

المقطف

Figure 1

المجلة

بيت الإيثارية المفتت

المعجزات الباطنية وما فيها من

طريقك - طريقنا

# المقتطف

## الجزء الاول من المجلد السابعين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٧ — الموافق ٢٧ جماد الثاني سنة ١٣٤٥

### ترعة السويس

على ذكر مؤتمر الملاحة الدولي وافتتاح بور فؤاد

الراحة قبل العلم والثروة قبل العمران وما من بلاد رفيت مدارج الحضارة وصبت في  
ميادين العلوم إلا بعد ان وفرت ثروة أهلها واستغنت لهم الراحة والسكينة . ولقد كانت هذه  
الديار والديار الشامية وما بينهما من بلاد الاتباط وما يتصل بهما من بلاد العرب والكلدان  
أهل البلدان وأفرعها عمراناً وأوسمها علوماً يوم كانت محط التجارة بين المشرق والمغرب  
ومحراً البضائع وخزانة للأموال والحكاسب . وبقيت كذلك والذهب يضافها تارة ويماندها  
أخرى والفاشون يقصدونها ليغنوا غيراتهم ويستولوا على موارد غناها الى ان اكتشف  
الأوربيون طريق الهند حول افريقية فحول الى أوربا جانب كبير من تجارة الهند والصين  
وعمرت به اسبانيا والبرتغال وهولندا وانكلترا وتوزعت الثروة منها حتى تمت جانباً كبيراً آمن  
مدائن أوربا . وما كسبته تلك البلدان غسرة بلادنا الشرقية غسرة هذا القطر والقطر الشامي .  
ولكن طول الثقة حول افريقية منع تحول التجارة كلها اليها فبقي جانب منها يرد بطريق حلب  
ودمشق ومصر وزاد وروده لما كثرت سفن الأوربيين في بحر الروم وقطع دأب القرصان عنه  
ولما استغنى للأوربيين عمل سكك الحديد في بلادهم خطر للانكيز ان يمدوها في القطر  
المصري فتصل سفنهم بالبضائع الشرقية الى السويس وتنقل منها بسكة الحديد الى القاهرة  
فلا سكندرية ثم توضع في سفن أخرى وترسل الى البلاد الانكليزية . وغاطبوا العزيز  
محمد علي في ذلك فاجابهم اليه ثم عدل عنه وكانت السفن تأتي ببضائع المشرق الى السويس  
ثم تحمل منه على الجمال الى القاهرة وتنشأ بها السفن في القاهرة فتنزول في النيل الى

الاسكندرية وتشن بها سفن بحر الروم الى اوربا او تأقي السفن بالبضائع الشرقية الى خليج ايجم وتسير بها القوافل من هناك الى حلب فالاسكندرية او الى دمشق فإواني الشام وترسل منها في بحر الروم الى اوربا واميركا بعد ان تنتفع البلاد الشرقية باجرة نقلها ومكوس اصداها

واما السياح والمسافرون فكانوا يأتون من السويس الى مصر في مركبات تجرها الخيل وجعل لذلك ديوان يسمى ديوان المرور محله سوق الخضراوات والاذينة ومهدت الطريق بين القاهرة والسويس ورصنت بالحصى وجعل عرضها ثلاثين متراً وكان ذلك سنة ١٨٤٩ اي منذ سبع وسبعين سنة . وقد نقل المرحوم علي باشا مبارك في كتابه الخطط التوفيقية انه ورد على ميناء السويس سنة ١٨٥٨ اي قبل فتح الترعة اثنتان وسبعون باخرة حملتها مائة وسبعة وعشرون ألفاً وخمسمائة طن وصدرت تلك السنة الى بلاد الهند والصين واليابان وجزائر المحيط اربعة وسبعون باخرة حملتها مائة وثلاثة وعشرون ألفاً وثلاثمائة وسبعة وخمسون طناً . ومنه بالسويس تلك السنة ١٧٩٢٥ نفقاً من الداهيين الى البلدان الشرقية والآتين منها ساروا كلهم في القطار المصري . وبلغت قيمة البضائع التي مررت في القطار سنة ١٨٥٧ على يد الشركة الانكليزية الشرقية وحدها ٦٥٩ ٨٩٣ ٠٠٠ فرنك اي اكثر من ٢٦ مليوناً من الجنيهات . وكان متوسط ما ينقل في السنة من النقود وحدها اثني عشر مليوناً من الجنيهات ومن المسافرين نحو اربعة وعشرين ألفاً ومن البضائع نحو خمسمائة ألف قنطار . هذا من حيث القطار المصري اما القطار الشامي فلا نعلم مقدار المتاجر التي كانت تمر فيه ولكن البيوت الكبيرة في حلب ودمشق وخانات القبار الخاوية الآن في طرابلس وحيداء تدل على ما كان من اتساع المتاجر ووفرة البضائع . والمتننون بقرية دود الحرير يسكنون على تلك الايام حينما كانوا يبيعون اقمعة الحرير باربعة جنيهات او خمسة فيلما سهل نقل الحرير الصيني والياباني الى اوربا فامتثلت به اسواقها ولم يعد ثمنه يفي باجرة سفريه

وكان الزمان الخوف من رأى بين ملوكها الحدا ما سبيل اليه هذا القطار اذا بقيت متاجر المشرق والمغرب تمر فيه وتمطيه اجور نقلها ومكوس مرورها - فنظر الى الاتصال بين المشرق والمغرب فراه يزداد على نسبة هندسية فراه مستقبل هذا القطار وتوفر الثروة فيه فادعز الى ده لبس ان اخرق يروخ السويس وحول هذه الخيرات عن ابناء مصر والشام الى ابناء اوربا فعمل يرضى عزيز مصر وبأموال أهلها ومع رجالها

قبل ان كثيرين من الفراعنة فكروا في انشاء ترعة فصل البحر الاحمر بالنيل والبحر المتوسط وذهب ارسطو واسترابون و بلينيوس الى ان رعمسيس الثاني المعروف ببيسوستريس شرع في حفر هذه التربة سنة ١٢٣٠ قبل المسيح الا ان هيروdotus ذكر ان نهر الثاني ملك طيبة كان اول من حفرها وذلك نحو سنة ٦١٠ ق م. واستمر على العمل نحو ستة اشهر هلك في اثائها ١٢٠٠٠ رجل من قومهم ثم اوقف الحفر باشارة عراف قال له انه بعمله هذا ينتفع البريرة اعداء المصريين يريد بذلك الفرس . وقال ارسطو ان ما اوقفه عن العمل قول المهندسين ان البحر الاحمر اعلى من الدلتا ويخشى من طفياته عليها. ثم قلبت الفرس على مصر بعد ذلك بقليل فاستأنف دار يوس الفارسي حفر التربة واقامها نحو سنة ٥٢٠ ق م. وكان للنيل في ذلك الزمان فرع يسمى فرع بلوسيوم او الطينة يتدفق على مفرقة من بنها ويمر في بو باستس اي تل بسطة قرب الزقازيق ويصب في بلوسيوم على بضعة عشر ميلاً غربى بورت سعيد . فكانت تخرج التربة المشار اليها من هذا الفرع شمالي بو باستس ثم تجتاز وادي الطليبات او وادي القتال الى البحيرات المرة شمالي خليج السويس . ولم يوصلوا بين البحيرات والخليج خروفاً من طفيان البحر الاحمر على الدلتا لانهم كانوا يظنون ان سطحه اعلى منها فكانوا يحملون البضائع على ظهور الدواب بين الخليج والبحيرات فوق برزخ يسمى الشايف عرضة ١٢ ميلاً ونصف ميل . ثم تراكت الرمال على هذه التربة فاحترها بطليوس مرة اخرى سنة ٢٧٠ ق م. وارسلها الى البحر الاحمر وجعل لها سدوداً واقفالاً يمنع بها طفيان البحر واختلاط مائه بالنيل في زمن الانخفاض وبنى فرسة على رأس الخليج سماها ارستوي . وذكر استرابون وكان قد جاء الى مصر قبل المسيح بزمن يسير ان التربة كانت صالحة للزراعة في ايامه . وروى بطريركس ان كليو باطرة شرعت في شهر يب اسطوطها الى البحر الاحمر في هذه التربة وذلك بعد حزم مجتها في سوقة اكنيوم لكنها اخفقت في ذلك لان الماء كان قليلاً . ويظهر ان الرمال عادت وتراكت على التربة مرة اخرى فاحترها طرايانس القيصر الروماني ( ٩٨ — ١١٥ ب م ) وكان الفرع البليومى قد اخذ يقول غرباً بفعل طرايانس اولها في بابليون وهي قرية كانت قائمة على مقربة من دير مار جرجس في مصر القديمة . وما زال الرومانيون يستبدون مراكبهم فيها الى ان ردمتها الرمال مرة اخرى . ويقال انه بعد فتح مصر على يد عمرو بن العاص اصاب اهل المدينة جهد شديد فاحتر عمرو هذه التربة مرة اخرى وسماها خليج امير المؤمنين وكان ذلك سنة ٢٣ هجرية وخرج منها في سنة اشهر وجرت فيها السفن الى البحر الاحمر ووصلت الى الحجاز في الشهر السابع



وما زالت السفن تسير فيها مدة ١٣٤ سنة الى زمن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي فامر بدمها ليقطع الطعام من محمد بن عبدالله حين خرج عليه في المدينة . وقيل ان الحاكم بامر الله من الخلفاء الفاطميين في مصر احترقها وجعلها صالحة للاستعمال الى ان ردمتها الرمال مرة اخرى وبقيت المياه تجري اليها في ايام الفيضان الى زمن محمد علي فامر بدمها ولم تزل آثارها الى الآن

\*\*\*

ولما جاء نابليون الى مصر رأى آثار هذه التربة وجال في خاطره ان يخترعها وينقل جنوده عليها الى الهند ويخرج الانكليز منها فمرض مشروعه هذا على مهندسه المشهور المسيو لوپير وطالب اليه ان يكتب له تقريراً عنه . و يظهر ان لوپير وقع في الخطأ الذي وقع فيه المصريون من قبله فقال ان سطح البحر الاحمر اعلى من سطح البحر المتوسط بمسافة اثنان و اعل من الوجه البحري ايضاً فاذا قمت التربة يخشى من طغيان الماء عليه . وبقيت المسألة على بساط البحث الى ان قمت الاحوال بخروج نابليون من مصر فسقط مشروعه هذا . وروي انه قال « ان هذا العمل عظيم لم يقدر لي ان اعمله وامل الدولة العثمانية تسترجع عظمتها يوماً ما بالتامية » . وبقي يردد هذا القول وهو اسير في جزيرة القديسة هيلانة

وسنة ١٨٤٦ قام المهندس الفرنسي بوردالو وقال ان الفرق بين ارتفاع البحرين لا يذكر فانه ذلت فرنسا وانكثروا والناس لجنة مؤلفة من المسيو فلايوت والمستر ستيقنسن والسيور غيولي لقرروا بعد البحث ان البحرين متساويان في الارتفاع . واستأنفوا البحث سنة ١٨٥٣ لكن المهندس الانكليزي لم يشعوب فتح التربة خوفاً من ردم الرمال لها كما جرى في الازمنة الماضية فاثّر كلامه في مواطنيه وأضعف عزيمتهم وكان كثيرون من ماساة الانكليز ايضاً معارضين لهذا المشروع خوفاً على الهند

وقد رآنا ان يتم هذا المشروع على يد رجل فرنسي وهو المسيو فرديناند دى لىس المشهور وكان قبلاً قنصلاً لدولته في مصر وتونس وغيرها ثم سفيراً في مدريد فرومية واستقال من الخدمة وهو ابن خمسين سنة . وحدث قبل ذلك انه كان مسافراً لاستلام وظيفته في تونس ومر بالاسكندرية لفضاء البحر الصحي فيها فامرسل اليه احد اصدقائه كتاباً ليقرأه وهو تاريخ حملة نابليون على مصر فقرأ فيه تقرير لوپير الذي اشرنا اليه فكتب لهذا الامر ولم يقر له قرار منذ ذلك الحين حتى اتم المشروع . واخذ يقرأ كل ما كتب في هذا الموضوع من زمن الفراعنة الى ايامه ودرس احوال التجارة بين الشرق والغرب على طريق رأس الرجاء

الصالح فوجدتها تتضاءل كل عشر سنوات وقد رأتها لو وجدت طريق الى الهند الرب من طريق الرأس زادت التجارة على ذلك كثيراً فأرسل كتاباً الى صديقي له في القاهرة طرح عليه هذه المسألة ثم سافر الى الاسكندرية للسمي في هذا العمل لكنه لم يلق فيها ما يقوى آماله فعاد الى وطنه ومكث فيه زمناً الى ان بلغه تولية سعيد باشا على مصر سنة ١٨٥٤. وكان بينه وبين سعيد باشا صداقة قديمة فأسرع في المجيء الى مصر ولازم سعيداً وفاتحه بذلك فوقع المشروع عنده فوقع الاستحسان واعطاه الامتياز به وجاء في عقد الامتياز ما يأتي:

ان محبنا السيد فرديناند ده ليس بين لنا المنافع التي تنالها مصر من وصل البحر المتوسط بالبحر الاحمر بترعة تسير فيها السفن الكبيرة وانه يمكن تأليف شركة من اغنياء كل الممالك لهذه الغاية فقبلنا بما عرضة علينا وغوّلناه الحق ان يوافق ويدير شركة عمومية لخرق برزخ السويس وانشاء ترعة بين البحرين وفوحنا ان يحمل كل الاعمال اللازمة لذلك وعلى الشركة ان تعرض على الذين تضطر ان تأخذ املاكهم لهذه الغاية وذلك كله طبقاً للبند التالية وبلي ذلك ١٢ يبدأ امحها ان هذا الامتياز تسع وتسعين سنة من يوم فتح التربة للقجارة وان الشركة مضطرة لعمل كل الاعمال على نفقتها وان الحكومة تعيها من اراضيها ما يلزم لانجاز هذا العمل وانها تأخذ بدل ذلك ٥ في المئة سنوياً من صافي ربح الشركة فوق ربحها من الاسهم التي تكون لها والخمسة والياونون في المئة الباقية من الربح يعطى منها ٧٥ للمساهمين و ١٠ للمؤسسين ومتى انقضت مدة الامتياز صارت التربة للحكومة فتقوم هي مقام الشركة في كل شيء اما المواد والمنقولات التي للشركة فتدفع الحكومة ثمنها حسب تقدير المقيدين. وامضى هذا الامتياز في القاهرة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤

ثم عدلت هذه الشروط وفصلت ثانية وثالثة وقيل في التعديل الاخير انه يجوز للشركة تجديد امتيازها بشرط ان تزيد ما تدفعه الى الحكومة ففقط ٢٠ في المئة في المدة الاولى و ٢٥ في الثانية و ٣٠ في الثالثة و ٣٥ في الرابعة ثم نكف عند هذا الحد

وكان مع ده ليس ثلاثة مهندسين وهم موجل بك ولينان بك والسيد ايفانس فحملوا جميعهم اعظم المشاق قبل ان يشرعوا في العمل. وكانت انكلترا اكثر الدول مقاومة لهم وسعى اللورد سترايتفورد سفيرها في الاسكندرية في احباط مساعيهم وهزأت بهم الجرائد الانكليزية لكن ذلك لم يثن عنهم فذهب ده ليس الى فرنسا لجمع المال فلم ينجح وعاد الى مصر واقترض من سعيد باشا نحو مائة الف جنيه ولم يمض زمن حتى قد هذا المال فافتتح سعيد باشا بائباج ١٧٧ ٦٦٢ مهيأ من اسهم الشركة ولما رأى الفرنسيون ان والي مصر

اكتتب بما يقرب من نصف الاسهم اقبلوا على الاكتتابها اما سعيد باشا فلم يكن عنده مال لدفع ثمن ما اكتتب به فكان دينا عليه تأخذ الشركة رباؤه

وبدئ بالعمل في ٩ مارس سنة ١٨٥٩ في المكان الذي اقيمت عليه مدينة بورسعيد في ما بعد فشرع في توسيع الميناء وبناء حواجز لها ثم بدئ بحفر الترعة وبناء مدينة الاسميلية. وفي اثناء هذه المدة توفي سعيد باشا وخلفه اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ والعمل مستمر. وكان الفلاحون ينافرون كرها الى العمل وبما لم يكن القى المعاملة قهاج ذلك غضب الشعب الانكليزي والباب العالي واصدر السلطان امرا بجمع السفرة فاشتد الخلاف بسبب ذلك بين الشركة وبين اسمعيل باشا وكانت الشركة قبل ذلك قد عجزت عن فتح ترعة من النيل كان قد تم الاتفاق عليها وادعت ان اسمعيل باشا منعها عن اتمامها فلما اسمعيل باشا الى التحكيم واختار ناليون الثالث حكما ظنا منه انه ينصفه فحكم ان يدفع اسمعيل باشا ثمنه ايضا للشركة قدره ٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك لانه ابطل السفرة وغرامة ٤٦٠٠٠٠٠٠٠ فرنك لانه ابطل حفر الترعة النبيلة. ويقدر انجيرون ان مصر انققت على ترعة السويس نحو ٥٠٠ مليون فرنك اي اكثر من مجموع نفقات انشائها فكانها دفعت كل نفقاتها وخرجت منها صفر اليدين

وكان افتتاح الترعة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ بحضور اسمعيل باشا وولي عهد وادامبراطور النمسا والامبراطورة اوجيني وولي عهد بروسيا والفرانكوف ميخائيل الروسي وغيرهم من الامراء والمظلاء. واكثر اسمعيل باشا من الاتفاق في هذا الاحتفال فاتفق ٦٠٠٠٠٠ جنيه على بناء الاوبرا وبنى قصرآ في مدينة الاسميلية للزول الامبراطورة اوجيني اتفق عليه ٤٠٠٠٠٠ جنيه وفتح طريقا جديدة الى الاهرام لمرورها واحضر ٥٠٠ طائر والف خادم من اوربا وقيل ان جملة ما انفق على هذا الاحتفال بالغ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك وهي القيمة التي باع بها فيما بعد حصة مصر من اسهم السويس وحقق على باشا مبارك ان النفقات بلغت ٣٠١١٠٩٣٠٠٠٠ جنيه وشاع سنة ١٨٧٥ ان اسمعيل باشا يرغب في بيع الاسهم التي عند الحكومة المصرية وقدرها ١٧٦٦٠٢ فاسرع الكونسل ستاتن قنصل انكثرا في مصر الى سراي الخديوي واشترأها منه باسم الحكومة الانكليزية باربعة ملايين جنيه ولم يخرج حتى اخذ ثوباها بالبيع بحضور نوبار باشا

ولم ينجح عمل حندي كما نجت ترعة السويس لكن البلاد التي فتت فيها وتلفت تجارتها بها وذابت موج رجالها في حفر رمالها لم تستفد منها شيئا. والدولة التي عارضت في انشائها اشدة المعارضة وهي الدولة الانكليزية استأثرت باكثر فوائدها وبعدها الآن اكثر اسهمها

## أنا ونفسي

أَعْنَتْ نَفْسِي حَتَّى مَقَّهَا اللَّامُ  
قَالَتْ تُحَادِرُنِي يَا وَجْجَ قَلْبِكَ مِنْ  
أَذَابِ أَكْثَرِهِ إِهْدَاعُ أَيْسَرِهِ  
مَقِيدٌ فِي وَثَاقِي مِنْ خِلَافِهِ  
يُنَاشِدُ الْخَلْقَ الْأَعْلَى وَفِيهِ إِلَى  
يَا مُقْنِي الْعَمْرُ فِي التَّفْشِيهِ مِنْ حَلْمٍ  
مَا لَدَهُ الْعِيشُ إِنَّمَا كُنْتُ مُنْقَسِمًا  
دَائِمًا تَطْلُبُ سَجِيئًا لَا انْطِلَاقَ لَهُ  
إِنْ الصَّبِيءُ صَبِيٌّ فِي طِبَاعِهِ  
وَالْقَيْدُ قَيْدٌ وَإِنْ قَالُوا اسْمُهُ خَلْقُ  
كَمْ لِنَفْسِهِ فِي لُغَاتِ النَّاسِ جَرَمُهُ  
فِي الْقُبُورِ لِسَافِكِي الْمَسَاوِي  
مَوْتٌ كَرُوتٌ فَلَا زَادَوا وَلَا تَقْصُوا  
وَأَشْجَانِ لَصَانٍ فِي الْأَمْوَالِ قَدْ رَمَا

وَكَمَّهَا عُمُرٌ فِي الْجُدِّ يَنْصَرِمُ  
قَلْبُ بَنِي مَا بَنَاهُ وَهُوَ يَنْهَدُمُ  
كَالسَّقْمِ مِنْ قَلْمٍ فِيهِ الْبَرَى الْقَلْمُ  
فَمَا لَهُ لَدَهُ إِلَّا لَمَّا أَلَمُ  
أَدْنَى مَجَازِبَةٍ مَا دَامَ لِيَوْمٍ دَمُ  
لَوْ كَانَ يَدْرُكُ مَا كَانَ اسْمُهُ الْحُلْمُ  
فَقِيكَ قَاضِي وَجْجَانٍ وَمَنْتَهُمُ  
مَا دَامَ لِلْعَقْلِ قَاضِي فَيْكِ يَحْتَكُمُ  
فَالْتَمَعِي وَالْأَسْرَ فِي أَخْلَاقِهِ حَرَمُ  
وَالْهَمُّ هَمٌّ وَإِنْ قَالُوا اسْمُهُ هَمُّ  
لَوْ حَاكَمَهَا أَمَاتُوعَا وَمَا رَحِمَا  
وَالشَّهَامَةُ فِي أَجْدَانِهَا رَمُّ  
وَإِنْ تَكُنْ قُلْتُ إِحْدَاهُمَا الْقِسْمُ  
الْقِسْمُ ثَمَرُهُ وَالْآخِرُ . . . الْكُرْمُ

\*\*\*

فَكَتَ لِنَفْسٍ قَاسًا وَتَمْرِزَةً  
يَا نَفْسُ وَيَهْكَ مَا فِي السَّهْلِ مِنْ قَمَرٍ  
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَرْضًا مُوْطَأَةً  
وَمَنْ تَكُنْ نَفْسُهُ جَوْرًا تَرْجِرُهُ  
وَمَنْ يَكُنْ طَامِعًا الْبَرَكَاتِ مُنْجَرًّا  
الْخَلْقُ مَا الْخَلْقُ إِلَّا مَا يَنْوِيهِ  
مَنْهُمْ زَبَاجٌ وَمَنْهُمْ جَنْدَلٌ حَيْرٌ  
حَالٌ فَلَانِمُ حَالًا سِيَةً مُنَاسِبَةٌ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ لَوْحُ الْوُجُودِ فَمَا

إِنْ الصَّوَاهِقُ مِمَّا تَجْلِبُ الدَّيْمُ  
وَأَنَا شَمْعَتٌ فِي طَوْدَةٍ الْقِسْمُ  
تَطَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلُهُ قَدَمُ  
أَمَوَاجُهُ لَمْ يَزَلْ يَدْوِي وَيَلْتَضِمُ  
قَوَارِيرُهُ طَاشَ مِنْهُ الْجُرْمُ وَالْهَمُ  
فِي النَّاسِ مِنْ دَهْرِهِ مَا شَاءَتْ الْحِكْمُ  
لِخَاطِمِهِ فِي تَلَاقِهِمْ وَمُضْطَمُ  
وَالْقَدِّ لَيْسَ يَنْبِرُ الْقَدِّ يَلْتَمِمْ  
عَصَاكَ تَحْسِيْمُ فِي الْوُحِّ قَدْ رَمَعُوا

هي الرواية أحداثٌ يحيي بها  
وكل لفظ لمعانٍ فإن تلك لا  
يا حيرة العقل هل للظلمة انبثقت  
والخير والشر أي أشيعها هو من  
هل الأولى حرموا الأيمن رزقوا  
يبتني على الشاة ناب الدب ويحك أم

\*\*\*

لم يخلق الناس إلا خلق مشكلة  
لكانت الأرض لام ولا نصيب  
ما ولدت رخيصاً وانتشأت قتي  
فما الذي أنت راضيه فحامده  
م الحياة كمثل الجرة اضطرت

\*\*\*

يا نفس ويحك أرضي الحدة منك قتي  
لا تمرني لي ذات الموى أبدأ  
كأس المدامة في بعض الخطاب ثم  
ما لذتي أنا إلا أن أكون قتي  
كأنه صفحة منشورة قرأت  
سلم وحرب له في سلمها عظم

\*\*\*

أنا المقيد في تسي وفي خلقي  
لا كالخليج يرى الاخلاق تنمة  
شأن بين امرئ في نفسه حرم  
لا تحسبوا كل قيد قيد حليل  
كيف السباق غداة السبق إن جمعت  
والمود أوتاره إن لم تشد به

كانني عهد حرة فيده القسم  
جرماً طيك فيلقها ويحرم  
قدس وبين امرئ في نفسه صنم  
بل قيدت بقم فيه أو التعم  
له الجياد ولم توضع لها ليم  
شد المقيد لم يصدق لها لقم  
مصطفى صادق الرافعي

## النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وابعى آثارها

كان الاحتفال بعيد المئتين والخمسين عامًا على التأمّل في أحوال النهضة الشرقية الحديثة ، فوقف المفكرون هنيهة ينظرون الى الوراء يشعرون خمسين سنة انقضت منذ بدأت في الشرق الأدنى نهضة عامة تؤذن بانتظام الامم الشرقية مع الامم الغربية — موكب العمران التقدم . في هذه الحقبة شيدت المدارس على اختلاف مراتبها من اولى وثانوية وعالية وزاد الاقبال عليها وبدأ رويداً ، وانتشرت الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية واخذت تزداد عدداً وحجماً ومقاماً وانتشاراً ، ونشرت طائفي العلوم الطبيعية والاجتماعية واساليب التفكير والبحث الحديثة ، وكثر المتأدبون والكتاب وارتقى ما يكتبونه وتنوع وزاد جمهور القراء بازدياد المدارس ، وتقدمت مرافق البلاد الاقتصادية فارتقت الزراعة واتسعت ابواب التجارة ، وتحورت المرأة بعض القدر ودخلت ميدان الاعمال . ثم جاءت الحرب العالمية ففتحت في شعوب الشرق الأدنى روح الاستقلال القومي بعد ما لبته التعليم الغربي روح الاستقلال الشخصي ، وبشت الحذر والخوف من وسائل الغرب السياسية فكان من كل ذلك ما تسميه نهضة همزانية تشمل مصر والشام والعراق وبلاد العرب وغيرها من البلدان المحاورة لها

ولفنا نستعرض كل هذا ونسأل انفسنا ترى اي مظاهر هذه النهضة اظهرها — السياسي منها ام الفكري ام الاجتماعي ، اطلب الاستقلال القومي ام اقتفاء طلاء الغرب ومفكره في اساليبهم ، ام طلب الاستقلال الفردي ونشر التعليم وزيادة الثروة العامة ؟ وهل لتصل اصول هذه النهضة باعماق النفوس ، يلقنها الجيل الحاضر للجيل المقبل ، ام هي مظاهر تبدو على وجه الحياة العامة ثم لا تلبث ان تزول . هذا ما جال في خاطرن حين وجهنا الى نفر من اصدقاء المقتطف واكبر الكتاب والمفكرين في البلدان العربية والمهاجر السؤال التالي « ما هي اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة ( ويراد بالشرقية ما يشمل مصر وسورية والعراق وبلاد العرب و » بالحديثة « عهد المئتين والخمسين سنة الى الآن ) وما يمنح ان تقضي اليه من النتائج الباقية الاثر في التاريخ » ففكروا ولبوا وسفّشوا رسائلهم تباعاً في اجزاء المئتين هذه السنة ليطلع عليها قراؤه وتكون خلاصة طلبنا وافية لآراء اكبر المفكرين في هذا القطر وسائر الاقطار العربية



## ١ - رأي الامير شكيب ارسلان

خطر لعن التفكير ان يسأل الناس رأيهم في هذه النهضة الشرقية العربية التي بدأت منذ نحو قرن في مصر والشام والعراق وما جاورها من بلاد العرب ثم حي وطيستها منذ خمسين سنة في سائر ظهر المتنطف وان يستطلع اهل الذكر مذهبيهم في أي مظهر من مظاهر الحياة كانت هذه النهضة اجلى واسطع وابغى اثرًا وان يكون كلام من يري زنده الجواب في جملة موسوعة لا تتجاوز اربع صفحات من هذه المحلة وما كان هذا العاصر على ظلمه عن أني عليهم هذا السؤال لم احد بدأ من الاجابة بما ينفع الله علي من هذا الباب تاركاً للقراء سدا ما يوجد بينه وبين الواقع من فراغ ، فاقول:

نهضة العلم والتعليم

لا حاجة الى القول بأن اجلى بحالي هذه النهضة كان في العلم والتعليم . وعدي انه لا نهضة الايام سوى النهضة العلمية فادا وجدت هذه جاءت سائر النهضة من سياحية وعسكرية واجتماعية وقصادية الخ آخذاً بعضها بوقاب بعض . فادا فلما انت الشرق الادنى نهضت نهضة علمية كميها تعداد سائر مظاهر نهوضه ومما جرح رجليه لان العلم وحده هو المفتاح ويو وحده الدخول الى داخل الساء ، كل نهضة لا يكون ظهورها العلم فما هي الا ساعة وتصحىل وقد يقال ان نهضة شرقنا هذه ضئيلة لا تستحق ان تذكر بالقياس الى معالي الامم ، رتبة ونا لا نرحب بتقليد سائر حضارة شامسة عن امد اوربا واميركا واليابان فلماذا نعمل انسابا لا يشمل خبراً في التاريخ العام ؟ وعلى هذا يجاب انه ليس العلم متعلقاً بالكمال وحده ولا بالجهت موقوفاً دائماً على ما هو النقي وبلغ صفة المنتهى وانما العلم هو ما نسال الدرجات كلها الدنيا منها والقصى والجهت هو الذي به توزن مقادير الاشياء وتحدد نسبة بعضها الى بعض وتستلها الى الوقت ، ثم اما اذا تخربنا الحقيقة وحدنا الشرق العربي قد استار في هذه الخمسين سنة في طريق العلم والحضارة الحديثة ما لم ينتهياً لادراك ان مجتارها في اطلول جداً من هذا الودح من الدهر . وذلك انه من الطبيعي ان يسهل على المتأخر مالا يسهل على المتقدم لان المتقدم قد يضطر ان يجد الطريق ويسير واما المتأخر فما عليه الا ان يلحق ويسير على طريق مدلل امامه

محمد علي الكبير مؤسس النهضة

فالهضة الشرقية العربية — نسجها بالعربية اغراجاً كما سواها من نهضات الشرق كنهضة اليابان والصين في الشرق الاقصى ونهضة فارس والافغان والهند في الشرق

اللاوسط ونهضة الترك في الشرق الادنى مجذائنا — قد بدأت في الواقع منذ اكثر من مائة سنة لمهد محمد علي عز يز مصر . فهو اول من لحظ الخطر الحائق بالشرق من جراء وجوده على اساليب النمران القديمة وحمل نصب عيونه حدياً العرب في اساليب الجديدة حتى يتأتى للشرق ان يقاتل العرب بسلحه ويدفعه همة ويستقل بمصر . اد كانت سنة الله مد وجد النمران على سطح هذه النكرة انه كلما تقوى جانب منها سطا على الآخر واجتاحه وضمرب عليه القوة والمسكنة

فمحمد علي هو المؤسس الحقيقي لهذه المهمة الشرقية العربية ليس بوادي النيل بحسب بل في البلاد التي تجاور هذا الوادي المبارك وفي مقدمتها سورية . واول ما استثنأ السوريون ربح الحضارة الحديثة اء كان في زمن محمد علي وفي اثناء غزاة ولده ابراهيم باشا الشام . ثم انكسأ ابراهيم باشا الى مصر سنة ١٨ وبقيت في سورية آثار الاشياء ونزعة التقدم وجد السوريون لاسيا اهل الساحل منهم يشدون اصابع المدينة العربية لما رأوا بها من القوة والرفاهية . وآس المرسلون الاميركيون هذا الاستعداد في اهل سورية لأحسوا في بيروت كليتهم الشهيرة وهي النيراس اول الذي احتضنت به سورية ولا يزال يزهر في آفاق الشرق الادنى الى يومنا هذا . ورأت ام اخرى الب ارض سورية قابلة جدا لدور المعارف ففوا فيها المدارس والكتاتيب وكل ذلك كان يبدأ في بيروت ثم الشام السام في بيروت والحق يقال ابتزع روع العلم المصري والخرج شطأه ثم ابث في جميع الشامات ثم فيها حاورها ونما واستوى على سوقه بحسب حق الاوربيين انصهم . واضطرت الدولة العثمانية ان تمنح المكاتب الرشدية والاعدادية في سورية ثم ان نقل كثيراً من شبان السوريين في سكانها العالية في القسطنطينية فخرج فيها مئات لا بل الوف من الناشئة منهم من تقلدوا مناصب ملكية ومنهم من تعاطوا مهنة المحاماة او الطب او الصيدلة ومنهم ضابط بعوا في الصون العسكرية وامتازوا بين الاقران وان ضابط العرب في العراق وسورية واليمن كلهم ممن تخرج في مكتب بامالديك بالاشامة وقد يزيدون على ثلاثة آلاف ضابط فيما شال

ومع ان النهضة العلمية المصرية لم يكن الاصل فيها لا الكلية الاميركية ولا الكلية اليسوعية في بيروت ولا مكاتب الدولة بالاشامة لما لا ينكر ان مصر كانت ميداناً لحياة القرائح السورية وان اتبع الذين تخرجوا في بيروت انما ظهروا واشتهروا ونشطت فناديلهم بمصر . كما ان مصر على الشام ضل تخرج عدد لا يحصر من اباائهم في العلوم

العموية والشرعية بالحامع الارض وتخرج عدد كبير من اطباء سورية بالقصر العيني . وما زال كل من القطرين المصري والشامي يشد احدهما الآخر في كل ضرب من صروب الرقي . وقل جد في احدهما شيء الا سمعت رجع صدهاء في الآخر . على ان النهضة الشرقية العربية وان بدأت منذ نحو قرن فلم تسر هذا السير الخيث الا في الخمسين سنة الاخيرة وما لا جدال فيه ان لحظة المنقطب يدا طولى في هذه النهضة لا يكرها الا المكابر

#### المسافة والطباعة

فل ظهر المنقطب في بيروت لم يكن فيها الا ثلاث او اربع حرائد ولم يكن في سائر مدن سورية ولا حريفة . والحال انه لما شنت الحرب الكبرى اي بعد ظهور المنقطب بثمان وثلاثين سنة كان يشر في سورية وفلسطين نحو ثمانين جريدة موزعة بين بيروت وحلب لسان ودمشق وطرابلس والملاذية وحمص وحماه وحلب وميدا وحيفا وبافا والقدس . وكانت تظهر فيها مجلات شهرية واسبوعية بشكل كراسه لا تقل عن ربع عشرة مجلة . فهذا الصصح بيان عن سرعة رقي سورية والتي لا اري في البيان اصح من الارقام . فوفرة الجرائد دليل على وفرة عدد القراء ووفرة عدد القراء اول دليل على صدق عم المدارس وانتشار العلم وتناقص الأمية وبلقى الاستدلال بالجرائد الاستدلال بالمطابع فقد كانت في جميع سورية منذ خمسين سنة تضع مطابع في بيروت وواحدة للحكومة في دمشق واخرى في حلب . والحال انه لا يوجد في سورية اليوم مدينة الا فيها مطبعة بل مطابع . واماك تجد سها في بعض القصبات التي لا يريد اهلها على ارامه آلاف نسمة كدير القمر وحرثيه او الفبي كحري او بعض القرى البسيطة كاهيه وعاليه . وبذهبي ان صاحب المطبعة ان لم يجد لها عملاً يقوم بمقائها اسرع الى اعلاقتها ولا يشتمل الانسان في العالب الا بما يعود عليه بالبيع . وليس حمل المطابع الا طبع الجرائد والكتب التي ان لم تجد عدداً كافياً من المشترين والمشتريين لم يقدم اصحابها على طبعتها . ولك ان تقول مثل ذلك في مصر التي كان فيها سنة هراحي بضع حرائد فلعت حرائدها اليوم اضعاف ذلك ثم انه لوفرة عدد السكان وتزايد القراء مهم وارتقاء المستوى الثقافي تجد بمصر جرائد يومية دوات ثمانية صحف فاكثرت تضاهي احسن جرائد اوربا اتفاق كغاية وعرارة مواد وسعة انتشار وقد أكد لي احد الاخبار بين الاوربيين وكان يرأس احدى امهات جرائد مصر ان هذه الجريدة لو وضعت بجانب صحف باريس كانت معادلة لاحسنها . وبلغني ان في القاهرة صحفاً يومية تطبع من ٣٠ الى ٤٠ ألف نسخة كل يوم

## الشيخ علي يوسف ولژیة

وانا أورد لك مثالا وقع معي : جئت الى مصر سنة ١٨٩٠ و زرت اصحاب المقنطع والمقطم الاساتذة الكاثره فكانت الحلقة والمريدة على رواج عظيم . لكن رهاص اليوم لا يقاس به رواج الامس . أما الامجومة فليست حيا بل هي قصة المرحوم الشيخ علي يوسف . كما يجتمع دائما في مجلس المرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده واكثر ما سمع عند صاحب الدولة سعد باشا رعلول وهو يومئذ سعد امدي رعلول المحامي الشهير بمصر . وكان يثاب تلك الحلقة شيخ شعث الحلقة اسمه الشيخ علي يوسف يأتي فيجلس في الآخر و يلبث اكثر المجلس ساكتا مستغما . وتكاد ترقى له لضعفه ومسكته . وكان قد بدأ باصدار جريدة اسمها « المؤيد » كانت تظهر مرتين في الاسبوع وهو يصبر ان يجعلها يومية . الا ان هذا الرجل على صولة جسمه كانت ياديه عليه سماء الحمة والعزم . وزرته مرة الى مطبعة المؤيد فرأيت جالسا على مقعد رث لا يسع اكثر من ثلاثة جلوس بعضهم بجانب بعض وامامه منضدة بدون عطاء عليها من بقع الحبر ما يهول الناظر وهو يبالغ غرير مقالة في دخول العام الهجري الجديد يومئذ ولا يعرف كيف يصوغها وكانت بجانب تلك العرفة غرفة ثانية ويسمها باب مقنطع وهذه الغرفة الثانية فيها المطبعة والنامي مكان جلوسي ارى منضدي الاحرف من خلال الباب المقنطع يصمون الحروف ولما رأيت الشيخ علي في نصب زائد مع مقالته هذه على الحول الجديد وهو يكتب و يطلع ويخبر و يثبت قلت له : لو قلت كذا وكذا . . . فاجابني : والله عليك تكسب هذه الافتتاحية . فكنتتها امامه . ثم بعد ٢٠ سنة من ذلك العهد جئت الى مصر وانا ذاهب الى حرب طرابلس فادا وجدت ؟ وجدت جريدة المؤيد من اعظم الجرائد اليومية في مصر تطبع من ٢٠ الى ٣٠ الف صفحة كل يوم . ووجدت ادارة المؤيد تكاد تكون قصيرا من قصور الامراء فيها الزراني الحريية المشوثة والطاسس الفاخرة بدلا من ذلك المقعد الحقير عليه ذلك العطاء القديم من الثبت . ووجدت مطبعة بخارية من اكبر المطابع كان اشتراها بمخضة آلاف جنيه مع ان تلك المطبعة القديمة التي رأيتها ما كانت لتساوي مائة حيه . ووجدت الشيخ علي يوسف من اكتب كتاب مصر وسيلهم قلما فصلا من انه من هيون اعيان مصر واشهرهم ذكرا . ولم يصل الشيخ علي ان يذكرني بزيارتي الاولى وهو على تلك الحالة وان يقابلها الحالة التي رأيتها يوم زيارتي الثانية . لهذا المثال البارز كافي لقياس درجة الرقي الفكري في الشرق

## للمدارس

على ان الجرائد ليست وحدها هي المقياس ويجب ان ننظر الى عدد المدارس والكتاتيب . فهذه بيروت التي لا يسكنها اكثر من ١٤٠ الف نسمة توجد فيها جامعات للعلم لو قرناتها بجامعات اوربا لم تقصر عنها . هذا عدا ما فيها من مدارس من الدرجة الثانية والثالثة بحيث وقست حركة التعليم في بيروت الى حركة التعليم في اوربا مع مراعاة عدد السكان لوجدت كثيراً من المدن الاوربية لا تسبق امد بيروت . ومثل ذلك القدس الشريف الذي مدارس الحمية والصناعية وامرة جداً بالنسبة الى عدد سكانه . واحصينا مرة في مارس سنة ١٩١٢ عدد المتعلمين من هذه البلدة فوجدنا عديم الفين من الاحداث في المكتاب الاميرية واحصينا عدد طلاب المدارس العالية في الاسكندرية واوربا فكابوا نحو مائة مع ان سكان مدينة نابلس لا يزيدون على ٢٥ الف نسمة

وهذه النسبة لنفسى على اكثر سوربة بدرجات متفاوتة . واظنها تنطبق ايضاً على الديار المصرية وان كنت اعتقد ان الامميين لا يزالون في مصر اكثر منهم في سورية . اما التقدم في التعليم في سائر البلاد العربية فاكثراً مما يزلعيان اخيراً في مدة قصيرة في المملكة العراقية بعد ان حصلت على حكمومتها الوطنية . والحكومة العراقية جهة الملك فيصل معنية بزيادة المدارس والكتاتيب ومنظرة زيادة دخلها بعد مباشرة اسحقراج المتورل لمد حاجة الاهليين كلها من التعليم المالي والتالي والابتدائي . ولقد بلنني ان كتبية القاهرة يصدرون كل سنة مقادير جسيمة من الكتب المدرسية وغيرها الى بمداد الحركة التعليمية في نجد واليمن

ثم ان في نجد حركة تعليمية تسحق التسوية بها صديها ان المدهوة الوهابية توجب حمل جميع الناس على التعلم بدون استثناء . وهو عديم مقام الجهاد . فترى الفقهاء والمتعلمين يجهلون الحواصر والبرادي ويعتقون الكتاتيب للاحداث وتشرقي لائل العرب وتترابوا مطعون معها حتى لا يقطع التعليم بالرحيل . فالامية في البلاد الخاضعة لسلطان ابن سعود ستكون فادرة . ولكن بمتعرض لعضهم قائلان : ان هذا التعليم النجدي لا يساعد على الرقي بل هو من النمط القديم القهقري الجامد الذي ليس فيه كثير جدد في هذا العصر . وهذا القول مردود من وجوه اولاً ان النجديين ملتزم عديم تعميم القراءة والكتابة بدواً وحضرأوروال الامية بسمه درجة عالية من العلم . وبعد فانهم يحفظون الاحداث القرآن الكريم ويفسرونه لهم واي كتاب حث على العلم والتعليم والبحث والسبر والنظر ووقر العلماء ونوه بالملكة

أكثر من القرآن ؟ ثم ان متزج المتجدين في الدين متزج اصلاح وترقية وتنقية ومشرب صيد نائمة عن الغرافات والاعوام . وهذا المشرب مضرب جداً في العصر الحالي واداً سألت الاوربيين قالوا لك ان هذا المشرب هو الذي فك " قيود الافكار وحل عقل العقول وكان فاتحة عهد الارتفاع في الغرب وكثيراً ما اطلق الاوربيون على الوهابيين لقب « رويستانت الاسلام »

وهذا الملك عبد العزيز بن سعود وهو امام الوهابيين والمهمين على تنفيذ مبادئهم لا يعب عن قبول اي علم نافع او اي اختراع عصري مفيد بل تراء دناً في تجهيز مملكته باصاليب العمران الحديثة . وهنده الثلثراف والتلبيون واللاتومويل يسير في طول البلاد وعرضها . وسجد السكك الحديدية واستخدم الطيارات ويستفي بالوسائل العلمية لحفظ الصحة العمومية . وانني بيتا انا الآن احزر هذه الطور تأتيني وصاء من حكومة المعاز بان نشد لما استادا بكتريولوجياً من سويسرة بقم بجدة ويصيف بالطائف ويكون له راتب واب فكيف بعد هذا واشباحه يقال ان الوهابيين جامدون غير قابلين للتجديد . والذي يحل ان الوهابيين يقولون كل اصلاح ما لم يصادم الدين . والملم والدين لا يتصادمان عند من احسن فهم العلم والدين . اما الذين فالمسحوح انه لا يكاد يوجد فيه قرية تخلو من فقيه يعلم الاحداث القراءة والكتابة ولا توجد مدينة ولا قرية الا فيها حلقات التدريس للعلوم العمومية والشرعية . وأكثر من يعني بالعلم هم اهل حضرموت . اما العلوم المصرية لان الامام يحيى بن محمد بن حميد الدين غير عاقل عن اشق الذي لا يجد منه مندوحة لاجل وقاية بلاده . وقد سبق لحرور هذه الطور مراسلة مع جلالتهم بيت له فيها ما لا بد منه مثلاً وشرقاً وغرباً من اخذ اليقين بالمبادئ المصرية في العلم والصناعة تأمك لاستغلال البلاد العربية من هوادي الاجانب الواقفين لنا بالمرصاد . فاجابني بانة غير مهمل لهذا الامر وان هذا الاصلاح وان كان لا يزال طفلاً في اليمن فستتم ويكمل بحول الله تعالى على ان في صنعاء مدرسة عسكرية ومعملاً صمير السلاح يدبره ضابط نموي وعدداً من ضباط الاتراك والغرب يدربون الجيش الباني . وتجد الاسلاك البرقية ممتدة كما كانت في ايام الدولة وقد اضيف اليها الثلثراف اللاسلكي الذي نصبه الامام له عدة مراكز . وان صح خبر المعاهدة بين الامام وابطالية فيدخل الامام في جيشه وفي بلاده كثيراً من الاجهزة الحديثة



## ٢ - رأي الشيخ مصطفى عبد الرزق

أظهر مظاهر الهبة الشرقية الحديثة في الشرق الأدنى هي الهبة الفكرية التي تزحج الشرق عن جوده والتي هي أساس لكل نهوض

بدت مظاهر الجود العلمي في الشرق ، حين عدا على الشرق الجود ، من وجهين :  
أحدهما - صنع العلوم كلها بصمة واحدة ، والذهب بنائها جميعاً الى وجهة دبية ،  
ليست هي العاية التي نجه اليها العلوم بطبيعتها

فلم العروض العرض منه ان تعلم ان القرآن الكريم ليس بشعر  
وعلم الحساب تعرف به تقسيم الموارث على النظام الشرعي  
وطوم الحياة والفلك تهدي بها الى القبلة ومواقيت الصلاة  
والفلسفة يراد بتعلمها الرد على ما تنميه من آراء مخالفة للدين  
والامر على هذا الخوال في سائر العلوم

ولا شك ان توحيه العلوم في هذا الاتجاه ضيق دائرتها ، واغرف بها من مذاهبها ،  
ووقفها من التقدم ، ووسمها في قواعدها وشواهدا واغراضها خاصة هي سمة الدين  
التي لا تخمل كل ما تختمل حرية البحث العلمي من فروص وتجارب وشكوك

والوجه الثاني - تعلب الاسلوب الديني على اساليب النظر المنطقي في جميع مساهمي  
البحث ، وهو متصل بالوجه الاول

الدين يعتمد على نصوص مقدسة مصدرها الوحي الالهي ، وكل جهد التفكير الانساني  
فيها هو تمهيد وتاء يلها ، والنقاص حكم وموت يلدات من جانب العقل لما جاءت به  
اما البحث العلمي فهو يتناول الاشياء والحوادث والمقولات ، يحلل مركباتها ، و يربط  
بساكنها ويستقري جزئياتها ، ويصل بين عللها وممولاتها

هما اسلوبان متباينان ، قد لا يستغني الانسان عنهما ، لكن لا يجوز له ان يخلط فيهما  
على ان اعطاهم الشرق ، ونقاصر المحسم فيه ، وارناك المقول ، وفقدان روح  
الحرية والاستقلال ، كل اولئك خلط بين الاسلوبين بل بها احدها ، واصبحت العلوم  
ديناً تحترم نصوص المؤلفين السابقين فيه كما تحترم الكتب المقدسة ، ولم يبق للباحثين الا  
ان يقداروا ما كتب الاولون ، ويخدموه بشرح او حاشية او تقرير

وهكذا جدد العقل وجدد العلم وجدد الدين

\*\*\*

ثم جاءت النهضة العلمية الحديثة في الشرق، تفصل بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية، وتخلص أساليب البحث العلمي من الأسلوب الديني. نشأت هذه النهضة في مصر بالتصالحا بالمعارف الغربية، فقد جاء مع (بومبارت) علماء كانت آثارهم يزوروا لم تذهب كلها زواجا

وارسل محمد علي الكبير الى اوريا بثلاث حملة اختارها من الازهر، فذهبت متينة باخلاصها الدينية وتعليمها الازمري، وعادت أشد متانة وادبر كفاية بما كسبت من معارف جديدة، وبما عرفت كيف تفصل بين وجهة النظر الدينية ووجهة النظر العلمي اخذوا يضحون في خسروب من العلم مخلفة مؤلفات ليست متونة ولا شروحا ولا حواشي ولا نقارى، وليست على ذوق الدبيين وما ألفوا من أساليب واخذوا يعربون غير ما عبد الترجمة من كتب في الفنون التي درسوها، والهم يرجع الفضل في النهضة العلمية الحديثة

وقد وصل أثرهم الى المعاهد الدينية تقسما، التي نشأوا فيها شأنهم الاول، فحبسه اهل تلك المعاهد الى صنوف من الرعاع لم يعرفوها واساليب من التفكير والبحث والبيان لم يألفوها

واذا كان ذلك مما أثار كعسا بين الجلود الذي لا يريد تغييرا والنهوض الذي يريد أن يحمل العلم من عقالة، ان يجعل للدين سبيلا حاملة، هو قد انبت بين الدنيين انهم فكرة اصلاحية، وانهم من يسهم مصطنعين يملكون على تقرير حرية العقل واعتبارها مما جاء به الدين

وكانت خدمة هؤلاء المصطنعين للدين والعالم خدمة خبيثة بما ايدوا حرية العقل من وجه ديني، وبما حسموا اسباب عداوة بين الدين والعلم كان رجال بشيرونها في سوس الجماهير حربا مدسرة

خدم هؤلاء المصطنعون دينهم، اذ ردتوه الى يابسه الصافية، وحردوه من التشويه والسخط، وأجروده كما نزل الله من السماء نقيا حرا ممحكا كرميا وخدم هؤلاء المصطنعون النهضة العلمية في مهدها، وصاتوها من طغيان المجاهدين وردوا عنها كيد الكائدين

ولقد كان الامام محمد عبده يهتف في الناس بكل ما اوتي من قوة الاجاب والمقل ، ان ليس من الدين ان يرمى بالكفر اهل النظر العقلي وان رلوا ، فانما هم يطعمون الله في تحريك عقولهم « ويتفكرون في خلق السموات والارض ، ربنا ما سلكت هذا باطلا » سبحانه »

اما الذين حاولوا بعد الشيخ محمد عبده بتقديم كل فكر بالكفر ، فالتك في ايمانهم ضعب وفي عقولهم ومن العوامل التي لها في نشر الحركة العلمية في الشرق اثر معاهد العلم التي انشأها الاجانب

والتي كان في كثير منها مدارس مؤدية ، فقد تصال كل اثر لها غير صالح الى جانب اثرها العلمي ، فان العلم يأبى بطبعه الا ان يكون منفراً ثمرة خير ومن قبل ما قال العراقي : « طلب العلم لغير الله فابى الا يكون لله »

\*\*\*

وقد نشأت الصحافة مع نشأة النهضة العلمية ، فكانت مظهرها قوة وضخماً وتأثرت بها وأثرت فيها لكن الصحافة كثيراً ما تزعم هي الجبهة من قرائها ، وكثيراً ما يكون هي العلم لغير ما تهوى الجماهير

بيد ان محلات علمية نشأت في عهد علمي وحملت لواء العلم ، قد ادت للعلم احسن خدمة بتيسيرها مباحث العريضة ، وشايرتها على التمكن العلمي ، والمبادئ العلمية وقد كانت ، ولا تزال ، مدارس ساحلة لطوائف من المتعلمين لا يتهيأ لها ان تسير حركة الرقي العكري في العالم الا من سبيلها

\*\*\*

وإذ ذكرت النهضة العلمية في الشرق الادنى وذكر انصارها المقتطف جدير بان يحمل راية السق في هذا الميدان

محمدون علماء من اعوام اجهدوا في خدمة العلم وحرية الفكر في الشرق ينظمها الدهر فوق حبيب شيخ المجلات ، إكليل محمد ونجار مصطفى عبد الرازق

## سبل جديدة الى الشهرة والثروة

الصور المتحركة — الملاكمة — الالعاب الرياضية

اذا اُحصينا الرجال المشهورين في التاريخ وجدنا سوادهم من رجال الادب والفلسفة والعلم كهومبروس وشكسبير ودانتي وهورته وفيلكتور هيجو وارسطوطاليس واطلاطون وغليليو ونيوتن ودارون وباستور. ومن كبار الفنانين وقواد الطيوش كرمسيس والاسكندر وميغال وبولبوس قبصر وسولون. ومن رجال الادارة والسياسة كشارلمان وريشليه ومترج وسبارك وكافور وغلادستون ودررايلي ولنكس وروزفلت. ومن رجال الفنون كالمصورين والنقاشين والموسيقين والممثلين على اختلاف رتبهم ومن رجال المال والاعمال كاسيبي. هذا اذا صرنا النظر عن الرسل ورجال الدين

وإذا اُحصينا الرجال الذين اصابوا ثروات كبيرة في عصور التاريخ المختلفة وجدناهم في الغالب من الملوك والامراء الذين كانوا يحكمون وطيام وبنزؤون ما يستطيعون ابتزازهُ من جني اياديهم واستمر ذلك حتى القرون الوسطى وما تلاها من العصور التي شاع فيها نظام « الندية » في اوربا ولا يزال شائعاً في الشرق. اما في اوربا فلما جاءت الثورة الصناعية في اوائل القرن التاسع عشر اشغكت مصالح الامم والافراد وصار المال لازماً للدولة في كل عمل من اعمالها فشأت طبقة من رجال المال والاعمال ملكوا ائمة الشركات الصناعية الكبيرة والبنوك الغنية الكثيرة الفردية وقبضوا على زمام الامم في التجارة والصناعة والزراعة والملاحة وبواسطتها قبض بعضهم ايضاً على زمام السياسة ولكن من وراء ستار. ومن هؤلاء « السيوتات المالية الكبيرة كبنث روتشيلد ومورغان وستمس وركملر وغيرهم. وقد ارتأى المنرو والكناب الاسكتلندي الشهير في كتابه الاخير ان هؤلاء الرجال يجب ان يتفقدوا دفة الادارة والسياسة في العالم فينشئوا جمهورية يسودها الرئاس لان الحرب تقصر بمصالحهم. ولكن من يكمل ان سلطتهم لا تقول الى استناد اشد استعانة من استناد الملوك في القرون الوسطى

وجاءت الحرب الكرى فسيرت ومدلت في كثير من المادى والقواعد التي يجري عليها الناس. وأكثر هذه التغيرات ظهوراً هو اقبال الناس في اوربا واميركا على كل ما يسلهم ويخدم ويؤثر في طبيعتهم النظرية التي انازت الحرب الكرى كإيمانها قري الناس الآن بهلاون الملاكم يستطيع ان يقهر صحة في ميدان التزلج لا للذهب رياضي يدي

من دون اقليم ما يدهش المشاهدين . وشيلىهم هذا لا يقتصر على الاحتمام بشاهدتهم بل انهم يتولون في سبل ذلك اموالاً طائلة

وقد حدث في اوربا واميركا في الصيف الماضي اربع سواذ من هذا القيل بيننا الى التفكير في هذا الموضوع الحادث . لاولي تمكن فناء اميركية في الثامنة عشرة من عمرها ان تيجار بحر المانش ساحة فكانت اول امرأة استطاعت ذلك وقد استغرقت وقتاً اقل من الوقت الذي استغرقه الرجال الذين اجتازوه قلمها . ولما عادت الى نيويورك قامت المدينة وقعدت لاستقبالها وادرجت الجاهير في الشوارع التي تمر فيها . وقد اطلعا على صور ذلك الاستقبال في المجلات وفي الصور المتحركة فاداً هو يتوق كل وصف حتى لقد غالت احدى المجلات الاميركية الرزمة ان بيو يورك لم تشهد مشهداً كهذا الا يوم عادت الفرقة الاولى من فرق الجيش الاميركي بعيد عقد الهدنة

ونوي في مشفى من مشافيت بيو يورك فني في الثلاثين من عمره كان مشهوراً بهباء المصلحة وسحر البيوت ولله شهر المثليين الذين ظهرت صورهم في مشاهد السما يريد بيو يورك فالتقو . مات في بيو يورك فانقرت فتاة لموتها في اسكتلندا واجتمع « ٢٠ الفاً من الفتيات والنساء يوم . فاقوا امام المنشى بكين ويغنن ويحمن بعضهم بعضاً بكاء كبد لرؤيته وسوء قبل ايديهم ولا شيعت جوارته سار فيها عشرات الالوف من الناس . واصبحت اشهر الصحف الاميركية صحفاتها الاولى لذكره واثرة حيايته واشهر حوادث حبه . رواجع والروايات التي مثل فيها . وفي اليوم الذي مات فيه فالتقو توفي في اميركا ايضاً شيخ جليل خدم بلاده حذماً لا تقدر بمال ، خدمها في اعل صاحب لتسلم والادارة تربد به اذكتور البيوت رئيس جامعة هارفرد سابقاً الذي ذكرنا خبر وفاته في مقتطف نوفر الماضي ورأيت في سياسة التليم بمصر في مقتطف ديسمبر . هذا الرجل الذي كان يحسب من اوسع الرجال امتلافاً واقوام موداً في اميركا لم يفر من الجرائد الا بصعة اسطر ولعل جوارته لم يمش فيها سوى عشرات من احدقاته وسريديه . وادا نظرنا الى سائر المثاقب المشهورين في شركات الصور المتحركة وأيامان رانب المحفل او المحفلة مهم لا يقل عن مائة الف حبيه في السنة وقد يزيد على ذلك كثيراً

ثم جاءت مسابقة وبلدن في لسة الناس وكانت بين المتساربات فيها المداموازل لتعلم الالعبة الفرنسية الشهيرة ولما انتهت الميا . ازدهزت على مراحماتها تقدم اليها احد الاميركيين وعرض عليها ٢٠ الف جنيه لتصف ستة اذقات ان نامب في مياريات يظنها بقصد

كسب المال . وعرض على لاعب اميركي آخر لا يزال في العشرين من عمره مثل هذا المبلغ والاثان يدوران مع غيرهما في الولايات المتحدة الآن بلبان و يكسب كل منها ما يزيد مبالغ طائلة في السنة من لعبه

ولي اواخر شبتمبر كان موعد المباراة الكبيرة في الملاكمة بين دمسي الملاكم المشهور وشاب اميركي ارلندي اسمه تني . ففجئت هذه المباراة في الموضع الذي اقيم ببلادلنيا للاحتفال بانقضاء مائة وخمسين عاماً على استقلال الولايات المتحدة . فاحتفح لحضورها ٤٠٠ الف من الناس وبلغ دخلها ما يزيد على مليوني ريال او ٤٠٠ الف جنيه قال منها دمسي الذي غلب في الملاكمة نحو ١٩٠ الف جنيه وتني نحو خمسين الف جنيه وذلك بعدما قضيا عشر دقائق فقط بتلاكان

اي سر في ذلك ؟ ما هي اسباب الشهرة التي بناها هؤلاء ؟ واي جهود يبذلون لجعلهم جديري هذه المبالغ الطائلة من الاموال ؟ وكيف بقاس جهدهم بهذا العالم المنقطع للبحث والتنقيب او الاستاذ الذي يقف حياته على تثقيف الطول وتهذيب النفوس ؟ ولماذا تفضن الحضارة على العالم والاساتذ والنبيلون بمال كاسر — ولا تقول بثروة طائلة — تجلبهم في سعة من الديش يقومون باعمالهم مطمئن الخواطر مستريح البال

لعل السبب الاكبر في ذلك ما تقدمنا به ذكره موجزاً في مطلع هذا المقال . وهو ان الحرب الكبرى بويلاتها وفظائنها واحبار القتل والتدمير التي نقلت عنها وشرت في كل انطار المصور انارت كوا من الطبيعة الفطرية في صدور الناس انارت الفرائز التي حاولت الحضارة ان تصقلها وتهدبها بوسائل التعليم والتثقيف ، فاندفعت نحو كل ما يسرّ عاو بفرب على وترها ، فنجب بالمثل بتفن تمثيل الحب والكرام ، وتقبل على الملاكم يجيد فخر خصمه في ميدان الداء ، وتكرم اللاعب الرماضي لانه يمثل نوعاً من انواع القوة البدنية ولتكون استملاها اضف الى ذلك سماعي الذين يستفيدون من هذه المظاهر كاصحاب الجرائد الاميركية فان اكثرهم يهتم بارضاء الجمهور فيشر له الاخبار التي تسره ، ولما كانت اخبار هذه المباريات والاعلان عنها ووصف نتائجها من اعظم ما تلقه قرائة الجمهور فان الجرائد تكثر منها ونشرها في اطهر صفحاتها . ثم هناك الرجال الذين ينظمونها ويديرونها فانهم يتوسلون الى تشويق الناس اليها بكل وسائل النشر والاعلان من الصحف اليومية الى الاعلانات الكبيرة في الشوارع المطروقة الى الاعلان عنها بالظيارات واللاصكي والصور المتحركة وهكذا يدكون النار بصبة اثربت عليها



## زيت الزيتون

### طريقة ايطالية لعصر

زيت الزيتون من احلي الزيت وأكثرها استعمالاً في الطعام . ولعصره اسلوب شائع في كل البلدان التي يزرع الزيتون فيها يقوم بطحن الزيتون الناضج حتى يصير مرصاً من زيتو ومائه وريبه ودقيق نواه ولها ويوضع هذا المزيج في لف من الخوص او الشمر ويضبط بوسائل مختلفة احدها الضبط بالكبس المائي فيخلب الزيت منه . وله اسلوب آخر نظمه محصوراً في مطارب سوربة ولبان حيث توجد قوة مائية وهو يقوم بوضع الزيتون في اناء كبير فيه قضيب من الحديد متصل بفراش يدوره الماء بالهدار وفي القضيب شماب متصلة بخرق رطب الزيتون من نواه بدورانها السريع ويخرج الزيت بهارة ويوضع في لف ويضبط ليجري الزيت منه

وفي الحالين يقي في الكبس نحو عشر الزيت لاصفاً بالرب والماء الذي فيه ليعطن حتى يتجر الماء منه ويضبط ثانية حتى يخرج منه بعض ما فيه من الزيت لكنه لا يخرج كله ويقال الآن ان الاستاد ميشلي دعي الي الايطالي استنبط اسلوباً جديداً لاستخراج الزيت كله من الزيتون لان الزيت يكون في خلايا الزيتون الدقيقة فلا يخرج كله ما لم تشقى هذه الخلايا كلها واسلوب العصر العادي يترك بعضها غير مشقوق فيبقى زيتها فيها . وفوق ذلك فان الزيت لزوج يلصق برب الزيتون ومائه فلا يتركها بسهولة . ومقدار الماء في عصر الزيتون يختلف من ٤٥ الى ٤٠ في المائة . ومقدار الزيت من ٢٥ الى ٣٠ في المائة . ومقدار المادة الجامدة من ١٢ الى ٢٢ في المائة

ويقوم اسلوب الاستاد اتي هوس رب الزيتون حرماً تاماً حتى تشقى كل خلاياه ويخرج ربتها معاً متى خرج يعمل من نفسه عن الماء ويطفو على وجهه لانه اخف منه . وعنده ان هذه الطريقة جديدة . وقد يكون مصيباً اذا تمكن من استعمالها في معالجة المقادير الكبيرة من الزيتون . والذي قلناه ان في سوربة طريقة تشبهها تقوم هوس الزيتون ووضع مع الماء في اناء واسع فيطفو الزيت على وجه الماء لانه اخف منه وتخرج النساء باليدوين ويسمى رتاً طمات وهو اقل انواع الزيت واحليها

وقد ذكر قسطنطين لونا الطبيب الرياضي البعلبي في كتابه الفلاحة اليونانية كلاماً

حسباً على عصر الزيت من الزيتون شبه ما تقدمه قال :

« اذا احصر لون الزيتون وشارع الحجرة عند اليد فاجتني منه بالايدي في كل يوم ما تطيق امله على عصره في اليوم الثاني من ذلك اليوم ثم أسط على توب نقي في الشمس حتى يجيب بعض الجفاف ويبقى سماه من ورق وعسلان فانه ان لم يكن الزيتون عند طمعه نقياً أصراً ذلك بزيته ثم يبلج بعد النقية ويطن برحى من أرحية الايدي طمحا رقيقاً كيلا يكسر بواه فان مادة بواه تصير بدهيه وتفسده ثم يعمل بعد طمحه في زبيل من قضبان شجرة العرب ويجمع ما يسيل منه من الزيت صغراً من غير عصر فادا انقطع سيلانه ثقل الزبيل بعض الثقيل وحصل ما يسيل منه من الزيت في المرة الثانية على حدته فادا انقطع سيلانه يولع في ثقيل الزبيل حتى يخرج ما بقي منه من الزيت. وأطيب الزيت وأصلحه ما سال في المرة الاولى ثم التي يليها وأرداه ما سال في المرة الاحيرة فادا فرغت من عصره وجعلته في اوعيته اجعل في كل وعاء منه كعب منج وبورق بدقان جيماً ويخلطان وتيسطه بماء من شجر الزيتون وتتركه حتى يصحو ويقر عنه دردية في أسفل وعائه ثم تصفيه وتجمعه في اوعية من زجاج فانها اسمع له فان لم تقدر عليها فاجعل في اوعية من غار مدحونة الباطن ثم ضع هذه الاوعية من قبل ريح الشمال واعلم ان مخازن الزيت اذا كانت حارة بدية أفسدت الزيت الذي يخزن فيها »

وقد ولد قسطنطين لوقا هذا سنة ٨٦٤ للميلاد وساح في مدن اليونان وجمع الكتب وأتى بها الى الشام ولما اشتهر امره في النقل استدعاه الخليفة المشعشع بالله الى بغداد وابتدئ لترجمة الكتب اليونانية وتوفي سنة ٩٣٠ اي مد الف سنة وثلاث. ولا بد من ان يكون الكتاب الذي نقل منه قديماً وعليه اليونان كانوا يخطون كيف يصورون الزيت النبي وبرافون انكتب في هذا الموضوع مد اكثر من الف سنة وحظاه العرب من بني العباس كانوا يصون بتفريب المترجمين من عاري اليونانية والسريانية وابتداهم لترجمة الكتب الموضوعه في الزراعة كما يتنبهونهم لترجمة كتب الفلسفة والطب والرياضيات والطبيعيات. وبعض هذه الكتب لا يزال جديراً بالاستعمال ككتاب اقليدس في الهندسة وكتاب ابوليوس في القطوع المخروطية وكتاب الفلاحة اليونانية هذا. وحذا لوتحنى ذلك على كل ما اضافوه اليها ولكن القول لثبات عد كل الامم فلن استغفاهم عن الامم الاوربية في الصور الطاعة وفي هذا المصراع أيضاً لا نقل عن النسخات هندياً

## الشاعر رابندرانات طاغور

وتكريمة في القاهرة

سنة ١٩١٣ اعطيت جائزة نوبل في الآداب لهذا الشاعر الهندي وهي اول جائزة من جوائز نوبل اعطيت لشرقي

والرجل من بيت علم وفصل اشتهر من رجال في الآداب والفنون والاصلاح الديني والاعمال الخيرية . ومنه المهرجا بهارد السريردويوت كومار طاغور الذي انشأ استاذية علم الحقوق في جامعة كلكتا وادلف المال لمقائنها وكان جد رابندرانات المترجم تاسراً كبيراً ومصنفها كثير المبرات حتى لده اسماء وطبعه البرس طاغور . واقتفى ابيه والده المترجم خطواته ورزق سبعة ابناء اقطع اكبرهم للفلسفة وانتظم الثاني في خدمة الحكومة واشتغل الثالث بالموسيقى . والمترجم اصغروم وقد ولد سنة ١٨٦١ وجاء البلاد الانكليز لدرس الحقوق وعاد الى الهند فاشأ فيها مدرسة على نفقته سمها دار السلام ولما اعطي جائزة نوبل وهي ثمانية آلاف جنيه وهبها لمدرسة

وله مصمعات كثيرة عظماً وثراً ذكرت الاسكولوبها البريطانية سبعة عشر كتاباً مما ترجم منها الى الانكليزية وطبع فيها بين سنة ١٩١٣ و١٩٢١

وقد رار اوربا مراراً ورار الولايات المتحدة ايضاً وعلم ابيه في جامعة كليفورنيا . ومنحته الحكومة الانكليزية رتبة فارس مع لقب مرسة ١٩١٥ لكنه كتب الى حاكم الهند سنة ١٩١٩ يستعفي من هذا اللقب احتجاجاً على الاساليب التي استعملتها الحكومة لقمع الاضطرابات في البنجاب . وهو يحسن الانكليزية كما حد اسمائها اذا سمعته يتكلم وانت لا تراه ظنفت اشكلم فتاة من ارق الفتيات الانكليزيات وارفقن صوتاً

ولما قدم مصر في ٢٧ نوفمبر الماضي استقبل في الاسكندرية وخطب فيها خطبة بليلة عن السلام الروحي في جمهور من العلماء والادباء ثم قدم القاهرة يوم الاثنين في ٢٩ نوفمبر فاقام له شاعر مصر احمد شوقي بك - مكة شامي فاحرة في داره (كوتة بن الهادي) بالجيزة - ضرها اعيان مصر وعظماؤها ورجال العلم والادب والصحابة فيها يتقدمهم دولة سيد ونخلول باشا رئيس مجلس النواب ودولة عدلي يكن باشا رئيس الوزارة . وفي المساء خطب في تياترو حديقة الازبكية خطبة وصفتها وخصناها في المقطم كما يأتي :



الشاعر الهندي رابدراناث طاغور

مقتطف يناير ١٩٢٧

الصفحة ٣٤

## حظته في تيارو الازمكية

خلال النشوة ووفار الشيب في ساحة الاطفال ووداعة الجملان. وحدة العاطفة انتأجحة بلطمها ويملك عابها عقل الحكيم وتأمل الميسوف : تصور الشاعر يستمرلب الوحي من ماء الخيال ويستمد الالهام من اعماق النفس ويجلوها للسامع في كلمات وشارات تحس بالاحلاص ينقش في كل برة من نرائها - اخف الى ذلك انشاداً يميل بك بين عذوبة النسيم اللطيف يهب على ارجاء الحقول يداعبها ، وتوران العاصمة تقيم الامواج وتقصدها وتقتلع الاشجار وتدر بها — كل ذلك مع صورة مصفرة لطاغور وقد جلس ليلة اس يحطب لنا عن فلسفة الهند الثامنة بين آساتها ويشد لنا من قصائده وأماشيد بلادهم في السعالية لغتها الاصلية والاسكندية التي ترجمت اليها — حقاً لقد آتت لنا صفحة ما لخاله كارليل في كتابه « الابطال » عند الكلام على الشاعر وهو ان الشعر الحقيقي اشودة النفس — الشعر الحقيقي يجب ان يكون موسيقياً في الفكر الذي يجلوه والعاطفة التي يرمعها ثم في القنط الذي يبرز فيه وعلى ذلك فاشعار طاغور قطع من الموسيقى العالية في معناها ومبناها

\*\*\*

ما انقضت الساعة العاشرة حتى غص تيارو حديقة الازمكية بجمهور المصعبين نطاغور وشعرو ويهم عدد كبير من الاجانب رجالاً ونساء وجلس على النور رجال الصحافة العربية والانجليزية ثم اقبل الشاعر والى جانبه الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية فوقف الجمهور تكبيراً وصفي تهللاً فحيام الشاعر تحية لومع المألوفة بصم كفيه ورفعهما الى امام وجهه . وما استقر بالجمع المقام حتى وقف احمد لطفي السيد بك وقدم الشاعر بسمات موحزة مختارة حتمها بقوله « ولا يجب ان نكرم طاغور لانه جرى في حياته على سن فلاحون وورع عمر بن الخطاب وهدي تولستوي » ثم اقبلت فتاة هندية ومعهما اكليل من الورد طوقت به جيد الشاعر

فوقف طاغور وشكر لجمهور المصري ما حفته به من الاحكام منذ ما وثنت قدماء ارض النيل واستأذن في ان يحطب فيه جالساً لانه لى محاصراً بالمرأة ولا بالصناعة وكل ما يستطيعه هو ان يناجي نفسه والوقوف جنب النفس ويقطع عليها مجراما وقال انه ليس فيلسوفاً بالمعنى المتعارف وليست الفلسفة سوى ناحية صغيرة من براحي شخصيته وحياته وان له شيئاً من الفلسفة في اشعاره لا ينزل بها الى درك المذاهب

الفلسفة التي تفقدها روحها العنائية ولكنه كأحد المهود له فلسفة قومية وهي فلسفة الشاعر  
أذ هندها تلتقي الفلسفة بالنشر

ثم قال ان فلسفة قومه ليست فلسفة تشارفم كما يظن بعض الغربيين، لاسمهم لا يقولون  
حقائق الكون المعروف كلها ثباتاً، هائية، فاداً صدقاً قول الغربيين فلما ان الموصن  
في داخل البصة متشائم لان طفرته تدفعه الى عدم الاكتفاء بعالمه الذي يعرفه فيشقى  
القشرة حتى يطل منها على عالم لا يعرفه. ان المهود يؤمنون بشيء ثابت لانها في معيه  
الوحدة الروحية وهي سر الوجود وفيها يسمون ان يجدوا سر يتهم وحقيقتهم الازلية—وهذا  
الامر مقدور للنفس البشرية

يقول الغربيون اساً تصورهم وعلى نفورهم سمى ازدراء. على ان اغية من اعابها القومية  
التي يشدها الفلاح في حقله والمبادي في قاريه تحدد غاية هذه الفلسفة الصوفية — انهم  
يشدون « ماذا جئت حتى حكم عليّ » بان اسكن في سجن من الحقائق و يراد بالحقائق  
الامور التي يكسبها البحث ونتميز من عصر الى عصر بتغير الباحثين واحاليب التفكير —  
انهم يريدون ان يفهموا من هذه الحقائق ليطلوا الحق الازلي — فغاية فلسفتنا البحث  
عن هذه الحرية في سر الكون المطلق — في الحقيقة الازلية

واستشهد على ذلك قوله ان العاية من اللون والآداب هي اظهار هذه الحقيقة  
وجعلها واضحة ملموسة حتى نجعلها محس بها . انظر صورة مجوز دمية فتجيب بها ليس لان  
المجوز جميلة تسحق الانجاب بل لان جمال الصورة يقوم في ان المصور عرف كيف يصور  
امرأة على حقيقتها فانارت هذه الحقيقة في فوسا ماني الانجاب، فالجمال ادا في الحقيقة.  
والعشور عليها يجعلنا احراراً ( وهذا على حد ما قال المسيح في الانجيل و « تعرفون الحق  
والحق يحرركم » ) وشخصية الانسان هي اول حقيقة يجب ان يعرفها، والحب يظهرها لنا  
باحلى مظاهرها لذلك نعد بالحب. قد لا يكون من محب شخصاً جميلاً او ميذاً او صالحاً  
ولكن حقيقة ثباته لنا فلا نستطيع ان نحرف نظراً عنه — وهذه هي الحرية الحقيقية —  
الحرية التي تقوم على معرفة حقيقة ثباته كحقيقة وجودنا. ولذلك يحب الوالد ابنة لانه  
يرى فيه صورة من نفسه . يرى فيه ذاته وقد اتسعت واتخذت شكلاً جديداً . ولذلك  
نجد نفوساً احراراً في جماعة من الاصحاب والاحباب وغير احرار بل مقيدين بأنواع  
القيود حينما يكون في جماعة من الاغراب

وعمل الآداب والفنون هو جلاء هذه الحقيقة في كل ما يحيط بتناسل مجلاتها حرجها



وكا ان للصوم في البيضة قطرة مبهمة تدفعه لأكسائه العالم الذي يحيط بفشرويه  
 هكذا في النفس البشرية قوة مبهمة تدفعها لتهم الامرار المحيطة بالامور التي يحلوها  
 البحث يوما فيوما ، تدفعها الى طلب الحقيقة الالوية التي تجدها حريتها المطلقة - ولذلك  
 ترى الخلود يشعرون ان الله حقيقة لانه يمثل المبادئ والامرار التي تحول في النفس  
 وما زل على هذا السطح يصل رأيه - رأي قومه الفلبي مستشهدا على ذلك بانهم  
 القومية حتى انشئت الساعة الحادية عشرة ثم نهض وحمل يقرأ صفحات من اشعاره  
 بالانكليزية اولاً ثم بالعالية لنتها الاسلية حتى تظهر روعة نظمها وما فيها من موسيقى  
 سانية وكان حين قراءته لها بالعالية يشدها اشداً بصوت رخم فقابلها السامعون  
 بالتصفيق الشديد

#### تكرمه في فندق شبرد

وقالت لجنة في مصر لتكريمه برأسها ممالي وزير المعارف فاقامت له حفلة شاي في  
 فندق شبرد في الساعة الرابعة من يوم الاربعاء اول ديسمبر خطب فيها وزير المعارف  
 والشاعر طاغور

#### خطبة وزير المعارف

اسمعوا لي ايها السادة وقد اوليتوني شرف رئاسة هذه الجماعة ان احبي حكيم الهند  
 العظيم وصيف مصر الكرم السيد راسدانات طاغور وان احرب له عن اغتباطنا بزيارته  
 لبلادنا هذه الزبارة التي اتاحت لكم ان نسمعوا خطابه النعيس الذي القاه اس الاول -  
 فسر بقوة نصيره السامعين اكثر من ساعة وجمع افكارهم تحت تأثير ما استواء من فلسفة  
 الهند وحكمته وما رثله بالمة السخالية من مقطوعات شعرو العالي

ولست هذه اول مرة يوفقني الحظ فيها الى رؤيته فقد حضرت له خطابا القاه في  
 قاعة المحلات بجامعة جنيف في ربيع سنة ١٩٢١ أسجما فيه ( رسالة العابة ) الشهيرة التي  
 هي من احسن ما اخرجته آداب الهند ثم بعض قطع من ( سدھا ) الجماعة بالحكم البالغة  
 وكان تأثير ذلك الخطاب في سامعيه مثل التأثير الحسن الذي كان خطابه اس الاول -  
 تأثيراً شاركتهم فيه وزاد طبع ما شعرت به من الفخر عند ما رأيت الخفاوة والاحلال  
 الذين قبل بهما هذا الشاعر الشرقي في اوروا

اني لا اطعم ايها السادة في ان احدنكم عن الشاعر الكاتب الذي ترجم جزه كبير  
 من مؤلفاته ودوا به الشعرية الى عدة لغات اجنبية - ولا عن الفكر الديني والصوفي

الحديث الذي ورد الحكمة من مهبها الصافي في كتب الهند المقدسة ، ولا عن الوطني الذي ارتسم في قلبي حب امته الكبيرة فاحد على نفسه ان يرسم طاع طريق النهضة والتقدم لان كل وجه من هذه الوجوه يحتاج الى شرح طويل لا يسمح به هذا المقام ولكنني لا يعني لأ ان اقول كلمة موحزة عن هذا المربي الذي حمل معه الم الاعتبار ومتاعب السر البعيد وهو في سن تحتاج الى الراحة ليجمع المال الذي يستعين به على مواصلة التعليم في مدرسة santiniketan التي اشأها اشأ هذه المدرسة وهو في سن الاربعين ولم يكن عارفوه يتوقعون ان يقدم على اشياء مدرسة وهو الشاعر المفكر الذي عاش بعيداً عن الحياة العملية يكتب في الادب وينظم الشعر

ولم تكن له خبرة بامر التعليم وهو ما يعترف به حيث يقول في احدي محاضراته : ( قلت لكم اني هذا ما اشأت هذه المدرسة لم تكن لي أية خبرة بالتعليم ولكنني في الواقع اكتسبت مدد ثقتي خبرة صلبة عرفت بها ما يجب ألا يعامل به الطفل وهو ما كان موضوع آلامي وكنت أنا لم خصوصاً مدد الطفولة من شعوري بان التربية التي كنت ارجو على نظامها في المدرسة لا صلة لها بالمال )

فالمكرة الاساسية التي بني عليها نظام التعليم في مدرسته هي تحبيب الطبيعة الى الطفل واستبقاء الصلة بالدراسة معه وبين الوسط الذي يعيش فيه وليس نجاح هذه المدرسة سببه الفكرة الاساسية التي بني عليها نظام التعليم فقط ولكن حساً لاطمئنيته وميله الشديد الى خدمة امته بل الاساسية من هذه الطريق دفعاه الى تخصيص اكر حزمه من وقته لتحقيق هذا المقصد السامي

قلت لحضراتكم ان السيد طاغور رار اوربا وكات زيارته عقب الحرب العالمية التي صبت ارضها دماء الملايين من الرجال وصرت حزاماً كبيراً من كسور القنن والمعارف التي ادخرتها المدينة في مئات السنين فكان رسول سلام يدهو الى حب الاساسية واحترام الانسان لاختيه الانسان . كان يشر في اوريا المسيحية بهذه المبادئ السامية التي كان يشر بها عيسى عليه السلام

وكان يسعى ايضاً الى التقريب بين الشرق والغرب . فصوره في من الشرق ومن اقرب لدهانه الى العرب بسرهما عظيم السرور ان تكون على صلة عميقة بالهند وان تكون احدي حلقات ذلك الاتصال الشرقي العربي

هذه اسمية يسرني ان العرصة اتاحت لي ابداءها امام صيفنا الكريم وارسو ان تحقق في منلة العالم الانساني جميعه  
ولعل ار الختم كلني اكرر التحية للشاعر الكبير الذي كما نغني ان تكون الاسماء بمصر  
اطول من هذه الزيادة القصيرة وارسو له سقراً سعيداً وعوداً الى وطنه محموداً  
( وقد طلب الشاعر المهدي نسخة من خطبة معالي الوزير بالعربية وترجمتها الانكليزية  
التي تليت بعدها قطعت الخطبتان وارسلت اليه نسخ منها )  
وبعد تمام تلاوتها قام الكاتب الخطيب الاستاذ توفيق بك دياب فالحى ترحة رفيعة  
لحائمه وقف طاغور والتي كلمة بالانكليزية هذه خلاصتها  
خطبة طاغور

سيداتى وسادتي : اشكر صديقي وزير المعارف واشكركم على هذه المعانة . وآسف  
ان لا استطيع الكلام يسلم بلغتي القومية كما نكلم صديقي فسير ان يودي الاسان ما  
في احاي هو اطفه بشير لفة اهله  
اذكر اني لما سافرت الى الصين احتل في اهلبا . وعما سرفني ان اوضاع الخلفة قضت  
بان يلسوني ملابس سفراء الصين وان يشبوا عبد ميلادي وان يقيدوني شاهراً صينياً  
ذلك بأنى وان كان مولدي بالهند ولغتي غير لغة المييين فقد سقني كني وسبقني شعري  
اليهم . واشعر الآن يسلم وقد قرأ كثير منكم كني متوجهة الي استطيع ان اعتبر نفسي  
شاهراً مصرياً ايضاً . ولقد دفقت في سياحاتي اكثر مما ولقي غيري فزرت كثيرأ من ممالك  
الشرق والغرب لم نثم لكثير غيري زيارتها . وفي هذه الممالك جميعا وجدت من آثار كني  
وشعري ما سرفني . هذه الآثار خير ما يكامأ به شاعر

ولد اشار صديقي بان اكون واسطة تنام بين مدينة الهند ومدينة مصر . والى قابل  
هذه الوساطة لشرف فكرة احتفادها سبيل السلام . فقد اسرلت الامم في الاثرة والامانية  
وفي المصيبة الجنسية التي يمسك بها فريق كبير من اهل الامم المتحضرة على ان هذه المصيبة  
اكبر مظاهر شرف المدينة الحاضرة نعي التي غير الامم الى التلاحن لنيل عايتها وهي التي  
تثير بينها حروباً مهنكة ما كانت لتقع لولا هذا التمسب وتلك الاثرة . وما اشك مطلقاً  
في انه قد وجدت ام من قل وبادت . اقتتها الحروب في سبيل اعراضها . وما تزال  
الآن في عاهل المريقا ام تسير في طريق انشاء لاحدما في حياتها هذه الخطة ولئن كان  
هذا ممكناً تصوره يوم كانت الحدود الجغرافية حقيقة واقعة تقصّل بين الامم وتقصّل كل

امة فتر يكسها ويجسها وتعمل من لون اسمائها وسيلة لحرب من كانوا من لون آخر فلم يبق هذا التصور اليوم محل لصداء اصححت الحدود الطبيعية لا حقيقة لها لاسباب اهمها تقدم المواصلات وانفراج العقلي بين الامم . لذلك يجب ان تزول الاثرة وان يزول التعصب للجنس و التعصب للون ويجب ان يشعر العالم ان هناك وحدة روحية تربط امة مختلفة . ومن حسن الحظ التي رأيت في اثناء سياحاتي في البلدان المختلفة كثير من من كبار المفكرين متعقبن وايدي في الرأي واتمنى كما اتنى بان سياأتي اليوم الذي تسود فيه هذه الفكرة الشعوب جميعا . بل لم يقف الانتعاش عند المفكرين الكبار ، فقد احتل لي في بلاد عدة كثير من البسطاء لانهم احسوا في كتاباتي الدعوة لهذه الوحدة الروحية التي تصو اليها نفوسهم ، والوسيلة لغير الانانية ولزوال التعصب الجنسي ليست هي الحديد والدار واعمالي انتشار الافكار السلية بين الشعوب وسميها جميعا لادراك الحقيقة . فهذه الحقيقة ، الحقيقة الخردة ، الحقيقة المطلقة يجب ان تكون غاية العايات لكل شاعر ولكل مفكر ولكل فيلسوف وغاية العايات للاسان الكامل . و يوم يأتي الوقت الذي يعمل فيه كل لمعرفة الحقيقة فادراها لم يتردد في اعلانها يومئذ يكون الاسان قد وصل الي النكال . وفي هذا اليوم يتم السلام على الارض . نعم . فالسلام لن يترتب على عمل صاعبي مطلقا كالاتفاقات الدولية وما اليها . اما الوسيلة الوحيدة لتحقيقه هي الوحدة الروحية واحسان هذه الوحدة بدأ في العالم ظهورها

وحتانا لهذا الحديث ارتل حكمة عالية من أحد كتبنا المقدسة  
وهنا اطرق ورتل حكمة بصوت عذب جدا يصل الى القلب بلمحة الاحلية اياتاقلها  
الى الانكليزية ومنها على التقریب

« رب الارباب والله البشر جميعا ترعت عن كل لون وحس

يا ميممنا على جميع الامم وان احتلفت الوانها

وحيد بين قلوبها والهمها تبادل المحبة

واينها بروح الحق والعدل»

وكان لاقواله البديدة ومنايبه البليغة وصوته العذب وقع عظيم في النفوس وفي اليوم

التالي خرج الماسمة الى بور سعيد لياشر منها الى الحدود معه على المحطة جمهور كبير من عارفي قصير واديب

## رمل وزبد

انني امشي دوماً على هذه الشواطئ بين الرمل والزبد - يحيي المد فيجمع آثار قدمي  
وتهب الريح فتشتر الزبد هباءً ولكن الصر والشاطئ باقيان الى الابد

يقولون لي في يقظتهم لست والعالم الذي نعيش فيه سوى حبة رمل على شاطئ  
لا نهاية له ، شاطئ لا يجر لاحد له

وانا اقول لهم في نومي اني بحر لا حد له وكل العوالم حبات رمل على شاطئ

يا الهي اجعلي مربية الأسد قلما تجمل الاربع فرسي

احتقرت نفسي سبع مرات الاولى لما رأيتها تنصع لكي ترتفع والثانية لما رأيتها تخرج  
امام المقدسين والثالثة لما خيرت بين الامر الشاق والامر السهل فاختارت الثاني والرابعة لما  
اجترحت ذنبا وتسررت بان غيرها يذنب والخامسة لما صبرت عن ضعف ثم نبت صبرها  
الى قوة والسادسة لما احتقرت وجهها قبيحا وهي تعلم انه احد اشكالها والسابعة لما نصت  
باغنية مدح وحسبت خناها فضيلة

اني اسهل الحق المطلق ونكسي منصع في جبلي وفي ذلك شرقي وشرائي

ليست قيمة الانسان فيما يصل اليه بل فيما يصور اليه

اذا لم تجد الحياة شاعراً بشد ما يحول في قلبها خلقت فيلوثها بمصح مما في عقلها

يجب ان يُعلم الحق دائماً وان يملن احياناً

ليس الشعر رأياً يملن ، انما هو اشودة نبت من جرح دام او ثمر نامس

الشاعر ملك مخنوع وقد جلس على اقتاض قصوره يحاول ان يقيم من رماده تمثالاً

اذا نفطت الى سر الحياة رأيت جمالاً في كل شيء حتى في العيون التي تغمى عن الجمال

الرجال الذين لا يعرفون النساء حقواتهن الصنيرة لا يهتمون بخصائلهن الكبيرة

(١) مترجمه من كتاب جبران خليل جبران الحديده وصواءه "Sand and Foam"

ان لم يتجدد حب كل يوم اصبح عادة ثم انقلب عبودية

كله . تمنعني عن الاله المبجل ، وكذا بالعبادة من احبار الملث في دخوله ، وخروجه  
وانكسار محمد بعضاً معاً وبذلك يحقر الملك

لا يبعثني او لا يحدني الا من كان ادنى مني . اما وليس لي نصيب او حدود  
فلست فوق احد . ولا يحقرني او يحدني الا من كان قوتي ، وبكفي لم امدح ولم احتقر ،  
فلست دون احد

الحياة موكب سائر فالبطي يرى السير صريحا يخرج منه ، والسرير يراه بطيئا فيخرج ايضا  
الرجل النظيم لا يجمع احداً ولا يجمع لاحد  
التعامل هو المحبة وقد شئت داء انكبر ياء  
المبالغة حقيقة فقلت قيودها

ان فشلاً متضخاً اشرف من مجاح متضخ

نعلت الصمت من الثرائير والناسخ من المنصص والاطف من اهل النظافة ومن  
العرب الي لا اشكر لمولاه العظمى فضلهم علي

احد الناس الي ملك رُح ملكة وفضل لا يعرف ان يستعطي

الناس رحلار ، اما مستيقظ في الظلام ، او قائم في النور

من يصحي الى الحق لا يقل مقاماً عن يومه

العصران الوسيدان في الارض هما الجلال والحق ! الجلال في قلوب المشاق ، والحق  
في اذرع الفلاحين

الايمان واحد في قلبه لا تصل اليها قاطلة الفكر

كثير الكلام اقل الناس دكاء ، واني لا اجد موقفاً كبيراً بين خطيب مصقع ودلال في مزاد  
اذا ارتفعت قليلاً فوق المنسبة والوطنية والامامية اقتربت من الآلة

## الاحداث الجوية

### الضباب

اصبح اليوم والضباب منتشر في حوالى القاهرة وشوارعها وبين بيوتها وهو كثيف يكاد يملك باليد . نخطر لنا ان كثيرا قد يألون من سببه وعن اسباب الضباب والمطر والتلج والبرد . هذه المواضيع فصلناها كلها في سبي المختطف الاول ثم ذكرنا ما جد من الآراء فيها . لكن العلوم الطبيعية التي تضارب لتليل هذه الاحداث وامثالها لا تنفد عند حد بل نتقدم ونوسع سنة بعد اخرى فربما ان شرح اسبابها حسب ما وصل اليه الآن العلماء الطبيعيون الباحثون فيها

ان الهواء لا يحلو من بخار الماء لان حرارة الشمس تعمل بكل انباء التي في البحار والانهار والنباتات لمصعد جاب بها بخاراً يخرج بالهواء . ودقائق البخار صغيرة جداً لا ترى لصغرها وتكون الحرارة قد ابدت بعضها عن بعض فاداً بردت دنا بعضها من بعض لصار منها درات كبيرة نوعاً يكفي حجمها لعكس النور وتقرينه فتصير ترى بالنور المنعكس عنها او بصحبها له . وهي الضباب . ويحدث مثل ذلك من كل اسان فاداً حيناً لتبس رطباً اي حيناً يخرج النفس من الواحسا يكون مع الهواء الذي يخرج من شيء من البخار وهو لا يرى الا اذا برد الهواء فان ما يخرج من الواحسا حينئذ بالغير يرى كالضباب واذا اشتد البرد ووقع العس على لوح بارد من الزجاج فان بخاره يتجمع على اللوح فقط ما كسقط المطر واذا كان البرد اشد من ذلك كما في جهات قطبي الارض فان ما يقع من نفس الانسان على لحيته وشاربيه يجمد وبصير ثلجاً او جليداً او صقيفاً

والخلاصة ان التليل القديم لهذه الاحداث الجوية اي الضباب والمطر والتلج والجليد والصقيع مني على احتياج دقائق البخار بعضها مع بعض بالبردي بارالة الحرارة التي حركت دقائق الماء فاصدت بعضها عن بعض وصيرتها بخاراً ذراته اصغر من ان ترى . وهو تليل معقول

وسنة ١٨٨٠ وجد الاستاذ اتكن ان الضباب لا يتكون من البخار ولو برد الا اذا كان في الهواء شيء من الصار . واثبت ذلك بأنه اخرج اناء زجاجياً من الهواء وادخل فيه هواء نقياً خالياً من كل درات الصار والماء ثم ادخل فيه بخاراً وبرده فلم يصر

ضباباً ثم أكثر من ادخال البخار حتى وصل الى الدرجة التي يقال فيها ان الهواء تشبع من البخار فلم يصر ذلك البخار ضباباً فاستنتج من ذلك انه لا بد من ان يكون في الهواء ذرات تجتمع دقائق البخار حولها فتتكاثف وتصبح صلباً . وصح آله يعرف بها عدد الذرات التي في الهواء فوجد انه قلما يكون في السنتيمتر المكعب من الهواء اقل من مائة ذرة من الفار وقد يزبد عددها في بعض المدن حتى يبلغ الوفاً كثيرة كما في مدينة لندن وباريس فانه قد يبلغ عدده في هوائهما من مائة الف الى مائة وخمسين الفا في السنتيمتر المكعب وفي هذا الرأي الى سنة ١٩١٢ وحينئذ وجد عالم آخر ان دقائق البخار لا تجتمع حول ذرات الصار ما لم تكن تلك الذرات مما يمتص الماء كذرات الملح وذرات بعض الاتربة التي امتصت بعض دقائق البخار سهل على سائر دقائق الاجتماع حولها

وابان عالمان آخران ان نور الشمس يركب من أكسجين الهواء وتروجينيه والبخار المائي مركبات كثيرة الامتصاص فبخار وتكوين الصباب ولا سيما اذا وقع عليها نور الشمس وقد اتبها نحن الى شيء من ذلك في مدينة لندن فكما نهض صاباً والشمس مشرقة والحو كاصق ما يكون ومد قليل تشرع المداخن تطلق دخانها في الجو فلا تخفي ساطع حتى يسردق الضباب فوق المدينة واما اذا نهض صاباً والسماء غائمة فتجذب نور الشمس ثم شرعت المداخن تطلق دخانها فلا يتكاثف الصباب او لا يحدث صباب . فلما كاحدث في اليوم السابق كان لنور الشمس بدأ في تكوين الصباب . الا ان الصباب الذي كانوا ليس شيئاً مذكوراً في حسب الصباب المشهور في لندن لان هذا تظلم شوارع لندن يومئذ اذا مدهت يدك لم ترها

والمرجح ان المدن التي يكثر فيها الصباب كلندن ومستر ونحوهما من المدن الصناعية يكون السبب الاكبر لانتشار الصباب فيها ما في دخان معاملها من ذرات العكسريت مما يدهو الى تكاثف البخار

### السم

اذا كان الهواء غير متشبع بالبخار المائي وصد في الجو فان حرارته تنخفض درجة بمران مستتراد كلما ارتفع مائة متر وقد بلغ من انخفاض الحرارة سكاناً اذا ارتفع فوقه تكاثف ما فيه من البخار حتى صارت مئة نقط صغيرة تكون بواة يجتمع البخار حولها . بدأ رو بدأ وكلما زاد ارتفاعه على ذلك تزيد هذه النقط مجماً حتى تسهل رؤيتها فيرى مجموعها عيماً والفرق بين الصباب والسم ان الصباب يتكون من البخار على سطح الارض من غير



ان يصعد في الجو والعم لا يتكون الا اذا صعد في الجو ويكون وهو صاعد. ولنفهم اشكال مختلفة حسب ارتفاعه وما فيه من الجوار وحسب تأثير الرياح فيه وكلة يرى ما دامت نقطة كبيرة تعكس اشعة الشمس ونكسرهما فنرى بها وما هي الا نقط ماء صغيرة جداً

### المطر

منى كبرت قط الماء في العم حتى بلغت مبلغاً يمنع بقاها ساجية في الجو مقاومة لجذب الارض لها جعلت تسقط رويداً رويداً ويكون مربوطها اولاً بطبقات غو سنستمر في الثانية من الزمان فتزيد حجماً بما يعلق بها من ذرات الجوار فتزيد ثقلاً وسرعة في الهبوط حتى تبلغ سرعتها ثمانية امتار في الثانية من الزمان وهذا هو المطر العادي ولكن اذا بلغ طهرها نصف سنستمر زادت سرعتها ومقاومة المواد لها فتدور استدارتها وبصير شكلها قرصاً فتتوزع نقطاً صغيرة ويطوف سيرها وذلك فاشد سرعة تقع فيها نقط المطر ثمانية امتار في الثانية . وهي سرعة شديدة اذا وصلت الى القرب او الوصل ابقت فيها حمراً مستديرة ويرى بعض هذه الحفر المستديرة في الصخور القديمة دلالة على انها كانت طينا ثم جمدت وبقيت آثار نقط المطر فيها

الا ان المطر يقع احيانا كانه ميازيب نازلة من السماء . كما مرة سائر في رأس بيروت والمطر يقع وقوعاً عادياً وسد حنيبة فوحشا بماء هابط من السماء كانه من افواه القرب وسبب ذلك ان الرياح اذا هبت صعداً كما يحدث احيانا وكانت سرعة صعودها ثمانية امتار في الثانية من الزمان فانها تجمع مربوط تقط المطر التي فوقها فيجتمع مقدار كبير منها والرياح تحملها فهو بها صعداً ثم اذا سكنت تلك الرياح نمتة فان الماء الذي اجمع بها يهبط حينئذ دفعة واحدة فيظهر كيازيب نازلة من السماء

ويختلف مقدار المطر الذي يقع في السنة باختلاف البلدان والاعاليق وهو في القاهرة وما بعدها جنوباً الى اعالي الصعيد طفيف جداً لا يبلغ ممحكة بقصة سنستمرات على مدار السنة وفي الاسكندرية نحو عشرين سنستمرات وفي سورية نحو مائة سنستمرات واما البلدان الحارة التي تصل اليها الازرياح الحواطر بعد ان تفر مسافة طويلة فوق الاوقيانوس فتعطف من بخاره فيقع فيها مطر يقاس بالامطار فانه يقع في بعض بلاد الهند ما ممحكة اكثر من ستة امتار وفي بعض بلدان بورما ما ممحكة نحو خمسة امتار وفي آكام حامي نحو ٢٠ متراً قلنا انه يقع في سورية من المطر في السنة ما ممحكة متر . ومساحة سورية نحو مائتين الف ميل مربع او نحو مائة وستين الف مليون متر مربع فالمطر الذي يقع فيها في السنة

بلغ مائة وستين الف مليون متر مكعب اي ما يملأ بحيرة حماتها عشرة امداد وطولها ١٣٠ كيلو متراً وعرضها نحو ١٢٤ كيلو متراً . يفيض هذا الماء يجري في الانهر والعدران الى البحر وسه يفيض في الارض ثم يظهر في شكل الينابيع ونصبه بطير بحاراً ويسود الى الجو وهذا شأن الامطار في كل البلدان

## البرد

الرياح تهب عادة من كل الجهات وقد سماها العرب اسما مختلفة حسب مهابتها (١) ونكتها لم ير اسماً للرياح التي تهب صعداً ولعلها المراد بكلمة هوجاء . ولقد اشرع كبار في الاحداث الجوية ولا سيما في تكوين البرد فان حرارة الهواء تهبط بالصعود في الجو فاما كانت حرارة الرياح عشرين درجة على موازاة سطح البحر وصعدت في الجو فان حرارتها تهبط درجة كلما صعدت مائة متر كما تقدم حتى اذا بلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر هبطت حرارتها الى ١٠ درجات وهناك يقول فيها العيم بتكاثف بخارها . ثم يزداد بردها بزيادة ارتفاعها ولكن ليس على النسبة المتقدمة لان تكاثف البخار يرافقه اطلاق الحرارة التي كونته حتى اذا وصلت الرياح الى ما ارتفاعه ٣٠٠٠ متر صارت حرارتها صفراً اي بلغت درجة الجليد واذا زاد ارتفاعها على ذلك زاد هبوط حرارتها تحت الصفر ولكن ينقط الماء التي تتكون فيها وهي ماعدا لا تتجلد حالاً بسب سرعة صعودها ولان الماء لا يجمد حالاً يبرد الى درجة الجليد الا بعد مدة ولو قصيرة وتكون الرياح لا تزال ماعداً ينقط الماء حتى اذا وصلت الى مكان درجة برده ٢٠ تحت الصفر اي على نحو ٦٠٠٠ متر جمدت نقط المطر حالاً والعيم الذي لوق ذلك يكون موقفاً من بلورات الثلج فتخرج نقط الماء الجامدة بدورات الثلج فيزيد حجمها وتظل الرياح سائرة صعداً الى ان تثقل هذه النقط على حمل اريخ لها فتشرع في النزول ولكنها تعزل مسافة ٣٠٠٠ متر في جو مشحون بنقط الماء البارد الى ما تحت درجة الجليد فتلتصق بها ويزيد حجمها ويحترق فيها جانب من الهواء وحينما يبلغ اسفل ذلك الجو الشديد البرد تكون قد صارت كبيرة الحجم ثم يزداد حجمها فاصادف

(١) جميعا الشيخ تاصيف البلاحي بقوله

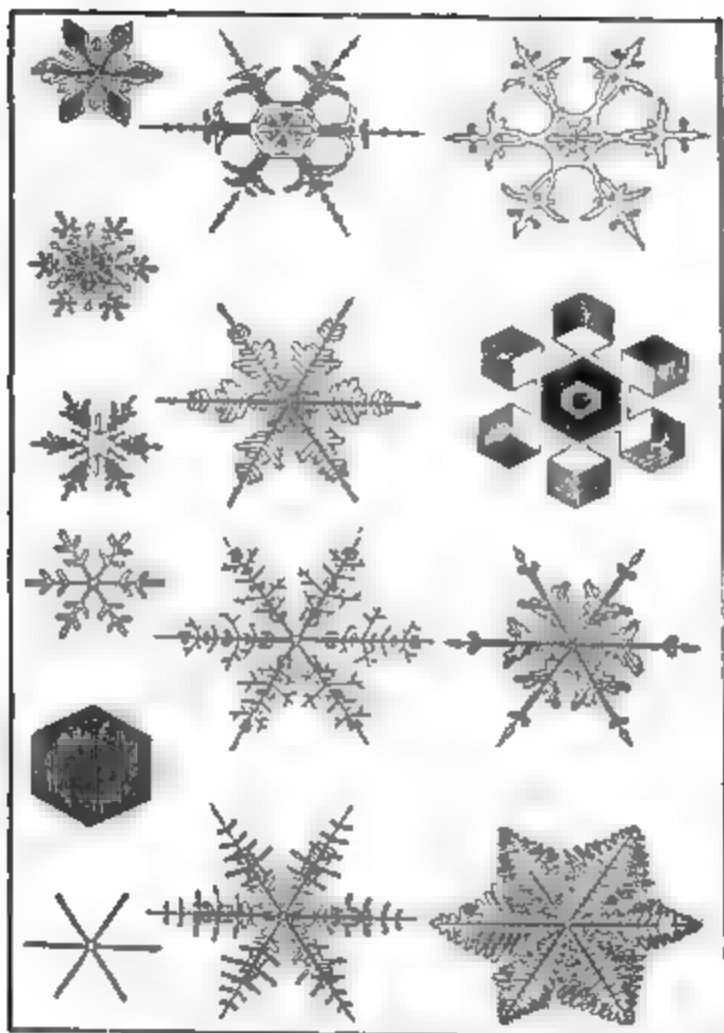
ما هب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب من بين دما

ثم للشمال والديور ويرث نكياه بين كل ريحين سرت

فذلك الازب ثم الصايه فالخيف ثم الجرياه اثبه

ومر الاواخر بقوله الارب بين الصبا والجنوب . والصايب بين الصبا والشمال والهير بين

الجنوب والديور والجرية بين الشمال والديور



اشكال بلورات الثلج قليلاً من كتاب الاستاذ توفيق

مقطب يناير ١٩٢٧

امام الصفحة ٣٧

من بحار الماء في طريقها فلما تصل الى الارض لانه يلمسها وبصير جليداً لشدة بردها  
 وقع البرد ذات ليلة في مدينة بيروت فمضى في الصباح وقد اوراق شجر التوت  
 موزقة بحركة رطبها العود وحرقها برده الشديداً وفي الراح الصير (التي شوكه) حتى  
 القديم منها ندوب حوائبها حرقها آثار الحدي في وجهه الثقيل . ومرت السون  
 وصارت تلك الاوايح جدداً مستديرة وتلك الدوب فياء فتح ذلك من سرعة هبوط  
 حبوب البرد وشدة بردها . اما كبر الحجم فامثلة ما وقع في بيروت سعيد سنة ١٩٠٢  
 فقد وصفاً في مقتطف دسبر تلك السنة حيث قلنا

« كُتب اليامن بورت سعيد انه في منتصف الساعة اربعة من الحادي والعشرين  
 من اكتوبر وقعت قطع كبيرة من البرد مضى بمحجم البطيخ العمير وبعضها بمحجم البرتقال  
 واصفرها بمحجم بيض الدجاج فكنت الارض حقة يضاء دامت نصف ساعة ثم تحولت  
 ماء . ولجأ الناس الى حوائبهم فسلموا لكن البرد اضر كثيراً بالمازل فكسر زجاج نوافذها  
 « ووقع البرد في القاهرة مساء ذلك اليوم وكان حبه كاللبن في اكبر والجور الصغير  
 قطر الحبة منه مستقران الى مستقرين ونصف التقطها كثيراً منه فوجدنا بابه كما يكون  
 بناء البرد عادة مواء يضاء غير شفافة في قلب الحبة قطرها نحو نصف سنتيمتر فحيط بها  
 ساطع شفافة وغير شفافة على التوالي ويخرج من النواة اشعة لليلة الرضوح تمتد الى المحيط  
 واذا كانت الريح العاصفة شديدة فتكون حبوب البرد على ارتفاع قليل ثم تهبط  
 بمبدأ تولدها فتكون صغيرة الحجم سرية الله بان

الثلج

اذا بردت دقائق البخار المائي الى درجة الجليد فتلورت في اشكال مواشير مدسة  
 وهذا يحدث اذا وصل البخار المائي بالريج الى جو الجليد فلما صار نقط ماء . وتكون هذه  
 البلورات صغيرة جداً في اول تكونها ثم تكبر اما باطالة محورها الاوسط فتصير ابراً  
 مشورية دقيقة او باطالة محاورها الستة فتصير رقماً مدسة مختلفة الاشكال . وهذه  
 الرقع تكون صغيرة في الاقاليم الباردة لفلة البخار في حوائبها فقد شوهدت في جهات  
 القطب الجنوبي صغيرة كذرات البخار لكنها تكون كبيرة في غيرها ثم يزيد حجمها بما  
 يلمس بها من البلورات وهي نازلة . وقد رأيناها تصل الى الارض احياناً في بلاد الشام  
 وهي مثل ورق كورق زهر الورد وشاهدناها في سويسرا وفرنسا واسكتلندا وقطر كل رقعة  
 منها اقل من ربع ذلك ولم نتمكن من رؤية شكلها البلوري

## الصور المتحركة

اتساع صناعتها واثرها في نشر التجارة والحضارة

كانت الصور المتحركة سنة ١٩١ في بدء شأنها كوسيلة من وسائل اللهو والتسلية. وكان كثيرون من اصحاب الملاهي الذين غيروا مطالب الناس في هذه الامور يرون النجاح غير مقدور لها وانها لا تلت حتى يلها الناس ويحمل امرها. فلم يصدق ظنهم في ذلك لانه لم تلبس سوا عشر حتى رفها اقبال الناس عليها في مختلف البلدان الى المقام الاول بين وسائل اللهو وتعمية الوقت واصبحت ولها مقام كبير في نشر التعليم وبث الدعوات السياسية والاعلان عن الناحية المختلفة. وصار الممثلون يتبارون في الانضمام الى شركاتها بعد ان كانوا يحسبون التمثيل فيها يحط من مقامهم الفني وانصرفت صناعتها انصافاً لم يسبق له مثيل في سرعته اذا استتبعت صناعة الانمويل فهي الآن في المقام الرابع بين الصناعات الاميركية الكبيرة وقد استقرت على اساس تجارية واسعة وصارت تنال نصيباً مالياً من اصحاب الاموال واسهم شركاتها بنجاح ونشوى في الاسواق المالية وبلغ عدد دور السينما في العالم سنة ١٩٣٠ اربع مائة الف دار نحو ١٧٠٠٠ منها في الولايات المتحدة و ٥٠٠٠ في بلاد الانكلترا و ٣٢٠٠ في ألمانيا و ٢٧٠٠ في فرنسا و ١٠٠٠ في ايطاليا و ١٠٠٠ في اسبانيا و ٨٠٠ في استراليا والحرائر المجاورة لها و ٧٠٠ في اسوج و ٦٠٠ في اليابان و هلم جرا. والراجح انه ما من بلاد الآن معها كانت بعيدة عن مراكز الحضارة وال عمران تخلو من دار لمرض الصور المتحركة. فقد انتشرت في بلدان اميركا الجنوبية انتشاراً واسماً حتى كان لها في بوس ايروس عاصمة جمهورية الارجنتين ١٣١ داراً سنة ١٩٢٠ وكل بلدة في تلك الجمهورية يزيد عدد سكانها على الف سمعة فيها دار للسينما دخلت الى ذلك ان البلدان الشرقية القديمة التي كانت تقاوم دخول الحضارة الاوربية ومبادئها صارت ترحب بالصور المتحركة التي تمثل الحياة الاوربية والاميركية في مظاهرها المختلفة. ان مدناً كبسكوك في سيام وكنتون ونيشن في الصين ورامون في روما اشتهرت بمحافظتها على التقاليد القديمة كان فيها سنة ١٩٢٠ نحو ٣٥ داراً للصور المتحركة تعرض فيها صور اميركية وانكليزية وغيرها

هذا من حيث انتشار الصور المتحركة اما من حيث الاقبال عليها فقد قدر عدد الذين

كانوا يشترون فلأكر دخول الى دورها يومياً في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ نحو عشرة ملايين نفس ويقدره الآن المستر ول هايز رئيس اتحاد شركات السينما اميركية بعشرين مليوناً - وبلغ دخل اصحاب الملاهي السينوغرافية ما يزيد على ١١٠ ملايين من الجنيهات سنة ١٩٢٠ ونحو ١٤٠ مليون جيه سنة ١٩٢٥ وبلغت قيمة الاموال المثمرة في هذه الصناعة باميركا ٣٠٠ مليون جيه وقيمة ممتلكات شركاتها التي تدفع عنها ضرائب الحكومة ١٤٠ مليون حية وقيمة ما تمقه في الاعلان عن صورها ١٣ مليون جيه وعدد الاشخاص الذين يشتغلون فيها دائماً نحو نصف مليون او اكثر

واذا حولنا النظر من اتساع صناعة الصور المتحركة وانتشارها وانتال الناس عليها الى مكانتها كوسيلة من وسائل البربوعاندة وحدا انها وسيلة فعالة لبث الدعوة سواء كانت لمصلحة سياسية او تجارية - وبعض الشركات والحكومات تصنع صوراً متحركة لهذا الغرض وقد قرأنا في جزء أكتوبر الماضي من مجلة القدر التاسع عشر مقالة لاحد كبار الكتاب قال فيها ما ملخصه « ان المؤتمر الامبراطوري لا بد ان يتناول موضوع الصور المتحركة ويضع خطه تجري عليها الامبراطورية كلها لانها الوسيلة الفعالة لترصيب اساس في المبادئ الانكليزية والعادات الانكليزية والاداب الانكليزية ونش في النشء الجديد كل ما هو انكليزي وهي من هذا القبيل كالصناعة - فهل نرضى ان يسيطر الاجانب على تسعين في المائة من محضنا ؟ اننا لا نسمع لاثرا اجبي يسيطر على مدارسنا ولكن الاولاد يتعلمون من الصور المتحركة ويتأثرون بها اكثر مما يتأثرون بالامور التي يتعلمونها في الكتب المدرسية ، واكثر الصور المتحركة التي تعرض في بلادنا وفي مستعمراتنا وولاياتنا المستقلة هي خبر انكليزية. فقد كان ٧٥ في المائة من الصور المتحركة المعروضة في بلاد الانكليز سنة ١٩٢٠ اميركية » وقد بينا في مقتطف يونيو سنة ١٩٢٥ اثر الصور المتحركة في التعليم زد على ذلك ان الصور المتحركة اداة قوية لسر التجارة وقد عرف الاميركيون ذلك فقال المستر هايز « ان عرض الصور المتحركة الاميركية في الخارج يدعو الى طلب الملايين الاميركية وانواع الضاعة الاميركية وقد كانت عضداً كبيراً لاصحاب الصناعة الاميركية في النموذ الى اسواق جديدة في مختلف البلدان وتوسيع تجارتهم فيها ». وقال المستر غرث اكبر صانعي الصور المتحركة الاميركية في ذلك « ان كل وسائل الاعلان لم تفصح في سر التجارة الاميركية في انحاء العالم بمجاء الصور المتحركة - انت عادتنا واساليبنا واراؤنا اصيحت معروفة متداولة في اقصى البلدان بواسطتها »

## هل تستعمل عقلك؟

كيف؟ وإلى أي مدى؟ وماذا تستخدم؟

لولا دماغك لما استطعت أن تقرأ هذه المقالة ولا أن تحسك هذه الحقلة ولا أن تنفس ولا أن يبض قلبك ليدفع الدم في عروقك ولا أن تتور كلياك فصول جسديك، أي لما استطعت أن تحيا لأن الدماغ من الاعضاء الضرورية لحياة الإنسان بل هو رئيسها ومنظم أعمالها

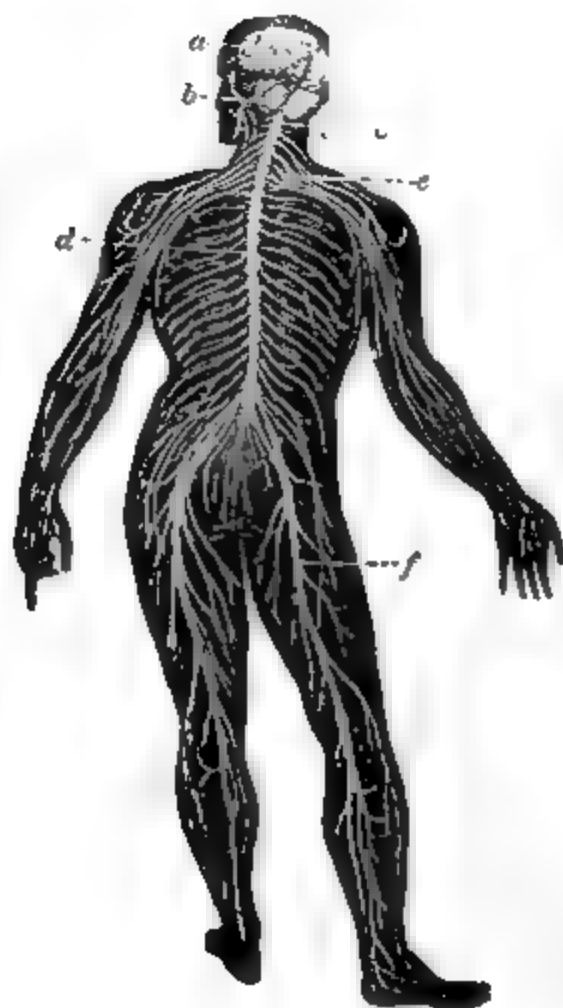
وهو كذلك عضو لنمو. فقد يولد طفل سليم الجسم تقوم أعضاؤه الرئيسية بكل أعمال الحياة ولكن ينقص عليه ست أو ثلاث سنوات لا يستطيع أن يتعلم في أنثائها النطق بكلمة ماء ولا أن يمشي خطوة ولا أن يتذكر أحداً من أصدقاء والديه الذين يراهم غالباً. ذلك لأنه البهيم - فمركز دماغه اللازمة لقيام بأعمال جسمه الحيوية سليمة وهي تعرف اصطلاحاً «بالدماغ الحيوي» ولكن المراكز اللازمة لهم الأشياء وتذكرها مصابة بخل وتعرف «بالدماغ التعليلي»

ويعتمد القيام بوظائف الجسم الحيوية كالنفس والافراز وغيرها حرراً من عشرين حرراً من قوة الدماغ كلها والتي تستخدم في التعلم وبه يختلف الطفل السليم عن الطفل الأبله والعالم من الجاهل

في الملاحي كثير من الله والمتوحين وهم سليمو الاحكام أي أن احكامهم تقوم بالاهمال اللازمة للحياة ولكنهم لا يستطيعون أن يتصرفوا تصرفاً طبيعياً أي أنهم لا يعقلون وذلك لأن دماغهم الحيوي سليم وأما دماغهم التعليلي فمصاب بخل

والدماغ حرراً من الجهاز العصبي يربط إجراءاته المختلفة معاً والاعصاب هي آلات الحس والحركة لولاها لما كان أحد يحرك ولا يتحرك. ماذا فيديك رجل مشلول؟ انك تُنرم بحملها بدلاً من أن تحملك لأنها لا تحس ولا تُحرك فهي ميتة لأن اعصابها ميتة

ولهم عمل الجهاز العصبي شبيه بنظام تلوين مركزه الحبل الشوكي والفتاح المتطيل والخبيخ والخ. وتعرف هذه معاً بالجهاز العصبي المركزي. ومما عاته أي الآلات التي تنقل الرسائل إلى المركز هي أعضاء الحس أي البياض والادنان والالاف واللسان والجلد. والاسلاك التي تنقل هذه الرسائل هي الاعصاب وهذه الاعصاب فروع ممتدة من خلايا تعرف بالخلايا العصبية تمتل بمصفا بعض. وقد أثبت العلماء أن الخلايا العصبية



# الجهاز العصبي في جسم الانسان

(a) المخ (b) المخيخ (c) النخاع المستطيل (d) الحبل الشوكي

مقتطف يناير ١٩٣٧

امام الصفحة ٤٠



في مادة الدماغ السجاية نحو تسعة آلاف مليون خلية  
يصح لك عما تقدم انب الدماغ آلة معقدة بل هو من أكثر الآلات تعقيداً  
وايمتها على ألدهشة والاستمراب ولعلها أصرها فهناك على انك لا تستطيع ان تحسن  
استعماله والاستفادة منه ما لم تعلم عنه الحقائق المهمة التي كشمها البحث والامتحان  
حيثما نقرأ هذه المقالة يمسك النور عن الكلمات الى حينك فتمر امواجه في حلقائها  
المختلفة حتى تحصل بشكيتها حيث تنتشر اطراف عصب الصر فتؤثر فيها فيقبل عصب  
البصر هذا التأثير الى الدماغ وماذا يعمل الدماغ حينما تصل اليه هذه الرغائل العصبية  
قد يقول لك دماغك « استمر في مطالعتك » فيبث بالادوار العصبية الى العضلات التي  
تحرك عيناك ورأسك حتى تنتقل بك على صفحات الكتاب من سطر الى آخر وتبث  
باوامر اخرى الى العضلات التي تحرك ظهرك وذراعيك وسايفك وغيرها من اعضاءك  
لفجلس في كرسيك مجلداً يريحك حين المطالعة او قد يقول دماغك « ضع المكتطف  
جانبا فقد حان وقت النوم » ويبث باوامر الى يديك فتملق المكتطف وتضعه جانبا ويبث  
باوامر اخرى الى العضلات التي تحرك مختلف اعضاءك فتبسط وتجلس ثيابك وتلبس  
لباس النوم وتذهب الى سريرك وطبعاً فالاعصاب على موعين الاول اعصاب الحس  
وهي التي تنقل التأثيرات العصبية من اعضاء الحس الى الدماغ والثاني اعصاب الحركة وهي  
التي تنقل اوامر الدماغ الى العضلات واعضاء الحس في الجسم أكثر من ان تحصى بل  
ان الجسم كله يستطيع ان يتلقى التأثيرات من الخارج ومن الداخل ايضاً فالجلد يتلقى بعض  
التأثيرات ويحس بها واللسان يتلقى غيرها وهكذا قل من العين والاذنين والالاف وهلم  
سواً وانت جالس نقرأ هذا المقالة تتلقى تأثيرات عصبية مختلفة مثل امواج النور وامواج  
الحرارة وامواج الصوت هنا يضبط على ركنك ثقل الكتاب وهناك يتحرك ديويس  
فيؤلك او تعمل الاشعة التي فوق السفحي بجلك اذا كانت اشمس مشرقة ولا تحجب  
اشعتها الراح الزجاج وهلم سواً او اذا كنت جالسا في مجلس من اصداقك فانك تتلقى  
رغائل اخرى في شكل انشام او استفهام او احاء رأس أو صوت نصيب أو إشارة تهكم  
وقد تجيب عن الانشام بثلث ومن الاستفهام ببرهان بث رأيك الذي تدلي به وعن  
احاء الرأس بشعور الاعجاب بنفسك وعن إشارة التهكم باستعزاز المضرب بك  
ولجهاز العصبي مراكز عديدة كل منها مستقل بعض الاستقلال في ادارة شؤونه  
واعلى هذه المركز هو « الدماغ التعليمي » فهو السلطة العليا في حياتك اذا كنت قد سلمته

قياد المراكز الاخرى - وعلى مقدار هذا التسليم يتوقف نوع الاجوبة التي تجيبها عن الرسائل العصبية المختلفة التي تنطلق الى جهازك العصبي من اعضاء الحس المختلفة. وهو «قياس لقدرةك على تكييف نفسك حسب مقتضيات الاحوال المختلفة - وعليه فلا بد» من بيان الفرق بين المراكز الهديا التي تسيطر على الاصل البسيطة المعروفة بالافعال المنمكة والمراكز العليا التي تسيطر على الافعال العقلية

قد يأتي احد اصداغائك وانت جالس ثغراً وعجز ريشة على فذائك مرّاً خفيفاً فترتفع يدك للحال وتلطم نقرتك من غير ان تتذكر - هذا فعل منعكس ومركزه في الحبل الشوكي اي ان الرسالة العصبية من الجذات انتقلت على احد اعصاب الحس الى الحبل الشوكي وهناك اتصلت باحد فروع اعصاب الحركة فانتقلت الرسالة الى عضلات يدك لرفلتها ولطمت ثم كل ذلك من غير ان يدري عقلك ما انت عامل - ولكن لعرض انه اتفق ان ادرت رأسك ورأيت صديقك يصل دك قد غضب لانه قطع عليك قراءة مقالة مبيدة ليجنى قلبك ويسرع تنفسك ويقل ورود الدم الى اعصابك الداعية ويكثر وروده الى العضلات ويأخذ الكبد يحول ما فيه من نشاء الى سكر فيجعله الدم الى الاعضاء حتى تحول الى قوة تنعشها في اثناء عملها فتجسكك من القيام ومواسية صديقك لتشفه أو تهجم عليه لتضربه او تطلب اليه في حدة وغضب ان يتركك وشأنك

فمن الافعال الحيوية كالتنفس والافراز والمطاس وحضم الطعام والخلوف وهلم حراً افعال طبيعية تولد مع الانسان وتكون المراكز الدماغية التي تديرها مستعدة للقيام بعملها ساعة الولادة أو بعدها. فاذا دخلت بعض درات البار الى عبيك هي الدسع منها وادارت اشمز بدتك واذا اكلت ووصل الطعام الى معدتك أفرزت العصارة المعدية التي تهضمها واذا رأيت رجلاً هاجماً عليك وفي يده حفيو مشهر حاج هجومه خوطك ثم استنزك للدماغ عن نفسك. فكل هذه الاعمال مركزها العصبي في الحبل الشوكي والنفخ المنطيل وسعها يتكون الدماغ الذي اطلقا عليه في صدر هذه المقالة اسم «الدماغ الحيوي» لانه اذا ولد طفل وحانب من حدين المراكزين مصاب بحثل ما لم يستطع ان يعيش لانها مركزا كل الافعال الحيوية - وعلى الضد من ذلك اذا ولد طفل مصاباً بحثل في المخ او الخيش وهما مركزا العقل أو الدماغ التعليمي عاش ولكن تندر تعليمه فيبقى ابله. فالدماغ التعليمي هو العضو الذي ترسل اليه الرسائل العصبية المختلفة حين تميز مراكز الدماغ الحيوي عن التصرف بها فيجمعها وينظمها ويديرها بعمل - وهذا العمل يتوقف على اختيار الشخص

في مثل هذه الامور ، فاذا كان قد غير اموراً كثيرة مثلاً سهل عليه التصرف بها بسرعة وبحكمة واداً كانت جديدة عليه اضطر أن يتذكر بها أي أن يحلها إلى دقائقها ويجمع من سابق اختبار ما يطلق عليها

لنعرض لك سائر في شارع مزدحم تسوق فيه اتوموبيلك . وادامك تنظر فجأة ولداً يختار الطريق ويمر أمام اتوموبيلك على بعد متر أو مترين فيرى اتوموبيلاً آخر قادماً من الجهة المقابلة ليقتح حائراً في امره حتى تكاد تدهسه . هذا موقف بحث وسائل عصبية متوالية الى دماغك - اتوموبيلان مسرعان في سبهما وولد يختار الطريق فيقتح امام احدهما وهو اتوموبيلك حائراً خائفاً فاذا فصل ؟ انت دماغك الحيوي لا يعلم ما طبع ان يعمل في مثل هذه الحال لانه محتتم بالامعال الحيوية الاساسية والاتوموبيل من مستحدثات الحضارة . فترسل الرسائل الى العقل اي الى الدماغ التعليمي فيدرك بما سبق له من المرات في سوق الاتوموبيلات ان الولد في خطر وانه يجب ايقاف الاتوموبيل او حرفة عن سيره فيرسل اوامر الى عضلات رجلك فتتحرك الى فرملة الرجل تضغط عليها واخرى الى عضلات اليد لتمثل اليد الى فرملة اليد تشدها فيقف الاتوموبيل . وسرعة القيام بهذا العمل مرتبطة كل الارتباط بترك السابق على سوق الاتوموبيل . فقد تكون حديث العهد به فتري الولد وتترك الخطر المحدث به ولكن ترتبك في امره وتريد ان تحرك رجلك وبذلك فلا تقادان الى عقلك - وفي الله الولد من شر اتوموبيلك حينئذ يولد كل احده ودماغه الحيوي مستعد للقيام باعمال الحياة الاساسية . كالتنفس والافراز ودورة الدم وهضم الطعام وحل جرماً . ولكن دماغه التعليمي يكون صفحة بيضاء حساسة خالية من كل معرفة وخلق ولطف وادب ولساد وخطاة . فهو والابله سواهما حينئذ . على ان هذه الصحة حساسة تتأثر بكل ما ينطبع عليها فيترك فيها اثرأ ، والخللايا العصبية التي في مادة الدماغ السجاية اشبه شيء بارض خصبة بكر معدة لفرس المادات . في امكان كل احده - امكان والديه ومعلميه اولاً ثم في امكانه بعدئذ - ان يفرس فيها من المادات ما يحسبه كالنواحي والملائكة من خلقا او كالثياطين والله فساداً وعبادة والمادات غير المرات . قد يحظر لك ان مدير بنك اشهر بمقدرته المالية وله دولت ممة غريزة التصرف بالاموال او ان عالم رياضياً كبيراً ولد ودولت ممة غريزة تساعده على معرفة اسرار الارقام وحل المسائل الرياضية المتقدمة فتقول ان الاول مقطور على معرفة الامور المالية والثاني على فهم المسائل الرياضية . والحقيقة ان عقل المالي البارح ،

وعقل الر ياعني الساع لم يكونا ساعة وقد اقرب الى السوع في هذه الامور من عقل اي اسان آخر . ولكنها عادات فكرية قمرنا عليها فاصبحت من طباعها

كذلك العادات لا نؤمن بمال ، لانها تساعدنا على القيام باعمالنا دون ان ننقه الى تعاضيلها فيكون القيام بها مريحا ودقيقا . وعرفي ذلك انها اساس كل صفاتنا . فاللطف عادة ، والمطاطة كذلك ، وعلى ذلك فس كل الصفات التي ليست من اعمال الحياة الاساسية ، فانها كلها عادات فتنسها وننشأ بها بالتمرين والتكرار . يحس الطفل بالجوع وهذا الاحساس طبيعي فيه فنبعث الرسالة المصدية التي تنبذ هذا الاحساس الى الدماغ الحيوي فلا يعرف كيف يتصرف بها فتتمثل بالدماغ التعليمي وهو المسيطر على مركز النطق وعلى مركز الحركة فلا يستطيع ان يتصرف بها ايضا لان الطفل لم يتعد الكلام بعد ولا اعتاد المشي ، فلا يستطيع ان يقول « انا جائع » ولا يقدر ان يمشي الى المطبخ ليتناول منه طعاما . فكل ما استطعته حينئذ هو ان يتعلم ويكفي . وذلك كافي له بادي ذي بعد لان الطبيعة اعدت له اما واما يستعيان به

ثم يحس الطفل وريدا رويدا فيشرع يتصرف ما يحيط به بالاثرا الذي يتركه كل شيء وفي دماغه . يعرف انه اذا اقترب من النار يجب ان لا يمسها يدم لانها تحرق وقد تعلم ذلك بان اقترب منها قليلا ومساها يده فاحترقت . ويعرف انه يجب ان لا يتناول قاعة جميلة المظهر لذينة الطعم من خبز ان يتأذن انه لانه سقى ان تناولها من غير اذنها فحسست في وجهه ونهته من ذلك . وعلى هذا النمط يتعلم الطفل بالاخبار رويدا رويدا ودماغه التعليمي يحفظ اثرا لكل اعتبار يقع له . فقد ولده كما تقدم وهو لا يعلم شيئا ولا يستطيع ان يعمل شيئا سوى ما تستطيعه الاحيزة التي يحملها تقوم الحياة ولكنة لا تنقصي عليه سنة حتى يكون قد تعلم اكثر مما تستطيع الفرس ان تتعلم . ولا تنقصي ثلاث سنوات حتى يتعلم اكثر مما يستطيع الشئ . نرى ان يتعلم . وعلما ينقصي عليه عشر سنوات يكون قد تعلم امورا لم يعرفها فيلسوف من فلاسفة الاقدمين مدى حياته

فالجيل الشوكي والجناع المتعطيل يكونان مستعدين للقيام بالاعمال الموعدة بهما ساعة الولادة ولم يكن على والدي الطفل او معلمه هذه الاعمال الميكانيكية . ولكن المربي يخ يكونان حاليين من كل اثر سابق سوى الاستعداد للتعلم ومكانة الطفل بين اقربائه المرتبطة بالعادات التي يتعودها . وسنرى في الجزء التالي رأي عالم اميريكي فيما يجب ان يعمل كل احد حتى يستعمل عقله الى اقصى حدته مستطاعا محققا وعملا وحققا

## تاريخ الاسلام الكبير

تأليف المنشرق الايطالي الكونت كايثاني

﴿تمهيد﴾ لقد أصبح الاستشراق فرعاً مهماً من فروع الاختصاص في العرب ، واضعاً علامته من الرجال الذين لهم كلمة مسموعة في ميدان الحضارة والسياسة ، لاسيما بعد احتكاك الشرق بالغرب ، وتوثيق عرى الروابط الادوية بينها ، زد على ذلك المصالح التجارية والاستعمارية وهي بيت التمديد في عالم السياسة المصرية . من اجل ذلك لا تسير في أية مملكة من ممالك العرب الا وتجد جمعيات كبيرة عابثها بشر كل ماله صلة بالشرق والشرقيين ، وعلماء افاضل وفقرو حياتهم فيبحث والتفتيح بين طبقات الكتب ومعان الآثار التي تظهر ثقافة الامم الشرقية . وقد كان ولا يزال الكونت كايثاني المنشرق الايطالي في مقدمة هؤلاء الافاضل المعاصرين الذين برزوا في هذا المضمار ، وبروا المراتب في كشف القباب عن حقيقة الثقافة الشرقية ، فكلف منذ حداثة على درس التاريخ الاسلامي ، وولع بصح الكتب الشرقية النادرة ، فكانت مكتبته من انفس المكاتب في العرب ، وقام برحلات مثالية في الشرق والغرب درس خلالها نسية الامم الاسلامية واستنطق آثارها الخالدة ، ثم عاد الى وطنه مكناً على وضع كتاب في تاريخ الاسلام . فعمل مدة ثلاثين عاماً على جمع شتات مواد المبثورة هنا وهناك الى ان اتم مهمته فجاء صوره في عشرة مجلدات ضخمة ، وهو اغنى كتب التاريخ التي بحثت عن الاسلام ، وكما غراً بذلك

﴿عوامل التأليف﴾ ذكر الكونت في مقدمة كتابه العوامل التي حملته على وضع هذا التاريخ فقال باليجاز : « ان الديانة الاسلامية هي اقوى دين في العالم بعد المسيحية ، والمسلمون يعملون بقوة ايمانهم على صد تيار المسيحية ، لرفع من حراء ذلك تشاد بين هاتين الديانتين ، ما زالت آثاره باقية الى عصرنا الحاضر ، وسيبقى كذلك قروناً عديدة ، ما دامت اوربا المسيحية تميز عن نشر ثقافتها بين المسلمين رغم الوسائل الفعالة التي تمكنها » وليس من شك في ان هذا النضال يفتح امام المؤرخ ميداناً فيضاً للدرس والاستقراء ، فيجد بين يديه اطاراً وقاطير من المواد ما يرحب بهاحة الى البحث والتفتيح ومن المؤسف ان تذهب انكسبة الى ان ظهور الاسلام كان شرية قاضية على المسيحية بسبب اعتناق الكثيرين من اتباعها هذه الديانة الجديدة ، على حين ان الامر بعكس ذلك ، فقد ادت الديانة الاسلامية عن طريق غير مباشر خدمات حلى الى

المسيحية ، ادولم تظهر الديانة الاسلامية ، وقدّر للسيحية الارثوذكسية الجمامدة التي يعتنقها الاروام والروس والتي لم تخم اي دليل على نهوضها — انت نبي مهيمنة منذ ذلك التاريخ الى هذا اليوم ، وحالت دون سطوع مدينة العرب والشم فنادا يكون مصير عربي اسيا واوروبا في القرون الوسطى المظلمة ؟ هذا امر ليس بي مقدورنا البتة به .  
 أو لم نجر النهضة البروتستانتية التي ظهرت على الاثر دون نفوذ الارثوذكسية في هوة الانحطاط ؟ بيد انت هذه الخدمات التي قامت بها الاسلامية نحو المسيحية قد كانت ان تلمس مطالبها من جراء النضال المستمر بين اتباع هاتين الديانتين ، فحجب وجه الحقيقة عن اعينهم ، وورث الابناء والاحفاد الخلد الشديد ، والتعصب القديم وبقي الامر هكذا دواليك حتى اواسط القرن التاسع عشر حين سطعت النور العلية الحرة ، فزال بسطوعها هذا الخلد من القلوب ، واصبح في المقدور درس الديانتين درسا حيا محضا لا اثر للتعصب فيه . بيد ان لدراسة التاريخ الاسلامي ميرة خاصة ، قد لا نجد لها في غيرها ، فان الوثائق الحقيقية التي بين ايدينا عن مؤسس هذا الدين ندر ان نجد امثالا في الديانات الاخرى ، ومن شأنها ان تساعدنا عن طريق غير مباشر على فهم منشأ الاديان ، وعلى كشف الحقائق عن الاوضاع المسيحية الاولى التي لا تزال مجهولة رغم تقدم ظهورها عن الاسلامية مدة ستة قرون . فتاريخ عيسى وما ورد بشأنه في الانجيل ناقص لا يشفي العليل ، اما حياة محمد فان لديها مباحثا قسما مباحثا حقيقيا ، بحيث تحمل المؤرخين المعاصرين على الاعتقاد بان محمد شخصية بارزة في تاريخ البشرية ، وانه متشرف كبير احدث اعظم انقلاب في الاخلاق والسياسة بعد المسيحية » (١)

﴿ طريقته في التأليف ﴾ رتب انكوفت تاريخه حسب السنين والايام ، شأنه في ذلك شأن اكثر المؤرخين من العرب ، ولكنه اختط في وضعه خطة خالف فيها من المتقدمين والمتأخرين ، وهي خطة صعبة المثال ، عزيزة المرنى ، تلا بانها الا من اودع الله في نفسه قوة من الارادة والعزم لاتني . وانا لنورد هنا شيئا من مقدمته لنفهم هذه الخطة التي تمشى عليها واحتمدى بها قال : « ان المقصد الاساسي من وضع هذا الكتاب هو جمع مصادر التاريخ التي تتعلق بالمسلمين منذ ظهور ديانتهم الى حين انقطاع جذوة ثقافتهم في عهد الترك العثمانيين لتكون مينا يستقي منها المؤرخون والمستشرقون . لان الكتب العربية والتركية والفارسية التي تبحث في مثل هذه المباحث قد بثر معظمها في كافة انحاء المعمورة ،

وصعب تناول الآخر لندرتيه او غلاء ثمنه، فتمت من اجل ذلك برحلة طويلة للاطلاع على هذه المؤلفات وعملت على ترتيبها وتنسيقها، ووزعت عليها الابحاث التي اخرجها المستشرقون مع شروح وتفسير رأيت الحاجة ماسة اليها. وهذا ما دعاني لان انكب هن وضع تاريخ بمصنعه الحقيقي. و بعبارة صريحة اني لم ابدل من المواد شيئاً، ولا زدت عليها افكارى، وانما عملت على نقل هذه المواد من مصدرها بكل امانة فسقتها حسب تاريخها، على اني اضطررت الى التملق على موادها القديمة. « ثم حاولت ان لا ادع التباساً بين المصادر القديمة منها والحديثة، فنقلت متنونها بالحرف الواحد اقليمها خلا الالفاظ الاديبة الطائفة فقد حذفته. ووضعت تعميمات لقسم من الحوادث تنير السبل للباحثين عن الحالة الاجتماعية والسياسية والدينية. والحقت في منتهى كل عام حدوداً باسماء الوفيات من الفقهاء والعلماء والادباء مع الاشارة الى الاعمال التي برزوا فيها، والى المصادر التي يرجع اليها في تراجمهم»<sup>(١)</sup> وقال في مقدمة المجلد الثاني من كتابه. « بدأ كتابي من السنة الحادية عشرة هجرية، وقد ذكرت في مقدمة المجلد الاول النهج الذي انتهجته في التأليف، والآن اهود فاقول ان هذا الكتاب ليس تاريخاً بمصنعه الحقيقي، ولا هو شبه بما كتبه مؤمن وغيره هوربوس هن تاريخ روما، بله بلان يسمى تاريخاً اسلامياً، لان جل ممي كانت منصرفة الى جمع وترتيب المواد التاريخية كما هي واردة في مظانها، فلم اشأ ان انتهج في ترتيبها مناهج الفيلسوف المؤرخ، وانما بدلت جهدي في وضعها على طريقة تدلل القاصد امام المؤرخين، فتكون مهيأة يجمعون اليه في تأليفهم

« وقد ادخلت في هذا المجلد تحصيلات جمة رأيت الحاجة ماسة اليها، منها جدول عام لحوادث المهمة، وآخر لمعرفة تقويم الايام والسنين العربية وما يقابلها بالالرجية ولهم من مطول للمواد وآخر للاعلام والحوادث على حروف الالهجية، ورسوم وخارطات موضعية وجغرافية. وسأضع في نهاية الكتاب فهرساً طاماً بمشابة مطلة صغيرة يبحث في التراجم والجغرافيا والتاريخ واقعة، وآخر باسماء المصادر التي رجعت اليها في حين التأليف»<sup>(٢)</sup> وقد وضع انكونت مقدمة لكتابه عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاءت في مجلدين<sup>(٣)</sup> قال عنها في تمهيدهم « وحديثنا قبل الانتهاء ان نشير الى ان بدء تاريخنا يصادف يوم وفاة النبي ولا يصرب هن البال ان تاريخ محمد وحده يشطب بمجلداً ضخماً،

(١) ج ١ ص ٢٦ — ٢١ (الترجمة للتركية) (٢) ج ٥ ص ٧ — ١٠ (الترجمة للتركية)

(٣) بلسن سمحات المقدمة في الترجمة التركية (٢٥٠٠) في سنة عدادات

و نحن ما فكرنا قط في الاقدام على ذلك. بيد ان بين محمد وبين الذين الذي اسمه رابطة قوية لا يمكن التعاضى عنها في مقدمة تاريخ كتاريخ الاسلام ، ولذلك اتينا على ذكر شيء منها بطريقة موجزة <sup>(١)</sup> »

ترجمة الكتاب طبع الكونت من تاريخ الاسلام سمعاً محدودة وزعها على اصدقائه من المستشرقين ، اصراهم بقيت الفائدة من معصورة بمئة دون اخرى ولم تنفع من حراء ذلك لكثيرين من محبي التاريخ هزة لطالمتي ، الى ان جاء حسين جاهد بك الكاتب التركي الشهير وصاحب جريدة ( طنين ) فعمل على ترجمة هذا الكتاب الى اللغة التركية ايام اقامته في مالطه مسدأ ، فطبع من هذه الترجمة الى حين كتابة هذه السطور ثمانية مجلدات تحتوي على ثلاثة آلاف صفحة ومائتين وخمسين صفحة من الحجم الوسط بحرف دقيق ، وهذا القسم هو عبارة عن محلي المقدمة والقسم الاول من المجلد الثالث من الاصل الطلياني ، فاداً قارناً حجم هذه المجلدات المترجمة بالمجلدات الباقية ظهرت ضخامة الكتاب ، وانه قد يستوعب ما بين العشرة آلاف والخمسة عشر الف صفحة

ثم اذا تفحصنا فهرست المصادر <sup>(٢)</sup> التي استقى منها المؤلف في تأليفه تبيننا عظم الجهد الذي بذله الكونت ، والمثاق التي تجسدها في اخراج كتابه الى عالم الوجود فجاء كتابه لم يدأ في بابيه ، ولم كوي مشروبات وسقطات كثيرة تحتاج الى نقد وتقصيص ، كنا نود ان يتعمق علم المؤلف فيها ، فكان شأنه في ذلك شأن المستشرقين الذين يجهدون نفسية الشرق عامة والغرب خاصة ، لاسيما ما يتعلق منها بالدين والاديان . بيد ان هذه المطالب ليست بالشئ الذي يذكر اذا فحست بطرافته وفوائده ، فهو من هذه الوجهة جدير بالتحريم ، لتدوره ما يضارعه ويمائله في اللغة العربية من كسب التاريخ

وبعد كتابة ما تقدم اجتمعت حين مروري بالقطر المصري بالصديق الاديب السيد محمد الدين الخطيب صاحب مجلة الزهور فحدثني بانه اعتزم تريب هذا الكتاب من اللغة التركية التي يحسها وطعمه بعد تقدم والتعليق عليه ، وقد علمت أنه لن يقتصر في النقد على نفسه فحسب ، بل سيكلف فريقاً من العلماء بوضع هذه الردود كلاً حسب اختصاصه ، وفي خطة قوية قيمة ، لتفي ان ببر الصديق بوعده ، وهو قابل ان شاء الله

مسكة المكرمة      رشدي الصالح ملخص

(١) م ١ ص ٣٢ ( الترجمة التركية ) ( ٢ ) ذكر في مقدمه المجلد الاول فهرساً للمصادر استوعب ٣٢ صفحة وفي مقدمة المجلد الثاني فهرساً آخر به ٣٠ صفحة



## رأس

قصة مصرية عصرية

سكون — سكون ١

الوقت منتصف الليل واجهة ملاك النوم تحقق فوق المدينة الجيلة

النوم . ما هو النوم — وكأني منذ جيل كامل لم أتم — ومن ينم في هذه الايام غير الاطفال والعملة الذين يحفرون التراب اما نحن ، نحن الذين نعلم ونفعل فاننا لا ننام ابداً . وفي الساعات القليلة التي تمر بين منتصف الليل واستيقاظ الصبح نستلقي في أسرتنا على سبيل المادة — لا لننام بل لنفعل ونفعل

وهي التأمل . اين انا الآن ؟ هذا هو شارع عماد الدين . لقد اجتزته الى شارع فواد وانا الآن امام تمثال ابراهيم باشا . لقد اتعبت التمثيل في الادوار الملكية وارى الناس يخرجون الواجبات . هذا مصطفى باشا وعدا حسن بك وهذا نسبي احسان يدخل سيده اجبية الى سيارته ويجلس معها . وهذا استادي القاضي في المحكمة المختلطة وصديق والدي القديم . وهذا رشدي باشا ايضا ، انا اعرف جميع هؤلاء وهم يعرفوني ايضا . لكن لو تقدمت الهم الآن وقلت اني انا رأس بك خالد ابن احمد باشا خالد الشهير .. يا لها من رواية ممهكة : اني لن اجد بينهم من يصدقني — لا بل قد يضربني سببي احسان بصفاء وبصيح بي — اسكت يا حشاش — رأس رحمه الله مات منذ زمن طويل

— لا انكر اني حشاش لكنني رأس خالد ايضا . من يصدق ذلك ورأس اخنوخ منذ عشرين ومات والده حشرة طيبه — لكن مذهب هذه الذكريات المؤلمة وما الداعي الى اعادتها الآن ؟

كنت اتمنى ان اسامى فندقي شجرة . مرت امام بائع الكتب فابصرت كتابي الذي القته منذ خمس عشرة سنة بباع حشرة عروش . تميت لو كان معي هذا المبلغ فاشترته واقرأه لارى كيف كنت افكر في ذلك الزمن — هذا فصل ممهك آخر — رأس الحشاش كاتب بالامس كاتباً ومولفاً ! ابنتها الاقدار — حتى لم تهزئين بالشربة وتمثلين ادوارك الغربية في ابائنا الناصيين ؟ نعم ! كنت مولفاً وشاعراً ومحاوياً ووارثاً

لألوف الألفنة من أجود الاطيان في مصر. اما الآن فانا رجل فقير معدم حافي القدمين نسترني جلالية زرقاء قدرة. لقد عارت عيالي وبرزت حددي وعمل وجهي وطال شعر دقني ورأسي الى حد عريب. القضي نهاري مستلقياً على طهري في غرفة خبقة مظلمة قدرة في الطبقة العليا من محل قديم بجوار الازهر الشريف — حتى اذا ارخى الليل سدوله خرجت اطوف شوارع مصر وانا داخل الفكر مشرد الذهن اسعى في غير مسعى. كنت انفق الاموال على الفصيلة وعمل البر والاحسان، اما الآن فقد اقدم على جريمة في سبيل الحصول على خبة قروش. اعطيت خبة قروش اصل ما تريد — اسرق وانهب واقتل لاعم كفي على تلك القطعة النفيسة لاني استطيت ان اشترى بها ذلك المسحوق الابيض الذي يحول فقري الى ثروة، وشقائي الى سعادة، وجلالتي القدرة الى دمقس وحريه، وغرفتي المظلمة الى عرش في قصر. ذلك المسحوق الذي يحولني بجأة ملكاً عظيماً بدلاً من فقير بانس معدم. كم مرة ولدت ارجيت السنان لددتي وتخلاني امرت الماريشال ادمند حدي همنن النبي ان يخلص لي غرة الى الارض صاعراً مستعمرأ كم مرة امرت جيش الاحتلال بالخروج من مصر بخرج بقضه وقضيضه ! لكن هؤلاء الانكليز اصحاب مكر ودهاء المهم يخرجون في الليل فاذا جاء النهار يعودون

اما ساخرج الانكليز من مصر — كن شاعداً على كلاسي يا شباب مصر الناهض — اشهدوا على ما اقول يا اخواني الكثيري العدد المنشرين في كل رادبة وسكان من هذه المدينة البار يحمية الجبلية - ساعدوني على ذلك - تمالوا تصادول في وقت واحد شقة من ذلك المسحوق الساحر ونأمر الانكليز بالخروج فيخرجون

لكن لا — اني لا اقوى القيلة على اخراجهم — ها انا اشعر كافي اعود الى صوابي ورشددي . لقد اثر لي مطهر الهدو والكالم والتعطل الذي شاهدته في انسابي واصدقائي الاقدمين في اناء خروجهم من الادورا الملكية . هذه هي المرة الاولى التي اعود بها الى تظلي ورزائي فاستطيع ان اشكر . منذ خمس سنين لم اشكر قط وها انا الآن ادرك دمة حارة على نفسي وعلى مصر — مصر مصر — هل تعرفين من هم ابناؤك الساكنون في جوارناك المتطلعون نظلالك ؟ هل ترقش مصر خبة وحزناً اذا بحث لها بالحقيقة المرة عن ابائها الكثيرين امثالي ؟ اليس من الواجب ان نسمع مصر حقيقة الامر بمجر بها نقي من ابائها

ايها المصريون — انا واحد من الالوف امثالي في مصر . انا واحد من الوف

من اباؤكم الذين لا يأكلون ولا ينامون لكنهم يعيشون على امتشاق ذلك المسروق الابيض حلق خراب مصر ودائها المضال . انا واحد من الوف الصحايا ، انا ابن من اباؤكم ايها الابهاء — انا كنت اسير في الشوارع ايام الحركة القومية واعتف مع اخواني بين عديد « تجبي مصر » « لجبي الاستقلال » — ان العدو على الابواب — وليس العدو انكثرا ولا اوربا — ليس العدو فيالق الجنود ولا يوارج الاساطيل ولا امراة الطيارات . ان العدو هو ذلك المسروق الناعم . . . . . بلى ، خير لمصر ان تعرف من نحن الذين نخون بعدها . خير لمصر ان تقنع حينها لتري الهلاك الذي يجيق بها . لو انقصر ذلك الخطر على طبقة الاعدية والتعطين لها امره قليلاً — لكن خطر الداء قد تشفى واستعمل . انتشر في سواد الامة ، انتقل بالمدوى من التعطين الى الفلاحين ، وحياء مصر فلاحها

قد نضل طبقة التعطين وتسقط فينهض بدلاً منها طبقة اخرى من ابناء الامة تحترف العلم وتضع يدها على محراث الادب وتسير بالشعب الى عبايات الصمران الربيعية . لكن اذا فد الملاح ايضا فمن يصلح مصر — اذا فديا كان الامة — اذا تسلط ذلك السم على فلاحها قتل على مصر السلام

\*\*\*

بشدي تاريخ حياتي بالحلب . وهكذا بشدي تاريخ كل رجل وامرأة . كانت والدي غنياً جداً . ورث ضاه من والده الذي شغل مصفاً رفيعاً في زمن اسمعيل — وكنت انا وحيداً . لم يهمل علي بالتعليم العالي فارسلني الى اوربا ولما رجعت كان لي شأن في الحركة القومية على ايام مصطفى كامل . كنت شديد الميل الى الاصلاح الداخلي فانشرت سلسلة مقالات نشرتها في جريدة المؤبد . وقد كنت احيد الشعر ، وارغب في الادب ، وبطبيب في حديث اهل العلم والفضل . ولي في مكاتب القاهرة غير مؤلف واحد في ساحت شتى . لقد ترجمت وكنت والفت قبل ان استقلت الى هذه التحيلات القاسدة التي قادني الى هذه الهوة السحيقة . لا اعلم كيف طودني شعوري الآن فتذكرت كل هذه الامور التي نسيها منذ زمن طويل . انا اكره ان اتذكر من انا . اينها الافكار القديمة المندثرة — لماذا تهاجميني بهذه الشدة . منذ خمس عشرة سنة وانا تائه الفكر لا اريد ان اتذكر . وما انا الآن اشعر ان التذكريات القديمة تندفع علي كنهج جارف فاضطر الى التذكرى . اود ان اتذكر شيئاً من الماضي قبل ان اتناول هذه (التشبيقة)

الاخيرة التي تجعلني على اجنحة اللذة والسعادة والحب الى عالم لا ذكرى فيه ولا ألم ولا معرفة ولا اصحاب ولا اهل ولا اسرة . ان جميع اعصابي تتحرك الآن هائقة توثاقة اليها . ان قومي بقلي كبر كان من قار مدعماً وراء تلك اللذة . ان رغتي وارادتي وروحي تطير اليها ، ليها اميش ولاجلها اموت . ابعد عني الكوكابين أمت . امنعه عني القصر . هل الحياة معنى بدون ذلك الساحر الابيض — ان هي الا ايام طويلة باردة مملة لا لذة فيها ولا نور قلت اني احسنت ، والول الآن في بيت على ذلك الحب اساس آسالي وستقبل سعادتني . احسنت فتاة اتزنتها ، مرة الحيدة من قلبي . كنت اشعر ان روحي تنسكب في روحها وحياتي تتدفق من حياتها . لم يخجل طليها بكل ما يملكه قلبي . لكها كانت اجنبية وكنت مصرياً ، وقد صدق كلشع حينما قال : الشرق شرق والغرب غرب

لو سكبت حبي عند اقدام مصرية لمبدتني . لو احببت فتاة من بنات قومي لعرف فضلي وقدر حبي قدره . لكنني تزعت الى مختلف من الاخلاق والمشارب والعادات . والزواج من فتاة لا تربطك بها الوف السين من التقاليد والامزجة لمو زواج خطر في اكثر الاحيان

وكنت احب خطيبي — عفوك ايها القاري — بل كنت اعيدها وهادئة المحبوب قديمة جداً في الناس . وكنت موغلاً في وزارة الاوقاف والوظيفة في الحكومة هي طابة ما يطعم اليه الشاب المصري . وكنت اذا انتهت عملي القصد الى خطيبي اجلس اليها واحديثها واتزح معها . وقصينا كذلك ردها من الزمن يلازمنا صفو العيش وعناء الحب ذهبت ادها في احد الايام فامتعت من مقابلتي بدهوى انها مريضة . رجعت من حيث اثبت وارسلت اليها رسالة حب وهاقة ورد ولم اشاهدها طول ذلك الاسوع لانها — على ما علمت بعد ذلك — كانت تنقل المرض . واجتمعنا اخيراً فسكات نظراتها لاسية باردة حالية من لمان الحب الذي تعودت ان اشاهده فيها . لم تكن مريضة لكن عذاباً داخلياً شديداً كان يقري مهبعتها

فقلت متأثراً : مرغريت ! ما القدي بخامرك ؟

بكت دون ان تكلم وكانت عيراتها تقدر بهدو على وجنتيها وهي تنظر وحلة في الفضاء فاحذت يدها بيدي لاقبلها فامتعت وتراجعت الى الوراء وقالت لي : اصبر عني . اغفر لي . ولكن يجب ان تعرف الحقيقة يا رامس . لقد خدعتك حين اقسمت لك اني احبك — اني لم احبك قط — لقد احببت شخصاً سواك فملك

فوالدي وسد عليّ مساند قلبي وسلط عليّ من غرامه قوة استبدتني وقد حاولت كثيراً ان احارب هذه القوة — جاهدت لافلت من نظراته القوية الساحرة ولما احبقت في ذلك جئت اليك متمدة على شهانتك وسلك في ان تمر لي وتنعو عني وتتركني حرة لا تزوج الرجل الوحيد الذي احب — انا اشعر مملوك وأتألم لك لكسي . . . لكنني لا احبك . لقد خدعتك ثلث سنوات فاصفح عني . وقد عدت بك لتجاوز عن شرّي وقسوتي

تصور ايها القارئ ما تشاء — لك ان ترى الامر بسيطاً جداً وان تفهمل راسم بك خالد ينهض بكرياء والم فيودع خطيبته ويمارحها ويمضي . لكن ادا كنت قد دلت طعم الحب ، اذا كنت عرفت اثر الروح في الروح او هيام القلب بالقلب ، حينئذ قد تتصور ما تعدر له مصاً تمكها سلطان الحب القهار

وكانت مرغريت تتكلم وانا جالس اصعد الزفات واذرف الدمع — شعرت في تلك اللحظة كأنّ ريجاً عاصفة هوجاء نهب على شجرة الآمال التي غرستها بيدي وتمهيتها بدمي وهواطني ودموعي فتقتلعها من جذورها وتشرها في فخر بلقع ، لا أمل ولا طمع لي بالوصول اليها — ولماذا يعيش الانسان ان لم يكن له أمل يعيش لاجل ١

كنت أبكي — وكانت مرغريت تمكي ابصاً وتردد بقسوة والم انها لا تحبني وانها تريد قطع كل ما ارتبطا به من المهور وهي لا تدري ما تكلامها من الاثر والوقع في نفسي — بلا حدودي حاولتها وحاولت تغيير امكارها — ايها السماء — ما هو روح الحب الذي ازلته على دماغ المرأة ؟ ايها الآلهة — لكن أين هي الالهة — أنها لا تستمع بني البشر واذا سمعت فلا تستجيب

فارت مرغريرت على ان اعطيها الجواب الاخير في نهاية اسرع . خرجت من دارها في الخزيمة انمشى على ضفاف النيل — وقد هزمت ان اشفق على هواطف هذه الفتاة التي احببتها وهزمتها — هزمت ان اقطع كل علاقة لي بها واتركها حرة لتزوج من تشاء . وطلبت النفس على مساعدتها بكل بل وشهامة حتى اذا احتاجت الى المال لكي تسافر مع من تحب لما امتنعت عن تقديمي بكل سخاء وحمّة — تذكر ايها القارئ — كنت قد هزمت عزماً قاطعاً على الاحسان اليها والرفق بها رغم انها خدعتني ثلث سنوات متوالية . وكانت آلام اليأس والشقاء والفكر قد اتعبتني واخذتني تجلس على مقعد صغير بجانب « كبرى » قصر النيل وأنا منهوك القوى خائر المزمو وكان الليل قد ارخى سدوله والقمير يتلألأ في السماء كأنه بين الكواكب مليكها فاستلمت لقماس ولم افق الا

و يدُ على كتفي وصوت رغان يقول لي :

رامس بك — يا دنيا — ما لي اراك غنياً في زاوية صغيرة من هذه المدينة الجيلة —  
 انت يا صديقي — انت في غناك الواسع لفرط — ومصك الرفيع وجاهك الطويل  
 المريض — أنت — أنت تلجأ الى النوم كالمقراة أمثالي عى المقاعد العمومية في زاوية  
 معدودة بينا سلامه تجاري بصوته الرخيم المطرب يملأ المدينة هاءً وسروراً — وتوحيدة  
 تشد فتاطلي لها الرؤوس لدة وطربا

النت لا ارى صاحب الصوت لمرحة — حسن حسني — ومن لا يعرف حسن  
 حسني في مصر. كان والده حاكماً من اكبر حكام الاقاليم في القطر المصري بمصر اما  
 امه فهي ابنة ضيا باشا العالم التركي واليامي العظيم الخطير. لكن حسني هذا لم يرث  
 من والديه سوى المال فبذره ولم يبق له سوى مورد ضئيل من وقف لقدم لاحد  
 جدود — وقد كنت اشفق عليه واحسن اليه

دهش حسن حسني لسكوئي لجلس فرني وقال بصوت حافت :

ما الذي جرى يا رامس ؟ هل ضاربت في البورصة ؟ هل اخضت مالا ؟ هل تقلوك  
 من مصر وابعدوك عن خطيبتك الفتاة ؟ هل انت مريض وهل تشكو الما ؟

لا هذا ولا ذاك. لم اخسر مالا ولا انا مريض — انما انا بائس ناص فاتركني يا حسني  
 واذا به قد وقف وصاح صيحة ابتهاج كن تذكر شيئاً هاماً

هندي لكل داء دواء — دواء للفقارين الذين خسروا الاموال والثروات ، دواء  
 للرمي والتألمين ، دواء للكتاب والشعراء الفلبيين ، دواء للحرمين البائسين الذين خانهم  
 حبيب عبود — هندي لكل داء دواء

واخرج حسن حسني طبة صغيرة من جيبه وفرغ منها قليلاً على ايماه ثم ادناها من  
 انفه واستنشق بلدة وامتنان وارجع رأسه الى الوراء ثم مزه مزاً غنياً وغنى بصوت  
 يجمع بين الجدة والحزل :

والله يا حكومة — انت الملوثة — الملوثة — الملوثة — آه يا حكومة

فقلت ضاحكاً : ما هذا يا حسني ؟

هذا حياة مصر — اجاب حسني — هذا اكبر شبابها ، هذا فلسفتها وشعرها  
 وغناها ، هذا مدينتها الجديدة ، هذا نيلها الذي يجري في الاعصاب والشرابين وجميع  
 تلايف الدماغ. ثم دعا الي ويبدو عليه الصغيرة وقال :

خذ هذا واطرح عنك مهوم الثروة والادب والجاه والمظنة الفارغة والحب  
الكاذب — خذ ايها الصديق. استنشق هذا الهواء يزل عنك ألم الفكر واليأس والحب.  
هذا الهواء ينقلك من عالم الكذب والرياء والنفاق الى عالم الارواح والخيالات  
والتصورات والذات. فاطمئن كما في آلة لنحرك واستنشقت ما قدمه لي

ثم تمادينا قليلاً ثم استنشقتنا أيضاً — «نشيق» اثر «نشيق» الى ان نفذ ما معه فقال  
لقد بددت جميع ما املك من هذا «الكيف» الهيب ليخبرك الله اما انا ...  
فقلت ألا تستطيع ان تشتريو يا حسني ؟

— استطيع اذا وجدت المال

اخرجت قطعة ذهبية من جيبى عليها رأس نوليون ودفعتها اليه من الفرح فهتف  
— سأشتري بوملاً كاملاً — سأملك ما يكفيني اسبوعاً

وركن حسن حسني الى زاوية الشارع ثم عاد ضاحكاً يقول

لقد ارسلك الخفير لشرائى لي وسيعود بحمل جبل منة . لكن دو اسفاه ، انت  
قطعتك الذهبية لا تشتري من هذا الاكبر الضحى سوى علة صغيرة مثل هذه . ثم عاد  
الخفير فطار حسن حسني لاستقباله وعاد الى وهو يقبل العلة من الفرح والسرور

«نشيق» اثر اخري الى ان حاصرني القهول وسقط حسني بجاني لا يبي . وكان القبل  
قد انتصف فناديت حودياً فسارني الى البيت فدخلت غرفي لا لأنام — بل لاحلم  
انني منذ تلك الليلة لم اعرف النوم

\*\*\*

دخلت غرفي لاناام — امتلاً دماغى بالخيالات والتصورات فرأيت مرغريت جالسة  
بجاني لقلبي — ثم رأيتها عاضبة تخدق لي وتقول انها لا تحبى وانها تحب سواي . نهضت  
من فراشي متذمراً كالجنون . وضمت اصابعي حول عبقها الناعم الجميل وضغطت عليه  
الى ان سقطت على الارض جثة هامدة . اخذتها ثانية بين يدي وارتمتها ان تعود الى  
الحياة ففعلت . كنت اضحك ضحكاً عالياً واقول لها حير لك ان تموتي قبل ان تحبى سواي  
ورأيت نفسي في درارة الاوقاف ايضا . وتصورت اني عضو في الوزارة الجديدة  
اجادل اللورد كرومر في امور تختص بالاصلاح . وبقيت كذلك الى ان دخل والدي  
في الصباح وقد استبطاً نهوضي كالمادة — اي حنان في نظرات ذلك الوالد المحب واي  
لطف في توجيه الفارس ! اما انا فصحت بوالدي قائلاً — اخرج يا احمد

هنا حاول ان يكلمني او ان يفهم شيئاً من امري فخرج . ونهضت قبل منتصف النهار فلم اذهب الى عملي في الوزارة بل انصرفت ابحت عن حسن حسني لكي يشتري لي اكسيراً كالذي تصاطبناه امس فلم اجده قبل المساء فذهبا الى مكان مترو على ضفاف النيل وجلسا نشق ونحدث . وسعى والذي ليحادثني فكنت امر من وجهه وارفض الكلام معه وكان موعد الاسوع الذي غرسته لمغربت قد انتهى . وفي حلال هذه المدة كان دماعي قد امتلأ بشياطين الكوكابين لانني كنت قد تدربت اسبوعاً كاملاً تحت يدي حسن حسني واصبحت كاللوف من امثاله الفتيان — عبداً للكوكابين

\*\*\*

قلت لحسن حسني وقد جلسا ذات مساء على الشب الاحضر في مكان منفرد من الجزيرة اتري ذلك البيت الكبير ، غدا هذه البطافة اليه واطلب مقابلة الدما موزالـ مرغريت وسلمها اليها يدأ بيد واضطر الجواب وكنت قد كتبت فيها ما يأتي :

مرغريت — اريد ان اراك لاودعك الوداع الاخير واقول لك كلمتي النهائية .  
 تعالي مع حامل جوابي الى حيث انا في انتظارك  
 راسم  
 وعاد حسني بعد قليل بقلود وراهـ مرغريت وهي بثوب ناصع البياض من الحرير الشفاف ولها جمال فنان يسي المقول والقلوب - لم تعرفني حين راتني لأولـ وعلة ثم صاحت دهشة مذهمة خائفة

نم قلت متألمة ، هذا ما فعله حبك بي . انه سيغودي الى الخراب ، الى الدمار ، الى الموت بكت بصوت عالـ فكذت اشفق عليها واشير عليها بان تمود . لكن شعرت ان جميع شياطين الكوكابين تصيح لي صارخة : الى الموت

احدتها بيدها فتبعتني كالطفل واثرت الى حسني ان ينتظر ربنا اعود . مشينا على ضفاف النيل الى المكان السري الذي كنت اجتمع فيه بحسني فقالت

— الى اين تذهب بي يا رامس

وددت لو استطيت ان ابكي — لكن دموعي تجفرت فلم اجد للبكاء سبيلاً — ووددت لو اعيد مرغريت الى اهلها واعمو عن اساءتها لي لكن شياطين الخبيث صاحت بصوت كالرعد القاصف — الى الموت — الى الموت — واتا اصحبت عبداً لهذه الشياطين ركمت على الارض وامرت مرغريت ان تجلس امامي ففعلت — هل صممت على تركي يا مرغريت — هل عزمت عزماً قاطعاً على الزواج بنيري ؟



اغفر لي يا رأس — اشفق علي — ان لحب سلطاناً هائلاً على القلوب وانا قد احبته  
فلا اسعد مع سواه افضل الموت . . . افضل الشقاء معة على الثروة والجاه مع سواه  
ادأ نسيت اني انا ايضا احبك واني افضل الموت والشقاء والعار على ان اعيش مع  
سواك او ان اراك زوجة لعبري — الى الموت ادأ

ثم القيت نفسي عليها وقبضت على عنقها الجليل فحاولت ان تصيح وتستنث  
ولكن على غير جدوى . تشجيت تشجاً محبباً ونظرت الي نظرات التفرع والاستعطاف ،  
اما انا فلم تحركني تلك النظرات فلم اشفق ولم ارحم

ضمنت بصف متزايد — وكأت مرغريت تجاهد بكل قوتها تحاول الانلات ،  
لقد كانت صميرة تحب الحياة وتكره ان تموت — لكن اني لما ان قتلت من يدي محزون !  
اشتدت بي القسوة عليها وتمكنت اصابعي من عنقها فضربت الارض برجليها  
ووضعت اصابعها في وجعي وعيني وهنيت لتفلس من قبضتي

ونظرت اليها للمرة الاخيرة فرايتها حيلة ساحرة مكثت اشفق عليها واتركها — لكن  
— لكن شياطين الحشيش والكوكايين كانت تصيح بي — افض عليها — افض عليها  
ولم تكن الا عنيفة حتى قضى الامر

رفعت يدي فسقطت مرغريت على الارض جثة بلا حراك . لم ادرك ما فعلت ولم  
اصدق انها ماتت . فاضربت عليها اهزها واطلب اليها في حسو واستمطاف ان تنهض وتكلمني  
فاهضوها ، كمت امكي وانادي مرغريت ! مرغريت ! انا لم املكك ، انهضي ، انهضي ، افقي  
هينيك ، كلبتي ، الي احبك ، الي اهدك ، مرغريت ، مرغريت ، لا تموتي ، انهضي  
وكان صدى صوتي يسود الي شعياً محبباً

\*\*\*

واستطال حسن حسني الانتظار فجاء يمث عني فابصر الجثة ورآني راكناً امامها ابكي  
فقال ما هذا ؟

فصيحكت قائلاً — لا ادري لماذا ماتت ! لقد وضعت اصابعي حول عنقها وضمنت  
قليلاً فسقطت على الارض بلا حراك كما ترى . فصاح حسني ايها المجرم القاتل السفاك  
لقد خفتها وسنام القيلة في القسم ويقودونك غداً الى المشقة

وقفت منفصلاً وقلت ان نفسي تنوق الى المشتقة يا حسني وغير لي ان اموت . لقد  
اصيبت حياتي تافهة لا معنى لها . انهم لك اني قتلها وانا لا ادري — انت ، اكسيرك

الابيض الناعم هو الذي قتلها

اداً انا المجرم القاتل ! وانا الذي سأذهب الى القسم والمشقة ! و بلاء — من  
ارسلك اليّ يا رامس ؟ تعال نخفي الجثة الى منتصف الليل ثم نرميها في النيل - خذ تشبيقة  
فتنشط وتستيقظ

وفي منتصف الليل حملنا مرغوبت بين يدينا ورمينا جثتها في مياه النهر المقدس الخالد  
التفت للمرة الاخيرة فاصرتها طافية على وجه الماء وشعرها الطويل يتحوج مع طيات  
المياه والامواج

مرغوبت ! مرغوبت — صحت باكيك مثالاً — لقد كنت سبب جنوني وخراي . .  
وأرني عليّ فاحششت بالكاء وسقطت الى الارض

ونقدم حسن حسني وهو يتجحف من الخوف وصاح بي  
ايها الجبون — لقد قتلها وجئت نكي — تعال نهرب الى حيث لا يرانا احد . ان  
لي غرفة عالية منودة في جوار سيدنا الحسين فتعال نكن هناك . الا تعلم ان سر الجريمة  
يجمع غداً ليمشون عليك في كل مكان ؟

وتناولنا تشبيقة اخرى ثم سرقا في غلام الليل الى حيث يسكن حسن حسني  
كانت غرفته ضيقة قدرة لكنها مناسبة جداً لتخيش فاختفيت فيها عن العيون والارصاد  
وبقيت سنتين كاملتين لا احروا ان اخرج بعيداً خشية ان يصادفني احد يعرفني . وكان  
شعر رأسي ودهني قد نمي واستطال وتغيرت هيئتي فاصبح من المستحيل ان يعرفني حتى  
الحرب الناس اليّ

وكان حسني يخفني كل هذه المدة ويحضر لي جميع ما احتاج اليه — وهل كنت  
احتاج الى شيء سوى بعض الخبز وجرات متوالية من الكوكابين ؟

وبعد سنتين مات حسني متأثراً من الكر والكوكابين — مات وتركني وحدي اطوف  
شوارع القاهرة ليلاً فاذا جاء النهار عمدت الى عجايب ويثي . ونسي الناس امر الفتاة التي  
وحدت فربقة في النيل ونسي الناس رامس بك خالد وحسبوه في عداد الاموات

نم مات رامس — مات في نظر الفضيلة والشرف — مات في نظر اهل بي ومعارفه  
واصدقائه — لكنه لا يزال حياً في نظر الكوكابين والحشيش يطوف شوارع القاهرة  
على غير هدي فاذا عاد الى غرفته استلقى في سريره على سبيل العادة ، لا لينام ، بل  
ليخيل ويحلم



الطيارة التي حلق بها الملازم مكريدي الى علو ٣٨٧٠٤ اقدام



صورة لمدينة ديتون صورت من طيارة على ارتفاع ٣٢ الف قدم فوق سطح البحر

مقتطف يناير ١٩٢٧

ادام الصفحة ٥٩

## ثمانية اميال فوق سطح البحر

كيف بلغ الطيارون هذا العلو واحوال الجو هناك

في ١٥ ابريل سنة ١٨٧٥ طار المسيو عامتون نيسنديه مع رفيقين له في بلون كودي خلفوا فوق باريس الى علو ٢٨ الف قدم او خمسة اميال وثلاث ميل . لكن شدة البرد وقلة الاكسجين فملتا بهم فاعمى على نيسنديه ومات رفيقه . اما الآن وقد مضى على ذلك نحو خمسين سنة فقد صار في وسع الطيارين ان يحلقوا بالطيارات وهي اثقل من الهواء الى علو ٣٨ الف قدم او نحو ثمانية اميال من غير ان يشعروا بالخبط وقد استبقت آلات مختلفة تجهز الطيار بالاكسجين ومحرك الطائرة بضغط كضغط الهواء على سطح البحر فيبقى سائراً في عمله من غير خلل او نقص في قوته . واذا كان الجو صافياً تمكن الطيار البارع ان يصور البلاد التي تحته من ارتفاع شاهق كما ترى في الصورة التالية وهي صورة لمدينة ديتون باوهايو من اعمال الولايات المتحدة الاميركية صورت من علو ٣٢ الف قدم . وقد اطلعنا الآن على مقالة لللازم مكريدي الاميركي وهو الطيار الذي خلق الى اعلى ما بلغه الانسان فاقطعنا منها ما يأتي : قال

في فبراير سنة ١٩٢٠ استقل الماجور شرويدر الاميركي طائرة من طراز لوبيج مجهزة بكل الآلات الحديثة وخلق بها فوق العيوم فلما وصل الى ارتفاع ٣٣ الف قدم اختلت الآلة التي تجهز بالاكسجين لرفع نظارته التي نبي حينه من البرد القارس لكي يرى سبب الخلل لم يستطع لان قلة الاكسجين كانت قد اقدته رشده فهبط هو وطيارته من حلق كانهما احد الرجم المتصدة في الفضاء وبقيا عابطين كذلك نحو ستة اميال . وكان وجود الاكسجين في الهواء القريب من سطح الارض اضعف واعاده الى رشده فاستيقظ قبل وصوله الى الارض وقبض على زمام طيارته واعاد موازنتها وحط بها سليمة مع انه كان قد هبى تعجزد رطوبة الهواء على حينه المكشوفتين

كنت حينئذ قد شرعت اقوم بتجاربي في « التعلق بالطيارات » وكنت بين الذين شهدوا نزول الماجور شرويدر الى الارض وهو على هذه الحالة وساعدت في حمله الى الانومويل الذي قلته الى المستشفى فأتى ذلك بي ، ولكن لم يخطر لي حينئذ اني ساترع منه قصب السبق الذي حازه ذلك اليوم بخلقهم الى ذلك العلو الشاهق

## لكل طيارة حد لا ترتفع فوقه

يظن الناس انه ما من مانع يمنع تحليق الطيارة الى طبقات الجو العليا سوى مقدرة الطيار على احتمال البرد وقلة الأكسجين والضغط وغير ذلك من المصاعب التي تؤثر في الحسد وتضعفه. ولكن ذلك بعيد عن الحقيقة البعد كله. ولا اذكر اني زلت مرة من حائق لسبب من هذه الاسباب بل لان جزءا من اجزاء الطيارة أصيب بمطل او اختلت الآلة التي تجهزني بالأكسجين او لان الطيارة لم تتمكن من الارتفاع فوق حد محدود. ومع ذلك فلا بد للطيار من ان يشار على تمرين جسمه ليحفظه في حالة صحيحة تامة

ولكل طيارة حد لا تستطيع ان ترتفع فوقه وهذا الحد يتوقف على ثقل الحمل الذي تحمله وقوة الآلة التي تسيرها وشكل اجنحتها ومحركاتها وغير ذلك من العوامل فالطيارة من الطيارات العادية لا تستطيع ان ترتفع أكثر من ١٦ الف قدم الى ١٧ الف ١٠٠ الف الطيارة المروقة « بيارلينغ بومبر » وهي اكبر طيارة صنعت حتى الآن يبلغ وزنها ٤٢ الف رطل متى حملت كل ما تستطيع حمله وهي لا تستطيع ان ترتفع حينئذ أكثر من ثلاثة آلاف قدم فوق سطح البحر. متى بلغت حدا هذا فمن المثل ان يحاول سائقها الارتفاع بها أكثر من ذلك

وهناك عامل آخر شديد الاثر في ارتفاع الطيارة وهو ضغط الهواء من المعروف المقرر في العلوم الطبيعية انه كلما ارتفع الانسان فوق سطح البحر قلت كثافة الهواء ونقل ضغطه وهذا الضغط لازم للآلة التي تسير الطيارة حتى تولد اقصى ما تستطيع توليده من القوة. وضغط الهواء على سطح البحر يساوي ١٤,٧ الرطل على كل بوصة مربعة ولكنه ينخفض الى رطلين ونصف على علو ٣٥ الف قدم. والمحرك الذي يولد قوة تساوي ٤٠٠ حصان على سطح البحر لا يولد سوى ٨٧ حصانا على علو ٣٥ الف قدم او اقل من ذلك ومن الواضح ان هذه القوة ليست كافية لرفع الطيارة

وعليه فقد أستطعت آلة تضغط الهواء اللطيف في المرتفعات العالية حتى يصير ضغطه كضغط الهواء على سطح البحر ومن ثم يصل الى الآلة في ابواب فتشمله وهذا يزد حد الارتفاع في اية طيارة بضعه آلاف قدم. اي اذا كان اعلى ما تملكه طيارة من غير هذه الآلة ٢٠ الف قدم فقد يصبح حدها الاعلى متى اشتملت هذه الآلة فيها ١٥ الف قدم او أكثر

قد يستعجب القارئ كيف تستطيع آلة الطيارة ان تولد القوة اللازمة لرفع الطيارة



الملازم مكر يدهي بالملايس التي يلبسها حين التحليق الى اعالي الجوز

مقتطف يناير ١٩٢٧

امام الصفحة ٦١

من هواء تبلغ درجة حرارته في بعض الأحيان نحو ٦٠ درجة تحت الصفر بميزان ستيفراد والسبب في ذلك ان هذا الهواء متى دخل هذه الآلة ارتفعت حرارته حتى تلمز له آلة تبرده لكي لا يحصى فوق درجة معينة

٦٣ درجة تحت الصفر بميزان ستيفراد

ام المصاعب التي تفرضها الطيار الذي يريد ان يخلق الى اعلى ما يستطيعه في الجو شدة البرد وقلة الاكسجين وضغط الضغط الناتج عن لطافة الهواء اما البرد فاعلمها خطراً وقد دون ميزان الحرارة في احدى التجارب التي حلفت بها الى علو شامق ٦٣ درجة تحت الصفر بميزان ستيفراد وما من وسيلة لصد هذا البرد عن الطيار، لانه يمتدق الجسم الى العظام وكل ما يستطيع ان يستعمله للوقاية منه هو الاكثار من الملابس الهائلة

انني البس تحت ملابسي العسكرية ثوبين او ثلاثة اثواب من الصوف ولولها قبيصاً من الصوف ايضاً ثم فوق كل ذلك ثوباً من الجلد مبطناً بالريش والبس على يدي قفازات من الجلد مبطن بالثروة وعلى رجلي مثل ذلك ثم البس على وحيي حوذة كالخوذة التي يلبسها الفرواس وفيها انبوب متصل بالآلة التي تجهزني بالاكسجين حين احتاج اليه . والنظارات التي اضعها على عيني مصنوعة من نوع من الجلاتين يمع تجمد الماء عليه ولو كانت درجة الحرارة خمسين درجة تحت الصفر . واما اذا تجمد بعض بخار الماء على النظارات تحت تلك الدرجة فيتمطر البصر على الطيار ولا يستطيع ان يزرع نظاراته حينئذ لئلا يجمد الماء على عينيه وهذا شر اعظم من الاول

وقد ثبت ان الملابس التي تدفأ بالكهربائية لا تفيد لانها تعرض الطيار للموت برداً اذا اختل نظام الاسلاك الكهربائية المتصلة بالثوب وهو دقيق جداً سهل الاختلال اما الغرفة التي يقعد فيها السائق ليدبر دفة الطائرة فحصى بهواء سخن يحصل بها من المحرك وهي مبطنة بطبقة سمكية من اللباد . وما زالت الطائرة آخذة في الارتفاع او سائرة سيراً افقياً تبقي غرفة الطيار دافئة ولكن متى بدأ الطيار بالمهبوط أو وقف المحرك عن العمل وبذلك يقف تسخين الهواء تبرد برداً شديداً

وقد كان المظنون ان حرارة الهواء لا تنفخ فوق ارتفاع محدود . على ان تجاربي في فصول السنة المختلفة اثبتت بطلان هذا الظن . فقد طرت في يناير وفبراير هذه السنة (سنة ١٩٢٦) مراراً الى علو ٢٧ الف قدم فتون ميزان الحرارة في طيارتي على هذا الطو

أدى درجات الحرارة التي دوتها إلى ذلك الوقت وهي نحو  $63^{\circ} \frac{1}{2}$  درجة تحت الصفر بميزان سنتراد. وفي ١٠ أبريل طرت أيضاً إلى ذلك العلو فدون الميزان درجة  $63^{\circ} \frac{1}{2}$  تحت الصفر بميزان سنتراد. على التي طرت في يناير (١٩٣٦) فلما بلغت علو ٣٧ ألف قدم كانت الحرارة  $63^{\circ} \frac{1}{2}$  تحت الصفر بميزان سنتراد ولما بلغت علو ٣٨٧٠٢ اقدام كانت الحرارة قد ارتفعت إلى درجة ٦٠ تحت الصفر. ثم في فبراير كانت الحرارة على علو ٣٥ ألف قدم  $60^{\circ} \frac{1}{2}$  الدرجة تحت الصفر بميزان سنتراد فلما بلغت علو ٣٦ ألف قدم ارتفعت الحرارة إلى  $55^{\circ} \frac{1}{2}$  وبعثت كذلك إلى علو ٣٩ ألف قدم، وهو حد الطيارة الأعلى

وقد دعت منطقة الهواء التي ترتفع فيها درجة الحرارة بعد طومين «الستراتوسفير» وحربت تجارب مختلفة لمعرفة حرارتها باطارة بلورات ترتفع من نفسها فيها آلات لتدوين الحرارة فإذا بلغت علوًا معينًا انشد ضغط الماز فيها فتسجل ونفع الآلات منها وقد دونت هذه الآلات درجة  $62^{\circ} \frac{1}{2}$  تحت الصفر بميزان سنتراد على علو ٥٨ ألف قدم. وقد حققت هذه القياسات في بلدان مختلفة وحتى الآن لم يستطع أحد أن يطير إلى ذلك العلو

### الطيّار والأكسجين

صعبٌ على الطيار أن يقاوم البرد ولكن قلة الأكسجين تضعفه وتقلده رشده ونمحه من العمل فإذا بلغ علو ٢٠ ألف قدم فوق سطح البحر امتدكه ضعف عام في فواء الجسدية والمكروية فيضع ابواب الأكسجين في الخوذة التي على وجهه ويتنفس هذا الماز اللازم لحياة تشرق الدنيا في عينيه وتسم له ويحس به نشاط في جسمه وفكره. وإذا بلغ علو ٣٠ ألف قدم أحس أن كل عمل يمله يزيد حاجته إلى الأكسجين وإذا لم يزد مقدار الأكسجين الذي يتنفسه عانت الدنيا في عينيه ورأى الآلات أمامه أشباحاً وفقد صوابه وأكثر الطيارين يبدؤون يتناولون الأكسجين من الآلية التي يحفظ فيها على علو ١٦ ألف قدم أو ١٧ ألفا ويزيدون مقدار ما يتناولونه كلما ارتفعوا في الجو. وقد كان الأكسجين الذي يتناولونه يحفظ عازاً في آنية من حديد تحت ضغط شديد ولكنهم الآن يستعملون الأكسجين السائل الأ في الآلية التي تستعمل حين الخطر فهذه تحتوي على غاز الأكسجين وهو خال من كل الشوائب فليس فيه شيء من الماء لأن الماء قد يجمد في الأنبوب ويسده ويسرّ حياة الطيار للخطر

يوضع الأكسجين السائل في الآلية المدة له وهو يعطي لأن درجة غليانه واطئة جداً وكلما ارتفع الطيار في الهواء قل ضغط الهواء زاد غليانه وزاد تبخره أو تحوله إلى



عاز فيزيد مقدار ما يتأوله الطيار منه نسبة الى العلو

### الطيار وضغط الهواء

أنفتت الوسائل التي تجهز الطيار بالأكسجين والدفء فيتعلم بهما على قلة الأكسجين وشدة البرد في الاعالي . ولكن العلماء لم يستنبطوا حتى الآن وسيلة ما تمكن جسم الانسان من اعتياد قلة الضغط الناجمة عن لطافة الهواء

اذا صعد احد الى قمة جبل عال صموداً سريعاً رجع انه لان ضغط الدم سيء انايب جسمه الشعريه على سطح البحر مساو لوسط الهواء فاذا قل ضغط الهواء في الخارج نجاة وهو ما يحدث حين التصعيد في جبل تصيداً سريعاً اشد ضغط الدم داخل الانايب الشعريه التي في انفه فتتدد حتى ينشئ الدم منها . كذلك يعلم ان العواص اذا نزل الى اعماق البحر لم يستطع جسمه ان يحتمل ضغط الماء عليه فيرسل اليه اكسجين مضغوط في انبوب ليتنفسه و يعدل به الضغط داخل جسمه حتى يساوي ضغط الماء خارجه

وقد ثبت حتى الآن ان قلة الضغط في الهواء لا تضر الطيار كثيراً ولكن لا يعلم الى اي حدة يستطيع ان يحلق من غير ان يصاب بصبر ما من هذا القبيل . ولا شك في ان عدم اكتشاف وسيلة تساعد على حل هذه المسألة يجعل التقدم في درس السرانوفير على مرتفعات عالية متعذراً . وقد حاولت مصلحة الطيران في الجيش الاميركي ان تجد حلاً لهذا المشكل فلم تسفر تجاربها عن نتيجة ما حتى الآن . وقد حاول احدهم منذ سنوات ان يجعل الترفة التي يجلس فيها الطيار في شكل برميل من الفولاذ يزداد فيها الضغط مآلة خاصة كلما ارتفع الطيار لكن بعد ما جربت وجد ان الخطر الذي يتعرض له الطيار فيها اعظم من الخطر الذي يتعرض له من قلة الضغط ذلك انه اذا اختل نظام الجهاز الذي يصرف بعض الضغط من الترفة تمرض الطيار لموت اختناقاً من شدة الضغط

### الطيران فوق جبل اقروست

اعلى ما حلفت اليه بالطيارة XCO5-A كان ٣٨٧٠٤ اقدام وقد بنيت هذه الطيارة خصوصاً لهذا النوع من الطيران وفيها كل الآلات اللازمة لتدوين الحرارة والعلو وتصوير الارض من علو ٣٠ الف قدم وغير ذلك مما يلزم لدرس احوال الجو في طبقاته العالية . وبها تمكنا ايضاً من تصوير قم بعض الجبال التي لم تصل اليها قدم انسان ولا ارى سبباً يحول دون الطيران بها او بطيارة مثلها فوق جبل اقروست الذي ما زال محجة لمصدي الجبال نخطم دون بلوغها آمالهم

## هنري فورد وعمله

خمس ايام في الاسبوع عمل وبومان للراحة

قرر المستر هنري فورد الشهير ان يخفض ايام العمل في كل فروع صناعته من ستة ايام في الاسبوع الى خمسة وبقى كل عامل يتناول احرته من ستة ايام من غير نقص. فاذا كان العامل يتناول ٨ ريلات في اليوم - في يتناول ٤٨ رياتاً في الاسبوع اي اجرة ستة ايام ولو اشتغل خمسة ايام فقط. وتبقى ساعات العمل ثمانية كل يوم لكل عامل والعمال ثلاث فرق كل فريق يعمل ٨ ساعات في اليوم على التوالي فلا تنف الآلات عن العمل. وعليه فكل فروع معامل فورد تنف يومي السبت والاحد كل اسبوع الا بعض الاعمال التي يلزم دواها كاعمال الطمر، ولكن المشتملين بها اقل من واحد في المائة من مجموع المال

وسخية المستر فورد في ذلك ان الصاعقة لا تولي الا اذا زاد ما يستهلك من المصنوعات وان التجارة تبادل الصفائح فلا يشتري احد شيئاً الا حينما يحتاج اليه. واكثر حاجات الانسان تبدو له في ساعة الراحة والفرحة فالعامل الذي يقضي ١٥ ساعة في العمل لا يطلب في آخر النهار سوى غرفة يأوي اليها ليستريح من عناء عمله. هذا العامل لا يهضم افشاء انومه بيل اذ ليس له منزع من الوقت للتعرف مع عائلته واصحابه وانشاء الاتوموبيل والفرجة به يزبدان الاشياء التي يحتاج اليها هو واسرته فيستهلكون بزياداً ويشترون ملابس، وكساء، وصحفاً، وما كل، وادوات للزينة وينفقون على الملاهي. وهكذا يزداد ما يستهلك من المصنوعات فيزداد ربح الشركات معها وازدياد الربح يؤدي الى رفع اجور العمال وهذا يؤدي الى زيادة الاستهلاك وعلماً بجرماً - هذا هو الرخاء الحقيقي

زد على ذلك ان اعتقاد المستر فورد بل تجارته تدل على ان عماله يعملون في خمسة ايام بعد يومي الراحة اكثر مما يعملون في ستة ايام حسب النظام القديم

وقال من اجور عماله «كنا قد هبنا حديثاً ادنى لاجور عمالنا جملناه اولاً ٦ ريلات كل يوم ثم رفعناه الى ٦ ريلات. ولكننا انما هذا النظام الآن لان الواقع ان ما من احد من عمالنا يتناول الحد الأدنى من الاجور بل كلهم يتناول اكثر من ذلك كل حسب قدرته وعليه فقد عدلنا لأخوة اجور المال وكل عامل لا يستحق عمله اجرة تزيد على الحد الأدنى المذكور سابقاً لا نبقى في العمل»

## غرائب الافلاك

الذين قرأوا ما كتبناه في مقتطف نوفمبر عن نقطة الماء ومقدار ما فيها من الجواهر والكهارب وانتظام حركاتها لا بد من ان يكونوا قد وقفوا مدهوشين من هذا النظام البديع في كل نقطة من قط الماء . وتركيب قط الماء ليس باغرب من تركيب كل ورقة من اوراق الاشجار وكل زهرة من ازهارها وكل ثمرة من اثمارها وكل حيوان من اصغر الحشرات الى اكبر الوحوش بل وكل عضو من اعضاء كل حيوان . الا ان البحث في انكساثات من هذا القبيل يضطرنا الى استعمال المكروسكوب والى تكبير ما يرى حتى نستطيع رؤيته كما فعلنا في الكلام على نقطة الماء . واذا تركنا الارض وعرجنا الى السماء نجد هذه النجوم التي نراها قطعاً صغيرة قد صارت هوام كبيرة كل عالم منها اكبر من ارضنا بما لا يقدر

وقد اطلعنا الآن على خطبة للعالم الفلكي الدكتور جينس القاها في جامعة لندن في التاسع من نوفمبر الماضي سرود فيها كثيراً من الحقائق الفلكية فاقطفنا منها بعض الامور المدهشة التي وقف عليها العلماء في السنوات الاخيرة وانتهانا في هذه المقالة

### الدار النجوم

استعمل الفلكي هيجس السبكتروسكوب سنة ١٨٦٣ في تحليل نور النجوم فعرف هو والذين جاءوا بعده درجة حرارة سطحها . ومعنى عرفت حرارة النجم عرفت مقدار ما ينبعث من الحرارة من كل بوصة مربعة من سطحه فعرف مثلاً ان كل بوصة مربعة من سطح الشمس ينبعث من الحرارة في الدقيقة من الزمان ما يعنى ٣٦٠ ٠٠٠ كيلوغرام من الماء درجة من درجات منفرد او ما يدعى آلة بخارية قوتها ٥٠ حصاناً . والشمس ليست من اشد النجوم حرارة بل ان منها ما يرجح ان حرارته اشد من حرارتها الف مرة اي انه ينبعث من كل بوصة مربعة من سطحه في الدقيقة حرارة تعنى ٣٦٠ مليون كيلوغرام من الماء درجة

واذا عرفنا مقدار الحرارة التي تنبعث من كل بوصة من سطح النجم وعرفنا ايضا مقدار بعدد ودرجة اشراقه عرفنا مقدار الحرارة المنبعثة من سطحه كله فتعرف مساحة هذا السطح وقطر النجم وحجمه . وقد عرف بذلك ان قطر النجم المسمى منكب الجوزاء

يساوي ثلاثة قطر مثل قطر شمسا لحجمه يسع تسعة ملايين شمس مثل شمسا وان قطر النجم الصغير التابع للشمس قطره نحو ٢٦ الف ميل فقط . وقد ثبت ذلك ايضا من القياس بألة ميكلمن ومن قانون النسبة . وعليه فمادة مكب الجوزاء وتابع الشمس ليست شفافة كمادة السديم ولا جامدة كمادة القمر بل بين بين كمادة الشمس . وهذه الاحرام الثلاثة منكب الجوزاء والشمس وتابع الشمس تمثل كل انواع النجوم من اكبرها الى اصغرها  
بناء النجوم

ان الرأي المعمول به الآن المؤيد بالادلة هو ان النجوم الشديدة الجو يلزم ان تكون مادتها كهارب ونوى وان هذه الكهارب والنوى تفرك بسرعة كما تفرك دقائق الغاز فتتطلب حركتها السريعة على قوة الجذب الكهربائي الذي تتكون به الجواهر الفردة ولو كانت حركتها اقل سرعة مما هي لاجتمعت الكهارب حول النوى فصارت حواهر ولاجتمعت الجواهر وصارت دقائق . ولما ابدت هذا الرأي سنة ١٩١٧ كنت احسني . بشكراً ثم علمت ان دكارث ارتأى سنة ١٦٤٤ ان الشمس والنجوم الثوابت مؤلفة من مادة متحركة حركة شديدة جدا تجعلها تغيراً اجزاء صغيرة الى الدرجة القصوى اذا اصطدمت باجسام اخرى . اما رأيي انا فلم يكن محمداً فرض بل كان مبنيّاً على اسس علمية لا تقتصر الشك . فان العالم امون نشر سنة ١٩٠٢ ما يشهد بأنه بالحساب على ان الشمس والنجوم عازات في حالة التوازن كالطبقات السفلى من هواء الارض حيث توجد في الهواء مجاري كافية لحفظ عازاته متميزة بعضها ببعض وبناء على ذلك وجد انه لو كانت الشمس مؤلفة من هواء مثل هواء الارض او غاز آخر مثله من ذوات الجوهرين ووزنه الجوهري مساو لوزن الهواء لوجب ان تكون حرارة باطنها على ٤٥٠ مليون درجة واما كانت مادتها من الهيدروجين او من غاز آخر من ذوات الجوهرين ووزنه الجوهري ٢ فقط وجب ان تكون حرارة باطنها على ٣١ مليون درجة ونصف مليون . والحرارة الاولى او الثانية اشد من ان يحتملها جوهر ولا تتفرق كهارباً ، عليه فيواطن النجوم كهارب ونوى لشدة حرارتها . ولكن الحرارة تقل بالابتعاد عن المركز فيجتمع الكهارب حول النوى وتتألف الجواهر منها . ويظهر من البحث بالسكتروسكوب ان ابرد النجوم لا يحل سطحه من الدقائق المؤلفة من الجواهر كدقائق اكسيد التيتانيوم وهيدريد المغنسيوم

وبما يذكر في هذا الصدد ان النجوم التي تشع نوراً اكثر من غيرها هي ليست احر النجوم ولا اكثرها ثقلاً نوعياً فان البعض من اشد النجوم حرارة واكثرها مادة هي اقل

اشعاعاً من نجوم اخرى باردة قليلة الكثافة كقلب العقرب وسكب الجوزاء. واذا رتبنا النجوم حسب ما تشعُّ نسبةً الى مادتها وجدنا ان ترتيبها لا ينطبق على حرارتها ولا على كثافتها ولكنهُ يكاد يطبق على عمرها فاحدثها عمراً اشدها اشعاعاً من غير التعتات الى حرارة باطنها كأن النجوم القديمة قد شاخت وتعتت من الاشعاع كما يظهر من الجدول التالي

النجم	درجات القوة	درجة حرارة الباطن	كثافة الباطن	العمر مليون سنة
بلاست	١٠٠٠	٥٠٠٠٠	شديدة جداً	أقل من ١٠٠٠٠٠
بوس	٠٦٤٠	٣٠٠٠٠	أكثر من ١٠٠	» » ١٠٠٠٠٠
قلب العقرب	٠٣٢٠	١٠٠٠٠	٠٩٠٠٠	» » ١٠٠٠٠٠
المعوى	٠٠٥٠	٨٠٠٠	٠٦٥٠٠	» » ١٠٠٠٠٠
الشعرى	٠٠٢١	١٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
الشمس	١٦٨٨	٠٧٠٠٠	٧٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
تابع الشعرى	٥٠٠٣	مجهولة	٣٠٠٠٠	قدم جداً

ومن اغرب ما يرى في هذا الجدول هو كثافة النجوم اي ثقل باطنها النوعي فان ثقل الحديد النوعي ٧٦٤ وثقل الفضة ١٠٤٥٣ وثقل الذهب ١٩٤٣ وثقل اللاتين ٣١٤٥ فكيف تكون كثافة باطن الشعرى ١٥ وكثافة تايه ثلاثين الفاً وكثافة باطن الشمس ثلاثية اي انها اكثف من الذهب ١٥ ضعفاً. والجواب ان العناصر التي نعرفها حتى اكنها كالذهب والبلاتين جواهرها بيضاء بعضها عن بعض بعداً شامخاً جداً واما جواهر باطن الشمس او كهاربه فقرية بعضها من بعض لشدة ما طغيا من الضغط وكذا الجواهر في باطن النجوم الكبيرة

وأراه الدكتور جينس يجب بها العلماء ولا يسعهم انكار ما فيها من الدقة ولولم يقرؤهُ على بعضها

وظاهر الامر ان الشمس حسم لامع او مشرق كقطعة من الحديد عمياء الى درجة البياض او كالبلك في المصباح الكهربائي والحقيقة انها مثل الاجسام المشعة وتخرج منها السنة تارية تمتد الزوايا من الاميال . ولا تظهر لنا هذه الآلة الا حينما تكسف الشمس كموقاً نائماً كما تراها على دائرة قرص الشمس في الشكل الملون الذي صدرنا به هذا الجزء



صورة لكسوف الشمس الذي وقع في ٢٤ يناير سنة ١٩٢٥  
تقلا من مجلة التاريخ الملبني الامبركية  
مقتطف يناير سنة ١٩٢٧  
١٨١م الصفحة ٦٧

## جغرافية مصر في العصر العربي

لحضرة صاحب السمو الامير النيل عمر طوسون ابحاث عميقة قيمة بصرت بها في البحث اعلى بالسهم الادور فتظهر له بين آن وآخر مقالات باللغة العربية على صحاح الجرائد والمجلات وسيظهر له اوي بحث عن البعثات المصرية التي اودعها الى اوربا مجدد مصر ومحبي معالمها محمد علي الكبير طيب الله ثراه

وقد ظهر له باللغة الفرنسية مباحث طريفة في مجلدات ضخمة مطبوعة في مطبعة المعهد العلمي الفرنسي الآثار الشرقية بالقاهرة شاملة نتائج جهود الصادقة في تاريخ البلاد قديماً وحديثاً. وقد طبع في مذكرات المعهد العلمي المصري Institut d'Egypte مذكرته على فروع النيل من بحر التاريخ وفي العصر العربي في جزئين ومذكرته على مالية مصر من عهد الفراهنة الى اليوم في جزء واخيراً تاريخ النيل في ثلاثة اجزاء — كل ذلك في ثلاث سنوات

وما هو اليوم يظهر القسم الاول من الجزء الاول من جغرافية مصر في العصر العربي معتمداً على ان يكون المؤلف تاماً في خمسة اجزاء وهو يكون الجزء ٨ — ١٢ من مذكرات الجمعية الجغرافية الملكية وقد قدمته الى حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول نصير العلم والعلماء وضع سموه هذه المؤلفات الجليلة باللغة الفرنسية لانها قدمت الى المعهد العلمي المصري والمؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في القاهرة من ١ — ٨ ابريل سنة ١٩٢٥ والاعضاء والمشاركين مفروض فيهم معرفتهم اللغة الفرنسية - على ان سمو الامير يعمل منذ زمن على نقل كل ما تقدم ذكره الى اللغة العربية فليسموه من جميع الناطقين بالصاد الشكر مقدماً على هذه المتن الخوالي

ولقد كان من المقرر ان يلقي سموه محاضرة عن جغرافية مصر في العهد العربي على اعضاء المؤتمر الجغرافي في احرابام انعقاده ولكن ظروف القاهرة منعت مجيئه من الاسكندرية لافاء المحاضرة التي كانت منتظرة بفروغ صبر وشوق عظيم وقد افصح سموه عن ذلك في التمهيد الذي مهد له كتابه قوله: كان هذا المؤلف معداً لتقديمه الى المؤتمر ولكن لاشتغالي يومئذ بابحاث اخرى رأيت ائتمن الباقي غير كاف لاعداده في الوقت المناسب لذلك قررت ان لا اقدم منه غير ملخص مع الخارطات مكملاً الرجوع اليه حينما اتمكن من التفرغ له في راحة تامة - وهذا الملخص كان يجب ان يكون

موضوع محاضرة القيا في المؤتمر ولكن مع الأسف لم تسمح بذلك احوال خارجة عن ارادتي  
« ولقد كان في يدي ان اقصر بحثي على الوجه البحري على اني بعد اتمام الجزء الخاص  
به رأيت وجوب التوسع فيه حتى يشمل البحث كل القطر المصري وسأعني ذلك يكون  
هذا هو الجزء الاول من الكتاب الذي يشتمل على خمسة اجزاء بالترتيب الآتي

الجزء الاول : الوجه البحري ( اسفل الارض )

« الثاني : الفيوم ( الفيومية )

« الثالث : الوجه القبلي ( اعلى الارض )

« الرابع : نصوص المؤلفين العرب

« الخامس : الفهرس

« وسيكون الفيوم موضوع جزء خاص لانه الاقليم الذي حصه الكتاب العرب بمعلومات  
واسعة كما انه سيكون مسوقاً مقدمة تاريخية عن بحيرة مونس والفيوم ارسينوه

« واني على امل ان اكون قد اشركت بقسط ضئيل في توسيع المعلومات عن جغرافية  
بلادنا القديمة بنشر الكتاب الحالي » اه

\*\*\*

وقد جاء في المقدمة ما نرى به : « ان موضوع البحث الذي افدته اليوم كما يدل عليه  
عنوانه وصف الادوار المختلفة التي مرت بها جغرافية الوجه البحري في العصر العربي اي  
الزمن الذي انقضى بين الفتح العربي في سنة ٦٤٠ للهجرة ( سنة ٦٤١ م ) وبين مجيء العثمانيين  
في سنة ٩٢٣ هـ ( سنة ١٥١٢ م ) وهي تسعة قرون

ومع ذلك فانه بعد الفتح العثماني لم يطرأ تغيير ما نقر به في التقاسيم الادارية في اراضي  
الوجه البحري على ما يثبت لسان خريطة اطلس وصف مصر ( في عصر الاحتلال الفرنسي )  
مقابلة مع خريطة « الروك الناصري » في الجزء الثاني ، وحتى ايامنا الحاضرة لم يتغير  
الحال تقريباً

ومع اني بدأت كتابي من عهد الفتح الا اني اراني مضطراً لايراد الوصف الذي وضعه  
آخر مؤلف قبل وصول عمر بن العاص الى مصر لكي يظهر حالة البلد في وقته كما هي. وان  
الحرب وصف لعهد الفتح العربي وحل اليها هو وصف جرجس القيرسي وهو جغرافي  
بيزنطي في اول القرن السابع للميلاد وضع كتاباً مقسماً به مؤلفاً آخر اسمه هيرودوتيس في  
كتابه المعروف Synekdemós d'Hieroclès وفيه وصف عام للمملكة الرومانية لم



بقى منه غير شذرات محفوظة في نبذة كاثية محورة في القرن الحادي عشر لوضعها بأسبلي الارمني فيها يجد المرء على الاحصاء معلومات هامة عن جغرافية الاقطاعات البيزنطية في ايطاليا واوريقيا . وقد طبع هذا المؤلف فيما بعد مسيو جيلز Gelzer ١٠ اما وقد تم النسخ العربي في آخر النصف الاول من القرن السابع فيمكننا التأكد من الوصف الذي وضعه جرجس القبرصي هذا عن مصر ونعتبره ممثلاً تماماً للحالة التي كانت عليها البلاد وقت هذا النسخ واني لا اهتم في مؤلفي بشير الرشح الجري وهو الذي كان يدعو العرب باسمه الارض تاركاً الاراضي شرقاً في اقليم سينا وغرباً في ليبيا

والمؤلفون الذين اشير اليهم واستقى من مصادرهم الآتية اسماءهم مذكورين جوار بهم مع تواريج ولياتهم ويان مؤلفاتهم

(١) يوحنا البلقوسي (او يوحنا اسقف بيقو اوضو) المتوفى في آخر القرن الاول للهجرة وآخر القرن السابع للميلاد وهو مؤلف التاريخ الذي ترجمه زوتبرج وطبع في باريس بالمطبعة الاحلية سنة ١٨٨٣

(٢) الخوارزمي المتوفى سنة ٩٢٥ م (سنة ٨٢٠ م) صاحب وصف افريقيا المطبوع في ثينا سنة ١٩١٦

(٣) البعاري المتوفى سنة ٩٠٦ م (٨٢١ م) صاحب كتاب التوح

(٤) ابن عبد الحكم المتوفى سنة ٩٥٧ م (سنة ٨٧١ م) صاحب كتاب لتوح مصر الذي طبعته مطبعة جامعة يال بنيوهاغن سنة ١٩٢٢

(٥) ابن خردادبه المتوفى سنة ٢٦٠ (٨٧٤ م) صاحب المسالك والممالك طبع لايدن سنة ١٨٨٩

(٦) اليعقوبي المتوفى سنة ٩٢٨ م (سنة ٨٩٣ م) صاحب كتاب البلدان المطبوع في لايدن سنة ١٨٩٢

(٧) تاريخ اليعقوبي له طبع في لايدن سنة ١٨٨٣

(٨) الحمذاني المتوفى سنة ٩٨٥ م (٨٩٣ م) صاحب كتاب البلدان طبع لايدن سنة ١٨٨٥

(٩) قدامة المتوفى سنة ٣١٠ م (سنة ٩٢٢ م) صاحب كتاب الخراج المطبوع بلايدن سنة ١٨٨٩

(١٠) المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ م (٩٥٨ م) صاحب مروج الذهب ومعادن

الجوهري الذي طبعت الجمعية الاسيوية بباريس سنة ١٨٦١  
(١١) الكندي المتوفى ٣٥٥ هـ (سنة ٩٦٦ م) صاحب كتاب الولاية وكتاب  
القضاء الذي طبع في لندن سنة ١٩١٢ (لأحياء ذكرى المنشرق جب)  
Gibb Memoiral

(١٢) كتاب فضائل مصر للكندي أيضا وقد طبع في نشره أكاديمي العلوم  
والآداب بكونهاغن سنة ١٨٩٦ (تحت غمرة ٤)

(١٣) الاصطغري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ (سنة ٩٦٨ م) صاحب كتاب مسائل  
الممالك المطبوع بلايدن سنة ١٨٧٠

(١٤) ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ (سنة ٩٧٥ م) صاحب كتاب المسالك  
والممالك المطبوع بلايدن ١٨٧٣

(١٥) المقدمي المتوفى سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م) صاحب احسن التقاسيم في معرفة  
الاقاليم المطبوع بلايدن سنة ١٩٠٦

(١٦) المسبجي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) صاحب اخبار مصر  
(١٧) القضاي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ (سنة ١٠٦٢ م) صاحب المختار في ذكر

الخطط والآثار

(١٨) الادريسي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ (١١٥٣ م) صاحب نزهة المشتاق في  
اخرى الآفاق المطبوع بلايدن سنة ١٨٦٦

(١٩) ابو صالح<sup>(١)</sup> الارمني المتوفى سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) صاحب اخبار من  
نواحي مصر طبعت مطبعة كلاريدون باكسفورد سنة ١٨٩٥

(٢٠) ابن جبير المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (سنة ١٢٠٤ م) صاحب الرحلة طبعة لجنة  
أحياء ذكرى المنشرق جب في لندن سنة ١٩٠٧

(٢١) ابن عماني المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) صاحب قوانين الدواوين  
المطبوع بالقاهرة سنة ١٢٩٩ هـ

(٢٢) ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٩ م) صاحب معجم البلدان  
المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٠٦

(١) مؤلفه غلط اسمه حرجس ابو الكارم وقد قدمت مذكرة بذلك المؤتمر الجغرافي الدولي  
بالقاهرة والمخطوط بمسكه قوناقوس موس (توميق اسكاروس)

- (٢٣) المشترك لياقوت طبع جوتنجن سنة ١٨٤٦
- (٢٤) مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والقلاع طبع لايدن سنة ١٨٥٢
- (٢٥) القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) صاحب آثار البلاد واحبار العباد طبع جوتنجن سنة ١٨٤٨
- (٢٦) شمس الدين الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٧ م) صاحب نحة الدهر في عجائب البر والبحر الذي طبعه مسيو مهران بلايسك سنة ١٨٧٤
- (٢٧) ابو الفدا المتوفى سنة ٧٣٢ هـ (سنة ١٣٣٢ م) صاحب نفوس البلدان المطبوع بالمطبعة الملكية بباريس سنة ١٨٤٠
- (٢٨) ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩ هـ (سنة ١٣٧٨ م) صاحب تحفة الظفار في فرائب الامصار طبعته الجمعية الاسيوية بباريس سنة ١٨٩٣
- (٢٩) ابن دقاق المتوفى ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م) صاحب الانتصار بواسطة عقد الامصار طبعته دار الكتب المصرية بالمطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٨٩٣
- (٣٠) ابن الجيعان المتوفى سنة ٨٠٠ هـ (سنة ١٣٩٨ م) واضع الفحة السنية باسماء البلاد المصرية طبعته دار الكتب بالقاهرة سنة ١٨٩٨
- (٣١) القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ (١٤١٨) مؤلف صحيح الاعشى طبعته دار انكتب المصرية بالقاهرة بالمطبعة الاميرية سنة ١٩١٣
- (٣٢) المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) صاحب المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المطبوع بالقاهرة بالمطبعة الاميرية سنة ١٢٧٠ هـ
- (٣٣) ابن الوردي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م) صاحب غريدة الصحاب وفريدة الغرائب المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٢٨
- (٣٤) الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ (١٤١٨ م) صاحب زيد كشف المالك وبيان الطرق والمسالك المطبوع بباريس بالمطبعة الملكية سنة ١٨٩٤
- (٣٥) ابن اياس المتوفى ٩٣٠ هـ (١٥٢٤ م) مؤلف بدائع الزهور في وقائع الدهور طبع القاهرة سنة ١٣١١ هـ (بمعرفة دار الكتب في ثلاثة اجزاء مع فهرس)
- (٣٦) امينو جغرافية مصر في العصر القبطي طبع بباريس بالمطبعة الملكية سنة ١٨٩٣
- (٣٧) جان ماسبيرو وحاستون فيث اللذان جمعوا مواد تفيد في جغرافية مصر وطبع في مذكرات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة جزء ٣٦ ظهر سنة ١٩١٩

ومع مزيد الاسف فان المؤلفات المشار اليها هنا تحت عمر ٣ و ١٦ و ١٧ غير موجود منها الا شذرات ذكرها المؤلفون الآخرون ولولا ذلك لما عرفناها  
وعند مجيئ العرب الى مصر وجدوا البلاد مقسمة الى اقاليم كما وصف حرجس القبرصي لحفظت كما هي مع تعريب اسمائها ولكن بداعي تجديد اداري حديث القسمة الاحوال فكان من وحدة هذا التقسيم ما دعي « بالكرة » الخ تلخ  
والجزء الحالي يقسم الى فصول اربعة ، واحد لكل زمن وهو جريان كما يلي

- |              |   |                         |
|--------------|---|-------------------------|
| الجزء الاول  | { | ١ - زمن الكور           |
|              |   | ٢ - زمن الاقاليم الصغرى |
| الجزء الثاني | { | ٣ - » » الكبرى          |
|              |   | ٤ - الزمن الحاضر        |

وقد نشر في الجزء الاول الخارطتان الآتية :

الاولى : الوجه البحري تفلأ هما جاء من حرجس القبرصي في وقت الفتح العربي  
الثانية : خارطة الوجه البحري في النصف الاول من القرن الاول للهجرة ( النصف الثاني للقرن السابع ليلاد )

الثالثة : خارطة الوجه البحري في القرن الثالث للهجرة ( القرن التاسع ليلاد )  
الرابعة : خارطة الوجه البحري في النصف الاول من القرن الخامس للهجرة ( النصف الاول من القرن العاشر ليلاد )

الخامسة : خارطة لست والاربعين كورة بالوجه البحري  
السادسة : » الوجه البحري في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة ( النصف الثاني من القرن العاشر ليلاد )

الوحدة السابعة : خارطة القطر المصري تفلأ عن مخطوط لا يعلم اسم كاتبه سنة ٨٠٠ للهجرة ( سنة ١١٨٤ ليلاد ) محفوظة بدار الكتب الاهلية بباريس نمرة ٢٢١٤  
ويقول حضرة مصطفى بك منير ادم ان هذه الخارطة الاخيرة للاملاة الاصطوري. ونقمت هذه الكلمة بالشكر الجزيل لمتنين ان تكون الترجمة العربية خير مقصورة على تاريخ النيل مع جغرافية مصر في العهد العربي بل تشمل جميع مؤلفات سمو الامير

توفيق اسكارسون

## الإنسان والحشرات

أي الثربقين يختطف على الآخر

من حين ظهرت دودة القوز القرضلية في القطر المصري الى الآن وضررها متواصل . ابتدأت في مديرية البحيرة سنة ١٩١٠ وتقدمت رو يدأ رو يدأ حتى انتشرت في كل الوجه البحري والمديريات الوسطى . ولعل " الخسارة التي اصابها القطر منها في هذه السنوات لا تقل عن خمسين مليوناً من الجنيهات واذا اخضا الى ذلك الضرر الناتج من دودة الوري ودودة القوز الرمادية والني والحشرات القشرية التي تصيب الموالخ فلا نبالغ اذا قلنا ان القطر المصري يخسر كل سنة بسبب هذه الحشرات نحو خمسة ملايين من الجنيهات . ولقد راقبنا دود القطن منذ اثنتين واربعين سنة وكنا ندخل غيط القطن احياناً فلا نرى فيه سوى عيدان الشجر واقفة سوداء مبراة من الوري كلها . وسرنا مرة في زراعة قطن لنا في القلوية فرأينا الطريق في الغيط مغطى بدود القطن تماماً وهو ينتقل من مكان الى آخر . ولم نكتف تلك العيدان باكل ورق القطن بل اكلت اوراق الورد ايضا ودخلت الى قلب عيدان الورد من اعلاها واكثته

ورأينا الحشرة القشرية التي تضرب اشجار الموالخ في سورية عند اول ظهورها لها منذ نحو ٤٥ سنة ودرسا طبائعتها واشرفنا بالملاج النافع فيها ثم رأيناها لما دخلت القطر المصري وشاهدنا فعلها القريع في حديقة الحديقة الخارجية « الاورمان » فانها كانت مملوءة باشجار الليمون من كل الانواع فاصيبت بهذه الآفة اثمارها واوراقها وانصاتها وجذوعها حتى امتت سوداء واضطرت الحكومة الى اقتلاعها كلها . ورأينا الحشرة التي تنكت باشجار البطم في مصر والاسكندرية حتى اضطرت الحكومة الى اقتلاعها بعد ان ينبت من معالجتها . ومن يراجع مجلدات المختطف من سنة ١٨٨٠ الى الآن يجد فيها ما يملأ مجلداً كبيراً في وصف الحشرات ومضارها وطرق علاجها

\*\*\*

ومن رأي الدكتور هورد رئيس قسم الحشرات في الولايات المتحدة الاميركية ان امام الناس والحشرات حرباً هواناً والمرجح ان القوز فيها سيكون للحشرات فتسلط على المسكونة . وان في الولايات المتحدة مليون تقس بحاربون الحشرات على غير طائل . فسأت مجلة

العلم الحديث الانكليزية جماعة من علماء الحشرات عن رأيهم في ذلك فاجابوا بما خلاصته  
قال الدكتور ستورت مكداول مدرس علم حشرات الحراج في جامعة ادنبرج  
ما خلاصته

ان الكلام الذي فاه به الدكتور هورد قد يحسب من لم يدرس هذا الموضوع في  
حد المبالغة. لكن الدكتور هورد واثق بما قال وقلوله يشمل الولايات المتحدة على اختلاف  
اقاليها وانواع مزروعاتها وهو يستطيع اثباته بالدليل. فان الحشرات اقدر انواع الحيوان  
على محاربة الانسان. لانها حأت المشكلتين الكبيرتين القتين نتوقب طليهما كثرة النسل  
وتعذبه، مشكلة الزواج ومشكلة الجوع فانها مسلحة باجنحتها وكثرة ناسلها اي بسهولة  
انتشارها ووفرة عددها. واذا اضينا ما لها من الضرر الموضي في الانسان والحيوان فان  
الدكتور هورد يستطيع ان يثبت ما قاله باحصاء المضار التي اصابت بسائين البرتقال في  
كليفورنيا من الحشرات القطنية والقشرية واصابت القطن من حشرات القوز. وضرر  
الحشرات عندنا في امكترا ليس مثل ضررها في اميركا مقداراً ولكنه كبير جداً اذا  
اعتبرنا النسبة بين مساحة اميركا ومساحة انكلترا. فاذا قصرنا النظر على الخسائر الزراعية  
وجدنا ان الفرائسة الالحاسية الظهر تلتف زراعة اللت حتى تدعو الحال الى اعادة  
زراع ثلاث مرات. وقد تسيطر الحشرات على الجزر والكونب حتى يأس زراع  
الخضر اوات معها ويطولوا زرعها. ومن هذا القيل الحشرات التي تضرب الاثمار  
والحشرات التي تصيب الماشية على انواعها من غنم وبقر

ثم قال ان موضوع مقاومة الحشرات هام جداً وقد تنهت له الحكومات. ويجب  
عليها ان تبذل كل وسيلة لمنع دخول الحشرات الضارة الى بلادها

\*\*\*

وقال الدكتور نيف المدير المساعد في معهد الحشرات الامبراطوري بانكلترا. انني  
لا احسب ان محاربة الانسان للحشرات قد تعود بفوز الحشرات عليه. ولكني اقول انه  
لا مبالغة مما قيل في اهمية هذه الحرب فان الضرر الذي ينال الانسان من الحشرات  
عظيم جداً لانها تلتف عثر المزروعات التي يزرعها الانسان لطعامه ولباسه. ثم تلتب  
جانباً كبيراً من الاطعمة في مخازنها ومن اخشاب البيوت ومن المصنوعات على انواعها ولا  
تكتفي بذلك بل تسطو على المواشي. وهي المسببة لكثير من الامراض التي تصيب الانسان  
والحيوان. ويمكن ان يقال ان مكافحة الحشرات ضرورية في كل احوال الحياة

وتظهر صعوبة هذه المكافحة من ثلاثة اوجه الاول انه يسهل على الحشرات مجازاة احوال الزمان والمكان والثاني انها كثيرة التوالد جداً فقد حسب انه اذا زال كل ما يمنع انتشار المن من الاسباب الطبيعية والصناعية زاد في ستة اشهر زيادة تكفي لاستئصال كل ما في الارض من نبات

ثم ان سعي الانسان ليزيد موثته من المزدروعات لمما يزيد الحشرات الضارة فاذا دخلنا جزيرة في بلاد حارة وجدنا فيها توازناً بين نباتاتها وحشراتا ولكن حالما ننتشر في استقياء الارض وزرع المزدروعات النافعة فيها زال ذلك التوازن لان الحشرات التي كانت لا تجد لها الا ما يسد رمقها من الغذاء تصير تجد غذاء وفيراً لها يزرعه فيكثر توالدها وتصبح من اكبر اعداء الزراعة

ولكن لا موجب للبأس لان الطبيعة تميل إلى التوازن والاسان قادر على مساعدتها في ذلك بما يرشده اليه العلم من الوسائل وأخصها ادخال حشرات تفنك بغيرها مثال ذلك انه ظهر في جزائر فيجي حشرة تلتف النارجيل ومنها ضرر كبير جداً لكن معمد الحشرات بحث خبراء بمحوا في هذا الامر فوجدوا في ملقا حشرة مثل هذه ولها عدد يمتها وهو نوع من الذباب الطفيل فانوا به الى فيجي وظهر له نفع كبير في الفئك بالحشرة التي تلتف النارجيل . هذا مثال واحد من امثلة كثيرة يلبغ اليها لمكافحة الحشرات الضارة . ولا شك عندي ان عقل الانسان يبله الغلبة على هوادي الحشرات

\*\*\*

وقال الماحور اوستن نائب حافظ الحشرات في التحف البريطاني ان موضوع النزاع بين الانسان والحشرات اوسع من ان نتناوله مقالة ولو قصر البحث على كلياته . وخص بالانكلام الحشرات التي تسبب بعض الامراض التي تصيب الاسان كالطاعون والحمى الصفراء وداء النوم او التي تصيب الدواب كالنجاها التي تصيب الخيل والقر ومرض الماء الاحمر . وحسب داء النوم والنجاها ضرراً انهما اكبر عائق من سكنى افريقية ونميرها حتى اضطرؤا لالة الامور ان يلقوا السكان في بعض جهات اوغندا من اماكنهم في ساحل البحيرة وضفاف الانهر ويجرقوا كل ما فيها من نبات وحشيش لكي يستأصلوا الذبابة التي تسبب هذين المرضين

ولا بد من تعليم الجمهور حتى يدركوا مقدرة الحشرات على نقل جراثيم الامراض ويشترکوا في مكافحتها

## الجريمة في علم النفس الاجتماعي

تمهيد

نحن نفس ونفكر ونعمل — فإذا ما مثلنا عن كيفية ذلك ، اجسادنا على التو انما نحيرون احرار في كل اقوالنا واعمالنا ، وشتان ما بين ذلك وبين الواقع ، ولعداً ما بيننا وبين الحقيقة . ذلك باننا مسيرون بقوى مختلفة ، خاضعون لانتواع كثيرة من المؤثرات والمواضع ، فإذا من لنا ان نفس او فكر او فعل — فانما يكون ذلك تحت تأثير خاص وينظم خاصة — وانما علة ذلك الاجتماع

آية ذلك اننا نفس بوجوب تعبير مبعثنا ، ونحوير طرائق تفكيرنا ، واتباع سنن معينة ، والايان بقوانين اجتماعية جديدة ، اذا هاجرنا من بلد الى بلد آخر ، وما الباحث على ذلك الا الحياة الاجتماعية . هنالك نفس ونفكر ونعمل بانشكل وهوامل هي كلها قوت قدرتنا وغير ما محبة بفطرتنا الاولى

على ان الهيمنة أو السلطان سيكون للمجموع الذي يهيئ ويرسم القوانين والنظم التي نجبرنا على اتباعها والايان بها جميعاً . على حين ان هذا كله يتمير بتغير المجموع ، ويختلف حتى في المجموع الواحد — باختلاف الاحوال والازمان

فانا في المجموع غيري اذا تركت وفطرتي وحسي وتكبري وعملي — ونقديري للامور ونظري الى الاشياء يختلف اختلافاً بيناً في الحالين — حال الوحدة وحال الاجتماع ، لاني وانا مع المجموع انا أثر يتأثر قوي يدفعني الى اتباع نظم خاصة توافق الشعور مع الكلية الجامعة لكل هذه الآحاد المولفة بين حسي والحس المكون منه الحس المشترك . من أجل ذلك — قالوا : ان الاجماع لا يكون غالباً على حق ، ومن اجل ذلك كان حكم الفرد مستقلاً — اقرب الى محبة الصواب منه مع الجماعة

من مثل هذه التأملات نشأ علم الاجتماع — وهو علم حديث العهد بين العلوم ، وحدث منه علم النفس الاجتماعي . اما الاول فعبارة عن فلسفة التاريخ في ثوب علمي حديد حاكم له العلامة الفرنسي الشهير « أوغست كوت » واما الثاني فتشعبة طبيعية لازمة لرفي علم النفس التفضي — والاجتماع

الجريمة واسبابها

على حين ان علم الاجتماع الجنائي يختص و يعني بدراسة النظم الاجتماعية ، وما يفتاجي



هذه النظم ويطرأ عليها من التغيرات — عن طريق الاحصاءات ، ثم هو من بعد كل ذلك يعود فيقابل بين هذه وبين غيرها في يثبات وبلاد اخرى ، هنالك يتعرف عليها واحبايها ، ثم يولي وجهه شطر الجريمة — وهي ظاهرة اجتماعية هامة — فيحن بدراستها دراسة حناية وتحقيق ، ويتعرف اسباب وقوعها ، والمؤثرات المكونة لها واشكالها ، وتأثيرها ويقابل بين جرائم وجرائم ثم هو من بعد ان يتعرف الدواء يصف الدواء الناجع والعلاج الشافي ، وصف خبرة وحكمة وتجربة . اما اسباب الجريمة فقد وفقوا الى تقسيمها الى :

(١) عوامل طبيعية (٢) عوامل شخصية (٣) عوامل اجتماعية

(١) اما العوامل الطبيعية ، فقد عرفوها بانها تلك التي لها من الاثر ما لا قبل للحدائق على احتياجه وان استطاع وكان في مكنته ان يخفف و يطف من حدوثه . وعرفوا لذلك مثلاً فقالوا ان ثمن القمح والخبز في بلاد عديدة ارضها — اذا صلح حال المواصلات وسرعة النقل والتجارة بينها وبين غيرها من بلد خصب — فاما يتبع ذلك تغيير ظاهر بين في محصول وتناج الارض المجدبة هذه

(٢) واما العوامل الشخصية ، فتنها الوراثة وعلاقتها بالامراض والاحرام . ومنها سن الوالدين — ومنها الذكورة والانوثة ، والمهارة الخ

(٣) واما العوامل الاجتماعية فتنها عدد السكان واحصاء المواليد والوفيات ، وسكنى المدن والارياف ، والهجرة من وإلى . . . والحالة الاقتصادية ، وتشمل اثمان الاكل والشرب ، واجور المال والازمات ، وعدد ساعات العمل ، والفنى والفقراء والمسكرات والتعليم والاديان

ونحن نريد ان نتتبع الحركة الفكرية في حو اوربا العلمي وخصوصاً في ايطاليا بعد ان اشتهر لمبروزو بمذهب العلمي الحديث في علم الاجتماع الجنائي ، على اننا لا نسمى ما كانت لا اماليا من فضل سابق في تنظيم القوانين الجنائية — سيما في القرن التاسع عشر على أن ايطاليا وفرنسا لا تجعندان ذلك

نقول ذلك بحق سابقة الالمان لتغيرم من الامم الاخرى — في تدريس القانون الجنائي في جامعاتهم تدريسا مستقلاً قبل ان يتبع ذلك لايطاليا او فرنسا . ولم يدرس القانون الجنائي في كليات فرنسا درساً مستقلاً الا في النصف الاخير من القرن التاسع عشر

## الطيران بين انكلترا والهند

### مصر والمواصلات بين الغرب والشرق

لقد كان اهتمام ملوك اوربا وتجارها بالوصول الى الهند من اكبر البواش على السبيل بسفنهم حول افريقية ثم على فنج ترعة السويس بعد ان كان الوصول الى الهند يرا بطريق سورية وبنداد ويران وافغانستان يقتضي شهوراً كثيرة ويعرض القوافل للمخاطر . اما الآن فاعل هذا المصير لم يكتفوا بطريق البر والبحر بل عزموا ان يزاحموا الطيور ويصلوا الى الهند في الهواء . وللانكليز في ذلك الشأب الاكبر لاتساع املاكهم في الشرق الاقصى فرسموا خطاً تسير فيه طياراتهم من القاهرة الى قراشي في بلاد الهند وهو الموسوم في الصفحة التالية بمطانية المختلفة وطوله ٢٥٣٦ ميلاً . اما بين انكلترا والقاهرة وبين القاهرة وبنداد فقد صارت السكة الهوائية مطروقة

وقد تعهدت الحكومة الانكليزية بان تعطي الشركة التي تسير طياراتها الى الهند ٩٣٦٠٠ جنيه كل سنة وتساعد في تنظيم المحطات بمبلغ ٦٤٠٠ جنيه ليكون مجموع الاعانة السنوية مائة الف جنيه . واشترطت عليها ان يكون في كل طائرة محركان او ثلاثة . وان تسير الطيارات بين اوربا والهند مرة كل اسبوعين ثم تسير مرة كل اسبوع . وفي الاشهر الثلاثة الاولى فصل من القاهرة الى البصرة مسافة ١١٢٠ ميلاً ثم نصير فصل الى قراشي بعد الاشهر الثلاثة وستكون محطة هليو بوليس ( مصر الجديدة ) ام المحطات كلها وكل طائرة تحمل ١٤٨٠٠ رطل وهي تشمل وزن الطائرة وآلاتها وطيارها والعامل بالتفراف اللاسلكي ملائقي فيها مما يدفع اجرة الا ٢٩٠٠ رطل فلا تحمل الا ١٢ نفساً وما يلزم لم وتكون سرعتها من ٩٥ ميلاً الى ١٠٠ ميل في الساعة فتقطع المسافة بين مصر والهند في نحو ٢٩ ساعة ولكن لا بد من الوقوف والمبيت في بعض المحطات فيقتضي قطع المسافة من مصر الى الهند ثلاثة ايام او اربعة على الاكثر . واما في البحر فلا يمكن الوصول الى الهند في اقل من ١١ يوماً اذا سارت السفينة من الاسميلية الى الهند ثم اذا اراد المسافرين يمر على بنداد والبصرة ثم له ١٨ يوماً . وهي الان من بنداد الى قراشي سبعة ايام بحراً مقابل يومين في الهواء

قلنا ان الطائرة تحمل من الركاب واثاثهم ما زنته ٢٩٠٠ رطل فاذا فرضنا انها حملت



المند الهجري بين ملبور ولسي مصر وفرانسي بلده

ع بدأ بدل الركاب فلما تستطيع ان تحمل نحو ٦٥٠٠ مكتوب واذا اخذت اجرة كل مكتوب خمسة فروض فقط بلغت اجرة كل البريد ٢٢٥٠ جنيه كل اسبوع وفي السنة ١٦٩ الف جنيه هذا اعادة الحكومة وقد ساء في التلغرافات العمومية ان الطائرة الاولى من طائرات الركاب التي تطير بين القاهرة وفرنسي عادت لندن في ١٨ ديسمبر ووصلت الى باريس وكان فيها ستة ركاب منهم السمسرة بوانكو والفايد الهجري ويد وفرينيه. وسافرت الطائرة الثانية من لندن في ٢٠ ديسمبر ولها ثمانية ركاب بينهم سيدناك ولم تقل احدى الطيارتين الى مصر حتى كتابة هذه السطور

## بَابُ الْمَرْسَلَةِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب قناعتاً نوعياً في الطرف وإنهاضاً لهم وتثبيداً للادعاء. ولكن المهم فيما يهرج فيه على استطاعه فنحن نراه مهكاً . ولا تخرج ما خرج من موضوع المتناظر ويراها في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظر متفقان من أصل واحد فتناظر كـ بظرك بظيرك (٢) أما التفرغ من المناظرة التوصل إل الحقائق . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المنزف بالغلاطه اعظم (٣) ختم الكلام ما قل ودل بالمقالات الوافية مع الإيجال تستظهر على الخطوة

داه السرطان لمن يلي به ونحما منه

سلسلة عمليات جراحية مدعشة

سيدي الاستاذ والصدیق الدكتور صرّوف

عادت حلجة الى عاداتها القديمة وقال الشاعر العربي « ما الحب إلا لصيب الاول »  
وفي المثل المأثور عند الفرنسي « يعود المرء الى ما احب اولاً »

كانت لدة صباي كما تعلم ايها الصديق ما لفتني اياي من حب المعارف فخلت في فؤادي هذا الميل وكنت اكتب في المتناظر والمقنن الذين كانوا يشتطاني على مزاوله القلم لكن الانسان كما قال شاعر كل زمان

يورك ايها الملك المدار اقسر ذا السير ام اختيار

فكان سيري في الحياة للوصول الى محبة النجاح ان الصرّف اما الى التجارة التي كانت صناعتي اولى الانسكاف بكلّيتي على الدرس والانشاء فانفان الشيء لا يتم الا بالتفرغ له ولهذا قضت علي واجبات الحياة بعد نشر القصيدة المدية في مقتطف سنة ١٨٨٨ ان اخصص معظم وقتي للتجارة التي كنت مقيداً بسلالها - ثم كنت استطيع القطيعة عنها لوصول الكتابة التي كانت لذي بها قوّة لكن جفر النجاح بالتجارة كان منيراً امام هيني فتبعته وسرت في فلنكها المدار فهل كان مسيري قسراً ام اختياراً ؟

فالآن وقد ادركتني الشيخوخة واراخني ابني من اعباء الاشغال وذوّي في بدني داه حارث الاطباء في انتشاره السريع بالعالم (داه السرطان) وكيفية تكوّنهِ في

جسم الانسان — لاسبيا في القارات المتقدمة اوربا واميركا بعد ما أصيب به بالعام الماضي نصف مليون من البشر كما اتت جمع نيو يورك بهذا العام المؤلف من مشاهير الجراحين في اوربا واميركا — عدت والود احمد الى الدرس والكتابة آملاً ان استفيد كثيراً وافيد ولو قليلاً مما علمته وشعرته من صروف الحداث وانفكرت ان ابتدى بوصف ما توقع لي لعل به فائدة للقراء

كان مصفى مع عائلتي بالعام الاسبق سنة ١٩٢٤ في فرنسا حيثما نسقم في مياه ويشي المدينة وهي منتجع الزوار تحصيفاً لحر الاكساد فصرفت بها ثلاثة اسابيع في اتم الهاء وفوقادي كان يلهم بالشرح بين ضحك ونكات ومزاح

نم دار طب فيها وسني فسروا النفس غالي الثمن  
 أنم بالشركة القرمزية بحثكة الينايع فانها رفعت هذه القرية من خفصتها القديمة الى مقامها الحديث بما شادته من اركان الصمران ومهدته من اسباب الانس وكلما نقر به نفس الانسان فيها المراح العظمى في كيانها وفي تمثيل غيبة المثلين وغناء خيرة الشادين المشهورين في باريس وبها مضارهم لسباق الخيل يضارع في عظمتهم جوارزو سباق المطهحات في لندن وباريس وبها ملعب اتيق للجولف وزوارق على النهر تجذيف الركبان والآت ميكانيكية بديعة الاطفال لرياضة الابدان ورياضات اشجار وازهار تأنس بها الابصار وهي ملقى المستحمين ومجتمع المصطافين — وبعد انقضاء المدة المقررة للمستحمين وجدت عائلتي من الانسب ان نقضي في جبال الاقرون ما بقي من ايام الصيف ونرحل عنها في اوائل ايلول الى باريس فذهبتنا الى البربول وعلوها عن سطح البحر نحو تسعمائة متر يجاورها طود شرلان وعلوها ما ينوف عن الف ومائة متر وهو متصل بها بالآلة الصاعدة المدعوة فينيكولار فيصل الزائر الى قمة الرئاسة المطل في غضون عشر دقائق وهناك فندق لراغب المقام ام قاصد تناول الشاي

قصدت الطبيب ياره وهو من امهر اطبائها مستعلاً ان كانت مياه بربول الحديدية ناصة لي فلما حصني قال لي لا تحتاج الى مياحننا لكن ارى سرمدك فائتة من تجويفها لعل بها لتقا ماثير طيك ان تربها الى الجراح لاردنوا Lardennois في باريس فراعني هذا النبأ غير المنتظر وحسرت بغرغ صبر مترقاً زوال الحر وقرب شهر ايلول ولما دنا الاجل المضروب صافرتا اليها لوسو الحظ لم اجد بها الجراح المذكور فكان عائباً فقصدت طبيبسين سواه وكلاهما توهمتا مثل طبيب بربول ان هنالك فتقاً ووُصف لي الحزام لهذا العارض

ألفتُ أخذتُ ذاكر السرد هاناً وإياباً لانه من المتعذر وجود غرف مريحة بالفن حين الرجوع من اور بالتزام الركبان وقد دنا ميماد رجوعنا والجراح المذكور غائب عن باريس فما حظوت بمقابلته بل عدتُ الى اسكندرية ولبثت خمسة أشهر مرتاحاً ثم انقل ظهر الجنّ وسامت صحي وعقم جسمي وزاد نحولي حتى هبط وزن بدني من ٨٥ كيلو إلى ٦٥ كيلو ونقص المضم وفرق السقم بين الحفن والوسن فبت ليالي بطولها ساهداً كالنبت ارقى على ارقى ومثلي يارق وجوى يريد وهيرة تترقق ولم يسمح لي الطبيب بالسفر إلى اور بل بعد الشقة على جسمي الثقيل وأشار عليّ بالاصطياف في لبنان لقربه وحسن مناخه

ما اجل لبنان واصحته للادان وتفتنه في بدائع الالوان يياض على فسيحة حمرة على رماله زرقه على بحر مسفوح خضرة على اشجار غاباته فاهيك عن صبرة الشمس حين الشروق والمغيب وتلون السحاب اذ ذاك بالقون البنفسجي وكان الداء اغني يزيد استحكماً في جوفي واستشير الاطباء فينوهمون سبب الفضي تعباً بالمعدة او الامعاء ووصفوا لي الحمية عن كل طعام صعب المضم غسن المناخ وتخفيف الطعام وقوة البنية

عدت الى اسكندرية في شهر ايلول وبكرت في الرجوع رغبة في استشارة اطباء اسكندرية وحرّاحيها وعملأ برأي احد اطباء بيروت ان اعمل الراديوغرافي اي تصوير الاعضاء الداخلية باشعة اكس ليستطاع الجزم في ماهية الداء

لم يمض اسبوع حتى استعمل الداء فاجتمع مشاهير الاطباء والجراحين مراراً في منزلي وحزموا خفية عني ان دائي هو السرطان المريع وانه موجود في الامعاء والمعدة سليمة كما وضع في الزيم الراديوغرافي — كيف نشأ هذا الداء لا اعلم قط ما اصابني مرض عضال اولتيم وقد آثت شخص دمي ما وفي باريس ان كريات الدم تقيّة سليمة من كل درن — حار العلماء والجراحون في أمر داء السرطان وكما وصلت اليه معارفهم وتجارهم أنشؤه في مجتمع نيو يورك السابق ذكره وكان نتاج مباحثتهم انه غير مُعد ولا وراثي لكن يجب استئصاله حالاً حين معرفة نشئه بالجسم وهذا هو العلاج الوحيد المعروف حتى الآن ولسوء الحظ ان انتشاره ازداد كثيراً في العالم المثقن واهدى نوراً خلفه خفاؤه هو الراديوغرافي ما أبى سير الداء بي مجالاً للانتظار فسدّت ثرواته قناة المي المليظ وخيف من تسم دمي فحملوني الى كلينيك الجراح الشهير هنا كلزولاري ليجري ما يلزم بمساعدة

الدكتور كريشنتزي رئيس جراحي المستشفى الايطالياتي والدكتور طوّا من جراحي  
المستشفى الفرنسي

نقسم الجراح العملية الى قسمين عمل "محل" وعمل "مؤحل" القاء الحائي ونعمري النافع  
سعة وستين عاماً فشقّ بالعمل المحلّ شقاً بالمس الغليظ حين اتصاله بالامعاء الضيقة  
تفزع الماء كل منه ولا تبقى مخزنة بالحويص فيحصل التسليم، ونجح نجاحاً تاماً بهذه العملية  
وصارت امعائي سليمة من كل صحن وما نومي حين العمل بل اكنى بالتقدير الموضوعي فكنت  
أرى من خلال السخن المرضي على صيني "شق" الموضع حشائي كما يشق الحراث الارض  
مكثت بالكليتيك خمسة عشر يوماً ثم اعادني الجراح الى دارسيه بالزمل لاتنزه  
بالجنينة وليقوى جسمي على احتمال العملية الكبرى (استئصال السرطان) ولما رأى عود الصحة  
والقوة رعا من بقاء شق المصراحت مفتوحاً استدعى الجراحين موريسن وكريشنتزي  
رئيسي المستعصين الانكليزي والاطبالي وشاورهما في الامر فوافقا على عملية الاستئصال  
وكانت التداول سريعاً خفياً حتى فرحت الى انكليتيك بحجة قفل الشق المفتوح  
فاخطاني مخدراً قوياً حقنة تحت جلد ظدي فثمت وتقلوني نائماً الى محل العمليات وهناك  
نومني بالكوروفورم ولم ادر ولم افق ثماني من منامي الا بعد عشر ساعات في خلالها  
استؤصل السرطان وقطع من الممي الغليظ نحو خمسة عشر سنيمتراً وكوي الطرفان ثم  
شمتا وقبداً بملاقط جديدة ليتهم الطرفان على السواء

ما اشعرت بشيء من كل هذا العمل الخطير الذي دام مدة ساعة ولما صحوت مصحواً  
تأماً سألت الجراح متى يقفل شق المصراحت اجابني قد حصل وبعد ثلاثة ايام وجدت اسرّة  
عائلي باشّة وثنورها باسحة وعلت الحقيقة

لم يطل امد السرور في اليوم الخامس علم الجراح ان اطراب الطعام غير مثابكة وفي  
اليوم التاسع نزع الغيوط من الجراح وحملنا لواء الحظ بوجود شق مهمّ بالحرح الجديد  
وكنا شق واحد فاصبنا بشقين يتدفق منهما الطعام - يا لها من ساعة سهولة نقطبت بها  
الوحود واسودت القلوب فعدت بطلب عائلي الى داري

ظنّ الجراح ان الشق الجديد يختم من تلقاء نفسه بقينا نقل النفس بالاماني مدة  
سنة اشهر حتى شئت الحيوه وكم دعوت الموت فما اجاب — ولما بلغ مني القنوط مبلغة  
من الشدة تأكدت ان القاء على هذه الحال محال فدعوت الجراحين وقلت لهم طائفي  
حيّاً على هذه الحال غير مستطاع فامارت احلى من هذه المראה كنفاني اهل الآ وكنت امرأتني

واولادي مشقة وعذاباً فما قولكم دام فصلكم في سفر اشاور يو مشاهير الجراحين في اوربا فاستصوبوا الرأي ووافقت عائلي عليه

ايها الشاب العزب اسمع نصيحة شيخ بلاء الزمان — ما اوحش المزدبة وما اونس الاقتران وما اطيب الولدان اني على يقين انك تلبس للزواج معا كنت عاصياً — لو شاهدت كيف احاط بي امراقي واولادي احاطة السوار بالمعصم ان نمت مهروا علي وان صحت وقنوا بين يدي وان يست اوجدوا بي الامل وان شكوت رحمتي بلا ملل يسبق فكرهم فكري في قضاء ما احب منقطعين عن كل الاجتماعات للانفراد في خدمتي وتسليقي باركهم الله فهم الفاعل الاعظم في انتشالي من جوار القبور

سبعا بكر اولادي الى باريس يوم وقصد صديقا له طيبا سور يا مقباً بها والهمة واقمة الحال وسار معه الى كبار الجراحين هناك الاختصاصيين بامراض الامعاء والسرطان واخذ منهم مواعيد المقابلة وقد اسرع ابني بالسفر قبلنا حتى يدرحهم قبل مبارحتهم باريس للصيف وعادتهم الراحة في الجبال بعد منتصف تموز ( يوليو ) وكان وصولنا اليها في اليوم العاشر منه

فخصني الدكتور بوشه Pauchet رئيس جراحي مستشفى سن ميشل والدكتور دوغال رئيس جراحي مستشفى فوجيرار والدكتور لاردنوا Lardennois استاذ الجراحة في كلية الطب واعم جراح في كليتيك بلونه وكان ادقهم خفصاً وارقمهم شرحاً فاحذ بتفاصيل الحادث من اوله واصاب رأبه كبد الحقيقة اذ قال استوصل السرطان لكن اطراف المني غير ملتصقة لانها غير متساوية فيجب تقويم هذا الاحوجاج طقة بقاء الشق مفتوحاً لكنني اخشي اذا اكتمت هذه العملية الصغرى ان لا تنجح بحيث جراح اسكندرية المضمودة المجاورة للثقب مقبلة تحول دون وصول الدم بانتظام الى محل العملية الجديد فاضطر الى عملية ثاية كبرى ازيل بها الخواجز بيد اني ابتداء بالصغرى لعلها تنجح ونوفر هنا حنا عظيماً

استقر رأي العائلة على ذلك وولجت الدكتور لاردنوا باصلاح العطب والتأمين من طوفان الجرح فعمل اولاً العملية الصغرى في كليتيك شارع يسيني المحاور لشارع غاب بولونيا وهو من احسن بيوت الصحة في باريس . نومي بمخدر استنبط حديثاً ارق حاشية وأقل ضرراً من الكلوروفورم أو الاثير مؤلف من بروتكتات الازوت



والأكهين يستشقهما العليل في آن واحد فتت ووسع شق المصراث وقطع خمس  
سنتمرات من كل جانب ثم غاط الطرفين خياطة محكمة وبعده يقظني وتقلوني من قاعة  
العمليات الى عرقي

ما اشعرت بمواقب التنويم الثقيلة على الصدر بالكوروفورم وعلى القلب بالاثير وبما  
ساعد على التحدير شخص الموت فانه آية في الجلال من العبد الاوانس ذوات المعاف الوراق  
بهين ويهين الابصار حذب قطب الشمال لوصلة السفن قبل اختيارها لهذا الموقف  
محكمة من الطيب وضرب من ضروب المناعة للتنويم يسح العليل خالفه عملاً بالقول  
الشريف خلق الجلال فتنة للعباد

صحوت وظللت اربعة ايام منتظراً رحمة الله ليفرج ضيقي وفي غضون هذه الايام  
اشعلت نفسي في نظم الايات التالية وصفاً للعادة الموتية

تلك العيون ووجهه سحر قر	ألته قوادي فغاب الفكر والنظر
كانت تنومي في آلة نفخت	سحراً حللاً لا يو بتأمر البصر
نام الشعور ولكن ذكرها يقظ	شق الاطبا الحشى فاستوصل الوعر
لم أدر ما قطعوا لم ادر ما وصلوا	غيبت حراسي وزال البؤس والخطر
لما صحوت شكرت الرب مبتدئاً	بتلوه طب هوى في حذقي الضرر
بلغ طيبي سلاماً لقي سلت	صحوي وليس منامي مثلاً ذكروا

( اشارة الى قول الشاعر ردوا على جنبي اليوم الذي سلنا )

من نكد الحظ كما نبأ لاردتوا تصمك الخيوط في اليوم الخامس فصر عشرة ايام  
راقب في خلاها نمو اللحم الجديد بسرعة الشباب فاستشعر خيراً وأمرت اسرته وقال  
لما بقي عليكم يحتمل العملية الكبرى فدمه بقي وفي الفداة قلني الى قاعة العمليات  
ونومي كالمرءة السابقة ثم فتح الجراح فتحة عظيمة نزع بها تقطيبات العمليات السابقة حتى  
لا تحول دون ورود الدم الى انسجة الجرح ووسع الحجاب الايسر من المي المليظ من  
اعلاه الى اسفله ثم غاط طرفي المي خياطة محكمة على ثلاث طبقات وما اشعرت بشيء  
مطلقاً ثم صحوت بعد ساعتين وانا متوسد فراشي بلا ألم

ظل الجراح يراقبني عشرة ايام ولما رأى الجرح مصموداً جيداً والطعام سار في مجراه  
الطبيعي واللحم الجديد ملأ فراخ الشق وعافيتي ردت اليّ نزع الخيوط وسمعت لي بالتهنؤن

من الفرائش وبعد ثلاثة اسابيع قضيتها سلباً من كل عارض بارحت الكلينيك شاكرًا حامدًا  
أرحم من قراء المتتطف ان لا يستقدوا علي فيقولوا ياله من شيخ يتصالي بشبب  
بالجمال وهو على فراش الخطر - ليست صبيتي التصالي وقد كُتِلَ الشبب رأسي لكن القدة برؤيا  
الحاسن لا تزدل الأ يزوال الشعور فالمرء يكون فاقد الحس اذا ما أنس الانشراح في مرأى  
الرهور الجميلة والتأثيل الرائعة والرياض الاليفة وهي غير ناطقة فكيف بالحري يكون  
انشراحه بالجمال الناطق ألا يجب عليه تسبيح الخالق ؟ واطل منهم ان لا يكونوا ملكيين  
أكثر من الملك فمرأتى دانتها سمعت لي بوصف العادة المذكورة

بلي علي ان أسدي الشكر للأصدقاء الديددين الذين طوفوني بمة فضلهم فما أرقهم  
من عواد كانت احادهم بلساً لجراسي وزيارتهم امسا لوحشتي وغام المولى من مثل هذا  
المصاب الاسكندرية ديمري خلاط

## العرب والاسلوب العلمي

سيدي الفاضل رئيس تحرير المتتطف حفظه الله

قرأت ما كتبه الاستاذ الفاضل اسماعيل مظهر بك في جزء ديسمبر ١٩٢٦ من  
المتتطف الاغر ردًا على ما ذكرته في الجزء السابق حول اسلوب الفكر العلمي عند العرب  
للاستاذ ان يطنب بالشعب اليوناني القديم ما يشاء فهذا الشعب حري بذلك . وله  
ايضا ان يفضل مع من ذكر من الكتاب وغيرهم على كل الشعوب الحاضرة من حيث  
المقدرة على تحليل الحادثات الكونية وتقديمها على التمكنر العلمي فاننا لا اريد ان اجادل  
في رأيه مادام هذا الرأي لا يتطلى بالعرب وحدهم . لكنني آخذ على انكاتب قوله (واني  
على الرغم من كل ما قيل لا ازال اعتقد حتى اليوم ان اسلوب ابتداء البيادة في العلم والفلسفة  
كان اسلوباً صيباً صرماً) فهذه الجملة تحتاج الى ايضاح . ومعناه يجب ان تتائل اولاً  
هل العرب اصحاب اسلوب غيبي كان لهم طابعا ام لا . ثانياً اذا حكمنا بان اساليبهم العلمية  
كان الغيب طابعها فهل افردوا وحدهم بهذا الطابع ام شاركهم به الشعوب الاخرى  
التي حاصرهم او درجت قبلهم

اجمع الفلاسفة منذ ايام اوغست كونت الى اليوم على ان الفلسفة والعلوم المعروفة لم  
تفرد من الاساليب العيية الا منذ عهد باكون ودوكارت في الفلسفة وكبلر وغاليليو في

المعلوم . اما قبل ذلك فجميع الاقوام سواء في تحليل حوادث الكون اي يجعلها خاضعة لارادة الاصنام اولاً فالآلهة فالاله الاحد فالل انكاسة بها المنفردة عنها على التسليم الى ان عدل العقل النسري احيراً عن كل ذلك واصرف عن البحث عن اصل الكائنات وعابتها ومدبرها الى النظر في الرواميس الطبيعية التي تفسر حوادث الكون بموجيها . ومنذ ذلك الحين اخذت العلوم تتسع وتقدم

فقد ذكر اصحاب الفلسفة اليونانية<sup>(١)</sup> وخصوصاً اوجست كونت في غير موضع من مجلداته الستة ان اليونانيين لم يتصوروا اسلوباً بقيقاً محضاً الا في الرياضيات<sup>(٢)</sup> (ومن اعظم رجالهم فيها ارخيدس والفيلدس ) ثم في فلسفة ارسطو

اما باقي الملاسمة والعلماء اليونانيين الذين بحثوا في الفلسفة والنبات والحيوان والزراعة والطب وغيرها فقد كان يطلب الاسلوب العلمي على ابحاثهم . واما باقي الشعوب التي لها مدنية تذكر في التاريخ القديم وتاريخ القرون الوسطى فمعظم ابحاثها العلمية والفلسفية هي عيبية بحيث انه اذا اريد عدم البحث في النسبية واريد الحكم في الطابع الذي طبعته به ايام هذه الشعوب فلا يمكن نمته سوى انه غيبي

يتضح من ذلك ان ما ذكرته في عدد المختلف الاسبق حول هذا الموضوع لم يتغير ومفاده انه اذا اريد اتحاد قاعدة مطلقة من الاسلوب العلمي الذي كان اكثر انتشاراً في الشعوب القديمة فالعيب طابع الجميع بلا استثناء لا طابع العرب وحدهم

وبعد فانا على اتفاق مع الاستاذ اسماعيل مظهر بك اذا سلم بهذا الرأي اي بان العرب لم ينفردوا بكونهم كانوا ذوي اسلوب علمي طبع بطابع النيب بل ان كل الشعوب المتقدمة التي عاشت قبلهم ومعهم يجب وصحابها الطابع وان الاسلوب اليقيني لم ترجع كمنته حتى صار طابعاً للعلوم الا في المدينة الاوربية الحديثة . اما اذا اصرر الاستاذ على رأيه في افراد العرب بهذا الاسلوب فمن المتعذر ان تتفق وقد تقدم مناظرتنا الى ان نلتقي في العالم التالي دمشق مصطفى الشهابي

(١) او الفلسفة القديمة او الطبيعية او الوضعية . وقد رأيت كل هذه الترجمات لما يسمى بالمرسبة Philosophie positive (٢) لانه لا يمكن البحث في الرياضيات فاسلوب آخر . فان واثان تساوي اربعة ولا يمكن ان يسلم المتعدد يدركه سواء ارضيت به الآلهة والطل الكائنات ام لم ترض

## لا تقدم الحسنة دأماً

هذا مثل يُصْرَب في عزّة تهذيب الاشياء وخطوتها من المايب . ومعناه الله لا يخلو  
أحد من شيء يُعَابُ عليه أو لا يسلّم أحد من أن يُعَاب عليه شيء ليس بعيبه  
وصديقي الاستاذ داود قربان — في الجامعة الاميركية في بيروت — مشهور بقوة  
الذاكرة وسرعة الاستظهار وبطوئ السيات وطول الاحتفاظ بما يسمعه أو يطلعه .  
ولامتياز هذه الموهبة يقد في هذه الايام من كبار الثقاة والرواة الأثبات .  
وان لم يكن بالناشأ وصديقي الاستاذ الشيخ رشيد نقاش ، الممدود بحلي هذه الحابة  
بالإجماع ، فهو مصليها بلا نزاع

ولقد طالعت في الكتاب الذهبي ليويل المقتطف الحسبي ، خطبته النفيسة ،  
التي القاها في احتفال الجامعة المذكورة باليويل المشار اليه ، فرأيتهُ يقتبس الايات التي  
نظمها سلفي الملامة المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني ، تقرّظاً للمقتطف . ولكنه روى كلمتين  
في البيت الاول منها على خلاف ما اذكره . فانه رواه هكذا : —  
هذي ثمارُ العلمِ ذُقْها « تختبر » من لم يدقْ « حَقَم » المعارفِ ما عرِفْ  
وفي محفوظي الله : —

هذي ثمارُ العلمِ ذُقْها فتعرِفْ      فمن لم يدقْ ثمرَ أعارفِ ما عرِفْ  
والرواية الثانية ترجع الأولى لما كان يُعهد في النظم رحمه الله ، من شدة الحرص  
على حسن السبك وجمال الاسلوب . ومع ذلك لم نعلم اليها مسي ، لعلني أفي مصاب  
بداء النسيان الويل والي والاستاذ قربان على طريقي تقيض من هذا القليل . فراجعت  
ما صدي من مجلدات الشرة الاسبوعية ، التي كان سلفي الحوراني يتولى رئاسة كتابتها ،  
فاذا في الصفحة ١٨٣ من مجلد سنة ١٨٨١ تقرّظ ثري للمقتطف في اول سنته السادسة  
وفي ذيل البيت الذي هو موضوع الكلام كما يلي :

فان لم يكن هند صديقي الاستاذ ما ينقش هذا الدليل كان صدق دأكرتي هذه  
المرّة رية من غير رام وكان تقصير ذاكته كبرة جواد كريم ونبرة حمام مصمام  
و« لا تقدم الحسنة دأماً » والسلام

## باب القطن المصري

### القطن ! القطن !

شعلت مسألة القطن العرمان المصري والامة المصرية بصمة الاشهر الماضية فقد اتفق ان زاد الموسم الاحير والذي قلل على المقطوعية العامة من القطن المصري وزاد الموسم الامبركي ايضاً زيادة فاحشة هذا العام وزاد ايضاً في العام السابق فهبطت الاسعار هبوطاً سريعاً متوالياً من ستمبر الى الآن تقدر حسارة القطن المصري بنحو ١٦ مليوناً من الجنيهات فتمت اشكوى من ذلك واتفق اكثر المكنين على سيلاب لمقاومة هذا المخطط السبيل الاول ان تشتري الحكومة حايكاً من القطن مليون قطار مثلاً فيقل المروض ويرتفع سعره والثاني ان تصدر امراً بتقليل المساحة التي تزرع قطناً في العام المقبل اي تجمل الدورة ثلاثية حتى يقل الموسم التالي والا فلا فائدة من ابتياع الحكومة الآن مليون قطار اذا كانت ستزاد على موسم كبير يأتي بعد هذا الموسم ، فامتنت الحكومة عن احاطة الطلين فزاد هبوط الاسعار ثم عينت اربعة ملايين من الجنيهات لتسلفها للزارعين حتى يحفظوا بها محو مليون قطار ولا يعرضوها للبيع لقل من اقدم على الاستلاب من الحكومة لان الملاح مدين في الغالب على قطعه لتاجر وما عرضته الحكومة عليه قلما يكفي لايامه التاجر ، فعادت واعدت رعتها في تقليل الزمام الذي يزرع قطناً مدة ثلاث سنوات متوالية وحصره في ثلث الاطيان التي تصاح لزراع القطن وحرصت ذلك على البارلمان فاقروا باكثرية كبيرة جداً وطلب اليها ان تدخل في سوق الكسراتات مشترية لمح المصارير الذين يعملون على خفض الاسعار فاحابت الطلب وحتى كتابة هذه السطور لم تظهر نتيجة محاولها في سوق الكسراتات حتى لقد يصدق عليها ما قيل مكره اخوك لا بطل

\*\*\*

ومسألة منع انخفاض سعر القطن قديمة في هذا القطن عرضت على المقطف منذ نحو اربعين سنة فاشرفا بالحل التالي في مقطف يونيو سنة ١٨٨٧ صفحة ٥٥٦ وهذا نصه :  
« انحطت اسعار الحرير في اوربا سنة ١٨٧٦ وظل هذا الانخفاض يتزايد الى سنة

١٨٨٥ حتى كانه مبرودود الحرير في شمالي ايطاليا يلقون الثوب من ساتينهم وبعيدون عن تربية دود الحرير واغتر ذلك ضرراً بلبا لتجارة ايطاليا . وحينئذ تآلفت شركة من عمدة الصياغة والتجار واصحاب الاملاك قصد رفع اسعار الحرير وعصدها في ذلك بك ايطاليا ووزير الزراعة والتجارة . فمشت مملكا هذه العاية بين ثلاثين مليون فرنك ومئة مليون فرنك

« وقيل ان تآلفت هذه الشركة ذهب الساعون فيها الى مراكز بيع الحرير في فرنسا وسويسرا وجرمانيا وراوا ما فيها من الحرير فثبت لهم انه لا يكتفي الى الموسم التالي . ولعلوا ذلك خفية فلم يدر بمقصدهم احد . وظهر لهم ان مشتري الحرير كانوا يتأخرون عن الاشتراء خوفاً من ان تزيد الاسعار هبوطاً يفسدوا او ترتفع بشفة فلا يعود يمكنهم ان يشتروا ما يكفهم الا بثمان عال

« ولما تآلفت شركتهم اشترت في يوم واحد وهو الثاني من نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٨٥ الف بالة من الحرير من ميلان وخمس مئة بالة من نورين واربع مئة من ليون وكيات اخرى من اماكن اخرى فكانت النتيجة ان السعر ارتفع من ١٤ الى ٢٠ في المئة في ايام قليلة ودام السعر مرتفعاً الى آخر ديسمبر ١٩٠١ وحينئذ حاول المشترون ان يخفضوا الاسعار ففادتهم الشركة المذكورة ورفعتها عن ذلك ثم رفعتها ايضا في الربيع الماضي وامتدت اصحاب معامل الحل بالمال لكي يشتروا الشرائق اللازمة لهم

« اما المال الذي استقدمته فهو ثلاثون مليون فرنك . ومعدل رفعها للاسعار هو ١٢ في المئة فرفعت بلاد ايطاليا بذلك نحو اربعة وثلاثين مليون فرنك لان قيمة حريرها نحو مئتي مليون فرنك . ثم ان جانا كثيراً من هذا الربح كان لاهضاء الشركة نفسها ولكن بقي للبلاد ربح كثير ايضا واتصل بعض الربح الى سورية لان الزيادة في ثمن الحرير كله طلت ستين مليون فرنك ولبس منها لايطاليا الا نحو اربعة وثلاثين مليون فرنك كما تقدم « هذا هو الدواء الذي استعمله الايطاليون لاضطاط ثمن الحرير وتخليص جانب كبير من بلادهم من الخراب وقد فهم القارئ<sup>٤</sup> السبب معزافاً فانه لو تآلفت شركة في القطر المصري من عمدة الصياغة والتجار واصحاب الاطيان الوسيمة وحروا بحرى الشركة الايطالية فاشاعوا الاقطان واحتكروها نصف سنة لرفعوا ثمنها كثيراً . لان معامل نسج القطن المصري في اوروبا لا تستغني عنه على ما يظهر لنا . هذا رأي<sup>٥</sup> نعرضه على القارئ منهم هذا الامر ليظروا فيه علمهم بهتدون منه الى ما به خير البلاد ونفع العباد » انتهى بحرقه

ولما طلبت الحكومة الآن من البرلمان ان يقرها على الدورة الثلاثية ورأت ان بعض النواب يمارسونها في ذلك استعانت بآراء الخبيرين بالزراعة الذين يقولون بتمصيل الدورة الثلاثية على الثنائية اي زرع ثلث الاطيان كل سنة بدل زرع نصفها وذكر ذلك معالي وزير الزراعة في خطبة مسبهة القاها في البرلمان حيث قال :

واني اتلو على حضراتكم آراء الفنين الذين اسكن للحكومة ان تحصل على آرائهم في هذه الفترة فقد قال المستر بلو العالم الاميركي بطائع الحشرات الذي استدعته الحكومة المصرية لبحث في سبب عجز محصول القطن « ان النسبة التي يمكن تخصيصها لزراعة القطن في مصر مع انقضاء سوء النتيجة هي باحجام الآراء نحو ثلث المساحة الكلية المزروعة وكل استزادة فوق ذلك تعد من الخرق وفساد التدبير في ادارة الشؤون الزراعية »

وقال ايضا « ان القطن هو محصول مستغنى بلب الارض شيئا او يصيبها شيء يؤدي حتما الى نقص خصب التربة وازدادت قدرتها على انتاج القطن »

وقرر صحة هذه النظرية جناب الدكتور ماكزي ناظر مدرسة الزراعة العليا سابقا وهو من كبار علماء الكيمياء ومن الثقات المعروفين في العالم اذ قال « ان الدورة الثنائية تضغط الارض باستنفاد مقادير من الغذاء اكثر مما تستغده الدورة الثلاثية وان كل مائة فدان تنبع فيها الدورة الثنائية تضغط بمقدار ١٩٧٣ رطل من الازوت و ٨٧٤ رطل من الحمض الفسفوريك و ٢٠٠٩ رطل من الراتاسا وهذه هي العناصر الثلاثة التي تحتاج الزراعة الى نمو يضاف بالاسمدة : وقال انه لا يمكن استعاضة هذه المواد بوضع الاسمدة اللازمة اليدوية حيث انه مقطوع بعدم كفايتها واما الاسمدة الكيماوية فلبعضها تأثير سيء في خواص الارض وقوة تماسكها »

وقرر السرحون رسل مدير محطة التجارب في روثامستد وهي اكبر محطة للتجارب الزراعية في العالم وتعتبر تجاربها محطة صحيحة للتطبيق العلمي والعمل في مدرسة الاقتصاد بلندن في المحاضرة التي القاها في موضوع ضعف الاراضي التي تزرع قطنًا وعلقت عليها الجرائد الانكليزية بانها انذار موجه من السرحون رسل الى الزراع بصفة عامة ولزراع القطر المصري بصفة خاصة وقد طرق في محاضراته جملة ابواب اشار فيها الى اسباب ضعف الاراضي التي تزرع قطنًا — واثار البحث في الامور الآتية

(١) تأثير الاكثار من زراعة القطن في خصوبة الاراضي المصرية

(٢) اي الدورتين اصلح لان تنبع في مصر الدورة الثلاثية ام الدورة الثنائية

(٣) اصلاح طرق الري والصرف وتأثير كيات المياه التي تستعمل في ري الحاصلات وتأثير تشبع الاراضي الزراعية بالمياه وضرر ارتفاع الطقة المائية فيها

(٤) كثرة استعمال الاسمدة الكيماوية وبالاخص نترات الصودا

وقال ايضاً في محاضراته السالفة الذكر ان القطر المصري يستورد مقادير عظيمة من نترات الصودا للتسميد وبيّن ان الحاجة ماسة للاصلاح قبل ان تصح التربة المصرية حذاء على ان الضرر الناشئ من الدورة الثنائية لا يقتصر على اضعاف التربة ونقص المحصول بل يتناول ايضاً انحطاط القطن كما اثبت ذلك المستر ولكوكس عالم الحشرات في مباحثه التي قام بها في مصر ودونها في كتاب الجمعية الزراعية سنة ١٩٠٥

وقد رأت وزارة الزراعة في سنة ماضية ان تستنير برأي الشركات الزراعية في مصر التي تصممها جمعية تسمى جمعيات الشركات للاراضي المصرية وهي عشر منها سبع تملك ١٦٠ ١٠٥ فداناً فاذا اضممتممتلكات الشركات الناقية الى هذه النسبة كان مجموع ما تملكه هذه الشركات ١٥٠٠٠٠ تقريباً . وقد اجتمع مديرو هذه الشركات وقرروا ما يأتي : « انه من الوجهة الزراعية رؤي من المناسب انه يجب على الحكومة دائماً ان لا تشجع زراعة أكثر من ثلث المساحة لاي محصول في اي سنة ما عدا المحاصيل الآزوتية . والشركات على يقين من اهمية هذا القرار وترى ان هذه المسألة جديرة بالناية كما انها تشير بصفة خاصة الى انحطاط القطن المصري وانتشار الآفات الزراعية اذ ان ذلك يرجع غالباً ولدرجة كبيرة الى كثرة الزراعة من بعض المحاصيل . ويخص مناطق الارز التي يزرع فيها محصول صيني آخر رأت الشركة ان تحديد زراعة القطن بثلث الزمام يأتي بنتائج حسنة اذا طبق هذا التحديد على زراعة الارز ايضاً

« ولتقدير هذه النظرية يجب ان لا يفرب عن السال انه في الوقت الحاضر يجتهد معظم الملاك في زراعة نصف أملاكهم قطعاً والنصف الآخر ارضاً

« فالملاك الذين تقع أراضيهم على ترع رئيسية يحسون في ذلك ويكنهم يجرمون خيبرم من الماء وهو لاء يضطرون لتقليل زراعة الارز عن اللارم وذلك لصلحة أراضيهم ورغم من ذلك فانهم لا يستطيعون ري هذه الاراضي حتى تضج المحصول ولما كان هذا أضر بصلحة الارض رأت الشركة ان تحديد الزراعة بهذه الكيفية لا يؤثر في كمية محصول الارز ولكنه يؤدي الى توزيع مناسب يساعد على تحسين الاراضي بصفة عامة وذلك بتسهيل مهمة مصلحة الري في توزيع المياه



« وقد دلت التجارب على انه من الضروري ان تجفف الارض تمامًا بعد زراعة الارز وهو ما يمكن عمله قبل اثناء الصيف وسير ذلك يظهر اثر لبقاء المياه كثيرًا او قليلًا تبعًا لاحوال الصرف »

وحاء في كتاب آخر للجمعية المشار اليها

« ترى جمعية الشركاء ان الدورة الثلاثية للقطن تحسن طعنة وصف المحصول كما انها تنتج نباتًا قويًا وصحيحًا يكون أقل عرضة لفتك الحشرات به »  
وقالت ايضا « ان القازن ضروري لانه يرشد الفلاحين الى انجح الطرق في تسمية كمية المحاصيل وتحسين نوعها وان مسألة تحسين الخدمة والتربة لا يمكن الوصول اليها الا بالدورة الثلاثية في منطقة الارز وهي لدى حاسب عظيم من الاهمية ومستقابل بالترحيب كما نظن من لم خيرة عملية في هذه الطريقة »

أما السادة

ليكن في علم حضراتكم ان الحكومة ترى انه اذا نفذ هذا القانون امكن توفير ٣٥٢٢٧١ فدانًا من القطن

فإذا امسكنا ال ٥٢٢٧١ فدان بقيت مساحة متوفرة قدرها ٣٠٠٤٠٠٠ فدان وامكن ان يزرع بالمياه المتوفرة من هذا القدر ١٤٠,٠٠٠ فدان ارزًا وليس هذا كل ما في الامر وإنما المرد لحضراتكم ان الحكومة وضعت نظام الري على اعتبار ان ٤٠٪ من الاراضي المروعة يزرع زراعة صيفية والعمل بقانون الثلث يجعل نظام الري نظامًا عادلًا واخذ ان حضراتكم سمعتم كثيرًا بالشكاوي التي تقدم لوزارتي الزراعة والاشغال من اعتصاب الملاك الواقعة اراضيهم على رؤوس الترع لمياه الري وحرمان أصحاب الاراضي الواقعة في نهاية الترع من الماء اللازم للري

ان هذا القانون من شأنه ان يجعل العدالة في البلاد سائرة ويجعل الناس كلًا حاصلًا على حقه » انتهى

\*\*\*

وسألنا معالي وزير الزراعة عن سبب هلي لتفضيل الدورة الثلاثية على الثنائية فاجبته « ان أكثر ري القطن يكون في اربعة اشهر ابريل ومايو ويونيو ويوليو حينما يكون ماء النيل على اقله اي ماء التحاريق ويكون مقدار الملح فيه سينتشر ثلاثة اضعاف ما يكون في الثانية الاشهر السابقة فينتظر ان يرسب ماء في الارض التي تروى بماء

التحارب بقى كل منحنين أكثر مما يرسب فيها لوروت كل ثلاث سنوات. وتوالي رصوب الملمح يضمم الارض وبقطل حصنها الا اذا امكن غسلها بماء الري بين زرعة واخرى « وقد اعترض البعض على حمل الدورة ثلاثية اولاً لان الدورة الثانية لا تضغط الارض دأكرين أطياناً جرت فيها الدورة الثانية سبعين متواليه او ررعت كل ستة قطعاً فلم يقل ما يجنى منها من القطن. وثانياً ان الدورة الثلاثية تضرب بالدين لا يستطيعون ان يزرعوها محوكة في السدس الذي يترك زرع القطن فيه وثالثاً ان الدورة الثانية تقلل الموسم ولا تأول الى رصع معروف لان قطننا جزء صغير من قطن المسكوة وقد سوا ان الحصة الاخيرة تنافس طلبهم من الحكومة الدخول في سوق القطن. شتيرة لكي تقلل العرص

### الكهربائية في الصناعة والزراعة

ماه في حطبة قلبت في معهد الهندسة الكهربائيه ببلاد الانكليز ان بلاد اسوج تحمكت بمحاري المياه التي فيها وحولت قوتها الى كهربائية فكانت النتيجة ان عدد الذين يعيشون من الصناعة فيها بلغوا الآن ثلاثة اضعاف ما كانوا سنة ١٩٢٠ لرخص القوة الكهربائية التي جعلوا يستعملونها في صناعاتهم. وكانت الزراعة في حد الاعمال عندم اما الآن فزاد الاقبال عليها بعد ما استعين بالقوة الكهربائية في ادارة اعمالها. ويراد ابصال هذه القوة منها الى مملكة الدمارك

هذا وسورية التي فيها قوة مائية تقدر بآت الالوف من الاحصنة واقفة مكتوفة اليدين سياسة «الكلب في الملف» على قول الاوربيين فلا الفرنسيون يحملون هذه القوة الى كهربائية لاستعمالها في الصناعة والزراعة ولا يدعون شركات وطنية تقوم بها والشأن في خزان اصوان يكاد يكون كذلك فان فيه قوة عظيمة يمكن الانتفاع بها من اصوان الى اسبوط في كل الاراضي الزراعية وكل المادن الكبيرة الصناعية ككم امبو وادلو واسا والمطاعة وارمت ولقصر وقوس وقسا ودشا ومرشوط والبلينا وحرها وسوماج وطها ومنا ونقاده وابونج واسبوط لانه صار في الامكان نقل الكهرباء على اسلوب تجاري نحو خمسمائة كيلومتر وبين الشلال واسبوط ٥١٤ كيلومتراً ينض سكة الحديد مع ما فيه من الميول التي لا داعي لاتباعها في مد الاسلاك الكهربائية. وفي المنحدر مياه الخران من القوة الدائمة ما يكفي لكثير من الاعمال الزراعية والصناعية من اصوان الى اسبوط

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما بهم للراء وأهل البيت ممرته من تربية الاولاد وتدريب الصحة و النظام واللباس والشراب والمساكن والزينة وسير شهرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### القابلية والصحة

ومن يك دائماً مريضاً يجد مرارة الماء الزلالا

ليس الشعور بالجوع دليلاً على الحاجة الى الطعام اما هو فعل عصبي ينتج عن انقباض عضلات المعدة وهذا الانقباض سببه ان المعدة تعود ان تستقبل الطعام في مواهيد محدودة فاذا حان ميعاد الاكل ولم يدخلها الطعام على جاري العادة اعتذت عضلاتها تنقبض فينجب عن ذلك الشعور بالجوع . فاذا كان الانقباض ضعيفاً كما في معد اصحاب المراج الففادي كان الشعور بالجوع طفيفاً ولو كان صاحب المعدة في حاجة كبيرة الى الطعام واذا كان صاحب المعدة من اصحاب المزاج العصبي كان انقباضها شديداً والشعور بالجوع شديداً ولو كان في غير حاجة الى الطعام فالشعور بالجوع لا يدل مطلقاً على الحاجة الى الطعام او عدم الحاجة اليه . وقد حرت العادة ان يكون الشعور بالجوع متفقاً مع الحاجة الى الطعام فيجوع الانسان ساعة يكون جسمه طالباً للعذاء وبأشكل حيناً يجوع

وقد تصاب القابلية بما يصعبها فلا تطلب الطعام ولو كان الجسم في حاجة شديدة الى العذاء واسباب ذلك تختلف فمنها اصابة النم او الالف او الخلق ببعض الامراض الخاصة بها ومنها اصابة المعدة بما يضعفها ومنها الاسالك المزمن والتسمم الدائمي والجنز ( اي رائحة النم الكريهة ) ومنها شدة احساس المعدة في بعض اصحاب المراج العصبي فيقبل نظام معدم ونفراً قابلياتهم لاقبل حلل في الغذاء

\*\*\*

اما الجنز الذي يحس به كثير من الناس في الصباح ساعة القيام فقد يكون سبب نخر الاسنان او البيوريا ( وهو مرض تنكشط فيه اللثة عن الاسنان رويداً رويداً ) وتصاب

الاسنان بجهر يضعفها ثم يجلجلها ثم تقطع ) او اصابة اللوزتين او الحيات الانف وغير ذلك من انواع الطل التي تصيب الانف والتم والخلق . وقد يكون سببها النفس من التم وهو يؤدي غالباً الى وجود الطعم الكره في الفم وغشاء ابيض على اللسان

منذ نضع سوات جاءني سيده قابليتها ضعيفة وهي صابة بدة على في حمارها المضني فحاولت ان تصنع لنفسها نظاماً خاصاً من الطعام لا لتعداء قلت انه يتفق مع حالتها الصحية فلم يجدها ذلك نفماً . وكان لسانها ممتلئ بشاة ابيض وطعم فيها كره فلم احد علق فيها سوى انها تنام وفيها ممتوح فتتفنى من فاشرت عليها ان تفعل فيها حين تمام فلما وجدت صعوبة في ذلك استعملنا لها رباطاً يشد الحنك ولما تعودت ذلك نظمت لسانها زال الطعم الكره من فيها ولم تنقص عليها سوى بضعة اسابيع حتى اصبحت شبيها في حالة طبيعية والعدة الدرقية شأن كبير في زيادة القابلية او اضعافها . هذه الغدة من العدد السماء ومركزها على جانبي القصبة تحت الحرفدة وتفرز مغزلات تزيد مقدرة الجسم على تمثيل الطعام الذي تشاؤله وحرقه اي تزيد سرعة اتحاده بالاكسجين لاستعمال قوته . فاذا كانت هذه الغدة ضعيفة ومغزلاتها قليلة لم يمثل الطعام سريعاً واصبح احوائه طائفاً وهذا يؤدي الى السمن . وعلى الضد من ذلك اذا كانت الغدة قوية مثالة ومغزلاتها كثيرة زادت سرعة تمثيل الطعام وحرقه ، ومن كانت غدته كذلك كان نهماً وانا اعرف كثيرين من هذا القبيل جبروا على كل طريقة معروفة لكي يزداد وزنهم ولكن على غير جدوى لانهم ما اكلوا من المأكول المسمة او مما اكثروا من اراحة الجسم حتى لا تنفق قوته جزائاً في الحركة فان مغزلات الغدة الدرقية تسرع تمثيل الطعام الذي يتناولونه

ولا بد من الاشارة في هذا المقام الى الضرر الناجم عن كثرة الاكل في وقت واحد لان ذلك يمدد المعدة فتضعف وهذا يؤدي الى ادواء المعدة المختلفة المرمية

وبعض اصحاب المزاج العصبي يحسون مجموع وضعف عام حالماً تفرغ معدم من الطعام ، هؤلاء تزام يشاؤون ما كل مختلفة بين طعام وطعام لكي يقصوا هذا الشعور بالجوع الشديد والضعف العام الناجم عن فراغ المعدة . الي اشير على هؤلاء ان يشربوا قليلاً من الماء البارد او الماء البارد ساعة يشعرون بذلك وان يريحوا المعدة راحة كاملة بين طعام وطعام ، فينتظم عمل معدم وتصبح قابليتهم في حالة طبيعية

ان الشبه للطعام ، والتلذذ به تنقص اذ تزيد بالنسبة الى مقدار العصارة المعدية التي تفرزها المعدة لحضم الطعام فيها . فمعدتك تبدأ بافراز العصارة المعدية بعيد رؤية

الطعام وشروع غدرك القامية في اراز القاب  
وحاسة الذوق لها اربعة اركان اساسية الحامض والمر والحلو والمالح  
على ان اكثر ما تلتذذ به من النكهة في الطعام بدرجة بواسطة حاسة الشم. فاذا احسب  
احد يزكام شديد افقده حاسة الشم الى حد ما لم يستطع ان يميز بين نكهة طعام وآخر  
تميزاً تماماً بل كل ما يحس به هو الادواق الاساسية اي الحوضة والملوحة والحلاوة والمرارة  
وعندي ان كل ما يهدف القابلة له اثر صالح في الهضم فك من الناس اصحاب  
قابليات ضئيلة لا تنتهي الطعام بها كانت نكهته لذيدة لانهم قليلو الحركة وهم لو روضوا  
اجسامهم قليلاً في الهواء الطلق لارفعوا قابلياتهم ولا تنطمت عملية الهضم في جهازهم  
الهضمي ولا شك عندي في ان الرياضة والبشاشة تشميان من اكثر ادواء المعدة التي  
سببها عدم قيام الاعضاء بوظائفها كما يجب

\*\*\*

وردت علي "اسئلة كثيرة تتعلق بشرب الماء مع الطعام وعلافة ذلك بهضم - وهذه  
مسئلة صعبة لا يستطيع ان يصع لها قاعدة دقيقة ونجوي عليها - فالذين يهضمون طعامهم  
هضمًا سريعاً وعضلات معدة قوية لا يصيرهم بل يمدد شرب الماء مع الطعام على شرط  
ان يمتدوا في ذلك وعليهم ان يمتدوا شرب الماء الفلج في جرعات كبيرة - واما اصحاب  
الهضم البطيء والمعدة المتعددة فيضرم شرب الماء والسوائل مع طعامهم بوجدهام  
على ان لشرب الماء والسوائل مع الطعام فائدة كبيرة ذلك انها تملأ حاكاً من المعدة  
ليص "صاحبها بالشع فيصممه هذا الاحساس عن الاكل فوق الشع وزد على ذلك ان  
هذه السوائل تمتص سريعاً فيمرع جانب من المعدة وهذا من مقومات الهضم الجيد  
وعندي ان تناول الثور يا وانواع السوائل معيد ولكي اري اهتماماً كبيراً بالحلاويات  
والسكرات والمأكلة في غير محل - ذلك اننا حينما ننهي من طعام مؤلف من نوعين من  
الطعام او ثلاثة انواع يكون الواحد ما قد تناول ما يكفيه - فشرع حينئذ تناول  
الحلوى والمأكلة فتناول مهما ما كان يكفينا لو قصر كل طعامنا عليه وعلى ذلك تأكل  
فوق شبعنا - ويحسن بنا ان نأكل من اكل الماء كل المطبوخة ونحل محل بعضها المأكلة  
والكسرات كالحوز واللوز والنمر الخفف

ومن المسائل التي ترد علي "لماذا يحس المريض شهيق شديد لتناول طعام خاص"  
قد يكون هذا الشوق ناجماً في بعض الاحيان عن حاجة الجسد الحقيقية الى ذلك النوع

من الطعام . ولكن ذلك مآدر . والراجح ان الطعام الذي يشتهي المريض هو طعام كان يستلذه قبل المرض . وعندي انه من المفيد ان يتناول المريض ما يبلذ له اذا لم يكن مانع طبي يمنع ذلك فارت ارجاء القابلية دليل على تحسن حالة الجهاز الهضمي ، وحيث ان الحصى في حالة المرض يضعف جرماً فارد باد القابلية في المريض دليل على تقدمه الى الصحة . ويجب ان تمتع عن المريض كل انواع المحللات واللحم المجموط والكرب وانشاها من المآكل التي يصعب هضمها حتى في حالة الصحة .

وبعض الناس اذا تناولوا انواعاً خاصة من الطعام اصابوا باعراض مرضية . فبعضهم شديدو الانفعال يصبر خاص من المصاير الطبيعية فاذا وجد هذا المنصر في طعامهم تنأروا منه فتظهر شور على جلد او ما اشبه . ولا سبيل للشفاء من هذا « الانفعال » الا اذا تفهوا بمصل يستخلص من المادة التي تفعل هذا العمل بهم فيحقق هذا المصل رويداً رويداً في مقادير متزايدة حتى يتعوده الجسم ويعود لا يفعل به . وبعد ذلك يتسنى لمن هو له كذلك ان يأكل الطعام المذكور من غير ان يفعل به .

والاولاد عادة يرضعون في بعض المآكل ويرضون عن البعض الآخر فمن الواجب على الام او المربية ان تمتع ذلك فتمرنهم على الرضة في كل انواع المآكل على السواء . قد ينشأ اشتداد القابلية لبعض خاص من الطعام من حاجة الجسم الى ذلك الصنف كأن الطبيعة تستعمل القابلية اداة لتجهيز الجسم بما يلزم له من المصاير اللازمة لتكوينه فالاولاد الصغار يحتاجون الى كثير من الحليب لانه لازم لتكوين عظامهم ، ولعل هذا سبب العادة التي يتعودها بعضهم فيأكلون الحليب او يشارلون قطعة من الطماشيرة بضمونها على الفم لا يستطيع ان اثبت ذلك عيياً ولو ان الادلة تدل على صحته . اذا انتهى الواحد منا اسبوعاً كاملاً من غير ان يتناول طعاماً فيه مادة بروتينية يصبح في آخر الاسبوع وهو يشتهي ان يأكل قطعة من اللبن او شرحة من اللحم الاحمر او صحناً من الحصى او الماصوليا المجمعة . وهذا يتفق كل الاتفاق مع الحاجة الى هذا النوع من الطعام اذ لا بد لانسجة الجسم من المواد البروتينية .

كذلك قل عن طلب الحلويات والمسكرات ، فالسكر من اكبر المصادر التي يستلذه الجسم منها قوة وحرارة للقيام بالاعمال المختلفة وعليه فاشتهاء المسكرات والاقبال على اكلها له اساس فيسيولوجي واما الاقبال على الموالح فناجم عن ان الملح من العناصر التي تدخل في تركيب الدم . ولكنني ارى اناء الحليب الحاضر قد تقادوا في الاقبال عليها

ويصعب عليّ تمثيل الانقزال على الحيوانات من وجه فيسيولوجي وتكتفي اري انه وسيلة من وسائل الطبيعة لتعديل الخوضه التي تكثر في دم سكان المدن ومن شأنها عاقبة اعضاء الجسم عن القيام بوظائفها على ما يرام . فاكثرت الحيوانات التي تؤكل هي الفاكهة الحامضة كالتفاح والعنقاوت والنعناط وغيرها ، ومع ان هذا الفاكهة تؤكل كحل حامض الا ان من شأنها تعديل حموضة الدم متى اتصلت به . ولكن تناول بعض الحيوانات الاخرى كالخيل لا يبيد هذه الفائدة ، عليه فيجب اجتنابها

ولا بد من الاشارة الى اثر الشاي والقهوة والمشروبات الالكحولية في القابلية . ففي بعض الاحيان تجد ان قليلاً من احد هذه المشروبات يرفع القابلية وبقوي الحضم وعلى الصد من ذلك تجد ان تناول مقادير كبير منها يضعف القابلية والحضم معاً . وعليه فاني اشير على قراء مقالتي ان لا يحاولوا ارفاف قابلياتهم بطرق مصنعة اي بتناول الادوية والمشروبات والتوابل

ولا بد من كلمة عن التوابل فاعظم اضرارها انها تهيج القابلية فكل فوق الشح وهي فوق ذلك تؤثر في العشاء ، الطيف الذي يحشي الفم والحلق والمعدة فتعقد السبل الى بعض ادواء المعدة المزمنة . ومن غرائبها انك اذا بدأت لتناول مقداراً معيناً من العسل او النهار او الخردل مع طعام ما لا تلبث ان تجد ما لتناوله قليلاً فتطلب مقداراً اكبر وهكذا يزداد المقدار الذي تطلبه ويزداد الضرر الذي يحدثه . ثم انه لا بد من قليل من التوابل في الطعام حتى يصلح طعمه وتلد نكهته على اننا يجب ان لا نكثر منها حتى نصير الامر الاول الذي نهتم به في طبخ الطعام

مثلت مراراً « هل قابلية الاسان مرشد كاف لاختيار الاطعمة التي تنفعه » . وهدني انها في حال البداوة مرشد كاف ولكنها ليست كذلك في حال الحضارة وسكنى المدن . فالاسان كلما ارتقى يصير اكثر انقياداً الى عقله وعاداته من الى غريزته فيضف فعل الغريزة . وزد على ذلك ان العريزة اذا شاءت ان تتغيب فانها لا تستطيع الا ان تتغيب بن المآكل في حالتها الطبيعية ولا قول لها في المآكل المصنوعة حديثاً

الرياضة البدنية الكافية ، والهواء النقي ، والعيشة الصحية ، اركان القابلية الحيدة والحضم السليم ، ومن العبث ان نحاول الحصول عليهما بالقويات والتوابل والمشروبات الروحية ، فليعتبر القراء

# باب التفسير والانتقاد

## رمل وزبد

### SAND AND FOAM

*Published by Alfred A. Knopf, New York.*

بين مقالات هذا الجزء من المقتطف مقالة عنوانها «رمل وزبد» وهي حكم وامثال مترجمة عن كتاب امكليري جديد بهذا العنوان لحران حليل حيران مشهور بين قراء العربية بأسلوبه المستر وخياله السامي وبين قراء الانكليزية وعشاق الفن بكشمه وصورة. لقد جاء في حريدة شيكاغو يست عن كتابه الذي ما ترجمته «منا الحق والحق وقد البس ثوباً من الموسيقى والجمال والتطلع الى الكمال، السه اياه سوري لم تسمه عشاق الحياة... ان كلمات حيران تنمض بالشعور الحي وتعيد الى الهمم ذكرى سفر الجامعة لان كانتها لم يخف ان يكون متعائلاً في عصر كثير فيه المتشائمون»

وُلد حيران في بيروت سنة ١٨٨٣ فهو الآن في الراسية والاربعين من عمره وهاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٩٥ ثم عاد الى بيروت وعلق العلوم في مدرسة الحكمة، وعاد الى اميركا سنة ١٩٠٣ لفضى في بوسطن نحو خمس سنوات ثم ذهب الى باريس لدرس فن التصوير وبعد عودته منها اقام في نيويورك ولا يزال مقبلاً فيها الى الآن وقد نشر بعد الحرب اربعة كتب امكليزية «المجون» سنة ١٩١٨ «والرائد» سنة ١٩٢٠ «والتي» سنة ١٩٢٣ وهذا الكتاب «رمل وزبد» في اواخر سنة ١٩٢٥ واكثر هذه الكتب ترجم الى لغات مختلفة، ونشر ايضاً سنة ١٩٠٩ كتاباً ضمته ٣ صورة من تصويره استقبلته المرائد الاميركية احسن استقبال وشيبت صاحبة برودان النحات الفرنسي الشهير

﴿ نجاه الناس بكلمة الاحلام ﴾ تأليف العلامة المرحوم الشيخ عبد المحسن القاسمي بالجيش العراقي والخابورة وقد عني بشرو السيد محمد صالح بن محمد سليم وطبع بمطبعة الفلاح ببيقاد



## درس في الجاهم المصرية الحديثة

A Contribution to the Study of the Modern Egyptian  
Cranium, by Sydney Smith M. D., D. P. H.

وضع هذه الرسالة الدكتور سيدني سمث الطبيب الشرعي في الحكومة المصرية ونشرها أولاً في مجلة التشريح الانكليزية وقد بحث فيها بحثاً عميقاً استقرانياً فيما عثر عليه من الجاهم القديمة والحديثة واقتبس من الذين بحثوا في هذا الموضوع قبله فقام الجاهم الحديثة بجاهم مصرية وحدث في مدافن من قبل عصر التاريخ وبجاهم مصرية قديمة وحدث في نقادة وبجاهم وجدت في طيبة فوجد سببها بعضها الى بعض بالبيتر كما في هذا الجدول

الطول	قبل التاريخ	نقادة	طيبة	حديثة
١٨٤,٥٠	١٨٤,١٣	١٨١,٩٤	١٨٤,٥٢	
١٣٢,٣٨	١٣٤,٨٧	١٣١,٦٣	١٣٢,٥٦	
١٣٣,٩٤	١٣٥,٢١	١٣٦,٠٥	١٣٧,٩	

ويراد بالطول البعد بين مقرون الجاهمين والشو المؤخر في مؤخر الرأس وبالعرض البعد بين الصدغين وبالارتفاع الحد بين الثقبة الكبيرة وقبة الرأس. وأما ازدياد لارتفاع في الجاهم الحديثة الى امتزاج الدم المصري بالدم العربي. أما قوله ان الارتفاع الزائد من الصنات القديمة في نوع الانسان ولذلك ظهر حيناً امتزج الدم المصري بالدم العربي فلا راء وحسب لان الدم المصري امتزج قديماً بدماء شعوب اقدم من العرب وم يزد هذا الارتفاع حينئذ

وقد استنتج من القياسات والمقارنات التي اجراها ان بناء الاهرام وممشي الاسر الملكية المطيعة الذين رفعوا مصر واوصلوها الى ما وصلت اليه من الحضارة كانوا دخلاء في مصر وقتها امتزحوا سكانها ولما قل ورودهم وامتزج حلفاؤهم بالسكان الاصليين نوالى الرجوع الى الاصل. فهل يكفي عدد الجاهم التي اهتمد عليها لابتداء حكم شامل مثل هذا وحذا لو تمكن من فحص مآت من جاهم اهالي الصعيد والمديريات الوسطى والوجه البحري ولم يكتف بهمى الجاهم بل نظر الى شكل الرأس واللون والملامح ومقطوع الشعر في الاحياء فان مقطوع الشعر بين كومه مستديراً او غير مستدير لمن ادل الدلائل على اختلاف الاجناس ودرجاتها

## الاسبوع المصري

La Semaine Egyptienne

مجلة اسبوعية فرنسية تصدر في القاهرة ولتناول المباحث الفنية والادبية والرياضية على الأكثر ولا يخلو كل عدد منها من بحث اقتصادي - يصدرها الميوس ستافرينو صاحب مكتبة الفن شارع قصر النيل - طالما المدد الاول منها فمئزنا فيه على مقالات طيبة عن راسداريات طافور و برنارد شو الكاتب الانكليزي الذي نال جائزة نوبل للاداب ونبدأ عن الاستاذين ساباك وساروليا امثادي التاريخ في الجامعة المصرية وذكرى شوبان وغير ذلك من المقالات الادبية والفنية

وعاية هذه المجلة ان توقف الادور بين على مجرى الحركة الفكرية في مصر، وثمن الجزء منها غرشان صاغ

❖ وثائق تاريخية للكرمي الملكي الاسطياكي ❖ الوثيقة الاولى وهي تناول السنين الاخيرة لطيريكية السيد الذكر مكسيموس مظلوه اي من سنة ١٨٤٨ حتى ١٨٥٥ بقلم ابن اخيه الشماس توما مظلوم وقد هي تعليق حواشيا الاب المحقق الياس اندراوس البولسي وتبتدى هذه الوثيقة عند عودة البطريرك الى الشام في اوائل ١٨٤٨ وتمتة للبلدة التي نشرها الخوري قسطنطين باشابم في كتابه «سنة تاريخية فيها جرى للروم الكاثوليك منذ سنة ١٨٣٧» وقد طبعت هذا الكتاب مجلة المسرة الغراء طبعاً متقناً واهدته الى مشتركيها

❖ رواية رفائيل خزامي في آداب المعاشرة ❖ وضما السيد الذكر المطران جرمانوس معقد شكل فصول ممتعة وعلى نسق رواية ترغيباً للقراء في مطالعتها - ولاغرو فان مؤلفها من اعرف الناس بالمادات والاداب الشرقية مشهور بطول الناع في فن الكتابة ودقة النظر في اخلاق الرجال ولطف الدوق في المعاشرة ، وما يريدها قيمة ان كثيراً مما جاء فيها هو واقعي يشهد من المؤلف نفسه او جاريته بدونه في دقته بالتتابع - ويرى الآباء في رفائيل خزامي غير قدوة لتهديب اولادهم. وقد طبعت هذا الكتاب مجلة المسرة ايضاً واهدته ايضاً الى مشتركيها

❖ العاطفة والانتقام ❖ رواية وطنية مصرية عربية يتصرف الاستاد الطون زكري امين دار كتب الخلف المصري وطبعت بمطبعة المادة بمصر

﴿ نهضة الطالب ﴾ كتاب سهل المأخذ في الخطابة والكتابة والشعر والبيات  
وضعه الأستاذ حرجس الخوري المقدسي أحد مدرسي اللغة العربية بجامعة بيروت  
الأميركية وصاحب مجلة المورد الصافي . وهو من أفضل الكتب واسهلها لتعليم فنون  
الادب العربي

﴿ الشعر الجمالي والرد عليه ﴾ وهو بحث رد فيه محمد افندي حسين الموهل  
بالجمعية الزراعية المنكية على كتاب الدكتور طه حسين وطبع بمطبعة الشباب بمصر

﴿ مملكة جهنم ﴾ تأليف انكونت تولستوي نقلها عن الروسية الأستاذ سليم قهين  
صاحب مجلة لاه وشرها ملحقاً لها . وقد طبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر

﴿ الابصاح ﴾ لئن ايساحوي في المنطق تأليف فضيلة الشيخ محمد شاكر وكيل  
الجامع الازهر صافاً . طبع الطبعة الثانية بمطبعة النهضة بمصر

﴿ المهاج القويم ﴾ في اصول التربية والتعليم تأليف الأستاذ محمد محمد الصاوي  
مدرس التربية بمدرسة عبد العزيز الاولى للمعلمين وقد طبع بمطبعة القاهرة بمصر

﴿ مشاهد الحياة ﴾ وهو الجزء الاول من ديوان امكندر الخوري الشنجاني ،  
ضمه كثيراً من المبر الاجتهادية في نظم رائق وبيان جزل وطبع على نفقة حنا افندي  
ميلاده رئيس بلدية بيت لحم بفلسطين

﴿ مها ﴾ قصة غرامية شرقية وضها الاديب حبيب افندي جاماتي ونظمها شعراً  
الدكتور زكي ابو شادي وطبع بالمطبعة السلفية بمصر

﴿ كيف تصير رجلاً ﴾ وهو كتاب موجه الى شان القرن العشرين وضعه  
الكاتب الفرنسي المسيو بورسو ونقله الى العربية الاباقي افراء حنين الديراي ومباحثه  
تدور على الارادة والاعتقاد والمحبة والمعرفة والعمل وفهر النفس والصحة . وقد طبع بمطبعة  
الاجتهاد ببيروت

﴿ ديوان ابن الرومي ﴾ وهو الجزء الثاني من ديوان هذا الشاعر السليخ طبع طبعا  
متقناً بالشكل الكامل بمطبعة مصر وعلق شروحه المرحوم الشيخ محمد شريف سليم

## ناب المسائل

لنأخذ هنا اسباب منذ اول انشاء المختطف ووجدنا ان يجب فيه ما قبل لشعره او لا يخرج من دائرة تحت المختطف . وينقطع على الساق (١) ان يضي مصالحه بأهله والقباه وحمل افامته امضاء واصحاب (٢) اذا لم يرد السائل التصريح بأهله عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويصير مروا تدريج مكان اهله (٣) اذا لم يصرح السائل بعد شهرين من ارجاله ألبا فليكرره حاله وان لم يدرجه بعد شهر اخر فكونه قد اجهله لسبب كاف

(١) السن وعو الجسم

علم ان ذلك ثبت بالامتحان

الاسكتندرية . ابراهيم اعندي ابراهيم

(٢) عوامل النمو والتباين

ما هي السن التي يقف عندها نمو جسم

ومنه . هل الجو والمياه والحرارة الجبلية

الاسان وهل تزداد قامة طولاً بعد بلوغ

المبسطة عوامل فعالة تؤثر في المواد المت

الحادية والمشرين من عمره وهل من تليل

للوراثة المرسح الاكبر

صحيح يقول عليه في اسباب الطول والقصر

ج . ان الانسان لا يوث شيئاً من

وهل يستعاض ثلثي القصر

اسلافه الا بعد ما يكون ذلك الشيء قد

ج . ان السن التي يقف فيها نمو الجسم

تكون ورسح فيهم فالعوامل الطبيعية تؤثر

تختلف كثيراً باختلاف الأشخاص والاقاليم

اولاً في الجو وفي رشح اثرها في الجسم تتوالي

والعالب انه يقف في السابعة السنة الحادية

فعلها قصير فتثقل بالوراثة . وعلى هذا النمط

والعشرين . في الرجال نحو السنة الخامسة

حدث الفرق اكبر بين الوبر والميل وهما من

والعشرين . ونحن نعرف فتاة وقفت طولها

اصل واحد والوبر اصغر من الهر . وحدث

وعلى في بحر القامة عشرة ثم زاد بسد ما

الفرق بين الهر والهر وبين الكلب الذي

بلغت الثالثة والعشرين . طول القامة وقصرها

نقصه في جيبك لصعوه والكلب اللوقي

وراثيان في الطالب من الوالدين او من

الذي يناهض الاسد . الا ارهدد الاختلاف

واسلافها والميشة والاقليم يد في ذلك بل

في الجسم لا يحدث في سنة او سنتين بل قد

هما من الاسباب الجوهرية الاولى التي حملت

يقضي ملايين من السنين

بعض الشعوب اطول من غيرها احكاماً .

(٣) النمو والوراثة

واما ثلثي القصر فقد ادعى البعض ان

ومنه . اعرف شخصاً يبلغ الخامسة عشرة

من عمره وكان قوي البنية نشيطاً قابلاً

للتخطي وقلة الوقوف بطيلاً القامة ولا

ج . الكلمة الاولى تترجم بكلمة انشقاق  
والاخيرة بكلمة الحشرات القشرية . والثانية  
مصر بلاسيوس اليونانية التي مصداحروثومة  
ونحن نفضل ترجمتها اي يحسن بنا ان نسمي  
الكلمة اليونانية كما استعارها الافرنج ولا تار  
طينا لان اسلافنا من علماء الطب استعاروا  
كلمة سرثومة من اللاتينية . والثالثة من غنر  
اليونانية اي المعدة ويراد بها هنا الجنين  
حيثا يكون مولعا من طبقتين حلويتين  
كالنكس ويحسن ترجمتها كما هي . والرابطة  
معناها الحرفي المواكبة اي الاكل معا او  
على مائدة واحدة هذا هو المعنى الوضعي ولها  
في علمي النبات والحوان معنى مجازي يراد  
به ان يعيش حيوان معا في تربة واحدة او على  
غذاء واحد وليس احدهما قصوليا او حليا على  
الآخر والخامسة مثلها تقريبا . ولما وضع ده  
باري هذه الكلمة اراد بها التعبير عن حبين  
من نوعين مختلفين يعيشان في بيئة واحدة  
او معيشة حبين مختلفين في بيئة واحدة . ولا  
تستعمل هذه الكلمات الا على مصريها الاولى  
من ترجمتها والمعاني الذي يريد ان يعم  
معناها يجب عليه ان يتعلم بما يقتضيه التعلم  
من الشعب ولا يشرق العلم بالملقعة . والذين  
يطلبون ما انت تترجم كل كلمة علمية الى  
العربية لا يدركون معاد طلبهم فان الكلمات  
العلمية تبلغ الآن مآت الالوف ونوعها الف  
سنة ما استطعنا ان نترجمها كلها وقبل ان

الامة عقيب ذلك لم تزد قائمته طولاً . وله  
الآن من العمر فوق العشرين ووالده وكل  
افراد عائلته طوال القامة فكيف تملكون ذلك  
ج . قد لا يرث الانسان صفة من  
والديه بل من اسلاف بعيدين . وقد يحدث  
في جسمه ما يبيح نموه من مرض او ضعف  
عصبي وقد يكون هذا المرض او هذا الضعف  
حادا في والديه وانتقل اليه وهو جنين .  
وحدث مثل ذلك ليس بالامر الغريب بل  
الغريب قلة حدوثه مما يدل على ان اجسام  
الناس والحيوانات قد انتظمت انتظاما يعوق  
التصور حتى صارت تلك ما يخالها ولا تلد  
غيره

(٤) نمو الطفل الكافي وتطوره

ومنه . روي ان الضمير الكافي يكرر  
في الغالب بعد بلوغه اكثر جمعا واطول قامه  
من الطفل الاول قبل ذلك لتفصيل

ج نعم هذا امر يقع احيانا اذا كان احد  
الوالدين لم يتم نموه تماما حينما تزوج او اذا  
كان الوالد قد اسرف في قوته قبل زواجه  
(٥) ترجمة المصطلحات العلمية

لبنان . الخواجه حنا ديب شحماده . بماذا  
ترجمون هذه الكلمات (١) Cleavage  
(٢) Blastula (٣) Gastrula  
(٤) Commensalism (٥) Symbiosis  
(٦) Scale insects وما هي الكلمات المرادفة  
لها في العربية

والالكترونات بسيطة وإذا كانت بسيطة فكيف أمكن وجود مادتين بسيطتين متباينتين إذ قد ثبت عقلاً أن المادتين المتباينتين لا بد أن تكون كل منهما مركبة من جزء تشترك المادتان فيه في المادة وجزء لتباين فيه هما رأيكم

ج . أما الكبريت والبروتون فالعروف حتى الآن أن كلاهما بسيط غير مركب لأن كل وسائل الحل المعروفة عجزت عن حلها كما عجزت وسائل الحل القديمة عن حل الجوهر الفرد . ولكن هذا لا يمنع أن نكشف وسائل حل أخرى يحل بها الكبريت ويحل بها البروتون أيضاً كما وجدت وسيلة لحل الجوهر الفرد . وأما قولكم لقد ثبت عقلاً إلى آخر ما ذكرتم فلا يقوم صحة له العلوم الطبيعية فإذا حكمت عقول كل الفلاسفة أن المادتين المتباينتين لا بد من أن تكون كل منهما مركبة من جزء تشترك المادتان فيه في المادة وجزء لتباين فيه « فاصفر كيميائي ينفي حكمها لأنه يثبت أن الملح والسكر مادتان متباينتان وليس فيهما شيء تشتركان فيه لأن الملح مركب من الكلور والصوديوم . والسكر مركب من الكربون والأكسجين

(٨) . صادرة تاريخ الامم المصري

وسمى . سمعنا أن كتاب تاريخ الامم الاسلامية لمصري صودر من قبل الحكومة

تترحم الله كلمة منها تكون قد زيدت المين (٦) تحديد النقطة والخط

البصرة - مستفيد . جاء في كتب الهندسة أن النقطة الهندسية وضع مجرّد عن الطول والعرض وأن الخط الهندسي « هو ما له طول فقط على أنه يتشكل من نقاط مترابطة بعضها حسب إلى حسب إلى اتجاه واحد » . إذن فكيف يمكن إيجاد شيء له طول من شيء آخر لا طول له . وما رأيكم فيها لو عرفنا الخط أنه طرف السطح وأن النقطة هي طرف الآخر

ج . أن التحديد الأول للنقطة والخط قديم يشبه تحديد ارسطوطاليس لها وأفضل منه تحديد نصير الدين الطوسي في كتاب تحرير اصول الفيلسوف المطبوع سنة ٩٩٦ هجرية (١٥٨٨ م) وهو « النقطة شيء ذو وضع لا ينقسم في الخارج والخط عظم له طول فقط والمتساوي منه إنما ينتهي بالنقطة » وأسهل من ذلك إدراكاً في تحديد الخط قولهم أنه ملحق سطحين يتقاطعان . ولا بأس بقولهم الخط ما له طول وليس له عرض ولا عمق

(٧) مادة البروتون والكهرب

وسمى . جاء في مقتطف يوليو أن الجوهر الفرد مركب من دقيقة إيجائية تسمى بروتون ودقائق أخرى سلبية تدعى الكترونات أو كهارب فهل دقائق كل من البروتون

(١٠) اصل لفظة تهنوتي

القدس - السيد محمد ذيب تهنوتي  
ما اصل كلمة تهنوت - رأى أي مصدر  
تعيدونها لأنه طراً على فكري أنها معرفة  
عن «توت عتح امون» فهل ذلك صحيح  
ج - لم نسمع باسم تهنوت قبل الآن  
فاذا كان اسم بلد أو مكان في فلسطين فلا  
يسمى ان يكون مصرياً لأن قسمة الاخير  
أي مون مثل اسم امون احد الالهة المصرية  
وتأوت توت من الالفاظ المصرية ايضا .  
ولكن ان كانت تهنوت بلداً مصرياً قديماً  
فلا بد من ان توجد فيها آثار مصرية قديمة  
كما وجد في يسان لان بلداً يسمى باسم  
آلهة مصرية يجب ان يكون له شأن كبير  
لدى المصريين

(١١) تكون الدهن في الية الخروف

حطب - ابن الزعيم - كنت الاحب حملاً  
عمره اسوع فرأيت الية مكسوة افذاراً  
نقابل مؤخر المعص وتحتها ثقب نظرت  
منه الى داخل الالية ورأيت فارغاً ثم جعلت  
تكتسي بالخللايا الدهنية حتى امتلأت دهناً  
ول ذلك الثقب فما هي الحكمة في ذلك

ج - لا نفهم ما هي الحكمة ولكن  
الحادثة غريبة جداً لم نسمع بمثلاً - والالية  
حادثه في النعم فلا تكون في النعم البري ولا  
في أكثر اصناف النعم الاطمية - وذوات  
الالية قد تكون الية طويلة او قصيرة وهي

المصرية من - هذا صحيح واداك - صحيحاً  
فعلى أي شيء صدر - ان كان غير صحيح  
فان يباع

ج - غير صحيح والنسخة التي عندنا  
منه طبعت في مطبعة المعارف بمصر فهو  
يطلب منها

(٩) آثار بابل ونيوى

دمشق - السيد عمر الطيبي - ما هي ام  
الآثار التي ظهرت في حمريات بابل ونيوى  
وما استفادته التاريخ منها وهل تُرجم ما  
كتب عنها الى العربية

ج - ليس عندنا الا بعض المصنوع  
الانكليزية في هذا الموضوع - مثل كتب  
ليرد وسايس ويسكون وميرو ومجدون في  
مجلات المقتطف من اول صدره الى الآن  
مقالات وبدأ كثيرة عن الآثار التي كشفت  
في خرائب بابل واشور يمكن ان يجمع منها  
كتاب كبير - نتعذر علينا ان نعيد نشرها  
الآن - ولم نلما انه ترجم شيء من هذه  
الكتب او من غيرها الى العربية ولكن في  
المجلد الثالث من المقتطف الذي صدر منذ  
٤٧ سنة احد عشر فصلاً في تاريخ بابل  
واشور وفي المجلد الرابع ثمانية فصول متوالية  
وهي حاوية زبدة ما عرفت الى ذلك العهد  
وادا قرأتم كتب الاستاذ سايس ١٨٨٥  
وجدتم فيها زبدة ما تعرفون فانه من اكبر  
المحققين

في الحلالين دون الية العنم السوري . ونموها في العنم السوري مريع جداً فقد لا يزيد ورنها على صغ اقات ثم اذا عذب الحروف كبرت في شهرين حتى يتعذر عليه حملها كأن كل المواد الهدرو كروية في طعامه تحول الى دمن يحزن في الية كما يتحول طعام القرة الى ابن يجري الى صرعها فلا يجب اذا استلأت الية هذا الحروف بالدهن (١٢) اللورد الثاني وقبر صلاح الدين

ومنه . قرأت في جريدة الف با الدمشقية ان اللورد الثاني لما دخل دمشق فأنحأ نزع من قبر السلطان صلاح الدين الاكليل الذي وضعه عليه الامبراطور غليوم فقامي غايمة من لاجله

ج . ان الحرب الطويلة اثارم الاتحاد في القاريين حتى صار يسول على كل منهم ان يقتل خصمه ويمثل به ويحرق بيته ويطلب امتعته ولم يكتفي القاريون بذلك بل حرقوا الخان والكائنات والمكاتب وانزلوا الآثار الثنية . واللورد الثاني من اودع قواد الحيوث ولكنه ترو بوحيدو في هذه الحرب واذا ثارت ثائرة الغضب فهو وغيره لا يقف غضبهم عند حد . ونظن انه لوجاء دمشق الآن لوضع على قبر صلاح الدين اكليلاً آخر يدل الذي رحمه

(١٣) الحكومة في سورية

ومنه . اشار الكتاب في سوريا الى انها

مستكون ملكية وطعاً ارايبت المائت سيكون اسلامياً . الا فظنون ان ذلك يكون من حملة الحوائل في سبيل اتحاد السكان في ساحل البلاد وداخلها حيث يجد اخوانا المسيحيون في لسان ان بقاءهم متصلين براسة حاكم منهم اومق لهم من اشخاصهم في مملكة على رأسها ملك مسلم هذا مع الاعتقاد بان الكثيرين من افاضلهم ضد ذلك تشكهم باللاطانية . او ليس الاومق ان يكون الحكم في سوريا حرم . رباً لاصانياً فيحق للمسيحي التربع على كرسيه كما يحق لاصيه المسلم . في ذلك باب للاتحاد اتمام . واما العلم ان كثير من الشباب المسلم يتقن الاتحاد لامل اللدكته والاً تكون الراسة مضمرة بدين دون آخر في سبيل هذا الاتحاد بل هو يرضى ان تكون الامارة لكبير مسيحي ان كان ذلك يضمن اتحاد الكثرة فما رأيكم في ذلك

ج . ان ما امرتم به من اسمي الاماني واشرفها ولكن يا أبا العرب المسألة ليست متوافقة على السوريين وما يتفهم بل هي مسألة احزاب الاستعمار في انكلترا وفرنسا وجاءت ثالثة الاثافي مسألة الصهيونية والوطن القومي . وقد ادركنا كل ذلك لما نقرر الانتداب وسميتا لان يكون لامير كاسم نلج وسعيما قبل ذلك لهم سورية والعراق الى مصر فعدداً بالمثل



## (١٤) اختراع الساعة

بيروت . السيد عادل حسن قرظل .  
قرأت في بعض التواريخ ان العرب هم الذين  
اخترعوا الساعة على ايام الخليفة مروان  
الرشد العباسي وانه اهدى ساعة الى  
شارلمان ملك فرنسا . وفي تواريخ اخرى  
ان الاشوريين هم اول من اخترع الساعة  
فن اول من اخترع الساعة ومن ادخل عليها  
القسمين حتى صارت على هيأتها الحالية

ج . ان غير ما يقال في هذا الموضوع  
هو ما كتبه في المجلد الثامن من المقتطف  
في عدد مايو سنة ١٨٨٤ ومتعبد نشره في  
الجزء الثاني ونضيف اليه ما زيد في انقاس  
الساعات بعد ذلك

## (١٥) وطن التبغ الاصلي

لورنس وميتشلس - اطواجه اسكندر  
ميمان . ين هو الوطن الاصلي للتبغ  
ج . وطنه الاصلي اميركا ولم يصل  
الى اوربا واسيا الا بعد ما دخلها الاسانيون  
وانما يزرع منها وقد فرط احد الثمراء  
دخوله الى بلاد الشام بقوله  
سألوني عن الدخان وقالوا

حل في كتابها ايام  
قلت ما فرط الكتاب بشيء  
ثم ارجعت يوم تأتي السماء  
فان مجموع حروف يوم تأتي السماء  
بحسب الجمل ٩٩٩ اي سنة ٩٩٩ هجرية

وهي تقابل ١٥٩٠ مسيحية أي بعد اكتشاف  
اميركا بنحو مائة سنة . اما التباك الصيني فلم  
يأت من اميركا بل هو وطني  
(١٦) السيادة بين الامم

بغداد . السيد هوني الخالدي . لمن  
يكون الفوز والسيادة بعد عشر سنوات  
لانكترام لالمانيا

ج . تدل الفواصل على ان انكترا  
ومعانها عبر البحر الى كندا واستراليا  
وزيلندا الجديدة ومستمراتها التي يسكنها  
كثيرون مرشعها بلغت من الاتحاد والثروة  
ومضاء المزية ما يحفظ تفوقها سبعين عديدة  
اما ألمانيا فقد فقدت مستمراتها والغرامة  
الحربية ثقلها عليها . ومع ذلك صار التحول  
في العالم سريعاً حتى اصبح الحكم على المسئلة  
محالاً وتأيد قول من قال

واعلم علم اليوم والاسس قبله  
ولكنني عن علم ما في خبرهم  
(١٧) حل الرموز المرموزية

مصر . الفرنسي . كيف امكن الوصول الى  
حل الرموز الاثرية ومعرفة مفردات اللغة  
المصرية القديمة وهل كان هناك وسيط غير  
حجر رشيد

ج . نعم وهو اللغة القبطية فانها هي  
اللغة المصرية القديمة ولكنها كتبت بحروف  
يونانية ودخلها بعض الكلمات اليونانية فخر  
رشيد هدي الباحثين الى معرفة اصوات

بعض الحروف مثل الكاف واللام والباء المحرّم جعل الباحثون يأخذون بالقربة والطاء والراء والالف في اسم كليوباترة او بالاشارات الرمزية لمعرفة سائر الحروف وقس على ذلك بقية الحروف في اعلام ذلك وساعدتهم اللغة القبطية على معرفة المعاني



## باب الاخبار العلمية

مقتطف يناير ١٩٢٧

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة ملونة تكسوف الشمس الكلي الذي حدث في ٢٤ يناير سنة ١٩٢٥ وظهر كلياً بالولايات المتحدة بين منطقة تمتد بين مديني بنار ونيو يورك ثم مقالة مسهمة عن ترعة السويس في التاريخ شرناها على ذكر التثام مؤتمرا الملاحة الدولي في مصر والاحتمال بافتتاح بور مواد على الضفة الاسيوية من مدخل ترعة السويس

ثم قصيدة بليغة عنوانها «انا و نفسي» للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

وبلي ذلك الحلقة الاولى من سلسلة مقالات بحثية في الموضوع التالي «ما هي اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وما هي ابقى آثارها» والرأي في هذا الجزء

الامير شكيب ارسلات و الشيخ مصطفى عبد الرزاق

وبمدها مقالة عنوانها «سبل جديدة الى الشهرة والثروة» كالصور المتحركة والملاكمة والالعب الرياضية ثم فصل عن الشاعر الهندي رابندرانات طاغور الذي زار القاهرة في اواخر نوفمبر وحلاصة خطبتين من الخطب التي القاها فيها وفيه صورته وفيه القوال مختارة ترجمناها من كتاب جبران خليل جبران الجديد وعنوانه «رمل وزبد»

وبمدها فصل علمي فيه احدث الآراء في تحليل الضباب والميم والمطر والبرد والتلج وفيه صورة لاشكال بلورات الثلج المختلفة ثم كلام موجز على اتساع صناعة الصور المتحركة واثراها في نشر التجارة والحضارة مقالة عنوانها «هل تستعمل عقلك»

ثم مقالة عن الحرب العوان بين الانسان والحشرات تحتوي على آراء ثمر من اكبر العلماء في هذا الموضوع الخطير ويليها مقالة للاستاذ حسن حسين عن « في علم النفس الاستعائي » وسددها كلام على الطيران بين لندن والمند وصورة الخط الجوي بين محطة هليو بوليس بمصر ومحطة قراشي بالمند وابواب المتنطف حافلة كماداتها ، فباب الزراعة يحوي خلاصة طيبة عن اعمار القطن والعمل في رملها ، وفي باب المراكلة مقالة لديتري اندي خلاصة عن سلسلة عمليات جراحية مدعشة عملت لها لاستئصال السرطان من امعائه ، وفي باب تدبير المنزل مقالة صحية مفيدة للدكتور سدر الاميركي عن « القابلية » وفي باب المسائل والاخبار العلمية احدث انباء العمران وآراء العلماء

### تذكار نيوتن

توفي المراسمقي نيوتن في العشرين من شهر مارس سنة ١٧٢٧ في العشرين من شهر مارس المثل يكون قد مر على وفاته قرنان كاملان وقد تألفت لجنة من كبار العلماء في البلاد الانكليزية لقمعت بذلك في ١٩ مارس فيضطيد فيها السر جوزف طمس عميد كلية الثالث في جامعة كيردج والسر

لعام اميركي يدعى المند كنزور دورمي خلاصة رأي فيها ان الانسان يولد وتولد معه مقدرة على القيام باعمال الحياة الاساسية وما عدا ذلك يشمله تعلما ، ففي مكتبة ان يعلم ما يجعله كاللوايح والملائكة عند خلقه او كالشياطين والظلم فسادا وعيابة . وفي المقالة صورة لثوب المهار العمي في جسم الانسان والعلماء الرئيسة

ثم فصل السيد رشيد الصالح لمص يصف فيه تاريخ الاسلام الكبير الذي وضعه المستشرق الايطالي الكونت كاستالي وبعده قصة مصرية عصرية عنوانها « راسم » تبين صهاوي الكوكابين وهي من قلم توفيق ش . مخرج ويليها مقالة عن تخليق النصارى الى طبقات الجو العليا وما هي الوسائل التي يستعملونها لانقاذ الفرد ولله الصنط والاكهين . وفيها ثلاث صور

فكلام على هري فورد وعمله وعزمه على جعل اياه العمل في الاسرع خمسة فقط من غير ان ينقص اجرهم فصل يحتوي على حقائق جديدة غريبة جدا عن اقدار اليوم ودرجة حرارتها وكتابتها ويليها وصف لكتاب لسو البرنس عمر طرسون في « جغرافية مصر في العصر العربي » من قلم الاستاذ توفيق اسكاروس

## افتتاح بور فؤاد

احتفلت الحكومة المصرية وشركة قناة السويس بافتتاح مدينة بور فؤاد احتفالاً عظيماً في ٢١ ديسمبر الماضي شرفه جلالة الملك موضع حجر الأساس في بناء دار المجلس البلدي ودعي اليه جمهور كبير من الوزراء ووزراء الدول المفضين واعضاء مؤتمر الملاحة الدولي والصحافيين وخطب فيه بالقوسية المير ادمار يوبيه وكيل مجلس ادارة الشركة وصاحب الدولة عدلي بكين باشا رئيس مجلس الوزراء وبعد الخطبتين تناول جلالة الملك محضر الاحتفال ووضعه في انبوب زجاجي مع قطع من النقود الذهبية ووضع الانبوب في اسطوانة نحسية واقفلها ووضعه في ثمرة سموت حصيداً لها في حجر الاساس ووضع عليها لوحة رخاماً نقش عليه تاريخ الافتتاح ثم تناول قليلاً من المونة ودق على الحجر بمطرقة صنعت خصيصاً لذلك وانتهت حملة وضع الحجر الاساسي . وبعد ذلك تناول المدهودون الشاي في مرادق عجم وفي المساء اطلقت الالاماب النارية امام سراي شركة الدال

## الرصاص في علاج السرطان

ذكر ابن سينا في قانونه ان الرصاص من الادوية التي توقف سير السرطان قال في

فونك دبسون الفلكي الملكي في السلاسل الامكليزية والدكتور جينس صاحب المقالة العلمية التي نشرناها في هذا العدد من المقتطف والامتاذ هاردي والدكتور هوارس لام ثم يذهب المحملون لزبارة البيت الذي ولد فيه نيوتن

نقول وفي تاريخ مصر وتاريخ القصة العربية اسماء كثير من رجال العلم ورجال الادب الذين يحق لهم ان يكونوا في مصاف اكبر العلماء واشهر الادباء كالفارابي وابن سينا والمصري وابن الفارض ولعلمهم افاضوا ابناؤهم اكثر من اكثر المشايخ والمتدربين الذين اقيمت القباب فوق مداسهم وفرست الزيارة على مردهم فمن لنا بمن يني فورم ويدعو الى الاحتفال بذكرهم توفيقاً في العلم ورفقاً لشأن الادب

## اكبر البواخر

اكبر باخرة صنعت في انكلترا حتى الآن الاكويهايا وطولها يزيد قليلاً على ٩٠٠ قدم ومن رأي الستمك امير كانت انه ما من مانع يمنع بناء باخرة طولها ١٠٠٠ قدم وخصوصاً ان البواخر الكبيرة الماخوة بين اوربا واميركا تجد كلها كفايتها من الركاب وهم يفضلون البواخر الكبيرة على الصغيرة

## أكبر مزولة في الدنيا

ذكرنا في مقالة مسمومة عن تاريخ الساعات  
شرباغا في الهند اثنان من المختطف ان  
ساعات انصريه نصبت لتكون مزاول  
بحر من عده ساعات الدار ولم يعلق  
ذلك تحقيق . وقد قرأنا الآراء الدكتور  
توماس غان رأى وهو يبحث عن آثار  
الأمير كبير الهندس في أواسط أميركا  
عمودين من الحجارة ذهب الدكتور سبندين  
من جامعة هارفرد الى ان يدب اللذين  
امتدت دولتهم من ١٠٠٠ قبل المسيح الى  
٥٠٠ سنة بعدهم أفلامهما كزولة حتى اذا  
وقد الناظر عند العمود الشرقي ورأى الشمس  
تسير عند العمود الغربي تماماً كان ذلك  
بداعة منهم الزراعة والبعد بين هذين  
العمودين أربعة أميال ونصف ميل وكانت  
سنتهم ٣٦٥ يوماً ويظهر من آثار أخرى من  
آثار المايا . كان « روم مرصد الملكية فان  
من حرسه لديهم تشيدين إرتزا في يوفطان  
« مستدير » له قمة عالية داخل الساحة  
مستديراً مثلها والساحة متراكبان وفي  
المركز عمود مستدير وفي السائرين كوى  
متقاطعة وقد طهر بالبحر في معهد كاريجي  
لبحث المنطيسي الارضي في واشنطن ان هذا  
الساعة كان يشمل كرم رصده الشمس  
فان احدي كواكب متجهة الى الغرب توافر رؤية

الادوية الموضوعة في السطح ما مائة وثمان  
تطوح بقدر من صلاة نضر بين حلاله  
وفهر من اسرب في رطوبة مسمومة  
الصلاة مثل دهن ورد والامير .  
الرصاص او الاسود مسموم . وما ذكره  
سيما منذ نحو ١٥٠ سنة كان يحقق دار  
فقد جاء في مجلة ناشر الاستاذ  
صنع « مختصر » الرصاص دا حفر  
المصاب بالسرطان من الاوردة اوقف  
السرطان او زالة وشفاء كثر الرصاص  
يبيت حلايا السرطان وكما قد يثبت  
امصاب ايضا فقد قال الدكتور كيمياء ان  
الذين عولجوا برصاص كانوا ٣٧٧ من  
منهم ٥٠ قتلوا من الدلاج . وقد اتى  
وشي ٣١ وتوفى من السرطان في  
هشرة . وحذ لو صنع الاستاذ باري  
عن ما قاله ابن سيد وهو « ن الادوية  
الموضوعة للسرطان يراد بها اربعة  
اعراض انطال السرطان اصلاً وهو  
صعب « يسع من الزادة والمغ من  
التقرح « علاج القروح » . بل عن « نقي  
يراد بها انطال السرطان يجب ان لا تكون  
شديدة القوة وانخرتك عار القوي من  
الادوية يزيد السرطان شراً ولذلك يصح  
يجب ان يجنب منها الذاعة » وذكر التوتنيا  
قبل الرصاص وقال يجب ان يكون مضمولاً  
ويحفظ مثل دهن الورد



## الزهرة ودوراتها

نبت الآن ما قاله الاستاذ بكر محووه  
ان الزهرة تدور على محورها ولكنها لا تتم  
دورتها في اقل من ثلاثة ايام. قد تكون المدة  
التي تم دورتها فيها اقل من ذلك الى ثمانية  
ايام. ( وكان عليه الفلك يحسبون وحيا من  
وحى الزهرة يتحدد دائما الى الشمس اوجبة  
دوران الزهرة على محورها مثل حمة دوران  
الارض على محورها ولكن محورها يكاد يكون  
موازيا لمركزها ولذلك يقبض كل من قطبيها  
الى الشمس دواليك فيكون احدهم متجهيا  
الى الشمس مدة ١١٢ يوما يكون الآخر في  
ليل شديد القرب من سطح درحة البرد فيه ٣٠٠  
تحت الصفر. من رأي الاستاذ بكر مخرج ان  
سطح الزهرة بمر متصل كما كان سطح الارض  
قليل انفصل القمر عنها واجتمع جانب كبير من  
المياه في العور الذي صار بحلة. وفي حوها  
غيرة ترتفع ٢٥ ميلا على الاقل فقص  
عن سطحها اسجعه الى الشمس كثيرا من  
حراوتها

## سبب التراجوما

ثبت الجمعية مع العمى الاميركية ان قلة  
العداء تحدث التراجوما كما تحدث انكساح  
والاسكرووط وغيرها من امراض قلة  
الشفاء

الدين كله مع رباه ١١ ١٠٥ ٩٦٥ ٠٠٠  
وحسب دين فرنسا ٤٠٣٥٠٠٠٠٠  
وبال اي ما يقرب من دين انجلترا. نكر  
حسب رباه ١٠٤ ١٠٣ ٦٧٥ ٠٠٠ فكانت  
معدل رباه نصف معدل ربا الدين البريطاني  
وحسب دين ايطاليا ٠٠ ٤٣٠٠٠٠  
وبال اي نحو نصف الدين البريطاني ولكن  
حسب رباه ٣٦٥ ٦٧٧ ٥٠٠ اي حسب  
معدل رباه نحو ثلث معدل الدين البريطاني  
وهاك جدول الدين كلها مع رباها وهي  
بالولايات الاميركية

بريطانيا	١١ ١٠٥ ٩٦٥ ٠٠٠
فرنسا	٠٦ ٨٤٧ ٦٧٢ ١٠٤
ايطاليا	٠٢ ٤٠٧ ٦٧٧ ٥٠٠
ألمانيا	٠٠ ٧٠٧ ٠٠ ٥٠٠
بولونيا	٠٠ ٤٣٥ ٦٨٧ ٥٥٠
تشكوسلوفاكيا	٠٠ ٣٢١ ١١ ٢٣٤
رومانيا	٠٠ ١٠٣ ٥٠٦ ٢٦٠
يوغوسلافيا	٠٠ ٦٥ ١٧٧ ٦٣٥
استونيا	٠٠ ٣٣ ٣٣١ ١٠٠
فنلندا	٠٠ ٠٢١ ٦٩٥ ٠٥٥
لثوانيا	٠٠ ٠١٤ ٥٣١ ٩٤٠
لاتفيا	٠٠ ٠٣ ٩٥٨ ٣٥
أخر	٠٠ ٠٠٤ ٦٩٣ ٢٤

المجموع ٢٢ ١٤٣ ٥٣٦ ٩٩٣  
الأ ان باربار فرنسا لم يوافق على ذلك  
حتى الآن على ما يظهر

## عيد السر جوزف طمسن

السر جوزف طمسن من اكبر علماء الطبيعيات في هذا العصر فهو مكتشف الالكترون اكتشفه منذ ثلاثين سنة موضع بذلك اساساً لعلم الطبيعيات الجديد . وقد احتفلت الآن جامعة كيردج بيلويزر من السبعين لانه عميد كلية الثالث فيها وقد كان مديراً لمختبر كافنديش الطبيعى مدة ٣٥ سنة . وقد اصدرت فائزر جرداً خاصاً لهذا التكريم كتب فيه اكبر علماء الطبيعيات رسائل الثناء والاعجاب بعمل السر جوزف طمسن وبما حققه منهم مدام كوري والس اوليفر ليدج والاستاذ مذكبان والاستاذ ميكلسن والاستاذ بوهر ودوق برولي والاستاذ لاسمجتان وغيرهم من كبار العلماء في مختلف الاقطار

## الطيران من انكلترا الى الهند

جاءت الاخبار من بوشهر في ٢٧ ديسمبر ان الطيارين القداميين الى الهند نظريو مصر وصلا اليها ومن لندن ان السرحمونييل هو وزير الطيران ركب طائرة ثالثة هو وفريقه ومعه عشرة غنم مهندس ومصور سنا وعامل تلفراف لاسلكي . وجاءت الاخبار من مرسيليا ان هذه الطائرة وصلت اليها الساعة ٣ و ٤٥ دقيقة بعد ظهر ٢٧ ديسمبر

## عيد اللاسلكي

ان القبايلي من الزمان حبال شقلاط بلدن كل مجيه في ١٢ ديسمبر الماضي مر ٢٥ سنة على التجارب التي حريها النيور مركوفي سنة ١٩٠١ لقن الاشارات اللاسلكية بين محطة بولدهو ماككترا ومحطة سانت جون بجزيرة بيوجورد لند . وقد كان نجاحه فيها تحت عهد حذب في المحاطات اللاسلكية التي ارتقت ارفاقاً سريعاً بعد الحرب وعصراً التلفوني منها مصاري الامكار تادل الحديث واذااعة الاعالي والخطب والصور ايضاً الى مسافات شاسعة واستقلها واصحة حلية . ولا ندرى ما بكنة ربع القرن المقبل من المحائب والغرائب

## وقف ركفلر الصحي

من الاوقاف التي اوقفها ركفلر وقف للتدابير الصحية في كل البلدان وقد بشر الآن مديرو هذا الوقف تقريرهم عما عملوه سنة ١٩٢٥ . ويظهر منه انهم اتفقوا في غضون تلك السنة مبلغ ٥٠٠ ٠٠٠ جنيه في ٩٧ مملكة وولاية على التدابير الصحية ومكافحة الامراض ودعم ثقافات التلاميذ الذين يتعلمون علم حفظ الصحة . قبل من عمل يوقف عليه مال الاغنياء افضل من هذا العمل



### بنفلة ولود

جاء في مجلة ناشر ان الدكتور ورن رأى بنفلة مولودة من فرس وحمار ولدت فلواً من حصان وكانت في الثامنة من عمرها وكان لبشها كافياً لارضاع فلوها وقد رأينا نحن بنفلة عند المرحوم عمر باشا لطفي منذ ٣١ سنة ومعها فلوها وكنا مع المرحوم علي باشا سارك لكسا رأيناها تشبه الخيل في لونها وطول ذنبها وقصر اذنيها او هي بين الحال والخيل ولعل كل بنفلة ولود ورثت من امها اكثر مما ورثت من ابها ولا سيما في اعضاء التناسل

### مهد الانسان

بحث الدكتور دافد من بلاك بحثاً مستفيضاً عن آثار الانسان والفراد الشبيهة به في اقطار المسكونة واستنتج من بحثه ان مهد الانسان الاول في مكان متوسط الى الشمال من جبال جملابا . وعده ان الرواسب في تلك الجهة التي من مصر الثلاثي ستكشف فيها آثار اسلاف الانسان الاول

### الاستاذ غارستنج

يمل قراء المقتطف الذين يطالعون ما نشره مما يكشف من الآثار في فلسطين

ان للاستاذ غارستنج اليد الطولى في كشفها واليه ينسب اكبر الفضل في انشاء المعهد الذي يعنى بالبحث عن تلك الآثار . وقدم في طبعه الآن سبع سنوات وهو يتابع هذا البحث مهمة تكسب قراءنا الآن انه استعفى من هذا العمل وسيعود الى منصبه وهو استاذ الاركيولوجيا في جامعة امرييل . ودعى ان لا يكون استعماراً نتجاً عن خلاف بينه وبين رجال الحكومة في فلسطين

### الكراوات لتقليل الاحتكاك

من المعروف ان محاور التروس في السيارات مجهزة كلها بكرات ( بيلات ) صممة من الصلب لتقليل الترسك ما أمكن . ومن الغريب ان سلك الحديد لم تستعمل هذه الكراوات الا الآن فقد جاء في السيتيك اميركان ان شركة شيكاغو ومولد كي وست بول اعلنت انها جعلت تصنع الكراوات ( البيلات ) في محاور العجلات التي في مركبات الركاب بعد ما اعطيت ذلك مستعين بوحدة انه يقلل القوة الدارمة لحر المركبات ويجمع اهتزازها وارتجاجها

### اقوى القاطرات الكهر بائية

حرمت قاطرة كهر بائية في بيو يورك فجرت ١٠٨ مركبات من مركبات البضاعة وسارت بها بسرعة ٣٢ ميلاً في الساعة

في أوروبا اسبوعين أو ثلاثة - وحلقة ولي  
عهد البرنس هيرويتو وعمره ٢٠ سنة

### بعد السدم اللولبية

كشفت الدكتور هابل مقالة في مجلة  
سكروفر موضوعها « وراء المجرة » ذكر فيها  
إبعاد السدم اللولبية التي قيست إبعادها وقال  
إن أبعادها لا يصل النور من الأرض في  
أقل من مليون سنة

### دوناتي الفلكي

احتفل في السادس عشر من ديسمبر  
بمجي مائة سنة على ولادة دوناتي الفلكي  
الابيطالي الذي اكتشف المذنب المنسوب  
اليه وبين أن مادة المذنبات غازية . وتوفي  
بالكوليرا في ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٧٣

### مع البيض وامتناع الروائح

من المعروف أن الدمن شديد الامتناع  
للروائح ولذلك يستعمل في صناعة المطور  
ليمتنع مطور الارهار ثم تستخرج منه بطرق  
مختلفة . وقد ثبت الآن ليسو يكم ان مع  
البيض يمتنع الروائح كالدمن فإذا حفظ  
البيض في مكان فيه رائحة ما امتنعها المح  
ومد طعم البيض . ومن الامثلة التي قدمها  
على ذلك انه حفظ أيضاً في غرفة فيها برنقال  
مامتنع مع البيض رائحة البرنقال وصار له  
طعم كطعمه

### جريدة نيويورك تيمس

لما استولى المتر ادولف او كس على  
جريدة نيويورك تيمس منذ ثلاثين سنة  
كان متوسط ما يباع منها كل يوم نحو ٩  
آلاف نسخة قبيل الآن ٣٧٠ ألف نسخة  
ومن طبعاتها الاحدية ٦٢٥ ألف نسخة وكان  
عدد المشتغلين بإصدارها نحو ٣٠٠ شخص  
أما الآن ثلاثة آلاف شخص ، وكان كل  
دخلها السنوي مائة ألف جنيه ، فأما الآن  
خمسة ملايين جنيه

وجريدة نيويورك تيمس صحف أخرى  
تدعى لها أبعادها اسوعية مصورة والثانية  
مالية اقتصادية والثالثة شهرية تاريخية وهي  
مجلة « التاريخ الجاري » الشهيرة

### مذهب دارون في اميركا

جاء في عدد ديسمبر من السبنتك  
اميركا ان رجلاً أنهم في اميركا بسرقة  
كتاب دارون اصل الانواع فآله القاضي  
عن سبب سرقة الكتاب فاعترف بأنه لما  
قرأ من الحماكة في تسمي اشياء الى معرفة  
مذهب دارون فسرق هذا الكتاب ليقرأه

### امبراطور اليابان

توفي الامبراطور يوشيهيتو امبراطور  
اليابان وعمره ٤٧ سنة واحتفل بدفنه في  
٢٢ ديسمبر وسقط عليه جميع القصور الملكية

# الجزء الاول من المجلد السبعين

صفحة	
١	ترعة السويس
٧	أنا ونسي . ( قصيدة ) للاستاذ مصطفى صادق الرافعي
٩	الهضة الشرقية الحديثة ١ — الأمير شكيب أرسلان ٢ — قشج مصطفى عبد الرازق
١٩	سبل جديدة الى الشجرة والثروة
٢٢	زيت الزيتون
٢٤	الشاعر رابندراناث طاغور ( مصورة )
٣١	ريل وزيد . لخيران خليل حوران
٣٣	الاحداث الخوية ( مصورة )
٣٨	الصور المتحركة
٤٠	هل تستعمل عقلك ؟ ( مصورة )
٤٥	تاريخ الاسلام الكبير . السيد رشدي الصالح طحس
٤٩	راسم ( قصة كاملة ) . لتوليقي بك مفتوح
٥٩	ثاية اميال فوق سطح البحر ( مصورة )
٦٤	عربي فورد ومماله
٦٥	غرائب الافلاك ( مصورة )
٦٨	جمهورية مصر في العصر العربي . لتوفيقي اخندي اسكاروس
٧٤	الانسان والحشرات
٧٧	الحريمة في علم النفس الاجتماعي . لحسن اخندي حسين
٧٩	الطيران بين انكيترا والمهند ( مصورة )
٨١	طب المراساة والمناظرة * داء السرطان بليلي * ونجما منه . العرب والاسلوب العلمي لا تقدم للمستهاء دائما
٩٠	باب الزراعة * الفطن القطن ١ الكهربائية في الصناعة والزراعة
٩٦	باب تدبير المنزل * القاطلة والصحة
١٠١	باب التقريب والانقاذ *
١٠٥	باب السائل * وفيه ١٧ مسألة
١١١	باب الاحار المالية * وفيه ٢٦ نغمة



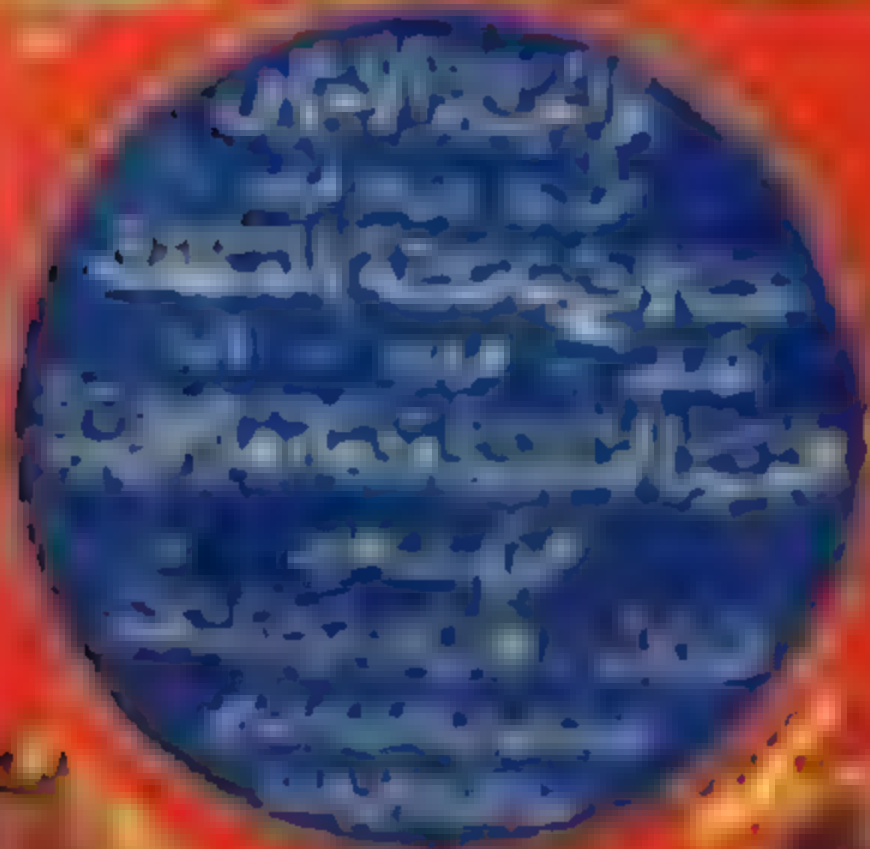
المنارة

المنارة، ١٩٢٧

المنارة، ١٩٢٧

المنارة، ١٩٢٧

# المقطوف



# المقتطف

## الجزء الثاني من المجلد السابع

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٢٨ رجب سنة ١٣٤٥

### الشفق القطبي

أكثر المناظر الطبيعية روعةً وجمالاً

للم تكنهل هيونا بروية الشفق القطبي وهو في ابلغ مظاهره لاجتماعه عن وصفه . ولو كان دون ما شاهدناه من الجمال والبهاء لكان وصفه اقرب سائلاً لان كلمات اللغة تقصر عن تمثيل ما ينوي كل ما اعتادت العين رؤيته ولا سيما اذا لم يشاهد الأ مراً في العمر . وقد مر علينا اربع وخمسون سنة منذ شاهدناه في صيداء بيلاد الشام ، رأينا السماء مستنيرة بوز لا هو بالساطع الذي بهر الابصار ولا بالفضيل الذي تسع له الاحداق . بياض العين وصفرة النصار وحضرة الزمرّد وحمرة الجئار مزجتها الطبيعة ووشئت بها لجة السماء وبسطت عليها ستاراً فضوياً لطيف البهاء تنسب فيه انهار الثور كأنها قد دهمس حيث بها النسيم فتمجعت وتموجت من الافق الى السميت ومن السميت الى الافق تبدو وتختفي ويتلوها غيرها في اثرها ساعة بعد اخرى الى ان دهمب أكثر الليل وران الكرى على الاجضان

ذلك هو الشفق القطبي وقد شاهدناه امالي الشام ونض احالي هذه الديار منذ اربعة وخمسين عاماً . وقد يمر هذا القرن ولدي بلي لا يشاهدونه مرة أخرى لكن امالي الاصقاع الشمالية يرويه مراراً كثيرة كل عام

وقد رأه الافدمون من اليونان والرومان فقال اليونان ان الآلهة تجتمع في السماء في مشوارها يضيء الجو لاجلها . واما الرومان فشاءوا منه وقالوا انه رائد الخراب والدمار . وذكره بلبيوس وقاي ارسطو وسيكا ووصفه وصفاً بدياً يدل على انه واقعه مراراً

وذكر الحوادث النيسامية التي تمتع غير مدرك علة لها او نتيجة عنها  
ثم ذكره 'غريغور يوس الطوري الذي شأ في اواسط القرن السادس لليلاد وسماه  
بالشفق القطبي وهو اسم الشائع حتى الآن

وبالامس كنا نطالع حوادث سنة ١٠٢٠ الهجرية في كامل ابن الاثير فمترقا على فقرة  
يقول فيها «في ربيع الآخر ظهرت حمرة في السماء ليلة السبت رابع عشر الشهر وعقبت الى  
آخر الليل وذهبت الحمرة وبقي عمودان احمران الى الصبح» فترجم عندنا انه اراد الشفق  
القطبي وان هذا الشفق طهر في البلاد الشرقية حيث لم يكن كما ظهر سنة ١٨٧٢ و ١٨٧٣ .  
ولا بد من ان كثيرين شاهدوه قلله وسدده ورأوا السنته المارية غسوها سيوقا تسل  
في السماء ويدبراً يذو بالخواب وما هم من بحث عن سببه الطبيعي قل غاسديه  
الفيلسوف الروسوي الذي نشأ في اواخر القرن السادس عشر واول السبع عشر . ثم  
رأى فرايزر الشفق القطبي في الجهات الجنوبية من الارض فثبت انه غير خاص بالقطب  
الشمال بل يظهر حول القطب الجنوبي ايضاً

واثبت سلبوس العالم الاسوي تأثير الشفق القطبي بالايوة المغنطيسية منذ سنة  
٧٤١ . وانقسم العلماء من ذلك الحين فريقين فريقاً يقول ان الشفق القطبي متعلق  
بالارض وحدها وفريقاً يقول انه خارج عن دائرتها . قال مدشندروك مستنبط الزحاجة  
اليدنية ان في الارض سد قطبيها كمين كبيرين يحملون حاراً فصفوراً مثبلاً فاداً فها  
لطة من الملل انبعث الماز منها واثار الجوف في منيراً الى ان يفرغ . ثم يثقلان ثابة سد  
مدة ويخرج الماز منها وملم جراً . وهو قول واضح السخافة

اما العالم ميران الروسوي الذي ألّف كتاباً مبكراً في الشفق القطبي سنة ١٧٣٣  
فرفض هذا المذهب وذهب الى علاقة الشفق القطبي بالنور البرجي او دنس السرحان  
الذي اكتشفه كاسيني قبل ذلك بخمسين سنة اي جعله متعلقاً بالشمس او بالجو المنير  
الحيط بالشمس وقال ان حوت الشمس او السنة الاكليل المحيط بها تمتد احياناً حتى تبلغ  
جوفنا ونير ارضنا وهي تكثر عند القطبين لا عند خط الاستواء لأن القوة الدافعة عن  
المركز اشد عند خط الاستواء منها عند القطبين فتنجذب المواد الآتية من الشمس في  
جهتيها . وقال انه ليس من الضروري ان تكون هذه المواد منيرة بذاتها لان الانارة  
قد يحدث من اتصالها بهواء الارض . ثم ثبت ان الشفق القطبي يكثر ظهوره في سبتمبر  
ومارس اي وقتاً يكون النور البرجي على اهباء وان في طيف النور البرجي غملاً اخضر

مثل الخط الذي في طيف الشفق القطبي. الآن يرى العالم الرياضي الشهير نقض مذهب  
ميران وذهب الى ان هواء الارض نفسه يثقل و يدفع نحو القطبين و يترك هناك على  
اسلوب لم يذكره. ولو عرف قبل كهربائية بالعارات اللطيفة على ما يرى الآن في  
انابيب حبل وركز كس لسهل عليه تعليله ما قرب التماثل الى حالة العلم الحاضرة

وسنة ١٨٥٠ قام العالم ده لاريف من علماء ستيما وعل الشفق القطبي تعليلًا حاول  
البيان بالامتحان وهو ان في الارض مضطربة سلبية وكذا في الهواء القريب من سطحها اما  
طبقات الهواء العليا فالكهربائية فيها ايجابية فتفقد الكبر مايتان عدد الطبقتين وتبرأ الهواء  
وصح اناء زجاجيا ارفع حاكب من هوائه وارسل اليه كهربائية فادار الهواء اللطيف الذي  
فيه كما تغير الغازات في انابيب حبل وركز في احد جانبيه قطعة من الحديد وفي الآخر  
قطعة من النحاس فلما تمسكت قطعة الحديد احاط بها اكليل من النور كما يحدث في انابيب  
كروكس كان المضطرب بمثابة قطب الارض المغنطيسي و اعالي الجو بمثابة الطرف النحاسي  
الموصل للكهربائية والهواء اللطيف بمثابة الانطار القطبية التي يظهر فيها الشفق القطبي  
ومن الحق ان لشفق القطبي علاقة بالكهربائية والمغنطيسية لانه يعمل باسلاك  
التلغراف فطما بها وهو في الانحاء الشمالية كالزواج الكهربائية في الانطار الاستوائية.  
والمظنون الآن انه يمكن تعليله على نفس الاسلوب الذي تعلل به اشعة رنتجن لكن لم يثبت  
بالامتحان ان اشعته تنفذ الاجسام التي تنفذها اشعة رنتجن

واشكال الشفق القطبي كثيرة اسطها قوس من النور تنتصب في السماء قريبة من  
الافق كما ترى في الشكل الثاني و يكون الجو تحتها مظلم اكثر مما يكون فوقها وتندى  
ظلمته قبل ظهور القوس الميرة لكنها ليست شيئًا كثيفًا يمنع ظهور الجيوم والقوس بيضاء  
ضاربة الى الخضرة يختلف عرضها مما يبلغ صفة القمر الى ما يبلغ ستة اقدار معة وحدها  
الاسفل اوضح من حدها الاعلى. وهي جزء من دائرة كاملة فاذا كان الناظر الى جنوبي  
هذه الدائرة بعيدا صها لم ير الا قوسا صغيرة منها واذا كان قريباً منها رأى قوسا كبيرة  
واذا كان تحتها تماما رآها قوسا غمر في سمته رأسه واذا كان داخل الدائرة رآها قوسا  
متعالية جنوبا وبذلك تعلل اكثر الصور التي يرى بها الشفق القطبي. ويرجح ان مركز  
هذه الدائرة منطبق على القطب المغنطيسي

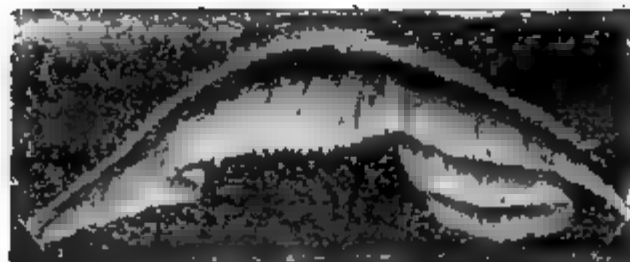
والقوس المشار اليها متى ظاهرة ساعة او اكثر وقد تدوم ليلة كاملة. وهي متحركة غير  
ثابتة لتقدم تارة الى الشرق وطورا الى الغرب وتنصل وتصل ويكثر ذلك فيها قليل



ابيات الاشعة منها ثم يزيد دورها في نقطة منها . يشرق منها لسان طويل يماثلها اشراقاً ويرتفع الى سمت اراس ثم تكثر الالسة وتغير اشكالها ومواقعها فتجعد في انسيابها كقعدة من الحرير حدث بها الريح ثم تزدل ويتلوها غيرها واداء زاد اشراقها نحو لونها الى الخضرة فالزرق فالحمرة . وقد تمت هذه الالسة وتجتمع في نقطة جنوبى سمت الاراس فيتكون منها ما يسمى بالاكليل القطبي فتغير السماء كلها وتصور مثل قبة من فار على عمود من نور هذا هو الشكل العام للشفق القطبي لكنه لا يجري دائماً طويلاً بل يتشكل بأشكال اخرى ومن اشهرها ان يكون مثل شفق مدلاة من السماء والنسيم يهب بها فتمس وتهادى كما ترى في الشكل الملون الذي صدرنا به هذا الجزء وفي الشكلين الاول والثالث واختلف العلماء أولاً في ارتفاع الشفق القطبي فظن بعضهم انه فوق هواء الارض ثم ثبت بالقياس ان ارتفاعه العالى من ٤٥ ميلاً الى مائة ميل وقد يهبط عن ذلك ليكون خمسة اميال وقد يصل الى مائة ميل او اكثر على ما يظن لكن المباحث الحديثة لم يؤيد ذلك

وقد يمتد الشفق الى امد بعيد ويرى من اماكن كثيرة في وقت واحد فان الشفق الذي حدث في الساعة عشرة من نوفمبر سنة ١٨٤٨ امتد من اودسا حيث العرض ٤٦°٣٥ والطول الشرقى ٣٠°٣٥ الى سان فرانسكو في غرب الولايات المتحدة الاميركية . وامتد جنوباً الى جزيرة كوبا وكانت لونه احمر مظلم كثير من نيراناً مشبوبة في البلدان البعيدة عنهم . والشفق الذي حدث في الساعة العشرين من مايو سنة ١٨٥٩ ودام الى الرابعة من سبتمبر من السنة نفسها امتد من جزائر صندو يش حيث العرض ٢° شمالاً والطول ١٥٧° غرباً الى برنولي وروسيا حيث الطول ٨٣°٢٧ شرقاً اي امتد على ثلثي محيط الارض ووصل جنوباً الى آخر اميركا الجنوبية والى استراليا وشيلي حيث العرض ٣٦°٤٦ واضطربت له الابر القطبية والاسلاك البرقية في اسيا واوربا واميركا

واحدث الاراء في تلميل الشفق القطبي ان الكلف الشمسية تشد البراكين النائرة فتندفع منها مواد مكهربة تنتشر في الفضاء فيصل بعضها الى الارض ويسبب الشفق القطبي . وقد اثبت العالم الروسي فاجاراب التروحين موحود في طبقات الهواء العليا خلافاً لما كان يقال من ان هواء الارض على علو مائة ميل مؤلف من هيدروجين وهليوم فقط . وقال ان التروحين يتبلور هناك وحينئذ تكهرب بلوراته تسبب الشفق القطبي بالوانه الجديدة

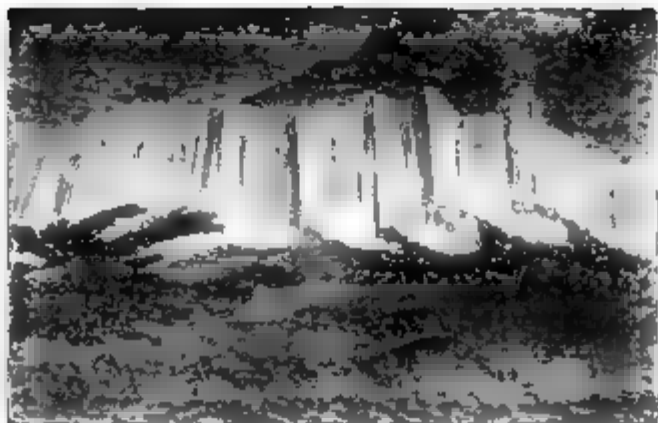


الشكل الاول

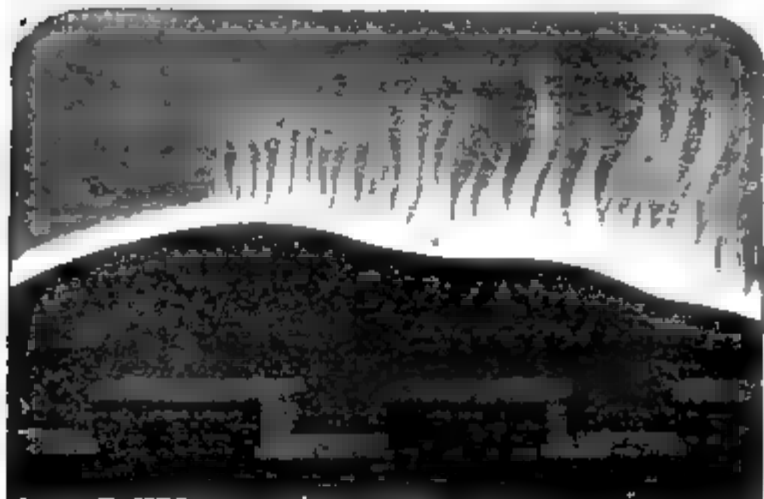


الشكل الثاني  
اشكال الشفتين المتطبي

مقتطف لبرابر ١٩٢٧  
امام الصفحة ١٣٤



الشكل الثالث



الشكل الرابع  
اشكال الشفق الصيني

## التلفون اللاسلكي بين لندن ونيويورك

### المخاطبات على اتم الوضوح

كان يوم الجمعة في ٨ يناير الماضي يوماً مشهوداً في تاريخ المخاطبات التلفونية اللاسلكية إذ تسنى فيه لكثيرين من مشتركي التلفون بلندن ان يحاطوا من يربدون مخاطبته في نيويورك بحري بين الساعة الاولى والدقيقة الثلاثين (وقت لندن) والساعة السادسة مساءً ٢٧ مخاطبة تلفونية بين المدينتين كان الكلام فيها كلها واصحاً كل الوضوح وقد اطلعت في جريدة التيمس الانكليزية على وصف مخاطبتين من هذه المخاطبات الاولى دارت بين رئيس تحريرها وصاحب جريدة التيمس النيويوركية والثانية بين المستر مفرد رئيس شركة التلفون والتلفارات الاميركية والسراقلن سري سكرتير مصلحة البريد العامة ببلاد الانكليز فانطقنا منه ما يلي :

جلس محرر التيمس في مكتبه بلندن واذا بحرس التلفون يفرح نحو الساعة الاولى بعد الظهر والدقيقة الحسین فرح الساعة الى اذيه واذا به يسمع صوتاً يقول «انا ادولف او كس صاحب نيويورك تيمس». وكان المستر او كس حالكاً في مكتبه بنيويورك وامامه صورة محرر التيمس الانكليزية لكي يرى صورة وانحة الشخص الذي يخاطبه على مسافة تزيد على ثلاثة آلاف ميل . وبمدا تبادلا صارات التهمة المألوفة وصف صاحب التيمس النيويوركية ما في الولايات المتحدة الاميركية من ميل في الرأي العام الى اعادة النظر في مسألة ديون الحلفاء لاميركا وذلك بعدما يوافق المجلس النيابي الفرنسي على الاتفاق الذي تم بين حكومتي فرنسا واميركا . ثم وصف استقفاكاً جديداً يجمع بين مبدأي الصور المخزكة والتفويص وهو ما اطلقا عليه اسم «السماء الباطنة» ووصفا مبداء في قنطلف ديسمبر سنة ١٩٢٤ . وكانت هذه الرسالة وعدد كلماتها الانكليزية نحو ٢٣٠ كلمة احدى الرسائل المعهية الاولى التي ارسلت بالتلفون اللاسلكي من نيويورك الى لندن ونشرت في النصف الانكليزية . ورده محرر التيمس الانكليزية بكلمة مناسبة للقيام

وكانت ادارة التيمس بلندن قد طلبت ان يخاطب مراسلها في نيويورك وبشت اليه تلفرافاً لكي يمد رسالة تحتوي على نحو ٦٠٠ كلمة فيملها على احدى الكلمات بالتلفون وتشر في الحريدة . وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والاربعون فرح حرس التلفون في ادارة التيمس فاذا مراسلها في نيويورك يخاطبها فامل رسالتين مجموع كلماتهما ٥٦٧ في ست

دقائق وهو الوقت المحدد هذه المحاطبة . قال المراسل في رسالته الاولى :

« منذ ثمان وستين سنة نقل السلك التلغرافي الذي مد في الأوقيانوس الاطلنطيكي اول رسالة تلغرافية ارسلت من اوربا الى اميركا وكانت من الملكة فكتوريا الى الرئيس بوكشان . كانت كلمات الرسالة ٩٠ كلمة واستغرق ارسالها ٩٠ دقيقة . فقال جون بريب « ان السلك التلغرافي قرب العالم الجديد الى العالم القديم » . وانقضى على تلك الرسالة التاريخية ١٨ سنة فاقم معرض فلادليا سنة ١٨٧٨ معرض فيه الكسندر غرام بل تلفونه وتكلم به مع السردوليم طمنسن ( لورد كلفن بعدئذ ) على مسافة قصيرة فدهش السردوليم لهذا الاستطاعة العجيب . ولكن السلك التلغرافي والتلفون العادي اجسام ترى وليس . فقا اعظم الدهشة الآن ونحن نتخاطب على مسافة ثلاثة آلاف ميل من غير اسلاك في البحر او في الهواء والاصوات تسمع واضحة وبرائها جليلة . لقد اصبح انتقال الصوت سهلاً كما انتقال النور وتطلت الحقيقة على بساط الخيال . كنا بالاسس تشمل الاشارات للنفاهم وهما نحن نتخاطب اليوم وضداً منتظر بعضنا بعضاً . فنادا بفصل بينا بعدئذ ؟ »

ووصف في رسالته الثانية اجتماع بعض الصحافيين في نيويورك مع موظفي شركة التلغون والتلغراف الاميركية لحضور اول محاطبة تلفونية تدور بين اميركا واوربا وكانت بين المستر جيمز والسراثلين كما تقدم و بعد ما تم وصفه سأل رؤساءه في لندن هل مهموا كل كلمة من رسالته ودونوها ام يلزم ان يرسلها بالتلغراف حتى تصحح فاجابوا « سمعنا على ما يرام » وانتهت المحاطبة

وقد اطلعتنا في جزيرة الدبلي اكبرس على حديث مسهب دار بين المستر والف بلنزر صاحب جزيرة الورك الذي يوريكية والمستر بلومفيلد محرر جزيرة الدبلي اكبرس بلندن وكانت المحاطبة حديثاً قصير الجلي فيه اخذ ورد كثير بين المخاطبين وكانت فيه الكلمات واضحة كل الموضوع . وزاد فيه ان صورة المستر بلنزر وهو يتكلم ارسلت باللاسلكي من نيويورك الى لندن فتشاهد المستر بلومفيلد صورة مخاطبه بمخاطبه وفي اثناء المحاطبة طلب الى المستر بلنزر ان يكرر لفظ الكلمات الآتية « الدبلي اكبرس - نيويورك » وركله « فكررها فرسمت قوجات الصوت حين تكريرها بالة استنطقها الاستاذ لوالانكليزي وقد اقبل الجمهور في نيويورك على التخطاطب مع لندن اقبالاً لم يتصوره القائلون بامرهم وقيل ان كثيرين من رؤساء البنوك الاميركية اتحموا صفقات مالية كبيرة بدولفلت قيمة هذه الصفقات في اليوم الاول مليون ومائتي الف جنيه

## العنقاء

أما لستُ بالحساء أول مولع  
فأقصم عليّ إذا عرفت حديثها  
العتبة في صورة ؟ أشهدتها  
أني لئذ نفس تهيمُ وأما  
ويزيد في شوقي إليها أنها  
فتشتُ حبيب العجبر عنها والرجى  
فإذا ما تمخيرات كلالها  
وإذا اليوم لعلها أو حبلها  
رقت اشتمها على سطح الدجى

هي مطعمُ الدنيا كما هي مطعمي  
واسكن إذا حدثت عنها واحش  
في حالة ؟ أرايتها في موضع ؟  
لجيلة فوق الجبال الابدع  
كالصوت لم يسفر ولم يتفجع  
ومددتُ حتى للكواكب اصبعي  
في عاشقٍ مخبرٍ متضجع  
من حرجات في الفضاء الأوسع  
وعلى رجاء في غير مشجع

\*\*\*

والجهر.. كم ساءلة لتضاحكت  
لرجعتُ مرتشئ الغواطر داني  
وكان اشاح الدهور فأبليت  
امواجه من صوتي المتقطع  
كدمع محولة في زرع  
في الشط تصحك كالكأ من مرحي

\*\*\*

ولم دخلت إلى القصور مفتحة  
إن لآح طيف قلت : يا هين انظري  
فإذا الذي في القصر مثلي حائر  
عنهاء ونجت بدارات الاربع  
أو رن صوت قلت : يا أذن اصبري  
وإذا الذي في القفر مثلي لا يبري

\*\*\*

قالوا : تورع . أنها محبوبة  
فوأدتُ امراحي وطلقت إلى  
وحطقتُ اقداحي ولما ارتوي  
وحسبنتي ادنو إليها مسرعا  
ما كان اجمل نصحي واضلعي  
الأ من التزهد المتورع  
ونسختُ آيات الهوى من اصلي  
وعممتُ هن زادي ولما اشبع  
فوجدتُ ألي قد دنوت لمصرعي  
لما اطعمتهم ولم اتمع

أفي صرفت من الطاعة والموى      فكلاني البستان جرد نفسه  
 من زهره المتوسع المتوسع      ليص نور الشمس في ذرائه  
 ويقابل السمات غير مفتح      فتنى عليه من الحريف مرادق  
 كالليل جيم في المكان البلق      وكأني المصفور هري جسمه  
 من ويش المتناقص التلح      ليصف محله : غفر الى الثرى  
 وسطا عليه الفل غير مردع

\*\*\*

وهجت احب انهايت الروى      فصوت اسحر باليام المحج  
 ليست جهورا كلها دنيا الكرى      كم مؤلم فيها بحباب مغز  
 تخفي امانيه النقي كهجومه      عنه ، وتحجب ذاته في برقع  
 ولربما التست حوادث يومه      بالناير الماضي وبالمتوقع  
 يا حبيذا شطط الخيال وانما      تمحى مشاهد كآن لم تطلع  
 لما حلت بها حلت برهقه      لا نجحتي ، وبجهد لم تطلع  
 ثم انتهت فلم احد في مخدعي      الا ضلالي والفراش ومخدعي  
 من كان يشرب من جداول وهمي      قطع الحياة بظلم لم تنفع

\*\*\*

ذهب الريح فلم تكن في الخلدول — الشادي ، ولا الروض الاغن المرع  
 واق الشناه فلم تكن في حبيبه      اليائي ، ولا في وسطو التفتح  
 ولحن واضع البروق فلقنها      فيها فلم تكن في البروق الملح  
 صفوت يدي مهو لي طيش النقي      واسلني عنها ذكاء الالهي  
 حتى اذا شر القوط ضبابه      فوق خيبيتي وخيب موضي  
 ولقطعت امراض آمالي بها      وهي التي من قبل لم تنقطع  
 عصرا لامي روعي فسال ادمي      فلقنتها ولمستها في ادمي  
 وعلمت حين العلم لا يجدي النقي      ان التي خيبتها كانت معي ١١

## النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وأبقى آثارها

١ - رأي السيد محمد كرد علي

رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

لما وضع محمد علي الكبير أساس النهضة العربية في مصر ، وادخل إليها العلوم المادية على اختلاف صيورها ، كانت الشام في آخر ادوار النور والقصور ، ليس فيها شيء يقال له علم او ادب ، ما خلا بقايا ضئيلة في بعض الجوامع والبيع والاديار . ولما نضج العلماء والمترجمون وكثر الاطباء والمهندسون والحقوقيون في مصر ، جاءت الشام ببعض جمعيات التبشير تبث مع مذاهبها الدينية شيئاً من العلوم والمادية ، ولم تقض ثلاثة عقود من السنين حتى اخلفت مصر والشام ثنائيدان في بث المعارف ، وبدأ انتشار العلوم المادية في القطرين بمقياس واسع . مصر تنهض بحكومتها وفي رأسها آل محمد علي اكرام ، والشام ينهضها الغرب لغرض الدين والسياسة ، وكلما كانت شعوب النصرانية تهوس بانئذتها الى القبر المقدس ، او تحاول كل دولة تكثير سواد العارفين بلمتها ومذهبها ، كان الشاميون يستفيدون من هذه المنافسة خصوصاً في الساب الذي يسمونه بالتقدين

ولقد كان هذا النور في الشام مقصوراً على المسيحيين اولاً ، على نحو ما كان وفقاً على المسلمين دون المسيحيين في مصر ، فلم يلبث السلطان ان انشأ في الشام مدارس ابتدائية ووسطى ، بواسطة الحكومة اولاً ثم بوسائط الافراد ، ومن تعلم العلم العالي منهم محمد الى مدارس الاستانة او الى مدارس الاجانب في الشام او في اورما . واحسن المراقى بالقصى ولكن جاء متأخراً عن الشام ثلث النكال . اما اليمن والحجاز ونجد وصائر ديار العرب فقد ظلت في سبات الأقبلاء ، على ما كانت عليه وما زال كذلك طرابلس وبرقة والمغرب الاقصى والادنى والادنى

و يستثنى من ذلك قطر الباقى فانه لا يدايه قطر من الاقطار العربية ، في قلة عدد الأئمين وكثرة القارئين والكتاتيب في الجلة . وكانت علوم الادب والدين عندهم في معظم المصود موفورة



ضاعت صدور كثيرين من المتعلمين في الشام وتبعوا بكتفها فلم يسلمهم إلا الهجرة إلى مصر وأميركا، ومنهم من هاجر إلى السودان، فانتشر الشاميون في اقطار العالم انتشار الدينيين في حوض البحر المتوسط قبل مئات من الايام. ورأيا بعد الحرب العامة العراق ثم الحجاز ومجد واليمن تهب إلى نفس العلم وتخرج في مدارس الشام، أو في مدارس لها انشأتها في اقطارها وكثير من مدينتها ومديريتها من الشاميين والشاميون ما يرحلوا منذ القرن الاول للهجرة دعاة علم ونقل وتبشير. وهذا من الظواهر العربية فيهم، يهجرون ارضهم الجميلة الواسعة وينهضون بنفوسهم ليمسوا حرمًا قليلًا. والشاميون ما يرحلوا منذ عرف تاريخهم ارباب اقدام على الارتمال لا يدعشون لفتوى، ولا يتأون مع هذا يذكر موطئهم الاول

كان الدين يشدون شيئًا من الطيبات والرياضات قبل خمسين سنة يشار اليهم بالبيان واندر من الكبريت الاحمر. واليوم لا تجد في المدن والقرى في مصر والشام شابًا يحصل شهادة ثانوية او اولى الا وهو مشارك في بعض هذه العلوم مشاركة حسنة، ملء المائات لا بأس به بالعلوم المعروفة بالعلوم «الانيسكلو بيديا». جرى هذا بعد ان نلت القرون، والقوم لا يحرصون على شيء من العلم حرصهم على علوم الدين وما يلزم من علوم السار، وكان اداسع فرد في العلفة او الفلك او العلم الطبيعي بهان ويرذل، وربما اعتقل وقتل. ثم هذا بعد ان اضطهد الدينيون الدينيين اضطهاداً لا يشبه ويفوق طيو الا اضطهاد رجال الكنيسة لرجال العلم في اوربا على عهد قرونها المظلمة

خذ الجزء الاول من المقتطف الذي صدر منذ خمسين سنة، وانقل فيه اسماء من آزرنا في انشائنا لا تجد فيهم غير مسلم واحد، وباقيهم مسيحيون او غرباء عن العربية تعلموها واخذوا يوتفون لها. ثم فتنش في اعطاف السة الخاسرة والشريرين من هذه الحلة فيجد المسلمين دخلوا ميدان العلوم يشاركون اخوانهم الذين قرأوا في مدارس المسلمين ثم تعال واقرأ مجلد السة الماضية تجد فيهم المسلمين اكثر عددًا وهم يحوضون حباب الابحاث المادية والادبية والاجتماعية غرض المتعلمين بهذه العلوم من المرين

اسمحت مصر بمعارفها ارقى من اسبانيا اليوم، ولا تحل كثيرًا عن ايطاليا قبيل وحدتها، ولا تقصر عن المانيا وفرنسا واخر القرب الثامن عشر، وهي اليوم في بعض العلوم كالسياسة والقضاء على مستوى ارقى الممالك العربية. وما تبث في اوربا وأميركا من تأييد النظم الاجتماعية وبشر المادى فردًا، اتجبه هذا الشرق العربي القريب

في سنتين قليلة ، بيد انه لم يقدروا ان يحجزوا لنا . ان جاءت هذه الى ساحة الامارة بعد مصر . لان احوالاً خاصة ساعدت اليابان . احبها الاستقلال ، واعدتها عن تشاكس اعراض دول الاستعمار . ومن كان زمام امره يبدو استطاع الهوض اكثر من المقيد المقطور بغيره . ولو لم يبق محمد علي الكبير قوته لمعونة ويعرج يده من يد الدولة العثمانية ، لتأخرت النهضة قروناً اخرى ، ولما استطاع الشاميون بعد حين ان يماونوا قليلاً في نهوض مصر وبعض الامصار المحاورة . فاستقلال مصر بعض الشيء سمط اللغة العربية من الدور وكان من اثر ذلك ان تفتش مصر المحبوبة عامة العلوم المادية قبل غيرها ، وتنقلها الى لسان العرب فيخرج منها العالم العربي بالطب والقضاء والهندسة والسياسة وغير ذلك من العلوم الحديثة

ولو لم تم هذه العلوم ، ويدرس الناس العرب حق دراسته ، ابقى الشعر والكتابة والخطابة ايضا ترسب في قيود القرون الماضية من عصور التدي . وربما ضاعت اللغة ، واللغة مفتاح سعادة الامة اذا فقدتها فكل شيء مفقود . فالعالم العربي مدين لمصر باكثر اسباب نهضته ، بل ان العالم الاسلامي لولا كتب مصر لكان في تراجع محبت ، ولما مال الى هذا التقدم المستمر . واستفاد العالم العربي ايضاً من كل قوة جاءت من طريق الشرق ومن طريق الغرب لانه كان وما يرح كالصلة والمائد بين المعروف من قارات الارض القديمة . ومن كان يظن ان ايران والهند وغيرها من الممالك طمعت ولا تزل تطعم مئات من كتب العرب والاسلام ، ومن كان يعتقد ان الغرب سدد اكثر من ثلاثة قرون بطبع كتب اسلافنا وينشرها لرفع العلم والمدنية . ورب سابع للدعد

اثر هذه المظاهر العلمية في عمران هذه الاقطار تأليراً حساً ، وعلى سنة اخذ القطر الواحد بمحط من هذه المظاهر ، تنقلب حياته ومناخ التفكير في بنيه ، وما نراه مثلاً من تنظيم طرق الري وطرق الحديد وورق القضاء والزراعة واشاء البيوت المالية الوطنية والشركات النافعة في مصر ، وما يظهر من هندسة السداد ، امض المصانع الحيلة والصاعات الزراعية المهمة في الشام حرم من آثار العلوم التي اقتناها وحققتها وقامت بايدي ابنائها خاصة زُر بيوت المدن والقرى في مصر والشام وقارن بين مرافقها واساليب صحتها وعنايتها ولبوس أهلها وفرشهم وما كان لهم من ذلك منذ نصف قرن تجد التبدل محسوساً ملموساً . استمع اليوم للاحاديث الخاصة والعامة وقسها باحاديثهم منذ خمسين سنة ترى الارض بدلت غير الارض او كادت

ان زراعتها اليوم غيرها بالامس ، وتجارتنا الآن غير تجارتنا البارحة . وهكذا قل في صناعاتنا وأعمالنا الحرة وعملنا دراوبنا ، ونحن مع هذا نلوب على الكمال لسنتر مواطني القس والشمور بالقس اول مراتب الكمال ، كما ان الخمر بالقول اول محبة الى بلوغ الامل من العمل

ولا تنس مازعنا القومية والوطنية ، ومن امثل الامثلة فيها حملة الصحف في مصر تلك الحملة الشواء على مستشار امبارك الانكليزي ( دنلوب ) لمحاولته إحلال الامة الانكليزية محل الامة العربية في مدارسها ، وتلك الحرب التي اثارها العرب على الترك باللسان والقلم ، يوم قام دعاة التريك في السلطة العثمانية بعقد شر القانون الاساسي سنة ١٩٠٨ واحتلوا لامانة العربية واحياء التركية في الولايات العربية

\*\*\*

كل هذا كان بفضل ما دخل علينا من ضروب المعارف الجديدة ، واساليب التهذيب الحديث الذي ازلناه بين اطهرنا على الرحب والسعة وتلفتت شفاهنا لتقبيل محياه الجليل اجيالاً وعصوراً

العالم كله سائر في طريق الماديات ، ولكن المنويات فينا عمت ايضاً على سبيل ذلك ، الا قليلاً من ضعف لاهلنا ، حاشا من هذا التطور الجديد ، وهو يمالج اليوم بالطرق الناحقة ، ولا تخفي ثلاثون او اربعون سنة حتى تبدل هذه الهيئة ، وتشتط هذه السموم من عقائدنا ، فزكف شمس واحدنا نقل شمس الفوارق ، فيقاتلوا على دين القومية ، ويحموا حامي الحمة العربية كما قاتلوا في القرون الماضية عن اديانهم ومذاهبهم ، وناضلوا في الجاهلية عن احاسيم وعصياتهم

الصحف العربية العديدة التي يصدرها الشاميون في الاميركيتين ، والحصارمة اهل حصرموت في حزائر حاو و صومطرا ، والدروس العربية التي يجودها اليهود والفرس بل معظم الجامعات في اوربا واميركا هي نتيجة حب العرب والعربية . والعربية تنتشر حتى في البلاد الغير العربية انتشاراً عربياً ، ولا يضيرها اليوم جعل اللغة العبرانية سيف فلسطين مثلاً لمة رسمية كاللغتين العربية والانكليزية ، فالعبرانية منتشرة في دائرة ضيقة ، وتبقى فلسطين بما اشئ فيها من مدارس جامعة ووسطى وابتدائية لسر العبرية ، الجزء المتم للشم وحلقة الوصل بين القطرين الشقيقين - تبقى حرية مجازعها وماسحها ، ويكون شأن العبرية شأن التبطينية في مصر والسريامية في الشام والجزيرة والعراق ، أي

لغة افراد ممدودين لا تعتمد الى غيرهم . ولغات الميتة لا تحيها العوامل الصناعية الا الى اجل مذكور تنف هذه . والسيرة بالسواد الاعظم خصوصاً اذا صحت عزيمته ان يحيا حياة طيبة ، وتنشع افراد وجعائته بقيدة الاعتدال من طابت لهم حياتهم بصنهم ، وجاهدوا في المجتمع الشرقي جهادهم فادبرتهم مرة وسمة

وخير النهضات كخير الثروات ما قام بايدي ابناءه ، وسار سير القانون الطبيعي ، وبذلك ثبت ويدوم . ولا سقى الاصلاح في عالم الكون والفساد . وكل ثورة اجتماعية او فكرية هي محصول انكشاف الكتاب . والعقل العربي الذي شاد في القديم قصر محمدان وسد مأرب ، وانشأ في الاسلام المدرستين النظامية والمستنصرية ، وممر الفصحى القدس وأموي دمشق ، وازهر مصر وقسطنطينية ، وقصور الحمراء والزاهرة ، وندائع قرطبة واشبيلية وطليطلة وقرطاجنة وسدود بنسبة ، لا يستقبل عليه يوم يحتل هذه المدينة الحديثة حتى التمثل — على ان تكون محفوظة له — مشعساته ومقدساته — ان يحمل ما تبتهج به النفوس ، ويقال فيه لا عطر يمدح عروس

العرب في عديم أكثر من الدائيريين ، الفلاندنيين بسحو خمسة وعشرين ضعفاً ، وتاريخهم ذلك التاريخ الباهر ، وكان عقولهم في المدينة تلك الآثار ، وبلادهم باعتدالها وتوسطها وغناها معروفة موصولة ، فإذا بقصصهم ليوم — دولة بالعلم متينة الدعائم ، وهم اصحاب تلك السابقة الشائقة ؟ لا حره انهم يعزوم شيء من النظام والتنظيم وتسلل الفكر ونوحيه وجهتهم الى عاية الكمال والتخصص والتدقيق في كل ما يقصصهم من اصناف العلوم ، وما هو منهم ببعيد دمشق محمد كرد علي



## ٢ — رأي الاستاذ سامي الجريديني المحامي

في التاريخ نهضات كثيرة منها ما كان سياسياً نقل السلطة من يد الى اخرى ومنها ما كان اجتماعياً قضى على نظم موروثة وثقاليد مصدرة ومنها ما كان ادبياً غير نظام التفكير وطك العقل من قيوده

فهل عندنا في الشرق مثل هذه النهضات ؟ او بالادنى مثل هذه الثورات ؟ ولماذا نقول النهضة في «الشرق» . اني لا احب هذا التعميم — فما هو الشرق ؟ ومن هم الشرقيون

ولما سير وراء هذا التقسيم القديم لاعنى فوصل الماء الى شرق مصر -  
فك امام خارطة العالم واجعل اعداءك جنوداً واسلمها جبراً ويمسها شرقاً وبارها  
غرباً ثم مصر مع امريتها في الجنوب لاني الشرق - بل امت توى اوروبا نفسها شرقاً  
اذا ليست باميركا

الآلة خطر لقدماء الاعريق ان يقسموا العالم الى شرق وغرب يجب ان نسير نحن  
وراء هذه المقسمة

انها ليست على شيء من حقيقة الجغرافيا

ومل يصح ان تكون نحن شرقيين مثل اليابانيين والمسيحيين ونعدنا عنهم حشداً ودماً  
ودماً بعداً بين السماء والارض - ومن يصح ان يكونوا الغرب اليابس الى اليونان  
والبلغار والقلبان ويمس هو لاء وسط عديدة لا تجدها بين الصين ومصر مثلاً

او نقصد الى القول ان النهضة في مصر ترمي الى انهاض الحجاز والعراق وفلسطين  
وصوريا وتركيا وما الى هذه البلدان التي تجمعنا بها جامعة قديمة

الحقيقة اننا لا نجروا على القول بالقومية بحد - اننا لا نجسر ان نقول ثورة مصرية  
او ثورة سورية او ثورة تركية فنعلم ونقول شرفية كأننا لم نعد بعد التمكين تفكيراً  
قومياً لحداثة همدنا بمثل هذا التكبير - اللهم الا الاتراك فقد ساروا على غير ما نسير نحن  
عليه ولما هم شدوا الرحال في سبهم شديداً سرى قد لا يكون بمدوح العاقبة ليمد ما بين  
الفرض الذي يرمون اليه وتاريخ منصرم المعروف - ولكنهم في نظري الشعب الشرقي  
الوحيد السائر الى عاية محددة على طريق محددة - لذلك يصح لنا بحق ان نقول « نهضة  
تركية » فانها ثورة سياسية واجتماعية تهيأ لها ما يتهيأ لكل الثورات - زعم بقود رايها  
الى غرض وسير حديث الى هذا الفرض وجهاد مع احني انار فيهم روح القومية باستفزاز  
حواظهم وهكذا سبيل الشعوب في تكوين قوميتها - دع هناك ما على هذه النهضة من  
انتقاد ليس هنا محل البحث فيه

اما في ما سوى ذلك فابن النهضات في « الشرق » اذا سلطنا جدلاً بهذا التقسيم  
الذي يصل العالم الى شرق وغرب

نحن من الذين يعتقدون ان الحضارة الغربية حير الحضارات التي يحمين عليها اقتباسها  
كما ان من الذين ينظرون الى الامر الواقع فيرون انها هي الحضارة السائدة العالم ونحن

من الذين يعتقدون ان طريق نجاشا في مسألة هذه الحضارة وتكييف حضارتنا عليها تكييفاً لا ينافيها بل يماشينا

ذلك ان التاريخ يقص علينا قصص اصطدام الشرق بالغرب منذ العصور الاولى حتى الساعة فما قص الأحدث اصطدام كانت نهايته انهزام الشرق امام العرب — فالعقل من اعتبر وعرف ان يتلمس طريقاً غير طريق حربه فقادته الى مواطن الخطر ونحن من الذين يعتقدون انه لا غناء لنا في مشترك الحياة الدولية الا اذا كونا قوميات شرقية مستقلة مثل القوميات الغربية. فكما انك لا تطعم في تكة بر شركة تجارية او جمعية ادبية الا اذا عثرت على «شخصيات» مستقلة هي افراد الرجال كذلك لن نكون احراراً لدخول المجتمع المتحدن ان لم تكن لنا شخصية جمعية وهي القومية بما تعنيه هذه القومية من معان وما تقرضه من ثروات وحقوق

فليست الحضارة الغربية لنا كما يرتدى او لمة يرتدن بها بل هي اساس عميق للهوية. حرية الفكر والتول والسمل، وبالا شامخ للنظام : النظام القائم على هذه الحرية فهل حملنا على القنباس هذه المدية ؟

اني رغم ما بي من التشاؤم عندما ادرس تاريخاً القديم وعند ما انظر الى حاضرنا ابي رغم ذلك المكن انا وقد احتككتنا مكرهين بالعرب — قد بدأنا ثور ثورة فكرية لا بأس بها

فالتفكير الحر اساس كل نهضة سياسية كانت ام استعابية، ولا نل عما يوذي اليه هذا التفكير. لا . دعوه يسر . فهو يقاوم ويقاوم وتصطدم حريته بحريات اخرى وهكذا الى ان يتم النصر للفكر الصحيح

فما لا شك فيه ان حرثومة التفكير الحر بدأت في مصر وفي سوريا منذ نيف وخمسين عاماً — بدأت بكتابات فكرية حرة صدم ما في الجماهير من عقيدة موروثية فوقوا في سبيلها ولكن الفكرة نمت فجاءت بقوم قاوموا استبداد الحكام في عربهم وبنهم الطامعي ووقوا في وجه رجال الدين بمنع عليهم جهلهم فما زالت حتى زسزعت ما كان لتفوذهم من مقام

على ان التفكير الحر في مصر وسوريا لم نتج له عوامل سياسية تساعد فقد كان اختلاف الحكام في اوربا وتضارب مطامعهم السياسية مما جعل بعضهم ينصر لثوري اصلاحه وبعضهم يشجع الهوجنوت وبعضهم يحمي فولثير وهكذا وحده

المفكرون الاحرار الفقراء من يأخذ ايديهم على غير قصد فاروا يحملون شعلة فكرهم الى  
ان حرقوا المشيم القديم  
اما عندما فقد اتفق فيما مضى الجمهور مع حكامه المستبدين فكافوا يقاومون كل تمكيد  
حرية ايضا ظهر

ولكنهم رغم هذا ظلوا حيا وها قد بدت طلائع ظهور ظهوراً لم يهدده من قبل  
فهل يتم له الصراو بطل محصوراً في دائرة ضيقة كما كان في الماضي فلا يجوز ولا  
يمش. لا اعلم

ان تاريخ اضطهاد التمكيد الحر لتاريخ محمد . ومجده ناج بلسه كل هؤلاء الذين  
اضطهدوا وعذبوا وحوكموا وسجروا في سبيل تمكيدهم  
وها قد ذهب الآمرون بالتعديب والناهمون من الحرية ولم نبق الا ذكرى الابطال —  
ابطال المفكرين تمكيداً حراً

فان نحن اجتزنا العقبة وعدنا السبيل كما عهدنا اسلاما المفكرون الاحرار غير مبالين  
بما يلاقونه من اضطهاد او عقاب فاما نكون حقا قد وضعنا الاساس الحين ونكون قدمهنا  
الى نهضة اجتماعية وسياسية تأتي بأسرع مما نظن فنتبوا مكاننا في مجتمع الحضارة الصحيح  
فالحرية اساس كل بناء في حضارة جديدة بان نعيش . فاذا قام شعب بنهضة سياسية  
لا تكون الحرية اساساً فيها فلن تكون تلك النهضة الا قلقاً عابثاً التخلص من يدي الى نير  
وتقلاً للحكم من يد الى يد اخرى — وهذا ما نعوذ بالله منه

سامي الجريدي

مصر القاهرة



### ٣ — تمة رأي الامير شكيب ارسلان

طلب العلم في الغرب

تمت هذه الزمرة الشرقية في تعلم ثلاث الاوربية والعنون الغربية فتجد الوقا في  
سورية يشكون بالافرنسية والانكليزية والوقا يشكون بها في مصر . وتجد في باريز  
لندن وبرلين وسويسرة وينا ورومة الوقا من الشرقيين يحصلون مختلف العلوم ويتعلمون  
الصناعات . ولما كنت رئيس النادي الشرقي في برلين كان عندي مشتركون من الطلبة  
المصريين نحو مائة وعلمت ان المصريين الذين يطلبون العلم في الجامعات الالمانية يطلبون

٤٠٠ ومن المصريين مثون آخر يطلون العلم في لندن وباريز ورومة وقينا وجنيف ولوزان واما السوريين والعراقيون فنتهم في المايا نحو المائة وخمسة ذلك في فرنسا وعشرات في بلاد الانكليز وعشرات في سويسرة

#### نهمة الله العربية

هذا واما اللغة العربية العزيزة فقد طارت في هذه الخمسين سنة بيننا وبين حلقها عادت الى جلالها الماضي وهجيتها القديمة . فكثير سواد انكتاب والشعراء حتى صاروا يسمون بالمشائخ ان لم يكن بالالوف . ونعم منهم من تحول يمكن الانسان ان يلزم في صفوف المشائخ والشعراء من اهل القرون الاولى للاسلام عند ما كانت اللغة في ايتان سورتها . فلا تنظر في جريدة الاتحاد فيها من النظم الفائق والنثر الرائق لشيان لم تسمع في عمرك باسمائهم ، هذا عدا المقلين والمقربين الذين سارت بذكرهم الركبان . ولم يكن منذ خمسين سنة بمصر والشام والعراق مشار العدد الذي نجهده في يوم الناس هذا من هذه الطبقة . وكان اذا نفع شاعر او برح كاتب لذلك المهد ضرب به المثل لتفرد وندور من يباريه في صناعته فلو نشرته اليوم من قبره وعرضه في الجمع لوجدت من امثاله كثيراً وان كانت لا تزال له طلاوة فيكون في صف المجيدين لا في صف المقربين . واحسن من هذا ان الكتابة لم تقدم في فصاحة الجمل وتنقيح العبارات لحسب بل علت بأسلوبها الحكيم وتثبت بالمعاني التي اوجدتها حركة العلم الحديثة تبدلت الصناعة العقلية والسبع القديم بالسعة العلمية والانشاء المرسل

وقد كثرت في القطرين الاساتذة في علم الحقوق ونعم منهم من يطاول المحامين الاوربيين في اتقان المهنة ولكنهم بمصر اكثر منهم بالشام لما في مصر من استعمار العمران الذي ليس في الشام كما ان خريجي الهندسة بمصر اكثر جدّاً منهم في سورية وذلك بسبب ان الزراعة في مصر ارق جدّاً منها في سورية

واما الطب فحسبك ان الدولة العثمانية اخذت لحيشها في الحرب الكبرى ما تفي طبيب ذي شهادة من جبل لبنان فقط هذا عدا من بقي منهم في البلاد . وتوى كثيراً من خريجي مدارس الطب في سورية ومن السوريين المتفحرين في مكاتب الطب في الامتانة واوربا يتماطون صنعتهم في مصر والسودان والعراق وغيرها . وبالاجمال الطب لن لا يقصر فيه الشرقيون عن الغربيين فكان عديم فيه ملكة فطرية ورثوها من اوائهم



## هجرة السوريين الى اميركا

ومن اهم مظاهر النهضة الشرقية العربية المهاجرة التي قام بها السوريون الى اميركا واستراليا وجزائر انجر المحيط وافريقية فصر بوا في مناكب هذه القارات المتناحية ولم تكن تخفى عنهم منها زاوية وكأروا ابنا حلوا ببيرون وسوام ويتحدث اهل تلك البلاد التي نزلوا بها بمرط ذكائهم وحسن قيامهم على العمل . ولما كانت الجرائد من احسن المقاييس للرفي تقول ان في الاميركيين الشماليه والجنوبية نحو ٣٠ جريدة ومجلة هذا اللسان العربي المدين وان في الجالية السورية هناك من الكتاب والشعراء والادباء والاطباء والفلاسفة تقرأ تفخر بهم اوطانهم . وترى هذه الجاليات في وسط هاتيك الامم العديدة اشبه بجزائر هرية في ادقيانوس ام غربية قد احتفظت تلك الجزائر لطعتها وأدابها وادواقها وهذا برهان الاصاله والنبالة وعلو الهمة فإن الذي يجعل برطيه وقومه ليس باسان . وقد اسس السوريون في البرازيل مدارس خاصة بهم يتلون فيها اولادهم اللسان العربي والآداب العربية إشتاقاً على جسيبتهم ان تذوب في غيرها . وهذا لو اقتدى بجالية البرازيل سائر الجالية العربية في اميركا

## اردياد الثروة

ولقد كان من ثمرات هذه المهاجرة ان تسرب الى سورية اموال لا عهد لها بها فارفعت اثمان الاراضي ارتقاء زائداً في جميع انحاء سورية واصبح ما كان يساوي من الارض عشرة حنيتات يوتنع في حشر سين الى مائتين وثلاثمائة جنيه فأكثر . وطن بعضهم ان ارتفاع اثمان الاراضي هذا فاشي عن وجود اليهود الصهيونيين في فلسطين ومعالاتهم في شراء الاراضي وهو رأي لا يوجد اهراق منه في الوم اد ان الاراضي في سورية الشمالية حلب وانطاكية وحماة وحمص واللاذقية وفي سورية الوسطى دمشق وحران وجبل لبنان وطرابلس وبلاد شارة قد ارتفعت اثمانها كما ارتفعت في فلسطين واكثر . فالاصح في ارتفاع اثمان الاملاك هو ما يأتي : امتداد السكك الحديدية التي لم تكن من قبل فصار يمكن اصدار الصلات الى الخارج . ثانياً ارتفاع اسعار كثير من المحاصلات بزيادة المقطوعة العامة . ثالثاً دَرَ احلاف المهاجرة بالاموال الطائلة . وكان من نتائج المهاجرة ان المهاجرين صد ان شاهدوا في المبحر ما شاهدوه من المدينة الباهرة والزخرف الآخذ بالاصار والبنيان الشايع صارت تأنف نفوسهم من الاقامة في تلك المساكن الحقيرة والاهشاش التي درسوا منها فلما رجعوا الى الاوطان بذلوا هماً كبيراً

من الاموال التي اقترعوها في تشييد سألز ابيقة رحمة خاربة في العلو وفي ترابينها بالمفروشات النعيسة فجرى انقلاب عظيم في المساكن وفي نوع المعيشة وصارت القرية التي كنت لا تراها من قبل الآن بعد ان نصير فيها من شدة اطمشائها وحطتها اذا دخلت فيها اليوم طننتها سر من رأى لمهد بني العباس. وكيفا اقلقت لاسيا في القرى والساكن التي كانت معروفة بمقارنتها لا ترى الآن قصوراً مجردة وصروحاً مشيدة

#### هجرة الحضارة

وان في العرب جيلاً لا يعرفون الدور بون في الاقدام على المهاجرة ولا في ترك الآثار الباقية حيث اتجموا أولاً والحضارة . وليست نهضة اهل حضرموت للمهاجرة وقطع البحار شيئاً جديداً بدأ منذ خمسين سنة او مائة سنة بل هم اشبه الامم بالبييقين — والبييقون اصلهم من جزيرة العرب — هبوا من على عقب الدهر فارتادوا سواحل الحبشة والصومال وزنجبار والمند والجزر التي في تلك البحار وأثروا الآثار وسادوا الاقوام وهذا كان في الجاهلية فلما ظهر الاسلام حملوا الى تلك الاقاصي الحضارة العربية والشرعية الاسلامية واليك شفرة من فصل من اهل حضرموت شره في مجلة الزهراء اخيراً الأستاذ السيد محمد بن عقيل من غيبة فصلا: جزيرة العرب قال :

« لم تزل الهجرة من دأب الحضريين منذ عرفهم التاريخ وقد ملأوا سواحل الصومال وغيرها من شمال افريقية في سابق المصير قبل الاسلام وبسده . وطالما انتشرت جالياتهم في العراق ومصر والسودان والاندلس ( الامام ابن خلدون صاحب التاريخ كان حضرياً ) وغيرها بعد الفتح الاسلامي فكان لها ذكر واثر لا ينسى . ولشاطهم في الاسفار وشغفهم بالتجارة واعتمادهم على الكسب من البلاد البعيدة نوعوا في افريقية فاسلم بدهوتهم من اسلم من الحبشة والصومال وشرقي افريقية الى رأس الرجاء الصالح ومن في الجزائر التي يجوار تلك السواحل مثل ماداغسكو وجزائر القمر وكذا أيضاً حل من اسلم من سكان الشواطئ الجنوبية من الهند ومثلها الشرقية منها وبعض من في داخلية تلك الاقطار ومن في برما وسيام وسومطرة وجاوه وفيلبين » الى ان يقول « وقد صار للحضارة هناك عن كبير وقوة واسع النطاق وثروة طائلة وامارات متعددة ولم يزل الى الآن ييدم من ذلك شيء له قدر ان يحفظوه »

اشار السيد الحضري بذلك الى ان نفوذ الحضارة غلبت عليه الدول الاوربية المستعمرة كالانكلية في زنجبار والصومال وكالامان في دار السلام وكالفرنسيس في

ماداغسكو وجزائر القمر وكافولاند بين يداؤه وسومطره وهلم حراً . ولذلك أصبح ان تقول ان سلطة العرب هناك في غيظ لا في فيض . على ان القهقري وقعت في سلطنة عمان اكثر مما وقعت بحضرموت فقد كانت . السلطة منذ مائة سنة تملك مائة بارجة حرية وكانت اقوى دولة بحرية بعد سكترا في بحر الهند فخطت اليوم الى اماره بسيطة لا شأن يذكر لها . ولكن همة الحضارة في الاسمار والمباين في ركوب البحار لم تنقر . ولاهل جزيرة البحرين والسواحل العربية في خليج فارس الهمة القماء والافدام العظيم في النوص على اللؤلؤ وبقدر الداخل منه كل سنة للفواصين واصحاب رؤوس الاموال الذين يهتفون على المعاص نهر مليوني جنيه

#### ارتقاء الزراعة

ونسود الى مصر والشام والعراق فنقول انه لا مشاحة في كون الزراعة قد ترقى بمصر ترقياً جعلها البلاد الزراعية الاولى في الشرق الادنى . ولا نبالغ اذا قلنا انها من الطبقة الاولى في الزراعة في المعمور كله قد تلاقى في رقي زراعة وادي النيل الطبيعة مع الصناعة واما سورية والعراق فالترقي الزراعي فيها لا يزال ضئيلاً بطيئاً وان استمال المحارث الجديدة على الجرار والكهرباء وآلات الحصاد والدراس لا يزال نادراً في بلادنا الا في المزارع الصهيونية في فلسطين . ومن الغريب ان الماكينات الزراعية الحديثة قسا استعمالها في بلاد اهلته من تركيا وعمارها السوريون يطرون الى ذلك وينظرون الى الصهيونيين بفلسطين ولا يحسمون ولا يعدلون عن المحارث القديمة والحصاد باليد والتذرية باليد مع ان الفرق بين القديم والحديد من جهة العلة قد يبلغ النصف

ومع هذا التخلل كله في استخدام الادوات الحديثة الا نادراً تجد الحاصلات قد تضاعفت بصورة مذهلة فقد استعملت قبل الحرب العامة عن معدل زيادة الاغشار التي تجبوها الحكومة فظهر في ان اللواء الواحد كلوا نابلس او عكا مثلاً كان قبل بمشر سنوات يرفع منه ٦٠ الف جنيه سويلاً من الاغشار فاصبح يرفع منه ٢٠٠ الف جنيه . وهذه الزيادة كلها في مدة عشر سنوات . فكيف لواعتنى السوريون بزراعتهم اهتمام المصريين . وما لا يزال وباللاصف مهلاً في سورية والعراق امر الري بواسطة الآلات الزراعة مع وجود انهر كدجلة والفرات والعامي والشرية كانت مياهها بواسطة المحركات الجارية تروي كل ما في البلاد من المالحش والمجادب وكاد يمتني الحبل نقرها . فالانهر جارية والارضون تشرق ظلاً كاليس في اليباء يقتلها العطش وغرب الماء فوق ظهورها

الأ أن العراق نهض في هذه السنوات الأخيرة بعد الحرب نهضة تذكر في الزراعة وكثرت على ضفاف دجلة الآلات البخارية الرامعة وازداد دخل الاراضي ازدياداً مطرداً سنة فسة وسيكون العراق مستقلاً زراعياً مهنياً مهنياً وتكون الرقعة الزراعية التي في مصر الصناعة

وأما الصناعة فلا تزال في الشرق الأدنى قاصرة عن غيرها وأكثر ما يدخل الى بلادنا من المستوعات هو من أوروبا والسبب في ذلك هجز الاحالي عن مضارعة الاوربيين وعدم الفهم تأسيس الشركات التجارية حتى اليوم . والنادر لا يقتد به . ولا تزال في البلاد مصانع شرقية موروثية كلها تعتمد على عمل اليد اشهرها المنسوجات الحريرية والقطنية التي لها احوال عديدة في دمشق وحلب وحبل لسان والبسط في صافيتا وغيرها . وقد ضعفت هذه الصناعات عن ذي قبل بمزاحمة أوروبا لنا في المنسوجات ولكنها لم تدرس تماماً والله الحمد سبب نفوقها على المنسوجات الاوربية في المتانة والليقة والطفالة وكون أكثر الاحالي المحافظين على الزي الشرقي يعتقدون عليها في المجلس والمفرش . وفي مصر الحالة بعينها واظن العراق كذلك . وقد دفع البايون للمعامل الحريرية لالسيج الاثواب بل لحل القياح ( الشرايق ) وارسال حريرها الى أوروبا ولكنهم لم يقدرُوا ان يستنوا من ليون كما ان مصر لم تقدر في القطن ان تستغل من ماشنر

#### التجارة

أما التجارة فهي خاصة الدوربين . وسورية منذ دسى الله هذه الكرة مرة قوافل ومسرب متاجر من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب وبالمكس . وهم من اقوم الناس على التجارة يتنازرون بها على غيرهم . وقد كان القنبيقيين في القاهرة المكان الذي لا يزال يذكره لم التاريخ وملاوا طاق الارض مستودعات ومراكز . كما ان العرب امة بفطرتها متعرة مسافر معلقة بالسيار وخوض البحار . ولقد كانت سورية قبل الحرب العامة تترقى في تجارتها بوضع الموانع السياسية والامتيازات الاجبية . ولكنها منذ الحرب العامة الى اليوم في تدهور مستمر من هذه الجهة . وكيف يرجى نهوضها وقد انسلخت عن الاناضول وانقطعت عن العراق وانخرمت عرونها عن نجد والحجاز بل عن فلسطين التي هي الجزء الجبلي منها فعلى من تتاجر سورية منذ اليوم ؟ يشكون عن المرفق الذي يحصل لسورية من تسيير السيارات بينها وبين العراق . وهيئات ان يمد بذلك هذا الشفور في صلاتها التجارية . سورية فيما يأتي لا تنهض تجارتها الا بالتحاد على الاقل اقتصادي

بينها وبين العراق وفهد والحجاز وفلسطين . ولقد جاءت الثورة الاخيرة ضمناً على اباله فاردادت حركة الاخذ والسطاء . وقد . من قبل الثورة كان معدل الصادرات عن سورية لا يوازي ثلث الواردات

### النهضة السياسية

ولم يحصر الرقي عندنا في العلوم والفنات والاقتصاديات بل تجاوز الى السياسة والامور الاجتماعية فاصبح كثيرون ممن كانوا يهملون بمقدمة المصالح الوطنية العامة والمفاداة من اجلها ويرون الدعاء كله في الترفل الى انكار والاقياء ومداواة الوقت مضطرين اليوم الى الاعتراف بوجردهما وباهميتها والى احترام المتفرعين لها بالناضحين عنها . وقد اسست فكرة الاستقلال الوطني في الطبقات كلها بعد ظهور الناشئة الجديدة سواء بمصر او بالشام او بالعراق حتى صار لا يجرؤ احد معاملة لها جهراً خشية ان يسقط من نظر الامة او ان تطفئ العامة به . مع انه من سموات قلائل كان كثيرون من وجهاء البلاد يتولمون الى مثلي النماذج الاجنبية . فحين سامهم حموق اعلامهم فوق ريوخ الشرق وقد كانوا ينفسون ذلك رسمياً ولا ينجحون به لان فكرة الاستقلال السياسي الوطني والزعمة القومية كانت عند اهل بلادنا شبه بايضاات برق من افق بعيد او خيالات مهوتم بين النوم واليقظة . وكان سبب الثورة من الادور في هو اختلاف الدين فقط كما ان ثمن ولا يتبع هو عند اتماق الدين . ولا نقول ان هذه الزعة الدينية لم يبق لها اثر وان الزعة الوطنية اصبحت هي السائدة دون غيرها . لكننا نقول ان العارق الديني لم يعد هو وحده المتصرف باهواء النفوس بل جدت فكرة وطنية ترجمها الى استقلال كل قطر بنفسه وادارتوا اموره بيده . واخذت هذه المبادئ تكون عمدة الجميع وان شدة عنها شدة اذ لم يجسروا ان يناهضوا مبدأ الاستقلال نفسه فانما يقولون بوجوب مراعاة اورية الى اهل مسمى الى ان تكون ثمرت الامة وتائل فيها النظام والاختظام

### الثورة السورية

فالثورة السورية هذه المرة تختلف عن كل ما سبقها من الثورات اذ الثورات التي كانت تقع في زمس الترك لم تكن منها واحدة مبنية على زعة قومية بل كانت المساكر التركية تزحف الى جبل الدروز وم عرب فتراختها قلوب اهالي سورية وم مثلهم حرب . ولا يتزع عرق العربية يومئذ واحد . وكان الدروز من جهتهم لا يشعرون لان الدولة تركية بل اماً لانهم يريدون التملص من دفع صرايب او غرامات خربتها عليهم ولا لانهم

بطشوا بعض حيرتهم فأرادت الدولة أن تؤدبهم فقاموا بدفعون السأكرا الزاحفة المهمة  
 الأولى - بحلات اشيرة المحصرة التي في ثرة وحيدة قومية صرفة ليس لها سوى  
 تحرير الوطن من رقة الحكم الاحنبي وان لا تسلو على العرب في اوطانهم يد لا اورية  
 ولا تركية ولو زحف الترك على سورية مكان الفرنسيين لققوا المقاومة نفسها وان القائمين  
 بالثورة هم المكرون والادباء والمخرجون بالشهادات من مدارس باريس وقد التحق بها  
 عدد من الطلبة الذين لا يزالون في المدارس ولم يتجوا تحصيلهم . وقد كانت  
 العرب البادية والدروز والمشاير اهل السمان والمان هم الذين يشرون دون اهل  
 القرى والمدن فصار اليوم اهل دمشق واهل حمص دمشق الذين لم يكونوا يعرفون الا  
 نقليب المرء والمهجرة يلبون البنادق وانكرات اليدوية المحشوة بالديناميت وهم يجمعون على  
 نيران المدافع مستبشرين مستبشرين . لا جرم ان هذا انقلاب عظيم . ونجد هذا القروي  
 يقول : لا نرمي السلاح الا عند استقلال الوطن . وبالاخص نرى الامة العربية كلها  
 من اطراف حلب شمالا الى عدن وحضرموت جنوبا ومن البحرين المتوسط والاحمر غربا  
 الى البحرين وخليج فارس والاهواز والسليمانية شرقا لثمة غمضا شديدا الى الاستقلال  
 التام عن كل دولة اجنبية أية كانت وقد دب ديب هذا الاحساس في خاصتها وعامتها  
 ووضعت نصب نواظرها الاستقلال والوحدة على شكل حائلي يكفل لكل مملكة ولكل  
 امارة استقلالها الداخلي مع تعيين الحدود بينها وبين جاراتها وبضمن الوحدة في المكوس  
 والبريد والتلفراف والامور الخارجية والحيوش . هذه المكرة المالية صارت بين العرب  
 باجمعهم في هذه السنوات الثمان التي حقت الحرب مالم تسره في ثمانية قرون من قبل .  
 والمنكرون من العرب واثمون بأنه لا بد من تحقيق هذه الفكرة عاجلا او آجلا بواسطة  
 المدارس والجرائد والابدية والجمعيات والكتك الحديدية والبواخر والسيارات والطيارات  
 وكل ما يقرب بين الافكار والاقطار . وقد نظروا الى مثال لهذا الاتحاد العربي الخلق  
 في الامبراطورية الالمانية كما كانت قبل الحرب او في شكل سويسرة او شكل الولايات  
 المتحدة الاميركية . وكيف كانت الشكل فبدأ الاتحاد العربي متقي عليه ولم يخف هذا  
 الاستعداد على الدول الغربية الطامحة فقد بدأت هذه الدول تهتم أن ارض العرب صارت  
 غير صالحة لنبات الاستعمار . وبهذا من انواع النهضة كفاية

## علم الطبيعيات الحديث

وهيد السرجوزف طمن مكتشف الالكترن

اشرفنا في مقتطف يتاير الماضي الى ان جامعة كبروج احتفلت بلومع السرجوزف طمن العالم الطبيعي الشهير سن السمين . شترك في هذا الاحتفال اكبر علماء الطبيعيات في اتحاد المعمور برصائل بعثوا بها الى مجلة ناشر واعربوا فيها عن إعجابهم بمباحث المختل به وما آلت اليه من النتائج الباهرة في كشف حقائق الطبيعة . ولما كان الالكترن الذي حقق السرجوزف مقدار ما فيه من الكهربائية ووزنه اساس المباحث الجديدة في علم الطبيعة رأينا ان نورد فصلاً موجزاً في المقتطف قد ذكر هذا الاحتمال لانه هيد لعلم والطاء

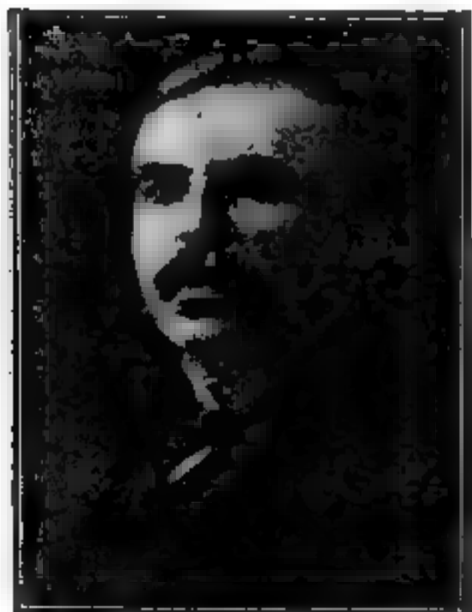
قال احد المؤرخين الاقدمين « ما اسعد الامة التي تاريخها موهج » وقال امرمن « سير اعظم الرمال اوسر السير » كذلك السرجوزف طمن . فقصا الطبيعة الاخيرة من الانسكلوبيديا البريطانية فاذا فيها كلام موهج عه مؤاده انه عالم طبيعي انكليزي ولد سنة ١٨٥٦ قرب شستر وتلقى العلوم في كلية اوزفيا ثم في كلية الثالوث بجامعة كبروج وتخرج فيها سنة ١٨٨٠ وعين في السنة التالية رديفاً في الكلية نفسها ثم محاضراً ثم استاذاً « لطبيعيات العملية » سنة ١٨٨٤ وبقي في هذا المنصب الى ان استقال منه سنة ١٩١٨ فجعل محمل كاثدرش وهو المحمل الطبيعي بجامعة كبروج مركزاً لبحث العلمي الجهد فانضم اليه كثير من الباحثين من مختلف الافطار وبحثوا مباحث علمية مبتكرة في سير الكهربائية في الغازات وتحديد وزن الكهرو وشحن الكهربائية ووضعوا قواعد التحليل الطبيعي بواسطة الاشعة الايجابية وكل هذه من القواعد التي بني عليها علم الطبيعيات الحديث . وبقي ذلك ذكر الكتب والرسائل التي وضعها والادوية والدرجات العلمية التي نالها واحمها جائزة نوبل لطبيعيات سنة ١٩٠٦ ولقب مر سنة ١٩٠٨ ووسام O.M. سنة ١٩١٢ وهو اجل الادوية التي يمنحها ملك الانكليز . ورأسة المعهد الملكي بلندن سنة ١٩١٢ وغير ذلك من الادوية والدرجات العلمية التي تمنحها الجميات والجامعات في مختلف البلدان . وهو الآن عميد كلية الثالوث بجامعة كبروج واستاذ الطبيعيات فيها وقالت ناشر : لما جرب السرجولم كركس تجاربه المشهورة في المواد المثمة سنة



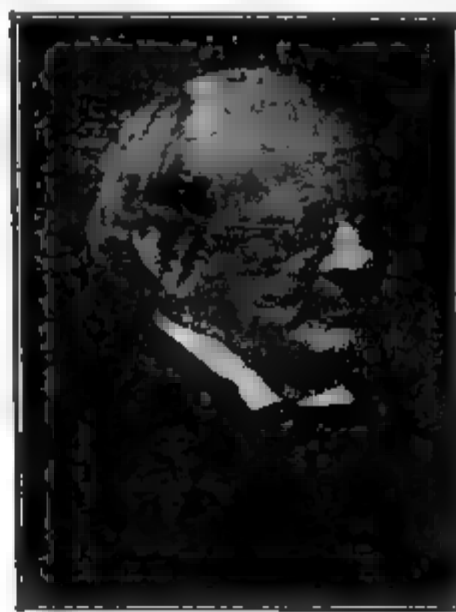
الفورد ديلي



كلارك مكسول



البر ارنست وفورد



السر جوزف طمس



١٨٧٩ لم يحط له حينئذ ما قد يكون لذلك التجارب من اثر في سير العلم قَبْلَ انتهاء القرن التاسع عشر. كذلك لم يحط له حينئذ ان مهمل كافندش الذي انشأ سنة ١٨٢٤ في جامعة كبرج سبج مركزاً لأم المباحث العلمية في طبيعة الكهربية وقواعدها ما من مهمل او بلد بمادل جامعة كبرج فيها كان لها من الشأن في ترقية العلوم الكهربية بعد ما انشئت فيها استاذية الطبيعيات العملية ومهمل كافندش سنة ١٨٢٤. لقد انجبت ماسكو لورد كلفن، وليدن الاستاذ لورنتز، ولفر پول السراوليفر لدرج، ومنشستر المستر موزلي الذي قُتل في غليبولي، وبولين هيلتز وابشتين و بلانك، ولكن ما من مدينة او معهد انجب جماعة من العلماء انقطعت للبحث في فرع خاص من فروع الطبيعيات كالجماعة التي انجبتها كبرج : كلارك، مكسول، والورد ريلي، والسرجوزف طمسن والسرجوزف ارست وذرغورد

كان الشأن الاكبر في كل مباحث مكسول لتوحيد البور وانكهربية فقال ان الاثير شيء متصل والحرارة والبور وانكهربية امواج فيه تختلف طولاً وسرعة على انه لا يحيط من شأن مهمل كافندش ان تعجب مباحث السرجوزف طمسن وما بني عليها مناقضة لرأي مكسول مديرو الاول . ان اكتشاف طمسن للكهرب سنة ١٨٩٧ غير مبادئ الطبيعيات الاساسية تفسيراً اساسياً . ولا يظهر مدى هذا التغيير الا للذين تلقوا مبادئ العلوم الكهربية حوالي سنة ١٨٨٠ فقد كان البحث حينئذ يدور على مقدار القوة والضغط في المدي انكهريائي وقارئة ذلك بقواعد الميكانيكا والسائلات . وماذا نرى اليوم : كهارب وبرتونات وانخلال المواد في الغازات والسوائل والجوامد الى ايونات واشعاع انكهريائي من الاسلاك المحمأة وانذار الفلاك الكهارب وبناء المادة انكهريائي . اي انقلاب اتم من هذا الانقلاب ! ومع ذلك ان القائمين بهذا الانقلاب هم هم خلفاء مكسول وتلاميذه

وما من احد يتكر ان هذا الانقلاب اثر ثماراً طيبة . فالسرجوزف نفسه زعم هذا الانقلاب استنبط الفعل وسيلة لتحليل المواد فريد بها استخدام الاشعة الايجابية لهذا التحليل فانحذوا الاستاذ استن وسيلة فعالة كشفت بها حقائق جمعة عن بناء الجوهر النرد وحقيقة الثقل الجوهرية فكانت مكتشفاته فائحة عهد جديد في البحث الكيماوي وتحققت بها تكهنات بروت وكروكي القدين قالوا ان كل الماصر من اصل واحد ومهمل كافندش الطبيعي من اقدم المعامل الطبيعية ولكنه ليس اغناها ولا

انما فكثير من الجامعات الجديدة والشركات الكهربائية الغنية في اميركا واوربا  
تفخر بمعامل اغنى من معامل كاثودش واوسع بسلطة في الادوات ووسائل البحث  
والامتحان . ولكن التقاليد التي نكتشف رواد العلم لها شأن حتى في البحث العلمي الجريء  
لان البحث العلمي الذي يستحق حب الكشف يوسع امام الباحث مجالاً لا يتسع امام  
غيره اذا كان الغرض من بحثه كشف الامور التي يحق منها ربح مادي . وهذا يرفع مقام  
معمل كاثودش . ولنا ملء الامل ان معمل كاثودش بادارة السرايست وذرغود يحصل  
البحث في طبيعة الجوهر الفرد غرضه الاقصى انتهى

وقد دعت مجلة ناشر جماعة من اكبر العلماء للاشتراك في تهئة السرجوزف طمن  
لكشوا رسائل موجزة كما تقدم اشاروا فيها الى اهم المباحث التي قام بها اخترنا منها الرسالة  
الثالية لان صاحبها الاستاد بوهر الدماركي هو صاحب المذهب الجديد في بناء الجوهر الفرد  
قال : « الي دعوة ناشر من طيبة حاطر للاشتراك في العيد العام الذي يقام  
احتفالاً بلوح السرجوزف طمن من السمين لان كل احد منهم بمالة بناء الجوهر  
الفرد مدس له دينا كبيراً . واذا ضربنا صحفاً من الشأن الكبير الذي كان له في كشف  
الكهرب كاحد المادى الاساسية التي تتركب منها كل الجواهر ، نرى اننا مدبتون له  
بكثير من الآراء المشكوك التي تحققت وانثرت ثماراً طيبة ونبي طيباً مذهب البناء  
الجوهري . وفي عصر كان العلماء فيه ينظرون الى وجود الجواهر شيه من الربة اقدم  
طمن على البحث في بناء الجوهر الفرد وكشف اسرارهم معتمداً على سعة حيلته وعلى  
المكتشفات الجديدة كالاشعة الطيبة واشعة اكس وحقائق الاشعاع فكشف قلماً  
مجالاً حديداً ليثبت . ثم بحث في القدرات الكهربائية واشعة الاثير ومالكها في قلب الجوهر  
الفرد فكشف عن عدد الكهارب في الجوهر وعن القوى التي تربطها معاً فوضع بذلك  
الاساس الذي شيد عليه جمهور الباحثين بعدئذ مذهب بناء المادة الكهربائي »

وقد كتب بما يقارب ذلك السراوليفر لهج والاستاذ ميكلفن رئيس دائرة الطبيعيات  
بجامعة شيكاغو ومستنط الاثرفرومتر والاستاذ ملكان العالم الطبيعي الاميركي الشهير  
ومكتشف الاشعة السجوية ومدمام كوري مكتشفة الراديوم ودوق برولي احد اعضاء  
اكاديمية العلوم الفرنسية والاستاذ ادمس احد اساتذة جامعة برنثن والاستاذ ليان  
من اساتذة جامعة هارفرد والاستاذ يرزيرام من معهد الراديوم بيقنا والاستاذ زين من  
جامعة امستردام والاستاذ سرمد من جامعة مونخ والاستاذ لانفيلان الفرنسي وغيرهم

## أشك...

## قصة لامية

اول اغسطس سنة ١٩١٤

— لا بد من السفر غداً... فان شركائي يرون في اعلان الحرب ما يهدد التجارة في مصر . لا تجرعي فليجل لبنان نظام دولي يضمن لبيد حرية السمر والعمل . وهي ان الحرب انتقلت بويلاتها الى الشرق فلبان بعيد عن آثامها وحطوبها فما هو بالطامع في ارض يستمرها ولا هو بالارض الضية ليطمع في امتلاكها جماعة المستمرين الاقوياء . وقد يعود المهاجرون الى وطنهم الجليل المهجور هرباً من ويلات الحرب في البلاد العربية فيكون الشر النازل بارض غيراً تنسم به اخرى . لا يملك يا سعدى تكاثف المحوم عليّ فما انا بالرحل بقدمه الخزع عن تحملها بمهاداً سايراً ولئن شق عليّ سفري فان لي من صدقك وجدك في تربة سليم وسعاد سوي تصبني في بسدي ووحدي فاسألني اخاك ما قد تحتاجين اليه من المال واحرصي على تربيتها تربية تليق بهذه العائلة التي ينتسبان اليها

وودع سالم زوجته سعدى وابنته وابنته في الوطن الامين عائداً الى مصر

\*\*\*

المطر غزير والنجوم تحجب قمم الجبال المكللة بالثلج كما يحجب الغاب وجه الحسناء الشكلي الباكية والرد يقصف قتردد صده الاودية كما يردد الكوخ المظلم صدى زفرات الامم البانسة . اوت الطيور الى وكونها وآبت الوحوش الى وجبرها والتجأ الناس الى منازلهم فلا صوت الا وقع المطر الماطل وزمزمة الردد القاصف وانين الرياح العاصفة ولا حديث في تلك المنازل القائمة على كتف الوادي قيام الحارس الامين ، الا حديث الآباء والانشاء المهاجرين هرباً من الظلم والفاقة وطلباً للرزق والحياة في بلاد الحرية ، وحديث الجدود الكرام الراقدين في تلك الارض — مبدأة الجمال والحب — وحديث الحرب التي هلمت لها قلوب البشر حتى المقيمين في اعالي الجبال

ها هي سعدى تفتح الباب لابنتها المائدة من المدرسة وها هي تغطه بياضة وتزعج رداءه وتسير به الى الموقد حيث تنتظره اخته الصغيرة سعاد . يدرك منظر المنزل على بساطة

في العيش ويدلك على الطهارة والفصاحة والاباء وينتلك من السعادة النكاسة في حياة طاهرة قاسية اية في تلك الدور المشيدة بسواعد اهلها - لا اثر لمدينة الغرب فيها بل ان هنالك اثراً لنتره الفصاحة التي حفظت لسكان الحال حضارتهم العظيمة فهم امناء على تراثهم صادقون في حبهم سعداء في حياتهم لا يحشون سوى ذلك الزخرف الذي يسلبهم سمادتهم وبقدم ايمانهم وطهارتهم وقباعتهم . فلا تعجب اذاً وانت في قرية راقدة بين احضان الوادي ان ترى قصراً جيّ باجرته واثاثه من بلاد الغرب قرب منزل اقتلعت حجارته من صدر تلك الارض وقطعت اخشاباً من ضلوع الغاب وزينت غرفة برياضين الخقل

سليم ذكي النوراد صبيح الوجه حلوا الحديث كثير القلب شأن فتيان الجبل يهدئك عن الحياة فتعجب لحسنه ويحدثك عن المدرسة فيسرك اجتياده ويحدثك عن المستقبل فتعجبك آماله . لقد قرب النار يردد على مسبح امه قول الناس ان الدولة دخلت الحرب وان السفر محظور وان الجنود التركية تتأهب لدخول الاراضي اللبنانية . انباء سمعتها سمعدي فادجست شراً . ولم لا دميمها الوحيد في مصر ودون الوصول اليه مشقات وهي لا تملك من المال ما يرد من دارها البؤس والفاقة فقد سألت احاما الغني ثمن الخنطة فاعطاها حانقاً شاكياً وباعت قطعة من حلاها بالثمن البس لتشتري ثوباً لابنها . انها تفكر بالخذ فتبدو لها ظلماته الحائكة وتذكر خلوبدها من المال وعلاء القوت فترتعد فرائصها جزعاً وتذكر حتى اخيها فتياض وتنظر الى ابنها وابنتها فتبسم ابتسامة المطف والم . حال يحارها عقل الرجل فكيف بامرأة شأت في غريبتها الجميلة اية النفس فلم تتعلم في مدرستها الصغيرة الا دروس الطاعة والاخلاص والالفة ولم تشهد من الحياة سوى ريمها الجميل ، فقد عرفت فتاة جميلة طاهرة وزوجة امينة صادقة واماً حنوناً رؤوماً ، لا ممل في البلاد فعمل فيه لكسب القوت ولا ارض تزدها فتني عائلتها شر الحاجة والسؤال ولا نسيب يطف عليها ، ولكنها قوية الايمان رابطة الجأش فهي تحمي عن ابنها وابنتها ما يساورها من الخيرة والخوف فتحدثهما عن العلم ولوائده وعن الجد وثمراته وعن الاباء وماخره وعن ايها الدائب في المهجر سعياً وراء سمادتهما

\*\*\*

مر بقرية عين السلام تاجر حلي فذهبه سعدى الى منزلها واشترى منها ما بقي من

حلاها بضرورة دنانير . انها تساوي خمسين ديناراً .. ولكن ابنتها ذهب الى مدرسته دون زاد وابنتها لم تأكل منذ ليلة امس !

— ألت ابن هذه البلاد التي تجتمعنا فيها رابطة الوطنية والاخاء ألا يبكك ان نلجع بالكسب الحلال رحمة

الحياة .. القوت .. الحاجة .. الجوع .. الموت .. انها .. ابنتها ... فكرت مررت بمخيلتها فاثارت في نفسها الغضب والشك .. والحلى ... ما قيمتها في ساعة تصارع فيها الحياة الضمفة والموت القوي في بلاد يسود فيها الجشع والطمع وفي زمن يعيش فيه الذئب المفترس من بني الانسان

انفتحت ثمن الحلى ولم يبقَ عندها شيء نبيمة سوى المنزل الذي تعيش فيه فذهبت الى ابي خليل تسأله شراءه

— ما وراءك يا سعدى لعلك تريدان بيع المنزل

— هو كذلك

— ولكن المال قليل والحالة — كما ترين — حرجة

— ولكن ابني وانتي ينتظراني لاهود اليها شيء يسد رمقها

— هناك لا يقبلان طرق البيع . سأعطيك عشرين ديناراً تركياً على ان تولي عقد البيع ولية ثنتين انك قبضت خمسين ديناراً

— وكيف يكون ذلك يا ابا خليل

— هي الوسيلة الوحيدة

— ولكن العدل ...

— اي عدل يا سعدى ألم يلفك انت جميع الاعياء يشتررون املاك المقراء كما

ذكرت لك؟ وما هو العدل ! أنشكبن في ان الانسان اسير نفسه الجشعة يجب ويستم في

السمة ويعبس ويطمع في الضيق . اوام يا سعدى . المال .. انه الحياة انه الصداقة انه

العدل انه الشريعة انه الاهل والحلان . والآن انما ان ترضي وانما ان تنصرفي . واذا

رضيت البيع فقد وجب عليك الحضور امام المحكمة لاقراءه

— وما صفاتي اقول وقد بعث الخمسين ديناراً بشرين

— فولي انك قبضت الخمسين كما فعل سائر الناس

عجبت سعدى لهذا الحديث ومالت تكلمك دمعها ثم انصرفت راضية مكرفة

— رِيَاءُ ما دمتا نشق ونعاني شظف الميش وتقامي آلام العاقبة والطوى . لقد  
بعت حلالي بالمال القليل فكان الشاري رجلاً من أبناء بلادي وبعت المنزل وهو  
آخر ما تملك بدي فكان الشاري غنياً من اغنياء قومي . ووقعت امام القضاء لما كرهت على  
انكذب حباً بالحياة فلم القاضي باكرامي فحيال شقائي هذا اغمضت دناير الغنى حينه عن  
شاهد الحياة المظلومة

\*\*\*

ما العمل ! اذهب الى اخي شاكر استعطفه بمد ان اراد ان لا اعود اليه ! هجياً  
له ' كيف ضن' وهو الغني ، بالدرم ينفق لا يقاذا اقس حملتها الحياة دماً من دمه . لا بد  
من الذهاب فحسب ام رضي ولا بد من مو الله بخل ام جاد

وخرجت عارية الرأس دامة الطرف حائرة القوى نقصد منزل اخيها . فهي تارة  
تقع وطوراً تقوم حتى وصلت امام حديقة المنزل فوقفت تفكر بما تقول . انها حائرة جرعة  
لا تدري ما تفعل . افعود القهقري وقد قالت لا ينأ عنها ذاهبة لشراء الطعام وانها ستفر  
بالطبيب لطلب الدواء لابتها المريضة ام تدخل على اخيها في قصره لعله يرقى لقلبيها  
الكليم ؟ اجالت طرفها في تلك الحديقة حيث المعاصير تطير من غصن الى غصن مفردة  
فرحة سميدة . ما اسعد هذه المخلوقات القانصة بما وهبتها الطبيعة من لوت وكساء ومبيت ،  
الراضية بما قسم لها من رزق قليل . انها لا تخشى الموت جوعاً فهي تثبط الى الارض او  
تطير الى او كارهها في الماب ككناجات وكلما احست بشورة الطبيعة العاضبة . وهذا الانسان  
المائل الناطق . . . ما اضعفه وما اشقاء وما اجهله ، احب المادة فضل وسفل ، وطمع  
فلسا وقتل . اجل . لا بد من الدخول

منذ خمسة اعوام عاد شاكر من المهجرو بنى قصره في الجهة الشرقية من القرية .  
سافر في ريمان الشباب لا يملك من عدد الجهاد سوى حرمه وحبو المال ورغبته في  
التشبه بمن عاجز واثرى فبنى فوق كوخ اجدادهم قصراً . كان عاملاً مجتهداً يذخر اجر يومه  
فاذا به صاحب حانوت في الاسواق الغريبة من الاسكندرية حيث تقوم النور البشربة  
علي جيف الاسانية المنكوبة ، واذا به صاحب معمل واذا به غني لا يذكر من ماضيه  
شيأ سوى عهد الشباب الفقير بين ضباغ قتش في تلك الاسواق عن فريسة تفشق المال  
في القهر والبس فينال النازلون فيها العمل والاثراء من ذلك الاتفاق نصيباً وافراً . لقد

اصبح كما اراد شيئا محترما في عصر شامت الحضارة فيه او يكون ذو المال محترما بقتل ام  
مفل . فاذا صار حياه الناس واذا تكلم صدقه الناس واذا رأى رأيا احترامه الناس فهو  
عزيز الجانب محبوب لئلا الكثير وردائه الجليل

— ما الذي جاء بك ؟

— رحمتك وعفوك يا ابي

— ألم اقل لك اني لا اريد ان تعود الي

— ولكن ابتي مريضة وابني بكى ولا شيء عندي ايمه لشراء الدواء والقوت

— وما تربتي استطيع ان اعمل

— حذ علي بدرم ربنا اذهب الى الاب يوما فقد بحث بدهوني

— وكيف افعل ذلك واذا اغشى انت تدخل الفاقة داري وان يكون حظ عائلي

حظ سائر الناس من الحاجة والالم . فقد ذهبت البارحة الى ناظم بك قائد التليق المسكر

في القرية فلم يرعني لديه غير الدينار اعطيه ثمن رضاه ومودته ثم عدت الى حبيب بك

مدير مخازن الخنطة احمل وصاة القائد فلم يبلغ اسبتي دون ان اقدم الكرامة والمال فربانا بين

يديه على مديح الصغار والخنطة ولكني سأدهو القائد والمدير الى منزلي للعداء فان رجال

السلطة يحمون من يلا بطونهم وخزائنهم ويعطون على من يثني على عهدهم ويعفون اليهم

من الشعب من كان مستبدا فاك

فكنت سعدى وقد ظهر على وجهها اثر الغضب ثم تقدمت الى اخيها تستطفه بالحلب

الاخوي وبذكرى الحياة الجيلة التي قضياها طفلين سعيدين

— والآن لا مال ولا خنطة ؟ ألا تذكر حب الاخيت يا شاكرا . . ألا تذكر انك

السيد الربيع باهلك وقومك في هوانهم هوانك وفي رفعتهم رفعتك ؟ ألا تعلم ان المرء يخلق

وشهائمه ؟ ألا تعلم انك وانت الفقير الابي ارفع منزلة منك وانت الفتي الخسيس ؟ أنتشري

عطف القائد السفاح بمنزلك — وهي الحياة — أنتكون شريك المدير في قتل الشعب

فتسبب ضميرك برغيف تأكله ودرم من دماء الفقراء تجمعه ؟ أنتفق مالك في مرضاة

الحاكم الظالم وتفن بدرم على ذو بك ؟ وما هي السيادة التي ترجوها من الخنوع والذل

وما هي الحياة الرقيقة التي تسألها السفاك الغائب وما هو الجهد الذي تسمى اليه في السجود

امام قاتلي بني وطنك ؟ تبست تلك السيادة وبست تلك الحياة وبس ذلك الجهد الذي

يلبسك ثوبا من الصغار والمال لا يخلق

وهرولت سعدى مسرعة الى الاب يوحنا

١٠ — ان لك سعدى يا ابني عشر ورقات تركية ارسلها اليك زوجك من مصر  
 — وهل هناك ورق تركي يا ابتاه ومادا تكفي هذه النقود الكثيرة المدد الفيلة  
 القيمة عائلة شقية واقفة على ابواب الموت . لعل الذي جاء بها ذهباً ابداها  
 — اسكتي يا سعدى واياك ان يصل احد بالامر الا قسمين ان السفن الحربية تمر  
 بالسواحل السورية انها بشائر الفرج القريب يا ابني  
 — ولكني لم ار فرجاً قط وما هي هذه الهمم .. ان كانت تحمل العرج فلما بالحاجي  
 وتعود دون ان نقد الشعب المسكين . اني اشك في ذلك . اني اشك في حمة الاقوياء  
 للضعفاء .. اشك في عطش الدول القوية على هذا الشعب الضعيف المغرور والآن لماذا لا  
 يرسلون جنودهم لخلاص الذين اعدمهم جمال ماشا لحبهم الدول ؟ لماذا لا يأتوننا بالقوت  
 والكساء ونحن نموت طوى وعرباً ؟ اني اشك في تلك التقاليد التي يتقدم بها اليا  
 الاحاب متوددين فيفتو امامهم طالبين عطشهم ومودتهم . ذهبت الى اخي فلم يرحمني ،  
 ذهبت الى الكنيسة وصليت خائفة فلم يستجب الله دعائي . اني اشك يا ابني في حمة  
 الناس ، في حمة الاح لاخيه ، والاب لابيه ، والحاكم لرعيته ، والقاضي للشعب المظلوم ،  
 اني اشك .. اشك بوجود الله ..

— اموذ بالله من الكفر يا ابني كوني مؤمنة صابرة وخذي هذه النقود ان  
 ربك كرم رحيم

ومضت سعدى فابتاعت قليلاً من القوت وقفلت راجعة الى منزلها فاطمعت ابنها ثم  
 خرجت قاصدة مخازن الحنطة

انتظرت عند الباب ساعات لان « اليك » كان يتحدث مع احد اصدقائه وفي الطريق  
 جمع غفير يريد الدخول بل يريد حقة من القوت . المخازن مملوءة حنطة ولكن المدير  
 لا يريد ان يرى احداً والخاص يطرد كل من يتجاسر على السؤال . واتيح لسعدى ان  
 تدخل بعد الانتظار الطويل فقصدت طبعها ونكسها لم تزل ذرة من الحنطة وسألها المدير  
 عن ابنتها المريضة وود لو كانت فتاة حسنة ليدخلها منزله وود لو تقبل سعدى الخدمة  
 في منزله ايضاً ... ولكنها رأت ان حياة الفقر الشريف ارفع من الحياة الضيقة العائشة وان  
 الموت الطاهر خير من حياة الخيانة والفساد



رجعت سعدى الى منزلها وجلست تفكر . قالت ولكنني لم اسأل المدير الخدمه اياها  
جئته طالبة حقاً حتى اذا قام بواجبه شكرت له ضيقه ولئن غره ضمني وفاقني فقد لما ؟  
ان الضمف يتحول الى قوة في مواقف الشرف وان النفس الاية تأبى ان تنزل لصاحبها الى  
هوة العار - عجبا لمولاه الحكام يسامون الصميمات الفقيرات هرضهن فان أبين منعوا عهن  
القوت وان رضين جادوا هن راضين . أليس ذلك المدير رجلاً انتعنته الحكومة عن حياة  
الباس ليعطي كل ذي حق حقه فهو اذاً الخادم له اجره من اموال الناس وللباس عليه حق  
الخدمة الصادقة والامانة فما باله يسلب الضعاء حقوقهم ليزيد الاقوياء مالا وقوة وعسفاً .  
يقولون ان الرحمة دواء قد يخفف عن الملل بعض آلامه فتطول حياته والداء يسير به  
مشدداً الى الموت . أنهم نسوا ان العمال الضعاء ركن الاسانية بثبت بجهائهم وبذلك  
بشفائهم وموتهم فما ترام يرتدون وقد شلت بين الناس وما ترام يأكلون وقد مات الزارع  
والخامد والطاحن واني لم هذه القصور الشائعة وقد أردى الباني جشعا وظلماً . قالوا مرة  
جمال باشا فخرج الناس الى الطرقات فرحين . ما اشقى هذه الامة ! أسوأها قضى  
ليكن مع رجاله في منزل ابراهيم بك بشرب ويطرب وحول المنزل جماعات من الشعب  
يفتشون عن فتات يتلظظنها ؟ لقد آلم القائد مسطر الناس بتصورون - وعا ويلبون الثياب  
الرثة فقال الى يوسف بك رئيس شركة القوت والى حبيب بك مدير الخازن يسألها  
الجملة في توزيع الخطة - سؤال حريب - وهب ان الخطة ملأت الخازن أبشقى  
الرؤساء والمديرون على ابناء بلادهم ! أيمطون فقيراً دون ان يملؤوا اباؤهم واسته ! أيمطون  
ضيقاً دون ان يذل لهم ما شاءوا من مال وعزة وكرامة !

ما اشقاك يا سالم ! لقد بيت للعاء وما اخالك الا ذا كراً وزوجتك وابنتك  
مثلكا حائراً ولو استنطعت الحني فراعك عيش محن فيه ولا تخلك خيانة ذوي قرباك وبني  
وطنك فما اجمل الموت وويل للظالمين

وفي الصباح كانت سعدى وابنها وابنتها جثثاً هامدة فحملوا الى الجبانة حيث دفنوا  
في حجرة واحدة دون ان يكسبهم صديق او قريب

\*\*\*

... وكانت الهدنة فخرج الناس الى معايدهم يقرعون اجراسها فرحين . لا قواد ولا  
جود . لا حكام ولا اهوان . هكذا تندحر ظلة الساطل امام صبح الحق . وطم سالم بمصرع  
عائلته في وطن احبه فاودعه احب الناس عنده فاذا به يسترد الودعة فقيراً يضم زوجة

أمانة وأباً محبوباً وأبنة طاهرة فبكي بكاء الرجل يرى العزة في حياة شريفة وموت شريف. حدثته عن الحياة تسمع منه حديث الشك في حياة البشر وتسمع عبراً هي ولادة الصدق والامانة في زمن كشف القناع فيه عن حقيقة الحبل القاتل فإذا اجتمعت فابصامة مخفية وإذا سار الى حافة فسير الحذر الوجهل من اغاس هشون حين يقتسمون

لقد محب لآخي زوجته كيف قسا واعرض عن اختي وعجب لابن بلادوني كيف قاسم الحاكم قوت الفقراء . أبلغ الجشع وحب الثروة بالسوس حد الاثم والخيانة . اذن فاندنية التي تخربها مدنية شريرة عاتية والحب الذي ينادي به المصلحون حب آثم

في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ قتل الارشيدوق فرس لورد يناد ولي عهد النمسا فاشتعلت الامبراطورية النمساوية حارثتها صربيا بالحماية وراحت تريد الاقتصاد من امة بأسرها لجرمة ارتكبتها احد الناس ولوان رجلاً دون الارشيدوق اعتيل لما سير جند ولا أمتشق حسام . ولكن ولي العهد الثقيل من رجال الله على الارض لم ان يشوا باسم الله والحق والشرعية دون ان يمسهم سوء . اما صربيا فقد رضيت بما طلبت النمسا عدلاً وانصافاً ولكن الساسة والامبراطرة ابوا الا ان يسيروا الى المحد على جثث الارباء وان يقابلوا جنائية فرد بحماية لم تشمدها الارض . منذ كانت وكان البشر . اربعة اعوام مضت والدماء البرشة تراق باسم الوطنية والحق فينس الحق يدهو الى التثك والتكيل وبشت الوطنية تسلب الام ابنها والزوج مصيها بعد يطعم فيه ملك او قائد او حاكم . وما ذنب الشعب الآمن بموت حوفاً وظلماً . أنهم الاتراك ام تنهم اعرانهم من رجال الوطن في ما قفوا واجتمروا ا يكون الحاكم كما يشاء الشعب ان ظالماً فظالم وان عادلاً فعدل فلتمش اذا عن ابن البلاد الواقف امام الحاكم وفي يده القيد والحبل والخنجر

وكان الحادي عشر من نوفمبر عام ١٩١٨ عيداً ينتهج فيه الظافرون ويتألم للذكراء المقهورون — ولكن السلام السائد حرب يحكي قارها ضعف المقهور وقوة المنتصر الى ان يقوى المألوف الضميف لتعود الشعوب الى التناحر باسم الحق والواحب والوطن

\*\*\*

وهكذا تصعب بالناس افراداً وجماعات ، عواصف الريبة والشك في كل ما يحبونه من اوصاف الالهة !

## علم الحياة وحياة الانسان

علم الحياة ( البيولوجيا ) حديث قديم . حديث فان امعة بيولوجيا Biology وضع سنة ١٨٣٠<sup>(١)</sup> وقديم لان الاقدمين من المصريين والكرتيين واليونانيين صوروا كثيراً من الطيور والوحش والبهائم صوراً تنطق عليها تمام الانطباق ودكروا من طبائنها ما يدل على انهم عتوا بمراجعتها. وحاء عالمهم الاكبر ارسطوطاليس تألف في طبائع الحيوانات كتاباً كبيراً جليلاً كيما قلباهُ مجد فيه من ادلة البحث والاستقصاء ما لا يجد مثيلاً له في كتب الجاحظ والهميري والقرويني . وولد صوفوقليس قبل ارسطوطاليس بنحو مائة سنة وقد نظم ابياتاً في تسلط الانسان على الحيوان غاية في الصحة فترجمها عن ترجمة انكليزية بما يأتي :

مجانِب انكون شتى لا عداد لها      في البر والبحر والانسان اعجبها  
يذل الثور والاشبال يقنصها      والحيل تمزله طوعاً غير كبتها  
والطير والوحش والاسماك احمها      دانت لذي العقل اقصادها واقربها

ولاشبهة في ان التأخرين من علماء اوربا عجموا ما كانت معروفاً من هذا العلم واضافوا اليه حقائق شتى كشمورها بالبحث والاستقصاء

\*\*\*

وقد قرأنا الآن الخطبة النفيسة التي القاها الاستاذ جوليان هكلي حفيد هكلي المشهور في ٢٣ نوفمبر الماضي تذكراً للسر نورمان لُكثير الذي كان محرراً لمجلة ناطشر وموضوعها «علم الحياة وحياة الانسان» فاقطعنا منها ما يلي لما فيه النفع المادي فان العلم مطلوب لدانيه والعلماء يوصونه بمباحثهم غير متوخين ضمّاً ما لكن النفع لا يتم ان يأتي اضطراباً ولو بعد زمن طويل . وخطبة الاستاذ هكلي مدارها على المساع المادية التي نتجت من علم الحياة قال :

ان اول نتج ظاهر نتج من علم الحياة كان في انتفاء الامراض . فانه لما اثبت باستور بالامتحان ان الحي لا يتولد الا من حي ثبت ايضاً ان الامراض المعدية كالتيعوب والدفتيريا وذات الرئة متولدة من جراثيم حية وهي المعروفة بجراثيم الامراض

(١) وضعه Gottfried Reinhold Treviraus سنة ١٨٠٢ واستعملها لامارك تلك السنة وهي مؤلفة من كلمتين يونانيتين يوس اي حياة او حياة الاسان ولوهوس اي علم او بحث

ومثل ذلك ما حدث في امر الطمليات او الخلميات اي الاحياء التي تعيش في اجسام غيرها من الاحياء فان علماء البيولوجيا عرفوا طبائع بعضها اي كيف تولد وتنمو فصار في الامكان القضاء عليها في دور من ادوار حياتها والفصل عن الادواء التي نتولد منها . وهذا يصدق في البلدان المتقدمة على الدود القرعي ( الدودة الوحيدة ) والدود المستدير والترينجينا التي تكون في لحم الخنزير والدود الذي يسبب الالبييا ( فقر الدم ) ونحو ذلك من انواع الاحياء التي تمرر كأش الحياة . ثم ان بين بعض الطمليات ونحوها من الاحياء وبين بعض المكروبات التي تسبب الامراض ارتباطا بالجرذان مثلاً تصيب نوعاً من البراغيث وهذه البراغيث تصيب مكروب الطاعون فينتشر الطاعون بواسطة البراغيث والجرذان . ومن هذا القبيل انتشار الحصى المعروفة بحصى القراد بواسطة القراد . وانتشار الملاريا بواسطة البعوض وانتشار كثير من الامراض بواسطة الذبان . ومن ثم نشأ القول بان لكل مرض من الامراض جرثومة حية من نوع الحبيون كجرثومة الملاريا او البات ككروب السل فادا استطعنا ان نتأصل هذه الجراثيم او نضعها نخرجها من المرض الذي تسببه . ولما ستور وارخ الفصل في اكتشاف العلاج بالمصل لشفاء الامراض والتطعيم لوقاية منها

غير ان جراثيم الامراض لا تقفل الا اذا كان الجسم مستعداً للانفعال بها . فاما من احد الأ وفي جسمه شيء من جراثيم السل اي مكروب السل ولكن الذين يصابون بالسل قلال جداً . والحصبة من الامراض التي تصيب الاطفال صغداً وقلبا يموت بها احد منهم لكنها لما دخلت جزائر البحر الجنوبي قضت على السكان كلهم . ولماذا ؟ لان المقاومة الطبيعية لها اقل في ابدانهم منها في ابداننا . وقد عرفنا الآن ان الانسان يولد وفي جسمه اشياء نقيه من فعل جراثيم الامراض وهذه الاشياء على درجات متفاوتة في القوة وقوتها تزيد او تنقص حسب الاحوال

فبعض الامراض يمكن استئصاله باستئصال جراثيمه او باستئصال حلقة من الحلقات اللازمة لوصوله الى الانسان . وبعضها يستحيل علينا ان نتأصل مكروبه ياتيه على ما يظهر واذا اردنا المقاومة فقط لا الشفاء فليس لنا الا ان نساعد الجسم على هذه المقاومة اما الطريقة الاولى اي طريقة الاستئصال فقد نجحت نوع خاص من الملاريا والحدري والحصى والحمى الصفراء والطاعون ومرض النوم حتى كادت هذه الاوبئة نتأصل من البلدان المتقدمة وقل انتشارها في غير المتقدمة

ومن امثلة الفوائد الاقتصادية التي تنتج من مكافحة الآفات ما حدث في الولايات المتحدة فقد زرتها منذ سنتين وسرت ذات يوم مع مضيفي في طريق رأيت الاشجار على جانبيها واقفة باسنة فاخبرني المضيف ان هناك نوعاً من الدود يفسد كل تلك الاشجار باكل ورقها ولم يكتبف بذلك بل نزل الى الارض والتهم كل ما فيها من ساق وورق وكان من مجرى من هناك لا يسمع الا صوت قصير للدوراني . وقد اسست الحكومة الاميركية الوقف من الولايات على مكافحة علم نعلج . واخيراً لجأت الى علماء البيولوجيا لدرس علماء الحشرات طبائع هذا الدود في وطنه الاصلي فأرأوا له فيه ثلاثة اعداد الاول حير صغير يلتهم بيضة والثاني حين يكبر يلتهم الدود نفسه والثالث فراشة تبيض على جسم الدودة فتخرج صفارها من البيض وتاكل باطن الدودة . فانوا بهذه الاعداد وحاربوها بها والآن ترى الاشجار النضرة تحف بتلك الشوارع . ولولا معرفة العلماء بطائع الالف من انواع الحشرات لما اسكت مكافحة الضار منها

اننا نستطيع ان نحذف آلام الانسان بالتقادر من كل عدو ظاهري او محسوس سواء كان من جراثيم الامراض او من الهوام والحشرات ومع ذلك يبقى غير صحيح الجسم لان الصحة شيء فعال يحتاج الى صيانة وتقوية لقائه . فعلى الجسم والعقل ان يقتنما ببرائد الشمس والريح ولا يزدرياها وان يرتب لهما الطعام والشراب نوعاً ومقداراً . وقد يظهر ذلك امرأ بسيطاً ولكن كونه بسيطاً لا يوجب ان يكون سهلاً المال

\*\*\*

امانا امر آخر يعني به علم الحياة وهو ازدياد السكان . وفي هذا الامر مسائل ثلث لا بد من حلها الاولى بسيطة نوعاً وهي تطلب حلاً سريعاً والثانية معقدة ويمكن التمهيل في حلها . الاولى تحديد عدد الولادة والثانية اصلاح النسل . اما المسألة الاولى اي تحديد عدد الاولاد او تحديد النسل فقد مارستها كل الامم تقريباً في العصور العاوية ولا يزال بعضهم يمارسها حتى لا يزيد عدد السكان عما في البلاد من وسائل المعيشة لان الحروب والابوثة غير كافية لمنع الزيادة الفاحشة في عدد و تظهر ضرورة هذا التحديد من ان الزيادة تكون على اكثرها بين الطبقات الدنيا التي ينشط بها شأن الامة واما الطبقات العليا فتقل ولدها من نفسه والطبيعة تميل الى الاقلال من سل الطبقات العليا من كل انواع الالوان والاكثار من صيانة الوالدين به قبل الولادة وبعدها . واخلفتني مصيماً اذا قلت ان علماء البيولوجيا يجمعون على تحديد النسل لترقية المجتمع

ومسألة اصلاح النسل تشلزم اولاً تحديده وهذا الاصلاح سيكون من اهم ما يعني به بعد الآن لان الادواء التي في جسم الزوجين تصل الى سلها بوراثة فلا يجوز لها ان يحملها سلاً كما لا يجوز لتلميذ مصاب بمرض معد ان يحاطل اخوانه التلامذة ويعدبهم بمرضه. قد يعترض البعض بان منع من في جسمه داء من الزواج اعتداء على الحرية الشخصية كأن الحرية الشخصية من المبادئ الاولى التي لا يمكن قضاها مع ان كل القوانين الاجتماعية والسياسية تمنعها او تقيدھا

واقسم اليكم من اصلاح النسل اي مع تناسل ذوي العاهات والادواء سهل وليس كذلك القسم الايجابي اي اصلاح النسل او توقيتہ . ثم ان قوانين الوراثة الجارية في تأصيل احيوانات (كالخيل والبقر) يجب ان تشمل الانسان ويمكن لا يسهل العمل بها الآن في البشر كما يسهل في الحيوانات . واذا استطعنا العمل بها فلا نتيج النتائج المطلوبة الا بعد زمن طويل . والنهي القليل الذي نستطيعه من هذا القبول نراه محالاً لما النماء ويصعب علينا تركه فلا بد لنا من الرصوخ لاحكام العادات والرضا بالتحذير من الآراء وهناك امر آخر يتعلق باصلاح النسل وهو التحكم بالمولود حتى يكون ذكراً او اُنثى . فقد علمنا ان الحرائيم المترافقة من الوالد ويتكرن منها الجين في امه على نوعين نوع كبير فتولد منه الاناث ونوع صغير فتولد منه الذكور . وهذا امر غير خاص بالبشر بل عام في انواع الحيوان . وان التلقيح يمكن ان يتم باليد بادخال هذه الحرائيم الى الرحم . واول من افهم ذلك في الحيوانات المبوته العلامة سلفراني الايطالي<sup>(١)</sup> في القرن الثامن عشر سنة ١٧٨٠ فاداء فصل هذان النوعان من الحرائيم صار التحكم في جنس النسل من اسهل الامور . وفصلها ليس اصعب من عمل آلة الفونوغراف او الارو بلان واني انجاسر وانتاً بان التحكم في ولادة الذكور والاناث سيصبح بعد بضعة عقود . وقد بقيت اساليب اخرى كثيرة لتفمع من علم الحياة في الحاضر والمستقبل ولا سيما اذا امتزج علم الفسيولوجيا

(١) Spallanzani ولد سنة ١٧٢٩ وتلقى دروسه لابتدائية في كلية اليسوعيين في مودينا ثم في جامعة بولونيا حيث كانت يدرسه لورا ماسي استاذة الطبيعيات وهي التي بقيت في نفسه حب العلوم فانه اشتغل عليها بالفسحة الطبيعية والرياضيات . ثم اظم في سلك الكهنة ولكنه اظلم على الاشتغال بالعلم والفسحة فشرع يته وتبارت الجامعات في ايطاليا وروسيا والنمسا في استعداده اليها فقل مص التاريج الطبى في جامعة باديا بالنمسا . ثم عاد الى ايطاليا وعمل استاذ في جامعة بادوى وله مساحت علمية كثيرة ادت الى وضع علم الفسيولوجيا ويقال انه اثبت التلقيح الصناعي في الكلاب بالامتعال وهو الامر الذي اشر اليه الاستاذ هكسلي

## الساعات

### من القدم الازمنة الى الآن

الساعات آلات لقياس الوقت وكان الناس يستمدون في قياسه على الاجرام السماوية والاضلال قبل اختراعها . فيقيسون السنة بدوران الارض حول الشمس والشهر بدوران القمر حول الارض واليوم بدوران الارض على محورها . وكانوا يقيسون ساعات النهار بمراقبة ظلول الاشجار وساعات الليل بمراقبة مواقع النكواب واضلال الاشباح ايضا . ثم اضطرتهم الاحوال الى التدقيق في قياس الساعات فكان ذلك باعثا على اختراع الآلات والتدريج فيها من البسيط القليل الانثاق الى ما هو انفع منه حتى بلغت الساعات ما هي عليه الآن . واستيفاء الكلام على ذلك كله يستغرق المجلدات الصحفة ولذلك فنقتصر على اقتطاف ما طالت قراؤه . راق وصفه

ان اول آلة ذكرت في التاريخ لقياس الوقت هي المزولة اي الساعة الشمسية وقد ظن البعض انها هي المشار اليها في سفر الملوك الثاني وفي سفر اشعيا حيث قيل ان الظل رجع على درج آحاز عشر درجات علامة على شفاء حزقيا ملك يهودا من مرضه تماما لقول الرب لم اشعيا النبي . وكان ملك آحاز سنة ٧٤٢ قبل المسيح ولا يبعد ان يكون قد نقل المزولة عن الكلدانيين فيكون مهددا تقدم من همدو . الا انه لم يصمها احد قبل بيرويس المؤرخ والفقيه الكلداني سنة ٥٤٠ قبل المسيح . وكانت انكسندر المبلسوف اليوناني يحول في بلاد انكلدان سد زمن بيرويس بمائتي سنة فرائى المزولة هناك فاقى بها الى بلادو وشاع استعمالها عند اليونان منذ ذلك الزمان . وقد تضمن الناس في عمل هذه المزاويل على اساليب لا تحصى وبالفوا في تكبيرها حتى يظن البعض ان مسلات مصر اعلام كان يقاس الوقت بمواقع ظلها ويكرم بها ذكر الملوك . وواصلوها في الصغر الى حدة عجيب حتى صاروا يضعونها فصوصا لقوائم على ما قبل . والمزاويل تصنع كلها الآن على سدا واحد وهو ان ينصب جسم مواز لمحور الارض على سطح مستو قد رسمت عليه الزوايا المطابقة لساعات فيقع ظل ذلك الجسم عليها

ولكن استعمال المزولة محصور في ايام الصحو فلا يصح ايام الغيم والمطر وهذا ما اضطرت الناس الى استنباط الساعة المائية . وهي اصلا وعاء يصب فيه الماء وينصب من ثقب

دقيق في قمره الى وعاء آخر فيقاس الوقت به على مقياس مرسوم على جانب وعاء من  
الوعاءين. ثم رادوا فيها دولانا او أكثر يدور بتفاصيل الماء في الوعاء فيدير عقرباً على ميسر  
تتمعرف الساعة بذلك. والظاهر ان المصريين هم أول من اخترع الساعة المائية لقول  
قثروقيوس مهندس اوغسطس قيصر ان مخترع الساعة المائية علام اسمه كنسيبيوس ابن  
رجل اسكندري حلاًقي سنة ٢٤٥ قبل المسيح. وسواء ثبت ذلك او لم يثبت فالمقرر ان  
كنسيبيوس زاد الدولار على الساعة المائية ويقل انه صب ماء في وعاء مثقوب من  
قمره ثقباً دقيقاً وجعل على وجه الماء قارباً صغيراً حتى اذا قل الماء وانخفض القارب  
عالت دفة منه تشير الى الساعة المسطورة على جانب الوعاء. ثم جاء املاطون اليوناني ببلاد  
مصر ليقول الساعة المائية منها الى بلاد واسطع يدير ساعة مائية تقرب على  
القنار. وفي سنة ١٥٧ قبل المسيح ادخلها كريبليوس شيبوسيك الروماني الى رومية  
وكان لها قيمة عظيمة هندم وقد قيل ان بيبوس اتخذ في بعض فتراته ساعة مائية مرصعة  
باللؤلؤ فصبه من السلب وهدمها مخرقة بخر بها على اقرباءه. وشاع استعمال الساعات  
المائية سرياً فقد ذكر بوليوس قيصر انه وجدها في بلاد الاسكندرية سنة ٥٥ قبل المسيح  
ولا يبعد ان يكون تجار المينيين قد ادخلوها الى هناك

وعني العرب بالساعات طوبلاً وانصوها اتفاقاً عتيقاً والظاهر ان الساعة الشهيرة  
التي اهداها الخليفة هرون الرشيد الى شارلمان ملك الفرنج سنة ٨٠٧ للمسيح كانت ساعة  
مائية وقد اغرب واصفوها في وصفها غاية الاغراب فقالوا انها كانت من النحاس المدعَّب  
ولها في وجهها اثنا عشر باباً تفتح فيسقط منها كرات معدنية فتخرج اجراساً بقدر عدد  
الساعات. وبقى كل باب مفتوحاً حتى تفتح الابواب الاثنا عشر فيخرج منها تماثيل لنوارس  
على خيولها وتدور حولها ثم تدخل وتعلق الابواب وراءها

وبعد اختراع الساعة المائية بزمان غير طويل اخترع الاسكندريون ايضا الساعة  
الرملية سالمة مما تعاب به الساعة المائية لان تفرغ الماء في الساعة المائية لا يكون واحداً  
على تمامي الزمان واختلاف الاحوال بل يختلف اختلافاً بعضي الى اختلاف الساعات  
المعينة به. واما تفرغ الرمل في الساعة الرملية فلا يختلف هذا الاختلاف ولذلك تكون  
الرملية اضبط من المائية. وشاع استعمال الساعة الرملية كثيراً وكان لها قيمة عظيمة في  
زمانها واما اليوم فلم يعد يربأ بها الا طباء المطامخ وامثالهم لسحق البيض ونحوه  
ويروي ان الفرد الكبير ملك الاسكندرية كان يقيس الوقت باضداد الشموع فيوقد كل



يوم ست شمعات طول الشمعة بها اثنا عشرة بوصة وعين لا بد لها وقص ذيلها واحبين  
كانا يقطعان الذئالة بأصابعهما لانه المقرض لم يكن يعرفها في ذلك الزمان . كان يوقد  
الشمع في قرن لصد الريح عنه دافى ذلك الى وضع السراج في بيت من الزجاج  
واما الساعات ذات التروس (الدواليب) اخترعها عمول قال قوم انه ارخيدس قبل  
المسيح بمائتي سنة وقال آخرون انه رجل يسمى يثيوس سنة . . للمسيح وقال غيرهم انه  
راهب يسمى باسيفيكوس سنة ٨٥٠ للمسيح . والمحقق ان الراهب حربرت الذي تولى  
عرش الباباوية فلقب بالبابا سلفستالثاني سنة ٩٩٩ للمسيح اخترع ساعة تدور بنقل  
ودواليب في مدينة مكديرج سنة ٩٩٦ للمسيح . فانتحه اهل المدينة بالسهر  
وانه فعل ما فعل بقوة الشيطان . ولم يُنقَ عن هذه الساعات حتى القرن الثالث  
عشر حين صنع بعض صنّاع العرب ساعة قدمها الى بعض حلفاء مصر فاعداها  
الخطيئة الى الامبراطور فردريك الثاني وكان يعرب المثل في انقائها وحسن صنعها واقبل  
صنّاع ايطاليا على اصطناع الساعات ذات التروس . بد ذلك الزمان ثم اقتدى بهم غيرهم  
من صنّاع الافرنج فصنع راهب انكليزي ابن حداد ساعة في زمان الملك ادورد الاول  
من القرن سابع زياتها صنعا واكثرها تركيبا فكانت تدل على ساعات اليوم وحركات  
الشمس والقمر واوقات المد والجزر . ثم اقتدى به راهب آخر انكليزي فصنع سنة ١٣٢٥  
ساعة تدل على حركات القمر والسيارات وفيها شخصان يدقان جرسا للدلالة على عدد  
الساعات وعلى راسها ثمانية ابطال يكافحون بمصمهم بمصا ويقال انها لم تزل عاملة الى يومنا  
هذا واعادوا بدلوها بعض تروسها الجديدة تروس محامية . وسنة ١٣٤٤ صنع رجل من  
البندقية اسمه دوندي ساعة تدل على الساعات وحركات الشمس والقمر والسيارات  
وعلى اعياد السنة . فلقبوه بالساعاتي وهذا لقب عائلته الى هذا اليوم . ولم يصف المؤرخون  
الساعات وصفا مملبا مدققا حتى صنع هنري دوفيك الالماني ساعته الشهيرة لشارل الخامس  
ملك فرنسا وذلك سنة ١٣٧٩ فكانت مثالا تصنع الساعات عليه حتى استسقط الرافض .  
وقد صنع الافرنج ساعات كثيرة على نمط الساعة المذكورة . انما اشتهرها ساعة متروبولس  
وهي تدل على حركات الشمس والقمر والسيارات وعلى اليوم من الشهر . فيها ملاك يدق  
الساعات على جرس ثم يفتح بابا ويحيي العذراء ورسالة الباب . وكل ربع ساعة يقرع تمثال  
جوسا وقيل دق الساعة يمتد عليك جناحيه ويصبح مرتين  
وكانت كل هذه الساعات تصنع بميزان فيها كالفرش عوضا عن الرافض (البندول)

ولذلك كانت ضخمة ثقيلة لا يرى فيها - يرى في ساعات هذه الايام الكبيرة والصغيرة من الذهب والفضة - ولم يبق من اجزاء الرقاص الا في القرن السابع عشر - وعُتِرِع الرقاص مجهول فالمعنى بقولنا انه عربي وانحرى انه افريقي - سغليبيو الايطالي - هو يحنس الهولندي وهو كالا انكليزي. ولا يعد ان يكونوا قد توصلوا الى استحداث الرقاص تدريجيا فابتدأ به العرب وانما واشاعه الافرنج فانقشت الساعات به انفاكا عظيما

وسنة ١٨٨٠ عرض رجل في نيه يدرك ساعة علوها ١٠ قدم وعرضها ٨ اقدام وصممتها - المدام ووضع فيها اثني دولاب وحمل ثقلها ٧٠٠ ليرة ( نحو ٢٨٠ اقة ) . وهي تدور مرة كل اثني عشر يوما وعليها قبة من الزمرد قد جلس فوقها واشتغلون بحرف اميركا على عرش الراسه وضربت فوق رأسه مظلة عليها تمثال الحرية. وفي الساعة اربعة تماثيل تمثال طفل وتمثال شاب وتمثال كهل وتمثال هرم للدلالة على المصول الاربعة وفوق هذه الاربعة تمثال هيكل المظام للدلالة على الزمان وقد امسك كل من هذه التماثيل مطرقة وحرما يديه فبقصره باسمهات مطاوعة خاتمة وفيها عدا ذلك : ثيل رجال من المشاهير والحشم والخدم . وهي تدل على حركات السيارات لماثني سنة وعلى وقت المكاء والفرق بين اوقات مبداء وعلى ايام الاسبوع والاشهر والمصول الابراج وحركتي الارض وحركة القمر حول الارض . وفيها آلة موسيقية مديحة الصنعة تعرف على فرع تمثال الهيكل حرسه فيفتح خادم واشتغلون بها عن يساره ويماره فيؤكل رؤساء جمهورية الولايات المتحدة لابسين ملابس زمانيهم يحبون واشتغلون واحدا فواحدا بايديهم وهو واقف على رجله وماد يده حتى يمرؤا كلهم من باب آخر يفتح خادم آخر عن يمينه فيجلس واشتغلون وتنفذ الابواب ويؤد كل شيء كما كان

وفي اواخر القرن الخامس عشر تولى صناعة الساعات اناس غير الحدادين فانقشوها صريحا وتقسوا في صنعها على وجود عديده حتى اتصلوا الى صنع الساعات الصغيرة التي تحمل اليوم في الجيوب . والظاهر ان اول من اصطح ساعة من هذه الساعات رجل يقال له بطرس هيلي وذلك سنة ١٤٩٠ وكانت بفضة الشكل فسموا ما صنع على مثالها بفض نورمبرج وهو اسم مدينة عتقرعها . وكانت هذه الساعات تصنع من الحديد والفولاذ وتدور بلا انقال وتدق الساعات كالساعات الدقاقة . غير انه لم يكن لها الا عقرب واحد وكانت تدور مرتين اة ثلاثا في اليوم . ولكنها وثقل حرما كانوا يملقونها على رقابهم بالاونار والظاهر ان السلاسل الذهبية وغيرها لم تشمل بدلا من الاونار حتى صُمت

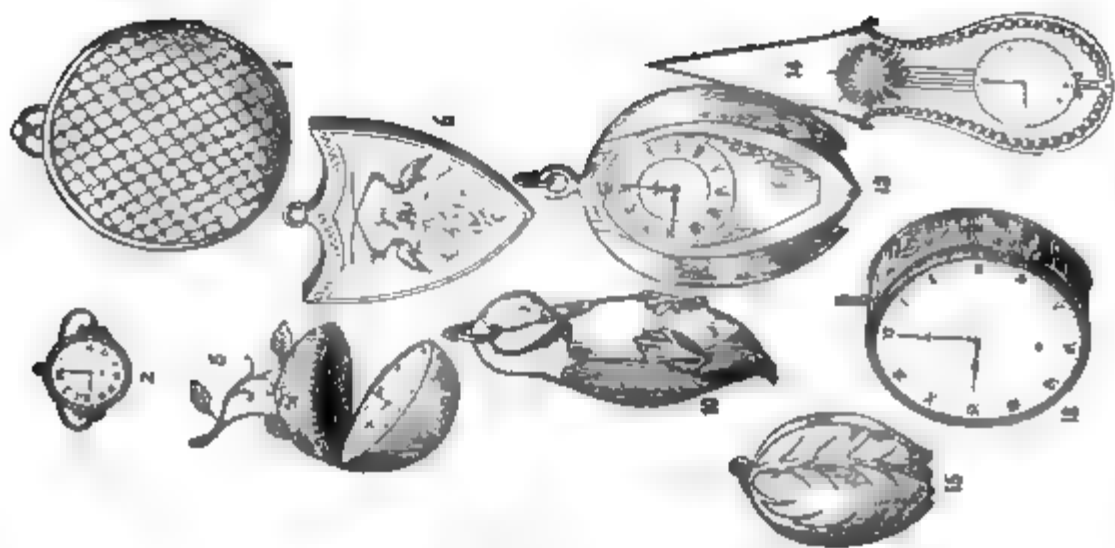
الساعات الملوطة الشكل كانت في الأصل من صنع الساعات  
تكاثر ساعاتها وتعددت أشكالها وأخذت نقشاً تزيينها وتعددت أوضاعها بين ساعات  
كبيرة كالصحن وصغيرة توضع في فصوص أحوتهم. وقد وضعنا هنا صور بعض من هذه  
الأشكال ليسهل تصويرها عبر انقاري. فالشكل الأول (١) صورة ساعة منقوشة من  
ساعات تلك الأيام والشكل الثاني (٢) صورة ساعة مبرقة في فص خاتم ملك من ملوك  
الانكليز والثالث (٣) صورة ساعة ملوطة الشكل وهي أول ساعة علفت سلسلة لابوتر  
كما تقدم. والرابع (٤) صورة ساعة من سوار (اشكرين) مرصعة بالمجاعة الكريمة  
وهي من صنع القرن الثامن عشر والخامس (٥) صورة ساعة من الذهب تفاحية الشكل  
مرصعة باللاتي وهي من صنع القرن الثامن عشر أيضاً والسادس (٦) صورة ساعة من  
الذهب ترسية الشكل منقوشة نقشاً عربياً مجدهر الميا الشفاف وهي من صنع سويسرا  
في القرن الثامن عشر. والسابع (٧) صورة ساعة كالحصاة فضبة موهمة بالذهب وكانت  
شائعة في آخر القرن السادس عشر. والثامن (٨) صورة ساعة  
بيضة الشكل عقاربها تطول وتقص في دوراتها. والتاسع (٩) ساعة بلورية مصمما  
رجل انكليزي في القرن السادس عشر أو السابع عشر. والعاشر (١٠) ساعة من الفضة  
نقش البطة المعلقة بمنقح صنمها رجل المني في ذلك الزمان أيضاً. والحادي عشر (١١)  
ساعة بلورية زئبقية الشكل. والثاني عشر (١٢) ساعة كروية الشكل دقيقة النقش تبدأ  
كيفها وضمت. والثالث عشر (١٣) ساعة بلورية مبرقة في بروتو مذهب فرنسية الصنع  
شبيهة ببعض الأزهار في شكلها، وتاريخها نحو ١٧٠٠. والرابع عشر (١٤) ساعة فرنسية  
فيثارية الشكل. والخامس عشر (١٥) ساعة انكليزية شبيهة ببعض الأهرار. والسادس  
عشر (١٦) ساعة معدنية. والسابع عشر (١٧) ساعة ملوطة الشكل أيضاً. والثاس عشر  
(١٨) ساعة طبلية الشكل

وكانت الساعات قديماً كثيرة الثمن على قلة دقتها فلم يكن ينقلها إلا الملوك والشرفاء  
والأغنياء وفي القرن السابع عشر احترصوا الزبرك اللولي لإدارة التروس فأدى ذلك  
إلى انقار الساعة وبلوغها مبلغاً عظيماً من الدقة والضبط وأما ما زبد عليها في زماننا هذا  
فمعظمه مائد إلى منع تأخير البرودة والحرارة والفرك في حركاتها. وقد وضعنا هنا على  
صور بعض هذه الساعات المتقنة والساعات القديمة أيضاً. فالشكل الأول (١) صورة  
ساعة حديثة رقيقة. والثاني (٢) ساعة طبلية الشكل. والثالث (٣) صورة كرونوغراف

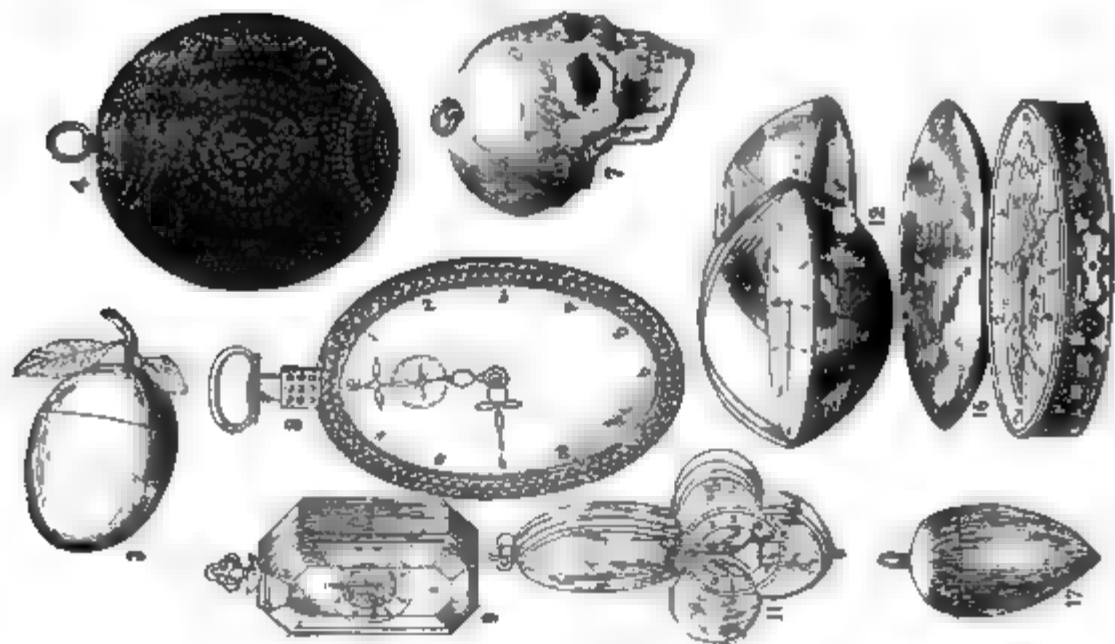
مزدوج يركب على النظارات الثقيلة . والراه ( 4 ) ساعة من البلور ذات عقرب للثواني .  
والخامس ( 5 ) ساعة الكريستال صميدة حداثاً صنعت في القرن السادس عشر . والسادس  
( 6 ) عطشها . والسابع ( 7 ) ساعة كاليشان . والثامن ( 8 ) ساعة كالامبريق صنعت في  
القرن الثامن عشر . والتاسع ( 9 ) ساعة في سوار . والعاشر ( 10 ) ساعة اعتيادية .  
والحادي عشر ( 11 ) ساعة وحدها قديم الزي . والثاني عشر ( 12 ) قفا ساعة حديثة  
مصورة بالطين . والثالث عشر ( 13 ) قفا ساعة حديثة مرصعة . والرابع عشر ( 14 ) ساعة  
من البلور . والخامس عشر ( 15 ) ساعة من الفضة موهجة بالذهب ومرصعة بالبلور حليبية  
الشكل وهي من صنع الجرمانيين في القرن السابع عشر . والسادس عشر ( 16 ) ساعة  
للبيدات يجمعها الصمغ وقد رصع اسم صاحبها وناحها باللاس

وإدق الساعات في زماننا هذا الكرونوغراف أو الكرونومتر وهو يستعمل كثيراً في  
الارصاد الفلكية وفبرما مما يقتضي دقة عظيمة . وهو إما كبير أو صغير والقائه عظيم على  
الحالين . وقد استنبط المحدثون الساعات أنكر بائية لقص ساعات كثيرة على ساعة واحدة .  
وهي كثيرة الامتثال في مواضع الفلكيين والساعات الهوائية وتدور بالهواء المنصل إليها  
من ساعة موكرة

لنا ان الساعات الصغيرة كانت تدق في بدايتها كالساعات الكبيرة . ونما يحسن  
سوقها ما ان من هذه الساعات مما يدق في اي وقت كان وذلك بان يضغط الرجل مكاناً  
معيناً من ساعتها فتدق عدد الساعات المطلوب . ورومان اختراع هذه الساعة مجهول . وقد  
تفنن الصناع فيها حتى صار الانسان يشعر بالدفقات باصابعه عوضاً عن ان يسمعها باذنه  
وزاد الفرنسيون على ذلك فاستنبطوا ساعات يُعرف بها الوقت لمسك بالاصابع . فصار  
الوقت يُعرف بالصر والسمع والمس وقد تطلّى ميناء الساعة بطلاء يثير في الطلام لتظهر  
ارقام الساعات في ظلمة . وكانت العادة في زمان من القرون الثامن عشر ان يحمل  
الانسان ساعتين لمقابلة احدها بالآخرى ثم صاروا يفضلون ذلك للجباة فكان من لا تجرد  
نفسه بشراء ساعتين او من لا استطاعة له على شرائهما يشتري ساعة كادبة ويحملها مع  
الصادقة . ولهذا العادة امثالها فجا زال الناس بالذبح حد الاعتدال فقد قيل انه لما فتح  
البروسيور مدينة درسدن سنة ١٧٥٧ . جدوا في خزانة الكونت برونال الوزير الكوفي  
٣٦٥ حلة و ٣٦٥ ساعة وعكازاً ومسحطاً ليبدل الواحدة منها بالآخرى كل يوم من ابام



صور  
الساعات  
الموصولة  
في الصورة  
١٦٢  
من مختلف  
لهجات ١٩٢٧



السنّة . والبذخ من طبع الشر جميعاً ونكهة بقوى في العض دون العض الآخر .  
 وهذا تاريخ الساعات بوجه الاحتذاء لما به الافادة الثابتة لاجل العملية ومن احب  
 الزيادة في هذا الباب فعليه بالمطولات

\*\*\*

اما التوقيت او ضبط الوقت فعملية ملكية تنى الآن على عبور كوكب من الكواكب على  
 خط الهاجرة فيخرج الملكيون من هذا المورد الوقت الصحيح بطرق رياضية يصعب  
 بسطها هنا . وضبط الوقت المنى على هذا الرصد يختلف باختلاف الراصد لان من الراصدين  
 من يرى عبور الكوكب فيسرع الى الضغط على الجرس الكهر بآلي الذي الى جنبه لاداء  
 الاشارة اللازمة لمن يدون ذلك . ومنهم من يتأخر وهذا الاختلاف قليل جداً قد لا  
 يزيد على سرعة من الثانية ولكن بعض المسائل الملكية تحتاج في تحقيقها الى معرفة الوقت  
 بالدقة التامة . ولذلك كثر البحث عن وسيلة ميكانيكية يستطيع بها ضبط العبور على  
 خط الهاجرة الذي يخرج من الوقت الدقيق من غير ان تعتمد العملية على الراصد . وقد  
 فاز في ذلك البرمال فريه والمسيو حواست ايرسويان

قد استنظا وسيلة لقول بمر الكوكب الواقع على التلسكوب الى اشارة كهربائية  
 ثم تحول الاشارة الكهربائية الى موجة لاسلكية والموجة اللاسلكية تحول الى صوت  
 مسموع او حركة ميكانيكية تحط نقطة وحطوطاً على القرطاس . واذا شاء المستنظ ان  
 يقل الصوت المؤذن بعبور الكوكب على خط الهاجرة الى كل بيت فيه آلة تلفون  
 لاسلكي استطاع ذلك اذ ليس ما يجمع ثقلها كذلك بعد ان تحول الاشارة الكهربائية الى  
 اشارة لاسلكية

ويطبق هذا الاستنباط على ضبط الوقت كما يأتي : توضع نظرية نورية كهربائية  
 امام طرف التلسكوب الاسفل ووجه التلسكوب الى الكوكب الذي يراد رصد عبوره  
 فينفذ نوره من العدسات الى الف يقع على البطارية فيؤثر فيها فتزيد مقاومتها لمردود  
 محوري كهر بآلي من الخارج او نقل حسب قوة النور وضعه . فتقصر الكوكب خط الهاجرة  
 المنقش على عدسية التلسكوب الامامية بخط دقيق محد نوره حراً صغيراً جداً من الثانية  
 فتقوى مقاومة البطارية لمردود الاشارة الكهربائية وهكذا يتغير الصوت في المكروفون  
 ويدون ذلك بوسيلة ميكانيكية

# أكون واحد أم أكون عديدة

## غرائب الافلاك

اذا شئنا ان نقيس المسافات على ارضنا قسماها باستمتر والمتر والكيلومتر او بالبوصة والذراع والميل فطول الصفحة من المقتطف ٢٤ مستمتر والبعد بين اذنا المقتطف وعطية باب المارد نحو مائتي متر والى بين القاهرة والاسكندرية نحو مائة كيلومتر في خط مستقيم وطول قطر الارض نحو ٨ آلاف ميل وطول محيطها نحو ٢٥ الف ميل والبعد بين الارض والشمس ٩٣ مليون ميل ولكن اذا شئنا ان نقيس المسافات في الصغر والكبر اصبح الاستمتر والكيلومتر غير وائين المرام . فدا شئنا ان نقيس طول موجة من امواج البور مثلا . وهذا المستمتر مقياسا كبيرا جدا لان اوجة القمر من ان نقاس به فاصطلمح الماء على المنكرون لقياسها وهو جزء من الف جزء من المليمتر وتأثير حره من الف من المتر . ونحن نستعمل اشعة اكس يستطيع العلماء ان يقيسوا بها مسافات القمر من امواج النور فيكون حتى المنكرون كبيرا ازاءها فاصطلمحوا على « الانفوسوم » وهو جزء من الف مليون جزء من البوصة . اما الكهارب والبروتونات فاجسام لا يريد حجم الصغير منها على جزء من الف مليون مليون جزء من البوصة . هذا من حيث الصغر

واذا شئنا ان نقيس الابعاد بين الاحرام السماوية خارج النظام الشمسي اضطربنا ان نستعمل مقياسا اطول من الميل او الكيلومتر بل اطول من المسافة بين الارض والشمس لان اقرب كوكب الى النظام الشمسي وهو « الما قنطوروس » يبعد عن الارض ثلاثمائة الف ضعف بعد الارض عن الشمس فاصطلمحوا على السنة النورية لقياس الابعاد بين الكواكب وعلموا المسافة التي يقطعها النور في سنة كاملة والنور يسير مسافة ١٨٦,٢٣ ميلا في الثانية على ما حققه اخيرا الاستاذ ميكلسن

فادا قست اقرب الكواكب الى الارض بهذا القياس كان بعد الما قنطوروس المذكورة سابقا ثلاث سنوات نورية ونصف سنة وبعد الشعرى عشرين سنة نورية ونجم القطب نحو مائتي سنة نورية وسديم الحبار نحو ٥٠٠ سنة نورية . واذا اتحدنا الشمس مركزا ورسمنا حولها كرة قطرها الف سنة نورية استطعنا ان نشمل في هذه الكرة كل الكواكب التي نستطيع رؤيتها بالعين المجردة . واذا زدنا قطر هذه الكرة حتى يصير

٢٥ ألف سنة نورية شملت كل الكواكب التي في نظام المحرة. ولكن بقي في الفضاء خارج هذه الكرة مجاميع من النجوم كل منها كمجموعة المحرة بعضها تبعد ملايين من سني النور عنها وكل مجموع منها كون قائم بذاته كخزيرة في بحر الفضاء ولذلك أطلق عليها اسم «الأكوان الخزيرية». فإذا اردنا أن نقيس المسافات بين هذه الأكوان وجدنا سنة النور انحصر من أن نفي بحرنا مضطرب حينئذ إن نستعمل مقياساً أكبر لقياسها لا يقل طوله عن ألف سنة نورية وقد نفطر أن يزيد إلى مليون سنة نورية. فالتقوآن النكروية في عجوم مجلان تبعد عنا مائة ألف سنة نورية ومجموع العجوم المعروف علمياً N. G. C. تبعد ٧٠٠ ألف سنة نورية والسديم القلبي في المرأة المسلسلة تبعد عنا مليون سنة نورية

أما سديم المرأة المسلسلة فقد بحث علماء الملك في أحواله فوجدوا أنه تبعد عنا مليون سنة نورية كما تقدم وقطره نحو ٥٠ ألف سنة نورية وفيه ملايين بل الوف الملايين من النجوم أكثرها أضعف من أن يرى على حدة لعدم واما الكواكب التي تراها ليه قنيزد الواف الاضغاف عن شمسا نوراً ولعنا كما: الدليل على ذلك اننا لو افحصنا الشمس عما مسافة مليون سنة نورية لما استطعنا ان نرسمها بالتصويرات كما نرسم هذه النجوم التي تبعد عنا هذه المسافة التاسعة

وقد ظهر في سديم المرأة المسلسلة منذ شرع العلماء بدرسون احواله نجوم جديدة اولها ظهر سنة ١٨٨٥ فبلغ القدر السابع أي أنه كان حينئذ يوقى شمسا مائة مليون ضعف نوراً ولعنا. وقد قدر العلماء أنه لما كان على أقصى انما كان ينبعث منه إلى الفضاء نحو مائتي مليون مليون طن من المادة كل ثانية من الزمان وقد بُني هذا الحساب على قواعد «مذهب النسبية»

وما يعرف عن هذه الأكوان قليل جداً لكن العلماء قاموا بسرعة بعضها بالسنة الينا قياساً دقيقاً. فالارصاد التي قام بها الاستاذ لول في مرصد جبل ولسن واعتمد فيها على الـبيكترسكوب دلت على أن سديم المرأة المسلسلة يقترّب منا بسرعة ٢٠٠ ميل في الثانية وأن عجوم مجلان تشعدها بسرعة ١٧٠ ميلاً في الثانية. وأما أكثر السدم القلوية الاخرى فتبعد عنا سرعة تتدرّج من الأميال في الثانية واسرعتها سديم لوبي يتبعد عن سرعة ١١٠٠ ميل في الثانية وقد ثبت أن المجرة التي فيها نظامنا الشمسي تسير بين السدم القلوية نحو صورة ذات الكرمي سرعة ٢٥٠ ميلاً في الثانية

وفي الفضاء هذا السدم القلوية سدم اخرى لا شكل خاص لها هي أشبه شيء بالطنخ ولذلك



أطلقنا عليها اسم القطع السحوية وقد تكون سدماً لولية ولكن التلكوب لا يستطيع ان يكشف عن شكلها الخفي لعدسات سم. هي انه يظهر ان هذه السدم او القطع السحوية تختلف قليلاً عن السدم القولية وربما كانت أكوانا في دور أكون. وقد ادعى تجمعها في بقع خاصة من الفضاء الى القول بأنها قد تصطدم بعضها ببعض فتكون شجرة الاصطدام تكون سدماً لولية.

فما هو هذا الكون أصبح ؟ وما هي الصورة التي يرميها هذا الهيئة للنظام الكوني بعد مباحثهم هذه اسمي السدم. تتكون من مواد. لها ؟ الوحدة الثانية. في هذا النظام الكوني هو النجم. وتقيم كروية من الغاز المتقد يختلف حجمها من كوة قد لا تفوق الارض حجمها الى كوة تنوق الشمس الف ضعف او أكثر حتى تتلأ تلك المشتري اذا وضعت مكان الشمس. وكثرة مادتها تحتل من لضاء المواد او اقل الى كثافة تزيد على كثافة الماء خمسين الف ضعف كما نرى في رقيق الشعرى.

والوحدة الثانية هي الكون. ما هو الكون ؟ قد يجيب عن هذه المسألة بقولنا ان الكون فراغ وهو جواب صحيح لان نظام المجرة وان كان يشمل خمسين الف مليون نجم الا انها منتشرة في فضاءها كما تنتشر ذرات قدم مكعبة من المواد لو شرئنا في فضاء مساحته عشرة اميال مكعبة. وعلى هذا التقدير يطلق على نظام المجرة الذي سنه نظاما شمسي اسم كون وشكل المجرة كحة عدس طول قطرها خمسون الف سنة نورية وشخاتها اي المسافة بين وجهيها صدم مر كوما ١٠ آلاف سنة نورية. وحارج هذه المسدة او هذا الكون كونا آخران في عيود محلان بمقدار نحو ٢٠٠ الف سنة نورية ثم كون آخر بعد ٧٠٠ الف سنة نورية ثم على مليون سنة نورية نجد السديمين القولين في المرأة المسلسلة وكوكبة المثلث وكل منها طوله الاطول يبلغ ٥٠ الف سنة نورية اي طول قطر المجرة. ولم يشر الراصدون حتى الآن الا على أكون قاعة بسمها في الفضاء كالجزر. ولكن من يدري انهم لا يثرون على قارات اي على أكون متصل احدها بالآخر في هذا الفضاء الواسع على انه مما اصبا يصراوا لانا في هذا الفضاء فاما لا نؤمن ان صل الى نهايته في الزمان ولا في المكان. سم ان الملايين من هذا الكواكب التي تتج في الفضاء تدعش العنق وتغير اللب ولكنها تشرط بينة حيا سطر اي ما استمعنا كشم من الحقائق عنها فنقول مع بسكال. « انا حصار بل من اصغر الكائنات واضمها ، ولكننا نعرف انا حصار وفي ذلك سر حقا »

## غرائب الصحافة الأميركية

ونوادير الاسوشيتد برس على لان مديها

١

رُوِّعت ولاية كنتيكي في احد ايام يناير سنة ١٩٠٠ بمصرع حاكمها المستر غوبل  
أُحُلِقَ عليه رماح من يد مجهول نثارت الخواطر وتأهب الناس لنشأة لان الولاية  
كانت على ابواب انقلاب عام حاكم الولاية واعضاء مجلسها النيابيين ، فمزا اصحاب الحاكم  
الجباية الى المستر تيلر مزاحمة في الانتخابات . لكن هذا احتار حدود الولاية الى انديانا  
وهي الولاية المجاورة ورفض ان يقوه شيء يتعلق بالحريية ولما حُلب الى حاكم انديانا  
ان يسلمه رفض بحجة انه اذا سلمه فقد لا يصعب في محاكمته . على انه لم تخبر ايام قلائل  
حتى حُكِمَ في ولاية كنتيكي على احد اصدقاء تيلر وبات الناس ينتظرون منه قولاً  
يزيح الستار عن اسرار الجريمة ، فوجد مكانه الصحف الى الحد الذي كان يقيم فيه يحاولون  
ان يسقطوا اخباره ويتصرفوا رأيه في الحادثة . ثم اذاعت الجرائد ان تيلر ينوي ان ينشر  
بياناً عاماً عن كل ما حدث وذهب هو بعيد ذلك الى دار المحكمة واملى عن كاتبه المحكمة  
رسالة وضعا في ظرف وختمه يدير وحمله بنفسه الى صندوق البريد ، والكاتبه نفسها  
مزقت الاوراق التي كتبت عليها مسودة الرسالة . على انه لم تقض سوى ساعة واحدة حتى  
كانت الرسالة بحرفها قد نشرت في جرائد انديانا بولس وهي حاصلة ولاية انديانا

دُهِشَ تيلر وسأل الكاتبه في ذلك فلم يقر جواباً لانها مزقت اوراقها ولم تنبس بكلمة لاحد  
ما عن موضوعها فلم يبق لديه سوى مصلحة البريد فهددها برفع قضية عليها لانه اعتقد ان  
احداً لمكتاتبيين اخذ الكتاب من البريد وقتل محتوياته ثم اعاده . على انه بعد البحث والتفري  
وجد ان الكتاب ارسل في الميعاد المعين ووصل الى المدة الثانية في الميعاد المعين وبقيت  
الحادثة سرّاً صحافياً مكتوماً الى ان كشف الستار عنها في السنة الماضية في مأدبة حضرها  
جمهور من اكبر الصحافيين في اميركا . ذلك انه بعدما خرج تيلر من الغرفة التي املى فيها  
الرسالة على كاتبة المحكمة دخلها مراسلان حديثا المهد بالصحافة بحثان فيها عما يدلها الى  
الوقوف على موضوعها جلس احدهما الى الطاولة التي كتبت عليها الرسالة فطقت يده  
انفاقاً بورقة لرجة فرمها فاذا هي «ورقة كربون» جديدة كتب عليها مرة واحدة طرداً

وعكسك ولما رفعها قرأ عليها « انا نيلر » ففرف انها الرسالة المشوذة فوضعها في جيبه وذهب مع رفيقه الى غرونتها خلا رموزها ، لم تقصر ساعة حتى نشرت في اشهر صحف انديانا بولس كما تقدم

الحادثة غريبة بذاتها ولكنها ليست اغرب من مئات من القصص الصحافية التي تحدث كل يوم في اميركا وغيرها من البلدان ، انما يجهل منها ان المراسلين المذكورين اصحابا يشغلان الآن منصبتين من اكبر الماسب الصحافية في اميركا ، احدهما المستر لونغ محور مجلة الكوزمو بولييتان والاخر المستر كست كوير المدير العام لشركة اتحاد الصحافة الاميركية Associated Press وهو موضوع هذه المقالة

## ٢

وُلد المستر كست كوير سنة ١٨٨٠ في بلدة صغيرة بولاية انديانا واخذ ببيع الصحف في الشوارع من نعومة اظفاره ثم ارتقى تسلّم تنفيذ الحروف على انه لم يفتح بذلك بل ترك العمل حالما جمع مبلغاً صغيراً من المال ودخل مدرسة تعلم فيها ما حسبه لازماً للصحافة من العلوم حتى يكون صانعاً في رأيه منصفاً في حكمه . وعاد الى الاشتغال بالصحافة لانضم الى شركة اتحاد الصحافة الاميركية مراسلاً بسيطاً ولكنه كان ذكياً مقداماً فاخذ يرثي رويداً رويداً حتى انقلب في ٢٠ ابريل سنة ١٩٣٥ مديراً عاماً لها

ماذا حدث في ٣٥ سنة منذ نشر كوير على رسالة المستر نيلر المذكورة سابقاً ، ما مكّنه من النهوض من ادنى صفوف الصحافيين الى اعلى منصب بينهم ، اذا سألت اي عامل من عمال الاسوشيتد پرس عن سر تقدمه اجابك « انه كان اكثر انفاقاً للعلم من غيره مما كان العمل . بدأ حياته الصحافية صغيراً ولكنه حينما عين في فرع الادارة انصرف الى عمله بكل ما عرف عنه من نشاط . وهو من الرجال الذين يحسون المعيشة البتية البسيطة ولا يرغب في الاسفار لانها تفصله عن زوجته واولاديه ولكن لما دعا داعي العمل ان يذهب الى اميركا الجنوبية لاصلاح بعض الخلل الذي وقع في ادارة الشركة هناك لآء عن طيبة خاطر وبعي بعيداً عن بيتيه وامرته حتى نظم العمل وحمل مقام الشركة في حرز حرز » وهذا يذكرنا بمقالة قرأناها عن المستر ادولف او كس صاحب جريدة بيويورك تيمس الذي رفعها في ثلاثين سنة من وهداة الافلاس الى اعلى مقام بين صحف العالم الكبرى . مثل عن سر نجاحه فقال « السير على السن الادبية المعروفة كل يوم من ايام حياتي »

## ٣

كتب كاتب اميركي مقالة عن المستر كوپر ضمنها كثيراً من الوادر الصحافية الاميركية فاقنطننا منها ما يلي قال :

كنتُ انا اول طعام الفداء مع كوپر يوم توفي لرنك منسي الصحافي الاميركي الشهير فجاءنا احد العمال في شركة الاسوشيتد پريس وطلب اليانا ان نساعدهُ في معرفة مقر المستر دابش مدير اعمال منسي وقال ان كل ما نعرفهُ ان المستر دابش في الحمة الاخرى من الاوتيوموس الاثنتيكي اي في اوربا او افريقيا او اسيا، فنحنض كوپر عن مادة الطعام، ذهب الى مكتبهِ فكتب تلغرافاً ارسلهُ الى كل مكاتب الشركة في انحاء اوربا والشرق الادنى يطلب ليهِ منهم ان يصروه اير المستر دابش . وفي الساعة الخامسة بعد الظهر ورد عليه تلغراف من القاهرة بمصر ليهِ ان دابش بلغ خبر وفاة وليهِ وهو عائد بالباخرة الاولى عاد المستر كوپر الى مادة الطعام فجلسنا نقدر عن الصحافة واركانها فقال : انظر الى الغرفة المجاورة تلك تجد فيها سير كل الرجال الذين لم شي من الشهرة في اعمالهم المختلفة، ففي بلغ رجل من هؤلاء الخمسين من عمرهِ يكتب سيرته ونعت بنسخة منها الى كل الجرائد المشتركة عندنا، فاذا بلغ الستين وكان لا يزال ممن يشار اليهم بالبنان اعدنا كتابة سيرته باسماء، ولكن رجالاً متقدمين في العمر ولم شأن كبير في احاديث الناس كالابا والمستر كفلر الكبير وغيرهما بعد كتابة سيرهم سنة فستة حتى نكون كل جرائدنا مستعدة لنشر ترجمة والية للرجل متى انقض الموت حينه

هذه ثمة التفت الى المستر كوپر وقلت له اريد ان اسألك مسألتين الاولى كيف يتصل خبر حادثة من الحوادث بجرائدكم ، وكيف تجمعون الاخبار ، وكيف تستطيعون ان تستقوا كل ما يهم الجمهور . والمسألة الثانية كيف تحكمون على ما يحسن نشره او ما يجب اعماله . فقال احبك عن هاتين المسألتين بسردي بعض الحوادث

لعلك تذكر حيناً فر المدعو « هري ثو » من البهارستان الى حدود كندا . فالجمهور حينئذ كان توافداً الى معرفة اخبار هذا الرجل اولاً لانه غني كبير وثانياً لان حوادث حياته ومراره كانت تدور على صيدة حيلة وثالثاً لانه اشترك في جريمة تستلفت النظر فمن الواضح ان سر اخباره كان عملاً صحافياً كبيراً وطيباً فلا تعجب اذا قلت لك ان كل رجال الاسوشيتد پريس السالمين والمنسبين كانوا يهشون عنه حتى يمرقوا اخباره وينشروها في الجمهور . فر ثو من اللجأ وكاد يكون من الثابت انه اتجه الى الشمال فهب رجال

البوليس في اربع من الولايات الشمالية قُبِحت عنه ، واخذت اسلاك التلفزيون والتلفون تأتي بالرسائل المختلفة وانكل غابتهم ان يجيبوا عن المألة التي يسألها جمهور القراء « اين نو ؟ » ولما جاء الجواب كان من رجل منتسب الى الاسوشيتد پرس ، بعد ان مضى عليه ستان لم يرسل رسالة واحدة اليها . ونصير ذلك ان لنا مراسلين في كل أنحاء المعمور ، يقومون باعمالهم العادية سواء كان تحرير جريدة صغيرة او ادارة مخزن او محطة سكة حديد ، وقد تمضي سنوات من غير ان تلغ رسالة واحدة من احدهم ولكن متى حدث ما يستدعي الاهتمام تراهم يستمدون بلع كل الاحبار الصحيحة وتبلغنا اياها هؤلاء المراسلون المنتسبون وهم غير المراسلين العاملين الذين نفيهم في المدن والبلدان التي تكثر فيها الحوادث والاخبار

هذه طريقة من الطرق التي تجمع بها الاخبار . والبك طريقة اخرى :

صاح اسم تلقيها الرسالة البرقية التالية . « لونغ براش . نيوجرزي . يقول جون كره انه لما ادار آتة اللاسلكية في الساعة التاسعة صباحاً سمع صوت استماعة مؤداه « انا نهبط » وينتقد انه من طيارة اختل توازنها فهبطت الى الارض وان الرسالة قادمة من جهة ولاية اوهايو »

فارسلنا رسالة الى كل مراسلينا في المنطقة التي قلنا ان الحادثة وقعت فيها ليجتوا عن الطيارة الغابطة ويوافونا باخبارها فجاءنا ردود كثيرة ثبتت ان الرسالة ليست من طيارة هابطة تسقط وتتنا حاررين في امرنا حتى كشف لنا السر اذ تبين لنا ان فرقة من قسم الطيران تقرأ كل يوم على الخطاب بالراديو فكان الكلام الذي سمعته كونزو احدي الرسائل التي يتادها رجال الفرقة

ان العمل الذي تقدم به لا يسمع لنا بان نهمل اشارة واحدة معا كانت صغيرة ، اذا من يدري انها لا تكون مقدمة خبر صحافي مهم ، او تخفيض نفوس كثيرة من اخطار تحقيق بهم . فالقاعدة التي يجري عليها رجال الاسوشيتد پرس هي نتيج كل خبر الى مصدره فاما ان نثبت ونشره واما ان نثبت فساد وننشر ذلك ايضاً

اننا مدينون هذه القاعدة الرشيدة الى المستر ملغل ستون M Stone مؤسس هذه الشركة ومديرها الاول . فهو الذي ضم كل الصحف الاميركية في هذا العمل العظيم ونوادره في هذا السبيل لا تصارها نوادر صحافي آخر

مثال ذلك لما مرض البابا ليون الثالث عشر وقيل انه اشق باث العالم بامرره

منتظراً الاخبار عن مرضه وصحته ساعة قذاعة. على ان وزير التلغرافات الايطالي ارسل رسالة الى مكاتب الاسوشيتد پرس في رومية يقول فيها انه لا يسمع له بارسال للفرافات ما عن وفاة البابا الا بعد ما تنقضي ساعتان على وفاته لكي يتسع الوقت للكاردينال رامبولو حتى يجبر ممثلي البابا في البلدان المختلفة بذلك. لكن المستر ستون لم يوضع لذلك صاغراً بل هياً رسالة شعرية ترسل اليه ساعة الوفاة من غير ان يرتاب فيها مأمور التلغراف الايطالي. وكانت الرسالة المتفق عليها كما يأتي « رقم التحويل الضائع هو — » ثم تورد ارقام الساعة والدقيقة التي حصلت فيها وفاة مقلوبة فالأ حصلت الزمان الساعة الخامسة والدقيقة ٤٣ كان المكاتب « رقم التحويل الضائع ٣٤٥ » وذلك لكي لا تنبأ الرتبة في عقل مدير التلغراف. ولكن شاء القدر ان تكون الوفاة الساعة الرابعة والدقيقة الرابعة ، فاسقط في يد المراسل ولكنه بثت بالرسالة فلم يرثب بها مدير التلغراف ونشرت في جرائد اميركا بعيد الوفاة. فاحتاط جميع الكرادلة كل الحيلة حين اجتمع ليختب حلفاء البابا المتوفى ولكن احتياطهم لم يخدم نفساً وكانت اعمال الجميع تنشر يوماً بعداً في صحف اميركا لان احد اعضاء الجمع كان من رجال الاسوشيتد پرس. والمستر ملغل ستون نفسه كان قد وضع رسائل رمزية مختلفة يستطيع ان يستعملها المكاتب في ارسل رسائله وحتى لقد جعل قائمة الثياب المرسلة الى القسل او وصفة الطبيب المرسلة الى الصيدلية رسالة صحفية فيها شيء عن اعمال الجميع. ولما انقرب البابا الجديد كانت الساعة الحادية عشرة صباحاً في رومية ، فنشر الخبر في جرائد سان فرانسكو في اليوم نفسه.

ولما نشبت الحرب الكرى كانت احدى البواخر الالمانية عائمة من اميركا الى المانيا تحمل نحو مليون جنيه ذهباً فلما كانت في عرض البحر التقط رباتها رسالة لاسلكية تنبئ بنشوب الحرب تخاف ان يقبض عليه الاعداء قبل الوصول الى المانيا فتقل راجعاً الى اميركا ولما كان الجمهور يتساءل عن مصير هذه الباخرة نشرت الاسوشيتد پرس تلغرافاً مفاده ان الباخرة وصلت الى شواطئ اميركا ورسمت في ميناء يدعى « بار هارير ».

وتفسير ذلك ان احد رجالنا كان مسافراً عليها الى اوربا فروى الحادثة بمخاطبها ولو شئت لحدثت لك الامثلة ولكن في هذا القدر كفاية. اما يضع لك ان رجالنا مبشرون في كل الانحاء وغير الواقف على حقيقة الحال يدعش اذ يرى واحداً منهم حاضراً في كل حادثة تصحى الذكر فيها.

نكتفي بما تقدم جواباً عن سؤالك الاول. اما سؤالك الثاني فترحم به الى معرفة

الطريقة التي يجري عليها المحرر في نشر بعض الاخبار واحمال بعضها

حذفتك مثلاً . ماذا قرأت في جريدة الصباح اليوم ؟

قلت لا اظني انتم النظر في قراءتي ، فقد نظرت اولاً الى احوال الجوع ثم نظرت الى العناوين الظاهرة في الصفحة الاولى وقرأت نذراً من مقالين احدهما عن قانون ضريبة الدخل والثانية عن اراء محافظ نيويورك في زيادة قطرات النفط . ثم حولت نظري الى اسعار العقارات لارى هل اشترى احد ارضاً في الحقة التي اسكن فيها وما هي الاسعار التي دفعها ثم نظرت الى اسعار الاوراق المالية والانباء التجارية بوجه عام ثم الى المقالات الرئيسية والاخبار الاجتماعية والوفيات . وبعد ذلك مررت بنظري على باقي الصفحات فلما انتهيت كنت قد اتهمت بطوري لنهضت واسرعت الى مكنتي قال المستر كوكو بر هذا مثلاً للاخبار التي تهكم وبه استطع ان احبك عن القسم الاول من سؤالك وهو ماذا يهم الجهور من الاخبار ؟ اكثر ما يهمهم الاخبار التي تتعلق باشخاصهم . ففي الجريدة التي قرأتها اليوم اخبار مهمة عن احوال اوربا السياسية ولكنك لم تنهم بها مطلقاً لان اوربا بعيدة وهي لا تهكم ولا تنهم زوجتك الا عن طريق غير مباشر . قد تقع في اوربا حوادث تعير وجه غريبتها في عشرينات او عشرين سنة ولكن الامر الذي يهكم اليوم هو مقدار الضريبة على دخلك السنوي ، وهل تنوي البلدية ان تشي قطار نفق جديداً حتى لا يزدحم القطار الذي تنقل به في ذهابك وايابك ، وهل اسعار الارض في جوار ممتلك آخذة في الصعود او الهبوط ، وهل احد معارفك توفي ، وهل المقالة التي كتبت عن اخلة النلاية ذكرت اسمك واسماء اصدقائك بين الذين حصروها ، قال الناس يريدون ان يقرأوا ما يتعلق باشخاصهم . قد يحدث جوع في الصين يميت مائة الف شخص او مليوناً من الاشخاص ولكن ذلك غير مهم لقرائنا الاميركيين من حيث فائدته الاخبارية . فالصين بعيدة عنا والجوع امر قد لا ندرك مصاعه نحن الاميركيين لاننا في سعة من الميش وطيب فليس من الحكمة الصحافية افصاح صدر الجريدة لاخباره . ولكن خبر العاصفة التي كسرت البلون شندوى وقتلت اكثر رجاله خبر له مقام صحافي كبير لان الشندوى بلون اميركي وريانه ورجاله اميركيون وقد يكون احدهم من اغاربك ، والبلون نصف طائر فوق كثير من الولايات الاميركية وقد يكون طائر فوق دارك ، كل هذه العوامل تجعل لك اهتماماً شخصياً بالبلون واخباره وعليه ترى محرر الجريدة يفتح صدرها لاخباره ويكتب العنوان بحروف سوداء تلت

النظر ، زد على ذلك ان الاحوال التي تحطم فيها البلون تضرب على وتر حساس في نفس الانسان العاصفة الموجهة التي حست ، وحيرت الثلث على غير حدى في ظلام الليل وانكساره الى ثلاث قطع ووقوعه وجاله الى الارض بكل هذه امور تثير فينا حب الاطلاع فالامر الاول والثاني الذي يهتم به محور الجريدة هو نشر الاخبار التي تهكم انت وthem معارك اي تهم جمهور القارئين . فانك لم تذكر اخبار الالعب الرياضية بين الاخبار التي قرأناها هذا الصباح لانك لا تهتم بها شخصياً وقد لا يكون لك احد من معارك متعلّق في سكر . لكن انقراض نشرته قبيل سبعة ايام آخر اما لانهم من الذين يرون هذه الالعب او لانهم حضروا مباراة و يودون ان يروا كيف وصفها مكاتب الجريدة وهل وصفه يتفق مع ما شاهدوه او لان لهم اصدقاء اوفاري لمبوا ويريدون ان يلقوا على نصيبهم من ثناء الكتاب

ومن الاسباب التي تجعل اخبار الالعب الرياضية مما يقل عليه الجمهور انها تذكر براعة اللاعبين ومقدرتهم في التملب على خصومهم . وقد كانت اخبار النزال ولا تزال من الحد الاخبار التي يتناقلها الرواة

كذلك كلما نهم بامور المال وقد قيل ان المستر بلنزر الشهير اصدر امراً الى كل جرائده ان تنشر وصايا المتوفى المعروفين على الصفحات الاولى من جرائده وان تذكر كيف كانوا يستثرون اموالهم ، وما هو مقدار ثروتهم وهل هو اكثر مما كان يظن او اقل ، وكيف كانوا ينفقون الاموال التي تفيض عن حاجتهم وحاجتهم اسرهم . هذه امور تهتمها وخصوصاً اذا كانت مرتبطة بشخص مشهور او معروف لدينا وعليه فهي من الاخبار التي يهتم كل محور بنشرها

ثم هناك اخبار الموت والوفيات وهذا امر يهتم به اكثر الناس اهتماماً كبيراً . قد لا يهتم به الشبان لانهم يرون الموت بعيداً عنهم وهم يرحلون من الشاطئ والصحة في برد قشيب ، ولكن المستغلين بالصحافة يعرفون انه متى بلغ الرجل سن الخامسة والاربعين يبدأ يقرأ اخبار الوفيات ومتى بلغ الستين تصبح هذا الاخبار اول ما يقرأه من الجريدة ، ذلك اننا متى اجتازنا سن الاربعين تبدأ المتية نخترع بعض اصدقائنا ومتى بلغنا الخمسين واجتازناها نكون قد فقدنا من معارفنا واصدقاتنا ما يجعل الموت حقيقة ماثلة امام عيوننا

فالعناصر الاصلية في كل خبر يهكم — هي الامور التي نتملّق بك اولاً وبمعارفك ثانياً ، وبكل مباراة او نزال ثالثاً ، وبالمال رابعاً ، وبالموت خامساً ، وبضيف بعضهم



الجرائم ولكن ما من جريمة تهمة إلا إذا كانت متصلة بأحد الأمور السابقة - والاسوشيتد پرس تهمل بعض اخبار الجرائم جرياً على قاعدة تراها مفيدة . ذلك انها لا تذكر اسم السهم مثلاً في حادثة انفجار لثلاً يؤثر ذلك في بعض ضمانات العقول والاخلاق فيستعملونه ولكن اخبار الجرائم الكبيرة لا بد من نشرها لان النشر اكبر فاضح للجرمين والقوى واقى للناس من اشرارهم

قال الكاتب : فالتفت الى المستر كوبر لاسأله سوالي الاخير : قلت او يستطيع احد ان ينشر في الناس ، بواسطة شركتكم ، خبراً يفيدُهُ ويكون كلمةً اختلاقاً سيئاً اخلاقاً ؟ لفرض ان واحداً من اصحاب الملايين اراد ان يؤثر في بورصة العقود انلا يستطيع ان يستخدم شركتكم في ذلك ؟ ألا يستطيع ان يرشي احد مراسليكم فيبث اليكم خبراً مخبوءاً صحيحاً فتبشرون به الى كل الجرائد المشتركة عندكم فتنشره ؟

فهر رأسةً نفيًا وقال : كثيرون يحاولون ذلك من آن الى آخر . كنت مرة في مكتبها الخاص بمدينة نيويورك فوصلت رسالة محضاة من مراسلنا في احدي مدن تكساس على حدود بلاد المكسيك وموداعا ان حكومة المكسيك قررت ان تعترف ببعض الشركات الاميركية في المكسيك وان توسع لها مجال العمل . هذا خبر مهم كل رجال الاموال ولو نشرناه لكان حبيب اوتفاعاً كبيراً في اسهم الشركات المذكورة . ولكننا كنا على حذر وذلك لان الرسالة لم نكتب بالاسلوب الذي يجري عليه مكاتبونا في كتابة رسائلهم رغمًا عن انها كانت موقفة منه لمجئنا عن مصدرها وعرفنا لجمال ان المكاتب المذكور لم يبعث بها فاهملناها . وعليه فليثقي الجمهور ان خبراً مختلفاً لن ينسرب الى اخبارنا عن قصير لان الرسائل التي تنوسل بها لفرقة الاخبار دقيقة وفعالة

\*\*\*

اذا دخلت غرفة التحرير في جريدة الورد النيويوركية رأيت لوحاً من البرونز عليه هذه الكلمات «لذكرى غرهوري هيومنز مخبر في جريدة الورد جرح حرجاً بلياً في اصطدام سكة حديد سمنورد فكانت جريدته ممه الاول ، فصرفت النظر عن الاهتمام بجرحه الى ارسال خبر الاصطدام الى جريدته» . فقد كان اول ما طلبه من رجال الاسماء ان يبعثوا الى جريدته خبراً مفاده ان هناك حادثة اصطدام كبيره فليسأل احد المكاتب لوصفها ، لانه مهتم الاعضاء لا يستطيع الكتابة . ان ادارة الصحف الاميركية الكبيرة وشركات الاخبار حافلة بتل هذا الرجل ، هم حينك الناطرة واذنك السامعة في هذه المهنة الشاقة المحبوبة

## نخن واليابان

مضى على مقتطف أكثر من أربعين سنة وهو ينوء بتقدم اليابان حاصياً أن الاقتداء بها أمهل طلياً من الاقتداء بغيرها لأنها امة شرقية . وفي مقتطف اغسطس ( آب ) سنة ١٨٨٢ صفحة ١٨٥ ما نمة :

يذكر كما هو معلوم بلاد في أقصى المشرق لم نهض من غفلة الجهل إلا منذ برهة يسيرة ومع ذلك فقد فجعت بهمة دولتها ورجالها فجأحاً يعوق التصديق كما يظهر من عدد الكتب التي ألقت في السنتين الماضيتين ومواضيعها

موضوع	عدد ما ألفها	عدد ما ألفها	موضوع	عدد ما ألفها	عدد ما ألفها
الكتب	سنة ١٨٨٠	سنة ١٨٨١	الكتب	سنة ١٨٨٠	سنة ١٨٨١
الفلك	٢٠٧	٢٥٥	الفقه	٢٠٧	٢٥٥
الغليات والادبيات	٠٣٢	٠٩٣	الاقتصاد السياسي	٠١٥	٠٢٥
التاريخ	١٩٦	١٧٦	السياسة من كل نوع	٢٨١	٥٤٥
الشعر	٤٩١	٥٥٦	الجغرافيا	١٧٠	١٦٤
التصوير والكتابة	١٢٧	٣٣٩	الطب	٢٢٩	٢٦٧
المساحة	٠٠٨	٠٢٨	الكيمياء	٠٢٥	٠١٧
التجارة	٠٧٠	١١٣	التاريخ الطبيعي	٠٢٢	٠٢٠
كتب التعليم	٧٠٧	٧٠٤	الفلسفة الطبيعية	٠١٩	٠١٣
جرائد جديدة	٢٦٦	١٤٩	الرياضيات	١١٩	١٠٧

وألف لها ايضاً كتب اخرى في الانقلاب والحرب والملاحة وقواميس في اللغة وسكولوجيات وغو ذلك . وعدد كل المؤلفات التي طبعت سنة ١٨٨٠ هو ٣٧٩٢ وسنة ١٨٨١ هو ٤٩١٠ وبعض هذه الكتب مترجم من اللغات الاوروبية . مثل كتاب الميت لسميلز مؤلف من التفاح . وكتاب الكيمياء لرسكو وهو المعتمد عليه في المدرسة انكليزية السوروية . وكتاب شرائع اهالي المالك المختلطة لليون لتي . وقاموس الشريعة لبوقيه . ورسائل اللورد شترفيلد وكتاب الفقه لنيلز . وكتاب الطب الشرعي لطمن . وكتاب اقتصاد الامة لباركر . ومقالات مل في الديانة . ومناقشة الديانة والعلم لدرابر . وتاريخ

القدن لكل . وسادى "واميس الفكر لظمن . وغير ذلك من الكتب المشهورة والمعتمد عليها في ابوابها عند الامرج . فظهر مما تقدم ان بلاد يابان متقدمة في العلم ولادب رانها قد احتارت عصر النعت في التوازم ودخلت عصر البحث في الكليات لانها قلت الكتب العلمية الضرورية في السنة الماضية عن التي قبلها وادرس كتب السياسة ، الفقه والتاريخ والشعر والتصوير ونجارة وهو ذلك مما لا يتطرق الناس اليه الا بعد اكتسابهم من لوازم الحياة وتقدمهم في ميدان الحضارة . هذا والظاهر ان المطابع حرة عسهم ودولتهم لا تعرضها الا نادرا لانها لم تلغ من ٤١٥ حرية المذكورة لأحريرة واحدة انتهى

\*\*\*

وامن مجلد من مجلدات المقطب الأديب تنويه بسعي اليابان ونجاسها ولاسيا  
المقالات التي جعلنا موضوعها « نأ من اليابان »

وتاريخ اليابان قديم ولكنه لا يضاهي تاريخ مصر في قديمه . ولا عمرها القديم يسبق ان يقاس بمصر ولا بلادها تسبق ان تذكر من حيث الحصب امام وادي النيل . ونهضتها الحديثة احدث من نهضة مصر . وكل ما تميز به على مصر ان شعبها اكثر من الشعب المصري وانها منعت الادريين من التعرض لشؤونها الداخلية في اول نهضتها ولكنها تعلمت منهم واقتدت بهم في كل شيء

وقد رأينا الآن ان تقابل بين مقومات عمران اليابان ومقومات عمران مصر لعل  
في هذه المقابلة فائدة للقادرين على اصلاح الحال عدا

مساحة المعمور من اليابان ١٤٥٠٠٠ ميل مربع

ومساحة المعمور من القطر المصري ١٢٠٢٣ ميل مربع . وهي نحو عشر مساحة اليابان

عدد سكان اليابان الآن نحو ٦٣٠٠٠٠ في الميل المربع ٤٣٤ نسك

وعدد سكان القطر المصري الآن نحو ١٤٥٠٠٠٠ في الميل المربع نحو ٢٠٠ نفس

دخل حكومة اليابان السنوي ١٥٢٠٠٠٠٠٠ جنيه فيصيب النفس من سكانها

٢٤٠ غرشا مصرية . وقد قدر دخل الحكومة المصرية لسنة الحاضرة نحو ٤١٠٠٠٠٠٠

جنيه ولكن يدخل فيه ربا الاموال الاحتياطية وهو نحو مليوني جنيه ويرايد سكك

الحديد وهو اكثر من سبعة ملايين جنيه والمأخوذ من الاحتياطي وهو نحو ثلاثة ملايين

جنيه فلا يبقى من ايراد الحكومة الذي يؤخذ من السكان لتعاقها الا ٢٦ مليون جنيه

فيصيب النفس من السكان جنيها لا غير

مساحة الارض الزراعية في اليابان نحو ٤٠ مليون فدان نصفها حراج والنصف الآخر زرع منه سنة ١٩٢٠ نحو ثمانية ملايين فدان ارضاً ونحو ثلاثة ملايين ونصف مليون حبوباً أخرى ولا زراعة غير ذلك تستحق الذكر ولكن في البلاد غناً حجرياً ومعادن مختلفة بلغ ثمن ما استخرج منها تلك السنة ٣٣ مليون جنيه أكثرها من ثمن الفحم. والبلاد صارت صناعية بنوع خاص فقد بلغ ثمن منسوجاتها القطنية سنة ١٩٢١ أكثر من ٦٦ مليون جنيه ومنسوجاتها الحريرية ٥٠ مليون جنيه والصوفية أكثر من ١٦ مليون جنيه وصحت من الورق الاوربي ما ثمة أكثر من عشرة ملايين جنيه ومن الورق الياباني ما ثمة ستة ملايين جنيه والحواريب ومحورها ما ثمة نحو ستة ملايين ونصف ومن الخشب الياباني ما ثمة خمسة ملايين ونصف ومن كل من القناب والخضر ما ثمة أكثر من ثلاثة ملايين جنيه ومجموع ثمن مصنوعات تلك السنة كان أكثر من ١٢٠ مليون جنيه

وكان فيها سنة ١٩٢٢ من شركات عزل القطن ٦٠ شركة في معاملها نحو اربعة ملايين منزل و٣٠٥٣١ عاملاً و٧٢٣٠ عاملة. وبلغت قيمة صادرات البلاد سنة ١٩٢٥ أكثر من ٢٣٠ مليوناً من الجنيهات

اما القطار المصري فليس فيه معادن تذكر وما يستخرج منه من التوتول والقضبان أعطي امتياز استخراجهم لغير اذنيه. وليس فيه حراج ولا صناعات تذكر او يصدر منها شيء يستند به وكل اعتماد في معاشه على نحو ستة ملايين فدان يزرعها ومع ذلك فمن ما يصدره من حتى هذه الاطيان يتروح بين اربعين مليوناً وستين مليوناً من الخبزات حسب سعر القطن لانها كلها تقريباً من ثمن القطن. واداً قابلنا بين عدد سكانه وعدد سكان اليابان ودخل حكومته ودخل حكومة اليابان وقيمة صادراته وقيمة صادرات اليابان وجدنا النسبة بينهما متساوية. ولكن اذا قابلنا المقام الذي يلقته اليابان بين عمالها الارض بالمقام الذي يلقته مصر وجدنا الحد بين المقامين شاسعاً جداً. فاليابان قهرت روسيا وهي الثالثة الآن بين دول الارض الحربية والتجارية فلا يفوقها الا بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية. ولذلك اسباب كثيرة اهمها في رأينا التعليم. فقد يظن لأول وهلة ان السبب الاكبر كثرة عدد السكان ولكن الصين أكثر من اليابان سكاناً والهند أكثر منها سكاناً وروسيا أكثر منها سكاناً والثلاثة سبقنها في الاحد بابواب العمران الحديث من حيث الزمن ولكنها سبقتهن في ميدانه. ولا يرى سبباً مبرهاً اقوى من التعليم. وفي الجدول السابق

الذي نشرناه في المقطف منذ ٤٥ سنة دليل بين على ذلك وتزيد عليه الآن المقالة التالية بين احوال التعليم في اليابان على حدائقه واحواله عندنا على قدمية . فقد كان في مدارسها ١٠ ٥٢٩ ٥٦١ تلميذاً سنة ١٩٠٢ اي أكثر من عشرة ملايين ونصف مليون او سدس السكان ونحو نصفهم من الذكور ونصفهم من الاناث والتعليم اجباري فيها على حدائقه . وفيها ثمانى عشرة مدرسة من المدارس الجامعة خمس منها للحكومة و١٣ للاهالي وكلها حديثة وهناك بيان عن جامعات الحكومة يظهر حدائقها

اسم الجامعة	مقرها	سنة انشائها	عدد اسانذتها	عدد تلامذتها
جامعة طوكيو الامبراطورية	طوكيو	١٨٧٧	٥٣٢	٥٠٤٦
» كيوتو »	كيوتو	١٨٩٧	٢٤٧	١٨٧٤
» نوهوكو »	سندال	١٩٠٧	١٣٠	٥٥٧٢
» كيوسو »	فوكوكا	١٩١٠	-٩٧	٥٦٠٨
» هكيدو »	مكيدو	١٩١٨	١٤٣	١١٤٧

وجامعات الاهالي احدث منها . وفيها ١٢٠١٢ مدرسة صاهية عدد تلامذتها ٨٦٠ ٦٨٠ من الذكور ٣٠٣ ٣٩٣ من الاناث اما المدارس الابتدائية والاولية فمدها ٣٥٥ ٦٣ وعدد من فيها من المطين والمطات ١٨٩ ٤٧٦ ومن التلاميذ ٤ ٦٩٦ ٥٣١ ومن التليذات ٤ ١٧٥ ٤٧٥

عند حكومتنا المصرية في جامعاتها وكلياتها ومدارسها الثانوية والابتدائية والاولية وانكتائب اقل من اربعمائة الف تلميذ وتلميذة وميزانية وزارة المعارف نحو مليونين ونصف مليون من الجنيهاً فكل هذه السبة يجب ان تكون ميزانية وزارة المعارف في اليابان ٦٥ مليون جنيه ولكنها اقل من ذلك كثيراً فقد كانت سبعة ملايين حيه سنة ١٩٢٣ التي ذكر فيها عدد المدارس والتلاميذ وبلغت في ميزانية سنة ١٩٢٦ ثمانية ملايين واثنين وستين الف حيه . ولعل عدد التلاميذ زاد هذه السنة اي ان متوسط ثقافة تعليم التليذ في اليابان نحو ستين غرساً في السنة واما عندنا فستة جنيهاً اي عشرة اضعاف ما هي في اليابان . نعم ان هذا الفرق العظيم ناتج اكثره من كثرة المدارس الاولية في اليابان وقتلتها عندنا ولكننا لو اطلعنا على نفقات جامعاتهم ومدارسهم العاليية لوجدنا الفرق في نسبة النفقات كبيراً جداً على ما نظن

هذا من حيث مقدار التعليم . اما من حيث نوعه فحببنا ان نذكر مثالين خبرناهما  
بسماء زرتا معرض باريس سنة ١٩٠٠ وشاهدنا معروضات اليابان العلمية رأينا الآلات  
الكهربائية والمغناطيسية التي صممها فلم نر آلات أكثر منها انفاقا فيها هرشة المانيا  
وغرنا واسكترا . وزرنا معمل ارمستريج في انكلترا سنة ١٩٠٢ ورأينا المدافع الكبيرة  
تصنع فيه وهي من اكبر مدافع الوارج البريطانية طول الواحد منها ستون قدما ورأينا  
صانع الصلب التي تصنع بها الوارج تلك وتوقى حتى يصير طول الواحد منها نحو  
مترين وعرضها يقرب ذلك ومعها نحو نصف متر . وأخبرنا مدير المعمل ان اليابانيين تعلموا  
في ذلك المعمل ثم اشأوا في بلادهم معامل تقوفا انفاقا فانهم يقولون تلك القطع الكبيرة  
من الحديد من مكان الى آخر في المعمل لا يروافع بخارية كما رأينا هناك ترفعها وتنقلها  
ليضيق الزمن في مسكها حينما ترفع وتركها حينما تنخفض بل صنعوا روافع كهربائية مغناطيسية  
تصل الى قطعة الحديد فتلتصق بها وتنقلها الى حيث يراد نقلها وحالما تضعها على الارض  
يقطع الجري الكهربائي فتستقر مكانها وعامل واحد يدير الرافعة بزر يكبس عليه او  
يبرمه كما ندير المصباح الكهربائي او ندق الحرس الكهربائي

هذان المثالان به اوضح الادلة على ان اليابانيين لا يكتمون بشر العلم النظري  
والادبي في بلادهم بل يهتمون كل الاهتمام بالعلوم التي تطبق على العمل فان مدارسهم  
الصاحبة تبلغ اثني عشر الفا وتلاميذها أكثر من مليون  
ونحن في هذا انظر لا يتظر ان نمنع في الصاعات الميكانيكية ولكن هنذا صاعة  
من ام الصاعات وهي الزراعة وهالك ما تنفق حكومتنا على تعليم الزراعة وما تنفق على  
غيرها من العلوم

حبه	حبه	حبه
٠٩٢٤٢	مدرسة الزراعة العليا	٥٠٢٠٩
٨٨٢٥	» المحاسبة والتجارة	٣٤٢١٦
٠٤٤٦٦	» القضاء الشرعي	٣٤٢١٦
٠٢٩٠٧	» الزراعة المتوسطة بمشهر	٢٤٠٣٠
٠٢٩١٦	» » » » »	١٣٧٧٠

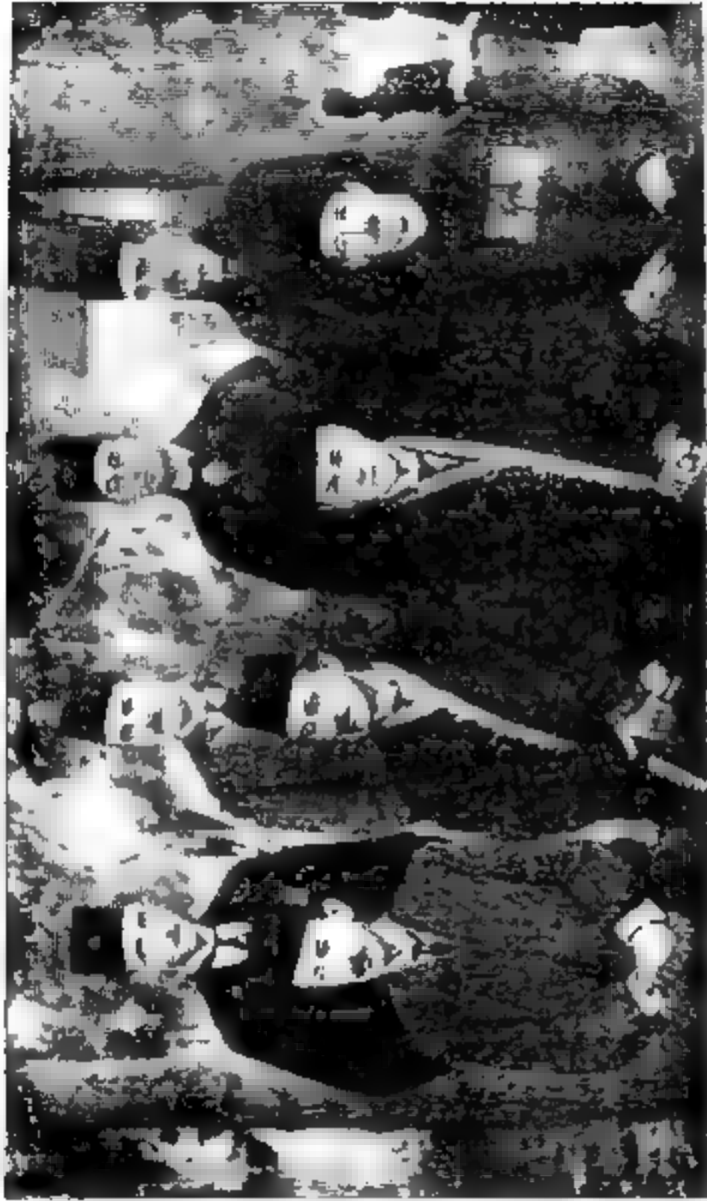
فننق على مدارس الزراعة الثلاثة ١٤٧٦٥ اي نحو ما تنفق على مدرسة الفنون  
والصانع ونحو ثلث ما تنفق على مدرسة الهندسة ونحو ربع ما تنفق على مدرسة الطب

## مكة ايران ومالياتها

لما قرأنا تاريخ دريس لعل ملك العرب كان اعظم ما أعجبنا به ادارته المالية من حيث تحديد الضرائب وتعيين حدودها لمجرك من الامتداد في فتوحه الى الهند شرقاً والقوقاس شمالاً ومكروينا غرباً. بأمن طرق التجارة في ذلك الملك الواسع. وقد كان ذلك منذ الفين واربعماية سنة.

لكن اني الدهر الآن قد من المصائب المالية في تلك المملكة على مرور الزمن فقد قدّرت من رديء الى ابدأ في اربعين القرن حين خطر لولاة الامور في ايران ان يستقدموا اليها رجلاً مالياً من بلاد اشتهر رجلاً بامرين جوهريين تدبير الماس وعدم الطمع بالاستثمار وهو الدكتور مليبو طابعه في بلاد من رجال المال في الحكومة الاميركية. وقد وقعنا الآن على بعض الاعمال التي عملها هذا الرجل لا تقاظ مالية الحكومة الايرانية من العرضي التي كانت فيها وهو تعلم المسترشين فاقطعنا منه ما يأتي

طلعت حكومة ايران سنة ١٩٣٠ من الولايات المتحدة ان تعث اليها برجل قادر على تنظيم مالياتها. فسألت الحكومة الاميركية لورد كرون الذي كان حينئذ وزيراً خارجية البريطانية من رأيه في ذلك فاجاب مستحسماً. وحينئذ قالت الحكومة الاميركية انها لا ترى مانعاً من ان تختار حكومة ايران رجلاً اميركياً لهذا المنصب. فوقع اختيارها على الدكتور مليبو المذكور آنفاً وكان مستشاراً اقتصادياً للحكومة الاميركية. فعينته حكومة ايران مديراً عاماً لمالياتها في ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٣ بعد ان نالت قرار مجلس النواب الايراني على ذلك. فصاروا ايرانيات. ولفها في نوفمبر تلك السنة ولعمل زار كل الصمراء الذين فيها ووزراء الحكومة لانه علم ان الجحاملات لا بد منها في الشرق والآخر وقع فيها وقع فيه سلفه شستر لانه عملها. ووجه عمله في السنة الاولى الى القبض على زمام المالية فوجد انها في حالة فوضى تامة فوزير الحرية جنولي حباية الاموال المقررة من ولاية طهران وغير المقررة من البلاد كلها. ووزير البوسطة والتلفراف يتناول كل امور البوسطة والتلفراف وينفقها كما يشاء مستغلاً عن غيره. ووزير الاشغال العمومية (الخدمة) يتناول ريع المساحم والمصايد والقابات والامتيازات وينفقها على هواه. وقس على ذلك سائر الوزراء. وما من احد منهم يقدم حداً لوزير المالية عن دخله وخرجه والغالب



الدكتور مسيو ومادونه الاميركيون في طهران وموندون ملابس البلاط الايراني

متحف طهران ١٩٢٧

امام الصفحة ١٨٣





قصر الشاه المينى في بادكوب



بنك ايران الامبراطوري بطهران

١ حاكم كبيراً من الدخل ينفق في غير محله لذلك كانت رواتب المستخدمين متأخر من شهر الى آخر او لا تصرف مطلقاً . وديون الحكومة لا تنوف مع الـ الاموال التي كانت تحبى كانت كافية لكل النفقات ولذلك كانت حزمة الحكومة فارغة

قرأى الدكتور ملبو ان ليس امامه الا الاموال المقررة على الاراضي الزراعية ، دخل املاك الحكومة وبعض الاموال غير المقررة التي لم تكن تحبى عادة

وكان رضا خان بهلوي انشاء الخايمي وزيراً قهرية مقصد الدكتور ملبو في اصلاح المالية وتوحيد ما فات لها ميزانية مثل ميزيات الدول المستقرة وحاول جعل المخرج على قدر الدخل فلم يفلح في الميزانية الاولى بل قصص الدخل عن المخرج ولكنه كاد يفلح في الثانية وزاد فلاحه في الميزانية الاخيرة لان لدخل فيها زاد على المخرج

وكان عمل الدكتور ملبو ومعاونيه الاميركيين مراقبة حيازة الضرائب وضبط حساب الميرخل والمخرج في الوزارات المختلفة . وقد بطر ذلك امرأ عادياً بسيطاً عندما ولكنه شاق جداً في البلاد التي لم تمتد فمدها مثلاً رى من السهل دفع اموال الاطيان وهواند المساكن ولكن من لا يحيط بالخدمة من اربابا وهو راجع من الاصطيات ولا يحاول احصاءها في - يه حتى لا يرها مأمور الجمره . قال كاتب المقالة التي نحن مقتطفون منها هذه السطور ان الارباب على جانب عظيم من الامانة ولكن امانتهم كامئة في نفوسهم تحتاج الى ان يرسخ في ذهن صاحبها المارح له من خبرها ولو في معاملة الحكومة لان الاعتقاد الشائع هو ان الحكومات ظالمة تمتز اموال الرعية بنزير حق فلا يجب على من يخدمها ولا لوم ولو كانت معاملات الناس بعضهم مع بعض ضمن دائرة العدل دائماً كما هي عند أكثر الشعوب

ثم ذكر الكاتب امثلة على شيوع الرشوة . سلب اموال الحكومة ، والتخايل على ارباب من دفع الضرائب قال ان شركة فرنسوية كانت تسيطر شركة اداية على امتياز من الامتيازات ورشاً كل منهما بعض النواب ولما دخلت مسألة هذا الامتياز الى مجلس النواب كان المظنون في طهران ان الشركة الفرنسية ستقتال الامتياز حتماً لانها كانت اكبر من الشركة الالمانية وحضر البعض من الشركة الفرنسية اجتماع المجلس وجعلوا يشيرون الى الاعضاء الذين رشوم كأنهم يرشدونهم الى كيف يتصرفون فجعل هؤلاء وصمتوا فهاز المنتصرون للشركة الالمانية

ومن هذا القبيل ان موظفاً في وزارة المالية اتهم باختلاس اموال الحكومة سنة

١٩٢٣ واثبت التحقيق انه كان يضع اموال الحكومة في البث باسمه كائنها امواله ويأخذ رباها فشكته وزارة المالية الى القضاء فحكمت محكمة اول درجة بادانته ورفعت القضية الى محكمة الاستئناف فنامت هناك الى ان صدر الحكم فيها في مايو الماضي وهو انه لا يجوز للحكومة وهي حكومة اسلامية ان تأخذ ربا على اموالها فاحد ذلك الموعظ لهذا الربا لا يعد احتلافا فهو غير مختلس ولذلك يجب على الحكومة ان تعطي ما كان يحق له من الاجرة عن السنوات الثلاث التي اوقفته فيها عن العمل وان تعطي ثلثي اجرته بعد ذلك ما دام حيا كما يستحق كل موظف امين

وجاء الصرائب وهم مثل الصيارب في مصر تكون اجرة الواحد منهم من خمسة ريالات الى ١٢ ريالا في الشهر ولكم يمتق على بيته عشرين ريالا الى خمسة وعشرين. وقد تكون اجرة مستخدم المالية ثمانية ريالات في الشهر واقل ما يتفقه في بيته شهر ٢٨ ريالا. رجل مثل هذا قد يثر في يدورس اموال الحكومة عشرون الف ريال. والدكتور مسبو ورفاقه يملكون كل ذلك وهم بادلون جهدم في منمو. واهم من ذلك ان عامة الشعب في ايران فقراء جدا والنفي محصور في بعض الخاصة وهم اغنياء جدا ولكنهم لا يشرون ان عليهم واجبا مقدسا لحكومتهم ويطلب منهم دمة وشرقا القيام به فيبقى ما يعمله الدكتور مسبو ورفاقه الاميركيون من المسكنات او المطاعم الى ان ينشر العلم الصحيح في ايران ويرسخ في نفوس الايرانيين ان تقدم بلادهم وانتظام حكومتهم مطلوب منهم سأل سائل مرة الدكتور مسبو قائلا ألا تظن ان الموظفين الايرانيين يسودون حالا الى ما كانوا عليه من الرشوة والاحلال بالواجبات بعد خروجك من بلادهم فاجابه انهم يكونون قد فعلوا مناشئا ورأوا على الاقل ما هي الادارة المنتظمة وهم تستفيد الحكومة من تنظيم مالياتها وان ذلك من الامور السخنة ولا بد من ان يحاول بعضهم العمل به بعدنا « فاذا كان الامر كذلك فالجهد الذي بذله في تنظيم مالية ايران لا يذهب صدق وقد ابعد لنا احد اعيان الايرانيين في القاهرة ما ذكر في هذه المقالة عن أعمال الدكتور مسبو ولكن قال ان نفقات جباية الضرائب لا تزال كثيرة جدا. ولعل سبب ذلك في رأينا ان الحياة السافين كانوا يكتفون باحور طليعة من الحكومة كما قال الدكتور مسبو ويتزبون اضمافها من الاهالي. فتكون المبرة بما يصل الى الحكومة من الاموال بعد دفع احور الجباية واحور الدكتور مسبو ورفاقه والظاهر انه اكثر كثيرا مما كان قبلا لان الدخل زاد على الخرج في الميزانية الاخيرة وهو ما نتمناه لكل حكومة منتظمة

## العلم في العام الماضي

### اللاسلكي

تقدمت المستنظمات اللاسلكية الأساسية من أربعة وجوه الأول الثمان نقل الصور باللاسلكي وانشاء شركة نقل الصور لاسلكياً بين امكترا والولايات المتحدة الاميركية والثاني ارتفاع اساليب المحاطبات اللاسلكية فاعلن قبيل انتهاء العام ان المحاطب لاسلكياً بين لندن ونيو يورك اصبح مسوراً وثقافته حمسة جسيات عن كل دقيقة . والثالث تقدم ماركوني في مباحثه اللاسلكية التي تدور على استعمال اشعة قصيرة وتوجيهها في جهة خاصة . وقد قرأنا في الاخبار العامة ونحن نكتب هذه السطور انه عائد من زعمية الى لندن لكي ينشئ محاطبات لاسلكية على هذا الاسلوب بين امكترا واستراليا . والرابع فوز المستر بايرد Baird الاسكتلندي الاصل في استنباط اسلوب لنقل صور الانشخاص من مكان الى مكان واثبت ذلك امام المعهد الملكي بلندن في يناير سنة ١٩٢٦ و بأمل ان يتقن هذا الاستسباط فنصنع آلات لهذا الغرض كالات الاستقبال اللاسلكية لا يريد ثمن الواحدة منها على ٢٠ جنيه . واطرد القصين في سائر الآلات اللاسلكية وهم شيوخها وبنيت محطات كبيرة قوية لاداعة الرسائل الى مسافات شاسعة

### الطيران

وارتقت وسائل الطيران وزادت الثقة بها ، في الجزء الاخير من المختطف وصننا الخط الجوي الجديد الذي انشأته احدى الشركات البريطانية بمساعدة الحكومة البريطانية لنقل المسافرين والبريد من ملبورن الى فراشي بالهند . وقد تمت القوارب الاولى على غاية ما يرام من الدقة والسلاسة فقد طارت ثلاث طائرات من لندن تحمل ركاباً يسهم نفر من كبار الموملمين فوصلت الى العراق في مواعيدها المنصوبة من غير ان تصاب بسطل ماء ، وكان وزير الطيران البريطاني السير صموئيل هور وزوجته في ثالثها فطارت بهما الطائرة الى دلهي عاصمة الهند ووصلتها في ابعاد انضرب بعدما استغرقت ٦٣ ساعة من لندن الى دلهي من الطيران القليل . وفي ١٣ يناير ١٩٢٧ بدأ الطيران المنتظم على هذا الخط للمسافرين والبريد . ولا بد من الاشارة هنا الى طيران امند من ونويلي والزورث باليون « نورج » من سببرجن الى الاسكمارين فوق القطب الشمالي وطيران القدمسور يرد الاميركي ورفيقه بنت بطيارة ذات سطح واحد من

منسحبين الى القطب الشمالي دعاءاً، ايانا وطيران السر الان كوهام من لندن الى مدينة الكاب ثم من لندن الى استراليا ذهاباً ورجوعاً ايضاً . وقد تعددت الرحلات الجوية في اثناء السنة الماضية فاشربنا الى اظهارها وابدها اثرآ في تسيير الخطوط الجوية التجارية

من المحض

هذا من حيث العلوم العملية واما في العلم المحض فام ما حدث في سنة ١٩٢٦ تحقيق الاستاذ ملكان الاميركي لوحود الاشعة السمية وخواصها ومقدار قوتها ، وتحقيق الاستاذ ميكلمن الاميركي لسرعة الدور فقد اعاد تجربته المشهورة على وجه دقيق جداً ووجد ان سرعة الدور في الثانية ١٢٣ ، ١٨٠ ميلاً . واستنباط الدكتور سكولديج الاميركي لاسبوب لنتفدسة الاشعة السلية على حدة وبتنظر ان يكون له شأن كبير في المباحث الطبيعية كما كان قنارب السر ولين كروكس في الانابيب المفرغة ولاكتشاف اشعة اكس اذ قدر الدكتور كولديج ان هذا الانبوب يبعث من الكنارب في الهواء في ثابته من الزمان ما لا يشعه الا طن من الراديووم . ولما كان الراديو مئادراً وطلي الثن لقيمة هذا الانبوب لا لقدمر جمال من هذا القليل . وقيل ان الاستاذين بنث وبنرس اللامبيين حو لا المدروحين الى علوم ماداشت ذلك كان من ام الاعمال محمياً ومالياً . وكشف الاستاذ هكنس الاميركي هنصراً حديداً دعاه الالبديوم وعدده الجوهري ٦١ وقد بقي هنصران مجهولان عدد احدهما ٨٠ وعدد الآخر ٨٥

الطب والعلاج

وانجبت المباحث في سبب السرطان وعلاجه اجتماعاً جديداً ، اذ ارتأى الدكتور هورت الكندي ان خلاصة الكبد اثرآ في النوام السرطانية وامتحن رأيه حدا في فيران اصبت بهذا النوام فحقها بعلامه مستخرجة من كبد اجهه الخازير فاستقر الاستحان من نتائج باهرة لجرته في الناس مستعملاً خلاصة من كبد البقر فظهر لها فعل شاف فطلب الى حكومتى كندا وامكترا ان تجرباه في بعض مستشفياتها قبل تمميمه . واستبظ بعض الالمان خلاصاً حديداً للاريا بدل الكيا يدعى البلاسوكين وهو القوي منها فعلاً . وأعلن في معهد باستور بباريس اكتشاف مصل جديد لوقاية الاطفال من التناوس ادا تناولته الحامل اتصلت المناعة الى جينها واكتشاف لقاح لوقايتهم من السل

\*\*\*

اما المباحث العلمية الاخرى فمائرة على قدم وساق . فقد كشفت المس جرد

الانكليزية قطعة من جمجمة في جبل طارق قيل انها من عصر الانسان البشري . وكشفت البعثات الاثرية في فلسطين آثاراً عتيقة وكشفت في فرنسا صفايح من الحرف من العصر الحجري الحديث عليها كتابات حروفها مثل الحروف الفينيقية مع ان الحروف الفينيقية لم تكن معروفة في ذلك العصر . واعلن الاستاذ السرجاعدس بوز الهندي في مجمع تقدم العلوم البريطاني ان لبعض البعثات احصاءاً نتأثر بالموثرات كاهصاب الحيوانات وايد ذلك بالتحارب العجبة



## نحن أبناء الشمس

نحن أبناء الشمس ولا وجه للاستغراب من هذا القول لان الشمس مصدر النور والحرارة والقوة والطعام واللباس رأساً او بالواسطة كل الاحياء تحتاج الى الطعام ولعل النشاء هو المادة الاساسية في كل الاطعمة عينا ما أكل النشاء صرنا كما نفعل حين تناول الخبز والبطاطس وحينما نأكله بعد تحويله كما نفعل حين نأكل لحوم الحيوانات آكلة العشب . قالنا بعدنا جميعاً سواء في ذلك الانسان الناطق والحيوانات والنباتات . على ان هناك فرقاً بينا وبين النباتات فالنباتات تستطيع ان تتركب النشاء في اوراقها من الكربون والماء فانها تتبادل الكربون من غاز الخامض الكربونيك الذي في الهواء فيغد بالماء الذي فيها و يصير بفضل نور الشمس نشاء وهذا الفعل يعرف بالتركيب النوري « Photosynthesis » ولولا نور الشمس لما استطاعت النباتات ان تتركب النشاء في اوراقها والشاهد على ذلك ان هذا الفعل يقطع في الليل بعد ما تمسب الشمس كما ثبت من تجارب العلماء . ومن العناصر اللازمة لاقام هذا العمل الطبيعي ذرات الكلوروفل وهو المادة الخضراء في اوراق النبات ، اذ لو كان في استطاعة نور الشمس ان يحمل غاز الخامض الكربونيك ويتركب من كربونه ومن بخار الماء نشاء من غير وساطة الكلوروفل لامتلا الهواء نشاء

وهذا النشاء يتحول في النباتات صيد تكويه على هذا الموال الى الانحطة النباتية المختلفة فيكون منه حود النبات او جذع الشجرة الذي قد يقطع ويصف و يحرق و يمتدح حرق المحل الكربون الذي فيه بالكسجين الهواء وقد يهد بذرات الاكسجين التي فصل عنها فحلاً . وفي هذا الاتجاه ينفق من الحرارة والنور مقدار كالتقدير الذي خزن فيه حينما انفصل

الكربون عن الاكسجين واتخذ بالماء . وقد تنقضي اسابيع وشهور قبلما يتكون مقدار من الشاذ كافٍ لتكوين قطعة من الخشب الذي نحرقه في نصف ساعة فنصلي بتأريه او نطبخ عليه طعامنا

وما يقال عن حرارة الخشب المحترق يقال عن حرارة الفحم — كلاهما اصله من الشمس فالناتات والاشجار التي كانت في العصر الكربوني منذ ٥٠ مليون سنة كانت تركب نشأها من الكربون والماء كما تركب الاشجار والنباتات في هذا العصر . ثم حدث ما طمر هذه النباتات في الارض فحولت فجراً لطينا وموت في درجات الفحم المختلفة حتى لم يبق فيها سوى الكربون الصرف كما في فحم الانتراسيت . فاذا حرقت الكربون فالحرارة التي تنتج من حرقه تقابل مقداراً من حرارة الشمس مخزن في مادة النباتات في العصر الكربوني وبقي مخزناً حتى أتيج لنا ان نستفيد منه

والحرارة التي نستفيد منها من حرق التورل يعود اصلها الى الشمس ايضاً . على ان الماء مختلف . في اصل تكون التورل فبعضهم يقول انه تكون بفضل الحرارة في طبقات الفحم وغيرهم يقول ان بعض الاسماك البحرية كونه في اجسامها . وسواء صح هذا القول او ذاك فالكربون في التورل اصله من النباتات والنباتات اخذته من الهواء وفي الخلد مخزن فيه قوة هي قوة نور الشمس وحرارتها

وكيفاً قلنا نظرننا في انواع القوة التي تستخدمها في قضاء امورنا نجد ان الشمس مصدرها حتى القوة الكهربائية التي تولد من الماء المصدر من شاطئ اصلها من الشمس . لان حرارة الشمس تجرت الماء فارتفع في الهواء ثم وقع مطراً ثم جرى أنهاراً والمصدر شلالاً ؟ فالقوة التي في الماء المصدر سببها مكان المرتفع وهو لم يصل الى ذلك المكان الا بقوة حرارة الشمس

كذلك يقال عن قوة الرياح . فالسفن التي كانت تسير بقوة الرياح قبل استنباط الآلة البخارية وآلة ديزل كانت تسير بقوة مصدرها الشمس كما تسير الواصلات بالبخار او بالتورل لان الرياح لا تهب الا لاختلاف الحرارة فوق سطح الارض في مناطق مختلفة فترتفع الهواء الحار المتدد ويحل محله هواء قادم من منطقة باردة . وهذا الاختلاف في الحرارة وانجاء الرياح مصدره حرارة الشمس وحركة الارض

وقد اقترح بعضهم ان تستعمل القوة في مد البحر وجزره لتوليد الكهرباء فينتفع بها حينئذ في ادارة المطامل واثارة الشوارع والبيوت وتسيير المركبات وغير ذلك . ولكن ما

هو سبب مد البحر وجزره . السبب الاول هو التجاذب بين القمر والارض وكون الارض دائرة على محورها وعليه فلدوران الارض بد في حدود المد والجزر . فهل نستطيع ان نرجع بدوران الارض الى الشمس ؟ لا ريب في ذلك

لقد اخذ العلماء حياء بالمذهب السديمي الذي وضعه لا بلاس ولكنهم كادوا يجمعون الآن على الاخذ بالرأي الذي اقترحه تشمبرلين ومولتن (راجع كتابنا سائلط علم الفلك صفحة ٩٥) وسواء صح القول الاول او القول الثاني فحركة الارض اصلها انفصال الارض عن الشمس بقوة الاجساد عن المركز حسب قول لا بلاس او بجذب شمس اخرى مرث قريبا حسب قول تشمبرلين ومولتن

واقترح بعض العلماء استخدام حرارة باطن الارض في الاعمال . قالوا ان في ايطاليا وكاليفورنيا مثلاً ينابيع حارة ينبثق منها بخار شديد الحمو من شقوق عميقة في الارض فاذا جمع هذا البخار واستعمل في آلات بخارية اسكن الاستعادة من حرارة باطن الارض

ولكن ما هو اصل هذه الحرارة في باطن الارض ؟ قد يكون اصل بعض من حرارة الشمس منذ انفصلت الارض عنها . ولكن العلماء والناشئين في هذا المصير يميلون الى القول بان الجزء من حرارة الارض التي اصلها من حرارة الشمس قليل جداً وان الباقي من حرارة الارض سببه اضمحلال المواد المشعة في مخور القشرة الارضية . فاذا صح ذلك حقاً لما ان نضرب مع شيء من القبول ان هذه القوة مستقلة عن قوة الشمس ، ولكن لا ريب في ان الشمس هي مصدرها الاصلي . ما بعد ذلك المصدر في الزمن

والقوة الوحيدة التي تصلنا وليس مصدرها الشمس تأتينا من الحرارة والنور اللذين يصلان الينا من النجوم ولكن مقدارهما قليل لا يسترعي اهتمامنا

فاذا نظرنا الى كل ما تقدم ، وعرفنا ما لقوة على اختلاف اشكالها من الشأن الكبير في السموات الخاضرة ، في التعدين والامارة والمواصلات والمخاطبات وغير ذلك من الاعمال انكيرة والصغيرة ، بل اذا نظرنا الى كل اعمال الحياة في اجسامنا التي لانتم من غير اتفاق قوة والقوة مصدرها الاطعمة التي نأكلها ومصدر الاطعمة النبات كما تقدم . اذا نظرنا الى كل ذلك ثمت لنا مقدار الدين الذي علينا لشمس ، وعدنا لا نرى غرابة ما في القول باننا « ابناء الشمس »



## سهل بن هرون<sup>(١)</sup>

«مبته ونسبه» ولد سهل بن هرون<sup>(٢)</sup> في مدينة ميسان بين واسط والبصرة ، وفي رواية في دشت ميسان كربة بين الاحواز وواسط والبصرة ، في اواسر النصف الاول من القرن الثاني تقديراً ، ولا يعرف من نسب الأهل سهل بن هرون بن راميون (راهبون) وكنيته ابو عمرو ، فارسي الجنس ، أهوازي أو خوزي المولد ، هراقي المنشأ ، تحول إلى البصرة في سن لم تعرف ، وكانت البصرة اذ ذاك مدينة العلم في الدولة الاسلامية ، بل مدينة العلم في العالم كله ، او كما قيل فيها « قبة الاسلام وخرابة » ب « حوت من حصائل العلم الانساني اصوله وطروعه » ، ومن القائلين على تيجته مصافحة وحروله ، يندى روحه بليان مجالها ومحامها ، واستثار عقله بما اقتبسه من نور معارفها ، ففجر علمائها ، ولا شك انهم كانوا حقة عالية جداً ، في كل مطلب من مطالب الآداب

وكانت البصرة بل المملكة الاسلامية اخذت في تلك الحقبة ، نتائج فيها مدينة العرب ، مدينة الفرس واروم والهند ، وبدأت المذاهب الفلسفية لتسرب في المجتمع الاسلامي ، وعطاء الامة ، تتماورهم الحزور والمدت على شاطئ بحر الحكمة القديمة ، شأن مدينة البصرة مع طليعتها ، بماؤها ويحجر على ابدواها ، وما زالوا هذا حالهم بفوضون في بحار الافكار ، حتى اخرجت عقولهم درراً غريبة ، كما يخرج بحرهم الخواص والآلي الخفية النادرة . وكانت التموس حريصة على الدين الذي دون وحرر ، رغبة كل الرغبة في الاخذ بما لا عهد لها به من علوم الامم السالمة . وفي هذا المحيط انبث عقل سهل بن هرون لاهل امره ، في ارض صالحة لا بما العقل واعلافه من قيود ، ولم

(١) محسنة لزيد محمد كرد علي ونيس الجمع العلمي العربي بدمشق القضا في ردة المجمع يوم ٣ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٦ (٢) لم نرجم لسبل بن هرون القطبي في اخبار الحكماء ولا ابن حلكان في وفيات الاعيان ، ولا السبكي في حكماء الاسلام . ولا السبكي في لاساب ، ولا ابن الاثير في طبقات الادباء . وترجم له ترجم موجزة كل من الصديقي في الوافي بالوفيات ، والصلاح الكنتي في غواب الوفيات . وفي عيون النوايح ، وان سانة في شرح رسالة ابن ريدون ، وابن ندون في شرح مصيدة ابن عدون ، وانشائي في مصاب وتنبؤ . وترجم له كرام الله الهولاني في من عباد المشريقات في السنة الاسلامية . وقصر على ما قلناه فنترجون فيه وقته انه كان من رجال الرشيد وقال انه لم يجتمع ملحاظ مع ان الحافظ يروي عنه كثيراً في كتبه للطبوعة

يُعرف إذا كان سهل رحل إلى الروم وقارس الشام ومصر، والغالب أنه لم تُنشد ثقافته مدينة الرقة لمصبة ديار مصر، والروصافة رصافة هشام في أول تخوم الشام، واكتفى بالبصرة ويمداد. وجميع هذه المدن الأربع الرصافة والرقة وبغداد والبصرة هي من بناء العرب. وكانت بغداد أجل مدن الأرض في ذلك العصر، وفيها كل شيء جديد سواء أكان ذلك في خطتها ومرافقها، أو في عقل أهلها وسوخ علمها، تُعمل اليها من الآفاق بدائع ما صنع البشر وتجت عقولهم. والدول سوق يحمل اليها ما يروج فيها لا تسلم على التحقيق مشأ والده سهل، ولا مظهره ومذهبه، ولا سل أم سهل وتربتها، ولا معلية في بلده، ولا أساتيده في الحصرة، ولا أتباعه ولداؤه في صباه، ولا غير ذلك من العوامل التي لها الشأن الأكبر في تربية المذكات، وخلقين الاحلاق والعادات. يُشأ عليها التقى فطرح حياته بطامح خاص، تُعقد في عقود العمر الآخرة إحالتها واستفالتها. يبدأنه من المحفل أن يكون قانون الوراثة أوروته حرائيم دم الفرس وحكمتها ونظامها وأدبها، وهم اليها الثقافة العربية فجاءت منازعه حليطاً ناصحاً، ومداركه متينة رصينة أضف إلى هذا أن مملكة بني العباس كانت سيدة الممالك، على ما كانت البصرة سيدة البلاد بصفتها وعنايتها، وقوتها وعزتها، وربما كان العصر الذي نشأ فيه سهل بن هرون أجل عصور التاريخ، والمملك موحد من المغرب في شمالي اربقية إلى حدود الشرق، وليس في الأرض حكومة إسلامية غير الاندلس بيد بني مردان: لا خوائل ولا قن في الداخل والخارج، يشتمل الناس على السلامة، وينتبطون بما أوتوا في سلطان بني هاشم، وكلما نجم ناجم من الملوك أو غيرهم كانت جيوش الصابيين نقضي عليه لساعته، فضعف المنازعون إلى منازعة الخوالب حمل السلطة. وغدت عمالك الشرق والقرب تنافس في رضا حليلة العرب، والمملك من ملوك آسيا وأوربا إذا تيسر لقاصدهم أو سفيهم أن يشرف بالحضرة حصرة بني العباس، يسعد ويمتز في سلطانهم، وبعد ذلك فمة حازها دون أقرانه.

﴿مذهبه واحلاقه﴾ قبل أن سهل بن هرون كان شيعياً، وشيعة العراق في زمنه كانوا على الإطلاق معتزلة، ولم يؤثر عنه أنه تنقص احداً من الصحابة الكرام، بل عرف بالاعتدال مع الاموات، اعتداله مع الاحياء، وما أثر عنه أنه خاض عمار مباحث الكلام التي كانت على أشد حرارتها اذ داك، ولا سيما في البصرة ودار السلام بغداد. واتهموه بأنه كان من الثموريين الذين يصغرون شأن العرب، ولا يروون لهم

على الجمع فضلاً ، وإذا صحت هذه التهمة فمن الصعب التوفيق بين مذهب من يقول بالشعوية ومن يقول بالتشيع ، على المعنى الذي فسره بعد قرون

والشعوي منسوب إلى قوله تعالى : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم » . ونشأ مذهب الشعوية على الأرجح بعيد عصر الخلفاء ، باشتداد قوة التجاذب والتدافع بين أرباب العصبية ، وكان من أثر ذلك التعاضد بالجنس الذي جاء الإسلام بإبطاله ، ولو كان الجنس يعمل المراءى في الأمة ، ما نزل سلمان المارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي من الرسول تلك المنزلة العالية . والذين لا يفاضل إلا بالقوى . على أن أعظم من كانوا يكيّدون للعرب بالشعوية السخيلة والحشوة وأوياس السط واهباء أكرمة القرى ، لا إشراف العجم ودور الاضطراب واهل الديانة ، على ما رأى ابن قتيبة . إذا عرفت هذا فادفع عن سهل دعوى الشعوية ، غير خائف ولا متجلج ، فاعتداله بمنعة إلا أن يقدر لكل عنصر خصائصه ، وهو لم يمدّ رحلاً مذكوراً إلا بالإسلام ، والاخذ عن طوائف العرب ، ورّقي في مظاهر الدنيا حتى وصل إلى أعظم حطام الصابيين هرون الرشيد وعبد الله المأمون . وكان يوصل العلم أحد أئمة البيان والحكمة في الأمة العربية ، ودعي لحكمته وعقله يزد جهر الاسلام . يزد جهر وزير انوشروان العادل ، من ملوك آل ساسان ، اشتهر بالعدل والحكمة

وصفه الجاحظ فقال : كان سهل مهلاً في نفسه ، عتيق الوجه ، حسن الشارة ، بعيداً من القدامة ( العمى ) ، معتدل القامة ، مقبول الصورة ، يفضي له بالحكمة ، قبل الخبرة ، وبرقة الذهن ، قبل المخاطبة ، وبدقة المذهب ، قبل الامتحان ، وبالنبيل ، قبل الكشف ( الظهور ) . وكان الجاحظ مازجه وثاقفه . وقيل العراقي ولسه ابراهيم ابن ذكوان كاتب الهادي ووزيره : بينك وبين سهل بن هرون صداقة فائمة لنا كي نعرف فقال : هو كالخير ، وازن العلم ، واسع العلم ، ان حوّد لم يكذب ، وان مؤزح لم يفضب ، كالبيت ابن وقع ، تقع ، وكالشمس حيث أولت ، أحييت ، وكالارض ما حملتها حملت ، وكالماء ظهور للشمس ، ومافع لطفه من أمر اليه ، وكالهواء الذي لقطب منه الحياة بالتسم وكالساير التي يعيش بها المرقور ، وكالسماء التي قد حنت باصناف النور اه صورتان جميلتان في وصف سهل صورهما مصوران مبدعان ، عاشا بقرية وقتها بخلفه وخلفه وانتموا سهل بن هرون بالفضل وادردوا له قصصاً وفوائد ، وعده الجاحظ من « متافلي الجفلا » واشتاء العلماء « قال : ما علمت ان احداً جرّد في الجمل كتاباً إلا سهل

بن هرون وابا عبد الرحمن الثوري . والبخل في الفرس غالب في الجملعة ، غلبة انكرم على طبائع العرب . فانقضى ذلك التعريط الذي رآه سهل في تذيير العرب ، ان يدلي لقومه بأرائه المفرطة في الاقتصاد والامساك . وما شرعد قط تعريض الا والى جانب المراط . وربما كان اتهامه بالبخل مبالغاً فيه تراد به الكثرة والنادرة

حكى الجاحظ قال لقي رجل سهل بن هرون فقال : هب لي ما لا ضرر به عليك فقال : وما هو يا اخي . قال : درهم . قال : لقد هوت الدرهم وهو طائع الله في ارضه لا يصعب ، وهو عشر الشرة ، والشرة عشر المنة ، والمنة عشر الالف ، والالف دية المسلم ، ألا ترى الى اين انتهى الدرهم الذي هوته . وهل يوت الاموال الا درهم على درهم . فانصرف الرجل ولولا انصراله لم يسكت

وحكى رجل الحرامى الشاعر قال : أقسم يوماً عند سهل بن هرون ، وأطعنا الحديث حتى أضرب به الجوع ، فدعا بعدائه ، فألقى السمعة فيها مرق تحت ديك هرم ، فاحذ كسرة وتقد ما في الصفحة ، فلم يجد رأس الديك ، فني مطرقاً ثم قال للعلام : اين الرأس قال : رميت به قال : ولم قال : لم أظنك تأكله قال : ولم قلت ذلك فوافقه اني لأقت من يرمي بوجهه فكيف يرأسه ، ولولم أكره ما صنعت الا للطيرة والفأل لكرهته ، اما علمت ان الرأس رئيس يتفاهل به وفيه الخواص الخمس ، ومنه يصبح الديك ، ولولا حوته ما أريد ، وفيه فرقة الذي يبرك به ، وهيبة التي يصرب بصاها المثل فيقال شراب كمين الديك ، ودماغه حجب لوح الكلية ، ولم أر عطفاً قط أحسن تحت الاسمان منه ، وان كان بلغ من أكلك اكل لا تأكله ، فصدما من يأكله ، او ما علمت انه خير من طرف الجراح ومن رأس المنق ، انظر اين رميته ، فقال : والله ما أدري قال : اما والله ادري ، اكل رميت به والله في بطبك ، والله حبيبك

ولما صنف سهل كتابه في الخيل اهداه الى الحسن بن سهل واستباحه ، فكتب اليه الحسن : قد مدحت ما ذمه الله ، وحسنت ما فجأه الله ، وما يقوم بساد مصاك صلاح انظلك ، وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك ، فما يعطيك شيئاً . والحسن بن سهل وزير المأمون كان فارسياً ايضاً ، ولكنه في الجرد آية الآيات . والطبائع ارنية وللشرا والمادة دخل كبير فيها ، وسع كل هذا فقد صمغ من شعر سهل قوله :

وما العيش الا ان تجود بمائلر والا لقاء الاخ بالخلق العالي

ومن يقول هذا الشعر، ويقصد هذا المعنى، لا يكون من الجبل على ما وصفوا، ومن  
أعاد مالا فادخره إلى أيام السود، كما في احتياطه على مثال إيهاء البلاد الباردة  
الذين قد يذخرون مؤونتهم سنتين وثلاثا أما أهل البلاد الحارة فلا يذكرون إلا في  
اليوم الذي هم فيه على الأحم الأعلى من حالهم. وقال عنه صهير الجعري: إن تمدح  
إني بالبعل، نزع من نزعات الشعر، أراد بمدحه أسخط من قدر الثمر. الذين  
جعلوا الكرم من مفاخرهم الوطنية

طريقته في الكتابة وتأليفه كتابه سهل رحلاً بفضل الجاحظ ويصف براعته  
وحصافته، ويحيي عنه في كتبه، ويظهر إعجابه به إذا ذكره، ويروي حديثه وبحالته،  
هو ولا شك المثل الأعلى في صنوف العلم والآداب، بلغ الذروة فيها فترد به واشتهر  
بمعرفة، وكان أهل عصره يجمعون على الإقرار بفصله، فلما بدا عليهم الحسد له فكان منقطع  
القرين في فيه، هامة في العلم الذي يمت به، وناعية بكبير كالجاحظ وهو في البلاغة  
يجري مع سهل كعروسي رمان، وفي العلم والفن المثل المصروب كان يؤلف انكتاب  
الكثير المصاني، الحسن النظم، فيسببه إلى نفسه فلا يرى الاستماع قصي إليه، ولا  
الارادات تميم نحوه، ثم يؤلف كما قال عن نفسه، ما هو انقص منه مرتبة وأقل فائدة،  
فيمنهله عبد الله بن المقفع، أو سهل بن هرون أو غيرها من المتقدمين، ومن طارت أسماؤهم  
في المصنفين، فيقولون على كتبها ويسارعون إلى نسخها. وطريقة سهل في كتابته طريقة  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لا يتكلف لكلامه، فلا يشاهد فيه الناقد أثر التمثل،  
بل لا يكلف بغير إرسال النفس على سميتها، لهو وابن المقفع والجاحظ من غرار واحد.  
وقيل إن سهلاً كاتب سلاطين والجاحظ مؤلف دواوين. وكان كلامه نعمة موسيقية  
تصرف انتهاء جملته من رناتها، بمدان ملكك طيك مشاهرك، وأدخلت السرور على  
نفسك، لا يحفل بالاصحاح إلا إذا جاءت صفو الخاطر، شأن بلقاء الصدر الأول. ولا  
يحمد الخواجة إلا إذا انحصر الموضوع ذلك، ولما خلا قوله من فكتة محمد له وتفضل  
ه. وكأنك في إنشاء سهل تقرأ المعنى قبل اللفظ، وما تنفع القوالب إذا لم يكن علم  
الكتاب بجلي، والمظاهر والذاتير مستتلة. ففي أسلوبه تقرأ لتتلم، وفي غيره تقرأ العاطا  
جميلة وقوالب محكمة، وفي كلمة الطيب تقع على إشباع المصاني، ونقطيح الجبل، والابلاغ  
في المزوجة بين الكلمات ليشأثر السامع، وتفضل البلاغة فملا في نفسه من طريق الانقياد  
والبرهان، لا من مجرى التقية والزخرف، وتوازن الكلمات وربة الفقرات

كان سهل يقول الشعر ، وأكثر شعره مما أملاه قلبه ، في غرض خاص من أغراض المجتمع ، وعدة الجاحظ من الخطباء والشعراء الذين جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار ، والكشيب الكبير المجلدة ، والسير الحسن المولدة ، والاختار المدونة . ولقبه مرة بالكاتب ، ولعل لقب الكاتب في شرفه أكبر من عالم . وذكره ابن النديم في الداء وقال إنه شاعر مشهور . في أشعاره أنشده : « من أنكر من أهل العلم والخرافات على ألسنة الناس والطير الهائم هو وعبد الله ابن المقفع وعلي بن داود كاتب زبيدة . وشعره لحسن ذرقة . أما الدمشقي فلي تأليفه في ديوان رسائله ، وكتاب الفرو والخطب ، وكتاب اسبابيوس ( اسابوس ) في اتخاذ الاخوان ، كتاب اسد بن اسد ، كتاب صحرة العقل ، كتاب تدبير الملك والسياسة ، كتاب الى عيسى بن ابيان في القضاء ، كتاب الفرس ، كتاب الفرائض ، كتاب ندود وودود ولدود ، كتاب الرياض ، كتاب ثلثة وعتراء ( وفي رواية ثلثة وصرة ) على مثال كتاب كلبية ودمنة قلده في ابوابه وامثاله وقال المسعودي يريد عليه اي على كلبية ودمنة في حسن نظمه وقد صنفه للأمامون . ومن تأليفه كتاب المزية والمخزومي ، كتاب الرواق والصدراء الى غير ذلك من المصنفات التي لم تبق الايام . يا للأسف على واحد منها فيها عتيا ، ومنها ما عارض به كتب الاوائل ، جمعت الى الحكمة العائقة الملاحة السرية الغربية

ولا تعجب اذا رأيت بضعة من تأليف سهل في القصص والاسمار ، فان من الناس من يعلم بالاحتياال عليه ، وصعب عليك ان تلقى الثقافة العالية والاحلاق الفاضلة ، الا في قالب يميل اليه بجمليته ، ظاهره عزل وإحماض ، باطنه تعليم وإرشاد ، ومن اجل هذا كان هذا اللون من الادب ، مما يلد المطالع ويعيده علماً ، ويلقي عليه حكمة بالغة على نحو ما يعمل كبار القصصيين من أهل المدينة الحديثة . وكان حظ ابن المقفع في هذا الباب أحزول ، لان كتابه كلبية ودمنة الذي حربه من البهلوية اشتهر اكثر من اشتهار ثلثة وصرة ، أو غير ذلك من الاوراق التي كسرها على القصص ، ولا تدل اسماء كتبه على انه كتب في موضوع أشبه بدنيي الهمم الا كتابه في القضاء ، اما كتابه في تدبير الملك والسياسة فلدليل على انه قرن العلم بالعمل في هذا الفن السهل الصعب

## الصور المتحركة والتعليم الطبي

واقترح على وزارة المعارف

بمقرر - مثلاً من الاطباء كل سنة في مدرسة القصر العيني مصر وجامعتي الاميركيين واليهوديين في بيروت وقد جرى كثير من منهم في السنوات الاخيرة على زيارة عوامس اوربا واميركا والتفعل بين مدارسها الطبية ومشتفياتها ومستوصفاتها الشهيرة لكي يطلعوا على احداث الآراء الطبية وابعاع الاساليب التي يجري عليها كبار الاطباء في معالجة الامراض المختلفة . ويجري مجرام طلبة الطب في اوربا واميركا . ولا تخلو هذه الطريقة من بعض الفائدة انما يفترض عليها من وجوه كثيرة . اولها ان طالب الطب قد يتكبد مشاق كبيرة و ينفق نفقات طائلة لكي يسافر من بلاده الى مدينة فيها مدرسة اشتهر اساتذتها بمعالجة مرض فادر او برهوا في عمل عملية جراحية فيصل الى تلك المدينة ويجد ان مستشفى المدرسة المذكورة خالي من حوادث المرض المقصود فيذهب تعباً وماله ووقته سدى . وثانيها ان الطلبة الذين يزورون المستشفيات المشهورة كثير من فلا يستطيعون ان يشاهدوا العمليات الجراحية الدقيقة ووسائل المعالجة الحديثة عن كتب لكثرتهم فيكتفون بالجلوس في غرفة كبيرة تجري العملية في وسطها فلا يحسون الفائدة المشودة من زيارتهم ، فاذا اخفنا الى ذلك الوقت الذي يصيحه الطالب والنفقات التي يتكبدتها ثبت لنا ان هذه الوسيلة من وسائل التعليم الطبي ليست المثل

ولكن حادت الصور المتحركة فازالت كل المصاعب التي تقوم في وجه الطالب من هذا القيل . فقد كتب احد كبار الاطباء الاميركيين مقالة في هذا الموضوع قال فيها ان الصور المتحركة لها شأن كبير في اطلاع طلبة الطب على كثير من الحقائق العلمية والطبية الحديثة وتمثل امامهم العمليات الجراحية يقوم بها امهر الجراحين وتوضح لهم امراض الامراض المختلفة النادرة وطرق معالجتها وقد صنع هو شريطاً حياً توضح فيه طولاً ٥٥ الف قدم عرض فيه صوراً واضحة لكل ما يتعلق بالامراض التي تصيب الامعاء ووسائل معالجتها والعمليات الجراحية المشهورة التي عملت فيها والآلات المستعملة في كل ذلك . واخاف اليها صوراً ورسوماً تفسيرية تبين تفاصيل الاعمال الجراحية الدقيقة يقوم بها مشاهير الجراحين واشكال الامعاء في حالي الصحة والمرض

هذا عمل لم يعمل قبلاً وقد استغرق عمله وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً ودقة متناهية ووثائق كثيرة ولكنه يكثر الطلاب من الخلق في كرسبه فيستغلون هذه الصور ويعلمون ما فيها من غير أن يتكبد مشاق السفر إلى باريس أو لندن أو فيينا أو برلين أو نيويورك ليشاهد هذا الطبيب أو ذاك

وزد على ذلك أن الجراح يعمل العملية الجراحية بسرعة فائقة فإذا كانت الطالب رؤية بعضها تعذر عليه رؤيتها فيما بعد، وإذا كان ضعيف الذاكرة نسي بعض ما عمله الطبيب في أثناء العملية. ولكن الصور المتحركة تستعمل على هذه الصعوبة لآنك تستطيع أن تنصرف بها كما تشاء فإذا قال بعض الطلبة انهم لم يمتنبوا كل الانتباه لهذا الجزء أو لذلك اعيد عرضة عليهم حتى يرسخ ما فيه في عقولهم. وقد تعرض بعض العمليات عرضاً بطيئاً فيقف الطلاب على دقائق العمل

وقد صنعت إحدى الجامعات الأميركية صوراً متحركة تبين تشريح جسم الانسان استغرق صنعها وتصويرها شهوراً متعددة لأن كل عضو من اعضاء الجسم شُرح وصُوِّر على حدة وحينما يعرض الفلم يرى الطالب خلاصة هذه الاعمال التشريحية في نصف ساعة او ساعة

قال الطبيب الذي اختططنا عنه ما نقدم : — كنت حالاً في مكنتي بمستشفى بلفيو بنيويورك فجاءني أحد الاطباء وطلب اليّ أن اطلعه على ما يعرف عن مرض نادر يصيب الامعاء وأن اريه ما في المستشفى من سوانثه فتذكرتني حاجة طلبة الاخير لانه كان قد مضى على المستشفى سنتان لم يدخل في اثنتاهما احد مصاب بهذا المرض ولولا الصور المتحركة التي حفظتها لكل الحوادث التي مرت بي منذ ١٢ سنة لكان تعذر عليّ تحقيق ما يريد تحقيقه. فرضت عليه الفلم الخاص بهذا المرض وفيه تفاصيل ٢٠ حادثة دخلت المستشفى في ١٢ سنة فتشاهدنا في نصف ساعة وخرج من المستشفى وقد استفاد فائدة كبيرة

وعما يحصل الصور المتحركة وسيلة فعالة من وسائل التعليم الطبي سهولة التصرف بها. فإذا رسمنا على شريط اسلوباً من الاساليب التي يجري عليها أحد الاطباء في معالجة مرض كذا ثم كُشفت حقائق جديدة ادت الى استنباط وسيلة جديدة لمعالجته فمكننا ان نعرض الاسلوب الاول وبلية الثاني فيستطيع الطالب ان يقارن بين الاسلوبين. وهذه



المقاربة متعذرة اذا اعتمد الطلاب على المشاهدة الشخصية

\*\*\*

وتحسب المور المتحركة الآن من العمل الوسائل لنشر حقائق الصحة العامة وحث الناس على اتباع القواعد الصحية في معيشتهم . ويرى الخبراء ان اثرها من هذا القبيل يفوق اثر ما يكتب في الصحف وما يقوله الخطباء من المناير العامة او بواسطة الراديو . وقد صنعت الشركات والحاميات المختلفة في اميركا نحو ٣٠٠ شريط سينمائي تدور على الارشادات الصحية في حائتي الصحة والمرض والظواهر ان الطلب عليها كثير والعائدة منها عظيمة . وقد احصى مجلس الصحة العامة بمدينة نيويورك عدد الذين طلبوا النافح باللقاح الواقي من الحمى التيفوئيد فوجدوا ان تسعين في المائة منهم اقبل على طلب التلقيح لانهم شاهدوا ما يفهم عنه من الفوائد في المور المتحركة . ويسرنا ان نصلح الصحة بمصر اهتمت بالامر وعرضت صوراً متحركة تبين اهم الحقائق عن الهارسيا والانيدستوما والزحري وغيرها فقد جاء في المقطع تاريخ ١٨ يناير ما يأتي :

« اجتمع امس في سينما بني - ديف تلبية لدعوة سعادة المدير جمهور كبير من النواب والشيوخ والموظفين والاهيان وممثلي الصحف لمشاهدة الشرائط السينمائية عن امراض الانكلستوما والبهارسيا والسيلان والزحري وكان حضرة الدكتور عبد العزيز بك حلي مفتش قسم الاوبئة بشرح كيفية وصول تلك الامراض للالسان والوقاية منها والاعطاش التي تفهم عن التهاون فيها . ولا شك في ان هذا العمل النافع يعد خطوة عظيمة في عهد سعادة الدكتور شادين باشا وكيل وزارة الداخلية لصلحة الصحة وستعرض هذه الشرائط اليوم على جميع تلاميذ المدارس وعمد البلاد ثم على الجمهور حياً بتعظيم فائدتها الجزيلة »

وعسى ان لا تقتصر هذه المشاهد على هذه الامراض الخاصة بل لتناول قواعد الصحة العامة مما يتعلق بالنظافة والرياضة وغيرها على اسلوب يحث الجمهور على الاخذ بها ونأمل ان تهتم وزارة المعارف باستحضار ما يمكن استحضاره من المور المتحركة التي تنفيد طلبة الطب في مدرسة القصر العيني وتساعد على فهم ما يدرسونه والاطلاع على ما يجد في قنون الطب المختلفة ، فان الطلاب والاطباء بعد تخرجهم يلزمهم ان يتابعوا سير العلم الحديث وكثيرون منهم لا يستطيعون السفر الى اوربا او اميركا لهذه العاية

## باب الزراعة

### مدارس الزراعة ومجاسمها

في هذا الجزء من المقتطف مقالة موضوعها « نحن واليابان » لما اتي فيها على المقالة بين نفقات حكومة اليابان ونفقات الحكومة المصرية تولتا الدهشة من قلة ما تنفقه الحكومة المصرية على المدارس الزراعية ولا سيما اذا قايلاه بما تنفقه على غيرها من المدارس العالية الثانوية التي لا تنفاس فائدتها للبلاد بمائدة المدارس الزراعية فرأينا ان يعيد بعض ما نشرناه في هذا الموضوع منذ نحو اربعين سنة . فلما في مقتطف اكتوبر سنة ١٨٨٨ ما صه :-

قال وشنطون الشهير محرر اميركا « الزراعة اتق الحرف لصحة واكثرها ربحا واشرفها مقاماً » وقد اتخذ اهل بلادهم هذا القول سنة وجروا عليه فطلعوا ندوة الخد والغنى . والزراعة اوسع ابواب المعاش واكثرها دخلاً . وقد توصف البلاد بأنها تجارية او صناعية بحسب اتساع متاجرها وكثرة مصنوعات ولكن مما اتسع فيها نطاق الصناعة والتجارة فلا بد من ان تكون زراعية ايضا ويكون ربحها من الزراعة اكثر من ربحها من التجارة والصناعة . حذ مثلاً لثلاث بلاد الانكيز فان تجارتها منتشرة في كل الدنيا وصفنها تحوّل كل البحار ومصنوعات من الدرجة الاولى بين مصوغات البشر وهي احق من كل مملكة بان توصف بأنها تجارية صناعية ولكن ربحها من الزراعة اكثر من ربحها من التجارة والصناعة مما

ولما كانت بلاد مصر زراعية محضة وكانت ثروتها كلها من حاصلات ارضها وكان وزيرها الاكبر من اشهر رجال الزراعة ومن اشدحم اهتماما بتقدمها ترجى كثيرون ان تحقق الآمال التي طالما خالجت صدور البعض ونادى بها المقتطف اكثر من مرة وهي اشارة بظارة او ديوان الزراعة ومدرسة زراعية لاصلاح شؤون الزراعة في هذه البلاد وتوفير ثروتها . وقد اقترح علينا احد الوجهاء ان يبحث في كتبنا عن احوال المدارس الزراعية في اوربا وعمّا أجري فيها لتنشيط الزراعة وتوسيع نطاقها وتعزيز دعائمها بجمعنا الحقائق

الآتية من مصادر شتى واثبتناها في صحفنا المقتطف لعلها تأتي بالماندة المطلوبة . ولما كان انكلام في هذا الموضوع طويلاً جداً ، ولجئنا على وصف احوال الزراعة في كل محال أوربا لا يستوفى إلا في مجلد كبير نتصر على وصفها في روسيا وبروسيا وأميركا وهي اشهر المحال في تعزيز الزراعة

(١) \*روسيا\* اهتمت روسيا بالمدارس الزراعية من ايام الامبراطور بولس في اواخر القرن الثامن عشر واشتات اول مدرسة زراعية على ١٥ ميلاً من مدينة بطرس بروج ثم اشأت مدرسة اخرى بجانب هذه المدينة سنة ١٨٠٤ الميلاد وكانت تعلم فيها علم الزراعة وتطبيقه على حرث الارض وزرعها واستعمالها والصانع المتعلقة بالزراعة كالحياكة والدباغة والحياطة . واشأت مدرسة ثالثة بقرب موسكو سنة ١٨٢٢ حملت مدة الدرس فيها خمس سنوات ومدرسة رابعة سنة ١٨٣٤ وخامسة سنة ١٨٤٠ وقسمتها الى قسمين قسم ابتدائي لتعليم الفلاحين مبادئ الزراعة العملية وقسم عال لتعليم مدراء الزراعات الكبيرة علم الزراعة بكل تفاصيله وتحقيقاته لكي يتأهلوا لادارة الاعمال الزراعية الكبيرة . وازادت الى كل مدرسة ارضاً واسعة لاجراء الامتحانات الزراعية . هذا عدا مدارس اخرى انشئت بعد ذلك بعضها عام وبعضها خاص بفرع او اكثر من فروع الزراعة كزراعة البساتين او تربية المواشي وما فعلته لتعزيز الزراعة وتقديمها انها اشأت حقولاً جعلتها امثلة للزراعة المتقنة بحسب الطرق العلمية الحديثة حتى يتلمن الفلاحون من النظر اليها ما لم يتيسر لهم تعلم في المدارس وبلغت مساحة هذه الحقول سنة ١٨٤٩ ثمانية وعشرين الف فدان

وادخلت علم الزراعة الى المدارس الدينية فكان القسوس يتعلمونه مع علومهم الدينية حتى اذا خرجوا لخدمة الشعب وتعليمهم رسوم الديانة تعلمهم ايضاً كيف يتقنون زراعتهم وطرق معيشتهم . وكانت تهم بكل قسيس قطعة ارض ليردعها ويعلم شمة طرق الزراعة المتقنة باللسان والعمل

شرعت في نشر الجرائد الزراعية في بلادها منذ سنة ١٨٣٠ وكانت توزعها مجاناً على الملاحين . وسنة ١٨٤١ اشأت نظارة الاملاك الامبرية التي فيها حريضة زراعية شهرية ثم طبعت كثيراً من الكتب الزراعية . واشأت الجمعية الزراعية الملكية ثلاث جرائد زراعية اثنيتين باللسان الرسمي واحدة اسبوعية وواحدة شهرية والثالثة باللسان الجرمانى . وطبعت كتباً زراعية كثيرة على ثقافتها ووزعتها على اصحاب الاطيان وعينت نياشين ذهبية جوائز لمن يؤلف احسن الرسائل الزراعية

وامم الوسائط لتقدم الزراعة في روسيا الجامع الزراعية فان اعضاء هذه الجامع يطلع بعضهم على اختبار البعض الآخر ويتساقون في اتقان الزراعة لكي يستطيعوا ان يقرروا عها ما يرضي . واول مجمع زراعي في روسيا ، شأته الامبراطورة كاترينا الثانية سنة ١٧٦٥ ووهبته عند اول انشائه ستة آلاف روبل ( ريال مسكوبي ) ليبنى بها داراً ثم قطع له الامبراطور اسكندر الاول خمسة آلاف روبل كل سنة لاجل صقائه . وزاد الامبراطور نقولا هذا المبلغ سنة ١٨٢٦ فجعله خمسة عشر الف روبل ثم وهبته ١٥ الف روبل اخرى لشرع في الزراعة . واشتت بعد هذا المجمع بمجامع اخرى كثيرة ومما اهتمت به الحكومة الروسية ايضا انشاء معامل لعمل الادوات الزراعية واتقانها فعادت على الزراعة بمع عظيم . وكانت غلة روسيا في العام الماضي من القمح فقط ٣٦ مليون اردب اي اكثر من عشر غلته في الدنيا كلها . وكانت غلتها من جميع الحبوب نحو ٢٨٠ مليون اردب اي ثلث غلة اوربا كلها

( ٢ ) في بروسيا <sup>(١)</sup> في بروسيا نظارة الزراعة عملها الاهتمام بزراعة البلاد ومع كل ما يضمنها من زيادة الضرائب والعشور والاجارة . وحماية الآجام والطيور والاسماك والاهتمام بامر الري والتصريف ( التزح ) والسدود والمدارس والجامع الزراعية . وفي هذه النظارة ديوان للزراعة رئيسه واهضاؤه من علماء الزراعة الذين قروا العلم بالعمل وعملهم جمع التقارير الزراعية وشرح المواضيع الزراعية واكتتابه فيها لافادة الاهالي وله جريدة ينشر فيها خلاصة اعماله والرسائل التي تكتب له . والحكومة ساهية - يهداها في نشر العلوم الزراعية واجازة البارعين في الزراعة ومساعدة المحتاجين من اعلمها والجامع الزراعية كثيرة جدا في بلاد بروسيا وفي كل مملكة جرمانيا وفي كل ولاية من ولاياتها مجمع كبير لتفريع سة بمجامع صغيرة وهي كلها مرتبطة بديوان الزراعة وعابتها المذاكرة في المواضيع الزراعية ونشر الكتب والجرائد وتوزيع البذور والوسائل وانشاء المدارس والحقول الامتحانية ونحو ذلك مما يعود على البلاد بالثروة والرفعة

وقد انشئ اول مجمع زراعي في جرمانيا سنة ١٧٧٢ واشئ في بروسيا في مدة اربع سنوات ٨٥ مجمعا زراعيا وفي عشر سنوات اخرى ثمة واحد عشر مجمعا . وفي البلاد الآن معامل كثيرة لعمل ادوات الزراعة واما كني كثيرة للامتحانات الزراعية ومكاتب كثيرة مشهورة يكتب الزراعة بعضها على نفقات الحكومة وبعضها على نفقات الاهالي والمدارس الزراعية اكثرها على نفقة الحكومة وهي تنقسم الى قسمين ابتدائي وعالي

ففي المدارس العالية يعلم علم الزراعة وتدير الارض وميك الدفاتر وزراعة الحقول والجنان والآجام وعلم الآلات والفلسفة الطبيعية وعلم النبات والجماد والكيمياء الزراعية والرياضيات وعلم الحيوان وتأصيل الحيوانات وتربيتها والطب البيطري وعلم الحشرات وتاريخ الزراعة . والمدارس الابتدائية على نفقة الحكومة وتعلم فيها مبادئ علم الزراعة وتقدم فيها الخطب الزراعية

وهناك مدارس اخرى لتدريس خاصة من الزراعة كالري والتصفية وزراعة الآجام والجنان وتربية دود القز وزراعة الكتان وتربية القطن والعنبر . ويرغب التلاميذ في الدرس بالجوائز الثمينة . وفي البلاد جميعات لتقديم احسن انواع التقاوي ( البذار ) والادوات الزراعية وهي على نفقة الحكومة . وفيها مسابرة كثيرة تزرع فيها النباتات المختلفة وتعلم الفسائل منها للملاحين بجانب العرس من كل ذلك اتقان الزراعة وايصالها الى اعلى الدرجات . وقد قام في جرمانيا ليسك الشهير ابو الكيمياء الزراعية الذي اغاد بلاده والعالم اجمع فوائد لا تعدر بأكتشافاته وتحقيقاته الزراعية

( ٣ ) الولايات المتحدة لما دخل امالي اوربا الامير كاراوا الزراعة فيها اثرا بلا عيب فان سكانها كانوا يكتلون امر الزراعة الى نسايتهم وكانت زراعتهم قاصرة على التبغ والقول والقرع والقدرة ولم يكن عندهم شيء من المواشي ولا من ادوات الزراعة فكانوا يمزقون الارض بالاصداق الكبيرة والواحد الجواميس وقرون الغزلان ولكن كانت الارض يكرأ كثيرة الخصب لجاهها الاوريون بما يصعد فيهم من الشاط وصيروها جنة الدنيا . والآن قد بلغ سكان الولايات المتحدة ستين مليوناً وبلغت مساحة الارض التي يزرعونها قسماً ٣٤ مليون فدان وقد كانت غلتها في السنة الماضية ٧٣ مليون اردب . و يظهر مجاههم في الزراعة من مقابلتهم سكان بلاد الهند وهي اخصب البلدان واكثرها ثروة فكان بلاد الهند ٢٦٠ مليوناً ولكن مساحة الارض التي يزرعونها قسماً لا تزيد عن ٢٧ مليون فدان وغلتها لا تزيد عن ٤٣ مليون اردب

ولما اكتشف الاوريون اميركا وضعت حكومات اوربا يدها عليها وجعلت تعطي الارض للناس مجاناً وتعينهم على احيائها فاعطت حكومة اسبانيا سنة ١٥٦٥ رجلاً واحداً ارضاً مساحتها ثلاثة ملايين وست مئة الف فدان بشرط ان يجلب اليها خمس مئة فلاح وخمس مئة عبد ومئة فرس ومئتي ثور واربع مئة خنزير واربع مئة ناقة في مدة ثلاث سنوات . سنة ١٧١٧ اهدت حكومة فرنسا مئة الف فدان لرجل في ولاية اركنسس

بشرط ان يجلب اليها ١٥٠٠ فلاح . وكانت الحكومة الانكليزية تهيب الاموال الوفيرة لتنشيط الزراعة في اميركا ولاسيما زراعة النيل ووهبت لهذه الغاية سنة ١٧٤٣ اكثر من مئة وعشرين الف جنيه

ولما انتظمت حكومة الولايات المتحدة ونالت حريتها اعتنت بالزراعة اكثر من كل الممالك وقد ترقى الزراعة فيها بواسطة الجامعات والمدارس الزراعية . واوّل مجمع زراعي انشئ فيها مجمع فيلادلفيا وكان اشاؤه سنة ١٧٨٥ وقد طبع من اعماله مؤلفات كثيرة وكان يسطي الحواثر والياشين الدخية لتنشيط لاهل الزراعة . وسنة ١٧٩٢ انشئ مجمع مستشوسس الشهير فنجح اعظم مجاح ووصلت فوائده الى بلادنا بواسطة المقتطف فانما كثيراً ما اعتمدنا على تقارير هذا المجمع في ما كتبناه عن الزراعة . وانشئت مجامع اخرى امت البلاد بنوائد لا تحصى والحكومة كانت تهيب الاراضي الوسيلة والاموال الطائلة لتقويتها ونعيم فوائدها

وجار المجامع الزراعية المدارس الزراعية . وكانت في اول الامر على نفقة الشعب ثم صارت على نفقة الحكومة بما وهبتها من الاموال والاراضي . ففي سنة ١٨٥٤ اشئت مدرسة نيو يورك الزراعية فوهبتها الحكومة مثني فدان من الارض الجيدة وسنة ١٨٥٥ انفتحت عشرين الف جنيه على اشياء مدرسة مشيفان الزراعية ووهبتها سبع مئة فدان من الارض . واهضت لمدرسة بنسلفانيا عشرين الف جنيه واربع مئة فدان . وسنة ١٨٦٤ وهبت عشرة ملايين فدان للمدارس الزراعية في كل ولاياتها وربطت هذه المدة بشروط حتى تزيد قيمتها مع الزمان . وسنة ١٨٧٧ كان عدد المدارس الزراعية في الولايات المتحدة ٤١ مدرسة وعدد اساتذتها ٥١٦ وعدد تلامذتها ٦٧٢٣ وكان دخل هذه المدارس من الاراضي التي باعنها مما وهبتها اياه الحكومة اكثر من مئة الف جنيه مصري

وغاية المدارس الزراعية في اميركا تهذيب اخلاق الطلبة وحقولهم وتقوية اجسادهم ولذلك كانت دروسها علمية ودينية وكان فيها باب واسع لقرن العلم بالعمل فيخرج الطالب منها وقد تربت فيه الاخلاق الحميدة ونشأ في نفسه الميل الى العلم والعمل والاعتقاد . والفلاح الاميركي ارفع شأناً واكثر تهديفاً من فلاحى البلاد الاخرى وسبب ذلك كثرة المدارس والجرائد والجامع الزراعية في اميركا

وقد يظن البعض ان المدارس الزراعية خاصة باولاد العلاحين وهذا من الخطأ بمكان فقد ذكر الاستاذ هشوك الاميركي انه زار مدرسة غرينيون بقرب باريس فرأى

أحد الطلبة يقتل رجل ثور من الثيران فدنا الرئيس منه وقال له انظر ان هذا الثور ابن صيرفي من افريقيا باريس. - لا زار : استاذ هشكوك عذر المدرسة كان يسلم فيها العلوم الآتية وهي: الجبر والهندسة والميكانيكيات والمساحة والرسم والثيرورلوجيا (الظواهر الجوية) والجيولوجيا (علم طبقات الارض) وعلم النبات والطبيعات والكيمياء وعلم الزراعة الدماء وزراعة الخشب والاحياء والبيطرة وعلم الخيول والزراعة وماه المنازل وحساب العلال والاحكام الزراعية والعلوم العقلية وكانت مدة الدرس فيها ست سنوات . وهي تعلم الآن العلوم التالية بحسب تقرير الدكتور عاسقل باشا . اولاً فن الزراعة الذي يبحث فيه عن المروحات الكبيرة ثانياً علم الهندسة الزراعية وهو يشمل مساحة الاراضي وقياس السطوح والميكانيكيات الزراعية والري الخ. ثالثاً العلوم الطبيعية التي تشمل الثيرورلوجيا والكيمياء الزراعية والصناعية وتحليل الاثربة والاسمدة والحاصلات الزراعية . رابعاً العلوم الطبيعية التي تشمل الجيولوجيا والثيرورلوجيا وعلم النبات . خامساً واخيراً علم الطب البيطري الذي يشمل التشريح والفسيولوجيا والاثولوجيا وفن العلاج وحفظ العصاة وادبئة الحيوانات . وهذه المدرسة قائمة على نفقة الحكومة الفرنسية وعند اول انشائها أعطيت قصرآ من قصور ملوك فرنسا مع الارض المختصة به ومساحتها ١١٨٥ هكتاراً . ولما تذهب المرشال مكماهون رئيساً للجمهورية الفرنسية سنة ١٨٧٣ كان اول عمل عمله تعيين لجنة لاصلاح شؤون هذه المدرسة

وبما قرره الاستاذ هشكوك انه زار مدرسة ورغبرج فوجدتها تعلم علم الاقليم والتربة والسماد وادوات الزراعة واعداد الارض للزراعة والزراعة بوجع طام و بوجع خاص وتربية المواشي اجمالاً وافراداً والصناعة الزراعية كاستخراج السكر والاشربة وعلم تسمين الاراضي وتقديرها وتقدير ما يلزم لها من التقاي والحيوانات والرجال . وتعلم من العلوم الاصلية الحساب والجبر والهندسة والمنكثات والطبيعات والميكانيكيات والكيمياء والثيرورلوجيا والجيولوجيا والنبات والفسيولوجيا وعلم طبائع الحيوان والطب البيطري وتشريح الحيوانات الالهلية وفسيولوجيتها وامراضها وعلاؤها وتوضح هذه العلوم بارضي مساحتها خمسة آلاف فدان و بيتان نائي ومكتبة وسيرة و مجموع حيولوجي وآخر فسيولوجي وآخر نباتي وآخر خشبي وآخر لتشريح المقابلة وآخر للاصدف وآخر للحاصلات الزراعية وآخر للادوات وآخر للاستحضارات الطبيعية ومعمل كيمادي . ولما ولد فيها مثل هذه المدرسة لا عجب اذا تلفت الزراعة فيها احسن درجاتها

## القطن المصري سنة ١٩٢٦

كانت سنة ١٩٢٦ من اسوأ السنين على القطن المصري مالياً فقد بلغت قيمة	
الواردات فيها	٥٢ ٣٩٩ ٥٥١
ولقيمة الصادرات	٤١ ٧٥٩ ٣٨٠
فالفرق	١٠ ٦٤٠ ١٧١

أي أن قيمة الصادرات تقلت عن قيمة الواردات أكثر من عشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات. وهذا المبلغ الطائل دفعه القطن المصري من أمواله التي اقتصد بها في أهوام الرخاء الماضية ودفع فوقها ربا الدينون التي عليه للبسوك وربا الديون التي على حكومته. وعليه فلا يقل ما دفعه سكان القطن المصري من ثروتهم عن ثمانية عشر مليون جنيه بعد ما كان المنتظر أن تزيد ثروتهم بمئة ملايين كما ينبغي<sup>١</sup>

وقد راجعنا السنين السابقة من سنة ١٨٨٤ إلى الآن فوجدنا أن السنوات الأولى سنوات الاقتصاد من سنة ١٨٨٤ إلى سنة ١٩٠٤ كانت قيمة الصادرات فيها تزيد دائماً على قيمة الواردات. ثم زادت قيمة الواردات على قيمة الصادرات في سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٨ و ١٩١٤ و ١٩١٨ و ١٩٢٠ و ١٩٢١، أي في ست سنوات من ٤٢ سنة

والخسارة كانت دائماً في هبوط سعر القطن ويظهر ذلك واضحاً في خسارة العام الماضي في آخر يوليو كان مقدار الصادر من القطن نحو ثلاثة ملايين قنطار وكان ثمنها في تقدير الجمارك أكثر من ٢٨ مليون جنيه متوسط ثمن القنطار أكثر من تسعة جنيهاً. وقد بلغ الصادر في العام الماضي كله أكثر من ستة ملايين قنطار فلو بيعت كلها بهذا السعر لبلغ ثمنها نحو ستين مليون جنيه ولكن اعترضت عوارض مختلفة خفضت سعر القطن إلى الحدرك الأسفل. منها ظهور كثرة فاتحة في موسم القطن الأميركي. ومنها أن تجاراً مضاربين كانوا بائعين مقادير كبيرة من القطن المصري تخافوا من توالي صعوده إذا صممت الحكومة على دخول سوقه مشترية كما كانت عازمة وعلى تحديد الزمام بالدقة فجعلوا يبيعون الكمثرات لكي يهبط السعر ويساعدوا على غرضهم ظهور الكثرة في موسم القطن الأميركي والمصري. ومنها وعد الحكومة بتحديد الزمام ودخول السوق مشترية ثم عدولها عن الأمرين. ومنها رجوعها إلى الدخول في السوق ولكنها حددت دخولها بسعر منخفض جداً أقل من سعر السوق فكانت حكمت أن السعر الذي حددته هو السعر الواجب



فاجتمعت هذه الاسباب كلها وخففت سحر القطن الى الدرك الاسفل . وبعد ان كان المنتظر ان تبلغ قيمة الصادرات من القطن وحده اكثر من ستين مليون جنيه لم تبلغ اربعين مليوناً

والآن لا نرى سبيلاً لثلاثي الصدد الا ما يأتي وهو اولاً التذرع بالخزم في تحديد اترام وهما متوجه عن طاعة وور الحكومة وتباً من الجهد في خدمة الزراعة حتى تسبق من كل فدان اكثر مما يمكن ان يسحب منه واذا لم يعمل ذلك بلغ الموسم نحو خمسة ملايين وثلاث ولكن مع الساية قد يبلغ حصة ملايين ونصف او اكثر . وثالثاً الاهتمام باختيار التقاوي حتى تكون من صنف واحد في العبط الواحد ولعل ما يظهر فيها من غير صنفها . ورابعاً الاهتمام بجمع القطن حتى يأتي نظيماً الى الدرجة القصوى فاداً فملأ ذلك كثرت الرتب العليا فيه وتبارت المعامل في ابياعه وبيع صوره

### نفقات وزارة الزراعة

جملت ميزانية وزارة الزراعة الاخيرة ١٩٢٣٠١٠٠٠ جنيهًا وكات في العام السابق ١٩٢٢٠٠٠٠ جنيهًا وبلغ المصروف ٢٤٦٢٦٠٠٠ جنيهًا سنة ١٩٢١-١٩٢٢ و٥٣٨٠٠٠٠ سنة ١٩٢٢-١٩٢٣ و٢٦٧٣٠٢٠٠ سنة ١٩٢٣-١٩٢٤ ورأينا ان نقابل بين ما يعطى لوزارة الزراعة المصرية وما يعطى لوزارات الزراعة في غيرها من الممالك التي عدد سكانها اقل من عدد سكان القطر المصري وهي لا تعتمد على الزراعة اعتماد القطر المصري عليها

اسوج	فجوه	عدد سكانها	ميزانية وزارة الزراعة فيها
اسوج	٦٠٠٠٠٠٠	فجوه	١٢٣٠٠٠٠٠ جنيه
شيلي	٤٠٠٠٠٠٠	»	» ٦٠٠٠٠٠٠
الدنمارك	٣٠٠٠٠٠٠	»	» ٨٠٠٠٠٠٠
نرويج	٢٠٠٠٠٠٠	»	» ٦٦٠٠٠٠٠

فيري من ذلك ان بلاد الدنمارك وهي زراعية كالقطر المصري تخصص ثمانمائة الف جنيه لوزارة الزراعة مع ان سكانها اقل من ربع سكان القطر المصري . ونرويج وسكانها نحو سدس سكان القطر المصري تخصص ٦٦٠ الف جنيه للزراعة . واسوج وسكانها اقل من نصف سكان القطر المصري وهي ليست بلاداً زراعية تخصص للزراعة نحو مليون وربع من الجنيهات

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الصعة والنعيم واللباس والذخاير والمساكن والزينة وسير شجرات النسا ونحو ذلك مما يورد بالنظم على كل حالة

### الصور المتحركة والاحداث

ومساهمة الاعضاء الثنائي المصري

أستطيع لأولادنا بالذخاير الى دور الصور المتحركة من غير تمييز ؟

تعرض الصور المتحركة على المشاهدين كل ما هو غريب في بابها ، لانها صاعدة تقوم على تلبية الجماهير والجماهير تقبل على التواجد الغريبة والحوادث غير المألوفة . فهي تمثل أقصى درجات الثروة والفقر ، والفضيلة والريضة ، والشجاعة والجن ، وحب الوطن وحياته ، كما انها تعلق في العالبي الصور والتجارب على الاخذ بسن الفضيلة والآداب وتصور الانحلال والفشل جزاء عادلاً للريضة مما احملت اشكالها

على ان اختتام روايات الصور المتحركة على هذا النوع الادبي القيد لا يخلل اصحابها وصانعيها من تبة ما يعرض فيها من المشاهد التي تؤثر في نفوس الاحداث الثواسين لمعالاً فتليد المدرسة بحسب حسابها بالفروش واذا زاد فالربال والمستخدم الصغير والبانة الصغيرة كذلك فاذا ذهب هؤلاء جميعاً الى الصور المتحركة يوماً اثر يوم وشاهدوا فيها ابطالها من شبان وفتيات ينفقون من سمه ، ان ساروا في انهم السيارات وان لبسوا فانهم الملابس وهم جراً غرقت في نفوس المشاهدين من الاحداث ميول الى القماء آثارهم والسير في خطواتهم يهربون من دور الصور المتحركة وهم يتجون ان يكونوا كهؤلاء المشاهدين ولا يلتشون ان يخرجوا كل من حذر الذي يجب ان لا يعمده في النفقات ولا يلت ان يرى ان ذلك فوق طاقته فيدفعه خيق ذات يدمر الى كثير من الهادي التي كان في غنى عن بلوغها . وقد يدفعه خيق ذات اليد الى القنوط والياس فالانقار او الى الانتظام في سلك جمعية تورية تقمة على النظام الاجتماعي . وهذا الشر الناجم عن الصور المتحركة شر كبير وان كان غير ظاهر الاثر ، وحتى الآن لم يجمع الثقافت على افضل الوسائل لتداركه والتخلط عليه

والصور المتحركة اثر في احداث السن أكثر ظهوراً مما تقدم. واليك فقرة مما كتبه الاستاذ يدعى احد اساتذة جامعة كولومبيا في هذا الموضوع

«تعرض الصور المتحركة مشاهد مؤثرة تمثل الخروج على القانون، وارتكاب الجرائم من كل الدرجات ثم تختمها بالقض على المحرم ومحاكته وانتصار الحق. ان اختتام الرواية على هذا النحو يؤثر في الرجل المتعلم الذي يستطيع ان يدرك هذه الامور. ولا يؤثر في عقول الاحداث القليلة للتأثر إلا ما يكشف ارتكاب الجريمة والاعتداء على القانون من سرقة وهياج ومخاطرة، اما المعزى الادبي المفيد فيمن من غير ان يترك اثر ما في عقولهم»

فيل انه عرض في اميركا رواية تمثل العداء بين السود والبيض ومن مشاهدتها ان عبداً اسود حصر نفسه في غرفة مغلقة الابواب والنوافذ وحاول ان يسطو عليها فدافعت عن نفسها دفاع الاباطال ولما وعت قواها وكاد الاسود ان يتغلب عليها تحطم باب الغرفة ودخل شاب ابيض قوي النية فخلص الفتاة من قبضة أسرهما. وذهبت سيدة مع ابنتها البالغة من العمر ست عشرة سنة مشاهدتها هذه الرواية ولما عادتا الى البيت سألت الام انتبها عن رأيها في الرواية فكان جوابها السريع «كم كنت اود ان اكون مكان تلك الفتاة»

والامثلة التي من هذا القبيل تخص بالالوف بل وبمئات الالوف كل يوم بالروايات التي تعرض على الناس مشاهد الحياة السافلة فحرك فيهم نزعات الطيش والهمى. وقد ثبت في اميركا والماليا ان حوادث السرقة والاعتداء على الفتيات زادت ثلاثين في المائة في السنوات الاخيرة ولعل السبب الاكبر في هذه الزيادة هو الصور المتحركة التي تمثل امثال هذه المشاهد اذا بلغ الفنى (او الفتاة) سن الرشد حتى له ان يشاهد ما يريد مشاهدته ويطالع ما يله له لانه يكون قد تعلم ما يمكنه من الحكم فيها ببيده او بضره. ولكن الفلاسفة وعلماء التربية من عهد ارسطو طاليس الى يومنا هذا يدكرون في مؤلفاتهم وجوب تعليم الاحداث وتمويدهم الامور التي ترفع النفس وتنبو بالآداب والاحلاق عن الدنيا والارذائل ولذلك يحق لكل من يهتم امر بلاده ان يسأل «هل الصور المتحركة تفعل ذلك»؟

والظاهر ان أكثر الباحثين في هذا الامر رأيهم بلثني وبسرنا ان جمعية سائبة محترمة في مصر هي الاتحاد النسائي المصري برئاسة السيدة هدى حاتم شعراوي هبت الى الاهتمام بهذا الامر وقد اعدت منشوراً ترفعه الى دولة وزير الداخلية لخصنا به الامور التالية :-

## تدبير الاتحاد النسائي المصري

لقد اقلنا الخطر الكبير الذي يتعرض له الناشئة الحديثة لانها نقل على دور الصور المتحركة غير مميزة بين ما يعرض فيها من الصور المفيدة والضارة وهذه الناشئة قابلة للتأثر بكل ما يعرض امامها وادراك ما يعرض من هذه الصور ضاراً ترك اثره ضاراً في اذهان الاحداث ونموسهم لتعذر ازالته فيها بعد ذلك كما شعر بمسؤولية كبيرة متقاة على عواقبها هذه الناشئة التي عليها معتد الامة في مستقبلها ويحتمل ان تحفظ بكل فكر نبيل وحلق شريف وان تجتنب كل ما يثير فيها نزعات الطيش ويسير بها الى مهادي التهلكة لقد رأينا ان نطلب الى دولتكم الصابة بالمطاب الآتية لانها في رأينا الخطوة الاولى التي تؤدي الى تحقيق العاية النبيلة التي نريها

(١) نطلب ان يكون في كل دار من دور الصور المتحركة في القاهرة اجتماع خاص للاسبوع تعرض فيه الصور المتحركة التي من شأنها ان تقيد وتهذب وتسلو اي ان تكون الصور المعروضة من طبقة عالية من حيث التعليم والتثنية والفن

(٢) من الامور المعروفة ان بلدانا كثيرة في اوربا كوسرا والنمسا كانت قد سنت قانونا قبل نشوب الحرب الكبرى فخطر بموجبه على كل الاحداث الذين لم يتجاوز عمرهم السادسة عشرة حضور اجتماعات الصور المتحركة التي لم يؤذن لهم بالدخول اليها . هذا قانون مقبول ومفيد لم يتردد في الجري عليه البلدان الاخرى كتركيا . فليذا لا يجري عليه في مصر مقتنين اثر البلدان الراقية فيها هو مفيد

(٣) ومن بواعث الاسف ان بعض دور السينما لا تكتفي بعرض الصور المتحركة على الحضور بل هي اصحاب بعضها باستحضار راقصات يرقصن حاربات ثمر بها في العتبات التي بين الفصول رقصة اقل ما يقال فيه انه طبع لا ترضى به اراد الاسر الكريمة ، وتمنن اناني ليست من سلامة الذوق ولا من النصفية في شيء . وهذه المشاهد تبث في الحضور ترغيباً في الرذيلة على اختلاف ضروبها اذ تظهرها امامهم بظهور امر عادي يرضى عنه جميع الناس . وما زاد في الطين بلة ان هذه المشاهد تعرض من غير ان يشار اليها في الاعلانات والبرامج التي توزع فيؤخذ الناس بها على غفلة . لا يمكن ان نطلب ان تلمى هذه المشاهد ولكن اقل ما نستطيع طلبه ان يدرم القائمون مارها بالاعلان عنها حتى يكون الجمهور على بينة فلا يذهب احد اليها مع اشخاص لا يريدون ان يشاهدوا امثال هذه المشاهد او يصنوا الى امثال هذه الاعاني

## العناية بالصحة

احذر الاوهام واعتمد على الحقائق

١

لا يمر أحد من الشئيين الأ و بشيء رأي من الآراء الصحية يستهوي الأطباء فيصفونه للذين يخالطونهم ، و يقل عليه الكتاب فيشروث عنه المقالات الضافية في الصحف السيارة ، بالملح حلاب يقع الراس متتابع ، يأخذ به الجمهور مدة من الزمن كأنه شيء من ازياء الناس ، ولا يلتزم نقل حماسة الأطباء في وصفه ثم تنقلب الصحف الى نشر رأي جديد و يتبعهم الجمهور في ذلك

وقد اطلنا الآن على مقالة صحية في هذا الموضوع للدكتور وليم سذر الاميركي خرضه منها ان بين ما في هذه الآراء المختلفة من الحقائق الصحية الاساسية التي يجدر بكل الناس ان يأخذوا بها في كل المصور ومانها ايضا من الاوهام التي تعرض الناس لخطر يجب اجتنابها

## الرياضة الجسدية

المشهور ان الرياضة البدنية لازمة للجسم والصحة ولاشك ان الحضارة الحديثة مديونة دينا كبيرا لاصحاب هذا الرأي الذين نشأوا في اواخر القرن الماضي واولائل هذا القرن ونشروا في الناس فكرة الرياضة البدنية وحنثوم على الاخذ بها المراد آ وجماعات . لذلك نرى المدارس قد اصححت مجالاً في برامج التعليم للرياضة البدنية سواء كانت من قبيل الجري والقفر ورمي الحديد او من قبيل ألعاب الكرة على اختلافها او من قبيل التمرين والساحة والزمت كل نئيد من تلاميذها ان يروض جسمه ساعات معينة كل اسبوع والجسم في حاجة الى الرياضة لانها تقوي العضلات والمفاصل وتنشط حركة الدورة الدموية ونهي الاجهزة المختلفة لامراز الفضلات مرقاً او يولاً او مع زفير الرئتين فهي تقيد الناس الذين يقضون اكثر اوقاتهم طوعاً قسراً في الفراش . ولا شك في ان الرياضة البدنية افادت اكثر مما اضررت . ولكنها اذا تمعدت الحد المعقول اضعفت الجسم بدلاً من ان تقويه وخصوصاً في الذين تبتهم ضعيفة او ممرضون للامراض المصيبة (راجع مقتطف فبراير ١٩٢٦ ص ١٩٨) ولا بد من الاعتماد على العقل في كل ما يتعلق بممارستها فان

رجلاً مصاباً بأعياء عصبي يفيد أنه يمشي مسافة ميلين كل يوم. ولكنه إذا تعدى ذلك الحد وحاول أن يمشي ستة أميال كل يوم اضرب المشي كثيراً

قال الدكتور سدر حاشي سيدة مد أيام، قالت أنه كان يصعب عليها أن تمشي أكثر من نصف ميل ولكنها سمحت في أحد الأيام غطت باللاسلكي لأحد الأطباء بحثها سامعياً على ترويض أجسادهم وعدة أنواع الرياضة فالتفت بأقوالهم ولكن بدلاً من أن تعتدل في الأحمال بها خرجت لتورها ومشت مسافة ثلاثة أميال فلم تلح نهايتها حتى اغمى عليها فحملت بانومويل إلى بيتها ودعيت لمعالجتها فوجدت أنه لا بد لها من ملازمة سريرها وبيتها ثلاثة أسابيع على الأقل

وبعض الناس معرضون لأمراض القلب ويقلون عن الرياضة البدنية الميعة من غير إشارة الطبيب الذي يبالغهم أو يعنى بهم فيصيبهم ضرر كبير من جراء ذلك. فالرياضة البدنية المعتدلة لازمة ومفيدة لمن قلبه ضعيف ولكن يجب أن يتم ذلك بإشارة الطبيب وأرشادهم

ولا بد أن تتناسب أنواع الرياضة مع العمر فلا يصح لرجل في الأربعين أن يروض جسمه كما يروضه شاب في العشرين والعمر أمر سيئ يتوقف على حالة الصحة وأهمية الدم وضغطه فيها

وإنني أعارض شديد المعارضة في الخروج عن حد الاعتدال في ترويض الشباب وتقوية عضلاتهم وخصوصاً عضلات القلب لأنه إذا فويت عضلات القلب لزم أن يجري صاحبه على هذا التمرين كل حياته وهذا يتعذر عليه متى تقدم في العمر وثانياً تعرضه وهو حوالي سن الأربعين إلى نمو النحيم حول قلبه

وعما يلزم الانتباه له عدم الاعتدال بقول كل طبيب وصف نوعاً من الرياضة البدنية لأحد أصحابك فأعاده لأن ما يفيد صاحبك قد لا يفيدك. فاحذر التقليد الأعمى في ذلك

الصحة القوية لا تقوم بالعضلات القوية فقط لأن العضلات ليست من الأعضاء الحيوية أي ليست من الأعضاء التي لا تنبأ أسباب الحياة بدونها. والعناية من الرياضة البدنية ليست تقوية العضلات فقط بل تنشيط الدورة الدموية والمعدة والكبد والأمعاء وغيرها من الأعضاء الحيوية لقيام حتى تقوم بوظائفها

## التنفس والتهوية

الوقوف امام نافذة الشمس تنعكس عميقاً يفيد الصحة لانه يروض الحجاب الحاجز ويضعف على الكبد ويساعد الهضم ويجمع الامساك ويكثر ورود الدم التي الى الدماغ. ولكن القول بان هذا الشمس يفيد في ادخال كثير من الاكسجين الى الدم من الاوهام الشائعة. والطريقة التي لا مدوحة عنها للاكثار من دخول الاكسجين الى الدم هو التنفس العميق الناجم عن رياضة الجسم. ذلك لان الجسم في نشاط الرياضة ينفق قوة وفي اساق القوة يقد الاكسجين بالكربون الذي في الاسجة فيحتاج الجسم حينئذ الى الاكسجين فيزداد التنفس ويزداد ورود الاكسجين الى الرئتين وسهما يتصل بالجسم عن طريق الدم ولكن مجرد التنفس لا يفيد مطلقاً من هذا القبيل حين لا يكون الجسم في حاجة الى الاكسجين وهناك اوهام كثيرة متعلقة بالتهوية وحرارة الغرف. فقد ثبت ان كثيراً من اساليب التهوية المتبعة الآن لا تفيد الفائدة المطلوبة. واكثر الثقات يرون ان افضل اساليب التهوية يقوم بفتح الابواب والنوافذ في فترات معينة - مرة كل ساعة مثلاً -

والقول بمحظ حرارة البيت على درجة واحدة من الاوهام التي يستهدف لها العامة وخاصة. ان تغيير حرارة الهواء في الغرفة التي تشغل فيها او التي تنام فيها منشط للجسد لانه ينبهة الى القيام بعمله. والناس الذين يقعون طول النهار في غرف دافئة لا يشعرون درجة الحرارة فيها معرضون اكثر من غيرهم للاصابة بانواع الزكام

ولي كلمة عن النوم في الخلاء. زرت احد أصدقائي وهو من الرجال الذين يرون كل الفائدة في النوم في الخلاء فوجدته جالساً امام بيتي يقرأ ولكن يدب كائنات باردين ووجهه كان مزرقاً وهو يسعل سعالاً خفيفاً. وذلك لان الرئتين كانتا محترقتين بالدم لانه متى برد الجسم انقبضت الاوعية الدموية في الجلد فيدخل الدم الى الاعضاء الداخلية ويحترق اضمتها. وعرفت ايضاً سيدة في عمر الاربعين من العمر أصيبت بمرض في صدرها كاد يميتها وذلك لانها حاولت ان تنام في الخلاء في فصل الشتاء على اثر خطاب في «قوائد النوم في الخلاء». ان النوم في الخلاء مفيد بوجه عام ولكن فائدته ليست مطلقة فيجب مراعاة احوال الجو والصحة والحر

وما يقال عن النوم في الخلاء يقال عن حمايات الشمس. فان الخروج عن حد الاعتدال في التعرض لنور الشمس وحرارتها يحرق الجلد. كذلك خروج الانسان حاسراً في الشتاء أو في الصيف «مودة» ضررها اكثر من فائدتها

## اللباس

أكثر التعبير في ازياء اللباس لا يضره كثيراً من الوجد الصحي وعندي ان ملابس النساء صارت في السنوات الاخيرة أكثر انماغاً لقواعد الصحة من قبل . ولكنني ارتكش حيناً ارى فتيات في مقتل العمر او سيدات في نحو ثلاثين سنة حارحات في الايام الباردة بالثوب من غير اردان وجوارب كأنها تسبح في المسكوت

لا أرى ضرراً كثيراً من الاثواب المثقورة عند المسق لان الاوعية الدموية هناك كثيرة ودورة الدم تحفظ العنق دافئاً . والمسق مثل الرد من هذا القبيل لا يحتاج الى غطاء . على انه من المصحك المبكي ان تخرج السيدات بالثوب قصيرة الى حد الركبتين وجوارب رقيقة وباذرع مكشوفة لان الدورة الدموية في الاطراف ضعيفة جداً

كذلك في ملابس الرجال امور ليست من الصحة في شيء . حذ مثلاً الاستغناء بالحرام عن « الشفالات » فإذا كان درك الرجل غير بارزين اضطر ان يشد حزامه لكي يحفظ بطلونه من التهدل وهذا الشد يضط على الاعضاء الداخلية وهو كثير الضرر ولا اوافق مطلقاً على اخراج الصغار في طقس بارد وملابس خفيفة لا تفهم غائلة البرد اعتقاداً ان هذا التعريض يقوي اجسامهم . قد لا يضر التعريض للبرد بعضهم ، وقد يفيد بعضاً آخر ولكن اذا هم ذاك أصيب كثيرون من الاطفال النحاف بضرر بالغ وفي الجزء التالي كلام على الاراء المختلفة في الحمامات ، وشرب الماء ، والمضغ ، والغذاء وما فيها من الحقيقة والوم

## الانفلونزا او الحمى الاسبانيولية

## نصائح مصححة الصحة

ينتقل هذا المرض الى السليم اذا شم او استنشق سم العدوى الذي ينتفضه الشخص المصاب . وقد يصاب احدهم بهذا المرض من غير ان تظهر عليه اعراضه . وبصرف المرض من الاعراض الآتية وهي : — وجع الرأس والحلق ونزول مواد من الانف والسعال ووجع في اعضاء الجسم والحمى

١ — يجب اتباع الاحتياطات الآتية للاحتراس من العدوى

ابتعد عن نفس غيرك . اجعد عن كل ازدحام في المحلات والمساكن المظلمة وعلى



الاحصى محلات التمثيل (التياترات) والسيناتا التي لا تتوفر فيها شروط التهوية. لا تركب في عربات السكة الحديدية ولا عربات الترامواي اذا كانت مزودة بالركاب وامشي كلما امكنتك ذلك . لا تتر احداً من المصابين بهذا المرض . لا تحضر افراحاً او اعياداً او ليالي مآتم . اترك الشايك في بيتك مفتوحة لان الهواء النظيف ونور الشمس يقتلان جراثيم المرض . اذا قصدت فندقاً او أي محل آخر لبيت فيه فاطلب فاموسية نظيفة . لا تستعمل موطاة قد استعملها غيرك . لا تستعمل فاجين او كؤوساً او ملاحق او شوكة استعملها غيرك ما لم تتحقق انها ممسوحة جيدة . وساء عليه تجنب دخول الخبازات والقهوات ومحال الاكل ما لم تتأكد ان جميع الاواني المذكورة غسلت جيداً

٢ - اذا اصبت بالمرض دافع ما يأتي

اجتهد ان لا تعدي غيرك واعلم ان هذا امر واجب عليك . أرقد في فراشك ولا تتركه الا بعد ان تعود الى صحتك بيمين . لا تقبل أحداً من الزائرين واسمح لشخص واحد فقط ان يقوم بخدمتك . ويجدر بك ان تنظف فمك واصلك بمسديل كلما سعلت او عطست واذا لم يتيسر لك ذلك فقط فمك واصلك بيدك فان لم تفعل ذلك فانك تعدي من يكون قريباً منك . ويجب على السليم ايضاً اتباع هذه القاعدة . ابصق دائماً في منديل و بعد ذلك اغسله او ابصق في حفرة ثم احرقها . اترك الشيايبك معشوة وخط بيدك جيداً بيطانيات او احمرمة

٣ - اذا كنت مكلفاً بخدمة المريض فاصح ما يأتي :

ابتعد عن نفس المريض ولا تقبله

بعد تأدية ما يلزم له اقم بعيداً عنه . لا تقعد بجانبه طول النهار . لا تسمح لاحد من الزائرين بمقابلك . اعل المصابين التي يمسق فيها واداً كان يمسق في خرق فاحرقها بعد الاستعمال . يمكنك ايضاً الاحتراز من العدوى باستعمال واقية بشكل كاملة تعمل من قطعة شاش مخيطة والبسها فوق فمك واصلك واعطها ثلاث مرات في اليوم . وغط الوجه التي يستعملها المريض اعطها مرة في اليوم . وكل ما يستعمله من فاجين وكؤوس وملاحق وشوك يلزم اعلاؤه كل مرة بعد الاستعمال

## بَابُ التَّفْطِيصِ وَالْإِنْشَاءِ

### كتاب عن مصر

كان من خير آثار مؤتمر الملاحاة الذي عقد في مصر في ديسمبر الماضي برعاية جلالة الملك ظهور سفر نفيس باللغة الروسية عنوانه « مصر » والعرض منه هو اطلاع أولئك العلماء الأجانب وغيرهم على اصدق المعلومات عن كل ما يختص بهذه البلاد ليردادوا معرفة بمقدار ما يفتق من الرقي وما ينتظر لها من التقدم في ميدان الحضارة

تفضل جلالة الملك فاعرب عن ارادته ان يصدر هذا الكتاب لدى التمام مؤتمر الملاحاة واجتماع طائفة من العلماء المختلي الجنسيات فيه ، فعقد صاحب السعادة يوسف اعلان قطاوي باشا وزير المواصلات الاسبقى والسكرتير العام للمؤتمر هذه الارادة المنكية بما عهد فيه من المهمة والنشاط وسهو الادراك والاخلاص وظهر الكتاب مصدراً بصورة جلالة الملك ومطبوعاً طبعاً متقناً ومحتوياً على فصول في كل الموضوعات التي تهتم معرفتها عن مصر بافلام بضعة من رجال العلم المصريين والاجانب

ولكي ينف القراء على عظم شأن هذه الخدمة التي هي احدي ايادي حلالة الملك على البلاد ودليل من الادلة المديدة على عنايته بكل ما يؤدى الى رفع مقامها — مذكر لهم فصول الكتاب واسماء العلماء والكتاتب الافاضل الذين حرروها

ففي الباب الاول منه ( التاريخ والحكومة ) ثلاثة فصول احدها ( لحة تاريخية ونظام الحكومة ) بقلم صاحب السعادة يوسف اعلان قطاوي باشا وهي مقالة ضافية مستفادة من اوثق المصادر التاريخية. والثاني ( المجمع الى مكة ) بقلم صاحب السعادة علي جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية. والثالث ( الجامعة المصرية ) بقلم صاحب العزة الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة

وفي الباب الثاني ( الآثار ) اربعة فصول الاول ( الآثار الفرعونية ) بقلم الاستاذ المسيو بيير لاكمدير مصلحة الآثار والثاني ( الآثار اليونانية والرومانية ) بقلم الاستاذ برشيا مدير المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية والثالث ( الآثار الاسلامية ) بقلم المسيو

عشرون فينت مدير مصلحة الآثار العربية والرابع ( الاديرة ) بقلم المسيو البيركرد الوزير  
المفوض والعضو بصندوق الدين العمومي

وفي الباب الثالث ( جغرافية مصر وطبقاتها الارضية ) اربعة فصول الاول ( لمحة  
جغرافية ) بقلم المسيو هنري لوزان مراسل الاتسيتو الفرنسي والاستاذ بالجامعة المصرية  
والثاني ( لمحة جيولوجية ) بقلم الدكتور هيوم مدير المساحة الجيولوجية بالقطر المصري  
والثالث ( البحر الاحمر وصحراء العرب ) بقلم المسيو حان واييمودي النائمهندس السابق  
لكباري سكك حديد الحكومة المصرية والرابع ( صحراء ليبيا واداراتها ) بقلم الدكتور  
بول مدير مساحة الصحراء

وفي الباب الرابع ( الري والزراعة ) فصلان الاول ( النيل واليوم والقاطر والترع  
والري ) بقلم المستر بوكلي مساعد ممتش عموم ري الوجه القبلي والثاني ( مصر الزراعية )  
بقلم المسيو جوليان المهندس الزراعي

وفي الباب الخامس ( التجارة والصناعة والمالية ) فصلان الاول ( التجارة والصناعة )  
بقلم الدكتور ليفي مدير مصلحة الاحصاء السابق والثاني ( بيوك التسليف ) بقلم المسيو  
ميريل رئيس مجلس ادارة السكك القاري

وفي الباب السادس ( المواصلات ) ثلاثة فصول الاول ( سكك الحديد والتلغراف  
والتلغرافون ) بقلم صاحب السعادة عبد الحميد سليمان باشا المدير العام لمصلحة سكك الحديد  
والثاني ( المواني والملاحة البحرية ) بقلم المسيو دوان مراقب الملاحة بشركة قنال السويس  
والثالث ( قنال السويس ) بقلم الكونت دي مريون

وفي الباب السابع ( الحياة الاجتماعية ) اربعة فصول الاول ( سكان مصر والسفر  
في فصل الصيف الى الخارج ) بقلم صاحب المزة حنين بك جرجس حنين مدير مصلحة  
الاحصاء والثاني ( الجاليات الاحثية ) والثالث ( الجمعيات العلمية والمعاهد الخيرية )  
والرابع ( الصحافة ) وهذا الفصل الاخير بقلم الكتائب الحميد صاحب المزة آشيل صيقلبي بك  
مدير الادارة الادوية برئاسة مجلس الوزراء . وهو جدير بان يكون مرحباً لكل باحث  
في تاريخ الصحافة في مصر منذ حملة نابليون الى اليوم ونموها المطرد في هذه المئة والثلاثين  
سنة وما بلغت من التقدم سواء في العدد او في سعة الانتشار او في كثرة المواد وكبر  
الحجم واتقان الصناعة مع بيان التشريع الخاص بالطباعة والصحافة وما طرأ عليه من  
التعديل وما انتج به الصحف من الحرية ولا سيما بعد صدور الدستور المصري

بقي الباب الثامن والاخير وفيه فصل واحد من السياحة  
وفي الكتاب صور متقنة من القلعة وجامع محمد علي والبرلمان ودار الآثار العربية  
وسراي عابدين وسراي رأس التين والشانق المصرية وكسوة المحمل والمحمل وركبه  
ومثال الملك اخاتون والي الحول ودير السريان ودير ابا بشاي ودير طور سيناء والقناطر  
الغربية والقطن والقصب ومسجد السلطان حسن والسلطان يرقوق والكركك واسوان  
وحزيرة اسن الموجود وخارطات من الموائع وخارطة عامة لقفطر المصري

هذه هي الاغيرة الطيبة التي هي خير اعلان في اوربا عن مصر اذا وقف عليها  
ملاؤها وساحتها واصحاب الاموال والاعمال فيها هم قوا مكاة مصر من العران - وقد  
عنيت شركة ثمال السويس فطبعته على نفقتها بمطبعة الاسينيو الفرنسي للآثار الشرقية  
لنرمح الى جلالة الملك خالص الشكر على هذه الفكرة المالية وفي اطيب التناء على صاحب  
السادة اعلان لطاوي باشا والدين عاونوه في تحرير هذا الكتاب واصداره المتكتم

## سورية والسوريون

### من نافلة التاريخ

ثلاث خطب القاها الدكتور فليب حتي احد اساتذة التاريخ بجامعة برنستون جاء  
في اولها على تمدد السور بين والبيانيين وعلاقتهم بالشعوب السامية واليونان والرومان  
والصليبيين وعيرم . والخطبة الثانية تدور على السوال الثاني « ماذا استفاد العرب من  
الشرقي في الحروب الصليبية » وفيها كثير من التحقيق التاريخي والقوي فتشير على فراء  
المتكطف بجراحتها في انكتاب الذهبي يوييل المتكطف الخميني ص ١٤٠ فانها جديرة  
بالمراجعة . وموضوع الخطبة الثالثة « سورية في اعل قم مجدها - العصر الاموي  
ازاهر » . واليك ما قاله في ص ٢٦ بصف مشهداً من المشاهد التاريخية الزائفة في  
دمشق قال :

« حيوا بنا الآن نطل من نافذة التاريخ على مشهد واحد يمثل لنا مجد سورية وجلالها  
وهي في ذروة عروها وسودودها

المكان : هو الجامع الاموي البديع القم في دمشق

الزمان : شهر شباط « فبراير » من عام ٧١٥ م . ب

الحادث : استقبال موسى بن نصير فاتح الاندلس<sup>(١)</sup>

المناسبة : موسى أمير العرب وعامل الخليفة في إفريقية ، ومثله القيروان ، كان قد أولد طارقاً<sup>(٢)</sup> مولاه البربري ( سنة ٧١١ ) لنزو الاندلس ثم لحقه بنصير فوقع ما وقع بينهما من الخلاف مما اتصل بجميع الخليفة في دمشق فاستدعاهما اليه للحاكمة فقل موسى في آب سنة ٧١٣ « اسبقاً على ما لحقه من الازعاج لانه كان يؤمل ان يفتقر ما بقي عليه من بلد الرحمة ( فرنسا ) ويقتسم الارض الكبيرة حتى يتصل بالناس الى دمشق »<sup>(٣)</sup> من طريق اوريا الوسطى والاشانة

سار موسى وسارت وراءه<sup>(٤)</sup> الفئام والسبي وعددهم ثلاثون الف فارس ، على ما ذكر ابن خلدون<sup>(٥)</sup> ، وبينهم امراء ونبلاء وعامة من ساء رجال وفي مقدمتهم ابنه الملك القوي<sup>(٦)</sup> الذي كان حاكماً في الاندلس لدى الفتح . وكان مع موسى « من الدخائر والجواهر ونفيس الائمة ما لا يقدر قدره » — كما ذكر القرني<sup>(٧)</sup> . تلك الائمة هي مسلوبات الكنائس والقصور والحصون التي وقعت في ايدي الغزاة العرب

وكان في جملة الفئام « المائدة » القداسة الصيت . تلك المائدة التي ادعت التقاليد الوثنية ان لها طليماً وانها من صنع الجن لا البشر ، وان الملك سليمان كان قد وضعها في هيكله في اورشليم الى ان اخذها نييطس الى رومية حيث بقيت الى ان اجتاح السوث من الشمال الدولة الرومانية المتخصرة فنهروا « المائدة » فيها نبوءة ونقلوها معهم الى اسبانيا . وكانت « المائدة » مستودعة في الكاتدرائية في طليطلة بقرأ الاسقف من على ظهرها الالجيل في صباح الآحاد والاعياد الكريمة . جسم المائدة كان مسبوكة من الذهب اخلص موصفاً بالجواهر الثمينة . وكان كل ملك غوثي حينما يجلس العرش يحلف المائدة بحجرة كريمة اثمن من حجرة سلفه

ولننظر الآن بين اطيال الى هذا الموكب — موكب النصر — الذي لم يشاهد العالم القديم مثيلاً له حتى ولا في ايام رومة وهي في مزيجها — ولطالما شاهدت رومة مواكب يرأسها يوليوس قيصر او نييطس او تراجانوس او غيرهم

(١) حد موسى كان من « الملوح » الذين اساءهم خلف بن الوليد في حينه اشتر حينما غزا البراني . فهو احد من اصل سرياني مسيحي (٢) هو اول من عبر الخازم من العرب فسمى باسمه « بوطار جبل مارق » وحرقة الرييون الى Gibraltar (٣) المزي « قبح الطبيب » (لين) ١٧٥: ١ (٤) « كتب السر » ١٣٩: ٤٤ اما القرني (١٧٥: ١) فيصاهم ٣٠٠ الف (٥) Gothic والعرب سموهم « قوط »

مجلات ومركبات وفارس ومشاة، نبله، واهيان وعبيد وخدام، كبار وصغار،  
نساء ورجال، حرب وبربر وغوث، يمين وسمر وسود، دروع وسيوف وحراة ورماح،  
ضائم ومساويات وشهوات — كلها تسير في جسم واحد عبر افريقية من الغرب الى  
الشرق وضمن سوريّة من الجنوب عن طريق طوره<sup>(٦)</sup> الى الشمال بين عتاف المتفرحين  
ودعاء المهجرين مسد ايام الفراغة لم تشهد مصر شيئاً من ذلك، اما ابناء سورية وفلسطين  
لميس في اختبارهم التاريخي السابق ما يقابله

وصل المركب احمداً الى محبته . دخل المدينة ، دمشق ، لاستقبله الوليد<sup>(٧)</sup> بعد  
صلاة الجمعة في الجامع الاموي ، ومثل بين يدي الخليفة ابناء ملوك القوت، ونجاعتهم على  
رؤسهم ، وحقهم الاسرى . وسد ان قدم موسى للخليفة الاحماس خلع الخليفة عليه ،  
وكان ذلك على رأى من آلاف الخلق المتشدة

ربما لم يكن في تاريخ سورية مشهد كهذا يدل على ما وصلت اليه سورية عندئذ  
من السؤدد والجلال »

وقد ألقت هذه الخطبة في نيويورك بوعاية الجمعية التهديبية السورية وشرفت اولاً  
في مجلة « العالم الجديد » لمنشئها الخواجه سالم مكرزل

### الرسالة الصيدلية المصرية

أهدت الينا نقابة الصيادلة المصرية كتاباً حسن التجليد والتذهيب جمعت فيه خلاصة  
أعمالها سنة ١٩٢٥ وهي بالمرية والفرنسية وفيها كثير من الفوائد العملية ككشف  
العناصر المضادة للكساح من زيت السمك وتفاعل اليود والنشا وكونه مجرد امتصاص النشا  
اليود . واختلف فعل الحرارة بالالام حسب درجتها . وقد كشفت النقابة على جلد الكتاب  
بالذهب انه مقدم الى مجلة المنطق بمسابقة الاحتفال باليوبيل الخمسين فنشكرها  
شكراً جزيلاً

(٦) ذكر بعض المؤرخين ان موسى لما بلغ طيرة جامع كتاب من سليمان اخي الخليفة الوليد  
في دمشق بامرء فيه بالتدريس حيث هو . وكان الياض على ذلك اشتداد مرض الوليد ووجه سليمان  
ان لا يدخل المرك دمشق الا بعد وفاة اخيه وبماسة حقة تنصيبه يزيداد جلوسه على العرش  
ابنه وجلالا (٧) وقد يكون سليمان وهو الذي دلت موسى فيما بعد وكسب به واولاده

## سرنديب CEYLON

by Ali Foad Toulba

Published by Hutchinson &amp; Co., London

جزيرة سيلان أو سرنديب على ما سماها يو العرب أو « حبة اللؤلؤ » على جبهة الهند كما وصفها أحد الشعراء جزيرة الى جنوب الهند بين الدرجتين ٦ و ١٠ من العرض الشمالي والدرجتين ٢/ ٧٩ و ٨٢ من الطول الشرقي. طولها الاطول ٢٦٧ ميلاً وعرضها الاعرض ١٤٠ ميلاً. وهي استوائية الاقليم يلفظ حرارة هوائها رطوبة البحر ووجودها في مهب رياح الموسم، خصبة التربة حتى قيل انها جنة نضرة يجود فيها النباقي والطيبى بمجالات واسعة للبحث والدرس لكثرة حدائقها وحراجها وهي مشهورة ايضاً بمجاراتها الكريمة كالياقوت الاحمر والاصفر في مناحها واللاي في معادنها

وقد كانت جزيرة سرنديب منق بمض الزعماء المصريين الذين ظاموا على رأس الثورة المصرية ومنهم هراي باشا قس ومحمود سامي باشا البارودي الشاعر المشهور وطلبه باشا والد علي فؤاد مؤلف هذا السفر النفيس واحد كتاب القلم الالمريجي في ديوان جلالة الملك فؤاد

كتب المؤلف كتابه بالانكليزية وهو يجيدها مثل اروع كتابها بفناء في نحو ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير وزينه بانشين وتسمين صورة واربعة رسوم ملونة ووصف فيها رحلته من مصر الى سرنديب ومشاهد العمران فيها كرجال النوليس وفاكتها ومجاراتها انكرية واشهر فنادقها وسكك الحديد الى غير ذلك مما يسترعي انتباه المسافر

وقد كتب الاستاذ بلازه مؤسس كلية كتزود بسرنديب مقدمة لهذا الكتاب قال فيها « لا يستطيع احد ان يطالع هذا الكتاب من غير ان يسترعي انتباهه بحبة المؤلف لسرنديب واهلها وعجبت لمصر وشعبها ورغبته في خدمتها. فابست ما في الكتاب على الاعجاب هو هذه الرغبة في خدمة الوطن ومليك »

وقد رُفِع الكتاب الى صاحب السادة حسن شأت باشا رئيس الديوان العالي بالنيابة سابقاً ووزير مصر المتوفى المني في طهران الآن فشكر المؤلف اهتمامه بوضع هذا الكتاب ونهته

## قاموس انكليزي عربي

## في العلوم الطبية

تأليف الدكتور محمد شرف الجراح بمشرف الملك

An English Arabic Dictionary of Medicine, Biology and Allied Sciences By Dr Mohaminad Sharaf M. R. C. S., L. A. C. P

جاءنا الدكتور شرف وفي يده كتاب كبير من القطع الجائر دقيق الحرف بالعربية والانكليزية جيد الورق متقن الطبع والتجليد يصح ان يكون مثلاً لما يجب ان يكون طبع الكتب الطبية. انهاءً وتصفها صفحات كثيرة من قلم بكه تصدق انت رحلاً واحداً يستطيع ان يؤلف قاموساً مثل هذا الا اذا اشتغل السنين الطوال وكان على علم واسع في الطب وفروعه الكثيرة مثل التشريح والقيسولوجيا والجراحة والاقرباذين والطب الشرعي وعلم السموم وفي اكثر العلوم الطبيعية كعلم النبات والحيوان والطبيعات والكيمياء وعلم الصحة وعلم الميكروبات الخ. ولكن الدكتور شرف قام بكل ذلك احسن قيام. ولا بد من انه استعان بكتب كثيرة مما وضع في هذه العلوم الفرنسية وهربية وقد اشار اليها في مقدمة قاموسه. اما جمع الكلمات الانكليزية وترتيبها فسهل من القواميس الانكليزية ولكن الصعوبة كل الصعوبة في معرفة مرادفات العربية او في ترجمتها ترجمة يصح الاعتماد عليها اذا لم يكن لها مرادفات هربية. وفي الامرين اي في اكتشاف المرادف العربي وفي الترجمة المقبولة بلغ الدكتور شرف جهد ما يستطيعه رجل واحد. ففي الترجمة بالمرادف كلمة *Asmus* فانه ترجمها بكلمة ربو وكلمة *Abactio* فانه ترجمها بكلمة احماض وكلمة اسقاط فاحاسب في ترجمة الكلمتين. وكل ما وقع نظرنا عليه من هذا القليل وجدناه صحيحاً الا نادراً جداً مثل *Tiger* فانه ترجمها بكلمة نمر هندي والصواب ببر. وكلمة *Leopard* ترجمها بكلمة فهد والصواب نمر. اما الفهد فهو *Cheeta* بالانكليزية من الهندية وقد يسمى *hunting leopard*. ونرجح ان هذه الطوائف قليلة جداً وستصلح في طبعة ثانية. والقاموس في مجلته يشهد لحضرة مؤلفه بالعلم الواسع والمهمة الفائقة وعسى ان يجد من الحكومة المصرية من التضييد ما يفي بالنصب الشاق الذي تكده في تأليفه

## الظواهر الجوية في القطر المصري

وهو كتاب في متيورولوجية القطر المصري يبحث في طقس البلاد وسماخها في مختلف فصول السنة ويشتمل على دروس العناصر الجوية فيها من رياح وامطار وسحاب



وحراة ورطوبة وقحور وضغط. وضعة محمود اغندي محمد حامد ممثش ادارة المتيورولوجيا  
بمصلحة الطبيعيات وعضو الجمعية المتيورولوجية الملكية بلندن

لقد اصبحت مصر مركزاً من اهم مراكز الطيريات القباري في العالم وانضى مطار  
هليوبوليس حلقة اتصال بين الشرق والغرب والشمال والجنوب لحيه يلتقي خطان من اكبر  
الخطوط الجوية شأناً واعطوها شقة الاول هو الخط الذي اشرفنا اليه في مقتطف يناير  
الماضي ، نقوم فيه الطيارات من اوربا الى مصر عن طريق ايطاليا وكريت والسلم ثم  
الى الشرق الاوسط فالحد من طريق عمان فحداد فالبصرة ففراشي. والخط الثاني يبدأ  
في مدينة الكاب في اقصى جنوب افريقية ويمتد لوى القارة الافريقية من الجنوب الى  
الشمال ثم يتصل بادوربا. وقد تنتظم خطوط الطيران في القطر المصري والبلدان المجاورة له  
ليصير في شسع الساع وطالب الثمرة ان يطير جنوباً الى الاقصر واسوان والخرطوم او  
غرباً الى الواحات في صحراء ليبيا او شرقاً فشمالاً الى صحراء ليبيا ففلسطين وسورية .  
وفي كل ذلك لا بد من الاعتماد على علم الظواهر الجوية لتزود الطيارين باحوال الجو  
ليكونوا على بينة مما هم فادمون عليه . زد على ذلك فوائد هذا العلم في ما قامت به مصلحة  
الطبيعيات المصرية ولا تزال تقوم به من اصدار مرافق البلاد وبعض مصالح الحكومة من  
احتمال ثورة العواصف او سقوط الامطار

وقد استعد المؤلف لوضع هذا الكتاب استعداداً عظيماً وايها فنتج الانخفاضات الجوية  
التي مرت بالقطر المصري منذ خمسة عشر عاماً وخلص تاريخها ودرس تأثيرها و اضاف الى  
ذلك ملاحظاته الخاصة التي دونها في الست السنوات الاخيرة وسجل كل الظواهر الجوية  
وراجع اسبابها في خرائط الضغط اليومية وخرائط آلات الرصد وغير ذلك من المستندات  
على ما جاء في مقدمته من ٧ والكتاب يشتمل على ١٥١ صفحة وقد طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

### الكنز في قواعد اللغة العبرية

العبرية اخت العربية ولكل منهما كتاب ديني يقوم بحفظها . اما العربية فتمكّن  
اصحابها من نشرها في اسيا والافريقية وقام من ابناءها دول ابدت العلوم والفنون وهي الآن  
تمائل اليونانية واللاتينية من اللغات القديمة في مولاتها القديمة وتمائل الانكليزية  
والفرنسية من اللغات الحديثة في حمة انتشارها . ولم تنل اللغة العبرية ما تالته العربية  
من هذا القليل ولكنها لفة حية على قدمها وفي مولاتها القديمة كثير من كتب العلم والفلسفة

هداما في اسفار التوراة من الحقائق التاريخية والحكم الفلسفية والمبادئ الصحية والاجتماعية وابناؤها دثيرون على استعمالها وشرها . ولقد احسن حضرة الدكتور محمد بدر في تأليف هذا الكتاب فقد قال سيادة الحاخام الاكبر في القاهرة في رسالة بحث بها اليه ان الكتاب واف بما وضع له عبارة سهلة واسلوب متين وانه يؤدي النتيجة المطلوبة من غير كبير عناء لمن يريد تعلم اللغة العبرية على القواعد الاصلية . وقد قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب في القسم العالي بمدرسة دارالعلوم . فنهى حضرة الدكتور محمد بدر بنجاحه في تأليف هذا الكتاب

وقد قدم له الاستاذ حسن حسين مقدمة طيبة ملأت ٥٠ صفحة بحث فيها بحثا وافيا في مقابلة اللغات السامية . والكتاب يطلب من الاستاذ حسن حسين بشارع دير البناات نمرة ١٠ وثمة ٢٥ غرشا او من المكاتب الكبيرة

### الدليل العام

امامنا الطبعة الثالثة من هذا الكتاب وهو دليل عام قنطرة والصناعة ( في القطر المصري والخارج ) والزراعة والادارة والقضاء والاعمال المالية وفيه معلومات مفيدة فضلا عن اسماء عمد والاعيان وموام تولت اصداره الشركة المصرية للطبوعات والاعلانات وطبع بمطبعة المتكطف والمكظم بمصر ويطلب من ادارة الشركة صندوق السوستة ١٥٠٠ وثمان النسخة منه مائة غرش صاغ

﴿الوزارات المصرية﴾ في ظل حكم الاسرة العلوية من ايجاد تشكيل اول نظارة ( وزارة ) مسؤولة الى عهد افتتاح البرلمان المصري ، من ٢٩ شبان سنة ١٢٩٥ ( ٢٨ اغسطس ١٨٧٨ م ) الى ٩ شبان سنة ١٣١٢ هـ ( ١٥ مارس ١٩٢٤ م ) صنعة حسن افندي محمد درويش وطبعة بمطبعة الانتهاج بشارع محمد علي بدرب القصاص بمصر

﴿احاد الحق والمختلن﴾ هذا الكتاب العلامة الحافظ الي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى بمنداد سنة ٥٩٧ هـ . طبع من نسخة الخزنة الظاهرية مع المقابلة بنسخة الامير شبيب ارسلان . وفي مقدمته محاضرة الامتاذ الشيخ عبد القادر المريني عنه وقد طبع بمطبعة التوفيق بدمشق الشام

## بَابُ الْمُسْتَكْبِلِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المتطف ووجدنا ان يجب له مسائل المثقلين التي لا تخرج من دائرة بحث المتطف . ويشترط على السائل (١) ان يطرح مسأله باسمه والقائه وحمل افهامه اوصافه واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعبارة مروءة تدل على مكان اسمه (٣) اذا لم يصرح السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرمه سائله وان لم يندرج بعد شهر اخر تكون قد احملته لسبب كآب

الاربعين انه رأى هناك رجلاً له شبه  
قرن في وسط جبهته مخرج الى جهة الشعر  
وهو يدعي ان هذا القرن متوارث في عائلته  
فهل يحصل انت يكون ذلك صحيحاً واذا  
كان صحيحاً فما سببه ولماذا اختصت به  
عائلته

ج . اما ان يظهر في الجبهة شيء يشبه  
القرن فمحتمل وقد شاهدنا رجلاً في ظهوره  
شبه قرن خشناً صورته في متطف سبتمبر  
سنة ١٩٠٦ صفحة ٧١٧ . ورأينا رجلاً  
آخر في رأسه بروز يشبه القرن اتي به من  
سورية الى مصر قاصداً الذهاب الى معرض  
شيكاغو على ما تذكره . وكما يحصل ظهور  
شيء يشبه القرن في الرأس فمحتمل انتقال  
ذلك بالوراثة بضعة اعقاب فقد رأينا اشياء  
غريبة في اليدين والرجلين منتقلة بالارث .  
واما ظهور هذه الشواذ في الانسان فحسبة  
في رأينا ان التندد او الهرمون او المولدات  
التي صارت تولد القرون في بعض الحيوانات

(١) سبب سقوط الثلج قطعا

ولكبري ينسلقانيا . الخواجه سابا  
طوس سابا . ما سبب سقوط الثلج قطعا  
صغيرة وهل في الفضاء آلات لتقطيع  
ج . تجدون جواب ذلك في مقالة نشرت  
في متطف يناير الماضي مع صور بلورات  
الثلج مكبرة فان ذرات الماء الصغيرة جدا  
تنبور بلورات سدسة متى جدت وتجتمع  
هذه البلورات بعضها مع بعض على صور مختلفة  
فتكون منها اشكال مختلفة ولكنها لا تخرج  
عن الشكل المقدس

اما تاريخ الامر الشرقية تأليف  
الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف الذي  
طلبتموه فلا يوجد منه البيع في مكتبة  
المتطف ويحسن بكم ان تطلبوه من مؤلفه  
في زحلة بلبنان ولا نسلم انه طبع

(٢) القرن في جبهة انسان

غرزوز بلبنان . الخواجه اميل وجهه  
عازر . اخبرني صديق كان ساجراً في بلاد

وكانت اولاً مختصة بشكوكين الجله عرض لها  
ما جعلها تولد قوتاً في جهة هذا الرجل كما  
صار توله القروى في رؤوس بعض  
الحيوانات

(٣) كتاب من مدفن توت مخ آمون  
فدوبلا. الخواجه شكري خليل الراسي.  
هل يوجد كتاب جديد في اخبار وآثار  
توت مخ آمون مع صور وكم ثمنه

ج . لا يزال البحث جارياً في مدفن  
توت مخ آمون متى تم تنشر عنه الكتب  
اما الآن ففي كتاب اخناتون الذي ألفه  
المستر ويظل كلام كثير عنه وتجود في اجزاء  
المتنطف كلاماً كثيراً عنه من حين كشف  
قبره الى الآن . وقد وضع المستر كارثر  
مكتشف المدفن بالاشتراك مع المستر ماسي  
كتاباً في وصف المدفن والآثار التي  
استخرجها منه في السنة الاولى وصورها  
(٤) التكم بهرية للمرية

مصر . مفردس — كثر البحث حديثاً  
في اسرافة المربية والرجوع الى اللغة  
المصرية في القراءة وفي التكم ايضا فهل  
تصيون ذلك يمكننا وما الفائدة منه

ج . ان العربية المربية تمتاز على غير  
المربية بمحركات الاحراب في الكلمات  
المربية وبمحركات النفا في الكلمات المبنية .  
ويمتد من علم اللغات ان اصل هذه  
المحركات كلمات فاختصرت على نمادي الزمن

وبقيت منها هذه المحركات دلالة عليها ثم  
اهملت في الاستعمال ولم يقصد المعنى باعمالها .  
فكل ابناء العربية الآن يفهمون معنى زيد  
سافر كما يفهمون معنى زيد سافر وبفهم  
يرى فهم الجملة الاولى اسهل من فهم الجملة  
الثانية في التكم وفي القراءة ايضا . وكل  
الذين ليقنوا من ادياء اللغة واساطيرها مثل  
الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير  
والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس السستاني  
من علماء بيروت وادبائها والشيخ محمد عبده  
والشيخ عبد الكريم سلطان ومحمود صامى باشا  
البارودي واسماعيل باشا صبري والشيخ علي  
يوسف من علماء مصر وادبائها كل هؤلاء  
لم تكن علامات الاحراب والاحركات  
البناء الاغيرة تظهر في كلامهم ولما ظهر  
في قراءتهم الا اذا قرأوا شعراً . ومنذ عهد  
خير بيد لقينا رجلاً من اساتذة مدارس  
الحكومة تردد طبعاً مراراً في سنتين وكان  
يكلم بلغة مصرية تماماً كلمة يقرأ شعراً  
فكان يتأني في كلامه وكما نجد صعوبة في  
ادراك معناه بالسرعة المتأخرة لان جانباً  
من انبأنا كان يصرف الى النظر في  
محركات الاحراب والبناء التي كان يلحق بها  
كلماته . ثم اننا اسلموه في الكلام ونكتنا  
بقينا نثر بشيء من التعب واقتصد هو في  
بعض المحركات . ولاشبهة ان الكلام غير  
المعرب يفهم الآن كاللغة المعرب ان لم يكن

كسروية نقش عليها كلمات عربية في عهد الخلفاء الراشدين وقرطاس من الردي عليه كتابة عربية ويونانية وجد في مصر تاريخ كتابته سنة ٨٧ للهجرة ويظهر منهما ان العرب كانوا يكتبون حينئذ كما نكتب من غير حركات مطلقا، والاستعانة عن الحركات مربة للكتابة العربية يجب الاحتفاظ بها فانها من نوع الاختزال وفيه اقتصاد غير قليل

(٥) حقائق عن الاسرار الزهرية

الموصل. عزت وهي (١) اذا كانت امرأة مريضة يدها السيلان (التعبيه) وكانت حاملا فهل يصير جنينها اذا هي تعاطت حبوب زبوت الصدل مثل ساقناتل مبدى وساقناتل هنري والآربول وبلم انكوباي وغيرها من الادوية المدة لهذا الدواء ؟ (٢) وهل يسبب الاجهاض الحقن بالمحاليل المطهرة مثل يروتارجول ويرمنضات اليوناس وغيرها من الادوية المدة لتطهير المجاري البولية (٣) اما بعد الوضع فهل تؤثر الزيوت الصندلية في الرضغ اذا تعاطت المرضع ذلك (٤) اي علاج يقطع هذا الدواء من الادوية المكتشفة في هذه الايام

ج . لا فائدة من الحبوب التي ذكرتموها وهي تضر بالجنين ويستحسن عدم تناولها في اثناء الحمل . وادا تناولتها الام بعد الوضع

اسهل فهما من المغرب . يعني امر آخر على غاية الاهمية وهو ان اللمظة اذا تركت مها حركة الاعراب اذا كانت معربة وحركة الباء من آخرها اذا كانت مبنية يبقى منها اما مقطع واحد — مثل زَيْدٌ وقَامَ واما مقطعان مثل أَحْمَدُ وضَرْبٌ واما ثلاثة مثل مُسَيِّدٌ وتَقْدِمُ واذا اهرب العرب منها والحق الحقني بحركة الباء صارت هذه الجمل حكما زَيْدٌ قَامَ أَحْمَدُ ضَرْبٌ مُسَيِّدٌ تَقْدِمُ .

فيكون المتوسط في الادنى مقطعين وفي الثانية ثلاثة فاذا اغنى المقطعان عن الثلاثة ففي ذلك اقتصاد تلك الوقت في التكلم وفي القراءة من غير احلال في المعنى المراد . فاذا قضينا على ابتداء العربية ان لا يشكروا الا كلاما معربا يكون قد اضمنا عليهم تلك الوقت الذي يقضونه في التكلم من غير فائدة تسمى . اما قراءة القرآن والشعر فلا بد من النطق بكل الحركات فيها حيث يجب النطق بها

بقي من سؤالي هل في الامكان التكلم باللغة المعربة محوما لرأينا فيه ان الصامة لا تستطيع ذلك ولا ترغب فيه واغلاصة تستطيعه وقللا ترغب فيه لانها تراه مضية للوقت

وهنا امر حوري بالنظر وهو ان حركات الاعراب والبناء لم تكتب في كل ما وصل اليها من الكتابات القديمة والقدماء تتود

في مثل هذه الاحوال اذا كان التضخم في  
العدة الدرقية وما من طبيب يستطيع ان يقطع  
في نجاح علاج من هذا القبيل. اما العملية فمعي  
لازمة في كل الاحوال وقد تازم في بعضها.  
واخطر فيها لا يزيد على الخطر في أكثر  
العمليات التي تعمل عادة. والرقعة لا تشوه  
اذا وجهت عنابة الجراح الى ذلك فلا يبقى  
سوى اثر طفيف فيرجح. وعلى كل يجب  
استشارة طبيب مختص

(٧) معالجة الل

الاسكندرية. محمود الخدي هطوه.  
لي صديق يشكو من مرض الصدر منذ سنتين  
تقريباً وقد نقل على اطباء كثيرين حتى  
ظهر أخيراً انه مريض بالسل وابتداءً بصق  
بصافاً مشوباً بدم وقد اشار عليه احدهم  
أخيراً بان لا فائدة من تجرع دواء ما بل  
عليه مداومة أكل المأكولات المفيدة  
والامتناع عن أي عمل كان

وقد قرأنا أخيراً في إحدى المجلات  
عن اختراع الدكتور ارثر قرن اصل  
البيروولوجي ضد مرض السل لبل يمكن  
الشعور عليه. وماذا تشيرين علينا مع العلم  
بان هذا الشخص ترزي له ايراد ثمانية  
جسومات شهرياً تقريباً

ج. تشير عليكم بان يأتي صاحبكم الى  
مصنع حلوان وطبيب المصح يبين له نظام  
المعيشة الذي يجب ان يجري عليه في النوم

ظهر اثرها في اللبن فتوتر في الرضيع. اما  
الحقن المشار اليها فلا يسبب الاجهاض  
وتشير عليكم بان تقطر القابلة في كل من  
جيني الطفل حال ولادته قطرة من محلول  
لترات النصف من قوة واحد في مائة فتيقن من  
دواء الرمد الصديدي الخبيث الناجم عن  
مكروب الزهري

ولا بد من استشارة طبيب خاص في  
معالجة هذا الداء على الاصول الحديثة  
(٦) تورم الغدة الدرقية وعلاجه

اسيوط. سائل. لي زوجة في نحو الرابعة  
والثلاثين من عمرها اصبحت بعد الوضع  
بتورم في الغدة الامامية في حلقها وقد اشار  
احد الاطباء بمعالجتي lo dogénol Pèpin  
ولكنه ابدى شكاً في نتيجة العلاج ولملا  
مضي نحو ثلاثة شهور بدون اي فائدة وهي  
الآن تشعر بتمب في الحنجرة وبالاخص  
عند التكلم حالياً

فهل يوجد دواء ناجع لمثل هذه الحال  
وما هو. وعلى نعم اجراء عملية جراحية  
وتكون مضمونة المابقة بالرغم من تشويه  
الرقبة. ارجو الافادة لازالة الاورام المعلقة  
من جراء ذلك سيما وهي تشاهد كثيرين  
تقصمت اعناقهم ويخشى ان يكون مثلاً  
مثلهم

ج. اما الدواء الذي تشيرين اليه فهو  
تحضير طبي مادة الاساسية اليود ويصلى

المراقية اخذت العلم الحجازي ايضا واضافت اليه فحتمين وجعلته علما لها. اما علم السلطان ابن السمود فاخضر وقد كتب عليه «لا اله الا الله»

(١٠) البلدان العربية الستة

ومنه . واي البلاد العربية مستقل استقلالاً تاماً خالياً من تداخل الابدان الاجنبية ؟  
ج . اليمن في الدرجة الاولى فان استقلالها لا تشوبه شائبة والمعاهدة الاخيرة التي عقدت في ٢ سبتمبر ١٩٢٦ في صنعاء بين الامام يحيى والسيور عاصريني حاكم مستعمرة الاريتريا باسم الحكومة الايطالية لا تمنح ايطاليا امتيازاً ما في اليمن ولكن الايطاليين بدأوا يتذرعون بها لتأهيد مكرم وتشترقوذم فيه

والحجاز ايضا مستقل استقلالاً تاماً منفرداً به من جميع الدول طبقاً للمعاهدات التي عقدها الملك حسين اقبلاً . ولم يبدل مركز الحجاز بعد دخوله في سيطرة الملك ابن سمود . اما نجد فهي مرتبطة مع الانكليز بمعاهدة القطيف التي عقدت سنة ١٩١٦ ويسعى ملك الحجاز الآن لتعديل احكامها

اما العراق وسورية وشرقي الاردن وفلسطين فاحوالها معروفة . وقد دخلت عير بموجب معاهدة مكة التي نشرت اخيراً تحت حماية ملك الحجاز

والغذاء والراحة وغير ذلك . اما ما يقال من مصل الدكتور قرن او غيره من الادوية التي استنبطت لشفاء السل فلم تثبت صحته بعد

(٨) نقطة بضاء على العين

خزعة ح . ش في صديق عمره ١٦ سنة وعلى عينه اليسرى نقطة بضاء نشأت عن رمد في عينه اصيب به منذ ١٠ سنوات وهو يرى بعينه قليلاً . فهل من سبيل لازالة هذا البياض وما هي الوسائل اللازمة لذلك . وهل من دواء او كحل يستعمل لازالتها وما طريقة استعماله . ارجو ذكر جميع الوسائل والطبها لازالتها

ج . لا سبيل لازالتها جراحياً او لاعادة البصر الى العين التي اصبحت كذلك . انما يستطيع احد الاطباء المختصين بامراض العيون ان يشم هذه النقطة البيضاء وشمها يلمحها فلا تظهر مشوكة لتظهر الوجه

(٩) العلم العربي والعلم

ومنه . في اي بلاد يفتق العلم العربي ذو الالوان الاربعة

ج . العلم ذو الالوان الاربعة الذي تشيرون اليه هو العلم الذي صنع اولاً للحجاز في عهد الملك حسين ثم انشئت المملكة السورية في دمشق ونودي بالامير فيصل ملكاً عليها فانقذته حكمه عليها علماً لها بعد ما اضافت اليه نجمة بضاء . ولما انشئت المملكة

## بالاخبار العلمية

مقتطف فبراير ١٩٢٧

في صدر هذا الجزء من المقتطف صورة ملونة للشفق القطبي نقلناها عن كتاب The Outline of Science ثم مقالة وصفناه فيها كما شاعدها في صيدا ببلاد الشام منذ اربع وخمسين سنة وذكرنا اشهر الاراء في تفسيره وفيها صور لاشكاله المختلفة ثم مقالة عن القنابل الثقوبية الاصلية بين لندن ونيو يورك فيها خلاصة الحديث الذي دار بين صاحب نيو يورك نيمس ومحور لندن نيمس وبين صاحب نيو يورك ورلد ومحور الدبلي اكسبرس ويليها قصيدة بليخة عنوانها «المقاتلة» للشاعر ايليا ابو ماضي نقلناها عن مجلة «الثقلى» باذن من

وبعدها حلقة اخرى في سلسلة المقالات التي نشرها بعنوان «النهضة الشرقية الحديثة : اظهر مظاهرها واتى آثارها» وهذا الجزء يشتمل على رأي السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ورأي الاستاذ سامي الجريديني الحامي وثمة رأي الامير شكيب ارسلان

وبليها مقالة من علم الطبيعيات الحديث وعيد السير جوزف طمسن مكتشف الالكترتون (الكهرب) وفيها صور اربعة من اكبر علماء الطبيعيات عند الامكليز الذين لم الشأن الاكبر في هذا الموضوع وهم كلارك مكسول والورد ريلي والسير جوزف طمسن والسير ارنت رذرفورد

ثم قصة لبنانية كاملة عنوانها «اشك» وقصت حوادثها في اثناء الحرب الكبرى وهي من قلم الاديب مجنايل الفندي العقل وبعدنا خلاصة مقالة للاستاذ جوليان هكسلي خبيرا الاستاذ هكسلي الكبير مدارها على المنافع المادية التي تقف عن علم الحياة كنافه الطبية والزراعية وما يرجى له من النفع في تجديد النسل واصلاحه

وبليها مقالة مسببة عن السمات من ادم الازمنة الى الآن وغرائب اشكالها وفيها صفحتان من الصور تبين هذه الاشكال المختلفة

ثم مقالة فلكية عنوانها «أكون واحد» ام أكون عديدة» فيها احداث ما عرف عن بعد السدم القولية ونسبتها الى الهجرة التي منها نظامنا الشمسي



وبعد ما فصل طلي<sup>١</sup> عن غرائب الصحافة  
الاميركية ونوادر الاسوشيتد برس وهي  
في اميركا بمثابة شركة رويتر ببلاد الانكليز  
والقواعد التي يجري عليها محررو الجرائد  
الكبيرة في نشر الاخبار او اعمالها

و يليه فصل عنوانه « نحن واليابان »  
قابلنا فيه بين القطر المصري واليابان من  
حيث الصناعة والزراعة والسكان ودخل  
الحكومة . ثم اسهنا في المقابلة بين احوال  
التعليم في البلدين وفي هذه المقابلة عبرة  
لاولي الامر عندنا

ثم مقالة عنوانها الهندكة الايرانية وماليتها  
فيها وصف العمل الكبير الذي قام به  
الدكتور ملقبو الاميركي ومعاونوه في تنظيم  
مالية ايران حتى زاد دخل الحكومة على  
نفقاتها . وفي المقالة صورة للدكتور ملقبو  
ومعاونيه وصورة بلك ايران الامبراطوري  
وصورة قصر الشاه الصبلي

وبعد ما خلاصة عن تقدم « العلم في  
العالم الماضي »

و يليها مقالة عنوانها نحن ابناء الشمس  
تدور على ان كل انواع القوة التي نستفد منها  
في قضاء اعمالنا المختلفة اصلها من الشمس  
راساً او بالواسطة

ثم جانب من فصل مسهب لسيد محمد  
كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق  
في ترجمة سهل بن هرون النشئي العربي

المشهور الفارسي المجلس المراقي المنشأ الذي  
يحسب مع ابن القفص والجاحظ من غرار واحد  
و يليه مقالة عن فوائد الصور المتحركة  
في التعليم الطبي اقترحنا فيها على وزارة  
المعارف ان تعني باحتضار بعض الصور  
المتحركة الخاصة بالعلوم الطبية ومعالجة  
الامراض النادرة وعمل العمليات المشهورة  
عانها تفيد الطلبة والاطباء الذين لا يتاح لهم  
السفر الى اوربا والتفحص في مدارسها  
ومتوصياتها الشهيرة

وفي باب الزراعة كلام مسهب على  
مدارس الزراعة ومجامعها في روسيا والمانيا  
والولايات المتحدة . ومقارنة بين نفقات وزارة  
الزراعة في مصر وفي غيرها من البلدان التي  
سكانها اقل من سكان القطر المصري  
كبنمارك واسوج ونرويج وشملي

وفي باب تدبير المنزل مقالة عن الاوهام  
الصحية الشائعة واخرى عن الصور المتحركة  
والاحداث فيها النداء الذي اعدّه الاتحاد  
النسائي المصري ليرفض الى دولة وزير  
الداخلية

وبابا المسائل والاخبار العلمية حافلان  
بالتوائد

٢٥ سنة على قلنراف مراكوني

شرفا في صدر الاخبار العلمية في  
مقتطف يناير سنة ١٩٠٢ غيراً عنوانه

اسهل من التنفس في اليوم الاول على ارتفاع ١٥٠٠٠ قدم ولم يتغير التنفس تغيراً يذكر باختلاف الارتفاع ولا تغير ضغط الدم . لكن القوة العضلية قلت على ١٩٠٠٠ قدم صار الانسان يتعب لاهل حركة و بطون الافعال العقلية . واصاب واحداً من الصاعدين دوار الجبال لما بلغ ما ارتفاعه ١٥٠٠٠ قدم ولم يصب شخصاً آخر الاحيثما بلغ ١٩٠٠٠ قدم . والذي اصابه الدوار عند ١٥٠٠٠ قدم عاد ادراجه ٣٠٠٠ قدم واستراح يومين ثم عاد الى التصعيد فلم يصبه الدوار ثانية الاحيثما بلغ ما ارتفاعه ١٧٢٠٠ قدم . و يظهر من ذلك ان من يتعاد التصعيد في الجبال يظل ما يصيبه من التصعيد فيها

### أكبر النظارات الفلكية

أكبر نظارة فلكية صنعت حتى الآن نظارة ماكس قطرها ١٠٠ بوصة او نحو مترين و ٤٠ سنتيمتراً وهي نظارة مونت ولسن باميركا وقد تم صنعها سنة ١٩١٩ وكان المظنون حينئذ انها بلغت أقصى الحد الذي يمكن ان تصل اليه النظارات الفلكية في كبرها اما الآن فالظاهر انه مستصنع قريباً نظارات تتوقها كثيراً في يد المال نظارة سيكون قطرها ١٢٠ بوصة او اكثر من ثلاثة امتار . ويقال ان البعض

مركوبي بين القارتين ذكرنا فيه وصول اشارات الكهربية بطريقه من بلاد الانكليز الى نيوفوندلاند باميركا في اواسط ديسمبر سنة ١٩٠١ ( وبالتدقيق في ١٢ ديسمبر ) بالاثير اي من سلك وكان ذلك مبدأ التلغراف اللاسلكي البعيد المدى او الراديو كما يسمى الآن

موت خمس وعشرون سنة وهي عمر قصير في حياة المخترعات ولكنها جاءت بالهائب في هذا التلغراف وفي شقيقه التلغون . فان الانباء بالتلغراف اللاسلكي تدور الآن حول الكرة الارضية ولو لم نقم مقام التلغراف السلكي ولكن التلغون اللاسلكي اعجب منها لقد دار الحديث به بين اوربا واميركا فجاء القاطب به جلياً واضحاً كأن القاطبين احدهما امام الآخر واغرب من ذلك ان الصور تنقل بالراديو كما تنقل الاصوات

### التنفس وصعود الجبال

في شرق افريقية جبل كليمنجارو ارتفاع اعلى قسمه ١٩٢٠٠ قدم وقد ظهر من التصعيد فيه ان النفس يضيق و يصب حينما يبلغ الانسان ما ارتفاعه ١٢٠٠٠ قدم ثم يقل ضيقه رويداً رويداً كأن الصاعد يتعاد التنفس على هذا الارتفاع لان التنفس في اليوم الرابع على ارتفاع ١٨٠٠٠ صار

المطلق فاذا حرفت اوقات تغيرها عرف مقدار حجمها المطلق. واذا حرفت مقدار حجمها المطلق ومقدار حجمها الظاهر عرف مقدار بعدها هنا بالتدقيق التام ومن ثم عرف ان بعد هذا السديم عا - ٨٠٠ - ٠٠٠ سنة نورية فهو ابعد جداً من المجرة. وقد ارقأى بعضهم منذ زمن طويل ان المجرة نفسها سديم من السدم اللولبية وتظهر سديماً لولبياً لمن يراها عن بعد شاسع

### مراتب النوابع

في الولايات المتحدة الاميركية نمضة كبيرة للبحث عن افضل الوسائل في الكشف عن قوى الاولاد العقلية ونهدها بما ينميها حتى يحق منها اكبر نفع ممكن. واكثر المدارس اهتماماً بهذا البحث جامعة ستانفورد. فقد اختار نفر من اساتذتها المشتغلين بهذه المباحث نحو ٣٠٠ تالمة من النوابع الذي ولدوا بين السنة ١٤٥٠ والسنة ١٨٥٠ وبحشوا في صفات والدهم واثارهم واعمالهم في صغرهم ثم رتبهم حسب النتائج التي وصلوا اليها ورتبة كل منهم تدل على مقدرة العقلية وهو في فكان في رأسهم الفيلسوف الانكليزي جون ستورت ميل فقال رتبة ١٩٠ وهي تسعون درجة فوق المقدرة العقلية في فتي متوسط الادراك. وتلاه غوته الشاعر الالماني وغرونيوس اول

آخذون في عمل نظارة سيف فربا قطر مراتها خمسة امتار. واغرب من ذلك اهتمام بعضهم بعمل نظارة قطر مراتها سبعة امتار ونصف متر اشار بها الاستاذ بير في مرصد مونت ولسن وقال ان سمكات عملها لا تزيد على اربعة ملايين من الجنيهات. ويقال انه لا يستفيل الآن عمل نظارة قطر مراتها ثلاثون متراً اذا وجد المال الكافي لعملها. فان اكثر النظارات الكثيرة صنع على تنقطة بعض الاغنياء لعل في الامكان ان يتقدم غني من اصحاب الملايين الكبيرة للاتفاق على عمل نظارة مثل هذه وليس منها غير فائدة عملية فترى بها مثلاً في القمر او في السديم اللولبي ما لا نراه الآن

### السدم اللولبية

وعلى ذكر السدم اللولبية نقول انه كان المظنون اولاً ان هذه السدم او الفخ السحابية كاسماها فلكيو العرب هي من المجرة احي من الكون الذي ارضنا وشمسنا منه ولكن ارتاب بعض الفلكيين في ذلك وقالوا ان السدم اللولبية خارجة عن المجرة وهي من العوالم المسماة بالعوالم الجزائرية التي ترى متفرقة في الكون تفرق الجزائر في البحر الخضم. فقد وجد الفلكي هنل في سديم المثلث ثلاثة واربعين من النجوم المتخيرة ٣٤ منها اوقات تغيرها مرتبطة بمقدار حجمها

العلوم باسميركا ان تجمع عشرين مليون ريال ( اربعة ملايين جنيه ) وتجعل ريعها جوائز تجزيها الطاء على ما يكسبونه من الحقائق العلمية المفيدة

### الزريق في علاج الزهري

اعتمد الاطباء على الزريق في علاج الزهري زماناً طويلاً الى ان ظهر ان لعل السفرسان في شقائهم اشد من فعل الزريق ولكن استمر بعض الاطباء على استعمال الزريق بعد ظهور الشاء بالسفرسان حتى اذا بقي شيء من مكروب الزهري في الجسم يميتة الزريق . ولكن ظهر الآن بالبحث المدقق في ٢١١ حادثة من حداثات الزهري في مستشفى لفربول ان استعمال الزريق على هذه الكيفية لا يزيل اثر مكروب الزهري من الجسم بل ينجيه ثانية اما بتفويجه او باضباب الجسم من مقاومته

### كلف الشمس

بدأت الكلب انكبيرة تظهر على وجه الشمس هذه السنة فالكلفة التي ظهرت في ديسمبر الماضي بلغت منتصف الشمس في اول يناير . وكثير الاضطراب في الشمس وبلغ اشدّه وتبلغ الكلف اعظمها نحو آخر السنة اما كلف السنة الماضية فكانت احد عشر مجزاً منها ما يرى بالعين من غير نظارة

من كتب في القانون الدولي وليمنز الفيلسوف والعالم الرياضي الالماني فال كل منهم رتبة ١٨٥ وقال كولردج الشاعر الانكليزي ١٢٥ وجون ادمس السياسي الاميركي ١٦٥ ومدام دوستايل ١٥٥ وبيرون ١٥٠ وميكل ايجلر ١٤٥ وكل من بوليون وبيتون ١٣٥ ووشنطن ١٢٥ ولكن ١٢٥ ورفايل ١١٠

### الملك العلمي

يتاح زيد مائة فدان من الاطيان البور ثمن بخس جداً ويحل في اصلاحها بضع سنوات فيصير ثمنها عشرة اضعاف ما اشتراها به فاذا اشترى الفدان بشرة جميعات صار يساوي مائة جنيه . فكل الزيادة في الثمن ملك حلال له' فتمتد له' الحكومة وكل احد . ويؤلف عمرو رواية يشغل بتأليفها بضعة اشهر وتطبع وتباع وبكرّر طبعا فيكون له' منها ربح واوفر وتمتد له' الحكومة اذا اراد ان الرواية ملك له' يتمتع بربحها كما يتمتع كل احد بربح ما يملكه . ولكن العالم الذي يبحث وينقب حتى يكتشف حقيقة علمية تفي طمعا اعمال يتمتع بها اصحاب الصنائع والتاجر فلا يستفيد من ذلك ماياً وفي اوربا واميركا اناس يعمون لحمل مكتشفات الطاء الطبية املاكاً يستفيدون منها كالمخترعات الصناعية . وفي نية اكااديمية

## العلم والسياسة والدين

في صيف ١٩٢٥ حوكم لاشهاد سكوس في بلدة ديتون نيسي من اعمال الولايات المتحدة الاميركية لانه خالف قانون الولاية وعلم مذهب دارون في التشوه والارتقاء فشرقا في المختطف ( اغطس ونوفبر ودمبر سنة ١٩٢٥ ) خلاصة هذه المحاكمة والحقائق التي اوردتها جمعية تقدم العلوم الاميركية في الدفاع عن سكوس وازاء نمر من اكبر رجال العلم والتعليم ضد الانكليزي في ذلك. والظاهر ان الحركة التي ترجمها الى تصبقي نطاق العلم والبحث العلمي قد انتشرت انتشاراً واسعاً في اميركا وخرجت من ميدان النضال بين الكتاب والعلماء الى ميدان السياسة حيث الحكم للجمهور الذي يسهل اقتياده الى خطيب فصيح العبارة خلاصتها ولولا يكن على شوه من العلم بموضوع البحث . وقد اطلعت على مقالة مسهبة في هذا الموضوع للدكتور ميارد شيلي رئيس جمعية العلم الاميركية قال فيها ان العلم في خطر من ذلك. وعدد امثلة كثيرة من الاقوال التي فاه بها رجال السياسة تدل على جهلهم بالعلوم البيولوجية ولكنها تسهوي الجمهور فيقبل على التخليج معرضاً عن مزاحمتهم الذين لا يخطر فرب نظرهم في الخطابة وهكذا تخلى المجالس

النيابة في كثير من الولايات الاميركية باعداد البحث العلمي

قال المستر بولغ عضو المجلس النيابي بولاية كنشي « انت مذهب التشوه هو الحادث وقد ألس ثوبا من الاحترام الفكري » وقال احد اعضاء مجلس اوكلاهوما في حطة له « لقد وعدت فاجي بأنه اذا تمكنت من القضاء على دارون الخمسي فعلت » وقال المستر بريار الخطيب الاميركي الشهير وقد كانت اكبر زعماء هذه الحركة قل وفاته « في المدد الرابع والعشرين من الاسابيع الاول من سفر التكوين حقائق علمية تفوق كل ما كنهه دارون » ويرى الدكتور شيلي ان هذه الحرب التي شنها الاصوليون أو اصحاب النص على مذهب الشوه هي حرب على البحث العلمي وحرية الفكر وحرية التعليم الاركان التي يقوم عليها عمراننا الحالي

## الاستهواء والتعب

لقد ثبت بالامتحان ان من يتوهم بالاستهواء يستطيع ان يعمل عملاً مستتراً من غير ان يتعب كما يجب لو لم يتوهم . واذا تعب وهو سيقظ حتى كل من العمل ثم توهم بالاستهواء عادت اليه قوته كانه لم يتعب . والعلماء مهتمون الآن بالبحث عن سبب ذلك

## مؤتمر غزالي القطن

### حالة الافتتاح والجلسة الاولى

افتتح جلالة الملك فؤاد مؤتمر غزالي القطن الاول لما تم عصر في الساعة الثمانية عشرة ظهر الثلاثاء في ٢٥ يناير الماضي . تم خطبه صاحب المدي فتح الله بركات باشا رئيس المؤتمر خطبة عربية بليغة رغب بها باعضاء المؤتمر وتلاه فؤاد اباظه بك سكرتير الجمعية الزراعية الملكية قومه خمسة بركات باشا الى الانكليزية ثم وقف المستر هولرويد رئيس الاتحاد الدولي للقطن فالتى خطبة انكليزية ترجمها فؤاد اباظه بك الى العربية وتلاه الكونت دي هنتين وكيل اتحاد القطن الدولي فالتى خطبة فرسية شكر فيها جلالة الملك وحكومته تفضلهم بدعوة المؤتمر للافتتاح في مصر

ثم قُدمت ميدالية المؤتمر الذهبية الى جلالة الملك قدّمها فتح الله بركات باشا والمستر هولرويد

واجتمع المؤتمر اجتماعه الاول في ساحة الجمعية الجغرافية الملكية برأس الجلسة فتح الله بركات باشا والتي فيها كلمة الافتتاح ثم عهد بالراثة الى ركي الابراشي باشا احد وكلاء المؤتمر فقال كلمته ايضا ثم تلاه السيد فيكتور موصيري المنشار الفني لجمعية الزراعة الملكية فخطب خطبة موضوعها « الابحاث

الحديثة لتصين القطن المصري . انتقاد التباي « : خطب بعده الفونس بك حريس في « طريقة توزيع نقاي القطن » ثم خطب المستر ويليس في « مكافحة دودة اليرز القرمزية » وتلاه توفيق مدي فحي فكلّم على « مرض الدمل في القطن » ثم خطب الدكتور يوسف فحاس بك في « فردق الاثمان بين القطن المصري والقطن الاميركي »

### اللبن قبل الاغلاء وبعده

اللبن ام اعزبه الاطفال والبالغين ايضا لانه يحوي جميع المواد التي يتكوّن منها جسم الانسان ولكنه معروض للتلوث بالمكروبات المرضية ولذلك يشار باعلانه قبل الاعتدائه به وطرق الاعلاء مختلفة فما هو افضلها ولاسيما اذا اريد تعديبه للاطفال به ؟ وقد بحث جماعة من الاطباء الاميركيين في اللبن المغمّ حسب طريقة باستور نصف ساعة واللبن الذي اعلى خمس دقائق واللبن الذي لم يغمّ على طريقة باستور ولم يغلّ واللبن الذي هوّلج ببعض الحوامض كصير القيمون وصير البرنقال فوجدوا ان اللبن الزائب احودها وكذلك اللبن الذي اضيف اليه صير البرنقال او صير القيمون الحامض لان في هذين الصيرين فيتامينا واسلحا معدنية فاقية . ويقول اطباء الاطفال في شيكاغو ان اضع شيئا للاطفال ان يشربوا

## مكافحة البعوض بالبترول

من المقرر ان البعوض يبيض في برك الماء وتولد العُوم من بيضه ثم تصير بعوضاً يلح الناس والبهايم . وان البترول اذا صب في البرك منع البعوض من وضع بيضه فيها وامات العُوم منها . الا ان صب البترول القليل الذي لا يزيد على الحاجة ليس بالامر السهل . وقد صنع احد الاطباء الاميركيين صفيحة يوضع في اسفلها رمل لتشكل وتغلا بترولاً ويلحم غطاؤها ويترك فيه ثعبان صغيران يدخل في احدهما فتبلة طويلة تدلّ الى خارج الصفيحة وتوضع هذه الصفيحة في بركة الماء فيجعل البترول يتجلب منها بواسطة الفتيلة نقطة نقطة ويدخلها الماء بدل البترول من الثقب الثاني . ويقال ان صفيحة صغيرة تكفي بركة كبيرة شهراً من الزمان

## مالية الحكومة في ثلاثين سنة

حُرف مقدار ايرادات الحكومة المصرية فاذا هو الآن نحو اربعين مليون جنيه وكذلك نفقاتها وقد ذكرنا في منقطف مارس سنة ١٨٩٦ ان ايرادات الحكومة سنة ١٨٩٥ كانت ١٠٥٦٧٨٧٢ ١٠٠ جنهما مصرياً ونفقاتها كانت ٩٤٧٩٧٩٥ ١٠٠ جنهما فزادت الايرادات على نفقات ١٠٨٨٠٧٧ ١٠٠ وكان فربه الحكومة المصرية حيث ثر ٦٧٧ ٠٠٢١

بتنا اضيف الى كل رطل منه اوقية من عصارة البرتقال وتصاب العصارة الى اللبن رو يدأ رو يدأ وهو يحرك جيداً حتى تمتزج به . ويحسن ان يضاف الى اللبن ايضاً صفار البيض الذي يضاف ربع صفار بيضة الى الطفل الذي عمره شهر ثم يزداد مقدار الصفار الى ان يبلغ صفار بيضة كامل حينئذ يصير الطفل في الشهر الرابع من عمره لان صفار البيض فيه حديد وفيتامين مذوب في الدهن ومما لا يبرهان في اللبن

## السيارات والبترين

كان عدد السيارات في اميركا ثمانمائة الف منذ عشرين سنة وفيها الآن عشرون مليوناً اي خمسة اضعاف كل السيارات التي في المسكونة وكلها تدار بالبترين المستخرج من البترول . وآبار البترول في اميركا لا ينتظر ان يخرج منها اكثر من خمسة آلاف مليون برميل فهي تكفي عشر سنوات اخرى اذا دام استعمالها كما تستعمل الآن ولكن فيها مصادر اخرى للبترول بقدر يتروها بسحو ٧٠٠ الف مليون برميل غير ان البترين كان يبلغ اربعة في المائة من البترول حسب طريقة استخراج القديمة اما الآن فاستعملت طريقة اخرى يخرج بها ٥٥ في المائة من البترين . وقد يستعمل ان يستخرج بها ٧٥ في المائة ويكون الباقي غلماً من نوع الكوك

الاميال ومن رأي السنيور مركولي انه قد يصير في الامكان افارة المدن من غير اسلاك معدنية فصل بين مصدر القوة والمصابيح الكهر بائية وان القوة الكهر بائية التي تنولد من انحدار الماء مثلاً قد يمكن ابصالها الى المدن الصناعية لتدير آلاتها من غير اسلاك معدنية . فاذا تحقق ما انبأ به امكن توليد القوة الكهر بائية من خزانات اصوان وافارة مدن القطر المصري بها وادارة ما فيه من الآلات . ولماذا لا يكون الامر كذلك والكهر بائية تصل من الشمس الى الارض واليحد بينها ٩٣ مليون ميل ولولاها ما عاش حيوان ولا ايع نبات ولا صوّرت صورة فوتوغرافية

### البورات في الاجسام الحية

من المعلوم ان السكر يحلور بورات صغيرة وكبيرة وكذلك الملح وكل الاجسام المعدنية وكل الاجسام غير الحية او المشتقة من اجسام حية كالقطن والكثان ولكن ثبت الآن من البحث باشعة اكس في الاجسام الحية والمشتقة من اجسام حية انها مؤلفة من بورات صغيرة جداً . فالبورة من بورات الياف نبات الراعي قائمة الزوايا نقلها اربعة اضعاف ثقل القدرة من السلولوس . وتاموس البورات هذا يشمل كل انواع النبات وما يستخرج منها

وكانت قد استهلك من دينها تلك السنة ١٣٧ ٦٨٠ جنياً . وللاثون سنة ليست شيئاً كبيراً في حياة الام ومع ذلك فقد تمت فيها مالية الحكومة المصرية حتى صارت اربعة اضعاف ما كانت عليه

### تكبير السفن

من الاعمال الصناعية الهندسية الكبرى التي عملت في القاهرة حديثاً ان السفينة البخارية لقصر وهي من سفن شركة كوك كان طولها ١٣٠ قدماً وعرضها ٢١ قدماً ونصف قدم وسرعته ٩ اميال في الساعة وفيها اسيرة لسبعة وعشرين راكباً ، تسير بين لقصر واصوان الا ان آلتها البخارية كانت الهوى مما تحتاج اليه فزم مهندس الشركة على تكبيرها حتى تسع اسيرة لاربعة واربعين راكباً فقطعها عرضاً وزاد طولها ٢٩ قدماً بين قطعتيها ثم شقها طولاً وزاد عرضها ٥ اقدام ونصف فصار طولها ١٥٩ قدماً وعرضها ٢٧ قدماً وبقيت سرعتها ٩ اميال في الساعة وصارت تسع اسيرة لاربعة واربعين راكباً

### ارسال النور والقوة من غير اسلاك

ثبت الآن ان الاشارات والاصوات والصوت ترسل من مكان الى آخر بقوة الامواج الكهر بائية من غير اسلاك معدنية ولو كانت المسافة بين المكينين الوقت من





## المرافئ في قلب البحر

ظهر الآن انه لا بد من مرافئ سبغ قلب البحر يكون فيها بترول لتناول الطيارات المائية منه اذا قل بترونها حتى لا تضطر الى حمل مقدار كبير منه في اول سفرها . فاشار بمصمم بالقامة طوف صكبر طولها ١٢٠٠ قدم وعرضه ٤٠٠ قدم وجعله بحيث يبقى سطحه مرتفعاً ٧٠ قدماً فوق سطح الماء ويجب ان يكون العائر منه في الماء كبيراً جداً حتى يصل الى حيث يقل تأثير الامواج . ويقال ان نفقته تبلغ أكثر من ثمانية عشر مليون جنيه . ومن رأي البيفتك امير كان ان نفقة مثل هذه لا يحتمل ان يدفع اصحاب الطيارات ما يقوم بها

## انواع الكتب المطبوعة

نشرت مجلة ناتشر عدد الكتب المختلفة التي طبعت في بلاد الانكليز سنة ١٩٢٦ وانواعها تقريبا من شرة الطباعة فاداجمومها ١٢٧٩٩ كتاباً مختلفاً ٦٦٠ منها في العلم و٦٢٩ في الصناعة و٣٩٩ في الطب و١٨٤ في الزراعة . واذا قسمت هذه الكتب كلها حسب مواضعها الى اثني عشر قسمًا وجدت كتب الروايات في القسم الاول وكتب العلم في القسم السادس وكتب الصناعة في القسم السابع

## مؤتمر القطن

يصدر المختطف ومؤتمر القطن الدولي مجتمع في مصر وسنأتي على خلاصة اعماله في الجزء التالي . والمرجع عند الباحثين ان المؤتمرات وسائل لتنزه فلما ينبغي منها قطع يراري ما يمتد عليها ولكننا نرجو ان يكون هذا المؤتمر اجمع من غيره فيرغب معامل الغزل والنسيج في الاكثار من استعمال القطن المصري

## مكروب الكلب

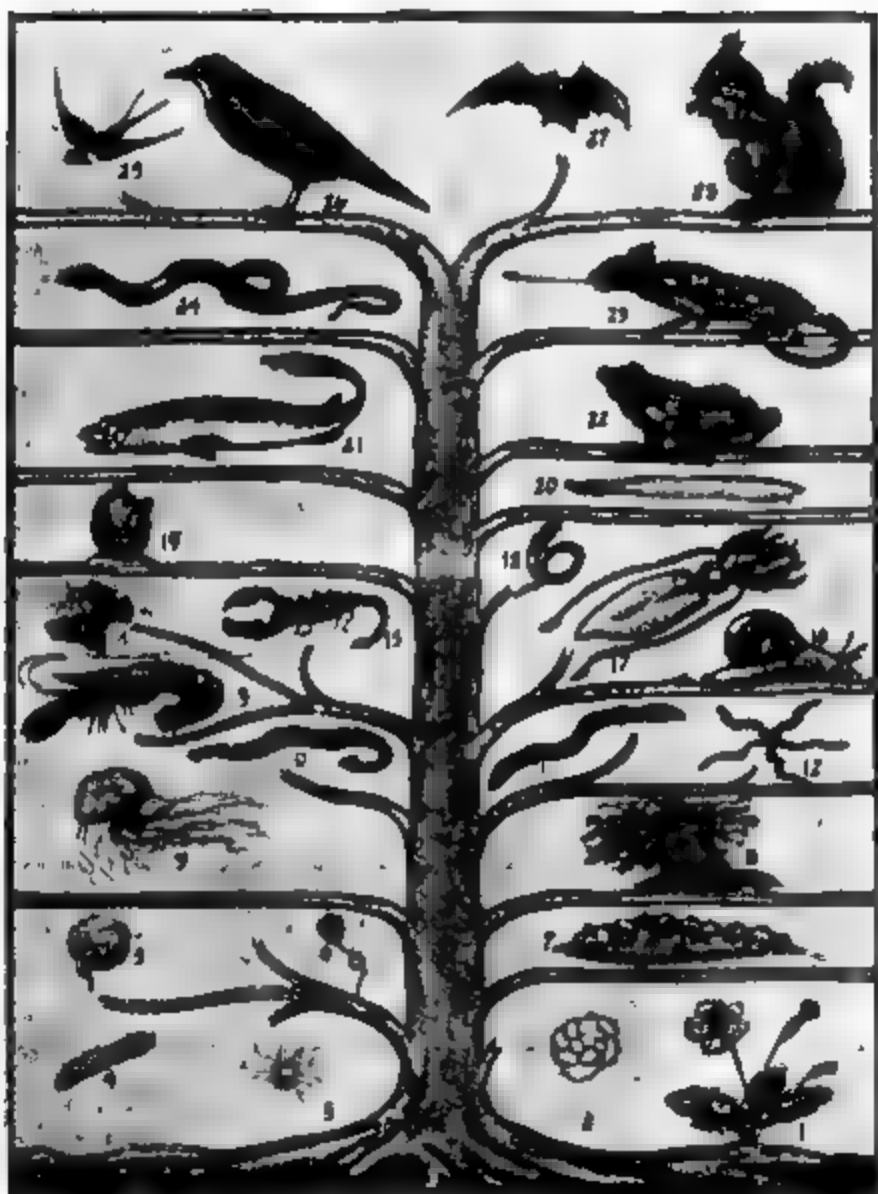
ظهر من البحث الحديث ان مكروب داء الكلب من المكروبات التي لا ترى بالكمسكوب لصغرها ولا تمسك بالمرشحات بل تمر فيها كما يمر الماء وان التطعيم به يقي الكلاب من الكلب كما ان التطعيم بطعم الجدري يقي الناس من الجدري . لكن طعم الكلب لم يبق جيداً حتى الآن ولا يزال الباحثون مهتمون بتثقيته

## اسطع المنار الكهربائية

اقبعت منارة صكبرائية على ساحل الباسميك فيها مصباح يساوي نوره نور سبعة ملايين وخمسمائة الف شمعة فيرى على بعد ٧٥ ميلاً . والعرض منه ان يمتد في الطيارون في طيرانهم فوق الباسميك

## الجزء الثاني من المجلد السبعين

رقم	الموضوع	رقم
١٢١	الشفق القطبي ( مصورة )	١٢١
١٢٥	التلفون اللاسلكي بين لندن وميو بورك	١٢٥
١٢٧	المنقاء . للاستاذ ايليا ابر ماضي	١٢٧
١٢٩	الهبشة الشرقية الحديثة ١ — السيد محمد كرد علي	١٢٩
	٢ — الاستاذ سامي الجريدي الحامي	
	٣ — للامير شكيب ارسلان	
١٤٤	علم الطبيعيات الحديثة ( مصورة )	١٤٤
٧٤١	أشك . ( قصة ) لميخائيل افندي الطل	٧٤١
٥٥١	علم الحياة وحياة الانسان	٥٥١
١٥٩	الساعات ( مصورة )	١٥٩
١٦٦	أكون واحد ام اكون عديدة	١٦٦
١٦٩	غرائب الصحافة الاميركية	١٦٩
٧٧١	نحن واليابان	٧٧١
١٨٢	مملكة ايران وماليتها ( مصورة )	١٨٢
٢٨٥	العلم في العام الماضي	٢٨٥
١٨٧	نحن أبناء الشمس	١٨٧
١٩٠	سهل بن عرون . السيد محمد كرد علي	١٩٠
١٩٦	الصور المتحركة والتعليم الطبي	١٩٦
١٩٩	باب الزراعة * مدارس الزراعة وبجاسها . القطن المصري سنة ١٩٢٦ .	١٩٩
	نقبات وراثة الزراعة	
٢٠٧	باب تدبير المنزل * الصور المتحركة والاحداث . الساية بالصحة . الانفلونزا او	٢٠٧
	الحصى الاسياوية	
٢١٥	باب التفريط والاعتقاد *	٢١٥
٢٢٤	باب المسائل * وفيه ١٠ مسائل	٢٢٤
٢٢٩	باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٨ نبذة	٢٢٩



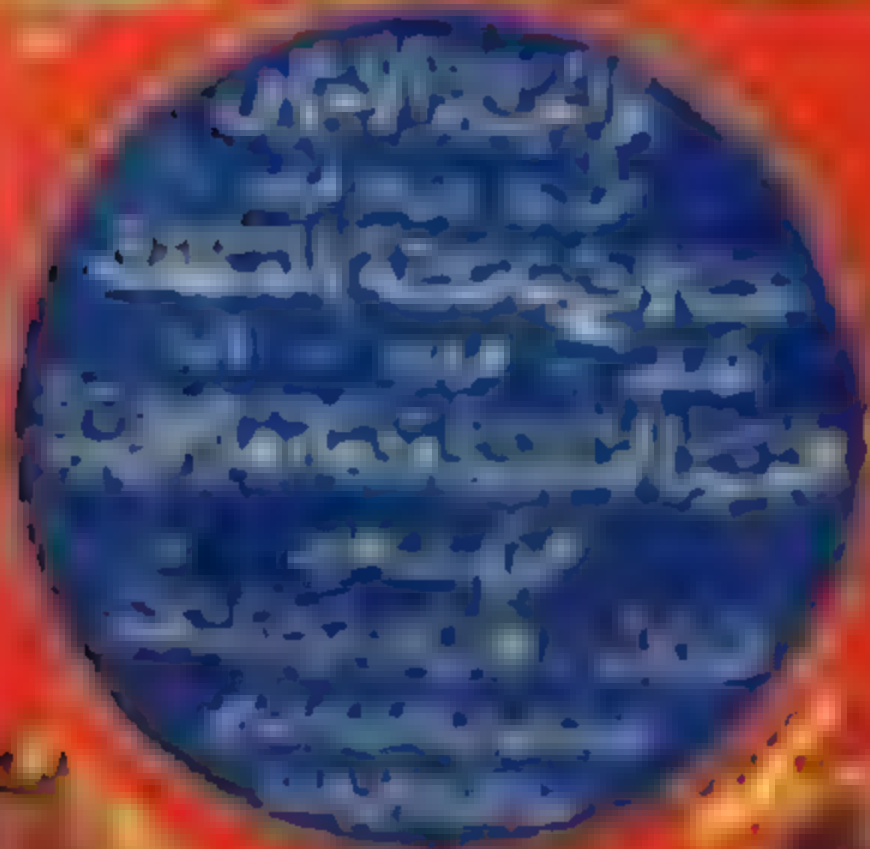
## شجرة النشوء

ملا من کتاب The Outline of Science.

مقتطف مارس ۱۹۲۷

۲۵۶ المصنف

# المقطوف



# المقتطف

## الجزء الثالث من المجلد السابع

١ مارس ( آذار ) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٢٦ شعبان سنة ١٣٤٥

### العلم وارتقاء الأمم

لما انشأنا المقتطف منذ خمسين سنة كانت تأتينا مجلة اميركية اسمها الاكلكتك Eclectic اي المقتطف او المختب كلها مقالات متخفة من المجلات الادبية العلمية والادبية . وكانت تأتينا مجلة اميركية اخرى وهي مجلة العلم العام وام مقالاتها باقلام علماء اوربيين . فكانت هاتان المجلتان حوران العلم في اميركا اي انه كان يعتمد على علماء اوربا ومفكرهم . وكان الادريون يعمرون الاميركيين باراءهم مقتبس من اوربا . وكان شأن الاميركيين الزراعي والصناعي والتجاري مثل شأنهم العلمي كما يظهر من مجلاتهم الصناعية والزراعية التي كانت تصدر حينئذ ومن احصاء صادراتهم ووارداتهم . هذا كان منذ خمسين سنة لكنهم ضاعفوا السعي من ذلك الوقت وانفقت حكومتهم وانفق اعنيادهم على تمسيد العلم اتفاقا لم يقع مثله في تاريخ الامم الفتوة والحاضرة حتى انهم انفقوا عشرات الملايين من الجنيهات في انشاء المدارس الجامعة وماهد البحث العلمي فاقبلت الحال وصرفا نرى في مجلاتهم الادبية وبرائدم السياسية المقالات العلمية القيمة باقلام كبار علمائهم فوق ما في مجلاتهم العلمية من الابحاث المشكرة . وكانت تتبعها اذتهم بالعلم ما ينفوه الآن من الارتقاء المادي الذي لا شبه له . نحن نرى اميركا والاميركيين في كل ما تقدم وما يأتي الولايات المتحدة وسكانها

فقد بلغ عدد هؤلاء السكان الآن نحو ١١٠ مليوناً اي جزء ١٥ من سكان المسكونة او اقل من خمس سكان اوربا . مع ذلك فقد بلغ ما انفقوه في الماء الماضي اكثر من نصف ما انفقته سكان الارض كلها كما ترى في هذا الجدول

فقد استفزجوا وسكروا	٥٥	في المائة من كل الحديد المنفخرج والمسيوك في المكونة
وصنعوا	٦٦	» » » الفولاذ (الصلب)
واستفزجوا	٥١	» » » النحاس
»	٦٢	» » » البترول
»	٤٣	» » » الفحم الحجري
»	٥٢	» » » الخشب
»	٤٢	» » » الفمفات
»	٨٠	» » » الكبريت
»	٦٣	» » » الميكا
»	٦٢	» » » الرصاص
»	٦٤	» » » الزنك
»	٦٠	» » » الطلق وجر الصابون
واقبوا	٥٥	» » » القطن
وصنعوا	٦٥	» » » الميرة والادوات البحرية

وفي الولايات المتحدة الآن ٩٨ في المائة من كل السيارات والحرارات التي في المكونة و٣٤ في المائة من كل سكك الحديد محسوبة بالاميال وفيها من آلات التلغون والراديو والمحركات الكهربائية أكثر مما في كل البلدان الأخرى. الآن فصلاء الأمير كبير لا ينظرون إلى ذلك نظراً لانقضاء والازدهار بل نظراً من بشرة انه اعطي كثيراً ويطالب أكثر قالت مجلة «عمل العالم» الأميركية التي نقلنا عنها الجدول السابق: «ان ثروتنا تاتي علينا مسؤولية كبيرة على قدرها». لانها نجعلنا قادة لغيرنا اردنا ذلك اولم نردده. وهذه القيادة ليست محصورة في جمع المال بل في استعماله فانه سبيل لاغامة المعاهد العلمية الكبيرة والعالم يطلب منا ان نكون قادة له في العلم وفي الطب وفي الجراحة وفي التعليم وفي كل ما يرقى العقل. ومستقبلنا كامة يتوقف على كيف نقوم بما يطلب منا. فاداً صرنا امة لا عرض لها الا الماديات حددتنا الامم الأخرى ونألت طبياً. ولكن اذا رحننا بالمسؤولية التي لقيت علينا وقمنا بها القيام الواجب استطعنا ان نقود العالم إلى عصر ذهبي سعيد يتوق في بهائيه كل عصور العمران السالفة»

وعلى هذا الرضاء طلب محمّد مجلّة «عمل العالم» من نواصع المفكرين في أميركا ان يبادروه بأرائهم فيما ينتظر ان تبليغه مراقبها المختلفة سنة ١٩٢٧  
ثم نشر آراء خمسة منهم - ويظهر ممّا قاله الاول وهو وزير المالية في الحكومة الأميركية ان في البلاد غنى وافرأ وان للحكومة ثلثه مصادر للدخل الاول الجمارك، ينتظر ان يبلغ دخلها في هذه السنة المالية ٦١٠ مليون ريال والثاني ضريبة الايراد وينتظر ان يبلغ دخلها ٢١٩٠ مليون ريال والثالث موارد داخلية مختلفة و ينتظر ان يبلغ دخلها ٦٢٠ مليون ريال المجموع ٣٤٢٠ مليون ريال اي ٦٨٠ مليون جنيه مصري - وان دين الحكومة يبلغ ٢٦٥٠٠ مليون ريال سيد الحرب بسبب الحرب فاوتت منه حتى الآن ٢٠٠٠ مليون ريال واصحاب الدين يأبون ان يستوفوا ديونهم لانها تباع باقل من قيمتها الاصلية

ورجح الكاتب الثاني ان النجاح الصناعي والتجاري في سنة ١٩٢٧ سيكون معتدلاً واقل مما كان سنة ١٩٢٦ او انه يقل في الاشهر الاولى ثم يزدده بدأ رويداً وقال الكاتب الثالث ان الفحم الحجري هو اساس العمران الخاضع ولا شيء يقوم مقامه لا البترول ولا غيره لانه اذا حرق اميركا كل ما تستخرجه من البترول في سنة فلا يقوم الا مقام ٣٨ في المائة مما تحرقه فيها من الفحم - لكنه رشح ان الفحمين سيختصون في اول ابريل وليس في بخارن البلاد سوى ٥٠ مليون طن من الفحم ويحب ان يكرر فيها ٦٠ مليوناً حتى تنفي بالحاجة في زمن الاعتصام - وهذا بالقائلين انه يمكن زرع مزدوجات تستعمل وقوداً بدل الفحم الحجري وقال ان كل طنة البلاد من الفحم والذرة والمطحان والشعير والبطاطس اذا حرق لا تقوم مقام ٨٦ مليون طن من الفحم الحصري

ومما يستوقف النظر كلمة تهتمنا وردت في مقال الكاتب الخامس وهي

The price of cotton slipped from about 18 cts. a pound (which happens to be about the cost of producing it) to about 12 cts. a pound.

اي «ان ثمن القطن سقط من نحو ٨ سنتاً الرطل (وهي تعادل نفقات المحصول تقريباً) الى نحو ١٢ سنتاً الرطل» - او من نحو ١٨ ريالاً القطنار وهي نحو نفقات انتاجه الى ١٢ ريالاً - فليتأمل ادنو الابصار من بوابنا وليستبر وزرأوا الكرام



## الرؤية عن بعد

## TELEVISION

تتلو غرائب اللاسلكي بعضها بعداً سرعة غريبة . ففي مقنطف دمعه الماضي بسطا القواعد التي بُني عليها نقل الصور الفوتوغرافية سلكياً ولاسلكياً ونشرنا صوراً نقلت كذلك على مسافات شاسعة . وفي مقنطف فبراير الماضي نشرنا خبر اول مخاطبة تلفونية لاسلكية جرت بين لندن ونيويورك وقد اتسع نطاق هذه المخاطبات الآن حتى صار يشمل كل مشتركى التلنوك في ويلز وجنوب امكترا والولايات المجاورة لنيويورك . وقد حاننا المحلات الانكليزية الآن حافلة بغير استنباط جديد فاز به المستر بايرد الاسكتلندي الاصل يستطيع ان يرى به الاجسام: الأشخاص عن بعد كما هي، فيراها ثابتة اذا كانت ثابتة ومتحركة ان كانت متحركة وقد جرت تجارب كثيرة امام جمهور من العلماء تؤيد ذلك

والرؤية عن بعد تختلف اختلافاً بئاً عن نقل الصور الفوتوغرافية . فان آلتها تمكنك من رؤية أشخاص يجرى دورهم بعيدون عنك فكأن قوة بصرك ازدادت بها فوداً حتى ترى ما يجري على اقبال منك . وهي تنقل المرئيات باحتمال النور المعكس عنها . اما المدأ الذي نيت عليه فلا يزال سرّاً مكتوماً . واما نقل الصور فيلزم فيه وجود صورة فتوغرافية على فلم او لوح فتوغرافي فتضع بحيث تحترقها شعاع من النور ثم تقع بعد اختراقها على نظرية حساسة لتغيرات النور فتؤثر في الجري الكهربائي الذي يتولد فيها وهذا بقوة . ينتقل في الفضاء امواجاً لاسلكية ثم يلتقط بالآلة اخرى تحولها الى نور والنور يرسم خطوطاً تختلف دقة وكثافة فتعيد مواقع الظل والنور التي على الصور الاصلية . والظاهر ان آلة المستر بايرد تتأثر بالاشعة التي تحت الاحمر التي لا تحس بها عين الانسان وعليه فيستطيع ان يرى بها اشياء تجري تحت ستر الظلام وفائدة ذلك في الحروب لا تخفى اما الفوائد العملية التي نحظى من هذا الاستنباط متى اتقن مهمة منها ان تشجع آلائه شبيه آلات التلنوك اللاسلكي . ينتظر ان تباع الواحد منها بثلاثين حنيماً في البدء ثم يخفض ثمنها ، حينئذ يبنى مراحح تذيب مشاهدنا وموسيقاها بالآلة تجمع بين مبدأي التلنوك اللاسلكي والرؤية عن بعد فيجلس الانسان في بيته يشاهد ما يجري في المرحح الشهيرة . ولا بد ان يشمله القواد في الحرب ودعاة السلام في نشر مبادئ التسامح والوئام



(منه الصورة من قبل كالدرون)

لودفيج فان بتهوفن  
( ١٧٧٠ - ١٨٢٧ )

مكتطف مارس ١٩٢٧  
امام الصفحة ٢٤٥

## لدويج فان بتهوفن

١ - تمهيد

كان رجلٌ يسيرُ ذات مساءً بين المزارع والمحقول ، والفصلُ حارٌّ ، والشفقُ يلقي بظلاله على الأرض . وكان الرجلُ كثيراً كثيراً كآبة المتعوق الفقير الذي يفرض على عبقريته احتمال المساف والمدة والحوان . وكان كثيراً كآبة القلب الكبير عاش على غير وحرمان ، ولم يجد بين بني الانسان روحاً تادله عواطف الاهاز والحنان . وكان كثيراً لاستثماره بأن مصيبة محولة ستدعه مما قريب

كدهُ التعب ، والمنازل في الغلاء اشملت مصايها ذات النور المرنش . فقص إلى أقرب تلك المنازل يطلب الراحة قبل استئناف المسير . ولخط أملُ الدار نظر الضيف موجهها إلى البيانو المفتوح فدعوه إلى الترويع فيها لو كان له بالعين إلمام . جلس العريبُ إلى البيانو وعزف . حتى إذا ما أسكت أنامله الايقاعات الخافتة نهض فرأى وجوه القائمين حوله وقد لاحظ عليها سمات الدهشة والتأثر . وأصبر الشقاء منهم متحركة فكاد يدرك ما ينطقون به . « أولاً أمة لم يسمع اصواتهم فاستمعهم مما يقولون فردوا عليه يكررون السؤال : « كثيراً ما حدثونا عن موسيقي عظيم اسمه بتهوفن . وإن من يزف مثلاً عزفت » ، ويخلق من أوتار الخماس الروح التي خلقت ، فذلك لا بد أن يكون هو بتهوفن . أهانت بتهوفن ؟ »

كانت الشقاء تفرك والرجل يستل في تلك الوحوش آيات الرعدة والخشع . لكن الاصوات المحاطبة لم تصل اليه . وكان تمت منشأ التبايع بتهوفن في صميمه ، لأن التقادير قضت بأن يحتم على صميمه طول الحياة

٢ - لمة من ترجمته

هذه النادرة عرفتني باسم بتهوفن في شأني الاول وعند أول عهدي بالبيانو . ولست أدري أنا قرأتها ( كما كنت أقرأ يومئذ ... ) في كتاب أم محبتها في حديثه او خطاب ؟ وهل هي وصلت الي في صيغة رواية ، ام كواقعة تاريخية ، ام كفضلكم ابتدعها الرم والتخيل ؟ إنها شديدة الوقع والتأثير ، ويؤخذ منها ان الصمم كان مقاسماً في حين انه جاء بالتدريج . فظهرت منه الموارض الاولى سنة ١٨٠١ والموسيقى في سن الثلاثين يتم بنسج فني وازدهار عبقرية . وضياعاً ذهبت حيل الطب وجهود الاطباء .

فأتمّ العمان حتى تبلّغت العلةً بذلك السمع النديم الحديد ، وضرب الصالح بينه وبين عالم الاصوات الى الابد !

نجمة في حياة من تنفّذ عبقرته بالهمسات والذبرات ، وهي اظهر انكوارث في حياته الخارجية . يداه — شأن جميع الافذاذ والمتوقفين في الشعور والادراك — كان منهل الآلام في قرارة ضميره و يسوع الخسرات والكروب كان يتجبر له من صميم وجدانه . وعن طريق التأثيرات والامعالات النفسية والعصوم السكاء اتصل بجوهر الحياة الشاملة . وفي محراب الالهة والاسمى راض له حتى امتلك منه الالهة وجنى من غور ووداء غابة ما تناله المقدرة الاساسية في اعل مراتبها واسنى مجالها . حتى عدا زعيم اركان الموسيقى بين المتقدمين والمتأخرين

اما ترجمة حياته فنتلخص فيها يلي : ذهب بعض المؤرخين الى انه ولد سنة ١٧٧٢ من والدين موسيقيين جوالبين . وزعم آخرون انه ابن غير شرعي لفرديريك غليوم ملك بروسيا . ولكنهم اختلفوا في النهاية الى حقيقة ترجمته واتفقوا على انه ولد في بون في ١٦ ديسمبر سنة ١٧٧٠ وتوفي في فيينا في ٢٦ مارس ١٨٢٧ . ورغم انه قضى اكثر من حياته في هذه المدينة وعُرف عنه انه الماني الجنسية فان عائلته ذات اصل فلامني . كان اسلافها في القرن السادس عشر يقطعون القرى المجاورة لمدينة لوفان ، وهم في غير سعة من العيش ولكنهم اهل ذكاد وشاط يزاولون اعمال الفلاحة والزراعة

واسقططن اقدم انقرس سنة ١٦٥٠ وتزوج ولده من فقارة بلجيكية فمالبت ان صار من اصحاب الحيشة والوجاعة . الا ان ابيه الذي قدر له ان يكون اباً لستة ابناء وبنات ، الموسيقي العظيم ثانيهم — كان كما اكثر مدني الخمر ، سبي السيرة والاخلاق ، كئيب النفس ، حاداً نزقاً ، يلبد الادراك ، يعيش من الترنيل في كنيسة البلدة . اما زوجته فعلى غالة حسنها وحفارة نسبها ( لانها كانت ابنة طائر وارملة خادم ) كانت صالحة فاضلة . وهذا الخمول في نجمة تهورن من شأنه ان يذل كل متطرس يباهي باصله ومحتده ، اد يريه ان العظمة الحقّة ليست حيث هو رام

وكانت طفولة لدويج الصغير مترعة عمماً وغذاءً وهواً . وهل ما يوازي قناعة الوالد بين أبيه في حياة عائلية شقية ؟ سيما اذا لم يقيم الوالد بحاجة ابنه المادية ولم ينله نصيبه من المحبة والاعطاف بل يرحقه بتسعة اعالة الاسرة . وكما ابدي الولد كفاية وجهاداً زادت فظافة الاب وكثرت مطالبه

تلك كانت حالة الصغير . وقد أبكرت مواهبه إلى الظهور فأدهش أساتذته وتباً  
 أحدهم بأن هذا سيكون « موتسارت » آخر . وسد بلورع الثانية عشرة من « سيميو حل »  
 محل « استافر له » في العزف على ارغن الكسبة ، وأشأ يندرج في الوظائف الموسيقية  
 ويضع التلميحات لقطعة الاولى من طائفة « السوناتا » التي يركز فيها بعدئذ شأه في  
 سواما . حتى أذن له في الذهاب الى فيسا ، وهو في الراسعة عشرة ، وسعه توصية الى  
 موتسارت الذي كان إذ ذاك في اوج شهرته . وهناك في حضرة الاستاذ وقّع  
 قطعه الاولى فزولت بفور . فطلب ان يقترح عليه موضوع نظمين بإجله لساعة ،  
 فتم له ما اراد . وارتجل بيده لحناً من النوح والمأطمة والاحكام ما حمل موتسارت  
 على القول لجماعة من المستمعين : « هذا الصبي جدير بالرعاية . . . انه سيجعل العالم دافياً  
 باسمه » . ولم يزل موتسارت يصاحبه على العزف . غير ان الشؤون المائيلة فرقت بينهما إذ  
 توفي والد موتسارت واستدعي بتهوفن إلى بلدته على وجه السرعة لدفع أجل « لندت » .  
 وبعد قليل ، أي سنة ١٧٩٢ ، قضى والده أيضاً . ولئن ظل مسؤولاً عن عائلة اخويه  
 الباقين والاعضاء بتعليمهما وتثنيتهما ، فإنه لم يكن له ما يربطه بليجيكا فهجروا لينا  
 دون نية في الرجوع

وكان يمكث في حاصلة النساب يوهان موزي شير آخر هو يوسف هيدن فتتولد له  
 بتهوفن حرياً وراء الانظار والكمال . إنفا ما استماده من هانريك الدروس هو رغبة حارة  
 واعداف وراء الثورة على الاساليب المنيقة والنفخام في التعديد والاحداث . وعاشر كبار  
 القوم من المنبين والمولعين بالنم ، منهم الكسبياتي كروتسر الذي عرفه بيرنادوت صغير  
 فرنسا . ففت هذا في روعه ان يلحن قطعة من اميات قصائده هي « ممفونيا البطولة »  
 التي سيرد ذكرها في مكانها . وهو حلال كل ذلك مناج النظم والتأليف للبيانو  
 والارغن والآلات الوترية . وكثيراً ما قلنتم الحفلات الموسيقية وتعزف الادراكسترات  
 مصنفات بتهوفن فتصادف ما هي قيمة يوم من الفجاح والاعجاب

نرى بادا يشتري المره السعادة والمأنية ؟ أبالفضل والتحصية والنوح  
 والاحسان — كما يقولون ؟ لقد حُص كل ذلك في بتهوفن ونشع منه ، ولكنه كان  
 من أشقى بني العالمين . واخذت بوادر تلك العلة القاسية لتسرب الى سمحه ويتفاقم امرها  
 حتى اوصدت دونه عالم الاصوات . وكانت يذبه الفقر والمسؤولية والجهاد المتواصل  
 ومكران الجليل من كان لهم غولنا ، وتراكت عليه الآلام والخلبات حتى زهد في حياة المدينة .

وعمد الى عزلة هاجمته تاد قرب فيما وهو في اثنائه والثلاثين . وهالك كتب «وحيدة» الشهيرة في حيلة رسالة كانت في الراجح، حبة الى اخويه ، وقد وجدت بين اوراقه بعد وفاته ونار يحيا ١٦ أكتوبر ١٨٠٢ ، وهالك صاوراً من تلك الوحيدة البلية في التأثير والوزن :

« اعلموا انتم الذين ترموني بالكراهة والمرارة ، وتجهزون عليّ سموت التوحش والشكاسة ، انكم في هذه التهم الظلم ما تكونون . انكم تجهلون الاسباب الخفية التي تضطرب الى الانفراد والظهور بظهر الوشة والنور . ذلك ان قلبي وفكري متمطشان الى الرفق والحلو منذ فومة اخماري ، وفي ترق يدقني دواماً الى غيب اشياء عظيمة ببيلة والسعي الى تحقيقها . ولكني لوني جميع آلامي ومصائبي بجمت بسمني في حلة لا ارجعي منها الشفاء ولا يزيد ما سهل الاطباء . إلا تدفأ . وعاماً بعد عام ارى آمالي في تهدم وانهار . لقد جئت العالم بفكر حارة ، وروح متلطفة ، ومزاج رقيق حساس ، فصدمني الأحوال واقصرني على ان اسجن نفسي في العزلة وان انفي حياتي في الوحدة والازدواء .

« رباه ! إن نظرك من الاعالي يتطلعل الى مجاهل ضميري وحقاياه ، وأنت بقلبي علم ! إنك تدري بان هذا القلب المتنظر لم يخفق قط إلا بحسب بني الانسان وبالرغبة في الخير والصلاح . . . »

### ٣ — أفكره ومواقف وسارقه

لم يكن بنهوفن من أهل العلم والادب وذلك راسح الى النقص في تسليمه الابتدائي . ولكنه كان شديد التعصب في اختيار الروايات التي يقوم بتلخيصها حتى لقد رفض مرة خمسين رواية خرافية قبل ان يقر فراره على واحدة . وكان يتهمز القمص للاطلاع على المصنفات القيمة في الادب والشعر والفلسفة . ومع أن مكتبته بقيت ناقصة ، كان مولماً بالادب لاهوت لومبروس ومولات بلطارخ وشكسبير وجونه

ويظهر في تصانيفه الموسيقية انه كان ذا عاطفة ديبية مشبعة ببيدة العور . وله كاثوليكي المذهب فارس الطغوس ونم واجباته الدينية في حدائيه ، إلا انه تحول عنها بشيخ الآراء الثورية الدرساوية في اواخر ذلك القرن في جميع انحاء اوربا . فتمسك للذئاب الجديدة وكون لنفسه عقيدة طغية مبيحة ، وتخلصت عنده فكرة الألوهية في هذه الجملة المعزاة الى الالهة مصر إيزيس : « انا كل ما كان ، وكل ما هو كائن ، وكل ما سيكون ، ولن يخلق بشر في إمطة الثام من محياي » . وكانت هذه الجملة محفورة على لوحة فوق مكتبه . واتفق ان احد معاونيه وقد فرغ من نسخ التلخيص لاحدى

الروايات الغنائية ، ختمها بيدهم الكلمة « تمت بهونه تعالى » . فاضاف اليها بهوفن في الحال « ايها الانسان ، اهن نفسك ! »

ولا شك ان حمومة الكثرة والياس الذي احاق بنفسه قد تعاوت والآراء الثوروية على ضمضة ايمان ، غير انه عاد بفعل الالم نفسه الى الايمان والامثال . وصفت العاطفة الدينية في طور النفس هذا صماء يديما وانجالت في تعبيناته الاخيرة حيث جميع الاسواق والانعام تحدث بوجود الله وبصحة الاخلة الانساني . وقد غط على احد دفاتره هذه الصيغة المؤلفة : « المي عضدي وعلماي الوحيد ! انت لقرأ في حادية نفسي وتعرف ما اكابده من الحسرة والمضض . لاصغر الي » ايها الكائن الذي احار في تسميته ، واستجب الصلاة الحارة المرسلة اليك من اشقى خلائك وانس بني الانسان ! »

وكتب على هامش قطعة « كريلسون » من تلمين القديس القساوي العظيم الذي صمته : « خرج هذا التلمين من قلبي . ألا فليتهر الى سبيل القلوب ! »

ولا يمكن اكتناء لمن بهوفن دون الظروف على دخائل لودادو . فهو كان من الارحة الحارة المتغلطية المتأهة لقبول الحاسة والحية والاربية وكل اتصال عذب رفيق او شريف عظيم . كما كان شديد التقابلية للحب والحنان ، وهو الحرمان المرير الذي بكل بمواطنه طول حياته . فهو في منزل ابويه لم يذقي العطف والماء ، على شدة احتياجه اليهما . ولم يحسن له ان يتزوج لاسباب شتى ، منها حالته المالية ، وحدة طبعه التي ورثها من والده ، وثقل محبه . غير انه كان يحترم نظام الزواج ، وكان اسفه عظيماً لانه حكم عليه ان يعيش منفرداً وحيداً محروماً حتى الشيخوخة وحتى المات ولقد استولت على قواه عاطفة الحب غير مررة ، دون ان يعرف له من عشيقه . بل احب حباً صامتاً جملة نساء . منهم ثلاث او اربع جازف فاختططن ليرتد خائباً . واختتم سلسلة تلك الاتصالات المتتهبة بحب كله مودة وحنون ابوي لفتاة الحساء بينا يرتانوا ، التي اشتهرت بمراسلتها مع جوته شاعر الالماني

وكل ذلك الحرمان ، وكل ذلك السحر ، وكل تلك العواطف الممزقة والاشواق المكثومة ، وكل تلك الصباية الجمحة بينناحي الرحنة والانشاس كل ذلك وجد له متعذراً الى الفن السحري فن الانعام والالخان . وهذا ما تمتاز به موسيقى بهوفن ، وليس بين اقطاب الفن من هو ادنى الى النفوس منه

ميدانه القلب الانساني . انه لا يخرج منه ، ولا يعتمد منه ، غير انه يملكه بمخفايره

و يبالغ كل ما فيه من هواجس وتزعجات واوجاع وافراح، كل ما فيه من مطلب لا يرضع ومذلة لا تنج، في جوع وعطش وشوق وذكرى . يبالغ منه العظمة والياس والرفسة والشجاعة والبل فيعرف كل ما يحتاج فيه بالالخان البليخة السخارة الاخذة الثامنة

هذا شيء من يتهولن الذي يحتمي عالم الفن برور مائة عام على وفاته في ٢٦ مارس الحالي . فهو ليس فقط كبير الموسيقيين وأطهرم عاطفة وأقام وسياً . ولكنه خصوصاً القلب الكريم المحروم وارث آلام البشر ومصائبهم وتحكم الافدار فيهم الذي تطب عليها جميعاً وانتصر بمجد البقرية والابداع

هو بطل الابطال الذي كان اكبر من عصره . فبط من مقدرو أشمة وسيولا ليحضن الازمنة والاجيال في اوشة منسوجة بالمزيف والانساد ( التهمة في الجزء الآتي عن فن يتهولن وتحليل اعظم تعيناته ) « هي »

## حرية الفكر ومقاومتها

وكتاب « الدولة الاموية في الشام »

فلما ظهرت حرية الفكر في امر محالف رأي الجمهور وتصدى البعض لمقاومتها الا كانت النتيجة تميز ذلك الامر حتى لقد جعل بعض المؤلفين يوهزون الى اصداقهم لينقدوا كتبهم انتقاداً شديداً فيزيد اقبال القراء عليها

لهذا مثل واضح في الكتاب الذي ألفه الشيخ علي عبد الرازقي وموضوعه ( الاسلام واصول الحكم ) فان الانتقاد الشديد الذي لقيه وتألب طلاء الازهر على مؤلفه انفضا الى زيادة الاقبال على مطالعته . ويقال ان محاكمة الاستاذ سكوس في اميركا لتعليم مذهب دارون ادت الى الاقبال على الكتب التي تشرح هذا المذهب . ومن المحتمل ان الانتقاد الشديد الذي لقيه كتاب الاستاذ طه حسين في نسة الشعر الجاهلي انفضت الى الاقبال عليه وازدياد البحث في هذا الموضوع وكما سيجب من الكتاب التي نبيته وهو يطلب الآن باضمار ثمة الاصلي ولا يوجد

في خزان مصر والشام والوراق الوف من الكتب التي تقصد الاذواق والاخلاق ولا احد يشأها او يعنى بها لا من رجال الدين ولا من رجال السياسة ولو فعلوا وسعوا مطالعتها لاشتد الاقبال عليها مصداقاً لما قيل « احب شيء الى الانسان ما منعا »



ولم تظهر نتيجة المقاومة لحرية الفكر في قضية من القضايا كما ظهرت حديثاً في بغداد. فقد جاءت الاخبار منها ان الكتاب الذي ألفه الاستاذ انيس ذكرى الناصري استاذ التاريخ والجغرافيا في دار المعلمين والمدرسة الثانوية ببغداد وموضوعه «الدولة الاموية في الشام» وتمرض فيه لقضية الخلافة بين معاوية وعلي ففاضل بينهما وقال ان الاول اولى بالخلافة عاظماء الشيعة فرأت الحكومة العراقية انقاء الخلاف وارضاء لعلماء الشيعة ان يزيلوا من منصبه فدعاه وزير المعارف اليه وكلفه الاستقالة فرفض وقال انه اذا كان هناك خطأ تاريخي فهو مستعد للمناقشة فيه . فلم ير الوزير بدا من اصدار امر يكف يده عن العمل وابله ذلك . ولما اتصل الخبير بتلامذة دار المعلمين والمدرسة الثانوية قهقهروا وحدثت مشادة عنيفة بينهم وبين رجال الشرطة قتل وجرح فيها بعض الطلبة والجمود . وحجة الطلبة انهم لم يتظاهروا ضد قرار الحكومة على فصل استاذهم الناصري وانما تظاهروا تأييداً لحرية الفكر وانت الشرطة هي التي بادأتهم بالاعتداء فضربتهم ضرباً مبرحاً مع انهم لم يسبوا بالنظام . ونشرت حكومة بغداد بياناً عن هذا الحادث جاء فيه : « ترى الحكومة ان هذه المظاهرة نتيجة تخريض بعض الذين ارادوا احداث الفساد بين التلامذة اذ لم تعمل عملاً ما يؤدي الى خنق الحرية الفكرية مع العلم ان لها وحدها حق وضع مناهج التدريس واختيار الكتب المدرسية . والحكومة حازمة على اتخاذ جميع التدابير بعد انتهاء التحقيق لاحتلال الالفة والنظام بين الطلاب جميعاً »

وردت الطلبة على بيان الحكومة ببيان آخر قالوا فيه « انهم لم يتظاهروا الا دفاعاً عن الحرية الفكرية في التدريس والنشر والتأليف وانت مظاهرتهم لم تكن نتيجة تخريض مطلقاً ولكنها نتيجة روح سامية كانت في صدورهم دفنتهم الى هذه المظاهرة السلبية المنظمة » وآخر ما جاء من الاخبار حتى كتابة هذه السطور في اواسط فبراير ان الطلاب عادوا الى تلقي الدروس والحكومة تواصل التحقيق وقد سافر الاستاذ الناصري الى بيروت مسقط رأسه والاستاذ انيس الناصري من تخريجي جامعة بيروت الاميركية وهو معروف لدى قراء المختطف بالنصول القيمة التي نشرها له من «عبد الرحمن الداخل» و«فتح الاندلس» . وقد اختير حديثاً لتدريس علم التاريخ والجغرافيا في بغداد كما تقدم فالتى خطباً في تاريخ الدولة الاموية كان لها وقع عظيم عند الطلبة كما يظهر من التعانق حوله وتأيدهم له . وقد جمع هذه الخطب في الكتاب المذكور آنفاً وبثت اليها نسخة منه وطلب ما ان تنتقده . فقرأناه في ساعات الفراغ فوجدنا انه جمع ما فيه من امهات كتب التاريخ

العربية ، وذكر الفقرات التي استشهد بها بلفظها وأشار الى مواقعها في الكتب التي اقتبسها منها . وجرى في تنسيق كلامه على اسلوب علمي منطقي تظهر نتائجه من مقدماته واورد ذلك كله على صورة تسترعي انتباه السامع والقارئ . وقد كنا ونحن نطالع انكتاب كأننا نسمعه بتلو الفقرة بعد الفقرة ثم يقف وينظر الى الطلبة صامتاً كأن يستشير عقولهم في صحة الاخبار التي يتلوها عليهم او نقضها متفلاً يقول الممرى حيث لال جاءت احاديث ان صحت فان لها شأناً ولكن فيها ضعف اسناد  
شاوور العقل واترك غيره هذراً فالعقل خير مشير صمعه النادي

ولكن النتائج التي وصل اليها في تاريخ بني امية لم يكن بعضها مما يرضى عنه بعض علماء المراق اما لان اكثر المؤرخين الذين اعتمد عليهم من اهل السنة الذين يشيدون بمناخ الامور بين ويمسطن فضل اهل البيت او لان المقام الرفيع الذي فاته بمذكة العرب في عهد بني امية يستهوي الكتاب فلا يستطيع الا ان يشيد بذكورهم . وقد جرى على ذلك بعض مؤرخي الامم فيما كتبوه من تاريخ العرب

ثم ان المفاضلة بين الرجال كثيرة العثار والحكم فيها لا يرضى ذوي المنقول بها بالغ المفاضل في التخط . وهذا لم يقدم عليها الاستاذ النصولي اذ لا فائدة منها ولا داعي لها ونحن في عصر يجب فيه جمع كلمة الشريطين من كل الاديان والمذاهب . وحسبنا ذكر ما يتعربو من مآثر السلف وادا ذكرنا ما قصروا فيه فليكن على سبيل العبرة مع الناس العذر لم . وليس ما يحقر به محصوراً في الموز السامي وقبح البدان بل ان للاخلاقي والنضائل مقاماً ارفع في حياة الامم . وكل ما قرأناه من الكتب العربية والافرنجية التي تذكر تاريخ الممالك الاسلامية رأيناها بنور بفضل اهل البيت ولو خفض من شأنهم في السياسة

ونعجبنا الآن للاستاذ النصولي ان يحذف من كتابه هذا وتما سيوفه من الكتب ويلقيه من الخطب كل ما تشتم منه رائحة المفاضلة بين الزعماء مع الاحتفاظ بذكر الوظائف على حقيقتها المصيب منها والخطي اذ الفرض الامم من التاريخ معرفة مواقع الخطايا تصحيحها ومواقع الاصابة فحري عليها . وعسى ان ترى حكومة المراق الرشيدة واعالي المراق الفضلاء ان حرية الفكر من ام ما يحتاج اليه المشاركة في هذا العصر وان اظهار اغلاط اسلامهم لا يضرهم بل يفهم ولا يشين احداً لان الصيغة لله . وان التزائم الذي جرى عليه اكثر المؤلفين الاقدمين قلب الحقائق وكان له اسوأ النتائج في المحكومين وفي الحاكمين ايضاً . وان الحقيقة تظهر وتؤيد باحتكاك الافكار الحرة

## المرأة والحقوق السياسية

في التمدن الحديث

« الحق مع القوة والعبودية نصيب الضعيف » هي سنة العالم التي تمشي عليها في كل زمان ومكان

يستعد القوي ان الحق في جانبه ، وله استعباد الضعيف . و يصور له عدم انصافه بما يكون له فيه مصلحة ان استعباده لضعيف هو حق طبيعي مشروع — ولهذا اشار ابو العلاء المري حينما خاطب ديكاً على مائدة بقوله « استضعفوك فخللوك »

ولم يقتصر الانسان في هذا على معاملة الحيوان الاعجم ، يستبيح دمه ولبنه ، ويستغل كخصيه ، بل لم يستثن اخاه في الامانية من الاستعباد والتخدير ، ولم يرحم اخته . فاستضعف الابيض الاسود واستغفل القوي بالضعيف ، واستهان الرجل بالمرأة ، فحكوموا واسترقوموا ولم ينصفهم ، ويحسب كل هؤلاء المتغلبين ان مصدر سيادتهم مشروع طبيعي ، فادرجوا ذلك في قوانينهم ، واتخذوا هذه القوانين وسيلة لتأييد هذه الحقوق الموضوعة

فهي ان التمدن الحديث ، وما فيه من وسائل لشيوخ العلم والتنوير بين كل الاجناس والطبقات زهزح هذا الرجم المستقر في نفوس الافوياء . ولكنه مع ذلك لم يسجل اثراً واحداً من تحلي هؤلاء المتغلبين عن حق جوهرى من حقوقهم الا بالقوة . فقد تحرر الزنج في امريكا ، ولكن بعد جهاد وسفك دماء ، وأعلنت في اوربا حقوق الانسان وما فيها من مساواة ، ولكن بعد ثورات العامة على الخاصة . واما العناصر الضعيفة فان الدول المسيطرة خافت منها ان تهتلك فرصة الحرب العامة لشور ، و ارادت دول الحلفاء ان تبور طايتها في تلك الحرب ، فاعلنت استقلالها . ولكن ما استقرت الاحوال وزالت الاخطار حتى قال المسيطرون « كلام الليل يحوم النهار » ولا بدع للباس هو دواء اليأس ، ولا يقل الحديد الا الحديد . افما رأيتم الزنجي كيف نال حريته بالقوة في حين ان المرأة التي لها ما لها من النفوذ على قلب الرجل استمرت اعواماً واحواماً تزوج تحت اثقال عبوديتها . افما رأيتم كيف ان اخاهما المتغلب لم يفلح لها عن حق من الحقوق الا بعد سعي وجهد منها كبيرين ، وهو لا يزال يسمى اعطاءها حقها منحة منه ؟

أجل فلولا جهاد المرأة في الحرب العامة ولولا ما نضحت به وتشتت في سبيل اوطانها ،

لاستمر الرجل قائماً عبقة كؤوداً في وجه كل مطلب لها  
فقد انقضى القرن التاسع عشر وروح نابليون الاول لا تزال مستحكة النفوذ على شريحة  
لفرنساء وامرنا نابليون مع النساء معروف وشدة خصومته لهن مشهورة وهو الذي خاطبهن بقوله :  
« وما تشكين بعد يا سيدات ؟ ألم ستعرف بانك تكن نفساً رغم تردد بعض الرجال  
في هذا الشأن ؟ تطالبن بالمساواة ؟ فهذا جنون : فان المرأة هي ملك يدنا ، ولنا نحن  
ملكاً لها ، لانها تلد لنا الاولاد ، واما الرجل فلا يلد لها . وكما ان الشجرة المثمرة هي ملك  
الستافى ، فان المرأة هي ايضا متاع الرجل ! »<sup>(١)</sup>

على ان المرأة وان كانت في شرائع الانكلوسكون احسن حالاً منها في البلاد اللاتينية  
فانها مع ذلك ما انفكت تزد من بعض نصوص القانون  
وان المرأة في نظم بقية الامم العربية لم تكن احسن حالاً مما اشترنا اليه عنها لدى  
اللاتين والانكلوسكون . بل قد اقي عليها حين من الدهر لم تكن شيئاً مستوراً حتى  
اذا نضج التمرد الحديث وصار فيه لسان الغرب نصيب واخر من العلم والفن ، ومشاركة  
بالكسب والهيئة الاحتمالية تخرب على حقوقهن الضائعة ورفهن اصواتهن في المطالبة بها  
واكتسبن من الرجال اصاراً مخلصين

اما بقية الرجال فقد كبرت عليهم في بدء الامر ، مطالب المرأة الحقوقية ، وكانوا  
اوفر تساهلاً في بعضها الحقوق الاجتماعية تدريجياً ، واما الحقوق السياسية ، وفي مقدمتها  
ان تنتخب وتنتخب لجالس النيابة فقد وقفن دونها بحزم مدة طويلة ، يؤيدن في ذلك  
السواد الاعظم من النساء . غير ان المطالبات بالحقوق النسائية اصررن على توجيه هدفهن  
هو الحقوق السياسية لا اعتقادهن انها بمقام الاصل ، اذ متى تسى لهن الحصول على كرامتي  
محلى الامة صار لهن نفوذ على تحرير القوانين ، ووسيلة للحصول على المراكز الاجتماعية  
والسياسية . وقابد ذلك عندهن بما انج لهن من اصلاح في النظم الاقتصادية مثلاً  
ممن حق العضوية في المجالس التجارية والنيابات وقد ادلى انصار المرأة بالبراهين التالية  
على وجوب اشتراكها بالحقوق السياسية

(١) لا يكون الانتخاب حقاً عمومياً الا اذا اشتركت النساء فيه . (٢) لما كانت  
المرأة تشارك في اداء الرسوم مع الرجل صار من حقها الاشتراك في الانتخاب . (٣) بالنظر  
لاحتساب المرأة المسك فان اشتراكها مع الرجل في التصويت يضيف ما للحانات من النفوذ

في سيرة الانتخاب . (٤) حيث ان النساء اشد اقتصاداً من الرجال فان انتخابهن في المجالس يوجهُ انظار الدول الى سبل الاقتصاد

وقام اهتمام القضية النسائية يدفعون هذه الحجة بادلة تلخص بما يأتي :

(١) منذ بداية الكون القيث على عاتق الرجل الخدمات العامة في حين ان المرأة كانت تقي بادارة بيتها مراعاة لتركيبتها الطبيعي . فصول المرأة في الخدمات العامة ، واعطاهن حق الانتخاب يؤدهن الى خراب راحة العائلة لانهما بصرفتهما عن بيتها ، ومن شأن ذلك بالتالي قلب نظام الحياة الاجتماعية

(٢) للمصالح السياسية تأثير سيئ شديد في تصوير ما لطر عليه النساء من لطف محبوب

(٣) ان النسوة وان كنا يؤدين الضرائب مثل الرجال ، غير انهن معفيات من اثقل غرم على النفوس ، وهو غرم الدم<sup>(١)</sup>

هذا ويشد بعض انصار المرأة بطلب الحقوق السياسية لها على مبدأ حرية الفرد ، ويقولون ان استثناء النساء منها غريب من الاستبداد ، ولاسيما لان الكثرات منهن يساوين الرجال في قواهن العقلية ، وفي مقاماتهن الاجتماعية

ويمترض عليهم المعترضون بقولهم اذا تمسكنا بمبدأ حرية الفرد وسلمنا بوجوب منح المرأة حق الاقتراع وجب منح هذا الحق لغير البالغين ايضاً وهذا امر لا يقول به احد البتة . وانه لا ينبغي ان حقوق المرأة بالانتخاب مندعمة لفرصاً في حقوق الرجل ، وهو يوجب عنها في الحقيقة ، فاذا منحت حقاً منفصلاً عن حق زوجها كان ذلك بمثابة جعل الحق الواحد مزدوجاً<sup>(٢)</sup>

على ان المرأة تركت اهل المحاورات والجدل يتقاذفون بمحججهم وبرزت من الحزم والعزم والكفاءة ولاسيما في اثناء الحرب العامة ، ما كمل لها النجاح ، فئات الحقوق المنشودة في بعض الامم ، واوشكت ان تحصل عليها في الامم الاخرى

ولا يسمع المقام هنا تبليغ جهود النساء في كل امة على حدة في هذا السبيل وتعيين درجة نجاحهن ، وانما قد افردنا لهذا البحث جزءاً خاصاً في كتابنا « المرأة في التمدن الحديث » وفيه اسباب لمن يريد الاسهاب ، وفيه براهين على نشاط المرأة الغربية وامثلة من شأنها ان تسحق « ممدنا للهنسة نحن الرجال في الشرق قبل النساء » بيروت محمد جميل بيهم

(1) René Faignet, Droit Constitutionnel P. 28

(2) Barthelmy, Le Vote de Femmes P. 218

## شجرة النشوء

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة ملونة فيها اشقة من فصائل الحيوان المختلفة من ادنى رتبها الى اعلاها وهي مرتبة حسب تسالب نشوئها واليك يانها حسب ارقامها

- ١ - بنة تمثل مملكة النبات
- ٢ و ٣ - حيوانات من فصيلة المورمانيفيرا
- ٤ - جرجرينا جنس من الحيوانات الطليقة التي تكوّن من اصداقها
- ٥ - حيوان يعرف بالبور القيلي وهو يمثل فصيلة الاتوزوريا اي النقاقيات
- ٦ - نوع من الحيوانات النقاقيات
- ٧ - نوع من الاسفنج
- ٨ - صمارة البحر { تتحلل اليينتراتا او
- ٩ - المدوزا { الحيوانات المجوفة
- ١٠ - طليقة
- ١١ - واحدة من الخراطيع { تتحلل النصبيلة
- او دود الارض الخلقية
- ١٢ - نجم البحر
- ١٣ - ابو جملو يمثل الحيوانات القشرية (كروستيشا)
- ١٤ - فراشة تمثل الحشرات
- ١٥ - حورب يمثل فصيلة المناصكب
- ١٦ - بزاقة او حلزونة تمثل المناسكا او الحيوانات الرخوة
- ١٧ - نوع من الاخطبوط او المبيدج
- ١٨ - نوع شبيه بالحدود وهو وسط بين الحيوانات النقاقيات وغير النقاقيات
- ١٩ - احد الحيوانات «الزرافة» وهي بحرية متوسطة بين النقاقيات وغير النقاقيات
- ٢٠ - مملكة من ادنى انواع الاممك
- ٢١ - القروش او كلب البحر يمثل الاسماك
- ٢٢ - خفدح تمثل الحيوانات التي تعيش اولاً في الماء ثم على اليابسة
- ٢٣ - الحرباء تمثل نوعاً من الزحافات
- ٢٤ - افعى تمثل نوعاً آخر من الزحافات
- ٢٥ - السنونو تمثل طائفة الطيور
- ٢٦ - الضفادع يمثل طائفة الطيور
- ٢٧ - الخفاش يمثل ذوات الثدي
- ٢٨ - السحباب و يمثل ذوات الثدي ايضا

من ٢ - ٦ حيوانات ذات خلية واحدة من ٢ - ١٧ حيوانات هير فقارية

من ٧ - ٢٨ حيوانات ذات خلايا متعددة من ٢٠ - ٢٨ حيوانات فقارية

١٨ و ١٩ حيوانات بين الحيوانات غير الفقارية والحيوانات الفقارية

## النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وابتغى آثارها

١ - رأي السيد حميل صدقي الزهاوي

صو مجلس الشيوخ العراقي

اني لا اري في الشرق الادنى نهضة ذات مظاهر ليكون فيها ما هو اظهر المظاهر . وهل تكون نهضة الا حيث يكون هدم لقديم ضار وساء لجديد فالح مكاة واي تحطيم لقديم وبناء لجديد في بلاد الشرق الادنى ؟ بل كل ما هنالك هو المحافظة على ما رث من من النظم الاجتماعية والقوانين المستنونة لأُم بائدة والمعدات التي ولجتها الحاجات في ازمة مترامية في القدم . ولا يجوز ان سدا ما نشاهده اليوم من آثار الرقي الا مقدمات لنهضة قد تلتخص بها الايام في مستقبلها

وهذه المقدمات هي (١) كثرة المدارس في المواسم ولحقائها بالنسبة الى ما كانت عليه قبل خمسين سنة و (٢) كثرة المطاعم والصحف والكتب التي تطبع وكثرة قرائتها و (٣) كثرة الاندية العلمية والادبية و (٤) ما يترجم من المؤلفات الفرنسية والانكليزية الى العربية و (٥) شدة الحماسة وكثرة المظاهرات الوطنية و (٦) وجود البرلمانات في أكثر المواسم وان كانت دسائير بعضها في مصلحة الميسطرين على واضعها و (٧) شدة احتكاك الشرق العربي بالعرب لسهولة الانتقال من احدها الى الآخر وتوسع الشرقيين بأفكار الغربيين ذاك التشبع الذي يولد فيهم زعة قوية الى الاستقلال الذاتي و (٨) سرعة انتشار الانباء مما يحدث فرق الارض بفضل ما تذيعة الشركات البرقية التي تربط الامم بوشائج من الآراء و (٩) تنبه الامم بعد الحرب العالمية الى الطوارئ الكونية حذراً من ان يصيبها في المستقبل رشاش من نوع ما اصابها في الماضي القريب و (١٠) تنافس الحوادث والانقلابات بسرعة في كثير من اقطار كالثورات القائمة اليوم وخروج قطر من يد ملكه الى يد آخر كل اولئك مقدمات — كما قدما — لنهضة الشرق الادنى نهضة صادقة فاذا نهض احد باسباب نفوية نفسه من تحطيم للنظام القديم واقامة النظم الجديدة مكانها ونطبق العلم على العمل في الاقتصاد وغيره . ولا قوة كالاتحاد فاذا اتحدت الشعوب استطاعت ان تقرأ عنها الحيف

يمش شعب إذا ما ضم ينتفض من الحوان والأ فهو يقرض  
وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا  
اما الهضة الحقيقية فهي ان تنبه الامة الى داتها وتلم بدواثها وتمقد الزم على تغيير  
كل ما يضر مجتمعا من نظم وغوانين وعادات هي تراث الاسقاب غير مراعية لاحساس  
افراد منها حمدوا على ما وجدوا عليه آباءهم الاولين من القدم الرث فلا يشون هنة حولا  
واما المقدمات التي بسطتها فليست كافية للهضة التي نعلم بها ولذلك لا ارى زمانها  
وشيكاً ، امين الهضة من بلادها الاكثرية للذين وجوهم صد مشيهم مصرفة الى  
الماضي وراءهم وعيونهم كيلة عن المستقبل امامهم ، وللساطرين الى كل تقدم بمن السخط ،  
والحاسبين كل رأي يخالف معتقد كمرأ ومردكا عن الدين ، والرجلين من العلوم  
المصرية ، والشارين على كل اصلاح فيه مس لمعتقداتهم وعاداتهم الموروثة وان لم  
تكن من الدين ، والفرحين باحلامهم الباطلة ، والساخرين من الحفائقي وان كانت ملوسة  
والمفلسين لآخرتهم على دنياهم

واذا كان بعض شعوب الشرق الادنى قد اخذ يمشي الى الامام فان مشية وئيد  
لا يصل به الى من تقدموه شوطاً بعيداً

ليس الذي جاء يمشي اليوم متشدداً بسابق للأذي من قبله ركضوا  
وان اصدق مثال محسوس لهضة الشعوب الحقيقية هو نهضة الاتراك فانهم لا رأوا  
الخلافة حجر عثرة في سبيل رفهم اطلوها ، والحجاب مانعاً لاخيار كل من الزوجين  
للآخر من ملوه ، وتمعد الزوجات مؤدماً بشقاء العائلات التي هي الوحدات البانية للمجتمع  
منعوه ، والطلاق مجعفاً يحقوقي الزوجة قيده بالشروط ، والقانون المدني غير كامل  
بهاجات الشعب غيروه ، والطربوش غير وافي من الحر والبرد والمطر اهدلوه بالقبة  
واذا سألتني عن وسائل الهضة الحقيقية فاهمها في نظري هو ان يتراسل اولو الرأي  
من العلماء في كل البلاد وتتألف منهم احزاب غابتها اصلاح العائلات وتعميم القراءة  
واكتاتبة بين الرجال والنساء على حد سواء بمحمل الحكومات عليه

يرفع الشعب فرجاً ن اثاث وذكور

وهل المائر الا بمشايه يطير

ونشر العلوم المصرية اكثر مما هو اليوم ولاسيا الطبيعية والاجتماعية منها فان هاتين  
تفتقان الاذهان وتحييان القادريين على قلب الوضع الاجتماعي الفاسد وتغيير الحال باحسن



مها . وما الام إلا بالنايفين من افرادها واذا اتفقت الشعوب فن السهل ان تنال حقوقها بمطالبة عامة يصفدها عشرات الملايين من الناس . وهل الثورات القائمة المرة بعد الاخرى في بعض البلاد العربية الا مسمة من خبير شبيب من قيودو القتيبة في حين ترى شعوبا كثيرة قد تنعمت باستقلالها في ظل السيوف المرفعة ما عليها من رقيب على ان من الخطل ان يحاول شعب تحرير نفسه بالماواة قبل ان يستمد لها بطيه وثروته وسلاحه ومخالفة خبره من الشعوب

لا يفتني استقلاله شعب لم يستعد  
شعب اذا لم تستبد به حكومته استعد  
شعب يلم يضره واذا لم فلا مرد  
شعب يظن الجدد من لا كلة والمزلة جدا  
شعب يمرض للظلم بكل يوم منه جدا

ومن مصلحة الحكومات المتدبة ان تتعامل مع الشعوب المتدب عليها باعطائها بعض ما تبتغيه وارضائها بذلك قبل ان يحدث الضغط التجاري لا تحمد عقاب فان هذا التساهل يوتر الى حين المطالبة بجميع ما هو حق لها . ولا بعد ان يقول الامر بذاك التساهل الى معاهدة موقوتة تضمن للطرفين منافعها

ولو تساهلت فرنسا مع الشعب السوري فانالته ما هو من حق الشعوب في حياتها الاجتماعية وكيف صورة انتدابها يمثل المهالبة المراقبة الانكليزية لما حدث الثورة ولا تنعمت بعد حدوثها وعاد السلام مرفقا على تلك الربوع

يتني الشعب ان يبد الخروفا يتني الشعب ان يبال الحقوق  
يتني الشعب ان يرى لداواة شمولا وان يزيل القروفا  
يتني الشعب ان يقايف حرا يتني الشعب ان يسير طبقا  
يتني الشعب ان يشق الى العلم ومه الى البقاء الطريقا  
يتني الشعب ان يكون فريه ككل فرع من العلوم وريفا  
يتني الشعب ان يرى المهدد ايمه ذلك الحليف وثيقا  
يتني الشعب بالعصاة فوزا ولا مالر عنده تحقفا  
يتني الشعب ان يكون رصيا واخر المز او يموت حنفا  
انه حر لا يريد وان هد بالموث ان يكون رقيقا

انه اذى قبل ذا ثمن استقلاله من دم له أحرى  
 انه لا يروم ان يتولى امره غير من يراه شقيقا  
 انه لا يود ان يذهب الامن فيؤذي منه فريقا  
 بفساد جميل صدقي الزهاوي



## ٢ - رأي العلامة « فخر الجابري »

لا يمكن لاحد ، عربياً كان او غريباً ، ان ينكر اليوم ما في الشرق الادنى ( مصر  
 وفلسطين وسورية والعراق وبلاد العرب ) من النهضة العجيبة . وهذه النهضة تمت النكار  
 القوم وآراءهم وحكومتهم وعلومهم وصنائعهم ، فمن اين بدت حركتها الاولى ؟  
 ان العاقل المتروي لا يكتفي بمشاهدة ما يقع تحت حيز من الاحداث ، بل  
 يود ان يصعد الى اليسوع الاول ليشمل بنظره الثاقب ، الباطن والظاهر ، ما يحول في  
 الضمائر ، ويجري في احنة الوجدان

ابتدأت الحركة الجديدة من مصر ، على ما يبدو لي ، وذلك على الوجه الآتي :  
 فتاوت الايدي على ديار مصر ، ولما وفق سليم الاول ، سلطان آل عثمان ، للقضاء  
 على سلطة الموري ( ١٥٠١ - ١٥١٦ ) وتوماش بك ( ١٥١٢ ) جعل تلك الديار  
 « باشوية » ( اي بلاداً يحكمها باشا ) الا ان الحقيقة بقيت على حالتها الاولى ، اي ان  
 تلك الاصقاع لم تقطع من ان تكون ما يدي انمايك ، اولئك الغلائق المتروك من قلوبهم  
 كل رحمة ورأفة ، بل اولئك الذين طغت قلوبهم من الحديد الصلب ، وليس مهمهم الا  
 الصف والصف والجور على اختلاف سرور به والواحد

كل تلك الاحوال حيات في النعوس نفوراً واستعزازاً حتى حاول اصحابها التخلص  
 من اولئك الطغاة الجبابرة بأي صورة كانت

ولما دخلت سنة ١٢٩٨ هـ كانت مطامع بونايرت قد بلغت أقصى اوجها ، كان يعني  
 نفسه باخضاع العالم لامرده . فهدم مصر في السنة المذكورة ومعه جماعة من علماء وطنه  
 واحفائيه ، فبذر فيها بذور العلم ومعهما بذور الحشع والطمع وحسب التسلط على تلك الربوع  
 العامرة المهجلة . اقام الفرنسيون في ارض الفراعنة اربع سنوات ( ١٢٩٨ - ١٨٠١ )  
 حبسوا فيها العلم الى المصريين وتفتوا في صدورهم روح الوطن والمقاواة له ، وروح الكراهية

لاولئك المفسدين الساجين بالبلاد العائنين فيها

الآن ان الاسكتيز كانوا ينظرون الى وحود الفرنسيين في وادي النيل اسوأ النظر وخافوا ان يقيموا فيها فيكونوا من القوى الدول واضاعها اذاما تمكنت اقتدامهم ، بغاؤوا وطردوهم ، اي انهم افهموا ان بقاءهم في تلك الربوع يزعم دعائم السلم والراحة في العالم فادركها الفرنسيون ، الآن ان بدور العلم بقيت تعمل في النفس الى ان بسقت دوحه سبت نفس محمد علي محبي مصر الحديثة في القرن التاسع عشر

ولد محمد علي في قواله (من اعمال الروملي) في سنة ١٧٦٩ ، ولما شب تصاعق التجارة ، واذ رأى في نفسه انه لم يخلق لها ، فجنّد . فوجد فيه رؤساؤه ما لم يجدوه في كثير من الجنود ، اي حققوا فيه روح الشجاعة والاقدام على مصاعب الامور ، وحب التوثق على الاقربان ، فأرسل الى مصر ليحارب الفرنسيين ، فها هم ان اشتهر في واقعة « ابو قير » ( سنة ١٧٩٩ ) بجرح فيها ثم لقب « سر جشمة » وأمر جيش الارناؤوط

ولما كان طموحا ، توصل الى ان يستقيم مقام الباشا لمصر ( سنة ١٨٠٤ ) والباشا يومئذ في مصر نائب السلطان . ثم آس في المالك ضعفا ، فاتفق مع الارناؤوط ليكون هو الباشا فكان كذلك ( سنة ١٨٠٥ ) ، واكره الباب العالي على ان يعترف به فافره في منصبه ( في ٩ تموز ( يوليو ) من السنة المذكورة

وانفتحت له سبل النجاح في حملته على الوهابيين ، الى غير تلك الوقائع التي دونها له التاريخ بكل نحر وانجاب ، على ما هو مثبت في الكتب

واراد بعد هذا ان يثبت قدمه في البلاد التي قضى على ارميتها فلم يجد له ما يميزه فيها سوى بحارة العربيين في حضارتهم - عمل - فادخل في الجيش نظام الغرب ودرجته وأصوله . وكان المقاومون له كثيرين ، فلم يفرح اذما صاحبه . ثم عزز فيها الزراعة والفلحة والتجارة والصناعة

ثم قال : العلم ، العلم ا قاسم عدة مدارس لتفرض لعلوم متنوعة فشيء مدارس عسكرية وصناعية وطبية وعيدلية وهندسية وارسل الى ديار اوربا - ولاصيا الى فرنسا - شبانا ليتلقوا العلوم الحديثة ويتشربوا في ربوعهم عند عودتهم اليها ، ففعلوا ومن شايمة في آرائه الفرنسيون ، فكان يكثر منهم في عدة شؤون ودواوين ومدارس ، وعلى هذا الوجه وضع الحجر الاول لاساس العمران الشرقي ثم جاء رفاة بك فزاد في دعامة العلم قوة حديثة واشتبا ومكنها على اسسها . وبعده

جاء محمد عبده فافق في امور عديدة تساهلاً فيها للتقرب من الحصار المصرية الغربية ،  
 الا ان روح الوطن بقي ضعيفاً او قل مخبراً في طيات النفوس ، فجاء مصطفى كامل باشا  
 وزخلول باشا ففصلا النفوس صقلاً تراءى في قريتها ما كانت مطبوعة عليه من الشهامة  
 الكرم واذا بمصر دولة ناهضة تصارع اليوم احسن الدول الراقية في بلاد الغرب  
 على ان ارض القراصة لم تنق وحدها ساعية في ميدان الحضارة ، بل دارت الامور  
 على وجع تحككت فيها سورية من الانتعاش

جاءت مذايح سنة ١٨٦٠ ، في سورية فبقت اطفالاً من الاناث والدككور الوفا ، ولم  
 يكن لهم معين ؟ فجاء الاميركيون والفرنسيون والاقادوا دور طم لم ، فدخلت الحضارة  
 الغربية الى سورية بأسرع من دخولها الى ديار النيل ، لانها دخلت بلاد القراصة على يد  
 الحكومة ولم يكن للاناث فيها حظ او حظ زهيد ، فكانها دخلت تخرج على رجل واحدة  
 اما في ربيع الشام فانها دخلت تمدد على رجلين ، على البنين والبنات ، فكان للاناث  
 حظ حظ المذكور في هذا العمران المقبول . ولو ساعدت الحكومة العثمانية تلك الحركة  
 الجارية كما جرى في مصر ، لكانت اليوم سورية ارقى بلاد الله الشرقية كلها جماء ،  
 لكن جرت الامور على خلاف ما جرت في ربيع وادي النيل ، وفي الآخر ساعدت  
 الواحدة الاخرى وهكذا توحدت الصايات ، بعد ان تفرقت الوسائط

كلية الاميركيين اخربت رجالاً كباراً ، وكذلك انجبت عظام كلية اليسوعيين ،  
 وراعات الحببة شيدين دور ايتام ومدارس عدة ، فاصح مسجيو البلاد السورية على ريعان  
 من الحضارة والعمران ، ولما لم تنسح لم البلاد لتقيق امامهم ضربوا في الاصقاع الغربية  
 والبعيدة ، الى مصر واوربا واميركا ، فتم لهم الرقي على الوجه الممهود في الامصار الباهضة  
 اما فلسطين فتم لها النهوض مستعيدة من انتعاش سورية ومصر وان كنا لا ننكر  
 ما للجبايت الاجنبية من الفضل عليها . والدليل على ذلك ان النهضة كانت لتتصاري قبل  
 ان تكون لميرم ، لاتصال هؤلاء باولئك الاقوام الأقرب

وكان رقي العراق بصورة لا تشبه صورة تقدم مصر ولا الديار الشامية ، كان رقيه  
 على يد رجل نابغة من الاتراك ، على يد مدحت باشا . فان ذلك الشهم كان قد درس  
 في فرنسا وتشبع من أفكار اهلها الحرية المتساهلة . فلا عيب واليا لخداد ، احتاط بالرجح  
 على الخلاف قومياتهم الا ان جامعة العلم كانت تقم بعضهم الى بعض ، كانت فيهم  
 الفرنسي والبلجيكي والعسقي والالمانى والايطالي . وبواسطتهم ادخل العلوم الحديثة في

العراق - فأسس مدارس عالية ورشدية واعدادية وعسكرية ، وادخل فيها مطبعة كبيرة بجميع لوازمها ، وانشأ فيها حريدة « الزوراء » وعلم الجذر الموسيقي بالآلات النعيق والقرع على ما مذهب في ديار العرب ومد بين بغداد وانكاظية ( وهي ربيع من ارباضها ) الترام الذي تجره الخيل وشاد داراً لحياكة الثياب العسكرية سميت « المعأخانة »

كل هذه المحدثات المصرية وغيرها جاء بها مدحت باشا واستقدم لها رجالاً امرحاً كاللنا ، فأداروها احسن ادارة في اول الامر ، ثم لما ذهب الى الشام وغيرها ، اضطرت تلك الماشيدات عما كانت في هدم ، الا ان مدارس الحكومة وسائر المعاهد بقيت سائرة في وجهها . وفي كل سنة كان يذهب فريق من البغداديين بين ثلاثين الى اربعين ليدرسوا في الاستانة الدروس العالية ، واعطيهم كانوا يتوصمون في العلوم العسكرية او الطبية ، فكانوا يعودون الى العراق ، وعقولهم قد توسعت ولم يبق فيهم ذلك الجلود الذي كان يشاهد في من لم يزابل بلاده

اما جزيرة العرب ، فانها بقيت في اخريات هذه الاقطار كلها ، لانها لم تزد الاتصال بكل غربي ، بل كانت تكره الاتراك أنفسهم ، لان ابناء الجزيرة كانوا يعتبرونهم من متأثري الافرنج في جميع امورهم . ولهذا كبت تسميم يسعون التركي « رومياً » : اما اليوم ( اي بعد الحرب الكبرى ) فقد يرى في هبة نهضة جديدة ، لانها رأت ان بقيت على ما هي من التأخر ، بقوى عليها جازها لحيثما . وهذا التعبير في الافكار جاءها من اتصالها بالانكليز قبل الحرب وبمدها ، الا ان صلتها باولاد بريطانيا اصحت اقوى وامتن واوثق بعد الحرب

وبعد هذا البسط الوسيط يحقق المتردي ان هذه النهضة لم تأتِ هواء ، بل حصلت من لقاح جاء من ديار العرب مباشرة او اعتناقا

وربما كان يذهب هذا اللقاح ادراج الرياح ، ولم يهيء له الوسط ما يحافظ عليه ويسعى في العناية به بحيث تأقي الثمرة على يد من عرف قدر ذلك اللقاح ونافع الماسي لكي لا يتسلط عليه ما يثقله او يفسده او يسلط على ثمرته مرضاً يذهب بها بعد ان غاربت البلوغ . وهذا العامل العالم هو هندي « المتقطف » فاقول بحيث بصم صوتي اذ ان الساميين : « لولا المتقطف وسميه احيث في تشجيع الناس على تلقي العلم والمائة بتفصيل المنافع ، لما كان لذلك اللقاح نتيجة » كما يقع مثل هذا الامر في ما تلقحه الطبيعة من الزهر ، اذ كثيراً ما يسقط ويتناثر لان الوسط لم يلائمه او لان مرضاً تسلط عليه فانقلبه

## الانتحار

فعدت يوماً شاطئ البحر . وهناك جلست في ظل صخرة كبيرة بشكل حليب . وما ان جلست حتى سمعت الصخرة تقول :

« ما انتقل الحياة | فصول تتعاقب . واجيال تتراحم . والسماء هي هي . والارض هي هي . لقد سُميتُ الشمس تطلع ثم تدرل . والقمر يقبض ثم يستدير . والجوم تنفخ حيونها في الليل وتمصها في النهار . والارض تحمل في الشتاء وتلد في الربيع . وتفي بنها في الصيف وتأكلهم في الخريف لتعود وتحبل بهم ثم تلد من جديد .

« سُميتُ الريح نافذة مموصها في عيني والنسيم منهداً حشرات في اذني . والضباب ناشراً اكفانه حوالي . والسماب منيقاً أمعاء علي . وهذه الطيور — طيور البحر والبر — لعمري انها ادلج ما في الكون . فهي لا تجعل من ان تجعل قنة راسي محطّة لها في غدواتها وروحاتها . هناك تقبل . وهناك تتنازع وتغاب وتزاج . وتقيم مأتمها واهراسها . ثم ترحل تاركة لي اوصاخها

« وهذه الاشجار التي تضغط علي جذورها . وتلتصق من حولي اخصانها . وتتناثر فوق اورانها — لله ما احبها في افراحها . واسحقها في اتراسها |

« انها حياة ضوضاء وشقاء . فليملق بها آمن شاء من اللها والضمضاء . اما انا فاني اؤثر الفناء على مثل هذا القاء . فابتليبي اينها البجة ! »

وعندها تملكت الارض قليلاً . وتناوب البحر . فبوت الصخرة من شامق علوها الى القاع . وشتت فوقها مواكب الامواج

\*\*\*

وكان مساء . وكان صباح

وكان ان غرحت يوماً الى البحر اطلب درة فعدت الشاطئ حيث كانت الصخرة . ومن هناك رميت بنفسي في الماء . وهما قليل وجدتني بجانب صخرة مصلّة تكسنتها اوحال البحر واليافة . وتسرح حولها قطمان اسماك . فالتفت واذا في الالياف عابيد من اللؤلؤ . واذا دنوت لاقطنها سمعت الصخرة تقول :

« ما أثقل الحياة ! اوحال والياب واسماك وامواج . تروح وتأتني وهي هي . فالذي رأيته أمس اراه اليوم وسأراه غداً . والذي ممته أمس اسمه الآن وسأسمه الى الابد . فهل بعد هذا الصبر من صبر ؟ »

« ليتني عمياء . وغرساء وصمًا . فما هذه الحياة الا حياة ضوواء وشقاء . لا يملق بها الا الضمء واللباء . فانتشاني ايها القاء من مثل هذا القاء ! »

وتعلمت الارض قليلاً . فارتدت امواج البحر الى الوراء . وتحت القيامة عن بضمة اذرع من ميدانها . فانكشت شمس اوحل واصداق والياب ومجارة كثيرة . وبينها الصخرة المصلية

\*\*\*

وكان مساء . وكان صباح

فأصدت شاطئ البحر حيث الصخرة المصلية . فرأيت سرباً من طيور البحر بشمس عليها . واشجاراً مقبة تتأبل عن جانبها . وباطن من الازهار الفواحة نتاج عند قدمها وما ذنوت منها حتى ممته تقول :

« ما أثقل الحياة ! فصول تتعاقب . واحيال تتزاحم . والسماء هي هي . والارض هي هي . انها حياة ضوواء وشقاء . لا يملق بها الا الضمء واللباء . فالقاء . ولا هذا البقاء . ألا فابتليني ايها القاء ! »

وما أتمت الصخرة المصلية كلامها حتى مبط عليها من الفضاء الاعلى نيزك كبير فطحها طحماً مبدداً ذراتها في الهواء . ولما استقرت به المقام التفت الى ما حواليه وقال :

« وطن حديد . وعمر حديد . ألا سبحانه حياة لا تطرحني بيدٍ إلا لتلقني بالآخرى . فانا في قمته ايها موت . وكيفا التويت . وسأطل في قصتها الواسعة الى ان تصبح في قبضي التي لا تهدء »

جياثيل نعيم

نيو يورك



## اللغة والشعر

بين ناصر وخازل

﴿اللغة﴾ المشئون في اللغة العربية فريقان اولها تطلع من اللغة واستطلع خفاياها قبلت منها، بلغة جليلاً والثاني قصر على غيرها جهده، فلم يدرك منها الا ذرواً وقائمه معرفة اصولها ودقائقها ومصادرها ومواردها كلها لم تكن لغة قوم ووراث اجدادهم، ولكلا الفريقين في هذه اللغة آراء ومذاهب

اما الفريق الاول فيضن باللغة ان تشوبها شائبة من لغواو غطل ويربأ بها ان يتنازع اساليبها اصطلاح وصحف ويؤلمه جد الايلام ان يرى قواعدا محنته وتراكيبها قلقة والفاظها مبذلة مخافة ان يأتي يوم لا تبقى للمصنف فيه مزية على العامة . واللغة القصص كما هو معلوم عنوان القومية العربية وطراز ثوبها في الحاشية والاسلام بها أنزل الكتاب الكريم وتجهزت بتأنيص النصيحة على السنة الفحول من شعراء العرب والمصالح من خطائهم وقاض معين الثلاثة من اللام مترسلهم وكتائبهم وقيدت اوابد اخيارهم وجمع شتيت مفاخرهم ونليت آيات حكائهم ودبجت صحائف علمائهم وحفظت جلائل آثارهم فن يحرص عليها فانما يحرص على تراثه قديم يتصل بمجد اجداده ويذكره محامدهم ومآثرهم ويحدثه بمآثرهم ومكارمهم

ومن مذاهب هذا الفريق ان يكون اهل اللغة متبعين لا مبتدعين فيطيع محدثهم على فرار قدمايهم من غير ريادة ولا نقصان . على ان منه لغة ذات شأن لا ترى بأساً في لوغزال ما لا طائل تحته من الشواذ والمذاهب الآخذ بعضها بوقاب بعض وفي ان يكتفى بامم القواعد واصح المذاهب بشرط الا تنوت المتعلم والمنشئ معرفة دقائق اللغة واساليبها واسرار بلاغتها ومن شاء بعد ذلك التطلع منها واستبطان دكانها حتى يصبح من جهابذتها فامامة من المطولات والمعاجم ما يحيل حاجته على حبل الدراع

وترى هذه الفئة ان في مقدمة ما يجب العناية به مراعاة الاسلوب العربي في الانشاء لان لكل لغة اسلوباً تميز به ومعا تكن المفردات فصحة والجل بليغة ولم يكن لها اسلوبها العربي فان ذلك يقلل من طلائها مخلق من دباحتها . انظر الى الكثير من الجرائد والمجلات العربية ترقى فيها سطوراً عربية الحروف ولكنها اعرابية الاسلوب والمعنى وما هكذا يكون الانشاء في لغة الصاد . وترى ايضا انه لا بأس في ذكر الاشياء المستحدثة



باسمائها اللاحمية اذا كانت هذه الاسماء سهلة اللفظ مطابقة للاوزان العربية ففجري مجرى  
غيرها من الاسماء اللاحمية المبررة منذ الزمن القديم وهي كثيرة

\*\*\*

اما الفريق الثاني فقصاراه ان يستدل بالقصص لغة جديدة تكاد العامية تكون  
امتن منها اسلوبا واضح تصيرا لا يتقيد المنشئ فيها بقاعدة ولا بنمط ولا يضطر الى  
اتباع اللحن بين والفجر بين والبياتين في مراعاة الاصل واستفراغ الوراق ووضع الكلمات  
في المواضع اللائقة بها بل يكتب ما شاء كما يشاء ويتبع ما استطاع الاشباع . ومن  
يقرا ما يكتبه هذا الفريق في طائفة من المحلات والخرائد يعلم سلمته من الخمول بقواعد  
اللغة واساليبها ويجد من مبتدل اللفظ وتطيقه ما لا يجري الاعلى السة العامة . ولا  
غرو ان يكون ذلك شأنه ما دامت اللغة في عرفة عبارة عن مأدبة المراد باللفظ من غير  
ما نظر الى النصاحة وصحة القواعد والاستعمال

وماذا ترجو من الذي لا يدري الفرق بين ( ركن ) وهو الجانب الاقوى من الشيء  
( ركن ) وهو الخرد و بير ( اماره ) وهي السلامة ( اماره ) وهي من أمر بأمر اماره  
اي صار اميرا ليتصح الراء اذا قرأ حيث يجب ضمها وبضمها حيث يجب فتحها ويكسر  
المعززة حيث يجب الفتح وبضمها حيث يجب الكسر وهو يعتقد انه لم يحل مرمى السداد  
ثم ماذا ترجو ممن يقول ( سوف لا يكون كذا ) و ( قد لا يكون كذا ) جاعلا ان  
سوف وقد يجب ان تباشرا الفعل وان ( لن ) تستعمل لنفي الفعل المراد به المستقبل البعيد  
فيقال ( لن يكون كذا ) ومن يقول ( لا اقل قط ) مع ان قط انما تدخل على الماضي الى  
غير ذلك من المخالط والالهام

على انني لست احيل باللام على هذا الفريق فان معظم افرادهم حذفوا بعض الكلمات  
الادريية وفجروا في قواعدهم وآدابها ولم يأخذوا من لغة اجدادهم الا طرفا من حزيناتها  
ثم لما حاولوا الانشاء فيها لت لهم قصورهم وانحطاطهم عن طبقة ذوي الاجادة والتدقيق  
من المنشئين وتخلطهم عن ارباب الفصاحة واستكفوا ان يعترفوا بجزم وخلف ملكتهم  
العربية فقاموا يرمون اللغة القصص بالقوارص والقواعد وينمون على حمايتها وبلغائها  
حرصهم على كنوزها الثمينة وضمنهم بدقاتها واصولها واستمسكهم بقواعدهم واساليبها  
زاعمين ان حالة هذا المضمر تقتضي الفاء الكثير من قواعد اللغة ومصطلحاتها والاكتفاء  
من ذلك باليسير ليسهل على الطلبة تحصيلها وعلى المنشئين معاناة الانشاء فيها

ودأبه حكمة صادق لو كان هذا الطريق من البحر في العربية وإحكام أساليبها بحيث يستطيع أن يحلوا هرائس اللاعة في اثواب الفصاحة وأن يكون مجتاز من سهام الناقدين المتصبيين لكان شأنه أن يحرص على اللغة حرص النخيل على ماله وإفادتها عليها خيرة العريز على ذماره وبرحي من يحاول امتنانها فاصمة الظهر واكنة جهلها إلا بعض جزئياتها كما تقدم — والناس أعداء ما جهلوا — فشن عليها هذه العارة الشهواء قصد أن يحني تأخره في مضارها وعجزه عن استجلاء أسرارها وأوقوف على غوامضها وأغراضها. والبرهان على ذلك أوضح من قلق الصباح وهو أني لم اسمع قط ولا سمع غيري أن واحداً من أمكوا ائمة العربية في كل زمان ومكان حاول البحث بأصولها وقواعدها أو دعا الناس إلى أن يستبدلوا ببعضها غريبها أو أقم الطروس في تهجين مصطلحاتها أو نعى على الكتاب استعمال الأمط الجزل والأسلوب الفخم ومراعاة القواعد والأصول بل فعل عكس ذلك وأثر أن يكسر قلة وتشتل يده على أن يكتب مقالاً يفشو فيه الفن وبشين الفاظه الأبتذال. وأما بفعل ذلك من ائمة اللغة عن أربابها فلم يدبر ما وراء تلك الأبواب من ذخائر ونفائس فكان القضي أمانيه أن أصبح القصص الثراء بعد حين حتى لا تبق عليه لكاتب مزينة ظاهرة متجاهلاً أن في ذلك ما يعمو عنوان القومية ويهدم أركانها

من مذاهب هذا الفريق في اللغة ألا يستعمل من المفردات إلا ما ينهض كل مخلوق .. وان كان المجعياً أو غير فصيح لهم يوجبون أن يقال (أرضه) بدلاً من (عادع أو هجرة) و (صالون) بدلاً من (جهر) و (أوتيل) بدلاً من (فندق) و (حرزون) بدلاً من (غيب) و (برغشة) بدلاً من (معوقة) و (مكونير) بدلاً من (ناموس) و (مكوك) بدلاً من (وشيع) و (قرقدان) بدلاً من (صنجاب) و (قرقرور) بدلاً من (حامل) و (اختيار) بدلاً من (شيخ) وغير ذلك مما لو اردت الاحاطة به لامتد في نفس الكلام. أليست هذه اللغة هي السامية بينها ؟؟

ومن مذاهب ان تجعل الاصل الثلاثية الصحيحة على وزن واحد فيكون علم وقتل وقدرة وأخذ وغيرها على وزن شرب وقصع حركة المين في جميع الانمال المضارعة واحدة ومنها قسم الالوان فلا يقال في تقسيم البياض (رجل ابيض ، فرس اشهب ، حمار اقر ، كبش اسلم ، ظبي آدم) بل يقال رجل ابيض وفرس ابيض وحمار ابيض وكبش ابيض وظبي ابيض كما يقال ثوب ابيض وقس على ذلك سائر الالوان ومنها الفاء موافق الصرف فلا يبق في العربية اسم غير منصرف وهذا الرأي من

المفصحات فان النحاة انما منعوا من الصرف الالمام الثقيلة قصد تخفيفها فما هي حجة اصحابنا في رأيهم؟ أثرهم يؤثر في التشكيل على التخفيف وهم يزعمون انهم يحاولون (اصلاح) اللغة تخفيفاً لانها من انفسهم ومن طلابها . . .

هذا بعض ما دعت الذاكرة من مداهيم وآرائهم في الجنة اكتفى به لنأ بل القارئ

\*\*\*

﴿الشعر﴾ الشعر العربي على غيره من المراتب الظاهرة ما لا ينكره نصف ولو لم يكن له إلا فخامة الاسلوب وعذوبة اللفظ فضلاً عن رشاقة المعنى وحسن الارباجه لكفى. وقد اعترف بذلك نفر من علماء الفريضة المستشرقين منهم الحكيم الجليل الطيب الذكر كرنيليوس فانديك الاميركي الذي ادلى بالعربية فتعلمها ألف فيها مؤلفات ذات قيمة وكان كما اخبرني ثقة من معاصريه يهتز طرباً اذا سمع شعراً عربياً بليغاً ويقول لو استطعت الاجادة في الشعر لظننته

يرى القريب الغيور على الجنة وادبها المتضلع منها انه لا يصح ان يسمى شعراً الا ما كان صحيح الوزن سزل الالفاظ رائق الاسلوب متين القوافي سالماً من العيوب لا ابتذال فيه ولا تكلف ولا تعسر ولا نصف نعل التفتك الرائقة في اياتيه وتكاد الطلادة لتندفق من صدورهم وانجازهم وقد قلت في وصف من قصيدة

ما الشعر الا قوافير راض جامها	عمر البديهة حل راسخ قدما
صانت جزالة منهاها معانيها	من ان يلجها فهم شكا وصما
اذا الحاسة اذكت بينها حسما	اسأل تشبها من حولها سنا
شوارد عبقريات لها ارج	ما زال يلفظ حتى صاحب النسا
كانها قطع الروض الذي سكنت	غرة السحاب على ازهاره دوما
حتى تلين حسب الوحي مستحفا	والسحر منجلى والماء منجبا
ثمرة الفاظها بين الشفاء	عمر حافي الطلا بالمسك قد عشا
يهتز سامعها ما اشدت طربا	كما ترفع صب يسمع النفا
يكاد يشدهن القبر متقدما	لنفسه من افاحي الرياض فا

وان ما كان غير ذلك هو (بالمعنى) اشبه والى (القراءدي) القرب بل هو النقل

سماعاً على الاصماع وقرأ واكثر في الذوق ثقافة

واما القريب الثاني وهو لسوء حفظ اللغة والشعر — اول من الاول عدداً واكثر

اتباعاً غير الشعر عنده ما كان سوفي" الالفاظ صحيف التراكيب مبتذل الاسلوب، ومجدة هذا الفريق في ذلك أن الشعر الذي يسج على هذا القوال يكون خلواً من الغموض والايهام فيفهمه كل من يسمعه من غير ان يمت فكره ويروي — كما يروي اشعار بني هلال — من غير ان يكد ذهنه

على ان هذه الحجة اوهى من نفع التناكب وحقيقة الامر أن ضعف ملكته العربية وعجزه عن استقراء دقائق الفن والادب واستكمال ادوات الشعر حالاً بينه وبين ان يظلم جزلاً فصيحاً متيناً فلما قدم به طعمه عن مجازاة لرسائه في اعلية نظمه رث الالفاظ صنيف التعبير زاعماً ان الشعر المصري كذلك يجب ان يكون ليصبح اطلق بالافهام وادعى الى استفسان سواد الناس فكان شأن هذا الفريق في الشعر شأنه في اللغة

وتجد هؤلاء الاقلهم يحادون اثبات زعمهم بما يظلمونه ويثرونه تهجيماً للشعراء الذين يفترون لمنظومهم فصيح الالفاظ وحزنها وبأبون انت يستعملوا اسفاف الكلام وتفايته وحنانهم على رأيهم كل من لا يظن لحن او مغزى ولا يفهم شيئاً من استمرار الفصاحة والبلاغة قائلاً ان الاسلوب القم والمظ الرصين اما كانا يصلحان لوصف الناقة والجراد في زمن الجاهلية وصدر الاسلام ولا يصلحان لوصف القطار والسيارة والكهرباء في القرن العشرين كأن هذه الاشياء لا يجوز انت توصف بكلام فصيح سلم من معرفة الخطأ والابتذال . . . انشدم قول الجعري في وصف دمشق

اما دمشق فقد ابدت محاسنها	وقد وفي لك مطربها بما وعدا
فان اردت ملأت العين من بلدر	مسخن وزمان يشبه البلدا
يمسي السحاب على احبالها فرقا	ويصبح الثبت في صحرائها بددا
فلمست تنظر الا واكفا خضلا	ار يانما خضراً او طائراً فردا
كأنما القبط وتي بعد جبانته	او الزيع دقا من بعد ما بعدا

قترام يقولون شعر قديم ينو عنه السمع وفيه الماظفربة سمجة مثل واكرم وخضل ويانع وخضر وانما يطربنا الشعر المفهوم المنسجم كقول شاعر مصري يصف حديقة . . .

رأيت حديقة فاقت جمالا	كما قد فاق صاحبها كالا
ازاهرها الجميلة قد تلات	كيدر في مياه بدا فللا
وفيها الشمس اللوزي فاقت	مذوبة طعمه قطراً فالا
وفيها الثين والزمان جادا	بأثمار اب عينا ودالا

ومن دواعي الأسف أن هذا ( الشعر المصري ) لا يخلو منه كثير من الجرائد والمجلات وأن معظم قارئيه يستحسنونه ويتبرغون لدى مماعه طرباً ولا يبالون ان يفضله على شعر البحري والي تمام وابن هاني والمنفي ومن استن بسنة هؤلاء من شعراء العصر ، فهم اعداء كل فصاحة وسرالة واسلوب متين

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وبتكر النجم طعم الماء من مقم يقول الذين يسمون انفسهم وبسمهم اناسهم ( شعراء عصريين ) ان العبرة في الشعر بمعناه لا بلفظه فاذا تضمن صفات القبط معنى جيلاً فذلك هو الشعر المرقص المطرب وان الشاعر النابغة المنقطع النظير هو من يأتبك بالمعنى الحسن في لفظ لا اثر فيه الجزالة والفصاحة وبلغ بعضهم الملو في مذهبهم الى ان يقولوا ان الشعر المتين الرصين الحكم القوافي هو شعر مستهجن وان كان بليغ المعنى لطيف الالفاظ

لمصري ان الحلية المصوغه من الذهب الابريز المرصعة باثمن اللآلي لا يستحسنها ذو الذوق السليم الا اذا كان صوغها محكماً ولا يشفع فيها جودة ذمها ونفاضة لآئنها اذا لم يكن صانعها ماهراً مثقفاً . ومها تكن الفتاة بارعة الشكل رائمة الهاسن هياء القوام وليست ثوباً خلقاً مرقعاً فان لبسها هذا الثوب ماحر آية جمالها مشوهة هاسنها فتنبو عنها هيون الفتيان ولا تصبو قلوبهم اليها

ومن مبتكوات الترياق ( المصري ) غروب من النظم يسمون فيها القطعة الواحدة الى عدة اوزان كل وزن له روي خاص تشبها بشعراء الفرغية وهذه الطريقة تذهب بطلاوة الشعر الجيد السك فكيف اذا كان رديئاً واي صادق الحس سليم الذوق تأخذه مرّة طرب اذا سمع شعراً هذا تقبله . مستعملن فاعلان . مقاعبلن

او فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

فح فح فح فح

الم يكن لم وقد ارادوا التمن خفي بالنظم على طريقة الموشحات الاندلسية عن هذه الالوزان المفضكة

وهناك لريق جاء يدعو الشعراء الى احمال الوزن والروي وسمى طريقته هذه ( الشعر المنشور ) فكان ذلك احدي المفضكات . ولست ادري ولا الخيم يدري كيف يمكن ان يكون النثر شعراً ما دام الشعر في الحقيقة هو الكلام المورون المتق فادا فقد هذا الشرط بطل ان يكون شعراً

وإذا كان أصحاب الشعر المنشور لا يتقيدون بوزن ولا نغمة ولا سألون إلا المعنى الشعري وما دام كل شيء في الكون يكاد يكون ذا معنى شعري فمن الواجب أن يعدوا صداح الطائر ومواء الهر من باب الغزل والنشيب وصهيل الجراد وصنّ القيل من باب الغفر وزئير الأسد من باب الحماة وأحيط الجمل وحوار الثور وأزيز القدر من باب الشكوى والعتاب وهزيم الرعد من باب الوعيد ودوي الحمل وخزير الماء من باب الحكم ونعاب الغراب من باب الرثاء وضحك القرد ونقيق الضفدع من باب المجهن إلى غير ذلك ولست بمبالغ إذا قلت أن (شعر) هذه المذكورات يكاد يكون أبلغ من شعر أولئك المصريين وأصح لأنها إنما نطقت بلغاتها الطبيعية التي لم يتصور قواعدها حلال ولا مثاليها لغو ولا لحن ولا همدت أساليبها وقمايبرها

إن لفظة من المصريين ذكاء فطرياً لو اقترن بإحكام القصة المربية والتضلع من آدابها خلعت هذه العنة لفتها وقومها أجل خدمة ولكنها بدلاً من ذلك راحا طاملة على تشويه محاسن القصة وعدم ارتكانها وهذا مما يجده المرء العربي الصميم مأالياً لكل شيء أفة من حنوه وإذا انصبا النظر في الأسباب التي حملت هؤلاء على أن يولوا لفتهم صفحة إغرائهم لم نجد لذلك سبباً إلا المدارس الأجنبية فإن هذه المدارس تخرج الطلبة متبحرين في لغاتها تكلماً وكتابة جاعلين أصول لغتهم وأساليبها وأسرارها سهلاً فاسحاً منطويين لها على المقت والازدراء. وقد عرفت نقرأ من هؤلاء لو استكتبته صحفاته في الإنكليزية أو الفرنسية لنزل على طلبك من غير تردد ولا إبطاء ولكن لو استكتبته سطرأ في العربية الفصحى لميس وتولى ولم يستطع إلى ذلك سبيلاً

وإذا وجدت المراد متضلعين من العربية خيراً طليها وهم من غربيي تلك المدارس غانما الفضل في ذلك لأنفسهم لأنهم اتقوا من معرفة الحول بلغتهم فكفوا على كتب القصة والادب يستجوبون النواميس ويستفرون الدقائق ويمانون الأشاء حتى ادركوا وطرم وأصبحوا بين أدباء العربية من النابيين

وما كسا لشكر على المدارس الاحدية حسانتها في تثقيف العقول وتلقي المعلوم والفنون بيد أن هذه الحفلات لا تعدد نازد تلك السيئة شيئاً مذكوراً، رواية سبئة اعظم من تنشئة الطالب على مقت لفتة وازدراؤها والجهل بها وهي عنوان قوميتيه ولسان آياته واجدادهم

امين قاصر الحسين

صاحب جريدة الصفاء

كفرمق - الشوف - لبنان

## النوع العلمي وحدانية السن

اشهر العلماء والمستفيدين الذين سبوا في حداثةهم

وماذا يتفني الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

هذا حكم أصدره الشاعر العربي على النوع الشعري ، ولما اذا استطلعتنا سير النوايع من الشعراء في كل الامم وحدا كثيرا من الامثلة التي تؤيد هذا القول بوجه عام لان النوع الشعري يقوم على تأجج المواطف وشدة الاحساس بالجمال فالتقدم في السن ليس لازما لذلك. ولكن المصحة هذا الحكم على العلماء والنوع العلمي في غير العلوم الرياضية يكون في الغالب رهن الخبرة الطويلة والتجربة والامتحان ؟

هذا ما بينه المستر جورج ميد في مقالة نشرتها المجلة العلمية الشهيرة جمع فيها سير اشهر النوايع في الرياضيات والطبيبات والكيمياء والبيولوجيا والاعشباط ، واثبت ان نبوع اكثرهم ظهر قبل الخامسة والعشرين وان مظهر نبوغهم كان عملا علميا واسعا بنيت عليه شجرة صاحبه وانه في الغالب كان اعظم مظهر قام به صاحبه مدى حياته فالتفتنا منها ما يلي : —

كان غليليو في الثامنة عشرة من عمره لما اكتشف ان خطرات الرصاص متساوية ثم اقتضت اربع سنوات لخشر مباحثته في الثقل النوعي ومركز الثقل في الاجسام الجامدة . وكان في الثالثة والعشرين من عمره لما اكتشف ناموس الاجسام الساقطة . وقد قال احد كبار العلماء « ان اكتشاف هذا الناموس الماد المعلوم الطبيعية اكثر من كتابات كل الفلاسفة الذين سبقوا غليليو »

ولد السراصحي نيوتن سنة ١٦٤٢ ودخل جامعة كبريدج لما كان في التاسعة عشرة من عمره فتعلم كل العلوم الرياضية المعروفة حينئذ وملك ناصيتها في وقت قصير . ولما كان في فقرة المدرسين اي في الثاية والعشرين من عمره وضع قاعدة « تربيع المعادلات » في علم الجبر وصيغته خرجت سنة ١٦٦٥ وضع حساب التام والتفاضل لحاق عمله العلمي في سنتين اي في الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين من عمره عمل اي رجل قبله او بعده . سنة ١٦٦٦ اي لما كان في الرابعة والعشرين من عمره بدأ يبحث في لعل الجاذبية بالتمهر واعلن حينئذ جابيا من ناموس الجاذبية العام الذي اتفق فيها بعده ولم يوفق الى اثبات

صحة هذا التاموس حيثنظر، وتطبيقه على حركة القمر لأنه استعمل في حساباته وفقاً لقطر الأرض ثبت بعدئذ أنه خطأ ولولا ذلك لكاثت أتم في الزاوية والعشرين من عمرو اعظم عمل علمي عرفه التاريخ . ثم انصرف الى درس النور وصنع التلسكوب العاكس قبلما بلغ السادسة والعشرين من عمرو

وكتب هو يحنس العالم الطبيعي الهولندي بحثاً في تربع الدائرة والشكل الاهليجي في الثانية والعشرين من عمرو . واستنبط الساعة ذات الرقاص في السادسة والعشرين وفي السنة نفسها تمكن من تمثيل الفواصل في حلقات زحل فكان اول عالم تمكن من ذلك اما لينتز الفيلسوف الالماني الذي شارك بيوتن في الفخر لأنه اكتشف على حدة قواعد حساب التمام والتفاضل، فتملق على درس القانون في صباه وكتب كثيراً من الرسائل المهمة بين السادسة عشرة والعشرين من عمرو . واشتهر ايضاً بالتاريخ واللاهوت والفلسفة والسياسة والرياضيات وهندسة المناجم والآداب . وكان اكتشافه لقواعد حساب التمام والتفاضل في التاسعة والعشرين من عمرو

ورلد بـكال سنة ١٦٢١ وتعلم هندسة السطوح والاجسام في الثانية عشرة من عمرو ونشر بحثاً في « هندسة القطوع المخروطية » لما كان في السادسة عشرة منه ثم بدأ لا يزال معروفًا باسمه الى الآن

وقد اصبحت اميرة برنولي ثمانية نوابغ في العلوم الرياضية في القرنين السابع عشر والثامن عشر واكثرهم نموًا في حدائهم فبقولا برنولي كان بحكم اربع لغات لما كان في الثالثة من عمرو وفاز بشهادة الدكتوراه العلمية من جامعة بال في السادسة عشرة وعين استاذاً للرياضيات في الحادية والعشرين

اما دالمير ( ١٧١٧ — ١٧٨٣ ) العالم والفيلسوف الفرنسي فكتب بحثاً يدل على التفوج والابتكار في حساب التمام والتفاضل لما كان في الثانية والعشرين . ولما كان في السادسة والعشرين بحث في « الهنداميكيا » بحثاً وصفه احد العلماء بأنه « فاتحة عصر جديد في الفلسفة الميكانيكية »

ونشر لا بلاس اعظم علماء الملك الفرنسيين بحثه في « حساب التمام والتفاضل » قبلما بلغ من العشرين واقعة في السنوات الاربع التالية بمباحث مبتكرة في « قانون المرجحات » استعدهت اعجاب العلماء في اكااديمية العلوم الفرنسية ونال العالم يولي السويسري لقب استاذ في العلوم لما كان في السادسة عشرة من عمرو



وكتب رسالة نال بها إحدى الجوائز التي تمنحها أكاديمية العلوم الفرنسية وهو في سن العشرين وعين استاذاً للطبيعات في بلمبرج في الثالثة والعشرين واستاداً لرياضيات العالية في السادسة والعشرين

ولقب لاحقاً العالم الرياضي الفرنسي « اعظم عالم رياضي حي » وهو في سن الخامسة والعشرين

وقيل ان كارل فردريك غوس احد فواض العلوم الرياضية في العصور الحديثة ( ١٧٧٧ - ١٨٦٥ ) كان يستطيع ان يستخرج الجذور المكعبة في عقله من غير كتابة لما كان في الثامنة من عمره. ويبحث مباحث رياضية عميقة وبمتكثرة قبل الرابعة والعشرين

\*\*\*

هذا في الرياضيات واما في الكيمياء فكثير من المكتشفات الاساسية كشفها علماء في حداثةهم . فغوزف بلاك انت ماعية أكسيد الكربون الثاني في السادسة والعشرين من عمره ولاغوازيه ( ١٧٤٣ - ١٧٩٤ ) ابو الكيمياء الحديثة منح الوسام الذهبي من أكاديمية العلوم الفرنسية في الثامنة والعشرين من عمره جراً له على رسالة كتبها وبحث فيها في افضل الوسائل لانهارة مدينة كبيرة . وفي السادسة والعشرين من عمره نشر نتائج ابحاثه الاولى الذي اثبت فيه ان الاحتراق هو اتحاد المادة المحترقة بالأكسجين واعلن الكيمياء الفرنسي هاي لوساك القانون المعروف باسمه وهو في الثانية والعشرين ومودى هذا القانون ان الفراغ الذي يشغله مقدار معين من الغاز على درجات مختلفة من الحرارة يتناسب مع درجة حرارته اذا بقي الضغط واحداً . وكان السرممفري داني في العشرين من عمره لما اكتشف ما لاكيد النتروجين الاول من الفعل الفسيولوجي وعين استاذاً في المعهد الملكي بلندن في الثانية والعشرين . واستخرج الصوديوم والوتاسيوم بطرق كبرياتة لما كان في السادسة والعشرين

وكان فراادي تليد مجلد كتب فلم يكن ينتظر ان تأتي مكتشفاته العلمية باكرآ لانه لم يدخل في خدمة السرممفري داني الا في الثالثة والعشرين من عمره وكان ما تلقاه من العلوم حينئذ زراً يسيراً ولكنه لم تنقص عليه سنتان او ثلاثة حتى بدأ يكشف مكتشفات تفارح مكتشفات استاذو

ونال لينغ الكيمياء الالماني المشهور رتبة الدكتوراه العلمية في التاسعة عشرة من

عمرو وحسن استفاداً في جامعة فيسبن في الحادية والعشرين منه فاس فيها انعمل الكيماوي الاول الذي تعلم فيها الطلبة مبادئ الكيمياء على الاصول الحديثة . وكان وهلم في السابعة والعشرين لما اكتشف معدن الالومنيوم وفي الثامنة والعشرين لما ركب اليوريا من مواد غير عضوية . ويحسب هذا العمل مبدأ الكيمياء العضوية . وبدأ توماس غراهام في الرابعة والعشرين من عمرو مباحثته في اختلاط الغازات التي ادت الى كشف المبدأ المعروف باسمه . وعني برنلو الكيماوي الفرنسي بمباحث الكيمياء العضوية في الثالثة والعشرين من عمرو فامر "مقادير من الالكحول والاماض الخليك وغيرها من المواد البسيطة في انابيب عميقة فركب منها بتريناً وفينولاً ونفتاليناً فكان عمله هذا وما تلاه العامل الاقوى في تشييط المباحث المختلفة في الكيمياء العضوية . وذلك بنسب سنة ١٨١١ فقال رتبة الدكتوراه العلمية من جامعة فونجن سنة ١٨٣٠ اي لما كان في التاسعة عشرة من عمرو . وبحث دوماس الكيماوي الفرنسي في كيمياء الدم لما كان في الحادية والعشرين لعاني بمحة كل المباحث السابقة له في هذا الموضوع ولما كان السروليم يركن قليداً لمقرن الكيماوي الالماني صمغ اول صمغ صامحي من قطران الفحم الحجري فترك المدرس على هوفن وخاض ميدان صناعة الاصباغ فتطلب على كثير من الصعوبات النية والمصاعبة قبلما احرز المقام الذي حُرِف به وهو « مؤسس صناعة الاصباغ من قطران الفحم الحجري وما يتفرع عنها » وكان ذلك قبلما يبلغ سن العشرين . وكان باستور في الخامسة والعشرين من عمرو لما بحث في العلاقة بين الاشكال البلورية وفعل املاح الطرطير النوري ، فاحرز بمباحثه هذه مكاناً رفيعاً بين علماء عصره . وعلى هذا النمط عدت الكتاب اسماء ثقات هوف ولهبل وارميدوس ورتشردس وماير وفشر وغيرهم . وقال ان السروليم رمزي الكيماوي الانكليزي احرز شهرته العلمية بعدما تقدم في العمر فامه بدأ مباحثته في الغازات النادرة في المراه حوالي سنة ١٨٩٢ فاكشف غاز الارغون سنة ١٨٩٤ وتلته الغازات الاخرى وكان ذلك في الثانية والاربعين من عمرو . ولكن لرمزي مباحث مبتكرة كيمياء وطبيعية فام بها في الثلاثين من عمرو فانتهى عضواً في الجمعية الملكية لما كان في السادسة والثلاثين

\*\*\*

لثفت الآن الى علماء الطبيعة فتبدأ بكارنو الفرنسي الذي بدأ مباحثته في طبيعة الحرارة لما كان في الثالثة والعشرين ونشر بمحة الذي عنوانه « الدورة » وهو في الثامنة

والعشرين وكان بحثه هذا ركن علم « الترموديناميكيا ». ونشر جول الطبيعى الانكليزي نتيجة بحثه في علاقة الحرارة بالقوة الميكانيكية وهي المعروفة في كتب الطبيعيات « بمبادء جول » لما كان في الرابعة والعشرين

وسنة ١٨٤٦ كان هلمهتز الفيلسوف الالماني في السادسة والعشرين من عمره لوضع مبدأ حفظ القوة او عدم تلاشيها وكان قد اشتهر قبلاً وهو في الحادية والعشرين من عمره باكتشاف الخلايا العصبية في العقد العصبية وكتب لورد كلفن رسالة في الثامنة عشرة من عمره غرضها خلاصة رأيه في عمر الارض ثم توسع في هذا الموضوع في كحولته وشيخوخته. وكتب رسالة اخرى لما كان تليذاً تدور على سير الحرارة في الاجسام الجامدة . وتخرج في جامعة كبرودج في الحادية والعشرين من عمره وبجهد ام مباحثه في علم الترموديناميكيا بين السنة الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين من عمره

وولد العالم الطبيعى بنف سنة ١٧٧٣ وهو من اشهر العلماء الذين بحثوا في النور فخلل وهو في العشرين من عمره الاسلوب الذي فكيف به العين لتغير قوة النور بالتغير الذي يطرأ على عدسيتها ولما كان في الحادية والعشرين من عمره انقلب رقيقاً في الجمعية الملكية ولما كان في السابعة والعشرين نشر كتابين ضمنهما ام مباحثه العلية ذكر في احدهما القواعد الميكانيكية التي تخبري عليها العين ويبحث في ماهية الضوء الذي يصيب العين فخلل يصيب تحديق بلوريتها Astigmatism وكيف تبصر العين الالوان و ماهية العمى القوي وغير ذلك مما يتعلق بالنور والعين . والثاني في النور بين فيه الادلة على صحة مذهب التمزج . ولما كان عمره ١٥ سنة كان يلزم باللغة اللاتينية واليونانية والعبرية والفرنسية والابطالية والفارسية والعربية وفي اواخر ايامه اشتهر بين كبار علماء الآثار

اما لو كولت وفيزو وميكلصن وكلهم من العلماء الذين هوا بقياس سرعة النور ففعلوا ذلك قبل بلوغهم سن الثلاثين

والظاهر ان سرع كلارك مكسول كان باكراً جداً فلا رسالته العلية الاولى امام جمعية ادنبرج الملكية قبلما بلغ الخامسة عشرة وكان موضوعها « وصف المنحنيات البيضاوية » وكتب رسالتهن اثنتين اثنتين في مواضع رياضية عريضة قبلما بلغ الثامنة عشرة وبدأ مباحثه المشهورة في ماهية المنطوية والكهربائية لما كان في الخامسة والعشرين وقال

جائزة ادمس من جامعة كبرودج على رسالة في «حلقات زحل» لما كان في السادسة والعشرين وكشفت مدام كوري الراديوم واليورانيوم في الثلاثين من عمرها فكان اكتشافها اساساً للباحث الجديدة في الاشعاع . والظاهر ان كثيراً من مباحث صدي وردرغورد وهما من اكبر علماء الطبيعيات المعاصرين قاما بها في التاسعة والعشرين من عمرهما وكشف موزلي مكتشفات هوية كبيرة الشأن في الطبيعيات الحديثة لما كان في السادسة والعشرين وقتل في غيبولي في السنة التالية فكان موته من فواجع الحرب العامة . ونشر امشتين الحزء الاول من مذهبه في النسبية وهو في السادسة والعشرين وهو الآن بناه السابعة والاربعين

\*\*\*

وإذا التفتنا الى علماء الحياة والتاريخ الطبيعى وجدنا ان لينوس (١٧٠٧ — ١٧٧٨) الذي «وضع علم النبات» اظهر كثيراً من النشاط والمقدرة في زرع النباتات وجمعها وملاحظة طرق نموها قبل ما بلغ السابعة من عمره . واسترعت النباتات كل انتباهه فاهل دروسه حتى لقط ابوه من اعداد له دخول احدى الحمامات وهزم ان يدخله سلك القفاز والصناعة ولكن احد الاطباء عرفه وادرك نبوغه فساعدته في اظهار مواهبه . وهكذا تمكن لينوس وهو في الثانية والعشرين ان يكتب كتابات مبتكرة في «احساس النباتات» من حيث هي دكور او اناث وفي الثامنة والعشرين نشر كتابه المشهور «بنظام الطبيعة» واتبعه بكتب اخرى قبل سن الثلاثين

وكان جنري سانت ميلار في الحادية والعشرين من عمره لما عين استاذاً لعلم الحيوانات الفقرية في متحف باريس . واشتهر بوع كوفيه مؤسس علم التشريح المقابل في الخامسة والعشرين من عمره وعين عضواً اصبلاً في المعهد الفرنسي حين تأليفه سنة ١٧٩٥ ونشر تجريبه لاناوع الحيوانات في التاسعة والعشرين من عمره

اما اسكندر لون مبولت (١٧٦٩ — ١٨٥٩) نشر مباحثه الجيولوجية الاولى في سن العشرين وعين مراقباً لمصلحة المسادن لما كان في الثانية والعشرين على اثر كتابته رسالتين في اشكال النباتات الباقية آثارها في الفحم الحجري وله مباحث مبتكرة في الكيمياء والطبيعيات والجيولوجيا انشأها كلها قبل سن الثلاثين

ودله الاستاذ هكسلي اكبر اصغار دارون سنة ١٨٢٥ وتخرج من جامعة لندن حائزاً

على المدالية الذهبية في الحادية والعشرين من عمره ، ونشر بحثه الذي عنوانه « بحث في تشريح المدوزا » قبلاً ببلغ الخامسة والعشرين « حلة » في المقام الاول بين علماء الحياة ويحسب اسماً لفلسفة علم الحيوان الحديث . والتحق رفيقاً في الجمعية الملكية وهو في السادسة والعشرين ومنح مداليتهما في السنة التالية

وولد السير تشارلس ليلى العالم الحيولوجي الانكليزي سنة ١٧٩٧ وانتظم في سلك المهامة في السادسة والعشرين الأية تعلق على علم الجيولوجيا فبحث فيها مباحث مهمة فاعترف بقيمة مباحثه كل من كوفييه وهملتز وغيرهما والتحق رفيقاً في الجمعية الملكية وهو في التاسعة والعشرين . ونشر كتابه المشهور في سادى الجيولوجيا ، وهو في الثالثة والثلاثين ومقامه في علم الجيولوجيا مثل مقام كتاب دارون « اصل الانواع » في علم الحياة وكتب جوهانس مولر رسالة عنوانها « نفس الجنين » وهو في من العشرين وكتب كتابه المسهب في الباثولوجيا العامة وهو في الثامنة والعشرين

واكتشف ليودور شوان الفسيولوجي الالماني مادة اليبين وهي من المواد التي سيفت المصاراة المعدنية لما كان في الخامسة والعشرين وشرح رأيه في « تركيب الجسم العلوي » في التاسعة والعشرين

ونشر دارون كتابه اصل الانواع وهو في العشرين من عمره على ان خاطر الانقلاب الطبيعي خطر له وهو سافح في سيفة البعل وكانت حينئذ في السادسة والعشرين من عمره

اما المستنيطون والمخترون فاليك ياتمقتضياً عنهم : بدأ وط بحثه في الآلة البخارية لما كان في الرابعة والعشرين من عمره وانما في الثامنة والعشرين . وسجل هو تي آتة الحليج القطن في الثامنة والعشرين من عمره واستنيط « هو » آلة الخياطة في السادسة والعشرين واستنيط اديسن الوسيلة لارسال رسائل كثيرة على سلك تلغرافي واحد في السادسة والعشرين من عمره والفونوغراف في التاسعة والعشرين . وسجل بل تلفونه في التاسعة والعشرين وبرز محرك الكهربي في السادسة والعشرين ونوره القومي في السابعة والعشرين واستنيط ومنفخهوس فرمته الهوائية التي تستعمل في القطارات في الثانية والعشرين من عمره واستنيط هول طريقة كهربية تجارية لاستفراج الالومينيوم من معدنه وهو في الثالثة والعشرين

## بعض العوائد بنات العقائد

أراءه الاقدمين في الموت والدفن

كنتُ يافعا اثيرة مع رفيقائي بين جبّات طرابلس الشام فوقنا في ساحة صغيرة تحت  
جيزة كبيرة وامامنا اجداث حقيرة لا يحتاج منظرها الى برهان على انها مقبرة يدفن فيها  
الغريب الذي لا يملك مدفعا في مدافن المدينة — فسمعنا صوتا رجبيا يشد من خلف القبور  
شعرا متين المتى نجيف المعنى لا ارال اذكر اسم شطرنه «خمس الوطء انا غريبا»

وكنت كلما ارق درجة في سلم العمر واقرا شيئا من كتب الاوائل والاواخر عن  
الروح والاموات والمدافن يخضر على بالي الصراع السابق ذكره فأعاطب نفسي هل اراد  
الشاعر مجازا لطيفا ام انه ممن يعتقد ان الروح تظل ساكنة في القعد مع الرمة ويطلب  
من طير الطريق ان يشتد في سيره حتى لا يكون ثقبلا عليها فيضنها

قرأت اخيرا كتابا لاحد علماء فرنسا واساتذتها المشهورين لميل ده كولنج أثبت  
هندي ان اكثر العوائد اصلها عقائد وان الشعر المذكور ربما كان مجازا عند قائله  
لكنه حقيقة في عقائد الاوائل فالباحث في تاريخ الانسان يجد انه منذ القدم وقبل ان  
يستبر بالبحث والفلسفة اعتقد ان الروح لا تبقى وان الموت واضلال الجسم تكيف من  
قلبات الحياة فكل حياة تقف ويمتد بها انتقال الى وجود ثان . لكن تنوعت ظنونهم في  
المصير هل تنتقل النفس الناطقة الى جسم آخر لحيية ام تنتقل الى عالم آخر غير منظور  
ام تبلى دفينة مع الجسم في القعد

فانتقال النفس من جسم بالو الى جسم نام اي التمثع لم يكن من رأي الشعوب  
الآرية القاطنة في الهند واوربا ومدافع الفيدا الدينية تنقض هذه الفكرة

وانتقالها الى الملك الاعلى مصدر النور تصويره المره ما رغبت في تشييد اعظم مبداء  
ادبي وهو اكرام ذوي النضيلة ليشهد بهم وينسج على مواهبهم فخر ان تنس التقيد  
المظيم في اعمالهم وبرور ونقاء تطير طاهرة حين انحلال الجسم الى طين فتسكن هناك  
مشجولة بالسعادة مطوقة بالحناء

لكن الرأي النطير قل ان اختر عقل الانسان رجح ان النفس تظل دفينة تحت  
الارض في القعد الذي دفنت فيه الجثة وانها لا تنفصل عن الجسم شريكها في الحياة ولو

افضل " تراباً او احترق رماداً كما جاء في شعر الشاعر الروائي اليوناني اودر بيسدس والفيلسوف الخطيب الروماني شيشرون ومن ذلك ثبات عادة بناء المدافن رحية مزخرفة على قدر بانيتها وخزن المآكل فيها حتى تقتدي نفس التقيد

وشماثر الدفن عند القدماء ثبت بلجلى بيان اعتقادهم بان القبور مساكن الارواح . قدائن المصريين العظيمة القديمة ماثقة بوجوداتها وتصاديرها ونقوشها وموميائها بهذا الرأي . وقال قرجيلوس اكبر شعراء الرومان حين وصف جنازة يوليدور « ايها المقد انا نأتمنك على روح فقيدنا الحية »

وورد مثل هذا المقال في كتب الشاعر أفيدبوس والفيلسوف بلينيوس الرومانيين وذكر شيشرون « ان قدماء الرومان اعتقدوا الرحية الارواح » وقال الشاعر اليوناني اسكيلا خطيباً من ابن الى ابيه المتوفى « يا روح ابي المتألهة المدفونة تحت الثرى » وقال اودر بيسدس عن ألسنت في التراجييدا المشهورة « سيلف المايو يجانب لحدود ويقول دفينة هنا روح المرصيدة » واطلق الرومان على الطيف وصف معبود فقالوا *Dieux - Mânes* وخطيب شيشرون الرومان بقوله « قدّموا القرايين الى الارواح فانها بشر فارقت الحياة واحترموا حقوقهم الالهية لما القبور الأحياء كل مقدسة »

وبرى مثل ذلك في كتب الهنود كما ورد في مدافع الفيدا وفي كتاب شرائع مانو الذي قال بان عبادة الارواح من اقدم المادات . وظلت هذه المادة مبسطة الجراح ولو حام لوقها مذهب التلمص . واضطر "مولف هذه الشرائع رغمًا عن التناقض بين هذا المذهب وتلك المادة ان يقرر بقاء ما في كتابهم المقدس لرموخ اصولها في عقل الامليين . وهذا اعظم دليل على ان مظاهر العبادة التي ألها اجيال من الناس تطول آجالها ولو شاخت ودُرست العقائد التي ولدتها . ولا يزال الهنود حتى اليوم يقدّمون القرايين الى ارواح اسلافهم

وكانت المادة عند قدماء اليونان والرومان ان يخاطبوا ثلاثاً روح الفيد صاغة يواريتها التراب قائلين « عسى ان بليب ثراك ونحف وسانة عليك » ومنه قولنا حتى الآن « رضي الله عنه وطيب ثراه » فتضيرت العقيدة ولثت المادة . فمن منا يستقد الآن ان روحاً خالدة تسكن بعد لقاء الجسم في لحد ضيق تحت الثرى

وما اكتفى القدماء بوضع المآكل في القبر مع العقيد بل قمرنوها بكلام زعموا انه

يسرّوه كالملابس والسلاح والآية وسقوا ضريحه برحيق فاخر وغرّوا عليه الجياد والارقاء زعموا انه يحتاج الى خدمتها بعد المات كما كان في الحياة . وذكر اوريدس الشاعر في تراجديا حكوا ان عطاء قواد اليونان بعد فوزهم على تروادة عادوا الى بلادهم وكل منهم يقود جارية اختارها من خيل الاوانس التروادية فاخترعت روح اخيلاً بطليم الاكظم المتوفى وطلبت نصيبها من السي فأعطيت بروكسطن عادة رائدة الجمال من خيل اميرة الملوكين كان اخيلاً احبها في حياته

وكانت الهدايا ترسل الى الاموات كما ذكر المؤرخ ثوسيديدس اليوناني . وبلغ في ذلك حتى حظر المشتري صولون ان يدفن مع الميت أكثر من ثلاثة اثواب كما ورد في مقال فلوطرخس هـ . وتأسف المفكر الحكيم لوقيانوس على بلاء الملابس تحت الارض بلا فائدة للاحياء . وظلت هذه العادة حارية حتى في زمن الحضارة الرومانية فكيف دلفن من التحف والملابس مع بولبوس فيصر وقد ذكر ذلك اكبر مؤرخي الرومان تاشيتوس

ان بيتا س الشعر المكين بقي على الزمان أكثر من بيت بني ببحر الصوان ويمير للتحف ما ادلهم من عادات الطب فقصيد من الشاعر اليوناني بندار مضى عليها الفان وحماسة سنة تبتشا من عادات اسلافه من قدماء اليونان في هذا الشأن وعقائدهم قال « ان احد عطاء قوميه واسمه فريكوس فر من وطنه مضطراً وحل في بلاد انكوليد ( جنوب جبال قوقاز ) وتوفي فيها فطار طيفه الى صديق بلياس يستفده ليعاد الى محل غربته وليقل رمته فان روحه غير المنتمية عنها لا يقر لها قرار ان لم تعد الى تربة الوطن ومدفن العائلة »

\*\*\*

نشأ بناء المدافن من هذه العقيدة فالجنان انجلي من قبر خاص تظل روحه حسب زعمهم هائمة على وجه الارض بدون راحة . وهذه الروح الهائمة معها العرب جناً كما ذكر محيط الطيط « قال ابو البقاء ظاهر كلام الفلاسفة ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية الفارقة عن الابدان بحسب الخير والشر » وذكر ابو وهب « ان الجن منهم يأكلون ويشربون »

والنفس الهائمة بدون مأوى تسرح في قفر الشقاء والضنى تدفعها الآمة ويجرها الغضب الى الانتقام من الاحياء فترشهم بسهام الاذى وتصب عليهم سيول البلايا



حتى يبدأ روحها بدفن الجسم المنفصلة عنه في لحد خاص به ويُقدّم لها ما كانت تحتاج اليه في حياة الجسم حتى يبنأ بالها وبقى الميت سعيداً

ذكر المؤرخ سويتون مؤرخ القيصرية ان بدن القيصر كاليفولا الظالم العاثم دفن في الارض بعد فلك الناس به بلا اكرام ولا احترام للقائد المأوفة فظلت نفسه هائمة تظهر من آن الى آخر للاحياء بشكل عجيب حتى ظالوا رضاهما يبتش الجسم من فركه واجراء الشعائر المأوفة له

ولقد كان الآريون القدماء يخافون من تقصير الاحياء بواجباتهم لهم بعد المات — قال هوميروس شيخ الشعراء وامامهم في قصيدته الشهيرة بالالباذة على لسان نطل تروادة هكتور حين اصاب منه احيلا الضرعاء مقتلاً والقاه صريعاً «أناشدك بكل ما يمز عليك بجيالك وباملك ان لا تلقي جسمي طعاماً لكلاب سمك طائل ما بذله لك والذي من المال ورد له جثافي حتى تمرى له رسوم الاحتمال المأوفة» او كما في ترجمة البستاني

فقال ضعة الخفيف «بروحك مصرعي بكفي بحرمة والديك وركنيك عليك بالطلب وخذ ما شئت من ابوي من ذهب ومن صفي فلا تحلو الكلاب يثني في ذلك الجرف وجد لها بجسمي بذبات به لصرحها ففرق اعظمي وعلي يهر وائل الطرف»

وردد مثل ذلك في رواية انتيفونا لشاعر صوفوليس حيث قال انها انجذمت الموت حتى لا يبق اخوها بلا دفن

وكان من الدناء على الاعداء كما ذكر فوجيلوس اشعر شعراء الرومان قولهم عسى يبيت جسمه بلا مأوى بعد الفناء . وظل هذا الظم سائداً رهنما من رقي الافكار ونشور الالباب حتى ان عامة الشعب في ايسا طلبت من الحكومة تنفيذ العقاب على امراء البحر الذين كان شغلهم الشاغل في الموانع غفر الاسطول والتكيل بالمدو غير مبالين باقامة الشعائر للموات من النوتين وكاموا يشتمونهم عوضاً عن الشكر والثناء لاستقتالهم في انقاذ الوطن . وهكذا حال العامة الغيبة في كل زمان ومكان تنسب الكفر والالحاد الى كل من ينصرها اذا مس طرفاً من شعائرها فانهم اعظماء قوادهم انهم تلامذة الفلاسفة الذين لا يمتدنون باتصال النفس بالجسد بعد الوفاة . جاء ذكر ذلك في تاريخ اليونان للمؤرخ زينوفون

وذكر اسكيلا وادريديس وصوفوليس شعراء اليونان ان حكومات اقدم المدن اليونانية كانت شرائها تحظر دفن الجرمين حتى تظل ارواحهم هائمة تبة عقاباً لهم .

ووصف لرحيلوس في قصيدة الأنايد وهي الدرّة البتيسة في اشعار الرومان كيف كانت الشعوب اللاتينية تعتقد ان فقيدهم تحت الثرى يحتاج الى الغذاء فقال « لا تزال حتى الآن المادة جارية بالتروّد على المقابر وذوو النقيذ يأخذون معهم إكالييل من الازهار الجليّة يطوّقون بها الضريح ويضمون عليه حلوى وفاكهة وملحاً ويصنون عليه اللبن الحليب والخمر المعتقة واحياناً دم الضحية . وقد استقرّت هذه العادة في بلادنا الشرقية على شكل آخر واعتقاد مخالف تماماً لاعتقادهم فالشرقي مع اعتقاده بخلود النفس وصعودها بعد فناء الجسم الى محل الارواح الذي صطت منه لنشأ او لتعاقب في النسيم او الحميم ظلّ معتاداً على زيارة المقابر من حين الى آخر وتأخذ السيدات الاطعمة والاشربة معهم بقضبان نهارهم مجتمعات بين الاضرحة . فثقتان بين السابقين واللاحقين اولئك كانوا يأخذون الاطعمة والاشربة لا واثمهم فيكون الاشرية على الضريح وحواليه وياقون الماء كل من ثلث متصل بداحله وتذهب نساء الشرق في يومنا الحاضر لتذكّر النقيذ في المقابر حاملات ما طاب من الماء كل لعدائهنّ لا للغذاء الفقيد . وقد حصل الافراط في نوع الزيارة حتى انتقد عليها كثيرون من كرام العقائل . وكما آخذت على هذه العادة انها امست حجة للاحتجاج والملاحق كذلك انتقدوا المفكرين من الاوائل قال الفيلسوف لوقيانوس مازناً « يقوم الناس ان الارواح تبيت من الارض لتأكل التقدّمات وتشرب المعتقات المبدولة حوالى الضريح . ما قولك في هذه المقول اظنّ الروح على الطوى والظلمة محدّبة اذا حُرمت منها ؟ »

فمن اليوم في عصر النور نسحق ما قال لوقيانوس ونسحب جرأته الادبية سيف عصر كانت فيه هذه العادة ست العقيدة — ويجب علينا استصواب مظاهر الفكر وتحملته كل من يهيج العامة ضد المفكرين فلا نترك بلاد نقيذ الفكر من انتقاد ما يراه حداثاً مانعاً للتقدم وضرراً على هيئة الاحتجاج . فالمحقيقة بنت البحث ولا نقدح شرارتها الا على زند الاحتمالك — ولو ألجئت افكار الفلاسفة من مثل لوثيروس وعطليو وثولتر ودارون وغيرهم الذين أقيمت لهم النصب والتمائيل في بلاد النصرانية رغمًا عن انتقادهم الشديد على شمائرها وكتاباتهم المنافية لبعض عقائدها لكبا حواد التمدن اي كوة — حذار حذار من الضغط على العقل ان كساً تريد ادراك الممالي بين الامم — رحم الله قاسم بك امين كم الهاد البلاد بمجراته الادبية

## نيوتن ولا بلاس

يصدر هذا الجزء من المقتطف في الشهر الذي يمشل فيه مرور مائتي سنة على وفاة  
السر اسحق نيوتن اكبر رياضي انكلترا وفلكيها النظريين ومائة سنة على وفاة المركز  
لابلاس اكبر رياضي فرنسا وفلكيها النظريين فان نيوتن توفي في ٢٠ مارس سنة ١٧٢٧  
ولابلاس توفي في ٥ مارس سنة ١٨٢٧

اما اسحق نيوتن فقد اوردنا ترجمته بالتفصيل في كتاب اعلام المقتطف الذي صدر  
حديثاً من ٤٧ فلا داعي لاعادتها . واما لابلاس فلتلخص ترجمته فيما يلي

هو بعد نيوتن اعظم رياضي وفلكي نظري ولذلك لقب بنيوتن فرنسا وقد في مدينة  
بومون بورغندي في ٢٨ مارس سنة ١٧٤٩ وبدت عليه محابل النجاة وهو غني ولم يكن  
في طاقه اي ان يقيم على تعليمه لانه كان فلاحاً فقيراً فتولى بعض المحسنين من جيرانه  
الاتفاق عليه . وظهر نبوغه في العلوم الرياضية فاختير لتعليمها في المدرسة الحربية في  
تلك المدينة . لكنه كان طموحاً الى العالي فحدثه قس بالحق الى باريس حيث  
ميدان الشهرة على اوسع قدمها ومعه كتب توعية الى دالمير d'Alembert وهو اعظم  
رياضي فرنسا في ذلك العهد . والظاهر ان دالمير لم يثبت الى تلك الكتب فكشب اليه  
لابلاس يذكره بها ويحسن كتابه بعض الحقائق الرياضية التي تحمل بها مشاكل في علم  
الآلات . فلما اطلع دالمير عليها كتب اليه يقول انك لا تحتاج الى من يوصي بك لان  
مساعدتك فرض علي . ثم سعى في جعله استاذاً للعلوم الرياضية في مدرسة باريس الحربية .  
ولم يطل عليه الزمن في هذا المنصب حتى اشتهر في كل العلوم الرياضية وفي استخدامها  
لحل غوامض علم الفلك التي عمر لاغرافج و بولر عن حلها . فحصل رفيقاً في اكااديمية العلوم  
سنة ١٧٧٣ وعضواً فيها سنة ١٧٨٥ . واثبت بالادلة الرياضية ان حركات السيارات  
في افلاكها وحركات اقمارها حولها جارية كلها على نظام محكم مطابق لما تقتضيه قواعد  
الجاذبية التي قال بها اسحق نيوتن . ولعل اثبات هذه الحقيقة بما تقتضيه من الحساب  
الدقيق اعظم عمل علمي استطاعه انسان واحد . ومن ثم اتفصح ان الشمس وسياراتها واقار  
السيارات كل ذلك آلة واحدة مرتبطة الاجزاء فتمحرك وتدور اضطراباً حسب قانون  
الجاذبية اي حسب جذب الشمس لها وعلى نسبة اجرامها وابيادها عنها وابيادها بعضها

عن بعض وبذلك يطل مارآء المنكيون الذين سبقوه من الاختلاف في سير المشتري وزحل ويطل المد والجزر . فعد ذلك اعظم تقدم تقدمه علم الفلك بعد نيوتن . ولو وقف عمل لا بلاس عند هذا الحد لكفى تخليداً اسمه في محاسن العلم لكنه لم يقف بل انجى الكتاب القيم الذي فصل فيه نظام الاملاك *l'écanique Celest* وهو الثاني في المقام بعد كتاب نيوتن المبادي *Principia* ظهر في خمسة مجلدات ولو لم يختصر في بعض ادلته للأهشرة وكان مختصر بالحذف وقد تمب في الاختصار كما تمب في البسط

ثم نشر كتابه « اصاح نظام العالم » سنة ١٧٩٦ حادثاً من التفاصيل الرياضية ومعتمداً ليد على بلاعة العبارة بجاء آية في البيان وقال به مقام رفيحاً في الاكاديمية سنة ١٨١٦ وانتخب رئيساً لها سنة ١٨١٧ . وشارف في آخر هذا الكتاب الى الرأي السديم الذي اشتهر به وقد فصلاه في المجلد السابع من المقتطف وفي كتاب سائط علم الفلك لكن هذا الرأي تروى الآن في كيميته كما لا يخفى ومن آثاره العلمية المشهورة نظريته في تحليل قانون المرجحات حتى لقد بسط واضحاً لهذا العلم ولو جاء بحثه فيه عرضاً في مراسلات دارت بينه وبين فرمات في تقسيم الازمنة في بعض الاماكن

فلما انه كان طموحاً الى العالي وهذا الطموح جعله على التقرب من رجال الحكومة لاجراز الرتب والياشين فوق ما اسرزه من الشهرة العلمية فجعله نبليون وزيراً للدخلية فلم ينفع في هذا المنصب ولم يلم فيه غير ستة اسابيع وقد قال نبليون انه « ادخل في الادارة اسلوب غير المتاحيات » . وغير المتاحيات هذه فرع معقد من فروع الرياضيات العليا . ثم ضمه الى مجلس الشيوخ ( السنت ) ومعه وسام الشرف الاعلى ورتبة كوت . لكنه كان من الذين وقفوا على اسقاط نبليون فجعل عضواً في مجلس الاحيان واعطي رتبة مركيز سنة ١٨١٧ . ولعل تزلعه الى المظنة الغيب الوحيد الذي يعاب به يقابل ذلك كرمه العلمي ولو بالايثار على نفسه . ذكر المسبو *Piot* انه لما اكتشف معادلات الاختلاف المتزجة وهو يظن انه اول من اكتشفها قدمه لا بلاس الى المعهد العلمي ليشرح فيه كيفية اكتشافه وبعد ذلك اخذه الى بيته وطلب منه ان يمدد بان يتي ما يريه اياه سرراً ثم ارآه اوراقاً اصفرت من القدم وطبها هذه المعادلات نفسها . اي ان لا بلاس كان قد اكتشف هذه المعادلات قبل بيو ولم يشهر امرها فلما اكتشف بيو معادلات مثلها آثره على نفسه تشجيعاً له . وكذا يكون كرم الاخلاق

## من يرث هنري فورد؟

استطيع ابنة ادول ان يدير اعماله بعده؟

١

أكبر الشركات المالية في اميركا شركة التلغراف والبرق الاميركية ، وشركة الفولاذ ( الصلب ) ، وشركة جنرال موتورز للاتوموبيلات ، وشركة ستاندرد اويل ، وشركة اتوموبيلات فورد . اصحاب الشأن في الشركات الاربع الاولى الوف من حاملي اسهمها وما من رجل في واحدة منها يملك من الاسهم ما يمكنه من ادارتها حسب مشيئة . على ان اصحاب الشركة الخامسة اي شركة فورد لا يزيدون على ثلاثة هم هنري فورد وزوجته وابنة وزد على ذلك ان مديري الشركات الاربع الاولى ينتخبون اتقانا وينظر في اقتراحهم الى مقدرتهم وكفاءتهم في ادارة شؤون الشركة وتسييرها في سبل التقدم والنجاح . فورد كمل اسس شركته ستاندرد اويل ولكنه اعتزل العمل منذ سنين كثيرة وابنته لم يمن بشؤونها بل لم يمن في مجلس ادارتها . واكثر هؤلاء المديرين لا يملك الواحد منهم من اسهم الشركة الا نصيبا قليلا فادارتهم لها تبنى على ما عرفوا بالاخبارات مفيد ولازم لتقدمها

ومستقبل كل بلاد مرتبط كل الارتباط بمستقبل شركاتها الكبيرة الثنية . لذلك ترى الناس يسألون عما يكون مصير شركة فورد بعده . يقولون ان هنري فورد ثابتة وما من احد يستطيع ان يحل محله وعليه فملكته المناصبية العظيمة قد تندك الى الخفيض بعد وفاته . اما الرجل الذي ستوكل اليه شؤون الشركة بعد وفاة منشئها فهو ادول ابن هنري فورد ، وهو الآن في الثالثة والثلاثين من عمره ويملك نصف مساهمات ابيه ولا بد ان يحل يوم يصير المالك الوحيد لها كلها فيصبح حينئذ اخي رجل في العالم ، بل اخي رجل ذكر في التاريخ

وقد اتفق الكتاب والباحثون على ان هنري فورد اعاد الناس بثروته ولذلك لا نجد احدا يحدده عليها ، وانما ترى بعض المشائين يقولون ان خطرا اجتماعيا كبيرا ينشأ من تجمع ثروة عظيمة كهذه في يد رجل واحد لانه قد يسي استمالها . ولا نعلم وجهها لهذا التشائم لانه اذا اسي تدبير ثروة عظيمة كثروة فورد اضمحلت وتلاشت وعاد صاحبها

لا قوة في يده ولا مال . على ان المألة المهمة هي « هل يستطيع ادزل فورد ان يدير اعمال ايده »

## ٢

ان ابن فورد وفي عهد ملكة صناعية لا وارث ثروة كبيرة وذلك لانه هو وابوه واسمه ينتفون كلما يكسبونه من المال في توسيع معاملهم وزيادة قائمتها . ولشركتهم حساب نقدي بمعدل ٦٠ مليون جنيه ولكن كل سليم من هذا المبلغ يخص الشركة اي ينق لها ولم لا يسونه . واما ثروتهم الخاصة فلا تزيد على مليوني جنيه وهذا مبلغ قليل جداً اذا قيس بقيمة معاملهم فاما تبلغ مائتي مليون جنيه او اكثر

وزد على ذلك ان ادزل فورد سيرث ادارة عملهم لا كالأعمال في تنوع لروحه واتساعه . اذا قابلناه بمتلكات هيوستنس الثري الالمانى الشهير وجدنا السون شاسا فقد قيل ان ستنس اشترى هو الف شركة كبيرة وصغيرة نشأت من شركات مناجم وبنوك الى شركات غنادق وحراند ولكه اشترها كلها لما كانت حالة المانيا المالية مرتبكة ولا قيمة حقيقية للنقد فيها ومن غير ان يكون بين هذه الشركات صلة ما ومات فلما صار للنقد قيمة فترك لاولاده مشهد تشتها واشمحلها . على ان شركة فورد تختلف عن ذلك اختلافاً يكم . ان اصحابها لا يشتركون شركة اذا لم يكونوا في حاجة اليها وحينئذ يشتركون الشركة كلها فلا ينازعهم فيها منازع ولا يشاركهم مشارك . فشركة اوتوموبيلات فورد قسم شركات سفن بخارية وسكك حديد ومناجم فحم وحديد ومعامل زجاج وغزل ونسج وحراج لقطع الخشب وغير ذلك مما يحتاج اليه في عمل الاتوموبيلات . وكل من هذه الشركات المختلفة جزء من كل فهي مثل الحيازة التي يبنى بها القصر الفخيم كل حجر منها لازم لتشييد البناء . ولو شاء فورد ان يشتري كل ممتلكات ستنس منذ ست سنوات لكان ذلك من اسهل الامور عليه بل لاشترها كلها من حساب شركته النقدي الجاري من غير ان يؤثر ذلك في احوالها المالية . ويصعب جداً ان يتصور القارى اتساع اعمال فورد واتحاد فروعه في كل انحاء المعمور بل يكفي في بيان ذلك ان نسير الى عدد المشتغلين فيها اذ بلغوا ستائة الف عامل ثلثهم يشتغل في المعامل المختلفة وثلاثم في الوكالات التي تباع اوتوموبيلات فورد ومحارجه واحزاءها . هذا هو العمل الذي سيمر ادزل فورد فهل يستطيع ان يضطلع باعبائه

## ٣

على ان اصعب الامور في ادارة اعمال فورد ليس انشائها ولا تشعب فروعها بل طريقة العمل التي جرى عليها فورد نفسه منذ انشائها لانها خاصة به وهو رجل لا يرضى بالمألوف لانه مألوف بل لديه من الشجاعة الادبية ما يدفعه الى مخالفة المألوف اذا وجد ما يفضل. كان الرأي القديم في الدوائر الصناعية ان اسور العمل يجب ان تكون قليلة واسعار البضائع عالية وساعات العمل كثيرة لكي يحمي اعظم ربح من الشركات الصناعية . جاء هنري فورد وعرب بهذه الآراء عرض الحائط . قرح اجور عماله وخفض اسعار مصنوعاته وقلل ساعات العمل واباه . فلم يكن في يوم من الايام باعتصاب في مساهمة ، ولم تستطع نقابات العمل ان تخطي الى اسور تداني المل الاجور التي يدفعها . ادار اعماله الراسية على هذه المبادئ فنجحت نجاحاً كبيراً مكسباً من توصيها والايمان في تخفيض اثمان مصنوعاته ورفع اجور عماله وتقليل ساعات عملهم . فكل حرد من احزاء شركة فورد عليه اثر من آثار شخصيته ومن المتحذر ان تجد شخصاً آخر يستطيع ان يحل محله ، فنجح على متواله في ارائه وافكاره واساليبه في العمل والادارة

نكن فورد رجل ينهم النظر في كل عمل بعمله فيقتله بجنا وانحطاً قبل الاقدام على تجربته وقد جرى على الاسلوب نفسه في اعداد ابنه لعمل الذي امامه

فقد مضى على ابنه سبع سنوات متربها في منصب ادارة الشركة . وليس ابوه سوى مستشار امين لها ولمديرجها ولكنه ليس مسؤولاً عن ادارتها . اما ابنته فقد تقلد راسة الشركة سنة ١٩١٩ بعد ما عين سكرتيراً لها سنة ١٩١٥ وهو الآن امين صندوقها ايضا . ولم كل الالام يصبح شوقون ادارتها . وقد جرى ابوه في تربيته وتعليمه على القاعدة التي يجري عليها غالباً في تعليم غير من المديرين وهي ان يترك الاسار لنفسه يحاطر بها في مهمة الحياة والعمل لا يجد اليه يد المساعدة الا حين يراه مشرقاً على الخطر . وقد لال ادزل لاحد مكاني المحلات الاميركية « يظهر ان ابني يعرف مدير الامور قبل مديرها ، ولكنه لا يفهم بكلمة تأنيب اذا اخطأ احد رجاله في عمل ما آملاً ان يظن الى خطا فيصلحه ولكن اذا رآه مسترسلاً في خطا تدخل قبلما يحدث ضرراً فادحاً لعمل وهذا ما فعله لي وليتي ارتكب كل حقوقي الكبيرة في حياته »

هكذا يقل ادزل فورد على عمله الصعب المشعب ، اقبال الرجل الوضيع ، ولكنها ضمة رجل متعذب لا ضمة رجل يتظاهر بالضمة يعني اعماله وضمة

## ٤

ولد ادزل فورد في عهد الافة حين كانت اجرة ابيه عشرين حنفاً في الشهر وهو الآن في دروة التقى وسعة البيش - ولد سنة ١٨٩٣ لما كان ابوه مستخدماً في شركة اديسن يشغل فيها حاراً ويكسب في الليل على اول انومويل صنعة يتفق على انقاؤه من اخرته - وعليه فقد كان من الضروري ان تدبر روسته عبثه يشها بقليل من المال فمشأ ابوه ادزل حيث تعلم فليمه المال فكان ذلك اثر كبير في حياته . تراه الآن وفي حوزته ملايين الربالات لا يشترى الا ما يراه مفيداً او لازماً، ببدا كل البعد من المظاهر الخارسية . اراد ان يني بيتاً في ولاية ماين ليصطاف فيه مع زوجته واولاده فبنى بيتاً صغيراً يكفي لحاجته مع انه لو شاء لابتنى قصرًا نفخاً بكونت بحجة للزائرين . واراد ان يشترى لهذا البيت صوراً من تصوير المصورين المشهورين فاشترى ما يلائم اثاث بيته غير مهم ان يجعل بيته متحفاً بضم كل صورة قديمة ولا على في الاثمان التي دفعها . واراد ان يتعلم ركوب الخيل حياً بالرهة والرياضة فلم يشأ اصطبلًا يجمع الجياد المطبحة التي ترتفع اثمان بعضها الى آلاف الجنيهات بل اشترى فرسين من اصل ارلندي - وزوجته مثله لا تعنى كثيراً بالجواهر ولذلك لا تنفق مالها في شرائها لحفظها اولئماخرها . هذه اخلافة وهي كما ترى اخلاق رجل مبدب بعيد عن الدعوى بحب العمل . يرى الثروة الكبيرة التي في يده امانة يجب تأديتها باستعمالها حتى ينجح عنها اكثر ما استطاع من النفع

ولكن ما هي آراؤه فيما يتعلق بالصناعة والعمل ، لان آراؤه هذه سيكون الموئل عليها يوماً ما في ادارة مملكته الصناعية العظيمة

سأله احد الكتاب الاميركيين في حديث حري بينها «الا تخاف ان يتبع عمك الى درجة نتمذر معها ادارته وان تعظم ثروتكم حتى تصير حيتاً عليكم» فقال : لا ادري كيف يمكن ان يتبع العمل حتى نتمذر ادارته وذلك لاننا لا نغصير مسؤولية الادارة في شخص واحد بل لكل فرع وكل قسم من كل فرع رجل مسؤول عن ادارته وقد جرى والذي منذ انشاء شركتنا على ان لا يني رجلاً سيمتصب واحد كل حياته بل ينقل الرجال من ماصهم الى غيرها فيتعلم كل منهم عمل الآخرين وهكذا نجد كثيرين من رجالنا على استعداد لقيام باعباء الاعمال الكبيرة لانهم خبروا العمل في مختلف اقسامه . وهذا التبديل يساعد النابسين منهم على استنباط الآراء



الجديدة لانجاح العمل لانه اذا بقي رجل يدبر قسماً من اقسام العمل تعود ما فيه من الامور المألوفة وعاد لا يرى ما يجب استحداثه فيه لكي يتقدم

وقد جربنا ايضا على ان نجسب الانفاق عاية كلما اقترينا بها بعدت عنا ، لتقن آلاتنا واعمالنا الى حد بعيد ونسقي رجالنا على قدم الاستعداد لاستنباط كل ما يزيد الانفاق العمل وقد قلنا من ذلك ان الرجل الذي لا يهاب القيام باعمال مسؤولة جديدة يتعلم كثيراً ويتقدم كثيراً . واسا ساعد عمالنا في ذلك فلا نعافهم على اول هفوة يرتكبونها ، فترى فيهم حب القيام بالاعمال الكبيرة ، وعليه ترى اننا لا ننظف الرجال انتقاء لثقتهم بل العمل نفسه ينجحهم لانهم دائماً فوق غرابال سداه ولحقتهم العمل الذي يوكل اليهم وكيف يقومون به . فالرجل الذي يقضي وقته مفاخرأ بمقدرته في كذا او في كذا لا يجد متسعاً من الوقت لتعلم العمل الجديد الذي بين يديه فيفضل . وهكذا نجد رجالاً يستطيعون ان يقوموا بأي عمل متى وكل اليوم لتسير الادارة على الحصى ما يقام من الضبط والتقدم مما اتت معاملنا وتعددت فروع ادارتها

اما ان تكون الثروة الكبيرة عبئاً على صاحبها فقول لا ادرك مصاه . بل ادرك ان المال مما كان قليلاً يصبح عبئاً على صاحبه ان هو شاء ذلك . وعندني ان الدين يثدرون من كثرة اموالهم لا عمل لهم اولا نسلية لهم الا هذا التذمر . اما نحن فاسا لا نجد ما لا يزيد على ما نحتاج اليه . اسأ لا تزال تشتري حاجاتك كثيراً من المواد الاولية التي تستعملها في صناعة الاتوموبيلات كالفاس والمطاط ونود كثيراً ان يتوفر لديها مبلغ من المال يمكننا من شراء مناجم الفاس وحراج المطاط حتى لا يثر في صناعتنا ما قد يهيبها من تقلبات الاسعار . وقد سبق لنا فاشترينا ما يكسبنا من حراج الخشب ومناجم الحديد والفحم وغيرها من المواد الاولية جرياً على السياسة نفسها . ورأيت ان كل ما نكسبه في صناعة ما يجب ان يعاد اليها . ولكن يجب ان تكون من اعادته فائدة للعمل اي تحسين المصنوعات التي تصنع او انفاق الآلات التي تصنعها . ونحن نجري على خطة ركناها وخص في اسرار مصنوعاتنا وارتفاع في اجور عمالنا . هذا هو مثلنا الاعلى وفي سبيل تحقيقه لا نجد المال عبئاً لانا لا نقضه به . واذا كانت العمل لا يحتاج الى المال الذي يكسب منه فوسائل اتنا فيه أكثر من ان نحصى . لماذا لا يفتق في مكافحة الامراض الفتاكة ومعرفة اسبابها وطرق الوقاية منها ؟ اني لا ادري كيف يكون المال عبئاً على صاحبه

وسأله الكاتب : هل انت على اتصال تام بفروع صاعتم المتراصة الاطراف ؟

فقال نعم : لقد رافقتها في كل ادوار عموها . اني لا اعرف القسم الصناعي منها كما اعرف القسم التجاري على اني اقدر ان ابدى حكماً في الرسوم الهندسية المختلفة ولكن حكمي لا يتعدى مجرد الحكم واما والذي فينطج ان ينظر في الرسوم الهندسية ويدخل فيها ما يزيد بها اتفاقاً اي انه مستبعد بلع من هذا القبيل

كذلك لم اهتم بان اضع لنفسي فلسفة صناعية او تجارية ولكني لا اعرف كيف تختلف فلسفتي عن فلسفة ابي لو اهتمت بوضعها . ففي الامور الاساسية لا سبيل الى الاختلاف ، يجب ان ندفع اموالنا اجوراً عالية ونخفض اسعار مصنوعاتنا الى ادنى حد ممكن . ولا اعلم الى اي حد سترتفع اجور عمالنا ، ولكن ذلك يتوقف على قيمة النقود . قد لا نتمكن من مضاعفة اجور عمالنا دفعة واحدة كما فعلنا سنة ١٩١٤ ولا ذلك مستحسن لان اصحاب الهذاكين الذين يبيعون عمالنا يرفعون اسعارهم حينئذ وعليه لكل ارتفاع في اجور عمالنا سيكون اثره ييجاباً ويتساوئ كل عامل بمفرده حسب استحقاقه ولا يتساوئ مجموع العمال ان الاساس الذي يقوم عليه عملنا هو صنع نوع واحد من المصنوعات واتقان صنعه الى أقصى حد ممكن وهذا الاساس يفرض علينا وجوب الاهتمام بتقنية اساليب صاغت من كل وجوهها

ولكن اذا فرضنا ان رجلاً غريباً موثقاً في معامل فورد واجتمع رؤسائها اكان يختار ادزل فورد لرأسيتها وادارتها ؟

قال المكاتب : وجهت هذا السؤال الى احد المواطنين القدماء الذين رافقوا الشركة منذ نشأتها الاولى فكان جوابه « لا شك في انه يختار ادزل فورد لانه لا يفوقه سواه معرفة احوال الشركة وشؤون ادارتها سوى ابيه » وزاد على ذلك قوله « ان الشركة كما هي الآن نتيجة عمل هنري فورد وابيه . فالاشان يتساوئان في كل عمل ويتناقشان في كل امر مهم وما من احد من موظفي الشركة يعلم اموري فورد هو الذي قرر ما يجرى عليه او ابيه . فالامور المالية كلها يسيرها ادزل وله شأن كبير في ادارة شؤون المشتريات والمواد الاولية وتقسيم دورة العمل وينظر الناس انه حديث العهد بادارة الاعمال الكبيرة مع انه بدأ يجرى عليها منذ ١٠ سنة وقد تفرس بها طويلاً »

ثم سأل المكاتب ادزل فورد عن المستقبل فقال « لا اعلم فان لي ثلاثة اولاد وعسى ان يشأ احدكم قادراً على ادارة هذا العمل فان لم ينشأ منهم من يديره مهمل وجود مدير له ما زال العمل مفيداً واذا انقضت فائدته فبئس الميثل من وسائل توقيته وادارته »

## سهل بن هرون

٢

﴿حياة السياسة﴾ لم نهند الى زمن انتقال سهل من البصرة الى بغداد ، وسكت التاريخ عن عهد رحيله من مسقط رأسه ، وعن سنة ولادته ، وغاية ما ذكر في ترجمته انه كان مختصاً بالفضل بن سهل اخي الحسن بن سهل وزير المأمون وان الفضل قدمه للمأمون ، ولكن كتب المحاضرات والتاريخ نقول ان سهلاً كان من رجال الرشيد ، وانه دخل عليه وهو يفاحك المأمون فقال : اللهم زده من الخيرات ، وأبسط له من البركات ، حتى يكون في كل يوم من ايامه مرياً على امه ، مقصراً عن غده . فقال الرشيد : يا سهل من روى من الشعر احسن وارصه ، ومن الحديث اخصه واوضحه ، اذا رام ان يقول لا يجزه القول . فقال سهل : يا امير المؤمنين ما ظننت ان احداً تقدمني الى هذا الحق . قال : بل اعني ممدان حيث يقول :

رأيتك امس خير بني لؤي  
وانت فداً تزيد الخير نصفاً  
وانت اليوم خير منك امس  
كذلك تزيد سادة عهد قمس

وهذا يدل على ان سهلاً اتصل بالرشيد ، والمأمون حدث صغير . وان سهلاً كان معروفاً برواية الشعر والحديث ايضاً . وقد شهد مقتل البرامكة في سنة ١٨٧ وحدث بها كان عليه يحيى وجعفر من البلاغة فقال ان مجامعي الخطب وعجري القريض عيال على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ، ولو كان كلام يتصور دراً ، ويحمله المنطق السري جوهراً ، لكان كلامهما ، والنتجى من لفظهما . ولقد كانا مع هذا عند كلام الرشيد سيفه بديته وتوقيعاته في كتبه ، قدمين حبين ، واجاملين أمينين . ولقد هُمرت معهم ، وادركت طبقة المتكلمين في ايامهم ، وهم يرون ان البلاغة لم تشكل الا فيهم ، ولم تكن مقصورة الا عليهم ، ولا اعتادت الا لهم ، وانهم يحض الاقام ، وليباب الكرام ، ويطلع الايام : عشق منظر ، وجودة مخبر ، وجزالة منطق ، وسهولة لفظ ، وتزاحة نفس ، واكتفاء خصال ، حتى لو فاخرت الدنيا بقليل ايامهم ، والمأثور من خصالهم ، كثير ايام من سوامهم ، من لدن آدم ابيهم ، الى النسخ في الصور ، وانبات اهل القبور ، عاشا انبياء الله المكرمين ، واهل وجيه المرسلين ، لما باحت ولا بهم ، ولا حولت في الفخر الا عليهم ، ولقد كانوا مع

تهذيب اخلاقهم ، وكرم اعراقهم ، وسعة آفاقهم ، ورفق ميثاقهم ، وموصول مذاقهم ،  
وبهاء إشراقهم ، ونفاذة اعراضهم ، وتهذيب اعراضهم ، وكمال حلال الخير فيهم ،  
الى ملء الارض مثلهم ، في حنب محاسن المأمون كالنقطة ( النقلة ) في البحر ، والغرولة  
في المهمة القفر »

وهذا الكلام على ما فيه من حق في وصف البرامكة والرشيد والمأمون لا يخلو من  
مصانعة ، وفيه مبالغة فارسية لم تكد تعرفها العرب على هذا الوجه ، ومن الصعب ان يجرّد  
المرء عن كل احلافه ، ويخرج عن دميّ الذي ورثه منها عولج بالتعليم والتربية  
شهد سهل هذه المأساة مأساة مقتل بني برمك وقال : ان الرشيد لما قتل جعفرأ  
بعث اليه وكان معه في الرقة يحصل ارزاق العامة مع يحيى بن خالد — والرقة كانت  
مصطاف الرشيد وكان يقول الدنيا اربعة سازل دمشق والرقة والرقي وسمرقند — ولا  
حمل نأ مقتل جعفر كان سهل بين يدي يحيى يكتب توقيعات في أسمل كنيه لطلاب  
الخواصم اليه قد كلفه إكمال مقامها ، باقامة الورد فيها ، فلس ثياب احزانه لانه كان على  
صلة دائمة بالبرامكة قال : فلما دخلت على الرشيد مثلت بين يديه حرف الدهر في تجرّض  
ربّي ، والتابيد في طرقي ، وشغوسي الى السيف المشهور بصري فقال : إيه يا سهل  
من عمت نعمتي ، واعتدى وصيتي ، وجانب موافقتي ، أجمتني حقوقي « قال : فوالله ما  
وجدت جوابها حتى قال : « ليترسخ روعك ، وليكن جأشك ، وتطب نفسك ، وتطمئن  
حواصك . فان الحاجة اليك قرّبت منك واجت عليك ، بما يسط منفضك ، ويطلق  
معقولك ، فالتصر على الاشارة دون اللسان ، فانه الحاكم الماعل ، والحمام الناحل ،  
واشار الى مصرع جطر وهو يقول :

من يؤدبه الجيـ ل في عقوبه صلاحه

قال سهل : « فوالله ما اعلمي عيت بحواب احد قط ، غير جواب الرشيد يومئذ ،  
فاحوات في شكره والثناء عليه ، الأهل تقبل يديه وباطن رجليه . ثم قال لي :  
« اذهب فقد اسطقتك محل يحيى بن خالد ووهبتك ما نحتت ابنته وحوى سرادقه ، فاقبض  
الدواوين واحص حياؤه ، وحياهم حمر ، لتأمر بك بقية ان شاء الله . قال سهل : فكنت  
كن شر من كفن ، واخرج من حسن قاحصيت حيا « ما فوجئت عشرين الف الف دينار  
وبذلك نيت منلة سهل وكيف أصبح صد يحيى البرمكي صاحب دواوين الرشيد

ومع ما كان له من الإحلال في الصدور ، خاف يوم النازلة بالرامكة - وكانت البرامكة كما قال ابن خلدون من محاسن احوال - . . . . . من عظم الدول ، هم كانوا مكتبة محاسن الملة وهو ان دولتها - ان نصيحة القافية نصيحة لهم وامتراجيد بهم . وناهيك به يومئذ من موقف صعب ، ولكن عقل الرشيد لا تمسح به الاحواء ، . . . . . يعظم من رجاله لاسباب نافية لأبى على سهل بن هرون لانه من معاشر الملة والدولة . لا حرم ان سهل بن هرون كان في سياسته من حزب الحكومة او الحزب المعتدل ، تعزب لطرفته عن التطرف ويرى المصلحة في التآلف ، . . . . . ويرى الخروج عن سبيل الجماعة خروجاً عن الطاعة

والغالب ان مشورة سهل مع الرشيد دامت حتى مات هذا سنة ١٩٣ . ولم يجر له ذكر في عهد الامين مدة اربع سنين وغاية اشهر وكسر فالتزم على ما يظهر بيته ، واعتزل الفتنة بين الامين والمأمون ، حتى اذا كانت الخلافة للأأمون اصبح سهل بن هرون من خاصته كما كان من خاصة ابيه الرشيد من قبل . وروى بعض الرواة ان المأمون كان استقل سهل بن هرون . وقد دخل عليه يوماً والاس على مراتبهم فتكلم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب ، فلما فرغ من كلامه اقبل سهل بن هرون على الجميع فقال : ما لكم تسبحون ولا تعون ، وتشاهدون ولا تفقهون ، تفهمون ولا تفهمون ، وتسمعون ولا تسمعون ؟ والله انه ليقول ويفعل في اليوم القصير ما فعل بنو مردان في الدهر الطويل ، هربكم كهبكم ومجكم كعبدكم ، ولكن كيف يعرف بالدواء من لا يشعر بالداء . فرجع المأمون فيه الى الرأي الاول . وفي ذلك ايضا من حسن المأثي ولطف المدخل والمخرج ، ما يعرفه المتبلي بشرة الملوكة والعطاء ، ولا سبيل الى الدخول على اكثرهم الا بهذه الطرق من التلطف والترلف ، وان لم يصدق ذلك من كل وجه على الرشيد والمأمون . وما ماها في العقل والعلم والعدل . وأخرى وهو ان سهلاً بكلامه هذا ، ضرب الحاضرين في مجلس المأمون في الصميم ، وازل من مراتبهم ليستأثر وحده بذلك الرتبة السنية ، لتسبهم الى الكوث في مواطن القول ، والى القصور في ميدان الاستقصاء والاستبصار ، ومن قدمت به التريخة عن الابحاث حين الحاجة ، كان حرياً ان لا يباشر تلك الطبقة من الخلفاء ، وهذا من دعائه انكسروي

رسم المأمون من رأيه في سهل ، وعرف انه الرجل كل الرجل في صورته وعقله مفاد كنهه وصائره وادبه ، فحرياً وادباء على القصر الذي كان عليه في عهد والده . وكان سهل قد امن بالطبع ، ويعرف المأمون مد كان طملاً بعد الخليفة والده . ولكن المأمون

يحترم الكبير وهو جدّه في جماع أمور - بيد أنّه لم يقبل باسطعافه إلا بعد اختباره .  
وعندما وقع عنده على أمور نفرد بها وقد لا يجدها فحين كان اختارهم لمشرته من العلماء  
وم حشرة الخفيرا له من مئة

﴿حياته العلمية﴾ كان المأمون مولكاً يكتب القدماء والفلاسفة - وعدّ ذلك من  
أكبر أعماله في إنفاض مستوى العقل العربي فانشأ داراً جمع فيها كل ما طالت يده اليه  
من كتب العلم بالغات المختلفة . وكانت جزيرة قبرص في ذلك العهد تشبّ كثيراً على  
الخلافة ، وقد سبي حال الرشيد أهلها مرة ، حتى إذا ألغيت الخلافة الى المأمون هادن  
صاحب قبرص ، وأرسل اليه يطلب خزائن كتب اليونان ، وكانت مجموعة عندهم في بيت  
لا يظهر عليه احد ابدأ فيها قبل ، لجمع صاحب هذه الجزيرة بطاقته وذوي الرأي في  
بلده ، واستشارهم في حمل الخزائن الى المأمون ، فكلهم اشاروا بعدم الموافقة إلا مطرأنا  
واحداً فانه قال : الرأي ان نعمل بانقاذها اليه ، فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة  
شرعية الا فسدتها ، وأوقعت بين علانها . فأرسلها اليه واعتصم بها المأمون . ثم صالح هذا  
الخليفة العالم صاحب الروم ميخائيل الثالث على ان يدفع اليه ما عنده من كتب القدماء  
وأرسل بمرقاً من ثقاته من المسلمين والنصارى لنسخ ما لا يتأتى لذلك الروم إخراجهم من  
الكتب ، واجتمع للمأمون بذلك خزائن عظيمة فوق ما حمل اليه من الشرق والغرب ، وجعل  
سهل بن هرون خازناً لها وصحافاً بيت الحكمة فاشتغل بها سهل وكثرت مادته من العلم  
وحمل معه عالماً اسمه سلم كما جعل شريكاً له سعيد بن هارون ولعله اخوه أو ابن عمه

ولا شك ان سهلاً نجّيات له أسباب البحث والنظر في بيت الحكمة التي أصبح ناظرها  
بما لم ينهياً لمرور الوصول اليه . خصوصاً ومحة الخليفة منصرفة اي انصراف الى ترجمة  
كتب الفلسفة والعلوم والصناعات من اللغات الرومية والسريانية والفارسية والهندية .  
لا يهناً له بال حتى تسمى المكتبة العربية تامة من كل وجه في علوم الدنيا ، على ما هي  
تامة في علوم الدين ، وقد كان شرح بالنقل عن اللغات الاخرى الأمويان العظميان خالد  
بن يزيد وعمر بن عبد العزيز في دمشق خلال القرن الاول وثني بذلك في بغداد الخليلتان  
السياسيان المنصور والمأمون في القرن الثاني

اتسع الأفق امام عقل سهل ، واستكملت امامه طائفة ادوات التبوُّخ ، ولم تحلف به  
المسة عند الاخذ من كتب القروس ، والقارسية لمتة الاصلية ، بل تعدتها الى الاخذ

من كل ما طاب له من ضروب المعارف البشرية ، خصوصاً وانتقاله الى بغداد بعد البصرة جاء متمماً له بقيته ، وكان اختلاطه برجال الخلافة ، وكانوا من كل صنف ونحلة وجنس ، معواناً له على الكمال وظهور جوهري نفسه . وقد يستفيد المرء بالعشرة والتلقي ، ما يستفيد من النظر في الكتب ، وتصنع دواوين العلم ، ومصاحف الفضائل

وذكر الصدي ان سهل بن هرون تولى خزانة المأمون وتولى خزانة الحكمة له . اي انه كان له منصبان ، الاشراف على خزانة المأمون اي خزانة كتبه الخاصة ، والنظر على دار الكتب التي سميت دار الحكمة او بيت الحكمة . وكلا العملين عظيم في بابيه ولكنهما من عظم واحد . وفي ذلك ما يشعر بان المأمون لم يكن يصبر عليه في نصره ، ولا يقنعه منه اصرافه الى المصالح العامة فقط ، او انه لم ير انكفاة المطلوبة في غيره ليعتلى هذين العملين

نثره وشعره **كج** ان النثر القليل الذي وصل الينا من كلام سهل بن هرون يعني لنا السبيل الى الحكم عليه في بلاغته وروحانيته وعلمه ، وكلام المرء عوائده ومراسته ، به تعلم ميوله ومنازعه ، وتخرج دفتان نفسه ، ومن كلام له في كتابه ثمة وعفرة : « اجعلوا اداء ما يجب عليكم من الحقوق مقدماً ، قبل الذي تجودون به من نفعكم ، فان تقديم النافلة مع الإبطاء في اداء الفريضة ، شاهد على وحن المقيدة ، وتقصير الزوجة ، ومضر بالتدبير ، ومحل بالاختيار ، وليس في نفع محمد به عوصاً عن فساد المروءة ، ولزوم النقيصة » . وهذا مأخوذ من قوله في يحيى بن جعفر :

عدو تلاد المال فيما يتوبه موع اذا ماسعة كان احزما

مفلل نفس قد ايت غير ان ترى مكاره ما تأتي من العيش مثنا

وكتب الى صديق له ابل من ضعف : « بلغي خبر الفترة في المامها وانحدرها ، والشكاة في حلوطها وارتمالها ، فكاد يشعل القلق بأدله ، عن السكون لآخرو ، ونذل الحيرة في ابتدائهم ، من المسرة في انتهائهم ، وكان تنبيري في الحالين بقدرهما ارنياحاً للادلى ، وارنياحاً للآخرى »

محمد كرد علي

دمشق

## سنوحيث

### قصة مصرية أثرية

#### مقدمة تاريخية

أما بعد فهذه قصة مصرية قديمة وجدت مكتوبة على ورقة برلين المؤرخ عليها برقم « ١ » اشراها ليبوس من مصر فوجد اولها مفقوداً وحاول ترجمتها كثير من الاثريين منهم شاباس وجودعين وماسيرو وعفري ديبال . ثم وجد جزء منها مكتوباً على بلاطة محفوظة الآن في المتحف البريطاني بلندن ومؤرخ عليها بسنة ٥٢٣٩ . ثم وجد جزءها الاول المفقود منها مكتوباً بالقلم الهيراطيقي على بلاطة عثر عليها في ٦ فبراير سنة ١٨٨٩ ميلادية في قبر ( سنوحيث ) قرية مصرية بطيبة الغربية وهي في متحف القاهرة الآن وطولها نحو متر والبلاطة قطعتان والكتابة عليها بالمداد الاسود وينتدى بالقاب سنوحيث

وسنوحيث هذا هو ابن الملك استمنحت الاول اول ملوك العائلة الثانية عشرة الذي حكم حوالي ثلاثين سنة من سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد الى سنة ١٩٧٠ قبل الميلاد . ومما ورد عن هذا الملك انه كان ملكاً حكماً وسياسياً محكماً استتب في عهده الراحة وهمم الرخاء كل ارجاء مصر كما يستدل من مقالة وردت مكتوبة في ورقة (سالمير) هذه ترجمتها

« فرجت من الحزين حزنه فلم يسمع انينه وانطفأت بهمتي نار الحروب وزالت الثورات والكروب . وكان الناس من قبلي كثور يفسرب وهو لا يشمر بماض ولا آت ولم يكن للجامل والعالم راحة في جميع الحالات . دوست نطاق الفلاحة فامتدت الى جزيرة اسوان ونشرت علائم الارواح الى روضة يحيط بها الجمران . واقرعت في ملكي ثلاثة اصناف من الحبوب واحببت ( نيرا ) اعني اله الحب المحبوب . كيف لا وقد فاض النيل من جدواي على كل البلاد فلم ير من جاش في زمن حكمي ولا من ظان تحت سلطاني . وما هذا الا لان الرعية امتثلت لاوامري واصفت الى كلمتي وقبلت اراي . فلذا قهرت الاسد وقطعت دابر القساح وظفرت باقوام جنوب اسوان . نعم الفلاح . وأسرت من القويين اسرى كثيرين واكرمت اهل آسيا اب يسودوا في ركابي كالارانب حيارى » اه

لا شك ان ما بذله الملك استمنحت من النشاط والهمة اعتداه من مكابدات الحزبين



تعمدت في عصره فارالمعيان . لكنه لما تقدم في السن كان اباه اوسرتسن الاول ومنوحيات حفيدين . ومن الطبيعي ان يترك الشيوخ في تعيين خليف لم يقصا على آمال الطامعين بالملك . لذلك عزم المنعمت على ان يشارك معه في الحكم ابنه وولي عهده اوسرتسن وقد تم ذلك كما يأتي على ما ورد في ورقة سالير : -

« في السنة المنعمت العشرين منع المنعمت لابنه اوسرتسن القاب الحكومة وامتيازاتها وقال له لقد رفعتك بعد ان كنت احد المراد الرحية . ومنحك الحرية المطلقة حتى يحشاك الناس . أما انا فأرندني اعود الاقشة في قصري حتى اظهر لحيون كالازهار في مستاني واتسطر بالمطر الكثير كما في اصب فوق رأسي ماء صهار يحيى »

واشتراك اوسرتسن مع ابيه في الحكم جعل للصيرين حجة نصته الفرعونية فاعتبروه اصيلاً وانتهى بهم الامر حتى صاروا لا يكتبون على الآثار اسما لخير اممو . ولما مات المنعمت الاول بعد ثلاثين سنة من حكمه كان ابنه اوسرتسن الاول مشككاً في حروب مع القويين تخاف رجال الدولة من انتشار الخبر المخون فتثور ثائرة الرحية وقد يجرؤ احد الامراء على اختلاس الحكم لنفسه فارسلوا من قليم رسولا الى اوسرتسن يستدعونه الى الحضور . فجاء اوسرتسن ليلاً من خيمته دون ان يشعر به احد من الجيش واحتلم مقاليد الحكم بدون شغب ولا قلق مع ان العائلة كانت مدينة العهد بالحكم

أما منوحيات فقد خافه الدهر إذ انتهى سرّاً سياسياً . ذلك انه كان على مقربة من خيمة ابيه اوسرتسن حين جاء القباب واسر اليه الخبر بوفاة ابيه تخاف من العقاب وفرّ هارباً من الوجه البحري ماراً شمال منف متباعداً عن حدود مصر حتى دخل الصحراء . واليك نصّ القصة مروية على لسان صاحبها منوحيات

### القصة

« القاب منوحيات » أنا منوحيات . الامير ورائة . حامل الختم الملكي . الامين . الصديق . القاضي . محافظ حدود مصر . المحبوب عند الملك . التاسع لجلالته . لقد تمت جلالة ملكي وملكتي المحبوبين اوسرتسن الاول وزوجته منعت اوسرتسن في جميع غداتهما وروحاهما . ففي اليوم السابع من شهر يابه من السنة المنعمت لثلاثين رقي الملك اوسرتسن اريكه الملك بعد ان زعمت روح ابيه الملك المنعمت الاول الى السماء واقرنت هناك بقرص الشمس وتقابل التاسع بحلقه وفرحت المبودات من جراء ذلك بخلاف اهل القصر

فأنهم باتوا في حزن وحداد واعانت الارباب العموية واستلقى الخدم على الارض. تصجر الناس في صمت وهدوء.

﴿الشاء السر﴾ في ذلك الوقت كان جلالة الملك المتوفى قد سير جيشا الى بلاد لوريا (تحو) بقيادة ابنه الكبير اوسرتسن الاول دام بصحة وعافية. فانتصر بماله من البطش وم بالرجوع الى عاصمة مذكر بعدما اخذ من اللوربيين اسرى كثيرين وغنم مواشيهم الكثيرة. ثم ان مستشاري القصر استدعوا من الجهة الغربية ناسا ليخبروا الملك الجديد بما جرى في قصر الملك ولما تأخر النهاب عن الوصول الى جلالته وقت المغرب في منتصف الطريق بادر الملك بحاشيته الى القصر من غير ان يخبر احدا من الجيش. فلحق القصر كالسر القوي لتيمة حاشيته. وكان في الجيش اولاد الملك لم يستحضر منهم احدا. قال صنوحيت وكنت ولقد نزل واقفا هناك وسمعت الكلام الذي فاه به الملك في هذه الشؤون فوجدت بالفرار واضطرب قلبي. خائني اذعمني. وم خوف الملك جميع اعضائي فانكشت وزحفت ابحت عن مكان الخبيث لئلا تاندقت الى ادغال بقيت فيها حتى مر الملك وحاشيته ثم توجهت حذرا غير قاصد ان اذهب الى القصر لاني كنت لا اعل اعلان الحرب ولا ارغب في الحباة بهذا الملك. فادرت ظهري نحو شجرة الجوز بقرب منف فوصلت وادي سفرو ومكثت الليل في الحلاء. وفي الصباح لحقت برجل واقف على قارعة الطريق لسأني الامان لحولتي وفي وقت العشاء اقتربت من مدينة (خري امو) اي بابلون (الغربية من مصر القديمة) وعبت النهر في مركب لا احد فيه فاوصلتني الرياح الغربية الى الشاطئ الشرقي قبل فندمت الى الحوة الشرقية من (باكو) وهي الواقعة في املاك الممودة (حرث) سيدة الجبل الاحمر. ثم سرت شمالا حتى بلغت اسوار الملك التي شيدها دلع السيين. عيت محتبكا في الادغال خشية ان يراني الحرس الذي يتناوب الخفر والمراقبة كل يوم فوق قمة القلعة. وسرت ليلا حتى وصلت الى (بتي) وقت الفجر ثم اتجهت الى (قور) وهي على مقربة من قرية تعرف الآن بالمتفر. فادركني غلا شديدا حتى حلف قلبي وسد وقلت في نفسي «هذا علم الموت». ثم قويت قلبي وجمعت قوتي فسمعت صوت غنم بعيد فنظرتني (سبي) احد الاقوام الموالية لمصر وهوف من هيتياني مصري فاعطاني ماء واعلى لي لبنا ثم ذهبت معه الى خيمته. فأكرمني ثم اوصلني من قبيلة الى اخرى فمررتا بمدينة (سون) حتى اتينا الى (ادوم) حيث مكثت نحو نصف سنة فدعاني احد رؤساء هذه الجهة لافيم عده وقال لي امك عهدي فتبع القنة المصرية لانه كان

يعلم منزلي ومقامي ويسمع بركري والعمالي من نزلاته المصريين. فسألني الرئيس « ما السبب في مجيئك الى هنا ؟ هل حدث امر في البلاط الملكي . هل توفي ائتمعت الاول ملك الارضين وصعدت روحه الى السماء ؟ نحن لانعلم شيئاً عن ذلك » فاجبته بجملة « لست اعلم في الحقيقة سبب مجيئي الى هنا . وكل ما اقدر ان اقله اني بعد ما ادبت مأموري في حرب القريين نالت نفسي الى هذه السباحة . فقلت ذلك من غير ان اقرر ذنبا ما لانني قت بالعمالي حسب ما يقتضيه واجبي وصنت لساني فلم الله بما اساء الفير كما اني لم اصغر الى الصالح السبنة ولم يبلغ عني يوماً ما الى قاض من القضاة »

فقال رئيس القبلة « ربما كان ذلك بارادة الملك المعبود فرعون مصر الذي شغل نفوذه وبأسه جميع البلاد الاجنبية . فاجبته اصمح لي ان اخبرك ان ابنة اوسرتسن هو الآن في قصر ابيه . وهو معبود بنوق من سبعة من المبودات . لانه ذو مواهب سامية وذكاة مفرط وحرص عظيم وانفاق في العمل ، كثير الشفقة على من يقصده . والحق يقال انه اخضع الاقاليم الاجنبية في حياة والده وولي كل ما كان ينتظره منه ابوه . وهو رجل شجاع لا مثيل له فلا يهاب احداً ولا يحسر كائن من كان على مقاومته . وهو لوقى ذلك وديع اطلق حسن الماملة محبوب هدى الجميع . فاجابني الرئيس « ان مصر حقيقة بلاد فرح وسرور وعظام . ولكن انت الآن بعيد عنها . وانا اريد ان احسن مشاك »

المعيشة في الشام **✽** قال سنوحيت لعملي هذا الامير رئيساً على اولاد ووزوجني كبرى بناته واعطاني ما رغبته فيه من ارضه المتصلة بمحدود البلد المجاور له واعطاني بلداً عظيماً يدعى ( ما ) يزرع فيه التين والنب وبعصر النيد ويكثر العمل والرتبون وجميع الاثمار وفيه ايضاً شعير وقمح وكثير من الماشية . فكان ما اعطانيه في الحقيقة شيئاً كثيراً . ثم تفضل هذا الامير وقله في وظيفته الراسة على اعظم قبيلة في البلد ورتب لي التمييزات اليومية من خبز ونبذ فكانت افراد القبيلة يأتوني كل يوم بالهوم المحمرة والاوز المشوي عدا ما كنت اصطاده من البلد ودا ما كانت تأتيني به كلابي المدة للصيد . وكانوا يصنعون لي السمن وكل اصناف الجبن . ومكثت على ذلك سنين كثيرة حتى صار اولادي ابطالاً وحين كل منهم رئيساً على قبيلة يدبر شؤونها . وما وفد على البلد احد الا وقصدي لاني كنت احسن مقابلة الناس واساعد كل منهم ، كنت اسقي الظآن وارشد الضال والبض على قاطع الطريق وايد المدين كانوا يمشون في الجهات فساداً حباً بالنزو والقنالب ومطاردة امراء البلاد فيقادون الي امري

لان الامير (نو) قلدي راسة حيوشه عدة سين وكل بلد جمعت عليه امتزت فيه  
شجاعتي وكنت اعرض عليه جربة يودعها من محصول ارضه فاغتم مواشيه واكبل  
رؤساءه واستولي على عبيده واقتل رجاله ليصبح البلد غنيمة لسبي وقومي وحشي .  
ولما كنت محملاً لاميري فقد كان يكرمني لانه عرف شهامتي ثم فضاني على اولادو لما  
شهد بأمي وشجاعتي

﴿المبارزة﴾ وجاء بطل من (نو) وطلبي للمبارزة في خيمتي وكان رجلاً مشهوراً  
بشدة البأس قهر كل ابطال البلاد فاتى قائلاً «ليارزني منوحيات اذ ليس عنده قبائل» .  
طمعاً منه بالفرز ماشيتي فتشاور مع اميري فاجبته ياني لا اهرقه ولست من درجته واني  
بعيد عن سكنه ولم اتفق له باباً ولم اتجاوز له حداً فهو اذن حشود غاطر يريد ان يقتلني  
ليبلغ مراده وينهب املاكي فهل يحسب اني كالعزال بين القري يسهل على الثور ان  
يوقع به ؟ اذا كان هذا الحفير يعني حقيقة ان يستولي على امتعتي يقتلي فليقيم جلياً ان  
الاحواب تتعاطف في شدة القتال وما علي الا ان اقبل المبارزة لافئمة بالحقيقة ولنتركة  
يتكلم ما يشاء فخذ السيف هو الحد بين الجد والقعب . فوترت قوسي واعدت سهامي  
وخفري وطمعت اسلحتي فلما طلع الفجر جاء كبير (نو) بنفسه وكان قد جمع معه قبائله  
واستدعى اليه جميع اتباعه وكان الجميع يحدثون بالقتال . وكادت قلوب الناس من نساء  
ورجال تنفطر من اجلي لما اصابهم من الكدر متائلين «هل هناك بطل كفء  
لمبارزته ؟ انظروا لقد ظهر العدو بدرقه وحرجه وكنائنه» فبرزت له وبرز لي  
ولحيت جميع مهامه فقطعت على الارض كلها . وانتظرت ان يحصل علي احد من قبائله  
فلم يبرز لي سواه . فلوقت اليه سهمي فاصابه في عنقه وصاح حينئذ صيحة عالية ووقع  
على الارض ممشياً عليه . ثم طمسته برمي وصحمت صيحة انتصاري على ظهوره . فابتهج  
الناس حينئذ والزمت من كان تحت سلطته من الاتباع ان يعظموا المبود (منو) . ثم  
عانقني اميري جذلاً واخذت ما كان يمتلك هذا الرجل المحبوب من اموال ومواشيه .  
وقعت به ما كان يريد ان يفعل بي . واستوليت على ما كان في خيمته وسلبت ما في  
مسكنه واضفته الى اموالي والى ماشيتي . هكذا فعل بي الهى لاني اعتمدت عليه

﴿المخاطبة﴾ بعد ذلك وفد على (منوحيات) رسول من اخيه اومرسن الادل  
يدعوه الى الرجوع الى وطنه فارسل اليه منوحيات الرسالة الآتية : —  
﴿رسالة منوحيات﴾ تأمل ايها الملك ما افاض الهى علي من الخيرات وما اغدقه

من النعم . لقد قررت من الوطن وكانت القصر الملكي يراقبني انا الحارب المتقهي الى البلد الاحبي . أصبح الآن كل يوم وفؤادي فرح . كيف لا وقد نجوت بفراري من الموقف الحرج الذي كنت فيه . ثم لقد أعترف لي الآن بحسن السيرة . وبعد ان كنت على وشك الهلاك جوعاً أصبحت اصبح الخبز لمن حولي . وبعد ان هجرت بلدي هرباً أصبحت ارتدي الآن احر الكتان . وبعد ما كنت وسيداً أصبحت الآن ولي اقباع كثيرون ولي بيت نفخ وملك واسع وذكر لي جميع المعابد . على اني اتقبي الآن الى كرمك فتوظفني سيم القصر علي اسفل بؤبة المكان الذي بهوي قلبي الإقامة فيه . ما أعظم رعتي في دفن جسدي في بلد ولدت فيه فالعودة اليه حظٌ عظيم . انا امتدحت الملك ورفعت شأنه لكي أثبت له الهمة لعلني ان خاطره يصعد من اسان حرب منه وعاش في ارض اجنبية . ليسمع الملك دعائي من هذا المكان البعيد فيسمع لي حلالة بالعودة الى بلد جبت انحاءه . والى مكان ولدت فيه واثبت منه . ألا يصطليح معي الملك فيسمع لي بالعيشة من عطاياء واقوم بما يجب علي . للملكة في القصر لكي اسمع هناك حديث اولادها في ايام شيخوختي فاستعيد شبابي ! الآن وقد وعت من الكبر وحل بدرعي المعطف وعادت حياي لا تحقق ما تنظره ورجلاي لا تقوى على القيام بالخدمة ويطوقلي لدنو الاجل . قريباً ستأخذون بنقلي الى دار البقاء فاتبع فيها سيدة الجبلج ( اي الملكة لانها كانت سيدة في شبابه ) حتى تخبرني بجلالتها بمحاسن اولادها وبمن علي بالعيشة الازلية »

فلما بلغ هذا الخطاب الملك امرت سن الاولاد دام صحة وافية اجاب طلبي هذا وارسل الي رسولاً يحمل هدايا اتخفي بها كما يعمل في كل بلد اجنبي . وبلغني مثل ذلك من الاجمال الذين هم في مصر .

الامر الملكي  صورة الامر المرسل الي الخاضع يودقي الى مصر : —

انا حوريس حياة الخفوقات صاحب التيجان حياة الخفوقات ملك الوجه القبلي والبحري امرت سن الاول عاش ازلياً امر سنوحيث تامي بما هو آت . هذا امر ملكي مرسل اليك ليعلمك بالرغبة الملكية . حينما تجول في البلاد الاجنبية عند خروجك من ( ادوم ) قاصداً ( تنو ) وتنتقل من بلد الى آخر حياً بهوي قلبك ينبغي لك ان تفعل كما تود ان يفعل بك اي ان لا تقدح في احد مطلقاً ولو طردت مراراً ولا تتكلم بين طائفة الامراء بما تؤمر بالسكوت منه . وحيث ان سبب هربك كان ما قام بفكرك فلا ينزع قلبك لان فرعون هو سعادتك العصور الدائم لك وشرفه مرتفع في جميع عمالك الارض . ان الملكة في المكان

الخاص بها من القصر متممة بالرعاية والسعادة تنعم باجود خيرات المملكة واطفائها ايها  
يسكنون سحرات القصر . أترك مائك من الاموال وجميع ما عندك من الخطام واحضر  
ومنى وصلت الى مصر انظر الى القصر ومنى دخلت القصر خرو ساجداً على الارض امام  
فرعون لتكون سيداً بين الرؤساء . وبمرور الزمن تصير شيخاً وتقعد بأس الشباب وقوة  
الرحولة وتفتكر في يوم الدفن وحينئذ تصل الى النعيم المقيم وتناول ليلة الدحان ذبوت  
القيبط والعصابت من يد المعبودة ( نايبت ) — ( التي نيط بها امر القبط والعائف  
لكل مولود او ميت ) — ويمشون في جنازتك يوم الدفن وانت في صندوق مموه بالذهب  
له رأس مصبوغ باللون الازرق محمول على هودج من خشب السرو تجره ثيران وتمشي  
امامة نائمات يخن وتحمي نساء على باب قبرك ويوجه اليك النداء وتذبح لك الفصاها على  
باب جدك ويشيد لك هرم من الاحجار البيضاء في دائرة اجمال الملوك وهكذا تجتنب  
الدفن في البلاد الغريبة فلا توضع جثتك في جلد كبش لدى دفنك

﴿ وقع الامر ﴾ ولما بلغت هذا الامر كنت وسط قبليتي . ففرى هلي .  
فانطرحت على بطني فوق الارض وذررت التراب على شعري . واخذت اطوف حول  
خيمي فرحاً جداً قائلاً كيف يتم هذا الشرف الكبير لخادم صمير فر من وطنه والياً  
الى بلد اجنبي ؟ اني ارى الخلاص الآن الفضل وأبقى كيف لا وقد سمح لي جلالة ملكي  
بقضاء باقي ايام حياتي في القصر الملكي !

﴿ الرد ﴾ مختصر رد ( منوحيت ) على الامر الملكي السابق : —

التابع ( منوحيت ) يقول ان جودكم العظيم وهنوكم الكريم حياءً فلا بدري ماذا  
يشمل . اسألك اعظم هنو عن حبيبة الفراء التي وقعت مني لانك المقدس الطيب حبيب  
المعبود ( رح ) وتديم المعبود ( منو ) سيد طيبة ، والمبود ( امون ) سيد انكرتك . انت  
سلالة الشمس النائب هنا . اني اسأل المعبودات قاطبة ان تمنحك الحياة والقوة وان  
تنشر خوفك في السهول والجبال ليا ايجا الملك العاقل يا صاحب القول الصائب والرأي  
الحكيم اني خفت من قل حديث سري لان قلله امر جلال . وقولك مرعية الجانب في  
جميع البلاد فاسأل جلالتك الامراء فانهم مستعدون ليشهدوا بان كل شيء حصل مني  
كان حسب رغبتك وانني لم استحسن فراري الا لكوني لم استطع التخلص من مركز حرج  
وجئت نفسي فيه . قررت ولكنني ما كنت احاب شيئاً ولم يذكر اسمي على قم شجاع الا  
حينما كان بهاجني . وها قد رأت الارادة الالهية التي قضت علي بهذا اليماد ان احضر

لذلك اوصى باوالي لتدريتي التي حلقتها في هذه الحلة»

﴿درام ٢٠﴾ : لما عرفت ان السودة من اوطان قس' استعلا' كبيراً في اقليتي  
(ع) سلت فيه اشقي لا لادي بددت جميع اموالي لا كبرهم لانه كان رئيس قبيلتي  
ثم توجهت الى مصر فوصلت الى حدودها وحيثما ارسل قائد الحامية هناك رسولا الى  
جلالة فرعون لينشره قدومي . فاقدم اليّ جلالة باظر مزارعه ومعهُ سفينة مشحونة  
بها ايا للسبتين الذي جاؤوا معي ليدخلوني فاستقبلها وقاديت كلاً منهم يامني واعطيتهُ  
ما اردت من اهديا . وفي صباح اليوم التالي جاء كل واحد من السبتيين بودعي ثم  
دهرا الى بلادهم . بعد ذلك صرت او مدينة (نيو) وكانت رحلتي بمجونة . فقابلني  
اربعة منجباب بالاحترام والترحيب وصحبوني الى السراي الملكية ونزل الاحباب سيف  
اربابهم ادرصل الى مسكن الملك . هم الذين يذهبون عادة الى قاعة الاستقبال وقت مرور  
الوفد الناس . فرجعت جلالتهُ . ساس مرش كبر في قاعة ذهبية زاهية اللون . ولما  
دخلت عليه سجدت امامهُ فغاب عني في حضرة هذا المعبود الكبير الذي تنبّهت عليه .  
فوجه اليّ كلاماً لطيفاً لكنني كنت كاسار اصابه العمى وتعلمت لساني وارثت اعضاءي  
فقال جلالتهُ لاحد الاحباب اوقفوه ليكلمني ثم قال لي « ما قد عدت الينا بعد ان اخذتلك  
من البلاد الاجنبية ما قد كثرت وعزمت وهجرت عن الوقوف حتى صرت (سيتيا) من  
احل خيانتك» . فاجبت جلالتهُ ان الخوف هو الذي تمكك اليّ حتى اخطأت الى هذا القرار  
المشؤوم وهأنا امامك ويديك الحياة تمنحها لمن تشاء . فلما اصطفت الحاشية الملكية قال  
الملك للملكة « ما هو سنوحيث اتي كالنظ بيته سيني فصحت الملكة عالياً ثم صاحت  
الحاشية بصوت واحد « ايها الملك سيدنا ليس هذا سنوحيث حقيقة » فاجاب الملك  
« بل هو يدانه » ثم احضروا عقودهم . سيبه . سنوحيث . اشرا . امام جلالتهُ هذه الاشودة  
« بوركت يداك ايها الملك اسمع ملك . رحم . د . تحك بمجدل . سيمك . يعيب . مقنلا  
فاهض حتى يعيش هذا الذي اصابه العدم . نحن نعلم ان سنوحيث هرب خوفاً وهجر البلاد  
لنزعه . اظلم يصفر وجهه حين رأى جلالتك »

فاجاب الملك « لا خوف ولا فزع فانه سيكون من المغربين للقصر الملكي فليصدر  
الاسر باقطاع ارضاً »

قال سنوحيث ولما تركت القصر صاغني اولاد الملك وادخلوني في بيت ابني الكبير  
وكان فيه اموال ومكان نغم لاحتشاق الهواء وملابس فاخرة وعطرملي فاعطوني شعراً

مستماراً غير الذي سقط من رأسي لكبر سني والبسوقي الكتان الفاخر وعطروني بالطيبوب  
واعطروني بطيراً ملاكل ومهبرياً للنوم وبيتاً جبلاً وشيدوا لي هرمًا وسط اهرام المرقى  
وهبوا لي حقولاً وملاحين . واحدى الي "جلالة" الملك تمثالاً منقوشاً بالذهب ليوضع في  
هرمي . وهذا اكرام لا يناله رجل عادي . وهكذا عمرني الملك باحسانه حتى توفيت

## ملاحظات

لا يسع المطلع على هذه القصة من الوجهتين التاريخية والطبية الا ان يستنتج  
الملاحظات الهامة الآتية : —

اولاً : حوادث هذه القصة تنطبق على عصر العائلة الثانية عشرة ونشرح جيداً  
احوال المعيشة وقتئذ

ثانياً : لا يبعد ان يكون بين الملكة وسنوحيت علاقة عائلية متينة لكثرة ذكره اياها  
ثالثاً : بما ان سنوحيت قضى يومين كاملين خارجاً حين بلغ نهر النيل لا يبعد ان  
الجيش المصري كان وقتئذ مرابطاً بالقرب من مجمرات النطرون . و يطلب ايضاً ان نزول  
سنوحيت على شاطئ النيل الشرقي كان بالقرب من محاجر جبل المقطم جوار مدينة عين  
شمس . وانه مر في طريقه الى الشام بمدينة بليس ووادي الطليحات

رابعاً : انقليم ادموم واقع في الجنوب الشرقي لسورية . اما الاقليم الذي استوطنته  
سنوحيت فيقرب غالباً من جرون

خامساً : كان المصري في ذلك الزمن معتبراً ارقى من غيره مدنياً واداباً ومعرفاً  
لذلك كان يكرم ويحترم حيثما حل كما هو الحال الآن مع الانكليزي في البلاد الاجنبية  
سادساً : صورة الامر الملكي المرسى الى سنوحيت انطاس يعودته الى مصر ينطبق  
تماماً مع اسلوب ذلك العصر الكتابي . اما وصف الجنازة الوارد في هذه القصة فيتنفق  
مع ما هو معروف من عادات العائلة الثانية عشرة

سابعاً : عدم دخول اصحاب سنوحيت السور بين البلاد المصرية يشير الى ان  
القوانين المصرية وقتئذ كانت تقضي بذلك . وتشير الى ان حدود مصر كانت بالقرب من  
وادي طليحات غربى الامماعيلية . وان الالباس السوري والحية السورية كانتا مستعملتين  
عند المصريين

ثامناً : دفن العائلة المالكة في اهرام كان امراً متبعاً في عهد العائلة الثانية عشرة

الدكتور حسن كمال

مصر



## جولة في معمل علمي حديث

عزائب البحث العلمي ولوائده

لقد اثبت تاريخ ارتفاع العلوم ان كثيراً من المكتشفات العلمية الاساسية لم تكن منه فائدة ما في هذه عهود ثم صار قاعدة لاكثر ما راء في عصرنا من مقومات العمران . ولقد تعلم اصحاب الشركات الصناعية الفنية في اميركا ما يجلب عليهم هذا التاريخ الجديد ، تعلموا ان البحث العلمي المجرد هو السبيل الى الاكتشاف والاستطاعة ، فخذوا يتفقد عليهم بكرم عالمي فانهم اصحاب «الشركة الكهربائية العامة» مثلاً ، عملاً علمياً كبيراً وجهداً باحدث الآلات والادوات ووسائل البحث والامتحان وجمعوا فيه قراء من اكبر الباحثين وفاروا لهم ما مواده «ممكن ان تبحثوا ، فابحثوا فيها بلدهم لكم . اننا لا نطلب منهم استنباط آلة خاصة لتصنيعها ونبيعها ، بل كل ما نطلبه منهم ان يمدوا عدتكم كلمات مجردة ونزودوا بمجاهل العلم ونطرقوا ابوابه المغلقة وسواء هدا استغرقت مباحثكم شهوراً او سنين ولا فرق لدينا ان عدتم شيء جديد في حقائكم او عدتم صفر الابدعي ، ان لنا ثقة بكم وبابحث العلمي واننا مستعدون للاخطار »

زار هذا المعمل احد الكتاب الاميركيين ووصف ما فيه من العزائب العلمية في مقالة نشرتها مجلة «عمل العالم» الاميركية فاقطعنا منها ما يلي قال :

كنت احسب ان هذا المعمل العلمي قائم في بقعة بعيدة من ازدحام المدينة وخوضائها فاذا هو قائم في وسط المعامل الكهربائية المتسعة التي تديرها الشركة الكهربائية العامة ويعمل فيها نحو عشرين الف عامل ، وهو بناء عظيم مؤلف من خمسة ادوار يضم نخبة من كبار العلماء والباحثين في اميركا ، فكان قيامه هناك دليل على الارتباط الوثيق بين الصناعة والبحث العلمي . وقد قال لي مديره الدكتور هوتي في ذلك ما يأتي : ان الباحثين الذين يقفون حياتهم على البحث العلمي لا يلبثون ان يجدوا مشقة كبيرة في حصر عملهم في بحث علمي مجرد ، لانهم متى كشفوا حقيقة جديدة انجحت حقولهم الى تطبيقها وهكذا يزول كل حاجز بين العلم النظري والعلم العملي

ثم زار الكاتب ما في المعمل من دوائر البحث المختلفة فقال في وصفها : وجدت في احدى الغرف جماعة من الباحثين يرأسهم الدكتور داني فاذا مباحثهم

تدور على المحرر المرء . بنائهم . قد استطاعوا . سائل دقيقة لفراس ذرات المادة الصغيرة التي لا ترى الميكروسكوب فبقية من هذه الوسائل ما طوله جزءاً من مليون حره من الوصلة . واستعملوا اشعة اكس فصوروا بها انتظام الجوهر الفرد في بعض المادان وقاسوا المسافات بينها وتوا على ذلك طرقاً عرقوا بها اشكال البلورات التي تترك من هذه الجواهر ، وتوا نماذج كثيرة فوضح ذلك . وقد رأيت التنازع والصراع الفكري . ورب سائل يسأل « وما فائدة ذلك ؟ »

اذا سمعت هذا السائل الى اكثر . دائي اجابك بالهداب الذي قد فرادي حين سألته سيدة « وما فائدة تجربتك هذه يا مستر فرادي » فقال « وما فائدة العزل حين ولادته . ولما سأله احد اعضاء الحكومة الانكليزية عن هذا السؤال اجاب « مهلاً فقد تبني الحكومة منه اموالاً طائلة » . وقد جئت الحكومة الاميركية فملاً من هذه الشركة قطعة ملاين من الرباتات ضريبة على دخلها . وقد بنى هؤلاء الساحون على ما-تهم المتقدمة اسلوباً يعرفون به قوة المعادن وليونتها ومقاومتها للضغط ولما يلتهبها للانكسار والانحباب والطرق ومن ذلك توصلوا الى ما يزيد قوتها ويطيل بقاها

وفي غرفة اخرى وجدت الدكتور لن الذي حصر بمئة مئذ سنوات في نوع من الهجان الاسود ما زال يكرره ويبعد تكريره حتى صنع منه مادة صالحة لمزول الاسلاك الكهرتائية لا تنشقق عن سرة الزمس ولا تتأثر بتقلبات الحرارة ومع ذلك تراها رخوة القوام اذا سكبتها على لفة من السلك المرنى فخللتها كماها وغدت السلك بقشاة دقيق

وعلى مقربة من غرفته رأيت رجلاً آخر يبحث في مادة قطراية تدعى « جليشال » Glyphal اراقني قطعة منها فاذا هي صافية كالزجاج في لون ضارب الى الصفرة كلون الكهر ياء ولكنك رماها الى الارض فلم تنكسر . وراقني قطعة اخرى منها فاذا هي كالخرف الصبي ثم اراقبها سائلة بسهل طلاء الآية بها . قال لي ان قوائدها لا تخصي لانها تقاوم فعل الحرارة والرطوبة ولقي منهما . قد فستعملها في صنع ادوات كثيرة تختلف من نصاب ريشة الى من صناعية

وفي غرفة اخرى وجدت علماء آخرين مكين على البحث في اسرار الصوت والاهتزاز وقد توا على ما حثهم . ما زاد القالات اللاسلكية التي تستعمل في الادانة . لاستقبال ثم زرت الغرفة التي يشتغل فيها الدكتور هوتي مدير العمل فوجدته مع رفاقه يجشون في اسرار الجوهر الفرد والقوة المدخورة في كهاريه وبروتونائيه . قالوا لي ان كل جوهر

لقد هو نظام كالنظام الشمسي فيه بواقي تقدم مقام الشمس وحول البواقي كالكواكب تقوم مقام السيارات وان هذه القدرات الدقيقة هي مقادير صغيرة من الكهرباء الباقية وانك لو كبرت جوهراً لرداً منها حتى يصير حجمه حجم الأرض لكان حجم الكون حجم رأس دبوس واذا اشتغل سكان مدينة شيكاغو باحصاء الكواكب التي تمر كل ثانية في سلك مصباح كهربائي وعد كل واحد منهم كمر بين في الثانية لما اتقوا هذا الاحصاء في اقل من عشرين ألف سنة وسكان مدينة شيكاغو اكثر من شعبي سكان القاهرة

والعربية كالقاهرة اذ في هذا المعمل باحثين يحصوا هذه الالكترونات وفلاسوا بحجمها واستعملوها . وتستعملوا ايضاً انواعاً جديدة ومختلفة من الانابيب المفرغة التي تستعمل في اداة الامواج اللاسلكية والتقاطها وتقويتها

وفي غرفة اخرى التقيت بالذكور كوليدج الذي استنبط ابوباً مفرغاً يولد من الاشعة السلبية ( وهي في الحقيقة ذرات متطرفة من قطب الانبوب السليبي ) ما يولده طين من الراديوم . اخذ الذكور كوليدج ابوبه في يده وصوب اشعته هذه الى البكرة من « الكليبت » صافية كالبور فانفدت واندمت منها لور ككرة الشفق . ثم اخذها ووضعها في يدي فليت متقدة تشع نوراً ضارماً الى الحجرة ولكنها كانت باردة . ثم صوب هذه الاشعة الى قطعة من العرائث فلمت بالوار زاهية . ثم صوبها الى غاز الاستيلين فنزل الى مسحوق اصفر اللون لا تذبذب اقوى المركبات الكيماوية . وكل ذلك نفع عن وقوع القدرات التي نألف منها المجاري السلبية في هذا الانبوب على مادة توضع في طريقها وكل ذرة منها تسير بسرعة ١٥٠ الف ميل في الساعة . ولا يزال هذا الانبوب اداة فهمت العلم المحرود ولكن من يستطيع التنبؤ بالفوائد الجملة التي قد تنجم عنه ؟ كذلك كانت انابيب كروكس واشعة اكس في اول عهدها !

وفي غرفة اخرى وجدت الذكور لتفسيور وهو من كبار الباحثين في الجوهرة الفرد وتطبيقاته العملية . فخرج هذا الباحث منذ ١٧ سنة ولما اراد الانقياس الى الباحثين في هذا المعهد وقبل طلبه استقبله المدير بهذه الكلمات « عملك ان تبحث فيما يلزم لك » فنزل وكان المصباح الكهربائي اول ما استرعى اهتمامه فحمل يده في اسلاك معدن التجهين المستعمل في المصابيح الكهربائية ومقدار النور الذي يشعه في احوال مختلفة فادخل في كل من المصابيح المختلفة التي جرب تجاربها فيها عاراً غفلاً ليدى قوة النور الذي يشعه من سلك التجهين في كل منها ، فثبت له ان سلك التجهين يكون في غاز الارغون ابيض نوراً

منه في مصباح مُعَرَّغ أو في غاز آخر . والارغون من الغازات النادرة في الهواء ضعيف الفعل الكيماوي كشمه السر ولم رمزي سنة ١٨٩٤

ولها هو يجرب تجاربه المذكورة آسما صر على طريقة يولد بها قوى حرارة هرفت حتى الآن . ذلك انه جرب ان ينهر سلك التنجستن في مصباح ملاءه بالمندروجين فوجد انه متى بلغ درجة معينة من الحرارة انخلت دقائق المندروجين الى جواهره ومتى عادت هذه الجواهر واتحدت ولدت حرارة شديدة . وقد طُقت هذه الحقيقة حتى يستعد منها في بناء المباني الحديدية فتلحم القصان والالواح الحديدية من غير ان يثقب فيها ثقب او يدخل في تركيبها مسبار . وقد حاولوا كسر هذه القطع فانكسرت في غير المكان الذي لحمت فيه مما يدل على ان اللحام متين جدا

وليست كل المباحث العلمية الحارية في هذا المعمل ابحاثا مجردة بل منها ما له غاية معينة يقضي الباحث ليله ونهاره في الوصول اليها ولو اضطر ان يحاول التسخيل وقلب القواعد المرحية في العلم والصناعة رأسا على عقب . بل ليس للتسخيل وجود في قاموسهم فقد قال لي الدكتور هوتي « ليست لفظة التسخيل سوى شعار لما فجهلة من الامور » ومن الامثلة التي اريد ان اوردتها على البحث العلمي المسدد الى غاية معينة مباحث الدكتور كوليج الاولى في ايجاد طريقة لجعل معدن التنجستن ليك يسهل محبة وليه حتى تصنع منه لفائف الاسلاك الدقيقة فتستعمل في المصابيح الكهربائية . والتنجستن عنصر معدني شديد الصلابة لا يصهر الا على درجة عالية من الحرارة الا انه مريع الانكسار وطويلا لائق لطعمة للمصباح الكهربائي تكسر منه اذا كان من هذا المعدن . وكان العلماء قد اجمعوا على ان سرعة الانكسار من خواصه الاساسية . لكن الدكتور كوليج رفض ان يقبل هذا الاجماع وما زال يبالغ هذا المعدن حتى وجد انه اذا احماه الى درجة عالية من الحرارة تمكن من ليده وسحب قليلا ثم وجد انه اذا برد بعد احماؤه تمكن من ليده باردا اكثر منه حاميا وما زال يصحبه ويبرده على درجات متتالصة من الحرارة فتزداد ليونته وقابليته للانصهار وبدأ رو بدأ ، حتى جعله سلكا عاديا حينما تكون حرارته نحو ٢٠ درجة بميزان ستيفراد فكانت هذا الاكتشاف غريبا في بابيه لانه يخالف المألوف وهو ان المادتين متى ارتفعت حرارتهما زادت ليونتها . ولكن ليونة التنجستن تزيد حينما يبرد بعد ما يكون حاميا . واشتغل سنوات متوالية في استنباط وسائل ميكانيكية لاجلاء معدن التنجستن وتبريده وإعادة احماؤه وتبريده حتى يصير ليك



شهادة كهرماتية طولها ١٤ قدماً ولدت في معمل الشركة الكهرماتية العامة



شهادة كهرماتية طولها ٢٠ قدماً ولدت في معمل البحث الطبيعي بأحدى الجامعات الاميركية

مختلف مارس ١٩٢٧

امام الصفحة ٣١٠



الاستاذ هيلز  
رئيس الجمعية الملكية للكيمياء يلاذ الانكايز



الاستاذ ملكان العالم الطبيعي المشهور  
مقتطف مارس ١٩٣٧  
امام الصفحة ١١

## أفي شعاع الكواكب سر الحياة ؟

### الاشعة السموية ونشوء العوالم

معها كان النور ساطعاً وسواء كان نور الشمس او نور مصباح فان ورقة رقيقة قهيجة . ومنذ عهد غير بعيد كشف النور المسمى بالاشعة اكس او اشعة رنتجن وثبت انه اقوى من نور الشمس نفوذاً بعد مواد كثيرة لا يتغصم نور الشمس وتستطيع ان ترى به عظام الانسان لانه يتغصم اللحم ولا يمتص العظام وتري به ما في صندوق من نفوذ الذهب لانه يتغصم الخشب ولا يتغصم الذهب . ومن المواد التي لا يتغصمها الرصاص فان لوحاً من الرصاص شدة اكثر من ستمتر يحجب هذا النور وطول تري المشتغلين بالراد يوم اشعة اكس يلبسون في ايديهم كفوفاً من الرصاص وعلى اجسامهم اغطية من الرصاص ويضعون الراد يوم في اقاييب مبطنة بالرصاص لان هذه الاشعة ضلالتهم يابيت اغلايا الحياة . وقد ظهر حديثاً انه يصل الى الارض اشعة من السماء اشد نفوذاً من اشعة اكس لانها تغصم لوحاً من الرصاص شدة فهو مترين مع ان اشعة اكس لا تستطيع ان تغصم لوحاً شدة اكثر من ستمتر . واشترك في اكتشاف هذه الاشعة الاستاذان هوكل وهس السويسريان والاستاذ كوهنستر الالماني والاستاذ ملكان الاميركي ، الا انها نسبت الى الاخير وتعرف باسمه لانه اثبت بسلسلة من التجارب العلمية الدقيقة ان مصدرها من السماء لا من المواد المشعة التي في قشرة الارض كما كان يظن قبلًا

واراد الاستاذ كوهنستر الالماني ان يثبت على وجه دقيق مصدر هذه الاشعة في الفضاء ، فحفر حفرة عميقة في الثلج المتراكم على قمة يرفنترو بجبال الالب ووضع فيها الكنترسكوبا وهو آلة كهربائية حساسة استعملت في اثبات وجود هذه الاشعة ( انظر مقتطف فبراير سنة ١٩٢٦ ) فدار مع الارض واتجه في دورته الى المحل مختلفة من الفضاء فرأى انه متى كان الكنترسكوب موجهاً الى المجرة كانت الدلائل على وجود الاشعة السموية على اكثرها وخصوصاً اذا كان موجهاً الى صورة هرقل والمرأة المسلسلة . فهناك سديم المرأة المسلسلة وهو كما اثبتنا في مقتطف فبراير الماضي احد « العوالم الحزرة » خارج المجرة وقد وصفه الاستاذ جينز رئيس الجمعية الملكية الملكية في لندن بأنه الانبوب الذي تولد فيه الطبيعة اشعتها التي من قبيل اشعة اكس

وقليل اشعة اكس والاشعة السموية هو كالآتي :

الجواهر الفردة ، وُلّف من نواة وكهارب تدور حولها ، هذه الكهارب مرتبطة بالنواة بقوة جذبها لان النواة هي كل مادة الجواهر الفردة تقريباً فتدور الكهارب حولها في الاك مستظمة كما تدور السيارات حول الشمس ، ولكن الكهارب تزلت في احوال خاصة من قوة جذب النواة لها وتنطلق حرة ، فالمولد الكهربائي يطلقها كذلك وبمئتها على السلك الكهربائي فتسمىها مجرى او تياراً كهربائياً ، والاحسام الحامية تمتصها في الفضاء وتراها في انابيب اشعة اكس وقد اطلقت من احد قطبي الانبوب الذي تولدت فيه فتظهر في مجاري منيرة تقع على لوح من المعدن في قطب الانبوب الآخر فتترك حارة وتشتت في الاثير امواحاً قصيرة لا ترى هي اشعة اكس التي تمتد النجم والحشب ، كذلك لا بد من ان يكون مصدر الاشعة السموية ككوارب حرة تنطلق من بعض الاجرام السموية بسرعة شديدة

\*\*\*

وقد عني الاستاذ جيمز بهذه المسائل وعلاقتها بنشوء الاحرام السموية فخطب خطبة مخصصة فيها ما يقال في هذا الموضوع وسط رأي في وما قاله انه قد انبع لبعض العلماء ان يحدوا بعض الجواهر الفردة من كهاربها ويقوا نواحا من غير كهارب تدور حولها ولكن ما من عالم يمكن ان يني من هذه الكوارب مادة جديدة ، وقد كان المعروف حتى الآن ان الجواهر في الكواكب تفلّ لشدة الحرارة فيها على ان الحرارة والمصطف اللذين تجدهما في قلب كوكب من الكواكب يلفان حداً بعيداً من الشدة حتى يسهل على الطبيعة ان تبني بهما المادة كما تجدهما ، فالحرارة في قلب كوكب من الكواكب تبلغ ٣١ مليون ونصف مليون درجة بيران ستفرد وما من جواهر فرد يستطيع ان يبق كما هو على هذه الدرجة من الحرارة ، وعليه فالاستاذ جيمز وغيره يرون ان قلب كل كوكب مؤلف من نوى الجواهر وقد جردت منها كهاربها ومن كوارب منطقة من قيود الدار ان حول نواحا وكل هذه تحاول الاصمام بعضها الى بعض حتى تألف منه جواهر بالمعنى المعروف فتجدها شدة الحرارة من ذلك ، ولكن متى انتقلنا من قلب الكوكب الى خارجه هبطت الحرارة وازداد الضغط وصار في امكان النوى ان تجذب اليها الكوارب فتدور حولها وتبنى الجواهر وعليه فيصح القول ان المادة تنس في النجم الحامي

وفي قلب النجم تجد اشعة قصيرة من نوع اشعة اكس ولكن كثافة النجم تمنع ظهورها



فنقول عند طبقته الخارجية الى نور حسب قواعد حقتها الاستاذ كمتون الاميركي .  
وعليه فلا نتظر ان تصلنا اشعة اكس من المجموع

على اننا اذا حوّلنا ابصارنا الى السديم كسديم المرأة المسلسلة وجدنا السديم مشابهاً في بنائه العام للمجموع الا انه غير كيف كالمجموع اي ان دقائقه بعيدة بعضها عن بعض فتستطيع الاشعة القصيرة التي تولد في داخله وهي من قبل اشعة اكس ان تمر بين دقائقه وتنتشر في الفضاء ويصل بعضها الى الارض — هذه هي الاشعة السموية

وكان المعروف لدى علماء الفلك والطبيعات ان النور الذي يصلنا من سديم المرأة المسلسلة لا يتناسب مع ما يعرف من حجم هذا السديم اي انه اقل من المتصور والسبب في ذلك انهم كانوا يقيسون اشعة النور الذي يرى غير فاعطرين الى الاشعة القصيرة التي من قبل اشعة اكس . وقد اثبت الاستاذ حينئذ ان جزءاً من ثلاثة آلاف جزء من الاشعة التي يشعها سديم المرأة المسلسلة يقول نوراً حسب قواعد كمتون وان الباقي ينتشر في الفضاء اشعة قصيرة الامواج لا ترى لقصرها كاشعة اكس وهي الاشعة السموية او اشعة ملكان . ويرى الاستاذ حينئذ ايضا ان صف الاشعة السموية التي تصيب الارض مصدرها من سديم المرأة المسلسلة وزاد على ذلك ان الاشعاع الاصلي في الكون ليس اشعاع النور الذي يرى بل اشعاع قوي قصير الامواج لو ذكر في اول هذا القرن لاهرض عنه جمهور العلماء . وعنده ان القمل الطبيعي الاساسي في الكون هو فناء المادة كإدانة اي تحولها الى اشعاع وليس تحول الراديو البيطري الا مثلاً لهذا القول

وفناء المادة على هذا النحو يختلف في رأي الاستاذ جينز اختلافاً بيناً عما يحدث لفهم حين يخرق . وقد قال في ذلك اذا احترقت طناً من الفحم ولد احراقه قوة تسير قاطرة من قاطرات السكة الحديدية ساعة من الزمان ولكن اذا انقبت طناً من الفحم بقوله الى اشعاع كمتك القوة التي تصدر منه لتوليد كل القوة المستعملة في معامل بريطانيا العظمى ويونها مائة سنة . ولا يستطيع تمثيل القوة العظيمة التي تنبع من النجوم والسديم الا كذلك

وعليه يجب ان يكون مبدأ الكون مادة اقل من اية مادة معروفة على الارض اقل من الاورانيوم وهذه المادة تقول الى اشعاع ومواد اخرى على مر ملايين السنين . ولا يسرع هذا الفعل ويزيادة الحرارة او الضغط او كليهما بل مر الزمن هو العامل الوحيد

هكذا نستطيع ان نرتب الكواكب حسب ثقل المادة التي تشكل منها وعندئذ يثبت ان الثقل الكواكب وزناً احدها عهداً وفي هذا الترتيب نجد محلاً لظمانا الشمسي كله .  
 لفطر على البال حينئذ مسألة ذات شأن كبير . كيف نشأت الحياة من تحول المادة على الصورة السابقة ؟ قال جيتز : تخفي المادة الاولى في تحولها الى اشعاع ملايين من السنين حتى ينجم عن ذلك مقدار صغير جداً من الرماد طبع يظهر الحياة . فهو يرى ان الارض ذرة رماد صارت كذلك بعد انقضاء ملايين من السنين على فعل القول من مادة الى مادة في السدم والكواكب الى ان صار بعضها موراً

وزد على ذلك ان هذه القدرة الدقيقة من الرماد يجب ان تكون على درجة معينة من الحرارة اذا زادت عنها او نقصت استحال بقاء الحياة كما يعرفها طبعنا اذا يتضرر طبعنا ان نتصور وجود الحياة الا على سيار بارد تدفئه حرارة شمس يدور حولها . واداً نظرقنا الى النجوم وحدنا انه بعد ما يقضي على احدها ملايين الملايين من السنين فالمرجح ( بنسبة واحد الى مائة الف ) ان هذا النجم يبقى من غير سيارات تدور حوله . وعليه يجب ان يفسر الحياة في بقعة صغيرة من الكون

فما هي الحياة ؟ من رأي الاستاذ حينئذ ان الحياة احدى اربعة : اما انها الغاية العليا التي تسير نحوها كل افعال الخلق وحينئذ لا بد من ان نحسب ان ملايين الملايين من السنين انقضت في اعداد الارض لذلك وهذا اعتماد في اسراف لا يصدق . او انها عرض لا قيمة له من اعراض الالمال الطبيعية التي لها غاية اخرى لا ندرك كمها . او انها من قليل مرض يصيب المادة حينما تشيع وتنفد حرارتها الشديدة ومقدرتها على اشعاع اشعة قصيرة الامواج كالتي تشعها النجوم الحديثة العهد . او انها الحقيقة الازلية الثابتة في هذه الجوامع الهائلة من النجوم والسدم وهذه المصور المتطاولة من الزمان فهي خالقة غير مخلوقة اما نحن فلا نستبعد الرأي الاول ولا نرى في ملايين السنين اسرافاً لا يصدق لان هذه الملايين لا تذكر في جنب هذا الكون الواسع . ومذهب النشوء القدي يقول به الاستاذ جيتز وغيره يستلزم ان تولد الحيوانات القوية من ادنى انواع الاحياء اقتضي الرف الملايين من السنين . وما دام التدرج من البسيط الى المركب ومن غير الحي الى الحي ومن غير المائل الى المائل تاموساً من نواويس الكون فلا عجب اذا وصل هذا التدرج الى الارض او الى عالم آخر او عوالم اخرى مثلها

## اصحى صروف

فج لم تحرير المقطم باقدم المحررين فيه الآن وقد عاملنا غيورا على فنه معاخرأ بصناعته محاملا ولما لا اخوانه نشيطا في عمله دقيقا في تأدية ما عليه من الواجب حتى لقد ظل يواصل العمل الى ما قبل وفاته باسبوع وهو يستحق بما اصابه من ضعف وهزال ولا يلتبس الراحة الا بحكم الاضطراب تخسرها بوفاته حسارة لا توصف وعدمنا أحما وصديقا مذكر له اليوم خلاله ومناقبه وطيب سيرته واخلاقه الرضية باكين، ونحفظ له مودته ومحبة آحفين مختصرين . فقد استأثرت رحمة الله باخيها المرحوم اصحى صروف عصر الخمس ٢٧ يناير في حلوان بعد مرض قصير تحمل آلامه بمجمل الصبر وحسن التسليم لمشيئة القدر ولم تكن نخب ان المنية فاجلة فخطفة من بينا وقد كان يشاظرنا عب العمل من اسبوع وينهى به معنا يباشرة المعودة وشاظر القديم فلما نهي اليها لم نكد نصدق الخبر وشملنا ما شمل سائر اصدقائه ومحبيه من الحزن والامى على فراقه بعد عشرة طوبى له لم يكدر صفوها كدر ولا شاب هناكما شابة

تلقى العقيد علومه في مدارس لبنان العالية ثم طلب العلم في جامعة بيروت الاميركية وكان الحمى محم ان يعيد اصول الفقه العربية وآدابها فكان يقدمها على سائر دروسه وهو يعمل نفسه بان ينتظم في جامعة انكساب ويطمح الى هذه العاية فكان زملاؤه لا يرونه الا حاملا ديوانا من دواوين الشعر او كتابا من كتب البلاغة وهو يحفظ ما فيه ويستظهر القصائد المنيبة حتى صار اجتهد هذا مثالا في الجامعة . واحيرا انضم الى فلم تحرير هذه الجريدة بعد انشائها بسنوات قضى فيه نحو ٣٦ سنة عاملا مجدا نشيطا امينا على عمله وصديقا لكل من يعمل معه فيه

وقد شق نية على اخوانه واصدقائه الكثيرين فامسروا الى حلوان يشاظرون عائلة الحزن المفاجي وكانوا يوقفون له طول العمر بما كان يبدو لهم من قوة بنيت وصبره على العمل وهو ما كان يعتقد الاطباء انكشرون الذين دخوا الى مساجله فافروا كل ما في كسابة العلم والاخبار في مداواته ولكن اذا وقع القدر غاب العلم وضل البصر

واحفل بالصلاة عليه في كنيسة المسلمين الاميركيين بالاربية في اليوم التالي وسار مشهد الجنازة الى مصر القديمة حيث ووري التراب مذكورا باخلاقه الكريمة وصفاته الحمودة

خليل ثابت

## تحف توت عنخ آمون

استأنف المستر هورّد كارتر بحثه في مدفن توت عنخ آمون ففتح الغرفة الداخلية وهي وراء الغرفة التي وجد فيها تابوت الملك الذهبي وموميائه وتعرف هذه الغرفة الداخلية بالغزن لأنها تحتوي على كثير من الامتعة التي وضعت مع جثة الملك ليستعملها بعد الموت، وكلها ذات شأن كبير من الوجهتين الأثرية والفنية

من هذه التحف تمثال للاله انوبيس في شكل ابن آدمي أسود اللون مغلى بغطاء له كسار وقد عهد إليه أن يحمي هذه الغرفة وما فيها من التحف لأن هذا الاله موكل بحراسة الأموات . وهناك نحو عشرين تمثالا صغيرا من الخشب تمثل الملك حاملا مذبة وصولجانا وحما من البرونز المموء بالذهب وهيون التماثيل من الزجاج والكلبت من السج وساعها من البرونز المموء بالذهب . ووجد ايضا صناديق كثيرة دقيقة الصنع من الخشب العادي او خشب الأبنوس او العاج ، فيها كثير من جواهر الملك وامتعة الخاصة . وفي احدها مروحة الخامة وهي مسطحة الظاهر لها مقبض من العاج مرصع بالوان مختلفة ومطوحي باطواق من الذهب وفي آخره قرص من اللازورد يمثل قرص الشمس . ولا يزال ريش النعام الاصلي مثبتا فيها وقد جمعه الملك الشاب وهو يصطاد في صحراء هليوبوليس

ووجد صندوق يحتوي على آنية فيها اعماء الملك ، ويمرسة من اسفلر تماثيل صغيرة للآلهات ايزيس وفتيس ونيث وسكت وفي اعلاه صفان من رؤوس الناسر — وهو الافى الملكية — على رؤوسها القراص الشمس مصورة كلها من الذهب الشديد الامان ومن اهدع التحف التي وجدت في هذه الغرفة امثلة صغيرة للسفن التي كانت تستعمل حينئذ وهي معدة لسفر الملك بعد الموت

وخلّا أولاً أن هذه التحف سليمة ثم ثبت لدى التحقيق ان أكثرها تلف وخصوصاً ما كان منها معرضاً للتلف كالخشب وغيوط القود والافشة فاستعملت مواد كيمياوية مختلفة لحفظها . وسبب تلفها ان ارض الغرفة التي وجدت فيها اوطأ من قاع الوادي والصخر الذي حُفرت فيه هو تحت الوادي فليس فوقها سمك كاف كما هي الحال في غرفة التابوت فتسربت المياه إليها من وعر المطر في العصور الماضية



أحد المراكب المصنوعة لسفر الملك بعد الموت

تختلف مارس ١٩٢٧

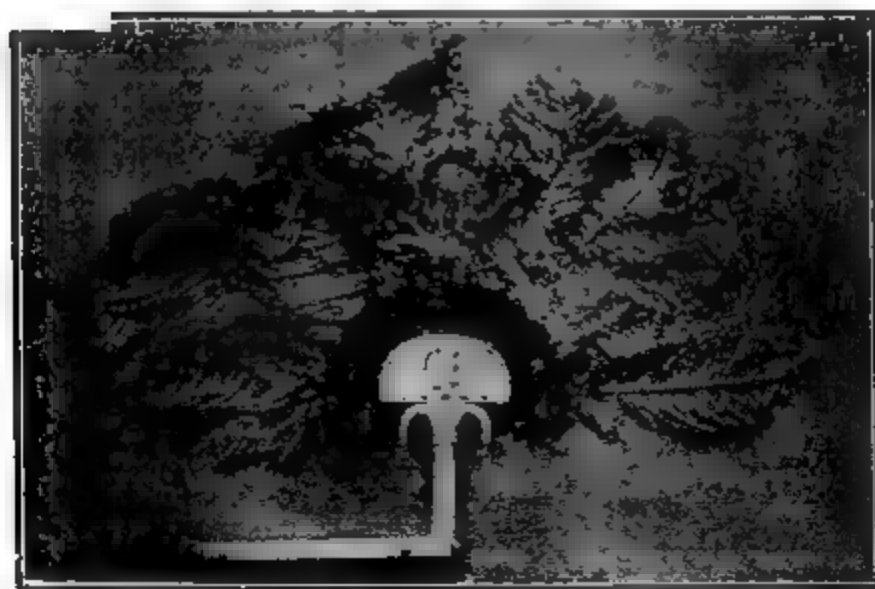
أمام الصفحة ٣١٦



المسدوق الذي وجدت فيه آية نحري على أسماء الملك توت محم أمون



تمثال للملك توت عنخ امون تملك حاملًا مذبة وموخلًا



مروحة الملك توت عنخ امون ولا يزال ريش النعام الاصلي مثبتا فيها

## المقالات والنتف

النتف في اللغة « من ينتف من العلم ولا يستقصيه » . وقد شاعت في هذا العصر جرائد ومجلات تجمع تنقاً من العلم يتسلى بها القراء ويكتفون بها عن قراءة المقالات المهمة التي تقتضي مطالعتها حصر الفكر في موضوعها . وأما قارئ النتف أو الخلاصات فإنه يتسلى بها مهلة ما يقرأها ثم يساهمها في الطالب وإذا واظب على ذلك ضلعت ذاكرته أو خلطت بين الحقائق العلمية خلطاً مريباً إلا إذا دأب على مطالعة المقالات العلمية القيمة وكانت هذه النتف أو الخلاصات احساراً علمية عن مكتشفات أو آراء جديدة تضيفها الذاكرة الى ما فيها من الحقائق العلمية فتخفظ فيها بالذاكرة

نُبهنا الى الكتابة في هذا الموضوع مقال اوردته الاستاذ هنري ارمسترانج الكيماوي الشهير في مجلة ناشر في ديسمبر الماضي مشيراً فيه الى احتفال الجمعية الكيماوية الاميركية بيوميلها الذهبي الخمسيني فقال ان لهذه الجمعية مجلتيين الواحدة علمية محضة والثانية علمية صاعية . الاولى مختصة بالمباحث العلمية واما الثانية فأكثرها نتف أو خلاصات مختصرة انشأتها على هذه الصورة لكي يكثر قراءها فيكثر نشر الاعلانات فيها وريجها معها . ولعلنا نبلغ ريجها السوي منها ستمين الف ريال واما مجلتها الكيماوية التي فيها المباحث القيمة في علم الكيماياء فتعود عليها بالغيرة المالية . ثم قال في ذلك ما مفاده ان نشر هذه النتف أو الخلاصات يحمل المرء بنتف من العلم ولا يستقصيه . ولما كنت حدثنا كنا نقرأ كل ما يكتب في علم الكيماياء وكما شئري المجلات العلمية من انكليزية وغير انكليزية ونطالعها فنتعلم منها دائماً وكانت اصوات اساطين العلم تبلغ آذاننا دواماً . اما الآن فما اقل الذين يقرأون هذه المجلات ولا يكاد احد يقتني مكتبة علمية بل صار التلاسلط والاحافذة يقرأون هذه النتف أو الخلاصات كما يقرأون نت بس<sup>(١)</sup> وم سيب الططار ومن بنتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه نلذه<sup>٢</sup> له النتف لان فهمها لا يقتضي عناء ولكنها اقلنا تلبث في ذاكرته وما هي إلا فكاهة يضحك بها ولا تعدي عقله

واستطرد من ذلك الى القول بأنه اذا كانت المجلات العلمية لا تستطيع ان تعبر

(١) Tib-Bis اي تنف صغيرة جريدة اسبوعية فيها روايات وكتب في مواضيع مختلفة وهي

كثيرة الرواج لخصها وسهولة مطالعتها

في بلاد والحرة الثروة مثل أمير كا، بلاد نخوي اسمي الطالب، بلاد تنفق على الصورات المتحركة ملايين الخيول يجب ان تجد الحكومة سبيلاً لامتلاك عشرين ألف جنيه سنوياً للجمعية مثل الجمعية الكيماوية حتى تستطيع ان تنشر مجلّتها من غير ان تلجأ الى حطبها حتى يقبل اصحاب الاعلانات على نشر اعلاناتهم فيها



## سير العبقريّة

### الحاجة لتفتي الحيلة

من اظهر ظواهر النهضة الحديثة في بلاد الشرق الادنى وخصوصاً في مصر، المجلات والشرائح السيارة التي تطلع عليها كل صباح ومساء - فقد كانت مموّلة على تنقيب المقول وجلاء الاذهان بل على فتح العيون حتى ترى كل ما يجدد وينفد ولا غرو اذا قلنا ان للمجلات صيغاً وافراً في التنقيب المشار اليه لانها الميدان الواسع الذي نبتاري فيه اقلام الباحثين من الكتاب في الموضوعات التي تضيّق دونها مصانف الاخبار اليومية كما ان قراءها من الباحثين الذين يطالعون مقالاتها الممتعة مطالعة تأني وتدقيق لا يقعون عند حد المطالعة بل يتمدّدون الى استجلاء مباحثها سواء بالاستزادة والاستفسار ام بالقدر والتطبيق فتكون العوائد التي يجنونها منها في الطالب اكبر من العوائد التي تحقّق من صحف الاخبار - ولهذا كله كانت المجلات كالمثبر العام الذي يوسع اليه طلاب البحث - وقد كان ولا يزال المقتطف شيخ المجلات العربية وفي طليعتها مسافراً الى اقتطاف العوائد ونشرها

\*\*\*

وعليه فقد رأينا ان نوافي قراء المقتطف بمقالات تأتي فيها على ما جاد به النبوغ العلمي والعمل من المكتشفات التي لم تقتصر على فائدة الانسان وما يشمل حاجاته بل كانت العامل الاقوى في انقلاب طرق معاشه وترقيتها - فبدأ اولاً بما قدّمه في مقدمة هذه المكتشفات وهو ما نتج عن تقدم علم الكيمياء بتسميته التحليلي والتركيبى وما له من علاقة خاصة بنا مقدسين الامم على الملم فحصل بحسب الاول فيما له صلة بالزراعة لان على الزراعة يتوقف رخاء البلاد وتقدمها وبعد ذلك توفى الى ما نرغب فيه من تنوير الاذهان وتهذيب النفوس



لا يفرح من البال ان الانسان وجه اهتمامه اولاً الى استئثار الارض التي وجد منها واليها يعود فهي امه البارة التي تدرسه عليه خبراتها وقد اهتمت الى رافتها به وعودها عليه بنظراته كلما شعر بحاجة الى الطعام والكساء . بل كان يزاد تعمقاً في درس شؤونها كلما زاد فيه الانتباه والادراك فكانت — ولا تزال — المدرسة الاولى لتثقيفه وتعليمه — مسوقة الى ذلك بحاجة الى انتاجها لحفظ كيانها وكيان ذريته في كل زمان

على انه كان يجد في الارض مرمى خصباً في بعض ادوارها ثم يجد اقتناض اليد منها في ادوار اخرى لسائله الاختبار الى معرفة ما يفيد وما لا يفيد من هذا الانتاج والى حاجته اليه فكان له من هذا الاختبار اول دافع لحرص القطري ، في ايام الجود على ما يحتاج اليه ليمسكه لايام الشح ولم يبق عند هذا الحد بل وصل بالبداية والاختبار ايضاً الى ان انتاج الارض متوقف على عوامل خاصة لازمة لها لتجود عليه بمحاصلها خصوصاً بعد ازدياد السكان فحرف اسباب الاقبال والاعمال وما تفرغه الارض عليه من فروع وما تتطلبه منه من فروع اذا طلب منها الاقبال فكان هو الانسان الاول الذي يمكن لنا ان نسميه بالانسان العالم العامل

نحن لا ننكر ان الانسان لم يصل الى الدرجة العلمية البادية الا ذكر الأبد ما انقضت اجيال وهصور ولكننا نقول بان الفترة هذه هي في حرفنا بأكورة تمدينه لانه اختار فيها الارض الصالحة لمعيشته فاستقر فيها وفرض لها على نفسه فروع الخدمة التي كانت تزداد مع ازدياد خبرته في علم الزراعة والانتاج

على ان الانسان الاول لم يوفق في دمه تاريخه الى تحديد العناصر ومفعولها في زراعتها او بالاحرى لم يعلم بالتفصيل ما عرفه حلفاؤه حتى الآن لكنه مع كرو السنين والايام ادرك ايضاً بالبداية لزوم الصحر والمطر بل لزوم بذل التقاضي والتزجيف ثم لزوم الري ومولاته كما عرف بعدها فوائد التسميد لانه كان يحوب البلدان لاختار منها الاراضي التي على ضفاف الانهر او التي يكثر فيها هطول الامطار او ذات الجو الصالح فيقيم فيها مكثراً من تدجين الحيوانات والاستعانة بها على حرث الارض وتسميدها والاستفادة من وبرها ودرها

\*\*\*

قرى مما تقدم لوحة من الصور المتحركة تمثل لك الادوار التي مرت قبلما بلغ الانسان

مبلمة من التوسع في العلم الاول — اي علم الكيمياء الزراعية الذي جادت ببدايته اولاً ثم اختباره العملي — فاجتمعت له منها طائفة من الحقائق كانت أساس هذا العلم الذي كثر الآن المختصون به والمهتمون له ولم يتركوا فيه شاردة ولا واردة الا يربوها وفصلوها الا ان هذا العلم لم يصل الى ما وصل اليه الآن ولم يصبح المعول عليه في امم لو ازم الانسان الا منذ نحو خمسين سنة وخصوصاً في عصرنا الاخير وذلك لما كثر الكيماويون الذين ادخلوا فيه مساحات التحليل والتركيب

ومعلوم لدى قراء المتطلف ان التحليل يراد به ارجاع المواد الى عناصرها التي تتركب منها كأن تأخذ قبضة من تراب الارض فيذلك تحليلها على ما تحتويه من عناصر كالنيتروجين والفسفور والحديد والنروجين ( اروت ) وسواها فتعلم من هذا صلاحيتها لانتاج هذا النوع من المزروعات او ذاك

اما التركيب فعلى عكس التحليل وهو يقوم على ضم مقادير مختلفة من عناصر مختلفة او من مواد مختلفة فتتركب منها مواد جديدة كالحرير الصناعي

\*\*\*

نظن ان بعد هذه المقدمة نستطيع ان ندخل في الموضوع الذي نود بيانه ونظن فيه اظهير كلمة لانماء زراعتنا وفيه من قدة البحث فالدتان

الاولى الاطلاع على سير المعبرية الاساسية ومنها يتضح سر ذلك المثل الحكيم من ان الحاجة تفتح الحيلة او الحاجة ام الاختراع وما يدفع الانسان الى العمل والاكتشاف والفائدة الناية تأتي عنها طبعاً من تطبيق ما تقدم على ما نحتاج اليه في زراعتنا فيؤدي الى كثرة انتاجها وعلية يتوقف رخاء البلاد ونقدها

فالموضوع الذي نرغب في طريقه على صفحات المتطلف الابر الآن هو « صناعة الاسمدة الكيماوية » وكيف ولدت الفكرة اولاً ثم كيف طبقت على العلم والعمل وما بلغت اليه في السنوات العشرين الاخيرة من التقدم والافتان وما كان لها من الاثر في الحضارة . ثم تأتي بعد ذلك على ذكر ما يحدد الزراعات باحلال الصناعات الحديثة عمل الزراعة في انتاج كثير من المواد الصافية كالحرير الصناعي وتحضير مواد الوقود واستعمالها وما يسمى اليه علماء الكيمياء من تركيب المواد الغذائية وتجهيز مصلها باستخدام عناصر المواد

ثابت ثابت

مصر

## بَابُ الْمُنَظَرِ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا ترقياً في الملوغ وإماماً لهم وتشجيعاً للأدباء. ولكن الهدية لها يخرج في كل أصحاح فيص. راء منه كذا. ولا يخرج ما خرج من موضوع المتكلم ويخرج في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والدور مشتقان من أصل واحد فشارك نظرك (٢) أما العرض من المناظرة التوصل إلى إحقاقه. فإدراك كاشف غلاط غيره عطفاً كان المتروك بإغلاطه اعظم (٣) حيد الكلام ما مل ودل. فإحقاقه التواقيع مع الإيجاز استغنى عن المطولة

### حول جغرافية مصر في العصر العربي

ذكرت في مقالتي التي كتبتها عن الكتاب الذي وضعه «حضرة صاحب السمو الأمير همردوسون ونشرها المتكلم في جزئيه الصادر في يناير الماضي ان في كتاب سمو الأمير إشارة إلى «خارطة لقطر المصري منقولة عن مخطوط لا يعلم اسم كاتبه في سنة ٥٨٠ هجرية = ١١٨٤ ليلاد» ثم اشترت إلى ان المحقق مصطفى منير ادم بك يقول بأنها للعلامة الاصطوري. اما وقد جمعت ما كتب من هذه اللوحة فاني اورد الاصل الفرنسي الذي خطته يراعة حضرة صاحب السمو العالم الجليل وهو يتصه :

Planche VII. L'Egypte, d'après un manuscrit anonyme de l'année 580 de l'Hégire (1184 après J. C. du Xe siècle après J.C. conservé à la bibliothèque Nationale de Paris No 2214

لو قيل ان هذه الخريطة من وضع الاصطوري لكان سمو الأمير ذكر ذلك فيما ورد في المقدمة تحت رقم ١٣ قال بالفرنسية ما ترجمته : الاصطوري المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية (سنة ٩٦٨ ليلاد) وله كتب مسالك الممالك طبع لايدن بمطبعة بريل سنة ١٨٧٠ وقد اوردنا ذلك في مقالنا السابق في المتكلم عند ترميز الكتاب. وهنا لا بد من رفع جزيل الشكر الى سمو الأمير على ما ورد منه من التشجيع المالي على ما كتبت في المقدم أولاً والمتكلم ثانياً

واذا ما رحنا الى فهرست المكتبة الاملية ياريس للاطلاع على ما هو وارد بالفرنسية تحت رقم ٢٢١٤ من محفوظات مخطوطاتها العربية وجدنا ما نريبه :

كتاب في الجغرافية مصحوب بخرائط . مجهول اسم المؤلف اهداء أمير سوريا والمراق  
الأمير حمدان المتوفى ١٣٥٦ هـ ( ١٩٣٥ م ) الى سيف الدولة ، اوله الحمد لله الم محمود بنعمه  
المشكور بالآله وقسمه الخ

وبعد الانتهاء من مدح سيف الدولة والبيان الذي اتسم المؤلف المجهول الاسم نجد  
بيانا للخارطات ولكل منها وصف سهب واليك بيانها (١) بلاد العرب (٢) بحر بلاد  
الفرس ، المحيط الهندي (٣) بلاد المغرب (٤) مصر (٥) سوريا (٦) ما بين النهرين  
(٧) العراق (٨) خورستان (٩) الفرس (١٠) الكرمان (١١) السند (١٢) اذربيجان  
(١٣) الجبال (١٤) الجبل الديلم وطبرستان (١٥) بحر طبرستان ( بحر القزوين )  
(١٦) الصحراء التي تفصل بين الفرس وخراسان (١٧) سجستان (١٨) طخريستان وجبال  
الياميان وطوس وطوستان (١٩) بحري نهر جيمون ( الاوكوس )

وهذا المخطوط يشمل الخرائط الآتية

ورقة ٣ رسم نصف الكرة الشمالية من غير ذكر اسماء

» ٤ » البحر الهندي جنوب بلاد العرب

» ٥ » البحر الهندي وبلاد العرب وبحري نهر الفرات السلي ( خريطة ووصف

بلاد العرب وبنقصها اولها ووصف بلاد العرب )

ورقة ١٠ البحر الابيض المتوسط	» ٣٢ » ارمينيا واذربيجان واران
» ١٢ » الوجه البحري	» ٣٤ » الجبال
» ١٣ » بحري نهر الاعلى	» ٣٦ » الجبل وطبرستان
» ١٨ » ما بين النهرين	» ٣٧ » بحر الخزر ( القازيان )
» ٢١ » العراق	» ٣٩ » الصحراء التي تفصل بين الفرس
» ٢٤ » خورستان	وخراسان
» ٢٥ » الكرمان	» ٤٢ » سجستان
» ٢٩ » الفرس	» ٤٥ و ٤٦ » خراسان
» ٣٠ » السند	» ٥٣ » خارطة الكرة الارضية بيقوية الشكل

وهذا المختصر الجغرافي تحت عدة نسخ متعددة اناقت بها زيادات عند اخذ  
صور كل نسخة جديدة واكثر هذه الاضافات من القرن السادس الهجري واحداها عليه

تاريخ سنة ٨٥٨ وهو يناقش ما كتب في مذكرة اضيفت بعد نهاية العمل في آخر الجزء فيها ما يأتي « تم في تاريخ سبع واربعين وثمانمائة »  
 على انه لم يعلم بالتصديق اسم المؤلف فان له عنوانين مختلفين في اول المخطوط و يظهر ان كليهما خطأ واذا فرضنا ان مؤلفه هو الاصطخري فانه يختلف في جملة مواقف عن المخطوط المطبوع على الحجر الذي اظهره في جوتا سنة ١٨٣٩ الدكتور يوسف مولر واغبراً اضاف اليه عثمانيل صباغ فهرساً بخطه<sup>(١)</sup> والاصل في ٥٣ ورقة مقاس ٣٥ سمتر ٢٦ سمتر ومسطرة ٢٣ من القرن السابع هـ

\*\*\*

اما وقد اشير آتقالي احد تأليف الاصطخري الذي وقف على طبعه الدكتور مولر فان في دار الكتب المصرية نسخة منه عنوانها : كتاب الاقاليم تأليف الشيخ ابي اسحق الفارسي المعروف بالاصطخري نقله بالزكحراف وطبعه سنة ١٨٣٩ الدكتور يوسف مولر عن مخطوط محفوظ بمكتبة جوتا مؤرخ ٦٣٠ هجرية الموافقة ١٤٨٤ للملكسندر اليوناني في ٨٣ ورقة و ١٩ خريطة . والقوحة الخاصة بمصر هي الثالثة  
 وهنا لا يجب الخلط بين كتاب مسالك المالك وبين كتاب المسالك والممالك لان مسالك المالك لابي اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالزكحري والثاني عنوان لثلاثة مؤلفات احدها لابن حوقل والثاني لابن خردادزه والثالث لابي حبيب البكري واكتتابان المذكوران قد طبعا في المكتبة الجغرافية العربية بمعرفة مسيو د جوجي

المستشرق Biblioteca Géographorum Arabicorum ed. J. de Goeje

ولا بأس من ذكر احوال هذه المكتبة لزيادة البيان لان الحاجة اليه ماسة :

(١) كان ميخائيل الصباغ المولود في عكا - المتوفى في باريس سنة ١٨٦٦ مدرساً لغة العربية في الدارجة بمدرسة اللغات الشرقية احيه باريس Ecole des Langues Orientales Vivantes واشتغل اياماً مده في مكتبته الاصلية ونسخ بعض المخطوطات العربية المهددة هناك ومن حسب تاريخ ملوك السودان واقاليه الى حكم المديو اسماعيل في ٨٣ ورقة وقد عمده واعدهى سو لاهج الحليل عمرطوسون نظامه الى دار الكتب المصرية والحراة الزك مع نسخة من رسالة صباغ بخطه عنوانها كتاب « حسن الجمع فيما قل في قصر الشيم » ( لو انه لم يذكر اسمه هناك ) وقد علمنا ان سموه متصل بنسخة منها ايضا مكتبة المتحف القطر بمصر المتينة ومن آثار الصباغ مساهمة البرق والشمس في سماء الشام التي ترجمها البارون لنته ده ساي وطبعها سنة ١٨٠٥ وله في مكتبة مومخ الرسالة الثامنة في كلام العامة . وللناصح في احوال الكلام الدارج آله فغراء لباس بقطر الايبوطي المصري وكتاب الشعر والردوس وكتاب نهم السمرقندية ويصنف نقصائد المتنفرقة الخ

الجزء الاول : مسالك الممالك وهو معمول على كتاب صور الافانيم للشيخ ابي زيد احمد بن سهل البلخي طبع لايدن سنة ١٨٧٠

الجزء الثاني : المسالك والممالك تأليف ابي القاسم بن حوقل طبع ١٨٧٢  
 « الثالث : احسن التقاسيم في معرفة الافانيم لشمس الدين ابي عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي بكر الشامي المقدسي المعروف بالبشاري طبع سنة ١٨٧٦ و ١٨٧٧  
 الجزء الرابع : فهارس لما تقدم من الاجزاء ومعاجم وتصحيحات وزادات طبع سنة ١٨٧٩

الجزء الخامس : مختصر كتاب البلدان تأليف ابي بكر احمد بن محمد الحمداي المعروف بابن الفقيه طبع سنة ١٨٨٠

الجزء السادس : كتاب المسالك والممالك لابن القاسم عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه مع فؤد من كتاب الخراج لابن القرج قدامه بن جعفر طبع سنة ١٨٨٩

الجزء السابع : كتاب الاعلاق النبية تصيف ابي علي بن عمرو بن رسته وكتاب البلدان لاحمد بن ابي يعقوب بن دحيه الكاتب البغدادي طبع سنة ١٨٩٢

الجزء الثامن : كتاب التنبيه والاشراف لابن الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ( صاحب مروج الذهب ) اضيفت اليه فهارس ومجم لما في الجزئين السابع والثامن طبع سنة ١٨٩٤

ومن مخطوطات المسالك والممالك لابن حوقل ما هو محفوظ بدار الكتب الاهلية بباريس تحت الفهر الآتية . والى القراء ترويب ما جاء في فهرسها

«نمرة ٢٢١٥ — المسالك والممالك كتاب في الجغرافيا لابن حوقل نسخة مخطوطة من المخطوطات المحفوظة بمكتبة لايدن نقلها مسيو لانجله ومسيو جوردن Langlès & Jourdain في ٢٥٦ صحيفة

نمرة ٢٢١٦ — ستة وخمسون حارة من جغرافية ابن حوقل كانت ناقصة من النسخة السابقة وأكلها ميشل صباغ ولم تتناح نمرها في ٥٦ صحيفة

نمرة ٢٢١٧ — جغرافية ابن حوقل كما وجدت في مخطوط نمرة ٢٢١٥ بخط ميشل صباغ  
 نمرة ١٨ ٢ — قطعة من الكتاب الممنون بالمسالك والممالك لمحمد بن عبد العزيز ابي عبيد الله البكري ومن المحتمل ان تكون القسم الاخير من الجزء الثاني من الكتاب

وهي مخدومة كثيراً في أوراقها كما أنها تنقص الملازم الأخيرة في وصف الاندلس فلم يبق منه غير أوله وقد كان البارون ديه سلاتن De Slaten طبع الأصل بعد ما اصطح ما فيه وقابله على نسخة أخرى وحدها في الجزائر . والمقدمة والعنوان في أول ورقة خطأ . وأوراق هذه القطعة ٢٥٦ من القرن الثالث عشر»

وبما يناسب ذكره أن جماعة من المنشرفين الألمان قاموا الآن بطبعوث أشهر مؤلفات العرب القديمة والتيها المرجع في أحياء الآداب والآثار والتاريخ وينشرونها بعنوان « مكتبة المؤرخين والجغرافيين من العرب » بإدارة مسيو هانس فون مزيك Hans von Mzik بلبرخ

هذه الحلقة متعبة من أقدم المصادر العربية المجهولة للآن من جهة والمثيرة في العصر لآثار المعلومات الجغرافية التي كانت معلومة للجغرافيين في تلك العصور ولا يخفى ما في نشرها من الأثر الطيب الآن إذ تقوى الرغبة عند الباحثين لنشر أمثالها في المستقبل كما يقول الناشر الذي أرسل إلى دار الكتب المصرية يطلب منها أن تشارك في المكتبة المذكورة . وقد ظهر منها حتى الآن الجزء الأول والثالث وأما الخامس فتمت الطبع وعنوان الجزء الأول : كتاب الوزراء والكتاب لابي عبدالله محمد بن هودوس الجشايدي طبع مطابقاً للأصل خطأ وصورة من نسخة المخطوطة في دار الكتب المصرية بمدينة فينا وهي وحيدة لا يعرف غيرها في بلد من البلدان وقد أضاف إليه الناشر مقدمة وفهرساً وبين ما يحتوي عليه أبواباً بالغة الألمانية موجزاً طبع في فينا ١٣٤٥ هـ سنة ١٩٢٦ م وهذا المخطوط محفوظ بخرقة ٩١٦

وسيكون الجزء الثاني ترجمة هذا الكتاب إلى الألمانية ولم يظهر بعد . أما الثالث فقد ظهر وعنوانه كتاب صفه الأرض لابي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي من مخطوط في ستراسبورج وسيكون الجزء الرابع ترجمته . وكذلك الخامس أعلن عن عنوانه وأنه - يظهر في العام الآتي - وهو كتاب عجائب الاقاليم لأهراب عن مخطوط محفوظ بالمتحف البريطاني ويجمعه الجزء السادس بالترجمة الألمانية وهكذا . . . والمفهوم من الآن أن التراجم الألمانية ستكون معجوبة بفهارس ومقدمات

وعلى ذكر الخوارزمي فإن مسيو فون مزيك المتقدم ذكره قد طبع في سنة ١٩١٦ كتاباً خاصاً عن قارة أمريكا باكاديمي العلوم في فينا وعنوان القطعة العربية :

رسم المصور من البلاد تأليف محمد بن موسى بن شاكر الخوارزمي أحد الاخوة الثلاثة المعروفين ببني موسى المتوفي سنة ٢٥٩ هـ. تشتمل على ذكر البلاد والحال والعيون والاسهار الخ وهو مقسم الى عدة اجزاء الموجود منه الجزء الخاص بأفريقيا صحيفه ٢٢ مقدمة بالالمانية مع ترجمة وشرح في ٩٣ صحيفه بالخط الرفيع وثلاث خرائط منها واحدة صورة « النيل من منبعه الى مصبه العليا » مع اسماء المدن التي خلف خط الاستواء  
دار الكتب المصرية  
توفيق اسكاروس

### قاموس العلوم الطبية والطبيعية

حضرات الاسانذة الاعلام اصحاب المقتطف

قرأت ما جاء في باب التعريض والانتقاد من المقتطف عن قاموس العلوم الطبية والطبيعية واشكركم شكراً جزيلاً على حسن ظنكم وتقديركم لهذا المؤلف كما اشكركم على ما ألقتم النظر اليه ونههتم عليه  
لم اتخذ لفظاً او مفرداً من جميع المفردات والاسماء التي اعتمدتها الأبد التحق والتثبت من صحته

وبلوح لي انه فانكم ما ذكرتم في المقدمة العربية لقاموس من ان وزارة المعارف المصرية اشارت بجمل القاموس من طبعين الاول مختصرة وهي التي تشرفت باعدادها اليكم والثانية مطولة وهي ماثلة للطبع ببولاق وستكون معدة للنشر قريباً وهي التي اثبت فيها جميع الاسايد ومواضع النقل التي حولت عليها وخصوصاً في مجسم الحيوان الذي جعلت اعطيه في الطبعة الثانية وقد نصحت كل ما ظهرت به من الكتب والمجلات قديماً وحديثاً عربية واخرية ومن بينها المقتطف الاخر

ولقد كان اختياركم لما جاء في مادة البير والنير والنهد وقده احسن مثل للشكلات اللغوية التي منها تتولى المؤلف الحيرة وبقي متردداً في اختيار انساب الاسماء واصحابها. ولقد حولت كثيراً في تحقيق الاسماء الخاصة بالحيوانات المفترسة على ما جاء في المؤلفات العلمية المتبررة الانجليزية والفرنسية والتي ذكرت الاسماء المحلية او الوطنية بمختلف اللسان وخصوصاً كتاب Rowland Ward's Records of Big Game والذي اعتمدته الجمعية الزوولوجية البريطانية والمتحف البريطاني. ولم انقيد بالفاظ مهجورة وردت في



بعض كتب الله العربية عن حيوانات لم تعرفها العرب او لم تحسن وصفها بدقة والمبررة بما نسميه من الاسماء الشائنة لدى اهل البلاد العارفين باحوال الحيوانات وهواة الصيد المدققين لا بما يذكره الكتاب الذين لم يبرحوا ديارهم

المر الهندي Tiger, Felis tigris L. ويسمى شير ببر وبير بالهندستانية والفارسية وقد سميت بالمر الهندي كما سماه احمد فارس السديقي في كتاب طبائع الحيوان وقد سمى اليوم بالمر الامريكاني وال Leopard بالمر الافريقي . وهو حيوان مقصور على آسيا فيما بين الهند وبرما وجزر الارخبيل ولم يعرف في بلاد فارس ولا البلاد الناطقة بالفارسية والبير كلمة العجمية وان وردت في بعض كتب اللغة وحياة الحيوان لمحاظ ومجانب المخلوقات القزوة يني لتفسيرها غامض وغير كافٍ لتخصيصها بهذا الحيوان وقد جعلها Lane في محله مرادفاً ل Panther, Leopard ومع ذلك فقد وسمتها في المؤلف الثاني بين قوسين في مادة النمر فان شاع استعمالها كذلك فلا بأس

اما الحيوان الانمر المسمى حالياً Felis pardus والذي يوجد في آسيا وافريقيا فقل آخر على الصعوبة التي اقامت عند تسميته في الانجليزية او في العربية

قد كان معروفاً للرومان باسمين Panthera, Pardalis ومنها اشتق الانجليز Panther, Pard وبعد ذلك سمي الحيوان المعروف الآن باسم Hunting leopard بكلمة leopardus يزعم انه متولد من الاسد والنمر على مرور الالام اعمل الانجليز كلمة pard وصارت كلمة leopard تطلق لا على الحيوان الذي سمي بها اصلاً بل على احد انواعه الآن المعروف بـ Felis pardus وبقيت كلمة Panther للدلالة على صنف آخر وبقي الحيوان الاصلي الذي عرفه الرومان بدون اسم

وجاءت كلمة Cheetah بالهندستانية ومماها « الامر — الابقع — الارقط — اليرد — النمر » وجعلها الانجليز اسماً للحيوان المسمى Hunting leopard

ولامنى لهذا التخصيص لان المنود يطلقونها بدون تريق على اصناف Felis pardus المختلفة وعلى (Cynaelurus jubatus) Hunting leopard وتطلق حالياً على الاول منها وانت ارادوا زيادة التخصيص قالوا بالهندية Son Cheetah or golden Cheetah ولفظا Spotted tiger-Cheetah bagh وفي اغلب الاحوال يكتفون بكلمة شيت

وقد التزم علماء الحيوان للخروج من هذه الحيرة ان يهجروا كلمة Cheetah وكلمة Panther وقالوا بوجهين من هذا الحيوان : —

الاول Leopard (Felis pardus) وصمماه بالبحر المهود والبحر الابريقي وكتبته الاورد ويسمى في السودان بالبحر والهد والقبلان ولا يترقون بينها وصمماه لايزال ببر الثاني (Fr) Guépre - (Cynaelurus jubatus) Hunting leopard وصممه يوز وهو اسماء بالفارسية والتركية وذكر في بعض كتب العربية منها مجسم ابن وكذلك يوز بلنج — والنهد (عند العرب) والبحر (في السودان)

اما لفظة شيته فقد استعملها عرب البادية على الصف الموجود بجزيرة العرب المسمى صمما C. guttatus Hermann وصمماه الشدياق بالقبلس وهو الذي يستأس لصيد الغزال كما سمى نمر السودان الصمير بالسبندی (C. lanus Selater) وجمل النهد اسماء لحيوان آخر هو (Lynx) وهو ما صممه بالوشق وتجار الغزو يسمون جلد الاول Tigre d'Afrique

هذا مثل من الاسانيد التي ذكرتها في الطبعة الثانية رجوت ان اعلمكم بها واقبلوا فائق الاحترام ووافر الاعتبار  
الدكتور محمد شرف

## اسلوب العرب العلمي

سيدي حمود المختطف

نشرت للاستاذ مصطفى الشهابي في مختطف بناير الماضي كلمة وافق فيها على ما اري من رأي في اسلوب العرب العلمي وان الغيب قد وسم على جبين آثارهم العلمية طابعاً خالداً. على اني لا اريد ان تمر هذه الفرصة من غير ان اعبر للاستاذ عن رأيي في ان الاسلوب العلمي قد شاع في اوربا حتى اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، على الرغم مما جاد به بيوتن وباكوت وديكارت من قبل ذلك. ابادر الى نشر هذه الحقيقة لاني اود من صميم قلبي ان اتقي والاستاذ في عالم الشهادة، فاننا اذا لم نلتق فيه، فلارجح اننا لن نلتقي في عالم الغيب، كما اشار الاستاذ في نهاية كتابه الاخيرة والسلام

اسماعيل مطهر

بروقين

# باب الزراعة

## تأنيج مؤتمر القطن الدولي

لم يتبين كثير من الناس وجوه الفوائد التي حناها او يرجى ان يجنيها القطر المصري من المؤتمر القطني الذي اقيم في القاهرة فكثير التساؤل في هذا المعنى ورغب اليّ بمخاصة فريق اولي الرأي والذكر في تلخيص ما وقعت عليه منها خلال المناقشة والمباحثة والاخذ بالنصيب الذي يبط في من اعمال المؤتمر . فالى شجة مجلانا العلمية الادبية ذات المقام الجليل والى جامعة الاشتات التي يتم بها التشيف والتحصيل ازجي هذه الكلمات الوجيزة الوافية في بيان تلك الفوائد

كانت لمؤتمر القطن تأنيج طاهرة واخرى خفية

اما الظاهرة فاذا ذكر منها فوزنا في اقناع الاتحاد الدولي بتشكيل لجنة مختلطة قوامها سبعة من المصريين وسبعة من اعضاء الاتحاد تنظر في كل المسائل الهامة وتسعى في تهييد السبيل وحل الصعوبات وربط الصلات الودية بين الفريقين . والتي منبسط كل الاحتياط بهذه النية التي ربيت اليها في محاضرتي اذ طلت تأليف تلك اللجنة واردت ان يكون اهم عمل لها ان تنظر كل سنة في الحد الاعلى والحد الادنى للدين يحسن ان يحول بينها صمر اقطاننا المصرية . على ان المؤتمر وان لم يقرر هذه المهمة ضمن اختصاصات اللجنة المختلطة الا انني واثق الثقة التامة باننا سنصل اليها آجلاً او عاجلاً خصوصاً اذا احسن اختيار ممثلي مصر كما وعد بذلك معالي وزير الزراعة . وارجو ان تحقق اللجنة ايضا امية ثانية من امانينا التي اشترت اليها في محاضرتي وهي تقليل عدد الوسطاء وايجاد علاقات مباشرة بين المنتج المصري والتزاول بالقدر الذي تسمح به الحالة وسيكون ذلك ان شاء الله باعنا للمصريين على انشاء نقابات لبيع ثمائل تلك التي تزاوول هذا الامر في امريكا وبامكا للزواين على ايجاد ممثلين مباشرين لهم في القطر المصري فاذا بلطنا هاتين العائتين نكون قد حققنا اجل اماني المتبعين المصريين الذين تكلمت باسمهم في المؤتمر وطلبت باسمهم هذه الطلبات

وعلى ذكر الوسطاء نقول ان الفزاليين لا يجيرون بما لديهم من شكايات موجبة اليهم  
لاعتبار عام معروف هو انهم كغيرهم في حاجة الى اولئك الوسطاء فلا يريدون اغضابهم  
ولا اعتبار خاص هو ان لبعض بيوت التصدير الكبيرة اشتركا مع بعض كبار الفزاليين .  
على اننا قد توصلنا الى الوقوف على طائفة من تلك الشكايات في محادثاتنا فعلمنا ان الفزاليين  
يجسرون من خلط القطن على يد التجار عند الفروقة والكبس لتسليم الطائفة مطابقة للنماذج  
التي يختص بها كل من تلك المحلات وم اذا تمرد عليهم ايجاد القطن بحالته الطبيعية لتلك  
النماذج يمدون الى مزج صنف بآخر ورتبة بأخرى لايخرج تلك النماذج ولما كان هذا  
الخلط لا يد من ظهوره حين عزل القطن لمعدنر حين ان الصفة غير مناسبة ولا  
متناسقة في طول الشعرة ومتانها . وكانوا يمزجون ذلك الى اغطاط في الانتاج المصري  
لأما وقد شاهدوا امثلة من احتالها على حالتها التي خرجها وتحققوا ان القطن المصري لم  
يفتح بمرتبته كما ظنوا فهم الآن يحسون ان يصلهم من بضاعتنا كل صنف على حدته وعلى  
رتبته الاصلية وقد قال لنا احد زعمائهم اما لم نر قط في السنوات الاخيرة قطنا بجودة  
الامثلة التي لنايتها الآن

ومن هذا يبدو للمتعين المصريين انهم مأخوذون بجزيرة غيرهم وانهم قد آسف لهم  
ولمكومتهم ان يتقنوا الوسائل المودية الى عدم تشويه سمعة القطن المصري تحت استار  
النماذج المخصوصة التي يتدعها كل محل من محلات التصدير ليجتروا معاملة لربق من  
الفزاليين باليون استعمال تلك النماذج

ومن النتائج الظاهرة ايضا زوال ما كان عائقا بالاذعان من ان بين المنتج والفزالي  
خصومة وتنافر في المصلحة فقد وصلنا بحمد الله الى القضاء على هذا الوم والى خلق روح  
لثبات بدت في احلى محالها سواء في الخطابات الرسمية ام في المحادثات الفردية ويمكننا  
القول ان المصريين الذين اشتغلوا في المؤتمر قد تمكنوا بفضل لما انتمى الحكومة من السخاء  
في اكرام ضيوفا وما بذلوه من اساليب الجمالة والتلطف من ربط روابط صداقة  
اكيدة بينهم وبين تفرغ قليل من ممثلي الاتحاد . ولا نفي اسلم من الصداقة للناصرة  
في العمل وتذليل الصعوبات والقضاء على سوء النعام . ولا نعدو حد الانصاف والاعتراف  
بالفضل لرد يد بقلنا ان ممالي وزير الزراعة قد قام شخصيا بافرقسط من هذا العمل النافع  
ومما يحق للمصري ان يتفخرو به ما سمعته وسمعه غيري من القوال رئيس الاتحاد وزملائه  
الذين نشرفوا بالثول لدى حضرة صاحب الجلالة الملك فانهم لم يدعوا شاردة ولا واردة

من الثناء الا انشوا بها على صاحب عرش مصر لما تبينوه من واسع خبرته في شؤون بلادهم وتوفد خبرته على مصالح امته ولما لقوه من جليل عاقبه وجليل رعايته ايده الله

\*\*\*

اما النتائج غير الظاهرة فاذكر منها تبين استهلاك القطن المصري ما كانوا يتجهلون من الحقائق الهامة المتعلقة بتكاليف انتاجه وبما يقبله من منقبة من المثاق فضلا عن طائل السفقات وبالفقير الواقع على المصريين من الاثان الحالية . وهنا ارى محلا لا يفسح امر ذي بال : هو ان المسترهاورت مدير شركة غزل الاقطان الرقيقة التي تستهلك وحدها حوالي ثلاثة ارباع مليون قنطار من القطن المصري كان يؤكد لي ان سعر السكلار يدس في سنة ١٩١٣ تراوح بين ١٦ و ١٨ ريالاً لرنة القولى جوده جيد . وكان يرى طبعاً ان شكواتنا من الاسعار الحالية مبالغ فيها ما دام سعرنا الآن فوق ٢٥ ريالاً فتمت في الفناصر بحظي والهاميه ان سعر السكلار يدس انشتر لم ينزل قط عن ٢٥ ريالاً خلافاً لما يتوهم فلما اقتنع بالادلة الحسي صرح باننا نحقون في شكواتنا من الاسعار الحاضرة

وعلى ذكر القطن السكلار يدس وما ادليت به في محاضرتي من ان هذا الصنف هو وسائر الاصناف المصرية من الاقطان الحربية التي يجب من الوجهة الاقتصادية ان تخضع لعواملها الخاصة فلا تكون تابعة في اسعارها للاقطان العادية تبعية لازمة اقول بضرورة تام اما قد فرنا بموافقة الاتحاد الفزائين على هذه الطريقة فيما يختص بالسكلار يدس ومن ثم اجاب ممثلو الاتحاد اجابة رصحية على سؤال موجه اليهم في هذا الصدد بان السكلار يدس مستقل بتأثر فقط بكمية الموجودات منه ومن الانواع المشابهة له في اقطان السودان وسائر البلدان ففصوا بذلك التصريح على زعم طائفة من محرري الجرائد الانجليزية ومن الوسطاء قالوا ان القطن السكلار يدس خاضع في اثمانه لسعر القطن الامريكي العادي . واننا لنأمل ان يقتنع بهذه الحقيقة بعض مواطيننا من رجال الحكومة وغيرهم وهم اولئك الذين يرددون الزم المذكور ترديد الصدى ونأمل ايضا ان تنوز من الفزائين باعترافيهم ان سائر الاصناف المصرية هي كذلك ذات ميزة لا تتجدد فيجب ان يكون لها ربحان على نسبتها

وقد اعدت النكرة مراراً على ذوي الكلمة المسموعة من الاعضاء في مسئلة تحديد سعر ادنى للقطن المصري فمن صد جهرهم باستخفاف ذلك عادوا فافروا انه قد يكون ممكناً اذا قل مستهلكو القطن المصري في غير انجلترا ان يتعهدوا بضمين ذلك السعر الادنى قليل

لهم ان ذلك مستطاع اذ يمكن لمصر ان تستمد بدم شحم قطعها الا لبلاد التي تكون قد قبلت القطن يدقنا علينا الا متابعة البحث والمداولة في هذا الامر الجليل القائدة لنصل الى نتيجة مرضية . وقد اشار بعضهم بان هناك وسيلة تسهل هذا الاتفاق وهي ان تحبل الحكومة المصرية اعفاء المسوجات المصنوعة من القطن المصري لدى دخولها القطر من نصف الرسوم الجركية لهذا ايضا من المسائل الجديرة بالنظر

كذلك انتهزنا الفرصة التي صحت بوجود الفزائين معنا لتعرف ما هي الانواع المصرية التي لها عديم اكبر رواج فقد اكثرنا حديثا من تلك الانواع حتى اصحبت تعد بالعشرات ( سكلار بدس - مرض - يليون - راجورا - مانو بولو - فقي - اصيلي - نمضة - كازولي - اشموني ملكي - فوايدي الخ الخ ) ولا يخفى ان لهذه الكثرة آفات عدة منها التلطيح الذي يسد تقاوة النوع الاصلي ومنها التعرض لاغتيال الاقطن والبزور فضلا عن تشتت الجهود التي اذا حصرت في اثنان عدد قليل من الانواع كانت اكفل بتحسينه . غير انهم وبالفلاسف اخطأوا فهم سألوا في اول الامر فلما اوصحت لهم الفرض منه أقروا بما لذلك السؤال من كبر الشأن وقالوا انهم مستعدون لمبحث فيه مع اللجنة المختصة التي نقررت ائيمها بعد ان يجمعوا لذلك المعلومات والبيانات من الفزائين المشتركين في الاتحاد الدولي . وأرى انه ميسور للحكومة ان تقوم بهذا البحث من ناحيتها على يد ممثلي مصري الخارج لتكتفهم أن يستفهموا من المنازل الكبرى من انواعها المصرية التي يكون غزلها أرجح لديهم وأنتم لاقبال المستهلكين عليهم فتعني بزودها دون سواها وتصل بذلك منفعتنا الى الغاية التي نتمناها

ولا يتبقى لي بهذه الكلمات الوحيدة أن ألخص كل ما عمل في المؤتمر وانما قصدت ان اذكر طرقا من الاحمال التي تمت والتي يجوز لي أن اعتبرها باكورة عهد خير ونجاح لعلينا أن نوالي السعي والاجتهاد ولكل مجتهد نصيب

يوسف نحاس

### مؤتمر القطن

اشرفنا في مقتطف فبراير الى التأم هذا المؤتمر في القطر المصري ظهر ٢٥ يناير الماضي ووجدنا باشاع الكلام عليه واسم الحفيعي « مؤتمر الاتحاد الدولي للجمعيات اصحاب منازل القطن ومعامل تنجيه » ويظهر من اسمه ان مملته قلنا يتناول ما يبحثنا في القطر المصري الا من حيث علاقة قطننا بالمنازل التي تنزله والانوال التي تنسجها . اما زرع القطن

وخدمته وحليته وكبه وهي الاعمال المنوطة بما عليست من المباحث التي تعلق بهذا المؤتمر مباشرة ومع ذلك كان لما نلي فيه من الخطب فائدة كبيرة فأياً ان فنشر بعضها. وتقول قبل ذلك ان اعضاء المؤتمر يمثلون ١٧ دولة وعددهم ١١٠ ومعه ٧٠ سيدة من زوجاتهم. وكانت الحكومة المصرية قد التت لجنة لتنظيم المؤتمر برئاسة وزير الزراعة صاحب المالي محمد فتح الله بركات باشا قال في الخطبة التالية في الاوبرا على اثر افتتاح جلالة الملك له وهي

خطبة مالي وزير الزراعة

مولاي

في رايتكم يتعقد في القاهرة اليوم مؤتمر الاتحاد الدولي لجمعيات اصحاب مغازل القطن ومعامل نسجه لمعالجة مسألة من ام المسائل الاقتصادية التي فرضت لها حكومتكم السنية ابلغ عنايتها وانها المنجرة كبرى لهذه البلاد ومأثرة من مآثر عطفكم عليها اذ هيأت لها الاشتراك بنصيب جليل في حركة العلم والحضارة التي تقوم بها الامم القوية في العالم واذا كان التاريخ قد سجل في عام ١٨٦١ جلدكم العظيم لفضل ادخال زراعة القطن في مصر فانه ليسجل لجلالتكم الفضل في تعهدها وانماثها حتى تحتل بين اسباب الثروة العالمية مكاناً كريماً

يا اصحاب السمو . يا اصحاب الدولة والمالي . يا دولتي رئيسي البرلمان وحضرات اعضاء المحترمين  
سيداتي سادتي

ان لي عظيم الشرف بان ارحب باسم مصر بحضرات اعضاء المؤتمر الكرام وان اهرب لهم عن صادق الرغبة في تقوية هذه الصلة وتوثيق اسبابها وان اشكر لهم اهتمامهم بالسي لما فيه مصلحة متنجي القطن واصحاب مصامه بدرجة سواء ومصر باعتبارها بلداً زراعياً تقدر هذه المساعي النبيلة حق قدرها وتجب بالجهود العظيمة التي يبذلها رجال هذا المؤتمر توملاً الى انهاء الصناعة القطنية وتيسير اسبابها وازالة ما عسى ان يعترض هذا الطريق من العقبات والاخذ بافضل الوسائل التي تكفل دوام حسن النعام على اساس المصلحة المتبادلة بين فرقي المنتجين واصحاب المازل والمصانع ولا شك في ان المباحث التي ستدور في هذا المؤتمر والمقترحات التي يبدونها حضرات اعضاءه والقائمة على الانصاف والعلم والخبرة من جهة وعلى تعرف حالة المنتجين وما يتكبدهون

من جهود واموال من جهة اخرى — كل اولئك سيكون له اثره الفعال في تحقيق  
الاعراض الحكيمة التي عقد لها هذا المؤتمر

ولقد قامت حكومة جلالة الملك من جانبها بالعمل على حماية القطن المصري  
والحفاظة على ما امتاز به من الجودة وبديل كل ما يدخل في الطوق لمقاومة الآفات التي  
تفتك به ونحط من درجته : فاصدرت في هذا السبيل قوانين عدة لتبخير بذرة القطن  
وتحريم دخول البذرة المصابة بامراض حشرية او فطرية الى القطر المصري ومراقبة بزره  
القطن وما يتخذ منها للتفادي وقد عنت اشد العناء بانتقاء البزور وتخير احودها وارباها  
واكثارها وتوزيعها على الزارعين لعل محل الدور المخلوطة التي كانت تدخل من قبل عليهم  
كذلك سنت الحكومة قانوناً يحرم خلط انواع مختلفة من البذرة وآخر يحرم خلط  
اصناف القطن ببعضها بعض

واخيراً اصدرت قانوناً قضى باتعاص المساحة التي تزرع قطناً الى ثلث الزمام في جميع  
القطر المصري بغير استثناء كما استولدت سلالات حسنة من اصناف القطن التي اصبحت  
معروفة كالزاجورا الملكي في الوجه القبلي وقطن البهجة وقطن ٣١٠ في الوجه البحري  
وتمتاز هذه السلالات من القطن بوفرة محصولها وجودة ثيلتها لاسباب قطن ٣١٠ الذي  
يعتبر من جهة النوع ارق الاصناف القطنية في مصر الآن

والحكومة جادة في تصميم المصارف وتحسين الموجود منها على القواعد الفنية تحقيقاً  
للاغراض التي تقدم فيها الكلام

ويسرني ان اذكر ان الجهود العظيمة التي تبذلها الحكومة لحماية محصول القطن من  
الآفات والحفاظة عليه تلقى من جانب الزراع كل استعداد فينبشون بمحض الرغبة  
الى تنفيذها

على ان الحكومة من جهة اخرى تراقب بالدفقة تنفيذ هذه القوانين تحقيقاً للعناية التي  
شرعت لها

ولا يغرب عن البال ان المزارع انما يؤمل من وراء كل ذلك ان ينال ما يرضه من  
فادح نفقات هذه الزراعة التي تستنفد طوال العام كل قواه وجهوده والتي هي في الواقع  
عماد ثروة البلاد

وان ما يملأ قلوبنا جميعاً من الرغبة الوثيقة في تسوية كل خلاف بين المنتجين  
والمستهلكين على قاعدة حسن التفاهم وسراعاة المصلحة المشتركة وما تيسر من ان حضرات



يمثل الغزاليين الذين قابلوني يشعرون هذا الشعور - كل هذا يجعلني وطيء الامل في تحقيق هذه الاملاني

وانا لارجو لحضرات الاعضاء المحترمين طيب الإقامة في بلادنا التي تحفظ ثوابهم اجمل الذكري وشكرهم نصيبهم في العمل العظيم الذي انشد له هذا المؤتمر الجليل كما تقدر لهم مؤنتهم الصادقة وبجودهم القيمة التي سيكون لها اثر كبير في تحقيق آمالنا جميعاً ونسئل الى الله سبحانه وتعالى ان يحفظ ملكتنا المظلم و يتيق ذخر البلاد وان يحقق في عهد السعيد امانى هذه الامة المتطلقة بمرشع المدهى

\*\*\*

لقولت الخطبة بتصديق الاستحسان الشديد - ثم الى فؤاد بك اياضه سكرتير لجنة تنظيم المؤتمر ترجتها باللة الانكليزية ودعا المستر هولرويد رئيس الاتحاد الدولي للقطن لالى خطبة بالقة الانكليزية ترجها فؤاد بك اياضه بما يأتي  
غنية رئيس الاتحاد الدولي للقطن

مولاي يا صاحب الجلالة - سادتي اصحاب السمو الامراء والقوردات واصحاب الدولة والسادة سيداتي - وسادتي

انه لشرف عظيم حقاً يا صاحب الجلالة تفضل جلاتكم على هذا المجتمع بحضور الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القطن الدولي . وانا مشر المندوبين الوافدين من اوربا وغيرها من اقطار العالم المثلين لسع عشرة امة لنقدر تمام التقدير اهتمام جلاتكم ذلك الاهتمام السامي باعداد برنامجا الاجتماعى والتجارى منذ البداية . وان مصر لسعيدة حقاً بان ترى على رأسها ملكاً يدخل بنفسه في اعمال مؤتمر من شأنه ان يعمل على اضطواد التقدم في محصول مصر الزراعى الرئيسى . دهونى اؤكد لكم ان مصلحة زراعتكم ومصلحة من يستعملون القطن مصلحة واحدة تكاد تلتقى من جميع الوجوه . هذه حقيقة لا ريب ان الجلسات القادمة ستؤيدنا اشد تأييد . فالاعتقاد السائد بين انكثريين هو ان لكل فئة مصلحة تناقض مصلحة الفئة الاخرى ولكننا نرسل ان ندحض كل زعم من هذا القبيل وانا لارغب في ان يكون بيننا وبين الزراع منكم واصحاب الاراضى اشد روابط التماون وامتنها

نحن سلم حق العلم ان القطن المصرى من خير اقطان العالم . وجدير بكم ان تشكروا الله الذي افاض على بلادكم هذه النعمة . والفلاحون عندكم ذوو جلد وقد توفروا على انتاج

القطن . ولا يمكن ان تجاريهم امة اخرى في تحمل المشاق والصبر والمتابعة . وانا لمطعون على ما تتبعونه في تربية اللالات واضطلاعكم بالبحوث العلمية الخاصة بالقطن بوجه عام ونتمنى من صميم العواد ان تؤدي جلسات المؤتمر الى اطراد التقدم في هذا الباب ولقد جئنا هنا لنلم بالمصاحب التي تحاولون التغلب عليها ولنعرض عليكم طلبات عالم خرافي القطن اعترافاً منا لحصر مجهودها التي تبذلها في سبيل انتاج هذه المادة الخام الثمينة عليها هنا ان تتبادل الآراء بحرية اذ عبر هذه الوسيلة لا يحسن اي تقدم . ستحكم فيما يلي من الجلسات في اضططاط جودة اقطانكم مما كانت عليه . وستتقدم بعض تلك العادات المتبعة في تحول القطن من يد الى يد كالافراط في نضجه بالماء ومداخلته بالناصر الاخرى وان ذلك لما يجهدنا في غزل اقطانكم . قادا لم نصل الى بعض الاصلاح في هذا السبيل فاني اخشى ان يذهب شيئاً ثميناً ما للقطن المصري من الميزة حتى الآن في اسواق العالم

ان ذوي الرأي من الفنين عندكم يتصحبون بالحري على سياسة من شأنها ان تقضي الى زيادة محصول القطن وتحسين صنف القطن . ونحن متفقون في هذا تمام الاتفاق . وستعمل كل ما نستطيع عمله لتتقدم الى هذه الناية

انا ما وقدنا على مصر الاعمال مصلحية وقدك ستعالج الموضوعات المختلفة التي ستناولها المناقشات معالجة جديدة بقدر ما يتسع له الجهد . ونرجو ان يكون في الوقت متسع يكفي للوصول الى نتائج يستريح اليها الطرفان . وان من يشاهد مصر الجميلة الثنية ليري من فورو شدة اعتمادها على القطن

لقد تكلمت مع كثيرين من مختلف طبقات الشعب المصري خلال الايام القليلة التي قضيتها هنا فكان اول موضوع يدور عليه الكلام هو القطن دائماً . فان على نجاح محصول القطن لتتوقف سعادة الشعب المصري ورخاؤه . وان في هذا الارتباط الوثيق بين طبقات الشعب المصري المختلفة وبين صناعتنا لا كبر ضمان لنا في انت طلباتنا الخاصة بتلافي النقائص الحالية متلاقي منكم اعظم عناية واهتمام . وانا بما يسود بيننا من روح الوداد ستتمكن معاً من ايجاد الوسائل اللازمة لمعالجة هذه الحالة

ولست اظن ان في ذكر بعض الحقائق الخاصة بهيئتنا ما يمدد خروجاً عن الموضوع . تألفت هيئتنا منذ ٢٢ سنة وقد عقدنا خمسة عشر مؤتمراً دولياً للقطن في مختلف انحاء العالم في مصر . وفي الولايات المتحدة بأمريكا . والبرازيل . وجميع الاقطار الرئيسية

الاوربية . وقد انضمت اليها جميع الاقطار المهمة التي تشمل القطن ما عدا الولايات المتحدة الامريكية . فحين غنم ما يبلغ ٩٠ في المئة من مستهلكي محصولكم . او بعبارة اخرى ان مندوبيكم سيلقون اقوالهم على الممثلين الرسميين لنفس الرجال الذين يستهلكون جميع محصول القطن عندهم على وجه التقريب . وانا لنضع هذه الهيئة القوية تحت تصرف حكومتكم حين تريد التثبت من نتيجة عزل بعض اصناف القطن ونسجها وترجو من صميم القواد ان يكون هذا المؤتمر فاتحة عهد لزيادة المنة يسكن باعتباركم مستجيبين وقهاراً وينا باعتبارنا مستهلكين

ولقد شهدنا عدة مؤتمرات دولية للقطن ولكننا نعترف بأنه لم يكن بينها ما أعد له مثل هذا البرنامج العظيم . ولما عرضت منذ ثمانية اشهر علينا جمعية الصناعات المصرية من طريق المستر ليس جاش ممثل مصر في لجنة القطن الدولية فكرة عقد المؤتمر في مصر لم يكن لتوقع شاكاً ان يكون المؤتمر يمثل هذه السحرة الوجهة العملية ومن الوجهة الاستعمارية ايضاً وان لجنة التنظيم التي عينتموها يا صاحب الخلافة في ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٦ والتي يرأسها وزيركم القدير بركات باشا لتسحق اعظم تقديراً مظهراً الى الجهود العظيمة التي بذلتها في اعداد هذا المؤتمر . وفي اود ان اخص بالذكر في هذا الباب لواء أباظه بك السكرتير الشرقي الذي كان من العاملين الذين لم يدخروا وسعاً في سبيل تنظيم هذا المؤتمر وفي الختام اود ان اؤكد جلالتيكم اننا استأما كثيراً عند ما بعيت في العام الماضي زيارة جلالتيكم الى اوربا فانا لما علمنا بهذه الزيارة ارسلنا الى سلاتكم في الحال دعوة لتفحص بها التفصيل بزيارة مشتركة مركز هيتشنا وبولتن حيث يستمتع القدر الاعظم من القطن المصري وان لنا الشرف ان نجد الآن من اعماق قلوبنا هذه الدعوة ونشربان مثل هذه الزيارة تزيد في اسكام الرابطة التي بين مصر وجميع مستهلكي قطنها

ثم دعا الكونت دي ممتين وكيل الاتحاد الدولي قال في خطبة باللغة الفرنسية شكر فيها جلالة الملك والحكومة المصرية على دعوتها للمؤتمر وقال انهم متبیطون بقبول الدعوة والحي إلى مصر بلد النور والشمس الساطعة اتمنى

\*\*\*

وقد طلبنا الى حضرة صاحب المزة يوسف نحاس بك المزارع والمالي المعروف فكاتب للتفتطف فصلاً مختصاً من نتائج مؤتمر القطن نشرناه في صدر هذا الباب فوجه اليه انظار كل زارعي القطن لانه حوى كل ما يودون الوقوف عليه

## باب تدبير المنزل

قد تحدثنا هذا الباب لكي نخرج به كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير شهادات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### الام مدرسة

حفلت مدرسة البنات الانكليزية ببولاق

الام مدرسة اذا اعدت لها اعدت شعبا طيب الاثر

حكى بالمرأة الشاعر النيل ثوبها كل شواهد التاريخ . وشعار جليل اتخذته مدرسة البنات الانكليزية ببولاق بمراسم تهندي جدي ومقصدا رفيعا نسي الى تحقيقه فنعم الشعار والبراس والمقصود

نقول ذلك بعد ما حضرنا احتفال مدرسة البنات الانكليزية ببولاق لتوزيع الشهادات على مستفقاتها . فاما رأينا في هذه الحفلة من آثار العناية بتربية البنات تربية جسمية وعقلية وخلقية ما يستحق كل مدح وثناء . علوم عقلية ولغوية تدرسها البنات فتشقق عقولهن ، وعلوم عملية كتدبير المنزل والصناعة بالأطفال فعدهن " ليكن " ربات منازل يحملن مآزلهن " جانا تعرفن عليها آيات النظافة والترتيب والراحة ، ودروس لطيفة كالنصير والموسيقى وما إليها تهذب اذواقهن " وتجلبن نساء متميزات يسرن مع ازواجهن واخواتهن في صفوف الحضارة الامامية لا وراءها . ومهما الفتيات يحظن ويمثلن فاذا نطق عربي فصيح ونطق انكليزي لا تشوبه شائبة ، واداء حسن ، وبرات تسير ومعاني الخطب تزدحم جلا . وقوة . حقا اثنا نرى مدرسة البنات الانكليزية ببولاق على ما شهدناه في حفلتها الاخيرة من آثار العناية الكبيرة

\*\*\*

حضر الحفلة جمع غفير من اهل التليذات واصدقاء المدرسة انكشربن وهم يرد الهواء وسقوط المطر ورأسها صاحب السعادة السرسيد شقير باشا مجلس على منصة الخطابة وجلست الى يمينه نخامة اللابدي لويدي والى يساره معالي وزير المعارف وجلس الى

يجن اللايدي لويـد المس كوت ناظرة المدرسة - زكي الايراشي مانا ، كين وزارة المالية - قد قبل لنا ان بنافـه الاربع تليذات في هذه المدرسة وعده الخ شهادة لها . ولا يتسع امامنا المجال لوصف كل ما حدث في الحملة وانما ننشر هنا خلاصات من بعض الخطب التي تليت فيها كلمة اللايدي لويـد

بعد ما وزعت اللايدي لويـد الشهادات على التليذات المستحقات خطبت خطبة انكليزية بليغة اجهننا كل الاحجاب بجانها البليغة وحرارتها الرائقة وادائها الحسنة ، لكأنها كانت في دار تحدث زوارها ونكسـه حديث بليغ كثير العبر يصدر من القلب الى القلب . قالت ما خلاصة : —

لقد زرت هذه المدرسة من سنة او سنة ونصف سنة فانا است فربة عنها بل ازورها اليوم كصديقة لها وارسو ان تصدني كذلك واني شديدة الاهتمام بها وقد لرحت الآن اذ رأيت ان الدروس التي تعدها في زيارتي الاولى قد اثرت النثر المطلوب فجاح عدد من التليذات القواني وزعت عليهم الدبلومات ، ثم خاطبت النيات المستهيات قائلة :

اننا كثيراً ما نتال بركات في الحياة فلا نفهمها ساعة نيلنا لها غير اننا نهبها في ما بعد فاذا كنتم لا تدركن الآن ان ايام المدرسة هي اسعد ايامكن فستدركن ذلك وسوف تزداد محبتكن للمدرستكن والتماركن بها وشكركن لها وللملائكة

اني اعتقد ان تربية البنات ليست اقل ضرورة من تربية الاولاد بل انها في الشأن سواء وغير برهان هو ان اعظم رجل معاصم مقامه له ام فمن المهم جداً لكي يربي رجاحة عطاء ان يربي امهاتهم . وهذا هو غرض مدارس البنات . وقد تحققت انه غرض مدرسة بولاي وانها نجحت في ذلك نجاحاً عظيماً وعلامات ذلك كثيرة منها زيادة سني الدرس الى تسع وزيادة عدد المحطات الوطنية والاوربيات وزيادة المواد التي تدرس فيها ففمن نفى اقصنا بالمس كوت رئيسة المدرسة لانها بذلك كثير آفي سبيل فجاح هذا المعهد . مرضت مرضاً شديداً وسافرت الى انكلترا وقبل ان تسترد صحتها تماماً اسرعت بالعودة الى عملها وذلك لشدة محبتها للمدرسة والامر الذي يموزنا الآن هو ازدياد الاقبال على المدرسة فان المدرسة على ما فهمت من المس كوت تسع ٢٠٠ تليذة وليس فيها الآن الا اكثر من مائة بقليل فلي آباء التليذات ان يثقوا بان مدرسة بولاي هي خير مدرسة يعلمون فيها بناتهم واود من الحاضرين ان يسوا الى هذا العرض وارجو ان اجد عدد التليذات قد تصاعف في زيارتي القادمة للمدرسة

كلمة سالي وزير المعارف

ثم دعا سعادة الرئيس سالي وزير المعارف الى القاء كلمة فوقف معاليه وارتمل الكلمة الآتية

سيداتي. سادتي تلبية الدعوة الى زيارة هذه المدرسة ولييتها بسرور لانها اتاحت لي ان اشترك معكم في هذه الحفلة الباهرة لتوزيع الدبلومات على الساجحات وبما زادني سروراً ما سمعته الآن من سعادة رئيس الحفلة وهو ان اللغة العربية تدرس في هذه المدرسة بصاية ( تصفيق ) وان بعض اقسامها يسير على مناهج وزارة المعارف الى حد ما لوزارة المعارف التي تقدر الجهود التي تبذلها الجمعيات والافراد في مساعدتها على انتشار التعليم في البلاد تشكر القائمين بامر هذه المدرسة على انشائهم لها وعنايتهم برفع مستوى التعليم فيها. وبما ان هذه الصاية خاصة بتربية البنات فشكرنا لهم بتضاف لانا لا يمكننا ان نزلني وننهض بامتنا في جميع شؤوننا الاجتماعية وغيرها الا بتربية المرأة ( تصفيق )

ولقد شعرت بضربة عظيمة عند ما علمت الآن ان على مقاعد هذه المدرسة تجلس فتيات من احناس مختلفة ولا يخفى ما في هذا الامر من بواشع الثقة والتعارف بينهم. واختم هذه الكلمة الوحيذة بشكر الشكر وادعو للمدرسة بالتفاح

كلمة رئيس المدرسة

ثم نهض سعادة السر سعيد باننا شفيق والتي الكلمة الآتية :

من اخص الاقوال التي قيلت تليدات انهن دروسهن ما ورد في كلمات صاحبة المقام الخليل نغامة اللادي لويد وصاحب المعالي وزير المعارف فقد ضمن كلامها ما دل الاختبار على انه خير ما يؤدى الى ترقية المجتمع الانساني وخدمة البشرية وهو تهذيب المرأة وسأجمل هذا التهذيب موضوع كلتي التي ألقيا طلبكم الآن لاني اعلم ان نغامة اللادي وصاحب المعالي الوزير مهتان بأمر تهذيب المرأة كل الاهتمام

ان الامة التي تولى فيها المرأة مهضومة الحق منحة المقام هي امة لا مدنية لها ولا اخلاق بجلاب الامة التي تكون المرأة فيها متحلة رالية متممة بمريتها فان تهذيب المرأة فيها يدل على طو مدنيتهما وسمو اخلاقها

لقد كان المرد يستقدون ان المرأة خلقت لخدمة الرجل وكانوا يحكمون عليها بان لا تقنات الا بيجذور الشجر بعد موت زوجها حتى تموت او يحكمون عليها بان تحرق حية معه بل كانت المرأة تقدم نفسها للحرى طائفة مفضلة ذلك على حياة الذل. ولم يكن حظ

المرأة عند الصينيين واليونان والرومان بأفضل من حظها عند المتمدن والملاح الصيني كان يقرن امرأته وأتانه في عمل الفلاحة وكان الرومان يعتقدون ان المرأة لا تقص لها ولا يصح ان يهد إليها في عمل ما . فهاذا كانت مدينة تلك الشعوب . انها كانت في ظلام دامس ثم جاءت القرون الوسطى فقصفت حالة المرأة على نوع ما في الشعوب الأوروبية ولكنهم لبشوا بنحسوت المرأة حقها ويعتقدون ان تعليمها ضررٌ بها فلم يقطعوا إلا مرحلة محدودة بالنسبة إلى ما وصلوا إليه بعد انقضاء تلك العصور وفي خلال القرن الثامن عشر رأى العلماء والمفكرين انه لا سبيل إلى الرقي الحقيقي إلا بتهديب المرأة فشدوا الانكار السابقة وكانت ثورة تهنيدية امتدت إلى القرن التاسع عشر وهو العصر الذي فاز فيه انصار المرأة بسن قوانين تقضي بان يكون تعليم الفتاة اجبارياً . وتبرع الاغنياء بأموال طائلة لتعليمها وقد بلغ التقدم في هذا العصر ما لم يبلغه في العصور السابقة وصارت هذه الثورة التهنيدية في العالم بجفينا ثمارها وهذه المدرسة هي إحدى هذه الثمار . فانها انشئت منذ أكثر من نصف قرن ولم يدخر دودها وسحاً في تهذيب الفتاة المصرية وحدها ما سمعنا من الآلة كوت الرتبة دليلاً على مقدار النجاح الذي احرزته في هذه الخدمة بضميد حضرات وزراء المعارف في الحكومة لها في سمتها إلى هذا الغرض السامي وما يذكر لها انها جعلت التعليم باللغة العربية في السنتين الأوليين لكي يكون تفكير التلميذات بها لا بلغة أخرى قلت ان التقدم بلغ في القرن التاسع عشر ما لم يبلغه في عصر من العصور التي تفتشتنا ولكن هل عثرنا على الفالة المشودة وهي السعادة الحقيقية لبني البشر - كلا . ان من شهد الحرب أو سمع بالويلات والدماء التي اربقت فيها أو ارسل طرفه إلى احياء الفقراء يرى اننا لا نزال بعيدين من المدينة العتيقة ومنبذ ذلك تقص في تربيتنا وان التهذيب الحقيقي لم يعم بعد جميع طبقات الامة ولا سيما تهذيب المرأة

لقد ألف الناس كما نطمون ان يسوا إلى المرأة كل انقلاب خطير فيقولون هند كل امر غير آكان اوشراً « اجهشوا عن المرأة » ولعلمهم يخطئون في كثير من الامور ينسبهم هذه ولكن مما لا شك فيه انك انكبت التلميذات اذا سرتن على المادى التي لغنت لكن في هذه المدرسة وعملتن الواجب عليكن وحذا حدوكن غيركن فلا يمضي قرن أو قرنان حتى تم السعادة ببني البشر ويكون الفضل في ذلك للمرأة

كلمة الابراشي باشا

ثم وقف صاحب السعادة زكي الابراشي باشا وكيل وزارة المالية وخطب بالعربية

الخطبة الآتية نيابة عن أهل التليذات لأن له أربع نتائج تملن في هذه المدرسة :  
 ان اشرف الاعمال واجلها أثراً واكبرها تنفعاً ما كان خالصاً لوجه الله تعالى وخدمة  
 الانسانية وكل ما يعمل في هذه المدرسة لا يقصد به غير ارضاء الله - ابي والداريع  
 تليذات في هذه المدرسة فلي بها صلة تصح لي ان اقول شيئاً من بعض ما تسمعه . واول  
 ما تعنى به هو المسألة الخلقية والى اعبر لا عن شعوري فقط بل عن شعور جميع اخواني  
 آباء التليذات عندما اذا ذكرت لكم ان جناب المس كوت ومن يماونها من المعلمات قد  
 فصح في ذلك مجاحاً باعراً بسحق الشاء والاحجاب . واداً كانت المدرسة تهتم بالخلق لمانها  
 لا تعمل العناية بالدروس وقد اشتمل البرنامج على ما يسمي عقل الفتاة وينفصها في الحياة .  
 وللدرسات في هذه المدرسة اساليب خاصة بين من شأنها ان تحبب التليذات في دروسهن  
 وما سرني ملاحظته ان كل تليدة صغيرة كانت او كبيرة تحب مطالعتها قراها تذهب في  
 الصباح الى المدرسة منشرة الصدر مرتاحة النفس وذلك لما تلقاه عندها من العطف  
 والشفقة والحنان

وقد اعادت معظم المدارس الاجنبية ان تهمل اللغة العربية الا ان هذه المدرسة  
 تبذل جهداً عظيماً في تعلمها ويمكنني ان اقول ان تعليم اللغة العربية لهما لا يقل شأناً عنه  
 في المدارس الاميرية بفضل من اختارهم ادارة المدرسة من الاكفاء

وتهتم المدرسة ايضا بصحة التلميذات والتربية البدنية والفنون الجميلة كالرسم والتصوير  
 لتكون الفتاة ذواً صالحاً صحيحة الجسم كتميش سعيدة . واختم كلمتي بان اتمنى للمدرسة  
 حياة طيبة طويلة . وابتدل الى الله ان يقوي القائمين بامورها وان يجعل النجاح حليفهم

### العناية بالصحة

احذر الادهام واعتمد على الحقائق

٢

الادهام الشائعة كثيرة منها ما لا ضرر من شيوعه لانه لا يتصل اتصالاً وثيقاً  
 بحيات الناس ومصلحتهم الحيوية ، ومنها ما ينجم عن شيوعه ضرر كبير وخصوصاً ما  
 كان منها ذا علاقة بالصحة الفردية والعامة ، فانه قد يؤدي الى اصابات بالغة ينتهي  
 بعضها بالوفاة او يمرض حاداً ، ناهية مزمعة او غير ذلك . وقد بينا في مقتطف فبراير  
 الماضي اشهر الادهام الصحية الشائعة فيما يتعلق بالرياضة البدنية والتنفس والتهوية واللباس



لتفصيلاً عن مقالة الدكتور ولهم سدر الاميركي . وفيها بلي نتيجة مقالتي  
الاستعلم

قال الدكتور سدر : أصغر الحمام البارد في الصباح لكثير من الذين اعالجهم حين  
يبحث لي ان دروهم الدموية بطيئة او جهازهم العصبي ضعيف . على انه اذا ثبت ان  
الحمام البارد في الصباح يفيد كثيرين فلا يلزم عن ذلك ان يستحم به كل احد . فاذا  
شعرت بقشورية او صداع بعد حمام بارد فاعلم انه قد اضر بك . وقد يكون سبب  
القشورية والصداع تعرضك للهواء البارد بعد الحمام فقد يفيدك حينئذ ان تستحم في غرفة  
دافئة . وبضهم يستفيد من حمام بارد اذا تقدمه حمام سخن قصير المدة

مررت سيدة كادت تقضي على حياتها باكثرها من الحمامات السخنة لانها عملت  
باشارة صديقة لما قالت ان الحمامات السخنة تفيد ما كثيراً وتضيقها من كل ما يصيبها من  
العلل فسلت مثلها اي صارت تستحم بالماء السخن كل ليلة وتطيل مدة الحمام الى ربع  
ساعة او اكثر فاصابها على اثر ذلك ارقى وصداع وجعل وزنها يخف حتى صارت حزيلة  
وما يقال عن الحمام السخن من هذا القبيل يقال عن حمام البخر ، وغرض مياه الانهر  
والبحيرات حين تكون باردة والقاء فيها مدة طويلة . فقد قرأت في الشتاء الماضي عن  
ثلاث فتيات كسرن الجليد الذي يغطي بحيرة صغيرة خارج بلدهن لكي يستحمن بها .  
انها لا استطعن ان تصور نفساً ما يجني من عمل كهذا

والامهات الحداثات المهذبالامومة بالنسبة في بعض الاحيان في تحميم اطفالهن .  
النظافة لازمة للاطفال وكثرة التحميم لا تفيد الطفل اذا كانت قوي البنية ولكنها  
تضره اذا كان ضعيفاً وخصوصاً اذا كان الحمام بوا سخن . واني اشير على كل سيدة ان  
تري رأي طبيبها في مسألة تحميم طفلها اذا كان ضعيف البنية

ولي كلمة عن الاستحمام بالمياه المعدنية ، فان كثيرين من الناس يحسدون مشاق  
السفر لينهبوا الى بلد اشتهر بمياه المعدنية فيسحمون بها . والراجح ان الراحة وتغيير الهواء  
ونظام المعيشة والمناخ يفيدهم اكثر مما تفيدهم الحمامات نفسها . ولو ان كل واحد منهم  
يمنى بصحة وينهب الى طبيعته ليحميه فحماً طيباً دقيقاً فيعلم سبب طيبه ويداويها قبل  
استفحالها لكان يجد بالوسائل الطبية العادية غنى عن السفر الى « مدن المياه »

وبخلاصة القول ان الاستحمام بالماء لازم ومفيد ولكن التطرف في استعماله مضر وما  
يفيد واحداً قد لا يفيد آخر بل قد يضره

## شرب الماء

شرب مقدار كافٍ من الماء القراح كل يوم لازم للصحة لأنه يزيد دورة الدم فيسهل نقل الفضلات من مختلف الأعضاء إلى حيث تمرز. ومن لا يشرب مقداراً كافياً من الماء القراح كل يوم يشعر في كحولية تشعب في كليتيه وهما أهم أعضاء الاندراز في الجسم. وارى أن سبع كؤوس من الماء أو ثمانية كؤوس مقدار كافٍ. وكثيراً ما أرى أناساً يهابون هذه القاعدة. والاعرب التي أرى أناساً يتعدون هذا الحد في شربهم «كأساً كل يوم وهذا مقدار كبير جداً». لا شك أن مقدار الماء الذي يجب أن نشربه كل يوم يتوقف على مقدار ما نفترقه من العرق. فلا بأس من شرب عشر كؤوس أو اثني عشرة كأساً من الماء في الصيف حين يزيد مقدار العرق الذي نفترقه لشدة الحرارة. ومن الاوهام الشائعة أن مضغ يشرب اشربة اخرى لكي «يكسر عطشاً» مع أن الماء هو اولى مشروب طبيعي لتنعق علة الطمان

ثم هناك اوهام شائعة عن شرب الماء مع الطعام. فمن مدة وجيزة بقيت صعبة شديدة في القناع سيده ان تشرب ماء مع طعامها وذلك لأنها كانت قد قرأت في إحدى الصحف السيارة ان شرب الماء مع الطعام يخفف العصارة المعدية و يضعف عملها في مضغ الطعام. وكانت مصابة بحموضة شديدة في معدتها فادركت الحال ان شرب الماء يفيدها لأنه يخفف العصارة المعدية. ولما بدأت تشرب ماء حين تناول الطعام خفت الحموضة في معدتها حتى كادت تزول ولكنها بقيت تعتقد ان هذا العمل يضر هضمها حتى انتمتها بأدلة حسيبة ان اعتقادها خطأ

ولا ريب في ان الذين هضمهم ضعيف وهضارتهم المعدية قليلة لا يحسن بهم ان يكثرُوا من شرب الماء مع الطعام. وهذا يثبت ما قلناه سابقاً بان ما يفيد الواحد قد لا يفيد الآخر بل قد يضره. وعندني ان شرب ثلاث كؤوس من الماء كل صباح عمل مضر والاكتفاء بكأس واحدة كافٍ

## المنع

مضغ الطعام جيداً في الفم لازم للهضم لان الفم عضو من أعضاء المضغ وفي لما يبدى مادة تحولت النشاء الى سكر. ولكن اذا خرجت في المضغ عن حد الاعتدال وتمادنا فيه قوت النفس عن الاكل لان رائحة الطعام وطعمه يشبهانها فيقل ما تناوله من الغذاء. وزد على ذلك انه لا بد من بقاء جانب من الطعام غير قاهم اللعائقي لأنه لا بد

من إبقاء فضلات في الأسماء حتى تشط القيام يحملها وهذا هو السبب الذي يحملنا على الأكل من أطعمة الخضراوات فلها فوق ما تحتوي عليه من المواد الفيتامينية تحتوي على مقدار من السلوس وهو المادة الخشبية في الخضراوات فلها حسرة الحضم تمدد الأسماء وتشتطها للقيام بوظيفتها

### منع السمن

الميل إلى السمن وراثي في السالب وهو دهن كثير يتراكم في الجسم مصدره الطعام ومنه تولد حرارة الجسم فإذا كان الجسم قادراً على سرق كل ما يدخله من الاطعمة التي تولد منها حرارته فلا يسمن وكذا إذا كان الطعام قليل المواد التي يتكون الدهن منها أو كان عمل الإنسان شاقاً يكثر منه تولد الحرارة في جسمه بانه تار دقاته

أما إذا كان طعام الإنسان كثير المواد التي يتكون الدهن منها وجسمه لا يولد الحرارة الكثيرة أو لا يعمل عملاً شاقاً تولد منه حرارة لأن الدهن يتراكم في بدنه ليسمن والغالب أن من كان كذلك يبحث عن الرياضة العنيفة لكي يقل سمته ولكن الرياضة العنيفة تزيد قابلية الطعام فيكثر من الأكل فيدخل جسمه من الاطعمة التي يتكون الدهن منها أكثر مما يحترق منه بالرياضة فتصير الرياضة سبباً في زيادة السمن لا وسيلة لتقليل ذلك فأسر الأكل أهم من أسر الرياضة أي أن تقليل الطعام العمل من تكثير الرياضة في منع السمن وإذا أمكن استعمال الرياضة وتقليل الطعام كانت الفائدة أهم ومع ذلك يقل العمل الأكبر لتقليل الطعام فإن تقليل الطعام ينفي عن الرياضة ولكن الرياضة لا تنفي من تقليل الطعام

أما تقليل الطعام فيقوم بالامتناع عن أكل المواد الدهنية والسكرية والنشوية القليلة الماء أو الإفلال منها جذاً والأكثر من أكل المواد الكبيرة الحجم لكثرة ما فيها من الماء كالحضراوات على أنواعها من الكرنب والخس والبق والفاصوليا والاسباج وما أشبه والفاكهة على أنواعها كالنخلة والبرتقال والبطيخ فلها تملأ المعدة فيشعر الإنسان بالشبع ولو لم يدخله إلا القليل من المواد المحذرة ولا بأس بأكل اللحم الحبر لأنه من القوى المنبهة للانفعال الحيوية التي تحرق الدهن وتحوله إلى حرارة

والخلاصة أن تقليل الطعام على ما تقدم خير علاج لمنع السمن ولا زالت أيضاً

# باب التعريف والانتقاد

## للموسيقى العربية

للاستاذ جول روانت Prof. Jules Rouant

العناء اخو الشعر ولقد كان الشعر والفناء شائعين عند كل الامم القديمة ولا يزال نرى بين آثار المصريين الاقدمين صور آلات الماء التي كانوا يستعملونها . وكل ما وصل الينا من العرب حديث لا يصل الى ابعد من الف وسبعمائة سنة اي بعد ان انقرضت حضارة الاقدمين من المصريين والاشوريين والفينيقيين واليونان والرومان وكل هؤلاء كان عندهم شعر وفناء فلا يصدق ان العرب لم يكن لهم شعر وفناء ايضا قبل الزمن الذي وصلت اليها احصاءه . وبما لا شبهة فيه انهم هوا بالموسيقى في حضارتهم الاسلامية بعد ما فتحوا الشام والعراق ومصر وانزلوا المروم والفرس فترجموا كتب اليونان في هذا العلم وقام منهم رجال كثنوا اليه كيمقوب ابن اسحق الكندي المتوفى سنة ٢٤٨ هجرية واحمد بن مراد الصرخدي المتوفى سنة ٢٨٦ وثابت بن قرة المتوفى سنة ٢٨٨ وغيرهم من الذين ذكرنا كتبهم في مقطف دسمبر سنة ١٩٢٥ ومن الذين وردت اسماءهم في كتاب الاستاذ جول روانت

وكتاب الاستاذ جول روانت هذا عني به الموسيقي الاستاذ اسكندر شلفون لترجمة ومصححة واخاف اليه اضافات كثيرة كله بها وسقط ثلاثة اجزاء وقد صدر منه الآن الجزء الاول وهو يحوي اصول الموسيقي العربية واسماء الذين كتبوا فيها وترجمات كثيرين من المصنفين والمعنيين من عهد طلوع المتوفى سنة ٨٦ هجرية الى هيئة الطنبورية التي كانت معاصرة لاسحق بن ابراهيم الموصلي المتوفى سنة ٢٣٦ ويقال انه قال فيها است عبيدة في الاحسان واحدة فاقه جار لها من كل مظهر من احسن الناس وجهها حين تبصرها واحذق الناس ان غنت بطنبور ويقع هذا الجزء في ١٦٠ صفحة كبيرة وخلق بان جتنية كل من يحب الموسيقي لما جمعه فيه من له ومترجمه من الحقائق في علم الموسيقي عموما والموسيقى العربية خصوصا وثمة ١٥ خروفا

## اعلام العراق

كتاب تاريخي ادبي انتقادي يتضمن سيرة الامام السيد محمود شكري الالوسي وآبائيه العلماء والادباء له، وتراجم تراجم الالوسيين وهم كثير، وصنفه الاستاذ محمد بهجة الاثري وطبعه بالمطبعة السلفية بمصر.

والامام السيد محمود شكري الالوسي من اكر العلماء الذين انجبههم العراق في هذا العصر وله مؤلفات كثيرة في الدين واصلاح شوؤنه والهمة العربية وآدابها والتاريخ وفنونه على اختلافها ومن اشهر مؤلفاته «بلوغ الارب في احوال العرب» وقد وضعه احابة لرحمة وجهت اليه والى نفر من المشرقين من لجنة اللغات الشرقية المتقدمة في استكمالهم بدهوة من الملك اسكار الثاني ملك اسوح ونروج . وفيها لتفريح اللجنة على العلماء وضع كتاب يستوفي احوال العرب قبل الاسلام يستوعب ما كانوا عليه في جاهليتهم من الموائد والاحكام ويقيم الدليل على فضلهم ، د بين نسب من اشتهر من قبائلهم وشغل مجامعهم وابائهم ، اعيادهم وافراحهم ، معتقداتهم وعلومهم وصنائعهم ومشاهير رجالهم في الجود والخلم والحكم والشجاعة والشعر والخطابة والطبخ على السيد الالوسي دهنهنا فيمن لبي واعمل براعته وفكره في تأليف الكتاب المطلوب فوضع «بلوغ الارب في احوال العرب» في ثلاث مجلدات ولدى البحث ثبت انه اجمع المؤلفات التي وردت على اللغة مادة واسمها جادة واغزرها فائدة فاستحق الكتاب التقريظ ومولعه الثناء وفاز بالجائزة والوسام الذهبي

هذه قصة كتاب قيم مشهور لخصناها عن «اعلام العراق» صفحتي ٩٣ و٩٤ فيها بيان لمقام الامام المترجم بين علماء عصره وعبرة لقارئها تذكرهم بقول الشاعر «ومن طلب العلم سهر الليالي»

## تاريخ بيروت وآثارها

للاب لويس شيخو اليسوعي مؤلف هذا الكتاب فضل على ابناء العربية بما ألف ونشر من الكتب والمقالات . وكتابه تاريخ بيروت وآثارها الذي صدر بعد ما نشر مقالات في المشرق لا يستطيع تأليفه الا من كانت لديه مكتبة واسعة ككتبة الابداء اليسوعيين في بيروت وكان بجاذبة كلاب شيخو . وحيداً الى طبعه على ورق اجود من ورقه وطبع صورته على ورق الصور الصقيل لكي تزيد وضوحاً فانه حري بذلك

## المرأة في التمدن الحديث

امامنا كتابان جديدان في هذا الموضوع الاول يبحث في حقوق المرأة السياسية وجهادها في هذا السبيل وعنوانه « حقوق المرأة السياسية في التمدن الحديث » لواقع السيد محمد جميل بك بهم « سرى ادباء بيروت واديب صرائها » وقد نشرنا المؤلف مقالة في هذا الموضوع صفحة ٢٠٣ من هذا الجزء يتبين منها القارى خطة المؤلف في كتابه ولكننا نأسف كل الاسف ان طبع صورته غير متقن فانه يتلذر على القارى ان يتبين صورة واحدة منها. و صفحات الكتاب ٢٨٠

والكتاب الثاني يبحث في الموضوع من الجهة الاجتماعية وعنوانه « المرأة الحديثة وكيف نسومها » وفيه فصول ممتعة عن الزواج من وجوه متعددة والرقص والبغاء ومطالب المرأة المصرية . وضمة الاستاذ عبدالله حسين وهي بطبعة الياس انطون الياس صاحب المكتبة المصرية بمصر . صفحاته ٢٦٥ صفحة من القطع الوسط

جامع التصانيف الحديثة \* وهو فهرست للكتب التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والامريكىة من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٢٦ هـ في مجموع وترتيبه وطبعه الخواجه يوسف البيان مركيس الدمشقي . يطلب من مكتبته بشارع القجالة رقم ٥٢ بمصر

مختارات الاعاني \* في الاشارة والتواهي تأليف جمال الدين محمد بن مكرم الاساري الخزرجي الشهير بأبن مسطور مؤلف قاموس « لسان العرب » . بين يدينا الجزء الاول منه وقد طبع بالمطبعة السلفية على نفقة السيد محمد عمر اغشاب الكتبي . و ينتظر ان يتم في عشرين مئة

بول دي سوبف الفاجرة \* رواية نقلها عن الافرنبة الاستاذ توفيق عبدالله ونشرها الياس اندي انطون الياس صاحب المكتبة المصرية . وهي في ٨٢ صفحة من القطع الصغير

درر الاحكام \* وهو الجزء الثاني من شرح مجلة الاحكام تأليف الاستاذ علي حيدر الرئيس الاول لمحكمة التمييز ووزير المدلية سابقا في الدولة العثمانية ومدرس مجلة الاحكام المدلية بمدرسة الحقوق بالاستانة . ترجمه الاستاذ فهمي الحسيني المحامي صاحب مجلة الحقوق يافا . وقد طبع على نفقة و يطلب منه

## بَابُ الْمَسَائِلِ

فصلنا هذا الباب منذ اول انشاء المتطف ووعده ان يجيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطف . ويتفرط على السائل (١) ان يحضي مسأله باسمه والقابه ويحل انتمته امضاء واسما (٢) اذا لم يرد السائل للتصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله فلنا فليكرره سائله وان لم ندوجه بعد شهر اخر تكون قد اقبلته لسبب كاف

قاضي ووالٍ خاص وذلك ابام كانت البلاد مستقلة

فلما اثبتت مصر (اي البلاد المصرية) للدولة العلية صار الوالي واحداً على مصر والقاهرة وعلى ذلك اعمل اسم القاهرة وتقلب اسم مصر المهروسة عليها فصار يقال عن الناحية المصرية (اي مصر والقاهرة) مصر المهروسة واحياناً نترك كلمة مصر ويقال المهروسة فقط وكان ذلك على الأكثر في اواخر ابام الولاية الثمانية والقضاء الشرعيين الذين كانوا يأتون من استنبول على ما رأيت في الحليج الشرعية القديمة التي كانت تصدرها المحكمة الشرعية الكبرى الى ما بعد الاحتلال

ولما قامت الحركة العلمية التاريخية في البلاد وظهر كتاب المرحوم علي مبارك باشا في تخطيط القاهرة وقيض الله لرحيم عائلة عبيد اظهار خطط المرفزي وقامت مصلحة التنظيم في سنة ١٨٩٨ بوضع الاسماء

(١) مصر المهروسة

فاقوس . محمد الدين القندي علي . يقولون مطافى قسم المهروسة وقومندانت المهروسة فهل كلمة المهروسة اسم على معنى وما تاريخ تسمية مدينة القاهرة بالمهروسة ج . عرضنا هذا السؤال على حضرة الجلالة في تاريخ مصر مصطفى بك منير ادم فاجاب بما يأتي

بحثت كثيراً عن تسمية القاهرة باسم المهروسة فلم اجد مطلقاً انها سميت المهروسة قديماً والذي وجدته ان هذه الصفة اطلقت على مصر فكان يقال مصر المهروسة في الزمن القديم

ومصر هذه هي المسافة من قناطر السباع (اي ميدان السيدة زينب) الى دير الطين

واما القاهرة فهي من قناطر السباع الى الخندق (اي قرية الدرداش الآن) وكان لكل واحدة من مصر والقاهرة

باسم مصر المحروسة ولم يسعوا القاهرة بالمحروسة مطلقاً ومنهم ابن حبير في رحلته الى مصر وهي متداولة ومشهورة وقد كانت في ايام صلاح الدين الايوبي اي عقب زوال الدولة الفاطمية مباشرة وفيها سمى ابن حبير القاهرة بالقاهرة فقط اما مصر فسميها مصر المحروسة على ما كانت معروفة به من زمان والله اعلم

(٢) دواهد الاستاذ الحضري بك

مصر - مستفيد - ذكر الاستاذ محمد الحضري بك في الجزء الاول من كتابه « تاريخ الامم الاسلامية » ان اربعة نفر ثلاثة من قريش وراياً من حطائهم « اجتمعوا مرة يوم عيد لاجل احسانهم فقالوا « فعلن » والله ما قومك على شيء . فتفرقوا في البلدان دين ابيهم ابراهيم ما حمر لطيف به لا يبصر ولا يبصر ولا ينفع يا قوم اتقوا لانفسكم فانكم والله ما اقم على شيء . فتفرقوا في البلدان يتحسرون الحنلية دين ابراهيم » الى آخر ما ذكره في الصفحة ٨٦ و ٨٥ من الجزء الاول من كتابه فتل من احمد في نقل هذه الرواية ج . لا نعلم لان الاستاذ لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها ونستغرب ان يكون هؤلاء الثلاثة من عبدة الاصنام ولم يذكروا الله بهذا القنط ويحسبون به

(٣) اقدم السير النبوية

ومنه - ما اقدم السير النبوية

التاريخية للشوارع . فرقت بين حديثي مصر المحروسة والقاهرة وعرضت خريطتها التتميلية في قاعة الجمعية الجغرافية واطلعت عليها اساتذة المدارس والطلبة في رحلاتهم العلمية اصبح الناس يميزون بين القاهرة ومصر واهملت الآن كلمة المحروسة

ولما كانت القاهرة الفخمة والدواوين الاميرية والاسواق الكبيرة واقعة في حدود القاهرة اطلق على عاصمة الديار المصرية اسم القاهرة وصارت مصر المحروسة تعرف بمصر القديمة او العتيقة وهي تتدنى الآن من مجرى الناصر بن قلاوون عند فم الخليج المعروف بالسبع سقايات الى دير الطين وتعرف هذه المسافة باسم مصر القديمة

اما القاهرة القديمة اي من باب زويلة القديم من امام حبل مدرسة المتقادين الآن الى بابي النصر والفتوح القديمين اللذين كانا في جنوب جامع الحاكم فكانت تسمى المنصورة والذي سماها كذلك هو منشأ جهره القائد فلما جاء سيده المعز لدين الله الفاطمي الى مصر ابدل المنصورة بالقاهرة ليكون هناك تناسب في الحروف بين القاهرة والقديرون عاصمة ملك الفاطميين في الغرب ( وهي واقعة في بلاد تونس بين سوسة وبنغازي جنوباً ) مع عدم ضياع المعنى بين المنصورة والقاهرة

وقد ذكر الزحارون قديماً مصر القديمة



مكتوبة بالعربية واليونانية قبلما نقلت  
المدونات الى العربية

(٦) مكروب الدم وتاريخ ظهوره  
ومنه ذكرتم في المقتطف ان الدكتور  
غرام اكتشف مكروب المرض المردف  
بالى الركب (الدمج) قبل ثبت له هذا  
الاكتشاف وما تاريخ ظهور هذا المرض

ج - لقد بلغنا بعد ذلك ان ما وجدته  
الدكتور غرام لم يثبت انه مكروب هذا  
المرض بالذات والظاهر انه شمل من  
متاعمة البحث لاثبات اكتشافه ثم عاجلته  
المثنية - اما من حيث تاريخ ظهور هذا المرض  
لقد جاء في كتاب مختار باشا المصري انه  
ظهر في مصر في شهر رجب سنة ١١٩٣  
(اي في اواخر يوليو او اوائل اغسطس  
سنة ١٧٧٩). وفي الانسكلوبيديات  
الانكليزية انه انتشر في تلك السنة والتي  
بعدها في مصر وبعض انحاء الهند الشرقية

ثم انتشر ثانية في الهند سنة ١٨٢٤ و ١٨٢٥  
ووصل الى اميركا سنة ١٨٢٤ و ١٨٢٥  
والى جنوب الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠  
والى الصين سنة ١٨٧٠ الى ١٨٧٥ وأصبنا  
نحن به في ساحل بيروت سنة ١٨٦٥

(٧) النخس من العادة للبيئة  
بغداد - مستفيد - ما السبيل لقتل  
من العادة السيئة التي يستادها بعض الشبان  
وهل منها ضرر كبير

ج - سيرة ابن ابي المتوفى في عهد  
الخليفة المنصور سنة ١٥١ هجرية وهذه  
السيرة مفقودة الآن فيما نعلم ولكن حفظ  
منها شيء كثير مما نقله عنها ابن هشام  
والطبري والاول توفي سنة ٢١٨ هجرية  
والثاني سنة ٣١٠ وقد سبقها الواقدي  
المتوفى سنة ٢٠٢ ولكن كتابه خاص  
بالمغازي كما هو اسمه

(٨) كتابة العرب  
ومنه - أكان العرب يكتبون في ذلك  
العهد بالعلم الكوفي دائما

ج - كلا والظاهر ان الخط الكوفي  
كان لما يواد التأني في كتابته واما الكتب  
والكتابات العادية فكانت تكتب بخط  
الحرب الى التسلي منه الى الكوفي  
(٩) تاريخ اقدم كتابة عربية

ومنه - ما تاريخ اقدم كتابة عربية  
معلومة الى الآن

ج - اقدم الموجود من الخطوط العربية  
في دار الكتب المصرية تاريخه سنة ٨٢  
هجرية ولا يعلم ما في غيرها من دور الكتب  
الشرقية والغربية ولكننا نرجح ان الكتابة  
التي وجدت في مصر من اقدم ما يوجد لان  
القراطيس من البردي او من الرق تحفظ في  
القطر المصري خلف حوائط وقلة المطر فيه  
اكثر مما تحفظ في غيره ولان الكتابة  
المشار اليها من اوراق الحكومة الرسمية وهي

في ألمانيا واسكترا وأميركا ولكنهم لم يتمكنوا حتى الآن من عمل كاثشوك صاعى يقوم مقام الطبيعي ويكون رخيصاً مثله مع ان الكاثشوك الطبيعي الخالص مركب من خمسة جواهر من الكربون وثمانية من الهيدروجين لاغير. وظاهر الامر ان تركيبة كيثاريا يجب أن يكون امراً سهلاً لانه يشبه التربنتينا ولكن في كل جوهه مادي من التربنتينا. اجواهر من الكربون و١٦ من الهيدروجين اي ان الجواهر المردة في الجوهه المادي من التربنتينا مضاعف ما هي في الجوهه المادي من الكاثشوك. وتوجد مادة ثانية تماثل الكاثشوك في تركيبها وهي الايسوبرين isoprene وهذه المادة اذا وضعت في اقله زجاجي وسدداً محكماً وترك ثلاثة اشهر استغاثت من نفسها الى كاثشوك ولكن هذه الطريقة ليست تجارية اي لا يمكن ان تصنع بها مقادير كبيرة من الكاثشوك وتكون ارفع من الكاثشوك الطبيعي. ولم يعرف حتى الآن ما هو الفاعل الذي يحول الايسوبرين الى كاثشوك حتى يستخدم في عمل الكاثشوك ولا الحصول على كمية كبيرة من الايسوبرين بالامر السهل ولا بالعمل الرخيص. واسهل ما يكون استخراج الكاثشوك من التربنتينا ولكنه لا يخرج منها بكم واحد دائماً. والان يحاول الامكليز والالمان عمل الكاثشوك من

ج. ان كل من فيه شيء من الارادة يستطيع ان يبطلها وهو سيقط واذا نام فليربط يديه حتى يصدر عليه استعمالها. ومنها ضرر اسكيد جداً وهفلاً. وقد اخبرنا احد تلامذتنا عن اخيه ان هذه المادة افقت الى جنونه وموته مع انه كان من الاذكياء

(٨) النور الذي فوق البنفسجي

الاسكتندرية - محمد القدي امين - ما هو النور الذي تحولون انه فوق البنفسجي او وراء البنفسجي وانه مفيد لصحة

ج. اذا وضعتم موشوراً من الزجاج في نور الشمس فان النور الذي تنفذه يضل الى صبعة الوان او انوار اسفلها الاحمر واطلاها البنفسجي ويكون فوق النور البنفسجي اضعف لا ترى ولكنها تعمل بالمواد الكيماوية في الوسخ التصوير الشمسي وهي تلوح جلد من بشر من نور الشمس. وتترك هذه الاشعة من المصابيح الكبر باقية التي فيها بخار الزئبق

(٩) الكاثشوك الصناعي

ومنه - فشرت الجرائد قبل الحرب ان بعض الكيمايين تمكنوا من عمل الكاثشوك بالمناعة فهل ذلك صحيح ولماذا لا يزال الكاثشوك غالي الثمن ج. لقد اشعل كثير من يعمل الكاثشوك الصناعي وينهم رجال من علماء الكيما

أكبر من ذلك حتى يبلغ وزنها ارحالاً أو قاطير. والصغير منها يشتعل في المصاعود اذا حدث ذلك بمهارة ظهروا له دخان من اشتعاله. والأكبر يعدل الى الارض وقد يفور فيها لتقلبه ونكسه في كل حال ينذر جداً ان يزيد وزنه على قنطار. وجميعها ما كتبناه من النيارك والرحم في المتعاطف مراراً او كتابنا صانط علم الفلك

(١١) الموصوف من التلح

بغداد. السيد محمد باقر حمودي. هل يمكن تحليل ملح الطعام كهربائياً في بلادنا لاستخراج الصوديوم وما هي المصاريف التي تلحق الاثنين منه

ج. لا نظن الا اذا كان عندكم قوة مالية كبيرة رخيصة كالقوة الناتجة من شلالات نياغرا باميركا او بعض الانهر في المانيا. ثم ان طريقة كستر التي اخذ بها امتياري سنة ١٨٩٠ لاستخراج الصوديوم من ملح الطعام مباشرة تنوعت الآن وصار الصوديوم يستخرج من الصودا الكاوية المصنوع ولا تعلم مقدار النفقة اللازمة لاستخراج الاثنين

(١٢) المصنوع من النظام

ومنه. هل التصغير يستخرج من المعظم

ج. كان اولاً يستخرج من المعظم اما الآن فيستخرج من فضلات الكلس

النشا ويحاول الاميركيون عمله من قطران المعجم الحجري فاذا نيمر عمله على اسلوب تجاري اي حتى يكون رخيصاً مثل الكاوتشوك الطبيعي او ارخص شاع استعماله حالياً. ويهتم الاميركيون ايضاً اهتماماً شديداً بزرع الاشجار التي يستخرج الكاوتشوك منها. ومنذ بضع عشرة سنة انا اناس حبيب امدي ادليي وكان في اعالي السودان وبندر خمير لم يد صمغ الكاوتشوك وكان لا يزال كالس واكد لنا ان هناك غابات واسعة من اشجار الكاوتشوك. وكان في طريقه الى لندن ليعرض ماعنه على ذي الشأن. وفي حديقة الحديقة اشجار يخرج الكاوتشوك منها وهي فامية جداً

(١٠) الشب والرحم

كلينلند باوهارو. الطواحيه عبدالله جورج عبود. انني ارى في بعض الليالي نجماً يزدق في الفضاء وينيب عن الابصار فاني ابر يذهب مع افني اراكم تحولون في المقنطف ان اصغرا نجوم اكبر من ارضا مراراً كثيرة فكيف تقع هذه النجوم والى اين تصل

ج. ان ما ترونه ساقطاً في الجو كنجيم من النجوم ليس نجماً بل هو قطعة صغيرة جداً قد لا يزيد حجمها على حجم الحمرة او البدفة تجذبها الارض اليها فتحتك بالهواء وتشتعل من شدة الاحتكاك وقد تكونت

(١٣) استخراج صناع القطران

ومنه . هل تستخرج الاصباغ من قطران الفحم بصورة سهلة يمكن العمل بها في بلادنا ج . كلاً والاشكيز ومنهم اول كياوي اكتشف هذه الاصباغ بذلوا منذ بداية الحرب كل مقدرتهم الطبية لاستخراج الاصباغ من قطران الفحم كما يستخرجها الالمان فلم يملحوا الا الآن . ونحن نرتاب في انهم يستطيعون ان يتاخذوا الالمان مع ان كثير قطران الفحم كان يرسل الى المانيا لاستخراج الاصباغ منه . ولا ندري كيف يحضر على بانكم انه يمكن ان نناظر اوريا في استخراج الصوديوم والاصباغ وما اشبه وليس عندنا فحم سجري ولا كياويون مدرجون ولا شركات خفية

(١٤) تبلور سكر الدبس

ومنه . هل الدبس الذي يستخرج من التمر يمكن ان يتبلور كسكر القصب ج . نرجح ان ذلك غير ممكن او كثير السعفة جداً لكثرة ما في الدبس من المواد غير السكر

(١٥) اسرار الصناعة

ومنه . نلن ان في الاعمال الصناعية اسراراً فهل يمكنكم ان ترشدوني الى كتاب افرنجي يربط علمي ج . ما من صناعة تخلو من اسرار وامور دقيقة لا تدرك الا بالممارسة الطويلة وعند

الافرنج كتب كثيرة لتفصيل الاعمال الصناعية المختلة والظاهر ان اكثرهم في المصانع الكيماوية فليكم بكتاب رسكو وشورلر Roscoe and Schorlemmer في الكيمياء واستعمالها في الصناعة وهو محلات كثيرة وكتاب سدنر Sadler في الصناعات الكيماوية الآلية وهو مجلد واحد وكتاب ثورب Thorp في الكيمياء الصناعية (١٦) عمر الحيات

غزة . الخواجه امين كامل قنوار . كم من السنين تمر الحيات وما هو معنى لولهم حية موفقة فهل من الحيات ما يعيش الف سنة او يقارب ذلك وادا كان هذا صحيحاً فكيف اتصل الناس الى معرفة ذلك

ج لا يعلم شيء حقيقي عن تميم الحيات والمرجح انها لا تمر طويلاً لا الف سنة ولا مائة سنة ولا ما يقارب ذلك لان الحيوانات المحفوظة في حدائق الحيوانات في اوريا عرفت اعمار طويلة الاعمار منها كالنمساخ والسلاحف فظهر ان نوعاً من النمساح عاش اربعين سنة ولم تظهر عليه دلائل الشيخوخة ويقال ان نمساخاً عاش في الهند اكثر من مائة سنة وان سلاحف جزيرة كلابا نحوس قصل اكثر من مائتي سنة ولعلها اطول كل الحيوانات عمراً ولم يذكر ان الحيات التي في تلك الحدائق عاشت طويلاً

## باب الاخبار العلمية

### مقتطف مارس

صدرنا مقتطف مارس بصورة ملونة فيها امثلة لتفاصيل الحيوانات المختلفة من ادنى رتبها الى اعلاها وهي مرتبة حسب تعاليف شوشا

وبعدها مقالة عنوانها «العلم وارتقاء الامم» يتناولها حكيم ارنست الولايات المتحدة الاميركية علمياً وصناعياً وتجارباً وزراعياً لان اغنياءها ورجال حكومتها لم يضيوا يذلل الاموال الطائلة على اشاء المدارس والجامعات ومعاهد البحث العلمي

ويليها كلام موجز على الاستعباط الجديد الذي حمل الرأية عن بعدي - بير الامكان استعبط المستر بايرد الاسكتلندي ويعرف باسم Televisor

وبعده فصل بليغ عن يتهوفن اعظم الموسيقيين الذين عرفوا في التاريخ، انقضا به الآلة «سي» زيادة على ذكر الاحتفال بانقضاء مائة سنة على وفاته في ٢٦ مارس ١٩٢٧ وفي صورته

لقالة جملنا عنوانها «حرية الفكر ومقاومتها» كتبناها على اثر الحادثة التي

حدثت في بغداد وكان مدارها «كتاب الدولة الاموية في الشام» لمؤلفه الاستاذ انيس زكريا الصولي

ثم فصل عنوانه «حقوق المرأة السياسية في التقدم الحديث» لمحمد جميل بك بضم

ويليه بيان عن الصورة الملونة التي صدرنا بها هذا الجزء

وبعد ذلك فصلان من الفصول التي ننشرها رداً على السؤال الذي وجهناه الى نفر من اصدقاء المقتطفوا كبر المفكرين في الافطار العربية وهو «ما هي اظهر مظهر النهضة الشرقية الحديثة» وما هي ابقى آثارها» والرأي في هذا امر لا سيد جميل صدقي الزهاوي الشاهر المشهور وعضو مجلس الشيوخ العراقي والعلامة فخر الجابري

فصل موجز من النشر الشعري عنوانه الانتصار لجنائيل الهدي نعيمه احد اديباء اميركا المشهورين وعروس كتاب له صدر الطبع عنوانه «الراحل»

ثم مقال لغوي بليغ عنوانه «القيمة والشعر» بين قاصر وخاذل «لامين بك

ويليه فصل علي آخر عنوانه « أي شعاع الكواكب من الحياة » ويليه صورة الأستاذ حيزر رئيس الجمعية الملكية الملكية بلندن وصورة الأستاذ ملكاث العالم الطبيعي الاميري

وبعد فصل موجز عن فقيدنا المرحوم اصحق صروف غليل بك ثابت ثم وصف لاشهر الصحف التي وجدت حديثا في مدفن توت صخ امون وصورها ويليه كلام على المقالات والتتف وهي خلاصات العلم التي تخطر من الاستقصاء وشيوخ الصحف التي تنشرها

ثم فصل عنوانه « سبر السقريه مس او الحاحه تنق الحيلة » لتواجه ثابت ثابت وفيها يمد بان يقف قراء المتنظف بمقالة في « صنع الاسمدة الكيماوية » وهو الموضوع الذي صحسا الآن لان النية متجهة في مصر الى البحث في مقدار القوة الكهر بائية التي يمكن توليدها من خزان اسوان ، والى استعمال بعض هذه القوة في صناعة الاسمدة وابواب المتنظف حافلة بالمقالات والنوائد . ووجه يوجه خاص نظر القراء الى مقالة الدكتور يوسف لحاس بك وقد لخص فيها اكبر الفوائد التي جيت من مؤتمر القطن فانها جديرة بمناية المصريين لما غرره فيها من الحقائق الاساحية التي تقوم عليها ثروة هذا القطر

ناصر الدين صاحب حريدة الصفاء الثانية ، يليه فصل عنوانه « التنوع العلمي وحداثة السن » جشافييه على ذكر اشهر العلماء والمستبطين الذين نبخوا في حداثتهم وما نبخوا فيه

وبعد مقال عنوانه « بعض المرائد بنات العقائد » لدمي تري بك خلاط جاء فيه على اراء الاقدمين في الموت والدفن ثم سيرة لابلان الملكي الفرنسي المشهور بشرناها لان العلماء يجتمعون بمرور مائة عام على وفاته في ٥ مارس ١٩٢٢

ويليه مقالة طلية عن محكمة غورد الصاعية واتساعها وتنمب فروع العمل فيها وكيف اعد غورد امة حتى جولى شؤنها وبعد ما جانب من مقالة الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجلس العلمي العربي بدمشق في « مهيل بن هرون » المنشي المشهور الذي يعد واين المقع من طقة واحدة

فكفة مصرية اثرية عنوانها سنوحيث نقلها الدكتور حسن بك كمال عن امهات الكتب التي وضعت في تاريخ مصر القديم ككتيب بوستد وبتري وماسيرو واحمد كمال ياشا ابيه ومجلة المعهد العلمي المصري وغيرها

ثم فصل علي شافقي عنوانه « حولة في معر علي حديث » وفيه صورتان لشرارئين كهر باليتين طول احدهما ٢٠ قدما وطول الثانية ١٤ قدما

## مهد الانسان الاول

احدث الآراء في مهد الانسانيات انه كان في صحراء غربي في قلب اسيا لما كانت بقاعاً كثيرة الماء والنبات . ولكن كشفت الآن في فرنسا وانكلترا قطع من الصوان (الظران) يقول الباحثون في هذا الموضوع انها من سجارة الصوان التي كسرها الانسان وهذبا حتى صارت تصلم لان تكون ادوات لقطع او رؤس للسهام . والطبقات الجيولوجية التي وجدت فيها هذه القطع مما راسب منذ مليون سنة على الاقل فاذا ثبت ذلك فالانسان قدم جداً في فرنسا وانكلترا وقد كان مهده في غرب اوربا في عصر الميوسين من المصور الجيولوجية حيث وجدت هذه القطع . قال العالم موار من اعضاء المعهد الاثربولوجي البريطاني ان الادلة التي وجدت في فرنسا وانكلترا على قدم الانسان اقوى من الادلة التي وجدت على قدمي في اسيا

## وطن القمح الاصلي

كتب الامتاذ لهندت في جريدة التيمس انه اكتشف في جمدة نصر على ١٦ ميلاً من كش العراق في بيت من بيوت السمرين الاقدمين اثبتين من الخبز الاحمر والاسود فيها حبوب من القمح وقد

اسودت من طول الزمن . وقد ان تاريتها يعود الى ٣٥٠٠ قبل التاريخ المسيحي . قال وقد كشفت في آثار مصر حبوب من القمح من هذا التاريخ ولكنها من نوع حدير مضطجداً وليست مثل هذه الحبوب . وهذا يؤيد رأي القائلين ان العراق هي الوطن الاول للقمح الذي نصح منه خبزنا . وعليه فالسمريون الذين كانوا يزرعون هذا القمح كانت ذراعتهم ارق من زراعة مصر

## تأييد الحكم على سكوبس

يتذكر قراء المتتطف ان محكمة ديتن بولاية نسي حكمت على المستر سكوبس بفرامة مائة ريال لانه خالف قانون الولاية بشملجيه مذهب النشوء فاستأنف سكوبس الحكم الى محكمة الولاية العليا بناء على ان هذا الحكم مخالف لمصور الولايات المتحدة ففسد حكم المحكمة العليا . ٥ ايناير ان الحكم الابتدائي غير مخالف للدستور ولكنها عدلت حاسبة الدن بحالة لاجنحة وعليه فالفرامة حسب قانون نسي لا تزيد على خمسين ريالاً الا اذا سوكم في مجلس المحلفين

## أعلى المباني

كنائس اخر بالمهرم الاكبر وتقول انه اعلى المباني مع ان ارتفاعه لا يزيد على ٤٨١ قدماً وقد ثبت لدى التحقيق ان في اوربا

### تكريم الاستاذ جبر ضومط

جاءنا من بيروت انه تألفت لها لجنة من افاضل الادباء لتكريم العلامة الاستاذ جبر ضومط استاذ اللغة العربية وآدابها سابقا في جامعة بيروت الاميركية وصاحب التأليف القيمة في قواعد اللغة العربية وللشهادة واليك النشرة التي اذاعتها

«في هذه السنة بكل العلامة الاستاذ جبر ضومط سنة الخمسين ككادم ممتاز للعلم والوطن . وقد تألفت لذلك لجنة من مردييه وعارفي فضله وقررت ان تقام له حفلة تكريمية يشترك فيها ابناء العربية الذين كان الاستاذ ولا يزال يجاهد خيرا للجهاد في سبيل لغتهم وآدابها

ولما كان قد تقرر مبدئيا ان تكون الحفلة في النصف الاول من شهر ايار (مايو) القادم وان يطبخ ما يقال فيها وما يرسل الى الحفلة او ما ينشر في الجرائد في كتاب خاص يقدم للمحتفى به كدليل على قدر البلدان العربية خدماته وقدرهاء فالجنة ترجو من كل راغب في الاشتراك معها بشكرهم الاستاذ ان يرسل ما تجود به قريحته من نثر او نظم لكي يمدد للطبخ قبل ميعاد الحفلة». وترسل جميع المراسلات الى الاستاذ انيس المقدسي في جامعة بيروت الاميركية والمقتطف يشترك مع اصحاء الحفلة في

واميركا مباني اعلمته كقعة كنية الم في المانيا وقعة كنية روان في فرنسا ونصب وشتلون في اميركا . ثم اقيم برج ايفل وعلوه ٩٨٥ قدما ففائق كل ما تقدمه من مباني البشر ولو كان من الحديد . ويقال الآن ان في دترويت باميركا بناء ارتفاعه ٨٠٠ قدم والله يهي الآن في نيو يورك بناء يبلغ ارتفاعه ١٢٠٠ قدم . ولا تدري ما يكون شأن هذه المباني اذا زلزلت الارض زلزالها ولا كيف يمش الناس في ظلها

### دم الآباء والابناء

يلق احبانا في محال القضاء ما يتوحد معرفة الاب الخفي لولد من الاولاد . وقد ارتأى بعض العلماء منذ عشرين سنة انه اذا غصت نقطة من دم ولد ولولت بنقطة من دم رجل حرف هل هو والده او غير والده ولكن مضت السنوات والعلماء يبحثون عما يثبت ذلك او ينفيه فوجدوا ان البشر ينقسمون الى اربع طوائف حسب ما في دم كل طائفة من المواد التي تذيب الكريات الحمراء في دم الطوائف الاخرى وان دم كل طائفة ينتقل بالوراثة الى من الاب الى اولاده كما ينتقل لون الجلد والشعر والعينين (راجع مقالا وايضا في هذا الموضوع في مقتطف مايو سنة ١٩٢٦)



رفع الماء لري ١٠٠٠٠٠ فدان بين اصوان واسنا مستخدم في رفع الماء لريها ما يقرب ٦٠٠٠ كيلومتر والدقي وهو ٩٤٠٠٠ تستخدم لمل السجاد الكيماوي من الجير وترجين الهواء . وتبلغ نفقات هذا المشروع ستة ملايين من الجنيهات ولكن السجاد الذي يصنع به يبلغ ٢٨٠٠٠٠ طن ثمنها ٢٨٠٠٠٠٠ جنيه هذا عدا رى ستة الف فدان

لذا كانت هذه الارقام مستنتجة من بحث علمي مدقق وكار على مقربة من خزان اصوان بحجارة حيرية كافية لتوليد السجاد الكيماوي من ترسيب الهواء فاعمل من اسع الاعمال للقطر المصري ومن الزها

### النهبيات

النهبيات سيارات صغيرة تدور حول الشمس مثل سائر السيارات وقد كشف منها ٣٠٠ سيارة بين سنة ١٨٤٧ و ١٨٩١ وكان كشفها بواسطة البحث عنها في النلك بالاسكوب ثم صار علماء النلك يصورون بها من السجاد بالنور وخراف ويبحثون في الصور عما يظهر فيها من النهبيات فكشف منها أكثر من ١٨٠٠ نجمة بين سنة ١٨٩١ و ١٩٢٦

### اللاسلكي في كندا

بلغ عدد المحطات اللاسلكية التي تذبغ الاخبار والخطب والاعالي في كندا ٦٧ محطة مع ان الحكومة تقيدها اصحابها بغير وكثرة

رفع تهاته الى صديق الاستاذ ضومط ، امده الله في عمره ونفع ابناء الشرق ببله

### الحشرات والزراعة

تقدر خسارة القطن المصري سنوياً من دودة لوز القطن القرضية بمشرة ملايين من الجنيهات . وتقدر ادارة الحشرات في اميركا خسارتها السنوية من الحشرات بما كثر من ٤٠٠ مليون ريال اي اكثر من ٤٠٠ مليون جنيه ويقال ان عمل مليون نفس يضع هناك كل سنة في مكافحة الحشرات حتى قال بعضهم ان الحشرات قد تضغط على بوع الاناس في هذا الجهاد لخنقهم من وجد السبطة ياكلها كل طعامه . وقد وجهت ادارة مجلة كرونكست الانكليزية سؤالا في هذا المعنى الى نفر من علماء الحشرات من الانكليز لا يدي كل رأية في هذا الموضوع الخطير ونشرنا خلاصات من آرائهم في مقتطف يناير الماضي

### القوة من شلال اصواف

ذكر طراف علي افندي احد اعضاء مجلس النواب في جلسة ١٤ فبراير ان القوة الكهربائية التي يمكن ان تولد من عشرين نفقة فقط من خزان اصوان تبلغ ١٠٠٠٠٠٠ كيلومتر سنوياً وهي تعادل القوة التي تنتج من احراق ٨٠٠٠٠٠ طن فحم . وام الاغراض التي تستخدم لها هذه القوة غرضان الاول

## الجزء الثالث من المجلد السبعين

ملحة	
٢٤١	اعلم وارحمه الامم
٢٤٤	الرؤية من يده
٢٤٥	لويج فان بهوفن . ثلاثة (مي) زيادة (مصورة)
٢٥٠	حربة النكر ومقاومتها
٢٥٣	المراء والحقوق السابعة لهند جيل بك يهم
٢٥٦	شجرة التنوء (مصورة)
٢٥٧	الهبة العريقة الحديثة ١ - السيد جل صدق الزهاوي ٢ - قهر الجايري
٢٦٤	الاكتشاف : لحايل القندي فيه
٢٦٦	القة والشعر . لامين بك ناصر الدين
٢٧٣	البرج النظمي وعدائه الس
٢٨٠	بعض الموائد باب المقائد . لديمقري بك خلاط
٢٨٢	يونان ولا يلاس
٢٨٧	من يرث هنري لورد
٢٩٣	هيل بن هرون . السيد محمد كره علي
٢٩٨	سوجيت ( لغة مصرية اثرية ) . الدكتور حسن بك كمال
٣٠٧	جولة في مسلسل طلي حديث (مصورة)
٣١١	الي شعاع الكواكب سر الحياة (مصورة)
٣١٥	اسحق صروف . لحليل بك تات
٣١٦	مخطب توت علف امون (مصورة)
٣١٧	المفالات والتب
٣١٨	سير المقرية . لقواجه ثابت ثابت
٣٢١	باب المراسلة والمناظرة * حول جغرافية مصر في العصر العربي . قانوس العلوم الطبية والطبية . اسلوب العرب السني
٣٢٩	باب الزراعة * نتائج مؤتمر القطن الدولي . مؤتمر القطن
٣٣٨	باب تدبير المنزل * الامم مرسمة . العناية بالصحة . مع للس
٣٤٦	باب التشريط والاكتاد *
٣٤٩	باب السائل * وفيه ١٦ مسألة
٣٥٥	باب الاخبار العلمية * وفيه ١١ نبذة

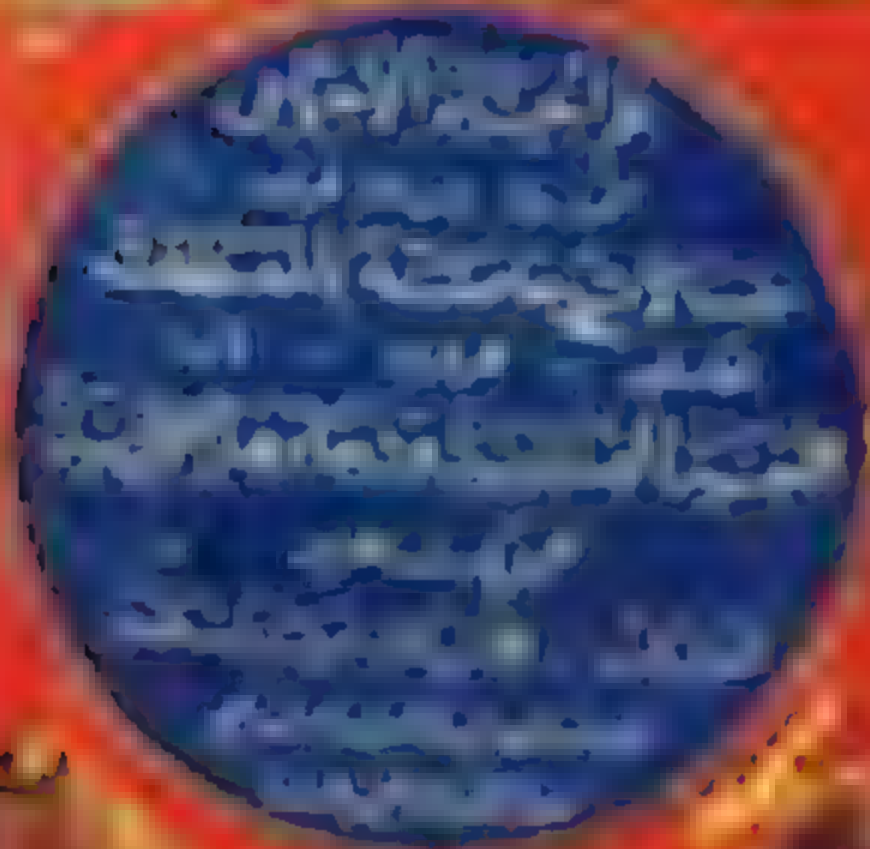


الزراعة الحديثة

متحف البريل ١٩٣٧

إمام الصفحة ٤٤٠

# المقطوف



# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السابعين

١ أبريل ( نيسان ) سنة ١٩٢٧ — الموافق ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٥

## عود الشباب

بحث علمي وعلمي

« كل نفس ذائقة الموت » وما الشيوخة إلا منزل يقبض به الحي قبل موته إذا لم تقترمه الموت قبلها نكسها بألف منها ويقول إذا بلغها

الا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب  
هذا ما يقوله رجال الادب والياس مل صدورهم اما رجال العلم فقد بحثوا عن سبب الشيوخة فوجدوا سبباً لتأخيرها كما سيحي

ما هي الشيوخة وكيف يشج الانسان غالا قبلها ينهار الشين وشجرة الارز تمر مائة سنة بل ألف سنة وهي باسقة نصرة كما كانت في الثلاثين والاربعين من عمرها . والحناء من انواع الحيوان تمر مائتي سنة وأكثر . ولذا تبدو امارات الشيوخة على زيد وهو في الاربعين ولا تبدو على عمرو قبلها ينهار الشين او السبعين . فما هي الشيوخة المختلفة الظهور وما اسبابها وهل في الامكان تأخيرها اذا لم يكن منها في حيز الامكان — وما هو الذي نسمة عن عمل الله كثور قرونوف المروف في هذا القطر وهل نجح حقيقة في اعادة الشيخ شأناً وما فعل غيره من هذا القبيل . هذا بحث تناوله عالم محقق وهو الدكتور كرو F. A. E. Crew في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكاريه فاعتمدنا عليه في كتابة السطور التالية

يتولد الانسان كما يتولد كل حي من جرثومة صغيرة بسيطة يدخلها الغذاء فتكبر وتنقسم وكل قسم منها يدخله الغذاء فيتذي ويكبر وينقسم وهكذا . وتنوع هذه

الاقسام حتى يتكون منها الانسان الكامل يديه ورجليه ورأسه وسائر اعضاءه الظاهرة والباطنة وبممل كل منها عمله الممد له حسبما ورثت من اسلافه . ومنى بلغت هذه الاعضاء حداً ما من النمو قل العمل الحيوي الذي كان يحميها الى ان يقف تماماً ثم تظهر على صاحبها بوادر الشيخوخة . وهي قلة في العمل العضلي والعقلي فتضعف الذاكرة ويصعب حصر الفكر في المواضيع التي يبحث فيها ويزيد ضغط الدم لضغط القوة التي تحكم فيه . هذه الظهور علامات الانحطاط في بناء الجسم ولكنها ليست سوى علامات ظاهرة لاسباب باطنة ام منها . وهذه الاسباب هي تآكل في سائر اعضاء الجسم وفي وظائفها . فان خلايا الجسم الحي يندثر بعضها ويحبدد غيره دواماً . ففي سن الصبا والشباب يكون التجدد اكثر من الاندثار فيزيد النمو ثم يتساوىان في سن الكهولة واما بعد ذلك فيعبر التجدد اقل من الاندثار الى ان يسطل التجدد تماماً فينطفئ سراج الحياة

والرأي الشائع الآن يميل الى ان قلة التجدد في الجسم ناتجة عن سموم تتولد فيه لتضعف فعل الاعضاء التي تفرز الفضول منه كالامعاء والرينين والكليتين والجلد فتخرج من افراز الفضول الضارة لتتراكم في خلايا الجسم وتقف في سبيل النمو بعضاً مما يندثر منه فتضعف خلايا الاعضاء عن الانقسام وتوليد خلايا جديدة ولذلك لا يبقى في الجسم نوعين كالفهم يندثر منه

ثم ان سائر اعضاء الجسم وتكونها من القيام بوظائفها يتوقفان على الدم الذي يمر فيها من حيث مقداره وكميته . والمقدار يتوقف على سعة الاوعية الدموية وسرورتها . فاذا تقدم الانسان في السن قلت مرونة اوعيته الدموية لان انسختها المرة تندثر مع الزمن وتقل محلها انسجة قليلة المرونة لما يرصب فيها من المواد الكليية ( الحبرية ) ولذلك يقل الدم الوارد بها الى الاعضاء . وكمية الدم لتوقف على ما يمازجه من المواد التي تفرز من بعض الاعضاء وتصيره صالحاً لتغذية الجسم ونموه . والظاهر ان العدد الصماء ام هذه الاعضاء التي تتصل مفرزاتها بالدم . وهي الغدة الدرقية والغدة الجاروة لها والغدة الصغرية والغدة النخامية والغدة الصنوبرية والبكرياس والغدة التي فوق الكليتين والغدة الجنسية اي الخصيتان في الذكور والمبيضان في الاناث فكل غدة من هذه الغدد تتركب من الدم الذي يرد اليها مادة كيميائية خاصة وهي الهرم الذي تفرزه فيتناوله الدم منها ويوصله الى اعضاء الجسم التي تتأثر به في وظائفها . وقد ثبت ذلك بنوع هذه الغدد

ورؤية ما ينتج نوع كل منها من الاثر في اعضاء الجسم . ثم ندرس <sup>(١)</sup> قطع من غدة مثل الغدة التي تزعت ورؤية ما يحدثه غرسها في اعادة ما زال بزغ الغدة الاولى او بفتح الجسم بخلاصة غدة تزعت واعادت فعلها الى الجسم . ولقد ثبت ذلك ثبوتاً يفي كل ريب حتى صارت خلاصات هذه الغدد من الادوية العادية وبعضها يصنع الآن كياويما ويستعمل في العلاج

ثم ان البحث في احوال الصحة والمرض ثبت منه ان بين اعضاء الجسم المختلفة نوعاً من التضامن فاذا اخلت واحد منها في بنائه او في وظيفته شاركه غيره في هذا الاختلال . وثبت ايضا ان الغدد الصماء وسيلة الاتصال بين اعضاء الجسم المختلفة وان مفرزاتها تنتشر في الجسم كله وتعمل اجزاءه المختلفة تشترك في العمل لمنفعة الجسم . فاذا اخلت غدة منها وقع الخلل في وظائف الاعضاء كلها . وقد ظهر بالبحث الميكروسكوبي ان الشيوخة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما يحدث من التغير في هذه الغدد وذلك كان لا بد للذين يبحثون عن وسيلة لدرء الشيوخة او عود الشباب من ان يلتفتوا الى هذه الغدد حتى اذا وجدوا سبباً للشيوخة في واحدة منها عاجلوا بما يربطه

اخذ برتول ديكاً خصاءً ثم غرس مكان غصتيه غصبتين من ذلك آخر لعاد كما كان قبل ان يخصي . وكان ذلك سنة ١٨٤٩ . وبعد اربعين سنة استخرج برون سيكار خلاصة من غصية حيوان وحسن بها جسمه تحت الجلد فزادت قوته العضلية والعظمية وكان عمره ٧٢ سنة ووصف ذلك في مجلة كونت رندي Comptes Rendus فازدهم عليه الشيوخ طالبين ان يعالجهم ليمود شبابهم حتى اضطر ان يهرب منهم الى لندن . والمرجح الآن ان ما قاله في ذلك ليس مقنعاً او لم يكن مطابقاً للواقع لان استخلاص هذه الخلاصة ليس بالامر السهل ولان الحقن بها لا تظهر نتيجة الا بعد زمن طويل ان كان له نتيجة . ومع ذلك فان عمله صار اساساً للبحث في هذا الموضوع . فمنذ عشرين سنة والعلماء يبحثون فوجدوا انه اذا ربط الحبلان المتويان في حيوان شاخ تجدد شبابه وقوي واذا قل الرازغدة من الغدد الصماء فقصرت عن اداء وظيفتها اسكن مداواتها بفرس غدة اخرى مثلاً مكانها من حيوان آخر . مثال ذلك ان الدكتور ميتناخ النموي استأصل

(١) غرس قطع من المخ او الدم او من اي عضو مكان قطع تالفة عمل جراحي صار مألوفاً فلا يصعب على الجراح ان يدرس اما جديداً على انه جديع ولا غرس شدة بدل شدة قطعت وعلم جراً

خصى صفار الجرذان فاضطلت المزاوجة وفقدت صفات الذكور ثم غرس فيها خصى من حردان اخرى فسادت تتزاوج وتولد مثل غيرها من الحردان التي لم تخص وعادت اليها كل صفات الذكور. وقيل مثل ذلك باناث الحردان اي نزع المبيضين منها فقدت الميل الجنسي ثم اعاد المبيضين فسادت اليها كل صفات الاناث. وغرس خصيتين في انثى بعد ان نزع مبيضها بدت عليها كل صفات الذكور. وغرس ميسكا في ذكر بعد ان نزع خصتيه لبدت عليه كل صفات الاناث. وغرس ميسكا في ذكر من غير ان ينزع خصتيه فصار غنى وغرس خصيتين في انثى من غير ان ينزع مبيضها فصارت غنى. واتفق ان بعض الرجال فقدوا خصام في الحرب فغرس لهم خصى من بعض الحيوانات فنابت مناب خصام الا في التوليد لان الحميتين الجديدتين لم تتصلا بالحبلين الاصليين

هذه المباحث وامثالها قادت ستيناخ وثورونوف الى اجراء اعمال مدعشة. وهما يملنان مذهبين مختلفين فان ستيناخ يعتمد في تجديد الشباب على ربط الاوعية التي تفرز منها مفرزات الفلد كانه يسه القوى التي في جسم الحيوان. واما ثورونوف فيغرس في جسم الذكر الذي شاخ شيئا من خصيتي حيوان آخر. والنتيجة واحدة في الحالتين ولكن طريقة ستيناخ اسهل عملا من طريقة ثورونوف لصعوبة الحصول على خصى الانسان او ما يقاربه من انواع الحيوان كالشبابي

وقبل ان حربت هاتان الطريقتان في الانسان جرّبنا في الحيوانات مرارا كثيرة. فستيناخ جعل تجاربه في الجرذان لانها تشبع اذا صار عمرها سنتين ونصف سنة وتبدو عليها كل علامات الشيخوخة فلا تتزاوج بعد ذلك ولا تحارب ولا تعلق الجرذان ولورات في اعلاها اطيب طعام لها وهي جائعة. ويغل جسمها وتكثر الحشرات فيه فاذا ربط حبلا من حبل الجرذ لم تمس عليه ثلاثة اسابيع حتى تواء قد استرجع شبابه ولما كان الحبل الآخر لا يزال مفتوحا فالجرذ يتزاوج حينئذ ويحلف نسلًا

ولكن هذه الطريقة لا يمكن العمل بها في الانثى لان المبيضين لا يتصلان مباشرة بالانوبين الذي يوصلان بيوضها الى الخارج ولذلك اعتمد ستيناخ وهازنغف على استعمال اشعة اكس لتجديد شباب الاناث ولكن الاشعة سببت المقم في المبيضين مما لاي يمكن تعميم احدهما دون الآخر وافضل من ذلك نقل مبيض من انثى فتية الى انثى في حالة الشيخوخة وقد فعل ستيناخ ذلك فنجح نجاحا تاما. نزع المبيض من جرذة شيخة عمرها ٢٩



شهرًا وخرس لها ميسمًا من أخرى فتية فمادت شابة وولدت خمسة اجراء بعد ان مر عليها حقبة سنة كاملة

اما محرووف فاشبه الى فعل الخصاد وهو في مصر منذ سنة ١٨٩٨ من مشاهدته الخصيان - وارانأى حينئذ ان الخصيتين تصفان في الشيوخة فاذا نزعنا وأدخل بدلاً منها خصيتا شاب تجدد شباب الشيخ. وشرح يتمتع ذلك في العلم والمزى منذ سنة ١٩١٧ فجاءت نتيجة الامتحان كما قدر. ثم جرب ذلك بعض الجراحين في البشر وقالوا انهم نجحوا في حوادث كثيرة

ولا نسبة في ان لفرزات الخصيتين كما لفرزات كل الغدد الصماء تأثيراً كبيراً في الجسم فاذا شاخ فيكون ذلك ناتجاً عن ضعف في غدد أخرى ايضاً فقد ثبت ان الحظنة بخلاصة الغدة الصنوبرية يفيد في اعادة الشباب. والحلقن بخلاصة الغدد تحت الجلد اسهل مراساً من غرس الغدد في الجسم ومن ربط الحقلين ومن المرجح انه سيكون الوسيلة التي يعتمد عليها في المستقبل. الا ان استحضار هذه الخلاصات لم يبلغ الغاية المرومة حتى الآن وللاعتقاد فعل كبير في الانسان فاذا عولج اثنان علاجاً واحداً واعتقد احدهما انه استفاد من العلاج واعتقد الآخر انه لم يستفد فقد يستفيد الاول حقيقة ولا يعلم من العلاج أحصلت الفائدة من العلاج ام الاعتقاد

وقد يترض البعض على اهتمام الاطباء بهذا الموضوع اما هم فيصبون الاهتمام به مثل الاهتمام بنزع اسنان الشيخ الفخرة ووضع اسنان جديدة بدلاً منها  
وختم الدكتور كرو يانته بقوله

من المرجح انه يأتي يوم يرى فيه الانسان ان الشيوخة ادركته قبل ان تم حمله فيذهب الى حراح ويطلب منه ان يربط حلاً من حبله. ثم يعود اليه بعد عشر سنوات ويطلب منه ان يربط الحبل الآخر ومن ثم يصير حقياً. وبعد عشر سنوات يعود الى الجراح ويطلب منه غرس خصية في جسمه ان لم يكن قد شاخ الحلقن بالخلاصات بدل هذه الاعمال كلها. وهنا يسأل سائل هل تطول الحياة بهذه الاعمال كما تقاوم الشيوخة والجواب ان الجرذان التي حولت كذلك طال متوسط عمرها الزرع - ولا يعرف حتى الآن كم يطول بها متوسط عمر الانسان ولكنها تقاوم الشيوخة فعلاً ولو الى حين متى انتهى فعلها الحبل الموت سريراً

## النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وابق آثارها

١ - رأي الدكتور بايود خندج

رئيس جامعة بيروت الاميركية

منذ نضع سموات لقيت عالمًا عربيًا من علماء الهيئة ، اقتبس معارفه من كتاب القرون الوسطى وبنى على كتاباتهم آراءه في حلقات رحل واقار المشتري وعدد الفهم الثوابت والفوهات البركانية التي تبدو على وجه القمر ، وكانت هذه الآراء مبينة على مقام الكتاب الذين فاهوا بها ومقام تلاميذهم الذين تناقلوها على حجر العصور ، ولم يكن للتلسكوب والبحث العلمي نصيب ما في تكوينها

وفي احد الايام زارنا في جامعة بيروت الاميركية فذهبت معه في المساء الى مرصد الجامعة ، وفيه تلسكوب قطر بورتو ١٢ بوصة ، شاهد بام عيني بواسطة هذا التلسكوب ، افار المشتري ، وبجانب الفجرم التي كشفت حديثا والتت وجود حوام في الفضاء اللانهائي لم تكن معروفة قبلا ، وشاهد ايضا الفوهات البركانية التي على وجه القمر وغير ذلك من غرائب الافلاك

فانما يعبرني حينئذ كيف انقضت طلي سنون والفلسفة رائدة في درس هذه الظواهر الطبيعية ووصف مقدار سرور لامة اتبعت له فرصة ليري حقيقتها بعيني . في لحظة واحدة انتقل مركز السلطة الفكرية ليدور من كتاب القرون الوسطى الى ما كشفت آله عملية حديثة

وعرفت رجلا آخر من لبنان تلقى العلوم اللاهوتية في حدائقه وجمال ما جاء في الكتب الدينية اساسا لمعتقد وانيته . وكان راسخ الاعتقاد بيوم الدينونة ، ووجود « سما » و« جهنم » وكان لشدة ايمانه يصدق حين الوعد بآيات الكتاب حتى اصبح في بلاده عالما يدعو الناس الى الهداية والخلاص . ولكنه اختلط بكثيرين من رجال العصر وشباهه فاحذت تنطرق اليه شكوك وريب فغضب نفسه المطمئنة . اخذ يرتاب في محتويات الكتب الدينية كلما ازداد تعمقا في درسها ، واخذ يبحث من الحقيقة في مكان آخر . ولما فقد ثقته في صحة الوحي تزعم ايمانه وودت منه وضعت قوته عن دعوة الناس وردم الى

التوبة والغلاص . وسأول ان يجد اساساً جديداً لا يمانو فلم يفلح ولست يسكن في الظلام

\*\*\*

فمندي ان اظهر مظهر في النهضة الشرقية الحديثة هو ان الناس اخذوا يفقدون ما لهم من الثقة في تقاليد آباؤهم كفاعدة لمعتقداتهم الدينية والادبية ودليل لسلوكهم وانهم اخذوا يبحثون عن اساس آخر لهذه المعتقدات

لما انزلت السنة الهيب في ارمير قبيل استيلاء الانراك عليها سنة ١٩٢٢ هرب كثيرون من سكانها الى الجبل . وقفوا هناك على الحد بين البر والبحر يشاهدون يوتهم وكل ما فيها من عزي لديهم تاله بد القاء ، ورأوا النيران تلتهم كل شيء حتى لقد كانوا في خطر منها على الثياب التي يرتدونها ، فدفعهم اليأس الى الماء يسبحون الى المراكب التي في المرفأ او خارجة لهم يصلون الى مركب ينقذهم . ولكن المراكب والسفن كانت مزدحمة باللاجئين اليها ، فمالوا الامواج حيا حتى دعت قواهم واشلمتهم النجج هكذا يرى كثيرون من الناس ان التقاليد والمعتقدات القديمة التي قدمها آباؤهم وجروا عليها تنهار الى الحطيط انهاراً سريعاً يهدمهم يهدم معتقدتهم الشخصي . فيندفون مديرين عنها ، يبحثون عن اساس جديد لمعتقد جديد فيتمسك كثيرون منهم في الظلام ثم يهربون الى حوة الشك او يفرلون في لجة « المادية »

وهذا المظهر من مظاهر النهضة في الشرق لا يقتصر على مذهب دون مذهب او على جنس دون آخر . ان الثوار في روسيا قضوا انكسبة والعائلة وغيرهما من اركان الحياة الدينية والاجتماعية ، والبوذيين في الصين اهلوا معايدهم من التماثيل لكي ينشئوا فيها مدارس علمية حديثة . ومنذ بضعة اسابيع كت في تركيا شاعرت فيها بصني ، القيود القديمة التي كانت تقيد بها المرأة ، والاحترام لرؤساء الدين ، والايان بالوحي الآلهي — شاعرت كل ذلك ينهار امام المذاهب العلمية الجديدة وحرية الحياة الاوربية

وفي البلدان العربية نعرف كثيرين من الرجال والنساء الذين لا يهتمون باحترام التقاليد والعادات والاحياء التي احبها آباؤهم وحمروا عليها . كذلك نجد جهلاً معيناً باقوال الكسب الدينية واهراضاً عن الصلوات المامة . وفي الوقت نفسه ترى ازدياداً في تعاطي المسكرات وانتشار الآفات الاجتماعية ، وميلاً الى احلال المسرات والملاهي محل التقاليد القديمة المحترمة . وزاد في نشر ذلك وقوع الحرب وتجهيش الجيوش وانتشارها في مختلف البلدان

ففي الحين الذي ترى فيه افراد الجيل الجديد يدورون عن معتقدات ابايهم القديمة ترام ايضا بقلوب على الملحة القديمة القائلة « لما اكل ونشرب لاننا عدأ بموت »  
 مضى على مصر والعراق وفلسطين وتركيا نحو حشرين سنة ، اي منذ أنشأ المقتطف  
 وهي تقطع شوطا من اشواط العمران يقع بين عهدي الفدنية ( الاقطاع ) والديمقراطية .  
 اي انقلاب تم في هذه السنين ! ها سكك الحديد والاتوموبيلات والطيارات والتلغراف  
 والتلفون ، تطوي الابدان الناسفة حتى كادت تحسوها . وها مذهب النشوء الجديد  
 اخذ العلم قيمة مقام القول القديم بالخلق . لقد اثبت باستور ان الامراض تنشأ  
 عن احياء صغيرة هي الميكروبات . واصبح الزمن يقاس بسني النور ، والتاريخ بالمصور  
 الجيولوجية المتطاولة . وصدم الاعتقاد بإمكان حدوث العجائب صدمة عنيفة ، وصار  
 الكون آلة تتألف من جواهر وايونات ، تربطها معا نوايس طبيعية كشفها اليث  
 والامتحان . في كل هذا يهت الشبان والشابات عن معبود آبايهم وفي الغالب لا يجهلون .  
 يقولون اذا كانت الارض كرة فلين جهنم ، واذا كان الفضاء غير محدود فلين السماء  
 وقد فازت النساء في كثير من البلدان المجاورة للبلدان الشرقية بحق الانتخاب ، وعليه  
 ترى اخواتهن في الشرق يطلن التحرر من القيود التي قيدن بها ، القيود المبنية على تمييز  
 بين الرجال والنساء . اخذ الى ذلك ان الام التي تجري على العادات الاوربية في معيشتها  
 اخذت تنتشر في الارض ولها من حبوشها وسائل منظمة لنيل المطامع البشرية  
 ما اعظم التجارب التي يتعرض لها الشبان والشابات في الشرق . انهم معرضون لفقد  
 ما لهم من الثقة في عادات آبايهم وتقاليدهم واعدادهم ولجري على العادات الغربية غير عارفين  
 هل هذه العادات تنافج الارقاء الحقيقي او هي سراب يلغ ويختفي وراءه العجايب  
 ما من حيل في التاريخ واجه طائفة من المشكلات كالمشكلات التي يواجهها ابتداء  
 الجيل الحاضر ، وما من جماعة من النتيان والفتيات وجدت امامها ما يشيها عن الايمان  
 الصحيح كفتيات الشرق وفتياته في هذا العصر . وسواء تمكن المتقدمون في السن من  
 قبول الاراء الجديدة والحري عليها او لم يتمكنوا ، فانهم لا شك يستطيعون ان يسطعوا  
 على الشبان الذين تمرقهم هذه الشكوك المؤلمة . وسواء اردنا ان نرد ، لا نقدر ان نقف  
 سدا في سبيل تيار ما يسمى مدنية وما يحمله معه من آراء جديدة في العلم والاجتماع  
 وعليه ارى ان اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة هو هذا الميل الى هدم التقاليد  
 القديمة كاساس للمعتقد والسلوك . وعملا هو ان يساعد النشء الجديد ليبد اساسا

لمعتقدات تعصمهم من احتقار الدين وتقدمهم الى الاحتفاظ بأعلى مستوى أدبي حتى يعيشوا لتحقيق المآيات الروحية الزينة ( مترجمة )

## ٢ - الحركة الوطنية أظهر مظاهرها

للدكتور سيد أبو جمر، صاحب جريدة «الانكار» الداربية

من يطالع مجلدات المقتطف منذ صدوره الى اليوم يجد فيها أدلة ظاهرة على نهضة علمية ووطنية في «مصر وسوريا وفلسطين والعراق وبلاد العرب» ولكن النهضة الوطنية أظهرها وأعماها ولئن كانت من جملة النتائج للنهضة العلمية التي سبقتها ويمكن القول ان النهضة الوطنية التي ظهرت في الشرق في العشرين سنة الأخيرة ( أي في عهد المقتطف ) تعود الى اسباب أربعة :

الاول - ظهور محمد علي باشا مؤسس المائنة المائكة بمصر وتشجيعه اللغة العربية والقومية العربية بمختلف الاساليب

والثاني - انشاء مطابع ومساعد علمية عديدة بين اجبية ووطنية وخصوصاً في سوريا في العقد السادس والسابع والثامن من القرن الماضي احدثت حركة علمية قوية وكان المقتطف من جملة حواملها

والثالث - قدم الغربيين بكثرة الى الشرق حيث اوجدوا احتكاكاً لا بد منه بينهم وبين اهل البلاد احتكاكاً احدث من العوامل القوية في تنبيه الشعور القومي عندنا كما سيأتي بيانه

والرابع - المهاجرة السورية وما فعله المهاجرون السوريون في سبيل الحركة العلمية والوطنية في مصر أولاً وفي اميركا الشمالية والجنوبية ثانياً

اما السبب الاول فقرأه المقتطف لم يهتم شيء من تفاصيله . لذلك اوجز الكلام عنه هرباً مما قد يحجب تكراراً ، فحديثاته ملأى بالنقد والمقالات الممتعة عن الاراساليات المصرية العلمية الى اوروبا . وعن المدارس المتنوعة بين ابتدائية وعالية كالقصر العيني وامثالها . وعن المطابع المتقنة كطبعة بولاق وغيرها التي اعادت الحياة الى مئات من الكتب العربية الثمينة بين قديمة وحديثة - الى غير ذلك من الاعمال الحميدة التي قامت بها المائنة العلوية في تنشيط العلم واللغة والقومية فجمعت عنها نهضة وطنية كانت وما يرحم اقوى نهضة من نوعها في الشرق العربي

نعم ان نهوض هذا الشرق كله ليس حتى الساعة كما نريده له من تعميم ونشاط

ورسوخ . ولكن الحركة دليل الحياة والحياة كانت ابدآ في ذلك الشرق العزيز تبدو مظاهرها فيه عند اول فرصة تسع . ولا عجب فورا الشرق تمدت هربق يهود الى خمسة آلاف سنة والشرق شهد الحضارات المختصة به وسهد التقدم المتمدن الى اوربا عن طريق اليونان والرومان . والشرقيون ذوو استعداد فطري للرقى لا يموزهم الا الوسائط وهذا يقودني الى السبب الثاني اي وصول الوسائط العلمية البنا من كليات الاميركيين والاوربيين والوطنيين . ومن مطامع متعة ومتعددة مشئت جنآ الى جنب مع المعاهد العلمية فشر كلاهما العلوم والمعارف في البلاد بالقوة العربية وكان ذلك من الاسباب الاولى في الحركة الوطنية التي هي موضوع هذا المقال

بيدان هذه الحركة أصيبت بصدمة عنيفة في الحلفتين الاخيرتين من القرن الاخير من جرآء الضغط السياسي المعروف امره تخدعنا الحظ بوجود ملجأ قريب هو وادي النيل الذي انفس المقتطف والشفاء . وأنت الهلال والمياء . واوجد اقوى صحافة عربية هي الموى مسحف في الحركة الوطنية في الشرق بما يبيدني ثانية الى ذكر مصر وقصلا العظيم طليها ليس ذلك لقط بل ان اللغة العربية ايضا أصيبت بصدمة قوية وخصوصآ في سوريا حيث استبدلت بطغات احنية في المدارس العالية في المدارس العالية . ولولا وجود مصر وتعاون حكومتها وامتها وصحافتها على تقوية اللسان العربي بكل الوسائل لبقيت النهضة العربية الحديثة في المهد وامت تلم ما لغة من شأن في مثل هذه الاحوال

ولا حاجة بي الى ذكر الكتب العلمية والطبية والفنية والتاريخية والادبية التي اصدرتها مطامع سوريا ومصر باللغة العربية في اوائل تلك النهضة المباركة . فقراء المقتطف يذكرون مؤلفات فان ديك ويوست وورنات . ومؤلفات البازجي والدس والبستاني وارجح ان بعضهم لا يزال الى اليوم يحضن بقصائد البازجي والمرآش الحماسية . ويستظهر آيات يات من افوال الافغاني ومحمد عده وغاسم امين - وارجح ايضا بل اؤكد ان القصيدة السنية مثلاً لبازجي الصغير وقصيدة الياس صالح في « الحرية » واشياها مما اتجته تلك الحركة الوطنية في ذلك الحين سوف ندوم ما دامت اللغة العربية تقبل فعلها السافر في جميع الناطقين بالفاض

ولا بدع فالتاريخ حافل بمثل هذه الشواهد اي ان قصيدة بلينة واحدة ، او خطابا حماسيا واحداً ، او كتابا واحداً في موضوع خير المواطف ، طالما كان من العوامل الخطيرة في كثير من الانقلابات السياسية والاجتماعية . يحضرني الآن وانا اكتب هذه السطور

رواية « كوخ المم توما » التي سببت الحرب الاحلية في الولايات المتحدة الاميركية  
الاحتكاك بالاجانب

قد يظن القاري - لاول وعلة ان المقصود هو منع نهضنا الوطنية عن طريق  
الاختلاط مع الغير وفقاً ايجابياً على شبه ما ذكرت بشأن الحركة العلمية وتأثيرها المباشر .  
اما ما اقصد فهو ان ذلك الاحتكاك تقع النهضة ليس ايجابياً فقط بل سلباً اي  
انه جعل طريقاً كبيراً من الغاصة في الشرق الذين دفعتهم الاحوال الى الاشتغال او  
الاشتراك مع الغربيين باعمال سياسية او اقتصادية او علمية او دينية ان يرى منهم عن  
كسب النعمة الجنسية . فكان ذلك عاملاً لا يستهان به في ايجاد الشعور الوطني في بعضهم  
وانهاضه في البعض الآخر ونقوسه يحكم الطمع فيها كليها على ممر السنين واستمرار الاحتكاك  
ودلماً لتأويل ومسا لحل كلامي على غير محله اعترف صراحة بحسرات كثيرة لكثيرين  
من الاجانب الذين حلوا بيننا . وخصوصاً رجال العلم والفضل الذين انشأوا المعاهد العلمية  
والمشاريع الخيرية ولا عابة لهم سوى الخير العام

ولكن الاجانب نشر لا آلهة . اي انهم كفهم من البشر يخدعون مصالحهم ومصالح  
مواطنيهم ايها . وحالاً تخلفك مصالحهم بمصلحة اهل البلاد النازلين فيها فترك فيهم فوراً  
النعمة الجنسية وفي بعض الاحيان بالنفوس بها لتبلغ حد التعصب الجنسي . وكيف بك  
اذا كان الذي يراحمك منهم على مصلحة حيوية متشككاً بروح الاحتقار لذلك الوطن وابنائيه  
او كان على جانب من الجهل والادعاء والجهرة والكبرياء

كثرت المهاجرة اليابانية اخيراً الى برازيل وبين المهاجرين اليابانيين فرقاً على جانب  
كبير من التعليم والتعذيب . ولما كان هذا الفرق يظن اللغة الانكليزية سلمت علي  
مهادتهم بها ملياً . فماذا رأيت منهم

رأيت ان اولئك المتعلمين عموماً وغريبي الكليات الاجنبية فيهم على الاخص هم  
اشد نعرةً جنسية وأكثر حياءً لوطنهم من غيرهم

رأيت ان احتكاكهم بالغربيين كان المثل من التعليم لتفيه هذه النعمة فيهم  
ورأيت ايضاً ان لا احد يلومهم على ذلك مطلقاً بل بالعكس وجدت ان الامم الغربية  
تصابى الى التعني بوقى اليابان وتعدن اليابانيين - والى خطب ودم

وعقد مؤتمر من عهد قريب في احدى مدنتهم غابت انشاء جمعية ام اسبوية ادشرقية  
وانت تعلم السبب الذي حملهم على ذلك وهو يؤيد القول الذي انا بصدد الكلام عنه

وعلى ذكر اليابالي اقول ان المتنطف نشر مرتين نصيحة الفيلسوف سينسر اليابانيين بالاحتباس من العرب ومطامير و بالاحتفاظ بمحيراتهم القومية، وادكر ايضاً اني قرأت لهذا الفيلسوف الخطير وصلاً ماصلاً الانكليزي يوصي به ابناء قومو بعدم اقتباس النظام العشري و بالبقاء على المقاييس والمواريث والمكاييل الانكليزية ليجرد انها من المميزات القومية . مع ما تعلم من المميزات العلية للنظام العشري وسهولة استماله

وسينسر من اعظم الوازع الذين ظهوروا في العالم فكلامه ثمين ونصائحه صبية على نظريات فلسفية فلما يجود الزمان بمثلاً . ولكن ما لنا وللشرق العجيد فلنأت الى شرقنا القريب فإذا نرى فيه وفي رجاله المكرين من هذا القبيل

رى الرحالة الكواكي العربي الحلبي لما احثك وعلم ما يضمرون للمصر العربي كتب ما كتب في كتابه ( ام القرى ) وغيره مما صارت الماسة تعرفه قبل الخاصة نرى الامير شكيب ارسلان الكاتب الكبر لما زار الاستانة على عهد عهد الحميد وعلم بالتغير لا بالتغير فقط نظر الترك الى قوسا العرب لم يثاقل من تصعيد زفراته فتأوه قائلاً بيته المشهور :

وألقيت فيها امة عربية يرى الترك منها امة الزنج اكوما

ومن مدة قريبة قرأت للامير شكيب ذاته رسالة بها يجمع بطلب الجنسية العراقية او الحجازية اذا لزم الامر قائلاً « ان في تركيا الجديدة يحسب قانونها الجديد ليس لاحد من ابناء العرب التقيين فيها وهم ارسائة الف ، ان يقول انه عربي او ان يكسب بالعربي او ان يكسب بالعربي الا هم » آه

فاذا كان هذا حالنا مع تركيا القديمة والحديثة وهي شرعية مثلنا رغماً من تبرطها وتفرقها — فكيف بما مع ام الغرب والتعصب الجنسي فيها كلها على اشد من ليس فقط تجاه الشرق والشرقيين بل بعضها تجاه بعض ايضاً

أرسل مرة اسقف سوري ارثوذكسي لمفاوضة زميل له يوناني بشؤون طائفية ولما راي الاول تحيزاً اعمى من الثاني لمواطنيه استعرب السوري الامر فاجابة اليوناني قائلاً « لا تنس اني يوناني اولاً و بعد ذلك ارثوذكسي » . والمطران السوري الذي روى لي هذه الحادثة — وقد ولعت معه شخصياً — من المتنازين بفصائل عديدة من جعلتها فضيلة التساهل . ولكنه اصبح بعد ذلك الحادث من المتنازين ايضاً بنعتهم القومية العربية



وكما وقع للطران وابن أرسلان وقع كذلك لكثيرين غيرها من رجال الشرق مع كثيرين من رجال الغرب لما احتكت المنافع والمصالح السياسية او الاقتصادية او العلمية او الدينية فكان ذلك باعثاً لتقوية الشعور الوطني وانتشاره . وأما الله ان يفتح الاحوال لكل سوري من اي مذهب ديني كان ان يختلط مع الاجانب وتحقق مصلحتهم حتى يعلم ما علة الدين اتاحت لهم مثل هانيك الاحوال فيكون على سورية اذ ذلك حل عقدتها الطائفية المألومة وتسير عامتها قل خاصتها نقول « انا سوري اولاً وبعد ذلك من المذهب الفلاني »

واري ان هذا ليس بعيداً وما قد ظهرت بوادره في الخمسين السنة الاخيرة كما المثل آنفاً وزاد سطوعه في زمن الحرب العظمى ولا عجب فالمصائب تجمع . ولا تزال الى اليوم نسمع من الهواء المارفين الطيرين من كل الطوائف مثل هذا الكلام . لان الحاجة الى تبادل التعاون لدرء خطر عام ، ووفرة الاختلاط مع الاجانب بحكم الحال . والاحتكاك الذي لا مناص منه على المصالح الحيوية — كل ذلك مما ينشئ بالطبع شعوراً وطنياً قوياً . فكيف بك وانت امام السوري المشهور بالدكاء الفطري وبسرعة الاقتباس من الغير وشعار التغير هو « انا وطني اولاً وبعد ذلك من المذهب السياسي الفلاني او المذهب الديني الفلاني » . او ليس هذا من جملة الاسباب الجوهرية التي جمعت في فلسطين بين الاكثرية والاقلية ؟ لا جرم ان نزاع الاقلية المزمن مع الاروام غرباء السكان والمكان جعلها منذ عهد بعيد تعتقد اعتقاداً متيناً راسخاً بصحة الآية « انا وطني اولاً وبعد ذلك من الدين الفلاني »

كان الشرقيون اولاً يستغربون مثل هذا القول نظراً لضعف الرابطة الوطنية ضعفاً سبباً الاجانب لا الاديان فليس في الدين ما يمنك من حب وطنك بل بالعكس تراه يسلم ان حب الوطن من الايمان . ولكن ما العمل والدول الادوية حتى من عهد الحروب الصليبية اولاً والأتراك ثانياً والمصالح السياسية ثالثاً قد اتخذت الاديان وسيلة لترويج اغراضها النفعية المعروفة فكان قسم كبير من اهالي الشرق الادنى ضحايا هذه السياسة بما جرته عليهم من وبيلات التفریق والتزقي . تلك السياسة التي وضع قواعدما بوليوس فيصر للامبراطورية الرومانية كما يعرف دارسو التاريخ الروماني . والتي ما يرح كل اجني يسير بجوبها خارج بلاده

ولكن التجارب تعطي حكمة تجريب . فالتجارب علمت القلاء السود بين من جمع

الطوائف امثولة الرابطة الوطنية ولقد شاعت هذه الامثولة لحسن الحظ من بدء الحرب الكونية ولا تزال حتى اليوم المدرس الاول الذي يقرأه الجميع في البلدان الشرقية كلها ومنشورات الصحافة العربية في مصر وسوريا وفلسطين والعراق دليل قاصع على ذلك رأى الشرقي في اثناء الحرب الكونية الاحيرة ان الانجليي الانكليزي والانجليي الاميري يبدلان مجهودات يجر القلم عن تعدادها لاجل القضاء المبرم على الانجليي الالمانى. رأى ان الكاثوليكي الفرنسي والكاثوليكي الطلياني يسيان جهدهما نحو السما الكاثوليكية من الكيان القومي. رأى ان الارثودوكسي اللغاري يحارب الارثودوكسي الروسي — ورأى اخيراً ان التركي المسلم ينصب المشاقق للمربي المسلم ويعامله معاملة عدو لدود. ما كان الترك قط راسخين في عقيدتهم الدينية بل كانوا منذ بدء ظهورهم كمنصر معروف في اواخر الدولة العباسية ولا يزالون الى اليوم «اتراكاً قبل كل شيء»

والمؤرخون الغربيون انفسهم يشهدون على العرب باغة لاسما في القرون الوسطى اشدّ تعصباً دينياً حتى بمعة ضدّ بعضهم وهو منذ زوال تلك القرون المظلمة لا يعرف الا الرابطة القومية. هذه هي الحقيقة و«الحقيقة يجب ان يقال لا ان تُعرف فقط» والجمال لا يسمح لي بايراد الادلة التاريخية الزاهنة على ان الشرق المسكين ضحية المطامع الاجنبية وهذه المطامع هي التي اوجدت الثورات الطائفية عندنا. واننا لو تركنا لانفسنا لربما بقي المسلم والمسيحي بصلبان تحت سقف واحد في مبد واحد شطره الاول كيسة وشطره الاخر جامع كما جرى في الشام — بالجامع الاموي اليوم — في اول النجج العربي

البحث هنا دقيق ومسلّم وهو وخصوصاً يسا عن الشرقيين. ولكن كاتباً يبحث في النهضة الشرقية لا يمكن ان ينجو من الاصطدام بـ «الواجب يفرض الاحاطة بالموضوع الذي انا الآن في صدده من جميع اطرافه». وغير الاعمال بالاكال. والاعمال بالنيات فمن فكك الدنيا على الشرق الادنى انه في مركز جيوجرافي تتزاحم عليه امم الشرق والعرب نظراً لشأبه الكبير الاقتصادي والحربي مما جعله ميداناً دائماً للحروب والمنازعات. وتلك المنازعات اشتدت لاجل بين الشرق والغرب في الحروب الصليبية (وهندي ان تلك الحروب هي العلة الكبرى في الثورات الطائفية عندنا) وبعد ذلك في التاريخ الحديث منذ زمن الامبراطورة كاترينا الثانية التي اوجدت «المألة الشرقية». واخيراً في عهد عبد الحميد لما ظهر الغرب يظهر التحضر للوثوب على الشرق فدعا الاتراك

الى الجامعة الاسلامية . وفي كل هذه الحروب والمنازعات استعمل كلا الفريقين الرعاية (البروباندا) وهذه تسهل استخدام كل شيء والاديان من الجمله ليس في الاديان الالهية الثلاثة ، والشرق مهيطة كلها سوى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكل الغربيين حتى المتحسين منهم لقومياتهم تصبوا جنسياً اعمى يدينون بهذه الاديان التي اخذوها عنا ولم يمنهم تديهم من ان يتخذوا جميعهم القاعدة السابقة الذكر شعاراً لم وهي « انا وطني اولاً » بعد ذلك من المذهب اليساري الفلاني او المذهب الديني الفلاني »

والفاضل القوم من الغربيين انفسهم الذين يترفعون عن المصالح المادية و يحثقرون الاساليب السياسية يحسون على فضيلة الوطنية واقوال سبسر واثاتول فرانس شاهد على ذلك . ولكن السياسة بطامعها واساليبها ورجالها هي التي حوكت فضيلة الدين الى نصب ديني في الشرق . وفضيلة الوطنية الى نصب جنسي في العرب . - رحم الله محمد عبده القائل « وما دخلت السياسة في شيء الا افسده »

ادرك العقلاء والمفكرون فينا هذه الحقائق من بيف وخمسين سنة واليوم عرفها الشعب كله لان « حقى » النهضة الوطنية منتشرة حواليه من كل جانب . ورجال ذلك الشرق العزيز مشهورون بسرعة التهم وقوة المفادك — وبالاتقاء ايضا

زحلت « حرائيم الحلي الوطنية » على الشرق القريب من كل الجهات فدخلت جسمه بطرق متعددة كانتشار التعليم وسهولة المواصلات ودورة الاحتلال مع الاجانب وغسرة احتكاك المصالح السياسية والاقتصادية بالعرب . فأصيب الشرق « بالوباء » وظهرت الامراض « بشدة » في السنين الاخيرة في مصر وسورية والراقى وفلسطين . والانتذار حسن باذن الله ففي مصر نرى ان النهضة الوطنية عمومية وعقوية . وان شمها الناهض قدوة شريفة باتخاذ الشعار الشريف « انا وطني اولاً » بعد ذلك من المذهب الفلاني « ولا بد من حيوية الهلال بدرأ في الرراق وسورية وفلسطين

واراني مسروراً في هذا المقام لان سياق الكلام قادني مرة اخرى الى الاعتراف بما لوادي النيل من عظيم الفضل على الشعور الوطني في الشرق الذي هو موضوع المقال . ونظراً لصيق المجال اتف الآق عند هذا الحد تاركاً البحث في علاقة المهاجرين السوريين بهذه النهضة ، وفي « النتائج العمرانية والاجتماعية التي تفضي اليها » والسلام

## اسرع البواخر

اسرع البواخر الآن البواخر الانكليزية التي تقطع الاوقيانوس الاطلنطي بين اوربا والولايات المتحدة الاميركية واشهرها الاكويتانيا والموريتانيا والبرنجاريان من بواخر شركة كونارد والماجستيك والاوليك من بواخر شركة النجم الابيض . واسرع هذه البواخر الموريتانيا وهي اصغرهما ايضا اذ محمولها ٣٢ الف طن ومحمول كل من البواخر الباقية يزيد على ٤٥ الف طن ويبلغ في الماجستيك ٥٦ الف طن . وقد حازت الموريتانيا لقب السبق في اجتياز الاوقيانوس الاطلنطي بين شاربورغ ونيويورك اذ بلغت سرعتها ٢٦ ميلاً بمروراً دربع ميل في الساعة . والظاهر ان لا مانع من بناء بواخر تكون سرعتها اكثر مما تقدم الا زيادة ثقافات الوقود . فالباخرة الماجستيك تقهر كل يوم الف طن من البترول ومتوسط سرعتها ٢٣ ميلاً بمروراً ومحمولها نحو ٥٦ الف طن كما تقدم . فإذا اضيفت اليها آلات حتى يزيد متوسط سرعتها ميلاً بمروراً واحداً زاد مقدار ما تحرقه من البترول زيادة كبيرة . وقد ثبت ان مقدار ما يحرق من البترول في باخرة من البواخر يتضاعف اذا زادت سرعة الباخرة من ٢٢ ميلاً بمروراً في الساعة الى ٢٦ ميلاً بمروراً . وعليه فقد اكتسفت الشركات الانكليزية بهذه السرعة الآن

والظاهر ان الايطاليين عازمون على النزول الى ميدان التنافس في البواخر التجارية لذلك السيور موسوليني في خطبة من خطبه ان بعض المهندسين الايطاليين استنبطوا استنباطاً يكتسبهم من بناء بواخر تسير بسرعة اربعين ميلاً بمروراً في الساعة وان دور الصمعة الايطالية تعدل العدة لبناء باخرتين يكون محمول أحدهما ٣٥ الف طن ويطلق عليها اسم ريكس Rex والثانية محمولها ٤٠ الف طن ويطلق عليها اسم دوكس Dux ومتى تم بناؤهما تيران بين اوربا واميركا فتجتاز الواحدة منهما المسافة بين شاربورغ ونيويورك في اربعة ايام بدلاً من ستة ايام وهي المدة التي استغرقتها الاكويتانيا حين سافر عليها كاتب هذه السطور ، وبين ايطاليا ونيويورك في خمسة ايام . وبين ايطاليا وبنس ايرس عاصمة الارجننتين في سبعة ايام . فاذا صح ما تقدم وكانت زيادة السرعة ناتجة عن استنباط مبدئ ميكانيكي جديد لا يستدعي زيادة كبيرة في ثقافات الباخرة واجور السفر فيها كان هذا العمل فاتحة عصر جديد في النقل البحري



الركاب في الطائرات الألمانية في امريتهم والطيارة تطير بهم ليلاً



الركاب في الطائرات الألمانية يطالبون الصحف في أثناء الطيران

مقتطف أبريل ١٩٢٧

أمام الصفحة ٣٧٧

## الطيران التجاري في ألمانيا

امين الجانب — قليل النفقات — منتظم المواعيد

رحل منشئ مجلة « الطيران » الاميركية واحد التقاة في تاريخ ارتفاع الطيران ، رحلة جوية طويلة في اوربا والبلدان المجاورة لما قطع فيها ٢١ ألف ميل واستأجر ٢٦ بلداً من بلدان اوربا وافريقية واسيا ، واستقل ٦٥ طائرة مختلفة وبلغنا واحداً فلم يحدث له او لساافرين معه وكانت زوجته احدم حادث ما ، بل كان السفر منتظم المواعيد في القيام وفي الوصول ، امين الجانب في اثناء الطيران وسين التزول على الارض ولم تصب الطائرات التي طار فيها بطلر حين طيرانها ولا اضطرت احداهما ان تهبط على الارض الا في المحطات المينة للتزول وفي المواعيد المفروضة لذلك . وقال في ذلك ان نفقات السفر في أكثر شركات الطيران الاوربية لا تزيد على نفقات السفر في مركبات الدرجة الاولى من السكك الحديدية اذا اخذت اليها اجرة غرف النوم وثمان الطعام . لان مديري شركات الطيران عرفوا انهم لا يستطيعون ان يزاحوا السكك الحديدية اذا تفاضوا اجوراً تفوق الاجور التي تقاضاها السكك الحديدية وساعدتهم الحكومات المختلفة في ذلك فسينت لم في ميزاياتها مبالغ مختلفة لسد ما تقع فيه شركاتهم من الهز . والحكومات لا تستفيد من ذلك فائدة مباشرة بل تحب ان الطيران التجاري علاقة متينة بالطيران الحربي فتعهد الى تنشيط القائمين بأسره وتخدم بالمال بدلاً من ان تنفق مباشرة على معدات الطيران الحربي فتشير حول عملها الشيات

والظاهر ان ألمانيا كانت ولا تزال اسبق البلدان في هذا المضمار ، رغمهما مما قيدتها به معاهدة فرساي من القيود . فقد صنعت شركات الطيران فيها طائرات كبيرة كلها من المصنن تحوي الطائرة منها على امرأة للنوم ، لاسها كثيراً ما تطير ليلاً ، وغرفة لتناول الطعام ، واخرى للتدخين وتناول الاشربة المختلفة . وخطوطها الجوية تمتد بين اكبر المدن الألمانية والى البلدان المجاورة . وقد اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع لاحد كتاب الايكليز نشرها في الجزء الاخير من مجلة الترن التاسع عشر فالتفتنا منها ما يلي قال :  
في ربيع السنة الماضية اتحدت شركات الطيران التجاري في ألمانيا فتألفت منها شركة كبيرة تدعى ثلث حشاً رأسها ٢٥ مليون مارك ، واشترك في انشائها والاشراف على ادارتها اكبر رجال المال والاعمال في ألمانيا

تتال هذه الشركة من حكومة ألمانيا اعانة مالية بلغ قدرها في السنة الماضية خمسة ملايين مارك وزاد هذه السنة فصار ثمانية ملايين مارك ونصف مليون . ويضاف الى ذلك اعانة قدرها نحو خمسة ملايين مارك تنفق خاصة على محطات التلغراف اللاسلكي والظواهر الجوية وغير ذلك من الوسائل اللازمة لحل الطيران امين الجانب ، فمجموع ما تنفقه الحكومة الألمانية على تنشيط الطيران التجاري يبلغ ١٣ مليون مارك . وليس هذا كل ما يتفق على الطيران التجاري في ألمانيا من قبيل الاعانة فان مدن ألمانيا وبجانبها البلدية تنفق ايضاً على تنشيط الخطوط الجوية التي تمر بها وقد بلغ مجموع ما انفقته سنة ١٩٢٥ ثلاثة عشر مليون مارك ٨ ملايين منها أنفقت في اعداد مطارات فيها كل الممدات الحديثة لنزول الطائرات واستقبال الركاب وخمسة ملايين لشراء اسهم في شركات الطيران التي تمر خطوطها بها . مدينة مومبخت مثلاً أنفقت ثلاثة ملايين مارك على بناء مطار ووضعت جائزة قدرها خمسة آلاف مارك لمن يرمم الفضل رسمه له

\*\*\*

بولين أكبر مركز لطيران التجاري في ألمانيا وعليه فهي أكبر مركز له في كل البلدان وقد بني مطارها في تيمبلهوفر فلد وهي الساحة التي كان الامبراطور غليوم يستعرض فيها جيوشه قبل الحرب وفيها الآن فندق حديث يتولى فيه المسافرون قبل سفرهم او حين وصولهم رأيت هذا المطار حوالي الساعة العاشرة صباحاً فزرت المكاتب وحرف الانتظار ومكاتب البريد ورأيت نحواً من خمسة عشرة طائرة مستعدة للطيران ، طارت كلها في خلال ساعة بعيد وصولي حسب المواعيد المضروبة لطيرانها فانجبت احداها الى امستردام واخرى الى ليزنغ فمورنبرج فمومبخت واخرى الى داتنرج وكولنجربرج واخرى الى اسن وكولون واخرى الى فيينا وبودابست

ومطار تيمبلهوفر يدار كما يدار مرافق من المرافق ، اي انه يخص شركة لا علاقة بها بشركات الطيران تتعاقد مع شركات الطيران على استقبال طائراتها وتجهيزها بما يلزم لها لقاء اجور معينة

اما الطائرات التي تستعملها شركة لوتس هنا فكثيرة الانواع ، واكثر اعتمادها على طائرات تصنعها شركة بشكوز تعرف بـ (ج ٢٣) وهي مصنوعة من المعدن وجوانحها من الورق النيموم وهو معدن متين خفيف الوزن وعليه فاصحاب الطائرات الألمانية يسمعون للمسافر ين بالندسين لان الطائرات معدنية وغير معرضة للاحتراق . وكل طائرة لها ثلاثة محركات اذا اصيب

أحدها بطل كان المحركان الباقيان كافيين لسييرها وهذا يكفل سلامة الركاب . وتماذر الطائرات المطار في المواعيد المضروبة لا تتأخر دقيقة واحدة عنها لكي تنتظر أحد المسافرين . فأصبحت من هذا القبيل منتظمة انتظام القطارات أو لا سمح الآن أن مدير محطة يؤخر قطاراً عن القيام في عيادته لتأخر أحد الركاب عن الوصول إلى المحطة في الموعد المعلن . وشراء تذكرة السفر بأحدى طيارات هذه الشركة بمثابة تأمين على حياة المسافر قيمته ٢٥ ألف مارك ذهب تدفع لاحقاً إذا قتل في أثناء الطيران وإذا أصيب بمحادث ما أقدمه عن العمل تدفع له الشركة ٢٥ ماركاً ذهباً كل يوم ما زال تحت المعالجة . وغني عن البيان أنه لم تحدث حادثة ما في ألمانيا في السنة الماضية تحطمت فيها طائرة أو أصيبت رآكبوها بضرر ما

وهناك نوع آخر من الطيارات يدعى «البروس» ويطير بين برلين وسمالو وكوبنهاغن عاصمة الدنمارك . ولما كانت هذه الطيارات قد بنيت للطيران المحلي على مسافات شاسعة فالكراسي التي يجلس فيها المسافرين أرقول إلى اسرة ليلاً فينام فيها ، والطائرة تسع ثمانية مسافرين نائمين . وتماذر الطائرة برلين ليلاً وتصل كوبنهاغن صباح اليوم التالي وهناك نوع ثالث من الطيارات يدعى «دوبروخ» كل طائرة فيها ثلاثة محركات وتسع عشرة ركاب ، وأهم ما يلفت النظر فيها أن لا صوت لمحركاتها يصم الآذان كما في الطيارات الأخرى ، وهي ذات سطح واحد ، كأكثر الطيارات التجارية الألمانية ، وترتفع ألف متر في سبع دقائق وقوة كل من محركاتها ٢٣٠ حصاناً . وقد صنعت شركة ينكروز طائرة جديدة أطلقت عليها اسم (ج ٣١) لها ثلاثة محركات قوة كل منها ٢٨٠ حصاناً وفيها ثلاث غرف أحدها للحم والآخرى للتدخين والثالثة لتناول الطعام وتسع ٢٨ راكباً والظاهر أن الشركة لفت حساً لم تقرر بعد انعط الجوية الذي تثير فيه هذه الطائرة والراجح أنها ستنتش خطاً جويّاً بين برلين وباكين عن طريق موسكو فتستعملها فيه

وتنفي على شواطئ بحيرة كوستانس الآن طيارات مائة هي أكبر طيارات من نوعها وقد اشترت شركة لفت حساً أولى هذه الطيارات لسييرها بين مرسيليا وبرشلونة في أسبانيا لأنها تهتم الآن بإنشاء خط جوي بين برلين وبرشلونة عن طريق مونتج ومرسيليا وقد اتفقت مع الحكومة الفرنسية على شروط استقبال هذه الطائرة في مرفأ مرسيليا ، وقيامها منه . وهي تحمل ٢١ مسافراً ومن رأي الميو دورنر وهو من كبار اصحاب المعامل التي تصنعها أن ما من مانع يمنع بناء طائرة تحمل ثمانين راكباً فالمألوفة رأي «مالية لاهندسية»



## جلنار

الى احمد شوقي بك  
تقدمة الاخلاص

الحب سر الكون  
(أنا تولد فرانس)

سكنى ان جلنار كانت مالكة على مدينة من مدن فارس في العهد الذي تمزقت فيه هذه الدولة واستحال بمالك صغيرة ولي عليها امراء وطنيون استولوا بنفوسهم عن الشاه. وكانت جلنار كاهن بارعة الجمال وكانت عادلة تحسن السيرة في الرحمة فالت اليها القلوب وفرحت بها وكانت ان ركت في اهل مملكتها وطافت في المدينة متف الشجب باسمها ودعا لها. الا انها كانت كاسفة البال ضيقة الصدر ولم يكن دعاء الشعب ليزر من عطفها. وكانت اذا اعتزلت اهل قصرها وأوت الى خدرها احست الله يقصها امر لا مسادة لها من دونها وهيئات ان تطف عليه او تنبئ منه شيئاً

وكان لجلنار وزير اسمه زادويه تشد به ازرها وتشركه في امرها. وكان شيئاً فيها عالماً بأسور السياسة مطلقاً على أسرارها. وكان مخلصاً للملكية يزلها من نفسه الرب منزلة واجلها اذ كان الرجل الذي عهد اليه في تدبير شؤونها منذ طفولتها. فتبهدا ببنائته الى ان تمهدت وخلفت اباهما بعد وفاته

وسرعان ما تنبه الوزير الى اقتضاض جلنار. فخار في امرها ولم يكن ليصر ان يكاشفها به خشية غضبها. لان الملوك في ذلك العهد كانوا يشتمون على من يداخلهم في امورهم وينزلون فعله على الجرأة عليهم

بيد ان الوزير رأى من المقروض عليه ان يصارح جلنار القول في شأنها ويسمى لان يصيب لها فرجاً من مها. فدخل اليها ذات يوم فكفر وغصم ثم لزم السكوت. فالت له جلنار ما وراءك يا زادويه وما بالك لا تمرض حاجتك وانت تلم مكانك هندي قال امداً الله مولاي بالمر والصراما الامر الذي مثلت من اجله بين يديها هو اخلاصها لها بل اشفاقي عليها. لاني آتست منها كسوف بال اممي واغلق حاطري. فلطويت ذكره بين جبي زمناً اجلالاً لها الى ان اخذني الزيادة مأخذاً لم ار لي فيه متصرفاً من ان اقدم على المخاطرة في كلاهما. وما أنا بين يديها اناشدها الله الا بشئني ما ألم بها. قالت جزاك الله خيراً يا زادويه واني شاكرة لك حاجتك بأمرى ولا بد لي ان اقضي اليك بسريري

وانت مني بمنزلة اب من وحيدتي . فاعلم انني شجرة مما حولي كل الضمير وكأنه ينقصني امر ان وقتت الى الحصول عليه اقترح المم هي . فاطرق زادويه ساعة ثم قال لتأذن لي مولاتي ان اشير عليها بامر ربما كشف عنها الغم . قالت حبه انت في امان قال ان تشيد مولاتي لصوراً وتقرس جنات وتجميل اذنبا الى العناء هو خير لها . قالت سأعمل باشارتك يا زادويه ثم صرفته

\*\*\*

مر زمن على هذا الحديث واذا جنانار قد شادت قصوراً جاءت آية النين الجليل وهرست جنات ضاحكات جمعت فيها ما طاب من الاشجار واربع من الورود وجعلت من تحتها جداول وعدنانا حتى اذا ما غابت الشمس جالت في جناتها مستشفقة نسباً صطراً . وكانت اذا راقتها زهرة لوت عليها كأنها قبلها او تجذب منها هبيرا ثم تنصرف عنها وقد ابت ان تنزعها من كها تشاؤماً . وربما لفت نظرها مصفود وضع رأسه بين جناحيه وجمع أمنا فتأمل ساعة ثم هم ان تلمس اللس الرفيق فيقيق المصفود مذهوراً ويظهر الى غصن بان مسجيراً . ثم تستأنف جنانار سيرها الى ان يقفها روضة كسا اديمها اخضر فاصفر وغضلها هيون جوار تنفثها حتى يحضر وصائفها ويقدم اليها الزان الطعام . ثم يأتي المازفون ويضربون على العود والطار وينفخون في الناي وينني المضمون رباحيات الغيام واناشيد الفردوسي . وكثيراً ما كانت تردم جنانار ان يتنوها بصة ( الصياء ) اذ كانت تجرد في مدائها وعطمايتها ما يلائم شجوها . وتظل كذلك حتى يزيد التقصيد والعناء في غمها فتصرف المازفين والمختين وتخلو الى وصائفها . فيتحدث بعضهم الى بعض بصوت مخفض لو توجسه احد المتصوفة لخل له انه يسمع دوي فخل بمث الله بها اليه فهل وكبر واستطار عقله حلقاً

ثم تختلف جنانار عن وصائفها وتصد الى اعلى شرفة من شرفات قصرها وتسرع نظرها من حولها . فتبصر النهر وهو يشق المدينة شقين ثم تنصرف منها الى سفح الجبل بينا قواديس النواعير ترفع الماياه الى الارض وتغلا القضاء هو يلاً وماذن الجوامع تلمس في الماء وتلتوي بلياته كأنها تمادت الى السماء واختل اساسها فارادت ان تنفض وان جنانار لتروح الى هذا المنظر ثم تنحدر الى بستانها ثانية وتطوف في ارجائه وحيدة وهي لا تسمع سوى خفق نطايها . فتخرج من وحدتها الى حظيرة قد مد على جوانبها

ومقاعد سجاد من سجادات شيراز وفي زاوية من زواياها صهريج حرس . فجلس اليه  
وأذا الماء وهو يرتفع من الفؤارة ثم يهبط في الصهريج كحدث يسر اليها نادرة  
من التوادد

\*\*\*

غير ان جنار لم ترح كشيبة ساحمة مع الماء وحسب والازهار وطيبها والطيور  
واغار يدها . فارسلت الى وزيرها وقالت له يا زادو به الي لا ازال على ما عهدتني عليه  
من الانقباض وضيق الصدر ولم تنر اشارتك شيئاً فافتني في امري . قال اما والله اني ما  
زلت ابحت عن الامر الذي يسري عن منكبي حتى رايت لها رأياً لعلها تطيب به نفسها  
قالت واي رأي رايت . قال زعموا ان ملكاً من ملوك ساسان يدعى شهر بار اصابه ما  
اصاب الملكة اعزها الله من كسوف بال غدشته فنه ان يدهو الزواة ليردوا له افاصيص  
واساطير واتفق انه تقدمت بين يديه فتاة اسمها شهر زاد قصت عليه حكايات الف ليلة  
وليلة . فارغاح الملك لمبتكراتها والف قصصها فاعجبها وقرّبها منه . فان حسن هذا الملكة  
اصطحبها الله ذلك الرأي فلو رسل الرسل لياتوا اليها بالرواة والمحدثين . قالت افعل ما بدا لك .  
فقام الوزير من قوروز و اشار الى المتحمين ان اغربوا لنا يوماً لامطر فيدوا يرق فغضبوا  
له يوم التيروز . فبث زادو به المؤذنين يوم ذنون في المدينة والقرى ان الملكة صرعا الله  
ندعو الى قصرها في يوم التيروز كل من يحسن رواية الاحاديث والحكايات  
ولما كان اليوم المذكور وفد الى القصر طائفة من الرواة والقصاص . فرحب الوزير  
بهم ولكل ضرب ساعة يقف فيها بين يدي الملكة . فدخل الواحد اثر الآخر وكلهم يتفنن  
في قصته وبتدح في أسطورتته حتى عدا الامر بينهم فضالاً انما الفائز فيه من شطع سلفه  
مقاله واكثر من الخزعبلات والاباطيل . فذكر هذا الصهاريج المسجورة وغير ذلك عن  
السموات التسع والتسعين بعد الالف وساق ذلك الخرافات وما يجيبها من حجرات  
وآيات . وكان كل يمتاز بصفه فنه من كان فصيح اللسان لطيف الاشارة ومنهم من  
كان مليح النكتة فسيح المجال . وكان غيرهم تحت الحديث ثوراً فلم يلبث ان يحسن  
لفضوله لينصرف خجلاً

واما جنار فكانت متكئة على سريرها . وكأ ملك بها ومن حولها وصانها قد استدرن  
حلقة واسعة زهرة اغفلها من جناها وسط ضمة من بفسج . وكانت نصبي الى الاساطير  
والملح من دون ان تجذبها روحاً ولا مسرة بينها وصانها ينشطن لما يصنعن عجبا

فلما جلت على هذه الحال شهراً وهي تسبح ما تسبح من أساطير وبنادر حتى ملت هذا الضرب من التسلية فأرسلت الى زادويه وأوعزت اليه ان اطلق الرواة والقصاص سبيلهم . ففعل ثم اعلن في المدينة والقرى ان الملكة ابدها الله رغبت عن استماع الملح والروايات . ثم بات يحمل فكرته لعله يستبسط رأياً جديداً في شأن الملكة فأبعثه حيلة ولكنه ما فقه يرحي التوفيق اليه وقام في اعتقاده ان سيعينه على ذلك انسان لا يدري من سيكون اجني هو ام انسي . آمن السماء مصدره ام من الارض آمن بلاد الروم مقدمة أم من الشرق ؟

\*\*\*

وانه ليذكر في مثل هذا إذ نزل به امير من امراء العرب في طريقه الى بلاد الافغان . وكان الامير رسول سلام اليها من لندن ميون بدته . وكان شاباً جميل الصورة ذكي الفؤاد متضلعا من اللغة الفارسية متفهما فيها . وكان يسدل على وجهه سحج حرير مخافة ان تشوعه الميون شأن غير واحد من حلفت طلعت من امراء العرب . وما هي الا ايام معدودات حتى قال الامير لزادويه إنا معشر العرب لا نضل في شأن من شؤن الضيافة فلا يحسن بي وقد حبست هذه المدينة ومحمت بالرحيل عنها الى مقصدي الا ان أشكر للملكة السعة التي لقبها في ديار ممكنتها ثم ادهولها بالنصر والسعادة فقال زادويه قلت السعادة يا امير فاعلم اني وأيم الحق ما رأيت احداً قط اعوز الى السعادة من الملكة قال الامير سبحان الله وكيف ذلك فاخذ زادويه بشرح له حالة جنار وكيف حاولت حيناً ان يلقي عنها بيناء التصوير وغرس الباقين واستباح السماء ثم ما كاد يضره بهكابة الرواة والقصاص حتى فاطمه الامير قال ويحك يا وزير اني ارحم خلق الله في مثل هذا الفن قال زادويه بالله ماذا نقول قال الامير والبيت الحرام ما كذبك الخبر قال رادويه انه سيقام أصيل عد سرجان فدعني اقدمك فيه الى الملكة واعرض لها بشألك واذكر لها براعتك في هذا الفن لعلها تستقصك قصة تشرح صدرها قال الامير إدأب دأبك قبل رحيلي وانا الكفيل بعادة الملكة فلقد خبرت حقيقة حالها وسيكون لي ولها شأن من الشؤن

ولما كان اصيل المد انصرف الامير الى المفاز وقصد الى حيث ضرب مرادق الخاصة واجتمع فيه بالوزير . فانطلق به زادويه حتى ادخله على الملكة وكانت في صدر حاشيتها وجلساتها . فخنخ كلاهما وانحنى تحتها الملكة وقالت لزادويه من الرجل يا وزير

قال هو أمير من أمراء العرب استضافني فاضفته ثم أراد ان يثقل بين يدي الملكة رطاحا الله. فقالت جنار للامير مرحبا بك يا امير العرب ثم قالت له اجلس عن يميني ففعل. واما زادويه فدنا منها وقفا في اذنها ان هذا الامير ابرع خلق الله في فن الاحاديث والروايات فلئلا له الملكة ان يزبدعا من مثل هذا الفن. فاجتمعت جنار وقالت اما كفافني حديثا وقصصا ما سمعت فالحق الوزير عليها ثم وقف فاحية. فدقت الملكة النظر في الامير ثم دعت وقالت له: بلفت انك يا اخا العرب تجمل في فن الاقاصيص ما شئت فهل لك ان نقل اليك الليلة وتروي لنا رواية من رواياتك. ففكر الامير وقال ذلك لك يا سيدتي فجعلت بيته وبينها أجلا يدخل فيه اليها وحيث له الطريق التي يسلكها ليخلص الى خدرها. وما انتهت من حديثها حتى طبل المطلبون وزمر المزمرون وقدم الفرسان الواحد بعد الواحد يحيطون الملكة بالبيض والسمر ويهتفون باسمها متافكا صحت له اركان السراى. ولما امر الفرسان على آخرهم يرحل جنار بجلسها وركبت في اهل خاصتها. فاقض المجلس والقلب كل الى ما شاء



ولما جن الليل انتقلت جنار فاحية من خدرها. وكانت الجنوب قد خفت هبوبها وحملت على جناحيها اريج الازهار فشرته في الحجرة وأشعة القمر الفضية تمسك في صهريج مزين باجمل الزخارف. وكان الفؤارة وهي تدفع ماءه معلقة تعمل صباح مساء لا ترتضي سوى ولا حزاء. وكان في بها اذا سكنت محتضرا اقتضت انفاسه. وكان النسيم يداعبها ويشت بالماء الذي تدفعه عليها تصفر طربا غير انها اصحت وقد تبين في نعمتها الشجر والامس. فيها الصهريج كان يرت من قبل رنين الشكلى إذ صار الآن غديرا ساكنا تألف ماؤه من دموع مسجيات بين صفحاتها شبح خافت أثر منظر الصهريج وصوت فوارقه في جنار تأثرا بلغ بها من الاضطراب مالا تطيق. فجعلت تفكر في حالها كيف تتغير منذ الساعة التي نظرت فيها الى الامير وهي لم تكن لتعلم ان شعورا جديدا آخذ من قلبها مأخذا بليغا قد لطف حتى دق عن فهمها. وكانت تزو من حين الى آخر الى باب الحجرة ثم تدور عيها الى النافذة وتسمع مكينات القمر في كيد السماء ثم تعود يصرها الى الصهريج فيحظر لها ان تقذف بنفسها فيه رجاء ان تسكن من طيب جسمها ببرود مائه وان جنار كذلك والكوكب تنبسط في جنبات القصر لا يتردد الا صبيات

الحراس وفترات الليل إذ صرّ الباب ومثل الأمير به محبوب الوجه أكل العينين .  
 فنظرت الملكة إليه لحظة لم تقو في انثائها أن تحذره كأنها ذهبت من امر فوجئت به .  
 وأما الأمير فظل جامداً في مكانه وجعل يصرف بصره في زوايا القاعة كأنما هو بائع  
 اثاث يقيم لما تقصه الحجرة الوزن الذي يراه له . ثم أن جنتار اشارت إليه أن اجلس  
 قبلي فامتل الرجل صانك . فقالت له جنتار وفي صوتها شيء من الرعدة ما سيكونك  
 يا صيفنا قال إنما سكت إذ لا يحذر في أن اكلم الملكة جعلني الله فداها قبل أن تقسح لي  
 في الكلام . فبسمت جنتار واستندت رأسها الى يدها ثم قالت صدقت يا امير فزدنا لست  
 القائل إنك اسبق العرب في فن الحديث قال ذلك قلت . قالت ايؤ لقد ضاقتني الهم ليلتنا  
 هذه ففسي ان تحسن اليها تحسن اليك قال : علي دمة لا ذقت طعاماً ولا شرباً حتى  
 اقضي عند الملكة اكرمها الله ما انا قاض وأما جزائي فغني اني اليها جالس واباها احدث .  
 ثم جلس جلسته وشرع يروي قصة جميل وبثينة تلك القصة التي ظلت حديث الناس  
 زماناً طويلاً . فبسط كيف نشأ جميل في قومه وكيف كان شاعراً مرقاً مقلداً . ثم انصرف  
 الى حكايته مع بثينة وفرارهم من وجه الوالي . ثم زولهم على بني عذرة في الشام والحيلة  
 التي احتال عليها ضيفه اذ زين له صبح كتاب متبرجات عل أن تقع احداً من من قسه .  
 ثم خبر كيف كان الهبان بلنقيان في الغلاء وجمانتيان وبتراضيان وبشكو كل واحد ما  
 يقاسي فيواسيه الآخر . ثم ذكر كيف نال الحب من قلبهما مثلاً حقيقاً لا حيل هنه .  
 وكيف تزوجت بثينة رجلاً غير جميل ولم تنفك نزعى لجميل القصة والميثاق وتحفظ له  
 في قلبها مكانته السابقة وهي تحبه حباً جماً ما في ربة ولا شبيهة . وكيف وشي بها ظمك  
 عند ابياها وقد كلف بها جميل وهام من احبها في كل واد ثم نعي عن لقائهما . فكان يصعد  
 ليلاً الى روبرق ليستروح التسم القفل من غمها وهو يشد الاشطار وبكي سوء طالعها .  
 وكيف كان ينكر ليستطبع الوصول اليها . فاحتسته بثينة في خدرها ذات مرق ثلاث  
 ليال وهو مستخف تحت ثياب متسول مسكين . وكيف كان ينفي وهو في الركب قسمه  
 بثينة من دون اثرايها وتقبل اليه . ثم روى كيف ضج اهل بنية وعشوا الفجعة واستباحوا  
 عند الامير دم جميل فقصدهوا الى ابيه وشدهوا الله ان يدفع ابنه عن قاتلهم . فدعاه  
 ابيه وقال له او ما تكف عن حب حرة تقسم ليعلمها ما لا تقصده لك . فبكي جميل وابكي  
 من حوله ثم انطلق الى مصر حيث مات كذاً

تلك القصة التي ابدع الامير في روايتها ما شاء ان يبدع . وكانت جنتار تقاطعه في

بدابتها فصّاله عن هذا وتزبده من ذلك . ثم انها بما عثقت ان لزمت السكوت وجمعت  
للمحديث بالها مخافة ان يفوتها منه حروف . وكانت تزداد اضطراباً كلما ازداد الامير بياناً .  
وكانت تنصح اشاراته وكلّاته حتى امت اسير حديثه ولقائاته . وكأنها نسبت حقيقة  
حالتها فطمها من منكمها وتاجها وعظمتها حواطف الفتاة الساذجة التي تفتخ بجوانحها الشهور  
جديد يملك عليها

وكانت حالها في ذلك حال كل فتاة قضت حباها لا تلتبس السبيل الى الحب ولا  
لقطع شيء من امره بل لا تعرف منه كثيراً ولا قليلاً . فشأت ساهرة بعبدة من  
مضطرب التزعجات والاحساسات التي لا بد لها ان تواقى النفس في حين قد أنزع لها .  
وكان قصة جميل وبثينة اصابت من نفس جنار موضعاً دقيقاً اندلعت منه عاطفة الحب  
بقوة . وذلك هو الحب النائر الذي احجب دمعاً وتجمد في القلب وتمكن بين جبينه مثل  
الغمام المتلبّد في زاوية من السماء ربما لبث يوماً او يومين على حاله حتى تمر عليه ريح  
باردة فتزده مطراً

وكانت جنار تصيح في وجه الامير اذا هو اكبر شعف بثينة بجميل آلي استطاعتنا  
مشر النسوة ان نحب مثل هذا الحب ؟ كأنما الامر من وراء علمها لمطم عليها وقومه .  
وان رثى الامير لم جميل واشتكى حظه استدمت وقالت والي والي لو احبني جميل ما  
حال يبي وبينه الا خروج نفسي

ثم ان الامير لما فرغ من قصته كشف عن وجهه فانشق الحجاب عن خلق سوي  
لديم . واطالت جنار فيه النظر شاذخة الطرف ساهرة فانتشر عليها رأيا وكأنها بد  
ذلك الذي عشق بثينة الشقي الصادق المنيح وخيل اليها انها هي نفسها تلك التي احتبست  
جميلاً ثلاث ليال في خدرها . ثم حولت بصرها الى النافذة . فكان الليل طوي بين  
جفنيه سر الخلود والقيوم ازدادت تلاًلواً ونوراً والهمر ضرب في السماء عرضاً وطولاً  
والازاهر انتشرت في جنبات المحبرة طافات وتيجاناً والمهرج عاد من تشجيعه وطلق يترنم  
مبتهمكاً مسروراً . وكأنه زلزل عليها ففارت المنظورات من حولها دوراناً شديداً  
وشمرت بان نفسها لتساخط من بين جنبها . وهي لا تزال ترنو الى الامير من طرف غائر  
مستسلم واذا البلبل يفرّد على رأس النبع على مقربة من النافذة ويختض صوتاً وينبره  
منطلقاً في نغمته بينا الماء يلازم قراراً واحداً  
ادوار فارس

## فن 베토벤 وتحليل اعظم تلحيناته

اكتب هذا المقال الثاني عن 베토벤 في العشرة الايام الاولى من شهر مارس ، وصحف الغرب توافيا ببرامج الحفلات التي يمدّها أهل الفن والموسيقى للاحتفاء بذكرى صاحب اليوبيل في النمسا وفرنسا والمانيا واطاليا وفي سائر انحاء اوربا وامريكا . وليست القاهرة دون هواسم العالم اهتماما بهذا اليوبيل . فقد اعلن في الصحف السيارة عن حفلة ستقام في دار الادب تحت رعاية جلالة الملك للاحتفاء بذكرى 베토벤 مساء ١٣ مارس الجاري تعزف فيها الحان مختارة من وضعه ، ويخصص دخلها لجمعية الاصماف العمومية . ولاشك ان ستري ماصحتنا حفلات اخرى من هذا القبيل في الاسبوع الجالس بين اواخر مارس واول ابريل

ولوام هذه الحفلات طبعا موسيقى 베토벤 . وقد يقتصر في بعض البرامج على طائفة من القطع ذات الصلة المصوبة الاساسية ليايتها . لهذه لسوناتا ، وتلك للستيفونيا ، واخرى لتلحينات الحزينة والجنائزية ، وغيرها للانشيد الدينية ، وغيرها لتلحين مستخرجة من الروايات الضائية ( ادرا ) الخ

لان فن 베토벤 غني بتنوعه وتفرعه هاهنا بطرازه الفاخر ونفسيه العالي . ولم تكن وفرة النتائج والابتاع لبعضى من جودة الانفاق وطرافة الابتكار . بل هو في كل فرع من ذلك الفن ، وفي كل خصص من ذلك الفرع ، اعتدى الى حسن جديد بما لجه ومعنى مسخدر بشدوه . مع انه لم يكن له من منهل يرئاده غير هوته نفسه ورجبة ماضيه . هناك يسترق السمع من هاتيك الاصوات السالفة و« يلها » شوقه بمذوبة الدكري ، ويمكف عليها بما لجا ويرطها حتى ينال منها القصى الاسرار ومنشئ العايات . ويرسلها بمد نفوة ترفع بمرح الطفولة وسفاجة الصلة واس العذوبة . انما ينوح في قرارها صوت يحدت بان اليوم غير الامس ، وبان الدكري وليدة شوق استحال تحقيقه في عالم المحوس فاطلق يستطلع بواحد الرجاء والامكان في عالم اسمى واشرف . على ان ذلك الانتحاب مذهب متقف يستر من نفسه بنفسه لا نشوة المرارة ولا ثقلة الحدة . فادا تقاجتلك منه بنة قحات وغورات من الابتهاج والخور فحار من اي السبل تقف الوجيب الى الانشاد . وطريقة 베토벤 هذه في افعال جواه وهو في اشدو عجيبة الفعل في النفس الموسيقية وكثيرا ما تجلب الدمع الى المآقي



لكل "نقمة" عنده "معنى"، ولكل "برقة" مساجلة، وإذا هدأت الاوتار وسكنت الآلات فسكونت ملوثة "جميع القلوب وحفيف الاسرار وعلان الخفايا. ذلك ان بتهوفن العالم في اصول الفن، البارح في تخرج الانغام وسحبها وتفسيرها، يخدمه التفكير في معاني الحوادث وتصاريح الاقدار، والعني الذي يلف الحقائق القاسية بدثار من الملاحاة والرواق واليهاء، والرحل المتوجع المنفل بمقتضيات حياته وباهال الشر، والتحمس العظيم للموسيقى الذي يرى مزاويلها ضرباً من طغوس العباد. وهو الذي عرف فئة التعريف التالي:

«الموسيقى «وحي» يفوق كل علم ويسمو على كل حكمة. وهي المقدمة الوحيدة المجرّدة من الجسديات والمحسوسات، التي تعني بنا الى مذكوت المعرفة الربانية. ذلك المذكوت المحيط بالانسان في حياته هذه التي تمزقها المقاومة والتزاح، والذي لا يجهر بضبابه» ويكشف عن كنوز الأ من طريق هذا العامل الانثري الشفاف المعروف باسم الموسيقى»

\*\*\*

تصانيف بتهوفن جزيلة وافرة لا تيسر الاطاحة بها، وجمدرا يراود قائمتها بالعربية لعدم وجود هذه التأليف في لغتنا ولانعدام اسماء فنية واصطلاحات موافقة لها بالجم

ولكن يحسن اللامح الى ان منها الخميص بالاوركستره الكبرى التامة إذ تعاون في التوقيع الآلات الوترية والآلات النحاسية جميعاً. ومنها ما هو لفرفري اوركستره صغيرة او حربية يعزف فيها الفربقان من الآلات. ومنها ما هو مجرد لهذه الآلات او لثلثك، وما هو للبيانو او للارغن. ومنها ما هو للموسيقى الصوتية اي الانشاد. مثل «القداس الاحتمالي» الشهير والروايات الغنائية (او برا) والاحواق الوطنية والاماشيد الدينية والراثية. ولعل الشائع من هذه الموسيقى الصوتية هو مجموعة الاعاني الست والستين الخمسة بالبيانو والمجموعات الاخرى السبع المفردة للاعاني الاسكتلاندية والانجليزية والايروندية والفرساوية والابطالية. وحبها ثلاثية التلحين، اي للانشاد الصوتي والتوقيع على البيانو والمزف على الكعكة الكبيرة (violonecelle) في آن واحد

لا بد ان نقده الفن في اوربا صيقلواون مؤلفات بتهوفن بالتحليل والبحث فترى من ذلك فصولاً في العصب والمجلاّت خلال الشهور التالية. فخير ان الذين كتبوا هذه الى اليوم اتفقوا على انه «تطور» فاجتاز ثلاث مراحل كبرى وانه احدث انقلاباً ونجديداً في جميع ما صنف فحقلي على قمة الادباع في تلميحاته الاخيرة

وابداع ما صنف سمفونياته التسع التي وضعها فاجند (هذا العظيم الآخر الذي يمكن

اقتران اسميه باسم بتهوفن) بقوله « ان بتهوفن دون بها تاريخ الموسيقى وادمج فيها جميع ألحان العالم ». والسمفونيا في اصطلاح أهلها قطعة موسيقية من صيغة السوناتا على أنها أوفى بياناً واجمل اكتمالاً، ودات نبذ والمقام تفاوت بين الاسراع والتباطؤ لكل منها « روية » موسيقية خاص . وقد وضعت لتوقيع الاوركسترة الكبرى . ومع ان سمفونيات بتهوفن تملن مواطن ومدرجات مختلفة فهي كذلك سجل لما كان يكرهه ويشمر به لدى تدوينها وانشائها

\*\*\*

أما السمفونيا الاولى فعلاقتها بأغوائها راحية . وليست في اصول الفن والاصطلاح الموسيقي والصمون السافي لتظهر مقدرة مؤلفها . وأما السمفونيا الثانية فلي التقيض . اذ هي نتوحج بجملة الشباب ونيل المواطن ، وتشر اوهام الرجاء ورؤى الحياة ، وتجاهر بمقيدة الحد والحب والشخصية . . . فك من استقلال في ثقة ، وك من حولة في الضمضان ، وك من احكام في ارتباط الانعام وتجاوزها ، ويحق دحيث هذه السمفونيا الشودة الشباب الوطن الحالم المستسلم

وفي انتظام المدد تأتي السمفونيا الثالثة المدهوة بسفونيا الطولة ، وفي حكايتها ما يوضح جانباً من خلق بتهوفن الالهي ، رغم فقره ورغم حاجته . فقد باشر هذا التلحين بدهوة من برنادوت يوشد سفير فرنسا في النمسا ، وتحت وقع اسم نابوليون الذي كان يكرهه الموسيقي ، ويرى فيه يمثل العبقرية الاكبر في ذلك العصر ورجل التنوير الشخصي والديمقراطية الغالبة . فجعل لسمفونيتيه هذا العنوان « الى نابوليون بوناپرت . . من لدن ديج فان بتهوفن » . وكان بوناپرت اد دالك فصلاً اول في الجمهورية الفرنسية الجديدة . وما خط بتهوفن آخر سطر منها في سنة ١٨٠٤ حتى ذاع الخبر بأن القائد العظيم قد جلس على عرش الملوك وتزوج امبراطوراً على الفرنسيين . والفني الذي كان يعتقد بأن اقدام نابوليون وبطولته خيبة حبه لوطنه وسمي في سبيل نشر الحرية في العالم — غاب عنه عند تلقي هذا الخبر ، وحنق على أغانية القائد فزحى عنوان السمفونيا الاول واستبدله بأخر يدل على غيبتيه في الاحجاب به ، فدعاها «سمفونيا البطولة للاحتفاء ، بذكرى رجل عظيم » . ولم تُنشر الا سنة ١٨٠٦

وهي تمثل في الحانها علواء جميع العزة والفاتحين منذ اول نشأتهم الى تطعيم سيف وفائهم ، الى ارتفاعهم ذروة المجد ، بعد مرورهم بكل عذاب وكل فكاله هيبه للتفوقين

عجزوا الغاملين وهزروهم . وفيها نبذة تستعمل « كارش » جنازي وكان بها شيع تهوفن ذلك الرجل الذي غزى العالم ، الى الحدود قبل ان ينطق سراجة في منفاه البعيد بسبعة عشر عاماً . وهي عميقة الحزن متربة بالعم والحشرات الرائحة الهائلة . فلا يخف وقمها الرهيب إلا في النهاية اذ يرتفع البطل بالموت الى سماه النبطة الدائمة

وقد احدى السحنونيا الرابعة الى جوليت جينار ، احدى النساء اللاتي احببن بمرارة في العواطف وطهر في الغيالي . فوصف فيها الحب المتراكم على نفسه المقطوعة المحرومة ومقدار ما يشعر به من الخلاوة الرخية والسحر الفتان . وفي هذه السبل المتلوية بين مرارة الحرمان ووجود الغرام فصل الى السحنونيا الخامسة ، اشهر اخواتها ومن اروهن جمالا . وضعها اثر تلميذ تلك الضربة الظالمية من يد القدر وتقيدهن عالم الحسات والتبرات لقد جئت نفسه حدتفر حول وقع التفشاء واخذ يتساءل عن عاية الحياة وسبب الالم ، ومضى يتوغل من استنهام الى استنهام لعله يثر على الجواب . . . ومن ثم الجو الروحاني الخفي الخيم على تلك الالخان . وهو الذي حمل اهل الساطنية والثبوصوفية في الغرب على رسم تلك القطعة الى موسيقام فدهوها « سحنونيا الكارما » . وانكارا عدم ضرب من القدر [ نسفوا مساحا كما نسفوا لفظها عن الهندية ] بمعنى اتصال العلة بالملول والتناج بالاسباب اتصالا لا يقل التوسط والاتصال

وقد وصف فاجتر هذا الطور من فن تهوفن بما يلي : « صم تهوفن ثلاثى العالم حياله هو الذي لم يكن يملك بالارض غير حاسة السمع فيها كان يعيش بعد انقطاع عن كل ما عداها . والآن عند ما يسير هذا الحالم المأخوذ في شوارع لينا يتحدث في حوله بصينيه الكبيرتين ، ماذا تراه ؟ بصر من كل ذلك ، هو الذي يقطن ضمن جدران نفسه الخائلة بالاحلام والانظام ؟ ايمكن ان يكون في العالم موسيقى بلا سمع ؟ وهل في سمع انسان ان يغفل رساما بلا نظر ومصورا بلا اصابع ولا يد ؟ على تلك الحال ودون ان نلقه الآن جليلة الحياة ، ها هوذا متفرج للانصات الى ما يدوي ويترنم في صميم ذاكرته ، مساجلا طالما لا يخلقه له احد . عالم يعيش في رجل ! بصر الموسيقي ومهمة يفهم لان الى بصيرة ترى الاشياء من الداخل . فيكلمه جوهر البرايا ويتاجبه ضمير الوجود ويتكشف له ضياء الجمال الهادي . الآن اصبح ينقذ سر الباب والنهر والروض والاثير الازرق ، والجامهير المتهبعة ، وهوام الشكوى ، ونشيد الاطيار ، وصوايح الصوم ، وزفير العاصفة ، ولذاذة الهناء . وفي هذا الوقت وفي هذا الصفاء العجيب تنتشر صغريته في

كل ما يقبل وتقبل في كل ما يرى . فالقوة المولدة عنده في أشدها ، وجميع آلام الحياة ترتد عنها حسيرة بعد إغالتها وقوداً لركوبها . لقد بسط في هذه السمفونيا الخامسة فكرة المكثوث والآلة المبرحة ، وغيطة المكثوم ، وإحلامه المتناشرة بأنكار القلب والقنوط الكثيب . قصيدة وجيزة . بل مرثاة قبل الموت لرجل يحسبته مقدور حديد ، وكل مفارقه في سبيل الخلاص باطل . وحياة الرجل تنفسي يوماً بعد يوم بين التردد والامثال . إلا أن يده ما فتئت بمجاهدة ، وجبهته طاية ، ووجهه في مصابو يقابل وجه الشمس . بل لو يثابرتهم هذه الصفات التي لا مثيل لها بشيد جبار للبعد والانتصار تكسر فيه روح المخلص بيوها وتطير سنية متلجة إلى اجواز السم .

\*\*\*

أما السمفونيا السادسة فهي انشودة الطبيعة . فما غنت الاوتار حياتها ، ولا عزفت الآلات أو رنلت الحناجر يمثل هذه الانغام القضية لاستداح جمال الأشياء والبرايا والموجودات . بلاغة وإي بلاغة في تلك الجمل المشبعة بالتلوين والرنق والرواء ، وتلك الصور الناطقة بصدق الحياة ، وذلك النور الحراح ، وتلك المظور الفاتحة من مقاطع الانغام في مبسط الآفاق . وذلك السكون الرمي عند منطفات الفياض وفي ظل الفصون . وذلك المرج الوازع المتراحم الاطراف تحت سيول الالحان المصقولة كالمرايا ، الملوثة كالاشعة . وإذ يتم وصف الطبيعة يأتي الانسان ، رجل الخلاء القوي المجلود المؤمن ... فتفاجئة احوال العاصفة ويشعر بالرحب والوحدة والفرح ، ثم لا يلبث أن تعود إليه الطأينة فيشد تشيد الشكران

والسمفونيا السابعة مهداة إلى الالهة الوزن والتناسق والانجمام الرامزة إلى الاحتمال والعبر الباسم عند تراكم الاوصاف . إنك تسمع في الاوركسترا شيقاً وزفيراً وتكاد تلمس المبررات المتناثرة ، ثم تجمع الالحان في اغنية حزينة تفيض على القلب بمقايض النعمة والحسرة والجوى . كأنها الانسانية كلها تقاسي دفقا وتكالا في تسليتها سبيلا متمرججا شائكا كل خطورة فيه مرحلة عذاب . ولكنها لا تنقد الايمان وتظل متطلعة إلى الانتصار في النهاية وتتمثل طينة طبع بعيداً كوميض الرجاء

والسمفونيا الثامنة انشودة البشاشة والرضا . لأن بهوفن يرى ان الرجل الخالص النية الصافي الطوية اذا هو استسلم لطأينة النفس يظل بشوشاً راضياً معالي من الحياة ومن الناس . وفي هذا التلميع كثير من الخلاوة الرائقة والهدال العليق حتى تجاله اغنية

يتشدها الاطفال وهم يقطنون الازهار في صباح ربيعٍ بهيٍّ  
وعكذا من المحبة الى المحبة ومن قحة الى قحة ينتهي بهوفن الى تصنيفه الفريد  
الاعظم الذي قال فاجتر على ذكره « البس ما غردراً وسفاجة ان سابع نخبين السمونيا  
مع علما ان منتهى ذلك ارسله بهوفن في السمفونيا التاسعة التي هي البسر الفياح بهولها  
وجمالها . وكل ما نلحه بعدها فأداة هي امام تلاطم الرياح وهدير الامواج »  
هذه السمفونيا التاسعة من الاحمية بحيث افرد لها الناقد الموسيقي « ماتيو باروسو »  
كتاباً بتماماً في ما يزيد على مائتي صفحة . في الاوضاع الاسولية وفي بلاغة البيان وعظمة  
الوحى جميعاً ارتفع بهوفن الى علو شامخ مادم لم يدان قط مظهر من أي المظاهر الفنية .  
وأغمر فيها من المدركات الروحية ونزعة الانسان الى الاتصال بالله وتعرف الروح العليا  
الشاملة حتى ان السامع ليمتريه بحران وينتابه الخوف والوجل كأنما هو وقف عند حجابات  
النوب ليطلع على ما وراء هذه الارض من الاسرار الخفية الباطنة . ويجزى اليك ان  
مئات الاصوات والمشددين والعازفين يتقاطرون جماعات وافراداً من المطاب الارض  
السحيقة ليشلاقوا ويتصادنوا على ارسال نشيد واحد عظيم ، هو نشيد الاطمنان عند الفرح  
والثقة حيال الرحمة . لان هذه القطعة الخطيرة نشيد الفرح الشريف العالي ، نشيد  
الاستناس بالكائنات المجهولة والاستسلام للارواح النقية القادرة

\*\*\*

هذه صورة ضئيلة من بهوفن الذي لا تجيد تصويره الا ما تراه . هو اكبر موسيقي  
في التاريخ وليس ليعلم عليه احدٌ وجل ما يمكن هو ان يرتفع الى معاه عبقرى آخر او  
عبقرى انان من بعض وجوه فنعا . فهو حقيق بكل حفاوة جدير بكل اكرام واعجاب .  
ويحبه هيبولت تاين الناقد والمؤرخ الفرنسي ، راجع الائمة المنظمة التي تقوم عليها  
الفن . اما الثلاثة الآخرون فهو ميرس اليوناني ، وميكلانجيلو التلياني وشكسبير الانجليزي  
هذا هو بهوفن . فلتعرف المازف ، ولتشد الاجواق ، ولينطب الخطباء ، وليكتب  
الكاتبون ، فني من ذلك لن ينتهي اليه صفاء عن طريق السمع الانساني . اما روحه  
التي غاصت في تلك الاعماق البعيدة من الالم الاحم والحزن الابكم ثم حلت بسقريتها  
وفتها في تلك الاجواء العالية فاذا صاحها تصنع اذ تشهد مظاهر التكريم والتعظيم ؟  
انها تذهب ما تشربه في ابحامه ضئيلة بطيئة ... ابحامه العبقرى الذي خبر  
الناس والحياة فتألم ، وتحول الى منق نفسه فابعد « هي »

## العلم في خمسين سنة

اقرضنا على البعض من فضلاء الكتاب ان يوافقوا المتتطف بما يروونه من تقدم المعارف في عهد المتتطف وكنا عازمين ان نذكر خلاصة موسوعة من تاريخ العلم في الخمسين السنة الماضية اي منذ انشأنا المتتطف الى الآن ماذا نحن بخلاصة مثل هذه من قلم العالم الطبيعي المشهور السراويلي لودج شرث في اوائل هذه السنة فانبثنا خلاصتها فيما يلي ولو لم تشمل كل فروع العلم قالـ

يسهل علي ان انظر الى تاريخ العلم في الخمسين السنة الماضية لانني شرث اول مقالاتي العلمية قبل ذلك بسنة او ستين ( عمره الآن ٧٦ سنة ) واننا لندهش من التقدم العظيم الذي تقدمه العلم في هذه المدة . فالتفوق لم يكن حينئذ كما يخطر على البال وكان عمل آلات تطير بطونها وهي انقل من الهواء ضربا من الحال وكذا عمل السيارات لان الآلات التي تدور بمحرك البنزين فيها وطبها بجوف طيران الطيارات وسير السيارات كانت في مهبها ، وكذا كانت الاالياب المفرغة التي منها المصاييح الكهربائية وآلات الراديو . ولم تكن الاشعة التي تظهر من القطب السلي في الاالياب المفرغة قد كشفت . ولم تكشف اشعة اكس ولا المواد المشعة الا بعد ذلك بعشرين سنة . ولا خطر على بال احد حينئذ ان تكشف عناصر يبحث النور منها يا تحجار حواهرها كالراديو واما ثلثه . ولم يكن احد يعرف حقيقة الكهرباء ثم ان كلارك مكبول اقام الادلة على اثبات رأيه في ان النور والكهربائية والمفطسية من قبل واحد وثبه الاذهان الى السرعة الفائقة التي تنتقل بها امواج هذه القوى الثلاث في الاثير فاعتم بها العلماء اشد الاعتماد ولكن ما من وسيلة هرلت حينئذ لاحداث هذه الامواج غير الوسيلة القديمة وهي احراق المواد او احماؤها حتى تصير في درجة البياض من الحرارة . وكان من البين ان الجواهر الفردة تشع قوة في الاثير ولكن ما من احد كان يعلم كيف تشع هذه القوة . وكان الكيمايون يستعملون السكتروسكوب في حل المواد ومعرفة عناصرها وكشف كروكس به عنصر الثاليوم فهد السيل لكشف عناصر اخرى جديدة . واستدل على وجود عنصر الهليوم من وجود خط له في الطيف الشمسي لكننا كنا كمن نكس في الظلام ونحن نرى الخطوط الكثيرة في طيف الشمس ولا نعرف مدلولاتها ولا الناموس المرتبطة به

وكان لارمور وفترسرك و بويتنج دثبين على البحث ولكنهم لم يكونوا قد كشفوا  
مكتشباتهم العظيمة . ولا كان امم جوزف طمن وهرتز قد ارتقوا فوق الافق العلمي .  
واكثر المشتغلين بالعلم في عصرنا هذا اما لم يكونوا قد ولدوا او كانوا لا يزالون اطفالا .  
وكان العلماء يقولون ان المادة مؤلفة من جواهر بعضها منفصل عن بعض ولكنهم كانوا  
يقولون ان الكهر بائية متصلة الاحزاء ومرتبطة بالاثير . ولو قيل لهم ان الكهر بائية مؤلفة  
من احزاء بعضها منفصل عن بعض وهي اصغر جدا من الجواهر الفردة لقالوا ان ذلك  
ضرب من الخيال . ثم ان التواميس التي يوحى بها ترتبط المادة بالاثير لم تعرف تماما حتى الآن  
ولكنها لم تكن لتخطر على البال حينئذ

وحاول البعض من ذلك الوقت ان يولدوا امواج في الاثير تماثل امواج النور ولو  
كانت اطول منها ولكنهم لم يكونوا يعرفون وسيلة للشعور بهذه الامواج وقوتها وضمت  
عشر سنوات قبلما شرع هرتز في تجاربه التي انتجت ما نراه الآن من التلغراف اللاسلكي  
وكان اقطاب العلم حينئذ متوكس ومكسول وكلفن وهلملتز وكانت قوانين نيوتن  
في الحركة متسلطة على العقول . وكانت سرعة النور قد عرفت بما يقرب من النصف  
ولكن لم يحسب احد ان لها من الشأن في التكون كلمة ما عرفت الآن . ومن المحتمل انه  
حتى الآن ليس كل احد يعرف ذلك مع ان مذهب النسبية قد اثارنا عظم شأنها وما ينتظر  
ان يعرف بها

لو قال احد منذ خمسين سنة ان المادة مؤلفة من دقائق كهر بائية بل هي ظاهرة  
اجزاء كهر بائية في الاثير كل حزم منها يدور حول نواة وهذه النواة هي الشيء الذي  
يصين مقدار الثقل الجوهرى الكيماوى وتختلف اعداد حسب انواع العناصر وان الجوهر  
الفرد نظام مثل النظام الشمسى وان الاشعاع ناتج من وثوب ذرة كهر بائية من مكان  
الى آخر . لو قال احد ذلك منذ خمسين سنة لعد قوله من الاوهام التي لا تصدق فان  
العلماء كانوا يحسبون الجوهر الفرد جسما حليا لا يتجزأ ولا يتغير وهو اصغر من ان يقاس  
بحجمه ويكاد يكون كالتقط الهندسية التي لا طول لها ولا عرض مع ان البعض كانوا  
قد شرعوا بقدر دون حجمه بالحساب ولكن ما من احد منهم خطره له ان الجوهر الفرد  
يمكن ان يتجزأ من نفسه او بفعل فاعل وحسبوا ان تحول العناصر من نوع الى آخر امر لا  
اساس له وهو مثل دعاوى الاقدمين

ولكن كل ما نقوا امكانه صار في حيز الامكان وانتظم في العلم الطبيعي وهو الآن  
الاساس الذي بني عليه العلم بناءً اعجب منه فقد عمل العلم كثيراً وطويلاً ان يعمل أكثر  
لان اموراً كثيرة عرفت ولكن حقيقتها لم تفهم حتى الآن مثال ذلك المقادير<sup>(١)</sup>  
Quanta فان حقيقتها لم تفهم حتى الآن لكن الامواج الكهر بائية التي كانت مجهولة  
منذ خمسين سنة صارت الآن مألفة مثل التلفزيون وبها يمكن التخابر من غارة الى اخرى  
ولا بد للباحث الطبيعي من الاشارة الى ما تقدمته الكيمياء والطبيعات ولو اكتفى  
بالفرار ولم يصل الى الاعماق وقد جدت امور كثيرة في مساحي علم الحياة كما جدت في  
الكيمياء والطبيعات ولكني اترك الاشارة اليها لمن هم اقدر مني على الخوض فيها

وما من احد الا يعلم ما وقع من الجدل بين رجال الدين ورجال العلم منذ خمسين  
سنة في كينية ظهور انواع الاحياء اي هل ظهرت فجأة او نشأ بعضها من بعض بالتدرج  
في عصور متطاولة وما ترتب على ذلك الجدل من الخراقات . وما دار من الجدل ايضاً في  
امر الحوادث النسبية وقول البعض ان لا بد من ان يكون لكل حادثة سبب طبيعي .  
وكذلك ما وقع من الخلاف في علاقة الاتير بالمادة

الا ان فار الخلاف القديم خمدت اذ ظهر ان كل فريق مصيب في بعض ما يترأيه .  
واذا سلمنا ان الآراء الجديدة لا تخلو من الخفايا فاداً عرفت هذه الخفايا على صحتها ظهر  
انها غير مناقضة للآراء القديمة

ولا يزال علماء الحياة مختلفين في طريقة نشوء الانواع وفي كون الاشياء مادبة كلها  
او لها وجه روحي لكن الجدل في هذا الموضوع خمدت صورة الآن اذ اتضح ان الكون واحد  
ولكن الشاغلين اليه يختلفون لانهم ينظرون الى وجوه مختلفة من وجوه ومع اما لا نستطيع  
ان نعرف كنهه شيء معرفة تامة مهما كان ذلك الشيء صغيراً فلا ضرر من اختلاف  
الباحثين لان الاختلاف يشهد الزمام ويساعد على البحث . ومما اختلف الباحثون  
فاختلافهم لا يغير حقيقة ما يبحثون عنه ولذلك يرجى ان يتقوا اخيراً ولا سيما اذا تمسكوا  
بمقائلي العلم المعروفة فان الحق يقوى ولا يقوى عليه وله النور الاخير

(١) كان المظنون ان كل شحامة من اشعة النور هي شيء متصل متواصل وكذا كل موجة  
من امواج الكهر بائية اما الان فثبت ان الشحامة الواحدة مؤلفة من اجزاء او مقادير صغيرة .  
وكذا كل شيء كان يحسب متصلاً ثبت الآن انه مؤلف من قطع متفصل بعضها من بعض وهي التي  
ترجمناها مقادير



## الرقى الادبى ام النشوء العضوي

اساس الحضارة المقلبة<sup>(١)</sup>

قال احد الباحثين في امريكا « ان العجز عن المشور على برهان يثبت ارتقاء العقل الانساني خلال زمان التاريخ ، هو عدي اصعب برهان على خلق العقل البشري وعدم خضوعه لما تقوم عليه نظرية التطور من القواعد »

وقد يكون هذا الزعم مؤيداً لما يراه الكثيرون من الباحثين ، وعلى الاخص الذين هكفوا على درس التاريخ الانساني والادب القديم . في حين ان الذين عمقوا في درس علم الجيولوجيا ومذاهب التطور الحديثة ، لا يروون فيه الا ظاهراً من القول ضعيف الاساس . اما الواقفون على حقائق علم الآثار المحصرة — الباليونتولوجيا — فيعرفون ان مذهب النشوء ليس مذهباً يحتاج الى برهان يشتهر ، بل يؤمنون بأنه تاموس طبيعي ثابت وانه حقيقة واقعة نوبدها المشاهدات والتجربة ، حتى انهم لكثيرة ما يرون من اوجه تطبيقه على دقائق الحياة وتفاصيلها ، يتمتعر عليهم ان يعتقدوا بان باحثاً اكتفلت في عقله قوة القياس والاستنتاج ، يمكن ان يشك في حقيقة هذا التاموس ، الا كما يشك في نواميس الطبيعيات والكيمياء

وعلى الرغم من كل هذا فاني موفى بان ذلك القول الذي فاه به هذا الباحث صحيح من كل الوجوه اذا أخذ على ظاهره . اما حقيقة ما اراد ان يستدل به عليه فلا يمكن التسليم بها فان كل ما عرفت وقرأت من حقائق التاريخ يدلي على ان هذا القول صحيح . فلست ارى من وجه يقتضي بان القوى العاقلة في الانسان قد ارتقت ارتقاء ما خلال زمان التاريخ المدون . فانه اذ غرأ محاورات افلاطون تشر بانها قد كتبت لتسويها عقول فيها من القكاء وحدة الادراك ما في عقول طلاب الفلسفة في زماننا هذا . وكذلك تجد ان قوة الادراك والفهم في عقول الذين كتبوا الافاجيل ليست باقل منها في عقول الكتاب المحدثين . ولا ريبه في ان تجمع المعرفة ووراثتها قد اديا بطبيعة الحال الى تقدم كبير في معرفتنا بالحقائق والكميات العلمية والفلسفية التي تقوم عليها . ولقد كان اروع هذا التجمع ابلغ في تكوين مستحدثات المدنية وضرورياتها في اي شيء آخر ،

(١) ملخصة عن العلامة و. و. مانيو الباليونتولوجي للمروم متحف التاريخ الطبيعي بالولايات المتحدة

كما كان لاختراع الطاعة وتسهيل طرق المواصفات اثر كبير في ان تمضي الحضارة نحو الارتقاء في خطوات اوسع واسرع . ولكنني لا اكاد ارى دليلاً مقنعاً على ان القدرة العقلية قد ارتفعت خلال زمان التاريخ . واني على يقين من ان الارتقاء في هذه الصفة ضئيل ، ان كان هناك ارتقاء على الإطلاق القول

على ان للعقل الانساني نواحيه المتشعبة المختلطة . واني اعتقد بان العقل البشري قد ارتقى وتطور في نواح اخرى غير تلك التي اصدر عليها الكتاب حكمه . وعلى هذا يقوم كثير من الظواهر والمشاهدات . تلك هي النواحي الادبية والاحلاقية لدى مقابلتها بالناحية العقلية الصرفة <sup>(١)</sup> . مما نستطيع ان نثر سواء في مظاهر التفكير ام في مظاهر العمل على دلائل من الارتقاء بالعلم الاثر ، وعلى تهذيب بطى التقدم غير مفصوم الحلقات ولا مقطوع التسلسل ، وعلى الاخص اذا قايلاً بين المثل التي تقع عليها في كتابات القدماء ، وكتابات المحدثين . واني استعمل هنا لفظ « الصفات الادبية » ليشمل كل الحقوق والواجبات والآراء والاحمال التي تؤدي الى تفضيل مصالح الافراد المستقبلية على مصالحهم الحاضرة ، او بالاحرى المستقبل على الحاضر ، والتي تسوق الى بذل المصالح الفردية الفضية ابتغاء الاحتفاظ بالمصالح القومية الكبيرة ، والتي تؤدي دائماً الى ارتقاء الحياة والنظم الاجتماعية

خذ اول كل شيء النظرة الحديثة في الجرمين . فانا لا نعاقيهم اليوم على قاعدة المعين بالمين والسن بالسن لان هذه المعايير لا تنفق والآراء الحديثة في الجريمة والمقاب ، مع اننا معتقدون بان هذه القاعدة هي هي التي تقوم في حقول الجرمين

ثم ارجع الى صفة الشجاعة ، وانظروكم من الجبناء يمكن ان تمد بين صفوف المحاربين في حرب ما ؟ انك لما تمر على فرد ها او هناك انصف بهذه الصفة الدنيا من بين الملايين الذين يؤخذون من احضان الحصار ليعيشوا في بيئة كل مقوماتها بعيدة عن عاداتهم وحاجاتهم المادية ، بالغة متعنى ما تصور من البس من استكمال معدات الراحة الجسمية والعقلية ، ويعقون فيها معرضين لاشد آلات الحرب فتكاً شهوراً واحكاماً لا يضع ساعات لقضى في موقفه قصيرة ، كما كان الواقع في الحروب القديمة . وهذا ضرب من الشجاء

(١) ان كثير من الباحثين يخالفون الكتاب في هذا ويرون ان الانسان ارتقى من الناحية العقلية لدى مقابلتها بالناحية الادبية او الاخلاقية . على ان كل من قرأ كتاب لستاد ليبي تاريخ الآداب الأوروبية (Hist. of the European Morals) يوافق الاستاد ما يوصي رايه هذا

والصبر واحتمال المشاق لم يتصف به في العصور القليلة سوى بضعة افراد حملهم التاريخ في صدم كصور نادرة المثال . اما التراجع بغير انتظام والفروضى والحرب بعد حرب تدوم ساعة او بضعة ساعات ، وكانت التعذيب المحتوم في الحروب القديمة لاحد الفريقين المتقاتلين . ولكم لا تجد لهذا الجن من مثل في عصرنا هذا . اما الروح التي قضت على هذه الصفة الحميدة فليست قوة في الاجسام ولا خشونة في التكوين او الخلق ولا استهانة بالحياة بل هي روح البذل والتضحية ، ظاهرة او كاسية وراء ستارها ، تعمل في سبيل مثل اعلى ، لا يعود غيره على اقوام دون اقوام ، بل يمّ غيره الانسانية والحضارة ، على مقتضى ما يلوح لتربوي القاريين من معنى ذلك الخير وقوامه .

اما صفة ضبط النفس فلها مظهران . مظهرها الخاص ومظهرها العام . والاول خاص بالفرد والاسرة . والثاني بالجماعة

كم من القواد والملوك في العصور القديمة استطاعوا ان يحافظوا على صدامتهم وهنائهم ، بالاقلال عن الاماس في الشهوات التي قصرت اعمارهم وذهبت بجاه اسرهم في جيل واحد او جيلين ؟ اليس التاريخ القديم خير مرآة يرى فيها الانسان صور الافراط والاسراف بلا نظر الى المد ، والتطوح مع ملذات الساعة من غير تفكير بها سوف يفتيقها من خسائر المستقبل ؟ فارت هذا بما تجده في الاوضاع العليا في العصر الحاضر من انانية وصبر وهدي ، وما تقع عليه في السياسي او المالي الحديث من صفات الشجاعة وضبط النفس والقدرة على كبح شهواتها . وانه لمن البعث ان اذهب الى ابد من هذا في سرب الامثال ولكن ارجع عنيبة الى صفة ضبط النفس في مظهرها الاجتماعي . فانها صفة قد مهدت للجماعات سبيل التعاون في التجارة والسياسة . ان النجاح الذي صادفته هذه الجماعات التعاونية واستمرارها رغم العوائق ، لا قوى دليل على ان هذه الصفة الادبية قد استقرت على غيرها من الصفات الدنيا في فوس الذين يشتركون فيها ويميلون على انجاحها بكل طريق ممكن . في حين ان التاريخ القديم يربنا كثيراً من الامثال التي تدلنا الى اية درجة بلغت كفاءة القدماء في القدرة على الخضوع للنظام . وكذلك اذا قارنت ضخامة الجماعات التعاونية في العصر الحديث واتساع اعمالها بضوؤلة امثالها في العصر القديمة وفساد نظامها ، وارتيك حياتها الداخلية ، ادركت مقدار ما حمل عليه الانسان اخيراً في ارتقائه في هذه الصفة الادبية . اقرأ تاريخ الامم الصغيرة التي عاشت في بلاد اليونان وتأمل قليلاً كيف انت قهر نظم وانانيتهم ، وغرورهم والظلم والقوة ، قد حالت

ينهم وبين التعاون في العمل ، أو دكت إلى الحفبض نظم الجماعات التي حاولت ان تعاون ؟ ثم انظر كيف ان الرومان ومع ادنى في القوة المائلة من اليونان مكانة ، قد سادوا عليهم ، لانهم كانوا أكثر قدرة على الخضوع للنظامات الاجتماعية ولا شك ان في استطاع الباحث ان يضي في ذكر الامثال من غير ان يصل الى نهاية . غير ان ما أُنيت عليه هنا كآب للدلالة على ان تاريخ الانسان يدلنا صراحة على انه ارتقى وتهدب ادبياً واجتماعياً ولو عجز عن ان يرينا امثالا يثبت بها ان العقل البشري قد ارتقى اي ارتقاء منذ بداية التاريخ

\*\*\*

ان هذا القصص ما يُنتظر ان يحددته النشوء والتطور على القواعد الداروينية من آثاره فان خمسة آلاف من الاحوام ، وبدايتها في احد المصور التي يمكن ان ترجع اليها في مثل هذا البحث ، عهد قصير عهد القصر ، اذا قيس بما هو معروف من قدم المصور التي مضى لها التطور متبراً من صفات الاحياء ، ولا يمكن ان يكون كافياً لان يحدث النشوء خلاله اي أثر في نشوء الانسان نشوءاً عضوياً . كذلك قوى الانسان العقلية التي هي في الواقع لائحة تكويبه العضوي ، لا بد من ان تتبع طريقاً من النشوء تدريجياً بطيئاً . فان الاختصاصيين علما يستطيعون ان يفرقوا بين مجموعة حسان منقرض عاش في العصر البليستوسيني وبين مجموعة احلافه في هذا العصر . فاذا عرفنا ان ذلك العصر الجيولوجي يبلغ على قول البعض ١٠٠,٠٠٠ من السنين ، وعلى قول النقاء في العصر الحاضر مليوناً او أكثر ، فانه كان من الظاهر ان اثر التطور الذي وقع في السلالات البشرية خلال خمسة آلاف من الاحوام يجب ان يكون ضئيلاً غير محسوس . ولا ريب في ان هذه القاعدة تصدق على اية سلالة من الحيوانات القبوة التي يكون لدينا من تاريخها التطوري اصدق القايما والآثار . وعلى هذا القياس لا نتظر مطلقاً ان تقع على اي ارتقاء عضوي في تكوين الانسان او في قواه العقلية خلال زمان التاريخ . بل على الضد من ذلك ، اذا استتبنا اي اثر ظاهر للارتقاء في عقل الانسان او تكويبه العضوي ، عددنا هذا الارتقاء شيئاً شاذاً خارجاً عن القياس يتطلب منا البحث والتأمل

وفضلاً عن هذا فان الصفات الادبية يمكن ان ننظر فيها نظرة الاعتقاد بانها تشارك الماديات الثابتة والفرايز في نشأتها ، وانها ليست مستمدة استمداداً مباشراً من خصائص العقل الطبيعية والزاجعة الى تكوين القوى المائلة ، وانها كغيرها من الماديات والفرايز

اسرع قبولاً للتهذيب من تراكيب الجسم الطبيعية وغيرها من الصفات التي تنمها ومن المعروف ان الانقلاب الطبيعي يعمد دائماً الى الاحتفاظ بالصفات التي تكون بطبيعتها اقل الضرر او السلالة ، ويجمعها في نسب خاصة بحيث يكون من المستطاع ان تمضي في سبيل التهذيب والارتقاء . ولا مرء في ان صفات الانسان الادبية قد ظلت خلال قرون عديدة ذات فائدة في تكوينه اجتماعياً ، لا تغل عن فائدة التفوق العقلي او البدني في تكوينه فردياً . وحيث انها اسرع قبولاً لتطور ، كان ارتقاء الانسان من حاجتها أبين واظهر . وافي كالم بالآثار الصعبة لا يستطيع ان انظر في التاريخ الانساني نظرية مستقلة عن الاعتقاد بأنه عبارة عن مجموع ما أحدثه الانقلاب الطبيعي من آثار في السلالات لا في الافراد ، فتشج من ذلك تطور اجتماعي ، لا تطور فردي . وهذا السجع الذي جرى عليه الشوء الاجتماعي بما كانت لديه من التميز السريع وادى الى ما نرى من مدحشات النظام والقياس ، كان وفقاً على النوع البشري وحده . على انه غالباً ما يهذب الباحثون من عالم الحيوان امثالاً يتفقون بها اصل الشوء الاجتماعي في الانسان . اما استقصاء آثار هذا التطور في سلالات مفرقة فتعذر بعيد المثال . لهذا يعتمد الباحثون على جماعات الحيوان المائنة اليوم ليستخلصوا من حالاتها ملائمت يستدلون بها على تطور العادات فيها . ومن المشاهدات والمعارفات التي اجراها الباحثون في جماعات الحيوان الحديثة يمكننا ان نحصل على صورة تافج في مدى التطور الاجتماعي ومجهو ، ومن ثم نطبقها على مستقبل النوع البشري

اولاً — ان الميل الظاهر الى التناسق الارتفاعي مقرون بصفات في المثل والمعدات . فاننا قد نلاحظ في اول مدارج الارتفاع الاجتماعي ، مقداراً عظيماً من الكثرة والنشاط الفردي ، وتنوعاً كثيراً في اعمال الافراد تحت تأثير حالات مخصوصة . اما في الجماعات الرالية ، فان الافراد تظهر كأنها تنكر وتعمل وتشر على عطر واحد ، وانما تقوم بواجباتها على نهج من التناسق الآلي . وهذا اول درجات التعاون

ثانياً — اننا بالرغم من عثورنا على اوجه من الارتفاع الكبير في العلاقات الاجتماعية بين الحيوانات ، وعلى الاخص الحشرات ، فان تشابك حلقات الحياة الاجتماعية تظهر محدودة من اوجه عديدة تبعاً لنسبة ذكاء الافراد . فانك لا تجد بين الانواع العليا في عالم الحيوان سلالة قد بلغت من ارتفاع حياتها الاجتماعية مبلغ ما وصلت اليه الحشرات الاجتماعية من دقة النظام والتناسق . لا تجد مثلاً انها وصلت في قضيته الفرد لصالح الجماعة الى

الحل الذي وصلت اليه الحشرات . في حين انك تجد ان تشابك حلقات الحياة الاجتماعية بين الحيوانات العليا ارقى منه بين الدنيا . وتجد ان هذا التشابك قد بلغ في الجماعات الانسانية أقصى المدى

والظاهر ان النتيجة المادية التي يرمي اليها التطور الاجتماعي هي الحصول على نظام يعمل المراده في تجانس وتعاون عمل الخلايا في الجسم الحي حارية على طريقة آلية متقنة القبط . اما درجة التركيب والاختلاط التي يمكن مثل هذا النظام ان يبلغها قبل ان يصل الى ذلك التبادل المتكامل التام ، فمهمة عندي على مقدار الدكاء الذي يكون في كل وحدة من الوحدات ( اي الافراد ) التي تكون ذلك النظام

فاذا صح هذا ، فانه يمكن ان نستنتج انه اذا بلغت تلك الآلية الاجتماعية هذا المبلغ من الكمال ، كان ارتفاعها بعد ذلك بطيئاً . فان الارتفاع لبلوغ هذه الدرجة يكون راجعاً الى تهذيب الصفات والفرائض الاجتماعية ، وهي مربية التنوير والنشوء ، ولكن بلوغ الدرجات التي تليها يكون راجعاً الى نشوء الصفات العضوية والمقلية العليا ، وهذه بطيئة التدرج نحو التهذيب والارتفاع

فاذا رجعنا الى التاريخ الانساني رأينا ان اوجه ذلك التنوير العضوي العقلي بطيء الى درجة قصوى . واستناداً على هذا نقول بان المتجه الحديث الذي يقبض نحوه التطور الاجتماعي هو حضارة فيها من اوجه التشابك والتبادل والتعاون أكثر مما يكون فيها من اوجه الرقي العقلي . سوف تقوم الحضارة المقبلة على الرقي الادبي لا على الرقي العضوي . وان الحضارة سوف تنمحي في استئصال الجرمين والكسالى والانانيين والخارجيين على قواعدهما ولا مربية في ان هذا لا يمكن ان يتم في جيل واحد ، ولا في احيال

ولا يستطيع من كان مثلي بعد ان درس علم الآثار المتحجرة واحد ينظر في التاريخ الانساني من ناحية ان ينمك من هذه النظرة ، او يشك في هذه النتائج في مجموعها . كما اني لا اشك مطلقاً في ان بلوغ هذه النتائج يقتضي قسوة قد نمرنا حيناً ، وقد نرغب فيها حيناً آخر . قسوة تقع على الذين خصوا شهيد من الضمير الخلقى وعدم القدرة على ضبط النفس وكبح جماح شهواتها ، الصفات التي تعود الى الظهور في الافراد من طريق الرجوع الى صفات اصولهم الانسانية الاولى . وكل آت آت . وقد نستطيع ان نقرأ المستقبل اذا اردنا ولكنا لا محالة نجز عن ان نصرقة عن متجهه او نحوله عن مجراه

## عظمة الكون واصل العوالم

رأي جديد

قل من يجهل من قراء المتنظف ان الارض كرة معلقة في الفضاء يتحرك نهارها وليلها من دوراتها على نفسها مرة كل اربع وعشرين ساعة وثلاث سنين وفصولها من دوراتها حول الشمس كل ٣٦٥ يوماً ونحو ربع يوم - وهي كبيرة جداً يبلغ محيطها نحو ٢٤ ألف ميل فاذا سار الانسان حولها يراها بسكة الحديد وبحراً بالسفن البخارية وكان متوسط ما يقطعه في اليوم ٨٠٠ ميل لم يتم الدوران حولها في اقل من ٣٠ يوماً ومع ذلك فهي صغيرة جداً اذا قورنت بكرة الشمس التي رآها في السماء كقرص قطره نحو شهر فان قطر الشمس الحقيقي نحو ٨٦٦٠٠٠ ميل فجميعها اكبر من حجم الارض نحو ١٣٣١٠٠٠ مرة ولكن مادتها الخفيفة من مادة الارض اي ان وزن المتر المكعب منها اقل من وزن المتر المكعب من الارض وقد وجد بالحساب ان جرمها اكبر من جرم الارض ٣٣٣ ٤٣٠ مرة اي اذا ضغطت مادتها حتى صارت كثافتها مثل كثافة الارض وجئت كرات تكونت منها ٣٣٣ ٤٣٠ كرة كل منها مثل الكرة الارضية مجماً وجرماً

والشمس نفسها على كبرها العائى هي اصغر جداً من اكثر النجوم التي رآها . ومن هذه النجوم ما نسبته الى شمسنا اكبر جداً من نسبة الشمس الى ارضنا . وعدد النجوم التي نرى بالعين نحو ٦٠٠٠ ولكن عدد النجوم التي نرى بالنظارات الكبرى والتي تظهر بالتصوير الشمسي يبلغ نحو ٢٢٤ مليون نجم وكلها من النظام الذي يسمى المجرة . ونحن نرى هذه النجوم قريبة بعضها من بعض ولا سيما في المجرة والحقيقة انها بعيدة بعضها من بعض جداً شامساً جداً وانما رآها متقاربة لاننا لا نرى الصف الامامي منها لخط بل ما وراءه ووراءه وحلم جرمنا . وقد اوضحنا ذلك في كتابنا مبادئ علم الفلك بقولنا ان الناظر الى صف واحد من النخل يرى اشجاره بعيداً بعضها من بعض ولكن اذا كانت امامه غابة كبيرة من النخل سمعتا بضعة ابيال ( او بضعة اقدية ) مؤلفة من صفوف كثيرة بعضها وراء بعض رأى بين اشجار الصف الامامي اشجاراً كثيرة من الصفوف التي وراءه حتى كان الغابة كلها قطعة واحدة من اجذاع النخل المتلاحقة . واذا اردت ان تتصور ابعاد النجوم بعضها من بعض نسبة الى ابعادها فافرض انك اطرت عشر غلات في اوروبا وعشر

غلات في اسيا وعشر غلات في افريقية فانتشرت في هذه القارات الثلاث فلا تكون الابعاد بينها نسبة الى احرامها اليها اوسع من الابعاد بين النجوم نسبة الى احرامها ( يسانط علم الفلك صفحة ٨٠ )

\*\*\*

لما كتبنا يسانط علم الفلك ذكرنا فيه آراء العلماء في تكون اجرام السماء وقد نشر الدكتور حينئذ الآن رأياً له جديداً في مجلة نائشر قال فيه ما خلاصته ان الدكتور هل رأى في الراح التصوير المتصلة بالتلسكوب الاكبر الذي قطر مرآته ١٠٠ بوصة نحو مليوني سديم يبلغ بعدها هنا ١٤٠ مليون سنة نورية ( اي ان النور الذي ظهرت به الآن صدر منها منذ ١٤٠ مليون سنة ) وهذه السدام منشرة في ابعاد شاسعة جداً فيبلغ البعد بين الواحد والاخر منها ١٨٠٠٠٠٠ سنة نورية . وفي كل سديم منها مادة تكفي لتكون مليون شمس مثل شمسنا ( ولا يخفى ان شمسنا نجم من نجوم المجرة وكل النجوم التي ذكرناها آنفاً وقلنا ان عددها ٢٢٤ مليوناً هي من المجرة مثل شمسنا . والمجرة نفسها سديم من السدام ) . وقد ظهر للدكتور هيل من رصد هذه السدام انها كلها تقريباً متدرجة في بنائها دلالة على انها جارية على فاموس النشوء . وهذا عين ما وصلت اليه انا بالبحث النظري منذ سنة ١٩١٧ اذ قلت ان الكرة الغازية لتسطح اولاً من قطبها ثم يزيد تسطحها فتصير حدية الشكل . ثم يخرج مجريان غازيان من جهاتها الاستوائية كدراخين فائتين منها وتكاثف نقط في هذين الدراخين واحيراً تصير كل نقطة منها نجماً ويتوالى ذلك الى ان يصير السديم كله محاية من النجوم وعليه فهذه السدام اكبرى هي مصدر النجوم

وكنيت قد ارنأيت منذ سنة ١٩٠١ ان النجوم تولدت من غاز لطيف على اسلوب صمته « بالنقل الجاذبي » ووجدت بالحساب انه اذا انتشرت المادة التي في كل النجوم انتشاراً منتظماً تكون منها غاز ثقله النوعي جزء من مليون مليون مليون جزء بالنسبة الى ثقل الماء . ووجدت بالحساب ايضاً حسب قوانين الحركة ان هذا الغاز لا يستطيع البقاء على حاله فيتجزأ كما يتجزأ خط من الماء المندلع في الهواء الى قطع . ووجدت ايضاً مقدار البعد الذي يجب ان يكون بين هذه الاحزاء فاذا هو مطابق لتوسط البعد بين النجوم . ومن ثم فالنجوم يجب ان تكون قد تولدت من غاز لطيف مشاوي الانتشار وان



تكون متساوية في اجرامها وفيها بينها من الابداد وهذا كله مطابق لما يعلم الآن من اسرار الفجوم فان الدكتور هل وجد ان السدام متساوية تقريباً في مادتها وفيها بينها من الابداد وان البعد بين كل سديم منها والذي يليه ١٨٠٠٠٠٠ سنة نورية - ولذلك فمن المرجح ان السدام كلها تولدت اصلاً من سديم واحد في غاية اللطف تجرأ على سديم ما سميت به « بالتقليل الجاذبي »

ثم ان الدكتور هل وجد بالحساب انه اذا انتشرت مادة السدام كلها في الفضاء صار ثقلها النوعي بالنسبة الى الماء جزءاً من الف وخمسة مائة مليون مليون مليون . وهذا يطابق ما ينتج من قاعدة « التقليل » المشار اليها وطبيعاً للعوالم تولدت وتكونت هكذا اولاً وجدت ككرة من غاز لطيف جداً ثقله النوعي  $10^{-11}$  وطول قطرها مائة مليون سنة نورية على الاقل

ثانياً تكاثفت اجزاء في هذا الغاز في اماكن يبعد كل منها عن الآخر مسافة مليون سنة نورية وصار كل جزء منها سديم فيه مادة تكفي لتكون مليون نفس ثالثاً تكاثفت اجزاء في اذرع هذه السدام فتكونت منها شمس مثل شمعتنا وابهاً اذا قبل رأيي في تكون النظام الشمسي على مبدأ المدّ - فالتكاثف الذي يحدث في دراعي الغاز يجذب من السيارات فضل المد ما تتكون منه اقمارها وهذا التدريج في الغاز وما يتولد منه من السدام والشمس والسيارات والافكار مطابق لناموس الجاذبية وخواص الغاز . انتهى كلام الدكتور جيز

\*\*\*

وهذا الرأي في اصل العوالم وكيفية تكونها يختلف جوهرياً عن الاراء المعروفة في انه يستفصي تولد العوالم الى ابعاد ما استقام غيرهُ من الاراء . ثم اذا ثبت من رصد السدام ان السديم الذي نظاماً شمسي جزء منه وهو سديم المجرة ارق من غيرهِ من أنظمة شموس المجرة وان الارض ارق من غيرها من سيارات الشمس فتكون ارضنا ارق من جرم من كل اجرام أنكون وان كل ما حدث من الارتفاع في ملايين ملايين السنين التي مرت انما كان تمهيداً لوجود الانسان العاقل . الانسان الذي ارقى بعضه حتى شابه الملائكة في سمو عقله وحواسه والنظم بعضه حتى ماثل الابل في ظلمه وخشبته

## اعظم المفكرين في التاريخ

المناقشة بين نواحي الام سبيل وهر ، تزداد وعمومها اذا شئت المناظرة بين قادة الفكر ، لان الفكر البشري قوة لا تحصى كثيرة النواحي متعددة الفروع ، ولكل من نواحيه ولغوه روعة ومكانة في تاريخ العمران . فقائد هوميروس ودانتي وشكسبير ، وصور رفايل ودافنشي وحلبي ، وغانيل ميكل انجلو ورودان ، وبوايس الجاذبية والاجسام الساكنة وقواعد التيار الكهربائي وغيرها من مبادئ العلوم الحديثة ، والمخترعات الميكانيكية على اختلافها - كلها من نتاج الفكر الانساني وكلها لازم لرفي العمران . وتاريخ ارتقاء العمران انما هو تاريخ ارتقاء الفكر البشري وتحرره واتساع مجال العمل امامه . فبالفكر تعلب الانسان على الوحوش الضاربة التي كانت تنزعه البقاء . وبالفكر حرر نفسه من قيود الادغام والخرافات التي كانت تمنعه - ولا تزال تمنعه في كثير من الاماكن والقبائل - من النهوض والجري في مضمار الرقي . وبالفكر سيطر على عناصر الطبيعة ونظم بقواها فطوى الارض بامواج الانهر ، وخلق في الجو مجنح وصبر جناح ، وجاب البحار على متن مدني طافية ، ووصل بين ضفاف الانهر بيسورمي في الحقيقة أشجار يلخه قوامها الخيال والذكاء والجمال والحديد . وعليه يجد الباحث صعوبة كبيرة في اقتناص عشرة من رجال الفكر يسهم بسعة التفوق على جميع المفكرين بسوام . ولكن حديث البحث عنهم حديث شائق لان الباحث والقارئ يسيران على خطوات التي خطاها البشر منذ فجر التاريخ الى الآن فينتقلان بفكرهما ومشعورهما الى الصور المتعاقبة التي كانت تفتح رويداً رويداً عن ازهار الفكر التي اثمرت وابنت ثمارها فيما نراه في عمرانا الحاضر من العجائب والرائب وقد طلبت المجلة الاميركية الى الدكتور دورانت احد كبار الكتاب الاميركيين ان يكتب لها مقالة يذكر فيها اعظم عشرة من رجال الفكر في التاريخ وما امتاز به كل منهم . وقالت عنه انه بلغ من شغفه بالمباحث التي من هذا القبيل انه لكثرة قراءته كتاب الفيلسوف سبوزا « الاداب » ينطح ان يعيد كتابته عن ظهر قلب وعلى هذا فس غيره من الكتب العلمية والفلسفية التي كان لها شأن كبير في تقدم الانسان الفكري ولكنه مع ما له من الشغف بسبوزا لم يمد بين الرجال المشرة الذين اتقنهم لانه آلى على نفسه ان يقدم على هذا البحث مجرداً عن الهوى . وقد اطلعنا على مقالته فالتفتنا منها ما يلي بتصريف قليل قال :

كيف تقيس عظيمة الرجال الذين تناضل بينهم لكي يختار أجلبهم شأنًا واعظمهم أثرًا؟ وماذا يحكم على هذا الرجل بوجوب ادخاله في مجمع المشرة الذي نريد انشاءه ونحكم على ذلك باقتضائه؟ وماذا نريد حين نطلق لفظة «مفكر» على رجل من الرجال؟ المحسب يوربيدس والقرطبيوس ودانتي وليوناردو دالمشي وشكسبير وغوته من رجال الفكر؟ كلا. اننا نقضي باحترام امام ماتيم التبة العظيمة ولكنهم كانوا رجالا فن في المقام الاول وعليه فلا نتعجب منهم احداً. او ندخل الاسياء ورجال الدين كيودا والمسيح ومحمد واغسطينوس ولوثيروس في مجعنا؟ كلا. انهم في دعواتهم الدينية المختلفة كان جل اعتمادهم على اثارة المواطن النبيلة الكامنة في صدور الناس لا على التأثير في عقولهم وأنكارهم. انضم في مجعنا رجال العمل الذين نشق بلسانهم مصور التاريخ كيركليس والاسكندر وپوليوس فيصر وشارلمان وكرمبول ونيوليون ولكن؟ كلا لاننا اذا توسعنا في تعريف الفكر حتى يشمل ما قام به هؤلاء الرجال من الاعمال العظيمة فقد الفكر ما يمتاز به من الصفات. وعليه فلا نستطيع ان ندخل في مجمع المشرة الذي نريد انشاءه سوى الفلاسفة والعلماء. وحينئذ لا تقل منهم الأمن كان له اثر باقي في الناس. سننظر فيما استجدثوه من الافكار والآراء وهل كانت مبتكرة اراؤهم أم منقولة عند غيرهم، وهل كانت شاملة أم مفصرة في فرع واحد من فروع العلم، وهل كانت حويصة تقذ بها صاحبها الى جوهر الاشياء ام رفرافة لم تمس الا عرضها. سننظر في كل ذلك ولكن المقام الاول سيكون لسفر هذه الافكار ولدوام أثرها. سنبحث عن اولئك الرجال الذين أثروا في الناس بفكرهم لا باعمالهم وعواظهم. نبحث عنهم في زوايا التاريخ المهمة أحياناً بمبدأ عن الجماهير المبجلة. فمن يبدأ؟

\*\*\*

﴿كنفوشيوس﴾ أرى القارئ بهم بالاعتراض قائلاً— كيف نختار كنفوشيوس ونمثل المسيح او بوذا؟ ان السبب في ذلك ان كنفوشيوس كان فيلسوفاً ادبياً لا واعظاً يدعو الناس الى عقيدة دينية جديدة. وان دعوته الناس الى الاخذ بأسباب الحياة النبيلة كان مبنيًا على بواحد زمنية لا على اعتبارات فوق الطبيعة. انه اقرب من المسيح الى سقراط وفلسفته. ولقد سنة ٥٥٢ قبل المسيح في عصر حلت فيه الفوضى في الصين محل مجدها القديم فتزقت تلك البلاد دويلات دويلات يسودها النزاع والحرب فاخذ على يده ان يعيد اليها النظام والوثام. وهناك خيرة من كتاباته توضح لك آراءه قال

« ان الالفين الابعاد كانوا اذا ارادوا ان يوضحوا الفاضل السامية وينشروها في الناس ، ينظمون احوال محالهم ، وقبل ان ينظموا احوال محالهم كانوا ينظمون احوال اسرم . وقبل ان ينظموا احوال اسرم كانوا يهذبون اخلاقهم وقبل ان يهذبوا اخلاقهم كانوا ينقوا نفوسهم وقبل ان ينقوا نفوسهم كانوا يجادلون ان يكونوا صادقين ومخلصين في افكارهم وقبلما كانوا يجادلون ان يكونوا صادقين ومخلصين في افكارهم كانوا يوصون معارفهم . وتوسيع المعرفة كان يهيئ عن طريق البحث والمناقشة . شاعروا الاشياء فاكتملت معارفهم وحين اكتملت معارفهم خلعت افكارهم وحين خلعت افكارهم تهذبت اخلاقهم وحين تهذبت اخلاقهم تنقت نفوسهم وانتظمت اسرم . وحين انتظمت اسرم انتظمت دولهم ، وحين انتظمت دولهم اصبحت الارض كلها ترحب في السادة والروايم »

هذه فلسفة اديبة سياسية صحيحة في بضعة اسطر . سم انما فلسفة محافظة ، تعلي كثيراً من شأن الماديات الاحتمالية وتشتغل بالديمقراطية ولكنها رغمًا مما فيها من احوال شبيهة بمبادئ المسيحية ، تراها اقرب الى فلسفة الرواقيين منها الى المعتقدات المسيحية . ويقال ان لينا وجه سوء الا الى كنفوشيوس قال فيه « ايجازي الشر بالغير » فقال « كيف تجازي القطف ادا ؟ جازر الغير بالغير ، وجازر الشر بالعدل » ولم يكن يعتقد ان الناس متساوون وان الذكاء حمة عامة لجميع الناس . بل كان يعتقد ان اكبر حظ يصيب شعب من الشعوب هو انحاء الحماة من المناصب العامة واحلال الحكام محليهم . فاختارته مدينة كبيرة من مدن الصين ندى شىغ توكا كآ عليها . « لحدث اصلاح عجيب على اثر توليته ، في عادات الشعب واخلاقه . فوضع حداً للجرائم ولم يجرؤ الخبث والظلم ان يرفعا رأسيهما واصبحت الامانة وحسن النية من سمات الرجال ، والهمة واللفظ من صفات النساء » . اني لا اكاد اصدق ما يقال انه حدث لمدى عن طبائع الناس والراجح انه لم يمد زمنًا طويلاً . ولكن انباغ كنفوشيوس ادركوا عظمة مطلبهم حتى في حياته فدفنوه في احتمال مريب وبني جمهور كبير منهم اكواحاً قرب قبره والظاموا فيها بنوحون على فقده ثلاث سنوات وبني احدم واسمى نسي كنغ بعد ذلك ثلاث سنوات اخرى

\*\*\*

فجبل الطرف في الحضارات المتعددة التي نشأت ودالت بعد زمن كنفوشيوس فلا نجد في احداهما رجلاً ينهض بذكور فوق بقية الرجال كما ينهض الجبل فوق الاكام التي حوله ، اننا لا نجد رجلاً نسمع في صوته صوت الشعب الذي يمتلي اليه ، ولا في تعليمه ما

اصبح عالم او احدث فيهم انقلاباً ما . ما نحن نظري الحد والعراق والشام واسيا الصغرى ،  
 قدقع فيها على بعض المستعربين الذين يدينون ، ولكننا لا نتق على عالم عالمي ولا على فيلسوف عالمي . ثم  
 نستعرض الدول المصرية فينونا التاريخ عن مئات من الفراعنة وأثار خالدة من الفن ، ولكننا  
 لا نجد اسم رجل جمع في عقله حكمة الماضي وطبع شعبه بطابعه الفكري الخاص . فنصرف  
 النظر عن كل هؤلاء الشعوب ونجبه الى بلاد اليونان في عصرها الذهبي — عصر بركليس  
 « افلاطون » . تصور القارئ بهم بالاعتراض ثاية ولسان حاله يقول كيف  
 غفرت افلاطون وصرف النظر عن معلمه سقراط اب الفلسفة واعظم شهدائها . هي ان  
 لا يضطرب القارئ اذا قلت له انك انك ما يذكر عن سقراط حديث خرافة .  
 فقد اثبت المسيو دوبريل احد كتّاب فرنسا في كتاب دعاه « الخرافة السقراطية » ان  
 سقراط من طبقة اكليس وأديوس ورومولس وغيرهم من الاشخاص الذين تعجب حقيقتهم  
 الخرافات والاساطير . ولا ريب لي ان جانباً كبيراً من شهرة سقراط عائد الى ذكاء  
 تلميذه افلاطون والمبته . ولا نعلم ما هي كتابات افلاطون من آراء سقراط حقيقة  
 وما لها مما ابتكره افلاطون نفسه فليكن اسم افلاطون رمزاً لكلها

من بداخله الى رتبة في اثر افلاطون . انظر الى الاكاديمية التي انشأها اول  
 الجامعات في التاريخ واطولها عمراً . انظر الى الامتياز العام والتجديد الذي تم غير مرة  
 في فلسفته كما ظهر اولاً في اصحاب الفلسفة الافلاطونية الجديدة في الاسكندرية ثم في  
 اتباع افلاطون بكمبريدج . انظر الى المقام الذي احرزته افلاطون في حضارة القرون  
 الوسطى وما لمكره من الاثر في المباحث اللاهوتية الحديثة . واذكر ان مائة الف تلميذ  
 او اكثر في كل انحاء العالم المتقدم يكون اليوم على « جمهوريته » و « محاوراته » يتلقون منها  
 الحكمة . هذا هو خلود الشمس يتلاشى امامه غناء الجسد . ان « محاوراته » لمن اثنى الاثار التي  
 يقتنها البشر فيها اتخذت الفلسفة اولاً شكلاً مميّناً ولما افاض عليها افلاطون من مواطن  
 شباب الزاهرة المتنوعة وصل بها الى قمة عليا من كمال الابداع

اذا شئت ان تصني الى حديث سامر عن الحب والصدقة والبحث عن الجلال فاقرا  
 ليس وكارميدس وفيدرس . واذا شئت ان تعرف ما يتاجي نفاً شريرة ما  
 يتعلق بالحياة الاخرى فاقرا « فيدو » ان صحائفها الاخيرة لمن اعلى القسم التي يلها النثر  
 في كل عصور التاريخ . واذا كانت تلك مشا كل العقل واسرار المعرفة فاقرا  
 بارميندس وثينيتس . واذا كانت تلك كل المباحث على اختلافها بوجه عام فاقرا

«الجمهورية» ففيها نجد مباحث في ما وراء الطبيعة والآداب وفلسفة النفس واللاهوت والسياسة والفن - فيها نجد المبادئ التي تشدها طالبات القهر من النساء ، وفيها نجد القواعد التي يدهو اليها علماء الحياة اليوم لتحديد النسل - فيها تقع على مبادئ الاشتراكية واليوحنية والارستقراطية والديمقراطية والتحليل النفسي والمذهب القائل بان الحياة مظهر من مظاهر التعامل الكيماوي . فلا عجب ان يقول امرسون في هذا الكتاب « اسرقوا كل انكتب في هذا الكتاب غنى عنها »

«ارسطوطاليس» لا شك في ان كل السائرين يجمعون على اختيار ارسطوطاليس وصيه الى المجلس الذي نزلته من اعظم المفكرين . فابناء القرون الوسطى دعوه « بالفيلسوف » ( ودعاه العرب بالمعلم الاول ) يريدون بهذه التسمية انه جمع في شخصه ولكروا اسما ما بلغت الفلسفة من المآيات . على اننا لا نرى انفسنا مسوقين الى اختياره بدافع الإعجاب الذي يسوقنا الى اختيار افلاطون . لاننا حين نقبل على كتب ارسطوطاليس نفس بصاف لما فيها من سقائى مجردة يملها عقل خاضع لقوانين البحث المنطقي . ولكن يجب ان لا نهمك عليه من مطالعة كتبه لانه قد ثبت ان منظمها كان خلاصات دونهها هو او دونهها تلاميذه . لندكر الخطب التي كان يلقيها عليهم ، وعليه فليس من الاصف ان نقابل هذه الكتب بمحاورات افلاطون التي كانت ولا تزال اقوى ما يدفع الناس الى الإعجاب به اعجابا يحرب من الحب

فاذا صرنا النظر ما تقدم وجدنا ان عقل ارسطوطاليس كان من اعجب العقول في تاريخ الفكر مضاء سواة نظرها اليه من حيث سمة المباحث التي اشتغل بها او من حيث تعمقه في كل منها . انه يطوق الكرة بذكره فيبحث في كل موضوع من موضوعات العلم والفلسفة فيزيد وضوحا ويترقي لكل مشكلة من مشاكلها حلا وتعليلامعقولا فكانه بث العيون والارصاد تجمع له كل الحقائق والمعارف ثم تناولها بعقله فوحد بينها . انك تجد في كتبه التعارض والالفاظ الفلسفية التي لا تزال تستعمل الى الآن . كذلك تقع فيها على حكمة تكاد تكون كاملة تشمل الحياة بأسرها . لقد كان ينشئ علوما جديدة بسهولة تامة ففي مؤلفاته تقع على اول ذكر لعلم الحياة وعلم الاجنة والمنطق . لم يكن اول من فكر في هذه الموضوعات ولكنه كان اول من فكر فيها مقبدا تفكيره بالملاحظة والبحث والاستقراء والامتحان واستنتاج النتائج من مقدماتها . فاذا صرنا النظر عن علم الهيئة وعلوم الطب لتاريخ العلم يبدأ من مباحث هذا الفيلسوف العظيم . ما من فيلسوف او عالم

آخر كان له من الاثر البعيد كاثار اسطوطاليس الأ كنفوشيوس. فكل دارسي التاريخ يعرفون ان علماء مدرسة الاسكندرية والباحثين في رومية في عهد الامبراطورية اتخذوا مؤلفات اسطوطاليس قاعدة لمباحثهم العلمية وان فلسفته التي نقلها العرب الى اوربا أصبحت القاعدة التي بنيت عليها الفلسفة المدرسية في عصور النهضة وان دانتي وضعه في المقام الاول بين رجال المعرفة فدناه « معلم المعلمين » وان المعلمين البزنطيين بعد ما افتتح الاتراك القسطنطينية عنوة هجروا شرق اوربا الى اواسطها وخرجوها فنقلوا معهم يزور فلسفته فكانت من اكبر العوامل في النهضة الاوربية بعد القرون المظلمة . وبقي اسطوطاليس مسيطراً على سير الفكر البشري نحو الف سنة لم تنقصر الا امام البحث العلمي الذي قال به روجر باكون والفلسفة التي ابتكرها فرنس باكون

\*\*\*

نمر بنا اليونان وتستقبل رومية فسأل من هم اعظم المفكرين فيها ان لقرطبيوس اولم واعلام كبرياء على ان فلسفته لم تكن من مبتكراته ، بل استندما بكل صراحة الى ابيقوروس ، ولم يكن اثره الا أثراً متفرقا . وعليه فلا نستطيع ان نختاره ليدخل مجملنا واما سنكا واهيكتيوس واوريليوس فلم يكونوا سوى اصدااء تردد احوال بعض فلاسفة اليونان كزينون وقيبريطيوني على احوال رومية المتضخمة . لقد كانت الحضارة الرومانية في اواخر ايامها حين كتب هؤلاء الكتاب ، عانت بعد العز ، ودالت بعد القوة وحل الارقاء محل الاحرار وخضعت المدن العائرة القديمة لقرائض الجزية والطاعة . وانقسمت الطبقات السائدة طوائف طوائف ، واذا الحضارة القديمة قد دكت الى الحضيض وباتت الاطلال تبكي من بنائها

ثم ما لبثت ان قامت الكنيسة المسيحية لوى الاطلال فجمع الاحزاب وتزبل الضعافين بفعل انكتب المقدسة . زال الامبراطورة وبقي البايوات . ورجعت صفوف الجيوش من ساحات الحروب وانطلقت مكانها صفوف الرهبان ، جيوش المعتقد الجديد تشي نظاما جديداً يستطيع الفكر ان ينمو فيه ويمش . ما أطول ذلك العهد الذي أخذ العقل الاوربي فيه يتجسس طريقه الى النور

وانت الحاضر ، واصبحت القرى الصغيرة مدناً كبيرة ، والمدارس جامعات فتتمكن بعض الافراد ان يحرروا من مطالب الحياة الشديدة لينعموا في ظلال التفكير والدرس والبحث . فهز ابلار نصف قارة اوربا يلاغته وادمج بوقاقتوري وانلم خلاصة الافكار الشائنة في فلسفة

لاهوتية جديدة ولما انقضى زمن الاعتماد أنجبت أوروبا ارسطوطاليساً آخر في شخص  
 توما الأكويني \* رجل كان بينهم بكل مظاهر الكون والحياة ووصل بامسلاك دليقة من  
 الفكر بين صفتي الحياة القائمة بين العلم والاعتقاد . جمع معارف عصره وفسرهما ووحدهما ثم  
 صوبها الى مسائل الحياة والموت . وعلية فيجب ان نختاره وان كان بعضنا لا يرتاح الى ذلك  
 ان قلبي لينمطر اذا جبر على اختيار توماس الاكويني ليشغل بين أعظم المفكرين محلاً  
 كنت اود ان اشاهد فيه سينوزا او ليوناردو دافنشي ، ولكن جرباً على الخطة التي  
 رسمتها وهي التبرؤ من الهوى في اختيار من نختار ، يجب ان نخضع احواءنا لعقولنا .  
 ان نفوق توما الاكويني في قرن حافل بالمعظم واثره البعيد المدى في ملايين من الناس ،  
 وارهائه التي لا تزال في حرف كثيرين أقوى دعامه من مبادئ العلوم الحديثة ، ولفسنة التي  
 لا تزال الركن الذي يقوم عليه أعظم مذهب مسيحي ، كل ذلك يحكم علينا باختياره  
 وفي القرن الخامس عشر ارتفع صوت من بولونيا يقول ان الارض وهي موطن قديمي  
 الله في حرف الاقدمين ليست سوى سيار صغير يدور حول شمس صغيرة . قول لا يشير  
 لدينا الآن دهشة ولا استغراباً لاننا قطعناه في مدارسنا ونقرأه في كل الكتب والصحف ،  
 ولكنه كان كفراً واحداً في عصر كانت فلسفة ابنائه تقوم على قرب الناس من السماء  
 لانه جاء بحرية قوية حطمت السلم الذي يصل بين البشر والملائكة  
 ان كتاب كوبرنيكس \* الذي عنوانه « دوران الاجرام السماوية » أحدث ثورة  
 فكرية بعيدة المدى . لما جلس يراقب الكواكب الخاصة الاخذة لم يكن يدور في حله  
 ما قد يكون لقوله من الاثر في المعتقدات ، لانه كان قد أخذ بالبحث عن الحقيقة  
 والحقيقة في حرفه فخر الناس ، فقلب بعمر معارفه الرياضية رأيهم في الكون بعد  
 ما كانوا يعتقدون ان الكون وما فيه يدور حول الارض والاسنان صاروا يرون ان الكون  
 نجوم وهوالم منتشرة في هذا الفضاء غير المحدود

لا نعلم مبلغ تقصي كوبرنيكس من العلوم الرياضية والفلكية على اننا نقس مكانته  
 بآثره الذي لا يقاس . فيه بدأ العقل يشور على الحقائق والاقوال التي تقبل بالتسليم ومن ثم  
 مضى في ثورته عصراً بعد عصر ، يكشف حقائق الطبيعة ويسيطر على عناصرها حتى بلغ  
 ما بلنه الآن . فالثورة التي اثارها كوبرنيكس اثبتت ان الفكر البشري بلغ اشده حينئذ  
 ومنها سار في سارج التضوج والاكتال

وفي الجزء التالي نناقش الكلام على المفكرين الخمسة الباقين الذين ذكرهم الدكتور دورانت



## ذكرى بستالوتزي

١٨٤٦ — ١٨٣٧

في اليوم السابع عشر من فبراير الماضي احتفلت الاندية العلمية والمدارس الراقية بانقضاء مائة سنة على وفاة بستالوتزي المربي العظيم والاجتماعي الكبير والمؤسس الحقيقي لحدث الآراء والمذاهب المصموم بها في ارق المدارس في العالم اجمع

ولد هذا البائس سنة ١٧٤٦ في مدينة ( زورخ ) من اعمال سويسرة وتاجلت أباهُ المنية وهو في الخامسة من عمره نشأ في حجر امه وكانت صالحة نفعية تعتبر بحق من فضليات النساء فأثرت في ولدهما اثراً حميداً فحسب كثير التكثير كثير القليل شديد العطف على الفقراء والمساكين . ولم يكن في حدائقه من اذكياء التلاميذ في المدرسة ولكنه كان رفيق الطباع حلو المعاشرة فأحبه اخواته واساتذته حباً عظيماً . وبعد ان اتم طومته الابتدائية دخل جامعة زورخ فوجد من اساتذتها اهتماماً جدياً بالبحث بحرية في شؤون الإصلاح السياسي والاجتماعي فعادف ذلك هوى من نوادر واعتزم ان يمشي عذماً قهرية والمدالة باذلاً ذاته في حب الوطن وخدمة الفقراء والمساكين . وظهر كتاب جات حاك روسو في التربية بعنوان ( إميل ) فانكب على قراءته واخذ بأرائه ومذاهبه . وبعد لآي في تكييف مستقبله ولى وجهه شطر الفلاحة علماً أنه بأن الحرية وليدة الاعمال الزراعية والاحرار أجدر من غيرهم بان تكون منهم الحكومة الصالحة المنشودة ولذلك اشترى ضيعة بجوار زورخ ومكث يعمل فيها خمس سنوات متتالية غير انه لم يخلج كثيراً في الاعمال الزراعية وشغلته تربية ابنه من كل عمل آخر اذ جعل يرييه على مبادئ ( روسو ) واوصلته تجاربه الى ان التربية الصحيحة لا تقتصر على قراءة الكتب وتحصيل المعارف وان اولاد الفقراء يستطيعون بالتمرين العملي في الزراعة والصناعة ان يكتسبوا قوتهم وينالوا نصيبهم كاملاً من تكييف العقل وتهذيب الخلق

وقد فتح في سنة ١٧٧٤ مدرسة صناعية لتعليم الفقراء والايتام وجعل يعلمهم كما يعمل الرجل اولاده فكان يعلمهم ويسقيهم ويكسبهم ويسكنهم منزله واخذ يعلم الصبيان



تتال بشالوئي في اشردون

وسورة هذا التتال موجودة في كل مدرسة سويسرية

مقتطف ابريل ١٩٢٧

امام الصفحة ٤١٢

الزراعة والعتاية بالحدائق - أما البنات فكانن يشتغلن بالمزل والتسج والاعمال المنزلية واشغال الأبرة وكان في أثناء الدرس يوجه انظارهم الى مظاهر الطبيعة ويبي قيم ملكة الملاحظة وبذلك تعلموا شيئاً كثيراً قبل ان يصلوا مبادئ القراءة والكتابة ولولا انه اراد التوسع مع قلة موارد له اضطر الى اطلاق هذه المدرسة التي غما فيها نمواً جديداً مفيداً في التربية

واستمرى انتباه العلماء بموقعه العظيم المسمى (ليونارد وجرونود) الذي شرح فيه احوال القرويين وما يتقلبون فيه من بؤس وشقاء وجمل واضططاد وكيف ان امرأة فاضلة تدعى (جرونود) استطاعت ان تصليح حال زوجها وتحسن القيام بتربية اولادها وتبث في الناس المبادئ الصالحة والاخلاق الفاضلة بحسن نفوذها وجمل تأثيرها - وفي سنة ١٧٩٨ عهد اليه ولاية الامور بتأسيس مدرسة في مدينة (ستنز) ولم يكدها بطن انه انشأ هذه المدرسة حتى دخل التلاميذ فيها الفوجا وضافت بهم على سحنها فاجل على العمل بغيرة وحمية منقطعة النظر وقال يصف اعماله فيها « كنت الازم الاطفال من الصباح الى المساء ولم ادع فرصة يستعان بها على انهاء جوسهم وعقولهم الا انتهيتها ، وما اعمدت قط في تعليمهم وتهذيبهم على احد خيري . كانت يدي في ايديهم في كل حمل ، وبماقي تصعب بساتهم في كل حين . كنا نقسم الطعام والشراب ونمضي معا في الحقول والمزارع نستشقي طلق الهواء . لم يكن حولي اسرة ولا اصدقاء ولا خدم فكانوا اسرتي واصدقائي وليس لي احد سواهم . كنت احسن بالصحة والمافية ما داموا في صحة وطافية ، وكنت اظلمهم واسلمهم واقف بجانبيهم انزل بهم مرض او اصابهم داء . اذا ناموا نمت وكنت آخر من ينام واول من يستيقظ »

وادل ما حني به (بستالوتزي) في هذه المدرسة ان يحل اعتماد تلاميذه على الملاحظة والتجارب العلية في العلوم الرياضية والطبيعية بل والدين والاخلاق ايضا فقد كان يتبع فيها طريقة جديدة تقضي بمراقبة الحوادث حين حدوثها فيشرحها لهم ويستعين بها على تعليمهم قوة الاعتماد على النفس والاحسان الى الساكين وشكر من اسدى معروفا . ثم اضطر ان يغلق المدرسة لجرحى الفرنسيين فوقف هذا العمل المفيد وبلغت آراؤه الغاية من النضوج في الفترة التي اختاره بعضهم فيها ليكون معلماً في مدرسة (برجورف) اذا وفق فيها الى ابتداع طرق في التدريس تشوق التلاميذ وتستمرى انتباههم وجوهرها الاعتماد على حواس الاطفال ومشاهدة مظاهر الطبيعة وملاحظتها واستقراء نوايسها ولم

يسلك هذه الطريقة في درس دون آخر بل كانت طريقة الملاحظة أساساً عنده لتعليم اللغة أيضاً إذا كان يوجه انظار التلاميذ الى ما حولهم من الاشياء ويأمرهم بالتفحص عن اشكالها واحجامها وانواعها ومواضعها ثم يكلفهم بالتعبير عنها بجمل متدرجة في الصعوبة متنوعة في الاساليب وكان يطلق بجملته من الجمل ويأمر التلاميذ بمعاكاته فيها . ويستعين في تعليم الحساب بالخرز والبندق والحصى فيفهم التلاميذ بها معاني الاعداد وكان يتجنب تعليم الهندسة بحفظ التعريفات وانما يأمر التلاميذ برسم الخطوط والزوايا بأنواعها وقد قدر ولاية الامور في المدرسة عمله صفاً حتى قدره فقالوا « لقد أرانا بشتالوزي القوي العظيمة الكامنة في طبيعة الطفل وبين لنا الطرق التي يجب ان نسلكها لاستثارة هذه القوى وانماها . وان النجاح الباهر الذي احرزه مع تلاميذه على صغر اعمارهم واختلاف مداركهم ليدل دالة واضحة على ان كل طفل له عمل في الحياة يضطلع به ويصرف له اذا استطاع المعلم ان يوظف مداركه » ويستثير مواهبه على مقتضى القوانين الثابتة في علم النفس »

وأخيراً اختتم به حياته في اشياء المدارس اثناء مدرسة في سنة ١٨٠٢ على بحيرة ( نيوشا ) دناها مدرسة ( أبردون ) وبلغ فيها الحد الاقصى من ذبوع الشهرة وبعد الميت فأقبل التلاميذ على مدرسته من كل قطر واخذت وفود الفلاسفة والامراء والعلماء والادباء تتردد عليها لدرس مبادئ وآرائه . واتسع نطاق مهندو اتساعاً عظيماً واصبح فضلاً عن قسم المحسوس يحتوي على قسم كبير للبنات وطرقة للصم والبكم فتشبه ذلك من عزمه ومحمته وزاده رغبة في تهذيب آرائه وافكاره واخذ ينظم طرائق التعليم التي اتبعها في تدريس الحساب والجغرافية والتاريخ الطبيعي والانشاء . ولما مريت عشرون سنة ودب ديب التناقض والتحاسد بين المعلمين الذين اتخدوه حوكماً اضطرو ان يتلقى ابواب مهندو بعد ان كان غراماً يستضيء به المعلمون في كل مكان . ومات بعد ذلك بثلاث سنوات اي في سنة ١٨٢٧ وقد خلص احد تلاميذه مبادئه وآرائه وطرقه في التدريس فيما يأتي :

- (١) الملاحظة اساس التربية والتعليم (٢) يجب ان يرتبط درس اللغة بالملاحظة واستعمال الحواس (٣) وقت التعليم غير وقت الحكم والقدر فلا منافسة ولا تقدم من التليذ اثناء المدرس (٤) يجب ان يكون الانتقال من الاسهل الى الاصعب وحسب الحاجة

(٥) يجب ألا ينتقل التلميذ من إحدى مسائل الدرس إلى ما يليها ، حتى يثبت من الأولى ويحيد فهمها كل الاجادة (٦) يجب ان يعامل المعلم تلاميذه بأدب واحترام (٧) ليس الغرض من التربية الابتدائية حشو عقول الاطفال بحقائق العلوم والفنون انما الغرض منها ابناء القوى العقلية وابطاط المواهب الكامنة (٨) يجب ان ينتج العلم قوة وان ينتج التعلم مهارة (٩) يجب ان تكون المحبة اساساً للرابطة بين المعلم والمتعلم ، ومحوراً يدور حوله النظام المدرسي (١٠) يجب الا يكون التعلم غرضاً اصلياً فانما هو وسيلة لغاية السامية من التهذيب (١١) علاقة الام بولدها هي اساس التهذيب

على ان ما تقدم ذكره لا يمكن ان يكون نظيماً شافياً لمبادئ « بستالوتزي » العظيم وانما حسينا ان نشير الى ان اعتبار « الطفل كائن حياً نامياً متطوراً في مواطنه ومشاهيره وعقله واخلاقه وان التهذيب يجب ان يتناول ترقية المتعلم من الوجهة الادبية والجهانية والعقلية في آن واحد وان تهذيب الاحداث فرض واجب على الامة والحكومة ودين في حقيقى ولاية الامور — كل هذه آراء استحدثها بستالوتزي وروّجها بالكتابة والسمل حتى صارت من الامور الشائعة المعمول بها بعد ان كانت لهدم امرأ غريباً غير مألوف

على ان علماء التربية وعلمى الاسانفة والمدرسين العمليين بنصروا على طريقه هيوماً وبأخذون عليها الغلطات والنفواث ويزبون كثيراً من الطرق التفصيلية التي قررها لتدريس العلوم والفنون والمواد ولكن مما قيل في طرائقه واساليه فهو صاحب الفضل في وضع الاسس التي يقوم عليها تدريس الجغرافية اذ جعل المشاهدة خارج الجدران اساساً لها ، وتدريس الحساب اذ جعل اساساً لمس اشياء معدودة مشاهدة بقدرها التليذ وبخصها وينظرها على مختلف وجوها ، وتدريس اللمة اذ جعل اساس تعليمها المشاهدة والروية ثم التسمية ، وتدريس علم الاخلاق اذ جعل اساس تعليمه الحوادث الواقعة دون الحفظ والتلقين

وقد سبقت المانيا غيرها الى الانتفاع بمبادئ ( بستالوتزي ) فكان ( نخت ) لمبادئه مروجاً وكان فروبل له تليذاً مختلفاً وكان ( هريارت ) اول من تصدى لتقدمه بطر وادب وقد سارت اراؤه في مدارس العالم المتخذين بسرعة الضوء والاداة فائدة جلى وانتقلت الى الشرق في جملة ما تعلمه من الغرب فكان حقاً علينا ان نفتنل بذكرى ولاته مع العالم المتخذين

حسين لييب

ناظر مدرسة النحاسين

## العمران سنة ١٩٥٠

ما أكثر الجوانب العلمية التي تحققت في الربع الاول من القرن العشرين وما اعظم اثرها في سير العمران ! اصبح بساط الرمح اقدم يدور عليه كثير من خرافات الاقدمين حقيقة واحدة فالطيارات على اختلاف انواعها تجوب القضاة تنقل البريد والمتاجر والمسافرين مع انها كانت ضرباً من الخيال منذ خمسين سنة . وكاد حجر الفلاسفة الذي يحمل النضة الى ذهب يتحقق بل صار القبول حقيقة نظرية لا ترد واصحاب المذهب الجديد في بناء المادة يقولون ان تحويل عنصر الى آخر امر لا يختلفون فيه والعالمى الوحيد عن القيام بذلك انما هو كثرة التفاعلات . واستنط اللاسكي في هذه الحجة وارثت آلائه وتمددت ساحي فائدها فاصبح في الوسع القاطب بالتلفون اللاسكي بين انكلترا واميركا وصار نقل الصور الشبيهة من بلاد الى اخرى بالراديو من الامور المألوفة والرؤية عن بعد في حيز الامكان . وكل هذا التقدم لم يكن ممكناً لولا الخطوات الحثيثة التي سار بها علماء الطبيعيات والكيمياء في كشف نوايس الطبيعة ومأهية الكهربائية وبناء المادة . ولا بد ان يبنى على هذا الرقي انقلاب كبير في عادات الناس واحوال معيشتهم . والبك ما قاله الاسناذ لو A. M. Low العالم الانكليزي المشهور في هذا الصدد ملخصاً قال :

اقدست منذ زمن يسير على القول بأن الرؤية عن البعد والقاطب بالتلفون اللاسكي بين لندن ونيو يورك في حيز الامكان ولا يتقصي زمن طويل قل تحقيقها فهزأ بي بعض النقاد وقالوا ان هذه عجائب يستحيل حدوثها

والقول الآن انه لا بد من ان نطراً تغيرات كبيرة الشأن في معيشة الناس في العشرين السنة القادمة ، فاداً جلس فلان لتناول فطور الصباح وشرع يقرأ الصحف اتم بمعرفة اباء اميركا اهتماماً بمعرفة اباء بلده لان رخص السفر وسهولة وسرعته تكون قد مكنته من السفر الى اميركا مراراً فيصبح لاثباتها شأن كبير لديه لمعرفة بها واتصال اعماله بسير الاعمال فيها . واذا كان على جانب من الثروة دفأته بالكهربائية فيستغني عن المواعد والمداخن واشترى آلة للرؤية عن بعد فيرى بها كثيراً من الحوادث المهمة التي تقع في اماكن مختلفة . والمرجح ان يتمكن العلماء من استنباط مصابيح كهربائية تنفي عن نور الشمس من حيث سنى نورها ونوايس الصمعية فتبنى البيوت من غير نظر الى اتجاهاها حتى يدخلها نور الشمس ولا بد ان تتقدم النساء تقدماً كبيراً في العشرين السنة المقبلة لان المستشفيات

الميكانيكية المديدة التي تنفي المرأة عن كثير من الجهد الذي تبذله في القيام بأعمال الطبخ والتنظيف والتدفئة فحررها من قيود كثيرة تقضي عليها بملازمة بيتها . كذلك أرى ان الأطفال حينئذ يربون ويعلمون جماعات جماعات بعد ما ينظر في ميولهم ومواهبهم نظراً علمياً فتجد المرأة المجال امامها متسعاً لمعالجة مختلف الاعمال من غير ان تفتل بعملها كأم وربة بيت . وارجح ان الطبخ في البيت يصبح نادراً فتنشأ مطابخ عامة تطلب منها ربة البيت بالتفنون ما يحتاج اليه من الطعام ليرسل اليها ، هذا ان لم يوفق العلماء الى اعداد محبوب او اقراص تحتوي على ام حاصر الغذاء

ولا يخافني شيء من الشك في انه لا تنقضي عشرون سنة اخرى حتى يصبح الطيران الى اميركا او الهند من الامور المألوفة ويكون على جاب عظيم من السهولة والرفاعة ولا بد حينئذ من نظمية الشوارع او سقفتها على اسلوب يحصل سطوحها ساحات لتزول الطائرات وتصبح المحاطبات التلفونية اللاسلكية من اسهل الامور فتكلم من نشاء بالتلفون اينما كان كلاما مكتوماً من غير نفقة كبيرة . وقد يصير في حيز الامكان نقل القوة لاسلكياً من مكان الى آخر كما ينقل الصوت الآن بعد ما يقف العلماء على اسرار القوجات وهدى ان شيوخ التزاوج بين مختلف الامم وسهولة المواصلات والمحاطبات وكثرة الاجتماعات التي نشتم للنقاش في الامور السياسية والعلمية والاجتماعية تقضي حتماً الى امتزاج اللغات الشائعة بعضها ببعض . وارجح انه يصبح من المستطاع حينئذ معرفة جسي المولود قبل ولادته ، وتزداد معرفة الاطباء بالعدد والصحاء والتحكم بأفعالها ليستطيعون معالجة الاطفال الذين يولدون ضعاف البنية حتى يصبحوا القوياء . وقد يمدى تلاميذ المدارس ويسجلون على اسلوب ينمي فيهم صفات خاصة تحتاج اليها الامة

ولابد ان يمتد البحث الطبي في السنين المقبلة الى كشف وسائل طبية مختلفة لمعالجة الامراض المستعصية وشفائها والوقاية منها ومن غيرها . ولكني اعتقد ان الامراض المصيبة ستزداد انتشاراً فتزيد شدة احساسنا بالثور والصوت حتى لقد نضطر ان نلبس على آذاننا ما يقيها من شدة الصوت كما نلبس على عيوننا نظارات ملونة لتقينا من وهج الشمس

ان ارتفاع العلم يسير في جهتين متناقضتين — نراه في الجهة الواحدة يقود الناس الى استسقاط قنابل تحشى بالكروبات وطرايد خاكة تلي من الطيارات على البلدان الآمنة واشعة تقتل من يستر . وفي الجهة الاخرى ترى المستشفيات والمكشقات العلمية تطوي الاساد وتقرّب الناس بعضهم من بعض وتخفف آلامهم وترجم عظمة انكون وضعت الانسان

## نظام مركوني الجديد

### في المحاطبات اللاسلكية والامواج القصيرة

يُعلم قراء المختطف ان الامواج المستقدمة في المحاطبات اللاسلكية تماثل امواج النور في خواصها الا ان اطول امواج النور اقصر جداً من اقصر الامواج اللاسلكية . مثال ذلك ان امواج النور نحاس يجرده صمير من المختروا اما الامواج الكهربية اللاسلكية فتقاس بالامتار بل وبمئات الامتار او بالونها وقد استخدمت المحطات اللاسلكية الكبيرة امواجاً طول الموجة منها نحو ٢٠ الف متر في المحاطبات اللاسلكية بين اميركا واوربا وتوليد هذه الامواج يقتضي قوة كهربائية عظيمة

وكان العلماء قد عملوا من ايام هرتز انه في الامكان استخدام امواج كهربائية قصيرة لارسال الاشارات بين مكانين صغيدين . واكب هرتز على درسها فاهانت انها تخضع للسواميس التي يخضع لها النور كالانكسار والانكسار . وهذه الحقيقة من اهم الارقان التي يقوم عليها استعمال الامواج الكهربية القصيرة في المحاطبات اللاسلكية كما فعل مركوني الآن

اذا شئت ان توجه النور من مصباح الى جهة معينة وضعت وراءه مرآة مقعرة فتنعكس عنها اشعة النور التي تقع عليها من المصباح وتوجه الى الجهة التي توجه اليها المرآة . كذلك اذا استخدمنا ما كنا كهربائياً مضطرباً مقراً حول آلة لاسلكية مرسلة استعملنا ان توجه الامواج اللاسلكية الى الجهة المطلوبة

ان السلك الهوائي الذي يبعث الامواج اللاسلكية في الفضاء يستعملها في كل الجهات كما تشع الشمس نورها وكما يرسل المصباح اشعة الى كل الجهات على السواء . فاذا وجدت آلة لاسلكية قابلة على قرب كاف من المحطة التي تذيب الامواج اللاسلكية تمكنت من التقاطها سواء كانت الى شمال المحطة المرسلة او الى جنوبها او الى غربها او الى شرقها . ونظام الاذاعة اللاسلكية المعروف بـ Broadcasting يقوم على هذه الحقيقة

لكن كتمان بعض الرسائل اللاسلكية ومعرفة مصدرها مرغوب فيها في احوال كثيرة فاذا كانت المحطة الواحدة تشع امواجها الى كل الجهات فلا التكتان استطاع ولا تعيين مصدر الرسالة حين التقاطها . وهذا التكتان لا يكون ممكناً الا حين استعمال الامواج



القصيرة التي لا يزيد طولها على مائة متر لأنه يسهل حينئذ استعمال الماكينات التي تنعكسها فتوجه في جهة معينة. وزد على ذلك فان الامواج القصيرة لا تحتاج الى قوة كهربائية كبيرة لتوليدها واداعتها. وعلى الضد من ذلك نجد ان الامواج اللاسلكية الطويلة يصعب عكسها وتحتاج الى آلة كهربائية كبيرة لتوليدها واداعتها. وهذا امر كبير الشأن اذا نظرنا الى المخاطبات اللاسلكية من وجوه مالي

وذهب بعض الباحثين ان الامواج القصيرة اذا مرّت فوق بقاع من الارض فيها جبال ووحاد ورياض ضمت قوتها وفلاش قطبها. وقال آخرون انه لا يستطيع استعمالها في النهار الاعلى مسافات قصيرة، وان المسافات التي يصح الاعتداد عليها ليلاً عرضة للتقلب غابت النيور ماركوفى بسلطة من القنارب البدية فساد القول الاول<sup>(١)</sup> ولا يزال البحث جارياً للتغلب على المصاعب التي تنشأ عن تماكب الليل والنهار

\*\*\*

وقررت الحكومة الانكليزية سنة ١٩٢٣ ان تنشئ محطات لاسلكية تتخاطب مع اجزاء الامبراطورية وشرعت تفاوض شركة ماركوفى لكي تنشئ لها هذه المحطات التي تشمل امواجاً طويلة وقوة كهربائية كبيرة لتوليدها. فبسط النيور ماركوفى لدى اربابها المبادئ التي تقدم ذكرها في هذا المقال وبين لهم الفوائد الجمة التي تجنى من اشاء محطات تتخاطب بامواج قصيرة اهمها قلة التكاليف وامكان كتمان الرسائل بعض الكثران وشدة وضوحها فقبلت الحكومة الانكليزية ان تغير خطتها في اشاء المحطات اللاسلكية واتفقت مع شركة ماركوفى على ان تبني لها محطات تشمل الامواج القصيرة تتخاطب بها مع كندا واستراليا وجنوب افريقيا والهند، وقبلت هذه البلدان ان تبني المحطات للاذاعة والاستقبال على المبدأ السابق

وبدئ العمل في ابريل سنة ١٩٢٥ وتم في اكتوبر سنة ١٩٢٦ تبديل الرسائل اللاسلكية بين انكلترا وكندا فكانت في رأي كل الثقافات الذين وقفوا عليها محققة لاهظم الآمال تفاولاً. وقد تمكنت الشركة من ان ترسل ١٢٥٠ حرفاً وان تستقبل مثلها في دقيقة واحدة. وبلغ متوسط عدد الحروف التي تذيها المحطة الواحدة في الدقيقة ٦٠٠ حرف وتستقبل مثلها وذلك مدى سبع ساعات كل يوم. وهذا اكثر من مضاعف عدد

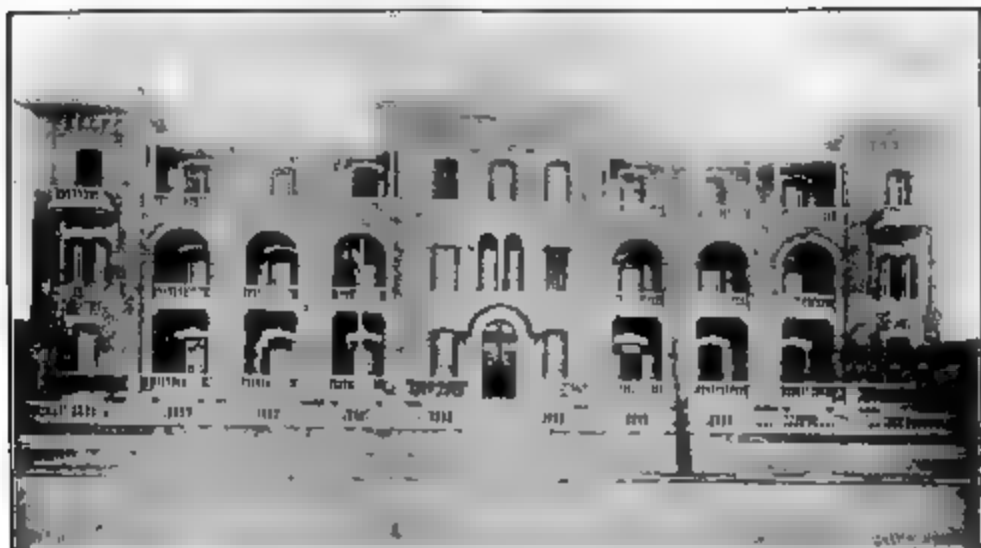
الحروف التي يمكن ارسالها بالتلغراف اللاسلكي الذي يعتمد على الامواج الطويلة وقد ثبت ايضاً ان الاشارات اللاسلكية كانت واضحة كل الوضوح فكانت قوة الاشارات المختطفة ١٠٠ ضعف قوة الاشارات التي ترسل بالامواج الطويلة اذا كانت القوة الكهر بائية المستعملة واحدة في النظامين

وليس الكتان التام مستطافاً في النظام الجديد حتى الآن . فاذا ارسلت شعاعة من الامواج القصيرة من لندن الى نيويورك امكن التقاطها بآلات تكون على ١٥٠ ميلاً من نيويورك ولكن يستقبل التقاطها في اسبانيا او في اسوج والادلى الى جنوب لندن والثانية الى شرقها . ولو كانت المحطة المرسلة تستعمل امواجاً طويلة من غير توجيهها الى جهة معينة لكان يسهل التقاط الامواج في اسبانيا واسوج والمالبا وغيرها اما العواكس التي يستعملها مركوفي فكانت صفائح من المعدن اولاً ثم أبدلت باخرى مؤلفة من اسلاك دقيقة ممدودة بين اعمدة تعتمد عليها وتحيط بالمحطة المرسلة واسلاكها الهوائية بشكل اهليلجي اي انها كرات مقعرة تمكس الامواج اللاسلكية . ولجهاز المستقبل عاكس او جامع مثل العاكس الذي يحيط بالجهاز المرسل

وبعد كتابة ما تقدم لرأى في التلغرافات العامة ان الرسائل اللاسلكية حسب نظام مركوفي الجديد تبودلت بين انكلترا واستراليا فوفت بالمرام . واليك نص التلغراف بتاريخ ١٥ مارس : « اعلن في لندن ان محطات التلغراف اللاسلكي التي أنشئت على طراز بيم ( ومعنى لفظة بيم شعاعة وهي اللفظة التي اطلقت على نظام مركوفي الجديد ) لمخاطبة استراليا نجحت في الامتحان الرسمي الذي دام سبعة ايام كل النجاح فابلت مصلحة البريد العامة شركة مركوفي ان المحطات وفدت بالشروط المطلوبة واكثر منها وهي استطاعتها ان ترسل ٥٠٠ حرف في الدقيقة وان تستقبل مثلها في متوسط يومي قدره سبع ساعات وفي سبع ايام متوالية

» اما السرعة الحقيقية في انشاء الامتحان فقد قدرت بـ ١٤٤ كلمة تحتوي على نحو ٧٠٠ حرف في الدقيقة غير انها كثيراً ما بلغت ٢٢٥ كلمة مجموع حروفها نحو ١١٢٥ حرفاً في الدقيقة »

لما اتفقت شركة ماركوفي مع الحكومة الانكليزية على انشاء هذه المحطات خلقت مستقبلها وشهرة صاحبها ومكانته على النجاح في هذا العمل . اما وقد حققت ما كانت ينتظر منها فان عملها فاتحة عصر جديد في المخاطبات اللاسلكية



المستشفى القبطي الجديد من الامام



المستشفى القبطي الجديد من الجانب

مقتطف ابريل ١٩٢٧

امام الصحة ٤٢١

## المستشفى القبطي الجديد

ان كل ما صبر على نواب الدهر من مبادئ المصريين الاقدمين يدل على انهم كانوا من أمهر الناس في الهندسة والتنظيم فلا عجب اذا اتقن أولادهم حطواتهم حالما اتبع لهم ان يستعملوا مواهبهم الموروثة من أسلافهم بقليل ما رأيتاه في المستشفى الذي بوه حديثاً في شارع الملكة نازلي (الباشي) فقد أتبع لنا ان زرقاه وتكرم حضرات الافاضل الدكتور حبيب خياط بك وجرجس بطون بك والدكتور ايهم بك فعمي المنياوسيه قارونا ما فيه مما يجرى القلم عن وصفه . وقصينا نحو ساعتين منتقل من دور الى آخر ومن غرفة الى اخرى

وأم ما في المستشفيات غرف المرضى وغرف العمليات الجراحية والمعامل الباثولوجية والكيماوية للفحص الدم والبول والنفس واماكن الفسل والتطهير والطبخ ووسائل التمريض . وهذه كلها على أحدث درجة من الكفاءة والاتقان في هذا المستشفى

لفي كل غرفة من غرف المرضى سرير او صريان او أكثر حسب درجة المريض . والاسرة على تفاوت الواحها مستوية لشروط الراحة والنظافة . وقد يكون في الغرفة كرسيان أو أكثر وغرانة ومفلة واجراس وانوار كهربائية ومائدة يمكن ادخالها من سرير المريض ووضع الطعام عليها . وعلى مقربة من كل بضع غرف مرتق وحمام وكلاهما من أحدث طرز وغرف العمليات الجراحية رجة طلاقة الهواء كثيرة التور بمجهزة بأحدث الاسرة التي يلقى عليها المريض وقت العملية الجراحية . وهناك جهاز لتوليد أشعة أكس وتصوير باطن الانسان به وجهاز لاستعمال التور الذي فوق البنفسجي والفران لتعقيم الآلات الجراحية والمعامل الباثولوجية والكيماوية بمجهزة بكل ما يحتاج اليه في الفحص الباثولوجي والكيماوي من مكرومكوبات والفران وانابيب وموازن ومواد كيماوية

وفي مكان الفسل فسل ميكانيكي كبير جداً توضع فيه الثياب والملاءات وسائر أمتة الاسرة فتصل بأسرع ما يكون من الوقت ثم تنقل الى مكان تكوى فيه وتصل حتى لا يبق فيها شيء من النضون يتسبب المريض

وفي مكان التطهير اناء كبير من الحديد توضع فيه الفرش وغرها ويقفل فتطهير بالهواء الساخن حتى يموت كل ما ينجس أن يكون عالقاً بها من جراثيم الامراض والمطبخ آية في النظافة ورفوعة كلها من الرخام وفيه كل الوسائل التي تمنع تطرف

المكروبات الى الطعام حتى الخبز يقطع بآلة معدة له والاكواب والصحاف تفضل بآلات تنظفها اما وسائل التمريض ومراقبة الممرضات نهائياً وليلاً فمن النقص ما يمكن تصوره والممرضات الموجودات الآن في المستشفى انكليزيات وقد حضرن قدام دخله المرضى. ولكن فيهداراً لتعليم الفتيات المصربات صناعة التمريض لشدة الحاجة الى الممرضات في كل القطر وهناك غرف لاحتياج الاطباء عند المشورة وغرف يتناول فيها الممرضات طعامهن واخرى يتناول فيها المرضى طعامهم وغرف لاستقبال الزائرين

والدور الاسفل ( البدرين ) مخصص لقيادة الخارجية وفيه كل لوازم المشاهدة والمعالجة وعمل العمليات الجراحية وفيه ايضا اما كن رحبة يستريح فيها الآتون الى العيادة الى ان يأتي دورهم

وبين اقسامه المختلفة ساحات متروكة لتكون حدائق تروى رؤيتها وكل غرف المستشفى والمائي التي بينها مبلطة بالرخام أو يمزج من الرخام والاسمنت او ببلاط من الخزف الناري الاحمر الذي هو أصلب من الرخام. والجدران مكسوة بالخزف الصيني الابيض او مطلية بدخان ابيض صلب كالصيني. وسواعد المصابيح من النكل. وخشب الكراسي والموائد والخزائن وسائر ما يصنع من الخشب إما من الاكاشو او السنديان. وفيه آلة بخارية تولد الكهرباء لمصابيحهم وتليفونات وسائر ما تستعمل الكهرباء فيه بعد ما رأينا كل ما ذكر واصمنا النظر في البناء نفسه قدرنا ما أتفق عليه حسب اختبارنا بأكثر من مائة الف جنيه. ولكن قيل لنا ان كل ما أتفق عليه بلغ ١٢٢ ٦٠ جنيناً والنفل في ذلك لحضرة الوجهه المدام جرجس بك اطون فانه بذل جهده حتى حمل في مصر كل ما يمكن حمله فيها وبأرخص ما يمكن من الثمن على شدة فقره. وجلب كل شيء مما بقي من البلاد التي هو فيها أرخص منه في غيرها كسويسرا واسوج وتروج والمانيا وايطاليا

وغرب مدخل المستشفى غرفة كبيرة يجتمع فيها مجلس ادارته فيها صورة ملونة لحضرة صاحب الجلالة الملك وصور كبيرة لوجهه الاقباط الذين اتفقوا على بنائه وتأسيسه ووصدوا بالاتفاق على علاج الفقراء وتمريضهم فيه وبين هؤلاء الوحوه سيدتان كريمتان. ولا بد من ان يزيد عدد السيدات المحسنات لان المرأة أحسن من الرجل على المرضى وقد افتتح هذا المستشفى القمقم في اول مارس الماضي باحتفال حافل شرفه جلالة الملك ووزراؤه وعظماء البلاد على اختلاف مراكزهم واباسيسهم ومذاهبهم

## اللغة العربية

وكيف يجب ان ندرسها (١)

اخواني الاساتذة : تذكرت اني في مؤتمر الاساتذة الذي عقد هنا في السنة الماضية بحثت في عرض البحث عن « مشاكل التهذيب في مدارسنا » على الشكل التالي بكلام موجز مقتضب . ويسرني الآن ان اري الفرصة سانحة لان ابسط ليد بعض التبسط اذ طلبت الي لجنة المؤتمر هذه السنة ان اقول كلمتي في « كيف يجب ان ندرس اللغة العربية »

الموضوع يتناول ثلاث كلمات رئيسية : اللغة والتدريس وفهم ، او عبارة اخرى ، المادة والطريقة والمعلم . فلنبداً اولاً بالكلام عن لنتنا كلغة جارية ولغات العصر الحاضر في ميدان التنافس ، ثم عن تدريسنا من الوجهة العلمية الفنية ، واخيراً عن المعلم وهل ليسا نحن اساتذة المدارس القياحة والكفاءة اللازمان لهذا الفن

\*\*\*

اللغة العربية . اللغة واسطة التفاهم . هي وسيلة لنقل الفكر من دماغ الى دماغ . هي سيارة ونحن نقمل لنا بضاعتنا من مكاتب الى آخر . وكل ما يهتنا من امر تلك السيارة ان توصل البضاعة سالمة غير مشوهة ، وان لا نقمل في سبيل ايصالها ثقافات كبيرة موان لا تلتقي وقتاً طويلاً

فاللغة العربية سيارة متعة الصنع جميلة الصورة ولكنها مركبة كل التركيبه لا قبل لها بالبساطة المرغوب فيها اليوم . فاذا ما ولقت اثناء السير ، وكثيراً ما تقفل ، كما يعلم جيداً كل منا متى شرع يكتب او يحطّب ( حار السائق في كشف موطن اغلل وإيجاد القطعة المناسبة للحل المناسب واهيته الحيلة في وضع الشيء موضعه . ذلك لكثرة الاشياء في صندوقه وتمدد انواعها واختلاطها بعضها ببعض ، لهذا كبير وذاك صغير وذلك قريب وآخر غلاء الصدا وآخر لم يهجم حوده بعد وآخر لا يتناسب المقام الى آخر ما هنالك من

(١) خطة للاستاذ حبيب حتى تلاها في « مؤتمر المعلمين » بلسان في الصيف الماضي وقد طاج حسرتة هذا البحث صلي لانه مدير المدرسة التي يتلق فيها المرسلون الاميركيون اللغة العربية قبل استلامهم مهام ماصيهم

المتفاريات المتناقضات . وكثير من الناس من قضى العمر كله ولم يحسن السير في الطريق وأكثر منهم من هالته وعورتها لعاصها . فهم ايها الاخوان ان لفتنا الجليظة الشريفة منقطة بأعباء القرون الفائرة وقد حان لابائنا اليوم ان يحملوا على نزع هذه الأعباء عنها فيرسلوها حرة طليقة نثن غارتها بين لعات العصر الحاضر في ميدان تنازع البقاء

سألني احدكم قائلاً « اتريد ان تسبدل لفتنا بلغة جديدة ؟ » قلت بل اريد لها قديمة تظهر بمظهر جديد . اريد لها لغة حساسة قابلة للتطور والتكيف فتلبس لفتنا الحاضرة لبوسها . اريد لها لغة اليوم بنت لغة الامس . اريد لها بناتية الزمن الحاضر قائمة على انتقاض المصور الخوائي . اريد لها شجرة اصولها جاهلية وفروعها اموية عباسية اندلسية واثارها جديدة لذيذة بتهافت عليها اليوم ادباء الشام ومصر والعراق واميركا

وقالت لي إحدى السيدات الحاضرات « انني اخطر بمذاهب الصبر التغيير النوي » لا بدأ الصل به . قلت ان في عالم الطبيعة عاملين فخرين لا يحدث انقلاب ذو شأن الا باحدهما : الاول بجاني سريع العمل والثاني متفرد بطيئه . لقد اوجد بركان يزوف في برهة قصيرة بمصمم المنتشرة سهلاً خصيباً لفلاحى ايطاليا ولكنه اوجده على قيب مدينتي بومباي وعيركيولا يوم ، اما النيل فانه على تراخي الايام قد بنى لحصر سهل الدنيا الوافر الغصب دون ان يهدم بيتا او ان يزحف قساً . انا اؤثر في عالم الاجتماع السائل الثاني فانه وان يكن بطيئاً فهو اسلم وارسخ تأثيراً . اني لا انتظر تغييراً فجائياً في حياة لفتنا العربية ، وجل ما اتوحيه الآن هو ان تشرب نحن اساتذة المدارس روح التساهل والتجدد والميل للانقلابات من التقليد المتبد وان نكون — وباعدنا على ذلك مركزنا الاجتماعي — نواة لرأي عام في البلاد بمرءنا ان نرى حقيقة ولو بعد حين

اني ادعوكم اذاً قبل كل شيء لاتباع سياسة التساهل ، سياسة اللين التي بها تستطيع اللغة العربية ان تستمع وتلتوى مع التمارج التي في جسم هيئتنا الاجتماعية الكثيرة ليكون له منها نوب لا هو بالفائق اللاصق ولا بالمتهدل القففاض

التساهل الذي اعنيه له منصرفات ثلاثة : التشذيب والادخال والتقريب بين القصص والحكمة

التشذيب . اللغة الحية هي اللغة التي نجنى مفرداتها على قاعدة الحياة كما في افراد الانسان والحيوان والنبات . هي التي تولد مفرداتها وتعيش ثم تموت وتموت . هي اللغة التي تنوأل مفرداتها وتزاحم على البقاء فتندثر منها دول وتقوم دول . اما اللغة التي

مفرداتها جامدة أبداً خالدة باقية على مرّ الأيام بينما مظاهر الاجتماع تمرّ من أمامها مسرعة تباعاً فهي اللغة الصلبة الباردة التي لا تظهر الحياة فيها

في اللغة العربية مترادفات جمة يستحيل على الطالب استيعابها كلها . ليكن مسؤولاً عن ثلاثة من أسماء السيف مثلاً ولتترك العشرات الباليات يسير بها الأعمال إلى مشاهاها الأخير والافضل ان تكون تلك الاسماء الثلاثة احرف الجميع

وفي اللغة العربية استعمالات اكل الدهر عليها وشرب ، زال عنها زمانها ومكانها وما زالت تجارية على السنة بعض الخطباء والقلام بعض النكثية كأنها بنت اليوم . « لا يملك شروى تقيير » مثلاً عبارة يجب ان يحل محلها اليوم « لا يملك غرساً واحداً أو ملهاً واحداً أو سناً واحداً أو لا يملك من حطام الدنيا شيئاً » أو ما يضارعها من العبارات المتعارفة المفهومة كل الفهم عند أهل هذا الزمان

وفي اللغة العربية قواعد صرف ونحو كثرت وتشتت وتعددت بكثرة التراكمب والشجاعت لانغماس شئ في حصور متفرقة فالكلام في اللغة اولاً ثم القواعد التي تنشأ عنه . ما ضرب اللغة لو قلنا مثلاً مدارس مدارس مدارس كما تقول رجال رجال رجال ؟ بل ما ضربها لو قلنا مدارس مدارس مدارس ( بالسكن في الحالات الثلاث ) ؟ لماذا لا ؟ لماذا لا نقول سبع رجال وسبعة نساء ؟ اني لا اصدق ان اورد في هذا المقام كل ما اراه حباً على طالب اللغة في سبيل تحصيلها بل انما جئت ببعض نماذج تظهر النكسة التي ارمي اليها

ربما قائل يقول ان ما تراه انت حباً على اللغة هو من المحملات والتمكلات المظهرات ضياء اللغة وثروتها الوافرة الساملات على تقية العقل وترويض في مدارج النمو والتروقي . نعم ولكن الحياة قصيرة والحبوب غارقة . انظروا الى بيان الدروس في مدارسنا تروا عدد الفروع التي يجب على الطالب اكلها في مدة معينة لها كذا حتى له بواسطتها تحصيل رزقه في عالم العمل . ذلك العالم الذي لا يبرز فيه الا من تتوق سلاحه عدداً ونوعاً . اما الرجل الذي يساعده ماله وميله لان يقضي معظم حياته او كلها بين دفتي معجم اللغة لذاك هو العالم العلامة الذي لا يتناوله بحثنا — غن مهذب النش الجديد — بشيء

الادخال . ولم يقل جماعة المحافظين بعدم التشذيب في اللغة بحسب بل انما اقاموا حرجاً حواكاً على كل من جاء بكلمة لا تمت بنسبها الى آل عرب . يمكني تقريراً فكلمة ان



يقال عنها انها لم ترد في قاموس اللغة. اولئك هم حماة اللغة يريدون ان يقيموا حولها سوراً متيحاً كسور الصين لتقلل بافراطها وانزواها وعدم استحكاكها بغيرها في عالم اللغات مالم يت الامة الصينية بين الامم

من الالفاظ التي اخذها الانكليز في الحرب المالية عن الجنود الهنود ويحبذون استعمالها اليوم كلمة Pukka بمعنى كامل وكلمة chut بمعنى تذكرة او بطاقة وهم يستعملون ايضاً مئات الالفاظ عن العربية والارسية واللاتينية وغيرها من اللغات قبل لوحظ ان الانكليزية سائرة الى الصف والاضمحلال بادخالها ضمن حوضها تلك الالفاظ الغريبة عنها ام ان هذه تعتبر بمثابة الدم الجديد المقوي للجسم ؟

يقول الاميركيون ان اميركا هي المرآة التي يمزج كل شعوب الارض ويحصل منهم امة اميركية موحدة في ابيالها واطوارها وتزاعاتها وعلى هذا المتوال يجب ان تكون اللغة المرآة التي يمزج ويغير الى شكلها وحناسها كل الالفاظ الغريبة الداخلة عليها : امير البحر أمير Admiral وارز rice وقيثاره Guitar وصحره Sahara والوادي الكبير Guadalquivir الخ . اما ان يظنوا علينا تيار الالفاظ الاجنبية حتى لا يعود في طوق اللغة هضمها وتحريكها الى عنصر مقوي ففهم في مأمن منه الآن والحمد لله

اشتربت مؤخرأ لابتي وهي في الرابعة من عمرها لعبة موسيقية لطفت فيها حتى اثبتت صوتها فقلت كنى يا ابنتي الآن . سكنت حنينة ثم جاءني بعدها مستسجمة قائلة « يااا تريد أموسى لك شوي ؟ » مؤسقى بموسقى مؤسقة أي حرف على الموسيقى فقل يصح ان يكون في مصاف الفصائل اللغة ولو كان من مبتكرات طفلة صغيرة . كذلك فعل بلف بيلف بلفاً من bluff عن الانكليزية وفعل بيل من تلفون واشباهها . في حرف الحق ان كل كلمة اجنبية ليس عدنا في العربية ما يحوم مقامها تماماً ان في المصى وان في المعط يجب ان نسمع لها مجالاً في كلامنا غير جاحلين ان العبارة في صحة التركيب ومسهولة فهمه وليس في نسب المتردات

يستعمل الانكليز الالفاظ الغريبة عن لغتهم اما لانها تودي المعنى الذي يقصدون او لسهولة في النطق بها او لرة جميلة في لفظها او لتصرف في لفظها وكبر في معناها او لترض آخر من اغراض الكلام . فتابتهم العلم العملي واسطوهم اليه التساهل ليس قوة الدولة وقوتها السياسي التجاري العامل الوحيد الذي يفتح لغة طويها الى أقصى منزوات الارض بل ان سهولتها وليونتها وانطباقها على حاجات العصر ومقتضيات

المكان وعقيلة الجماعة حامل قوي آخر - قال لي أحد المحامين الناضجين في بيروت وكان في مقدمة الحاملين على فكرة الادغام القضائي في محاكمنا « الكلام بسرّك يا صاح انت اللغة الافرنسية اسهل واسلمح للعاملات القضائية التجارية »

وقد اخذ المجددون من كسنتنا ولاسيما في مصر واميركا يستعملون نظام التثقيط Punctuation اي الثقط والعلامات والاشارات لفصل الكلام الى اجزائه وتسهيل تفهمه بامرع ما امكن من الوقت فلا يقف بعد في وجه القارئ كالسوء المرسوم الذي لا يعرف له اول ولا آخر - لقد فعلوا ذلك ولم نسمع والحمد لله حول هذه المسألة ضجة للمحافظين كما في بهم يحسبونها من صفائر الامور التي لا يؤبه لها

\*\*\*

التقريب بين الفصحى والمهكية — اني احاول دائماً ان افتح تلاميذي واصحابي الاربع الذين يدرسون عليّ اللغة العربية ان لنا نحن معاشر الناطقين بالضاد لغة واحدة وليس لثنان كما يقولون وما اللغة المهكية او العامية سوى الفصحى مسهتها السنة الناس في المصور المتواليه والاقطار المترامية . لسان حالهم « آما وصدفنا ولكن لماذا نكتبون لغة ونفككون اخرى ؟ »

قالت سيدة انكليزية ترأس إحدى مدارس البنات الكبرى في بيروت انها كثيراً ما طلبت الى اصدقائها من السوريين الكلام في مدرستها فكان أكثرهم يؤثر التكلم بالانكليزية خوفاً من العربية الصحيحة واستكافاً من العربية الدارجة !

كم نطشون عدد المتعلمين والتملمات الذين يحملون شهادات الجامعات والمدارس العليا عندنا وبقدرهم ان يكشبوها العربية كتابة صحيحة ؟ لا اخاله يجاوز العشرة بالمئة ! اما من حيث الخطابة فانني اني بندر في الاقطار السورية من يرتجل اللغة صحيحة مصبوطة . ولا احرف من يقدر على ذلك سوى رجل فرد سمعته مراراً في بيروت ثم ما لبثت ان نيا به هذا الوطن الناحس

قولوا لي اذا ، رعاكم الله ، لمن وضعت هذه اللغة ؟ اهي لسان لنا ام هي كما نسمع في بعض الاحايين انها « لسان الملايكة » ؟ بل قولوا لي ما التاية من تركها على شكلها الخاشر في هذا العصر ؟ قال لي احد ثقاة الترجمة في بلادنا « انكم تعملون لتكم في الله من زجاج » ولو كان شاعراً عربياً لانشد وقال :

عجبك يا منى قلبي لاني اخاف عليك من مرّ النسيم  
 ابناء العربية يؤثرون التكلم بلغات الغرب ليس لان البيوت والمدارس عندنا تعني  
 بتلقينهم تلك اللغات تلقياً لا يتناولها لسانهم العربي ، لا ولكن لان التكلم الصحيح باللغة  
 العربية على ما هي عليه الآن ليس من الهبات الهينات  
 الرأي : ان تنزل العربية القصوى عن عرشها قليلاً وان تصعد المحكية عن مستواها  
 فتلقينان على مخرج مشترك واحد هو لغة توفيق بين الاثنين . لغة لا يجعلها دوق الادب  
 البارع ولا تفوت مراميها المعاصر . لغة كاللغة التي يستعملها المتأدبون في حلقاتهم  
 وكالغة التي يعط بها اكثر فئس البرونستانت من على منابرهم وكالغة التي سبق لتكلم  
 بها اكثر خطباء هذا المؤتمر . اكرر لغة واحدة توفيق بين المحكية والقصوى تؤمن بها موتانا  
 من على المنابر ونشتري بها فاكهتنا من السوق

\*\*\*

التدريس — وهل اسلوبه في مدارسنا على\* فني\* ؟ انه\* يبعد عنه فان فن تدريس  
 اللغات حتى في اكبر جامعات العرب واحصا لم يزل في طور القهرية والاعتبار . نظام  
 تدريسنا اللغة العربية ليس هو بالعلمي الفني ولا هو بالموحد الشامل ، فاما في مدارسنا  
 يعني كل\* على ليلاء\* . على انه\* يحدد بنا كاساتذة في هذا العصر ان نخلل درس اللغة الى  
 لروعة الرئيسية وان نتفاهم في كيف يجب ان يطرق كل فرع على حدة وان نحفظ في  
 ذهننا صورة واضحة للفروع منفردة كاجزاء ومجموعة كاحد تلك الفروع — بحسب العلم  
 الحديث — سبعة :

١ . الفهم اللاتحليلي (Assimilation) . طريقته السماع . مثال ذلك ان يفهم  
 الاستاذ متكلماً في صفه ( صغراً او احاب ) بركة من الرث يجب ان لا يتجاوز عشرين  
 دقيقة ، كلاماً فصيحاً توضحه الذرات والاشارات دون ان يسمح لاحد من التلاميذ ان  
 يردد كلمة او ان يسأل من معناها في تلك البرهة . تلك هي الطريقة التي يحلم بواسطتها  
 الولد في البيت والاجنبي في السوق ، يسمع اصوات الكلام المتكرر فتفصل فعلها في جهازه  
 العصبي ولا تلبث ان تصير جزءاً متمكناً لقوة تحصيل اللغة فيه . وعلى المدرسة ان تكون  
 البيت لولده والسوق للاجنبي وذلك بايجادها لها محيطاً خواصر فيه شروط الصباح

ب . اللفظ . ليس فينا من يعرف الفرع الذي يدعونه Phonetics أي تعليم اللفظ فيسبولوجياً . وليس في الشرق الأدنى على ما أعهد مدرسة تلقته سوى مدرسة تعليم العربية للأجانب في القاهرة وذلك في كتاب الفقه المستشرق والمؤلف Canon Gairdner بقي أن نعلم اللفظ بواسطة التقليد والاملاء والقراءة  
ج . الحفظ غيك . حفظ الاصوات والكلمات والجمل يحصل بالتكرار المتواصل وبالسماح وقد تساعد عليه الأمثلة والاشارات

د . المعنى . يجب تحصيله بواسطة العلاقة المادية أو المرادف أو الحد أو الاستعمال أو الترجمة . نادا فأت التليذ معنى كلمة مثلاً يجب أن نهدية اليه بالدلالة الى مادتها اذا امكن والأ فلتعلمه مرادفا لها أو حداً ثم نلجأ الى استعمال الكلمة في جملة واخيراً الترجمة الى لغة اخرى اذا كان الطالب من لغة الامام بها

هـ . التركيب . طرق الوصول اليه هي القراءة والتحليل والتركيب والترجمة . يعمد الى تحليل عبارة صحيحة او مقالة تحليلية كاملاً ثم يطلب من التليذ ان ينسج من عند ياتيه على متوالها واخيراً يطلب منه التعريب او الترجمة من لغة اخرى يعرفها  
و . الاشتقاق طريقة التصريف بمصاه الواسع . كأن يذكر الاستاذ جملة ( وليس لفظه ) و يطلب تصريفها من حيث الزمان والشخص والجنس والعدد والحالة . ثم يطلب تغيير هذه كلها او بعضها والتصريف بعد التغيير  
ز . الخط . بالتقليد والاملاء . القراءة . واسمها قراءة الخطوط



الاستاذ — المكثف الراقي شروطه وصفاته الضرورية كثيرة صعبة ربما كانت صفات انكاهن الصالح ايسر منها واحميا :  
ا . الشخصية . يجب ان يكون لكل معلم شخصية محترمة محبوبة عند تلامذته ، وهي وان كانت من الصفات الطبيعية في المرء فان عامل الاكتساب له عمله فيها  
ب . فهم الفرع . على الاستاذ الراقي ان يفهم فرعه حتى يفهم وان يكون مائكاً نامية الموضوع وانما من تصيه فيه  
ج . انتقاد المادة . ليس في فصول الكتب وابوابها الحد الفاصل لقوة الفكر ، وليس من الحكمة ان يسر الطالب في درسه بين حائطين حصينين على الاستاذ الراقي ان

ينضب مادة الموضوع سنة فسنة ثم يوماً فيوماً . ولا يخفى ما يقتضيه هذا الأمر من حسن التدقيق وبعد النظر

د . الاستعداد اليومي ضروري حتى في أسهل الفروع وأبسطها إذ به يكون في طوق الأستاذ أن يرسم في محبته بوعراً ما حاصراً يتناسب الصف والفرع والوقت

هـ . عدم الشرح المطول . قد آتت من الكثيرين من أساتذة اللغة العربية في مدارسنا ميلاً للظهور عن طريق الشرح المطول والكلام المسهب . ولن أسي يوم كما أحياناً ندرس الفهر على أحد طائفيه في كتاب أروحة اليازجي . فكان الأستاذ بهراً ، كما يقولون ، والكتاب بهراً آخر . ونحن لم يكن نحن السباحة بعد ، فلا نزل كم غريق في ملقى البحرين

و . اشراك التليذ في العمل . الأستاذ والتليذ حليمان إمامهما مشكل واحد يجب حله أو قل عمل مشترك يجب اتقائه . وأذن على الأستاذ وهو الحليف الأكثر خبرة أن يقود الطالب في البحث وأن يردّه إلى حظيرته متى شرد عنها وأن يساعده على النهوض متى كبا وأن يشجعه متى أصاب الرمي

ز . التفسير . العقل خاضع لسنة الشوء ، اليق التطور والتغير . يلد له هذا الأمر في دائرة عمله . بل إنما هو يتفدى منه ويتقوى به . فإذا عرفنا هذا الأمر وأدركنا خطورة المسؤولية الملقاة علينا وجب علينا أن نكون دائماً يقظين ملوفاً الانتباه والحدة فلا نفر كل يوم طريقة التدريس نجيب ، بل نغير صوتنا وإشارتنا ، بل وجلوسنا وملابسنا إذا أمكن أيضاً

\*\*\*

هذه هي ملاحظاتي أيها الاخوان الأساتذة في هذا الموضوع المهم ، وأردتها على مسامحك ورائدي في ذلك الاخلاص والرجاء . فلتبين صحتها ولتعمل به في سبيل اللغة والوطن وعلى الله الاتكال

حبيب حقي

بيروت

## تجارة مصر سنة ١٩٢٦

يظهر من تقرير الجمارك المصرية ان العام الماضي كان من اسوأ الاعوام ماليا على القطر المصري لان قيمة صادراته نقصت عن قيمة وارداته ٦٦٨ ٦٤٠ ١٠ جنيهًا أي أكثر من عشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات وسبب هذا النقص ما حدث من الهبوط في سعر القطن المصري كما اُتينا في باب الزراعة من مقتطف لبرابر مع ان ثمن الواردات في العام الماضي كان الخلل من ثمن الواردات في العام الذي قبله كما ترى في الجدول التالي وفيه اثنا عشر الواردات بالجنيه المصري

سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦	
٩ ٢٥٧ ٢٠٩	٠ ٩٨٥ ٣٢٩	(١) ثمن المنسوجات القطنية
١ ٣٠٠ ١٥١	١ ٠١٥ ١٢٤	(٢) » المنسوجات الصوفية
٠ ٩٩٢ ٧٩٠	١ ٠١٧ ٠٥٩	(٣) » المنسوجات الحريرية
٣ ٤٩٠ ٧٧١	٣ ٢٢٨ ٨٦٣	(٤) » الدقيق
٢ ٤٦٤ ٢٦٥	٢ ٢٨١ ٥٤٧	(٥) » السيلان الكيماوي
١ ٧٢١ ٣٢٥	١ ٦٦٤ ٥٥٤	(٦) » التبغ
١ ٣٤٩ ٤٩٧	٠ ٩١١ ٠٥٤	(٧) » السكر
٠ ٦٥٣ ١٤٧	٠ ٦٦٩ ٣١٨	(٨) » الارز
٠ ٥٢٣ ٨١٨	٠ ٣٩٦ ٦٣١	(٩) » الصابون
٠ ٣٥٠ ٦٤٦	٠ ٣١١ ١٥٧	(١٠) » الجبن
٠ ٢٨٦ ٢٦٨	٠ ٢٩١ ٦٢٣	(١١) » الخمر
٠ ٣٢٧ ٨٠٨	٠ ٣١١ ٠٦٧	(١٢) » السمك المبرد والمملح والمقود
٠ ٢٣٠ ٨٦٨	٠ ٢٣٨ ٦٧١	(١٣) » النعم
٠ ٧٣٤ ٢٧٤	٠ ١٦٤ ٦٢٢	(١٤) » القمح

ان من يتم نظره في هذا الجدول يشرب كيف اتنا فتاح من المنسوجات القطنية كل سنة ما ثمنه ما بين ستة ملايين وتسعة ملايين من الجنيهات ونحن نزرع اجود

انواع القطن. ولكن المنسوجات القطنية التي تباع في هذا القطر قلما ينسج منها شيء من القطن المصري العالي الثمن بل تنسج كلها تقريباً من القطن الهندي الرخيص الثمن او من القطن الاميركي المشابه له حتى ان محمل الغزل والنسج القائم في الاسكندرية يجلب اكثر القطن الذي يتزله من الهند ولا يستعمل من القطن المصري الا السكرو٠ ولكن لو انشئ محمل في القطر المصري لغزل وبنسج من قطنه لم يهذر عليه بيع ما ينسجه في القطر نفسه والبلاد المجاورة له. وهذا لا يعني اننا نستطيع ان ننشئ معامل تكفي لغزل كل القطن المصري ونسجه ولا لغزل ربح هذا القطن ونسجه واكثرها على ضواها واتساع. تاجرهما وكون سكان اميراطوريتها اربعمائة مليون نفس وسفنها التجارية قدر سفن كل الامم الاخرى لا نستطيع ان تشتري كل القطن المصري ونزله ونسجه. وقلنا نستطيع ان تشتري نصفه والذي تشتريه او يصدر عنها لا نستعمله كله معامل اكثرتا في الراجح بل يصدر بصفة منها الى غيرها من ممالك اوربا

واذا كننا نفق كل سنة نحو سبعة ملايين ونصف مليون من الخيئات ( اي متوسط المملكين السابقين في رأس الجدول ) ثمن منسوجات قطنية وحسبنا ان ثمن القطن اغانام هو ثلث ثمن ما ينسج ويطبخ منه مضافاً الى ذلك ربح التجار في القطر. تنسج لانشاء معامل لغزل القطن ونسجه وطبيعته تشمل في السنة ما ثمة مليوناً جنيه ونصف مليون واذا حسبناه سكاكاً من الاشغاف وحسبنا ثمن القنطار بين اربعة جنيهات وخمسة يلمت مقطوعة هذه المعامل بين خمسمائة الف قنطار وستمائة الف قنطار والخمسة الملايين الباقية من ثمن المنسوجات في القطر يذهب جانب منها ثمن وقود ومواد كيمياوية للقصر والطبخ والباقي يكون اجوراً ورياً رأس المال وهو مبلغ كبير لا يستهان به الا ان المعامل التي تشتري قطعاً بمليونين ونصف مليون من الخيئات كل سنة يجب ان يوردها بنك يملكها ما تشتري به القطن وتنفعه على العمل ثم توفيه من ثمن ما تبيعه. وعسى ان ما عزم عليه بنك مصر من هذا القليل يكتفي بالتجاسع فيوسع فيه هو وغيره من البنوك رويداً رويداً

ويقال في المنسوجات الصوفية والحريرية والكتانية ايضاً ما يقال في المنسوجات القطنية بل امرها اسهل لان في القطر المصري صوف لا يستهان به ومصر في طريق الصوف الاسترالي الى اوربا. والحريز سهل جلبه من سورية والكتان مصر منه اصلي

بلدان العالم لزراعة وكتانتها من اجود انواع الكتان وكانت تزرع وتسج منذ خمسة آلاف سنة ولم تزل منسوجات المصريين الاقدمين محفوظة في مدامهم ويمكن استعمالها حتى الآن لثباتها

ومما لا بد من انشاء مصمل له مما ذكر في الجدول السابق السائد الكيماوي فاذا اشتمل جبوط الماء من خزان اسوان لهذا الغرض وفي المراد على ما يظهر لنا ويضاف الى ذلك استخراج الصفات حيث توجد بكثرة في جهات القطر

اما السكر والصابون والجلين والخرق فمما لم توجد ولا سبيل لتعزيرها حتى تكفي لمطوية القطر الا بزيادة رسوم الجرك على ما يجلب منها من الخارج وكذا سائر الاصناف الزراعية كالقمح والارز. واما التبغ فمسألة مشكلة لانه لم يثبت حتى الآن ان جوة القطر المصري صالح لزراعة تبغ بمائل التبغ التركي واليوناني فاذا ثبت ذلك استطاعت مصر ان تزرع من التبغ ما يكفيها ويكفي مائة مملكة مثلاً

والغنى لا مراعى لها في القطر المصري يمكن الاستغناء عنها ولكن السودان يضيء اذا رخصت وسائل النقل. والسكك اذا استمر الاهتمام بالمرور كما كان قبل الحرب صارمة في بحيرات القطر ما يستتبع من جلبه من الخارج

## سكان القطر المصري

واحصاء سنة ١٩٢٧

أحصى سكان القطر المصري في الليلة الواقعة بين يومي ١٨ و ١٩ فبراير الماضي وظهرت النتائج الاولى في ١٠ مارس واليك بيانها

بلغ مجموع السكان بهذا الاحصاء ١٤ ١٦٨ ٧٥٦ نسمة المذكور منهم ٧ ٠٣٦ ٢٩٨ والاناث ٧ ٠٩٦ ٩٩٦ والهربان المنقولون ٤٦٢ ٣٥٠. وهذا الارقام قابلة للتعديل في النتيجة النهائية

بقابل ذلك في الاحصاء الماضي الذي تم سنة ١٩١٧ اي من عشرة احوام ١٢ ٧٥٠ ٩١٨ لمجموع السكان المذكور منهم ٦ ٣٦٩ ٥١٧ والاناث ٦ ٣٤٨ ٧٣٨ والهربان المنقولون ٦٦٣ ٣٢٠ واليك بيان تعداد السكان في المحافظات والمدريات



١٠٧٧٧٠١	مديرية الدقهلية	١٠٥٩٨٢٤	القاهرة
١٠٤٢٣٨٢	» الشرقية	٠٥٧٠٣١٤	الاسكندرية
٠٥٥٧٣٠٢	» القليوبية	٠١٣٣٦٧٧	المنال
٠٥٨٩٩٠٢	» الجيزة	٠٠٣٩١٦٦	التوجهي
٠٥٥٢٥٨١	» الفيوم	٠٠٣٤٨١٢	دمياط
٠٥٠٦٣٨٠	» بني سويف	٠٠٥٠٢٥٤	الصحراء الغربية
٠٨٣٧٤٠٤	» المنيا	٠٠٣٥٣٩٢	الصحراء الجنوبية
١٠٧٧١٠٩	» اسيوط	٠٠١٦٨٧٥	سبيل ونهر الحمر الأحمر
٠٩٦٥٦٦٠	» جرجا	٠٩٧٣٩١٧	مديرية البحيرة
٠٨٩٦٥١٦	» فغا	١٧٨٦٨٩٦	» الغربية
٠٣٦٣٥٤٢	» اسوان	١١٠٣٣٤٠	» الشرقية

وقد بلغت نسبة متوسط الزيادة في عدد السكان ١١ في المائة في السنوات العشر الماضية. ولكن الزيادة في محافظة القاهرة أكثر من ذلك فقد كان عدد سكان القاهرة في إحصاء ١٩٢٧-١٩٣٠ ٧٩٠ ٩٣٥ فيبلغ في هذا الإحصاء ٨٧٤ ١٠٥٩ أي بلغت فيها الزيادة أكثر من ٣٤ في المائة لصارت يمدد سكانها من أكثر مدن العالم. وقد أجمعت في الجدول التالي أسماء المدن التي تعولها في عدد سكانها أو هي قرية منها معتمدين على أحدث الإحصاءات أو أحدث. تقدير إذا لم يكن هناك إحصاء رسمي قريب العهد

١٥١١٠٤٥	موسكو	٧٦٦٥٨٨٣	لندن
١٣٠٠٠٠٠	باكين وضواحيها	٥٦٢٠٠٤٨	نيويورك
١٢٥٢٩٨٣	اوساكا	٣٩٣١٠٧١	بولين
١١٧٥٩١٤	تبيبي	٣٩٠٦٤٧٢	باريس
١١٥٧٨٧٣	ريودي جانيرو	٢٧٠١٧٠٥	تشيكاجو
١١٣٧٢٤١	كلكتا	٢٣١٠٤٤١	بونن آيس
١٠٦٧٣٣٨	لنفراد	٢١٧٣٢٠١	طوكيو
١٠٥٣٩٨٣	ميرج	١٨٢٣٧٧٩	بوت غلادفيليا
١٠٤١٠٥٠	غلاسكو	١٨٦٦١٣٧	سينا
١٠٤٠٤٨٠	الاستانة	١٦٤٦٨٠٠	سانكو

## سهل بن هرون

٣

[ تناول الأستاذ محمد كرد علي في الحزبين السابقين الكلام على جنيت سهل بن هرون ونسبه مذهبيه واخلاقه وطرقه في الكتابة واشهر تأليفه وحياته السياسية وحياته العلمية وطرقا يسيرا من شعره وشعره وهو جامع الكلام في هذا الجزء على شعر المترجم وشعره ]  
 ومنه كلامه (سهل بن هرون) يعزى : التهنئة بأجل الثواب واوله من التهنئة على طرحة الحبيبة ، وقال في المنى : مصيبة في غيرك لك ثوابك في غير مصيبة فيك لغيرك ثوابها . وقال في كل مدي مقالة ان يبدأ محمد الله قبل استئذانها ، كما يدي بالسمي . قيل : استحقاقها . وقال : تعجزوا العلم فلان يدم الزمان لكم ويغير من العلمكم . ومن كلامه : الفرو الذي يهزم مقام المنى با سلم من ثمار البقعات ، وخلص من تذكار الزلات . وكتب الي جعفر بن يحيى :

اذا ما الله يوم يفرق بيننا موت فكن ابنت الذي يتأخر

وقال : الصديق لا يحاسب ، والممدود لا يحاسب ، اي لا يمتد . وقال : من طلب الآخرة طلبت الدنيا حتى توفى رزقها ، ومن طلب الدنيا طلبت الموت حتى يخرج منها . وقال محمد بن زياد الزبدي البصري : وجدت على سهل بن هرون في بعض الاس فجهرت فكتب الي : « اما بعد بالسلام على عبدك » وادع : ذي ظن بشي في غير بقية لك ، ولا ملوة عنك ، بل احتيلام البويع في امرك ، والفرار بالمعروف عنى استعطافك ، الى اوان فباتك ، او يحصل الله لنا دولة من رجعتك والسلام . وكتب في راسه الكتاب :

ان كنت اخطأت او اسأت في حقك فأدعي للفضل والمنى

انيت ما استحق من خطايا فجد بنا تسحق لعنه حسين

وهذا من التهنئة مكارم بالاخلاق - يعزى . وهو يترجم في خاتمة

ومن محاسن توفيقه انه سهل انه خاطب بعض الامراء قائلا : انك كتبت لقتال : ايها الامير انظر الى الكفاية في القليل . وعصى الجاحظ بن ابي الهذيل الخلاف لكلمه سألته رقة يكتبه الملك الحسن بن سهل بلشينة على ضائقة الحنة ، وكتب وقصود ختمها بولها اليه ، فادخلها الى الجاحظ فقامت كفاية له ، ولوقف عليها الهذيل واذا فيها مكتوب :

ان الصمير اذا سألتك حاجة  
فأعطه روح اليأس ثم امدد له  
والن له كنفاً ليحسن ظنه  
حتى اذا طالت شقاوة جدته  
وان استطعت له المضرة فاجتهد  
فيما يصير بالبلغ الجهد

ولما قرأ الحسن رقعة وقع فيها : « هذه لك الربل صفتك لاصفي » واسر لابي  
الهديل بالث دينار فساد اليه فعاتبه فقال سهل : ترى ابن عوزب عنك الفهم ، اما سمعت  
قولي ان الصمير خلاف ما أبدي ، فلم يكن صميري الخير ما قلت هذا . قال الجاحظ  
هذه من مخالطات سهل وبلايته . وروى الثمالي قال : « حاجة ابي الهديل » يشرب  
مثلاً للحاجة ، يسألها الانسان لميرة ويضمر ضد ما يظهر ، ولا يجب قضاءها ، إما بخلاف  
بجاءه . واما الحاجة اخرى في قصه . قال وكان ابو الهديل سار الى سهل بن هرون الكاتب  
وكان خامساً بالحسن ابن سهل يسأله الكلام في امره ، ويسمئته على ضائقة دفع اليها ،  
فسار سهل الى الحسن فكلمه وقال له : قد عرفت ايها الامير حال ابي الهديل ومجده  
وقدره في الاسلام وانه متكلم قومه ، والراد على اهل الامجاد ، وقد فزع اليك لاضافة  
هو فيها ، فوعده ان ينتظر له ما يصلح حاله . وربما كانت ابيات سهل منبثة من كونه  
لاحظ بعد ان كلم الحسن ابن سهل بشأن ابي الهديل شيئاً من الفتن ، فلما أريد على  
الشفاعة بابي الهديل مرة ثانية كتب تلك الايات ، ومع هذا ما خلت من لكسة جميلة  
وابو الهديل هذا هو شيخ المأمون وكان يقول فيه « اطل » ابو الهديل على الكلام  
كامل لال التمام على الانام » وكانت يأخذ من السلطان في كل سنة ستين ألف درهم  
ويفرقها على اصحابه

وانشد الجاحظ لسهل يهجو وجلاً :

من كان يهمر ما شادت اوائله  
فانت تهدم ما شادوا وما همكوا  
ما كان في الحق ان تأبى فلهم  
وامت تحوي من الميراث ما تركوا  
واجمل بهذا المجهول الذي انتصر فيه على الموحظه الحسنة . وهو القائل :

اذا اردوا ضاقي حتى لم يبق حلي  
من ان يراني غنياً عنه بالباس  
فلا يراني اذا لم يرجع آصرقي  
مسترياً دوراً منه بانداس  
لا اطلب المال كي أغني بضلتي  
ما كان مطلبه فخرأ الى الناس

ومن شعره : أعان طرفي على جسمي وأعضائي      بنظرة وفقت جسمي على دائي  
 وكنت خراباً بما تجني عليّ يدي      لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي  
 هذا هو الشعر الذي يسميه الألفرغ بالشعر الوجداني (Lyrique) وأكثر شعر  
 العرب منه ، وهو مرآة شعور صاحبه وما يملئ عليه قلبه ، ويزينه له طمعه  
 ومن بدائع مهمل : القلم لسان الضمير إذا رحف أطلق أسرارهُ ، وأبان آثارهُ . وكان  
 يقول : اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد وأحسر من ذلك أن تجتمع  
 بلاغة الشعر وبلاغة القلم . وقال العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان ترجمان العلم  
 وقال : لا يُجَدَّم على الخطبة إلا اثنان فائق أو سائق ، أما الفائق فلقنه بنفسه تنفي  
 هذه كل خاطر يورث الغجب والانتطاع ، وأما السائق فانه لا يبالئ خطأ أم أصاب .  
 وقال : لو أن رجلين خطبا أو تحدّثا أو احتجا أو وصفا وكانت أحدهما جليلاً بهياً وليلاً  
 نبيلاً ، وإذا حسب شريكاً ، وكان الآخر قليلاً قبيحاً ( صغيراً ذليلاً ) وباذ الحياة ( رثها )  
 دميماً وغامل الذكر مجهولاً . ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة ، وفي وزن  
 واحد من الصواب ، لتصدع عنهما الجمع ، وتامتهم تقضي للقليل القديم على النبل الجسيم ،  
 وللباذ الهيئته على ذي الهيئته ، ولشظيم التحجب منه على مساواة صاحبه له ، ولصار التحجب  
 منه سبباً في تحجب به ، ولكان الإكثار في شأنه ، حلة للإكثار في مدحه لأن النفوس  
 كانت له أحقر ، ومن يأنو اليأس ، ومن حده أبد ، فإذا هجموا منه على ما لم يكونوا  
 يحسبونه ، وظهر منه خلاف ما قدروه ، فتعاضف حسن كلامه في صدورهم ، وكبر في  
 هيئتهم ، لأن الشيء من غير معدنٍ أخرب ، وكلما كان أخرب ، كان أبعد في الزم ، وكلما كان  
 أبعد في الزم ، كان أغرف ، وكلما كان أغرف كان أعجب وكلما كان أعجب كان أبعد ، وإنما  
 ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح الجانين ، فإن ضحك السامعين من ذلك اشد ، وتجهبهم منه  
 أكثر . والناس موكون بتظيم المريب واستطراف البعيد وليس لهم في الوجود الزامن ،  
 وفيها تحت قدرتهم من الرأي والهوى ، مثل الذي معهم في الغريب القليل ، وفي النادر  
 الشاذ وكل ما كان في ملك غيرهم . وعلى ذلك زهد الجيران في عالمهم ، والاصحاب في  
 الفائدة من صاحبهم . وعلى هذه السبيل يستطرفون القادم عليهم . ويرحلون إلى النازح  
 بهم ، ويتركون من هو أعظم تمكناً وأكثر في وجوه العلم نصراً ، وأخف مؤنة وأكثر  
 فائدة ، ولذلك قدم بعض الناس الخارجى على العريق ، والطارف على التليد  
 إلى أن قال : فإذا كان الحب يمي على المساوي فالبغض أيضاً يمي عن المحاسن ،

وليس يعرف حقائق مقادير المساني ، ومحصل حدود لطائف الامور ، الا عالم حكيم ،  
 ومستدل الاخلاط عليم ، والاعلى قوي المنة ، الوثيق العقدة ، والذي لا يميل مع ما يستعمل  
 الجمهور الاعظم ، والسواد الاكثر ، وقال سهل يوماً وهو عند المأمون : من اصناف العلم  
 ما لا ينبغي للمسلمين ان يرغبوا فيه ، وقد يرغب من بعض العلم ، كما يرغب من بعض الخلال .  
 قال المأمون : قد يسمى بعض الناس الشيء علماً وليس به ، فان كنت اردت هذا لوجهه  
 الذي ذكرناه ، ولو قلت : ان العلم لا يدرك مخوده ، ولا يهد قمره ، ولا يفتح غايته ، ولا  
 تستقصى اصنافه ، ولا يسيطر آخره ، فالامر على ما قلت ، فلذا كان الامر كذلك ، فلهذا  
 بالامر بالعلم ، وابتدأوا بالفرغ من قبل النفل ، فاذا علمت ذلك ، كان عدلاً ، وغولاً صديقاً  
 ويقتل على الخلة ان من التدرة ان يتم لانسان من المواقب والبيئة ما تم لسهل ، فهو  
 من حصول قربي التي لم يسلطه قدوة راسخة ، نفعه المحيط العربي في ارق بيئة عهدت في  
 التاريخ ، لا سيما في اوجها في اعطى سواها بجملة وتصدير ، ودخل في أمة قوية فتية ،  
 فرسوا على بعضه على الخلق حقائق الفلاسف والفيلسوف ، وحيث انه من اسباب التبوغ ما لم  
 يكتسب لغيره بغيره من اوجال الاراء بغيره بغيره على ذلك طول اجله . اذ لو فرضنا  
 انه يوم جئت على الخليفة كان من الاثنين ، ولقد خرج من قبله المهر بدقي سنة اربع وثلاثين ،  
 ومائتين ، وهو شيخ لا يول في الخليفة لندم بصفى وسليم في حاشية الخليفة بالمرطباتية ، اتصل بالرشيد  
 في منتهى الجهد ، لا لا يكله شغل ، فخر الخلق من منتهى سنة في اولئك يقوم من غير صاحب  
 الجاهل ، ومن يومه من . ومن يولك له باياهه صديق في حاشية في العلم عالم ، يجرى ، فربما  
 المتجلك كلاً ، فهو على ما

الوجه يومه ، في الخليفة كان من الاثنين ، ولقد خرج من قبله المهر بدقي سنة اربع وثلاثين ،  
 ومائتين ، وهو شيخ لا يول في الخليفة لندم بصفى وسليم في حاشية الخليفة بالمرطباتية ، اتصل بالرشيد  
 في منتهى الجهد ، لا لا يكله شغل ، فخر الخلق من منتهى سنة في اولئك يقوم من غير صاحب  
 الجاهل ، ومن يومه من . ومن يولك له باياهه صديق في حاشية في العلم عالم ، يجرى ، فربما  
 المتجلك كلاً ، فهو على ما

وليس ان تمنى موافق آله لونه في حاشية

في حاشية في العلم عالم ، يجرى ، فربما

أخطأنا سبيل ارشادكم ، فإخطأنا سبيل حسن الية فيما بيننا وبينكم . ثم قد تعلمون أننا ما أومئناكم إلا بما اخترناه لاقتضاؤكم ، وشهرونا به في الآفاق دونكم . ثم تقول في ذلك ما قال العبد الصالح لقومه : **وَمَا لِي أُرِيدُ أَنْ أَتَخَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْهُ ، إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَالْيَهُ أُنِيبُ .** ) . فإكان احقكم في كرم حرمتنا بكم ، ان ترعوا حق قصدنا بذلك اليكم ، على ما رعيناه من واجب حقكم ، فلا العذر المسبوط بلفظ ولا بواجب الحرمة فتم . ولو كان ذكر الميوس برأ وفصلاً ، رأينا في أنفسنا من ذلك شكلاً ، وان من اعظم الشقوق ، وافقه من السادة ، إلا يزال يتذكر زلل المتعلمين ، وبتنا من سوء استماع المتعلمين ، ويشتغلهم غلط العاذلين ، ولا يحفل بمصدا المذوكرين .  
**فبدأ كاترون في تفريع اهلهم او الناقدين والناقدين عليه منهم ومن غيرهم ، في اشارة كرامة الهدى على بشرطها ، وانه اراد بلرادتهم على اغير تعليمهم ، وحفظ فضل اموالهم ، وانهم اخطأوا في سوء فهم رسالته ، ولم يروهوا له حرمة ولا دما .** وذكرهم بحكمة جميلة وهو ان الناس يتذكرون عظيمات المتعلمين ، ولا يذكرون جهل المتعلمين وغيره عنه بسوء للاستماع ، وهو عن ارق الضائيق . وذكرهم بالآية الكريمة التي في العبد الصالح : **وَبَعْدَ أَنْ يُلَاحَظَ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا الْحَبْرُ وَسِطَ الْمَسْأَلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَاضِرِهِ عَلَى يَظْهَرُ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَرِيقَتِهِ ، وَأَبَانَ أَنَّهُ اشْتَهَرَ بِهَا فِي الْعَالَمِ ، وَأَنَّهُ عَمَّا لَا يَصْدُقُ نَجَّةٌ فِي الشَّرَفِ ، بَلْ لَفِيزَةٌ مِنْ لُفْظَاتِ الْفَنَنِ .** بيد هذا اغنى بمناطهم ويورد لهم الامثال التي وقعت له في هذا الشأن واليه وقعت لغيرها فليحيا غيره فقال :

**« هَيْتُونِي يَقُولِي بِلَا دَعْوَةٍ إِبْرَاهِيمَ عَجْمًا خَيْرًا : كَأَجْدَنِي فُطَيْرًا ، لِيَكُونَ طَائِفُ الْعُلَمَاءِ ، وَازِيدِي رَيْبِي ، وَقَدْ قَالَ عَمْرِي : الْخَطَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَحْمَةُ لَاحِقِهِ : أَيْلُكُوا الْبُحَيْنُ ( شَيْدَا عَجْمًا ) فَانَّهُ أَحَدُ الرِّبِيِّينَ . وَهَيْتُونِي عَلَيَّ قَوْلِي مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَوَاقِعَ السَّرَفِ فِي الْمَوْجُودِ الرِّبِيِّينَ ، لَمْ يَعْرِفْ مَوَاقِعَ الْاِقْتِصَادِ فِي الْمُنْتَفَعِ الْعَالِي فَلَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ مَادِّ الْوُضُوءِ بِكَلِمَةٍ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِهَا عَلَى تَلْغِيفِ الْكُتَابَةِ ، وَأَشْفَقْتُ مِنَ الْكُتَابَةِ ، فَلَمَّا خَشَعْتُ إِلَى تَقْرِيقِ أَيْزَائِهِ عَلَى الْأَعْضَاءِ ، وَالِى التَّوْفِيرِ طَائِفًا مِنْ تَوْخِيفِ الْمَاءِ ، وَوَجَدْتُ فِي الْأَعْضَاءِ قُضْلًا عَلَى الْمَاءِ ، فَعَلْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ لَمْ أَكُنْتُ الْاِقْتِصَادُ فِي أَوَاقِعِهِ لَأَوْضَعْتُ مِنْ التَّهَادُّنِ فِي أَشْدَائِهِ ، خَرَجَ أَوَّلُهُ عَلَى كُتَابَةِ آخَرِهِ ، وَلَكِنْ فَتِيحُ الْعَقْرِ الْأَوَّلُ كَتِيبَةُ الْآخَرِ : فَهَيْتُونِي بِذَلِكَ وَشَتْمُوهُ بِجَهْدِكُمْ وَفَحْشَاكُمْ ، وَلَوْ أَنَّ قَالِ الْمُنْتَفَعُ : وَذَكَرَ الشَّرَفُ : أَنَّهُ لَيَكُونُ فِي الْمَاهِرِينَ الْمَاءَ وَالْكَلَامَ ، فَلَمْ يُرَضَّ بِذَلِكَ الْمَاءَ عَنِ الْوَدْعَةِ بِالْكَلَامِ »**

# باب البركة

## الزراعة الحديثة

صدرنا هذا الجزء من المكتطف بصورة ملونة ترمز الى الشوط البعيد الذي قطعه الاميركيون في استعمال الآلات المختلفة لقيام بالاعمال الزراعية المتنوعة . وقد اشارت البيتنك اميركان في المقالة التي نشرتها مع هذه الصورة الى آلات كثيرة استنبطت في اميركا وصارت شائعة في مزارعها . فذكرت مثلاً ان المنطقة التي تُزرع فيها الدرة بالزلايات المهددة تجد فيها آلات تجني حرايس الدرة من غير ان تكسر سوقها ويقال ان هناك آلات تستطيع ان تجني حرايس الدرة الخضراء التي تحيط حبوبها وتباع محفولة . وتستطيع الآلة من هذه الآلات اذا حمل بها رجلان ان تجني ما يزرع في ثمانية الدنة الى عشرة في اليوم في حين ان الرجل الذي يجيد حني الدرة يدر لا يستطيع ان يجني أكثر من فدان الى فدان ونصف

وهناك آلة تستعمل الآن لقطع المزدروات الجذرية كالنجر والبطاطس تقطع الاوراق التي فوق سطح الارض ثم ترفع الجذور وتكونها كوماً كوماً معدة للجمع وقد يضاف اليها آلة اخرى تجمع الورق الذي يقطع . واستنبطت آلات لتقليع الكتان والقنب ولكنها لا تزال في دور التجربة والافتحان . وهناك آلة لجني القطن مبنية على مبدأ الامتصاص تجني في اليوم ما يجنيه خمسة عمال باليد ومع انه لم يشع استعمالها بعد الا انها افضل كل الآلات التي استنبطت لجني القطن وقد ينظر اليها في المستقبل من المستنبطات الكبيرة الشأن في تاريخ القطن كما ينظر الى « محليج حوتني »

واشارت البيتنك اميركان الى آلات اخرى لنم في عملية واحدة ما كان يستغرق قبلاً أكثر من واحدة فاحدى هذه الآلات ترمز بالارض مرة واحدة فتمزقها ثم ترفعها وتقبلها جاهزة للزرع . وغيرها تحصد الحبوب وتدرسها في آن واحد ان استنباط هذه الآلات وشيوع استعمالها يهد السيل لانتقال هائل في الزراعة ،

ذلك ان المزارع الصغيرة يتخذ عليها ان تباري المزارع الكبيرة في الانتاج والبيع لان اصحاب المزارع الكبيرة يستطيعون — وسمة مزارعهم تقتضي ذلك — ان ينفقوا على شراء الآلات فتقل نفقاتهم نسبة الى ما يشترطونه وعليه فيستطيعون ان يبيعوه رخيصا والنتيجة اللازمة عن ذلك هو اما ان تربط المزارع الصغيرة بعضها ببعض يربط من التعاون او ان تندمج في الكبيرة

### مرض الريع

اقامت جمعية فلاحه البساتين المصرية مرضها الريعي في دار الجمعية الزراعية فنفذه صاحب الجلالة الملك عصر يوم الجمعة في ١١ مارس وقد وصف في المقدم بما يلي  
يقسم المرض الى ثلاثة اقسام الاول قسم الخضر والفاكهة والثاني قسم الازهار والنباتات والثالث قسم الحمام والفراخ والارانب

ويحتوي القسم الاول على ست مجموعات الاولى خاصة بالهواة من اعضاء الجمعية والثانية بمجالس المديريات والمدارس الزراعية والثالثة بكبار الزراع وهي مجموعات من الخضر اوات ومجموعات من خضر السلطة ومن الاعشاب والمجموعة الرابعة خاصة بصغار الزراع الذين يملكون خمسة افدنة فأقل وهي مكونة من الاصناف التالية :

خرشوف . هليون . فول رومى . فاصوليا . بنجر . كرنب بطة . كرنب مادي . بلدي . كرنب احمر . كرنب مخرفش . جزر . قرنبيط . كرفس طويل . قلقاس . خيار بلدي . فناء فبراني . باذيجان اسود طويل . ابو ركة . كرات ابو شوشه . قرع اسكندراني . قرع بلدي . بصل عادية . بصل سكرية . بطاطس . بطاطا . فجل رومى . سلسيل . سبانخ . الطماطم المنطعة . الطماطم الناعمة . فنت

والمجموعتان الخامسة والسادسة مكونتان من فواكه طازجة ومحفظة وجافة ومريبات وشربات وخضر محفظة وجافة

ويحتوي القسم الثاني على خمس مجموعات الاولى مكونة من الازهار الحولية والاشترهيميم والجيرانيوم والجلاديوولا والاراكيبور والمنثور وبصل الازهار والقرنفل والمجموعة الثانية مكونة من اصص السنابير واصص الالبصال المزهرة والثالثة ازهار مقطوفة ونباتات



والجموعة الرابعة خاصة بمروحات الاشجار الخشبية ونباتات المشاتل واشجار الفاكهة والمهبات واشجار الغيل والآلات المستعملة في فلاحه البساتين والجموعة الخامسة خاصة بطاقات الزينة والموائد المزينة ويحتوي القسم الثالث الخاص بالحمام والفراخ والارانب على اربع مجموعات الاولى خاصة بجميع انواع الحمام والثانية بالفراخ والثالثة باصناف البيض والرابعة بالارانب انتهى



وعندنا ان ام ما في هذا المرض وفي كل مرض زراعي او صناعي اولاً ما يمكن اصداره من البلاد وثانياً ما يمكن الاستغناء به عما يجلب اليها . وهذا الحكم يصدق على معارض القطر المصري كما يصدق على معارض سائر الاقطار فاذا نظرنا الى مرض الربيع هذا من هذه الجهة رأينا ان ام القاصي ما مرض فيه من الدجاج والبيض والفواكه والخضراوات والمربيات والمخللات وانواع الخشب والارانب وجلودها

اما مرض الدجاج والبيض ففيه من اكبر انواع الدجاج ولكن لم يذكر معها كم بيضة بيض الدجاجة في السنة وهو الامر الام لان فائدة الدجاجة تتوقف على مقدار بيضها فاذا كانت من الانواع التي تبض من ٢٠٠ بيضة الى ٣٠٠ بيضة في السنة وكان يبيضها كبيراً فمنها لائدة كبيرة لان القطر المصري يصدر الآن نحو ١٥٠ مليون بيضة ولكنها من النوع الصغير فيقدر ثمنها في الجرك نحو ٤٦٠ ألف جنيه ولو استطاع ان يصدر عشرة اضعاف ذلك لوجد سوقها رائجة في اوروبا فان بلاد الدنمارك وعدد سكانها اقل من ثلاثة ملايين ونصف او اقل من ربع سكان القطر المصري ترسل الى انكلترا وحدها من البيض في السنة ما ثمنه نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات

ومن البيض المعروض ما يقال انه فيومي وهو من النوع الكبير الذي تباع البيضة منه في فنادق انكلترا بثلثين فانما حسبنا انه شاعت عندنا تربية الدجاج النيوبي الذي يبيض هذا البيض وبلغ ثمنها من الفلاح نصف غرض فقط وبيع كل بيت من بيوت الملاحين ( وهي اكثر من مليوني بيت ) ستائة بيضة في السنة وهي يبيض ثلاث دجاجات بلغ ثمن هذا البيض الذي يتناوله الفلاح من التاجر ستة ملايين من الجنيهات . ليصير البيض الاول بعد الفطن في صادرات القطر المصري . ولا نرى لماذا لا يستطيع كل بيت من

بيوت الفلاحين ان يبيع الف بيضة في السنة وهي يرض خمس دجاجات على الأكثر. وما لا يباع من البيض يأكله الفلاحون واولادهم وهو من افضل الاغذية ومعرض الفواكه والخضر حافل باصناف كثيرة منها وبعضها مما يصدر من القطر او يرد اليه فما يصدر البصل وقد بلغ ثمن الصادر منه سنة ١٩٢٦ حسب تسعير الجريك أكثر من ٩١٣ الف جنيه ومن سائر الخضراوات والفواكه ما يقل عن ذلك كثيراً ولكن لا نرى ما يمنع اصدار جانب كبير منها اذا زادت عن حاجة القطر. والمرجح عندنا انها ستزيد اذ ثبت ان ثمن اثمار الفدان الواحد من كرم النصب او بستان البرتقال قد بلغ مائة جنيه في السنة. اما الخنجر فلا تسل من ثمن ما يعني منه فقد بلغ ثمن ما يعني من الشجرة الواحدة عشرة جنيهات او أكثر. وقد ورد الى القطر المصري في العام الماضي من الفواكه الطويلة واليابسة ما ثمنه أكثر من ٦٢٤ الف جنيه وكلها مما يمكن الاستغناء عنه لزراع الكروم والجنائن

ومن هذا القبيل معرض المربيات والمخللات فانها كلها مما يمكن ان يصنع منه ما يعني مصر من جلبه من غيرها وقد يمكن ان يصنع منها ما يصدر منه كما نصنع المربيات في اسبانيا فضعها شركات امكليزية وتصدرها الى سائر البلدان ومنها القطر المصري واجناس الخشب المروى قليلة ولكنها من الانواع الجيدة كخشب السنط وخشب الكازولين وخشب الازدرخت وخشب اليوكالبتوس. وهل يحتمل ان يوسع زرع الغابات في القطر المصري حتى يوصل الى ما كان عليه قبلي منها الاساطيل الملكية. وقد لا يكون ذلك ممكناً الا اذا وجدت اشجار تعيش في الصحاري وخشبها جيد وصين لان الاراضي الزراعية اثن من ان تخصص لزراع الغابات

نأتي الآن الى القسم الاخير قسم تربية الارانب. وتربية الارانب التجارة حديثة في هذا القطر ولا نعرف احداً اتبعها وعمل بها قبل الخواجه سليم مرشاق والحقل الذي يربها فيه على مقربة من كجري الزمالك وفيه الآن عدد كبير جداً من الارانب وهي من اصناف مختلفة وهو يستني بها اشد الاهتمام ويباع لحمها في القاهرة ويختلف جلودها ويوصلها الى اوربا والظاهر ان له في ذلك تجارة واسعة منها ربح كاف. ولحم الارانب من اجود انواع اللحم مثل لحم الدجاج ولحم الغنم والبلاد التي لا يكثر سكانها من اكل اللحم يصعب عليها ان تجاري غيرها من البلدان المستقلة الزراعية حتى يقال ان ضف اهل الهند وم أكثر من ثلثائة مليون ناسي من قلة اكلهم اللحم

## الكفاة

وطبائع الخنازير التي تبحث عنها

في بادية الشام وما يليها من بلاد العرب نوع من الفطر يسمى كفاة وهو اجسام كروية الصغيرة منها في حجم الجوزة والكبير في حجم اليضة. يوجد مدفوناً في الارض الى عمق قدم او قدمين. والظاهر انه كثير في بلاد العرب لاختلاف اسمائه في العربية واشتقاق الافعال منها قال شاعرم

ولقد جنتك اكمه١ وعافلاً      ولقد نبتك عن بنات الادير  
وفي الفيروزابادي « الكو٢ نبات معروف جمه٣ اكمه٤... والمكثة موضعه٤ واكاً٤  
المكان كثير فيه والقوم اطعمهم اياه٤ والكمه٤ بانه٤ وجايه٤ لبيع٤ »

وقال في مادة عسل « المسائل الكفاة الواحد عسل وعسل » . وقال في مادة وير « بات او ير ضرب من الكفاة صغار مزغبة بلون التراب . ولقب منه٤ بنات او ير اي الداحية٤ »

ونستدل من ذلك ومن الشعر المتقدم ان بات او ير ضرب سام٤ من الكفاة او انها كفاة الفساد الذي باتت فيها مادة سامة  
وقال ابن البطار في مفرقاته الكفاة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة  
لوجد في الريح وتوكل نيسة ومطبوخة

والكفاة التي كنا فاكها في الشام طعمها كطعم الكلى المطبوخة او المشوية . وهي كثيرة في فرنسا واطاليا واكثر اواسط اوربا وقد صدر منها من فرنسا ٢٠٠ ٠٠٠ كيلو سنة ١٨٩٧ بلغ ثمنها نحو سبعين الف جنيه فثن الكيلو ٣٥ قرشاً مصرية او نحو اربعة اضعاف ثمن اللحم

وتنمو الكفاة في الارض من يزور دقيقة تقع منها كما يتولد الفطر. وقد حاول البعض زرعها فلم يفلحوا واكثر ما توجد قرب اشجار السديان . والاوربيون يربون الكلاب والخنازير ويعلمونها حتى تدلهم عليها فيذهب الكفاة وكنية٤ معه فيتروح الكلب الكفاة من بعيد و يصل الى المكان المظومة فيه ويدل صاحبه عليها وكذا يفعل الخنزير

وقد قرأنا الآن فصلاً لهربرت ثيبيان وصف فيه ما رآه في فرنسا من البحث عن

الكأة وجناها ويبيعها فالتطفنا منه ما يأتي وهو من فلاح فرنسوي يبحث عن الكأة ويبيها ويبيعها —

قال الكائيه — لقد اثبتت انني الخنزير التي كانت مع هذا الفلاح شدة ذكائها فاننا ما وصلنا الى البقعة التي توجد فيها الكأة حتى رفعت رأسها واخذت تتروح الهواء ثم تقدمت قليلاً وانفها ملاصق للأرض وهي تشتر نفضيراً قوياً ووقفت تحت شجرة واخذت تحفر الأرض بخرطومها وترمي التراب والحجارة الى مسافة بعيدة . وما زالت كذلك حتى حفرت حفرة عمقها نحو ست بوصات فاذا في قعرها جذر من الكأة الناضجة يصحهم الجوزة الكبيرة او التفاحة الصغيرة

ولما كانت هذه الخنزيرة قد تعلمت ان لا تأكل ما تجده من الكأة رجعت لليل الى الوراء حين حثرت عليها ونظرت الى صاحبها نظرة تدل على التيه والاحجاب بقدرتها ووقفت متجهة الى الحفرة كأنها تقول له « الكأة هنا » . قد يد إلى جرابه واخذ قليلاً من البلوط والقذرة والفاصوليا والخبز ورماعا لها فالتفت عليها فأكلها بكل شهية . ولما انتهت أكلها لادها ثانية الى تحت الشجرة لكي تبحث عما قد يكون على هناك من الكأة . ثم التفت الي وقال —

هذه الخنزيرة ذكية جداً وقابلة للتعلم وتعلم مني كل ما اقول لها . وثمنها نحو ١٠ جنيهات ولكنك تستطيع ان تشتري غيرها بستة جنيهات . وحاسة شمها حادة جداً فقد عرفتني في مواقف كثيرة تلف قليلاً تتروح الهواء ثم تجري رأساً نحو شخصين متراً الى مكان تحفر فيه حفرة نجد فيها كثيراً من الكأة

وانك لتدهش اذا عرفت ان الخنازير تختلف كثيراً في طبائها كما يختلف الناس . فقلنا ما هو خبيث غير قابل للتطبع والتعلم . فقد كانت عندي خنزيرة تبيت لي كما تشاء . ومن نوادرها انها كان تجري الى بقعة وتبدأ تحفر فيها كأنها فيها كأة ثم تلف امامها كأنها تشير الي « تسأل وخذ الكأة » فاذا الجبلت على الحفرة انكمأت عنها الى مكان آخر تحفر فيه . وحين اتحقق عدم وجود شيء من الكأة في الحفرة الاولى التفت اليها فاراها تلثم ما وجدته منها في الحفرة الثانية

وحدث مرة انها حفر الحفرة والتفت الي كأنها تطلب جزاءها فلما مددت يدي الى جرابي باحثاً عما اعطيتها اياه لتأكله اخذت ما وجدته في الحفرة من الكأة وهرت لجريت وراءها أكثر من ساعة . وكانت تفتال علي بانواع الحيل لكي اضغ على الأرض

جرايبي الذي احفظ فيه ما وجدته من الكفاة فاذا قطعت جمعت عليه واكملت منه ما استطاعت . وبلغ منها الدعاء انها تمارضت مرة حتى جمعتني التي جرايبي على الارض لكي احثي بها ، فثبت اليه واحضت منه ما قدرت عليه

تبدأ عادة البحث عن الكفاة بعد شروق الشمس او في المساء قبيل الغروب ، ولا تلبث الخنازير ان تنصب من الجري فتمشي مرتجة المكين تلبث من الثعب . وحينئذ تحب من العمل ومن المثل ان تحاول حملها عليه ثانية فتجث من بقعة ظليلة تستلبي فيها لتسريح ويحسن حينئذ ان يقدم لها ماء بارد اذا كان ذلك في الامكان . واكثر الخنازير تقف عن البحث اذا لم تزل منك جزاء بعد ما تجدك حفرة تكثر فيها الكفاة . وغير ما تجازيها به طعام تأكله . وكل الخنازير مولمة بالبحث عن الكفاة ، ولكنها تكل من البحث اذا كانت الريح غير موافقة او جذور الكفاة قليلة ، فتبدأ حينئذ تنثر وتهرب الى حظائرها . والظاهر ان طعمها بالكفاة او بما تناله بعد وجودها هو الباهت الوحيد الذي يحملها على البحث . وعليه فهي تأكل كل ما يقبده اذا لم تعود ان لا تقبل ذلك

اما تعليمها فليس بالامر الشاق اذا عرف المعلم كيف يقوم به . واني مستعد لتعليم اية خنزيرة في مدة شهر اذا لم تكن شديدة الخبث . وحينئذ اعلمها ان تستروح الهواء حتى تعرف أين تجد جذور الكفاة ثم اعلمها كيف تحفر الحفرة التي تكون الجذور فيها ثم الامتناع عن اكلها متى وجدتتها وهذا يستدعي صبراً طويلاً . وحين اعلمها البحث عن جذور الكفاة اعلمها ان تبحث عنها بحثاً منتظماً وان لا تجدش الجذور حين تحفر الحفرة ، وان لا تؤذي نفسها حين تجري من بقعة الى أخرى . واساليب المتعلمين تختلف اختلافاً بينا . وقد مضى عليّ زمن طويل وانا اشتغل بجمع الكفاة لم اعهده في اثباتها سوى خنزيرة واحدة ظلمت ان تخرج جذور الكفاة من الحفرة وتأتي بها اليّ تلقياً عند قدمي . وتستطيع الخنزيرة ان تبدأ العمل حينئذ تكون في الثانية من عمرها ولكنها تنقص بين الثالثة والرابعة . وقد قيل لي ان احد المشتغلين بجمع الكفاة في جنوب فرنسا جمعت له خنزيرة من خنازيره ٣٤ كيلو منها ثمنها نحو ٣٠ جنيهاً في يومين ، وجمع كفاة آخر ١١ كيلو في نصف ساعة مستخدماً ١٤ خنزيرة

وتشمل الكلاب على اختلافها في بعض البلدان البحث عن الكفاة وهي ارفع بها لها ولا تجدشها ولا تأكلها ، ولكنها تعتمد كثيراً على مساواة الانسان في القيام بعملها لان الباهت لها على هذا البحث ليس شرها وطعمها باكلها وعليه فمن اسهل السهل ان تنصرف عن

عملها هذا يجري وراء طائر من الطيور وحينئذ لا يعرف صاحبها أجارية هي ليبحث عن الكفاة لانها استيوحتها في الموادام جارية وراء طائر مرة امامها  
ويصعب على الانسان ان يستروح الكفاة ومع ذلك تجد الناس في البلدان التي تكثر فيها يجربون الى الحقول في اكتوبر وهو الشهر الذي تنفج فيه جذورها يمشون عنها وذلك لان ثمنها عالى والمكسب منها كبير . ولكنهم لا يعتمدون في الغالب على حاسة الشم بل على دلائل اخرى اهمها انه متى وجدت جذور الكفاة في الارض تحت شجرة من الاشجار لم تجد على سطح الارض تحت تلك الشجرة عشبا ما . وادا احذت قشرة شجرة من اشجار السنديان بالاسوداد أخذ ذلك دليلا على وجود جذور الكفاة في الارض تحتها . ثم هناك انواع من النباتات التطرية ونوع خاص من القباب او الموام ازرق اللون يستدل بها الخبيرون على وجود هذه الجذور الثمينة

### الماعز في العطب

ان جدر مكتشف التطعيم الواقى من الجدري سمح اتفاقا من فتاة حلاية انها آمنة على نفسها من الجدري لانها عذبت مرة بجدري البقر فخطر له ان جدري البقر قد يكون واقيا من الجدري الذي يصيب البشر فكان ذلك مقدمة لاكتشافه الطبي المفيد وقد قرأنا الآن ان اكتشافا قد يوازي اكتشاف جنرالاندر كُشف بالطريقة ذاتها نفريا . ذلك انه كان معروفا لدى الاطباء انه اذا حُيِّن الاسماء بقليل من دم مريض أصيب بالحصبة ولا يزال في دور النقع منها ، وقتهم الحقة من الاصابة بالحصبة . ثم سمع بعض المشتغلين بهذه المباحث ان المصل الذي يتولد في دم الماعز من تلقاها بمكروبات الحصبة يضل في السليم قبل دم الناقه من الحصبة فتوالت التجارب حتى اثبت صحة هذا القول الدكتور هوين الاميركي . فقد استعمل مصل الماعز في مرضى مضى على دخول مكروبات الحصبة الى اجسامهم اربعة ايام فوق ٤٥ في المائة منهم من الاصابة بها . ولما استعمله قبل اليوم الثالث وقى ٩٧ في المائة منهم . وحقن به اطفالا في السنة الاولى من عمرهم قبل اليوم الرابع من دخول المكروبات الى اجسامهم فوق ٩٨ في المائة منهم . اما الاطفال الذين لم يحقنوا بهذا المصل فاصيبوا كلهم بالحصبة والمائة التي يحصل عليها الجسم بهذه الطريقة لا تتدوم اكثر من اسبوعين او ثلاثة ولكنها مفيدة في وضع حذر لاوثة الحصبة التي تحدث في المدارس والمعاهد العامة

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نخرج به كل ما يهم المرأة وأهل البيت ممرقة من تربية الاولاد وتدبير الصحة و الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير تهيئات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### مكافحة الامراض

وضرورة التعاون بين الاطباء والحكومة والجمهور

في الانسان ميل طبيعي يحدوه الى طلب العمر الطويل والميشة الراضية المهيئة اغالية من الالم والحلم وما من عامل طبيعي يمنة عن تحقيق هذه الرغبة كالمرض فانه اذا دخل جسم الانسان اتزع حياته بالالم والتم والحلم ، وساربه سريعاً الى ارتشاف كائن الموت قبل اوانه . فمكافحة الامراض على اختلافها والبحث عن الوسائل التي تمنعها ونقي وتنقي منها مسألة اجتماعية كبيرة الشأن ، ولها يجب ان يتعاون رجال العلم ورجال الحكومة والجمهور

ان منع الامراض وبث الوسائل للرعاية منها قبل حدوثها والشفاء منها وعدم انتشارها بعد ذلك من اكبر ما يلقي على كل رجل وامرأة وعلى كل حكومة وطنية او مجلس بلدي . وطبيعي منطقي نظرة عامة على الشوط البعيد الذي اجتازه العلماء والاطباء في مكافحة الامراض والانتصار عليها ليكون كل قارئ من قراء هذه المجلة حارفاً بالمبادئ الاساسية التي تبني عليها التمرات الصحية مماثل على تنفيذها ونشرها بين اخوانه . فما من امة استطاعت النهوض والحري في مضمار الرقي واجسام ابنائها مصابة بامراض تصعب حيويتهم ونشاطهم فتصاب عقولهم بالخلول وفراشهم بالجنود ، ولا غرو فالمقل السليم في الجسم السليم

نبدأ الكلام بقسمة الامراض التي يتناولها هذا البحث الى قسمين . الاول يشتمل على الامراض التي تنتقل بالمدوى كالملاريا والحمى وسنطارياء والحمى التيفوئيدية وحمى التيفوس وامراض الحلق والشمس والرتين على اختلافها . والثاني يشتمل على الامراض التي لا تنتقل بالمدوى بل هي ناجمة عن تقصير الاعضاء في القيام بوظائفها كمرض البول السكري اما الامراض التي تدخل تحت القسم الاول فلا تزال منتشرة في البلدان التي يسودها

الجهل وتكثر فيها الأبقار وتقل وسائل المساية . أما في الجوار التي حوت حكوماتها على القواعد التي أثبت العلم صحتها وتطور جمهور شعبها فساعد الحكومة في ذلك فقد قلت حتى كادت تختفي . أن متوسط الوفيات بالتيفويد في الولايات المتحدة لا يزيد الآن على خمس ما كان منذ ٢٥ سنة ومتوسط الوفيات بالسل صار خمس ما كان عليه سنة ١٨٥٠ مع أنه لم يكتشف علاج يشفي من السل . وهذا التقدم ينسب إلى الجري على القواعد الصحية التي تقوم على تمذية الجسم بالغذاء المناسب والرياضة البدنية في الهواء الطلق والتعرض لأشعة الشمس والنظافة وغير ذلك . وعلى ما تقدم فسيوفيات الملاريا والذئب والتهنطاريا والحمى الصفراء وغيرها فأنها قلت إلى درجة تكاد لا تصدق فزاد متوسط العمر زيادة كبيرة والفضل في ذلك يعود إلى تقدم البحث في فروع الطب على اختلافها وفي ثلاثة منها بوجه خاص نذكرها فيما يلي : الأول الفرع المختص بالبحث في الوسائل التي تنتقل بها الأمراض من المرضى إلى الأصحاء وكيفية السيطرة عليها حتى لا تنتقل كذلك . والثاني الفرع الذي ينظر في الوسائل التي تجعل الجسم في مأمن من غوائل الأمراض بثقوبة ما فيه من قوة حيوية تدافع عنه حين المرض كالنظف والتطهير كما في الجدري والحمى التيفويدية . والثالث الفرع الذي يعنى أصحابه بالصحة العامة من حيث النظافة على اختلافها وعزل المرضى وغير ذلك مما يمنع حرائيم المكروبات من وجود مكان تستطيع أن تعيش وتشكاث فيه ، وينجح انتقال الأمراض من المرضى إلى الأصحاء

أن علماء اليوم يستطيعون أن يصلوا إلى أسباب أي داء مما كانت بيده . فهم يعلمون أن الحرائيم المرضية لا تولد من نفسها وعليه فيجب أن يكون مصدرها إما من مصاب أو من حامل لتلك الحرائيم من غير أن يصاب بالمرض الذي تحدثه . والجراثيم لا تنمى كالقمل ولا تفتر كالبراغيث ولا تطير كالبعوض . وعليه فلا بد أن تنتقل بواسطة ما . فما هي وسائل نقلها ؟ إذا بحثت في بواض الإنسان والحيوانات أو في مغرقات الفواهم وأنوفهم أو في دم بعض الحشرات كالبراغيث والقمل والذباب والبعوض وجدت أن كل هذه الأوساط الطبيعية أفضل الوسائل في نقل المكروبات . ومع العلماء المشتغلين بالفرع الأول من الفروع الثلاثة المذكورة آنفاً هو البحث في كيفية الانتقال وإيجاد الطرق لمنع . وقد نظم العلماء والأطباء ومدبرو المجالس الصحية في الولايات المتحدة خمس حملات صحية لمكافحة الأمراض المختلفة الأولى لمكافحة الإنبييا الخبيثة والثانية لمكافحة مرض الحمى التيفويدية وغيرها من الأمراض التي تنتقل مكروباتها بواسطة البراز . والثالثة لمكافحة السل



والامراض التي تنتقل ميكروباتها بالياصاق. والراحة لمكافحة الامراض الزهرية وغيرها من الامراض التي تنتقل بالمس. والخامسة لمكافحة الملاريا وغيرها من الامراض التي تنقلها الحشرات. وليست كل الامراض التي تجب مكابحتها محصورة في هذه الاقسام الخمسة ولكن اذا نجح القاعون بها في تحقيق المقاصد العليا التي وضعوها نصب اعينهم فازدوا بالقضاء على الامراض التي تنتقل بالمدوى غزواً باحراً

ويوجد جانب كبير من الفضل في مكافحة الامراض الى المجالس التي نظمها الحكومات للمناية بالصحة العامة. ففي البلدان التي تنفذ فيها قواعد الصحة العامة تشييداً دقيقاً، يعلم صاحب البيت ان القبن الذي يشتره والماء الذي يشربه والمأكولات على انواعها خالية من الميكروبات. وبفضل القواعد التي وضعتها هذه المجالس والجمعيات العلمية والخيرية التي تصونها وتشورتها في الصحف قلم الناس الحقائق الصحية الاساسية فصاروا يهتدون بيوتهم تنوية صحيحة مفيدة. ويضنون بالنظافة البيئية والجسمية ووجوب تهفيف المستنقعات الصميرة والكبيرة. وقضت المجالس الصحية بهدم البيوت والمدارس القديمة لانها مآوى للميكروبات لغيرتها ورطوبتها وعدم دخول أشعة الشمس اليها

والباحثون في مناعة الجسم وتقويته واعدادوا لمقاومة الامراض يحدون كل يوم لقاحاً جديداً ومصللاً جديداً يقي من هذا المرض أو يشفي من ذلك. انهم كشفوا لقحة مختلفة في من الجدري والتيفويد وتشفي منهما ووجدوا مصللاً يقي من الدفتيريا ويشفي منها وآخر يقي من التتائوس. وسيطروا على الكلب والجرمة الغريبة والسعال الديكي والحى الصفراء وغيرها من الامراض بتطبيق القواعد العلمية التي كشفت حديثاً في مقاومة انكربات البيضاء للميكروبات. ومن احدث الانتصارات في هذا المضمار صنع مصل يقي ويشفي من الحى القرمزية وآخر يقي ويشفي من الحصبة

واذا استقينا الانتقولات وذات الرئة وشلل الاولاد والتهاب الدماغ السحائي، امكن القول ان السيطرة على كل الامراض التي تنتقل بالمدوى اصحت ممكنة في بلاد كالولايات المتحدة. ومن يعلم ان الغذاء لا يأتيها بفوز طلي جديد يمكننا من السيطرة على هذه الامراض ايضا

اما الامراض التي لا تنتقل بالمدوى فلانقدم في الانتصار عليها حيث انظر الى المباحث الجديدة في الغذاء والقيامين وما كان لها من الاثر في معرفة امراض قلة التغذية والرعاية منها، كالبرجيري والاسكربوط والكساح وغيرها. انظر الى المباحث

الجديدة في العدد الصلابة ومفرزاتها واثرت ذلك في الصحة ، انها مهدت الطريق للانتصار على البول السكري وقد تكون سبيلاً للانتصار على السرطان أيضاً بل قد يتطوي فيها سرّ اطالة الحياة وتجهيد الشباب وهو ما يصبو اليه كل حيّ

وقد تقدمت الجراحة تقدماً باهراً وصار حديث الجراحين الماهرين كحديث السهرة والمحادثات فكاد لا تصدق له اثباته . وعكف العلماء على خلاصات النباتات القديمة التي كانت تستعمل في المعالجة فبحثوا فيها بحثاً عميقاً فطرحوا جانباً ما وجدوه حقياً منها واقتنوا استقطار المنفيد واستخلاصه وكشفت انكيمياه العنصرية عقاقير مركبة جديدة تشفى من امراض كثيرة او تستعمل في ابواب المعالجة على تنوعها كالكينا والمورفين والاثير والكورولوروم والديجيتالين وغيرها . وتقدم علماء الطبيعة في معرفة اسرار النور والاشعة فابانوا فوائد اشعة اكس في الجراحة وتشخيص الامراض ولزوم الاشعة التي فوق البنفسجي لتقوية الجسم وحفظ حيويته واشعة الراديو في معالجة السرطانات . وجاء العلماء بطبائع المكروبات فابنوا طرق مختلفة لفحص الدم . فكل جماعة من العلماء تتقدم الى هيكل الحياة الحديثة بتقديمها الخاصة لكي يحقق الانسان ما فيه من ميل طبيعي الى طلب العمر الطويل والبيئة الراضية الغالبة من الألم والحزن

على ان بعض الامراض لا تزال مستعصية على علم العلماء وطب الاطباء كالسرطان وامراض القلب والكلى والاعوية الدموية والدماغ وبعضها ينتشر انتشاراً سريعاً ويزداد متوسط الوفيات به . واكثر هذه الامراض تصيب الناس في كهولتهم ، وحيث ان الكهول زادوا بزيادة متوسط العمر فالمرجع ان الناس المرضيين للاصابة بهذه الامراض زادوا ايضاً بزيادة متوسط العمر . وهذا لتقليل الزيادة في انتشار هذه الامراض وازدياد عدد الوفيات بها على ان بعضها يمكن القضاء عليه قبل استفحالها واتصاله بالاعضاء الحيوية

ان النجاح في مكافحة الامراض والانتصار عليها يقوم على ثلاث جماعات من الناس الاولى جماعة العلماء الذين يكشفون طوائع الامراض و يفسون التواعد لكافحتها والثانية مجالس الحكومة التي تسن القوانين الصحية وتعمل على تنفيذها . والثالثة جمهور الشعب وعليه الجانب الاكبر من الثبته في العمل بقوانين الحكومة من جهة وفي الجري على قواعد الصحة الشخصية من جهة اخرى ليكون كل جسم حصناً ترتد عنه جيوش المكروبات مغلوبه

## الآسة بلاش شورى

نافذة الموسيقى واللقاء الثقيل

لقد أتبع لنا ان نذكر غير مرة في هذه المجلة ان الذكاء الشرقي اذا اتبع له ما أتبع  
لذكاء العربي مدى قرن كامل من هوامل التشييط والتهديب لا يقصره في مجال  
الابتكار والتموق . وآخر مثل بلنا من هذا القليل فوز فتاة سورية في البرازيل بالجائزة  
الاولى والجائزة المالية التي قدرها اربعمائة ليرا في مباراة موسيقية كبيرة قيمت في سان  
يولو امتها المباريات من كل اعضاء البرازيل مع ان هذه الفتاة لم تتجاوز الثالثة عشرة من  
عمرها . وبعد ما تسلمت الجائزة المالية وهبتها للمقراء والجليات الخيرية . واليك ما جاءنا من  
احد مكاتيبنا بالبرازيل عن نبوغ هذه الفتاة النادر قال :

اظهرت هذه الفتاة ميلاً الى الموسيقى منذ طفولتها فكانت تدهش سامعها بتوقعها  
اشهر القطع الموسيقية وتسحر العقول على صغر سنها . وادرك والدها الدكتور نجيب  
شورى ما غصت به ابنته من المواهب النادرة فهدى الى استاذ بارع من اساتذة  
الموسيقى في تعليمها اصولها . وقد فازت غير مرة بالجوائز التي تمنحها الاندية الموسيقية في  
البرازيل للفتيات

وفي اواخر سنة ١٩٢٦ اطلق اكبر معهد موسيقى في البرازيل مباراة رسمية عامة  
يشترك فيها المتسابقون من كل اقطار البرازيل وجعل الجائزة الاولى وساماً ذهبياً واربعمائة  
ليرا وموعد المباراة في اوائل ديسمبر في دار المسرح البلدي المشهور بمخامة بنائيه  
ونفاة رياسته . وفي اليوم المعين حضر المتسابقون وغص المكان بعلية القوم وجعل كل من  
المشاركين يظهر براعته في استنطاق اوتار البيانو ففازت الآسة بلاش شورى فوزاً باهراً  
ظاهراً على المتسابقين . واستزادوا الحضور فطلبوا اليها ان تعزف قطعاً موسيقية لم تكن  
مذكورة في برنامج الحفلة ولا كانت قد رأتها او مارسها فلبت فزفتها على اسلوب ادهش  
الجمهور فصيح تصنيف الاسخسان . ولما احتل الحكام للحكم فحين تمسح له الجائزة الاولى  
احموا على نفسها الآسة شورى لانها نالت ٩٦ نقطة رابحة مع ان الرابحة في السنة السابقة  
لم تتجاوز سبع نقطة رابحة . وقد كان لبرازها خيبة كبيرة بين القاداد ادهى بعضهم انها  
برازيلية لان امها برازيلية

ثم اقام معها ليلة ساهرة حضرها حاكم ولاية سانيلو واهليانها فشرب احكام فخبها

الآنسة بلال شومري

مختلف أبريل ١٩٢٢  
إمام الصلوة ٤٥٧



وعرض على والدها ان ترسلها الحكومة على نفقتها الى معاهد الموسيقى في اوربا لنتم دروسها الموسيقية . فشكر له والدها ذلك وقال له انه سيفعل ذلك على نفقته متى آن اوانه وبما اشتهرت به هذه الفتاة وضوقت به على الاقران الالتقاء التثبلي اي انها تقرأ وتعمل ادواراً من روايات تمثيلية مشهورة او من قصائد بليلة كتبت بلسان مختلفة . واللغات التي تجيد الالتقاء بها هي البرتغالية والفرنسية والاسبانية . وفي الصفحة المقابلة صورتها وهي تعمل ذلك

### الصحة وازياء النساء

كتب مدير الصحة بمجلس مقاطعة لندن كتاباً يشي فيها شاءاً عاماً على ازياء النساء الجديدة من حيث علاقتها بالصحة . فقال ان البات كن "يصبن" منذ ثلاثين سنة بنوع من الانيميا او فقر الدم يعرف بالمرض الاخضر. اما وقد زالت آثار هذا المرض من بينهن فهو يعتقد ويشابه في ذلك خيمه من المشتغلين بأسور الصحة العامة ان سبب ذلك هو ازياء النساء الجديدة كاهمال المشدات وتقصير القساكين ولس البرايط الضخمة التي لا تقيىب الشمس عن الوجه والعنق

### فوائد منزلية

من العادات الشائعة في ايران ، على ما يدور به الكناهب الاميركي المترشبن ان ار باب البيت لا يأكلون من الخسة الأقلها و يتركون اوراقها الخارجية الخضراء للقدم ولكن ثبت الآن من بحث الدكتور كرسن بجامعة مشغن ان ما في هذه الاوراق الخضراء من فيتامين (أ) اللازم لنمو يفوق ما في اوراق القلب لا نرم قطع الليمون الحامض المصورة فلانها من افضل الوسائل لجلاء القفاس الاحمر والاصفر اذا عطت بالطباشير الناعم

صبغة الحناء صبغة نباتية عطية فضررها للشراقل من ضرر الاصباغ المعدنية ولكن الاصباغ كلها لا تقوي الشعر ولا تمنع الشيب

اثبتت اللجنة الوطنية لمنع العمى في الولايات المتحدة ان من اسباب التراخوما قلة المداء فهي من هذا القبيل كالرهبيري والاسكربوط والكساح التي تعيم عن قلة الاعتداه بآكل تحتوي على فيتامين

## بَابُ الْمُنَظَّرِ وَالْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا غيباً في الطرف وانهاضاً لهم وتعبداً للاذعان، ولكن الصمة فيما يخرج فيه على اصحابه فتحن براء منه كله . ولا يخرج ما خرج من موسوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والتظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فذا كان كائن الملائكة عليه عظيم كان المنزلة بالملائكة اعظم (٣) غير الكلام ما قل وقل . فالمفالات الوافية مع الانجاز تستلزم على الطرفة

### الذكاء الغفري ورأي الدكتور دورسي

سيدي العلامة محرر المقتطف

ورد في الجزء الاول من المجلد السابعين في الصفحة ٤٣ من مجلة المقتطف الزاهرة ما يأتي :

« يولد كل احد ودماغه الحيوي مستعد للقيام باعمال الحياة الاساسية . . . ولكن دماغه التعليمي يكون صفحة بيضاء حساسة خالية من كل معرفة وحلق ولطف وادب ولساد وفضيلة . . . على ان هذه الصفحة تتأثر بكل ما يطلع عليها فيترك عليها اثر . . . ففي امكان كل احد . . ان يفرس فيها من الماديات ما يجعله كاللوايح والملائكة حلياً وخلقاً او كالثياطين والله فساداً وغيابة »

ثم انتم يمثل المآل السارح والرياضي العالم وختمتم الفقرة بهذه الكلمات : « ولكنها عادات فكرية تمرنا عليها فاصبحت من طباعها »

يظهر جلياً ان البحث يدور حول تقطين وهما :

(١) يكون عقل المولود التعليمي صفحة بيضاء ويمكننا جعله ان نجعله كالملائكة او كالثياطين

(٢) يكون عقل المولود التعليمي صفحة بيضاء ويمكننا جعله ان نجعله كاللوايح او كالبه

واريد ان احصر البحث في النقطة الثانية وبايجاز على امل ان اعود الى هذا البحث في فرصة اخرى

ان علم النفس ينفي هذا القول تنفيًا باتًا لان الانسان عند ما يولد يولد معه عدداً الفرائض مقدرة طبيعية هي ذكائه . وان حياة كل فرد منا تتوقف على هذه المقدرة الطبيعية اي الذكاء . فالعالم انما هو كذلك لان قدرته الطبيعية مكنته من بلوغ تلك الدرجة وانما الابله كذلك لان قدرته الطبيعية اوقفته عند ذلك الحد ، هذا اذا فرغنا ان اسباب التعليم متوافرة للجميع على السواء . ولو كان الامر كما يقولون لما كان لهذا الاختلاف العظيم بين افراد المجتمع الانساني من اثر . ولما كان هنذا ادوين (Edison) واحد فقط

وقد تمكن طلاء النفس من قياس هذه المقدرة الطبيعية بمد ان اوجدوا مقياس الذكاء وهو عبارة عن اسئلة مختلفة تناسب لهم الطفل العادي الذي في الخامسة من عمره وما فوق ويعرف ذكاء المرء بايجاد حاصل ذكائه (Intelligence Quotient - I. Q.)

فلو اردنا معرفة ذكاء صبي في التاسعة من عمره نلقي عليه اسئلة السنة الخامسة وما فوقها حتى السنة الثامنة اي اسئلة السنة الخامسة والسادسة والسابعة فيكون عمره العقلي (Mental Age - M. A.) سبع سنوات اي ان ذكائه يعادل ذكاء ولد عادي في السابعة من عمره . ويكون حاصل ذكائه  $\frac{7}{9} \times \frac{(\text{عمره العقلي})}{(\text{عمره الطبيعي})}$   $100 \times \frac{7}{9} = 77$  ولكنه لو اجاب اسئلة السنة الخامسة وما فوقها حتى السنة الحادية عشرة فيكون عمره العقلي عشر سنوات ويكون حاصل ذكائه  $100 \times \frac{11}{9} = 122$

و يعتبر الذين ذكاؤهم دون السبعين ضعفاء العقل (Feeble minded) ومنهم البله (idiots) و (imbeciles) و (morons) اعلى

ولا يفرق بين من البال ان هذه المقدرة الطبيعية لا يمكن تغييرها لا بالتعليم ولا بآية واسطة اخرى بطرس ايوب

[المقتطف] ذكرنا في مقتطف يناير صفحة ١١٢ ان المقالة «هل تشمل هؤلاء» التي تشير الى فقرة منها لعالم اميركي يدعى الدكتور دورسي . وقد سبق الدكتور دورسي فدرس في جامعة شيكاغو وجامعة هارفرد وجامعة نورث وسترن واختص بعلم الاثربولوجيا ثم اشتمل ١٧ سنة اميناً لمحفف التاريخ الطبيعي بشيكاغو المعروف بمحفف فيلد . وقد ألف حديثاً كتاباً عنوانه «لماذا تصرف كاحياء حافلة» قال مقاماً كبيراً لدى العلماء وانتشاراً واسعاً لدى الجمهور . وعليه تزعم ان كاتب المقالة ممن يعتمد عليهم في هذه المباحث ولا نظنة كتبها من غير ان يكون قد اطلع على المباحث التي تجري في

ميركا فيما يتعلق بقياس القوة العقلية أو الذكاء ومع ذلك قال ما لخصناه هذه بوضوح تام وحسباً لو راجعتم مقالته فأنها نشرت في صدر جزء سبتمبر الماضي من المجلة الأميركية  
The American Magazine

ولا نسوا ان علم النفس لا يزال في اول نشأته كعلم وعليه فما يشتهه الباحثون اليوم قد تنقضى مباحث المد. وقد يكون ما يشتهه علم النفس عن المراكز والذكاء العظمي ليس كل الحقيقة ، او يكون الدكتور دورسي معالياً فيما يقوله . ولكن الا نجدون في رأيي اذا ثبت بالادلة العلمية أكبر شئح على طلب العلم ؟

### اسانيد الاستاذ الخصري

سيدي

احبيكم افضل تحية وبعد فقد سألكم « مستفيد » عن المصدر الذي اخذت عليه في حكاية النفر الاربعة من قريش واجتماعهم وتمكيزهم فيها عليه لومهم من عبادة الاوثان وقرعهم في البلدان يلتصقون الحنيفة دين ابراهيم »

وقد ذكرت في جوابي « اولاً » انكم لا تعلمون هذا المصدر و « ثانياً » انكم تشعرون ان يكون هؤلاء الثلاثة من عبدة الاصنام و يذكرون الله بهذا المعط ويسمعون به »

واذا تفضلتم فافهمتم صدر المختطف لهذه الاجابة شكرت لكم حسن صنعكم اما مصدر هذه الرواية لسيرة ابن هشام وتجدونها في ص ١٤٣ من الجزء الاول طبع ليدن. واما استغرابكم فاماسة على ما يظهر انكم ترون في قريش قبل الاسلام عبدة اوثان من الطراز الذي يرى في اوثان الاستقلال بالالوهية ولكن امر قريش ليس من ذلك الطراز وقد بين القرآن حالهم في قوله (والذين اتخذوا من دونه اولياء « ما نجد لهم الا ليقربونا الى الله زلفى » ان الله يحكم بينهم فيام فيه يختلفون ) فاذا علمت انت اساس الوثنية عند قريش — ما نجد لهم الا ليقربونا الى الله زلفى — زال استغرابكم ولا تسوا ان قريشا كانت تقص احاديثها وكتبها في جاهليتها بقولها « يا معك اللهم » ولا انهم كانوا كثيري الاغلاط بالعبريين والنصارى الذين يعرفون الله و يذكرونه

والخلاصة ان « الله » كان معروفاً عند قريش باسمه وبصفته انه الجبار الاعلى الذي تقرب اليه الاوثان

وتقبلوا فائق الاحترام

محمد الخصري



## الدنج والانفلونزا

سيدي محرر المقتطف

قرأت في مقتطف مارس صفحة ٣٥١ بحثاً عن المرض المعروف بالي الركب واشهر عليه بين حلالين بأنه الدنج وقرأت ايضاً كلاماً كثيراً في الجرائد عن الانفلونزا فتذكرت امرين وامت طبعاً من حيث تسمية هذين المرضين. فقد حل في احدى السبب الماشية في الاستانة المرض الذي دعي وقتئذ بلسم الدنج او الدنج واتفق اني لقيت ذات يوم المرحوم الاميرالاي الدكتور يوسف بك الراعي<sup>(١)</sup> فحدثنا في امر هذا المرض الذي كان قد انتشر في الاستانة فقال لي انه مرض قديم في الشرق واسمه العربي ضنك كما جاء في قاموس طيبي حر في مخطوط (ذكر لي اسمه لكنني لا اتذكره الآن) وقال انه رأى هذا القاموس في مكتبة بايزيد بالاستانة ويقال هناك انه زكام شديد يتصب المصاب ويضنكه في كل جسمه. ثم قال لي انه عازم ان يذكره في قاموس طيبي شرعي في وضعه باللغة التركية ولكنه توفي في بيروت زمن الحرب العمومية قبل ان يتم هذا القاموس. وعليه فلكفة دنج الادوية محرفة من كلمة ضنك العربية وليس الافضل الرجوع الى الكلمة العربية

ولما انتشرت الانفلونزا اخبرني بعض المراكشيين والحزائر بين ان هذا المرض معروف في افرقية الشمالية باسم مرض « انف المفزة » لان المصاب يسيل الماء من انفه كما يسيل من انف المفزة. وقد رأيت في قاموس القواميس الافرنسي ان هذا المرض جاء من الشرق الى اوروبا في الصور السابقة بطريق اسبانيا باسم In Fluenza وان القول بان الكلمة لاتينية غير صحيح لانها لو كانت لاتينية لوجب ان تكون influence او influenza

[ المقتطف ] في لسان العرب الضنك والفتاك الزكام. وفي الحديث انه مضنوك اي مزموم. وسباق الكلام هناك يدل على ان المضنوك كان مزموماً زكاماً شديداً. ويقال في القواميس الانكليزية ان كلمة دنجو اسبانية فلا يبعد ان يكون اصلها عربياً

(١) الدكتور يوسف دامي بك من اعالي قنطرة لبنان درس في الكتب الطبي الشافعي وعلم فيه علم التشريح الى ان مرض مرضه الاخير غلبه الى لبنان لتغيير الهواء وتوفي في بيروت

## بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْتِقَادِ

### الجزء الرابع من خطط الشام

نود لو نجد علماء يتفرغون لقراءة الكتب المختلفة المواضيع التي تود اليأسكل شهر حتى يتيسر لهم وصفها وانتقادها ولكن أين نجد هؤلاء العلماء الذين يتفرغون لعمل مثل هذا وإن وجدناهم فهل في طاقة مجلة علمية أن تقوم بايجورم والمجلات العلمية حتى في أوروبا وأميركا لا يكتفيها ثمن ما يباع منها بقيمة الاشتراكات واجور الاعلانات بل تعتمد على أموال يقطعها لها الكرماء الذين يقعون الاموال الطائلة على المعاهد العلمية يأتيها كتاب كبير كهذا الجزء من خطط الشام و يطلب منا انتقاده وهو لو حاولنا قراءته كله والنظر فيه لما كفتا شهر ومع ذلك يعتب علينا مؤلفه الفاضل لاننا نود آخر انتقاده من شهر الى آخر

هذا الجزء من كتاب خطط الشام الذي ألفه السيد الجاهة محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق يتناول تاريخ الشام المدني وهو في العلم والادب . والفنون الجليلة . والزراعة الشامية . والصناعة الشامية . والتجارة الشامية . قواضية من اهم ما يكون لابناء الشام والبلاد المجاورة لها

بدأ الكلام بتعديد مرادف بالعلم فقال انه « علم الدين وعلم الدنيا فالعالم بالحديث عالم والعالم بالطب عالم والعالم بالكلام عالم والعالم بالهندسة عالم . . . وشرف هذه العلوم يشرف مقاصدها واشرفها في نظر الالهيين ما هذب النفس واعدتها للحياة الاخلاقة . وعلم الدنيا هي الوسيلة الى تلك السعادة كما قال حجة الاسلام الغزالي ان التقية مع علم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لتنظيم باستقامتهم امورهم في الدنيا »

ثم اغاض في الكلام على العلم والعلماء في بلاد الشام قبل التاريخ الهجري وبعده فذكر ما كان للفينيقيين والاراميين والعمانيين واليونان والرومان من الاثر في العلم ومن قام منهم من العلماء والفلاسفة وعرف بعضهم بذكر وطنه او بما الله او بما ينسب اليه من المذاهب العلمية او الفلسفية . وما قام في مدن الشام ولاسيا بديرت من المدارس . فلا بذلك خمس صفحات كبيرة . وحذا لوتوسع في الكلام على هؤلاء الاعلام ولو علا

كلامه عشر صفحات أو أكثر. وحبذا أيضاً لو ذكر مع كل علم اسمه بحروف الجرنية حتى  
يجسر التوسع في البحث عنه في المطالعات الكبيرة. ولكن تلامي هذا الامر الأخير ممكن في  
الفهرس العمومي الذي لا بد منه لهذا الكتاب

واستطرد الى الكلام على العلم عند العرب في الجاهلية و بداءة الاسلام وهنا قلقت  
وتساءل كم يستطيع ان نثق باقوال تؤخذ بالسام ولو اجمع عليها عشرة من الرواة ونحن  
بذهب مغربو صحفنا اليومية وبسمعون حديثاً واحداً او يرون حادثة واحدة ثم يروي كل  
منهم مما سمعوا اوراقاً فختلف رواياتهم في العرض وقد تختلف في الجوهر فما قولك اذا تنقلت  
الروايات بالسام مدة سنوات او قرون

هاك الجاحظ الذي توفي سنة ٢٥٥ هجرية فكيف نثق بكل ما كتبه عن العرب في  
جاهليتهم وهل كان لديه كتب كتبت في عصر الجاهلية ولقدت كلها الآن. وكذلك  
ابن النديم صاحب الفهرست توفي سنة ٣٨٥ وهو من الثقات لدينا ولدى كل المستشرقين  
الاوربيين والاميركيين ولكننا نرى فيها ذكره اموراً كثيرة يصعب تصديقها. ومن الغريب  
اننا لما وصلنا الى الكلام على خالد بن يزيد الاموي في الصفحة ٢١ كتبنا على الهامش هذه  
العبارة «كل هذا يحتاج الى بحث وتحقيق» ولم نكد نتم اسماء الكتب التي قيل انه ترجمها  
حتى رأينا المؤلف قد عقب عليها بكلام يوليوس روسكا الالماني وهذا مماثل لما غطر لنا  
ثم ان الكتب العربية القديمة التي يعرف تاريخ كتابتها اما لانه مذكور فيها او لان  
نوع كتابتها وبوع ورفها يدلان عليه لا يرجع تاريخها الى ابد من سنة ٣٥٠ للهجرة وهذه  
قلنا تكون سالمة من الادخال فندما سمعنا من عهد الامام علي الى مالک بن الاشتر الغضني  
كتبت سنة ٨٥٨ وهي من خزنة السلطان بايزيد الثاني وعليها ختم والكلام فيها على تمام  
الاسهام ومع ذلك فهذا العهد في نوج البلاغة المطبوع اطول من الذي عندنا بنحو النصف  
ويظهر ان الزيادات متحمة فيه تماماً. وعندنا كتاب خطي من كتب اسامة ابن منقذ  
صاحب قلعة شيزر وهو نسخة المؤلف نفسها ولكن أدخل فيها بعد رماني صفحات كثيرة  
كما يظهر من نوع الخط والورق وعدد صفحات التكرار يس. فيصعب جداً والحالة هذه بناء  
الاحكام على ما جاء في بعض الكتب اذا كان بعيداً عما يسلم به العقل ومع ذلك فكان  
كتاب خطط الشام يكون اثمن جداً لو عزا المؤلف كل شاهد ذكره الى المصدر الذي نقله  
عنه واذا خيف من التلويح الكثير فيمكن الاكتفاء بالام

واخذ بعد ذلك يذكر العلماء والنقلة والمنشئين في الشام على نوالي القرون من القرن

الثاني الى عصرنا هذا ومن كل الاحتماس والاديان والمذاهب. والكلام على بعضهم سبب  
وامر بالمراد وهي تذكر اسماؤهم في المهرس وترتب على حروف المعجم حسب شهرتهم .  
وقد شغل هذا القسم من الكتاب ٧٤ صفحة كبيرة حوت كل ما يتعلق بهذا الموضوع  
كالمدارس والكتابات والمطامع والصحف والمجلات وما كان العلم يناله من التفتيش او  
التفتيش حسب احوال الدولة والحكام. وقد اشار فيها الى تأثير علوم الشافيين في الافرنج  
الصليبيين وما نقله هؤلاء من علوم العرب وكتبهم الى اوربا مؤبداً قوله بما جاء في تاريخ  
اللسان القرطبية وآدابها

لما كتبه صديقا السيد محمد كرد علي في تاريخ العلم والادب في بلاد الشام من اول  
عهد التاريخ الى الآن دليل على استقصاء شامل ورأي صائب وهدى فائقة فهنته بذلك  
وسأني الكلام على سائر ابواب هذا الكتاب في الجزء التالي

### سمو الامير الجليل محمد علي

من الآثار الغالدة لسمو الامير محمد علي رحلاته المختلفة في اسيا واوربا وافريقية  
واميركا الشمالية والجنوبية والرحلة التي انحصارها الآن وصف فيها بنوع خاص بلاد  
الارجنتين وبلاد برازيل - وهي من البان انه لقي في البلادين كل ما هو حقيق به من  
الجهل والاكرام من الحكام والسكان ولاسيا من السوريين المهاجرين اليهما. وهو لم يرحل  
رحلاته المختلفة لجرد الرمة بمشاهدة البلدان والسكان بل لغرض آخر وهو البحث فيما اخذ  
نفسه به وهو البحث في نباتات البلدان وحيواناتها ومشاهدها الطبيعية ومعاش سكانها .  
وفي هذه الرحلة شيء كثير من ذلك وسأني على بيان في الجزء التالي من المقتطف

### اسلوب جديد لتعليم القراءة

نشرت الجمعية الاسقفية في مصر كتاباً صغيراً لتعليم الاطفال القراءة العربية وممنه  
«كتاب عيد الصوم» وحوت فيه على اسلوب جديد يسهل به تعليم الاطفال لانه مبني  
على بعض الحقائق المعروفة في علم النفس قرأنا ان بسط الكلام عليه لاث اسلوبه اصح  
الاساليب المعروفة لتعليم الاطفال قراءة كتبهم

الكتاب موضوع لتعليم اطفال فلسطين ولذلك اختيرت فيه الالفاظ المألوفة هناك .  
وادل ما يقع عليه النظر في هذا الكتاب صور مؤلفة من الالوان الثلاثة التي يفهم اليها  
نظر الاطفال بنوع خاص وهي الاصفر والبرتقالي والاسود . وليس في الصفحة الاولى منه

حروف الأبجدية كما في سائر الكتب التي دخل فيها الاطفال القراءة ولا مقاطع متفرقة ولا كلمات لتتجهت بل قصة صغيرة كأنه ينتظر من الطفل الذي لا يعرف حروف الف باء ان يقرأ قصة مركبة من كلمات الا ان هذا الاسلوب على غرضه مبني على مبدأين المبدأ الاول - انه اذا رأى الطفل كلمة صوح مثلاً وقيل له 'كيف تلفظ وكان امامها صورة الفرخ الذي يسمى صوحاً ( وهو اسمه في فلسطين ) فذلك اسهل عليه من ان تعلم ان اسم الحرف الاول صاد واسم الحرف الثاني واو والثالث صاد كالاول ومجموعها تلفظ صوحاً وما تجب مراعاته ان الكلمة التي تعرض على الطفل في بادىء الامر ينبغي ان تكون قصيرة ما امكن لان الكلمة القصيرة اسهل ادراكاً على الطفل من الكلمة الطويلة المبدأ الثاني ان الكلمات التي تستعمل لتعليم الاولاد الصغار في اول الامر يجب ان يكون مصاحها مألوفاً عندهم او مما يسهل على عقل الولد الصغير ادراكه من غير اجهاد عقلي لان في قرن الاصوات والمعاني يرموز مكتوبة اجهداً كبيراً لعقل الولد فلا يصح ان يضاف اليه استعمال كلمات لا يفهم معناها . فتعليم الولد الصغير اللفظة «شباك» على طولها اسهل عليه من تعلم اللفظة ذو على قصرها لانه يعرف معنى اللفظة الاولى ولا يعرف معنى اللفظة الثانية ولا يسهل ايضاحها له

ولذلك السبيل جعل الجزء الاول من هذا الكتاب من كلمات يعرف اطفال فلسطين معناها اي من كلمات اللهجة العامية لا العربية الفصحى. ولا يراد بهذا ابدال اللهجة العامية باللهجة الفصحى ولا وضع المراقيل في سبيل العربية الفصحى بل استعمال الصر الطرق لتتغلب على صعوبة تعلم الفصحى . ففي الصفحة الاولى صورة فرخ من الراخ الدجاج كما تقدم واسمه في فلسطين صوح وفي مصر كنتكوت والامهان عاميان . وكلمة صوح قصيرة بسيطة ومعناها ألوف في فلسطين وتضمن المقطع صو الذي يشبه صوته صوت الفرخ او الصوح وهو مأخوذ من صوح وهو يشبه فيه الرغبة لانه يشترائه تعلم لفظ كلمة يفهم معناها ويلد له صوته . فلما استعملت كلمة فرخ العربية القصيرة بدل كلمة صوح لما ادرك معناها ولأدقناه في حيرة اذا حاولنا ان نفهم ان معنى كلمة فرح مثل معنى كلمة صوح وانه يجب عليه ان يستعملها ولا يستعمل كلمة صوح . وهذا يحسن العمل به بعد ما يكون قد تقدم في معرفة القراءة

وفي الدرس الثاني صورة صرصور وقد سمى باسمه في فلسطين وهو زيز . ونص الكلمات في هذا الدرس « هذا زيز . هنا الزيز . قال الزيز . زيز زيز . قال الصوح

صو صو . يازيز شوصار » . وكل ذلك مما يفهمه الطلعل بسهولة فيحفظ صور حروفه  
ولفظها . وقد جرب هذا الاسلوب فوجد انه اصح الاحاليب كلها لتعليم الصغار فمضى ان  
تهم به وزارة المعارف المصرية وكل رجال التعليم والتهديب

### مصر

#### والنظم التأديبية

تأليف الدكتور علي حلي بك حكيماشي مصلحة السجون وممثل مصر في مؤتمر السجون  
الدولي بلندن سنة ١٩٢٥ . تصنيها جادا كبيرا من هذا الكتاب فاتفق لنا ان كل ما  
ننقده الحكومة المصرية على تخريج الطلبة في اوربا عد ما يكونون قد اتقوا دروسهم في  
مصر وكل ما ينمقه اوليازم في هذا السبيل اذا جاء بثمرات مثل هذا الكتاب فلا ينفي  
المال في سبيل اضح للقطر من هذا السبيل

الميل الى الاعتداء على التميز فطرة قديمة موروثه من اسلافنا الاولين . وواضو  
القوانين لصدوا التغلب عليها بالتهديد والمقاب . وقد انتهبوا حديثا الى ان تهذيب الاخلاق  
وتغيير العادات افضح في تقليل الجرائم من كل حطاب او كما قال المؤلف « ان المشرعين  
والمفكرين عملوا في العهد الاخير على ان يسوا اغراض العقوبة على اساس متينة هي حق  
المجرم على المجموع ووجوب الاعتناء به باعتباره مريضا ومعالجته ورده الى المجموع  
ليعمل فيه وبشترك معه في مراحي الحياة »

ولكن الموضوع اوسع جدا من ان يلم الباحثون باطرافه في زمن قصير او ان يردوه  
الى قواعد قليلة محدودة كما فعل واضعو القوانين الدولية لكثرة شؤون المجرمين من  
المناحي المختلفة ولذلك انشأت الامم الراقية مؤتمرات يجتمع فيها اهل النظر ويعشرون فيها  
يجب العمل به لتقليل الجرائم او لمنعها ان امكن باين مجتهم على الاختيار الطويل وعلى ما  
حرف من كليات علم النفس . والمؤتمر الذي ندينه الحكومة المصرية اليه هو وعبد الرحمن  
فكري بك ليمثلاها فيه هو مؤتمر السجون الدولي التاسع بخصراه . وعاد الدكتور على حلي  
بك ووضع هذا الكتاب النفس وجاء فيه على خلاصة ما تم في تعديل القوانين واصلاح  
السجون حتى صارت اماكنه لاصلاح المسجونين وما تقع من ذلك من قلة ارتكاب الجرائم  
وابطال العقوبات التي كانت في غير محلها او لا داعي لها مطلقا واستشهد على  
تأييد ذلك باحصاء ما حدث في سجون انكلترا وويلس . فقد كان مجموع المتوسط اليومي

من المسيحيين ١٨١٥٥ سنة ١٩١٤ فصار ١١٢٨ سنة ١٩٢٤ أما مسيحيون مصر فكانت المتوسط اليومي فيها ١٤٤١٨ سنة ١٩١٤ فصار ١٥٧٧٢ سنة ١٩٢٤ وإذا اعتبرنا عدد السكان في البلادين ظهر أن عدد المسيحيين من كل مائة ألف ٢٩ في انكلترا وويلز و١١٤ في مصر أي أربعة أضعاف ما هو في انكلترا وهذا امر لا يجوز الإغصاء عنه

وجما عجبنا به بنوع خاص ما أدلى به المؤلف للمؤتمر مما حوت عليه النيابة المصرية من حفظ القضايا التي لا ترى لها أهمية مراعاةً للأحوال التي قضت بارتكاب الجريمة وأحوال التهم الشخصية والاجتماعية . ولكن حفظها من حيث الحق العمومي لا يمنع المجني عليه من المطالبة بحقه المادي . والظاهر أن المؤتمر نظر إلى ذلك بمن الاعتراف ومن المحتمل أن يقترح تعديل النصوص القانونية حتى يصير حفظ القضايا لعدم أهميتها قاعدة قانونية . والكتاب كبير يلاً ٢٣٠ صفحة حافلة بالفوائد العملية التي لا بد من العمل بها لاصلاح السجون المصرية وتقليل الجرائم في البلاد

## فضل العرب على التعليم

الدكتور خليل طوطم

Contribution of the Arabs to Education. By Khalil A. Totah.

الدكتور خليل طوطم احد ذوي جامعة بيروت الاميركية رحل الى اميركا وتخرج في كلية المدرسين من جامعة كولومبيا والف هذا الكتاب بالانكليزية فاجاد واماد . لم نفع حيننا على كتاب جمع من مفاخر العرب بل مفاخر المسلمين في العلم والتعليم قدر ما جمع هذا الكتاب . وفيه أكثر من مائة صفحة كبيرة حافلة بالافتقادات من امهات الكتب العربية والفرنسية والانكليزية والالمانية لكبار المؤرخين والباحثين وهذه الافتقادات ناطقة كلها بما كان للوك العرب من بني امية وبني العباس وللسلاطين الطوائف من الفضل على العلم والعلماء ومن البذل في شرواء العلم . وما قاله في هذا الصدد انه لما كان شارلمان يتعلم حروف الهجاء في بلادو مع اولاد اشرافه كان الخليفة المأمون يدرس الفلسفة وبناتر الفلاسفة . ولما لم يكن في اوربا مدارس لاكثر اولاد الاوربيين كان اولاد العرب المعاصرون يمتحنون بكل فوائد التعليم

وتكلم على مدارس العرب الابتدائية والعالية والجامعة وسكانهم وعلمائهم . ولما ذكر الحاممة العلمية المدعاة بيت الحكمة التي انشأها الخليفة المأمون قال انه كان لها مكتبة

واسعة اميتها رياضي وفلكي مشهور وهو الخوارزمي الذي لا يزال كتابه في الجبر والمقابلة محفوظا الى الآن

وقال ان المدارس كانت قسمين قسمها للملوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وقسمها للملوم الدنيوية من حساب وجغرافية وفلك - وذكر من هذه ٢٢٨ مدرسة قال انه عثر على اسمائها واصنافها في مطالباته وهي ٧٤ في القاهرة و٢٣ في دمشق و٤١ في القدس و٤٠ في بغداد الخ . واذ الحكام الذين كانوا يشنون هذه المدارس كانوا يقنون عليها اوقافا يقوم ريعها بالمعاقب المطلوبة مثال ذلك ان صلاح الدين الايوبي وقف على المدرسة السيوفية في القاهرة اثنين وثلاثين دكانا وعلى المدرسة الصلاحية في القدس سوقا كاملة . وقد قال ابن جبير انه رأى في بغداد ثلاثين مدرسة لها اوقاف يكتفي ريعها لتلاميذها واساتذتها . واغام الادلة على ان بيت الحكمة في بغداد كان اول مدرسة جامعة في البلاد العربية وهو اقدم من كل مدرسة جامعة في اوربا

وكل ما في هذا الكتاب ناطق بمناخر الاسلام في تمديد العلوم والفنون وحبذا لو نقله مؤلفه الى العربية فيستفيد منها ابنائها كما يستفيد ابناء الانكليزية

### القطن المصري

القطن المصري Egyptian Cotton نشرة كبيرة تصدرها جريدة المنشور عازديان باللغة الانكليزية على صفة الحكومة المصرية جاءها العدد الاول منها وهو في ٢٦ صفحة كبيرة حاوية ١٨ مقالة باقلام جماعة من علماء الزراعة ومهندسي الري مثل فكتور موصيري بك المنشور التي لجمعية الزراعة الملكية . والمستر غراي مدير قسم الكيمياء في وزارة الزراعة والمستر لورنس بلس الذي كان مديرا لقسم المباحث في مجمع خزل القطن الدقيق . وحسين مري بك الذي كان وكيلًا ثانياً لوزارة الاشغال العمومية وجلال فهم بك السكرتير العام لوزارة الزراعة وحسين هنان بك رئيس مكتب وزير الزراعة والمستر انطوني المدير العام لاملاك الحكومة الخ - والمقالات كلها حافلة بالفوائد الجمة وحبذا لو طبعت على ورق يقطع صغير مثل قطع المختطف حتى يسهل حملها في كتاب كل سنة والرجوع اليها عند الاقتضاء . وحبذا ايما لو ترجمت الى العربية ونشرت فيها ليستفيد منها الجمهور الاكبر من اسماء القطن المصري وسائر الاقطار العربية



### الوقف الخيري والاهلي

الى صاحب السعادة محمد علي باشا وزير الاوقاف سابقا محاضرة فنية في هذا الموضوع على المحامين في القاعة الكبرى محكمة الاستئناف الاهلية بين فيها ان الوقف بنوعيه الخيري والاهلي ليس معروفا في الشرع الاسلامي ولا علاقة به وبين الدين وان الوقف الاهلي غير جائز لانه متناقض لفريضة التوريث واما الوقف الخيري فمختلف فيه لبعض الاثمة يمجده وبعضهم لا يميزه . والمحاضرة حافلة بالادلة الكثيرة على ضرر الوقف الاهلي بالدين بوقف عليهم وبالصلحة العامة . ولكن عملاً جرى عليه الناس منذ مئات من السنين لايسهل المدول عنه

ولتغيير المعاداة والاحكام سبيلان الاول سبيل التدرج والاقناع وهو طويل بطيء والثاني سبيل العمل المفاجيء كما فعلت الحكومة التركية والحكومة المصرية حينما اشأتا الحكم الاهلية ووضعتا القوانين المعمول بها الآن وكاملتنا قديماً عند تغيير لباس الجنود وتنظيمهم وكاملت الاثراك حديثاً بتغيير نوع حكومتهم وبعض قوانينهم وعاداتهم وهذا السبيل سريع يؤدي الى العرض المطلوب ولو تألم منه كثيرون

﴿البرج النعالي﴾ رواية تمثيلية ذات ثلاثة فصول عربيها يتصرف وتصحيح الاستاذ يوسف الندي الفخوري استاذ الخطابة ومدير الدروس العربية في مدرسة التقرير بطرابلس عن كتاب سوارى ليتارير وقد مثلت ثلاث مرات الاولى في سنة ١٨٩٧ والذانية في سنة ١٨٩٨ والثالثة في سنة ١٩٢٦ وفي آخرها اربع اغانٍ اولاهما للترجيع والثلاث الباقية تغنى المنفلون بعد كل فصل بواحدة منها وهي ٦٨ صفحة بمقطع كبير وثمها ٤ قروش مصرية ما خلا اجرة البريد وتطلب من ادارة مجلة المسرة في حريصا ومن مرجها في طرابلس

﴿غريغوريوس حجار﴾ عنوان بشرة صغيرة نشرها الاديب جميل افندي الخيري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة وجريدة الزهور في حيفا على ذكر اليوبيل الذي اقيم لصاحب السيادة المطران غريغوريوس حجار منرو بوليت حكا وسيفا والناصره وسائر الجليل وقد ضمنها ترجمة سيادته واعماله فغشي على قاسرها ونكرر ثنائتنا لمتروبوليت الجليل

## بَابُ الْمُسْتَكْبِلِ

تحتنا هذا الباب منذ اوله التاء المختطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج عن دائرة بحث المختطف. ويشترط حل السائل (١) ان يحفي مسأله باسمه والظاهر وهل اقلعت اسماء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل لتصريحه باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين حروقا تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يخرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فيكرره سألته وان لم تدومه بعد شهر اخر تكون قد اهلته لئلا يكون

### (١) البرسيم المجازي

قنا . الخواجه لوقا بطر وكيل البك الزراعي . ارجو ان تبيدوني عن النبات المسمى Alfalfa وهل له اسم بالعربية وامن يزرع وهل يمكن جلب نقاو به الى بلادنا وزرعها فيه ج . قيل في القاموس السكوليذي الانكليزي ان هذه الكلمة الفلنا من اصل عربي وهو الفصصة المروفة به الشام باسم الفصة . وقد رأينا هذا النبات مزروعا في البلاد الانكليزية وهو مثل البرسيم تماما او مثل البرسيم تماما في شكله . ووصف لنا زارعه مدة بقائه في الارض فاذا هو البرسيم المعروف في مصر باسم البرسيم المجازي وهو المسمى ايضا Lucerne وزرعه في القطر المصري قليل لانه قليل النمو في اول امره ولا يستمد منه الفائدة المطلوبة قبل سنتين . وبقائه في الارض من سنة الى اخرى يظل منها الحشيرة الزراعية ويكون مباداة

### الحشرات المختلفة ويحتاج الى ري كثير

#### (٢) داء النمش وعلاجه

النيوم . الخواجه يوسف نفوم خلف . ما هو صوب داء النمش وما هي ايجام الادوية في علاجه

ج . سببه وسوب قحت الجلد من مادة من كريات الدم الحمراء ويمكن ان يرال ولو وقتيا يدهون يصنع من ١٠ اجزاء من الكبريت المرصب و ٥ اجزاء من اكسيد الزنك و ١٠ من زيت اللوز الحلو و ١٠ من دهن الصوف الهدراتي . يذاب هذا الدهن وزيت اللوز على النار ويضاف الى مذوبهما الكبريت واكسيد الزنك ويروح المذوب عن النار وهو يحرك تحريكاً مستمراً حتى يبرد ويضاف اليه شيء من الطيوب

او يبالغ بفسول من اوقيتين من البورق واوقية من كلورات الصوفاسيوم وارباع اواقي من الفليسرين واوقيتين من الكحول وحشراواقي من ماء الورد ( والاوقية ١٢ درهما ) يمزج

وربيع الاول والثاني قيل سميا كذلك  
لانهما كانا في فصل الربيع  
وجادى الاول والثانية قيل سميا  
كذلك من الجهد لجود الماء فيهما برداً وليه  
يقول الشاعر

ليس حاجت جادية

ذات حوز جرياء النام

ورحب من النمل رجب اي حاب وعظم  
وقيل سمى كذلك لان العرب كانت تعظمه  
ولا تسحق فيه القتال

وشعبان من شبة فرقة قيل سمى كذلك  
لتنفرى الناس فيه في طلب الماء

ورمضان سمى كذلك لانه كان يقع في  
زمان الرمض اي شدة الحر

وشوال قيل سمى كذلك لان لبن النوق  
يشول فيه اي ينقطع

وذو القعدة قيل سمى كذلك لانهم  
كانوا يقدمون فيه عن الاسفار

وذو الحجة سمى كذلك لانه شهر الحج  
واذا اردتم الاسماء السريانية فكانون

الاول وكانون الثاني قيل انهما سريانيان  
ومعناها فصل الشتاء - ونيسان وبالعبرانية

نيسان معناه زهر، وايلول بالعبرانية حصاد  
وبالارامية قح وتشرين وبالعبرانية تشرين

وبالكلدانية شرامعاه فتح او ابتداء لانه  
كان بداية السنة ولم تقف حتى الآن على

معاني بقية الاسماء

البورى وكلورات البوتاسيوم والفليسين  
وساء الورد حتى يذوب كل ما تمكن ادابته  
من البورى والكلورات ثم يضاف الالكحول  
ويرشح المزيج . ويجمع مكان الشمس باستنجة  
مبلولة بهذا المزيج مراراً كل يوم

ويمكن مسح الوجه براكيدا الهيدر وجين  
فقد يزول ما فيه من الشمس حالاً من غير اقل  
ضرر ولكن اذا بقي منه اقل نقرح في الوجه  
او حكة مسح بملدوب فانر من الحامض  
البورى لك والفليسين

ومن علاجات الشمس لحول مصنوع  
من ٤ درام من تحت ثروات البزموت و ٤  
درام من الفليسين و ٢٤ درهماً من دهن  
الصوف الهدراني . ومنها درهمان من  
سلفوكرومات الزنك و ٤٠ درهماً من  
الفليسين

(٢) الشهور العربية وسماتها

النَّطُون بنسلفانيا، الخواجه ليان ليون.  
لقد عرفنا كيف وضعت اسماء شهور السنة  
ولما سميت باسمائها الحالية في الانكليزية  
ولريد ان نعرف معاني اسمائها العربية قدامي  
ج . اذا اردتم معاني اسماء الاشهر  
القمرية فقبل في معانيها ما يأتي

محرم سمى كذلك لقهرم القتال فيه  
وصفر سمى كذلك لاصفار مكة من  
اعلها اذا سافروا فيه او لان العرب كانوا  
ينزفون فيه فيتركون من اغلوا عليه صفراً

(٤) للسيارات وسكنها

تجبر يا - الخواجه محامل حنا ابو جريج - ما هي الحقائق التي توصل العلماء الى معرفتها عن السيارات وهل هي مسكونة باحياء ام غير مسكونة ؟

ج - اذا اريد بالاحياء الاحياء الارضية التي تعيش بين درجتين محدودتين من البرد والحار وقوام اجسامها منسكبات الكربون والاكسجين والهيدروجين ولا بد لها من الهواء والماء فليس من السجوم كلها التي حرفت احوالها ولا من السيارات التي تشارك الارض في الدوران حول الشمس ما يحتمل ان تعيش فيه هذه الاحياء ما عدا المريح والزهرة والرايح انهما غير مسكونين على ما يستدل من المباحث الحديثة . وهذا لا يعني ان يكون الفجور التي هي شموس مثل شمسنا او اكبر منها تواسع من السيارات تدور حولها كما تدور ارضنا حول شمسنا ويكون في تلك التواسع احياء مثل الاحياء الارضية . ولكن كل ما لدى العلماء من وسائل البحث لا يكفي ليشبوا به وجود تلك التواسع او ينفيها . راجعوا مقالة «الكواكب وسكنها» في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٦ ص ١٩٠

(٥) للشهب والنيازك والرجم

ومنه - هل النيازك التي تسقط على ارضنا جلاميد نفلت من السيارات او نشوكة

من غازات الجو خارج السيارات - وما هو اكبرها حجماً

ج - الشهب والنيازك والرجم اجسام صغيرة مركبة من عناصر مثل العناصر الارضية وهي في الاصل مجتمعة في حلقات او اقواس تدور حول الشمس في افلاك واسعة كما تدور السيارات حولها فادا قربت من الارض جذبت الارض كثيراً منها فاذا كان المذبذب صغير الحجم لطيف المادة احترق في اعالي الجو وتبدد مثل الدخان والبخار وربما ترك وراءه ذبلاً لامعاً يبق مدة ثم يختفي وهذا هو الشهاب . واذا كان كبير الحجم كثيف المادة نزل بهذا الهواء ثم يقرق ارباً ونسمع له صوتاً وهو الذي نسمعه النجوم واذا كان اكبر حجماً واكثف مادة نزل يشق الهواء ووصل الى الارض وهو الرجم وهذه الاجسام باردة في كل الاحوال لا تحترق الا متى دخلت جو الارض فتمس لشدّة الاحتكاك وتحترق لما في جو الارض من الاكسجين اللازم للاحتراق

(٦) يدل التلم في جلسة بيروت

ومنه - ما هو البدل الذي نقضاه جامعة بيروت الاميركية عن ستة عن تليد واحد وهل الاجرة واحدة لكل من المعلوم والمنفوف

ج - جامعة بيروت الاميركية تقسم الى عدة دوائر - الدائرة الاعدادية والدائرة

مفيد منتظم - ولا نعلم شيئاً خاصاً عن المدرسة الفرنسية التي تثيرون اليها ولا تفلن أن الحكومة المصرية تعترف بشهادتها وهي لم تعترف بسداً بالشهادات التي تمنحها معاهد علمية أخرى لها مقام معروف بين المعاهد العلمية في أوروبا وأميركا

#### (٨) سب اوجه القمر

زر أبو الليل - ضيف افندي جسد لرى القمر يتبدى هلالاً وبعد مدة يصير بديراً فهل هذه طبيعته يتبدى صغيراً ويكبر أو يوجد مقابله جسم صلب مثل كوكب مظلم يحجب ثم يتكشف القمر شيئاً فشيئاً ليلة بعد أخرى في أثناء الدورة الارضية

ج - القمر جسم كروي كالارض قطره ٢١٥٩ ميلاً وجوزة مثل جزء من ٤٩ جزءاً من جرم الارض وهو مظلم كالارض ايضاً اي غير مبرق لثاقب وما نراه من نور إنما هو نور الشمس منعكاً عنه - والسبب في ظهوره هلالاً ثم تزايد وتناقصه هو كإتاق ان الشمس تبعد عما بدأ شامساً يبلغ ٩٣ مليون ميل والقمر قريب منها بالنسبة اليها ومتوسط بعدهم نحو ٢٣٩ ألف ميل ويقع نورها طليعاً فينير نصف كرتيه كما يقع على الارض وينير نصف كرتها - وهو يدور حول الارض من الغرب الى الشرق فإذا اتفق ان وقع بيننا وبين الشمس في دورانه حولنا فان نصفه المنير يكون مقبهاً نحو الشمس

العلمية وفيها لروح مختلفة لخصص كالتيجارة والمهندسة والتعليم وغيرها والدوائر الفنية كدائرة الطب ودائرة الصيدلة ودائرة طب الاسنان ودائرة علم التريض - اما بدل التعلم في الدائرة الاعيادية فخمسة عشر جنيتها في السنة تضاف اليها نفقات الثامنة والاكل وثمن الكتب وتبلغ نحو ٣٥ جنيتها على الأكثر هذا عدا النفقات الخاصة - واما بدل التعلم في الدوائر العالية فبسة عشر جنيتها تضاف اليها نفقات الثامنة والاكل وثمن الكتب والادوات المختلفة في المختبرات العلمية على اختلافها وتبلغ نحو ٤٥ جنيتها عدا نفقات الطالب الخاصة (٧) مدارس المراسلة

ملوي - فارس افندي انداروس الفدي - كثيراً ما اطلع بالخرائط السيارة على اعلانات المدارس المراسلة واخص منها مدرسة باريس Ecole Universelle par Correspondance فترجوكم ان تتكرموا باجابتنا هل يمكن التعلم بهذه المدارس وهل تعتمد الحكومة المصرية دبلوماسيتها

ج - مدارس المراسلة كثيرة الانتشار في اميركا وكثيرون من الاميركيين يشغلون بها لان مطالب الحياة لا تقصح لهم بمجالاً ليقبوا في مدرسة من المدارس او كلية من الكليات ولا شك في انها تنفذ كثيراً لانها تحمل الانسان على املاء وقت فراغه بدرس

تفي بالمرام فتدبرو ذكر اسمائها واسماء مؤلفيها  
ج . لعلمكم فيمدون مطلوبكم في كتابي  
الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة  
بدمشق وهنواتهما «الزراعة العملية الحديثة»  
و «كتاب الاشجار والافهم الثمرة»  
(١٠) تسمير الالفاظ الاجبية

اسيوطه عثمان افندي عبد الغني . اني من  
المولعين بمطالعة المتطاف ولكني كثيراً ما  
اجد فيه الفاظاً معربة عن لغات اجنبية  
لا اعتدي الى مفزاعها لعدم الملمح باحدى  
هذه اللغات . اما بعض الالفاظ العربية  
المربصة فممكن الاحتذاء اليها والوقوف  
على حقيقتها من كتب اللغة لتيسر ذلك  
لدينا فلذا رغبنا في ان اسألكم لماذا  
لا تفسون تفسيراً لكل كلمة اجنبية او معربة  
بأفضل الصفحة كما هو المعتاد في بعض الكتب  
ودلك مثل لفظة الفسيولوجيا والبيولوجيا  
والبيسكسيولوجيا والايوتروايطية  
والارستوتروايطية وما شاكلها من الالفاظ التي  
تكون المتطاف عامة

ج . اذا استعملنا لفظة اجنبية في المتطاف  
اول مرة او كانت حديثة الوضع في اللغات  
الاوربية وقد رنا ان قرأ المتطاف لم يطلعوها  
عليها او انهم حديثو العهد بها لم يألوها بعد  
لم تأخر عن تفسيرها مثال ذلك لفظة  
مقادير في الصفحة ٣٩٥ من هذا الجزء وهي  
ترجمة لفظة guanta وهي لفظة حديثة

ونصف المتطاف نحونا فقلنا نراه في النهار لان  
شدة نور النهار تمنعنا من رؤيته غالباً كما تمنعنا  
من رؤية النجوم . وفي اليوم التالي يكون  
السمر قد تقدم الى الشرق لانه يقطع في  
اليوم نحو ١٣ درجة في دورانه حول الارض  
فترى حرقاً دقيقاً من جانبيه المنير وقد لا  
نراه حينئذ لانه ينجب قلماً يقل نور الشفق  
قللة كالية لرؤيته ثم نراه في اليوم التالي او  
او الذي بعده . واذا وصل الى اعلى قبة السماء  
فاننا نرى نصف نصفي الميراي نراه نصف  
دائرة منيرة ويقال انه في التبريع ثم  
يزيد ما نراه منه بتقدمه شرقاً . ومتى طلع  
من الشرق حين غروب الشمس يكون كل  
وجهه الواقع عليه نور الشمس ممحياً اليها  
فانراه بداراً كاملاً . ثم ينقص ما نراه منه  
منيراً رويداً رويداً بتأخر طلوعه بعد  
المروب الى ان يطلع مع الشمس فيكون محاقاً  
لان كل وجهه الميراي يكون حينئذ ممحياً  
فغير الشمس واتجه نحونا انما هو وجهه  
الآخر المتطاف

(٩) كتب وراعية عربية

حيثما . رالف افندي الاصطفي . كثيراً ما  
تحررت لاجد كتباً بالعربية مترجمة أو  
موضوعة تختص بن الزراعة اي بعلم النبات  
والاشجار وآفاتهما وتحسين تربة الارض  
وتربية الطيور والاحياء وغير ذلك . فاذا كنتم  
تطالعون انما توجد كتب في هذه المباحث

الوضع في القمات الادوية وقد فسرناها في اسفل الصفحة المذكورة. كذلك خسرنا مئة بالينولوجيا صفحة ٣٩٦ من هذا الجزء ايضا. ولكن الكلمات الاجنبية التي هربت قديما او دخلت الى اللغة العربية واستعملت في كتابات الكتاب منذ خمسين سنة الى الآن وذكرناها مراراً في المختطف فندكرها الآن من غير ان نفسرهما لاعتقادنا ان القراء القوماء في الاشراف

## باب الأخبار العلمية

### مختطف أبريل

صدرنا هذا الجزء من المختطف بصورة ملونة ترمز الى مظهر من مظاهر الزراعة العلمية الحديثة وهو استعمال الآلات في الحث والزرع والجني وغيرها من الاعمال الزراعية

وبسببها مقالة وافية عن احدث الآراء في عهد الشباب وطالة العمر وما يرتببه اشهر المختلين بذلك وهما الدكتور مرج ثورونوف المعروف في هذا القطر والدكتور ميتناخ النسوي

و يليها حلقة اخرى من سلسلة المقالات التي ننشرها في « النهضة الشرقية الحديثة »

اظهر مظاهرها وابل آثارها « والرأي في هذا الجزء للدكتور بايرد دوج رئيس جامعة بيروت الاميركية والدكتور سعيد ابو حمزة صاحب جريدة « الافكار » التي تصدر بسانتو لور بالبرازيل

وبسببها كلام موجز على اسرع السفن التجارية وذكر ما عزم عليه الايطاليون من بناء سفن تكون سرعتها نحو ٤٠ ميلاً بحرياً في الساعة

فقدالة عن الطيران التجاري في المانيا وما يلحق من التقدم والانتظام وفيها صورتان احدهما تمثل الركاب يقرأون في اثناء الطيران واخرى تمثلهم نائمون في الطائرات التي تطير ليلاً من بلد الى آخر

الدكتور دورانت الاميركي ان يختار  
عشرة من رجال الفكر كان لهم اكبر اثر في  
التاريخ. والكلام في هذا الجزء يتناول  
حمة منهم وهم كنفوشيوس وافلاطون  
وارسطو طاليس وتوما الاكويني وكوبرنيكس  
وبعدا مقالة للاستاذ حسين ليبي  
ناظر مدرسة الفاسيين جاء فيها على سيرة  
سالتزي وخلاصة اعماله ومبادئه وذلك  
على ذكر الاحتفال بانقضاء مائة سنة على  
وفاته في ١٧ فبراير الماضي. وفيها صورة  
تتألف في اهردون بسويسرا

فكلام مقتطف من مقالة للاستاذ لو  
المستط والمعلم الانكليزي المشهور عن  
احوال العمران سنة ١٩٥٠

وبلغة وصف المبدع الجديد القديم  
استخدمه مركوبي في المحاضرات اللاسلكية  
بين انكترا وكندا وبين انكترا واستراليا  
وجاء ذكره في التلغرافات العامة. وهذا  
المبدأ يقوم على استخدام امواج لاسلكية قصيرة  
لان تفتت توليدها واذا احتها اقل من  
تفتت الامواج الطويلة ولان الاشارات  
التي ترسل بها تكون اسرع واكثر وضوحا  
ولا تنشر في كل الجهات بل توجه في  
جهة خاصة

ثم وصف المستنق القبطي الجديد  
وصورتان له

مقالة مسجلة للاستاذ حبيب حني

ثم قصة كاملة عنوانها «جنار» وقعت  
سوادتها في بلاد ايران وتدور على قول  
اقانول فراس «الحب سر الكون» وهي  
من قلم الاديب البليغ ادوارد اقتدي فارس  
وبليها فصل للاسة مي حلت فيه اشهر  
تلميحات بشوقن وخصوصا صفوة توي السع  
التي قال عنها قاعمر «ان بشوقن دون بها  
تاريخ الموسيقى وادج فيها جميع الحان العالم»  
وقد ارتفعت كاتبها في تحليل هذه التلميحات  
ووصلها الى قمة رفيعة من البلاغة

وبعد مقالة عميلة السراولر لودج  
خصص فيها تقدم العلم في الحسنيين السنة  
الماضية. والسراولر لودج من اعلام العلماء  
الذين ساروا مع تقدم العلم بل في طليعة  
بعض صفوة كل هذه المدة لانه نشر رسائله  
العلمية الاولى منذ ٥٢ سنة

مقالة يولوية للدكتور ماتيوا الاميركي  
العالم بالآثار القديمة تدور على سؤال مهم  
هو «هل تقوم الحضارة المقبلة على الرقي الادبي  
ام تقوم على الشوه الضوي» ؟ وقد نقلها  
الى العربية اسماعيل بك مظهر

وبليها رأي حديد للاستاذ جينز الفندي  
الانكليزي المشهور في اصل العواطف وتكونها  
وهو يختلف اختلافا جوهريا عن الآراء  
المعروفة

ثم مقالة شائعة عنوانها «اعظم  
المفكرين في التاريخ» حاول فيها كاتبها



شفاً وصار لوناً احمر. واذا كانت دقائق النحاس اكبر من ذلك قل شغوف الزجاج وظهر احمر الى السمرة بالنور المنعكس عنه وازرق اذا نظر من خلاله. وكانت المصريون الاقدمون يضيفون الى الزجاج اكسيد النحاس الاول فيصير لوناً قرمزياً بيهياً. اما الزجاج الملون بالاكسيد الثاني (النحاسيك) فلوناً ازرق او اخضر حسب مقدار الاكسيد ونوع الزجاج ودرجة الحرارة. واكسيد الحديد (الحديدك) يلون الزجاج لوناً اصفر او احمر او احمر سمرة حسب انتشار الاكسيد فيه. واما الاكسيد الحديدوس فيلون الزجاج لوناً ازرق او اخضر حسب نوع الزجاج والى ذلك حسب الوان دهان الخزف الصيني البديع. واما الاكسيد الحديدوس والحديدك او اكسيد الحديد المختلبي فيلون الزجاج لوناً اسود

### تئين كومودو

كومودو جزيرة من املاك هولندا في الهند الشرقية وهذا التين نوع كبير جداً من العظايات لا يزال حاشاً فيها وطوله عشر اقدام او اكثر من ثلاثة امتار وكان فيها تنائين اكبر من ذلك فقد عرض الورد رشيد في اجتماع الجمعية الزولوجية بلندن عظام تين من تلك الجزيرة طوله ١٢ متراً واربع بوصات

عنوانها «القة العربية وكيف يح اث لدرسها»  
وبسدها كلام على تجارة مصر في السنة الماضية واحصاء السكان الذي تم في فبراير الماضي وتناجوه  
ثم جانب آخر من ترجمة سهل بن هرون المشي المشهور للاستاذ محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي في دمشق  
وفي باب تدبير المنزل مقالة غصنا فيها تقدم الطب في مكافحة الامراض والانتصار عليها وبسدها ذكر خاتة سورية في البرازيل لبقت في الموسيق والالقاء التمثيلي مع انها لا تزال في الثالثة عشرة من عمرها وفي صورها

وفي باب الزراعة وصف لمعرض الربيع ومقالة طلية عن النكاة وطبائع الخازير التي تبحث عنها. و باب التفرقة والافتقار يحتوي على تحليل لبعض المطبوعات العربية الجديدة. وسائر الايواب حافلة بالفوائد والنبد الطبية والعملية

### تلون الزجاج

تكلم السر هربوت جكن في المهد الملكي ببلاد الانكليز في الرابع من مارس على تلون الزجاج بالنحاس والحديد فقال اذا لون الزجاج بالنحاس المعدني فانتشر النحاس فيه دقائق صغيرة جداً يي الزجاج

## الرؤية عن بعد Television

لعبنا المسيو ادغار طويل وبحثنا معه في امر الآلة التي استبطنها للرؤية عن بُعد بالكهربائية ومن غير اسلاك فيبين لنا ان آلة ارسال الصور معروفة واما الآلة الخاصة باستقبالها اي ان الصورة تمر امام قلم دقيق جدا من النور بسرعة فائقة فغزول النور المعكس عن كل نقطة منها الى كهربائية تسير في الانابيب كاتير امواج الكبر بائية في الراديو (اللاسلكي) اما هو استنبط آلة تستقبلها بسرعة فائقة وتبيدها نوراً لتظهر بها صورة مثل الصورة التي نُقلت عنها تماماً في القلما يمكن من الوقت فلا يلزم للظهور كل نقطة أكثر من جزء من الف جزء من الثانية. وقد اخذ امتيازاً بآلته هذه في ممالك اوربا - وهو يرجو ان يكون لها فائدة تجارية غزوى فاندتها الاصلية فانك اذا دفعت جنيتها لتكلم اخاك في باريس بالتلفون اللاسلكي لا تحجب عن دفع نصف جنية آخر اذا قدرت ان ترى وجهه وانت نكته

اما كلمة «الرؤية عن بعد» فركبة من ثلاث كلمات فلا يحتمل ان تشمل في التكلام والكتابة. وقد خطر لنا ان نخت لها كلمة من اسم حزام زرقاء البياض التي يقال في اساطير العرب انها كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام. ولكن الكلمة الجديدة تلفظ حارية

على اوزان الالماء الخفاسية مثل جبحمرش فاذا التبتناها كما هي تكون قد اضمأ الى لفتنا كلمة جديدة. وقد يختصرها الاوربيون فيقولون تلفز بجذب النور اسماً وفعلأفتناسهم و يصير منها اسم رياضي وفعل رياضي

## تاوومس بلا موسياء

بعثت جامعة هارفرد الاميركية بالاشتراك مع متحف بوسطن سفرة اثرية يرأسها الدكتور ريزر لبحث عن الآثار القديمة في جوار اهرام الجيزة فكتشت في اوائل سنة ١٩٢٥ مدفنين صغيرين من عهد الدولة السادسة وهما لكاهنين من كهنة الاهرام. ثم كتشت هذه البعثة بادارة المستر الان رو وبني اثناء غياب الدكتور ريزر مدفنًا شرقياً الحرم الكبير قبل اولاً انه قد يكون مدفن سفرو احد ملوك الدولة الثالثة وباني هرم ميدوم ثم ثبت انه مدفن حبيب حرس زوجة الملك سنفر ووالدة الملك خوفو وباني الحرم الاكبر في الجيزة

والظاهر ان هذه المذكة دفنت اولاً في جوار مدفن زوجها بدهشور فنبش الممرس المدافن هناك فحاف خوفو ان تنتهك حرمة المدفن الذي دفنت فيه والدة فاصدر امره بنقل الرفات الى مدفن مصري بقرب معبد هرم بالجيزة وهو هذا المدفن

بينهما حدكا معدنين مختلفين . وظن ظفني  
ان تلك الحركة ناتجة من الكهر بائية الحيوانية  
الا ان فولطا اثبت برصبيه انها كهر بائية  
طبيعية ثم اكد ذلك بيطريانو الكهر بائية .  
خير ان تلك الكهر بائية لم تفد الا بانها كانت  
وسيلة لجعل الاستاذ اورستد Oersted  
الذي اركي يرى فعلها بالمضطيس ومن ثم  
استنبطت الآلات الكهر بائية المسطوية  
التي هي عليها التلغراف والتلغراف وكل  
الآلات الكهر بائية المختطوية وما اشتملت له  
اما لابلاس فقد استولىنا الكلام عليه  
في مقتطف مارس الماضي واما فولطا فقد  
توجناه في « اعلام المقتطف »

### خسائر الزكام

للأميركيين احصاءات مهمة قد يكون  
لها فائدة كبيرة في جلب النفع ودفع الضرر  
من ذلك ان حكومتهم احصت ما يخسره  
السكان سويًا من الزكام بنحو المزمومين  
من العمل فوجدت ان الخسارة تبلغ الف  
مليون ريال في السنة اي مائتي مليون  
جنيه فتوسط خسارة الواحد من السكان  
نحو جنيتين . ولا يخفى ان اجرة العامل  
عندهم نحو عشرة اضعاف اجرة العامل عندنا  
فاذا اتسرت الزكام عندنا اتساره عدم  
بلعت خسارتنا نحو مليونين وثمنا عا الف  
جنيه في السنة

الذي كشفته بشة هارفرد ويوسطن وقد  
نشرنا وصف الآثار التي وجدت فيه في  
مقتطف ديسمبر الماضي

وقد وقع النابوس الذي وجد في هذا المدفن  
يوم الخميس في ٢٢ مارس الماضي بحضور وزير  
الاشغال ووزير اميركا المفوض ووكيل  
الاشغال ومدير مصلحة الآثار فلم يثروا فيه  
على موميا الملكة حنوب حرس كما كان ينتظر

### فولطا ولا بلاس

وقد وقع في مارس تذكر وفاته فولطا  
Volta ولا بلاس Laplace فانهما توفيا  
في الخامس من سنة ١٨٢٧ الاول صح  
الرصف الكهر بائي فهد به السبيل لتوليد  
الكهر بائية الفولطائية اي الناتجة من الحل  
الكبادي ولا بلاس صاحب المذهب السديمي  
في نظام الافلاك . ومن غريب الاتفاق ان  
فولطا صح رصيف الكهر بائي سنة ١٨٧٧  
ولا بلاس نشر كتابه في نظام الافلاك  
تلك السنة Mecanique Celeste  
اما فولطا فولد في كورمو بايطاليا سنة ١٧٤٥  
من امرة شريفة واختير استاذًا للطبيعات  
في جامعة بافيا بعد ما استنط القرص المسمي  
بجمل الكهر بائية . وكانت الكهر بائية شغلًا  
شاعلا لكثيرين من علماء الطبيعة في ذلك  
المصر على اثر ما رآه ظفني Galvani  
من حركة رجلي الضفدع الميتة اذا وصل

ورثاتهم اوسع وعدد الكريات في دمهم اكثر. وهذا لا يعني ان الفريدين متساويان من حيث المقدرة العقلية ولو كان النبوغ اكثر ظهوراً بين الرجال منه بين النساء

### فوائد الاشعة التي فوق البنفسجي

اثبتت المباحث الحديثة انه اذا شرب الاطفال لبناً عرض قبل شربه للاشعة التي فوق البنفسجي شفى المصابين بالكساح كما لو تعرضوا لهذه الاشعة نفسها. وثبت ايضا ان لبن العر في الصيف حين تسرح فيه الشمس يحتوي على مواد تفيد من بشرته. وعلى الضد من ذلك ان لبنها في الشتاء لا يحتوي على هذه المواد لقلّة تعرضها للشمس. وعليه يقترح احد الاطباء بلندن ان تعرض البقر أثناء ثور صناعي يحتوي على الاشعة التي فوق البنفسجي وان يسطى لبنها للاطفال الضعاف او المرضى. فاذا ثبت ما تقدم قلبن الاشارة المصرية اذا كان سليماً من المكروبات المرضية من اتفق الااليان للجسم لان الشمس مشرقة في مصر على مدار السنة تقريباً

### تحديد السلاح

وجهة المستر كوليج رئيس الولايات المتحدة الاميركية دعوة الى كل من بريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا واليابان لقد موّتمر

### ضبط الدم في البلدان الاستوائية

ثبت لاثني من اطباء البحرية الاميركية ان ضبط الدم في البلدان الاستوائية اقلّ من في البلدان الباردة والمعتدلة فقد وجدوا ان ضبط الدم في ابناء البلدان الاستوائية اقلّ منه في ابناء البلدان الباردة الذين يقاربونهم في العمر وان ضبط الدم في ابناء البلدان الباردة الخفيفين في البلدان الاستوائية يقل من عشرة مئترات الى خمسة عشر مئترًا عن المتوسط المقرر لهم في البلدان المعتدلة والباردة. وعندهما ان سبب ذلك هو بطء الجسم والاعضاء في القيام بالاعمال الحيوية الاساسية في البلدان الحارة وهذا البطء ناجم عن حصر العمل اليومي في ساعات النهار الباردة وقوّة القيلولة بعد طعام الظهر واجتناب الرياضة البدنية العنيفة وغير ذلك من عادات المعيشة التي يتبناها سكان البلدان الحارة

### الرجال والنساء في الرياضة البدنية

من رأي الدكتور كامبل رئيس الجمعية الطبية الاميركية ان النساء لا يستطعن ان يبارين الرجال في انواع الرياضة البدنية ولو اصبن تصبداً كبيراً من العوز في اجتياز بحر المائش سباحة في الصيف الماضي. وذلك لان الرجل اطول من الرجل النساء

عكر رحلة فيطير من بيروت الى طرابلس  
القرب بجبل طاري فجزائر لاسيلاس فجزائر  
الرأس الاخضر فجزائر فرنندو لريودسيه  
جايرو قبونس ايرس - واطول مرحلة في  
هذه الرحلة هي المرحلة بين جزائر الرأس  
الاخضر وجزائر فرنندو فيظل الطيار  
معلقاً فوق الماء خمس عشرة ساعة - ويرافق  
الطيار ابا عسكر طياراً لبناني آخر اسمه  
جورج دحدوح

فسي است يولفا في رحلتها فيضم  
اسماها الى اسماء كبار الطيارين في هذا  
العصر - كوجهام وده بنيدو ودوازه  
ويرد وغيرهم من الذين مهدوا في الجو طرق  
السفر والتجارة

### آلة طبية شرقية

استنبط الدكتور كلوفيس موصلي  
خريج كلية الطب اليسوعية ببيروت آلة  
طبية مفيدة يستطيع ان يعرف الطبيب بها  
هل المقم في المرأة ناجم عند انسداد بوق  
فالوبيوس وهو الانبوب الذي يصل بين  
المبيض والرحم او هو ناجم عن سبب آخر -  
فاذا كان البوق مسدوداً كان كل علاج  
لازالة المقم عبثاً - واذا ثبت بها انه غير  
مسدود يبحث الطبيب عن اسباب اخرى  
للمقم وعالجها - وقد قدمها الجمعية الولادة  
والامراض النسائية في باريس فقال -

يضع اتفاقاً لتجديد السلاح البحري يكون  
بمناخه ملحق لاتفاق وشنطن الذي تم في  
في عهد المستر هاردنغ سنة ١٩٢١ - وام ما  
في هذه الدعوة طلب المستر كولدج ان  
يعمل بين مسألة تجديد السلاح البحري  
وتجديد السلاحين البري والجوي وان يلتزم  
هذا المؤتمر من غير ان ينتظر المؤتمر الذي  
تعمده لجنة خاصة من قبل جمعية الامم وان  
تطبق النسبة التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر  
وشنطن سنة ١٩٢١ الخاصة بالبوارج  
والطرادات على كل انواع الاسلحة البحرية  
كالمدمرات والفوحدات وغيرها - اما فرنسا  
وايطاليا فان لها حاجات خاصة من هذا  
النوع - وقد رفضت هذه الدعوة فرنسا  
وقبلتها ايطاليا وبريطانيا النمسا واليابان

الطيران من بيروت الى بونس ايرس

قال وكيل المقطم اللبناني : منهم مهاجرو  
لبنان في الاربعين والبرازيل بتحقيق فكرة  
الطيار اللبناني يوسف ابي عكر وهي القيام  
برحلة جوية من بيروت الى بونس ايرس  
وقد قرر المهاجرون في الاربعين والبرازيل  
ان يشتروا الطائرة التي يطير بها وطلبوا  
ان يكون الشراء بواسطة الحكومة اللبنانية  
من الحكومة الفرنسية - وعند ما تشتري  
الطيارة ترسل الى بيروت لبدء الطيار

والسل والصرع وفي بعضها ان لا يكون  
ايضا من مدتي السكر . وعند هذه الشروط  
يتقيد بها الرجال في أكثر الولايات والنساء  
ايضا في ولايتين منها . وادارات الصحة  
تشير بمثل ذلك في هولندا وفرنسا والمانيا  
والبحر ولكن ليس هناك التزام قانوني .  
وفي اسوج ونروج يطلب من طالبي الزواج  
ذكورا واناثا ان يبرزوا شهادة من طبيب  
بخلوهم من هذه الامراض او يؤكدوا خلوهم  
منها بقسم

### اسرع الطيارين

غاز الماجور ماريو ده برناردي الايطالي  
بمكاس شفيدر الاميركي التي تمسح لمن  
يقوز على غير في سرعة الطيران في مباراة  
رسمية تقام في أميركا . وقد بلغت سرعة  
برناردي في هذه المباراة ٢٤٦٤٤ الميل  
في الساعة مع انه طار في خطٍ معوج في  
٢١ دورة . والطيارة التي طار بها من  
دائ الطمح الواحد . وتلاه الملازم شلت  
الاميركي فكانت سرعته بطيارة من ذات  
السطحين ٢٣١٤٣٦ الميل في الساعة

### عمل الخور

شرت جمعية بولين التي تبحث في تاريخ  
عمل الخور نشرتها عن سنة ١٩٢٦ وفيها انها  
نشرت عمل الخور الى ان اوصلته الى ٧٠٠

الدكتور دويه وهو من الثقاق في هذا  
الموضوع انها افضل آلة لمعرفة هل سبب العقم  
انسداد بوق فالوبيوس اولا . انتهى الدكتور  
موصلي باستنباطه وعسى ان يقبل الاطباء  
المختصون بامراض النساء على الاستفادة منه

### حقائق في قطع الطيور

الرأي الشائع ان الطيور تقطع من  
البلاد الباردة الى الحارة في فصل الشتاء  
هربا من البرد وطلباً للطعام ثم تعود من  
البلاد الحارة الى الباردة في فصل الصيف  
هربا من الحار وطلباً للطعام ايضا . لكن الاستاد  
وليم بروان وجد ان ما يدفعها لتسير من بلاد  
الى اخرى ليس طلب الطعام ولا الهرب من  
البرد والحرب بل طول النهار وقصره فنقطع  
من البلاد الباردة في فصل الشتاء لقصر النهار  
فيها حينئذ وقلة ظهور الشمس فيه وتعود  
اليها في طال النهار وكثرة ظهور الشمس  
ومثلها في ذلك مثل النباتات والارحار وانبت  
ذلك بان بعض القواطع من البلاد الباردة  
أبطلت هذه العادة حيث كثرت اعضاء  
المصايح الكهربائية ليلا

### الفحص الطبي قبل الزيجة

من القوانين المعمول بها في اكثر  
الولايات المتحدة ان يكون مع طالب الزيجة  
شهادة طبية بانه سليم من الامراض المزمنة

## سبب الروماتزم

الروماتزم او داء المفاصل او الحذار داء معروف قديم الآن ان له مكروبا خاصا اكتشفه طبيب في فيلادلفيا وهو من النوع المتعرج ( سترهوكوكس ) فحقن به حصانا واستخرج مصله وطالغ به المصابين بالروماتزم فظهرت منه فائدة

## زلازل اليابان

زلازل الارض في اليابان زلازل شديدا دام ثلاث دقائق في مساء الاثنين في ٧ مارس الماضي بلغ عدد القتلى حسب الاحصاء الرسمي ٢٤٥٩ والجرحى ٤١٠٧ والمفقودين ٨٨

## الكسوف التام المقبل

تكسف الشمس في ٢٩ يونيو المقبل كسوكا يرى تماما في البلاد الاسكندنافية وقد اعدت المعدات لرصد في كل الاماكن التي يرى فيها تماما

## رجوع حمام الزاجل

نايت حمامة من حمام الزاجل من مرج رحل بانكلترا ثم عادت اليه بعد ثلاث سنوات وتسعة اشهر

سنة قبل التاريخ المسيحي وان عمل الخمر او الجعة (البيرا) كان حينئذ من الاعمال البيتية في وادي الفرات وان الحمة كانت من اغذية العمال ومن السكاك الدينية والادوية وكان المصريون يستخرجون جمتهم من الشير ويطيبونها بالشذاب والزعفران قبل المسح بخمسة آلاف سنة

## ضرد الراديوم

يقال ان الدكتور لنجوى الجراح الفرنسي في مستشفى برتند بباريس كان يستعمل الراديوم ففعلت اشعة بذراعها اليمنى فعلا ذريعا فاضطر الى قطعها وهذه الاشعة تسير بسرعة ١٧٥٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان وهي في الحقيقة ليست اشعة بل ذرات دقيقة جدا تخرج من الراديوم وتسير بهذه السرعة الفائقة حاملة قوة كهربائية سلبية

## اعمق الآبار

الآبار المشهورة في عمقها خمس متر في كليفورنيا عمقها ٧٥٩١ قدما وبئر سبغ لرجينيا الغربية عمقها ٧٥٧٩ وبئر في المانيا عمقها ٧٣٤٨ وبئر ثانية في كليفورنيا عمقها ٧٣٢٠ وبئر في بيللانيا عمقها ٧٢٤٨ وقد حفر الآن بئر في كليفورنيا عمقها ٨٠٠٠ قدم فهي اعمق الآبار التي حفر حتى الآن وقد حفر باآلة تحركها الكهربائية

## الجزء الرابع من المجلد السبعين

صفحة	
٣٦١	هود الشاب
٣٦٦	المهجة الشرقية الحديثة ١ - رأي الدكتور بايود دودج
	٢ - رأي الدكتور سعيد ابوجمره
٣٧٦	لمسح البواخر
٣٧٧	الطيران التجاري في ألمانيا ( مصورة )
٣٨٠	جنار . ( قصة ) لادوارد افندي فارس
٣٨٧	فن تهو فن وتحليل اعظم نعيمانيه . للآسة ( مح ) زيادة
٣٩٣	العلم في خمسين سنة
٣٩٦	الرفي الادبي ام النشوء المضيوي . لاسماعيل بك مظهر
٤٠٢	عظمة الكون واصل العوالم
٤٠٥	اعظم التكرين في التاريخ
٤١٢	ذكرى سخالوتزي . للاستاذ حسين افندي ليب ( مصورة )
٤١٦	المران سنة ١٩٥٠
٤١٨	نظام مركوبي الجديد
٤٢١	المستشفى القبطي الجديد ( مصورة )
٤٢٣	الجنة الحرية . لحبيب افندي سني
٤٣١	تجارة مصر سنة ١٩٢٦
٤٣٣	سكان القطر المصري
٤٣٥	مجل بن هرون . للاستاذ محمد كرد علي
٤٤٠	باب الزراعة * الزراعة الحديثة ( مصورة ) . مرض الربيع الكساة . الماهر في الطب
٤٤٨	باب تدبير المنزل * مكافحة الامراض الالة لاششويري ( مصورة ) الصحة وازياء النساء فوائد منزلة
٥٤٤	باب المراسلة والمناظرة * الذكاء النظري ورأي الدكتور دورسي . اسيد الاستاذ الحنصري . الذبح والانتاد
٤٥٨	باب التفريط والانتاد *
٤٦٦	باب المسائل * وفيه ٩ مسائل
٤٧١	باب الاخيار العلمية * وفيه ٢٣ نبذة



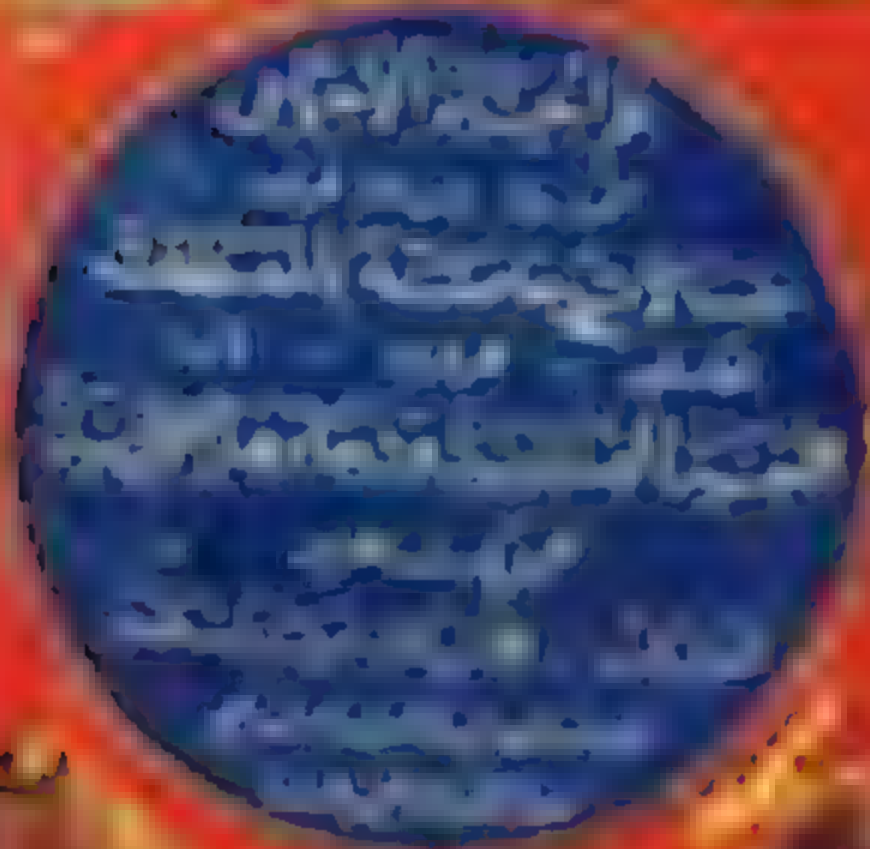


### سحر الألوان

ان لون الفراشة العليا سببه وجود مادة ملوثة في ذرات النار التي  
تغطي اجسامها. اما لون السفلى فبسبب اطلاق النور حين انعكاسه عنها.  
مقتطف مايو ١٩٢٧

امام الصفحة ٨٠٠

# المقطوف



# المقتطف

## الجزء الخامس من المجلد السابع

١ مايو (أيار) سنة ١٩٢٧ — الموافق ٢٩ شوال سنة ١٣٤٥

### أسلوبنا في الترجمة والتعريب

اللمة جسم حي\* نام وشأن من يحاول منعها من النمو شأنه شأن النور مشوء\* كما فلا بد من تعييده وتهدئته ولا يراد بالقلة وأهلها ان تبقى ويقوا كما كانت وكانوا في عصر المحنري والحوارزمية . وهذه خطة لم يجر عليها العرب بل نرى بين انشاء اهل القرن الاول والثاني وانشاء اهل القرن السادس والسابع نظماً وشراً من الفرق الخلفي ما لا نجد أكثر منه بين انشاء اهل هذا القرن وتلك القرون كما يتضح للباحث الحق . ولو استطاع احد ان يحصي كم دخل العربية من السريانية والسريانية والفبسية والرومية من الالفاظ والتراكيب حتى قبل انصرام القرن الثالث لوجد ان العربية كانت حينئذ لغة حية نامية كالانكليزية والفرنسية والالمانية الآن وان الذين يريدون الرجوع بها الى الصدر الاول واقبال ابوابها دون الجديد يملون على موتها وتضييق صلب الخشنة والمربعين وناشري لواء العلوم والفنون

واساليب الكتاب في الانشاء والترجمة والتعريب تختلف باختلافهم . اما الاصاليب التي جربنا عليها منذ زاولنا الكتابة فيسهل ارجاعها الى القواعد التالية فيبد نشرها الآن قللاً من مقتطف يوليو سنة ١٩٠٨ لان أكثر قراء المقتطف الآن غيرهم منذ عشرين سنة ولان الكتاب الذين ينقلون عن اللغات الافريقية ازدادوا كثيراً عما كانوا عليه حينئذ فرأينا ان ندلي اليهم بما خبرناه في هذا الموضوع

﴿ القاعدة الاولى ﴾ الكلمات الاعجمية التي نعرف لها كلمات عربية ترادفها اي نوادي مصاصاً تماماً ترجمها بمرادفاتنا

ونريد بالكلمات الالجمية الكلمات التي من القمات الادوية وبالكلمات العربية كل ما رأباه في كتب اللغة والادب جارياً على الاوزان العربية ولو كان اسله يونانياً كقلم او فارسياً كابريق او سريانياً كقبس او قبطياً كسلطان او حبشياً كشكاة . وكل ما كان كذلك ولو لم يكن جارياً على الاوزان العربية كالامندرا وجنديدستر وخطاريون

وهذه القاعدة شواذ قليلة فلا شواذ في الافعال اي اننا لا نستمع فضلاً اجميماً اذا وجدنا له فضلاً عربياً . ولا شواذ في الحروف الا في ده الفرنسية واوف الانكليزية وفون الالمانية في مثل لورزو ده مديسي ورنس اوف ولس ولون كرمير فان هذه الثلاثة احرف اضافة او نسبة ويستغنى في العربية عنها ولكن شيوخها في ما ترد فيه من الاسماء المركبة يحصل الاستغناء عنها عثرة في سبيل ادراك المعنى بسهولة . فالقدي يقرأ كلمة رنس اوف ولس يدرك حالاً انه لقب ولي عهد انكترا ولكنة اذا قرأ رنس ولس او امير ولس فقد يظن ان المراد شخص آخر غير ولي العهد

واما الاسماء ففيها كثير من الشواذ حيث شاعت الكلمة الالجمية وصارت ادل على المراد عن الكلمة العربية مثل كلمة برنس المذكورة آنفاً فانه يفضل استعمالها في بعض الاماكن على استعمال كلمة امير فلر قلنا امير اوف ولس او امير ولس بدل برنس اوف ولس لطن القاري او السامع اننا نريد شخصاً آخر غير ولي عهد انكترا وقد نذل الترجمة على المراد ولا يكتفى بها لانه يشترط في حسن التعبير ان يؤدى المعنى المراد الى ذهن السامع باقل ما يكون من الوقت والكلفة والاسراف في القوة الصبية . وقد كان علماء العرب المبرزون مثل ابن الاثير وابن سينا وابن البيطار يعمرون هذا الجرى ايضا اي يستعملون الكلمة الالجمية التي الفتها الاسماع وصارت ادل من الكلمة العربية على المعنى المراد . ولكن اذا أمن القس وأمن ايضا ثنويش ذهن القاري او السامع فضلنا اللفظ العربي على اللفظ الالجمي فنقول الامراء اعضاء العائلة المالكة ولا نقول برنسات العائلة المالكة ونقول امراء اوربا ولا نقول برنسات اوربا

ومن هذا القبيل اي من قبيل الكلمات الالجمية التي تفضل استعمالها احياناً على استعمال الكلمات العربية او المربة قدما كلمة داء الفواصل فاننا قد نستمع كلمة روماتزم بدلاً منها . وكلمة توتيا فاننا قد نستمع كلمة زنگ بدلاً منها . وكلمة تشادر فاننا قد نستمع كلمة امونيا بدلاً منها . مراعين في ذلك كله مقامات الكلام من التخصيص والتعميم وما توقعه من فهم السامع او القاري . فقد نستمع كلمة روماتزم بدل داء الفواصل احياناً لان المفهوم من

داه المفاصل انه يقع في مفاصل اليدين او الرجلين وقلا يخطر على بال غير الاطباء انه يصيب الظهر فاذا رأينا ان المقصود هو اصابة الظهر به احترفاً كلمة روماتزم وقد صارت مألوفاً عند الجمهور وذكرها لا يشوش ذهن القارئ مثل ذكر كلمة داه المفاصل واطلالها على داه في الظهر اذ المراد تأدية المعنى المطلوب الى ذهن السامع من اقرب الطرق وبأقل ما يكون من الكلفة لا اظهار صحة علم الكتاب بالفاظ اللغة

**القاعدة الثانية** الكلمة التي لا نعرف لها مردداً في العربية ولكننا نرجح او نظن ان لها فيها مرادفاً نقترح من مرادفها في ما عندنا من المظان وسأل عنه ونبحث حتى اذا ظفرتنا به وجدنا انه يؤدي المعنى المراد تماماً استعملناه دون غيره . من ذلك كلمة mercenaries فان معناها الجنود المستأجرة من بلاد اخرى على ما كانت جارية العادة به في الازمنة القديمة فلما اردنا ترجمة هذه الكلمة قلنا لا بد من ان يكون العرب استعملوا كلمة تدل على هذا المعنى فوجدنا في بعض المظان كلمة مستزقة مستعملة للجنود المستأجرين ومعناها الاشتقاق يدل على معناها الاستماري فاعتمدناها . ومنه كلمة tributary اي النهر الصغير الذي يصب في النهر الكبير فاما وجدنا لها في كتب الرحلات القديمة كلمة فاصر والجمع نواصر ورأينا انه يسهل ادراك المراد بها من معناها الاشتقائي فنزلنا عليها ولم نجربها واذا وجدنا ان اللفظ الاجمعي او العام الذي ليس هرياً كثيراً الشيوخ واستعمال غيره يضيع الفائدة على القراء اضطررنا ان نعدل عن اللفظ العربي او الفصحى الى اللفظ الاجمعي او العامي مثال ذلك اننا وجدنا كلمة نقاوي مستعملة في هذا القطر بدل كلمة بذار . وكلمة سباح بلدي مستعملة بدل كلمة زبل . وكلمة كبري مستعملة بدل كلمة جسر . وكلمة طمي بدل كلمة ابليز . وكلمة بوسطة بدل كلمة يريد . فلما رأينا في اول الامر التثبت بالكتابات العربية مثل بذار وجسر او الممرية منزهة طویل مثل يريد ولكننا رأينا ان تثبتنا هذا يضيع الفائدة على جمهور القراء فان الفلاح المصري لا يستعمل الأ كلمة نقاوي ولا يفهم الأ كلمة نقاوي ولا يستعمل الأ كلمة كبري ولا يفهم من كلمة جسر الأ حافة بحري الماء واذا اسمعته كلمة بذار مرة في الاسبوع او في الشهر مع كلمة نقاوي مائة مرة او الف مرة فرأينا ان محاولة تغيير لسان العامة في هذه الكلمات واسئالها ضرب من العبث واضاعة للوقت وتضييع للفائدة لئلا يجار بنام في ما نكتبه لهم . اما ما نكتبه لا نقسنا اي اذا خطر لنا خاطر وارادنا التعبير عنه نظراً او شراً فاننا نعود الى بذار ويريد وجسر وابليز . واكثر الذين لا يراهم فهم الجمهور يكتبون لا تقسمهم لا الجمهور

﴿ القاعدة الثالثة ﴾ الاعلام الاعجمية التي رأياها شائمة الاستعمال كتبناها حسب استعمالها سواء كان قديماً مثل ابراهيم ويوسف او حديثاً مثل المانيا واميركا وفرنسوى وزوليم وهنري . والاعلام الاعجمية التي لم يكن استعمالها شائعاً كتبناها كما يلفظها اهلها أو بالقرب ما يكون من لفظها الاصلي مثل دارون ويكسفيلد وكرومر وهارفي وروزفلت

والاعلام التي عُرِبت منذ زمن قديم بلفظ مخالف لما تلفظ به الآن عند اهلها مثل البندقية لفينسيا وصقلية لسبيليا فهذه تتاح الاقدمين فيها حد امن اللبس ولا سيما اذا كان الكلام عن حادثة تاريخية قديمة فاذا ذكرنا حروب الاتراك مع اهل فينسيا قلنا مع البنادقة ولكن اذا اردنا ان نشير على زارع او صانع ان يحلب مادة ما لزراعته او صناعته من البندقية لم نذكرها بهذا اللفظ بل عدنا الى لفظ فنيس او فينسيا حتى اذا طلب السقاة من تاجر او حميل اوري لي لم يحطوا بهذا مراده

والاعلام التي اخذها الافرنج عن العرب وحرفوها مثل القاهرة وطرط واثبيلية نكتبها حسب اصلها العربي اذا مرناه وأمن اللبس

﴿ القاعدة الرابعة ﴾ في تعريب السكوات الجديدة التي لا مرادف لها في العربية اذا رأينا ان الكتاب عربوها قلنا وشاعت الالفاظ التي وضعوها لها فالتقلب انما تجارهم ولا نحاول وضع الفاظ اخرى لها ولذلك تأسنا اساندة المدرسة النكلية السورية ( جامعة بيروت الاميركية ) في تعريب الاكبيين والمدروجين والنيروجين والفسفور وهلم جرا وجار بنام في استعمال منط فملاً من المنطيس وكهرب من الكهرباء وترغن فملاً يراد به كسر جانب من عظم الجمجمة بعملية جراحية - وجار بنا جمهور الناس في استعمال التلغراف والوايور والسيافور والفرقاطة

واذا لم نر ان الكتاب صغروا الى تعريبها حيننا باستعمال الكلمة التي تقدّر لها طول البقاء فلما اخترع التلفزيون وقرأنا عنه بعد اختراعها بمئة عشر يوماً مرماه حريته حالاً وثبت لنا انه سيصبح شيوع التلغراف في كل الاقطار ويصل الى بلادنا ويصل اسمه معه ولا يهتم التجار الذين يأتون به بكلمة جديدة ضحها له حتى لو فرضنا اننا وجدنا فعلاً عربياً مصاداً تكلم الانسان مع غيره عن بُعد واشتقاقاً اسماً لهذه الآلة فان هذا الاسم لا يتعلّب على اسم نسمعه الام المتقدمة كلها . ونرى الآن اننا احسنّا لاننا لم نخالف ام العالم في الاعارة على اسم وضعه مخترع هذه الآلة لآلته وايداه باسم نضعه نحن لها . ولس على

ذلك الفونوغراف والمكروفون واللاتوموبيل. وقد شاعت الآن لفظة سيارة للاتوموبيل وصارت العامة تقيسها وطية صرنا نقضل الجري عليها ولما جاء بعض الاميركيين الى بيروت باليسكل وكان عجلتين واحدة كبيرة جداً وواحدة صغيرة جداً وفي ركوبه مشقة كبيرة ظننا انه ليس مما يشجع استعماله وان التريسكل ذا العجلات الثلاث يجنب عليه فلم نستعمل الاسم الاقربحي يسكل بل كلمة دراجة واطلقناها على الآتين. والدراجة كلمة عربية تؤدي المعنى المراد بسهولة. والافرنج انفسهم الذين وضعوا كلمة يسكل لذات العجلتين والتريسكل لذات العجلات الثلاث يمدون عن الكلمتين احياً كثيرة ويدلون بها بكلمة يسكل اي عجلة لذلك فالسماة في مصر الذين يسمون هذه الآلة « عجلة » احكم منا ومنهم لانهم يكتفون بهذا الاسم وغني عن البيان اننا التزمنا ان نجاري العلماء في المصطلحات العلمية التي لا تعد دلالتها تعريبها كالحامض الكبير وتوس والكبرجيك والمثا كبرجيك والمهبوكبرجوس والمهبوكبرجيك لان لكل من هذه المصطلحات والزوائد التي فيها معنى خاصاً يدل على تركيب الحامض المراد كما يعلم دارس والكيمياء. فن سمي الحامض الكبير بجيك بالحامض الكبير يعني كبرجيك والفرس حماراً لان لكل منهما رأساً وذنباً. وان نجارهم ايضاً في الاسماء العلمية كلها سواء كانت حيوانية او نباتية او بشرية اي سواء كانت اسماء حيوانات او نباتات او اعضاء في جسم الانسان والحيوان والنبات جارين في ذلك كله مجرى المسودي وابن سينا وابن البيطار ونحوهم من الاعلام الذين كتبوا في العلوم الطبيعية على ابوابها. والذين خالفونا في ذلك كان خطأهم اكثر من صوابهم. مثال ذلك ان الاطباء كلهم يسمون الشريان الكبير الخارج من القلب باسم الاورطي وقد ساء ابن سينا كذلك وقال ان ارسطوطاليس يسميه بهذا الاسم. الا ان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي لم ينجبه هذا الاسم فقال يجب ان يترجم بالابهر. ولكن صاحب القاموس يقول ان الابهر هو الظهور وهرق فيه ووريد المنق والاكل وقال صاحب التاج ان اجمع الالوال فيه قول ابن الاثير انه عرق منشوء من الراس ويمتد الى القدم. ويستنتج من كل ما قرأناه من وصف هذا العرق في الكتب العربية انه وريد لا شريان واذا ثبت انه الاكل فالاكل وريد حتماً كانص عليه ابن سينا واما الاورطي فشريان. ويليق بكل المترجمين ان يطالعوا قانون ابن سينا ليروا كيف كان علماء العرب يترجمون

\*\*\*

هذا من حيث الالفاظ الالجمية اما الصافي فاما ان تكون حقيقة او مجازاً وكل منهما

أما مألوف عند العرب ومخفاتهم وأما غير مألوف فهذه أربعة أنواع من المعاني المختلفة الأولى الحقيقي المألوف مثل ركوب الفرس وشرب الخمر فالمعاني التي من هذا القبيل تترجمها بما يدل على معناها فنقول شرب الشاي وشرب الألفنت وشرب مر الملك وأنجبة واستخرج الراديوم واستقطر الفئول

والثاني الحقيقي غير المألوف تترجمه بلفظه أو بما يقاربه كصوت له وإطلاق المدفع فإن التصويت في الانتخاب معنى جديد لم يكن معروفاً على الصورة الحاضرة وكذلك إطلاق المدافع لأن المدافع لم تعرف عند العرب إلا في أواخر عهدهم في الأندلس بعد وضع اللغة. وأما في الشام يقولون قوس المدفع والبندقية وهذا الفعل مستعار من شدة قوس الرترزمي السهم. وقد نتمثل كلمة رمي من الرماية أي رمي السهام فنقول رماهم بالقنايل أو بالطرايد والثالث المجازي المألوف مثل أبطل الفتنة وأما العواطف ومزى العمل ووقف منه مزجر الكلب فأننا لما نجد صعوبة في العثور على ما يرادفه في العربية

والرابع المجازي غير المألوف مثل لعب دوره. وذر الزاد في العيوب. ويعدي الطوفان. فالاستعارات التي من هذا القبيل نفتش أولاً عما يرادفها أو يقاربها من الاستعارات العربية فإن لم نجدها واستعنا الاستعارة الأفرنجية خلفه لفظها ومهولة أدراك معناها أبقيناها على حالها أي ترجمناها ترجمة حرفية بصرف أو بغير تصرف حاسبين أنها ربح نكتة اللغة. ويظهر لنا أن كل القرن تقدموا من المترجمين الأولين مثل الطوسي وابن المقفع وابن حنين جروا هذا الجري حتى في ما وضوه في العربية من الكتب والرسائل ولذلك تجد لكل منهم نماذج خاصة به ليست من مناحي العرب

\*\*\*

وخلاصة المقال أننا نبدل جهدنا في اجتناب الكلمات والأساليب التي ليست عربية نفتش عن مرادفاتنا أو تترجمها بما يؤدي معناها إلا إذا وجدنا أنها قد شاعت وصارت مفهومة أو أنها ستشيع حقاً ونختلّب على خيرها أو أنها اعلام لا نترجم. ولا نجعل أننا قصرنا راءاً فاستعملنا الفاظاً واستعارات غير عربية ولها الفاظ واستعارات عربية ولكننا لم نقبل ذلك عن قصد إلا حيث وجدنا غير العربي أصح من العربي

بقي أن البعض لا مونا لأننا لم نتمثل بعض الأسماء التي وضعها غيرنا لبعض المسميات الجديدة كالجبر للكرسكوب والخطاط للبلون. وكان جوابنا عن ذلك أن لفظة ميكرو اليونانية دخلت في كلمات كثيرة مثل مكروب ومكروبيولوجي ومكرومتر ومكروبلون وقد



شاعت بعض الكلمات المداخلة في تركيبها في كل اللغات الحية ككلمة مكروسكوب والآلة المسماة بها كثيرة الشيوع ايضا يستعملها الاطباء وباعة المنسوجات وكل علماء الطبيعة والذين يستعملونها لا ينظر على يالم الا اسمها العلمي. وقد شاع هذا الاسم عندنا واستعملناه مراراً كثيرة نحن وغيرنا قبلما وضعت كلمة مجهر. ثم لما وضعت كلمة مجهر رأينا انها لا تدل على المعنى المراد بل قد تدل على ضد المعنى لان الشائع من مشتقات جهر كلمة اجهر صفة مشبهة وجاهاً فعلاً. وكلمة اجهر اكثر شيوعاً يستعملها الخاصة والعامة واما كلمة جاهر فعلاً يستعملها غير الخاصة. ومعنى الاجهر الضعيف البصر الذي لا يصبر في النهار فاذا صبح الجمهور كلمة مجهر فالمرجح انهم يطلقونها بضعف البصر لا بقوة على تكبير المراتب ولو ضرب المكروسكوب بكلمة مظهر او مكبر لكانت ادل على معناه.

وكلمة منطاد وضعت بعد ان شاعت كلمة بلون ايضا. والشائع من مادتها انما هو كلمة طود. واذا ذكرت كلمة طود انصرف ذهننا الى ان المراد جبل عظيم راسخ. نعم انك تجد في كتب اللغة ان معنى انطاد ذهب في الهواء صعداً ولكن هذا الفعل لا يحظر بالبال ولم نره في كتاب غير القواميس ومعناه الحقيقي ان بطول الشيء الى اعلى لا ان يشب الى مكان عال. ولما رأينا كلمة منطاد اول مرة علمنا دالها راء ومن المرجح عندنا ان اصل الدال في طود وانطاد راء اخطأ النساخ او القراء في كتابتها او قراءتها فان الطور الجبل في العربية وغيرهما ولا يزال على لجان معروفة مثل طور سيناء وطور طابور. ومع هذا كله فلو وضعت هاتان اللفظتان للمكروسكوب والبلون قبل شيوع كلمتي مكروسكوب وبلون عندنا او لو كانت الدلالة من لفظيها على المعنى المراد واضحة تمام الوضوح لما استعصنا استعمالها الى ان يقضي الناموس الطبيعي ببقاء الاسم.

هذا وما يحسن ذكره هنا اننا اطلقنا كلمة مكروب على كل الاحياء الميكروسكوبية قبل ان نطلقها عليها علماء اوربا واميركا فكاننا نمرّب المثالة من مقالاتهم وفيها كلمة باشلس نضع بدلاً منها كلمة مكروب او فيها كلمة بكثير يا فخرجهما بكلمة مكروب لكي لا نشوش اذهان القراء بذكر الفاظ غريبة انما يروا بها تخصيص هذه الانواع. ثم جعل انكتاب الادريون يهرون هذا الجهرى ايضا فشاعت كلمة مكروب في كتاباتهم كما شاعت عندنا. ولا ندعي انهم فعلوا ذلك اعتداءً بنا كلاً وانما الحاجة الى الاختصار على كلمة واحدة دعهم الى ذلك كما دعنا

## النهضة الشرقية الحديثة

### أظهر مظاهرها وأبقى آثارها

#### ١ - رأي أمين الريحاني

إن أظهر هذه المظاهر ما يراه كل الناس ، كالملايس الافرنجية ، والاسواق المرسفة ، والارتال الكهربائية ، والسيارات ، والابنية التي لا شرقية تُعرف ولا غربية — إنها كلها من مظاهر التطور ، وقد نمد من مظاهر النهضة . وما لا مرية فيه أننا غيرنا عاداتنا في الملابس والاسمار ، وصرنا نفضل الجادة المرسفة على الرمل والنبار ، والكهرباء على الخمار . ولا فرق مختارين كنا في ذلك أو مرغمين

هو التيار الاوربي والناس امامه كالرمال في طريق الليل . فانا وان قلت لنا قراءة الاخبار واستماعها من اجدادنا منذ خمسين سنة فلا يلد لنا ، ولا نستطيع الا بؤبة نصفا عقل ونصلها جنون ، ان نعود الى ما كانوا يلبسون ويمتطون ، و يننون و يفرشون . على الى اذا تصورت الشيخ ناصيف اليازجي مثلاً والداكتور يعقوب صروف — الشيخ ناصيف في محامته وانبازره ، جالساً على « طراحته » يدخن غليونهُ الطويل وهو يكتب والداكتور يعقوب في بزته الافرنجية ، مكشوف الرأس ولا غليون حتى ولا سمجة بيده — مستوقفني الصورة الاولى وان كان قلبي وعقلي يجبهان حباً واحتراماً الى الثانية . ثم ان المسئلة ذوقية لا اجتماعية

ولكنني اسأل القارئ ان تصور مؤسس مصر الحديثة ، محمد علي الكبير ، بمحامته البيضاء الوافرة ، او في طربوشه المغربي ، وهو مترج في ديوانه ، او منتظر صهوة حصانه ، ثم تصور احد حكام هذا الشرق الادنى اليوم يقيدون انفسهم ببسطة اذرع من الجوخ الاسكتلزي او الافرنسي ، ويمجلسون في السيارة وهم يدخنون السيكارة — تصور الصورتين ويسأل نفسه اجمعا ادهى الى الوقار والاعجاب . اية الصورتين انعم واجمل وأجل ؟ هذا في الظاهر ، في القيافة . ولا أنير في قلب القارئ الاشجان فاسأله ان يقابل بين مؤسس اكبر النهضات الشرقية العربية الحديثة ، صاحب الطربوش والسرودال وبين حكام هذا الزمان المستوربين

ليست اغلب المظاهر اذن من اركان النهضة الشرقية ، ولا هي برهان على النهضة الثابتة التي فيها رقي حقيقي ومثمر

وما هي يا ترى هذه النهضة ؟ النهضة في القاموس الطاقة والقوة ، او هي الطاقة على النهوض مما نحن فيه الى شيء ارفع منه . ولكن روح الزمان اكسب القنظة معنى آخر او خلا من المعنى جديداً . اني اهتم بالنهضة الثورة على القديم الذي اسى حقياً ، والقديم الذي صار بائساً ، والقديم الذي كان منذ البدء قاصداً ، ان كان في الاحكام ، او في العقائد ، او في الاداب ، او في العلوم . وهذه الثورة مظاهر يراها كل الناس فهي اذن اظهرها ، ولكنها ليست باهمها . ولها مظاهر لا يراها الا فريق من الناس ، وقد لا يراها غير الخاصة من ذوي الالياب ، وهي في نظري اهمها

اما تلك التي يراها كل انسان ويشارك اليوم فيها ، لمخضر او يكسب في حيلها ، انما هي هذه الاحكام الدستورية التي حلت محل الحكم التركي القديم . ولكنها في مظاهرها مدعاة لغير الاحترام . ولو عاد الوالي الذي كان يحكم بتداد منذ خمسين سنة ، ورأى الملك فضلاً بلسب « الناس » واصدقاءه ، الانكليز ، فوز رأسه مبتسماً وهو ينسل ، كي لا يتجمل صاحبه الجلالة ، بين القليل

ولو عاد الخديوي اسماعيل ورأى هذا الهرمان المصري الباهر وهؤلاء الافاضل المكبلين بالثوب الافرنجي الرسمي — اسود على ابيض — وبينهم لمخ من العائم ، لرخص ان يجلس على العرش المحدث — ايها السادة المودعين اني افضل ان اكون واحداً منكم على ان اتقيد بلوادكم كلها

ولو تجسد ثانية احد ولادة الشام وشاهد ما حل بدمشق في السنة الاخيرة لرفع يديه الى السماء شاكراً شاكياً ما . — وما هي مظلالتنا يا ربي اذا قيست باعمال المتدينين ؟ ولو اتيج للامير بشير الكبير ان يزور اليوم سراي بيت الدين فيرى من على هذه الجمهورية اللبنانية لضرب الارض بنليونيه ، وعاد داسع العين الى قبره

حكومات جمهورية ديمقراطية I واحكام برلمانية ابتدائية I هي اظهر مظاهر النهضة الشرقية العربية اليوم ، واغلبا اهمية ، اذ لا رقي فيها سياسياً او اخلاقياً ، ولا قوة حقيقية او معنوية . فهل تظنها في هذا الشكل الصاعى — وقل المدرسي النجربي — تقدم طويلاً . لا ورب القوة ! فاما ان يقوم عليها حاكم من اهل البلاد — حاكم بامر وسيفه — مثل مصطفى كمال او ابن سعود ، واما ان ينهض الشعب بامرهم على اولئك الذين يرومون

استعمار الشرق الادنى بواسطة ، فيصبون على دورها البزوين ويوكلون بها النار واية مهزلة ، بل اية مأساة اشد من هذه التي يشترك فيها الوطني المزيّف ، والاجبي المزيّف ؟ هل تريدون حكومة دستورية ، وملكاً مقيداً ، وبرلماناً ؟ ها كم ما تريدون . وكلهم مقيدون ، الملك والبرلمان والدستور . كلهم مقيدون من اجلكم ايها الشرقيين ، هي ذي همة السياسة الاوربية الحرة لشرق الطالب الحرة والاستقلال . هي ذي

التملة التي يملكون بها اليوم هذا الشرق القديم الجديد

ان هناك مظهراً آخر يستحق فعل التفضيل وهو المدارس . نعم ان تعدد المدارس في مصر وسورية ، وفي العراق ايضاً ، من اظهر مظاهر النهضة الشرقية التي تبدو للبيان فبرها كل انسان . وليست هي بام من الدستور والبرلمان . ليست هي عنواناً — عنواناً في الاقل — للتهذيب الاخلاقي القومي ، والتهذيب العلمي العالمي

والسبب في ذلك هو ان اكثر هذه المدارس لا تزال مقيدة اما ببرنامج ديني واما ببرنامج اجنبي . او ان اكثرها لا يزال بيد رجال الدين الوطنيين منهم والاجانب . وهالك عدد ليس يقبل من المدارس الاجنبية التي لا يرى مديروها في تاريخ العالم كله ما هو اهم واعظم واجدد من تاريخ بلادهم . — شرملان وركارودس قلب الاسد ، وبطرس الاكبر هم م ابطال التاريخ . بل ابطال العالم : — قل لي يا ولد كم كان عدد ابناء شرملان ؟ واهم كان يفضل شرب الجعة على شرب النبيذ ؟ — قل لي ما اسم البطل القومي الذي كسر الافاء الروماني ؟ قرناجودسك . — حمار . اسمه قرناجودسك . انه والله لم جميل . ولا اظن احداً من طلبة هذه المدارس يعرف اسم طارق بن زياد

ليست الاحكام البرلمانية اذن ، ولا تعدد المدارس بام مظاهر النهضة الشرقية ، وان كانت من اظهرها . ولعمري ان مدرسة مثل مدرسة المعلم بطرس البستاني في زمانه لاصح وانفع من هذه التي يخرج الشبان فيها متفرغين ، لا يعرفون لغتهم ، ولا تاريخ بلادهم ، وقلما يهتمون غير الاجبي

ان مظاهر النهضة الشرقية التي لا تحقق فعل التفضيل بالمعنى الذي افهمته منه ، ولكنها من الاهمية في اعلى مكان ، انما هي المظاهر العلمية ، والادبية ، والاصلاحية التي تشمل مصائبها على الدوام في قلوب افراد من الناس ، في قلوب نوابغ الامة . هي المصائب ، مصائب العلم والادب ، والشعر والفنون ، توصل اشعتها الفضية والذهبية الى قلب المجتمع الانساني ، الى مصدر الحياة فيه ، فتسير تدريجاً انظماً طبقاته ، واقصى زواياه الدامسة

اجل ان كتاباً واحداً ، او مقالاً واحداً ، او فكراً واحداً فيه حقيقة جديدة مفيدة للناس ، ترسله حراً في الناس لاشد فعلاً ، واثبت نصاً ، واهم خيراً ، من كل ما يجي  
في الحكومات والمدارس المتقيدة

هنوا ايها القارئ . قد تسرعت ، فاستنبت ، قلت « المتقيدة » ! وما الحكومات على ابراعها غير غيود للناس ، وآلات لجمع الضرائب ، واقامة الحروب . اجل . وما لفضل الحكومات ، مقيدة كانت او مطلقة ، في تاريخ الامم ، او بالحري في تاريخ الرقي . العمران ؟ هل سمعت في زمانك او قرأت ان حكومة من حكومات العالم اكتشفت اكتشافاً ، او اخترعت اختراعاً ، او اقدمت على اصلاح اجتماعي او سياسي من نلقاه نفسها ؟ اخشى ان تخرجي الحكومات من الموضوع اذا سألت سواً آخر

اعود اذن الى النهضة الشرقية العربية فاقول ان الفضل الاكبر فيها هو للعالم الذي يخدم العلم من اجل الحقيقة أولاً وآخراً ، وللاديب الذي يرفع اديه على ثلاثة اركان هي الدوق السليم ، والتصدق القويم ، والخلق الكريم ، وللصالح الذي ينادي بكل ما هو عزيز لديه ، حتى بحياته ، في سبيل مقيدة يتيقن ان فيها الخير لكل الخير للناس وان اجل ما في هذه النهضة ، واثبت ما فيها ، هو النفر من العلماء والادباء ، والمصلحين الذين لا يتصيدون بنير الحقيقة ، والنفن ، والمضمير . ولا شك ان عدم اخذ بالازدياد . ولا شك ان من يقرأونهم ، ويقلدون عليهم ، ويتناقلون اقوالهم وافكارهم ، يصدون بالآلاف اليوم وقد كانوا منذ خمسين سنة يصدون بالمئات

ومن نتائج هذا الازدياد في عدد الذين يقبلون على الادب الجديد ، وبطالعون الكتب العلمية والاصلاحية ، هو اننا اصبحنا اكثر على وأكثر احتراماً للعلم من اجدادنا ، وأكثر حرية كتاباً وقولاً ، وأكثر تساهلاً في المعتقدات ، واشد ميلاً الى التألف والتسامح في سبيل الوطن

اقول أكثر تساهلاً بالرغم من ضجة في مصر أحدثها كتاب في النقد الادبي لاديب من المجددين وكتاب في الاصلاح الديني لعالم من العلماء المصلحين . فلو ظفر هذان الكتابان منذ اربعين سنة لكان السجين او الاغتيال جزاء الشيخ عبد الرازق والاستاذ طه حسين الى الامام !

اتنا لني تقدم . وان الفضل الاكبر في ذلك عائد الى عجلتي المتططف والمهلل ، والى اولئك الادباء المجددين ، والمصلحين الصادقين ، الذين يبذلون التقدم — التقدم القيم ،

والقديم البالي ، والقديم الذي كان منذ البدء فاسداً — يبدونه ويقولون ، بلغة المعري  
ابي الملا ، عليه بهمة المتباهين      لبنان      امين الريحاني

—o—o—o—

## ٢ — رأي وليم كاتسليس

تلبيةً لاقتراح المختطف العزيز أبسط رأيي في « ما هي اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة » وانما اقدم على ذلك معتقداً بانني لم ادفع حقاً من الدرس . متحياً لـ ان البعض من مفكري الشرقيين الذين وقفوا جاكياً من وقتهم لدرسي درساً واليك دقيقاً ينبرون له ويتبسطون في معالجته فهم القدر على الخوض فيه وأدلى  
انا ارى ان اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة تبث « الصميم الفردي » اي معرفة الفرد حقوقه »

كان بدء الاضطراب في الامم الشرقية التي تكلم العربية في آخر ايام الدولة العباسية في بغداد . يوم تغلب النصر التركي في البلاد الاسلامية وظلت الحال على تأخر مستمر حتى ظهور النهضة التركية في اواسط القرن التاسع عشر . فلاح فجر العرفان واخذ نوره ينتشر بفضل المدارس الوطنية والاجبية . وكثر اختلاط أبناء الشرق بالام الغربية ففهم عن ذلك تبث شعور الامة — ولاسيما افرادها المختطفين — لمعرفة حقوق الانسان والنفرة من الاستسلام السلبي والمبودية

ليس في العالم الروحاني قوة اعظم من قوة الطموح . وهي هي تلك القوة التي تجلبت من قيودها واخذت تتغل في نفوس الشرقيين فسلها عند ما استفاقوا من غفلتهم فنظروا الى شقاء عالم واضطرابها ثم الى ما يمكن الوصول اليه في المستقبل . وكان تأثير تلك البقعة على اشد في مصر نظراً الى حالتها السياسية وما كان لها من الحرية النسبية اذ كانت سائر البلاد الشرقية كسورية وفلسطين والعراق لا تزال راسية في اطلال الحكم المطلق ، غير طليقة الفكر والقول . على ان البذرة الطيبة التي بذرها العلم في نفوس الامة ، بواسطة الحملات والمصنف . ما نشتت وتمتد وتغل فسلها في تربة تلك النفوس . ان بذرة مساوية كهذه تلقى يد الله في نفوس البشر قد تمكث حياً من الدهر لكنها لن تموت . وهي اتج لها الظهور ظهرت ووافق ظهورها في بعض الاحابين تغير كثير البراكين

وهنا يشاد الى الدهن سؤال : هل النهضة في الشرق مستوية الشروط ؟ فاجيب كلا ان من مزايا الثورات كلها ولاسيما في بادئ امرها ، تغلب النظريات على العمليات .

والخيال البعيد على المقول القريب وحالة النهضة الشرقية كانت ولا تزال كذلك . فقد شملت أكثر الشرقيين بالأمور النظرية عن العملية . وبفلسفة الجيادي من وسائل التنفيذ . أي ان الكلام كان كثيراً والانتاج قليلاً . وهذا شأن الامة الناهضة في طفوليتها وهذا أيضاً مما يجعل أكثرهم على الظن في ان العلم — ولا تنكر حسناته — يكون مضرراً في بعض الاحيان . كالدواء الذي يكون شافياً ومساناً حسب استعماله من يستعمل له . ولعل هذا النوع من الضرر لاحق بسورية اليوم فان فيها تخطاً عملياً لقلة الابدعي العاملة . لان ابناء المال والصناع والفلاحين بعد ان تعلموا الشيء القليل — وهذا يسهل تناوله في بلاد رخيصة الماش — نوهوا ان حرف آباءهم است لا تليق بهم او انهم صاروا ارفع منها فبنوها متطلبين في الحياة ما هو على زعمهم أكثر ملاءمة للدرجة العلمية التي ادركوها . وقد فاتهم ان في الامم الزالية كاميركا وانكلترا وفرنسا والمانيا واليابكا واسوج وسويسرا وسواها وجود حامل او صانع او فلاح لا يفوقهم عملاً وثقافةً . وأنه ليس في الامكان ان تكون الوظائف السياسية والمهن العالية كالطب والعمارة نصيب كل فرد من افراد الامة

وهناك خطر آخر على النهضة الشرقية ألا وهو المغالاة في الوطنية التي من شأنها تأخير سير النهج وعرقلة النمو الطبيعي . فهي من هذا القبيل لا تختلف عن الطرسيه الذين الذي يدقلب الدين من تقوى الى هياج عصبي . او الى نوع من انواع الجنون المعروفة عند الاختصاصيين

وصفة القول ان النهضة الشرقية سائرة سيراً حسناً لا ينقصها الا شيء واحد وهو هذه الترجمة بقولهم Sens pratique أي الفكرة العملية او الحس العملي . فالنظريات المجردة وان تكن مفيدة ليست بكافية لانهاض الامة بل يجب ان يرافقها العمل والانتاج . وأني ارى القطر المصري القرب الامم الشرقية الى مجارة الغرب لان طلة الخيال العظيم والحول قد غشت وطأتها فيه وهي على اية الجلاء عن ذلك القطر الزيد . اما في سورية فان العلة كبرى يخشى ان يسطيل استنحالها هناك فائدة النهضة الفكرية ويجعلها عقيمة

حتى ادرك الشرقيون معنى الاستقلال الحقيقي وهو الاستغناء عن السوي بالعلم والصناعة والتجارة والزراعة — ألا في المبادلة المألوفة المتساوية — حتى ادركوا هذا وحولوا قوى نهضتهم الفكرية نحو تلك الناية ، عند ذلك يصبح ان تنعرج نهضة فعلية وفعالة وهم بأذن الله فاعلون

نيويورك

وليم كاتسليس

## اديسن ساحر الكهر بائية

سيرته وبعض نوادره على ذكر بلوغه الثمانين

في صباح يوم من ايام الربيع سنة ١٨٦٩ دخل فني رث الثياب زدي المنظر مكتب شركة تليفراية بوندل ستريت بنيويورك وهو شارع المالين وفيه مكاتبهم - وكانت هذه الشركة تستعمل نظاماً خاصاً من الاشارات الكهر بائية تخبر به اكبر القهار في المدينة عن اسعار الادواى المالية في بورصتها ساعة - ساعة - وافق انه ما كاد هذا الفني الغريب يدخل هذا المكتب ويحس في زاوية من زواياه ينتظر مقابلة مديرو حتى اصيبت الآلة التي توزع الاشارات التليفراية المذكورة بخلل ووقفت عن العمل. ولم تحضر دقيقتان حتى ازدهم المكتب بما يهبط على مائة خادم من خدم القهار بصيرون وبمحبون فارنبك مدير الآلة في امره ودخل مدير الشركة وعلى وجهه اسائر القهر - لكن الفني الغريب كان قد اقترب من الآلة ولخص اجزاءها وحرف مركز الخلل فلما دخل المدير قال له انا اعرف ان اصلها فاجابه « اصلها حالاً » فنكك اجزاءها بمهارة فائقة واصلح ما اصيبت به من الخلل فسادت الى حالها الاولى وانتظم العمل بها . فلما المدير هذا التقى الى مكتبه الخاص ووجه اليه اسئلة كثيرة فاجابه منها اجوبة تدل على معرفته الدقيقة بقواعد التيار الكهر بائي وخصوصاً ما كان منها مرتبطاً بالآلات التليفراية فعرض عليه منصباً في شركته براتب قدره ستون جنياً في الشهر

كان هذا الفني توماس الفا اديسن الذي استنبط لنا بعد المصباح الكهر بائي والتولفراف وآلة الصور المتحركة وطريقة لارسال رسائل تليفراية متعددة على سلك تليفراي واحد وآلة دقيقة الحس لتدوين الاختلاف في حرارة جسم ما وآلة تدعى المرسل الكروني كانت كبيرة الاثر في فجاح التلثون وبطريقة تخزين الكهر بائية فيها مدة طويلة ثم حاول هو وفورود ان يصنعا انومو يلاً يسر بهما وغير ذلك مئات من المستنبطات الكهر بائية العملية . فلما عرض عليه هذا المنصب ذهبل عن نفسه لانه لم يكن ينتظر ان يتال مثل هذا الراتب في حياته وكانت شغلته قليلاً لا يستغرق كل وقته فجعل يبحث ويحرب الى ان استنبط آلة لطبع الاشارات التليفراية ثم استنبط مستنبطات اخرى اشترتها منه شركة التلثراف الاميركية. وحديث شرائها يدل على سذاجة اديسن رغم تفوقه ونفوذه في العلم والاستنباط. قيل ان رئيس شركة التلثراف دعاه اليه وقال له





اديسن

مقتطف ماير ١٩٢٧

امام الصفحة ٤٩٤

« ايها الشاب نريد ان نفوز مسابقة مستنباطك . فبكم ترضى ان تبيعها » ويقال ان اديسن كان قد عزم ان يطلب ثمنها الف جنيه ثم ينزل الى ستائة جنيه اذا اضطر الى ذلك على انه لما رأى الرئيس امامه خاف ان يطلب هذا المبلغ لئلا يستعظمه الرئيس ويطرده فقال « تعرض عليّ الشركة مبلغاً من المال وانا انظر في المسألة » فقال الرئيس « انت الشركة تعرض عليك ثمانية آلاف جنيه لماذا تقول »

بلغ من ذمول اديسن حين ذكر له هذا المبلغ انه لم يصدق ادعاه وخطر بباله ان في الامر حيلة ولكنه جمع عقله وقال بلهجة المستغف « لا بأس » ثم اخفى شروط البيع واعطى نموذجاً بالقيمة على بنك فهرع اليه ولم يكن قد دخل بنكاً من قبل فلما قدم الحوالة الى الصراف طلب جبينه وتكلم كلاماً لم يفهمه اديسن لانه كان على جانب من الصمم فقال في نفسه انه مخدوع لا محالة فعاد الى رئيس الشركة فعرف عنه في البنك فصرخت له الخوالة . على ان الصراف اراد ان يداخيه قليلاً فاعطاه المبلغ اوراقاً مالية صغيرة فاختل اديسن بمشوبها جيوبه خوفاً ويقال انه سهر عليها الليلة الاولى خوفاً من ان تسرق ثم اشار عليه رئيس الشركة بان ينتج حساباً بالبنك ففعل . لكنه لم يودع المال كله بل اشترى بيجانبه منه كل الادوات اللازمة له في البحث والتنقيب

\*\*\*

وله سنة في ١١ فبراير سنة ١٨٤٧ فيكون قد بلغ الثمانين في ١١ فبراير الماضي ومع ذلك فهو لا يزال يشتغل نحو ١٦ ساعة في اليوم ويكتفي بقليل من الطعام بكسرة خبز وقطعة سردين وكأس لبن في اليوم . وكان والدها فقيرين وكان هو نشيطاً من حداثة لكنه لم يكن مغرمًا بالدرس ولما صار عمره اربع عشرة سنة استقدمه مدير إحدى الجرائد لبيع جريدته في سكة حديدية . ولا يزال يتذكر تلك الايام ويباع بها ويخبر اصحاب الجرائد عما لاقاه فيها . فامير المستنطين الكهربائيين في هذا العصر بل في التاريخ كان في حداثة بائع صحف

وحدث بعد ذلك انه رأى ولداً يدوسه القطار فاسرع اليه واقطعه وكان ابو هذا الولد من مستخدمي التلغراف في سكة الحديد فاراد ان يكانته على صنيعه فعلمه كيفية استعمال التلغراف فعمل ذلك حالاً ودرس كل ما وصلت اليه يد في علم الكهرباء والتلغراف ثم خدم في مصلحة التلغرافات المتصلة بالكوك الحديدية في مدن مختلفة ومن اشهر نوادير فيها انه لما بدأ يخدم في هذه المصلحة كان ذلك في بدمر وكانت موحدة

خدمته في الليل على ان ينام في النهار ليستطيع السهر . على انه القنع اباه ان يعطيه غرفة في البيت لكي يجرب تجاربه فيها ففعل وكان يقضي النهار دوماً على تجاربه الخاصة فاذا جاء الليل ذهب الى عمله في مكتب التلغراف . فكان الناس يستولي عليه احياناً فلا يجيب اذا خاطب من محطة اخرى فانذره معتمش المخططات وامره ان يرسل اليه اشارة خاصة كل نصف ساعة لكي يثبت انه صاح . فصل اديسن ذلك بنوع ليال ثم شتم العمل فاستنبط آلة صغيرة ترسل الاشارة التلغرافية من نفسها مرة كل نصف ساعة . وفي احدى الليالي اراد المنش ان يتحدث مع اديسن فجعل يخاطبه فلم يجب فاستغرب ذلك لان الاشارة كانت ترد بانتظام فهرع الى المحطة التي يشتغل فيها اديسن واطل عليه من النافذة فوجده مستغرقاً في النوم والالة الصغيرة امامه ترسل الاشارة المطلوبة . فاعجب به اعجاباً شديداً ولكن لم يسمه ان يبقية في العمل بل طرده

ولبت بعد ذلك اديسن مدة يتقل من بلد الى اخرى حتى جاء بوسطن فاشترى فيها مولات فراداي في الكهربية وقرأها كلها وحسنه ان فراداي اعظم العلماء المجهزين . ولما كان في الثانية والعشرين من عمره جاء نيويورك فبقي رث الثياب زري المينة كما تقدم لا يملك فلساً واحداً فاقترض ربلاً من احد صانعي لينق منه حتى يجد عملاً يعمل به . وما لبث ان حدث له الحادثة التي وصفناها في مطلع هذا المقال فكانت فائحة عهد جديد في حياته بل في تاريخ العمران اذ من يستطيع ان يقدر الحسارة التي كان العمران خسرها لو قضى على اديسن ان يموت جوعاً او يرداً حينئذ

\*\*\*

ومن ثم اخذ يجري سريعاً في ميدان الاختراع والاستنباط وجعلت الثروة تنهال عليه جزاء محترافه وبني داراً كبيرة للاختام اتفق عليها الاموال الطائلة لان المال يفر المال اذا اقترن بالحزم والتدبير . اما حزمه واجتهاده فمما يبرى الوصف . قيل انه لما كان يجرب التجارب لعمل المصباح الكهربائي من خيوط الفحم بقي في محله اربعة ايام بليلتها لا ينام ولا يستريح قائلاً إما النجاح وإما الموت لكنه نجح وصنع المصباح الكهربائي الذي نكتب في ضوءه هذه السطور الآن . ولا نسل عن الشهرة التي حازها بهذا الاستنباط والاموال الطائلة التي ربحها منه

ثم استعبط الفيلسوف غراف اتفاقاً قائم كان يحكم بالتشوق فشرع باعتزاز التلم الدقيق المتصل به فادنى منه ورقة وهو يلفظ الكلمة « حلو » فاثرت فيها واجرى الورقة امام القلم فسمع كلمة

«علو» منه. ثم صنع القوتوغراف والتفتة كما هو معلوم ولكن بعد تعب يقصر القلم عن وصفه قال بعضهم وقد زار ادوين انه اذا كان في بيته فهو يجمع القطف والبشاشة واذا كان في العمل فخاص في الاعمال حتى صار جزءا منها. زرته في ممهله فأدخلت اولاً الى غرفة فسيحة فيها كتبه وهي من اوسع المكاتب العلمية في المسكونة فيها خزائن الكتب وبينها كراسي ومساند حتى يسهل على المطالع الجلوس حيثما شاء وفوق الكتب صور مشاهير رجال العلم والشهادات التي نالها من المراكز المختلفة وصور كثير من الآلات

وبينا كنت انظر في بعض الرسوم فتح الباب ودخل ادوين وهو ربة هريزي الشكين شالب الشعر محلق الذقن تقدم اليّ مسرعاً وصافني وجلس على كرسي امامي وحينما كنت اكلمه كان يضع يده وراء اذنيه ليجمع موجات الصوت بها وقال لي اني اطرح فالفه لما كان عمري ١٢ سنة رفضي رجل باذني فزمتي طليخها ولكن الطرش لم يضرني ولو امكنتني ان اشئ منه ما اخترت الشفاء لانه ساعدني على حصر افكاري في ما افكر فيه فتمت نفع اكيد. ثم اني لا احسر كثيراً بدم صمعي ما يقوله أكثر الناس والي اسمع جيداً في معامل الآلات وحيثما تكثر الفوضاء وقد صارت الفوضاء من لوازم العمران في هذه الايام ولذلك فانا في المالب غير اطرش

ثم قال : اني اشرح في العمل قبل الساعة السابعة بشرى دقيقة فاطالع اولاً جرائد الصباح لائق على الاخبار الى ان يحين وقت التطور ثم امضي الى العمل فاصف الساعة الثامنة ويكون هدي غالباً من اربعين الى سبعين من الاشغال التي لا بد لي من ان اتم بها. وفي كل ليلة اكتب قائمة الاشغال التي يجب ان اتم بها في اليوم التالي بما يتعلق بمختبراتي المختلفة. ولدي في كل يوم اربعون تجربة او خمسون من التجارب العلمية العملية في الكيمياء والكهربائية والنور والحركة وطم الآلات والمعادن والنور والقوة ولا بد من اجرائها فادفعها الى المال الذين عندي في ساعتين من الزمان واشغل باصحبها او بما له عندي الشأن الاكبر منها

سأله ما هي اصعب ساعة اشتغلت بها. فقال ساعة النور والكهربائي فانتني لما شرعت في حلها لم يكن يعرف شيء من النور والكهربائي مما نلزم معرفته. ولما حاولت استعمال هذا النور رأيت امامي مصاعب كثيرة يجب التغلب عليها اشدها جملة رخيصة من باب تجاري. فان تصور الاختراع سهل على نوع ما واخرجه من القوة الى الفعل عملياً قد يكون سهلاً ايضاً ولكن الصعوبة في اخراجه من القوة الى الفعل عملياً تجارياً حتى يشيع استعماله

ويروج منه طله . والمرص الذي ارى اليه ان اجمل محتواقي واجبة من باب تجاري  
وقال انه لما ازاد ان يجد الصلح مادة ليصنع منها السلك في داخل المصباح الكهر بائي  
جرت كل انواع الكريون التي خطرت له ولما خطرت له ان يجرب تحيوط الحيزان بث  
العيون والارصاد في اليابان وجنوب اميركا وغيرها من البلدان التي يزرع فيها الحيزان  
فبعثوا اليه بكل اصنافه وكانت نحو ستة آلاف تجرب تجارب فيها كلها حتى وصل الى  
المصلح و يقال انه اتفق في ذلك السبل عشرين الف جنيه او اكثر

وسر نجاحه في الاختراع والاستنباط مواظبته على العمل فانه يكاد يطلق النوم في  
سبل العمل . ومن القوال المأثورة لاحد كتاب الصحف يوم ميلاده الثاني ان الله قد  
لبشر هو الظلام والنوم عليه فهو يستمر ان استنباطه للمصباح الكهر بائي وانشاء نظام  
الانارة الكهر بائية بكل ما فيها من توليد القوة الكهر بائية وتوزيعها على اسلاك اعظم احوال  
على الاطلاق . واذا فرضنا ان هذا التوريز يد ساعات العمل لكل انسان ساعتين كل يوم  
زادت ساعات عمله في السنة الواحدة نحو ٧٣ ساعة او نحو ٧٣ يوما من ايام العمل

لما كان يحاول اقتان التونوغراف جله يردد اغنية واحدة الفين وخمسمائة واثنى  
عشرة مرة الى ان بلغ الغاية التي كان يتوخاها وكان قد افاد حله التجارب بماله فنام في  
حفونها مرورا ولكنه كان يستيقظ حالا كلما انتهى التونوغراف من ترديد الاغنية مرة .  
اما رئيس عماله فسم الاغنية دود ان لا يسمها مرة اخرى في حياته مع انها اقية  
مطربة لانه لم يسمع غيرها مدة شهر من الزمان فاستكت منها اذناه واذان رفاقه قبلما  
ردها التونوغراف خمسمائة مرة ولكنهم اضطروا ان يسموها التي مرة بعد ذلك . وصر  
على هذا الرجل حينئذ عشرة ايام متوالية لم يمت فيها الا ساعة واحدة كل ليلة وكانت  
المدة المفروضة لنوم خمس ساعات كل يوم مثل اديسن

لكن التجارب لا تكون دائما على نسق واحد بل هي في الغالب متنوعة تنوعا يمتلي من  
يراقبها ويقل له وما من احد يستطيع ان يواظب على عمل زمانا طويلا الا اذا اولع به  
واستحسنه . وكل مساعد اديسن من هذا القبيل . ويجب ان يكون ذلك مثالا للاباء  
لكي لا يطلبوا من اولادهم ان يواظبوا على عمل الا اذا استحسنوه واولموا به . والشئ  
يتمل ضروري النجاح لان النجاح يقتضي المزاولة الطويلة ولا يصير المرء على هذه المزاولة  
الا اذا شغف بعمله . ومن رأي اديسن ان الاختلاف هو مقياس النجاح في السياسة  
والادارة كما في الصلغات ولا يحسن ان يقبل رأي معا كان الا بعد ان يفحص ويعمل به

## الشعر ومرايه العاليه<sup>(١)</sup>

روى المرمي للاصمعي قوله ان الشعر باب من ابواب الباطل فاذا ارهد به غير وجهه  
ضعف<sup>(٢)</sup> وروى ابن قتيبة قوله الشعر نكد باب الشعر<sup>(٣)</sup>

ولم يغرد الاصمعي بهذا الوصف للشعر بل قد شاركه فيه غيره. قال بعض المقلد.  
وقد سئل عن الشعر. ان هزل اضحك وان جد كذب. فالشاعر بين كذب وانصحاء<sup>(٤)</sup>.  
ولقد نجد للاصمعي طعناً اذا نظرنا الى الجو الذي نشأ فيه والى التقاليد التي ورثها فقد  
كان في صدر اخلافة الباطنية يلتفت الى عرش بغداد فلا يرى حوله الا الندماء والنفاء  
من طالي الارتراق بصناعة الكلام. و يلتفت الى من تقدمه من شعراء الدولة الاموية  
فلا يرى غير المشادات الحزبية والمناقضات الشخصية. وحل كان الشعر عند الاقدمين  
من ادبائنا الا كما قال الصالي — وصف الدهار والآثار والجنين الى الاحواد والاطوار  
والشبيب بالنساء. والطلب والاحتناء. والمدح والمجاء<sup>(٥)</sup>. .. وبسارة اخرى الفاظاً  
يخالون فيها يوصف اشواقهم و يتزلفون بها الى ملوكهم وامرائهم

على اننا اذا نظرنا الى الشعر من حيث هو فن جميل متأصل في اعماق الحياة شديد  
التأثير في تقدم الانسان فاننا نضطر ان نخالفه كما خالفه كثيرون من الباحثين في طبيعة  
الشعر ونظوره الفكر

الشعر شعور داخلي يحيش في صدر الشاعر الحقيقي متمكناً من احوال خارجية عنه  
او داخلية في اعماق نفسه. وهذا الشعور صادق وهو من قوى الحياة الفعالة والثرية حميق  
في الحياة الانسانية. ونحن اذا طرحنا لنفقات الشاعر المطبوع فتأثرنا بشاعريته الدقيقة  
التي تنفوس حكمة واخلاصاً. ولا يستحق الشاعر ان يسمى شاعراً ما لم يملكه الوعي العوي  
الذي يرضه عن الدنيا وبلاها بآثار نفسه فيرسل منها نفقات الحياة المطربة. فالشعر

(١) بحث انتقادي في الشعر اعده الاستاذ ايس المديسي استاذ الادب العربي في جامعة بيروت  
الاميركية طبعه التي تنتظر اقامتها لتكرم الشاعر الكبير احمد شوقي بك وقد عرض فيها نظراً  
جديداً في اركان الشعر ومرايه العاليه فتوجه اليه الاطوار وهي ان يطالبها اولو الرأي من كتابنا  
وشعرائنا بما هي جديرة به من اعلم النظر (المنتطف)

(٢) مقدمة القزوميات ٤٢ (٣) الشعر والشعراء ٦٩ (٤) المزهرج ٣ — ٢٣٥

(٥) الخليل السائر ٥٠١

هواطف موزونة لتندفق بها الكلمات بعد ان يكون الشاعر قد بلغ قم الحياة وغاب سكرًا في اعالي الوجود. قال لول (Lowell) في قصيدته كولوسوس - الشراء م الذين يستخرجون الحكمة من الامعاء ، يصنون الى مجاري الوجود اعمية فينطقون للناس بآيات الابدية<sup>(١)</sup>

﴿عنصر الشعر﴾ وفي طبيعة الشاعر عنصران البداهة والاختبار. فالاول وليد الفطرة وهو راجع الى حالة النفس الطبيعية وفيه يشترك الشعراء اجمعون لا يفرق بينهم زمان او مكان. ويشمل العواطف النظرية من حبه وغره وحزن وشجاعة وما اليها. وقد بلغ الاقدمون في ذلك مبلغًا ساميًا وتركوا من اثارهم ما حمل البعض على رفهم الى مقام المثل العليا. ولعل لهم وجهًا من الصواب في ذلك لان الامم في اطوارها الاولى تعتمد بالاكثري على القوة البدنية وما يلازمها من وهرة في الاخلاق وحرية في الطباع. اعتبر ذلك في حرب الجزيرة قديمًا وحديثًا وما يعزوه اليهم من البأس والشجاعة والكرم والصبر على المنكاره. وذلك كما قال ابن خلدون<sup>(٢)</sup> لتفردهم عن المجتمع وتوحشهم في الفواحي وعدم عن الحامية واتخاذهم عن الاسوار والابواب. فانهم للدافعة عن انفسهم لا يكتفون بها سوام ولا يتقون فيها بنهرهم يحمون السلاح ويحفظون عن كل جانب في الطرق ويقبضون عن المجرع ويتوجسون للنبات والحيات ويتفردون في القفر والبيداء مدلين بآسهم واثقين بانفسهم لد صار لهم البأس خلقًا والشجاعة سمية اه. واعتبر ذلك في قبائل الجرمان التي سطت على الدولة الرومانية وما كانت تعرف به من القوة والاباء وصلاية النفس. قال ماير في تاريخه محددًا العوامل التي ادت الى سقوط رومة ومن ذلك تسرب الجرمان الى اقطار المملكة واقتسامهم فيها وبهم روح الحرية الشخصية بين الرادها<sup>(٣)</sup> وقال بوستد هتهم<sup>(٤)</sup>

ان مبعثة هؤلاء الجرمان في بلادهم الاصلية التي يشتد فيها الزمير جملتهم المواباء البنية ذوي بأس وجلد على تحمل المشاق. والشعب الذي تجتمع فيه قوة النية والجلد والبأس يميل حاليًا الى الحرب والغزو والنهب. ولم يوجد في العالم القديم من كان يتوهم في شدة البأس. والسفر في ذلك كله هو انهم كانوا مرتبطلين ببعضهم بعض يربط القرابة الدموية وكانوا اذا خرجوا الى الهيجا يسيرون متبيلين ومتى هجموا كان هجومهم عنيفًا جدًا حتى لا يستطيع احد ان يثبت امامهم»

(١) Stedman-The Nature of Poetry p 5

(٢) القدره ١٢٥ (٣) Ancient Hist. 500 (٤) الصور القديمة ترجمة ثرابان ٤٦٨

وقد ذكر رولسون حياة البارثين القدماء قال: وكثير الطورانيين يخضون حياتهم على ظهور الخيل ويقومون بأعمال الفرسان الأشداء<sup>(١)</sup> وما يصدق على هؤلاء يصدق جفلة على جاعلية كل أمة فلا جرم اذا رأينا لخواطفهم في ذلك صورة ولها في قوسا روعة على بعد ما بيننا وبينهم في الزمان والاحوال

﴿ لماذا نحب بالشعر القديم ﴾ وماذا يحبنا مثلاً في المملكات العربية ونحن في زمن يختلف كثيراً عن زمن الجاعلية غير تلك الخواطف الشديدة التي تمثل لنا اخلاق الانسان الفطرية والتي يشترك فيها على درجات متفاوتة المصري والبدوي - ابن الجاعلية القديمة - وابن المدنية الحديثة

والا فأي جمال في الرمضاء تسير فيها علمائن البدويات كما وصلها طرفة ؟ وأية روعة فنية في منظر ثور وحشي شبيه الكلاب ومخرجه فيرند<sup>٢</sup> عليها ويطعنها كما قال النابغة - بقرن كنفود شرب لسوء عند منقاد - واي اناقة ولطف في وصف امرئ القيس الخادثة مع عذبة وصواحبها في دارة جلجل - او في واقعة عمرو بن كلثوم مع ابن عند ملك الحيرة . ولماذا نهتم بدراسة هذه القصائد اليوم وقد ملأت الكثير من الغاظها واسدل الستار على معظم مناظرها وحوادثها ؟ هي الماطفة الشعرية الفطرية كانت ولا تزال مصدراً من مصادر الجمال وهي التي تميل بنا الى القدم الماور وتربنا من مناظر ما يفسر الخواطر ولهذا الماطفة نفسها في كل الامم حتى التي سارت شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة . ولذلك ترى الغربي الحديث يتم بشعر الاقدمين ويتفرغ لجمال الخواطف فيه . وما تكرمه القاصد الم لا مثل على تكرم الشعر الطبيعي والتأثر من الماطفة الفطرية . ولو نظرت الى الشعر الفنائي او الوجداني وحالت اسباب الجمال فيه - ذلك الجمال الطاهر الذي يمس<sup>٣</sup> النفس ويشير الخواطف لمحدث فيها نشوة ثملها - لوجدته من هنا الخليل . اذ هو راجع الى الخواطف الفطرية التي تشترك فيها الامم والصور . ولنا في الشعر العربي منه ما تقاخر به على مدى الدهور . وهذا النوع من الشعر لا يستهان به وحيطل<sup>٤</sup> ابدأ ركناً رئيساً من هيكمل الفن العالي ﴿ الاختبار ﴾ اما الاختبار فهو الموعول عليه في تطور الشعر وتقدمه وبه تختلف الاجيال والامم - الا ترى مثلاً ان اختبار الحرمان يوم غزوا رومة غير اختبارهم اليوم . وان معتقدات مصر داني غير معتقدات هذا العصر . وخواطف المهاجرين الاول الى العالم الجديد غير خواطف الاميركيين الحديثين . الاختبار يوسع دائرة الفكر ويثقل الخيال



بحاري جديدة ينساب منها قبا في بما لم يسهده السابقون . وليس الشعر وليد الفطرة فقط بل هو وحي السوائل الخفية التي ترفع النفس وتدفع البشر الى المنازل العلية وسبح ذلك يجب ان يفوق العصر الحاضر المصور العائرة . وكلما تقدمت الحضارة ارتقى الفكر واتسع نطاق العاطفة الشعرية . وللسوائل الرقي في الكون هدف ترمي اليه وهذا الهدف هو رمي الشعر الخالد ومطلب الفلسفة الحقيقية . هو الغاية العظمى من الوجود وما الشعر الا المؤذن عند سبق النهر يرسل الخائنة الشجية داعيا اهل الفكر اليها

**الغاية العظمى** وهذه الغاية سواء طلبناها في الدين او في العلم والفن هي السعادة . فالدين يحصلها نتيجة الايمان بما وراء المخطول وله في ذلك احكامه وشرائعه . والعلم يشدها في السعي وراء الحقيقة الراحنة وادراك اسرارها . والفن في الارتفاع عن السفاف الى مجالي الجمال الاسنى والتلهذ به . وفي هذا السعي وراء الغاية العظمى نفسى الفلسفة والشعر جنباً الى جنب ويدران بالبشر الى ما يوقهم ويهذب نفوسهم ويرهم بجالي الحياة وعظمة النفس

واذا سأل سائل كيف ذلك غيب — ان الفلسفة وجهين . وجهة بقرينة وهي النظريات المسببة على البرهان او الادلة العقلية . كأن نقول مثلاً ان الكون من احياء وجمادات سلسلة متصلة الحلقات ثم نتقدم الى بيان ذلك بما لديك من الادلة والبيانات . وهذا ملهب الفلاسفة البقيين او البرهانيين كارسطو وابن رشد وكانت ولتوزي وسنسر ومجمل وسوام . ووجهة خيالية وهي الرؤى المسببة على دقة الوجدان وحدة النظر واللبس الطبع . كأن نقول مثلاً ان السعادة قائمة على الحب والتفهمة او ان الاخاء الانساني العام هو غاية الارتفاع او كما يقول طاهر الوحدة الروحية هي السبيل الوحيد الى السلام . ثم تدعم قولك بما يوحى اليك من اداة تشعر بها في طبيعة الانسان وفي مظاهر الوجود وهو مذهب المفكرين الخياليين الذين يتناولون مسائل الحياة الكبرى فيصورونها بصور تملك المواطف وتشهري النعوس . ومن هؤلاء الانبياء والشمراء الملهبون في كل امة واليهيم يرجع الفضل في هداية البشر واصلاح اسوالم . هذه المسائل الكبرى كانت ولا تزال الشغل الشاغل للشعر في كل عصر وهي له كما قلنا ارفع مصادر الوحي واشرف سرامي الخيال . واذا كانت غاية العلم طلب الحقيقة الراحنة فان غرض الشعر طلب الحق الادبي لا عن طريق الاحكام والنظام او قواعد الجدل والكلام . بل يكشف اسرار الجمال وتوجيه الانظار الى المثل الاعلى في الحياة

الشعر العالمي لا يحمل الخائب ولا صبره على السخائف . فم ان الشاعر انسان له  
 زلانه وآثامه وقد يسقط باعتدائه على احكام الناموس الذي بدو اليه . ولكنه لا يلبث  
 ان يصترف بسقطاته ويحور اذ ارأى ذلك الناموس مداماً لاقدام المعتدين . فالروح  
 الشعريه هه التحقيق قوة ادييه عظمى — شعال روسي يضيء للبشر سبل الكمال . ولقد  
 يحمل الشاعر ويسقط نفسه في مهاوي الحياه ولكنة رغم سقوطه وضعفه يظل رافعاً ياه  
 ميباً بالناس احذروا احذروا سبل الضلال ! هكذا عاش بعض من كبار الشعراء في كل  
 زمان المشعال ييدم ولم يقبضون في الظلام لتقاذفهم الشهوات وتاورم اباطيل الحياه  
 ﴿ المقياس الادبي ﴾ ومما كان الشاعر الحقبي فان وراءه الخائف مبدأً تجسم فيه  
 وعليه نتوقف كراته وتأثيره . وهذا المبدأ هو مقياس الصحيح في تاريخ الادب  
 المتنبي — حذ المتنبي من شعراء العرب مثلاً وأعرض امامك اشعاره ثم ارجع الى  
 نفسك وتأمل مشهد الجبال الدائم في شعره قترى انك قد نسبت علوه في مديحه ولذعه  
 في هجائه . او نماديه في كبريائه وقننه في اوصاله . وتجسم لديك منه جمال خفي —  
 نور اكبر يحجب سائر انواره كما يحجب البدر نور النجوم . وهو شخصيته الحقيقية التي  
 تجسم لديك في لظهور الى القوة وانها اساس السعادة . فما المتنبي الذي نكرمة ونجل  
 شعره مداحة سيف الدولة او كالور . ولا هو ذلك الروح الطامع الفخور . بل هو تلك  
 الشراة المبسطة من اصطدام الطموح الدنيوي بالفشل والحياة . هو شاعر الحياه حيه  
 عصره ومصور لزمانها واحوالها يحكيه وامثاله . والشاعر الحقبي ابدأ هو شخصيته النكرمة  
 او تلك الصورة العاليه التي تراها في خيالاته وتأملاته والأركان المقياس الادبي يابياً  
 بسيطاً لا يتجاوز بعض القواعد والنكات . وما اكثر الشعراء الذين تقيهم به  
 المعري — وخذ المعري وادرس شعره ثم تأمل تأثيره واسأل نفسك بعد ذلك ماذا  
 أكرم المعري وما هذه القوة العاليه في شعره ؟ لامراء انك اذا نظرت اليه جمله تنعاسي  
 عن تكلفه ولزومه وتناسي مرارته في تشاؤمه وانتقاده . ويترأى لك منه ما يملأك  
 روعة وجلالاً — مبدأً في الحياه والوجود واعتقاده في الانسان والهمان « الخير العام  
 في التناء العام » . مبدأً يهولنا وقد يهيج بنا شعور الكراهية والازدراء فسكر على الشاعر  
 القائل به اسأته المرعى الاسني في الحياه . ولكننا مع كل ذلك نكرمة ومعلمة ونرفع  
 ابصارنا اليه كما نرفعها الى جبل النار تبتث منه الحم على العاصم من الامصار . تلك النفس  
 المضطربة تلاطم امواجها اسس الحياه الاسانيه ومع ذلك نرتاح الى نعاتها ونقدم

بالأكرام الى صاحبها لا لانهُ عديمٌ بخادي بالغراب والفساد بل لانهُ مفكر بعيد المرمى ، يحاول ان يمتدق السدول الى مالا تدركه العقول . وكفى بذلك سبباً لاكرام الشاعر الفارض — وما يقال عن المتنبي والمري من شعرائنا يقال عن الفارض ايضاً . وقد طالما وزنا شعرهُ بميزان البديع والرفقة في التعبير وقساءُ بقياس النزل والاشواق وهو ولا يكران من المجيدين في هذه الابواب . ولكن الفارض الحقيقي شيءٌ فوق ذلك . وفي ما قرأت شعرهُ مرةً وحاولت ان اتقنم معانيه الأ وحلني الخيال اليه مجاوراً بهم في اودية مكة وآكاسها ثم في مصر ذاكراً مشتاقاً فيطير واطير معه الى ما يحسبه المثال الاعلى — حيث يشرب سلافة السماء — هناك يمتزج بالروح الاعظم مدفوعاً اليه بعامل الشوق الروحي فتقبل لهُ في ذلك الامتزاج صورة الجلال المطلق تجلياً يتسود العالم المادي . والناس في الحياة الدنيا ينظرون اليه ويقولون هو في قسيو به الاولياء وقد يبلغ الجهل يبسههم ان يتمكروا بمن كان في مثل حاله اذ لا يستطيعون ان يروا في الوجود غير المادة العمياء . « السعادة في الحب الاسنى » ذلك هو الفارض وكل ما نراه في شعره من تأاني وحسن صياغة انما يمسك لنا تلك الروح العاليية والألم يخرج الفارض عن ان يكون شادياً يرجع بعض العبارات متلاحباً بالحنان فيسرقنا الى حين ثم لا نلبث ان ندس النافذة ونغاثه

شوقي — بهذا الخياس الادبي العالي تهب شخصية الشاعر الكبير في كل جيل وفي كل زمان . ولو التفتنا الى وقتنا الحاضر واحببنا ان نرسم صورة احد من اكابر شعرائه لما استطننا الى ذلك سبيلاً دون ان نحاول الوصول الى الجهرى الفكري العام او الروح انكبرى التي هي وراء مظاهره المتباينة . ولعل شعر شوقي افضل مثال على ذلك . فشوقي في مظاهر ديوانه مداحة . مدام . وطني . محب . حكيم . وكذلك انكشرون من الشعراء في هذا الزمان . ولكن المدفق في شعره يرى فيه ( قد لا يراه الشاعر نفسه ) مجرى حاماً هو حقيقة الشاعر التي تميزه عن الكثيرين . اعني به تلك الروح القومية العاليية التي ضرب الشاعر على اوتارها فهزت الشرق العربي من القاص الى القاص . فاشوقي في تاريخ الادب ذلك القوب المضياف تحت كرمه ابن حاني<sup>(١)</sup> . او ذلك النادم النكيس في بلاط عباس الثاني . بل هو الروح الشرقية في هذا العصر تظهر في مناخر الخلافة والاسلام والعرب ووادي النيل . الروح الشرقية مهيبة بالشرقيين الى العلى دافعة بهم الى الامام .

(١) كرمه ابن حاني اسم اطلقه شوقي على منزله في اللطرية بمصر اولاً ويطلقه الآن على داره بالجيزة

ان لشوقي دينه ودينه او كما قال الدكتور هيكلي في مقدمة الشوقيات «ذلك الادر واج الذي يديه لنا في مظهرين شاعر الحياة العربية يحضرتها الاسلاميه وبما فيها من قدم واما ان وشاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه كل يوم من جديد». ولكن منزله التاريخيه قائمه عندي على انه مظهر الروح الشرقيه في سميتها بحر العلم. والا فقد يكون لشوقي مع كل ما اوتي من بلاعة وبيان نظراء في عالم الشعر يحارونه في ميدان النظم وربما يذوه في بعض مناحيه

◀ المرامي الفلسفيه ▶ الشعر العربي في الدرجه الاولى وجداني يرجع الى وجدان الشاعر او مواطنه الشخصيه وفي ذلك كما ذكرنا آتفا قد اجاد العرب كثيراً وبلغوا أعلى المراتب. على انهم فلما اهتموا بالنظم الفكري او الفلسفي اهتموا الا في الحكم والامثال وهي عظمات الحياة يسمي بها الشاعر عند الحاجة. وقد تقدمهم الغربيون في النظر الى التكيلات او في استنباط الحقائق العامة ولعل طليعة الجنس بدأ في ذلك. قال رنان Renan في كتابه تاريخ اللغات السامية ما تريبه «يحتاج الشعر السامي الى التوسع فواضيه محدوده ونفسه سرعان ما ينتهي امده». والحق يقال ان الساميين لم يعرفوا غير نوعين من الشعر. الشعر الحكيم (الامثال) وقد بلغ في امثال سليمان كالهـ والشعر الوجداني (الضاني) Subjective Lyrique وهو من ربايا العربية والبرانية. على ان هذه الزاوية مقرونة ليها بنقدان الخيال المبشكر — الشاعر السامي لا يفكر بما هو خارج عن نفسه فلا تجد في كلامه اثرأ تقبيلات الروائية او لتفظومات القية الكبرى واردف ذلك بقوله «ليس لجس السامي عموماً اساطير المية Mythologie ولا شعر فروعى Epopée ولا علم ولا فلسفة ولا حياة اجتماعية منظمة وبكلمة لا تنوع ولا تقنن اذ هو موحد والتوحيد يقتضي البساطة»<sup>(١)</sup>

ولا ريب ان في كلام النقاد الافرنسي بعض الغلو على ان هناك حقيقة لا تنكر وهي ان الطليعة السامية كما تظهر في الشعر العربي وسواء لم تحض جانب الحياة الفكرية بل ظلت مواطن قسرب على وتر واحد وفتني ببيت شجيه

وبما حاولنا ان نداه عن شعرنا من هذا القبيل فمن لا نستطيع ان تفصل الشعر العالي عن الفلسفة. قال شاعر الهند طاغور في محاضراته الاخيرة في مصر ان الناية من الفنون والآداب هي اظهار الحقيقة الازلية وجعلها واضحة ملموسة. هذه الحقيقة المبردة—

الحقيقة المطلقة يجب ان تكون الحرر من قيود الامور الواقية — الماديات — والانطلاق الى حيث نجد النفوس ما تنوق اليه من حقيقة الحياة الروحية التي هي اساس الكمال الانساني<sup>(١)</sup>

وما هو هذا التنوع الفني الذي يحف به رنان اللغات الآرية الهندية، او هذه الحقيقة المطلقة التي جعلها طافور غاية للشعر العالمي الا التنظر الفكري الواسع مجهولاً على اجنحة الخيال . ولم يخالف طافور في شعوره هذه النظرية بل انشد لنا فلسفة الحياة العليا وجعل في ذلك للشرق مقاماً اديباً سامياً. ولم نطرقنا الى الشعر الغربي لوجدنا فيه امثلة عديدة على ذلك اكتفى الآن بثلاثة منها

١ — الرواية الالهية لدانتي **☞** وهي من البدائع الشعرية نطلمت في اوامر القرن الثالث عشر للبلاد مشبعة بالروح الدينية السائدة في ذلك القرن . على انها ليست حيلة دينية او تلميحاً لاهوتياً بل هي نظرة واسعة في الحياة الانسانية ( كما تراءى للشاعر في جوهر السياسي الاجتماعي ) ودرس عميق في اسباب الشقاء وهوانه . والذي اوقد نفس دانتي على ما روي لدفعها الى هذه التأملات الفكرية العالية محبة مست قلبه ومنكت هواطنه على ان الدهر لم يساعد على هذا الحب فانصبت عنه قلبه آماله ( بياتريس ) ثم اغترمها الحماق فكان لذلك ( اعني لاضطرار الى البعد عنها ولونها ) اثر شديد في نفسه وثورة روحية في وجوده ظهرت بمدنف في روايته المشهورة . وانا لنشفق على الشاعر الحب اذ تراءى يتألم في شقاءه ونود لو يستطيع ان يساعد في آلامه على ان الآلام مفتاح البقيرة والفرار الى عظام الاعمال الفكرية . واي عمل فكري اعظم من قصيدة دانتي . قرأتها لاول مرة في المكتبة الالهية الكبرى بنويورك ثم شاهدتها بالبيتا في احدى دور التمثيل في بغداد فخلبت منها بالقنتين جمال الازواج وجمال الالوان . وكل شاهد الرواية من حجم ونعم رمزية ورائعها سرامر اديبة عالية فلما يدركها الألداس المتأمل

نرى الشاعر في اولها واقفاً في غاب الحياة الكثيف وهو يحاول الخروج منه فيمتعضة في السبيل احوال ( مطامع الحياة وشهواتها ) ثم يلتفت على يري ميماً فيترأى له الشاعر فرجيل يسكن روعه ويقول قد ارسلني اليك من الملأ الاعلى ثلاث سيدات — احدهن بياتريس — وفي القصيدة فرجيل رمز الفيلسوف او الدين الطبيعي وبياتريس رمز الوحي

الديني - ثم يقوده الى ما وراء الحياة فيهيطنان اولاً العالم الاسفل ( الجحيم ) فيرى داني  
عددًا كبيراً من مشاهير الناس ملوكاً واحباراً وشعراء وعلماء وتجاراً وسوامم يمجذبون  
ويتألمون في دوائر مختلفة كلٌ بحسب آثامه

وبعد جولة كبيرة هناك فيُختل له فيها هواهب التردد على الناموس الرومي والادبي  
يصعد مع قائده الى مطهر النفوس وهو سبع طبقات يرتقيها الذي يستحق التطهير طبقه  
طبقه ( هذا رمز الى ان السعادة لا تقال الا بالجهاد والمشقة والاحتمال او كما قال ابو تمام على  
جسر من الذهب ) حتى يصل الى الطبقة العليا وهي الفردوس الديوي . يمر داني في تلك  
الطبقات و يذوق مرارة ذلك الاجتياز حتى اذا وصل الى الطبقة العليا ظهرت له بياتريس  
فيتركه صندعا فرجيل ويخفي . فيطو مع فتاته صعداً في السماء وهي سبعة افلاك بعضها  
فوق بعض حتى يصل الى السماء العليا او مصدر الكون الاسمي وهناك يرى مالا يرى .  
يرى الحق السرمدى و يطلع على الاسرار التي هي متنى العلم فتتجزج ارادته بارادة الله  
وبذلك تنتهي الرواية

ولا شك ان لفلاسفة اليونان اثرًا في رواية داني فهو يجاري ارسطو في تقسيم الجرائم  
( او الحساد الفضائل ) ويزيد عليها شيئاً من اختبارات حصره . ويجاري الافلاطونية  
الجديدة في ان الخير المطلق هو هدف الكون الاسمي ومنها يستمد فكرة الافلاك السبع  
والعليا . فاخير الاعظم او المصدر الاسمي يمتدق منه العقل فالتفلس وعنه متى انحدت بالجسم  
صارت نجسة ولا تقال صحتها الا بالرجوع الى المصدر . وهنا يلتقي داني بالفارض ( شاعر  
التصوف العربي ) الذي يدفعه شوقه او حياؤه بمصدر الجمال الى الانفصال عن المادة  
والاتحاد به . على ان الفرق بين الاثنين ان الفارض لا يرى غير نفسه ( طبيعة الوحدة  
السامية ) فهو مشوق الى الوصول الى السعادة و يظهر شوقه بمواظفة الشهية التبعثه عن اوتار  
قلبه . اما داني فيتخذ الفكرة اساساً لميكمل فلسفي يجمع مختلف الطوائف والاشخاص فيصور  
صوراً شتى ومآتي مختلفة يوجهها جميعها نحو غرضه ، ذلك كالخامة تقني على غصنها المياد وهذا  
كالحلوق يجمع اصواتاً عديدة واولئاراً مختلفة في صوت حام . او كالصور يرى الطبيعة امامه يرسم  
منها صورة مختلفة الالوان كثيرة الظلال ولعل ذلك ما يقصده رفان بالتنوع في شعر الآريين  
والجيل في رواية داني ان الشاعر لم يحلل العذاب قصاصاً ينزله الله على المجرمين  
( الفكرة الدينية السائدة في كل الاديان ) بل حالة طبيعية تلازم الجرم ابدًا - خذ الحب  
مثلاً فهو في طهارته يهيج منير لا يستطيع التوقف عن الارتقاء الى الملى . واذا كانت

فاسداً فهو قائم بلا روح يقف في الحياة كأن اماماً سداً يمنع عن التقدم الى السعادة — الى الحياة الفضلى — وهذا الزنوف عن التقدم هو القصاص الطبيعي . وهكذا يرى باولو ولونسكا يمشان معاً في الجحيم في حياة مملّة خالية من الهبة والجمال . وما الشقاء الناتج عن التعدي على ناموس الفضيلة الا نتيجة لازمة يدفع اليها المجرم من تلقاء نفسه . فلا يحتاج الى زبانية تدفعه الى تار العذاب . كذلك اهل المطهر ( الذي هو رمز الى سبيل التخلص من الشر ) لا يجهن فيه مكرهين بل يارادتهم المطلقة وما دام في القلب البشري فساد فذلك الفساد يولد فيه الميل الى الانهاس في الشقاء والالام ولن يتخلص منها الا بالارادة الصالحة وتطهير النفس من الفساد — صورة جميلة — وكل الرواية الالهية صورة جميلة . وماذا لعمري يقصد بالشعر المالي الا استخدام الخيال الجميل لاجل فكرة مالية ؟ ولعل داني بلغ غاية الفاهات في ذلك

﴿ رسالة النيران وداني ﴾ ولقد ذهب بعضهم ان رواية داني مأخوذة عن حديث الاسراء والمراجع<sup>(١)</sup> النبوي وقال غيرهم عن رسالة النيران التي وضعها المعري قبل داني بنحو من مئتي سنة ولعل البحث يكشف لنا حقيقة الاتصال التاريخي بينها على ان الاثنيتين كتبنا في جوين مختلفتين ولاغراض متباينة . العربية تدور على وصف الآخرة ومحاوره من فاز فيها بالمغفرة من الشعراء والادباء ومن حرّمها فكان صبيّة العذاب والشقاء . وهي ثمّة من نفس ساخرة « ولكن صغريتها كما قال احد الباحثين ملطقة ومفطاة بالمرعب من الملط حتى لا تظهر معارضة لها للدين »

واذا تأملت فكرتها الدينية وجدتها غشيلة كما هي في انفس المشككين المتحيرين فليست صورة الله في رسالة النيران بذلك الصورة المالية التي ترجمها رواية داني ولا طريق الغلام بذلك الطريق الوعرة التي يضطر فيها المرء الى احتمال المشقة القصوى لتطهير النفس من الادران والحصول على السعادة . بل هي هناك طريق عينة جداً . لا اثر فيها للفضيلة او للجهاد الروحي — بيت من الشعر او كلمة من الحكمة يقبلها الله من مهتك او زنديق او كافر او اثم ليعفو . وكذلك الفرق بين حجج داني وحجج المعري . على ان ذلك لا يناقض القول باشتراك الشاهرين الكبارين في الخيال — اعني في الرحلة الى الآخرة ووصف احوالها ولا يوصد الباب في وجه من يقول بان العربية اصل للآنية

( وفي الجزء التالي وصف قصيدة غوست للتاجر جوتة وقصيدة الذكرى لنتسون وخلاصة

آراءه للكاتب القيمة في هذا الموضوع

(١) راجع كتاب Islam & The Divine Comedy المترجم عن الاسبانية



نجل الله في البصرة في شبابه

مقتطف مايو ١٩٢٢

امام الصفيحة ٥٠٩



صورة زوجة البصرة صوزت قبل وفاته



## الاحتفال بذكرى نيوتن

انما المرة حديث بحدته

قامت الاحتفالات في مختلف البلدان لتخليد ذكر النواحي من رجال العلم والفن . ففي ١١ فبراير الماضي احتفل الامير كيون بيلوغ اديسن امير مستنطعهم سن الثاين ورعي هو لن يخرج على عادته المألوفة فلم يذهب الى ممه في يوم ميلاده حقا . وفي ٥ مارس احتفل الفرنسيون بمرور مائة عام على وفاة لابلاس اعظم رياضي فرنسا ولنكيها النظريين واحتفل الايطاليون بمرور مائة عام على وفاة فلط العالم اكبر بائي المشهور . وفي ٢٠ منه احتفل الانكليز بانقضاء مائتي عام على وفاة السراسمحي نيوتن اعظم علمائهم بل اعظم العلماء فاطبة فحبوا الى البيت الذي ولد فيه والده اشهر مؤلفاته . وفي ٢٦ منه احتفل رجال الفن ونساءه بانقضاء مائة عام على وفاة بتوفن اعظم الموسيقيين الذي قال ناين الناقد الفرنسي انه رابع الائمة العظيمة التي تقوم عليها قبة الفن ، اما الثلاثة الباقون لهم هوميرس اليوناني وميكلائيلو الايطالي وشكسبير الانكليزي . وفي ٥ ابريل احتفل الانكليز خاصة ورجال الطب عامة بانقضاء مائة سنة على ميلاد الفورد لسر الى الجراحة الحديثة . وكلها تزيد القول المأثور « انما المرة حديث بحدته »

\*\*\*

قال فولتير لو اجتمع كل نواحي العالم لكان نيوتن في مقدمتهم . وقال لابلاس ان كعب « المبادي » الذي وضعه نيوتن مقاماً فوق كل ما اتقه العقل البشري . وقال لاغرانج من هذا الكتاب انه اعظم ما اتقه العقل البشري . وقال الفيلسوف لينتزنده نيوتن في استنباط حساب التفاضل حين سألته ملكة بروميا من رأييه فيه « لو جستر كل ما كشفه علماء الرياضيات منذ فجر التاريخ الى الآن فوجدت ان ما كشفه نيوتن هو النصف الام منه » . وقال اراغو الفلكي الفرنسي ان كل اعماله ( اي اعمال نيوتن ) كانت فوق مقدرة الانسان والمائل التي لم يحلها كان حلها مستحيلاً حينئذ . وقال عنه برونو في الرياضي السويسري المشهور لما رأى حلاً خفلاً من الامضاء لمسألة رياضية اقترحها ونفى لينتزنده سنة اشهر يحاول حلها فلم يفلح « ان نيوتن صاحب الحل عرفه كما يرف الامد بمخلبه » . وقال بلاشير « لقد اضاف نيوتن الى مستنطاته البديسة

في الرياضيات المهمة أم المكتشفات الطبيعية. موت علوم الهيئة والبصريات والميكانيكا في يديهِ غرست وقد لبست من حلل التجدد والتقدم اثواباً قشبية. ما من رجل رق المعارف في عصره كما رقها نيوتن انه لم يكتشف يكتشف الحقائق الجديدة ونشرها بل طم الناس اسلوباً جديداً للبحث عنها». وقال السير اديلفر ليج انه غر الملاء الانكليز. وقال السير جوزف طمسن مكتشف الالكترون ان مباحث في الطبيعيات - وهي جانب صغير من مباحث العلمية - كافية لان تجعله في مصاف اعظم العلماء. وقال الدكتور جيمز الفندي الانكليزي « انه اعظم رجال العلم على الاطلاق ». وقال اينشتين في رسالة بث بها الى لجنة الاحتفال بيمدهم « انكم تبحسون في جرائمهم لتقدوا يدكم الى مصالحة النوح العلوي... وكل الذين يسمون انفسهم اسرار الطبيعة يشتركون معكم بالروح و يشاطرونكم ما يربطنا بنيوتن من المحبة والاعجاب. وان ما تم في علم الطبيعيات النظري بيمده لم يكن سوى نمو طبيعي لا رائي... » هذا هو نيوتن مكتشف قانون الجاذبية العام وقوانين الحركة التي هي عليها علم الميكانيكا الحديث ومستنبت حساب التفاضل والتكامل والقاعدة الجبرية المعروفة بقاعدة تربيع المعادلات الثنائية. هذا هو نيوتن اول من اشتغل بالحل الطبيعي لخلل النور الى الازالة السبعة واول من صنع تلسكوباً عاكساً واول من علل سحر امواج الصوت في الهواء وارتأى رأياً في ماهية النور يقوم على ان النور ذرات تنطلق من مصدر النور فتخالفه هو يجنس الهولندي وقال ان النور امواج تسير في الاثير فثار رأيه وبعث الحال كذلك الى ان جاء بلانك واينشتين فاثبتا ان مذهب « التمجج » لا يكفي لتعليل كل خواص الطبيعيات فقال الاول بمذهب « المقادير » وبيده الثاني يباحث وتجارب بديسة قال بها جائزة نوبل للطبيعيات سنة ١٩٢١. والرأي الجديد يكاد يجمع بين رأي نيوتن ورأي هو يجنس لانه يقول بان النور مقادير دقيقة من القوة تنطلق من مصدر النور وتسير سيرا موجياً هذا شيء من نيوتن<sup>(١)</sup> الذي احتفل باقتضاء مائتي سنة على ولادته وعن آراء العلماء والفلاسفة فيه. اما هو فكان يرى نفسه « طفلاً واقفاً على الشاطئ » يكتشف من حين الى آخر صدفة برقعة او حجراً صغيراً وامامه بحر المعرفة الزاهر لا يزال مجهولاً.

وقد كان الاحتمال يذكره جاساكين الباسطة والوقار اجتمع فيه اكبر علماء الطبيعيات والرياضيات عند الانكليز والفرنسا الخطب العلمية عن مباحث في الفلك والطبيعيات والميكانيكا والبصريات والرياضيات وغير ذلك من المباحث التي تناولها بتقليد المنفوسى

## رحلة الأمير محمد علي الأخيرة

أشرنا الى هذه الرحلة في مقتطف ايريل ووعدها بتبيان ما لقيه الأمير من التهمة والأكرام من الحكام والسكان ولاسيما من السوريين المهاجرين وما وصفه من انواع الحيوان والنبات والمشهد الطبيعية وانجازاً لذلك نقول  
أكرام الحكام له

البلاد الاولى التي وصل اليها جمهورية الارجنتين فلم تكن الباغرة ترمو في مرفأها حتى اقبل تشرماتي من قبل رئيس الجمهورية وموظف يمثل وزارة الخارجية والكروير الاول في السفارة البريطانية عشوته بسلامة الوصول ولما نزل الى البر رأى السرمكوم روبرتسن وزير بريطانيا المظفي في سيارته قد اتى لاستقباله . وبعد ثلاثة ايام اتى هذا الوزير وسار معه لحقابه رئيس الجمهورية قال « والرئيس طويل القامة يلوح عليه انه بلغ الخمسين من العمر فاجلسني على كنبه ، وجلس هو على كرسي بجانبى وكانت الغرفة التي دخلناها مكتبة الخاص واهدى لي بكل صداقة واخلاص عظيم اسفله لقدم توافر الوقت النكافي لعميل التريب اللازم لراحتي وتسهيل سياحتي وكان يريد ان يبد لي قطاراً مخصوصاً يلحق به حالوته الخاص ولكن منته من ذلك وجود الصالون في جهة بعيدة وليس من الممكن احضاره منها واعطاه عند سفرنا الى شلالات اجواز والخط الذي سنسافر به الى هذه الشلالات ليس فيه حربة صالون للحكومة

والبلاد الثانية التي زارها برازيل فلما غادر الارجنتين اليها بسكة الحديد احدث له حكومة الارجنتين مركبة صالون قال انها تشبه حربة الصالون في سكة الحديد المصرية كأن الاثنين من معمل واحد ، ورغاصاً لعبور الانهر - وحالما دخل بلاد برازيل وجد ان حكومتها ارسلت اليه صالوناً خاصاً ليسير به ولقي في كل بلد مر به رجال الحكومة آتين لاستقباله الى ان وصل الى العاصمة ريو دوجنيرو فلقني فيها مزيج الحفاوة والاكرام من رجال الحكومة وسفارة اسكترا ورجال المفوضية المصرية

احتفال السوريين به

احتفل السوريون نزلاء الارجنتين به احتفالاً كبيراً رجالاً ونساء فكانوا يرسلون اليه طافات الازهار ودعوه الى تاديبهم فجاء الدكتور حوايا رئيس النادي واثنان من اعضائه واخذوه بسيارتهم الى النادي فصدحت الموسيقى بالسلام الارجنتيني ثم بالسلام

المصري. قال « ولأحظت انهم فرحون بزيارة أمير شرقي لم كما اني كنت فرحاً بوجودي بين القوام يشكلون بلننتنا وهم اخواننا السوريون الاعزاء وبعد ذلك نُصِّع مقصف فاخر ولما كان الدكتور صوابا رئيساً للنادي التي خطاب ترحيب ثم قام بحامٍ صوري من بونس ايمز فالتى خطاباً بالغة الاحياء فاجبت عليهما بالخطاب الآتي

« احوالي انكرام ابناء سورية ولبنان

« يسرني كثيراً ان اجد نفسي بين جمع عظيم من ابناء الشرق الذين تربطني بهم روابط الامة والقومية وكثير من الشواهد التاريخية

« فهذا السرور احبكم تحية صميحة تضم حنان الشرق لابنائها في وطنهم الجديد السعيد « بحق لي ان اشكركم على هذه العواطف النبيلة المشرقة في وجوهكم والتي تجعلني اشعر من حرارة استقبائكم لي ملائمة حرارة الشمس المنسنة في بلادنا الجميلة كما انتم من ترحيباتكم الفريكة نسيم اعطار الشرق في ربانهِ الخلدية فليكم اكرام ثنائي رمواً لما يجول في خاطري من جزيل الشكر والتشاد

« اسمعوا لي ان ايدي شديد العجايب بايناء وطنكم الذين صادفتهم اينما حلت في سياحاتي العديدة حيث قابلوني بقلوب كلها ود ، كما اني اغبطكم على المزايا الفطرية التي تُجَلِّي في حياتكم العملية بمواحة الام الناعضة في افقاسي الممودة بصدق العزيمة وقوة الارادة ، وصبي منكم علما ان يكون شاهداً حاطقاً باستعداد ابناء الشرق لتسليم سماه المدنية واستعادة مجد اسلافهم الصالحين بالعلم والعمل وفضائل الاخلاق . فليبارك الله فيكم لقبوا من الشرق شرف السمعة وكرم النهضة بين اسماخ الغرب وانظاره

« وغنائنا ارجو من الله عز وجل ان يوفق بينكم وبين ابناء الامة الارمنية النكرية و يظلمكم وايام بطل الاتحاد والحب لتشاركوا في الرقي بهذه البلاد الجميلة الى مستوى السعادة والسلام «

وبعد ذلك صدنا الى الطابق الاعلى لروية غرف النادي وترتيب نظامه وحينئذ اخذ الشبان في الرقص على نغبات الموسيقى التي كانت تعزف ادوار التانجو وهي تشبه كثيراً الاغاني العربية ثم قامت إحدى السيدات فنتت لنا بالغة الايطالية وتبعتها احتفا تعزفت على البيانو ثم صاح الجميع طالبين شيئاً بالعربية لتقدم شخص وغنى ثم اخذت سيدة في توقيع تقاسيم وبشارف على البيانو من تركية وعربية فادخلت على القلب السرور حتى كان الانسان من شدة الطرب مخمور

ولني مثل هذا الاحتفاء والأكرام من سور في البرازيل في سفرها فيها وفي حاصتها وقد وصف احتفال سور في الماسمة به في تأديهم قال « وفي الساعة الرابعة بعد ظهر ٢٧ يونيو جاء المسو عقل الجمر والمسيو حداد ليرافقاني الى النادي السوري السمي «بالنادي القديمي» وكان في استقبالنا بالباب شافعي بك وقاضي بك ( من المفوضية المصرية ) وبعض الوجهاء لخصدا من السلم الذي كان مزينا بالازهار والرياحين الى ردة كبيرة وكانت قد صفت بها موائد صفيرة على احسن ترتيب واجمل نظام لتناول الشاي جلست حولها سيدات وفتيات جميلات رشيقات فحدثت للموسيقى بالسلام المصري . وبالطبع اخذ الحاضرون في التصفيق دلالة على الاستحسان والارتياح ثم قام المسو عقل الجمر رئيس النادي فألقى خطابا بليغا استرعى الاسماع هذا نصه

يا دولة الامير

« ان لكل شعب ارتقا من المفاخر يدل به . ونبذة يتباهى بالانساب اليها . »  
 « والسوريون القنانيون والصار يون في صدر البسطة والقال فيهم شاعر النيل »  
 « رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا الى الهجرة رخصا صاعدا ركبوا »  
 « ما يرحوا على ما بينهم وبين الشرق من شط الزار وامتداد الزمن بفخرون »  
 « بشرقيتهم ولنتهم وهاتان التبتان مما القتان تشيران حواطنا اليوم للاحتفاء بدولكم »  
 « ان التاريخ يا دولة الامير لاوثق رايهما كان بين مصر وسورية ولبنان من »  
 « هرقي الولاء فقد طالما اشترك القطران ليس في الدين والآداب والعادات لحسب بل »  
 « في الخدمة العامة الكبرى في عمدين الانسانية فعد ما كانت فينيقية تلقن اثينا الشريعة »  
 « والصناعات ونفطرت تقبلد شعر هوميروس وفلسفة سقراط والفلاطون باستنباطها حروف »  
 « المهجاء كانت مصر قيود على رومة بالطلب والكيباء والفنون وهكذا تم القطرين »  
 « الشقيقتين ان يمتا نور العلم والمدنية من مشرق الشمس الى مغربها »  
 « وقد ظل العلم والمدنية حلقة الاتصال بين البلدين قضطرب حينا وتوسق آخر »  
 « بمؤثرات الزمن حتى جاء عهد المباس الزاهر فازدادت القرى الروحية توثقا بين الامتين »  
 « وفي ظله يجم غفاف النيل ذلك الموكب اللامع من ادبائنا فعمل مع ادبا مصر الاعلام »  
 « على قدح زناد هذه النهضة الفكرية حتى اخذ الشرق يحني اليوم ثمارها »  
 « على ان ذكر هذه النهضة يادولة الامير مقرون بذكركم وليس في المهاجر من »

«يجعل أن الأمير محمداً كان على رأس تلك الكوكبة الباسقة وطالما وضعت يده أكاليل»  
 «النصر على مفازي أبطالها»  
 «فإذا كنا نحن يديكم فأتينا نخشي ببجلي من مجالي مفاخرنا الشرقية ونفصح لمصر»  
 «عن عاطفة العرفان فنبه بهد اخواننا المتفنين صفح المظلم والتنازلين في سواد الامة»  
 «المصرية لزلل الماء من الراح-فلتحيا مصر وليحيا جلاله الملك فؤاد وليحيا دولة الامير»  
 «محمد علي»

ثم تلاه شقيقة حضرة شكر الله الجرقاء بهذه القصيدة الحمياء  
 سليل ملوك النيل احلاً فكلنا نحن الى ليا (الامير محمد)  
 طلعت علينا كالحلال وحوله فوالد ترحم فوقدأ جنب لوقد  
 كواكب للمياء من مصر طلع سواهم من مجد طريف ومثل  
 قبيل لنا في فضلك الشرق ماثلاً وما هم من عز حرمي وسؤدد  
 ولاحت لنا مصر ببرديك روضة لها من مياه النيل اعذب مورد  
 فاعظم بها في الشرق العن دولة والعلم نبواً بها الشرق بهدي  
 والمة التمهى والنضل والتمنى ولحق والآداب خير مؤيد

\*\*\*

ففي مصر كم خلقت في مصر من يد وكم خلقت من فوق عتري شاعر<sup>(١)</sup>  
 ملككم سرور النيل حتى اذا ازدهى بهم محرمات واديو حال بمسجد  
 ولم ننس القباس عهداً ملجاً به انبثقت انوار بحر التجدد  
 وكم من ربح الشام لاد بصدور لدى الجوار من حواديب مشرد  
 فازله من مصر منزل يوسف قيات على حال من العيش ارغد  
 الا ابا الضيف الذي شاء يفتنا كاضات الوسطى بقدر منفذ  
 اذا لم يكن غير الانسان موحداً يوحداً اكرم به من موحد  
 وناحيك عن سقى الجوار وما لنا هنالك من عهد الاخاء الموطد  
 على العيون والترحاب ما فت يفتنا وفي ذمة الرحمن ان عدت في الفند

(١) اشارة الى من حوله من كاتبي سره ورجال القومية المصرية (٢) اشارة الى ترأس دولته الخلة الاكرامية خليل بك مطران

وبعد ذلك اجبت على هذين الخطابين بما يلي :

« حضرات السيدات والاخوان المحترمين ابناء سورية ولبنان »

« احببكم جميعاً واشكر الخالية الكريمة في ريو ده جانيرو شكراً وافراً على ما قمتم »

« به ضحوي من عظيم الترحيب الشهي عما يتفاج صدوركم من المواطن الكريمة التي »

« يسرفني ان اشعر بانها موجهة في الواقع للصربين في شخصي ومعربة عن اصدق العلائق »

« بين البلدين - وما مصر وسورية الا شقيقتان تربطهما رابطة القومية واللغة وبفضل »

« تلك الرابطة والبقاء طليها كان لي الحظ ايتها حلفت في جنوب امريكا بان صادقت »

« كثيراً من ابناء العرب حتى في القرى الصغيرة فكان لنا من ذلك ثلثة عظمي وفائدة »

« لا تنكروني في بلاد فجيل لفتها »

« وكما زاد سروري واججابي عند ما مررت بمدينة سانت باولو حيث تقبلت لي »

« حالة السوربيين والبنانيين بما يدل على نشاطهم واجتهادهم وما احرزوه من مركز جدير »

« بالاحترام والاعجاب »

« واني مع مزيد اعجابي بكم احببكم جميعاً على نجاحكم واجبا لكم دوام التقدم والرفق »

« بين افرانكم الاجانب والسادت مع ابناء الامة البرازيلية الكريمة التي احفظ لها في »

« نفسي جميل الاثر من حسن الوفادة لضيوعي »

« ولا شك اني مائد الآن الى الشرق باحسن الخواطر واطيب البشائر عن ابناءتي »

« المحدثين في البلاد القاصية داعياً المولى عز وجل ان يهيئ منهم غزيراً لامتهم في شروب »

« العلم والمدنية بين الامم الاجبية والسلام »

وبعد ان انتهيت من خطابي هذا دار الرقص على نغفات الموسيقى ثم اخذت لتأدية

لنشي بالاباطالية وهي اول من حازت الجائزة الاولى من معهد « ريو » للموسيقى

وبعد اخذ صورتنا وتجاذب اطراف الحديث معهم والثناء على همهم غادرت في

الساعة السابعة مساءً مضيئينا الاماجد الكرام الذين كانوا فرحين مسرورين

هذا وما لاحظته في « ريو » ان ملابس كثيرات من السيدات كانت فاخرة تدل على

حسن الادنى والاثنان ومن هذا تبين لي أن السوربيين في البرازيل يمتثلون بالثروة والرفاهية

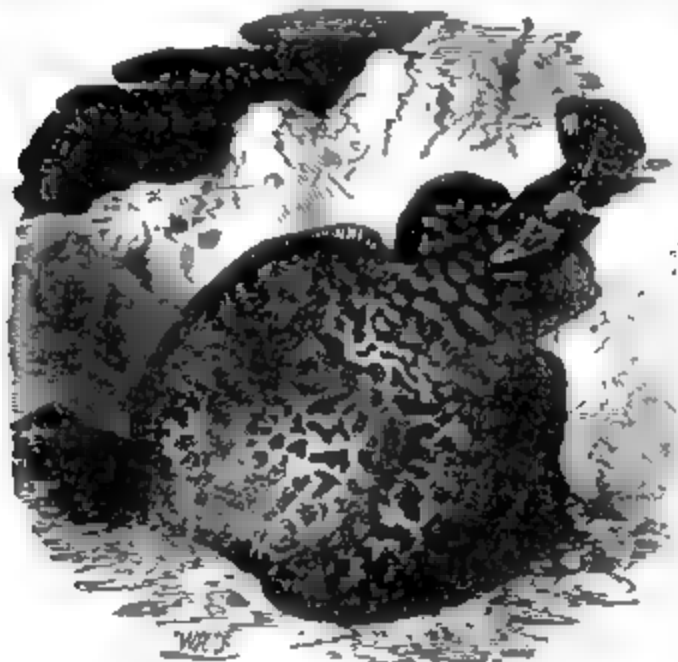
اكثر من اخوانهم سكان الارجننتين بالنسبة لطول اقامتهم في هذا البلد واشتغالهم

بالاعمال التجارية

## الرعاد أو السمك الكهربائي

### ومجائب المخلوقات

كما تجلب كتاب مجائب المخلوقات قنزوني رأينا فيه وصف الرعاد قال « هو سمكة صغيرة مخدرة جداً إذا وقعت في الشبكة والصيد ماسكه حبل الشبكة يرتد من برودة هذه السمكة والصيدون يملكون ذلك فإذا احسوا بالرعاد شدوا حبل الشبكة في وقد أو



السمك الكهربائي من نوع التريمو

شجيرة حتى يموت فإذا مات بطلت خاصيته . وأطباء الهند يستعملونه في الأمراض الشديدة الحار وأما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعماله . وقال ابن سينا الرعاد إذا قرب من رأس المصروع وهو حي أخذته عن الحس . وقد غص ذلك الدميري في حياة الحيوان الكبرى وأورد يتيق فشيخ شرف الدين البوصيري صاحب البردة ذكر فيهما الرعاد وما قوله



لقد عاب شعري في البرية شاعر<sup>١</sup> ومن عاب اشماري فلا بد ان يهني  
شعري بحر لا يرى فيه خندق ولا يقطع الرحاد يربا له لجأ  
وخلاصة ذلك ان علماء العرب كانوا يعرفون السمك الكهربائي ولم يعرفوا حقيقة  
القوة التي ينفذ بها الحيوان بل زعموا انها البرد ولا غرابة في معرفتهم له فانه كثير في  
النيل ويري فيه الى يومنا هذا

\*\*\*

وانواع السمك الكهربائي قليلة منها الرحاد المسمى عند الافرنج بالتريلدو وهو المرسوم  
في الشكل السابق واذا كان طوله قدمين او ثلاثا صرح الانسان بقوة الكهر بائية وهو  
كثير في بحر الروم والافقيانوس الهندي والاندونيسيا وقد يكون عين الرحاد الذي ذكره  
كتاب العرب ومنها الانكليسي الكهربائي او الجنونس وهو القوي الاسماك الكهر بائية  
ويبلغ طوله ست اقدام ولكنه غليظ جدا بالنسبة الى طوله لا كالانكليسي المعروف  
و يكثر في بلاد برازيل وغيبا ويقتل الاسماك والحيوانات الصغيرة بكهر بائية . واما ما  
رواه الملاية محبت من انه يصاد باطلاق الخيل عليه في البرك التي هو فيها حتى تضعف  
كهر بائية بما ينقل منه اليها فخير صحيح على الراجح ولو تناقش عنه كتب العلوم الطبيعية  
اما هو فنقل الخبر قتل ولعل<sup>٢</sup> الناقل له وضع الخبر او بناء على حادثة نادرة  
ومنها سمك الخط الكهربائي وهو الموجود في النيل ولطه<sup>٣</sup> الرحاد الذي ذكره كتاب  
العرب وهو طويل يبلغ طوله اربع اقدام ورأسه مرفض منطرح وجلده أملس وزعانفه  
صغيرة و يكثر في بحيرات المروية

والكهر بائية المتولدة من السمك الكهربائي حقيقة ولها خواص الكهر بائية فتصير  
الحديد مغناطيساً وتحمل المركبات الكيماوية وتظهر منها الشرارة الكهر بائية . اما الاعضاء  
التي تولد منها هذه الكهر بائية فصفايح عضلية موصولة بالشكل كانتها خلايا القمل او الغلام  
الرصاص المسددة الاضلاع مضغوطة بعضها الى بعض بينها نسيج ليفي موصل وادوية دموية  
واحصاب شجيرة الخلاف ولكنها كثيرة التفرع وفروعها تخرج بالصفايح الكهر بائية وتضع  
فيها وقد يكون في هذه الصفايح سائل او مادة غروية

وموقع هذه الصفايح في الانكليسي الكهربائي مكان العضلات السفلى على جوانب الذنب  
وقد تقدم ان طول هذا الانكليسي ست اقدام وذلك قوة الكهر بائية شديدة جداً .  
ولصفايح مائتا عصب وفي كل ما طوله عقدة منها مائتا صفيحة او حلقة كهر بائية

أما سمك القط الموجود في النيل و بحيرات افريقية فالصنّاع الكهر بآئية تمطي بدنه كله تقريباً وليس كذلك الزاد فإن الصنّاع الكهر بآئية في رأسه فقط بقرب خياشيمه وهي مثبتت على كل جانب

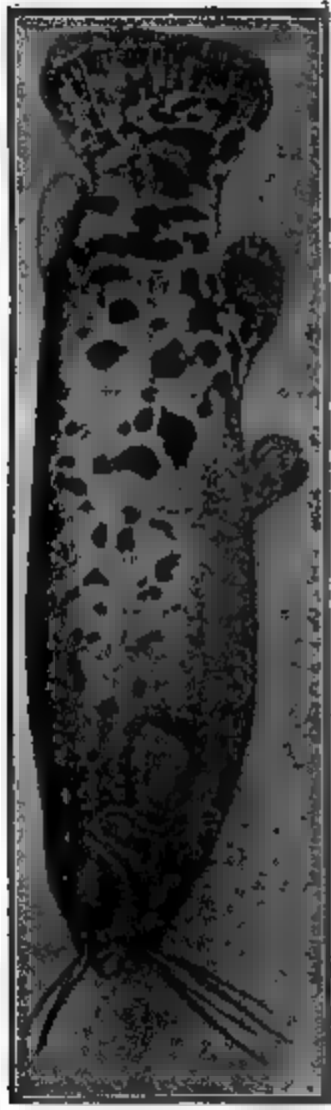
ولا يعلم كيف تتكوّن الكهر بآئية في هذه الاسماك ولكن يعلم انها متصلة بالاعصاب فإذا قطعت الاعصاب بطلت الكهر بآئية. ولا بدّ من ان تلس السمكة الكهر بآئية في مكانين حتى تتولّد الكهر بآئية. والسمك الكهر بآئي اول آلة كهر بآئية استعملت في صناعة العلاج وهو صقيل الجهد لا حراف له

\*\*\*

وقد اطلعنا الآن على مقالة في السبتنك امير كان للاستاذ جورون ذكر لها ان القوارب اثبتت ان الاسماك الكهر بآئية لا تحدث رعدة كهر بآئية في جسم من يلمسها متى كانت ساكنة. وان كهر بآيتها تظهر متى تحركت وتزداد بازدياد حركتها. وتكون الرعدة الكهر بآئية على اشدها حين تكون السمكة في الماء المتحرك وتضعف اذا أخرجت منه وحفظت في بركة أو أناء من الماء الراكد وتسري كهر بآيتها في الماء ساكنة قصيرة حولها فإذا خلطت يدك في الماء على مقربة من السمكة شعرت برعدة ضعيفة. وتضعف الرعدة حينما تكون السمكة في النزع وتبطل حينما تموت. ويسهل نقل هذه الكهر بآئية على المعادن وغيرها من الموصلات الكهر بآئية ولا تنقل على الموصلات الرديئة كالزجاج وغيره وإذا لمست الرعدة امياً كصغيرة صمقتها فتقبل طبعها لتلتصقها

ويقال انه اذا لمست الرعدة بقطعتين من المعدن وكانت المسالة بينهما قريبة حدثت شرارة كهر بآئية ويضطر هذا القول الى اثبات علمي ويقال أيضاً ان ثمانية وعشرين شخصاً مسكوا بعضهم بعضاً بأيديهم ولما لمس اولهم رعدة شعر الكل برعدة كالرعدة التي يشعر بها حين لمس زجاجة ليديّة مختلفة بالكهر بآئية

والظاهر ان الغاية من وجود الكهر بآئية في هذا السمك هو صمق الاسماك الصغيرة تجيئداً لالتصاقها ولما كانت الاساليب التي تحدث بها انواع الاسماك الكهر بآئية هذه الرعدة مختلفة كما تقدم فالراجح انها نشأت على اساليب مختلفة. وحتى الآن لم يصر الباحثون على ادلة جيولوجية تثبت كيف كانت نشأة القوة الكهر بآئية في الاسماك اولا. ويرى الاستاذ جورون ان الخلايا الكهر بآئية في الامنيك الرعدة هي خلايا حفية تحولت على مر الزمان. والموضوع لم يشع بحثاً بعد على غراجه



محلک کور مانی من تهر الکسمو



محلک کور مانی یو جند فی البرازیل ویشی الانکلیس

مقتطف مایو ۱۹۲۷

امام الصحفۃ ۵۱۸

## الطيران وسلامة الركاب

مل تصح الطائرات طريق المواصلات القبل ٢

مقارنة عامة

﴿ ألمانيا ﴾ يؤخذ من احصاءات الطيران الألمانية ان السلامة في الطائرات الألمانية مكفولة الى درجة ٩٩,٩٩٢ في المائة. ودلالة على ذلك جعلت شركة الخطت هنسا الألمانية كل تذكرة سفر بطايراتها بمثابة تأمين على حياة المسافر قيمته ١٢٠٠ جنيه. ويؤخذ من هذه الاحصاءات ايضاً ان ٥٥١٨٥ راكبا سافروا بالطائرات في ألمانيا سنة ١٩٢٥ فقطعوا بها ٣٠٧٣١٧١ ميلاً فقتل منهم اثنان فقط. وفي السنة السابقة سافر بها ١٣٤٢٣ سافراً قطعوا نحو مليون ميل فقتل منهم واحد فقط وفي الشهور الخمسة الاولى من السنة الماضية (١٩٢٦) سافر بالطائرات الألمانية ٥٦ الف راكب ولفطوا بها مليوني ميل ونصف مليون ميل فلم يقتل احد منهم. وأذيع بيان رسمي في اول نوفمبر سنة ١٩٢٦ ان لوح جمعية الصليب الاحمر في مطار برلين لم يدع -فممل لعدم الحاجة اليه-

﴿ انكلترا ﴾ كذلك الطيران بطائرات شركة « المواصلات الامبراطورية » الانكليزية بالغ درجة بعيدة من سلامة الجناح ففي اول أكتوبر سنة ١٩٢٦ انقضى على هذه الشركة ٢١ شهراً في ميدان العمل قطعت طياراتها في اثنتائها نحو مليوني ميل وقلقت ٢٥ الف راكب من غير ان يقتل احدهم. وقد مضى عليها الآن نحو ثلاثة اشهر تسير طياراتها بين لندن والقاهرة وبين القاهرة وبنغازي وبغداد والبصرة فلم نسمع انه حدث لاحدها حادث ما عرض حياة المسافرين لخطر

- ﴿ فرنسا ﴾ ولم تنشر حتى الآن احصاءات الطيران في فرنسا عن سنة ١٩٢٦ ولكنها كانت سنة شؤم بوجع عام فقد حدثت حادثتان لطيارتين من الطائرات التي تنقل المسافرين بين باريس ولندن قتل فيها ١١ راكباً. وفي سنة ١٩٢٥ قتل الطيارات الفرنسية نحو ٢٠ الف سافر مسافة ثلاثة ملايين ميل فقتل خمسة منهم

﴿ الولايات المتحدة ﴾ وليس في اميركا احصاء رسمي لخطوط الطيران التجارية ولكن الحكومة تنشر احصاءات رسمية لما تنقله من البريد بها وهي بحرية بالنظر لان الطيارين يطيرون بمحاملات البريد فوق الجبال والسهول والصحاري في المطر الحاطل والضباب

الكثيف غير حافلين بأحوال الحق. ففي سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ طارت هذه الطائرات نحو خمسة ملايين ميل فقتل بها اربعة أشخاص فقط

يستدل بما تقدم ان سلامة الركاب في الطائرات لا تنقص كثيراً عن سلامتهم في سلك الحديد والسيارات وعليه ترى ان السفر بالطائرات اخذ يشيع في أوروبا وخصوصاً في ألمانيا بين رجال المال والاعمال

#### الطيران الحربي والراشوت

اذا صرفنا النظر عن الطيران التجاري وجدنا ان الطائرات الحربية قد احدثت ارتفاعاً سريعاً من حيث سلامة ركابها . وبعض هذا الارتفاع سببه اتقان الحركات والاكتثار من ساحات الطيران. ولكن الجانب الاكبر عائد الى استعمال الباراشوت في ساعات الخطر. وتأيداً لذلك تروى حوادث كثيرة غريبة فيها الطيارون من الخطر باستخدام على الباراشوت . منها ان الملازم روجرس الاميركي كان طائرًا بطيارته بسرعة فائقة في خباب كثيف ولما رفع زنده ليرى الساعة لحظ ان سير الجلد الذي يربطه بمقعد في الطائرة منكوك ولما حاول ان يربطه اختل موازنة الطائرة فالتفت ولم يلبث ان رأى الطائرة في ناحية من الجو وهو في ناحية اخرى هابطاً كالنيزك من عل . فقد بكل ما اوتي من رباطة الجأش حينئذ الحبل الذي يفتح مظلة ( الباراشوت ) وهبط الى الارض على مهل من غير ان يصاب باذى . اما الطائرة فولقت وتخطت

ومن غريب الحوادث التي تروى من هذا القبيل حادثة وقعت للمAJOR الايطالي فانتندا . ذلك انه كان طائرًا من تورينو الى ميلانو على علو ثلاثة آلاف قدم ولما صار فوق ميلانو اخلت طيارته تشققت فوقع محروكها في جهة ومجلاتها في جهة اخرى وباقي الطائرة وقعت على سطح ممل من حمال السيارات . ولم يصب المAJOR فانتندي ومساعداه الا بوضوح بسيطة لانهما نجوا من الخطر المهدق باستخدام الباراشوت

#### صحة الطيار وكفائهم

يقولون الباحثون ان ٩٠ في المائة من نكبات الطيارات سببها خطأ الطيار لا خلل الآلة . ومن رأي احد الفقهاء الاميركيين ان الشبان الذين يدخلون الاكاديمية البحرية ويكونون في الغالب فوق المتوسط من حيث قوة بنيتهم وصحتهم لا يصلح منهم ليكونوا طيارين الا محضون في المائة

المشهور ان غنيمير الطيار الفرنسي الذي اشتهر في الحرب الكبرى كان مصاباً بامعة

لكنها لم تنم عن التفوق في الطيران ويؤخذ ذلك دليلاً على أن الطيار الحرى لا يجهل بما يلزمه من خضف او عاعة في احد اعضائه ولكن غيبيته تفتل بجها مائى من هذا الضعف المعصي . والطيار رستاقى مات لانه طار حين اشار عليه طيبيه بعدم الطيران . وكثيراً ما يحدث ان الطيار الضيف البصر يصعب عليه تقدير المسافة بين طيارته وجسم من الاجسام لم يستطع به

وعليه فالشركات الآن والحكومات تحتم على الطيارين سواء كانوا يشغلون في الطيارات التجارية او الطيارات الحربية ان يخصصوا حصصاً طياً دقيقاً كل مدة معينة ويهتم الاطباء في شركات الطيران بمصى حيون الطيارين لانه اذا كانت المضلات التي تحرك المحرك ضعيفة او غير منتظمة التفل انبت النظر واحداثت الصداح لينعم عنها تمب عام في جسم الطيار وعدم عناية كاملة بالآلة التي بين يديه . وقد ثبت لاطباء الانكايز الذين اشتملوا بين الطيارين ان كثيراً من النزول الى الارض في غير وقت النزول او في غير مكانه سببه تمب العينين الناجم عن تمب عضلاتهما . ويلزم الطيار ان يرى الاشياء التي على جانبيه ولو كان نظره مسدداً الى الامام . وهذه الصفة من اكرم الصفات للطيارين الحريين . اما حالة الاحصاب فلها شأن كبير في كفاءة الطيار ومقدرته لان عمله يستدعي اجتهاداً كبيراً لاهصابه فاذا لم يكن في حالة صحبة تامة كان من ذلك خطر على صحة الطيار نفسه وعلى حياة المسافرين معه

\*\*\*

ومن الاسئلة الكثيرة التي يوجهها الجمهور الى الذين سافروا بالطيارات ما يتعلق باثر الطيران في المسافر وهل يماثل اثر السفر بجرأ . والجواب ان التأثير يتوقف على الجو . فاذا كان الهواء راكداً كان الطيران على عاية ما يرام من السهولة والانتظام وقلة الارشاج . واذا كانت الرياح تمب لتأثير الطيارات يتوقف على مقدرة المسافر وقوة احتماله لحركة الطائرة غير المنتظمة لانها تسير حينئذ كسفينة في البحر تقاذفها الامواج تعولها حيناً وتطمط آخر . وقد جربت المادة ان لا ترتفع طيارات المسافرين اكثر من ٢٠٠٠ قدم الى ٤٠٠٠ قدم فوق سطح الارض وهذا الارتفاع لا يؤثر مطلقاً في عمل القلب الخلالة ان التقدم في صنع الطيارات وتوفير وسائل السلامة والراحة فيها وتعود الناس الطيران كما تعودوا ركوب سكك الحديد واليارات — كل ذلك يمد السبل لجعل الطيارات سبل المواعلات المتبل

## انكلترا والصين

ام المسائل العمومية في هذه الايام مسألة الحرب الاحلية في الصين وعلاقتها بدول اوربا ولاسيا بانكلترا . وقد يود كثيرون ان يطلخوا على تاريخ العلاقات بين الصين وانكلترا والاولى في اقصى شرق اسيا والثانية في اقصى غرب اوربا فربما ان نخلص بعض ما يعرف من هذا القيل لاس فيه فائدة تاريخية

جاء في التواريخ الانكليزية ان الملكة اليصابات بثت سفيرا الى ملك الصين في اوامر القرن السادس عشر (وكان يطلق على ملك الصين لقب المحول العظيم) دلالة على ان الصين لم تكن تأبى دخول الاجانب بلادها ويؤكد ذلك ان ابن بطوطة ا. قد اليها من قبل السلطان خياث الدين قسطنطين شاه ملك الهند والسند سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) وقد قال في ذلك ما خلاصته « بعث الي السلطان وقال لي انما بعثت اليك لنتوجه عنى رسولا الى ملك الصين ... وكان ملك الصين قد بعث الى السلطان مائة مملوك وجارية وخمسة آلاف ثوب من الكتف وخمسة اسان من الماك ... وخمسة اثواب مرسعة بالجواهر ... وطلب من السلطان ان يادن له في بناء بيت الاصنام الذي بناه جيل قراجيل

ثم وصف الصين احسن وصف وقال « انبها آمن البلاد واحسنها للمساخر فان الانسان يسافر مسافرا مسيرة تسعة اشهر وتكون معه الاموال الطائلة فلا يخاف عليها وترتيب ذلك ان لهم في كل منزل بيلادم فندقا وحاكما يمكنه في جماعة من الفرسان والرجال فاذا كان بعد المغرب او الشاء الآخرة جاء الحاكم الى الفندق ومعه كاتبة فكشفت اسماء جميع من بيت فيه من المسافرين وختم عليها والفصل باب الفندق عليهم فاذا كان بعد الصبح جاء ومعه كاتبة فدعا كل انسان باسمه وكشفت بها تفسيراً وبعث منهم من به صلهم الى المنزل الثاني له وباتيه براءة من حاكمه ان الجميع قد وصلوا اليه وان لم يدخل طلبة بهم وهكذا العمل في كل منزل بيلادم من صين الصين الى خان بالق وفي هذه القنادي جميع ما يحتاج اليه المسافر من الازواد وخصوصاً الحاج والاوز »

وسنة ١٦٣٧ اي بعد نحو ثلاثة قرون ارادت انكلترا ان تفتح لها طريقا للتجارة مع الصين فارسلت اليها سفنا بقيادة قبطان اسمه ودل فهو ملت باطلاق القنابل من حصون بوغيو فرفضه كشتون ولكن مدافع السفن الانكليزية اسكت مدافع الحصون وتقدم ودخل

بها الى كنتون وشحن منها سكرًا وزنجبيلًا . وتوالى ارسال السفن الانكليزية الى الصين  
تسهيلا منها البضائع مع ما تلقاه من المشاكل واخيرًا فحقت كل مدن الصين البحرية التجارة سنة  
١٦٨٥ بأمر من الامبراطور فارسلت شركة الهند الشرقية سفينة الى كنتون سنة ١٦٨٩  
لتسهيلا فيها محملًا وبيتًا للتجارة لكن رحلتا كانوا معرضين لكل نوع من الاعداء ودامت  
الحال على هذا المنوال الى سنة ١٧٩٢ وحينئذ وصلت الحكومة الانكليزية لورد مكروني  
الى بلاط امبراطور الصين ليصلح العلاقات بين الدولتين ويسعى حتى يكون لانكلترا سفير  
دائم في بلاد الصين وقيل حينئذ ان حكومة الصين قابلته بالعبادة والاكرام لكن خادم  
السفير واسمها ايفيس اندرسن نشر كتابًا فصل فيه المعاملة الميئة التي حوّل بها السفير  
فراجعت نسخة اي رواج واعيد طبعه مرارًا عديدة حتى اضطرت الحكومة ان تشتري كل  
نسخه . ومما جاء في هذا الكتاب ان الزورق الذي سار فيه السفير في نهر يهيو وضع عليه  
علم كسب فيه هذا سفير آت بالخرقة من انكلترا . ولما وصل السفير الى بكين أمر ان  
يسجد للامبراطور حسب العادة المتبعة في الصين فابى واخيرًا سمح له ان يقابل الامبراطور  
كما يقابل ملوكه . فاحسن الامبراطور مقابلته ولكنه لم يمد يده بشيء او كما قال بعضهم  
انه قوبل بمقابلة غاية في القطف وعومل معاملة غاية في المودة وروغب مراقبة غاية في  
الدقة وصرف على اسلوب غاية في المعاملة

ثم ارسلت الحكومة الانكليزية لورد امهرست سنة ١٨١٦ سفيرًا الى الصين فرفعت  
الاوراق التي اوصلته الى العاصمة هو ورجاله اعلامًا كتب عليها انه آت بالخرقة من  
انكلترا ولم يكد يصل الى العاصمة حتى قيل له ان يقابل الامبراطور حالًا فاعتذر بأنه لم  
يكن لابس حلة الرسمية ولا اوراق تمييزه معه فلم يصغ احد اليه بل دفعوه الى المنزل في  
حضرة الامبراطور فلما نكثوا احصر على الابهاء فقالوا له ارجع ادا من حيث ايتت فرجع  
بغضى حزين . وما حولت به السفارة الانكليزية كان ارجح مما حولت به سفارات الدول  
الاخرى ولا سيما سفارة هولندا فلان سفيرها سجد للامبراطور كما أمر ولكن ذلك لم يحدو  
نفعًا . بعض السفراء كانوا يساقون الى العاصمة كالجناء وبما ملون كالمتسولين ثم يردون الى  
كنتون كالشعوزين وهم يسجدون ثلاثًا ثلاثًا كما اسرم سائقهم ان يسجدوا . وكل هذا  
التذلل لاجل التجارة مع الصين والاكتساب منها

اما الصينيون فلم يكونوا يكرهون المعاملة التجارية ولكنهم كانوا يظنون انهم ارفع  
من غيرهم فيترهبون من معاملة الاجانب معاملة المتليل للثيل والادرييون لم يروا حينئذ



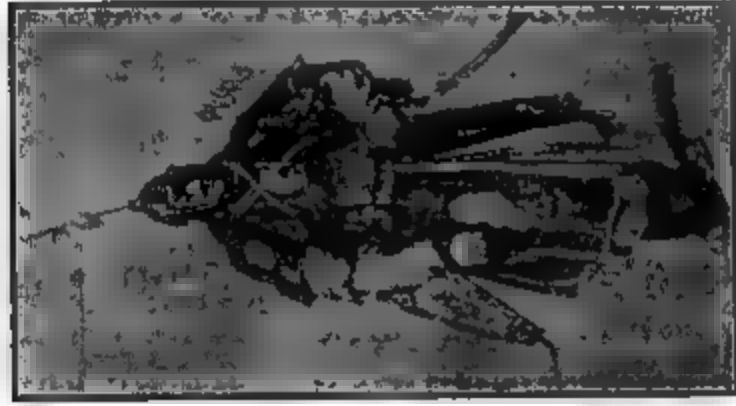




تري في الحرس الامبراطوري

متنطف مايو ١٩٣٧

امام الصفحة ٢٤٤ هـ



بحود صينيون بجلا بسهم الوطنية القديمة

تري في الجيش الصيني



لمحد الزماد

في بلاد لم تعرف فيها هذه القضية قبلاً وقد ارتوا ذوقاً صليماً في التنظيم المصري لم يوجد مثله قط في الصين من قبل ويحرون على برنامج معين في عملهم والخلاصة انهم انشأوا حكومة منتظمة في ارض لم تكن قبلها برؤية الحكومات المنتظمة منذ عشرات من السنين  
نم ان الوطنيين ططأت حمة ولكن هنا على الاقل حماسة واخلاص وتقدم وشباب  
قاهض وها تجتمع آمال أكثرية كبرى من عامة الشعب وها في الاراضي التي يحكمها  
الوطنيون يجب ان تنتظر لذي بارقة الامل في المآسر الممصرة للصين الحديثة

ومن الامثال الشائعة في الشرق الاقصى قولهم « ان ما تفكر فيه كنتون اليوم تفكر فيه الصين باجمعها غداً » وقد مضت مئات السنين وهو لاء القوم الذين يتجهون في الطرف الجنوبي الاقصى من الامبراطورية يعيشون عيشة تختلف عن عيشة جيرانهم الشماليين ولم يرتاحوا قط الى حمل النير الامبراطوري، وطلاوة على ذلك ان مركزهم الجغرافي مكنهم من الاتصال بالتجار الغربيين والافكار الغربية قبلما عرفت الصين الحقيقية شيئاً عن « الاجنبي »

اما من يات سن « ابو الوطنية الصينية » فقد كان يتأ في وسط حقول الارز المخاورة لكننتون من الجنوب ولشعبه بافكار الديمقراطية الغربية كان يعتقد انه من المستطاع بث المبادئ العصرية في الصين بتغيير اسمها من « ملكية » الى « جمهورية » ولم يغير رأيه الا بعد ما هجرت ثورة سنة ١٩١١ الا عن شر الرشوة والارهاب العسكري وقد اثر الخبراء الروس بنفوذهم في خطته الجديدة حين دعوا لتحصين شأن الآلة السياسية وهي الكيومتق « حزب الشعب الوطني » ولتأسيس حكومات من هذا الحزب في مناطق معينة ومد سلطته شيئاً فشيئاً من اقليم الى اقليم الى ان تم الصين بدمتها ، وقد كانت كنتون غير قاعدة لاعماله ولها اس من يات من حكومة مستقلة في سنة ١٩١٨ . ثم مضت ست سنوات صاعد فيها كثيراً من المشاق والتعاقب ففي داخل الحزب حدثت حوادث شقاق وخلاف وفي خارج حداث خيانة وكثيراً ما اضطر الى الحرب خوفاً على حياته وحتى وفاته في ١٢ مارس سنة ١٩٢٥ لم يكن الحزب قد نجح بعد في ضم اقليم واحد كامل الى سلطته

على ان موت من يات من اتخذ الحركة فاعدين كانوا يمارسونه في حياته اخذوا يجدونه الآن بعد مماته وقد اصبح اسمه شعاراً وطنياً « واراثة » وثيقة مقدسة وبات

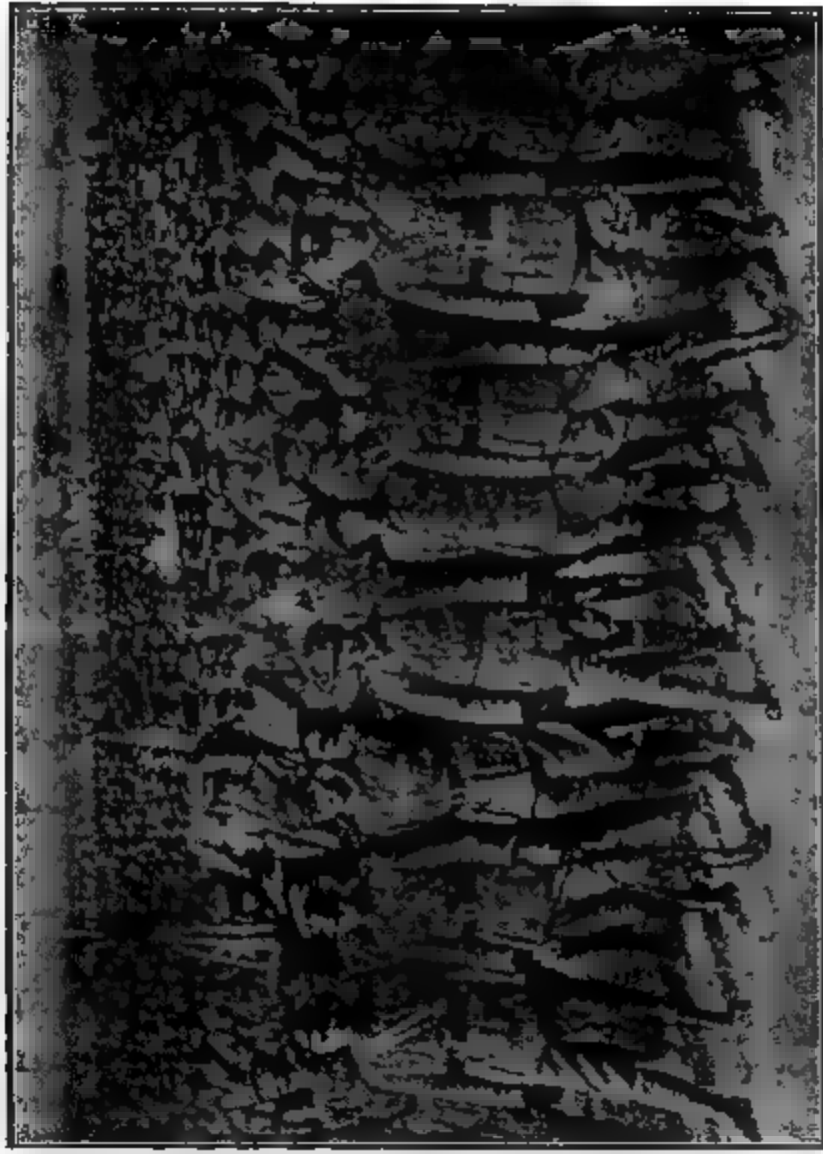
الولاء للحزب الذي اسمه كالولاء للوطن سواء بسواء فاعترف الجميع بأن حزب الشعب الوطني هو أداة الثورة

ولقد زرت كنتون في يوليو من السنة الماضية أي بعد ما قبض حزب الشعب الوطني على زمام السلطة بأثني عشر شهراً وقبل ما شرع الوطنيون في الزحف شمالاً ولا يسع المرء الذي يرى شوارعها مزدحمة لأول وهلة إلا أن يشعر بأنها مدينة متقدمة في الحضارة وأهم ما يميزها عن المدن الصينية الأخرى أنها مدينة صينية بحتة

وليس في كنتون إلا رأي سياسي واحد وهو أن الحزب الوطني هو وارث مبادئ صن يات سن وإن طاعة حزب آخر أمر لا يستطيع تصوره وإنما في مثل هذا المركز الثوري أمر لا يقتصر بطبيعة الحال

ولا يقبل في حزب الشعب الوطني (الكومنتس) سوى الذين يمتثلون لمبادئ الشعبية الثلاثة التي وضعها صن يات سن وهي الوطنية والديمقراطية ومصطفة الجمهور و يشترط في الطالب أن يكون عارفاً بالقراءة والكتابة وأر يركبه خمسة من أعضاء الحزب المعروفين وأن يمضي مدة التجربة على ما يرام. وبلغ عدد أعضاء الحزب حسب آخر احصاء ٧٥٠٠ في كنتون وحدها غير الفروع التي له في جميع أنحاء البلاد لأن صن يات سن أدرك أنه من السبب إعطاء حق الاقتراع للابيين من الزراع والعمال المهملين وفي الوقت حيه لم يرد أن يظلموا جهلاء وكان من رأيه أن تكون الحكومة بمثابة «جمعية منظمة» لا تكون ملكية بمصر النظم ولا دكتاتورية ولا جمهورية برلمانية على نمط جمهوريتي أميركا وفرنسا بل تكون حالة وسطى بينها وهي حالة «الوصاية» وكان يرى أن تدرج الحكومة في ثلاث مراحل: العسكرية - فالوصاية - فالاستورية. وعنده أن السلطة يجب أن ينتقلها الأكفاء الذين يظلمون بها وفي الوقت حيه يرى الأفراد الذين ليسوا أعضاء في الحزب في مدارس عامة على مبدأ سياسي حتى يصلوا يوماً ما إلى هذه المرحلة من الكفاءة

وقدما مثل ما تقدم للطبع وردت الاخبار البرقية من الصين مشيرة الى فوز الشمال على الجنوب اي على حزب الشعب الوطني مسلمون ان الروس الحراي السوفيت اعداء انكلترا هم الذين يساعدون اهل الجنوب لمقاومة انكلترا وان الروس البيض اي اعداء السوفيت يساعدون اهل الشمال وقد انتقموا في جيوشهم



فوجي من الحشود الصينية في الحرب الأهلية الأخيرة وم بلايس الحشود الحديثه

متنطف مايو ١٩٢٧

اسم الصفحة ٥٢٦

## التباين الخلقى

وتأثير الإرادة والذكاء والشعور فيه

فلما نجد توافقاً بين ميول الناس وزعماتهم وما يخططون لأنفسهم من الأغراض والغايات بل ترى فيها فروقات واضحة تميزهم بعضهم عن بعض ولو ضمنهم وطن واحد أو بيئة واحدة أو عائلة واحدة . فقد يكون للابوين أربعة اولاد مثلاً تربوا كلهم تربية واحدة على ايدي اساتذة وفي بيئات واحدة او متشابهة وبالرغم من وحدة البيئة ووحدة وسائل التربية والتعليم نجد عند كل منهم ميولاً خاصة به يختلف فيها عن ميول اخوته في كل شيء . فلو اريد الميل الى الاعمال الجدية يمتدح فيها لواءه وحياته ويلتزم بما يفعله في سبيلها من كد أو نصب أو ألم ويهزأ بكل ما يقف امامه من المصاعب والمخاطر والاحوال واحمل على تدليلها واحدة بعد اخرى وبشعنين يدكائه وفكره فيتنشط ويخترع ويكشف سبب وراء ما نصبوا اليه نفسه من المطالب التي لاجلها هم ونشط وعمل . وآخر راء على العكس من الاول يميل الى الخزوق والاشياء الثمينة التي لا تقدم ولا تؤخر ويعتق شبابة وجمرة فيها الى ان يموت غير شاعر لحياته مداها ولا طمعاً ولا شعراً بالناس ولا هو شاعر بهم فيذهب من الدنيا كأنه لم يك فيها يوماً من الاحياء . وثالث يميل الى الشعر والادب او العلم او الفلسفة وسيطر يدكائه على العقول فيطيلها ، والارواح فيذكيبها ، والاخلاق فيهنئها ويرفها . وبشيرة وطومحته يشمل ثورة فكرية متقدة في وطنه يحدد بها شبابه ويبحث فيه روحاً جديدة تنهويه لاستثمار عقول بنيته الى مجازاة الامم الحية الراقية في استغلال كنوز الارض والتمتع بالآلاء الله وضمه الكثيرة التي جعلها مشاكلاً حلالاً لمن أدرك من عيده سر السحر والنشاط والاقدام والتمن في التفكير والاستبطاء والاختراع والابتكار . ورابع يكتفي بالقليل من الرزق ليسد به رمقه ويدفع عنه سفيه ويطلق غمزه ولا يكاد يني بجانبه اذا مسه المرض او القعدة ثقلات الدهر وقصرات الحداث . وعلم جراً من مختلف الميول التي لا تعد ولا تحصى والتي تتناقض وتتنافر وتتباين في مقدماتها ومدى نتائجها وهوائها وثمراتها تتناقض ما يصادفه صاحبها من الظفر او القهر من الجراح او الغيبة ومن الثراء او العاقة ومن الراحة او العذاب . فيشتاق الناس بالضرورة لمعرفة كل هذا التباين الخلقى العظيم الشائع المشاهد بين بني البشر

﴿الارادة﴾ ورأيي ان هذا يرجع الى الارادة . هذه الارادة التي خلقها الله فينا لتكون بين اعضاء اشباحنا اشبه الاشياء بالملك الذي يسوس رعاية اما بالحكمة واما بالجهول . وهي بطبيعتها قابلة للتطور بل هي اشبه الاشياء عند بداية العمر بالورقة البيضاء نقل كل ما يكتب فيها من صالح او طالح من ضار او نافع ومن طهر او رجس . ولا اجد أظهر لوصف تطورها من قول البوصيري :

والنفس كالطبل ان تهمل شب على حب الرضاع وان تقطع ينمطم  
فكما تهي الأرض بوابل المطر تهي الارادات وتنفو وتكبر بالثرية والتهديب والتعليم  
وتنأثر بمؤثرات عديدة اهمها المادة والذكاء والشعور . ولما كانت الماديات الشائكة بين  
الناس مختلفات اختلاف الذكاء والشعور في ارواحهم قوة وضعفاً كان من الصعب اتحاد  
الارادات اتحاداً كاملاً بالمعنى الصريح المفهوم من الكمال وان اتفقت على شيء معين او  
مبدأ او مطمح او دين او معتقد او خطة . اذ من البديهي ان الاتفاق على شيء محدود  
لا يهيد الاتحاد فيما هذا الشيء المحدود المتفق عليه

فارادة توجه باعتقادها الى العلم فتؤليه ايمانها وتنفذ كل حقيقة لا تأتي من غير  
كالدين مثلاً . وارادة لا تؤمن الا بنك الحقائق التي اعتبرها كذلك الدين الذي  
تدين هي به وتبذره اذا خرجت من دين آخر لا تؤمن به او لانه جاء من علم او فلسفة  
او اكتشاف موافق لمبادئها . وارادة مترددة لا تؤمن لا بالعلم ولا بالدين  
ولا بأي شيء آخر وتقول عن كل شيء انها لا تعرفه وانها قد يجوز وقد لا يجوز وهكذا  
وارادة قوية وارادة ضعيفة وارادة متوسطة بين القوة والضعف وارادة ثابتة  
وارادة متحركة وارادة حاكمة وارادة محكومة خاضعة لارادة الآخرين سواء كان فرداً  
او مجموعاً وارادة صريحة مطلقة حرة وارادة مقيدة وهكذا من مختلف المشارب والطباع  
كما تشاهد في البيئة التي نعيش فيها او نراه او نسمع عنه في رجال امتنا او الامم الاخرى  
هؤلاء كانوا او غير هؤلاء حاملين او غير حاملين

﴿الذكاء﴾ وسامن فرد بلغت ارادته ما بلغت من القوة والعظم الا كان له كائنه  
وشعوره المنفصل في تكوينها وتطورها الى ما قد يكون فيه . هذا ومن حسن حظ الانسان  
ان ذكائه غير محدود لا في تأثيره ولا في سيره الى الامام . قد تفرقه بعض الطوائف  
الناجئة اما عن مرض او ضغط استبدادي تمطله او تيق سيره فيكون ذلك الى حين .  
يكون ذلك الى ان يستمد سمته او يتوى على رفع اليد المستبدة الطاغية الظالمة التي لا

نقدر ما يحتاج إليه ذكاء الافراد من الحرية للقيام بما اعدم الله له من الرقي في مسارح  
المنفعة العامة واخير الام اذا تصافروا وتماذروا عليه فيما بينهم

فهذا الشباب الخالد الهام القوي وحيه الله للذكاء الانساني يجهد من حسن حظ العالم  
الانساني حيلة بعد جيل وعصر بعد عصر وفي اقوام بعد اقوام بطريق التوارث والتمزج  
الى ما لا نهاية له . وتجدد بتجدد الحضارات والمدنيات على الارض وتوسع نطاقها  
وتنطاق معارفها وعلمها ومخترعاتها واكتشافاتها على الدوام والاستمرار الى ان تم بقاع  
الارض ويكون لها في النهاية ما يوقف الشرور عند حد محدود تصار فيها الارواح من  
الاذى وتنصرف الى مناشدة السلم العام فصل اليه بتغيير الانظمة الدولية الراحة المحسنة  
بحقوق الصفاء واستبدالها بنورها مما يكمل لجميع حيثة مستطاعة فيها يتلون شيئاً من  
الرغد بقدر الاسكان . ولا يظن ان الله ومسا شعوراً مساوياً في كيو وحاسسته لشعور  
الاخرين قد يكبر ويعظم عند البعض ويضائل ويضمحل عند الاخرين على ما تكون عليه  
احصائهم من القوة او الضعف وبنيتهم من الصحة او الاعتلال ومداركهم من التربية  
والتحذيق والتعلم او حرمانها منها كلاً او بعضاً وهو اطنهم من القاب والتراتيم فيها يسهم  
الشعور . وكما انب للافراد وجوماً وملايح تميرهم بعضهم عن بعض كذلك  
لكل منهم شعور قائم به يستنجم الى الخير من تربوا عليه وخاطبوا اهله او الى الشر من  
اعتادوه واعتادوا عشرة الشريرين او القسوة او القسطين او المفسدين . يتأثرون بشعورهم  
هذا فيحملون به سواء في تخيل الاشياء ان على ما هي عليه وان على غير ما هي عليه او في تكوين  
الاراء والاحكام صائبة كانت او غريبة من الصواب ، طلائع او سديدة ضارة او نافعة  
كل بحسب استعداده المادي والادبي ومبلغ ذكائه ونمو احصائه واتساع معلوماته  
واختباره وما تركته في نفسه مؤثرات البيئة والمناخ والطقس والمادات والشرائع  
والمعتقدات وما قد يكون فيه من حرية او استعداد ومن علم او جهل

وككل مؤثر من هذه المؤثرات ، قوة لا ريب فيها تختلف باختلاف تأثيرها في النفس  
تدفع الى انحاء الشعور او اضافته الى احيائه او امانته

وعلى هذا المحيط وهذا الناموس تكون الاراء في قنوتنا وتكون اسبابها وتصدر على  
مقتضاها احكامنا في الاشياء التي تحيط بنا والتي حاثريها سواء همنا امها او لم يهنا  
، منها شيء ، وذلك على ما تكون عليه ارادتنا المختلفة من القوة او الضعف كما اسلفنا الكلام  
عليه . فلا غروية حينئذ نرى بونا واختلافاً ما بين رأي ورأي وحكم وحكم - غالبية



بين سداد الاراء وقوة الارادة وتآلى ذكائها ثابتة محفوظة ملحوظة دواماً واستمراواً  
تبدو كناموس لطري ينظم حركات الامتات وحياته تنظيمًا منطبقاً على ميوله التي  
شبه عليها يربط جواهر الارادة وتيارات الميول بأرجحية الاسباب التي تتقدم حركاتها  
الفكرية والعملية . وبقدر ما يكون فيها من نور وذكاء وعلم وخبرة بقدر ما يكون في تلكم  
الاراء والافكار والاحكام التي تقررها من صواب وحكمة وعدالة وأرجحية . فالسبب  
محفوظة في جميع الاحوال بين قوة الارادة او ضعفها وبين صواب الافكار والافعال او  
خطئها . وعليه يبدو لنا الانسان حارماً او مجازقاً ، مدققاً او مفرطاً ، جاداً او هازلأً ،  
مقدراً لحياته او مستقظاً بها بحسب ما يكون بارادته من نور وقوة ومضاء وعزم او تكون  
محرومة منها . فان كانت ارادته ثابتة على مبادئها القويمة قوية عتيده في مطالها النبيلة  
يقبل لنا صاحبها كرحل اخلاق خليق بتقديرنا ونعظيمها اما اذا قلب ونسبر فيها وتذهب  
في خطئها او كانت نياته مريبة فانا ننير رأينا فيه وحكماً عليه ومحال ان يسجل اسمه في  
لائحة اصحاب الارادات والاخلاق

هنا مرتضى

## بعض الشرائع بنات العقائد

اسباب تفاوت الميراث بين الذكور والاناث

أثبت في مقالتي السابقة المدرجة في مختطف مارس الماضي ان بعض العوائد بنات  
العقائد وسأوضح في مقالتي هذه ان بعض الشرائع بنات العقائد .  
من أمم الشرائع للجنم الانساني شر بنان — الملك وهو اتصال شرعي بين الانسان  
وبين شيء يكون مطلقاً لتصرفه فيه وحاصراً من تصرف غيره فيه . والارث وهو انتقال  
الملك من السلف الى الخلف او من القريب الى الاقرب والعقائد صفت صانعي الشرعيتين  
فبدأ الملك عند الاوائل بخالف لمبادئ الاواخر وبما ان "المعتقدات متخالفة فالنتائج  
متناقضة والشرائع المتنوعة ماضية وحاضرة متباينة فبعض القبائل لم تعرف للامتلاك  
معنى وبعضها قبلت . وبعد هذا شديد وشق المأثر . وما كان سهلاً في بدء المجتمع  
الانساني ان يلتصق المرء بارض مدعى انها محصورة به . وحتى الآن نجد قبائل من التركان  
والسلاف بلا وسط اسما رعاة يستهرون المواشي ملكاً والمراعي مباحة — وكان الحرمان  
كما ذكر بعض المؤرخين يرفضون بنة امتلاك الاراضي وكانت قبائلهم تزدها بالتناوب

كل قبيلة تحرق قسماً منها غير الذي حرقة في العام السابق فالحصول كان ملكاً للعمال والارض محفوظة لمجموعهم. لكن الشعوب اللاتينية سقت منذ عهد التاريخ بها مبدأ الملك وجرت عليه وما ذكر التاريخ ان الارض كانت مشاعة بينهم . وكان بعض اليونان على عكس الجرمان والتركمان يستعرون الارض ملكاً وغلتها مشاعة فكان المالك يأخذ من الغلة ما يكفي لهامشه ويمطي الزائد للجميع وكانت حكومة كريت تقبي عشر محاصيل الارض لتنفقها على الروايم المحدودة لعامة الناس — وكانت حكومة سرطانجي مقداراً نسبياً من محاصيل الارض لهذه الغاية روى ذلك ارسطوطاليس وفلوطرخس

وكان الملك عديم مبدأ مقترراً مقدساً سنته ديانتهم من حيث كانت تقم عليهم ان ينوا مدناً خاصاً لتقديم نسكن الروح فيه مع الجسد وتقدم القرابين عليه فصار المدفن بحكم الطبع والضرورة ملكاً قسائمه والارض حواليه ملكاً للدفن لتستغل وينفق من ربحها على الحي والميت — وكان لكل بيت مبكل صغير فيه مبيودات قصديه ونحبي القائمه فكان شعوب الملك مستقبلاً وانتقال المدفن العالي محظوراً الا بادن من امام الدين عند الضرورة المتناهية هكذا رواء الفيلسوف بليفيوس — ولم تكن شرائع قدماء اليونان بوضع حق الاستلاك بل قضت شرعية ليدون القورثي بحصر الملك في ما حكم وعائشه وعدم انتقالها الا باندثار القائمه ولكن المشرع اليوناني الشهير صولون الذي جاء بعده بنائية قرون لطف هذه الشدة واباح انتقال الملك عند الضرورة اذا فقد المالك حق جنسيته. وكان المفروض على الاولاد المذكور النفقة على المدفن العالي والاتصاف حوله لتأدية القرابين للارواح الساكنة فيه فاضطر الابناء الى بناء المنازل قرب القبور لسكنهم وابتاؤم من عدم قسماً من ذلك الملك المقاري مستقلاً من كابر الى صاصر . ولكي يتمكن اختصاص الملك بالمأهله ويمتنع الاشتراك المؤدي الى الفوضى بين القبائل فرض على الابناء المذكور القيام بالتقراض الدينية والنفقة عليها . اما البنات ففى تزوجن يسمن أزواجهن ويمسمن منفصلات تمام الاتصال عن امرة ابين متصلات كل الاتصال باسمرة أزواجهن حاملات القابا متديبات لمبيوداتها مشتركات معها في السراء والضراء محظوراً طين بعد التصالح باسمرة الزوج ان يلجئن المكان المقدس في بيوت آبائن المختص بالتقراض الدينية مباحاً لمن ولوجه في بيوت أزواجهن

واذا اتبعنا تاريخ الآرين وقامنا في مدارج الرقي عند وجدنا ان المساكن كانت في البدء منتشرة بين الحقول والمزارع ولما ضاقت باهلها في بعض الجهات استحكمت حلقاتها

وتدانت بنفسها من بعض فصارت مدناً وأبى الشرع التصاقها رغبةً بأنفراد المسودات في دوائرها وسماً لاختلاطها مع موارها فأنضكت جرياً على مراسيم البادة ووقاية الصحة قباصلها يظل الهواء بينها وتطهرها أشعة الشمس من الصونة — وقضى بوجوب اجتماع المنازل بعضها من بعض بعداً الله نحر ذراع وجاءت الشريعة الإسلامية مؤيدة هاته السنة الحيدة

قال شيشرون تأمر الديانة بعدم اتصال املاك العائلة عن مراسيم عبادتها فعلى الوارث تقديم القرابين - وورد مثل ذلك في شرائع مانو عند الهندوس — ومن الاطلاع على كتاب المرافعات للفتية اليوناني ايزابوس استاذ الخطيب الشهير ديموسينوس يتضح انه طلب وقال اعظم حصة من ارث، الذي لوككتومانوس لاجئ هذا القيام بالنفقة على خريرج والدهم - فالابن عند قدماء اليونان هو الخلف الطبيعي المهر على القيام بفروض العبادة العائلية والورث الشرعي ان طالب بميراثه او لم يطالب رسمي الوالد عنه او لم يرخص ولا يجوز له رفض الميراث لان نفقات العادة وانعم عنها عليه — وقد اتفق الرومان اثر اليونان في هذا المعنى ثم غيروا وبدلوا فيه على نمادي الزمن فتوهمت الاساليب بحسب الاموال ورفي الافكار في مدارج التقدم — وكان الابن عند هؤلاء شريكاً لوالده في البيت ودائره فان مات الوالد بقي ذلك حياً الى العائلة ثابتاً لها فلا تخرب بوفاته

لا شك الناس من حور القوامين المخالفة لخلق الطبيعي اخذ المنكرون بطالبون باصلاحها فكان صدام عنيف بين ذوي الشعور — القائلين بان الآباء مسئولون عن اولادهم كلهم — وبين ذوي النقل — القائلين بتفاضل الدمسكور في القوي ولزم حياة العسية — ولا يزال هذا الصدام مستمراً حتى يومنا هذا عن تحسن حال الافاث بعد انتشار مذاهب اهل الكتاب واندثار العقائد الوثنية القديمة

فالاساية مدينة للثروة والافغيل والقرآن في ترقى حالة الاناث وتهدى النساء الى الثورة الفرنسية التي اتارت الاذهان شبراس ماديا السامية وهدمت بمعاول البحث عن الحقوق كلما بني على اساس الحيف ولا تزال حرارة الايمان بمبادئ تدب في العقول، تومض من حين لآخر في سائر البلدان على اختلاف مذاهبها واحياناً رغمًا عن معارضة هذه لها أجل ان انتقام حقوق الاماث أثر من آثار الحمجية أثر من آثار الوثنية فاذا وجدنا تحمًا في حالن فقد كان ذلك بعد الاهيل الكرم والقرآن الشريف وفي اعتقد ان التعاليم السجية بتقريبها المساواة بين الرجال والنساء جذبت قلوب الجنس القليل

فتمكن بأهدافها وكان ذلك من الأسباب الادلية في انتشارها السريع وقد فعلت يد الام التي تبرز الشرير أكثر مما فعلت سيوف ابطال الوثنية وانصارها مثل ريمس ونوح نصر وأخيليا وشيمبو وهتيبال ديوليرس فيمصر

إذا فهمنا النظر في قانون ميراث النساء من عهد الاوائل الى يومنا الحاضر وجدنا اعظم برهان على صحة هذا الرأي - فقد كان الميراث في العهد الاول من تاريخ اليونان ان الابنة لا تراث من ابها وفي عهد قدماء اليونان انها لا تراث اذا تزوجت وحررت شريفة مانو الهندية على مثل ذلك ولم يكن هذا الاتفاق بين الام الثلاث مستعاراً بل كانت اصيلاً ناشتاً من عقائدهم - ورد في كتاب مانو « الابناء يتقسمون ميراث الوالد وعليهم ان يزودوا شقيقاتهم باعطائهم العداق » وورد عن اخبار ديموستينوس أشهر خطباء اليونان انه ورث مال ابيه ولم تنل « الحصة الوحيدة سوى جزء من سبعة اجزاء وصية لها من والدها - اما الرومان القدماء فقد اسفل ظلام جاهليتهم متاراً حاجباً كل شرائعهم الاولى بهذا الصدد ولولا حملة الشرائع الرومانية التي جمعها الفقيه غايوس باسم الامبراطور بوستنيانوس في القرن السادس للشيخ علي حانورها التاسع في بدمرداقي حرف من تلك الحقبة الثمينة ان الابنة الرومانية ما كانت بوارثة اذا كانت متزوجة او اذا تزوجت بعد وفاة والدها وعلى كل حال لا حق لها بالتصرف في ميسها او التنازل عنها وتدوم تحت وصاية الذكور من ذويها حتى المات

ارثت الافكار وتحسنت احوال الاناث عن قبل فالتى في عهد شيشرون قانون فوكوبيا الحارم النساء من الميراث وصار من الجائز للوالد ان مات عن ابن وابنة ان يوصي بالثالث لابنته وان لم يكن فهو خلف سوى ابنة لا تراث منه سوى نصف مال له على شرط ان يكون ذلك بوصية منه - فالشرح الاسلامي يؤيد هذه التريضة في الميراث بحيث أعطى الثلثين للولد الذكر والثلث للابنة وان كانت وحيدة ورثت نصف مال ابها مثل القانون الروماني انما الفرق بينهما ان الاسلام جعل ذلك حقاً شرعياً لها والقانون الروماني اشترط ان يوصي والدها به ليكون حقاً لها فالشرح الاسلامي ارحم واعدل

وليس في الانجيل قانون صريح في امر التوريث فاخذ لهما النصرانية وفي مقدمتهم الامبراطور بوستنيانوس يصلحون ذلك حتى وصلت الشرائع البيزنطية الى المساواة التامة في الميراث بين الذكور والاناث وتبعها أكثر الشرائع الادوية

## تقسيم العلوم وتبويبها

١

﴿ افلاطون وارسطوطاليس ﴾ كان الاطالون ينكر تقسيم العلوم ويرجع المعارف البشرية كلها الى علم واحد ويقول ان العالم الحقيقي هو الذي يتخذ الكون كله وجميع انواع المعرفة موضوعاً لدرسه ويحيط به ، وانه يرى انها كلها تروى الى اصول بسيطة يجمعها كلها علم واحد . وقد كانت العلوم ايام افلاطون بعد في دور التكوين ، وعددها محدود ، ولم يكن قد استقل كل منها عن الآخر من حيث الموضوع ، بل كانت متداخلة متمازجة . على ان ارسطو الذي يرجع اليه الفضل في توطيد كثير من هذه العلوم خالف رأي استاذوه ، ورأى إمكان قسمة العلوم وتحديد موضوع كل منها ، وكان يرى ان العلوم تنقسم الى نظرية مجردة ، والى عملية والحسية وان النظرية منها موضوعها الشيء على ما هو عليه ، وان الغاية من هذه العلوم هو مجرد المعرفة ، وان الحكم يجب ان تكون هذه العلوم هدفه وفائده . وعنده ان هذه العلوم تنقسم الى شعب متعددة ، وهي الفلسفة الاولى ثم الرياضيات ثم الطبيعيات . اما الفلسفة الاولى فموضوعها الموجود على ما هو عليه وايضا الله نفسه باعتباره سبب الاسباب . ويأتي بعد ذلك في الرتبة الرياضيات وهي تنقسم الى قسمين : الاول علم العدد والثاني علم الهندسة او علم صور الاشياء ، وعنده ان العدد والصور هي قوالب لتلبس بها الموجودات . اما الطبيعيات من العلوم فموضوعها المادة او كل ما هو قابل للحركة . وقد حاول العلماء المعاصرون المعقنون بدرس ارسطو وفلسفته ان يضيفوا الى تقسيمه هذا قسماً ثالثاً سموه بالقسم الاتحادي باعتبار ان كل حبل هو من مشتركات العقل الانساني واتجاهه . ويقصدون من ذلك ان يوجدوا محلاً في تقسيم ارسطو للعلوم لكتائيه الشعر والخطابة . بيد ان ارسطو نفسه لم يكن يعد هذين الكتائين الا بمثابة قواعد ارشاد للخطابة ونظم الشعر لا موضوعين في علمين مخصوصين . وكان لا يعد المنطق علماً بل طريقة واداة للتفكير فقط

وقد ظل تقسيم ارسطو هذا معمولاً به الى القرون الوسطى ، واثمة فلاسفة الاسلام ولم يضيفوا اليه شيئاً حرياً بالذكر ، فكانوا في ذلك ككهل فلاسفة الملل الاخرى يهيمون بحفالة المعلم الاول فيما كان يروا به . والتقسيمات التي حاولها أمثال الفارابي ومحيي

الدين بن العربي وابن خلدون لم تشكك كثيراً من تقسيمات المشائين والاشراقين بعدم  
 ﴿ علمه الاسلام ﴾ الفارابي مثلاً قسم في رسالته « إحصاء العلوم » العلوم الى  
 ستة اقسام : علوم الله ، علوم المتعلق بها فيها الخطابة والجدل ، الرياضيات ، العلوم  
 الطبيعية ، العلوم المدنية ، علم الكلام وما وراء الطبيعة . على اني اشكك ، كثيراً في نسبة  
 هذا التقسيم الى الفارابي لانه لا يتفق وفلسفته التي ترى وحدة الفلذات وعدم تمددها  
 كما ذكر ذلك الاستاذ المحقق كارادي في Carrade Vaux في كتابه عن ابن سينا  
 وفلسفته . وسواء صححت نسبة هذا التقسيم للفارابي او لغيره فاني اجدّه مبداً عن الروح  
 العلمية بالرغم من محاولة بعضهم التقريب بينه وبين تقسيم اوجست كوفت ، فضلاً عن ان  
 كتب الفلسفة العربية التي بين ايدينا لم تتأثر به ولم يذكره ابن سينا في كتاب من كتبه  
 مع انه ذكر في تاريخ حياته انه مدين للفارابي في تفهم فلسفة ارسطو

أما محي الدين بن العربي وهو امام المتصوفة عند المسلمين فقد جمع في تقسيمه بين  
 فلسفة ارسطو والفلسفة الاشراقية لافلوطين المردف حد العرب باسم الشيخ البونالي ،  
 فقسم في كتابه « الفتوحات المكية » العلوم تقسيماً نوره بنصه هنا وهو « ان العلوم على  
 ثلاثة منازل العلم الاول علم العقل وهو كل علم يحمل لك ضرورة او حقيقت نظر في دليل  
 بشرط الشور على ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يصح هذا الفن من  
 العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد . والعلم الثاني علم الاحوال ولا سبيل  
 اليها الا بالتدوي ، فلا يقدر عاقل على ان يحددها ولا ان يقيم على معرفتها دليلاً البتة ،  
 كالعلم بحلاوة العسل الخ لهذه علوم من المحال ان يعرف احد حقيقتها الا بان يتصف بها  
 او يذوقها . والعلم الثالث هو علم الامرار وهو العلم الذي فوق طور العقل ، وهو علم تقش  
 روح القدس في الروح يختص به النبي والولي وهو بوعان : نوع منه يدرك بالعقل كالعلم  
 الاول من هذه الانسام ، لكن هذا العالم به لم يحصل له من نظر ، ولكن مرتبة العلم  
 اعمت هذا . والنوع الآخر على ضربين غرب منه يتحقق بالعلم الثاني لكن حاله أشرف ،  
 والضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الا ان يكون الخبر به  
 قد ثبت صدقه من الخبر وحقيقته فيما يخبر به الخ » . وقد عد محي الدين هذا العلم الاخير  
 أي علم الامرار أصلاً للعلوم ومنبهاً لما تنفرح كلها منه فلم يشك في ذلك عن الاشراقيين  
 والافلاطونيين قبلهم

ولا يخلو حدود المعرفة في المقدمة نفسها للعلوم يذكر في أولها أن العلوم على صنفين صنف طبيعي للانسان بهتدي اليه بمكره هي العلوم الحكيمه الفلسفيه ، وهي التي يمكن ان يقف الانسان عليها بطبيعة فكره ، وبهتدي اليها بحدار كره . وصنف مأخوذ عن الشارع لا محل فيها لقفل إلا في الحقائق الفروع من مسائلها بالاصول . ثم يقول بعد ذلك أن لكل من هذين الصنفين من العلوم علوماً إضافية كاللغة والفن والآداب لغتانية والمنطق للاولى . وبذلك تكون العلوم حسب هذا التقسيم أربعة مجموعات

أما تقسيم الثاني فيقول فيه ان العلوم على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات من التفسير ، والحديث والفقه وعلم الكلام ، وكالطبيعيات والآليات من الفلسفة . وعلوم هي آلية وسيلة لهذه العلوم كالرياضية والحساب وغيرها لشرعيات . وانت ترى ان هذا التقسيم لا يختلف عن سابقه إلا في وجهة النظر ، ولعل عدم التباين الكثير في هذين التقسيمين هو الذي حدا بالاكثور طه حسين في كتابه القيم عن « ابن خلدون وفلسفته » الى ان يصل ذلك فقد ذكر حضرة تقسيم ابن خلدون للعلوم بما يشعر ان له تقسيماً واحداً ليس غير . هذا كل ما حاولته فلاسفة الاسلام ومفكرهم في مسألة تقسيم العلوم . وكأن تلك المحاولات لم ترق . أكثر المؤلفين منهم في العلوم الفلسفية فلا يبري آخر من الف في الفلسفة الغربية على النمط القديم حسب ما اعلم لم يخرج في تقسيمه للعلوم في كتابه الهداية ما كان يراه ارسطو والمثاليون

## ٢

يكون — اما في الغرب فلم يحاول احد عدم هذا التقسيم الا منذ ان بدأت سلطة ارسطو العلمية تنهار امام الاكتشافات العلمية في القرنين السادس عشر والسابع عشر حيث كثر القورد يكون وغيره محاذين عدم فلسفته : ويكون لم يكتف بابداع طريقة جديدة كديكارث تقوم مقام منطق العلم الاول بحسب بل انه قسم العلوم تقسيماً جديداً اعتمد فيه على النظريات القائمة في عصره عن العقل والتي كانت ترى انه مقسم الى ملكات كل منها قائم بنفسه ، وهي ملكات الخيال ، والذاكرة ، والعقل . وان لكل منها مواضع او علوماً مستقلة بعضها عن بعض . فلذا ذكره مثلاً علوم هي التاريخ بتسميته الطبيعي والمبدئي او الاساسي . وللخيال علوم هي الشعر . واما العقل فيشمل الآليات والفلسفة الطبيعية التي تشمل بدورها الرياضيات وماوراء الطبيعة . ويكون يرى ان العلوم جميعها ترجع الى علم واحد هو الفلسفة الاولى او المختصرة . وقد اتخذ فلاسفة فرنسا في القرن الثامن عشر

تقسيمه هذا أساساً لتبويب العلوم في دائرة المعارف العربية التي أنشأها إذ ذاك . ومن الواضح ان هذا التقسيم غير عملي اذ ان أساسه رأي وحي هو اذ العقل مقسم الى ملكات او قوى كل منها مستقلة عن الاخرى . فالعلم الحديث قد كشف لنا عن فساد هذا الرأي ، اضف الى ذلك ان هذا التبويب لا يسع كل العلوم العديدة التي كشف عنها المعاصرون كونه — اما في القرن التاسع عشر فقد قام الفيلسوف الاجتماعي أوجست كونه ووجد أنه من الضروري لتأسيس نظامه الاجتماعي ، الذي رام به اسعاد البشرية ان يقسم العلوم وتبويبها على صورة تشمل كل المعارف بحيث يبين صلة كل منها بالآخر . وعنده أنه ما دامت العلوم مستقلة نسبية الى الابد وان الحقيقة المطلقة مستقلة مكنونة عن الخلق ، فلا بد اذاً من ان تكون الغاية من العلوم نفعية ، بمعنى انها تكون مفيدة للنوع البشري . اذ بغية تنظيم المعارف تنظيمياً علمياً فلسفياً لتعمل فيه الوحدة والرابطة يستحيل ان نتأسس حيثة اجتماعية كاملة . فتقسم العلوم وتبويبها اساس اذاً لفلسفة الاجتماعية . والعلوم التي تحقق العناية والتبويب هي العلوم الواقعية او (البقيية) فقط ، فهو يتجاهل كل معرفة غير واقعية . والعلوم عنده تتدرج تدرجاً يتدرج من اكثرها واقعية وضبطاً الى اقلها ضبطاً . فأكثر العلوم دقة وضبطاً هي الرياضيات ، اذ بواسطتها تحدد كل القوانين العلمية ونقطة ، وبعبارة اخرى ان القوانين العلمية عنده اساسها الرياضيات ، وانها كلها قابلة للتقسيم الرياضي ، فالرياضيات اذاً في الدرجة الاولى من حيث الصلابة والواقعية ، وعلى نتائج الرياضيات تبني العلوم الفنية ويليها في الرتبة العلوم الطبيعية . ونتائج العلوم الطبيعية تكون الدعامات لعلوم الكيمياء ، وعلوم الكيمياء اساس لعلوم الحياة . وعلوم الحياة اساس لعلوم الاجتماع . واما علم النفس فهو جزء من علم الحياة

فالعلوم اذن حسب رأي كونه ترتبط بعضها ببعض من جهة وجهات : اولاً وجهة الدقة والضبط واليقين : ثانياً وجهة استناد كل منها على الآخر : ثالثاً وجهة بساطتها وتركيبها ، فالرياضيات مثلاً اكثرها بساطة ، والاجتماع اكثرها معاطلة وتعقيداً وتركيباً : رابعاً واخيراً وجهة نفعها . وعنده ان اكثر العلوم دقة وضبطاً هو ايسرها واقلها تعقيداً كالنقطة مثلاً ، واكثرها تعقيداً اقلها ضبطاً كالاقتصاد الذي هو في القدوة من حيث النفع والذي وصف عليه اكبر جانب من فلسفته

كان لتقسيم كونه هذا شأن كبير ، وما زال الكثيرون من علماء الفلسفة والاجتماع يرون انه يفوق كل تقسيم سابق او لاحق . بيد ان المدارس الفلسفية يرون فيه خللاً خطيراً



ونقماً عظيماً ، فأنه لا يتفق مع حقيقة شوه العلوم التاريخية ، فالعلوم وان تكن مترابطة ذلك الترابط الذي اشار هو اليه الأما لم تنشأ تلك السهولة التي يسطها هو فلم يجع خطأ مستقياً مبتدئة اولاً من الرياضيات وستوية اخيراً الى الاجتماع وعلم الاخلاق ، بل ان أكثرها نشأ معاً وفي وقت واحد ، وقد تنبه الى ذلك قبله القورد ليكون فقال ان علاقة العلوم بعضها ببعض كملاقة الحصان الشجرة ولرودها بالجذع

سينسر — وقد حدا ذلك الخلل في تقسيم كونت بسنسر الى اذاعة رأي جديد سنة ١٨٦٤ في ترتيب العلوم وهو انها تنقسم الى قسمين : اولاً علوم مجردة يقصد بها ان تكون آلة ووسيلة لوصف الحقائق الملموسة وذلك كالرياضيات والمنطق فهي طرق ووسائل للدرس والتحقيق . ثانياً علوم واقعية . وبعبارة اخرى ان العلوم على قسمين قسم يعرف به صور الوجودات والقسم الآخر يعرف به الموجود وماهيته . وقد اضاف سينسر قسماً ثالثاً وسطاً بين هذين القسمين هو المروء بالعلوم « المجردة — الواقعية » اي التي لها اشتراك بين التجرىد والواقعية وذلك كعلم الميكانيكا ، والطبيعة ، والكيمياء التي تبحث عن الماهيات مشخصة في حاصرها . واما العلوم الواقعية فهي تلك وطبقات الارض ، وعلم الحياة والنفس والاجتماع وموضوع كل سها مجموعة خاصة من الحقائق المعروفة . وسينسر يلخص بخواص كل مجموعة من هذه المجموعات الثلاث فيقول ان خواص المجموعة الاولى هي معرفة القوانين والقوالب او الصور التي تلبس بها الموجودات ، وموضوع المجموعة الثانية هي العوامل والمؤثرات . وموضوع المجموعة الثالثة هي النتائج والثمرات. بيد ان المجموعة الثانية اي المجردة — الواقعية تجمل تسمية عبقاً وغير منطقي

بين — وقد عدل الامتاذ بين الامكليزي هذا التقسيم بشكل آخر . فقسم العلوم الى علوم اساسية اولية مجردة ، وعلوم ثابتة واقعية تعتمد على الاولى . فالعلوم الاساسية هي المنطق والرياضيات ، والميكانيكا ، والطبيعة الميكانيكية ، والطبيعة القدرية ، والكيمياء ، والبيولوجيا والنفس ، واما العلوم الثانوية المستندة الى الاولى فهي : علم الحوادث ، والجيولوجيا ، والجغرافية ، والنبات والحيوان واللغة والاجتماع . والقسم الاول من هذا التقسيم يشمل كل مظاهر المعرفة الواقعية ، وقوانينها هي قوانين المادة والفعل ، وكل منها مستقل بموضوعه ، على حين ان موضوعات القسم الثاني متداخلة تعتمد في نتائجها على نتائج علوم القسم الاول وقوانينها . غير ان الاستاذ بين حار في وضع العلوم التطبيقية وعلم الجمال ،

غداً حذو سبنسر واضاف قسماً ثالثاً ادخل فيه هذه العلوم ، فجاء تربية عقياً كترتيب سابقه

وكوت وسبنسر وبين كلهم لا يدوجون علم ما وراء الطبيعة ولا علم الكلام او الالهيات (التيولوجيا) ضمن العلوم ، بل انهم يخطونها ، ولا يعدونها علوماً قابلة للبحث . وقد اخذ ذلك عليهم الاستاذ فليت الذي يرى ان كلاً من هذين العلمين يبحث في موضوع قائم بنفسه

بيرسون — هذا وقد قسم الاستاذ كارل بيرسون في اوائل هذا القرن العلوم تقسماً بديكاً في كتابه : اجرومية العلم وهو ان العلوم إما مجردة لتقيز بها الاشياء وذلك كالمنطق والرياضيات بما فيها الاحصاء . وإما محسوسة واقعية وهذه تنقسم بدورها الى قسمين : أولاً العلوم التي موضوعها المظاهر غير الآلية او عديمة الحياة ، ثانياً العلوم الآلية او علوم الحياة . والعلوم الطبيعية غير الآلية تنقسم الى علوم مضبوطة منشود لها القوي والقيط والقدرة ، وعلوم اختصارية تقريبية . فالعلوم الطبيعية غير الآلية المضبوطة ضبطاً رياضياً يمكن إرجاع اصولها كلها الى قوانين الحركة ، وذلك كعلم طبيعة الاثير الذي يبحث في قوانين الحرارة والضوء والكهربائية والمناطيسية او في كل ما ينطق بالحركات الدرية ، والجوهر الفرد وغير ذلك . واما العلوم الطبيعية الاختصارية فهي التي لا يمكن إرجاعها الى قوانين الحركة الدرية ، وذلك كعلوم الكيمياء والمعادن والجيولوجيا والجغرافيا والبيورولوجيا

أما العلوم الآلية او علوم الحياة فهي أيضاً قسمان : أولاً قسم خاص بحياة الحيوان في المكان كعيشته حسب الاغذية ونظمه بالاحوال المباشرة والبيئة ونوزيمه الجغرافي حسب انواعه واجناسه وغير ذلك . وثانياً قسم خاص بحياته في الزمان من نمو وتغير وموت . فغير المتكرر من هذه الحالات الزمنية هو موضوع علم التاريخ . والحالات المتكررة هي موضوع علم البيولوجيا او الحياة بمصر الكلمة . وبيرسون يقسم علم الحياة او البيولوجيا تقسماً آخر حسب الموضوع والظاهرة الحيوية الى : (١) الشكل والتركيب (٢) النمو والتناسل (٣) الوظائف والميل وتدرس إما من الوجهة الطبيعية الدقيقة ، فيتألف منها مثلاً علم وظائف الاعضاء ، او من الوجهة الفكرية ، إما في الفرد فيكون منها علم النفس او في المجموع فيكون موضوع علم الاحتماع الذي ينقسم عنده الى علوم الاخلاق والسياسة والاقتصاد والتشريع

يبد أن الاستاذ يبرسون يحاول ايضاً ان يوجد علماً وسطاً بين العلوم الآلية والعلوم غير الآلية يوحد بينهما ، و يطلق عليه اسم « علم طيمات الحياة » او علم تطبيق قوانين العلوم غير الآلية على العلوم الآلية ، ومنه نعرف الصلة بين الكائنات الحية ، والكائنات غير الحية . وهذا العلم يعد بمثابة العلوم الرياضية التطبيقية التي هي واسطة التقدير بين العلوم الرياضية المجردة ، والعلوم الواقعية المحسوسة

طمن — اما الاستاذ طمن فلا يرى لزوماً لهذا العلم الوسط ، ويرى ان مثل هذا العلم يخلط المسائل حلقاً ، ويقصد على الباحث الفرض العلمي . وهذه ان العلوم إما مجردة صورية وغايتها معرفة طرق الاستنتاج والاستقراء ومعرفة الآلات المجردة التي يشتملها الفكر فيبحث عن الموجودات ، وللمعرفة صلتها التطبيقية بعضها ببعض . واما واقعية اختبارية . فالمجردة تشمل : الرياضيات بما فيها طرق الاحصاء . والمنطق بأوسع معانيه وعلم ما بعد الطبيعة . واما العلوم الواقعية او الاختبارية وموضوعها حقائق الاختيار الانساني فيقسمها الى مجموعتين : المجموعة الاولى : الاحتمال والنفس والحياة وهي كلها خاصة بالظواهر الحية . والمجموعة الثانية وهي الطبيعة والكيمياء وهي خاصة بالظواهر غير الحية . والاستاذ طمن يرى انه لا يوجد حد نهائي لاصل بين علم وعلم ، فالكيمياء مثلاً تشترك مع الطبيعة في حل مسائل واحدة ، وكذا الاحتمال والنفس وما إلى ذلك . والفرق الحقيقي بين علم وعلم هو في الطريقة والوجهة فقط

اما هذه العلوم الثلاثة فكل منها ينقسم الى علوم اخرى مشتقة ثانوية ، وكل من هذه العلوم الثانوية قد ينقسم بدوره الى علوم فرعية اخرى . بيد ان العلوم الاصلية هي ما ذكرناه . اما العلوم التطبيقية فهي هذه العلوم الفرعية لا يجب ان يفرد لها قسم خاص من ذاك البحث فنجعل لنا اشياء منها الصعوبة المعنوية التي يمانها العلماء والفلاسفة في ربط المعارف بعضها ببعض وتوحيدها . ومنها انه بالرغم من تباین آرائهم في تقسيمها فكلهم متفق على وجود وحدة تربط بين العلوم بعضها ببعض . وليلاحظ ان الغاية التي تسعى اليها الفلسفة والعلوم هي توحيد المعارف وارجاعها كلها الى اصول بسيطة ، وان تقدم العلوم ليس بكثرة القوابل ولكن بقلتها وارجاع الكثرة المطلقة فيها الى بضعة اصول أكثر قسماً من القبة بحيث يشمل الكل منها الحزقي . ويجب ان لا ننسى ان لكل عصر تقسيمه الخاص ، وان كل تقسيم ليس هو الكلمة الجامعة ، بل ان كلاماً منها عرف اصطلاحاً يتوقف على الوجهة التي يتناولها الباحث

## رجال المال والأعمال

### دوقايل صليبا

#### تتلاً من الدائم المناز

«كنا يمثل دوراً في هذه الدرياء، وان شئت فقل ان كنا يلقن ذلك المدرس الصغير في هذه المدرسة الكبيرة . انت تأخذ ورقة يضاء فقبلها صفحة ناطقة بالكارك ، مرتقة بمواظفك . وانا أخذ قطعة من الارض المذراء ، فاعدها لان تصير حياً حاراً في مدينة آله بالناس . نأبضة بكل انباض مدن هذا المصير . وسوانا ينمل غير ذلك ، لكل صيله . وكل هواه »

ذاك كان جواب دوقايل صليبا اذ سأله من سبب تعلقه بتجارة الاراضي . وكنا قصدها لتحدثه وحدث عنه . لانه اليوم من رجال جاليتنا المندودين . بل لا ندله بين رجالنا في مشروعه وفي النجاح الباهر الذي ناله في مدة قصيرة . فلان الجالية السورية في نيويورك عرفت حتى اليوم رحلاً جاءها حرباً منها وبمشروع تجاري جديد ، كما جاءها صليبا ، وفي اقل من عام ونصف العام اصبح اسمه معروفاً عند كل سوري في نيويورك وفي كل المطار الولايات المتحدة . حتى ان الكثيرين ممن لا يعرفونه الا بالاسم يتساءلون عنه — من منقط رأسه — من تاريخ حياته . من اخلاقه واطوارهم ونخصيتهم . من قدرته العربية في تنظيم اشغاله . من ثروته . من مشروعه . الخ الخ بسطنا كل ذلك امام المستر صليبا ساعة جلسا واباه في مكتبه وجهاً لوجه . وبقنا مائدة كبيرة عليها أكدا من الادواق والكتب . ومن حولنا جدران ملينة بالرخام الابيض اللامع وقد نُشئت فيه اطارات من الاجر الاخضر تقسم غرائط اراضيه . وصور معامل . ومناظر مختلفة لسهل ولن<sup>(١)</sup> العظيم . فكنا عند ما ننظر الى محدثنا بصيرة المتقدين

(١) لهر المسي فرع كبير دعى سر اوهايو ولهد الفرع فرع آخر يدعى نهر ميسي ينحدر ١٣٤ قدماً في مساه ٧ اقبال من حيله بين بلدين في ولاية الا ما ويطلق على البلاد في هذه المنطقة اسم «ميسوليس» يفيها في الحرب — من أكبر الدود في العالم ودعى به وليس والفرضه توليد القوة الكهربائية واستعماله في صنع الترات تشيب فتروجه لطوائم صنع المرفقات الحربية منها ولكن وصحت الحرب اوزارها مثل اعلمه فانجحت اثبة الى صنع الاسلحة الكهوية فتقدم هنري فورد وعبره وعرضوا على الحكومة انشاء انماثل هاتك وادارها على شروط مبهمة فرضت الحكومة مشاركتهم وقد ثارت حوز للمائة من اولها عمالة سياسية في اميركا اجلت الت في امرها (للتعطف)

حماسة وطموحاً ، ووجهه الملوأ عزيمه وثقة بالنفس . ثم الى تلك الخرائط والصور تكاد نفس فيها آمله . ونصرف فيها عزيمته . ونسمع فيها اصوات الدقائق والساعات والليالي التي صرفها ويصرفها برفقة ما تمثله تلك الاوراق الجامدة الصامتة من المهاد في حياته . لا نعلم هل كان اسم « صليبا » نسبة الى « الصليب » او « الصليبيين » او « الصلاية » غير انك تبصر في وجه صاحبه وحركاته وسمع في صوته ارادة صلبة وعزيمة ماضية . وترى في عينيه غمماً طموحاً لا تقنع بالقل مما تطلب . ولا تنام على الاذى . ولا تعرف معنى للفشل . ولا تأنس بالاستكانة . ولا تجد راحة الا في العمل المستمر . ولا لذة الا في تذليل الصعاب . وما حياته حتى اليوم الا زاهد على ذلك

روفائيل صليبا ابن الشيخ مومى حنا صليبا من بشرين لبنان . ولد في ٢٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٨٨٩ تلقى دروسه الاولى في بشرين والشويز . وفي الرابعة عشرة من عمره طم في المدرسة الروسية في بسكنتا سنة كاملة . وبعد ما هاجر الى هذه البلاد لا بدافع الحاجة بل لان حب الاستقلال والتفوق دفعاً به الى عالم ميادين العمل فيه كثيرة وواسعة . وهنا ابي يتنقل من عمل الى عمل ومن بلد الى بلد حتى دخل الميدان الذي هو فيه اليوم . فقد درس ستة اشهر في كلية « وست تسي » . وحقق في مدرسة انلغا الطبية . ثم استقل زماناً بنفسه في انلغا حيث كان يصنع ادوية من تركيبه الخاص . ثم استقدم مدة في شركة صيدلية اميركية كبيرة بنيو يورك . ثم تجند في الجيش الاميركي ابان الحرب . وبعد تسريحه في اواخر سنة ١٩١٨ عاد الى بوسهام ( اميركا ) وهناك انشأ لنفسه مملاً كبادياً ولم يكن لديه من رأسمال الا اقدامة وثقته بنفسه ومبلغ من المال لا يذكر

وكان في ذلك الوقت يراقب نمو بوسهام العجيب ويسمع بالارباح الطائلة التي يجنيها الناس من بيع الارض وشرايتها . لباع مملته لشركة اميركية واخذ ما توفر لديه من المال وبدأ يتاجر بالارض . وهو الى اليوم من ابناء الارض الذين يحولون خرابها الى عمار . ويحصلون فخرها أهلاً بالناس والسمران . ومن سمعة يحدث عن شخصه بهذا النوع من العمل ثبت له ان الرجل قد وجد ميدانه . وانه من غرسان ذلك الميدان . ففي خلال ست سنوات جمع ثروة لا يستهان بها . وهي على ازدياد . وتفرحت اشعاله وانتعت دائره اعماله . فهو عدا عن انهاء كفرد ، يعد اليوم اكبر ملاك في مصل شولس تراء برأس ثلاث شركات عقارية في بوسهام . وفي الوقت نفسه يهتم باملاك واسعة له في تلك المدينة

أما دوائر أعماله الرئيسية فهي في برمنهام ومصل شولس ونيويورك ولها فروع في مدن أخرى

أنك لتظن أن من كانت هذه اشغاله لا يجد وقتاً ، كما يقال ، حتى لحك رأسه .  
الآن روغانيل صليبا لا يعدم وقتاً ينصحه للشؤون الاجتماعية والمدنية ، فهو عضواً في  
جميعات سياسية وتجارية ومدنية وجماعات سرية كالكاسوية وسواها  
هنا أترك محادثي يتحدث عن نفسه :

« أن من لا يعرفني يظن أن لا مقصد لي من عملي إلا ربح المال ، نعم أنني أهتم بربح  
الأموال لاعتقادي أننا — كما يقول المثل الانكليزي — « ما رلنا في رومية فلنعمل ما  
بمصله الرومان » . نحن في أميركا . والربال في هذه البلاد هو البسورت الى كل شيء  
هو بسورتك الى المدارس والمتاحف والاندبة الاجتماعية والسياسية . وإلى الاستقلال  
المادي الذي يساعدك على استثمار مواهبك الروحية . بل هو بسورتك الى قلوب الناس  
الذين تود أن تفهمهم وتفتح بهم

« خير أنك لو سألتني عن مقداتي في الحياة لاجبتك أن لذة جمع المال هي القلب .  
فأكبر مقداتي هي عائلي . ونلها لذة التعلب والوصول الى المحبات التي اليها لنفسي . فكما  
بمدت هذه المحبات وشق الوصول اليها ازدادت لذة في بلوغها . ثم أنني احارب كل  
الطرب عند ما أربح المال لغيري . وهذه قاعدتي في شغلي : اربح وارجع »

« شاركت مرة صديقاً في برمنهام على قطعة ارض . فلما انتهيت من بيعها وحسب  
شربكي ارباحة أصبح يحلف باسمي . وهو اليوم يقول لكل من يسأله عني : لو طلب مني  
صليبا آخر بارة سي لا عطيتة اياها بدون سد . ولعل أكبر نبة اشعر بها هي تبقي نجاه  
من يتناهن مني ارضاً . فانا اذأب النهار واسهر الليل اتفق قوة دماغي واقطر دم قلبي  
لاكمل لكل شئ كل بارة دطها بل لا كفل له ارباحاً أكثر مما ينتظر

« خذ الناس — وبالأخص السور بين منهم — الذين اجتاهوا من ارضي في مصل  
شولس لقد ربحت من اموالهم . خير انهم لا يعرفون ان ارباحي تكون علقاً في شيء  
ما لم أجد اليهم اضعاف اضعاف اموالهم . الا أنني مهمته البال من هذا القبيل . لأنني  
اعرف ما هي مصل شولس . واعرف ما سيكون مستقبلها . اذكر كلامي : ان مصل  
شولس ستميز كثيرين ارباب ملايين . وأكثرهم سيكونون من الذين اشتروا الارض  
ويشترونها . لأن الذين يبيعونها اليوم . فأسف مني اذ ليس لي لسان من فار ولا صوت

من رعد لاوصل هذه الحقيقة الى كل ادن سوربة - وكل فكر سوربي - « ان ابواب الكسب كثيرة في هذه البلاد ، غير ان اوسها واغنيها واغريها هو باب الارض التي هي اصل كل ثروة

» فمدل ما يباع من الارض سنوياً في هذه البلاد يبلغ ثمة التسعة والثلاثين بليوناً من الريالات وتسعة عشر بليوناً منها هي ارباح - فتأمل

» تسمع البعض يقولون : نعم لمصل شولس مستقبل باهر ، الا ان مستقبلها في يد الياسيين ، وحوها كثير من التحالف والمناورات السياسية - فلا يلم احد متى تدور معامل الحكومة هناك - بل قد لا تدور ابداً - وانا القول ( وضرب على المائدة ) ان الاحزاب السياسية والشركات التجارية الكبيرة من درجة هنري فورد وما دون لا تتقاتل على عظمة » ان الامور التالية لا توجب تحاسداً ومباراة - ولولا اهمية مصل شولس في حياة الامة الاميركية كلها لما اهتم بها السياسيون هذا الاهتمام - ولما كان حوها هذا التحالف ولا هذه المضاربة من قبل الشركات الصناعية الكبيرة

» من لا يعرف طوية المسألة يقول ان معامل مصل شولس قد لا تدور - اما من يعرفها مثلي - ويسمع اصوات الفلاحين تلع طالبة تدويرها لصنع السباد الكينادي وصوت رئيس البلاد يلح بتدويرها - واصوات الشركات الصناعية التي تنساق لاستنجارها من الحكومة - يقول ما قاله غليليو يوم حاولوا ان يردوه عن فداءه بدورة الارض « مع ذلك تدور »

» نعم - مع ذلك ستدور معامل مصل شولس - بل القول اكثر من ذلك - انك لو خدمت معامل مصل شولس حتى آسلسها لنظر في تلك البقعة الغنية بمعادنها بالقوة الكهربائية فيها وبزيجة سكانها ما يكفل نموها وتقديمها المستطرد ، فن لا يعرف سرعة نمو هذه البلاد وولاياتها الجوية بنوع خاص لا يعرف كيف يستثمر سوانح كالتي في مصل شولس » والآن دعنا من مصل شولس - فهي معي القيل والنهار - دعنا الخبيرني شيئاً عن الحركة الادبية هنا وهناك - او اتخني بقصيدة او بكتبة - فقد كنت انسى العربية مع اني من عشاقها - ولا ازال اذكر آيات وايانا حربية لا اعرف لها نظيراً في غير العربية » ونوع حديثنا وطال - وطال صف المنتظرين مقابلة محدثي - وكثرت قرقعة التلغون - فاستأذنت وودعته وهو يتنقح التيجاح « لسانح » ولما نازله - وانا اتقي له التيجاح في مشاريعه وماسيح

## السرطان وما عرف عنه

لا يجب اذا تناولنا البحث في هذا الموضوع المرة بعد الاخرى لان السرطان من شر الادواء الممرض لما جسم الانسان ولان الاهتمام به يفوق الاهتمام بكل مرض آخر لخطاه سببه . فان السل التلك منه واكثر انتشاراً ولكن حُرُف سببه فصار انفاؤه ميسوراً وكذلك الجدري والطاعون والكوليرا والتيفويد وهما من الاربعة كلها التلك من السرطان ولكن اسبابها حُرُف فصار في الامكان انفاؤها وقل الخوف منها او زال تماماً . اما السرطان فلم تزل علته مجهولة مع اتصال البحث عنها . وفي السطور التالية خلاصة ما عرف عنه حتى الآن وهي مقتطفة من مقالة للدكتور كرامر نشرت في عدد ابريل من مجلة القرن التاسع عشر الامكليزية

اولاً يقال ان السرطان آخذ في الانتشار بسرعة . ولكن لا دليل على ذلك ولا على ان انتشاره زاد الآن عما كان قبلاً

وثانياً انه من شدة تلك السرطان بالذين يصابون به يمكن شعاعه بعملية جراحية اذا عرف عند اول ظهوره . ولكن معرفته حيثشر غير ميسورة في الغالب لانه لا يكون له ادلة خاصة يعرف بها من يصاب به

وثالثاً ان كيفية تولد السرطان صارت معروفة فان كل عضو من اعضاء الجسم مؤلف من دقائق صغيرة خاصة به تسمى خلايا وبها يحمل كل عضو عمله الخاص به فالتدود المماثلة مؤلفة من دقائق او خلايا تفرز اللعاب . والقلب مؤلف من دقائق عضلية تنقبض وتنسبط فتدفع الدم في الشرايين . والدقائق المؤلف منها جسم الانسان متصل بعضها ببعض باليات دقيقة هي خلايا مثلها ولكنها مستطيلة . ودقائق العضو الواحد تقوم بمواظبة على عملها كأنها اعضاء شعب جمهوري يحمل المراده غير الجمهور كله حتى اذا اصاب عضواً آفة قتلت بعض دقائقه اهتمت الدقائق التي حولها ساء دقائق اخرى بدلاً منها . فاداً حرحت اصبحت تلك جانب من دقائقه انتهت الدقائق التي حول الجرح حالاً وحطت تموت بسر . الى ان يتعهم الجرح . لكن نحو هذه الدقائق مقيدة فلا يتجاوز حداً محدوداً . فالانسان من طفولته الى ان يبلغ اشده نموه مقيده في مدته ومقداره فلا يصير الطفل رجلاً في شهر ولا تطول قامته الا الى حد محدود وكذلك كل عضو من اعضائه يبلغ حداً محدوداً في



مقداره وفي الزمن الذي يبلغ فيه هذا الحد ثم لا يزيد عليه. وما ذلك إلا لأن نمو الدقائق التي يتألف منها الجسم مقيد في زمانه ومقداره ولا تملأ ماعية هذا القيد ولكنها شيء واضح لا شبهة فيه.

وهنا نصل إلى السرطان فإن بعض هذه الدقائق أو الخلايا يكرر التنبؤ أو يخطأ ما ويحتمل نمو طليقاً لسبب لم يعلم حتى الآن. فإذا وقع ذلك في الجلد تمت دقيقة من دقائقه حيث لا داعي لمعها وانقسمت إلى اثنتين وكل واحدة منها تنمو وتنقسم إلى اثنتين واثثة هذا الميل من أمها لتصبح الدقائق أربعة. وكل واحدة منها تنمو وتنقسم وهكذا. وفي حدث هذا النمو والانقسام إحدى عشرة مرة صارت الدقيقة الواحدة أكثر من ألف دقيقة. والدقيقة من دقائق الجلد صغيرة جداً لا ترى إلا بالمكرومكوب لأن قطرها جزء من مائة جزء من المليمتر ولكن مجموع ما يتولد منها يكبر رو بداراً حتى تصير ترى بالعين وفي زاد بمعها ندفع الدقائق السليمة من حولها وتزعجها حتى تبتئها وتخل محلها وتظهر هي في شكل ورم.

وما دام هذا الورم محصوراً في محله فلا خطر منه ويمكن الشفاء بهزه وإما إذا لم ينزع فقد تنفصل عنه دقائق تجري مع الدم وتنتشر في الجسم إلى أن تصل إلى عضو يمتص سيراها لتتلف وتجعل نمو فيه وتشكائر فيتكون السرطان من ذلك. وانتشار السرطان سريع وليس له علامات ظاهرة في أول أمره كالجلى أو الألم وقد لا يشعر به بالجلد إلا كورم صغير جداً في الجلد أو الثدي أو اللسان. هذا إذا كان في محل ظاهر وإما إذا كان في عضو باطن كالعدة فيصعب جداً معرفته وجوده لأن صاحبه قلما يشعر بألم أو سوء حضم في أول الأمر. أما إذا كان في مكان ظاهر وأستعمل في بدايته فالغالب أنه يزول تماماً فقد أثبت أحد الجراحين أنه شق نصف الحوادث التي عالج السرطان فيها بهزعه. والمرجح أنه إذا هوج السرطان في أول ظهوره لثلاثة أرباع حوادثه تثنى. وقد نشرت وزارة الصحة البريطانية أن ٣٥٧ حادثة من حوادث سرطان الثدي هوجت باستئصال السرطان و٨٧ منها كان السرطان في بدايته تثنى منها ٧٨ والأصح أن يقال أنه مضى عشر سنوات وهو لاء الساء الثمان والسمون لا يزال في قيد الحياة أما القواقي هوجن بعد ما شرع السرطان ينتشر في أبدانهم فمن كلهن في السنوات العشر الأولى ٢٧. وما كل ورم سرطان ولكن الطبيب المختص يميز الورم السرطاني من غيره. وسئبت نتيجة الكلام على هذا الموضوع في الجزء التالي.

## اعظم المفكرين في التاريخ

### ٢

قلنا في الجزء الماضي ان الفكر البشري بلغ اشدّه في عصر كوبرنيكس ومن ثم اخذ يتقدم بخطوات ثابتة في كشف اسرار الطبيعة والسيطرة على حاصرها . فكان العصر الذي تلا عهد كوبرنيكس عصرًا حافلًا برؤاد الفكر الثبوان الذين لم يقدم خوف او اعتقاد من الخوض في مختلف الباحث

من مختار مجملًا لهذا العصر — عصر الاختار ؟ اختار ليوناردو دافنشي المصور الموسيقي الفحات البناء المستقيم المهندس الفيلسوف العالم بالتشريح والفسيولوجيا والطبيعات والكيمياء والجيولوجيا والزودولوجيا والنبات والجراليا والرياضيات ؟ كلا ان الحد الذي اطلقناه على رجال الفكر لا يشمل لانه كان رجل فن أكثر منه مفكرًا او عالمًا واثرة الباقي في الناس هو اثره الفني فاذا ذكرناه الآن فذكر صورتيه « الجيوكوندا » « والعشاء الاخير » لا رأيه في الآثار القمرية او دورة الدم

﴿ رئيس ماكون ﴾ اختار سيوردانو برونو صاحب النفس الباحثة وراء الغيوم عن الوحدة الالهية غير راضية عن المذاهب والطوائف واختلاف المعتقدات ؟ كلا لاننا نجد في هذا العصر رجلاً أوسع فكراً وابعد اثرًا من برونو الذي أحرق في سبيل الفلسفة . نجد رجلاً دعا كل الباحثين عن الحقيقة للترباط والتعاون في خدمة العلم واثبت ان الغاية من الفكر ليست المناقشة المدروسة والتكهن بالغيب بل العاية منه السيطرة على الطبيعة سيطرة تمكن الانسان من القبض على قاسية الاحوال الطبيعية التي يعيش فيها . انه رجل بلغ من سعة نظره ان رسم خريطة لهامل العلم ودل الباحثين الى اصول العلوم التي اشأوها بعد ودرهمهم في كشف حقائقها وترتيب اصولها . هو الرجل الذي نفخ روح الحياة في الجمعية الملكية الانكليزية وجماعة الاسكلوبيذين الفرنسيين وعلم الناس ان المعرفة بالقوة والسيطرة لا لتأمل والتفيل . هو الرجل الذي قضى على منطق ارسطوطاليس واقام الملاحظة والامتحان اساساً للفكر واتصف بكل الصفات التي يمتاز بها الفكر الحديث — هذا هو فرنسيس ياكسون وحديث التقدم الفكري منذ ايام ياكسون الى الآن هو حديث الفلسفة الباكونية والاساليب الباكونية واتصاها على الفلسفة والاساليب القديمة

ما أكثر الراد بر هذا الطريق ففي ديديكارت يتصارع النظام القديم مع النظام الجديد من غير ان يتم التوصل الى حل يرضي . وفي عقل ليستر شاعدا لتقاليد الاقدية المرحية الجانب من قوة ونفوذ لانها تحول الرياضي المتنازع الى لاهوتي متردد . وفي صوت عمانوئيل كانت تسبح صوت المستعبدات الاقدية يرتفع وسط اهتزاز الربة والشك التي انارتها المباحث الجديدة والآراء الجديدة

على ان سبوزا وفق توفيقا غربيا في الجمع بين هذين المذهبين المذهب العلمي والمذهب اللاهوتي في النظر الى الطبيعة والكون . وس هو سبوزا ؟ رجل جعل التأمل في الله والطبيعة والحياة عملة ، فصار به حقله المتوسق اشواط بعيدة في كشف الكثير من اسرارها . الظرة يصنع بلورات ، او يدون آراءه في ما وراء الطبيعة او يدرس الهندسة والميكانيكيات او يتشهد فلسفة ، ترى في كل عمل من اعماله عظمة وجلالاً جعلت كل مفكر بعده يتأثر بكماله السامي وتخصبته القوة . ولكننا لا نستطيع ان نختبئ واحداً من العشرة الذي نحاول اختياره . لان اثره كان محدوداً ومحصوراً في افراد قلائل ولو كانوا من قادة الفكر في العصور التي تلت عهده

﴿نيوتن﴾ ولكن من يشك في مقام نيوتن ؟ ان تلاميذ المدارس يعرفون كثيراً من القصص التي تروى عنه وتدل على انصرافه عن سواها الحياة للتأمل في اسرار الكون . ان قصتي التفاحة المأبطة والكلب الذي احرق له كتاباً ثمناً اشهر من ان نذكر ولكن هل يعلم كثيرون ان كتابه « المبادئ » كان فاتحة عصر جديد تحت فيه سيطرة العلم على سحر الفكر الخايف . وان نوايس الحركة التي كشفها اصحت اساساً لعلم الميكانيكيات الحديث الذي بني عليه كل تقدم علمي في عمارنا الحاضر وان اكتشافه لناموس الجاذبية حول الكون الى نظام دقيق تعرف ابعاد اجرامه واحرارها وحركاتها . قال فولتير « كنا نقعد لسأل سائل اي الرجال التالية اسماء يفرق الباقيين عظمة — الاسكندر او قيصر او قيورليك او نوليون . فاجاب احد الحضور لاشك ان نيوتن اعظم الجميع فكان كلامه فصل الخطاب لان نيوتن يسيطر علينا بقوة العقل لا بالمتف البدني وعليه نحن نختبره » فيظهر مما تقدم ان معاصري نيوتن ادر كوا مقامه الفريد بين رجال الفكر ، وقد جاء الاحتفال بانقضاء مائتي عام على وفاته اقوى دليل على ذلك

﴿فولتير﴾ والى فولتير يعود التفخر والتفضل في نقل مبادئ نيوتن الميكانيكية وفلسفة فس الى فرنسا فكان عمله مبدأ عصر النهضة والنور فيها وكان هو حامل مصباح

ورافع لوائه. قد يدعش بعض القراء ويحقد بعضهم حينما يرون قولتير قد رُجِحَ بين اعظم المفكرين في التاريخ. ويترضون بأنه لم يكن مبتكراً في آرائه وانما كان غوي ذلك عندما اكثر منه بناءً. ولكن من منا مبتكر لدى التحقيق؟ اي رأي تصورُه الآن لم يذكر منذ القدم في صور مختلفة ان ابتكار الخطأ اسهل على الناس من ابتكار الصواب. ألم يتناول سبنوزا — وهو من أكثر المفكرين تفصيلاً وقسماً — سادى آرائه وفلسفته من يرونو ومايمونيدس وديكاروت ؟ ولم يخذ رأس موضوعاً لبحثه حين قال لقب الدكتوراه « ان كل ما كتبه ارسطو طاليس باطل لا يستثنى منه سوى ما نقله عن افلاطون » ؟ ألم ينقل افلاطون لدينا وشكبير حديثاً كثيراً من مرويات الناس نحو لاهما بحمر خيالها وبلاغتها الى آيات خالدة من الفن والجمال ؟ فاداً صحتنا ان قولتير وبأكون اناراً مصباحيهما من مصابيح الغير افلا يكتفيها غمراً وعظمة انهما اناراً بهما العالم. اخذ قولتير من غيره آراء كلها مطبوعة مطبوعة في زوايا النسيان لصوبة تناولها، فبسطها والبها من صحر بلاغته نوباً خلافاً فاقبل عليها الناس واتى القبال

وهل كان قولتير عندما كما يقال ؟ ارفض الاعتراف بتقاييه وقوة فكره لان آراءه تختلف عن آرائنا ؟ ألم يقل « عن سبنوزا لان اثره كان محصوراً في نفر قليل من المفكرين مع ان بعضنا يقدس فلسفته حتى يكاد يقسم بها ؟ وعليه فوجب ان لا نسال هل تفق آراء قولتير مع آرائنا بل هل قبلها الناس وهل كانت لها اثر فعال في تكييف اراهم في عصره والصور التالية ؟

لا ريب في ذلك ! يقال ان الملك لويس السادس عشر التفت في صحنه لرأى مؤلفات قولتير وروسو فقال « هذان الرجلان قوتسا دعائم فرنسا ». ولو وضع كلمة « الاستبداد » بدل فرنسا لكان احباب كيد الحقيقة

على ان الملك لويس اسبح على الطلعة شرقاً لا تحفة كلمة . اذ لا شك ان الحالة الاقتصادية في فرنسا في العصر الذي سبق الثورة مهدت السبل الى الثورة الفكرية التي كان قولتير زعيمها ورائع لوائها . لكن الالم في عضو من اعضاء الجسم لا يدفع الانسان الى معالجته ان لم يشعر به اولاً بما تنقله الاحصاب من الاحساس بالالم الى الدماغ . وعلى ذلك في حالة فرنسا . ان جهل العامة بقساد الحكم في ايام البوربون جعل استمرار الحالة مما لا مندوحة عنه الى ان يقضى على البلاد بمزق شملها وجبوطها الى حرة صحيفة من لاصطاط والخذلان . لكن افلام عشرات من الكتائب انطلقت من عقلاها تصور الشعب

ساد الحال فكان صريحا اوقع من حليل السيوف لانها دلت الشعب على مكان من الغاء الفناء لهيب يهت من الهدوء. وفي هذا العمل العظيم كان قولنير القائد الاعلى اعظم تحت لوائه هشرات من الكتاب كلهم يعرف بقيادته وينقاد الى اشارته. حتى فردريك الكبير حياه بقوله « انه اكبر غايمة حملته العصور »

وكما ان قادة الفكر في ذلك العصر كانوا يهضون امام قولنير احتراماً كذلك تزام في العصور التالية يتجرونه امام الحرية الفكرية ويلقبونه صاحب الحلاله. فنبشته الفيلسوف الالماني استق كثيراً من نبعته وقدم اليه احد مؤلفاته وانا تول فرانس فتلد له ودرس عليه في مؤلفاته التسعة والتسعين وكيف بها اسلوبه وفكره. وبرانديس كبير المحود في كثير من معارك الحرية الفكرية وقف امامه الاخير على وضع سيرة له كاد يرلعه فيها الى مصاف الالهة. فادا اغفلنا اكرام قولنير كما اغلر جديري بالحرية التي ربح سارها على ان هناك وجه آخر للزراع بين الايمان والشك، بين الفلسفة القديمة والاساليب العلمية الحديثة. ذلك ان كثيراً من المعتقدات التي انهارت امام النهضة العلمية الحديثة كان لها كثير مما يشع بها وقولنير نفسه في موحداً مؤمناً حتى انه اقام في يده كنيسته للصلاة. على ان اتباعه قعدوا الحدا الذي يلمه زعيمهم ولما مات كانت الفلسفة المادية قد طفت بجوارها وقفت على كل فلسفة اخرى تنازعها البقاء حينئذ

\*\*\*

في اواخر القرن التاسع عشر ظهر في انكلترا الفيلسوف الانكليزي جون لوك فكان الرأي الاساسي في فلسفته ان الاختبار مصدر المعرفة وان الحواس سبيل الاختبار وان العقل لا يحثوي على امر لم يصله من طريق الحواس. فكانت قوله هذا سبيلاً الى الاستنتاج بان الاجسام المادية تؤثر في العقل عن طريق الحواس دون غيرها وانا لا نستطيع ان نفهم شيئاً الا اذا كان جسماً مادياً وعليه فالفلسفة المادية هي لباب الحق فرد عليه المطران باركلي بقوله ان قول لوك يجب من نفسه ان لا وجود مستقل للادة وانما هي توجد لاننا نسمع بها بمراسنا فادا انعدمت الحواس انعدمت المادة قضى برذو هذا على المادية والفلسفة المادية. ولم يلبث ان افبرى لها دافيد هيوم لمكتب رسالته التي عنوانها « الطبيعة البشرية » جارى فيها باركلي في بني وجود المادية المستقل وقعداه فابنت بالطريقة نفسها ان لا وجود مستقلاً للعقل

﴿ كانت ﴾ تصور الحالة الفكرية في ذلك العصر وما اصبحت به من التشويش.

استل " باركلي سيقا طعن به المادية فجاء هيوم واستل " السيف نفسه وطعن به العقل غير المادي والروح الخالدة وهي المفكرتين فقد العلم كثيراً من مقامه وهيبته . في ذلك الحين سمعت الى هانويل كانت الالمانى ترجمة مؤلفات هيوم فقرأها ولما انتهت فاجى نفسه قائلاً « اتفعل من العلم والايمان لهذا النقادة الهدامة ! ماذا يجب ان تفعل لتخلصها ؟ »

وماذا فعل ؟ وضع كتابه « تحليل العقل المجرد » ووضع فلسفته الكالية التي رضع فيها شأن التأمل كصدر من مصادر المعرفة لانه قضى بان الاختيار لا يمكن ان يكون وحده مصدر المعرفة فاضى الناس الى صوته فرحين لانهم سمعوا فيه صوت التقاليد والمعتقدات القديمة التي كانت مرعبة الجانب لدى ابايهم واجدادهم ، ولانهم رأوا فيه منصرفاً عن العلم اليقيني الذي اخذ ينتشر حينئذ .

ومن يشك المثل الشك في اثر كانت ؟ انه اتخذ العقل والنفس من قبضة المادة . ودفع بالملايين كلها الى الاهتمام بالمباحث التي ما وراء الطبيعة فاقبل عليه شلر وفوته بتقليبات الحكمة والحق وتقل عنه يتهورفن قوله « ان مجيئنا الحياة مما القبة الزرقاء ترصها الكواكب والناموس الادبي في نفس الانسان » وقامه فيحت وشلخ وهيل وشوبنهاور فوضع كل سهم نظاماً فلسفياً جديداً يقوم على زعمه الكالية . وكان كتابه « تحليل العقل المجرد » كان تمهيداً لاراء شوبنهاور وتيتشه وبرغنر ودولم جيمس . وحتى الآن لا يزال نظامه الفلاني قائماً لان العلم الحديث في اشخاص بيرسون وماخ وبواكارى اثبت ان « الحقيقة » و « المادة » و « الطبيعة » و « نوايسها » كلها مما يستنفط العقل ولا وجود لها الا بوجوده فكان اكليل التصرف عند لكات وفلسفته فجازا على المادية والاحاد

ثم جاء دارون فخلت الحرب ثانية

﴿ دارون ﴾ اتنا لا نعلم ما قد يكون اثر دارون النهائي في تاريخ البشر ولكن لا ريب في انه فاتحة عصر جديد في التقدم الفكري . فاذا ثبت انه على خطأ فيما يرتأيه اغفل الناس كما كادوا يفعلون ديجوريطس واتكسافورس . واذا ثبت انه على صواب تقدمت الاجيال المقبلة اليه باقية والاعظام وجعلوا سنة ١٨٥٩ وهي السنة التي نشر فيها كتابه « اصل الانواع » حداً بدأ عنده الفكر الحديث

وماذا فعل دارون ؟ رسم صورة للارض والحياة تختلف عن كل صورة قبلها واشار فيها اشارة دقيقة الى كل ما رآه من غير ان يتوهم على معتقد ما . وادا الطبيعة في هذه

الصدرة معركة حامية الرطيس ، فيها الولادة عرض والموت حقيقة ازالة . والحياة سداها  
ولحتها الانتحاب الطبيعي القائم على التنازع للقاء ويقاد الانب . وسطح الارض مرتفع  
للحياة من منظورة وغير منظورة بأكل قوتها ضعيفها ويفتق داهيتها بساذجها وحار  
للأفعال الطبيعية على اختلافها من زمهرير وزلال واحصار وطوفان ووباء وحريق  
وحرب شأن كبير في هذا الانتحاب ، تيديها أجيال وتبقى اجيال اخرى تعيش وتتكاثر  
الى ان يفض عليها او يحل محلها ما هو اصلى منها للقاء . هذا هو النشوء وهذه هي  
الطبيعة وهذه هي الحقيقة وهذه هي الارض -- حسب صورة دارون

جاء كوبرنيكس فثبت ان الارض ذرة ساجدة في الفضاء تقف على المتقد القديم  
القائل بانها مركز الكون وموطن قديم الله . وجاء دارون فثبت ان الانسان حيوان  
يتنازع مع سائر الحيوانات السيطرة على الكرة الارضية تقف ايضا على المتقد القديم  
القائل ان الانسان خلق خلقا مستقلا وانه سيد كل المخلوقات

نصور تأثير هذه الفلسفة الجديدة في العقول التي شأت على الفلسفة الكالية  
والمعتقدات الدينية . الشعب اذا حين ترى رجال المتقد القديم يشهدون حربا عروسا  
على الرأي الجديد حتى يبلغ العداء بين العلم والدين مبلغا من الحدة والشدة لم يبلغه بعد  
غليليو وبرونو ولكن لا يقف المنتصرون في هذا المعترك على حث نصحابهم بأسفون لنصرهم  
المبين توالين الى النظام القديم والمتقد القديم الذي قوضوا اركانه  
امامك اذن الرجال العشرة الذين اقتبهم

كنفوشيوس - افلاطون - ارسطوطاليس - توما اكيناس - كوبرنيكس -  
بأكون - نيوتن - فولثير - كانت - دارون - والى جانبهم انداد لم يستأ ان تدخلهم  
بجنتهم ان لم مقام لا يقل عن مقام هؤلاء - ديمفريطس - ايبوروس - مرقس  
اوريليوس - ايلارد - غليليو - سينوزا - لينتز - شو بنهور - ميسر - ونقشه  
وقد حكم علينا ان لا نذكر اسما من المتهرجين لان كثيرا من العقول اشتركت في  
اخراج مستنيط واحد من حيز الخيال الى حيز العمل والافتقار . واذا ذكرنا الحركات  
الاجتماعية الكبيرة في التاريخ وجدنا اثنا عشر بنا صفا عن كثيرين من زعماء الفكر البشري .  
اين الحركة النسائية وزعمائها من ماري ولستونكرافت الى سوزان انتوني . واين الحركة  
الاشتراكية من ديوجينيس وزيتون الى لاسال وماركس ؟ وهذا النقص لا سبيل الى  
تلافيه اذ اية قائمة تستطيع ان تصنف كتوز الفكر البشري على اختلافها ؟ آه



المرحوم الشيخ المصري

مقتطف مايو ١٩٢٢

امام الصفحة ٥٥٣



## الشيخ الخضري

نحوّل الكتاب إلى كتابٍ ورجّع الفكر إلى فكرةٍ واسعةٍ من كان يُدرسُ الناسُ فإذا هو درسٌ يُذكر أو يُسىءُ ، وتناول التاريخ عالماً من علانيته ، لجملة نبي من أنبيائه ، وكان بينه فوضه في بنائه ، وقيل مات الشيخ الخضري

أمر لو روح انسان واحد من طريق الموت التي اولها هذه النقطة الصغيرة المسماة بالكرة الارضية وآخرها حيث تجد كلمة «الآخر» بلا معنى لا محدود ولا مطلق . وآه لو استطعنا ان نتكلم عن الميت كأنه حي . ربما ونحن كثير آ ما نتكلم عن الحي كأنه مات من زمن ! إلى لا كتب هذه الكلمات وكأنني انظر إلى وجهه إلى رحمة الله والشهد ذلك السميت الجيب وذلك الوقار الذي يثمر النفس هبةً وجلالاً وأستروح ذلك الحب الذي هو احد الطرق الثلاث المنتهية من الارض إلى السماء ومن المخلوق إلى الخالق والمبتدئة من السماء إلى الارض ومن الخالق إلى المخلوق : طريق الآم وطريق الاب وطريق الاسانية . أكتب وكان يداً من وراء المادة تمسح على قلبي فاجد ثقلاً وقرة وأستشعر حنيناً وشوقاً واحس هذا القلب ينادي عني إلى قوم ذهبوا بلا رجعة ولما رغبوا بلا وداع وطأوا هنا بلا خير . دخلوا إلى انفسنا ولا نخرجهم ونخرجوا منها ولا نخلو منهم فما دخلوا ولا خرجوا وهذه هي الخيرة التي يتركها الميت العزيز فهي المنهج كلها يعرف بأمواله ما هو الموت

\*\*\*

كنا منذ بضع وثلاثين سنة في مدينة المنصورة وكان إلى يومئذ كبير فضاء الشرع في ذلك الاقليم ، فاني لالعب ذات يوم في بهو دارنا اذ طوى الباب فذهبت اتح فدا انما شيخ لم يبلغ من «المامة»<sup>(١)</sup> ولم اميز من هيبته امر طالب علم او هو عالم فكان حدثاً لكنه جسم بسمة الجد ، ورأيت لا تتوج به الحبة كاللبناء غير انها لا تتحمة كالطلحة . وكان في يده مجلد ضخيم لو نطق لقال لث دعني لمن هو اسن منك فما قدرته وزن عشرين مجلداً من مثله . ونظر اليّ نظرة كأنني لا ازال ارباعاً في حبه إلى الساعة فسلمت عليه فقال ابن الشيخ يعني الوالد - قلت خرج آسما قال فادفع اليه هذا الكتاب وقيل له جاء به الخضري

(١) كناية عن المداينة واه شيخ بالنظر لا بالنس

ثم أغلقت الباب واقفيت جانباً ولقحت الجهد فإذا هو جوف من التفسير الكبير الغفر .  
الرازي كان قد استمارة من مكتبتنا وعرفت الشيخ من يومئذ وكان استاذاً العربية في  
مدرسة الصنائع بفتح كتاب النحو والصرف مع الطريقة والمنشأ والقُدوم لمذهب شيء  
في شيء . وكأنه لا يعلم شيئاً . ولما كنا نذكره في مدرستنا اذ كان لنا شيخ نحل ثقة من  
رجال الأزهر خير ان الغفري كان له موضع في كل مجلس وكان يدخل قوماً من  
الخاصة يسون بالمسائل الاسلامية ولطفتها وتربيتها من العامة والعمامة وبشارة من بعض  
هؤلاء وضع اول كتابه « نور اليقين في سيرة سيد المرسلين » وبكاد هذا الاسم يدل  
على وزن الاستاذ في اول عهد وانه لا يزال يراء السجدة الآتية من القرون الاخيرة لم  
يغفر على وجه ولم يعرف بمذهب

\*\*\*

ان الذي يريد ان يقول قولاً صحيحاً في هذا المقام العالم المؤرخ الاديب الربيع  
يجب ان يرجع بشاره الى منبعه ليعرف مبلغ ادبائه وقوة جريته ومدى هبايه فما كان  
الغفري شيئاً قبل ان يتعلق بمدار ذلك النجم الاساطي العظيم الذي اهدته السماء الى  
الارض وسعي في أسماها « محمد عبده » . لقد اخرجته دار العلوم كما اخرجت الكثيرين  
ولكن دار علومه الكبرى كانت اخلاق الاستاذ الامام وشماله وآراءه وبلاغته وحمته نفسه .  
ألا إنه لا بد من رجل واحد يكون هو الواحد الذي يبدأ منه المدو في كل عصر وانت  
فكيف تأملت الغفري فاعلم انك لمزاة معنى من معاني الشيخ محمد عبده على فرق ما بين  
النسبين . بل انت من الغفري كأنك ترى الشيخ سارياً في مظهر من مظاهر الزمن  
كان يحضر دروس الشيخ ويختلف الى قاعه ويناقض بعض الرأي ويمارض معه  
بعض الكتب التي كان يرجع الى الشيخ في تصحيحها او الاشراف على طبعتها فنجد الشيخ  
الى نفسه ووجد السبيل الى الاستقرار فيها فهو من بعد حريص على وقته مجتهد في عمله  
دلب على طريقه آخذ بالاحلاق الفاضلة مصلحاً مربت خبير وكل ذلك في تمت وعية  
وجزالة رأي وشرف همه وإخلاص سقى الاخلاص . وما ارى غرضي عصرنا هذا  
والمحاطة واسمافة وصحافة قولهم جديد وقديم وجري ورجعي وحر وجامد —  
الآن خلاص العصر وفراغ من النفس الكبيرة وحاجته الى امام عظيم . وفي اصحابنا  
نضرب في دائرة لا مركزها في المربع وهي المستطيل وهي كل شكل الا ان تكون

الذرة، والذين رأوا طافور الشاه المهندي المتصوف حين تزل بمصر ورأوا صحراء ونحوها كل جديد مدة أيام الى قدم واخراسه هذه الالة من تقدم ومما رخصه وعن معاندة الحق طيشاً وتزلاً وخلالاً وتجديداً . . . يستطيعون ان يدركوا ما اومأنا اليه وجسوا السر لها نحن فيه ويثقلوا ما كان لشيخ محمد عبده في عصره بل في خلق عصره

\*\*\*

وانتهى الغضري الى مدرسة القضاء الشرعي فآلف كتابه في الاصول اختصر فيه وهذب وقارب فهو كتاب في هذا العلم لا كتاب هذا العلم؛ مساعدة الاصول قوم آخرون لو انت رأيت منهم مثل الشيخ الرافعي الكبير رأيت البحر الذي يذهب في ساحله نصف طول الارض . وقد بحث الغضري على ذلك ان جماعة يومئذ كان منها صديقنا المرحوم حلي ناصف والشيخ المهدي وغيرهما اجتمعوا على ابداع نهضة في التأليف فذهب ثلاثة منهم بمسحة الادب وطرغ الغضري للاصول اخبرني بذلك حنفي بك رحمه الله ثم لما اختار القامون على الجامعة المصرية القديمة صديقنا العلامة المؤرخ جرجي زيدان لدرس التاريخ الاسلامي فيها طار الخبر في الامة بانهم اختاروا القسبة . . . وشعر الناس بمضى المدم قبل ان يتقدم شيء فاضطرت الجامعة الى ان تقبضه وحدث في الدرس الى الاستاذ الغضري فالتقى دروسه التي جمعها في كتابه ( تاريخ الامم الاسلامية ) وقال في مقدمة هذا الكتاب : « ارجو ان اكون قد وفقت لتدليل صغوبة كبرى وهي صغوبة استفادة التاريخ العربي من كتبه » تقول وعلى ان الشيخ احسن في كتابه وجاء بمادة غزيرة من فكره ورأيه وبسط واختصر وابعث وغرب فان كتبه هذه إما ان تكون اكبر من التاريخ او اكبر من كتابه

ورد في السنة الماضية على كتاب الشعر الجاهلي قدكتور طه حسين وكان رده خطاباً أراد ان يخاض به طلبة الجامعة لانه استاذ استاذهم فكأنه أراد جعل استاذهم هذا تلميذاً معهم وأبت عليه الجامعة ما أراد ولسها فطنت الى هذا الغرض . ولما علم اني شرعت في طبع ردي على الدكتور طه كلفني في استحقاق مقال وجملته ذيلاً في الكتاب وقد رماه يومئذ في نحو خمسين صفحة او دونها وقد سألتني انت يعني منه ما كان في مقادير الرصاص ويقتصر على ما هو في وزن القنابل فقال « كله قنابل » - ثم اتبع كتابي وجاوز مقداره الى الضعف فوسع هو رده وزاد فيه وطبعه في قريب من خمسين على حدة

دع كتابه المشهور (مذهب الاغاني) فهذا لا يقال ان الشيخ الفه بل الفتة خمس عشرة سنة. والحق كل ذلك لا بدكر في جنب الكتاب الذي كان يعمل فيه اخيراً وهو كتاب «الادب المصري» اخبرني انه في جزئين ودعاني الى داره لارى (المكتبة الخضرية) ولأطلع على هذا الكتاب فوعده ولم يقدر لي. وقد حدثني انه معني اشد العناية باسترجاع النسخ التي يجاز بها الادب المصري من الادب الحجازي والشامي والعراقي والاندلسي وانه اصاب من ذلك اشياء متميزة منذ الدولة الطولونية يحل لحصر ان نقول فيها هذا أدبي. وكان يكتم خبر هذا الكتاب حتى ان صديقنا الاستاذ حافظ بك هوض صاحب جريدة كوكب الشرق اقترح عليه ان يكتب فصلاً في الشعراء المصريين وأدبهم بقدرة لكتاب مجلة تكريم شوقي بك ثم فية بعد ذلك فقال له الشيخ ان البحث سائر على أحسن وجهه.

\*\*\*

كان الخضري بلرح لقائي وحش لي وكنت أتين في وجهه اشعة روحه الصافية ولله كان يرى لي في نفسه ذلك الشيخ الذي امطاني المجد كما كنت ارى به في نفسي ذلك التليد الذي اخذ المجد منه على ان مرشح ذلك في الحق الى سعة صدور وخسعة رأيه وبطة ذرعه وسموأديه. انصافه فلا يحقد ولا يحقد ولا يتجاهل قدره ولا ينزل باحد عن قدره ولا يدمي مالا يحسن، وقد عرف لواء المتنطف ثلاثاً من اخلاق هذه او أكثرها حين انتقمه صديقنا الاستاذ عبد الرحيم محمود وناول الجزء الاول من كتابه (مذهب الاغاني) وراح يتنقل له بكلمود محمر.... فوسعه الشيخ وعني به ورد عليه في المتنطف ونسنته بالاستاذ الجليذ وانتصف منه وانصفه معاً. ولقد اقترحت عليه مرة ان يضع كتاباً في حكمة التشريع الاسلامي ولفقته فقال لي «مُنْ قَدْ» يعني ان العمل اكبر منه ولكن هذا نبيه الى وضع كتابه في تاريخ التشريع الاسلامي

ولما اصعدت الجزء الاول من (تاريخ آداب العرب) في سنة ١٩١١ لم اعهده الى الشيخ فاشتراه وقرأه ثم لقيته وسألته رأيه فيه فقال (جداً كويس) فكان تقديم (جداً) نظرياً و(كويس) نظرياً آخر، وهو يقول هذا على حين كان بعض اخوانه الشيوخ يكاد يموت غماً بهذا الكتاب وما كتب عنه وعلى حين كلفني بعضهم مرتين في ترك هذا العمل وتفضي يدي منه لانه زعم — عمل شاق بلا فائدة....

وقد زرت الاستاذ الخصري في وزارة المعارف في السنة الماضية فبعد ان جلست الى جانيه نهض مرة ثانية وجعل يثنتي بقوة في الكرسي كأنه لم يطمئن بعد الى اني جلست ثم فاض بكلام كثير فكان فيما قاله : « أنا الآن اميش في خير زمي » وكأنما كان ينهي الى نفسه بهذه الكلمة من حيث لا يدري ولا ادري . وقال لي انه يجلس الى مكتبه في كل يوم ست ساعات يقرأ او يولف او ينسخ لان كل مكتبه المخطوطة هو ناقلا وناسخا ومصحفا وانه يلو كل يوم اربعة اجزاء من القرآن الكريم قال ولا يفتريه الورد ولا مرض من امراضه لما اعتاد من رياضة صدره بهذه التلاوة وقال ان كل ما هو فيه الما هو من بركة القرآن

\*\*\*

وانسلك عند هذا الحد فان للذكرى ذمرا على القلب وبالجملة فقد كان رحمه الله عالمًا كالكتاب وكاتبًا كالملاء فهو من هؤلاء واولئك بلث الطبقتين ، وهو وحده مغارة بين المرتبتين ، وبذلك تميز . وظهر ، فانه في احدي الجهتين عقل جري تمذه رواية واسعة في علوم مختلفة فقرأ بحث من عظم الحياة الى الماضي حتى كأنه لم يمض ، وهو في الجهة الاخرى علم مستفيض لا يقف عند حد العصفية او الكتاب بل لا يزال يلتمس له عقلا يخرج منه وبتصرف به حتى يكثر من ان يكون قديما بحثا فيعظم الخاضر الى ماضيه ويطبقها اطلاقا واحدا . لم يكن الشيخ جديدا الا بالقديم ولا قديما الا بالجديد فاننا لا نعرف قديما حقا ولا جديدا صريحا ولا نقيم وزن احدهما الا بوزن من الآخر اذا اردنا بهما سنة الحياة . وانت لن تجد حيا منقطع بما وراءه بل انت ترى الطبيعة قيدت كل حي جديد الى اصلين من القديم لا اصل واحد هما ابواء فنحيا باقي ومنها يستمد وهما ابدا فيه وان كان على حدة . وبدء هو جاريت الصحافة المصرية المشهورة لقلت ان المذهب القديم . . . قد انهى ركن من اركانه ، وتقص فنتار كتب من ميزانه ، ولكن هذه الصحافة في رأيي كما ترى من جملة انثوا ان يطفوا نجما في السماء لانه قديم لا تنقوا على ذلك واجمعه بينهم وفرضوا من امره واقبل مضهم على بعض جائلون كيف يهينون العربات والمنقذات التي تحمل الى السماء بضعة اجير ليصبوها على النجم . . .

## سحر الألوان

وتسليته في اجنحة الفراش

تسبح الطبيعة على الكائنات من حيوان ونبات الزائغ نهر الالباب بجبالها وتحير العقول بامرارها . كنا نجول منذ يومين في حديقة غناء كما اديبها بساط سديمي ولامت في جنباتها عجيرات متفحة النوار محروبة الالوان غواحة السيرة وزرنا بعدها حديقة الحيوانات في الجزيرة لاسترعى انتباهنا في هذه الزبارة الزان الطيور في انقاصها بين اخضر واحمر واصفر وايضاً فأخذنا بهجة الالوان في الحالين من التأمل فيما قيل في نشأتها وتطيلها وتالدها. وصدنا مساء الى البيت لوجدنا بحلة التاريخ الطبيخي الاميركية امامنا قلبتنا صحتها فشرنا فيها على مقالة لبيولوجي الاميري قرئنا كلوج حلل فيها اختلاف الالوان في اجنحة الفراش وتالدها الطبيعية فنقلنا منها الصورة الملونة التي صدرنا بها هذا الجزء وخلاصة التليل الذي ذكره قال :

اذا اخذت قليلاً من النيار الدقيق الذي يسطي اجنحة الفراش ونظرت اليه بمكروكوب وجدته ذرات صغيرة بعضها دقيق مستطيل وبعضها قصير هريض ولكنها تشق كلها في صفات نستطيع ان نسل بها الالوان والاشكال المختلفة التي ترصع اجنحة هذه الحشرات . اولها ان كل ذرة منها مسطحة بعض السطح فكانها ورققة صغيرة لها زلذ من احدى ناحيتها تلتصق به بجناح الفراشة ولها اسنان من الناحية الاخرى . ولدى التدقيق نجد كلاً من هذه الوريقات مخططاً بخطوط دقيقة مقببة من الزند الى الاسنان والمخطوط مرتفعة عن سطح الورقة فكانها سلاسل من الحبال تقفل بينها السهول . اما طول الواحدة من هذه الوريقات او القدرات فيختلف من  $\frac{1}{16}$  جزء من البوصة الى  $\frac{1}{4}$  جزء من البوصة ومتوسط طولها  $\frac{1}{8}$  جزء من البوصة ثم اذا قطعنا احدى هذه الوريقات عرضاً وجدناها كجس دقيقاً مملوءاً هواً او مادة ملونة وهذه الوريقات منتظمة على اجنحة الفراش انتظاماً هندسياً يدينا بمحير العقول

واذا اخذنا قطعة من الجناح وقضنا عنها النيار ونظرنا اليها بالمكروكوب وجدناها مغطاة بجيوب صغيرة منتظمة على سطحها صفوفاً صفوفاً وفيها تشق ذرات النيار المذكورة بعضها فوق بعض مرسوفة ككراشف السمك فينجم عنها ما نراه في اجنحة الفراش من الاشكال والالوان البديعة

وعدد هذه القدرات كبير جداً. ففي كل بوصة مربعة من اجنحة الفراشة البرازيلية التي يطلق عليها اسم «مورلوس» ١٦٥ صفًا من هذه القدرات أو الوريقات كل صف منها فيه ٦٠٠ ذرة أي أن البوصة المربعة من اجنحة هذه الفراشة تحتوي على ٩٩ ألف من هذه القدرات. وحيث أن اجنحة الفراشة مضطادة بها على جانبيها فعدد القدرات التي على اجنحة فراشة واحدة منها تبلغ نحو ١٠٠٠٠٠٠ ذرة لأن مساحة الاجنحة في هذه الفراشة تبلغ نحو ١٥ بوصة مربعة.

ما هي الفائدة التي تجني من هذه القدرات أو الوريقات. يظهر لي أن لها فائدتين الأولى أنها تقوي الاجنحة والثانية أنها تلونها بالألوان المختلفة تساعدنا في تنازع البقاء. والثالثة الثانية أجل شأنا من الأولى كما يظهر لأول مرة. فكثير من الفراش له أعداء من الحيوانات كالطيور والحشرات تهجم عليه لاقتراسه وكل ما يساعد على الاختفاء من عين مدوم يفيد في تنازع البقاء. فإذا وقف على حصى من الاضغان ونهم جناحيه تمرد لم يبره من ورقة من الأوراق أو زهرة من الأزهار.

وفوق ذلك فإن هذا اللون قد يمنع الفراشة من طريقة أخرى. فمن الفراش فراشة برازيلية زاهية الألوان تدعى «الملك» تظهر من غير خوف أو وجل لأنها تفرز الفراز كره الطعم والرائحة لا تلبث أن تلوغ أعضائها حتى تعتمد عنها مما كانت الزاهية تستلفت النظر. على أن فراشة أخرى تدعى «نائب الملك» لا تفرز مثل هذه الافراز ولكن الزاهية تشابه اللون «الملك» فتساعدنا في اجتناب أعدائها لأنها تخدعها بالوانها فتصيب الفراشة التي تفرز افرازاً كرهها.

سود الآن إلى المسألة الأولى وهي كيف تنشأ الألوان المختلفة في اجنحة الفراش سواء كانت زاهية تكون الفراشة الزرقاء في صورتنا الملونة أو قائمة كاللوان الفراش الذي يرى في مصر.

إن القدرات الدقيقة التي ذكرناها هي منشأ الألوان وذلك على طريقتين. الأولى أن تكون مختلفة بآداة ملونة فتلون الفراشة بلون تلك المادة ولا يعلم حتى الآن كيف تكون هذه المادة فيها والطريقة الثانية بالخلال النور حين اصكاسه عنها كما يحدث حين ينعكس من طبقات دقيقة من الزجاج مرصوفة بعضها فوق بعض أو عن سطح مخطط خطوطاً دقيقة فيختلف لونها حينئذ باختلاف موقف الناظر إليها.

## أبو الجراحة الحديثة

### الاحتفال بذكرى الورد لستر

بأستور ولستر من يستطيع ان يمدد اعضالها او يزن ما تقوى به الناس نفعا يشترك فيه اهل المشارق والمغرب على اختلاف درجاتهم ومراتبهم ، نكفاً قضى على آفات نشوء الاجساد وخلفاً لآلام تفتت الاكباد وسد السيل الى ما نراه في هذا العصر من سيطرة الطب على معظم الامراض والعلل الألهيا

كشفت الاول سبب الاختيار ففاده الى كشف عالم بسرور من الاحياء الدقيقة واهل ما لها من الاثر في الصناعة والزراعة والطب . وتناول لستر اكتشافه هذا بعد ما عالج الجراحة ورأى المستشفيات مراتع اللؤس والالام لوالى البحث والامتحان الى ان احتضبت طريقة جديدة في الجراحة كانت فاتحة عهد جديد في تخفيف الآلام وشفاء العلل . وما زالت فنون الجراحة تتقدم منذ عهدو الى الآن حتى صارت اخبار الجراحين كخبر السحرة تكاد لا تصدق لترايتها

ولد الورد لستر في قرية بضواحي لندن في ٥ ابريل سنة ١٨٢٧ وابوه عالم بمحقق من اعضاء الجمعية العلمية الملكية اشتهر باصلاح المكروسكوب حتى لا يحمل الالوان لوضع العلم مع العين . ودرس في مدرسة لندن الجامعة فاجير له سنة ١٨٤٧ وجعل يدرس الطب والف رسالة في اسهجة الجلد المضطية قبل ان يتم درسته . وعين لتدريس علم الجراحة في مدرسة ادبيرج الجامعة مساعداً للجراح سم وتزوج ابنته فيما بعد وكتب في كثير من المباحث الطبية كتابة تدل على علم راسخ وبحت دقيق فذاع اسمه وعرف فضله فعين استاذاً للجراحة في مدرسة غلاسكو الجامعة ١٨٦٠ واتجه حيثنظر الى كثرة الوفيات من القديح فعمل ففهم العمليات الجراحية في المستشفيات فلرشدته الحقائق العلمية التي عرفها بالدرس والبحث الى معرفة سبب الفساد الذي يصيب الجروح والى السيل الذي يتلاقى به

\*\*\*

كانت الجراحة كثيرة الخطر في تلك الايام وخصوصاً في العمليات الكبيرة . فلا تقضي بضع ساعات على العملية احياً حتى يدب الفساد في المرح ويصاب المريض بالمحى ويضعف رويداً رويداً الى ان يلقى حتفه





الامير داود

مقتطف من مايو ١٩٢٢

امام السنة ٥٦٠

وكانت الجراحة حينئذ قد خطت خطوة كبيرة إلى الأمام باكتشاف المخدرات فصار في وسع الجراح أن يعمل العملية الجراحية في أناة ودقة لفتته بأن عليه لا يتحمل تحت الموضع . على أن هذا التقدم أوجب لسرل أنه لم ير سبيلاً إلى احتساب الالتهاب الذي يسبب العملية ومنع الحى الجراحية التي تصعب فجعل يسأل نفسه — كيف تنشأ هذه الحى وما هو سببها ؟ وكان بعض الباحثين قد ابتوا أن هذه الحى لا تصيب طيلة ما هير مجروح فتخرج عن ذلك القول بأن مصدرها من الهواء وحاول فهمهم أن يمنع اتصال الهواء بالجروح حين العمليات فلم يجدوا عملهم ثمناً وبقيت الحى الجراحية سرّاً مطلقاً وفي أحد الأيام جاء استاذ الكيمياء في جامعة غلاسكو وأعطى لسرل بضع رسائل جاءته من باريس كتبها كنيكس كبادي فرنسي يدعى باستور تبحث في سر الاختار والفساد والاختار والاضلال وكان وصفاً قول طيب حينئذ فتابع نفسه قائلاً — هل لهذه الأحياء علاقة بفساد الجروح ونعيمها ؟ وأجاب نفسه بنفسه قائلاً لا سبيل إلى معرفة ذلك سوى الامتحان وأنشأ منذ ذلك الحين يعمل العمليات على طريقة تجمع ودخل هذه الأحياء الصغيرة إلى الجروح باستعمال سائل أو غول يفتك بها قبل وصولها إليها فاختر الحامض الكربولييك أولاً فكان يفضل به الجرح قبل بضمه والجرح في أثناء العملية . وبعد الانتهاء من العملية كان يغطي الجرح بقطعة من القطن المندوف التنظيف لمنع الميكروبات من التطرق إليه فكانت نتائج هذا العمل على عدم أكتاله إذا قيس بالوسائل الجراحية الحديثة بأهرة جداً لأن الجراح التي عولجت كذلك التأت وأخذت حوافها تنمو نمواً طبيعياً بدلاً من أن تصاب بالالتهاب والتلف

وانصرف لسرل حينئذ إلى التماس طريقته وفي سنة ١٨٦٥ أعلن نتائج بحثه وأنتهجه فلم يرض عنه أطباء الأسلوب القديم ولكن ما حيلتهم إزاء الحقيقة الواقعة . فالأطباء الذين جروا على طريقته في معالجة الجروح كانوا ينجحون في شفاء الذين يصابونهم وأما الأطباء الذين غلبت عليهم عاداتهم وجروا على الطرق القديمة فكانوا لا يحصلون سوى القتل فإصاب مرضهم بالحى الجراحية ويموتون . واية حجة مما كانت بالغة تدحض الحقيقة الواقعة . لذلك كان فوز سرل مبيناً . ولكنه لم يفتح فوزهم هذا بل قضى وقته في البحث عن مضادات لفساد تكون طبق للمرام أي فتك بالميكروبات ولا تعمل في السجة الجسم فضلاً عما

وخلف عمه أبا زوجته سنة ١٨٦١ فصار استاداً للجراحة العملية في جامعة أدنبرج وهذا

المنصب من أرفع المقامات الطبية في إنكلترا - على أن لستر كان وديعاً متواضعاً فكسب إلى باسثور بيعة تسميه مقاليد هذا المنصب يروح إليه شكره الخالص على مباحثه البديعة في أسباب الاختيار والفساد التي مهدت له السبيل إلى استعمال مضادات الفساد في الجراحة ولم يكتشف بعد فوز طريقته وانتشارها يقتل مكروبات الفساد بعد دخولها إلى الجرح بل أخذ يفكر في منعها من دخول الجرح على الإطلاق . وكان قد عرف من بحوثه الخاص ومن مباحث باسثور أن في الجسم قوة تدفع عنه المكروبات التي تتطرق إليه بفعل قلب المسألة في حلقه فائلاً إذا كانت آلات الجراح ويديه وأربطته مغطاة بمادة خالية من المكروبات فالراجح أن المكروبات التي في الهواء لا تكن لاحداث الفساد في الجرح . فكان هذا الفكر أساس الجراحة الحديثة Asepsie التي تعتمد على منع الفساد لا على مضادته Antisepsie وأساسها النظافة التامة من المكروبات سواء في جلد المريض حيث تعمل العملية أو في آلات الجراح أو يديه أو أربطته . وبها تم للطبيب ما تم له قبلاً من منع الفساد وصار في وسعه اجتناب مضادات الفساد التي شجع انجذاب الجسم ولم يكتشف لستر بما تقدم بل أبدل الخيوط التي كانت تخط بها الجراح بأوتار تصنع من امعاء القطط حتى اذا التأمت الجراح لم يضطر الطبيب ان يمسح الخيوط لأن الأوتار تتدثر من غير ألم

وعرض عليه سنة ١٨٧٧ منصب استاذ الجراحة في كلية الملك بلندن فقبله وانصرف عن البحث العلمي إلى تعليم المبادئ التي كسبها واثبتها . وفي سنة ١٨٩٣ انقطع عن التعليم بعدما تم أكبر عمل طبي في التاريخ وبث الحياة في علم البكتيريا وهو الآن من أكبر العلوم مقاماً في الطب وتوفي في ١٠ ابريل سنة ١٩١٢

\*\*\*

بدأ الاحتفال بذكره في ٤ ابريل فاستقبل ملك الانكلترا وفود الجامعات والجمعيات العلمية والطبية من انكلترا والولايات المتحدة وغيرها من البلدان . وتقدم السر ارنت زعفرود رئيس الجمعية الملكية فالتقى بين يديه الملك خطبة ردة عليها الملك متمنياً ان يسفر هذا الاجتماع عن توثيق حري الاتحاد والتعاون بين الجمعيات العلمية في مختلف البلدان لجمع الحقائق العلمية واستخدامها فيما يفيد الناس . وفي المساء اجتمعت الجمعية الملكية الطبية لخطب الخطباء معددين مناقب لستر . وفي ٥ ابريل استقبل رئيس الوزراء وفود الجامعات والجمعيات العلمية والطبية في دارالجمعية الملكية الطبية وفي اليوم التالي انجبت حفلة تذكارية في دير وستمنستر

## بَابُ الْمَسْئَلَةِ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحنا زليماً في المفرد واتهاماً لهم وتشجيعاً للأذعان. ولكن المهمة فيما يدرج في كل أسطره نفس بره منه كنه ولا يخرج ما خرج من موضوع المتطلب ورواهي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر وانظير مشتقان من اصل واحد فتناظر ك نظيرك (٢) اما للعرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلط لغيره عطفاً كان المنزف بالغلاطة اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . فالعقالات الوافية مع الابهاز تستلزم على المطوعة

### المصور القديمة

#### استاذي العزيز الدكتور صروف لاعدته

المصور القديمة هو التاريخ الذي اخرجته الدكتور جيمس برستد استاذ تاريخ الشرق ورئيس دائرة اللغات والعلوم الشرقية في جامعة شيكاغو وعضواً أكاديمية العلوم في برلين . وقد نظر في المؤلف بالانكليزية الدكتور هرولد نلصن احد اساتذة جامعتنا الاميركانية في بيروت وهو تلميذ الاستاذ برستد ويلوذن المؤلف ثمنه بان يعمل انكشاف كما ظن موافقاً لتلاميذه في الجامعة ولبيعة التلاميذ في التاريخ في مدارس بيروت ولبنان المالية ومدارس فلسطين والعراق ايضاً فجاء الكتاب كما اراده الاستاذ الدكتور نلصن واذن به العلامة الدكتور برستد

التاريخ هذا على ما هو في اللغة الانكليزية يليق به ان ينسب الى مؤلفه العلامة الدكتور برستد وان يحتل كما يليق بمؤلفه ولكنه كما اعلن لم يخرج بالنظر الى الاستاذ من المتبادر عنده الذي لم يتجس في الى اجهاد فكرة ولا الى احياء البالي الكثرية في تصويره على الصورة التي رسمها له . والذي يعمل للكتاب منزلة المالية في مدارس فلسطين والعراق والجامعة الاميركانية والمدارس التي تنشئ على يروغراها انما هو حسن الترجمة مما جعل الكتاب في لغتنا العربية يكاد يكون نسج وحده . وقد راجعت الكتاب مراجعة مستفيدة فلم آت على آخره حتى رأيت نفسي مندفة اندفاع ابتهاج وسرور لحنى الصديق العزيز والكتاب البليغ الاستاذ فربان على الثوب الزافع الذي البه هذا

التاريخ النفيس حتى يكاد القارئ يظن أنه موضوعاً وضعاً في الرمية لا مترجماً إليها . وإنما يتمنى الآن على استاذي العزيز ادراج اسطري هذه اعترافاً مني بنفاسة الترجمة وإنها تستحق ما اسفقتة من إعجاب المقتطف . وهذا كان اعتقادي على اثر ما أتييت على قراءة كل ابواب الكتاب وفصوله ولا يزال اعتقادي هذا على ما كان عليه لم يتغير في شيء . بعد مراجعة ما راجعته من الابواب والفصول مؤخراً . ودمت لتجديدك المحب  
بيروت  
جبر ضومط

### آلة الدكتور كلوفيس موصل لاختبار بوى فالبيوس

حضرة الفاضل صاحب مجلة المقتطف

ورد في الجزء الرابع من المجلد السابع تاريخ ابريل سنة ١٩٢٧ في باب الاخبار العلمية صفحة ١٧٧ ما يأتي تحت عنوان « آلة طبية شرقية »

استنبط الدكتور كلوفيس موصل خريج كلية الطب اليسوعية ببيروت آلة طبية مفيدة يستطيع ان يعرف الطبيب بها هل المقيم في المرأة ناجم عن انسداد بوى فالبيوس وهو الانبوب الذي يصل بين المبيض والرحم او هو ناجم عن سبب آخر — وأنه قدسها لجمعية الولادة والأمراض النسائية في باريس فقال الدكتور دوييه وهو من الثقات في هذا الموضوع انها افضل آلة لهذا الغرض

ولما كانت نسبة اختراع هذه الآلة الى حضرة الدكتور موصل غير صحيحة اردت ان اكتب فظركم الى ما يأتي

ان الدكتور موصل انما ادخل بعض التعديل على آلة اختراعها سواء منذ عدة سنوات كما ادخل بعض التعديلات على الاختراع تصد عدة اطباء آخرين مختصين بامراض النساء والولادة من قبله

الطريقة تدعى اصلاً طريقة روبين وكانوا يحقنون بواسطتها غاز ثاني اوكسيد الكربون من حقن الرحم ملأً بالرحم والبوليين الى تجويف البربخون — ثم تحولوا من ذلك الى استعمال غاز الاوكسجين واخيراً وجدوا ان الحقن بواسطة الهواء العادي ابسط واسهل من سواء وقد اشتمل في آلاف من الحوادث في امريكا وانجلترا ومانيا واطاليا

وبلدان اخرى واستعملت ايضاً طرق اخرى منها حقن اللوائيل كالبيود وثاني كلورور  
الزئبق وخلافهما

على انه رغم كل ذلك فالطريقة اليوم في جوهرها لا تزال كما كانت عند ما ظهرت  
في سنة ١٩١٩

ان لطريقة روبين وما أدخل عليها من تغييرات فائدة كبيرة فالدكتور هيني مثلاً  
Heaney يستعمل نقاعة اذن من الكاوتشوك صمغ اوقية وفرغوسون Fergusson  
يضيف الي ذلك انبوبة على شكل زاوية قائمة متملة باحد طرفيها بواسطة انبوبة كاوتشوك  
لماعداد ومن الطرف الآخر بالنقاعة التي تمتع هودة الغاز من الرجمود كينسين Dickinson  
يستعمل قطرة رحيمة من زجاج كما استعملها اصلاً روبين اما بوني Boney فيستعمل  
ممدداً مجوناً من المعدن لتقديد السحق والحقن بواسطة نقاعة وعداد معدن—وعدة مؤلدين  
يذكرون استعمال عصفه لوريد الزجاجية لحقن شرابة البرق اثناء عملية فتح البطن . وقد  
كتبت لكم هذا التنويه البسيط اظهاراً للصنعة . وقد سبق ان كنت نظر حضرة الزميل  
الفاضل الى ذلك في اثناء المحاضرة التي القاها بالجمعية الطبية الملكية منذ اسبوعين  
على اننا نشكره ونجسمه على هذه التعديلات التي تزامت له على كل حال ونتمنى وجود  
كثير من سواه من اخواننا الاطباء الشرقيين الذين يخدمون العلم بابحاثهم ودقتهم

وتقبلوا بقبول فائق احتراماتي الدكتور محمد كامل سامي

١٢ ابريل جراح وحكيمائي امراض النساء والولادة

بمشفى الملك

### حقيقة السحر

حضرات الافاضل الدكتور احماد المتطف

اطلعت في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٦ على نبذة بهذا العنوان من حضرة محمود  
الهندي عبد القادر بادلو وهذه المناسبة اريد ان اقص على القراء حادثة وقعت لي شخصياً  
مع احد الدجالين او السحرة كما يسمهم محمود الهندي

منذ عدة سنين دعاني حضرة احمد الهندي الحكيم التاجر الشهير في الفيوم لزيارة  
ولده المصاب بالرمم فلما توجهنا الى منزله وجدنا رجلاً في المنزل جالساً في المندرة  
فسألته عنه فقال هذا دواء احضرناه لاخراج الديدان من عيني الولد فتبته عليه ان

لا ينجبر الهوداد في طييب وعمل يشارتي واحضرنا الولد وكلف الهوداد بأجراء عملية اخراج الهود فوضع الهوداد يديه فوق جبهة الولد واجدأ يرمو بفتح اعرالاً لا اغمها ثم نادى بصوت عال «الهود .. الهود سينزل .. الهود .. الهود» فتندما هجمت عليه واسكت كلنا يديه ونحسهما فوجدت بين اصابعه مادة غروية اشبه بالسل وقد الصق بها اليدين التي كان ينوي تزييلها على صدر الولد بقهر يك اصابعه ثم وجدت داخل كبر قطعة من العاب ملائة من الهود الذي وضعه ليها خصباً واحسبت ان اذهب به الى نقطة البوليس لاستنفاث بصاحب المنزل الذي رجائي من اعدل من ذلك . هذه حادثة من الحوادث العديدة التي يأتها الدجالون والاغرب من ذلك ان تدجيلهم هذا بنظري على كثيرين من المتعلمين  
الكتور يوسف خيريل

### للحقائق خلع يحجب صوته

«حادثة كتاب الدولة الاموية في الشام»

جاءتنا رسالة مطولة من العالم الفاضل السيد يوسف رجب صاحب جريدة «النهج» ومحررها تناول فيها حادث كتاب «الدولة الاموية في الشام» الذي وضعه الاستاذ اليس اخدي النصولي وقال ان ما ذكرناه عن وقائع الحادثة في مقتطف مارس بعنوان «حرية الفكر ومقاومتها» غير مقارن فصحة . قال : «ان خبر القتل والحرص الذي تردد صداه في كل الاقطار — حاشا العراق — من اكبر الحرائر لهما ونكراً واذا كان التاريخ لا يسجل الا هذه الاكاذيب فقلبي قد سلام» وزاد على «ان» هذه الاذاعة المتكررة المشوهة لم يكن لها مصدر الا مراسل الاحرار البيروتية في بغداد» وكتب على المقتطف لانه نقل هذه الوقائع من غير تمحيص

ونحن يسرنا ان يكون ما ذكره الكاتب الفاضل هو الواقع حياً بالسلام والوثاق وحققنا لمداد الاثرياء ونقول اننا قلنا ما قلناه عن الصحف لاننا لم نر فيه ما هو بعيد الاحتمال ولانه مضت ايام على نشره في الصحف اليومية قبلنا قلناه لم يفلنا في اثباتها ان حكومة العراق اذاعت بياناً رسمياً او شعبياً بالرسمي بكنهه

## بَابُ الزَّرَاعَةِ

### مقتطفات من حصة وزير الزراعة

في مجلس النواب في ١٣ أبريل

نظمنا أبحاث حضرات الذين تكلموا البارحة بمناسبة الميراثية في ماله مساس بوزارة الزراعة في ما يأتي : (١) المحصولات التي تستورد من الخارج ويمكن للبلاد أن تزرعها (٢) تدبير المصاعب الزراعية (٣) اتخاذ الوسائل الواجبة لذلك (٤) التدخل في أسعار القطن وما يجب أخذه لذلك دفن الكوارث

أما في ما يتعلق باستيراد المحصولات من الخارج فإن ما أوردته حضراتهم هو جانب يسير ولقد بينت في خطاب سابق لي أن البلاد تستورد من الخارج من المواد التي يمكن للبلاد أن تنتجها ما ليجته ٩ ملايين جنيه سنوياً وكان هذا الرقم منذ ٢٨ سنة ١٤٠٠٠٠٠ ج أي أن الزيادة في هذه المدة ٧٦٠٠٠٠٠ ج ولقد حسبت أن مجموع ما استوردته البلاد في الثماني والعشرين سنة الماضية هو ١٣٥٠٠٠٠٠٠ ج ولقد أعتقد ذلك يجب على وزارة الزراعة وعلى الحكومة معاً أن تنظروا في هذا الأمر وأن تعدوا المدة لايقاف تهاجر وقد جرت وزارة الزراعة منذ ذلك الحين على سياستها لمعالجة هذه المسألة فبنت لجنة قدمت تقريراً سمته « السياسة الزراعية الانشائية » ووزع التقرير على حضرات النواب جميعاً رجاء أن يطلعوا على ما جاء فيه ، وأن يقدروا مجهودات الوزارة وأن يعضدوها تشجيعاً لها على القيام بهذه المهمة الشاقّة التي أسندت على عاتقها

ومن المباحث التي تناولتها اللجنة موضوع المسائل التي تضرر البلاد بشدة الحاجة إليها لد نقص الحاصل من حراء استيراد التماكية اللازمة من الخارج بمبالغ عظيمة. ولقد بينت في تقريرها عن ذلك أن الوزارة أنشأت لجنة مشاغل في المديريات عدا ما هو موجود منها في قسم البساتين وفي المناطق الخيرية ، وبينت أيضاً التوائد التي تجت وتنتج عنها كذلك بحثت اللجنة في موضوع الثغابات الذي كان مطروحات بين أيدي حضراتكم في الحور الماضي ووافقم على أن تخصص مزرعة الخانكة لاجراء التجارب فيها ، ولذلك



اصبحت قائمة لوزارة الزراعة بدلاً من وزارة الانتاج العمومية  
ونذكركم بعض حضرات النواب ايضا في موضوع حفظ البلب وقوس القليل ولم يمت  
الوزارة بحث هذا الموضوع كما يتضح ذلك من تقرير اللجنة الانتائية الزراعية ، حيث  
اقترحت في الصحيفة ٩٦ شخصين رصد مبلغ ٣٦٠٠ ج لانشاء مزرعة ومشتل القليل  
بحثت اللجنة ايضا في موضوع التعليم الزراعي ، حيث ان نظام التعليم الحالي ليس ملائما  
للتقدم الزراعي وللاحوال الزراعية الموجودة الآن ولذلك فهي تسمى وتتهم كل الامتياز  
بتقوية هذا التعليم حتى يتناسب مع الحالة الزراعية الحاضرة  
هذا ما عن لي قوله بشأن الملاحظات التي ابدتها بعض حضرات النواب  
ولا يستحي اراء ذلك ، ان اكرم كل الشكر على محنتهم هذه الموضوعات واعتقد  
ان محنتهم هذا سيكون سببا في مساعدة المجلس لوزارة الزراعة على القيام بالهمة الشاقة التي  
التي على مانتها فتعال الوزارة من دائما كل عطف وتأيد

\*\*\*

اما فيما يتعلق بالزراعة فان الوزارة قد عبت بامرها نهاية جدية وهي باذلة جهداً  
هائلاً في انتاج البذور ونشر الجيد منها واستقدام كبار الاخصائيين من البلاد الاجنبية  
حتى يتمكن من الوصول بواسطة مجهوداتهم الى تحسين البذور وادخال انواع المزروعات  
التي ليست في البلاد الآن وقد اقتضا خلاص احد هؤلاء الاخصائيين وسجهر الى مصر  
قريباً لمباشرة عمله . وهذا يحدري ان اذكر لحضراتكم ان استيراد مقادير كبيرة من القمح  
والشعير والارز وغيرها من البلاد الاجنبية كان نتيجة ضرورية لتوسع في زراعة القطن .  
على ان نميز قانون المزرعة الثلاثية سيكون من نتيجة اقتاضي المساحة التي تزرع قطناً  
بمقدار ٣٠٠٠ فدان ينصح بها في زراعة اصناف الحبوب المختلفة وهذا من شأنه ان  
يضيف من جانب كبير من المقادير التي مستوردها من الخارج

\*\*\*

ويسرني ان اشرح لحضراتكم بعض المعلومات التي قلت عليها في رحلتي مع حضرات  
زملائي اعضاء لجنة الدومين . فلقد مررنا بالاراضي الواقعة بين حلفا ( اي جنوب مديرية  
اسوان ) وبين مديرية بني سويف . زرنا ذلك كثيراً من بلاد الوجه البحري وقد  
اجتمعت لدينا معلومات دقيقة بمكاسب مما ار نبشركم بان الخطر الاقتصادي الذي يفتشاه  
البعض ليس موجوداً وان الحالة الزراعية في البلاد تدعو لعظيم الاطمئنان



انتهينا من زيارتنا لاراضي الوجه القبلي فحُتْنَا الى الوجه البحري وزرنا فيه بلاداً كثيرة وررنا اراضي المدوير واراضي الجيزة النامية لوزارة الزراعة كما زرنا القوشية وسخا وغيرهما فلاحظنا جميعاً ان كثيراً من الزراعة الشتوية في الاراضي المذكورة وهي اراضي بعض الملاك القديين يباشرون زراعتهم بأنفسهم لا يقل محصول القطن الواحد فيها من الفصح من عشرة ارادب . هذا فضلاً عن النظام الذي شاعدهنا في زراعة القطن الذي اصبح تاماً وصار الكثير منه ينفق ( الخلف ) من الآن وقد رأينا بحسب ذلك ايضاً ان الزراعة التي لا يباشرها الملاك بأنفسهم لا تأتي بمحصول جيد سواء في الزراعة الشتوية او القطنية . واني اعتقد ان الملاك اذا سهوا عنايتهم الى اراضيهم وباشروها مباشرة جدية ازدادت ايرادات القطن المصري في نصع سبب زيادة محسوسة

\*\*\*

بقي عليّ ان اتكلم في العلاج اللازم للحالة الاقتصادية اتقاء لكارثة القطنية التي اصابته البلاد في هذا العام

لا يخفى على حضراتكم ان مسألة الاسعار مبنية على قانون العرض والطلب فكلما كثر العرض انحطت الاسعار والعكس بالعكس . لذلك كان حتماً مقضياً ان تهدور اسعار القطن نظراً لتكثيره وعدم الطلب الذي يتناسب مع هذه الكثرة فقد رجعت الى الاحصاءات فوجدت ان اكبر مقدار باعته البلاد المصرية او صدرته في سنة من السنين لم يزد على ٢٢٠٣٠٠ قنطار في حين ان المحصول في عام ١٩٢٦ كما قدرته الحكومة قد بلغ سبعة ملايين وربع مليون من القناطير وقد قدره غيرها بسبعة ملايين وسبعمائة ألف قنطار . ويقولون الآن انه بلغ ثمانية ملايين ومن المعلوم انه يوجد بالاسكندرية من محصول سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ ( ١١٠٠٠٠٠ ) قنطار وكسور ويوجد بداخلية البلاد من المحصول المذكور نحو ٣٠٠٠٠٠ قنطار وبمجموع ذلك مليون ونصف مليون من القناطير تقريباً فاذا اضفنا اليها ما اقتبته زراعة السنة الماضية كان مجموع ذلك كله ثمانية ملايين ونصف او تسعة ملايين من القناطير فاذا طرحنا منه اكبر مقدار صدرته مصر وهو ٢٢٠٠٠٠ قنطار بقي لدينا ٨٠٠٠٠٠ قنطار

ولهذا قد اتخذت الحكومة لهذه الحالة احتياطاتاً تاماً ودقيقاً فوضعت مشروع قانون يجمع البيع على الوجه ( اي على الكمثرات ) لانها وجدت ان اموال العلاج كانت فيها

مضى تسلب بهذه الطريقة اذ ان كلاً من التجار المصدرين يشتري القطن تحت القطع ويستولي عليه في اول الموسم لتدبيره لمخلات المزول. ماداً اشترى التاجر مثلاً ٣٠٠.٠٠٠ قنطار أو نصف مليون وسد بها حاجة المستهلك فلا يبقى المستهلك مضطراً للشراء لان لديه كل المؤونة التي تحتاج اليها معارله. ولهذا لا ترتفع الاسعار بل تبقى منخفضة في الوقت عيه يكون العلاج مضطراً لان بيع سعر الكمثرانات اذ صر عند القطع على قطنة وهذا فكرت الحكومة في منع البيع على الوجه كما ذكرت لحضراتكم واسدرت قانون الدورة الثلاثية الذي يفد الآر والذي سيكون من نتيجة انقاص المساحة التي تزرع قطناً مقدار ٣٥٠.٠٠٠ فدان. وهذه الـ ٣٥٠.٠٠٠ فدان تجل بمحصول القطن اقل من سابقه بمليون وربع او مليون ونصف تقريباً وبذلك يكون المروض من القطن في السنة المقبلة ليس اكثر من المطلوب كثيراً ومما من شأنه ان يرفع هنا حملاً ثقيلاً

بقيت مسألة واحدة وهي ان الـ ٥ في بعرضوا المقطنهم للبيع في البورصة في الشهرين التاليين اذ في الاشهر الثلاثة التالية لظهور المحصول مما يوجب نقصان مقدار القطن المروض للبيع ويجعل المشتري غير مضطر لرفع الثمن، فاداً واحد في البلاد ما ينظم حركة التصريف حتى يوزع المحصول ( وهو صبة ملاس ) على شهور السنة حصل التوازن فلا يطمع المشتري في اخذ القطن بأقل مما يستحق من الثمن. والتي اعتقد ان قانون التماون الذي هو بين يدي الحكومة الآن والذي سيعرض على حضراتكم قريباً سينظم هذه الفكرة ولي كبير الامل في ان يسود اصناف هذه القوايين على البلاد باغليار الصمم ان شاء الله

### الضرورة القاضية

#### باشاء مصلحة القطن

جاء في المظنة التي القاها حضرة صاحب المهالي وزير الزراعة في مجلس النواب انه يوجد في داخلية البلاد من محصول سنة ١٩٢٥-١٩٢٦ نحو ٣٠٠.٠٠٠ قنطار من القطن على ان هذا الرقم هو في رأينا اقل من الحقيقة وقد بحثنا بحثاً دقيقاً لمعرفة ما كان متخلفاً في داخلية البلاد من المحصول الماضي ورجعنا في ذلك الى رأي التجار ومدبري البنوك المعروفين بضبط الاحصاء فتفاوتت تقديراتهم بين نصف مليون قنطار و ٨٠٠.٠٠٠ قنطار. ويبدو لنا ان التقدير الاقرب الى الصواب هو الذي اطلقا عليه احد بنوك الاسكندرية ومعلوماته مستقاة من اصدق المصادر وهناك بيان ذلك التقدير

١٥٠٠٠ قطاراً شمري وزاجروا في الزج القلي

٣٠٠٠ مكلاريدس

٧٠٠٠ غري في الزج القلي

٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة ٦٥٠٠ حلة

## مساحة الاطيان التي زرعت قطناً

المتوسط السنوي بالجنيه المصري	المجموع	نسبة	في الزرع القليل	نسبة	في البوحة بحري	نسبة
٢٤٧٢٩	١ ٢٧٥ ٦٧٧	٤٥٧	١٠٦ ٥٧١	٣٨٤١	١ ٦٩ ١٠٦	١٩٠٢
٢٤٣٣٠	١ ٢٣٢ ٥١٠	٧٥٥	١ ٦١ ٣٧٧	٢٩٤٠	١ ١٧ ١٣٣	١٩٠٣
٢٤٧٩٣	١ ٣٦٧ ٠٩	١٠٤	٢٤٣ ٤٠	٢٠٠٨	١ ١٩٣ ٢٩٨	١٩٠٤
٢٤١٩٧	١ ٥٦٦ ٦٠٢	١٣٤٨	٣١٠ ٧ ٢	٣٦	١ ٢٥٥ ٩٠	١٩٠٥
٢٤٨٣١	١ ٥٠٦ ٢٩١	١١٤	٢٤٦ ٨٤	٤٠٢٣	١ ٠ ١٠٧	١٩٠٦
٢٤٦٠١	١ ٦٠٣ ٢٢٤	١٠٤٤٠	٣ ٩٥٦	٤٠٢٧	١ ٢٨٩ ٢٦٨	١٩٠٧
٢٤٠٩١	١ ٦٤ ٥	١٥٢٩	٣٦١ ٥ ٤	٤٠٤٩	١ ٢١٨ ٩٠١	١٩٠٨
٤٤٦٦٠	١ ٥٩٤ ٠٥٥	١٢٧	٢٧٠ ٤٦٧	٤٢٤٥	١ ٣٢٦ ٥٨٨	١٩٠٩
٤٤١٣٢	١ ٦٢٢ ٦١	١٤٤١	٣١٦ ٧٧٦	٤٢٤٤	٣٢٥ ٨٣٤	١٩١٠
٢٤٤٥٠	١ ٧١١ ٧٤١	١ ٦٦٢	٣٣٣ ٧ ٥	٤٦	١ ٣٤٧ ٥٣٦	١٩١١
٢٤١٥٥	١ ٧٢١ ٨١٥	١ ٦٥٧	٣٧٥ ٥٦١	٤٠٣	١ ٣٤٦ ٢٥٤	١٩١٢
٢٤٠٠٣	١ ٧٢٣ ٠٩٤	٧٤	٣٠٣ ٤٩٥	٤٠٤	١ ٣٢٩ ٦٠٩	١٩١٣
٢٤٤٠٢	١ ٧٥٥ ٢٠٠	٢٤١	٣٨٢ ٠٢٧	٤٠٤	١ ٣٧٣ ٢٤٣	١٩١٤
٢٤٨٥٧	١ ١٨٦ ٠٠٤	١ ٤٠	١٨ ٨٩	٣ ٤٨	٩٦٧ ٠١٥	١٩١٥
٧٤٥٩٢	١ ٦٥٥ ٥١٢	١ ٦٤٥	٣٠٥ ٤٦٣	٤٢٤٨	١ ٢٨٩ ٨٦٩	١٩١٦
٧٤٧٠٣	١ ١٧٧ ٣١	٧٤٠	٣٨٣ ٥٢١	٤٢٤٣	١ ٢٩٠ ٧٨٩	١٩١٧
٧٤٤ ٠	٣١٥ ٥٧٢	٠ ٢٠	٩١ ٦٢٠	٣٣٤٧	١ ٠٢٣ ٨٠٨	١٩١٨
١٧٤٥٦٢	١ ٥٧٣ ٦٦٢	١ ٥٤٨	٣٥ ٣ ٩	٤٠٤٠	١ ٢١٩ ٣٠٢	١٩١٩
٦٤٩٠٠	١ ٨٢٢ ٨٦٨	١ ٤٤٠	٤٤٠ ٣٦٠	٤٥٤٢	١ ٣٧٨ ٥ ٣	١٩٢٠
٦٤٨٥٨	١ ٢٨٩ ٨٠٥	١ ٢٤٣	٢٧٧ ٤٥٦	٣٣٤٠	١ ٠ ١٣ ٢٤٩	١٩٢١
٦٤١٤٢	١ ٨٠٠ ٩٤٣	١ ٤٤	٤٠٧ ٧٤١	٤٥٤٣	١ ٣٧٨ ٠٩٥	١٩٢٢
٧٤٩٥٩	١ ٧١٥ ١٥٠	١ ٦٤٨	٤٥٥ ٦٣٠	٠ ١٤١	١ ٢٨٩ ٥٢٠	١٩٢٣
٧٤٨٩٧	١ ٧٨٧ ٨ ٣	٢٤٤١	٥٢٣ ٣٩٣	٤ ٤٩	١ ٢٦٤ ٤٥٠	١٩٢٤
٦٤٠٩٣	١ ٩٣٤ ٣٨٢	٢٤٤٣	٥٦١ ٠٦٤	٤٣٤٩	١ ٣٦٣ ٣١٨	١٩٢٥

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي نروج به كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والسكنى والزينة وسع خبرات النسا ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل حالة

### صحة الفم والمأية بالاسنان

الامراض التي تنشأ عن افعال الاسنان — وحسب الساية باسنان الاطفال ولو كانت موقفة — البسط الوسائل واعملها لذلك

يرى السواد الاكبر من الناس ان المأية الاولى من علوم الطب وفنونه شفاء الامراض ومكافحة الالبسة بمد وقوعها والحقيقة ان الباحثين في العلوم الطبية والاطباء ومحاسن الصحة العامة وضعوا نصب عيونهم هدفًا احل "شأنًا وابعد مرضي من ذلك وهو منع الامراض بالقضاء على جراثيمها والوسائل التي تتغلل بها وبوضع القوانين الصحية التي تكمل نظام الطعام والشراب من المكروبات وبتعليم الجمهور قواعد الصحة الشخصية والعامة حتى تصح اجسامهم حصولًا منيعة تولد عنها جيوش المكروبات مغلوبة مقهورة

اذا عرف رجال مصلحة الصحة في بلد من البلدان ان ذلك البلد مهدد بتفشي وباء الحى التيفوئيدية عمدوا الى تقيية مياه الشرب ومراقبة انواع الاطعمة والخضراوات ووجهوا عنايتهم الى تنقية الجمهور بالمصل الواقي من الحى التيفوئيدية ومن بعد ذلك بمنون بشفاء المرضى الذين اصابوا بها

ولقد اثبتت المباحث الطبية الحديثة ان حالة الفم الصحية شأن كبير في حالة الصحة العامة ، وان العناية بالفم والاسنان تمنع وطرح كثير من الامراض وتقلل في نفقة الصحة بوجه عام

فالْمكروبات الصارة توجد في كل م ، وهو بطبيعتها من الفضل الاماكن لتكاثرها والحفر التي تخترق في الاسنان تصعب مفرًا لهذا المكروبات فتكاثر لها تكاثرًا سريعًا ولا تلت ان تتصل هي ومفرزاتها السامة بالمعدة والامعاء والجهاز الهضمي فني لم يحنوي على اسنان فخره تجد لا اقل من اثني عشر نوعًا من المكروبات منها

مكروبات الحمونيا والعدثية والبل. وبعض الباحثين يحسبون لك فيه اسنان نخرة ابعده  
اثرًا في تجميد السبيل للاصابة بالسل من اصابة بعض افراد الاسرة به قبلًا. ولا شك في  
ان طفلًا لا يعتنى باسائه وصحة فيه عناية خاصة يصبح اكثر تعرضًا من غيره لكثير من  
الامراض منها الحصبة والحى القرمزية والانفلونزا. وقد تصل بعض السموم التي نتولدها في  
الفم من تكاثر المكروبات الى الحلق والوزنين فتسبب التهاب القورئين والحميات وامراض  
الاذن وغيرها من الملل

اضف الى ذلك انها تؤثر في الجهاز الهضمي فيضرب ويسوء المضغ ومشي ماء مصم طفل  
من الاطعام شملت صحته وبنيتة وكان ذلك الصعب سبب علل وادواء اخرى  
ومن المستطاع ان ترواح نصف الامراض التي يصاب بها الاطفال الى اسباب ناشئة  
عن عدم العناية باسائهم وصحة هوائهم. واذا اضئت الى ذلك ما تسببه الاسان النخرة  
من النفس الكريه الرائحة (الجزر) واثر ذلك في حالة الشفص الاجتماعية هزلت ما للمناية  
بالاسنان من الشأن الصحي والاجتماعي



الفر مرض يصيب كل الناس في كل الاعمار ولكنه كثير الانتشار بين الاطفال  
والاحداث بوجه خاص. وهو من اسهل الامراض منًا لان لعله يقل جدًا اذا  
احتفظ كل احد بنظافته فيه واستائته. ويجب تنظيف الاسنان بعد كل طعام اذا كان  
ذلك مستطاعًا وعلى الاقل يجب تنظيفها مرتين في اليوم مرة في الصباح ومرة قبل  
النوم. وتنظيفها قبل النوم اهم من تنظيفها في الصباح لان فضلات الطعام تبقى في الفم طويلا  
الليل لتفترس وتولد حواسي من اختارها تصل بيماء الاسان فتعد ما لنمل المكروبات  
ولا يخفى ان العناية الطبية بالاسنان كحشوها وتليسيها تحتاج الى ثقافة كبيرة ولكن  
العناية بحفظها نظيفة تكاد لا تحتاج الى ثقافة ما، وعليه فمن باب الاقتصادي يجب على كل  
احد ان يهتم بهذا العناية وان يضيف اليها زيارة لطبيب الاسنان من آن الى آخر لكي  
يحصيها ويرى هل فيها حفر يجب حشوها فيحشوها قبلما تنسع



وضعت الاسنان في الفم على غاية الاحكام في شكل قوسين وهي من اصلب ما في  
الجسم كله ليسهل عليها ضمن الاطعمة الصلبة فتحرج بالعاب ويسهل بلعها وهضمها  
وتضم الاسنان الى وظيفة وتعرف باسنان اللبن ودائمة. تظهر الاولى في السنتين



الاوليين من حياء الطفل ثم توتحي نفسه سادسة سابعة وتقبل سائر  
اكثر منها والحوى يجب ان تبقى من ميو سابعها كالماء سابعها الوقية  
هشرون سابعها منها في كل فلك . اما الاربعون سابعها سابعها توتحي  
ان في الطفل حبر الولادة يمتد باربعين حول ٥٢ سابعها من سبعين ظهوراً قدر يحيا  
فكل احوال من جانب الام باستار طلعها نعيم صفة احوال من قبله به الحبر وتوتحي  
الاسنان الدائمة سابعها سابعها سابعها سابعها سابعها سابعها سابعها سابعها  
وتولد مكرويات حارة في الفم . دلف ضربة في اذنيه وبزادة في الطفل  
اول الاسنان يوتحي اقر نظم في الفم العين هو انما سمع لا يعمل فانه يظهر حينها  
يكون الطفل في الشهر السادس من عمره ثم تأخذ الاسنان الباقية في الظهور  
الى ان يكتمل نموها في آخر الشهر الثامن . ان ذلك . فالسابعة بهذه الاسنان  
يجب ان تكون على انها لا تاتي في الفم من امراض سائر كثيرة شرها اليها قبلها . وثانيا  
لكي يعود ما يجب ان يجري عليه . في ثقب في سائر الاسنان بطول الاسنان كل  
صباح وساعة

اول الاسنان الدائمة يظهر بين السنة السادسة والسابعة من العمر وهو احد الاضراس  
التي عليها الاعتماد في مضغ الطعام . يظهر في داخل الفم وراء الاسنان الوقية وقبل  
سقوطها . ان حجم هذا الضرس مكافئ لقرنة ثعلب معول الطفل في مضغ طعامه في هذه  
الفترة التي تأخذ فيها الاسنان الوقية بالسقوط . وفي العادة اول الاسنان التي تصاب بالحفر  
لعدم العناية بسفاتها . لا تاكل ما كل ثمن ثمن مرتين حسباً للحركة . والسواد الاكبر من  
الناس يحسبون هذا الضرس سابعها سابعها الوقية وعليه تراهم لا يلقون شأناً كبيراً عليه اذا  
سقط مع سائر الاسنان الوقية . اعتقد انه اكله الاضراس من بين الاطلاق وله جذر عميقة  
في الفك ومكانه في الفك يجعل له شأناً كبيراً في المضغ فاذا اصيب دلف وسقط فذلك من  
اكبر ما ينبغي به احد من هذا القيل لان حارته تمنع الاستمادة من استخدام في مضغ الطعام  
وزد على ذلك ان من شأنها ان تسب قسوتها في ترتيب الاسنان الدائمة التي تعقب الاسنان  
الموتقة . وهذا التشوية كرهية المظهر ويحرص الاستار فخرها لاعتدال نظيفها تطبيقاً تاماً  
كذلك اذا حملت الدائمة سابعها الدائمة بوجه عام محرو . وشملت وسقطت وسقطها  
الباكر يسمع لجمال الضرس الدائم الذي ذكرناه تماماً . بقية قليلة في بعض الامام  
فاذا حان الوقت لظهور باقي الاسنان الدائمة لم تجد حياً كافياً لها فتزدحم ويجم

ازدحامها تشوبه منظر القم ويهدد السبيل الى عدم النظافة التامة فالغفر  
ولا يخفى ان مضغ الطعام يستلزم ان تتلاقى اسنان الفك الاعلى باسنان الفك الاسفل  
فاذا تشوه ترتيب الاسنان في احد المكين على ما تقدم تمزق هذا التلاقى واسبح المضغ  
الجيد صحياً

والقواطع الامامية تلي الضرس الدائم في ظهورها اذ تظهر بين السنتين السابعة  
والثامنة من حياة الطفل ثم تظهر القواطع والاسنان الاخرى في اوقات متفاوتة وتكتمل  
في الثم في السنة السادسة عشرة . فثبت بما تقدم ان اسنان اللبن الموقفة لا بد ان  
تترك اثرآ في الثم اما ناعماً او خارفاً . فاذا اعملت العناية بها غرت واصبحت هي والثم مرتكاً  
للكرويات والمكرويات تسبب كثيراً من الامراض كما قدسنا ومن سقطت الاسنان الموقفة  
الغرة او قلعت تشوه نظام الاسنان وتربيتها وهذا يؤدي في المستقبل الى الاضرار  
التي بسطناها سابقاً

فالعناية باسنان الاطفال الموقفة من ام الامور التي يجب ان تنفي بها الام  
وقد اثبتت الاحصاءات والمباحث الواحدة النطاق في اميركا واوربا ان تسعين في  
المائة من تلاميذ المدارس الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة مصابون  
بامراض مختلفة اضعفت احاسهم وحقولهم وان منشأها عدم العناية بالاسنان

\*\*\*

فاذا كان للاسنان هذا الشأن الكبير في صحة الناس فلماذا لا نحفظ بها سليمة ؟  
واليك بعض الوسائل الفعالة البسيطة التناول التي تحقق هذا الغرض  
احفظ الاسنان نظيفة . افركها فركاً منتظماً بمرشاة قاسية ومهقوى يعتمد على  
صحة تركيبه وظهور من الدهائقي الصلبة التي تجرح الاسنان . ويجب ان يقه الفك  
من اللثة الى تحت في الفك الاعلى ومن اللثة الى فوق في الفك الاسفل وذلك لكي تنتزع  
فضلات الطعام العالقة بين الاسنان . واما فرك الاسنان فركاً اقياً فلا يحقق الغاية  
المقصودة من الفك وهي ازالة فضلات الطعام . وزد على ذلك فقد يكشط اللثة رويداً  
رويداً فترتد عن الاسنان وهذا يضعفها ويخلخلها . ويجب الاهتمام بفرك سطوح الاسنان  
المليا في الفك الاسفل والسفل في الفك الاعلى لان الغفر يبدأ هناك في الغالب . كذلك  
لا بد من فرك اللثة فركاً لطيفاً اولاً ثم يزداد شدة رويداً رويداً لان ذلك يحفظها  
نشطة . وقد ذكرنا قبلاً ان فرك الاسنان وتنظيفها قبل النوم لازم كل الزوم وهو اجل

شأناً من الفك في الصباح لانه اذا بقيت فضلات الطعام في الفم في انحاء الليل اختبرت ووددت سوامض تفعل في ميناء الاغراس فتضعها وتحدث فيها شقوقاً دقيقة تستقر فيها المكروبات . وعادة اكل الحلويات بين طعام وطعام ضارة بالاسنان أكثر من ضررها بالصحة عامة لان الحلويات تختصر مريضاً

ومنى بدأت اسنان الطفل تظهر يجب العناية بحفظها نظيفة ومنى تم ظهورها يجب فحصها لدى طبيب مختص بمعالجة اسنان الاطفال فاذا وجد فيها ما تلزم معالجته فعل . ويجب ان تستمر هذه العناية ما زال الفم في المدرسة ومنى بلغ الرابعة عشرة اي متى تم ظهور كل الاسنان الدائمة عدا « غرس العقل » تصبح زيارة الطبيب لازمة مرة كل سنة على الاقل مع ملازمة الماية بالنظافة المستمرة

اذا اخذت اصابع اليدين والرجلين في شح من الشحوب بالترح امم بذلك الاطباء واحضاه بحالى الصحة اهتماماً كبيراً وغادوا بالويل والنبور . ولكن ما قولكم في اصابة الاسنان اصابة لا تقتصر على تشويه المنظر فقط بل لتعداه الى احداث امراض كثير منها كبير الخطر ؟ الجواب بسيط والعمل على منع فرب تناول وفي المقدار السابق من القواعد الاساسية كفاية فصى ان ينعم قراء المختطف بنظم فيها ويمثلوا بموجبها

الدهكتور توفيق براكيم

### الوصاية الصحية العشر

- ١ - كن حكيماً في اكلك . أكثر من شرب اللبن واكلى الخضراوات والخليج يردني وقلل من اكل اللحم والسكر . واحشوب المشروبات الروحية كل الاجتناب
- ٢ - روض جسمك في الهواء الطلق واذا جلست او وقفت فكن منتصب القامة
- ٣ - مرتن رئتيك . تنفس الهواء النقي ليلاً ونهاراً . واخرج في الشمس فان نورها منمش ولازم لصحة الثامة
- ٤ - كن نظيفاً . اغسل يديك قبل تناول الطعام وأكثر من الاستحمام ونظف اسنانك صباحاً ومساءً قبل النوم
- ٥ - لا تنهك قواك الجسدية او العقلية بجهيلها فوق طاقتها من التعب الجسدي او العقلي . ان الراحة نحو نصف ساعة بعد طعام العشاء من افضل المقويات وليست دليلاً على الخمول والكسل كما يقال

- ٦ — كن منتظماً في مواعيد اكلك ونومك
- ٧ — احتفظ بموازنتك المقلية فلا تدع لهم والنم سلطة عليك. واجعل لعبه نصيباً في اعمالك اليومية
- ٨ — ابتعد عن الشر. ابتعد عن موكوم يمتس من غير وضع متدبل على انثى ولا تشرب من كأس يشرب منها كل الناس ولا تشع بمشعة ليست لك خاصة
- ٩ — كن عاقلاً فاذا أصبت بالتهوراف بسيط في صحتك فالزم سريرك وادع طبيباً لمعالجتك فالطبة الكبيرة كثيراً ما تهجم من اعمال العناية بطة صغيرة. ولو فعل ذلك كل من أصيب بركام بسيط للقل عدد الوفيات بالانفلونزا والتهوراف
- ١٠ — اتفق جانباً من تقودك في زيارة طبيب لجسم وطبيب للاسنان يوم ميلادك كل سنة. فان ما تنمقه هناك يجر اضعاف اضعاف صحة ومالاً ايضاً

### حرارة الحمامات

الحمامات اما باردة واما لغائرة واما ساخنة واما حارة. وقد تختلف درجة كل منها اختلافاً كبيراً ولكن المتفق عليه طبعاً ان تكون حرارة الادنى بين ٤٥ و ٧٥ درجة بمقياس فارنهایت. والثانية بين ٨٥ و ٩٣. والثالثة بين ٩٣ و ١٠٠ اي مثل حرارة الجسم الطبيعية تقريبا. والرابعة بين ١٠١ و ١١٥. والام الشرقية وخصوصاً اليابانيين يستعملون حمامات احمر كثيراً مما تقدم. ومنهم من يستعمل حمامات ابرد كثيراً من الحمامات الباردة المذكورة. فقد كانت الحنود اليابانية في حرب روسيا واليابان تسحم في الهاركسا الجمد سطحها بعد ان تكسر الجمد ولا ترى فائدة ما من ذلك

### رياضة المشي

من رأي احد كبار الاطباء ان المشي افضل انواع الرياضة وخصوصاً للنساء. لان النفس رياضة هينة والاكثر منها قد ينفضي الى اطالة القراحين ويرجع كتماً عن كتف. والاكثر من ركوب الهراجة يفقد مشية المرأة ما فيها من الرشاقة والاختيال وكثيراً ما يضر ظهرها. وركوب الخيل يرفع وركاً عن دوك. اما المشي المعتدل فخير رياضة مزدوجة للجسم والعقل معاً. وافضل الساعات للمشي حينما تكون الحرارة اكثر ملائمة لجسم اي نصف النهار في الشتاء واوله وآخره في الصيف

## باب التفصيل في الخطوط

### كتاب خطط الشام

اشرنا في مقتطف ايريل الى ما في الجزء الرابع من كتاب خطط الشام من البحث والاستقصاء من العلم والادب ورجالها في بلاد الشام من اقدم عصور التاريخ الى الآن . وبعد ذلك انتقل المؤلف الى الكلام على الفنون الجميلة وقال انها سبعة وهي الموسيقى والغناء والتصوير والنقش والبناء والفسحة والرقص وانه كان لبلاد الشام - حظ والحر منها بقدر ما ساعدتها بمقتها وطاقتها

والمشهور ان الفنون الجميلة خمسة اصلية وهي البناء والنحت والتصوير والموسيقى والشعر واثنان فرعيان وهما الرقص والتثيل . وقد استقصى المؤلف اكثر ما يعرف عن اصحاب هذه الفنون في بلاد الشام من عهد الحثيين والفيثيين اي منذ نحو اربعة آلاف سنة الى يومنا هذا وذكر اسماء كثيرين منهم

اما الموسيقى والغناء فاحبار النابئين فهما من العرب والمستمر بين كثيرة ولاسيما في كتاب الاعاني . واستمر ظهورهم الى يومنا هذا وقد لقينا بعضهم وكان شاعرا وعزفهم بطربنا اشد الطرب . وقد حفظت اصوات بعضهم في حفاتح الفونوغراف فهي اثر خالده لم . وهذا هو حفظ اصوات النابئين من اسلافهم مثل مسد والموصلي ولو بمثل العلامات الافرغية

اما النقش والبناء فانثارها النابية في الشام من عهد اليونان والرومان غاية في الجمال والنفاسة . ولكن ما بقي مما صنع بعد انتشار المسيحية لا يقابل بما كان قبله حتى الصور النابية من عهد الرومان في بعض الكهوف اجمل جدا مما صنع بعدهم . وليس للعرب حظ كبير من هذه الفنون الثلاثة وهذا شأن كل الامم السامية على ما يظهر لنا بالاستقراء . واذا كان ساميو الشام قد قصروا في هذه الفنون عن الامم الآرية من قرس ويونان واوريين فليس لذلك شأن كبير في العمران لانها من الكاليات . اما الحاجيات اي الزراعة والصناعة والتجارة فكان لاهل الشام فيها اليد الطولى دائما فهم الذين ربوا ناسا

برياً حتى كبرت جبوبة وصار قسماً . و يظهر لنا من وجود الاشجار البرية الصغيرة الثمر كالعنب والاجاص والبرقوق والزعزور والتين والتوت على مقربة من البساتين التي تزرع فيها الانواع البستانية من هذه الاثمار انها كلها كانت برية وان الشام ووطنها الاصلي لربما اهلته في بساتينهم وتعهدها بالتلقيح والانتقاء جيلاً بعد جيل حتى بلغت ما بلغت من الجودة وان كانوا قد دخلوا الى الشام شيئاً من الاشجار البستانية التي لا توجد برية في بلادهم كالرمان والتفاح فلا ينقص ذلك من فضلهم . وكلام المؤلف اعتراف صريح بان زراعة بلاد الشام كانت قبل دخول العرب في الدرجة العليا بدليل ما فيها من الآثار القديمة الدالة على عمران راقٍ وثرثرة واسعة وبدليل الوصف الذي وصفت به حين دخلها العرب . قال « واعتبط العرب بما وجدوه من الخصب في هذه الربوع بعد تحقيرة الحماز وبوادي الحرفة حتى قال زباد بن حنظلة في فتح ممر مدينة ابلها ( اورشليم ) من قصيدة

والقت اليه الشام اكلاد بطنها      وحيث خصب ما تمد ما سكه

والظاهر في ان العرب الاولين الذين دخلوا الشام جاروا اهلها وعنوا بالزراعة اشد عناية . وكلام المؤلف في ذلك مؤيد بالشواهد التاريخية الكثيرة فصارت ربوع الشام كلها بساتين وحراشاً وحقولاً ولكن لم يطل الزمن حتى ضعف شأن الزراعة . فقد نقل عن ابن حوقل ان جبل القلمون وجبل المانع وحبل الشيخ المحيطة بدمشق كانت منذ القرن الرابع ( الهجري ) مجردة من اشجارها

واستطرد من الكلام على حالة الزراعة في الزمن الفايرو الى حالتها الحاضرة وما يجب ان يعمل لتزقيتها . والكلام في ذلك وفي سائر ابواب الكتاب يبعث ان يكون دستوراً للعمل به ويوجب لوضع الشكر الجزيل . وحينئذ لو نشرت الفصول الاخيرة من الصفحة ١٨٤ الى آخر هذا الجزء في كتاب خاص لانه لن كانت معرفة تاريخ الماضي فائدة لمعرفة الحاضر اقلع ومعرفة ما يجب عمله في المستقبل اشد تقمناً من الاثنين . وفي بلاد الشام من حلب الى عريش مصر من مصادر الرزق الطبيعية ما يكفي لمعيشة عشرة ملايين من النفوس اذا احسن استغلالها والانتفاع بها حسب وسائل الاستغلال والانتفاع الحديثة . وليس السور يون اقل من خيرهم من ام الارض همة وبقدرة على العمل ولكن . . . وهنا نقف شاكرين لصديقنا السيد محمد كرد علي اتحاف ابنا العربية بهذا السفر الجليل راجين ان يوفق بهنوس على حروف المعجم بسهل المراجعة على طالبي الفائدة

## ادباء حلب

## في القرن التاسع عشر

وضع هذا الكتاب ادب حلب الكبير قسطا كي بك حمصي وقال في مقدمته « انا لم نعهد في هذه الرسالة الا ذكر ادباء القرن التاسع عشر من الحلبيين اي من كان له شعر معروف او وصل الياسني من شعره وكذلك من كانت له مشاركة في طائفة من العلوم والادب مشهورة ولم نتعرض لترجمات النقاد وعلماء علمه ببيد كالنهر والطب »

ثم ذكر تراجم حسين بن هويلاء الادباء بينهم نفر من تفرجهم الادب العربية وختمها بترجمته واثبات مختارات من شعره ونظمه ووصف رحلاته الى باريس والقاهرة والقسطنطينية ومن غرر كتبها في وصفه لقصور الخليفة المأمون في محاضرة له قال:

وكان يشرف عليها الراكب في دحلة من بعد شامع ، ولا سيما قبائها ، فن يخصص بالجلس الابيض الناصع كالفضة الباردة ، ومن مطلي نصفه السفلي بالاخضر الناعم والنصف العلوي بالذهب النفار ، ولوحها جامات الذهب فتلاح كالشهب المتقدة ، ثم تبدو للعيون تلك الحدائق الممتدة الى اقصى مدى البصر ، تنسرب فيها جداول الماء من برك عظيمة الانواع ، مختلفة الاوضاع ، ينصب فيها الماء كالفضة الدائبة من المواحيثان أو سابع ، او ثيران ونور ، من مرمر مختلف الالوان ، بالغ من الصناعة نهاية الانقان ، بين جنات قد ازدحمت خياضها ، واشتبهت اشجارها ، وتماقت اقصائها ، وامتد ظلالها ، يسير فيها الفراخ تحت الميرة والطواق ، من فيضاء الاوراق ، في عماش كأنها ارضها مخائل متدسية ، وعلى جانبيها درازيات لا يدرك الطرف منتهاها ، قد اعترض عليها الباممين ، وتعلق بها الورد والتسرين ، ونمت حولها الازاهر والرياحين ، وقامت وسطها القصور الباذخة ، والصروح الشائعة ، والاروقة المرتفعة ، والجواسق الخفية ، ذوات الساعات المنزمية ، والصحن الفساح ، والاقنية الرحب ، والاندية العظيمة ، طبقاتها ابواب ، وابوابها حيرة الالياب ، قد أرغمت عليها ستور الديباج والاستبري ، كأنها اجفة الطراويس ، وفروشت ارضها بانواع القسيساء فما كي ازاهر الجاسن ، ومتماذي الحيوان من اسود وغرلان برغام متعدد الالوان ، يحاطه خشب الصدل والعود الهندي ، وفي كل جهو بركة او برك تنساب اليها المياه على ملون المرمر كالجلين القائب ، والسلك على اختلاف الاشكال والالوان ، تصطف في مائها ونقط ، وتوم كما

يعوم فيها البط ، وقد رقت حيطان تلك الابهاء بالقاشاني البديع ، يحاكي بالوانه ورسومه  
ازهار الربيع ، ورفعت مقوف تلك الابدية الرحب ، على اعمدة الممر ذوات الالوان  
الباهرة ، وقد أحكم صنعها ونقشها ، وتكامل حسنُها بذهيبها ورقشها ، وقامت قبائها على  
قناطر وحايها واضلاع ، بلغت بها صناعة المخدمة غاية الابداع ، ودارت فيها الطيقات ،  
كالقلائد في اعناق الحسان ، وقد قطعت على اساطين وسوارير ركزت على قواعد من  
الصوان ، ونقعت بالمداح من الرخام ، وبلغت من الزهو والارتفاع  
وقد طبع الكتاب على نفقة مؤلفه بالمطبعة المارونية بجلب

### السائح الممتاز

جاءنا السائح الممتاز لسنة ١٩٢٧ فاذا هو كتابه روض من الادب الراقي شعراً  
وثراً بدأه محرره بصريف كتابه واحداً واحداً . ومن يجمل جبران خليل جبران وميخائيل  
نعيمة وايليا ابو ماضي ووليم كاننمليس ونندره حداد ورشيد ايوب وليليب حتي واشتاهلهم  
من نوابغ الادب العربي وبعضهم من نوابغ الادب الافرنجي ايضا  
وفي هذا العدد مقالات كثيرة مختلفة المواضيع بين اللسبية وفارسية وادبية وكثير من  
الشعر الراقي . ومن القسم الادبي رواية للشاعر نسيب عريضة وصف فيها احتضار ابي فراس  
الذي يقال فيه ان الشعر بدأ بملك وهو امر القيس وختم بملك وهو ابو فراس من امراء  
ابي حمدان وهو ابن عم سيف الدولة محمود المتني . واخرى موضوعها الرجل غير المنظور  
للشاعر المصور الفيلسوف جبران خليل جبران ويليها اربع منظومات للشاعر الذي رجع  
المقتطف باشعاره ايليا ابو ماضي ثم مقالة لفرنك كراين موضوعها العمل والسادة واخرى  
موضوعها شرف المواطف للكاتبة الروسية نادجدا بوشين . وقد قلنا عن السائح سيرة رجل  
عصامي طالي المهمة اسمه روفائيل صليبا نشرناها في هذا الجزء ص ٤١

### حرية الفكر وانطالها في التاريخ

كتاب وضعه الاستاذ سلامة موسى الكاتب المعروف بالبحاث العلمية والاجتماعية  
بدأه بقوله نعت عنوان « شهوة التطور » « لم نسمع قط ان انساناً تقدم للقتل راضياً او  
كد نفسه حتى مات في سبيل اكلة شهية يشتهيها او حقار يقتنيه وانما سمعنا ان ناساً  
صديدين تقدموا للقتل من اجل حقيقة جديدة آمنوا بها ولم يفرح عليها الجمهور او الحكومة  
ومعنى ذلك ان شهوة التطور في قومنا انقوى جداً من شهوة الطعام او اقتناء المال



« والجلود طبيعة المؤسسات الاجتماعية بينما التطور هو طبيعة الحياة فإذا اتسعت الحياة بينهما عدت الحياة الى الخروج والثورة والتخاطم. وهذا هو معنى استشهاده الابياء والنجاة والفلاسفة وغيرهم في سبيل آرائهم الحديثة الخ »

وأبان في فصل آخر ان التمكيد لا يكون حراً الا اذا استطاع المتكبر السوح والافضاء بانكاره الى غيرهم فان الفكر قوة من قوى العقل اذا اغضبت عذبة وآلمته

ومن فصول الكتاب اسباب التمسك . المسيحية . الحرية الفكرية . البابا . الخليفة . الاسلام والعلوم والفنون . المطبعة . نزعة الشك . تطور الحرية الفكرية في مصر

وقد عنيت مجلة الهلال بشعره ملحقاً بالعدد السادس من سنتها الحالية وهو يقع في ٢٠٠ صفحة متوسطة الحجم

### ادب وتاريخ

وضع هذا الكتاب الدكتور محمد صبري استاذ التاريخ الحديث في دار العلوم وقد وقف لفظة الاول على بحث مستفيض في شاعرين من اكبر شعراء مصر في نصف القرن الماضي بل موسمي دولة الشعر فيها نعتي بهما محمود سامي باشا البارودي واسماعيل باشا صبري . وفي كلتا الرسالتين يذكر الدكتور صبري حيرة الشاعر وتحليل لكرمه ونفسه وشعره مستشهداً بالشعارات واقتوال الادباء وانتقاد الاوربيين بوجه عام والفرنسيين بوجه خاص

قال في البارودي : « لا اعرف رجلاً كالغز الردي مثلاً كالغز البارودي وطاهر خيلاً من نوارسها الدهر مثلاً طاعنها ، وخاض وقائع الحياة مثلاً خاضها ... وفي اعتقادي ان أكثر شعره ارتباطاً بحياته شعر المثني شعر العواطف شعر الوجدان شعر الالم وليس في هذا الشعر ما يبعث على اليأس والاسسلام او يولد غوراً في المزجة وانما هو درس من دروس الشهامة والصبر والجلد ، درس من دروس الوفاء وعلو النفس وكرم المنصر »

وقال في صبري باشا : « قلنا ان صبري اقرء بالشعر الصائفي بين معاصريه ولزيد على ذلك ان الفضل الاكبر في ارتقائه الى هذا المنصب العالي في الادب يرجع الى مقاطيعه التي خلق بها في اعلى مقامه . وتمتاز هذه المقاطيع بالروح التي تنفث عنها لا بالمعاني الغربية او الجديدة التي لا ينهم بعض الناس الشعر بدونها ، تمتاز بصور العاطفة والوجدان تصويراً

هادئاً لا يشوبه قهمل ، تصويراً يخاطب القلب قبل العقل ويرد الشعر الى نبعه الصافي الاول وهل كان الشعر الا شعوراً وهل كانت نقاط طبع الاعارب ارض الغناء »

وقد جمع في ختام كل من الرسالتين طائفة مختارة من شعر الشاعرين . اما الصف الثاني من الكتاب فيشمل محاضرة في تاريخ الحركة الاستقلالية بايطاليا وفضولاً ادبية متنوعة نشرها في صحف مختلفة

وقد طبع الكتاب طبعة متفناً بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

### عشرة ايام في السودان

دعي الدكتور ميكل رئيس تحرير السياسة للذهاب الى السودان مندوباً عن الصحافة العربية المصرية لحضور حفلة افتتاح خزان سنار التي اقيمت في ٢١ يناير سنة ١٩٢٦ لفضى فيه عشرة ايام بين الخرطوم والجزيرة وجبل الاولياء فشاهد سير العمران في تلك الريف وبحث في مشروعات الري الكبرى عن كتب ووصف ما رآه في القهاب والاياب من المشاهد الاثيرة والطبيعية ، وكان في كل ذلك يكتب بقلم يده خيال الشاعر وهقل المفكر وبراقة الصحفي واخلاص الوطني . ودونته في فصول جمعت في كتاب قدمته الى اخوانه المصريين لان « السودان على مقاصد مصر وعلى امتلاء قلوب المصريين باسمه و يذكرهم به من ان تكون في اذهانهم صورة مضبوطة له . فمنهم من يخاله بلاداً جرداء لا تصلح لمقام ولا يمكن ان تكون الا مثلي لمن غضب عليه . . . . ومنهم من يتوهمه مقام جميع لا امل فيه لرواج زراعة او صناعة او تجارة وكثيراً ما روى عنه الراودون ان اهل اشد الناس عداوة للسعي والعمل وانهم لا يريدون من الحياة الا بلغة نعيم الحياة . فليس بهم الى مياه النيل من حاجة وليس الى المقام بينهم باسم المدنية او التمدد سبيل . هذه الافكار وما لها تروج في مصر ومنها كثير فامد اشد الصاد وقصر بالمصريين ابلغ القرار »

وقد عني بنشر هذا الكتاب صاحب المكتبة المصرية بمصر

### المتجدد للاب لويس معلوف اليسوعي

لما طبع هذا الكتاب اول مرة سنة ١٩٠٨ وصفناه بما يستحقه وقد اعاد جامعة الفاضل طبعة الآن ووسعه وزاده صوراً فاستحق الشكر الجزيل

## الصناعات والصناع

للكاتب الانكليزي ارثر كودك كتاب بهذا العنوان في وصف اعمال الفلاح والقتال والبناتى والغبار والحائك والنجار والصبان والوراق وغيرهم وما يتصل باعمالهم من الخفائى العلية والاعمال الطبيعية والصناعية وقد قدرته وزارة المعارف في امتحانات اللغة الانكليزية الشموية لطلبة القسم الاول من المدارس الثانوية والصناعية . وهي تنقل الى العربية عرض الفندي جندي من موطنى ادراسة الخزينة بسكة حديد مصر . ولم يكتف بنقله بل توسع في شرح الغامض من الفاظه ونذيلها بما يزيد فائدته وطبعة بمطبعة مصر وجعل ثمنه ١٠ قرشاً مصرياً

ملكة الخيال — وهي مقالات مختارة لمختص المدح حبران خليل جبران اختارها عثمان الفندي شاعر وطبيب بمطبعة النهضة بمصر . ففناها فاداً عن امام هذه العبارة البليغة في وصف الليل « في ظلامك تدب حراطف الشعراء وعلى مكبيك تستميت قلوب الانبياء وبين ثباب ضمائر تترس فرائح الفكرين قامت ملقن الشعراء والمرحى الى الانبياء والموهز الى المفكرين والتأملين » والمقالة كلها على هذا النمط من التصور البديع

ارض كليوبتره — للكاتبة الايطالية الكيرة السيدة آني فيفاني قلده من الايطالية باسلوب عربي رشيق طه الفندي فوزي بمحكمة الاستئناف مصر الاحلية وقال فيه الاستاد لويجي رينالدي المستشرق الايطالي انه « اصدق مرآة تجلت فيه محاسن هذه البلاد المحبوبة وهما ليها الخالدة ومجدها التاف والطارف . ولا بدع فان السيدة آني فيفاني واحدة هذا السر الجليل من اكبر الكتاب في ايادى اعظمهم شهرة في عالم الادب » وقد طبع الكتاب بمطبعة الاتحاد بمصر وثمنه ٦٠ ملياً

النفس الحائرة — رواية اجتماعية خفيفة غرامية مصرية وضعها حضرة الكاتب الناضل الشيخ فريد حيش ورمى بها الى غايات حلقة اجتماعية وهي بنشرها صاحب المطبعة المصرية بمصر

البنية الحرة — وهي خطرات عن الماسونية لكدكتور احمد زكي ابو شادي اودعها خطبة له في حفلة ندشين محفل « البدر الخبير » الموقر في بور سعيد سنة ١٩٢٦

## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فكما هذا الباب منذ اول الفناء المختطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج من دائرة بحث المختطف . ويشترط على السائل (١) ان يحفي مسأله باسمه واللقب ويحل اقله امضاء واسم (٢) اذا لم يرد السائل للتصريح باسمه عند ادراج مسأله فيذكر ذلك لنا ويؤيد حروفا تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فيكره سألته وان لم يدرجه بعد شهر اخر تكون قد اهلته لئلا يلب كلف

### (١) اشهر الزمان

الاسكندرية - مؤاد القندي محمود علي .  
في بلدة اشمون الزمان مركز دكرس مديرية الدقهلية تل كبير يدفن فيه الآن الموق من المسلمين والمسيحيين وقد عثر فيه على بعض الآثار القديمة ولا يزال الناس يجدون فيه امثال ذلك مصادفة فهل تجدونها في المختطف من تاريخ هذا التل بنى من الاسباب

ج . كانت اشمون قديما مدينة كبيرة واسمها في القبطية اشمونين ارماني وسماها المسلمون اشمون طناح ويقال لها ايضا اشمون الزمان . ويقال انها بنيت مكان مهندس القديمة . ونقل استرابون ان مهندس خلفت مدينة طموبس وانها من اعظم مدن الوجه النجدي . وقال رولنسن في حواشيه على هيرودوتس ان تلال اشمون على ترعة المربعة واقعة حيث كانت مدينة مهندس (ومهندس اسم مبيود من معبودات المصريين في صورة

النيس) . اما هيرودوتس فقال ان اصحاب هيكل مهندس او اصحاب الاقليم المندمي يحرمون تقديم الذبايح من المزي و يقدمونها من الضم . وكلام هيرودوتس طويل لا محل له هنا . ونقل علي باشا مبارك عن خليل الظاهري والي الفدا وغيرها ان مدينة اشمون كانت من بلدان اقليم المرتاحية والدقهلية وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان اهليلة المتوكل رسم اسوارها واسوار مدن اخرى كدمياط ورشيد ونيس بعد نهب اليونان تلك المدن وتخر بها . وعليه في هذا التل انقاض مدينة من اعظم المدن القديمة ولذلك لا عجب اذا وجدت فيه آثار كثيرة (٢) هل السرطان وراثي

البصرة . احمد المشركين . هل فرار الاطباء ومؤتمر السرطان الدولي باميركا في ان السرطان ليس وراثيا هو قرار نهائي لا تبديل له وما هو سبب انتقاله احيانا الى التسل اذا اصيب به اسلافهم

الجنة معتدلاً على مجهود الشخصى وذلك لعدم  
نيسر الاستاد فكيف ثرون ذلك امكن ام  
لا ثم ما هي الخطة المثل التي ثرون اتباعها  
لوصول الى هذا الغرض وصولاً منظماً

ج . يستطيع ان يتعلم اللغة حتى يفهم  
ما يقرأ فيها اذا تناول كتاباً ب تلك اللغة  
وقايله بترجمة العربية واستعان بقاموس  
ولكنه لا يستطيع ان يشكها ما لم يسمع  
كلام اصحابها ويمارس التكلم معهم  
(٥) التلمذ عند العرب

و . قرأت سنة مقتطف ابريل  
تقرظكم لكتاب الدكتور طوطح في فضل  
العرب على التلمذ فتوقفي تقرظكم الى  
مطالعة هذا الكتاب ولكنني اجهل  
الانكليزية واظن ان الوقت من الشباب  
العربي مثلي في ذلك. ألا تشيرون على المؤلف  
نفسه وهو كاتب عربي خليج فيها فلم ان  
يقوم بترجمة كتابه هذا فيسدي الى ابناء  
اللغة العربية منة اخرى

ج . لما اطلع الدكتور طوطح على تقرظنا  
لكتابيه كتب اليه اخذ في ترجمته الى  
العربية ومن المحتمل اننا نطبعة قريباً  
(٦) قوة الصودا الكاوي

بفداد . السيد محمد باقر عبد الجيد  
جوادي . نجد الصودا الكاوي نمراً مختلفة  
حسب قوتها فما السبيل لمعرفة قوتها  
وصحة نمرها

ج . لو كان السرطان وراثياً لوجب  
ان يصاب به كل اولاد الذين يصابون  
بالسرطان او اكثرهم وهذا لا يمنع ان  
يصير الميل في بعض خلايا الجسم الى مخالفة  
شروط النمو العاد والحري في نموها من غير  
قيد وراثي. لكن هذا ايضا على احتمال وقوعه  
نرى وقوعه نادراً ويمكن تعليل وقوعه بان  
الاسباب التي سبته في زيد سبته ايضا في  
نسله. وترون في هذا الجزء مقالة عن كيفية  
نولد السرطان وسببها باخرى في الجزء  
التالي ولها اكثر ما تودون معرفته من  
هذا القبيل

(٣) التاريخ الطبي العربي

مكة المكرمة (م.س.ح.) ما حواري  
والجيد كتاب باللغة العربية في علم التاريخ  
الطبي

ج . اذا اريد بالتاريخ الطبي علم  
الحيوان لافضل كتاب عربي رأيت فيه  
كتاب عثمان باشا عالب. وكتابا الدكتور  
يوسف في الحيوانات والطيور لا بأس بهما.  
وكان المرحوم الدكتور شارح زولس قد  
شرع في طبع كتاب كبير في علم الحيوان  
ولا تذكر انه اتمه ولا نعلم اين وضعا ما  
طبع منه

(٤) قلم لند اوردية

ومنه. شاب يلح يا حدى القنات الغربية  
المانا بسيطاً جداً ويريد ان يدرس هذه

واقطع من الحاصل ستة ارقام احسبها كسراً عشرياً واضف الى هذا الحاصل ٥٧٧٤,٦٣١ فيكون من ذلك السنة السجعية التي تتدئ فيها السنة المحررية والكسر العشري للايام. ثم اضرب الكسر العشري الذي فيها في ٣٦٥ فيكون من ذلك اليوم من تلك السنة الذي تتدئ فيه السنة المحررية وهو هذا اليوم ١٨١ من سنة ١٩٢٧ او اول يوليو. ومتى عرفتم اليوم الذي تتدئ فيه السنة المحررية من الشمسية سهل عليكم تحويل احد الحسابين الى الآخر

(٩) العمل والنمل

ومنه. ما الفرق بين الفعل والعمل من جميع الوجوه

ج. قبل في الكلبيات ان العمل بمعن المعال القلوب والجوارح وما كان مع امتداد زمان فهو يعملون له ما يشاء. وفعل بخلافه فهو «ألم تركب فعل ربك يا صاحب الفيل». والعمل لا يقال إلا فيما كان هن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم. والفعل اهم من العمل ولكنهما قد يأتيان مترادفين

(١٠) الليل والنهار

ومنه. تريد ميل شديد الى الميكانيكيات ولا سبيل له الى دروسها قبل يحول ميله هذا دون اتقائه درس الطب

ج. قد يحول وقد لا يحول ولا يعلم ذلك إلا بعد شروعه في درس الطب. لأن

ج. يراد بقوة بالصودا الكاوي ما فيه من القلوية و يعرف مقدارها في الدم مثلاً بمقدار ما يمتد لها من الحامض انكربيك مثلاً. ولم نجد فيما لدينا من كتب الكيمياء ما تمل منه دلالة هذه النمر وتحقيقها

(٧) حموضة الصودا الكاوي

ومنه. هل يمكن تحويل حموضة ٧٠ الى احسن منها وهي فوق ٧٦ وهل ذلك بطريقة كجارية او طبيعية

ج. ان الصودا الكاوي شديد الامتصاص للرطوبة والحامض الكربونيك من الهواء فالحق فلوحة اذا سخنتموه وطار الماء منه

(٨) الحساب القسي والمجري

الناصرة. الياس اخندي ابو محمد.

ما الفرق بين الحساب المجري والشمسي وما القاعدة لتحويل احد الحسابين الى الآخر

ابداً الحساب المجري في اليوم السادس عشر من شهر يوليو (تموز) سنة ١٢٢٢ ليلاد حساباً شرقياً والسنوات المجرية قمرية فتقص سنة عن السين الشمسية كل نحو ٣٢ ١/٢ سنة لان السنة منها تبلغ ٣٥٤ يوماً و ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة ويمكن معرفة اليوم الذي تتدئ فيه السنة المجرية من السنة الشمسية بهذه القاعدة

اضرب ٢٢٤ ١٢٠ في سنة الهجرة المطالوبة ولنفرض انها سنة ١٣٤٦ الآتية

بعض الذين درسوا الطب ويرعوا فيه كان لهم ميل شديد الى الرسم والتصوير وسيلهم هذا ساعدتهم على اتقان الطب  
(١١) السود

ومنه ما قولكم في السود كآلة موسيقية اقام هو وما تاريخه

ج . ان الموسيقى الماهرة قد يستطيع العزف على ذات الاوتار ولو كان فيها وتر واحد ولكن اذا كانت الاقام تقتضي احتياج اصوات كثيرة مما فلا يحصل ان ينفرد بالمراد . اما تاريخه فقد وجدت صورته بين الآثار المصرية القديمة ووجدت في مينا صورة شخص من الخراف وفي حفرة شمال هود تمتد تاريخه الى الف سنة قبل المسيح  
(١٢) تصبب الطيور

يسان . حبيب الهندي وجهه . ما هي ايسر طريقة لتصبب الطيور

ج . يسلخ جلد الطائر بتأني حتى لا يتلف شيء من ريشه ولا يقع فيه القمل ثم يذيق ثم يدهن باطن جلده بمسحوق الزرنيخ حتى لا يحترق وتلف لفة من مناق انكثان تماثل يده ويحشى بها ثم يمتلئ بحشو عتيق وغليظ بعد ان توضع في الحشوة اسلاك معدنية . وهذه الصناعة تحتاج الى ممارسة طويلة على يد صانع ماهر

(١٣) ذرع البين والمال

ومنه . كيف يزرع البين والمال

ج . اما البين فقد كتبنا فصلاً مسبقاً في زراعته في المجلد التاسع عشر من المختلف ملأً خمس صفحات والمال نبات مثل الزنجبيل يكون برياً في حال الهندوسيلان وهاوى ومهولها . وكان محصوراً في الهند الشرقية ولكنه زرع الآن في جاهاكا وغيرها من جزائر الهند الغربية . وقصع له الارض العالية الرطبة التي فيها اشجار تظله وهو يمت برياً كما تقدم ولكن يمكن زراعته في الاراضي الصالحة له ومنصل ذلك في فرصة اخرى

(١٤) الجوز او الجوز

ومنه . ما هو الفضل نوع من الجوز في مصر

ج . كتبتم الكلمة بالحاء ولعلكم توبدون الجوز وليس في مصر جوز ولا جوز وانما يوقى اليها بالجوز من الخارج  
(١٥) العسل السريع الطرح

ومنه . يقال انه يوجد نوع من النحل يخرج بعد خمس نواة بخمس سنوات فهل ذلك صحيح

ج . كلاً ولكن الفاسل المأخوذة من بعض انواع النحل الذي يكثر في مديرية الشرقية قد تطرح بعد خمس سنوات من زرعها

(١٦) ذرع جوز الهند

ومنه . كيف يزرع جوز الهند

البدن يؤد فيه سرطاناً حيث التبيح

(١٩) طول القامة والس

بقداد . احد مشتركى المختطف . قرأت

في احدى الحرائدان الرجل الطويل القامة

مستعد جسمه استعداداً شخصياً لمرض السل

الرئوي لان رنته تكون طويلة وقلبه صغيراً

فأراهم في ذلك

ج . ان حكماً مثل هذا يجب اثباته

اولاً بالاستقراء فاذا عرفت اطوال الف

من الذين اصابوا بالسل وظهر من البحث ان

اكثرهم كانوا اطوال القامة اي طول كل

منهم اكثر من متوسط طول السكان صار

هذا الحكم محتملاً ثم اذا عرفت اطوال الف

آخرين من الذين ماتوا بالسل وظهر منها ان

الامر فيهم مثلاً كان في الالف الاولى ترجح

هذا الحكم . ولم تر فيها اطلعناطيه من الكتب

والجملات ان احداً بحث هذا البحث ووصل

الى هذه النتيجة

(٢٠) الاستعداد الشخصي

وسه . ما هو الاستعداد الشخصي ومن

اي شيء يشأ

ج . يظهر ان المراد هنا بالاستعداد

الشخصي كون الجسم معرضاً لمرض ما او

لغير ما بسبب طول او قصر او لونه او

ممنه او غشائه فالسليم البدن معرض لمرض

القلب اكثر من الخفيف . والابيض معرض

لفح الشمس اكثر من الاسمر

ج . كتبنا فصلاً مسهباً في هذا

الموضوع في المجلد الثامن من المختطف صفحة

٦٨٩ وما بعدها وفصلاً اطول منه واكثر

اسهاباً في المجلد السابع عشر صفحة ٣٨٨

تحت عنوان التارجيل او جز الهند واجنا

عن سؤال مثل سؤالك في المجلد الخامس

والاربين صفحة ٣٠٤

(١٧) سبب السرطان

بقداد . احد قراء المختطف اصبح

ان سبب السرطان نقص في تركيب الجنين

ج . كلاً راجعوا مقالة في السرطان

وسببه في هذا الجزء

(١٨) السرطان والاعتناء والصحة

ومنه . هل يصاب بالسرطان من اعتنى

بصحته وقد مات به والهاء او جدوده

ج . يظهر ان الاعتناء بالصحة يسوع

عام لا تأثير له في منع السرطان فانما نعرف

خمسة سيدات من المعتنيات بصحتهن

اصبن بالسرطان ومثلهن اربع منهن اصبن

بسرطان الثدي وواحدة بسرطان الرحم .

ونعرف سيدة اخرى من المعتنيات بصحتهن

اصابت بسرطان الثدي وعمل الاطباء لها

عملية جراحية منذ فواربع سنوات ولم

تزل حية ولم يظهر السرطان ثانية . ونعرف

رحلاً مات كهلاً بسرطان المدة وكان

من اشد الناس اعتناء بصحته . ولكن ظهر

بالاستقراء ان الاستمرار على تبيح جزء من



## باب الاختصار العلمي

### مقتطف مايو

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة ملونة لمراتين احدهما حراء خاربة الى اللون البني والثانية زرقاء وفي مقالة عنوانها «مهر الالون» بسطنا رأي احد العلماء الاميركيين في تلوين الالوان والاشكال المختلفة التي تشاهد على اجفنة الفراش وبدأناه بمقالة عنوانها «اسلوبنا في الترجمة والتدريب» نشرنا فيها خلاصة ما خبرناه في هذا العمل بعد معالجته ما يزيد على نصف قرن لعل فيه بعض الفائدة للكتاب والمنشئين الذين يتفكرون المباحث المصرية عن الفئات الاوربية وبعدها حلقة اخرى من سلسلة المقالات التي ننشرها في موضوع «النهضة الشرقية الحديثة : اظهر مظاهرها واثارها» والرأي في هذا الجزء لامين افندي الريحاني ووليم افندي كانفليس ويلها فصل عن ادريس ساجر الكهر بآية الذي بلغ الثمانين من عمره في ٢٠ فبراير الماضي وفيه كثير من نوادره وحورته

ثم جانب من بحث افندي في الشعر اعدّه الاستاد اميس المقدسي استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية ليثلي في حلقة تكريم شوقي وقد عرض فيه نظراً جديداً في اركان الشعر ومراميه العالية فنوجه اليه الانظار فكلام موحز على الاحتفال بانقضاء مائتي سنة على وفاة القبطوف اصمحي نبوتن والحوال العلماء فيه . وفيه صورتان له وبعده خلاصة من رحلة الامير محمد علي الى جنوب اميركا واحتفال السورين بعمود في الاربعين والبرازيل ويلها فصل عن «الملك الكهر بآي ومحائب الخلفوات» فيه صور لاشهر انواع هذا الملك الذي دعاه العرب بالرخاد ثم مقالة عنوانها «الطيران وسلامة الركاب» فيها بيان يدل على ان الطيران اصح امين الجانب حتى ان شركة الملك هب الألمانية تحب كل تدسكرة سفر بلياراتها تأمينا على الحياة فبتمت ١٢٠٠ جنيه ويلها فصل عن «انكلترا والصين» انشاهيه خلاصة موجزة من تاريخ العلاقات بين البلدين وسأ الحركة الوطنية ولها

لخصاها عن مقالة قدكتور كرامر نشرت في جزء امربل الاخير من مجلة القرن التاسع عشر و بعدد اربعة المقالات التي بدأناها في جزء امربل و عنوانها « اعظم المنكرين في التاريخ » والكلام في هذا الجزء يتناول باليكون ونيون و فوثير وكاف و دارون

و يليها مقالة بلغة للاستاذ مصطفى صادق الرافعي وصف فيها اخلاق المرحوم الشيخ الخصري واثاره العلمية والادبية . وفيها صورة

ثم مقالة « سحر الالوان » التي سبقت الاشارة اليها

و يليها سيرة اللورد لسترابي الجراحة الحديثة على ذكر الاحتفال بانتضاء مائة سنة على ولادته وفيها صورة

وفي باب الزراعة مقتطفات من الخطبة النخبة التي القاها معالي وزير الزراعة في مجلس النواب . وفي باب تدبير المنزل مقالة صحية مفيدة عنوانها « صحة النمل والصاية بالاسنان » قدكتور توفيق يواكيم . وسائر الابواب حافلة بالنبد والنوائد العلمية والعملية

### يوسيل الاستاذ ضومط

جاءنا من بيروت اثنان عملاً بمشورة الطبيب وزدلاً على رغبة الاستاذ ضومط قررت لجنة الاحتفال تأجيل حفلة تكريمه الى ما بعد الصيف القادم

صورة جنود صينيين مرتدين ملابسهم الجندي القومية القديمة واخرى لفرقة صينية في الحرب الاهلية الدائرة الآن وقد ارندى افرادها ملابس الجيوش الحديثة ثم فصل بيكولوجي لصاحب السعادة هيثم مرتضى باشا عنوانه « التباين الخلقي وتأثير الارادة والكفاءة والشعور فيه »

وبعد مقالة لدميتري خلاط بك اثبت فيها ان « بعض الشرائع باتت المفائدة و بين اسباب تفاوت الميراث بين القكور والاناث

و يليها مقالة علمية فلسفية عنوانها « تقسيم العلوم ولبوبها » من ايام افلاطون و ارسطو الى عهد الفارابي و عبي الدين بن العربي و ابن خلدون من طاء الاسلام الى عهد بيكون ومن تلاء من العلماء والملازمة ككونت و سينسر و بين و بيرسون و طمس . وهي من قلم حسين الندي نبي اصغها

فصل ثلثاء من السافح الممتاز فيه حديث بين محرمه واحدرجال المال والاعمال في اميركا يدعى روفائيل صليبا . والظاهر ان المستر صليبا جمع ثروة كبيرة من تجارة الارض اذ يحسب اكبر ملاك في جهة « مصل شولس » حيث اقيم سد ولسن العظيم . وهذا يدل على ان السور بين في المبحر اخذوا ينجيهون اتجاهاً جديداً في اعمالهم ثم مقالة عن السرطان وما عرف عنه

## أوجه القمر في مايو

يوم ساعة دقيقة

الحلال	١	٢	٤٠ مساءً
الربيع الأول	٨	٥	٢٧ »
البدر	١٦	٩	٣ »
الربيع الآخر	٢٤	٧	٣٤ صباحاً
الحلال	٣٠	١١	٦ مساءً
الآوج	١٢	٧	٤٢ مساءً
الحضين	٢٨	١٠	٢٤ صباحاً

## السيارات في مايو

عطارد - يكون كوكب صباح في أول الشهر ثم يصير كوكب مساءً في آخره  
 الزهرة والرياح - يكونان كوكبي مساءً  
 المشتري - يكون كوكب صباح  
 زحل - يرى في أثناء الليل

## الوزارة المصرية الجديدة

صدر مرسوم ملكي في ٢٦ إبريل بتأليف الوزارة المصرية برئاسة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا كما يأتي :  
 عبد الخالق ثروت باشا الرئيسة والداخلية  
 جعفر ولي باشا الحرية والجمهورية  
 أحمد زكي أبو السعود باشا المالية  
 محمد فتح الله بركات باشا الزراعة  
 مرقص حنا باشا الخارجية  
 محمد نجيب الغرابي باشا للاوقاف

علي الشامي باشا المعارف

أحمد محمد خبش باشا للمواصلات

عبدان محرم باشا للاشتغال

محمد محمود باشا المالية

وقد حلفت هذه الوزارة وزارة عدلي

يكن باشا التي تألفت في يونيو سنة ١٩٢٦

واستقالت في ١٨ إبريل

## اكتشافات أثرية

في منطقة أهرام الجيزة

قامت «أكاديمية» فينا العلمية في الأشهر الأخيرة بأعمال حفر في الجانب الغربي من المنطقة المخصصة لها بالحفر فيها في جهة أهرام الجيزة فوجدت مدافن عديدة من عهد العائلة السادسة كان أكثرها مهيأ بالطوب الجص في الهواء أو بالدهش المغطى بطبقة من طلي النيل وفي نهاية هذه المدافن ظهرت مجموعة من المصاطب المنيعة بالحجر الجيد المتهوت يختص منها بالذكر مدفن ذو شأن خاص وله مدخل موصل إلى حمرات وفي شكل مصاء مريح سني بالدهش وسقفة مكون من قبة من الطوب لا تزال سليمة. ولم يشتر على مثل هذه القباب إلا إهداء من العهد الروماني وقد ثبت الآن أنها كانت معروفة عند المصريين قبل العهد النسطوري بثلاثة آلاف سنة

والمدفن الذي أقيمت فوقه تلك القبة

وبما ثبت ذلك ان ستيب يفخر بامتلاكه  
١-١٥ ثوراً و١٠٠٠٠ بقرة و١٢٠١٧ حمرا  
و٣٠٠-١٠٠٠ مائة نجيعة ونهتين . فلو فرض  
ان هذه الارقام مبالغ فيها كثيراً فإنه من  
الثابت انه خصص لمبادته الجنائزية ست  
ابعادات باسمه

ومن الآثار القوية في مقبرة «ستيب»  
مائدة كبيرة لتقديم الدبايح من حجر الحرائث  
المستخرج من اسوان على شكل غير مألوف  
فقط وهي مثبتة في الارض امام الشاهد  
ومزودة بالنقوش والرسوم وتبلغ رنتها طنين  
بوجه التقريب

ومن الموجب للاسف ان الجزء السلي  
فقط من الشاهد الكبير الذي كان قائماً  
في حجرة العبادة بقي سليماً . في هذا الجزء  
توجد نقوش ورسوم مصغرة على مثال النقوش  
والرسوم التي كانت تنقش عادة على جدران  
الحجرة . وهنا ايضا ترى تمثيل «ستيب» في  
كل مكان كقزم سواء كان مجولاً على  
كرسي او قائماً بصدف المسوجات او قيد  
الحبابات او كان يقطف ازهاراً

وجميع هذه الآثار سللت لمصلحة الآثار  
المصرية وستمعرض قريباً في المتحف المصري

### المملكة اليونانية القديمة

طلما فكرنا في امر الفلسفة اليونانية  
والعلم اليوناني واستغربنا ظهورهما بشفة على

كان يحتوي ايضاً على اشياء اخرى ندهو  
الى الاستعراب . اذ بالقرب من باب التذليل  
الذي أقيم في الجهة الشمالية كانت حجرة  
التماثيل وفيها نافذة تحتوي على صندوق  
حجري مطلق فيه شرخان . وهذا الصندوق  
كان يحتوي على مجموعة فاخرة من تماثيل  
مصنوعة من الحجر الجيري المدهون  
تمثل صاحب المقبرة المدهوستيب مع زوجته  
ستيتيس وطفلين وبما يزيد في قيمة هذه  
المجموعة من الوجهة الفنية دقة الصنع في  
صورة صاحب المقبرة فإنه كانت لزماً  
يملو جسمه الصغير رأس ضخيم ذو وجه ناطق  
ودراعا القصيرتان متقاطعتان على صدره  
ورجلاه القصيرتان منتبشتان على المقعد .  
والى جانبه زوجته وهي مشوقة القامة  
ومنظرها يختلف اختلافاً بيناً عن منظر  
زوجها . ولتنسيق جمال المجموعة قد وضع  
الحمار الطمليين في الموضع المخصص لساق  
الرجل في المجموعات العادية . ويوافق هذا  
التناظر في منظر الزوجين الخارجي اختلاف  
عظيم في مركزهما الاجتماعي . لان «ستيتيس»  
كانت اميرة واماستيب فكان قائماً يلاحظه  
الاقزام الذين كانوا مكعبين باسم الملابس  
في البلاط الملكي ويمكن تفسير هذا الزواج  
العريب بان «ستيتيس» كانت من امرة  
ملكية قديمة اخفى عليها الدهر واما (ستيب)  
فكان واسع الثروة جاد عليه الدهر بما يشتهي

## شكل الكون وعظمته

ارتأى الفيلسوف فيثاغورس في القرن الخامس قبل المسيح ان الارض كرة فوضع اساس علم الكون (كوسمولوجيا) ولكنه وجد من الصعوبة هو وتلاميذه في اثبات رأيه ما فحده الآن لاثبات ما يراه علماء عصرنا في شكل الكون وعظمته . والرأي المعمول عليه الآن ان الكون كرة مجوفة اذا سار النور من الطرف الواحد منها الى الطرف الآخر ساراً بمركها استغرق سيره مائة مليون سنة مع انه يقطع في الثانية من الزمان ١٨٦٠٠٠ ميل والحوام كلها اي بحجوم المجرة التي شمسانها والسفام كلها حوام مثل المجرة وهي سابعة ثلثها في فراع هذا الكون

ويظهر في بادى الرأي ان تصور ذلك ضرب من الخيال لكثرة هذه الملايين . ولكن ما من احد يتعذر عليه ان يقابل بين حبة رمل وبين جبل كبير كجبل المقطم في مصر او كجبل صنين بلبان فحة الرمل اذا كان فطرهما ربح عليهما تسهل رؤيتهما ويسهل لهما واداً اتصلت بالطعام تشربها ونحن نغصم وتألّم من احتكاكها باستاننا ومع ذلك فنبهتها الى جبل مثل جبل صنين من قاعه الى فنته كسبة واحد الى نحو الف مليون مليون مليون والى الارض كلها كنسبة واحد الى ستة ملايين مليون مليون مليون مليون

غير الاسلوب الطبيعي الذي يقتضي ان يأتي الارتقاء تدريجياً ولاسيما في بداءته . ولعل هذا الاستغراب جعل البعض يونانيون في صحة الاخبار الواردة في الياذة هوميروس عن حرب تروادة ويقولون انها قصة ملفقة خلقتها تخيلة الشاعر الى ان ثبتت صحتها بالادلة الاركيولوجية ولاسيما بالاسلحة والآثار التي اكتشفها شلين كما وصفنا ما حين اكتشافها في الصفحة ٢١٠ و ٢١١ من المجلد الاول من المختطف اي منذ أكثر من خمسين سنة . ولكن ذلك لم يزل الغرابة التي اشرنا اليها سابقاً لان الوصف الذي وصفه هوميروس يدل على عمران راقى مرت عليه سنون طوال قسماً بلغ ما بلغت في حين محله . ومعنى كان زمانه ولا اشارة صريحة اليه في الآثار المصرية ولا في الآثار البابلية ولكن كشفت في العام الماضي آثار حثية بل سجلات حثية تدل على انه كان في البلقان مركز مملكة يونانية راقية قبل هوميروس بأكثر من خمسمائة سنة

## مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم مجمع تقدم العلوم البريطاني هذه السنة في مدينة ليدس بانجلترا من ٣١ أغسطس الى ٢ سبتمبر ويرأسه الاستاذ ارثركيث العالم الاسكتلزي المشهور بالبحث عن قدم الانسان واثاره

على انها لا تخلو من بعض اعراض التسمم اذا زادت الجرعة منها عن مقدار معين . ومن اعراضها حيث يصف ضعف الشهية وظهور اعراض التهييج في المعدة والامعاء يليها التي<sup>٢</sup> اما تركيب الانسولين فلم يعلم حتى الآن ولكن ثبت ان المادة الجديدة ليست انسوليناً ولو فملت صلاً مشابهاً لظهر

### اقدم الخرائط الصينية

خطب الاحتاد سوتيل في ١٤ مارس الماضي في الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكلية فوصف خريطين صينيتين وجدنا في هياسو عاصمة ولاية شنسي وقال ان الكبرى منها جزء من خريطة تشيانان التي صنعت سنة ٨٠١ للميلاد وقد تكون مبنية على خريطة باي هيو التي صنعت سنة القرن الثالث المسيحي مع شيء من التفسير فهي تمثل بلاد الصين كما كانت في القرن الثامن المسيحي . والخريطة الثانية احدث منها وهو يظن انها رسمت بين القرن الثامن والحادي عشر

يقول انه اذا صح ما تقدم فلكون الخريطين اقدم من خريطة الشريف الادريسي فانها صنعت في اواسط القرن الثاني عشر لكن اقدمها احدث من خريطة بطليموس فان هذه صنعت في اواسط القرن الثاني المسيحي

واذا نسبنا حرم الارض الى ذرات الفيار التي لا تكاد تروى بالعين او الى المكروبات التي لا تروى الا باقوى انواع الميكروسكوب او لا تروى بالميكروسكوب مطلقاً بل يحكم بوجودها حكماً من الفالسا او الى الجواهر الفردة او الى الكهارب المولدة منها الجواهر الفردة وجدنا ان النسبة التي تتجاوز ملايين الملايين بين الصغير والكبير موجودة عندنا تحت نظرنا . وهذا البحث قد لا يفيد شيئاً الا جعل الانسان يكثر في عظمة الكون ويقت مذهباً وهو يبحث عن مصدره ومصيره والغاية من وجوده

### السنثالين والانسولين

الانسولين خلاصة البكراس يستعمل حقناً ليعتق وطأة « الهبايطس » اي يقلل مقدار السكر الذي يحوي الدم باضداد الجسم لاحرقه . وقد اهتم المشتغلون بالكيمياء الطبية منذ اكتشاف الانسولين ان يركبوه تركيباً او ان يركبوا مادة تقبل فعله . وقد جاءت الانباء من المانيا ان ثلاثة من الباحثين استحضروا مادة اطلقوا عليها اسم « سنثالين » اذا ادخلت الى الدم قللت مقدار ما فيه من السكر سواء كان هذا المقدار طبيعياً او فوق الحد الطبيعي . ومن مميزات هذه المادة انه يمكن تناولها شرباً فيحتصمها الدم من المعدة وتعمل فعلها ببطء .

## باب الزراعة

مقتطفات من حصة وزير الزراعة

في مجلس النواب في ١٣ أبريل

لنقص البحوث حضرات الذين تكلموا البارحة بمناسبة الميزانية في ماله' مساحي بوزارة الزراعة في ما يأتي : (١) المحصولات التي تستورد من الخارج ويمكن للبلاد ان تزرعها (٢) تدبير الصاعات الزراعية (٣) اتخاذ الوسائل الوافية لذلك (٤) التدخل في اسعار القطن وما يجب اتخاذه' لذلك دلفنا لذكوارث

اما في ما يتعلق باستيراد المحصولات من الخارج فان ما اورده' حضراتهم هو جانب يسير ولقد بينت في خطاب سابق لي ان البلاد تستورد من الخارج من المواد التي يمكن للبلاد ان تنتجها ما قيمته ٩ ملايين جنيه سنوياً وكان هذا الرقم منذ ٢٨ سنة ١٤٠٠٠٠٠ ج اي ان الزيادة في هذه المدة ٧٦٠٠٠٠٠ ج وقد حسب ان مجموع ما استوردته البلاد في الثاني والمشرين سنة الماضية هو ١٣٥٠٠٠٠٠٠ ج وقلت انه' لذلك يجب على وزارة الزراعة وعلى الحكومة ممّا ان تنظرا في هذا الامر وان تمددا المدة لا يقف تهاجر وقد جرت وزارة الزراعة منذ ذلك الحين على سياستها لمعالجة هذه المسألة فبينت لجنة قدمت تقريراً مهمته' « السياسة الزراعية الاثنائية » ووزع التقرير على حضرات النواب جميعاً رجاء ان يطلعوا على ما جاء فيه وان يقدروا مجهودات الوزارة وان يفسدوها تشجيعاً لها على القيام بهذه المهمة الشاقة التي انبثت على عاتقها

ومن المباحث التي تناولتها اللجنة موضوع المشاغل التي تشعر البلاد بشدة الحاجة اليها لسد النقص الحاصل من جراء استيراد التآكلية اللازمة من الخارج بمبالغ عظيمة. وقد بينت في تقريرها عن ذلك ان الوزارة انشأت سبعة مشاغل في المديرية ما ما هو موجود منها في قسم البساتين وفي القناطر الخيرية ، و بينت ايضا' الفوائد التي نتجت وتنتج منها كذلك بحثت اللجنة في موضوع المايات الذي كان مطروحاً بين ايدي حضراتكم في الدور الماضي ووافقتم على ان تخصص مزرعة الخناكة لاجراء التجارب فيها ، ولذلك

الآلات الكهربائية في بيوتهم للطبخ والغسل والكي والكنس وما إليها. ولكن ثبت من احصاءات جمعها وزارة التجارة الأميركية ان السويسريين والفرنسيين واليابانيين والكنديين والبريطانيين يتفوقون الاميركيين في ذلك

### مساكن المصريين الاقدمين

ظهر من البحث في آثار المدينة التي بناها الملك اخاتون في المكاتب المعروفة الآن بتل الامرا ان الطبقة الوسطى والدنيا من السكان كانت تعيش في ضواحي المدينة ويوتا تدرج من مساكن فيها أكثر معدات الراحة الى أكواخ حقيرة فالاولى كبيرة وفيها مطبخ مبني منفصلاً عن غرف السكن والثانية حقيرة والمطبخ متصل بغرفة السكن وفي الاولى مندرجة لاستقبال الضيوف

### وقف روكفلر الصحي

ظهر التقرير السنوي لوقف روكفلر الصحي ويظهر منه ان نظار هذا الوقف انفقوا أكثر من تسعة ملايين ريال من ربحه لمكافحة الامراض في ثمانين عشرة من البلدان كالولايات المتحدة وبرازيل وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا وفرنسا وإيطاليا وغرب افريقية والارجنتين. كذا فلتكن الادواق الخيرية

اليوم ولكن سرعتها تبلغ في بعض الساعات ٧٠٠ كلمة في الدقيقة الى ٣٢٥ كلمة. وستوضع الاجهزة اللازمة لاتصال أكثر بالهند ومجنوب افريقية على هذه الصورة

يوسيل الاستاذ عبد الله البستاني

جاءنا من بيروت ان جماعة كبيرة من اهل العلم والفصل فيها يدعون المحدثات لتكريم العلامة الاستاذ عبد الله البستاني لاتخاذ خمسين سنة طبعه في ملك التعليم والتعبير والتأليف. فليكن ان يكون الاحتمال به وبميريه من رجال العلم والادب باعثاً قوياً على تعزيز مقام العلم والمشتغلين به

### عملية هود الشباب

نشر الملازم ارلد احد اطباء الجيش الانكليزي في البصرة تقريراً طبياً وصف فيه ١٥ عملية عملها تعذيب الشباب بعضها حسب طريقة شينباخ يربط الحية الخمد الصماء والبعض الآخر حسب طريقة فورونوف ينقل خصى السامدين وزرعها في الانسان. وتقريره يدل على انه شديد الربة في الفائدة التي تجني من هذه العمليات

### الآلات الكهربائية البيتية

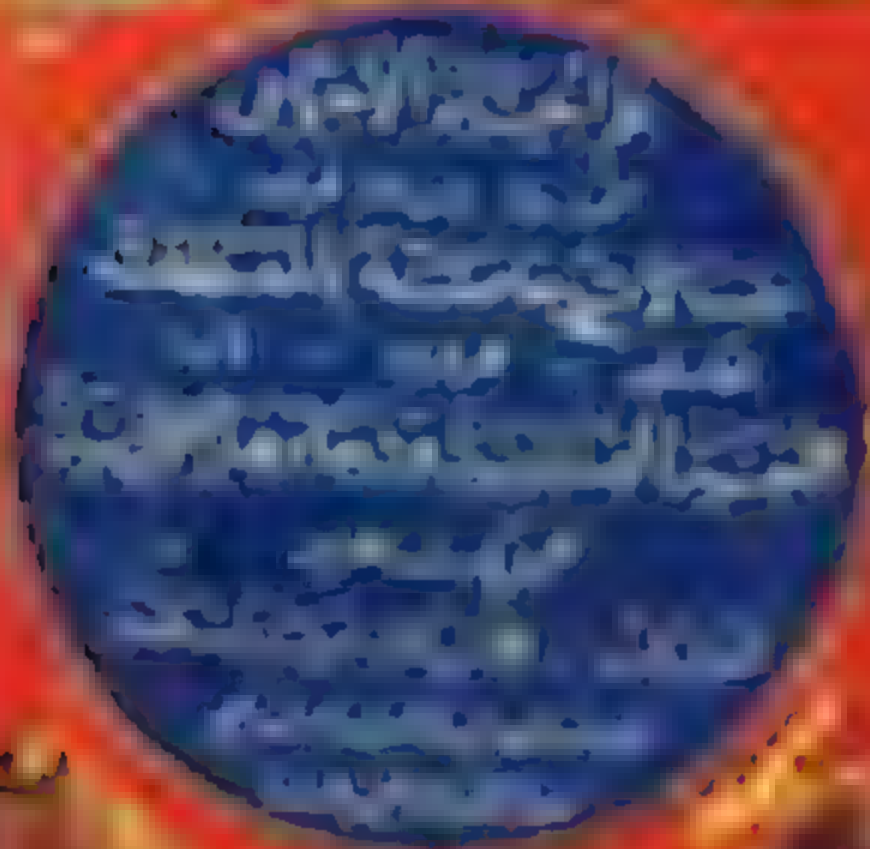
المشهور ان سكان الولايات المتحدة الاميركية يتفوقون سائر الشعوب في استخدام



## الجزء الخامس من المجلد السبعين

صفحة	
٤٨١	اسلوبنا في الترجمة والتعريب
٤٨٨	النهضة الشرقية الحديثة - رأي امين الريحاني ٢ - رأي ولیم كاتسليس
٤٩٤	اديسن ساحر الكهرباء ( مصورة )
٤٩٩	الشعر ومراييد المالية . للاستاذ انيس المقدسي
٥٠٩	الاحتمال بذكرى نيوتن ( مصورة )
٥١١	رحلة الامير محمد علي الاخيرة
٥١٦	الزجاج او السمك الكهربائي ( مصورة )
٥١٩	الطيران وسلامة الركاب
٥٢٢	انكيترا والصين ( مصورة )
٥٢٧	النابن الخالي . لمثن باشا مرتضى
٥٣٠	بعض الشرائع بنات الطائفة . لمجتري بك خلاط
٥٣٤	تقديم العلوم ونوحيها . لحسين الحندي نبي اصفهاني
٥٤١	رجال المال والاعمال
٥٤٥	السرطان وما عرف عنه
٥٤٧	اعظم المفكرين في التاريخ
٥٥٣	الشيخ الخفري . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي ( مصورة )
٥٥٨	صحر الالوان ( مصورة )
٥٦٠	ابو الجراحة الحديثة ( مصورة )
٥٦٣	باب المراسلة والناظره * التصور القديمة . آلة الدكتور كلويس موصلي . حقيقة السحر . تعلقات حدر يجب موه
٥٦٧	باب الزراعة * مقتطفات من خطبة وزير الزراعة . انشاء مصلحة قطن . مساحة الاطيان التي زرع قطناً
٥٧٤	باب تدبير المنزل * صحة النعم والنهاية بالاسنان . الوصاية الصحية للمفر . حرارة الحمامات ورياضة المشي
٥٨٠	باب التقريب والانتاد *
٥٨٧	باب المسائل * وفيه ٢٠ مسألة
٥٩٢	باب الاخبار السلية * وفيه ٢٠ نبذة

# المقطوف



# المقتطف

## الجزء السادس من المجلد السابع

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٧ — الموافق ١ ذي الحجة سنة ١٣٤٥

### ستبدي لك الايام ..

مهر الامواج الصوتية وقلمها في الاحياء

لو قال قائل ان لامواج الصوت فعلاً غير الانتصافي اصواتاً واصناً والفاصل غامرة الشك فيها يقول ولو قادي ثابت ان لبعض هذه الامواج فعلاً في الغلايا الحية يمتصا ويبيد منها المين والاثر قلنا ان في قول هذا الرجل ظواً ييا او وهما قاضحا . على ان المباحث الجديدة اثبتت ما تقدم اثباتاً يني كل ريب . ولا غرو لتاريخ العلوم لمع مثل هذه الغرائب فكلم من حقيقة علمية تحسب الآن من المبادئ الاولى كانت قبلاً وهما يضحك الناس من صاحبه وهذان يو ؟

\*\*\*

كان الاستاد ود الاميركي يشتمل سنة ١٩١٧ في ترجمة طولون مع نمر من علماء الحلفاء اجتمعوا هناك ليذكروا طريقة يستطيعون ان يبرفوا بها مكان المواصات في البحر لكي يتمكن يواحر الحلفاء و بوارسهم من انقاذ خطرهما . فانراى الاستاذ لايحيقان الفرنسي ان يرسل في الماء امواجاً من الصوت لا تسمع لسرعتها وقصرها فاذا اصابت جسماً في الماء ارتدت بعضها عنه كما تنعكس اشعة النور عن وجه مرآة او سطح صقيل . وحينئذ تصنع آلة تؤثر فيها الامواج المرتدة فيعرف موقع الجسم الذي ارتدت عنه

على ان توليد هذه الامواج الصوتية السريعة لم يكن بالامر السهل حينئذ . فان الميو بير كوري الذي اكتشف عنصر الراديوم مع زوجته في اواخر القرن التاسع عشر كان يشتمل منذ ٤٦ سنة في الثورات وخواصها فوجد انه اذا ضغط على

بعض المواد المتبلورة تولدت فيها كهربائية تخرج منها كما لو كانت مصيراً لها يستخرج بالصمغ . ثم وجد ان هذا الفعل يمكن صكه اي اذا وجهت بحري كهربائياً الى سادة متبلورة تمددت وانكسرت حسب قوة الجهرى وضغطه . وجرى بعض الباحثين على خطوات كوردي لجرب تياراً كهربائياً متساوياً ( متذبذباً ) بفعل البلورة فتقدم ونكش مراراً في ثابته من الزمن . ولما زادت سرعة تمددها وانكماشها احدثت أصواتاً او نازاريزاً كأنها وتر يهتز من الضرب طبعه . ولما استعملت بلورات كبيرة من الكوارتز تمكن الباحثون من احداث امواج صوتية على هذا النوال لا تسمع لقصرها وسرعة نثاها اي بلغ عدد الامواج التي لتولد فيها نحو ٢٠ ألف موجة في الثانية او اكثر . ولدى البحث ثبت ان هذه الامواج الصوتية لا تنتشر في كل الجهات على السواء بل تسير في خط مستقيم الى جهة واحدة . وطبعه وحد الاستاذ لانجلمان ان هذه الامواج يمكن استعمالها لمعرفة مواقع الغواصات لانه يمكن توجيهها في جهة خاصة ولانها لا تسمع . لكنه لم يتمكن من توليدها من البلورات بالسهولة التي يستطيع توليدها الآن لان الآلات التي تولد تياراً عموماً سريع التناوب لم يكن قد امكن حينئذ.

على انه في اثناء القيام بهذه التجارب لحظ الدكتور ود ما كان غائضه عصر جديد في هذه المساحة التي تفوق بحر السحري بنرائها . ذلك ان الاستاذين ود ولانجلمان كانا قد ولدا تياراً كهربائياً متساوياً من بورقومي وصوتاه الى بلورة كبيرة فازت البلورة ازيزاً دليلاً على ان امواجاً صوتية كانت لتولد فيها بفعل التيار . فوضعت هذه الامواج الصوتية الى وعاء فيه ماء للبحث في خصائص سيرها في الماء . واتفق ذات يوم ان شاهد الدكتور ود سمكة في الماء تلهي نحر المنطقة التي تحترقها امواج الصوت ثم تنفض ولا تلبث ان تقوم على سطح الماء ميتة . فقد يده الى الماء ليعلم سبب ذلك وصحبها حالاً لانه لم يستطع ان يحصل ما شعر به من الألم الذي اخترق لجهه الى الصظم وشعر كأن يده تفلخ انحلالاً

واتخذت التجارب على هذه الملاحظات وعاد كل الى بلاده بيد عقدا المدة وحدث للاستاذ ود ما منعه من متابعة البحث في هذا الموضوع الخلاب

\*\*\*

كان للاستاذ ود صديق من رجال المال الاميركيين يدعى المستر لومس لا تقصه اعماله المالية من الاهتمام بالمساحة العلمية فاتفق مع ود على تادومل على صغير في داره يجر بان فيه

تجارب تتعلق بهذه الامواج الصوتية وافعالها الغريبة. وكانت الآلات اللاسلكية قد انضمت انفاقا كبيرا في هذه الحقة فادعيا احد معاملها ان تصنع لها آلة ترواد تيارا كهربائيا سريع التناوب وانفقا عن سعة على الادوات الباقية اللازمة لهذا العمل وبدأ تجاربهما فاصدا اولاً ان يعرفا خواص هذه الامواج الطبيعية قبل استئناس البحث في فعلها بالاحياء . فوجدوا اولاً انه اذا ازدادت قوة التيار الكهربائي اشدد الضغط على بلورات النكوارتز فتنقطع قطعاً صغيرة. ثم وجدوا انه اذا غمست البلورة في الماء من الزيت قل كثيراً تعرضها لهذا الانكسار. ثم ثبت لها انه في وجه التيار الكهربائي الى اناء الزيت الذي فيه هذه البلورة تجتمع الزيت في شكل اكمة صغيرة او فوهة يركاز تطير منها دقائق الزيت كما يقذف البركان حممه . وعرفوا ان الامواج الصوتية التي تولدها البلورة تحت فعل التيار لا تخرج من الزيت كأن تماسك دقائقه يمنع ذلك ولكنهما لم يجدوا صعوبة ما في نقل هذه الامواج من الزيت الى جسم جامد كفضيب من الزجاج . فاحذوا الاستاذ ود قضيباً من الزجاج ومكناً من وسطه وادنى احد طرفيه الى اكمة الزيت الصغيرة فوق البلورة حتى اتصل بها فلم يلبث القضيب الزجاجي ان حمي حتى تمذر عليه مسكاً يبدو ولكي يعرف طول هذه الامواج اخذ انبوباً من الزجاج مثنى من الداخل بفشاء دقيق من الزيت وادنى احد طرفيه الى اكمة الزيت المذكورة فجمع الفشاء الزيت في الحال حلقات حلقات داخل الانبوب وبقيت هذه الحلقات ما زال التيار الكهربائي المتناوب مصوباً الى البلورة . ثم ابدل الفشاء الذي بقي بفشاء من الدهان الاسود محمد حين يتعرض الهواء فلما اتصلت الامواج الصوتية بالانبوب تجمع الدهان الاسود حلقات حلقات كما حدث للزيت ثم جددت هذه الحلقات الدوداء ففاس المسافات بينها وهو يعتقد ان المسافة بين كل حلقة واخرى تمثل نصف طول الموجة. والحلقات اكثر ظهوراً لدى طرفي الانبوب منه في وسطه. ثم اخذ مصفاً من الصبي وفشاءً بفشاء من التيار الدقيق ووضعه على طرف قضيب الزجاج وعمس طرفه الآخر في الزيت فظهرت لجمال حلقات متراكزة في هذا الصحن مما يدل على استمداد هذه الامواج السير في الاجسام الجامدة بعد ما اتم الاستاذ ود هذه التجارب رجعت به ذاكرة تطوي المكان والزمان حتى استقرت في ترسانة طولون فرأى دمين الخيلة السمكة تعرب من مجرى الامواج الصوتية وتنتفض ثم تطفو على سطح الماء ميتة فاحذوا يحقن فعل هذه الامواج في الاحياء ولكنهم وجدوا ان حفظ الاحياء في اناء

مملوء بالزيت صعب لانها تقوت من غير ان تصوب اليها اشعة فتأكل كهيئة الاشعة . ثم وجد ان الامواج الصوتية تنتقل بسهولة من اكمة الزيت الى اناء زجاجي فيه ماء وانه اذا وضع هذا الاناء فوق الماء ظهرت على سطح الماء اكمة كالأكمة التي تظهر على سطح الزيت انما الاكمة المائية اوطأ منها لان تماسك دقائق الماء اقل من تماسك دقائق الزيت . وكان اذا نظرت الى الماء حين تصوب التيار الكهربائي الى البلورة واتصال الامواج الصوتية به شاهد فيه حركة عنيفة كأنه يغلي



بعد ما عرف كل الحقائق المتقدمة اخذ يبحث في فعل هذه الامواج بالاحياء فاخذ قبضة من صغار السمك لا يزيد طول السمكة منها على بوصة واحدة وقليلاً من صغار الضفادع ووضعها في الماء في مجرى الامواج الصوتية الصادر من البلورة على الطريقة التي بسطناها آنفاً فالتفتت انتفاض الصغور بلطف القطر ودارت قليلاً في الماء كأن بها دواراً شديداً . ولاحظ انه اذا رفع الاناء الذي وضعت فيه من مجرى الامواج الصوتية عادت هذه الحيوانات الى الحياة وادابقت مكانها مائت وظهر عليها بعد موتها كأن قوة غير منظورة اخترقتها فقضت عليها . ولاحظ بعد موت الاسماك ان حولها جيوهاً دقيقة لزجة اللس وان زعانفها تكسرت ولحمها غصبا بالمركسكوب ظهر ان الاجسام التي فيها المادة الملونة انكشت الى نصف حجمها الاصلي

ومما صغر حجم الحيوان لا ينجو من فعل هذه الامواج . ذلك ان الدكتور ود اخذ زرعاً من الحيوان المرسكوب المعروف بالبراميسيوم ووضع في الاناء ثم سلق عليه الاشعة الحميئة فمات في الحال ولما اطبل تعرض الاناء للاشعة دثرت آثاره

فقال ود في نفسه : اذا كان ما تقدم اثره هذه الامواج في الحيوانات الدنيا فما هو اثرها في الحيوانات العليا الحارة الدم ؟ بل ما هو اثرها في الدم نفسه ؟

اخذ قليلاً من دم الانسان ووضع في انبوب بعدما مزجه بمحلول مناسب واحصى ما فيه من الكريات الحمراء فكانت اربعة ملايين كرية . وبعد ما عرض الانبوب للامواج دقيقة واحدة احصيت انكريات الحمراء فوجد انها تقلصت بمقدار النصف ثم أعيد تربيته ثانية وثالثة فقل عدد الكريات حتى بلغ عشرين الفا فقط ولم ينزل من هذا الحد

ثم جرب تجربته في دم جاري في عروق حيوان فاخترار فلراً ايضاً ووضع في قمر



الاستاذ ود

مقتطف يونيو ١٩٢٢  
امام الصفحة ٦٠٤

كأن من الماء وصوب التيار الكهربائي إلى البكرة فارتفعت الأمواج الصوتية التي تولدها بالكأس فلم ينتفض النار ولا تحرك ولا ظهرت عليه آثار الاضطراب وعندما قضى خمس دقائق كذلك أخرج من الماء وأخذت نقطة دم من ذنبه وعدت كرياتها فوجد أن عددها يقل قليلاً مقارنة عن العدد الطبيعي . فاعاد الكرة عليه ثانية وعندما بقي عشر دقائق معرضاً لهذه الأمواج في الماء أخذت تظهر عليه علامات الضعف والاضطراب فأخرج وأعيد إلى قفصه . ولما أحصيت الكريات في دميه بعد تعريضه ربع ساعة لهذه الأمواج ظهر أنها نقصت إلى نصف العدد الطبيعي فكان الدم في حالة انيميا شديدة . على أن شفاء النور من هذه الحالة ورجوعه إلى الحالة الطبيعية كانا سريعين

وبعد هذه التجارب في الحيوانات تقدم الباحثان خطوة وحاولا أن يعرفا أثر هذه الأمواج في النباتات فلم يوفقا أولاً لأنهما اختارا البكتيريا كجريب خياريهما فيها . أخذتا زرعاً من البكتيريا وحرّضاهما للأمواج فلم تعمل فيها شيئاً ، ولا يعمل حل ذلك لمناقة البكتيريا نفسها أو لأن البكتيريا على دقتها اختبأت في أماكن لم تصل بها الأمواج

على أنهما لم يلبثا أن وقفا على نبات يعرف بالسيروجيرا وهو ما يكثر في المادة الخضراء التي تغطي جدارك الماء الزائفة . فأنك إذا نظرت إلى هذا النبات بالمكروسكوب وجدت ذرات الكلوروفل الخضراء عقوداً ترصع النبات في شكل لولبي يدور داخل كل حلقة من خلاياه . فبعد تعريض هذا النبات للأمواج دقيقة ونصف دقيقة قتلت الخلايا قتلاً . وأول ما يظهر فيها أن البروتوبلازم في الخلايا انكسر قليلاً فحدث تراخي بينه وبين جدران الخلايا ثم انقطعت عقود الكلوروفل وداب بعض ذراته وثبت ذلك باخضرار الماء . أما ما بقي من الكلوروفل في الخلايا فصار ضارباً إلى الصفرة . وحدث أن هذا النبات بقي مرة أخرى خمس دقائق ونصف دقيقة تحت تأثير الأشعة فباد الأثر منه والعين لأنه لدى فحص الماء بالمكروسكوب لم يوجد من آثاره إلا بعض خيوط دقيقة أن هذا الفصل من أمواج الصوت غريب فرائده ولم ينتبه له قبلاً ولا يمكن التكهّن من الآن بما يمكن أن يبنى عليه . فقد لا يبنى عليه شيء مهم وقد يبنى عليه ما يبنى على اكتشاف طقفي وهرتز في الكهرباء



## عبور الاوقيانوس الاتلنتيكي بالطيارة

رأي الكومندر يرد اول من طار الى القطب الشمالي

نكتب هذه السطور وقد انقضت عشرة ايام على شروع الطيار الفرنسي نجسر ورفيقه كوني في محاولة الطيران من باريس الى نيو يورك دفعة واحدة. غادرا باريس قبل فجر الاحد في ٨ مايو الماضي وقيل في اليوم التالي انهما بلغا نيو يورك سالمين فقام الجمهور الفرنسي وقعد فرحاً بهذا الفوز الجديد في الطيران البعيد المدى. على انه لم يلبث فرحاً ان تحول ثراً لانه لدى التثبت ظهر ان نجسر ورفيقه لم يصلوا الى نيو يورك فطيرت الالباه الى السواخر التي نشق عذاب الاوقيانوس ان تقسم اخبارهما وهبت الطيارات الاميركية وبواخر مصطحة الشواطئ الى البحث عنها في جوار حزمة بيولودلند وشواطئ ليرادور ونوغاسكوشا فلم تقف لها على اثر. على ان الامل بوجودهما لم يقطع بعد اذ قد يكونا زلا في البحر قرب خليج خليجان الصفيرة النائية عن العمران

ولا يعني ان الطيران بالطيارة من باريس الى نيو يورك او من نيو يورك الى باريس في شوط واحد حمل محضوف بالمخاطر لان الشقة بينها نحو ٣٦٠٠ ميل لا تستطيع الطيارة ان تجتازها في اقل من اربعين ساعة ولا بد ان يكون جانب من الرحلة في اثناء الليل وهذا يزيد المخاطر التي يتعرض لها الطيار اذ لا منائر في البحر يهتدي بنورها اذا ضل السبيل. اضف الى ذلك ما قد يشور في وسع من المواصل التي تحملها على تخفيف سرعة سيره او على تنكب الطريق الذي رسمه. وقد يضطر ان يسط على سطح الماء في بحر ثائر متلاطم الامواج واذا اتفق حدوث هبوطه ليلاً فهناك الويل الاكبر

على ان في صدور بعض الناس قوة تدفعهم الى اتقان المخاطر في الصعاري المحرقة والاصقاع المتجمدة والمسالك الحوية والبحرية الخائفة بالمخاطر والمشايق. هذه هي القوة التي دفعت كرمبوس ومجالات وسكوت وبيري وشكلتون وكوهام وماندمن وده نيدو ويرد وحسنين وغيرهم من الرواد الذين كانت اعمالهم اعلاماً يهتدي بها على طريق التقدم والارتفاع

وقد اطلعنا على مقالة في مجلة العلم العام لكومندر يرد الاميركي اول من طار الى

القطب الشمالي ذهاباً واياباً جاء فيها على ذكر المدة التي اعدتها للطيران من نيو يورك الى باريس فاقطعنا منها ما يأتي :

لما وضعت الحرب الكبرى اذوارها اخذت اعداد المدة لمعور الانجليزي بالطيارة مسبقاً الى ذلك الكومندور ريد اد صار في مايو سنة ١٩١٩ من جزيرة بيوفوندلند الى جزائر الازورس والمسافة بينها ١٣٨٠ ميلاً اجتازها في ١٥ ساعة و ١٩ دقيقة وتلاه الطياران الكوك و برون في يونيو من السنة نفسها فطارا من بيوفوندلند الى رلندا مسافة ١٩٦٠ ميلاً في ١٦ ساعة و ١٢ دقيقة . على ان المسافة بين نيو يورك و باريس تبلغ نحو ٣٦٠٠ ميل ويستغرق اجتيازها نحو اربعين ساعة ولم يفر احد بعد بمسورها بالطيارة دفعة واحدة مع ان النولن الالماني الذي سمي لوس المجنوس طار من ممبرج الى نيويورك سنة ١٩٢٤ مسافة تزيد على خمسة آلاف ميل في نحو ثمانين ساعة . واذ كثيراً ان يحتاج لي ان اكون اول من يفوز بالخيران من نيويورك الى باريس لان من يعمل ذلك يكون من اعظم المحسنين للامم

ثم قال انه بعد المدة لهذه الرحلة اذا عجزت او اذا خرج منها سالماً على الاقل فانه ينوي الطيران الى القطب الجنوبي في اواخر هذه السنة . وسيميل اعتماده على طيارة من ذوات السطح الواحد كالطيارة « جوزفين فورد » التي طار بها الى القطب الشمالي ويكون لها ثلاثة محركات كمثل الطيارات الانكليزية التي تطير بين هليوبوليس و بغداد . انما تختلف طيارته من هذه الطيارات في امر جوهري . ذلك ان المحركات الثلاثة في طيارته الاولى وفي الطيارات الانكليزية بعيدة احدها عن الآخر فبعد احدها عند مقدم الطيارة والاثنين الباقين على كل من الجانبين بعد نحو خمسة امتار او اكثر من مقدم السائق . فاذا اصيب احد هذين المحركين يخل ما في اثناء الطيران تمذر على السائق او احد رجليه ان يتصل به ليصلح ذلك الخلل . وقد تلاقى الكومندور بورد هذا الامر بحصل المحركات الثلاثة في متناول السائق او متناول احد رجليه من غير هتاه كبير . وادخل على نحو افات طيارته تحسيناً لا بد منه انما لبعض المخاطر التي قد يمرض لها اذا اضطر ان ينزل في البحر فصنع لها صهبات خاصة تمككه من المراكب ما فيها من البنزين بسرعة ليحف وزن الطيارة ثم بدتها سداً محكمة . يستعملها كطوافة تحفظ الطيارة صائمة بين فيها الى ان يقيض لهم من ينجيهم

لما طار بورد الى القطب الشمالي كان يرافقه معاون واحد فكان يشاوره في تسخير

الطيارة وادارة دفتها . ولكن الرحلة الى القطب ذهبا واباها استغرقت نحو ١٦ ساعة فقط و ينتظر ان تستغرق الرحلة من نيويورك الى باريس ٤٠ ساعة كما تقدم وعليه فلا بد من مساوئ آخر يحمل حمل احدها آنا ويمنى بآلة التفراف اللاسلكي وباصلاح ما قد يطرأ على الآلات من حائل طفيف آنا آخر

واكبر خطر يعرض له الطائر من نيويورك الى باريس هو اضطرابه ان ينزل بطيارته في عرض البحر ليلا . فاذا حدث الكومندر برد ما حمله على ذلك المرح البزين من مخافات طيارته بسرعة ومدتها سدا محكما حتى تبقى عاتمة وقص حناحي الطيارة ونصب لها سارية ورفع على السارية شراعا ومن ثم يحاول ان يسير بها الى اليابسة كأنه في مركب شراحي صغير . ويقنات مع رفاقه حينئذ بما يصطادونه من السمك بأكلونه نيتا . وقد ثبت له في جهات القطب الشمالي ان اكل السمك يتا ليس امرا كريها . وعنده ان اكبر خطر يرضون له حينئذ هو الموت غلا لان الحصول على ماء لشرب اصعب المصاحب التي قد يلاقونها ماء البحر اجاج لا يشرب ومحركات الطيارة تبرد بالهواء فلا ماء فيها يمكن شربه وما يستطيعون حمله من الماء معهم قليل لان الطيارة يجب ان تحمل اكبر مقدار تستطيع حمله من البزين

ويجب الابتداء في هذا الرحلة عند طلوع المجر ويستمر الطيران طول النهار والليل وطول النهار التالي اي لا اقل من اربعين ساعة . ولما كانت حالة الجو في يونيو تبعث على الارتياح والرياح تهب من الغرب فتدفع الطيارة في سيرها الى الامام بدلا من ان تعيقها فالمرجح ان الكوسدور برد يشرح في رحلته هذا في يونيو . وهو يعتقد ان مخاطر الطيران فوق الاثلاثيكي اقل من مخاطر الطيران من شرقي الولايات المتحدة الى غربها وسيمثل معه آلة لاسلكية ترسل الاشارات اللاسلكية وتستقبلها وبها يستطيع انه يبق على اتصال بالواخر التي تمر الاوقيانوس بين اوربا واميركا

اما الفوائد التي تجني في هذا الطيران فكثيرة اولها في رأيه انها ثبت للناس ان هذا الطيران في حيز الامكان وقد قال في ذلك « ان طيراني الى القطب الشمالي اثبت ان هذا الطيران مستطاع وانه امين الجانب وكفى بهذا غائلة تجني منه » . ومن هذه الفوائد امتحان آلات الطيارة ومثابة المواد التي تبني بها واصح الاشكال لبنائها وعلما جريا مما لا تثبت حقيقته الا بالامتحان العملي . ومنها معرفة حقائق جمة عن احوال الجو وامكانات تسير طائرات الركاب بين اميركا واوربا



الطيار الاسكتلندي كار الذي طار من لندن الى خليج فارس دفعة واحدة



الطيار الفرنسي قيسر الذي حاول اجتياز الانقليبي بالطيارة فنقد

مقطف يونيو ١٩٢٢

امام الصفحة ٦٠٨

## العوسجة

ذاتُ شوكٍ كالخرابِ أو كاطفارِ العقابِ  
 ربّضَتْ كالقاصِ في الغابِ لعنك واستلابِ  
 قطعِ الدربِ على الفلاحِ والمولى المهابِ  
 صنتُ عنها حرّاً وجعي قصّدتُ لثيابي  
 كلما اقلتُ من نابٍ تلبّسْتَنِي بنابِ  
 فلها نهشُ الاقامي ولها لسعُ الغنابِ  
 وأذاها في سكوني كأذاها في اضطرابِ  
 وهي كالقيدِ لساقٍ ولجيدي كالسحابِ  
 فكأنّا في متاقٍ لا نضالٍ ووثابِ

\*\*\*

قلت: يا ساكنة الغابِ ويا بنتَ الترابِ  
 لا تلجني في اجتذابي أو فلتني في اجتذابي  
 ان هوداً فيه ماءٌ لبس هوداً لاحتطابِ  
 انا في بفرّ حياتي انا في شرخ شياي  
 الهوى ملء قوادي والصبا ملء اهابي  
 والى تبنتُ في دربي ونعشتُ في ركابي  
 انا لم اضجر من العيش ولم املل صحابي  
 لم ازل المع طيف المجد حتى في السرابِ

لم ازل استشعر اللذة حتى في العذاب  
 لم ازل استشرف الحسن ولو تحت تقاب  
 ما بتفسي خشية الموت ولا منه ارتهاب  
 انا للارض وان طال عن الارض اغترابي  
 غير اني لم يزل ضرعي لمري واحتلابي  
 لم اهب كل الذي عندي ولم يفرغ وطابي  
 انا نهر لم اتمم بمد في الارض انسيابي  
 انا روض لم ادفع كل عيري وملابي  
 انا نجم لم يمزق بمد جلباب الضباب  
 انا بحر لم تتوج فضتي كل الروابي  
 لي رغب لم تكد بمد فتبلى بالتباب  
 وبفسي الف معنى لم يضمن في كتاب

\*\*\*

فاذا استنفدت ما في دن نفسي من شراب  
 واذا اتجم امالي توارث في الحجاب  
 واذا لم يبق في غيمي ماء لانسكاب  
 واذا ما صرت كالعوسج تمثال اكتاب  
 لا يرتجيني محتاج ولا يطعم ساب  
 فاجذيني ان يكن مني نفع لقراب  
 نيو يورك ايليا ابوماضي

## النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وأبقى آثارها

رأى اساميل مظهر بك

تكاد تكون « النهضة الشرقية » لكثرة ما تلوكتها الالسة اصطلاحاً بدل<sup>١</sup> على معنى برأسه من مناحي التاريخ الحديث. فلا تكاد تفتح صحيفة او تتمتع مجلة حتى تجد « النهضة والشرق » متصافين متلازمين تلازم اسماء الاعلام المكونة من مضاف ومضاف اليه . ولقد ثبت بجانب هذا الاصطلاح اصطلاح آخر هو اصطلاح « الادب الجديد » وكلاهما اصطلاح من اوضاع السنوات العشر الاخيرة ، لم يخرج احد عن طبيعة كل المصطلحات إذ تحمل أكثر من معنى ، وتدل على أكثر من فكرة واحدة

يقول لك قائل ان الشرق في نهضة وان الادب في تجديد ، لماذا سأله ما هي اظهر مظاهر النهضة الشرقية ، او ما هي اظهر مظاهر التجديد في الادب ، خرج بك من نظرية الى اخرى ووج بك من باب الى باب ، من غير ان ينتهي الى نتيجة محددة او عاية معروفة . والحق ان ذلك راجع الى طبيعة المصطلحات ، وهي في طبيعتها قريبة عهد القرب من طبيعة التعاريف والحدود اذ تتغير في ذهن كل باحث على مقتضى الآراء التي هي أكثر من غيرها في ذهنه شأنها شأن استقراراً

وقد تدل هذه القوضى المتكررة على اشياء عديدة . فهي إما ان تدل على اضطراب في الافكار يجبل اليئانه نهضة صحبحة . وإما ان تدل على عجز في اساليب التفكير التي اتقياها في العهد الحديث يجعل بين قواها المتكررة والكشف عن حقيقة شيء تحيط بها اسبابه ولا يستطيع تحديده . وإما ان تدل على نزعة الى نهضة لم تلغ بعد اسبابها ، وإما ان تدل على اننا اخذنا باسباب نهضة صحبحة غيرت بالصل من اساليب العتيقة التي ورثناها عن القرون الوسطى

لهذا ولكثير غير من الاسباب اشهر بمسبب المسؤولية إذ احاول ان اكتب في اظهر مظاهر النهضة الشرقية خلال الخمسين الفارطة من السنين . وما يرجع شعوري بهذه المسؤولية الى شيء مثل رجوع الى الاعتقاد باننا محتاجون الى تجديد معنى النهضة تحديداً دقيقاً قبل ان نحاول الكتابة في اظهر مظاهرها

على أفة من الخلل أن احدد معنى النهضة تحديدًا يخالفني فيه كثير من الكتاب والباحثين . غير أنني على أية حال لا أستطيع أن أعدو القاعدة أو أفكر في موضوع كثير فيه الجدل واختلفت فيه وجهات النظر اختلافًا يسيرًا . فليست أجد في استطاعتي أن احدد معنى النهضة تحديدًا يبعد عن مقتضى ما توسى اليّ به . أشد الآراء في ذهني استقرارًا وأكثرها ثباتًا . وما أجد في ذهني اليوم من الآراء ما هو أشد ثباتًا من رأيي : الأول ، أن النهضة لن تحدّد بأكثر من أنها تعبير في الأساليب على مقتضى الحاجات العامة التي تحيط بالجماعات . والثاني ، أن تغير الأساليب في مجموعها وجزئياتها يجب أن يساير سنن الشؤء والارتقاء حتى يصبغ أساس النهضة ثباتًا صيدًا عن الطفرة القائمة على غير أساس طبيعي

أما إذا حددنا النهضة على مقتضى هذا الرأي وتساءلنا من نهضة في الشرق ؟ لم يسمعنا إلا أن نسلم بأن الشرق الأدنى قد أخذ بأسباب نهضة كبيرة تناولت كثيرًا من الأساليب المتبعة التي ورثناها من القرون الأولى . غير أننا يجانب هذا لا ننسى أن لذلك أن تعبر أساليب الفكر العلمي والأدبي في الشرق بأهميه لا تزال في درجة فاتها لها كثير من الأساليب الأخرى التي تكون ميّزات النهضة العامة . أما إذا تساءلنا : هل ماشت أساليب النهضة مقتضيات الشؤء والارتقاء ؟ فإنا لا نستطيع أن نجيب جوابًا يرضي لاعة المثقائلين . فإن العرضي التي نرى بواعثها محيطه بناليس لها من سبب إلا أننا لم نماش روح الشؤء والارتقاء في تهديم الأساليب القديمة وبناء الأساليب الجديدة . لهذا نقول بأننا في عصر انتقال . وما عصر الانتقال لدى الواقع الأعصر تهديم فيه أساليب عتيقة تقبل محلها أساليب مستحدثة ، من غير أن يكون لقاعد الشؤء والارتقاء نصيب في الهدم والبناء . فخلص من هذا بنتيجة محصلها أننا بدأنا نهضة ، أو بالأحرى أننا في غمرات نهضة ، أثر الشؤء والارتقاء في بناء أساليبها الحديثة . وتهديم القديمة ضئيل ، وإن ذلك هو السبب الأوحد فيما يغشى نهضة الشرق من العرضي الاستعاضة ، بل أننا لا نكون مبالغين إذا قلنا أن هذا السبب هو الذي يجعل يقينا بمستقبل النهضة مترواحابين التشاؤم والتماؤل والشك واليقين

\*\*\*

الأساليب مثل نقض على رماء الشؤء ، وتأخذ بخناق الجماعات . وعلى قدر ما يكون في تلك المثل من الرقي أو الساد تكون منزلة النهضة التي تقوم على تلك الأساليب بمقتضى الضرورة . فأي الأساليب اتقمت أم الشرق الأدنى فيها نسعيه بنهضتها الحديثة ؟



وأي أسلوب من تلك الأساليب العديدة كان امدغوراً في تصوراتها ومشاعرها فكان بالاستمتاع ابلغ اثر في تكوين نهضتها ؟ ولا حياء ان الجواب عن هذا السؤال يسلم بنا الى الحكم في مظاهر النهضة الشرقية ايها كان امدغ في التصور العام تظلالاً ، واثبت في هـ النفس نحو النهوض بدأ

واما اذا تساءلنا هل ثورث اساليب الفكر والحضارة كما ثورث الصفات الضوية في السلالات القريبة الاسباب لما وسمنا الا ان نقول بان اساليب الفكر لا ثورث . وما بذلك على شيء من حقيقة هذا الرأي مثل نظرك في وراثته العرب عن العالم القديم . فالعرب وراثته الرومان . والرومان وراثته اليونان . غير انك تجد انه بقدر ما كانت في الاساليب السياسية والاجتماعية الرومانية من اثر الحضارة اليونانية ، تجد ان حضارة العرب كانت اقل الحضارات تاثيراً بالاساليب الرومانية واليونانية . ولعل السبب في هذا ان مدينة العرب قد تأثرت بدعوة جديدة قامت على اساليب مغايرة تمام المغايرة لما سبقها من الاساليب . وليس لما ان نبحث الآن في ما كان من اثر هذه الدعوة في الحضارة العربية ، وان كان اجمال القول فيها يلزم بنا الى الاعتقاد بانها كانت ضرراً ، وان ضررها قد ظهرت صوره بارزة في كل صفحة من صفحات التاريخ العربي

ويمكنني ههنا ان نظري في الفرق بين اساليب الحكم والقانون في مختلف هذه المدينيات ، نجد ان الرومان قد تأثرت اساليبهم بالاساليب اليونان السياسية أكثر مما تأثرت قوانينهم ، وان العرب كانوا امد كل الامم الحديثة عن التأثير بشيء من روح تلك الاساليب

وليس لي ان استطر في الشرح والبيان . وان كنت كثير الشوق الى الاضافة في هذه المقارنات التاريخية التي تظهرنا على حقيقة السبب الذي قد دام الشرق عن محاربة الام الغربية في انقباع الاساليب التي اسلمت بها الى حضارتها الحديثة . لهذا عضي في بحث موضوعنا قاصدين بان أنين مظاهر النهضة في الشرق القريب هو تملل روح القانون الروماني وانظمة الرومان السياسية ، وذلك في معتقدي اعظم ما ورث العالم الحديث عن اسلافه الاول ، وام ما أدمج في تصانيف الاساليب الحديثة المسيرة لقتضى الملاحظات الاجتماعية التي تحيط اسبابها بام الشرق في هذا الزمان

\*\*\*

لقد تغيرت الفكرة في القانون تعبيراً كاملاً في الحضارة الرومانية . فمن فكرة ليد على

انه شيء يجب ان يطاع لانه مجرد إرادة شخص او ذات سادت على الناس ، ولها من القوة ما تستطيع به ان تفرض عقاباً على كل من يحاول الاعتداء على قانونها الارادي ، الى فكرة سامية توحى الى الناس بان القانون انما يمثل تلك الارادة العامة او الادراك العام المستمد من روح الجمعية الانسانية ، وان الخضوع للقانون انما هو خضوع للحاجات التي تتطلبها مصالح الافراد والجماعات ، او هو عبارة عن اسلوب من المكافأة بين الحالات الاجتماعية ومقتضيات الواقع المحسوس

وبعد ان تغير النظر في القانون واصبح لاول مرة في تاريخ الدنيا قائماً على هذا الاساس الاشتراكي الثابت ، ظهرت نتائج عديدة ظلت مؤثرة أثراً المحتوم في كل ما ظهر في النظام الاجتماعي الحديث من الصور . ولقد مضت تلك النتائج ملازمة لمرافق الحضارات منذ بداية العصر الروماني ، وما كنت لتري لها من اثر في كل المدينيات التي قامت ونفت فوق هذه الارض من قبل

كانت اولى تلك النتائج الاعتقاد بان القانون شيء فيه مطاوعات الاشتقاق والنشوء ، وانه ليس بالشيء الجامد المستمد من مصادر ليس للعقل ولا للارادة الانسانية ان تمتد الى اثارها بتعديل او تغيير . فان الاعتقاد بان القانون ليس سوى ذلك التصور الذي يقوم عليه ما نسميه العدل ، وانه ليس بحق الاقوى في فرض ارادته على غيره ، قد ادعى بالناس الى معتقد آخر ، محصلة ان القانون شيء ينمو وينشأ على مقتضى الحالات واليئات ، وانه لا بد من ان يمضي متغيراً حتى نتم الالفة بينه وبين ما يطرح اليه الناس من بلوغ الغاية المثل في الآداب العامة

اما تصور القانون خلال المدينيات القديمة يرمتها فكان على نقيض التصور الروماني فان القانون في تلك المصور لم يخرج عن احد امرين : فإما مجموعة من مختلف الارادات يفرضها نصب الفاتحين والغزاة او الاسراء المستبدين بامرهم ، وإما مجموعة من الاوامر والواحي تستخلص من عالم اليب تصوراً وتؤخذ على انها ارادة الالهة الموكلين بامر هذا العالم . من هنا ذاع الرأي بان القانون شيء ثابت لا يتأثر بتغير ولا يستمر بتعديل ابداء . وما ذاع هذا الرأي الا مطاوعة للاعتقاد بانه النتيجة المباشرة لما تفرضه القوة المتسلطة على رقاب الناس . اما مضي الجماعات قائمة بأنها ملزمة بطاعة القانون ، فلم يكن راجعاً الى الاعتقاد بان ذلك مساير لمقتضى الحق والعدل ، بل لان القوة التي تفرضه عليها لا يمكن

مقاومتها . هذا ظل القانون طول العصر التي سبقت العصر الروماني تقليداً جامداً  
مواتاً ، لا تغيير يشابه ، ولا تهديد يشاء

على هذا مضى الانسان خاصاً لحكم الوراثة والتقليد الذي خرج به عن قانون  
الجميات الانسانية في تصور الجمعية الاولى ، وظلت الجماعات موفقة بان القانون تفرضه  
عليهم إرادة خارجة عن ارادتهم ، وان الواجب عليهم اطاعته لا لأنه حق وعدل ، بل لأنه  
تنفيذ لإرادة الاقوي ، حتى ظلمت العالم مدنية الرومان بظلالها الوارفة ، وحيثما تغيرت  
الفكرة في القانون ، وعلى أثر الرومان سارت الجميات الشرقية الراقية في كل عصور الحضارة  
الحديثة . على ان هذا لا ينافي القول بان اليونان كانوا اول من ظهرت في عقولهم جرثومة  
التشريع على قواعد مبتكرة

هنالك نتيجة اخرى اقتضاها تغير الفكرة في القانون . فان الجماعات التي تنظر في القانون  
نظر القانع بأنه ليس خاصاً لإرادة الافراد ولا لسلطان الاثرة والقوة ، ولا لموجبات  
الغيب ، بل تنظر فيه على انه أداة يمس بها العقل وتقتضي بها حاجات الاجتماع ، وبذلك  
يصبح خاصاً للناس قابلاً للتشوء ، لا بد من ان تشبع هذا الاعتقاد باعتقاد آخر مكمل له ،  
هو ان القانون إنما تولده الآداب العامة ، وان الآداب ليست نتاجاً للقانون . فان القانون  
أبنا نظر فيه نظرة اليقين بأنه شيء قابل للتشوء خاضع للارتقاء ، فلن تجدده الأ سائر في  
سبيل يكافئ من ناحية بين خصائص الكائنة في قضايفه وبين ما تتطلب الآداب العامة  
من المبادئ خلال كل عصر من العصور . غير ان القانون لا يطرء مطلقاً الى الغايات  
المثلث التي يمشدها الفلاسفة ، ويدهو اليها الخيالون . بل يضي في حوادة الحكمة ونوذة  
النشوء . مسيراً لمطالب الآداب العامة التي يثلبها السواد الاعظم في جماعة ما ، تاركاً  
نصورات العايات والمثل العليا محصورة في حقوق الطبقات المنتفعة

وبعد ان بلغت الفكرة في القانون هذا المبلغ ، واصبح القانون عبارة عن قوة معنوية  
تمثل تلك الصور التي نستحيل اليها الآداب في جماعة ما ، ساءت الفكرة في طاعة القانون  
مقتضى ذلك الحال ، فتميلت على ناحية الافتتاح باحترامه فدائه لا شيء آخر ، وانصحت  
القوات القائمة على صيانة القانون مسخرة لدى الواقع للمحافظة على مصالح الاطية الخاصة  
له ، ضد الاقلية الخارجة عليه

واما النتيجة الثالثة التي اقتضاها تغير النظر في القانون ، فشعور الناس بان القانون  
وقد اصبح الحارس المسخر لصيانة مصالح الجماعة ، القائم حفيظاً على كيانها وسقوطها ، شيء

مقدس يجب ان يبدل كل فرد ما يستطيع في سبيل حمايته ، فذران يحتاجه ثروات فاسدة ، تحكم فيه ، مثال ما حكمت فيه في العصور الاولى - وعلى مقتضى ذلك لم يصبح القانون قوة عمياء . تسلط في رهاب الناس ومصالحهم تسلط الاستبداد والمفسد ، بل اصبح منفعة عامة من حق كل فرد ان يدافع عنها بالوسيلة التي يراها ناجحة ، اذا ما امتدت اليها يد طامعة تحاول الاقليات على حرمتها

ولقد تقوم في رؤوس بعض الافراد قصور توحى اليهم بان ما يتطلب الخفوض للقانون من ضرورب الالزام ، قوامر سالي ما تفرع به اليهم مشاعرم . غير انه كان لهذه الحالات السلبية نتائج عظيمة . فان الشجار القوي احداثه ولا تزال تحداثه لم ينتج الا ارتفاعا في المكرة القانونية ، وتطورا في تصورات الناس من حيث النظر في مصالحهم العامة . غير ان هذه الحالات فادرة الحدوث . وهي لندرتها لا تؤثر في المكرة الاعلية التي تقوم عليها الحضارات من ناحية القانون ، فكرة انه ليس من المستطاع ان تلغ مبلغا من الحصاره ثابتا ، من غير ان يعتنق السواد الاعظم من افرادها مذهب ان الالتزامات القانونية ليس معناها طاعة القانون لحد الطاعة ، بل معناها ان هذه الطاعة يجب ان تكون بمحض الاختيار الذاتي لا خوفا من قوة زمانية ولا روية ، وان الدفاع عن القانون وحمايته واجب على كل فرد من افراد الجماعة

ولما بلغت الفكرة الرومانية في القانون هذا المبلغ تبعتها فكرة اخرى هي ان القانون ما دام عبارة عن تلك القوة التي تقوم حفيظة على مصالح الكل الاجتماعي ، وانه لا بد من أن يمضي متطورا ليتمتع في تصايفه بتلك الالة التي تتطلبها حاجات المجتمع ، ترتب على ذلك ان لا نغمس القانون بد غير بد الامة او بالاحرى بد الطبقة المنتقاة من افرادها ، بعد انقائهم على مقتضى ما تتطلب الحريات من الوسائل المشروعة

هذا ما ادت اليه سلطة التفكير في القانون على النمط الروماني ، على الفد مما قال به خيالو الكتاب ومن أيّد منهم مذهب سلطة الفرد على ان يكون عادلا . فان النزعة الرومانية كانت تقضل دائما استبداد الجماهير على عدل الامراء . ولقد أيدت هذه النزعة نظرية اخرى ظلت بارزة في كل العصور . فقد دلت تجارب الرومانيين العديدة على ان في المساوي الاجتماعية قوة تذهب بها الى حور من الصراع والجلاد تُقني فيه احداها الاخرى ، كما يستدل على ذلك بتاريخ التصارع بين الطبقات طول عصر الجمهورية والامبراطورية . معها كان في حكم الجماهير من المساوي ، فان نظام التصويت ضخم مجال

التناحر امام المساوي<sup>١</sup> الاجتماعية ، حيث يلقي بها في ذلك الحور الذي يهد السبل لاقوم  
النزعات البشرية لكي تسود على غيرها

\*\*\*

كان تصور الحرية بعد تصور القانون ، الاساس الثاني بل الركيزة الثانية ، التي  
قامت عليها الحضارة الرومانية . اخذ الرومان الحرية على انها تصور<sup>٢</sup> لا يقوم للانسانية من  
معنى سام او غاية مثلى في نفس فرد او جمعية ، من غير ان ينزل منها منزلة التقديس  
والاعتقاد بانها من مقومات الحياة الاجتماعية بل بانها اول حق من حقوق الاناس  
الطبيعية . ومن اجل انهم اعتقدوا بان الحرية تصور ثابت يبعث في النفس روحاً حية  
ابداً ، وليست بمذهب يبرز ان يجري عليه حكم المذاهب من حيث البقاء والفناء ، لهذا  
استمضى عليهم ان يحددها بالتعاريف . ولهذا نجد ان المارك التي قامت بها الطبقات  
الرومانية في سبيل الدفاع عن حريتها والسبل التي سلكتها في هذا الدفاع ، مشتمة  
الاطراف كثيرة الحلقات . وحل كان تحطيم قرطاجنة ، وتشتيت اليهود المختلفين من  
هذه الحلقات الجديدة ؟

كان المحور الذي دارت من حوله تصورات الام الرومانية هو الاعتقاد بان الحرية  
حق طبيعي يقوم بقيام الفرد او يتكون الجماعة ، وار ليس لاحد من سلطة في انتزاعه او  
انتقاصه من اطرافه . ذلك هو حق الحرية في ان تحظى الجماعة او بعض الفرد ، مقدراً  
بمقتضى ما يوحي اليه به ضميره من تكييف الحالات التي تحيط به في الحياة ، ولي توجيه  
الفرص التي تسخ له<sup>٣</sup> كيفما شاء في حدود القانون العام

اما الحريات عند الرومانيين فثلاثة : حرية الارادة : وهي عبارة عن حرية الفرد  
في تهدد العالم على مقتضى ما تحتمل تقبته من تصور لمايات الآداب المثلى . وحرية  
الفكر : وهي حق الفرد في ان يسبح بلا خوف ولا وحل موحيات عقده ، من غير ان يصفه  
عن ذلك تدخل السلطات او كراهية الجماهير وتزعاجها : والحرية السياسية : وهي حق الفرد  
في ان يقرر من صف السلطة الاختيارية وي ان يشارك في وضع القوانين العامة او في  
صياها في قالب لتطلبة المتطلبات . ولا شبهة في ان هذه الحريات الثلاث هي الغايات  
المثلى التي لتطلها الجماعات لتكون حاضرة على كامل حريتها

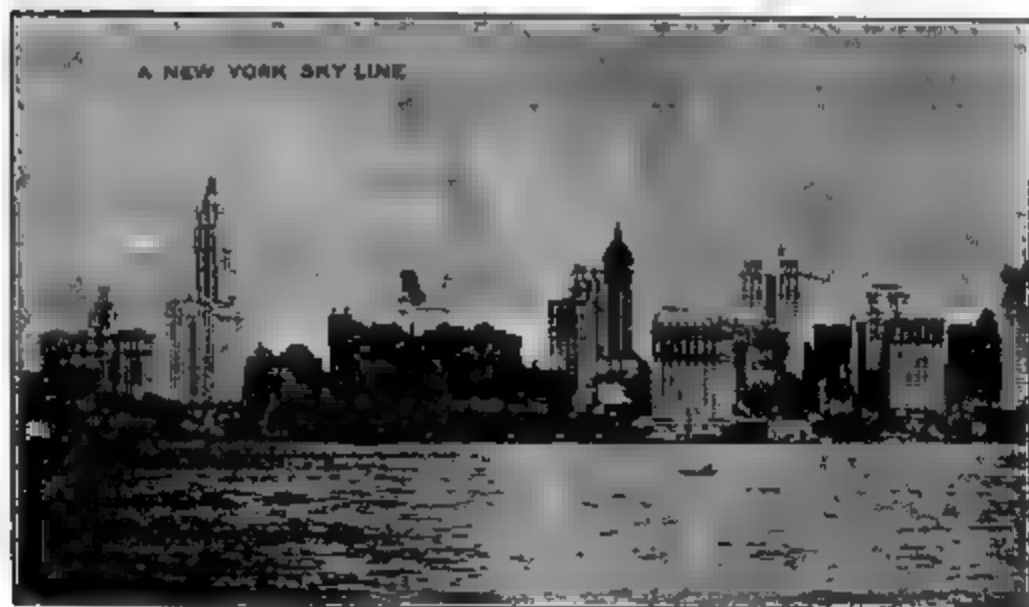
ان النظر في القانون وتصور الحرية على هذه القواعد شينان لا بد من ان يتبعي جها

الامر الى الجلاء والتناحر على البقاء والامرية في ان الجلاء بينها يكون تاريخ المدينيات الحديثة التي قامت على اساس القانونين بالحرية متلازمين منذ اول العصر الروماني . على ان التناحر بين القانون والحرية لن ينتهي بانتصار باحدهما على الآخر ، او تنتهي صورة من صور المدينية لتقوم اخرى مقامها . فان القانون ان اقتصر على الحرية اصبح استبداداً . وان انتصرت الحرية على القانون اصبح الامر موضى . اما القاعدة الصحيحة في تنازع القانون والحرية من جهة ، وتلازمها في جهة اخرى ، فتختصر في ان الحرية تعد القانون بكل المييزات التي تحفظ عليه لسطاً من قوة الحياة يسير به دائماً في مدارج النشوء والارتقاء في حين ان القانون يعد الحرية حيط من النظام يوفقها دائماً عند الحد الذي ان تمدته انقلبت فوضى . اما النزاع بين المبدأين فباقي واما التلازم بينها فخالده . وكلا الامرين لتتضيب طبيعة الاشياء الانسانية . وما مثل المدينية في مظاهر الحياة الاجتماعية ، الا كمثل الدقائق المادية في مظاهر الطبيعة . فكما ان في الدقائق قوتي جذب ودفع لا بقاء لكيان الدقائق بغيرها ، كذلك المدينية ، لا بقاء لها يسير قوتي القانون والحرية وهذه القوى على تماسرها فيها من قوة التأليف مالا يتفق لغيرها في عالم الطبيعة والاجتماع

واما نصراء القانون في كل ادوار التاريخ فهم المحافظون . واما نصراء الحرية فهم الاحرار . وهذان الحزبان قائمان في احشاء كل حضارة تقوم على القواعد الرومانية ولولم تظهرها طبيعة النظام الاجتماعي في بعض الاحيان وتحت تأثير بعض الاحوال . ولقد كان لوجود هذين الحزبين في الحضارة الرومانية نتائج لا تزال ترى آثارها حتى اليوم بارزة في جبين المدينيات الحديثة

\*\*\*

هذه هي الآثار التي خلفها التشريع الروماني الحضارات التي قامت بعد العصر الذي ازدهت فيه مدينة الرومان . وتلك هي الاساليب التي اقتبستها الامم الحديثة في نهضتها القريبة . وما هذه الآثار وتلك الاساليب ، الا مبادئ عامة اقتبستها ام الشرق الادنى خلال الخمسين الفارطة من السنين ، لتقبلها لنهضتها الحديثة اساساً . وهذا في الواقع اظهر ما في النهضة الشرقية من الآثار . قانون من الجماعة والجماعة يحدد حريتها ، وحريات تهيء القانون باسباب الحياة ، وصراع بين الناحيتين يمددهما باسباب البقاء ، وهيئ للام صل النشوء والارتقاء



فوق : بناءة ولورث نيو يورك . تحت : منظر عام لمباني نيو يورك الشاهقة

مقتطف يونيو ١٩٢٧

امام الصفحة ٦١٩

## الصروح الشاهقة

نواطع السحاب الاميركية وشأتها

لا سبيل لنا للاستدلال على الزمن الذي ابتدأ الناس يتنون فيه بيوتهم . فقد اقاموا اولاً بين اغصان الاشجار حُرَباً من الوحوش الضواري التي امتلأت بها الارض في المصور الغائرة كما يستدل من شكل اباديهم ومن بدعياتهم الحسية . حتى اقدمهم مع ما اصابها من التغير بواسطة المشي مدة لرون كثيرة لا تزال تميل الى التمسك بالعبدان كما ترى اذا لمست انمحي قدم طفل ناصحاً دليلاً على انها كانت تستعمل للاعتراش قبل المشي ثم سكن الناس الكهوف الطبيعية كما يظهر من آثارهم الباقية فيها . لكن الكهوف لا تكون الا في البلدان الجبلية الصخرية فالذين اضطروا الى سكن السهول الواسعة حيث لا اشجار ولا كهوف صنعوا الخيام وسكنوها او حفرها او جاراً في الارض وشادوا جدرانها بالطين او صنعوا القبر وهو بواكوا شعبة بالكهوف

ولا ندرى كم مرّة من القرون قبلما اتصل الناس الى قطع الحجارة ونحتها وماء الابنية الكبيرة بها ولكننا نعلم انهم فعلوا ذلك في هذا القطر منذ اكثر من ستة آلاف سنة والاحرام اكبر شاهد عليه وهي تدل على انهم لما بسوها كانوا قد بلغوا درجة سامية من انفاق قطع الصخور وجهر الاثقال ورفعها والصاق الحجارة بطين مجبول من الجير (الكلس) والرمال يجمد مع الزمن ويصير كالصخر الاصم متانة . وكانوا قد برعوا في رسم الاشكال الهندسية وتحقيق الجهات وضبط الزوايا ونحت المردود صقل ومعرفة سير بعض الكواكب وضو ذلك مما يميز عنه ابناء هذا القطر الآن . اي ان عمران مصر من حيث المهارة في البناء والهندسة كان منذ ستة آلاف سنة ارق من عمرانها الحاضر اذا قصرنا النظر على اهلها وعلى كل الشرقيين المقيمين فيها

اما الزمن الذي مرّ من حين كان الانسان يسكن الاشجار والكهوف الى ان صار يبنى الاحرام فلا يعلم مقداره ولا يكفي لتقديره الاثوف من السنين لانه بقدر بنات الاثوف اذا كانت نواويس الطبيعة قد جرت في الزمن الماضي كما هي جارية الآن

ولم يكتفِ الذين بنوا الاحرام باحكام هندستها وبنائها بل بلغوا في اعلاها حدًا لم يصل اليه ابناء هذا المصر حتى من الادريين والاميركيين الا في اواخر القرن الماضي ولم ينقلوه الا في هذا القرن . لكنهم ان كانوا قد قصروا عن الاقدمين من حيث ارتفاع



البناء وخماسة ومثاقه فقد عاقوم جداً من حيث استخدام اقل ما يكون من المواد لاكثر ما يكون من الايوان اي من حيث الاقتصاد الفني في علم البناء

والمره مولع بالشهرة والامتياز على غيرهم ومن اشهر اساليب الشهرة والامتياز عند الشعوب القديمة والحديثة انشاء المباني الضخمة وتشييد الصروح الشاهقة من اهرام مصر الى هياكل الصين الى مساجد الشرق الادنى الى كنائس اوربا وكاتدرائياتها الى ناطحات



- ١ — برج اجل ٢ — نصب واشنطن ٣ — برج كمين كولون ٤ — برج كنيسة  
روان ٥ — هرم خوفو ٦ — برج كنيسة ستراسبورج ٧ — قبة كنيسة مار بطرس  
بروميه ٨ — الاغاليه ياريس ٩ — قبة الباتيون ١٠ — برج كنيسة نوردام  
ياريس ١١ — قوس النصر ياريس ١٢ — عمود قدوم ياريس

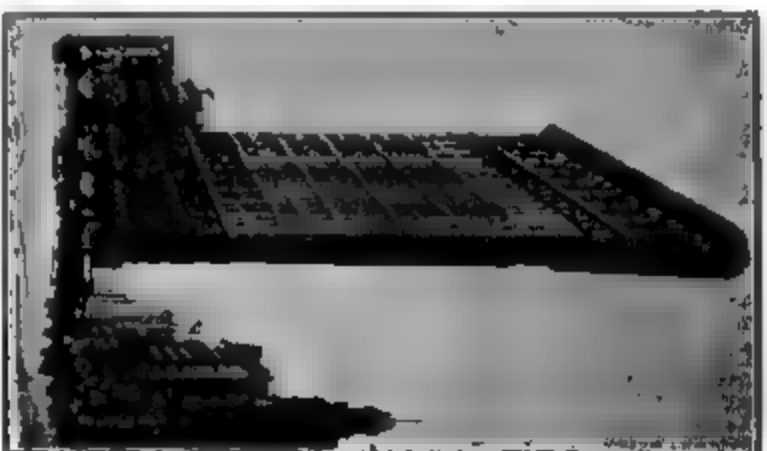
العجاب باميركا . وقد بلغ الاقدمون حده الاعجاز في رفع المباني ولم يفهم احد من المتأخرين الا منذ عهد قريب لان الجميع اعتمدوا على الحجارة وبناء الشواهي بها عظيم المشقة كثير النقصات يتعدّر اللوغ به فوق الحد الذي يلزمه الاقدمون في اهرام مصر .



جانبه في سانت لريس على اسطوب د الحرم  
المدرج عظيمًا للبرانيين الأبناء الا ميكرية القديمة

مكتطف يونيو ١٩٢٢

امام المسجدة ١٩٢١



احمدى الماني الاضافة فينيو يورك وفي من قوانيها  
لشيخ الارض التي بيت عليها



فصيم بنابة في دوزد بيت نفوف د بيرج الكتيب  
فيها ٨١ طبقة وطولها ٨٧٣ قدما



ديك ياباني طوار ذليہ شمرون قاسم

مقتطفہ بہ ہج ۱۹۲۲

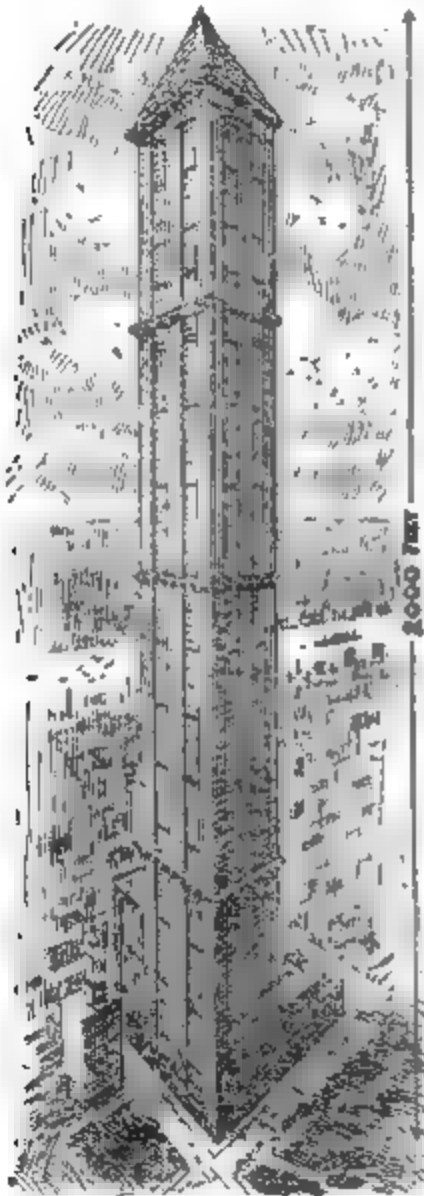
انظر الصفحة ۷۰۷

ولم يتسنّ للتأخرين ان يموثروا هذا الخدّ الا لما استعملوا الحديد كما في برج ايفل بباريس او الحديد والصمت والصلح كما في غاطحات السحاب الاميركية

ما كادت نيران الحرب الاملية الاميركية تغمر برأب الصدع الذي كاد يرقى شمل الاميركيين حتى انفسح المجال لقوى شعب نشيط يسكن بلاداً بكرّاً من اخفى بلدان الله فهاجر الى الولايات المتحدة الاميركية ملاهي من الناس. وجمعوا يستقروا ثروتها المضمورة في ارضها، واخذت تجارتها ترتفع وتوسع ارتفاعها واتساعها يذكر التاريخ لها مثيلاً سهبه سرعتها مدّت الخطوط الحديدية تربط الولايات الغربية الثانية بالولايات الشرقية على بعد الشقة ووهورتها، وزرعت قنار البنوي وانديانا وايري وداكوتا لصارت من اخفى مصادر الخنطة وسائر الحبوب في الدنيا. واستخرجت الثروة المعدنية المضمورة في تربة بنسلفانيا وفرجينيا وكاليفورنيا والولايات التي على سفوح الجبال الصخرية غارت الصناعة ارتفاعاً عظيماً وبهم من كل ذلك ارتفاع في مستوى المعيشة وزيادة في رفاهية الناس وتوسع في التجارة والاعمال المالية والعمراية فكان هذا التوسع الفذ في التاريخ اساساً شيدت عليه عظمة نيويورك المالية والتجارية. ولما ضالت جزيرة متهان (مقر المدينة) بسكانها قام المهندسون الاميركيون ولهم من الاقدام وحسب القديد نزع اسمهم الفنية فانشأوا مباني شاهقة لا تحصى ما يماثلها في سائر مدن العالم ولا في الفايبر من عصور التاريخ

فبناء المباني الشاهقة المعروفة بنوامج السحاب من اميركي وضع الاميركيون قواعد العملية وواصلوه الى مرتبة طيا من الاتقان والكمال. دعت اليه الضرورة طلبت دهرتها حقول مبتكرة تدربت على العمل بالعلم واثر ياء ذوو نظري بعيد لا يفسون بالمال على تجربة الجديد لانه مخالف لتقديم التأوف

اماداعي الضرورة فهو اردحام السكان في بقعة ضيقة في الطرف الادنى من جزيرة متهان وحاجتهم الى مكاتب تجارية ومالية هناك. فانك تجد في البناء الشاهق المؤلف من عشرين طبقة او ثلاثين او اربعين متصلاً لالوف من الناس في بقعة قد تضيق عن مائة او مائتين لو بقي البناء محصوراً في طبقتين او ثلاث طبقات. حينئذ الاكويابل وفيها ٤٣ دوراً تسع ١٥ الف نفس في مكاتب مجموع مساحتها مليون ومائتا الف قدم مربعة. وبنابة ولورث الموسومة هنا تألف من ٥٥ دوراً عدا البرج وطولها ٧٩٣ قدماً وتسع ١٤ الف نفس مع ان مساحة الارض التي اقيمت عليها هاتان السائتان لا تذكر في حنب مساحة الغرف فيها وما كانت النابة الشاهقة من مباني نيويورك في حيز الامكان لولا الاعتماد على



جبل هيكلها من الصلب كما نرى الكباري ثم  
تشيد الجدران بالسمنت المسلح ولولا استنفاط  
الروافع التي تسهل الانخزال من الارض الى  
الادوار العليا انتقالاً سريعاً خالياً من الماء  
ما هو الحد الاعلى الذي يمكن ان تبلغه  
هذه المباني الشاهقة ؟

بنيت بناية ولورث قبل الحرب ولا تزال  
الى الآن اعلى مباني نيو يورك بل اعلى مباني  
الارض التي يقطعها الناس . اد لا يخفى ان  
برج ايفل اعلى منها لان طوله ٩٨٤ قدماً  
ولكنه غير صالح للسكنى . وقد جاء سيك  
السبتفك اميركان انها طلبت الى المهندسين  
المهندسين المشهور الذي وضع تصميم برج بناية  
منجهر وهي اعلى مباني نيو يورك بعد سايه ولورث  
ان يضع لها تصميم لاعلى بناية يستطيع بناؤها  
على قطعة ارض مساحتها ٤٠.٠٠٠ قدم مربعة  
ونقل البناء على كل قدم مربعة منها لا يزيد  
على ١٥ طناً . فوجد بعد الحساب الدقيق انه  
يمكن تشييد بناء يكون طوله الذي قدم ثم رسم  
الرسم الذي تراه هنا بناء على هذه الحسابات  
وقد استصدر الاخوان لاركن

بنيو يورك اذناً بناء سايه يزيد ارتفاعها نحو  
٢٠٠ قدم على طول برج ايفل في باريس وتنقسم  
الى قسمين القسم الاول الناية وهي تتألف من

١٨ طبقة قائمة على قطعة ارض مساحتها نحو خمسين الف قدم مربعة . ويشيد فوق  
البناية برج فيو ٩٠ طبقة فيكون مجموع الطبقات فيها ١٠٨ طبقات وطولها كلها ١٢٠٨ اقدام

## الشعر ودراميه العاليه

(تابع ما قبله)

«رواية فوست» قال مصنفهم تفحصا بحق اللامان ان يماخروا بها كاعظم منظومه لاعظم شاعر ولدته الدهور<sup>(١)</sup> فاعلمها معكر الامان وشاهرم الاكبر غوته (Goethe) وهي رمز الى حياة الشاعر الناثرو وما كان في نفسه واحلاقيه من عواطف هوجاء . اما بطلها «فوست» فمالم مفكر شديد التعطش الى ادراك ما لا يدرك . يحاول بالعلم ان يطلع على اسرار الوجود فيرتد خائفاً شديد التشاؤم

ويشتد ذلك به حتى يصيح فريسة لروح الشك والجهود . ( ويرى الى هذه الروح بشيطان يسمى ميسوفيلس او روح الارض ) حتى ضاق العالم ذرعا وكاد يتفجر تهللها من وجوده الثقيل لكن احراس الميد الكبير ترجعه الى رشده ثم يتراءى له الروح المشار اليه ويقول له ما لك وللعلم والعلمه كل ذلك باطل لا خير فيه فتعال انسمي فاعوض منك عمرات العالم بخبر ما فيه وتذوق مسراته . وليس لي عليك الا شرط واحد وهو ان تتبعني وتخرب كل شيء ولكن لا تطلب ان تدوم لك مسرة او لذة . فاذا طاب لك شيء حتى اشتبهت بدائمة حتى لي ان اقبض نفسك وامعي حياتك . فيقبل فوست ذلك وبذلك يشهر الشاعر الى اهواء نفسه وشهواته وكيف كانت تمكك ارادته اولاً ونسيه في حياته متقللاً لا يستقر على حال ولا جهداً له بال

هكذا يسير فوست بقيادة روح الارض ( الشك او الجهد ) فيخط في عالم الشهوات الدانية ويتراءى لنا هناك في مشهدين كبيرين . اولها خماره يجتمع فيها الخليلون من الحسنين فيبتزج بهم لكنه يرى منهم ما تعافه النفس الاية فيخرج وقد كره ذلك المكان واشتد عما فيه من فساد وهوان . وثانيهما مشهد فتاة قروية بسيطة يراها لأول مرة فيهم بها وتطلبا نفسه فيقدم اليها بما يشعر به نحوها ثم لا يلبث ان يخذلها فتد له طفللاً . لكنه طوعاً لطبيته الموحاه وقياساً لهدو شيطانيه يهرحها . تنظم الدنيا في عينها ويستولي عليها ثم شديد يذهب يرشدها فتقتل طفلها وتموت بيد القضاء . مأساة هائلة تمثل دواما في عالم الاختار . على ان فوست مع كل ما في نفسه من حنوت في المواطف ويرغم

عهدو «لروح الارض» قريب يسمر بأسف شديد على ما حتى . وانا نراه في مطلع القسم الثاني مستلقياً على الارض وقد اخذهُ المياه ووخز الصمير. وهو كذلك تحوم حوله ارواح الطبيعة لتشد له اناشيد الحياة والسلام كأنها تقول بلسان الفيلسوف سبنوزا ما الاسهل والاشفاق الأشر لا يجدي . ان الطبيعة لا ذاكرة لها فاغفر لنفسك تغفلك اثمك<sup>(١)</sup> فينام ثم يبيت وقد انتعشت قصة فيلقت الى الشمس ويقول «نحاول ان نوقد شمعال الحياة فينا فحدث فيها حريقاً هائلاً» كلاً لأدر ظهري الى الشمس. لا حول عيني عن القوة السرمدية التي لا تدرك . الى الطبيعة الى حياة البشر فما الحياة الحقيقية الا ان يبدل المرء قصة في سبيل الحياة

خطوة جديدة يحاول فوست رجل الفكر ان يخطوها في الحياة . نعم انه لا يزال ذلك الرجل الطموح الذي لا يعرف الوقوف عند حد . لكنه انقلب الآن من مفكر يطلب الاختبار الجديد في الحياة عن طريق القات — سبيل الشهوة الخاصة — الى مفكر يطلبه عن سبيل العالم الاوسع — عن سبيل النعمية . ولا يعني ذلك ان فوست ينصبه لنفسه مثلاً اعلى يحاول الوصول اليه فهو لا يرمي الى غاية بل غاية ان ينجح دوامه الطبيعية في سبيل الحياة والواجب . ولذلك نراه مرة يختبر الحياة السياسية في ظل العرش . واخرى الحياة الفنية كداعية للفن اليوناني الذي يرمي اليه (Helen) ويمثل لنا نشوء الشعر باقتران الفن القديم بثقافة القرون الوسطى . واخيراً نراه في الخدمة الصومبية كأمير اقطاعي يقوم بالمشاريع المفيدة لقومه ، عن طريق السياسة او طريق الخدمة العامة . كخادم للفن — وخادم للوطن — او خادم للشعب . يخوض فوست ثانية بحر الحياة لكن مستوفيلس لا يزال قريبه بدعه الى القول والتنقل حتى يصل اخيراً الى نهاية الاجل وكان قد بلغ المئة من عمره — فلا يرى امامه غير القبر . هناك يقف ولسان حاله يقول — قد خضت الحياة وذقت منها الحلو والمر والمقيم وهذا هو اختباري — «لا يستحق الحياة او الحرية الا من يسعى ابدأ في الحصول عليها» ما الحياة الا سلسلة اختبارات وما الرجل الا الذي يخوضها ويرتقي بها . هذه هي الحقيقة او العاية العظمى التي تشفي غليل النفس وتروي ظمأها الدائم . وكأنا نسمة يقول لها دومي لي انت حسي ما اشباك ! واذا يقول ذلك بهوى الى القبر المتنوح امامه . ولكن الارواح الصالحة لتجيب من

روح الجحود الذي كان يتبعه في سياحه قاصداً الحصول على قسوة ونظير ينصره الخلق الى عالم الخلود

« اغلخ من الجري المجهاد » السعادة الذي لا يقف يوماً عن السعي للحصول عليها — فكرة عميقة جداً . النفس البشرية المتعطشة الى السعادة لن تدركها عن سبيل العلم ونواميس الفكر . لا ولا عن سبيل الشهوات القاذية والباطيل المالية . بل عن سبيل الجهاد المستمر في عالم الواجب — الجهاد هو الغاية لا الوساطة هو الذي يوفي النفس ويقومها على احتمال هذا الوجود

انما المره يرتقي للعالي سبباً من حرارة الاختبار

« تشاؤم المري وتشاؤم غوته » ولنقف هنا قليلاً نقابل تشاؤم شاعرنا المري بتشاؤم غوته . كلاهما كان ينظر الى العالم نظره الى اباطيل زائلة لا تسع النفس المنكرة . بل لعلنا نستطيع ان نقول انهما ينظران هذه النظرة الى ما وراء العالم ايضاً . فإذ يبدؤ في درس المري يرى بالرغم من ظواهر التناقض في آرائه روحاً نافذة على الوجود تحاول الارتضاع الى ما فوق المقبول فتتدخا في متألة ويظهر لها في السمة من الحياة والاحياء . شك في حقيقة الوجود — شك في مصير الانسان — شك في كل مظهر من مظاهر العمران . ذلك المري فليس من الغريب ان نراه ينادي بوجود القضاء على الجنس البشري — اذ الوجود في زعمه طة الشقاء — فلسفة تدفع المره اليها دواعي شتى منها داخلية في طبيعة مزاجه ومنها خارجية ناشئة عن طبيعة اسواله . ولكنها فلسفة سلبية لا تريد تقديم العمران ولا ترفي بني الانسان

اما فلسفة غوته فترجع عن التقاليد الدينية الى مبادئ الفلسفة الطبيعية اذ هو لا يرى السعادة في مكان خاص يصل اليه بعد الموت او في مشتهى يتاله على الارض بل في الحياة نفسها — في الجهاد المستمر . وهنا يخالف المري الذي لا يجد من سعادة في الحياة لعب كلها الحياة فما اعجب الا أن راغب في ازدياد

بل هنا يفوق المري كثيراً في انه لا يسمح لتشؤمه ان يمحى السعادة من الوجود ولكنه يبين قاموسها بطريقة تحلب الالباب . المري قد هدم التقليد من قلبه هدمه كل شيء

اراك الجهل انك في نعيم وانت اذا افكرت بسوء حال

وما سمحت لنا الدنيا بشيء سوى تضليل نفس بالحال

وغوته فعل ذلك لكنه اندفع في عمار الحياة ليخط للبشر طريقاً للحياة . ذلك هدام



لا يعرف البهاء . وهذا عديم ولكنه مجاز مجيد

﴿ تذكري ﴾ وهي من ابداع وابلغ ما نظم في اللغة الاسكيزية . نظمها الفرد لورد  
تسون وقد ادعى بها اليه موت صديقه الحميم ارثر هلم . فحاضت نفس الشاعر غمرات احياء  
المرة واخرجت لنا بعد ستة عشر عاماً من موت رفيقه هذه المنظومة الفريدة حسناء ترفل  
في اجمل الحلل واثمن الحلل

هي تشيد الخلود . لتتبادل الموت ومصير الانسان وحاية الوحد في اربع نشائد  
تمثل لنا تدرج النفس المتأثرة من اعماق الحزن واليأس الى ربوع الرجاء والسلام الى  
الجوهر الداخلي القائم على التسليم للعناية المنبثقة عن الخير الاعظم في الحياة  
وليست نظريات التذكري وصورها الفلسفية مبتكرة لم يسبق اليها لكتبتها امرأة صالبة  
تري فيها افكار الطبقة الراقية في عصر الشاعر — العصر الفكري الذي كانت قد انبثقت  
فيه فكرة النشوء ونواميس العلوم الطبيعية فحاضت على حياة الشر الروحية واحداثت  
تكميلاً في الطريقات الدينية والفنية — فاصح الايمان القديم المبني على تقاليد الدين الساذجة  
والخوارق الطبيعية ضرباً من الابطال وحل محله النظر العقلي الى القوة التي لا تدرك .  
نظر يولد الطائفة في النفس ( التفاضل ) ويدعوها الى التمسك بشعاع الرجاء الاعظم .  
وهذا الرجاء الاعظم . هو رمي التمسك وبمحرما الداخلي الذي يربط اجزاءها المختلفة  
ويجمل الثلاثة آلاف يت منها قصيدة فلسفية حادثة . نور يراه حتى في اشد آلامه وما  
احسن خاتمة لاختبارات الحزن فيه

ذا شعوري ما فاض بالحزن صدي ذا اعتقادي بها جرى وتولى  
حبه واقعد فذاك خير لصري من حياة لا تعرف الحب اصلا  
فلنا ان الفكرة الفلسفية في منظومة تسون غير مبتكرة بل هي مستزعة من نظريات  
الطبقة الراقية في عصره . ولكن من يتكبر بهاء خيالاتها ورفيع مرامها ؟ انظر اليه في  
وادي الآلام — وادي الشكوك والاحزان — يسير بخطى ثقيلة في الظلام . ثم انظره  
بين تلك الادغال والاشواك وقد رأى شعاعاً ضئيلاً من النور نور الرجاء فتفتش نفسه  
ويسير مستمراً به . شعاعاً ضئيلاً لان نفس الشاعر لا تزال في عراك بين الشك واليقين .  
لا يزال السيل وحرأ امامه فيقوم ويسقط ولكنه يظل مجاهداً حتى يصل الى ربوع  
السلام — الى التسليم لتلك القوة المجهولة التي تدبر الافام — فتفتحي المركة الخائفة في  
قوادير ويهدأ اضطرابه ويفيض حوله النور من كل جانب فيسبر آمناً مطمئناً يسمع اناشيد

الحياة فتلقاً قلعةً سروراً. وتنهض مزيمته نشاطاً  
 « التسليم للغير الاعظم » هذي هي الذكرى فلسفة التماؤل في الوجود التي تجمل  
 الحياة وتجمل الانسان سعيداً في اعماله التي يحملها تحت الشمس  
 على ان تسون وان بلغ طبقات الشعر العليا لا يمتاز بالفلسفة وعمق التفكير كما يمتاز  
 بالاناقة وجمال التصوير. قالت دائرة المعارف البريطانية : « اذا استثنينا فكتور هينو في  
 فرنسا فليس من شاعر كان له في حياته من السلطان على ابيه ما كان لالفرد تسون .  
 وما يمتاز به سمته ورونقه ومحو صياغته . وقد تفوق عليه بضعة من الشعراء في مواضعهم  
 الخاصة — وردزورث في تأمل الفكرى — شلي (Shelly) في حديثه الطيبة — كيتس  
 (Keats) في شاعريته النياضة . لكن تسون اقرب الى كل منهم في هذه المزايا  
 ويفوقهم جميعاً في مزيج الغاصة — السحر البياني والجمال الذي يحلب الالباب ويجمل  
 شعره — احب الاشعار الى القلوب » وقد يزداد على ذلك ان تسون يمثل روح الامة  
 الانكليزية في عصره ولعلنا لا نغفل اذا قلنا ان في ذلك باحد شوقي شاعر المروية  
 اليوم . فان مزاياها واحدة . الاناقة الساحرة والجمال الغلاب ، في تجمل الروح القومية  
 العالية . قد تجد لشوقي كما مر معنا ندماً او سابقاً في بعض ميادين الحياة الشعرية لكسك  
 اذا تعمقت في درس شعره تجد اقرب الى ما يتموق به المتوقون . وهو هذا الاكثرين  
 في لمضائه ورشاقه مبانيه ومصابيه

فلنا ان لتسون صاحب الذكرى مزية خاصة لكن هذه المزية وحدها لا تكفي لتبوء  
 ذلك العرش العالي . فهو في الذكرى وفي غيرها من كبار منظومائه يرمي الى مرام عالية  
 جداً اديبة واجتماعية وفلسفية . وهذه المرامي التي تحب شعره الى الغاصة وتضعه في  
 مصاف الخالدين . بل هي سبيل الخلود لكل شاعر ولكل كاتب

هل هذه المرامي العالية ضرورية في الشعر ؟ ولقائل يقول وما ضرورة المرامي  
 العالية في الحياة الشعرية ؟ اليس الشعر قفا يواد به تصوير المواقف الشائرة . ففي خمرات  
 ابي نواس يترأى لنا جمال بطربنا غيظنا ممه الى حانة الخمار . حيث دم المنقود يدبل  
 كالنصار . فنفس لشوتنا اتنا في مقام لا يليق بالادباء بل نفس تهتك ابي نواس  
 واصحابه . ونشفق ان نراه ممرحاً غطرا او بلاه

وفي غرات ابن ابي ربيعة ما يملك تقوسنا . السابرغم خلاصته نخادر عليه الاعداء  
 وهو يشي « مشية الحباب » الى خيمة فتاته وقد احاط بها الحراس . حتى اذا بدت تبشير

الصباح وقد نسيا نفسيهما في غمرات الحديث خفت قلوبنا خشية عليه في ذلك المقام .  
 وكذا اعظم فرحاً لا نصدق انه خرج سالماً من بين الحيام  
 وكما لما بماد ابن زيدون عن ولادة وفاق ابن زريق لثنايه البغدادية والشجاعة  
 حديثهما الرقيق ووددنا ان استطعنا ان نجتمع بين الحسين ونفتح لهم ابواب السعادة بالرفق  
 عن الحياء دين . ومن منا يقرأ مائة عمرو بن كلثوم فلا تستغزى حماسة وعزماً وتدلعه  
 الى ان يقول لا شات بيبك ايها البطل المخوار . ولا عدت ربيعة سيفك البثار  
 ومن يقرأ قصيدة اله نعام في فتح حمورية ، ولا يشمر كأنما وضع على رأسه اكليل  
 الاطال الطاهرين او انه ارتفع في مركبة من نار الى العروج الملبا لسمع نجات الحمد الاثيل  
 او قصيدة البوصيري في النبي ولا يحس بتلك السمات الروحية التي تطلب حياة  
 المؤمنين وتحمل نفوسهم الى اعلى عليين . او قصيدة شوقي في الحرب الماثية اليونانية  
 ولا يبتز لذلك الجلال القومي الذي يكسوه الشاعر من براعته سحرًا يغلب النفوس  
 هي المواطاب الموزونة يقولون — التي تهيج نفوسنا فندسرها او نشمها وما الشعر ذو  
 المراحم العالية الا خروج عن الشعر وتعد على نظام القريض . وفي ما يقولونه شيء من  
 الصواب لا كله فان للشعر العالي اركاناً اهمها اثنان

﴿ ركننا الشعر ﴾ وهما الشخصية والجمال . ويراد بالاول ان يكون للشاعر وجود  
 حي يظهر في شعره فلا يكون شعره صدقاً يسموا اظام الآخرين وهو اطفهم بكلمات  
 يدبجها ويصنع بزغرفتها . ان الفن لا يعدف ما لم يتناول صاحبه الوحي من الاعالي فيسكن  
 به كما يسكن الشارب وتفرغ روحه عيشهما بالكلمات نعاتها الشجيرة . وصدق ذلك في الشعر  
 الروائي كما يصدق في الشعر الوجداني والفروسي . اد ان الشاعر المطبوع لا يستطيع ان  
 يمس الا شيئاً واحداً وهو نفسه . فاذا وصف او مدح او هجا او تمزّل او رثى او غرغافنا  
 يسكب عواطفه المادفة في كلامه والا كان شعره الماعل غائبة لا جمال فيها ولا حياة  
 اما الجمال فوعان الجمال الخاص والجمال المطلق . و يطلق الجمال الخاص على مظاهر  
 الجمال في الطبيعة من جبال واودية وسهول وبحار وحيوان ونبات — غروب الشمس  
 عند المساء وتبسم الصباح فوق الجبال — جلال الاسود في غاباتها ودعة اغراف في  
 مراعيها — بحيا المساء وهيمه السيم وخير الماء وما الى ذلك . او على اتصالات تتولد  
 في قس الشاعر من يبتدئ واحواله فتظهر في نظمها على اشكال مختلفة تحرك القلوب  
 وتطربها . على ان في طبيعة الوجود شيئاً غير الجمال الطبيعي الخاص . هناك الجمال المطلق

الذي هو مصدر لكل جمال — الجمال العالي الذي لا يصل إليه إلا كبار أهل الخيال وهو الذي نسميه حقيقة الوجود أو المثال الأعلى . ولا يمكن حصر الشعر الطليق في دائرة ضيقة من مظاهر الجمال الخاص فهو طبيعته وثباته إلى أعالي الوجود إلى المثل العليا التي يراد بها إثارة الحياة ورفع الناس إلى أوج السعادة . فإذا اقتصرنا في الشعر على ما يسر الجوارح البدنية أو يشبع الشهوات الحيوانية من مدح أو ذم أو غزل أو حسانة أو غفر أو وثاء أو وصف وقف شعراً دون غاية العايات التي هي ترقية الجنس ورفع مستوى العمران . أقل من الشاعر اليوناني المفكر لو كركيتوس ما نعرفه

« عبوري إن أصل إلى بتايح الوحي الصافية وانت أجمع ازهاراً جديدة واحرك لراسي اكليلاً لم تضمه الآلهة على راس أساز — أر أشد الحقائق واحرر نفسي من الترهات والادعاء اذ اتناول اسرار الحياة المظلمة فانلوحها ثلاثاً باوار الجمال الشعري » وهذا الجبور السامي لا يشعر به من حصر خياله في السجلات من الوجود

قد قصره بضمير الكبير وقد مهبجك ألم الحب وائمة النمل واندفاع الخمس وما انت في ذلك إلا كالشباب يرقص لمسرات الشباب الغلبة او كالمطالب المستدئ بطريقه حل بعض المسائل البسيطة . فإذا اتسع نطاق فكره وتمت قوة الخيال فيه تطلبت نفسه مسرات الفكر الزايف . كذلك المرايم العالية في الشعر هي دليل الرقي الفكري في الشاعر او في قومه الذين يمثلهم ولن يراها الذين لا يعرفون من الوجود إلا دائرة ضيقة يرسمها لهم التقليد . ولذا فالشعر العالي المرايم لا يختصر في سن خاصة خلافاً للشعر العاطفي الذي قد يبلغ اقصاه في زمن الفتوة والشباب

❖ اختلاف النظر في الشعر ❖ وهذا أصل الفرق في تحديد الشعر بين نظر ونظر . فالبعض يمدونه صناعة لفظية مدحاها الاوران ولحمتها الادعاء . ويقدمون من يقدمون من بابها اتكالاً على تقسيم في البديع وتدقيقهم في الكلام . وغيرهم يمدونه وحياً طويلاً وينظرون إلى صاحبه نظراً إلى نبه او امام . اولئك يرون الشعر ملهى وملعباً للمواطف والامواء . وهؤلاء يرونه افضل السبل لرفع النفس في سبيل الارتقاء

خذ الشعر الاموي مثلاً في تاريخ آدابنا وانظر إليه نظرة المتقيد المفكر افلا ترى هناك شاعرية طبيعية ومواطف ثثرة . ولكن تلك الشاعرية والمواطف لا تلائم إلا جواً خاصاً فهي ليست من الشعر الخالص لانت الشعر لا ينزل إلى ما تحسبه نقائص او مخالفات . ومما رأيت في كتب التاريخ الادبي من المبالغة في وصف جرير والاضطراب

والفرزدق والراعي واضرابهم من اهل ذلك العصر فما ذلك بدليل على رقي الروح الخيالية  
فهم بل على تقننهم في مقارعة الاقران وتميز سياسة الاحزاب

واعرض على نفسك شعرا مصري وانظر في المجيدين من اربابه وما نظموه في  
مختلف الاعراض يتبين لك الخلق من الزائل والعالي من السافل ولا يكون حركك ان  
كنت تحسن الانتقاد وكان ذوقك الشعري قد ارتقى بالاطلاع على شعر الامم الزاكية  
محسوراً في مطالب لغوية بل يتمناها الى ما هو اهم — الى الخيال — الى الرؤى العالية .  
تلك الرؤى التي تجلوا لنا اسرار الوجود فتربنا في الاساس وفي الطبيعة ما هو حري  
بالاجلال والاعظام وخلق بان ينظر اليه ويبتدى به على الدوام

﴿ الشعر والعلم ﴾ قد يكون الشاعر متشاففاً او متفائلاً مؤمناً او كافراً ويرمي مع  
كل ذلك الى مراييه ترتفع به عن طقة العوام من الشعراء . مراييه فكرية رفيعة تحتاج  
الى نظر دقيق ولعمور سام وروح كبيرة . وهذه المراييه الخاصة لا يطمع بالبلوغ اليها  
الا كبار النفوس في كل امة . فليس الشاعر الحقيقي بمقدرته على الصناعة فقط او بتدفقه  
الارتجالي بالكلام الموزون — وان يكن ذلك مما يستحب فيه — بل على سمو نفسه والابتكار  
في مواضعه وخيالاته . الشاعر الحقيقي لا يفتي ليطرب السامع بالمعاطفه فقط بل ليجعل نفس  
السامع الى طغيات الوجود العليا فيسمع صياح الحياة الخالدة . فهو لذلك ينزه نفسه عن مخالفة  
القول وسفاسفه ويمش كالنبي في عالم المبادئ العليا . لا يحصره زمان او مكان بل يحصر  
الزمان والمكان فيه . ويرفع من كل ما يقيد شخصيته ليضعها تحت ربة التقاليد والاهواء  
ولقد يقال ان الشعر خاص بمصر دون عصر وانه قبيض العلم بأخر يتقدمه . كلا بل  
الشعر نور الحياة الفكرية يزداد تألقاً كلما تقدم الانسان في سبيل المعرفة ويصح لذلك  
العمل في حمل الشعراء . ثم ان الاحوال فعلها في ظهور النوازع ولكن النوازع قلائل في  
كل عصر وقد تمر احقاب دون ان يسلم منهم كوكب وضاء

وكيف يكون تقدم الشعر العلمي مدعاة الى تأخره في سبيل الشعر ؟ اليس العلم  
بمكشطاته ومستطاته الجديدة سبباً في توسيع الوجدان للقوة التحليلة ؟ وهل يصف  
الشعر رؤية الجهاد التجاري والتزاح الحيوي — رؤية الملايين يجمعها مصاصي يحدو  
ومهارته — ظهور المختراعات المدهشة والمكتشفات العجيبة — تفليل العناصر الطبيعية —  
ثوران المبادئ الاشتراكية — تطاحن العوامل السياسية — الجهاد في سبيل الحرية  
— تصادم النظريات العلمية والدينية — تقدم الطب وتخفيفه ويلات البشرية . وما

الى ذلك من ظواهر العمريات ولوازم الحضارة الحديثة . كل ذلك يفتح للعقل سبلاً جديدة يتدفع فيها متأملات طبيعة الوجود والانسان والحياة والموت والسعادة والتقدم والاضططاط . فليس العلم والشعر متناقضين او متقاطعين كحطين احدهما عمودي والآخر افقي بل هما غديران يجريان من اصل واحد - احدهما يروي الارض ويزيد خصبها فيضن حال سكانها . والثاني يروي النفوس فينمئشها ويحمل وجودها . وكما عظم الاصل عظم هذان التقديران وازدادت فائدتهما . وادنا قلنا الشعر فانما هي المطبوع السائل من الحياة المتألق بتور المكرو . هذا هو المذهب الاكبر للانسانية ورفيق العلم في العمران

﴿ الشاعر والوحي ﴾ كان العرب يقولون الشعراء في الزمان اربعة — ولعلنا نستطيع ان نقلل هذا العدد فنقول الشاعر الحقيقي احد اثنين . شاعر يتقدم بجله فيرى مالا يرويه وبقودم في سبل لم يهدوها . وادنا نجح في حياتوه فهو النبي يصور قلبه صورا جديدة من الحياة تؤثر في نفوسهم فتتألم حماة وتوقد فيهم عواطف تهون عليهم الفخام الاحوال في سبل ما يبدونه مثالم الاعلى ولكم كثير ما بقاء فهم فيضطهد او يبدو ويقص دون ان يعرفه عصره . ثم يمت اسمه فيقدم له التعظيم ويتوَّج بتاج انكرامة وقبل الجميع على النور الذي تجبوه قبلًا يجهلهم ليستضيئون به ويعظمون شأنه

وشاعر هو مرآة عصره يتلبس روحه وبرزما في صور شائقة ترفي نفوسهم وتحن حياتهم . فهو قائم الاخلاقي ومفسر معاني الاختيار لهم . وما الشعر الا اختصار اعني من الاختبارات العادية — الخان ادق واخفى من حلية الحياة واصواتها فلا يسحبها الا الشاعر حينئذ يمزج بطبيعته فيرجعها للشعر ويطربهم بها

وما الوحي الا رؤية المثال الاعلى وايصال انواره الى غير الزائنين او سماع اصوات الطبيعة وترجمتها لغير السامعين

كان لشعرائنا الاقدمين شياطين يحملون اليهم الشعر من مناطق حياتهم البسيطة فينظفونها صورا جميلة لاحوالهم العادية . ونشأت مؤثرة من عواطفهم الفطرية . هل ان للشعر فيها وفي كل امة ملائكة شعر او الهة يحملون الوحي من العالم الاسنى فيدفعونه الى النفوس الحساسة المخكرة — الى كوار الشعراء الخائفين خالة تنمش النفوس وترقي الحياة — في هذا الوحي يقف الشاعر والفيلسوف والنبي . ثالث فكري هو بالحقيقة شخصية واحدة

انيس المقدسي

جامعة بيروت الاميركية

استاذ الادب العربي

## تركيا حاضرها ومستقبلها

الأتراك في مراقصهم ومخيماتهم

يوجد كثير من من أبناء العربية الذين يروا الأتراك عن كثب في عاصمتهم الجديدة لا كما يظهرون لرجال السياسة بل كما يرام من يشارهم . وقد اتفق لسيده انكليزية ان زارت انقرة في الشتاء الماضي واقامت فيها اياما وراحت رجالها ونساءها الذين اتفيسوا الاساليب الاوربية والذين احتفظوا باساليبهم القديمة. وقالت ان في القسم القديم من المدينة عشرة آلاف من الملاحين الاناضوليين لا يزالون يلبسون ثيابا غزلوها ونسجوها كما فعل اسلافهم من قلمهم شجاعين ما فعله اهل التهديد نساؤهم يتبرعن ويخضبن ايامهن بالخناء ورجالهم يلبسون الطربوش في بيوتهم ويحلبون القرفصاء. اما اهل التهديد فيتشبهون بالاوربيير رجالهم يلبسون البرانيط ونساؤهم يخصصن شعورهن ويخصصن اثوابهن الى الركب ويحلبون كلهم حول طاولة البودج ويرقصون رقصة fox-trot (قفزة الثعلب) والفرق بين المتيق والجديد كبير جدا في كل اقره كأن الفرقين ليسا من امة واحدة . ويظهر الفرق على اشد في بيوتهما فان المدينة القديمة مقربة في اسفل اكفة عالية تسمى جان قيا اي روح الصوان بيوتها صغيرة متلاصقة مزدحمة مبنية بالطين ( الطوب الاخضر ) والمدينة الجديدة قائمة على الاكفة مبانيها كبيرة وشوارعها واسعة مرصوفة بالبلاط في واجهات دكاكيتها حناجر الطيوب وادوات الزينة . يقف رجال الشرطة ( البوليس ) في ملتقى الشوارع بشيرون المارة في عرباتهم او سياراتهم ان يقفوا او يسيرا كما يفعل البوليس في شوارع القاهرة . وما دهشت له انكابة اشد الدهش عدم الفصل بين الرجال والنساء. قالت انه لما حدث الانقلاب السياسي سنة ١٩٠٨ ايج للنساء في الاستانة ان يحضرن الاجتماعات العمومية لكن قبل قيام مصطفى كمال لم تكن المرأة التركية قد تطمح ان تدخل مطعما ( رستوران ) من غير ان تحضر "نفس التوقيف اما الآن فصار جلوس النساء والرجال حول طاولة البودج ورقصهم معا كما يرقص الاوريون من الادلة هندم على مساواة الجنسين

ولما صدر القانون المدني الذي يمنع الضرار اطلقت المدافع في انقرة ترحيبا به لانه اثبت مساواة الرجال والنساء . وما المراقص الا ادلة قاطعة على تزج البرقع . وقبل الرقص

تصيح الموسيقى فيقف الرجال في صف واحد ويقف النساء في صف آخر مقابل صف الرجال كأنهم يتذكرون العسل القديم بين الجسّين ويههكون ثم تصيح الموسيقى ويقترب الصبيان ويدور الرقص الافريقي الممتد

دهيت سرّة الى حفلة رقص في دار الحزب الجمهوري وكان في الجو الرقص حشد كبير من كبار رجال الحكومة وخبط الجيش ووكلاء الدول واتفق ان شاباً رأى اسماء الذين اختارهم خطيبته ليرقصوا معها فاعترض على رقصها مع بعضهم - فقالت له جهاشاً انها ترقص مع من تشاء ولا سلطة له عليها ولما اصر على طلبه نزعته خاتم الخطبة من يدها واعطته اباه واقامت ترقص الى ان حتمت حفلة الرقص في الصباح

الا ان اجتماع الرجال والنساء على هذه الصورة لم يقع دلفة واحدة بل تدريجياً ولم يقدم عليه نساء الوزراء وغيرهم من كبار رجال الحكومة الا بعد ما اوصى بذلك مصطفى كمال

والظاهر ان وكلاء الدول يتخذون حفلات الشاي والرقص ذريعة للبحث مع وزراء انقرة في مسائلهم السياسية مثال ذلك ان السيول البر صرو (Sarrauc) مندوب فرنسا جاء انقرة وجعل يولم الولايات وبيع حفلات الرقص في دار النك المثالي لتوطيد علاقات الصداقة بين فرنسا وتركيا والاتفاق على مسألة الحدود - وهذا شأن الروس والظاهر انهم احكم من غيرهم لانهم اقاموا لسفارتهم بناية فخمة في انقرة واناروها بالور لكهربائي فتظهر كواما في الليالي ممتازة على كل مباني انقرة - وممتاز ولائها بما يقدم فيها من انكافاري والشعابا وكثرة من يختلف اليها من رجال الحكومة وعلى الضد منها سعادة اليونان حيث يقل من يراها

والروس (اي السوفيت) فلما يدهون فرصة ترمز الا اظهروا فيها تأييدهم للاتراك. فلما ذهب موسولبي لزيارة طرابلس الغرب وادجس الاتراك من انه سيتبع هذه الزبارة بالمحبوم على ازمير احتفلت سفارة السوفيت احتفالاً رسمياً بوفع علمها على سفارتها حضره مصطفى كمال بصفته رئيساً لجمهورية التركية ومنه كل وزرائها - وحسب ما توافقت من الاتراك رجالاً ونساء في غرفة الرقص وهم يوحسون شراً من ايطاليا وكلهم كاره للحرب ولكنهم يحسونها صارت قاب قوسين او ادنى - وكان مكثرتير السفارة الايطالية هناك فوقف حائراً في امره ثم وقعت حيلة على السرودولف لندسي الذي اتفق وجوده هناك قلباً



اليه وكانه احتفى به. وصعدت الموسيقى حينئذ ودارت الشبانيا ودام الرقص الى الفجر واشرفت الشمس فلما خرج آخر مدعو من سفارة كوليت

ولا يأبى الاترك من رقصتهم الوطنية القديمة المعروفة بالزيبق ولقد رأيت عصمت باشا يرقصها والوزراء يصنفون له مع انها اصلاً من رقصات الملاحين . الا أن الحكومة الحالية رفعت مقامها وجعلتها رقصة وطنية

قبل لرجل من العائلة مرة انت يرقصها فانتقم قائلاً انها صارت خاصة بالوزراء . والظاهر ان مصطفى كمال اكبر مشجع لها دامهر راقصها واذا قام ليراقصها نظر اليه رجاله نظر الاحترام والوقار كأنه المسود ديوسيبوس عند اليونان وتواه وهو يرقص وينقر باصابعه قوة بحسنة . وهو يحيف الجسم ولكنه يجدول الفضل عريض المنكبين يراقى العينين ولقد رأيت كبار رجال الحكومة يرقصون هذه الرقصة بثياب السهرة ونساءهم بالكثياب المكشوفة المتى والساعدين (décolleté) . دعيت مرة الى ليلة راقصة في بيت احد النواب وكان مصطفى كمال بين المدهوين فجلس على كرسي قرب نافذة من النوافذ يسمع الموسيقى ويتبعها بهزة رأسه ويشارك المارمين بالتصفيق . وتلا يحكي كمال حينئذ قصيدة حماسية ولما وصل الى ما معناه

الترك قومي وان اسيت منفرداً في الكون بالحرب شأني او يراقى دمي

دوى المكان بالتصفيق الحماسي وفادى مصطفى كمال يرافقه يرافقه

ولكن الحرب لا تخطر بالالترك الآن لانهم مشغولون عنها باصلاح بلادهم .

انتهى باختصار كثير

\*\*\*

يرى الكاتب فيما تقدم صورة مجملة لما حدث من التغيير التركي في تركيا اما الرقص ولعب البردج فن قصور العمران الاوربي لا من ليابه ولا شأن لها الا من حيث اشتراك النساء مع الرجال فان نساء الامة نصف مجموعها وقواعن العظيمة ومقدرتهن الادارية ليست دون قوى الرجال ومقدرتهم . ويظهر لنا مما قرأناه من احوال تركيا الاقتصادية انها قاصدة الاقتداء بالممالك الاوربية في كل شيء فهل تمكن من ذلك وبكم من الوقت وهل يحسن سيرها من الممالك الشرقية ان يقتدي بها . هذه مسائل نفتضي بحثاً طويلاً نود ان يطرقها جهابذة كتابنا لعل فيه ما ييسر السبيل لدى هذه الممالك

## امهات الكتب العربية القديمة

### وعلاء المشرقيات في الغرب

[ أؤلد العلامة الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ليمثل ادباء دمشق وعلماءها في حفلات تكريم شوقي عالي خطبة ممتعة في دار المطبوعين العليا مساء ٦ مايو هتوانها « اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية » حضرها وزير المعارف وجمع عديد من رجال العلم والادب وطلبة دار المطبوعين . ومما جاء فيها ذكر ام الكتب العربية القديمة التي نشرت في مختلف بلدان الافرنج واين نشرت ومن من العلماء نشرها فآثرنا نقل ما جاء في الخطة من هذا القبيل مكتبتين في هذا الجزء يذكر ما نشر في فرنسا وسويسرا وبلجيكا وجرمانيا وهولاندا وسنعود في الجزء التالي الى ذكر ما نشر في اسكترا والولايات المتحدة واطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها ]

\*\*\*

﴿ فرنسا وسويسرا وبلجيكا ﴾ امم المستعربين من علماء المشرقيات في فرنسا بالقل والاحتذاء من كتب العرب ، اكثر من اهتمامهم بشعر اصول تلك الكتب ، ومع ذلك فان في الذي نشره من الكتب العربية دليلاً على ما بذلته افراد هذه الامة في خدمة آدابنا . فقد نشر ( سلفستر دي سامي ) امام المستعربين من الفرنسيين كتاب كليل ودسة وألفية ابن مالك وكتاب الاعتبار لسيد الطيف البغدادي في وصف مصر ومقامات الحريري ومطلة ليبيد . ونشر ( كاترمير ) مقدمة ابن خلدون والروشتين في اخبار الدولتين لابي شامة وسر الخليفة لميوس الحكيم والقصائد السبع المعلقات والفرق الباقى ومطالع النيرين والتهجان وبلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام . ونشر ( كوسين دي برسفال ) المعلقات السبع وامثال لقان الحكيم ونشر ( ربنو دي سلان ) تقويم البلدان لابي الفدا ونشر ( دي سلان ) ديوان امرى القيس والجزء الاول من وفيات الالهيان لابن خلكان والجزء السادس من اخبار البربر في تاريخ ابن خلدون والتاريخ الحاكمي . ونشر ( دفريرى ) رحلة ابن بطوطة ونشر ( دوغا بيمادنة ) ( دوزي ) الهولاندي و ( ربن ) الاسكليزي نفع الطيب للقرى . و ( باربيه دي ميسار ) مروج الذهب للمسعودي و ( هارتويغ دربروخ ) كتاب سيويه والاعتبار لابن منقذ واربع رسائل لملك غرقانة ابي الحسن علي الى دون دباعو القسطلبي وابنه والتكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية لمهارة النجفي وديوان

الناطقة الديباني، وطبع أبوه الرياض المزهرية في صرف اللغة المعيارية ونحوها لمؤلفه أبي الوليد مروان بن جناح القرطبي وتاريخ اتابكية الموصل، وطبع (يوشه) ديواني حروية ابن الوردة والهرزدقي (وهوداس) نزعة الحادي ناخار ملوك القرن الحادي (عشر) الطوراني وتاريخ السودان لعبد الرحمن التومبوكتي وتذكرة السيان في أخبار ملوك السودان وتاريخ جلال الدين المكنقي وتاريخ الفاتش بشره مع (دلافوس) ونشر (باسيه) الخزرجية في المرض وتاريخ فتح الحشة لعرب نقيه، ونشر (بل) تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان لابي زكريا بجي وكتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار بمادة ابن أبي شنبه و (رافيس) زبدة كشف المالك قطاهري و (شيفسون) ديوان طرفة بن العبد و (ماسيون) الطواسين للعلاج، الامثال البغدادية والاطالقاني والاصطلاحات العلمية و (ماسيه) نظام ديوان المهر دار لابن الصوري وتاريخ ابن الميسر و (بريه) ثمانية مقالات لاهوتية ليجي به عدي، و (رو) مطلة زهير ولامية ابن الرودي ولامية العجم للطبراني وقصيدة بانت سعاد، (وزن) نرفج) تاريخ ملوك فارس للشالي و (حوار) البدء والتاريخ لأطهر بن طاهر ومقامات ابن نالبا وديوان سلامة بن جندل، و (منك) دليل الحائرين لابن ميمون ومعين الحياة لابن حبرول، و (سيدلبو) كتاب أبي الحسن علي المراكشي المدعو جامع المادي والمأيات في الآلات الفلكية و (شيلر) وصف الشام لابي الحسن علي المرودي والنهج السديد للفضل ابن أبي الفضائل و (ديكراف) بويه) ذكر تلك الجمهوربة الفرنسية مصر والشام لتقولا الترك، وطبع (وكه) رسالة في البراهين على مسائل الجبر والمقابلة لعمر بن ابراهيم الخيامي و (مكوراني) اخبار بني مزاب، و (كونغ) كتاب الكلبي والمفاتيح لرازي و (أكريكا) قصير) تاريخ جزيرة حربة لمحمد بن أبي راس احمد الباصر و (لوفيل) كتاب صورة الارض لمحمد بن جابر البستاني و (لانجليس) رحلات لانا من العرب والفرس رحلوا الى الصين والمند في القرن الثالث للهجرة و (يانورني) وشاح الكتاب و (هونيه) الدررة الفاخرة للزلي و (كلين) تذكرة أبي العلاء بن زهر و (مرسيه) حلبة الفرسان لابن هذيل الاندلسي و (فران) الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد لابن ماجد و (امار) مقدمة الواقي بالوقبات للصالح الصفدي و (كي) كتاب الاشربة لابن قتيبة و (كارا دي فو) كتاب ايون في ربح الاشياء الثمينة نقله الى العربية قسطنطين لوقا البعلبكي و (شولس) السويصري ديوان امية ابن أبي الصلت و (كلير) السويصري الجزء السادس من كتاب بغداد لابي الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور

و ( فورجة ) البلعجي كتاب الاشارات الالهية لابن سينا (وهنج) الحاوي في علم التداوي  
لنجم الدين محمود الشيرازي و (موتلسكي) اخبار الاثمة الرسميين لابن الصمير و (ميز)  
السويسري حكاية ابي القاسم البغدادى

❖ في حرمانيا ❖ اخرج طاه الامان أهم كتب العرب التي تساعد على فهم دينهم  
وحضارتهم. فقدموا للمستعربين وغيرهم مادة مهمة للبحث والنظر. واهم ما نشره ( فليشر)  
تفسير القاضي البيضاوي والمفصل للزمخشري وكتاب الف ليلة وليلة ورسالة هرمس في  
زجر النفس. وطبع ( وستفيلد ) سيرة ابن هشام ومجموع البلدان لياقوت الحموي ومجموع ما  
استجمعه البكري وطبقات الحفاظ للذهبي ووثائق الاعيان لابن خلكان وتهذيب الاسماء  
للمودي والمشارك لياقوت ومجانب الخبوات للزويني وآثار البلاد للزويني ايضا  
والمعارف لابن قتيبة واسماء القبائل المشابية وغير المشابية لمحمد بن حبيب والاشتقاق  
لابن دريد واخبار قط مصر للبريزي وسيرة عمر الدين المعني وتاريخ مدينة الرسول  
للمهمودي وتاريخ مكة للازرقى والمتقى من اخبار ام القرى وهي مستغبات من الفاكهي والقاسمي  
وابن ظهيرة الى غير ذلك من الكتب المهمة التي عدت وستفيلد بنشرها من اعظم العاملين  
في تاريخ المشرقيات العربية. ونشر (فلوجل) الفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجي  
خليلة والمؤنس لاسالي وتريفات الخرجاني ونجوم الفرقان وتاج التراجم لابن قطكوبغا  
ونشر ( سخاو ) الطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب ما للهند من مقولة مقبولة في العقل  
او مردودة للبيروني ونشر له ايضا الآثار الساقية عن القرون الخالية والمغرب للجواليقي .  
ونشر ( فريتاخ ) ديوان الحامدة لابي تمام والافادة والاعشار لعبد الطيب البغدادي  
وولاية سعد الدولة على حلب وامثال الميداني وفاكية الخلفاء لابن هرشاه ووصف فلسطين  
والشام للادرسي. ونشر ( الورد ) دواوين الشعراء الستة الناسة وهنترة وطرفة وزهير  
وطائفة وامري القيس والاصمعيات وديوان الارجيز للجاج<sup>(١)</sup> والزيفان وديوان رؤية  
بن الجاج وديوان حلف الاحمر والفجري في الآداب السلطانية والجزء الحادي عشر  
من تاريخ مصنف مجهول. ونشر (ليبرت) تاريخ الحكماء للقنطي و(دايك) رسالة اغلياسي في  
الجبر والمقابلة وكتاب الفجري فكروني وتفسير مقالة افيلدس العاشرة لابي عثمان التمشي  
و(وتشتين) مقدمة الادب لجار الله الزمخشري و(فولرس) معلقة الخارث بن حلزة وطرفة

(١) حرص المستعربون على نشر دواوين العرب ولا سيما العرباء مهم لان الشعر مرآة الامم  
وقد جمع الباحث فيه على مواصفات وعادات لا تحظر له على بل



الفردق ، و ( موخايم ) الكافي في الحساب لكرخي و ( وابل ) الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن ابي ربي و ( شوال ) المحاسن المذهبية للبيهقي ، و ( شولس ) ديوان حاتم الطائي ( وديترمي ) بعض رسائل العارفي . حكمه ارسطاطالس وتوجيهه ورسائل اخوان الصفا و ( برونه ) سيرة احمد بن طولون لابن سعيد المغربي وقصيدة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان و ( برونه ) كتاب المقصور والممدود لابن ولاد واعاء للشرا لائمة لقطرب والاحمداد له وكتاب خلق الانسان لقرجاج والعشرات لابن خالويه والمنفذ لابن الهناقي والتنبهات على اعاليق الرواة ونشر نظام الغريب للرقي وشرح السيرة النبوية لابن ذر الغنصي و ( مان ) تحفة ذوي الادب لابن خطيب الدمشقي ومشكل الانساب و ( فيز ) الفرج بحد الشدة للتوخي و ( جامن ) شرح المنصل لابن يعيش ( وريشر ) معلقة عترة وعليها شرح ابن الانباري والمصمم في بقايا الاسماء لابن حلال المسكري وشرح معلقة زهير لابن ابي ربي والمدكر والمؤث لابن جني و ( موسير ) شرح معلقة زهير و ( بارمان ) قول الحسن بن الحسين بن المهيم في الصور ونور بكه كتاب النور للصباع و ( هونسن ) النساوي بنية المستفيد في اخبار زيد و ( شولس ) ديوان عمر بن ابي ربيعة

ونشر في بلاد المانيا والنمسا في عصور مختلفة كتب ورسائل كثيرة منها اخبار الدول المنقطعة للازدي وديوان لبيد وديوان طرفة بن العبد وتذكرة الكهالين لميسى بن علي وتاريخ الدولة الانابكية لابن الحسن عز الدين وطبع لطاير بن حيان مصنف في اسرار الكيمياء وعدة رسائل لجعفر الصادق في هذا الفن نشرت في ستراسبورغ سنة ١٥٣ وطبع في هذا العصر كتاب في الكيمياء في باسل سنة ١٨٧٢

❖ في هولاندة ❖ لم يقل "الهولنديون عن الالمان في خدمة الآداب العربية فقد نشر مستر يوم من الامهات المعتبرة ايضاً ما كشف القناع عن وجه المدنية الاسلامية فنشر ( ارنيوس ) سنة ١٦١٥ تاريخ الشيخ الكين حرره بن العميد وحكايات لقان وانشأ مطبعة ليدين وجرها بالحروف العربية التي ما زالت الى اليوم تطبع باكثر من عشرين لغة من لغات الشرق ونشر ( غوليوس ) كتاب الفلك للرواني ومجانب المقدور في اخبار تيمور لابن عرب شاه ، و ( شولس ) سيرة صلاح الدين لابن شداد و ( دوزي ) المحجب لعبد الواحد المراكشي والبيان المغرب لابن عذاري وقسماً من جغرافية الادريسي بمعاونة ( دي خوي ) ومقتضيات من مصنف للفريزي والحلة السيرة لابن الآبار . ونشر شيخ المشرقيات العربية المعاصرين ( دي خوي ) انكتب في التاريخ والجغرافية احلها حتى عد

سيد المستعربين من المولدين بل لا يفوقه من جميع المستعربين في الام بكثرة ما طبع  
 الأ ( وسنميه ) الاثالي ويزيد عليه ( دى خوى ) في التحقيق والفيط وجمل القوي في  
 فهم كلام العرب . فما نشره تاريخ الرسل والملوك لابن حريز الطبري وصلة تاريخ الطبري  
 لرهب بن سعد ونشر احداث من كتب الجغرافية سماها المكتبة الجغرافية العربية وهي مؤلفة  
 من المسالك والممالك للبلخي والمسالك والممالك لابن حوقل واحسن التقاسيم للقدمي  
 البشاري وكتاب البهار لابن القبة والمسالك والممالك لابن خردادبة مع نبذة من  
 كتاب الخراج لقدامة بن جعفر والاعلاق النيرة لابن رسته وكتاب البلدان للبطوني  
 والتقييه والاشراف للسعودي وحزبها من تجارب الام لابن مسكويه والعيون والحدائق  
 وخلافة عمر الثاني ويزيد الثاني وحشام وشرح قصيدة ابن عبيدون لابن بدرود وديوان  
 صريع الغواني والشعر والشعراء لابن قتيبة . ونشر ( يوفى ) المشبه في اسماء الرجال  
 للدمي والاسباب لابن الفضل المقدسي ولطائف المعارف للثعالبي والخراج ليهي بن آدم  
 ولتوح البلدان للبلادري وصحيح البخاري . ونشر ( جوينبول ) مرصدا الاطلاع لعيد  
 المؤمن بن عبد الحق واحبال والامكنة والمياه للزعشري والفيوم الزاهرة في ملوك مصر  
 والقاهرة وقصائد الحمي وشعراء عصره في مدح سيف الدولة ونشر ابنه ( وليم ) التلييه  
 في الفقه الشافعي للشيرازي وكتاب البلدان لابن واصل البطوني ، و ( هوفسما ) زبدة  
 النصر للهاد والاصفياني وتاريخ البطوني والاضداد لابن الايباري ( وييت ) كلب الباب  
 للسيوطي و ( مورسج ) طبقات المفسرين للسيوطي . و ( فايرس ) درة الاسلاك في دولة  
 الاتراك لابن حبيب و ( فان فلوتن ) مفاتيح العلوم للخوازمي والبخلاء للباحظ والمحسن  
 والاضداد له وثلاث رسائل للباحظ ايضا و ( آبل ) ديوان ابي عجمن التقي و ( فان دنبرخ )  
 فتح القريب لابن قاسم الغزي و ( جوهاردوس ) التزاع والتعاصم للقرنزي و ( كوتنغ )  
 المثانة والحصة وثلاث رسائل في التشرية للرازي و ( فان ديوليت ) مجامع الهند لزيدك  
 بن شهر يار الزام هرمزي و ( اقلان ) ديوان الحادرة و ( باتناد لانداور ) الامانات  
 والاحتقادات لسعديا بن يوسف القيومي و ( بير ) تاريخ الزندية لابن عبد الكريم طلي  
 رضا الشيرازي و ( بيرام ) المسائل في الخلاف بين الصربين والعداديين  
 ونشر في هولاندة الاثام بن في ارض الحسة من ملوك الاسلام ومنهجات الاقران  
 في منهجات القرآن للسيوطي وغير ذلك من الكتب النيرة

## الفيلسوف جون ديوي

JOHN DEWEY

تصدر مصلحنا ومحلنا التربية طائفة باخبار اوربا واميركا السياسية والاقتصادية، وقد قرأ فيها احيانا شيئاً عن حركتها العلمية، غير انه يتندر جداً ان نجد فيها اشارة الى المرحلة الرابعة التي قطعها الغرب عامة واميركا خاصة في ميدان التعليم والتربية. تقول اميركا خاصة لان ما بذله رجالها من الجهد وما انفق اهل البر فيها من المال في سبيل التجارب التعليمية والتجريبية الواسعة النطاق ليس له نظير في بلد آخر من بلدان العالم واذا ذكرنا التعليم هناك لاول زعيم نفيه اليه انظارنا وتنصرف اليه ادعائنا من غير تردد او تفكير هو الفيلسوف العظيم جون ديوي.

فهو اكبر فيلسوف بلا حراء على قيد الحياة. ولد سنة ١٨٥٩ وتلقى علومه في معاهد اميركا وكلياتها وقال شهادة الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٨٨٤ والدكتوراه في القانون سنة ١٩٠٤.

واشتغل بالتعليم ثم قام برحلات كثيرة الى اوربا واسيا واثنك. بدلا من العالَم وكبار رجال التعليم فيه، واطلع على كتب التربية والفلسفة في المانيا خاصة، وكانت يقوم في اميركا بتجارب علمية عظيمة الشأن في احد المعاهد المتصلة بجامعة شيكاغو.

واذا فصلنا تاريخ القرن العشرين منذ بدايته الى اليوم رأينا مجلات امريكا ومصلحها طائفة بمقالاته الشيقة وافكاره المتكررة وشاهدنا المكاتب ملاءى بمؤلفاته الشهيرة في التربية والمنطق وعلم النفس والاخلاص والفلسفة. وألعبنا تأثيره الفعال في معاهد اميركا ونظمها والثورة الفكرية فيها واضمح الممالك ظاهرة الاثر.

والفيلسوف جون ديوي لا يحبه احد في اميركا ولست ابالغ اذا قلت في اوربا ايضا فهو وان كان الآن يشغل كرسي الفلسفة في جامعة من اكبر جامعات اميركا (كولومبيا في نيويورك) وكلية المعلمين فيها خاصة — فان صيته ذائع في كل انحاء العالم المتدين. مؤلفاته تزين مكاتب الكليات والجامعات وآراءه يسر بمقتضاها رجال التعليم وفلسفته من اكبر العوامل التي خطت بامريكا خطوات واسعة الى الامام وقد حاصر في كثير من اكبر جامعات العالم مدحوا من قبل اصحابها، حاصر في اغلظها



ولرنا والمانيا - ثم دعت حكومة اليابان لالقاء محاضرات في جامعة طوكيو ودعت حكومة الصين للعرض نفسه وقد دعي أخيراً لالقاء محاضرات في جامعة الامستردام خلال العطلة الصيفية

وفي اثناء اقامتي في نيويورك منذ عامين نشرت جرائد اميركا خطاباً مرسلاً اليه من حكومة السوفيت بروسيا موقفاً عليه من مدام لينير زوجة الزعيم الروسي المتوفى تطلب فيه الفيلسوف ديوي لالقاء محاضرات في لاتفيا - ولم يستطع تلبية نداءها حينئذ لاجباب سياسية

\*\*\*

وقد كان لي الشرف ان اكون احد تلاميذه في جامعة كولومبيا في نيويورك ولست ابالغ اذا قلت ان الطلبة الذين كانوا يستمعون لمحاضراته يمثلون معظم بلدان اميركا واوربا واسيا. فالطلبة الذين كانوا يؤمنون الجامعة من الهند والصين وجزائر الفلبين وكوريا واليابان والبرازيل وجميع ممالك اوربا كانوا يملكون اسم ديوي قبل مشاهدته كما نعرف نحن اسم الرئيس ولينين مثلاً

وكان الطلبة يقدمون الساعات التي يقضونها بين يديه نقدياً. فيجلسون وكان على رؤسهم الطير والظفارم مغطاة اليه وافكارهم محصورة في ما يقول لانهم يملكون جيداً انهم اذا شردوا بافكارهم لحظة واحدة لم يتمكنوا من فهم ما بقي من محاضراته. يجلس على كرسيه في بدء الساعة المينة وامامه سكرتيرة تدون اقواله - ثم يوجه نظره الى مكان واحد من الغرفة فلا يتحول عنه حتى تنتهي محاضراته - او اذا تأملت في وجهه وهو جالس الى مكتبه يحاضر ورأسه مكمل بالشيب والوقور والشعر مدلى على حاجبيه، تمثل لك الفيلسوف كما تخيل سقراط او افلاطون او ارسطوطاليس

والطلبة هناك يقولون ان جون ديوي حين القاء محاضراته لا يشرح درساً او يحاضر بالمعنى المعروف انما يفكر تفكيراً حياً. وهذا القول ينطبق تمام الانطباق عليه لانك اذا فكرت فيه ملياً وهو يحاضر تحيل اليك انه يحاطب نفسه او يصكر بصوت مسجع. وهو يترك لطلبيته مطلق الحرية في التفكير والتعبير عن آرائهم ويحترم آراءهم مهما كان الخطأ فيها واضحاً. قيل انه كان يوماً مع زوجته في المانيا فرزقا هناك خلافاً، وجرياً على قوانين البلاد حضر اليها كاتب من قلم التسهيل طالباً منهما استيعاء بعض البيانات من العلامة المولود. فاجاب ديوي عن جميعها ما خلا واحداً وهو السؤال الخاص بدين الصبي. وسأله

الكاتب عن سبب ذلك فاجاب ديوي لان الطفل لا يعقل ولا يمكنه التكهن الآن بالمذهب الديني الذي يختاره في المستقبل ، فاصرّ الموظف على استجواب الوالد عن دين المولود ، واصرّ ديوي على ان الطفل في تلك الحالة لا دين له ولو ان أبويه مسيحيان وحسّم النزاع بينهما بأن تناول ديوي القلم وكتب في المكان المشار اليه ان الطفل Agnostic اي « لا ادري »

واذا شئت ان تتلقى درساً في الهدوء والتواضع والهدوء ودماثة الاخلاق وسلامة التفكير والهدوء والتعمق في المسائل واطلاق المنان للعكر والحرية المطلقة والفرد من قيود العادات والتقاليد — اذا شئت كل ذلك لعاشر الفيلسوف ديوي ولو عن كتب واذا لم تسخّر الفرس لرجال التعليم خاصة وعشاق التفكير والمنطق والفلسفة طاعة الاتصال بديوي مباشرة ، واذا لم تسخّر لهم مطالعة مؤلفاته جميعها ومقالاته البليغة فاني اشير عليهم بان يطالعوا مصنفاته الآتية على الاقل : وهي : —

School & Society	المدرسة والمجتمع الاساسي
The Educational Situation	الحالة التعليمية
The Child & the Curriculum	الطفل ومنهج التعليم
The School & the Child	المدرسة والطفل
Moral Principles in Education	مبادئ الاخلاقية في التربية
Interest & Effort in Education	الميل والجهود في التربية
How We Think	كيف نفكر
School of To-morrow	مدارس الغد
Democracy & Education	الديمقراطية والتربية
Reconstruction of Philosophy	اعادة بناء الفلسفة
Articles in Monroe's	مقالاته في دائرة
Encyclopedia of Education	معارف التعليم لمرود

هذا ولا نياسن اذا صادف شيئاً من الصعوبة في استيعاب آرائه وما جاء في مصنفاته ، ولا يخطرون ببالك ان ذلك ناتج عن جهلك باللغة الانجليزية او عدم تعمقك فيها والاغلا بتأصيتها فان اكبر رجال التربية هناك بصرون ان فلسفة ديوي وكتاباته

تحتاج الى مجهود وتفكير ويجب التأني في درسيها وانصاف النظر في مكنوناتها ومدلولاتها

\*\*\*

وقد كان جلّ أمانتي منذ زمن طويل ان اكتب لابناء العربية شيئاً عن ديوى وفلسفته او أنرجم شيئاً من مؤلفاته — فاني بعد ما عاشرتُه زمناً في نيويورك وخبرت منزلته العالية وشهرته القارئة كان يشجيني ودهشتني ان ارى العالم العربي لا يعلم شيئاً عنه وان الكتاب عندنا يجهلون اسمه

خير انه حذا بي الى كتابة هذه الكلمة اليوم ترجمة لاحد مؤلفاته وهي بين يدي الآن أنصفها فأعيد الى ذهني ذكرى استاذي العظيم وآرائه الفلسفية الحكيمة وافكاره السديدة وبعد النظر فيها

هذا الكتاب هو ترجمة مؤلف ديوى المشهور School & Society (المدرسة والمجتمع الاساسي)، الذي قيل عنه ان كان احد المؤلفات اثرأ في نهضة امريكا العلمية. فقد اسهب فيه ديوى في اقامة الدليل على أن امثل طريقة في التعليم هي جعل مناهج الدرس شديدة الاتصال والارتباط بالحياة، وان الخروج من هذه القاعدة يوجد حوة بسيدة وساجزاً كثيراً بين تعاليم المدرسة وحقائق الحياة. وبيان ان المدرسة هي جزء من الحياة بل الحياة بأكملها — ووصولاً لهذه الغاية قسم المؤلف الكتاب الى ثلاثة اقسام رئيسية وهي :

(١) المدرسة والتقدم الاجتماعي

(٢) المدرسة وحياة الطفل

(٣) المجهود الضائع في التربية

ورغم الصعوبة التي يكابدها القارئ في تصيد المعاني من بحر ديوى الطامي فان الاستاذ الضليع ديمتري فندلنت عضو الجمع العلمي العربي في دمشق قد وفر على القارئ مؤونة الثمينة ووضع المعاني في عبارة سهلة المأخذ متينة المدى مع شدة المحافظة على الاصل والمبالغة في اظهار نقية المؤلف وروحه باجلى صورة

ولا يفوتنا ان نختتم كلمتنا بهذه الحقيقة وهي ان النهضة التعليمية في اميركا بل اذا شئت نقل في العالم المتقدم بأسرها كان محورها منذ هشرين عاماً الى خمسين عاماً الاستاذ ولیم جيمس — اما اليوم فيعزى الاغلاب العظيم في روح التعليم ووسائله الى فلسفة الاستاذ ديوى وآرائه

امير بقطر

جامعة القاهرة الاميركية



شلالات بنامرا



جانب من شلال اجوازده

## رحلة الأمير محمد علي

الى اميركا الجنوبية

### ٢

ان من ام ما في رحلات البرس محمد علي وصفه ما يشاهده من المناظر الطبيعية ومناش السكان . وقد وصف في رحلته الاخيرة الى اميركا الجنوبية مشهداً من اعظم مشاهد الطبيعة وهو شلالات اجوازو في بلاد الارجنتين فان شلالات النيل او جنادل النيل لا يزيد ارتفاع كل منها على بلع القدم واما شلال اجوازو فقال البرس محمد علي ان ارتفاعه ٢٦٠ قدماً وشلال نياغرا ١٦٠ قدماً وشلال لكتوربا باغريقية ٣٨٧ قدماً . وعرض شلال اجوازو ١٣٠٠٠ قدم وشلال نياغرا ٤٧٠٠ قدم وشلال لكتوربا ٥٣٠٠ قدم . وختم الكلام على هذا الشلال بقوله « اني شأدت أكبر شلال في الدنيا وقد كان ذلك احدي رغباتي من هذه السياحة »

وكان ذهاباً لمشاهدة هذا الشلال محمواً بالمشاق والمخاطر وقد قال في ذلك « اني بلغت من العمر احدي وخمسين سنة وقت سياحات متعددة ووجدت في اولات خطرة وسط بلاد اليابان والصين وسيبيريا وغيرها ولكنني ما شعرت بمثل هذه المخاوف والمخاطر فاني ما كنت افرأ في الجرائد من حدوث المواقف والامطار والاعاصير ووجودي وسط غابات كبيرة بعيداً عن كل مواصلة ومساعدة من الحكومة او الناس كل ذلك مما زادني تأثراً لانه لو استمرت تلك الامطار على شدتها وسقطت بعض الاشجار الضخمة فسدت السبل لسأت الحال وتأخرنا من ادراك الباخرة ولئننا في انتظار هودتها حشرة ايام اخرى قاضي فيها ما تقامي »

\*\*\*

وام المشاهد التي شأدها في البراريل المكان الذي تربى فيه الاغاي ويستخرج منها و يصنع منه ترياق يشفي من قرح الاغاي وهاك ما قاله في هذا الصدد :  
« وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر من ١٩ يونيو الماضي جاء مندوب الادخلية واخذني في ميارتيو ليفرجنا على حديقة « البوتتان » وفيها مدرسة للتعليم على طريقة باستور ذلك المالم الفرنسي الشهير . وهذه الحديقة شهيرة في الدنيا بالثمايين وبالحصل ضد

التسمم الذي يستخرج منها . وافقنا وكيلها لفتاب مديرتها وهو شاب تونسي الاصل فاراقنا في الاول مكاناً مقصداً لثلاثة اقسام كل قسم تحيط به مياه وسور لئلا تقلبت منه الثعابين « ففي القسم الاول انواع الثعابين السامة وقد دخل طيبب لاساً في رجله الطولوك » ويده حصى ملئ من طرلها فاخرج الثعابين كلها واحداً واحداً ليرينا اشكالها المتنوعة وقد شرح لنا ان ثعابين البراريل في هجومها على شخص او حيوان لا يمكنها ان تجاوز في وثئها أكثر من ثلث طولها بمعنى انها لا تستطيع ان تمتد في الركبة وعلى ذلك فالاشخاص اللابسون جزم الخيالة ( السواري ) والواضون « طولوكاً » على سيقانهم لا يخشون بأساً من عض هذه الثعابين . وبعد ان تفرحتنا على خفة عشر جاك من هذه الثعابين السامة امر الوكيل بأن يمسك أحدها لاجراء السم من فيه فقبض الطيبب الذي كان حاك على ثعبان من رأسه وضغط على فمها فقطع لاه فآخذ الوكيل بيدوه طيقاً من البلور وأدخله في فم الثعبان وبواسطة ملوق من حديد ضغط على الكيس المحلوه مما فخرج من الثعابين الكبيرين سائل السم وحيث قال لنا ان من هذا السائل يعمل المصل ضد السم . وكل شخص في البراريل يرسل الى ادارة هذه الحديقة اربعة من الثعابين يعطى انبوبة من المصل المذكور محافاً وبهذه الكيفية يستخرج السم من الثعابين كل خمسة عشر يوماً . وفي الحديقة الآن ٨٠٠ ثعبان

« والقسم الثاني يحتوي على الثعابين غير السامة قصدنا اليه لوجدنا هذه الثعابين اكبر من الاولى حجماً ومنها ما هو مبسط . ويقال ان الثعابين التي لا تكون سامة هي الثعابين التي تخرج دائماً في الليل او التي تميل الى تسلي الاشجار . ثم توجهنا لرؤية حيوان صغير مشابه لسنجاب كبير وهو من الجنس المسمى « اسكونس » وهذا الحيوان لا يتأثر من عض الثعابين السامة ولكي يدافع عن نفسه من اي شخص او اي حيوان اقوى منه يخرج من بطنه ريحاً كريهاً فيبتمد عنه المعتدي عليه . وهو من الحيوانات التي تنفذي من الثعابين . ولكي يرينا الطيبب ذلك اتى بثعبان طوله نصف متر وتركه مع هذا الحيوان فكان الثعبان يصعده مراراً حتى فيه ولكن الحيوان لم يظهر عليه اذى فأتوا تألم واخيراً تأهب ليأكله وحتى يثبت لنا الطيبب ان هذا الحيوان يأكل الثعابين اخذ يجر الثعبان امامه والحيوان يجمعه لا يفارقه . واخيراً اخذ بطوح به في الهواء والحيوان قابض عليه حتى تركه له فأكله » والقسم الثالث هو الحنف نوحنا في يارته فرأينا به ثعباناً كبيراً شديد الزرقه قليل لنا انه من الثعابين التي تأكل الثعابين السامة . وهنا اراد الطيبب ان يجرب ايضاً تجربة

امامنا فأق بشعان كالاول في اللعل وليس في الغلط وأطلق أحدهما على الآخر فالتفت  
الشبان الأزرق على الشبان السام وأخذ يضعط عليه حتى خنقه ثم شرع في أكله مبتدئاً  
من رأسه وفي خمس دقائق ابتلعه برمتيه

« ولقد أراني كذلك ثماناً صغيراً لا يتجاوز طولهُ الشبر وجلده مخطط بخطوط حمراء  
وسوداء ويقال أنه ضعيف البصر ونكته أشد سماً واختك من كل ثمايين البرازيل ولم  
يوجد حتى الآن تربيان لسمه ولما كان نادر الوجود ضعيف النظر كان الضرر منه قليلاً  
« ورأينا حيقاناً مصنوعة من الشمع تمثل عضات الثمايين فالعضة السامة تكون جرحاً  
ذا ثقبين طارئين وغير السامة تكون جروحاً سطحية طويلة

« وشاهدنا كذلك أربعة غاذج من السكوت كل واحد منها يججم اليد

فالاول — يتغذى من الصفادح والخنائس وغيرها

والثاني — لا يتغذى على الحيوانات المراجعة

والثالث — يججم على الانسان وهو سام كالثمايين

والرابع — يأكل الحشرات الصغيرة

ولقد كنا في غاية الابتهاج والاشراح من زيارتنا لهذه الحديقة الشهيرة في العالم  
كله اذ انجبت لنا فرصة عظيمة لنا لرؤية ما رأينا . اما التحف فكان نظيفاً والمصاية يد على  
أكل ما يكون كاحسن المتاحف بأوربا

\*\*\*

ووصف معوهة حديقة النباتات في ريودي جانير وقال ما مفضة : وفي الساعة العاشرة  
جاء سفير انكلترا ليرافقني الى حديقة النباتات وكانت قد صدرت اوامر الحكومة الى  
رئيس الحديقة لكي يكون في انتظارنا ولكننا لم نجد أحداً لدى وصولنا لان الحديقة باهين  
دخلنا من أحدهما وكان هو ومساوونوه في انتظارنا عند الباب الآخر . ولما كانت الحديقة  
عظيمة الاتساع لم نتكمن من مقابلتهم

وشاهدنا في هذه الحديقة اشجاراً ضخمة يزيد عمر الشجرة منها على مائة سنة ومررنا  
في طرقات مزروعة على جانبيها باشجار تشبه الاشجار التي يسميها المصريون « بصاقر » وارتفاع  
الشجرة منها ٣٥ متراً وشاهدنا اشجار نخيل حذوها شجاية القوت لكثرة الرطوبة  
والامطار . ومن اشجار النخيل التي رأيتها انواع لم ارها في غير هذه الجهة . والغريب ان  
يكون في هذه الحديقة اشجار كثيرة وازهار قليلة

## السرطان وما عرف عنه

٢

ان المباحث الجديدة في الامراض ترددها الى نوعين مختلفين الواحد سببه جراثيم خاصة به نسبة مثل السل والحصبة والدفتيريا والتيفويد اذا دخلت جراثيم مرض منها جسم انسان اما لاختلاطه باسان مصاب به كما في الحصبة او باطلاق مادة فيها من جراثيمه كما في التيفويد او بوصول الجراثيم من الهواء الى جرح في بدنه كما في الجروح الصديدية . وهذه الامراض يمكن ايضاً الى بعض الحيوانات ايضاً على سبيل الامتحان . والنوع الثاني غير مسبب عن جراثيم خاصة به بل عن حالة في العضو الذي يصاب به كأمراض القلب وانكيسين والبول السكري وهذه الامراض لا تنتقل من انسان الى آخر بالعدوى ولا من الانسان الى الحيوان اي انها ليست من الامراض المعدية . وقد يكون للكروب يد في اضعاف العضو فيصير ممداً للاصابة بها ولكن المكروب لا يكون مسبب الاصابة . والحقيقة ان اكثر هذه الامراض التي من النوع الثاني مجهول سببه ولا نستطيع احداً بالامتحان كما يحدث في الانسان . وقد ظهر من البحث ان السرطان ليس من النوع الاول ولا من النوع الثاني فهو ليس معدية اي لا يمكن نقل عدواه من الانسان الى الحيوان ولا من نوع من الحيوان الى نوع آخر مع ان انواع الحيوانات الفرية معرضة كلها له ولكن يمكن نقله من حيوان الى آخر اذا كانا من نوع واحد وهذا النقل يكون باخذ بعض الخلايا المصابة بالسرطان وتطعيم جسم حيوان آخر بها فتستمر تنمو كما كانت تنمو في الجسم الذي نقلت منه من غير ان تنتقل العدوى منها الى غيرها من خلايا الجسم وذلك اشبه شيء بتطعيم الاشجار او بنقل عاتقة من الناس من بلد الى آخر . واذا نزع بعد ذلك من الجسم الذي نقل اليه بقي سليماً كما كان اولاً . وقد ثبتت هذه الحقيقة الآن كل التجارب وعليها يتوقف الشك من السرطان اذا نزع كلة قبلما تنتشر جراثيمه في البدن

ثم ان نقل جراثيم السرطان من جسم الى آخر مهد السبل لبحث عن تأثير العلاجات المختلفة فيه فظهر ان ليس لنوع الطعام فعلاً يذكر ولكن ظهر من جهة اخرى انه يمكن جعل جسم الحيوان غير صالح لنمو السرطان فيه اذا نقل اليه . والبحث جارٍ الآن في ذلك حتى ان تكون منه فائدة علاجية



أما كيف يتولد السرطان في جسم الحيوان فقد اُبتُنا فيما كتبناه سابقاً في هذا الموضوع علاقة الخنافس والجردان به فقد وحدوا أن الجردان تصاب بالسرطان إذا أكلت نوعاً من الخنافس وأن هذه الخنافس يكون فيها نوع من الدود الصغير فإذا أكلت الجردان هذه الخنافس ابتلعت معها ما فيها من هذه الديدات فتدخل معدتها وتولد فيها أوراماً سرطانية . والمرجح أنها تولد هذه الأورام بالاحتكاك والتهييج المستمر . وقد تناول هذا الموضوع طالان يابايات فوجد بالامتحان أن التهييج المستمر في جلد الحيوان يولد فيه نوعاً سرطانياً فانه إذا وضعت قطعة من القطران على جلد قارة أو أرنب وكرّر وضعها في المكان نفسه مرتين أو ثلاثاً كل أسبوع مدة بضعة أشهر تولد مكانها نوعاً سرطانياً بسبب التهييج المستمر ومن هذا القبيل فعل أشعة الراديوم وما يصيب بعض العزاليين ومنظقي المدافن ومفجري أصابع الإنجليز وآكلي لحم الخنزير المصاب بدودة التريخينا

هذه العوامل المختلفة تشترك في أنها تهيج خلايا الجسم حيث تلف فإذا تلبس الجسم عليها زالت وزال أثرها من غير ضرر والآن اتلفت بعض خلاياه فتحول البعض الآخر عن مجراه الطبيعي أي يكسر القيود المصار إليها في الجزء الساقى ويصير سرطاناً . وهذا العمل بطيء جداً يتناول من أربعة أشهر إلى ثمانية في الفئران وحمى القارعة نحو ثلاث سنوات فالمدّة الكافية لتولد السرطان فيها تبلغ تسع أشهر إلى أربعة عشر عاماً وعلى هذا القياس يكون الوقت الكافي لتولد السرطان في الإنسان من عشر سنوات إلى ٢٥ سنة أو أكثر وبذلك يمتد تأخر ظهور السرطان إلى الكهولة والشيوخه

ثم إن التهييج المستمر لا يحدث السرطان في كل أحد فقد ظهر من الامتحان في ليران كثيرة عرست لنوع واحد من التهييج بالقطران فظهر السرطان في بعضها سريعاً وفي بعضها بطيئاً ولم يظهر في البعض الآخر مطلقاً . وهنا مجال للبحث عن الأسباب أو الحالات التي تفي الجسم من فعل التهييج . ونما علم بالامتحان حينئذ أنه إذا ظهر سرطان في حيوان بفعل التهييج ثم تزح ذلك السرطان منه قل تأثره بذلك التهييج . ويظهر لنا أن ذلك يطلق على الإنسان أيضاً إذا عملت له عملية جراحية لإزالة بها النمو السرطاني كله . وأما يحدث من عودة السرطان أحياناً فنبه أن دقائقه تكون قد انتشرت في الجسم في غير النواحي التي أزيل وبعض الباحثين آراء أخرى في أصل السرطان وكيفية تولده . والمجموع عليه الآراء المثبت بالامتحان وحسب المبادرة إلى تزح الورم السرطاني حلاً ينفذ له إذا ثبت أنه ورم سرطاني . إلا أن هذا الأبحاث ليس بالأمر السهل ولا بالأمر المتفق عليه ولذلك لا يزال البحث جارياً

## الاحتفال بتكريم شوقي

وعتبارات مما قيل فيه

شملت حملات تكريم شوقي اسبوعاً كاملاً (من ٢٩ ابريل الى ٦ مايو) فكانت اشبه شيء بمؤتمر عربي عام حضرته وفود الافطار العربية واشتركت فيه اشراكاً فضالاً بما تلاه اعضاءها من الخطب والقصائد وبما حملوه من الهدايا الثمينة كتجسيم: نخل صيف من الذهب على قاعدة من الكهرباء تدلى منها كليل القلوزيمث بها سكان الجهرين او كقلم ذهب مرصع ارسله اديبه بومباي

وكانت فائحه الحملات حافلة الادب في الساعة الخامسة من يوم الجمعة ٢٩ ابريل حضرها جمهور كبير من العلماء والادباء والوزراء والنواب والصحاليين وسبب اليها جلالة الملك مندوباً خاصاً من لدته هو صاحب العزة احمد حسان بك امين جلالته الاول - وخطب فيها احمد شفيق باشا رئيس لجنة التكريم والسيدة احسان احمد مندوبة عن الاتحاد النسائي المصري والاستاذ محمد كرد علي مندوب دمشق واسحاق بك الناشيبي مندوب فلسطين واشد كل من شبلي بك ملاط مندوب لبنان وخليل بك مطران وحافظ بك ابراهيم قصيدته ، وكان مسلك الختام قصيدة المفضل بو فاقاب عنه في انشادها الاستاذ توفيق ديب

ثم توالى الحملات في دار الجمعية الجغرافية وغرفة الجمعية الاقتصادية والجامعة المصرية ومدرسة المعلمين العليا ودار النادي الموسيقي الشرقي وتياترو حديقة الازبكية ودار الرابطة الشرقية وكازينو سراي الجزيرة وكرمة بن هاني وهي دار الشاعر المحتفى به بالحيزة، وكانت تلي فيها كلها مساحت علمية او ادبية قيمة وقصائد ينوه بها اصحابها بالثناء على المحتفى به وبوجوب تعزيز القصة العربية حتى تصبح رابطة قوية تضم الام العربية وقد اتصل بنا ان كل المباحث والقصائد التي نليت في الحملات المختلفة ستجمع وتطبع في كتاب على حدة وعليه فقد اكتفينا فيما يلي باختيار نخب من بعض القصائد التي تليت من قصيدة شبلي بك ملاط

يا شاعر الشرق الملق نظرة      فلفد بثت الى سماك خطابي  
أسريت بين المشنري وطارده      وتركت لي عيني واسطرلابي

وطويت زرقاء الكواكب صايحا  
لك في القهوم وفي البسطة دولة  
لنزلت مصرأ والحجاز معسكرنا  
وحملت من لبنان ارواح الصبا  
اثر الطيوب روائحا وغواديا  
ونزعت من بردى جان عقوده  
ورجعت اروي ما يلاقي حاجب  
والشعر ما حفظ الرواة لشاعر  
مترسل في نسجه، مترص  
مقدافع كالليل في موضع  
بذ الاوائل جنة ومعانيها  
بين الجداول والباب قنات  
باخي وروسي لابين حالي كرمه  
لايني على الانوار في عنقودها  
ولف الملك يباها ووددت لو  
ما اكرم الدنيا علي لو اني  
وحبات من ذهب اليراع حطائي

من لي بساح نسرك الجواب  
با ليتني فيها من الحجاب  
وحلت بغداداً على ترطب  
رباً النسم بهجر وملاب  
من شعر شوقي في غم الميزاب  
حلياً لجيد سكينه ورباب  
في دولة الشراء والمكاتب  
اوحى اليه هياكل الارباب  
طلق القوافي راصد وثاب  
وتر الشواهد دافع جناب  
ومشي بروقه على الاتراب  
لثبات بين جداول وهباب  
مسكية النحات والاعتاب  
ولنا المعير معنقا بجزالي  
تير التراب بها يكون ثوابي  
راحت كوكبها امام الباب  
وملأت من ماس البديع وطاي

### من قصيدة خليل بك مطران

قبس بدا من جانب الصحراء  
ارنو الى الطور الأشم فاجتلي  
حيث الغمامة والكلم سروج  
دكناء مظلة الجوانب رجة  
حق تكلم ربيها فتمزقت  
ونزلت احكامه في لوحها  
جاءت حدى قملين وبددت

حل عاد عهد الوحي في سيناء<sup>(١)</sup>  
ايماض برق واضح الالام  
ارست وقوراً ايما ارساء  
مكظومة النيران في الاعشاء  
بين الصواعق في سنى وساء  
مكتوبة آياتها بضياء  
ليلاً لطاول دهره بهاء

(١) اشارة الى انتخاب شوقي بك عضواً في مجلس التبوع المصري عن دائرة سيناء

اترى العناية بدلاي حياتى . الشرق مغارة من الغناء  
 قاتع في لوح الوسايا جانب خال لمؤتف من الايهاء  
 وغفلت بين الرمال مظنة لتفجر في الصخرة الصماء  
 قد آن العاشين في ظلماتهم حقا خروجهم من الظلاء  
 واتى لميون النقية منهم ابراء زمنام وري غلاء  
 ان لم يقدم قائد ذومرة والباس قد ينجي من البأساء  
 حل من بشير او نذير ملهم متبين منهم مكان الداء  
 يهدهم سبل الرقي ملائكا لزمانهم وطرائق الطيلاء  
 الشاعرة لا تزال سكتهما بعد النبوة مبهط الابعاء  
 والصوت ان تدع الحديقة صوتها والنور نور غيائها الرضاء

\*\*\*

في مصر يشد من بنها مشد وصداه في البحرين والزوراء  
 لا يوقظ الاقوام الا شاعر غرد بنبه قائم الاصدااء  
 كلا وليس لها غمار خالص كخفاها بتواضع الشعراء

### من قصيدة حافظ بك ابراهيم

امير القوافي قد اثبت ميايما وهذي ولود الشرق قد بايت معي  
 ففتر ربوع النيل واعطف بنظرة على ساكن النهرين واصدح وابدع  
 ولا تحس نجدا انها منبت الهوى ومرعى المها من سارحات ورمع  
 وحى ذرى لبنان واجمل لتونس نصيبا من السوى وقسم ووزع  
 لفي الشرحث الطامحين الى الملا وفي الشعر زهد الناسك المتورع  
 وفي الشعر احياء النفوس ورجا وانت لري النفس اعذب منيع  
 فيه عذولا طال عهد رقادها واقدرة شدت اليها بانع  
 فقد غمرتها محنة فوق محنة وانت لها يا شاعر الشرق فادفع  
 وانت يحمد الله ما زلت قادرا على النفع فاستنفض يبانك وانفع  
 وخذ بزمام الشرق واتزع باصغر الى المجد والعلواء اكرم مقزع  
 وقفنا على النهج القديم فاننا سلطنا طريقا للهدى غير مبيع

ملأنا طباق الأرض وجداً ولوعة  
وملئت بنات الشر مناً موافقاً  
واقوامنا في الشرق قد طال نومهم  
تفسيرت الدنيا وقد كان أهلها  
وكان يربد العلم حيراً وابقاً  
فأصبح لا يرضى الجزار مطية  
وقد كان كل الأمر تصويب قبلة  
ومحن كما غنى الاوائل لم نزل  
عرفنا مدى الشيء القديم لهل مدى  
لدى كل شعب في الحوادث عدة  
فيا ضيعة الافلام ان لم تقم بها  
التمشي به شم الانوف عدانة  
عزيز عليه يا بني الشرق ان يرى  
واعلامه من فوقه غير خفي  
وكيف يوق الشر او يبلغ المني  
لان كنت قو الا كرميك مقاله

### من قصيدة الامير شكيب ارسلاني

صاحبة الشرق الذي برانه  
في كل حرف من حروف براعه  
ما حل بالاسلام بأس مله  
بيدي فظاعتها ويوسع هولها  
كانت قصائده لبث بلاد  
وأرى الليالي لا تمز أمة  
كم اثبت التاريخ في صفحائه  
ضلت لعمري في الحياة قبيلة  
والعرب لا تبدأ بجمع جموعها  
تجلى المشرق عندنا عماءها  
وتر بشير سرورها وبكاءها  
الأ ورشح شعره اصداها  
وصفا ويذكر داءها ودواءها  
صوراً اراد من البلى احياءها  
ان لم يكن سواسها شعراءها  
انما عدا اشادها انشاءها  
لم تصطب افعالها اسماءها  
الا سمعت نشيدها وحداها

ناشدت شكري ان يني بوجدتي  
 ادعوه فلا يأتي الذي ارضى به  
 والشعر ما رسم الضمائر نائلاً  
 والشعر ما ترك المماني مثلاً  
 وهناك نفس مرة ما تأتلي  
 ان لم تجدني في العجاجة اولاً  
 وفرت يا شوقي السباقي على الوري  
 لتقطع الاعناق من غاياتها  
 تافه اعطيت الرئاسة حقها  
 وبذذت اهل السرقة كلهم  
 لما رأيتك قد زحمت قلبها  
 وارهء بهجز ان يحبي كفاها  
 والشعر ان تجدد النفوس رضاه  
 منها الكتان نالجا احناها  
 فتكاد تلس بالاكف حياءها  
 تملي علي من الملا احواءها  
 فكرت علي ثلاثها وثناها  
 برباسة بات السباقي وراهها  
 حتى الاماني لا تخوم حذاءها  
 وعقدت حبونها وقلت حياءها  
 ويوزن جنة جبر اشياءها  
 التفت عني دلوها ورشاهها

### من قصيدة الاستاذ انيس المقدسي

صдах' وادي النيل كم من مهجة  
 يشدو فيهرج في الشام نسمة  
 ويميد لبسات الزنبرع مهلاً  
 وبشور في صدر الرماق صباة  
 متدفقا بين المدائن والقري  
 وادا المصيرح حتى لمكة قاصداً  
 فهناك في الحرم المقدس نشوة  
 من نهج يردنو يعوج عبرها  
 في الشرق قد رفعت على لغاتيه  
 وتورد الاطيار في جنااتيه  
 فيضوع نشر الارز في سرواته  
 يملو بدجلة فيضها وفواته  
 ومضارب الاحراب في فواته  
 ركن الخطيم يمج في صلاته  
 تسري فتبقي في جميع جهاته  
 مسكة الصفحات من قهاته

\*\*\*

الشرق في شوقي عدا متوثى  
 متداني الاطراف موصول المرى  
 ان كانت فوق اهله احوالهم  
 او كان في شقي المداهب بينهم  
 فبشعره أحياء النفوس وساقها  
 حلقات بعد الوهن في حلقاته  
 متلازماً بالرغم من زعاته  
 جهلاً وساد الخلف في ساداته  
 ما يوقد النيران في ساحاته  
 في منهج الطيلا الى غاياته

وبه اخاء لكل سائر كوكب  
لغة اعاد لها الشباب رواءه  
فه احمد شاديا يشدو لنا  
يشدو لنا الجدة القديم محركا  
محمد بساؤه بانه ثم اقصى  
شوقي في الادب الصميم وحامله  
يشي شباب العرب تحت لوائه

### من قصيدة المحتفى به احمد بك شوقي

موكب الشعر حرك المتني  
شرفت مصر بالشعوس من الشر  
قد عرفنا بنحمد كل أفتي  
لست اسي يدا لاخوان صدق  
رؤيا حامي البيان لبه شأني  
كان بالسبق والميادين اولى  
انما اظهروا يد الله عندسبه  
ما الرحيق الذي يذوقون من كز  
وهو في الحمام لذة سمع  
وتر في القباء ما للمني

\*\*\*

رؤيا حار فلتنت مصر نولي  
مشتقي ممزجا بآقي  
كان شعري الفناء في فرح الشر  
قد قضى الله ان يؤتسا الحر  
كلنا ان بالعراق حريج  
وعلينا كما عليكم حديد  
نحن في الفكر بالدهار سوا  
سؤال الكرم عن جيرانه  
وطني او مهنتا بلسانه  
قد وكان الغراء في احزانه  
ح وانت نلتني على اشجاناه  
لمس الشرق جنته في عمانه  
تتري البيوت في قضايه  
كلنا مشفق على اوطانه

## هوديني الساحر

من أشهر من عرف بالسحر والشعوذة في هذا العصر هوديني الأميركي المشوق حديثاً الذي أتى من غروبهما ما أدمش الابصار وخطب الالالب غير أنه لم يجمع به مقدرة العجيبة الى الادعاء بما ليس فيه بل كان من مدوح صفاته انه اقر بان اماله السحرية جسمها تجري بمقتضى التواميس الطبيعية المعروفة . ولم يقف عند هذا الحد بل انه شهر حركاً هوائاً على المدعين بالباطل والقائلين بمناحة الارواح واماط القشام عن كثير من خزعبلاتهم وقد بدت فيه علامتهم موجبة الخارقة منذ سبعة اظفار . وذاع صيته على مر الزمان فما لبث ان سمي ملك الاعلال لاشتهاره بالتخلص من اي غلٍ تصفد به يده . فلم يبق مكان من اماكن التمثيل في اميركا الا احتلته آتياً من غروب الحيل ما فجز عن ادراكه الافهام . ثم غادر اميركا الى اوربا سنة ١٩٠٠ فقصد سكونلانند يارد محل البوليس السري الامكليزي فلم يدع شرطته غلاً من الاعلال الا كبلوه به فاصلت منها جميعاً بهارة طيرت ذكره في عرض البلاد وظل في اوربا ستة اشوام ينتقل في هواصمها ويحير الناس بمقدرة المتسامي في التخلص من القيود والاصداد

ثم عاد الى اميركا فاذا ذكره قد صار في الآفاق وشهرته قد ملأت البلاد . وكان اتجاه الفكر الناس اليه وازدهاد اقبالهم عليه فيه ما كن من قواه العجيبة واستفزه للابداع في اتيان الغرائب . فقاد عام ١٩٠٨ خدعه اليدوية الى ما هو اخطر منها واحز منالاً . فكان يجلس في وحاء بمملوه ماء لا يدخله الهواء موضوع في صندوق حديدي مقفل . فلا يلبث ان يجيئ منه في جنبه وجيزة

ومن حوافر التي لم يتوصل احد الى اظهار مكنونها اختراقه الجدران المتينة . فطالما فعل ذلك على مرأى الجماهير من سكان نيو يورك ومن لجنة تراب اماله لئلا الاحتيال . فكان يشيد جداراً من الآجر في منتصف المسرح قائماً ايّاه الى قسمين بحيث يرى الحضور كليهما . فيست ان تخصص اللجنة الجدار وتنفق عدم وجود باب سرّي او وسيلة اخرى تمكنه من اجتيازها فادشها هوديني الى الوقوف سيال الجدار ثم يوق بتار طوله نحو ست اقدام ويضع حول هوديني ويقام ستار آخر ملاصق للجدار من الجهة الثانية . فلا يكاد هوديني يلوح بيديه من فوق الستار الاول هاتفا « هاأنداسا » حق يتج



ذلك بقوله « والآن قد انتقلت » فبزاح السار الاول فلا يوقف له على اثر - ثم بزاح السار الثاني فاذا به هناك يسم على مرأى الجوع المحتشة القهيرة . وهذه الحيلة قد حبرت كل من شهدا حتى ان اعظم المشعوذين انقسم صد ان راقوا هوديني بحترق الحدار مراراً على هذا المنوال افردوا بحرم عن اظهار خفاياها

وللمشعوذين في اميركا جمعية تضم منهم نحواً من الف وخمسة مئة . وجميع هؤلاء يمتثلون به ملكاً عليهم . ويروي انه في احدى حملات هذه الجمعية السنوية نصب عموداً بين كرسيتين تبعد الواحدة عن الاخرى قدمين ونصف قدم . ثم اوصا الى احدهم ان يمشي بين الكرسيتين فاعترف بعدم استطاعته ذلك لاعتراض العمود دون متناه . فالح علي هوديني فلي - تردداً وسار حتى اتي الكرسيتين فمشى بينها قاطعاً العمود كأن لم يكن هناك . فاحفظ السهرة هيونهم ولفروا افواههم دهشاً واستغراباً

ومن حوارقه التي اشتهر بها افلاته من اقاء الماء الخنوم . فكان بعد ان تكمل يدها ورجلاه نكبيلاً محكماً يدهي رأساً على عقب في اقاء زجاجي ضيق علوه ماء . ثم يسحب الحبل المستخدم لارتزاله ويحتم الاقاء غتاً مضبوطاً فيينا هذا حاله اذا به ولم يمس نصف دقيقة قد عاد الى المسرح طليق الاطراف والماء بقطرته

ومن مظاهر حذره ان شرطة ديترويت هرده مرة من ثيابه وادخلوا يديه وراء ظهره بالاغلال الفولاذية وفيدوا رجليه عند الركبتين بالسلاسل الحديدية ثم غادروه في سجرة من الفولاذ اوصد بابها اصاداً محكماً . فلم يلبث ان نجا

ومنذ سبعين احدث هوديني ضجة عظيمة في مدينة نيويورك إذ جرّده من ثيابه وحسّ بسجن في جنوب المدينة وحمل اصحابه يطوفون بالسجن حذراً من افلاته . فامضى ربع ساعة من الزمن حتى راح يدهرم على التلفون من فندق في منتصف المدينة حيث ظهر مرتدياً ثيابه رغمًا عن ان المسافة بين المكانين وحدها يشترق اجتيازها اكثر من الوقت المذكور

وهوديني مؤلفات حجة في السحر والشعوذة وما يلف لثهما وانما يطلب على ظن البعض ان هوديني فارق هذه الحياة دون ان يحلف ما يستدل به على اسرار حيله العجيبة . كما انه لم يتوصل احد من مناهضيه الكثيرين الى ادراك كنه حوارقه ومنها ما قد مضى عليه عشرون سنة دون ان يستطيع احد فك مشاكله ومن هذا القبيل افلاته من قفص الحديد الذي كان قد حس فيه قاتل الرئيس عاريف في سجن واشنطن . وليست حيله في الافلات من السجن والتخلص من القيود لتفاس بالحبائب التي حير العقول بها في اواخر سيرة

ومما هو حريء بالاعجاب والثناء است هوديني ما استخدم قط قراءه التريفة للشر والذيلة والتضليل بل كان دائما يادي الباطل ويكافح الدعوى العارضة بكل ما اوتي من بوع وقوة . يحكي ان مجرما نجما من السجن وقصده راجيا الخلاص من اغلال كانت تكبل يديه كما كان من هوديني الا ان سلمه الى اولي الامر وافصا ما عرضوا عليه من المكافأة

ومما يروى عنه انه زار مرة حزازر فيحي اناء سباحة حول الارض . فشهد القهجين يعوضون في البحر وراء قطع النقود التي كان يطرحها الرياح لهم في الماء . ثم يلقون والقطع في الفواصم مدعين انهم التقطوها باسائهم . فانكر هوديني عليهم دعواهم ذاهبا الى انهم كانوا يتداولون النقود بايديهم ثم ينقلونها بحجة الى افواهم . وتأيدا رأيه طلب الى احدهم مباراته في هذا المصارف فلم يسه الا التلية . فقيدت يداه ويدا هوديني ثم غطسا في الماء بقتنيان اثر قطعة ذهب . فتملص هوديني وهو وسط الماء من قيود والتقط القطعة ووضعها في فيه ثم اعاد القيود الى يديه كما كانت وعلا فوق الماء . اما الفواصم الميحي فساد بالخيسة المزوجة بالدهشة والحيرة

وقدم نيو يورك احد المشهودين وادعى انه يستطيع القاء في ثابت مغموس في الماء ساعة كاملة . فنازله هوديني في الزامع من الغسطن المامعي فلما البلا يتباريان في هذا الميدان لم يستطع ذلك المشوذ القاء في الماء اكثر من تسع عشرة دقيقة . واما هوديني فانه ظل فيه تسعين دقيقة . وكان ذلك المشوذ يدعي ان فيه قوى خارقة للطبيعة . واما هوديني فانه كشف طمته واظهر للآ ان كل امرئ يقوى على ذلك باستنشاق الهواء المحصور في الثابت انصافا صغيرة لتقلها قنرات استبقاء للاكسجين مدة طويلة

والحرب العوان التي شهدها هوديني على الدجالين والقائلين بتناجاة الارواح اثار عليه ثائر كثيرين كما انها احكت روابط الصداقة بينه وبين كثيرين يحبون به ويشيدون بذكوره . ومن حملة الذين احصوا له المودة السر آرثر كوفان دويل الشهير مؤلف شرلوك هولمز فقد كانت تربطهما اواصر الصداقة المثبة رحما عن اختلافهما العظيم من حيث الاحقاد بمخاطبة الارواح

ومن الادلة الساطعة على الاثر العظيم الذي خلفه هوديني في نفوس الاميركيين كونهم قد صاغوا فعلا من اسمه وادرجوه في معاجهم وهو هودنيز (houdinize) يعني تخلص من القيود والسجون وما اشبه

ابراهيم دادا

## تاريخ التعليم والتأديب في الصين

على ذكر ثورتها والحرب الدولية فيها

طريقة التعليم التي أساسها الحفظ والتلقين وشخص الدأكرة بمختلف المعلومات هي طريقة الامم التي لم تؤت نصيباً وافراً من الحضارة وهي بصفة خاصة طريقة الامم الشرقية التي لا تزال على بعض حالاتها النظرية الاولى . وسنصف على سبيل التمثيل طريقة الصينيين التي لا تزال رائجة عندهم الى يومنا هذا وهي طريقة سداها الحفظ والتلقين ولحقتها التقليد والمحاكاة ، طريقة طيبة في التعليم والتأديب كانت من جملة العوامل التي اعادت هذه الامة الكبرية العدد عن النهوض والتقدم . وطريقة الصينيين في التربية والتعليم هي طريقة المحاكاة والتقليد فهم يسمدون الاسلاف ويحددون طرائق تفكيرهم في كل شيء ويطلبون الى النشء محاكاة الاسلاف في اسلوب الانشاء الكتابي الذي عليه مدار التعليم عندهم . ويجعل بنا ان نمهد بكلمة في لغة الصينيين حتى يسهل فهم الموضوع لان النحان فهم اللغة الصينية القديمة هو اساس التعليم في بلاد الصين

من المعلوم ان اللغة العربية او الروسية او الانكليزية مجموعة اشارات تمثل اصواتاً هي احرف الهجاء فيها ومنها تتألف المقاطع والكلمات ولحلل اما اللغة الصينية فاشارات او صور كل اشارة او صورة منها تمثل فكرة او معنى او رأياً . فاللغة الصينية ليست من اللغات المعروفة باللغات الصوتية وانما هي معنوية او فكرية الاشارات والصور ولذلك ليس لها من الاشارات بقدر ما فيها من الافكار والمعاني واشاراتها كالارقام الحسية كل منها تفيد معنى مجرد رؤيتها وعدد هذه الاشارات حسب اجماع اهل العلم ( ٢٥٠٠٠ ) اشارة عدا الاشارات المهمة او غير المستعملة وعدا المترادفات . وادا حسبنا الاشارات التي تختلف معانيها باختلاف طريقة التلفظ بها اشارات مستقلة زاد عددها الى ( ٢٦٠٠٠٠ ) واذا عرفنا انه لا بد من حفظ هذه الاشارات كما تحفظ حروف الهجاء في اللغة العربية او غيرها من اللغات المعروفة لما والمتداولة بينا حكما بان مهمة التليد الصيني مهمة شاقة ولو قدرنا الاشارات ذات المعاني بالتقدير الاقل وهو ( ٢٥٠٠٠ ) . على ان المستعمل بالعمل من هذه الاشارات نحو خمسة آلاف اشارة وهو مجموع ما في كتبهم المقدسة التسعة التي يجب حفظها ومحاكاة انشائها . وطريقة الكتابة في اللغة الصينية شاقة لان عندهم من الخطوط ستة اعطاس متمايزة تعلم الكتابة بها كلها او اكثرها . وما ينبغي ذكره ان ما يسمونه التليد الصيني

في المدرسة من اللغة وما يُلزم بحفظه وما كاتبه منها لا اتصال بينه وبين اللغة التي يتكلم بها سكانها يدرس لغة بائدة كلمة طمس وجديس اولفة حمير او اللغة اللاتينية او اليونانية القديمة . وليس لالعمال اللغة الصينية صيغ تميز الزمن او تميز نوع الفعل اهو مبني للعلوم او مبني للجهول اشرطي هو او قمل امر . كذلك لا يستنبط من الاسماء ذاتها هل هي مؤنثة او مذكرة ام مفردة ام مثناة ام جمع . وهل هي عامه لحدث او واقع عليها حدث الخ وانما يعرف كل ذلك عندم يوقع الاشارة بين غيرها من الاشارات او بالتلفظ بها على محو مخصوص مثل غن او مدر او وصل او فصل او ادغام او اشباع الخ ببساطة علم النحو والصرف في اللغة الصينية تزيد في صموتة ويحتمل فعلها على التليذ عينا ثقبلا ولا يستطيع طالب اللغة الصينية ان يكون ذا اسلوب ادبي بلبع في انشائها الا بعد درس طويل ممل سده الحفظ ولحنه التقليد والمحاكاة

﴿ ادب اللغة الصينية ﴾ يشتمل لنا النظر في آداب اللغة الصينية وطريقة الاستفادة منها ان التأديب والتعليم في الصين قائمان على اساس لموي فضلا عن ان لغة التعليم الصينية لغة بائدة اي لا تشبه اللغة الدارحة في الكلام والاستعمال الا قليلا فان الطالب حين يدرسها لا يفهم منها شيئا . والتليذ الصيني الذي يدرس على هذه الطريقة يشبه تلميذ مصري يطالعه بان يحفظ خبكا مقطعات شعرية او ثرية من اللغة التركية دون ان يفقه لها معنى وشرط عليه ان لا يخطئ حرقا او يضل اشارة . انه يردد ما يحفظه بالتكرار كأنه اسطوانة تدور على ( الفونوغراف ) . وجموع الكتب المقدسة في الصين المؤلفة باللغة الادبية البليغة لا تزيد على مجموع صور القرآن الكريم وهي الأبخضا لنضمن فصولا في آداب السلوك والمعاملات الادبية من آثار كوتوشويس فيلسوفهم وحكيمهم الشهيد وتلاميذهم واصحابهم وتابعيه وهي اساس الديانة الشائفة في الصين . ويسا نجد ديانة البوذيين والطاويين ( نسبة الى الفيلسوف طاو الذي ولد سنة ٦٠٤ ق . م ) تبحث في شؤون فلسفية بقل وحكمة نجد الديانة الكوتوشويسية قد شملت برسم خطط في الآداب الاجتماعية والسياسية وسلوك الافراد وامتازت عليها بانها اساس التعليم والتأديب في بلاد الصين كلها

﴿ عمل المدرسة ﴾ يخصص في اثقان معرفة الالوف المؤلفة من الاشارات الصينية قراءة وكتابة وفي حفظ نصوص الكتب الدبية السبعة والحوال شراحها والبحث فيها وتحليلها احيانا كل ذلك لغرض واحد هو محاكاة الاسلوب البليغ المكتوبة به

﴿ القراءة ﴾ يكلف التليذ مدى سنوات عدة على حفظ الاشارات المدونة في

سلسلة من الكتب لا يزيد عددها على ستة وثالث هذه الكتب الستة يعرف بالالفية لانه يحتوي على الف اشارة ليس بينها اشارتان متشابهتين شكلاً او معنى ولكنها مرتبة بحيث يتم بها حصول وزن وقافية او روي مخصوص . ومتى حفظ التلميذ هذا الكتاب تمت له معرفة جانب كبير من الاشارات التي تتألف منها اللغة الصينية المدرسية ولكن درس هذا الكتاب اشد واصعب من ممارسة اللغة العربية او احدى اللغات الاخرى اضعافاً مضاعفة وادا قيل ان تعيب التلميذ الصيني بوضع ما ينبغي من الملاحظات والحكم في أثناء الحفظ والدرس كان الجواب ان تلك المائدة تأتي مرفقة وهي خشبة في جانب عنائه ووقته

وكما يبدأون في المدارس الادوية بتلقين التلميذ آيات من كتبهم المقدسة يشرحون يعلمونه أيضاً الخط والكتابة واذا علمت ان الاشارات الصينية كبيرة العدد مقدمة التركيب كما تقدم وان التروى بين اشكالها طيئة جداً علمت صعوبة الكتابة عندهم وان كتابة اللغات الادوية او العربية بالنسبة اليها عت اطفال . الا ان النجاح في الامتحانات الصينية الرسمية يتوقف على ما يصبى الطالب من اتقان الخط كما يتوقف على حفظه وحسن محاكاته لأسلوب القدماء . وفي التطعيمين الاولين والابتدائيين قل ان تكون هناك صلة بين ما يقرأه التلميذ الصيني وما يكتبه فالاشارات التي يلزم الطالب بمحاكاتها في الكتابة لا تكون هيئة قد ولعت عليها من قبل ولا ينفع لها معنى ولا يعني من حصة الخط اية فائدة تعينه في دروسه الاخرى وقل ان يكتب تلميذ ما يمكن ان يفهمه الا اذا وصل الى درجة الانشاء والتحرير

﴿ القان الأدبيات ﴾ التطعيم العالي في الصين يخصص في استظهار الكتب المقدسة الستة استظهاراً حيداً وما يليها من الشروح والتطبيقات المذيلة بها وهنا يلزم الطالب بفهم المعنى بل باكثر من فهم المعنى يلزم محاكاة الصيغة وتدريب الاسلوب . ومدة هذا التطعيم العالي غير محدودة وانما يفرغ الطالب منه بالنجاح في الامتحان الحكومى الذي يفرض بالطلبة الناجحين الى المناصب الرسمية . وكثيراً ما يفنى الطلاب زمرة عمرهم من صباه الى ان يدركهم المشيب من غير ان يجوهوا في الامتحانات او يفوزوا من المناصب لطائل . وتروى حوادث مجز فيها الطلاب عن النجاح في الامتحان وعجز ابيه وخفيده من تعدد الكل شوا وشابوا دون بلوغ المأمول والكل افترس اعمارهم في دراسة شاقة عملة طويلة لا طائل تحتها

﴿ الانشاء البليغ ﴾ ولقد تمكن من تقليد اسلوب البلقاء المتقدمين ترى الطلاب لا يكتفون بحفظ المتن والشروح بل يدرسونها جميعاً درساً جيداً فاذا بلغ الطالب الصيني هذه الدرجة فكأنه جاز اشد امتحان وشهد له بالملم والمعرفة فبلغ غاية ما يبلغه العقل

البشري من أشرف المراتب واسماها . واذ كانت غاية العايات في ذلك النظام التعليمي تربية هذه القدرة على إنشاء مقالات تحاكي أساليب المتقدمين في لغة بائدة فاحر بذلك النظام التعليمي في بلاد الصين ان يقارن بالأسلوب الذي جوت عليه النكليات الامر يكية والانكليزية في حمل التلاميذ على استظهار الشيء الكثير من بليغ الكتابات اللاتينية واليونانية ثم محاكاتها بانشاء مقالات من افلامهم . على ان هناك فرقاً بين الصينيين والانكليز او الامريكيين فهو لاء جعلوا هذا التعليم وسيلة واولئك حملوه غاية وموضوع الكلام القديم البليغ في اللغة الصينية تافه وعلى الصد من ذلك ما كتب باللغة اللاتينية او اليونانية فانه سام جليل متنوع ملوّه الحكمة والآراء الطريفة

﴿ المدارس ﴾ المدارس الاولى التي يدرس بها المنهج الموصوف آتفا منتشرة في كل قرية صينية تقريباً ومثل هذه المدارس القروية الاولى يقوم كيانها على تبرع المحسنين ويطم فيهما اما طلاب رجبوا في الامتحانات الزاكية او اساندة حصلوا على الاجازات الدنيا ولم يجدوا عملاً في دوائر الحكومة — وليس للدارس عندم دوراً خاصة بالمعنى المهوم لدينا بل قد تكون المدرسة في اي محل او غرفة خالية بمنزل من المنازل او دار من دور العبادة او منقط او زقاني محبوب من السماء . واليوم المدرسي طوبل يستمر العام كله من غير اجازة صيفية او مساحفة طوبلة والاساندة والتلامذة يكادون يقطعون عن العالم فينفقون كل اوقاتهم في الدرس والتعليم فلا لعب ولا ترويح عن النفس لان في ذلك طاراً وشئناً . ومع ان اجور المدارس الاولى القروية خفيفة فان الاقبال عليها ضعيف لان الصينيين يعتقدون ان الامل بالانتقال من المدرسة الاولى الى التي ارق منها ضعيف وان الامل بالانتقال من هذه المدارس الى ما هو ارق منها اضعف وان النجاح في الامتحانات المالية واحراز ما يترتب على ذلك من المناصب دونة خروط القناد . لذلك قلّ البالم على المدارس الاولى بصفة خاصة وعلى معاهد التعليم بصمة عامة وكانت لذلك النظم التعليمية القديمة في بلاد الصين من اسوأ واحسر ما عرف عن نظم التعليم في الماضي والحاضر . فالاكثرية الساحقة من الراسيين في الامتحانات لا يعود عليهم ما حصلوا من علم او انتقوا من وقت باقل فائدة والتعليم الصيني لا يؤهل صاحبه الا لتقلد منصب حكومي فاذا لم يحصل عليه فلا يشمل بتغير التعليم الا اذا عرض نفسه للاحتقار وللأزدراء ولذلك اندفع كل الخائبين الى وظائف التعليم فكانت عندم حقيرة غير موفورة الرزق

حسين ليب — فاطر مدرسة الفاحسين

## رأي فلكي جديد

الى الامير ابراهيم بن عياد خطبة علمية قديمة في المعهد العلمي المصري يوم ٢ مايو الماضي جاء فيها على رأي فلكي جديد ملخصه فيما يلي :

ان الشمس لا تسع في كل الجهات مقادير متعادلة من النور والحرارة والكهربائية بل يختلف مقدار ما تسع باختلاف اجرام السيارات التي تكون على مقربة منها واحتياج هذه السيارات او قترقها او باختلاف مجال الجذب بين الشمس ونوابها لان الاشعة على اختلافها تخص لقوة الجذب كانتها اجسام مادية على ما ثبت في مذهب اينشتين لا يشذ عن ذلك الا اشعة اكس واشعة غاما والرامج ان شذوذها سببه تقصير مقاييسنا عن قياس انحرافها اذ لا يقل ان تكون سرعتها اقل من سرعة النور ولا تخضع لضوعه لقوة الجذب ومتى اقترمت الارض بالمشترى كان مجال الجذب بين الارض والشمس على اقراء فيكون ما يتصل بالارض حينئذ من نور الشمس وحرارتها وكهربائيتها اكثر مما يتصل بها عادة وهذا الاقتران يحدث مرة كل اثني عشرة سنة

من الامور المعروفة لدى علماء الفلك والظواهر الجوية ظهور كلف كبيرة على وجه الشمس مرة كل ١١ سنة او ١٢ تحدث في حوز الارض اضطرابا ظاهرا . ومن الغريب ان تاريخ اقتران المشترى بالارض يتفق مع تاريخ ظهور هذه الكلف . فقد اقترنت الارض بالمشترى سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٢٥ وكان ظهور الكلف على اكثري سنة ١٨٩٣ و ١٩٠٤ و ١٩٢٥ وهذه المطابقة تؤيد الرأي السابق

كذلك ترى ان النجوم المتغيرة يختلف مقدار خيائها بين آن وآخر اختلافا كبيرا فيبينها يكون احد هذه النجوم من القدر الرابع او الخامس تراه وقد ضعف حتى صار من القدر العاشر ويستطاع تمييز هذا الاختلاف في بعض النجوم المتغيرة بوجود نتائج مظلم يدور حول النجم المنير فيكشفه حينما يتوسط بيننا وبينه . على اننا لا نستطيع تمييزه كذلك في نور سائر النجوم المتغيرة لان المدة التي تقضي بين معظم ضياء النجم واقله لا تنطبق على مدة دوران جرم مظلم حوله . ولكن يستطاع تمييزه بالرأي الذي ذكرناه . وعوان بعض التوامع التي تدور حول نجم من النجوم تجتمع في دوراتها فتجذب من اشعة النجم الذي تدور حوله ما يضعف هذا الاشعة في جهة اخرى . فاما يكون الاحتياج بحيث يكون الجذب الاشعة نحوفا فنرى النجم على ابهى سنائه وانما يكون في الجهة المتعابلة قراء على اقل خيائه

## المباحث الطبية في الجذام

الجذام مرض مكرر في عُرف من زمن بعيد ودكره القدمون سنة ١٥٠٠ قبل المسيح ومرادي ان احصر الكلام الآن في مباحثي وتجاري وطريقتي الخاصة في العلاج وزرع باشلس هسن وكيف اتصح لي وعود مكروبات مراضة له

بدأت مباحثي في الجذام والبل اندرفي سنة ١٨٨٧ وقد حرثت تجارب كثيرة في الارانب وخنازير الهند والماهر والكلاب وبعد تفقيح تلك الحيوانات من مواد الجذوميين بطرق مختلفة لم يظهر على احدها اعراض الجذام

ولكن لدى تفقيح القرد والجرد ظهر في الاول حول انفه وفيه اصابة جلدية اشبه بالاكروما وظهر في الثاني بطة في الحركة ثم سقط الشعر في بعض النقط . ولما شُرستُ الجرذ وحدث في الضحال والكبد نقطاً درية متعددة . ثم لقيتُ جرذاً سليماً من الدرن فظهرت فيها الامراض السابقة . وتجميف الدرن وتلقيح جرذان اخرى سليمة بها لم يظهر فيها شيء من هذا . لدينا اداً دليل على ان القردة والجرذان قابضة للعدوى وانما يمكن انتقال هذه العدوى بالتلقيح من الجرذان المصابة الى السليمة وان الباشلس الجاف لا ينقل العدوى وقد شاهدت من سنة ١٨٨٧ حتى الآن ٨٦ اصابة من جهات مختلفة منها ١٣ من لبنان و١٦ من دمشق ( بيت الجذوميين ) و٥٧ من القطر المصري . ومن هذه الاصابات ٣٢ اصابة اصلها من الابوين و١٢ من الجد و١٠ اصلها عدوى و٣٢ لم يعرف سببها

حدث الجذام في من مباحثي انه يحدث اولاً بالارث وثانياً بالعدوى فالارث ينكره البعض لانهم لم يشاهدوا اطفالاً ولدوا مجذومين ويقولون ان الموروث هو الاستعداد للاصابة بهذا المرض لا غير

من المعلوم ان للامراض اصولاً وجراثيم تنقل منها وانت الحي لا يولد الا من الحي وكثيراً ما نشاهد امراضاً معدية وغير معدية يمكن انتقالها بالارث وبعض الامراض التي يصاب بها الابوان تنقل الى سلبها بالوراثة وان الامراض الوراثية بطيئة الظهور . وباشلس الجذام يوجد في المثني والغصيتين والدم فقدم مشاهدة اطفالاً ولدوا مجذومين لا ينفي انتقاله بالارث وقد ثبت مما تقدم ان ٣٢ اصابة اصلها من الابوين و١٢ من الجد و١٠ انتقلت بالعدوى

لو فرضنا ان الاثنين والثلاثين الذين احذوا الجذام من والديهم انما اقل بهم في اثنا



وسودم . منهم ومخالطتهم لهم فكيف اتصل بالاثني عشر الذين اخذوه من الجد وكانت ولادتهم بعد وفاته بمدة طويلة . وقد شاهدت مجدوما سليم الوالدين ولكن عمه والدمر توفيت بالجذام قبل ان يولد بمدة . وشاهدت مجدوما آخر من ابوين سليمين وعمه مريض وله اولاد سليمون ومقيمون معه فكيف تحظى المرض اولاده وظهر في ابن اخيه وقد حضر لعيادتي في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٢ شاب ليثاني عمره ٢١ سنة اخذ الدواء من والده وخاله الذين سبق وشاهدتهما في لبنان . توفي خاله قبل ولادته بمدة وتوفي والده وكان عمره ستين وظهر عنده الدواء بعد وفاة والده بغير ١٦ سنة وبناء على ذلك البول ان الاستعداد عند المجدومين هو كون اصول الدواء ( التي لا يمكن شاهدها بالمكروسكوب ) ومقاومة الجسم وعدم وجود احوال مواظبة لظهورها وحصول سبب متم بظهور الدواء . ومن هذا القبيل حضرت لعيادتي في ٦ يوليو سنة ١٩٢٦ مجدومة من دمياط . منها ٢١ سنة ظهر ليها المرض بعد ما اصبحت بحسب الناس وكان والدها سليمين لكن ابنة عمه والديها توفيت بالجذام من زمن بعيد فكيف اتصل بها الدواء ؟ هل الاستعداد ولد عندها باشلس عنسن ثانيا المدوى — وينكر بعض الباحثين انتقال الجذام بالمدوى لانه كثيراً ما نرى زوجة مصابة الجسم تسكن مع زوجها المريض او زوجها سليم البنية يسكن مع زوجته المريضة مدة طويلة من غير ان يصاب احدهما بالمرض وبقيم كثير من المجدومين مع افارهم وزوجاتهم من غير انتقال المدوى من المصابين الى الاصحاء وامثال ذلك كثيرة ان ما ذكر لا ينفي المدوى وانتقالها من شخص الى آخر . فباشلس الجذام ضعيف وسريع التلف ولا يمس خارج الجسم والمكروب الخاف لا يقلل المدوى لكن الرطوبة تساعد على حفظه الى ان تأتي احوال مواظبة لظهوره . والمدوى تصل من الجلد اذا كان فيه جرح او وخز او لسع بقعة او قملة او برغوث اما يلزم ان تكون المسافة قريبة بين مكان المكروب وسكان الجرح او اللسع . وقد تحصل المدوى عن طريق الجهاز الهضمي بواسطة الماء كولات الملوثة حديثا اذا كانت الاعضاء غير سليمة وعن طريق جهاز التنفس . وقد شاهدت انتقال المدوى من الزوج الى الزوجة في دمياط ومن الزوجة الى زوجها في دمشق ( حادثين ) ومن الوالدة الى ولدها في رشيد

والمدوى منتشرة عن باشلس اكتشفت عنسن سنة ١٨٧١ وهو يشبه باشلس السل شيئا ناعاً في الشكل والتلون وقد نبتني من مباحثي انه يرافق باشلس عنسن مكروبات اخرى تظهر في الزرع كاسياتي . مما تقدم يعلم ان الارث والمدوى يحدثان المرض

أحيانا لا يجد ثابته أحيانا أخرى وهذا دليل على ضعف الباشلس ومقاومة الجسم له  
 ﴿ انواع الحداء ﴾ ثلاثة وهي الدردي ، العطي ، والعصي ومن المشاهد ان المعصي

يشترك عاك مع الجميع وأحيانا توحد الانواع الثلاثة مشتركة

﴿ التشخيص ﴾ أولا بفحص الدم ( طريقة فامرمان ) ثانيا بالبحث الميكروبي

لكل من الدردي والسائل الدموي المأخوذ من الدردي ( بانبوبة شعورية ) والسائل المعطي  
 المأخوذ من جسم المريض بعمر فقايق محل الداء مخوي طريقة كبيرة من باشلس حسن

﴿ العلاج ﴾ استعملوا في علاج الحداء المركبات الزرنيقية والزبقية وزيت

الشولوسرا ومركبات الاحماض الدهنية المستخرجة من زيت الشولوجرا وفي الاخرية  
 تفصلوا على بعض نتائج محسوسة ولكن غير شافية

واما طريقه علاجي التي توصلت بها الى فائدة او ادمت الى الشفاء فهي :

اولا استعمال حبوب مركبة من كلوريد الذهب ١٢ مئتيغرام

مستيراكس • جرامات Styrax liquido

• ٣

حلتيت

تصنع خمسين حبة تؤخذ حبة كل يوم ثم يزداد ما يؤخذ يوميا حتى يصدر اربع حبوب  
 وبعد انتهاء الخمسين حبة يستريح المريض مدة عشرة ايام ثم يعاد كالاول وهكذا

ثانيا حقن المريض تحت الجلد باوتوفكسين نمرة ١ ونمرة ٢

ثالثا حقن المريض بمصل مأخوذ من دم المريض او من دم القرد كما يأتي

( اوتوفكسين نمرة ١ مركب من مصل مأخوذ من جسم المريض ) يعمل لطاع محل

الداء بجرافة او بشافي اكسيد الكروم ( ٣ جرامات ومن سيروم فيبولوجيك ٢ جرام

( محلول ملح الطعام ) ومن ٢٥٠٠ مليون باشلس حسن المأخوذ من درن الجذومين ومن

مليغرام فوردول بوضع في انبولة واحدة ويقم في حمام ماريه على درجة ٥٦ مدة ثلاثة

ايام كل يوم ساعة

اوتوفكسين نمرة ٢ مركب من سيروم فيبولوجيك ٢ جرام ومن ١٠٠٠٠ ملايين

مكروب من موع ستافيلوكوك وسترثوكوك وديلوكوك وباشلس حسن المأخوذة من

الزرع انبوبة واحدة ويقم كالابقي )

﴿ سير العلاج ﴾ يمتحن تحت الجلد بانبولة اوتوفكسين نمرة ١ وانبوبة نمرة ٢

وبلي ذلك راحة يوم وهكذا . ويمكن زيادة الحقن الى ٢ من نمرة ١ و ٢ من نمرة ٢ فاذا حصل

ارتفاع في الحرارة جعلت الراحة يومين. واند عمل عشرين حقنة يعطى راحة للريض عشرة ايام ثم يفصد ويؤخذ مقدار من دمه قدر احتماله ثم يفصل المصل من الدم ويغلى بانبول كل ابول ٣ ستيحترات كمية وخليجرام فرمول ويتم كالسابق ويشتمل حقناً بين الخلد والمصل او غرزاً في العضل حقنتين في الاسوع مع مداومة الحقن بالادوية كسين مرة ١ ونمرة ٢ واعطاء المريض راحة بعد حمل ١٥ حقنة مدة عشرة ايام

ويمكن تكرار فصد المريض اما نفس المرضى لا يحملون الفصد فيمكن حقنهم بمصل مأخوذ من دم القرد بعد تلقيحه وحمل اربعين حقنة له من اوتوفاكسين مرة ١ ونمرة ٢

**● النتيجة ●** بعد الحقنة يحصل احياناً احمرار مع ورم محلها بعد ٢٤ ساعة وحياناً ترتفع الحرارة الى ٣٨ او أكثر وتندر ان ترتفع الى ٤٠ مع حصول تهيجات عصبية متقطعة ورد امل ويحصل لبعضهم قيء بعد حمل الحقنة بست ساعات او بعد ٢٤ ساعة. والقسين يظهر بعد ٢٤ ساعة فالقروح لنفس والدرن يابن ويحمر. بعضه يمتص الجسم والبعض الآخر يتفجر ويخرج منه سائل مصل مدم ومادة دهنية ولدى فحص السائل يشاهد ان المادة المائية محببة بالانسلس. ان المادة الدهنية تحتوي على قليل من الباشلس. كذلك يقل عدده في الدرن ثم تزدل سماكة الخلد وتلون و يعود الجسم ثم يحصل الشفاء الذي يختلف حسب نوع المرض ومدته واسهل الجميع الصبي ثم الطفلي ثم الدرني وهو احصرها على الشفاء ومدة المعالجة من ستة اشهر الى سنة مع الراحة والنظافة واستعمال الحمامات الساخنة والاعذية الحيدة السهلة المضم وسراعاة الامساك

**● زرع المكروب ●** لم يتمكن الباحثون حتى الآن من زرع باشلس حسن وقد استعملت لزوره وسطاً محضراً من دم الجرذ وطحاله ومن المادة الدرية المأخوذة من درن الجذومين والوز

بعد وضع الوسط المذكور في انبوبة الزرع يوضع عليه مقدار من السائل المصل المأخوذ من جسم المريض (سمل فقاخ محل الدرن) ومقدار من دم الجذوم ومن السائل المدم المأخوذ من الدرن بواسطة انبوبة شعرية ومقدار كاف من السائل المحضر من طحل الجرذ ويوضع في فرن درجة حرارته ٣٦ درجة ونصف درجة وبعد ١٥ يوماً يظهر باشلس حسن فيترك في الفرن مدة شهرين او اكثر مع ملاحظة جفاف السائل لانه متى جف يموت الباشلس و لزوع المكروبات المرافقة له يوضع في انبوبة ثانية محتوية على الوسط المذكور درنة مطهرة حال قطعها من جسم المريض وتوضع الانبوبة في الفرن كالسابق وبعد اربعة

ايام يظهر ستافيلوكوك وستربتوكوك وديلو كوك ( فيقل كل واحد وحده لتخضير  
اوتوفكسين ثمرة ٢

واختم مقالتي بشكر حضرة الدكتور ستاماطوبولو الذي له الفضل العظيم بمساعدتي  
في ابحاثي البكتريولوجية وزرع المكروبات والتحضيرات اللازمة وسأعقب مقالتي هذا بايجائي  
في السبل الدردني وطريقة تحضير المصل ضد السل الدكتور لوبس الحاج

## بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب لتحتضن غياً في الملف واسماً لهم وتشيدها  
الافعال، ولكن التهمة فيها يدور في كل اسماء فمن يراه منه كـه . ولا نخرج ما خرج من  
موضوع المقتطف ويراه في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل  
واحد فاعطرك بغيرك (٢) اما العرضي من المناظرة التوصل الى الحقائق . فادان كاشف الغلاط  
غيره مطلقاً كان المترب بلعلاطه اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل فالقالات الواقعة مع الاحجار  
وتستلزم على المطولة

## الادب ومنزله في الحياة

حضرة الفاضل محرر المقتطف الاخر

السواد الاعظم على ان الادب ليس الا أداة لتسلية والتسرية عن النفس ، ولذا  
فهم لا يطلون من الادب الا ان يكون بمنزلة المهرج او البهلوان الذي يمسرك بضحكته  
وحركاته ولكن لا يصيبك ان يبق في ذهنك اي اثر مما سمعت له او رايت . ولهم في هذا  
معدنرون اذ لا يكلمون اصهم بنصب المكوف على الآداب العالية الرزينة التي تحتاج  
في قهملها الى جهود من النفس ليس بالقليل ، وطبع صاف نصيب حساسية شديدة وتفاذ  
بصيرة . في الحق ان الادب هو في الصميم من الجد فهو درس تلقى الامة عن طريق الكاتب  
او الشاعر الذي يسط تارة ويقض اخرى ويكي آما وآونة يفحك . وتقصد بالادب  
ادب الشاعر او الكاتب الذي يصور الامة تصويراً صادقاً فيريها وجهها الحقيقي ويوقنها  
على مواضع الملاحة والفتح فيها فيزدها استرسالاً في الاولى وتقصيراً من الثانية كما هو شأن  
وعظمتهم . فيكون لها أثر بمنزلة الطبيب الخاذق الذي يعرف اين يمكن الدواء وكيف  
يكون منه الشفاء

ولقد وفق الى شيء كثير من الصدق والاحاطة من جعل الادب المشكاة التي يستثير  
بضوئها من يتوخى فهم حياة امة قديماً قريباً من الصواب. وذلك لان الادب الفحل الذي  
دخل في الادب ونقد الى سوابقه فهدى الى درس الحياة درساً دقيقاً لا يسهل الا ان  
يلم بجميع نواحيها من علم وسياسة ودين واجتماع الى غير ذلك مما يتكون من مجموع تاريخ  
الامة الحقيقي الذي بين منزلتها من العمران. ومن هنا لم يكن لـ *هوميروس* و *لرجيل*  
ودانتي و *شكسبير* و *المتني* و *المعري* و *اغرابهم* من غزوة الشعر الا لان كلا منهم يصور  
عصراً خاصاً وبيئة معينة شعره الذي يمسك معاني الحياة وشكلها المتباينة، وما يعجز  
اتم العجز عن تصوير غير الادب الفذ. تحقق هذا اذا درسنا حياة الاغريق في عصر  
جامليتهم — عصر السذاجة والساطة الطبيعيتين — واذا درسنا شعر *هوميروس*، وقابلنا  
بين نتيجتي درسنا وجدنا وفشدر من دواعي التشابه واسباب الائتلاف ما يستثير عجبنا  
ويبعث الدهشة فينا و يوحنا ان *هوميروس* كان ينظر الى الحياة الاخرى بنية نظرة، لما كان  
ينظم اشعاره، والى هذه الاشارة نظرة. ومثل هذا قل في كل شعر يملك صاحبه من  
سلامة الطبع وقوة التصور بعض ما يملكه هذا الشاعر

قال الدكتور هيكل « نفس الكاتب وما تفيض من تفكير هي التي تلقي على ما يكتب  
اما رداً بالياً او قشيباً. وهي ما دامت قوية تجتمع لها الصفات التي تجعلها بمثابة لصبر  
خاص أو بيئة خاصة »

هذا هو الادب من حيث هو تاريخ للامة. والآن وقد وضع لدينا بعض الوضوح  
ما للادب من جليل المقام وعظيم المترلة باعتبار تاريخ للامة وسجل الحوادث التي تليها  
انكشف حاله من منزلة واثري في افق الحياء العاليية في مختلف العصور والامكنة  
نظرة الى حياة الامة الاخرى ومثلها الى حياة الامة العربية في عصر بداوتها  
تجملانا لا نتردد في الاعتراف بهذه الحقيقة وهي : — ان نهضة مادية لم تقم الا على اثر  
نهضة ادبية تقدمتها فمدت مسكها وخطت سبيلها. فالشاعر في هذا العصر كان في كلنا  
الامتين المثل الحقيقي لنوع ثقافتها، والميسم الذي يوسم بشعره تهذيبها والوعاء الذي  
يحيى حكمتها و يودع فيه وحسبها وفلسفتها. وفي هذا العصر كان الشاعر هو الذي يخطط  
للامة مثلها الأعلى فيسير بها الى حيث يريد. وقد بلغ من تقدس الامتين للشاعر ان  
احدهما كانت لا تنهى الا بسلام يولد او شاعر ينبح، وان الثانية كانت تصفر اكاليل  
العار للبدزين من الشعراء

والآن لنا ان نسال هل كان ممكناً ان تقوم حضارتا اليونان والعرب اللتان سمجتا ذبل  
النسيان على كل ما تقدمهما من حضارات ، واللذان اثباتا امثال سقراط وافلاطون  
وارسطو وفيدياس وديمستينوس . فيليب والاسكندر وابي بكر وعمر وخالد وعمر وسماعة ،  
لو لم يتم هوميروس وبندار وامروث القيس وزهير والسابعة ؟ كلا . . . يكفي للتوثق من ذلك  
ان نذكر ان النهضة الاوربية لم تنم الا على اثر اكباب الادريين على دراسة ادب  
اليونان والرومان وفلسفتهم وآثار الساميين منهم مما بحث في نفوسهم تطلعا الى المثل العليا  
التي اخذوا يتفلسفون الطريق اليها كل شعب بحسب استعداد وامايلهم . ففي ايطاليا  
وظرفنا نشأ الميل الى دراسة الادب الاغريقي والروماني دراسة متقنة فنية . وفي المانيا  
وانكلترا نحت النهضة نفوساً دينياً . وقد اقبل المصريون واليابانيون في مستهل نهضتهم على  
المعلوم المادية لان الاستثمار الاوربي دافعهم مداخلة لم ترع لهم سبيلاً للسير بهذه النهضة  
سيراً طبيعياً . واعتقد انه لولا الاستثمار الاوربي لما بدأ المصريون واليابانيون الا بدراسة  
الآداب الاوربية ثم بعدها يسلطون على المعلوم بعد ان يكونوا قد هيأوا التربة لهاها نماء  
مضطرداً . ولكن ما فات مصر بحكم خضف الاستثمار قد اخذ يعود اليها بالجهود الصحيحة  
التي يبلها الآن بعض رجالها في ميدان الادب . أما اليابانيون فليس لنا معرفة حقيقية  
عنهم ولكننا ما نغالم الا نأحين هذا النقص ايضا

هل للادب اساس بالحياة العملية المادية ؟

هذا سؤال لا نجد لنا مناساً من الاجابة عنه لما قام في اذهان الكليدين من انه لا  
ساس للادب بالحياة العملية اليومية . ورائد هم في ذلك ان الامة اليونانية ، على علو  
كعبها في الآداب والفنون ، وبالرغم من انها ما زالت استاذ العالم فيها ، لم تبلغ مبلغاً  
في الصناعة يتكافأ وما بلغت في هذين الضمين . وبمكسها الامة الفينيقية والامة المصرية  
اللذان مع انعدام الادب في احدهما وتخلعه في الاخرى عن الادب اليوناني قد حازتا  
سطراً والرا في الصناعة لا يداني . وحوالي عن هذا السؤال هو ان الامة اليونانية كانت  
بطبيعتها فنانة يساعدها على ابراز هذه الخلة الاحوال الجوية والدين وطبيعة البلاد التي  
كانت مهيأة الفجارة . ولعلنا نتكهن من توضيح هذه المسئلة توضيحاً اتم لو نظرنا الى  
اثر النهضة في اثني البرتغال والاسبان . فهاتان الامتان بالرغم مما أصاب النهضة في بلادهما  
من محكمة التفتيش وغيرها قد اوجدت هذه النهضة في بلادهما اثراً مادياً وهو  
الاهتمام بالتهويل في البصر وكشف الاقطار المجهولة للمشور على موارد للرزق جديدة ، فقام

منها المستكشفون العظيم وراثة الاقاليم الذين عادوا الى بلادهم يحملون مغانم التجارة واسرارها ، فانتقلت الى البلادين ميازيب الثروة مما سبب احتماظها بالسيادة في اوربا زمنا ليس بالقليل

ومما يزيدنا رسوخا في هذه العقيدة ان كثيرا من ارباب السياسة واصحاب الاعمال ، وهم من يُنظر ان يكونوا ابدا ما يكون عن الادب ، كانوا ادباء قبل ان يكونوا ساسة وقبل ان يشتهروا بالحياة العملية . فكل من وشيرون ودوليم بت ودزرائيلي وروزفيلت ولينين وغيرهم من سياسيي العالم الاقفاذ كانوا يضربون بسهم واخر في الادب . وروثشيلد وفورد هذان الرجلان خير مثال يمكن اقتضاه لاثبات ذلك ادائه بالرغم من انهاكما في شؤونها المالية والصاحبة يحددان من الميل والاستعداد والوقت ما هو كاف لوضع الكتب ونخب ان تترس في ختام هذه الرسالة الى مسئلة اخرى اسماء البعض فيها وهي ان الادب لا يستدعي جهدا بقدر العلوم المادية من طبيعة وكيمياء ورياضة وغير ذلك . وليس ادل على قصر نظر من زعم هذا الزعم من تاريخ الامة اليابانية التي بلغت في بضعة عقود من السنين مبلغا في العلوم المادية رفيعا ، فانها كادت ان تلحق بارقى الامم الاوروبية في هذا المضمار . ولكن بالرغم من هذا ، كما يظهر من عرائن الاحوال ، فهي لا تزال دون الامم الاوروبية في آدابها . ذلك ان العلم امر عام في كل نفس شيء من الاستعداد لاستيعابه قل او كثير هذا الشيء . لكن الادب لا يخضع لهذا التعميم فهو كالجواهر الخرونية لا يسلس لياده الا لفنارس الحرب — اهني انه لا يوراني الا من خص بنفسه زكوة مختصة وطبع رائق يستشف حقائق الحياة فيبرزها جليلة وانحة لا يحارها شيء من القبس او مسحة من الفموض القدس — دار المحلين اديب هوده

### طفل مشى في الاسبوع الخامس

تجدون طيلة فترة بالغة الانكيزية من طفل مشى وهو ابن خمسة اسابيع ارسلها احد ابناء الناصرة في اميركا الى اهلها وكتب في اسفلها ما تقرأونه — « شوقوا هالجبية وهالشي مشى وهو ابن خمس اسابيع » ولما اردوني اياها قلت هي اعلان وليست حقيقة . وما انا مرسلها اليكم لتروا رأيكم فيها النفس احمد منصور

[ المقتطف ] وصلت القطعة وفيها تلتراف من شيكاغو تاريخه ١٤ مارس يقال فيه ان الطفل هومن لوب Loeb ابن الدكتور كارل لوب وعمره خمسة اسابيع مشى

وحده في غرفة من اولها الى آخرها . وبحسب الاطباء انه اول طفل في اميركا مشى  
وهو في هذا السن ثم مشى ثانية في اليوم التالي امام جماعة من مخبري الصحف . وابوه  
وهو طبيب بسب ذلك الى التمرن المتواصل الذي قويت به بنية الطفل والى معاملته  
بتور الشمس لان اباه استنيط له آلة خاصة حاملة بها مكان مرضه كل يوم بهذه الآلة  
١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة للنور الذي فوق البنسجي كأنه يفسله به غداً وهذه ان  
هذا النور يساعد الجسم على تناول الكلس ( الحبر ) من الطعام فتقوى به العظام  
فقويت عظامه وصارت قادرة على حمل منتصباً وهو في هذا السن . وبعد ثمر يرضع للنور  
الذي فوق البنسجي كان ابوه يدعته يزيت الزيتون الذي عرض لهذا النور فامتص  
جانباً كبيراً منه . وكان يمرن ثلاث مرات كل يوم تمريناً بقوى عضلاته وينوم على لوح  
عرض فرش عليه فراشه حتى يشتد ظهره . ومن ثم جعل ثقله يزيد رحلاً ( ليونة )  
كل اسبوع حتى بلغ ثقله حيناً مشي تسعة ارطال ( ليونة ) . وكانت تماجامة قبل ولادته  
بالنور الذي فوق البنسجي ولا تزال تماج به قبلما ترضه انتهى

وعندنا انه ان كان الدكتور كارل لوب هو ابن الاستاذ جاك لوب الفسيولوجي  
الشهير فالخير صحيح ولا رى ما يعجز احتاله وصغار الخيل والقر تمشي بمد ولادتها بساعات  
قليلة فاذا كانت الاشعة التي فوق البنسجي تقوى العظام والعضلات ولا سيما اذا اخيف  
اليها التمرن المتواصل فالامر محتمل

### تصحيح خطأ

سيدي الاخ الحبيب الدكتور صروف

قرأت مقتطف هذا الشهر ووجدت في مقالة « اعظم المنكرين في التاريخ » صفحة  
٥٤٨ سطر ٢١ « قال فولثير كننا نحدث الخ » فوجدت بها زلة فلم اسمع لي جوجيه نظر  
استاذي اليها — فولثير توفي سنة ١٢٧٨ وبابوليون ولد سنة ١٢٦٩ وكان حين ولادة  
فولثير ولداً مجهولاً في جزيرة كورسيكا فن المسجل ان يكون فولثير قد ذكر اسمه بين  
اعظم الرجال . ان حسن لهدى كاتب المقالة فليصح الزلة باسم آخر من عظام الرجال والسلام  
ديمتري خلاط

[ شكر لكم تحقيقكم . فقد راجعنا المقالة الانكليزية فوجدنا اسم كرومول الانكليزي  
مكان اسم فيوليون الذي ذكره مهوراً ]



## باب تدبير المنزل

قد قمنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت معرفته عن تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والفرش والمسكن والزينة وسبع شهادات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### الصحة في الصيف

اشتداد الحر واثرة في المأكل والمشرب والملبس والرعاية

إذا اشتدت حرارة الجو كما اشتدت في اواخر الاسبوع الثاني من الشهر الماضي (مايو) عمد الناس الى كثير من الامور التي لا تحفظ وصحاء الحر وقد تضرع بهم الصراخ بالشفقة

وقد اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع للدكتور صدر الاميركي الذي صار معروفا لدى قراء المقتطف بمقالاته الصحية فانطقنا منها ما يأتي ليكون مرشداً لسكان هذا القطر في هذا الصيف

اول ما اشار به الدكتور صدر الانصراف الى العمل وعدم الاختكار باشتداد الحر او الامتاع به لان ذلك من افضل الوسائل لتخفيف وصائمه . ومن هذا القبيل روي حوادث كثيرة تؤيد هذا القول منها انه كان ماشيا في شوارع شيكاغو في يوم اشتد حرته حتى بلغت درجة الحرارة نحو ٣٧ ميزان سنغراد وهي حرارة عالية جدا اذا ليست بحرارة الجو العادية في شيكاغو فرأى فتاتين في الشارع امامه تبدو عليهما دلائل الجوع والنشاط فلما اقتربتا من صيدلية امامها دخلت احداهما الى الصيدلية في شأن لها ولبثت الاخرى تنتظرها خارجا فوقع نظرها اتفاقا على ميزان الحرارة فرأت انب درجتها بلغت ٣٧ ميزان سنغراد فهولت الى الداخيل تنادي صديقتها قائلة « لاشأن لنا جوع في الشوارع الآن وقد بلغت الحرارة هذه الدرجة من الارتفاع اننا في خطر من الاصابة بضربة الشمس فلهي بنا الى البيت » ان شعور هذه الفتاة باشتداد الحر لم يكن طبيعياً لانها قبل رؤية الترمومتر كانت تسير في الشارع كأن حرارة الجو عادية

ومن هذا القبيل ما حدث لكاتب هذه السطور يوم اشتد الحر في القاهرة في ١٤

و ١٥ مايو فانه اتفق له ان تناول طعام الفداء في مطعم يبعد نحو كيلو متر عن مكان اقامته وبعد الفداء عاد الى بيته ماشياً فلم يشعر ان الحرّ اشد من حرّ الصيف العادي فلما وصل الى بيته ورأى ان الترمومتر دون درجة ٤١ في الظل اخذ بألف من اشتداد الحرّ ولما حاول ان يستريح قليلاً جعل يتقلب على فراشه كأنه على جمر النفا  
حرّ الصيف لا مندوحة عنه وفي لعدة كل انسان ان يحمله اذا لم يصرف كل همّه الى قياس الفرق بين حرارة يومه وحرارة امسه والتكهن بما تكون عليه حرارة غدو وفيما يلي ارشادات صحيحة لا بد من الحري عليها في الصيف لتخفيف وطأة حرّه

#### الطعام والشراب

معظم الطعام الذي تأكله وتهضمه يقد بالاكسجين الذي يصل الى الدم عن طريق الرئتين ويقول الى حرارة. فاذا اكثنا الاطعمة من شأنها توليد مقدار كبير من الحرارة لدى اتقادها بالاكسجين كالزبدة والسكر والنشاء زدنا مقدار الحرارة التي تولد في الجسم وزاد بذلك شعورنا بحرارة الجو ولو لم تكن شديدة. فيجدر بنا ان نكثر من تناول هذه الاطعمة في الشتاء حين تكون حرارة الجو اقل كثيراً من حرارة الجسم فنحفظ بجهارتنا الطبيعية ولكن حرارة الجو في الصيف تقرب من حرارة الجسم فيجب ان تقلل من هذه الاطعمة ونكثر من تناول الاطعمة التي لا تولد مقداراً كبيراً من الحرارة كالفاكهة والخضراوات على انواعها وعلينا ان نكثر من شرب الاشربة الباردة لانها تكثر الفراز القوي والبرقي لدى نفوذ يبرد الجسم

على ان كثيراً من الناس يكثرون من وضع السكر في اشربتهم الباردة وهذا وهم صحي. يجب الافلاج عنه لان السكر كما ذكرنا يولد مقداراً كبيراً من الحرارة حين اتقاد بالاكسجين. ومن هذا القبيل اشير بالاكثار من شرب الماء البارد لان الاشربة الاخرى وخصوصاً ما كان من نوع « الفندمة » يبرد من يتناوله حين تناوله ولكن لا يلبث ان يحول الى حرارة في جسمه فيعكس فعله الاول

جاء الى احد المرضى الذين اعالجهم ببرد بتأثير الحرّ في جسمه مع انه يشرب نحو ٢٠ كأساً من الاشربة الباردة في النهار. ولدى الفحص وجدت ان هذه الكؤوس المشربن التي يشربها كل يوم تحتوي على مقدار من السكر يكفي وحده لتوليد ما يحتاج اليه الجسم من الحرارة في يوم كامل ومع ذلك كان يتناول طعاماً ثلاث مرات في اليوم ومعظم ما يتناوله كان يحول الى حرارة ايضاً

يُحْصَرُ بَعْضُ النَّاسِ خَطَأً أَنَّ الْكَثَارَةَ مِنْ أَكْلِ الْخَضِرَاوَاتِ وَالْمَاكَةِ الطَّازَةِ يَضُرُّ بِالْمَعْدَةِ وَالصَّوَابُ أَنَّ الْخَطَرَ الَّذِي قَدْ يَصِيبُ الْمَعْدَةَ مِنْ تَنَاوُلِ الْخَضِرَاوَاتِ وَالْمَاكَةِ إِنَّمَا يَنْجُمُ عَنْ تَنَاوُلِهَا غَيْرَ نَظِيفَةٍ إِذْ قَدْ تَكُونُ مَكْرُوبَاتِ الْهُدُوسِ طَارِياً أَوْ التَّيْمُونِيدِ عَالِقَةً بِهَا وَعَلَيْهِ لِيُجِبَ خُشْيُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهَا

الْمَاكَلُ الَّذِي يَحْسَنُ اسْتِهَا فِي الصَّيْفِ

الْمَاكَةُ — التَّفَاحُ . الْكَرْزُ . الْعُنَبُ . الْبَرْتَقَالُ . الْخَوْخُ . الْكَثْرِيُّ . الْإِنَانِاسُ . الْكُوشُ . الْبَطِيخُ . حَصِيرُ الْمَاكَةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا الْخُ  
الْخَضِرَاوَاتُ — الطَّاطِمُ . الْخَرَشُوفُ (أَرْضِي شُوكِي) . الْحَلِيُونَ . الْفَاصُولِيَا الْخَضِرَاءُ . الْإِسْبَاقِيخُ . الْكَرْنَبُ . الْكِرَامَاتُ . الْخِيَارُ . الْبَاذِجِيانُ . الْخَسُّ . الْكُوشُ الْخُ  
مَا أَكَلَ أُخْرَى — الْبَيْضُ بِاعْتِدَالِ . الْقَبْنِ . السَّلَطَةُ عَلَى أَنْوَاهِهَا  
الْمَاكَلُ الَّذِي يَجِبُ اجْتِنَابُهَا أَوْ الْإِفْلَاقُ مِنْهَا

الْحُبُوبُ وَالْخَبِزُ وَكُلُّ الْمَوَادِّ النَّشَائِةِ . أَنْوَاعُ الْكَحْكَ . الْمَكْرُونِي . الرِّزُّ وَالْأَدْنَمِيلُ . الزُّبُونُ وَزَبْتُهُ . الْجُوزُ وَالْقُوزُ وَمَا إِلَيْهَا . السَّلْحُ . الثَّيْنُ . الْمُوزُ . الْبَطَاطِسُ . الْقُومُ عَلَى أَنْوَاهِهَا . الْفَاصُولِيَا الْجَفَنَةُ وَالْحَصُّ . الزُّبْدَةُ وَكُلُّ الْأَدْمَانِ . الْمِلْ . الْهَدِيسُ . الْخُلُوبَاتُ . السُّكَّرُ وَلَا يَدُّ مِنْ الْإِسْتِهَا إِلَى الْمَاكَلِ الَّذِي قَدْ يَطْرُقُ إِلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ الْفَسَادِ لَشِدَّةِ الْحَرِّ وَخُصُوصاً الْمَاءُ كُلُّ الَّذِي يَدْخُلُ الْقَبْنَ فِي تَرْكِيبِهَا أَوْ يَكُونُ فِيهَا مَادَّةٌ بَرُونِيَّةٌ كَالْهَمِّ وَالْجَبْنِ . قَدْ لَتَقِيَ أَوْ تَحْرُسُ حِينَ تَأْكُلُ قِطْعَةً مِنَ فَاكَةٍ تَطْرُقُ إِلَيْهَا الْفَسَادُ وَلَكِنْ مَرَضُكَ لَا يَكُونُ مِمَّنْ وَأَمَّا إِذَا تَنَاوَلْتَ طَعَامًا فَاسِداً وَكَانَ مِنْ قَبِيلِ الْهَمِّ أَوْ الْقَبْنِ أَيْ مِنَ الْأَطْمَسَةِ الَّذِي فِيهَا مَوَادُّ بَرُونِيَّةٌ فَلَنْ تَنَادُلَهُ قَدْ يَكُونُ مِمَّنْ

الْإِسْتِمْلَامُ

يُمْكِنُ تَخْفِيفُ وَطْأَةِ الْحَرِّ فِي الْقِيَالِي بِسَجِّ الْجِسْمِ بِاسْتِغْنَاءِ رَطْبَةٍ وَعَدَمِ تَشْيِيقِهِ لِيُقْبَضَ الْمَاءُ فِي الثَّيَاءِ فَيُغْرَمَ بِسَائِلٍ مِنَ الْجِسْمِ جَانِبًا مِنَ الْحَرَارَةِ الْإِلَازِمَةِ لِتَجْدِيرِهِ  
كَذَلِكَ يَسْتَحْسَنُ أَنْ يَمْلَأَ فِي غُرْفَةِ النَّوْمِ مِثْلًا مَلَاءَةً رَطْبَةً فَتَبْرُدُ جَوَّ الْغُرْفَةِ وَتُخَفَّفُ وَطْأَةُ الْحَرِّ . عَلَى أَنْ الْمَلَّاتُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ نَقِطَرُ مَاءٍ . وَإِذَا طَالَ التَّعَرُّضُ لَشَمْسٍ وَخَفِيفَ مِنَ الْأَصَابَةِ بِضَرْبَتِهَا فَيَحْسَنُ لَفُّ الْجِسْمِ بِمَلَاءَةٍ مَبْلُولَةٍ مَاءً  
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَمَامَ الْبَارِدَ كَبِيرُ الْفَائِدَةِ فِي أَنْعَاشِ الْجِسْمِ حِينَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ عَلَى أَنْ الْجِسْمَ يَفْرِزُ أَفْرَادِيَهُ الْجِلْدِيَّةَ فِي الصَّيْفِ كَمَا يَفْرِزُهَا فِي الشِّتَاءِ وَيَبْقَى مِنْ هَذَا الْإِفْرَازِ طَبَقَةٌ

اقدار يلزم لازالتها حمام فاتر بالصايون او حمام سخن فيجب ان لا يكتفى بالحمام البارد يوماً بعد يوم

والاستحمام في الرك العامة وعلى شواطئ البحر مفيد اذا كان معتدلاً . على ان كثيرين من ضمام البنية يتعرضون لاضرار صحية خطيرة اذ يطيلون مدة الحمامهم في الماء وقيهم يتعرض لثل هذه الاضرار بكثرة تعرضهم لنور الشمس بعد استحمامهم في ماء البحار او ماء بحركة عامة . وليس من الحكمة في شيء ان يستقيم احد بعد تناول طعام ثقیل

### الرياضة

يجوز لبعض ان البقاء على شاطئ البحر والتعرض لنور الشمس حتى تدبغ البشرة يكون الخاص مفيد لكل الافادة . وعندى ان المكوث على الشاطئ كذلك من خير رياضة او تمرين لا يفيد الجسم كثيراً . ولا بد ان ينشئ كل الذين بصطالون على شواطئ البحر الى ان الخروج عن حد الاعتدال في التعرض لنور الشمس قد يكون ضاراً اذ للاشعة التي تارقي النفسجي اذا طال التعرض لها فعلاً قوياً يثقل خلايا الجسم

ولا ينبغي ان التعرض لحر الشمس يهوي الجسم على مقاومة امراض الانيميا والكساح وغيرهما ولكن يجب نقطة العينين والرأس والسطحة المقاربة حين التعرض لها . ويجب التدرج في تعرض الجسم لشمس ليبدأ بتعرض بضو ثلاث دقائق او اربع دقائق مرتين او ثلاث مرات في اليوم ثم يزداد الى عشر دقائق

ويجب ان تذكر بات البيوت ان الراح الزجاج التي تصنع منها فواخذنا تحجب الاشعة التي تارقي النفسجي فلا ندخل الغرف . فاذا ارادت ام ان تضع طفلها في نور الشمس في غرفة من الغرف فلا بد من فتح النوافذ لانه اذا اقلتها حجت الاشعة التي تقيد الطفل اما الاصابة « بضربة الحر » فلها في المالب صعب غير شدة الحر ومن اسبابها

١ - ادمان المشروبات الروحية والمخدرات

٢ - التصب

٣ - اقبال الغرف وعدم تهويتها

٤ - ازدياد الرطوبة في الهواء

٥ - لبس ملابس ضيقة تضغط على الاعضاء

٦ - الاكثار من اكل اللحوم والاكل فوق الشبع بوجه عام

٧ - الشيخوخة او حداثة السن فالشيخوخ والاطفال اكثر الناس تعرضاً لها

٨ - الممّ والغمّ

٩ - الأكثر من تناول الاشربة المثلوجة

ان الرياضة المشددة حين اشتداد الحرّ مقيدة لانها تمّد الجسم لافراز المرق والراز المرق ينشأ لدى تجرؤ . على اني بوجه عام اشير بعدم الرياضة المنيفة في الشمس حين اشتداد الحرّ

## اللباس

يجب ان لا تلبس في الصيف ما يمنع الجسم من اشعاع الحرارة التي تتولد فيه باقحام الطعام باكجين الدم . ولكن يجب ان تلبس ما يكتسبنا لحفظه من التعرض لاشعة الشمس من غير قيد او رابط

فمندي ان ليس البرابط في الصيف لازم اذ قد ثبت لي ان كثيراً من اصابات الصداع التي عالجتها سببها التجوال في الشمس من غير بربطة قطني الرأس . فحين يشتد الحرّ يجب ان يحفظ الرأس بارداً بقدر الامكان ويجب ايضاً حفظ العينين من دمج النور . واعتقد ان تبريد الرأس لنور الشمس يساعد سقوط الشعر اكثر مما يساعد لجمه

واما ما يجب ان ننظر فيه حين اعداد ملابس الصيف هو شراء اقشة كثيرة الثقوب حتى يسهل اشعاع الحرارة التي تتولد في الجسم . ونفضل الالوان البيضاء او القرمزية من البياض لانها لا تمتص الحرارة . كذلك يجب اجتناب كل التمهان والياقات التي غمست بالئشا وكويت فاصحت كالدرج

ولا شك ان ملابس السيدات في هذا العصر توافقه كل الموافقة في فصل الصيف لدى اشتداد الحرارة . وفي ذلك قد تطبن على الرجال فقد كان الرجال منذ سنوات ينظرون شرراً الى السيدات وقد لبسن المشدات وغيرها مما يمتدق القمو والحركة فما قول اسيادي الرجال الآن وقد طرحت السيدات كل ما يمتدق عومن وانبلن على ما يطلق الحرية للجسم ولا تزال نحن مقيدون بقيود البياقة المنكوبة والقميص المنكوبة الخ

اما برابط الرجال التي يجب لبسها في الصيف فيجب ان تكون من نوع البرابط المصوعة من قش بناما لانها خفيفة الوزن لا تضغط على الراس فيبقى سهوياً وتود عنه الشمس لانها بيضاء ولها دائر غير ضيق . اما برابط القش الجامد فلا اري لبسها مفيداً لانها تضغط على الراس وتبقى دورة الدم في جداره وبذلك تمهد السبيل لصلع وما يقال عن ملابس النساء عامة يقال عن احذيتهن التي من نوع الصندال وقد

أخذت يلبسها في أثناء النهار ، فهي مونة لا تمتص الرجل وكثيرة الثقوب يفتلها الهواء  
فتبني الرجل سهوية . وليست كذلك أحذية الرجال

### وسائل ادبية تهذيب الولد في البيت <sup>(١)</sup>

(١) الارشاد الى الفضيلة بقصص سير الفضلاء — ان محادثة الاولاد بسر القصص  
توصل المطلوب الى اذهانهم باحصر طريق والذ اسلوب . فادا قصدت تقرير احدي  
الصفات الفاضلة في عقل ولدك فلا تكتصر بقولك هذا حسن فاتبه وذاك قبيح فاجنبه  
بل قص عليه قصة حقيقة او مثلاً موضوعاً يكون مغزاهما الترهيب في الفضيلة والتنفير  
من الرذيلة . وهذا ينهنا الى السرور الناجم من تسليم الاولاد الى مزية جامعة تهذبهم  
بقصص محبة ترتعد لها فرائضهم اذ يمثل فيها القتل والظلم وسفك الدماء والمخاطر المريعة  
ووجود الاشباح والغيلالات في الظلام ويجوار القبور وعلى مجاري الماء . فاشال هذه  
القصص تجعل الولد جباناً رعديداً يفرق من خياله وتهدده من الشجاعة والطأية . ولنا  
مخازن مشهورة من القصص المفيدة في الكتب الدينية والادبية مما نلذ للاولاد فضلاً عن  
الاستفادة منها

(٢) التأثير بالملاحظة والافصاح — لا يوافق ان نلبأ دائماً الى الشدة والعصاة  
طالما في امكانك ان تؤثر بالملاحظة والافصاح العقلي لان البشاشة وحواطف الحبة مع الحكمة  
لها تأثيرها الحسن في عقول الاولاد . احزن حين ارى بعض الوالدين يتوهمون ان حفظ  
مهايتهم يستدعي ان يسوا دائماً في وجوه اولادهم . مسكين ذلك الوالد الذي يتفخر انه  
لا يقبل ابنة الا وهو قائم . وما اتس ذلك الولد الذي له اب هذه صفة . عرفت  
ولداً من هذا النوع كان يقول ابي اكره ان اواجه ابي لانه لا يستقبلني الا مقجعاً ولا  
يكلمني الا عاباً . كان لاحد المعلمين ثثة اولاد وهو فقير يحمل الثعب لاعتلهم ومع ذلك  
كان يسره كثيراً يرويه . فزاره رجل من ذوي اليسار واذا رأي كثرة الاولاد  
وحركاتهم قال لصاحب البيت مسكين انت يا صاحبي ان هذه اكبر لعنة وقت طبعك  
بكثرة الاولاد المتعبين . فاجابة الاب : « لا تقل لعنة يا صاحب هؤلاء اكبر بركة لي  
لأنهم اولاد مطيعون بكل رضا لارادتي ويسرفني ان ارى حركاتهم فرحين . فاجابة الزائر

(١) من كتاب « الحديث الجديد مع الاستاذ الجديد » وصح الاستاذ نسيم الطر وطبع الطبعة  
الاميركية ببيروت

ان لي ولديين لا غيرهما آلة لتعذيب اذ يميان ارادتي — فالملاطفة والطاعة بهجة الامرة  
(٣) الصدق في المعاملة — ليرسخ في ذهن ابنك في حالتي الوعد والوعيد انك تعد  
الهام ما تقولوه . وهذه الثقة تريحك وترجح الولد وتعيده في مستقبل حياته . فان الولد  
يقول عن هادوم وبقى بملك تعني ما تقولوه تماماً. زار صغير احد رؤساء الولايات المتحدة  
الاميركية وكان ابن الرئيس عند ابيه فقص الصغير ملاحظة الولد قدماء اليه ولكي يترى  
بالحي وعده بان يعطيه سلسلة ساعتي الذهبية فأتى الولد اليه ولقي كل مؤاسة ولطف  
ولكن الصغير لم يسطع السلسلة فبقي الولد واقفاً ولم يعلم الصغير سبب اطالة وقتته الى ان  
نهى الرئيس بقوله ان الولد ينتظر ان تتم وعدك يا عطائي السلسلة الذهبية لانه ما اعتاد  
ان يوعد ولا يوفى الوعد فنجعل الصغير من هذا النوع الطيف — وكان ولد يلعب بجانب  
بيت ابيه مع بعض الرفقاء فدهته امه ليأتي الى البيت لقضاء بعض الاشغال واذا لم يلعب  
الطلب توعده بالضرب الشديد فشفق عليه رفاقاه وقالوا له اسرع الى امك والآن حاق  
بك الويل فاجابهم انتم لا تعرفون امي مثل فاتها نقول ولا تقبل . مسكينة هذه الام  
الجاهلة التي فقدت ثقة اولادها بكلامها

(٤) عدم المحابة — لا تحب في تفضيل بعض الاولاد على البعض الآخر واذا  
راجعت قصة محابة يعقوب بختيار يوسف ابنة على سائر اولادهم تعلم ما فهم عن ذلك  
من الحقد والبغضاء . واياك ان تفضل تمييزاً في المعاملة بين الصبيان والبنات كما الف ذلك  
بعض الشرقيين فاجعل الام التي تقول لابنتها « بكسر يدك يا مقصوفة العمر لماذا  
رلمت على اخيك » فيما تقول لابنها « الله بلم يدك ويحفظ فانتك يا نور عيني » .  
فمماثلة مثل هذه تضر بالصبي وبالابنة معاً فضلاً عن انها منافية لاصول التربية الصحيحة

### تخفيف السمن

تقليل الطعام وزيادة الرياضة البدنية زيادة لا تفهد الجسم افضل الوسائل لتخفيف  
السمن . وكل ما يقال عن انواع الصابون المصنوعة لهذا الغرض حديث غرابة . اما  
الحبوب التي يقال انها تقلل الدهن المتجمع في الجسم فلا تفيد وفي الغالب تضر ضرراً بالغا

### قول مأثور

خلق الانسان بميتين ولسان واحد لكي يرى مضاعف ما يتكلم ولكنه يتكلم في  
الغالب مضاعف ما يرى وأكثر كثير من الكلام شامداً اقل من غير

## باب الزراعة

### القطن ومساحته وإسماؤه

ان كل الذين اطلعا على اقوالهم من علماء الاقتصاد مجمعون على ان البضاعة اذا زادت على الحاجة ضبط سعرها على نسبة زيادتها زراعية كانت او صناعية. واذا قلت عن الحاجة ضل سعرها على نسبة قلتها. فادان العالم يحتاج الى ٢٠ الف باقة من القطن في السنة وبلغ الحاصل من القطن في سنة من السنين ٢٥ الف باقة فهذه الزيادة تجعل سعر القطن يهبط حتى لا يفي بنفقات زراعته وجناؤه واذا بلغ الحاصل ١٥ الف باقة فقط ارتفع سعرها وبلغ مجموع ثمنها اكثر من ثمن الخسنة والعشرين الف باقة الاولى. واذا بلغ الحاصل ٢٠ الف باقة اي قدر الحاجة كان السعر معتدلاً والربح الزراعي معتدلاً وكل ما يقال مضافاً لذلك باطل.

ثم اذا كانت اصناف البضاعة الواحدة مختلفة وكل صنف منها يستعمل لغير ما يستعمل له الصنف الآخر في المالب فزيادة صنف منها او نقصانه عن الحاجة تؤثر فيه لو كان وحده لا يشارك له. واذا امكن استعمال صنف بدل صنف عند الضرورة فزيادة احد الاصناف او قلته تؤثر في سعره ايضا ولو لم يكن هذا التأثير مثل ما لو كان استعماله خاصاً به لا يشاركه فيه غيره.

وس هذا القليل القطن المصري والقطن الاميركي فانهما مختلفان فيما يستعملان له ولكن اختلافهما لا يمنع استعمال احدهما بدل الآخر الى حد محدود فادان فرضنا ان «مقطوعة» القطن المصري العادية تبلغ ستة ملايين قنطار في السنة ومقطوعة القطن الاميركي ١٤ مليون باقة في السنة وافترق ان بلغ موسم القطن المصري ستة ملايين قنطار وموسم القطن الاميركي ١٤ مليون باقة فان اسعار الاثنين تكون معتدلة وذات ربح كاف للزارع والصانع والتاجر.

واذا افترق ان بلغ موسم القطن المصري ٨ ملايين قنطار وموسم القطن الاميركي ١٨ مليون باقة اي زاد كل موسم عن مقطوعته ضبط السعران مما يهبط فاحشاً حتى لا يفي الثمن بنفقات الزراعة والجني.



وإذا اتفق ان تنقص الموسمان معاً من المقطوعية ارتفع سعرهما ارتفاعاً فاحشاً وكان منهما ربح حزيل للزارع والصانع والتاجر  
وإذا اتفق ان زاد الاميركي عنى المقطوعية وكان المصري مثلاً يحيط سعر الاميركي  
وبقي المصري على حاله او يحيط قليلاً

وإذا زاد الاميركي وتنقص المصري لم يحيط سعر المصري بل زاد زيادة معتدلة  
فالحالة التي تؤمن فيها الخسارة من زرع القطن المصري ويرجع فيها الربح دائماً ان  
لا يزيد حاصله على المقطوعية . فإذا جاء القطن الاميركي اقل من المقطوعية ارتفع سعر  
القطن المصري حينئذ جداً وكان منه ربح كبير وقد يكون ربح سنة حينئذ أكبر من  
خسارة سنتين . وإذا جاء القطن الاميركي قدر المقطوعية بقي سعر القطن المصري عالياً  
كافياً ليربح منه الزارع والصانع والتاجر ربحاً كبيراً . وإذا جاء القطن الاميركي أكثر  
من المقطوعية فإن سعر القطن المصري يبقى كافياً ليربح منه الزارع ربحاً معتدلاً

ولم يعرف حتى الآن مقدار الافدنة التي زرعت قطناً في اميركا ولا مقدار ما تلف  
منها بيفضان المبيسي وروافده ولكن يظهر من الارتفاع المتوالي في بورصتي نيويورك  
والقربول انه لا ينتظر ان يكون الموسم الاميركي كبيراً . اما الموسم المصري فتعقيد زراعته  
ثلث الاطيان الصالحة لزراعة يربح انه يبلغ ستة ملايين قنطار الى ستة ونصف وهو  
يعادل المقطوعية المادية واما الخلف من السنة الماضية فيستهلك بسبب ما ينتظر من  
النقص في الموسم الاميركي وإذا بقي منه شيء الى الموسم التالي استهلك سريعاً بسبب  
تحدد مساحته في السنة القادمة والتي يليها

وعسدا ان افضل ما فعلته الحكومة في امر القطن تحديد زراعته في تلك الاطيان الصالحة  
له فان من ذلك نمعاً كبيراً بشمل القطر كله . ويقول البعض ان منهم من زرع نصف  
اطيانهم بقلل ورجهم او يوقع بهم شيئاً من الخسارة ولكن ماذا يقولون لو اباحت الحكومة  
لكل احد ان يزرع نصف اطيانه حتى يبلغ المحصول عشرة ملايين قنطار وزاد على  
المقطوعية زيادة فاحشة أكان هؤلاء يرجعون من زرع القطن في نصف اطيانهم أكثر مما  
يرجعون الآن من زرع ثلثها ؟ نعم اذا أبيع لم ان يزرعوا النصف ومنع كل احد غيرهم من  
زرع أكثر من الثلث ليزيد ورجهم ولكن على حساب غيرهم وبضرر غيرهم

## سوق القطن

بلغت الواردات من القطن على الاسكندرية والصادرات منها في الاسبوع الماضي الذي آخره ظهر الخميس ١٩ مايو الجاري ومن اول سبتمبر الماضي الى اليوم المذكور مع ما يقابلها في المحصولين السابقين كما يأتي بالتفصيل :-

## الواردات

في الاسبوع الماضي	من اول سبتمبر	
١٨٢ ٣٧٤	٧ ٩٩٨ ١١٤	١٩٢٧
-٧٢ ١٢٢	٧ ٤٤٠ ٦٤٧	١٩٢٦
-٨ ٥٣٧	٦ ٩٧٦ ٦٣٦	١٩٢٥

## الصادرات

١٣٢ ٣٧١	٦ ١٣٠ ٨٧٦	١٩٢٧
١٣٤ ٧٤٣	٥ ٩١٩ ٨٨٧	١٩٢٦
٠ ٣٩ ٩٣٤	٦ ٣٦٥ ٥٢٠	١٩٢٥

## المخزون في الاسكندرية

١٩٢٧	١٩٢٦	١٩٢٥
٢ ٩٦٧ ٧٣٨	١ ٩١٣ ٧٦٠	٧٨١ ١١٦

## توزيع الصادرات

انكلترا	اميركا	سائر البلدان	
٢ ٧٢٠ ٩٧٠	٩٠٥ ٧٥٣	٢٥٠ ٤١٥٣	١٩٢٧
٢ ٥٩٣ ٢٧٤	١ ٠٤٧ ١٠٩	٢ ٢٧٩ ٥٠٤	١٩٢٦
٢ ٩٨٣ ٤٤٩	٨٨١ ٠٥٠	٢ ٥٠١ ٠٢١	١٩٢٥

فيرى مما تقدم ان الواردات من القطن في المحصول الحالي بلغت حتى الآن ثمانية ملايين قنطار تقريباً اذ لم يسد بقصها لتصل الى هذا الرقم سوى ١٨٨٦ قنطاراً وهي اكبر واردات عرفت في تاريخ القطن المصري حتى الآن ولكن يقابل ذلك ان المخزون المتخلف من المحصول الحالي والمحصول الماضي في داخل القطن اخذ يتفقد سريعاً رغم ان هذين المحصولين هما اكبر ما عرف حتى الآن . فقد كانت وزارة الزراعة قد درست هذا المتخلف من

ثلاثة أسابيع بنحو ٠٨٨ ٢٢٥ قنطاراً أرسل منها الى الاسكندرية حتى الآن ٦٥١ ٤٨٣ قنطاراً فلم يبق منها لذلك سوى ٤٣٧ ٢٤١ قنطاراً لا يستغرق استيفادها سوى ثلاثة أسابيع على الأكثر وحيث لا يبقى في داخل القطر مخزون ما — هذا اذا صح تقدير وزارة الزراعة المذكور — فيقتصر المحصول الجديد على ما يبقى فعلاً من الزراعة الحالية.

وهذه اول مرة في تاريخ القطن المصري وقع فيها مثل هذا الامر على ما نظن وما يصدق انه مع كل ما قيل من كساد القطن في مستهل هذا المحصول وعدم رواج المزولات والنسوجات القطنية في اسواق العالم رى ان المصادر فيه زادت حتى الآن من مثلها في المحصول الماضي ٩٨٩ ٢٢٠ قنطاراً وهذه الزيادة لا تدل على كساد ولا على عدم رواج بل على عكس ذلك . والحقيقة ان القطن المصري وغزاليه توسلوا بهاتين الحجتين الباطلتين وهولوا بكبر المحصول الاميركي حتى علقوا محصولنا بذيل ذلك المحصول واخذوا يتلاعبون باسعاره كما يشاؤون وازلوا الى ما دون نفقات انتاجه الحقيقية حاسبين ان المنقذين يقبلون الاسعار التي يبيعونها لهم ويستقرون على انتاج القطن بكميات كبيرة وم صاغرون وما دروا ان هؤلاء المنقذين سيبهون الى حماية مصالحهم وان قاعدتهم حكوماتهم في ذلك فكان من جراء ذلك ان زراعة القطن في مصر قيدت بثلاث الزمام بقانون سنة الحكومة ووافق عليه البرلمان وان الزراع الاميركيين اقتصوا مساحة ما زرعه من القطن في هذا العام من ثلثه انفسهم . وكان الطبيعة نفسها نجت من تلاعب المتلاعبين بجذ زراع القطن وكدهم فكبت منطقة القطن في الولايات المتحدة نكبة لم يسبق لها مثيل لاغرق الفيضان اخصب احوازها والحقت الظواهر الجوية من حرد برد ضرراً كبيراً بزراعتها فكان من جراء هذه العوامل الثلاثة ان اخذت سوق القطن تنتعش واسعاره ترتفع

وقد بات من المؤكد الآن ان الولايات المتحدة ستضطر في المحصول الجديد الى استيراد كمية من القطن المصري يوضعها من جانب من قطن الابلند وسواء من الرتب الرفيعة التي اقلب زراعتها فيضان نهر المسيسي وروافده الكبرى في الولايات الواقعة على ضفافها . وقد زادت الكمية التي تلت من هذه الرتب ما قدرت به قبلاً بعد استمرار الفيضان وطمعائه على مساحات جديدة واسعة . ولا يبعد ان يكون محصول زراعة القطن التي غرقت حتى الآن مليوني بالة او اكثر معظمها من قطن الابلند وسواء من الرتب الرفيعة ولا يظن ان في الوسخ بعد الآن اعادة زراعة هذه المساحات الواسعة لعدم انصراف الماء عنها اولاً ولنفوات اوان تجديد الزراعة ثانياً

والمأمول أنه مهما صح محصول القطن الأميركي في الولايات الأميركية الأخرى والقبل .  
فإن الولايات المتحدة ستحتاج من القطن المصري في المحصول القادم إلى ضعف ما استوردته  
منه في المحصول الحالي على الأقل لتسد بذلك ما تطلب من الرتب العالية في زراعة قطنها الحالي  
فاذا أضفنا إلى ذلك أن محصول القطن المصري الجديد سيقل نحو مليوني طنطار من  
المحصول الحالي لتقييد زمام زراعته بالثلث رأياً أن مستقبل القطن المصري حسن جداً  
وإن أسعاره ينظر أن ترتفع ارتفاعاً كثيراً ولا عبرة بما يجري في سوقه الآن من التقلب  
لأن ذلك يكون عادة مقدمة لهبوط أو الارتفاع ولكن كمية الارتفاع أرجح جداً من كمية  
الهبوط في الحالة الحاضرة

### زراع البن

[ المقنطف جاءتنا الرسالة التالية منذ أكثر من سنتين وتطلعت بين أوراقها  
فشرنا عليها الآن ]

(١) يؤخذ بذر البن الذي لا يزال في قشره البراني ويؤزر في مساكب مثل  
مساكب التوت في لبنان . وبعد مضي سنة يطلع نفسه وينقل إلى حيث يراد زراعته . وفي  
السنوات الثلاث الأولى تكون علته طفيفة لا تذكر وبعد ذلك تكثر غلته ويحسب صاحبه  
أنه صار عنده شجر بن يعل (٢) شجر البن يشبه شجر البرتقال ولكنه لا يكثر مثل شجر  
البرتقال فلا يزيد عليه الشجرة على أربعة أمتار وهذا أكبر ما رأيت منه مع أنني رأيت في  
هذه السنين التي أقنتها في هذه البلاد منذ سنة ١٩١٦ أكثر مزارع البن

(٣) ورق شجر البن مثل ورق البرتقال (٤) زهر البن مثل زهر البرتقال منظره  
ورائحه موزع . وقد اتفق أنني ذهب إلى بلدة يؤزر البن فيها في شهر نيسان (أبريل) وصلت إليها  
مساءً ونمت فيها وكانت السماء ممطرة فشجعت في الصباح رائحة كرائحة زهر البرتقال كأنني  
ناثم في لبنان من سابقه فخرجت إلى شرفة الغرفة والتفت إلى ما حولي فوجدت أنني بين  
أشجار البن ولا أثر لشجر البرتقال هناك (٥) أول ما يقد البن يكون أخضر ثم يحمر  
وبعد ذلك يبيض ويصير مثل ما أرسلته إليكم

(٦) يطلع الزهر عند زند الورق الحديدي وليس لهب حروق كالكرز مثلاً بل يكون  
لاحقاً بالفصل مثل ثمر الخيزر وكل خمس حبات إلى عشر تكون عثكولاً وحده

## باب التفتيش والانتقاد

### حوليات مصر السياسية

#### الجزء الاول

التاريخ افضل معلم بالخبر وعبره ولكنه كثير الشوائب اذا كتبه امرء لغرض ذاتي يرمي اليه او اذا تمهل في كتابته حتى نسي بعض حوادثه او خلط بعضها ببعض . وانما يؤمن هذان المخدوران اذا كتب المؤلف الحوادث التاريخية يومياً حين وقوعها وكانت كتابته لنفسه لا يقصد بها غرضاً من الاغراض . ومن ثم كانت يوميات الكتاب ومراسلاتهم من اصدق ما يكتب . وكذا اذا نقل الاخبار الحوادث من جرائد مختلفة الاغراض وخلصها ووازن بينها

وصاحب السعادة احمد شفيق باشا تلقى علومه في فرنسا وعاد الى مصر وانتظم في معية المرحوم الخديوي توفيق باشا سنة ١٨٨٠ ومن ثم تمكن من مخالطة اولياء الامر من الكبراء والوزراء الذين كانت تجري الحوادث على ايديهم جعل يرصد الاخبار ويقيد الروايات ويجمع الوثائق وبدون كل ذلك في مذكرات . اما الجزء الاول من الحوليات الذي بين ايدينا الآن فبدأه ببخلاصة وجيزة في تاريخ مصر من اول ايام محمد علي باشا الى ان انتهت الحرب الكبرى في ٣٨ صفحة اشار فيها الى اكثر مسائل مصر السياسية ومن ثم الى آخر هذا الجزء تفصيل عن الحوادث التي حدثت من ٤ اغسطس ١٩١٤ الى ان انتهت المفاوضات في تقرير لجنة ملكر واكثر ذلك منقول عن صحف الاخبار

وهذا الجزء من حوليات شفيق باشا يقع في نحو الف صفحة كبيرة وفيه كثير من الغرائط وصور الرجال المذكورين فيه وهو بسيط الكلام على كل ما حدث في مصر من بدء الحرب الكبرى الى سنة ١٩٢١ وثمة خمسون غرضاً

#### الاخلاق والواجبات

الاستاد الشيخ عبد القادر المغربي صديق قديم لثيناه في هذا القطر منذ عشرين سنة وقرأنا بعض مقالاته في صحف مصر وانجينا بخله وفطره وقد اهدى اليها الآن

كتابين قيمين الاول موضوعه 'الاخلاق والواجبات' والثاني جزآن موضوعهما 'اليينات في الدين والاجتماع والادب والتاريخ'

فحصنا الكتاب الاول لوضع نظرتنا على فصل موضوعه 'العلم والعقل' ذكر فيه المؤلف من الكتاب والسنة ما لا تبقى معه شبهة في ان الاسلام اكثر الاديان المعروفة حثا على طلب العلم والاعتناء على العقل . فمن الآيات التي توجب الاعتناء على العقل ما يأتي « وكذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون » « فاعتبروا يا اولي الابصار » « ان في ذلك عبرة لاولي الابصار » « عبرة لاولي الالباب » « انما يتذكر اولو الالباب » . ومن الاحاديث الواردة في هذا المعنى « ما تم دين اسان قط حتى يتم عقله » « دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له »

ومن الآيات في رفع شأن العلم « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . وقال المؤلف « ولا نظن ان كلمة من كلمات القرآن هذا كلمة الله تكررت فيه بقدر ما تكررت فيه كلمة العلم فالاسلام اذاً هو دين العلم كما انه دين التوحيد »  
ومن الاحاديث « العلم حياة الاسلام وحماد الدين » . « كونوا للعلم دعاة ولا تكونوا له رواة » « من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم » « اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء » « العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء » « لكل شيء طريق وطريق الجنة العلم » . « الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما » . « من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن ارادهما معاً فعليه بالعلم » . « اطلب العلم ولو بالصين » « تواضعوا لمن تعلمون منه العلم وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ولا تكونوا حبايرة العلماء » . « الحكمة ضالة المؤمن اياها وجدها التقطها » . « حذ الحكمة ولا يضرك من اي وعاذ خرجت »

والظاهر ان المسلمين عملوا بذلك في القرون الثاني والثالث بجهمة فائدة حينما ترجوا كتب العلم والفلسفة من اليونانية والصربية والهندية ثم فترت المهتم رويداً رويداً الى انما يتعلق بعلم اللسان والعلوم الدينية وتوالى تطور المهتم الى اوائل هذا القرن الهجري حتى رسخ في الاذهان ان المراد بالعلم العلوم الدينية وبالعلماء المختصون بالعلوم الدينية . والآن ما دام امثال الاستاذ المنري مؤلف هذا الكتاب والامير شبيب ارسلان والسيد محمد رشيد رضا والسيد محمد كرد علي وغيرهم من الذين تجرجروا في العلوم الرياضية والطبيعية من ابناء مصر والشام والعراق قد انضموا المهتم الى احادة مجد الاسلام العلمي والادبي

والاستمالة بكل علم نافع ونبذ ما سواه فويت الآمال أنه لا ينفضي هذا القرن قبلما نرى  
أعالي الشرق جارين مع أعالي الغرب في حلبة واحدة  
وكتاب الأخلاق والواجبات من نقائس انكسب في الفلسفة الأدبية أو علم الأخلاق  
وحبذا لو الحق به المؤلف امثلة كثيرة من سير بعض الأنام الذين يصح الاقتداء بهم  
رجالاً ونساءً لأن الوصايا الأدبية والقواعد الأخلاقية تكون أبقى بالنفس إذا اقترنت  
بمثل هذه الأمثلة

## البيئات

في الدين والاجتماع والأدب والتاريخ

هذا الكتاب جزءان خدم الجزء الأول منها الأمير شكيب أرسلان مقدمة قيمة  
قال فيها وأجاد « إن الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ( مؤلف البيئات ) تكلم كثيراً  
في الأخلاق وله في هذا المقام الكتابات السوائر والمقالات المدراغ ولكن أحسن من كل ما  
كتبه في الأخلاق أخلاقه فهو المصلح الذي ينفي عن كلامه بكامله ويميزي عن أقواله  
بالمالء . ولا شبهة أن سيرة الفضلاء أفضل معلم للفضيلة وسيرة العلماء خير وسيلة لمحت  
على طلب العلم

والجزءان ينطويان على مقالات نشرها الأستاذ المغربي من سنة ١٩٠٦ إلى الآن في  
مواضيع أكثرها اجتماعي همماني مثل الإصلاح الإسلامي - والطائفة والعمل - وكتاب  
المصحف وقراءتها - والمائلة - والمثل في نظر الدين - وطرق التدريب - والحريّة العلمية  
في الإسلام - والزواج والحب - والتربية النفسية - والثروة والافتخار بها - والطلاق في  
الإسلام - والاتفاق على الكآليات - والأولياء وانكسارات - والخلافة - والأخلاق والعقائد -  
والملابس والمأتم وما أشبه من المواضيع التي يحسن بكل أدب ومتأدب أن يطلع عليها.  
وكتاب الأخلاق والواجبات وكتاب البيئات مطبوعان في المطبعة السلفية بمصر طبعاً  
متقناً على روق مثنين ويطلبان منها

## تذكرة ابن حلق

لا نعلم كم في لغات الأمم من الكنوز الحكيمية ولكننا نعلم أن في العربية من المواهب  
والحكم ما لم نر ما يفوقه في لغة أخرى - وقد جعلت خزائن العربية تبرز ما فيها من

هذه الكنوز ومنها هذه الرسالة لابن خلدون وهي في السياسة والاداب الملكية . وانت الباحث في احوال الامم ليجب من تأخر البلدان اني يتكلم اصحابها العربية وعدد حكمهم مثل هذه الرسالة ولكن الباحث في طبائع البشر يعلم ان تهذيب الاخلاق وسائل اخرى نبدي<sup>٤</sup> والطفل يرضع اسامها القدوة وحسن التربية . ومع ذلك فنشر مثل هذه الرسائل كبير الفائدة فلناشرتها والذي اعطام نسختها وهو حضرة الجاهة المحقق نور الدين بك مصطفى صاحب خزنة الكتب الثمينة جزيل الشكر

### المعتمد

لما يحتاج اليه المتأدبون والمثثون من متن اللغة العربية

هو قاموس مختصر ألفه حضرة السيد جرجي شاهين عطية واهل منه الخوضي والغريب و اضاف اليه المبررات الحديثة وضبطه بالشكل واوضحه بكثير من الصور ولكنه لم يصب في بعضها فصور لغاتين من فاجين الشاي في مادة قدح ووضع صورة الدواة ( او البليل ) ووضع تحتها اسم الخذروف مع ان الخذروف وُصف اوضح وصف في معلة امرى القيس حيث ليل

دريد كخذروف الوليد امره تباع كثيره بخط موصل

وهو الصفيحة المستديرة التي في وسطها ثقبان يدخل فيهما خيط ويربط طرفاه ويملك باليدين ويدار اولاً حتى يقصر الخيط بالتفاف ثم يبعد الكمان و يقر بان دواليك فتدور الصفيحة المستديرة طرداً وهكذا

ومنها ما لا داعي لتصويره كصورة الحمار والجل والقرعة . الا اذا استعمل هذا القاموس اجنبي لا يعرف العربية لكن هذا قليل واكثر الصور موضوع في محله . ولهذا القاموس مقدمة تاريخية حسنة الا حيث بالغ المؤلف مبالغة لا تقع في بحث علمي كقوله « يندر ان نقرأ جملة تركية لا تجد قصة اشارة العاطفا العربية » . واما القاموس بالذات فمن خير القواميس العربية التي في حجمه وقد وضعت فيه المادة الاصلية بين هلالين شحبين ومشتقاتها بين خطين اعظمين تسهيلاً للراحة وأطلق ذلك على العربي والمغرب وقد هبت بطبعة مطبعة صادر ببيروت ويطلب منها



## القلوب الكبيرة

وهو سلسلة من سير الرجال العظام الذين خدموا وطنهم وانفُسهم وضعها الاستاذ امير القريب صاحب مجلة الشمس ومديرها - فذكر من الكتاب دكر وتواين وسكرت ودوماس ومن رجال السياسة ريشليو وفرنكلن وشو هيتو وبطرس الاكبر وميرابو ومن العلماء غليليو وكوبرنيكس وفرنكلين وفلثون ويل ومن الرحالة بلباد وسفلي وستفنين ومن رجال الحرب شارل مارتل وقورش الفارسي ودوق مولدورو وولستون وكنتشر وغيرهم . والتراجم التي وضعها لكل من هؤلاء الرجال موحدة ولكنها اثبت فيها اظهر صفات المترجم وغايته من هذه السير ان تكون نبراسا يهتدى به في نهضتنا الحديثة ويطلب الكتاب من ادارة مجلة الشمس بالدمور بليان او من ادارة مجلة الحارس يهروث

## نية لبنان

او ملك فيلبيا الحديد

وضع هذه الرواية الاستاذ نقولا حناد المشهور بمؤلفاته العلمية ورواياته الادبية والتاريخية وجعل حوادثها في لبنان في سني الثورات بين ١٨٤٠ و ١٨٦٠ وكان بعلاها في مسجياً وفتاة درزية ، وكان للحب الروماني بينها شأن غريب . وقد اندمجت في الرواية حوادث ذلك الزمن المشؤومة وانفجحت اسبابها السياسية . وظهرت نتائج التعصب المذهبية باجلى مظاهرها . فاذا قرأناها رأيت كيف ان الحب الروماني الالهي يحقى التقاليد الشنيعة ، وكيف ان ما يجمعه الله لا يفترقه انسان . وتطلب من ادارة « مجلة السيدات والرجال » في شبرا مصر

﴿ ام حوادث حلب ﴾ في النصف الاول من القرن التاسع عشر نقلاً عن مكرمة مخطوطة للطران بولس اردوئين اسقف حلب الماروني من سنة ١٢٨٨ الى ١٨٥٠ نشرها لأول مرة وعلق حواشياً الطوري بولس القرائي صاحب المجلة السورية ومحررها . والحوادث التي ذكرها هي : اولاً مذبحة الروم الكاثوليك سنة ١٨١٨ ثانياً ثورة الخليليين على خورشيد باشا سنة ١٨١٩ . ثالثاً وصف حلب حوالى سنة ١٨١٩ والخلاف بين الموارنة والارمن الارثوذكس سنة ١٨١٨ وزلزال سنة ١٨٢٢ الذي هدم جانباً كبيراً منها . رابعاً ثورة سنة ١٨٥٠ . وقد طبع الكتاب بالمطبعة السورية بمصر الجديدة

﴿ صهاريج الأولو ﴾ : أسبنا الطبعة الثانية من هذا الكتاب وهو من أشهر كتب الادب العربي التي أخرجت للناس في هذا العصر تأليف صاحب السباحة والسيادة السيد محمد توفيق الكري وشرح العالم الفاضل احمد بن امين الشنيطي والشيخ ابو بكر محمد لطفي المصري . والتزم طبعة السيد محمود الحجاج الكتبي بمصر ويطلب من المكتبة الادبية بجوار الازهر الشريف وثمة عشرون قرشاً

﴿ مشاهدات سانح ﴾ : في الممالك الادوية وفيه وصف مسهب لانغم المباني واشهر الآثار والمعابد وبيان شامل لمعدات سكان البلدان المختلفة واحلاقتهم وملاهيهم وضعة الاستاذ هبة الوصاب ابو العيون المدرس بمدرسة فؤاد الاول الثانوية ويطلب من المكتبة الحديثة شارع خيرت بمصر

﴿ فلسفة ابن رشد ﴾ : يحتوي على كتابي فصل المقال وانكشف عن مناهج الادلة تأليف القاضي الفاضل محمد بن احمد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ويليه الرد على فلسفة ابن رشد تأليف شيخ الاسلام ومفتي الامام نبي الدين بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ويطلب الكتاب من صاحب المكتبة المحمودية التجارية بمصر

﴿ ارثوذكسي ام ماسوني ﴾ : في ٢٤ صفحة « كامن ام ماسوني » في ١٨ صفحة « عارف حمص ودفاعه عن الماسونية » في ١٦ صفحة . ثلاث مقالات بقلم حضرة الاب المحقق الباس اندرادوس البولسي ، نشرت الاولى والثانية في مجلة المسرة والثالثة طبعت على حدة رداً على رسالة اذاعها احد الكتاب دفاعاً عن الماسونية ضد المقالة الاولى المذكورة هنا . ولما كانت هذه الثلاث مقالات مترابطة وتدور على محور واحد جمعتها مطبعة القديس بولس في حريصا لبنان واحدرتها كراسة على حدة

﴿ رجاء وياس ﴾ : مأساة ثرية شعرية ذات مقدمة وثلاثة فصول تأليف الاستاد يوسف الفندي الفاغوري جرت حوادثها في بافاريا في القرن الخامس عشر وهي ٩٨ صفحة بقطع كبير وثمنها ٥ قروش مصرية ماحلا اجرة البريد وقد طبعت على نفقة مطبعة القديس بولس في حريصا لبنان وتطلب منها

﴿ مروضة الاسود ﴾ : رواية تاريخية ادبية غرامية وضعها الكاتب الروائي المشهور المرحوم طانيوس عبده وعني بنشرها صاحب المكتبة المصرية بمصر

## بَابُ الْمَسَائِلِ

لقد بدأنا هذا الباب منذ أول الشتاء المتطف ووجدنا ان يجيب فيه مسائل المتكئين التي لا تخرج من دائرة بحث المتطف . ويشترط على السائل (١) ان يحضي مسأله باسمه والفاء وهل افلمته اسماء واصبا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا ويمكن حروفا تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم يدرجه بعد شهر اخر تكون قد اتممت له لسبب كاف

(١) الموز في مصر

يسان . حبيب افندي وجهه . ما هو الفضل نوع من الموز في مصر وكيف يكسا الاستعمال على شجره

ج . شاع في السنوات الاخيرة زرع صنف من الموز قصير الجذع فلما يملأ من الارض اكثر من متر وهو اجدود من غيره والى ثمره ثلثا للامراض ويزرع بكثرة في ضواحي الاسكندرية وقرب المعادي في ضواحي مصر واذا طلبتم من حكومة فلسطين ان تكتاب قسم زراعة البساتين في الحكومة المصرية فالمرجح انها ترسل اليكم فائلا من هذا الصنف من الموز

(٢) جوز الهند في غور يسان

ومنه . هل يمكن استنبات حب حوز الهند في غور يسان

ج . لم تر غور يسانت حتى الآن ولكن جوز الهند انما يجرود حيث مقدار المطر السنوي اكثر من متر وفي الارض

وهواثباتي من الملح ولهذا ينمو ويجرود على سواحل البحر في البلاد الحارة حيث الملح كثير في الماء والهواء والحر شديد ولا نظن ان هذه الاوصاف موحدة في غور يسان (٣) الورد كشت في روسيا

ابو كبير . شيخ العرب عبد الرحمن علي قريظ . اي طريق كان المرحوم الورد كشت يريده ان يسلكها يمشي الى بلاد روسيا

ج . لم يكن قاصدا ان يذهب يمشي الى روسيا بل ان يساعد الروس في ادارة جيوشهم

(٤) انهزم الالمان في الحرب الكبرى

ومنه . كيف خذلت المانيا في الحرب الكبرى مع ان جيشها ظل مصورا الى النهاية ج . ان الالمان اتسهم عرفوا واحترلوا ان الدائرة دارت عليهم وان بلادهم كادت تحرق وانهم لا يستطيعون صد الحلفاء عن الايغال فيها واذا اوعوا انتموا خرابها ولولا

ذلك كله ما اذهوا المشروطا المختفدا وتمهدوا بدفع الغرامة وغبروا نوع حكومتهم (٥) الساعة العربية والساعة الارمنية ومنه . يزعم بعض النحاس ان الساعة الارمنية هي العربية قبل هذا صحيح ج . ان كان مرادكم انك حساب ساعات اليوم من الظهور الى نصف الليل هو الاصطلاح العربي القديم فهذا بعيد الاحتمال لان العرب او اهل الاسلام بهم منسب الشمس اذ ينتهي صياحهم فيديرون ساعاتهم لتدل عليه . وان كان المراد ان ساعات الجيب المعروفة الآن ذوات الزسلك المرن الذي يديرها والميزان الشمري الذي يرتج ارتجاجاً متواصلاً متساوياً اصلها عربي فالذي يعلم ان هذا غير صحيح لان هذه الساعات بدأ استنباطها في اوروبا في اواخر القرن الخامس عشر

(٦) المناط جولوجية ومنايا

شيطان . حنا افندي ديب ثرماً معنى

Archean age, Cretaceous, Tertiary era

ج . كلمة Archean من Archaos

اليونانية ومعناها الدور الاول او الالهي ونظن ان واضعها الاستاذ هوتي قد اوردتها كذلك في المجلد الثامن من مجلة العلم الاميركية الصادر سنة ١٨٧٤ صفحة ٢١٣ وفي الطبعة الثانية من كتابه في الجيولوجية الذي نشر سنة ١٨٧٥ واطلق عليه

الجيولوجي دو من اسم eozoic ومعناه فجر الحياة . ومعنى كريتا شيوس الطباشيري ومعنى ترشباري الثالث والمشهور الآن ان الجيولوجيين قسموا ادوار الارض من حيث الاحياء منها الى صبة الاول وهو الاقدم اطلقوا عليه اسم الارشيان او الايوزويك اي الحياة الاولى او فجر الحياة والثاني دور الحيوانات الزعرة او التي لا تقار لها وبقياء في طبقات العصور السورية واكث دور الاسماك وبقياء في طبقات العصور المعروفة باسم ديفونيان والرابع دور الحيوانات التي تعيش في الماء واليابسة وبقياءها في الطبقات انكربونية والحاس الديابات او الزحافات وبقياء في العصور التي من العصر الثاني . والسادس دور الحيوانات القبولة وبقياء في العصور التي من العصر الثالث والرابع . والسابع دور الانسان وهو الطبقات الرسوبية الخاغرة . راجعوا ما يطابق هذا التقسيم في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٢ سيه مقالة موضوعها « قارات الارض وكيف تكونت » ونشير عليكم ان تدرسوا هذا العلم على استاذ خبير فيه وتقرؤوا العلم بالبحث الجيولوجي في بلدكم وبعد ذلك يسهل عليكم الترجمة فيه . ولاداعي لترجمة مثل جوروسك وديفونيان وسلورك لان هذه اسماء منسوبة الى اماكن او شعوب وهي مثل قولنا لبناني نسبة الى لبنان وحوراني الى حوران وعربي الى العرب

## (٧) الناطق بيولوجية ومعانيها

ومنه . ما معنى (١) Irritability  
(٢) Courtship instinct (٣) Social  
(٤) Communal (٥) Development  
(٦) Post-embryonic

ج . ان معاني هذه الكلمات تختلف باختلاف مواعيلها او حسب العلم الذي تشتمل فيه والظاهر انكم قد تموهوا في كتاب فيسيولوجي او بيولوجي او سيولوجي ومعنى الاول القوي الميل الى التجميع والثانية سلبية طلب المزاوجة والثالثة اجتماعي او اليق والارادة اشتراكي او شيوعي والرابعة نمو او بلوغ والسادسة بعد التدور الجيني . وتختلف معاني هذه الكلمات باختلاف العلوم المستعملة فيها كان كلمة امر يختلف معناها حسب كونها في علم الصرف او علم السياسة

## (٨) الارض وزراعة التوت

الكورة . الخواجة الطون صقر . كيف تعرف ان هذه الارض تصلح لزراعة التوت ولا تصلح لزراعة الزيتون

ج . انت الارض التي تصلح لزراعة الزيتون تصلح لزراعة التوت ايضا ولكن التوت يحسن زرعه قرب السكن ويميدا عنه لان اغصانه تقطع كل سنة فلا تكون معرضا للحشرات واما الزيتون فتبقى اغصانه واوراقه فيه فيكثر تعرضه للحشرات ولذلك لا يحسن زرعه حيث تكثر الادخام والحشرات وهو اسوج الى السجاد من التوت

## (٩) ذرع الزيتون

ومنه . هل نصب . . . . الزيتون افضل ام نقل شجرة الزيتون ونصبها ثانية . وكذلك هل اذا عاشت الشجرة المنقولة تعمر ونثمر مثل . . . .

ج . ان عمل القط كلمة لم نستطع قراءتها ولكن يستدل من القرينة على ان المراد سيلة الزيتون التي تقطع من ارومة زيتونة كبيرة او ما يسمى في ساحل بيروت مرابي الزيتون . والذي نعلمه بالاختصار ان اكثر الاعتماد في غرس الزيتون على هذه الوسائل او المرابي اما لان نقل الزيتون الكبيرة كثير النفقة او لانه كلما يكون له داع . ومع ذلك فاذا قطعت اغصان الشجرة الكبيرة وقلمت باكثر جذورها وزرعت فانها تعيش ونثمر مثل غيرها

## (١٠) الزيتون وسجاد البقر

ومنه . يقال ان سجاد البقر يضر بالشجار الزيتون فهل ذلك حقيقي وما سببه

ج . انت سجاد البقر كثير الغذاء للشجار فلا يضر من حيث كونه سجاداً واداً اخره فيكون مما قد يربو فيه من الحشرات ولذلك فاصحاب سمحاء الشوفيات لا يقدرون في الغالب على سجاد المعزى والجمال لانه جامد يمس على الحشرات دخوله والتوليد فيه

## (١١) خط السجاد بالتراب

ومنه . شوهه ملاك يحضر على اصل

إذا قوبل بسير الامواج الكهرو بائية ولذلك  
قصص انباءهم غالباً كما ذكرتم

(١٣) سبب عوم السباح الماهر

ومنه . لماذا يعم السباح الماهر ويغرق  
من لا يعرف السباحة ثم لماذا يعم متى مات  
ج . ان جسم الانسان اخف قليلاً  
من الماء فاذا وقف في الماء غاص كله في  
الابيض رأسه . وإذا استلقى على ظهره  
غاص كله ايضاً الا بعض وجهه وصدره  
وقدميه فلا يستطيع ان يتي جانباً كبيراً منه  
فوق الماء الا اذا ضرب الماء يديه او رجليه  
حتى يملأ من الماء بالمقاومة فاذا كان يحسن  
السباحة فعل ذلك بانتظام فيبقى جانب كبير  
من جسمه فوق الماء وأما اذا كان لا يحسن  
السباحة فانه يحاول الوقوف في الماء بسرعة  
حرقاً من العرق وهذه المحاولة تجعله ينزع  
في الماء الى ان يحنق . واذا غرق فلا يطفو  
منه اولا الا شيء قليل جداً واذا طال  
بماؤه في الماء فان بعض جسمه يطفو وتولد منه  
غازات متفجرة لطيفة وحينئذ يطفو كثيراً  
(١٤) تنقيح الاند الواسطي

الناصره فلسطين ن ا . في صديق  
عمره ١٨ سنة تنقيحت اذنه اليسرى منذ  
خمس سنوات وقد عاجلها بادوية كثيرة مدة  
طويلة فلم ينفع فيها احد هاوانفة دائماً باحسن  
الحالات العصبية مما يدل على انه غير مصاب  
بزكام او لحية نجم عنهما ذلك التنقيح .

شجرة الزججون ويحفظ صمغ المزي بثلاثة  
امثال الزباج وبضعة في الحفرة ويتركها حتى يضع  
المطر فيها قبل من فائدة من حط الصمغ بالتراب  
ج . نعم لان صمغ المزي كثير النقا جين  
فيغتنق التراب ويمتص ما يحتمل تصعبه  
منه . وهذا شأن كل الاسعدة الشديدة  
الفعل فانه يجب خلطها بالتراب

(١٢) التبييض بالمرال الجو

وشنطون بدسلفانيا . الطواحيه ديب  
الباس . جاء في اغجيل متى قول السيد المسيح  
« اذا كان المساء قلتم صحو لان السماء حمراء  
وفي الصباح شتاء لان السماء حمراء بمبوسة  
يا مراؤون تعرفون ان تميزوا وجه السماء » .  
فهل كانوا يعرفون علامات الشتاء والصيف  
وكيف يعرف الانبياء بالطقس في هذا  
العصر فان الانبياء بالطقس في اميركا يصح  
٩٥ في المائة منها

ج . ان سكان ساحل بحر الروم في  
فلسطين وسورية يعرفون بالاستقراء  
الانبياء بالطقس من شكل الغيوم ولونها  
وحركتها اما في اوربا واميركا فانهم  
يراقبون الرياح والانواء المطرة اي الجهة  
التي تسير فيها وسرعتها ويرسلون اخبارها  
بالتلغراف او بالتلفون الى الاماكن التي  
تسير اليها فتصل هذه الاخبار بسرعة البرق  
اي مئات من الاميال في الثانية من الزمان  
واما الرياح والانواء فسيرها بطيء جداً

والشكوى من اعراض وهمية والمبالغة في اتساقهم وفقد قوة الارادة وسوء المصم وظفان القلب . وللنورستينيا انواع خاصة لكل نوع منها اعراض خاصة يعرف بها . وليس لهذا المرض زمن خاص يشد فيه بل اشتداده وضعفه يشع مزاج المصاب به اما العلاج فصعب ومتعدد الوجوه . واحداث آراء واجلها فعا رأي الدكتور وير متشبل وهو التزام جانب الراحة وترك عضلات الجسم مرخية ساعتين او ثلاث ساعات في اليوم في الهواء الطلق . وان يمتص المصاب بالانتقال من البيئة التي يعيش فيها واحبب فيها بالنورستينيا الى محيط بهيج وملائم لمزاجه . وان يمتص بحالة المصم في المعدة والامعاء وانظاما وان يمتص الارق وفقر الدم وان يعرض نفسه على احتصاصي في التحليل النفسي والحل نفسه بمجد السبيل للاصابة بهذا المرض وليس كل الناس سواء في التعرض للاصابة به

#### (١٦) حب الصبا وعلاجه

صافيتا لبنان . غلام ياسين . ما هو الدواء الناجع لارالة حب الشباب الذي في الوجه

ج . حب الشباب او حب الصبا ينتج عن تجميع العدد الزبينة في بشرة الوجه لدى البلوغ وسوء عيونه . يضاف الى ذلك ان الوجه مريض لهو او العار فتقع عليه معها مكروبات

هل كانت هناك الجمعية الانفية ثم زالت عند بلوغ الخامسة عشرة وبقى انتفخ تحتيتها وهل تعرفون لحالة كهذه تمللا غير هذا ودواء ناجما

ج . عرضاسو انكم على طبيب بحرف فقال انه يشين له من وصمكم ان حديقكم مصاب بمرض صديدي بالاذن الوسطى يدعى بالانفجية Antina media ولا يلزم ان يكون لهذا المرض علاقة ما بالانف او بالحميات . وسببه وصول مكروبات الزكام عن طريق بوق اوستاكوبس الى الاذن الوسطى والتهاب انجبتها . اما علاجه فعملية جراحية عظيمة يجب ان لا يقوم بها سوى اختصاصي بامراض الاذن . واذا لم تفسر العملية او لم يشأ صاحبكم ان يعملها فليمتص نظيف الاذن كل يوم بمحلول برمنضات البوتاس واحد في الفين او محلول او كسيد الهيدروجين الثاني (١٥) اعراض النورستينيا وعلاجها

غزة فلسطين سائل . ما هي اعراض النورستينيا وهل لهذا المرض اوقات يشد فيها اكثر من غيرها وما هو العلاج او السبيل الذي يلجأ اليه الانسان لتخلص منه . واذا كان المصاب به امرأة حامل فهل للحالات التي تمرض المرأة في اثناء حملها كالوسام مثلاً تأثير في اشتداد هذا المرض . وهل الناس سواء في الاستعداد له ؟

ج . ام اعراض النورستينيا الارق

النجاح» و «اعلام المختطف». واذا كان قصده تعلم علم خاص فعليه يكتب ذلك العلم ولا بد له من مطالعة المحلات المفيدة ليلقى ما يراه لنقدم العمران (١٨) داء السيلان وشاؤه

الفيوم سائل هل يمكن شفاء السيلان اذا مكث مع شخص سنة ونصف سنة من غير ان يقطع المعالجة يومياً منذ ما اصاب به. وما سبب وجوه بعد شفائه عند انطس الاطباء مع ان المصاب لم يلوث بمكروه من جديد وما انجع دواء لشفائه

ج. نعم يمكن شفاؤه وسبب وجوه بعد علاج سنة ونصف سنة وشفائه مع ان المصاب لم يلوث به من جديد هو ان المصاب لم يشف منه تماماً حين غلبت انه قال الشفاء التام. والملة في عدم اكتمال هذا الشفاء انه توجد غدد كثيرة وطيات متعددة في مجرى المثانة اذا اتصل بها المكروب صار صمماً جداً ايصال الدواء اليها وقتل المكروب فيها فيمكن المكروب هالك حتى اذا حصل للمصاب ما هج هذا المكروب تكاثر ورجع المرض

ولا نستطيع ان نصف دواء خاصاً تجرون عليه بل شير بالمعالجة لدى اختصاصي والمثابرة على الخطة الصحية التي يرضها وعمل امتحانات متعددة بعد الشفاء حتى ثبت ان الشفاء تام

من نوع متفالو كرك لاحتصل هذه القدد فينجم عن ذلك حب الصبا. اما العلاج قوضي وعام. الموضوعي: تصل الشرة قبيل النوم بماء صحن وفوطة خشنة وتمسك الشرة حتى تحمر وبعد ذلك تدهن بمرم الكبريت وهو يطلب من اية صيدلية. ويجب ان تغتسل هذه الشور على يد طبيب قبل ان تنقع وحدها لان المادة التي فيها اذا اتصلت بالبشرة السليمة التي حولها انقلت الجلد وتوكت فيه اثر كندة الجدري

اما العلاج العام فهو اولاً — الصابة بانتظام الامعاء ثانياً احتساب المأكولات الدهنية والحلويات وانواع الككك والاكتار من اكل الفاكهة والخضراوات ثالثاً حمل فكهن من مادة البثور وحقق الجسم به (١٧) الشبان والمطالعة

ومنه ما هي الكتب التي تصهر للشبان ان يطالعوها

ج. اذا كان قصد الشاب من المطالعة تعلم اللغة العربية حتى يستقيم اسلوبه الكتابي فليقرأ كلية ودنة وعجاني الادب واذا كان قصده تهذيب الاخلاق فليطالع سير الرجال الذين نشأوا في عهد الفاقة وبلغوا اعلى ذرى المجد والقوة والثروة بالجد والاجتهاد والحرص واللطف وسعة الحيلة وقوة الارادة والحفاظة على المبدأ وتجودون كثيراً من هذه السير في كتابي «سر



## باب الاخبار العلمية

### مقتطف يونيو

و يلها قصيدة من قصائد ايليا ابي ماضي  
هتوانها « الموصبة »

وبعد ما رأي اسمعيل مظهر بك سيرة  
« اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وابي  
آثارها » وعنده ان تملأ روح القانون  
الروماني في نفوس الشرقيين المراداً وجماعات  
اظهر هذه المظاهر وابقاها اثرًا في السمران  
ويليه مقالة عن صروح اميركا الشاهقة  
التي تعرف بالطحان السحاب وفيها صور  
كثير منها

ثم ثمة المقالة النفيسة التي اعدّها الاستاذ  
انيس المقدسي استاذ الادب العربي في  
جامعة بيروت الاميركية لتتلى في حفلات  
شوقي وهتوانها « الشعر ومرايمه العالية » .  
وفي هذه الثمرة وصف بليغ لقصيدة غوته  
« فوست » ولقصيدة تنسن « القدرى » وكتبتها  
من مفاخر الشعر الغربي . ثم رأي الكاتب في  
اركان الشعر وعلاقته بالعلم وبالوحي

وبعد ما كلام على حاضر توصفيا  
ومستقبلها ووصف للتراث في مراقصهم  
وبجسماتهم مقتطف من مقالة لسيدة الكليزية  
زارت اقتره في الشتاء الماضي واقامت  
فيها اياماً

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة  
ملونة لديك يا باني يعرف يدك بوكوها ما  
طول ريش دنجي عشرون قدماً وهو من  
الغرائب  
وبدأناه بمقالة في بحث علمي جديد  
للاستاذ رنشرود الاميركي في امواج  
الصوت وما لها من التكاثر في الاربع في الغالب  
الحية متى زادت سرعتها وقصرها حتى  
لا تسعها الاذان

ثم مقالة عن عبور الاوقيانوس الاثنتيني  
بالطيارة دفعة واحدة والمعدات التي اعدّها  
الكومندر برود اول من طار الى القطب  
الشمالى للطيران من نيويورك الى باريس .  
وبعد كتابتها وردت الانباء البرقية عن  
هوز الطيار لتدبرخ الاميركي باحتياز  
الاثنتيني فحصلنا ذلك في باب الاخبار العلمية .  
وقد نشرنا صورة تفجير الطيار الفرنسي  
وطيارته وصورة لتدبرخ وطيارته وصورة  
المتركار الطيار الامكليزي الذي طار  
مع رفيق له من لندن الى خليج فارس  
دفعة واحدة

بجانب من مقالة تيمية حمدي  
صاحبها الأستاذ محمد كرد علي رئيس الجمعية  
العلمية العربية بدمشق اسماء امهات الكتب  
العربية التي نشرت في اوريا واين نشرت  
ومن شرها. وهذه المقالة مقتطعة من خطة  
تيمية تلاها على جمع من كبار القوم و  
مدرسة المعلمين العليا بمصر

وبها كلام على الفيلسوف الاميركي  
جون ديوي الذي يرى اليه اكبر اسلاف  
في اساليب التعليم الاميركية. الكلام للتقدم  
امير الهندي قطرس كوتير اذاعة لاميركية  
مصر

وبعد خلاصة من رحلة الامير محمد  
علي الى جنوب اميركا ووصف زيارته الى  
شلالات احوازو وامكار الذي تربى فيه  
الامامي الساسة بالبرازيل اصبح تربيته لها  
ولها صورتان احداهما لشلالات نياغرا  
والاخرى لجانب من شلال احوازو الذي  
يجب اكر شلالات الارض طيلة وطوا  
ثم نقتطع الكلام على السرطانات وما  
حرف عنه

وبها مقتطعات من القصائد التي  
تليت في حفلات تكريم شوقي  
وسدما مقال لايهمي الهندي دادا عن  
هوديني المشهود الاميركي وغرائب  
فقالة للأستاذ حسين ليب مديرو مدرسة  
لخاصين بمصر جاء فيها على اساليب التعليم

والتهديد في الصين على ذكر ثورتها والحرب  
الاعلية فيها  
وبعدا رأي فلكي جديد للامير ايهمي  
بن حياض وهو خريج المدرسة البوليتكنيكية  
حروكل  
وأخر المقالات مقالة طريفة للدكتور  
لويس الحاج عن ساحته الطبية في الجذام  
ومعالجته وزرع مكروبي

وفي باب المراسلة والمناظرة رسالة  
للاديب اديب الهندي حوده موضوعها  
«الادب ومنزلة في الحياة» وفي باب تدبير  
المنزل مقالة عنوانها «الصحة في الصيف» جثنا  
فيها على ما يجب عمله او اجتناب عمله حين  
اشتداد الحر مفصلين الكلام على المأكول  
والمشرب والملبس والاستحمام والرياضة .  
وماب الزراعة يحوي على مقالين في القطن  
وسمرو والدفاع عنه تهمان كل مزارع

### اوجه القمر في يونيو

يوم ساعة دقيقة

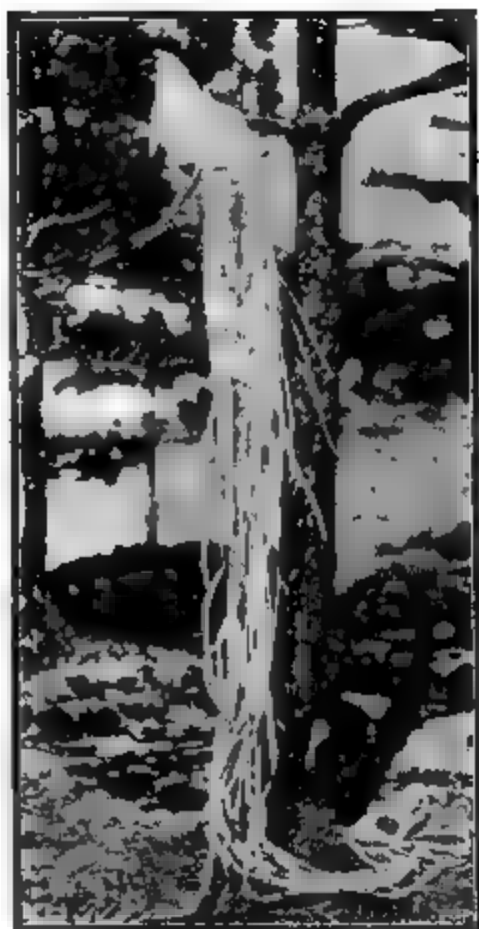
الربع الاول	٧	٩	٤٩	صباحا
البدري	١٥	١٠	١٩	صباحا
الربع الاخير	٢٢	٠٠	٢٩	مساء
الملال	٢٩	٨	٣٢	صباحا
الادج	٩	٧	٣٠	»
الحضيض	٢٤	١١	٤٨	»



دېك و دجاجة لا ذنب لها

مقتطف يونيو ۱۹۲۷

امام الصفحة ۶۹۹



دېك پایالی طول ذنبه ۱۰ قدمًا

## السيارات في يونيو

وتعرف في الشام « بالطورا » وسبب ذلك اندام عظيمة الذنب وست من التفارقات الاخيرة في السلطنة الفارسية وطريقه فلا يوجد مكان في عجز الدجاجة ينمو عليه ريش الذنب كما ترى في الصفحة المقابلة . والظاهر ان اندام الاذنان ليس صفة تورث من جيل الى جيل

عطاردة والزهرة والمرج كواكب مساء  
المشتري يشرق نحو الساعة الاولى صباحا  
زحل يشاهد في اثناء الليل

## ديوك يوكوهاما

### اجتياز الانلانتيكي بالطيارة

فيما الناس يتحدثون بجرأة الطيارين الفرنسيين بحسرو وكولي على الطيران من باريس الى نيو يورك دفعة واحدة و يترقبون اخبار وصولها ثم الجحش عنهما بفارغ الصبر . وفيما الناس يطالعون في الصحف انباء الاستعدادات الكبيرة التي يقوم بها كبار الطيارين الاميركيين لاجتياز الانلانتيكي من نيويورك الى باريس وفي مقدمتهم الكومندور بود اول من طار الى القطب الشمالي ذهابا وايابا ، اذا طيار اميركي يحمل الاسم الأ في دوائر البريد الجوي الاميركي يستقل طيارة من ذوات السطح الواحد من طراز ريان و يقوم بها من ميدان روزفلت قرب نيو يورك الساعة الساعة والدقيقة ٥٢ من صباح ٢١ مايو قاصداً اجتياز الانلانتيكي وحده لم يصحب معه سوى قطعتي وثلاث قطع صندوق وزجاجة ماء صغيرة و ٤٢٠ جالوتاً من النزين . فبهت الناس لهذا

في صدر هذا الجزء من المقتطف صورة ملونة لديك يا باني يعرف بدبك يوكوهاما طول ذنبه ٢٠ قدماً . وامام هذا الكلام صورة فوتوغرافية لديك آخر طول ذنبه ١٥ قدماً . والظاهر ان اليابانيين قد يروى العهد بتربية هذه الديوك فقد قيل انها كانت معروفة لدى الكوريين في السنة الالف قبل المسيح

وحين تربية هذه الديوك يلزم بهاء اقصا خاصة عالية فيها اغصان يحتم عليها الديك ويستدل ريش ذنبه الى الارض . وحين اخراجه من القفس يحمل ذنبه خادم ويسير به وراءه . وتطعم هذه الديوك اطعمة ممزية وقد ذكر احدكم ان ريشة واحدة من هذا الريش تمت ست بوصات في شهر واحد . واطول ريشة عُرِفَت حتى الآن بلغ طولها ٢٠ قدماً ويوصفون

وكما توجد ديوك لها اذنان ملتحمة هذا المبلغ الغريب من الطول توجد ديوك ودجاجات تراه لا اذنان لها على الاطلاق

حتى اندفع عشرات الآلاف من الناس اندفاع السيل فاكنتهم امامهم رجال الوليس وحطموا حواجز الحديد وكانت مظاهر السكينة والوقار بادية على عيما الطيار المقدم فوثب من طيارته الى الارض ونزع قمعة الطيران من رأسه فخلعه المجهون به على الاكتناف ثم احاط به الجيود وساروا به بكل صوبة الى مركز ادارة المطار فجاءه السجين الذي كان في السجن

وافصل خبر فوزم بالامير كيوس فظهروا في نيو يورك بمظاهر من الحفاة والابتهاج لم يشاهد مثله منذ عهد الهدنة . وارسل اليه الرئيس كوليدج تفرقا اهرب فيه عن ابتهاجهم بمجاهد وقال فيه « هذا اول مرة طار فيها طيار من نيو يورك الى باريس وحده من غير ان يتقف في الطريق . ان هذا العمل تاج على مفرق اميركا بين ما لها من نهر السبق في الطيران » وختم تلمذة بالاعجاب بتفسيره وكولي ونوه بما تصانبه اميركا من القلق عليها وارسل اليه زعماء البرلمان في اسكو كوهلم تلمعات تهشروا لانه من اصل اسويجي وارسل اليه الفيور موسوليني تفرقا تهتة اطرب فيه « بالزيمة التي تفوق طاعة البشر والتي قضت على زمام القضاء بقوة واخضعتة » واستقبله ثاني يوم وصوله الرئيس دومرغ في قصر الاليزه وقلعه وسام الجييون دومور وسطة كتابا الى امه يهنئها فيه بابها المثل

الافدام النادر المثال وباتوا يترقون اخباره ساعة فساعة عمادة ان يكون نصيبه من المش والمقدان نصيب سابقه القوسو بين . ولكن لم تلت ان وردت الاباء البرقية ابشرعد اولاً طائراً فوق سانت جون يتيومودند ثم روي قوي ارلد متجها الى باريس ثم شهد فرق شربورغ وفي الساعة العاشرة والدقيقة ٢١ حط في مطار لو بورجيه باريس

في انائها نحو ٣٦١٠ اميال فتوق بذلك على جميع الذين سبقوه من طياري العالم في الطيران السعيد المدى وابدى في عمله من الشجاعة والافدام والصبر ودعوة الارادة ما يندر مثله في تاريخ الارتياد

ولما شاع في باريس ان وصوله يمت محققا احاط جمع غفير من الناس بقدر يقو مائة وخمسين الف نفس بمطار لو بورجيه قبل وصوله بساعتين ولما اسدل ستار الظلام ابهرت المناظر واولدت المشاعل فظهرت جماهير الناس متدلية من جدران المنازل كمنابيد العنب

وفي الساعة العاشرة والدقيقة ١٥ من مساء ٢٢ مايو سمع صوت محرك الطائرة فانثار ذلك هزة في النفوس وصوت اشعة المناثر الى السماء فظهرت طيارته على ارتفاع قليل غامت حول المطار قليلاً ثم حطت على الارض لحظة درشاقة . ولم تكدر تستقر



الطيار لدميرج الاميركي الذي اجتاز الانجليزي بالطيارة من نيو يورك الى باريس  
مقتطف يونيو ١٩٢٧  
امام الصفحة ٢٠٠

ولقد جرى بعض الباحثين الاميركيين على آثار الاستاذ بيتي فاغاموا مكاناً قديمة قرب مدينة بوسطن بماجلوت فيه ستة آلاف رطل من اللبن كل يوم مدة ستة فابذت تجاربهم تجارب الباحثين الانكليز

### تفسير الآراء في عظمة الكون

منذ نحو ١٣ سنة قال الاستاذ ادجنجتون الفلكي ان موقع شمعنا يكاد يكون في قلب الكون المنظور وان سعة المجرة التي شمعنا من نجومها نحو ١٢ الف سنة نورية وان ابعد مكان فصل اليه النجوم يبعد عنها نحو ٣٢ الف سنة نورية

وبعد ست سنوات ابان الدكتور شلي ان شمعنا وكل النجوم التي نحب انها هي الكون المنظور ليست سوى مجموع ضئيل بعيد عن مركز كون اعظم قطره نحو نصف مليون سنة نورية ومركزه يبعد عنا نحو ٢٣٠ الف سنة نورية او سبعة اضعاف ما قدره الاستاذ ادجنجتون اي ان حرم الكون زاد في نظر علماء الفلك عشرة اضعاف في ست سنوات

ومنذ سنتين قال الدكتور هل انه وجد ان السديم القوي الاكبر والالعب بيد عنا مسافة مليون سنة نورية ثم قال اخيراً ان ابعد سديم يرى بتركوب مرصد مونتولسن الذي قطره مرآته مائة بوصة يبلغ بعده ١٤٠

واستقبله المسيو بوانكاره في نادي الطيران ثم سلم اليه المدايلة الذهبية الكبرى بحضور السفير الاميركي والوزراء الفرنسيين وكبار الطيارين. وقيل ان السر الان كوجهام الطيار الانكليزي المشهور طار من لندن الى باريس ليهنته بنفسه نيابة عن الطيارين الانكليز. ورفع الفرنسيون الاعلام الاميركية في كل مكان احتياجاً. وكان اول عمل عمله لدمرج في باريس ان زار والده فحضر الطيار الفرنسي فدخل بيتها حاصر الرأس وخاطبها متهدج الصوت فاعرب عن اعجابها بشجاعة ابنها ثم خاطب والدته بالتلفون اللاسلكي وهي في مدينة دترويت

### تعميم اللبن بالكهربائية

استلم الاستاذ بيتي استاد الكترولوسيا في جامعة لثربول طريقة لتعميم اللبن بالكهربائية بعدما استعان بمعارف السر اوليفر لدرج فيما يتعلق بقوة التيار الكهربائي والتحكم به. وقد ثبت ان امانة المكروبات التي في اللبن تقيم من فعل الحرارة والكهربائية بها بعد تجري التيار الكهربائي في اللبن جزء اصغير آمن الحقيقة. وقد جربت تجارب كثيرة في مقادير من اللبن تحتوي على مكروبات السل ومكروبات التيفويد وغيرها فبقي منها من غير ان يتغير طعمه او تنقص قيمته الغذائية

والبات . وكان خنن رئيس كاهن جنازتها وهو الذي كان قهرماناً على املاك الامير كاواوب والاميرة حتفرس وسلمة في هذا المنصب ابنة خنن الاصغر والظاهر ان كثيراً من الاسماء والصور اضيفت بعد ما اُنشئ القبر وان الذي اضافها خنن الاصغر

### فيتامين التماسل وفعله

ظهر من مباحث الاستاذين ايلاس ونسب الاميركيين سنة ١٩٢٢ ان سكر الزيت المستخلص من قشور حبوب الحنطة فيتاميناً له ارتباط يمنع الدم فدهي حينئذ فيتامين اكس واطلق عليه حديثاً فيتامين (ب١) وقد اعاد الاستاذ مكلم احد اساتذة جامعة جورج هيكز تجارب الاستاذين المذكورين فايد قولها بان هناك فيتاميناً نقصه بسبب الدم في المرأة والرحل ثم اعاد الاستاذ مكلم هذه التجارب بمساعدة الدكتور نينا سمندز ونوساً فيها فوجد ان هذا الفيتامين مرتبط بمقدرة الجسم على تمثيل الحديد الذي يتصل به من الاظمية والاشربة وانه اذا اُعطيت انثى الجرذان طعاماً ينقص هذا الفيتامين ماتت اجنتها وكان موتها فاجئاً من تندر تمثيل الحديد في احسامها . فاذا أُعطيت مقادير معينة من فيتامين F في أثناء الحمل لم تحت الاجنة . ولا يمضي ان فيتامين D وهو الفيتامين الذي

مليون سنة موزية . وانه يرتبط هذا التلكوب مليون سديم بعد بعضها عن بعض بمليون سنة تورية وكل واحد منها عالم مثل عالمنا جرماً ( اي عالم الحررة مما فيها من الشمس ) وقد لا تمضي سنة او سنوات قليلة حتى يظهر ان العوالم اكثر من ذلك كثيراً واعظم جداً . فما اعظم الكون وما اعظم الكون وما اصغر الانسان والعجب وقلة

### امر مصري كشف حديثاً

ان الهة الاميركية التي تبحث هدم اهرام الحيزة من قبل جامعي هارفر وبوسطن كشفت قبر الملكة مرسخ وهي حفيذة الملك خولو بالفي الحرم الاكبر . والقبر ثلاث غرف محفورة في الصخر وقد وجد فيها عثرون من التماثيل الكبيرة والصغيرة كل منها في مشكاة وفي الخائط الشمالي من الغرفة الكبرى صور بارزة مدهونة بالوان لم تزل في جدرانها وفيها صورة تمثل الاميرة حتفرس حفيذة حتفرس زوجة الملك ستفرو وام الملك خوفو وشعرها اشقر زاه عليه خطوط حمراء افقية دقيقة ويظهر من ذلك انها كانت بيضاء وشعرها اشقر ضارب الى الحمرة وهي اول صورة كشفت للملكة اشقراء من زمن بناء الاهرام . والصور الباقية تمثل اباما البرنس كاواوب وبكرها البرنس نياخت وغيرهما من صور الابناء



ويمنع داء الكساح في الاطفال له فعل قوي في تمثيل الفسفور والجير في الجسم وفعل فيتامين E في الحديد من هذا القبيل وقد ظهر من تجارب بعض الاطباء في بوسطن ان الاظمة التي تحتوي على الكبد تزيد في حالات الانيميا لان الكبد يحتوي على كثير من الحديد ومن فيتامين A هذا من يشتري صادراتنا

ان ام ما تسمى اليه دول الارض الآن الاكثر من صادراتها وايجاد اسواق تباع فيها وهي تنافس في هذا السبيل فانكلترا تسن لتحتل اسواق المسكونة وفرنسا والمانيا تزاوجاتها وقد دخلت اميركا في هذا المضمار وتكاد هذه المناظرة تكون السبب الاصلي في حرب الصين الحاضرة كما كانت سبب حروب اوربا معها قبلا. وقد كان تسين القناصل في البلدان المختلفة لهذا الغرض التجاري لاغير. ونحن نعلم ان نعرف من يشتري صادراتنا واين الاسواق التي تروج فيها. ويظهر من احصاء الجمارك المصرية عن تجارة مصر الخارجية سنة ١٩٢٦ ان نصيب البلدان المختلفة من صادراتنا كان على ما في الجدول التالي بالنسبة الى ثمنها

٤٢٪	لأنكلترا ومستعمراتها
١٣٪	للولايات المتحدة الاميركية
١٢٪	لفرنسا

٦٪	لايطاليا
١٠٪	لالمانيا
٤٪	اليابان
٣٪	لوسويسرا
٢٪	لاسبانيا
١٪	لشيكلوفافيا

فانكلترا ومستعمراتها تشتري نحو نصف صادراتنا اي ان الاسواق التي يتفق فيها نصف صادراتنا هي في انكلترا ومستعمراتها. ومبب ذلك ان اكثر صادراتنا من القطن. وقد بلغت قيمة كل صادراتنا في العام الماضي ٤١ ٧٥٩ ٣٩١

### من اين نستورد وارداتنا

ان ما نستورده من المتوحات والآلات والادوات واساف الطعام والشراب وما اشبه يأتيها من البلدان المختلفة على ما في هذا الجدول نسبة الى ثمنه

٣٢٪	من انكلترا ومستعمراتها
١١٪	من فرنسا
٩٪	من ايطاليا
٧٪	من المانيا
٥٪	من الولايات المتحدة الاميركية
٤٪	من بلجيكا
٣٦٪	من سبلي
٣٦٪	من بلجيكا
٣٪	من تركيا

## ساعة غربية

صنع احد سكان التيرول ساعة تدل على كل ما يريد الفلكي الوقوف عليه من الحقائق الفلكية التي يلزم عمل حساب دقيق لمعرفة كمرة الوقت المحلي والوقت الفلكي ومواقع السيارات واشهر الكواكب والبروج ووجوه القمر وغيرها. ففي اعلى الساعة كرة ثرت على سطحها نقط تمثل النجوم التي من القدر الرابع فما فوق ويحيط بها دائرتان من المدن احدها تمثل الافق والاخرى خط الماجرة ويحيطها من وسطها دائرة تمثل دائرة البروج

ولها اربعة وجوه ففي الوجه الواحد ميناءان احدهما يدل على الوقت المحلي والوقت المحلي والاخر على الشهر وطول كل يوم من ايامه وعلى الفصل ووجوه القمر وكسوف الشمس. والوجه الثاني يدل على ساعة النهار والظهر السيارات في الفلك وعلى السنة عادية ام كبيس وبين ايام الالهيا سنة بعد سنة. والوجه الثالث يدل على مواهب شروق الشمس وغروبها ودوران السيارات حول الشمس كل سيار منها يدور على الميناء في المدة التي يستغرقها دورانه في الفلك حول الشمس لمطارد يدور حول الارض في ٨٧ يوما و١٦ ساعة و٤١ دقيقة و٢٥ ثانية والارض تدور حول الشمس في ٣٦٥ يوما

جميع الفيران تسقط في هذه الخنادى ثم تأكل الخنطة فحسم وتموت. وقد بلغ عدد الفيران التي قتلت في كل ما حوله ميل من هذه الخنادى ٨٥ الف قارة

وقد رويت روايات كثيرة من فلك هذه الفيران بالحنطة والتمن قليل ان خروفا كان مربوطا فهبعت عليه الفيران وجردت لحمه عن عظمه. وقيل ان جماعة من اصحاب عازن الخنطة قتلوا ٥٢ الف قارة في محزن واحد في يوم واحد. وقيل ان اصحاب الحقول كانوا يحدون الفيران في فرشهم ونيابهم واحذبتهم وكانت النساء تهرب منها كأنها نمر من وجه الموت. ومن الغربان استخدام القطط لم يجد نفعا في مقاومة الفيران بعد اليومين الاولين. وبعد ما فجع الدكتور بيبر في صد تبار الفيران عن اكتساح البلاد تحول الى البحيرة التي تولدت فيها الفيران وتكاثرت فوضع خطة لشر السم في كل قاع البحيرة حتى يقضي على هذه الضربة في مصدرها

## السماد الكيماوي لمصر

بلغ ما جلبته مصر من السماد الكيماوي في السنة الماضية ٢٤٣ ٠٠٠ طنا بلغ ثمنها ٢٨٢ ٠٠٠ جنيه وكان في السنة التي قبلها ٢٥٨ ٠٠٠ طنا ٢٤٦٤ ٠٠٠ جنيه

٤٨ دقيقة و ١٦ ثانية وعلم جبراً

والوجه الرابع يدل على الوقت المحلي في كل من القارات الخمس و أيام الاسبوع واشهر السنة وفصولها وعدد السنة المسيحية وهذا الساعة تدور ثمانية ايام اثم يصاد تدويرها، وقد قضى صاحبها ٧٢ سنة في صنعها بجاءت آية من آيات الدقة وهي صميرة الحليم لايز بدلوها من اسفلها الى اعلى خط الهاجرة على ١٥ بوصة

### الرحالة الافريقي سبيك

جون سبيك الرحالة الافريقي من اشهر رواد افريقية مضى على ولادته مائة سنة فانه ولد في ٤ مايو سنة ١٨٢٧ وهو اول اوربي رأى البحيرة الكبيرة في قلب افريقية فقال انها مصدر النيل وسماها فكتوريا بيازرا وكان ذلك في ٣٠ يوليو سنة ١٨٥٨ وعاد الى امكترا سنة ١٨٥٩ فوجد ان برتن الرحالة مخالف له في قوله ان بحيرة فكتوريا مصدر النيل فرجع الى افريقية سنة ١٨٦٠ ليؤيد مذهبه فابده ألف كتابا في ما كشفه في افريقية نشره سنة ١٨٦٣ فكان له وقع عظيم وقال العلامة مرثضن الجيولوجي المشهور ان كشف سبيك لمنابع النيل حل العقدة التي تمرر حلها على كل الامم السالفة . اما نحن فنرجح ان العرب كشفوها قبله

### الطيران من لندن الى الهند

امام الصفحة ٦٠٨ من هذا الجزء نشرنا صورة الطيار الانكليزي كار لانه من رواد الطيران البعيد المدى الذين يهدون سبل المواصلات الجوية السريعة باقداسهم ومجازفتهم . فقد غادر لندن مع رفيق له يدعى سلمان في ٢٠ مايو الماضي على طيارة من قاذفات القنابل زنتها سبعة اطنان ومحركها من صنع رولز رويس قوته ٨٥٠ حصانا فاصدين الوصول الى الهند من غير ان ينزلا الى الارض ليجريان بذلك نصب السبق في الطيران البعيد المدى . وقد موتا طيارتهما ببعض مسلوق ولحم مقدد وزبيب وبقساط وتناوح وكثيرى وزجاجات من القهوة والشاي واحدا معها اكبر مقدار من البنزين حملته طيارة من قبل واحدة سريرا يتناولان النوم فيه

ولما بلغا خليج فارس في ٢٢ مايو اصيب محرك الطيارة بخلل فاضطرا ان ينزلا ماء على سطح الماء على ٤٥ ميلا الى الجنوب الشرقي من بندر عباس فالتقطتها سفينة كانت على مقربة منها وكانا قد اجتازا ٣٤٠٠ ميل دفعة واحدة وتفوقا على كل من سبقها في الطيران البعيد المدى . على انهما لم يتنصبا بهذا الشرف اكثر من ساعة واحدة لانه بعد انقضاء ساعة على نزولها في خليج فارس

وصل لتدمرج الطيار الاميركي الى باريس  
طاراً من نيويورك بعد ما اجتاز مسافة  
قدرت بثلاثة آلاف وسبعمائة ميل

### علو جبال لبنان

ضهر القضيبة	٢٩٥٠ متراً
هيناتا	٣٠٤٠ »
ثم الميزاب	٣٠٣٦ »
جبل صنين	٢٧٦٠ »
» الكتبية	٢٥٤٠ »
» الباروك	١٦٠٠ »

اما جبل الشيخ فعلوه ٢٨٧٥ متراً  
وجبل حرمون علوه ٢٨٢٧

### ارتفاع بعض مصايف لبنان

حارثا	١٨٠ متراً
دير القمر	٦٤٠ »
هبيه وبمكين	٧٣٢ »
طالیه	٧٦٢ »
بيت حمري وديرمانا وسوق الغرب	٧٩٥ »
الخنارة والمعاصر	٨٢٥ »
بيت الدين وبمضى	٨٥٥ »
هيناب	٨٧٠ »
بكفيا وشعوره	٨٨٥ »
جزين وزحلة ونبع الصفا	٩١٥ »
عين زحلنا	٩٨٦ »
راس المتن	١٠٠٦ »
بعلبك وحماة والباروك	١٠٦٥ »

بمحمدون .  
١١١٥ متراً  
١٢٠٠ »  
١٢٢٠ »  
١٢٣٠ »  
حصرون وبشري

وهذه الارقام مقولة عن الدليل الذي  
طبعته حديثاً شركة مصايف لبنان ومن  
المعلوم ان الاماكن الجبلية المرتفعة يكون  
هواؤها طيباً بارداً ممثلاً ومن المرجح ان  
مقدار الاوزون فيه يكون أكثر مما في  
هواء السهول المنخفضة ولاسيما اذا كان في  
الجبال مياه جارئة

### تقدم اللاسلكي

اشرفنا في باب الاخبار العلية من مقتطف  
مايو الماضي انه ارسلت برقية في الاثير من  
بلاد الانكليز الى استراليا مسافة عشرة  
آلاف ميل بنظام مركزي اللاسلكي الجديد  
الذي يعتمد على استخدام امواج قصيرة توجة  
في جهة واحدة . وفي اليوم نفسه جرت  
مخاطبة لاسلكية بين واشنطن ونيويورك  
ويمكن المخاطبان من رؤية احدهما الآخر  
 بطريقة استقطبها المستر الكندي من  
الاميركي . وهي تختلف عن طريقة المستر  
بايرد الانكليزي التي وصفناها في مقتطف  
مارس الماضي صفحة ٢٤٤ والمستر بايرد يحاول  
الآن ان يستعمل طريقته للرؤية بين اسكتلندا  
واميركا

## آلات الراديو في اميركا

كان عدد آلات الراديو المستقلة في اميركا في آخر السنة الماضية ستة ملايين آلة ونصف مليون يقابلها ستون ألف آلة فقط في سنة ١٩٢٢ وقدّر عدد الذين يصنعون الى ما يدايع من المحطات اللاسلكية بستة وعشرين مليوناً كل يوم يقابلها ٢٥ ألفاً في سنة ١٩٢٢. وسبب الزيادة الكبيرة في عدد السامعين وجود ابواق لقوي الصوت فتمكن جميعاً كبيراً من الاضفاء الى آلة واحدة دلفة واحدة. وقدّرت قيمة العقود التي انقضت سنة ١٩٢٦ في شراء آلات الراديو وتوايها بمائة مليون جنيه يقابلها ١٢ ألف جنيه سنة ١٩٢٢ وبلغ مجموع ما اشق على اللاسلكي من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٦ ثلاثمائة مليون جنيه

ويؤخذ من الاحصاءات اللاسلكية ان عدد العائلات في الولايات المتحدة نحو ٢٧ مليوناً فانه تستعمل ١١ مليون فونوغراف و١٨ مليون اوتوموبيل و١٧ مليون تلفون ونحو ٧ ملايين آلة راديو

## الدثيريا وموتاهها

ظهر من احصاء الوفيات بالدثيريا في ولاية منشوستس باميركا مدة ٥١ سنة من ١٨٢٥ الى ١٩٢٥ ان متوسط الوفيات

السوي بها كان اولاً ٢٠٠ في كل مائة الف من السكان ثم جعل يقلّ رويداً رويداً وهو الآن ٥ ونصف من كل مائة الف. ويقال مثل ذلك من الوفيات بها في نيو يورك. واجداً المبرط الكبير في متوسط الوفيات السوي بها من سنة ١٨٩٢-١٩٠٨ حينما شاع استعمال المصل المضاد لها

## تعلم القروء لغة المبيان

لم يبلغ الملاء حتى الآن في تعليم القروء النطق ولكن الاستاذ يركيز الاميري يستعد انه في الامكان تعليم الشبازي استعمال الاصابع كما يستعمل المبيان اصابعهم لقراءة الحروف البارزة وذلك لان التقليد سهل القروء سهل عليهم اذا كان ما يتلوه من الامور التي تروى ويصعب اذا كان من الامور التي تسمع. ولعل ذلك من اقوى الاسباب التي منعت القروء من تعلم النطق الى الآن

## جامعة القدس ومكتبتها

مضى سنتان فقط على تأسيس هذه الجامعة في القدس وقد نتج من خيرة اليهود طليها انه صار في مكتبتها ١٢٠٠٠٠ مجلد وكثير منها من افض الكتب العلمية. وتبلغ نفقات الجامعة السنوية الآن ٢٥٠٠٠ جنيه فقط وفيها خمسون من الاساتذة والمعلمين وجانب من عملهم مقصور على البحث العلمي

والطوبوغرافيا ومعها من آلات الإسطي  
وأية الماء وقد وجدت في هذه الصحراء  
حجارة من الاديال والخليدوني وحجراً رملياً  
فيه ٤ / من اكسيد الكبريت الثالث ثم  
وجدت كبريتاً وزيت زاج طبيعي ( حامض  
كبريتيك ) وقد قدر الأستاذ فرسمان على  
ثقة واحدة هناك ما يستخرج منه أكثر من  
الف طن من الحامض الكبريتيك

هل تعجب العيون من السحبا

من الآراء الشائعة ان النظر الى الصور  
المتحركة يصب العينين ولكن ثبت من تجارب  
طبية قام بها طبيبان من اطباء لوس انجلوس  
ان قراءة الجلات والصحف محسناً واربعين  
دقيقة تنصب العينين أكثر من النظر الى السحبا  
ساعة ونصف ساعة سواء كانت الصور  
سوداء وبيضاء او ملونة

سكان روسيا

أحصي سكان روسيا حديثاً فبلغ عددهم  
١٤٣ مليوناً ونصف مليون بزيادة نحو ثمانية  
ملايين على ما كانوا عليه في احصاء سنة  
١٩١٤ اذ بلغوا حينئذ ١٣٥ مليوناً ولكنهم  
عادوا انقصوا في احصاء ١٩٢٠ الى ١٣١  
مليوناً ونصف مليون . وسبب هذا النقص  
ما قتل منهم في الحرب الكبرى وما مات في  
الاروبة والحاجة التي تلتها

خطر السيارات وخطر الامراض

ثبت من احصاء شامل في ولاية  
إيلينوي الاميركية ان عدد الذين يقتلون  
بالسيارات فيها يزيد على عدد الذين يموتون  
بالامراض المعدية . فقد بلغ عدد قتلى  
السيارات سنة المنة الماضية ١٦٤٧  
واما الوفيات بالذئب بها والحصبة والحمل  
القرمزية والحمل التيفوئيدية والسعال الديكي  
فكانت ١٥٨٧ وفاة

اقوال مأثورة

اصدق اصدقاء الاناس لا تظن  
صدائته من شيء من الحسد فاذا سمع مدحك  
من الغير لم يستخلص المادح في مدحه  
الحق - الزمان اصدق اصدقائه والتعب  
اعدى اعدائه والاتضاع الصق رفاقه  
اذا احسنت في عملك فاكتمه لانك ان  
أشعته كذبت في الدنيا ولم تجاز في الآخرة  
اذا حققت لك الالوف فاسأل ما هي  
السببة التي اجترحتها واذا ذموك فاسأل  
ما هي الحسنة التي اسديتها

الكبريت في قفار روسيا

في تركستان صحراء كبيرة اسمها  
الصحراء السوداء بشت اليها الحكومة الروسية  
الحاضرة بمئة عملية فيها ثمر من علماء الجيولوجيا

## أكبر المنار

لا بدّ الطيار الذي يطير في الليل من اعلام يهتدي بها اذ لا يستطيع ان يكتفي بالاعتماد على البوصلة ولذلك قيمت المنار في الاماكن التي تمر فوقها الطيارات ليلاً . فصلحة البريد الاميركية تسيّر طيارات بين نيو يورك وسان فرانسكو لنقل البريد بينهما من غير ان تنزل الى الارض فيستغرق طيرانها بين المدينتين نحو ٢٧ ساعة فتتهدي ليلاً بمنار اقيمت على ابعاد معلومة تظهر لرائي الطائرة اذا نظر اليها من الجو خطأ يجري عليه او يهتدي به ليلاً من الضلال . ونور كل من هذه المنار يعادل نور سبعة ملايين شمعة ونصف مليون ويرى على بعد عشرة اميال . والظاهر ان أكبر هذه المنار منارة الاماكن الفرنسية قرب مدينة ديجون نورها يعادل نور الف مليون شمعة ونرى على بعد ثلاثمائة ميل اذا كان الجو صافياً

## المجر في الكثرى وتعليقها

كثيراً ما نجد في اثمار الكثرى حشرات صلبة ينسج الكين عنها اصلابتها مع ان ثمر الكثرى الناضج طري فبحرمة الكين من غير ضغط . وقد كشف حديثاً الميسر توفلو الفرنسي العالم بالحشرات ان حشرة صغيرة تدعى Calacaris تمتص دعاميصها عصير الاوراق والاثمار الطرية من غير

ان تسبب ضرراً ما ولكن حين تنفقد الازهار اثماراً تخترق هذه الدعاميص الاثمار الطرية وتمص من حصارها ليتعجر البه حولها ويقف عن النمو

وقد وجد بالبحث الطويل ان مضادات الحشرات تقتك بها وخصوصاً اذا كانت تحتوي على شيء من الكوتين وعليه فهو يشير على اصحاب باتين الكثرى بتخصير محلول من الصابون والبنج ورشه على براعم الاوراق والازهار حين تبدأ تنفقد اثماراً

## البحث في السرطان

جمعت جامعة مدني باستراليا ١٣٠٠٠٠ جنين لبحث من سبب السرطان وعلاجه ويقسم البحث فيه الى ثلاثة اقسام بحث طبيعي حيوي وبحث كيميائي حيوي وبحث بيولوجي وعلاجي

## التيفويد والتطعيم

بما يدل على فائدة التطعيم في الوقاية من التيفويد ان الجيش الانكليزي في غير الهند يبلغ ١٥٤٠٠٠ لم يصب منهم بالتيفويد في العام الماضي سوى ٢٢

## صم للزيتلاء

ثبت الآن ان بعض انواع الزيتلاء صام فلا جاء من مدني باستراليا ان ولداً عضه زيتلاء فاماته

## الجزء السادس من المجلد السبعين

صفحة

مقبدي لك الايام ( مصورة )	٦٠١
هبور الاوليانوس الاتلتيكي بالطيارة ( مصورة )	٦٠٦
الموسمية ( قصيدة ) . لايليا ابو ماضي	٦٠٩
النهضة الشرقية الحديثة — رأي اسماعيل مظهر بك	٦١١
الصروح الشاحقة ( مصورة )	٦١٩
الشعر ومرايمه العاليه . للاستاذ انيس المقدسي	٦٢٣
تركيا حاضرها ومستقبلها	٦٣٢
امهات الكتب العربية القديمة . للاستاذ محمد كرد علي	٦٣٥
الفيلسوف جون ديوي . لاميخ اخندي بقطر	٦٤١
رحلة الامير محمد علي ( مصورة )	٦٤٥
السرطان وما عرف عنه	٦٤٨
الاحتفال بذكرى شوقي	٦٥٠
هوديني الساحر . لاميخ اخندي دادا	٦٥٦
تاريخ التعليم والتهدب في المين . لحسين اخندي ليب	٦٥٩
رأي فلكي جديد . للامير ابوهم بن عياد	٦٦٣
المباحث الطبية في الجدام . للدكتور لويس الحاج	٦٦٤
باب المراسلة والمناظرة * الادب ومنرك في الحياة . طبل مشي في الاسبوع الخامس تصحيح نظام	٦٦٨
باب تدبير المنزل * الصحة في الصيف . وساتل ادية لتهدب الولد في البيت تخفيف السم . تحول مائور	٦٧٣
باب الزراعة * الفطى وماسحة واسطاره . سوق الفطن زرع البن	٦٨٠
باب التنقيط والانتاد *	٦٨٥
باب المسائل * وفيه ١٨ مسألة	٦٩١
باب الاحبار العلية * وفيه ٢٣ نيلة ( مصورة )	٦٩٧



وجه	وجه	وجه
البیض مخه وامتصاص	حریده و برزك فیس ١١٩	* الخصري ترجمه ٥٥٣
الروافخ ١١٩	الحریة فی علم النفس ٧١	الخطه تحذیه ١٠٧
اللیسات ٦٨٦	جبار ( قصه ) ٣٨٠	خطط الشام ٤٥٨ و ٥١٠
( ث )	الجایم المصریة الخدیثة ١٠٠	الخوار عملها ٤٧٨
التاریخ الطبری باخریة ٥٠٨	حوز الهند زریه ٦٩١ و ٥٩	( د )
التساین الخلقی ٥٧	الحیة التیسه باحوال ٦٩٤	دارون ٥٥١
التبع و طئه الاصلی ١١٠	حیر رأیه فی الکیون ٦٥	دارون مذهبه فی امیر کا ١١٩
التراخوما سمنها ١١٦	٣١١ و ٣٠٢	الدس تلور سکر ٣٥٠
الترجمة اسلوبا فیها ٤٨١	( ح )	الدشیر یا موتاها ٧٠٩
ترکیبا حاضر ساد مستقلا ٦٣٢	حب الصبا و علاجه ٦٩٥	الدلیل العام ٢٢٣
التلفون الملائکی بین	حریه آه تراطافها ٥٨٣	دم الآباء و الآساء ٣٥٨
لندن وید یورک ١٣٥	الحساب التیمی	الدم ضمهط فی البدان
التفس و صمود الجمال ١٣١	المحری ٥٨٥	الاستوائیة ٤٧٦
تنین کومودو ٤٧٥	اغشرب راسه ٧	ایمچ نا یخ فله و مکروید ٣٥
تمتحو فی اصل اللطه ١٠٠	اعشر و لراعه ٣٦٩	الدیح الاندولورا ١٥٧
الثوت زریه ٦٩٣	الکوه المصریة مالیئها	الدهن فکونه فی الیه
* ثوت صمخ امون شمه ٣١٦	فی ٣٠ سنة ٣١	الخروف ١٠٨
ثوت صمخ امون کتاب	حلب ادقونا ٥٨٢	دوناقی الفکی ١١٩
عن مدقو ٢٢٥	الحزام الزاحل رجوعه ٤٧٩	* دیورک به کوهاما ٦٩٩
توماس اکیناس ٤١١	الحلمات حررتها ١٧٩	دیور دوربا لامیر کا ١١٥
التیفوئید و التلیم ٧١١	احیات امارها ٣٥٤	دیوی الفیلوف ٦٤١
( ث )	( ح )	( ر )
* الثلج تکره ٣١	خرائط الدیوه و ٥٩٠	ارابر آله فی امیر کا ٧٠٩
الثلج سبب سقوطه قطعا ٢٢٤	الخصري الاستاذ مصادره	الزادیوم ضرره ٢٧٩
( ج )	کتایه ١٠٧	راسم ( قصه ) ٤٩
الجذام و البیث الطبی ٦٦٤	الخصري شواهد ٣٥٠ و ٢٥٦	الزنیلاء سمنها ٧١١

وجه	وجه	وجه
الرسالة الميضية المصرية ٢١٩	الزيتون وسجاد البقر ٦١٣	سكو بس المسك طيب ٢٥٧
الزجاج أو السمك	(س)	الصلاح تحميد ٤٧٦
الكهربائي ٢٠٦	ساعة غربية ٧٠٦	السل وعلاجه ٢٢٧
الزقي الادبي ام الشوي	الساعات ١٥٩	السل وطول القامة ٥٩١
المضوي ٢٩٦	الساعة واحترافها ١١٠	السلولوس من التبن ٧٠٤
ركنلر وقعة الصبي ١١٧	الساعات العربية والساعات	السياد خلطة بالثراب ٦٩٣
و ٥٩٩	الافرنكية ٦٩٢	السياد لمصر ٧٠٦
رمل وزبد ١٠١ و ٣١	الساغ المناز ٥٨٣	السمين سم ٣٤٥
روسيا سكانها ٧١٠	الساغ الماهر سبب هومو ٦١٤	السنثالين والديايطس ٥٩٧
روسيا الكبريت فيها ٧١٠	سبك الرحالة ٧٠٧	السن ونحو الجسم ١٠٥
الرموز الهيرة غلبية وحلها ١١٠	ستيناخ وعود الشباب ٣٦١	السنو والنظر ٧١٠
الرومان سم ٤٧٩	السحر حقيقة ٥٦٥	سنوحيت (قصة) ٢٩٨
الرؤية من بعد ٢٤٤ و ٤٧٤	السدن القلبية بعدها ١١٩	سهل بن هرون ١٩٠ و ٢٩٣
الرياضة البدنية والرجال	و ٢٣٣	و ٤٣٥
والساد ٤٧٦	السرطان استعمله ٨١	سورية وحكومتها ١٠٩
(ر)	السرطان البحث فيه ٧١١	سورية والسوريون ٢١٧
الزجاج ثوينه ٤٧٣	السرطان فليل طبيعي له ٧٠٥	السويس ثوعتها ١
الزراعة الحديثة (صورة	السرطان سبب ٥٩١	السير التنوية القدمها ٣٥٠
ملونة) ٤٤٠	السرطان وما عرف عنه ٥٤٥	السيلا شداؤه ٦٩٦
الزراعة مدارسها ومجتمعاتها ١٩٩	و ٦٤٨	السيارات والتزوين ٢٣٦
الزراعة حطية ويرها ٥٦٧	السرطان من هو وراثي ٠٨٧	السيارات خطورها ٧٠
الزكام خسائره ٤٧٠	السرطان علاجه	السيارات وسكاتها ٤٦٨
الزمرة ودوراتها ١١٦	بالرصاص ١٣	السيارات مواقعها ٥٩٤ و ٦٩٩
الزبيب وعلاج الزموي ٢٣٣	سرعة الطيارين اقصاصها ٤٧٨	(ش)
مت زيتون ١٢	سرنديب ٢٢٠	الشباب عوده ٣٦١
بتون زرعه ٦٩٣	السفن تكبيرها ٢٣٧	الشباب عملية غدد ٥٩٩

وجه	وجه	وجه
الشباه والمطالعة ٦٩٦	صلاح لدير وزيار، النبي	* الطيران بين انكلترا والهند
* شجرة الشود صورة لونه ٦	لقرن ٠٩	١١٧ و ٧٩
الشرائع والفوائد ٣٠	سليبا رونائيل ٥٤١	* الطيران التجاري في
* النطق الفطري (صورة	الصناعة اسرارها ٣٥٤	المانيا ٣٧٧
ملونة) ١٢١	الصودا من الملح ٣٥٣	الطيران من بيروت الى
شلال اصوات القوة	الصودا الكادي قوة ٥٨٨	بروس ايرس ٤٧٧
منه ٣٥٩	المور المتحركة والاحداث ٢ ٧	الطيران وسلامة الركاب ١١٩
الشمس كلها ٢٣٣	المور المتحركة والشجرة	الطيران فوق الاطليقي ٥٩٨
الشو ومرايمه العاليه ٤٩٩	والثروة ١٦	و* ٦٠٦ * ٦٩٩
و ٢٣٣	المور المتحركة اتصاع	الطيران من لندن - الهند ٧٠٧
الشمس مصدر القوة ١٨٧	صناعتها ٣٨	الطيران تصبيرها ٥٩٠
الشمس كسوفها ٥٩٨	المور المتحركة والتعليم	* الطيارات والتعليم بها ٥٩
الشهب والرجم ٣٥٣ و ٤٦٨	الطبي ١٩٦	( ح )
الشهور العربية ومعانيها ٤٦٧	* الصين وانكلترا ٥٢٢	المادة البيشة والفصل
شوقي الاحتفال به ٦٥٠	الصين التعليم والتنميه	منها ٣٥١
* شوري بلانش ٤٥٢	فيها ٦٠٩	المصرية سيرها ٣١٨
( ص )	( ض )	العرب والاسلوب الطبي ٨٧
مادرات مصر من	الضباب تكره ٣٣	و ٣٢٨
بشربها ٧٠٣	ضومط الاستاذ تكميه ٣٥٨	العرب فضلهم على التعليم ٤٦٣
الصحافة الاميركية	و ٥٩٣	و ٥٨٨
غرائبها ١٦٩	( ط )	العرب كتابتهم الكوفية ٣٥١
الصحة وازياء النساء ٤٥٣	* طافرو تكميه في مصر ٢٤	العربية المعربة التكم بها ٢٢٥
الصحة الصايق بها ٢٠ و ٣٤٢	طفل مشق في الاسجوح	العصور القديمه ٥٦٣
الصحة في الصيف ٦٧٣	الغلامس ٦٧١	* العقل والتعلم ٤٠
صروف امحق ٣١٥	لمحسن السرجوزي عيده	العلم وارتقاء الامم ٢٤١
* الصروح الشاحقة ٦١٩	١١٧ و ١٤٤	علم الحياه وحياه الانسان ١٥٥

وجه	وجه	وجه
العلم والدين والحياة ٢٣٤	الفم صحنه والنهاية	القطن المصري سنة
العلم في خمسين سنة ٣٩٣	بالاسمان ٥٧٢	٢٠٥ ١٩٢٦
العلم العربي انتشاره ٢٢٨	قوائد منزلية ٤٥٣	» المصري شرة سنة ٤٦٤
العلم في لدم الماضي ١٨٥	طورد وعمله ٦٤	» لمرورة انشاء
العلوم تقسيمها ارتقاء بها ٥٣٤	طورد من يرثه ٢٨٧	معلجة له ٥٧١
العمارة سنة ١٦٥٠-٤١٦	طردونف وعود الشباب ٣١١	القطن سوقه ٦٨٢
المعاصر تقويمها ٢٣٨	قركير ٥٤٨	القطن مساهمة واسعاره ٦٨٠
المعاقبة ( قصيدة ) ١٢٧	قراطا ولا بلاس ٤٢٥	القمح وطنة الاصيل ٣٥٧
الموائد والمقال ٢٨٠	فيتامين الشامل ٧٠٢	القمح اسباب اوجعه ٤٦٩
المود ٥٩٠	الفيضان في كاليفورنيا ٧٠٥	» اوجهه ٥٩٤ و٦٩٨
الموسيقى ( قصيدة ) ٦٠٦	( ق )	» بحرفة ٥٩٨
المين نقطة يشاء عليها ٢٢٨	القابلية والصحة ٩٦	القواطع حقائق عنها ٤٧٨
( ع )	القاطرات الكبريائية	( ك )
المرآة مع الاثر ١١٨	الخواجا ١١٨	كانت ٥٥٠
المرأة الدرقية نورها	قاموس انكليزي عربي	الكافوشوك الصناعي ٣٥٢
وعلاجه ٢٢٧	في العلوم الطبية ٣٢٢ و٣٢٠	كايتاني المستشرق
الميم نكرة ٦٤	قاموس كبير الحيوان ٢٣٨	وتاريخه في الاسلام ٤٠
( ف )	القدس مكتبة جامعتها ٧٠٩	الكتابات العربية اقدمها ٣٥١
الفلج مداواة بمرائيم	القراءة اسلوب جديد	كتب زراعية عربية ٤٧٠
الملايا ٢٣٨	لتعليمها ٤٦٠	الكتب العربية القديمة
الفحص الطبي قبل الزيجة ٤٧٨	القرن في جبهة انسان ٢٢٤	والمستشرقون ٦٣٥
الفواش والوان اجفنته	القرود تعليمها ٧٠٩	كتب مقرولة ١٠٣ و١٠٤
( صورة ملونة ) ٥٥٨	القصور وعلاء الطبيعة ١١٥	٢٢٣ و٣٤٨ و٤٦٥ و٥٨٤
الفنصور من العظام ٣٥٣	القطران استخراج اصباغه	٥٨٥ و٥٨٦ و٦٨٦ و٦٨٧
الفعل والعمل ٥٨٩	٣٠٤	الكتب المطبوعة انواعها ٢٣٩
الفكر حرية ومقاومتها ٢٥٠	القطن القطن ٩٠	الكسوف التام المتيل ٤٧٩

وجه	وجه	وجه
الكمأة ٤٤٤	محمد علي الامير رحلته ٤٦٠	المطر نكوة ٣٥
الكبرى البحر فيها ٧١١	١١٠ * ٦٤٥ و	المعتقد قاموس ٦٨٨
الكز في اللغة العبرية ٢٢٢	مدارس المراسلة ٤٦٩	بمرض الريح ٤٤١
كافوشوس ٤٠٦	المرأة والحقوق السياسية ٢٠٣ *	معمل علي حديث ٣٠٧
الكرب مادة ١٠٧	المرأة في التجدد الحديث ٣٤٨	المفكرون في التاريخ
الكهربائية في الصناعة	المراني في قلب البحر ٢٣١	١٠٥ و ٥٤٧
والزراعة ٩٥	مركوبي ربح قون على	المقالات والنفب ٣١٧
كوبريكس ٤٠١	تلفرافيه ٢٣٠	المنظف تصحيح قول
الكون شكله وعظمته ٥٩	مركوبي نظامه الجديد ٤٠٨	الحواري في ٨٩
الكون الآراء في عظمته	مزولة كبيرة في اميركا	مكروب الكلب ٢٢٩
٧٠١	الوسطى ١١٤	* مكر يدي والتقليد
( ل )	* المستنق القبطي	في الجو ٥٩
اللبن والاعلاء ٢٣٥	الجديد ٤٢١	الملاحة والشهرة والثروة ١٩
اللبس تقيمه بالكهربائية ٧٠١	المنشور رياضة ٥٧٩	الملك اسلي ٢٣٣
لبنان علو جباله ٧٠٨	مصر احصاء سكانها ٤٣٣	الملكة اليونانية القديمة ٥٩٥
لبنان علو مصافيه ٧٠٨	* تجارته سنة ١٩٢٦ ٤٣١	المنازل الكهرومائية سنة ٢٠٩
* لستر الاحتفال بكه ٥٦٠	مصر جغرافيتها في	٧١١ و
اللغة والشعر ٢٦٦	المصر العربي ٦٨ و ٣٢١	مؤتمر القمار ٢٣٥ و ٣٣٢
اللغة العربية وتقدر بسها ٤٢٣	مصر حولياتها السياسية ٦	وؤجر القطن الدولي
* لتدريج وصبور	مصر المحررة سبب	وتشجيعه ٣٢٩
الاتلنكي ٦٩٩	تسميتها كذلك ٣٠٩	المرز في مصر ٦٩١
( م )	مصر والنظم التأديبية ٤٦٢	الموسيقى العربية ٣٤٦
الماهر في الطب ٤٤٧	المصريون الاقدمون	الميل واتجاه ٥٨٩
المباني اعلاما ٣٥٧	ماكنهم ٥٩٦	( ن )
مجمع تقدم العلوم	مصر كتاب عنها ٢١٠	التبوغ العلمي وحدادة
البريطاني ٥٣٦	المصطلحات العلمية ١٦	الن ٢٧٣



# المتطفت

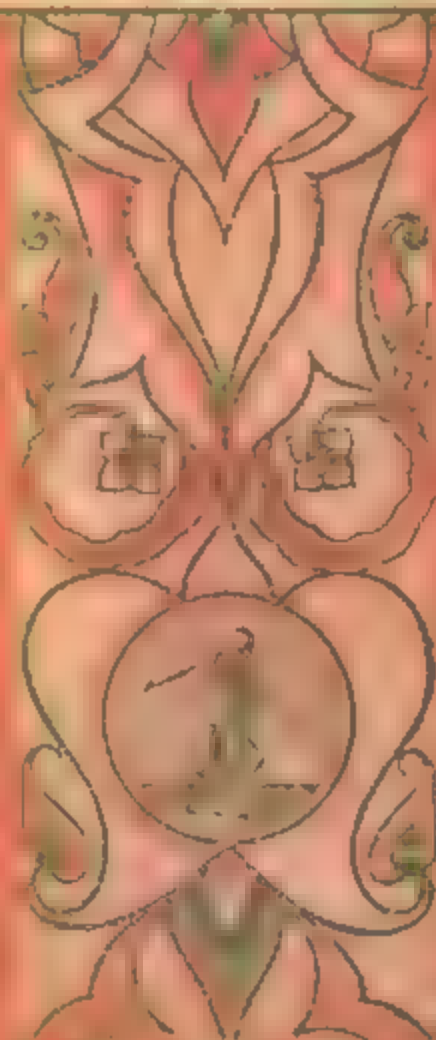
العلم والدين لا ينحنيان

مفكير الاختصاصات

العلماء أممنا في اليوم

روح الشهيد الجليل

للشرف بترانه وسل



# المقتطف

الجزء الاول من المجلد الحادي والسبعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٢ محرم سنة ١٣٤٦

## غلب النسر على دولته

الطيران السعيد المدى واثره في العمران

انتهت انظار الامم في السنين الماضية الى شؤون الطيران على اختلافها. فاصعب حائلة باخبار الطيران ولعالمه واحاديث المجالس تدور على جرائعهم وقدامهم ، والجو يبعث بطائراتهم ونهيج محرركاتها . فانك كيف أجلت نظرك في هذا المضاد النسيج نسمع عن جماعة من الطيران الشبان يمارون بنفوسهم لتحديد سبل الجو والقبض على زمام الهواء . ان الغالب على هذه الرحلات الحافلة بالمشاق والمخاطر وقدامهم على التعرض لانواع المكار والصر عليها يبدان الى الدهن مادومة التاريخ في طياته عن حصول الارتياد القدية - عصر كبلوس ومجلان وفاسكودي عاما في ارتياد البحار وعصر لنسعون وستانلي وسيلك وشوينمورت في كشف الجاهل الافريقية وعصر نسن وبيري وسكوت وشاكن وماندن في اتمام الاستقاع القمعة حول قطبي الارض والاتصار عليها

كان الطيران في مبدؤه منذ ١٧ سنة لا يتجاوز المسافة التي يستطيع الطيار قطعها مائة من الاميال وكانت قوة المحرك من محركات الطيارات لا تزيد على عشرين حصانا او ثلاثين وكانت مكبات الطيران يتلو بعضها بعضا بسرعة تدعي القلوب وتثير الريب في اسكان الفجاج . ولكن ماذا جرى اليوم ؟

دعك هناك حديث الطيران التجاري وتقدمه في اوربا واميركا عامة وفي المانيا خاصة بل دعك هناك حديث الطيران حول الارض الذي قام به جماعة من الطيارين الاميركيين



سنة ١٩٢٤ والطيران الى القطب الشمالي والطيران من لندن الى مدينة انكاب ثم من لندن الى استراليا ذهاباً واياباً دح عنك كل هذا وما هو من قبيل واحد واحصر نظرك في حوادث الشهرين الماضيين ترى لغة الشوط البعيد الذي قطعه الطيران في حقبة وجيزة من الزمان لا تحسب شيئاً يذكر في تاريخ ارتقاء الطيران فيطلق لسانك بايات شوق مخاطباً فرنسا سنة ١٩١٣ لما جاء الطيار قدوين الى مصر

غلب النسر على دولته ونقى لك عند عرش الهواء  
وانك الريح تمشي امة لك بالقيس من اوى الاماء  
رؤخت بعد جراح وجرت طوع سلطانين علم وذكاء

\*\*\*

في ٢٠ مايو الماضي طار انكابين لنديرخ من يويورك الى باريس بطيارة من دوات السطح الواحد تسير بمحرك واحد بقوة ٢٢٠ حصاناً غير مصحوب مئة سوى قطنة واربع قطع من الصندوق وزجاجة من الماء فوصل باريس بعد ما طار ثلاثاً وثلاثين ساعة ونصف قضى عشراً منها في مجاعة صاعدة هوجاء لقيها فوق الاوقيانوس الاثنتيكي بعد سروره فوق جزيرة نيوفونلند - ولما وصل الى باريس استقبل فيها استقبال الملوك وكبار الماقيين وانتهالت عليه رسائل التهنئة واوسمة الامتياز ودعوات التكريم فكان لوزء النام في هذه الرحلة الجوية الصعبة المراس اعظم مظهر للزعمة الصادقة التي قبضت على رمام الهواء فالحضمة لمطالبيها

وقبل وصول لنديرخ الى باريس تولت في خليج فارس على ٥٠ ميلاً من بدر عباس طيارة امكبرية تحمل خاضعين من خباط الجيش الانكليزي - كار وجمان - صدرت اليها الاوامر من رؤسائهما ان يطيرا من انكلترا الى الهند دفعة واحدة فصارا كزبول بانكلترا يوم ٢٠ مايو وطارا فوق اوربا من غربها الشمالي الى شرقها الجنوبي ثم اجتازا اسيا الصغرى وبادة الشام وبلاد العراق فاشرفت عليهما الشمس مرتين وعابت مرتين وهما محلقين في الجو الى ان اصيب محرك طيارتهما بجمل حملها على التزل في خليج فارس بعدما اجتازا ثلاثة آلاف وثلاثمائة ميل دفعة واحدة

وبعد وصول لنديرخ الى باريس قام المركيز ده بنيدو الايطالي من جزيرة نيوفونلند على طيارته الى جراتر الازورس عاتداً الى ايطاليا بعد رحلة جوية طويلة الشقة حمة المخاطر قام بها من روما الى جنوب اميركا مجتازاً الاوقيانوس الاثنتيكي بين جزائر

الرأس الاخضر وشواطئ البرازيل . وبعد ما جوف في اميركا الجوية بطيارته اتجه شمالاً الى اميركا الوسطى ثم الى الولايات المتحدة الاميركية فاحتقرت طيارته بعد وصوله الى ولاية اريزونا وتوجه على سطح بحيرة فيها . فطار منها الى نيويورك بطيارة اميركية ولبت ينتظر وصول طيارة ايطالية ارسلت اليه من ايطاليا ليكمل بها رحلته فخلت دون ذلك عاصفة شديدة ثارت في وجهه فقبل وصوله الى جزائر الازورس فزل على يَم نثار متلاطم الامواج ولبت بين الموت والحياة الى ان اقتلته باخرة واقماركية وفي ٢٢ مايو اي بعد وصول لندنخ الى باريس عادت الى مطار هليو بوليس الطيارات الاربع التابعة لفرقة الطيران الامكليزية العسكرية في مصر وكانت قد عادرها فبساطها الى مدينة انكاب في جنوب افريقية في ٣٠ مارس الماضي . وبما هو جدير بالذكر ان قيادة فرقة الطيران في مصر كانت قد وضعت يداها لهذه الرحلة ذكرت فيه اسماء البلدان والمحطات التي تمر بها الطيارات ونقطتها ومواعيد وصولها اليها وقبائها منها بطورت هذه الطيارات في ذهابها وايابها على هذا البيان من غير ان تخيد عنه قيد شعرة

تكتب هذه السطور بيد ورود الالباء البرقية عن قيام الطيار الاميركي تشمرلين من نيو يورك على طيارة من ذوات السطح الواحد تدعى كرومبيا فاصداً الى برلين ومعه مسافر اميركي من ارباب الاموال رضي ان يقوم بنفقات هذه الرحلة وان ينام بنفسه ثقة منه بفجاحها . وقد جاءت الالباء انه وصل الى المانيا ونزل على مفرية من برلين سالماً بعد ما نفذ منه البهرين ولكنه كان قد قضى في الجو ما يزيد على ٤٢ ساعة واحتاز غوارمة آلاف ميل فتمنق على كل الطيارين القدين سبقوه في الطيران الطويل المدى

وفي اليوم الذي طار فيه تشمرلين من نيو يورك قام طياران فرنسيان من باريس قاصدين ان يطيرا الى طوكيو عاصمة اليابان دفعة واحدة مجتازين اوروبا وجمال الادوال وسيبيريا ونكهما نزلا قرب طوبولسك بعد ما اجتازا نصف المسافة تقريبا بين باريس وطوكيو في ٢٩ ساعة ونصف ساعة

كذلك ترى ان تاريخ الاكتشاف والارتياح بل تاريخ العلم بعيد نفسه . ترى الرواد يسير بعضهم في اثر بعض يفوزون آثما ويشلون آونة ولكنهم معا تعددت وجوه الفشل والنور فانهم يقدون من النور مربة يرقون عليها الى طرز آخر ويترصون لفشل حتى يثأروا لاثوانهم منه بفوز جديد . اخفق فحسر ورفيقه كولي في عبور الاقلنديكي من باريس

الحايو يورك واخفق دده بنيدو في اتمام رحلته الجوية الواسعة السطاح قبيل نهايتها واخفق الطياران الانكليزيان قبل بلوغ الهد واخفق الطياران الفرنسيان قبل بلوغ طوكيو ولكسهم كلهم اخفقوا بعد ما تجاوزوا ما سقهم اليه الطيارون من قبل وجاء طيران لندبرغ ثم ثلاثة طيران تشمبرلين فكان انتصارهما تاماً باهراً وسفتلوه انتصارات اخرى يثار بها الطيارون لاجوانهم من الفشل الذي كان نصيبهم

\*\*\*

نطلع على انباء هذا الحامرات فنحب باصحابها وتجزء اعطافنا طرباً ونفرح بما يبدونه من الجرأة والمزينة والاقدام . ثم نخطو الى نفوسنا غسلاًها «... ولكن ما هي الفائدة التي تجني من طيران يود الى القطب الشمالي او من طيران لندبرغ وتشمبرلين من اميركا الى اوربا او من طيران كوبهام دده بنيدو وتفسر وغيرهم غير لغة التحدث بعالم وما يلقونه من ضروب الحفاوة والاکرام ؟

سؤال وسبه المتشائمون في كل عصور التاريخ الى كل اصحاب الاكتشافات العظيمة والاختراعات المنيعة لما كانت في مهدمها . على ان تاريخ ارتفاع العلم من فجر التاريخ الى الآن جواب واحد متسلسل يبلغ مؤداه ان كل عمل يبدأ صغيراً ولا ينتظر ان تجني منه فائدة عملية ما ثم يتقن ويرتقي فتتعدد وجود الافادة منه وتكثر نواحي تطبيقه على شؤون الحياة ومقتضياتها . من كان يقول ان المباحث الاولى في الكهرباء ونظري فواعدها وكشف حقائقها تؤدي في القرن العشرين الى ما نرى من عجائباتها وعرائسها التي تشاعدها بام المين كل ساعة . التلغون والتلغراف والترامواي والنور الكهربائي والتلغراف اللاسلكي والتلغون اللاسلكي ليست سوى امثلة قليلة من المستنبطات المنيرة التي ببت على مباحث ليرادي وهرتز وادام وغيرهم في الكهرباء

كل ذلك في الطيران . قلنا ان الطيران كان في مهدم منذ ١٧ سنة . في سنة ١٩١٠ حاول الطيار لانام ان يجتاز بحر المانش لقط فيه ثم نجته سفينة اتفق مرورها على مقربة منه . وثلاثة الطيار بلريو لطار من كاله الى دوغر مجتازاً بحر المانش في ٢٣ دقيقة وكانت الطائرة التي طار بها من ذوات السطح الواحد وقوة محررها ٢٥ حصاناً والمسافة بين طرفي جاذبيها ٢٠ قدماً . فانار فوز بلريو هزة كهربائية في انحاء العالم المتحدن وانجبت الانظار الى امكان تنظيم وسائل الطيران بين لندن وباريس . على ان المتشائمين نصيحاً من القول في كل مقام فيبقى صوغهم مرتفعاً حتى تبدد الحقائق اوهاهم وتفتح هيونهم . وما هي

الطيارات الفرنسية والانجليزية تطير كل يوم بين لندن وباريس وبين باريس ولندن عبرتازة بحر المانش تنقل على متنها الرسائل والركاب وامتعة الركاب ايضاً . وقد انقضت السنة الماضية كلها من غير ان يصاب احد المسافرين بمكرهه . وليس الطيران بين لندن وباريس الخط التجاري الجوي الوحيد في اوربا بل ان خطوط الطيران التجاري المنتظمة منتشرة فوق اوربا انتشار شبكة من الشباك

وفي مايو سنة ١٩١٩ طار الكابتن ريد من نوابسي بجزيرة نيوفونلند وقطع الاوقيانوس الاثنتيني الى البرنتال بطريق جزائر الازورس ثم طار منها الى لسبون عاصمة البرتغال ومنها اتجه شمالاً الى مدينة بلوث ببلاد الانكليز . وكان معه طيارتان عدا طيارته اكتنفها الضباب فتعذر عليها السير فاضطرتا ان تنزلا الى البحر ونجا ركبهما وثلاثة الملازم هوكر الانكليزي الاسترالي محاولاً ان يطير من نيوفونلند الى ايرلندا فاشتكت طيارته واضطرت ان ينزل في عرض البحر . ثم جاء الكنتن الكوك والملازم برون فطارا من طرف نيوفونلند الشرقي في ١٤ يونيو سنة ١٩١٩ الى كلفدن بارلندا والمسافة بينهما ١٨٨٠ ميلاً اجتازاها في نحو ١٦ ساعة

وفي هذه الرحلات الحويرة الثلاث عرف الطيارون ومن ساعدهم في اعداد معداتها اموراً كثيراً فتعذر معرفتها بالبحث النظري . لقد استدعت الحاجة مثلاً وجود آلتين احدهما لمعرفة اتجاه الرياح والثانية لمعرفة موقع الطائرة والحاجة فتتق الحيلة لاشتغل المستنبطون في استبطاها وتجهدها الآن في كل طائرة تجرب الآفاق لانهما تمكنانها من السير على حدى سواء في غلام الليل او في رائمة النهار

وفي اكتوبر سنة ١٩١٩ طار الملازم مينار الاميركي من شرق الولايات المتحدة الى غربها ثم طار من غربها الى شرقها مسافة خمسة آلاف وخمسمائة ميل في خمسين ساعة من الطيران الفعلي ولكنه وقف في ذهابه وايابه في اماكن كثيرة فكانت رحلته مقدمة لرحلة الملازمين كلي ومكر يدي من نيو يورك الى سان فرانسكو سنة ١٩٢٣ فاجتازا المسافة بينهما وهي ٢٥٢٠ ميلاً في ٢٦ ساعة من غير ان ينزلا الى الارض وكان طيارتهما هذا اساساً لا انتظام البريد الجوي بين نيو يورك وسان فرانسكو ونقل طيارات لا تقف في الطريق . وكان من اظهر اثار هذه الرحلة اثارة خواطر الناس الى الاهتمام بشؤون الطيران ومطالبة الكتب التي وضعت في هذا الموضوع وقد ظهر ذلك جلياً في سجلات المكاتب العامة في كل انحاء اميركا

وأطول رحلة جوية تمت إلى الآن هي رحلة انكابتين معث والملازمين اردن ونلسن وهاردنغ وويهد والسارحت أوجدن الأميركيين، فانهم طاروا سنة ١٩٢٤ بثلاث طائرات من صنع دوغلاس في كل منها محرك واحد بقوة ٤٠ حصان - طاروا ٢٨ ألف ميل في خمسة أشهر و٢٤ يوماً وكانت أطول مراحل الطيران بين جزيرتي اسلندا وجرينلندا مسافة ٨٣٠ ميلاً - وكانت الطائرات حين تطير فوق البحر ترتبط بها حوامات تحمل الحملات حتى إذا حدث لها ما جعل نزولها في عرض البحر لا مندوحة عنه كان النزول في حيز الامكان من غير تعريض الطائرة وركابها للغرق. وقد تم هذا الطيران في احوال جغرافية وميتيورولوجية مختلفة فوق السهول والجبال والبحار والادغال الاستوائية في الصحو والمطر وفي كل ذلك كان لا بد من اختيار المحطات المناسبة لنزول الطائرات فكانت الخبرة التي جنبت من هذه التجربة كبيرة الفائدة في الرحلات الجوية التي نلتها. ومثل هذه الرحلة في الطول رحلة السر الان كوهام الجوية من لندن إلى استراليا وادبته منها في ٣١ ساعات من الطيران التلي وكان متوسط سرعته ٨٧ ميلاً ونصف ميل في الساعة

ويجب ألا ننفل ذكر البلونات الكبيرة والرحلات الجوية التي قامت بها. ففي ٢ يوليو سنة ١٩١٩ طار البلون الانكليزي R34 من انكترا إلى اميركا وعاد اليها. وتلا ذلك طيران البلون الالمانى ZR3 الذي صنع في المانيا لحساب اميركا سنة ١٩٢٤ فانه طار من ممبرج إلى نيويورك باميركا في ٨١ ساعة و١٧ دقيقة احتاز في الثائثا خمسة آلاف ميل وستين ميلاً

وتلا ذلك سنة ١٩٢٦ طيران البلون روما الذي اقل "بشة امندسن القطبية من روما إلى فرنسا إلى انكترا إلى روسيا إلى تروج إلى جزيرة سبتسبرجن ثم فوق القطب إلى الاسكا. وإذا ذكر طيران البلون روما فلا بد من الاشارة إلى الطائرة جوزفين فورد التي طار عليها الكومندور يرد من سبتسبرجن إلى القطب الشمالي ذهاباً وإياباً في ١٦ ساعة من غير ان يقف

\*\*\*

لقد تقدم طيران بلريو من كاله إلى دوفر انتظام السفر الجوي بين لندن وباريس ومهد له السبيل. وتقدم طيران الملازم ميسارد من نيويورك إلى سان فرانسكو انتظام البريد الجوي السريع بينها ومهد له السبيل. وتقدم طائرات الكوك وهوك وريد المحفوف بالخطوط طيران لندبرخ وشمبرلين ومهد لها الطريق. وتقدم طيران قدرين

وكوبهام وضباط الجيش الانكليزي في مصر والعراق انتظام السفر الجوي بين هليوبوليس وبغداد والبت امكان انتظامه بين لندن وهليوبوليس . ومن يدري فقد يكون طيران كوبهام الى مدينة انكاب اولاً ثم من لندن الى استراليا ثانياً ، وطيران امندسن ونوبلي من سبنبرجن الى الاسكا ، وطيران لندبرغ وتشمبرلين من اميركا الى اوربا ، وطيران المركيز ده بيدو من روما الى اميركا الجنوبية وطيران كوست من باريس الى طوبولسك — قد تكون كل هذه الرحلات الجوية مقدمة لانتظام خطوط السفر الجوي البعيد المدى تربط البعثات المختلفة باسباب سرية لتواصلات يصح الاعتماد عليها . بل تتجاوز حد التضمن الى حد الترجيح بانها ستكون كذلك

\*\*\*

ما اشبه اليوم بالامس ! قيل كتابة هذه السطور كنا نطالع في الانسكلوبيديا البريطانية موقع نظرنا اتفاقاً على مقالة عنوانها تاريخ شركات الملاحة . فذهب بنا الفكر حالاً الى المقارنة بين السفن البخارية الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الانكليزي في اوائل القرن التاسع عشر والبواخر الفحمة التي تتجازه الآن

كانت الباخرة الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الانكليزي بين اوربا واميركا ندهي سافانا اجتازته سنة ١٨١٩ ولم يذكر ما كان محمولها ولكن كان قد اقصى على سفرها ١٩ سنة لما سافرت الباخرة « سيروس » وكان محمولها ٢٠٠ طن . الخلت من مدينة كورك بارلندا في ٤ ابريل سنة ١٨٣٨ ووصلت الى نيويورك في ٢٣ منه اي بعد مسيرة ١٧ يوماً

فان بين هذه الباخرة التي اجتازت الانكليزي منذ تسعين سنة وبين البواخر الاميركية والانكليزية التي تخر عبابها الآن . ان تفرغ الباخرة مقبضك ٦٠ الف طن وقوة آلاتها ٦٣ الف حصان واسباب الراحة والرفاعة فيها على اكلها والباخرة مورجانيا تتجاز المسافة بين شربورج ونيويورك في اربعة ايام ونصف يوم من كان يحمل سنة ١٨٣٨ ان عبور الانكليزي بالبواخر يبلغ هذا المبلغ من السرعة والانتظام والاتقان وتوفير اسباب الراحة والراحة

على ان تقدم الطيران كان اسرع وام فانه لم تنقضي الا سنوات قليلة على عبور بلريو لجر الماش بطيارته حتى قرأنا ما قاله لندبرغ: « ظهر لي الاوقيانوس الانكليزي كأنه مضيق ضيق من الماء » . فاذاً تكن لنا السنوات العشر القادمة من هذا القبيل !

## طريقة جديدة للرؤية عن بعد

من غرائب التقدم السريع في اتقان الفنون اللاسلكية استنباط طريقة أو أكثر للرؤية عن بعد (التلفيزيون) . فقد وصفا في مقطب مارس الماضي صفحة ٢٤٤ الطريقة التي ابتكرها المستر بايارد الانكليزي واصفها امام جماعة من علماء الانكليز . واليوم جاءتنا السينماتك اميركان وفيها وصف موجز لطريقة اميركية جديدة جربت في شهر ابريل الماضي طوت بالعاية المروعة مع انها في مهدى

يتألف الجهاز المرسل من مصباح قوي النور موضوع في صندوق لا ينفذ النور جدرانهُ وفي احد هذه الجدران قرص يدور فيه خمسون ثقباً يخرج نور المصباح منها فيقع دوائر صغيرة على سطح الجسم الذي يراد ارسال صورته ولغرض انه وجه انسان . والثقبون تحتقرى هذا القرص في اتجاه لولبي حتى اذا دار القرص دورة كاملة تغطت كل بقعة من الوجه بدوائر النور . والقرص يدور ١٥ دورة في الثانية فلا بد ان يسطع سطح الوجه بالنور ١٥ مرة في الثانية فيعكس النور عنه قوياً او ضعيفاً حسب مواقع الظل عليه . وبعد انعكاسه يقع على بطاريات تولد تياراً كهربائياً ثم يوقع السور عليها وهذا التيار يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور الواقع على الطريقة وضعفه . وهذا نفوية التيار يمكن ارساله سلكياً او لاسلكياً الى حيث توجد آلة معدة لالتقاطه

اما الجهاز المستقبل فالوح عليه خمسون مصباحاً كهربائياً صغيراً كل منها متصل بدلك يوصل اليه مقداراً من الكهرباء يوازي في قوته مقدار النور المعكس من البقعة النورية التي نقابلهُ على وجه الانسان في محطة الارسال . وهكذا ينير كل من هذه المصابيح نوراً يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور المعكس من البقعة المقابلة له في وجه الانسان . وادق اجزاء هذه الطريقة وأكثرها دقة هو الذي يربط الجهازين المرسل والمستقبل على وجه من الدقة حتى ينير كل مصباح نوراً مثل النور المعكس من البقعة التي نقابلهُ وان تنير كل المصابيح كذلك في وقت واحد . ولما كانت هذه المصابيح تنير وتنطفئ ١٥ مرة في الثانية ففي امكان العين ان ترى وصفاً ومفعراً كما ترى الصور المتحركة

والظاهر ان ثقافات هذا الجهاز كبيرة كثير رية الكتاب في امكان استعماله قريباً

على وجه تجاري

## الحداد

يا صبا عيا ارفعي منى العام القاتم عن عيا القمر  
واهيدي للداري كل شمر باسم كاجسام الزهر  
بسم زاده شيب زانه الدر الرطيب شب في قلبي الهيب اذ زها بالدر

يا ثغور الشهب حلا عاد داك الاجسام فيعود الصقور لي  
قاميلي يا سوارى عك سود الثام واصفري للجنلي  
مزق منى السحاب وارفعي عك الحجاب واطلعي بمدالياب والمي كالشمر

تجسب البدر مليكا فالداري غول جلت حلف النار  
فقصي الملك بان يقتل منها الاقول بانما والاسنار  
لناظي منها الضرام بسا البدر القام ثم واراها العام ماحيا للاثر

وترى الزينة نطقا بسطت لتناصات من بات الشهب  
فالسحى بسحى قتيل تحمل العنق البنات حلف منى السحب  
لبس الجوه الحداد وتودى بالسواد وبكى حزنا وجاد بدموع المطر

ودم الانجم اعني ضوءها لما جرى لطح الكلف العجب  
من نبيج لمرج النطق فاسى اقيرا فهو الجون الرمي  
انما الودى دم امرقة الانجم اسمهاها جرم ليت شعري ام يري

هكذا سنت لنا الاكوان محو الضمعا بقاء الانسب  
فاذا ما طلع البدر عما سنه النفايا لامعات الشهب  
واذا القيم بدا وبو الجوه ارتدى ذهب الدر مدى بجميا افسر  
طهران ميرزا عباس اطللي



## النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وأبغ آثارها

١ - رأي الاستاذ عباس محمود العقاد

ما هي النهضة ؟ هي الخروج من حالة الجمود الى حالة الحركة ، او هي الانتقال من المحاكاة والتقليد الى عهد الاستقلال والحرية . فاذا اردنا ان نكرم نهضة قيمتها الصحيحة فلنبحث عن دلائل الحرية فيها فثم النهضة وثم يكون أظهر مظاهرها

يبدأني اقسام الحرية الى نوعين : نوع اسمي الحرية المادية واهي به الحرية الاضطرارية اي الحرية التي لا يكون احراً في طلبها بل نفسه اليها مكرهين مدفوعين بحكم الاحوال القاهرة وبواعث الميثة ، ونلك حرية خالصة مبتورة لانها حرية من لا حرية له في الاختيار . فاذا تملك احوال الميثة فضاقت بنا عاداتنا وعقائدنا في احوالنا الجديدة فبرسنا بها ونفضاها عما فكلت حركة مباركة وحرية طيبة ولكنها على هذا حرية تملوها حريات ومنزلة لا تقبض الام على الوقوف لديها ، وليس يصعب عليك ان ترى مثلاً لها في الحيوان يضيق به الحبس فينطلق سراً او يقتل عليه القيد ليمالج كسره او في الجماد يتقدم لانه لا يستطيع ان يلق مكانه ويحرك لانه محمول على الحركة ونوع آخر هو الحرية الروحية او هو الحرية التي لا تدفعك اليها الضرورات المألوفة والمطالب السولية وانما يدفعك اليها اتساع الحق النفس وسمو معاني الحياة والطموح الى قايات من الرقة والجمال يشاقها الانسان الكامل وهو موفور الجسد مكفى المؤنة . فهذه الحرية هي الحرية النفيسة الثالية وهي مقياس النهضة الشرقية وفضيلة الانسان على سائر المخلوقات ، وهي الحرية التي تترجم عنها الآداب والفنون والفلسفة الروحية وما اليها من التعبيرات « الجميلة » من اشواق الحياة

\*\*\*

ولقد سألتوني : « ما هي أظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وأبغ آثارها ؟ » فأبغ اذن ان أظهر مظاهر نهضتنا وأبغ آثارها هو « حرية الآداب » او هو حركة التجديد في الشعر والكتابة والنثن لانها الحركة التي لا تخشى محاكاة قديم ولا بمحاكاة حديث ،

ولأنها توحي أن تلك الحرية التي نحن أحرار في طلبها بقدر ما يكون الإنسان حراً في هذا الوجود، وليست بترجمان حرية نحن مدفوعون إليها بدوافع الاضطراب والكشف والمطالب التي يشبهها فيها الحيوان وقد يوجد لها مثيل في الجماد

على أن هذه الظاهرة — بعد — ضيقة الاثر قليلة المصوّل، فإذا هي بلغت أشدها واوفت على تمامها فهناك تبحث في الشرق عن جميع ظواهر النهضة التي عرفتها الأمم فلا يميزك منها دليل، بل هناك لا يميزك حتى الدلائل على النهضة «المسيحية» التي نصورنا الآن لأنها تنشئ مع البواشع الوثنية مسخرين خطوة بعد خطوة ولا تنبثق إلى الحرية بشق في النفس وحسب لجمال . فالحقيقة أننا اليوم لا نضارع غيرنا في الاختراع والابتكار ومجاراة حاجات المعيشة لأسباب خلاصتها أنهم يفهمون الجمال ونحن لا نفهم الجمال، لا أنهم خلقوا ممدات وأعضاء ونحن خلقنا سحر ممدات وأعضاء

عباس محمود العقاد

—o—o—o—

## ٢ — رأي الاستاذ حنا خباز

### (١) الظاهرات والحقائق

أمام الباحث في دائرة الوجود امران، هما الظاهرات والحقائق. فالظاهرات هي امراض الحقائق واعلاناتها ومقابيلها. مثال ذلك اليبس والجفاف والحرارة، هذه الاشياء هي ظاهرات الاحتراق، أما حقيقة فهي اتحاد كيميائي الهواء بكميات الكربون الماددة المختلفة. وكذلك شروق الشمس كل صباح، وغروبها كل مساء، وسيرها نهائياً من الشرق إلى الغرب، ظواهر، والحقيقة التي وراء تلك الظواهر وقد سببتها، هي دوران الأرض على محورها، من الغرب إلى الشرق، مرة في كل ٢٤ ساعة. ولما عرف الحقائق الأظاهراتها، ولا الحواهر الأظاهراتها. فالحقائق كائنة بذاتها، أما الظاهرات فلا تقوم بذاتها، بل تقوم بالحقائق والجواهر، التي فيجب ماهيتها. فنحصر معرفتنا في الظاهرات والتفسيرات. وبذلك يدرك الكهربي بآلية مثلاً والمتطبية، والحياة، والمادة أجمالاً، وبالظاهرات والاهراس يميز بين النائم والمستيقظ، وبين الحي والميت. وبها تعرف الناحضة من الأم، لأن للنهضة كالحياة امراض وظاهرات

## (٢) النهضة العربية

في وادي النيل ، ووادي الفرات ، وفي محيطي هذين القطرين ، أم كان لها في صفحات التاريخ صفحة لامعة - على أنها بعد ذلك جمعت ، لغت رسوم مجدها ، وخبث أنوار يقظتها . وصارت تمط في نومها غطيطاً ازعج الناس والآلهة . ولا يزال كثيرون ، في هذا الشرق المحبوب يفتنون ويذمجون ، وهم يحسبون أنهم يحسنون ، ولا يؤاخذهم لأنهم حاجعون . ثم جاء دور اليقظة والنهوض ، فتمتحت الام العربية حينها ، بعد نومها الطويل . ورفعت رأسها في مرافدها ، ونهضت مع فاضلات الام . وقامت لطلاب المطالي بما أوتيت من همة وذكر . فشادت المدارس والمكاتب ، وانشأت الصحف والمجلات ، وعقدت الشركات والجمعيات ، وشكلت المجالس والجان ، وسفت الدسائير والنظمات . وأم ربيع الغرب الوف من ابنائها وبناتها في طلب العلوم والموسن ، فلم تبقى ثمة رية في نهضتها ، بدليل ظاهراتها العديدة وعلي " ان اثبت هنا اظهر تلك الظاهرات

## (٣) المراد باظهر الظاهرات

لست افهم بكلمة « اظهر » الظاهرات أكثرها ظهوراً ، وأما شيوعاً ، كالملابس الفرجية ، والابنية الادرية ، والرغبة في المراقص والملاهي والسيارات والازياء . لا . ليست هذه اظهر ظاهرات نهضتنا . انما هي ظاهرات ثانوية . والمراد على ما ارى ، باظهر الظاهرات « ادلها » على حقيقة تلك النهضة . ولتبين الرق بين الظاهرات الأكثر ظهوراً ، وبين الظاهرات الأكثر اظهاراً القول : ان درس ريد الطب مثلاً ، و احرازه الشهادة — الدبلوما — وانشاء مستوصفاً ، ومعالجة المرضى ، وريضة الوليد ، هي ولا شك ظاهرات نهضة . ولكن " تازل حمرة ، الطبيب الاخر ، من دخل الوافر ، وتحصيته براحتة الشخصية ، وتطوعه في خدمة الانسانية ، لغير مكافأة ، واجباة اللبالي الطوال ساعراً على المرضى ، من فقراء وغرباء واباقم — هذه الاعمال — هي ظاهرات ادل على النهضة دون ادنى ريب . واليك مثلاً آخر . ان نظم بكر الشاعر القصائد والموشحات ، وانتشار منظوماته في الاقطار العربية ، وأكار الادباء امره ، وامرها ، واجماعهم على اكرامه ، بالمدايا والمفلات والتقاريط ، نظماً وثراً ، هذه الامور ، هي ، ولا شك ، ظاهرات نهضة لا يجر انكارها . ولكن اقدام اخيه عبده الله ، الباحث النزيه على تأليف كتاب يناير به تقاليد قومو ، وبشت فيم من الحقائق ما يصدم راسخات العقائد والعرائد والآراء في قومو ، قصد خير الامة وابتاء الامة ، تمهلاً لمصطفى طيبه ، ومتاوتها اياه ،

ومصادرتها كتابةً ، والخط من كرامته ، وصوقه الى الخاتم ، وتهديده ' بقطع موارد عيشه ، القول اذ اقدام المؤلف على ذلك ، هو ظاهرة « ادل » على وجود النهضة في مضمون تصرف استيعب الشاعر . فارى ان تأليب قاسم بك امين ، وامثال قاسم بك امين ، في مصر وسورية والعراق ، هي ادل على النهضة من خمسمائة خمسمائة ، فخمسمائة شاعر ، في خمسمائة حقة ، مع ان هذه ظاهرات مفيدة . لان اقدام المؤلف على تحمل سقط الامة التي يحدها لا يقوم به الا مستيقظ النفس ، معافى الذهن ، مفتوح العيون ، ثاقب الرأي ، تزيه العاطفة ، طاهر الوجدان ، حجة امنه وعصره ومحيطه ، على الام والاعصار والامصار

#### (٤) فلسفة النهضة

وليست النهضة عمل الفرد الواحد من الام ، مهما يكن من امر ذلك الفرد الواحد . انما هي حياة كاسية في نفس الامة ، برزت الى حيز الظهور ، لما كُتلت لها العوامل والملائمات . فهي مثله بشوران البركان ، الذي اتحدت العناصر في حوله فالتظلت نيرانها ، وتولدت بحرتها ، وصدمت جدران محووف الارض شديد الصدام فزلزلت الارض حولها زلزالها ، وامشقت فشرتها حيث رقت ، فاحرجت انقالها ، لاذقة بها الى الجو لطيف ودخاناً ، ثم صبت مصهوراتها على مفرج البركان ، على ما هو معلوم جيولوجياً . فليست لوحة البركان حلة ثورانيه ، بها تكن تلك الفوعة عالية أو كبيرة ، اما هي مظهر ذلك الثوران او مفعوله ، وحقيقته وراء تلك الظاهرة . هذا هو موقف الرجال في نهضات الام . مجروح وشطن في اميركا ومصطفى كمال في تركيا ، وغيرهما في غيرهما ، ليسوا خالقي النهضة ، بل آلائها ومظاهرها . فهم كمحوة البركان مفعول به اذ ليس الا . اعني ان الاميركيين والأتراك ، وكل امة تحت محورها ، لما تقبحت في نفوسهم عوامل النهضة ، اوجدت زعماءها . واقول مع الاحترام ، ان مقتضيا العزيز ، وامثاله من المجلات التي تتحقق الذكر في هذا الموقف ، قد خدمت النهضة خدمة تذكر ، وكانت فوهات صدرت منها عوامل النهضة ، ولكنها لم توحده النهضة ، بل النهضة اقتصتها فوجدتها

#### (٥) اظهر ظاهرات نهضتنا

ليس من غرضي ان اسرد ظاهرات نهضتنا الكثيرة . وليس المطلوب كل الظاهرات بل « اظهرها » فقط . ولا يحسن انت آتي على ذكر اضعفها واحمل اهمها . لذلك

سروحت على اثبات ثلاث من تلك الظواهر وهي أ : اتساع دائرة النظر ب : اتساع  
التقاليد ج : الاعتماد على الذات

سنة الإحلال وبعد النظر

كلما ارتفع الناظر بعدت افاقه فانتمت دائرة نظره . والمسألة هندسية لا تحتاج الى  
إيضاح . وليس من بكر اتساع دائرة النظر ، في رجالنا ، في كل فن وهو أظهر ظاهرات  
النهضة . وكان يمكنني ايراد كثير من الأمثلة في هذا الموقف ، على انني لا اري الكاتب  
في احتياج اليها وهو يرى ادلتها محسوسة حوله في كل دوائر الاعمال كانشاء الشركات  
والبسوك والاقدام على معالجة الاعمال الحرة من مالية وصناعية وزراعية وتعليمية وفنية .  
وبعد النظر من اشهر صفات الانجليز ، وانهم في نجاحهم وثبوت ملكهم ، وهو من اوضاع  
كل امة ناهضة . وبمبدو النظر وان يكونوا الخلية في كل امة فاعلمهم يتوقف رسوخها في  
ميدان العمران ، وعلو كمها في دوائر الاقتصاد والسياسة والفن وكل ملايسات الارتفاع .  
لان بعد النظر مقدمة لا بد منها في كل مشروع حيوي انساني مفيد

سنة التقاليد

ليس المدم غرض النهضة ، بل البناء . ولكن تقضى القديم عمل سلمي يستلزمه  
التجديد ، فالمدم والبناء هما كل ما في الطبيعة من الظواهر ، سواء في ذلك الاجسام  
المضوية ، والاجرام النديكة ، والهيئة الاستوائية . بل وملابس الهيئة من عادات ونظم  
وشرائع . وسنة الله هي — كل ما خلق وشاخ فهو قريب من الاستحلال — ولن نجد  
لسنة الله تبديلا . هذه هي سلسلة النشوء غير المحدودة الحلقات

\*\*\*

ايها ، المشت بالقديم ! . رويدك ، لا تقصير . لقد شئت وبلغت الحرم فانك  
بارح . وسيفنك اهلك كما خلفت انت اباك

زل الدنيا اغاس قبلنا وسطوا منها واسلوها لنا

وزلناها كما قد زلوا وحفظها لقوم بعدنا

فاعلم ان الامم كالأفراد ، وكالاشجار ، يدركها الحرم بعد نضارة الشباب . ثم تزول  
ويحفظها غيرها . هكذا جرى لام قبطية وقرطاجنة وبابل وقيسوى والبتراء وغيرها .  
فاسمع لي انت اخول لك : ان الشرائع والنظامات والفلسفات ، وكل ملايسات  
الاجتماع — لا يستثنى منها شيء — هي ايضا جارية على هذا النسب . تسبح وتهوم ونسبح

ويحل غيرها محلها . وكما يغير الاحياء ثيابهم ، تتحول الهيئة ثرائها ، بالتعديل والتجديد والابدال والالغاء — ولأجل ذلك وجدت المجالس التشريعية . فكل ما عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . أو يقولك الله جلّ جلاله ، وهو رب الطبيعة والنسوة ، يسخ آية لياقي « باحسن منها » . أولا يؤيد اختبارك الشخصي ذلك . فان ثوبك طملاً لا يسرك رجلاً ، فابدله بأوسع منه ، وصبرك دماً لا يسرك راحداً فابدله بأكرم منه . وصائر اشياك متغيرة بتطورك . وليست الحياة ، وكل الوجود ، إلا سلسلة تطور وتغير ، فما ساع اليوم فقد يكر غداً ، وما نفع في الامس فقد يضر اليوم . هذا هو الشؤ . اما الجود فهو البقاء على سنن واحد . وهو ضد الطبع . هو وجود . هو موت . هو عار على الام . هو مزالقي دمارها . فمن اظهر ظاهرات نهضتنا العربية « نسخ التقاليد » . هذا هو الجهاد الادبي في الام  
ويجب عليّ التخصيص بعد التعميم ، والابضاح بعد الابهام فالحسن بالله ذكر . من ذلك منزلة المرأة

منزلة المرأة في الام الناهضة غير منزلتها في الام الهالكة . ففي هذه الام تمتد المرأة من سوط المتاع ، مقيدة مستعدة مخضلة . فلما نهضنا حبت مرأنا ومرتأنا ، لاخذ مقامها الطبيعي في هيئتنا . فدخلت الجامعات ، وصابت الثبان في مفهار الطلب ، فاحرزت العلوم ، ودرجت براعتها المفيد من المقالات ، وحضرت المحلات ، وبرزت الرجال ، تالية على رؤوس الطاء آي يانها ، وطرقت المجالس نسي الى دمت الاحكام سبيلاً ، اسوة باخواتها في رجوع اوربا واميركا . انت هذه ادل على نهضتنا من ركوب السيارات ، والخلق بالطيارات . والادل منها ، ماصرة كثيرين من ابناء الضاد شعراً وشراً ، حركة المرأة ، والاحذ بيدها الطيفة ، في وسط التيار العظيم . واري ان الاتفاق على تهذيب البنات اقدس ما عمل الرالدون . ونصرتين ابلغ ما نظم النائمون ، وتحرروهن اعدل ما شرع الشارحون . واية منفعة يرى المرء في اعراض احدي هينيه ، وغل احدي يديه ، هذا هو الفر الذي يقيد المرأة ويستبدلها ويحجزها ، فيحضر تسعة اعشار قوتها ، وتسعة وتسعين في المائة من ساداته وهنائيه

#### الاعتماد على النفس

الجنين في رحم امه كلي الاعتماد عليها لأجل حياته . وهكذا بعد ولادته الى حذته ما . متى بلغ الرشاد قام لاسراز حاجاته ، وادراك عاياته . هنا هو حال الام ، تعتمد على

غيرها حاجة ، فاداً امتنعت قامت للانتاج . فنتوج الام مقياس نهضتها . والوضع الطبيعي ان تنتج الامة ما تستهلكه . وتجاوز مبادلتها غيرها ، ما زاد عن استهلاكها بما نقص في منتوجها . كبادلة مصر اوربا الاقطان والبصل والمنسوجات والاثاث . ولا غصاصة في ذلك . فاذا زاد استهلاك الامة من منتوجها ، فهي متفجرة وصائرة الى الفناء . كل ذلك مألوف ، وهو راجع الى الزراعة والصناعة والتجارة . واكتفي هنا بالاشارة اليه . هذه هي اظهر ظاهرات نهضتنا ، وهي سمة الاطلاق ، نسخ التقاليد ، زيادة الانتوج . وواضح اننا في الثلاث اطفال . ولكنا غير ما كنا قديماً

واذا رأيت من الحلال نموه ابقت ان سيصير بدرأ كاملاً  
(٩) ابي آثارها

ليس ذلك الحواجز والسدود ، ونحرب الارباب والمذائق ، كل ما يترك فيضان نهر المسيحي من الآثار ، في ولايات اركنسس ولوريزيانا ومسيبي وتكسس وغيرها . ان لذلك الفيضان آثاراً ابي ، يمر بها الملاحون والمزارعون . وابي آثار نهضتنا العربية ليست الهدم والتدمير — مماذا الله — « فالحياة الروحية » هي غرض التطورات الاجتماعية ، وللام كاللأفراد شخصيات . وتنظيم الشخصيات هو غرض التهذيب والارتقاء في حرف الفلاسفة . وذلك التنظيم متناسب مع ما نلعه من الحق . فكل فاموس كشفه المكتشفون هو زيادة في قوة البشرية ، او هو تنظيم لشخصيتها . فالشخصية الخالية من الحق هي صعبة . والمملوءة بالحق هي عظيمة . وسيادة الحق هي سيادة الله . وسيادة الله هي كل العظمة . فمفاهيمنا تعظم أو تدنو بما ترجمه من الحق أو تخسره . ومستوى الام في مبادات العظمة يقاس بما في حياتها من الحقائق ، عملية او فنية او روحية . فالقدوق الفتي ، والراميس الرياضية والطبيعية ، ونسوج التشريع ، هي العوامل التي سوّدت ام الاجلوسكون واللاتين . ونحن نفتق آثارهم في نهضتنا . ولكننا مسجونون . فابي آثار نهضتنا « التقدم » في مضمار الارتقاء وراء الام الساعفة

حنا خباز

مصر

## التجديد في اساليب التعليم

آراء الاستاذ ديوي الاميري

لناموس التجديد سلطان نافذ الحكم على شؤون الانسان المادية والمصوية واوضاع الاجتماع . ومع زيادة الثقة لهذه الحقيقة الساطعة في انوار العلم الحديث ومشاهدة آثارها في احداث التاريخ بأمر المعنى ، لا يزال أكثر الناس يتعاصرون على الخضوع لاحكام هذا الناموس في ما درثوه من تقاليد والقوة من عادات وآراء ، حتى ان ائمة العالمة القائمة على قيادة اشعوب في طريق التربية والتعليم لا تنكث طائفة باذبال القديم البالي من خطتها وماسيجها واساليبها نمص عليها بالواجد ولا تعيد عنها قيد كلمة إلا بعد ان يدمج في سبيل جودها وصلفها ما يذهب من شعابها العقول والاجساد ، وبعد ان يناصرها العقول من تقييم الايام اطلاقاً من دعة الحقائق وقادة التجديد ورسلى الاصلاح

هذا من التربية والتعليم لم يتم على تجديد في هذا العصر الا طمان فيه الاول سيدة ايطالية في المرية ( متشوري ) . فانها حكمت بروحها الانسانية الاحسانية ثلاثين عاماً على درس طبيعة الولد العقلية والحسية من سن الثالثة الى السابعة وبعد ان قامت بنسبها بالتجارب العلمية الشافة من سيكولوجية وفيسيولوجية وانشأت مدارس خاصة تقرب لها تجاربها بتعليم الاطفال على طرقها المستبطة ، اخرجت الى عالم التربية من الوجهة العقلية والجسدية مجدداً حصصاً في الايطالية وقد ترجم الى الامكليزية ( ثم الى العربية على يد كاتب هذه المسألة ) بسطت فيه خلاصة اعمالها وآرائها . وقد حُررت طريقتها باسمها

والعلم الآخر هو ( ديوي ) الاستاذ الفيلسوف الاميري الشهير في الفلسفة ولن التعليم فقد استواءه في دعة الاجتماعي من درس الولد وصلته بهياة الاجتماع فابرز لاهواء قليلة كتاباً اسماء « الولد والاجتماع » وما لث اهل النور والتجدة والاصلاح في اميركا حتى نادوا به بالدرس والتمحيص فاعتمدوه في اصلاح طرق التربية والتعليم واصبحت مبادئه من المقررات وشهدت لما كان له من حسن الاثر في دوائر التعليم اقطاب العلم المحققون فاحلوه ما يستحق من مقام الاجلال والاعظام

وقد قيسر تكتيب هذه السطور نقل هذا الكتاب الى العربية في العهد الاخير . ولا اوقف لاستاذ امير اندي بقطر ، على الاصل والمترجم رأي من حق الامانة لفضل



مؤلفه واستاذو الذي درس عليه العلم في جامعة كولومبيا ان يكتب للمقتطف ترجمة ممتعة له فشرها المقتطف في جزء يونيو المائتي ورغب الي "عمره" في تقيص ما بهم نشره من مبداء المؤلف الجديد وطرفه المتحدثة فلم يعني الا الاجابة بكتابة هذه المقالة قبل ان يحسن نشر الكتاب

براعت التجديد

انفتح المؤلف كتابه بدواعي التجديد في باب التربية والتعليم بمنهضيات التعبير في احوال الاحتياج قال

لقد اعتدنا ان ننظر الى المدرسة من موقف التلميذ الفرد حاصرين علاقته به وبين المعلم او بين المعلم ووليّه فكان اعظم ما يحسننا من امره تقديمه الشخصي في نمو الجسمي ومنتج محصلاته العقلية وتحسن آدابه ورسومه ملكاته الاخلاقية دون الالتفات الى موقعه ازاء المجتمع واعاداه للقيام بالشؤون الاجتماعية في مستقبل الحياة

على ان نظروا الى المدرسة ينبغي ان نضع دائرة ويحد مداه فان ما يريد افضل والهر لولده يجب ان يكون مراد الامة من اولادها وان تكون غاية امورهم عائدة اليها . والا كانت تلك الاغراض الشخصية ضيقة النطاق مقصورة عن المطلوب في الحياة الاجتماعية فاذا كانت هي مدار العمل وعاية العايات ملت من الامة روح الديمقراطية فدهت ربحها وتكست اعلامها

ان كل ما تحرزه الامة من اسباب التقدم والنجاح يتصل بانباتها عن طريق المدرسة وافضل ما تنميه من الاماني توجب تحقيقه بالتمكثات الجديدة التي فكت ابوابها ومهدت سبلها لمستقبلها المتيد . وهنا يلتقي الفرد والمجموع في نقطة واحدة . وحيشدر فليس هناك عامل كالمدرسة في ادراك الاماني الحيوية وتحقيها على حد ما قيل « في كل شأن يعدل المؤسس الرابي الف مصطلح »

ولما كانت هذه الحقيقة تقتضي التجدد في مبداء التهذيب وحطوطه من الضروري ان يكون محال النظر فيها اوسع والبحث اعمن . والا فعا يكن من شأن التغييرات في نظام المدرسة وتقاليدها فليس يتعدى الامور الفرعية الخارجية التي لا تمس الجوهر ولباب الاصلاح المطلوب . واذا كانت التطورات في الحالة الاجتماعية تستلزم تغيير خطة التربية والتهذيب في سق التعليم وبرنامجه المدرسي ، جاز لنا ان نسمي هذا التغيير « التهذيب الجديد » . وهنا اغاض المؤلف في دواعي هذا التعبير ومقتضياته

الاجتماعية ومن ذلك قوله «بهذا الانقلاب المشار اليه تبدل وجه الارض حتى في اشكالها الطبيعية فرالت الحدود السياسية واتحت من سطحها كأنها لم تكن إلا خطوطا على خريطة من الورق وتقاطر السكان الى المدن من جميع الاقطار وبه دخل التغيير على عادات الامم في معاشها على وجه مدحش من السرعة والشمول والانتقال ، وبه نهضت الامم نهوضا بلغ العايات بما استجلت من مكتونات الطبيعة ، فعاد استقدامها في شؤون الحياة من الضرورات . وقد تعدى هذا الانقلاب الى ارائنا الادبية من بعض الوجوه على كونها من اقوى الامور على الثبات لروحها من لطرتها الاسانية في الامم»

«ولما كان هذا الانقلاب على ما وصفنا من عمى القور واتساع النطاق لم يكن بد من دخوله الى دائرة التهذيب والتعليم . ذلك ان ساحج مدارسنا وسياق برامجنا في معظم شأنها لا تزال ماثية من ميراث المهد الذي كان فيه سمط بعض مداخل العلم عابة العايات . واما اغراض هذا المهد الحاضر ومطالبه فلا تزال رهن القيود في كثير من الاحوال حتى في ما حصل من التغيير في الاساليب الخارجية وتجدد الدروس . فانما لا تزال سمع ان ادخال التعليم البدوي للدراسة الابتدائية بل الثانوية مع الفنون التأسيديية والمعلوم الحيوية مما يؤسف له . ويكاد التهذيب في مدارسنا الى اليوم تسود فيه تصورات القرون الوسطى . لانه انما جوهر في معظم شأنه الوسعة المغلقة المهردة ، دون ان يقعد فيه الترفيع في العمل واثارة حب الابتكار والانتاج سواء أكان في النبع المادي ام في باب الصناعة والفن

«وينا رى زعماء تعليمنا يتادون بان الغاية القصوى من التعليم تثقيب العقل وتربية الشخصية وما شاكل شاهد أكثر من نطلم صفوف تلك المدارس وبنهولت من مواردها لا يمدونها إلا أداة قليلة الجدوى في ميدان الحياة ومتنع الرزق . فادا توحينا ان ندخل في برامج التربية والتدريب الاعمال الملائمة لمن تلك غرائزهم حب العمل حينئذ نجد اسم المدرسة لديهم اكرم واسمى ومادة الثقافة اغنى واجدى» ثم قال المؤلف : «وعلاوة هذا الصاء الشاق في هذا البيان والحقيقة ماثلة للاحصار . وهي ان حياتنا الاجتماعية قد داخلتها عوامل التغيير في الاصول والروح ، فان كان تعليمنا اقل دخل وصلة بالحياة ، فلا مناص من ان تدخل عليه كذلك عوامل التبدل والتحويل . على ان هذا التطور ليس من شأنه سرعة الظهور المفاجيء بين ليلة ومحها ولكنك لحسن الطالع اخذ في التواء . وان التمديلات في النظام المدرسي على كونها تغييرات خارجية

فرعية هي في الحقيقة دلائل وطلائع تنشر بالانقلاب . فان ادخال الاعمال اليدوية ودرس الطبيعة ومبادئ العلم والفن ، والتاريخ ، وتعديل الامور الصورية المحضة ذات الشكل الخارجي الى درجة ثانوية في برامج التعليم ، وتعديل الواجب الدراسي بالنظر الى التلامذة والاساتذة — من حيث التأديب — مع ادخال عوامل تزيد النشاط والافدام وحسن التدبير — كل هذه الاسوال — لم تحدث من طريق الصدفة والعرض ، وانما كانت نتائج ضرورية لانقلاب اجتماعي بعيد العور وواسع انطاق . ولم يسبق الا تنظيم هذه العوامل بشكل حيوي ووضع الخطط والاقتراحات — المسوطة في هذا الكتاب موضع الاحراء وادخالها في النظام المدرسي على قاعدة ناجحة لا تردد ايها ولا تنازل عنها على ان تحققي هذه الرغائب لا يتم الا بان تجعل المدرسة صورة مصغرة للحياة الاجتماعية ملأى شاطئاً وزدجاً الى ما يجتاز اعمال الحياة الكاملة ثبت في اعصابها روح الفن والتاريخ والعلم . وفق ربّت المدرسة كل ولدين الامة ونشأته على ميدان اجتماعي وادخلته في عضوية مجتمعتها الصغيرة مشركاً روح الخدمة بجهراً بتدبير الذي في العمل — فقل انها احزنت الضباب الافوى للحصول على هيئة اجتماعية حليقة بالحقبة والاحترام متنامية الاعضاء متلائمة الاحزاء تسلم عليها من المز والفلاح اوار اليها

اركان هذا التجديد

(١) ان الحياة المدرسية لا يقوم كيانها الحيوي الا على اساس اجتماعي على وجه نقل الحياة جميع احزائه (٢) ان التعليم والتدريب الذي ترمح في الموس مبادئها مما ما اتيا من طريق الحياة نفسها وان ما تعلمه بالاختصار انما هو عدة تدبرها للاستعمال ونور يصي في سبيل الاعمال — وان حالة المدارس الراهنة الآن بعيدة عن هذا السبيل السوي . منفصلة عن شؤون الحياة ومطالبها لتعذر حصول ذلك الاختصار في اوضاعها الشائعة . (٣) ان الحدود لروح المدرسة شديداً كأي حيويها هو ادخال العمل لادبي المتنوع وقد اوضح المؤلف هذه الاركان الثلاثة بما أوتي من عميق التحقيق وسعة الاختيار ورائع بيان وقد قال في ذلك : —

«ان في ذلك العمل الحيوي الذي يجري في المدرسة تعدد عناصر الحياة الاجتماعية كما تعدد العناصر الكيماوية لتكوين مادة واحدة . وتصبح المدرسة موطناً طيباً وخنزراً غذياً لقوى الطاب حيث يتعلم الحياة بطريق الحياة لا مكاناً يحفظ فيه دروساً في صور ذهنية خيالية ليس فيها الا اشارات بعيدة الى ما يصح ان يكون له مقام في مستقبل الحياة .

فذلك المدرسة المشودة بتأني لها حيث نرى ان تكون نسخة مصغرة لصورة الامة وجنينها لشأنها . هذه هي الحقيقة الاساسية واليوموع الاصلي الذي تجري منه مساهل التعليم والتدريب والتدريب الصافية الزلال . ثم تقدم الى ذكر ما في الارضاع المدرسية الشائنة من المثل والفساد في تنظيم درجاتها ، ومقاعدھا ، ومواد دروسھا ، واسلوب تدریسھا وما يتصل بذلك مما شير اليه على وجه الايجاز دائراً على الامور الآتية

(١) التقسيم الشائع لانواع المدارس من ادناها الى اعلاھا ومبدئ تأسيس كل منها التاريخي والعرض التهديبي المقصود منه حسب زمانه ، وخطو الرابط المتسلسل العلمي الحقيقي لتلك الانواع مع بيان فساد هذا التنظيم . (٢) تعديل النظام المدرسي حتى يضم انواع المدارس كلها و يربطها بروح الوحدة الاجتماعية على وجه التسلسل او التنظيم الطبيعي وبيان هذا التعديل برسم يوضح ذلك الارتباط وموقع كل من المدارس ومطابقاتها من مكتبة ومختبر ، وهو من مستندات المؤلف الرائعة . (٣) النعي على وضع المقاعد المدرسية المعدة للتلاميذ المتقدمة الى اليوم وبيان ما لھما من الاضرار الجسمية والخلل في اصول التدريس المبرم مع بيان الاوامر القديمة في حقيقة مرحلة الولد من العلم باسطق ذلك كله على طراز بديع من التعليل العلمي المؤيد بمحافق الاختبار وهو جدير بحسن النظر وصادق الاعتبار . (٤) نقض طريقة « الانقاء والتدريس » المألوفة وفساد ما لھما من دواهي الخجود وانتلاف مواهب التلاميذ الشخصية وصب الحرية العقلية وما تؤدي اليه هذه الطريقة الجامدة من عقم فاشتها في التمكيز والاستنباط ومواجهة الصعاب ومن ابداع ما جاء للمؤلف قوله في الغشام — ان « مركز الجاذبية » في التعليم في نظر السابقين هو خارج التلميذ اي في المعلم ، وكتاب التدريس ، وارين شئت وفي اي اريدت ما عدا كونه في طراز الولد الكائنة في قسم وفي قراء التي هي مصدر حياته وقوامها . وعلى هذا الاعتبار لم يبق حياة الولد نفسها من مجال في كلام ذي شأن وان التعبير القادم على تھذيبا ليس الا « تحويل مركز تلك الجاذبية » . وهو انقلاب غير بعيد الشبه بالانقلاب الذي جرى على يد كوبرنيكوس العظيم الذي نقل مركز النظام الشمسي من الارض الى الشمس ، فيصبح الولد بهذا التفسير ممكناً تدور حوله عوامل التھذيب لانه المركز الذي اليه تنسحب ويد تنظم شكلاً يجري عليه نظام الحياة . . وصفوة القول انه اذا احسبت العقول في فساد طريقة التعليم سقطت المحم ودلت الامم

متوي قدلمت

عضو في المحم العلمي العربي بدمشق

## الفينيقيون في البرازيل

منذ ثلاثة آلاف سنة

[ نشرنا في مقتطف المخطوط سنة ١٩٢٦ صفحة ١٥٩ مقالة عنوانها « العربية في اميركا قبل كولومبوس » فلما في مطلبها ما يأتي : « أن يكون الناس قد دخلوا اميركا وسكسوها قبل كولومبوس وقامت لهم دول فيها ايتبع عمرائها حتى فاق عمران الاسبانين فاقصوها امر لا جدال فيه . واما ان يكون العرب قد وصلوا الى اميركا وسكسوها قبلهم اليها كولومبوس فامر فلا خطر على بال احد . لكن نشر في السنوات الاربع الماضية كتاب كبير في ثلاثة مجلدات الفقه عالم من علماء جامعة هارفرد اسمه ليونيد هتوانه والربقية وكشف اميركا ، انت مؤلفه فيه وجود كلمات عربية في لغات صود اميركا » ثم اجملنا الكلام على الادلة التي جاء بها لانيات قوله . وقد جاءنا المقالة التالية من كاتب محقق نقلها عن عالم الماني محقق فادما فيها أكثر عراية من رأي الاستاذ وبر فاذا صح ما فيها كشف الستار عن كثير من العواض التاريخية ]

\*\*\*

إن ما يأتي بآتي غريب انقله الى قراء المقتطف بكل تحفظ وهو ان الفينيقيين اكتشفوا البرازيل وحاصروا اليها واسسوا اليها متحرا ، في القرن الحادي عشر قبل المسيح ومضى حملت على معلومات جديدة اكتب ثانية بطلب اشد في الجمعية التاريخية في ولاية پرايا ( البرازيل ) اعلن الاستاذ لدوج شفنهاغن Ludwig Schwenhagen انه اكتشف في شمال البرازيل طرقات ومساجم يرجع تاريخها الى القرن الحادي عشر ق . م . وكلها من آثار الفينيقيين . والمرة شفنهاغن هذا استاذ علم الآثار في جامعة فيينا

اكتشف الاستاذ توماسا متعددة على صخور متفرقة في ولايات البرازيل الشمالية : الكتابة فينيقية تشرح مواقع المناجم وتبين مسافاتها ، والصور قائمة على جانب طرقات تتحرق شمال البرازيل كله ، وتحدد واحدة منها غرنا محبوب الى حدود ولاية ماطوغروسو على نهر پيرغواي

والاستاذ له الرأي الآتي في الحوادث التاريخية : « في ١٢٥٠ ق . م . اسس

الفيثيون مستعمرة قادش للسيطرة على مدخل البحر المتوسط ، ومنها امتدوا فأسسوا مستعمرات كثيرة على سواحل اوريا و افريقية الثلاثية . من هذه المستعمرات ذكر ' Dakar ومعنى الاسم بيت قار . وقار هو ابو الشعوب القارية

« وفي سنة ١١٠٠ ق . م . خرجت عمارة فينيقية عظيمة من ذكر ' الى جزائر الرأس الاخضر وقطعت المحيط الى البرازيل . والمؤرخ ديودورس الذي عاش مدة طويلة في قرطاجنة الالمانية يذكر الحادثة كما يلي :

« بعدما أسس الفيثيون مستعمرات ومدن كثيرة على سواحل البريقة الفرية سبروا عمارة منها الى الجزائر ( جزائر الرأس الاخضر ) فنفذت الرياح المراكب من الجزائر وبني الملاحون يسرون في عرض المحيط اباما كثيرة الى ان وصلوا الى جزيرة عظيمة سواحلها جبلية جدا ، فحترقوها انهار صالحة للالحة ، هوؤها معتدل ، وسكانها دشو الاخلاق يسكنون بيوتا تحاكي مصابف اعياننا

« ويذكر ديودورس ايضا ان الفيثيين وجدوا صيدا كثيرا ، وفلكه لذيذة ، وطيوراً بنية الالوان واغشبا مائة حطرة ، ودعها وفصة وحجارة كريمة »

والاستاذ شلهاغن يقول ان الجزيرة الكبيرة التي يذكرها ديودورس هي البرازيل ولا عبرة بقوله « جزيرة » لان المؤرخين القدماء كانوا يطلقون اسم جزيرة على كل ارض واقعة في البحر الكبير

« وفي ايام حيرام ملك صور وصلت عمارة فينيقية الى البرازيل وصعدت في نهر الامازون . وانشأ القادمون مستعمرة سوليموبر (Solimoes) الباقية الى اليوم . ومجبت هكذا تكريما لتلك سلطان الحكيم صديق حيرام . ومن المقول ان يكون جانب كبير من النضة والذهب والحواضر التي قدمها حيرام الى سليمان ، مسخرجا من ساحم البرازيل

« وكثرت مباحرة الفيثيين الى البرازيل حتى ان مجلس اعيان قرطاجنة منع المهاجرة الى « جزيرة المحيط العظيمة » لان اعضاءه خالوا من تناقص السكان « وقام الفيثيون بأعمال عظيمة في داخلية البرازيل . وكانوا يكلون أشغالهم الى مهندسين مصريين مأجورين ، ويستخدمون من سكان البرازيل الاصليين ، كما تدل النقوش على الصخور

« وكانت اول محطة بحرية لهم بالقرب من راس مار دوكري في ولاية ريو غرانده الشمالية (Rio Grande do Norte) ومدوا من هذه المحطة طريقين احدهما نفج

الى الجنوب الغربية حتى بلاد براغواي ، عند محطة السفن الصاعدة في نهر لا بلاتا  
 « على جانب هذه الطريق وعلى ايام مختلفة مائة «كتانة» تدعى الجاهات ، والمناجات  
 بالمنايس المصرية ، ومن هذه الطريق نتوزع طرقات فرعية الى المساجم المختلفة  
 « والطريق الثانية تمتد من مار دوكو غريما ، قاطعة ولايات ريوجراندو وسياراه ،  
 وبيباوي ومرتيون ويترآه حتى أكري . واقسام كثيرة من هذه الطريق باقية الى اليوم  
 صالحة للاستعمال

« وفي جبل إيبايبا آثار شلالات اصطناعية لأعمال الري ، وفي ولايتي سياراه  
 وبيباوي آثار احواض عائلة الاتساع

« اما المدن التي بناها النيقيون في الشمال فهي :

مكاياه ، طوباؤن ، طوطوية ، كاموسين ، جريكوآرا ، أراكاتيه ، طورس  
 (الارجع انها تحريف ليريس اي صور) وبياسابا

« وفي سنة ٣٣٢ ق م . دمر ذو القرنين مدينة صور . وفي سنة ١٤٦ ق م .  
 دمر الرومان قرطاجنة ، فانقطعت الملاحه بين البرازيل والبحر المتوسط

« ولما انفصل النيقيون ورفقاؤهم المهندسون المصريون عن اوطانهم سار فريق منهم  
 شمالاً فأسس المدينة المكسيكية ، وتوجه فريق غرباً فأوجد المدينة البيروانية »

والاستاد شفتهاغن ، على ماروي ، يصل البحث بالبحث في كل ولايات الشمال آملاً  
 ان يبيط اللثام عن اسرار تلوحيمة كثيرة

ومن محادثاتي لبعض الادباء من الشمال صرت ميالاً الى الاعتقاد بصحة هذا السيل .  
 ولقد وعدني احدهم بكراريس وكتبته فحوّل الميل الى اعتقاده راسخ . فادام بوعده  
 وابيت قراء المتنطف بوصف قمار الداخلية في شمال البرازيل وما فيها من الآثار  
 النييقية . والذي استحصلته ان عادات كثيرة في شمال البرازيل شرقية محضة يعود اصلها  
 الى ما قبل مجي البرتغاليين الى اميركا الجنوبية

\*\*\*

اذا ثبتت صحة هذه الآثار جاز لي ان افرض ان «انقليدا» المشهورة هي البرازيل .  
 وعندى ان هذا الفرض القرب الى التصديق من فرض وجود قارة ، في وسط المحيط  
 الاتلاقي ، غاصت بين طيها

انقليدا ذكرها افلاطون وذكرها كثيرون بعده ، وتعددت المذاهب والآراء

بشأنها. ومن الذين ذكروها الشاعر داني، في القاري، ما جاء في التشيد السادس والعشرين من الجزء الأول (الجسيم) من روايته العربية الاصل

عولس (حكيم الاغريق في حرب طرواده) يخاطب داني من البار :

«مرت حتى وصلت الى ابيروبا ومراكشي فتأذنت شواطئها، وشاطي سردنيا وبقية الجزر التي يحيط بها ذلك البحر. وكان الشيب قد كلل رؤوسنا لما بلغنا الى المضيق جعله هرقل حدا لا يعمده الناس (جبل طارق) غططت رفاقي قائلًا :

(ايها الاخوان، قد وصلتم الى العرب بعد معاناة احوال لا تحصى، فلا تفعلوا على البقية الباقية لكم، من العمر، بمعرفة العالم الواقع في منجبه الشمس. تذكروا الادومة التي معها نشأتم وانكم لم تخطقوا لكي تعيشوا عيشة البهائم، بل لكي تنبجوا الفضيلة والعلم)

«قلت هذا ثم حولنا ظهورنا للشرق واتخذنا من محاديسا اجنحة للطيرة المسوية، لكما نسير الى الغرب متهولين الى البارد. وصرنا نشاهد نجوم القطب الآخر ونجوم قطبا لا ترتفع فوق الافق. خمس ساعات ذرّ ثورن الهلال وتكامل ضوء السدوخني في البحر الكبير. ثم لاح لنا من بعد جبل حبيبة أعلى جبال الارض. لطيرنا لوسا يو. ولكن سرعان ما تحول قرحا الى خم لان زوامة حائلة حبت علينا من الارض الجديدة وحصدت مقدم سفينتنا، ثم برمتها ثلاثا مع ما حولها من الامواج، وفي البرومة الرابعة ولعت المؤخر وعطبت المقدم فابتلسا الملح»

قصة مائة وخمسين يوما غربا مجنوب من جبل طارق، ولطع خط الاستواء بدلان على اميركا الجنوبية اكثر مما بدلان على جزيرة كبيرة في وسط المحيط الانلافي

زرد على هذا الآثار التي اكتشفتها القايون في البرازيل، افلا يجوز ان نفرض ان الاقدمين دونوا في كتبهم اخبار اميركا الجنوبية تحت عنوان «انفليدا»؟

والذي يقرأ الكتب القديمة ووصف داني نقطة السر (وهو بالطبع احدها من الذين نفذوه) كيف يقدرون ان يصدق ان كولوس حاول السفر الى بلاد الهند بجرأ ليقتل الاساية من تب التعميل على الجبال؟ انا لا اتصور كولوس ويدرو الفرس كبرال (مكتشف البرازيل) الاكتاجرين معاصرين اطلما على سر الملاحة القديمة فأقدمنا على حملها حافظين السر كما تقتضي كل تجارة كبيرة

انني لا اتجاوز حد الفرض في الوقت الحاضر، وفوق كل دي علم علمي

كورجيا - البرازيل

توليف داود قربان



## التذكر المثوي لمرسيلان بوتيلاو

تأسيس رواق الكيمياء الحديث

صهاج التركيب الكيميائي — الحرارة الكيميائية — الوحدات الحرارية — المنسجرات  
— اهتلال الاذوت — تاريخ الكيمياء

اراد رجال الثورة الفرنسية حامة لا تقاوم به من جسد ولا تقاوم به هو ابو الكيمياء الحديثة . فلم ينقض ثلث قرن على هذا الحادث حتى انجبت فرنسا مرسيلان بوتيلاو صنوه في الكيمياء المعدنية وواسع فواعدا الكيمياء المضوية ورب يمجدها فكان ذلك فاتحة عهد جديد ادخل فيه للصناعة من الطبيعة

وقب انكباد يون قبل بوتيلاو حائرين امام مفاهيم الطبيعة دعوها « مظاهر الحياة » وحسبوا ان الصناعة معها دق مسبارها وتلطف حذاتها ونمت ملامسة ادواتها وآلاتها ونوعت كواشها فانه ليس بوسعها ان تلج الى موضع السر من ضررتها ومكان التفاعل فيها ليظل والحالة هذه الطبيعة سر الابتكار والتجديد والصناعة اساليب الاقتداء والتقليد ولقد كان الناس من عهد هرس الى عصر جابر بن حيان الى جيل لا قوازم به يرون ان النواميس الكيميائية في الجادات والكيمياء المعدنية هي غيرها في النبات والحيوان او المضوية منها فاذا بوتيلاو يفتتح امامهم رتاج هذه الاخيرة على مصراعين مشبكاً ان دلتا في المادة لتتصل في الجداد كما تنأثر حواهرها في النبات وكما « تركب » خلاياها في الحيوان متى تمت لها شروط معينة موافقة وبيئات خاصة من النور والكهربائية ( القوس الوولطائي مثلاً ) والرطوبة والحرارة وان النواميس العامة هي في محال الطبيعة الثلاث

فكان ذلك كله في مقل الحياة المرصدة انهارت منه على الطب والصيدلة والصناعة والزراعة والقجارة خيرات لا يأخذها الاحصاء ومواد جديدة ومركبات لا عهد للناس بها من قبل عجرت اغزر الموسوعات العلمية مادة عن ايجاد اوضاع وصيحات لها

قلت ( تترك ) لان ميزة الصور التي خلقت قبل بوتيلاو كان ( التحليل ) analyse اما هو فقد وضع التركيب والتأليف synthése فكانت احدي نتائج متناهية الحديث ان الاجسام الدسمة تجاوز ما عرّف منها حتى الآن الآلاف من الانواع بينما كان ابائنا منذ نصف قرن لا يجاور سردمها الشرات دون المئتين والآلاف على حد القول المأثور ( ان العمل وليد الخبز ) . ولقد كتب هو قصة في حق متناهية الحديث ما محصله : « ان

منهاج التركيب الكيماوي يستحضر لديك الاجسام الطبيعية ويستل من الدم كل يوم  
الوقت من المركبات لا عهد للطبيعة بها من قبل وهذه المركبات هي مصدر ثروة الام  
وبحاجتها تساعد دون انقطاع على اسعاد النوع البشري ورفاهيته « واليك ما قاله في الكيمياء  
بوجه التميم وهو غير وصف لها « ان الكيمياء تخلق موضوعها وهذه الخاصة المبدعة  
تجعلها شديدة الشبه بالفن وتميزها عن العلوم الموضعية الباقية »

وسلك الماء سده السبيل الذي جاب فاذا الزيوت المطربة تحمل شذا الازهار  
المتنفة وهي لاهد لها باصول تلك النباتات ولا يسوقها ولا ياورها . واذا الصاغ النيلي  
وغروب الالوان التي امتازت بها المعامل الكيماوية الغريبة تستخلص من فضلات معامل الغاز  
واذا عطر القرفة مصدر شذا القانيل فلا نقل مدحا : « فسيم الصابون بربا القرفة »  
واد المورفين يمدد الاعصاب ولم يسر في جذع الغشعاش ولا شوحه في اقراص الافيون  
واذا الكينين علاج البرداء ( الملاريا ) لم تقتصها الجذور ولم تسكن في الماء

\*\*\*

لقد كان من الراسخ في بطن بريتلو الاعتقاد بوحدة النوايس الطبيعية ومن هذه  
البؤرة كانت تشع انواره

فيما كانت يحاول يوما اصطاع الحامض الفورميك جريا على منهاج التركيب  
وقد جمع بين عنصرى الماء واوكسيد الكربون اد استمرى انتباهه امر وهو الحرارة  
التي يتطلبها تأليف هذا الجسم المركب فكان هذا وامثاله باحثا على درس الحرارة الكيماوية  
Thermochunie وشطر متعدد تراكيب الاجسام الى قسمين منها ما يستورد الحرارة  
عند تأليفه او تحليته وهو Endothermique ومنها ما يصدرها وهو Escothermique  
وهنا اشرف من على الوحدات الحرارية calorie كبيرها وصغيرها التي عرلها  
الكيماويون قبله بقليل ولكنه كماها الناس الكوفي الذي كانت تبرز فيه مخدرات التفكير  
ومخطوطاته واهاها بكثير من مقاييس الحرارة Calorimètres التي لا يزال بعضها يحمل اسمه  
ولما كانت غروب الاطعمة والاشربة التي تتناول ليست الا مركبات لا قوام لها  
الا باحتراقها احتراقا منتظما وارسال دخانها زفيرا انصبت لك هنا حلقة فكرة بريتلو  
وكيف ان طلاء وظائف الاعضاء عمدوا الى اساليه في قياس الحرارة وانحنوها دستورا  
فصل فوضعوا قواعد الطعام الكامل من المدة والمقادير اللازمة لها من المواد التروجينية  
( كاللحم والبيض ) والنشوية ( كالسكر ) والدهنية ( كالاسمان والزيوت ) وما تطلبه

ساعات عمل ما من مجموع وحداتها الحرارية لان العمل والحرارة مظهران من مظاهر نشاط المادة الكامن

وقاده اهتماماً بالحرارة الكهربائية ومفاعيلها الى الاشتغال بطائفة المنجزات منها وهي تلك المركبات التي ادا نشئت ما في جوفها من اللحم فلا عاصم لها ولا وافي فعرف ان سرعة انجبارها متوقفة على درجة حرارتها وعلى تكاثف الغاز فيها لما رآل بها حتى هدبها وارال سوء حلقها وواضها فكانت بعد ذلك بين ايدي المهندسين ورجال المناجم والمهندسين سهلة القيادة يطلقونها متى ارادوا ويمسكونها متى شاؤوا وفي تضاعيف الاهتمام بهذا النوع الاخير اكتشف احد مساعديه طريقة تخضير البارود دون دخان

وكأنما شئت منه مضحية الازوت (النروجيني) في المركبات الضوئية فاحسب ان يشارفة وينزله في ميدانه الفسج وهو الفضاء وكان الجدال قد احتدم يومئذ بين الكهربائيين من جهة وبين المهندسين المارعين من جهة اخرى من مصدر الازوت ومركباته في الارض المروعة وادعى كل منهما رأياً - فوق برتيلو بين الخصوم باكتشافه الجديد وهو ان الازوت ومركباته التي لا غنى لقربة المروعة عنها انما هي مواد تتكسر من جرأ الى جبر - الارض واثبتها فيها ملاين من مليارات اليكترونات تقوع حول جذور النباتات فوطاً وهي اقرب شيء باعلا لوقود للازوت ومركباته المديدة فكان من وراء ذلك للزراعة فوائد همة . كذلك كان شأنه في اكتشاف بعض الخواص الكرية وسواها من موهبات الاختيار والتطور في المراتب عديدة

وادر بصرو فرأى تاريخ الكيمياء مبمراً متقطعاً تحوم حوله الفنون والناس لا يرون فيه الا تحركات اوام فلم يشاء نظره الشامل ان تظل الصلة بينه وبين اسلافه سليمة . وكان ان رفيق صباه الفيلسوف الشهير ريتان قد حمل المبريق مقابل ثقبه اياه في العلوم الطبيعية الحديثة فاستمد من معرفة تلك اللغة مع لغات شرقية قديمة وجه الى مصر ووقف على كثير من تاريخ الكيمياء في مخطوطات عديدة واصدر في ستة مجلدات ضخمة ومساعدة كبار المفسرين في باريس وفي مكتبته الوطنية تاريخاً للكيمياء والكيمياء بين من قدماء المصريين والعرب والبربر والسريان والكلدان والافرنج من عهد هرمس الى عصر خالد بن يزيد وحابر بن حيان الى جيل لانقوازيه كشف فيه القناع عن الرموز القديمة في الصناعة واثبت ان ما كانت تحسبه بعض العقول السطحية من كالحجر الفاسق مثلاً لم يكن الا الخطوة الاولى - التي خطاها المتقدمون - في سبيل المعرفة

والاختيار وهي مجهودات ومحاولات يجب ان تقابل بالتشجيع لا التزجيج  
ولقد عقد الكاتب الفاضل اسماعيل بك منظر مقالاً عن جابر بن حيان في مقتطف  
مايو ١٩٢٦ جاء في صدره اشارة الى ما نحن بصدده ما هو نصه « ولقد قال في جابر  
بن حيان الأستاذ برتيو المؤلف الفرنسي وصاحب كتاب « تاريخ الكيمياء في القرون  
الوسطى » ان اسمه يدل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق .  
لكأن جابراً عند برتيو اول من وضع لعل الكيمياء قواعد علمية نفخون باسمه في تاريخ الدنيا »  
ولقد سبق لكاتب هذه السطور ان ذكر اشياء عديدة عن جابر وعن برتيو في  
اطروحة الطبية (Thèse) عام ١٩٢٢ بكلية باريس وموضوعها « حظ الطب العربي في  
تطور الطب الفرنسي » والكتاب المذكور يسدر قريباً في حوزة العربية

\*\*\*

عبدت باريس اسم في حفلة رائدة التذكار المنوي لموسيلان برتيو ولكن العبرة  
من هذا الحادث لم يكن الاحتفال التذكاري وفي التبة اعادته في أكتوبر القادم بل  
فكرة تأسيس رواق الكيمياء الدولي في قلب عاصمة الرئيس على رمية سهم من الادوية  
ان الرواق المذكور يشغل مكتبة واسعة ومختبرات فسيحة هي آخر ما وصل اليه الانفاق  
والعظمة في الفن في هذا العصر وسيكون لبنة الكيمياء بين وارباب الصناعة كبرها وصنمها  
في الجهات الاربع كما كان برتيو مطمح ابصاره والتفهم اللامع الذي يجتدى به في الظلماء  
يؤدي الى هذا الرواق « الاتحاد الدولي لكيمياء النظرية والعملية » وهو الفرع  
الكيمائي « هيئة الابحاث الدولية » وتل في محاسرات عمومية في اوقات ومواعيد معينة  
تدور حول تطبيق العلم على العمل تستفيد منها التجارة والصناعة والزراعة والطب والصيدلة  
في مشارق الارض ومعاربها كما استفادت كلها من اكتشافات برتيو في الطريق المبدع  
الذي حلقه ذلك الرجل الفذ قطب الصناعة في عصره وامام من جاء بعده فيها . ذلك  
الرجل الذي وجد متسعاً من الوقت فشكل مصفى وزير خارجية ووزير معارف في اتمه  
والذي قال فيه الأستاذ اميل فيشر كبير كيمائي المانيا عام ١٩٠١ « كي لا يصح العلم  
فئات بتمهيتها الاختصاصيون يلزم له على الاقل دماغ اوحده حديد ان يحيط به ويلم بمعدنيته  
وبرتيو كان ذلك الدماغ والخشى ان لا يعقبه دماغ آخر من طبعته »

الدكتور يوسف مرج حرز

لوربا كلية الطب بباريس

## اثر المهاجرين السوريين

في النهضة الشرقية الحديثة

قرأت ما كتبه حضرة الباحث المدقق الاستاذ محمد كرد علي في متنطف فبراير  
الاخير عن هذه النهضة واثر المهاجرين السوريين فيها . ثم قرأت ما خطته ايضاً براءة  
الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان في ذلك الجزء نفسه من المتنطف فكثرت انجمن من  
استئناف البحث في هذا الموضوع لان كلا الكاتبين الماضين وقاه حقاً من  
الشرح والتفصيل

ولكن طالباً لا يريد يرى « انني من المهاجرين الذين درسوا احوالهم واحاطوا بالهم  
في تكوين هذه النهضة ولذلك فلا ماس من تخيير فصل خاص عنهم تماماً للفائدة »  
لوفرة عدد المهاجرين السوريين ، وما احرزوه من مال وعلم واختبار ، مع ما تعلم  
من شدة ثقتهم بوطنهم الاصلي — كل هذا يجعل المهاجرة عاملاً لا يستهان به في تكوين  
هذه النهضة وفي انشائها ونظريتها

وتجديداً لما احاول بسطه في هذا المقال اذكر ما قرأته من عهد قريب لعالم خطير من  
علماء الاجتماع الاميركيين وضع قاعدة بشأن المهاجرة والمهاجرين ورد فيها ان المهاجرين  
من اي جنس وبلاد يكونون في اطلب الاحيان اشدّ وطنية من المقيمين . وما استشهد  
به ما رآه في المهاجر البريطاني واليطالي والالمانى والنرويجي وغيرهم وخصوصاً في اثناء  
الحرب الكونية الاخيرة

ليس من السهل على كاتب عربي مثلي ان يقول صحة هذه القاعدة او فسادها ولا سيما  
لها يتعلق بالمقيمين . ولكن من السهل عليه ان يجاري الشاعر العربي فيردد قوله الخالد  
كم منزل في الارض يألفه النقي وحيدة ابداً لا اول منزل  
كذلك ارى انه ليس من السهل على الكاتب صراحة ان كان مهاجراً او مقيماً ان يثبت  
او يفي كون سورية لنا وطناً بالمعنى الدولي المعروف . لكن ليس من السهل عليه ان يثبت  
ان اسس فلن اسس تلك القشورية التي اخذني ساعة قرأت لامتادي الحق سعادة  
السرميد شقير باشا ان السوري لا وطن له . ( راسخ في المتنطف خطبته النامية في  
الجامعة الاميركية ببيروت في احتفالها السوي بمجد ٦٧ من ١٢١ و ٢٥٧ ) على انني ممن  
يسلمون النفس بالآمال — وما اخيق العيش ولا فصحته الامل — فاعلى الله شيء غير

والشرق كان وما يرح بلاد العجائب والمرايب . ولطالما هوجي العالم بالاعتقالات الدينية وسياسية واجتماعية قام بها ابناء الشرق في مختلف المصور فغيروا الظنون بهم — وهيروا بحرى التاريخ

هل انه معا اختلافنا في حل المهاجر اشد وطنية من الخلف ، او في حل السوري وطن ام لا وطن له ، لكسا لا تختلف في حقيقة راحنة هي ان النهضة الحديثة الشرقية امر واقع ملموس ، وان المهاجرين السوريين اثرأ يسا فيها ، مادياً ومعنوياً

وما الكلام على المهاجرين في هذا المقام سوى استتار الكلام عن الاحتكاك بالاجانب الذي اوجزت شرحه في مقالتي السابق في مقتطف ابريل الاخير . وادت تعلم ان حياة المهاجرين واسباب معاشهم تضطرم الى ذلك الاحتكاك يومياً . والحوادث المختلفة التي تقع كل ساعة على مرمى منهم وسمع . في كل مهاجر من اليابان والفلبين في الشرق الاقصى الى اوربا والقارتين الاميريكيتين غرباً مما يزيد في حنينهم الى وطنهم الاصلي . وما يدفعهم الى مشاركته مشاركة فعلية بالسراء والمراء . ان لم يكن بفعل الشعور والمواطف ففعل الغيرة والتقليد والاقتباس

ما لنا وذكر المواطف في هذا المقام رغماً عما هو معلوم عن الشرقيين عمومًا انهم اصول انقياداً واسرح خضوعاً لسلطان « القلب » منهم لسلطان العقل . ولتقصر الكلام في انقان السوري التشبه والاخذ من المير

فما الذي يشاهده السوري يا ترى في ديار غربته ( في اميركا ) مما يحصله على نمادي السين محبا لوطنه راعياً في اسماذور وساعياً سعده لانهاضه

يرى المهاجر السوري صاحب كل يوم وهو في طريقه الى عمله الوفا مؤلفة من الطلبة بين دكور وناث واقفين في ساحات المدارس العمومية امام اعلامهم الوطنية يحبونها باحترام يقرب من المودة ويشدون اسمها اناشيد حماسية تدرس في افئدتهم حب وطنهم وتفضيله على سواه

في الاولوف من الفتيان والفتيات يصفون في اعيادهم الوطنية الى خطباء بشرحون لهم فصائل الابطال الذين نسمت تلك الاعياد باسمائهم وتحجب الى هذا النشء الجديد القبل تلك الفضائل والهميرات واولها حب الوطن والتحمية في سبيله

يرى منهم المباحاة بوطهم ولو كان من الجمهوريات الصغرى التي لا شأن يذكر لها في المجتمع السياسي والماتلة الدولية

يرى في اعيادهم الاستقلالية جواهر لا تقي ولا تعد تنوج في الشوارع والحدائق والساحات وامام بنايات الحكومة وعليها كلها « لباس العيد » تترج اعطائها طربا وترقص الفدتها سرورا وجدلا وهي تشد البطح ما التقية فراغ المجدين من شعرائها من الاعالي الوطنية . وتميل رؤوسها سكرآ امام اجواف متعددة من موسيقيين ماهرين بمزفون و يشدون و يكررون اعالي واصاما في اعمل من المدام — هي ارقى ما وضعت النسيون الاختصاصيون من موسيقى تنهوي كما سحر ساحر فتلاهب بالقلب — وبالمقول — وتجعل تلك الموجات البشرية كأنها سكري تحلق بالروح في سماء الوطنية وتخرج من اعماق القلوب اصواتا تصل الى عنان السماء وهي تكرر تلك النغمة حلوة العذبة :

بلادي ! بلادي !

اعرف رجلا سوريا عندما شاهد لأول مرة عيد الاستقلال الاميركي اخذ يبكي...  
لست الآن في موقف يسمح لي بتقبل هواطف ذلك السوري وصوره ( دلفينتلر )  
تحليلا علميا بسيكولوجيا ولكني في موقف يحيز لي انت اعبر فيه عن فكر كل مهاجر  
واقول بلسان

« بلادي . وان جارت علي » .... هريزة »

هذا شيء من المؤثرات الانجابية التي تحمل السوري المهاجر على التشبه والتعدي .  
اما المؤثرات السلبية فاقبل وايضا لانها امر وأدعي

\*\*\*

وقع نظري قبيل كتابة هذه السطور على ترجمة ( اوجين فرن ) وزير الخارجية حاليا في الصين فزوت رسوخا في عقيدة بنيت عليها كلامي في هذه المباحث وهي ان احتكاك الشرقي بالغربي من اقوى الوسائل على إلغاء الوطنية فيه ان لم يكن اقواها والمعلم  
قصى هذا الرحيم الشرقي مظلم حياته في بلاد الغربة حيث رأى في المستعمرات  
بام المين تلك الاساليب المكرة التي تقادى المليون في الحري طليهاخذ الشرقيين تثار  
اثر حقبة وعاد الى بلاده ملتزما حتى التصحية في سبيل تحريرها وانهاضها  
وترجمة عاندي في المختطف حديثة العهد نوعا ومنها يستنتج القاري اليب المباحث

الجوهري الذي سم ذلك الرجل العظيم الى التصحية بما ضحى به لاسل الهند بلاده  
والمطلع على تاريخ مؤسس النهضة الصبية الحديثة المرحوم الدكتور ( من بات من )  
يرى ان اقوى سبب في دفعه الى العمل هو مكث مدة طويلة في اميركا الشمالية حيث

تلقى علومه في كليتها مع امرأتها . وهذه لا تزال حتى الساعة اذا ما خطبت في قوسها يكون عدد السامعين ثلثية ألف تقريبا فما فوق حسبما نشرت التيس آخرأ ورمحت ويوزني المجال لادكرولو موسراً ما فعله ابطال تركيا الجديدة ولكنني اجمل فاقول ان احثناكم بالغرب والعربيين كان القوي عامل في نهضتهم الحديثة

والسوري لا يقل استمداً قمل وحراً الحرية والاستقلال عن التركي والمصري والياباني وغيرهم من الشرقيين . ولا اقول انه ربما غالهم في هذا المقار لانه ارجح عقلاً واهز فكاً وافر استمداً مجردو لثلاثاً أنهم بالقبح . ولكنني لا اجد هذا من القول ان السوري رفيق الشعور رفيق الاحساس يحب الحرية وبشئ الاستقلال . وانه في مهاجره يرى يومياً كما المثلت آتاً ما يوظف فيه جانبك المواطن . ومن كان مثله قوماً ولو بفردو لا يمكن ان يبقى ابد الدهر جاهلاً متى التصامن القومي والاتحاد الوطني الذي به وحدة المجموع وقوته . لا يمكن ان يجهل فائدة القاعدة « الكل لواحد والواحد للكل » — لا يمكن ان يبقى الى ما شاء الله مستكناً مستنباً وغيره من الحيران مستيقظ مستبيل . بل لا بد له يوماً من السعي والعمل ان لم يكن اقتناعاً فالتباساً واقتداء

ونا كان الكلام مقصوداً في هذا المقال على المهاجرين الى اميركا اقول ان اسباب الاقتداء والتشبه والميرة بين المهاجرين متوافرة . فالمهاجر السوري يرى ابناً حل ان حكومة البلاد التي يستوطنها لا تقبل الاجنبي في صاحب الحكومة مثلاً حتى الحفيرة منها ولو كان هذا على اتم الكفاية لها

يراهما في المدارس تجعل التعلم بلسانها القومي اجبارياً ولا تنصب اساندة الا من الوطنيين الصميمين . يرى اللغة الوطنية هي السائدة . يرى ارباب المناصب والمستخدمين في الشركات الاجنبية والمصارف الاجنبية جلهم من الوطنيين . وهذه ابداً كالمدراس والجمعيات والنفابات خاصة لسيادة الحكومة المحلية خضوعاً كلياً

يرى « الروح » الوطنية تعرف على الوطنيين خاصة وتميز بينهم وبين الاجانب في الاديبة والجمعيات الخلية الاديبة والفنية والرياضية والاجتماعية — ولا يحسن القاري الشرقي سائلاً اذا قلت بان تلك « روح » تميز بين الوطني والاجنبي حتى في امور العبادة وشؤون الدين . ولو كان الوطني والاجنبي كلاهما من مذهب ديني واحد

يرى الحكومة تجهز عطاءً بحماية المصنوعات الوطنية ولو كانت لا تصاف المصنوعات الاجنبية . يراها تحمي الطبيب الوطني والمهندس الوطني والمحامي الوطني بما ترمحه على



الاصحي من امتحانات ونقعات لا قبل لأي كان بها لان التصد منها حماية الوطني من مزاحمة الاجنبي بكل الوسائل

يرى الشوارع والساحات والحصون والقلاع والقري والمخيمات والمدارس ممتدة كلها بامهات وطنية بحجة لا أثر فيها لاسماء اجنبية الا فيما ندر والتادر لا يقاس عليه

يرى الحكومة والشعب والصحافة والاحزاب تقف باقل من لمح الصر حالما تبرز معضلة خارجية تهم البلاد. والويل ثم الويل للاجنبي الذي تسول له نفسه التعرض والتدخل .

لانهم حتى في ثوراتهم الداخلية وهم يحملون السيوف بصفهم يراقب بعض بنسوت حالاً ثاراتهم ومازاعاتهم الداخلية ويتفقون على الاجنبي التدخل. واتفاقهم هذا متين لا تشوبه

شائبة ولا يزعمه وعد او وعيد من الخارج . وهكذا فلا يجسر اجنبي مها كان قوياً او معتزاً بسلطة دولته وجاها على الابتكار بمثل ذلك ولا على التدخل بأي شأن من

شؤون البلاد . وخصوصاً الحيوية منها

يرى السوري المهاجر هذه الامور واشباهاها كل يوم فيقابل بينها وبين ما يملكه من حالة وطن مستعصف بشوكل ويذم فلا يتألم من التأوه والتحصير وبسدها تبيين الاشياء

و يدعي ان المواطن كالبركان لا بد لتأثرها يوماً من ان يهيج فيطو من ما يطن . ومثل هذه المواطن السيلة الوطنية ظاهرة للبيان في جرائد المهاجرين ومجلاتهم ومؤلفاتهم

وخطبهم والاعلام - في صحافة قوية معا تباينت آراؤها وتضاربت عاياتها واختلفت في نزاعاتها وساجها لانها كلها بلا استثناء متفقة على الامر الرئيسي الذي انا بصدد وهو حب

الوطن وتشويق المهاجرين الى التسمية في سبيل إنقاذهم واسعادهم ورفقهم

واذا ان الشيء بالشيء يذكر اقول انك فلما تدخل بيتاً من بيوت المهاجرين في هذه الايام ألا تجد فيه المتنطف او الحلال او المباحث او مجلة السيدات والرجال وغيرها من

المجلات العربية التي اشتهرت بحماسة اللغة والقومية وهذا ايضا له نصيب من الفعل المنعوي زد على ذلك ما المرأ حينما صد آخر عن سماء فربق من افاضل المهاجرين في

اميركا الشمالية . الحنونة في سبيل العلم . في كليات بيروت واسيركا عدد غير قليل من الشبان السوريين يعملون على ثقافة اولئك الافاضل

ومثل ذلك اقول عن المدارس السورية في المهجر ففضلها على اللغة والقومية لا يقل عن فضل الصحافة . ولقد دهش سمو البرنس محمد علي يوم زار هذه البلاد في العام الماضي

من وفرة المعاهد العربية وحث على الاستزادة منها

والجمعية السورية للمهاجرين منقشرة حتى في القرى والحصاكر وهي ترمي الى عرض شريف هو خدمة الاسم السوري . ولها كلها فضل عظيم في اسعاف الوطن السوري عند الملمات وحل المصائب — وما أكثر حلولها في تلك البلاد المنكودة الخط — والاعانات المالية الطائلة والمتتالية التي ارسلها المهاجرون في ايام الحرب العظيم وبُعِيد تلك الحرب وفي الثورة الحالية دليل محسوس ليس على ارجحيتهم بحسب بل على صدق وطنيتهم ايضا ولا حاجة الى ذكر الاموال الوفيرة التي اسعها المهاجرون في التشييد والتجهيد يوم كانوا يمددون الى سوريا آثارها في التحصين والاصلاح بادية البقيان . هذا فضلا عما يأخذهُ المهاجرون معهم من أفكار حرة . وآراء عصية . ومبادئ مستجدة مستجبة . ومعلومات جديدة ومعارف ناصية — فذلك كله يبين على تمام الاستنارة بنور العلم والعرفان . وعلى التحرر من قيود الجهل والتعصب والتواكل والاستسلام

وانني لعل يقين بان الكثيرين من المهاجرين لا يترددون لحظة في امر الرجوع نهائيا الى سورية فيما لو اتاح الله لها حالة مستقرة مريحة . اضرب ذلك بما بدا منهم يوم اعلان الدستور المثالي وحال انتهاء الحرب امكنية الاغيرة . ولطالما جاهر السوري في مختلف المواضع برغبته في استنثار امواله في وطنه الاصلي في مشاريع زراعية او تجارية او صناعية فضلا عن رغبته في مناصرة المشاريع الخيرية والتعليمية والعلمية

واراني غير عظيم اذا ما قلت ان كثيرين من المهاجرين يمددون الى المزم على اتمام هذه الرغبة طالما يوقنون بان القاعدة الاساسية للحكم التي وضعها الفيلسوف سقراط محمول بها وهي (الامن . والمدل) . فهل يقبض الله للسوري المهاجر ان يمدد يوما الى وطنه فينضم به اليه ويحلم واختياره ام هل يبقى ذلك الوطن المهدى ككرة تنقاذها صواجلة المطامع الخارجية والمذايع الداخلية ذلك في علم الله وحده . وهو سلام العيوب

الدكتور حميد ابو حمزة

سان باولو . براريل

— — —

[المتطفت] ويدعي ان كل ما ذكره حصرة الكاتب في هذه المقالة انما يخص به المهاجرين الى اميركا وبحسبها لا المهاجرين الى القطر المصري لان هؤلاء يجهلون سورية ومصر شيقتين او بلاداً واحدة كما كانا في كثير من قصور التاريخ وكما نرجوا ان تعودا يوماً ما

## الكسوف الكلي المقبل

قلنا في باب الاخبار العلية من مقطف ابريل ان الشمس ستكسف في ٢٩ يونيو كسوفاً يظهر تماماً في البلاد الامكورية. وسيمر هذا المرة قبلما يحدث هذا الكسوف وترد اخباره ولكن الموضوع شائق من وجه تاريخي . فقد كما بالاس ننظر في تاريخ ابن اياس فرأينا في المرة الاول مرة ان الشمس كسفت في خلافة الامام المستعلي بمصر ( بين سنة ٤٨٧ و ٤٩٥ هـ ) « وعابت جميعها واظلت الدنيا حتى ظهرت النجوم وقت الظهر والامت على ذلك الى آخر النهار حتى اجبت » ولم يذكر اليوم الذي حدث فيه ذلك ولا السنة ولكن لا شبهة في ان الكسوف كان كلياً حتى استطاع الناس ان يروا النجوم وقت الظهر اما قوله « والامت على ذلك الى آخر النهار حتى اجبت » فان كان مراده ان الكسوف الكلي دام كل ذلك الوقت فمير صحيح لان انحراب الشمس كلها لا يدوم الا دقائق قليلة اكثرهما سبع دقائق والمالب ان يكون دقيقتين الى اربع . وابن اياس قال لا مشاهد لانه ولد بعد ذلك ما كثر من ثلاثة سنة

وقرأنا في الجزء الثاني من هذا التاريخ في حوادث سنة ١٤٦٢ ان الشمس « كسفت كسوفاً فاحشاً من بعد الصبح الى قرب العصر حتى اظلمت الدنيا في اعيين الناس »

\*\*\*

وقد كسفت الشمس كسوفاً كلياً في هذا القطر مرتين في عهد المقطف الاول في ١٧ مايو سنة ١٨٨٢ وكان المقطف لا يزال في سورية فكتبنا عنه في الصفحة ٥٩ من مقطف يونيو تلك السنة ان السرميت القصل الجنرال لامكترا في مصر بعث الى حكومته برسالة برفقة قال فيها ان الرصد الامكليز الذين جاءوا الى مصر قد تيسر لهم رصد الكسوف الكلي على اتم المراد في ١٧ مايو ( ايار ) قصوروا اكليل الشمس وطيف الاكليل وطيف النشوات ايضاً تصويراً شعبياً ولما نظروا في الصورة رأوا فيها صورة نجم ذي ذب موقعة قرب الشمس

والكسوف الثاني حدث في اغسطس سنة ١٩٠٥ وقد كتبنا عنه كثيراً في مقطف تلك السنة ولا سيما في مقطف اكتوبر حيث قلنا ما نصه

« حسب علماء الفلك ان كسوف الشمس سيكون تماماً في اصوان فارقدوا الوفود لمراقبته »

من روسيا وأميركا وانكثرا فالوفد الرومي ورئيسه الدكتور دوبيكي جاء لاجل الارصاد  
المضططبية اي ليرى حل لثقل مضططبية الارض باحتجاب نور الشمس عنها فاعطته  
مصلحة الآثار المصرية مدعا رسما حيث وضع آلات جديدة عن سائر آلات الرصد لكي  
لا يؤثر عليها شيء منها . ولقد الاميركي فيه الاستاد هسي والاستاذ وست وهو من  
اساندة المدرسة الكليّة الاميركيّة في بيروت ويرصد معه . وارسل وهذان آخران من  
اميركا الواحد الى لبرادور والآخر الى اسانيا وعرضهم رصد الاكليل الذي يظهر جليا حول  
الشمس ولت كسوفها وما يظهر فيه من المشاعل والنشوات ورؤية السيار الذي زعم البعض  
انهم راوه قرب الشمس وهو اقرب اليها من عطارد . والحكمة في جعل الوفود الاميركيّة  
ثلاثة في اماكن مختلفة ان ترى حركة المشاعل وسرعتها فادا رأى الوفد الذي في لبرادور  
مشعلا ورآه الوفد الذي في اسوان فتكون رؤية هذا له بعد رؤية الاول بصور ساعتين  
ونصف ليعلم كم بطول او كم يقصر في هذه المدة وتعلم سرعته وكذا يعلم ما يحدث في  
الاكليل من التغيرات مدة انكسوف بين حدوثه في لبرادور وحدثه في اسوان . وفي الوفد  
الانكليزي الاستاد ترز والشترلي وعرضه قياس انشراق الاكليل على ابعاد مختلفة من  
مركز الشمس وقياس ما فيه من النور المنعكس او المستقطب

« ولما حدث انكسوف كانت السماء صافية والريح هاحمة اوتهب سبأ وحدثت الماسة  
الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ وانحجب وجه الشمس ككل الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ وفي  
مجموعا دقيقة ٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولاسبأ المريخ وكان الاكليل واضحا  
جدا والمشاعل كبيرة في ساطق الكلف والعريّة منها اقصر من الشرقية وطول الاطول  
مضاهف قطر الشمس وظهرت مشاعل قصيرة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي وكانت  
النشوات كبيرة ولاسبأ الباتنة من طرف الشمس العربي . وشاهدنا انكسوف في العاصمة  
فابتدأ الساعة ٣ والدقيقة ٩ ولما بلغ اشدّه بقي من الشمس هلال صغير كالقمر وهو ابن ثلاثة  
ايام ولكن قورها بقي ساطعا لا تحتل العين النظر اليها من غير زجاجة مدخنة او ملونة  
وبقيت العربان والحدائق محفلة في الجو على جاري عادتها لكن المصايف الصغيرة سكنت »  
ورثي في القطر المصري في القرن الماضي كسوفان كاملان غير كسوف سنة  
١٨٨٢ الاول سنة ١٨٣٩ والثاني سنة ١٨٦٠ وحيدا لورأى احد وصفا لها فالتقط

القطط بـ

## الاحوال في جزيرة العرب

نظر تاريخي في تقسيمها الجغرافي والسياسي الحديث

ان كلمة الباحثين في شؤون جزيرة العرب والمختطفين لسير الحوادث في ربوعها متفقة على ان هذه الجزيرة التي لا يزال جاب منها مجهولاً لم يرئده رائد والتي هجز الفاتحون والغزاة عن تدوينها في التاريخ القديم ولا تزال ابوابها مغلقة حتى الآن في وجه المتقدم الحديث نقول الآن نقولاً ذا شأن يمدحها لاستقبال حياة جديدة غير الحياة التي عرايتها قديماً **﴿** بده هذا القول **﴾** ولا يخفى ان بلاد العرب كلها او هذا القسم الذي يطلق عليه اسم شبه جزيرة العرب كان حراً من السلطة العثمانية التي هوت في غمام الحرب العظمى وتفتكت اوصالها كما تمككت وصال امبراطورية آل عيسبورغ في اوربا وقامت على انقاض هذه كما قامت على انقاض تلك حكومات ودول مختلفة التسميت تراثهما وحلت محلها

وفي الواقع ان خضوع هذا الجانب من بلاد العرب للترك ( والمقصود به هنا اليمن والحجاز وبلاد نجد ) كان صورياً أكثر منه حقيقياً وذلك لان في هذه البلاد اسراً كبيرة ما يروى لتولي الحكم فيها منذ قرون طوال لم يقو العثمانيون على مقاومتها ولم يستطيعوا التخلص منها . فكانت في الحجاز المائلة الهاشمية التي اعتادت الدولة العثمانية ان تسند منصب الشرافة ( شريف مكة ) الى احد فروعها . وقد انحصر التنافس على تبوء هذا المنصب في القرون الاخيرة بين ذوي زيد ومنهم الشريف عبد المطلب والشريف غالب وقد اشتهرا في حروبهما مع الوهابيين في غارتهم الاولى على الحجاز . وذوي حوث ومنهم الشريف حسين وبه ختمت الشرافة التي ألغيت على اثر المساعدة باستقلال الحجاز في سنة ١٩١٦ وانشاء حكومة عربية في ربوعه

وكان لشريف مكة مقام عظيم في السلطنة العثمانية . فكان يأتي بعد الصدر الاعظم وخديوي مصر في التشریفات وكان يحصل بالباب العالي مباشرة اي انه لم يكن يرجع في شؤنيه الى وزير الداخلية كبقية اولاءه . وكان ذا صود واسع في داخل الحجاز اذ كان الحاكم الحقيقي . اما الوالي العثماني فلم يكن يذكر بجانبه مع ان الاصل في اختصاص الشريف ان يكون موكلاً بالنظر في شؤون هر بان بادية الحجاز وحل ما يطرأ بينهم من خلاف والعتابة باجور الحج والحجاج والاشراف على كل ما يجملي بذلك من توطيد الامن والسهر

عليه وتدبير الجمال اللازمة . اي ان النظر في شؤون سكان المدن الحجازية لم يكن من اختصاصه الا ان كثيرين من الاشراف وفي جملتهم الملك حسين نفسه قد حلوا في الجليل والحقير من الامور وبسطوا نفوذهم على جميع المصالح والدوائر بما كان سببا في اختلافهم مع الولاة مما لا يتسع المجال للافاضة فيه هنا

وفي اليمن كانت الاسرة المتوكلية التي تفسر فيها زعامة الزيد الدين والسياسية ولا تزال تحكمه حتى الآن . وحسبك ان الحكم الميثاق الذي استمر نحو اربعة قرون لم يفسد عليها ولم يزعزعه . وقلب القانون بالامر من هذه العائلة بقلب امير المؤمنين وم يأتون مبايعة شرعية يشترك فيها العلماء والقواد و كبار الملاد و يشترط في المايح ان يكون حائزا على رتبة الاجتهاد في العلوم الشرعية ويستجيبا للشروط التي نص المقام على وجوب اجتهادها في الغلبة اي ان يكون قرشيا بالما حافلا يحمي الثغور ويدافع عن الدمار

وامتد هذه العائلة هم الذين كانوا العثمانيين في اليمن وهم الذين استمروا الناس للجهاد وللدفاع عن كرامة الشريعة وقد ظلت الحروب متواصلة بين الفريقين زهاء قرون ثم في خلافتها للامام الفضلياني في القرن الثامن عشر الاستيلاء على اليمن كلها واخراج الترك منها . ويقال انه لما بلغ الحديدة ( ميناء حضاه ) ضرب البحر بصاه وقال له « اشهد اني ابراهيم طبرت ارض ابائي واجدادى من الترك » ولكن هؤلاء عادوا بقوة كبيرة واستأنفوا الحرب فكانت حجابا يتنها حتى سنة ١٩١١ فقدت الدولة اتقانها مع الامام يحيى ( الامام الحالي ) اعترفت فيه بالمذهب الزيدى وقبلت ان لا يعين والى اليمن الا بموافقة الامام ورجاله وان يكون في المحاكم الشرعية قصاة من الزيدى اي انها تفتح اليمن شبه استقلال داخل فاستقرت الامور حتى ختام الحرب المظفر والى ان جلا الترك عن هذا القطر العربي نهائيا وسلطه لاصحابه الشرعيين عاشا فيه الامام دولة عربية مستقلة كما سيجي بيانه وتختلف الحالة في نجد مما كانت عليه في الحجاز واليمن لعدم وجود اسرة كبيرة نتوارث الحكم فيها كالاشراف الهاشميين الذين يسودون الحجاز من قبل الاسلام وكالاشراف المتوكلين الذين يحكمون اليمن منذ عشرة قرون . وكانت في نجد امارات وقبائل متفرقة متنازعة لا رابطة ولا اتصال بينها دأبها العرو والعارة حتى قام المصلح الشهير الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر للهجرة ( واليه يسبب الوهابيون ) فبانه ما كان عليه قومه من التأخر والاصطراط والحيل مدعا الى الاصلاح وبث التقاليد والعادات الفاسدة والبدع والمخرفات فانقضت اليه طائفة وقاومته اخرى . ولم يعل

شأنه ويبلغ مجتمعه الآن حياً أبده الأمير سعود ( أمير الدرعية ) فاقبل عليه الناس من كل صوب وكثرت شيعته وازداد انصاره فازداد بذلك نفوذ الأمير سعود وكان من اثر ذلك الفارة التي اعارها هؤلاء على الحجاز في اوائل القرن التاسع عشر واستيلاؤهم على أكثر مدنه وامصاره وزحف الجيش المصري بقيادة محمد علي باشا لقتالهم ونكسهم بهم وبنوهم عاصمتهم وقبضة على زعيمهم مما لا تحاول التوسع فيه ها - مضط شأت الرواية على اثر هذه الصرعة وتقلص ظلها - وما زال الترك يعملون على اضمالها ومقاومتها حتى تم لهم القضاء على اماره الرياض بمساعدة صديقيهم وحليهم ابن الرشيد امير حائل فليجأ الأمير عبد الرحمن النبيل السعود ومعه آله واولاده ومنهم عبد العزيز الملك الحالي الى الكويت واقاموا فيها ضيوفاً على اميرها ابن الصباح وذلك في اواخر القرن الماضي . ولما بلغ عبد العزيز اشده اثار بمدد قليل من رجاله على الرياض عاصمة بلاده القديمة فاحتلها وطرد حامل ابن الرشيد منها ووطد اقدامه فيها وما زال يمد ويدأب حتى تم له في سنة ١٩٣٠ الاستيلاء على حائل والقضاء على اماره آل الرشيد والحالها ببلاد

﴿ اثر الحرب العظمى ﴾ اطلت الحرب العظمى وفي بلاد العرب ثلاث قوات كبيرة لا يستهان بها : قوة الاشراف الهاشميين في الحجاز ، والمتوكلين في اليمن ، وآل السعود في نجد - فانجبت انظار البريطانيين الذين اوردوا بالمثل في هذه الديار على اثر الحملة التي ارسلوها من الهند ليزود العراق وعلى اثر استمداد الترك في الشام للمارة على مصر - الى الاستفادة من هذه القوى فدارت مفاوضات بين معتمد في مصر السرحري مكاهون والشريف حسين انتهت في سنة ١٩١٦ باعتراف الحلفاء باستقلال الحجاز استقلالاً تاماً فانضم اليهم وخاض عمار الحرب العظمى في صفوفهم وجند الحند بقيادة ايجاله لقتال الترك في الشام وفي تلك السنة سمها تم التوقيع على معاهدة القطيف وقد اعترفت فيها أكثر اباين السعود اميراً على نجد ولحققتها مقابل شروط - وقد سهت احكام هذه المعاهدة بمعاهدة جدة الجديدة لذلك لا نتكلم بها

ودارت في سنة ١٩١٥ مفاوضات في القاهرة بين سلطان طبر السائق والمندوب البريطاني لانهزام الامام يحيى الى الحلفاء مقابل الاعتراف باستقلال اليمن التام وبالامام يحيى ملكاً عليها مهلبا وجلبها فلم يوافق الانكليز على طلب الامام فوقعت المفاوضات وغل كل شيء في اليمن على حاله - وما لا ريب فيه ان اشترك الحجاز اشتركا صلباً في الحرب العظمى وجلاء الترك عن اليمن في نهايتها واختصار ابن السعود على ابن الرشيد

بعد ذلك بقليل وما اطلن في خلالها من مبادئ جديدة وقطع من جهود — ان كل هذا مجمل في هذا القول الذي يدور عليه بحثنا

﴿ الامارات العربية في نهاية الحرب ﴾ انتهت الحرب وفي بلاد العرب مجلس امارات نقاذب النفوذ : اماره الوعاية في مجدوامارة آل رشيد في حائل وحكومة الملك حسين في مكة وامارة الادريسي في حبيبا (عاصمة تهامة) وحكومة الامام يحيى في صنعاء وكان التنافس في اواخر الحرب الكبري قد بلغ اشدّه بين التجديدين والملك حسين الذي كان يحنى على ملكه من الدعوة الوعاية التي كانت تبث سمّة زائدة في شرق الحجاز حتى استأثرت اليها معظم قبائلهم كما اشتد التنافس بين الملك حسين والادارسة من جهة اخرى لانه كان يعدم دخلاء ويطلع في الاستيلاء على البلاد التي يسيطرون عليها لان سكانها من اتباع المذهب الشافعي وهو مذهب اهل الحجاز، وبين الادارسة والامام يحيى ايضا لانهم يستولون على المدينة (ميناء صنعاء) وبين التجديدين وامارة حائل من جهة اخرى . اي ان التنافس كان على اشدور بين امراء العرب يخاف الفلأ سوا المضة وتطردوا من نتائج هذا التطاحن فارتفعت الاصوات بالدعوة الى انشاء اتحاد عربي يرفع حداً لهذه الاسن ويميد السلام والماء الى هذه البلاد تصدى الملك حسين للقيام بهذا العمل العظيم لانه الملك المحترف به دولياً والزعم الاكبر المنادي باستقلال العرب فكشبه الى الامام يحيى مقترحاً عليه الدخول في الاتحاد العربي فلبى هذا الدعوة مبدئياً وارسل اليه رسلاً من كبار رجاله اسمه السيد محمد بن زبارة فهبط مكة واجتمع بصاحب الامر فيها مراراً ثم اطلب الى بلادهم وهو قاطع من الاتفاق بائس من انشاء هذا الاتحاد لان المبادئ والقواعد التي وضعها الملك حسين لتحقيقه تجلّه الامر المطلق في هذا الاتحاد لو تم وقبيل الامراء الآخرين اتباعاً له من غير ان يوضحهم شيئاً

وتوسط المتوسطون بينه وبين ابن السعود فطلب الحسين ان يتنازل ابن السعود عن جميع البلاد التي فيها او سمها اليه وان يمدحها الى اصحابها الاصليين وان يعود الى ما كان عليه آباءه الاقدمون من امراء نجد ومعنى ذلك ان يصبح تابعاً لامراء الحجاز يدلع لم جعلاً سنوياً. ونحن في حق من القول ان ابن السعود رفض الاتفاق على هذه القاعدة كارتفضه الامام يحيى فباء مشروع الاتحاد العربي بالمثل التام مع ان مشروع المعاهدة التي عرضتها الحكومة البريطانية في سنة ١٩٢٣ على الملك حسين ينص على ان تصمد هذه الحكومة بئذ مساعدها لدى اميري عسير ونجد لتحقيق فكرة الاتحاد العربي



﴿الوحدة العربية﴾ ولما رأى المشتغلون بالشؤون العربية ان لا أمل يرجى بتحقيق فكرة الاتحاد العربي لتباين اراء الاسراء واختلاف نزعاتهم ومشاربهم وعرفوا ان تعدد هذه الامارات وبقاها على ما هي عليه يحول دون ادخال اصلاح الى هذه الاقطار واعاذاها بما هي فيه - وجها مهمتهم الى ضم هذه الامارات وتوحيدها في ظل حكومتين احدهما في الشمال وهي حكومة نجد والثانية في الجنوب وهي حكومة صنعاء فنظم الاولى يدعا على الحجاز وتعود بلاد العرب الشمالية خصوصا وامارة حائل في قبضتها من قبل وهي تحتل جزءا من عسير ويسطو الامام يحيى على حكومة الادارة في تمامه فيضمها الى بلاده ليكون التقسيم الجديد للجزيرة على المنوال الآتي نجد وحائل والحجاز والجوف والبلاد الاخرى التابعة لرياض حكومة مستقلة قائمة بنفسها وصنعاء ونصم اليها اماراة الادريسي حكومة مستقلة ايضا على ان يمدد اتفاق سياسي بين هاتين الحكومتين في المستقبل

ومن غرائب الاتفاق انما بينا كانت جيوش الاخوان تغزو الحجاز لتقويض دعائم الحكومة الهاشمية كانت جيوش المتوكلين تنوغل في تمامه مستغنية المدن والديار وهكذا انهار بنيان هاتين الحكومتين في وقت واحد تقريبا وان كانت الثانية احتفظت بجزء قليل من بلادها وضعت بموجب معاهدة مكة المنقودة في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦ تحت حماية الملك ابن السعود وان لم يكن هناك اتفاق سابق بين صاحبي الرياض وصنعاء ان ما كان خيالاً ووعداً في سنة ١٩٢٣ صار حقيقة ناجية في سنة ١٩٢٦ فلي هذه السنة اندمجت امارات الجزيرة بعضها ببعض وقامت مقامها حكومتان مستقلتان كل واحدة باستقلال فقد اختص "ابن السعود بالحجاز وحده" وانقسمت تمامه بينهما فالخذ الامام يحيى الجانب الاكبر منها. ودخل الجانب الآخر تحت حماية ابن السعود كما قلنا آنفاً وقد اعترفت الحكومتان الايطالية والتركية باستقلال اليمن وبالامام يحيى ملكاً لما واعترفت كل من انكلترا وروسيا وفرنسا وهولندا وتركيا بابن السعود ملكاً على الحجاز ويحد باستقلال هذه البلاد استقلالاً تاماً. وان كان بعض هذه الحكومات لم يعترف حتى الآن باستقلال اليمن فذلك الا لان حكومتها لم تحاطئ رسمياً ولم تبسط ما تم طبقاً للقواعد المقررة في حقوق الدول. غير ان هذا لا يؤثر اقل تأثير في جوهر الاستقلال فاعتراف الحكومات ليس من الشروط الجوهرية في تكون الدول وقياسها

## الحرب المقبلة

الناس في حرب خوفًا من الحرب كما انهم في خطر خوفًا من الفقر. فقد اعتقد كثيرون ان الحرب العالمية هي آخر الحروب لكن ظهر الآن ان الاعتماد قائم على ساقى ولقدم لحرب اخرى اعظم منها. نعم ان الكتاب السنوي الذي تصدره 'جمعية الامم' يقول ان عدد الجنود في تكتلات اوربا (اي الجيش العامل فيها) قل مليونًا عما كان سنة ١٩١٤ ولكننا اذا استثنينا المانيا والنمسا والمجر والبلغار جهود الدول الكبرى التي اشتركت في الحرب لم يقل عددها كما ترى في الجدول التالي. وقد ذكرنا فيه ثروة الامة بالجيوش وعدد جيشها العامل وعدد جيشها الاحتياطي

البلاد	مقدار ثروتها	عدد جيشها العامل	عدد الاحتياطي
الولايات المتحدة	٦٥١٦١ مليون جنيه	١٢٧٥٦٩	٠٢٧٧٩٧١
بريطانيا	» » ٢٢٠٠٠	٢٥٠١٠٣	٠٣٠٩٣٥١
فرنسا	» » ١٢٣٢٠	٥٠٧٧١٥	٤٦٠٩٩٥١
ايطاليا	» » ٠٦٠٠٠	٢٥٢٧١٤	٣٩٦٩٥٠٠
اليابان	» » ٠٨٠٠٠	٢١٠٠٠٠	١٦٦٣٠٠٠

فرنسا و ثروتها نحو نصف ثروة بريطانيا جيشها العامل اربعة اضعاف جيش بريطانيا. وايطاليا و ثروتها نحو ربع ثروة بريطانيا جيشها مضاعف جيش بريطانيا. ومعلوم ان فرنسا وايطاليا لا تفضلان نفقات جيوشهما على قلة ثروتهما الا خوفًا من حرب مقلّة. والجنود العامل في تشيكوسلوفاكيا نحو ١٠٠٠٠٠ وفي رومانيا نحو ١٥٠٠٠٠٠ الفًا وفي بولونيا نحو ٢٥٠٠٠٠ الفًا والتجنيد اجباري فيها كلها

اما المانيا فان شروط الصلح فرضت عليها ان لا يزيد عدد جيشها على ١٠٩٠٠ ولكن الذين جالوا في بلادها وبحثوا البحث المدقق وجدوا فيها جمعيات كثيرة لتعليم الثبان وتدريبهم فيها يحلمهم من اقوى الجيوش وامهرهم. ورجال البوليس هناك جنود مدربون في كل الفنون الحربية حتى اطلاق المدافع وبعضهم من ضباط الجيش القديم. وهناك اناس من الاشراف يستخدمون جنودًا كاتباع لهم كما كان اصحاب الاقطاعات يعملون في المصور الغائرة ويزحفون بهم الى القتال اذا استصرخوا. والمرجح ان في المانيا الآن

لا اقل من ثلاثة ملايين من الرجال المدربين على حمل السلاح وان فيها من الطيارين والطيارات ما يكفيها زمن الحرب

وجيش روسيا العامل ٦٢٥ ٠٠٠ والمحلي ٤١٠ ٠٠٠ والاحتياطي ٥٠٠ ٠٠٠ وهو يزيد سنة فسة فان لم يتو العتل على كبح جماح الشهوات فالحرب التالية ستكون شرًا من الماضية

\*\*\*

وبالاسم المرموق مجلس النواب الفرنسي انه يجب على كل الزملاء الفرنسيين من سكان فرنسا وسكان مستعمراتها كباراً وصغاراً دكورا وامايا من غير استثناء ان يشتركوا في الدفاع عن وطنهم اما بحمل السلاح في الجيش او باعداد ما يلزم له من ذخيرة ومؤونة وما اشبهه وكل ما في البلاد من معامل ومصانع وبنوك وشركات يجب ان تنصرف الى الاعمال الحربية حيثنظر - ولا يبعد ان تجند دول اوربا حذوها لتتصير اوربا كلها على قدم الاستعداد للحرب

ولكن هل نسي ابناء هذا الجيل ما لقوا من المظنة والمشايق في الحرب الماضية ؟ هل نسوا القيام في الخنادق نصف اجسامهم في الماء والطين وشمج الموت بحم فوق رؤوسهم - وان كانوا لم ينسوا ذلك فهل يحتمل ان يخرجوا الى الحرب مرة اخرى ولو دعاهم الوطن الى ذلك. نعم ان مجلس النواب الفرنسي فرر ذلك وقد نقنني به مجالس النواب في البلدان الاخرى ولكن النواب قلما يكونون من الذين تحم عليهم كل مساوئ الحرب

ثم انه ربح في نفوس العالم في اوربا ان الحرب الماضية اخنت رجالاً كثيرين من الموردين لجيش واصحاب المعامل وانه لولا انتفاخ هؤلاء لما طال زمن الحرب حتى قال احد النواب الفرنسيين في المجلس الذي فرر وجوب التجنيد العام ان الاكتساب من الحرب من اقوى الوسائل لاثارة الحروب. وهذا قص ما جاهرنا به منذ سنوات كثيرة<sup>(١)</sup> وعليه قلنا يحتمل ان يطبع العالم اوامر حكوماتهم ان دعيتهم للخروج الى الحرب قبلما يفرض هذا الجيل وبأقرب جيل آخر لم يكاد المشاق التي كابدها رجال هذا الجيل

(١) قال ايمارينا في الرد على اليسار كاريي لثالي الاميري للشهور ان الرخ من الحرب هو السبب الاكبر لاثارة الحروب سواء كان هذا الرخ ادبياً كالرثه التي يملها القواد او مادياً كرخ اصحاب معادن الاسلحة ورخ اصحاب الاموال الذين يديون الحكومات وما اشبهه. وايدنا رأينا بانته سلبها وعثرنا في منتطف المظن سنة ١٩٠٦ بتوان « اسباب الحرب ووسائل السلم »

## الأمومة

الى سرّ المنلوطي رحمه الله

لشّركه من منجوعة بحبيها

فتبكي ذوق غير ملحقها وصبا

( لتبكي برقي جدّة )

فجّع ابراهيم الراعي في امه صبيًا .. وكان ابوه شديد الضيق بها جميل الرعاية لما بينته  
وبسها من المهود فاغتم لهاها وضاق صدره به ضيقا شديداً حملها على حجره مصر وكان  
مقيماً بها . غير انه عهد قبل هجرته في امر ابراهيم الى صديقه لامي كانت تحبها حباً جماً  
وكان لها ابن يدعى خليلًا ويبلغ من العمر مبلغ ابراهيم منه

وكلنا يعلم مقدار ما يشق الطيم<sup>(١)</sup> في الحياة . لانه لا يحطو خطوة الا ويشمر بضعفه  
وضمته وان حاله احد استقل ظله . ولكن هذا لم يكن من شأن ابراهيم فانه وان كان  
فقيراً ما شكاه حاله يوماً ولا تفرد منها اذ ضمت به كفيفته صانيتها بولدها . وكانت  
ابراهيم يملأها من نفسه عمل امه حتى صرحت له بصيغة امره لشكرها مع صغر منه اليد  
التي اغذت هذه ووانتها المحبة والاخلاص ما دام حياً

وكان ابراهيم و خليل اخوي وفاء واليبي مودة وكان الله قد صبها في قلب واحد  
من الحب والطهارة . وكانا قد تصافيا على المحبوب والمكروه الى ان اثقلت ارواحها اختلاف  
زهرتين تماقتا فنورتا معاً في كبر واحد . ثم اتفقا قضيًا عهد الصبا في ظل عيش ظليل وهما  
بسيان للعبادة ويسترسلان اليها بفجر من الهم والحذر ويحييان منها اللذيذ الشهي من دون  
ان يجرأا كبيرة ولا صغيرة . وما كان ليسبق الى ظنهما اذا جاريا الطير من غصن  
الى غصن واسراء جدلين لسبين ان الدهر يسير بينهما وبأمر احدهما في حين

وقل هذا شأنهما حتى ملأ اشدهما وغرّجا في مدرسة من مدارس العاصمة ثم اعترف  
كلهما الحره التي ابسطت لها قسمة . ولم يروحا متلازمين في عهد الشباب ملازمتهما في  
عهد الصبا حتى كان يوم فجأة الله من يوم احسن فيه ابراهيم ان خليلًا قد تفرد حاله  
واضحى بهيم في عالم العيب الى ما شاء الله ثم يبق فاطر الطرف . وكان خليل ان تحدث

واطال الحديث خائفه رشده فهدر وان ضحك كان ضحكة حدة وان اوى الى فراشه  
ففى ليلاً ساهراً فذهب الارق يريق عييه ورد وجهه كاساً متفخراً مصفراً اللون  
بارز الوجنتين

فام الامر ابراهيم الى ان صحت عزيمته على استيضاح ما وراء ذلك الامر ولم يزل  
يو سقى وقع اليه ان خبيلاً كلف براقة فربة ترقص في مسرح من مسارح القاهرة  
فاقبل ابراهيم على نفسه بشاورها ماذا يصنع فحدثه بان يعترض سبيل خليل  
ثم ان ابراهيم قصد ذات اصيل الى المسرح المذكور ليخبر عن تلك الراقصة واذا بها  
على الحال التي عليها غيرها من النساء الترفيحات اللاتي يقعن الشرق ليستقرن فيتوددن  
الى اهلر حتى اذا قصين منهم حاجبين اصرفن عنهم عابثات ساخرات  
و كانت هذه الراقصة الترسية حامية لجال الخلق واعتدال القد ورخامة الصوت  
فكس ابراهيم بعض العذر لصدقه يد انه حزم على ان يقف في وجهه ويحميه عن يمينه .  
ويما هو بفكر باب المسرح فيما ينكر اذ يصّر بحليل مقبلاً صوته فانزوى ناحية . فدخل  
خليل المسرح لا يشي على احد وكان قابضاً على طاعة من الزهر ثم انه ما لبث ان خرج  
هو والراقصة وكانت تعمد على يدو تارة وتسفوح الزهر اخرى

ولما كان المساء عاد خليل الى داره وكانت امه راقده فخلا الى ابراهيم ثم قال له ألا  
انك ذات مرة يا اخي فقال ابراهيم اكفر منك الامر افطنت صرك مكتوما وقد نمت  
عليه حالك وشهدت به حينك من زمن بعيد ؟ فاضطرب خليل ثم قال وكيف ذلك فبسط  
له ابراهيم ما وقع اليه وخليل ينكس رأسه كهي أخذ يذب فاعطى خجلاً . ولما فرغ  
ابراهيم من حديثه قال له خليل ما كنت لاخالك ترقني يا اخي افما تربأ بنفسك من مثل  
هذا قال ابراهيم بلى والله وانما رقبته خيرة واخلاصاً واردت ان اعرف شأن المرأة  
التي همت بها حتى اذا جهلت حقيقة امرها كنت انا حذرك منها . قال اخبرني يا اخي  
أو ما رأيته اهل النساء والبنين هريكة واصدقهن حجة ؟ فاعصن ابراهيم اليه رأسه  
ثم قال ارى الحب قد ختم على بصيرتك فعدت لا تخبر اخير من الشر شأن كل مفروم  
مفتون ألا ويحك يا خليل لا تطرح نفسك ذلك المطرح من العرود فانت هذه المرأة  
لشيطان تسهرك بصوغها الحنون وجاها الزانع ثم انها — وحياتك — تنقل لك كبي تملك  
قلبك فان ظفرت به استعبدتك وانفقت مالك سريعاً ثم لم تطع ان تهزأ بك وتذهب  
عنك . لبس خليل مضجاً ثم قال كذبت على الله فلو عرفت ما وقعت عليها مثل ما وقعت

واعلم اني تالفتها حتى العبادة وانني ازمعت السفر وابناها الى باريس عدداً وفي جبرالي مال كثير. فاحتال ابراهيم فقهر وصاح في وجه حليل لقد والله اثبت امرأ منكراً يُدرك الناس من اجله منزلة الناس فيضج حظه ولن تزال ذاك الذي فرّ وراصة وان احتلت ان يجادل عن نفسك او تصلح من سمعتك

ثم طلق ابراهيم بشر على صديقه بما هو اجل في المسيرة واحمد في الماتية . الا ان خليلاً استبد برأيه فبكي ابراهيم ضياح مشورته. فقال له حليل لا تبك يا اخي انه يشق عليّ الترامي مشقة عليك . قال اني لا ابكي لتواظف وكسني ابكي على حال امك التي تمام الان مطمئنة هادئة فان استيقظت ودرت بما فعلت قتلت نفسها عمماً والأ طاعت شقية بائسة. وعافا انافذك الله ان تعدل عن شرك رحمة بها واشفاقاً عليها واذكر انها قد تلك وربتك واحبتك فان عدوت عليها هذه الامور فاعصها واشطر عليها الى حيث يرميك الهوى

للفت تلك الكلمات من حليل فتاود الامل ابراهيم ولكن مرعان ما غلب ذلك الامل اذ ظهر الحب القاسي على الحب الخالص وصرح حب العاشق لمشوقه حب الابن لامي وفي ذلك من العبرة ما فيه

\*\*\*

انسل حليل من بيت امه في تلك الليلة مسترقاً غطاء خشبة ان يسمعه احد . وكان قد كتم الامر من امه مع وعد ابراهيم ان سيكاشفها به . الا انه غط رسالة وداع على بطاقة دسها الى القفا في مزلاج الباب الفاصل بين محله وبين محله صديقه

وما اصبح ابراهيم حتى نهض من مضجعه وفي صدره اشياء من حال خليل فاستبق الباب المذكور ونظر عليه باصبعه النفرة بعد النفرة . والله لكذلك اد فاجأته كميتة فراها الامر فعمدت الى الباب وفتحته واداد البطاقة مشرقة من المزلاج. فاخذت بها وقرأتها في خفوت ثم ادارت بعينها من حولها واقامت لا تطرف كأنها دخلت في علقها ثم صاحت حليل وسقطت لوجها مغمياً عليها . فاحتلها ابراهيم الى فراشها مشفقاً ولم يزل بها حتى استفاق ثم قامت نوماً منقطعاً الى ان اجمت فنهجت حلّ حمونها . ثم انها لما انتهت دعا ابراهيم بالطبيب واخبره بالامر ففحص الطبيب هن دائها ثم وصف الدواء وانصرف ... تأمل ابراهيم تلك المرأة المسكينة مكروب النفس ساعة ولم يسهه الا ان سأل الله

ان يُلطف بجلالها ويختصها برحمته الواسعة. ثم اعمل النظر في خطر الامومة وجلالاتها وتكر  
 كيف تنق الام كبايتها ابنا وكيف تعمل على نفسها في سبيل علما ينتج وهي تبذل له  
 ذات بدنها وتقدير بحياتها وكيف ينبغي للناس ان يطأطأوا لها الهامات اكباراً لها لاسها  
 ارفعهم مرتبة واجلبهم منقصة . ثم عاد ابراهيم وقال فيها بينة وبين نفسه ان الاخ يميل عن  
 اخيه والابن يخرج على ابيه والعاشق يسأم الفتنة حقيقه والام لا تحبوا ابنا ولا تبرم به .  
 فما اسعدنا ان هي فازت بالاماني التي عقدتها بابنها وقت ان كان لا يملك لنفسه نفعا ولا  
 ضرراً وما اشقاها اذا كذبها تلك الاماني وعدمتها . ومثلها مثل الذي يفرض خصماً رطفاً  
 ويتمده بالحرص عليه والتمناية به زماناً حتى ان يذكو النصف ويتور . فإن خبت النصف  
 على غير الظن به كان عارسةً أغيب الناس مسمى . . . . . ألا ان الامومة تطوي بين  
 برءها ما تشيئ الحياة من شقوة وسعادة وامل

\*\*\*

مرّ اربعة اسابيع على اليوم الذي فرّ فيه خليل من مصر وكانت امه قد مرضت  
 مرضاً طويلاً واضاعها واما ابراهيم فما فتى يبحث عن مصير صديقه حتى وافاه هذا الكتاب  
 من باريس في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٤

صديقي

احترد اليك من اخلاقي ما وعدتك به فاني لم أني . امي بسفري مخافة ان تحول يفي  
 وبسه . ولعلك هومت عليها وطأة الاسر فلم يقع في نفسها الا الوقع القليل  
 اجل انا مذنب ولكني راض عن ذنبي ومتعجب به وان علمت انه قال منكاً كثيراً . انا  
 سعيد ولا اخفي منكاً معاذي . ولربما تلومني يا صديقي في ما فعلت ولكن لا لوم في الحب  
 لان الرجل الذي لا يحب شيه يضمن لا يحمل ورداً ولا شوكاً . واعلم ان الله خلق الرجل  
 ثم صوّى قلبه وخصه بالحب فلا خير في قلب يحنق بماطنة غير عاطفة الحب والسلام

..

من ابراهيم الى خليل

من القاهرة في ٣ مايو سنة ١٩٢٤

صديقي

ورد عليّ كتابك واملك طريح التراش فيها الالم وبقصدك البكاء . فطوبت كتابك

دونها غشية ان يزيد في عطشها . ثم انني رأيت الاثره لتعشى بين سطور كتابك شأت كل امرئ . ملكك الشهوة على جوارحه صاد لا يبالي اساه صنيعه ذويه ام راقهم قلت : انه لا لوم في الحب والامر غير ما نقول ما دام بين جنبيك حب لا تكن اليه نفسك ولا يظمنن بالك اليه . واني اراك في هذا قصر يحو بعض اهل الغرب غلك منك ان عملهم هو الهدية الحقة

اي خليل ان قساوة عليك بلغت بك مقداراً جعلك لا تفرق بشعور امك فما من شعقر بين جناحيك ولا ايمان . ولا شك ان رقيق حواطفك قد حالت سباً يستبدك الاستعداد كله

صديقي بالله قد برز حالك واني انا في ضعف امك ولا يفوتك انه قد انقلب المرض وان الموت يدب فيها قليلاً قليلاً حتى لا في والله احسن ان يتزعمها من بين يدي من دون ان اكون على ردى . فما بيني وبينك من موافق وذكريات لترجع الى امك وانت شككت في طوعها منك فاعلم ان حب الام يملأ قلبها عطفاً والسلام

..

من خليل الى ابراهيم

من باريس في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٢

صديقي

قرأت رسالتك فعملت في الاصلها والحرك لو استغني لشهر مضى مثل ما فعلت اليوم ما اكرت لتأبيك ولكنني تبصرت فيما فعلت فراءت اني وام في امرئ واني اقتربت انما عفاً واحتمرت للنفس يدي حفرة لا خلاص منها

صديقي ابكرت علي حي ورغبت الي ان اكف عنه بيد اني اسير بين يدي لا استطع ان ادفعه

هريري اني شي : استطيع حي واسطة ثم اريد الفار منه وانا راغب فيه ... انني تمس : اذا اريت في محدي شمرت بالي حزن على نفسي وعلى اهل . وان حاولت التفكير في غير ذلك لم اطلع كمحوم . بقلب في فراشه ظهراً ليلن على ان يرقد وهيئات ان يغمض له جفن

اي صديقي فثقل اسامي سورتك وصورة امي فابصر ملايحكا واسمع صوتها واشعر



بود كما وكابكا نفلاني فازداد لهما وحبينا . ثم يقرأني لي الماضي فكأنني في حما كما أبسط  
اليك ذراعي والمسكا واحدنا ثم انني لم ألتق ان اغني من حلي واعود الى الحقيقة فيتمش  
علي كما سقط من علي فأخرج الى الفلاة هائكا على وجهي حتى يقعد لي التمس فأرسل  
في طريق مكمأ الوجه مقبض الصدر

اليك حالي وما اشقاها فارتد لما مع عظم ذبي ولقد كماني حب يسترني وان  
طال لي صرغي .... ألا ربي الله اياها فصيتها سعيداً بين ام رؤوم نصبت حبانها لترعاني  
بعين ساحرة وبين اح حنون لو دعت لي الدنيا وما فيها فداءه لأعرضت عنها فاساً بو  
راضياً والسلام

قبل عني يدي ابي شفاها الله

..

من ابراهيم الى خليل

القاهرة في ٦ يونيو سنة ١٩٢٤

نصرح الي الله في شماء امك وهي لن تشي الا اذا حقت امها الذي وصلته بك  
وانت به اعل حياً مني وابصر . على انها تحب بهذا الامل فان بقي بين جواشك شيء  
من الرحمة فتنه

صديقي ما رأيت احداً قط يصير على الشقاء والسعادة طوع بدم . انت تشي في  
باريس فادرها وارجع الي امك تصين لك من نفسها السعادة وان اعظمك الرجوع فاعلم  
ان الامر ابصر مما في نفسك وادكر الابن الشاطر الذي شرد عن بيت ابيه ثم انتهى مما  
كان فيه فماد تائماً من ذنبه فادرك على ما فرط منه ميماً منكسراً لما جنى على نفسه .  
فأنس به ابوه واوسه اماناً والسلام

\*\*\*

مضى شهران على تلك الرسالة و ابراهيم لم يفك ينتظر الجواب عنها . ففطن ان  
خليلاً عاجز عن ان يفك من حبه مع كره له ثم انه خير كنيته بذلك وجمها على الصبر  
وعلى نفسها بقرب اللقاء ولكنها كانت قد يشت من الامر فدفنت دفناً شديداً حتى  
امست وهي تفتي على الله ان يتأثرها برحمة . وانها على هذه الحال اذ لاجأ ابراهيم  
هذه الرسالة

..

باريس في ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٤

صديقي

إنساني احلامي ان احي على خروج الروح فانيتك مقسماً عليك بكل عزيز عندك الا  
ولفتني على حالها . بالله اخبرني حل امضن الحزن حينها ثم استهل دمها فوسم البكاء  
وجها وحلف بين عارضيه اثرأ مثل الذي يخلف السحاب اذا اجتاز بالسماء ؟ أو لم تشعل  
حرفة الفراق شعرها شيكاً ؟ أو فقدت حبها نظرة الحنان التي طالما كازها وقع في قلوبنا ؟  
وهل لوجتها تلك الحرة التي كنا نضلها فربدها احمراراً ؟ أو لا يزال الابتسام يزين  
نفرها كما كان يزينه حينما كانت ترقنا بسين ملوفاً العطف ونحن نلعب ورق ؟ وهل  
اصوتها العذب ذلك الرنين الذي كانت تهيم به في رؤوسنا فتجمع آمين ؟

آه ! الي احن الى قبة من لبللتها واهوى الى نوسد سجرها لانام وادع النفس  
مطمئن القلب . فالآن الآن علمت ان حب الام احلى حب واصدق واما ما تقدمه يد  
الشهوه فهو كاذب يخفي مع الشهوة كسار رقعتها فطلا سميرها ثم امسكت عنها فخلعت

صديقي ! نوقمت الهمّة في الشهوة فالبينها في الخلوة والكون . ونوهت انهم يجهوني  
لنسي واما هم يجهوني لغيرها . وسببتني منفرداً بجهي فوجدت لي فيه شركاء . يا ليتني  
استمعت لك عند ما نصحت لي

عزيزي : خلت البش بين اهل الغرب في استطاعة الشرقي فوجدت الامر شديداً  
المطلب لان طبيعتنا نحن الشرقيين تختلف اختلافاً بيناً عن طبيعة اهل الغرب فان لم يطر  
احدنا على اخلاقهم شق عليه ان يألفها . او لست ترى الي كيف قدمت باريس كرم  
النفس عالي الهمّة ثم ما عثمت ان اعتدت عادات انتهت الي الانفلاس والسأم ؟

صديقي ! ذلك ما وصلت اليه فليس لي مخرج من ان ابذل حبي واحضر وطني لكي  
استمطف احي لعلي اصادف منها جانباً رحيماً فتقبل عثرتي بادن الله والسلام

..

لما تلقى ابراهيم تلك الرسالة قرأها على ام حليل فاتعشت روحها واخذت ترضع في  
الحياة مقدار ما كانت ترضع عنها . الا أن المرض كان قد حاج بها فبعث ابراهيم برسالة  
الي خايل بسط له كيف اترك كتابه في نفس امه وبسأله القول لتلاي سبعة الفناء اليها

\*\*\*

مالت الشمس الى الغروب وجبت الريح كأنما تزم طرد الشمس من السماء والطبيب

يحاول ان يتخذ ام خليل من قصة الموت. وكانت ام خليل تآل ابراهيم من حين الى آخر هل اتي !! وكانت عند سكوت ابراهيم تتأوه ونحي ثم انها قالت له ان لم يبع الله لي ان اراه فلفه انه آخر من فكرت فيه فل موقى وانى عصوت عنه الصو الجليل . ثم قبلته وقالت له اليه هذه القطة فهي آخر عهد لي من الحياة !! ثم عشي عليها فاقبل ابراهيم والطبيب يتمشائها وهما لكذلك اذ سمعا وقع اقدام في ساحة الدار نغم ابراهيم اليها وادا امامه .. خليل !! فوقف كلاهما صامتا جامدا كالمشب السدة لحظة ثم تماثلا طويلا وبصر خليل الى ابراهيم نظرة الرجل الباطن . فبادر ابراهيم الى طأئنته وقال له . امك حية تنتظرك لتضمك الى صدرها فتطأير قلب خليل فرحا ودخل مخدع امه ولما رآها منسيا عليها اشار الى الطبيب ان تحم ففعل فشرع خليل يقبل امه ويهاجها في رفق ولين ؟

اماه !! ها بين يديك ابنتك الذي اذنب اليك فتاب .. اماه ! اني لما اكاشفك بما اضر لك في قلبي ولمنني ما كاشفت نفسي بذلك من سلف لان الانسان لا يقدر شدة حبه لغيرها الا متى جمع بين يحب او كاد .. اماه . الى سبيل عن حبك وانت التي كانت ايقامتها بورا بحث في النشاط والشعور وانت التي كانت ترسل العبرات من قبل ان ابكي وتستفحك من قبل ان اضمحك كأننا روحان في جسم واحد انت الصوت واما الصدى .. اماه ! لا تظنني كتوما للنعمة كفرورا بها .. اماه ! اني استدررت درك وحييت بهياتك وشبيت في حجرك فتأملت الدنيا من وراء عينيك وتعرفتها خلال بكائك . فان ضللتك يوما ادا لا بد ان احدثي اليك في غيره

فكانت ام خليل تفيق شيئا فشيئا حتى راجعتها نفسها واذا بها تعقد الى خليل كأنها قد عثت عليها معرفة لشدة المرض عليها ثم انها عرفت فاحتضنته وصاحت به انت انت خليل !!! آه يا بني : الحمد لله انه اذن لي ان اراك قبل ان يقضي قضاءه في . فقال خليل يا كيا اماه ! لقد زالت عندك زلة تقطعت نفسي حشرات من اجلها واخطأت اليك خطيئة لا ادري امة منية انت عنها قال لي لا برك الله في ام لسر لاسها موضع رحمة في قلبها فاني حضوت عندك في اليوم الذي ادنت فيه الي ثم قبلته قبلة طويلا كان آخر وتر من قلبها موقوفا عليها ادوار فارس

## آثار الأقصر المكشوفة حديثاً

كان تاريخ مصر القديم من عهد الدولة الثانية عشرة الى السابعة عشرة عاماً لقله ما كشف من الآثار ومع انه يمتد نحو ١٢٠٠ على رأي الأستاذ هنري. لكن المسيو سون ده لا روك المؤيد من قبل المؤثر ليجت في الأقصر كشف في هيكل مدمود الى الشمال من الكرنك. تمثال للملك سنوسرت الثالث وكتابة له يظهر منها ان ذلك الهيكل هو من هيكل الدولة الثانية عشرة التي كانت على عرش مصر من سنة ٢٤٦٦ الى سنة ٢٢٦٦ قبل المسيح لان النقب استدهى اولاً رفع اقتراض الهيكل الذي بني هناك في زمن البطالسة ثم ما اضيف اليه في زمن الرومانيين وهذا الهيكل طوله ١٢٠ متراً وعرضه ٥٢ متراً بدياً فيه في عهد طيبار يوس قيصر واستمر الى عهد اوسبسيانوس وثم في عهد انطونيوس البار ووجد هناك في اواخر سنة ١٩٢٦ تمثال لا مثيل لها في الآثار المصرية تمثل منتمو ( المقابل للمبود مارس عند الرومان ) وسمه رفيقته المبوده راتوي وهي المرسومة في الاشكال المقابلة وهذه التماثيل هي الاولى التي كشفت لذين المبودين . والظاهر ان عبادة المبود منتمو والمبوده راتوي دامت من عهد الدولة الثانية عشرة الى عهد الرومان او نحو ثلاثة آلاف سنة فكانت اطول اقامة من عبادة را . وما يؤيد ذلك انه وجد هناك لوح من الحجر نقش عليه صورة اميرة رومانية مؤلفة من الاب والام ولذين كانهم جاءوا ذلك الهيكل للزيارة في عيد من اعياد مدمود وجلسوا لتناول الطعام في وليمة . وكشفت هناك جدران بركة قديمة - ووجد بين البركة والبر المقدمة قطعة من عتبة من الغرايت الاحمر عليها اسم امنوفس الثاني ( امنهوتب ) وقطعة اخرى عليها صورة المبوده سثيت الالهة الزماية

والباحثون في الآثار المصرية مختلفون كثيراً في طول المدة من زمن الدولة الثانية عشرة الى زمن الدولة السابعة عشرة وقد بلغ هذا الاختلاف نحو ١٠٠ سنة . وكشف هذه الآثار قد يزيل هذا الاختلاف . وقد يربطنا اموراً كثيرة من دوله الرعاة ( المسكوس ) لانها قامت في تلك المدة . ولعل قلة آثار الرعاة ناتجة من انهم من القبائل العربية التي فلما تعنى بتقليد آثارها

## عصر المأمون

نقدم الجائزة الفاضل احمد فريد رفاعي المنشى بوزارة الداخلية الى نيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية برسالة موضوعها « عصر المأمون » عكف على وضعها في اوقات فراغه من أعماله الادارية المختلفة مدة ١٣ سنة . والرسالة في نحو الف صفحة تقسم الى ثلاثة اجسام، الاول في العصر الاموي وما له من العلاقة بالعصر العباسي عامة . والثاني يتناول عصر الانتقال من العهد الاموي الى العهد العباسي . والثالث وهو الجانب الاكبر من الرسالة يتناول عصر المأمون من جميع وجوهه السياسية والمالية والادارية والعلمية والادبية . والرسالة الحرب ان تكون سجلًا تاريخيًا منها رسالة من الرسائل التي تقدم عادة في مثل هذه الاحوال لما فيها من البحث المستفيض والجمع لشتات اقوال المؤرخين الخاصة بذلك العصر ومقارنتها بعضها ببعض ، فالحجب اسانيد الجامعة بها ومنحوا صاحبها لقب « دكتور » من درجة لائق بعد مناقشته فيها علنا . وقد اطلعنا على بعض ما فيها من الجمع والتحقيق والتحليل فاعتقنا لظرتين من فصل عقده المؤلف لتحليل شخصية المأمون فتكلم فيه على كرمه وسماته ونقد يرمو لرجال الدولة وعلماء واصافه وعقود وعلمه وبصره بالادب وسياسته ومذهب الدين . وقد بدأت المطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية تطبع هذه الرسالة وستصدر قريبًا في مجلدين كبيرين

### سياسة المأمون

كان المأمون سياسيًا وسياسيًا فذاً وليس اذل على دهائه السليمي ( دبلوماسيته ) من خطته التي لا تجد في عصره ما هو احكم منها ولا اسد مع ركونه الى مشاوره شيعته وانصاره اذا حزب به امر

ولا اذل على كياسته وكبير مهارته من نصراته مع سفراء الامين بما وقتنك على طرف منه في فصل التراع بين الاخوين

ولقد كان سياسيًا وسياسيًا فذاً في تزويجه من يوران بنت الحسن بن سهل ليكتسب الحزب الفارسي وفي تزويجه علي بن موسى الرضى ابنة ام حبيب ومحمد بن علي بن موسى ابنة ام الفضل ليكتسب الحزب العلوي رابحاً بذلك كله الى ضمان تأييد الاحزاب له ، عارفاً لمسيات الجمهور وامزجة الجماعات

وكان سياسياً وسياسياً فذاً صديقاً لباب الصواب في قوله لـأحمد بن أبي داود عن أهل بغداد «الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة (يعني بغداد) ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فليس يتوقع إلاّ هزواً وساكساً واما المظلوم فليس يتوقع ان ينصف إلاّ بنا ومن كان لا ظالم ولا مظلوماً فبئس نصيبه»

وكان سياسياً وسياسياً فذاً في مدارائه لئاليه وليس ادل على ذلك من تصرفه مع ابراهيم بن السندي صاحب الاخبار وقد رفع اليه خبراً عن حادثة بمصر فكذب عبداً ابن طاهر فسنه المأمون ألم التمتع امام ابن طاهر ثم بث اليه وقال له «اني امر واداري عمالي وعمالهم مداراة الخائف والله ما اجد الى جعلهم على المحبة البيضاء سبيلاً فاحمل على حسب ما تراني اعمل، ولين لم يلم بلم لك ابالك ويقض دينك»

وكان سياسياً وسياسياً فذاً صديقاً اليه صاحب خبره «انا اصحابنا يا امير المؤمنين رفاقاً فيها كلام السقاء والسمة، وفيها شديد ووعيد، ونضها عندنا مخطوطة الى ان يامر امير المؤمنين فيها بامر ونكتب المأمون بخطه، هذا امر» ان اكترناه كثر عسا به واتسع طيننا خرقه، فمر اصحاب احبارك من وجدوا من هذه الرفاع رقة ان يمزقوها قبل ان ينظروا فيها فانهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها اثر ولا حين. ففعلوا ذلك فكان الامر كما قال

\*\*\*

وتأمل ننظر نظرة تحليلية قصيرة فيما يروي به لنا زيد بن علي بن الحسين قال «لما كان في الحمد بعد قدوم المأمون سنة اربع ومائتين والمأمون بتمدى وعلى ما لادته طاهر ابن الحسين وسعيد بن سلم وحديد بن عبد الحميد، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرئ ويذكر سألته وبصف سيرته وبمجلسه، اذ انتهلت حياء المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فامسك القوم حين رآوه بشك الحال حتى اذا كفت قال لم : كلوا، قالوا يا امير المؤمنين وهل يسبح طعاماً او شرباً وسيدنا بهذا الحال . قال اما والله ما ذلك من حدث ولا نكروه محنت به بأحد ولكنه جنس من احساس الشكر لله ولعظمته وذكر نعمته التي انعمها عليّ كما انعمها على ائمة قس من قبل، اما ترون ذلك الذي في حصن الاريض العمل ابن الربيع وكانت الستور قد رفعت ووضعت الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع اصحاب الحرم. قال المأمون : وكان الفضل بن الربيع في ايام الرشيد وحاله حاله يراي برجه اعرف فيه البغضاء والشأن، وكان له هندي كالدي لي عنده ولكنني كنت ادار به خوفاً من سمائه وحذراً من اكاذيبه فكنت اذا سلمت عليه فرد عليّ اظن لذلك فرحاً وبه

مبتجهاً وكان صفوه الى الخلع حملة على ان اغراه في ودماه الى قتلي وسرك الآخر ما يحرك القراية والرحم الماسة فقال: اما القتل فلا اقتله فكنتي اجمله بحيث اذا قال لم يقطع واذا دعا لم يجب، فكان احسن حالاً في هذه ان وجه مع علي بن عيسى فيد فضة بعد ما تنازعا في الفضة والحديد ليقبدي به وذهب عنه قول الله جل وعز «ومن يبي عليه ليسرته الله» فذاك موضعه من الدار باخس محالها وادى مراتبها، وهذا الخطيب على رأسي وكان بالامس يقف على هذا المنبر الذي بازائي مرة وعلى المنبر العربي اُخري، فيزعم اني المأمون ولست بالمأمون ثم موالاة بقرطبي تزيينه المسج ومحمد عليها السلام. فقال طاهر بن الحسين يا سيدنا ما صدنا فيها وقد اياحك الله ارافة دماثهما فخصتها بالمنو والخلم. قال فقلت ذلك لموضع المنو من الله. ثم قال المأمون مدوا ايديكم الى طماصكم فاكلوا كلوا....»

\*\*\*

أليس بمناع لنا ان نسيطر بما قد ساء لك، ان المأمون كان سياسياً ذمياً حذقاً في تصرفه مع الفضل. ألم يكن الفضل مكانة عند الرشيد ونفوذ بعيد المدى في الدولة ؟ ألا يجوز ان سياجته بالمأمون وأكاذيبه عليه ان لم يداروه قد تجد آذاناً صاغية وانها قد تجر عليه من الشرور ما ليس له به يدان ؟ ألم يكن خبر سهيل لانقاذ شائته ان يداويه عملاً بقول ابن مردداه «انا لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم» ؟

فهل ترى سياسة احكم وبصراً بالامور احزم من تصرف المأمون ومداراته. ثم انظر ما كان من مداراته لفضل بن سهل كما صرح بذلك لولي عهد علي بن موسى الرضي ومداراته لطاهر بن الحسين فائل اخيه وما كان من تصرفاته مع الولود الاممية، فانك لا محالة تؤمن معنا ان المأمون كان سياسياً. ولعل لاطلاعه على ما ترجم من المؤلفات اليونانية والفارسية مع استمداده الخاص ونزوعه الى البحوث الكلامية عامة وحبه للشاوره واكتشافه بالزوروس المنكرة الناجمة — لعل لهذا وامثاله الفضل في تكوين المأمون على ما رأيت وتقريره على ما شاهدت

#### تقديره لرجال الدولة

ولقد كان المأمون اكثر توفيقاً من اخيه الامين في كفاية بطانته وقدره قادته وحزم مشيريه وبصر ولانيه، وكان مع ظفوره بالاصح من حاشته، كثير التأمل لما يجري في مكر من مظاهر الضعف والقوة، حريصاً على تقدير ما يتر به من مختلف الشؤون بجهتد في تعرف الشخصيات القوية التي يروجو ان يشتد بها الملك وبتأييدها النظام

ولقد حدثنا الطبري في تاريخه عن اسماعيل بن ابراهيم ان المعتصم قال له : « يا اسماعيل في قلبي امرٌ انا مكرٌ مبدئ مدة طويلة ، واما بسطتك في هذا الوقت لاشية اليك . قلت يا سيدي يا امير المؤمنين فاما انا هكذا وابن جديك . قال : نظرت الى اخي المأمون وقد اصطح اربعة ائمة ائمة اجبوا واصطنعت انا اربعة لم يطلع احد منهم . قلت ومن الذين اصطحهم اخوك ؟ قال طاهر بن الحسين فقد رأيت وصحمت ، وعذاه بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله ، وانت فانت والله الذي لا يتنازع السلطان عك ابدأ ، واخوك محمد بن ابراهيم وابن مثل محمد . وانا فاصطنعت الاشعة فقد رأيت الى ما صار امره واشاس فمثل رأيه وايتاخ فلا شيء ، ووصيف فلا شيء . قلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك اجيب على امان من غضبك . قال قل . قلت يا امير المؤمنين اعزك الله نظر اخوك الى الاصول فاستعملها فانجبت مروءها واستعمل امير المؤمنين لروءها لم نجيب اذ لا اصول لها . فقال يا اسماعيل لفقاسة ما ربي في طول هذه المدة اسهل علي من هذا الجواب . فكان الى هذه الخيرة بما يحتاج اليه من صفوة الرجال صغيراً بما في مملكته من الزمان المكر وصنوف الرياء

قال ابن طينور عن ابراهيم المدي قال : قال المأمون يوماً وفي مجلس جماعة حاتوا من في حكرنا ممن يطلب ما عندنا بالرياء . قال فقال كل واحد بما عنده اما انت يقول في عدد بما يدح فيه او يقول بما يعلم انه يسر حليفته . فل قالوا ذلك قال : ما اري عند احد منكم ما يبلغ اريد في ، ثم اشأ يحدث من اهل حكره اهل الرياء حتى والله لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولاً محرماً ما زاد على معرفته . قال : فكان مما حفظت عنه في طلب اصحابه ان قال حين ذكر اهل الرياء وما يعاملون به الناس تسبح جيد الطوسي وصلاة لحطة وصيام التوشحائي ودخوه المربضي وماك بن شامي الماجد وبكاء ابراهيم بن بريجة على الخبر وجمع الحسن بن قريش البتاني وقصص فيها وعذفة على بن الجعيد وملائك اسماعيل بن ابراهيم في السدل وصلاة الي رجا الصبي وجمع على بن هشام القصاص . قال حتى عدنا جماعة كثيرة فقال لي رجل من عطاء المسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت او سمعت بملك قط اعلم بريحته واشد تنفراً من هنا قلت اللهم لا . تحدث بهذا الحديث رجلاً من اصحاب الاخبار والعلم فقال وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسماعيل بن ابراهيم في النقاء بغير جماعهم رجلاً رجلاً حتى هو بها اعلم منهم بما في سائرهم . وفي موع هذه الاخبار من المأمون دليل على عنايته بشعر



دعوة الملك الموحد الذي يأس الخائفون من التنكر له والخروج عليه فان ظهور الملوكة بالنماد الى سرائر الرحمة يزبدن قوة الى قوة وسلطانا الى سلطان

\*\*\*

وانا اذا نظرنا الى من استوزره واعلى مكانه واستقله لنفسه من رجالات دولته وقواد ملكه لم نتردد في الحكم بمصلحة المأمون وانه كان الموقف المسدد في اختيار اهل الكفايات والتبرغ

ولقد كان الى جانب هذا يقدر الكفاية في خصوصه . ونظر لهما رواء الطيفوري عن الحسن بن عبد الخالق خاصا برأي المأمون في الفضل بن الربيع وهو الذي تعلم مقدار اساسته اليه فقد قال عنه « كان يدبر الخطأ فيقع صوابا ويثبت بالجيش الضعيف فيقع به النصر وادبر انا فيقع بهزيمة ذلك فلما وقعت على البصرة من امره وفكرت في نفسي وعملت بالاحزم في ذلك ملت الى الحزم فوردت العراق وان الفصل بن الربيع بقية الموالي فلا تخبره بذلك عني فاني اكره ان يلمة عني ما يسره »

ويؤيد صحة هذه الرواية ما قاله بشر الساماني من المعاصرين قال : سمعت احمد بن ابي خالد يقول كان المأمون اذا امرنا بامر فظهر من احدنا فيه نقصير يقول : اترون اني لا اهرق رجلا يباي لي فقلدته اموري كلها لقام بها . فقال بشر فقلت لاحمد بن ابي خالد يا ابا العباس من يعني قال الفضل بن الربيع

ويظهر ان خطة المأمون في تقدير الكفايات اني وجدت قد اتمتها قادة المأمون نفسه فان الطيفوري يحدسنا انه لما ولي طاهر بن الحسين على شرطة المأمون سنة اربع ومائتين وكان طاهيا من قبل العباس بن المسيب بن زبير كتب طاهر الى الفضل بن الربيع : ان في رأيك البركة وفي مشورتك الصواب فان رأيت ان تختار لي رجلا للجسر . فكتب اليه بن الربيع قد وجدتكما لك وما خيار السندي بن يحيى وعياش ابن القاسم فولاها طاهر الجسرين

ونظن ان في هذا التقدير الكفاية في اثبات تقدير المأمون ورجالات المأمون لاهل الكفاية

## امهات الكتب العربية القديمة

وعلماء المشرقيات في المغرب

### ٢

[ اشرنا في مقتطف يربو الماضي الى الخطبة الفنية التي القها الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق في دار المعلمين العليا بمصر وموضوعها « التراث العربي من علماء المشرقيات في الحضارة العربية » وتقلنا منها ما جاء فيها عن امهات الكتب العربية التي نشرت في فرنسا وموسمرا « بلجيكا وجرمانيا وهولانده ومن بين المشرقين نشرها وعلق حواشيها . وفي هذا الجزء ذكر ما نشر من هذه الكتب في امكثرا واتولايات القعدة وإيطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها ]

﴿ في امكثرا والولايات القعدة ﴾ من اول ما نشر الامكايز من الكتب كتاب التصريف لابن القاسم حلف بن عباس الزهرادي ونشر ( بوكوك ) مختصر الدول لابن النرج الملقبي ونظم الجوهري لسميد بن طريق و ( كودنون ) الملل والفحل للشهرستاني وعقيدة اهل السنة للعالم السني ورحلة الطبروك مكاريموس و ( لومدون ) مقامات الحريري ونقحة الامين لاحمد الشرواني وشرح الملفات ومختصر المعاني للقزويني وقاموس المحيط للبروزبادي و ( ناسو ) الانكشاف للزحشرني وتاريخ الخلفاء للسيوطي ونوادر القليوبي وفتوح الشام للواقدي وفتوح الشام لمصري وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ونقحة الفكر لابن حجر المصلافي . ونشر ( هاريس غون ) ذكر فتح الاندلس لابن عبد الحكم و ( مور ) شوق المستهام في حل رموز الاعلام لابن وحشية و ( بالمر ) ديوان زهير المصري و ( سميريل لاي ) الاشارات في معرفة الزيارات الهراوي و ( اريت ) انكامل للورد ورحلة ابن جبير ومجموعة سماها حرزة الحاطب ونقحة الطالب فيها ديوان طهمان بن عمرو انكلافي تأليف ابي الحسن الكري وتلقب القوافي لابن كيسان وصحة السرج والهام لابن دريد والصحاح والليث واخبار الرواية . و ( اميد روس ) تاريخ الوزراء للمصالي وديل تاريخ دمشق لابن القلاسي و ( بودنو ) كتاب الموشى للوشاء والانباغ والمزاوجة لابن فارس . و ( كارلايل ) مورد القطاعة ليجن وفي السلطة والخلافة لابن تيمر يودي . و ( مرجليوث ) معجم الادباء لياقوت الخوي والاسباب السمعاني وشوار

الخاصة بالتنوع ورسائل المعري وديوان التماويدي . و ( فنكل ) ثلاث رسائل لمؤلف فيها الرد على النصارى وضم احلاق الكتاب ورسالة القيات و ( اربولد ) كتاب المنية والامل لمؤلفي في ذكر المعتزلة . و ( كاسل كاي ) مجموعة في تاريخ اليمن لمؤلف والمختصر من العبر لابن حنون واخبار القرامطة في اليمن لمؤلفي ، و ( حوشيد ) ديوان حسان بن ثابت و ( كركتوف ) قصيدتين لمؤلفي وديوان عمرو بن كلثوم التميمي والحارث ابن حنظلة الشكري والطرماح والصحاح الجوهري و ( مهران ) معبد النعم وميدان الفلاح السبكي و ( ليل ) ديوان طاهر بن الطويل وصيد بن الابرص وعمرو بن قينة والمصليات للضي مع شرح ابي محمد القاسم الاساري والمسلقات المشر شرح التبريزي ، و ( نيكلسون ) كتاب الخلق و ( بن ) قذائف جرير والفرزدق ، و ( مرجليوث ) مع جبر الايام حاسة الميجري ، و ( ستوري ) الفخر للفصل بن سلة ، و ( مكاري ) ديوان ذي الرمة شرح الاساري ، و ( سفاطة ) الدين والهداية لابن رين ، و ( ستروج ) فتوح الحبشة لاحد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان و ( روس ) ظفر الزواله في تاريخ كبريات اللالجباني ، و ( كوست ) تاريخ مصر وولاتها لكندي و ( هويت ) كتاب عبد المطيب البغدادي

و ( بيري ) الاميري الفهم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والفاخرة لابن معري بردي و ( كوتنيل ) الاميري تاريخ قضاء مصر لكندي وكتاب المطر لابن زيد و ( كريبليوس فاندريك ) الاميري رسالة في مرض الجدري والحبة القرآزي و ( طوري ) الاميري فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم و ( جوث ) الاميري الجزء الثامن من تاريخ مراة الزمان لسط ابن الحوزي و ( كونيغ ) الاميري تاريخ حكام مصر لكندي ، و ( جاسترو ) الاميري كتاب ابي زكريا يحيى بن داود هبوج

﴿ في ايطاليا واسبانيا والبرتغال ﴾ كانت ايطاليا اول الامم الغربية التي ذهبت بفضل السق في نشر الكتب العربية فقد احيا علماءها المستعربون في مدينة السدلية سنة ١٤٧١ تأليف يحيى بن ماسويه الاصح الحراي في الطب والفلسفة وطبعوا قانون ابن سينا في الطب مع كتاب النجاة في سنة ١٥٩٣ بعدها نشروا رسائل اخرى في المنطق والطبيعة والكلام للرازي وطبعوا تحرير اصول « أفيلدس » لطلوسي . وانت ترى ان ما سماه الايطاليون الى نشره اولاً كتب العلوم المادية فندركوا من الضياع بعض ما ابقته الايام من هذه الكتب الممتعة . وقد وضع المويسري سوتر من علماء المشرقيات كتاباً فحين اشتغلوا من العرب بالعلوم الرياضية والفلك فقط فكان عدد من وصل الى

تواجههم نيكاً ونجمائة رجل فقدت الآن أكثر كتبهم

ونشر (آمارى) انكشبة العربية العقلية وفيها جميع ما ورد في كتب العرب عن جزيرة صقلية وطبع الشروط والمقود السياسية بين جمهوريات ايطاليا وسلاطين مصر وغيرهم وكتاب الاشارات القهروية ونشر (لاتز) في القول المستطرف في سفر مولانا الملك الاشرف وكتاب الخطة الفجستانية ، و (ريزد) كتاب الارصاد الكلية ، و (كايتاني) تجارب الام لاين مسكويه ، و (جويدي) شرح « بانت حصاد » لابن هشام وكتاب الاعمال لابن قرطبة والامتنادك لابي بكر الزبيدي ، و (كيسب فللا) كتاب ديوان مصر وزاد المسافر ورسالة لقسطنطين لوقا و (سكيا بارلي) ديوان ابن حمد بن الصلي وجزءاً من انس الميج وروض الفرج ومرشدة الطالب في اسنى المطالب لابن يسام وعلم الشعر لابن القياس احمد ابن يحيى طبل و (نليلو) ريج البستاني في الفلك واليات لابن رشد ، و (غريفي) لغة ريد بن علي وديوان الاخطل والطبقات لابي بكر الزبيدي ونصوصاً عربية في صقلية وقصيدة منسوبة لامرى القيس وقصيدة قدم بن قادم وقصيدة الاعشى « ما السكا » واعد للطبع لم القوانين المضية في دواوين الديار المصرية للامير عثمان بن ابراهيم النابلسي ، ونشرت الآنة (كودنس) آكام المرجان في ذكر المداش المشهورة في كل مكان لاسحق بن حسين النجم ، و (بويجي) مقامات أبي طاهر الغبي و (رومي) كتاب الفرعالي في الطب ، و (برنولويه) كتاب الفل الفجستانية و (كورلوسقي) و (لاهوميتا) الصكوك المعينة على تاريخ استيلاء العرب على جزيرة صقلية ملحقاً للكتبة العقلية التي نشرها آماري

ونشر (بانكري) الاساني كتاب الزراعة لابن العوام (وكازللا) لوز قاس . وام ما نشره علماء المشرقيات اللسان المكتبة الامدلية نشرها كوديرا و (رييرا) وهما الصلة لابن بشكوال وبضية المنقش في تاريخ رجال الاندلس والنجم لابن الأبار والكتلة لكتاب الصلة لابن الأبار أيضاً وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرعي وقهرست ما رواه عن شيخه أبو بكر بن خليفة الاشبيلي و (اسيلو لاهوت) اخبار فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم و (كبروس) علم ما بعد الطبيعة لابن رشد (وآسين) المدخل لصناعة المنطق لابن طلوس ، و (كساليس) تقويم القهرن لعداني (وربيرو) طرغوه القضاء بقرطبة للفخشي القروي . (وشامباس) اختصار الجبر والمقابلة لابن بدر (وقسار) ريجانة الكتاب لسان الدين بن الخطيب والجزء الثاني والعشرين من نهاية الارب

المويزي و ( هويقي ) كتاب التواريخ لابن بسام ( وكلازرا ) فلسفة الاسلام والتاريخين  
ونشر ( لويس ) البرتغالي كتاب احوال البرتغاليين في مالابار الهندية الشيخ زين الدين  
وكتابات عربية متعلقة بالبرتغال ( وصوحه ) المكوك العربية المتعلقة بتاريخ البرتغال  
في روسيا و بولونيا وفنلندا وبنماريا وتشكوسلوفاكيا **﴿** اولم الروسيون بمشر  
بمشر خلاصات من كتب العرب فكانوا أشبه بالافرنسيين في هذا المعنى - ومع هذا نشر  
من انبائهم ( كوكاس ) الاخبار الطوال لابي حنيفة الدهبوري و ( غوتولد ) تاريخ  
ملوك الارض والاسياء لحزمة الاصمهاني ومجمعا لقرآن والمطبوعات ، و ( كولسون ) الاطلاق  
النفسية لابن رسته ، و ( غايكوف ) ميزان الحكمة للخازني و ( بنروب ) طوق الجامة  
لابن حزم و ( روزن ) تاريخ الدليل الذي صنفه يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي وصنفا  
في الجبر لابي جعفر الخوارزمي ( وكراستفولسكي ) ديوان الواوادمشقي  
ونشروارحلة ابن فضلان والصور الساتية لسد الرحمن بن عمر الصوفي ويعرف  
بكتاب الكواكب الثابتة ونشر ( كوفالسكي ) البولوني ديوان قيس بن الخطيم ( وروندلف  
دلموراك ) ديوان ابى فراس الحمداني ونشر ( ولين ) الفلاني حاتبة ابن الفارض  
( أدميخس بوق بالأبيرق لاحا ) مع شرح عبد النبي التاهلي عليها - ونشر ( تنكويست )  
الفلاندي المغرب في حلى المغرب لابن سعيد  
ونشر ( هولدهمير ) الهري كتاب الممرين فصبغاني وفضائح الباطنية لغزالي  
وكتاب مهدي الموحدين محمد بن نورمت وديوان الخطيطة جرجول ابن أوس وساني النفس  
ومقالة لكتاب اسرائيلي في امماء الله الحسنى وصفاته تعالى  
**﴿** في الدانبارك والسويد وروج **﴿** نشر ( مهورن ) الدنيمركي عجائب البر والبحر لشيخ  
الريوة وعدة تأليف لابن سينا منها رسالة حي ابن يقظان ورسالة في اسرار الحكمة  
المشرقية - ونشر ( تورنبرج ) السويدي تاريخ الكامل لابن الاثير والانيس المطرب لابن  
ابي زرع النامي و ( كزولنديج ) السويدي الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين  
الاصمهاني وديوان زهير بن أبي سلمى للاطم الشجري ، ونشر ( مويرج ) السويدي درج  
المرور ودرج الدرر لليكالي ، و ( نيجرج ) ثلاث رسائل لابن عربي وهي انشاء الدوائر  
وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية وكتاب الهجة لايبرام الشبستري ونشر ( بروخ )  
الفصل العشريني و ( مفرستين ) السويدي تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت  
القدس وامراتها لايبراهيم مظطاي وقطعة من كتاب تهذيب الامة للازهرسي ونشر

( نورنبرج ) السويدي الانتصار في الرد على ابن الراوندي

في الخلاصة **﴿** هذا بعض ما احياء علماء المشرقيات في الغرب من اسفار اجدادنا وهذه الحريضة ادلى الى ان تكون قائمة غير مشوقة لان بلاد العرب كبيرة والاستقصاء متعذر بعد عمل القوم هناك فروعاً طويقة . وما زالت هذه اللمة كما قلنا مرة من لطف الله بها يخدمها الاعاجم او يغاز عليها من ليسوا من اهلها وقد يحسن الدخيل خدمتها اكثر من الاصيل . خدم الاعاجم حضارة العرب كثيراً في العهد القديم والاعاجم في العهد الحديث ما خرجوا معها عن هذه السنة

وبعد فلم يسرع الغريون بنشر كتبنا منذ القرن الخامس عشر ليلاد لتأخر النور هنا مدة وضاع جانب من ثروتنا العلمية . ولو حدث الانتباه في الغرب للحصول على كتب العرب في القرن العاشر ليلاد لحفظت كنوز كثيرة تبثت بالحروب المليبية في الشام ومصر وكه هولاء في بغداد وبغداد والبربر والاسبانيين في الاندلس وغير ذلك من الخطوب المدسمة التي اصبحت بها كتب العرب من احراق واغراق وتزريق وتفریق . ومع هذا فان هذه المادة الصالحة التي تلقنها الغريون من اسفارنا بعد زمن نهضتهم قد اُجبت معالم حضارتنا ولولا عنايتهم البالغة لضاع اكثر ما اُبقته الايام لنا لان ما حفظ من كتبنا في بلاد العرب الا القليل والادنى ومصر والشام والعراق والحجاز واليمن والهند ولارس وبغاري والاستانة وغيرها هو بقايا ضئيلة من تلك التركة العظيمة

توفر المستعمرون على طبع ما ظفروا به من كتبنا وادوا مصلحة العلم والآداب أو السياسة والاستعمار غرضاً في احيائه قبل غيره ، ولما طبعوا كتاباً او رسالة الا من فكر ولقصد ، موفرين الماية بممارسة النسخ بنسخ مثلاً أو الزجوع الى المتكاتب المنقول عنها يمحون ذلك في الهوامش ويحشونها بالفوائد والاستدراكات والملاحظات وحل المشاكل والمفردات وكانوا يكتبونها لاول الامر باللاتينية لغة العلم هدم ، ثم اخذ كل واحد يكسبها بلغته أي لغة الناشر . ويفردون لكل كتاب فهرساً بل لفهرس للاعلام من البلدان والاشخاص والحال والآثار والطرق والحدود والجوامع والمدارس والشوارع والمدرج والمدرج والابواق والاسواق والمقاتل والام واسماء الكتب التي وردت في هذا الكتاب ويشفعونها بهرس القوافي والامثال أيام العرب ان كان السفر من كسب الشعر والادب او بهرس المفردات ان كانت انكساب في اللغة والطب والمخدمة والطبيعة والحكمة والحفرية والفلك والحیوان والنبات الى غير ذلك مما يجوز الانتفاع من

مطبوعاتهم و يقرّب مسلماً على الطالب . وقد ينشرون الاصل من كتاب و ينقلونه الى لغة من لغاتهم أو يقدمون له مقدمة فيها مزايا الكتاب وما يمكن ان يستفيد منه العلم الآن وكم من مقدمة حملت روح الكتاب و ارواحاً جديدة مع روحه .

وكل ما طبعه اولئك الاعلام يدل على صبر طبعي ، و دؤوب غريب ، و امانة بصفي لها ، و تحرر فحقي ، و تخرج من التفتيق ، حتى غدت مطبوعاتهم الا ما ندر منها مثال النظر السليح ، و الطبع الجليل ، و اكبر معان على المراحة و الماطلة و الانتفاع بالكتاب حق الانتفاع . و كم من كتاب عظيم ظهر في الشرق غفلاً من الفهارس التي تقرب مسأله فما هو ان نقل الى الغرب حتى تصدى بعض علماء و وضعوا له الفهارس ليتم الانتفاع به كما فعلوا بكتاب الاعاني و آمالي القالي وغيرهما

و بعد ما يرح المارون ما يقدمون عمل المستعربين عذره ، بل يحسون به و يجهدون ، قال لي استاذي علامة الشام الشيخ طاهر الجاراضي : اليس من الغريب ان يكون تفسير القاضي البيضاوي المطبوع في ألمانيا اصح من الطبعة التي طبعت في الامستات ؟ و سمعت استاذي العلامة الشيخ محمد المبارك يقول : لاحظت مع الجماعة الذين تجتمع و اياهم على قراءة سيرة ابن هشام ان الطابع الافرنجي شني بطبعها و خدتها اكثر من عناية المصححين لها في المطبعة الايرانية في مصر . و هذا من عجيب تدقيق علماء المشرقيات و سلامة نظرم يحسون طبع تفسير قرآنا و سيرة رسولنا اكثر مما تحسنها ، على حين نحن لم نحرص في كل عصر على شئ حرصنا على علوم الدين و قومائنا و اغفلنا ما عداها من العلوم الا قليلاً لولا عناية المستعربين باحياء آثارنا لما انتهت اليانا تلك الدرر الثمينة التي اخذناها من طبقات اصحابه و طبقات الحفاظ و مهمم البلدان و مهمم الادباء و ابن جبير و ابن بطوطة و مهمم ما استمعهم و فتوح البلدان و فهرست ابن التديم و مفاتيح العلوم و طبقات الاطباء و اخبار الحكماء و المقدمي و الاصلطفي و ابن حوقل و الحمداي و شيخ الزبوة الى عشرات من كتب الجغرافية و الرحلات التي فسحت امامنا معرفة بلادنا في الماضي و وقفنا على درجة حضارتنا . لولا احيائهم فارح ابن جرير و ابن الاثير و ابني القدا و اليقوي و الدبنوري و المسعودي و ابني شامة و ابن الطقطقي و حمزة الاصفهاني و اشألم لجلنا تاريخنا الصحيح و اصحبنا في عماية من امراءنا . و لو حسنا تعدد حسنات دواوين الشعر و كتب الادب و العلم التي احيوها لطال بنا المطال في الذي اوردناه من اسمائها في اسلف غنية ، و المقصود بيان تلك المزايا و الاشارة بالايادي البيضاء التي اسداها القوم لادابنا

## مطالب الشرق

قرأنا في مجلة « العالم اليوم » الانكليزية مقالة قيمة للدكتور جوزف هول وصف فيها شكوى الشعوب الشرقية من السيطرة الاجنبية . وهو رحالة ومؤلف مشهور وقد طاف في اسيا مراراً وله من المؤلفات « تاريخ الصين » و « ثورة اسيا » « و بلاد بوذا » وكان من اركان الحرب مع الحزب الصيني و يولي في فو . وقد عاد حديثاً من اسيا بعد ان حادث زعماء شعوبها من الاستانة الى طوكيو ووقف على ما يجري في نومهم فهو حكومات اوربا و اميركا فربأ ان تخطف من مقالته ما منه فائدة لقراء المختطف و جعلنا عنوان ما اختصاه « مطالب الشرق » لان هنا مفاد مقالته

بدأ مقالته بقوله ان الاوربي الذي يسير في اسيا الآن مسافة عشرين الف ميل من بوكاهاما الى القسطنطينية ومن كبتون الى القاهرة و يقف على احوالها بنفسه لا يستطيع الا ان يصارح اهل بلاده بما رآه و سمعه من غير ان يقال عنه انه من المرجفين ليس من المرجح ان شعوب اسيا تضافر الآن على محاربة الام الاوربية ولكن من المرجح ان ما يجرها ويدفعها الى ذلك من السيطرة الاوربية اذا استمر على ما هو عليه الآن سوف يجعلها على الاتحاد واطال هذه السيطرة ولو اضطرت ان تقاوم القوة بالقوة . وكل الذين حادتهم من مواطني الدين في الشرق وندهم وغلظتهم الى تأييد سلطة الغرب بوجه من الوجه يرون رأبي . من الصين الى تركيا وجدت الناس كلهم على رأي واحد مقبة جهودهم الى القتل من - سيطرة الاجانب عليهم بقودم الى ذلك زعماء القوياء . وقد لا يبالون بمشاكلهم في هذه المسألة ولا بعد سنين قليلة وقد لا يحاولون بله بالقوة الآن ولكنني متأكد انهم لا يتفكرون عن السعي الى نيلهم ولا سيما اذا ظلوا يرون ما يجرهم من معاملة الاجانب لهم

لحرب الثائرة الآن في الصين شأن كبير جداً لا من حيث تفتل فريق من الصينيين على فريق آخر ولا من حيث ما يقتل فيها من النفوس ويجرب من البلاد بل من حيث انها احيت في الصين روحاً جديداً روحاً كانت الدلائل كلها تدل على ان الصين خالية منه وهو روح الوطنية اي اعلاء شأن الوطن والدفاع عنه . وقد رأيت التلاميذ مشتركين كلهم في ذلك و متفقين عليه مما اختلفوا في سائر الامور . فان الصينيين المشهورين



بجانب السكينة والهدوء من الخصومات جرياً على وصايا فيلسوفهم الأكبر كنوشو شوس صاروا الآن أهل حرب وجلاد حاضتهم وعامتهم رجالاً ونساءً واتفقوا كلهم على رفض السيطرة الاستعمارية ومقاومتها بالقوة حتى سفارهم الذين يضطرون أن يحاربوا لم يسعهم إلا أن يجاهدوا بهذه المقاومة. مثال ذلك أن صغيرهم في أميركا وهو من خريجي جامعة كورنيل الاميركية ومن الحزب المحافظ في الصين قال ما ترجمته : —

« ان الشعب الصيني متأكد انه من السهولة ان ينظر بلوغ امانيه القومية بالوسائل السلمية اي ان يفتح الدول الادوية بمساحته لها قبلما تسيطر الماحداث التي بينها وبينه . لانه عالم تمام العلم ان ما يطلبه حق وعدل وهو مستمد لكل تقصية في سبيل الحصول عليه » واستطرد الكاتب الى ما رآه في سياهم وانهم وربما وجادة وجرارز ليلين وبمالك الهند وافغانستان وايران وتركيا والشام والعراق وتونس والجزائر وقال انها كلها مختلفة على الرغبة في انهاء السيطرة الاستعمارية عنها . ومن رأيه ان بريطانيا ادركت هذا الامر ولذلك قال وزير مستعمراتها حديثاً « لسنا ذاهبين لتخرب الصين لان آخر ما يسله الاناس ان يقتل زبائنه »

وخلاصة ما نستنتجه من مقالة الدكتور هول انه يجب على فرنسا وايطاليا وهولندا ان تحدوا حذو اسكترا وتعامل شعوب الشرق اغراضة لها مصلحة المواطن للمواطن والصدى والصدى الا فالتأنيب ويكفي وما كان يسهل احتلاله والرضا به منذ خمسين سنة صارت النفوس تأباه الآن حتى يصدق على كثير من ابنائها ما قاله الشاعر الاميركي مركام في قصيدة موضوعها رجل في يدو رفض يقلب به الارض وقد ترجعها شعراً ونشرناها في المجلد الحادي والثلاثين من المقتطف وهذا نصها

على حائقي رزايا الدهور	فلا نصيب لظهور حبي
رزايا ازالته فسارة وجير	فلا يفتقر ولا يفتقر
لاين المسود واين الرجاء	وكل يبيع ويستحسن
واين المسود واين الغموم	وكل شعور بها قد في
فن دس فيهم الغلول	واحقاً من الغباء السني
احذا براء الله البرايا	ومن قاس ذا الكون شيراً فثبنا
احذا خلاصة كل الوجود	عبد الخلاق براءاً ومجراً

امام العلوم وعصبي القهرم      وجالي الفوامض بطا وظهرا  
 اهذا صاه الله السباد      اهذا قضاء فاحكم امرا  
 بوجه كتيب وظهر حديب      وحقل حليم ورأي حليم  
 خلاصة ظلم وزبدة غريم      وعنوان كل صنيع اثم  
 ولكن في العصف نارا وفيه      بوادر شرر وغمم  
 ولا يد النار ما تلتظي      ولشمر عقم لكل ظلم  
 لاني الملائك مة وقد صا      رعبدا لوفش وعبدا لفاخر  
 واين العلوم واين الفنون      سادي الحساب وحكم القباخر  
 جمال الرياض وظل النياض      ومصح الطيور وحب الاناس  
 عصور المطام فيه تجلّت      وقد شاب فوداه عما يقامي  
 عظام من الظلم لانت تأخّدت      جروح من الخور بانت تنادي  
 ملوك الانام قضاء الزمان      بماذا تقيوت يوم المعادي  
 اهنا وديعة رب السباد      بيت على مثل شوك القتادي  
 بجسم ضئيل ووجه كتيب      ربقى الوحوش حليف السباد  
 بماذا بقوم ظهر صاه      بماذا تثيرون وجها عبوسا  
 واي فواد يلاق سرورا      ولم يلق في العمر الا محوسا  
 بماذا تزيلون ذكر الهاربه      وقد عمت الارض من ابل مومس  
 عمار نوال وصالت فصارت      على الحم دودا وفي العظم سوسا  
 ملوك الانام قضاء الزمان      اقلرونا ماذا يقول الزمان  
 بماذا يجيب اذا القوم ناروا      خلوا العروش وجاروا وشاوا  
 بماذا يجيب اذا الناس قاموا      وعادوا الى اقد حق بداوا  
 ودام الحق قولوا نقالوا      وحل من الصمت هذا القنان

ولكن الشعوب لا تشتر يوم الديوقة ولاسيا الشعوب الشرقية التي رأت قيام اليابان وفورها ومنرى قربها فور الصين في نهبتها. فمضى ان يرى المسيطرون هذه الحقيقة وبملاوها

## الاحتفال بذكرى صموئيل كرمين

انكثرا تكرم رجلاً كان اختراعه من اسباب ثروته

اية صورة من صور الحياة ابث على الشجر والاسى من صورة رجل كبير الهمة ذكي الفؤاد يقضي الليالي سهراً على استنفاط آلة جديدة يحسب انها سبيله الى الشهرة والثروة، فيفتوز في استنفاطه، ولكن غره المدفع يحول يسه وبين تجيها وحصر صنعها فيه فيضطر ان يسمحها لجمهور المناظرين فتدثر عليهم اموالاً خشت بها على مدعها وبدلاً من ان يساعده حتى يزيدها القانا ينقلبون عليه يهرأون ويهزون ويثوبون الى معرفة امرار صاعته كل طريقة مما سلت، يقضي الرجل حياته فقيراً في ادنى دركات الحاجة والمافة حتى يضطر بعض اصدقائه ان يجسموا له قليلاً من المال ليمش من ربه الى حين وفاته

كذلك كانت حياة صموئيل كرمين مستنفط آلة غزل القطن التي مكنت بلاد الانكليز من التمرق في صناعة المنسوجات القطنية وكان ثلوثها هذا ركناً لتزورها المالي والسياسي هذا هو الرجل الذي تحتفل بلدة بولتن الانكليزية في ٢٦ يونيو بانقضاء مائة سنة على وفاته، وهو الاحتفال الذي دعي اليه جلالة ملك مصر لما للقطن المصري من الشأن في الصاعات القطنية الانكليزية

\*\*\*

كان اهل الهند وغيرهم من ام المشرق يزعمون القطن ويحلبونه وينزلونه وينسجونه ويصنونه قبل المسيح بأكثر من خمسمائة سنة . وقد بلغت منسوجاتهم في الدقة والمتانة مبلغاً لم تلبه منسوجات اوربا حتى الآن مع كل آلاتها ولكنهم اقتصروا على اعمال ايديهم وعلى آلات بسيطة جداً اخترعوها في سالف الزمن ثم لم يزيدها عليها شيئاً . ولذلك لما وردت عليهم منسوجات اوربا بالخصه الاثمان لسهولة نسجها بالآلات صار اكثر اعتمادهم عليها وليس كذلك اهل اوربا الذين اخترعوا في القرنين الاخيرين من الآلات ما يهز القلم عن وصفه وتضي الآلة منه عن الوف من السمعة

والقطن لا ينسج ما لم تجر عليه اعمال كثيرة اشهرها الخليج والندف والعزل . اما الخليج فيراد به نضية القطن من يزور وكانت آلتاً يد الانسان فقط ولم تزل كذلك في بعض

ممالك المشرق ثم اتصل بعض المشاركة من زمان طوبى الى اصطناع الحلجة المستعملة الآن في بعض انحاء سورية ومصر . واجزاؤها الجوهرية اسطوانتان تدور احدهما فوق الاخرى بدولاب يدبره الحلاج بوجهه ويترج القطن بينها فيفرز الدرر منه لان الحد بين الاسطوانتين القليل من ان يدخل للبرصة يقع الدرر على الجانب الواحد والقطن على الجانب الآخر . وهذه الحلجة بطيئة العمل لا تفي بطلب الانوال السريعة النسيج ولا بطلب آلات الغزل التي اخترعت في اوربا في القرن الثامن عشر . الا ان رجلاً اميركياً اسمه هوتي اخترع سنة ١٧٩٣ آلة خلج القطن فيها اسطوانتان تدوران الى جهتين متضادتين في احدهما حزم كالكاس وفي الاخرى اسطوانة كاسنة المشار فالاسان تفصل البذر من القطن ثم تمر عليها الكاس فتدفع القطن منها وتطرحه على مائدة مخرية فيزل عنها ويتكوّم بعضه فوق بعض . ثم اصححت هذه الآلة وانقشت وكثرت اجزاؤها وصارت دواليبها المختلفة تدور بآلة بخارية وهي الآلة الناشئة الآن

وبلى الحلج اعمال كثيرة لنصف القطن وتجهت للغزل وكلها ثم الآن بالآلات متفصدة كثيرة التفاصيل لا ينهم تركيبها الا من يواحا بيمينه وبعملها . وكل هذه الاعمال كان القدماء يستقنون عليها بالقوس والوتر على ما هو مشهور عندنا . ولكن لو اجتمعت كل الحواس المتنافسين ما كادت تفي بمطلوب عمل واحد من معامل مشتر مثلاً . وبلى النصف الغزل وكانت الآلة الوحيدة عند كل القدماء المغزل وليست كذلك قروناً عديدة ولم يزل المغزل مستعملاً في هذه البلاد وفي اكثر البلدان . وكان اليهود يغلزون بغيره من القطن لا مثيل لها في الدقة . والظاهر انهم هم الذين احترفوا دولاب الغزل واخذوا عنهم العرب فاعمل اوربا وكان يستعمل اولاً لغزل الصوف ثم استعمل لغزل القطن وليست آلة الغزل الوحيدة حتى سنة ١٧٦٧ للميلاد

ويقال ان رجلاً اسكليزيّاً اسمه هرغريس كان صده دولاب مثل هذا وفيما كان يهرم قلبه واحداً من اولاده طلبت بهرم كما كان مع ان معزله وحلف عمودياً وكان هرغريس قد حاول قبلاً ان يصمم في الدولاب الواحد معازل كثيرة فلم يتهيأ له ذلك لان المعازل كانت اغنية طارأى المغزل بهرم وهو واقف عمودياً فخطر له ان يصنع المعازل عمودية فصنع آلة فيها ثمانية معازل تغزل دفعة واحدة ويدررها دولاب واحد ثم صار عدد المعازل ثمانية . الا ان الغزل القدي كانت يغلزل بهذه الآلة

واحد لا يصلح للسدى بل لخدمة فكان الحاكمة يُدَوَّن هاتكثان والصوب ويحسون بالقطن .  
 وبما ان الانوال كانت قد انقثت وكثر الطلب على القزل المناسب للسدى ايضا قام رجل  
 آخر انكليزي اسمه اركريت واحترع آلة لتزل القطن عزلاً متيناً يصلح للسدى ثم توالى  
 على هذه الآلة ايدي الصناع فانفوها انفاقاً ليلاً فصار عزل السدى يصنع بآلة اركريت  
 وغزل الحمة بآلة هريريش . سنة ١٧٢٩ قام رجل آخر انكليزي اسمه كرمين وصنع  
 آلة لتزل جمع فيها كل ما هو حسن في آلة هريريش وآلة اركريت واجتنب كل نقائصها  
 ولم يطلب بها اختياراً فحازته البرلست الانكليزي بمخمسة آلاف جنيه انكليزية  
 وهي الآلة المعول عليها اليوم . ولعل آلة كرمين لم يكن يصنع من ليبرة القطن خيط  
 اطول من ١٦٨٠٠٠ يود مع ان اهل الهند كانوا يمزلون من الليبرة خيطاً طوله ٤٥٠٠٠٠  
 يود والآن يصنع بآلة كرمين بعد انقائها من الليبرة خيط طوله أكثر من ٤٧٢٠ ميلاً  
 وكان في آلة كرمين في اول امرها نحو ثلاثين ميلاً فقط واما الآن فقد صار فيها  
 نحو الالف منزل

\*\*\*

ولد كرمين على مقربة من بولتن من اعمال لنكشر سنة ١٧٥٢ وكان والده  
 فقير بن فاضل ان يترقى من غزل القطن منذ حداثة . وفي عمله هذا كان جل اعتماده  
 على مغزلي هريريش واركريت . وكان حاد البصر نافذ النظر فرأى ما في هذين المغزليين  
 من النقائص وانس من غصب اندفاعاً الى استنباط آلة تحتفظ بمميزات هاتين الآليتين وتجنب  
 نقائصهما . وكان قد علم بالمصاعب التي تمر بها هريريش واركريت ، وما استهدفها له  
 من غصب المغزليين الانكليز الذي ظنوا ان الآلات صنعت لكي تساهم في الرزق فاحذ  
 يشغل ليلاً لكي لا يراه احد وكان الناس يرون يعرفه في ساعات متأخرة من الليل  
 فيرون الانوار تنبع من كواها حتى شاع انه من النهرة او من المشتغلين بضوتهم .  
 ولكنه وفق الى صنع آليته سنة ١٧٢٩ جمع فيها بين اسسوانات هريريش ومغازل  
 اركريت . فعمل بها عزلاً يعوق كل نوع القزل الاخرى جودة من ضاهى به اجود  
 انواع القزل الهندي ، فكثر الطلب عليه ولكن افكاره راجية اتجهت الى معرفة اسرار  
 طريقته بكل وسيلة شرفت اوسطه ، فشرى عليه العيرت والارصاد وجعل هؤلاء  
 يجهدون حوله في ساعات العمل فلم يقو على ردِّم ولم يكن في سعة من العيش تمكنه

من تسجيل آتية وحصر صنعتها فيه فأثر ان يسمحها لجمهور على ان يحط بها حنقا، وخصوصا لما تقدم اليه جماعة من كبار الصناع والتجار ووعده بان يكثفوا مبلغ من المال جزاء له فاحلف اكثرهم بوعده ولم يفل من هذا المبلغ سوى اثنين حنبا

وانقطع بعد ذلك الى العمل لحسابه الخاص فلم يزل نصيبا من النجاح . وفي سنة ١٨٠٠ اكتسب له مبلغ ٥٠٠ جنيه وسنة ١٨٠٩ استنبط الدكتور ادمند كارثوت نول للعيادة بدار بالماء او بالجوار فاجازه البرلمان الاسكتلري بشرة آلاف جنيه لمزم كرمين ان يطلب مثل هذه المساعدة فطاف في البلدان التي شاعت فيها صناعة غزل القطن وجمع من الادلة ما أثبت شيوع مغرله اذ وجد ان الصناع يستعملون من مغزله ٦٥٠ الف ومن مغزل هرغريش ١٥٠ الف ومن مغزل اركريت ٣٠٠ الف

ويقال ان المستر سبنسر برسيغال رئيس الوزراء كان قد نظر في طلبه وعرف قيمة استنباطه فاعد اقتراحا لطرحه على البرلمان بقضي باجاريه بششرين الف جنيه . وفيما هو ذاهب الى اجتماع البرلمان هجم عليه احد المتمردين واطلق عليه الرصاص فاراده قتيلا . فتسببت مسألة كرمين الى اجل ولما اعيد النظر فيها وجب البرلمان غرامة آلاف جنيه لاشتمل بها بنزل الاطنان وتجارتهما من غير نجاح . ولما خسر هذا المبلغ من المال عاد الى بيته كاسف الحال كبير القلب لزاوول صناعته على آتية البسيطة بكل ما اوتيته من حذق ومهارة وفن وكان الفكر وكبر السن قد فالاه فتوسط بعض اصدقائه لدى اعضاء البرلمان ليهبوا الرجل الذي احيا في افكترا صناعة واسعة النطاق مسلحا من المال يستعين به على مطالب الحياة ، فلم يعر البرلمان هذا الطلب ادما واحية فاجتمع قعر من اصدقائه سنة ١٨٢٤ واكتفوا بمبلغ من المال ربعة ٦٣ جنيها في السنة وقمده له ليمش به . وبقي في ضعة من العيش الى ان توفي في ٢٦ يونيو سنة ١٨٢١

لهب سكان بولتن مد وفاته الى تكريمه ورفعوا له تمثالاً في احدى ساحاتهم العمومية وها م اليوم يمدون الممدات للاحتفال بانقضاء مائة سنة على وفاته وقد طمحو طابع بريدي عليه صورته وحملوا اسكترا باسمها على الاشتراك معهم في هذا الاحتفال

## بَابُ الْمُنَظَّرَةِ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً غيباً في الطرف وإتماماً لهم وتجهيزاً للأدهان . ولكن المهمة فيما يبرح فيه على أصحابه قصير راء منه كله . ولا نخرج ما سرج من موضوع المقتطف ويراها في الادراج وعصمه ما يأتي : (١) المناظر والطير مشقان من أصل واحد مناظرك بطرك (٢) اما العرض من المناظره التوصل الى احقاقيق فاد كان كاشف اغلاط غيره عطفيا كان المتعرف بالملامحه اعظم (٣) خرج الكلام ما قل ودل فالحالات النواحية مع الايجاز كاستغناء على المطولة

### نقد على نقد « حرية الفكر »

مصور اعتيادي يدخل الى مقف فيه من آثار المصورين المشهورين ويقلل احدي بدائع الفن نقلاً تقول عنه انه جيد . ثم يمرض الصورة المنقولة على الجمهور فيجب بها احد الناقدين في الفنون الجبلية فيقول فيها : « انها قصبة رائحة تدركك بآثار رطائيل ولابد لك ورايات ويحق ان توضع في صف آثارهم الفنية »

ماذا تقول ايها القارئ في هذا النقد حتى وان لم تكن ذا المام بفن التصوير وهناك شاب شرقي متعلم سافر الى اميركا وتعلم فيها صناعة المصاييح الكهر بائية ثم رجع الى وطنه وانشأ ممحلاً يصنع فيه المصاييح الكهر بائية الجيدة وفوق هذا فهو ذو المام بجميع الآلات الدقيقة . يقول في هذا الشاب احد المهيين بـ : « في هذا الشاب شاهد على ان الذكاء الشرقي لا يقل عن الذكاء العربي اذا اتجهت له الفرصة لاظهار نبوغه الكامن . فاننا نحب ببانتها هذا ونفخر بان نكون اعماله حمله في صف اعمال المتهربين المشهورين ومن جملتهم ادبسن تفسه مخترع المصاييح الكهر بائية »

وماذا تقول في هذا النقد ايضا ؟

هاتان حادئتان خياليتان ولكن اليك امر واقع :

شاب شرقي ذكي مجتهد درس بعض مؤلفات الفلاسفة الشرقيين والعربيين ومن بعض هذه المقتطف وجمع كتاب « حرية الفكر وابطالها في التاريخ » فكتب فيه احد الناقدين من « كتابا الضليعين في الادب الراسي الاطلاع على منجات الذهن الشرقي

والغربي» ولم يشأ أن يظهر فوق اسمه باسماء «باحث» تقريباً بلياً. وهذه تتف من التقريب المشار إليه :

«..... لامة (أي الكتاب المشار إليه) من ذلك النوع النادر في الثروة العقلية والمخاني السلسة الرائعة والاسلوب المصري المصري..... وانما لا بدو ما هو حق وواقع اذا قلنا من كتاب حرية الفكر الذي نحن بصدد ذكره والذي هو كتاب الشهر بل كتاب السنة وكتاب الشباب الوثاب وكتاب النهضة العلمية وكتاب التحرير العقلي، انه كتاب خليق بالدراسة والفهم وهو خير مثال للاقتصاد العقلي، والنقى العقلي، وانه بلا ريب نتيجة اطلاعات واسعة المدى متنوعة الفروع والمخاني.....»

الى هذا الحد قد القائد مدح، مقبول. ولكن اقرأ ما يلي :

«..... فان كنت في خلال ما نقرأ وتلذذ بهذه الثروة العقلية التي نوانيك سهلة مبسدة بلا كلمة ولا تنح ولا علو ثمن من كد فريضة في المعنى واهمية في اللفظ تذكر مؤلف فرود عن «ارامس» او ترجمة عزت عن «لوثر» او محاضرات التربية والحياة التي القيت في نورنتو وجمها وال، او تلح طرقاً تحليلية على آخر طراز في التعليم المنطقي فتذكر جون ستوارت ميل ويصبر في مؤلفاتهما ثم تذكر بنيامين كد في كتابه «مبادئ التربية العربية» و«الطور الاجتماعي». ونفس في كل ناحية التنظيم العقلي المطرد الذي يلقي في حلدك انك صاحب المؤلف قد «هضم» وهضم تماماً آخر المؤلفات الجامعة التي دعا اليها امثال نليارد وهورجوت اداس وبلجري وجد وجونس لما الق في سنة ١٩٢٦ و«منرو» و«كليارك» من القوا في سنة ١٩٢٥ وصفوة القول تجد امامك العالم المصري الطراز — المتواضع حقاً والذي لم يصب رأسك بذكر مئات المراجع مما قرأ ودرس و«هضم».....»

ويت القصيد في هذا التقريب هو الخاتمة. «..... لست اريد ان اكتب مبعثاً منظماً عن هذا الكتاب المنظم في طريقته ومناهج ولفظه ومعناه — وانما قصاري ان اقول : اذا كان كتاب فرود عن تاريخ حياته، وكتايبا كليف بجام عن تاريخ ساسة إنجلترا قد اعتبرت خير ما اخرج للناس عن تاريخ الابطال في العصر الاخير — فان كتاب سلامه موسى خليق ان يكون في صفها. وخليق ان يوصي به جماعة المهكتور البيوت ليكون ضمن مقرراتها ومقرءاتها» انتهى نقد الكتاب

موضوعاً في هذه المقالة هو هذا النوع من النقد الشائع في الادب العربي. وقد قلنا



بالحرف تُصَنَّفُ من نقد واحد يمثل نوع هذا النقد تمثيلاً جيداً . من المزايا البارزة في هذا النقد : العلوية في المدح . فالنقد لا يبين من مصمون الكتاب المنقود أكثر مما يدل عليه اسم الكتاب . ومنها عدم التمييز بين النقل والابتكار ووضع الواحد في صف الثاني . وقبل أن نتوسع في كلنا هذه نودّ التصريح بأننا لا نقد الكتاب المشار إليه بل نقد النقد . وهو كما نقول أن الكتاب جيد ، جيد جداً ، في مصاه وفي لغته . ونتمنى سعة اقتشاره .

العلوية في المدح وتكرار الاصطلاحات والعبارة الخاصة به يجعل في المدح تصحفاً لا يروق دوق محيي الحقيقة الموضحة من الظواهر . ومن هؤلاء هم أنصار حرية الفكر في العام . غير المدح والمثمة ليس في الكلام الموجّه بعبارة المدح للتصحيح ولا هو الفكر الرئيسي في المقال . إنما هو لاحق لازم للاخلاص والاحسان في وصف المصنف البارزة في الممدوح . كم مدح موجه مقصود يكون في تبيجه تمقيصاً وذمّاً . والفضل المدح ليس عليه صفة المدح . اقرأ خطاب موريس الطونبوس على اثر مقتل بولبوس قيصر . يقول : « ما جئت لامدح قيصر ولكني لادفعه . وما قصدي أن اجزم برونس لأن برونس رجل شريف وطني » غير ذلك . الخ » وكانت النتيجة أن يكي على قيصر الذين للظفت اهدبهم بدمه وقاموا على برونس وارندوا عليه . وفي الشعر العربي امثلة لا تحصى من المدح المصطنع ومن المدح الممتاز غير المقصود .

المقصود من النقد ان يُعرف القارئ ماهية الكتاب المنقود وموضوع بحثه والافتكار التي فيه ، ثم ان كان الصفة فيه وتقدير قيمته وإذا أمكن فيحسن نقل تصنيف الكتاب المنقود الى متن النقد ليتمكن الناقد منحه في نقد الكتاب ويجعل القارئ عالماً لموازنة ما يقوله المؤلف وما يقوله الناقد .

لا يتسع المجال في المجالات العربية الشهيرة لنقد كل الكتب على هذه الصورة . ولكن الكتاب القيم - خصوصاً اذا كان كتاب السنة كما يقدر الناقد لكتاب حرية الفكر - يستحق ان يتخصص له ما لا يتخصص لغيره من سعة على صفحات المجلة .

التمييز بين النقل والابتكار هو امم ما في نقد الكتب وتقدير قيمتها . المتكرر له منارته العليا والناقل له مكانته وقمته وفي كلا الصنفين طبقات . ولا يجوز ان نضع الناقل في صف المتكررين ولو كان شبح الناقلين .

الشائع اليوم بين اديباء العربية وكتّابها درس لغة غربية واحدة على الاقل ونقل بعض الادب الغربي الى اللغة العربية او على الاقل القياس شيء من مواضعه واسلوبه. وقد اصبح هذا ضرورة لا يستثنى عنها لدى شيوخ الادياء. ومثل الادب العلم لا بل كل العلم الذي تشمله اليوم مقول عن الغرب بخلاف الادب فان من الادب العربي القديم ولا يزال يستل منه بخلاف العلم القديم الذي حل محله شيء جديد.

كان اول من اقتبس الادب العربي والعلم ونقله الى اللغة العربية في اول نهضتنا هذه بمدّ مبتكراً بالنسبة الى من يشرح على شرح الشرح ويعلق الحواشي على الرث القديم ولكنه بالنسبة الى القوم الذين ينقل عنهم لم يكن مبتكراً بل ناقلاً. والناقل ما زال ناقلاً فلا يفوق الاصيل ولا يصل الى درجته. الاصيل هو الحدة الذي يتقارب منه الناقل على قدر جودة النقل.

والناقد المشار اليه يعترف بان مؤلف كتاب «حرية الفكر» قرأ كثيراً وهضم جيداً قبل ان جاء بمؤلفه هذا الى العالم العربي. والمؤلف نفسه يعترف صريحاً بأنه اخذ مادة الكتاب عن عدد من المؤلفات الانجليزية والعربية. فالكتاب ادا هو من صف المؤلفات التي تجمع التبحر والمنثور من هاهنا وهناك وتنظمه في كتاب واحد يسهل على القراء درس الموضوع. هذا النوع من التأليف شائع في الغرب وفي الشرق وله مكانته وقمته. فلو قال الناقد ان كتاب حرية الفكر هو من صف هذه المؤلفات وأنه من احسبها في الشرق وفي الغرب لما اخذ عليه في تقديره ولكنه وضعه في صف غير صفه وهذا ما يؤخذ عليه.

من كل الكتب التي عدد اسماءها الناقد المشار اليه ما قرأنا الا كتاباً واحداً هو كتاب هنري لورد عن حياته واعماله الذي وضع الناقد في صفه كتاب حرية الفكر متوجهاً بذلك هذه والكتاب المنقود. ربما كانت قيمة الكتب المشار اليها من لشكر وربما كانت من المصوغ المنقول او كان بعضها من عفا والعض من ذلك. لا يجوز لنا مناقشة الناقد في ما يحنى بها لاما يجهلها ولكن لنا كلمة في ما يحنى بتقديره لكتاب حرية الفكر ازاء كتاب هنري لورد.

قرأنا كتاب حرية الفكر على عقب الانتهاء من كتاب هنري لورد وكان ذلك اتفاقاً قبل ان نقرأ النقد الذي نحن في صدده. وما خطر لنا خاطر على الاخلاق في ان الكتّابين

من صف واحد ولا من درجتين متقابلتين في صفتين مستقلتين . والآن على اثر قراءة النقد يزداد في نظرنا البعد بين الكتابين . وهذا معنى ما نقصده في قولنا ان المدح الموجه المقصود يكون في تأثيره تنقيصاً للمدح لا اكباراً له

لهري فورد فكرة اساسية في الصناعة والانتاج بنى عليها اعماله وصناعتها المشهورة التي وصلت آثارها الى كل اقطار العالم في الشرق والغرب والشمال والجنوب . وقد جاء في كتابه على هذه الفكرة وعلى فلسفته في تنظيم الاعمال . وهذه الفكرة وهذه الفلسفة هي خاصة بهري فورد . هو اجكرها وفي حياته واختصاره تمت ولا يزال نموها يتكامل . والبرهان على صحة فكرته هو النجاح المظرد الذي كان نصيبها سيان في حالة الزواج العام او في اشد حالات الكساد

لهري فورد واعماله حقيقة عظيمة عمت كل شعوب البشر . وكتابه عن حياته نقابله في درجتها ، انما بصورة مصغرة ، احسن بدائع الفن لرانيل مثلاً . وكتاب بهري فورد نقابله الصورة المنقولة في الخلف عن اثر لانيل . المصورون الذين ينقلون عن آثار لانيل كثيرون جداً لا يحصون ودرجاتهم متفاوتة . اما لانيل فهو واحد في عصره وفي عصور عديدة من بعده . وكذلك هري فورد

مكنني بهذا القليل . وترك الكثير في هذا الموضوع لتأمل القارئ . ونعتم بالرغبة الى النقاد ان يميزوا لا بين الفث والسمين ( فهذا اصطلاح قدم بالي ) بل بين النقل والابتكار  
عن سوى العرب بلبيان  
اميل فومط

### جان جاك روسو وحكايات لافوتتين

سيدي الاستاذ صاحب المقطف الاعز

تحية واحترام وبعد فارجو نشر ما يلي ولكم مز يد الشكر :

الدكتور محمد حسين بك هبكل رئيس تحرير جريدة « السياسة » من كبار الادباء واشدم ونا بالادب العربي وخصوصاً الادب الافرسي ، وقد كتب احيراً كتاباً عن الفيلسوف الافرسي جان جاك روسو حل فيه آراء روسو تحليلاً عملياً جليلاً ونقداه نقداً ادبياً حديثاً

ولما كان لي ولع خاص بكتبه هذا الفيلسوف ، أحييت ان اصفح كتاب الاستاذ

هيكل لا قابل بين جمال أسلوب روسو الافرنسي وترجمة ادبها العربي لسهرتي بلاطة الدكتور هيكل وبخاصة في نقل افكار روسو الى العربية والسياحة تشيية من البيان العربي الساحر الذي اختص به الدكتور دون كثيرين من كتابا المصريين

قرأت الجزء الاول وهو مائة صفحة من الجزء الثاني وكلما توخيت في الكتاب ازدادت به شغفا وولما وبعثته الفاضل اجماعا وتقديراً الى ان وصلت الى صفحة مائة وفيها يشكلم الاستاذ هيكل عن الكتب التي ينسب لتليدو « اميل » فراءتها عند ما بلغ الثانية عشرة من عمره فيقول

« الى هذه السن لم يقرأ اميل كتاباً الا كتاب الطبيعة الذي لا يكذب اهداً ، وهو في هذا يختلف عن روسو الذي كان ولا يزال في السادسة من عمره يقضي الليل كله يقرأ هو وابوه روايات كانت امه قد خلقتها ليل وفاتها . الا ان روسو كانت شديد الرغبة عن انكتب لانه كان يستقدها مثلاً لبيئة الاجتماعية كايكاً ليدس على الاستاذ كل تماثيله ونجاحه اذا قرأها الطفل ولما تتكون عنده منكرة الحكم ونكته اذا بلغ الثانية او الثالثة عشرة من عمره كان في من نسج له بالتدبير مضى الشيء ولذا وجب التسامح معه في قراءة بعض الكتب على شريطة ان اكون في متناول عقله وان يستطيع الحكم عليها حكماً صحيحاً

« وغير الكتب التي يقدر عليها الاطفال في هذه السن حكايات لافرتين . ولا شك في ان هذه الافاصيص التي تنسب الى ايزوب اليوناني والتي نقلها لافوتين الى الفرنسية هي يساطتها ويؤتمها على لسان الحيوانات والافكار والحكم التي تحتويها غير ما يصلح لرباظة عقل الطفل ، وطفل روسو يستطيع حسن تقديرها والحكم عليها

« لكن افاصيص لافرتين لا تكفي وحدها غذاء لنفس الطفل المحتاجة الى الغذاء العقلي ولذلك سمع روسو ايضاً لطلميذ بمطالعة كتب التاريخ »<sup>(١)</sup>

اعتزائي الاقول عند ما قرأت هذه الفقرة وأخذت اشك في تدقيق الاستاذ ودرجة تحقيقه واطلاعه لاني كنت اذكر من مطالعتي السابقة لكتب روسو بالفرنسية ما ينافض تماماً هذه المكرة . فرجعت حالاً الى الاصل الافرنسي وقرأت البحث سلك « اميل » Emile فوجدت ان الحق كان بجاني وان روسو يصحي بشعر صفحات من كتابه « اميل »

ليثبت ان الاقاصيص لافوتين صعبة مبهمة لا يفهمها الاطفال ولذلك فهو لا يسمح لتلميذه « اميل » بقراءتها فيقول

« انهم يمتنون الاطفال حكايات لافوتين مع انه لا يوجد طفل واحد يدرك مصاعها، ولو ادرك الاطفال معاني هذه الاقاصيص لكانت الحاقة اسوأ اذ ان المنزى الذي ينبغي ان يدفع الاطفال الى الفضيلة، بقودم دون ان يشعروا الي ارتكاب الرذيلة وما ذلك الا لان المنزى غير مناسب مع سن الاطفال العقلية »<sup>(١)</sup>

ثم يأخذ روسو احدى اقاصيص لافوتين « الغراب والقطب » وينقدها انتقاداً مريراً مملوءاً بالسخرية والتعجب ويستغرق هذا الانتقاد نحو خمس صفحات من كتاب « اميل » وبعد ذلك يخاطب الفيلسوف روسو الشاعر لافوتين قائلاً :

« اعظم يا مسيو لافوتين فاني اصدق بأن افراك وأحبك وانفك من أقاصيصك لاني آمل ألا أخطأ الهدف الذي ترمي اليه من كتاباتها ، اما تلميذي اميل فاسمع لي بأن لا ادعه يدرس حرفاً واحداً منها مالم يثبت لي ان تلميذي يستفيد من دراسة الشياء لا يفهم منها سوى ريعها ! الخ »<sup>(٢)</sup>

وانا لرسو من حضرة الدكتور هيكل ان يهدي رأيه خدمة الحقيقة والعلم

بيروت

عبد الله مشنوق

بمبارك العراق سابقاً

## معاني الشهور العربية

### الموضوعة لسنة الشمية

سيدي محرر مجلة المقتطف الاخر

سأل احد القراء الكرام في مقتطف شهر نيسان ١٩٢٧ من معاني الشهور العربية وسبب تسميتها باسمائها الحالية فاجبت على البعض منها واحملت البعض من معاني شهور السنة الشمية — دجا اما لم بعض الالام ببعض الالام السامية اخوات العربية ثبتت هنا ما نظف سبباً لاطلاق هذه الاسماء على اقسام السنة الاتي حشر وهي كما يلي : —

(١) « اميل » لروسو ج ١ ص 166 Vol. I Emile J.J. Rousseau P.

(٢) « اميل » لروسو ج ١ ص 178

تشرين وتشرين ومعناها بالكلدانية (شرا) كما قلتم اي ابتداء واستأنف وهما  
 بداية السنة او البسوة والبرد — كايون وكايون : مأخوذان من (كايونا) وهو الموعد او  
 الكايون كما قل الى العربية لان فيها يعمل الناس انكوابين للدفء — شاط: وتفسيره  
 سوط لان فيه تصرب الشمس الارض بحرارتها بعد حمود الارض في برد الكايونين —  
 آذار: ومعناه القدر لان فيه نذر العيون المطر على الارض — ونيان : ومعناه القهرة  
 لان فيه تمتحن السنة وتعرف احوال الاشجار والزرع من اقلها او عديم — وإيار :  
 ومعناه البقطة او الموقظ لان فيه يستبفظ الملاح لجمع علاقه والمسكين لجمع مؤنته —  
 وحزيران : ومعناه الجهد فان فيه يلق الملاح مجاهداً امام الشمس الى ان يحصد علاقه —  
 تموز : ومعناه التكدس فيه يكدر السراح حصيده او يدره (حره) — وآب وهو الثمر  
 فان فيه تنضج الاثمار واهـ ابو الحاكم — وايلول : ومعناه المولة والبكاء معي كذلك  
 لانقطاع اسباب المؤن فيه وامدادو يفتق انتشاء لمن لم يدخر له ما يحتاج اليه

ويحسن بنا ان نذكر في هذا الصدد ايضاً بعض كلمات كلدانية نقلت الى العربية  
 مثل هذه الاسباب . فالكلمة شهر او (سهر) هي كلدانية ومعناها القمر نقلت الى  
 العربية بمعنى آخر اي معي وقت الذي يستمرق القمر دورته شهر اي ان المدة المعينة  
 لهذه الدورة قامت مقام اسم هذا السيار فابدل اسم العلم باسم زمان

ومثلها كلمة (الفرقان) وهي أحدث من الاولى كما يظهر فيمعنى الفرقان الخلاص كما  
 في الكلدانية (بيرقان) فانها تقابل كلمة البشارة اي الانجيل او هي مرادفة لها

ومثل ذلك كلمة حنان او حنار السماء فحنان مأخوذة من (حنانا) الكلدانية ومعناها  
 النعم والسحاب فتغير المعنى الى موضع وقوم الميم من السماء فاشارت العرب الى ذلك  
 الصوابي الحنان وارتقاعه الى ذلك الموضع ، وكثير من مثل هذه الكلمات دخلت في اللغة  
 او نشأت فيها مما لا يحس المقام ايرادها لكنها معلومة عند المدققين

يوسف حرمين

البصرة

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم للرأى وأهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام والناس والشراب والسكن والزينة وسج شهادات التماسيحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### اللون الاحمر

قصة صحيحة تجمع كثيراً من الفوائد الطبية والفراغ والصحة

في قالب ورائي

احب جورج بارتن الآسة مرل اندروز منذ حداثة وكانت جل امانيهما ان يتزوجا وان ينشيا بيتا يكونان فيه طائرين خرديين ويكون لهما وكنة يمتلئان اليها ويمجدان فيها كل سعادة وامان . فلما اكل جورج حلوة وحده فهدى مبلغا من المال في البنك لمزم ان ينشئ في البيت المنشود . و بعدما اتم بناءه وتأنيته تزوج فانتق كثيرا من النفقات التي لا يحسب لها حساب قبل الوصول اليها فلما رصد حساب وجد نفسه مدهن بمبلغ الف جنيه ، وكان راتبه يكفي للقيام بخفائه وتنفقات زوجته الشهيرة فلم يستطع ان يقتصد شيئا من المال ليوفي به جانب من الدين الذي عليه

واخذت بضاق القهار والشركات ازمة مالية شديدة فاخذ مديرو الاعمال يستغنون عن كثيرين من محاسنهم . لكن جورج كان حاملا شيطا امينا فناداه مدير العمل وقال له انه ضايع له مرتبه واضاف الى عمله عمل اثنين من العمال الذين استغنى عنهم فطار جورج فرحا لهذا النبا وحسب ان الدهر قد اخذ بسم له وان زيادة مرتبه تحمكه من توليد مبلغ من المال يوفي به ديونه . ولكي يثبت كفاءته جعل يشتغل ليلا ونهارا حتى لا يتأخر عمل من الاعمال بين يديه وكان يطمئن نفسه بقوله « امسي يوم الاحد من كل اسبوع انال فيه نصيبا كافيا من الرياضة والراحة »

واتخذت عليه بضعة اشهر على هذه الحال يشتغل كل النهار من غير راحة يصيبها او رياضة يزاولها ، فزال من ثمره تلك السمعة التي اشتهر بها بين اصحابه وتقص وزنه عشرين رطلا وكان اذا وصل الى البيت بعد مزاوله العمل نهارا وجانبا من الليل لا

يأس من نفسه ميلاً إلى شيء سوى النوم ومع ذلك كان نومة متقطعة فإذا صبحا في الصباح أحس بأن الليل لم يذهب إلا بجانب قليل من نفسه.

فتطرق المم والمم إلى نفس زوجته، لأنها عرفت أن هناك البيت وسعادته ومن صحة زوجها، فمزمت أنه تصارعه الكلام فيما يتعلق بعمله وصحته ولكن كلامها لم يجد نفعا لأن زوجها أصرا على أن لديه عملاً يجب القيام به والأشهاد به إلى غيره ثم ذكرها بأن عليه دينا لا بد من إبعاده وأنها حامل ويُنظر أن تزداد ثقاتهما بازدياد العائلة.

وفي صباح اليوم التالي نهض جورج باكراً وذهب إلى الحمام ليستحم ويحلق ولها هو ينظف أسنانه وحلقه لاحظ أن صافته مشوب بلون أحمر فوقف يستاءل اسأل الـ ؟ ثم تذكر أن حلقه كان ملتصقاً في اليوم السابق على أثر ركاب أصيب به فحسك، هل أن الربة كانت قد تطرفت إليه فلما سئل سعالاً خفيفاً نهد ذلك لم يرَ مدحوة من امتحان بصافته فلم يعبده أحمر اللون فسري عنه بعض الشيء. وعندما امتحن بصافته مراراً على هذا السؤال قرر أنه انسحب بحالاً للوم يسلط عليه. ولما فتح الخزانة الصغيرة التي في غرفة الحمام ليتناول منها آلة الحلاقة ونظف نظره على زجاجة حمراء صغيرة عليها ورقة حمراء وقد كتب عليها بحروف واضحة سوداء كلمة « ميم » فارتش لرؤية اللون الأحمر وأزاح الزجاج من أمامه - ولما انتهى إلى غرفة الطعام رأى زوجته تنهد الأزهار وبينها سات القرنفل وقد تطرق إليه القبول فاقترب منها ليألفها من سبب ذبوله فلما لاحظ أن القرنفل في أصل أحمر اللون فعادته الرهشة ونكهة تجدد واخفى عن زوجته أثر اللون الأحمر فيه.

ثم تناول طعام الفطور مع زوجته ودعها وتزل إلى الجراج ليستقل سيارته إلى مكتبه فلما فقه وجد نور سيارته الخلفي متبرأ وهو أحمر اللون فحسب أنه سبي أن يطميه بمدحودته في الليل السابق ولكن رؤية النور الأحمر فحسب به فعلاً أحتاج إصاها فتطرق إليه شيء من المم والمم لم يعرف له سبباً - وفي طريقه إلى مكتبه رأى كثيراً من المصايح والزيات الحمراء قائمة في بعض أهداء الطريق لتدل على الخطر وكأنه لم يرها في الأيام السابقة لزداد خوفاً وهياج إصاها.

وصل إلى مكتبه وهو في حالة أعياء حصى جلس إليه وفيها هو بقلب أوراقه عثرت يدهُ بزجاجة من الخمر الأحمر فاصب الخمر على مكتبه فتصود بالشيطان من اللون الأحمر وذهب إلى مديره وقال أحس بأعياء عام فأرجو أن تسمح لي بنصف ساعة أذهب في اثاثنا إلى الطبيب لأرى ما لي - فسمح له المدير فذهب إلى طبيب في البناية التي فيها مكتبة.



حياء الطيب وهل تغزو بسمة لطيفة تذهب بنصف ألم المريض وقال تفضل يا ستر  
بارتن ماذا تريد ؟

فقال احس يا حياء عصبي تام

الطبيب : ألم؟ نبحث عن مثل العلة انك في الثالثة والعشرين من العمر. وقد انقضى  
عليك ستة اشهر متزججا تقوم بكل اعمالك في مكتبك وبتدر ان تروض جسمك في الهواء  
الطليق . هل خسرت كثيراً من وزنك في الاسابيع الاخيرة

فقال بارتن سم خسرت نحو ٢٠ رطلاً في الاشهر الثلاثة الاخيرة لازدياد مشاعلي  
الطبيب : وهل فقدت كثيراً من قوتك وشااطك

فقال احس بنصب تام مستمر حتى في الصباح حين النهوض لا اشعر بنشاطي العادي  
الطبيب : وهل مواعيد طعامك منتظمة

فقال لا آكل الا حين اعود في الليل الى البيت

الطبيب : وهل قدخن

نعم نحو ٢٠ سيجارة في اليوم

الطبيب : واي مرض اصببت به ليلاً

الحى القرمزية والحصبه والاقطوذا

الطبيب : هل اصببت بداء ما في صدرك

كلاً ولكن اشعر في بعض الاحيان بضيق في صدري

الطبيب : هل اصببت بالتهاب في الحلق وهل تزكم بسهولة

يظهر لي اني لا اشق من زكام حتى اصاب بآخر

الطبيب : هل تمرق ليلاً

احرق بعض الاحيان كثيراً حتى لا استطيع ان احصر ملابس النوم حصراً

الطبيب : هل جلدك سليم

جلدي سليم الا اني اشعر انه كثير الحفان في بعض الاحيان

الطبيب : هل ساكنت احياناً مصاباً بالسل

كان فني بدعي جون كابل يكن معي ومع امي ثم اشار علي الطبيب ان يسافر  
الى الاريايف وذلك منذ سنة تقريباً

الطبيب : هل تحسّ بالحم شديد في صدرك كوحز السكين

اشعر بعض الاحيان بالأم من هذا القيل في الجانب الايمن من صدري

الطبيب : هل تسعل كثيراً

اسعل في الصباح غالباً. واما في اثناء النهار فاسعل صملاً خفيفاً لا اكاد اشعر به

الطبيب : هل يمازج الدم بصفائك حين السعال

اتفق لي انني لاحظت اليوم بقعة حمراء في بياضي ثيابتي دماً ومنذ تلك الدقيقة

جعل كل لون احمر يضل لي كأنه شمع الموت واقص برصدي ولعلك اثبت اليك الآن

تقصدي . انا اعلم ان هذا الحرف وهمي ولكنني اريد ان اؤكد ذلك برأي طبي

الطبيب : هل تنفس بسهولة

حينما اجري احس ان نفسي قصير جداً

الطبيب : هل همومك كثيرة

نعم لانني مدين بمبلغ من المال وحتى الآن لم يتمكن من توفير شيء من مرتبي اسد

يو جانب من هذا الدين ، وقد يروح بي التمسح حتى ليصعب علي الآن ان اقوم باعباء

عملي غير قيام

الطبيب : اي متى تخرج من صناد العمل وكم ساعة تنفق في الرياضة الجسدية

ان دواعي عملي الكثيرة تمنعني من الرياضة الجسدية

الطبيب : هل تقهر وجنتاك بعد الظهر

نعم وقد اخذ اصحابي يهزأون بي ويدعون روراً اني ادهن وجنتي حتى تحمر

و بعد ما وجه اليه الطبيب اسئلة كثيرة من هذا القبيل همه غصاً طبعياً مدققاً مبتدئاً

برأسه ثم غص صفة صدره ولبب ما وقف في غص الصدر أكثر من غص

سائر الاعضاء وبعد ما انتهى قال له

الطبيب : هل تشعر انك لا تستطيع ان تحرك الجانب الايمن من صدرك بمنزلة السهولة

التي تحرك بها الجانب الايسر

فقال لم اشعر بذلك من قبل اما وقد انتهيت اليه فاحس انه واضح كالشمس

الطبيب : هل تشعر كأن الجانب الايمن من صدرك فارغ من اعلاه وفي اسفله

نعم اشعر بذلك

الطبيب : وهل تلاحظ ان الترقوة على الجانب الايمن أكثر بروزاً منها على الجانب الايسر

وعصراً حينما ترفع ذراعيك وتقدمهما الى الامام

فقال بارتن لقد يكون سبب ذلك اني استعمل ذراعي اليمنى أكثر من استعمالى لذراعي اليسرى فلو يت عضلات الاذنى وضعت الترقوة

\*\*\*

قبلا عادر بارتن حيادة الطبيب وعده ان يحى اليه كل يوم قبل الظهر و بعد الظهر في ساعات معينة لكي يقيس حرارته ويخص بصاقه وخصوصا بصاق الصباح ويصور حلقة باسمة اكس. ثبتت من هذه الامتحانات ان حرارة بارتن في الصباح تحت الدرجة الطبيعية ثم ترتفع بعد الظهر الى فوق الدرجة الطبيعية. وثبت من خص ضغط دمائه تحت الدرجة الطبيعية التي لتفق مع سنه وخص البصاق ستة ايام متوالية فلم يظهر فيه اثر ما مكروبات ضارة ولكن في اليوم السادس دعا الطبيب مريضه الى مختبره البكتريولوجي وقال له "لدي شيء اريكه فلقد وجدنا هذا الصباح مكروبات في بصاقلك تعرف بمكروبات كوخ ووجود هذه المكروبات مع ما عرفناه من وسائل البحث الاخرى ثبتت لنا انك مصاب بمرض كوخ

انظر الى هذا المكروب . اغض عينك اليسرى وانظر بعينك اليمنى تشاهد ان اكثر هذه المكروبات التي على لوحه زرقاء اللون وادا سمت النظر وجدت بعض مكروبات حموية الشكل حمراء اللون . وسبب ذلك قائم في جسم المكروب ذاته . ذلك اننا نلون كل المكروبات اولاً باللون الاحمر . ثم نزيل هذا اللون ونعيد تلونها باللون الازرق . وهذا المكروب الاحمر الذي امامك كشفه كوخ سنة ١٨٨٢ وثبت له انه بعد تلونه باللون الاحمر يبقى احمر فلا يذرق مثل سائر المكروبات وبذلك استطع ان نميز بينه وبين المكروبات الاخرى

فصاح بارتن ها هو اللون الاحمر اللعين يتبعني ايضا !

فقال الطبيب ولكي نخلص من هذا اللون اللعين يجب ان نخضع للعلاج الذي اصمته لك . لقد تحدثت مع رئيسك وهو يظن ان هذا الداء نشأ من اصرار عليك بان تلصق كل وقتك في المكتب والعمل ولذلك تراه قد تكفل بكل ما تحتاج اليه من النفقات حتى تنال الشفاء التام وحينئذ تسدد ما عليك . فطبع يجب ان لا تهتم بامورك المالية . وقد حادثت زوجتك وهي مستعدة ان تبيعك في البيت وتخدمك احسن خدمة حتى يثبت لي انك قد شفيت وفي امكانك العودة الى العمل . فاذهب الآن الى البيت ولازم سريرك في غرفة تدخلها اشمس اكثر ساعات النهار وسكون كلنا في خدمتك الى ان تشفى

كان م. بارتن ان يبال الشفاء في اسرع ما يكون فجري على اداس طيبه من غير ان يحيد عنها قيد شعرة وبعد ما انقضى عليه شهر في سريره صارت حرارته طبيعية ولكن الطبيب لم يسمح له بالنزول والمشي في البيت بل كل ما مئج له به هو القعود قليلاً في السرير ومطالعة ما يريد مطالعته من غير ان يجهد نفسه

وفي احد الايام عادة احد اصدقائه واحدى اليه كتاباً فنظر اليه بارتن فاذا غلافه احمر اللون فتعوذ بالشيطان وجعل يتذكر الحوادث التي مرت به منذ ذلك الصباح حينما رأى كل شيء احمر. وكان موضوع الكتاب « القدرة على البيع » ونحت العنوان العبارة التالية وعليها بني فن الاعلانات الحديث « لا يستطيع احد ان يشتري بضاعة لم يسمع بها » فطراً على باله خاطر جديد. وهو لو ان الناس يعرفون عن جودة البضاعة التي تصنعها في ممها لزاد رواجها وزاد ربح المصمل. فقرأ الكتاب من اوله الى آخره ثم دعا مديره وافتمه بأنه يستطيع ان يبيع بضاعته بالمراسلة ما زال لا يستطيع ان يتطاعى عملاً ما في المكشبه وانقضى على بارتن شهران تقدمت فيهما محنته تقدماً محسوساً وصار الطبيب يسمح له بان يروض جسمه ساعتين في اليوم. وكان يقضي أكثر الساع من ساعات النهار يمد فيه مشورات مختلفة عن بضائع المصمل الذي يعمل فيه ليرسلها الى الزبائن. وكان هذا العمل قد اتسع اتساعاً لم يعمل به واستد اثره الى الناس في ولايات غير الولاية التي يقيم بقمون فيها فعاد ذلك على المصمل بالربح الوفير وذلك جاءه المدير وعرض عليه مرتباً شهرياً يزيد على مرتبه السابق عشرة اشعاف. وحينئذ مديراً لفرع الاعلانات

وفي احد الايام دعي الطبيب الذي عالجته الى بيت بارتن لان زوجته كانت في المخاض. ولما هو جالس الى مريضه يحدثه قال بارتن « لم امع قبلا ان احداً قبلي اصيب بمرض كوخ هذا » فضحك الطبيب وقال له « انه كان مصاباً بالسل واما دعاه بمرض كوخ لكي لا يهوله الامر ثم قال « وما قد شفيت الآن وغرباً تعود الى عملك. ان منشأ مرضك يعود الى النفي الذي سكن عندك فقد كان مصاباً بالسل ولكن المكروبات التي انفصلت بك حينئذ لم تقو عليك حتى اخذت شجود نفسك في العمل. فعليك من الآن فصاعداً ان تتبع الخطة المثل وهي ثماني ساعات من العمل وثمانى ساعات من النوم وثمانى ساعات من الراحة والتمرنة وتناول الطعام »

فقال بارتن والطفل، اعطيه خطر ؟

فقال الطبيب كلا. ليس السل وراثياً ولكن يجب ان تمنوا بالطفل وخصوصاً يجب الامتناع من تعجيله على الثمر

ودخل الطبيب الى غرفة سوزيارتن ولث فيها نحو ساعة ثم خرج وفي يديه طفل اشقر الشعر الى حدة الحرة فنظر اليه والده وقال مستعجباً - شره احمر!

### الماء والحى التيفويدية

من المحقق ان الحى التيفويدية من الامراض القليلة التي يصل مكردها الى الانسان بالماء الذي يشربه اذا كان موجوداً في ذلك الماء. وليس لدينا احصاء يعتمد عليه عن فعل هذه الحى في مدن القطر المصري حينا كان سكانها يشربون من ماء النيل والترع قبل ترشيحهم ولا بعد ما صاروا يشربون منه مرشحاً ولكننا نعلم من ثقة ان هذه الحى انتشرت في مدينة بيروت وامانت الوفاة من سكانها على اثر وصول مكردها الى المجرى الذي يجري فيه الماء الى مدينة بيروت كما اثبت المرحوم الدكتور وديتات في مقالة نشرت في مقتطف ابريل سنة ١٨٩٦

ولا يخفى ان مدينة لندن أكثر المدن سكاناً وسكانها يشربون من مياه ملوثة اصلاً بكل نوع من الادار ولكن هناك شركات ترشح هذه المياه وتعالجها بما يجبت مكروبات الامراض منها وقد اطلعنا الآن على ما يشت فائدة هذا الترشيح وهذا التطهير فمن سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٠ كان متوسط الوفيات فيها بالتيفويد ٣٣٢ في المليون لصار ٢٥ فقط في المليون من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٢٥ اي ان هذا المرض كاد يتلاشى تماماً بتطهير الماء وبالاتناع عن اكل الممار التي

وأكثر الماء الذي يشربه سكان لندن كان يرشح بمرشحات من الرمل ثم اخيف الى هذا الترشيح حفظ الماء في صهاريج كبيرة زمناً طويلاً ثم اعتمدوا اخيراً على التطهير بالكور من سنة ١٩١٦ فيطهر به كل يوم ٧٦ مليون جالون من ماء نهر التيس بعد ترشيحه وتوزيعه في يوت يسكنها مليون نفس وامن احد منهم يشكون اختلافاً في طعمه فالترشيح والخرن والتعقيم بالكور وفي بالمراد تماماً حتى قال السر الكسندر هوشن مدير مجلس ماء لندن ان المكروبات الصارة في الاوقية الواحدة من ماء نهر التيس كانت قبل معالجته أكثر مما صارت في الف اوقية منه بعد معالجته

فسي ان يكون في ذلك سبب لكل المجالس البلدية في مدن هذا القطر حتى تنق بتريش ماء الشرب وتطهيره بالكور ان امكن والحكومة حتى تنق بنشر احصاء عن عدد الوفيات السنوي بهذا المرض وغيره

## عصير الخضار

### وتأثيره في افراز المعدة والمضم

كان معلوماً الى الآن ان عصير الخضار وشوربة الخضار يطهران الامعاء من السموم التي تكون عادة في اعضاء المضم من فضول الطعام واحتارها يحول دون انماء الجراثيم الضارة وتكاثرها، وان فائدتهما تنفع في الاحوال المعديّة المعوية الحادة او المزمنة والحجيات الغنية والبرلات المعديّة في الاطفال على الاخص . غير ان التجارب التي اجراها الدكتور اورلوسكي مؤخراً تدل على ان لعصير الخضار شأنًا في تشبيه الافراز المعدي وتسهيل حركة المضم واكثر عسارة المعدة . وعلى ذلك يمكن اعتبار عصير الخضار أيًا كان نوعها مسببًا لشهوة الطعام وبحركة الافراز المعدي، وان الاشخاص الذين لقدوا شهية الاكل بسبب نقص الحامض المعدي يتفنون به اكثر من سواهم . اما اذا كانت بالمعدة قروح ليجب اجتناب شوربة الخضار لان افراز عسارة المعدة يكون في هذه الحالة على اشده ( عن مجلة صحة العائلة )

## فوائد صحية

شاع استعمال الاسبيرين في معالجة الزكام والصداع . ولا ينتج في المالب ضرر ما عن استعماله كذلك . ولكن مجلة «حمية» الصحية التي تصدرها الجمعية الطبية الاميركية تشير بعدم استعماله الا باشارة طبيب

استعمال الانسولين لا يمكن المصاب بمرض البول السكري من اكل كل ما يشتهي وطيب فلا بد له ان يجري على ارشادات طبيبه فيما يتعلق بالغذاء ولو استعمل الانسولين

ثبت من تجارب واسعة النطاق في اميركا ان الجرذان تنقل ميكروبات كثير من الامراض المعديّة منها الطاعون كما هو معروف ونوع من التسمم يشبه الطاعون وغيرهما . وقد جمع القائمون بهذه التجارب ٢٧٠ جرذًا من اصناف مختلفة من مدينة سان فرانسكو فوجدوا ان ثمانية وخمسين منها مصابة بمرض معد وبضها باكثر من مريض واحد . وهذا يستوجب التعاون على قطع دابر الجرذان بكل الوسائل الممكنة

## باب الزراعة

### الارز واصنافه الزراعية

﴿نوعنة﴾ الارز من بين محاصيل الحب اي القلال جميعها يعتبر اعظم محصول في العالم اذ يقدر منتوجه السنوي بنحو مائتين وعشرين بليون كيلو جرام من الارز غير المقشور (الارز الشعير) الذي يحل محل مقدار طنة أكثر من مائة وخمسين بليون كيلو جرام من الارز المقشور . وهو يفوق القمح ولا يوجد غذاء آخر للانسان ينتج بمثل مقدارها والارز يقوم بتغذية أكبر عدد من النوع البشري . والداس يعيشون عليه وحده أكثر مما يعيشون على اي غذاء آخر . وهو معتبر عند ثلث سكان الارض اعظم غذاء يقوم باودم . ولا يزال كما كان منذ ازمان غيرة غذاء معظم سكان الصين والهند واليابان وما جاورها من البلدان والجزر

﴿لأصناف الزراعية﴾ ان اصناف الارز الزراعية المصرية تختلف في مقدار الزمن الذي تمكث في الارض من وقت بلورها الى ان تدرك بلوغها وينضج حبها . كما انها تختلف في مقدار غلة الحب باعتبار الفدان قبل نقشير الحبة وازالة قشرتها وبعد الازالة وفي جودة الحبة ونجاسة كل صنف ودرجة الاقبال عليه في القمح وغير ذلك من الوجوه الزراعية الاقتصادية

والارز المصري يمكن تقسيمه الى قسمين : —

- (١) قسم لا يطول مكثه في الارض فلا يزيد على ثلاثة اشهر
- (٢) قسم يطول مكثه في الارض فيمكث بها من ثلاثة اشهر ونصف او أربعة الى خمسة اشهر ونصف او ستة

واصناف الارز المصري تختلف ايضا في زمن زراعتها ، فبعضها ما يزرع زراعة صيفية وهي الاصناف التي يطول عمرها في الارض . ومنها ما يزرع زراعة بيلية وهي الاصناف التي لا يطول مكثها في الارض

و يظهر ان اصناف الارز المصري لا تتساوى كلها في تمسكها بخصالها بدليل ما يظهر من الكوادر والتبعت او الطفر

وقد اتجهت الأنظار حديثاً الى ادخال بعض اصناف من الارز الاجنبي لزراعها بمصر أكثرها من اصناف الارز الآسيوية مما اشتهر في بلاد الصين واليابان والهند وفارس. ولا تزال كلها في دور الاختبار ولم يظهر للآن في سوى المنافسة مع الاصناف الوطنية الأثقل منها كالصيني والياباني. وقد ادخل بعض الارز الاصنافي وغيره ولم يحصل منه للآن على نتائج نهائية

واليك أشهر الاصناف المصرية :-

(١) السلطاني — اعتاد فلاحو بعض جهات الوجه البحري لاسيما للملاحو مدبرة البحيرة تسمية اصناف الارز حين البث المعروفة من قديم بطول مكنتها في الارض باسم الارز السلطاني وهو يطلق الآن على الارز «عين البث» او الارز «القبو» بوجه عام

(٢) الارز عين البث الغميق :- هذا الصنف من الارز لصبه متبدل الطول (ارتفاعه متر تقريباً) المصر من القينو وطول من الياباني وخضرة لون فاتحة وجذوره اقل من جذور القينو وورقة عريضة طويلة بها ستة هودق مستقيمة ظاهرة والسنبلة طويلة (٢١ سنتيمتر تقريباً) متدلة اقل كثافة من سنبلة القينو بها حلقة من دبر ايضاً عند عتارج البدق وفروصه (تامة او غير تامة) وحشكالها قصير والسما احمر مستقيم لا يتسايط طبعياً بل في الطول نحو ٦ سنتيمترات. والحبة صفراء مبيضة (اي يضاء هودقاً) ليست عظمية غير شائعة عليها مسحة من الاحمرار بها اسفة واصحة وعلى سطح استمها شعر مضر مبثّر قصير والقمطان الخارجيتان المتديتان عند قاعدة الحبة لونهما محمر باهت او مصفر باهت القرب الى لون الحبة والحبة مسنة متدلة الطول (٦ ١/٢ ملتر) والعرض (٣ ملترات) وهي بعد ازالة قشرتها في عملية التبييض يضاء صغيرة الجسم متوسط اللمعة وهذا الارز صنف من السلطاني يموت اصناف الارز الاخرى في حودة طم حشو في الاكل لا يضاهيه سوى زميله عين البث الاكل قد ثقت زراعته في الوقت الحاضر كثيراً وحل محله القينو فاصح لا يزرع الا في جهات من البحيرة والغربية لاجل الطلمات الخارجية

وهذا الارز يسمى احياناً «مكف البث» او يستدعي ارضاً خصبة. وهو يتحمل العطش وينجح في الارض الضعيفة فيكون محصوله لذلك ضعيفاً نسبياً. وهو سريع الانقراض يشغل الارض من ٦ اشهر الى ٧ اشهر ويحتاج الى التيكبير بزراعته ومحصوله اقل من محصول القينو بآخر الربع وصافيه بعد عملية التبييض من ٤ كيلات الى ٦ ١/٢ من كل ١٢ كيلة



(٣) الارز عين البنت الاكل : — هذا الصنف من الارز هو ثاني اصناف الارز السلطاني يشبه كثيراً زميله عين البنت الخفيف ويمتاز عنه بان سمائه سمراء رائقة مقوسة مرة او مرتين قصيرة تختلف في قصرها (من متر الى ٢٢ مترًا) ولحية سمراء حمرة قليلاً طليها احياناً بقع حمراء داكنة طولها ٦ مليمترات وعرضها ٣٦٥ المتر. والقاصح الخارجية المستديرة حمراء وقد يحافظ الساق احياناً ويبقى صكاه خضراء والسنبلة مقوسة. وورقة هذا الارز متوسطة الطول والعرض

وهو كريمه في المكث بالارض وتحمل المطش وامكان نجاحه بالارض الصعبة وتقص بمحصولها وسرعة انضاج حبوبه. وهو يحتاج مثله الى ارض خصبة كما يحتاج الى التبييض بزراعتيه وحته بعد الضرب والتبييض يضاء. صغيرة لامة

(٤) الارز الفحل : — كان محدوداً ضمن اصناف السلطاني ومعتبراً أقدمها صد الزارع المصري. ويراء بعضهم انه اصل السلطاني عين البنت المعروف في الزراعة وانه نتج منه ولم يتم دليل أكيد على صحة هذا الرأي للآن. والورقة طويلة عريضة والسنبلة معتدلة تقريباً وحبة هذا الارز صفراء مبيضة. وسفاتها يضاء صفرة. اما الحبة المشورة حمراء (لا تعتمدى حبوبها النضج الثري) صغيرة نرال حمرتها او تخفف بزيادة الحرس في عملية التبييض وهي متوسطة الحجم. وهذا الصنف يكثر في الارض كباقي اصناف السلطاني وهو قليل الوجود في الوقت الحاضر. يظهر كتحشيش بين الاصناف الاخرى

(٥) الارز الرشدي : — ويراد به في الوقت الحاضر الارز القينو اما الرشدي المخصوص بعبارة من الارز عين البنت الخفيف او الاكل المزروع والمختلج بعبوات رشدي. وهذا الاسم يطلق في التجارة

(٦) الارز القينو : هذا الصنف من الارز يكون في اول نشأته خفيف الغصن والجذور ثم يشتد فيما بعد ويهوى ليطول غصنه عن نصب غيره من الاصناف الاخرى (طوله ١٤٥ سنتمترًا) ينظم جسمه وجسم ورقه وتكثر جذوره بما يخرج من الكعوب التي باسفل الساق من جذور عارضية تمزق الاعتماد الورقية وتضرب في الارض وورقة هذا الارز كبيرة عريضة في صحتها تسعة عروق متوازية واضحة

والسنبلة مقوسة طويلة (طولها ٥٠ سنتمترًا) منتشرة كثيفة بها حلقة وبرة حولية يضاء عند مخارج العنق ويخرج فروعه (حلقة نامة او غير نامة حول المحور) والقاصح الزهرية ماقية لها سداة حمراء يختلف طولها من  $\frac{1}{2}$  متر الى ٣ مترين الى ٣ مترات الى ٨

تساقط طبيعياً فيبقى في قمة التقنم الزهرية المتحدة حول الحبة ثوبه احمى والسفاه مخنية غير مستقيمة حمراء اللون والحبة صفراء (اي يضاء عرقاً) بطرفها الاعلى حمرة او حمرة وكذلك يخط اتحاد القاصح احياناً كما يوجد اسدياً على السطح الجانبي لقبة فقط والقبتان الخارجيتان المستديتان عند قاعدة الحبة لونهما محمر باعت او مسمر باعت القرب الى لون الحبة . والحبة مسننة اعطيلجية قليلاً احياناً معتدلة الطول (طولها ٦١٥ الملمتر) (وعرضها ٣٦٥ الملمتر) اسمنتها وانحمة ويسطى سطح الحبة وعبورها (اسمنتها) وير اصفر قصير مبشور . والحبة بعد ازالة قشرتها في التبييض يضاء صفيرة لامعة وهذا الارز يكثر في الارض نحو ستة اشهر الى سبعة ويمتاز عن غيره بجملة العطش وصبره على شح الماء وقلة مجهودته في الارض الضعيفة ووفرة محصوله ووفرة لا يدانيه فيها سوى الياباني المزروع في ارض خصبة وهو صعب الانقراط والدراس يجب التكثير بزراعته . وهو يصنف في التبييض نحو ست كيلات وكسور من الحب المقشور من كل ١٢ كيل من الحب غير المقشور . وسبة هذا الارز جيدة الطعم تملو في ذلك على كل اصناف الارز المصري ما عدا الارز بن عين البنت الذين يلقونهم والارز القينر اصله منتقى من الارز عين البنت

(٧) الارز الياباني : — يوجد في هذا الصنف الياباني الاميل او الامحرم

#### الياباني الارح

الياباني الاميل الاسمر قصبة قصير الخضر فاتح محيط الحذور ورقته متوسطة الطول والعرض ، لها اربعة عروق مستقيمة متوازية ، صلبة طويلة نوعاً مقوسة انصر من سفلة زميلها نحو سبعة مستقيمات واكثر منها . هشكاتها اقصر . ويوجد لدى مخرج عذيقها حشفة دقيقة خشائية وحمية حادة ، شفافة في جزئها الاعلى غير موجودة في الصنف الياباني الآخر وهذا الشكل منطلي بوبر ايض قليل اما مخارج فروع عذيق السبله الدالية لتقبط بها حلقه من بوبر ايض قصير كسيف نوعاً ، والقاصح صافية ، يختلف صفاتها في الطول من ملتر الى ملترين الى ٣ ملترات الى ١٠ تساقط طبيعياً وبقي مكانه ثوبه صغير . والسفاه مخنية غير مستقيمة لونها كلون الحبة . والحبة حمراء ، صغيرة ، ذهبية ، رائحة ، منسببة ، معتدلة الطول — طولها ٢ ملتر ، عريضة عرضها ٣٦٥ ملترات واسمنتها واضحة في وسط الحبة والاسفة مغطاة بشعر ايض غير كسيف اكثر ظهوراً في الجزء العلوي من الحبة . والحبة بعد التبييض يضاء صفيرة لامعة

وهذا الصنف يوجد مختلطاً مع الصنف الياباني الآخر في الزراعة وهو كثير المحصول  
أما الصنف الثاني وهو الياباني الأقرب قصبة قصير أصفر فاتح جذوره خفيفة  
ورفقه متوسطة الطول والعرض لها أربعة عروق مستقيمة متوازية منبثقة دالية مقسمة  
قليلاً عليها حلقة من و بر غليل ايض عند مخرج عذقها ولرودع ، فنانة غير صافية حيث  
صفراء صفرة ذهبية رائحة كثيراً مسبقة متطاولة طولها ٧١٥ المليمتر متدلة العرض  
عرضها ٣ مليمترات استمها واضحة وسطحها مع سطح استمها مغطى بور ايض قصير  
كثيف لاسيا بالجزء العلوي منها والحبة بيضاء بعد قشرها في التبييض صغيرة لماعة

وهذا الصنف يوجد في الزراعة مختلطاً مع الياباني الاصيل اي الامور يبلغ طول قصبة  
مع سنايلر نحو ٨٠ سنتيمتراً . له من الكوب الواضحة فوق وجه الارض ثلاثة بعيد  
أحدها من الآخر يخرج بعد بلوغه سوقاً حديثة ( لراخا جديدة ) من كوبر السلي التي  
توجد عندها الجذور الكثيفة فتزقي الاعتماد الورقية السلي وترتفع فوق وجه الارض

(٨) الارز الاتحادي او المختفر : — هذا الصنف من الارز حديث مني بذلك نسبة  
الى شركة الاتحادى القاري التي اخرجته الى حيز الوجود بواسطة الانتقاء الصناعي  
ويظهر انه كودن طبيعي او نبتة من الارز السبيني منبثقة بدلاها حرفة خشائية  
حبة اللون عند مخرج عذقها وخصلة من الور قليلة جداً عند مخرج فروعها والسلي  
كثيفة نوعاً طولها ٣٥ سنتيمتراً والحبة منبثقة طويلة عريضة مبيضة غير شفافة استمها واضحة  
سطحها و سطح استمها عليه شعر ايض كثيف وسعاتها قشة قصيرة جداً ( من ملتر الى  
ملترين ) تقاطط طبيعياً ويبقى كثرة مكانها ويوجد احبات على سطح الحبة يقع صغيرة  
صفراء سوداء مبثورة . والحبة بعد التبييض بيضاء متوسطة الحجم اشبه بحبة الياباني  
واسمن منها متوسط الملمع

وهذا الصنف اخذ ينتشر بين اصناف الارز المصرية في السوق وهو يحتاج الى ارض  
ارضا القوي معدنا من ارض الياباني وورقه اطول واخرى من الياباني . يزرع صيفاً عادة  
ويكث نحو ٣ اشهر ونصف الى ٤ اشهر في الارض

(٩) الارز السبيني : — هذا الارز هو اربا الاصناف المصرية قصبة قصير القصير  
من الياباني . منبثقة مقسمة بدلا ، حنة معطاة فليظة مبيضة شفافة اقل سمكاً من حبة  
الياباني سانية او غير سانية بيضاء اللون صغيرة حمرة قليلاً بعد التبييض

يزرع كمحصول فيلي يشمل الارض مدة شهرين ونصف شهر الى ٣ اشهر يزرع على الاشهر

للمساعدة على الاصلاح في الاراضي المالحة نظراً لمقاومتها للملح ولتقصر مكشفي في الارض واحتياجهم الى الماء الكثير الذي يحل الارض ويصلحها بالصيل. وهذا الارض يستهلك بواحدة الفلاحين في عذائهم وعذاء ودجاجهم وقصافيه في التبييض ٣ كيلات ونصف كيله من كل ١٢ كيله (١٠) الفيومي المتعاد : — لهذا الارض سفلة طليها وير خفيف ايض عند مخارج العذق وفروعه وسنابل منفرج بعضها عن بعض قليلاً مستدلة الطول (١٨) سنتمتراً) سفلة والسفلة مسودة دأكة مسوحة في الغالب ثلاث مرات تقريباً. يبلغ طولها نحو ٤٦٥ السنتمتر والحبة يساه مخضرة عظيمة شمالة منسبنة اعليجية. وسطها مع سطح استمتها الواضحة منطى بوير خفيف مبشر قصير وطول الحبة ٥٦٥ الملتن مستدلة المرض. وعرسها ٣٦٢٥ الملتن. وهو يزرع بالفيوم لاسيا بمر كواطسا

(١١) الارض الفيومي الايض : — وهذا الصنف من الارض قصب طويل (١٢٠ سنتمتراً) خمرته فائحة وورقته مستدلة الطول والمرض لها تسعة عروق مستقيمة متوازية واضحة على السطح العلوي منها وحافة الورقة منشارية شائكة وسطها شائك اما السطح الاسفل فاملس ما عد الحافة

والسنبلة فسيحة وقصيرة والقنبه سفلة يضاء طويلاً يبلغ طولها نحو ٧٥ ملتراً مستقيمة في حبوب النصف العلوي من السنبلة. ومغنية احباً انحاءاً قليلاً في قاعدتها بهبوب الحار. الاسفل من السنبلة وهي لا تشاطط طليحاً والحبة مخضرة استمتها واضحة منطى سطحها بوير قصير ايض مبشر فوق الاسفلة وسنام الزورق واطول عند قمة الحبة ولون القنبتين الخارجيتين كلون الحبة بل الفتح قليلاً

والحبة منسفة طولها ٧ سنتمترات. عروضة عرسها ٣٦٥ الملتن وهي بعد ازالة قشرتها مخضرة ببيض لونها اذا ما عرست كثيراً في عملية التبييض

واكثر ما يزرع هذا الصنف بيهات الفيوم حيث يسمنه بالسبجي لمكشفي في الارض نحو ٣ اشهر وهو يزرع نيلياً ويتخذى عليه التلاحون على الاكثر ثم ودجاجهم

(١٢) الارض الجبوي : — وهو القرب الى الارض السابق غير ان سنبلة طويلاً طولها ٢٥ سنتمتراً عسلتها الوريدة التي عند مخارج فروعها غير واضحة كما في السابق والسفلة باهتة اللون طولها ٣ سنتمترات الى ٣٦٥ السنتمتر طويلاً مقوسة مرتين او اكثر. والحبة منسبنة اعليجية مقوسة من جانب اكثر من الآخر استمتها واضحة وسطها وسطح استمتها منطى بوير قصير ايض مبشر والذي عند القمة طويل والحبة مستدلة ( الطول

٦١ مـترآ) هریشه في قسمها الاعلى معتدلة العرض ٣١٢٥ المتر صفراء باهتة مائلة الى الخضرة قليلاً احياناً

(١٢) الارز الصيني : — وهو صف من الارز يشبه الياباني الا فرح منبتة مدلاة لا مقوسة كبذلة الياباني حته يضاء والحبة بعد التبييض اكبر من حب الياباني اشد يابساً من حبة الاتحاد قليلة اللعان والنبات ورقة طويل عريض ينتج في الاراضي الصيفة ويزرع قليلاً

الجبني : — منبتة مقوسة عديمة السن والحبة حمراء داكنة باطرافها سواد مع احمرار والقسمتان الخارجيتان لونهما اسمر مع الاحمرار. والحبة بعد التبييض يضاء صفيرة اقل الجلب لمعاناً. وورقة النبات متوسطة الطول والعرض. وهذا الصنف مرغوب فيه عند الفارسيين الموحدين بمصر لخواص حته ورائحتها في الاكل

البحاري : — واعلى بلا سفا ويوجد منه ما له سفا والحبة يضاء متطاولة رفيعة تكون بعد التبييض يضاء وحمراء وله رائحة خاصة في الاكل ولهذا يطلبه الصم دون غيرهم البني : — قصه قصير قناسة غير سالبة حته يضاء ويمكث في الارض من ٣ اشهر

الى اربعة اشهر وبلي عين البنت وغيره في مقدار الحصول ولكنه يفوق في ذلك السبعيني اما من حيث مقدار الصافي بعد التبييض يفوق السبعيني ويقلو عين البنت وغيره

وهو اجود من السبعيني واقل من الياباني وغيره والاقبال عليه في السوق اكثر من السبعيني والمثل من القينو وعين السم والياباني وحته بعد التبييض تكون يضاء

الحداوي : — وهذا الصنف يظهر من قصه خرياً بين الاصناف الاخرى سلة الحقل له سفا اسود لامع وحته خضراء مشبعة بالسواد وتكون بعد التبييض يضاء

ياباني بوباري : — صف قليل الزراعة محدودها حته حمراء محمرة في وسطها القصير المتساقت وتكون الحبة بعد التبييض يضاء يمكث في الارض اربعة اشهر ونصف

شهر الى ٥ اشهر الذي : — صنف مستجلب من الهند حديثاً قليل العلة اكثر زراعته باحية مصر

عمر كوشيد قليل الظهور في الاسواق سريع الاضرار والندراس ويمكث في الارض ٦ اشهر واحياناً ٧ اشهر وهو ذو سفا ابيض سهل الانفصال او عديم السفا حته يضاء

مصره وتكون بعد التبييض حمراء داكنة والحبة متطاولة مسمية رفيعة الارز المتزلادي : — حديث الظهور كثير الشبه بالياباني يسير في التجارة باسم

الياباني عديم السقا سفلتة أطول من الياباني وجبة أكبر وبناته أطول وهو أسرع انقراضا يشمل الأرض من أربعة أشهر إلى ٤٦٥ شهر واحد أصناف الأرز في الأكل هي حين البنت وبلية الفينو فالصبي فالجاني فالأندري والمدي فالنيوي ( وقد يخلطوا معا في الضرب ) فالسجني فالنجاري الدسبه يستعمله الفرس كثيرا

### حماية المزارعين

كانت الحكومة الاميركية قد عازمت على حماية زارعي القطن باتباع جانب كبير من قطنهم لكن الرئيس كولدج لم يوافق على ذلك لكي لا يؤدي ارتفاع سعر القطن الى التوسع في زراعته في بلدان اخرى لكن كثيرين من اكبر الكتّاب والباحثين في اميركا يخالفونه في ذلك ويشهدون باشاء ادارة خاصة تعنى بامر المحاصيل التي تصدر من البلاد حتى يبقى منها ربح كاف لا مصحبا كما فعلت الحكومة الاميركية في الكاوتشوك لان الفلاح غير قادر على ذلك وتقايات الملاحين معاقر بهت لا تستطيع ان تعرض للمسايل الدولية التي تهاول المحاصيل الكبيرة كالقطن والقمح . نعم ان ديوان الزراعة باذنب جهده ليا يعود بالنفع على الفلاح ولكن لا يزال امامه باب واسع للتعلم ولا بد له من لوجير عاجل او آجل . هذا ما يقوله كبار المفكرين من الاميركيين . فان كان الفلاح الاميركي محتاجا الى حماية حكومته والفلاح المصري لا يستطيع ان يمارض سبيل القهار والمضاربين الا اذا جتت حكومته

### موسم القطن المصري

لم يسم حتى الآن مساحة الاطيان التي زرعت فلما هذا الموسم لان تحديد الزراعة بثلاث الزمام لا تعني ان الزمام كان نصف فصار ثلثا لان جانباً من الاطيان كان يزرع ثلث فقط او اربعين في المائة على الأكثر فاذا بلغ الزمام مليوناً ونصف مليون من الافدنة ومتوسط محصول المص اربعة قناطير بلغ الموسم المقبل ستة ملايين قنطار اي اقل من المقطوعة ولا سيما بعد ما قل القطن الاميركي الطويل الشعره بسبب النيفان فيستند جانب كبير من مختلفات الموسم الحاضر واذا استمر تعيد الزمام بالثلث سنتين اخرين انتمش القطن وامرء ما خسره في العام الماضي . وتظهر فائدة تعيد الزمام من الفرق الكبير الآن بين

صحر المصري والاميركي ولولا هذا التقييد لكان الفرق بين السرين طفيفاً جداً كما كان غالباً

### موسم القطن الاميركي

لم يعلم حتى الآن عدد الافدنة التي زرعت قطناً في اميركا ولكن يظهر من ارتفاع الاسعار ونسبتها انه لا يحتمل ان يكون مقدارها كما كان في العام الماضي بل المرجح انه ينقص عنه من عشرة الى عشرين في المائة واذا كان فيضان المسي قد اتلف زراعة اربعة ملايين فدان فلا يكون الباقي مزرعاً أكثر من ٣٨ مليون فدان فلا يبقى منها أكثر من ١٣ مليون بالة تستغرقها المتطورة السنوية وتستغرق ايضاً أكثر ما تخلف من الموسم السابق

### مستقبل القطن في اميركا

حدث منهم الدكتور رسل سمث استاذ الجغرافيا الاقتصادية في جامعة كولومبيا وسأله عما يراه من مستقبل زراعة القطن في اميركا فاجابه رادياً الحادثة التالية  
بطني منذ سنوات قليلة وانا ابحت في زراعة الولايات الجوية ان اهالي مدينة انبريز من ولاية الاباما صلبوا تذكاراً لهودة القوز<sup>(١)</sup> التي تنطف القطن الاميركي فكتبت الى عمدة هذه المدينة أسأله من جهة هذا الخبر فاجابني بكتاب يقول فيهم اننا نذكر هذه الهودة في ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩ وهو سبيل من البرز نشنا عليه ما يأتي  
( انعام هذا التذكار لهودة لوز القطن سكان مدينة انبريز احتراماً صريحاً منهم بفضلها عليهم لانها كانت رائداً لنجاحهم )

« فان هذه الهودة اثقلت قطعا وبهت اهل البلاد الى ما يجب عليهم منذ سنة ١٩١٥ فانصروا الى زراعات اخرى كالقوز السوداني . وسنة ١٩١٨ اصدرنا ما ثمة اربعة ملايين ونصف مليون ريال من هذا القوز وصرفنا نصف الخنازير والثيران انتهى »  
وهندي ان هذه الهودة ستكون الفاصل بين الزراعة القديمة في الولايات الجوية والزراعة الجديدة التي تسي البلاد من زرع القطن

هذا ما نقله المكاتب من لسان الدكتور سمث وقد رأينا كتاباً كثيراً كثيراً من افاضل الاميركيين يقولون ويؤكدون ان زراعة القطن باسماء الحالية انصرت بالدين يزدهرة ولولا قهر المدفع لابطالوا زرعهُ

(١) الاسم الانكليزي مناه خنسة ولكننا جئنا الذين ترجموه بكلمة هودة

## باب التقييد والالتزام

### دير طور سيناء

أهدى اليها صاحب السعادة اللواء أحمد شوقي باشا مدير مصلحة الحدود المصرية نسخة مطبوعة من المذكرات التي دونها في رحلة رحلتها بالسيارات إلى شبه جزيرة سيناء في شهر يناير سنة ١٩٣٦ ولدى مطالعتها وجدناها حافلة بالملاحظات الجغرافية والتاريخية التي يتشوق القارئ إلى معرفتها فالتصطنا منها بضع فقرات مما أورده المؤلف في وصف دير طور سيناء المشهور وتاريخه . قال

« كان في انتظارنا على باب الدير نحو ٣١ قسيباً وراهباً بملابسهم الكهنوتية فلما تقدمنا إليهم حينئذ لم نردوا ترحيباً بأصلاقي مدفع من داخل الدير ودقت أجراس الدير جميعها ترحيباً بنا وقالوا حضرة الأب الرئيس يريد الاحتفاء والأكرام في هرفته الخاصة وقدموا لنا الطلوى والمرطبات وبعد أن تناولنا القهوة صار بنا الأب بوليكر يوسف وأرشدنا إلى الغرف التي خصصت لراحتنا ونومنا وقد أعطاني العرفة المخصصة عادة لضيافة المطران عند زيارته للدير وقد أوصى بها قبل قيامنا من مصر وسبق أن قام فيها القورد القني عند زيارته للدير وكان قد أتى إلى الدير محتطاً حواذياً وبداية حرس من المباحة التابعة للحدود . وجميع هذه الغرف مفروشة برباش كامل ومستوفاة شروط الراحة

« ولما كنت أول مصري مال شرف نقده وظيفته مدير عام لهذه المصلحة ( أي مصلحة الحدود المصرية ) فقد كنت أيضاً أول من أسس الحظ بقطع وديان ولياني سيناء والوصول إلى ديرها التاريخي العظيم بالسيارات ولذا كانت دهشة الرهبان الذين أقصوا أيام حياتهم في هذه العزلة عظيمة لما شامدوا السيارات لأول مرة ولذلك طلبوا مني في أثناء إقامتنا في الدير أن أسمح لهم بركوبها قليلاً في الوادي فلبت مطلبهم وسروروا جداً بهذه الترخية الصغيرة

« بي هذا الدير في أيام الأمير بطريرك البطريرك بوسطينيانوس متعللاً لرهبان ليعيهم شر هزوات عربان السادية وكذا هبيد النجدة ( ومن سلاتهم الساريون سكان شرقي اسوان



و بلاد النوبة في أيامنا هذه) الذين كانوا يعمرون الى سيناء لغزو من صحراء مصر الشرقية. وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها في سنة اسطرارمس بالي الدير وتاريخ بناءه بالعربية وهذا نص النقش العربي: « انشأ دير طورسيما وكيسة جبل المناجاة الفقير لله الراجي عمو مولاه الملك المذهب الرومي المذهب يوستشيانوس نذكاراً له وذكروحه تادوسوه على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه وهب له رئيساً اسمه ضولاس — جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق لتاريخ الابد المسيح سنة ٥٢٢ » . ويعتمد الرهبان في حسابهم الزمني على الادلة العربية والمعلوم ان هذه اللوحة و لوحة اخرى باليونانية لم ارضا كانتا قد وضعتا على باب الدير عند فقده في الاربع في القرن الثاني عشر او الثالث عشر — ولما كان ملك يوستشيانوس قد دام من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ م وبما ان الدير كما ذكر على اللوحة تم بناؤه بعد ٣٠ سنة من ملكه فيكون ذلك في سنة ٥٥٧ م ولكن مؤرخي الدير يجمعون لاعتبارات شتى ان الدير تم بناؤه حوالي سنة ٥٤٥ م وهو لقوم الارثودكس كما تقدم وعبادة تابون المحكومة المحلية

« اما الكنيسة فلها باب خشبي اثري قديم له اربعة مصاريع تنفتح على نفسها وسقفها قائم على ستة عشر حاموداً من الحرايت على الطراز البيزنطي وارض الكنيسة مقوثة بالرخام الدورفيري والجرايت الذي يوجد مء في جبال الفردقة حيث سابع البترول الآن على شاطئ البحر الاحمر العربي حيث كان يوجد محجر تقطع مء الاحجار وترسل الى روما قديماً. ولها ثمانى ثريات من الفضة الخالصة مهداة من الملوك الى الدير في كل منها ست عشرة شمعة ورايت اربعة شمعانات كبيرة من الفخاس الاصغر مركب عليها شمعات قديمة يقرأ عليها تاريخ سنة ١٧١٩ وتتش على الشمعانات هذه العبارة بالانجليزية "Matthen Bleyll Nurnbery, 1719"

« ليسدل من التار يخين ان عمر الشمعانات وشمعاتها مائتان وسبع سنوات. وتوجد هدية ثمينة اثرية منها مركب من فضة صغير الحجم يجارته ومقاديره مهدي من احد السباح الذي كان على وشك الغرق في البحر الاحمر وندر للقدسية كثيراً اذا نجى من غلات البحر ان مهدي اليها مركباً من فضة وهو هذا . والمدايا كثيرة منها ما هو صور دينية ومنها ما هو فتاديل فضية مرموعة بالذهب وغير ذلك مما يملأ حصرة المجذرات الضخمة »  
« وبعد انتهاء الصلاة ملفتنا بكيسة الدير ودخلنا هيكلها وهو من ادق ما صنع وهو

على الرخام المنحزح المتناسق الشكل وفي جنبه صور الانبياء والرسل قبل سيدنا موسى  
وبعدَه عليه صلاة الله وسلامه وم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وبقوب  
الرسول ومار يوسف ويوشع وجميعها مصورة بالصفاء ببراعة عظيمة ورأينا بجانب الميكل  
الى يسار الداخل من باب الشمال رخامة تدل على ان هناك قبر القديس افتيموس بطريرك  
اورشليم المتوفي في سنة ١٧٢٢ ثم انتقلنا الى المكان المقدس على اليمين ولعله مكان المليقة  
المشتملة التي ورد ذكرها في التوراة وفي القرآن الكريم . . .

« ثم خرجنا من حرم الكنيسة لزيارة باقي مطعنت الدير وقيل ان عددها اكثر من  
مائة وخمسين ما بين محزن وغرف سكنى ومسالخ مختلفة وزرنا ايضا جميع غرف الرهبان وقد  
اتفق وجود احدهم في غرفته عند دخولي اليها فقابلني بشاشة وقدم لي سحبة عادية وجوزة  
( عين جمل ) فقبلتها منه شاكرًا

« ومن الابنية التي داخل سور الدير طاحونان بشعلايت ليلًا ونهارًا لطحن القمح  
بواسطة البغال وبحجار الطواحين محض عظيم ومحمل لفيل القمح وتطخيه . . . ويوجد  
فرتان كبيران للدير يقال ان الواحد منهما يسع ثمانمائة رقيب من نوع الارغفة الكبيرة  
التي تحضر لطعام الرهبان حيث ان الخبز يصنع من نوعين نوع ارغفة كبيرة من طحين  
مخفول ونظيف يعطى للزوار والرهبان ونوع اخر ارغفة صغيرة مستديرة تصنع من طحين  
غير مخفول جيداً يوزع منه على الخدم وعلى الواقفين على الدير من الدو

« و يوزع عادة على الرهبان الذين يقدون على الدير خبز يومًا بعد يوم ما يعادل مقدار  
ثلاثة وثلاثين كيله مصرية كل مرة وقد تصادف حصول توزيع ثاني يوم وصولنا فرأينا  
ان الرجل يعطى خمسة ارغفة ونصيب المرأة والولد والطفل حتى لو كان رضيعًا على صدر  
امه ثلاثة ارغفة لكل منهم — اما حطب الوفود فيأتي به العرب من الوديان القريبة للدير  
حيث يوجد بكثرة واكثره من بهات الشيع على انواعه وقد عمل الدير ثاني يوم حضورنا  
وليحة للعرب اكرامًا لقدومنا فخرج فيها المقدس والارز

« والدير مصصرة من الحديد شبه مكس لمصر الزخون بعد هرسه على مهرة تشبه  
طواحين الجبس المستعملة في مصر واما المصصرة تدار بالايدي وهي تقرب شكلًا من  
محاصر سيوى المصنوعة من الخشب

وفي الدير نحو من ٢١ راهبًا ولهم محلات خاصة للسكنى داخل السور في الجناح  
الشرقي وقبو لثلاثة فيه مائدة كبيرة تكفي لاشين واربعين شخصًا ولكل واحد درج خاص

يضع ليد لوازمة ، وتزين غرفة المائدة هذه صور وتقوش دبية على جدرانها . والدير سور عظيم يبلغ متوسط ارتفاعه خمسة عشر متراً ومحمكٌ نحو مترين وربع وهو على شكل مربع مستطيل يبلغ طوله نحو ثلاثمائة متر وعرضه مائتا متر وهو مبني من حجر الجرانيت الفخوت المستخرج من محجر قريب من الدير . ويملأ السور مزاجين ركب عليها ستة مدافع ضخامة صغيرة تدك من فوقها وقطرها ستين متران ونصف وهي من القدم طوازي طولها نحو ثمانين ويقال انها من عهد السلطان سليم الثاني الاول وكان قد قدمها للرهبان لحماية الدير . وقد احدثت الهمم السلطات العسكرية البريطانية في اواخر الحرب الكبرى اربعة مدافع كروبي قطر فوهة الواحد منها ستة ستين مترات وهي بحالة جيدة وقابلة للاستعمال ولم يوجد لها ذخيرة لديهم ولم تستعمل اما المدافع القديمة فتطلق الآن في ايام الاعياد والمواسم اطلاقاً لها «وقد كان للدير حرس حينئذ له الامبراطور يوستيانوس من الفلاح سكان شواطئ البحر الاسود ويعرف سلالة هؤلاء الآن بعرب الجبالية نسبة لجل جومي حيث يسكنون ومنهم خدم الدير واعليهم يشكلون اليونانية لكثرة اختلاطهم بالرهبان ولكنهم يدينون بالاسلام منذ عهد طويل . ومملووع عن الدير راية بيضاء مكتوب عليها حرفان A. K. وهما الحرفان الاولان من الصارة اليونانية « احبا كاترينا » او القديسة كاترينا . ويوم وصولنا كان مملووعاً علم الدولة المصرية »

وحينما لو اتسع المقام لنقتطف من هذه المذكرات النقية اكثر مما تقدم . وهي مطبوعة طبعة متقنة بالمطبعة الاميركية وثمن النسخة مائة مليم

### الاعلام

وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر وضعت في اربعة اجزاء اشهر والاديب المشهور غير الدين الندي الزركلي صاحب المطبعة العربية بمصر . وقد انجز الآن طبع الجزء الاول الذي بين يدينا وقد قدم له مقدمة تدل بأسلوبها وروحها على العناية من الكتاب والخطة التي اختطها له المؤلف قال :

«في الخزانة العربية فراغ ، وفي اسس قرائنها حاجة ، والعصر اختفاء :

«يعوز الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم ، مخطوطها

ومطبوعها ، قديمها وحديثها

«و يتطلب قراؤها كتاباً يبرهنهم بين اجتازوا مرحلة الحياة وخطفوا أثراً يذكر لهم أو غبراً يروي عنهم ، من أصول الأمة العربية وقرونها  
«و يقتضي المصير الذي نعيش فيه ان يكون لنا كتب يجتري بها المجمل ما من  
مطلوبات السير ونظام اسفارها

«وقد حاولت بهذا الكتاب ان املأ جانباً صغيراً من ذلك الفراغ ، والذي بعض تلك الحاجة ، والقوم بشيء مما يقتضيه المصير ، وعساي ان اوفق  
«كان من امالي النفس وضع كتاب يتناول بالذكر كل من عرض له خبر ، او دون له اسم في تاريخ العرب والمستعربين ، من جاهليين واسلاميين ، متقدمين ومتأخرين ، خير الي رأيت في ذلك حبناً لا يتنهي به الفرد ، ومبدأناً يقتصر عن القضاة المهد ، فاكثفت باشهر الرجال والنساء ذكراً ، واثبتهم في صحيفة الاجيال عملاً . وتعمدت الايجاز ما استطعت . ولم أعرض للاحياء من المعاصرين بحافة الوطوع في مالا احمد ، والانسان قد يتغير . واثبت تراجم طائفة من المتأخرين قد أكون املت كثيراً من طبقتهم من المتقدمين ، ثقة بأن كتب المؤرخين مفعمة بأخبار هؤلاء ، وحرصاً على استيفاء ما لم يدون من سير اولئك

«وجعلت ميران الاختيار ان يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه ، او خلافة او ملك او إمارة ، او منصب رفيع — كوزارة او قضاء — كان له فيه اثر يحمده ، او رياضة مذهب ، او فن يجيز به ، او اثر في العمران يذكر له ، او شعر ، او مكالمة يتردد بها اسمه ، او رواية كثيرة ، او ان يكون اصل نسب ، او مضرب مثل . وشايط ذلك كله : ان يكون ممن يتردد ذكرهم وبأل ههم

«أما من اغدق عليه بعض مؤرخينا موت التمجيد وصفات الثناء إعدالاً ، كما صنع أصحاب «الرياسة» و «البنية» و «السلالة» و «سلك القدر» وعشرات اشاهم ، من اطرائهم قائلين بينين واهيين من المنظوم بما لا يطري به صاحب ديوان من الشعر ، ورحمهم صفات الامامة والعلم والهداية والشرع لراوي حديث أو حديثين ، او لمتفقه لم أسفر حياته عن أكثر من حلقة وعظ نعت المأبد بأمثالها كل يوم — فقد تعمدت إعمال ذكرهم اجتناباً للاطالة على غير ماجدوى ورغبة بالوقوف عند الحد الذي رسمته لنفسي في وضع هذا الكتاب

« وجاء دور الجاهليين ، فراهني من بعض المعاصرين إقدامهم على تاريخ وفياتهم ،

جازمين مطلقين ، غير مترددين ولا متيقنين ، في حين ان جاهلية العرب وما انطوت عليه من حضارة ونداوة ، ما يوحى من اسرار التاريخ الغامضة ، لم يكشف مجابهتها تنقيباً ، ولم يأتنا نبأها علم . وما استنتاج المعتمد على الاسباب واختبار الاحراب إلا ضرب من الخدس والتخمين . والتاريخ لا يحال للظنون فيه او يفسد ويختلط حابه بنابله ذلك ما اضطرني الى التنبيه حيناً بلفظ « هو » والى اغفال التاريخ احياناً « أما وقد مضيت في ما شرحت به ، فما عليّ لتكون الخدمة خالصة للعلم ، إلا ان اتبس من حذفوا التاريخ ، ومازوا لبابه من قصور ، وكان لهم من الغيرة عليه ما ينجزم الى الاخذ بيدى ، ان يتاولوا الكتاب ، متصمين ، متفعلين ، بنقد خطاير وعدل حوجه ، و بيان ما يبدو لهم من مواطن ضعفه . ولقد يكافى ابراهيم الصولي : المتصح للكتاب ابصر بمواقع الخلل فيه من منشئه

وقد طبع الكتاب بالمطبعة العربية بشارع المزين بالموسكي بمصر

### علم الطبيعة

#### نشوء ورقية الحديث

تأليف مصطفى فطيف استاذ علم الطبيعة بمدرسة المعلمين العليا

ان المباحث العلمية اذا اقرنت ببحث تاريخي يتناول نشوءها وتدرجها تصير اوضح في النفس واسهل في الحفظ وهذا ما جرى عليه المؤلف في هذا الكتاب النفيس الذي نلقبه بحق كتاب الشهر بعد ما رأيناه فيه من السطو والشمول والدقيق ، فانتنا لم نر في العربية حتى الآن كتاباً يصارعه . واذا كان الطلبة في مدرسة المعلمين العليا يتناولون مباحث هذا الكتاب ويدركونها حتى الادراك ولاسيما المباحث الكهرو بائية الحديثة فيكونون قد بلغوا درجة عالية في الاستعداد لفهم العلوم الطبيعية

وكما نود لو كثرت الرسوم في هذا الكتاب لان النظر اليها يساعد فهم الشرح ولو ألحق بفهرس آخر رشت فيه مواد حسب حروف الحميم لتسهيل مراجعتها وان يطبع في رأس كل صفحة موضوع الصفحة . وحسبنا لو اشبع الكتاب كلهم في كتابة الكلمات العلمية صيغة واحدة سواء كانت مترجمة او معربة حتى يسهل على ابن الشام وابن العراق مثلاً ان يقرأ كتاباً اشئ في مصر كأنه اشئ في الشام او في العراق

والكتاب كبير فيه نحو ٤٤٠ صفحة كبيرة بحروف دقيقة وثمان ٣٠ غرضاً

## نبوليون

تأليف هريوت فشر وزير معارف امكترا سابقاً وترجمة محمد نوهل مدير التعليم في مجلس مديرية الغربية ومحمد مصطفى زيادة مدرس بالمدرسة المباركية الثانوية المحترم هريوت البوث لورس فشر نوبل وزارة المعارف لما كانت مجلساً سنة ١٩١٦ وهو من اشهر الباحثين في المواضيع التاريخية وله كتب اخرى كثيرة ومنها كتاب موضوعه دروس في السياسة النابوليوية

وقد احسن المترجمان في وصفها الكتاب الذي ترجمناه بقولها انه «من الكتب التاريخية التي ألقت من نابوليون بالطريقة العلمية الخالصة التي تحمل الوقائع السابقة وتني عليها حقائق نلتها ونستخلص منها وقائع لحقتها». وهذا الكتاب مع صغر حجمه نقرأ في محتوياته تاريخ نابوليون التي وشيخاً واذا هو بين اهل البين رحل الدنيا وواحدما تنقف على آثاره الجلى في تاريخ العالم» الى ان قالوا ان الذي حملها على ترجمة هذا الكتاب هو حرصها على ان يكون بين ايدي قراء العربية كتاب يشرح جزءاً من تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، وانهما توخيا في الترجمة كل حناية ودقة نخرج كتابهما العربي امرأة صادقة للاصل الانكليزي وان اسلوب المؤلف الموجز حملها على شرح كثير من النقط بالحواشي

## الادب الجاهلي

وضع الدكتور طه حسين كتابه «في الشعر الجاهلي» وغرضه منه علي محض ويبحث فيه بحثاً علمياً واغام الادلة على ان الشعر المنسوب الى حرب الجاهلية موضوع كله او اكثره فقام عليه فريقان من المنتقدين الواحد قال ان ادلته غير كافية لاثبات ما اراد الباثه وان الادلة على ضد ما اراد اقوى من ادلته. والثاني حطاً لانه ذكر اموراً ماسة بالشعائر الدينية ورفعت المسألة الى القضاء المصري فايد حرية البحث العلمي ولكن صودرت نسخ الكتاب لان مؤلفه ذكر فيه اموراً فهمت على غير ما قصد، واعاد طبعه بعد ان حذف منه ما حسبه ماساً بالمعتقدات الدينية وتوسّع في ادلته و اضاف اليه لمصلاً جديدة فبين مثلاً ان لغة حمير غير عربية مضر وذكر امثلة منها تؤيد قوله. ولذلك فالاشعار العربية المنسوبة الى التباينة ورجالهم موضوع لا تنها ليست بلنتهم. وعقد فصلاً لحرية البحث العلمي قال فيه «انا اريد ان ادرس تاريخ الآداب في حرية وشرف كما يدرس صاحب العلم الطبيعي علم الحيوان والنبات لا اخشى في هذا المدرس اي سلطان». وانا اريد ان يكون

شأن اللغة والآداب شأن العلوم التي ظفرت بحريتها واستقلت بها من قبل والتي اعترفت لها كل السلطات بمعها في الحرية والاستقلال . انظن ان في مصر مثلاً سلطة تستطيع ان تعرض لكلية الطب او كلية العلوم وما يدرس فيها من مذاهب التطور والنشوء والارتقاء وما الى ذلك . كلاً لأن هذه العلوم قد استقلت وحلت السلطات في العالم كله على ان تعترف لما بالاستقلال »

والطبعة الجديدة من هذا الكتاب تقع في ٣٧٥ صفحة كبيرة كقطع المقتطف وانا تكرّر الشكر لمؤلفه لأنه فتح بي باباً جديداً للبحث الحر لانه سيمر هذا النوع من البحث لا يكون عندنا علم بل يبقى مقيد كما كان أكثر اسلافنا

### سعادة المرأة

لا شك ان الساية بالبيت وتربيته ونظامه وراحة سكانه من امن المجتمع التي تقوم عليها سعادة المرأة . ولكن لسعادة ارباكاً اخرى شهر معرفة طرق الطبخ والكنس والقفل والتربيب ولذلك كما تنقل ان يطلق على هذا الكتاب اسم « تدبير المنزل » بدلاً من « سعادة المرأة » لأنه ادل على مضمونه

للقسم الاول من هذا الكتاب يحتوي على حقائق كثيرة لتطويع الطعام وهو ابواب منها باب في الطهي العربي وآخر في الحلوى الافريقية وآخر في طهي الخضراوات على الطريقة العربية وآخر في انواع السلطة والحلّ وهيرما . والقسم الثاني يتناول موضوع الفسيل والتنظيف والكي ويليّه فصول تدور على الاقتصاد وتدوين حساب المنزل فسي ان تشفيد ربّات البيوت مما يشتمل عليه هذا الكتاب من الحقائق العملية المميّدة

### زراعة محاصيل الحقل المصرية

وضع هذا السفر النفيس عبد القادر القدي فؤاد المناستري استاذ الزراعة بمدرسة الزراعة العليا بمصر وقد توخى في وضعه عابئين الاولى فائدة الطالب الراغب في الشرح الوافي المنطقي لزراعة محاصيل الحقل المصرية وما يتبعها من المسائل والثاني فائدة الزراع المتطلعين الى الحصول على المعلومات الزراعية العملية والى الوقوف على بعض اصولها العملية بعبارة بسيطة

والكتاب مسهب في ٢٢٦ صفحة من القطع الكبير وقد نشرنا منه في باب الزراعة فصلاً عن الارز واصنافه الزراعية في مصر

## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

تتبعنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقطب ووجدنا أن عجيب فيه مسائل المتكررين التي لا تخرج من دائرة بحث المقطب . وبشرط على السائل (١) أن يضي مسائله بأسه وانقاء ويحل أناته امضاء واضحا (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويمن مروة تدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد تبيين من ارسله اليها فليكرره . حاله وان لم يدرجه بعد شهر امر نكون قد احلناه لسالك

والظاهر ان الذكر يمر به فيلقحه باللقاح الذي يبرز منه . ولعوض انواع استك اساليب اخرى في التزاوج والكشف (٢) كتاب في صناعة الزجاج

وسنة . ارجوان تيميدوني هن اسم كتاب في العربية او الانكليزية يمكنني بعد درسه القيام بعمل الزجاج

ج . لا يعرف كتابا عربيا يعلم عمل الزجاج . واحد كتاب في الانكليزية كتاب H.F. Powell, Glass Making England 1923

ولكن قراءة الكتب الصناعية لا تكفي لحظ الصناعة بل لا بد من الممارسة الطويلة تحت يد صانع ماهرين

(٣) اصحاب الناس حسب ادبهم القدس . يوسف الخدي حميده . كم عدد الشر الآن وكم عدد المسلمين منهم وعدد المسيحيين وعدد اليهود

ج . ان نحو ثلثي الشر يحصون الآن

(١) طريقة التلقيح في السمك

الخرطوم . زكي الخدي بطرس . قرأت حديثا عن سمكة تدعى « فراطية مولدوني » يبلغ طولها نحو متر تحمل الذكر تحت بطنها ليتعلق باهدابه المروية اولاً ثم تنصل عروقها بمرور السمكة فيخذي منها . وهي تحملها للفاح فقط فانه يسير لفاحه في الماء وتأتي هذه السمكة ايضا ايها فيلتقي الاناث وهم الحصاب البيض

لها في طريقة تلقيح الانواع الاخرى من السمك

ج . أكثر السمك يبيض في مكان يقل تعرض فراخه له لاعدائها ويخرج اللقاح من الذكر هناك فيصيب البيض ويلقحها . وقد رأينا على شاطئ بركة قادرون في اليوم حمرا كثيرة كل حفرة منها كالملاج المقبوب تحدها السمكة بان تسط على الرمل وتندور على نفسها فيتولد هذا الانخفاض من دوراتها ثم تبيض فيه



من وقت الى آخر والثلث الباقي يقدر تقديراً  
ومجموع البشر بالاخصاء والتقدير كان سنة  
١٩٢٠ هكذا

في أوربا	٣٥١ ٠٠٠ ٠٠٠
في آسيا	٩٥٦ ٠٠٠ ٠٠٠
في الرقيقة	١٣٢ ٠٠٠ ٠٠٠
اميركا الشمالية	١٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠
الجنوبية	٠٦٢ ٠٠٠ ٠٠٠
اوقيانيسيا	٠٦٩ ٠٠٠ ٠٠٠

والمجموع ١٨١٩٠٠٠ ٠٠٠

والباحثون في هذا الموضوع يحفظون  
في تقدير عدد المسلمين بين ٢٢٠ مليوناً وأكثر  
من ٣٥٠ مليوناً وعدد المسيحيين الآن نحو  
٦٥٠ مليوناً وعدد اليهود نحو ١٤ مليوناً  
(٤) موطن الانسان الاول

ومنه في أي مكان ظهر الانسان في  
بدء امره

ج. يرجع العلماء الآن انه ظهر او نشأ  
في السهول الى الشمال من جبال حلايب  
حيث الارض صحراء الآن ووجدت هناك  
اقدام آثار من آثار الانسان كما ذكرنا  
غير مرة

(٥) الدم في الحيوانات

ومنه . هل يوجد دم ايضاً وهل  
الديدان الصغيرة فيها دم

ج . الاجسام الحية تحتاج الى الغذاء  
ودقاتها لتناولها حيث تجد غذاء كانت

الاحياء كبيرة كالانسان والشجرة لم تجد  
دقاتها سبيلاً لتناول الغذاء مباشرة فوجد  
فيها سائل يحمل الغذاء ويوزعه في الجسم  
تنتفيذ دقاته منه وهذا السائل هو الدم  
في الحيوان والمصاراة في النبات، ودم الحيوان  
مؤلف من الماء ومواد اخرى اشهرها  
الكريات الحمراء والكريات البيضاء .  
والكريات الحمراء موجودة في كل الحيوانات  
الطياء وبعض الحيوانات الدنيا وبها يصير  
لون الدم احمر ولكنها غير موجودة في كل  
الحيوانات الدنيا ولا هي مثالة سائل كل  
الحيوانات جرماً وهدداً . ففي المثلث المكعب  
من دم الانسان من ٤ ملايين الى خمسة منها  
ومن دم الفم من ١٣ مليوناً الى ١٤ ومن  
دم المعزى من ٩ ملايين الى عشرة ومن  
دم الطير من مليوناً الى اربعة ومن دم  
السمك من ٢٥٠ الفاً الى مليونين ومن دم  
الفهد ٥٠٠ الف ويختلف قطرها من  
٠٠٠٢٥٠ متر في دم الانسان الى ٠٠٠٤١٠  
متر في دم المعزى . وواضح انه اذا كانت  
الكريات الحمراء قليلة جداً ظهر الدم  
ايضاً

(٦) اللطف والشفقة في التعليم

فاصلية المشتك . ا . ما الوسيلة لكي  
تؤثر سياسة اللين واللفظ في تعليم  
التلاميذ الذين شبوا على تعود سياسة الشدة  
والشفقة

سمت الراس) فالنور الواصل منه المتناقص  
خمسين ميلاً فقط من الهواء ولكن النور الواصل  
منه المتناقص اول طلوعه اي وهو قرب  
الافق يقطع الوقت من الاميال من طبقة  
الهواء فنقص جاساً كبيراً منه . ويرى القمر  
كبيراً عند الافق لاننا اعتدنا ان نقبل ما  
نراه على الارض كبيراً اكبر مما نراه حقيقة  
فاذا رأينا رجلاً على الارض بعيداً عنا  
مائة متر لم نره صغيراً مع ان صورته في  
دماغنا تكون صغيرة جداً واذا رأينا في  
رأس مأذنة علوها مائة متر فانا نراه  
صغيراً كالطفل . رأينا مرة رجلاً سبط  
رأس برج لا يزيد ارتفاعه على اربعين  
متراً ولم نعتبره جيداً فظنناه حرة لاننا لم  
نعد رؤية اجسام بعيدة عنا علواً ونحن  
نعرف مقدارها حتى نصلح خطأنا ونضاد  
نصورها كبيرة

(٩) سبب المد والجزر

ومنه . هل مجرد اختلاف الجذب بين  
الشمس والقمر بسبب المد والجزر ولو فرض  
تساوي الجذب الا يحدث المد والجزر  
كالمادة في تلك الحية

ج - ان المد والجزر لا يحدثان من  
اختلاف الجذب بين الشمس والقمر كما يسمي  
من عبارتهم بل من اختلاف جذب كل  
منها للارض حسب كون الجذب هو  
الجانب القريب او البعيد فالقمر يجذب الارض

ج . ان الرجال الذين يستحقون  
ان يكونوا اساقفة يعرفون كيف يدربون  
تلاميذهم ويمتلكون اقتدارهم من غير حنف  
ومن غير تطرف في اللطف

(٧) الصفات اللازمة لنجاح

ومنه . لماذا لا يعطى المخلص الي النفس  
عزيزها الذي يحاسب نفسه امام ربه لتقيم  
واجباته بينا يهيج الملاق المداخن والمآكر  
في خدمته

ج . ان الفلاح والنجاح الذين تشيرون  
اليهما ابوابا ودرجات مختلفة ولكل نوع ولكل  
درجة وسائل مخصوصة فاذا كانت الاسم  
الطيب والذكر الحسن هو النجاح المطلوب  
فقد فالماستراط ولم يكن ملأفاً ولا مأكراً  
ولا مدهناً واذا كان النجاح المطلوب هو  
الارتقاء في مناصب الحكومة في بلاد سيئة  
الاسكان كما كانت تركيا في عهد عبدالحيد  
لهذه الوسائل الزم ما يلزم لنجاح

(٨) حجم القمر في الافق وفي سمت رأس  
ناصرية المتفك . السيد علي الموائلي  
ما السبب في كون القمر يرى كبير الحجم  
قليل النور عند ما يكون بداراً حال ظهوره  
من الافق الشرقي ثم يصير بعد ان يرتفع في  
قبة السماء

ج . المرضوا ان ممك طبقة الهواء  
الحيطه بالارض خمسين ميلاً فاذا كانت  
القمر في كبد السماء (او كما يقول الصليكون في

مترجم مطابق للآراء المصرية على نسق مفردات ابن البيطار

ج . ان كل كتب الاقربا الذين تشبه مفردات ابن البيطار وتوافقها تحقيقاً ومن ذلك كتاب الاقربا الذين الذي وضعه الدكتور بومست بالمريية لما كان يدرّس هذا الفن في احاطة الاميركية ببيروت وهو مطبوع في بيروت وكتاب المادة الطبية والاقربا الذين تأليف فيثاليس مظلوم الاسراحي وهو مطبوع في مصر

(١٣) الاطلاعات في المتنطب

وسمى . كل ما نشره مجلتيكم من الاطلاعات مصدق لديكم

ج . اما لا نشر اعلاناً اذا ثبت لدينا انه غير صحيح او انه صار واما اذا لم يكن كاذباً ولا خافراً بل كانت منه بيع فلا يمكننا ان نعين مقدار البيع لانه يختلف باختلاف مستحليه ولذلك لا يحق لنا ان نمسك كل بالغ اصحابه في نفعه او اعتدلوا او اقتصدوا . والعالم ان صاحب الصحافة يبالغ في نفعها اما لمائة تجارية او لانه يعتقد ذلك

(١٤) الاستعداد للاشتغال بالصحافة

الذكورة . الخواجه انطون صقر . ما هي العلوم التي يجب على الصحافي ان يتعلمها حتى يقدر ان يشق حرفة او مهنة ويقال ان في اوربا مدرسة للصحافة لا يقدر احد ان

او الماء الذي عليها في الجهة المقابلة له أكثر مما يجذبها في الجهة الاخرى البعيدة ومثل ذلك يقال من جذب الشمس للارض . والمد والحزب يقمان مواءمة كان جذب القمر مساوياً لجذب الشمس او غير مساو له (١٠) الخداع البصري وسيله

وسمى . ابن الماططة وكيف تشكون في الخداع البصري بان يرى المستقيمت المتساويان في الطول مختلفين بالنظر عندما يكون احدهما اقرباً والآخر شافوياً (مهودياً)

ج . لذلك أكثر من سبب واحد لنادا وقتت على خمسة اثمار من مادة علوما جسمون متراً وصورتها تصويراً شمسياً وفي الوات منه صورت طريقاً طوله ٥٠ متراً لان المادة تظهر في الصورة اطول جداً من الطريق ولذلك يرى الجسم القائم اطول من الاثني ولو كانا متساويين

(١١) اثني الطازة او النعم

رجحار . احد المشتركين . اثني النعم والاثني الطازة ايها النعم للمضاء واضح للجسم

ج . اذا كان اثني الطازة خالياً من المكرويات الضارة فهو اضع للجسم لان التعقيم يزيل او يقلل فيثامين الالبين

(١٢) اقربا الذين عربي

حل م . م يوجد مؤلف بالمريية او

مع تعليم التلاميذ لغة اجنبية كالفرنسية  
او الانكليزية او الالمانية حتى يتقنوها  
ويراجعوا المطولات فيها . وان يقرن العلم  
بالعمل اي يجب ان تكون المدرسة في مكان  
متوسط تجود فيه الجيوب والجانين ويكون لها  
حقل واسع يطبق فيه العلم على العمل  
(١٧) تنح السجاد وضرره

ومنه . اذا وضع السجاد على اصل شعرة  
الزيتون فهل من ذلك نفع او ضرر  
ج . ان ذلك يتوقف على نوع السجاد  
ومقدار رده . واصح انواع السجاد الزيت المختصر  
جيداً او السجاد الكيادي التروچيني  
(١٨) الوقاية من السرطان

الراقي . احد المشتركين - قرأنا في  
احدى المجلات ان الجمعية الدولية للسرطان  
وضعت ارشادات الى طرق الوقاية منه  
ومثلها لمعرفة امراضه الاولى . وقد نشرت  
تلك المجلة الاعراض الادوية فقط ولم تشر  
طرق الوقاية منه فهل لكم ان تشكروا بشكر  
هذه الطرق الوقائية منه

ج . لم نطلع على ما نشرته هذه الجمعية  
ولعل " المجلة التي تشيرون اليها تجيب طلبكم  
اذا سألتموها

(١٩) الاعتناء بالصحة والوقاية من السرطان  
ومنه . هل للاعتناء بالصحة تأثير في  
مقاومة هذا المرض بحيث لا يصاب به من  
يعتنى بصحته ولو أصيب والحمد لله

بشيء سريرة او مجلة الا اذا كان في يد  
اجازة منها فهل هذا صحيح

ج . مواضع الجرائد والمجلات مختلفة  
وكل منها يقتضي معارف عمومية ومعارف  
خصوصية فالمجلات الطبية لا يستطيع  
اشاؤها الا الاطباء والمجلات الزراعية لا  
يستطيع اشاؤها الا الذي تعلموا العلوم  
الزراعية ومارسوها . وما يقال عن المجلات  
يقال عن الجرائد ولزوم الاستعداد لها  
والمواظبة على نشرها حسب مواضعها . وقد  
قرأنا عن مدرسة الصحافة ونكسا لا نبل  
انه لا يجوز لاحد ان ينشئ جريدة الا  
اذا كان في يد شهادة منها

(١٥) كتاب في زراعة - سورية  
ومنه . هل يوجد كتاب زراعي يثبت  
عن اراضي سورية وكيفية زرعها وخدمتها  
بالفصل

ج . نعم فللرحوم بشارة الحدي نقول  
البناني كتاب قديم طبع سنة ١٨٨٤ ولكنه  
حسن . وللأمير مصطفى الشهابي مدير  
املاك الدولة بدمشق كتاب جديد غاية  
في البسط والفائدة

(١٦) لغة التعليم في مدرسة زراعية  
ومنه . اذا اشئت مدرسة زراعية في  
سورية فهل يفضل التعليم فيها بالربية او  
بلغة اوردية

ج . نفضل ان يكون التعليم فيها بالربية

اضطورت ان تومية بقوة اشد من القوة التي  
دميتها بها اولاً والا لم يصل الى مائة متره  
فالنقطة التي يقع فيها هذا الحجر لتوقف  
على السرعة التي يسير فيها وعلى القوة التي  
تجذبه الى الارض

وقد وجدوا ان الالكترون الذي  
يخرج من مادة مشعة في انبوب مغرغ يصل  
الى نقطة في ذلك الانبوب فاذا سلقوا عليه  
قوة مضطبية او سكرية بالية وهو سائر  
اخراف قليلاً واصاب نقطة اخرى، ومقدار  
اخرافه هذا يتوقف على سرعته وعلى القوة  
التي سرعته، والاخراف يمكن قياسه بالضبط  
وكذا القوة التي تحركه فيعلم منها مقدار  
سرعته في الثانية من الزمان

(٢١) اتجاه ذنب المذنب

البصرة - حسن احمد السباح - لماذا

ذنب المذنب يتجه عكس الشمس

ج - المذنب ان قوافة المذنب مؤلفة

من اجسام نيزكية صغيرة تسير معاً في  
دورانها حول الشمس فاذا دلت منها اشد  
حجوها بجمرة الشمس وعرجت منها غازات  
تدفعها اشعة الشمس بما فيها من قوة الدفع  
تظهر وراء النواة مثل ذنب لها وتسير بنور  
الشمس الواقع عليها، راجع كتابنا بسائط  
علم الفلك ص ٦٨ - ٧٤

(٢٢) اول مدارس الكيمياء

وسه ما هي ارق مدرسة لدرس الكيمياء

ج - لا نظن، وكل ما يعلم من اسباب  
السرطان حتى الآن ان التجهج المتوالي في  
جزء من الجسم قد يولد فيه سرطاناً ومن  
هذا القبيل سرطان الشمة من توالي وضع  
السيكاره او اليبس في الفم وسرطان الخفاصة  
في سكان جبال جهالابا الذي يحملون على  
خاصرهم كانوا صغيراً فيه جر لدفء  
والسرطان الذي يصيب منطقي المداخل  
ويقال الآن ان المساكن الرطبة التي تكثر  
الصراصير فيها تعرض سكانها لهذا الداء لان  
الصراصير تصاب بنوع من الدود يصل منها الى  
الطعام ومن الطعام الى القوي باكلونه فيقف  
في بقعة من الجسم ويهيئها لتتحوط حيايتها نحو  
زائد لتنتج عن لوانين النمو المادية وهذا  
هو السرطان - والذي نشره في المتنطف  
عن السرطان من وقت الى آخر هو ما عرف  
عن السرطان الى حين نشره

(٢٠) قياس سرعة الكهارب

صافيتا - ظن ياسين - باية طريقة يمكن  
العلماء من قياس سرعة اشعاع الكهارب  
والراديو

ج - اذا رميت بحجر غرماعاً على الارض  
بعد عنك عشرين متراً فان الحجر يسير بخط  
مقوس الى ان يصل الى العرض لان الخط  
الذي يسير فيه يكون نتيجة لقوتين الواحدة  
دفع يدك له والثانية جذب الارض له -  
واذا كانت بعد العرض عنك مائة متر

أما الكتب الكيماوية العربية فمن أشهرها كتاب الدكتور قانديك ولكن يجب ان يطبع طبعة جديدة ويضاف اليها ما استحدث في الكيماة منذ طبعته الاولى وقد ألف بعض اساتذة الكيماة في مدارس الحكومة المصرية كتباً مختلفة في الكيماة أكثرها عام موجز ليدرس فيه الطلبة وهي تطلب من المكاتب الكبيرة بمصر

(٢٤) المجلات الطبية العربية

مشرى م. نصر. ارجوان فخرى  
بمساهمات المجلات الطبية العربية وعناوينها  
وقيمة اشتراك كل منها

ج. المجلات الطبية العربية التي ترد  
على ادارة المقتطف هي ١ - المجلة الطبية  
المصرية تصدرها الجمعية الطبية المصرية  
وعنوان ادارتها شارع زين العابدين بالسيدة  
زيب بمصر وقيمة اشتراكها ٦٠ قرشاً في  
مصر و ٨٠ قرشاً في الخارج ٢٠ - المجلة  
الطبية العلمية تصدر في بيروت منشأها  
الدكتور فؤاد حسن وقيمة اشتراكها في  
بيروت نحو ٨٠ قرشاً صافاً وفي الخارج  
جنه مصري ٣٠ - مجلة صحة العائلة تصدر  
في مصر لصاحبها ومنشأها الدكتور أمين  
دمر وعنوان ادارتها شارع زنايري رقم ٤  
شبرا مصر وقيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً في  
مصر والسودان و ١٢ شللاً في الخارج

ج. لا تعرف مدرسة اختصاص بتدريس  
الكيماة دون غيرها من العلوم بل في كل  
جامعات العالم الكبيرة اقسام لتدريس الكيماة  
كافيها المسام لتدريس الطبيعات او  
الفلك. وقد تشتهر جامعة من الجامعات  
بتدريس الكيماة لنوع احد اساتذتها في  
أحد فروعها فاذا لم يحل في علمه استاذ في  
مكانه العلمية وبع استاذ آخر في مدرسة  
اخرى انتقلت الشهرة من هذه الى تلك.  
ولا يحد ان أكثر الجامعات الكبيرة تعنى  
الآن باختيار ارفع الاساتذة وحدثت  
الادوات وحينئذ يكون النجاح ومن  
استعداد الطالب للدرس والبحث وسهر  
اليالي في تحصيل العلوم وتجربة التجارب  
(٢٣) الكتب الكيميائية في العربية والانكليزية  
ومنه ما هي افيد الكتب الكيماوية  
في اللتين العربية والانكليزية وهل وضعت  
كتب عربية تبحث في الكيماة المضوية

ج. الكتب الكيماوية في اللغة  
الانكليزية لا تسمى نكثرتها وهي بين  
مسيب ومحرر او عام يتناول أكثر فروع  
الكيماة بايجاز وخاص يتناول فرعاً صغيراً  
مها بسط واسهاب. فاذا أردت كتاباً  
يشمل فرعي الكيماة الكبيرين غير العضوي  
والعضوي فمن فتمد على كتاب

Bloxam's Chemistry Inorganic  
and Organic

## باب الاخبار العلمية

وللاستاذ حنا عياز

مقتطف يوليو

ويليها مقالة لدميتري افندي قد علمت  
عضو الجمع العلمي العربي بدمشق عنوانها  
«التجديد في اساليب التعليم» فسميها خلاصة  
رأي الاستاذ ديموي الفيلسوف الاميركي  
الشهير في هذا الموضوع

ثم بدأ تاريخي غريب في باب كبير الشأن  
في مدلوله اذا صحّ وهو ان الفيلسوفين وصلوا  
الى البرازيل منذ ثلاثة آلاف سنة كما  
يستدل من آثار لهم كشفها الاستاذ  
شفهاغن الألماني في شمال البرازيل. وقد اثنى  
توفيق افندي قربان كاتب هذه المقالة على  
هذا البناء رأياً خلاصته ان «انلتيدا»  
القارة التي قيل انها كانت في وسط المحيط  
الانكليزي وعارت فيه بين عليها هي هي  
البرازيل واستدل على ذلك بتطبيقات الفوال  
لراني على المكتشفات الاثرية الحديثة

وبعد مقالة لداكتور يوسف حريز  
عن بوتيلا الكيماوي الفرنسي على ذكر  
الاحتفال بمرور مائة سنة على ولادته وتأسيس  
رواق الكيمياء الدولي على مقربة من الاوبرا  
بباريس

ويليها مقالة لداكتور سعيد ابو جره

انجبت انظار الامم في الشهور الماضية  
الى شؤون الطيراث على اختلافها .  
فافتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة عنوانها  
«حلب النسر على دولته» وهي تدور على  
الطيراث البعيد المدى وتقدمه وأثره في  
الصران. وفي المقالة صورتان احداهما خريطة  
لاحتياز الجانب الشمالي من الاوقيانوس  
الانكليزي بالطيارة والبلون من سنة ١٩١٩  
الى الآن والثانية صورة المستر شمبولين  
الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك  
الى المانيا دفعة واحدة

وبلى ذلك وصف موجز لطريقة  
جديدة استنبطها بعض المهندسين الاميركيين  
لرؤية من بعد (التلفزيون)

ثم قصيدة عنوانها «الحديد» للسيد  
ميرزا عباس الخليلي صاحب حريدة «القدام»  
ب طهران

وبعد حلقة اخرى من سلسلة المقالات  
التي نشرها في النهضة الشرقية الحديثة :  
اظهر مظاهرها وايضاً آثارها . والرأي  
في هذا الجزء للاستاذ عباس محمود العقاد

صاحب جريدة الافكار بالبرازيل موضوعها « اثر المهاجرين السوريين ( الى اميركا ) في النهضة الشرقية الحديثة »

ثم كلام على الكسوف الكلي القتل الذي يشاهد كلياً في انكلترا والهند الهندية وجزئياً عندنا ووصف احد الكسوفين الكليين اللذين حدثا في مصر في عهد الممّطف

ثم صفحة من سير التاريخ الحديث في حقبة العرب لامين افندي سعيد تخلص فيها الاحوال قبل الحرب وفي اثنائها وبعدها وما حدث فيها من التقسيم الجغرافي والسياسي وبعدها كلام على الاستعداد الحربي في الممالك الكبيرة

وفي ذلك قصة اديبة هوانها « الامومة » من قلم الاديب البليغ ادوار افندي فارس واضع قصة حنار التي شرناها في ممّطف اميريل الماضي

ثم صفحة في وصف الآثار التي كشفت حديثاً شمالي الانصر و يعود تاريخها الى عهد الدولة الثانية عشرة وفيها صور لهذه الآثار منها صورة الاله متو وهو اله الحرب عند المصريين يقابل المريج مارس اله الحرب عند الرومان

وبعدما فصل عن اطلعة المأمون ممّطف من الرسالة المهمة التي وضعها الباحث المحقق الدكتور احمد فريد رفاتي القتش

بوزارة الداخلية ونقدم بها لئيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية . وانكلام في ما اقتضاه يدور على دعاء المأمون السياسي وتقدير لرجال الدولة

ثم نمة الخطة الفنية التي افادها الاستاذ محمد كرد علي في دار المعلمين العليا وذكر فيها امهات الكتب العربية التي نشرت في بلدان العرب ومن من المستشرقين نشرها وعلق حواشيها

وبلها كلام على محمود كرومين مستبظ آلة غزل القطن على ذكر الاحتمال باقتضاء مائة سنة على وفاته . وقد نشرنا صورته وصورة آله الاولي وصورتي موتي واركرت اللذين كان لهما البدن الطولي قبله في تربية آلات حلج القطن وغزله

وفي باب المراسلة مقالة موجهة الى افندي انكتب الحديث ليسوا بالتميز بين المشرك منها والحقول وان لا يحصلوا الكتابة عن كتاب جديد ميداناً لتقريب لا بغيد القارئ في معرفة الكتاب وقد ينقلب ليضر بسمة المترجم . وفي باب تدبير المنزل قصة صحية تجمع طائفة من الفوائد الصحية والتواعد الطبية في قالب روائي . وفي باب الزراعة فصل يمتح عن اصناف الارز الزراعية بمصر وسائر الابواب حافلة بمقتطفات من المطبوعات العربية الجديدة واجوبة عن مسائل القراء

واحدث الانباء العلمية والعمروانية





في سنة ١٩٢٠ فبلغ ٢٣ ٦٨٠ ج في سنة ١٩٢٦

اما الادارة الضمة التي بنيت له فقد اتينا على وصفها في المقطم وسنعود اليه في المستقبل ويزيد الكلام ايضاً - ومع ذلك فليست العبارة بالدار بل بالمقول التي تدور ما فيها كما يظهر من الارقام المذكورة آنفاً

### تعميم الرؤية عن بعد

وصفنا في مرة متطلب مارس المبدأ الذي بنيت عليه طريقة المستر بايرد الاسكتلزي للرؤية عن بعد - وقد اطلعتنا الآن في السبب فك اسير كان على ان المستر بايرد قد جاز دور التجربة والافتحان الى دور العمل وقد اخذ بني محطة يذيع منها صوراً متحركة فيلتقطها من عنده آلة مستقلة للرؤية عن بعد وكان على مقربة من المحطة المرحلة

وقد انجبه اهتمامه مؤخراً الى بناء محطات مستقبلية في دبلن عاصمة ايرلندا الجنوبية وبلغاست في شمال ايرلندا وليفربول ومنشستر ليجتمع بها آتته على مسافة بعيدة بعد ما يصح بالرؤية لها على مسافة ١٦٣ ميلاً بين الجهاز المرسل والجهاز المستقبل

وبعد كتابة ما تقدم جاءتنا مجلة ناشر وفيها انه جرتب آتته بين لندن وغلاسكو باسكتلندا فجمعت نجاحاً باهراً والمسافة بينها نحو ٣٥٠ ميلاً

وحسب علينا ان نقول انه مدني بالطبع - وان كانت تعني عليه ان يبقى خاضعاً للاوامام واخرافات او لاحكام قديمة لم يكن اصح منها في زمانها لكنها امت الآن وحقا على الخاضعين لها بقي حيث كان اسلافه بل صار اسطاً منهم ادا قول بالدين حوله وسرى عليه وصف شو بنهور - واذا صح ذلك فيضلي من يدعي ان العقائد فوق متداول البعث العلمي والامة التي تدعي هذه الدعوى فلما يرجى لها فلاح

### تقدم بنك مصر

ليس بين الاعمال العمومية التي عملت في القطار المصري في الاربعين سنة الاخيرة عدا اعمال الحكومة عمل اكبر فائدة من انشاء «بنك مصر» لالان حاجة البلاد كانت ماسة اليه فان ليبيا من السوك ما بني بهايتها بل لان الدين انشأوه واداروه عرفوا كيف يؤسونه وبوطودونه وبنفونه وحسبنا دليلاً على ذلك ما يأتي:

كانت الودائع فيه والامانات تحت الطلب ٢٠٠٩٦٠ ج في سنة ١٩٢٠ فصارت تدرج في الزيادة الى ان بلغت ٣٩٨٤٢٤١ ج في آخر سنة ١٩٢٦ وكانت الودائع والامانات لأجل ٧٠٥٦ ج في سنة ١٩٢١ بلغت ١٤٣٣٠٢٣ ج في سنة ١٩٢٦ وكان عدد الحسابات الجارية المفتوحة ٤٩٢ ج

## الطيران من نيو يورك الى ألمانيا

في الساعة السادسة - الدقيقة الخامسة من صباح يوم السبت في ٤ يونيو عادر المستر تشمبرلين الطيار الاميركي ميدان روزفلت بنيو يورك على متن طائرة من صنع بلانكا ندي « كولومبيا » ووجهته برلين ومصحبه في هذه الرحلة رجل اميركي من الالغنياء يدعى المستر تشارلس ليفين تكمل بكل نفقاتها وبعد ما طارا ٤٣ ساعة قطعاً في حلالها ٣٩٠٠ اميال اضطروا ان ينزلا الى الارض في ايزلاين على ٢٠٠ ميل من برلين لنقاد البتزين من غزان الطائرة. فاحذا للملا من البحرين واستأنفا الطيران الى برلين ولكن اضطروا ثانية الى النزول في كاتج على سبعين ميلاً الى الجنوب الغربي من برلين حيث كسر رفاص الطائرة ولم يصل الى برلين الا يوم الثلاثاء في ٧ يونيو فاستقبلها جمهور يقدر باربعين الف نسمة

## ارتفاع البلدان وجواثر فوبل

في السيفتك امير كان ارالدكتور سلسن مدير ديوان العلم باميركا يقول ان جوائز نوبل التي اعطيت منذ سنة ١٩٠٠ وهي ٧٢ جائزة في الطبقيات والكيمياء والفسيولوجيا والطب تدل على ارتفاع البلدان التي اعطيت لباثاتها ودرجة هذا الارتفاع وهي ٢١

للان ١١٠ لبريطانيين و١٠ لفرنسيين و٦ لهولنديين و٤ للاميركيين و٤ للاسويجيين و٣ للدنماركيين و٣ للبيوسريين ولكل من النمسا وايطاليا وكندا وروسيا جائزتان ولكل من بلجيكا واسبانيا جائزة واحدة. وتكن اذا قوبل ذلك بعدد السكان ظهر ان هولندا وسويسرا والدانمارك في اعلى السلم واميركا وروسيا في اسفله. ولكننا اذا نظرنا الى العلم المنتج والعلم القديم وجدنا القياس السابق غير صحيح

## ١٠ ساعة في الجو

في المقالة التي صدرنا بها هذا الجزء من المتنطف صورة الطيار الاميركي كلارنس تشمبرلين الذي طار من نيو يورك الى ألمانيا دفعة واحدة ليل في الجو ٤٢ ساعة، اجتاز في اثنتائها نحو اربعة آلاف ميل. وكان قد سبق له ان خلق في الجو طيارته مع رفيق له يدعى اكوستا فبقيا محلقين ٥١ ساعة و١١ دقيقة و٢٥ ثانية. وكانت طيارتهما ساعة تحلقها تحمل ثلاثة آلاف وثمانين رطلاً وكانت الساعة التاسعة والدقيقة ٣٠ من صباح يوم الثلاثاء فبقيا محلقين الثلاثاء ويليها والارضاء ويليها الى ظهر الخميس قطعاً على الارض الساعة ١٢ والدقيقة ٤١ والثانية الخامسة من بعد ظهر الخميس. وكان الميو بلانكا صانع الطائرة قد

اختفى قتل اسم الفائز في سباق دربي الى مليون باستراليا دقيقة كاملة واما هذه السنة فقتل اسم الفائز في ثلاث ثوان فقط . وفي ١٤ ثانية كانت نتيجة السباق قد وصلت الى كل الحرائد الكيرة في استراليا

### البريد الجوي الاميركي

احترت الحكومة الاميركية خطوط البريد الجوي التي كانت قد انشأتها بين نيويورك وشيكاغو وبين نيويورك وسان فرانسكو وبين شيكاغو وسان فرانسكو فقدمت شركات كثيرة لامتلاكها طالبة اجوراً ادخلت المعارضين بانخفاضها وفازت الشركة التي عرضت ان تنقل ٢٤ غرماً صاعاً عن كل ما وزنه رطل من البريد بين نيويورك وشيكاغو والمائة بينها ٧٧١ ميلاً أي أقل من غرشين صاعاً على الرسالة الاعتيادية

### الورق من الحور

الحور شجر يكثر في سورية ويرى في حديقة الحيزة . وقد ظهر الآن انه غشبة اصلح من غيره لمل الورق الذي يصنع من رب الشجر ، والحور سريع النمو فاذا امكن زرع طابت واسمة منه في سورية حيث تكثر القوة المالية فقد يمكن ان يصنع هناك ورق جيد رخيص الثمن

وضع فيها ٣٨٥ جالوناً من البنزين وقدر ان هذا المقدار يكسبها ٥٣ ساعة فلم يجد كثيراً من الصواب في تقديره

### الراديو في الاماكن النائية

جاء الراديو هبة الهبة لسكان الاماكن النائية بجوار فرسان في البحر الاحمر فانها تبعد عن عدن ٤٠٠ ميل وعن بورت سودان نحو ٤٠٠ ميل ايضاً وفيها جامعة يمشون عن البترول وضمو آلة راديو من آلات مركوبي فصار يسهل عليهم ان يتخاطبوا الموالي البحرية والسفن المارة في البحر ويطلبوا ما يحتاجون اليه

### اللاسلكي في المكسيك

في مدينة مكسيكو عاصمة بلاد المكسيك سبع محطات لاسلكية تذبذب خطها بالفتن الانكليزية والاسبانية وقطاعاً موسيقية . ويقال ان هواة اللاسلكي في الولايات المتحدة وكندا التقطوا بعض ما يذاع منها

### البيم القصير

البيم beam كلمة انكليزية معناها اللسان او الوميض اطلقت اصطلاحاً على اشعة اللاسلكي القصيرة . وقد ثبت الآن انه يمكن نقل الكلام بما كشف حديثاً من البيم القصير بسرعة مائة . ففي العام الماضي

## المطور الصناعية

يبلغ وزن المطور الصناعية التي صنعت في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٥ من فطران الفحم الحجري ١-٩ ١٤٨ ٢ اوطال ثمها نحو ٣٠٠ الف جنيه

## استفراذ الفيتامين

في انباء المانيا ان الاستاذ وندوس احد انكبادين بجامعة هوفنجن نجح في استفراذ الفيتامين الذي في زيت كبد الحوت فجاء عمله هذا مكملاً لمباحث الدكتور هس الاميركي والدكتورين وبستر وروزنهايم الانكليزيين والاستاذ پول العالم الطبيعي الالماني

## رأي لودح في خلق الحياة

الى السر أثير لودج خطة في الجمعية السيكولوجية با كسفر د قال فيها انه لا يستبعد ان يطلع تركيب المواد المصوبة الصناعي درجة من الدقة والانفان استطاع عندما صنع البرتو بلازم وهو المادة الحية في خلايا الاجسام النباتية والحيوانية . وخلق صنع البرتو بلازم ظهور مظاهر الحياة فيه . اذ لا شك في ان الاحياء ظهرت على الارض في زمن ماضى ، لما كانت الارض كتلة مصهورة او غازاً مضيقاً . وما حدث قبلاً قد يحدث

ثانية حتى لقد يصعب توليد المادة الحية والتحكم فيها في مقدور الانسان

## المواصلات اللاسلكية

نقول شركة مركوفي ان محطات اللاسلكي القصيرة الامواج من الطراز المعروف بطراز « بي » ( اي الاشعة القصيرة القوية في جهة واحدة ) والتي يبتها الشركة لحساب وزارة البوستة البريطانية للاتصال بها مع حبوب الرقيقة جازت امتحان الوزارة بنجاح بعدما دام سبعة ايام . وقد صارت هذه المحطات مستعدة لارسال التلغرافات اللاسلكية بين لندن ومدينة الكاب رأساً . وينتظر ان تكمل في شهر يوليو المجموعة الرامة من هذه المحطات فيشرع في ارسال التلغرافات بها بين انكلترا والمند

## اذاعة الاوبرا باللاسلكي

طلعت الشركة التي تدير دار الاوبرا بونس ايرس صاحبة الارجنتين الى شركة كهربائية اميركية انت تبنى لها في دار الاوبرا محطة لاسلكية لاذاعة كل الروايات اللغنائية التي تمثل فيها

## آلات اللاسلكي في العالم

قدّر عدد آلات اللاسلكي المستقلة التي في كل انحاء العالم باثني عشر مليون آلة

في اسام فراشاً تصدر منه رائحة كالمك  
والظاهر ان هذه المظور لازمة  
لفراش لزوم النور للناس لان عيون الفراش  
ضعيفة لا تستطيع ان تميز بها المراتب  
فتميزها بروائحها. فقد ثبت ان بعض الحشرات  
تهتدي الى اناثها وهي على اسيال منها  
برائحها ومثلها ملكات النحل فانها تميز النحل  
اغصان بفنبرها، وملكات النحل تستطيع  
ان تميز اناثها واحفادها بمجرد قبحها  
واعضاء الشم في الفراش ثقب لمطي  
اجسامها ويصل بكل ثقب منها عصب  
وبذلك بلغت حاسة الشم فيها هذه الدرجة  
من القوة

### عدد النجوم وحجم المجرة

في الشرة العلمية التي يصدرها المجمع  
العلمي السمثوصي بأميركا مقالة لدكتور أبت  
قدر فيها عدد النجوم في المجرة بثلاثين ألف  
مليون نجم. وقدر قطر المجرة الاطول بمائة  
الف سنة نورية وقطرها الاقصر بعشرين  
الف سنة نورية

### كلفة كبيرة

ظهرت كلفة كبيرة على وجه الشمس  
اجتازته بين اول يونيو وثمانه وقد قدرت  
مساحة هذه الكلفة وما جعبها من الكلف  
الصغيرة بالتي مليون ميل مربع

فحوصتها في الولايات المتحدة الاميركية .  
وقدر عدد الحطرات المرسلة بسبع مائة محطة  
خمسائة منها في الولايات المتحدة

### شيوخ الشاي في تونس

اثبت الدكتور دنفوزلي في تقرير  
رفعه الى اكااديمية الطب بباريس ان  
سكان تونس لم يستهلكوا الا شايًا قليلًا  
من الشاي قبل الحرب الكبرى وراوت  
مقطوعتهم منه في سنة ١٩١٢ الى ١٠٠  
الف كيلو غرام ثم اطردت الزيادة سنة بعد  
سنة حتى بلغت في السنة الماضية مليون  
ومائة الف كيلو غرام . وقد لاحظ هذا  
الطبيب ان شيوخ شرب الشاي هذا  
الشيوخ الكبير اثرًا ضارًا في الصحة العامة  
من اكبر مظاهر ضعف الاحصاب وامراض  
العينين وقلة المواليد

### روائح الفراش

بحث الدكتور استر كلارك احد علماء  
المعهد السمثوصي الاميركي بحثًا مستفيضًا في  
الروائح التي تصدر من انواع الفراش المختلفة  
لوحدها ان بعض انواع الفراش في سيلان  
روائح تختلف بين رائحة حلوى الشوكولاته  
وعطر الياسمين ووجد انواعًا اخرى في  
اميركا الجنوبية رائحتها صكر رائحة ازهار  
الفاصوليا الحلوة او ازهار الفرسل ويقال ان

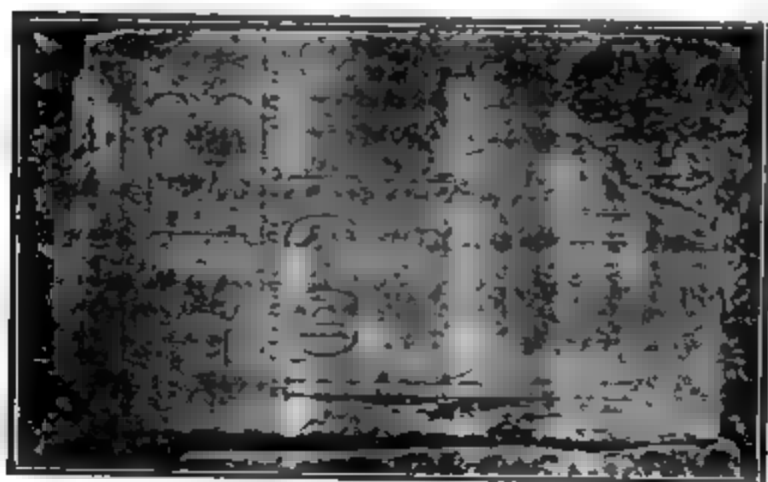


كلارنس شمبرلين (يمين الصورة)

الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك الى ألمانيا

مقتطف يوليو ١٩٢٧

امام الصفحة ٥

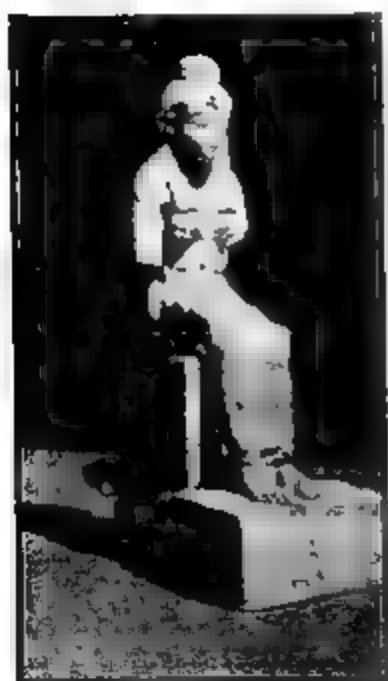


١٠٠ - منظر من نهر دجلة في بغداد  
 ١٠١ - منظر من نهر دجلة في بغداد  
 ١٠٢ - منظر من نهر دجلة في بغداد





رأس تمثال ملك متوسّرت الثالث كشف حديثاً في مدوود



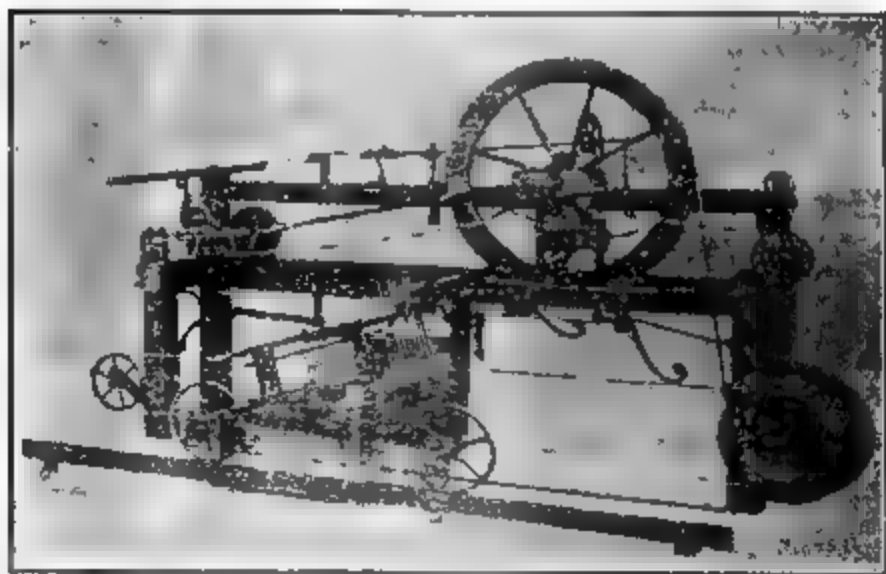
الالاهة رانزي رفيقه الاله متو  
مقتطف يوليو ١٩٣٧  
امام الصنعة ٥٣



منظر جانبي لتمثال الاله متو وقد كان  
اله الحرب في طيبة



صموئيل كرومپتون  
Samuel Crompton



مثال لآلة كرومپتون معروضة في متحف كرسفيلدون العلمي في دالكنرا

مقتطفات من (1937)

الطبعة الأولى ٨٠



السرو ريتشارد اركرايت

Sir Richard Arkwright

مخطف يوليو ١٧٣٧

امام الصلوة ٧١



إيلي مونتغي

Eli Whitney

## الجزء الاول من المجلد الحادي والسبعين

صفحة

١	غلب السر على دولته ( مصورة )
٨	طريقة جديدة للرؤية عن بعد
٩	الحداد ( قصيدة ) - لميرزا عباس افندي الطليلي
١٠	النهضة الشرقية الحديثة ١ رأي عباس افندي محمود العقاد ٢ - رأي حنا افندي خباز
١٧	التجديد في اساليب التعليم - لتري افندي قندلفت
٢٢	الفنقيوني في البرازيل - لتوفيق افندي داود فريان
٢٦	التذكار الثوري لمسيلان بونيلو - للدكتور يوسف فرج حريز
٣٠	اثر المهاجرين السوريين - للدكتور سعيد ابو حمزة
٣٦	الكسوف الكلي المقبل
٣٨	الاحوال في جزيرة العرب - لامين افندي سعيد
٤٣	الحرب المقبلة
٤٥	الامومة ( قصة ) - لادوار افندي فارس
٥٣	آثار الاقصر المكشوفة حديثاً ( مصورة )
٥٤	عصر المأمون - للدكتور احمد فريد رفاعي
٥٩	امهات الكتب العربية القديمة - للسيد محمد كرد علي
٦٥	مطالب الشرق
٦٨	الاحتفال يدكرى صموئيل كرمش ( مصورة )
٧٢	باب المراسلة والمناظرة - تدعى قد «حريه امكر» - جل جاك روسو وحكايات لافونتين مما في الشهور القمرية
٨٠	باب تدبير الارز - «امون الزهر» ( قصة صحيحة ) الله والحقى التجويدية - عصر الحصار قوائد صحيحة
٨٨	باب الزراعة - الارز واسلحة الزراعة - حاية المزارعين - موسم القطن المصري - موسم القطن الاميركي - مستجل القطن في اميركا
٩٧	باب التمرين والانتاد
١٠٥	باب المسائل - وفيه ٣٤ مسألة
١١٢	باب الاخبار العلمية - وفيه ٢٥ تبنة

# المتطفت

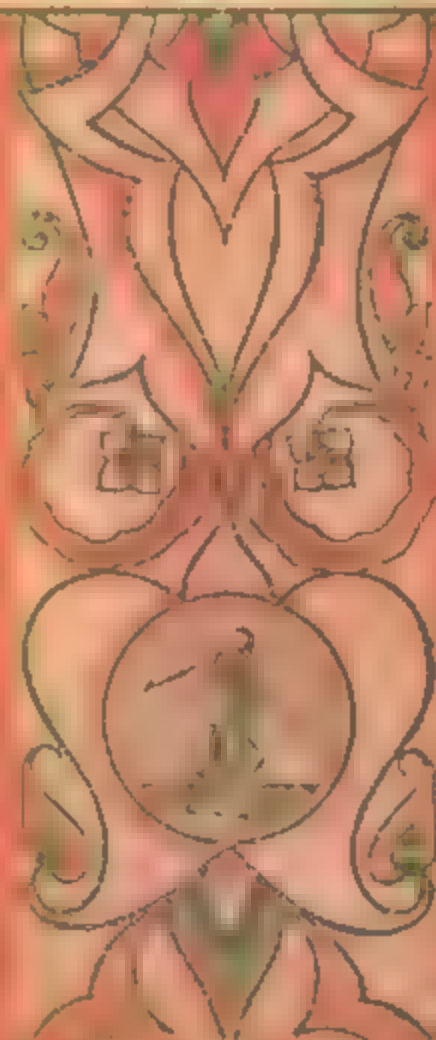
العلم والدين لا ينحنيان

مفكير الاختصاصات

العلماء أممنا في اليوم

روح الشهيد الجليل

للشرف بترانه وسل



# المقتطف

الجزء الاول من المجلد الحادي والسبعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٢ محرم سنة ١٣٤٦

## غلب النسر على دولته

الطيران السعيد المدى واثره في العمران

انتهت انظار الامم في السنين الماضية الى شؤون الطيران على اختلافها. فاصف حافلة باخبار الطيران ولعالمه واحاديث المجالس تدور على جرائعهم وقدامهم ، والجو يبعث بطائراتهم ونهيج محركاتها . فانك كيف أجلت نظرك في هذا المضاد النسيج نسمع عن جماعة من الطيران الشهبان يمارون بنومهم لتحديد سبل الجو والقبض على زمام الهواء . ان الغلب على هذه الرحلات الحافلة بالمشاق والمخاطر وقدامهم على التعرض لانواع المكار والصر عليها يبدان الى الدهن مادومة التاريخ في طياته عن عصور الارتياح القدسية - عصر كبلوس ومجلان وفاسكودي عاما في ارتياح البحار وعصر للنسور وسنانلي وسيلك وشوينمورت في كشف الجاهل الافريقية وعصر نسن وبيري وسكوت وشاكني واستند من في اتمام الاصقاع القميدة حول لطفي الارض والاتصار عليها

كان الطيران في مبدؤه منذ ١٧ سنة لا يتجاوز المسافة التي يستطيع الطيار قطعها مائة من الايال وكانت قوة المحرك من محركات الطيارات لا تزيد على عشرين حصانا او ثلاثين وكانت مكبات الطيران يتلو بعضها بعضا بسرعة تدعي القلوب وتثير الريب في اسكان الفجاج . ولكن ماذا جرى اليوم ؟

دعك هناك حديث الطيران التجاري وتقدمه في اوربا واميركا عامة وفي المانيا خاصة بل دعك هناك حديث الطيران حول الارض الذي قام به جماعة من الطيارين الاميركيين

سنة ١٩٢٤ والطيران الى القطب الشمالي والطيران من لندن الى مدينة انكاب ثم من لندن الى استراليا ذهاباً واياباً دح عنك كل هذا وما هو من قبيل واحد واحصر نظرك في حوادث الشهرين الماضيين ترى في لغة الشوط البعيد الذي قطعته الطيران في حقبة وجيزة من الزمان لا تحسب شيئاً يذكر في تاريخ ارتقاء الطيران فيطلق لسانك بايات شوقي مخاطباً فرنسا سنة ١٩١٣ لما جاء الطيار قدوين الى مصر

غلب النسر على دولته ونقى لك عند عرش الهواء  
وانك الريح تمشي امة لك بالقيس من اوى الاماء  
رؤخت بعد جراح وجرت طوع سلطانين علم وذكاء

\*\*\*

في ٢٠ مايو الماضي طار انكابين لنديرخ من بويرك الى باريس بطيارة من دوات السطح الواحد تسير بمحرك واحد بقوة ٢٢٠ حصاناً غير مصحوب مئة سوى قطنة واربع قطع من الصندوق وزجاجة من الماء فوصل باريس بعد ما طار ثلاثاً وثلاثين ساعة ونصف قضى عشر أمتها في مجاعة حاصفة هوجاء لقها فوق الاوقيانوس الاثنتيكي بعد سروره فوق جزيرة نيوفونلند - ولما وصل الى باريس استقبل فيها استقبال الملوك وكبار الماقيين وانتهالت عليه رسائل التهنية واوسمة الامتياز ودعوات التكريم فكان لوزء النام في هذه الرحلة الجوية الصعبة المراس اعظم مظهر للزعمة الصادقة التي قبضت على رمام الهواء فالحضمة لمطالبيها

وقبل وصول لنديرخ الى باريس تولت في خليج فارس على ٥٠ ميلاً من بدر عباس طيارة امكبرية تحمل خاضعين من خباط الجيش الانكليزي - كار وجمان - صدرت اليها الاوامر من رؤسائهما ان يطيرا من انكلترا الى الهند دفعة واحدة فصارا كزبول بانكلترا يوم ٢٠ مايو وطارا فوق اوربا من غربها الشمالي الى شرقها الجنوبي ثم اجتازا اسيا الصغرى وبادة الشام وبلاد العراق فاشرفت عليهما الشمس مرتين وعابت مرتين وهما محلقين في الجو الى ان اصيب محرك طيارتهما بجمل حملها على التزل في خليج فارس بعدما اجتازا ثلاثة آلاف وثلاثمائة ميل دفعة واحدة

وبعد وصول لنديرخ الى باريس قام المركيز ده بنيدو الايطالي من جزيرة نيوفونلند على طيارته الى جراتر الازورس عاتداً الى ايطاليا بعد رحلة جوية طويلة الشقة حمة المخاطر قام بها من روما الى جنوب اميركا مجتازاً الاوقيانوس الاثنتيكي بين جزائر

الرأس الاخضر وشواطئ البرازيل . وبعد ما جوف في اميركا الجوية بطيارته اتجه شمالاً الى اميركا الوسطى ثم الى الولايات المتحدة الاميركية فاحتقرت طيارته بعد وصوله الى ولاية اريزونا وتوجه على سطح بحيرة فيها . فطار منها الى نيويورك بطيارة اميركية ولبث ينتظر وصول طيارة ايطالية ارسلت اليه من ايطاليا ليكمل بها رحلته فخلت دون ذلك عاصفة شديدة ثارت في وجهه فبطل وصوله الى جوائز الازورس فزل على يم نثار متلاطم الامواج ولبث بين الموت والحياة الى ان اقتسلته باخرة واقامه في ٢٢ مايو اي بعد وصول لندن الى باريس عادت الى مطار هليو بوليس الطيارات الاربع التابعة لفرقة الطيران الامكليزية العسكرية في مصر وكانت قد عادرها فبسطها الى مدينة انكاب في جنوب افريقية في ٣٠ مارس الماضي . وبما هو جدير بالذكر ان قيادة فرقة الطيران في مصر كانت قد وضعت يداها لهذه الرحلة ذكرت فيه اسماء البلدان والمحطات التي تمر بها الطيارات ونقطتها ومواعيد وصولها اليها وقامها منها بطورت هذه الطيارات في ذهابها وايابها على هذا البيان من غير ان تخبر عنه قيد شعرة

تكتب هذه السطور بعد ورود الاباء البرقية عن قيام الطيار الاميركي تشمرلين من نيويورك على طيارة من ذوات السطح الواحد تدعى كرومبيا فاصداً الى برلين ومعه مسافر اميركي من ارباب الاموال رضي ان يقوم بنفقات هذه الرحلة وان ينامر بنفسه ثقة منه بفجاحها . وقد جاءت الاباء انه وصل الى المانيا ونزل على مصرية من برلين سالماً بعد ما نفذ منه البهرين ولكنه كان قد قضى في الجو ما يزيد على ٤٢ ساعة واحتاز خوارزمية آلاف ميل فتمنى على كل الطيارين الذين سبقوه في الطيران الطويل المدى

وفي اليوم الذي طار فيه تشمرلين من نيويورك قام طياران فرنسيان من باريس قاصدين ان يطيرا الى طوكيو عاصمة اليابان دفعة واحدة مجتازين اوروبا وجمال الادوال وسيبيريا ونكهما نزلا قرب طوبولسك بعد ما اجتازا نصف المسافة تقريبا بين باريس وطوكيو في ٢٩ ساعة ونصف ساعة

كذلك ترى ان تاريخ الاكتشاف والارتداد بل تاريخ العلم بعيد نفسه . ترى الرواد يسير بعضهم في اثر بعض يتفوزون آثما ويشلون آونة ولكنهم معا تعددت وجوه الفشل والنور فانهم يتفدون من القور مربة يرقون عليها الى طرز آخر ويتصون لفشل حتى يثأروا لاثوانهم منه بفوز جديد . اخفق فحسر ورفيقه كولي في عبور الاقطنيني من باريس



الحايو يورك واخفق دده بنيدو في اتمام رحلته الجوية الواسعة السطابق قبيل نهايتها واخفق  
الطياران الانكليزيان قبل بلوغ الهد واخفق الطياران الفرنسيان قبل بلوغ طوكيو  
ولكسهم كلهم اخفقوا بعد ما تجاوزوا ما سقهم اليه الطيارون من قبل وجاء طيران لندبرغ  
ثم ثلاثة طيران تشمبرلين فكان انتصارهما تأملاً باهراً وسفتلوه انتصارات اخرى يثار بها  
الطيارون لاجوانهم من الفشل الذي كان نصيبهم

\*\*\*

نطلع على انباء هذا الحامرات فنسحب باصحابها ونهتزع اعطافنا طرماً ونفرح بما يبدونه  
من الجرأة والمزينة والاقدام . ثم نخطو الى نفوسنا غسلاًها «... ولكن ما هي الفائدة التي  
تجني من طيران يود الى القطب الشمالي او من طيران لندبرغ وتشمبرلين من اميركا الى  
اوربا او من طيران كوبهام دده بنيدو وتفسر وغيرهم غير لغة التحدث بعالم وما يلقونه  
من ضروب الحفاوة والاکرام ؟»

سؤال وسهله المتشائمون في كل عصور التاريخ الى كل اصحاب الاكتشافات العظيمة  
والاخرعات المنيعة لما كانت في مهدمها . على ان تاريخ ارتفاع العلم من فجر التاريخ الى الآن  
جواب واحد متسلسل يبلغ مؤداه ان كل عمل يبدأ صغيراً ولا ينتظر ان تجني منه فائدة عملية  
ما ثم يتقن ويرتقي فتتعدد وجود الافادة منه وتكثر نواحي تطبيقه على شؤون الحياة ومقتضياتها .  
من كان يقول ان المباحث الاولى في الكهرباء ونظري فواعدها وكشف حقائقها تؤدي  
في القرن العشرين الى ما نرى من عجائباتها وعرائسها التي تشاعدها بام المين كل ساعة .  
التلفون والتلغراف والترامواي والنور الكهربائي والتلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي  
ليست سوى امثلة قليلة من المستنبطات المنيرة التي ببت على مباحث ليرادي وهرتز  
واوم وغيرهم في الكهرباء

كل ذلك في الطيران . قلنا ان الطيران كان في مهدم منذ ١٧ سنة . في سنة ١٩١٠  
حاول الطيار لانام ان يجتاز بحر المانش لقطع فيه ثم مجتة سفينة اتفق مرورها على مقربة  
منه . وثلاثة الطيار بلريو لطار من كاله الى دوغر مجتازاً بحر المانش في ٢٣ دقيقة وكانت  
الطيارة التي طار بها من ذوات السطح الواحد وقوة محررها ٢٥ حصاناً والمسافة بين طرفي  
جانبها ٢٠ قدماً . فانار فوز بلريو هزة كهربائية في انحاء العالم المتحدن وانجبت الانظار  
الى امكان تنظيم وسائل الطيران بين لندن وباريس . على ان المتشائمين نصيحاً من القول  
في كل مقام فيبقى صوغهم مرتفعاً حتى تبدد الحقائق اوهاهم وتفتح عيونهم . وما هي

الطيارات الفرنسية والانجليزية تطير كل يوم بين لندن وباريس وبين باريس ولندن عبرتازة بحر المانش تنقل على متنها الرسائل والركاب وامتعة الركاب ايضاً . وقد انقضت السنة الماضية كلها من غير ان يصاب احد المسافرين بمكرهه . وليس الطيران بين لندن وباريس الخط التجاري الجوي الوحيد في اوربا بل ان خطوط الطيران التجاري المنتظمة منتشرة فوق اوربا انتشار شبكة من الشباك

وفي مايو سنة ١٩١٩ طار الكابتن ريد من نوابسي بجزيرة نيوفونلند وقطع الاوقيانوس الاثنتيني الى البرنتال بطريق جزائر الازورس ثم طار منها الى لسبون عاصمة البرتغال ومنها اتجه شمالاً الى مدينة بلوث ببلاد الانكليز . وكان معه طيارتان عدا طيارته اكتنفها الضباب فتعذر عليها السير فاضطرتا ان تنزلا الى البحر ونجا ركبهما وثلاثة الملازم هوكر الانكليزي الاسترالي محاولاً ان يطير من نيوفونلند الى ايرلندا فاشتكت طيارته واضطرت ان ينزل في عرض البحر . ثم جاء الكنتن الكوك والملازم برون فطارا من طرف نيوفونلند الشرقي في ١٤ يونيو سنة ١٩١٩ الى كلفدن بارلندا والمسافة بينهما ١٨٨٠ ميلاً اجتازاها في نحو ١٦ ساعة

وفي هذه الرحلات الحويرة الثلاث عرف الطيارون ومن ساعدهم في اعداد معداتها اموراً كثيراً فتعذر معرفتها بالبحث النظري . لقد استدعت الحاجة مثلاً وجود آلتين احدهما لمعرفة اتجاه الرياح والثانية لمعرفة موقع الطائرة والحاجة تقتضي الحيلة لاشتغل المستنبطون في استبطاها وتجهدها الآن في كل طائرة تجرب الآفاق لانهما تمكنانها من السير على حدى سواء في غلام الليل او في راحة النهار

وفي اكتوبر سنة ١٩١٩ طار الملازم مينار الاميركي من شرق الولايات المتحدة الى غربها ثم طار من غربها الى شرقها مسافة خمسة آلاف وخمسمائة ميل في خمسين ساعة من الطيران الفعلي ولكنه وقف في ذهابه وايابه في اماكن كثيرة فكانت رحلته مقدمة لرحلة الملازمين كلي ومكر يدي من نيو يورك الى سان فرانسكو سنة ١٩٢٣ فاجتازا المسافة بينهما وهي ٢٥٢٠ ميلاً في ٢٦ ساعة من غير ان ينزلا الى الارض وكان طيارتهما هذا اساساً لا انتظام البريد الجوي بين نيو يورك وسان فرانسكو ونقل طيارات لا تقف في الطريق . وكان من اظهر اثار هذه الرحلة اثارة خواطر الناس الى الاهتمام بشؤون الطيران ومطالبة الكتب التي وضعت في هذا الموضوع وقد ظهر ذلك جلياً في سجلات المكاتب العامة في كل انحاء اميركا

وأطول رحلة جوية تمت إلى الآن هي رحلة انكابتين معث والملازمين اردنن ونلسن وهاردنغ وويهد والسارحت أوجدن الأميركيين، فانهم طاروا سنة ١٩٢٤ بثلاث طائرات من صنع دوغلاس في كل منها محرك واحد بقوة ٤٠ حصان - طاروا ٢٨ ألف ميل في خمسة أشهر و٢٤ يوماً وكانت أطول مراحل الطيران بين جزيرتي اسلندا وجرينلندا مسافة ٨٣٠ ميلاً - وكانت الطائرات حين تطير فوق البحر ترتبط بها حوامات تحمل الحملات حتى إذا حدث لها ما جعل نزولها في عرض البحر لا مندوحة عنه كان النزول في حيز الامكان من غير تعريض الطائرة وركابها للغرق. وقد تم هذا الطيران في احوال جغرافية وميتيورولوجية مختلفة فوق السهول والجبال والبحار والادغال الاستوائية في الصحو والمطر وفي كل ذلك كان لا بد من اختيار المحطات المناسبة لنزول الطائرات فكانت الخبرة التي جنبت من هذه التجربة كبيرة الفائدة في الرحلات الجوية التي نلتها. ومثل هذه الرحلة في الطول رحلة السر الان كوهام الجوية من لندن إلى استراليا وادبته منها في ٣١ ساعات من الطيران التلي وكان متوسط سرعته ٨٧ ميلاً ونصف ميل في الساعة

ويجب ألا ننفل ذكر البلونات الكبيرة والرحلات الجوية التي قامت بها. ففي ٢ يوليو سنة ١٩١٩ طار البليون الانكليزي R34 من انكلترا إلى اميركا وعاد اليها. وتلا ذلك طيران البليون الالمانى ZR3 الذي صنع في المانيا لحساب اميركا سنة ١٩٢٤ فانه طار من ممبرج إلى نيويورك باميركا في ٨١ ساعة و١٧ دقيقة احتاز في الثائثا خمسة آلاف ميل وستين ميلاً

وتلا ذلك سنة ١٩٢٦ طيران البليون روما الذي اقل "بشة امندسن القطبية من روما إلى فرنسا إلى انكلترا إلى روسيا إلى تروج إلى جزيرة سبتسبرجن ثم فوق القطب إلى الاسكا. وإذا ذكر طيران البليون روما فلا بد من الاشارة إلى الطائرة جوزفين فورد التي طار عليها الكومندور برود من سبتسبرجن إلى القطب الشمالي ذهاباً وإياباً في ١٦ ساعة من غير ان يقف

\*\*\*

لقد تقدم طيران بلريو من كاله إلى دوثر انتظام السفر الجوي بين لندن وباريس ومهد له السبيل. وتقدم طيران الملازم ميسارد من نيويورك إلى سان فرانسكو انتظام البريد الجوي السريع بينها ومهد له السبيل. وتقدم طائرات الكوك وهوك وريد المحفوف بالخطاطر طيران لندبرخ وشمبرلين ومهد لها الطريق. وتقدم طيران قدرين

وكو بهام وضباط الجيش الانكليزي في مصر والعراق انتظام السفر الجوي بين هليوبوليس وبغداد والبت امكان انتظامه بين لندن وهليوبوليس . ومن يدري فقد يكون طيران كوهام الى مدينة انكاب اولاً ثم من لندن الى استراليا ثانياً ، وطيران امندسن ونوبلي من سبنبرجن الى الاسكا ، وطيران لندبرغ وتشمبرلين من اميركا الى اوربا ، وطيران المركيز ده بيدو من روما الى اميركا الجنوبية وطيران كوست من باريس الى طوبولسك - قد تكون كل هذه الرحلات الجوية مقدمة لانتظام خطوط السفر الجوي البعيد المدى لتربط البعثات المختلفة باسباب سرية لتواصلات يصح الاعتماد عليها . بل تتجاوز حد التضمن الى حد الترجيح بانها ستكون كذلك

\*\*\*

ما اشبه اليوم بالامس ! قيل كتابة هذه السطور كنا نطالع في الانسكلوبيديا البريطانية موقع نظرنا اتفاقاً على مقالة عنوانها تاريخ شركات الملاحة . فذهب بنا الفكر حالاً الى المقارنة بين السفن البخارية الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الانكليزي في اوائل القرن التاسع عشر والبواخر الفحمة التي تجارزه الآن

كانت الباخرة الاولى التي اجتازت الاوقيانوس الانكليزي بين اوربا واميركا ندهي سافانا اجتازته سنة ١٨١٩ ولم يذكر ما كان محمولها ولكن كان قد اقصى على سفرها ١٩ سنة لما سافرت الباخرة « سيروس » وكان محمولها ٢٠٠ طن . الخلت من مدينة كورك بارلندا في ٤ ابريل سنة ١٨٣٨ ووصلت الى نيويورك في ٢٣ منه اي بعد مسيرة ١٧ يوماً

فان بين هذه الباخرة التي اجتازت الانكليزي منذ تسعين سنة وبين البواخر الاميركية والانكليزية التي تخر عباءه الآن . ان تفرغ الباخرة مقبضك ٦٠ الف طن وقوة آلاتها ٦٣ الف حصان واسباب الراحة والرفاهة فيها على اكلها والباخرة مورجانيا تجتاز المسافة بين شربورج ونيويورك في اربعة ايام ونصف يوم من كان يحمل سنة ١٨٣٨ ان عبور الانكليزي بالبواخر يبلغ هذا المبلغ من السرعة والانتظام والاتقان وتوفير اسباب الراحة والراحة

على ان تقدم الطيران كان اسرع وام فانه لم تنقضي الا سنوات قليلة على عبور بلريو لجر الماش بطيارته حتى قرأنا ما قاله لندبرغ: « ظهر لي الاوقيانوس الانكليزي كأنه مضيق ضيق من الماء » . فاذاً تكن لنا السنوات العشر القادمة من هذا القبيل !

## طريقة جديدة للرؤية عن بعد

من غرائب التقدم السريع في اتقان الفنون اللاسلكية استنباط طريقة أو أكثر للرؤية عن بعد (التلفيزيون) . فقد وصفا في مقطب مارس الماضي صفحة ٢٤٤ الطريقة التي ابتكرها المستر بايارد الانكليزي واصفها امام جماعة من علماء الانكليز . واليوم جاءتنا السينماتك اميركان وفيها وصف موجز لطريقة اميركية جديدة جربت في شهر ابريل الماضي طوت بالعناية المرومة مع انها في مهدى

يتألف الجهاز المرسل من مصباح قويّ النور موضوع في صندوق لا ينفذ النور جدرانهُ وفي احد هذه الجدران قرص يدّار فيه خمسون ثقباً يخرج نور المصباح منها فيقع دوائر صغيرة على سطح الجسم الذي يراد ارسال صورته ولغرض انه وجه انسان . والثقبون تحتقرى هذا القرص في اتجاه لولبي حتى اذا دار القرص دورة كاملة تغطت كل بقعة من الوجه بدوائر النور . والقرص يدور ١٥ دورة في الثانية فلا بد ان يسطع سطح الوجه بالنور ١٥ مرة في الثانية فيعكس النور عنه قوياً او ضعيفاً حسب مواقع الظل عليه . وبعد انعكاسه يقع على بطاريات تولّد تياراً كهربائياً ثم يوقوع السور عليها وهذا التيار يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور الواقع على الطريقة وضعفه . وهذا نفوية التيار يمكن ارساله سلكياً او لاسلكياً الى حيث توجد آلة معدة لالتقاطه

اما الجهاز المستقبل فالوح عليه خمسون مصباحاً كهربائياً صغيراً كل منها متصل بدلك يوصل اليه مقداراً من الكهرباء يوازي في قوته مقدار النور المعكس من البقعة النورية التي نقابلهُ على وجه الانسان في محطة الارسال . وهكذا ينير كل من هذه المصابيح نوراً يختلف قوة وضعفاً باختلاف قوة النور المعكس من البقعة المقابلة له في وجه الانسان . وادق اجزاء هذه الطريقة وأكثرها دقة هو الذي يربط الجهازين المرسل والمستقبل على وجه من الدقة حتى ينير كل مصباح نوراً مثل النور المعكس من البقعة التي نقابلهُ وان تنير كل المصابيح كذلك في وقت واحد . ولما كانت هذه المصابيح تنير وتنطفئ ١٥ مرة في الثانية ففي امكان العين ان ترى وصفاً ومحرّكاً كما ترى الصور المتحركة

والظاهر ان ثقافات هذا الجهاز كبيرة كثير رغبة الكتاب في امكان استعماله قريباً

على وجه تجاري

## الحداد

يا صبا عيا ارفعي منى العام القاتم عن عيا القمر  
واهيدي للداري كل شمر باسم كاجسام الزهر  
بسم زاده شيب زانه الدر الرطيب شب في قلبي الهيب اذ زها بالدر

يا ثغور الشهب حلا عاد داك الاجسام فيعود الصقور لي  
قاميلي يا سوارى عك سود الثام واصفري للجنلي  
مزق منى السحاب وارفعي عك الحجاب واطلعي بمدالياب والمي كالشمر

تجسب البدر مليكا فالداري غول جلت حلف النار  
فقصي الملك بان يقتل منها الاقول بانما والاسنار  
لناظي منها الضرام بسا البدر القام ثم واراها العام ماحيا للاثر

وترى الزينة نطقا بسطت لتناصات من بات الشهب  
فالسحى بسحى قتيل تحمل العنق البنات حلف منى السحب  
لبس الجوه الحداد وتودى بالسواد وبكى حزنا وجاد بدموع المطر

ودم الانجم اعني ضوءها لما جرى لطح الكفة الخشب  
من نبيج لمرج النطق فاسى اقيرا فهو الجون الرمي  
انما الودى دم امرقة الانجم اسمهاها جرم ليت شعري ام يري

هكذا سنت لنا الاكوان محو الضمعا بقاء الانسب  
فاذا ما طلع البدر عما سنه النفايا لامعات الشهب  
واذا القيم بدا وبو الجوه ارتدى ذهب الدر مدى بجميا افسر  
طهران ميرزا عباس اطللي

## النهضة الشرقية الحديثة

أظهر مظاهرها وأبغ آثارها

١ - رأي الاستاذ عباس محمود العقاد

ما هي النهضة ؟ هي الخروج من حالة الجمود الى حالة الحركة ، او هي الانتقال من المحاكاة والتقليد الى عهد الاستقلال والحرية . فاذا اردنا ان نكرم نهضة قيمتها الصحيحة فلنبحث عن دلائل الحرية فيها فثم النهضة وثم يكون أظهر مظاهرها

يبدأني اقسام الحرية الى نوعين : نوع اسمي الحرية المادية واهي به الحرية الاضطرارية اي الحرية التي لا يكون احراً في طلبها بل نفسه اليها مكرهين مدفوعين بهمك الاحوال القاهرة وبواعث الميثة ، ونلك حرية خالصة مبتورة لانها حرية من لا حرية له في الاختيار . فاذا تملك احوال الميثة فضاقت بنا عاداتنا وعقائدنا في احوالنا الجديدة فبرسنا بها ونفساها ففلك حركة مباركة وحرية طيبة ولكننا على هذا حرية تملوها حريات ومنزلة لا تقبض الام على الوقوف لديها ، وليس يصعب عليك ان ترى مثلاً لها في الحيوان يضيق به الحبس فينطلق سراً او يقتل عليه القيد ليمالج كسره او في الجماد يتقدم لانه لا يستطيع ان يلق مكانه ويحرك لانه محمول على الحركة ونوع آخر هو الحرية الروحية او هو الحرية التي لا تدفعك اليها الضرورات المألوفة والمطالب السولية وانما يدفعك اليها اتساع الحق النفس وسمو معاني الحياة والطموح الى قايات من الرقة والجمال يشاقها الانسان الكامل وهو موفور الجسد مكفى المؤنة . فهذه الحرية هي الحرية النقية الخالية وهي مقياس النهضة الشرقية وفضيلة الانسان على سائر المخلوقات ، وهي الحرية التي ترجم عنها الآداب والفنون والفلسفة الروحية وما اليها من التعبيرات « الجميلة » من اشواق الحياة

\*\*\*

ولقد سألتوني : « ما هي أظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة وأبغ آثارها ؟ » فأبغ اذن ان أظهر مظاهر نهضتنا وأبغ آثارها هو « حرية الآداب » او هو حركة التجديد في الشعر والكتابة والنن لانها الحركة التي لا تخشى محاكاة قديم ولا بمحاكاة حديث ،

ولأنها توحيان تلك الحرية التي نحن احرار في طلبها بقدر ما يكون الانسان حراً في هذا الوجود، وليست يترجمان حرية نحن مدفوعون اليها بدوافع الاضطراب والكشف والمطالب التي يشبهها فيها الحيوان وقد يوجد لها مثيل في الجماد

على ان هذه الظاهرة — بعد — ضيقة الاثر قليلة المصوّل ، فاذا هي بلغت اشدها واوفت على تمامها فهناك تبحث في الشرق عن جميع ظواهر النهضة التي عرفتها الامم فلا يوزك منها دليل ، بل هناك لا يوزك حتى الدلائل على النهضة « المباشرة » التي نعرفها الآن لاننا نقسّ مع البواشث الوضعية مسخرين خطوة بعد خطوة ولا نبحث الى الحرية بشق في النفس وحسب لجمال . فالحقيقة اننا اليوم لا نضارع غيرنا في الاختراع والابتكار ومجاراة حاجات المعيشة لاسباب خلاصتها انهم يفهمون الجمال ونحن لا نفهم الجمال ، لا انهم خلقوا ممدات واعضاء ونحن خلقنا سحر ممدات واعضاء

عباس محمود العقاد

—o—o—o—

## ٢ — رأي الاستاذ حنا خباز

### (١) الظاهرات والحقائق

امام الباحث في دائرة الوجود امران ، هما الظاهرات والحقائق . فالظاهرات هي امراض الحقائق واعلاناتها ومقاييسها . مثال ذلك اليبس والجفاف والحرارة ، هذه الاشياء هي ظاهرات الاحتراق ، اما حقيقة فهي اتحاد اكسجين الهواء بكاربون المادة المختلطة . وكذلك شروق الشمس كل صباح ، وغروبها كل مساء ، وسيرها نهائياً من الشرق الى الغرب ، ظواهر ، والحقيقة التي وراء تلك الظواهر وقد سببتها ، هي دوران الارض على محورها ، من الغرب الى الشرق ، مرة في كل ٢٤ ساعة . ولما صرف الحقائق الى ظاهراتها ، ولا الحواهر الى باهراتها . فالحقائق كائنة بذاتها ، اما الظاهرات فلا تقوم بذاتها ، بل تقوم بالحقائق والجواهر ، التي فيجب ماهيتها . فنحصر معرفتنا في الظاهرات والتفكيرات . وبذلك يدرك الكهر بائية مثلاً والمتطبية ، والحياة ، والمادة اجمالاً ، وبالظاهرات والاحراض يميز بين النائم والمستيقظ ، وبين الحي والميت . وبها صرف الناحضة من الامم ، لان النهضة كالحياة امراض وظاهرات



## (٢) النهضة العربية

في وادي النيل ، ووادي الفرات ، وفي محيطي هذين القطرين ، أم كان لها في صفحات التاريخ صفحة لامعة - على أنها بعد ذلك جمعت ، لغت رسوم مجدها ، وخبث أنوار يقظتها . وصارت تمط في نومها غطيطاً ازعج الناس والآلهة . ولا يزال كثيرون ، في هذا الشرق المحبوب يفتنون ويذمجون ، وهم يحسبون أنهم يحسنون ، ولا يؤاخذهم لأنهم حاجعون . ثم جاء دور اليقظة والنهوض ، فتمتحت الام العربية حينها ، بعد نومها الطويل . ورفعت رأسها في مرافدها ، ونهضت مع فاضلات الام . وقامت لطلاب المطالب بما أوتيت من همه وذكره . فشادت المدارس والمكاتب ، وانشأت الصحف والمجلات ، وعقدت الشركات والجمعيات ، وشكلت المجالس والجان ، وسفت الدساتير والنظامات . وأم ربيع الغرب الوف من ابنائها وبناتها في طلب العلوم والموسن ، فلم تبقى ثمة رية في نهضتها ، بدليل ظاهراتها العديدة وعلي ان اثبت هنا اظهر تلك الظاهرات

## (٣) المراد باظهر الظاهرات

لست افهم بكلمة « اظهر » الظاهرات أكثرها ظهوراً ، وأهمها شيوعاً ، كالملابس الفرجية ، والابنية الادرية ، والرغبة في المراقص والملاهي والسيارات والازياء . لا . ليست هذه اظهر ظاهرات نهضتنا . انما هي ظاهرات ثانوية . والمراد على ما ارى ، باظهر الظاهرات « ادلها » على حقيقة تلك النهضة . ولتبين الرق بين الظاهرات الأكثر ظهوراً ، وبين الظاهرات الأكثر اظهاراً القول : ان درس ريد الطب مثلاً ، و احرازه الشهادة — الدبلوما — وانشاء مستوصفاً ، ومعالجته المرضى ، وريجه الوفير ، هي ولا شك ظاهرات نهضة . ولكن تازل حمرة ، الطبيب الاخر ، من دخل الوافر ، وتحصيته براحتة الشخصية ، وتطوعه في خدمة الانسانية ، لغير مكافأة ، واجابة اللبالي الطوال ساعراً على المرضى ، من فقراء وغرباء وابتام — هذه الاعمال — هي ظاهرات ادل على النهضة دون ادنى ريب . واليك مثلاً آخر . ان نظم بكر الشاعر القصائد والموشحات ، وانتشار منظوماته في الاقطار العربية ، وأكابر الادباء امره ، وامرها ، واجامعهم على اكرامه ، بالمهدايا والمفلات والتقاريط ، نظماً وثراً ، هذه الامور ، هي ، ولا شك ، ظاهرات نهضة لا يجر انكارها . ولكن اقدام اخيه عبده الله ، الباحث النزيه على تأليف كتاب يناير به تقاليد قومو ، وبشت فيه من الحقائق ما يصدم راسخات العقائد والعوائد والآراء في قومو ، قصد خير الامة وابتناء الامة ، تمهلاً لمصطفى طيبه ، ومتاوتها اياه ،

ومصادرتها كتابةً ، والخط من كرامته ، وصوقه الى الخاتم ، وتهديده ' بقطع موارد عيشه ، القول اذ اقدام المؤلف على ذلك ، هو ظاهرة « ادل » على وجود النهضة في مضمون تصرف استيعب الشاعر . فارى ان تأليب قاسم بك امين ، وامثال قاسم بك امين ، في مصر وسورية والعراق ، هي ادل على النهضة من خمسمائة خمسمائة ، فخمسمائة شاعر ، في خمسمائة حقة ، مع ان هذه ظاهرات مفيدة . لان اقدام المؤلف على تحمل سقط الامة التي يحدها لا يقوم به الا مستيقظ النفس ، معافى الذهن ، مفتوح العين ، نالبه الرأي ، نزيه العاطفة ، طاهر الوجدان ، حجة امنه وعصره ومحيطه ، على الام والاعصار والامصار

#### (٤) فلسفة النهضة

وليست النهضة عمل الفرد الواحد من الام ، مهما يكن من امر ذلك الفرد الواحد . انما هي حياة كاسية في نفس الامة ، برزت الى حيز الظهور ، لما كنت لها العوامل والملائمات . فهي مثله بشوران البركان ، الذي اتحدت العناصر في حوله فالتظلت نيرانها ، وتولدت بحرتها ، وصدمت جدران محووف الارض شديد الصدام فزلزلت الارض حولها زلزالها ، وامشقت فشرتها حيث رقت ، فاحرجت انقالها ، لاذقة بها الى الجو لطيف ودخاناً ، ثم صبت مصهوراتها على مفرج البركان ، على ما هو معلوم جيولوجياً . فليست لوحة البركان حلة ثوراه ، . ما تكن تلك الفوعة عالية أو كبيرة ، اما هي مظهر ذلك الثوران او مفعوله ، وحقيقته وراء تلك الظاهرة . هذا هو موقف الرجال في نهضات الام . مجروح وشطن في اميركا ومصطفى كمال في تركيا ، وغيرهما في غيرهما ، ليسوا خالقي النهضة ، بل آلائها ومظاهرها . فهم كموجة البركان مفعول به او فاعل ليس الا . اعني ان الاميركيين والأتراك ، وكل امة تحت بحرهما ، لما تقبحت في نفوسهم عوامل النهضة ، اوجدت زهاها . واقول مع الاحترام ، ان مقتضيا العزيز ، وامثاله من المجلات التي تتحقق الذكر في هذا الموقف ، قد خدمت النهضة خدمة تذكر ، وكانت فوهات صدرت منها عوامل النهضة ، ولكنها لم توحده النهضة ، بل النهضة اقتصتها فوجدتها

#### (٥) اظهر ظاهرات نهضتنا

ليس من غرضي ان اسرد ظاهرات نهضتنا الكثيرة . وليس المطلوب كل الظاهرات بل « اظهرها » فقط . ولا يحسن انت آتي على ذكر اضعفها واحمل اهمها . لذلك

سروحت على اثبات ثلاث من تلك الظواهر وهي أ : اتساع دائرة النظر ب : اتساع  
التقاليد ج : الاعتماد على الذات

سنة الإحلال وبعد النظر

كلما ارتفع الناظر بعدت افاقه فانتمت دائرة نظره . والمسألة هندسية لا تحتاج الى  
إيضاح . وليس من بكر اتساع دائرة النظر ، في رجالنا ، في كل فن وهو أظهر ظاهرات  
النهضة . وكان يمكنني ايراد كثير من الأمثلة في هذا الموقف ، على أنني لا أرى الكاتب  
في احتياج إليها وهو يرى أدلتها محسوسة حوله في كل دوائر الأعمال كانشاء الشركات  
والبسوك والأقدام على معالجة الأعمال الحرة من مالية وصناعية وزراعية وتعليمية وفنية .  
وبعد النظر من أشهر صفات الإنجليز ، وأظهرها في نجاحهم وثبوت ملكهم ، وهو من أوضاع  
كل أمة ناهضة . وبمبدو النظر وان يكونوا الخلية في كل أمة ، فلهيهم يتوقف رسوخها في  
ميدان العمران ، وعلو كمها في دوائر الاقتصاد والسياسة والفن وكل ملايسات الارتفاع .  
لأن بعد النظر مقدمة لا بد منها في كل مشروع حيوي إنساني مفيد

سبع العقائد

ليس المدم غرض النهضة ، بل البناء . ولكن تقضى القديم عمل سلمي يستلزمه  
التجديد ، فالمدم والبناء هما كل ما في الطبيعة من الظواهر ، سواء في ذلك الأجسام  
المضوية ، والأجرام النديكة ، والهيئة الاستوائية . بل وملاسات الهيئة من عادات ونظم  
وشرائع . وسنة الله هي — كل ما خلق وشاخ فهو قريب من الاستحلال — ولن نجد  
لسنة الله تبديلا . هذه هي سلسلة النشوء غير المحدودة الحلقات

\*\*\*

أيها ، المشت بالقديم ! . رويدك ، لا تقصير . لقد شئت وبلغت الحرم فانت  
بارح . وسيفنك إيلك كما خلفت أنت إياك

زل الدنيا أغاس قبلنا وسطوا منها واسطوها لنا

وزلناها كما قد زلوا وحفظها لقوم بعدنا

فاعلم ان الامم كالأفراد ، وكالأشجار ، يدركها الحرم بعد نضارة الشباب . ثم تزول  
ويحفظها غيرها . هكذا جرى لام قبطية وقرطاجنة وبابل وقيسوى والبتراء وغيرها .  
فاسمح لي ان أقول لك : ان الشرائع والنظامات والفلسفات ، وكل ملايسات  
الاجتماع — لا يستثنى منها شيء — هي أيضا جارية على هذا النسب . تشيخ وتهوم وتسحق

ويحل غيرها محلها . وكما يغير الاحياء ثيابهم ، تتحول الهيئة ثرائها ، بالتعديل والتجديد والابدال والالغاء — ولأجل ذلك وجدت المجالس التشريعية . فكل ما عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . أو يقولك الله جلّ جلاله ، وهو رب الطبيعة والنسوة ، يسخ آية لياقي « باحسن منها » . أولا يؤيد اختبارك الشخصي ذلك . فان ثوبك طملاً لا يسرك رجلاً ، فابدله باوسع منه ، وصبرك دماً لا يسرك راحداً فابدله بأكرم منه . وصائر اشياك متغيرة بتطورك . وليست الحياة ، وكل الوجود ، إلا سلسلة تطور وتغير ، فما ساع اليوم قد يكر غداً ، وما نفع في الامس فقد يضر اليوم . هذا هو الشؤ . اما الجود فهو البقاء على سنن واحد . وهو ضد الطبع . هو وجود . هو موت . هو عار على الام . هو مزالقي دمارها . فمن اظهر ظاهرات نهضتنا العربية « نسخ التقاليد » . هذا هو الجهاد الادبي في الامم ويجب عليّ التخصيص بعد التعميم ، والابضاح بعد الابهام فاحصن بالله كرم ذلك منزلة المرأة

منزلة المرأة في الامم الناهضة غير منزلتها في الامم الهالكة . ففي هذه الامم تمد المرأة من سوط المناع ، مقيدة مستعدة مخططة . فلما نهضنا حبت مرأنا وقرأنا ، لاخذ مقامها الطبيعي في هيئتنا . فدخلت الجامعات ، وصابت الشبان في مفهار الطلب ، فاحرزت العلوم ، ودرجت براعتها المفيد من المقالات ، وحضرت الحملات ، وبرزت الرجال ، تالية على رؤوس الطاء آي يانها ، وطرقت المجالس نسي الى دمت الاحكام سبيلاً ، اسوة باخواتها في رجوع اوربا واميركا . انت هذه ادل على نهضتنا من ركوب السيارات ، والخلق بالطيارات . والادل منها ، ماصرة كثيرين من ابناء الضاد شعراً وشرأ ، حركة المرأة ، والاحذ بيدها الطيفة ، في وسط التيار العظيم . وارى ان الاتفاق على تهذيب البنات اقدس ما عمل الرالدون . ونصرتين ابلغ ما نظم النائمون ، وتحرروهن اعدل ما شرع الشارحون . واية منفعة يرى المرء في اعراض احدى هينيه ، وغل احدى يديه ، هذا هو الفر الذي يقيد المرأة ويستبدلها ويحجزها ، فيحصر تسعة اعشار قوتها ، وتسعة وتسعين في المائة من ساداتها وهنائها

#### الاعتماد على النفس

الجنين في رحم امه كلي الاعتماد عليها لأجل حياته . وهكذا بعد ولادته الى حداثته ما . متى بلغ الرشاد قام لاسراز حاجاته ، وادراك عاياته . هنا هو حال الام ، تعتمد على

غيرها حاجة ، فاداً امتنعت قامت للانتاج . فنتوج الام مقياس نهضتها . والوضع الطبيعي ان تنتج الامة ما تستهلكه . وتجاوز مبادلتها غيرها ، ما زاد عن استهلاكها بما نقص في منتوجها . كبادلة مصر اوربا الاقطان والبصل والمنسوجات والاثاث . ولا غصاصة في ذلك . فاذا زاد استهلاك الامة من منتوجها ، فهي متفجرة وصائرة الى الفناء . كل ذلك مألوف ، وهو راجع الى الزراعة والصناعة والتجارة . واكتفي هنا بالاشارة اليه . هذه هي اظهر ظاهرات نهضتنا ، وهي سمة الاطلاق ، نسخ التقاليد ، زيادة الانتوج . وواضح اننا في الثلاث اطفال . وكسا غير ما كسا قديماً

واذا رأيت من الهلال نموه ابقت ان سيصير بدرأ كاملاً  
(٩) ابي آثارها

ليس ذلك الحواجز والسدود ، ونحزب الارباب والمذائق ، كل ما يترك فيضان نهر المسيحي من الآثار ، في ولايات اركنسس ولوريزيانا ومسيبي وتكسس وغيرها . ان لذلك الفيضان آثاراً ابي ، يملأها الملاحون والمزارعون . وابي آثار نهضتنا العربية ليست الهدم والتدمير — مماذا الله — « فالحياة الروحية » هي غرض التطورات الاجتماعية ، وللام كمال للافراد شخصيات . وتنظيم الشخصيات هو غرض التهذيب والارتقاء في حرف الفلاسفة . وذلك التنظيم متناسب مع ما تلمع من الحق . فكل فاموس كشفه المكتشفون هو زيادة في قوة البشرية ، او هو تنظيم لشخصيتها . فالشخصية الخالية من الحق هي صعبة . والمملوءة بالحق هي عظيمة . وسيادة الحق هي سيادة الله . وسيادة الله هي كل العظمة . فمفاهيمنا تعظم أو تدنو بما ترجمه من الحق أو تخسره . ومستوى الام في مبدائنا العظمة يقاس بما في حياتنا من الحقائق ، عملية او فنية او روحية . فالصدق الفني ، والرايس الرياضية والطبيعية ، ونسوج التشريع ، هي العوامل التي سوّدت ام الاجلوسكون واللاتين . ونحن نفتق آثارهم في نهضتنا . ولكننا مسجونون . فابي آثار نهضتنا « التقدم » في مضمار الارتقاء وراء الام الساعفة

حنا خباز

مصر

## التجديد في اساليب التعليم

آراء الاستاذ ديوي الاميركي

لناموس التجديد سلطان نافذ الحكم على شئون الانسان المادية والمصوية واوضاع الاجتماع . ومع زيادة الثقة لهذه الحقيقة الساطعة في انوار العلم الحديث ومشاهدة آثارها في احداث التاريخ بأمر المعنى ، لا يزال أكثر الناس يتعاصرون على الخضوع لاحكام هذا الناموس في ما درثوه من تقاليد والقوة من عادات وآراء ، حتى ان اثرة العالمة القائمة على قيادة اشعوب في طريق التربية والتعليم لا تنمك طالعة باذبال القديم البالي من خطتها وماسجها واساليبها نمص عليها بالواجد ولا تجد عنها قيد انملة الا بعد ان يدمع في سبيل جهودها وصلفها ما يذهب من شعها العقل والاجساد ، وبعد ان ينصحبها الفضل من تقييم الايام اطلاقاً من دعة الحقائق وقادة التجديد ورسلى الاصلاح

هذا من التربية والتعليم لم يتم على تجديد في هذا العصر الا طمان فيه الاول سيدة ايطالية في المرية ( متشوري ) . فانها حكمت بروحها الانسانية الاحسانية ثلاثين عاماً على درس طبيعة الولد العقلية والحسية من سن الثالثة الى السابعة وبعد ان قامت بنسها بالتجارب الحية الشافة من سيكولوجية وفيسيولوجية وانشأت مدارس خاصة تقرب لها تجاربها بتعليم الاطفال على طرقها المستبطة ، اخرجت الى عالم التربية من الوجهة العقلية والجسدية مجدداً حصصاً في الايطالية وقد ترجم الى الامكليزية ( ثم الى العربية على يد كاتب هذه المسالة ) بسطت فيه خلاصة اعمالها وآرائها . وقد حُررت طريقتها باسمها

والعلم الآخر هو ( ديوي ) الاستاذ الفيلسوف الاميركي الشهير في الفلسفة ولن التعليم فقد استواءه في دعة الاجتماعي من درس الولد وصلته بهياة الاجتماع فابرز لاهواء قليلة كتاباً اسماء « الولد والاجتماع » وما لث اهل النور والتجدة والاصلاح في اميركا حتى نادوا به بالدرس والتمحيص فاعتمدوه في اصلاح طرق التربية والتعليم واصبحت مبادئه من المقررات وشهدت لما كان له من حسن الاثر في دوائر التعليم اقطاب العلم المحققون فاحلوه ما يستحق من مقام الاجلال والاعظام

وقد قيسر تكتيب هذه السطور نقل هذا الكتاب الى العربية في العهد الاخير . ولا اوقف لاستاذ امير اندي بقطر ، على الاصل والمترجم رأي من حق الامانة لفضل

مؤلفه واستاذو الذي درس عليه العلم في جامعة كولومبيا ان يكتب للمقتطف ترجمة ممتعة له فشرها المقتطف في جزء يونيو المائتي ورغب الي "عمره" في تقيص ما بهم نشره من مبدأ المؤلف الجديد وطرفه المتحدثة فلم يعني الا الاجابة بكتابة هذه المقالة قبل ان يحس نشر الكتاب

براعت التجديد

انفتح المؤلف كتابه بدواعي التجديد في باب التربية والتعليم بمنهيات التعبير في احوال الاحتياج قال

لقد اعتدنا ان ننظر الى المدرسة من مؤلف التلميذ الفرد حاضرين علاقة يه وبين المعلم او بين المعلم ووليّه فكان اعظم ما يحسننا من امره تقديمه الشخصي في نمو الجسمي ومنتج محصلاته العقلية وتحس آدابه ورسومه ملكاته الاخلاقية دون الالتفات الى موقعه ازاء المجتمع واعاداه للقيام بالشؤون الاجتماعية في مستقبل الحياة

على ان نظروا الى المدرسة ينبغي ان نضع دائرة ويحد مداه فان ما يريد افضل والهر لولده يجب ان يكون مراد الامة من اولادها وان تكون غاية امورهم عائدة اليها . والا كانت تلك الاغراض الشخصية ضيقة النطاق مقصورة عن المطلوب في الحياة الاجتماعية فاذا كانت هي مدار العمل وعاية العايات ملت من الامة روح الديمقراطية فدهت ربحها وتكست اعلامها

ان كل ما تحرزه الامة من اسباب التقدم والنجاح يتصل بانباتها عن طريق المدرسة وافضل ما تنميه من الاماني توجد تحقيقه بالتمكثات الجديدة التي فكت ابوابها ومهدت سبلها لمستقبلها المتيد . وهنا يلتقي الفرد والمجموع في نقطة واحدة . وحيشدر فليس هناك عامل كالمدرسة في ادراك الاماني الحيوية وتحقيها على حد ما قيل « في كل شأن يعدل المؤلف المربي الف مصلح »

ولما كانت هذه الحقيقة تقتضي التجدد في مبدأ التهذيب وحطوطه من الضروري ان يكون محال النظر فيها اوسع واليحت اعنى . والا فعا يكن من شأن التغييرات في نظام المدرسة وتقاليدها فليس يتعدى الامور الفرعية الخارجية التي لا تمس الجوهر ولباب الاصلاح المطلوب . واذا كانت التطورات في الحالة الاجتماعية تستلزم تغيير خطة التربية والتهذيب في سق التعليم وبرنامجه المدرسي ، جاز لنا ان نسمي هذا التغيير « التهذيب الجديد » . وهنا اغاض المؤلف في دواعي هذا التعبير ومقتضياته

اجتماعية ومن ذلك قوله «بهذا الانقلاب المشار اليه تبدل وجه الارض حتى في اشكالها الطبيعية فرالت الحدود السياسية واتحت من سطحها كأنها لم تكن إلا خطوطا على خريطة من الورق وتقاطر السكان الى المدن من جميع الاقطار وبه دخل التغيير على عادات الامم في معاشها على وجه مدحش من السرعة والشمول والانقاص ، وبه نهضت الامم نهوضا بلغ العايات بما استجلت من مكتونات الطبيعة ، فعاد استفادتها في شؤون الحياة من الضرورات . وقد تعدى هذا الانقلاب الى ارائنا الادبية من بعض الوجوه على كونها من اقوى الامور على الثبات لروحها من لطرفنا الاسانية في الامم»

«ولما كان هذا الانقلاب على ما وصفنا من عمى القور واتساع النطاق لم يكن بد من دخوله الى دائرة التهذيب والتعليم . ذلك ان ساحج مدارسنا وسياق برامجنا في معظم شأنها لا تزال ماثية من ميراث المهد الذي كان فيه سمط بعض مداخل العلم عابة العايات . واما اغراض هذا المهد الحاضر ومطالبه فلا تزال رهن القيود في كثير من الاحوال حتى في ما حصل من التغيير في الاساليب الخارجية وتجدد الدروس . فانما لا تزال سمع ان ادخال التعليم البدوي للدراسة الابتدائية بل الثانوية مع الفنون التأسيديية والمعلوم الحيوية مما يؤسف له . ويكاد التهذيب في مدارسنا الى اليوم تسود فيه تصورات القرون الوسطى . لانه انما جوهر في معظم شأنه الوسعة المغلقة المهردة ، دون ان يقعد فيه الترفيع في العمل واثارة حب الابتكار والانتاج سواء أكان في النبع المادي ام في باب الصناعة والفن

«وينا رى زعماء تعليمنا يتادون بان الغاية القصوى من التعليم تثقيب العقل وتربية الشخصية وما شاكل شاهد أكثر من تظلم صفوف تلك المدارس وبنهولت من مواردها لا يمدونها إلا أداة قليلة الجدوى في ميدان الحياة ومتنع الرزق . فادا توحينا ان ندخل في برامج التربية والتدريب الاعمال الملائمة لمن تلك غرائزهم حب العمل حينئذ نجد اسم المدرسة لديهم اكرم واسمى ومادة الثقافة اغنى واجدى» ثم قال المؤلف : «وعلاوة هذا الصاء الشاق في هذا البيان والحقيقة ماثلة للاحصار . وهي ان حياتنا الاجتماعية قد داخلتها عوامل التغيير في الاصول والروح ، فان كان تعليمنا اقل دخل وصلة بالحياة ، فلا مناص من ان تدخل عليه كذلك عوامل التبدل والتحويل . على ان هذا التطور ليس من شأنه سرعة الظهور المفاجيء بين ليلة ومحها ولكنك لحسن الطالع اخذ في التواء . وان التمديلات في النظام المدرسي على كونها تغييرات خارجية



فرعية هي في الحقيقة دلائل وطلائع تنشر بالانقلاب . فان ادخال الاعمال اليدوية ودرس الطبيعة ومبادئ العلم والفن ، والتاريخ ، وتعديل الامور الصورية المحضة ذات الشكل الخارجي الى درجة ثانوية في برامج التعليم ، وتدريب المواقف الالهي المدرسي بالنظر الى التلامذة والاساتذة — من حيث التأديب — مع ادخال عوامل تزيد النشاط والافدام وحسن التدبير — كل هذه الاسوال — لم تحدث من طريق الصدفة والعرض ، وانما كانت نتائج ضرورية لانقلاب اجتماعي بعيد العور وواسع انطاق . ولم يسبق الا تنظيم هذه العوامل بشكل حيوي ووضع الخطط والاقتراحات — المسوطة في هذا الكتاب موضع الاحراء وادخالها في النظام المدرسي على قاعدة ناجحة لا تردد فيها ولا تنازل عنها على ان تحققي هذه الرغائب لا يتم الا بان تجعل المدرسة صورة مصغرة للحياة الاجتماعية ملأى شائغاً وزدجاً الى ما يجتاز اعمال الحياة الكاملة تثير في اعضائها روح الفن والتاريخ والعلم . وفق ربّت المدرسة كل ولدين الامة ونشأته على ميدان اجتماعي وادخلته في عضوية مجتمعتها الصغيرة مشركاً روح الخدمة بمجهرآ تعدد التدبير الذي الفعال — فقل انها احزنت الضباب الافوى للحصول على هيئة اجتماعية حليقة بالحقبة والاحترام متنامية الاعضاء متلائمة الاحزاء تسلم عليها من المز والفلاح اوار اليها

اركان هذا التجديد

(١) ان الحياة المدرسية لا يقوم كيانها الحيوي الا على اساس اجتماعي على وجه نفّذ الحياة جميع احزائه (٢) ان التعليم والتدريب الذي ترمح في المومس مبادئها مما ما اتيا من طريق الحياة نفسها وان ما تعلمه بالاختصار انما هو عدة تدبرها للاستعمال ونور يصي في سبيل الاعمال — وان حالة المدارس الراحنة الآن بعيدة عن هذا السبيل السوي . منفصلة عن شؤون الحياة ومطالبها لتعذر حصول ذلك الاختصار في اوضاعها الشائعة . (٣) ان الحدود لروح المدرسة شديدة كاي حيوي يا هو ادخال العمل لادبي المتنوع وقد اوضح المؤلف هذه الاركان الثلاثة بما أوتي من عميق التحقيق وسعة الاختيار ورائع بيان وقد قال في ذلك : —

«ان في ذلك العمل الحيوي الذي يجري في المدرسة تعدد عناصر الحياة الاجتماعية كما تعدد العناصر الكيماوية لتكوين مادة واحدة . وتصبح المدرسة موطناً طيباً وخنزراً مغنياً لقوى الطائفة حيث يتعلم الحياة بطريق الحياة ، لا مكاناً يحفظ فيه دروساً في صور ذهنية خيالية ليس فيها الا اشارات بعيدة الى ما يصح ان يكون له مقام في مستقبل الحياة .

فذلك المدرسة المشودة بتأني لها حيث نرى ان تكون نسخة مصغرة لصورة الامة وجنيثا لشأنها . هذه هي الحقيقة الاساسية واليوم الاصلي الذي تجري منه مسائل التعليم والتدريب والتدريب الصافية الزلال . ثم تقدم الى ذكر ما في الارض المدرسية الشائنة من المثل والفساد في تنظيم درجاتها ، ومقاعد ، ومواد دروسها ، واسلوب تدريسها وما يتصل بذلك مما شير اليه على وجه الايجاز دائرة على الامور الآتية

(١) التقسيم الشائع لانواع المدارس من ادناها الى اعلاها ومبدأ تأسيس كل منها التاريخي والعرض التهديبي المقصود منه حسب زمانه ، وخلق الرابط المتسلسل العلمي الحقيقي لتلك الانواع مع بيان فساد هذا التنظيم . (٢) تعديل النظام المدرسي حتى يضم انواع المدارس كلها ويربطها بروح الوحدة الاجتماعية على وجه التسلسل او التنظيم الطبيعي ويبيان هذا التعديل برسم يوضح ذلك الارتباط وموقع كل من المدارس ومطابقاتها من مكتبة ومختبر ، وهو من مستندات المؤلف الرائعة . (٣) النعي على وضع المقاعد المدرسية المعدة للتلاميذ المتقدمة الى اليوم وبيان ما فيها من الاضرار الجسمية والخلل في اصول التدريس المبرم . مع بيان الاوامر القديمة في حقيقة مرحلة الولد من العلم باسطق ذلك كله على طراز بدعي من التعليل العلمي المؤيد بمخاتق الاختبار وهو جدير بحسن النظر وصادق الاعتبار . (٤) نقض طريقة « الانقاء والتدريس » المألوفة وفساد ما فيها من دواهي الجحود وانقلاب مواهب التلاميذ الشخصية وصب الحرية العقلية وما تؤدي اليه هذه الطريقة الجامدة من عقم فاشتتها في التمكين والاستنباط ومواجهة الصعاب ومن ابداع ما جاء للمؤلف قوله في الغشام — ان « مركز الجاذبية » في التعليم في نظر السابقين هو خارج التلميذ . اي في المعلم ، وكتاب التدريس ، وارين شئت وفي اي اريدت ما عدا كونه في طراز الولد الكائنة في قسم وفي قراء التي هي مصدر حياته وقوامها . وعلى هذا الاعتبار لم يبق حياة الولد نفسها من مجال في كلام ذي شأن وان التعبير القادم على تهذيبا ليس الا « تحويل مركز تلك الجاذبية » . وهو انقلاب غير بعيد الشبه بالانقلاب الذي جرى على يد كوبرنيكوس العظيم الذي نقل مركز النظام الشمسي من الارض الى الشمس ، فيصبح الولد بهذا التفسير ممكنا تدور حوله عوامل التهذيب لانه المركز الذي اليه تنسحب يد تنظيم شكله يجري عليه نظام الحياة . . وصفوة القول انه اذا احدثت العقول في فساد طريقة التعليم سقطت الممجد ودلت الامم

متوي قدملت

عضو في المحم العلمي العربي بدمشق

## الفينيقيون في البرازيل

منذ ثلاثة آلاف سنة

[ نشرنا في مقتطف المخطوط سنة ١٩٢٦ صفحة ١٥٩ مقالة عنوانها « العربية في اميركا قبل كولوموس » فلما في مطلبها ما يأتي : « أن يكون الناس قد دخلوا اميركا وسكسوها قبل كولوموس وقامت لهم دول فيها ايتبع عمرائها حتى فاق عمران الاسبانيين فانهمها امر لا جدال فيه . واما ان يكون العرب قد وصلوا الى اميركا وسكسوها قبلهم اليها كولوموس فامر فلا خطر على بال احد . لكن نشر في السنوات الاربع الماضية كتاب كبير في ثلاثة مجلدات الفقه عالم من علماء جامعة هارفرد اسمه ليونيد هتوانه والربقية وكشف اميركا ، انت مؤلفه فيه وجود كلمات عربية في لغات صود اميركا » ثم اجملنا الكلام على الادلة التي جاء بها لانيات قوله . وقد جاءنا المقالة التالية من كاتب محقق نقلها عن عالم الماني محقق فادما فيها أكثر عراية من رأي الاستاذ وبر فاذا صح ما فيها كشف الستار عن كثير من السوامس التاريخية ]

\*\*\*

إن ما يأتي بآتي غريب انقله الى قراء المقتطف بكل تحفظ وهو ان الفينيقيين اكتشفوا البرازيل وحاصروا اليها واسسوا اليها متحرا ، في القرن الحادي عشر قبل المسيح ومضى حملت على معلومات جديدة اكتب ثانية بطلب اشد في الجمعية التاريخية في ولاية پرايا ( البرازيل ) اعلن الاستاذ لدوج شفنهاغن Ludwig Schwenhagen انه اكتشف في شمال البرازيل طرقات ومساجم يرجع تاريخها الى القرن الحادي عشر ق . م . وكلها من آثار الفينيقيين . والمهر شفنهاغن هذا استاذ علم الآثار في جامعة فيينا

اكتشف الاستاذ توماسا متعددة على صخور متفرقة في ولايات البرازيل الشمالية : الكتابة فينيقية تشرح مواقع المناجم وتبين مساراتها ، والصور قائمة على جانب طرقات تتحرق شمال البرازيل كله ، وتحدد واحدة منها غرنا محبوب الى حدود ولاية ماطوغروسو على نهر پيرغواي

والاستاذ له الرأي الآتي في الحوادث التاريخية : « في ١٢٥٠ ق . م . اسس

الفيثيون مستعمرة قادش للسيطرة على مدخل البحر المتوسط ، ومنها امتدوا فأسسوا مستعمرات كثيرة على سواحل اوريا و افريقية الثلاثية . من هذه المستعمرات ذكر ' Dakar ومعنى الاسم بيت قار . وقار هو ابو الشعوب القارية

« وفي سنة ١١٠٠ ق . م . خرجت عمارة فينيقية عظيمة من ذكر ' الى جزائر الرأس الاخضر وقطعت المحيط الى البرازيل . والمؤرخ ديودورس الذي عاش مدة طويلة في قرطاجنة الالمانية يذكر الحادثة كما يلي :

« بعدما أسس الفيثيون مستعمرات ومدن كثيرة على سواحل البريقة الفرية سبروا عمارة منها الى الجزائر ( جزائر الرأس الاخضر ) فنفذت الرياح المراكب من الجزائر وبني الملاحون يسرون في عرض المحيط اباما كثيرة الى ان وصلوا الى جزيرة عظيمة سواحلها جبلية جدا ، فحترقوها انهار صالحة للالحة ، هوؤها معتدل ، وسكانها دشو الاخلاق يسكنون بيوتا تحاكي مصابف اعياننا

« ويذكر ديودورس ايضا ان الفيثيين وجدوا صيدا كثيرا ، وفكاهة كثيرة ، وطيوراً هينة الالوان واغشايًا مألوفة طعرة ، ودعها وفضة وسحابة كريمة »

والاستاذ شلهاغن يقول ان الجزيرة الكبيرة التي يذكرها ديودورس هي البرازيل ولا عبرة بقوله « جزيرة » لان المؤرخين القدماء كانوا يطلقون اسم جزيرة على كل ارض واقعة في البحر الكبير

« وفي ايام حيرام ملك صور وصلت عمارة فينيقية الى البرازيل وصعدت في نهر الامازون . وانشأ القادمون مستعمرة سوليموبر (Solimoes) الباقية الى اليوم . ومجبت هكذا تكريما لتلك سلالة الحكيم صديق حيرام . ومن المعلوم ان يكون جانب كبير من النضة والذهب والحواضر التي قدمها حيرام الى سليمان ، مسخرجا من ساحم البرازيل

« وكثرت مباحرة الفيثيين الى البرازيل حتى ان مجلس اعيان قرطاجنة منع المهاجرة الى « جزيرة المحيط العظيمة » لان اعضاءه خالوا من تناقص السكان « وقام الفيثيون بأعمال عظيمة في داخلية البرازيل . وكانوا يشكلون أشغالهم الى مهندسين مصريين مأحورين ، ويستخدمون من سكان البرازيل الاصليين ، كما تدل النقوش على الصخور

« وكانت اول محطة بحرية لهم بالقرب من راس سار دوكري في ولاية ريو غرانده الشمالية (Rio Grande do Norte) ومدوا من هذه المحطة طريقين احدهما نفج

الى الجنوب الغربية حتى بلاد براغواي ، عند محطة السفن الصاعدة في نهر لا بلاتا  
 « على جانب هذه الطريق وعلى ايام مختلفة مائة «كتانة» تدعى الجاهات ، والمناجات  
 بالمنايس المصرية ، ومن هذه الطريق نتوزع طرقات فرعية الى المساجم المختلفة  
 « والطريق الثانية تمتد من مار دو كز فرما ، قاطعة ولايات ريو غرانده وسياراه ،  
 وبيباوي ومرتيون ويرواه حتى أكري . واقسام كثيرة من هذه الطريق باقية الى اليوم  
 صالحة للاستعمال

« وفي جبل إيبايبا آثار شلالات اصطناعية لأعمال الري ، وفي ولايتي سياراه  
 وبيباوي آثار احواض عائلة الاتساع

« اما المدن التي بناها النيقيون في الشمال فهي :

مكاياه ، طوباؤن ، طوطوية ، كاموسين ، جريكوارا ، أراكاتيه ، طورس  
 (الارجع انها تحريف ليريس اي صور) وبياسابا

« وفي سنة ٣٣٢ ق م . دمر ذو القرنين مدينة صور . وفي سنة ١٤٦ ق م .  
 دمر الرومان قرطاجنة ، فانقطعت الملاحه بين البرازيل والبحر المتوسط

« ولما انفصل النيقيون ورفقاؤهم المهندسون المصريون عن اوطانهم سار فريق منهم  
 شمالاً فأسس المدينة المكسيكية ، وتوجه فريق غرباً فأوجد المدينة البيروانية »

والاستاد شفتهاغن ، على ماروي ، يصل البحث بالبحث في كل ولايات الشمال آملاً  
 ان يبيط اللثام عن اسرار تلوحيمة كثيرة

ومن محادثاتي لبعض الادباء من الشمال صرت ميالاً الى الاعتقاد بصحة هذا السيل .  
 ولقد وعدني احدهم بكراريس وكتبته فحوّل الميل الى اعتقاده راسخ . فادام بوصفه  
 وايفت قراء المتنطف بوصف قمار الداخلية في شمال البرازيل وما فيها من الآثار  
 النييقية . والذي استحصلته ان عادات كثيرة في شمال البرازيل شرقية محضة يعود اصلها  
 الى ما قبل مجي البرتغاليين الى اميركا الجنوبية

\*\*\*

اذا ثبتت صحة هذه الآثار جاز لي ان افرض ان «انلقيدا» المشهورة هي البرازيل .  
 وعندى ان هذا الفرض القرب الى التصديق من فرض وجود قارة ، في وسط المحيط  
 الانلاقي ، غاصت بين طيها

انلقيدا ذكرها افلاطون وذكرها كثيرون بعده ، وتعددت المذاهب والآراء

بشأنها. ومن الذين ذكروها الشاعر داني، في القاري، ما جاء في التشيد السادس والعشرين من الجزء الأول (الجسيم) من روايته العربية الأصل

عولس (حكيم الأخرى في حرب طرواده) يخاطب داني من البار :

«مرت حتى وصلت الى ابيرويا ومراكش فتأملت شواطئها، وشاطئ مردينيا وبقية الجزر التي يحيط بها ذلك البحر. وكان الشيب قد كلل رؤوسنا لما بلغنا الى المضيق جعله هرقل حداً لا يمتداه الناس (جبل طارق) غطيت رفاقي قائلًا :

(ايها الاخوان، قد وصلتم الى العرب بعد معاناة احوال لا تحصى، فلا تفعلوا على البقية الباقية لكم، من العمر، بمعرفة العالم الواقع في منته الشمس. تذكروا الادومة التي معها نشأتم وانكم لم تخلقوا لكي تعيشوا عيشة البهائم، بل لكي تنبشوا الفضيلة والعلم)

«قلت هذا ثم حولنا ظهورنا للشرق واتخذنا من محاديسا اجنحة للطيرة المسوية، لكما نسير الى الغرب متهولين الى البارد. وصرفنا شاهد نجوم القطب الآخر ونجوم قطبا لا ترتفع فوق الافق. خمس ساعات ذرّ ثورن الهلال وتكامل ضوء السديم في البحر الكبير. ثم لاح لنا من بعد جبل حبيبة أعلى جبال الارض. لطرفنا لوسا يو. ولكن سرعان ما تحول قرحا الى خم لان زوامة حائلة هبت علينا من الارض الجديدة وحصدت مقدم سفينتنا، ثم برمتها ثلاثاً مع ما حولها من الامواج، وفي البرومة الرابعة ولعت المؤخر وعطبت المقدم فابتلما الملح»

قصة مائة وخمسين يوماً غرباً مجنوب من جبل طارق، ولطع خط الاستواء بدلاً من امبركا الجنوبية اكثر مما بدلاً من على جزيرة كبيرة في وسط المحيط الانلانتي

زبد على هذا الآثار التي اكتشفها الفينيقيون في البرازيل، افلا يجوز ان نفرض ان الاقدمين دونوا في كتبهم اخبار امبركا الجنوبية تحت عنوان «انفليدا»؟

والذي يقرأ الكتب القديمة ووصف داني لحظة السفر (وهو بالطبع احدها من الذين نفذوا) كيف يقدرون ان يصدق ان كولوس حاول السفر الى بلاد الهند بجرأ ليشت الاساسية من تب التعميل على الجبال؟ انا لا اتصور كولوس ويدرو القوس كبرال (مكتشف البرازيل) الاكتاجرين معاصرين اطلقا على سر الملاحة القديمة فأقدم على حملها حافظين لسر كما تقتضي كل تجارة كبيرة

انني لا اتجاوز حد الفرض في الوقت الحاضر، وفوق كل ذي علم عليم

توليف داود قربان

كورجيا - البرازيل

## التذكر المثوي لمرسيلان بوتيلاو

تأسيس رواق الكيمياء الحديث

سماج التركيب الكيميائي — الحرارة الكيميائية — الوحدات الحرارية — المنسجرات  
— اهتلال الأذوت — تاريخ الكيمياء

اراد رجال الثورة الفرنسية عامة لاقتوا به من جسد ولاقتوا به هو ابو الكيمياء الحديثة . فلم ينقض ثلث قرن على هذا الحادث حتى انجبت فرنسا مرسيلان بوتيلاو صنوه في الكيمياء المعدنية وواسع فواعدا الكيمياء العضوية ورب يمجدها فكان ذلك فاتحة عهد جديد ادخل فيه للصناعة من الطبيعة

وقب انكباد يون قبل بوتيلاو حائرين امام مفاهيم الطبيعة دعوها « مظاهر الحياة » وحسبوا ان الصناعة معها دق مسبارها وتلطف حذاتها ونصمت ملامسة ادواتها وآلاتها ونوعت كواشها فانه ليس بوسعها ان تلج الى موضع السر من ضررتها ومكان التفاعل فيها ليظل والحالة هذه الطبيعة سر الابتكار والتجديد والصناعة اساليب الاقتداء والتقليد ولقد كان الناس من عهد هرس الى عصر جابر بن حيان الى جيل لاقتوا به يرون ان النواميس الكيميائية في الجادات والكيمياء المعدنية هي غيرها في النبات والحيوان او العضوية منها لذاذا بوتيلاو يفتتح امامهم رتاج هذه الاخيرة على مصراعيه مشبكا ان دلائق المادة لتتصاعل في الجداد كما تنأثر حواهرها في النبات وكما « تركب » خلاياها في الحيوان متى تمت لها شروط معينة موافقة وبيئات خاصة من النور والكهربائية ( القوس الوولطائي مثلا ) والرطوبة والحرارة وان النواميس العامة هي في محال تلك الطبيعة الثلاث

فكان ذلك كله في مقل الحياة المرصدة انهارت منه على الطب والصيدلة والصناعة والزراعة والقجارة خيرات لا يأخذها الاحصاء ومواد جديدة ومركبات لا عهد للناس بها من قبل عجرت اغزر الموسوعات العلمية مادة عن ايجاد اوضاع وصميت لها

قلت ( تترك ) لان ميزة الصور التي خلقت قبل بوتيلاو كان ( التحليل ) analyse اما هو فقد وضع التركيب والتأليف synthese فكانت احدي نتائج متناهية الحديث ان الاجسام الدسمة تجاوز ما عرّف منها حتى الآن الالف من الانواع فيما كان ابائنا منذ نصف قرن لا يجاور سردمها الشرات دون المئتين والآلاف على حد القول المأثور ( ان العمل وليد الخبز ) . ولقد كتب هو قصة في حق متناهية الحديث ما محصله : « ان

منهاج التركيب الكيماوي يستحضر لديك الاجسام الطبيعية ويستل من الدم كل يوم  
الوقت من المركبات لا عهد للطبيعة بها من قبل وهذه المركبات هي مصدر ثروة الام  
وبحاجتها تساعد دون انقطاع على اسعاد النوع البشري ورفاهيته « واليك ما قاله في الكيمياء  
بوجه التضميم وهو غير وصف لها « ان الكيمياء تخلق موضوعها وهذه الخاصة المبدعة  
تجعلها شديدة الشبه بالفن وتميزها عن العلوم الموضوعية الباقية »

وسلك العلماء سبيل الذي جاب فاذا الزيوت المطربة تحمل شذا الازهار  
المختلفة وهي لا عهد لها باصول تلك النباتات ولا بسوقها ولا باوراقها . واذا الصاغ النبلي  
وغروب الالوان التي امتازت بها المعامل الكيماوية الغريبة تستخلص من فضلات معامل الغاز  
واذا عطر القرفة مصدر شذا القانيل فلا نقل مدحا : « فسيم الصابون بربا القرفة »  
واد المورفين يمدد الاعصاب ولم يسر في جذع الغشعاش ولا شوحه في اقراص الافيون  
واذا الكينين علاج البرداء ( الملاريا ) لم تقتصها الجفود ولم تسكن في الهواء

\*\*\*

لقد كان من الراسخ في بحث برتيلو الاعتقاد بوحدة النواحي الطبيعية ومن هذه  
البؤرة كانت تشع انواره

فبينما كانت يحاول يوما اصطلاح الحامض الفورميك جريا على منهاج التركيب  
وقد جمع بين عنصرى الماء واوكسيد الكربون اد استمرى انتباهه امر وهو الحرارة  
التي يتطلبها تأليف هذا الجسم المركب فكان هذا وامثاله باحثا على درس الحرارة الكيماوية  
Thermochimie وشطر متعدد تراكيب الاجسام الى قسمين منها ما يستورد الحرارة  
عند تأليفه او تحليله وهو Endothermique ومنها ما يصدرها وهو Exothermique  
وهنا اشرف من على الوحدات الحرارية calorie كبيرها وصغيرها التي عرلها  
الكيماويون قبله بقليل ولكنه كماها الناس الكوفي الذي كانت تبرز فيه مخدرات التفكير  
ومخطوطاته واهاها بكثير من مقاييس الحرارة Calorimètres التي لا يزال بعضها يحمل اسمه  
ولما كانت ضرور الاطعمة والاشربة التي تتناول ليست الا مركبات لا قوام لها  
الا باحتراقها احتراقا منتظما وارسال دخانها زفيرا انصبت لك هنا حلقة فكرة برتيلو  
وكيف ان طلاء وظائف الاعضاء عمدوا الى اساليه في قياس الحرارة وانفذوها دستورا  
فصل فوضعوا قواعد الطعام الكامل من المدة والمقادير اللازمة لها من المواد التروجينية  
( كالصم والبيض ) والنشوية ( كالسكر ) والدهنية ( كالاسمان والزيوت ) وما تطلبه



ساعات عمل ما من مجموع وحداتها الحرارية لان العمل والحرارة مظهران من مظاهر نشاط المادة الكامن

وقاده اهتمامه بالحرارة الكهربائية ومفاعيلها الى الاشتغال بطائفة المنجزات منها وهي تلك المركبات التي ادا نشئت ما في جوفها من اللحم فلا عاصم لها ولا وافي فعرف ان سرعة انجبارها متوقفة على درجة حرارتها وعلى تكاثف الغاز فيها لما رآل بها حتى هدبها وارال سوء حلقها وواضها فكانت بعد ذلك بين ايدي المهندسين ورجال المناجم والمهندسين سهلة القيادة يطلقونها متى ارادوا ويمسكونها متى شاءوا وفي تضاعيف الاهتمام بهذا النوع الاخير اكتشف احد مساعديه طريقة تخضير البارود دون دخان

وكأنما شئت طسه مضجعة الازوت (النروجيني) في المركبات الضوئية فاحسب ان يشارفة وينزله في ميدانه الفسج وهو الفضاء وكان الجدال قد احتدم يومئذ بين الكهربائيين من جهة وبين المهندسين المارعين من جهة اخرى من مصدر الازوت ومركباته في الارض المروعة وادعى كل منهما رأيا. فوفق برتيلو بين المخصوم باكتشافه الجديد وهو ان الازوت ومركباته التي لا غنى لقربة المروعة عنها انما هي مواد تتكسر من جرأ الى جبر - الارض واثبتها فيها ملاين من مليارات اليكثير باقتراع حول جذور النباتات فوطنا وهي اشد شيء باعلاو وقود للازوت ومركباته المديدة فكان من وراء ذلك للزراعة فوائد همة. كذلك كان شأنه في اكتشاف بعض الخاثر الكرية وسواها من مولات الاختيار والتطور في المراتز عديدة

وادر بصرو فرأى تاريخ الكيمياء مبمراً متقطعا تحوم حوله الفنون والناس لا يرون فيه الا تخروصات اوام فلم يشاء نظره الشامل ان يظل الصلة بينه وبين اسلافه سقيمة. وكان ان رفيق صباه الفيلسوف الشهير ريتان قد حمل المبريق مقابل ثقبه اياه في العلوم الطبيعية الحديثة فاستمد من معرفة تلك اللغة مع لغات شرقية قديمة وجه الى مصر ووقف على كثير من تاريخ الكيمياء في مخطوطات عديدة واصدر في ستة مجلدات ضخمة ومساعدة كبار المفسرين في باريس وفي مكتبته الوطنية تاريخاً للكيمياء والكيمياء بين من قدماء المصريين والعرب والسرمان والسكندران والافريج من عهد هرمس الى عصر خالد بن يزيد وحابر بن حيان الى جيل لافوازيه كشف فيه القناع عن الرموز القديمة في الصناعة واثبت ان ما كانت تحسبه بعض القول السطحية مرا كالصحر الفاسقي مثلاً لم يكن الا الخطوة الاولى - التي خطاها المتقدمون - في سبيل المعرفة

والاختيار وهي مجهودات ومحاولات يجب ان تقابل بالتشجيع لا التزجيج  
ولقد عقد الكاتب الفاضل اسماعيل بك منظر مقالاً عن جابر بن حيان في مقتطف  
مايو ١٩٢٦ جاء في صدره اشارة الى ما نحن بصدده ما هو نصه « ولقد قال في جابر  
بن حيان الأستاذ برتيو المؤلف الفرنسي وصاحب كتاب « تاريخ الكيمياء في القرون  
الوسطى » ان اسمه يدل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق .  
لكن جابراً عند برتيو اول من وضع لعل الكيمياء قواعد علمية نفخون باسمه في تاريخ الدنيا »  
ولقد سبق لكاتب هذه السطور ان ذكر اشياء عديدة عن جابر وعن برتيو في  
اطروحة الطبية (Thèse) عام ١٩٢٢ بكلية باريس وموضوعها « حظ الطب العربي في  
تطور الطب الفرنسي » والكتاب المذكور يسدر قريباً في حوزة العربية

\*\*\*

عبدت باريس اسم في حفلة رائدة التذكار المئوي لموسيلان برتيو ولكن العبرة  
من هذا الحادث لم يكن الاحتفال التذكاري وفي التبة اعادته في أكتوبر القادم بل  
فكرة تأسيس رواق الكيمياء الدولي في قلب عاصمة الفرنسي على رمية سهم من الادوية  
ان الرواق المذكور يشمل مكتبة وابنية ومختبرات فسيحة هي آخر ما وصل اليه الانفاق  
والعظمة في الفن في هذا العصر وسيكون لبنة الكيمياء بين وارباب الصناعة كبرها وصنمها  
في الجهات الاربع كما كان برتيو مطمح ابصاره والنجم اللامع الذي يجتدى به في الظلام  
يأدي الى هذا الرواق « الاتحاد الدولي لكيمياء النظرية والعملية » وهو الفرع  
الكيمائي « هيئة الابحاث الدولية » وتل في محاسرات عمومية في اوقات ومواعيد معينة  
تدور حول تطبيق العلم على العمل تستفيد منها التجارة والصناعة والزراعة والطب والصيدلة  
في مشارق الارض ومعاربها كما استفادت كلها من اكتشافات برتيو في الطريق المبدع  
الذي حلقه ذلك الرجل الفذ قطب الصناعة في عصره وامام من جاء بعده فيها . ذلك  
الرجل الذي وجد متسعاً من الوقت فخلل مصي وزير خارجية ووزير معارف في اتمه  
والذي قال فيه الأستاذ اميل فيشر كبير كيمائي المانيا عام ١٩٠١ « كي لا يصح العلم  
فئات بتمهها الاختصاصيون يلزم له على الاقل دماغ اوحده حدير ان يحيط به ويلم بمجديرو  
وبرتيو كان ذلك الدماغ والخشى ان لا يعقبه دماغ آخر من طبعته »

الدكتور يوسف مرج حرز

لوربا كلية الطب بباريس

## اثر المهاجرين السوريين

في النهضة الشرقية الحديثة

قرأت ما كتبه حضرة الباحث المدقق الاستاذ محمد كرد علي في متنطف فبراير  
الاخير عن هذه النهضة واثر المهاجرين السوريين فيها . ثم قرأت ما خطته ايضاً براءة  
الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان في ذلك الجزء نفسه من المتنطف فكثرت انجهم من  
استئناف البحث في هذا الموضوع لان كلا الكاتبين العاضلين وقاه حقه من  
الشرح والتفصيل

ولكن طالباً لا يريد يرى « انني من المهاجرين الذين درسوا احوالهم واحاطوا بالهم  
في تكوين هذه النهضة ولذلك فلا ماس من تخيير فصل خاص عنهم تماماً للفائدة »  
لوفرة عدد المهاجرين السوريين ، وما احرزوه من مال وعلم واختبار ، مع ما تعلم  
من شدة ثقتهم بوطنهم الاصلي — كل هذا يجعل المهاجرة عاملاً لا يستهان به في تكوين  
هذه النهضة وفي انشائها ونظريتها

وتجديداً لما احاول بسطه في هذا المقال اذكر ما قرأته من عهد قريب لعالم خطير من  
علماء الاجتماع الاميركيين وضع قاعدة بشأن المهاجرة والمهاجرين ورد فيها ان المهاجرين  
من اي جنس وبلاد يكونون في اطلب الاحيان اشدّ وطنية من المقيمين . وما استشهد  
به ما رآه في المهاجر البريطاني واليطالي والالمانى والنرويجي وغيرهم وخصوصاً في اثناء  
الحرب الكونية الاخيرة

ليس من السهل على كاتب عربي مثلي ان يقول صحة هذه القاعدة او فسادها ولا سيما  
لها يتعلق بالمقيمين . ولكن من السهل عليه ان يجاري الشاعر العربي فيردد قوله الخالد  
كم منزل في الارض يألفه النقي وحيدة ابداً لا اول منزل  
كذلك ارى انه ليس من السهل على الكاتب صراحة ان كان مهاجراً او مقيماً ان يثبت  
او يفي كون سورية لنا وطناً بالمعنى الدولي المعروف . لكن ليس من السهل عليه ان يثبت  
ان اسس فلن اسس تلك القشورية التي اخذني ساعة قرأت لامتادي الحق سعادة  
السرميد شقير باشا ان السوري لا وطن له . ( راسح في المتنطف خطبته النيرة في  
الجامعة الاميركية ببيروت في احتفالها السوي بمجد ٦٧ من ١٢١ و ٢٥٧ ) على انني ممن  
يسلمون النفس بالآمال — وما اخيق العيش ولا فصحته الامل — فاعلى الله شيء غير

والشرق كان وما يرح بلاد العجائب والمرايب . ولطالما هوجي العالم بالاعتقالات الدينية وسياسية واجتماعية قام بها ابناء الشرق في مختلف المصور فغيروا الظنون بهم — وهيروا بحرى التاريخ

هل انه معا اختلافنا في حل المهاجر اشد وطنية من الخلف ، او في حل السوري وطن ام لا وطن له ، لكسا لا تختلف في حقيقة راحنة هي ان النهضة الحديثة الشرقية امر واقع ملموس ، وان المهاجرين السوريين اثرأ يسا فيها ، ماديا ومعنويا

وما الكلام على المهاجرين في هذا المقام سوى استتار الكلام عن الاحتكاك بالاجانب الذي اوجزت شرحه في مقالتي السابق في مقتطف ابريل الاخير . واث تعلم ان حياة المهاجرين واسباب معاشهم تضطرم الى ذلك الاحتكاك يوميا . والحوادث المختلفة التي تقع كل ساعة على مرمى منهم وسمع . في كل مهاجر من اليابان والفلبين في الشرق الاقصى الى اوربا والقارتين الاميريكيتين غربا مما يزيد في حنينهم الى وطنهم الاصلي . وما يدفعهم الى مشاركته مشاركة فعلية بالسراء والمراء . ان لم يكن بفعل الشعور والمواطف ففعل الغيرة والتقليد والاقتباس

ما لنا وذكر المواطف في هذا المقام رغما عما هو معلوم عن الشرقيين عمومًا انهم اصول انقياد واسرح خضوعا لسلطان « القلب » بهم لسلطان العقل . ولتقصر الكلام في انقان السوري التشبه والاخذ من المير

فما الذي يشاهد السوري يا ترى في ديار غربته ( في اميركا ) مما يحصل على نمادي السين محبا لوطنه راجعا في اسماذره وساعيا سعده لانهاضه

يرى المهاجر السوري صاحب كل يوم وهو في طريقه الى عمله الوفا مؤلفة من الطلبة بين دكور واثاقين في ساحات المدارس العمومية امام اعلامهم الوطنية يحبونها باحترام يقرب من المودة ويشدون اسمها اناشيد حماسية تدرس في افئدتهم حب وطنهم وتفضيله على سواه

في الاولوف من الفتيان والفتيات يصفون في اعيادهم الوطنية الى خطباء بشرحون لهم فصائل الابطال الذين نسمت تلك الاعياد باسمائهم وتحجب الى هذا النشء الجديد القبل تلك الفضائل والهميرات واولها حب الوطن والتحمية في سبيله

يرى منهم المباحاة بوطهم ولو كان من الجمهوريات الصغرى التي لا شأن يذكر لها في المجتمع السياسي والماتلة الدولية

يرى في اعيادهم الاستقلالية جواهر لا تقي ولا تعد تنوج في الشوارع والحدائق والساحات وامام بنايات الحكومة وعليها كلها « لباس العيد » تترج اعطائها طربا وترقص الفدتها سرورا وجدلا وهي تشد البطح ما التقية فراغ المجدين من شعرائها من الاعالي الوطنية . وتميل رؤوسها سكرآ امام اجواف متعددة من موسيقيين ماهرين بمزفون و يشدون و يكررون اعالي واصاما في اعمل من المدام — هي ارقى ما وضعت النسيون الاختصاصيون من موسيقى تنهوي كما سحر ساحر فتلاهب بالقلوب — وبالمقول — وتجعل تلك الموجات البشرية كأنها سكري تحلق بالروح في سماء الوطنية وتخرج من اعماق القلوب اصواتا تصل الى عنان السماء وهي تكرر تلك النغمة حلوة العذبة :

بلادي ! بلادي !

اعرف رجلا سوريا عندما شاهد لأول مرة عيد الاستقلال الاميركي اخذ يهكي...  
لست الآن في موقف يسمح لي بتقبل هواطف ذلك السوري وصوره ( دلفينتلر )  
تحليلا علميا بسيكولوجيا ولكنني في موقف يحيز لي انت اعبر فيه عن فكر كل مهاجر  
واقول بلسانه

« بلادي . وان جارت علي » .... حزينة »

هذا شيء من المؤثرات الانجابية التي تحمل السوري المهاجر على التشبه والتعدي .  
اما المؤثرات السلبية فاقفل وايضا لانها امر وأدعي

\*\*\*

وقع نظري قبيل كتابة هذه السطور على ترجمة ( اوجين فرن ) وزير الخارجية حاليا في الصين فزوت رسوخا في عقيدة بنيت عليها كلامي في هذه المباحث وهي ان احتكاك الشرقي بالغربي من اقوى الوسائل على إلغاء الوطنية فيه ان لم يكن اقواها والمعلم في هذا الرحيم الشرقي مضلم حياته في بلاد الغربة حيث رأى في المستعمرات بام المين تلك الاساليب المكرة التي تقادى المليون في الحري عليها ضد الشرقيين فثار اثر حقبة وعاد الى بلاده ملتزما حتى التصحية في سبيل تحريرها وانهاضها  
وترجمة عابدي في المختطف حديثة العهد نوعا ومنها يستنتج القاري « اليب المباحث »

الجوهري الذي سم ذلك الرجل العظيم الى التصحية بما ضحي به لاسل الهند بلاده  
والمطلع على تاريخ مؤسس النهضة الصبية الحديثة المرحوم الدكتور ( من بات من )  
يرى ان اقوى سبب في دفعه الى العمل هو مكث مدة طويلة في اميركا الشمالية حيث

تلقى علومه في كليتها مع امرأتها . وهذه لا تزال حتى الساعة اذا ما خطبت في قوسها يكون عدد السامعين ثلثية ألف تقريبا فما فوق حسبما نشرت التيجس آخرأ ورمحت ويوزلي المجال لادكرولو موسراً ما فعله ابطال تركيا الجديدة ولكنني اجمل فاقول ان احثناكم بالغرب والعربيين كان القوى عامل في نهضتهم الحديثة

والسوري لا يقل استمداً قهلاً وحراً الحرية والاستقلال عن التركي والمصري والياباني وغيرهم من الشرقيين . ولا اقول انه ربما غالهم في هذا المقار لانه ارجح عقلاً واهزناً وافر استمداً بمجرد ثلثا أنهم بالقبح . ولكنني لا اجد هذا من القول ان السوري رفيق الشعور رفيق الاحساس يحب الحرية وبشئ الاستقلال . وانه في مهاجرة يرى يومياً كما المثلت آتاً ما يوظف فيه جانبك المواطن . ومن كان مثله قوماً ولو بمفرده لا يمكن ان يبقى ابد الدهر جاهلاً متى التصامن القومي والاتحاد الوطني الذي به وحدة المجموع وقوته . لا يمكن ان يجهل فائدة القاعدة « الكل لواحد والواحد للكل » — لا يمكن ان يبقى الى ما شاء الله مستكناً مستنباً وغيره من الحيران مستيقظ مستبيل . بل لا بد له يوماً من السعي والعمل ان لم يكن اقتناعاً فالتباساً واقتداء

وما كان الكلام مقصوداً في هذا المقال على المهاجرين الى اميركا اقول ان اسباب الاقتداء والتشبه والميرة بين المهاجرين متوافرة . فالمهاجر السوري يرى ابناً حل ان حكومة البلاد التي يستوطنها لا تقبل الاجنبي في صاحب الحكومة مثلاً حتى الحفيرة منها ولو كان هذا على اتم الكفاية لها

يراهما في المدارس تجعل التعلم بلسانها القومي اجبارياً ولا تنصب اساندة الأ من الوطنيين الصميمين . يرى اللغة الوطنية هي السائدة . يرى ارباب المناصب والمستخدمين في الشركات الاجنبية والمصارف الاجنبية جلهم من الوطنيين . وهذه ايضا كالمدراس والجمعيات والنفابات خاصة لسيادة الحكومة المحلية خضوعاً كلياً

يرى « الروح » الوطنية تعرف على الوطنيين خاصة وتميز بينهم وبين الاجانب في الاديبة والجمعيات الخلية الاديبة والفنية والرياضية والاجتماعية — ولا يحسن القاري الشرقي سائلاً اذا قلت بان تلك « روح » تميز بين الوطني والاجنبي حتى في امور العبادة وشؤون الدين . ولو كان الوطني والاجنبي كلاهما من مذهب ديني واحد

يرى الحكومة تجهز عطاء بحماية المصنوعات الوطنية ولو كانت لا تصاف المصنوعات الاجنبية . يراها تحمي الطبيب الوطني والمهندس الوطني والمحامي الوطني بما ترمعه على

الاصحي من امتحانات ونقعات لا قبل لأي كان بها لان التصد منها حماية الوطني من مزاحمة الاجنبي بكل الوسائل

يرى الشوارع والساحات والحصون والقلاع والقري والمخيمات والمدارس ممتدة كلها بامهات وطنية بحجة لا أثر فيها لاسماء اجنبية الا فيما ندر والتادر لا يقاس عليه

يرى الحكومة والشعب والصحافة والاحزاب تقعد باقل من لمح الصبر حالما تبرز معضلة خارجية تهم البلاد. والويل ثم الويل للاجنبي الذي تسول له نفسه التعرض والتدخل . لانهم حتى في ثوراتهم الداخلية وهم يحملون السيوف بصفهم يراقب بعض بنسوت حالاً ثاراتهم وسازعاتهم الداخلية ويتفقون على الاجنبي التدخل . واتفاقهم هذا متين لا تشوبه شائبة ولا يزعهه وعد او وعيد من الخارج . وهكذا فلا يجسر اجنبي مها كان قوياً او معتزاً ببطوة دولته وجاها على الابتكار بمثل ذلك ولا على التدخل بأي شأن من شؤون البلاد . وخصوصاً الحيوية منها

يرى السوري المهاجر هذه الامور واشباهاها كل يوم فيقابل بينها وبين ما يملكه من حالة وطن مستعصف بشوكل ويذم فلا يتألك من التأوه والتحصير وبسدها تبيين الاشياء ويدعي ان المواطن كالبركان لا بد لتأثرها يوماً من ان يهيج فيطو منه ما يطن . ومثل هذه المواطن السيلة الوطنية ظاهرة للبيان في جرائد المهاجرين ومجلاتهم ومؤلفاتهم وخطبهم والاعلام - في صحافة قوية معها تباينت آراؤها وتضاربت عاياتها واختلفت في نزاعاتها وساجها لانها كلها بلا استثناء متفقة على الامر الرئيسي الذي انا بصدد وهو حب الوطن وتشويق المهاجرين الى التسمية في سبيل إنقاذهم واسعادهم ورفقهم

واذا ان الشيء بالشيء يذكر اقول انك فلما تدخل بيتاً من بيوت المهاجرين في هذه الايام ألا تجد فيه المتنطف او الحلال او المباحث او مجلة السيدات والرجال وغيرها من المجلات العربية التي اشتهرت بحمد اللغة والقومية وهذا ايضا له نصيب من الفعل المنعوي زد على ذلك ما المرأة حينما صد آخر عن سماء طريق من افاضل المهاجرين في اميركا الشمالية . الحنونة في سبيل العلم . في كليات بيروت واسيركا عدد غير قليل من الشبان السوريين يعملون على ثقافة اولئك الافاضل

ومثل ذلك اقول عن المدارس السورية في المهجر ففضلها على اللغة والقومية لا يقل عن فضل الصحافة . ولقد دهش سمو البرنس محمد علي يوم زار هذه البلاد في العام الماضي من وفرة المعاهد العربية وحث على الاستزادة منها

والجُمُعيات السورية المهاجرين مفسرة حتى في القرى والحصاكر وهي ترمي الى عرض شريف هو خدمة الاسم السوري . ولها كلها فضل عظيم في اسعاف الوطن السوري عند الملمات وحل المصائب — وما أكثر حلولها في تلك البلاد المنكودة الخط — والاعانات المالية الطائلة والمتتالية التي ارسلها المهاجرون في ايام الحرب العظيم وبُعِيد تلك الحرب وفي الثورة الحالية دليل محسوس ليس على ارجحيتهم بحسب بل على صدق وطنيتهم ايضا ولا حاجة الى ذكر الاموال الوفيرة التي اسعها المهاجرون في التشييد والتجهيد يوم كانوا يمددون الى سوريا آثارها في التحصين والاصلاح بادية البيان . هذا فضلا عما يأخذهُ المهاجرون معهم من أفكار حرة . وآراء عصية . ومبادئ مستجدة مستجبة . ومعلومات جديدة ومعارف ناصية — فذلك كله يبين على تمام الاستنارة بنور العلم والعرفان . وعلى التحرر من قيود الجهل والتعصب والتواكل والاستسلام

وانني لعل يقين بان انكثير من المهاجرين لا يترددون لحظة في امر الرجوع نهائيا الى سورية فيما لو اتاح الله لها حالة مستقرة مريحة . اضرب ذلك بما بدا منهم يوم اعلان الدستور المثالي وحال انتهاء الحرب اكنونية الاعيرة . ولطالما جاهر السوري في مختلف المواضع برغبته في استنثار امواله في وطنه الاصلي في مشاريع زراعية او تجارية او صناعية فضلا عن رغبته في مناصرة المشاريع الخيرية والتعليمية والعلمية

واراني غير عظيم اذا ما قلت ان كثيرين من المهاجرين يمددون الى المزم على اتمام هذه الرغبة طالما يوقنون بان القاعدة الاساسية للحكم التي وضعها الفيلسوف سقراط محمول بها وهي (الامن . والمدل) . فهل يقبض الله للسوري المهاجر ان يمدد يوما الى وطنه فينفضه بآله وعلمه واختياره ام هل يبقى ذلك الوطن المهدى ككرة تنقاذها صواجلة المطامع الخارجية والمذايع الداخلية ذلك في علم الله وحده . وهو سلام العيوب

الدكتور حميد ابو حمزة

سان باولو . براريل

— — —

[المتطفت] ويدعي ان كل ما ذكره حصرة الكاتب في هذه المقالة انما يخص به المهاجرين الى اميركا ومحجها لا المهاجرين الى القطر المصري لان هؤلاء يحسبون سورية ومصر شقيقتين او بلاداً واحدة كما كانا في كثير من عصور التاريخ وكما نرجوا ان تعودا يوماً ما



## الكسوف الكلي المقبل

قلنا في باب الاخبار العلية من مقطف ابريل ان الشمس ستكسف في ٢٩ يونيو كسوفاً يظهر تماماً في البلاد الامكورية. وسيمر هذا المرة قبلما يحدث هذا الكسوف وترد اخباره ولكن الموضوع شائق من وجه تاريخي - فقد كما بالاس ننظر في تاريخ ابن اياس فראينا في المرة الاول مرة ان الشمس كسفت في خلافة الامام المستعلي بمصر ( بين سنة ٤٨٧ و ٤٩٥ هـ ) « وعابت جميعها واظلت الدنيا حتى ظهرت النجوم وقت الظهر والامت على ذلك الى آخر النهار حتى اجبت » ولم يذكر اليوم الذي حدث فيه ذلك ولا السنة ولكن لا شبهة في ان الكسوف كان كلياً حتى استطاع الناس ان يروا النجوم وقت الظهر اما قوله « والامت على ذلك الى آخر النهار حتى اجبت » فان كان مراده ان الكسوف الكلي دام كل ذلك الوقت فمير صحيح لان انحناء الشمس كلها لا يدوم الا دقائق قليلة اكثرهما سبع دقائق والمالب ان يكون دقيقتين الى اربع . وابن اياس قال لا مشاهد لانه ولد بعد ذلك ما كثر من ثلاثة سنة

وقرأنا في الجزء الثاني من هذا التاريخ في حوادث سنة ١٤٦٢ ان الشمس « كسفت كسوفاً فاحشاً من بعد الصبح الى قرب العصر حتى اظلمت الدنيا في اعيين الناس »

\*\*\*

وقد كسفت الشمس كسوفاً كلياً في هذا القطر مرتين في عهد المقطف الاول في ١٧ مايو سنة ١٨٨٢ وكان المقطف لا يزال في سورية فكتبنا عنه في الصفحة ٥٩ من مقطف يونيو تلك السنة ان السرميت القصل الجنرال لامكترا في مصر بعث الى حكومته برسالة برفقة قال فيها ان الرصد الامكليز الذين جاءوا الى مصر قد تيسر لهم رصد الكسوف الكلي على اتم المراد في ١٧ مايو ( ايار ) قصوروا اكليل الشمس وطيف الاكليل وطيف النشوات ايضاً تصويراً شمسياً ولما نظروا في الصورة رأوا فيها صورة نجم ذي ذب موقعة قرب الشمس

والكسوف الثاني حدث في اغسطس سنة ١٩٠٥ وقد كتبنا عنه كثيراً في مقطف تلك السنة ولا سيما في مقطف اكتوبر حيث قلنا ما نصه

« حسب علماء الفلك ان كسوف الشمس سيكون تماماً في اصوان فارقدوا الوفود لمراقبته »

من روسيا وأميركا وانكثرا فالوفد الرومي ورئيسه الدكتور دوبيكي جاء لاجل الارصاد  
المضططبية اي ليرى حل لثقل مضططبية الارض باحتجاب نور الشمس عنها فاعطته  
مصلحة الآثار المصرية مدعا رسما حيث وضع آلات جديدة عن سائر آلات الرصد لكي  
لا يؤثر عليها شيء منها . ولقد الاميركي فيه الاستاد هسي والاستاذ وست وهو من  
اساندة المدرسة الكليّة الاميركيّة في بيروت ويرصد معه . وارسل وهذان آخران من  
اميركا الواحد الى لبرادور والآخر الى اسانيا وعرضهم رصد الاكليل الذي يظهر جليا حول  
الشمس ولت كسوفها وما يظهر فيه من المشاعل والنشوات ورؤية السيار الذي زعم البعض  
انهم راوه قرب الشمس وهو اقرب اليها من عطارد . والحكمة في جعل الوفود الاميركيّة  
ثلاثة في اماكن مختلفة ان ترى حركة المشاعل وسرعتها فادا رأى الوفد الذي في لبرادور  
مشعلا ورآه الوفد الذي في اسوان فتكون رؤية هذا له بعد رؤية الاول بصور ساعتين  
ونصف ليعلم كم بطول او كم يقصر في هذه المدة وتعلم سرعته وكذا يعلم ما يحدث في  
الاكليل من التغيرات مدة انكسوف بين حدوثه في لبرادور وحدثه في اسوان . وفي الوفد  
الانكليزي الاستاد ترز والشترلي وعرضه قياس انشراق الاكليل على ابعاد مختلفة من  
مركز الشمس وقياس ما فيه من النور المنعكس او المستقطب

« ولما حدث انكسوف كانت السماء صافية والريح هاحمة اوتهب سبعا وحدثت الماسة  
الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ وانحجب وجه الشمس ككل الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ وفي  
مجموعا دقيقةتين و٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولاسيما المريخ وكان الاكليل واضحا  
جدا والمشاعل كبيرة في ساطق الكلف والعريّة منها اقصر من الشرقية وطول الاطول  
مضاهف قطر الشمس وظهرت مشاعل قصيرة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي وكانت  
النشوات كبيرة ولاسيما الباتنة من طرف الشمس الغربي . وشاهدنا انكسوف في العاصمة  
فابتدأ الساعة ٣ والدقيقة ٩ ولما بلغ اشدّه بقي من الشمس هلال صغير كالقمر وهو ابن ثلاثة  
ايام ولكن قورها بقي ساطعا لا تحتل العين النظر اليها من غير زجاجة مدخنة او ملونة  
وبقيت العربان والحدائق مخلقة في الجو على جاري عادتها لكن المصايف الصغيرة سكنت »  
ورثي في القطر المصري في القرن الماضي كسوفان كاملان غير كسوف سنة  
١٨٨٢ الاول سنة ١٨٣٩ والثاني سنة ١٨٦٠ وحيدا لورأى احد وصفا لها فالتقط

القططف به

## الاحوال في جزيرة العرب

نظر تاريخي في تقسيمها الجغرافي والسياسي الحديث

ان كلمة الباحثين في شؤون جزيرة العرب والمختطفين لسير الحوادث في ربوعها متفقة على ان هذه الجزيرة التي لا يزال جاب منها مجهولاً لم يرئده رائد والتي هجز الفاتحون والغزاة عن تدوينها في التاريخ القديم ولا تزال ابوابها مغلقة حتى الآن في وجه المتقدم الحديث نقول الآن نقولاً ذا شأن يمدحها لاستقبال حياة جديدة غير الحياة التي عرايتها قديماً **﴿** بده هذا القول **﴾** ولا يخفى ان بلاد العرب كلها او هذا القسم الذي يطلق عليه اسم شبه جزيرة العرب كان حراً من السلطة العثمانية التي هوت في غمام الحرب العظمى وتفتكت اوصالها كما تمككت وصال امبراطورية آل عيسبورغ في اوربا وقامت على انقاض هذه كما قامت على انقاض تلك حكومات ودول مختلفة التسميت تراثهما وحلت محلها

وفي الواقع ان خضوع هذا الجانب من بلاد العرب للترك ( والمقصود به هنا اليمن والحجاز وبلاد نجد ) كان صورياً أكثر منه حقيقياً وذلك لان في هذه البلاد اسراً كبيرة ما يرحل لتولى الحكم فيها منذ قرون طوال لم يقو العثمانيون على مقاومتها ولم يستطيعوا التخلص منها . فكانت في الحجاز المائلة الهاشمية التي اعتادت الدولة العثمانية ان تسند منصب الشرافة ( شريف مكة ) الى احد فروعها . وقد انحصر التنافس على تبوء هذا المنصب في القرون الاخيرة بين ذوي زيد ومنهم الشريف عبد المطلب والشريف غالب وقد اشتهرا في حروبهما مع الوهابيين في غارتهم الاولى على الحجاز . وذوي حون ومنهم الشريف حسين . وبه ختمت الشرافة التي ألبت على اثر المساعدة باستقلال الحجاز في سنة ١٩١٦ واتاه حكومة عربية في ربوعه

وكان لشريف مكة مقام عظيم في السلطنة العثمانية . فكان يأتي بعد الصدر الاعظم وخديوي مصر في التشریفات وكان يحصل بالباب العالي مباشرة اي انه لم يكن يرجع في شؤونه الى وزير الله حية كبقية اولاءه . وكان ذا صود واسع في داخل الحجاز اذ كان الحاكم الحقيقي . اما الوالي العثماني فلم يكن يذكر بجانبه مع ان الاصل في اختصاص الشريف ان يكون موكلاً بالنظر في شؤون هر بان بادية الحجاز وحل ما يطرأ بينهم من خلاف والعتابة باجور الحج والحجاج والاشراف على كل ما يجملي بذلك من توطيد الامن والسهر

عليه وتدبير الجمال اللازمة . اي ان النظري في شؤون سكان المدن الحجازية لم يكن من اختصاصه الا ان كثيرين من الاشراف وفي جملتهم الملك حسين نفسه قد حلوا في الجليل والحقير من الامور وبسطوا نفوذهم على جميع المصالح والدوائر بما كان سببا في اختلافهم مع الولاة مما لا يتسع المجال للافاضة فيه هنا

وفي اليمن كانت الاسرة المتوكلية التي تفسر فيها زعامة الزيد الدين والسياسية ولا تزال تحكمه حتى الآن . وحسبك ان الحكم الميثاق الذي استمر نحو اربعة قرون لم يفسد عليها ولم يزعج حسها . وقلب القانون بالامر من هذه العائلة لقلب امير المؤمنين وم يأتون مبايعة شرعية يشترك فيها العلماء والقواد و كبار الملاد و يشترط في المايح ان يكون حائزا على رتبة الاجتهاد في العلوم الشرعية ويستجيبا للشروط التي نص المقباء على وجوب اجتهادها في الغلبة اي ان يكون قرشيا بالمال حافظا يحمي الثغور ويدافع عن الدمار

وامتد هذه العائلة هم الذين كانوا العثمانيين في اليمن وهم الذين استمروا الناس للجهاد وللدفاع عن كرامة الشريعة وقد ظلت الحروب متواصلة بين الفريقين زهاء قروين ثم في خلالها للامام الضميري في القرن الثامن عشر الاستيلاء على اليمن كلها واخراج الترك منها . ويقال انه لما بلغ المدينة ( ميناء حضاء ) ضرب البحر بصاه وقال له « اشهد اني ابراهيم طبرت ارض ابائي واجدادى من الترك » ولكن هؤلاء عادوا بقوة كبيرة واستأنفوا الحرب فكانت حجابا يتنها حتى سنة ١٩١١ فقدت الدولة اتقانها مع الامام يحيى ( الامام الحالي ) اعترفت فيه بالمذهب الزيدى وقبلت ان لا يعين والى اليمن الا بموافقة الامام ورجاله وان يكون في المحاكم الشرعية قصاة من الزيدى اي انها تحت اليمن شبه استقلال داخلي فاستقرت الامور حتى ختام الحرب المظفر والى ان جلا الترك عن هذا القطر العربي نهائيا وسلطه لاصحابه الشرعيين عاشا فيه الامام دولة عربية مستقلة كما سيجي بيانه وتختلف الحالة في نجد مما كانت عليه في الحجاز واليمن لعدم وجود اسرة كبيرة نتوارث الحكم فيها كالاشراف الهاشميين الذين يسودون الحجاز من قبل الاسلام وكالاشراف المتوكلين الذين يحكمون اليمن منذ عشرة قرون . وكانت في نجد امارات وقبائل متفرقة متنازعة لا رابطة ولا اتصال بينها دأبها العز والعاره حتى قام المصلح الشهير الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر للهجرة ( واليه يسبب الوهابيون ) فهاهنا ما كان عليه قومه من التأخر والاصطراط والحيل مدعا الى الاصلاح وبذ التقاليد والعادات الضارة والبدع والمخافات فانقضت اليه طائفة وقاومته اخرى . ولم يعل

شأنه ويبلغ مجتمعه الآن حياً أبده الأمير سعود ( أمير الدرعية ) فاقبل عليه الناس من كل صوب وكثرت شيعته وازداد انصاره فازداد بذلك نفوذ الأمير سعود وكان من اثر ذلك الفارة التي اعارها هؤلاء على الحجاز في اوائل القرن التاسع عشر واستيلاؤهم على اكثر مدنه وامصاره وزحف الجيش المصري بقيادة محمد علي باشا لقتالهم ونكسهم بهم وبنوهم عاصمتهم وقبضة على زعيمهم مما لا تحاول التوسع فيه ها - مضط شأت الرواية على اثر هذه الصدمة وتقلص ظلها - وما زال الترك يعملون على اضمالها ومقاومتها حتى تم لهم القضاء على اماره الرياض بمساعدة صديقيهم وحليهم ابن الرشيد امير حائل فلجأ الأمير عبد الرحمن النبيل السعود ومعه آله واولاده ومنهم عبد العزيز الملك الحالي الى الكويت واقاموا فيها ضيوفاً على اميرها ابن الصباح وذلك في اواخر القرن الماضي . ولما بلغ عبد العزيز اشده اعار بمدد قليل من رجاله على الرياض عاصمة بلاده القديمة فاحتلها وطرد حامل ابن الرشيد منها ووطد اقدامه فيها وما زال يمد ويدأب حتى تم له في سنة ١٩٣٠ الاستيلاء على حائل والقضاء على اماره آل الرشيد والحالها ببلاد

﴿ اثر الحرب العظمى ﴾ اطلت الحرب العظمى وفي بلاد العرب ثلاث قوات كبيرة لا يستهان بها : قوة الاشراف الهاشميين في الحجاز ، والمتوكلين في اليمن ، وآل السعود في نجد - فانجبت انظار البريطانيين الذين اوردوا بالمثل في هذه الديار على اثر الحملة التي ارسلوها من الهند ليزود العراق وعلى اثر استمداد الترك في الشام للمارة على مصر - الى الاستفادة من هذه القوى فدارت مفاوضات بين معتمد في مصر السرحري مكاهون والشريف حسين انتهت في سنة ١٩١٦ باعتراف الحلفاء باستقلال الحجاز استقلالاً تاماً فانضم اليهم وخاض عمار الحرب العظمى في صفوفهم وجند الحند بقيادة ايجاله لقتال الترك في الشام وفي تلك السنة سمها تم التوقيع على معاهدة القطيف وقد اعترفت فيها اشدت اباين السعود اميراً على نجد ولحققتها مقابل شروط - وقد سهت احكام هذه المعاهدة بمعاهدة جدة الجديدة لذلك لا تتكلم بها

ودارت في سنة ١٩١٥ مفاوضات في القاهرة بين سلطان طبر السائق والمندوب البريطاني لاصحاب الامام يحيى الى الحلفاء مقابل الاعتراف باستقلال اليمن التام وبالامام يحيى ملكاً عليها مهلبا وجلبها فلم يوافق الانكليز على طلب الامام فوقعت المفاوضات وغل كل شيء في اليمن على حاله - وما لا ريب فيه ان اشترك الحجاز اشتركا صلباً في الحرب العظمى وجلاء الترك عن اليمن في نهايتها واختصار ابن السعود على ابن الرشيد

بعد ذلك بقليل وما اطلن في خلالها من مبادئ جديدة وقطع من جهود — ان كل هذا مجمل في هذا القول الذي يدور عليه بحثنا

﴿ الامارات العربية في نهاية الحرب ﴾ انتهت الحرب وفي بلاد العرب مجلس امارات نقاذب النفوذ : اماره الوعاية في مجدوامارة آل رشيد في حائل وحكومة الملك حسين في مكة وامارة الادريسي في حبيبا (عاصمة تهامة) وحكومة الامام يحيى في صنعاء وكان التنافس في اواخر الحرب الكبري قد بلغ اشدّه بين المجديبين والملك حسين الذي كان يحنى على ملكه من الدعوة الوعاية التي كانت تبث سمّة زائدة في شرق الحجاز حتى استأثرت اليها معظم قبائلهم كما اشتد التنافس بين الملك حسين والادارسة من جهة اخرى لانه كان يعدم دخلاء ويطلع في الاستيلاء على البلاد التي يسيطرون عليها لان سكانها من اتباع المذهب الشافعي وهو مذهب اهل الحجاز، وبين الادارسة والامام يحيى ايضا لانهم يستولون على المدينة (مبناه صنعاء) وبين المجديبين وامارة حائل من جهة اخرى . اي ان التنافس كان على اشدور بين امراء العرب يخاف العقلاء سوء المنة وتطردوا من نتائج هذا التطاحن فارتفعت الاصوات بالدعوة الى انشاء اتحاد عربي يرفع حداً لهذه الاسن ويميد السلام والماء الى هذه البلاد تصدى الملك حسين للقيام بهذا العمل العظيم لانه الملك المحترف به دولياً والزعم الاكبر المنادي باستقلال العرب فكشبه الى الامام يحيى مقترحاً عليه الدخول في الاتحاد العربي فلبى هذا الدعوة مبدياً وارسل اليه رسولا من كبار رجاله اسمه السيد محمد بن زبارة فهبط مكة واجتمع بصاحب الامر فيها مراراً ثم اطلب الى بلادهم وهو قاطع من الاتفاق بائس من انشاء هذا الاتحاد لان المبادئ والقواعد التي وضعها الملك حسين لتحقيقه تجلّه الامر المطلق في هذا الاتحاد لو تم وقبيل الامراء الآخرين اتباعاً له من غير ان يوضحهم شيئاً

وتوسط المتوسطون بينه وبين ابن السعود فطلب الحسين ان يتنازل ابن السعود عن جميع البلاد التي فيها او سمها اليه وان يمدحها الى اصحابها الاصليين وان يعود الى ما كان عليه آباءه الاقدمون من امراء نجد ومعنى ذلك ان يصبح تابعاً لامراء الحجاز يدلع لم جعلاً سنوياً. ونحن في حق من القول ان ابن السعود رفض الاتفاق على هذه القاعدة كارتفضه الامام يحيى قباه مشروع الاتحاد العربي بالمثل التام مع ان مشروع المعاهدة التي عرضتها الحكومة البريطانية في سنة ١٩٢٣ على الملك حسين ينص على ان تصمد هذه الحكومة بئذ مساعدتها لدى اميري عسير ونجد لتحقيق فكرة الاتحاد العربي

﴿الوحدة العربية﴾ ولما رأى المشتغلون بالشؤون العربية ان لا أمل يرجى بتحقيق فكرة الاتحاد العربي لتباين اراء الاسراء واختلاف نزعاتهم ومشاربهم وعرفوا ان تعدد هذه الامارات وبقاها على ما هي عليه يحول دون ادخال اصلاح الى هذه الاقطار واعاذاها بما هي فيه - وجعلوا مهمتهم الى ضم هذه الامارات وتوحيدها في ظل حكومتين احدهما في الشمال وهي حكومة نجد والثانية في الجنوب وهي حكومة صنعاء فنظم الاولى يدعا على الحجاز وتسود بلاد العرب الشمالية خصوصاً وامارة حائل في قبضتها من قبل وهي تحتل جزءاً من عسير ويسطو الامام يحيى على حكومة الادارة في تمامه فيضمها الى بلاده ليكون التقسيم الجديد للجزيرة على المنوال الآتي نجد وحائل والحجاز والجوف والبلاد الاخرى التابعة لرياض حكومة مستقلة قائمة بنفسها وصنعاء ونصم اليها اماراة الادريسي حكومة مستقلة ايضاً على ان يمدد اتفاق سياسي بين هاتين الحكومتين في المستقبل

ومن غرائب الاتفاق انهما كانت جيوش الاخوان تغزو الحجاز لتقويض دعائم الحكومة الهاشمية كانت جيوش المتوكلين تنوغل في تمامه مستغنية المدن والديار وهكذا انهار بنيان هاتين الحكومتين في وقت واحد تقريباً وان كانت الثانية احتفظت بجزء قليل من بلادها وضعت بموجب معاهدة مكة الموقعة في شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦ تحت حماية الملك ابن السعود وان لم يكن هناك اتفاق سابق بين صاحبي الرياض وصنعاء ان ما كان خيالاً ووعداً في سنة ١٩٢٣ صار حقيقة ناجية في سنة ١٩٢٦ فلي هذه السنة اندمجت امارات الجزيرة بعضها ببعض وقامت مقامها حكومتان مستقلتان كل واحدة باستقلال فقد اختص "ابن السعود بالحجاز وحده" وانقسمت تمامه بينهما فالخذ الامام يحيى الجانب الاكبر منها. ودخل الجانب الآخر تحت حماية ابن السعود كما قلنا آنفاً وقد اعترفت الحكومتان الايطالية والتركية باستقلال اليمن وبالامام يحيى ملكاً لما واعترفت كل من انكلترا وروسيا وفرنسا وهولندا وتركيا بابن السعود ملكاً على الحجاز ويحد وباستقلال هذه البلاد استقلالاً تاماً. وان كان بعض هذه الحكومات لم يعترف حتى الآن باستقلال اليمن فذلك الا لان حكومتها لم تحاطئ رسمياً ولم تبسط ما تم طبقاً للقواعد المقررة في حقوق الدول. غير ان هذا لا يؤثر اقل تأثير في جوهر الاستقلال فاعتراف الحكومات ليس من الشروط الجوهرية في تكون الدول وقياسها

## الحرب المقبلة

الناس في حرب خوفًا من الحرب كما انهم في خطر خوفًا من الفقر. فقد اعتقد كثيرون ان الحرب العالمية هي آخر الحروب لكن ظهر الآن ان الاعتماد قائم على ساقى ولقدم لحرب اخرى اعظم منها. نعم ان الكتاب السنوي الذي تصدره 'جمعية الامم' يقول ان عدد الجنود في ثكنات اوربا (اي الجيش العامل فيها) قل مليونًا عما كان سنة ١٩١٤ ولكننا اذا استثنينا المانيا والنمسا والمجر والبلغار جهود الدول الكبرى التي اشتركت في الحرب لم يقل عددها كما ترى في الجدول التالي. وقد ذكرنا فيه ثروة الامة بالجيوش وعدد جيشها العامل وعدد جيشها الاحتياطي

البلاد	مقدار ثروتها	عدد جيشها العامل	عدد الاحتياطي
الولايات المتحدة	٦٥١٦١ مليون جنيه	١٢٧٥٦٩	٠٢٧٧٩٧١
بريطانيا	» » ٢٢٠٠٠	٢٥٠١٠٣	٠٣٠٩٣٥١
فرنسا	» » ١٢٣٢٠	٥٠٧٧١٥	٤٦٠٩٩٥١
ايطاليا	» » ٦٠٠٠	٢٥٢٧١٤	٣٩٦٩٥٠٠
اليابان	» » ٨٠٠٠	٢١٠٠٠٠	١٦٦٣٠٠٠

فرنسا وثروتها نحو نصف ثروة بريطانيا جيشها العامل اربعة اضعاف جيش بريطانيا. وايطاليا وثروتها نحو ربع ثروة بريطانيا جيشها مضاعف جيش بريطانيا. ومعلوم ان فرنسا وايطاليا لا تفضلان نفقات جيوشهما على قلة ثروتهما الا خوفًا من حرب مقلّة. والجنود العامل في تشيكوسلوفاكيا نحو ١٠٠٠٠٠ وفي رومانيا نحو ١٥٠٠٠٠ الفًا وفي بولونيا نحو ٢٥٠٠٠٠ الفًا والتجنيد اجباري فيها كلها

اما المانيا فان شروط الصلح فرضت عليها ان لا يزيد عدد جيشها على ١٠٩٠٠ ولكن الذين جالوا في بلادها وبحثوا البحث المدقق وجدوا فيها جمعيات كثيرة لتعليم الثبان وتدريبهم فيها يحلمهم من اقوى الجهود وامهرهم. ورجال البوليس هناك جنود مدربون في كل الفنون الحربية حتى اطلاق المدافع وبعضهم من ضباط الجيش القديم. وهناك اناس من الاشراف يستخدمون جنودًا كاتباع لهم كما كان اصحاب الاقطاعات يعملون في المصور الغابرة ويزحفون بهم الى القتال اذا استصرخوا. والمرجح ان في المانيا الآن



لا اقل من ثلاثة ملايين من الرجال المدربين على حمل السلاح وان فيها من الطيارين والطيارات ما يكفيها زمن الحرب

وجيش روسيا العامل ٦٢٥ ٠٠٠ والمحلي ٤١٠ ٠٠٠ والاحتياطي ٥٠٠ ٠٠٠ وهو يزيد سنة فسة فان لم يتو العتل على كبح جماح الشهوات فالحرب التالية ستكون شرًا من الماضية

\*\*\*

وبالاسم المرموق مجلس النواب الفرنسي انه يجب على كل الزملاء الفرنسيين من سكان فرنسا وسكان مستعمراتها كباراً وصغاراً دكورا واماغا من غير استثناء ان يشتركوا في الدفاع عن وطنهم اما بحمل السلاح في الجيش او باعداد ما يلزم له من ذخيرة ومؤونة وما اشبهه وكل ما في البلاد من معامل ومصانع وبنوك وشركات يجب ان تنصرف الى الاعمال الحربية حيثنظر - ولا يبعد ان تجندو سائر دول اوربا حذوها لتتصير اوربا كلها على قدم الاستعداد للحرب

ولكن هل نسي ابتداء هذا الجبل ما لقوا من المظطى والمشاقي في الحرب الماضية ؟ هل نسوا القيام في الخنادق نصف اجسامهم في الماء والطين وشمج الموت بحم فوق رؤوسهم - وان كانوا لم ينسوا ذلك فهل يحتمل ان يخرجوا الى الحرب مرة اخرى ولو دعاهم الوطن الى ذلك. ثم ان مجلس النواب الفرنسي فرر ذلك وقد نقنندي بمجالس النواب في البلدان الاخرى ولكن النواب قلما يكونون من الذين تحم عليهم كل مساوئ الحرب

ثم انه رشح في نفوس العمال في اوربا ان الحرب الماضية اخنت رجالاً كثيرين من الموردين لجيش واصحاب المعامل وانه لولا انتفاخ هؤلاء لما طال زمن الحرب حتى قال احد النواب الفرنسيين في المجلس الذي فرر وجوب التجنيد العام ان الاكتساب من الحرب من اقوى الوسائل لاثارة الحروب. وهذا قص ما جاهرنا به منذ سنوات كثيرة<sup>(١)</sup> وعليه قلنا يحتمل ان يطبع العمال اوامر حكوماتهم ان دعيتهم للخروج الى الحرب قبلما يفرض هذا الجبل وبأقرب جبل آخر لم يكاد المشاق التي كابدها رجل هذا الجبل

(١) قال ايمارينا في الرد على اليسار كاريي للاتي الاميري للشهور ان الرخ من الحرب هو السبب الاكبر لاثارة الحروب سواء كان هذا الرخ ادبياً كالرسم التي يملها القواد او مادياً كرخ اصحاب معادن الاسلحة ورخ اصحاب الاموال الذين يديون الحكومات وما اشبهه. وايدنا رأينا بانته سلبها وعثرناه في منتطق المظطى سنة ١٩٠٦ بتوان « اسباب الحرب ووسائل السلم »

## الأمومة

الى سرّ المنلوطي رحمه الله

لشّركه من مفيضة بحبيها

فتبقي ذوق غير ملحقها وصيا

( لتبني برقي جدته )

فجّع ابراهيم الراعي في امه صبيًا .. وكان ابوه شديد الضيق بها جميل الرعاية لما بينته  
وبسبها من المهود فاغتم لهاها وضاق صدره به ضيقا شديداً حملهُ على هجرة مصر وكان  
مقيماً بها . غير انه هدد قبل هجرته في امر ابراهيم الى صديقه لاميّه كانت تحبّها حباً جماً  
وكان لها ابن يدعى خليلًا وبلغ من العمر مبلغ ابراهيم منه

وكلنا يعلم مقدار ما يشقّ الطيم<sup>(١)</sup> في الحياة . لانه لا يحطو خطوة إلا ويشمر بضعفه  
وضمته وان حاله احد استقل ظله . ولكن هذا لم يكن من شأن ابراهيم فانه وان كان  
فقيراً ما شكاه حاله يوماً ولا تفرد منها اذ ضمت به كفيته صانيتها بولدها . وكانت  
ابراهيم يملأها من نفسه عمل امه حتى صرحت له بمضيقة امره لشكرها مع صغر منه اليد  
التي اغذت هذه ووانتها المحبة والاخلاص ما دام حياً

وكان ابراهيم و خليل اخوي وفاء واليبي مودة وكان الله قد صبها في قالب واحد  
من الحب والطهارة . وكانا قد تصافيا على المحبوب والمكروه الى ان اثقلت ارواحها اختلاف  
زهرتين تماقتا فنورتا معاً في كبر واحد . ثم اتفقا قضيا عهد الصبا في ظل عيش ظليل وهما  
بسيان للعبادة ويسترسلان اليها بفجر من الهم والحذر ويحييان منها اللذيذ الشهي من دون  
ان يجرأا كبيرة ولا صغيرة . وما كان ليسبق الى ظنهما اذا جاريا الطير من غصن  
الى غصن واسراء جديين لسبين ان الدهر يسير بينهما وبأمر احدهما في حين

وقل هذا شأنهما حتى ملأ اشدهما وغرّجا في مدرسة من مدارس العاصمة ثم اعترف  
كلهما الحره التي ابسطت لها نفض . ولم يورعا متلازمين في عهد الشباب ملازمتهما في  
عهد الصبا حتى كان يوم فجأة الله من يوم احسن فيه ابراهيم ان حليلاً قد تفرد حاله  
واصحى بهيم في عالم العيب الى ما شاء الله ثم يبق فاطر الطرف . وكان خليل ان تحدث

واطال الحديث خائفه رشده فهدر وان ضحك كان ضحكة حدة وان اوى الى فراشه  
ففى ليلاً ساهراً فذهب الارق يريق عييه ورد وجهه كاساً متفخراً مصفراً اللون  
بارز الوجنتين

فام الامر ابراهيم الى ان صحت عزيمته على استيضاح ما وراء ذلك الامر ولم يزل  
يو سقى وقع اليه ان خبيلاً كلف براقة فربة ترقص في مسرح من مسارح القاهرة  
فاقبل ابراهيم على نفسه بشاورها ماذا يصنع فحدثه بان يعترض سبيل خليل  
ثم ان ابراهيم قصد ذات اصيل الى المسرح المذكور ليخبر عن تلك الراقصة واذا بها  
على الحال التي عليها غيرها من النساء الترفيحات الثلاثي يقدمن الشرق ليستقرنه فيتوددن  
الى اهلر حتى اذا قصين منهم حاجبين اصرفن عنهم عابثات ساخرات  
و كانت هذه الراقصة الترسية حامية لجال الخلق واعتدال القد ورخامة الصوت  
ففس ابراهيم بعض العذر لصديقه يدانه عزم على ان يقف في وجهه ويحميه عن يمينه .  
ويما هو يفكر بباب المسرح فيما ينكر اذ يصّر بحليل مقبلاً صوته فانزوى ناحية . فدخل  
خليل المسرح لا يشي على احد وكان قابضاً على طاعة من الزهر ثم انه ما لبث ان خرج  
هو والراقصة وكانت تعمد على يدو تارة وتسفوح الزهر اخرى

ولما كان المساء عاد خليل الى داره وكانت امه راقده فخلا الى ابراهيم ثم قال له ألا  
ايك ذات سر يا اخي فقال ابراهيم اكفر منك الامر افطنت سررك مكتوما وقد غمت  
عليه حالك وشهدت به حينك من زمن بعيد ؟ فاضطرب خليل ثم قال وكيف ذلك فبسط  
له ابراهيم ما وقع اليه وخليل ينكس رأسه كهي أخذ يذب فاعطى خجلاً . ولما فرغ  
ابراهيم من حديثه قال له خليل ما كنت لاخالك ترقني يا اخي افما تربأ بنفسك من مثل  
هذا قال ابراهيم بلى والله وانما رقبته خيرة واخلاصاً واردت ان اعرف شأن المرأة  
التي همت بها حتى اذا جهلت حقيقة امرها كنت انا حذرك منها . قال اخبرني يا اخي  
أو ما رأيته اهل النساء والبنين هريكة واصدقهن حجة ؟ فاعصن ابراهيم اليه رأسه  
ثم قال ارى الحب قد ختم على بصيرتك فعدت لا تخبر اخير من الشر شأن كل مفروم  
مفتون ألا ويحك يا خليل لا تطرح نفسك ذلك المطرح من الضرور فالت هذه المرأة  
لشيطان تسهرك بصوغها الحنون وجاها الزانع ثم انها — وحياتك — تنقل لك كبي تملك  
قلبك فان ظفرت به استعبدتك وانلفت مالك سرياً ثم لم تطع ان تهزأ بك وتذهب  
عنك . لبس خليل مضجاً ثم قال كذبت على الله فلو عرفتها ما وقعت عليها مثل ما وقعت

واعلم اني تالفتها حتى العبادة وانني ازمعت السفر وابناها الى باريس عدداً وفي جبرالي مال كثير. فاحتال ابراهيم فقهر وصاح في وجه خليل لقد والله اثبت امرأ منكراً يُدرك الناس من اجله منزلة الناس فيضج حظك ولن تزال دالك الذي فرّ وراصة وان احتلت ان يجادل عن نفسك او تصلح من سمعتك

ثم طلق ابراهيم بشر على صديقه بما هو اجل في المسيرة واحمد في الماتية . الا ان خليلاً استبدّ برأيه فبكي ابراهيم ضياح مشورته. فقال له خليل لا تترك يا اخي انه يشق عليّ الترامي مشقة عليك . قال اني لا ابكي لتواكف وكسني ابكي على حال امك التي تنام الان مطمئنة هادئة فان استيقظت ودرت بما فعلت قتلت نفسها عمماً والأحاطت شقية بانسة. وعما اذا انشدك الله ان تعدل عن شرك رحمة بها واشفاقاً عليها واذكر انها قد تلتك وربتك واحبتك فان عدوت عليها هذه الامور فاحصها واشطر عليها الى حيث يرميك الهوى

للفت تلك الكلمات من خليل فتاود الامل ابراهيم ولكن مرعان ما غلب ذلك الامل اذ ظهر الحب القاسي على الحب الخالص وصرح حب العاشق لمشوقه حب الابن لامي وفي ذلك من العبرة ما فيه

\*\*\*

انسل خليل من بيت امه في تلك الليلة مسترقاً غطاء خشبة ان يسمعه احد . وكان قد كتم الامر من امه مع وعد ابراهيم ان سيكاشفها به . الا انه غط رصالة وداع على بطاقة دسها الى القفا في مزلاج الباب الفاصل بين محله وبين محله صديقه

وما اصبح ابراهيم حتى نهض من مضجعه وفي صدره اشياء من حال خليل فاستبق الباب المذكور ونظر عليه باصبعه النفرة بعد النفرة . والله لكذلك اذ فاجأته كمينته فراها الامر فعمدت الى الباب وفتحته واداء البطاقة مشرئبة من المزلاج. فاخذت بها وقرأتها في خفوت ثم ادارت بعينها من حولها واقامت لا تطرف كأنها دخلت في علقها ثم صاحت خليل وسقطت لوجها ممياً عليها . فاحتلها ابراهيم الى فراشها مشفقاً ولم يزل بها حتى استفاق ثم قامت نوماً منقطعاً الى ان اجمت فنهجت حلّ حمونها . ثم انها لما انتهت دعا ابراهيم بالطبيب واخبره بالامر ففحص الطبيب هن دائها ثم وصف الدواء وانصرف ... تأمل ابراهيم تلك المرأة المسكينة مكروب النفس ساعة ولم يسه إلا ان سأل الله

ان يُلطف بجلالها ويختصها برحمتي الواسعة. ثم اعمل النظر في خطر الامومة وجلالاتها وتكر  
 كيف تنقذ الام كبايتها ابناً وكيف تعمل على نفسها في سبيل علماً نبتت وهي تبذل له  
 ذات يدها وتقدير بحياتها وكيف ينبغي للناس ان يطأطئوا لها الهامات اكباراً لها لاسيما  
 اولادهم مربية واجلهم منقصة. ثم عاد ابراهيم وقال فيها بينة وبين نفسه ان الاخ يميل عن  
 اخيه والابن يخرج على ابيه والعاشق يسأم الفتنة حقيقه والام لا تحبوا ابناً ولا تبرم به .  
 فما اسعدنا ان هي فازت بالاماني التي عقدتها بابنها وقت ان كان لا يملك لنفسه نقماً ولا  
 حسراً وما اشقاها اذا كذبها تلك الاماني وعدتها . ومثلها مثل الذي يفرس حصكاً رطلاً  
 ويتمده بالحرس عليه والتمانية به زماناً حتى ان يذكو النصف ويتور . لان خبث النفس  
 على غير الظن به كان عارسةً أغيب الناس مسمى . . . . . ألا ان الامومة تطوي بين  
 يريها ما تشيخه الحياة من شقوة وسادة وامل

\*\*\*

مرآة اربعة اسابيع على اليوم الذي قرأ فيه خليل من مصر وكات امه قد مرضت  
 مرضاً طويلاً واضاعها واما ابراهيم فما فتى يبحث عن مصير صديقه حتى وافاه هذا الكتاب  
 من باريس في ١٩ ابريل سنة ١٩٢٤

صديقي

احترد اليك من اخلاقي ما وعدتك به فاني لم أنهي\* امي بسفري مخافة ان تحول يفي  
 وبسه. ولعلك هومت عليها وطأة الاسر فلم يقع في نفسها الا الوقع القليل  
 اجل انا مذنب ولكني راض عن ذنبي ومتبسط به وان علمت انه قال منكاً كثيراً . انا  
 سعيد ولا اخفي منكاً معادتي. ولربما تلومني يا صديقي في ما فعلت ولكن لا لوم في الحب  
 لان الرجل الذي لا يحب شبيهه بضم لا يحمل ورداً ولا شوكاً . واعلم ان الله خلق الرجل  
 ثم صوّى قلبه وحسنه بالحب فلا خير في قلب يحنق بماطنة غير عاطفة الحب والسلام

..

من ابراهيم الى خليل

من القاهرة في ٣ مايو سنة ١٩٢٤

صديقي

ورد علي\* كتابك واملك طريح التراش فيها الالم وبقصدك البكاء . فطوبت كتابك

دونها غشية ان يزيد في عطفا . ثم انني رأيت الاثره لتخشي بين سطور كتابك شأت كل امرئ . ملكك الشهوة على جوارحه صاد لا يبالى اساه ضيقه ذويه ام راقهم قلت : انه لا لوم في الحب والامر غير ما نقول ما دام بين جنبيك حب لا تكن اليه نفسك ولا يظمنن بالك اليه . واني اراك في هذا قصر يحو بعض اهل الغرب غلك منك ان عملهم هو الهدية الحقة

اي خليل ان قساوة عليك بلغت بك مقداراً جعلك لا تفرق بشعور امك فما من شعور بين جناحيك ولا ايمان . ولا شك ان رقيق حواطفك قد حالت سباً يستبدك الاستعداد كله

صديقي بالله قد برز حالك واني انا في ضعف امك ولا يفوتك انه قد انقلبها المرض وان الموت يدب فيها قليلاً قليلاً حتى لا انا والله احش ان يتزعجها من بين يدي من دون ان اكون على ردة . فما بيني وبينك من موافق وذكريات لترجع الى امك وانت شككت في طوعها منك فاعلم ان حب الام يملأ قلبها عطفاً والسلام

..

من خليل الى ابراهيم

من باريس في ٢٠ مايو سنة ١٩٢٢

صديقي

قرأت رسالتك فعملت في الاصلها والحرك لو استغني لشهر مضى مثل ما فعلت اليوم ما اكرت لتأنيبك ولكنني تبصرت فيما فعلت فراءت اني وام في امرئ واني اقتربت انما عفاً واحتمرت للنفس يدي حفرة لا خلاص منها

صديقي ابكرت علي حي ورغبت الي ان اكف عنه بيد اني امير بين يدي لا استطع ان ادفعه

هريري اني شبي : استطيع حي واسفة ثم اريد الفراق منه وانا راغب فيه ... انني تمس : اذا ارويبت في محدي شمرت بالي حان على نفسي وعلى اجلي . وان حاولت التفكير في غير ذلك لم اطلع كمحوم . بقلب في فراشه ظهراً ليلن على ان يرقد وهيئات ان يغمض له جفن

اي صديقي فثقل اسامي سورتك وصورة امي غابصر ملاصحا واسمع صوتها واشعر

بود كما وكابكا نفلاني فازداد لهما وحبينا . ثم يقرأني لي الماضي فكأنني في حما كما أبسط  
اليك ذراعي والمسكا واحدنا ثم انني لم ألتق ان اغني من حلي واعدد الى الحقيقة فيتمش  
عليك كأنه سقط من علي فأخرج الى الفلاة هائجا على وجهي حتى يقعد لي التمسب فأرسل  
في طريقه مكمأ الوجه مقبض الصدر

اليك حالي وما اشقاها فارتد لما مع عظم ذنبي ولقد كفاني حب يسترني وان  
طال لي صرغي .... ألا ربي الله اياها فصيتها سعيداً بين ام رؤوم نصبت حبانها لترعاني  
بعين ساحرة وبين اح حنون لو دعت لي الدنيا وما فيها فداءه لأعرضت عنها فاساً به  
راضياً والسلام

قبل عني يدي ابي شفاها الله

..

من ابراهيم الى خليل

القاهرة في ٦ يونيو سنة ١٩٢٤

نصرح الي الله في شماء امك وهي لن تشي الا اذا حقت امها الذي وصلته بك  
وانت به اعل حياء في وابصر . على انها تحب بهذا الامل فان بقي بين جواشك شيء  
من الرحمة فتنه

صديقي ما رأيت احداً قط يصير على الشقاء والسعادة طوع بدم . انت تشي في  
باريس فادرها وارجع الي امك تصين لك من نفسها السعادة وان اعظمك الرجوع فاعلم  
ان الامر ابصر مما في نفسك وادكر الابن الشاطر الذي شرد عن بيت ابيه ثم انتهى مما  
كان فيه فماد تائماً من ذنبه فادرك على ما فرط منه ميباً منكسراً لما جنى على نفسه .  
فأنس به ابوه واوسه اماناً والسلام

\*\*\*

مضى شهران على تلك الرسالة و ابراهيم لم يفك ينتظر الجواب عنها . ففطن ان  
خليلاً عاجز عن ان يفك من حبه مع كره له ثم انه خير كنيته بذلك وجمها على الصبر  
وعلى نفسها بقرب اللقاء ولكنها كانت قد يشت من الامر فدفنت دفناً شديداً حتى  
امست وهي تفتي على الله ان يتأثرها برحمة . وانها على هذه الحال اذ لاجأ ابراهيم  
هذه الرسالة

..

باريس في ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٤

صديقي

إنساني احلامي ان احي على خروج الروح فانيتك مقسماً عليك بكل عزيز عندك الا  
ولفتني على حالها . بالله اخبرني حل امضن الحزن حينها ثم استهل دمها فوسم البكاء  
وجها وحلف بين عارضيه اثرأ مثل الذي يخلف السحاب اذا اجتاز بالسماء ؟ أو لم تشعل  
حرفة الفراق شعرها شيكاً ؟ أو فقدت حبها نظرة الحنان التي طالما كازها وقع في قلوبنا ؟  
وهل لوجنتها تلك الحرة التي كنا نضلها فربدها احمراراً ؟ أو لا يزال الابتسام يزين  
نفرها كما كان يزينه حينما كانت ترقنا بسين ملوفاً العطف ونحن نلعب ورق ؟ وهل  
اصوتها العذب ذلك الرنين الذي كانت تهيم به في رؤوسنا فتجمع آمين ؟

آه ! الي احن الى قبة من لبللتها واهوى الى نوسد سجرها لانام وادع النفس  
مطمئن القلب . فالآن الآن علمت ان حب الام احلى حب واصدق واما ما تقدمه يد  
الشهوه فهو كاذب يخفي مع الشهوة كسار رقعتها فطلا سميرها ثم امسكت عنها فخلعت

صديقي ! نوقمت الهمّة في الشهوة فالبينها في الخلوة والكون . ونوهت انهم يجهوني  
لنسي واما هم يجهوني لغيرها . وسببتني منفرداً بهي فوجدت لي فيه شركاء . يا ليتني  
استمعت لك عند ما نصحت لي

عزيزي : خلت البش بين اهل الغرب في استطاعة الشرقي فوجدت الامر شديداً  
المطلب لان طبعنا نحن الشرقيين تختلف اختلافاً بيناً عن طبيعة اهل الغرب فان لم يطر  
احدنا على اخلاقهم شق عليه ان يألفها . او لست ترى الي كيف قدمت باريس كرم  
النفس عالي الهمّة ثم ما عثمت ان اعتدت عادات انتهت الي الانفلاس والسأم ؟

صديقي ! ذلك ما وصلت اليه فليس لي مخرج من ان ابذل حبي واحضر وطني لكي  
استمطف احي لعلي اصادف منها جانباً رحباً فتقبل عثرتي بادن الله والسلام

..

لما تلقى ابراهيم تلك الرسالة قرأها على ام حليل فاتعشت روحها واخذت ترضع في  
الحياة مقدار ما كانت ترضع عنها . الا أن المرض كان قد حاج بها فبعث ابراهيم برسالة  
الي خايل بسط له كيف اترك كتابه في نفس امه وبسأله القول لتلاي سبعة الفناء اليها

\*\*\*

مالت الشمس الى الغروب وجبت الريح كأنما تزم طرد الشمس من السماء والطبيب



يحاول ان يتخذ ام خليل من قصة الموت. وكانت ام خليل تآل ابراهيم من حين الى آخر هل اتي !! وكانت عند سكوت ابراهيم تتأوه ونحي ثم انها قالت له ان لم يبع الله لي ان اراه فلفه انه آخر من فكرت فيه فل موقى وانى عصوت عنه الصو الجليل . ثم قبلته وقالت له اليه هذه القطة فهي آخر عهد لي من الحياة !! ثم عشي عليها فاقبل ابراهيم والطبيب يتمشائها وهما لكذلك اذ سمعا وقع اقدام في ساحة الدار نغم ابراهيم اليها وادا امامه .. خليل !! فوقف كلاهما صامتا جامدا كالمشب السدة لحظة ثم تماثلا طويلا وبطل خليل الى ابراهيم نظرة الرجل الباطن . فبادر ابراهيم الى طأئنته وقال له . امك حية تنتظرك لتضمك الى صدرها فتطأير قلب خليل فرحا ودخل مخدع امه ولما رآها مفتيا عليها اشار الى الطبيب انت تمح ففعل ففعل حبل يقل امه وبهجتها في رفق ولين ؟

اماه !! ها بين يديك ابنتك الذي اذنب اليك فتاب .. اماه ! اني لما اكاشفك بما اضر لك في قلبي ولمنني ما كاشفت نفسي بذلك من سلف لان الانسان لا يقدر شدة حبه لغيرها الا متى سمع من يحب او كاد .. اماه . الى سبيل عن حبك وانت التي كانت ايقامتها بورا بحث في النشاط والشعور وانت التي كانت ترسل العبرات من قبل ان ابكي وتستفحك من قبل ان اضمحك كآنا روحان في جسم واحد انت الصوت واما الصدى ؟ .. اماه ! لا تظنني كتوما للنعمة كفورا بها .. اماه ! اني استدررت درك وحييت بهياتك وشبيت في حجرك فتأملت الدنيا من وراء عينيك وتعرفتها خلال بكائك . فان ضللتك يوما ادا لا بد ان اعتدي اليك في غيره

فكانت ام خليل تفيق شيئا فشيئا حتى راجعتها نفسها واذا بها تعقد الى خليل كالما قد عنت عليها معرفة لشدة المرض عليها ثم انها عرفت فاحتضته وصاحت به انت انت خليل ! ! ! آه يا بني : الحمد لله انه اذن لي ان اراك قبل ان يقضي قضاءه في . فقال خليل يا كيا اماه ! لقد زالت عندك زلة تقطعت نفسي حشرات من اجلها واخطأت اليك خطيئة لا ادري امة امضيت عنها قال لي لا برك الله في ام لسر لاسها موضع رحمة في قلبها فاني حضوت عندك في اليوم الذي ادنت فيه الي ثم قبلته قلة طويلا كان آخر وتر من قلبها موقوفا عليها ادوار فارس

## آثار الأقصر المكشوفة حديثاً

كان تاريخ مصر القديم من عهد الدولة الثانية عشرة الى السابعة عشرة عاماً لقله ما كشف من الآثار مع انه يمتد نحو ١٢٠٠ على رأي الاستاذ هنري. لكن المسيو سون ده لا روك المؤيد من قبل المؤثر ليجت في الأقصر كشف في هيكل مدمود الى الشمال من الكرنك تمثال للملك سنوسرت الثالث وكتابة له يظهر منها ان ذلك الهيكل هو من هيكل الدولة الثانية عشرة التي كانت على عرش مصر من سنة ٢٤٦٦ الى سنة ٢٢٦٦ قبل المسيح لان النقب استدهى اولاً رفع اقتراض الهيكل الذي بني هناك في زمن البطالسة ثم ما اضيف اليه في زمن الرومانيين وهذا الهيكل طوله ١٢٠ متراً وعرضه ٥٢ متراً بدياً فيه في عهد طيبار يوس قيصر واستمر الى عهد اوسبسيانوس وثم في عهد انطونيوس البار ووجد هناك في اواخر سنة ١٩٢٦ تمثال لا مثيل لها في الآثار المصرية تمثل منتمو ( المقابل للمبود مارس عند الرومان ) وسمه رفيقته المبوده راتوي وهي المرسومة في الاشكال المقابلة وهذه التماثيل هي الاولى التي كشفت لذين المبودين . والظاهر ان عبادة المبود منتمو والمبوده راتوي دامت من عهد الدولة الثانية عشرة الى عهد الرومان او نحو ثلاثة آلاف سنة فكانت اطول اقامة من عبادة را . وما يؤيد ذلك انه وجد هناك لوح من الحجر نقش عليه صورة اميرة رومانية مؤلفة من الاب والام ولذين كانهم جاءوا ذلك الهيكل للزيارة في عيد من اعياد مدمود وجلسوا لتناول الطعام في وليمة . وكشفت هناك جدران بركة قديمة - ووجد بين البركة والبر المقدمة قطعة من عتبة من الغرايت الاحمر عليها اسم امنوفس الثاني ( امنهوتب ) وقطعة اخرى عليها صورة المبوده سثيت الالهة الزماية

والباحثون في الآثار المصرية مختلفون كثيراً في طول المدة من زمن الدولة الثانية عشرة الى زمن الدولة السابعة عشرة وقد بلغ هذا الاختلاف نحو اربعة آلاف سنة . وكشف هذه الآثار قد يزيل هذا الاختلاف . وقد يربطنا اموراً كثيرة من دوله الرعاة ( المسكوس ) لانها قامت في تلك المدة . ولعل قلة آثار الرعاة ناتجة من انهم من القبائل العربية التي فلما تعنى بتقليد آثارها

## عصر المأمون

نقدم الجائزة الفاضل احمد فريد رفاعي المنشئ بوزارة الداخلية الى نيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية برسالة موضوعها « عصر المأمون » عكف على وضعها في اوقات فراغه من أعماله الادارية المختلفة مدة ١٣ سنة . والرسالة في نحو الف صفحة تقسم الى ثلاثة اجسام، الاول في العصر الاموي وما له من العلاقة بالعصر العباسي عامة . والثاني يتناول عصر الانتقال من العهد الاموي الى العهد العباسي . والثالث وهو الجانب الاكبر من الرسالة يتناول عصر المأمون من جميع وجوهه السياسية والمالية والادارية والعلمية والادبية . والرسالة الحرب ان تكون سجلًا تاريخيًا منها رسالة من الرسائل التي تقدم عادة في مثل هذه الاحوال لما فيها من البحث المستفيض والجمع لشتات اقوال المؤرخين الخاصة بذلك العصر ومقارنتها بعضها ببعض ، فالحجب اسانيد الجامعة بها ومنحوا صاحبها لقب « دكتور » من درجة لائق بعد مناقشته فيها علنا . وقد اطلعنا على بعض ما فيها من الجمع والتحقيق والتحليل فاعتقنا لظرتين من فصل عقده المؤلف لتحليل شخصية المأمون فتكلم فيه على كرمه وسماته ونقد يرمو لرجال الدولة وعلماء واصافه وعقود وعلمه وبصره بالادب وسياسته ومذهب الدين . وقد بدأت المطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية تطبع هذه الرسالة وستصدر قريبًا في مجلدين كبيرين

### سياسة المأمون

كان المأمون سياسيًا وسياسيًا فذاً وليس اذل على دهائه السليمي ( دبلوماسيته ) من خطته التي لا تجد في عصره ما هو احكم منها ولا اسد مع ركونه الى مشاوره شيعته وانصاره اذا حزب به امر

ولا اذل على كياسته وكبير مهارته من نصراته مع سفراء الامين بما وقتنك على طرف منه في فصل التواخ بين الاخوين

ولقد كان سياسيًا وسياسيًا فذاً في تزويجه من يران بنت الحسن بن سهل ليكتسب الحزب الفارسي وفي تزويجه علي بن موسى الرضى ابنة ام حبيب ومحمد بن علي بن موسى ابنة ام الفضل ليكتسب الحزب العلوي رابحاً بذلك كله الى ضمان تأييد الاحزاب له ، عارفاً لمسيات الجمهور وامزجة الجماعات

وكان سياسياً وسياسياً فذاً صديقاً لباب الصواب في قوله لـأحمد بن أبي داود عن أهل بغداد «الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة (يعني بغداد) ظالم ومظلوم ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم فليس يتوقع إلاّ عموماً وأساساً كما واما المظلوم فليس يتوقع ان ينصف إلاّ بنا ومن كان لا ظالم ولا مظلوماً فينته به»

وكان سياسياً وسياسياً فذاً في مدارائه لئاليه وليس ادل على ذلك من تصرفه مع ابراهيم بن السندي صاحب الاخبار وقد رفع اليه خبراً عن حادثة بمصر فكذبه عبادة ابن طاهر فسنه المأمون ألم التمتع امام ابن طاهر ثم بحث اليه وقال له «اني امر وأداري عمالي وعمالم مداراة الخائف والله ما اجد الى حلهم على الحجة البيضاء سبيلاً فاحمل على حسب ما تراني اعمل، ولين لم يلم بكم لك اياكم ويقض دينك»

وكان سياسياً وسياسياً فذاً صديقاً اليه صاحب خبره «انا اصحابا يا امير المؤمنين رفاقاً فيها كلام السقاء والسمة، وفيها شديد ووعيد، ونضها عندنا مخطوطة الى ان يامر امير المؤمنين فيها بامر ونكتب المأمون بخطه، هذا امر» ان اكترناه كثر عسا به واتسع طيننا خرقه، فمر اصحاب احبارك من وجدوا من هذه الرفاع رقة ان يمزقوها قبل ان ينظروا فيها فانهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها اثر ولا حين. ففعلوا ذلك فكان الامر كما قال

\*\*\*

وتأمل ننظر نظرة تحليلية قصيرة فيما يروي به لنا زيد بن علي بن الحسين قال «لما كان في الحمد بعد قدوم المأمون سنة اربع ومائتين والمأمون بتمدى وعلى ما لادته ظاهر ابن الحسين وسعيد بن سلم وحديد بن عبد الحميد، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرئ ويذكر سألته وبصف سيرته وبمجلسه، اذ انتهلت حياء المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فامسك القوم حين رآوه بشك الحال حتى اذا كفت قال لم : كلوا، قالوا يا امير المؤمنين وهل يسبح طعاماً او شرباً وسيدنا بهذا الحال . قال اما والله ما ذلك من حدث ولا نكروه محنت به بأحد ولكنه جنس من احساس الشكر لله ولعظمته وذكر نعمته التي اتمها عليّ كما اتمها على ابي قحس فلي، اما ترون ذلك الذي في حصن الاريض العمل ابن الربيع وكانت الستور قد رفعت ووضعت الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع اصحاب الحرس. قال المأمون : وكان الفضل بن الربيع في ايام الرشيد وحاله حاله يراي برجه اعرف فيه البغضاء والشأن، وكان له هندي كالدي لي عنده ولكنني كنت اداري به خوفاً من سمائه وحذراً من اكاذيبه فكنت اذا سلمت عليه فرد عليّ اظن لذلك فرحاً وبه

مبتجهاً وكان صغوه الى الخلع حملة على ان اغراه في ودماه الى قتلي وسرك الآخر ما يحرك القراية والرحم الماسة فقال: اما القتل فلا اقتله فكنتي اجمله بحيث اذا قال لم يقطع واذا دعا لم يجب، فكان احسن حالاً في هذه ان وجه مع علي بن عيسى فيد فضة بعد ما تنازعا في الفضة والحديد ليقبدي به وذهب عنه قول الله جل وعز «ومن يبي عليه ليسرته الله» فذاك موضعه من الدار باخس محالها وادى مراتبها، وهذا الخطيب على رأسي وكان بالامس يقف على هذا المنبر الذي بازائي مرة وعلى المنبر العربي اُخري، فيزعم اني المأمون ولست بالمأمون ثم موالاة بقرطبي تخرقني تخرقني المسح ومحمد عليها السلام. فقال طاهر بن الحسين يا سيدنا ما صدنا فيها وقد اياحك الله ارافة دماثها فخصتها بالمنو والحلم. قال فقلت ذلك لموضع المنو من الله. ثم قال المأمون مدوا ايديكم الى طامعكم فاكلوا كلاً....»

\*\*\*

أليس بمناع لنا ان نسيطر بما قد ساء لك، ان المأمون كان سياسياً ذمياً حذقاً في تصرفه مع الفضل. ألم يكن الفضل مكاة عند الرشيد ونفوذ بميد المدي في الدولة ؟ ألا يجوز ان سياجته بالمأمون وأكاذيبه عليه ان لم يداروه قد تجد آذاناً صاغية وانها قد تخرط عليه من الشرور ما ليس له به يدان ؟ ألم يكن خبر سهيل لانقاذ شائته ان يداويه عملاً بقول ابي الدرداء «انا لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم» ؟

فهل ترى سياسة احكم و بصراً بالامور احزم من تصرف المأمون ومداراته. ثم انظر ما كان من مداراته لفضل بن سهل كما صرح بذلك لولي عهد علي بن موسى الرضي ومداراته لطاهر بن الحسين فائل اخيه وما كان من تصرفاته مع الولود الاممية، فانك لا محالة تؤمن معنا ان المأمون كان سياسياً. ولعل لاطلاعه على ما ترجم من المؤلفات اليونانية والفارسية مع استمداد الخاص ونزوعه الى البحوث الكلامية عامة وحبه للشاوره واكتشافه بالزوروس المنكرة الناجمة — لعل لهذا وامثاله الفضل في تكوين المأمون على ما رأيت وتقريره على ما شاهدت

### تقديره لرجال الدولة

ولقد كان المأمون اكثر توفيقاً من اخيه الامين في كفاية بطانته وقدره قادته وحزم مشيريه وبصر ولانته، وكان مع ظفوره بالاصح من حاشته، كثير التأمل لما يجري في مكر من مظاهر الضعف والقوة، حريصاً على تقدير ما يتر به من مختلف الشؤون بجهتدا في تعرف الشخصيات القوية التي يروجو ان يشتد بها الملك و بتأييدها النظام

ولقد حدثنا الطبري في تاريخه عن اسماعيل بن ابراهيم ان المعتصم قال له : « يا اسماعيل في قلبي امرٌ انا مكره فيه منذ مدة طويلة ، واما بسطتك في هذا الوقت لاشية اليك . قلت يا سيدي يا امير المؤمنين فاما انا هكذا وابن جديك . قال : نظرت الى اخي المأمون وقد اصطحب اربعة ائجهوا واصطنعت انا اربعة لم يطلع احد منهم . قلت ومن الذين اصطحبهم اخوك ؟ قال طاهر بن الحسين فقد رأيت وصحمت ، وعذاه بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله ، وانت فانت والله الذي لا يتنازع السلطان عك ابدأ ، واخوك محمد بن ابراهيم وابن مثل محمد . وانا فاصطنعت الاشعين فقد رأيت الى ما صار امره واشاس فمثل رأيه وايتاخ فلا شيء ، ووصيف فلا شيء . قلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك اجيب على امان من غضبك . قال قل . قلت يا امير المؤمنين اعزك الله نظر اخوك الى الاصول فاستعملها فانجبت مروءها واستعمل امير المؤمنين لروءها لم نجب اذ لا اصول لها . فقال يا اسماعيل لقداسة ما مررت في طول هذه المدة اسهل علي من هذا الجواب . فكان الى هذه الخيرة بما يحتاج اليه من صفوة الرجال صغيراً بما في مملكته من الزمان المكر وصنوف الرياء

قال ابن طينور عن ابراهيم المدي قال : قال المأمون يوماً وفي مجلس جماعة حاتوا من في حكرنا ممن يطلب ما عندنا بالرياء . قال فقال كل واحد بما عنده اما انت يقول في عدد بما يدح فيه او يقول بما يعلم انه يصر حليفته . فل قالوا ذلك قال : ما اري عند احد منكم ما يبلغ اراءه ، ثم انا يحدث من اهل حكره اهل الرياء حتى والله لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولاً محروماً ما زاد على معرفته . قال : فكان مما حفظت عنه في طلب اصحابه ان قال حين ذكر اهل الرياء وما يعاملون به الناس تسبح جيد الطوسي وصلاة لحطة وصيام التوشجاني ووضوء المربضي وماك بن شامي الماجد وبكاء ابراهيم بن بريجة على الخبر وجمع الحسن بن قريش البتاني وقصص منها وعذفة على بن الجعيد وملائك اسماعيل بن ابراهيم في السدل وصلاة الي رجبا الصعي وجمع على بن هشام القصاص . قال حتى عدنا جماعة كثيرة فقال لي رجل من عطاء المسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت او سمعت بملك قط اعلم بريحته واشد تنفراً من هنا قلت اللهم لا . تحدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب الاخبار والعلم فقال وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسماعيل بن ابراهيم في النقاء بغير جماعهم رجلاً رجلاً حتى هو بها اعلم منهم بما في سائرهم . وفي موع هذه الاخبار من المأمون دليل على عنايته بشعر

دعوة الملك الموحد الذي يأس الخائفون من التنكر له والخروج عليه فان ظهور الملوكة بالنماد الى سرائر الرحمة يزبدن قوة الى قوة وسلطاناً الى سلطان

\*\*\*

وانا اذا نظرنا الى من استوزره واعلى مكانه واستقله لنفسه من رجالات دولته وقواد ملكه لم نتردد في الحكم بمصلحة المأمون وانه كان الموقف المسدد في اختيار اهل الكفايات والتبرغ

ولقد كان الى جانب هذا يقدر الكفاية في خصوصه . ونظر لهما رواء الطيفوري عن الحسن بن عبد الخالق خاصاً برأي المأمون في الفضل بن الربيع وهو الذي تعلم مقدار اساسته اليه فقد قال عنه « كان يدبر الخطأ فيقع صواباً ويثبت بالجيش الضيف فيقع به النصر وادبر انا فيقع بهنير ذلك فلما وقعت على البصرة من امره وفكرت في نفسي وعملت بالاحزم في ذلك ملت الى الحزم فوردت العراق وان الفضل بن الربيع بقية الموالي فلا تخبره بذلك عني فاني اكره ان يلمة عني ما يستره »

ويؤيد صحة هذه الرواية ما قاله بشر السلفي من المعاصرين قال : سمعت احمد بن ابي خالد يقول كان المأمون اذا امرنا بامر فظهر من احدنا فيه نقصير يقول : اترون اني لا اهرق رجلاً يباي لي لو قلده امره كلها لقام بها . فقال بشر فقلت لاحمد بن ابي خالد يا ابا العباس من يعني قال الفضل بن الربيع

ويظهر ان خطة المأمون في تقدير الكفايات اني وجدت قد اتمتها قادة المأمون نفسه فان الطيفوري يحدسنا انه لما ولي طاهر بن الحسين على شرطة المأمون سنة اربع ومائتين وكان طاهراً من قبل العباس بن المسيب بن زبير كتب طاهر الى الفضل بن الربيع : ان في رأيك البركة وفي مشورتك الصواب فان رأيت ان تختار لي رجلين للجسر . فكتب اليه بن الربيع قد وجدتكما لك وما خيار السندي بن يحيى وعياش ابن القاسم فولاها طاهر الجسرين

ونظن ان في هذا التقدير الكفاية في اثبات تقدير المأمون ورجالات المأمون لاهل الكفاية

## امهات الكتب العربية القديمة

وعلماء المشرقيات في المغرب

### ٢

[ اشرنا في مقتطف يربو الماضي الى الخطبة الفنية التي القها الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق في دار المعلمين العليا بمصر وموضوعها « اثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية » وتقلنا منها ما جاء فيها عن امهات الكتب العربية التي نشرت في فرنسا وموسمرا « بلجيكا وجرمانيا وهولانده ومن بين المشرقين نشرها وعلق حواشيها . وفي هذا الجزء ذكر ما نشر من هذه الكتب في امكثرا واتولايات القعدة وإيطاليا واسبانيا وروسيا وبولونيا وغيرها ]

﴿ في امكثرا والولايات القعدة ﴾ من اول ما نشر الامكايز من الكتب كتاب التصريف لابن القاسم حلف بن عباس الزهرادي ونشر ( بوكوك ) مختصر الدول لابن النرج الملقبي ونظم الجوهري لسميد بن طريق و ( كودنون ) الملل والفحل للشهرستاني وعقيدة اهل السنة للعالم السني ورحلة الطبروك مكاريموس و ( لومدون ) مقامات الحريري ونحة اليمين لاحمد الشرواني وشرح الملفات ومختصر المعاني للقزويني وقاموس المحيط للبروزبادي و ( ناسو ) انكشاف الزعمشري وتاريخ الخلفاء للسيوطي ونوادر القليوبي وفتوح الشام للواقدي وفتوح الشام لمصري وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ونحة الفكر لابن حجر المصلافي . ونشر ( هاريس خون ) ذكر فتح الاندلس لابن عبد الحكم و ( مور ) شوق المستهام في حل رموز الاعلام لابن وحشية و ( بالمر ) ديوان زهير المصري و ( سميريل لاي ) الاشارات في معرفة الزيارات الهراوي و ( اريت ) انكامل للورد ورحلة ابن جبير ومجموعة سماها حرزة الحاطب ونحة الطالب فيها ديوان طهمان بن عمرو انكلافي تأليف ابي الحسن الكري وتلقب القوافي لابن كيسان وصحة السرج والهام لابن دريد والصحاح والليث واخبار الرواية . و ( اميد روس ) تاريخ الوزراء للمصالي وديل تاريخ دمشق لابن القلاسي و ( بودنو ) كتاب الموشى للوشاء والانباغ والمزاوجة لابن فارس . و ( كارلايل ) مورد القطاعة ليجن وفي السلطة والخلافة لابن تيمر يودي . و ( مرجليوث ) معجم الادباء لياقوت الخوي والاسباب السمعاني وشوار



الخاصة بالتنوع ورسائل المعري وديوان التمازيدي . و ( فنكل ) ثلاث رسائل لمؤلف فيها الرد على النصارى وضم احلاق الكتاب ورسالة القيات و ( اربولد ) كتاب المنية والامل لمؤلفي في ذكر المعتزلة . و ( كاسل كاي ) مجموعة في تاريخ اليمن لمؤلف والمختصر من العبر لابن حنون واخبار القرامطة في اليمن لمؤلفي ، و ( حوشيد ) ديوان حسان بن ثابت و ( كركتوف ) قصيدتين لمؤلفي وديوان عمرو بن كلثوم التميمي والحارث بن حذرة الشكري والطرماح والصحاح الجوهري و ( مهران ) معبد النعم وميدان الفلاح السبكي و ( ليل ) ديوان طاهر بن الطويل وصيد بن الابرص وعمرو بن قينة والمصليات للضي مع شرح ابي محمد القاسم الاساري والمسلقات المشرقة لشرح التبريزي ، و ( نيكلسون ) كتاب الخلق و ( بن ) قذائف جرير والفرزدق ، و ( مرجليوث ) مع جبر الايام حاسة المجهري ، و ( ستوري ) الفخر للفصل بن سلة ، و ( مكاري ) ديوان ذي الرمة شرح الاساري ، و ( سفاطة ) الدين والهداية لابن رين ، و ( ستروج ) فتوح الحبشة لاحد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان و ( روس ) ظفر الزوال في تاريخ كبريات اللامعيات ، و ( كوست ) تاريخ مصر وولاتها لكندي و ( هويت ) كتاب عبد المطيب البغدادي

ومشر ( يوري ) الاميري الفهم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والفاخرة لابن نوري بردي و ( كوتنيل ) الاميري تاريخ قضاء مصر لكندي وكتاب المطر لابن زيد و ( كريبليوس فاندريك ) الاميري رسالة في مرض الجدري والحبة القرآزي و ( طوري ) الاميري فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم و ( جوث ) الاميري الجزء الثامن من تاريخ مراة الزمان لسط ابن الحوزي و ( كونيغ ) الاميري تاريخ حكام مصر لكندي ، و ( جاسترو ) الاميري كتاب ابي زكريا يحيى بن داود هبوج

﴿ في ايطاليا واسبانيا والبرتغال ﴾ كانت ايطاليا اول الامم الغربية التي ذهبت بفضل السق في نشر الكتب العربية فقد احيا علماءها المستعربون في مدينة السدلية سنة ١٤٧١ تأليف يحيى بن ماسويه الاصح الحراي في الطب والفلسفة وطبعوا قانون ابن سينا في الطب مع كتاب النجاة في سنة ١٥٩٣ بعدها نشروا رسائل اخرى في المنطق والطبيعة والكلام للرازي وطبعوا تحرير اصول « أفيلدس » لطلوسي . وانت ترى ان ما سماه الايطاليون الى نشره اولاً كتب العلوم المادية فندركوا من الضياع بعض ما ابقته الايام من هذه الكتب الممتعة . وقد وضع المويسري سوتر من علماء المشرقيات كتاباً فحين اشتغلوا من العرب بالعلوم الرياضية والفلك فقط فكان عدد من وصل الى

تواجههم نيكاً ونحماته رجل فقدت الآن أكثر كتبهم

ونشر (آمارى) انكشبة العربية العقلية وفيها جميع ما ورد في كتب العرب عن جزيرة صقلية وطبع الشروط والمقود السياسية بين جمهوريات ايطاليا وسلاطين مصر وغيرهم وكتاب الاشارات القهروية ونشر (لاتزفي) القول المستطرف في سفر مولانا الملك الاشرف وكتاب الخطة الفجستاني، و (ريزد) كتاب الارصاد الكلية، و (كايتاني) تجارب الام لابن مسكويه، و (جويدي) شرح «بانت صداد» لابن هشام وكتاب الاعمال لابن قريطبة والامستدراك لابي بكر الزبيدي، و (كيسب فللا) كتاب ديوان مصر وزاد المسافر ورسالة لقسطنطين لوقا و (سكيا بارلي) ديوان ابن حمد بن الصلي وجزءاً من انس الميج وروض الفرج ومرشدة الطالب في اسنى المطالب لابن يسام وعلم الشعر لابي العباس احمد ابن يحيى طبل و (نليلو) ريج البستاني في الفلك واليات لابن رشد، و (غريفي) لغة ريد بن علي وديوان الاخطل والطبقات لابي بكر الزبيدي ونصوصاً عربية في صقلية وقصيدة منسوبة لامرى القيس وقصيدة قدم بن قادم وقصيدة الاعشى «ما السكا» واعد للطبع لم القوانين المضية في دواوين الديار المصرية للامير عثمان بن ابراهيم النابلسي، ونشرت الآنة (كودنس) آكام المرجان في ذكر المداش المشهورة في كل مكان لاسحق بن حسين النجم، و (بويجي) مقامات أبي طاهر الغبي و (رومي) كتاب الفرعالي في الطب، و (بروتولوب) كتاب الفل الفجستاني و (كورلوسقي) و (لاهوميتا) الصكوك المعينة على تاريخ استيلاء العرب على جزيرة صقلية ملحقاً للكتبة العقلية التي نشرها آماري

ونشر (بانكري) الاساني كتاب الزراعة لابن العوام (وكازللا) لوز قاس. وام ما نشره علماء المشرقيات اللسان المكتبة الامدلية نشرها كوديرا و (رييرا) وهما الصلة لابن بشكوال وبضية المنقش في تاريخ رجال الاندلس والنجم لابن الأبار والكتلة لكتاب الصلة لابن الأبار أيضاً وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرعي وفهرست ما رواه عن شيخه أبو بكر بن خليفة الاشبيلي و (اسيلو لاهوت) اخبار فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم و (كبروس) علم ما بعد الطبيعة لابن رشد (وآسين) المدخل لصناعة المنطق لابن طلوس، و (كساليس) تقويم القهن لعداني (وربيرو) طرغوه القضاء بقرطبة للفخشي القروي. (وشامباس) اختصار الجبر والمقابلة لابن بدر (وهفار) ريجانة الكتاب لسان الدين بن الخطيب والجزء الثاني والعشرين من نهاية الارب

المويزي و ( هويقي ) كتاب التواريخ لابن بسام ( وكلاززا ) فلسفة الاسلام والتاريخين  
ونشر ( لويس ) البرتغالي كتاب احوال البرتغاليين في مالابار الهندية الشيخ زين الدين  
وكتابات عربية متعلقة بالبرتغال ( وصوصه ) المكوك العربية المتعلقة بتاريخ البرتغال  
في روسيا و بولونيا وفنلندا و هنماريا وتشكوسلوفاكيا **﴿** اولم الروسيون بمشر  
بمشر خلاصات من كتب العرب فكانوا أشبه بالافرنسيين في هذا المعنى - ومع هذا نشر  
من انبائهم ( كوكاس ) الاخبار الطوال لابي حنيفة الدهبوري و ( غوتولد ) تاريخ  
ملوك الارض والاسياء لحزمة الاصمهاني ومجمعا لقرآن والمطبوعات ، و ( كولسون ) الاطلاق  
النفسية لابن رسته ، و ( خايكوف ) ميزان الحكمة للخازني و ( بنروب ) طوق الجامة  
لابن حزم و ( روزن ) تاريخ الدليل الذي صنفه يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ومصنفا  
في الجبر لابي جعفر الخوارزمي ( وكراستفولسكي ) ديوان الواوادمشقي  
ونشروارحلة ابن فضلان والصور الساتية لسد الرحمن بن عمر الصوفي ويعرف  
بكتاب الكواكب الثابتة ونشر ( كوفالسكي ) البولوني ديوان قيس بن الخطيم ( ورودل  
دلموراك ) ديوان ابى فراس الحمداني ونشر ( ولين ) الفلاني حاتبة ابن الفارض  
( أوسطن برك بالأبيرق لاحا ) مع شرح عبد النبي التاطلي عليها - ونشر ( تنكويست )  
الفلاندي المغرب في حلى المغرب لابن سعيد  
ونشر ( هولدهيم ) الهري كتاب الممرين صعبتاني وفضائح الباطنية لغزالي  
وكتاب مهدي الموحدين محمد بن نورث وديوان الخطيطة جرجول ابن أوس ومساني النفس  
ومقالة لكتاب اسرائيلي في امماء الله الحسنى وصفاته تعالى  
**﴿** في الدانبارك والسويد وروج **﴿** نشر ( مهورن ) الدنيمركي مجانب البر والبحر لشيخ  
الريوة وعدة تأليف لابن سينامنها رسالة حي ابن يقطان ورسالة في اسرار الحكمة  
المشرقية - ونشر ( تورنبرج ) السويدي تاريخ الكامل لابن الاثير والانيس المطرب لابن  
ابي زرع النامي و ( كزولنديج ) السويدي الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين  
الاصمهاني وديوان زهير بن أبي علي للاطلم الشجري ، ونشر ( مويرج ) السويدي درج  
المر ودرج الدرر لليكالي ، و ( نيجرج ) ثلاث رسائل لابن عربي وهي انشاء الدوائر  
وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية وكتاب الهجة لايبرام الشبستري ونشر ( بروح )  
الفصل العشري و ( مفرستين ) السويدي تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت  
القدس وامراتها لايبراهيم مظطاي وقطعة من كتاب تهذيب الامة للازهرسي ونشر

( نورنبرج ) السويدي الانتصار في الرد على ابن الراوندي

في الخلاصة **﴿** هذا بعض ما احياء علماء المشرقيات في الغرب من اسفار اجدادنا وهذه الحريضة ادلى الى ان تكون قائمة غير مشوقة لان بلاد العرب كبيرة والاستقصاء متعذر بعد عمل القوم هناك فروغاً طويلاً . وما زالت هذه اللمعة كما قلنا مرة من لطف الله بها يخدمها الاعاجم او يغاز عليها من ليسوا من اهلها وقد يحسن الدخيل خدمتها اكثر من الاصيل . خدم الاعاجم حضارة العرب كثيراً في العهد القديم والاعاجم في العهد الحديث ما خرجوا معها عن هذه السنة

وبعد فلم يسرع الغريون بمشركتنا منذ القرن الخامس عشر ليلاد لتأخر النور هنا مدة وضاع جانب من ثروتنا العلمية . ولو حدث الانتباه في الغرب للحصول على كتب العرب في القرن العاشر ليلاد لحفظت كنوز كثيرة تبثت بالحروب المليبية في الشام ومصر وكافة هولاء في بغداد وبغداد والبربر والاسبانيين في الاندلس وغير ذلك من الخطوب المدسمة التي اصبحت بها كتب العرب من احراق واغراق وتزريق وتفرق . ومع هذا فان هذه المادة الصالحة التي تلقنها الغريون من اسفارنا بعد زمن نهضتهم قد اُجبت معالم حضارتنا ولولا عنايتهم البالغة لضاع اكثر ما اُبقته الايام لنا لان ما حفظ من كتبنا في بلاد العرب الا القليل والادنى ومصر والشام والعراق والحجاز واليمن والهند وبارس وبغداد والاستانة وغيرها هو بقايا ضئيلة من تلك التركة العظيمة

توفر المستعمرون على طبع ما ظفروا به من كتبنا وادوا مصلحة العلم والآداب أو السياسة والاستعمار غرضاً في احيائه قبل غيره ، ولما طبعوا كتاباً او رسالة الا من فكر ولقصد ، موفرين الماية بممارسة النسخ بنسخ مثلاً أو الزجج الى المتكاتب المنقول عنها يمحون ذلك في الهوامش ويحشونها بالفوائد والاستدراكات والملاحظات وحل المشاكل والمفردات وكانوا يكتبونها لاول الامر باللاتينية لغة العلم هدم ، ثم اخذ كل واحد يكسبها بلغته أي لغة الناشر . ويفردون لكل كتاب فهرساً بل فهارس للاعلام من البلدان والاشخاص والحال والآثار والطرق والحدود والجوامع والمدارس والشوارع والحدود والابواب والاسواق والقتائل والام اسماء الكتب التي وردت في هذا الكتاب ويشفعونها بهرس القوافي والامثال أيام العرب ان كان السفر من كسب الشعر والادب او بهرس المفردات ان كانت انكشاف في اللغة والطب والمهنة والطبيعة والحكمة والحرفية والفلك والحيوان والنبات الى غير ذلك مما يجوز الانتفاع من

مطبوعاتهم و يقرّب مسلماً على الطالب . وقد ينشرون الاصل من كتاب و ينقلونه الى لغة من لغاتهم أو يقدمون له مقدمة فيها مزايا الكتاب وما يمكن ان يستفيد منه العلم الآن وكم من مقدمة حملت روح الكتاب و ارواحاً جديدة مع روحه .

وكل ما طمعت اولئك الاعلام بدل على صبر طبعي ، و دؤوب غريب ، و امانة بصفي لها ، و تحرر فحقي ، و تخرج من التفتيق ، حتى غدت مطبوعاتهم الا ما ندر منها مثال النظر السليح ، و الطبع الجليل ، و اكبر معان على المراحة و الماطعة و الانتفاع بالكتاب حق الانتفاع . و كم من كتاب عظيم ظهر في الشرق غفلاً من الفهارس التي تقرب مساله فما هو ان نقل الى الغرب حتى تصدى بعض علماء و وضعوا له الفهارس ليتم الانتفاع به كما فعلوا بكتاب الاعاني و آمالي القالي و غيرهما

و بعد ما يرح المارون ما يقدمون عمل المستعربين عذره ، بل يحسون به و يجهدون ، قال لي استاذي علامة الشام الشيخ طاهر الجاراضي : اليس من الغريب ان يكون تفسير القاضي البيضاوي المطبوع في ألمانيا اصح من الطبعة التي طبعت في الامستاتة ؟ و سمعت استاذي العلامة الشيخ محمد المبارك يقول : لاحظت مع الجماعة الذين تجمع دايماً على قراءة سيرة ابن هشام ان الطامح الافريقي شفي بطبعها و خدما اكثر من حياية المصححين لها في المطبعة الايرية في مصر . و هذا من عجيب تدقيق علماء المشرقيات و سلامة نظرم يحسون طبع تفسير قرآنا و سيرة رسولنا اكثر مما تحسنها ، على حين نحن لم نحرص في كل عصر على شيء حرصنا على علوم الدين و قوماني و اغفلنا ما عداها من العلوم الا قليلاً لولا حياية المستعربين باحياء آثارنا لما انتهت اليانا تلك الدرر الثمينة التي اخذناها من طبقات اصحابه و طبقات الحفاظ و مهمم البلدان و مهمم الادباء و ابن جبير و ابن بطوطة و مهمم ما استمعهم و فتوح البلدان و فهرست ابن التديم و مفاتيح العلوم و طبقات الاطباء و اخبار الحكماء و المقدمي و الاصلطفي و ابن حوقل و الحمداي و شيخ الزبوة الى عشرات من كتب الجغرافية و الرحلات التي فسحت امامنا معرفة بلادنا في الماضي و وقفنا على درجة حضارتنا . لولا احيائهم فارح ابن جرير و ابن الاثير و ابني القدا و اليقوي و الدبنوري و المسعودي و ابني شامة و ابن الطقطقي و حمزة الاصفهازي و اشألم لجلنا تاريخنا الصحيح و اصحبنا في حياية من امرنا . و لو حسنا تعدد حسنات دواوين الشعر و كتب الادب و العلم التي احيوها لطال بنا المطال في الذي اوردناه من اسمائها في اسلف غنية ، و المقصود بيان تلك المزايا و الاشارة بالايادي البيضاء التي اسداها القوم لادابنا

## مطالب الشرق

قرأنا في مجلة « العالم اليوم » الانكليزية مقالة قيمة للدكتور جوزف هول وصف فيها شكوى الشعوب الشرقية من السيطرة الاجنبية . وهو رحالة ومؤلف مشهور وقد طاف في اسيا مراراً وله من المؤلفات « تاريخ الصين » و « ثورة اسيا » « و بلاد بوذا » وكان من اركان الحرب مع الحزب الصيني و يولي في فو . وقد عاد حديثاً من اسيا بعد ان حادث زعماء شعوبها من الاستانة الى طوكيو ووقف على ما يجري في نومهم فهو حكومات اوربا و اميركا فربأ ان تخطف من مقالته ما منه فائدة لقراء المختطف و جعلنا عنوان ما اختصاه « مطالب الشرق » لان هنا مفاد مقالته

بدأ مقالته بقوله ان الاوربي الذي يسير في اسيا الآن مسافة عشرين الف ميل من بوكاهاما الى القسطنطينية ومن كبتون الى القاهرة و يقف على احوالها بنفسه لا يستطيع الا ان يصارح اهل بلاده بما رآه و سمعه من غير ان يقال عنه انه من المرجفين ليس من المرجح ان شعوب اسيا تضافر الآن على محاربة الام الاوربية ولكن من المرجح ان ما يجرىها و يدفعها الى ذلك من السيطرة الاوربية اذا استمر على ما هو عليه الآن سوف يجعلها على الاتحاد واطال هذه السيطرة ولو اضطرت ان تقاوم القوة بالقوة . وكل الذين حادتهم من مواطني الدين في الشرق و قد هوم و ظانهم الى تأييد سلطة الغرب بوجه من الوجه يرون رأبي . من الصين الى تركيا وجدت الناس كلهم على رأي واحد مقبة جهودهم الى القتل من - سيطرة الاجانب عليهم بقودم الى ذلك زعماء القوياء . وقد لا يبالون بمشاكلهم في هذه المسألة ولا بعد سنين قليلة وقد لا يحاولون بله بالقوة الآن ولكنني متأكد انهم لا يتفكرون عن السعي الى نيل ولا اسيا اذا ظلوا يرون ما يجرى من معاملة الاجانب لهم

لحرب الثائرة الآن في الصين شأن كبير جداً لا من حيث تفتل فريق من الصينيين على فريق آخر ولا من حيث ما يقتل فيها من النفوس و يخرب من البلاد بل من حيث انها احيت في الصين روحاً جديداً روحاً كانت الدلائل كلها تدل على ان الصين خالية منه وهو روح الوطنية اي اعلاء شأن الوطن و الدفاع عنه . وقد رأيت التلاميذ مشتركين كلهم في ذلك و متفقين عليه مما اختلفوا في سائر الامور . فان الصينيين المشهورين

بجانب السكينة والهدوء من الخصومات جرياً على وصايا فيلسوفهم الأكبر كنوشوشوس صاروا الآن أهل حرب وجلاد حاضتهم وعامتهم رجالاً ونساءً واتفقوا كلهم على رفض السيطرة الاستعمارية ومقاومتها بالقوة حتى سفارهم الذين يضطرون أن يحاربوا لم يسعهم إلا أن يجاهدوا بهذه المقاومة. مثال ذلك أن صغيرهم في أميركا وهو من خريجي جامعة كورنيل الاميركية ومن الحزب المحافظ في الصين قال ما ترجمته : —

« ان الشعب الصيني متأكد انه من السهولة ان ينظر بلوغ امانيه القومية بالوسائل السلمية اي ان يفتح الدول الادوية بمساحته لما قبلها تميز المحادثات التي بينها « يسهل » لانه عالم تمام العلم ان ما يطلبه حق وعدل وهو مستمد لكل تقصية في سبيل الحصول عليه » واستطرد الكاتب الى ما رآه في سياهم وانهم « ربما وجادة وجرارز ليلين وبمالك الهند وافغانستان وايران وتركيا والشام والعراق وتونس والجزائر وقال انها كلها مختلفة على الرغبة في انهاء السيطرة الاستعمارية عنها . ومن رأيه ان بريطانيا ادركت هذا الامر ولذلك قال وزير مستعمراتها حديثاً « لسنا ذاهبين لتخرب الصين لان آخر ما يسهل الاناس ان يقتل زبائنه »

وخلاصة ما نستنتجه من مقالة الدكتور هول انه يجب على فرنسا وايطاليا وهولندا ان تحدوا حذو اسكترا وتعامل شعوب الشرق اغراضة لها مصلحة المواطن للمواطن والصدى والصدى والأفانسية ويقة وما كان يسهل احاطه والرضا به منذ خمسين سنة صارت النفوس تأباه الآن حتى يصدق على كثير من ابنائها ما قاله الشاعر الاميركي مركات في قصيدة موضوعها رجل في يدو رفض يقلب به الارض وقد ترجعها شعراً ونشرناها في المجلد الحادي والثلاثين من المقتطف وهذا نصها

على حائقي رزايا الدهور	فلا نصيب لظهور حبي
رزايا ازالنا فسارة وجير	فلا يفتقر ولا يفتقر
لاين السرور واين الرجاء	وكل يبيع ويشتري
واين المصوم واين الغموم	وكل شعور بها قد في
فن دس فيهم الغلول	واحقاً من الغباء السني
احذا براء الله البرايا	ومن قاس ذا الكون شيراً فثبنا
احذا خلاصة كل الوجود	عبد الخلاق براً ومجراً

امام العلوم وعصي اليوم      وجالي الفوامض بطا وظهرا  
 اهذا صاه الله السباد      اهذا قضاء فاحكم امرا  
 بوجه كتيب وظهر حديب      وحقل حليم ورأي حليم  
 خلاصة ظلم وزبدة غريم      وعنوان كل صنيع اثم  
 ولكن في العصف نارا وفيه      بوادر شرر وغمم  
 ولا يد النار ما تظني      ولشمر عقم لكل ظلم  
 لاني الملائك مة وقد صا      رجدا زفش وهدا لفاو  
 واين العلوم واين الفنون      سادي الحساب وحكم القباو  
 جمال الرياض وظل الفياض      ومصح الطيور وحب الاناس  
 عصور المطام فيه تجلّت      وقد شاب فوداه عما يقامي  
 عظام من الظلم لانت تأخت      جوع من الخور بانت تنادي  
 ملوك الانام قضاء الزمان      بماذا تقيوت يوم المعادي  
 اهذا وديعة رب السباد      بيت على مثل شوك القتادي  
 بجسم ضئيل ووجه كتيب      ربق الوحوش حليف السباد  
 بماذا يقوم ظهر صاه      بماذا تنيرون وجهها عيوسا  
 واي فواد يلاق سرورا      ولم يلق في العمر الا محورا  
 بماذا تزيلون ذكر الهاربي      وقد عمت الارض من ابل مومي  
 عمار نوال وصالت فصارت      على الهم دودا وفي العظم سوسا  
 ملوك الانام قضاء الزمان      اقدرون ماذا يقول الزمان  
 بماذا يجيب اذا القوم ناروا      خلوا العروش وجاروا وشاوا  
 بماذا يجيب اذا الناس قاموا      وعادوا الى الله حق بداوا  
 وهدام الحق قولوا نقالوا      وحل من الصمت هذا القنان

ولكن الشعوب لا تشتر يوم الديوقة ولاسيا الشعوب الشرقية التي رأت قيام اليابان وفورها ومنرى قربها فور الصين في نهبتها. فمضى ان يرى المسيطرون هذه الحقيقة وبملاوها



## الاحتفال بذكرى صموئيل كرمين

انكثرا تكرم رجلاً كان اختراعه من اسباب ثروتها

اية صورة من صور الحياة ابث على الثوب والاسى من صورة رجل كبير الهمة ذكى الفؤاد يقضي الليالي سهراً على استنفاط آلة جديدة يحسب انها سبيله الى الشهرة والثروة، فيفتوز في استنباطه، ولكن غره المدفع يحول يسه وبين تسجيلها وحصر صنعها فيه يضطر ان يسمحها لجمهور المناظرين فتدور عليهم اموالاً ضخت بها على مدعها وبدلاً من ان يساعدوه حتى يزيدها القانا ينقلبون عليه يهرأون ويهزون ويتسوفن الى معرفة امرار صاعته كل طريقة مما سلفت، يقضي الرجل حياته فقيراً في ادنى دركات الحاجة والمافة حتى يضطر بعض اصداقائه ان يجسموا له قليلاً من المال ليمش من ربه الى حين وفائه

كذلك كانت حياة صموئيل كرمين مستنفط آلة غزل القطن التي مكنت بلاد الانكليز من التمرق في صناعة المنسوجات القطنية وكان ثقلها هذا ركناً لتطورها المالي والسياسي هذا هو الرجل الذي تحتفل بلدة بولتن الانكليزية في ٢٦ يونيو بانقضاء مائة سنة على وفاته، وهو الاحتفال الذي دعي اليه جلالة ملك مصر لما للقطن المصري من الشأن في الصاعات القطنية الانكليزية

\*\*\*

كان اهل الهند وغيرهم من ام المشرق يزعمون القطن ويحلبونه وينزلونه وينسجونه ويصنونه قبل المسيح بأكثر من خمسمائة سنة . وقد بلغت منسوجاتهم في الدقة والمتانة مبلغاً لم تبلغ منسوجات اوربا حتى الآن مع كل آلاتها ولكنهم اقتصروا على اعمال ايديهم وعلى آلات بسيطة جداً اخترعوها في سالف الزمن ثم لم يزدوا عليها شيئاً . ولذلك لما وردت عليهم منسوجات اوربا بالخصه الاثمان لسهولة نسجها بالآلات صار اكثر اعتمادهم عليها وليس كذلك اهل اوربا الذين اخترعوا في القرنين الاخيرين من الآلات ما يهز القلم عن وصفه وتنفى الآلة منه عن الوفاء من السمعة

والقطن لا ينسج ما لم تجر عليه اعمال كثيرة اشهرها الخلع والندف والعزل . اما الخلع فيراد به تشبة القطن من يزور وكانت آلتها يد الانسان فقط ولم تزل كذلك في بعض

ممالك المشرق ثم اتصل بعض المشاركة من زمان طوبى الى اصطناع الحلجة المستعملة الآن في بعض انحاء سورية ومصر . واجزاؤها الجوهرية اسطوانتان تدور احدهما فوق الاخرى بدولاب يدبره الحلاج بوجهه ويترج القطن بينها فيفرز الدرر منه لان الحد بين الاسطوانتين القليل من ان يدخل للبرصة يقع الدرر على الجانب الواحد والقطن على الجانب الآخر . وهذه الحلجة بطيئة العمل لا تفي بطلب الانوال السريعة النسيج ولا بطلب آلات الغزل التي اخترعت في اوربا في القرن الثامن عشر . الا ان رجلاً اميركياً اسمه هوتي اخترع سنة ١٧٩٣ آلة حلج القطن فيها اسطوانتان تدوران الى جهتين متضادتين في احدهما حزم كالكاس وفي الاخرى اسطوانة كاسنة المشار فالاسان تفصل البذر من القطن ثم يمر عليها الكاس فتدفع القطن منها وتطرحه على مائدة مخرجة فيزل عنها ويتكوّم بعضه فوق بعض . ثم اصححت هذه الآلة وانقشت وكثرت اجزاؤها وصارت دواليبها المختلفة تدور بآلة بخارية وهي الآلة الناشئة الآن

وبلى الحلج اعمال كثيرة لنصف القطن وتجهت للغزل وكلها ثم الآن بالآلات متقدمة كثيرة التفاصيل لا ينهم تركيبها الا من يواحا بمبصر وبمعملها . وكل هذه الاعمال كان القدماء يستقنون عليها بالقوس والوتر على ما هو مشهور عندنا . ولكن لو اجتمعت كل الحواس المتنافسين ما كادت تفي بمطلوب معمل واحد من معامل مشتركة مثلاً . وبلى النصف الغزل وكانت الآلة الوحيدة عند كل القدماء المعزل وليست كذلك قروناً عديدة ولم يزل المعزل مستعملاً في هذه البلاد وفي اكثر البلدان . وكان الهود يفرز بفرز بغيره من القطن لا مثيل لها في الدقة . والظاهر انهم هم الذين اخترعوا دولاب الغزل واخذوا عنهم العرب فاعمل اوربا وكان يستعمل اولاً لغزل الصوف ثم استعمل لغزل القطن وليست آلة الغزل الوحيدة حتى سنة ١٧٦٧ للميلاد

ويقال ان رجلاً اسكتلندياً اسمه هرغريش كان صده دولاب مثل هذا وفيما كان يبرم قلبية واحد من اولاده فلث يبرم كما كان مع ان معزله وحلف عمودياً وكان هرغريش قد حاول قبلاً ان يصمم في الدولاب الواحد معازل كثيرة فلم يتهيأ له ذلك لان المعازل كانت اضية طارأى المعزل يبرم وهو واقف عمودياً فخطر له ان يصنع المعازل عمودية فصنع آلة فيها ثمانية معازل تغزل دفعة واحدة وديرها دولاب واحد ثم صار عدد المعازل ثمانية . الا ان الغزل القدي كانت يفرز بهذه الآلة

واحد لا يصلح للسدى بل لخدمة فكان الحاكمة يُدَوَّن هاتكثان والصوب ويحسون بالقطن .  
 وبما ان الانوال كانت قد انقثت وكثر الطلب على القزل المناسب للسدى ايضا قام رجل  
 آخر انكليزي اسمه اركريت واحترع آلة لتزل القطن عزلاً متيناً يصلح للسدى ثم توالى  
 على هذه الآلة ايدي الصناع فانفوها اتفاقاً ليلاً فصار عزل السدى يصنع بآلة اركريت  
 وغزل الحمة بآلة هريريش . سنة ١٧٢٩ قام رجل آخر انكليزي اسمه كرمين وصنع  
 آلة لتزل جمع فيها كل ما هو حسن في آلة هريريش وآلة اركريت واجتنب كل نقائصها  
 ولم يطلب بها اختياراً فحازته البرلست الانكليزي بمخمسه آلاف جنيه انكليزية  
 وهي الآلة المعول عليها اليوم . ولعل آلة كرمين لم يكن يصنع من ليبرة القطن خيط  
 اطول من ١٦٨٠٠٠ يود مع ان اهل الهند كانوا يمزلون من الليبرة خيطاً طوله ٤٥٠٠٠٠  
 يود والآن يصنع بآلة كرمين بعد اتفاقها من الليبرة خيط طوله أكثر من ٤٧٢٠ ميلاً  
 وكان في آلة كرمين في اول امرها نحو ثلاثين ميلاً فقط واما الآن فقد صار فيها  
 نحو المئتين

\*\*\*

ولد كرمين على مقربة من بولتن من اعمال لنكشر سنة ١٧٥٢ وكان والده  
 فقير بن فاضل ان يترقى من غزل القطن منذ حداثة . وفي عمله هذا كان جل اعتماده  
 على مغزلي هريريش واركريت . وكان حاد البصر نافذ النظر فرأى ما في هذين المغزلين  
 من النقائص وانس من غصب اندفاعاً الى استنباط آلة تحتفظ بمميزات هاتين الآتين وتجنب  
 نقائصهما . وكان قد علم بالمصاعب التي تمرّض لها هريريش واركريت ، وما استهدفاه  
 من غصب المغزلين الانكليز الذي ظنوا ان الآلات صنعت لكي تساق بهم الى الرزق فاحذ  
 يشغل ليلاً لكي لا يراه احد وكان الناس يرون يعرفه في ساعات متأخرة من الليل  
 فيرون الانوار تنع من كواها حتى شاع انه من النهرة او من المشتغلين بضوتهم .  
 ولكنه وفق الى صنع آليته سنة ١٧٧٩ جمع فيها بين اسسوانات هريريش ومغازل  
 اركريت . فعمل بها عزلاً يعوق كل نوع القزل الاخرى جودة من ضاهى به اجود  
 انواع القزل الهندي ، فكثرت الطلب عليه ولكن افكاره راجية اتجهت الى معرفة اسرار  
 طريقته بكل وسيلة شرفت اوسطت ، فشرى عليه العيرت والارصاد وجعل هؤلاء  
 يجهرون حوله في ساعات العمل فلم يقوَ على ردِّهم ولم يكن في سعة من العيش تمكنه

من تسجيل آتية وحصر صنعتها فيه فأثر ان يسمحها لجمهور على ان يحط بها حنقا، وخصوصا لما تقدم اليه جماعة من كبار الصناع والتجار ووعده بان يكثفوا مبلغ من المال جزاء له فاحلف اكثرهم بوعده ولم يفل من هذا المبلغ سوى اثنين حنبا

وانقطع بعد ذلك الى العمل لحسابه الخاص فلم يزل نصيبا من النجاح . وفي سنة ١٨٠٠ اكتسب له مبلغ ٥٠٠ جنيه وسنة ١٨٠٩ استنبط الدكتور ادمند كارثوت قول لحياتك يدار بالماء او بالبخار فاجازه البرلمان الاسكتلري بششرة آلاف جنيه لمزم كرمين ان يطلب مثل هذه المساعدة فطاف في البلدان التي شاعت فيها صناعة غزل القطن وجمع من الادلة ما أثبت شيوع مغرله اذ وجد ان الصناع يستعملون من مغزله ٦٥٠ الف ومن مغزل هرغريش ١٥٠ الف ومن مغزل اركرايت ٣٠٠ الف

ويقال ان المستر سبنسر برسيغال رئيس الوزراء كان قد نظر في طلبه وعرف قيمة استنباطه فاعد اقتراحا ليطرحه على البرلمان بقضي باجاريه بشرين الف جنيه . وفيما هو ذاهب الى اجتماع البرلمان هجم عليه احد المفسرين واطلق عليه الرصاص فارداه قتيلا . فتسببت مسألة كرمين الى اجل ولما اعيد النظر فيها وجب البرلمان غرامة آلاف جنيه لاشتمل بها بنزل الاطفال وتجارتهما من غير نجاح . ولما خسر هذا المبلغ من المال عاد الى بيته كاسف الحال كبير القلب لزاوول صناعته على آتية البسيطة بكل ما اوتي به من حذق ومهارة وفن وكان الفكر وكبر السن قد فالاه ف توسط بعض اصدقائه لدى اعضاء البرلمان ليصروا الرجل الذي احيا في انكثرا صناعة واسعة النطاق مسلحا من المال يستعين به على مطالب الحياة ، فلم يعر البرلمان هذا الطلب ادما واحية فاجتمع قعر من اصدقائه سنة ١٨٢٤ واكتفوا بمبلغ من المال ربعة ٦٣ جنيها في السنة وقمده له ليمش به . وبقي في ضعة من العيش الى ان توفي في ٢٦ يونيو سنة ١٨٢١

لهب سكان بولتن مد وفاته الى تكريمه ورفعوا له تمثالا في احدى ساحاتهم العمومية وها م اليوم يمدون الممدات للاحتفال بانقضاء مائة سنة على وفاته وقد طمخوا طابع بريدي عليه صورته وحملوا اسكترا باسمها على الاشتراك معهم في هذا الاحتفال

## بَابُ الْمُنَظَرِ فِي الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً غيباً في الطرف وإتماماً لهم وتجهيزاً للأدهان . ولكن المهمة فيما يبرح فيه على أصحابه قصير راء منه كله . ولا نخرج ما سرج من موضوع المقتطف ويراها في الأدراج وعصمه ما يأتي : (١) المناظر والطير مشقان من أصل واحد مناظرك بطيرك (٢) أما العرض من المناظره التوصل الى احقاقيق فاد كان كاشف اغلاط غيره عطفيا كان المتعرف بالملامحه اعظم (٣) خرج الكلام ما قل ودل فالحالات النواحية مع الايجاز كاستغناء على المطولة

### نقد على نقد « حرية الفكر »

مصور اعتيادي يدخل الى مقف فيه من آثار المصورين المشهورين ويقلل احدي بدائع الفن نقلاً تقول عنه انه جيد . ثم يمرض الصورة المنقولة على الجمهور فيجب بها احد الناقدين في الفنون الجبلية فيقول فيها : « انها قصبة رائحة تدركك بآثار رطائيل ولابد لك ورايات ويحق ان توضع في صف آثارهم الفنية »

ماذا تقول ايها القارئ في هذا النقد حتى وان لم تكن ذا المام بفن التصوير وهناك شاب شرقي متعلم سافر الى اميركا وتعلم فيها صناعة المصاييح الكهر بائية ثم رجع الى وطنه وانشأ ممحلاً يصنع فيه المصاييح الكهر بائية الجيدة وفوق هذا فهو ذو المام بجميع الآلات الدقيقة . يقول في هذا الشاب احد المهيين يو : « في هذا الشاب شاهد على ان الذكاء الشرقي لا يقل عن الذكاء العربي اذا اتجهت له الفرصة لاظهار نبوغه الكامن . فاننا نحب بابتناحنا هذا ونفخر بان نكون اعماله حمله في صف اعمال المتهربين المشهورين ومن جملتهم ادبسن تفسه مخترع المصاييح الكهر بائية »

وماذا تقول في هذا النقد ايضا ؟

هاتان حادئتان خياليتان ولكن اليك امر واقع :

شاب شرقي ذكي مجتهد درس بعض مؤلفات الفلاسفة الشرقيين والعربيين ومن بعض هذه المقتطف وجمع كتاب « حرية الفكر وابطالها في التاريخ » فكتب فيه احد الناقدين من « كتابا الضليعين في الادب الراسي الاطلاع على منجات الذهن الشرقي

والغربي» ولم يشأ أن يظهر فوق اسمه باسماء «باحث» تقريباً بلياً. وهذه تتف من التقريب المشار إليه :

«..... لامة (أي الكتاب المشار إليه) من ذلك النوع النادر في الثروة العقلية والمخاني السلسة الرائعة والاسلوب المصري المصري..... وانما لا بدو ما هو حق وواقع اذا قلنا من كتاب حرية الفكر الذي نحن بصدد ذكره والذي هو كتاب الشهر بل كتاب السنة وكتاب الشباب الوثاب وكتاب النهضة العلمية وكتاب التحرير العقلي، انه كتاب خليق بالدراسة والفهم وهو خير مثال للاقتصاد العقلي، والنقى العقلي، وانه بلا ريب نتيجة اطلاعات واسعة المدى متنوعة الفروع والمخاني.....»

الى هذا الحد قد القائد مدح، مقبول. ولكن اقرأ ما يلي :

«..... فان كنت في خلال ما نقرأ وتلذذ بهذه الثروة العقلية التي نوانيك سهلة مبسدة بلا كلمة ولا تنح ولا علو ثمن من كد فريضة في المعنى واهمية في اللفظ تذكر مؤلف فرود عن «ارامس» او ترجمة عزلت عن «لوثر» او محاضرات التربية والحياة التي القيت في نورنتو وجمها وال، او تلح طرقاً تحليلية على آخر طراز في التعليم المنطقي فتذكر جون ستوارت مل وصيفر في مؤلفاتهما ثم تذكر بنيامين كد في كتابه «مبادئ التربية المربية» و«الطور الاجتماعي». ونفس في كل ناحية التنظيم العقلي المطرد الذي يلقي في حلدك انك صاحب المؤلف قد «هضم» وحضم تماماً آخر المؤلفات الجامعة التي دما اليها امثال نليارد و مورجوث اداس و بلجري وجد وجونس لما الق في سنة ١٩٢٦ و«منرو» و«كليارك» من القوا في سنة ١٩٢٥ وصفوة القول تجد امامك العالم المصري الطراز — المتواضع حقاً والذي لم يصب رأسك بذكر مئات المراجع مما قرأ ودرس و«هضم».....»

ويت القصيد في هذا التقريب هو الخاتمة. «..... لست اريد ان اكتب مبعثاً منظلاً عن هذا الكتاب المنظم في طريقته ومناهج ولفظه ومعناه — وانما قصاري ان اقول : اذا كان كتاب فرود عن تاريخ حياته، وكتايبا كليف بجام عن تاريخ ساسة انجلترا قد اعتبرت خير ما اخرج للناس عن تاريخ الابطال في العصر الاخير — فان كتاب سلامه موسى خليق ان يكون في صفها. وخليق ان يوصي به جماعة المهكتور البيوت ليكون ضمن مقرراتها ومقرءاتها» انتهى نقد الكتاب

موضوعاً في هذه المقالة هو هذا النوع من النقد الشائع في الادب العربي. وقد قلنا

بالحرف تُصَنَّفُ من نقد واحد يمثل نوع هذا النقد تمثيلاً جيداً . من المزايا البارزة في هذا النقد : العلوية في المدح . فالنقد لا يبين من مصيئون الكتاب المنقود أكثر مما يدل عليه اسم الكتاب . ومنها عدم التمييز بين النقل والابتكار ووضع الواحد في صف الثاني . وقبل أن نتوسع في كلنا هذه نودّ التصريح بأننا لا نقد الكتاب المشار إليه بل نقد النقد . وهو كما نقول أن الكتاب جيد ، جيد جداً ، في مصاه وفي لغته . ونتمنى سعة اقتشاره .

العلوية في المدح وتكرار الاصطلاحات والعبارة الخاصة به يجعل في المدح تصحفاً لا يروق دوق محيي الحقيقة الموضحة من الظواهر . ومن هؤلاء هم أنصار حرية الفكر في العام . غير المدح والمثمة ليس في الكلام الموجّه بعبارة المدح للتصحيح ولا هو الفكر الرئيسي في المقال . إنما هو لاحق لازم للاخلاص والاحسان في وصف الحامض البارزة في الممدوح . كم مدح موجه مقصود يكون في تخطيطه تمحيصاً ودماً . والفضل المدح ليس عليه صفة المدح . اقرأ خطاب موريس الطونبوس على اثر مقتل بولبوس قيصر . يقول : « ما جئت لامدح قيصر ولكني لادفعه . وما قصدي أن اجزم برونس لأن برونس رجل شريف وطني » غير . . . الخ » وكانت النتيجة أن يكي على قيصر الذين للظفت اهدبهم بدمه وقاموا على برونس وارندوا عليه . وفي الشعر العربي امثلة لا تحصى من المدح المصطنع ومن المدح الممتاز غير المقصود .

المقصود من النقد ان يُعرف القارئ ماهية الكتاب المنقود وموضوع بحثه والافتكار التي فيه ، ثم ان كان الصفة فيه وتقدير قيمته وإذا أمكن فيحسن نقل تصنيف الكتاب المنقود الى متن النقد ليتمكن الناقد منحه في نقد الكتاب ويجعل للقارئ عمالاً لموازنة ما يقوله المؤلف وما يقوله الناقد .

لا يتسع المجال في الحملات العربية الشهيرة لنقد كل الكتب على هذه الصورة . ولكن الكتاب القيم - خصوصاً اذا كان كتاب السنة كما يقدر الناقد لكتاب حرية الفكر - يستحق ان يتخصص له ما لا يتخصص لغيره من سعة على صفحات المحلة .

التمييز بين النقل والابتكار هو امم ما في نقد الكتب وتقدير قيمتها . المتكرر له منارته العليا والناقل له مكانته وقمته وفي كلا الصنفين طبقات . ولا يجوز ان نضع الناقل في صف المتكررين ولو كان شيخ الناقلين .

الشائع اليوم بين اديباء العربية وكتّابها درس لغة غربية واحدة على الاقل ونقل بعض الادب الغربي الى اللغة العربية او على الاقل القياس شيء من مواضعه واسلوبه. وقد اصبح هذا ضرورة لا يستثنى عنها لدى شيوخ الادياء. ومثل الادب العلم لا بل كل العلم الذي تشمله اليوم مقول عن الغرب بخلاف الادب فان من الادب العربي القديم ولا يزال يستل منه بخلاف العلم القديم الذي حل محله شيء جديد.

كان اول من اقتبس الادب العربي والعلم ونقله الى اللغة العربية في اول نهضتنا هذه بمدّ مبتكراً بالنسبة الى من يشرح على شرح الشرح ويعلق الحواشي على الرث القديم ولكنه بالنسبة الى القوم الذين ينقل عنهم لم يكن مبتكراً بل ناقلاً. والناقل ما زال ناقلاً فلا يقوى الاصيل ولا يصل الى درجته. الاصيل هو الحداثة الذي يتقارب منه الناقل على قدر جودة النقل.

والناقد المشار اليه يعترف بان مؤلف كتاب «حرية الفكر» قرأ كثيراً وهضم جيداً قبل ان جاء بمؤلفه هذا الى العالم العربي. والمؤلف نفسه يعترف صريحاً بأنه اخذ مادة الكتاب عن عدد من المؤلفات الانجليزية والعربية. فالكتاب ادا هو من صف المؤلفات التي تجمع التبحر والمنثور من هاهنا وهناك وتنظمه في كتاب واحد يسهل على القراء درس الموضوع. هذا النوع من التأليف شائع في الغرب وفي الشرق وله مكانته وقمته. فلو قال الناقد ان كتاب حرية الفكر هو من صف هذه المؤلفات وأنه من احسبها في الشرق وفي الغرب لما اخذ عليه في تقديره ولكنه وضعه في صف غير صفه وهذا ما يؤخذ عليه.

من كل الكتب التي عدد اسماءها الناقد المشار اليه ما قرأنا الا كتاباً واحداً هو كتاب هنري لورد عن حياته واعماله الذي وضع الناقد في صفه كتاب حرية الفكر متوجهاً بذلك هذه والكتاب المنقود. ربما كانت قيمة الكتب المشار اليها من لشكر وربما كانت من المصوغ المنقول او كان بعضها من عفا والعض من ذلك. لا يجوز لنا مناقشة الناقد في ما يحنى بها لاما يجهلها ولكن لنا كلمة في ما يحنى بتقديره لكتاب حرية الفكر ازاء كتاب هنري لورد.

قرأنا كتاب حرية الفكر على عقب الانتهاء من كتاب هنري لورد وكان ذلك اتفاقاً قبل ان نقرأ النقد الذي نحن في صدده. وما خطر لنا خاطر على الاخلاق في ان الكتّابين



من صف واحد ولا من درجتين متقابلتين في صفتين مستقلتين . والآن على اثر قراءة النقد يزداد في نظرنا البعد بين الكتابين . وهذا معنى ما نقصده في قولنا ان المدح الموجه المقصود يكون في تأثيره تنقيصاً للمدح لا اكباراً له

لهري فورد فكرة اساسية في الصناعة والانتاج بنى عليها اعماله وصناعاته المشهورة التي وصلت آثارها الى كل اقطار العالم في الشرق والغرب والشمال والجنوب . وقد جاء في كتابه على هذه الفكرة وعلى فلسفته في تنظيم الاعمال . وهذه الفكرة وهذه الفلسفة هي خاصة بهري فورد . هو اجكرها وفي حياته واختصاره تمت ولا يزال نموها يتكامل . والبرهان على صحة فكرته هو النجاح المظرد الذي كان نصيبها سيان في حالة الزواج العام او في اشد حالات الكساد

لهري فورد واعماله حقيقة عظيمة عمت كل شعوب البشر . وكتابه عن حياته نقابله في درجتها ، انما بصورة مصغرة ، احسن بدائع الفن لرانيل مثلاً . وكتاب بهري فورد نقابله الصورة المنقولة في الخلف عن اثر لانيل . المصورون الذين ينقلون عن آثار لانيل كثيرون جداً لا يحصون ودرجاتهم متفاوتة . اما لانيل فهو واحد في عصره وفي عصور عديدة من بعده . وكذلك بهري فورد

مكنني بهذا القليل . وترك الكثير في هذا الموضوع لتأمل القارئ . ونعتم بالرغبة الى النقاد ان يميزوا لا بين الفث والسمين ( فهذا اصطلاح قدم بالي ) بل بين النقل والابتكار  
عن سوى العرب بلبيان  
اميل فومط

### جان جاك روسو وحكايات لافوتتين

سيدي الاستاذ صاحب المقتطف الاعز

تحية واحترام وبعد فارجو نشر ما يلي ولكم مز يد الشكر :

الدكتور محمد حسين بك هبكل رئيس تحرير جريدة « السياسة » من كبار الادباء واشدم وعا بالادب العربي وخصوصاً الادب الافرسي ، وقد كتب احيراً كتاباً عن الفيلسوف الافرسي جان جاك روسو حل فيه آراء روسو تحليلاً عملياً جليلاً ونقداه نقداً ادبياً حديثاً

ولما كان لي ولع خاص بكتبه هذا الفيلسوف ، أحييت ان اقصم كتاب الاستاذ

هيكل لا قابل بين جمال أسلوب روسو الافرنسي وترجمة ادبها العربي لسهرتي بلاغة الدكتور هيكل وبراعته في نقل افكار روسو الى العربية والسياحة تشيية من البيان العربي الساحر الذي اختص به الدكتور دون كثيرين من كتابا المصريين

قرأت الجزء الاول وهو مائة صفحة من الجزء الثاني وكلما توخيت في الكتاب ازدادت به شغفا وولما وبعثته الفاضل اجماعا وتقديراً الى ان وصلت الى صفحة مائة وفيها يشكلم الاستاذ هيكل عن الكتب التي ينسب لتليدو « اميل » فراءتها عند ما بلغ الثانية عشرة من عمره فيقول

« الى هذه السن لم يقرأ اميل كتاباً الا كتاب الطبيعة الذي لا يكذب اهداً ، وهو في هذا يختلف عن روسو الذي كان ولا يزال في السادسة من عمره يقضي الليل كله يقرأ هو وابوه روايات كانت امه قد خلقتها ليل وفاتها . الا ان روسو كانت شديد الرغبة عن انكتب لانه كان يستقدها مثلاً لبيئة الاجتماعية كايكاً ليدس على الاستاذ كل تماثيله ونجاحه اذا قرأها الطفل ولما تتكون عنده منكرة الحكم ونكته اذا بلغ الثانية او الثالثة عشرة من عمره كان في من نسج له بالتدبير مضى الشيء ولذا وجب التسامح معه في قراءة بعض الكتب على شريطة ان اكون في متناول عقله وان يستطيع الحكم عليها حكماً صحيحاً

« وغير الكتب التي يقدر عليها الاطفال في هذه السن حكايات لافرتين . ولا شك في ان هذه الافاصيص التي تنسب الى ايزوب اليوناني والتي نقلها لافوتين الى الفرنسية هي يساطتها ويؤتمها على لسان الحيوانات والافكار والحكم التي تحتويها غير ما يصلح لرباظة عقل الطفل ، وطفل روسو يستطيع حسن تقديرها والحكم عليها

« لكن افاصيص لافرتين لا تكفي وحدها غذاء لنفس الطفل المحتاجة الى الغذاء العقلي ولذلك سمع روسو ايضاً لطلميذ بمطالعة كتب التاريخ »<sup>(١)</sup>

اعتزائي الاقول عند ما قرأت هذه الفقرة وأخذت اشك في تدقيق الاستاذ ودرجة تحقيقه واطلاعه لاني كنت اذكر من مطالعتي السابقة لكتب روسو بالفرنسية ما ينافض تماماً هذه المكرة . فرجعت حالاً الى الاصل الافرنسي وقرأت البحث سلك « اميل » Emile فوجدت ان الحق كان بجاني وان روسو يصحي بشر صحفات من كتابه « اميل »

ليثبت ان الاصبص لافونتين صبة مبهمة لا بينهما الاطفال ولذلك فهو لا يسمح لتليذه  
« اميل » بقراءتها فيقول

« انهم يمتنون الاطفال حكايات لافونتين مع انه لا يوجد طفل واحد يدرك مصاعها،  
ولو ادرك الاطفال معاني هذه الاصبص لكنت الحاقة اسوأ اذ ان المنزى الذي ينبغي  
ان يدفع الاطفال الى الفضيلة ، يقوم دون ان يشعروا الي ارتكاب الرذيلة وما ذلك  
الا لان المنزى غير مناسب مع سن الاطفال العقلية » <sup>(١)</sup>

ثم يأخذ روسو احدى اصبص لافونتين « الغراب والقطب » وينقدها انتقاداً  
مراً مملوءاً بالسخرية والتعجب ويستغرق هذا الانتقاد نحو خمس صفحات من كتاب « اميل »  
وبعد ذلك يخاطب الفيلسوف روسو الشاعر لافونتين قائلاً :

« اعظم يا مسيو لافونتين فاني اصدق بأن افراك وأحبك وانفك من افاصبك لاني  
أمل لا اخطأ الهدف الذي ترمي اليه من كتابتها ، اما تليذي اميل فاسمع لي بأن لا  
ادعه يدرس حرفاً واحداً منها مالم يثبت لي ان تليذي يستفيد من دراسة الاشياء لا يفهم  
منها سوى ريمها ! الخ » <sup>(٢)</sup>

وانا لارسو من حضرة الدكتور هيكل ان يهدي رأيه خدمة الحقيقة والعلم

عبد الله مشنوق

بيروت

بمعارف العراق سابقاً

## معاني الشهور العربية

### الموضوعة لسنة الشمية

سيدي محرر مجلة المقتطف الاخر

سأل احد القراء الكرام في مقتطف شهر نيسان ١٩٢٧ من معاني الشهور العربية  
وسبب تسميتها باسمائها الحالية فاجبت على البعض منها واحملت البعض من معاني شهور  
السنة الشمية — دجا اما لم بعض الالام ببعض الالام السامية اخوات العربية ثبتت  
هنا ما نظف سبباً لاطلاق هذه الاسماء على اقسام السنة الاتي حشر وهي كما يلي : —

(١) « اميل » لروسو ج ١ ص 166 Vol. I Emile J.J. Rousseau P.

(٢) « اميل » لروسو ج ١ ص 178

تشرين وتشرين ومعناها بالكلدانية (شرا) كما قلتم اي ابتداء واستأنف وهما  
 بداية السنة او البسوة والبرد — كايون وكايون : مأخوذان من (كايونا) وهو الموعد او  
 الكايون كما قل الى العربية لان فيها يعمل الناس انكوابين للدفء — شاط: وتفسيره  
 سوط لان فيه تصرب الشمس الارض بحرارتها بعد حمود الارض في برد الكايونين —  
 آذار: ومعناه القدر لان فيه نذر العيون المطر على الارض — ونيان: ومعناه القهرة  
 لان فيه تمتحن السنة وتعرف احوال الاشجار والزرع من اقلها او عديم — وإيار: ومعناه  
 البقطة او الموقظ لان فيه يستبفظ الملاح لجمع علاقه والمسكين لجمع مؤنفعه —  
 وحزيران: ومعناه الجهد فان فيه يلق الملاح مجاهداً امام الشمس الى ان يحصد علاقه —  
 تموز: ومعناه التكدس فيه يكدر السراح حصيده او يدره (حره) — وآب وهو الثمر  
 فان فيه تنضج الاثمار واهـ ابو الحاكم — وايلول: ومعناه المولة والبكاء معي كذلك  
 لانقطاع اسباب المؤن فيه وامدادو يفيق الشتاء لمن لم يدخر له ما يحتاج اليه

ويحسن بنا ان نذكر في هذا الصدد ايضاً بعض كلمات كلدانية نقلت الى العربية  
 مثل هذه الاسباب - مثلاً كلمة شهر او (سهر) هي كلدانية ومعناها القمر نقلت الى  
 العربية بمعنى آخر اي معي وقت الذي يستمرق القمر دورته شهر اي ان المدة المعينة  
 لهذه الدورة قامت مقام اسم هذا السيار فابدل اسم العلم باسم زمان

ومثلها كلمة (الفرقان) وهي أحدث من الاولى كما يظهر فيمعنى الفرقان الخلاص كما  
 في الكلدانية (بيرقان) فانها تقابل كلمة البشارة اي الانجيل او هي مرادفة لها

ومثل ذلك كلمة حنان او حنار السماء فحنان مأخوذة من (حنانا) الكلدانية ومعناها  
 النعم والسحاب فتغير المعنى الى موضع وقوم الميم من السماء فاشارت العرب الى ذلك  
 الصوابي الحنان وارتقاعه الى ذلك الموضع ، وكثير من مثل هذه الكلمات دخلت في اللغة  
 او نشأت فيها مما لا يحس المقام ايرادها لكنها معلومة عند المدققين

يوسف هرون

البصرة

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم للرأى وأهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام والناس والشراب والسكن والزينة وسج شهادات التماسيحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### اللون الاحمر

قصة صحيحة تجمع كثيراً من الفوائد الطبية والفراغ والصحة

في قالب ورائي

احب جورج بارتن الآسة مرل اندروز منذ حداثة وكانت جل امانيهما ان يتزوجا وان ينشيا بيتا يكونان فيه طائرين خرديين ويكون لها وكنة يمتان اليها ويحضان فيها كل سعادة وامان . فلما اكل جورج حلوة وحده فهدى مبلعا من المال في البنك لمزم ان ينشئ في البيت المنشود . و بعدما اتم بناءه وتأنيته تزوج فانتق كثيرا من النفقات التي لا يحسب لها حساب قبل الوصول اليها فلما رصد حساب وجد نفسه مدهنا بمبلغ الف جنيه ، وكان راتبه يكفي للقيام بخفائه وتنفقات زوجته الشهريه فلم يستطع ان يقتصد شيئا من المال ليوفي به جانب من الدين الذي عليه

واخذت بضاق القهار والشركات ازمة مالية شديدة فاخذ مديرو الاعمال يستغنون عن كثيرين من محاسنهم ولكن جورج كان حاملا شيطا امينا فناداه مدير العمل وقال له انه ضايع له مرتبه واضاف الى عمله عمل اثنين من العمال الذين استغنى عنهم فطار جورج فرحا لهذا البأ وحسب ان الدهر قد اخذ بسم له وان زيادة مرتبه تحمكه من توليد مبلغ من المال يوفي به ديونه . ولكي يثبت كفاءته جعل يشتغل ليلا ونهارا حتى لا يتأخر عمل من الاعمال بين يديه وكان يطمئن نفسه بقوله «امامي يوم الاحد من كل اسبوع انا في نصيبا كافيا من الرياضة والراحة»

واتخذت عليه بضعة اشهر على هذه الحال يشتغل كل النهار من غير راحة يصيبها او رياضة يزاولها ، فزال من ثمره تلك السمعة التي اشتهر بها بين اصحابه وتقص وزنه عشرين رطلا وكان اذا وصل الى البيت بعد مزاوله العمل نهارا وجانبا من الليل لا

يأس من نفسه ميلاً إلى شيء سوى النوم ومع ذلك كان نومة متقطعة فإذا صبحا في الصباح أحس بأن الليل لم يذهب إلا بجانب قليل من تصبؤ

فقطرى المم والمم إلى نفس زوجته ، لأنها عرفت ان هناك البيت وسعادته رهن صحة زوجها ، فمزمت أنه تصارعه الكلام فيما يتعلق بعمله وصحته ولكن كلامها لم يجد نفعا لان زوجها أصرا على ان لديه عملاً يجب القيام به والأشهاد به إلى غيرهم ثم ذكرها بان عليه دينا لا بد من ابعائه وانها حامل ويُنظر ان تزداد نفقاتها بازدياد العائلة

وفي صباح اليوم التالي نهض جورج باكراً وذهب إلى الحمام ليستحم ويحلق ولها هو ينظف أسنانه وحلقه لاحظ ان صافيه مشوب بلون احمر فوقف يستاءل اسرول الا ؟ ثم تذكر ان حلقه كان ملتبساً في اليوم السابق على اثر ركاب أصيب به فحسك ، هل ان الربة كانت قد تطرفت إليه فلأسمل سملاً أخيباً بعيد ذلك لم يرَ مدحوة من امتحان بصافيه فلم يبعده احمر اللون فسري عنه بعض الشيء . وعندما امتحن بصافيه مراراً على هذا السؤال قرر انه انسح محالاً للوم يسلط عليه . ولما فتح الخزانة الصغيرة التي في غرفة الحمام ليتناول منها آلة الحلاقة وقع نظره على زوجة حمراء صغيرة عليها ورقة حمراء وقد كتب عليها بحروف واضحة سوداء كلمة « ميم » فارتش لرؤية اللون الاحمر وازاح الزجاجه من امامه . ولما انتهى إلى غرفة الطعام رأى زوجته تنهد الازهار وبينها سات القرنفل وقد تطرق إليه الدبول فاقرب منها ليألفها من سب ذبوله فلأحظ ان القرنفل في أصص احمر اللون فعادته الرهنة ونكهة تجدد واخفى عن زوجته اثر اللون الاحمر فيه

ثم تناول طعام الفطور مع زوجته ودعها وتزل إلى الجاراج ليستقل سيارته إلى مكتبه فلما فقه وجد نور سيارته الخلفي منيراً وهو احمر اللون ففكر له انه سي ان يطيه بعد هودنه في الليل السابق ولكن رؤية النور الاحمر فسلت به فملاً اهاج احصائه فطرق إليه شيء من المم والمم لم يعرف له سبب . وفي طريقه إلى مكتبه رأى كثيراً من المصايح والزيات الحمراء قائمة في بعض اعماد الطريق لتدل على الخطر وكأنه لم يرها في الأيام السابقة لزداد خوفاً وهياج احصائه

وصل إلى مكتبه وهو في حالة اعياء حصى جلس إليه ولها هو بقلب اوراقه عثرت يدهُ بزجاجة من الخمر الاحمر فاصب الخمر على مكتبه فتصود بالشيطان من اللون الاحمر وذهب إلى مديره وقال احس باعياء عام فارجو ان تسمح لي بنصف ساعة اذهب في اثاثنا إلى الطبيب لارى ما لي . فسمح له المدير فذهب إلى طبيب في البناية التي فيها مكتبة

حياء الطيب وهل تغزو بسمة لطيفة تذهب بنصف ألم المريض وقال تفضل يا ستر  
بارتن ماذا تريد ؟

فقال احس يا عفاء عصبي عام

الطبيب : ألم؟ نبحث عن منشأ العلة. انك في الثالثة والعشرين من العمر. وقد انقضى  
عليك ستة اشهر متزججا تقوم بكل اعمالك في مكتبك وبتدر ان تروض جسمك في الهواء  
الطليق . هل خسرت كثيراً من وزنك في الاسابيع الاخيرة

فقال بارتن سم خسرت نحو ٢٠ رطلاً في الاشهر الثلاثة الاخيرة لازدياد مشاعلي  
الطبيب : وهل فقدت كثيراً من قوتك وشااطك

فقال احس بنصب عام مستمر. حتى في الصباح حين النهوض لا اشعر بنشاطي العادي  
الطبيب : وهل مواعيد طعامك منتظمة

فقال لا آكل الا حين اعود في الليل الى البيت

الطبيب : وهل قدخن

نعم نحو ٢٠ سيجارة في اليوم

الطبيب : واي مرض اصببت به ليلاً

الحى القرمزية والحصبه والاقطوذا

الطبيب : هل اصببت بداء ما في صدرك

كلاً ولكن اشعر في بعض الاحيان بضيق في صدري

الطبيب : هل اصببت بالتهاب في الحلق وهل تزكم بسهولة

يظهر لي اني لا اشق من زكام حتى اصاب بآخر

الطبيب : هل تمرق ليلاً

احرق بعض الاحيان كثيراً حتى لا استطيع ان احصر ملابس النوم حصراً

الطبيب : هل جلدك سليم

جلدي سليم الا اني اشعر انه كثير الحفان في بعض الاحيان

الطبيب : هل ساكنت احياناً مصاباً بالسل

كان قى بدعى جون كابل يكن معي ومع امي ثم اشار عليه الطبيب ان يسافر  
الى الاريايف وذلك منذ سنة تقريباً

الطبيب : هل تحسّ بالحم شديد في صدرك كوحز السكين

اشعر بعض الاحيان بالأم من هذا القيل في الجانب الايمن من صدري

الطبيب : هل تسعل كثيراً

اسعل في الصباح غالباً. واما في اثناء النهار فاسعل صملاً خفيفاً لا اكاد اشعر به

الطبيب : هل يمازج الدم بصافك حين السعال

اتفق لي انني لاحظت اليوم بقعة حمراء في بصافي غشيتها دماً ومنذ تلك الدقيقة

جعل كل لون احمر يضل لي كأنه شمع الموت واقص برصدي ولعلك اثبت اليك الآن

تقصني . انا اعلم ان هذا الحرف وهمي ولكنني اريد ان اؤيد ذلك برأي طبي

الطبيب : هل تنفس بسهولة

حينما اجري احس ان نقسي قصير جداً

الطبيب : هل همومك كثيرة

نعم لانني مدين بمبلغ من المال وحتى الآن لم يتمكن من توفير شيء من مرتبي اسد

يو جانب من هذا الدين ، وقد يروح بي التمسح حتى ليصعب علي الآن ان اقوم باعباء

عملي غير قيام

الطبيب : اي متى تخرج من صناد العمل وكم ساعة تنفق في الرياضة الجسدية

ان دواعي عملي الكثيرة تمنعني من الرياضة الجسدية

الطبيب : هل تقهر وجنتاك بعد الظهر

نعم وقد اخذ اصحابي يهزأون بي ويدعون روراً اني ادهن وجنتي حتى تحمر

و بعد ما وجه اليه الطبيب اسئلة كثيرة من هذا القبيل همه غصاً طبعياً مدققاً مبتدئاً

برأسه ثم غص صفة صدره ولبب ما وقف في غص الصدر أكثر من غص

سائر الاعضاء وبعد ما انتهى قال له

الطبيب : هل تشعر انك لا تستطيع ان تحرك الجانب الايمن من صدرك بمنزلة السهولة

التي تحرك بها الجانب الايسر

فقال لم اشعر بذلك من قبل اما وقد انتهت اليه فاحس انه واضح كالشمس

الطبيب : هل تشعر كأن الجانب الايمن من صدرك فارغ من اعلاه وفي اسفله

نعم اشعر بذلك

الطبيب : وهل تلاحظ ان الترقوة على الجانب الايمن أكثر بروزاً منها على الجانب الايسر

وعصراً حينما ترفع ذراعيك وتقدمهما الى الامام



فقال بارتن لقد يكون سبب ذلك اني استعمل ذراعي اليمنى أكثر من استعمالى لذراعي اليسرى فلو يت عضلات الاذنى دخلت الترقوة

\*\*\*

قبلا عاد بارتن حياة الطبيب وعده ان يحيى اليه كل يوم قبل الظهر وبعد الظهر في ساعات معينة لكي يقيس حرارته ويخص بصاقه وخصوصا بصاق الصباح ويصور حلقة باسمة اكس. ثبتت من هذه الامتحانات ان حرارة بارتن في الصباح تحت الدرجة الطبيعية ثم ترتفع بعد الظهر الى فوق الدرجة الطبيعية. وثبت من خص ضغط دمائه تحت الدرجة الطبيعية التي تتفق مع سنه وخص البصاق ستة ايام متوالية فلم يظهر فيه اثر ما مكرويات ضارة ولكن في اليوم السادس دعا الطبيب مريضه الى مختبره البكتريولوجي وقال له "لدي شيء اريدك ان تفعله وجدنا هذا الصباح مكروبات في بصافك تعرف بمكروبات كوخ ووجود هذه المكروبات مع ما عرفناه من وسائل البحث الاخرى يثبت لنا انك مصاب بمرض كوخ

انظر الى هذا المكروب . اغض عينك اليسرى وانظر بعينك اليمنى تشاهد ان اكثر هذه المكروبات التي على لوح زرقاء اللون واذا سمت النظر وجدت بعض مكروبات حموية الشكل حمراء اللون . وسبب ذلك قائم في جسم المكروب ذاته . ذلك اننا نلون كل المكروبات اولاً باللون الاحمر . ثم نزيل هذا اللون ونعيد تلونها باللون الازرق . وهذا المكروب الاحمر الذي امامك كشفه كوخ سنة ١٨٨٢ وثبت له انه بعد تلونه باللون الاحمر يبقى احمر فلا يذرق مثل سائر المكروبات وبذلك استطع ان نميز بينه وبين المكروبات الاخرى

فصاح بارتن ها هو اللون الاحمر اللعين يتبعني ايضا !

فقال الطبيب ولكي نخلص من هذا اللون اللعين يجب ان نخضع للعلاج الذي اصمته لك . لقد تحدثت مع رئيسك وهو يظن ان هذا الداء نشأ من اصرار عليك بان تلصق كل وقتك في المكتب والعمل ولذلك تراه قد تكفل بكل ما تحتاج اليه من النفقات حتى تنال الشفاء التام وحينئذ تسدد ما عليك . فطبع يجب ان لا تهتم بامورك المالية . وقد حادثت زوجتك وهي مستعدة ان تبيعك في البيت وتخدمك احسن خدمة حتى يثبت لي انك قد شفيت وفي امكانك العودة الى العمل . فاذهب الآن الى البيت ولازم سريرك في غرفة تدخلها اشمس اكثر ساعات النهار وسكون كلنا في خدمتك الى ان تشفى

كان م. بارتن ان يبال الشفاء في اسرع ما يكون فجري على اداس طيبه من غير ان يحيد عنها قيد شعرة وبعد ما انقضى عليه شهر في سريره صارت حرارته طبيعى ولكن الطبيب لم يسمح له بالنزول والمشي في البيت بل كل ما مئج له به هو القعود قليلاً في السرير ومطالعة ما يريد مطالعته من غير ان يجهد نفسه

وفي احد الايام عادة احد اصدقائه واحدى اليه كتاباً فنظر اليه بارتن فاذا غلافه احمر اللون فتعوذ بالشيطان وجعل يتذكر الحوادث التي مرت به منذ ذلك الصباح حينما رأى كل شيء احمر. وكان موضوع الكتاب « القدرة على البيع » ونحت العنوان العبارة التالية وعليها بني فن الاعلانات الحديث « لا يستطيع احد ان يشتري بضاعة لم يسمع بها » فطراً على باله خاطر جديد. وهو لو ان الناس يعرفون عن جودة البضاعة التي تصنعها في ممها لزاد رواجها وزاد ربح المصمل. فقرأ الكتاب من اوله الى آخره ثم دعا مديره وافتمه بأنه يستطيع ان يبيع بضاعته بالمراسلة ما زال لا يستطيع ان يتطاعى عملاً ما في المكشبه وانقضى على بارتن شهران تقدمت فيهما محنته تقدماً محسوساً وصار الطبيب يسمح له بان يروض جسمه ساعتين في اليوم. وكان يقضي أكثر الساع من ساعات النهار يمد فيه مشورات مختلفة عن بضائع المصمل الذي يعمل فيه ليرسلها الى الزبائن. وكان هذا العمل قد اتسع اتساعاً لم يعمل به واستد اثره الى الناس في ولايات غير الولاية التي يقيم بقمون فيها فعاد ذلك على المصمل بالربح الوفير وذلك جاءه المدير وعرض عليه مرتباً شهرياً يزيد على مرتبه السابق عشرة اصحاب. وحينئذ مديراً لفرع الاعلانات

وفي احد الايام دعي الطبيب الذي عالجه الى بيت بارتن لان زوجته كانت في المخاض. ولما هو جالس الى مريضه يحدثه قال بارتن « لم امع قبلا ان احداً قبلي اصيب بمرض كوخ هذا » فضحك الطبيب وقال له « انه كان مصاباً بالسل واما دعاه بمرض كوخ لكي لا يهوله الامر ثم قال « وما قد شفيت الآن وغرباً تعود الى عملك. ان منشأ مرضك يعود الى النفي الذي سكن عندك فقد كان مصاباً بالسل ولكن المكروبات التي انفصلت بك حينئذ لم تقو عليك حتى اخذت شجده نفسك في العمل. فعليك من الآن فصاعداً ان تتبع الخطة المثل وهي ثماني ساعات من العمل وثمانى ساعات من النوم وثمانى ساعات من الراحة والتمرنة وتناول الطعام »

فقال بارتن والطفل، اعطيه خطر ؟

فقال الطبيب كلا. ليس السل وراثياً ولكن يجب ان تمنوا بالطفل وخصوصاً يجب الامتناع من تعذيبه على ثغره

ودخل الطبيب الى غرفة سوزيارتن ولث فيها نحو ساعة ثم خرج وفي يديه طفل اشقر الشعر الى حدة الحرة فنظر اليه والده وقال متعجباً - شره احمر!

### الماء والحى التيفويدية

من المحقق ان الحى التيفويدية من الامراض القليلة التي يصل مكردها الى الانسان بالماء الذي يشربه اذا كان موجوداً في ذلك الماء. وليس لدينا احصاء يعتمد عليه عن فعل هذه الحى في مدن القطر المصري حينا كان سكانها يشربون من ماء النيل والترع قبل ترشيحهم ولا بعد ما صاروا يشربون منه مرشحاً ولكننا نعلم من ثقة ان هذه الحى انتشرت في مدينة بيروت وامانت الوفاة من سكانها على اثر وصول مكردها الى المجرى الذي يجري فيه الماء الى مدينة بيروت كما اثبت المرحوم الدكتور وديتات في مقالة نشرت في مقتطف ابريل سنة ١٨٩٦

ولا يخفى ان مدينة لندن أكثر المدن سكاناً وسكانها يشربون من مياه ملوثة اصلاً بكل نوع من الادار ولكن هناك شركات ترشح هذه المياه وتعالجها بما يجبت مكروبات الامراض منها وقد اطلعنا الآن على ما يشت فائدة هذا الترشيح وهذا التطهير فمن سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٠ كان متوسط الوفيات فيها بالتيفويد ٣٣٢ في المليون لصار ٢٥ فقط في المليون من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٢٥ اي ان هذا المرض كاد يتلاشى تماماً بتطهير الماء وبالاتناع عن اكل الممار التي

وأكثر الماء الذي يشربه سكان لندن كان يرشح مرشحات من الرمل ثم اخيف الى هذا الترشيح حفظ الماء في صهاريج كبيرة زمناً طويلاً ثم اعتمدوا اخيراً على التطهير بالكور من سنة ١٩١٦ فيطهر به كل يوم ٧٦ مليون جالون من ماء نهر التيس بعد ترشيحهم وتوزيع في بيوت يسكنها مليون نفس وامن احد منهم يشكون اختلافاً في طعمه فالتريشيع والخرن والتعقيم بالكور وفي بالمراد تماماً حتى قال السر الكسندر هوشن مدير مجلس ماء لندن ان المكروبات الصارة في الاوقية الواحدة من ماء نهر التيس كانت قبل معالجته أكثر مما صارت في الف اوقية منه بعد معالجته

فسي ان يكون في ذلك سبب لكل المجالس البلدية في مدن هذا القطر حتى تنق بتريشيع ماء الشرب وتطهيره بالكور ان امكن والحكومة حتى تنق بنشر احصاء عن عدد الوفيات السنوي بهذا المرض وغيره

## عصير الخضار

### وتأثيره في افراز المعدة والمضم

كان معلوماً الى الآن ان عصير الخضار وشوربة الخضار يطهران الامعاء من السموم التي تكون عادة في اعضاء المضم من فضول الطعام واحتارها يحول دون انماء الجراثيم الضارة وتكاثرها، وان فائدتهما تنفع في الاحوال المعديّة المعوية الحادة او المزمنة والحجيات العفنة والثرلث المعديّة في الاطفال على الاخص . غير ان التجارب التي اجراها الدكتور اورلوسكي مؤخراً تدل على ان لعصير الخضار شأنًا في تشبيه الافراز المعدي وتسهيل حركة المضم واكثر عسارة المعدة . وعلى ذلك يمكن اعتبار عصير الخضار أيًا كان نوعها مسببًا لشهوة الطعام وبحركة الافراز المعدي، وان الاشخاص الذين لقدوا شهية الاكل بسبب نقص الحامض المعدي يتفنون به اكثر من سواهم . اما اذا كانت بالمعدة قروح ليجب اجتناب شوربة الخضار لان افراز عسارة المعدة يكون في هذه الحالة على اشده ( عن مجلة صحة العائلة )

## فوائد صحية

شاع استعمال الاسبيرين في معالجة الزكام والصداع . ولا ينتج في المالب ضرر ما عن استعماله كذلك . ولكن مجلة «حمية» الصحية التي تصدرها الجمعية الطبية الاميركية تشير بعدم استعماله الا باشارة طبيب

استعمال الانسولين لا يمكن المصاب بمرض البول السكري من اكل كل ما يشتهي عليه فلا بد له ان يجري على ارشادات طبيبه فيما يتعلق بالغذاء ولو استعمل الانسولين

ثبت من تجارب واسعة النطاق في اميركا ان الجرذان تنقل ميكروبات كثير من الامراض المعديّة منها الطاعون كما هو معروف ونوع من التسمم يشبه الطاعون وغيرها . وقد جمع القائمون بهذه التجارب ٢٧٠ جرذًا من اصناف مختلفة من مدينة سان فرانسكو فوجدوا ان ثمانية وخمسين منها مصابة بمرض معد وبعضها باكثر من مرض واحد . وهذا يستوجب التعاون على قطع دابر الجرذان بكل الوسائل الممكنة

# باب الزراعة

## الارز واصنافه الزراعية

﴿نوعنة﴾ الارز من بين محاصيل الحب اي الفلال جميعها يعتبر اعظم محصول في العالم اذ يقدر منتوجه السنوي بنحو مائتين وعشرين بليون كيلو جرام من الارز غير المقشور (الارز الشعير) الذي يحل محل مقدار طنة أكثر من مائة وخمسين بليون كيلو جرام من الارز المقشور . وهو يفوق القمح ولا يوجد غذاء آخر للانسان ينتج بمثل مقدارها والارز يقوم بتغذية أكبر عدد من النوع البشري . والداس يعيشون عليه وحده أكثر مما يعيشون على اي غذاء آخر . وهو معتبر عند ثلث سكان الارض اعظم غذاء يقوم باودم . ولا يزال كما كان منذ ازمان غيرة غذاء معظم سكان الصين والهند واليابان وما جاورها من البلدان والجزر

﴿لأصناف الزراعية﴾ ان اصناف الارز الزراعية المصرية تختلف في مقدار الزمن الذي تمكث في الارض من وقت بلورها الى ان تدرك بلوغها وينضج حبها . كما انها تختلف في مقدار غلة الحب باعتبار الفدان قبل نقشير الحبة وازالة قشرتها وبعد الازالة وفي جودة الحبة ونجاسة كل صنف ودرجة الاقبال عليه في القمح وغير ذلك من الوجوه الزراعية الاقتصادية

والارز المصري يمكن تقسيمه الى قسمين : —

- (١) قسم لا يطول مكثه في الارض فلا يزيد على ثلاثة اشهر
- (٢) قسم يطول مكثه في الارض فيمكث بها من ثلاثة اشهر ونصف او أربعة الى خمسة اشهر ونصف او ستة

واصناف الارز المصري تختلف ايضا في زمن زراعتها ، فبعضها ما يزرع زراعة صيفية وهي الاصناف التي يطول عمرها في الارض . ومنها ما يزرع زراعة بيلية وهي الاصناف التي لا يطول مكثها في الارض

و يظهر ان اصناف الارز المصري لا تتساوى كلها في تمسكها بخصالها بدليل ما يظهر من الكوادر والتبعت او الطفر

وقد اتجهت الأنظار حديثاً الى ادخال بعض اصناف من الارز الاجنبي لزراعها بمصر أكثرها من اصناف الارز الآسيوية مما اشتهر في بلاد الصين واليابان والهند وفارس. ولا تزال كلها في دور الاختبار ولم يظهر للآن في سوى المنافسة مع الاصناف الوطنية الأقل القليل منها كالصيني والياباني. وقد ادخل بعض الارز الاصنافي وغيره ولم يحصل منه للآن على نتائج نهائية

واليك أشهر الاصناف المصرية :-

(١) السلطاني — اعتاد فلاحو بعض جهات الوجه البحري لاسيما للملاحو مدبرة البحيرة تسمية اصناف الارز حين البث المعروفة من قديم بطول مكنتها في الارض باسم الارز السلطاني وهو يطلق الآن على الارز «عين البث» او الارز «البنو» بوجه عام

(٢) الارز عين البث الخفيف :- هذا الصنف من الارز لصبه متبدل الطول (ارتفاعه متر تقريباً) المصر من البنو وطول من الياباني وخضرة لون فاتحة وجذوره اقل من جذور البنو وورقة عريضة طويلة بها ستة هودق مستقيمة ظاهرة والسنبلة طويلة (٢١ سنتيمتر تقريباً) متدلة اقل كثافة من سنبلة البنو بها حلقة من دبر ايضاً عند عتارج البدق وفروعه (تامة او غير تامة) وحشكالها قصير والسما احمر مستقيم لا يتسايط طبعياً بل في الطول نحو ٦ سنتيمترات. والحبة صفراء مبيضة (اي يضاء هودقاً) ليست عظمية غير شائعة عليها مسحة من الاحمرار بها اسفة واصحة وعلى سطح استمها شعر مضر مبثوث قصير والقمطان الخارجيتان المتديتان عند قاعدة الحبة لونهما محمر باهت او مصفر باهت القرب الى لون الحبة والحبة مسنة متدلة الطول (٦ ١/٢ ملتر) والعرض (٣ ملترات) وهي بعد ازالة قشرتها في عملية التبييض يضاء صغيرة الجسم متوسط اللمعة وهذا الارز صنف من السلطاني يموت اصناف الارز الاخرى في حودة طم حشو في الاكل لا يضاهيه سوى زميله عين البث الاكل قد ثقت زراعته في الوقت الحاضر كثيراً وحل محله الفيو فاصح لا يزرع الا في جهات من البحيرة والغربية لاجل الطلمات الخارجية

وهذا الارز يسمى احياناً «مكف البث» او يستدعي ارضاً خصبة. وهو يتحمل العطش وينجح في الارض الضعيفة فيكون محصوله لذلك ضعيفاً نسبياً. وهو سريع الانقراض يشغل الارض من ٦ اشهر الى ٧ اشهر ويحتاج الى التيكبير بزراعته ومحصوله اقل من محصول البنو بغير الربع وصافيه بعد عملية التبييض من ٤ كيلات الى ١ ١/٢ من كل ١٢ كيلة

(٣) الارز عين البنت الاكل : — هذا الصنف من الارز هو ثاني اصناف الارز السلطاني يشبه كثيراً زميله عين البنت الخفيف ويمتاز عنه بان سمائه سمراء رائقة مقوسة مرة او مرتين قصيرة تختلف في قصرها (من متر الى ٢٢ مترًا) ولحية سمراء حمرة قليلاً طليها احياناً بقع حمراء داكنة طولها ٦ مليمترات وعرضها ٣٦٥ المتر. والقاصح الخارجية المستديرة حمراء وقد يحافظ الساق احياناً ويبقى صكاه خضراء والسنبلة مقوسة. وورقة هذا الارز متوسطة الطول والعرض

وهو كريمه في المكث بالارض وتحمل المطش وامكان نجاحه بالارض الصعبة وتقص بمحصولها وسرعة انضاج حبوبه. وهو يحتاج مثله الى ارض خصبة كما يحتاج الى التبييض بزراعتيه وحته بعد الضرب والتبييض يضاء. صغيرة لامة

(٤) الارز الفحل : — كان محدوداً ضمن اصناف السلطاني ومعتبراً أقدمها صد الزارع المصري. ويراء بعضهم انه اصل السلطاني عين البنت المعروف في الزراعة وانه نتج منه ولم يتم دليل أكيد على صحة هذا الرأي للآن. والورقة طويلة عريضة والسنبلة معتدلة تقريباً وحبة هذا الارز صفراء مبيضة. وسفاتها يضاء صفرة. اما الحبة المشورة حمراء (لا تعتمدى حوتها النضج الثري) صغيرة نرال حمرتها او تخفف بزيادة الحرس في عملية التبييض وهي متوسطة الحجم. وهذا الصنف يكثر في الارض كباقي اصناف السلطاني وهو قليل الوجود في الوقت الحاضر. يظهر كتحشيش بين الاصناف الاخرى

(٥) الارز الرشدي : — ويراد به في الوقت الحاضر الارز القينو اما الرشدي المخصوص بعبارة من الارز عين البنت الخفيف او الاكل المزروع والخشور بعبارة رشيد. وهذا الاسم يطلق في التجارة

(٦) الارز القينو : هذا الصنف من الارز يكون في اول نشأته خفيف الغصن والجذور ثم يشتد فيما بعد ويهوى ليطول غصنه عن غصن غيره من الاصناف الاخرى (طوله ١٤٥ سنتمترًا) ينظم جسمه وجسم ورقه وتكثر جذوره بما يخرج من الكعوب التي باسفل الساق من جذور عارضية تمزق الاعتماد الورقية وتضرب في الارض وورقة هذا الارز كبيرة عريضة في صحتها تسعة عروق متوازية واضحة

والسنبلة مقوسة طويلة (طولها ٥٠ سنتمترًا) منتشرة كثيفة بها حلقة وبرة حولية يضاء عند مخارج العنق ويخرج فروعه (حلقة نامة او غير نامة حول المحور) والقاصح الزهرية ساقية لها سنانة حمراء يختلف طولها من  $\frac{1}{2}$  متر الى ٣ مترين الى ٣ مترات الى ٨

تساقط طبيعياً فيبقى في قمة التقنم الزهرية المتحدة حول الحبة ثوبه احمى والسفاه مخنية غير مستقيمة حمراء اللون والحبة صفراء (اي يضاء عرقاً) تطرفها الاعلى حمرة او حمرة وكذلك يخط اتحاد القاصح احياناً كما يوجد احياناً على السطح الجانبي لقبة فقط والقبتان الخارجيتان المستديمتان عند قاعدة الحبة لونهما محمر باعت او مسمر باعت القرب الى لون الحبة . والحبة مسفنة اعليجية قليلاً احياناً معتدلة الطول (طولها ٦١٥ الملمتر) (وعرضها ٣٦٥ الملمتر) اسمنتها وانحمة ويسطى سطح الحبة وعبورها (اسمنتها) وير اصفر قصير مبشور . والحبة بعد ازالة قشرتها في التبييض يضاء صفيرة لامعة وهذا الارز يكثر في الارض نحو ستة اشهر الى سبعة ويمتاز عن غيره بجملة العطش وصبره على شح الماء وقلة مجهودته في الارض الضعيفة ووفرة محصوله ووفرة لا يدانيه فيها سوى الياباني المزروع في ارض خصبة وهو صعب الانقراط والدراس يجب التكثير بزراعته . وهو يصنف في التبييض نحو ست كيلات وكسور من الحب المقشور من كل ١٢ كيل من الحب غير المقشور . وسبة هذا الارز جيدة الطعم تملو في ذلك على كل اصناف الارز المصري ما عدا الارز بن عين البنت الذين يلقوناه والارز القينر اصله منتقى من الارز عين البنت

(٧) الارز الياباني : — يوجد في هذا الصنف الياباني الاميل او الامحرم

#### الياباني الارح

الياباني الاميل الاسمر قصبه قصير الخضر فاتح محيط الحذور ورقته متوسطة الطول والعرض ، لها اربعة عروق مستقيمة متوازية ، صلبة طويلة نوعاً مقوسة انصر من سفلة زميلها نحو سبعة مستقيمتات واكثر منها . هشكاتها اقصر . ويوجد لدى مخرج عذيقها حشفة دقيقة خشائية وحمية حادة ، شفافة في جزئها الاعلى غير موجودة في الصنف الياباني الآخر وهذا الشكل منطلي بوبر ابيض قليل اما مخارج فروع عذيق السبله الدالية لتقبط بها حلقه من بوبر ابيض قصير كثيف نوعاً ، والقاصح صافية ، يختلف صفاه في الطول من ملتر الى ملترين الى ٣ ملترات الى ١٠ تساقط طبيعياً وبقي مكانه ثوبه صغير . والسفاه مخنية غير مستقيمة لونها كلون الحبة . والحبة حمراء ، صغيرة ، ذهبية ، رائحة ، منسببة ، معتدلة الطول — طولها ٢ ملتر ، عريضة عرضها ٣٦٥ ملترات واسمنتها واضحة في وسط الحبة والاسفة مغطاة بشعر ابيض غير كثيف اكثر ظهوراً في الجزء العلوي من الحبة . والحبة بعد التبييض يضاء صفيرة لامعة



وهذا الصنف يوجد مختلطاً مع الصنف الياباني الآخر في الزراعة وهو كثير المحصول  
أما الصنف الثاني وهو الياباني الأقرب قصبة قصير أصفر أصفر فاتح جذوره خفيفة  
ورفاته متوسطة الطول والعرض لها أربعة عروق مستقيمة متوازية منبثقة دالية مقسمة  
قليلاً عليها حلقة من و بر غليل أيضاً عند مخرج عذقها ولرودع ، فنانة غير صافية حيث  
صفراء صفرة ذهبية رائحة كثيراً مسببة متطاولة طولها ٧١٥ المليمتر متدلة العرض  
عرضها ٣ مليمترات استمها واضحة وسطحها مع سطح استمها مغطى بور ايض قصير  
كثيف لاسياً بالجزء العلوي منها والحبة بيضاء بعد قشرها في التبييض صغيرة لماعة

وهذا الصنف يوجد في الزراعة مختلطاً مع الياباني الاصيل اي الامور يبلغ طول قصبة  
مع سنايلر نحو ٨٠ سنتيمتراً . له من الكوب الواضحة فوق وجه الارض ثلاثة بعيد  
أحدها من الآخر يخرج بعد بلوغه سوقاً حديثة ( لواحاً جديدة ) من كمو به السلي التي  
توجد عندها الجذور الكثيرة فتزقي الاعتماد الورقية السلي وترتفع فوق وجه الارض

(٨) الارز الاتحادي او المختفر : — هذا الصنف من الارز حديث مني بذلك نسبة  
الى شركة الاتحادى القاري التي اخرجته الى حيز الوجود بواسطة الانتقاء الصناعي  
ويظهر انه كودن طبيعي او نبتة من الارز السبيني منبثقة مدلاها حارشفة خشائية  
حبة اللون عند مخرج عذقها وخصلة من الور قليلة جداً عند مخرج فروعها والسلي  
كثيفة نوعاً طولها ٣٥ سنتيمتراً والحبة منبثقة طويلة عريضة مبيضة غير شفافة استمها واضحة  
سطحها و سطح استمها عليه شعر ايض كثيف وسعاتها قشة قصيرة جداً ( من ملتر الى  
ملترين ) لتقاطط طبيعياً ويبقى كثره مكانها ويوجد احباتاً على سطح الحبة يقع صغيرة  
صفراء سوداء مبثورة . والحبة بعد التبييض بيضاء متوسطة الحجم اشبه بحبة الياباني  
واسمى منها متوسط المعلن

وهذا الصنف اخذ ينتشر بين اصناف الارز المصرية في السوق وهو يحتاج الى ارض  
ارضاً القوي معدناً من ارض الياباني وورقة اطول واخرى من الياباني . يزرع صيفاً عادة  
ويكث نحو ٣ اشهر ونصف الى ٤ اشهر في الارض

(٩) الارز السبيني : — هذا الارز هو ارباً الاصناف المصرية قصبة قصير القصير  
من الياباني . منبثقة مقسمة مدلا ، حته معطاة فليظة مبيضة شفافة اقل سمكاً من حبة  
الياباني سانية او غير سانية بيضاء اللون صغيرة حمرة قليلاً بعد التبييض

يزرع كمحصول فيلي يشمل الارض مدة شهرين ونصف شهر الى ٣ اشهر يزرع على الاشهر

للمساعدة على الاصلاح في الاراضي المالحة نظراً لمقاومتها للملح ولتقصر مكشفي في الارض واحتياجهم الى الماء الكثير الذي يحل الارض ويصلحها بالصيل. وهذا الارض يستهلك بواحدة الفلاحين في عذائهم وعذاء ودجاجهم وقصافيه في التبييض ٣ كيلات ونصف كيله من كل ١٢ كيله (١٠) الفيومي المتعاد : — لهذا الارض سفلة طليها وبر خفيف ايض عند مخارج العذق وفروعه وسنابل منفرج بعضها من بعض قليلاً مستدلة الطول (١٨) سنتمتراً) سفلة والسفلة مسودة دأكة مسوحة في الغالب ثلاث مرات تقريباً. يبلغ طولها نحو ٤٦٥ السنتمتر والحبة يساه مخصرة عظيمة شمالة منسبنة اعليجية. وسطها مع سطح استمتها الواضحة منطى بوير ايض خفيف مبشر قصير وطول الحبة ٥٦٥ الملتن مستدلة المرض. وعرسها ٣٦٢٥ الملتن. وهو يزرع بالفيوم لاسيا بمر كواطسا

(١١) الارض الفيومي الايض : — وهذا الصنف من الارض قصب طويل (١٢٠ سنتمتراً) خمرته فائحة وورقته مستدلة الطول والمرض لها تسعة عروق مستقيمة متوازية واضحة على السطح العلوي منها وحافة الورقة منشارية شائكة وسطها شائك اما السطح الاسفل فاملس ما عد الحافة

والسنبلة فسيمة وقصيرة والقنبلة سفلة يضاء طويلاً يبلغ طولها نحو ٧٥ ملتراً مستقيمة في حبوب النصف العلوي من السنبلة. ومغنية احباً انحاءاً قليلاً في قاعدتها بهبوب الحزو. الاسفل من السنبلة وهي لا تشاطط طليحاً والحبة مخصرة استمتها واضحة منطى سطحها بوير قصير ايض مبشر فوق الاسفلة وسنام الزورق واطول عند قمة الحبة ولون القنبتين الخارجيتين كلون الحبة بل الفتح قليلاً

والحبة منسفة طولها ٧ سنتمترات. عروضة عرسها ٣٦٥ الملتن وهي بعد ازالة قشرتها مخصرة بيض لونها اذا ما عرست كثيراً في عملية التبييض

واكثر ما يزرع هذا الصنف بيهات الفيوم حيث يسمنه بالسبجي لمكشفي في الارض نحو ٣ اشهر وهو يزرع نيلياً ويتخذى عليه التلاحون على الاكثر ثم ودجاجهم

(١٢) الارض الجبوي : — وهو القرب الى الارض السابق غير ان سنبلة طويلاً طولها ٢٥ سنتمتراً عسلتها الورقية التي عند مخارج فروعها غير واضحة كما في السابق والسفلة باهتة اللون طولها ٣ سنتمترات الى ٣٦٥ السنتمتر طويلاً مقوسة مرتين او اكثر. والحبة منسبنة اعليجية مقوسة من جانب اكثر من الآخر استمتها واضحة وسطها وسطح استمتها منطى بوير قصير ايض مبشر والذي عند القمة طويل والحبة مستدلة ( الطول

٦١ مـترآ) هر يسه في قسمها الاعلى معتدلة العرض ٣١٢٥ المتر صفراء باهتة مائلة الى الخضرة قليلاً احياناً

(١٢) الارز الصيني : — وهو صف من الارز يشبه الياباني الا فرح منبته مدلاة لا مقوسة كبذلة الياباني حته يضاء والحبة بعد التبييض اكبر من حب الياباني اشد يابساً من حبة الاتحاد قليلة اللعان والنبات ورقة طويل عريض ينتج في الاراضي الصيفة ويزرع قليلاً

الجبني : — منبته مقوسة عديمة السن والحبة حمراء داكنة باطرافها سواد مع احمرار والقسمتان الخارجيتان لونهما اسمر مع الاحمرار. والحبة بعد التبييض يضاء صفيرة اقل الجلبج لمعاناً. وورقة النبات متوسط الطول والعرض. وهذا الصنف مرغوب فيه عند الفارسيين الموحدين بمصر لخواص حته ورائحتها في الاكل

البحاري : — واعلها بلا سفا ويوجد منه ما له سفا والحبة يضاء متطاولة رفيعة تكون بعد التبييض يضاء وحمراء وله رائحة خاصة في الاكل ولهذا يطلبه الصم دون غيرهم البني : — قصه قصير قناسة غير سالبة حته يضاء ويمكث في الارض من ٣ اشهر

الى اربعة اشهر وبلي عين البنت وغيره في مقدار الحصول ولكنه يفوق في ذلك السبعيني اما من حيث مقدار الصافي بعد التبييض يفوق السبعيني ويقلو عين البنت وغيره وهو اجود من السبعيني واقل من الياباني وغيره والاقبال عليه في السوق اكثر من السبعيني والمثل من القينو وعين السم والياباني وحته بعد التبييض تكون يضاء

الحداوي : — وهذا الصنف يظهر من قصه خرياً بين الاصناف الاخرى سلة الحقل له سفا اسود لامع وحته خضراء مشبعة بالسواد وتكون بعد التبييض يضاء ياباني بوباري : — صنف قليل الزراعة محدودها حته حمراء محمرة في وسطها القصير المتساقت وتكون الحبة بعد التبييض يضاء يمكث في الارض اربعة اشهر ونصف شهر الى ٥ اشهر

الذي : — صنف مستجلب من الهند حديثاً قليل العلة اكثر زراعته باحية مصر غير كور شديد قليل الظهور في الاسواق سريع الانحطاط والندراس ويمكث في الارض ٦ اشهر واحياناً ٧ اشهر وهو ذو سفا ابيض سهل الانفصال او عديم السفا حته يضاء مصرة وتكون بعد التبييض حمراء داكنة والحبة متطاولة مسمية رفيعة

الارز المتزلادي : — حديث الظهور كثير الشبه بالياباني يسير في التجارة باسم

الياباني عديم السقا سفلتة أطول من الياباني وجبة أكبر وبناته أطول وهو أسرع انقراضا يشمل الأرض من أربعة أشهر إلى ٤٦٥ شهر واحد أصناف الأرز في الأكل هي حين البنت وبلية الفينو فالصبي فالجاني فالأندري والمدي فالنيوي ( وقد يخلطوا معا في الضرب ) فالسجني فالنجاري الدسبه يستعمله الفرس كثيرا

### حماية المزارعين

كانت الحكومة الاميركية قد عازمت على حماية زارعي القطن باتباع جانب كبير من قطنهم لكن الرئيس كولدج لم يوافق على ذلك لكي لا يؤدي ارتفاع سعر القطن الى التوسع في زراعته في بلدان اخرى لكن كثيرين من اكبر الكتّاب والباحثين في اميركا يخالفونه في ذلك ويشهدون باشاء ادارة خاصة تعنى بامر المحاصيل التي تصدر من البلاد حتى يبقى منها ربح كاف لا مصحبا كما فعلت الحكومة الاميركية في الكاوتشوك لان الفلاح غير قادر على ذلك وتقايات الملاحين معاقر بهت لا تستطيع ان تعرض للمسايل الدولية التي تهاول المحاصيل الكبيرة كالقطن والقمح . نعم ان ديوان الزراعة باذنب جهده ليا يعود بالنفع على الفلاح ولكن لا يزال امامه باب واسع للتعلم ولا بد له من لوجر عاجل او آجل . هذا ما يقوله كبار المفكرين من الاميركيين . فان كان الفلاح الاميركي محتاجا الى حماية حكومته والفلاح المصري لا يستطيع ان يمارض سبيل القهار والمضاربين الا اذا جتت حكومته

### موسم القطن المصري

لم يسم حتى الآن مساحة الاطيان التي زرعت فلما هذا الموسم لان تحديد الزراعة بثلاث الزمام لا تعني ان الزمام كان نصف فصار ثلثا لان جانباً من الاطيان كان يزرع ثلث فقط او اربعين في المائة على الأكثر فاذا بلغ الزمام مليوناً ونصف مليون من الافدنة ومتوسط محصول المص اربعة قناطير بلغ الموسم المقبل ستة ملايين قنطار اي اقل من المقطوعة ولا سيما بعد ما قل " القطن الاميركي الطويل الشعره سبب النيفان فيستند جانب كبير من مخلفات الموسم الحاضر واذا استمر " فيزيد الزمام بالثلث سنتين اخرين انتمش القطن وامرء ما خسره في العام الماضي . وتظهر فائدة تقييد الزمام من الفرق الكبير الآن بين

صحر المصري والاميركي ولولا هذا التقييد لكان الفرق بين السرين طفيفاً جداً كما كان غالباً

### موسم القطن الاميركي

لم يعلم حتى الآن عدد الافدنة التي زرعت قطناً في اميركا ولكن يظهر من ارتفاع الاسعار ونسبتها انه لا يحتمل ان يكون مقدارها كما كان في العام الماضي بل المرجح انه ينقص عنه من عشرة الى عشرين في المائة واذا كان فيضان المسي قد اتلف زراعة اربعة ملايين فدان فلا يكون الباقي مزرعاً أكثر من ٣٨ مليون فدان فلا يبقى منها أكثر من ١٣ مليون بالة تستغرقها المتطورة السنوية وتسمى ايضاً أكثر ما تخلف من الموسم السابق

### مستقبل القطن في اميركا

حدث منهم الدكتور رسل سمث استاذ الجغرافيا الاقتصادية في جامعة كولومبيا وسأله عما يراه من مستقبل زراعة القطن في اميركا فاجابه رادياً الحادثة التالية  
يلتقي منذ سنوات قليلة وانا ابحت في زراعة الولايات الجوية ان اهالي مدينة انبريز من ولاية الاباما صلبوا تذكاراً لهودة القوز<sup>(١)</sup> التي تلتف القطن الاميركي فكتبت الى عمدة هذه المدينة أسأله من صحة هذا الخبر فاجابني بكتاب يقول فيهم اننا تذكاراً لهذه الهودة في ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩ وهو سبيل من البرز نشنا عليه ما يأتي  
(انعام هذا التذكار لهودة لوز القطن سكان مدينة انبريز احتراماً صريحاً منهم بفضلها عليهم لانها كانت رائداً لنجاحهم)

« فان هذه الهودة اثقلت قطعا وبهت اهل البلاد الى ما يجب عليهم منذ سنة ١٩١٥ فانصروا الى زراعات اخرى كالقوز السوداني . وسنة ١٩١٨ اصدرنا ما ثمة اربعة ملايين ونصف مليون ريال من هذا القوز وصرفنا نصف الخنازير والثيران انتهى »  
وهندي ان هذه الهودة ستكون الفاصل بين الزراعة القديمة في الولايات الجوية والزراعة الجديدة التي تسي البلاد من زرع القطن  
هذا ما نقله المكاتب من لسان الدكتور سمث وقد رأينا كتاباً كثيراً كثيراً من افاضل الاميركيين يقولون ويؤكدون ان زراعة القطن باسماء الحالية انصرت بالدين يزدهرة ولولا قهر المدفع لابطلوا زرعهُ

(١) الاسم الانكليزي منبلة خنسة ولكننا جئنا الذين ترجموه بكلمة هودة

## باب التقييد والالتزام

### دير طور سيناء

أهدى اليها صاحب السادة اللواء أحمد شوقي باشا مدير مصلحة الحدود المصرية نسخة مطبوعة من المذكرات التي دونها في رحلة رحلتها بالسيارات إلى شبه جزيرة سيناء في شهر يناير سنة ١٩٢٦ ولدى مطالعتها وجدناها حافلة بالملاحظات الجغرافية والتاريخية التي يتشوق القارئ إلى معرفتها فالتصطنا منها بضع فقرات مما أورده المؤلف في وصف دير طور سيناء المشهور وتاريخه . قال

« كان في انتظارنا على باب الدير نحو ٢١ قسيساً وراهباً بملابسهم الكهنوتية فلما تقدمنا إليهم حينئذ لم نردوا ترحيباً بأصلاقي مدفع من داخل الدير ودقت أجراس الدير جميعها ترحيباً بنا وقالوا حضرة الأب الرئيس يربد الاحتماء والاكرام في غرفته الخاصة وقدموا لنا الطلوى والمرطبات وبعد ان تناولنا القهوة صار بنا الأب بوليكر يوسف وأرشدنا إلى الغرف التي خصصت لراحتنا ونومنا وقد أعطاني العرفة المخصصة عادة لضيافة المطران عند زيارته للدير وقد أوصى بها قبل قيامنا من مصر وسبق أن قام فيها القورد القني عند زيارته للدير وكان قد أتى إلى الدير محتطاً حواذياً وبداية حرس من المجاعة التابعة للحدود . وجميع هذه الغرف مفروشة برباش كامل ومستوفاة شروط الراحة

« ولما كنت أول مصري مال شرف نقده وظيفته مدير عام لهذه المصلحة ( أي مصلحة الحدود المصرية ) فقد كنت أيضاً أول من أسسها الحظ بقطع وديان ولياني سيناء والوصول إلى ديرها التاريخي العظيم بالسيارات ولذا كانت دهشة الرهبان الذين أقصوا أيام حياتهم في هذه العزلة عظيمة لما شامدوا السيارات لأول مرة ولذلك طلبوا مني في أثناء إقامتنا في الدير أن أسمح لهم بركوبها قليلاً في الوادي فلبت مطلبهم وسروروا جداً بهذه الترخية الصغيرة

« بي هذا الدير في أيام الأمير بطريرك البطريرك بوسطينيانوس متعللاً لرهبان ليعيهم شر هزوات عربان السادية وكذا هبيد النجدة ( ومن سلاتهم الساريون سكان شرقي اسوان

و بلاد النوبة في أيامنا هذه) الذين كانوا يعمرون الى سيناء لغزو من صحراء مصر الشرقية. وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها في سنة اسطرارمس بالي الدير وتاريخ بنائه بالعربية وهذا نص النقش العربي: « انشأ دير طورسيما وكيسة جبل المناجاة الفقير لله الراجي عمو مولاه الملك المذهب الرومي المذهب يوستشيانوس نذكاراً له وذكروحه تادوسوه على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه وهب له رئيساً اسمه ضولاس — جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق لتاريخ الابد المسيح سنة ٥٢٢ » . ويعتمد الرهبان في حسابهم الزمني على الادلة العربية والمعلوم ان هذه اللوحة و لوحة اخرى باليونانية لم ارضا كانتا قد وضعتا على باب الدير عند فقده في الاربع في القرن الثاني عشر او الثالث عشر — ولما كان ملك يوستشيانوس قد دام من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ م وبما ان الدير كما ذكر على اللوحة تم بناؤه بعد ٣٠ سنة من ملكه فيكون ذلك في سنة ٥٥٧ م ولكن مؤرخي الدير يجمعون لاعتبارات شتى ان الدير تم بناؤه حوالي سنة ٥٤٥ م وهو لقوم الارثودكس كما تقدم وعبادة تابون المحكومة المحلية

« اما الكنيسة فلها باب خشبي اثري قديم له اربعة مصاريع تنفتح على نفسها وسقفها قائم على ستة عشر حاموداً من الحرايت على الطراز البيزنطي وارض الكنيسة مقوثة بالرخام الدورفيري والجرايت الذي يوجد مء في جبال الفردقة حيث سابع البترول الآن على شاطئ البحر الاحمر العربي حيث كان يوجد محجر تقطع مء الاحجار وترسل الى روما قديماً. ولها ثمانى ثريات من الفضة الخالصة مهداة من الملوك الى الدير في كل منها ست عشرة شمعة ورايت اربعة شمعانات كبيرة من الفخاس الاصغر مركب عليها شمعات قديمة يقرأ عليها تاريخ سنة ١٧١٩ وتتش على الشمعانات هذه العبارة بالانجليزية "Matthen Bleyll Nurnbery, 1719"

« ليسدل من التار يخين ان عمر الشمعانات وشمعاتها مائتان وسبع سنوات. وتوجد هدية ثمينة اثرية منها مركب من فضة صغير الحجم يجارته ومقاديره مهدي من احد السياح الذي كان على وشك العرق في البحر الاحمر وندر للقدسية كثرتنا اذا بما من ثلثات البحر ان مهدي اليها مركباً من فضة وهو هذا . والمدايا كثيرة منها ما هو صور دينية ومنها ما هو فتاديل فضية مرموعة بالذهب وغير ذلك مما يملأ حصره المجلدات النصفية »  
« وبعد انتهاء الصلاة ملفتنا بكنيسة الدير ودخلنا هيكلها وهو من ادق ما صنع وهو

على الرخام المنحز المتناسق الشكل وفي جنبه صور الانبياء والرسل قبل سيدنا موسى  
وبعدَه عليه صلاة الله وسلامه وم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وبقوب  
الرسول ومار يوسف ويوشع وجميعها مصورة بالصفاء ببراعة عظيمة ورأينا بجانب الميكل  
الى يسار الداخل من باب الشمال رخامة تدل على ان هناك قبر القديس افتيموس بطريرك  
اورشليم المتوفي في سنة ١٧٢٢ ثم انتقلنا الى المكان المقدس على اليمين ولعله مكان المليقة  
المشتملة التي ورد ذكرها في التوراة وفي القرآن الكريم . . .

« ثم خرجنا من حرم الكنيسة لزيارة باقي مطعنت الدير وقيل ان عددها اكثر من  
مائة وخمسين ما بين محزن وغرف سكنى ومسالخ مختلفة وزرنا ايضا جميع غرف الرهبان وقد  
اتفق وجود احدهم في غرفته عند دخولي اليها فقابلني بشاشة وقدم لي سجة عادية وجوزة  
( عين جمل ) فقبلتها منه شاكرًا

« ومن الابنية التي داخل سور الدير طاحونان بشعلايت ليلًا ونهارًا لطحن القمح  
بواسطة البغال وبحجار الطواحين محض عظيم ومحمل لفيل القمح وتطخيه . . . ويوجد  
فرتان كبيران للدير يقال ان الواحد منهما يسع ثمانمائة رقيب من نوع الارغفة الكبيرة  
التي تحضر لطعام الرهبان حيث ان الخبز يصنع من نوعين نوع ارغفة كبيرة من طحين  
مخول ونظيف يعطى للزوار والرهبان ونوع اخر ارغفة صغيرة مستديرة تصنع من طحين  
غير مخول جيداً يوزع منه على الخدم وعلى الواقفين على الدير من الدو

« و يوزع عادة على الرهبان الذين يقدون على الدير خبز يومًا بعد يوم ما يعادل مقدار  
ثلاثة وثلاثين كيلة مصرية كل مرة وقد تصادف حصول توزيع ثاني يوم وصولنا فرأينا  
ان الرجل يعطى خمسة ارغفة ونصيب المرأة والولد والطفل حتى لو كان رضيعًا على صدر  
امه ثلاثة ارغفة لكل منهم — اما حطب الوفود فيأتي به العرب من الوديان القريبة للدير  
حيث يوجد بكثرة واكثره من بهات الشيع على انواعه وقد عمل الدير ثاني يوم حضورنا  
وليحة للعرب اكرامًا لقدومنا فخرج فيها المقدس والارز

« والدير مصصرة من الحديد شبه مكس لمصر الزخون بعد هرسه على مهرة تشبه  
طواحين الجبس المستعملة في مصر واما المصصرة تدار بالايدي وهي تقرب شكلًا من  
محاصر سيوى المصنوعة من الخشب

وفي الدير نحو من ٢١ راهبًا ولهم محلات خاصة للسكنى داخل السور في الجناح  
الشرقي وقبو لثلاثة فيه مائدة كبيرة تكفي لاشين واربعين شخصًا ولكل واحد درج خاص



يضع ليد لوازمة ، وتزين غرفة المائدة هذه صور وتقوش دبية على جدرانها . والدير سور عظيم يبلغ متوسط ارتفاعه خمسة عشر متراً ومحمكٌ نحو مترين وربع وهو على شكل مربع مستطيل يبلغ طوله نحو ثلاثمائة متر وعرضه مائتا متر وهو مبني من حجر الجرانيت الفخوت المستخرج من محجر قريب من الدير . ويملأ السور مزاجين ركب عليها ستة مدافع ضخامة صغيرة تدك من فوقها وقطرها ستين متران ونصف وهي من القدم طوازي طولها نحو ثمانين ويقال انها من عهد السلطان سليم الثاني الاول وكان قد قدمها للرهبان لحماية الدير . وقد احدثت الهمم السلطات العسكرية البريطانية في اواخر الحرب الكبرى اربعة مدافع كروبي قطر فوهة الواحد منها ستة ستين مترات وهي بحالة جيدة وقابلة للاستعمال ولم يوجد لها ذخيرة لديهم ولم تستعمل اما المدافع القديمة فتطلق الآن في ايام الاعياد والمواسم اطلاقاً لها «وقد كان للدير حرس حينئذ له الامبراطور يوستيانوس من الفلاح سكان شواطئ البحر الاسود ويعرف سلالة هؤلاء الآن بعرب الجبالية نسبة لجل جومي حيث يسكنون ومنهم خدم الدير واعليهم يشكلون اليونانية لكثرة اختلاطهم بالرهبان ولكنهم يدينون بالاسلام منذ عهد طويل . ومملووع عن الدير راية بيضاء مكتوب عليها حرفان A. K. وهما الحرفان الاولان من الصارة اليونانية « احبا كاترينا » او القديسة كاترينا . ويوم وصولنا كان مملووعاً علم الدولة المصرية »

وحينما لو اتسع المقام لنقتطف من هذه المذكرات النلية اكثر مما تقدم . وهي مطبوعة طبعة متقنة بالمطبعة الاميركية وثمن النسخة مائة مليم

### الاعلام

وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والاسلام والعصر الحاضر وضعة في اربعة اجزاء اشهر والاديب المشهور غير الدين الندي الزركلي صاحب المطبعة العربية بمصر . وقد انجز الآن طبع الجزء الاول الذي بين يدينا وقد قدم له مقدمة تدل بأسلوبها وروحها على العناية من الكتاب والخطة التي اختطها له المؤلف قال :

« في الخزانة العربية فراغ ، وفي اسس قرائنها حاجة ، والعصر اختضاء :  
« يعوز الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم ، مخطوطها ومطبوعها ، قديمها وحديثها

«و يتطلب قراؤها كتاباً يبرهنهم بين اجتازوا مرحلة الحياة وخطفوا أثراً يذكر لهم أو غبراً يروى عنهم» من أصول الامة العربية وقرونها  
«و يقتضي المصير الذي نعيش فيه ان يكون لنا كتب يجتري بها المجمل ما من مطولات السير وضمائم اسفارها

«وقد حاولت بهذا الكتاب ان املأ جانباً صغيراً من ذلك الفراغ، والذي يفيض تلك الحاجة، والقوم بشيء مما يقتضيه المصير، وعساي ان اوفق

«كان من امالي النفس وضع كتاب يتناول بالذكر كل من عرض له خبر، او دون له اسم في تاريخ العرب والمستعربين، من جاهليين واسلاميين، متقدمين ومتأخرين، خير الي رأيت في ذلك حبساً لا يتنفس به الفرد، ومبدأً يقتصر عن القضاة المهد، فاكثفت باشهر الرجال والنساء ذكراً، واثبتهم في صحيفة الاجيال عملاً. وتعمدت الايجاز ما استطعت. ولم أعرض للاحياء من المعاصرين بحافة الوطوع في مالا احمد، والانسان قد يتغير. واثبت تراجم طائفة من المتأخرين قد أكون املت كثيراً من طبقهم من المتقدمين، ثقة بأن كتب المؤرخين مفعمة بأخبار هؤلاء، وحرصاً على استيفاء ما لم يدون من سير اولئك

«وجعلت ميران الاختيار ان يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه، او خلافة او ملك او إمارة، او منصب رفيع — كوزارة او قضاء — كان له فيه اثر يحمده، او رياضة مذهب، او فن يجيز به، او اثر في العمران يذكر له، او شعر، او مكالمة يتردد بها اسمه، او رواية كثيرة، او ان يكون اصل نسب، او مضرب مثل. وشابط ذلك كله: ان يكون ممن يتردد ذكرهم وبأل ههم

«أما من اغدق عليه بعض مؤرخينا بموت التمجيد وصفات الثناء إعدالاً، كما صنع أصحاب «الرياسة» و«البنية» و«السلالة» و«سلك القدر» وعشرات اشاهم، من اطرائهم قائلين بينين واهيين من المنظوم بما لا يطري به صاحب ديوان من الشعر، ورحمهم صفات الامامة والعلم والهداية والشرع لراوي حديث أو حديثين، او لمتفقه لم أسفر حياته عن أكثر من حلقة وعظ نعت المأبد بأمثالها كل يوم — فقد تعمدت إعمال ذكرهم اجتناباً للاطالة على غير ماجدوى ورغبة بالوقوف عند الحد الذي رسمته لنفسي في وضع هذا الكتاب

«وجاء دور الجاهليين، فراحتي من بعض المعاصرين إقدامهم على تاريخ وفياتهم،

جازمين مطلقين ، غير مترددين ولا متيقدين ، في حين ان جاهلية العرب وما انطوت عليه من حضارة ونداوة ، ما يوحى من اسرار التاريخ الغامضة ، لم يكشف مجابهتها تنقيباً ، ولم يأتنا نبأها علم . وما استنتاج المعتمد على الاسباب واختبار الاحراب إلا ضرب من الخدس والتخمين . والتاريخ لا يحال للظنون فيه او يفسد ويختلط حابه بنابله ذلك ما اضطرني الى التنبيه حيناً بلفظ « هو » والى اغفال التاريخ احياناً « أما وقد مضيت في ما شرحت به ، فما عليّ لتكون الخدمة خالصة للعلم ، إلا ان اتبس من حذفوا التاريخ ، ومازوا لبابه من قصور ، وكان ثم من الغيرة عليه ما ينجزم الى الاخذ بيدى ، ان يتاولوا الكتاب ، منصفين ، متفهمين ، بنقد خطاير وعدل حوجه ، و بيان ما يبدو لهم من مواطن ضعفه . ولقد يكافى ابراهيم الصولي : المتصح للكتاب ابصر بوجاهة الغلل فيه من منشئه

وقد طبع الكتاب بالمطبعة العربية بشارع المزين بالموسكي بمصر

### علم الطبيعة

#### نشوء ورقية الحديث

تأليف مصطفى فطيف استاذ علم الطبيعة بمدرسة المعلمين العليا

ان المباحث العلمية اذا اقرنت ببحث تاريخي يتناول نشوءها وتدرجها تصير اوضح في النفس واسهل في الحفظ وهذا ما جرى عليه المؤلف في هذا الكتاب النفيس الذي نلقبه بحق كتاب الشهر بعد ما رأيناه فيه من السط والشمول والدقيق ، فانتنا لم نر في العربية حتى الآن كتاباً يصارعه . واذا كان الطلبة في مدرسة المعلمين العليا يتناولون مباحث هذا الكتاب ويدركونها حتى الادراك ولاسيما المباحث الكهر بائية الحديثة فيكونون قد بلغوا درجة عالية في الاستعداد لفهم العلوم الطبيعية

وكما نود لو كثرت الرسوم في هذا الكتاب لان النظر اليها يساعد فهم الشرح ولو ألحق بفهرس آخر رشت فيه مواد حسب حروف الحميم لتسهيل مراجعتها وان يطبع في رأس كل صفحة موضوع الصفحة . وجبنا لو اشبع الكتاب كهم في كتابة الكلمات العلمية صيغة واحدة سواء كانت مترجمة او مصرية حتى يسهل على ابن الشام وابن العراق مثلاً ان يقرأ كتاباً اشئ في مصر كأنه اشئ في الشام او في العراق

والكتاب كبير فيه نحو ٤٤٠ صفحة كبيرة بحروف دقيقة وثمان ٣٠ غرضاً

## نبوليون

تأليف هريوت فشر وزير معارف امكتنرا سابقاً وترجمة محمد نوهل مدير التعليم في مجلس مديرية الغربية ومحمد مصطفى زيادة مدرس بالمدرسة المباركية الثانوية المحترم هريوت البوث لورس فشر نوبل وزارة المعارف لما كانت مجلساً سنة ١٩١٦ وهو من اشهر الباحثين في المواضيع التاريخية وله كتب اخرى كثيرة ومنها كتاب موضوعه دروس في السياسة النابوليوية

وقد احسن المترجمان في وصفها الكتاب الذي ترجمناه بقولها انه «من الكتب التاريخية التي ألقت من نابوليون بالطريقة العلمية الخالصة التي تحمل الوقائع السابقة وتني عليها حقائق نلتها وتنبسط منها وقائع لحقتها». وهذا الكتاب مع صغر حجمه نقرأ في محتوياته تاريخ نابوليون لشي وشيخاً واذا هو بين العالمين رحل الدنيا وواحدما تنقف على آثاره الجلى في تاريخ العالم» الى ان قالوا ان الذي حملها على ترجمة هذا الكتاب هو حرصها على ان يكون بين ايدي قراء العربية كتاب يشرح جزءاً من تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، وانهما توخيا في الترجمة كل حناية ودقة نخرج كتابهما العربي امرأة صادقة للاصل الانكليزي وان اسلوب المؤلف الموجز حملها على شرح كثير من النقط بالحواشي

## الادب الجاهلي

وضع الدكتور طه حسين كتابه «في الشعر الجاهلي» وغرضه منه علي محض وبمث لا يهيم حكماً واغام الادلة على ان الشعر المنسوب الى حرب الجاهلية موضوع كله او اكثره فقام عليه فريقان من المنتقدين الواحد قال ان ادلته غير كافية لاثبات ما اراد الباثه وان الادلة على ضد ما اراد اقوى من ادلته. والثاني حطاً لانه ذكر اموراً ماسة بالشعائر الدينية ورفعت المسألة الى القضاء المصري فايد حرية البحث العلمي ولكن صودرت نسخ الكتاب لان مؤلفه ذكر فيه اموراً فهمت على غير ما قصد، واعاد طبعه بعد ان حذف منه ما حسبه ماساً بالمعتقدات الدينية وتوسّع في ادلته و اضاف اليه لمصلاً جديدة فبين مثلاً ان لغة حمير غير عربية مضر وذكر امثلة منها تؤيد قوله. ولذلك فالاشعار العربية المنسوبة الى التباينة ورجالهم موضوع لا تنها ليست بلنتهم. وعقد فصلاً لحرية البحث العلمي قال فيه «انا اريد ان ادرس تاريخ الآداب في حرية وشرف كما يدرس صاحب العلم الطبيعي علم الحيوان والنبات لا اخشى في هذا المدرس اي سلطان. وانا اريد ان يكون

شأن اللغة والآداب شأن العلوم التي ظفرت بحريتها واستقلت بها من قبل والتي اعترفت لها كل السلطات بمعها في الحرية والاستقلال . انظن ان في مصر مثلاً سلطة تستطيع ان تعرض لكلية الطب او كلية العلوم وما يدرس فيها من مذاهب التطور والنشوء والارتقاء وما الى ذلك . كلاً لأن هذه العلوم قد استقلت وحلت السلطات في العالم كله على ان تعترف لما بالاستقلال »

والطبعة الجديدة من هذا الكتاب تقع في ٣٧٥ صفحة كبيرة كقطع المقتطف وانا تكرّر الشكر لمؤلفه لأنه فتح بي باباً جديداً للبحث الحر لانه سيمر هذا النوع من البحث لا يكون عندنا علم بل يبقى مقيد كما كان أكثر اسلافنا

### سعادة المرأة

لا شك ان السأبة بالبيت وتربيته ونطاقه وراحة سكانه من امنين الدائم التي تقوم عليها سعادة المرأة . ولكن السعادة اركاناً اخرى شمر معرفة طرق الطبخ والكنس والقفل والتربيب ولذلك كما تنقل ان يطلق على هذا الكتاب اسم « تدبير المنزل » بدلاً من « سعادة المرأة » لأنه أدل على مضمونه

للقسم الاول من هذا الكتاب يحتوي على حقائق كثيرة لتطرق بالطعام وهو ابواب منها باب في الطهي العربي وآخر في الحلوى الافريقية وآخر في طهي الخضراوات على الطريقة العربية وآخر في انواع السلطة والحلّ وهيرما . والقسم الثاني يتناول موضوع الفسيل والتنظيف والكي ويليّه فصول تدور على الاقتصاد وتدوين حساب المنزل فسي ان تشفيد ربّات البيوت مما يشتمل عليه هذا الكتاب من الحقائق العملية المميّدة

### زراعة محاصيل الحقل المصرية

وضع هذا السفر النفيس عبد القادر القدي فؤاد المناستري استاذ الزراعة بمدرسة الزراعة العليا بمصر وقد توخى في وضعه عابئين الاولى فائدة الطالب الراغب في الشرح الوافي المنطقي لزراعة محاصيل الحقل المصرية وما يتبعها من المسائل والثاني فائدة الزراع المتطلعين الى الحصول على المعلومات الزراعية العملية والى الوقوف على بعض اصولها العملية بعبارة بسيطة

والكتاب مسهب في ٢٢٦ صفحة من القطع الكبير وقد نشرنا منه في باب الزراعة فصلاً عن الارز واصنافه الزراعية في مصر

## بَابُ الْمَسْأَلَةِ

تتبعنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن عجيب فيه مسائل المتحررين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . وبشروط على السائل (١) أن يعرض مسأله بأسه وانقاء وبحسب انقائه امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعبارة مروية تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد تبين من ارساله اليها فليكرره . حاله وان لم يدرجه بعد شهر امر نكون قد احملناه لسالك

والظاهر ان الذكر يمر به فيلقحه باللقاح الذي يبرز منه . ولعوض انواع استك اساليب اخرى في التزاوج والكشف (٢) كتاب في صناعة الزجاج

وسنة . ارجوان تيميدوني عن اسم كتاب في العربية او الانكليزية يمكنني بعد درسه القيام بعمل الزجاج

ج . لا يعرف كتابا عربيا يعلم عمل الزجاج . واحد كتاب في الانكليزية كتاب H.F. Powell, Glass Making England 1923

ولكن قراءة الكتب الصناعية لا تكفي لحظ الصناعة بل لا بد من الممارسة الطويلة تحت يد صانع ماهرين

(٣) اصحاب الناس حسب ادبهم القدس . يوسف الخدي حيدده . كم عدد الشر الآن وكم عدد المسلمين منهم وعدد المسيحيين وعدد اليهود

ج . ان نحو ثلثي الشر يحصون الآن

(١) طريقة التلقيح في السمك

الخرطوم . زكي الخدي بطرس . قرأت حديثا عن سمكة تدعى « فراطية مولدوني » يبلغ طولها نحو متر تحمل الذكر تحت بطنها ليتعلق باهدابه المروية اولاً ثم تنصل عروقها بمرور السمكة فيخذي منها . وهي تحملها للقاح فقط فانه يسر لقاحه في الماء وتأتي هذه السمكة ايضا ايها فيلتقي الاناث وهم الحصاب البيض

لها في طريقة تلقيح الانواع الاخرى من السمك

ج . اكثر السمك يبيض في مكان يقل تعرض فراخه له لاعدائها ويخرج اللقاح من الذكر هناك فيصيب البيض ويلقحها . وقد رأينا على شاطئ بركة قادرون في اليوم حمرا كثيرة كل حفرة منها كالملاج المقبوب تحدها السمكة بان تسط على الرمل وتندور على نفسها فيتولد هذا الانخفاض من دوراتها ثم تبيض فيه

من وقت الى آخر والثلث الباقي يقدر تقديراً  
ومجموع البشر بالاخصاء والتقدير كان سنة  
١٩٢٠ هكذا

في أوربا	٣٥١ ٠٠٠ ٠٠٠
في آسيا	٩٥٦ ٠٠٠ ٠٠٠
في الرقيقة	١٣٢ ٠٠٠ ٠٠٠
اميركا الشمالية	١٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠
الجنوبية	٠٦٢ ٠٠٠ ٠٠٠
اوقيانيسيا	٠٦٩ ٠٠٠ ٠٠٠

والمجموع ١٨١٩٠٠٠ ٠٠٠

والباحثون في هذا الموضوع يحفظون  
في تقدير عدد المسلمين بين ٢٢٠ مليوناً وأكثر  
من ٣٥٠ مليوناً وعدد المسيحيين الآن نحو  
٦٥٠ مليوناً وعدد اليهود نحو ١٤ مليوناً  
(٤) موطن الانسان الاول

ومنه في أي مكان ظهر الانسان في  
بدء امره

ج. يرجع العلماء الآن انه ظهر او نشأ  
في السهول الى الشمال من جبال حلايا  
حيث الارض صحراء الآن ووجدت هناك  
اقدام آثار من آثار الانسان كما ذكرنا  
غير مرة

(٥) الدم في الحيوانات

ومنه . هل يوجد دم ايضاً وهل  
الديدان الصغيرة فيها دم

ج . الاجسام الحية تحتاج الى الغذاء  
ودقاتها لتناولها حيث تجدها فاذا كانت

الاحياء كبيرة كالانسان والشجرة لم تجد  
دقاتها سبيلاً لتناول الغذاء مباشرة فوجد  
فيها سائل يحمل الغذاء ويوزعه في الجسم  
تنتفيذ دقاته منه وهذا السائل هو الدم  
في الحيوان والمصاراة في النبات، ودم الحيوان  
مؤلف من الماء ومواد اخرى اشهرها  
الكريات الحمراء والكريات البيضاء .  
والكريات الحمراء موجودة في كل الحيوانات  
الطياء وبعض الحيوانات الدنيا وبها يصير  
لون الدم احمر ولكنها غير موجودة في كل  
الحيوانات الدنيا ولا هي مثالة سائل كل  
الحيوانات جرماً وهدداً . ففي المثلث المكعب  
من دم الانسان من ٤ ملايين الى خمسة منها  
ومن دم الفم من ١٣ مليوناً الى ١٤ ومن  
دم المعزى من ٩ ملايين الى عشرة ومن  
دم الطير من مليوناً الى اربعة ومن دم  
السمك من ٢٥٠ الفاً الى مليونين ومن دم  
الفهد ٥٠٠ الف ويختلف قطرهما من  
٠٠٠٢٥ . قطر في دم الانسان الى ٠٠٠٤١ .  
قطر في دم المعزى . وواضح انه اذا كانت  
الكريات الحمراء قليلة جداً ظهر الدم  
ايضاً

(٦) اللطف والشفقة في التعليم

ناصرية المشتك . ا . ما الوسيلة لكي  
تؤثر سياسة اللين واللفظ في تعليم  
التلاميذ الذين شبوا على تعود سياسة الشدة  
والشفقة

ج . ان الرجال الذين يستحقون ان يكونوا اساقفة يعرفون كيف يدربون تلامذتهم و يمكنون اقتداتهم من غير حيف ومن غير تطرف في اللطف

(٧) الصفات اللازمة للنجاح

ومنه . لماذا لا يعطى المخلص الي النفس عزيزها الذي يحاسب نفسه امام ربه لتقيم واجباته بينا يهيج الملاق المداخن والمآكر في خدمته

ج . ان الفلاح والنجاح الذين تشيرون اليهما ابوابا ودرجات مختلفة ولكل نوع ولكل درجة وسائل مخصوصة فاذا كانت الاسم الطيب والذكر الحسن هو النجاح المطلوب فقد فالما سقراط ولم يكن ملأفا ولا مأكرا ولا مدهنا واذا كان النجاح المطلوب هو الارتفاع في مناصب الحكومة في بلاد سينة الاسكمان كما كانت تركيا في عهد عبدالحيد لهذه الوسائل الزم ما يلزم للنجاح

(٨) حجم القمر في الافق وفي سمت رأس

ناصرية المتفك . السيد علي الموائلي ما السبب في كون القمر يرى كبيرا الحجم قليل النور عند ما يكون بداراً حال ظهوره من الافق الشرقي ثم يصير بعد ان يرتفع في قبة السماء

ج . المرضوا ان ممك طبقة الهواء المحيطة بالارض خمسين ميلا فاذا كانت القمر في كبد السماء (او كما يقول الصليكون في

سمت الراس) فالنور الواصل منه الينا يقطع خمسين ميلا فقط من الهواء ولكن النور الواصل منه الينا عند اول طلوعه اي وهو قرب الافق يقطع الوقت من الاميال من طبقة الهواء فقص جاسا كبيرا منه . ويرى القمر كبيرا عند الافق لاننا اعتدنا ان نقبل ما نراه على الارض كبيرا اكبر مما نراه حقيقة فاذا رأينا رجلا على الارض بيذا عنا مائة متر لم نره صغيرا مع ان صورته في دماغنا تكون صغيرة جدا واذا رأينا في رأس مأذنة علوها مائة متر فانا نراه صغيرا كالطفل . رأينا مرة رجلا سبط رأس برج لا يزيد ارتفاعه على اربعين مترا ولم نجبه جيدا فظنناه حرة لاننا لم نعد رؤية اجسام بعيدة عنا علوا ونحن نعرف مقدارها حتى نصلح خطأنا ونضاد نصورها كبيرة

(٩) سبب المد والجزر

ومنه . هل مجرد اختلاف الجذب بين الشمس والقمر بسبب المد والجزر ولو فرض تساوي الجذب الا يحدث المد والجزر كالمادة في تلك الجهة

ج . ان المد والجزر لا يحدثان من اختلاف الجذب بين الشمس والقمر كما يهيم من عبارتهم بل من اختلاف جذب كل منهما للارض حسب كون الجذب هو الجانب القريب او البعيد فالقمر يجذب الارض



مترجم مطابق للآراء المصرية على نسق مفردات ابن البيطار

ج . ان كل كتب الاقربا الذين تشبه مفردات ابن البيطار وتوافقها تحقيقاً ومن ذلك كتاب الاقربا الذين الذي وضعه الدكتور بومست بالمريية لما كان يدرّس هذا الفن في احاطة الاميركية ببيروت وهو مطبوع في بيروت وكتاب المادة الطبية والاقربا الذين تأليف فيثاليس مظلوم الاسراحي وهو مطبوع في مصر

(١٣) الاطلاعات في المتنطب

وسمى . كل ما نشره مجلتيكم من الاطلاعات مصدق لديكم

ج . اما لا نشر اعلاناً اذا ثبت لدينا انه غير صحيح او انه صار واما اذا لم يكن كاذباً ولا خافراً بل كانت منه سع فلا يمكننا ان نعين مقدار السع لانه يختلف باختلاف مستحليه ولذلك لا يحق لنا ان نمسك كل بالغ اصحابه في نعمه او اعتدلوا او اقتصدوا . والعالم ان صاحب الصحافة يبالغ في نعمها اما لمائة تجارية او لانه يعتقد ذلك

(١٤) الاستعداد للاشتغال بالصحافة

الذكورة . الخواجه انطون صقر . ما هي العلوم التي يجب على الصحافي ان يتعلمها حتى يقدر ان يشق حرفة او مهنة ويقال ان في اوربا مدرسة للصحافة لا يقدر احد ان

او الماء الذي عليها في الجهة المقابلة له أكثر مما يجذبها في الجهة الاخرى البعيدة ومثل ذلك يقال من جذب الشمس للارض . والمد والحزب يقمان مواءمة كان جذب القمر مساوياً لجذب الشمس او غير مساو له (١٠) الخداع البصري وسيله

وسمى . ابن الماططة وكيف تشكون في الخداع البصري بان يرى المستقيمت المتساويان في الطول مختلفين بالنظر عندما يكون احدهما اقرباً والآخر شافوياً (مهودياً)

ج . لذلك أكثر من سبب واحد لنادا وقت على خمسة اعمار من مادة علومنا جسمون متراً وصورتها تصويراً شمسياً وفي الوانت منه صورت طريقاً طوله ٥٠ متراً لان المادة تظهر في الصورة اطول جداً من الطريق ولذلك يرى الجسم القائم اطول من الاخر ولو كانا متساويين

(١١) اثنين الطازة او التسيم

رجحار . احد المشتركين . اثنين التسيم والابن الطازة ايها التبع للمذاء واضح للجسم

ج . اذا كان الابن الطازة خالياً من المكروبات الضارة فهو اتع للجسم لان التعقيم يزيل او يقلل فيثامين الابن

(١٢) اقربا الذين عربي

حل م . م يوجد مؤلف بالمريية او

مع تعليم التلاميذ لغة اجنبية كالفرنسية  
او الانكليزية او الالمانية حتى يتقنوها  
ويراجعوا المطولات فيها . وان يقرن العلم  
بالعمل اي يجب ان تكون المدرسة في مكان  
متوسط تجود فيه الجيوب والجانين ويكون لها  
حقل واسع يطبق فيه العلم على العمل  
(١٧) تنح السجاد وضرره

ومنه . اذا وضع السجاد على اصل شعرة  
الزيتون فهل من ذلك نفع او ضرر  
ج . ان ذلك يتوقف على نوع السجاد  
ومقدار رده . واصح انواع السجاد الزيت المختصر  
جيداً او السجاد الكيادي التروجيني  
(١٨) الوقاية من السرطان

الراقي . احد المشتركين - قرأنا في  
احدى المجلات ان الجمعية الدولية للسرطان  
وضعت ارشادات الى طرق الوقاية منه  
ومثلها لمعرفة امراضه الاولى . وقد نشرت  
تلك المجلة الاعراض الادوية فقط ولم تشر  
طرق الوقاية منه فهل لكم ان تشكروا بشكر  
هذه الطرق الوقائية منه

ج . لم نطلع على ما نشرته هذه الجمعية  
ولعل " المجلة التي تشيرون اليها تجيب طلبكم  
اذا سألتموها

(١٩) الاعتناء بالصحة والوقاية من السرطان  
ومنه . هل للاعتناء بالصحة تأثير في  
مقاومة هذا المرض بحيث لا يصاب به من  
يعتنى بصحته ولو اصيب والحمد لله

بشيء سريرة او مجلة الا اذا كان في يد  
اجازة منها فهل هذا صحيح

ج . مواضع الجرائد والمجلات مختلفة  
وكل منها يقتضي معارف عمومية ومعارف  
خصوصية فالمجلات الطبية لا يستطيع  
اشاؤها الا الاطباء والمجلات الزراعية لا  
يستطيع اشاؤها الا الذي تعلموا العلوم  
الزراعية ومارسوها . وما يقال عن المجلات  
يقال عن الجرائد ولزوم الاستعداد لها  
والمواظبة على نشرها حسب مواضعها . وقد  
قرأنا عن مدرسة الصحافة ونكسا لا نبل  
انه لا يجوز لاحد ان ينشئ سريرة الا  
اذا كان في يد شهادة منها

(١٥) كتاب في زراعة - سورية  
ومنه . هل يوجد كتاب زراعي يثبت  
عن اراضي سورية وكيفية زرعها وخصوبتها  
بالتفصيل

ج . نعم فللرحوم بشارة الحدي نقول  
البناني كتاب قديم طبع سنة ١٨٨٤ ولكنه  
حسن . وللأمير مصطفى الشهابي مدير  
املاك الدولة بدمشق كتاب جديد غاية  
في البسط والفائدة

(١٦) لغة التعليم في مدرسة زراعية  
ومنه . اذا اشئت مدرسة زراعية في  
سورية فهل يفضل التعليم فيها بالربية او  
بلغة اوردية

ج . نفضل ان يكون التعليم فيها بالربية

اضطورت ان تومية بقوة اشد من القوة التي  
دميتها بها اولاً والا لم يصل الى مائة متره  
فالنقطة التي يقع فيها هذا الحجر لتوقف  
على السرعة التي يسير فيها وعلى القوة التي  
تجذبه الى الارض

وقد وجدوا ان الالكترون الذي  
يخرج من مادة مشعة في انبوب مغرغ يصل  
الى نقطة في ذلك الانبوب فاذا سلقوا عليه  
قوة مضطبية او سكرية بالية وهو سائر  
اخراف قليلاً واصاب نقطة اخرى، ومقدار  
اخرافه هذا يتوقف على سرعته وعلى القوة  
التي سرفته، والاخراف يمكن قياسه بالضبط  
وكذا القوة التي تحرفه فيعلم منها مقدار  
سرعته في الثانية من الزمان

(٢١) اتجاه ذنب المذنب

البصرة - حسن احمد السباح - لماذا

ذنب المذنب يتجه عكس الشمس

ج - المذنب ان قوافة المذنب مؤلفة

من اجسام نيزكية صغيرة تسير معاً في  
دورانها حول الشمس فاذا دلت منها اشد  
حوصها بجمرة الشمس وخرجت منها غازات  
تدفعها اشعة الشمس بما عليها من قوة الدفع  
تظهر وراء النواة مثل ذنب لها وتسير بنور  
الشمس الواقع عليها، راجع كتابنا بسائط  
علم الفلك ص ٦٨ - ٧٤

(٢٢) اول مدارس الكيمياء

وسه. ما هي ارق مدرسة لدرس الكيمياء

ج - لا نظن. وكل ما يعلم من اسباب  
السرطان حتى الآن ان التجهج المتوالي في  
جزء من الجسم قد يولد فيه سرطاناً ومن  
هذا القبيل سرطان الشمة من توالي وضع  
السيكاره او اليبس في الفم وسرطان الخفاصة  
في سكان جبال جهالابا الذي يحملون على  
خاصرهم كانوا صغيراً فيه جر لدفء  
والسرطان الذي يصيب منطقي المداخل  
ويقال الآن ان المساكن الرطبة التي تكثر  
الصراصير فيها يتعرض سكانها لهذا الداء لان  
الصراصير تصاب بنوع من الدود يصل منها الى  
الطعام ومن الطعام الى القوي باكلونه فيقف  
في بقعة من الجسم ويهيئها لتتحوط عليها نوماً  
زائداً فتشذ عن قوانين النمو العادية وهذا  
هو السرطان - والذي نشره في المتنطف  
عن السرطان من وقت الى آخر هو ما عرف  
عن السرطان الى حين نشره

(٢٠) قياس سرعة الكهارب

صافيتا - ظن ياسين - باية طريقة يمكن  
العلماء من قياس سرعة اشعاع الكهارب  
والراديو

ج - اذا رميت بحجر غرماعاً على الارض  
بعد عنك عشرين متراً فان الحجر يسير بخط  
مقوس الى ان يصل الى العرض لان الخط  
الذي يسير فيه يكون نتيجة لقوتين الواحدة  
دفع يدك له والثانية جذب الارض له -  
واذا كانت بعد العرض عنك مائة متر

أما الكتب الكيماوية العربية فمن أشهرها كتاب الدكتور قانديك ولكن يجب ان يطبع طبعة جديدة ويضاف اليها ما استحدث في الكيماة منذ طبعته الاولى وقد ألف بعض اساتذة الكيماة في مدارس الحكومة المصرية كتباً مختلفة في الكيماة أكثرها عام موجز ليدرس فيه الطلبة وهي تطلب من المكاتب الكبيرة بمصر

(٢٤) المجلات الطبية العربية

مشرى م. نصر. ارجوان فخرى  
بمساهمات المجلات الطبية العربية وعناوينها  
وقيمة اشتراك كل منها

ج. المجلات الطبية العربية التي ترد  
على ادارة المقتطف هي ١ - المجلة الطبية  
المصرية تصدرها الجمعية الطبية المصرية  
وعنوان ادارتها شارع زين العابدين بالسيدة  
زيب بمصر وقيمة اشتراكها ٦٠ قرشاً في  
مصر و ٨٠ قرشاً في الخارج ٢٠ - المجلة  
الطبية العلمية تصدر في بيروت منشأها  
الدكتور فؤاد حسن وقيمة اشتراكها في  
بيروت نحو ٨٠ قرشاً صافاً وفي الخارج  
جنه مصري ٣٠ - مجلة صحة العائلة تصدر  
في مصر لصاحبها ومنشأها الدكتور أمين  
دمر وعنوان ادارتها شارع زنايري رقم ٤  
شبرا مصر وقيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً في  
مصر والسودان و ١٢ شللاً في الخارج

ج. لا تعرف مدرسة اختصاص بتدريس  
الكيماة دون غيرها من العلوم بل في كل  
جامعات العالم الكبيرة اقسام لتدريس الكيماة  
كافيها المسام لتدريس الطبيعات او  
الفلك. وقد تشتهر جامعة من الجامعات  
بتدريس الكيماة لنوع احد اساتذتها في  
أحد فروعها فاذا لم يحل في علمه استاذ في  
مكانه العلمية وبع استاذ آخر في مدرسة  
اخرى انتقلت الشهرة من هذه الى تلك.  
ولا يحد ان أكثر الجامعات الكبيرة تعنى  
الآن بالخيار اجمع الاساتذة واهد  
الادوات وحينئذ يكون النجاح ومن  
استعداد الطالب للدرس والبحث وسهر  
اليالي في تحصيل العلوم وتجربة التجارب  
(٢٣) الكتب الكيميائية في العربية والانكليزية  
ومن ما هي افيد الكتب الكيماوية  
في اللتين العربية والانكليزية وهل وضعت  
كتب عربية تبحث في الكيماة المضوية

ج. الكتب الكيماوية في اللغة  
الانكليزية لا تسمى نكثرتها وهي بين  
مسيب ومحرر او عام يتناول أكثر فروع  
الكيماة بايجاز وخاص يتناول فرعاً صغيراً  
مها بسط واسهاب. فاذا أردت كتاباً  
يشمل فرعي الكيماة الكبيرين غير العضوي  
والعضوي فمن فتمد على كتاب

Bloxam's Chemistry Inorganic  
and Organic

## باب الاخبار العلمية

وللاستاذ حنا عياز

مقتطف يوليو

ويليها مقالة لدميتري افندي قد علمت  
عضو الجمع العلمي العربي بدمشق عنوانها  
«التجديد في اساليب التعليم» فسميها خلاصة  
رأي الاستاذ ديموي الفيلسوف الاميركي  
الشهير في هذا الموضوع

ثم بدأ تاريخي غريب في باب كبير الشأن  
في مدلوله اذا صحّ وهو ان الفيلسوفين وصلوا  
الى البرازيل منذ ثلاثة آلاف سنة كما  
يستدل من آثار لهم كشفها الاستاذ  
شفهاغن الألماني في شمال البرازيل. وقد اتي  
توفيق افندي فربان كاتب هذه المقالة على  
هذا البناء رأياً خلاصته ان «انلتيدا»  
القارة التي قيل انها كانت في وسط المحيط  
الانكليزي وعارت فيه بين عليها هي هي  
البرازيل واستدل على ذلك بتطبيقات الفوال  
لراني على المكشحات الاثرية الحديثة

وبعد مقالة لداكتور يوسف حريز  
عن بوتيلا الكيماوي الفرنسي على ذكر  
الاحتفال بمرور مائة سنة على ولادته وتأسيس  
رواق الكيمياء الدولي على مقربة من الاوبرا  
بباريس

ويليها مقالة لداكتور سعيد ابو جره

انجبت انظار الامم في الشهور الماضية  
الى شؤون الطيراث على اختلافها .  
فافتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة عنوانها  
«حلب النسر على دولته» وهي تدور على  
الطيراث البعيد المدى وتقدمه وأثره في  
الصران. وفي المقالة صورتان احداهما خريطة  
لاحتياز الجانب الشمالي من الاوقيانوس  
الانكليزي بالطيارة والبلون من سنة ١٩١٩  
الى الآن والثانية صورة المستر شمبولين  
الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك  
الى المانيا دفعة واحدة

وبلى ذلك وصف موجز لطريقة  
جديدة استنبطها بعض المهندسين الاميركيين  
لرؤية من بعد (التلفزيون)

ثم قصيدة عنوانها «الحديد» للسيد  
ميرزا عباس الخليلي صاحب حريدة «القدام»  
ب طهران

وبعد حلقة اخرى من سلسلة المقالات  
التي نشرها في النهضة الشرقية الحديثة :  
اظهر مظاهرها وايضاً آثارها . . والرأي  
في هذا الجزء للاستاذ عباس محمود العقاد

صاحب جريدة الافكار بالبرازيل موضوعها « اثر المهاجرين السوريين ( الى اميركا ) في النهضة الشرقية الحديثة »

ثم كلام على الكسوف الكلي القتل الذي يشاهد كلياً في انكلترا والهند الهندية وجزئياً عندنا ووصف احد الكسوفين الكليين القدين حدثا في مصر في عهد الممظف

ثم صفحة من سير التاريخ الحديث في حقبة العرب لامين افندي سعيد تخلص فيها الاحوال قبل الحرب وفي اثنائها وبعدها وما حدث فيها من التقسيم الجغرافي والسياسي وبعدها كلام على الاستعداد الحربي في الممالك الكبيرة

وفي ذلك قصة اديبة هوانها « الامومة » من قلم الاديب البليغ ادوار افندي فارس واضع قصة حنار التي شرناها في مقتطف اميريل الماضي

ثم صفحة في وصف الآثار التي كشفت حديثاً شمالي الانصر و يعود تاريخها الى عهد الدولة الثانية عشرة وفيها صور لهذه الآثار منها صورة الاله متو وهو اله الحرب عند المصريين يقابل المريج مارس اله الحرب عند الرومان

وبعدما فصل عن اطلعة المأمون مقتطف من الرسالة المهمة التي وضعها الباحث المحقق الدكتور احمد فريد رفاتي القنشي

بوزارة الداخلية ونقدم بها لئيل شهادة الدكتوراه من الجامعة المصرية . وانكلام في ما اقتضينا يدور على دعاء المأمون السياسي وتقدير لرجال الدولة

ثم نمة الخطة الفنية التي افادها الاستاذ محمد كرد علي في دار المعلمين العليا وذكر فيها امهات الكتب العربية التي نشرت في بلدان العرب ومن من المستشرقين نشرها وعلق حواشيها

وبلها كلام على محمود كرومين مستبظ آلة غزل القطن على ذكر الاحتمال باقتضاء مائة سنة على وفاته . وقد نشرنا صورته وصورة آله الاولي وصورتي موتي واركرت القدين كان لها البد الطولي قبله في تربية آلات حلج القطن وغزله

وفي باب المراسلة مقالة موجهة الى افندي انكتب الحديث ليعتوا بالتمييز بين المشكر منها والمقول وان لا يحصلوا الكتابة عن كتاب جديد ميداناً لتقريب لا بغيد القاري في معرفة الكتاب وقد ينقلب ليضر بسمة المترجم . وفي باب تدبير المنزل قصة صحية تجمع طائفة من الفوائد الصحية والتواعد الطبية في قالب روائي . وفي باب الزراعة فصل يمتح عن اصناف الارز الزراعية بمصر وسائر الابواب حافلة بمقتطفات من المطبوعات العربية الجديدة واجوبة عن مسائل القراء

واحدث الانباء العلمية والعمروانية

## لوجه القمر في يوليو

يوم ساعة دقيقة

الربيع الاول	٧	٢	٥٢	صباحا
البدر	١٤	٩	٢٢	مساء
الربيع الاخير	٢١	٤	٤٣	»
الحلال	٢٨	٧	٣٦	»
الادج	٢	١	٥٤	»
الخصوف	١٩	٢	٢٤	»

## السيارات في يوليو

عطارد يكون كوكب مساء في اول الشهر ثم يصير كوكب صباح في آخره  
الزهرة والمريخ يكونان كوكبي مساء  
المشتري يشرق نحو الساعة ١١ مساء  
زحل يغرب نحو الساعة ٢ صباحا

## مذهب النشوء والتشريع في اميركا

يتذكر قراء المختطف حادثة الاستاذ سكوبس وما ذهب اليه وهو ان الحكم عليه سيجعل الناس على النظر في مذهب النشوء وتأيدوه. وقد حدث ما توقعناه فعرضت لائحة قانون لمنع تعليم مذهب النشوء في المدارس فرفضتها لجان مجالس كليفلاند وديترويت ونيويورك وبنسونا وويومشير وبورث كرويليا وبورث داكوتا قبلما وصلت الى المجالس فيها. ورفضت على مجلس ولاية مسوري

وهي حصن مقاديمي مذهب النشوء فابدها ٦٢ من الاعضاء ورفضها ٨٢. وكانت نصيبها مثل ذلك في مجلس وست فرجينيا ومجلس اوكلاهاما. واعتصب كثيرون لها في ولاية اركساس فاجتارت مجلس السواب باكثرية قليلة جدا ثم رفضها مجلس الشيوخ باكثرية كبيرة جدا. وأجل النظر فيها في مجلس الاباما وفي مجلس سوث كاروليا. ومجلس ولاية فلوريدا بتأخر اجتماعه والمناظرة هناك شديدة في امر اللائحة والمرجح ان المجلس يرفضها. وولاية نيسي التي قاموا بها بجمع تعليم مذهب النشوء الآراء مختلفة هناك في تفسير هذا القانون. وولاية ميسيسي وهي الولاية الثانية التي قانونها بجمع تعليم هذا المذهب لم ترفع فيها قضية من هذا القبيل حتى الآن ليعلم كيف تقدر هذا القانون

## الانسان بين طرفين

قال ارسطو طاليس ان « الانسان مدني بالطبع » وقال شو بيهور « ان المجتمع الانساني اشبه شيء يتبادل السمات بعضها الى بعض لاجل الرفعة » الطرفان متطرفان. والانسان بين بين ولكنه عند لقائهم فان كانت تحمله على استعمال عقله ومقابلة الطبيعة والبحث عن نواحيها واستعمالها لتبيل النعم ودور الضرر جاري ارقى الشعوب المتقدمة

في سنة ١٩٢٠ فبلغ ٢٣ ٦٨٠ ج في سنة ١٩٢٦

اما الادارة الضمة التي بنيت له فقد اتينا على وصفها في المقطم وسنعود اليه في المستقبل ويزيد الكلام ايضاً - ومع ذلك فليست العبارة بالدار بل بالمقول التي تدبر ما فيها كما يظهر من الارقام المذكورة آنفاً

### تعميم الرؤية عن بعد

وصفنا في مقالة سابقة ما رص المبدأ الذي بنيت عليه طريقة المستر بايرد الاسكتلزي للرؤية عن بعد - وقد اطلعتنا الآن في السبب فيك اميركان على ان المستر بايرد قد جاز دور التجربة والافتحان الى دور العمل وقد اخذ بنى محطة يذيع منها صوراً متحركة فيلقطها من عنده آلة مستقلة للرؤية عن بعد وكان على مقربة من المحطة المرحلة وقد انجزه اهتمامه مؤخراً الى بناء محطات مستقبلية في دبلن واسمها ارلندا الجنوبية وبلغاست في شمال ارلندا وليفربول ومنشستر ليجتمع بها آلتها على مسافة بعيدة بعد ما يصح بالرؤية لها على مسافة ١٦٣ ميلاً بين الجهاز المرسل والجهاز المستقبل وبعد كتابة ما تقدم جاءتنا مجلة ناشر وفيها انه جرت اكله بين لندن وغلاسكو باسكتلندا فتمت نجاحاً باهراً والمسافة بينها نحو ٣٥٠ ميلاً

وحسب علينا ان نقول انه مدني بالطبع - وان كانت تعني عليه ان يبقى خاضعاً للاوامام واخرافات او لاحكام قديمة لم يكن اصلح منها في زمانها لكنها امت الآن وحققا على الخاضعين لها بقي حيث كان اسلافه بل صار اسطاً منهم ادا قول بالدين حوله وسرى عليه وصف شو بنهور - واذا صح ذلك فيضلى من يدعي ان العقائد فوق متداول المبحث العلمي والامة التي تدعي هذه الدعوى فلما يرجى لها فلاح

### تقدم بنك مصر

ليس بين الاعمال العمومية التي عملت في القطار المصري في الاربعين سنة الاخيرة مما اعمال الحكومة عمل اكبر فائدة من انشاء «بنك مصر» لالان حاجة البلاد كانت ماسة اليه فان ليبيا من السوك ما بني بهايتها بل لان الدين انشأوه واداروه عرفوا كيف يؤسسون وبوطودونه وبنفونهم وحسبنا دليلاً على ذلك ما يأتي:

كانت الودائع فيه والامانات تحت الطلب ٢٠٠٩٦٠ ج في سنة ١٩٢٠ فصارت تدرج في الزيادة الى ان بلغت ٣٩٨٤٣٤١ ج في آخر سنة ١٩٢٦ وكانت الودائع والامانات لأجل ٧٠٥٦ ج في سنة ١٩٢١ بلغت ١٤٣٣٠٢٣ ج في سنة ١٩٢٦ وكان عدد الحسابات الجارية المفتوحة ٤٩٢ ج



## الطيران من نيو يورك الى ألمانيا

في الساعة السادسة - الدقيقة الخامسة من صباح يوم السبت في ٤ يونيو عادر المستر تشمبرلين الطيار الاميركي ميدان روزفلت بنيو يورك على متن طائرة من صنع بلانكا ندي « كولومبيا » ووجهته برلين ومصحبه في هذه الرحلة رجل اميركي من الالغنياء يدعى المستر تشارلس ليفين تكمل بكل نفقاتها وبعد ما طارا ٤٣ ساعة قطعاً في حلالها ٣٩٠٠ اميال اضطروا ان ينزلا الى الارض في ايزلاين على ٢٠٠ ميل من برلين لنقاد البتزين من غزان الطائرة. فاحذا للملا من البحرين واستأنفا الطيران الى برلين ولكن اضطروا ثانية الى النزول في كاتج على سبعين ميلاً الى الجنوب الغربي من برلين حيث كسر رفاص الطائرة ولم يصل الى برلين الا يوم الثلاثاء في ٧ يونيو فاستقبلها جمهور يقدر باربعين الف نسمة

## ارتفاع البلدان وجوثر فوبل

في السيفتك امير كان ارالدكتور سلسن مدير ديوان العلم باميركا يقول ان جوائز نوبل التي اعطيت منذ سنة ١٩٠٠ وهي ٧٢ جائزة في الطبقيات والكيمياء والفسيولوجيا والطب تدل على ارتفاع البلدان التي اعطيت لباثاتها ودرجة هذا الارتفاع وهي ٢١

للان ١١ لبريطانيين و١٠ لفرنسيين و٦ لهولنديين و٤ للاميركيين و٤ للاسويجيين و٣ للدنماركيين و٣ للبيوسريين ولكل من النمسا وايطاليا وكندا وروسيا جائزتان ولكل من بلجيكا واسبانيا جائزة واحدة. وتكن اذا قوبل ذلك بعدد السكان ظهر ان هولندا وسويسرا والدانمارك في اعلى السلم واميركا وروسيا في اسفله. ولكننا اذا نظرنا الى العلم المنتج والعلم القديم وجدنا القياس السابق غير صحيح

## ١٠ ساعة في الجو

في المقالة التي صدرنا بها هذا الجزء من المتنطف صورة الطيار الاميركي كلارنس تشمبرلين الذي طار من نيو يورك الى ألمانيا دفعة واحدة ليل في الجو ٤٢ ساعة، اجتاز في اثنتائها نحو اربعة آلاف ميل. وكان قد سبق له ان خلق في الجو طيارته مع رفيق له يدعى اكوستا فبقيا محلقين ٥١ ساعة و١١ دقيقة و٢٥ ثانية. وكانت طيارتهما ساعة تحلقها تحمل ثلاثة آلاف وثمانين رطلاً وكانت الساعة التاسعة والدقيقة ٣٠ من صباح يوم الثلاثاء فبقيا محلقين الثلاثاء ويليها والارضاء ويليها الى ظهر الخميس قطعاً على الارض الساعة ١٢ والدقيقة ٤١ والثانية الخامسة من بعد ظهر الخميس. وكان الميو بلانكا صانع الطائرة قد

اختفى قتل اسم الفائز في سباق دربي الى مليون باستراليا دقيقة كاملة واما هذه السنة فقتل اسم الفائز في ثلاث ثوان فقط . وفي ١٤ ثانية كانت نتيجة السباق قد وصلت الى كل الحرائد الكبيرة في استراليا

### البريد الجوي الاميركي

احترت الحكومة الاميركية خطوط البريد الجوي التي كانت قد انشأتها بين نيويورك وشيكاغو وبين نيويورك وسان فرانسكو وبين شيكاغو وسان فرانسكو فقدمت شركات كثيرة لامتلاكها طالبة اجوراً ادخلت المعارضين بانخفاضها وفازت الشركة التي عرضت ان تنقل ٢٤ غرماً صاعاً عن كل ما وزنه رطل من البريد بين نيويورك وشيكاغو والمائة بينها ٧٧١ ميلاً أي أقل من غرشين صاعاً على الرسالة الاعتيادية

### الورق من الحور

الحور شجر يكثر في سورية ويرى في حديقة الحيزة . وقد ظهر الآن أنه غشبة اصلح من غيره لمل الورق الذي يصنع من ربه الشجر ، والحور سريع النمو فإذا امكن زرع طابت واسمة منه في سورية حيث تكثر القوة المالية فقد يمكن ان يصنع هناك ورق جيد رخيص الثمن

وضع فيها ٣٨٥ جالوناً من البنزين وقدر ان هذا المقدار يكسبها ٥٣ ساعة فلم يجد كثيراً من الصواب في تقديره

### الراديو في الاماكن النائية

جاء الراديو هبة الهبة لسكان الاماكن النائية بجوار فرسان في البحر الاحمر فانها تبعد عن عدن ٤٠٠ ميل وعن بورت سودان نحو ٤٠٠ ميل ايضاً وفيها جامعة يمشون عن البنزول وضمو آلة راديو من آلات مركبة في فصار يسهل عليهم ان يتخاطبوا الموالي البحرية والسفن المارة في البحر ويطلبوا ما يحتاجون اليه

### اللاسلكي في المكسيك

في مدينة مكسيكو عاصمة بلاد المكسيك سبع محطات لاسلكية تذبذب خطها بالفتن الانكليزية والاسبانية وقطاعاً موسيقية . ويقال ان هواة اللاسلكي في الولايات المتحدة وكندا التقطوا بعض ما يذاع منها

### البيم القصير

البيم beam كلمة انكليزية معناها اللسان او الوميض اطلقت اصطلاحاً على اشعة اللاسلكي القصيرة . وقد ثبت الآن انه يمكن نقل الكلام بما كشف حديثاً من البيم القصير بسرعة مائة . ففي العام الماضي

## المطور الصناعية

بلغ وزن المطور الصناعية التي صنعت في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٥ من فطران الفحم الحجري ١-٩ ١٤٨ ٢ اوطال ثمها نحو ٣٠٠ ألف جنيه

## استفراذ الفيتامين

في انباء المانيا ان الاستاذ وندوس احد انكبادين بجامعة هوفنجن نجح في استفراذ الفيتامين الذي في زيت كبد الحوت فجاء عمله هذا مكملاً لمباحث الدكتور هس الاميركي والدكتورين وبسر وروزنهايم الانكليزيين والاستاذ پول العالم الطبيعي الالماني

## رأي لودح في خلق الحياة

الى السر أثير لودج خطة في الجمعية السيكولوجية با كسفر د قال فيها انه لا يستبعد ان يبلغ تركيب المواد المصوبة الصناعي درجة من الدقة والانفان استطاع هندها صنع البرتو بلازم وهو المادة الحية في خلايا الاجسام النباتية والحيوانية . وخلق صنع البرتو بلازم ظهور مظاهر الحياة فيه . اذ لا شك في ان الاحياء ظهرت على الارض في زمن ماضى ، لما كانت الارض كتلة مصهورة او غازاً مضيقاً . وما حدث قبلاً قد يحدث

ثانية حتى لقد يصبح توليد المادة الحية والتحكم فيها في مقدور الانسان

## المواصلات اللاسلكية

نقول شركة مركوفي ان محطات اللاسلكي القصيرة الامواج من الطراز المعروف بطراز « بي » ( اي الاشعة القصيرة القوية في جهة واحدة ) والتي يبتها الشركة لحساب وزارة البوستة البريطانية للاتصال بها مع حبوب الرقيقة جازت امتحان الوزارة بنجاح بعدما دام سبعة ايام . وقد صارت هذه المحطات مستعدة لارسال التلغرافات اللاسلكية بين لندن ومدينة الكاب رأساً . وينتظر ان تكمل في شهر يوليو المجموعة الرامة من هذه المحطات فيشرع في ارسال التلغرافات بها بين انكلترا والمند

## اذاعة الاوبرا باللاسلكي

طلعت الشركة التي تدير دار الاوبرا بونس ايرس صاحبة الارجنتين الى شركة كهربائية اميركية انت تبنى لها في دار الاوبرا محطة لاسلكية لاذاعة كل الروايات اللغنائية التي تمثل فيها

## آلات اللاسلكي في العالم

قدّر عدد آلات اللاسلكي المستقلة التي في كل انحاء العالم باثني عشر مليون آلة

في اسام فراشاً تصدر منه رائحة كالسكندر  
والظاهر ان هذه المظور لازمة  
للفراش لزوم النور للناس لان عيون الفراش  
ضعيفة لا تستطيع ان تميز بها المراتب  
فتميزها بروائحها. فقد ثبت ان بعض الحشرات  
تهتدي الى اناثها وهي على اسيال منها  
برائحها ومثلها ملكات النحل فانها تميز النحل  
اغصان بفنبرها، وملكات النحل تستطيع  
ان تميز اناثها واحفادها بمجرد ريحها  
واعضاء الشم في الفراش ثقب لمطي  
اجسامها ويصل بكل ثقب منها عصب  
وبذلك بلغت حاسة الشم فيها هذه الدرجة  
من القوة

### عدد النجوم وحجم المجرة

في الشرة العلمية التي يصدرها المجمع  
العلمي السمثوصي بأميركا مقالة لدكتور أبت  
قدر فيها عدد النجوم في المجرة بثلاثين ألف  
مليون نجم. وقدر قطر المجرة الأطول بمائة  
الف سنة نورية وقطرها الأقصر بعشرين  
الف سنة نورية

### كلفة كبيرة

ظهرت كلفة كبيرة على وجه الشمس  
اجتازته بين اول يونيو وثمانه وقد قدرت  
مساحة هذه الكلفة وما جعبها من الكلف  
الصغيرة بالتي مليون ميل مربع

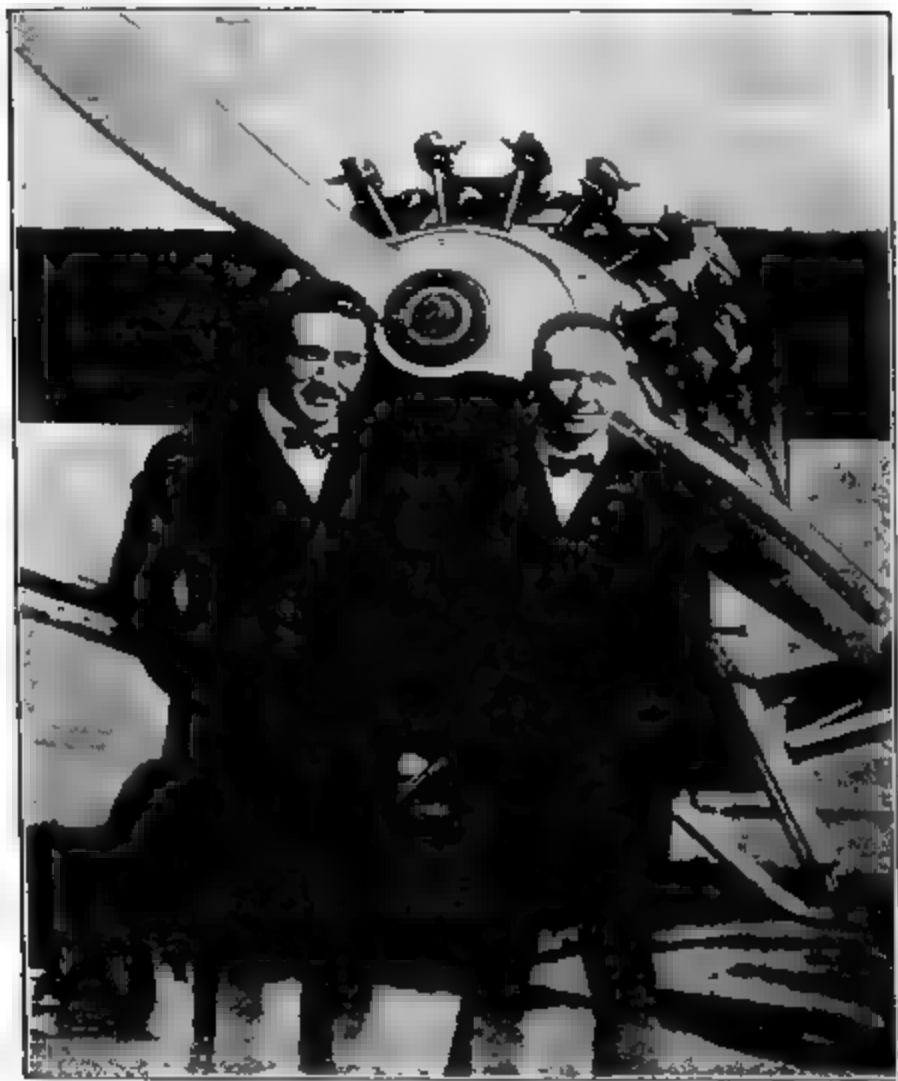
فحوصتها في الولايات المتحدة الاميركية .  
وقدر عدد الحطرات المرسلة بسبع مائة محطة  
خمسائة منها في الولايات المتحدة

### شيوخ الشاي في تونس

اثبت الدكتور دنفوزلي في تقرير  
رفعه الى اكااديمية الطب بباريس ان  
سكان تونس لم يستهلكوا الا شايًا قليلًا  
من الشاي قبل الحرب الكبرى وراوت  
مقطوعتهم منه في سنة ١٩١٢ الى ١٠٠  
الف كيلو غرام ثم اطردت الزيادة سنة بعد  
سنة حتى بلغت في السنة الماضية مليون  
ومائة الف كيلو غرام . وقد لاحظ هذا  
الطبيب ان شيوخ شرب الشاي هذا  
الشيوخ الكبير اثرًا ضارًا في الصحة العامة  
من اكبر مظاهر ضعف الاحصاب وامراض  
العينين وقلة المواليد

### روائح الفراش

بحث الدكتور استر كلارك احد علماء  
المعهد السمثوصي الاميركي بحثًا مستفيضًا في  
الروائح التي تصدر من انواع الفراش المختلفة  
لوحدها ان بعض انواع الفراش في سيلان  
روائح تختلف بين رائحة حلوى الشوكولاته  
وعطر الياسمين ووجد انواعًا اخرى في  
اميركا الجنوبية رائحتها صكر رائحة ازهار  
الفاصوليا الحلوة او ازهار الفرسل ويقال ان

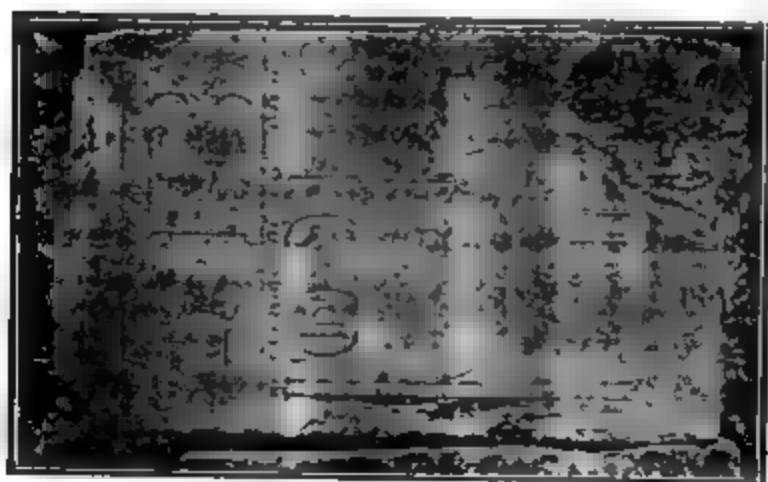


كلارنس شمبرلين (يمين الصورة)

الطيار الاميركي الذي طار من نيويورك الى ألمانيا

مقتطف يوليو ١٩٢٧

امام الصفحة ٥



١٠٠ - منظر من نهر دجلة في بغداد  
 ١٠١ - منظر من نهر دجلة في بغداد  
 ١٠٢ - منظر من نهر دجلة في بغداد



رأس تمثال ملك متوضعت الثالث كشف حديثاً في مدود



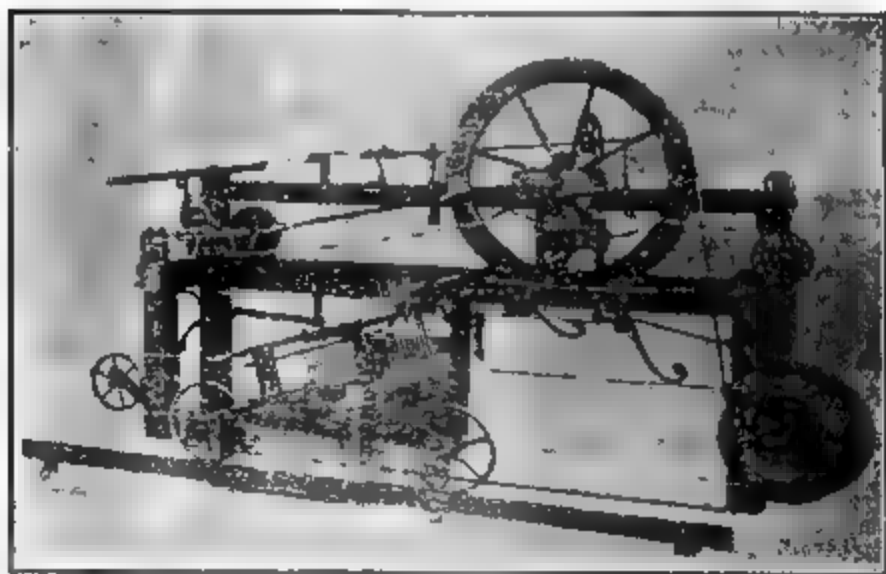
الالاهة رانوي رفيقه الاله متو  
مقنطف يوليو ١٩٣٧  
امام الصفة ٥٣



منظر جانبي لتمثال الاله متو وقد كان  
اله الحرب في طيبة



صموئيل كرومپتون  
Samuel Crompton



مثال لآلة كرومپتون معروضة في متحف كرسفيلدون العلمي في دالكنرا

مقتطفات من (١٩٣٧)

الطبعة الأولى ٨٠





السرو ريتشارد اركرايت

Sir Richard Arkwright

١٩٢٧ - ١٧٣٢

امام الصليحة ٧١



إيلي مونتغومري

Eli Whitney

## الجزء الاول من المجلد الحادي والسبعين

صفحة

١	غلب السر على دولته ( مصورة )
٨	طريقة جديدة للرؤية عن بعد
٩	الحداد ( قصيدة ) - لميرزا عباس افندي الطليلي
١٠	النهضة الشرقية الحديثة ١ رأي عباس افندي محمود العقاد ٢ - رأي حنا افندي خباز
١٧	التجديد في اساليب التعليم - لتري افندي قندلفت
٢٢	الفنقيوني في البرازيل - لتوفيق افندي داود فريمان
٢٦	التذكار الثوري لمسيلان بونيلو - للدكتور يوسف فرج حريز
٣٠	اثر المهاجرين السوريين - للدكتور سعيد ابو حمزة
٣٦	الكسوف الكلي المقبل
٣٨	الاحوال في جزيرة العرب - لامين افندي سعيد
٤٣	الحرب المقبلة
٤٥	الامومة ( قصة ) - لادوار افندي فارس
٥٣	آثار الاقصر المكشوفة حديثاً ( مصورة )
٥٤	عصر المأمون - للدكتور احمد فريد رفاعي
٥٩	امهات الكتب العربية القديمة - السيد محمد كرد علي
٦٥	مطالب الشرق
٦٨	الاحتفال يدكرى صموئيل كرمش ( مصورة )
٧٢	باب المراسلة والمناظرة - تدعى قد «حرة امكر» - جل جاك روسو وحكايات لافونتين مما في الشهور القمرية
٨٠	باب تدبير الارز - «امون الزهر» ( قصة صحيحة ) الله والحقى التجويدية - عصر الحصار قوائد صحيحة
٨٨	باب الزراعة - الارز واسلحة الزراعة - حاية المزارعين - موسم القطن المصري - موسم القطن الاميركي - مستجل القطن في اميركا
٩٧	باب التمرين والانتقاء
١٠٥	باب المسائل - وفيه ٣٤ مسألة
١١٢	باب الاخبار العلمية - وفيه ٢٥ تبنة

# المتطفت

العلم والدين لا ينفصلان

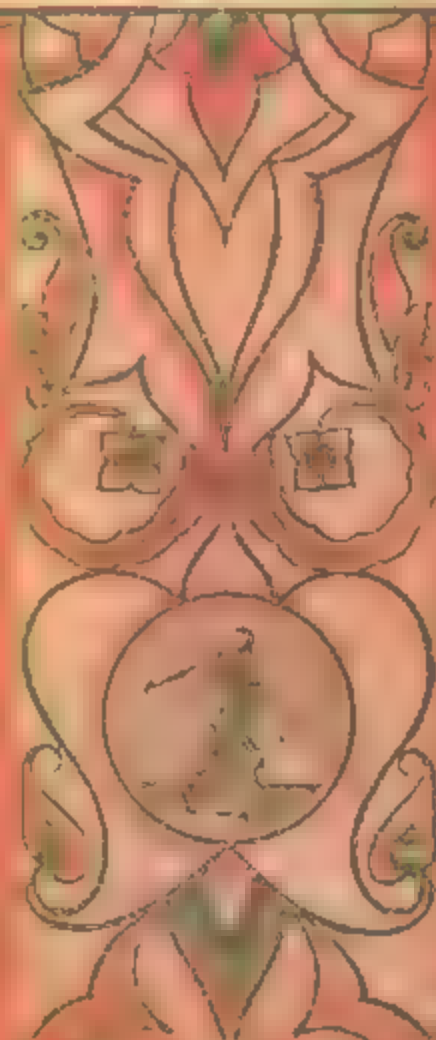
مفيد الحشرات

الغسل: أمسرو اليوم

سنة ١٢٠٢

روح الاستبراحية

سنة ١٢٠٢



# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والسبعين

١ نوفمبر (نشرين الثاني) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٦ محاد اول سنة ١٣٤٦

كلمة المغفور له الزعيم الجليل

سمد زخلول باشا

في ميد المقتطف النعبي

يمثل « المقتطف » في الشرق عموماً

وفي مصر خصوصاً ، ثمرة المعارف الواسعة

والفنون النافعة ، والجهد المتواصل ، والود

الصحيح ، والتعاون الدائم ، والرغبة الصادقة

في تقويم الافهام وتنقيف الاذهان ، فالاحتفال

بميدته الحميني ، اعما هو احتفال بملك هذه

الفضائل ، ومشرق أنوارها

مصر زخلول

## كلمة للمرحوم الدكتور صروف

في المنفور له الزعيم الجليل

... وقد عرفنا نحن سعد باشا وهو عمام والالسن تلهج بقوة عارضته في الخطابة وبلاغة حجته في الدفاع عن حقوق موكله وكنا نلجج بلاغته ما يخطئه قلبه ونرى فيه أدلة الحزم الشديد مع جلاء الفكر كأن الحقائق متى انضحت له ترسم في ذهنه بصور جلية لا يخامرها ريب ولا يكتنفها شك فيجزم بها جزمًا . ولعل لهذا الخلق خلق الحزم وعدم التردد الشأن الاكبر في مجاز العمل العظيم الذي توخاه . ولما كانت المسألة المصرية في أدوارها الاولى قال لنا وكرر القول سنستقل سنستقل وترفع الحماية حتمًا ، ثم لقيناه في لندن في صيف سنة ١٩٢٠ فكرر لنا هذا القول

ومما يذكر بالاعجاب ولا يسع أحد انكاره أن سعد باشا امتلك القلوب ببلاغته في اظهار حقوق أمته والدفاع عنها

مرربا بشريين منذ سنتين (سنة ١٩٢٢) فلقينا رجلاً من نفاة المصريين ومعه ابنه وهو في التاسعة أو العاشرة من عمره فقلنا له على سبيل المداعبة أسعدي أنت ؟ فوقف ورفع رأسه كأنه شاب مستعز بقوته وقال بأعلى صوته نعم أنا سعدي وكل أولاد مدرستنا سعديون ولا رئيس إلا سعد . ثم أخبرنا أبوه ان أخوات هذا الفتى يعتقنه أحياناً ويقتلن له أنهن لسن من حزب سعد فينتاظ منهن ويخاصمن ويكي . وألفينا هذا السؤال على جماعة كبيرة من الفلاحين فقالوا كلهم انهم سعديون . . . . .

## نواحي عظمة سعد

لم نكد مكثف الذم على فقد منشئ المفتطف وعبد في ٩ يوليو الماضي حتى دهما القدر بوفاته زعيم الأمة المصرية وقائدها الحليل في ٢٣ أغسطس . فمر علينا أن يصدر أول جرح من المفتطف بعد عطلة الصيف والصدور في محافل العلم وادية السياسة طائلة من قائدها الكميّ وعلامتها الحكيم

وقد كان رجلاً الراحل العظيم الى جانب تقدمه في الرطة السياسية وتفوقه على الاقران في الحصافة والكياسة، بصير اللما وخير قادر لاحسان المحسين . فصدرنا هذا الجرح من المفتطف بكلمة حالمة له قالها في المفتطف ومشى المفتطف يوم قام العالم العربي يحتفل بيدها الذهبي . وانعماها بكلمة فمرحوم عبد المفتطف نشرها بعد ما تولى المنور له سعد باشا رئاسة الوزارة الدستورية الاولى في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤ نشر هاتين الكلمتين ، مستمدن من روعي الراحلين الكريمين الحكمة والقوة للإطلاق في السيل الشريف الذي فتناه اماما سباً الى غايات الرفعة والكمال . وقد نشرنا فيما يلي خطبتين خيستين اخترناهما من الخطب والقصائد التي نبتت في حفلة التبيين الكبرى التي اقيمت في ١٧ أكتوبر الماضي ويلهما جانب من بحث تاريخي ببغ في سيرة الفقيه للاستاد المحقق صبري بك ابو علم عضو مجلس النواب

### —٩—

## خطبة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزراء

أيها السادة

في هذا الجمع الحاشد الذي يريد كل فرد فيه أن يؤدي حق فقيدنا العظيم عليه وعلى البلاد إما باللوحة الصامته والذكرى الئاقية ، وإما بالزفرات برسلها كلات وحياة الفقيد يحيلها ماقب وعطائت ، أردت ان يكون لي نصيب في الوداع الناطق للراحل الكريم وسكن سعداً ليس كبيراً من الرجال ، ولكل عظيم ناحية من العظمة ولسعد منها نوح متعددة ، والعظم علا فراعاً في جانب من الحياة ، وسعد قد شغل الحياة المصرية طامة ، فقد اجتمع فيه تاريخ مصر الحديث ، وانتهت اليه نهضتها الكبرى ، فلا غرو اذا

جلست مصيبتاً في فقهه ، وكثرت وجوه القول وتمددت شعاب الذكرى فيه  
لذلك لست ادري ايها السادة فيما احدثكم عن سعد . اأحدثكم عن محامياً ، وقد كان  
في اعامة ، رحمه الله علماً طاهراً ، وكان من غير مثال يحتديه ، بائعاً ذلك المن الخطابي  
الحديد واحد كزار مؤسسي تاليد تلك المهنة الشريفة . وكان فوق ذلك سبباً الى اعانة  
المهوف ونصرة المظلوم

أم احدثكم عن سعد قاصياً ، وقد كان التباس الحليفة وتوخي البدالة عنده غاية هان  
عليه في سبيلها مارعم من اکتان رجولته ، وسلامة سليقته ، وتعوقه على غيره من  
العصاة ، ان يمود طالباً يأخذ بأساب الطلب والتحصيل  
ام احدثكم بأثره في القضاء وعالم القانون وقد كان فيه صحة ومرجأ تشهد له  
احكامه وبحوثه ماصالة الرأي ومثابة العلم

ام احدثكم عن وزيراً فل قيام الحرب وتاريخه ماطق بفضلهم ادخل من اصلاح  
في ورارتي المعارف واحقافية ، حائل عما لقي من الفتى في سبيل استماله في الرأي  
وشعاعته في الحق . وبس اوجب على الورير وملاذه تتطلب شئ وجوه الاصلاح  
وهو ادري الناس بمحاجياتها من سواء واعطهم موضع الداء وطب الدواء من ان يكون  
محزم الشخصية ، مستقل الفكر ، حر الارادة ، اللهم الا فيما يحددها من سلطان  
دستور البلاد

ام احدثكم عن مصلحاً في الشؤون الاجتماعية وقد اقترن اسمه باسماء كبار المصلحين  
في عهد مصر الحديث ساراً في الطلبة او مؤيداً وطهيراً

ام احدثكم عن خطيباً وكبير بلغ من الخطابة غاية تقطع دونه الاعاق وليس  
يكن من لم يسمعه وسلم ما احتج له من صوت تمنع آحد بمجامع الحواس باعد الى النفس  
ومن سهولة وترسل وبيض في الفكر والقول وراعة في السياق وقدرة على التصوير الى  
غير ذلك مما جبهه بحجري في عواطف سامية وبصرف عموهم من حيث يشاء الى حيث يريد  
ام احدثكم عنواحه الفكرة وماقه الباء ، الخاصة بما سمعتم وستسمعون واني لاعلم  
ان الحديث في سعد محث وان التكرار فيه لا يمل اذ كل من يكتب من ذكره روعة  
وطلاوة ولكن الوقت صيق والخطاء كثيرون ويكفي ان احدثكم عن صديقاً  
وزعياً سياسياً

اما الصديق وعهدي بصداقته طويل ، ومد الفيت منه طول هذه المدة خير ما يجد

الصديق لدى الصديق ، طيب احاء ، وصدق عهد في المشهد والمبشيد ، وفاء على الغرب  
والمد ، وصراحه في غير جماء ، واحلاص بصح وسداد رأي في اشورة ولا اس ان اس  
سعداً محدثاً فقد كان متاعاً لا يُملُّ ، ودحراً لا يسلى فاشقت من حسن محاصرة وجو  
مكاهة ولطف مدخل ، وبراعة تغل ، وسحر حديث اذا جادل او ساحل فهو  
البحر تدفقاً واندهجاً . هذا الى خصوبة في الفكر ، ومثابة في التدليل كان بهم ما لا يجاري  
واذا كان الدهر قد صرب يساً بصراً به حياً من الزمن فان احب سلوى واصل  
عراء على ما القاء من الحزن على فمه اما عدنا كما مدنا وسبنا تلك المحنة وطبت  
الصداقة بيننا وصفا الاخلاص

واني لا ذكر في اعجاب لاحد له ولكنه اعجاب ملؤه الحزن والاسى لقاءنا بعد  
ان توحدت كلة الامة واجتمعت احراها فعمل حكمة العبيد العظيم وما أظهر من  
تفان في المصلحة العامة . فقد كان سعد يومئذ كما عرفته دائماً كان رقيق القلب وبنياً  
للإصداق حريصاً على مصلحة مصر

ولس أنسى تلك الساعة العدة التي قضيت فيها سعداً في ذلك الطرف من طرود  
حيانا السبابة — لقد جئت سعد في نحو الخصومات وارانة الفرقة وحل الامة كلها  
على الائتلاف واتحاد الكلمة حول المصلحة الوطنية المقدسة فوهق اى ما أراد  
التوفيق كله

وان قلبي لينفطر لوعة حين اذكر اللحظة التي لغيت فيها سعداً منذ أشهر قليلة  
أودعته قبيل سري الى اورما بعد ان لغيت من مومته وتأييده ما ملاني اعجاباً  
به واكباراً له وتقدراً لفصله على امته وحريصه على دورها في هذه اللحظة ايها السادة  
كان زعيم مصر يقدر حق القدر ان قضية مصر تمطع طريقاً من اصعب الطرق وأشقى  
وكان يقدر الله الذي تحتله بحكم رعايه كما كان يدر الله الذي احتله بحكم  
رأسه للحكومة ولكنه كان بصحي بكل شيء في سبل قضية البلاد فاطلقت من  
عبيه حينئذ دموع تمثل هذه المواطبات كلها . تمت عطلة الزمان الذي ملئ المصاعب  
في غير صف ولا وهن

أما سعد زعماً سياسياً فكان يسهل انما خلق لذلك والواقع ان الرامة في سعد  
ليست جديدة فقد كان زعماً في المحاماة والقضاء واورادة مقدماً في كلها ذ أنريد  
وطابع خاص وشخصية بارزة فيها جياً ولكن الله لم يرد ان يصنع اليه حتى ثم له



كبرى الزعامات رعاة الامة في نهضتها الى الحياة وتحرير حقها في الوجود والاستقلال.  
ولكن كيف نهأت له تلك الزعامة ؟

ليس من يكر ما كان لسعد من المهابة والحلاوة ، وليس من يجهل ما كان له من  
المقدرة على استتارة الهمم واستنهاض النفوس طوراً وبخساً ، الاحقاد وطوراً بحظ  
الفايزة بحرارة الشهور وشدة الايمان بالوصية ولكن سداً جمع الى ذلك قوة روحية  
خسنة الله بها

ولقد كان للمواهب النادرة التي حباها الله مفيداً العظيم أثرها البالغ في ههنا  
الحاضرة من تربية الشهور القوي وقيام البلاد على يكره ايها الطفلة باستسلامها

ثم رأينا الزعيم الراحل رئيساً مجلس نواب مصر المستقلة فكان في عدل القدر  
درسا آخر عظيماً لكل مصحح نفسه في سبيل الله فكأنما اراد القدر أن تكون تربية  
البلاد تربية دستورية وتأسيس التعاليد البرلمانية فيها على يديه ولقد شهدتم جميعاً كيف  
كان يدير جلسات مجلس النواب بحكمة ولطافة واصالة رأي شهد له بها القريب والبعيد  
معطياً لكل متكلم قسطه من حرية الرأي وحرية القول في حكمة واعتدال ونصرة  
وسداد ولندكر نعمة الله عليه وعلى مصر شاكرين

أيها السادة - ان ذلك الجسم الذي غلب الامراض منها الى ان احتلته اموت  
وأخذه حيلة قد اصبح مني ان يفتأ بطالكم من وراء السنين والحبب هومنى الوطنية  
العامة التي تقضي على كل فرد مان يقوم بواجبه ساعياً في سبيل الكمال . وان ذلك  
الخطيب الذي سحر عقولكم بيا به مدى حياته يلتقي عليكم بموته أبليغ خطبة خطبة الغناء  
في سبيل خدمة الوطن ونصرة قضيتيه

ان حزننا على فقيدنا عظيم ولكن عجب ألا نكون عقيماً وحيداً ما يله هذا الحزن  
هو حسن التأني فلنأمن بسعد في جهاده للحق ونصره على المكاره ودعوته الى صم  
الصقوف وإيثار المصلحة العامة

واني لا أعلم اني لا انا عاملاً ولا اوقف قائماً فان سيركم منذ مات سعد ناطقة بان  
روحه لا زال معكم ولا اشدكم انكم ان ترالوا سالكي هذا الطريق في توفيق من الله  
وتأييد من صاحب العرش واوفى انه ليس احد الى سعد في قبره من ان تثاروا على  
المضي في هذا الطريق الحكم حتى يبلغ عايتنا جميعاً

وانت ايها الراحل الكريم

م هادئاً مطمئناً فان البرر الذي بذرت من خلال حصة ودعوة صالحة سيؤتي ثمره ان شاء الله وستحفظ لك مصر الطيب الذكرى . واداك ان تجروا ان ينرى فان في هذه الخبوع التي تنوء برزقك الكبير بعض الرأى لشريكك في الحياة التي شاطرتك المتاعب والآلام والتي حمت الى صفاتها المنارة انها كانت حبر مثال للحب والوفاء كما ان في الروح التي بثتها في الامة بعض الرأى للصديق الذي وعد عموك المصداق البار الوفي الامين فرحة الله ورضوانه عليك

— ٢ —

خطابة رئيس الوفد المصري مصطفى النحاس باشا  
في حفلة التأييد الكبرى

حضرات المحاب السيرة . حضرات المحاب الدولة والمالي . سيداتي . سادتي  
أتقدم والخشوع بلاء حوامي والاحلال يضم قلبي طابيح التحيات المباركات  
الراكيات لروح سعد في جوار رحا نعم في وصوانه ، وتعصب في احسانه ، وتعطف  
عليها ملائكته ، وتعمل من صالح العمل ما قدمته واستلهم منها الحكمة وفصل الخطاب  
سيداتي . سادتي . يطوي الموت اعمار الرجال ، ويبيهم في اطاق النوى ، ويبقى  
لهم في مصر القلب ود ، وحب ، ولوعة ، وادكار . فتمام الحفلات تنوباً بشأنهم ،  
واشادة بذكرهم ، بداع فيها ما كان كائناً ، وفاء لهم ، وصياً على آثارهم . لكن اجتمع  
اليوم لم يكن لاداعة محمداً ، فحامد سعد دائمة ، ولا لاشهار ميه معاش سعد حديث  
كل انسان ومدا على ان يحال في سعد والديانته باسمه ، وبكث الخلود اسعار  
تاريخه . اما اجتمع اليوم في الحق وفاء لامنا ، وعداء لارواحنا ، وادكار لفصائل  
سامية ، وعراثر سامية ، فهو لها النفوس ونفس من سائها ، ونفس لها الوجوه  
وتطرق في حصرها ، ثم نحمط بها ، وتقل عها

سيداتي . سادتي اما الآن في ذكرى سعد الكبير القلب ، السفري العقل .  
العظم النفس . ولست امته الا كالطود الشايع ترتد امامه الاحداث منكسرة  
متداعية ، وفي ثبابه عيون خبيض سلساها ، وبرلر هديرها ما استعجر من بني  
وطيان ، وفي جنباته مروج ناصرة ، وجبات القاف . فسعد من كل بواحي روعة

النفوس ، وسكية القلوب ، باعث للرحمة والحلال

خروج سعد من صميم المصرية . وتندرج في يثاها ، وتعرف مواطن ادائها ،  
واكبر الحبيب الثارل بها ، فامى به في حبها واعطائها مفتحراً بها ، محمداً حقوقها ،  
مستشرفاً بزعامتها

ثم قدر ما يتطله النفاذ عنها من جهود مصيبة ، وعموم ناصبة فاحتلها باصططار وجلد  
ما روعه خطب ولا رحره وعبد . ولا اساء السرور المعاجي . عظم التحات  
ولا شدة المسئوليات

سمع وهو في ماطلة ما الامراح فاستشر هنية كما حدثنا ، ثم فملت امامه الالبية  
الكبرى والامانة لعظمى طاعرق في التفكير محصاً بالمقيدة الوثيقة معلناً ان حق مصر  
عالب على كل امر ، وابها لا يخلد الى صميم برادها . فاشهد العالم اجمع على جلال  
الوطية المصرية ، وحله على الانحاب بالحسكة والحرم اللذين كانا وما رالا شمار  
الامة لتحريرها . وما هو موته انا ان عن قوة الايمان الوطني ، وتكشف عن عقيدة  
سعدية حمت الامة حول قبره تؤدي شمار الاخلاص ، ونسك الوفاء ، جراء وفاقاً ،  
وتقطع على مصها اليهود والمواثيق لتصرن على ما ابتلاها وتتملن لانعام مبتها

سيداتي . سادتي لقد رأينا بواب الامة تتحرق يوم مناه ، ودمراتها تصعد امام  
منواه ، ولا تزال نمجد ذكرها واشهد امة ان سعداً وهب لاني من نفسه وعنده وقايه  
وحسن جهاده ما لا قبل لها بشكره . واما حراؤه الاوى عند ربه الاعلى والسوف يرمى  
ان سعداً صدق ما عهد الامة عليه ، فكان اميناً في رسالتها بليفاً في التعبير عنها  
بمحنى خديمتها ويحذر الشر ان يحققها ، ويضع هه بخيرها اولاً ثم يضعها بقوله آخرأ  
نجلت تلك الحقائق في اسلوبه السياسي الصريح يوم قام مدافماً عنها في بلاد الانجيز  
فكانت حقائق مية عظيمة تصدر من تمثل الامة الذي اتعت حوله القلوب وجمعت بروحه  
الارواح ومنى شمر سعد بروح الجماعة او تمثلها ثم ما شئت من قوة ورهبة وعظمة

لقد كانت ارواح الجماهير نمجد في نفس سعد محتج آمالها ومستقر سعادتها ،  
وملتى ما تصو اليه من سمو وكمال

وسعد تنسج نفسه تلك الارواح ثم تفرها وتناثر منها ثم تكبرها وما زال سعد  
يتطلب روح الجماعة وبساتل عنها

جاءه رجل حرج بيت امة فسأله سعد - اي از شديد احسنت به في الملح؟ فسكت

الرجل . فقال له : " لهُ مشهد عرفة . فقال له الرجل سم . سأله ماذا ؟ قال استطاع كلاً . فقال له سعد : انها روح الجماعة تهز النفس وتثير كل الماني الكلمة فيها . نعم هي كل الماني التي اختصت بها معه واطوت عليها جوائحه حتى ليضحى بكل هزير — بالراحة فمال بالنفس ليحقق لبلاده استقلالاً ندبته الاقدار له وشغلت قلبه به متذوقاً فسوة الآلام ، صابراً على عداوة الخطوب

تلك التصبغة من صفاته المتأصلة ، مطرة الله التي مطر سعداً عليها . فنقد آدنت الهدية أن تفقد والجو أكلف والساء تبرق وترعد وجعوق البلاد سم مقسم . فكما نحن الشان نذكر في رجل يتقدم الصغوب ويؤدي رساله الامة ويبلغ العالم الى مصر مصر المنكحة في الاصعاد الأسورة في حدود البلاد . ههنا التفكير الى سعد ورأبنا معانته في الامر الحلال لكنا رأبنا سعداً يسير على مطرته ويصد مع جماعة من وقافه للامر عدته ساقاً الى الناية ، فاسها عافلاً ، ولا ذكرنا ناسياً ، ولكننا انبهاء واقدينا بتفانيه في الفكرة الوطنية

سيداني سادني : لقد بهرنا هذا الثماني في خدمة البلاد من شيع تكلفه الامراض وتعبه الاحداث . لقد كان يحدتنا في سبيل سأموتها رسمي الال ، وتمودون اتم . ولكن موتى يبدأ عن مصر سيدكي نار الوطنية في قلب الامة ويقعها صفأ واحداً تدافع عن حقوقها

ان سعداً في تفانيه كذلك الحدي يستعمل الموت في نفس عمر تذهب همه معه اشلاء واوصالاً ليحيي اتمه ويدفع عنها عدوها

نفتح ذلك المي السامي في حسن سعد من قل يوم جيروه بين امرين احلاهما مر فاما ان بدامع عن مشروع الفال في معال ان يكون رأي الخمية المومية فيه قطياً واما ان يأتي ذلك ويصبح ذلك الحق فاثرد في ان يكسب اتمه ذلك الحق الثاني ، مستهدفاً للفقد الحاطي . واملون يدانل الامور يملون علم اليقين ان سعداً هذا الفاء في خدمة بلاده املها احتصاصاً جديداً واقطع لها حفاً عزيزاً اصار رانها في الامر قطياً

سيداني سادني : ما كانت عظمته وليدة السنين الاحيرة لكنها همت ناشأ ، ولازمته شأياً وفارته شياً حليلاً

من اطهر صفات تلك العظمة التي بدت محائلها على سعد وهو طالب في الازهر

جبه للحرية الفكرية ونقته على سالفها

كان سعد في حياته ممتازاً بالقطرة السليمة له نص حرية كريمة وذهن حبيب ، وهو بين اقوام يحافظون على تقاليدهم ويتوارثون طريقة تكريم كره سعد تلك الحالة جمع اخواناً على شاكلته ، وطلب اليهم ان ياءوه على سد تلك الطرق التراسية الملتوية التي تعمي الاعمار وتموق التمويش عن كمالها . كتبوا تلك الدعوة في منشورات خطوها ورفضوها على اعمدة الارهر ليلاً فكثرت اول صيحة فيه حتمت لحرية الرأي واحدمت ثورة فكرية هادئة ما كان لغير سعد للشباب العظيم ان يسبب بها ، لان الحكام قسده القلوب والنفوس فادح والناس اجتأه ما القوا اعداء ما جهلوا

سيدائي وسادتي . لقد ادرك سعد مرارة الاسر في نفسه يوم سحبه عقب الثورة واجدر عن ذاق تلك المرارة ان يستشعرها في غيره ويستشعرها في الامم والشعوب ويهدد للحرية في اعماق حسه قداسة وحياطة ووقاية اشده ما يزعمه العدوان عليها ، واتهاك حرمتها

وكنا ونحن عموطون برحال الحفط في منعاء تلح على سعد الام الموحد والمرارة اللاذعة عند ما ينتج في حسه من الاسر فيمثل تلك الحقيفة العاسية . سعد مأسور . سعد يقمه جندي

سيدائي . سادتي : لقد هجبا سيداً ، وشاركناه في حلوه ومره وبلغنا من نفسه مرة الا بهاء ، وبيع ما مرته أبرالاً ما كان بتوسطننا وبشتمع الينا ، ويصني الى حصصها فيستحلي حواشيها ، ويمضي الى قايها ، كارهأ لتتلقى المقعد والحديث المبهوش لان له ذهاً كالمرآة المصقولة ترسم عليها الصور ناصعة جليلة وترتد عنها القطع الداكنة المبهمة ، يحضرك ما عاب منك ، وبطهرتك على ما خفي عنك ، ويتنعم البرهان الواهي فلما قوته وانما تركته ، ثم لا يدعك الا مفتعاً راحياً . وأشد ما يسر به خصمه ان يتخذ من حجته دليلاً عليه ، وستاراً برأيه . مشدد سعد عند مناقشة لورد ملقر في ان يصح على الناء الحماية فقال له اللورد لماذا هذا القسك بالانحطاط والاستقلال نفسه منصوح عليه ، فدهه سعد : ولماذا لا تريجها بلعظ لا بصركم ولكنك بنفسا . فانقطعت المحبة وانتهى الكلام

لقد كان سعد في دهره وقوة عارسته ، له قلب رحيم . طبع على الخير ، فاختاره الله عملاً للعجب والرحمة ، والاشفاق ، والبر يمرض الواحد منا او تلم به فائده فلا

والله ما أوالد الشقيق بأبرُّ قُلأً ولا أحنى عاطفة أمام وجيهر من سعد أمامنا يواسيننا  
 ويتمحل شفاءنا ويتمهد راحتنا ويحيض علينا أحسانه العظيم  
 تلك المودة والرحمة أكبرت عدد الحياة الزوجية وحاطها بالاحلال العظيم .  
 ووجد من أم المصريين مصارة على الشدائد . ومداقة للحطوب ومشاركة في بأساء  
 الحياة فكانا معاً مثلاً أعلى لامل المواطف ، وصوراً للملائكة الاحهار  
 سيداتي . سادتي : تلك الملائكة التي تحلت في سعد أرتما كعب كان يرفع عن  
 النفائس ، ويعبر من الصغار ، وإذا كان في حقوق بلادهم شديداً رائعاً ، فهو في  
 حقوقه الشخصية مسباحاً كريماً ، ففي سكنت العز ، وثاب الرشد ، وتمرست الشؤون  
 امانة بلا حصار رأيت في سعد العظمة المتطامنة تنضي وتمحص جياها متوسعة بالفصل  
 منطولة بالهدوء ، لتسل الصنائع وتشر الاثلاف ، نصرة للحرية ، وعصمة للدستور  
 سيداتي . سادتي لقد كانت الرقة العلية ، والباطنة الرحيمة التي اثارها سعد  
 من فصل الله الذي يسيه على اعداد الرجال وقادة الأمم ، ثم يعدم بالابحار الصيق ،  
 فيدركون من قدرة الله اعما واشملها ويسلمون النفس في الشدائد لله الواحد الهاد .  
 فما رأيت سعاداً الا وجلال الايمان يلوح على وجهه واسرار الطمأنينة تدور في كل مظهره  
 سيداتي . سادتي : تلك اقادة حصرتني من بوارع سعد والفكر مشرق ، واللب  
 حزين ، والنفس تنوء بالثيمات ، اتقدم بها حضرات الخطاء والشمرء ، ثم ادع لهم  
 محالاً ثم احن به ، واهل له

يا سعد

لقد عشت لحير الانساية ومذبح الوطن لاشرف عاياته فأنيت في طلب الكمال  
 حياة ما كان اطيها واعلاها ، وازلتك امتك مرة ما تطلعت لمرة سواها واحاطت بك  
 في اشد الارامات تصدعت عنها عيوبها كريماً ، وقتها كفة حائلة راحة لا ابني باستقلال  
 بلادي بديلاً

يا سعد

نقد شهرتك ربك معالي وأسبح على ذكرائك وداء محبة ، فحيثاً لم كلب الله  
 ناشر فضله ، وناسج محبه  
 اللهم رب سعد الشاوي في رحمتك ، التازل في حثك ، ادخل عليه روحاً منك  
 وسلاماً منا

## سعد زغلول

### نشأته الاولى - الاثر وأثره في تكوينه

[ طنبنا الى حصرة النائب المحترم الاستاذ صبري بك ابو علم ان يكتب للمقتطف بحثاً تاريخياً في سيرة الراحل الكريم المنفور له سعد زغلول باشا . فلي الطالب مع كثرة المهام والمحال انصرف الى البحث والتقيب في مجموعات الصحف التي كانت تصدر قبل الثورة المصرية وبعدها ليستخرج منها سيرة الراحل الكريم في ذلك الزمن . ثم طارض ذلك بما قاله سعد باشا في خطبه وما قاله مختلف الكتاب من عرب وامرئج فيه . فجاءت رسالة الاستاذ صبري بك كما بلغ ما يكتنه الكتاب المريثون في سير عطائهم جامعة بين تحقيق في البحث واصناف في الحكم وبلاغة في التعبير وسهولة في تسلسل الكلام وسياقه . وقد احتسب النذرة الاولى بمعداة الفقيه العظيم ونشأته وما كان للارهر الشريف والمرحوم الاستاذ الامام والسيد جمال الدين الافندي واديب بك اسحق وغيرهم من اثر في تكوين آرائه ومعتقداته وطريقته في الكتابة والخطابة ]

- ١ -

قليل هم الرجال الذين يمجولون من احسب ما اعدتهم له الطبيعة . ويصنعون من بلادهم المركز الذي يدور حوله . والعالم الذي تستلج به . ولقد طلت مصر اجيالا تعمل لتكوين سعد وما كاد يصبح ويخرج للعالم . حتى رأى فيه رجلاً علم الحصوم والاصدقاء كيف يحترمونه وعرف فيه الدين كانوا يناصلونه خصماً شريعياً ، زبياً ، جريئاً . يضرب حصنة الصربات الشديدة ويتحمل مثلها . رجلاً طل في مصر الى ان اختاره افق الحوار . القوة المحركة ، الداعة ، المانعة ، المرشدة لشعبه في مدلم الحوادث والخطوب ، والمهمة لمصر بالحكمة حياً والاقدام أحياناً . رجلاً تقاضت عطشته الصحافة الانجليزية وكار ساسة الانجليزية ضريبة الاجلال والاحترام . فتزوا على شفه زهور الرناء والتعدير واعترفوا بأنه كان أصلب خصم اعترض المصالح البريطانية مرأساً . واشدهم عناداً . واعظمهم خطراً . رجلاً طل كما قالت التيس « يواحد سمي وجهاده حتى فاز بحمل الدولة التي استقرت في مصر اربعين طاماً على أن تعترف لمصر بالاستقلال الذي اساعته من القين وخمسة طام » . رجلاً تقدم الى

قبره زعيم المال ورئيس حكومتهم الاولى من بُعد بتحية الوداع فقال: «كان زغلول أكثر من رعيم حرب فهو روح المصريين . وموته يخرج من ميدان السياسة المصرية شيئاً أكبر من رجل . رجلاً » شغل الحياة المصرية عامة واجتمع فيه تاريخ مصر الحديث وانتهت اليه نهضتها الكبرى » كما قال دولة روت باتا وهو يؤمنه انه وحده أصبح ملك الخلود والتاريخ . ولكن هل حال الوقت لكتابة تاريخ سعد . وسعد قد ظلّ يماً وخسيساً تماماً يتقل بين مراحل نهضة مصر الحديثة وبسرها . وينشئ في بيئتها المختلفة . راصاً علم التقدم والاصلاح . مطوراً رأيه في الازهر ومعاهده طاملاً نابعاً ثائراً . وطوراً زاهياً في الصحف الرسمية وعبرها كائناً . أدبياً . نافذاً . فإذا به في افق الهامة محملاً طاملاً . ثم في كرسي القضاء مدرأ ساطعاً . وفي دست الوزارة وريراً محمداً ، حاملاً ، مستقل الرأي . ثم يدخل الحياة التشريعية ثامناً جريئاً . ورعباً للممارسة وخطياً يرسل الصواعق فيرزل اقدام الوراء . وبصيرة الجمية من روحه نفوذاً فتحتلي به كل حد رسمها واصموا قانونها النظامي . واخيراً يصعد آخر درجات الحياة علماً حفاقاً على رأس الامة والحكومة والبرلمان . تجتمع فيه الرياضات . يدس له الرعاء بالزمامة . ويدفن له الشعب بالاحلاص . وينطوي له العالم على الاحلال والاحترام : ينحدرت قهرراً الاسلاك . وينحدر فيسحق البرق ويتكلم بصوت الدهر ويحمل فيمت السحر

هل حال الوقت لكتابة حياة سعد ودموعها لما تحفت . وناو آلامها بقدومه لا تزال متقدة تحت رماد التجدد والصبر ؟ هل حال الوقت لتدوين حياته ولا يزال الحجاب الاعظم من أعماله مستوراً عن أعين الكثيرين ؟ ولا يزال في صدور معاصريه واصدقائه أسرار لم تلتقطها اذن التاريخ ؟ ومن ذا الذي يتقدم لتحليل تلك الشخصية دون أن يرجع الى مذكرات سعد ومذكراته كما يعلم الذين اسددم الحظ بسماع شيء منها ، وثائق تاريخية قيمة ، تلقى التور على كثير من الحوادث والرجال . ولم تحمر العادة ان تنشر مذكرات المطاه الا بعد مصي ومن تسكن فيه زواجع الخصومات ، حتى لا يسبب نشرها ألماً موجعاً لمن تناولتهم بالنقد أو التحليل . ويكفي ان نعلم ان نشر مذكرات المرهري ولسون رئيس اركان حرب الامبراطورية البريطانية في الشهر الاخير قد اثار من الخصومات والاحادلات السيفة . فطالبر منها شرر اصاب كثيرين من رجال السياسة الاحياء ، فأقص مضاجعهم وازعجهم . حتى امري المستر لويد جورج لردعها وتقيدها



على انه لا يصح ان يهم من هذا انما يجب ان نطل سأكثين حتى يطوي الموت  
اعمار الذين في صدورهم اسرار . أو في ذاكرتهم اخبار من التقوا مع سعد في سبيل  
خصوصاً شرفاء . أو اصدقاء اوفياء . دون ان يلجوا الى التاريخ بذات صدورهم .  
وودائع سرائرهم . فان مضي الوقت الطويل من شأنه ان يصيح الوان الحوادث فيلاني  
بهاؤها وتذبل ذاكرة الناس ويقل اهتمامهم فكان ما هم لا فساد دون الحقائق سداً  
فلينقدم من الآن المتقدمون يهدون للورخ المواد التي يكون منها سعراً جليلاً يليق بسعد وعظمتي  
نشأته الاولى . ويكتفون الفطاء من كل ما اتصل به من اعمال ، او صدوره من  
اقوال . حتى تتوافر بذلك للورخ المواد التي يكون منها سعراً جليلاً يليق بسعد وعظمتي  
واولى الناس بذلك هم الذين تنصوا معه هواء الحوادث التي حاض عمارها وعرفوا من  
قرب المصلات التي واجهته . وكيف كان ينبغي . وكيف كان يدلها . وبأي الادوات  
كان يشتمل . بلاخشيته من علو او إغراق أو تخيير . فأكات عظمة سعد تحتاج الى محام  
او مدافع . فلو كان لسعد من الشهادة ما يكفي للاعراف بالخطأ في طهر له وبه من  
عظمتي ما يحتمل ذكر عظمتي حيث لا يقص دكرها من عظمتي شيئاً بل بكلها وبسها

\*\*\*

لا نقدم هذا مبدءاً لكتابة سيرة الفقيه العظيم فبانه ما نطمح فيه ان رسم له  
صورة قوامها ما انطبع في فوسنا واستقر فيها من آثار تلك الشخصية التي قل في  
التاريخ مثالها وعرف في الشرق مثالها معدين قل ذلك بس من اجتمع لنا في هذه  
الفترة القصيرة من اخبار نشأته الاولى

### نشأته الاولى

ان الذي يلمح عن نشأة سعد الاولى لا يفتني عيلاً ولا يروي هوساً . متطلعه  
وان اتقى ما تسمه على الباحثين والمؤرخين ان لا يشملهم محمد سعد في شيخوخته عن  
ان طمعوا الثور على سعد في شأنه . فالرجل العظيم ليس ابر الحوادث ولا انطوى به الرمز  
طرفة . بل يشأ عظيمات تلمس عظمتي في مختلف ادوار حياته . خصوصاً اذا كان  
للاخلاق الحامب الاكبر في تكون عظمتي

اما سنة مولده فقد اختلف فيها الناس اختلافاً كبيراً غير ان ارجحاً في تعقيبها الى  
ما قرره الفقيه في خطبه واقواله فقد روى صاحب خطبه له في ١٥ اربل سنة ١٩٢١

أنه وقت بدء اشتغاله بالحاماة كان عمره اثنين وعشرين سنة ومن المتفق عليه أنه اشتغل بالحاماة في سنة ١٨٨٣ . لذلك كان اقرب الاقوال الى الصحة عن تاريخ ميلاده ما قيل من أنه ولد في ١٨ نوفمبر سنة ١٨٥٩

ولقد ولد في ايامه من اعمال مركز قوة مدبرة الريه وخرج من صلب الامة المصريه ومن صميم الملاحين . خطب مرة فقال « لم اك اُمير فيكم ... ولا انا من بيت كبير . بل انا فلاح ابن فلاح من بيت صغير يقول عليه خصوما أنه حفيبر . وبعت الحماة هذه » . على أنه اذا علمت ان اخاه الشاوي امدي رعلول كان في ذلك الوقت رئيساً لمجلس مركز دسوق وان سعداً عند ما قدم القاهرة للاتحاق بالازهر استحضر معه طاهياً خاصاً كما يقرر زملاؤه بالازهر علمت من اي اصل بيت سعد ومن اي بيت خرج

اذاً سعد كما قالت النجس « من سلاله ذلك النصر القديم الذي اتخذ اللغة العربية وعبدة العرب الفاتحين منذ قرون . ولكنه على الرغم من العارات الاجنبية والامراج الاجناس الاخرى قد استوعب جميع التارلين ماوس مصر واحتفظ بملاح اسلافه وبكثير من السمات التي نشت لم قبل عارة الفرس على وادي النيل . وكان منشأ هذا قد اولاه ادراكاً لطبيعة قوميه يقص الساسة الاخرين وجاءت غراية ظهوره نفسها وهدم توقفا فكانت من الاسباب التي ساعدته على الظهور وكانت سيرته السحيبة مصداقاً للنمل اللاتيني ان امريسيا تأتي بشيء غير مألوب فانها فست اثرأي الذي كان سائداً عند الممالك والنزك وهو ان الزعامه السياسية والادارية لا يظهر لها اثر بين عنصر الملاحين »

ونعلم سعد ما دىء القراءة والكتابة في مكتب القرية وظل به خمس سنين ثم شخص الى دسوق يطلب العلم بالجامع الدسوقي . وقد جوء الى الشيخ عداة عبد العظيم وبين جدران ذلك المعهد عرف لسانه من القرآن حلالة الفصاحة والطبع بأول طابع للبلغة . وفيه تدرب لسانه الزنقي الموه على اخراج الكلام من محارجيه تام الصوت والحرس بحكم التبرات

ولم يبت بالجامع الدسوقي الا قليلاً ثم ارتحل الى القاهرة يفتصد مهدياً اوسع ساجاً اعظم شهرة وأكثر علماء التحق سعد بالجامع الازهر وظل فيه خمس سنين تنقي فيه العلم على كبار شيوخه في ذلك العهد . فتلقى على الاستاد الامام « القطب على

الشمسية وبعض كتب التوحيد» وتعرف بكار الممول في ذلك الوقت امثال الشيخ  
عبد الكريم سلمان والشيخ الجاوري

وصل سعد الى القاهرة حوالي سنة ١٨٧١ في الوقت الذي كانت مصر تستعمل فيه  
حركة فكرية قوية وتتمحض الايام والحوادث فيها عن تكوين رأي عام قوي فان  
جمال الدين الافغاني بعد ان اقام بمصر اربعين يوماً سنة ١٨٦٩ تعرف خلالها بكثير  
من علماء مصر واعلامها ، عاد الى الاسكندرية سنة ١٨٧٠ ثم الرملة دسائس الرجعية هناك  
بالعودة الى مصر فوصلها سنة ١٨٧١ واخذ يثقل قضاياه ويثقل بدوره في ارض صالحة .  
مودة لتلقيها . اخذ يشرح آراءه في الاصلاح الديني وتخليص الممول من رمة الخلود  
ويشرح النظام الدستوري ومبادئ الاسلام في الشورى ومث في التعموس روح  
الاستقلال والتخلص من تحكم الاحزاب في الشرق وشو به . ولقي في هذا السبيل  
كل تشجيع من الشعب الذي اقبل عليه حاشته كل الاقال ومن الحكومة التي ربطت  
له راتبا شهريا قدره مائة وعشرون جيباً دون ان تأخذ عليه اي عهد . وصرحت  
له بالقاء محاضراته في الجامع الازهر وطل يدرس فيه حتى اختلف مع الشيخ عيش  
فمنع له الحدبوي اسبيل بالقاء في داره حيث كان يختلف اليه تلاميذه وم صفوة  
شباب ذلك العصر وكبار الموظفين فاستمر يمحهم على الكتابة والبحث ويذمهم بروحه  
السيقة الثورية الى العصاء على سلطة الفرد والتمكين للنظام الدستوري في البلاد ،  
مستنداً في قضاياه الدستورية الى ما جاء به الدين الاسلامي والى ماسة الحنماء الاولون  
من للقدوة الصالحة في احترام الانظمة الثورية وتقوية الروح الديمقراطية

ولم يكن جمال الدين رجل كلام صط ولكنه رن الى ميدان العمل مرشداً  
لتلاميذه . تأسس هو وأدب اسحق في اول يولييه سنة ١٨٧٧ جريدة مصر وخرج  
جمال الدين من عرثته وصار يكتب فيها النصول هو وتلاميذه . تأسس سليم باش يند  
ذلك بصوته جريدتي المحروسة والجمهر الجديد . وأصدر صدقه ابراهيم الباشا سنة  
١٨٧٩ جريدة مرآة الشرق

### اثر الازهر في تكوين سعد

في هذا الحق الصالح لدرية التعموس والارواح اقل سعد على القاهرة واتصل  
بالتشيخ محمد عبده طالماً بالازهر واصبح من مريدي جمال الدين وتلاميذه .

وتعرف بالشيخ عبد الكريم سلطان . و ابراهيم القفاني . وشفيق بك منصور . وعلي بك حمري . والبارودي . وأديب اسحق . وكان يكتب الفصول والمقالات في جريدة مصر ونشرت له جرائد المحروسة والبرهان والتجارة معالات كثيرة . وكان كثير الاعجاب بأديب اسحق . وكثيراً ما سمعته يني عليه وعلى طريقته في الخطابة

حين جدران الارهر مكوّن سعد أول تكوين . وفي جواب ذلك المهمل الديني الكبير . وبين جدران ذلك الجامع التاريخي الصغير . بدأت نفس سعد تظهر حرة كريمة اية مافرة من الجلود في غير حركة . والسكون في غير بركة

خطب يوم الجمعة في ٨ ابريل سنة ١٩٢١ عقب عودته الشجرة من اوروبا في الجامع الارهر فقال « جئت اليوم لأؤدي في هذا المكان الشريف فرض صلاة الجمعة . لأقدم واجبات الاحترام لمكان نشأت فيه . وكان له فصل كبير في النهضة الحاضرة . تلميت في مساهمة الاستقلال لان طريقته في التعليم ربي ملكته في النفوس . فالتيد بخار شيعه . والاستاذ يتأهل للتدريس بشهادة من التلاميذ الذين كانوا يلتحقون حول كل تابع فيه . ومتأهل له يوجه كل منهم اليه الاستاذ التي يراها فان اجاب الاستاذ وخرج التليد ناجحاً من هذا الامتحان كان اهلاً لأن يجلس مجلس التدريس . وهذه الطريقة في الاستقلال التي تسمى الآن حلاً في النظام جلتي تحول من ملكي الى شامي حيث وجدت علماء الشامية في ذلك الوقت أكفأ من غيرهم »

فلم يكن سعد « لطالب المستكين الخامل . ولكنه كان يوارن بين الاساندة ويعاقل بين المذاهب ويفند طريقة تدريس كل مدرس . ويثور ضد ما يصبه من الانظمة حدث انه جمع احواله الذين توثقت يسه وبهم الروابط وطلب منهم ان يماروه على اصلاح نظام الارهر في بعض الشؤون . فكسوا المشورات وعلقوها على اعمدة الارهر لئلا تمسكت اول صيحه احدثت ثورة صالحة فيه

فقد وجد كان لهذه النهضة الدينية الصالحة اثرها في تكوين جانب من عقلية سعد احسن به الدين خالطوه ايام الشدائد والخطوب . بعد كان عظيم الثقة بالله محاسن له في السر واصلايه تنهم الحوادث وتشتد الاليالي ويتبد الجو . وهو في مقدمه يسر لها ابتسامه الواثق بانها عارض ويتفتح . وسحابة وتولي كما به يتلمس يد الساية في كل خطوة . وكثيراً ما سمعته يقول « ان هذه الحركة من صنع الله . وهو الذي يتولاها بعنايه . ويتعهد بها بلطفه » . وخطب مرة فقال « ولكن الله سبحانه وتعالى وهو

له سبحانه

صاحب هذه الحركة. وناعت هذه الروح في انفسكم حياءً يحكمكم من كيدهم. ولن يفلح قصدكم وقد حكم عليهم بالحية الى يوم الدين »

وخطب مرة في احد الوفود فقال « لقد عودنا الله الاحد يدنا . وقصدنا في الشدائد بخمس وعائنه . وكلما اشتد الامر . اقربنا من هذه الناية . فعلياً ان تمسكت بحقوقنا . وان نتحصن الشدائد بالحاش الراسط . والصبر الخليل . والله ولي الصابرين » فكان بخيل ابنت وامت تسمه انه يتراعى في احصان الفناء والمدن ويشمد عليهما . وينظر ما يخرجون له كل يوم من احاييب . ولكنه كان يجمع الى الثقة بالله والاعتماد عليه الثقة بنفسه . وكان يجمع الى الاعهاد على محمد الطالع ، اليقين بأمنه . فكان كثيراً ما يتقدم الحوادث بعينه ورأيه . ويسيطر عليها ويسيرها . ولا يخضع لها . ويقدم واثقاً من العور كانه في يده . ساماً للنبيحة كانه احمد عند التوفيق عهداً . ليس هو العادل عن امته « ان الامم متى صحت إرادتها . وانعدت عزمها . تغلبت على كل صعب . واسطت كل نديب . وقهرت كل عادر . ولم يحل بينها وبين ما تريد عقبة معها قويت . ولا حيلة معها اقسمت »

تلك كانت آثار تماثيل الازهر الدينية في نفسه . وقوة اختلاطها بروحه . فانظر الآن اثر تماثيل جمال الدين فيه

### اثر جمال الدين

لقد كان جمال الدين الاعمال من جسارة القول في اشرق . وكانت شخصيته من القوة بحيث سيطر على النفوس والعمول والارواح . فبين يدي ذلك الفيلسوف العظيم وفي احصاء وسع التأثير على الجود في الدين والاستبداد . وطغى الشعوب . شئت سعد وترعرع وعما

كانت البدرة قوية . وكانت البريه صالحة فامتت سائناً قوياً . كان جمال الدين متمقاً في البحث . غوّاصاً على المعاني . قوي تيار الخلد . متين الحجة . ممين الاسلوب . وكان برى الى عاتين . الاعلاح الديني وقد خلعه في الشيخ محمد عده . وفي الاصلاح السياسي وقد خلعه في سعد رعلول وعهد لسكل مهمل لواء الزعامة في مائه

ولقد ظهرت آثار جمال الدين في سعد في طريقة كتابته وفي المعنى الذي اتعاه في البحث شائياً . انظر اليه تراه يحلو الى نفسه ولما يبلغ الثامنة عشرة فيطالع

كتاب ابن مسكويه في فلسفة الاخلاق وبلاغة وبطمة. وانظر اليه حين اكمل المقد الثاني من حياته وقد نعين سنة ١٨٨١ محرراً في القسم الادبي في اوقائع المصرية ورئيساً فيها ادراك الشيخ محمد عده تراه يكتب مقالات في الشورى والاستعداد. واليوم. والنخل وكلها تم على عرير علم. وقوة جدل لم يعرفها العهد القديم. وأدب كتابة لم يكن للكتاب به عهد من قبل وجرة في العول ما كان لغير تلخيد جمال الدين ان يبلغ اليها

وكانت احكام المحالين الملتاة تُبشر في ذلك الوقت بالوقائع المصرية. وبعد ان كان عمله بها قاصراً على مراجعة المقالات والتدبير على واقع الخطر فيها. عهد اليه في امر سد تلك الاحكام وتلخيص ما فيها. فقام بهذا العمل على اكل وجهه وأعمى ومن وقتها تربت في سدد ملكة الجدل العصائي. ونحركات في نفسه عوامل الدفاع عن الظلم لما طهر له في تلك الاحكام من عيوب ومناقص صاحت بها حقوق الناس اما لضعف في حجتهم. او عجز عن ايصاح حجتهم. او سوء فهم من اعصاء محالين الاحكام او مياهم عن جادة الحق لانعدام الاشراف على عملهم من جانب الدفاع كل هذا مصافاً اليه ما وهه سدد من فصاحة تحلب الالاب. وبلاغة تسحر العقول وقوة جدل تسد على خصمه كل سدد ومذبة حاصرة تلبسه ان ناداها وقوة حجة ودائرة محببة لارمت حتى الوفاة. ودهن مرتب وخيال حصص حررك نفسه الى المعالجة المحاماة بها سدد

قال في خطبة له القاها في الحفلة التي اقيمت له عندما احتير لصب القضاة «والذي حبب اليّ الاشتغال بهذه الصاعه اني كنت مشغولاً من قبلها بوطيعة من شأنها الاطلاع على احكام المحاكم الملتاة التي كانت تنشر في الجريدة الرسمية يوم كنت عضواً في هيئة تحريرها وكان من حظي ان عهد اليّ في امر سد تلك الاحكام وتلخيص ما فيها ثم انتقلت من هذه الوطيعة الى وطيعة ما طر فقم نصايا مديرية الحيرة وهي كما «اشه بوطيعة القاضي ادكاه» من خاتمة ان سدد الاحكام في كثير من المواد الخيرية»

على انه يظهر ان سمداً نعين مساوماً في الداخلية قبل تسييه ناظراً لقم نصايا الحيرة وكان ذلك في سنة ١٨٨٢ ولم تطل مدته في هذه الوطيعة الاحيرة غير بصمة اسايح. حتى قامت الثورة العراقية

## الجزء الاول من المقتطف

بمد الدكتور صرّوف

صدر الجزء السابق من « المقتطف » بمد وفاة الدكتور صرّوف بعد ثلاثين اسابيع . صدر مخطوطاً بالسواد حداثاً عليه . وأوردت صفحات من ذلك الجزء لتلخيص ترجمة حياته وتأثيره والتحدث عنه على ان بغية الصحائف كانت مستمدة من وجوده ، طائفة بنفحات قلبي ، ناشرة آثار جدهم واجتهادهم

وهذا الجزء هو الاول بعده ، الاول من مرحلة جديدة سنجيها حالية من بذات قلبي وثمرات محنتي وعليه . كالحبال مرتت تلك الشخصية الكبيرة العاملة في هدوء ودراسة ، النعكة في مرآة هذه الفصول وهذه المحدثات خسين طاماً متوالية بلا توان ولا انقطاع

ان صورة الحبال في المرآة صورة قديمة مألوفة . ولكنها كبض الاستعارات الفريدة التي احدى اليها الاقدمون ، كل من حاجته ، في اكثر اللغات — بصفة صحيحة لا يستعاض عنها ببرها لتحيل الحياة المرعبة الرائقة . وكلما جرت على براعة بشرية أو خطر في فكر تشري ردت كأنها بت ساعتها وبأكورة مبدعها

ذلك لأن من الاسماء والمسيات والاستعارات ما هو بيد النور بمضاء وبعد خمر ينقص استنهامه واكتناحه كلما ورد لنا ، حتى ولو تكرّر ذلك التوارد كل يوم مرات وعمرها تلك الكلمات والتشبيهات مد أقصى عهد الطفولة

وفي مقدمة تلك الاوصاف فكرة الموت وما يكنى بها عنه . الموت الحلم الانا ، البرر الاسرار . الذي رعم انه خيال في مرآة الحياة في حين ان الآجال خيالات في مرآته ..

\*\*\*

تكثر التساؤل بمد وفاة الدكتور صرّوف عن متفقه الدين عموماً ، ووجهه أحسن عن رأيي في العالم الآخر . ووجهه مصهم طائفة من الاسئلة إلي ، وهم مرتابون في ان يكون لدي رأي من هذا النوع . بل كانوا يميلون الى ان هذا العالم الرياضي الشوق كان يقصر همه على ما يقع تحت الحس ، ولا يذهب بيقينه الى عالم اليبس ، هذا ان لم يكن من حاجته على الاطلاق

وجواباً على هذا أقول ان عالمنا المظلم كان يستعد بوجود عالم آخر وكان شديد التشوق إلى ولوجهِ من باب الموت . وقد أبدى هذا التشوق مرات عديدة أمام محادثي وأقربائه في العلم والادراك ، وسطلي في بعض رسائله الخصوصية ، كما أبلغ اليه بلهجات مختلفة خلال أبحاثي في « المقتطف »  
وهناك شيئاً من ذلك في أحد خطابات الخصوصية :

« ولا أدري لماذا لا تقع أهدسا ان الدار الدنيا مرحلة من مراحل الابدية . اننا نجعل ماحييا تمام الجهل ولا نعرف مستقبلنا معرفة يقينية . ولكنا نود ان تنق عقولنا وان يدرك بها ما نعلم من ادراكها من عوامس هذا الكون . اما انوق الى ذلك وحيي به صبي كل يوم وكله وحنت في مخفي مشكلاً يمسر علي حله  
« مرضت مرة بالتبوتيه وقطع الرحاء مي ولد علمت ذلك خرج عني وتحدثت عن الدنيا بعد ان ودعت زووجي الوداع الاحير ورفقت امر مبعثتها وميشة اولادي . وصرت اتوقع الانتقال ساعة بعد ساعة واما انوق اليه . ولم يحظر بياني الا انني سأتمكن من معرفة ما وراء العيب ومن حل ما اشكل علي في هذه الدنيا . ولو عاش الناس كلهم في هذه الدنيا مستطرس الاخرى لاننى أكثر ما فيها من الشرور والآلام وانكسرت شوكة الموت »  
هذا رأيي في الموت من اغضى نواحيه اما هذا « المقتطف » الذي كان شغله الشاغل مدة نصف قرن ، فكثيراً ما كان يهتكر في ما يصير اليه بعده كما ينساءل أحياناً من حكم الاحياء التالية فيه

وهذه حمله في هذا الباب وردت في رسالة خصوصية :

« لا أدري ما يكون حكم الاحياء المتقلة على العمل الذي قنت به أيسطرون اليه بالعين لي تنظر اليه بها فيمترون ولاه أو لا يرونها ويشيدون بحسناته أو يطرحوه في روايا لنسب . ان عاشت العربية فتراح عدي انه يقوم الناس منصفون بمترون المبوب ويقولون ابي علمت ما ينظر مي كله أو أكثر »

\*\*\*

واجب نشر هذين رأيين من آرائي في الجزء الاول بعده . ومرجوتي ان يتاح لي ان اقدم بعده صورة حية صادقة ، بلا غلو ولا انتماس من الدكتور صرّوف



ولا حاجة في تصويرها الى غير ما خطته يده في المحامه ورسائله  
لنقدر عمل صروف يجب ان تغلب طائدين الى الوقت الذي انشأ ينشر فيه  
العلوم الرياضية والطبيعية والتاريخية مدد خبير عاماً ، يوم كانت العلوم في مجموعها  
ينشأ كلامية ياباة لا بحث فيها ولا تحقيق ولا تمحيص . ولنقدر عمله يجب ان يذكر  
انه كان يكتب ابداً بالشاء الابحار والاحكام ، دون التعاصي عن لفظ واحد الا  
في تحتملها لانعام الموضوع أو لجلاء المص . وذلك يوم كان الانشاء كله استعارات  
ومفالات وإعجاز في البيان والديع

فكانت هذه الدور الحجة القوية التي نلناها اليوم من يده ومن مجموعة  
« المقتطف » في عهده . ونحن ننظر إلى مستعملها بين الثقة والرحاء لأن صاحبها  
هو الذي اختار من يكون أميناً عليها ، حاملاً على استسلامها وإعانتها والتصرف فيها  
والسير بها في طريق فتحة عندها القديم ، واوسمت فيه احكام التطور والحياة  
المتعاقبة المتجددة



هذه كلمات نحم إرسالها في هذا الجزء من « المقتطف » بعد الدكتور صروف  
وقد حاولت أن احرقها بصفاء ذهن وتغلب على العاطفة ، إلا لا يحذر التحدث عن  
هذه الشخصية العلية إلا بهدوء وتبصر  
ولكنني في الختام لا يسعي إلا أن اذكر أن بين الجزء السالف وهذا الجزء  
امتح هناك في مصر العديبة قبر أودعناه حريراً . ولا يسعي إلا أن اقرر أن هذا  
شهر موافق ، شهر الموتى ، شهر الذكرى للراجلين

لا يسعي إلا أن اذكر أن يت الدكتور صروف خلاصته ، وان تلك السيدة  
الثابة ، قربته المستمرة بالوفاء والسكالك ، وان ابائه واخوانه وأصحابه ما أداروا  
الطرف إلى مكانه الفارع إلا ليعثوا عنه وهم قاسمون في حرثهم — انه ليس فيه  
يسعي إلا أن اذكر انه كان الصديق البائل الوديع الطيب الطور ، في هذه  
الحياة التي كثر عندها اسم الصداقة وندر مصافها الصميم

أذكر انه لن يأت صد إليها بالجسد علم يق لنا الا بمحاولة المصير إليه بالادكار  
اذكر اننا لن نرى بعد وجهه الصالح الباسم ، ولن نرعد بعد وجوده المحسوس  
ومظاهر عطفه وتغلب هؤلاء الناس الصفاء الذين تحفهم العبرات ... « مي »

## عين ترى تحت ستار الظلام

الرؤية في الليل NOOTOVISION

إذا وقع حط من نور الشمس على موشور زجاجي وهدنته ظهر بعد نفوذها في سعة ألوان مرصوفة الواحد فوق الآخر أسفلها الأحمر وفوقه البرتقالي فالأصفر فالأخضر فالأزرق فالبنفسجي أي أن نور الشمس 'يتحل' إلى سعة ألوان من الأشعة المختلفة وهي التي ترى في قوس قزح من انحلال نور الشمس، فقط المطر. ويظهر لدى التحقيق أن نور الشمس لا يتحل إلى هذه الأشعة السبعة فقط بل إلى غيرها مما لا يرى بالعين نفسها تحت الأشعة الحمراء وسبها فوق الأشعة البنفسجية. فالأشعة التي تحت اللون الأحمر في الطيف الشمسي أشده حرارة وهي لا ترى ولكن تشعها أعضاء الحس في الوجه والجلد عموماً وتعرف أيضاً بالأشعة المظلمة ومنها يتألف جانب كبير من القوة التي نبعثها من الشمس. أما الأشعة البنفسجية ففوقها أشعة قصيرة الأمواج جداً لا ترى تعرف بالأشعة التي فوق البنفسجي أو الأشعة الكهباوية ويعرف معها بما لها من الأثر في ألواح الفوتوغراف مثلاً

بين الإنسان وتأثر بالأشعة التي تتراوح بين اللون الأحمر من الطيف الشمسي واللون البنفسجي فإذا امسكت هذه الأشعة مفردة أو مجموعة عن شبح من الأشباح تأثرت العين وأبصرت ذلك الشبح على أن عين الإنسان لا تتأثر بالأشعة التي تحت الأحمر أو فوق البنفسجي فإذا امسك أحد هذه الأشعة عن شبح من الأشباح دون غيرها من أشعة الطيف الشمسي لم تستطع عين الإنسان أن تتبين ذلك الشبح على أن المستط أن سكبري حو يبرد استنطاعياً كهربائية تستطيع أن تتبين الأشياء في الظلام لأنها تتأثر بالأشعة المظلمة أي الأشعة التي تحت الأحمر وهو من غرائب الاستنباط في هذا السر. وقد دعى هذا الظل نوكتوفيريون Noctovision أو الرؤية في الليل ولا بد أن يكون له أثر كبير في الأعمال التجارية والحربية

من المعروف لدى قراء المخطوط أن المساء يبرده المستط الانكليزي الشاب ادي ايكبر طريفة للرؤية عن بُعد يستطيع أن يرى بها الاحصام والاشخاص عن بُعد كما هي، يراها ثابتة إذا كانت ثابتة ومتحركة ان كانت متحركة وهي طريقة تختلف اختلافاً يساً عن حل الصور الفوتوغرافية الذي أصبح أمراً مطروقاً في

محافة أوروبا وأميركا . وهي تنقل المراثيات باستعمال الثور المنعكس عنها  
 امامي الآلة الجديدة فتجميع الاشعة التي تحت الاحمر وتوجه كالوجه أشعة النور من مصباح  
 كشاف الى البقعة التي يراد رؤيته ما يجري فيها في الظلام فتعكس عن الاجسام التي فيها  
 تتأثر العين الكهرمائية بالاشعة المنعكسة وتعمل صور المراثيات الى الجهاز المستعمل وهو كالجهاز  
 المستعمل في آية الرؤية عن بعد في عمل لوحته صور المراثيات كما ستار للصور المتحركة  
 وفق المستر بارود الى هذا الاستطاط الدقيق وهو عاكف على امتثال آلة الرؤية عن  
 بُعد . ذلك ان آلة الرؤية عن بعد كانت تستعمل في مادي الامر ان يكون الشخص الذي  
 يراد نقل حركاته وسكناته معموراً بدور قوي لكي تتأثر الآلة المرسلات بالصور المنعكس  
 عنه رأى المستر بارود نتائج نظره ان يحاج هذا الاستطاط على وجه تجاري يستدعي  
 ان يكون النور المنعكس عن الاشخاص أو الاشياء طبعياً موائماً الى الحث والامتثال حتى  
 فار بذلك ثم حضر له ان اعتماده في آله ليس على عين بشرية لا تتأثر الا بالاشعة  
 التي بين الاحمر والمصحي بل هو يستند على عين كهرمائية قد يكون في اسكانها ان  
 تتأثر بالاشعة التي تحت الاحمر أو بالاشعة التي فوق النمسجي . فحرب تجاربه أولاً  
 بالاشعة التي فوق المصحي ولكن ثبت له عدم موافقها لذلك لان لها فضلاً في  
 الاسعة الحية يتلف خلاياها وهي فضلاً عن ذلك صيغة التمرد لا تلت ان يعتصمها  
 الطواء فيصعب فعلها . فحاول اهتمامه الى الحث في الاشعة التي تحت الاحمر ففاز  
 بصائغ المشودة وزد على ذلك ان يحارية فيها أنتنت له انه يستطيع الاكتفاء بها دون  
 نور الشمس المنظور ولما جرب تجاربه هذه أمام مر من الحبرين من الاسلحة البرية والبحرية  
 والحيوية في اسكوترا طاب اليه من قبل الحكومة ان يحبط سر آله في طي الكهف  
 وقد جرب آله هذه أمام جماعة من أعضاء المعهد الملكي ببلاد الانكلتر فكتب عنه  
 السير الكسندر رسل في مجلة ماشر معاذ قال فيه « حرب المسر بارود آله أممي ومم  
 المسر كروكس لجلس أحدا ما في العرفة التي فيها الجهاز المرسل ومنه احد مساعدي  
 المسر بارود وكانت العرفة مظلمة وحسب أنا في العرفة التي فيها الجهاز المستعمل وقد  
 كانت في طمعه غير يسعه التي فيها العرفة الأولى فرأينا على لوح الجهاز المستعمل رأس  
 المساعد وكل حركاته وسكناته . وكانت الصور التي رأيناها واضحة كل الوضوح فاستعمل  
 هذه الاشعة ( الحمراء ) في آلة الرؤية عن بعد بمكتنا من ان يرى ما يدور تحت ستار  
 الظلام عن بُعد وهذا أمر لم يحقق قديماً على ما أعلم »

## فادأ الناس كلهم في ثيابي

تتلاً من ديوان «الحداد»

سمت نفسي الحياة مع الناس، وملت حتى من الاجاب  
ونمتت فيها الملافة حتى ضجرت من طعامهم والشراب  
ومن الكذب لابساً برودة الصدق، وهذا مسربلاً بالكذاب  
ومن القبح في نقاب جيل ومن الحسن تحت الف نقاب  
ومن العابدين كل الله ومن الكافرين بالارباب  
ومن الواقفين كالانصاب ومن الساجدين للانصاب  
ومن الراصكين خيل العالي ومن الراكين خيل الصابي  
والالى يستنون صت الاغامي والالى بهزجون هزج الذباب  
صرفت حكمة الشيوخ لديها واستخفت بكل ما للشباب

\*\*\*

قلت اخرج من المدينة الفجر صبي النجاة من اوصالي  
وليك اليل واحبي وشعوي الشهب والارض كلها هرابي  
وكتابي القضاء اقرأ صبي سوراً ما قرأتها في كتابي  
وصلاتي الذي تقول السواني وغاني صوت الصبا في القاب  
وكؤوسي الاوراق الفت عليها — الشمس ذوبت الغار عند الصبا  
ورحيتي ما سال من معلة القجر على الشب كالاحين المذاب  
ولتكمل يد المساء جنوني ولتلقى احلامه احبابي

وليقتلن قـم الصباح حيني ولعطرن ارجعه جلابي  
ولاكن كالغراب وزقي في الحـفـ ل وفي السـفـح مجشي واضطرابي  
ساعة في الحلاء خير من الأـ عوام تحصى في القصر والاحقابـ

\*\*\*

يا نفسي ظاهـا فتني بالحديث التـشـق الحلابـ  
فاذا بي اقل القصور وسكتا ها واهل القصور ذات القبابـ  
فهجرت السران تفض كفي عن ردائي غباره واهابي  
وتركت الحى وسرت وايها وقد ذهب الاميل الروابي  
تهدي بالضى فان عسس اليـ ل حبلى الدليل ضوء الشهابـ  
وقضينا في الناب وقتاً جيلاً في جوار الندران والاعتبابـ  
تارة في ملاءة من شعاعـ تارة في ملاءة من ضبابـ  
تارة كالسبح نخرج في الوا ديء وطوراً كالجدول المنسابـ  
في سفوح المصناب والظل فيها ومع التور وهو فوق المصنابـ  
أما نفسي التي ملئت السرانـ ملئت في الناب صمت القبابـ  
فانا فيه مستلـ طليقـ وكاتي ادبـ في مردابـ

\*\*\*

عطيت الحياة في القفر اني اينما كنت ساكنـ في الزرابـ  
وسأتي مادمت هـ قصر الصلصال عد الى اسير الرقابـ  
حلت اني في القفر اصبحت وحدي فاذا الناس كلهم في نياي

ايليا اني ماضي

نيويورك

## العلم للامة

من مفاخر القرن العشرين

ينظر القرن العشرون الى تقدم النوم مصححاً ما اوتي من التراث والعجائب في اختراع قوى الاثير والهواء والارض والماء والكهربائية واستخدامها كلها لمنفعة الانسان وتخفيف مشاعيه وانمايه على ان هالك مظهر من مظهر تقدم العلم واتساع نطاقه فلم يزل له ذكر في معاصر هذا القرن وهذا انظر هو لم يزل اعظم المظاهر شأناً وامدها ازراً وهو اول البراهين على تقدم العلم واجلالها. الا وهو زور العلم عن عرشه لرفع مقام الامة وافهامهم بعض غوامضه

فالعالم الذي كان في القرون السابعة مملكة محصورة ضمن حدود دقيقة لا يدخلها الا امرأ قلائل ويحظر على غيرهم الاقرباب منها هي الآن مشاع للكل لا تحصرها شريعة مورود ولا تسع منها جرة اليها ولا حطر اصفر فيها لتكون ميدان جدل بين اشرقي والمرب ولا مسألة شرعية معقدة تكتنفها لتكون مشكلة من مشاكل السياسة. بل لها الآن شروط وقوانين حو لمس انما ان يصم الى رجال العلم ويحمل لواء هذه المملكة وللحال تلك الحصون والحوار ينه وين من على شاكلته من ابناء الامة الاخرى وبناتها

وما هذا بالمظهر الوحيد لما اريد مل محدد في هذا القرن علاقة حيوية بين العلم والامة فاسلم القديم الذي كان يرى العلم يات في اوليات فلسفية عن تعريف العنصرية والبرودة وكان لا يجد نفسه مقراً الا في الصوامع وكامت اصل علامات بجمه بسكة وردهه زاه اليوم يصل بين الامة ومعهم ولهم كان الناس فلا يطرون اليه مشعوذاً ساحراً اما الآن يرون فيه صيدلياً قانونياً وكبائياً خيراً يسمون اليه لتركيب الادوية او لاستشارته في امور صاعته وزراعهم. ومن كانوا يرون فيه حشاً وشيطاناً يطرون اليه الآن معجيين باوتوموربيه وهو نوعا من نوعه ونوعا من نوعه وهو الى حر ما هالك من المكتشفات البخارية والكهربائية. والنتيجة مردوحة الفائدة وهي تحرير الامة من خومهم منه والاتماع بمتاح عقولهم ونجاره

ثم بفضل رجال العلم الافذاذ تعام السلم مع الامة تعاماً جريئاً فانتسخت

من تصورات الناس معتقدات وخرافات كانت سبباً لصنف قوائم المنسوبة. فتجد اليوم في كل بلد نمرأ من الناس لا يلجأون الى صغائع الحديد والطول واندفوف جافين مستموزين عند خسوف القمر بل يعرفون الاسباب الطبيعية التي تسببها ووجود هذا النمر نوطلة لتحويل الباقي وتعليمهم

وقلما نجد اليوم مقاطعة حالية من افراد يعرفون القليل عن الكهربائية او اسماء النجوم او مبادئ الكيمياء او قواعد علم الصحة او اصول مساعدة الجرحى المساعدة الاولى او تطبيب مريض في العائنة مثل دعوة الصيب او غير ذلك من اصول المعارف فعصر القرن العشرين اتساع نطاق العلم بكثرة العلماء المحققين وكثرة تفرعهم وكثرة اختصاصهم وكثرة اتساع الناس من مباحثهم حتى صار الناس يدون كل بحث لا يعود على البشر بالفوائد المادية او الادبية والمنسوبة عما يحب طرحة حابياً. ومن معاصر هذا القرن ايصال الحقائق العلمية بطريقة سهلة الى عقول العامة لتساعد في حل مشاكلهم وقت مصلاهم. ولا بد ان تم هذه الحقائق كل العالم لان المساعي مذولة في كل قطر لتعريف كل فرد الى مبادئ العلوم لكي يتمكن من فهم آراء العلماء

ان مباحث العالم الطبيعي في نظام النشوء والارتقاء علمت بعض الناس كيفية تحسين نوع خيولهم ومواشيهم وسلبها مواد علاجهم بارواح طائلة. وان تجارب الميكانيكي والضحايا الجديدة في سبلها قد اراحت الحبل والبغل والحصان من احوال الناس وقربت المسافات وذلك امواج البحار وقوات الهواء وهاتين ترى بعض العامة يستترون القطار والادونومويل والطيارة والباحرة وبصنوع الفوفراف والآلات الكهربائية وكثيرون منهم يعرفون دقائقها ويمهون خصائصها

ان حصوع دقائق المادة لارادة الكيماوي سهلت على العامة استخدام رؤوس امواهم في التراكيب الكيماوية كالسجاد الصناعي والبرن... الخ اجل ان لا حرية الا في المعرفة الحقيقية لمعرفة خصائص المكروبات حررت العامة من الحدود والحيل وغيره من الامراض المعدية. واي حرية لازم من حرية المعرفة الحقيقية اواقع منها واثمت وعلى هذه القاعدة محد طامة القرن العشرين تسع محرية كانت قلة اثناء العصور الخالية ان مساعي العلماء اليوم منصرفه الى ايصال الحقائق الاجتماعية الى عقول العامة وعام يدرسون اميال طامة الناس ليكنوا لهم ما يفهمونه عن المأمة والتامل والمشاركة والتألق والحقوق والواجبات الى آخر ما هنالك من الامور الاجتماعية المعروفة

فما يذله علماء البسيكولوجيا من درس نفس الانسان ومعرفة مواطن صميم وقوته واسباب ميله الى الجرائم والمفكرات والمسامي التي يدلونها لتحسين احواله واتقان تربته في البيت ابناً وفي المدرسة تلميذاً وفي السجن محرماً لسري هو خير احسان الى البشر والقوة التي يعفها علماء الزينة لدرس ذوي الماهات المقتية والبدية وبمعهم باعداد ما يلائمهم من الدروس والمصاحف التي احصل حنة تخفف شقاء غرس البشر وويلاتهم نعمي المشترون عن الفحش والزنى ولكن العلماء نشروا ماسط السيارات كتنا يملكون بها الرجل والمرأة كيف بهتمان وبميتان معاً فيريان سلاً قليلاً قوياً سلباً فينظر الرجل الى المرأة نظرة الى شريكه في واجب مقدس لا الى صميمه في لذة وحشية . ان هذه الكتب هي اكمل وسيط لتزينة النسل وتعليل شقاء المعر وروال الخصومة من العائلة

ان اتصال مثل هذه الحقائق الى العامة ليس بالامر السهل ولا يوصل العلم الصحيح الى العامة الا لعالم المدقق والسحاتة التعاد وكنا يعرف بالاختار ان اجمع الاسادة واكثرهم فائدة للتلاميذ وافلمهم قتيماً في حطه وشرح دروسه هو اعزهم علماً واعزهم في عمه فالعامة التي تعتغر رغبها هذا وتاختر محربها تذكر للعالم الذي اوصل لها هذه الحقائق سببة سهلة انصاه شاكراً بمتة ونحوه له في صفات تاريخها ذكرراً جيداً دونه ذكر ملوكها العانعين وعطائها السياسين وله في تجارتها وسلبها اسع اثر يُذكرها مانه خير المحسنين بها

\*\*\*

هذا هو الرجل الذي تربته العامة في العالم العربي لانه حررها باسلم والبرهان وواسط عارة واسهل يان حرراً من السحر والجل والخرافات وكتب لها البساط في علم الفلك والكيمياء والنشوء والارتقاء وحفظ الصحة والباية بالاطمالم والاحتراعات والاكتشافات جامعا بين اللذة والفائدة

هذا هو احد زعماء الحرية الفكرية بين التاطفين بالصاد. هذا هو الدكتور يعقوب صرؤوف المحسن الكبير الى ابناء العربية بلمه ودفعه بكيه طاماً مصححاً وتربته بحسب كبيراً اذكر ذلك الشيخ الشاب جالساً الى مكتبه وقد قال لي قل ان انصرف من حصرتي. «أكتب لاعلم العامة كيف يقرأون وماذا يقرأون وكيف يتفهمون بما يقرأون»

جورج عبود الاشقر

بيروت



## عبد الرحمن بن خلدون

بحث عقدي في حياته واسلوبه وآرائه

٢

## مؤلفاته وتحليلها

كان أول ما نشر من مؤلفات ابن خلدون مقدمة التي طبعها في باريس المستشرق الافرنسي Quatremere سنة ١٨٥٨ في ثلاثة مجلدات، وله في ذلك الفصل العميم اذ اليه يرجع الفصل في تمديد السبل لكل من تجرد بعده للبحث في حياة المرحوم ومؤلفاته. وقد ترجم المقدمة الى الالمانية الارون دي سلا De Siane سنة ١٨٦٢ واصاف اليها بحثاً صافياً في حياة المؤلف، مع شروحات مفيدة وترجمها ايضاً الى التركية محمد يوزاده.

وما يسمى اليوم مقدمة ابن خلدون، يتألف في الحقيقة من مقدمة تاريخه الكبير مصافة الى الكتاب الاول منه. وموضوع المقدمة بتحديد صاحبها «علم التاريخ ومحقق مبادئه والاداع بمخالطة المؤرخين» واما الكتاب الاول وهو القسم الاكبر من المقدمة المعروفة فيبحث في العمران وما يمرض فيه من الموارض الدائمة من الملك والسلطان والنكس والمعاش والصانع والعلوم وما الى ذلك من الملل والاسباب، وقد بان ابن خلدون ما نال من الشهرة والمكانة من اجل هذا القسم الصغير من مؤلفه في التاريخ. وما ذلك الا لان المقدمة تحتوي على ملخص آرائه الفلسفية وجميع ما استحدثه من الابحاث على اختلاف موضوعاتها. ولاها فوق ذلك تمثل حقيقة الدولة التي بلغتها العلوم الاسلامية في تطورها اثناء الفرون السبعة السابعة. وما نحن بدرج للعارف بموضوعاتها حسبها امام زيتها وتفصيلها الدكتور طه حسين، ونحن نميل الى الاعتقاد بان عمل الاستاذ هذا هو اجل وافصح ما قام به في كتابه المشار اليه فقد رتب، بحث المقدمة في ستة فصول عوَّها كما يلي :

١ الطواهر المستتقة عن الاجتناع

٢ الطواهر الاجتناعية للحياة الدوية

٣ الطواهر الاجتناعية لحياة الحضرة — السياسة

٤ الحلافة والامامة

٥ الخواص العامة لحياة الحضرة

٦ وسائل للكسب

٧ العلوم والصنائع

وتلا المقدمة في النشر تاريخه الكبير الموسوم «كتاب العر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» وقد تم طبعه في بولاق بمصر سنة ١٨٦٧، وجاء في سبعة مجلدات. وقد كما ينتظر ان يطبق المؤلف اراءه الواردة في المقدمة على أسلوب البحث في تاريخه، يد انه لم يفعل من ذلك شيئاً بل سلك سبيل من تقدمه من المؤرخين العرب كالطبري والمسعودي وغيرهما، اللهم الا في امرين فقط لم يأت هو على ذكرهما في مقدمته حين عد مؤرخين، فالامر الاول انه كان اول من عدل من المؤرخين عن انواع الطريقة الخبرية بترتيب السنوي فقسم تاريخه الى عدة اجزاء اختص بكل منها امه او اسرة. والثاني ان تاريخه يمتاز عما سبفه من كتب التاريخ عما قصه من المقدمات الاجتماعية والفلسفية في صدور اكثر المصنفين حين ينتقل في البحث من دولة الى اخرى ويحكما حصر امكانيه في تاريخه تحت ثلاثة عاوين: —

اولاً اثر الحضارة في اللسان

ثانياً تاريخ العرب من اقدم الازمنة الى ايام المؤلف

ثالثاً تاريخ الامم البربرية منذ احتكاكها بالحرب

ويلحق بأخر تاريخه الكبير سيرته التي كتبها بنفسه وسمها، رحلة ابن خلدون، وهي عند التحقيق تاريخ لعلاقاته السياسية، وترجمة لكل من اتصل بهم من اهلئاء والامراء. وقد خص البارون دي سلان De Slane موضوعاتها في اربعة عاوين رئيسية هي — (١) تاريخ اسرته (٢) اساتذته ودراسه (٣) علاقته السياسية بكل ما تقص من احوال تلك الايام (٤) مجموعة من شعره، ومراسلاته مع ابن الخطيب وغيره من الادياء

وقام اعلام المستشرقين بنشر غير ذلك من كتابات ابن خلدون وترجمة ما يهمهم منها. طبع امارون De Slane القسم المختص بالعرب في القرنين السادس والسابع من التاريخ الكبير في الجزائر سنة ١٨٤٧، ثم نشر ترجمتهما كذلك خليل الى الافرنية،

وصدرها بمقدمة طويلة ومجمع مفيد لاسماء الامكنة الواردة في الكتاب وترجم المسيو Demombynes الافرنسي كل ما اختص بتاريخ بني الاحمر في الابدلس ، وشره في المجلة الاسبوية <sup>(١)</sup> وفار Fornberg الاسوحي مشر كل ما ورد في تاريخ ابن خلدون عن حملات الامرخ في بلاد المسلمين . وقد بلنا ايضا ان الاستاذ Casanova الذي توفي في العام السابق ، درس وجهة اخرى من تأليف هذا المفكر لم نؤكد بعد ماهيتها

هذا وللمترجم مؤلفات اخرى لم يبق لنا منها سوى اسمائها ، قد ذكرها صديقه ابن الخطيب في كتابه « الاطحة » ونقلها عنه المقرئ <sup>(٢)</sup> وكلها كما نرى حاجة من موضوع التاريخ وهي (١) شرح البردة . (٢) كتاب في الحساب (٣) شرح رجر في اصول الفقه . (٤) عدة اختصارات لبعض كتب ابن رشد

#### ابن خلدون مؤرخاً

وأبت في تحليل تاريخه الكبير ان ابن خلدون كؤرج لا يكاد يمتاز بشيء من سواه من المؤرخين يد امة علينا ان نغرق بين تدوين التاريخ وفنم النظرى ومع ان اترحم لم يأت بشيء جديد في تاريخه من حيث التدوين والرواية ، فهو اول من بحث في التاريخ فاستخرج منه علماً قديماً نظرياً . ويرى الدكتور طه حسين انه قلند بذلك علماء الفقه ، وسلك سبيلاً الى الصحيح عرفه المسلمون حينذاك واستملوه . فقد رأى الفقهاء يستخدمون علم الاصول لمرس تطورات الفقه وتناحية ، ورأى المتكلمين يستعملون المنطق فلتست من محبة جدلهم الديني ، ورأى فوق ذلك رواة السنة والحديث يستنبطون بطريقة الجرح والتعديل التي ابتدعوها للتحقق من صدق الحديث وامانتهم فرم ابن خلدون ان ينكر لتاريخ علمه بمائل تلك العلوم بتفخذه وسيلة في تمحيص الروايات والتأكد من امانة اصحابها . وكان العصر عصر الموسوعات والمجاميع كما ينما حين نظرنا الى العصر الذي نشأ فيه المزجم ، فوجد فيه امانة الكافية لتوسيع فكرته الجوهرية ودعم تمهياتها . ولكن لا يجب ان تسبنا هذه الفرض والتسهيلات ما لان خلدون من الفصل في ابتداع علمه مستحدث ، إذ البرسة كل البراعة في استظهار ما عرف من المطومات والاستفادة من الاحوال التي احاطت به

(١) راجع Journal Asiatique المجلد ٩ ، والمجلد ١٣

(٢) في فتح الطيب .... طه مصر ج ٤ ص ٩٩

والتاريخ على حد قوله ( لا يزيد في طاهره عن الايام والدول والسوابق من الفروع الأول - . . وفي ماطيه نظر وعميق ، وتليل لكائنات ومباحثها دقيق ، وعلم بكيميائيات الوقائع واساسها عميق ، فهو لذلك اصل في الحكمة عريق ، وجدير بان يمد في علومها وحليق<sup>(٢)</sup> . » . التاريخ على ما رى في نظره علم فلسفي موضوعه الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من المرافق والمؤسسات . وقد درسه فوضع لتقدم ثلاثة معايير . اولها : التشبع في الكتابة وثانيها : سهولة تصديق الرواة ، والثالث : جعل مصادر الاحوال في السران ، وهو في نظره اهمها واعلمها شيوعاً وليست مقدماته وكل ما اشتهر به من الآراء الاجتماعية المبكرة سوى شرح وابصاح وصحة لهذا العلم الذي استحدثه واطلق عليه اسم ( السران ) . ويستخرج من عمده هذا ثلاثة قوابل رئيسية هي المرجع لجميع آرائه التاريخية : -

- ١ قانون العلمية ، او ربط الاسباب بمسبباتها وهذا الجهد يش في كل اجزاء المقدمة
- ٢ قانون التشابه ، او كما يقول « قياس الماضي بالحاضر والغائب بالشاهد »
- ٣ قانون التباين ، حيث يقول « ومن السلط الحق في التاريخ التحول عن تبدل الاحوال في الامم والاحيالي بتبدل الاعصار ومروء الايام »

وقد اختلف العلماء المصريون في ماهية هذا العلم الجديد وحقيقته فقال Nesendouk انه تاريخ الحضارة ، وسماه الدكتور طه حسين بالفلسفة الاجتماعية ، وقال Semplowicz لابل هو علم الاحتجاج عية . وارتأى غير هؤلاء آراء اخرى في موضوع المقدمة . غير اننا لا نرى مسوغاً لقول مثل هذه التحليلات ، ونعتقد ان مقدمة ابن خلدون لا تزيد عن كونها اول مؤلف في التمدد التاريخي ولئن وجدت فيها مباحث في العلوم المختلفة كالالاقتصاد ، والسياسة ، والدين ، والفلسفة ، والزراعة ، وما الى ذلك ، فلا فاعدها الا انها مباحث ثانوية التجأ اليها المؤلف لشرح غايته وهدمه الوحيد من مقدمته هو اعداد علم مستقل بمقدرة التاريخ . واذا ردنا على ذلك ان هذا ما يقوله هو بشأن مقدمته ، وتذكرنا ان المقدمة هذه لا تزيد عن كونها ، كلمة افتتاحية ، اراء ما في مؤلفه وهو تاريخه الكبير ، عرما بل نؤكدنا ان موضوع المقدمة هو النقد التاريخي ليس الا

ولا نكر ان المؤرخ المغربي المتخاذل التاريخ موضوعاً لتأمل وقاعدة لاستخراج

(٢) المحفة طبعة بيروت سنة ١٩٠٠ م :

الفوائين العامة قد اساءهم التاريخ بعض اشياء. لان كل ما يُسعى به المؤرخ الحديث هو جمع الحقائق الماضية وعرضها بطريقة واضحة منظمة ، دون ان يستخرج منها العبر والدروس. الا اننا لا نكاد نرى من يحدون مباحاً من هذه الاماكن العسقية حين تحقّر نقد التاريخ. ولا يبالون بحال رأي الدكتور طه حسين في هذا الشأن حيث يشبهه المقدمة بكتاب Montaigne فيقول « ليس في وسعنا مثلاً ان نقول ان ، روح الفوائين ، كتاب علمي او تاريخي . بل هو مؤلف فلسفي . فادعني راعياً فروق العصر والحضارة والذهن لنبين ان هذا المؤلف ليس ديب المؤلف ومقدمة ابن خلدون » لانه يصدره هذا الحكم من سادس عن الدنيا التي كتب من اجلها المؤلف كما يشاء. واداً تذكرنا المرض الاساسي الذي من اجله ألف ابن خلدون مقدمته ، ولوانه استطرد في كثير من المواضع ، حتى اننا ان سبرها الجبر الاساسي الذي قام عليه النقد التاريخي Historical Criticism . وان اردنا ولا بد ان نأخذها بما ياحدى المؤلفات فلا اقرب اليها بالاسلوب والموضوع من مؤلف الايطالي (٤)

الذي طاش به المؤرخ المغربي ثلاثة قرون وكان اول من طرق هذا الموضوع من الامم وأما الطريقة التي سلكها مؤرخنا في بحثه فهي علمية محضة ، حديثة من عدة وجوه . اذ بحث في التاريخ بحثاً استراتيجياً ، وشاد قوائمه العلمية وتعمقاته الفلسفية على الحقائق التي عرّفها وتب في جميعها . بيد اما تعدد مباحة في امر جوهرى واحد ، وهو عدم اكرائيه لفحص المصادر التي استقى منها الحوادث ، والتي جعلها اساساً لاستخراج عليه الفلسفي . ومثله في ذلك على حد قول الانكليز منهل من وضع العربية اسم الحصان ، اذ اتكل في كتابة ما وضعه لنقد التاريخ ، على حقائق لم يتم تبويبها قبل ان يتخذها قاعدة لانتاجاته . وكان الاحدري ان يبدأ اولاً بكتابة تاريخه على الطريقة العلمية الصحيحة ، ثم ينتقل بعد ذلك الى المحاث المقدمة التي تبني عليها . فيكون حينئذ قد تأكد من رسوخ قاعدته التي يشيد عليها . وبه خط آخر هو محاولته وضع قوايين عامة التطبيق ، مع انه في تناقضه على ما عرفت من تاريخ الامم الاسلامية فقط وهو لا يكاد يعرف سواه من تاريخ الشعوب الاخرى . ولكن لابن خلدون الصغر بان Müller العالم الالماني قد رأى في هذا الترس العميق ان اراءه

(٤) واسم كتابه "Principe de la Philosophie de l'histoire" طبعه

المستتبطة ، تطبق بكليتها على : روح الاندلس والمغرب وصقلية فيما بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر ، ولا عراية في ذلك ، لان هذا جلت ما عرفه ابن خلدون قبل ان شاد فلسفته

والتطور في نظر ابن خلدون طبيعي في الحضارات ، ترتبط الحفنة منه بما يسلسل بعدها . والحاجة تدعو الى الشرو ويقتضي ذلك ضرورة تأسيس الرقابة ، فلا تلت الفيلة الدوبة ان تنحصر في المدن . فاداً ما كثر فيها الاتاج حصل ابدح واستمر السكان الى الادة واحطول . متروم على الاترفية اخرى ذات عصبية وشوكة تنفسي عليهم وتؤسس على اعاض حصارهم تمدناً جديداً ، وهكذا دواليك والمارى المتصر يرى ان في مثل هذه النظرية اشارة بل تليحاً الى النظرية التاريخية الحديثة الثالثة : ارتباط الحوادث وتسلسل الواضات (The Continuity of History)

وادا كانت بعض اراء ابن خلدون في كيان الحضارات المركب ، وتطور انظمتها يحمله في اسمى مراتب المؤرخين الفلاسفة ، فان ما يبروه من شأب كبير للعمل والملاكة والاحرة بمحوته مكانة رفيعة بين اقتصاديين هذا العصر . أليس استمطاة على تعدد الرمن ، ان لمراق الحياة والشروط المماش ومقوماته ملاً كبيراً في نشأة الطباع واكتساب الملكات الجديدة ، دالاً على مد نظره وهاذا بصيرته ؟ هل قد بحث في الجزء الثاني من القسم الخامس من مقدمته في الملاكة وتقسيم الاموال ، والرزق ووجوه تجميعه . وبحث في موضع آخر في موضوع الساطان السياسي وطفقات الاجتباع ، موطاً في اثناء ذلك كله صلاقة عدداً للموامل بالتاريخ وتأثيرها في تسيير عهراء . فهل مانع من ذلك كله ، ان قلنا ان ابن خلدون هو الامام لمن يحاول اليوم شرح التاريخ وكتابه من

الوحدة الاقتصادية (The Economic Interpretation of History)

وللعارى . دبل آخر على عظمه الرجل وامساع عصبه بعد اعتر الحياة الاجتباعية بكل ما تنفس من اثراف والمؤسسات موضوعاً لبحثه ، واراد ان يشرح تاريخ الاسامية ماوسع معاني الكلمة معار ما لانة او كاد حين تكلم عن (الظواهر المستقلة عن الاجتباع) لعدم ارتباطها باختلافات الزمان والمكان . وفشل بعض النقي ، في القسم الاكبر من مؤلفه حيث ساول (الظواهر الاجتباعية للندو واحضر) وذلك لانتصار معلوماته كما قدما على الشعوب الاسلامية . : تنوع هذه الظواهر واصطاعها بمكيفات الاقليم والبيئة والدين . ونحن لا نقول حشبة التطرف الا ان جهود المؤرخ المغربي

هذه قد تذكرنا بمول بعض مفكري العصر الحاضر ومؤرخيه أمثال H. G. Wells<sup>(٥)</sup> و J. H. Robinson<sup>(٦)</sup> الذين تطمح غرضهم لجعل التاريخ مسرحاً للعالم ، يقوم الانسانية بتشكيل ادوارها عليه

### • ابن خلدون فيلسوفاً

لقد كنا نستطيع ان نلحق هذا الفصل بما سبقه ، او ان ندرج فيها كثيراً مما اسلمنا من آرائه المختلفة تحت هذا العنوان ، لشدة ما بين هذه الموضوعات من علاقة في مباحث ابن خلدون العلمية الا اننا رأينا ، طلباً للتوبيخ وطبعاً في الوضوح ، ان نحصر للبحث في آرائه الفلسفية الصرفة ، فضلاً عن عدم اشهر المترجم باماليه الفلسفية ، مع انه اتخذ لنفسه التاريخ حرفة ، ولعل في ذلك ما يساعدنا على فهم مقدماته وما استورد اليه فيها من شتى الاممات لم يرض ابن خلدون عن الفلسفة المدرسية كما عرفها اهل زمانه ، لان عقلية العلمية كما جعلناها لم تتفق وقواعدها الموسوعة . والعالم في نظر مؤرخنا اوسع من ان تحيط به نظريات الفلسفة واوصاف المنطق ، وبرى أن ليس للعالم الحقيقي الا أن يسر الحوادث بغير الصواب ويتبدل اعتباراته اليومية كيما يصل الى الحقيقة الناصية في العلم والفلسفة

فابن خلدون سلك في الفلسفة سبيلاً يختلف عن طريقة ارسطو واتباعيه ، فهو مبحث للبحث في السبب الاول والروح وما الى ذلك من الاممات التحريدية ، بل قال ان الفلسفة علم الموجودات بحث تحقيق قواعدها بالامور التي تشاهد ونحس . وعلى ذلك كل التاريخ في نظره علماً فلسفياً ، لان طبيعة الانسان ثابتة على كرور الايام ، ويمكنك ان تقابل الصور فتنتسب من حوادثها باختبارائك اليوم . والمترجم ، عرب ما يكون في آرائه الفلسفية هذه ، الى مدرسة العلامية الوصيين Positivists واليه يعود لمحرر في تقرير تلك القواعد الاجتماعية التي عكسها اليوم بسيطة متدلة وما هي حقاً ، لا القاعدة الاساسية التي شاد عليها هؤلاء اعماهم

ونماز فلسفته عن فلسفة القرون الوسطى ايضاً . تساعدنا عن الذين قال ان خلدون مع كونه من المؤمنين بما فوق الطبيعة كعنه مفكري الساميين ، حاول

(٥) رجع مقدمة كتابه The Outline of History طبع نيويورك ١٩٠٥ ص .

(٦) اطلب الجزء التاسع من الفصل الثاني في كتابه The New History

ان يخلص هذه الاعتمادات لسلطان النظام (Scheme) ان لم يقل لسلطان العمل<sup>(٧)</sup> وليس للدين في فلسفته وطريقته تفكير من كبير أثر، فهو قد قبل به اما عن عقيدة راسخة أو لاسباب سياسية لا تزال نجبتها. ولذا لا تراه ينتهي الى استبعاد ما وراء الطبيعة والكلام الا في المواضع التي لا يحصى للطريقة التحريية السلية، والشاكل التي تخرج عن دائرة الاختيار

ونأخذ عليه اسراً واحداً في فلسفته، هو ميله من حيث التفكير الى المدرسة النفعية Utilitarianism وانت تصادف هذا الميل في مؤلفيه بين الآونة والاخرى، حتى تنبأ لك ماثلة في صلبه عن العلم والتعلم فزاد لا يقيم للعلم ورماً الا بمقدار نفعه وفائدته، اذا قسم العلوم الى نوعين اولها مفيد بذاته، والاخر واسطة لهذه العلوم الدفعة والنوع الاول في اعتماده اعم بكثير من الثاني، ولا قيمة للتة سوى هذين النوعين من العلوم غير اما حق ورنا الرجل عمران المصر الذي عاش فيه، وراعينا المقاييس النفعية والاحلاقية لتلك العصور، وجدناه متبرأ عن ارايه من بني ربه، مسابقاً لمصر في كثير من مآثيه

#### الخاتمة

والخلاصة ان من عالم يبحث في كتابات ابن خلدون مما كان مبعثه واختصاصه الا ويستنتج منها المعلومات الطريفة عن نسبة هذه الشخصية الكبيرة وحقيقة اميائها. وقد سبق لنا قلنا ان الدرس العلمي الصحيح في حياة المترجم ومؤلفاته ما زال بعد برعاً لم يبرح. وليس هذا المقال سوى نظرة اجمالية الى الموضوع كما مره اليوم، نحاسرنا فيه على الادلاء ببعض آراء الشخصية ولا بدري هل يشهدنا البحث العلمي المستمر، او يقوض اركانها. يد انه اذا كان البارون ديساسي الافرنسي (De Sacy) قد لام جبهة المستشرقين لتكهم مثل هذا الموضوع الخطير، والمصراهم الى الابعاث التابعة من المشرقيات<sup>(٨)</sup> طاحري بما نحن ان اليوم انفسا لاهمال مثل هذه المناحي الهامة في التاريخ العربي

شكري مهدي ب. ع

بيروت

(٧) انظر كتاب "The Religious Attitude and Life in Islam" Ma doudald ص ١٥ - ٢٩ (A) راجع مقال من بن خلدون في مجموع Diographie Universelle (٢١) ص ١٥٣



## القلق واضطراب البال

وازرها في الصحة والعمل

كان الدكتور لايمس يشير يقول « لا يموت المرء من الحزن في العمل ولكنه يموت من الهم والقلق ، كما ان الآلة لا تؤدى الحركة ولكن يلبس الاحتكاك ويلحق بها صريراً عالياً » . ومن لا يرب فيه ان الثبات والشدائد الحسية لا تقوى على تمكين صفاء الحياة ، بقدر الاكدار والمخاوف والوساوس الطبيعية التي تلهم المرء من يوم الى يوم فتقتصر عيشه وتهدم دعائم توريده العملي

وقد كتب الدكتور الشهير جورج جاكوني وهو من جهابذة المنصليين من علم الاعصاب عن هذا فقال : ان صحبا الهم في القرن الاخير اُربت على آلاف القتل في ساحب اوعى . وان ادهش ما توصل اليه علم الاعصاب في الآونة الاخيرة اثباته ان القلق قاتل مود الحياة . ومباحث الاطباء لم تقف عند هذا الحد طيب ، بل انها احترفت الطب التي كانت تكتف هذا المارص واماطت الثام عن غوامض ودقائقه ، فاطهرت ان كثيراً من الوفيات المنسوبة الى اسباب شتى ناشئة في الحقيقة من القلق واضطراب الافكار

فالقلق يعمل هذه المبرع في خلايا الدماغ الحيوية مشبهاً فقط الماء المتساقطة على بقعة واحدة لا تمتد لها ، فلها مع صررها وصعها اذا وقع على الصخر الاصم لا تلت ان تشقه ويبرء ، فلا تحب اذا كان الفكر المؤلم المستمر المتحصر في موضوع واحد متاعاً لخلايا الدماغ ، وهذا هو معنى الداء النفسي

وعمل القلق مكادكها هو كمال أشبه بعمل مطرقة صلبة لا ران دافئاً ابداً تهوي على الدماغ صريراً حتى ينفذ اعتنته ويحترق لطلته فتتيم الماشق وهم المضطرب وحرر الحرس ، ما لم يفس هؤلاء الجهد العظم في مكافحتها ، فتصبح كالمطرقة المشار اليها فلا تستمر ان تدق اركان الالم ويدب بالرشد وتعمي الى اختلال العقل واختلاله

وقد اظهر البحث ان القلق يولد في الفكر اراسح ملازم سبب انصاب بها حتى لا يجد لنفسه منها الى الخلاص لا يتم انزها لا بد بتتابع وقوعها ومماودتها من ان

تهدم جزءاً ولو يسيراً من حيات الساع، اذ ليس شيء أشق عليه من مقاومة الافكار المرعبة التي لا تفكّ بحالها وساوره. ولما كانت اجراء الدواعي متصلة بعضها ببعض بواسطة الالياف اتصالاً محكماً، كان من المتحتم ان يتطرى الفساد من الجزء المصاب الى سائر جوابب الدماغ واثاثه

والقلق بمقدّ ذاته شيء بالوسواس، وليس من حالة عقلية اخرى اوجع عاقبة واعدح ضرراً بالانسان من حيث هوّ خسة وسعادته ونشاطه من القلق وشريكه الانكار. وطباً هذه السمة هو توطيد البريئة على طرح الفكر المقلق جانباً وتناسيه وترويح البال وتسلية. وعلى المرء متى شعر بتم فكري ان يادر الى ابدال عمله بعمل آخر يطلق به حسه من عقال الصبر والسامة، لان التسلي هو اعدى اعداء القلق والجميع دواء يعالج به

ولا مرأه أماً اذا استلها لهماوم والاكداد ففدما ماضياً قراماً كاملاً الى الوداء، وتراجسا الى عصر الآلة الحاراية في اول عهدنا، حيناً لم يكن مستعملها يتمتع منها بسوى غشتر ما يعفقه عليها من الوقود، فكانت القوة المتعانة توارى عشرة في المائة والقوة الداهية سدى تسعين في المائة

وكثيرون هم الأولى بشهون تلك الآلات المنبودة اذ يهدون قسماً وامراً من نشاطهم للاضطراب والازعاج والتدمر والشكي، بينما يرى المأسأ آخرون يستمترون جلّ قوام ان لم يكن كلها في ما يعود عليهم بالخير الصميم والنفع الخليل. فطوى لمن تعلم ان يحيا الحياة الحديثة التلي، فاستعاد من كل ما أوتيته من نشاط وقوة، ولم يبدّد شيئاً من مواهبه في ما لا يجدي نفعاً

قال شيخ وقد ادركته الوفاة لاولادهم اعلموا يا بني انه قد حاررتي في اثناء حياتي محاور جمة لم يتحقق الا القليل اليسير منها. وحدثت تاجر وحيه عن ايده قال: كان ابي بمدة عشرين سنة يوجس خيفة من حدوث شئ لم يقع ابداً

فكثيراً ما يتوقع حوادث الحياه وسرها انفسار. بدلاً من ارجائها لاواها واجزائها تشؤون اليوم الذي لم يهـ فها هم اليوم فلما يأتى عنها عظم صى، ولكن ليست كذلك المالة بامور المتأمل التي تصكّ المعدل وبوهن الحد فاعلمني مشاغل القد والاسوع القادم والنام المقبل التي تثيب الرؤوس وتحمّد الوجوه ونهي الاجسام وتهك القوى

وحدير بالانسان العاقل ان يقيم حوالي حاصره سوراً منيعاً حائلاً بينه وبين ماضيه وآتیه ، فيعيش في حظيرته خلياً معطش النفس ناعم الال . وقد كان ثاكري الكاتب الاسكيري يقول : « ان كل امرئ يحقق لنفسه البتة التي يشتهيها ، لأن الدنيا شبيهة بمرآة تنكس له شكله وصورته ، فاذا اقبل عليها معطشاً قطعت واذا تشرب لها وابتمم يشرب وابتسمت »

وبحكي ان دوايت مودي الواعظ الاميري تقدم يوماً الى تلامذته بان يتاروا في استنساخ المعاني ، فمن حاشهم فحس فكر احاده بحسبانه ريل . فكان المحلل في هذا المضمار من قال : يذمر الناس من ان الاريء جل وعلا است مع الورد شوكة ، اذا كان احري هم ان يحمده . اذا است مع التوك ورداً ولا شك في ان مما يساعد الفقي على العور في معترك الحياة قوله للعالم بما فيه من الاشواك والاسواء . فقد قال فونتيل : ان الاسراف في الامل والرجاء هو حجر عثرة في سبيل السعادة والهاية . وقال الرجول لوك : لو ان الموكل اليهم امر تربية الائمة عموم المصرة بماتهم بعدد اهتمامهم عسرتهم لآل ذلك الى ترقى العالم وسعادته . وكان اوليمر وبدل هولار وقد بنى الكبر لا يعك ابدأ بذكر جميل مربيته التي علمته صبراً الاعضاء على مساوى الحياة . فكانت اذا جرححت اصمعه تصرف نظره عن ألمه بدمية تهديها اليه او حكاية تفصها عليه . وكان يبرو اليها اعتاطه الدائم المستمر ، الاعتباط الذي سهل اكتسابه على العالم وبصر على الالع اشده واما في الشيخوخة فهيات لا يناله احد ابداً

وقال احد المشاهير : ما كنت ارضى اصمي في ايام طفولتي ، كان القائمون بامري يمتروني وتطلمتون مالي توحيه نظري الى ابن الحيران الذي نبت ذراعه ماجمها . وحبها كان العدى يتسرب الى عبي ، كانوا يذكروني ماى عبي الذي بعد عيه ولا رجاء له ما استداده ، فكنت ارى حسي اراء هذا وذلك سيداً معطوطاً فيسمى اذن ان يبوذا لاطفال الامساك والارتياح الى كل ما يمرض لهم في الحياة ، ناظرين الى الاشياء من وجه الشرق لا انتم الدائم . حتى اذا شتوا على هذه الحلة شابوا عليها وراعتهم من المهد الى اللحد

ابراهيم دادا

ملخصة عن « ماردن »

## مذكرات طبيب عن حمى الدنج ( أبو الركب )

كيف اثبت الدكتور غراهام نوع العوص الذي ينقل مكرورها

[ انتشرت حمى الدنج ( أبو الركب ) في لبنان في هذا الصيف وقبل انها آخذة في الانتشار في مصر فرأينا ان نشر لقراء المفضل هذه المعاهدة مقتطفة من رسالة مسهبة للرحوم الدكتور غراهام اسناد اناثولوجيا سابقا في جامعة بيروت الاميركية وهو اول من اثبت طريق انتقال عدواها ]

١

لم يعرف شي لا اكيد عن اثولوجية هذا المرض وعن طرق انتشاره رغم انما كتب من الملاحظات الصحية والتعابير المفيدة عنه منذ انتشاره في جزيرة جاوى وانماهرة والاسكندرية سنة ١٧٧٩ الى ان دخل البلدان التي شرقي البحر المتوسط سنة ١٨٨٩ وقد شرح بعض المدققين كثيرا من حيث التوفيق بهذا المرض فلم يروا تغيرات طاهرة فيها وكان يظن انما انه مرض ناشئ عن القوة والارطوبة ولكن بعد تشييع سنة ١٨٩٩ عم الاعتقاد جمهور الباحثين فيه بان مرض مقدر ، وقد ذكر الأستاذ الدكتور لحسن ( في اثولوجية تونس ) قولاً جمع فيه ملخص ما كتب عن هذا الداء وهو انه ينتقل بالمدوى ولكنه لا ينتشر الا حيث توجد المستنقعات او المتصعدات الميازية ، وما اثبت انه مرض مقدر سرعة انتشاره من مدخل الى منزل في مدينة دخلها وسرعة انتقاله من شخص الى آخر من افراد عائلة واحدة

وما يجعل ذكره ان عدم انتشار المرض في الاماكن الحالية من المستنقعات ادى بكثيرين من الباحثين الى الاعتقاد انه ليس من الامراض الممدة بل انه مرض ميازمي ينشأ عن متصعدات الاراضي الواطئة الرطبة ، والادلة كثيرة على عدم انتشاره في غير الاماكن الواطئة التي تطيب له الإقامة بها بعد طهر من تشييع في كوما وحاميكما والحد الشرقية وريميون وما ريبك ومدعسكر انه لم ينتشر في الاماكن العالية الحارة التي في الداخلية مع كثرة المواصلات والاحتلاط ، وكثيرا ما يحدث ان بعض احوالي الداخلية يقصدون المواحل ثم يعودون منها وقد ادرهم المرض واشتدت

عليهم وطأة الحمى ولا يصاب به أحد من أهلهم لئيميين معهم في منزل واحد مسبوحة  
الاصابة به في احوال مخصوصة وصوبها في احوال اخرى بقياساً عاماً الى الآن  
على ان يفتي هذا المرض في بيروت في صيف ١٩٠١ مهتد السيل الى درسه درساً  
دقيقاً ومعرفة الاحوال التي يصيرها معدية في بعض الاحيان وغير مُدْمِية في الاخرى  
فان بيروت مراباً طبيعته ظاهرة تحمل درس هذا المرض سهلاً وبمكس الاحت من  
عن غيابة لا تمكنه عملها في مكان آخر فهي واقعة على ساحل البحر في سهل تاخه  
قم لبنان لي يختلف بين ٢٠٠٠ و ٩٠٠ قدم في الارهاح في ساعة او ساعتين من  
ارباب يستطيع الماحث درس احوال هذا المرض في الاماكن التي على مساواة سطح  
البحر والتي تمبو عدة آلاف من الاعداد عنه

وفي اواخر يونيو سنة ١٩٠١ طهر المرض وكان بطيء السير ولكنه اخذ يشتد  
ريادة الاصابات وانتشر في جميع احياء بيروت والقرى المجاورة لها حتى لم يكن منزل  
يخبر منه وادخل مرزاً لم يكن احد ينحو من عدواه . وكانت الحمى تدوم من ثلاثة  
ايام الى ثمانية وفي اثناء انحطاطها يظهر غاط حدي مختلف في كثيره وقته وكان  
كثيرون من الذين يصابون بهذا المرض — وهم ٣٠ في المائة من السكان حسب  
اختاري — يصابون به ثمانية ايام احف من الاولى فادة وذلك بعد مدة تراوح  
بين ٤ ايام و ١٥ يوماً من الاصابة الاولى ويشكون في اثناء ذلك صداعاً عموماً ، وقد  
عمرت قلوب اصنوا بالمرس ثلاث دمات شديدة في اوقات مختلفة وكان يقب كل  
دمية غاط جلدي وسقوط قشور من الجلد . وبلغ الحوادث التي وقعت تحت مشاهدتي  
مدة تفشي المرض ٥٠٠ حادثة فلم أر فيها ما يخالف الحوادث التي وصفها منسون  
او غيره من الاطباء

هنا وقد شاهدت بعض حوادث المرض الذي تفتي في سواحل سورية سنة  
١٨٨٩ فبين لي من تارر عبري من الباحثين في اماكن اخرى ان الموضع هو  
لدي يحمل المرض شديد العدوى في مكان وعدمها في مكان آخر فان بين بيروت  
وسان من جهة الجنوبيه سهلاً ١٢٠٠ ميل من ارض وادى عليه تسعين ممره يوماً  
روى مياه النهر والنبوس يفتي بارل بيروت بكثرة وبكثرة وجوده او هل في  
سمح لبنان فلا يحتمل الا قيل منها . وليس في مدينة بيروت معها ازلوع الموص  
اسمى ابو فليس (كنت هذه المعالة سنة ١٩٠٢) مع ابي دفقت في التفشي عنه ا

وغيري ولكن النوعين المسبيين كوالكس فالحس *ulex fatigans* استعمويا هابت  
*Stegomyia fasciata* يعيشها بكثرة ووجدت نوع كوالكس فالحس ( للموص  
 العادي ) في كثير من قرى لبنان المشرفة على بيروت الى غير ٥٠٠٠ قدم عن سطح  
 البحر وكذلك نوع ستوميا فاسيانا وككة ادى من ادرب

## ٢

وفي اواند تعني المرض حربت عدة محارب لا تحصى هن الموص انسى  
 كوالكس فالحس يعال اعدوى من شخص الى آخر ورن اشربة حربها كانت في  
 امّ وطفل رضيع لها . وفي بدء اصابها اعدم الموص كك من عروب بواسطة عر  
 الكلور وكانت تم كل يوم من عربة الى اخرى . في ان الموص بها وقد هبت  
 مريضة مدة خمسة عشر يوماً كانت الحى فيها شديدة واسع من رصاع صفاها في تلك  
 المدة كلها ولكنها لم يصب بمكروه التة

والشربة الثانية تمت على الطريقه صها واتخذت جميع الاحتياطات لاعداد الموص  
 كما في الاولى وكان المريض فيها صيباً عمره احدى عشرة سنة وله ثلاثة اخوة دونه  
 ست وعمر اصغرهم اربع سنوات وكان الازمة ينامون في فراش واحد موصوع على  
 الارض فلم يصب احد من الثلاثة الاصحاء بالمرض واعني بطرد الموص من البرقة  
 مدة ١٣ يوماً

والشربة الثالثة حرت لرحل له ثلاثة اولاد قد اصاب مرض ورضي ما حصل  
 كل مشقة ليحامي زوجته واولاده مه فالتحذت التاثير الازمة كما في احاديين  
 السابقين وكانت الحى مه شديدة واستمرت خمسة ايام وطهر حمام على الحلة  
 وتم فطنت مه فثور وطرده الموص من البرق . بما في احد غيره  
 من افراد عائلته بالمرض

وقد اعدت هذه التحارب في حوادث اخرى فربما عدت محذات عنها بسببه  
 امين اهل امرى فاني كتبت ادى الموص في البرق عند عادي . صدم وكاوا  
 يعملون بهم يحصلون الاصابه بالحى على البرق . راجع منه ثوبه . راجع منه ثوبه  
 مرام حيث اتخذت الاحتياطات الازمة

على ان اسلاثل في التحارب المقدمة كتاب سده . عليه حذرت محارب اخرى  
 للوصول الى نتيجة ايجابية وذلك بالنقيض وعذري في تريض الناس للعدوى هو

ان كل شخص قابل لها في المدينة كان لابد ان يصاب بالمرض على كل حال ثم ان المرض ليس ذا خطر على من كان شاباً وصحيح الجسم . وكنت اصف أهمية التحرية لمن يتقدم لها من الشبان — ولم اكن احرص سوى الشبان الاصحاء — فكان يبدى رضاء التام باحباطها مقابل دراهم يتفدها . ولم تكن هناك صعوبة في وجود اشخاص يرصون احتمال التحرية بل في اختيار اصلحهم لها . فاحترت اربعة اشخاص من هائلات لم يصب احد من افرادها بالمرض وكنت آخذ كل مرة عدة بموصات من داخل ناموسية (كلمة) المصايين بالدنج واصمها داخل ناموسية الاشخاص المراد تلقيحهم وكالوا ينمون ليلة بعد ليلة وهذه الموصات داخل ناموسياتهم . فاصيب احدهم بالمرض بعد وضع الموصات داخل ناموسيته بحسبة ايام والثاني بعد وضعها بستة ايام والثالث اربعة . اما الرابع فمضى عليه اسبوع ولم يصب بسوء فبحث بموصات اخرى مكان الموصات الاولى فاعدن الكثرة عليه وعدن حائثات . وقد اخبرني هذا الشاب انه اصيب بالمرض مدة تفشي سنة ١٨٨٩ وصحب ذلك ظهور عايط على الحلق وسقوط قشور منه . ونزل ذلك كان السبب في عدم فوله للعدوى هذه المرة

وقد اصبت اما بالمرض سنة ١٨٨٩ واشتدت وطأته علي ولكني لم اصب به هذه المرة مع اني تمرصت له على الدوام ولم أعز بوقاية نفسي منه . وقد اشتغلط على الذين علمت التعارب فيهم ان لا يخرجوا من منازلهم حتى لا يأخذوا العدوى من الخارج ومع ذلك كله لم اثق عام الثقة انهم لم يأخذوا العدوى من طريق آخر نظراً الى كثرة انتشار المرض وشدة في مدينة مثل بيروت . فلتلافي هذا الامر اخذت بعض الموص من داخل سرير رجل مصاب بالدنج وصعدت به الى قرية على سفح الجبل لم يكن احد من اهبا قد اصيب بالمرض بعد وكنت قد اعتسأت وعيبرت ملايسي قبل صعودي الى الجبل . والقرية المذكورة تملو نحو ٣٠٠٠ آلاف قدم عن سطح البحر ولا يكاد يكون للموص اثر فيها وهو اؤها جاف مواضع للصحة جداً . وبعد بحث قليل اهديت الى شابين يقطع كل منهما منزلاً ببدأ عن الآخر فرصبا انت فصل بحرية التفقيح فيها . فاصيب احدهما بنوبة شديدة من الدنج بعد ان نام اربع ليل تحت ناموسية فيها عدد من البعوض والاخر بعد خمس ليل وبقيانمان في غرفتيها اياماً بعد ان نقها وكنت قد اعدمت البعوضات التي داخل ناموسيتها حتى لا يصاب احد غيرها

بالمريض . فلم اعلم بإصابة واحدة هناك مدة الصيف كله مع اني لم آل جهداً في البحث والتحقيق

وحدثت اصابات كثيرة في قرية كبيرة اسمها طاليه وهي على علو ٢٣٠٠ قدم عن سطح البحر ومظم مارها يشاء العوص (كولكس فاتنخس) وهناك قرية اخرى اسمها بمحدون على علو ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر وهي حافة الهواء وتلا برى للموض اثر فيها وواقعة على حط سكة الحديد . وقد حشي اليها بعض المصابين بالدنج من بيروت ولكن المرض لم ينتشر بين الذين لم ينزلوا الى بيروت منها . وحدثت اصابات في عين صومر وهي على علو نحو ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر ولكن هواءها اقل حفاً من هواء بمحدون وموصها كثير اما عاربيا والشويحات وغيرها من القرى الواقعة المحاورة لبيروت فاشتدت فيها وطأة الدنج مثل اشتدادها في بيروت تقريباً

فلوح لي من التعارب المتقدمة وغيرها ومن اعماق الآحرن في هذا الصدد ان البموض هو ولا ريب السبب في نشر المرض وان النوع انادي المسى كولكس وهو ما كتمنا بعده عدم الضرر الى الآن ينقل العدوى بلا شك ولا اوتياب والتعارب التي شرحها في صدر هذه المقالة واست بها اني وقت الاصحاء تمنع البموض من الوصول الى المصابين مع ان الاصحاء كانوا في اختلاط دائم معهم تدل ايضاً على ان المرض لا يعدي ما لم ينقل البموض سم العدوى

### ٣

ولما تفرغ رعددي ان البموض واسطة نقل العدوى من شخص الى آخر استدلت طعماً ان سبب المرض او سمه اما هو في الدم وعليه فحصت دم اكثر من مائة شخص اصابوا بحمى الدنج املاً بان احدهم فيه فاحضرت تحاري الاشخاص الذين كانت درجة الحمى فيهم عالية واعراض المرض ظاهرة وسيره قابوياً ولم أبال بالاصابات الخفيفة التي دامت يوماً او يومين ولم ترشح درجة الحرارة فيها فوق المائة . استعملت في تحصيل الاعدودحات وغصصا من الطرق المستعملة لفحص الدم الذي يحتوي على حراثم اللاريا . فغاء النتيجة على ما يرام عند فحص اسم جديداً اما الاعدودحات فكت استحصرتها على حسب طريقة ارتخ والوسا باررق المتيلين او به مع الورق وصمة ارتخ ولكن النتيجة لم تأت بالمرام في اول الامر مع شدة الاعتناء وتكرير البحث . واخيراً رأيت في كريات الدم الحمراء جسماً ذا حركة يشبه



مكروب الملاريا المسمى بلارموديوم ملاريا من وجوه عديدة غير اني وجدت صعوبة عظيمة في تتبع ادوار حياته لانه بطيء القمو جداً حتى ان كريات الدم كانت تفسد وتتحلل في الاعودجات التي استحصرتها لفحص مهمها فالت في العناية بها قبلما يمكن من معرفة شيء يذكر عن ادوار حياته . وكانت الحمى تستمر في هذه . حوادث من اربعة ايام الى ثمانية او عشرة . فذكر اراه في ادوار مختلفة استحصرت عدة اعودجات من الدم من اشداء الحمى الى آخرها وكنت ادون تاريخ ابتداء الحمى باليوم والساعة وتاريخ استخراج الدم لفحصه . وبعد تمرين قليل على السبل صرت ارى هذا المكروب في كل اصابة . وقد صورت ما كنت اراه بالميكروسكوب في فحص الاعمودجات وونت الاشكال ترتيباً طبيعياً على قدر ما امكن

وعند انتهاء المرض وهبوط الحمى كنت ارى الكريات البيضاء متضخمة بما اشلت من المكروب الميت . وقد دقت كثيراً في فحص الدم وقت الاصابة الثانية والثالثة عرايت ما رأيت في الاصابة الاولى ولما كانت هذه المكروبات اقل عدداً في الدم من مكروبات الملاريا واسطاً نمواً وغير ملونة كانت ايضاً اقل ظهوراً وأعسر اكتشافاً . ولكن الذي نمود درؤة مكروب الملاريا لا يخطئ اكتشاف هذه مرة واحدة

يستخرج اداً من وجود هذا المكروب في الكريات الحمراء من دم المصابين بالدنج ومشايتهم لسائر صور المكروبات التي تمت ابحاثها نسب الحيات واتماله من شخص الى آخر بواسطة البؤس ان هذا المكروب سبب حمى الدنج



هذا وان سكان بيروت فئتان فئة تقضي الصيف في الحبال واخرى في المدينة هسها . وفي اواخر صيف ١٩٠١ نشت حمى الدنج فيها ولم يبق احد الا اصيب بها . ولما راسد واحد . الهواء يرد عاد المستطافون الى المدينة آمنين نثرها . ولكنها نكت هم ولم تسر حتى اوائل ديسمبر فيظهر من هذا ومن كثرة الذين أصبوا بها — وهم يلمون ٥٧ الى ٥٨ في المائة — ان السبب في رواله ليس برودة الهواء بل كون الناس عدواها قد أصبوا بها

وفي شهر يناير سنة ١٩٠٢ عالت اربعة اشخاص مصابين بالدنج وفي فبراير ثلاثة وكابوكلهم قد حاؤا حديثاً من داحية اللاد حيث لم يكن للدنج اثر فوجدت المكروب فيهم كلهم عند فحص الدم في اوائل المرض . ولم يعم احدهم في بيروت سوى ايام قليلة

قبل اصابتى . يستدلُّ من هذا ان حمى الدنج قد تمكث مدة طويلة بعد ما تزول آثارها ظاهراً

ومما يجب ذكره انى لم احتر لتعاري في الحوادث المتقدمة سوى اصابات الدنج الو حصة وكلما يعلم ان من اسهل الامور عدنا ذكر « ابو الركب » فكل اصابة بالحمى يسر استصاؤها وتشخيصها بقول انها ابو الركب وذلك على مدار السنة سواء كان ابو الركب منتشراً او لا فتطمئن بذلك خواطر اهل المريض وان كانت صباؤها لا تصدق به . فادراكات الاصابة في الشتاء ولا اثر لحمى الدنج قلنا انه « ابو الركب الشتوي » وغايتنا من ذلك حمل اهل المريض واصدقائه على الاطمان وسكون الال من جهة . على ان قسماً عظيماً من امثال هذه الحوادث لاعلاقة له بالدنج التة فيجب ان يسمى اسماً آخر

وفي اعتمادى من التعارب المتقدمة نزيل ما بين الباحثين من اختلاف الآراء . فان من المشهورين من الاطباء يذهبون الى ان الدنج مرض شديد المدوى وبما فهم غيرهم من مشهوري الاطباء ايضاً فيقولون انه مرض ينشأ عن الرطوبة ولا يسدى في الاماكن اقلية . والسبب في هذا الاختلاف ان الاولين راقبوا المرض في اقاليم تكثر انواع الموض منها على حين ان الآخرين راصوه حيث لاوجود نسو من او حيث وجوده قليل



[ المعلق ] لم تنقدم الباحثة الطيبة نعدياً يذكر في معرفة سبب هذه الحمى منذ كتب المرحوم الدكتور عراهم مقالاته هذه سنة ١٩٠٢ مع ان بعض الباحثين قاموا بمحاولة دفيعة لاثبات الطرق التي تنتقل بها عدواها . فقد اثبت الطيبان اشيرن وكريخ في البيلين وغيرهما في انحاء اخرى ان ما قال به الدكتور عراهم عن انتقال عدواها بواسطة نموس كولكس فاحسب صحيح غير انه لم يشت لاحد من وجود ال . ام المرض في الكرياء - الجراء التي ذكرها في آخر مقالته وحسبها من قيل الاجسام التي تسبب الملاريا . وقد توسعنا في كلمة مكروب فاطفاها على كل حي صغير لا يرى الا بالمكروسكوب سواء كان من انواع الباشس او البتوروي او غيرها

## الهبة الشرقية الحديثة

في بلاد الامان

ماشيت آراء نجة الافاضل في الاستفتاء المقدم من محلتكم تحت عنوان « الهبة الشرقية الحديثة وأظهر مظاهرها » وقد قدرت للكتاب آراءهم ومآثرهم التي تنم على حبرة وطول باع . كما قدرت لمجلتكم فتحها مثل هذا الباب الشيق . وسكن ردود الافاضل ، حصرت كلها في الشرق العربي ونهت يدون غيره . حتى حلت الاستفتاء حاصراً بها ، ويتأوها وحدها دون بقية البلدان الشرقية . الى أن قرأت في العدد الاخير من مجلتكم . رد حضرة الاستاذ لطفي حمزة وقد ان على سد من الهبة احديثة في مختلف البقاع الشرقية ملماً الى أظهر مظاهرها في الهند ويران والبلاد العربية . ولم يشر اشارة ما الى البلاد الاضائية ميط الرقي الحفقي وبلاد الاستعلاء التام . مما دلي على ان مصر وكبار رجالها فيللاً ما يعرفون عن هذه الامة المربجة . فحلت على دون ساقرة استنبحكم اداء رأيي في هذا الباب فأقول

عندي ان أظهر مظاهر الهبة الشرقية هي تلك الهبة الصامتة التي تسير سيراً سريراً ومتنظماً ومطرداً في بلاد الامان حتى لانصاحبها هبة أخرى من الهبات الشرقية التي نهأت لها اسباب كثيرة ولكنها احية المتمدن والمولد وماهيك ياسيدي ما بالاحاب من عحية وصلف بشوة وجه مدينتهم الراقية ويترك في ضل الشرق عصاة وعصاة ولتضرب مثلاً لتزكيا قل مجاورتها لاورها ووقوعها في مركز تطااحت فيه وعاليه مطامع الاحاب جرها قسراً الى مياه هذا البحر الخصم وقد نالت كثيراً من ارقى ولكنه لا يمدؤ فيراً اذا قول مصر اقرون كمل واداً فينس عما بذلت في ذلك السيل من الاموال وارواح الرجال . وقد كان لتزكيا ان تستفيق وتتدر امرها قل نصف قرن من هذا التاريخ على الاقل

وكذلك مصر قاتها طوت مرحلة طويلة من الرقي لا تكرر . على انا اذا فستنا ما تكذبت من التعارب القاسية وجدنا ان هبتها لا تتجاوز العشرين في المائة مع ان الذكاء المصري اجل من ان يمدح ويطري . كيف لا وها مصر وزرتها الهبة وحصاؤها

الذهب . وقد توافرت لدينا النعم ووفقت في محسنة من ارجاء لم نحم بها الى اليوم اكثر البلاد الثرية اتصالا عن الشرقية ، هي هي من حيث الاستغلال الصناعي مع انه امر متيسر لا متيسر ولا مندر . فان معامل مصر وابن صاعها وابن شركاتها وان تجارتها ؟ اخرى بالمصري ان يدفع اورد سلاحها الحفني وهو غير السمات والبدافع الصاهرات اعني السلاح الاقتصادي . هل تافقت الايدي في مصر على هذا الدفاع الشريف وهل فكر مصري بعم ارضه ان يصر بها على الاخي ويحفظها على الاقل لنفسه ؟ لا والله (١) ! مع ان ما يقفه المصري على عرشه الاوربي الوثير واناثه الموتى بالدمقس والحرر وما يبدله في كل عام في مصاهب اوربا ومثاني لوصف به ولو الى اعوام فلائل لتوافرت لمصر اموان تكفيها ان تهوى لضرورها معامل قد لا يحصى اقليل حتى تفيض مصوغاتها على الهد والسودان وسورية . وعدي ان اوربا جميعها قد لا تطيق مثل هذه الحرب الاقتصادية الشعواء فلا يحصى القليل الا وراها تزل من طالي سماتها لتصاح الشرقي وتساعد على مائة الند للند والنظير للنظير وادا ائت الا التلوس والعروء لمصر من حدود المال في اوربا جيش كئيب يقبها شر ارباب الاموان وبفتك باطرها ، والفاقل من اتعد اناء عدوه لتصريته وهل ما حير من عمال اوربا ينصفوننا منها

سم ان لمصر مطبوعات هي في الدرجة الاولى وقد جاهدت في توير الافكار وتنقيف النقول رهاه ثلثي القرن ولكن النتيجة الاهرة لتلك النعاعة لا تتجاوز العشرين في المائة في نظري . كيف لا ونحن في القرن الشرقي ولا زال نسمع بالحرب القمية الشعواء بين القصة والطروش واللمة وبين الحجاب والسمور اذ اصحى في طلعة ونسى باتور هل مثل هذه المسائل من شأن مادي ومدني وذني ودبي حتى تفرع لها واسيرها الشطر الاكبر من اوقاتنا

وهذه سورية شقيقة مصر قد انجذبت من اندية قشورها ومن النرب سباعية ولم تتمكن مطبوعاتها على وهرتها من تنظيم فكرة صحيحة لها وتوحيد مشتب آرائها فكل رجل لها حرب وكل حريدة حكومة مستقلة عين يرى واحدهم يمين الجمهورية ادا بناهم يتحدث في سبيل وثائهم يترنم بالمروش وآهاتها فلو تهرت قطب الدائرة بين تلك الافكار المتصادمة لرأيت الوطعة دون غيرها

(١) يظهر ان حصرة الكاتب غير مطلع على احوال تلك مصر ( المختطف )

(تم استعرد الى ذكر ما يتصور سبل الهبة الصحيحة في حربوة العرب و ايران  
و بخارى و خيوة و تركستان و الهند)

\*\*\*

ومع كل هذه انغاص لا أقدر إلا أن أقول أن في الشرق نهضة مباركة وحركة  
تخلل واتعاص مقدسة ولكنها تسير الهويبا اذا فساها ما يراه في بلاد الافغان مع أن  
العرف بين بلاد الافغان وسائر سكان الشرق الادنى والاطوسط بعيد جداً  
اذا بسطنا الخارطة الافغانية أمامنا رأينا أن الطبيعة لم تهت هذه البلاد موقفاً  
جغرافياً ممتازاً ولا طرقاً تجارية منطمة. بل حلل في بلاد جبال تطيح السحاب ولكنها  
تحصن أحد عشر مديناً ومائتي ألف من السكان وحل ما عرف عنهم في النار أنهم  
شعب شرقي مسم محارب متعصب متعال في نفسه كانت تعرسه الثورات الداخلية التي  
كان يزكها طلاب المروءة وقد قدر له أن يحاوره الأسد البريطاني من جنوبي والاد  
الايض من شماليه. ما هيكت بهاتين الحارتين من لطع ولكن التفتب المذموم في غير  
موصيه كان خير أداة لا يواف الاخبي عند حده وصدده عن تلك الجبال ورده زهاء  
فرد كامل في كان من كلتا الحارتين إلا أن عدداً لا يدي على خلق تلك الامة في جبالها  
واستئصال شافة الحياة من جنوبها جمرتها، خلافاً لتركيا ومصر واران، حتى من شم  
النسيم بسيم الحياة اراقية ومن معرفة في الشمة النامية من الارض من رقي وتعدن  
حتى انه يوم احتدمت الحرب، لا وريية تلهم الاحصر والانس لم يكن في بلاد الافغان  
من يعرف عن اورد شيئا الا أفراد يمدون على الاصابع حلهم من البيت اما لك  
انتهت الحرب العمومية وانتهت معها حياة الملك السابق حبيب الله حارب الذي  
لم يعرف أن يستفيد من الفرص ليجحو عن حصره وبلاد تلك الوصة الاسمية وصة  
الحماية الخارجية فمثل في مصره بين أهله ومجبه في واد كان يصطاد فيه. وهنا  
أتت المشيئة الرابية الا أن تهت هذه البلاد من كونها وتصلح من شئها وشأن الشرق  
الاطوسط. فمع ناه الافغان عن نصر الله من كبير العائنه وكان قد نابه أكثر الناس  
ونسل عرشه في اليوم السابع من اعتلائه له وكذلك مع التاج عن عايت الله حان وكان  
الناس بحسبه وياً لهد آية وقد رآن يلسه حلاله أمام الله حان ثالث أمجال الملك  
المقتول. وهنا تبدأ نهضتنا الحديثة

قل عشرة سنوات من هذا التاريخ أي يوم البيعة المشهود أحد جلالة من الله جل  
التاج من يد شيخ الاسلام وكان يحاول وصه على رأسه عرسه عالياً بيده وقال خاطباً  
جموع أباء أمتي

« احواي وأساء أمتي تدمون في ناحاً هو عدي من تيجن المدة واسار لان  
فوقه تاج يدعون أنه تاج الحماية وأنا لا اعرف بها قل مايتوني على تاج نكفون  
أتم حديته بدمائكم ودماء فانا حادم أمتي ووطي الامين والا فهاكموا تاحكم وعرشكم  
بايسوا به من شتم »

في ذلك اليوم اعلن الاستقلال التام الحاجز لجميع اللاد الاعايبه قل أن - سدا  
المعوصات وقل أن نخرج الورايات الى لوبدة وقل أن يبعث أحد الفريين الى  
امشاق الحسام

أما الاستقلال التاجر الخالي من جميع شوائب الامتبارات فقد حق المعون وأهها  
ليقول الاصلاحات الجديدة على يد ملكها ومرشدها واليك ممها

١ - افتتح البرلمان الاصاني المسمى دار الشورى رسمياً في السنة الثانية مشتملاً  
على ٣١١ عضواً وكانت دورته الاولى ولا شك مؤلفة لندم تعود الاعضاء مواقف  
الدفاع عن الامة ولكن جلالة الملك كان يحرص جلساته بعينه ويديرهم كاحسن معلم  
على الحكم الذاتي واستقلال الفكر وذلك مائة وصر وكان يهد كثيراً من سحيب  
الاقوال بالدلائل الصحيحة . وهذا منتهى ما قام به ملك من تلقاء نفسه حتى تدرجت  
الامة على الاصون الاسعابية والحكم الذاتي وكانت لا تعرف شيئاً من ذلك

٢ - المعارف . وهذه لم يكن لها في الايمان من أثر الامدرسة واحدة كان يتخرج  
مها اطلاب من الاكار على مطلبين من الهند . وسواد الامة جاهل الجهل المطلق .  
ولا أقول ما عانا جلالة الملك بعينه وهيبه في اهام الامة ضرورة التعلم وخصوصاً  
يوم كان المحسن يفرع على قانون التعلم الاحباري . فكذلك في أور - أ - أ .  
بين لم يساهم القومي ضرورة الترع ما لادهم لتعلم مؤكداً لهم أن الحكومة ستقوم  
بجميع مهام التعليم ومقانيه وكان يافهم خصوصاً في ضرورة تعليم الفتيات مع أن ذلك  
كان أمراً معيياً عندهم لا يحب يفوقه . حتى زلوا على ارادته لا عن اقتناع بل متناً للامر

ولكن اليوم ومعارفنا في عامها العاشرة، تعلم عدد ما احتج في البلاد من المكاتب الابتدائية ١٢٠٠ مدرسة أولاً، فوجب إذا قلت لك أن الحكومة تقوم بمقافاتها حتى كتب الدراسة والورق والاقلام والخبر هذا عدا المدارس العالية وهي سبع في كامل، وسبع في الولايات وقد أنمت دورها التاسعة في هذا الحول ومملوها حليط من الافاعة والالمان والفرنسين والدرك والمصريين وليس لاجبي أدنى أمتبار أو تعصيل على الوطني وهو يسير وفق قواوين البلاد الداخلية وقد حج الى هذه المدارس مئات من طلاب بحارى وخيرة حتى ومن الهند نفسها

٣ — المالية : وهذه كانت اسماً بلا مسمى ، وللعارى وحده أن يقدر الصنوعة في خلق ميرانية جديدة للبلاد لم تألفها ولم تسمع بها ولكن الناس القوا في السنة الثالثة تطبيق الميرانية حتى ليصهروا الورادة الآن عمراً الاعتماد على عرش بمخصص عبثاً . وقد طس كثير من أن امتناع اسكترا بعد الاستعلاء عن دفع الاناوة الحرية يحدث مراعاة في الخراية ولكن حاب فاعلم لأن تلك الاناوة اني كانت تستبصى عنها اسكترا ضرب الضرائب الفادحة على الصادر والوارد من المتاجر الانماية طادت الى جيوب الامان أسمافاً مصاعمة حتى أن دخل الحكومة الذي كان لا يريد على ثلاثة ملايين جيه في السنة بلغ في السنة التاسعة ثمانية ملايين جيه حصص منها للعارف ما يزيد على المليون ونصف المليون

٤ — تنظيم الخارجية : والخارجية التي لم يكن لها في العهد السابق الا ادارة صغيرة يشرف عليها مدير يحفظ الاوراق الرسمية أصبحت الآن وراة كبيرة تشمل عمارة عطية وتتألف من ست عشرة شعبة واحدى عشرة ادارة وأول ما مئنته أرسلها الموت الى أوربا واشرق البعيد والغريب . ولنا اليوم تسع سفارات في الخارج واحدى وعشرون قنصلية تقوم بمهامها . ومع أن الافاعة لم يتسروا على الاعمال الخارجية كما يجسم نجر عنهم أساليبها الخداعة وقد خصصت ميرانية هذا العام مئلاً لافتتاح سفارة للامان في مصر ولعل اخبارات بين البلدين تنتهي عاجلاً

٥ — الصناعة : ان رقي الامان الصامت هو حقيقة الرقي فيها فعامل الحديد ومعامل الاسلحة والطيارات والمنسوجات القطنية والصوية ومعامل أسلاك الكهرباء والتلفون ومعامل الكبريت، كلها على أتمها مع أنها وليدة ثمانين سنوات لكنها كعت

الامان مؤونة اشباع هذه الاشياء من الخارج وحفظت البلاد لايين جيباتها التي كانت تنسرب الى جيوب الاجانب. وأما المعادن وقد كانت كثرة العجيل محموة في طيات الارض أحدثت تسعيرها الحكومة من تلفاء ههنا تحت اشراف لجنة من مهندسي الاميركان والامان. وقد باعت في السنة الماضية ثلاثمائة طن من الارزورد في أسواق اميركا. والبحث عن البترول أصبح ذا شأن عظيم وأما الفحم الحجري فقد وجد له عروق قد لا تقرب في سنين كثيرة. وكذلك النحاس والياقوت سيكون أعظم ما تمسكه البلاد من الثروة الطبيعية. وأما الصادرات من أعظمها اليوم فرو الاسترخان المعروف ( بالقره قولي ) في الامان وهذا لا يصل المصدر منه عن مليون حصد تسان قيمة احد بين الحبيين والثلاثة جيبات وهي تناع رأساً في أسواق نيويورك ولوندرية. وللامان في أوروبا بعوث من الطلائع على ثلاثمائة طالب ليس بينهم الا خمسة طلاب يدرسون الطب وثلاثة المهامة والياقوت يدرسون الصائغ علمياً وعملياً خلافاً لبقية بعوث لشرق ادين لا نجد في الهف منهم الا زراً يسيراً يعمل على الصناعة

وأما سياستاً لحاقمة قاطعة لا تعرف معنى الارهاب ولا تدثر بأثواب الرياء بل تعمل الامة الافماية بين كل فترة وأخرى على ثبات ملكها انها شرقية وهما مصر كل أمة شرقية حتى انها اشترطت في معاهدتها مع روسيا الاستقلال التام سحاري وخيوه وقد رل الروس صاغرين على هذا الشرط لما يشوا من المراوعة التي لم يخدمهم بها. ولكهم اعتنوا الجهل السحاري وحلوا الاهالي على أن يوقفوا سكا بعتقون به بارتياهم لشكل حكومتهم الوطنية

واما احلاف الامة الافماية فقد عاب عليها سد الاعلاب الاحير ارضاة والسكون ونلس ابواب الرقي بصمت وثبات وقد لسوا جلم الفعات الاوروبية ولم يعمل احد منهم ان هذا يخالف الدين واما حوا السعور لم يشاء والتعصب لم يشاء وتركه المنص وتمسك به آخرون

انما هذا التطور يسيدي لم يكن من الهبات الهيات بل عرفها دولة الامم وقد حصا بعض اهلات وثورات دموية لدره الفتة الرجعية. ولكن اذا امتدح النوع الافماني فليستح ملكه المجد الذي احاطت تلك الامة الميتة. ولم يخضع من أملاك مايتيه فترك الرسميات وقام بشمل فوق منصبه المقدسة منصب رئيس الوزارة المسئول. وقد



شهدته أول الباحة يلقي حطة من خطي المشهورة في سكان كامل يسقط لهم الكلام عن  
سعة قام بها في الجيوب لتفقد الجراح المستحقة . وواقه لا أقول إلا ، الصدق قام  
ذلك الملك العظيم بناسه المادي يحطب ساعتين وخمس دقائق بصوت جهوري لا ينعوره  
مثل ولا كل يلقي حطته وطاهرها يان تلك الرحلة واطلها درس علمي كان يعنيه على  
افراد امته يبرف كلاً حقوقه الذاتية وواجباته الوطنية اراء الحدود المصونة ساعاً  
في الامان وحطورتها . وما من يوم الا وله مثل هذا الموقف ، واذا حلت بهسه المعينة  
فقد لا تعدوها شيئاً من الانابة والمنحية حتى لئوج عاراته دائماً بكلمه ( انعم  
لكم وانا واولادي عدا رفيكم )

فهذه يا سيدي عندي اطهر مظاهر التهمة الحديثة وبعثها تحيا الامم . ومن يشك  
في ما سردته فينبصل ويقل صياقي ليشهد كل ذلك جبي رأسه  
١ — الكندي

## التباين الخلقي

### تأثير العوامل الباطنية الموروثة

اجمنا الكلام في بحثنا الاول<sup>(١)</sup> عن العوامل الطارئة على النفس التي من شأنها التأثير  
في الاخلاق تأثيراً محسوساً يوجهها الى وجهات شتى متباينة متنافسة منها ما هو  
حميد محبوب ومنها ما هو ذميم مستهجن كموامل البيئة والعادة والتربية والتعليم واعاء  
الارادة والميل وغيرها وري الآن من المفيد تمة لمقالنا الكلام عن الطبيعة الباطنية  
الموروثة الخاصة بكل نفس والتي تدفع بصاحبها الى ميول ذاتية قد تختلف عن ميول  
الغير حتى وان كان شقيماً ، وتطهره اخلاق خاصة وارادة خاصة وافكار واعمال وحطه  
خاصة به دون شقيقه مقول :

كانت الفلسفة في المهد السابق وعلى الاخص في الفروع الوسطى ترجع لسان  
الخلقي لدى الامراء الى الامرحة واختلافها في كل فرد فكانوا يسبون الى اصحاب  
امزاج اللغادي مثلاً ميولاً وطائع واحلاقاً يمينونها ويسبون حلافها الى اصحاب

الزواج الديموي فالنصبي فالصمراوي ووقفوا فيها جامدون احيالاً متعددة غير أنهم كانوا في بحثهم هذا بطريقتين مرتكزين على آراء ومبادئ فلسفية بحتة غير مدعومة بدلائل علمية وسيولوجية منطبقة على سبب الحياة البشرية على ما جاءت عليه وعلى ما هو مشاهد فيها . ولكن في عهدنا الاخير انجذبت افكار العلماء المختصين المشتغلين بالوقوف على كنه وطائفت اصحاء الانسان واسرار دقائق طبيعته وتراكيب حياته وسبيلها الى البعث في الموضوع بحثاً واثماً ومعالجته من وجوهها كلها . فما عجزوا على شيء علمي يبرز تلك المبادئ الفلسفية القديمة التي كانت ترجع التباين الخلقى الى اختلاف الامزجة لدى الافراد

وفي الواقع كيف كان يتاح لهم تزييرها من طريق علمي والذهاب معهم الى ان اختلاف الميول والطباع واختلاف المشارب والاحلاق يرجع الى اختلاف الواث اصحابها وكثرة انكرات الدموية في اوجعهم او قلتها فيهم واصمرار وجوههم او احمرارها او قوة عملهم وجهارهم المصمى او صمغها الامر الذي قد يكون له تأثير طاهر في ميلهم الى الكآبة او الفرح بحسب ما قد يشعرون به من ألم المرض او بعم الصحة ، ولكنه على كل حال بعيد كل المدعى قدرته على املاء خطط الحياة وتكوين النيات وبث روح الهمة والسالة والاقدام والثبات واحتمار الصعاب والمهالك والمخاوف والموت في سبيل الحرية او الوطن او الشرف او المصلحة العامة ومكرات الدات ، او على العكس من الاولى في ايجاد روح صعبة معقدة عن الارادة تمنح الى الامامية الدائية او الى البخل والشح وتقصيل البقاء وطول العمر دون الاستهداف لاي خطر من اي نوع يكون والاستكثار الى النيش الهين الرعد مما كان فيه من الضم والمهانة والالتصاع الى ماضى الرياء والتساق والكذب واساليب الخداع والنس والادس والهمة لخرافة دانية او ارتكاب الجرائم والسعالات ليلها وما شئ ذلك من الاحلاق والميول المتعقدة . نعم نقول انها بعيدة كل المدعى تكوين هذه الميول في النفس وعن تكوين النشاط وحب العمل واحتمار التعاض والكسل او التعجب من البطالة انها بعيدة كذلك عن تكوين طبيعة الميل الى الخجل من كل شيء او الجرأة فيه وعن ايجاد الميول الى تفصيل الحياة الجدية على هيئتها او تفصيل المرح واهاق

الحياة في الحرؤ والصحك او في تكون طيبة الميل الى الامانة والاستئنان والتصديق او الى قائلها من الحياة والاستخوانات والحد والارباب وعدم التصديق بسهولة وهكذا

هذه التنوعات المشاهدة من الميول والاحلاق لا يمكن ارجاعها باي حال من الاحوال الى مختلف الامزجة لفقدان العلاقة والرابطة بين ما تكون عليه الامزجة وبين طائعات المظاهر الدكائية التي توجه الاحلاق الى ما توجه اليه بحسب ما توارثه الاناء عن الامهات من تلك القوى الكامنة في فوسهم والتي رقيها وتسميها مؤثرات نظراً عليها امثال التربية والتعليم والفسرة ومؤثرات اخرى يتساعها في بحثها الاول بصرف النظر عما تكون عليه اصحابها من امزجة او نبات

وانما مع تسليمنا الكلي بعد مؤثرات البيئة والتربية والتعليم في الخلق وفي انماها وتوجيهها الى مواطن الخير والعصية فاننا كذلك منقاد اعتقاداً لاربع فية ان في النفس قوة كامنة مجموعها العصبي تتوارثها عن امهاتها وما تكون مصفة ترسم لصاحبها الخطئة او الخطط التي يتبعها لحياته ومستقبله ويرى بها صوته وسادته حتى هذه التي تطهر من عين الآخرين فيبحة او سافة او شريرة او بيضة عن عجيبة الحكمة او الاعتدال او الدوق السليم او الناموس او الشرف ولكنها من حسن الخط قابلة التحول والتأثر بكل شيء جداب وحيل وكامل في ذاته . ذلك لان مشيئة الله التي ابدعت الحياة على الارض سطمت الحياة الشريفة على ان نحصص لسة التوارث حتى في الصفات والاحلاق وفرصت بها لسلوك كل فرد حي من امكاره وبيئته وحطته واعماله الخسوع لشيئين متوارثين متناثرين احدهما عن الآخر في وظائفها وكميات قواها بحسب ما قد يكون الفرد قد نال من توارثه لآبائه وامهائه

هذان الشيئان او سبارة اصح هذان المستودعان البدان هما شبه الاشياء بالدينامو تكن فيها قوتان كهربائيتان احدهما قوة النشاط والاخرى قوة الشعور والاحساس كذلك ارادت سة الله ان لا يكون من الضروري ان تتوارث هاتان القوتان في معاديرهما في الجسم الواحد فقد نزل في الاولى وتكثر في الثانية وبالعكس . اد ليس من المفيد انه عد ما تسو قوة النشاط لدى فرد لاصي درجة قد تنسما في المراكر العصبية ان تكون القوة الاخرى كذلك باللة عنده منهاها في الحساسة . فقد شوهد عد بعضهم ان بلغت فيهم قوة النشاط سلفاً قاصياً فعما وكامت فيهم القوة الثانية رغم

هذا منحنى انحطاطاً مريباً على العكس من الأولى . ففي هذا المنحى تكاد تكون الرابطة بينهما مفقودة أو هي في حيز القدم

ولما كانت هاتان الفوتان التي اليها يرجع على الاعلى الثاني الخلق بسبب ان مستودعها قد تكون منمنمة بالدقائق والخواهر الكهربائية التي تظهر الاخلاق الطهور الديع عند وابع البشر وتكونها مكوباً ماهرأ ونحمل الارادة عند اصحابها اشد وقوى من الصلح وارسح من الحال الشائعة ، فلها قد تكون عدلآخرن فارغة منها او من العدر الكافي منها فتتخط اخلاق اصحابها الى أسفل الدرجات واحط المدرج وعندها تكون الارادات حاصلة محكومة سفادة لما تعلية عليها الشهوة او الارادات الاخرى استمدة نشاطها من المستودعات السبة الطاقة بالدقائق الكهربائية في مجموعها المضي . وقد لا تكون المستودعات ملاحة كثيراً ولا فقيرة كثيراً وتكون في خواهرها بين يمين او تكون اقرب الى الكمال او الدرجات العصى او تكون على العكس اقرب الى السفل منها او تكون وسطاً وهكذا كل بحسب ما توارثته من تلكم لدقائق واخواهر عن آباءه واجدادهم وبحسب ما شب عليه بحكم بل اليثة والزينة والتصيم او انحطاطها او فقدانها

وقل ان بعض الكلام عن هاتين الفوتين ملاحظ ان كل ما مقدمه ينطق بالاخلاق في جميع حالات الصحة والحياة السادة لا في الحالات المرضية التي قد يقع فيها المرء ويكون من شأنها التثير من حافة كأمراض المعدة والنورسيميا والأمراض النفسية فهذه ولا شك حالات عرسية تدفع الانسان الى الخروج عن اطواره مدفوعاً بتأثير المرض الطاريء عليه ثم نزول عنه بمرورها بحيث يرجع الانسان بعد حلاصه ورثه منها الى ما كان عليه من اخلاق قبل وقوعه فيها

### الاخلاق

ولكن ماهي الاخلاق ؟ ليست هذه التي يتنازعها انسان عن اخيه الانسان سلوك مستقيم طيب مهذب راق محبوب يستحق لاجله تحميد الناس وتمديرم به . وعليه يكون الناس في الحقيقة مريضين : فريق ذو اخلاق . وفريق مجرد عن الاخلاق . فريق ينسلك بالخلق وبسلوك في سيرة سبيل الراحة والثقة والامانة والصدق والشرف ويلاحظ صميمه وديته ويحشى افعه في معاملته لا بوجه واولاده واقارب

وجيرانه وسائر الناس بان يمانهم بما يحب ان ياملوه ، ويعمل على ما فيه تنفيذ الشرائع .  
ويديهي ان في احترام الشرائع خيراً للجميع . لان الشرائع كلها ترتكز في روحها  
على ثلاثة اركان . الاول الميثاق بالشرف . الثاني عدم الاضرار بالناس الثالث اعطاء  
الحق لصاحبه . ففي احترامها او التبت ها تبين الاخلاق صحيحها من فاسدها وينبى  
معها الميل الى النظام العام او الخنوع الى الخلل والفوضى والهدمجة التي هي طغمة العريق  
الثاني وقفة على الطوائف البشرية بل على الحضارة

العريق الاول هم الذين قصدم ويطلق عليهم اسم اصحاب الاخلاق . وهم الذين  
اختصوا ويحتصون على الدوام بالعزل والتناء والمخة وتقدير العائلة والحيرات  
والمعارف في كل جيل وكل عصر بين مختلف الشعوب والفئات بالرغم مما يكون اتاهم  
من ارهاق وتديب بسب ثمتهم في اخلاقهم . فقد تركوا صحائف حياتهم نية طاهرة  
من الممرريات طائفة تحليل الاعمال وكريم المواقف التي تذكرها لهم الالباء والاحفاد  
بفحار ليس ووقه حار في العالم

فأخلاق امثال هؤلاء هي التي قصدها وقصد الحص على التخلق بطاؤها .  
وشعنا الكريم المصري لا شك بقدر ما يهود على نهضة من اثات والتقدم اذا نحن  
اعتمدنا في زينة ابائنا على تحيين البيئة التي يمشون فيها وحضام من معاشره  
الواسط المتحطة ومنحهم تمليا راقيا وارشادات ومواظق قوية وعودهم الصدق  
والصراحة وحس السل واحترام الصواب والمخاطر والمخاوف كلها طارست امامهم ووقفت  
حائلا دون معاصدم التبعة ، ( وهي طادات تبتير من ام مظاهر الاخلاق الراقية في  
الانسان ) وفيهم منذ سومة اطغارهم بان العالم ماحمه آخذ مأساب التقدم والرقى  
وان عليا نحن المصريين واجبا مقدسا هو محارماته في صناعاته وفنونه وسنارجر  
ومعارفه وعلومه وآدابه وكل شيء تستمد عليه الحضارة الراحة في ذهابها بالام الناهضة  
الى الامام . وان هذه المهمة لن سلبها الا يلوع مستوا الاخلاقي ما هو مقدور له  
من المنارل السامية . وان هذا وحده هو الذي يحلنا حديرين بان نكون ورثة هؤلاء  
العظماء الاما جد اجدادنا الرعاية الذين يرجع الى عظمتهم وافكارهم واخلاقهم عديدين العالم  
باسره ا وسوفي البعث في مقالات تالية فيما يتعلق بخوني النشاط والشهور وعلاقتها  
بالذكاء وعلاقة الجميع بالاخلاق

# ذكرى عميد المتطف

المرحوم الدكتور صروف

في لبنان

[ بحث النا وكيل المتطف الثاني وصف الاحتمال التذكاري الذي أقامه فصلاه  
البسايين تكريماً لذكرى المرحوم الدكتور صروف وص الخطب التي تليت فيه رأيا  
ان تنشر في هذا الجزء وصف الحفلة وحفلة صهر الفقيه اسر سعيد شمير باشا شاكرين  
لاهل العلم والفصل عابثهم بتكريم ذكرى العلماء تقديراً للفصل وتشجيعاً لطلاب العلم  
والمتشغلين به . قال المكاتب ]

ان بيروت مدينة العلم التي احتملت مد عام وبص عام يوبيل المتطف الذهبي  
في جامعتها الكبرى التي تهاجر بأن صاحب المتطف ومحروه الراحل كان أول أسائها  
الذين مالوا شهادتهم بها لحدل مشعل العلم تاباً حتى أصبح برأساً متدي به وقبساً  
يستضاء بنوره — ان بيروت هذه شمرت بمظلم مصاب العالم العربي بمقد المرحوم  
الدكتور بقوت صروف بمد مرور عام وبف على احتفالاً يوبيله الذهبي ونميتها له  
طول الحياة له حتى نخني يوبيله الماسي. شعرت بذلك الخطب العظيم شعوراً لا أعالي  
اذا قلت انه يفوق شهور كل مدينة أخرى وقد شط فريق كبير من وجوه المدينة  
وكرام أدامها الذين عرفوا فصل محرو المتطف العلامة الراحل وارتفعوا من مهل  
عمه الراحل وتمددوا له في مدرسة المتطف الحاممة للاهتمام باقامة حفلة تذكارية  
للعيد الكريم فتألفت لجنة مهم قوامها السادة اسر امدي شمير وامين امدي الريحاني  
والاستاد بولس أفندي الحولي وجورج امدي مار ومحمد بك حيل بهم وحيث امدي  
النستاني ورامن أفندي سركيس والاديب الدكتور ديف ابو اللبح واللكوت مياي  
طراري وكامل بك حيه ومحيب أفندي حلف ويوسف امدي اتيوس واخذت على  
ماتقها أمر اعداد الحفلة المذكورة والدعوة اليها ولما كان الفصل صياً ومعظم سكان  
بيروت عابثون عنها والاجتماع غير متيسر في حرها المديب رأت اللجنة ان تعين الاجتماع  
في مصيف عاليه الشوير واختارت له الفندق الفخم الحديد الذي أقامه آل جيلي هناك

وقد تفضلوا بتقديم نادهم لتلك الغاية لمشاركة اللجنة في عواطفها . وتفضل خامة الاستاذ شارل دباس رئيس جمهورية لبنان وهو العالم الاديب الذي برهن في مواقفه عن غيرته على أهل العلم والادب واهتمامه برمع علم دولهما عالياً فجعل الخفلة تحت رئاسته وما تحت الاستعدادات اللازمة ودرعت اللجنة أوراق الدعوة الى الخفلة في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاحد في ٢١ آب ( اغسطس ) سنة ١٩٢٧

وفي الموعد المعلن ارحم صدق آل جبيلي بوفود القادمين لحضور الخفلة ولتكريم ذكرى اراحل اندي كان عظيم علمه عظيم اخلاقه عظيم ما دامه عظيماً باستقامته ودعته قائملاً نادي الصدق هم على رجه . ذلك النادي الذي طالما كان مشهداً للزهو واللهو والطرب — كان في تلك الساعة محلي همة والاحترام والجلالة والوقار

جلس في مقدمة الجمهور خامة الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية والى يمينه حضرات اصحاب المعلومة والمعالي الاستاذ الشيخ محمد الحسري رئيس مجلس الشيوخ والاستاذ موسى بك عور رئيس مجلس النواب والاستاذ بشاره بك الخوري رئيس مجلس الوزراء ووزير المعارف والدكتور سليم بك تلحوق وزير الصحة والاستاذ الياس بك فياض وزير الزراعة وصاحب السعادة محمد بك حامد فصل الملكة المصرية وسعادة حبيب الله عين الملك حان فصل دولة ايران وبمثل الفصيلة الاميركية وحلس الى يسار خاتمة حصرة صاحب السعادة السر سعيد شفيق باشا واللاذي قرينه والساء المرحوم الدكتور صروف والاستاذ سليم بك مكاريوس أحد اصحاب اعظم والاستاذ جبرائيل بك تغلا صاحب الاهرام وتلاً هؤلاء جمهور كبير من الوجود والادباء وكرام المائلات بينهم أساندة الجامعة الاميركية وعبرها من مدارس بيروت وقرين كبير من كرام المصطافين المصريين بينهم سعادة مصور محب شكور باشا وغيره ممن لم تتصل بنا اسماؤهم حتى ازدهم هم نادي الفندق على رجه . وقد حضر معظمهم حصصاً لحضور هذه الخفلة من مصايب لبنان المتفرقة وكان اعطاء اللجنة غلازتهم الرسمية وشاراتهم الخاصة يستغلون الجمهور ويحلسون كلآ في مكايهم ويحافظون على نظام الخفلة . ولما اتعلم عقد الحضور وقف الاستاذ جورج لاز والتي كلمة تاريخية ذكر فيها نشأة الفقد وتاريخه والاعمال الكبرى التي قاماها ٥٥ سنة فكانت كلمته تاريخاً مختصراً لآعمال الدكتور صروف الخفلة . ثم تلاه الاستاذ عيسى اندي اسكندر الطوف محطاب مجمع قالا لسة ادبل جريديني

بكلمة ملوِّها الاحلاس والوفاء فالاستاد بولس الخولي فصور الفقيه بما هو أهل له وليس من الصعب على الكاتب والخطيب ان يجيد في مثل هذا المقام فان محال القول منسج جداً فحصل ما تركه الفقيه الكريم من جليل الآثار وما حلفه من المآثر الحسان

ثم اشد شاعر الفطرن الاستاد حبيب بك مطران قصيدة من بليغ شعره قوبل كل يست منها مخشوع واحرام وزديد ذكرى الراحل الخالد. وكان آخر المتكلمين الاستاد أمين الريحاني فقال كلمة استرعت الاسماع واحذت بمجامع القلوب اوجتها اليه بهه الكيرة وعلمه المدرس وفلسفته الخالدة ومن أولى بالاجادة في الكلام عن الفيلسوف العلامة الراحل من فيلسوف الفريكة المفكر فقد كان خطابه مسك الحتام بكل معنى الكلام

ولما اتى الخطباء من افواهم وصف صهر الفقيه حضرة صاحب السيادة المر سيد شفيق باشا واتى خطاباً متمماً شكر فيه للجنة والمختلطين والحضور اقامتهم هذه الحملة وخص بكلمات امتناه طامة رئيس الجمهورية ورجال حكومته الكرام. وبعد انتهاء الحملة لعدم حصة رئيس الجمهورية ورئيسا البرلمان والوزراء من حصة صهر الفقيه وكرتته الفاضلة وانسانه مكررين تماريهم وحذا جدوهم باقي الجمهور الفير واصرف الجميع مرددين فضائل الراحل الكريم معددين خدماته الخلية وآثاره الخالدة متمين ان تعجب ارض هذا الوطن من التوايع المالمين المالمين امثاله



وبعد انتهاء الحملة وصل تلمراف من أسرة الفقيه ومن شريكه واحبه الروحي الدكتور فارس مر من الاسكندرية تنصن شكرهم للذين انفصلوا باقامة هذه الحملة ونهضوا والشمره الذين رثوا والذين تكرموا بحضورها دلالة على تقديرهم للعلم ومعايذهم للسايعين لثباته



## خطبة السر سعيد باشا شقير

أيها السادة والسيدات :

دعيت في أوائل حرران ( يوبيلو ) الثالث لوداع الدكتور صروف وأنا شاخص مع روجتي كرمته الى أوروبا لاستشارة أطبائها والاستشفاء بهاؤها وأمنيتها على عادته مكباً على مكتبته يكتب للمنعطف وأمامه الفشرات من الرسائل والكتب والمجلات فلما رأني مضيقاً قائماً والنشاط ملء حياؤه والصحة تفيض من عيائه والتور يسطع في عيبيه وصاحني قابضاً على كفي قصة رجل في الثلاثين لا الخامسة والستين وقال

« رافقت السلامة في الزحال والاقامة وأعادك الله مما في شيطان . ان لدي هماً - وأشار الى بعض الاوراق اسمه - الشيء الكثير مما يتعلق بالمنعطف ومستقبل العمل أريد وشركائي أن يحدثك به ونستطلع رأيك فيه وبما ان الوقت لا يسمح بالحديث الآن فنرجئه الى حين عودتك بالسلامة ان شاء الله »

ثم عطف على هذا بقوله اي اشر يا سيد اما لم نغم بالواجب عليها بعد حق القيام وذلك من حيث نشر العلم وتمصير المعرفة في مصر وسورية والعراق وسائر البلاد العربية ومن المحال أن يصير لنا شأن مع الناطقين بالصاد أو تكون لنا كلمة بين الأمم ونستغل استقلالاً حقيقياً ما لم نر أدهان العامة ورفع مستوى الشعب الادبي لجميع وسائل التهذيب والشر وسئل في هذا السبيل مادام القلب ينض «

هذه كانت أمنيته وهو في الخامسة والستين بعد جهاد دام رها وحسنة وخسب عاماً في انارة الادهان ملا فيها ما يقرب من مائة الف صفحة من آيات الحكمة والفلسفة في المنعطف وسواء تناولت يده كل حرف من مرافق الحياة وكل باب من أبواب العلم والصناعة والزراعة وكل شأن من الشؤون الاقتصادية والمالية والسياسية ميتاً كيف يسخر العلم للعمل وما هو سر نجاح المالك والامراء وكيف تستخدم الاكتشافات الطبية والاختراعات الفنية لخدمة الانسانية وسعادة بني البشر السعادة الحقيقية لا تخريب البلاد واهلاك البياد

فكانه كان يرى مد عمل الجارية هذا انه لم يسئل شيئاً يذكر ويشمر بمد هذه

الخدمة التي أداها الى آباء العربية والتي قلما صارعة فيها انسان أنه لم يقم بالواجب عليه  
حق القيام

ولعل الاحتفال العظيم الذي قامت به مصر وسورية وسائر البلدان العربية بميد  
المتطوع الحسيني اعراضاً بمصنوعه وجهاده واكثارة لا عماله واحتراماً لشخصه جديراً  
تلك الاعمال دون ما هي ولذلك كان بهم ايده أطرافه ومجمع عدته ويأخذ أخته حلقة  
جديدة منطمة وجهاد أعظم . ولكن حساب المايك كان غير حسابها بالخصارة الأدب  
والملم والخصارة آباء العربية

لم يدر في حدي حين ودعته ولا خطر في مال أحد من دويه ومريده انه لا ينصني  
شهر على ذلك الوداع وذلك المصاب الذي طام به وتلك الآمال التي كان يطل لنفس  
بها حتى يحمود ذلك النشاط في جنبه ويبيض معنى الصحة من بحياه ويحمد ذلك القلب  
الكبير الذي كان اعتماده على نبضه

عدت من أوروبا في أوائل يوليو ( تموز ) فوجدته طرح الفراش بصارع الداء  
متنعماً به وحوله نطس الاطباء متكلاً على ما أودعته الطبيعة في جسده من القوة  
في الدفاع ومحاربة الادواء أكثر من اعتماده على طمهم كما كان شأنه كل أيام حياته .  
ولكن اذا حتم القضاء حان الدواء ولم يجد جهد الاطباء فلم يطل . لصراع حتى خافه  
ذلك المصاب الذي كان اعتماده على قوته ودوام نمائه فصرعه الداء ونقط أفعاله الاخيرة  
ومن حوله مكتوموا الايدي سكارى ولسا سكارى لا يصدق عيوننا مصعوفين من ألم  
الصربة وعظم المصاب

صكنا كاعجم ليل ينهنا قرى يحلو الدحي مهوي من بينا القمر  
ام هوى ذلك عمر المير وصرع ذلك النافذة في علوه وده ولقد في أخلاقه  
وسيرته ومضى الردى عن كات مصاحبة مله قلبه والبلاغة مله لسانه والفلسفة مله  
أفكاره وحدهم الانسانية وشرق مله دمه

لسرك ما وارى التراب حاله ولكنه وارى نياها وأعظم  
أبها السدة امي وصف لامي على أخلاقكم الكريمة وسحابكم ليلية لاهتمامكم  
محفة التائب هذه التي ستكون من أكبر العوامل على تزيينها في مصابها بالفقيد الكرم  
ولا شكر لكم جميل صنعكم مؤاساتنا أو التخصيف عا لا لأعدو خلال اراحل المرير  
وأثامه ولا لارثيه أو أبكيه فان هذا سيكون دأبي ودأب دويه في خلواتنا وفي دارنا

التي كنا نسكنها معاً حيث رى شيئاً من روحه في كل ورقة من أوراقه وهماً من أناسه  
وفي كل كتاب من كتبه وفي كل أثر من آثاره ويشاهد خياله في كل ناحية من نواحيها  
وفي كل جانب من جوانبها وفي كل أداة من أاثنها ورياشها حيث كان يكسب أو يحاسب  
أو يستريح - ودقائق راحته كانت قليلة - أو يعني دهاياً وإيماً يعكر في حل مسألة أو  
فك مصلة ثم يحلوها ثابراً وجرلاً عامصاً

هناك نكبه وهناك رثيه وهناك يطلق السان لأشعار تكاد تصدع الصدور  
وآلام في الحسني يذيب حرها الصخور

فإذا لم أملك النفس في هذا المقام ورأيت شيئاً من مظاهر هذه الشجون يتدفق  
تدفق الزبد من قدر تفلو فذلك عيى من عيى ومعدني ما كان يبي وبين انقياد من  
مودعة وصلة بسب وما له علي من الحيل وفي قلبي من الحمة والاحترام وفي عيني من  
المنزلة وعلو المقام نظراً إلى ما قام به من الأعمال الحسام

كان لي أستاذاً ومهتماً في الصغر فإني يصيب من علمه الوافر وأدبه الحلم . وكان  
لي صديقاً وعشيراً في الكبر فاكتمت من أخلاقه وسيرته . وكان يهرح لي إذا الدهر  
سهم ويهرج غمي إذا الدهر عبس

وأقسم ما شجسته من ملحة تؤد كرام القوم الأتحمها  
فأما مدن له من كل وجه وخارني فيه عطية أئمة . فكيف أحبس عواظني  
عن أن تطلق وأمسح لها بتساعد من مؤاد يحترق

حدثكم حطاً في الأدباء وشراً في الكرام فلي عملة فقيداً للعبة وبالخدم التي  
أدأها إلى العلم والأدب والفن والشرق والأنساب حدثوكم عن إرادته القوية وثباته  
ونشاطه ودأبه على العمل . حدثوكم كيف كان قساً يبر دياحي الجهل . حدثوكم عن  
آثار أعماله بين أسماء المرية وما ملهم على يده من النفع العظيم والخير العظيم حدثوكم  
بهذا وأمل معظمهم لا يعرف انقياد إلا من كتاباته أو من اختلاط سيرته

أما أنا وقد عرفته منذ عهد التلمذة وعشت معه معظم الحياة حتى علاني انشيت  
وواراه هو الزاب فسا حدثكم بمقدار صفة طائر من جانب آخر من حياته . آكلته  
وشاربته وساكته وعاشرته طويلاً فعرفته معرفة لا تنيا لأحد إذا استبيننا أهل منزله  
الأقربين وشريكه ورفيقه الدكتور نمر . فإذا قلت شيئاً عن شخصيته وكيفية معيشته  
كرجل بين الناس فص خبر تام لا عن خبر

قلب كبير ومضى طيبة وأخلاق كريمة وشهامة نادرة وعفة في اللسان والامال  
وساحة كمساحة الاولاد ووداعة وشمال كالزهر وسيرة سيرة وسريرة طاهرة ونكران  
للذات وتسامح جم

هذا هو الراحل العزيز محباً هذا هو الدكتور صروف بين ذوي وبين الناس. هذا  
هو الرجل الذي اجتمع لنا فيه ومشارطنا الامل على فمه

ان مصابنا فيه عظيم وجرحنا فيه اليم ولكن مشاركتكم لنا في الالاس والعواطف  
الكريمة التي اطهرتموها جعلت عا الكثير من آلامنا وادان كان للحرية او السلوان من  
سبل مستكون نعيمنا وسلواننا في احرا تانا . فانا بسان ارملة الراحل المرير واولاده  
وسائر له الفاضل ولسان زوجتي كريمة وتساني اشكر لفضامة رئيس الجمهورية تكريمه  
برأس هذا الاجتماع واشكر لرئيس الوزراء ورئيسي المجلسين النيابيين والوزراء وعيهم  
من كبار القوم وكرامهم حضورهم هذا الاحتفال التذكري واشكر لاعضاء اللجنة الافاضل  
الذين قاموا به واعتصموا بتدبير شؤونيه واشكر الخطباء والشعراء الكرام واشكر لسادة  
جيبلي تقديمهم هذا امكان للمحتامين الذين اسوا الفقد او وتوه. وكذلك اشكر لكل من  
ارسل لنا رسالة ترمية او بحث بكلمة عطف ولم يستطع الاشتراك معنا عن كثب

وحدا لو كانت لي بلاعة شاعر الفطرن او فصاحة الخطباء المجددين لاصوع  
البارات اللاتفة التي تهرب عن شمو ربنا الصديق ومقدار تقديربنا لهذا الخليل

ولكن هذا الشعور ليس مما تقوى على التصريح حقيقة فصاحة خطيب او بلاعة  
شاعر وذلك تركه لكم لتظرووه في عيوننا وقرأوه في ملاح وجوها وتسموه في  
دقات قلوبنا فلها افصح الخطباء وابلق الشعراء

اذا ما هيتم انبا السادة مالفيد المرير كمالم وكانت وعباسوف فحسن ما هي به  
مساها نكم صها وما هي فوقها مامة تعدد حكاءها وعظماها العلماء العالمين قدرهم ونجل  
مرلهم ، وان امة تصع العلم والعلماء في هذه المرة لا بد من ان تنوا مقامها اللائق  
بين الامم الراقية فيصير لها شأن وتصبح لها كلمة وتحقق آمال الفقيد

ان جيبلكم هذا سيني مائلاً امام عيوننا ما لنا صدورنا بذكره كلما ذكر الفقيد  
وبكنااء يكون بابا طراحا الدامية ورداً وسلاماً لعلوبنا المللمة وترمية لقلوبنا  
المتكسرة فجزاكم الله عنا خير الجزاء

## مذهب دارون في الميزان

رأية في اصل الانسان والبحث العلمي الحديث

حطة الرئاسة في مجمع تقدم العلوم البريطاني انشئت في اول سبتمبر عهدينه ليس ببلاد الانكار

### للسراوثر كيت

جرت المادة في مجمع تقدم العلوم البريطاني ان يحضر جلسة الافتتاح رئيس المجمع في العام السابق والرئيس المنتخب فيتحلى الاول عن منصبه ويغتم الى جمهور العلماء خاضع الرئيس الجديد. وقد كان البرنس اوف ويلس رئيس المجمع في السنة الماضية حين التأم المجمع في جامعة اكسفورد وقد خطب فيه خطبة بليغة بعيدة الاثر موضوعها « الدولة والبحث العلمي » انبدا على ترجمتها في مقتطف نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٢٦ على ان شؤون الدولة البريطانية قصت ان يذهب البرنس اوف ويلس الى كندا في اواسط هذا الصيف يصحبه رئيس الوزارة البريطانية واحوه البرنس جورج ليحسروا الحفلات التي اقيمت فيها احتفاء باقصاء ستين سنة على اتحاد ولايات كندا وافتتاح كبرى السلام بين كندا واميركا تخليداً لاقصاء مائة سنة على البلدين والوثام حافق فوق ربوعها. فتعذر عليه والحالة هذه ان يحضر احتياج مجمع تقدم العلوم في هذه السنة حين التأم في ليدس في سبتمبر الماضي ليقدّم الى اصحابه خلفه العالم المشهور ما تار الاسان السراوثر كيت معام السراوثر للرج مقامه وبنت البرنس برسالة مائة اشار فيها الى معام جمع بين علماء مصر والى الحطة التي خطبها هو في اكسفورد في السنة السابقة وما كان لها من الاثر في دوائر الحكومة وامدية ارباب الصناعة، فقرأها الرئيس الجديد وقرأها عليها اعدّه ليرسل الى الامير فيه شكر المجمع واحاص تحياته لما يبدي من الصاية التامة بامور العلم وتطبيق مبادئه على مقتضيات الحياة الفردية والاجتماعية ثم خطب حطة علمية مدنية جاء فيها على رأي دارون في اصل الانسان ثم عرض لهذا الرأي بالتحليل والتقد من نواح مختلفة فوجد ان المباحث العلمية الحديثة تؤيد قواعده كل التأييد

وكان لهذه الحصة ربه في الابدية انسية وحاول منهم ان يثير حولها مسألة الرابع  
العدم بين العلم والدين فلم يفلح كاسيتش في معار نظرية  
الحطية

اسهل ارتس حطته بالاشارة الى ان اجتماع المجمع في اكسبرد في السنة السابعة  
برأسه الرئيس اوف ويس كان اجتماعاً تاريخياً خطيراً وان اكسبرد مدينة العلم والتعليم  
حطيت محطة من رئيس المجمع تدور على تطبيق مبادئ العلم على مقتضيات الحياة  
واما يشمر بالشرف المظم الذي قلده ماسناد منصب ارأسه اليه ولكنه ايضاً يشمر  
بمحطرة التمهيد على عامه ليحلف رئيساً المبدأ بحوث كاندس اوف ويس . ثم  
ذكر ان حطته على الصد من حطة ارتس السابق ستكون خطبة علمية في موضوع  
نظري مع اها ستلى في مدينة صاعية كبيرة . ثم قال : —

لقد اقصت خمسون سنة سدكت دارون كتابه في اصل الانسان لما هو مقام  
رأيه الآن وقد اصبحت عليه هذه الحلقة اذا ورناء عمران المباحث العلمية الحديثة وهذا  
هو مدار بحثي في هذا الاجتماع

ادعونا ان نتبع المراتب التي ادت بنا الى تكوين الرأي الذي برأيه العلماء  
في اصل الانسان وحداً اولى هذه المراتب في مدينة ليدس . هي هذه المدينة اصبحت  
الفتلة الاولى في ذلك الرابع الطويل السيف الذي انتهى بانتصار دارون ومور رأيه على  
الرأي المذكور في الكتب المقدسة . اذ في ٢٤ ستمبر سنة ١٨٥٨ اي منذ ٦٩ سنة اجتمع  
مجمعاً في هذه المدينة وكان رئيسه السر ريتشارد اوين أكبر علماء التشرح في عصره فوقف  
يلقي خطبة ارأسه حيث انا واقف الآن . وكان قد اعد خطبة صافية نظر فيها لظرة  
عامة الى كل روع العلوم وما اصابته من تقدم كما كان يحق له ان يفعل . ولكن لا يها  
من هذه الخطبة الفتلة الا المراتب التي جاء بها علم رأيه في اصل الانسان . فانه جاء مادلة  
يستنتج منها ان تاريخ ظهور الانسان على الارض اقدم كثيراً من التاريخ المذكور في الكتب  
الدينية ولكنه صحت حام همتيه وانها على الرأي القائل بان الانسان ارتقى من  
اصل قردية . فصرح للصحح حينئذ ان القروق بين الفرد والانسان كبيرة جداً لا يسهل  
مها الا ان بين للانسان معاماً خاصاً في نظام المملكة الحيوانية . فانطق الرئيس  
هذه الكلمات حتى اثار في صدر رجل من الحضور روح المقاومة — وكان ذلك  
الرجل توماس هوري هكسلي مد اوين وخضعت اليه

لقد حصرت الذكر في هكسلي لانه لا روم للتوسع في موضوع محني. اما يعلم ما كان يشعر به هكسلي نحو اون جينز لانه ذكر ذلك في كتاب ارسنه الى اخته قبل سفره الى ليدس لمصور اجتماع المحم اذ قال « احدث ملاحظ صابر عتيق تدوي بي وبين اون العظيم ولا اعلم حل يلمح التصل مداه في ليدس، لا ». وبسرني ان اجتماع ليدس مضي من غير استخدام التصل بين المائلين ولكنه انت في عقل هكسلي حطورة المسائل التي يدور عليها هذا التصل متى احدثت ناره وموضوع هذه المسائل يدور على « مقام الانسان بين الاحياء »

وبعد سنتين اجتماع المحم في اكسفر دانتاج اون لخصم السيد فرصة للبحوم عليه. لان اون ماد فانت في اكسفر دانتاج ما سبق مصرح به في ليدس من ان للانسان مقاماً خاصاً بين الاحياء ميثاً ان في دماغ الانسان بحرات لا اثر لها في ادمية القرده الشبيهة بالانسان. فكان رد هكسلي عليه موجراً. اذ صرح ان رأي اون حصا ووعد ان يثبت ذلك « دلة مفحمة وقد ر بوعدم وتلا هذا الاجتماع اجتماع آخر جاء بعده يومين اذ تاخر استيف اكسفر دانتاج والاستاد هكسلي في موضوع النقوش فكانت الفلبية الثامنة في هكسلي. فكيف من بعد ذلك على وصح كتاب اصدره سنة ١٨٦٣ و جعل موضوعه « ادلة لاثبات مقام الانسان في الطبيعة » وقد اثبت فيه اثباتاً يبي كل ريب لدينا ان مقامه في الطبيعة انبيا من الحيوانات التدوية المروعة « بالبريخايس » وان القرده الشبيهة بالانسان اقرب الاحياء اليه

وقصدي الآن ان ايتس لكم القواعد التي يقوم عليها الرأي الدائع بين العلماء في اصل الانسان. فلفد اتاحت لي خطة السر ونشر داون في ليدس من ٦٩ سنة ان اذكر مقام هكسلي في تكون هذا الرأي وتأييده والآراء من حول نظري الى امر آخر لم يذكره السر ونشر داون تماماً ولكنه هنا الآن

\*\*\*

قصي السر ونشر دانتاج تلك السنة في لندن يكتب حطته الصافية التي اشترت اليها كما فعلت اما في هذا الصيف. وكان في اثنا ذلك يراقب احيوانات الاديبة والحيوانات العلمية يرى ما يجد فيها من الآراء الطريفة. وكان السر تشارلس ليل والسر جورف هوكر قد اودعا جينز في الجمعية الملبوسة رسالتين لم يظهر عليهما اسمها محتويان على شيء طريف ولكنهما كانتا في الحقيقة حافلتين بالآراء الطريفة وكان قد اعددها رجلان

تدو عليها السذاجة الثامة هما الفرد رسل وشارلس دارون . على امة حراً بالانصاف لا بد من الاعتراف بان هذين الرجلين كما عارفين بمحتويات رسالتيهما وما قد يكون هاهنا الاثر في قلب بعض الآراء العلمية الثامة حيث ان فتاوى اولى هاتين ارسالتين ونظر فيما تحتويان عليه من الآراء وخرج من النظر فيها بان ليس فيها خطر ما على الآراء الثامة حيث ان لم يُسدر في خطايه شيئاً من الصقي اد مر بولس ودارون من الكرام ولم يشر اليهما سوى ذكر طفيف مثلاً ببارات من كتابه ان الرأي الغائل « بالانتخاب الطبيعي » كمال قوي من عوامل النشوء خطر له قبلاً

ولا يسمى الآن الا التمتع لما آراه من الفرق الكبير بين نظريتنا اليوم ونظر الجمهور الذي خطب فيه السر رتشر داون منذ ٦٩ سنة في هذه المدينة كان كل فرد من الجمهور الذي احتشد حيث ان لم يكن يسمع حطة رأته يتقد اعتماداً راسخاً ان الانسان خلق حتماً مفصلاً ولكن جمهور العلماء الذين انتشروا بالخطابة فيهم البلية ، والجمهور الاكبر الذي يصي الى هذه الحطة بواسطة التلمون اللاسلكي مستعدون لتصدق القول بان ارتقاء الانسان من رتبة الحيوانات التي تطوي تحت النوع المرووف « بالبرجائيس » ووصوله الى مقامه الحالي هو نتيجة لتفاعل القوى البيولوجية التي كانت ولا تزال تؤثر في جسم الانسان ودماعه — يعلون ذلك في اجتمعت لديهم ادلة كافية تثبت لهم ذلك ولو لم يكونوا من اتباع دارون الصبيين

\*\*\*

ان تغير الرأي في النظر الى اصل الانسان من مخاض القرن التاسع عشر . ولكي تمكن من السير مع هذا التبر يجب ان توجه نظرك الى قرية دون في هضات كندت لرى ما كان تشاؤلس دارون يعمل يوم كان السر رتشر داون يلقى حطته المنتمة في ليدس جلس دارون في مكتبه يحاول كناية الفصل الاول من كتاب جديد ولكن ما من احد رأى ان نشر هذا الكتاب — اصل الاوواع — سنة ١٨٥٩ اي بعد انقضاء ١٥ شهراً على حطبة اوان سيحدث ثورة كاملة في نظريتنا الى الاحياء ويكون دافعة عهد جديد في اساليب التفكير — بدعوته بحقي العهد الداروني — ونحن لا نزال في عمراته الى الآن . فلقد كان دارون قائداً محمكاً من غير ان يعلم . فانه لم يبدأ معركة الاولى الا بعد ما قضي ٢٢ سنة محمداً لها من الحقائق المتنوعة ما يستطيع ان يدعم به رأيه . وبعد ما فازت آراؤه فوراً ميماً على اثر نشره لكتاب « اصل الاوواع » بدأ



حالا بهذا كتاباً آخر لتعريف مصرم الاول فاصدر سنة ٨٦٨ كتابه الذي عواهه «التعريف في الحيوانات والنبات التي في دور الدخن» وهذا الكتاب كثر كبير من الحقائق والملاحظات البيولوجية. فلما رسمت قدمه تقدم الى خدمه الاساسي مطر في اصل الانسان في كتاب نشره سنة ١٨٧١ وعواهه «تسلسل الانسان» واسمته سنة ١٨٧٢ بكتاب عواهه «مظاهر التوافق في الحيوانات والناس». كم من جندي ماسل من حدود الحق حاول الاستيلاء على هذا الحصن اسمي من قبل فلم ينجح فيما اقل عليه دارون الفائد المحك وفي حصنه دجيرة مائة دان له صاعراً

ابنجد عمل دارون هذا ؟

قبل ان احاول الجواب عن هذا السؤال اريد ان اطرح نظرة خاصة في كتابه «تسلسل الانسان». انه كتاب تاريخ — تاريخ الانسان — كتبه دارون على طريقة جديدة ابتكرها وجرى عليها واستمعوا لي الآن انت اصرت لكم مثلاً انشرح به طريقة دارون هذه في كتابة التاريخ

نعرض ان طالباً من العلماء اراد ان يكتب تاريخاً لنشوء الدراحة. فانه اذا سار على الطريقة المطروقة في كتابة التاريخ بحث عن كل ما دون عنها في الكتب والصحف المعاصرة وغير ذلك من المخطوطات التي يحتمل ان تشير اليها ولكن اذا مرصا ان هذا العالم لم يجد وقائع مؤرخة يبي عليها تاريخه بل وجد في متحف من المتاحف مجموعة من العظام والآلات القديمة في غير انتظام ولا ترتيب فنادا بعمله عليه ان يجري حيثير على الحفلة التي جرى عابها دارون في كتابة تاريخ الانسان. انه يستطيع ان يهون هذه الآلات بعضها بعض مقارنة وبعد المقارنة يستطيع ان يستطع علاقة احداها بالآخرى والرتيب الذي ظهرت فيه ولكنه يتندر عليه حيثير ان يثبت التاريخ الذي ظهر فيه بواعها المختلفة والمدة التي بهت تستعمل بها ان دارون يحجج في كتابة تاريخ الانسان لانه سار على هذه الحفلة الوافية في اعداد مواده انه جمع حقائق حجة من درسه لتشرح جسم الانسان ونسجت في طائفة ومعارته فيها وبين ملاحظته في جسم حيوان آخر فيه دقته الى الانسان وما مرفه من طائفة. ونفس على كل ما عرف في عصره من علم الاجنة وتكونها ودون ما بدا له من وجوه الشبه والاختلاف بين تكون جنس الانسان وتكون اجنة الحيوانات القريبة منه. ونظر نظرة اهتمام الى تصرف اسنعة الجسم احيه في احوال

المرض المحتملة أو تحت تأثير الفقير أو حين تختلف أحوال البيئة التي توجد فيها وكان عليه أن يستبط تعليلاً لأحاسيس البشر. أمه نظر نظراً تخليقياً مطبقاً في كل هذه الأمور فتمكن من أن يكتب تاريخ الاسان راجعاً إلى النصور المتوعدة في القدم

لقد انقضت ٥٦ سنة منذ كتب ذلك التاريخ، اجتمع في أمثاتها لدى العلماء كثير من الادلة والخمائن الجديدة مصرنا تستطيع الآن أن يكتب كثيراً من الصفحات في تاريخ الاسان التي تمذرت كتابها على دارون في عصره وقد تحم عليها ايضاً أن يبرر بعض التفاصيل التي ذكرها - ولكن القواعد التي بنى عليها دارون تاريخه لا تزال راسخة رسوخ الجبال - لا بل ان مركز دارون الآن من المتانة بحيث اعتقد انه لن يزول

لذا اقول وملء قولي الثقة واليقين بان مقام دارون ثابت لا ياله منال ؟ اقول ذلك لاني اعلم ما حدث بعد وفاته سنة ١٨٨٢ . لقد اذبح لنا بعد ذلك ان نتبع تاريخ الاسان بواسطة آثار المتحجرة وادوات الحجرية الى ان بلغنا طائفة ذلك العصر المعروف بعصر البليستوسين ( من نحو مليون سنة ) فوصلنا الى عهد في تاريخ الاسان يبعد عما نحو ٢٠٠ الف سنة الى ٩٠٠ الف سنة . لا بل قد توغلنا اكثر من ذلك في احشاء التاريخ الى العصر الذي سبق عصر البليستوسين وهو عصر البليوسين فان الدكتور اوجين ديبوى عز على آثار متحجرة لما يُعرف الآن بالقرود الانساني واسمه العلمي « نيكانثروپوس » في طبقات جيولوجية نصدت في اواخر عصر البليوسين بحزيرة حاوي وكان ذلك بعد انقضاء ١٠ سنوات على وفاة دارون . وكشف المستر ريدموير في طبقات من عصر البليوسين ادوات حجرية غير دقيقة الصنع . فاذا صح ما قاله دارون وجب ان تكون آثار الاسان اقرب الى الشكل الحيواني كما توغلنا في القدم وهذا ما تمت لنا . ولكن اذا حسنا ان نيكانثروپوس بدماغه الحاوي لمبرات الدماغ الانساني على صرعه ، ممثلاً للنشر الذين عاشوا في عصر البليوسين تحم علينا القول بان الشيء سار سيراً سريعاً حتى بلغ الناس ما يلموه في هذا العصر

( التمة في الجزء القادم )

## الجداول

للشاعر العربي الاميركي ايليا ابي ماضي

١ - الفلسفة

أرأيت الجداول والتيار يدفعها كيف تنساب في الارض مطردة الجريان طاحرة  
عن القرار في جبل أو الثوب في سهل ؟ قتلها مثل ايليا ابي ماضي ابيدي اذ يستند  
ان قوة خارجية حركته فهي سطعاً قدماً وسيطراً في طريقه حتى حين وهو عاجز  
عن اقرار رأييه في امر دسسه او في امر دياه

ار ايليا داهب في الفلسفة مذهب او تلك الحبارى انواقين من الحقيقة ولو اميسها  
ومد وراءها موقف الرجل الحاحل المرفوح بمجهله فان سألهم عن الامر القائم من دون  
شرط ولا حد كمثل المادة او بداية الكون وما يتبعها اجابوك لسا يدري لان هذه الامور  
تتوق ادراك البشر

كل ما تقصر المدارك عنه كأن مثلما الطون نشاء<sup>(١)</sup>

وهذا الصرب من الفلسفة يقال له عند الافرنج Agnosticism وقد ترجمه  
المرحوم الدكتور صروف الى العربية باللاأدرية على انك اذا قرأت في « الجداول »  
قصيدة « الطلاسم » فوجئت بالمثل :

جئت لا أعلم من أين ولعكي أنيت

ولقد انصرت قدما في طريقاً فثبت

وسأقي سائراً ان شئت هذا أو ايت

كيف جئت ؟ كيف ابصر بـ طريقتي لست أدري<sup>(٢)</sup>

وهو مجهول أنى مصدره وأنى مصيره معتقداً ان قوة خارجية حركته فهي وسيطل  
يمضي حتى حين . ثم انك تراء جري في الايات التالية انه لا يدري أحدث العهد في  
الدينا ام قديمه ام القدم مكون ام من المادة . وانك لتراء يا جني البحر والمقابر والقصر  
والكوخ والدير متمسكاً بها حلّ الطلاسم التي دفعت على دهبه ولكنه كلما ارداد اقتراناً  
مها ازداد صداعها ويزجج فيه الدُخَان والحيرة . وقد اذكرتي هذه الحال انصاصة

الشاعر الفرنسي (سولي برودوم) وهو يعرف في قصيدة له عنوانها «الشك» بأنه  
ما فكر ساعة في مظاهر الدنيا وحماها الآخرة إلا يشس من الخلق إلى كتبها  
ولكن أبا ماضي لا يكر على ماضي جوهرها مع جبهه له

لي ذات غير أني لست أدري ملهيه

فتي قرو داني كنه داني؟ لست أدري<sup>(١)</sup>

وهو يجهل جوهر نفسه لأنه لا يلمسه فانه وصي<sup>(٢)</sup> Positivist . هذا وإن مذهب  
الوصية مرتبط بمذهب اللاادوية . فان (كوت) و (هررت سبنسر) كانا جامعين  
للمذهبين فاداً أبو ماضي لا يركن إلى الأمر حتى يجمع تحت حسي

ان صدقاً لا أحس به هو نبي بشد الكدا

لا ينحتني الشاة من سمب أن في أرض السهي عشبا<sup>(٣)</sup>

هل يؤمن إيليا بالبت وبالأخرة ؟ لا فهو كآبي الناهية ان صح مارعه عريق من  
ادباء العصر الباسي

— ما لي بالوث عنه<sup>(٤)</sup> افضال ان دباه هذه اخرا<sup>(٥)</sup>

— من حسب العيش ديبا وأخرى فدا رجل غفه احوال<sup>(٦)</sup>

ورد على ذلك ان أبا ماضي يستسلم إلى القضاء ولا عجب ان مل فانه شرقي وفي  
النفس الشرقية بل في معظم الثمايد الشرقية وعائدها اذعان للقدر . ثم ان أبا ماضي  
يفني حرية النفس واختيارها :

سدت أو لم تسد ذات الا حيوان مسير مستعد<sup>(٧)</sup>

ثم ان إيليا متشائم من الدنيا حاقده عليها جرياً على فلسفة (شوبنهاور) الألماني ،  
معمور من أهلها فهو ان البلاء منهم و (أفريد دي فيديه) الشاعر الفرنسي . فهو  
أخذ على الناس رثاءهم وكديهم ونبيهم وأنايتهم وأكرامهم الغير لمصلحتهم الشخصية .  
على انك تراه يمد ذلك يتردد عليهم فيصح بلشعباً مر ألسان مغنول الساعد :

است متلي من التزي واليه فلماذا يا صاحبي التبه والصد

قر واحد يطل علينا وعلى الكوخ والنساء الموطد

أهل العلي لست أني واسمي من تراب تدوس او تتوسد<sup>(٨)</sup>

(١) من ١١٢ (٢) من ١٥ (٣) انصبر راجع إلى اسكون (٤) من ٦٤  
(٥) من ٢١ (٦) من ٢٧ (٧) من ٢٤ و ٢٧

وأي تملت وقصيدة « الطين » هذه بين يدي بيت لمعري  
لو يعرف الانسان مقداره لم يصح انولى على عده

\*\*\*

هذه فلسفة أبي ماضي عبرائك تراها في الترغبات في اللاادرية الى الوصية والذهرية  
والاسترسال الى الفناء والتشاؤم والشفقة ثم اصب الى هذا الايمان بوجود الله .

اراد الله ان لفتني لما اوجد الحسناء

مفيتها . . . وما كانت مشقة بلا معنى <sup>(١)</sup>

٢ — الشاعرية

ان ابا ماضي شاعر استداعي *Romantique* استناداً الى ترجمة الشيخ الزيات  
وقد وفق الشيخ في ترجمته الا قليلاً ولكن الخلل في هذا الباب ليس من شأننا هنا  
اي الشعراء الشاعر الابتداعي وما ابتداعه وما طرقت له هو من عدل عن أسلوب الشعراء  
الاقدمين ونهج نفسه منحاً رناح الى طيبته ولقد تمتاز طبيعة هذا الشاعر اولاً —  
بالاحساس الحاد ولربما بلغ هذا الاحساس مبلغاً جاور الحد فصار مصاً حساسياً ثانياً — بالحيلة  
الواسعة الشاذة الخارجة عن اعمال الروبة ومناسبة الواقع ثالثاً — بسط احوال النفس .  
والمعلوم ان ميرة الشاعر الابتداعي محاولته المراوس العالم الديوي الى العالم ارواحي  
وانك لتجدن كل هذه الصفات في شعر ايليا ولو لم تكن لكات « الجداول »  
ديواناً حافاً لعلول تردد الفلسفة بين دفتيه ، فكثيراً ما يتحدث ايليا عن كرب نفسه  
واقصاص صدره ثم انظر اليه وهو يصرح لك في قصيدته « انا » انه يعف عن الشر  
والانتقام ويشد من عزم صديقه ويتحب الخيلاء والطموح راصياً عما قسم له الله . ثم انه  
يقول في قصيدة « الموسوعة »

وبنفسى الف معنى لم يصن في كتاب <sup>(٢)</sup>

وهذا قول حق فلكل ما ولا سيما الشاعر معان مطوية لن يشترها ناشر  
ان ايليا شديد الاحساس حتى لانه يدوق القدة في الحزن

انا ميسر قوم اذا حروا وحدوا في حرمهم طرباً <sup>(٣)</sup>

وان له حبالاً جيللاً بحالطه شي من الرقة

عصر الاسى روحي فسالت ادماً فلتحتها ولستها في ادمني <sup>(٤)</sup>

ثم ان له خيالا يستمد من روعة الطبيعة التي يستأنس بها كاصنع من قتل ان  
ارومي وابن الممر وشعراء الايجير « البحريين » Lebkistes ومن سلك مسلكهم من  
شعراء المايا وقرسا

- ويليكَ الليل راهبي وشموعي الذهب والارض كلها محرابي <sup>(١)</sup>  
— السحب تركن في القضا ه الرحب ركض الخائمين  
والشمس تبدو خلفها صفراء طاسبة الخيلين <sup>(٢)</sup>  
— ان ليل دموعاً لا تراها مقلات <sup>(٣)</sup>  
وربما اعتنفت الخيال مركب رأسه يدي

عيراثك نجد لان ماضي مدحاً في الشعر غير المذهب الابتداعي . فانه كلف  
بالشعر الرمزي Symbolisme <sup>(٤)</sup> كلف ابن الفارض به وكان هذا المذهب  
قد شاع في فرنسا قبل انتهاء القرن التاسع عشر الا ان ابا ماضي كثيراً ما يتكلف  
المعنى في هذا الصرب من العلم ويفسر البيت عن اداء العكسة يعني القاري عن استيضاحها .  
وشأن ابي ماضي في القموض شأن شاعر فرسي رمزي يقال له ( اسطغان مالارمييه )  
وكان مطامع ديوان الرجل بطرب لثم الشعر وصوره مهملات تفسير رموزه

\*\*\*

دعي بمد ما بسطت لك فلسفة الشاعر وشاعريته اطلعك على ما راقي في ديوانه  
من معان وصور لا نحو من جرأة في الابتكار

- ليكن بامر الحب قللك عالماً في ذاته <sup>(٥)</sup>  
— كان في صدري سر كلن كالانوار <sup>(٦)</sup>  
— والهم الاسود بمنشد طبقاً في الجو على طبق  
والليل يطول ويترد والارض كسار في تقق <sup>(٧)</sup>  
فتشت جيب القجر عنها والسجى ومددت حتى للكواكب اصبعي <sup>(٨)</sup>  
— واحمل مهر <sup>(٩)</sup> الفراشات في الصبح لها كالاماني سحكنة ووثوب <sup>(١٠)</sup>  
— فتح الموت حين اعرض عيبيه عيون الوردى على حسانه <sup>(١١)</sup>

(١) من ٢٩ (٢) من ٣٣ (٣) من ٤١ (٤) « كقائمه » المقامه  
« لاشباح الثلاثة » و « ربح النمل » و « البحر الصبح » و « اس الليل » وغيرها (٥) من ٣٧  
(٦) من ٤١ (٧) من ٦٩ (٨) من ٥ (٩) الصبح طامد الى غيبات القمر  
(١٠) من ١٠ (١١) من ٨٨

ومعنى هذا البيت قديم في صيغة جديدة حلوة الاستمارة. قال الشيخ ناصيف اليارجي  
لا يحدد القوم النقي إلا متى مات فبطل حقته تحت البلى  
لا اني استهتت غيرها

— يا صاحبي وفي حياي اصلي هم يكبط الروح بل يدميها <sup>(١)</sup>  
— ساعة في الخلاء خير من الا عوام تنص في العصر والاحباب <sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت تشويه قليل المشهور:

ليت تمنح الارباح فيه احب الي من قصر منيف  
٣ — النزل

النزل من <sup>٢</sup> قائم مدانيه عبر تابع للذاهب الشعرية بل تابع لنفسية الشاعر وروح  
يشه. فاما عزل اني ماضي فصاعة قليلة جداً والسبب في ذلك اولاً انه منصرف الى  
العلمة والفلسفة علم حامد والنزل كله ماضية. ثانياً انه مروح والزواج وان كانت عروته  
الحب لا يتفق مع التشبيب فان صروب المتيق غير واحد ولكنها احدها يوحى الشعر  
مقط وهو الذي انطق (هوجو) و(لامرتين) مع انهما متروحيان. واني احوال  
ابا ماضي بنحوه عن هذا الصرب فانه في التشبيب سوى قصيدة « تعالى » والغالب  
في ظني ايامرية: يريد الحب ان يضحك فلتضحك مع الفجر  
وان ركض مكرض مع الحدود والهر  
وان هتف فلتهتف مع الليل والفجر  
من بلم صيد اليوم ما يحدث او يجري <sup>(٣)</sup>

وهي كما ترى تهتف الحب وتطش الى الطيعة واما نوع هذه القصيدة فاحد انواع  
الشعر الاغريقي القديم المروود بشعر الرعاة Bucolique او شعر الب Pastoral  
وغد ذهب فيه اس الرومي ولا راونع به (احدريه خبيثه) الشاعر الفرنسي بلع  
به شأواً ببدأ وبها محو (لامرتين) من دون تقليد في قصيدة اودعها روح عصره  
السقيمة. ثم ان ابن قصيدة (لامرتين) او مصيها وبين قصيدة ان ماضي وحها من الشبه  
الا ان ابليا يبرز في القصيدة فيها رجلاً ايموراً مبادراً كاني بواس الى اللذات:  
تعالى لسرق اللذات ما ساعها الدهر  
وما دما وما دامت لنا في البش آمال <sup>(٤)</sup>

او ما يمرض لك واست حبال هذين اليتيم قول ابن الرومي -  
 منادر الدهر بالمتاعم والبدنات واحد من وشك مرتحل  
 او قول الشريف الرضي :

وإدرك الى اللذات فالتحرر موضع متميخ عيش واصحلام علا

### ٤ - الحنى

صبّ أبو ماضي ما خطر له من المعاني والصور والاستعارات في قالب بالاجال  
 عربي الحمد لله . على ان مدرسة اميركا غشيتنا لشرب سنة مصت ومطعم ، اصارح  
 يملكون اتقان الرية وهام اليوم مطنوا أن التصايف لا تحل الا اذا حلا اللمعة  
 الفكرة وان اغفال اللمة والتهاون بقواعدها نقص وعي لا بدعة ومقدرة

فان ديوان ابن ماضي مصنف عربي ما خلا بعض سقطات لنوبة ( منها  
 كسى ، مُسَدِّل ، مهاب ، ارتهاب ، شاركه به ، جرع له وعليه ممي ، او قطع ، صُتس في  
 الكتاب ) وعدة تراكيب سقيمة مع شيء من الفصور عن اختيار الانباط ( اكان عبدا  
 ام قويا ، وادا بالسر ، وقت حيل ، لا تراه معلنان ، خر الصصور الى الارض ، ملا  
 الكاس عن ذكركم والمراد تخمك ، اوجداه الحسن وقول امرئ كوثه وسواه )  
 وفي الديوان ايات مفيدة واليك :

ما على من لا يطيق يرى نور الوادي او اكتنبا<sup>(١)</sup>

هذا وان المقطوع « قطرة الطل » اصح ما صته « الجداول » . ثم اب ايها  
 تصرف في النظم تصرفا لا بأس به ولكن له زلات في الوزن تكلمط المرح بمجزؤ الواقع  
 ٥ - الخاتمة

وختاماً أن ايلى اما ماضي شاعر مله جواحي الشعور والاحساس لطيف الخيال  
 وعريه ، صاحب مذهب فلسفي مضطرب المبدأ واعرب من عرب حباله ، حديث  
 الطريقة مقلدها عن المرح مجرد باشائه خارج فيه عن التألوف بعض الخروج حياً  
 وكله حياً آخر يدان له شخصية بارزة تستطيع ان تلتصق من خلال مطبوعته  
 وان لم يكن له الا هذه الشخصية حسنة لان الشعراء ابن يسوت تعرفهم بمسيلم  
 معدودون عندما واني اعرف حليم ولكن اهل الادب يستخون ذواوينهم لطول عهدهم  
 بغيرها ونقص ما هم عن الاتيان واثمة مثلها مصر الجديدة ادوار فارس



## الصحافة في اليابان

تصاهي صحافة أرقى الامم الغربية

صحافة كل شعب مرآته، نقرأ بين سطورها احواله وتلمس في عباراتها آماله  
وترسم من احادها صوراً حية من حياته الفردية والاجتماعية

وهي كذلك قوة من قوى العمران الحديث . لكنها لا تكون قوة مائة محترمة  
الحجاب في بلاد راقية ولا تستطيع ان تقود رأياً عاماً مستبشراً في شعب ناهض ما لم  
تتمد في كل ما نكته وتنتشره وتنبئ من الآراء على القول المختص الناتج عن الروية  
والعلم، والملاحظة السريعة ياطفها البمل الراحح والحكم المعتدل، والبداهة المصفولة  
بالاختصار، والاستقلال العام على السعي في سبيل النفع العام

كما يحسب ان صحافة تتمتع بهذه الاوصاف عفاة مبر، على اننا عرفنا في  
ريارتنا الى الولايات المتحدة الاميركية مدتلات سوات والى بلاد الانكتر في الصبف  
الماضي أن في كلا اللادين صحفاً سائرة في السبيل السوي لتحقيق هذه الغايات الربيمة.  
وقد اطلعنا الآن على مقالة عن الصحافة في اليابان نشرتها مجلة آسيا الاميركية وكنتها  
احد الصحافيين اليابانيين الذي ماشى ارتفاع الصحافة في بلاده فدهشنا لما اصابته صحف  
اليان الكبرى من رقي وانتشار وما لها من اثر في نهذب الامة اليابانية وتزقيتها. ولدى  
العارفة وجدنا ان صحافة الولايات المتحدة وانكترا لا تعوقها في شيء فآثرا ان نقل  
خلاصة هذه المعالة الى قراء المتنظف دليلاً على ما بلغت امة شرقية من الرقي في ناحية  
من الحياة الاجتماعية تحسب من اكر النواحي مقاماً في العمران الحديث قال المكاتب  
كان من اصعب الامور على ان افصح كثيرين من اسدقائي الاميركيين المتنظفين ان لديها  
في اليابان صحفاً راقية يبلغ ما قطعه الصحيفة منها نحو مليوني نسخة في اليوم مع انها لا  
تمالج في مآطالحه من المباحث الا الموصوبات الرينة من مالة وسياسية وادبية وغيرها  
صاربة صمغاً عن اساليب الصحافة الصفراء التي تمسك الى قصص الجرائم والطلاق  
وغبرها فتنتشرها في صفحات الجرائد الاولى طلباً لسة الانتشار ويزيد ارتياهم في  
قولني حين اقول لهم ان دخل احدى هذه الجرائد يبلغ نحو ١٢ مليون ريال في السنة  
او نحو مليونين ونصف مليون من الجنيهاً نحو عشرها ربح صاب

ومنشأ هذه الرية أن مساحة بلاد اليابان لا تزيد على مساحة ولاية واحدة من ولايات اميركا كولاية كاليفورنيا . وسكانها ٦٥ مليوناً مع أن سكان الولايات المتحدة الاميركية يربون على ١١٥ مليوناً . فكيف يتاح لهذه البلاد الصغيرة اذ قست مساحةً وسكاناً بالولايات المتحدة الاميركية محفص تموق اكبر الصحف الاميركية اليومية سنة انتشاره ومع ذلك في اليابان ١١٣٧ صحيفة يومية و ٢٨٥٠ صحيفة اسبوعية وشهرية ومجموع ما يطبع من الصحف اليومية ويوزع على قارئها يبلغ عشرة ملايين نسخة في اليوم او نسخة واحدة لكل سنة من السكان

والسر لكل السر في ذلك هو انتشار التعليم في كل طبقات الشعب . فقد قدر ان ٩١ في المائة من طلاب المدارس الابتدائية في اليابان يتطون في سلك المدارس الثانوية وقد بلغ عدد المدارس في اليابان من ابتدائية وثانوية وعالية نحو ٤٤ الف مدرسة يبلغ عدد طلابها في السنة ما يربى على عشرة ملايين طالب ونصف مليون ورد على ذلك ان اليابانيين يضلون على المطالمة اقبالاً لا مثيل له في ما أعلم . ففي سنة ١٩٢٥ طبع ونشر في اليابان ١٨٠٨٢ كتاباً مختلفاً تناول كل مروع العلم والفلسفة والادب واستورد نجار الكتب من الكتب الانكليزية والاميركية والفرنسية والالمانية والصينية ما قيمته نصف مليون جنيه قيمت كلها . وكل اصحاب الصحف في اليابان يبرهون حق معرفة ان طابعي الكتب وناشرها والمتجرين بها هم اكبر المعلنين في اليابان ينفقون مبالغ طائلة للاعلان عن كتبهم ولا بدابهم في كثرة الاعلان اصحاب نجارة أخرى

فكثرة طلاب العلم وحسب اليابانيين للمطالمة واقبالهم عليها هي اكبر العوامل في سعة انتشار الصحف اليابانية

\*\*\*

لقد مر بنا ان عدد النسخ التي تطبع من محفص اليابان اليومية يبلغ عشرة ملايين ويربى عليه . ونحو نصف هذا العدد تطبعه عشر محفص كبيرة تصدر في طوكيو وأوساكا أكبرها جريدتان تابعتان لشركة « اوساكا مايتشي » وأولاهما تدعى « اوساكا مايتشي » تطبع نحو مليون وثلاثمائة الف نسخة في اليوم والثانية تدعى « طوكيو ييتشي » ويطلع منها ٨٠٠ الف نسخة في اليوم . ويلهما جريدتان تابعتان لشركة « اوساكا اساهي » أحدهما تصدر في اوساكا وتدعى اوساكا اساهي والثانية

تصدر في طوكيو وتدعى « طوكيو اساهي » ومجموع ما يُطبع منها مليوناً نسخة في اليوم . ولا اعرف في ما عرفتُ عن الصحافة العربية جريدة «هوق» الاوساكا مايبشي» في سعة انتشارها الا جريدة الدبلي ميل بلندن وجريدة الجوبال والتي ماريزيان في ادير واذا حسنا ان جريدة طوكيو اساهي ليست الا طبعة اخرى من جريدة اوساكا اساهي فلا نعلم جريدة اخرى تواربها في سعة انتشارها . وبلي هذه الصحف الاربعة ست تصف يابان عدد السح التي تطبع من كل منها يومياً من نصف مليون نسخة الى مائة ألف نسخة

وفي اليابان صحف اكبرية اكبرها واوسعها انتشاراً جريدة تشهرها شركة « اوساكا مايبشي » تصدر في ثلثي صفحات وأخرى يصدرها من الاميركيين في طوكيو تدعى « الملل الياباني » واكثر انتشارها بين الحوالي العربية ولاحد الانكليز جريدة تدعى «كولي كرويكل » ينتقد بها اعمال الحكومة . وهناك جريدة اخرى تدعى «طوكيو تيس» كانت قديماً بوقاً للحكومة تمنح فيه ما تشاء ومق تشاء ولا تسلم علاقاتها بورادة الخارجية الآن

\*\*\*

وأشد الصفحات غرابة في تاريخ الصحافة اليابانية وأبعثها على الاعجاب وأدناها على تقديمها هو تاريخ المنافسة بل قل تاريخ الحرب السلبية الصامتة بين شركة « اوساكا مايبشي » وشركة « اوساكا اساهي »

هذه ست سنوات شهدت شركة اوساكا مايبشي مائة غصة من خمسة ادوار اخفت على تشبيدها ربع مليون جنيه وقبل حيث انها من اكل الماني الصحافة في العالم وتبنيها جريدة طوكيو ينشي ينشي واقامت ناية في طوكيو اسفر منها حجماً ولكنها تفوق كل ماني طوكيو اصحابه سة ويطاماً وخامة وجريدة طوكيو اساهي على وشك ان تنقل الى بانيها الجديدة في طوكيو وهي على مقربة من محطة السكة الحديد الكبرى وتتألف من ثلثي طبقات وقد اتمت على اقامتها ٣٠٠ ألف جنيه

وفي سنة ١٩٢٤ بنت جريدة المايبشي بطايرتها المائتين في رحلة حوية حول جزائر اليابان فبنت جريدة « اوساكا اساهي » وبنت طائرة على حسابها من طوكيو الى باريس وقد اتاحت جريدة المايبشي في السنتين الاخيرتين خمس طيارات تنقلها ما تحتاج الى نقل بين مكتب طوكيو ومكتب اوساكا من الالباء والصور وغيرها فشاعت

جريدة اوساكا اساهي ان تأسسها في ذلك عاشرت طائرات واشتات بریداً جویاً متطناً للحكومة بین مدینتی اوساكا وطوكيو وین طوكيو وسداي والمراحة الشديدة بین الجرائد تعود بالعائدة على الجمهور لامة اذا اصدرت احدى هذه الصحف طعة مسائية منها وورعها محناً على المشتركین نعمها الاخرى وعملت فطها وادا اصدرت احداها ملحقاً محلياً في القرى والارياف حيث يكثر انتشار الجريدة فملت الاخرى فطها . واصدار الملاحق بما تنماز به الجرائد اليابانية الجريدة المايينشي مثلاً تصدر في اليوم ١٣ ملحقاً تنشر فيها بعض الاخبار المحلية . وهذه الملاحق تصدر في بلدان الارياف ويحتوي على ما يهم القراء في هذه البلدان . وما ينشر من الاخبار في بلدة ما لا ينشر في ملحق يصدر في بلدة اخرى وكل هذه الملاحق تورع محناً على المشتركین ورد على ذلك ان المشتركین في المدن الكبيرة كطوكيو واوساكا وغيرهما تصلهم الملاحق التي تطبع وتنشر في الحوادث الكبيرة كمشوب حرب او حدوث زلزال او قشي واما او موت الامبراطور . وقد يكون الملحق الياباني قطعة ورق صغيرة لا تحتوي الا على خبر موجز فيجعله باعة الصحف ويطلقون في الشوارع يادون حتى تحسب انك في يوم الحشر فتشترى نسخة رماً عت ثلاثين في العالم وأت لا تدري ولما كانت المراحة شديدة كما تبين لك وجب على اصحاب الصحف ان ينفقوا نفقات طائلة في جمع الاخبار من كل احاء العالم . فقد اغقت شركة اوساكا مايينشي وطوكيو بينشي اربعة واربعين الف حبة على جمع اخبار الزلزال الياباني الكبير الذي حدث في سبتمبر ١٩٢٣ سواء كانت تلك الاخبار مقالات أو صوراً فجددت جيشاً من اهل برن والمصورين لجمع الاخبار والصور من مختلف الاعحاء التي اصبحت بمواقع الزلزال الى اوساكا لان اسباب المواصلات والخطات كانت قد تعطلت — ولما كانت البلاد تمور حمل الزلزال كانت هذه الشركة قد سمت اخبار الفاجعة وصورها الى احاء البلاد حتى الى كوريا وجربة مورموسا وبعض هذه الصور كان من فيل الصور المتحركة ورد على ذلك ان جريدتي المايينشي والاساهي لا تعتمدان كل الاعتماد على السكة الحديدية او الطائرة او سلك التلغراف . فقد قطع الطيران وتحطم وقد بسطدم القطار بقطار آخر وقد تنقطع اسلاك التلغراف فيؤخر ذلك كله وصول الاخبار الخطيرة وسرعة نشرها . لذلك رى اصحابها حافظة عدد كبيراً من الحمام الزاحل فيسير الحمام مع عبر دهب لوصف حادثة خطيرة او مع حيار يحصل في طيارته احساراً او صوراً كبيرة الشأن

قدا حدث لتسخير أو للطيّار ما طافهما عن القيام بمهمتهما حتّى لا الحما رسالهما فيقلها الى مكتب الشركة في اوساكا

وادلّ الحوادث على ما بين هاتين الشركتين من المراحة وما يملئها من السابغة في توقع الاخبار الخطيرة والاسراع في نقلها ونشرها ، حادثة جرت حين اذبح في اليابان في سنة ١٩٢٦ ان امبراطورها في حالة الرع في شهر اغسطس من تلك السنة قبلما بملت صحة الامبراطور مبعأ حطراً استأجرت كل من هاتين الشركتين دارين على مقربة من قصر الامبراطور واحداً تحشدان فيها المحررين كأن الدارين مركزان لقيادة جيشين يستمدان لمعركة فاصلة فاعدت كل من الجريدتين المعدات اللازمة من تلغرافات وآلات تصوير وحام واحل وموتوسيكلات وطيّارات وبلغ عدد المحررين والمحررين وغيرهم من جريدة الاساهي ستين شخصاً في ديسمبر ولم يكن رجال الماييشي اقل من ذلك وكل ذلك لكي تسبق احدى الجريدتين مراحنها في نشر خبر وفاة الامبراطور وهذا بذلك ابصاراً على ما يملأه الجمهور الياباني من القآن الكبير على احبار الاسرة الماسكة

اما عدد المحررين والمحررين وغيرهم موطن في قسم الادارة والطبع والنشر وغيرها فيبلغ الفين واربعائة وخمسة وستين موطناً في شركة الالوساكا ماييشي التي تصدر جريدتين يابابيتين وجريدة انكليزية ويصح نشرات دورية من هؤلاء ٤٠٥ كتاب في قلم التحرير و٣٦٠ في قسم الادارة و١٢٠ في مكاتب الجريدة المنتشرة في الارياف و٨٥٨ في قسم الطبع والطبع ٤٥٧ للخدمة و٢٥٦ في قسم الرحيل والوسنة والسايه التي يقيم بها أكثر هؤلاء كبيرة تشتمل على مطعم ومحرر حلاق وعرف حمام ومرصرو وهو لالء الططب ومكتبة واسعة وعرف لاستقبال الزائرين . هذا عدا اقسام التحرير والطبع والادارة .

وينظر ان تكون بابة طوكيو اساهي الغم من سانة الماييشي واحداث خراباً اما طريقة جمع الاخبار في الصحافة اليابانية مشبهة بالطريقة الاميركية والاوربية . ذلك ان هناك شركات عملها جمع الاخبار بواسطة مراسليها ومكاتبها كشركة دوتو وشركة «الاسوشيند» برمن» وكل جريدة تشترك في احدى هذه الشركات بحق لها ان تنشر الاخبار التي تجبها . ولصحف الكيرة مراسلون يقطعون لمراسلتها ولها مراسلون يابابيون في اكبر مدن اوربا واميركا واسيا لان اصحاب هذه الجرائد يؤثرون نشر الاخبار المهمة كما يراها ابناء ملادم لا كما يراها ابناء الغرب ولكن الصحف اليابانية تقدم الاماء اليابانية بوجه عام على الاماء الدولية

## العلم والدين

### ١

خطة اسعف برمتهم في دير وسنستر

على اثر الخطبة الثمينة التي خطبها السر اتر كيث في مجمع تقدم العلوم البريطاني وعرض فيها لمذهب دارون في اصل الانسان عابده ، حاول بعض الكتاب ان يثير حول الموضوع عاصفة التراجع القديم بين العلم والدين . الا ان رئيس اساقفة برمنهام خطب في دير وسنستر خطبة صافية في هذا الموضوع كان لها صدى كبير في اندية المفكرين ومجاهليهم فتخطف منها ما يلي قال . —

ماذا اقول لاساء هذا العصر ؟ اقول لهم تصافوا ماهداب المتقد القديم ؟ كلا بل اقول لهم اطلوا الحق نهلوا لاسكم ابناء عصر من اعظم الصور مقاماً في التاريخ من حيث ارتقاء العلوم ورحقوا بالمكتشفات الجديدة واحترموا مكتشفها ولكن اذكروا ان وراء كل هذا التقدم لا يزال رى ستاراً كثيفاً يمشي كل مسائل الحياة الاساسية فيحجب عما حقيقها . فليدرك ان تمر بوا من هذه المسائل ومله قلوبكم ايمان وائده الفل . واني لارتاب كل الارتباب ان كان ايمانكم حيثدر مختلف عن ايمان ارحاب الذي وعطوا او سجدوا في هذا الممد

اما فيما يتعلق بالخطبة التي خطبها رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني فاذا يحب ان فعل ؟ ماذا يحب ان يكون موقفنا اراء مذهب الفسوء . السر الحقائق الواضحة يستار كثيف من الجدل يحجبها عن ابطارنا ؟ انكم لاتستطيعون ان تتعاملوا هذه الحقائق وتكونوا من ابناء هذا العصر اليتير

أعذر بما ان مخلق في عقول الناس ريباً حيث لا مجال للريب ؟ اعقول تاريخ المتمد المسيحي لكي يستقط منه ما يمكنكم من القول بان مذهب دارون ليس حديثاً ؟ ام يحذر بما ان تستقل الحقائق الجديدة مقرين بان بعض الآراء التقليدية في المتمد المسيحي يجب ان يناها بعض التميز ؟

اني اعتقد ان السبل الاخير هو سبل الحكمة والرشاد . فلنستقل الحقائق كما يشنها البحث العلمي عبر هيابين ولا وجلين . ان بين رجال العلم اتفاقاً على ان الانسان

ارتقى من اصل قردي وقد يكون ارتقاؤه<sup>١</sup> بدأ منذ مليون سنة من اصول قرديّة متصل بعضها ببعض . أخذت هذه الأصول الحيوانية تتغير وترتقي في نواح مختلفة وكانت معظم هذا التغير في الانسان في دماغه وخصوصاً في مراكز تداعي الافكار . فمماق بذلك سائر الحيوانات التي تمت اليه بصلة . وكان ارتقاء بعض القردة من نواح أخرى غير الناحية التي ارتقى فيها الانسان . فمثلاً كذلك الشمبازي والمورلا والأورانغ أوتان فكانوا ابناء عم الانسان الأدينس . ومهما كانت وجوه الاختلاف بين العلماء على الوسائل التي تم بها هذا الارتقاء فلا يختلف اثنان من الذين تؤخذ اقوالهم بحجة في ان النشوء حقيقة راسخة . ورأي داروين في ان الانسان نشأ من اصل قردي قد ثبت وتأيد بعد ما مر عليه نصف قرن من الزمان

\*\*\*

ولا يسأ انما نرحمة الخطية عذاميرها على ما كان لها من الشأن الكبير لاسها صافية لا يتسع لها نطاق هذا الجرح . وانما غنطف منها اهم ما جاء بها من الاقوال

\* لقد أثبت البحث البيولوجي ان زراعات التمر في طيبة الاسان امور فطرية عليها وورثتها عن اسلافهم . والواقع ان الانسان حيوان أخذ في الارتقاء ارتقاء عصبياً وروحياً لا اله يبط من حالته كل فيها مثالا للطهارة والتي . وان ارتقاءه الروحي أعظم مما هو من سائر الحيوانات التي تسير معه في ميدان الحياة

\* علينا ان نسمي وراء الحق ومق كشفنا حقيقة جديدة يجب ان لا نتردد ولا ان تألم في بذر معتقد قديم مصاد لها . فإذا حدث ذلك صاح قوم ان الإيمان في حطار يهدده . على ان درسي للتاريخ كما افهمه بدلي على ان الإيمان يكون في خطر حينما تستقل الافكار وتنعم الفراغ فلا تستطيع الهوض والسير في ميدان التقدم والارتقاء . ويقول البعض يجب ان نحتفظ بالمعتقدات المسيحية كما تدور في معتقداتنا . اني لا اعلم ابواعاً مختلفة من الحق . ويقول آخرون ان الآراء الجديدة كمر والحاد صعب هؤلاء ان كمر اليوم قد يكون معتقد البد الراسخ

\* ان المسيحيين الذين لا يفهم شبح التقاليد الدينية القديمة يرون ان لا زراع بين مذهب النشوء وقالم المسيح لان الله يستطيع ان يظهر قدرته في اعمال النشوء الطيبة كما يستطيع ان يظهرها في اعمال الخلق التام المتفصل

## ٢

ولست هذه المرة الاولى التي صرّح بها اسقف برمنهام برأيه في هذا الموضوع. فقد بعث اليه مجلة ناشر منذ سنتين تسأله رأيه في مسألة محاكمة سكوبس (الاستاذ الاميركي الذي حوكم في ولاية تينيسي الاميركية لانه حالف قانونها وعلم مبادئ مذهب النشوء والارتقاء لتلاميذه في مدرسة من مدارس الحكومة) فكان رده كما يأتي :

ان التمسك القائم على الجهل الذي حدا ببعض الولايات الغربية من الولايات المتحدة الاميركية الى منع التعليم بمذهب النشوء في مدارس الحكومة لمصعب ذميم . واني لارأى بنفسى كرجل بقدر الحرية الفكرية عن ان ارى جماعة المحلوسين يحاولون ان تمنع نشر المعارف بالتشريع . واحزن شديد الحزن كسيحي صميم حين اشاهد حركة عايتها مقاومة الوصول الى قاعدة معقولة للدين المسيحي . ان الادلة النابتة المتحصنة اقمت كل عالم بيولوجي يؤمنه له في العالم المتقدم بأن الانسان نشأ من اصل شبيه بالقرود . وكل مسيحي متور في بلاد الانكليز يتفق ان النشوء هو الاسلوب الذي جرى عليه الله في خلق الانسان وكل لاهوتي معروف هنا يسلم صحة هذا الرأي . ان هذا التسليم يبرز معالم المسيحية لانه يحمل الاساس الروحي الذي يستمد من السيد المسيح اساساً مقولاً الى حد الاقتناع

معها مانسا في الفت والفسطة لم يستطع ان نحول جانباً من تعاليم السيد المسيح على ما هي متنة في العهد الجديد حتى نستخرج منها رأياً يقول بان ما ذكر في سفر التكوين عن الخلق صحيح محرم . لقد نسي الاصوليون ان الكتاب المقدس كثر من الحقائق الروحية لاكتاف علم للتدريس . لقد نسوا المتعد المسيحي القائل ان الروح القدس لا يزال بعث الناس على ان يوسموا افعالهم لكي يدركوا الحق . انهم يحافون حقاً ادراك الحق لان ذلك في رأيهم يصعب المتعد المسيحي المبني على الوحي والنبوة الوجدية التي لا بد ان تنتج عن معاونتهم للعلم باسم الدين هي اعراض الوفر من طلبة المدارس الاحداث بالتخلي عن المسيحية حاسين خطأ انها مرتبطة كل الارتباط بالجهل والغباء



## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما بهم المرأة وأهل البيت، مرته من تربية الأولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير شهود النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل صائفة

### الوقاية أفضل من المعالجة

#### القيت في المستشفى الإنكليزية

ان اول الاعمال الصحية العمومية التي ظهرت بشكل منظم ونمت مع العلم في مصر وانست مع اتساع نطاقها التي انشأها الطليان في مدينتي البندقية (فينيس) وجوى في القرون الوسطى ايام كانت مجارنهم زاهرة رابحة في الشرق وكانت الافكار في احتمال العدوى بالملامسة تتراوح بين الشك واليقين . ولكن الخوف والميل الفرري المنطوري عليه عالم الاحياء لدفع الضرر والرعة في النقاء عوامل ثلاثة ، الخوف ودفع الضرر والرعة في النقاء اخرجت فكرة الوقاية بصورة محسنة صارت تأليفه من بهاء الامة واطلق عليه اسم الكورتيينا . وفي سنة ١٥٤٦ اي بعد ظهور محسن الكورتيينا قبيل نشر جرايمو رسالة صافية في مدينة البندقية (فينيس) عن الامراض المعدية والشفاء منها وقسم العدوى فيها الى ثلاثة اقسام (١) العدوى التي تنتقل بالملامسة والاحتكاك والملاصقة (٢) العدوى التي تنتقل بواسطة وسيط (٣) العدوى التي تنتقل بالهواء . وفي سنة ١٦٥٩ وصف لوتيهوك اول مشاهدة للاجسام الصغيرة وقال عنها في سنة ١٦٧١ ان كثيراً من الامراض المعدية ناشئة عن هذه الاجسام الدقيقة ويراد بهذه الاجسام الجراثيم والميكروبات . والسيدة ماري مونتاجو فصل السق في اول محاولة نجحت في اجراء عملية التلقيح الصناعي في اوربا فلما اظهرت للشعب الانكليزي في لندن بين سنة ١٧١٧ وسنة ١٧٢١ طريقة تحصيل المادة الحدرية والتلقيح بها للوقاية من داء الحدرى . ولم يقف هذا العلم عند هذا الحد بل نما نمواً ماهراً واصبح الركز الاساسي لما ادخل عليه من العوامل واصيب اليه من المكتشفات العلمية في مكافحة الامراض والادواء مما لو عنت بتفصيله الآن لاستغرق عشرين صفحاً من الوقت المحدد لهذا الاحتاج ولقد ذهب بصبركم واثار على حاكمكم . لذلك اكتفي بهذا القيد

الوجير الذي قضى به الموضوع وانتم الى التحدث اليكم عن المبادئ العملية لعم الوقاية. وامت تمام يا اخي ان ما تكاد من العناية وتدل من المال في سبيل الوقاية من الامراض هو اقل كثيراً مما عظم قدره من التمتع التي تكدها على التداوي والمعالجة فضلاً عن التي يدسها جسمك ويظهر تأثيرها في بعض اعصابه. يصح لك هذا الامر اذا تصورت عدواً قادماً عليك تريد ان يفتصب منك ما تملكه من مال ومتاع فهل تنتظره حتى يصل اليك وبعد ذلك يده الى متاعك فتعص عدت للدفاع عن ملكك وكيانك ام تعد عدت وتستعد للعائيه قبل ان يشرف عليك . أو لا ترى انه اسهل عليك بكثير مقاومته ودفع اداءه وامت مستعداً له منك وامت على غير استعداد ؟

ارأيتم هذا المكان الذي يصم سقفه ونحيط ما جدرانها . انه قائم على اركان لولاها لما قام ما زء ولما عرف له شكله الحاضر ؟

هل درست اسباب وصحة على اسس صحيحة حالية من الفس وهل فطنت وامت تدرس اصول الساء للآية للكريمة في الاعمال ان العاقل من بي يته على الصخر قبل المطر وحادث الابهار وهبت الريح ووقفت على ذلك البيت لم يسقط لانه كان مؤسساً على الصخر ، والحاضر من بي يته على الرمل قبل المطر وجادت الابهار وهبت الريح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً ؟

هذه الآية تمرر مقام علم الوقاية الذي اريد ان احدثكم هذه المساء ومن الخطأ القول بأن ارتقاء هذا العلم لا يتناول غير نظام الصحة والحسد فان اصوله ومبادئه تنطبق على زجات الجسم والنفس جميعاً . ولك في هذا الساء شاهد جلي على صواب القول المأثور ان درهم وقاية خير من قنطار علاج . فلو عقل ذلك الحاضر عبد ما تم بنشيد يته موضع اساسه على الصخر اسوة باخيه العاقل لما فقد يته وخسر ماله وتبه فضلاً عن حسه . ولك يا اخي ان ترسل نظرة اخرى في الاعمال التي يقوم احد ممارفك بها مما كان نوعها عطية كانت ام وصية فتستطيع ان تحمك على الرجل القائم بها في تأمل قصير الامل وبحكم ان كان من العاقلين او من الحاهدين فان كانت ناجحة نامية سارة في مآرج التقدم اقبل عليها الناس والى موا اليها وان كانت غير ناجحة وصير نامية لا تلت ان زول من الوجود آثارها وتدر معالمها وري الثغور منها محملاً عيه من عموم من اتصل بها . وربما اعترض على هذا الرأي معترض بقوله اني ارى نصحاً ناحصاً في عمله موقفاً عيباً وهو ابه او ماكر او محائل

ومع وضوح هذه الصفات الساقطة فيه نجد أنه موهباً بما له وافر وسعة حسنة . وقد أرى على قول هذا الإلح المعترض أقول أن وجود مثال مع مصمم لا يعني أن صفات الرجولة والبرورة والامانة والصدق قد تكونت في هؤلاء البعض ، وما كان المال في يوم من الأيام ولا في زمن من الأزمان مقياساً صحيحاً لاقدار الرجال وإنما الرجال تماس اقدارها بأعمال عملوها فاختصوا لها وحدقوها ووفوها حقها من المهاراة والامانة . وامت بها كان عملك صيراً امام عمل جارك فعدت تكون به اعظم منه اذا ما احصيت نه ، واكبر منه فائدة واحسن نتيجة اذا ما نمت بالامانة والصدق

ولا تنس الآية الكريمة او لا تفعل عن القاعدة الكبرى لعم الوقاية ودع حارث يعمل ويظهر مظاهر النجاح والتوفيق فأما توقيفه الى حين وانظر الزمن فهو خير من حكم للمافل انه عاقل وللصادق انه صادق او على الحامل انه جاهل وعلى الكاذب انه كاذب

ويجب ان تعلم يا اخي ان من عمل لئالة على غير قاعدة «العمل للعمل» كان يصيبه الفشل ولو بعد حين . وادارعت في شاهد آخر على صدق هذا القول النافع نجد في الجملة الدقيقة في جسمها الحكيمة في عملها ، انها تسمى في جمع قوتها في فصل من اصول السنة لها الاعتبار انها تحصل عليه به لا في سواء من القصول فقرها عادية جدير وزراعات في تحصيل هذا القوت الضروري لحياتها مدى السنة كلها وزراها فائدة به الى مقرها وهي آمنة عوادي الالهواء والامطار والتعاصم راتنها والاعتماد عتبتها لا احزاب ولا عايت تفصل بينها . وكأرايت من درك لهذا البناء انه قائم على اركان ثابتة قوية الدائم كذلك رأيت ان هذه الارقان ما جاءت عتاً بل احكم الساء وصمها على قاعدة سليمة من المش في المواد التي استخدمها في تشييدها وتشيئها وبقد ما اخلاص في وضعها على اسس صحيحة يكون حد ثباتها وبها

كذلك الاسان المخلوق الخالق . لقد سمعته انه عز وجل جسماً مركباً من اعضاء رئيسية واحلاص غنايته في هذا المتح لها الاسان تام المخلق جميع الجسم سليم الذية وهذا الجسم البشري الذي تتخذة احباً آلة للشر وحيماً للخير اما وجد ليكون مطية تمتطيها بها الاسان في سبل الاساية الواسع ، في رقي الشرية ، في الاعمال النامية الخالدة

وهو مركب من عناصر مروفة بانواعها وجواهرها ومبراتها ولكن لا يزال هذا

الركب في مجموع غامضاً في دقائقه عن افهام الناس جيئاً وما ذلك الا لكونه من عمل الخالق القدير وقد شاءت الحكمة الالهية التي وصته سبحانه من الامراض ان تجعل له مطامع وفتن وشهوات وهذه المطامع والفتن والشهوات اوجدت الامراض والادواء تهدد سلامته وحمته وتفسد عليه الطمأنينة على بقاءه ولو الى زمن قصير خالياً من عوادي الجرائيم والميكروبات . فنشأ لهذه الاسباب علماً الوقاية والعلاج وعلم الوقاية اسبق من علم العلاج في الظهور بدليل ما رآه في الحيوانات والهومام كيف انها تحس النطاق من كبتها وسكاخة العدو الهاجم عليها بكل وسيلة تملكها . ألم تشاهد قطة تبدي من الخوف قوة في مقاومة كلب رغب في مداعبتها والسفر معها كيف انها تنفخ وتنفوس ظهرها ولو ملكت لرفعت جسمها الى ابد ما تطول قوائمه وتسعين بتعويف الكلب بشخيرها وابداء اياها والتعديق بينها . كذلك الطائر يحاف الحداة والدجاجة ابن آوى وسائر الحيوانات يحاف مصها بصاً ويمتال بصها على بعض في الهروب والدفاع عن نفسه بها . ولما كانت الحيوانات تساق بصرتها الى النطاق عن حياتها والعصل في ذلك مائد الى الطيعة نفسها اذ انها قائمة على ناموس الاخذ والدفع وبقاء الاصلح في جيع تطوراتها كذلك ترى الانسان بهطرتة الاولى كان يحس النطاق عن نفسه ووقاية جسمه من تعلمات الجو الى حد ما وصل اليه فهمه واختباره وعلى هذه النبة ارتقت مداركه وادرك اليوم ما لم يكن يدركه من قبل واصبح علم الوقاية غشاً عظيم الشأن جريل الفائدة كما ترى تأثيره المديد في معظم الامراض مل في جيبها . وهذا العلم يجب ان تشر فواعده في كل مكان ويتناول مناعة كل السان ويرفع لواءه لكل فرد من امة تريد ان تحيا سيدة وان يكون لها المقام المحترم بين الامم . وان امة تنشئ بينها على قاعدة محبة سليمة الاساس فتصلح اليثة لم وتطهرها من جرائيم الامراض وتمحو اثرها منها بكل وسيلة علمية معروفة . وتجعل تعليمهم كيف يعيشون وكيف يدافعون عن محنتهم امام جيوش الميكروبات مرضى سامياً من اسمى مرامها وغرضاً من اجل اغراضها ، هي الامة التي بحق لها ان تبش وان يطيب لها البش

وامت تعلم ان للحسم اصحاء رئيسية كبرى وتاوية صغرى ولكل عصو منها عمل خاص بها ولا تكن لكل عصو وطيلة يقوم بها وحده فهو من هذا الوجه حاصل على الاستقلال التام وحظه اوفر من حظ الشعوب الصغيرة التي تعشده الاستقلال وتنسى به حظه

ولكن لا تنس ان استقلال اعضاء الجسم انما هو استقلال ذاتي فهي تشتمل  
مستقلة ولكنها في مجموعها تعمل لمصلحة الجسم كله كما انها تعمل بمفردها لمصلحتها  
ومصلحة المجموع ولها نظام تحترمة وتريد منك ان تحترمه لان الاخلال به يشوش  
على ذلك المصو عنه اولاً وعلى سائر الاعضاء ثانياً. فاداً انقلت على ممدتك بالاكل  
الثقل مثلاً والشرب اللديد واكثر من غير نظام ولا ترتيب ولا اقطاع اي استمررت  
في الاكل والشرب من غير ان تحسب ان لهذا الصو الامين نظاماً وان قوة  
محدودة على الجسم وان له دائرة وحجماً لا يتداهما وليس في وسع ان يتداهما ،  
تكون النتيجة احداث الخلل في نظام الجهاز الهضمي والارتباك في طبيعته وتشترك  
المعدة بالم ونخمة وتحمس بسداع وعسر بالتنفس ونوعك وانحراف وفور من احلك  
ومعارفك وتصيح كأنك في عرلة تامة عن الناس حياً لا يشفقك عن الافتكار بمدتك  
احد منهم فقيل من الصابة والنظام في نوع الطعام ومواعيده يفتك من هذا الصب  
ويدفع عنك اعراض التخمئة وتطل بمدتك على ما وجب ان تكون عليه . ولو  
اقتصرت اضربار الاخلال بنظام هذا المصو على ما تقدم فقط لما ان الامرو كانت الاساءة  
قصيرة المدى وانما تمتد اصراره الى ابدنم التخمئة والتبك وفي الغالب نجد ان من يهمل صحته  
او لم يكن له نظام صحي في ميسته يصبح عرضة لامراض ممدية عديدة فانه عاباً لا يتم  
بنوع الطعام ولا بيجاد الاكل ولا براعي الماعدة النهائية في علم الوقاية وهي قل ان  
تأكل او تشرب اعمل يديك ووجهك وفك ندفع عنك اخطاراً عظيمة الشاء، فمن يهمل  
شيئاً من هذا النظام كله نجده عالماً شاكياً مريضاً لأن في عدم غسل يديه قبل ان يتناول  
طعامه قد يرسل مع الطعام بعض الميكروبات والجراثيم الى ممدته ومنها نجد طريقها  
الى مختلف الاعضاء ويظهر تأثيرها بعد وقت قصير . ومن عوّد نفسه النظافة اراح  
جسمه وفكره من مشاق واحوال لا يدركها غير الخير وارجو ان لا تكون احتربها

من العادات الضائرة في مصر كثيراً بين الرجال والسيدات علك اللسان واشفمال  
القم بهذه الحركة حركة المصح الكاذبة ساعات طوال كان هؤلاء يريدون ان يعبروا  
العدد العناية والممدية من جميع قواها ويستغفدوا منها مفرراتها من غير ان يكون  
هناك ناعت او عمل نافع يعود خيره على الجسم . واندخني عليهم ان عملهم هذا بضر بالجهاز  
الهضمي كثيراً وله اثر سيء في الجهاز العصبي، فضلاً عن انها عادة بعيدة عن اللوق

تعرض صاحبها لالتقاط الميكروبات السابحة في الهواء والبار فتدخل جسمه وتعمل عملها الخاص بها . ورجائي ان تطل هذه السادة ولو كان في ابتلاها خسارة واقعة على اصحابها

ولا يذهب عن مالك ان للجسم جنوداً حمراء وبضياء متنوعة وهذه الجنود اعمال تقوم بها بامانة واحلاص لا مزيد عليه لاستريد وليس لها عرس من وجودها غير النطاق عن مجموع الجسم وهي اشبه بالاساطيل التي يبحر عاب السالم والجنود الواقعة لحراسة الامة . اما قد يصدر عن جنود البر والبحر بض التواني والعصور في اداء اعمالهم اما جنود الجسم واساطيله السابحة في دمك لا تعرف التواني ولا الحباية فهي تحت السلاح وفي الخدمة في كل وقت لاحدث ولا هواة في عملها فالك اذا اصبت بحرح في اصصك رأيت ان هذه الجنود الالمانية في حركة عبر عادية هي اقرب الى حركة حرب منها الى حركة سلم وتشاهدتها حاسمة على محل الاصابة جعافاً تمي ان ترم الحرح ولذلك زارها تخرج منه سد الاصابة على رغم ارادتها حتى يرسج قدمها ويحتل مكان المركة وعدان يتم لها ما تريد تتقدم الى ساحة اتصال جنود بضاء غرضها الدفاع عن هذه الساحة وان لا تدع احداً من الحرائيم والميكروبات ان يقيم بها او يطارق منها الى الجسم فتقوم مركة هائلة بين هذه الجنود وبين الميكروبات والقلعة تكون للاقوى كما هو متظر فاذا كنت تسلم الجسم صحيحه تراعى في معيشتك النظام الصحي فلا خوف على جنودك من التقهر واذا كنت تسي الى ممدتك فتأكل من عبر نظام وتشرع عبر الماء وتعرض جسمك لمتاعب غير لازمة لجنودك التي تدافع عنك تعرض للفشل بلا محال . لذلك يقوم علم الوقاية بمراعاة الشروط الآتية :—

م باكراً اغسل يديك وفك ووجهك قبل ان تأكل وتشرع . لا تأكل اكثر من لوين من الطعام . لا تأكل بين طعام وطعام . اجعل لتغذية جسمك مواعيد احترمها وامش عليها . لا تملكك هيك اللان قبل النوم اعسل قدميك بماء سخن واعسل وجهك ويديك وفك بماء بارد وارتنو ثياب النوم واريد ثياب النوم عبر الثياب التي ارتديتها في النهار فهذه يجب ان تبدلها كل يوم لان في تبديلها فائدة ان حفيث عنك لا تخفى عن جسمك فهو يستفيد منها ويشمر بالفائدة التي اكنسها منها

الدكتور شفاشيري

مصر

## فوائد منزلية

عن الثياب — يجهل كثيرات من السيدات ان الثياب الذي يفضي الثياب الصوفية ومحوها من السط والسائر اصله فراش يطير في البيت ويصع يضئ حيث يجد له عذاء اذا صار دوداً . وهذا الفراش جناحه المقدمان اسمران والمؤخران ابيضان وهو يصل الطلعة على النور ودوده صغير ابيض له رأس اسمر طادا وصت الثياب في كبس عظم من الورق او القماش القطني الجديد سلت منه . واذا كان الثياب قد صرب الثياب او خيف من وجود يعض فيها او في الصناديق والخزائن التي توضع فيها عولجت بالبرق اي رشه عليها او برش في كبريتيد الكريون التي مرة كل شهر او كل ستة اشهر

لباس الاطفال — يجب ان يكون لباس الاطفال دافئاً لان قوتهم في توليد الحرارة ضئيلة كالشيوخ فيعطى جميع الحسد بالفلان الناعمة ويكون اللباس الخارجي من الاسعة الخفيفة الدافئة ولا يجوز على الاطلاق تضيق الطفل وحصر اعصابه بحرمة وارطة تصبى عليه ونحمره عن الحركة المطلقة وبدونها لا يقوى الحسد ولا تشد البنية

يوم الرضيع — يجب ان ينام الرضيع في سريره وحده بعد الشهر الاول من عمره واذا نام في الشهر الاول مع امه او ممرضه وجب ان يدار وجهه عنها ولا يغطى الوجه شيء وان تكون ثياب النوم خفيفة واسعة ولا يحاط السرير بستلر ضخمة. والطفل الصحيح الحسب ينام في الشهر الاول والثاني اكثر الليل والنهار . ويجب ان لا يغطى موماً مهادكات الحال الا امر الطبيب . ولا بد من الجري في نومه ويقطعه على اسلوب معين حتى يعتاد ذلك ويصير ينام من حبه كالحاجة ميئاد يومه

الصل الحامل — يستطير البعض الصل الحامل وله في بلاد الانكليز تجارة واسعة وهو يصنع مكدا . يضر الصل ويوضع نيلة في ماء اديب فيه ملح حتى صار الطاطس يطفو فيه . ويخرج من هذا الماء في الصباح ويمسح ويغسل الخل الايض الذي اصعب اليه قليل من الشب الايض ويصَّب فوق الصل وهو غائر في اناء زجاجي ومق رَد يسد الاماء بمداة زجاجية ايضا

# بَابُ الزَّرْعَةِ

## مركز سوق القطن

### ومصير القطن المصري

يتخذ رعل الكاتب ان يتي، بالنتيجة التي تسفر عنها العوامل العديدة التي تعمل الآن في اسواق القطن في انحاء العالم ولا سيما ان حاساً كبير من هذه العوامل ليس طبيعياً بل منشاء المصارفة النجدة والكهن بالنيب . ولو كان ناموس العرض والطلب جازياً في مجراء الممرر لكنت احوال هذه الاسواق غير ما تراء عليها الآن . فالعالم يحتاج في هذا الاوان الى نحو ٢٤ مليون بالة من القطن على الاكثر . والمنظور من القطن الاميركي وسي به المتخلف من المحصول السابق وما قلّه يقدّر من ٧ مليون الى ثمانية ملايين بالة بضاف اليها المحصول الحالي وقد قدرته وزارة الزراعة الاميركية بنحو ١٣ مليون بالة فيكون جملة الموجود من القطن الاميركي حوالي ٢٠ مليون بالة وهو ما لم يسبق له مثيل في كبره من قبل الا في محصولي او ثلاثة وبصورة اخرى ان الموجود من القطن الاميركي الآن يمد على حاجة العالم بنحو خمسة ملايين او ستة ملايين بالة لان المقطوعة منه في المحصول الماضي بلغت ١٥ مليون بالة وهي اكبر مقطوعة عرفت حتى الآن من القطن الاميركي

مأني الآن الى القطن المصري فان المنظور منه وهو المتخلف من المحصول الماضي والذي قلّه يبلغ نحو ٢٥٢٨٠٠٠ قطار حمزونة في الاسكندرية<sup>١</sup> وانكلترا وبلدان ادريا وامبركا ومشحونة في البواخر بضاف الى ذلك المحصول الحالي وهو يقدّر بنحو ستة ملايين قطار فيكون مجموع الموجود كله من القطن المصري حوالي ٨٦ مليون قطار مع ان كثير من كبار تجار القطن في الاسكندرية يحدرون هذا الموجود باكثر من ذلك وقد حصل بعضهم نحو ٩٤٥٠٠٠٠ قطار وقد كان الموجود منه في المحصول الماضي ١٥٦٨٧٠٠٠ قطار وفي المحصول السابق ٩٣٧٥٠٠٠ قطار . وكانت اكبر مقطوعة من القطن المصري حتى الآن في السنة الماضية اذ بلغت ٧٧٢٢٠٠٠ قطار



ولكن متوسط المقطوعة منه في السنوات العشر الماضية لم يرد على ٦٠ مليون قنطار تقريباً فيكون الموجود من القطن المصري في الوقت الحاضر رائداً على هذا المتوسط نحو مليوني قنطار . ولا يظن ان المقطوعة في السنة الحاضرة تبلغ شأوها في السنة الماضية لاسباب عديدة اولها ارتفاع اسعار القطن عن مثلها في السنة الماضية ما لا يملأ عن عشرة ريالات في القطار علاوة على ان هذه الزيادة تصاعف في الصناعة اصافاً فتصل اسعار المنزولات والمنسوجات من القطن المصري فوق طاقة كثيرين من المستهلكين فيملأ بذلك الطلب عليها . ثانياً رخص اسعار الحرر الطبيعي وعودتها الى ما كانت عليه قبل الحرب تقريباً . ثالثاً زيادة اتفاق الحرر الصناعي حتى انه كاد لا يفرق عن الحرر الطبيعي ولا سيما المخلوط منه بالقطن ، وشيوع استعماله ورخص اسعاره من القطن المصري رخصاً نسبياً . رابعاً الاستعانة من القطن المصري ولا سيما السكلاريديس منه باصناف اخرى من الرتبة الرفيعة في صنع اطارات الاوتوموبيلات واجهجة الطائرات وسواها



هذه الامور اذا سمحت ممأ واصيب اليها ممانعة السودان الشديدة لنا في القطن السكلاريديس جعلت مركز هذا القطن دقيقاً خلافاً للقطن الاسموني والزاخوريه والليون فان هذه الاصناف تنسج في سيرها مادة سوق القطن الاميركي الا فيما بدر وقد اخذت ممانعة السودان لنا تظهر جلياً في نقص الصادرات في قطننا الى انكساراً من جراء اقبالها على شراء قطن السودان دون قطننا ولا سيما السكلاريديس منه وهذه حالة لا علاج لها الا بالمر واحد لا ثاني له وهو ترخيص اسعار القطن السكلاريديس الى ادنى حد مستطاع وذلك بزيادة المحصول منه في الفدان الواحد حتى يعود الى ما كان عليه في اواخر القرن الماضي لما كان محصول الفدان يتراوح من خمسة الى ستة قناطير فاذا مضى الى ذلك امس على محصول قطننا وعلى اكر ركن من اركان ثروة البلاد ولم تعد مخاف من منافس

وقد وقع احد الرراع في مديرية الشرقية الى انتاج ٦٠ قنطار من قطن المعرض في المحصول الحالي وعمماً بما انتاب رراعت من الآفات الرراعية والتقلبات الجوية . ولا مفر لنا من تنظيم شؤوننا الرراعية تنظيماً بريلاً القوضى الضاربة اطناها فيها الآن . وذلك بان جعل ما استطاعنا من الايدي السديدة التي تعمل في تيوب اصناف قطننا

ومراتها ويصحبها وفي عدد الوسطاء الذين يرجعون جأماً غير قليل من كسب  
 الفلاح مما يدونه به من التعاويذ والسجاد وآلات الحراث وسائر المعدات الزراعية على اختلاف  
 أنواعها وتوجد ذلك كله في يد واحدة إذا كان في الوسع والآ في ايد قليلة . وهذا  
 لا يتيسر إلا بإنشاء نقابة زراعية كبيرة لها مروج في جميع احياء البلاد أو ما ن يتولى  
 بك وطني كبير كمك مصر مثلاً القيام بهذا العمل الى ان تنشأ النقابة المذكورة فان  
 السبب الأكبر في تعوق السودان علينا وفي زيادة ربحنا من زراعة القطن وحسن  
 تربيته لا صاف القطن وسهولة تصريحه لما هو انه عُميد في ذلك كله الى شركة واحدة  
 تتولى جميع هذه الاعمال من غير دخول وسطاء سواها بين المنتج والمستهلك من جهة  
 وبين الملاح والموك وتجار العروض من جهة اخرى  
 ونحن لا نحاول ان ندخل البأس والقنوط على شئ فلاحاً نشيط وانما نسط له  
 هذه الحقائق حتى يترسها ويحصيها على الاحتماد في الاقتصاد في الزراعة والتوسل باحدث  
 امكتشعات واحترفات لزيادة المنع منها فان على هذه الزيادة وهذا الاقتصاد يتوقف  
 ربحنا وسهولة تصريحه بمحصولاته . بعد نشطت بلدان كثيرة الى ما صفتنا في اعز محصول  
 عدداً واذا نحن نغاعدنا من محاربتها في هذا المصالح سبقتا فيه كما سبقتا السودان  
 وندما حيث لا يبع الدم

ماحت صغير

## مقطوعة القطن في العالم

### في السنين الماضية

اصدر اتحاد القطن الدولي في آخر شهر أغسطس الماضي بيانات معصلة عن  
 مقطوعة القطن في العالم في العام الذي آخره ٣١ يوليو الماضي مع مقابلتها بمنزلها في  
 لعام السابق واول ما يستوف النظر في هذه البيانات ان المحررون من القطن الاميركي  
 في السنة الماضية زاد نحو خمسين في المائة على ما كان عليه في السنة التي قبلها في حين  
 ان المحررون من القطن المصري لم يرد سوى ١٠ في المائة تقريباً . وراحت مقطوعة  
 الهند من القطن الاميركي ٨٠٠٠ باقة في السنة السابقة الى ٢٩٠٠٠٠ باقة في السنة  
 الماضية ونقصت مقطوعة اسكرا من القطن المصري ١٧٠٠٠ باقة ولكن مقطوعة  
 روسيا والمانيما تصاعفت عما كانت عليه في السنة السابقة  
 وقد بلغت مقطوعة العالم كله من القطن في الماضي الماضي كما يأتي بالآلة

١٩٢٦	١٩٢٧	
١٣٦٣٠٠٠	١٥٦٦٧٠٠٠	الاميركي
٩٢١٠٠٠	١٠٠٧٠٠٠	المصري
٥٥٧٣٠٠٠	٥١٩٧٠٠٠	الهندي
٤٤٥٨٠٠٠	٣٩٠١٠٠٠	الاصناف الاخرى

يرى مما تقدم ان المقطوعية من القطن الاميركي رادت في السنة الماضية مما كانت عليه في السنة السابقة ٢٠٤٧٠٠٠ مائة ومن القطن المصري ٨٦٠٠٠ مائة ونقصت في القطن الهندي ٣٨٥٠٠٠ مائة ومن الاصناف الاخرى ٥٥٧٠٠٠ مائة

وكان الخزون من القطن الاميركي في المارل في جميع بلدان اسلم في ٣١ يونيو انماهي ٣٠١٧٠٠٠ مائة مقابل ١٩٦٩٠٠٠ مائة في ٣١ يوليو سنة ١٩٢٦ ومن القطن الهندي ١٥١٨٠٠٠ مائة مقابل ١٥٨٩٠٠٠ مائة ومن القطن المصري ٢٢١٠٠٠ مائة مقابل ٢٠١٠٠٠ مائة ومن الاصناف الاخرى ٥٥٤٠٠٠ مائة مقابل ٧٠٩٠٠٠ مائة سنة ١٩٢٦ . وعلى ذلك تكون حلة الخزون من جميع اصناف القطن في مزارل العالم كله في ٣١ يوليو انماهي ٥٣٤١٠٠٠ مائة مقابل ٤٤٩٨٠٠٠ مائة في ٣١ يوليو سنة ١٩٢٦ و ٤٢٦٧٠٠٠ مائة سنة ١٩٢٥ . واليك بيان مقطوعية القطن المصري

١٩٢٦	١٩٢٧	
٢٠٠٠٠٠ مائة	١٨٣٠٠٠	بريطايا النملى
» ٧١٠٠٠	٨٥٠٠٠	اميركا
» ٥٦٠٠٠	٤٩٠٠٠	فرنسا
» ٢٤٠٠	٤٣٠٠٠	روسيا
» ١٩٠٠٠	٣٦٠٠٠	المايا
» ٢٨٠٠٠	٣٦٠٠٠	ايطاليا
» ١٨٠٠٠	٢٥٠٠٠	سويسرا
» ١٩٠٠٠	٢٣٠٠٠	البان
» ٤٢٠٠٠	٥٠٠٠٠	سائر البلدان

اي ان المقطوعية من القطن المصري نقصت في بريطانيا وفرنسا وايطاليا ٢٦٠٠٠ مائة ورادت في سائر البلدان ٦٩٠٠٠ مائة فتكون الزيادة الحقيقية ٤٣٠٠٠ مائة

## الاطيان المروعة في القطر المصري

في سنة ١٩٢٧

يؤخذ من بيانات اصدارتها مصلحة الاحصاء العامة ان مساحة الاراضي التي درعت  
زراعة شتوية في السنة الماضية التي آخرها ٣١ اغسطس المقصود بلغت في القطر المصري  
كله ١٤٩.٠٦٥ فداناً معادل ٣٨٨٦٣٧٠ فداناً في السنة السابقة كانت موزعة  
كما يأتي بالقدان : —

١٩٢٦ — ١٩٢٥	١٩٢٧ — ١٩٢٦	
١ ٤٧٥ ٤٥٦	١ ٥٩٤ ١٨٨	قمح
٤١٤ ٠٤٤	٤٤٧ ٤٩٣	فول
٣٢٠ ٧١١	٣٦١ ٨٤٣	شعير
١ ٤٣٧ ١٨٩	١ ٤٩٠ ٠٤٨	رسم
٣٦ ٤٠٤	٤١ ١١٥	بصل
٦٣ ٤٢٢	٨١ ١٥٦	عدس
٣ ٥٨٤	١ ٦٣٣	كثان
٧٣ ٦٩٩	٧٤ ٦٨٩	حلبة
١٤ ٨٨٨	١٨ ١٢٥	زمن
٢٠ ٣٤٥	١٩ ٠٨٨	جلبان
١٣٩٤	٢ ٤١٦	حصص
٢١٢٢٤	١٧ ٦٧٦	اصناف اخرى

وبلغت مساحة الاطيان التي زرعت زراعة صيفية ٢ ٢١٢ ٥١٣ فداناً مقابل  
٢ ٣ ٤ ٠١٩ فداناً في السنة السابقة وكانت موزعة كما يأتي بالقدان : —

١٩٢٦ — ١٩٢٥	١٩٢٧ — ١٩٢٦	
٥٨٤٣	١٨ ٥٥٤	ذرة شامية
١٧٩٧٥٥	١٧٩ ٥٤٧	ذرة رفيعة
١٨٤ ٢٩٠	٣٥٨ ٤٣٢	ارز
١٤ ٢٣٦	١٧ ٢٦٠	فول سوداني

١٩٢٦ — ١٩٢٥	١٩٢٧ — ١٩٢٦	
٩٥٥٥	١٢٠٤١	قمح
١٩٠٥٠	١٩٥٢٠	خضراوات
٣٦٧٩٧	٣٢١٣٠	بطيخ وشمام
١٧٨٥٧٠٧	١٥١٦١٩٩	قطن
٥٢٠٦٣	٤٧٢٩٤	قصب
١٦٦٢٣	١١٤٣٩	اصناف اخرى

و بلغت مساحة الحقل في السنة الماضية ٢٢ - ٣٤ مداماً مقابل ٣٣ ٩٧٨ فداناً في السنة السابقة وكانت مورعة كما يأتي بالفدان : —

١٩٢٦	١٩٢٧	
٥٦٧٢	٥٥٣٨	غيب
٨١٢٤	٨٢٧٧	برتقال وبوسف امدي
٢٥٧٨	٢٢٩٩	تين
١٧٦٠٤	١٧٩٠٨	اصناف اخرى

وفي الثاني بان مساحة المردوع من القطن بحسب اصابه في السنين الماصتين وهو بالمدان : —

١٩٢٦	١٩٢٧	
٩٨١٧٨٣	٧٩٥٧٤٠	سكلاريدس
٤٢٣٤	٤٢٦١	ممني
٦٦٧٤٧٤	٥٩٩١٤٩	اشموني وراجورا
١٠٢٣٩٤	٧٤٤٥١	بليون
٢٩٨١٧	٤٢٥٩٨	اصناف اخرى

### غزل القطن ونسجه في اليابان

عزل القطن ونسجه وتصدير الحرير أكبر الاعمال المالية مقاماً في بلاد اليابان . وقد جاء في ملحق جريدة اساهي عن سنة ١٩٢٧ ان قيمة ما صدر من الحرير الخام سنة ١٩٢٦ بلغ ٣٦ في المائة من قيمة الصادرات كلها وقيمة ما صدر من المنسوجات القطنية على

اختلافها بلغ ٢٥ هـ في المائة من الصادرات وبلغت قيمة القطن الخام الوارد على اليابان في تلك السنة ٣٥ في المائة من وارداتها وما ورد على اليابان من القطن الخام ورد من البلدان الآتية :  
ما قيمته

من الهند	٣٢٧٢٥٠٠٠٠	ين	أو نحو	٣٢٧٥٢٠٠٠	جنيه
» الولايات المتحدة	٣١٧٤٢٧٠٠٠	»	»	٣١٧٤٢٧٠٠	»
» الصين	٣٥١٣٣٠٠٠	»	»	٣٥١٣٣٠٠	»
» مصر	٣٤٤٧١٠٠٠	»	»	٣٤٤٧١٠٠	»
» بلدان أخرى	١٣٧٧٠٠٠	»	»	١٣٧٧٠٠	»

ومما هو جدير بالذكر ان قيمة الواردات على اليابان من القطن المصري كانت في سنة ١٩٢٦ نصف ما كانت سنة ١٩٢٥ اذ بلغت قيمة ما صدر من مصر الى اليابان من القطن سنة ١٩٢٥ نحو مليون جنيه ونصف مليون فبلغت سنة ١٩٢٦ نحو ثلاثة ملايين جنيه ونصف مليون كما تقدم

### واردات القطن على الاسكندرية وصادراتها منها

#### الواردات

في الاسبوع الماضي	من اول سبتمبر
١٩٢٧ ٢٩٥٥٢٣ قطاراً	١٩٣٠٧٦٠ قطاراً
١٩٢٦ ٣٥٦٣١١ »	١٥٣٠٢٩١ »
١٩٢٥ ٣٥٩٤٦٤ »	٢١٢٨٩٠٨ »

#### الصادرات منها

١٩٢٧ ١٣٧٧٨٥ قطاراً	٨٦٨٤٨٥ »
١٩٢٦ ٢١٠٨٣٤ »	٧٧٩٠٠٥ »
١٩٢٥ ٢٥٩٩١٢ »	٩٥٩٩٣٧ »

#### الخزون في الاسكندرية

١٩٢٧ ٧٨٤٢٢٧٥	١٩٢٦ ١٨٢١٦٤٧	٢٩٢٥ ١٤٤٤٢١٥
--------------	--------------	--------------

## توزيع الصادات

سائر البلدان	اميركا	انكلترا	
١٠٧٠١٤	٤٠٧٠٠٨	٣٥٢٤٤٣	١٩٢٧
٧٧٨٩٥	٣٢٧٠٨٥	٣٧٤٠٢٥	١٩٢٦
٩٠٩٨٠	٤٠٨٠٩٨	٤٦٠٨٥٩	١٩٢٥



وأهم ما يلفت الانظار في الأرقام المتقدمة ان الصادرات الى انكلترا آخذة في النقصان سنة بعد أخرى في حين ان الصادرات الى اميركا وسائر البلدان رادت زيادة كبيرة في هذه السنة على مثلها في السنة الماضية مع أنه كان من المنطوق ان تزداد الصادرات الى انكلترا في هذا العام مما كانت عليه في العام الماضي بسبب محال الحصول الرتب المالية من القطن الاميركي وهو الامر الذي حدا بسائر البلدان الى الاسرادة مما تستورده من القطن المصري عادة علاوة على اقبالها على منافسة انكلترا في عزل القطن المصري ولسحقه كما سبق ان نافسها في المرولات والمنسوجات من القطن الاميركي والسبب الاكبر في نقص الصادرات الى انكلترا هو ان تحارها ومغازلها صاروا يفضلون اتباع القطن السوداني على القطن المصري لاعتبارات جوهرية اهمها ما يأتي: أولاً — اهم يشتركون القطن السوداني في لغيرول بصاعة حاضرة لا كستراتات كما هي الحال في القطن المصري

ثانياً — اهم يشتركون القطن السوداني لآجال اخذت تحددها لم شركة مزارع السودان أخيراً لترغهم في شراء قطنها

ثالثاً — حسن فرز القطن السوداني وتبويب رتبه لان محصول القطن في السودان محصور كله في يد واحدة هي « شركة مزارع السودان » يأتي لذلك قطعاً سكلاريدس خالصاً لا خلط فيه ولا شوائب خلافاً لما هي الحالة عليه في مصر حيث لا تحصى الايدي التي تشتغل بفرز قطنها وتبويب

فهذه الاعتبارات وسواها حملت تحار انكلترا وغزاليها على فضيل القطن السوداني على القطن المصري والاقبال على شرائه . اما الفرق البسيط بين القطنين كيباض شعرة القطن السوداني فقد عولج امره ويل هذا القطن بالماء عند عزله

## بَابُ التَّفْرِيزِ وَالْإِنْفِصَالِ

### عصر المأمون

عرفنا صديقا الدكتور فريد رفاعي منذ بضع سنوات وهو صاحب منصب كبير في وزارة الداخلية اذ كان يزورنا في ادارة المقتطف وهو لا ينفك يظهر من غيرته عليه وعنايته بمباحثه ما اكبرناه فيه . وكنا من حين الى آخر نحادثة في موضوعات ادبية او تاريخية او سياسية فكاننا نلبيه مطلقا على اشهر المؤلفات واحداثها في هذه المباحث مع كثرة مشاعره، نوافقا الى اقتناء كل جديد مفيد من الكتب والمجلات التي لم نصله اجبارها كل هذا ونحن لا ندري انه طاكف مدنا ينف على عشرين سنوات على الدرس والبحث مكب على وضع كتاب في تاريخ عصر المأمون يتوخى في وضع الطريقة العلمية الحديثة في كتابة التواريخ وهي الذهاب الى مصادر التاريخ من مؤلفات الكتاب المعاصرين مخطوطة كانت او مطبوعة والى مؤلفات المستشرقين ومباحثهم والمقارنة بينها لتمييز صحيحها من فاسدها وعنها من سقيمها

ثم اطعنا في الصحف البشارة في اوائل الصيف الماضي ان الاستاذ احمد فريد رفاعي سيتقدم الى امتحان الدكتوراه في الحاشية المصرية رسالة في « عصر المأمون » وبحث في « مهمة المؤرخ » . فصرنا على ان نحضر هذا الامتحان متى آن اوانه . وفي الوقت المين بمنا مدرج المحاضرات في الحاشية المصرية ولنا نتظر زهاء نصف ساعة قبلما حصر المتحنون وهم الدكتور منصور فهمي والدكتور طه حسين والاستاذ الشيخ محمد التمار والاستاذ حسونه بك والاستاذ عدده خير الدين بك

فتقدم اليهم فريد ملخصا مساحت الرسالة التي وصفا وواصفا للطريقة التي جرى عليها في وصفا ميئنا ان عمله هذا استغرق ١٣ سنة من بحث وتقيب في مؤلفات العرب والافرنج . ثم وجهه اليه الاساتذة المتحنون كثيرا من المسائل التي تعلق بمهمة المؤرخ وطريقته في البحث واخرى تدور على الحصار في العصر الماسي بوجه عام وعصر المأمون بوجه خاص فمضى نحو ساعتين يحجب عن هذه الاسئلة آنا يشرح ويبدل وآنا يستشهد ويضد وآنا يبدي رأيه ويؤيده بالادلة العقلية والعقلية والمنطقية كل ذلك



في فصاحة لسان وبلاغة تيسر وحضور ذهن لم نرهما يفوقهما في امثال هذه المواقف  
 وخرجنا من ذلك الامتحان محبين بتفوق صديقاتين على جدن وهن متميزين  
 ان يكون مثلاً طيباً لاكثر القارئين اعمال الحكومة يُسح على مواله، آخذين على لجة  
 الامتحان امراً واحداً وهو عدم عايتها الناية الكافية حينئذ توجيه اسئلة الى  
 المتبحر عن الحياة العلمية في العصر الساسي والقائم بها تناسب مع قيمة الموضوع  
 ثم اطعنا على جانب من رسالة الدكتور فريد رفاعي قبل تقديمها الى الطبع فقلنا وصلا  
 من مصولها نشرناه في مقتطف يوليو الماضي يدور على سياسة المأمون وتقديره لرجال الدولة  
 ولما علمنا انه يتم بطبع الكتاب اكراماً له وافداهم لنا ان كتاباً تاريخياً  
 ككتابه في الحزم وطريقة البحث مما يقل اقبال عامة القراء عليه، وبكسر اقدم غير  
 هياب الخسارة المالية لاعتماد ان نشر هذا الكتاب ونشر ما يتبعه من مؤلفات يكون  
 « ذا اثر نافع يمكن عبري من اتخاذها اساساً لكتابة تاريخ المدييات العربية الواسعة المدى  
 والليعة الاثر في الثغافات الاساسية عامة كتابة تاريخية صحيحة » كما ذكر من المقدمة  
 وكنا في بلاد الانكليز في الصيف حين صدور الكتاب فلما عدنا وراجنا اعداد الصحف  
 التي صدرت في عاينا وجدنا كيف تلفته الصحف وانتت عليه اعظم ثناء وكبر اقبال الجمهور  
 عليه اقبالاً يندر مثله في المؤلفات العربية الرزية. ولاخرو قال المؤلف كاتب مشهور وبخانة  
 محقق وقد اختار لموضوع رسالته « النصر الذهبي لدولة المسلمين وهو الذي كان أقصى  
 لما فيه عهد المأمون عما تفتى في الدولة من مظاهر العلم والازوة واتساع روعة املاك  
 واساط طل الخلافة ومن اجتمع من اقطاب السياسة والحرب والشعر وما نجل في  
 خلالها من مظاهر التي ودعة البش ونظام الحكم... وما روي عنه من الاخبار  
 والاحاديث وما كتب فيه وما عي وما كان من توثيق صلة العرب بالامم الاخرى التي  
 دامت بالاسلام... » فقد تناول الدكتور رفاعي كل ذلك وما تقدمه من اسباب  
 مهدت له الطريق في عصر الامويين ونظر فيه نظرة احكامية ثم قسمه وبوه ثم تناول  
 كل باب على حدة فبحث فيه بحثاً مستفيضاً تناول اهم المصادر العربية واشهر المؤلفات التاريخية  
 فمقارن بينها مقارنة حريفة تدل على اطلاع واسع وثقوب نظر في تحليل الوقائع التاريخية  
 ولا يخفى ان في التاريخ العربي كثيراً من الاقوال التي لا تستند الى سند صحيح يسلم  
 به العقل فوق المذبح اراءها يجب ان يكون موقف الشاعر القائل

جاءت احاديث ان سمحت فان لها شأناً والا فليها ضيف اساد

فشاوور العقل لا نرضى به بدلاً قالعل خير مشير صمته النادي  
هذا هو الشمار الذي جرى عليه الدكتور فريد وان شدته في بعض الاحايين  
هو ذلك الا لصوبة بجميع الروايات المختلفة . ولو لم يكن له في كتابة هذا المؤلف  
التفيس سوى هذه الخدمة المعيدة لكعبته خيراً

### المصور

#### مجلة انتقادية في الادب والعلم والسياسة

محررها وصاحب متبناها : اسماعيل مظهر — تصدر مرة كل شهر وعدد مجلداتها ١٠٠ صفحة  
اسماعيل مظهر بك معروف لدى قراء المصطفى بمقالاته الكثيرة الممتعة التي تنم على  
سعة اطلاع وجراة في معالجة المؤلف اذا ثبت له من الحقائق ما يحمله على ذلك . فن  
مقالاته في « ماهية التاريخ » الى مقالاته في « النسبة » وفي « تطور الفكر العربي  
بالترجمة والنقل عن اليونان » الى قصصه المصرية القصيرة نوت جيد في الموضوعات  
ولكن مظهر بك له من سعة اطلاعه وكثرة اجتهاده وانكابه على البحث والتأليف  
كفيل بحمل هذه المقالات حافلة بالحقائق هببة بالفرائح الى التأمل والتفكير . وله في كل  
ما يكتب زعة فلسفية تيل الى الفلسفة اليعبية التي جرى عليها كوت وسنسر وعلها  
تمكنت منه حياء ترجم « اصل الانواع » لدارون . لذلك زاء قد حصل شمار محاميه  
« حرر فكرك من كل التغايد والاساطير الموروثة حتى لا نجهد صوبة ما في رفض  
رأي من الآراء أو مذهب من المذاهب اطاعت اليه نفسك وسكن اليه عقلك ، اذا  
اكتشف لك من الحقائق ما يتافضه »

أما « المصور » فقد صدر منها عددان متقلنا في صاحبها فكاً ساكباً مع محررها الفاضل  
في ادارة المتطاف ينتقل منه من حديث الى حديث لان مجلة المصور صورة لصاحبها .  
فبين هو محدثك عن الديمقراطية او آراء ويسس في الوراثة وده فريد في التاني والمجاني  
تراء وقد اخراج من جسته ترجمة رواية لطاعور او كتاب زعة الفكر الاوربي في القرن  
الثاسع عشر لمتر أو قصة مصرية من وصيه على انما يحاف ان يكون نصيب مجلته  
نصيب كل مجلة من نوعها في اوربا واميركا — فله الاقبال عليها لعله لمرء الذين يصون  
عناية صحيفة بامثال هذه المباحث الفيسية . فمسي ان تال مجلة صديقاً من سعة الاشرار  
وكثرة الاقبال ما يمد لها سبيل التقدم النجوى

## مجلة الشرق الادنى

سياسة خارجه اقتصاديه السويه — لمبثا امين احمد

امين امدي سعيد منشىء هذه الحلة من اعرف الكتاب السياسيين في الاقطار العربية بالشئون العربية فقد شاهد سير الاحوال في سورية عن كتب واشترك في تحرير جريدة الشرق التي اصدرها احمد جمال باشا قائد الفيلق الهاوي الرابع في اثناء الحرب بدمشق، ثم استغل بالشاء جريدة في دمشق بقي يصدرها الى حين دخلها القرمطيون بعد معركة ميسلون . ثم عالج مختلف الشؤون العربية في سورية والمراق والحريرة دوساً وكتابة لما كان محرراً في جريدة المقطم بوقع مقالاته بتوقيع « مكاتب سياسي شرقي » . وقد استغل الآن ما نشاء مجلة تسمى خاصة بشؤون الشرق الادنى من سياسة واقتصادية وعمرانية . وله من خبرته الواسعة في هذه الشؤون ككامل ما يعاها حفظها من الوسط والتحويل . والشرق الادنى تصدر الآن في ٢٤ صفحة من قطع اللطائف المصورة وتطبع بالمطبعة العربية في شارع المرس بالموسكي مصر

## وسائل في علم الآثار الايجية

Essays in Aegean Archaeology

السر ارثر افاناس من كبار علماء الآثار في هذا العصر وقد كانت له ايد الطولى في الكشف عن عمران كريت القدم والبحث في علاقته مصران مصر وعمران اليونان . ولد في سنة ١٨٥٩ فبلغ الخامسة والسبعين من عمره الحافل بالماثر في ٨ يوليو سنة ١٩٢٦ وقد جرى الانكبار على طادات محنته في تكريم علماءهم بها ان يجتمع حرم المعجيين بالعالم الذي يريدون تكريمه سواء كانوا من تلاميذه او من الذين طالوا كنهه واثروا آثاره فيكتب كل منه معالة في الموضوع الذي اختص به ويكون مدار المقالات كلها البحث الخاص الذي عني به موضوع تكريمهم . وهذا الكتاب مجموعة من هذا القبيل كتبها طائفة من علماء الانكبار الناحين في حضارات كريت واليونان ومصر القديمة وقدمت الى السر ارثر افاناس هدية في عيد ميلاده الخامس والسبعين وفي آخر الكتاب قائمة باسم الذين اشتركوا في اهداء هذا الكتاب الى السر ارثر افاناس وعددهم يربى على الاربعائة من اسدقاته وتلاميذه والمعجيين به . هبه السر ارثر افاناس بهذا العيد وتسمى له عمراً أطول وفائدة اعم

## الجدول — نظم ايليا ابى ماضي

لما عدنا من الولايات المتحدة الاميركية من ثلاث سنوات كشنا مقالاً عن رعماء  
الادب العربي هناك فقلنا ان ايليا ابى ماضي «شاعر مله روحه الشعاعية ولد وترعرع  
في لبنان وشب في وادي النيل وامتلأت اعطاف روحه وفكره في ظل مثال الحرية  
وطبعت نفسه بحبال الطليحة في لبنان وبحلال التاريخ ومفاخره في مصر وقل ان  
يرح العالم القديم الى العالم الجديد كان قد تذوق اللاعة العربية الصحيحة فلما جاءه  
في الموصوعات التي اوحاها اليه فكره في محيطه الجديد جاءه لطمة متبناً سلس السباق صافي  
الديباجة ساسي الخيال طامحاً بالشعور . وهو الآن المحرر الاول في جريدة مرآة الرب  
وله على صفحاتها جولات في النقد الادبي تنم على فكر رائق وذوق صافي وبزه  
كشعره يتناثر بمئاته وسلاسته يمد في كليهما عن القسط الناعم والركيب الممعد»

اقتضت ثلاث سنوات منذ كشنا ما تقدم طامحاً في اثباتها كثيراً من شعر ايليا  
الجديد فلم تزد الا اعجاباً بشعره وروسخاً في رأينا المتقدم

تطالع الجدول فنسج خلال خبرها نبات مطربة تذكرنا بورد زورث الشاعر  
الانكليزي الذي قس بالطيحة فنظم في وصفها شعراً غنائاً بصديقه وسلاسته وبلاغته  
يكشف للقارئ عما في جبال الطليحة من روعة للناظر وعبرة للتأمل . وتذكرنا ايضاً  
بشعراء الاندلس وما ابتدعوه من التشايع والاستعارات . فكانت البيئة الجديدة  
بما فيها من آكام ووهاد وحراج وعياض واهاد وجدول وسما صافية آناً ومنهجية  
أخرى تولد في النفوس الحساسة صوراً بدئية وتوحي اليها بالمعاني اشعرية

وقد سبق المقتطف فنشر لهذا الشاعر المنفرد بطريقة شعره قصائد كان لها وقع  
كبير لدى المتأدبين في كل اللدان التي يُقرأ فيها المقتطف . واشهرها قصيدة «السحبة»  
وقصيدة «الطين» وقصيدة «الزمان» وقصيدة «السما» وقصيدة «الموسحة»  
وكل قصيدة منها بل كل قصيدة من قصائد الديوان تدور على فكرة معينة محوم  
حولها كل الايات وترجع اليها . فمثلاً تحدث في أكثر القصائد عن آيات خاصة  
تسئنها وتمثلها لان لا قوام لأكثر آياتها إلا بما يسبقها وما يتلوها ولأن القصيدة  
وحدة في شعره لا تتجزأ فإيليا شاعر ينظم قصائد لا آيات . وهذا لسري من أكبر  
مميزات «الجدول»

## حديث المائدة

## كتاب اجتماعي اخلاقي ادبي فلسفي

قله من الاسكبرية نوبين ربيع . ضربه بحجة الزهرة الميناوية وطبع مطبعتها  
 وضع هذا الكتاب كاتب امكبري يدعى دوسن وقد سمته الاستاذ زريق  
 « بالسلامة » . وحددا لو ذكر لنا اسمها كاملاً وبعض مؤلفاته الشهيرة . وقد سمي  
 المؤلف كتاباً بحديث المائدة اشارة الى عذوبة موضوعاته وطلاوتها وخفة وطلاتها  
 على الدهن وبشتمل على ثلاثة وعشرين حديثاً تنقل بينها من موضوعات روحية  
 ودبية « كحديث الودية والمسيحية » وحديث « الشكوك الدينية » الى موضوعات  
 علمية واقتصادية كحديث « ملثس » وحديث « المسيحية والاشراكية » الى موضوعات  
 ادبية خلقية كحديث « الصداقة والرواج » وحديث « فن الادب » وحديث « احوال  
 المهوم » وغيرها

والبك بذة من حديث « طلب المعرفة لداتها » وقد حدد فيها المؤلف معنى  
 التهذيب قال : « ما هو التهذيب اداً . هو حجة المعرفة لداتها والرجل المذهب هو  
 الذي يواصل درسه لانه يجد فيه ما يهذب ذوقه ويرقي فكره . وهو يطالع الكتب  
 او يؤمها لمرء تلك الدابة . وما الكتاب في نظره الا ككان في نظر الشاعر ملتون  
 « دم الحياة النمين مهراناً في فصل خالد » . واداء الكتاب فهو يصل ذلك لانه يجد  
 في نفسه شيئاً يتطلب الظهور ولاه يود ان يشارك غيره في ما يحسن به . ويطلب  
 الكتاب من حيل افندي البحري صاحب مجلة الزهرة ومطبعها ومكتبها بحيفا فلسطين

﴿ عود التصاري الى جرود كسروان ﴾ وهو بقلم الحوري جرجس زعيم  
 حادم حراجل ( سنة ١٧٠١ - ١٧٢٩ ) نشره وعلق حواشيه الحوري بولس قرأ لي  
 صاحب مجلة السورة ومحررها وألحق به نبدنين الاولى في الاسرة الحجازية بقلم بولس  
 افندي مسد والثانية في الاسرة الشفيرة المسيحية بقلم الاستاد عيسى اسكندر الحلوف  
 وقد طبع بمطبعة المقتطف والمفطم

﴿ ادب الحجار ﴾ وهو صفحة من ادب التاشة الحجازية شراً ونزاً حمة وربة  
 السيد محمد سرور الصنان وطبع على ثقة المكتبة الحجازية بمكة في المطبعة العربية بمصر

## باب المسائل

كتبنا هذا الباب منذ اول اثناء المتطعم ووجدنا ان يجيب فيه مسائل المتكلمين التي لا تخرج من دائرة بحث المتطعم . ويشترط على السائل (١) ان يطرح مسأله باسمه والفاء وحمل اظلمته اسماء واسما (٢) اذا لم يرد السائل للتصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يفرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم يفرجه بعد شهر اخر تكون قد اعملت لسبب كاف

الحاصل . والمنحدرات المناوحة البحر  
— ولا سيما البحر الاسود — غابات ناضرة  
واما سواحل ايبا الصغرى الشمالية شرقي  
هر هاليس ( المسمى الآن قزل ارمق )  
ففيها جبال تحتوي على مقابر عظيمة من  
الحديد . وكان الحثيون المورعين الاولين  
للحديد بعد ان حل محل الرور — في  
البلاد المحاذرة لبحر الروم والشرق ابداً .  
ولما وصل نخمس اناك الى شمال  
سورية في اثناء حملاته على ايبا التي  
بالحثيين وقد دلتنا الاكتشافات الحديثة  
على اوائل تاريخهم فاهم سنة ٣٠٠٠ ق . م  
كانوا قد استفروا في الاصول الا انهم  
لم يكونوا قد اتحدوا بعد مملكة واحدة  
بل كانوا لا يزالون منقسمين الى حكومات  
متعددة مع شيء من الاستقلال وقد ترج  
قروع من هذه الامة الى شمال سورية  
والتراق . وفي القرن العشرين ق . م كانوا  
كأمر معاقدين لسوا من الحول والطول

(١) اصل الحثيين وتاريخهم  
محائيل حنا ابو جريج . ما هو اهل  
الحثيين الذين كانوا في سوريا قديماً وما هو  
تاريخهم والى اية الشعوب ينسبون الامة  
السامية ام الامة الاوربية  
ج . راجعنا كتاب العلامة برستد  
المسنون « بالصورة القديمة » هو جدي نافية التذة  
التالية وهي تلخص ما عرف عنهم الى  
الآن : —

.. لالعلم بالتحقيق مثبت اسلة هؤلاء  
القوم . اما لنهم فيكاد يكون من المحقق انها  
من الفرع الهندي الاوربي . واما موطنهم  
ايبا الصغرى فقبه جزيرة واسعة الاطراف  
يتراوح طولها بين ستائة وخمسين وسبمائة ميل  
وعرضها بين ثلاثائة وارمائة ميل وداخلها  
سهل عظيم مرتفع يكاد قلته ان يكون قفراً  
يابساً ومحيط بالسهل سلاسل من الجبال  
تحدق به وتفصله عن البحر وعلى ساني  
هذه الجبال اودية وسهول ممرعة وواحة

حوب سورية وفلسطين وبحر آثام

(٧) سر المصم

الاسكندرية . احدى الفراء . مضى علي  
سقان ونصف سنة وانا مصاب بصر المصم  
وعند المدة وقد ضفت صعباً مومياً .  
وعادني كثير من الاطباء وكلهم تفرساً  
منعوني علي اني مصاب بالنسيبيا وعند  
المدة وقد ناعيت كثيراً من الادوية القوية  
والاشربة الحديدية فلم تنجح في . وأشار  
علي . احدى الاطباء بالسفر الى اوربا  
والاستحمام عيائها المعدنية مثل حمامات  
السا وهرسا وشرب ماها . وأشار علي  
غيرهم ان اكنني شديد الهواء في اني فير  
او رأس الر والاستحمام بماء البحر . وانا  
افضل السفر الى اوربا ولكي استصعب  
كثيراً واحاف ان يحدث لي حادث يذهب  
بحياتي لاني مصاب باحتمال الذئع ومن  
كان مصاباً به فهو معرض لداو السكة  
فبماذا تشيرون علي

ج . اعتمدوا علي رأي طبيب من  
مشهوري الاطباء وسبروا علي علاجه ولا  
تغيروه الا نادياً وبظهر لنا ان التدبير  
الصحي الرم سكم من التدبير الدوائي  
وممي ما تدبير الصحي الاقتصادي علي  
الاطعمة المعدنية والافلال منها حتي لا يزيد  
الطعام علي حد الشح والجهل في الاكل  
واحادة المصغ حتي لا يرد الطعام الا

درجة يمكنوا عندها من الاغارة علي  
اراضي الفرات واستمروا معبرين حتي بلغوا  
ارض شنار حيث كانت لهم اليد الطولي  
في قلب سرير الاسرة المالكة في نابل  
وكانوا في ملك تحتس الثالث قاسين  
علي ازمة السياسة في شهاب سورية ولكمهم  
علي ما يظهر لم يتصدوا لماواة المصريين  
ومسدم بقوة السلاح . وحوالي سنة  
١٤٠٠ ق . م . انحدوا وانفوا مملكة تحت  
زعامة « شتبولثوما » احدى حكامهم من  
الاسرة المالكة في شبال آسيا الصغرى  
ومتوا هذه الملك سرير المملكة حتي شطال  
توسيع بطلاق ملكه فامتدت مملكته تدريجاً  
من فاصتته خطي ( بالقرب من كزي ) التي  
شيد فيها هو ومن خلفه علي العرش قصوراً  
غنية واسواراً مبيضة حتي امتلئت علي كل  
داخلية اسيا الصغرى ثم جعل ياروت  
المصريين في سورية يدس النساء عليهم  
فباين الامراء الموالين لهم اولاً وشهر  
الحرب عليهم نائياً فقطع عنوده الفرات  
وكانت له يد في اسقاط ميتاني . وقد وجد  
كثير من هياكل آثام الحثيين في البلدان التي  
استولوا عليها حتي حدود حماة جنوباً  
ولابنة علي بلوعهم الي الساحل ولم يكتب  
« شلولثوما » عن انهم مصر في  
سورية بل انهم الي المراميين ان كانوا  
دشين علي تقويض دلائم ملك مصر في

وتترك الالياف والثرأ فتهاك معاً وتصبح ورقاً

هذا هو المبدأ ولكن للعمل لروحاً كثيرة لا يتقنها الا من ماوسها زمناً ولو طابع كتبها وقد ررنا في الصيف الماضي معامل دككس الشهيرة ببلاد الانكلية واستمعنا في احد اجزاء المقطع التالية

مرحج عدنا ان اكبر معامل الورق هي معامل التي تصنع ورق الصحف اليومية لان مقطوعيتها منه كبيرة جداً ولعل اكبر هذه المعامل هي المعامل التي انشأها المرحوم لورد بورتكل في جزيرة نيوفندلند تصنع له الورق الذي يستعمله في جرائده واشهرها جنتر الديلي ميل والتيس والاسرر والديلي مرد وغيرها ومن البلدان التي اشتهرت بصناعة الورق فنلندا الى الشمال الغربي من روسيا واسوج وبروج وذلك لان الخشب وهو من اهم المواد التي يصنع منها الورق كثير فيها وقد رأينا في معامل دككس الاسكتلندية رب الخشب الواحد كانها من الكرتون الكثيف وقيل لنا انها واردة من اسوج

(٣) التبغ والتبناك

القاهرة . ا. ح . ايها اشد ضرراً تدخين التبغ أم تدخين التبناك ؟  
ج . الأرجح عددا ان التناك اشد  
ملا من التبغ ولو دُخن كما يدخن التبغ

بعد ما يصير عاماً جداً ويخرج بالمال مرصاً جيداً فانه يصير حينئذ اسهل حصاً ثم لا بد لكم من الرياضة المعتدلة في مكان نقي الهواء ولا بد اجتناب من تحليل الاشغال العقلية او الامتاع عنها عاماً الى ان تشفوا

(٣) صناعة الورق

سورة ياراه البرازيل . الخواجه جده فارس عبد المسيح  
كتب بصنوع الورق . وهل توجد كتب تعلم هذه الصناعة . وان توجد اكر معامل الورق في العالم

ج . المبدأ الذي مبني عليه صناعة الورق هو استعمال الالياف الخشبية الدقيقة التي في جذران الخلايا النباتية سواء كانت هذه خلايا في خرق قطعية او في جذوع اشجار او في انواع خاصة من القش . تؤخذ الخرق القطعية مثلاً فتتلف وتقطع ونمل وتغلى حتى تتحول رباً ثم يؤخذ هذا الرب ويوضع في اسطوانة كبيرة وتتمر ماء حار اذبه فيه الصودا وتضرب جيداً حتى تقطع الالياف الخشبية ويصبح الرب دقيقاً ثم يبلون هذا الرب باللون المطلوب او بقصاوا يترك على لونه ثم تضاف اليه مادة غروية تملك الالياف الخشبية الدقيقة معاً فيسقط مدتها ورقاً ثم يحمل كل هذا الماء ويُسرف في آلة كبيرة معقدة التركيب فتتمخر الماء ويبدأ ويبدأ



الى الدماغ فتنته بوروده المراكز الصبية  
ومنها مراكز الداكرة فتذكر ما هو  
محزون فيها قديماً كان او حديثاً  
(٧) اللبن الطازج او المسك

لبنان . سبعة . زريد ان يعرف  
بطريقة موجرة احدث الآراء فيها يطلق  
شرب اللبن ( الحليب ) ايها اسهل على  
المصم اللبن الطازج ام اللبن المغلي وايهما  
اكثر غذاء وايهما يفصل بوجه عام  
للاستعمال في البيوت

ج . اذا شربنا اللبن قبل اغلائه  
نحترق لدى وصوله الى المعدة جُلطاً كل  
جلطة منها بقدر حمة الفاصوليا المتوسطة  
الحجم . وهذه الجلطة يسهل هضمها على  
البالغ ولكنه يسر على الاطفال . اما  
اذا كان اللبن قد اغلي قبل تناوله لم يتخثر  
في المعدة كاتقدم وكان حضمه على الاطفال  
وعيرهم سهلاً فاللبن المسكر او المغلي اسهل  
حضا على الاطفال

ثم ان اللبن الطازج قد ينقل كثيراً من  
المكروبات التي ينلوث بها من حين يحلب  
الى ان يصل الى مائدة الطعام وزد على  
ذلك انه وسط سهل فيه تكاثر المكروبات  
اذا لم يحفظ ماردأ وتكاثر هذه المكروبات  
فيه محضه وعليه اذا نظرنا الى اللبن  
من حيث المكروبات التي قد ينقلها سواء  
كانت مكروبات امراض او غيرها فالافضل

ما امكن احتماله . ولكن امرار دخان في  
الماء ثم في « التبريش » يبرده ويزيل منه  
بعض المواد السامة فيصل الى الفم اقل  
ضرراً من دخان التبغ . والجزم في هذه  
المسألة لا يكون الا بعد امتحانات كثيرة  
وتحليل دخان التبغ ودخان التماك تحليلاً  
كبابياً ولم يتصل بما ان احداً فعل ذلك  
حتى الآن

(٨) المطر والهالة حول القمر  
ومنه . الشائع في لبنان انه اذا كان  
حول القمر هالة يقع مطر في اليوم التالي  
فهذا صحيح وما سببه ؟  
ج . صحيح في الغالب وسببه ان الهالة  
تحدث من انكسار نور القمر في بطرات  
من الحليد طائرة في الهواء وهذه تدل  
على كثرة الرطوبة وبرودة الطقس وقرب  
وقوع المطر

(٩) ملوحة الدموع  
ومنه . لماذا لا تكون دموع الفرح  
مالحة كدموع الحزن ؟

ج . لم ترك كتابة لاحد الفسيولوجيين  
يقول فيها ان دموع الفرح غير مالحة بل  
بل انهم اطلقوا الملوحة على كل الدموع  
(١٠) تراكم الامساك وقت النوم

ومنه . ما سبب تراكم الامساك وقت  
النوم وتذكر القديم منها والحدث  
ج . الغالب ان سببه شدة توارد الدم

ان يخلئ اللبن قبل استعماله الا اذا ثبت انه نظيف كل النظام وانه يمكن حفظه في « ثلاجة » وفي زجاجات نظيفة غسلت بماء أغلي قبل وضعه فيها

اما من حيث الغذاء الذي يجب فلا ريب في ان اللبن الطازج يحصل اللبن المنقى من حيث الفيتامين الذي يحتوي عليه وهو فيتامين (ج) وهذا الفيتامين يقي الاطفال من مرض الاسكرووط . فقد ثبت ان اطفالاً لم يبتذوا سوى لبن منقى أصبوا بالاسكرووط في نهاية الشهر الاول من حياتهم . ويمكن اتقاء ذلك باعطاء الطفل ملعقة صغيرة من عصارة البرتقال او الطماطم لان الصارين تحتويان على فيتامين (ج) وعصارة البرتقال تفضل عصارة الطماطم من هذا القيل على ما يعلم الى الآن . اما المتقدمون في السن فيستطيعون ان يناموا من فيتامين اللبن المنقى باكل البرتقال والطماطم وغيرها من الحصرارات والمواد التي تحتوي عليه

الخلاصة انه يفضل اعلاء اللبن او سترته اذا لم يثبت انه في الامكان الحصول عليه نقياً من الشوائب وحفظه في مكان بارد لكي لا يحمض . وعلى كل حال يحصل اللبن المبستر في تغذية الاطفال لانه اسهل على الهضم

(٨) حرارة جسد الانسان ومنها . هل تختلف حرارة جسد الانسان بين الصيف والشتاء  
ج . كلا ما دام سليماً . ولكن اذا مات الانسان صارت حرارة جسده كحرارة المكان الذي يوضع فيه واما مرض ضد تختلف باختلاف المرض  
(٩) مجلة موسيقية عربية

البصرة . العراق . ع الوثائقي . هل توجد مجلة موسيقية عربية وابن وما هي قيمة اشتراكها

ج . نعم تصدر في مصر مجلة موسيقية عربية تدعى « روضة اللابل » لمشيها الأستاذ اسكندر شلفون وضوان ادارتها شارع الظاهر عمدة ٣٥ بمصر وقيمة اشتراكها السنوي ١٧٠ غرساً مصرياً في خارج القطر المصري

تبيه

تأنيبا مسائل كثيرة لا يمكن الاجابة عنها اما لانا خارجة عن موضوع المقتطف او لانا بدون امضاء او لان كانتا اكتفى بذكر بعض الحروف مكان اسميه او بقوله « احد المشتركين » او لانا مكتوبة بعبارة غير مفهومة او بخط غير واضح . فارجو الذين لا يرون مسائلهم في باب المسائل ان يطالعوا ما يطبع بحرف دقيق في صدره

## بَابُ الْاِنْجِيَاءِ الْعَلِيَّةِ

### مقتطف نوفمبر

وقفنا صفحات المقتطف الاولى هذا الشهر على ذكر فقيد الامة المصرية وزعيمها الجليل المنفور له سعد باشا زغلول فصدروا المقتطف بصورته ، ثم بدأناه بكلمة له في المقتطف ومنشئ المقتطف يوم قام السلام الربيعي بحمل مبدعها النحوي . وبلي ذلك كلمة للمرحوم عميد المقتطف في سعد باشا بشرها بمدمانولي رئاسة الحكومة الدستورية الاولى في ٨ يناير سنة ١٩٢٤ وبلي ذلك خطبة صاحب الدولة عبد الحافي زوت باشا في حفلة التأيين الكبرى وصورته ثم خطبة معالي رئيس الوفد المصري وصورته . وبسدها جانب من بحث تاريخي منع في سيرة الراحل الكريم للاستاد مصري او علم عصو مجلس النواب وقد قصر الشدة الاولى منه على نقابة سعد باشا الاولى واثر الازهر والرجال اسدين بالازهر في ذلك العهد في تكوينه وبلي ذلك كلمة بليحة للاستاذ في زيادة عنايتها « الجزء الاول من المقتطف بمذ الدكتور صروف »

وبسدها وصف الاستباط الجديد

الذي وقع اليه المسر باريد الاسكليزي وبه يستطيع ان يرى اشاحا زروح ونحوي في الظلام ثم يسلها لاسكيا الى مكان بعيد أو قريب فتظهر على لوحة كاشها صور متحركة

مضيدة قتلها من « الجدول » ديوان ايليا ابي ماضي الحديد عنوانها « هذا الناس كلهم في تباي »

ثم فصل موجر لجورج امدي عبود الاشقر موضوعه « العلم العامة » ابان فيه ان قريش قواعد العلم الطري والسلي من تناول العامة من اكبر الفاخر التي بها القرن العشرون وابن المرحوم عميد المقتطف وقف حياته على ذلك اذ قال يوماً لكتاب المقالة « اكتب لأعلم العامة كيف يقرأون وماذا يقرأون وكيف ينتفون عما يقرأون »

ويليه تمة البحث في حياة ابن خلدون واسلوبه وآرائه لشكري امدي « مهدي » وقد تناول فيها ابن خلدون مؤرخاً وفيلسوفاً ثم صلب يسكولوجي مفيد عنوانه « الفلق واضطراب البال واثرها في الصحة والعسل »

لكتاب الاميركي المشهور اورسون سوت

الذي التأم في مدينة ليدس هذا الصيف .  
والخطة لمر اتر صكيت اشهر العلماء  
المعاصرين بآثار الانسان القديم  
ومقوئه

فصل قدي عنوانه الجدول للاديب  
الشيخ ادوار افندي فارس حنن في ديوان  
الجدول الذي اصدره الشاعر العربي  
الاميركي ايليا ابو ماضي في الصيف  
المتصرم

وبليه مقالة عن وفي الصحابة اليابانية  
وما يسه من سمة الانتشار وسرعة نقل  
الاخبار ونشرها بما جعلها في مقام  
واحد مع صحافة ارق الامم الاوربية  
والاميركية وفيها صورتان

ثم كلام على العلم والدين مقتطف من  
خطبة لرئيس اساقفة برمنهم خطبها على  
اثر خطبة السر اتر كيث في مذهب دارون  
وقد ابتد رئيس الاساقفة في خطبة هذه  
مذهب دارون مع انها نليت في دير  
وستستر بلندن فكان لها رنة في محافل  
المفكرين وامينهم

وفي باب تدير المنزل مقالة هدية حلقية  
للدكتور شحاتيري موضوعها « الوقاية  
افضل من المعالجة »

وسائر الابواب حافلة باحدث الابداء  
عن تخدم العلم والسران

ماردون . وقد نقله الى العربية ابراهيم  
افندي دادا

وبصدده مقالة علمية طليعة عنوانها  
مذكرات « طيب عن حى الفنج » وهي  
من قلم المرحوم الدكتور غراهام وهو  
اول من اثبت ان مكروبات هذه الحلى  
تنتقل بواسطة بموض كيولكس . وقد  
ابان في هذه المقالة كيف اثبت ذلك وفيها  
صورته

مقالة لاحد ادباء الافاعة وصف فيها  
التهمة الحديثة في بلاد الانصان وكيف  
تناولت الطعام ونظام الحكم ومالية البلاد  
وصناعاتها بما يدل على ان بلاد الامنان  
سائرة سيرا حثيثا على طريق الرقي الصحيح  
وفيها صورة ملكها وروح هذه التهمة

وبليها فصل في بيولوجي فلسفي  
لصاحب السعادة عثمان مرعى باشا عنوانه  
التباين الحثي واثر الموامل اللاطية الموروثية  
فيه

ثم وصف الحفلة التي اقامها صكرام  
الساين في طاليه احتفالاً بذكرى الدكتور  
صروف والحفلة التقيسة التي خطبها فيها  
المر سيد شقير باشا بالتيابة عن أسرة  
الفقيه السكرم

وبعد هذا جانب من مقالة علمية تقيسة  
عنوانها « مذهب دارون في النيران » وهي  
خطبة الرآسة في مجمع تقدم العلوم البريطاني

## أوجه القمر في نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

الربيع الاول	٢	٥	١٦	مساء
الصيف	٩	٨	٣٦	صباحاً
الربيع الاخير	١٦	٧	٢٨	مساء
الخلال	٢٤	٥	٩	مساء
الخريف	٨	٥	١٨	مساء
الاج	٢١	٨	٥٤	صباحاً

## السيارات في نوفمبر

عطاره والمريخ لا يشاهدان في اول الشهر ثم يصيران كوكبي صباح في آخره الزهرة كوكب صباح المشتري يغرب نحو الساعة الثانية صباحاً

زحل كوكب مساء

## ميزانية الطيران هذا العام

لميزانية الدولة جازان صاحب الابراد وجانب التفقات . ولمراية الطيران حسان جانب الفشل وجانب النجاح او جانب النجاة وجانب الموت . وقد ادى في هذه السنة جانب الفشل على جانب النجاح وزاد عدد الذين ذهبوا فحمة الطيران على الذين فازوا بتحقيق ما يريدون ولكن العلم يتقدم دائماً على جهش ضحاياه

يظهر ان شهر مايو من كل سنة صار يحق ان يدعى شهر الطيران . ففي شهر مايو سنة ١٩١٩ طار الطيار الكوك الاكبري باختيار الانكليزي للمرة الاولى اذ طار من جزيرة يوفدند الى ايرلندا . وفي شهر مايو سنة ١٩٢٤ طار الطيارون الاميريكيون باختيار الناسيكي في عدة مراحل . وفي شهر مايو سنة ١٩٢٦ طار الكومندر رد بالطيران الى القطب الشمالي بطيارة وثلاثة الرحالة امتد من فزاز بالطيران فوق القطب الشمالي بالبلون بروج . وفي شهر مايو الماضي تمكن الكابتن غراي الاميريكي من التحليق الى ارتفاع ٤٧٠ ٤٢ قدماً وهو اعل علو ملفه الانسان

وفي شهر مايو الماضي ابصاً فاز الطيار لتدبرغ بالطيران وحده من نيويورك الى ماربري مرحلة واحدة . وثلاثة في اوائل يونيو الطيار الاميريكي كلارنس تشمبرلين فطار مع المستر نيف من نيويورك الى ألمانيا على مقربة من برلين بعدما بقيا في الجو ٤٣ ساعة . وفي اواخر يونيو طار الكومندر برد مع ثلاثة طيارين من نيويورك الى باريس ملحموا ولكهم لم يستطيعوا النزول فيها لكثافة الصباب ولا كسار بوصلتهم فزلوا في البحر على مقربة من بلدة فيرسيير فمضوا من الموت ولكن تحطمت طيارتهم تقريباً وفي اليوم الذي طار فيه برد من

ولم ين لهم أثر . وفي ٦ سبتمبر طار طياران اميركيان ومعهم صحافي اميركي من ولاية مابن الاميركية قاصدين الوصول الى رومية في مرحلة واحدة فاجتمعت رحلتهم وصاعت معاملهم . وفي ٧ سبتمبر طار طياران كنديان من يوفندلند قاصدين الى لندن فمرلا في البحر وعرقا . وكان الطيارون الالمان قد اعدوا عدهم لطيران من ألمانيا الى اميركا ولكنهم بعد ما اجتازوا الحرائز البريطانية طادوا ادراجهم لان المواضع كانت مارة والصباح كان كثيفاً والاستمراد في طيرانهم كان حتماً أكيداً

وفي هذه الاثناء كان طياران اميركيان شلي وروك قد اجتازا الاطلنطيكي في ٢٧ اغسطس طاراً من يوفندلند الى لندن في ٢٣ ساعة والمسافة بينهما ٢٣٥٠ ميلاً وتابعا طيرانهما الى مونتريال فبسرارهما لاسانبة فيسداد غينسبر عباسي فقراشي فاقه امام فكلكتا مراغون مهاوى بالهند الصينية بهنغ كنع فاومورا ماليايان فطوكيو فاجتازوا ١٢٩٥٠ ميلاً في ١٨ يوماً . ولما بلغا اليابان نزل اليها اصدقاتهما واولاد احدهما ان لا يحاولا اجتياز النابسيكي طياراً ففعلاً ومادا في اميركا بجزراً وآخر احبب الطيارين هو موز الطيارين الفرنسيين اجتياز جنوب الاطلنطيكي من شواطئ السفال الغربية الى الرازيل . وطيران من الشرق بطيارة

يويورك طار طياران اميركيان آخران من مدينة سان فرنسكو الى جراتهواي قبلها في ٢٦ ساعة والمسافة بينها ٢٤٠٠ ميل . وتلاهما طياران آخران طاراً من سان فرنسكو الى جريرة مولوكاي بطيارة ذات محرك واحد في ٢٥ ساعة ونصف ساعة ثم احدث الفواجع يتلو مصها مصاً ذلك ان رجلاً اميركياً يدعى «دول» عر من جائزة قدرها سبعة آلاف جنيه تدعى ثلاثة اخماسها لاول من يطير من سان فرنسكو الى هنولولو بهواي بعد ١٢ اغسطس . والخصان الباقيان للطيار الذي يتلو «فب» الطيارون للفوز بهذا الشرف . فقتل ثلاثة منهم وهم يمدون معداتهم للباراء وطارت خمس طيارات ببع اثنتان منها هدمها سائلين واما الطيارات الثلاث الباقية فصاعت في ايام ركابها وسواقها ثم حاول طيار اميركي آخر ان يطير من ولاية جورجيا الى ريو د جانيرو فصاع اثره

كل ذلك والطيارون الاورميون يستمدون لاجتياز الاطلنطيكي من اورا الى اميركا وهم يسمون ما في ذلك من الخطر . ففي ٣١ اغسطس طار اثنان من الطيارين الانكليز ومعهم البرنس لويشيين ووردم بطيارة تدعى سانت رفاتيل عرلت بهم الطيارة في عرض البحر وعرقت بين بها

عمر ايجيه فلسطين عن طريق قبرص. وهذا يؤيد ما ذهب اليه بعض المؤرخين من ان الفلسطينيين جاءوا فلسطين اولاً من كرمت وقبرص

### مؤتمر الطبيميات الدولي

عقد اجتماع علمي في بلدة حكومو الايطالية في الاسوع الثاني من شهر ستمبر الماضي حضره اكبر علماء الطبيعة في هذا الصر احتمالاً باقصاء مائة سة على وفاة قولط العالم الكهربائي الايطالي الذي خلف اسمه في العلوم والاعمال الكهربائية مطلقاً « القولط » على احدى وحدات القوة فيها

ومن العلماء الذين حضروا هذا الاجتماع الاستاذ لورنر العالم الطبيعي الهولندي والسناور ماركوي والسراولسترفزفورد والدكتور استي والاسناد براغ الاتكلز والاسناذ ملكان الاميركي والاسناذ مكلان الكندي والاسناذ وهر الدنماركي وغيرهم من علماء ايطاليا والملايا ومرنسا . ودار البحث على بناء المادة وطبيعة النور وتحليل الكهرباء وتطبيقها . وبعد اغضاض الجلسات العلمية زار العلماء رومية فاستقبلهم السنيور موسوليني واعرب لهم عن شكره وشكر الامة الايطالية للفوائد العلمية الحقة التي جنبت من اجتماعهم ثم

تدعى « الفتاة الاميركية » من نيويورك الى باريس وزولها في البحر لطارى ميكايكي على مقربة من جزائر ازورس فنفثتها باخرة هوائية وبسد اغشالها اضهرت طيارتها واحترقت . ولابد من ذكر طيران الطيار ده بنيدو الايطالي من ايطاليا الى جنوب اميركا الى الولايات المتحدة وعودته الى اوربا وقد فصلنا ذلك في جنة

### البحث الاتري في يسان

كتب المسز الان رو مدير السة التي تنقب في يسان فلسطين من قل جامعة بنسلفانيا معالة في مجلة متحف فلاديلفيا قال فيها ان من الآثار التي عثر عليها سة ١٩٢٦ وقد يكون لها شأن تاريخي كبير احتمالاً اسطوانة الشكل بطل انها حثية او من اصل سوري حثي وحقبجراً سوري من البرور ورأس فأس حثي على احد طرفيه يدل لها اصابع ممدودة وهذا القطعة مفردة ولكنها تشبه نقشاً على حجر وجد في بونار كوي حاصلة الحثيين بآسيا الصغرى . فوجود هذه الآثار يدل دلالة واضحة على توغل الحثيين في سورية والى أي مدى بلغوا . وقد عثر المقيمون أيضاً على مثال لكروسي او عرش شبيه بالآثار الكرينية وعليه مسحة مصرية وعلى مائدة شبيهة بالآثار الكرينية مما يدل على اتصال الحضارة التي كانت زاهرة حول

عقد اجتماع في « الاستيتوده مرائس »  
وتلك حقة في قصر الاثريه بدعوة من  
رئيس الجمهورية الفرنسية . وبذلك انتهت  
الحفلات

### الابا كيرلس الخامس

انتقل الى دار البقاء في صبيحة الاحد  
٧ اغسطس الماضي المثلث ارحمات الابا  
كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية  
والحسنة والنوبة والجنس المدن القريبة  
لطائفة القبط الارثوذكس وقد عمر فوق  
المائة قضى منها ٥٣ سنة بطريركاً على كرسي  
مقرس الرسول القدي بشر مصر بالدين  
المسيحي في منتصف القرن الاول للميلاد  
وقد كان الابا كيرلس اثنائة والثاني عشر  
في عداد البطاركة الذين خلفوا مرقس  
الرسول وقد شهد حكم محمد علي الكبير  
واخفاؤه الى عهد جلالة الملك فؤاد وحاصر  
وهو في المصب بطريركي الهندويين  
اسماعيل وتوفيق وجاس والسليمان حسين  
والملك فؤاد وكان موضوعاً لاحترامهم  
حياً خصوصاً لما اشتهر به من الزهد  
والنفس في حياته . اما علاقته مع  
الطوائف المسيحية الاخرى فكانت  
على خير مايرام فاشتركت جميعها في  
الاعراب عن آسفها عليه وعطفها على  
الكنيسة القبطية في حزنها على فقده وكان

اجتمعوا في بناء البلدية في رومية غطب  
فيهم السيور ماركوتي خطبة تدور على  
حياة فوطا ومباحثه

### هيد برتيلو المثوي

نشرنا في مقتطف يوليو الماضي مقالة  
ممنوعة عنوانها التذكار المثوي لمسيلان  
برتيلو المشاهة الدكتور يوسف حرر  
ووصف فيها اعمال برتيلو ومباحثه الكيماوية  
وقد سبق المقتطف فنشر هذا العالم ترجمة  
في مقتطف مايو سنة ١٩٠٧ واعدنا نشرها  
في « اعلام المقتطف » صفحة ٢١٧

ولد برتيلو في ٢٥ أكتوبر سنة  
١٨٢٧ وتوفي في باريس في ٨ مارس سنة  
١٩٠٧ . وقد اعدت الفرنسيون سلسلة  
من الحفلات الفضة احياء لذكراه واحتفالاً  
بانقضاء مائة عام على ولادته . بدأت هذه  
الحفلات في ٢٣ أكتوبر بحفلة انس كبيرة  
في دار السوربون وفي اليوم التالي دعي  
اعضاء البعثات الاجنبية التي قدمت باريس  
لحضور هذه الحفلات الى افتتاح معرض  
برتيلو في المدرسة الصيدية ثم زاروا ممهله  
في « كوليج ده فرائس » وفي ٢٥ أكتوبر  
اقامت حفلة غمة في الباشيون ومأدبة في  
قصر فرسايل وسهرة في الاوبرا وفي ٢٦  
أكتوبر اقيمت حفلة كبيرة لوضع حجر  
الزاوية في « دار الكيماه » الجديد ثم



## اقصى سرعة الطيارات

خسة أميال في الدقيقة

في ٢٦ سبتمبر الماضي تارت الطيارات  
المائة الإيطالية والطيارات المائة الانكليزية  
في مياه البحر الادرياتيكي على مقربة من  
البندقية لعمور بكاس شيندر الذي ربحته  
إيطاليا في السنة الماضية من الولايات المتحدة  
الاميركية . هارالكاس الطيار الانكليزي  
وبدناذ بلغ متوسط سرعته ٢٨١ و ٤٩  
من الميل في الساعة وتلاه طيار انكليزي  
آخر يدعى درسلي بلغ متوسط سرعته  
٢٧٣ و ٤٩ الميل في الساعة . ويقال ان سرعة  
الطيار وبستر بلغت في الاشواط المستقيمة  
حو ٣٠٠ ميل في الساعة أو حصة اميال  
في الدقيقة ولكنه كان يضطر ان يخفض  
سرعته قليلاً على الطلقات لئلا تنقسم  
الطيارة أو تنقلب في هبوط متوسطة الى  
٢٨١ و ٤٩ الميل كما تقدم . وكان طول الشوط  
الذي تاروا فيه نحو ٢٢٠ ميلاً وفيه ٢٢  
عطلة

## الواح خلوزل

اشرفنا الى هذه الانواح التاريخية  
وصورتنا احدها في مقتطف ديسمبر سنة  
١٩٢٦ . ثم ذكرنا في مقتطف اغسطس  
ان بعض العلماء يدعون انها مرورة وان

للانبا كيرلس الخامس في الحركة الوطنية  
الاخيرة موقف مشرف ظل المصور له  
زعيم البلاد يذكره بالاجلال والامتان

## تقرير معهد ركفلر الصحي

صدر تقرير معهد ركفلر الصحي عن  
سنة ١٩٢٦ وفيه ان المعهد اخطى في تلك  
السنة ٦٥٢١٠٥ جنينيات وروح حاباً بها  
على مجالس الصحة في كثير من المدن التي  
تكثر فيها الحمى الصفراء والحمى الملاريا  
والاميبا الحينة لسكانها ووزع جاباً آخر  
على جمع الاحصاءات الصحية ونشر التلم  
الصحي في بلدان مختلفة ، وآخر على  
تشجيع البحث العلمي في المدارس الطبية  
وآخر على تعليم ٢٥٣ رجلاً وامرأة من ٣١  
بلداً مختلفاً علوم الصحة العامة والتحصن  
فيها . ونشر حقائقها وقد اشترك المعهد مع  
قسم الصحة التابع لجمعية الامم في مكافحة  
الامراض والاوبئة ونشر الحقائق الصحية

## بلورات الانسولين

تمكن الاستاذ ابل احد اساتذة جامعة  
جونس هوكينز الطبية من استحصار  
الانسولين شيئاً من كل شائبة ثم بنوره  
وقد منيح على عمله هذا اعلى وسام تمحه  
الجمعية الكيماوية الاميركية لانه عاب في الدقة  
والفائدة

ثلاثة من الطيارين الأميركيين من يومودك الى فرنسا بعد مأسقته الى اجتياز الاوقيانوس الاتلنطيكي لتدبرع وتشميرلين. وهو يمد ممدانيه الآن للطيران الى القطب الجنوبي وتدوين الارصاد العلمية كما فعل في رحلته الى القطب الشمالي

### اللاسلكي بين انكلترا وكندا

في ٣ اكتوبر الماضي افتتح خط التلغون اللاسلكي بين بلاد الاسكندر وكندا فتخاطب المستر بونجوت رئيس الوزارة الانكليزية من مكتبه بلندن مع المستر مكيري كنج رئيس وزارة كندا في مكنته مانوتوى عاصمة كندا. وتخاطب ايضاً مراسل التيس التلغدية من مدينة نورثو مع رئيس تحريرها في لندن

### تصحيح خطأ

وقع خطأ مطبعي في مقالة الاستاذ جبر صومط المنشورة في مقتطف اغسطس الماضي صفحة ١٥٣ في بيت الشعر الشاهد وصوابه

أني امرؤ طاهدي خليلي

الآقيم البحر في الكبول  
أخربت بسيف افة والرسول

بعض علماء القرسويين والاسكندرمتفقون على ذلك ولا ران المناقشة دائرة في هذا الموضوع. فالدكتور مورله يتقد انها صحيحة وانها من العصر الحجري الحديث مع ان الحروف المنقوشة عليها تشبه الحروف العينية. وقد صدر امر الحكومة الفرنسية الآن بجعل القعة التي وجدت فيها هذه اللوح مذكاة للامة الفرنسية وعين المسوي يروني المختص بدرس آثار العصر الحجري مديراً لها يساعده في ذلك المسوي شامبون ويظهر ان يدون كل ما يكتب فيها منذ الآن ويوصف. فسيان يؤدي ذلك الى ازالة الشك الذي حام حول هذه اللوح

### وفاة ارهينيوس

الاستاذ سفته ارهينيوس من اكبر علماء الكيمياء في هذا العصر. وهو اسوي ولد سنة ١٨٥٩ وقال جائزة نوبل للطبيعات سنة ١٩٠٣ وتوفي في ٢ اكتوبر الماضي وسعوداني ترجمته في الجزء التالي

### انطياربرد وانقطب الجنوبي

كان الكومدر رد الاميركي اول من بلغ القطب الشمالي بالطيارة وذلك في مايو سنة ١٩٢٦ وفي يونيو الماضي طار مع



المفتونہ سمد زغلول ياشا

مفتوف نوبير ١٩٢٧

امام الصفحة ٢٤١



صاحب الدولة عبد الحالق ثروت باشا رئيس الوزراء

مقتطف نوفمبر ١٩٢٧

امام الصفحة ٢٤٣



صاحبه المالى حضان الانحاس لانا وبنس الوعد المصري

مقطب نوفمبر ١٩٢٧

امام الصفحة ٧٤٧

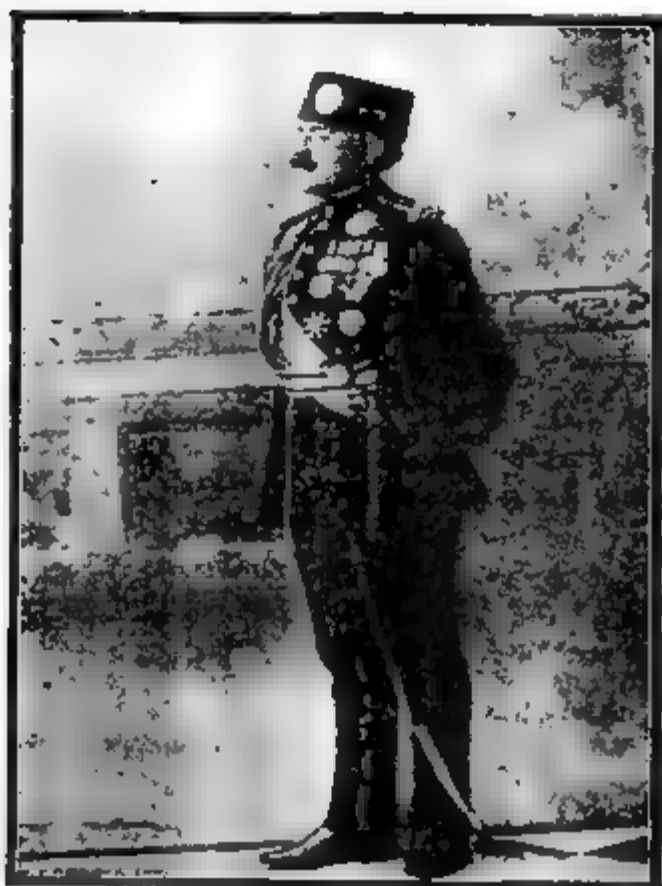


المرحوم الدكتور غزال

الذي اُثبت ان موسى «كيولكس» ينقل جراثيم حمى الدنج « ابو الركب »

مقتطف نوفمبر ١٩٢٧

امام الصفحة ٢٨١



### جلالة ملك الاردن

سيفوم برحة الى أوروبا في دسمر . وهو روح النهضة الحديثة  
في بلاد الاردن

مقطف نوفمبر ١٩٢٧

امام الصفحة ٢٨٨



أحدى غرف التحرير في حرمه لا طوكيو يثني ٤

لاحظ كثره المخرجين وانماهم والبره من حيث ترتيب الماعد والتواضع والمساويح الكهريائية

مقتطف بوقبر ١٩٢٧

امام الصفحه ١٨٣٥





بنية طوكيو اساهي وهي من ام صحف اليابان وامامها السيارات لتوزيع الجريدة  
مقطف نوفمبر ١٩٣٧  
امام الصفحة ٣٢٠

## الجزء الثالث من المجلد الحادي والسبعين

منحة	
كلمة المنفور له الزعيم الحليل في المفتطف ( مصورة )	٢٤١
كلمة للمرحوم الدكتور صروف في سمد باشا	٢٤٢
نواحي عظيمة سمد ( مصورة )	٢٤٣
سمد زعلول للاستاد صبري ابو علم عصو مجلس النواب	٢٥٢
الجزء الاول من المفتطف صد عيديم . لانس ( سي ) رياده	٢٦٠
عين ترى تحت ستار الظلام	٢٦٢
فادا الناس كلم في ثيان . ( قصيدة ) لايبا امدي ابي ماضي	٢٦٥
العلم للامة . لجورج امدي عود الاشر	٢٦٧
عد الرحمن بن خلدون . لشكري امدي مهدي	٢٧٠
العلم واضطراب البال . لاراهيم امدي دادا	٢٧٨
مذكرات طيب عن حمى الحج	٢٨١
الهيئة الشرقية الحديثة في بلاد الافغان	٢٨٨
التابن الحلقى لسادة هنان باشا مرتضى	٢٩٤
ذكرى عهد المفتطف في لبنان	٢٩٩
حطية السر سيد باشا شفير	٣٠٢
مذهب دارون في الميراث . للسر ادركيت	٣٠٩
الحداول . لادوار اقتدي فارس	٣١٢
الصحافة في اليابان ( مصورة )	٣١٨
العلم والدين	٣٢٣

- - - - -

باب تدبير منزل * الوفاة اصل من المأخلة . نوايد صريه	٣٢٦
باب برامه * مركز سوي القطن . مقطوعه القطن في العالم . الاطيان الزروعه	٣٣٣
في القطن المصري . غزل القطن وسجده في اليابان . واريد من القطن على الاسكندرية	
وساداته منها	
باب التفریط والانتقاد *	٣٤١
باب المائل * وفيه ٩ مسائل	٣٤٧
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٦ بيده	٣٥٢

# المتطفت

العلم والدين لا يتسنيان

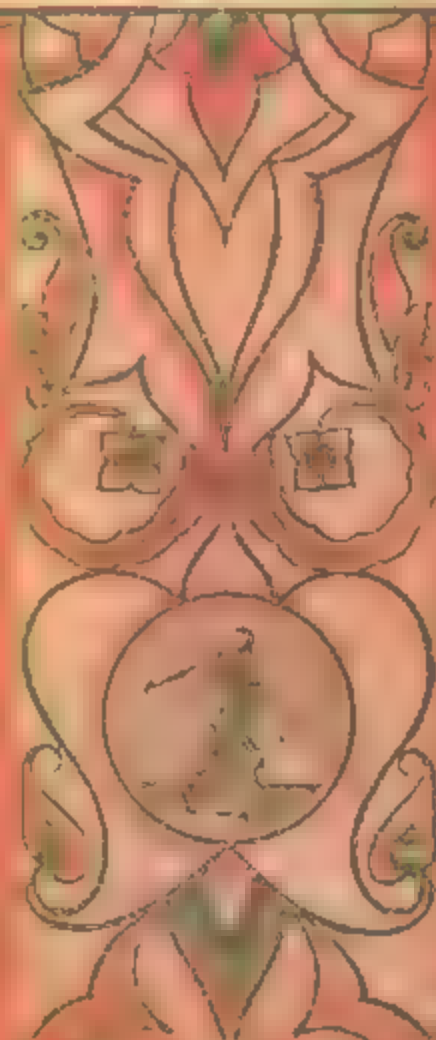
مخير الحصارات

الخيال أمسز اليوم

ط 2 م

روح الاستبداد العمري

س 2 م



# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الحادي والسبعين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٧ - الموافق ٧ جماد الثاني سنة ١٣٤٦

## نقل القوة الكهربائية لاسلكياً

فاتحة عصر جديد في استخدام الكهرباء

أوار تار ، وطيار بطير ، ومامل تدور ، وألمبه تطخ ، بقوة كهربائية تمت في الفضاء لاسلكياً وتستمد منه لاسلكياً

تتو غرائب اللاسلكي بمصها مصاً سرعة تحير الالباب . فالامواج الكهربائية اللاسلكية تشمل الآن في اوربا واميركا لاداعة الخطب والاباء ، والقصص والاعاني والموسيقى على انواعها فيلتقطها كل من يملك آلة مستفلة . وهي تشمل كذلك في كل الصور من بلاد الى بلاد وفي المحاطبات التلفوية بين اوربا واميركا وفي الرؤية عن بعد وما يرتبط بها من الرؤية في الظلام على ما يتشاء بالاسهاب في اجزاء المقتطف السابقة ولكن كل هذه الترائب على عرابتها واثرها الكبير في العمران تضاهل امام الاستبطاء الجديد الذي يجهذ العالم في تجميعه وهو نقل القوة الكهربائية لاسلكياً من محطات منتشرة على وجه الارض فتلتقط امواجها آلات مستفلة صنعت لذلك ثم تشمل في فضاء ما رُب الاساس فتستحي المعامل حينئذ عن مولدات الكهربائية فيها ، والسيارات عن آلات البنزين والاحتراق الداخلي ، والمصابيح الكهربائية عن الاسلاك التي تصلها بمستودع الكهرباء الموصى اذ يصبح في الطاقة حينئذ ان تستمد القوة الكهربائية من الفضاء بعد اداعتها من المحطات المذكورة آتقاً بآلات تصنع خاصة لهذا الغرض

وليس هذا الرأي من بنات الخيال ولا من قبيل القمعي . بل هو لدى العلماء

والباحثين حقيقة راحة لم يبق امامهم سوى التوسّع في تحقيقه حتى يستطيع استعماله على وجه تجاري. فقد اثبت الدكتور ويليس توماس احد المهندسين المنقطين للبحث الكهربائي في شركة وستهوس الكهربائية الامريكية في خطبة خطبها امام جماعة من المهندسين الاميركيين في يونيو الماضي ان ما ذكرناه قد خرج من حيز الفكر الى حيز العمل. فانه اخذ يدم مصباحاً كهربائياً غير متصل بسلك ما ولكنه متصل بقصيب من النحاس طوله نحو متر ووقف على مسافة مترين من ابواب مفرع ملء اديت الآلة المتصلة بالابواب المفرع وحررت منه محاري القوة الكهربائية التفطها الفضيبي النحاسي من الغشاء فأبار المصباح الكهربائي المتصل به.

اما مبدأ نقل القوة الكهربائية لاسلكياً فقديم قال به هرز العالم الكهربائي الالماني الذي يصح ان يدعى بحق «ابو اللاسلكية». وتلاه بقولا تسلا المستنيط المشهور فانكر نظاماً لنقل القوة الكهربائية من غير اسلاك وقد انقضت عليه بصع سنوات متتالية. وهو الآن مكلف على وضع تصميم لبرج كهربائي ضخم يبنى على مقربة من شلالات ياعرا وتنت منه القوة الكهربائية لاسلكياً. كذلك كان الدكتور شاول شينستر - وكان يحسب قبل وفاته منذ سنتين من ابرع الكهربائيين في اميركا - ثابت الاعتقاد بأنه لا بد من ان يحى عصر يصبح فيه نقل القوة الكهربائية لاسلكياً من الامور المألوفة وقد اقترح طريقة لتحقيق ذلك. واما السنيور مركوني منسئ المحاطبات اللاسلكية على وجه تجاري فيقول ان نقل القوة الكهربائية لاسلكياً امر قريب التحقيق



ولا يحى ان مركوني يحاول منذ زمن استعمال امواج لاسلكية قصيرة لتخطبب اللاسلكي لانها تحصى تاموس الانكاس الذي تخضع له اشعة النور على ما اثنته هرز. وقد بي تاكساً كهربائياً منطيقياً مقراً وراء الحطة التي يذيع منها الامواج القصيرة فاستطاع ان يوجهها الى الجهة المطلوبة. وبعد تجارب وامتحانات كثيرة بنى على هذا المبدأ نظاماً لاسلكياً جديداً يعرف بنظام البم "beam" وقوامه توجيه الاشعة باستعمال اشعة لاسلكية قصيرة وهواكس مؤلفة من اسلاك دقيقة ممدودة بين اعمدة تمتد عليها وتحيط بالحطة المرسله واسلاكها الهوائية في شكل اهليلجي<sup>(١)</sup>. وقد تفاقدت شركته مع مصلحة البريد الانكليزية فأستعمل هذا النظام في ارسال الاشارات اللاسلكية من

لندن الى كندا ومن لندن الى استراليا منصح نجاحاً باهراً وهو اقل نفقة من النظام المستعمل الآن لأن القوة الكهربائية اللازمة لإذاعة الامواج القصيرة اصعب من القوة اللازمة لإذاعة الامواج اللاسلكية الطويلة المستعملة في المحطات التلغوية الشائعة بين اوروبا واميركا. وهي كذلك اوضح اشارة لأن الامواج الموجهة في جهة واحدة اهل من الامواج المنتشرة في كل الجهات . قادا كان في الامكان جمع الامواج اللاسلكية وتوجيهها فلا يتبدد على العلماء جمع امواج القوة الكهربائية وتوجيهها ابداً

\*\*\*

وقد جاء في جريدة ديسمبر من المقتطف سنة ١٨٩١ في وصف مباحث قولاً تلياً لما نصه : « تمكن الأستاذ قولاً تلياً من توزيع الكهرباء وجعلها تشرق الجدران وتير المصابيح وهي غير متصلة بها ولا يمدانها تمكن عن قريب من ارسال الكهرباء من مكان الى آخر بدون اسلاك وبدون موصلات » ثم علق عليه في جريدة ابريل سنة ١٨٩٢ في بحث مستفيض جاء فيه -

« ومن رأي الأستاذ قسلاً أنه يمكن توليد هذه الكهرباء فوق البيوت والمدن حتى اذا وجد فيها آية زجاجية مفرغة من أكثر هوائها انازت كما تنير المصابيح الكهربائية... فادا حققت الاماني التي تملق على هذا الرجل وعيره من الباحثين في هذا الموضوع انتقل الناس من حال الى حال في جميع اعمالهم وشؤونهم الصناعية والصحية والاجتماعية... ويمش الأسان في جوف مشعون بالكهربائية.. يستخدم ما شاء منها بلا تعب ولا مشقة »

كان ذلك فيما كشفت الكهارب وعلاقتها بقاء المادة وطبيعة الكهربائية وقبلما  
 تمكن مركوني من استخدام امواج حررر الكهربائية في مثل الاشارات التلغرافية  
 وقبلما تمكن جمهور العلماء والباحثين في مختلف البلدان مثل لودج ومركوني وبراني وبلنغ  
 وده فرست وبايرد وغيرهم من استنساخ الابواب المنقرع واستخدام الامواج اللاسلكية  
 في المحطات التلغرافية اللاسلكية ومثل الصور الفوتوغرافية والمربيات داتها . اما وقد  
 تحقق كل ذلك فان هل الموء الكهربائية على اموال الذي ذكره تسلا منذ ٣٥ سنة  
 اصبح على قدامنا

\*\*\*

هذا وقد اثبت التجارب ان طاقات الهواء العليا هي اسلم موصل لامواج القوة

الكهربائية لانها لطيفة فلا تفقد الامواج كثيراً من قوتها في احراقها كما يحدث لما لدى احتراق الهواء عند سطح الارض . وعليه اقترح المهندس الانكليزي هيو يارد ان تبني ابراج ضخمة على قمم الجبال الشاهقة — كقمة جبل مكلي في الاسكا وجبل هوتي بكاليفورنيا ومون بلان في فرنسا وغيرها في مختلف البلدان وتُداع بها القوة الكهربائية امواجاً خفية يلتقطها الاسنان متى شاء ويستعملها في قضاء ما ربه وقد ارتأى المهندس يارد ايضاً ان يبني برجاً من هذا القبيل احدها على مقر من القطب الشمالي والثاني على مقربة من القطب الجنوبي لان قطعة الهواء اللطيفة هناك اقرب الى سطح الارض منها في المناطق الاستوائية والمعتدلة فلا يلزم حينئذ بناء الابراج على قمم الجبال . وقد امنت رحلات الزوار الى الاصقاع المتجمدة ان في اراضيها كثيراً من الفحم وبضئ النزول ولا يستطيع الاستعادة منها الا ان استخرجها ونقلها الى البلدان الغامرة كثير التفقات . فاما اقيم بض هذه الابراج في الاصقاع المتجمدة امكن الاعتماد على ما فيها من وقود مطبور في ارضها لتوليد الكهرباء اللازمة ويرى الدكتور توماس ان الاعتماد في نقل القوة الكهربائية لاسلكياً يجب ان يكون على الامواج القصيرة وعائنه ان يتمكن من استمالة آلة توليد امواجاً لاسلكية قصيرة جداً من غير ان تفقد من قوتها ما يحملها عديمة النفع . ثم يوجهها في شعاعة سفها اربع بوصات عمداً يجمعها ويكسها عن مرآة معدية مقعرة . فاداً تم له ذلك اقام في بلدة من البلدان ضمة ابراج تبث اشعاعاً في كل الاتجاهات فتقاطع الاشعة ويصبح الهواء حائلاً بالكهربائية فتستطيع كل ربة بيت ان تستعمل آلة تقابل القطيب النحاسي الذي استعمله الدكتور توماس لتستمد بها القوة الكهربائية من الفضاء وتستعملها في قضاء اعمالها من طبخ وكس وانارة وما اليها كما تلتقط الانام او الخطب من الفضاء بالآلة لاسلكية مستقبلة

والصفة الكبيرة التي تفق الآن حائلاً دون نجاح الدكتور توماس هو توليد امواج قصيرة جداً الى حد لا يصف عملها الكهربائي . فالامواج القصيرة لازمة حتى يكون حملها وعكسها ونوجيها والتقاطها سهل المئال . وهذا الامر من البحث والتحقيق . ولا بد من ان يبني العلماء ما تشكروا الوسائل لتحكم هذه الامواج والسيطرة عليها لانها اذا جمعت وارسلت في شعاعة واصابت احداً من الاحياء في اثناء انبعاثها من اراجها فتقتله شر قتلة فهي في الحرب اداة فتك وفي السلم ركن من اركان العمران

## الجناح الفضّي

رحلة حوية بين باريس ولندن

مهما قيل في محامير الطيران فوق المحيط الاثنتيكي والمهايك التي يمر من هارجال الطيران في الجيه من الاوربية والاميركية ، فلا شك في ان الطيران التجاري في اوربا صار امراً واقعاً وقد اصبحت حطوطه كحطوط السكة الحديدية منتشرة فوق وجه القارة الاوربية انتشار شجرة ، وهي منتظمة المواعيد في اليوم والوصول ، امية الحاب ، قليلة الثغرات وقد احدث الاقبال عليها زداد ازدياداً واضحاً في السنين الاخيرتين حتى ليرمك ان تشتري تذكرة السفر قبل ميعاد السفر يوم او يومين

لذلك ماكدت اصل الى باريس في اول اغسطس الماضي حتى ذهبت الى مكتب شركة الطيران الانكليزية ( Imperial Airways ) في شارع ادوار السابع باريس فتقاني مديرها هاشا ناشا وقال لي لقد وصلي كتاب من مدير فرعنا في هليوبوليس يوصيني بك خيراً فاي يوم تريد ان تطير من باريس الى لندن وفي اية ساعة من ساعات النهار فقلت : ما هي مواعيد الطيران قال : الطائرة الاولى ترح مطار لوربورجه حوالي الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين صباحاً ، والثانية ترحه في الساعة الثانية عشرة ، والثالثة في الساعة الثالثة والدقيقة الثلاثين بعد الظهر . فقلت ادا اريد تذكرة على الطائرة التي ترح لوربورجه حوالي الظهر وهي المعروفة بطائرة الجناح الفضّي Silver Wing لما يتوافر فيها من اسباب الراحة فاعطاني التذكرة وقال لي : الاحتجع امام قنصل ادوار السابع في شارع الاورا في الساعة العاشرة والدقيقة الخمسين ومن ثم يذهب معاً الى لوربورجه في سيطرة الشركة فشكرت له لطفه وودعته واهصرمت

\*\*\*

الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثون . اقبلت على مدق ادوار السابع ومعني حفية لا يعلث ورها عن ٤٠ كيلو وانا عبر واثق من امكان اصطحابها معي ، فاذا انا امام سيارة كبيرة فاخرة الاماث وعلى طهرها من حقائب المسافرين ما حير لي اذ جعلت اسأل نفسي ، وهل تسمح الطائرة ايضاً لنمل هذه الامتعة واستقل على الرصيف مندوب الشركة لحبائي وطلب انت يرى تذكرتي قاربت اياها . ولما ازمت الساعة



المدينة ضد الواقفون امام السيارة اليها فاذا هم ثمانية عشر شخصاً نصفهم سيدات وكنت قد طرت باحدى طيارات الشركة في هليوبوليس فكنا عشرة حين طرنا اذ لم تسع الطائرة لاكثر من ذلك خضت مرفعاً من الراكبين معنا في السيارة داخلاً لتوديع اصدقائهم ولكن احطاً علي لان في مضى الطيارات التي تسيّرهما شركة امبريال اربوز بين لندن وباريس تسعاً ثمانية عشر من الركاب وسائقين وخدام . وقد كانت تسع عشرين راكناً قبلاً فازيل مقعداً وراكبين منها واقف مكانهما « مار » يحتوي على كل ما يتطلبه المسافر من الاثربة الروحية وغيرها

وصلنا لوردبورج بعد مسيرة اربعين دقيقة قدحنا مكتب الشركة حيث وُزِن كل راكب مع ما يصحبه من الائمة ، وكانوا اذا راد وزن الائمة من ثلاثين كيلو يطلبون الى المسافرين يدفع نحو عرش صاع ونصف عرش صاع عن كل كيلو رائد . ويجب ألا يزيد مجموع وزن المسافرين والسواقين والخدام والائمة عن الوزن المقرر للطيارة وبعد ذلك اخذ احد الموطعين الفرنسيين جوارات السفر حتمها ثم انقلنا الى الطائرة وكانت الائمة قد سبقتنا اليها فدخلناها تاتى اخطى لتفتا سلامة الذهاب والاياب ولاعتادنا على مستعداتات النوم والساعة . وكان بعض المسافرين قد اشتروا علماً تحتوي كل علة منها على غذاء فاخر فنناول طعام الغداء في اثناء الطيران

وما لبثنا قليلاً حتى اقبل الباب ودارت المحركات فحدثت صوتاً بصم الآذان ، فالتفتنا امامنا ووجدنا في طرف مخنوم قليلاً من القطر المقم موصئاً في آذاننا فصعب تأخير الصوت فيها قليلاً ، واذا الطائرة تجري على الارض فشعرنا كأننا في سيارة سريعة تجري على طريق ممهد . ثم ارتفعت في الحو فم نشمر الا ونحن على ارتفاع خبثائة قدم عن سطح الارض . ولم تلبث ان استوت على عرشها فجرت الى هدفها بسرعة تتباين من ثمانين ميلاً الى ٩٥ ميلاً في الساعة وعلى ارتفاع يتراوح بين الف وخمسمائة قدم والف وعامائة قدم

كبساط الريح في القدرة او هدهد السيرة في صدق البلاء

اجتزنا فرنسا والبلاد تحتها خائلاً خضراء وحان بسرعة وبلدان غائرة وطرق ممدة وكنا مرورنا فوق بلد مشهور مر ما خادم للطيارة ودلنا على موقع واسمى بالاشارة الى خريطة وانحة لتبال فرنسا وبحر المانش وجنوب انكلترا . وبقياً على هذا النوال ساعتين ونصف ساعة اجتزنا في حلالها بحر المانش وكان ساحياً رهواً تجتازه

البواخر ونحس نسفر من بطنها ولوه كالفيروز المصقول هب عليه سيم لطيف فسيح على سطحه «دعاً من زرد»

زلنا في كرويدون فتاول احد موطني الشركة جوازات السفر ومررنا امام مأمور المطارك مسألنا عما في حفاتنا وطلب اليانا ان موقع ورقة ذكر فيها ان ليس لدينا ما يجب ان يتقاضى عليه عوائد جركية فكان يقبل توقيع الواحد ويطلب ان يرى ائمة الآخر. كذلك مأمورو المطارك في كل البلدان التي زرناها لم نطفر في الاشخاص الذين يبرون امامهم مرور الصور المتحركة كسوء من طول الخبرة والمراة يصدقون قول الواحد وينكفون في قول الآخر وفي الغالب يصدفون. ثم مررنا امام مأمور الحوارات فافتح حوارى حتى سمعت رجلاً واقفاً الى حينه يقول: امت من آل صروف اصحاب المقطم والمتطلف في مصر؟ قلت: ام قال: كيف الدكتور صروف؟ قلت: لقد جهنا بعقد مد ثلاثة أسابيع، مضرب حكماً على كفى وقال: «خسارة كبيرة» ثم سألني عن الدكتور نمر واسرعت ولكن مأمور الحوارات لم يترك له محلاً للقول فاراد ان ينادى مني في الاسئلة التي يلقيها علي «ما هي الغاية من قدومك الى لندن؟» «وكم تنتظر ان ننتى فيها؟» «وما هو عنوانك؟» فقال له رفيقه في دعة ولطف «دعاه فاه ولا شك قادم في عمل يتعلق بصحهم» فشكرت الرجل لطفه والصرفت من كرويدون ركبنا سيارة الشركة فسرنا بها مدة نصف ساعة او اكثر قليلاً الى ان بلغنا باية امريال ابرور في شارع شارلس قرب ميدان ولتن فتمرقنا هناك وذهب كل منا الى طينته. وهكذا لم تفض على مصادرتنا لاريس ثلاث ساعات ونصف ساعة حتى كسا في قلب لندن العظيمة نجول في شوارعها مصحين بساحتها وآثارها ومبانيها القديمة والحديثة. ولما عدنا من لندن الى باريس في اوائل اكتوبر امتطينا طيارة مثل الطيارة التي طرنا بها اولاً وكان الجو صافياً والنسيم عليلاً فسارت الطيارة لا تهز ولا ترعج فاجتزنا المسافة بين لندن وباريس في ساعتين وعشاني دقائق طائفاً في اثنتائها ثلاث مقالات في محلة السينتك اميركان والمجه الاميركية

وعلى ما تقدم قس اعمال هذه الشركة. انها تسيّر طياراتها ثلاث مرات كل يوم بين لندن وباريس صيفاً ومرة في اليوم شتاء وقد انقضى عليها ثلاث سنوات وبضعة اشهر اجتازت طياراتها في اثنتائها بين باريس ولندن ما يزيد على مليوني ميل ونصف مليون وقلت نحو ٤٧ الف راكب وما وزنه نحو ٢٥٠٠ طن من غير حادئة واحدة تفكر

صلو المسافرين او تعرضهم للخطر . وذلك لان الشركة تسي كل الصاية بالوسائل التي تكفل سلامة اركاب وراحاتهم ولان الحكومة الانكليزية تراقب اعمالها مراقبة دقيقة لانها تعدّها مالمال . في كل طائرة من طائرات « الامبريال ايرو » جهاز لاسلكي يرسل ومستقبل وفي كل دويعة من ساعات السفر يستطيع السواق ان يتق اتصالاً باباء الحو التي تداع لاسلكياً من المطارات الكبيرة كطار لورويجه وكرويدن وغيرها . فاذا عادر السواق لندن والحو صافي الاديم والحواء عليل وكان الحو في باريس مكفبراً والريح حاصفة واليوم متلدة عرف الطيار ذلك فاذا طيارته على وجه يكون اكمل لسلامة الركاب . واذا نعدر عليه الترول الى الارض في ساحة المطار لئيد اليوم وكناضها نمك مدير المطار الذي يقصد اليه من ان يواصله بكل ما يحتاج اليه من الحقائق حتى يكون زوله الى الارض امين الحاسب

وقد انشأت هذه الشركة حديثاً خطاً كان له شأن كبير لدى السيدات في لندن . ذلك انها اعادت انها سنيسر طائرة في ايام خاصة من الاسوع ترح لندن صاحاً وتمود اليها مساء وكل سيدة زيد السحاب الى باريس لشترى ما يحتاج اليه من الملابس وما اليها تستطيع ان تعمل ذلك في يوم واحد فتعطر صباحاً في بيتها بلندن وتناول طعام الفداء في باريس ثم تمود مساء وتتمنى في بيتها فكان الافال عليه كبيراً

ومن الصحف الانكليزية صحف تناسج طائرات خاصة في الصيف لتفعل نسخها الى المصطافين من الامكتر على شواطئ فرنسا وبلجيكا وهولانده . ولما كنا في انكلترا في اثناء الصيف فرأنا في احدى الصحف ان احد راكبي خيول الساق كان قد اتفق على ان يركب حصاناً في ساق يجرى في احدى صواحي لندن وان يركب حصاناً آخر بعد ساعتين او ثلاث في ساق يجرى في اوستند بلجيكا . فركب الحصان الاول الساعة الثانية بعد الظهر في لندن ثم ركب سيارة الى كرويدن فطار بطائرة صيرة مها الى اوستند فوصلها قبل مياد شوطه بصف ساعة . ولهذه الشركة خطوط اخرى تصل لندن لندن اوربا عدا طياراتها التي تسير من هليوبوليس الى بغداد بالقصرة فاذا نظرنا الى اعمال هذه الشركة والى اعمال شركات الطيران التجاري في المايا وهولانده وغيرها من بلدان اوربا جاز لنا ان نصول مع شوقي حيث يقول :

لسلطان بساط واحد ولهم الق بساط في القصاء  
يركبون الشهب والسحب الى رصة الذكر وعلاء التشاء

## الرحلة الملكية الأوربية

### وتأثيرها العلمية والفكرية

لعل كثيراً من الناس لا يعلمون من أسباب تلك الحفاوة البالغة التي قوبل بها صاحب الجلالة الملك فؤاد في أوروبا إلا أنها أسلوب من المخابرات السياسية التي تتعاضد بها الأمم ويتداولها الملوك. والحق أن الحفاوة التي لقياها ملك مصر في أورما حورت ذلك الحد السياسي بين الأمم والملوك. فإن مظاهر الاحترام والتكريم التي استعاضت على الأيدي العلمية والأدبية والاجتماعية والصناعية وما اليهن من مواطن المدينية الصالحة ليس مما ألفه الناس في عماراتهم السياسية للملوك الوافدين. ولقد عبط تلك الممالك التي عطلها الملك فؤاد كثير من ملوك أوروبا أصحهم فما كان لهم فيها بعض ما كان له من حفاوة سامة في كل موطن حل به. وليس يعلم أسباب ذلك إلا من أتبع له شرف مقابلة جلالته وكان له أثر من الآثار الصالحة في أي موطن من مواطن الحياة العامة. هالك ينبغي زائره وقد رأى من خلال ذلك الحلال تلك الدعة الصلبة التي يستعمرها ساطره وتسكن إليها عهده وذلك العلم الثامد الذي يحك عليه مشاعره ويحيط بكل غرض من أغراضه وكل معنى من معانيه. وما يذكره الآن فناء تلك المناسبة حدث حدثاً به استادنا الأكبر الدكتور صروف رحمه الله قال.

«دعيت إلى قصر هابدين بعد أن حُدد لي الوقت الذي أقال فيه شرف مقابلة صاحب الجلالة الملك فؤاد، وكان أكبر طهي ألا تستعد تلك المقابلة أكثر من خمس دقائق استمع فيها حديث التشجيع السامي والمطعم البانغ على المقطف، ولكن انقلب كم لنت في حصرتي ٧ لقد استطال بنا الغمام ساعتين كاملتين تناول فيها جلالته كل عرس ألم به المقطف، واستعاض فيه إلى أدق تفاصيله وأحدث ما جد به من تقدم واستكراه هالك أحسست أنني لست في حصرة ملك له من مشاغل الملك وشؤون الرعية ما يملك عليه وقته وتفكيره، بل في حصرة عالم صليح العلم يدع التفكير لم تنه قائمة من شؤون العلم والأدب والاقتصاد والاجتماع»

وذلك الذي رآه الدكتور صروف من جلالة ملك مصر هو الذي رآه عظماء أوروبا وعلمائها الذين وفدوا إلى مصر ونالوا شرف مقابلاته وأما نحن في شعور الحديث أماناً بعيداً إذا تكلمنا عن النفقات المالية العظيمة

وصروب المظف والتأييد التي نالها للعلماء والرواد من جلالته . وكثير من الكتب  
العصبة الدائمة في ارجاء العالم الحديث صدرت بالتصويه عما لحللة الملك مؤاد عليها من  
العصل العظيم في تأليفها وادائها

فذلك كله سبقت رحلة صاحب الحلالة بدعاية واسعة النطاق من علماء اوربا  
وكتائبها الذين يملوهُ حق العلم ، وهمت المجلات التي تصدرها الايدية العلمية بكتيب  
الفصول الطوال في جلال اثر الملك القادم على كل شعبة من شعب الحياة الصالحة  
ولقد فتنتي نفس المصري بباطمة من الفجر والاعجاب حين يستمع لما قاله مكانو  
الصاحب الاعرابية بعد اجتماعهم بحللة الملك في مادنتهم التي اعدوها له فقد قال  
عضهم : انه لم ير ملكاً من ملوك اوربا اوتي ما اوتيه الملك مؤاد من نفاذ الرأي وسعة  
الاحلاص . والذين اقتصدوا في الحديث قالوا انه فلق كثيراً من ملوك اوربا في الاساطلة  
بالحياة العالية والنعاد الى ادق اسرارها واجمع مظاهرها . ومن قلد ذلك وقف الاستاد  
العالم لوروا بويو Benulieu في احد المؤتمرات الاقتصادية في السربون فاني على  
منشئي جمعية الاقتصاد والتشريع وصاحب البد الثراء فيما اذا عتته في ارجاء العالم من  
احاث وآراء ناء اعجاب واحترام . وما كانت تلك الجمعية الا ساحة من سوانح صاحب  
الحلالة تبعها فكره ودرست منهاجها يده . كانت اداً تلك الدعاية القوة اعظم ما جمع  
القلوب على الاحمال بحللة الملك وحفر الشاعر الى الالتفات حوله

ولعل من التفسير في حق تلك الرحلة الموقفة ان يقتصر من تابعها على الاشادة  
بذكر مصر والتصويه بأمرها وتوثيق الصلات بين الشعب المصري وشعوب المدينة  
الحديثة ، فان جلالة الملك رأى من شؤون الاشكار في الزراعة والصناعة والعلوم والآداب  
ما وصل الى اعماق ذلك كله ، واداعرت حب جلالته لان يرى امته في مصاف الامم  
المطيبة رأيت من تلك الرحلة بادرة نهضة سامية ومقتل شفيف حصيف

وسرى من مكرة تلك النتائج النطحة هذين المشروعين القذين اعترف صاحب الحلالة  
البدء بها ، واولها عقد مجمع علمي عظيم بصم صعوة التاطقين بالصاد من الشرقيين  
والمستشرقين يأحدوا يد الفة الحرية الى نهضة مهددة كنتك التي قام بها الباسيون  
في ميتر عهدهم ، وكانت مناط بحر العرب ومشرق عظمهم ، بل كانت مشرق عظيمة  
العلم وصمت فجر المدينة الحديثة . ولقد كان انشاء ذلك المجمع امنية ما زالت تحقّق بعوض  
العلماء منذ عهد اسماعيل العظيم ، بل لقد عملوا على القيام به في آحاد مختلفة فلم يوفوا

لانهم لم يحدوا من الزاوية والتشجيع ما يكفل فصلهم الحياة السامية والقاء الوطيد .  
اما الآن وقد اعترته صاحب الحلالة الملك مؤاد عاما هيء العالم ، تناق بور الشرق  
واتساقه في محال الحياة الصاعدة والمدية الحديثة

اما المشروع الثاني فمرض امريتي طام بعام في مدينة القاهرة ، وهذا المشروع  
حديث قدم ، قد ستة عشر عاماً انكر صاحب السمو الامير احمد مؤاد (حلاله الملك)  
مشروع مرض يكشف من الفارة الافريقية المحضة كل صروب الحياة والعمل  
والانتاح ليجو للعلم والتاريخ والاقتصاد في مكان واحد أفضل ما تنفق الاعمار في  
استمائه واجتائه ، ويثبت ما للمدينة المصرية في أطوارها المختلفة من حطر الناف  
وسمو اسكان ، وكان يعلم بحق أن مرضاً طامياً يكشف للناس مظاهر إمرقية ومكامها ،  
وما هم من صروب الحياة بها ، وما بطله العلم والتاريخ من درسها لا بد أن يكون  
مثار اهتمام العالم بأسره ، فان هذه القاهرة التي بذات المدينة العربية تشارفها من بعض  
أطرافها لا تزال مطلع أنظار العالم لما تحويه عياصها وعلمها ومرانع وحشها واسكان  
صدرها من حبر مدخور ويسر موعود وان اتساع مصر لاقامة هذا المرض لآية  
باطقة على جدها الدائم في بلوغ ما تصوب اليه من عاية وما تسوله من مرلة واي  
بلد أولى بهذا المرض من ذلك البلد المتألق في حين افريقية والذي أجمع فيه من  
اشراق الطو وانساق الموقع وطيب المقام ما لم عنخ للبد من بلاد افريقية ولا لقطر  
من أقطار الشرق قاطة . وادا كلن الاوربيون قد أتيح لهم أن يروا في ممارصهم  
جاساً افريقياً يحوي طراهم ما اجتلوه من إمرقية فما كان ذلك الا مكاهة بتفكه  
برؤيتها الراؤون ، وعلى الرغم من اتساق ذلك الحجاب من الممارض الاوربية وحسن  
روائه لم يكن هناك الا آقاين من عجائب افريقية ومليانيها ، وهي تعاريف مخملية لا  
تكاد تجمعها حامة وليس بها من روح التميم بين أجزاء القصيدة الواحدة ما يقع غلة  
العالم وبمكة من استحداث رأي صريح وحكم صحيح

ولكن المرض الذي انتصكر فكرته الامير مؤاد يكشف من إمرقية قديمها  
وحديثها ، وسببها ودبها ، وماديا وحاصرها ، وعامرها وعامرها ، وما اختلف من صروب  
حياتها ومدارج مدبها وغلات ارضها وأشتات صاعثها وكل ما بهم العالم والتاجر والسائح  
من أمرها . فيه تمثل على الخرائط فنوح مصر في إمرقية وما سائر تلك النوح من  
رود المواطنين وكشفها ، وفيه تظهر خطوات المدينة في انشاء المدن ونهج الطرق وما

درج فيه كل ذلك من مآزل الرقي في اشنت الزمن . وما يمرض فيه من وسائل الاتصال قناة السويس ودروج خطاها منذ احتقارها ومدى ما يرجى من تعديها وعاية ما يصل اليه العلم من امر مستقلا . وفيه تمدد نام تلك القارة على اختلاف شعوبهم وقبائلهم ومللهم وعلمهم وضروب حياتهم ومتشعب طاداتهم ومختلف اعالمهم وعما دج مآزلهم ومبايشهم مما يحتلب اعطار الخماير وما هو يستنبط فكر علماء طائع الامم وتاريخ الانسان وعكسهم من دراسة منيرة تهيج لهم سبيل الحكم الحاسم الصحيح . وفي قسم استنار انباء نمرض انواع السك في مختلف مواطنه من افريقية ومبلغ ما يدب وما سيذل من الجهد في تفتيته وتزيتيه واستنثاره وضروب الصناعات الخاصة به وفي قسمه لرراعي يمرض ما تخرج افريقية من حب وعمر وما منح من السل لري الارض وصعد الماء واحتقار محاريه واسلوب قصره وما بدل في سبيل تزكية التراس واصلاح الممارس من جهد وما شرع له من سبيل . اما الحيوانات الاخرية فان لها حاسا واسع النطاق مما يحويه من مختلف تاجها وعامة قبعتها ، فهناك من الفيل ورش النعام وحلود الحيوان وفراء الوحش واشاء ذلك كثير لاحد له . وعلى الرغم من تأخر الصناعات الاخرية فقد يكون قسمه الصناعي كثير المرافق موهور النواحي وهالك في اطهر حاس واعرف قسم لا تار مصر التليدة في العهد العرعوني وحر لحد ثانها في العهد الفاطمي وما يليه من دول الممالك

وكان موعد افتتاح ذلك المعرض الذي يرفع مصر في ميون ام المدينة الحديثة الى اسمى مكان في ١٥ نوفمبر ١٩١٤ وقد أودت بذلك الدول موافقت عليه واشتركت في لجنة تأسيسه . ولكن الامير في التقدير واقه في التدبير . فقد توالى الحوادث الحسام في اوربا حتى أسلنها الى الحرب العظمى واحتجب الامل وأجل المشروع هذه صورة المرض الذي حملت اينا الاماء وصاحب الحلالة الملك في اورماخر عزمه اعزاه الله على اقامته في القاهرة . واذا كنا في حاجة الى الدعاية مصر فان ذلك المرض خير أنواع الدعايات لما فيه من اظهار ماضيها وحاضرها وأملها العظيم في عدها اذاً فاما سمد تلك الرحلة السيدة فاطمة عصر جديد في تاريخ مصر الحديثة وسد هذين المشروعين فكرة خير عظيم ومشرق عهد سعيد بمحوطه وبطله الملك العادل العالم الصوف الرحيم احمد مؤاد حفظه الله وأتم لمصر في عهد حير ما يرجى لها من عز واقبال

« مؤرخ »

## ما يجب على المعلم

رسالة لمرحوم الدكتور صروف لم تنتشر قبلاً

[ في أوائل الربيع الماضي طُلب إلى المرحوم الدكتور صروف أن يردّد القدس الشريف ليلتي خطة في جمهور من اساتذة فلسطين فاعترض عن تلبية الطلب ولما احتوا عليه كتب الرسالة التالية لتتلّى في الاحتمال الذي يهوى عقده، ولكن بظهور انه سبها فبقيت مطوية بين أوراقه الى ان عثرنا عليها في الشهر الماضي فرأينا ان يدبها لمراد المنعطف لما فيها من قواعد حكيمة وآراء صائبة هي خلاصة احتضاره ونحوه في شؤون التعليم والتدريس مدى ستين وخمسين سنة ]

اخواني اساتذة مدارس فلسطين

طُلب مني ان اكتب لكم شيئاً عن احتضاري في التمدن والتعليم فاعندرت عن احابة الطلب لان موضوعاً مثل هذا يشتمل ضرورة على كثير من الاناية ولكن الطاب لم يعني يد لي في الطلب الى ان وعدته احابة طلبة ولا اراني في سعة من الوقت ولا في مقدرة من الصحة لايبحث في هذا الموضوع طويلاً ولكن الذي اقترح عليّ الكتابة فيه يعاني من التطويل وقال حسبي ما عملاً صفحة او صفحتين فهل استطيع ان ادفع في صفحة او صفحتين ما لا يستوفى في عهد كبير ولكن لا يدرك كله لا يترك كله

\*\*\*

تمثل امامي الآن حادثتان وقصّاني وكان لما شاعر كبير في نفسي. لما كنت اطلب العلم في مدرسة عيه يلسان كان احد معلمي فيها من اطلب الناس قلماً واشددم تدبياً وكان في ارض المدرسة حديقة صغيرة سمح لمن يشاء من التلاميذ ان يحطّ قطعة منها ويرزعهها كما يشاء فاحضرت قطعة مساحتها نحو متر مربع ودرعت فيها حنماً وبطاطساً. وارى الآن ان ذلك اقع عملٌ سمح لي ان اعمله في صباي وافق ذات يوم وكان يوم احد ابي رأيت زراعتي ذبلت من العطش فاقبت باويق ماء ودويتها ووالى ذلك المعلم فانهزني لابي رويتها يوم احد قائلاً ان هذا مخالف لوصية الله. فاجت على الفور ان الله يطر الثبات يوم الاحد كما يطره في غيره وكان يحس به حينئذ ان يش في



وجهي ويقول مثلاً « ان افه امرنا بالانقطاع عن العمل في يوم الراحة وهو لا يأمرنا الا بما فيه نفع لنا اما اعماله فهو ادرى بها ما » فكيف لم يفعل ذلك بل بدت عليه علامات التعب من جواني له وفرض عليّ قصاصاً كنت اكرهه اشد الكره وهو ان اكنس الغرفة التي انام فيها اسبوعاً كاملاً . كان هذا العمل قبيحاً الحيلة فائل اراي ترك التعليم بعد حين ولم يفلح في عمل من الاعمال التي تماطها وتسرّس من نقلة حكمه لمرص قضي عليه . وقد قلت منه ان لا احذو حدوده



الحادثة الثانية حدثت لي وانا في صف المتنبين في المدرسة الكلية (جامعة بيروت الاميركية الآن) كما ارمية تمام في غرفة واحدة وانفق ذات ليلة انا جالساً للمع بالورق لمأً بسيطاً للتسلية وكأنت ليلة احد ولا نبوس في اليوم التالي تستدعي ان يستند لها . وعلمكنا اللعب ببقايا في الى الصباح ورفاتي الثلاثة يدمعون والدموع محطور في غرف النوم . ودخل الرئيس الدكتور دايل بلس عرفنا في الصباح وانا بها فشم رائحة الدخان والتبول ورأى ورق اللعب مرس وقال « تدخين في غرفة النوم ولمس بالورق الى الصباح ! » فقلت له اني لا ادخن ولكنني نمت وهذه آخر مرة امسك الورق بها ومسكت الورق ومرفقه وريته من الشباك مرالت السوسة من وجهي وقال احسنت وخرج . ومضت سنون كثيرة بعد ذلك وانا اذكر وعدي له ولا امسك الورق يدي . ويمثل هذا الشم الممروح ما عطف كان ذلك الرئيس العظيم بمامل تلاميذ الكلية فاستعادوا كلهم من اخلاقه العالية ما يذكروه بالشكر الجليل



وإذا راجعت ما اذكره من سير الذين علموني والذين علمهم منذ كنت اعلم مبادئ امرأة الى ان تركت التعليم من نحو اربعين سنة فاني استنتج منه النتائج التالية الاولى ان تهذيب الاخلاق امر حداثاً من تقيف العقول . وهذا التهذيب يقتضي ان يكون المعلم على خلق طاهر لا يكذب ولا رائي ولا يدهش مترعاً عن الدنيا يستعمل الشدة في عملها واللين في محله . فاداك كان كذلك سهل عليه ان يهذب اخلاق تلاميذه لانهم يصيرون يفتنون به وبها بونه وبخوبه . واداك كانت اخلاقهم فاسدة لا تصلح فاخراجهم من المدرسة بضع غيرهم ولا يريد من ضرراً ومدرسة العالم تصحيحهم او تحطيمهم واسمى الاخلاق الفاضلة الصدق والشم والشهامة

الثانية ان اكرام النفس في المدرسة الثانية بعد تهذيب الاخلاق. كل ولد اذا فسح له في الاجل صار عضواً تاملاً في الامة لنفسها او لصرها فعلى المعلم ان ينظر اليه هذا النظر وهو من هذا القليل كاللستاني الذي يرى بنة صغيرة من الفلاح او البرقال فلا يحتقرها لصرها بل ينظر الى ما نصير اليه فيها ويهدى ويتهدى بكل ما يسبها حتى تأتي بشر جيد غريب واصر شيء بالتلميذ ان تظهر احترامك له. فاداً عمل عملاً يستحق الاحترام فاطهر احترامك للمعلم لا للعامل واجتهد حتى تحمله ينظر اليه كذلك وبأقرب منه راداً عمل عملاً محبداً فامدحه له وامدحه عليه

الثالثة انه يطلب من المعلم تعوية ابدان التلاميذ وحفظ صحتهم بالحث على الرياضة البدنية ومدهم عن كل ما يصف الجسم او احد اعضائه ولا سيما العينين ، ولا مانع من ان يشاركهم في بعض الالاب الرياضية اذا كان يحسها ولكن لا يليق به ان يشدل او يظهر انه اصعب من تلاميذه لئلا تهل هيبته في نفوسهم

الرابعة ان تنميع العقل يأتي بعد كل ما تقدم ولو كان المفهوم ان تنقيف العقل هو الغرض الاول المقصود بالذات من التعليم لان من ينال الثلاثة الاولى أي تهذيب الاخلاق واكرام النفس وقوة البدن يصير عضواً تاملاً مبدداً في المجتمع الانساني ولو كان امياً ولكن اكبر العلماء والفلاسفة لا يستفيد ولا يجيد اذا كان غاسد الاخلاق صدير النفس طيل الجسم



وتنقيف العقل يتناول اموراً كثيرة وحسب ان اشير الى اثنين منها اراهما في الدرجة العليا من الاهمية . الاول التوفر على تعلم اللغة الوطنية او بدل المعلم هتة لكي يعلم تلاميذه فهم حتى يحسوا فيها وكتابها لا لان اتقان اللغة يهيد المرء فائدة كبيرة كاتقان صناعة الطب او صناعة الحماة بل لان من يحسن لغته يريد اكرامه لنفسه واعتزازه بها ويصير اقدر من غيره على فهم ما يقرؤه من العلوم والفنون. ويقوم اتقان اللغة بمطالعة هائس الكتب بترأ وطياً واستظهار الكثير منها ودرس قواعد الصرف والنحو والبيان والقرآن على الكتابة الصحيحة

والامر الثاني قرن العلم بالعمل في المدرسة فاداً كان المعلم لمة وجب ان تعرف معرفة قواعدهما بالقرن في التفكيك والاعراب والانشاء الصحيح . واداً كان حساباً فبحل

المسائل المختلفة ولا سيما ما يتعلق منها بالأعمال المادية تجارية كانت أو مساحية . وإذا كان حضراية مبرسم الخرائط وكتابة وصف البلدان وعلماً حراً  
وهنا اسمحو الي ان اروي لكم مادرة تتعلق بي وكان لها الشأن الاكبر في حياتي لما استمفي مدرس الفلسفة الطبيعية في المدرسة الكلية سنة ١٨٧٣ دعني عمدة المدرسة لتدريس هذا نفس فيها وكنت صغير السن قليل الاختبار واساتذة العلوم العالية مثل فان ديك وورثان من كبار العلماء وانا تلميذهم واصغر من اولادهم سناً فسأت اريئس بلس عما احطرتي على باليه حتى اختارني لهذا المنصب الرضيع فقال : « لا تذكر انك وانت تلميذ في السنة الثالثة ذهبت مع اخوانك الى القرعة قرب بيروت وصنعت هناك آلة من القصب تدور باصصاب الماء فيها وخروجها منها على مداد طاحوة باركر » قلت بلى فقال : « من ذلك الوقت رأيت انك تحب العلوم الطبيعية وتدرك مادتها وتميل الى العمل بها ومن كان كذلك يحسن تعلمها وتعليمها » . فشكرته وردت رغبة في الدرس والتدريس وبدأت جهدي حتى اجعل تلاميذي يقرءون العلم بالعمل صنغ واحد منهم آلة كهربائية وجرسا كهربائياً واما ادرسة الطبييات مدحوحسين سنة وبما يذكر من هذا القليل ابي واما تلميذ في مدرسة عيه بسخت ملحة الاعراب وشذور الذهب فردت رعة في اللة ثم لما انتقلت الى المدرسة الكلية طلب مني رئيسها ان ادرس احد الطلبة مبادئ الصرف واتحوا فاجملت لي فواعدها بالتدريس اكثر مما اقبلت وانا ادرسها

وبما يستحق الذكر هنا ان المعلمين في المدارس القروية التي كانت منتشرة في لبنان منذ اكثر من ستين سنة كانت تكل الى الكرام من التلاميذ تلاميذ الصغار منهم . وهذه الطريقة احكم الطرق فان الولد الذي يتلمذ عنده يصير يحرم نفسه فصلاً عن ابنت ما يملأه بغيره يرسح في دهره . ويصير صغار التلاميذ يحترمون كبارهم ونطمح هموسهم الى التمثل بهم متى كبروا

هذا واضمح يا احوائي فمرءون هذه الجماعات كلها وقد تكونون طامعين بها لكن الذكرى تمنع على كل حال . والمعلم الذي يحمل خيراً منه يصب عييه لا تتذرع عليه معرفة الاساليب التي تؤدي الى ذلك . وارجو ان تفتنروا ما في كلامي من الامامية هاني أعما ذكرت ما ذكرته من قبيل صرب النمل

## سعد زغلول

### ٢

الثورة المصرية — المحاماة — القضاء

وقتنا في مقالنا الاول عند ما كننا نعالج جمال الدين من الاثر في تكوين سعد ، ولقد روى الرواة أن سعداً قال — اول ما شهد دروس جمال الدين — « هذا ينبغي » وأن جمال الدين بعد ما عرفه وجره قال : « هذا الشاب طليق » وقيل ان سعداً ذكر امام جمال الدين رأياً للشيخ الاماني ، فقال له جمال الدين : ومن هو الشيخ الاماني ! — ستكون عظيماً واعظم منه . وكتب سعد يوماً مقالاً عن الحرية أعجب به جمال الدين ، وقال : ان الدليل على اسدام الحرية في هذا البلد ألا يكتب عنها الا هذا الفتى الناشئ .



وترك سعد منصبه بالوقائع المصرية وعُين معاوناً بالداخلية وكان هذا العمل من انتقال الوطائف عليه طلاً . قص علينا رحمه الله اخيراً محمد وصيف انه مكلف من قبل رئيس له بالداخلية ان يستدعي سماعة السيد البكري ، فذهب لاستدعائه فلم يحج ، قال : قدمت مرشحاً لان هذا كان خير صديق لي بالأحكام بامتثال هذا العمل في المستقبل . واتفق أن معاوناً آخر كان معه في الداخلية عرض ان يقوم بهذه المأمورية وكان خبيراً بالاساليب والوسائل التي تضمن النجاح فيها وصلاً وفق واستعداد « سيدنا » كما كان لقائه في ذلك الوقت .

من اجل هذا لم يطل عهده في الداخلية ، وانتقل معها الى وظيفة طربت لها حسه وهي وظيفة فم قصا بالحيرة ، وكانت اشبه نبي بوظيفة القاضي ، اذ كان من خصائصه ان تصدر الاحكام في كثير من المواد الجزئية .

قد كانت الحيرة التي اكتسبها سعد في حدم لاحكام المحالسين المتأهين في المدرسة التي هيأته لان يشغل هذه الوظيفة تمام الحداثة سعد والثورة المصرية

مما قيل عن اسباب الثورة المصرية فلا شك ان المظالم التي روج تحتها الحيل الذي عاش فيه سعد من ضرائب كانت نجبي من غير حساب لتسديد الديون وموائدها

المتراكة ومن تحكم الدول في مصر وفي شؤونها ومن تسلطها على الخديو توفيق وتأيدها للحكم المطلق الى غير ذلك من المظالم التي كانت تصور للشعب على يد خير المصورين واربع الكتاتين وامهر الخطاء والواعظين أمثال جمال الدين والشيخ محمد عبده وعبد الله بدوي واديب اسحق والارودي وغيرهم، فكانت الثورة انتفاصاً على الحكم المطلق والتدخل الاجبي، ولقد كان سعد ممن تقدموا بهذه الحركة وغذوها باقلامهم، كما تدل عليه كتابته في جريدة الحكومة الرسمية بذكر منها كلامه عن الاستبداد والثوري: «ان الاستبداد المطلق ممنوع مابذ لحكمة الله في تشريع الشرائع، ومما يندكل المعادة لصريح الآيات الشريعة والاحاديث الصحيحة، فانه يذل للدين واحكامه، وسمي خلق الهوى ومداهيه، وذهاب الى خفض كلمة الله العليا، وخرق لاجماع السلف الصالح، اذ لم يبيحوا في جميع اطوارهم ان يتولى عليهم من يخالف الكتاب والسنة الى احكام شهوته وهواه» يشهد هذا صميمهم في رمة الامراء والعهد الى الولاة، يقولون لمن يياوموه: «يا سالك على ان تكون خليفة رسول الله تنفع سنه وتسلط طريقه، ولم راحة منهم ولا قوماً ولوا عليهم أميراً على كونه ينجع هواه»، او يصل فيهم بما يراه»

وكانت صلة سعد بالمرائيين معروفة، فكان الصديق الحميم للشيخ محمد عبده الذي يقول عنه محامي عراقي انه كان روح الثورة المرائية وملهمها، وعلى مذكراته عن الثورة اعتمد «برودى» في دفاعه عن المرائيين، وكان سعد من المحبين بشعر الارودي خصوصاً ما فيها فيه نحو نثار من النسي بالآباء وعرة النفس

فكانت هذه الكتابات الثورية وتلك الصلات المعروفة كافية لان يحل بسعد عصب ولادة الامور فقص عليه مع المرائيين، وكان القدر قد كتب له ان يشهد في حجر حياته الامة المصرية تتنفس انتعاشاً من في القبور، وتهب وراء عراقي في طلب اهد والحرية ثم تصدمها حية الامل فركن الى السكينة، ثم يشهدا في شيخوخته وقد استحسنت قوتها وتأهت للكفاح واطلقت خلفه كالبطل يمل ويثور

كان سعد في الثورة الاولى شامئاً يافضاً، وفي الثورة الثانية شيخاً محكماً، وكان في الاولى تزيل السجون، وفي الثانية دهن المنافي، وكان في الاولى بين الامة واحداً من اصار المرائيين، وكان في الثانية على رأس الامة أبا للثورة، والامة كلها من انصاره كان يمثل في الثورة الاولى مصر الشابة الضعيفة تحمل في قلبها مرارة الالم وتطوى

صلوعها على الأمل المحنس بطاقتها في كل صباح ، مجاهد لاستيغناء شخصيتها رغم عوامل الماء المسطرة عليها

وكان في الثورة الثانية يمثل مصر وفد كوكتها الحوادث وعصتها وألفت عليها الايام والليالي عبراً ودروساً وخرجت من المحس اوامر حكمة واعز نفساً واوحي كرامة

وبين الثورتين ( ١٨٨٢ — ١٩١٨ ) اتصلت حياة كلها عمل وتفكير وجهاد ، حياة متساقطة تسمى الى غاية مرسومة لا تعرف الاثناء ولا الرجوع ، وبين التارحين نور لا يمزج ظلام انتظمت فيه حياة سعد يسير من عهد الى عهد ، ومن عطية الى عطية ، بشار اليه في كل مرحلة بالسان ، متعوقاً في كل وسط ، طاهرأ في كل جماعة على ان المجد الذي نوح شيخوخته سنة ١٩١٨ والشمار الذي رسمته فوق رأسه ثورة سنة ١٩١٨ لم يسهه عهد سنة ١٨٨٢ . خطب في ١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٣ عقب عودته من جبل طارق فقال : « لست خالق هذه النهضة — كما قال بعض خطباءكم — لا أقول ذلك ولا أدعيه ، بل لا أتصوره انما نهضتم قديمة تتدى من عهد مؤسس الاسرة المالكة ، وللمحركة الراية فصل عظيم فيها ، وكذلك للسيد جمال الدين الافغاني واتباعه وتلاميذه أثر كبير . . . . . كل هذا حق ، ويجب علينا ان لا نكتسه ، لانه لا يكتم الحق الا الضيف »

#### بدء اتصال سعد بالحمامة

كان من نتائج الثورة ان فصل سعد من منصبه ، فلم يرقه أن يطرق باب أحد التماساً للرجوع الى منصبه أو الى منصب غيره ، ورأى أحراراً ممن كان يتوسم فيهم الخير ونظر فاذا احواله وكار اسدقائه بين منى وسجين والجميع موضع سخط وعصب ، وماذا يصل شاب مثله في هذه الاحوال ، قال رحمه الله : « نظرت الى الحمامة فاذا من درئت به من الذين كانوا عنوان سمعتها وذكرها كأنهم الشوك يؤذي الناس ويهدمهم ، وذلك اهم كانوا يسبثون الى عباد الله بغيائهم وزينهم عن طريق الحق والهدى ، ولذلك ترددت يادى يده ، ثم قلت في نفسي : ما شرك لو كنت وردة بين هاتيك الاشواك . . . فلما استقر فخطري أن القيام واجبي خير للمروءة وان كان محرفة هي باهلها من سقط المتاع . أقدمت مستحصد الزم على الاشتغال بهذه المحرفة بين اولئك الذين عددتهم شوكاً

« . . . . . هذا ما كان يحيط به حديث خفي يوم أردت الاشتغال بمحرفة الحمامة

وان في العالم الكوني وجوداً يجب صاحبه ان يشعر به ، ذلك هو الوجود الانساني ، فكان يحيل الي ان استقامتي في حرقة منيت بالفساد والصلال لا بد ان يعرف قدرها الوجود فأتجتى تمامها ، فكنت لذلك اتوسم أن تأتي طرود أحبا ونحيبي . . . . . اشتغمت بالمحاماة متكرراً على أهلي واصحابي . . . . . واتصلت بها والحبيل بستر وجهي لسقوط اعتار من كانوا يتماطوها . . . . . كان اسم المحامي مساوياً لاسم المرور ، وكان لا يستطيع أن ينسب لاي بيت من البيوت العالية ، وكنت أجهل ألا يمرني إلا أرباب القضاة ، وان كنت لا أجهل ماذا تكون العاقبة »

أما حال المحاماة وقت اتصال سعد بها ومقامه فيها فقد نمرناه من الرجوع الى الخطب القيمة التي القيت في حصة التكريم التي اقيمت لسعد في سنة ١٨٩٢ عدد ما عين قاضياً بالاستئناف

خطب الهلباوي بك في تلك الجمعة بصف حال المحاماة فقال: « كانت المحاماة احد الاشياء عن الثرى والفصل ، فقد تملون ان المحاكم الاهلية حلت محل المجالس الملمنة التي كان امامها محامون يسمون بوكلاء النطاوي ، صاحب السمعة بهم من كان أدري بأغراض القضاة وأعرف بحاجاتهم ، فكان لا شك هذا المن صانع الاعتار »  
« مما شكلت المحاكم الاهلية لم يجسر أحد ان يقدم حسه قرباناً على باب هيكل هذا المن الشريف غير صاحبتنا ( سعد ) وطل ببالج مرصه ورتق فتوقه ، وبجاهد في سبل اعلاء كلمته حتى اسدل الستار على كثير من فصائحه ومعاينه ، فتشجع اذ ذاك أرباب الشرف واقدموا على الاشتغال به »

« لهذا كان اشتغاله بالمحاماة بادي ، بده جهاداً مستمراً لولاه ما استطاع أحد منا الاشتغال بهذه الحرفة ، فاقصص كل الفصل في سيمو مكانها لشخص سعد »  
اشتغل سعد اذن بالمحاماة في هذا الوقت ، فكان اقدامه على الدخول بها بشجاعة واقداماً ، وكان اتحماته لهذه المهنة في تلك الاحوال مؤذناً بما يحصل بين جنبيه من نفس مائت حرة واقداماً وشجاعة ، ونحلت في اختيارها لها روح المصلح الشجاع وقوة غصه بنفسه ، فقد أقدم عليها وانما من قدرته على تطهير سمعتها ، وانه سيكون فيها وردة بين اشواك

القبض على سعد بعد الثورة

في اوائل عهد الاحتلال قبض على سعد للمرة الثانية هو وزميله في المحاماة حسين

أمدي صفر ضمن جماعة رعموا أنهم ألغوا جمعية سرية اسموها ( جمعية الاستقام ) . على أن التهمة لم تكن بدروع سعداً إذ لم تكن له معرفة بأحد من رجال الجمعية وشكلت لها كتية هو وأمرحوم حين أمدي صفر لجنة مختطة تحت رئاسة قاضي بلحكي اسمه فلمكس وأعضاؤها ( السيو دوهلتس الذي كان وما بعد مستشاراً محكمة الاستئناف الأعلى في نفس الدائرة التي كان سعد عضواً بها أو رئيساً وهو الذي اختاره مستشارون سنة ١٩٠٦ ليكون حطيط محكمة الاستئناف في حملة تكريم سعد عند تعيينه « طرأ للمعارف » وكان من أعضائها أيضاً هبة وأصب ماشا والمرحوم حامد محمود بك . ومحمود سام بك . فظهرت راءتها للجنة ولكنها طلا محبين بشلاقات قصر النيل ثمانية وتسعين يوماً وقد حاول ولاية الأمور بغيرها إلى السودان ولكن غفري ماشا ماطر الحماية مارس في ذلك واعتبره « تحدياً للمصاة الاحاب القدين التجأت اليهم مصر لتدعيم محاكمها — وطلا بالسجن حتى رفع امرها إلى المستر مكسويل وكان نائباً عمومياً « مر بطلاقها في الحال . وقد قص علينا دولة سعد ماشا قبيلاً وفاته امر هذا السجن فقال : « سنا في السجن اشهرأ دمع وصوح راءنا واعلان رأي المحققين . وألح علينا بمصر الصعاب ان يطلع الامر إلى الاعلي مرصاً حتى تقدم البنا بحام قديم كان من اصحاب الحيل الدفاعية والاساليب الطريفة في تخليص القضايا . وكان من الحيل التي لحا اليها ان التمس لنا اصلاً مريباً وكنت لنا سبعة كنان نحن اول المستعربين لما المصاحكين منها حين اطلما عليها بعد الامراج عا . وما الجأء إلى هذه الحيلة ان فرنسا كانت قد استولت على تونس واخذت في الحاقق التونسيين المقيمين في مصر برمايها . . وكان بمصر انفاقين منا يريد عقابنا وتنفيذ الشهادات لالساقي التهمة بنا . ثم ارادوا ان يعمونا إلى السودان . . . . . ولم تكن السنة المترية سبب نجاحنا كما اراد محامينا حراء الله ولكنها نفتت فكلحة تداكرها وتحدثت بها احدقازنا »

### الحامي السجين

قال رحمه الله في خطبة له : « وقد لي اني حسنت في اول اشتغالي هذه الحرفة طلباً وعدواً عفاي شروعي فيها وقد كنت ادافع عن الخصوم بالكثابة ودأ على التعاريف التي كانت تقدم اليّ للاجابة على ما فيها من المسائل فانظروا يا اخواني في امر محام كان يتاصل عن الحق وهو مه سلب »



## سعد يسود للمحاماة

« وسعد ان اخضعت مدة سحي عنت الى مزاوله هذه الصناعة لا ابني بها غير الجمائق مطباً . . . ودخلت في هذه الصناعة وتحمّلت ما تحمّلت ولم يكن هناك رقابة تدافع عن حقوقها بل كانت المحاماة تحت الاحكام العرفية وكان يكفي ان رئيس المحكمة يصيب على وكيل فيجرمه صاعته . وادكر يوماً كنت اترافع فيه امام محكمة منها فطلب وكيل النيابة تأجيل القضية لاستيلاء بعض الاجراءات فقلت : لا يجب تأخير الدعوى لانه لا يصح اطالة سحن التهمين ، فقال لي رئيس المحكمة : اسحب كلامك فان المحكمة لا يجب عليها شيء ، فدهستى شدة جرأني على ان اقول له بانى لا اسحب فكرة اعتقدها حقاً فتداول مع زملائك وقرروا رفض طلبي او عدم رفضي . قلت هذا وانا متعوف ان يجر اليّ حرمانى من ساعة المحاماة ولكن قدر العذر ان يكون بين القضاة قاض كان صديقاً لنا احباً وهو المرحوم علي بك طرزي صفوا هي . اما مقام سعد في المحاماة ومكانه بين المحامين ، فقد اعتمدنا في تصويرها على ما قيل في الحلقة الكبرى التي اقيمت له في ١٨ بوليه سنة ١٨٩٢ عند ما اختير للقضاء في محكمة الاستئناف واقام له المحامون حملة في صدق الاركية حضرها مائة محام وجميع قضاة الاستئناف وحطبها بها ثلاثة عشر عمالاً رسموا في حطهم صورة للمحامي النابه الذكر الدائم الصيت الاني النفس خطيب في تلك الحملة احواله الذين ساجلهم وساجلوه . وباصلهم وباصلوه وعرفوه في ساحة القضاء حصاً عنيداً قوياً . صلب القضاة ايضاً لا يفرحوا به وعرفوا به لساناً قوياً يتغنى السحر . وطارصة قوية . وصماء في القول والخطاب لا يبادلها الا صفاء قلبه . وسلاسة في التعبير وسهولة في البيان . وقوة في الاقناع والافهام وقوة جند تعرف كيف تهرم الباطل وتصله بهاء وتامر الحق وترفع له لواء . وكيف تخلص الجمائق من بين عياهب الضلال والضباب . ولسان لا يعرف الفاحش من القول ولا احمق من الكلام قال رحمه الله في خطبة له « وكان المحامون مشهورون بمهارتهم في ان يشتم بعضهم بعضاً وقد اصابني في اول مراعاة امام محكمة الاستئناف ان زميلي كان رجلاً قديماً وكنت صمير السن اذ كان عمري ٢٢ سنة وكان مستأماً فأخذ يطمس عليّ بدون ان يعرفني او اعرفه ونسب اليّ اني كنت محامياً قديماً وما كنت كذلك . وسعد ذلك الهمت القول بان كلام زميلي يشخصر بسد حذف المطاع في كذا .. وما جاريته في شائعة . وجريت على هذا الاسلوب

وجرى آخرون . . . قناعةً وتوقف ونحس صد صف النفس واغرائها وميل الى اصلاح ذات البين وقص الخصاص . قال في خطاب له في سنة ١٩٢٤ : « اذكر اني عند ما كنت محامياً . ويا في موكل مريداً للصلح لخشية خصم من توكلني عنه ارحب به واسهل الامر عليه ان اورد اليه مقدم الاتاب التي يقصتها منه . اني ما كنت اتقدم الاتاب في باب الابرادات بل في باب الامانات لا في خشي خصم خشي حتى اذا اراد الموكل الصلح ارد له مقدم الاتاب واقول له هذه امانتك ردت اليك »

كان يحترم همه ويلزم الجميع باحترامه ، قال في خطبة له : « كنت احب ابدأ ان يحترمني القاضي فأحذر كل ما يؤدي الى غير ذلك . ولعل سعادة الرئيس (اشارة الى بليغ باشا) يذكر انه لما كان بين اعضاء لجنة الانتحار التي طلني امامها وسألني طامي واجبات المحامي . كان جوابي : درس القضية جيداً والمداخلة عن الحق واحترام القضاء . . . . . وبم الله لكم من ليل مضت ما كان امرها عدي لا لاني كنت في عيش صك ولا لاني قيل اليسر ولكن لان الحقيقة سائمة لا احدها في طريق بشدائي لها بين اناس عهدت اليهم امانة ولا من يؤديها مهم لاهلها . وكنت أرى القانون يكرهني على احترام القضاء وصبري ياتي الامتثال لاحترام كثير مهم فكنت اجمع بين الاحترام والتعظيم ولا استطيع التوفيق بين الطاهر والباطل . . . . . كنت اسأل من القضاء حقاً ومن النيابة واحداً فلا أحد هذا ولا ذاك »

قال في وصية يقولها يوماً : « كل من حاصلك من اقرانك كلن لا يلبث ان يعترف بأنتك صاحب القضية الواحد ان يحترم . وان كنت اول محرم لك ومعترف بأنتك الممتار بالقضية . ولا أحد اهدأ من صافك أو حافك الا اقتنع بأنتك أولى الاحوان بالاحترام فلتشرب على سر احضاصك بالقضية »

وقال عنه احمد حشمت بك الاموكاتوالموسمي عد ما حفظ في تلك الحقبة : « ان النيابة والمحاماة خصمان محتلمان وان كان كل منهما يواصل للحق والابصاف . وقد كان سعد من ارجح الخصماء أثره حجة . . . . . ناعاً عن الحق خلق للنيابة انت ترحب به فيصلا بقضي الحق كما عهدته في حصونه بصيراً له »

وقال حسن الشامي : « بلمت مقام القضاء لا على وواحد الصدق ولا محرراً بموايد الاخر من الدانية بل بما عرفاه فيك من طهارة النية والصدق وقوة الحجة في البيان والبرهان . وقد امنت بالسبق في كل هذه الصفات فلم يدرك شأوك فيها أحد . تشهد

انك كنت المرحح الاعلى لكل من اشكل عليه امر أو اعرض عليه حق وكنت تشمر من نفسك عن تلك الماية في قولنا فاداً نكلت أو تحركت رمتك العيون بالاحلال والاحترام والاعتبار . وقلنا قال العاصل وجاء الفاصل . افدتنا تنطق بذلك وان كانت ألسنتا سكوت »

وقال ابراهيم بك الجلباوي : « اصبح الفلاح في زوايا القرى يعتمد على اسمه في مقاصد خصه ان كان محباً ونحور قواء وتجل عريته عند ذكر اسمه ان كان مطلقاً . كانت اعماله استاذاً لكل من اشتغل بحرفة الحمامة بل لكثير من القضاة . وهذه تقاريره الشرعية والعملية محفوظة لدينا يرجع اليها كل من أهم عليه أمر قانوني . لقد أتم دروسه علينا سواء من حيث الصدق والاستقامة وطهارة الذمة أو من حيث البلاغة والعصاحة أو من حيث التفت النماوية الدقيقة »

وتكلم بمثل ذلك جبران كحيل واحمد الحسي وحسن الشبي وعيرم هكذا كان سعد في الحمامة مثلاً طالماً من غير مثال بمخذيذ لشرف المحامي وكرامة الحمامة . وضع اساسها ووطد دعائمها . وطهر دكرها . ورفع شأنها . ونظم تقاليدها . ودهبها من سحر نسيان اليان المندمق . والعصاحة المتدفقة . وكمن من مظلوم زاعي له الموت شجعاً في طلام سجد اخذه سعد مسجراً . وكمن من محكوم عليه لحماً الى سعد في آخر الامر فاعده من محب الموت

ولقد كان من الطبيعي ان يصح سعد محامياً . فاني محال بنسج لهذا القلم الخصب الطبع . وذلك لسان الصوال الفوال غير محالها . واية ساحة برن فيها هذا الصوت العالي وتندو فيها تلك البارصة القوية عبر ساحتها . ما خلق سعد ليجري قلمه في اوراق المكاتب والدواوين . وما كان لسان سعد ان يحس في ديوان او يوقف على احدى امصالح بين اربعة جدران بل لقد احس سعد يوم عرلوه من منصه بأنه وإن عطل منه فليس يطل من امواهب واحسن بان في داخلية خصه دافعاً يدفعه الى الاتصال بالظاهير عن طريق منبر الحمامة . عطف مرة فقال : « ما سبقت الى اتخاذ فن الحمامة شعاراً الا لأنها الحرفة التي تستلزم بسط اراء المشتغل بها على حضرات القضاة والاقران وسماعهم العامة وهي الحرفة التي تظهر فيها قيمة المرء في وسطه » أليست الحمامة خطوة الزعماء الاولى في الزعامة : لقد كان عمنا محامياً وكان جول فافر محامياً

محمد صبري ابو علم

## شكبير

دلائل شهرته — ولغة من مثاته

[ قدم القاهرة في أوائل نوفمبر الماضي جوق من أشهر أجواق التمثيل الانكليزية لتمثيل روايات شكبير في دار الاوبرا . مرأيا ان عشر اعمال التالي فيها انما للعائدة ]

١

اتفق الذين كتبوا عن شكبير على انه من المشهورين لكنهم اختاروا في تحديد شهرته فقال الذي كتب ترجمته في اسكلويديا ريس ، الانكليزية المطبوعة مد مائة سنة إنه « شاعر انكليزي من مؤلفي الروايات الخيالية وهو أشهر من ألف من القدماء والمحدثين » . وقال الأستاذ سسر ريس في الطعة التاسعة من الاسكلويديا البريطانية إنه « شاعر انكليزي واعظم شعراء الروايات الخيالية الذين نشأوا في اورما في النصور الحديثة » . وقال العالم ادس كر شفر نشمرس في الطعة الحادية عشرة من الاسكلويديا البريطانية التي طبعت سنة ١٩١٣ إنه « شاعر انكليزي وممثل ومؤلف روايات خيالية »

وقال الأستاذ دودن في طعة حديثة من اسكلويديا نشمرس إنه « اكبر شاعر من شعراء الروايات الخيالية » وقال الدكتور بياميس سمث محرر اسكلويديا السنشري إنه « شاعر انكليزي مشهور وهو أشهر وأصلي روايات الخيالية » وقال بوليو في قاموس الاعلام الفرنسي « إنه أول شاعر انكليزي صف روايات الخيالية » وقال لاروس في الاسكلويديا الفرنسية « إنه شاعر من شعراء روايات الخيالية »

واثبت الأستاذ كاتل الاميركي بالاستعراء ان شكبير أشهر رجل عد الاوربيين والاميركيين مد بوليون بونارت . وذلك انه احدثه من أشهر الاسكلويديات الانكليزية والفرنسية والامامية والاميركية واسمها وقش في كل منها عن الالف الذين شملت ترجماتهم اوسع مكان في المعاملة مع غيرهم فاجتبع لديه ستة آلاف اسم فانتق منهم الالف الذين ذكروا في هذه الاسكلويديات الستة كلها وكانت ترجماتهم فيها اوسع من ترجمات غيرهم وقسمهم الى عشر طفات حسب طول ترجماتهم ورتب اسماء كل طفة حسب طول الترجمات فوجد رجالا الطعة الاولى حسب الرتيب التالي نوليون بونارت ، شكبير ، قولز ، ماكون ، ارستوطاليس ، عتي . بولوس

قيصر. لوثيروس. افلاطون. نوليون الثالث. بترك. هوميروس. اسحق يوتن. شيشرون. ملتون. الاسكندر المكدوني. بت. وشطون. اغسطس قيصر. ولنتون. رفايل. ده كارت. كولوموس. كعوشويس. ولزسكوت. ميهاثيل اغلو. سغراط الخ. واعفل الدكتور كانل ذكر الالياء والرسل حتى لا يعرض عليه رجال الدين بأن شهرتهم ليست من قبيل شهرة الشر وعده ان ما تقدم دليل استغرائي على ان الاوريين والاميركيين يحسون شكبير اشهر الرجال كلهم ما عدا نوليون واشهر الشعراء فلا يقام احد به من المتقدمين ولا من المتأخرين

وإذا لفتنا الى ما كتب عن شكبير ونوليون في غير الانسكلوبيديات ايضاً وحدنا شهرة شكبير تفوق شهرة نوليون كثيراً بل قد يكون سغراط وارسطو وافلاطون اشهر من نوليون ايضاً من هذا القليل

واسمار شكبير ورواياته القليلة عملاً محمداً كبيراً ولو ترجمت الى العربية بقطع المقتطف وحرفه ثلاث ثلاثة آلاف صفحة ومع هذا قد طمعت بالانكليزية مراراً لا نحصى وعلى اشكال مختلفة عدت منها الانسكلوبيديا البريطانية الاخيرة ٧١ شكلاً طمعت في انكارها وكل شكل منها طبع مراراً ولا نطو ان احداً قرأ الفسة الانكليزية من ابائها او من غير ابائها الا قرأ روايات شكبير كلها او بعضها واقتنى نسخة او اكثر منها. وفي مكتباتنا اربع نسخ مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث عدا الاجراء التي لروايات مخصوصة او لاقوال مخصوصة مما يستشهد به من اقواله. فكمنها عند المائة والستين ميونام اسماء اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا والهند وعند غيرهم من قراء هذه اللغة. وكمن الملايين طبع من هذه النسخ عند اكثر من ثمانية سنة الى الآن. فادام عرصا ان يوت اسماء اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا ثلاثون مليون بيت (لاهم نحو مائة وستين مليون بيت) وفي كل بيت منها نسخة واحدة معها الآن ثلاثون مليون نسخة كاملة عدا اختارات الكثيرة الانواع وقد ترجم شكبير مراراً ترجمت مختلفه الى الانديسة والفرسوية والابصاية والاسامية والهنديّة والبنغالية والاسوجية والوهيبية والحربية والبولوية والروسية وترجمت بعض رواياته الى العربية باقلام كتّاب مختلفين

وفي رواياته اكثر من ٢٥٠٠ كلمة من الكلمات التي لم تعد مألوفاً ولذلك عي الانكليز بتفسيرها ووصح الحواشي الكثيرة عليها. وعي المصورون والخطاطون في كل اوقات

بتصور المناظر التي ذكرت فيها وحفرها وطعها على اساليب مختلفة . وقد عدت الاسكولويديا البريطانية في طعنها الاخيرة الكتب التي ألقت على شكسيرة في الانكليزية وغيرها من اللغات التي ترجم اليها شروحات كانت او امتدادات او معجمات او زججات او تواريخ او ما اشبه فلات اسمائها ما لو زجج الى العربية مثلا اكثر من عشرين صفحة من صفحات المقتطف

وقد مر على هذه الروايات الآن اكثر من ثلثائة سنة وهي تمثل في اوربا واميركا وفي كل البلدان التي زحمت الى لغاتها حتى في هذه العاصمة والناس لا يملونها ، وهي اشهر الممثلين والممثلات يمثيها او مالوا شهرتهم بها . ولم يشتهر حطيط ولا مشي في الانكليزية الا وقد رشح اقواله مسارات من امثال شكسيرة وحوامع كليلة والخلاصة اننا اذا استثنينا مشرعي الاديان الكثيرة الاشارة والانتاع فشكسيرة اشهر رجل قام في كل الصور

وهذه الشهرة لم يحلم بها شكسيرة ولا توحها ولا كان له في عصره شيء يذكرها بل لونييا حكنا على ما ماله منها وهو حي ثم وهو ميت الى ان مضى على وفاته مائة عام رأينا انه عاش ومات مثل اواسط الكتاب علم باع مناخ كزار السلام والتمراء وقواد الجيش وامراء البحر مثل نيون وتيس ووثني ونظن بل كان كما قال فيه احد واصفيه كالنحارة التي تهرز المادة اللؤلؤية حول درة في جسدتها فيكون منها جوهرة عاية التي ترصع بها تيجان الملوك وهي لا تدري انها صلت شيئاً

بدلك على انه لم يكن يعلم قيمة رواياته انه لم يهتم بطعها وشعرها والذين طعوها وشروها في حياته لم يتأدبوا في ذلك ولا استشاروه ولا اعطوه شيئاً من ربهما ولم يهتم غيروا وبدلوا فيها ما شاءوا وهو لا يهتم عنهم مكتف بالمال القليل الذي كسبه من تمثيلها . ولم يحلف اولاداً يمارون على اسمه ويستمدون من شهرته فيستخدمون وسائل الشهرة المادية كحركات التأبين واستعداد التمراء والنشر في الجرائد فانه رزق انساناً وحيداً واتين فابته توفي قبله بمشترين سنة وامناء تزوجت اركس ماتت ، ولادها في حياتها واقطع لسلمها

ولم يكن من بيت غني ومحمد فان اماء كان طاماً او مائع خلود وكان في اول امره على شيء من السمة ثم اختفر الى درجة الاملاق . وهو معه زوج بنتا اكبر منه سنناً لاسها كانت على شيء من الثروة ثم هرب من وجه القضاء ولحق الى النجيلة لتعيش

ولم يكن في اول الامر مبتلا بل كان حادماً في دار التمثيل بمسك خيول الدين يأتون راكبين ولا حدم معهم مسك خيولهم . ثم لما انتظم بين الممثلين وطهرت براعته في التمثيل وفي تأليف الروايات التمثيلية اكرمه اهل وطنه كما يكرمون كل ممثل بارع ومشهور ببغ ولصحبهم لم يبالوا في اكرامه . ولما توفي رثاه بعض اصدقائه ولم يبالغوا في مدحه بل وصفوه بالاس والظرف وبسند من ذلك كله ان الشهرة التي له الآن مكتسبة ، مشأت بعد موته وزايدت على مرور الزمن . فكيف ذلك ؟

## ٢

التمثيل من حيل ونجارة راحة ومجال واسع جداً عند الاوربيين والاميركيين لان النساء يتركن الرجال فيه ولا تأبه باهل النساء واللات والطربص صوتاً ان تكون في عداد امثالات . ولا يخفى ان المناظر الخفية والاصوات المظربة تستهوي القلوب واذا اقتربت روايات تروحية او فكاهية كثيرة الحوادث عريية الوادر مذهشة الوقائع مشتملة على تاريخ الامة صار لها اعظم وقع في القوس . واذا كانت كثيرة الاشعار والاعاني وتكررت مرة بعد اخرى استظهر السامعون كثيراً منها فالفها آدابهم وادبهم فصاروا يرناحون اليها ولا يصبرون على الاصطاع عنها . واذا كانت كثيرة التكات الادبية والفكاهية مملحة بالمواعظ والحكم وجوامع الكلم طرب لها كل احد حتى العلماء وخدمة الدين واذا تناولت كل اعمال الناس وما يشتمل رجالاً ونساء حتى يرى فيها كل احد شيئاً مما يمله او يسره يتناول الاقبال عليها كل الطبقات

ولكن ذلك كله لا يكفي ليصير لها الشأن الذي صار لروايات شكسبير بل لا بد من امان محمود الجمهور على الرعة في مشاهدة الروايات بكل طرق الترتيب . واتفق ان رأى البعض في صياغة التمثيل محالاً واسعاً للكسب لانها تحتل الرواج الى ما لا حد . به فاستعدموا لها امهر الرجال في الالقاء والتمثيل واحل النساء والطربص صوتاً وارشفهن حركة ودصوا لهم ولهن الاحور الطائفة وجبروا مشاهد التمثيل بما يتناول به ارباب الناس في كل الصور وانواع اسلحتهم واشكال مآزلهم وطرق معيشتهم واختاروا امهر الكتاب لوصف التمثيل وانتقاد الممثلين والممثلات وصورهم صوراً زخرفاً لها القوس وذكرهم وذكرهم بما لا يزيد عليه من المدح والتعجيل فصار المرء في اوروبا واميركا يهوى ما يدمه لمشاهدة التمثيل كما يهوى ما يدمه لمشترى طعامه ولباسه وبهيم به اكثر مما يهوى بالمال الذي ينفق على تعليم اولاده . والكل في ذلك سواء عليهم

وہمیرم . ورآی ہؤلاء المتاحرون بالتمیل المكتسبون منہ ان روایات شکیر منبت  
مشاع لا صاحب ہ ولا یطالہم احد بحق کما یطالہم المشون فاکثروا من تمیلہا  
ورعیب الناس وبہا مراد اطفالہم علیہا اقالا وصعبہا الالسة علی مرور الزمن واشترت  
الافئدة معاہا ومعایہا . وقد اجمع کبار المتفدس من الاکابر انہا حرية مدللہ علی  
اخری من غیرہا . وقد اجمع التفاد علی ان شکیر کان من اعلم الناس بطائع  
الناس حتی ان الذين طبعوا رواياتہ فی حیاتیہ علی غیر علم منہ جعلوا الوصف المرعب  
فی مشرآھا انہا تشرح بطائع الناس علی اختلاف درجاتہم وعاصرم . ولما رثاء صديقه  
الحلم بن جنس جميل وت العبد فی رثائہ ما رثتہ

ان الطیبة فاحرت منہ الملا وتسرلت ما حاکہ فی وصفہا  
ونظر الیہ شعراء الاکابر کلہم من عہدہ الی الان امر التلمذ الی استاذہ حتی  
قال الشاعر دریدن انی بالرهة والوفار اطلب رکتہ وانا اکتب  
فالشہرة التي حارہا حازہا بما فی رواياتہ واشعارہ من البلاغة والتصریع عواذب  
الناس وامیالہم فی کل اطوارہم ودرجاتہم وما بدلہ اصحاب مشاهد التمنین من السیة  
لزعیب الناس مہا ولولا دقت لاحت کما اعملت غیرہا

\*\*\*

الشہرة اعم المفتیات فلا تنال عفواً ولا بشہر احد فی مطلب من المطالب الا  
وفی طبعہ واحوالہ ووسائہ ما ینبئ ہذہ الشہرة . والشعراء ارباب الخيال الذين  
یمجدون الصور الدیبة من الطیبة والحکمم النالعة من التاريخ والمعاني الرشیقة من  
القرائع یجب ان یكونوا فی بلاد کثرت نہادہا ووحادہا وانہارہا وعدراہا وسہولہا  
ووعورہا وریاضہا وعیاضہا کالنشام وسوسرا ومرسا وانکازا وبس جہات البحر  
ومعد وان یقعوا علی التوارخ القدیمة والحديثہ واخار الامم ومواقع الحروب وسياسات  
الدول واسالیب الاحکام ویصلحوا مما انشاء ارباب الکلام وناظمو جواهر المعاني  
من نحو البرایین والمصرین والاشوریین والیونانیین والرومایین وانقرس والرب  
والہود وغیرہم من اعم المشرق والمغرب . فاذا اجتمعت للشاعر ہذہ الوسائل وکانت  
بالعطرة الموروثة مینالاً الی ابتکار المعاني ونظم القریص سهل علیہ لتبریر علی الاقران  
والاستیلاء علی العقول . وكان شکیر من ہذا القیل کما سبہ فی ہذہ الصحالة  
متمدین علی ما جاء فی رثتہ فی الطبعة التاسعة من الاسکلویڈیا البریطانیة بقلم



الدكتور يس اسناذ التلطق واليان في جامعة سنت اندرو وعلى بعض ما جاء في الطمة الحادية عشرة بقلم العالم هيو كريبلم :

## ٣

ولد شكشير بمدينة سترافورد في اواخر شهر ابريل سنة ١٥٦٤ وهي مدينة قديمة على نهر افون عُرِفَت هي وما يحيط بها من قل عهد الرومان الذين اجتاحتها البلاد الانكليزية واصافوها الى ممالكهم وانشأوا بها القصور والمعاقل واشهرت في الحروب الاهلية التي نالت بعد ذلك ونعام فيها سوق للمواني من اشهر الاسواق في تلك البلاد ولا يعرف جمال البلاد الانكليزية الا من زارها ونقل في ربوعها فصفد في جبالها وصوت في وهادها واوعل في حراجها وادعاهلها وراقب محذر شلالاتها واحال طرفة فيها حوبة من البلاد مرأى مشارفها بين كاسر مجلله الحراج والادغال ومار علاء لثاج والنهام وقد قامت فيها القصور والاراج معاقل امرائها الاقدمين واعيانها اعديين وكل شرفة من شرفاتها تبثك بثاربع حارس منوار او عادة حساء واخار تداولها الخلف على السلف وبوا عليها اشعارهم واعيانهم . هذه حال البلاد التي لم يفتح شكشير طرفه الا وقع عليها قطرات اليه ذكرى سكانها السالفين . واهالي البلدات الجباية يكثر تحديثهم باخبار اسلافهم فلا يد من ان يكون شكشير قد سمع الكثير منها ووعاه في ذاكرته واستماده حبنا اليك رواياته بعد ان ذهب على التواربع المكثنة واستخرج منها ما نظم منه تلك الغلائد

وكان من بيت له شأن في سترافورد فان جدّه رنشر دكان بسكن يتأكبيراً على نحو ثلاثة اميال او اربعة من تلك المدينة وله مزرعة واسعة هناك وكان له ولدان جون وهيري فانتحل جون الى سترافورد واقام فيها تاجراً وهو ابو صاحب الترجمة وكان يبيع الحلود وما يصنع منها واشتغل اصلاً ببيع الصوف والخشب والحب ويقال انه كان حُماماً اصلاً ولا عراة في ذلك لان سترافورد مركز بلاد رراعية وهي سوق لها ومن كان عمله الزراعة وانتقل اليها يملب ان يتاجر بالسلع الزراعية . والظاهر انه كان طالي الهمة ذكي الفؤاد مقداماً فلم يحضر عليه خمس سنوات حتى جعل من اعيان المدينة وتدرج الى ان صار عمدة لها ورئيساً لمجلس البلدي ومحكمها المحلية وكان ذلك سنة ١٥٦٨ وتدل الدلائل على انه كان قد صار من ذوي السعة فانه اشترى بيتين

في المدينة سنة ١٥٥٦ وأقرن في السنة التالية ببيدة من بيت وحيه اسمها ماري اردن وورثت من أبيها حاتم من اموال ومزرعه فيها نحو ستين فداناً وميتين او ثلاثة فانسبت زوجه بذلك ثم اشترى بيتين آخرين ويقال ان اسم صاحب النجعة ولد في احدهما . ثم قبض به الدهر طهر المحس حرس اكثر زوجه لا مكان كرمياً متلافاً قليل التدبير سريع التأثر لا يمس بالطعاف ولا يدقق في اعماله وكان فوق ذلك محملاً للجهل والثأني فيما كان عمدة للمدينة الى بمحاطات من المثمنين وجعلهم يتلون في دار المجلس البلدي احتمالاً بارتعائهم الى هذا المنصب فمرس في حرس اسم عمدة الخليل لان ما يشاهده ابقى في حدائيه يؤثر فيه تأثيراً شديداً وقد بصر بحرى حياته . وطلب من قبيب الاشراف حينئذ ان يحسنه بينهم وبسطه اسم الشرف اي ان حسه كانت حاشية الى المعالي وحب الشهرة مع انه كان لا يراى تاجراً من طائفة التجار في بلد صغير . هذه الاخلاق كلها آلت الى فساديه ما جمع من الزوجة فمرس املاكه واشترى في الدين واصطارت زوجته ان تباع املاكها لايام حبيب من ديه وطل في حالة صيق شديد الى ان اطلع اسم مساعدته على ايماء ديويه واسترداد بعض الاملاك التي ماعها . ولكن فقره لم يحط منزلته في عيون قومه لاسبابها وانه بقي يعمق كاعمالهم

اما زوجته ماري اردن فكانت من طائفة قديمة وحيه كما تقدم ومن اسلافها رجل اسمه الدن صاهر بيت الملك المعروف بيت اناسين ولذلك قدمها مروج بدم اشراف النور منديين وقام من اسلافها رجال اشتهروا بماصرة الملوك في حروبهم . ووجهاء الانكليز مختارون من طائفة الشعب ما دامهم واحلافهم امتياراً كبيراً رجالاً ونساء وقد كانت ام شكسير من انصفة اميا ولا بد انما اثرت فيه تأثيراً كبيراً با دأها واحلافها وبما يعرف من تاريخ اهلها ووجهاتهم لاسبابها وانكرها والاميات الانكليزيات بينين خاصة برية الكر من اولادهم . فلما كان والداه في سنة ثمان ونهذب ورأى من بشاشة امه وطلافة وجهها ما ساعده على وصف النساء وهن في اوج محبتهن ولما صاقت الاحوال وساءت ايام النؤس رأى من صرها وطول اناتها ما ساعده على وصف النساء وهن في حالة النؤس والشدة . فاليسر والعسر اللذان اصابا والديه اثرا في حسه تأثيراً شديداً كما اثرت اخلاقها فيه . ثم ان ما حل بها من الصيق جعله على بدل اقصى جهده لكي يكتسب مالا يساعدها به ويردها الى الحالة التي كانا فيها فعمل عن طبيب نفس وزاد بذلك لياً ودعة

## متى يجوع العالم ؟

اداع العس مالتوس الانكليزي منذ مائة وتسع وعشرين سنة مذهبه المشهور وهو ان سكان الارض سيردادون في المستقبل زيادة كبيرة حتى لا يكفهم الاكل على الارض فتمم المجاعة الناس وتشتد المسكنة في كل اقطار المسكنة

ولو صحت نظرية العالم المذكور لكنا الآن في عداد الاموات لان انكنازنا ههنا حسب رعيه كان يجب ان محل بها المجاعة سنة ١٨٤٥ ونسقا سائر بلدان الارض او تندها

على ان اساهبي هذا المذهب يقولون « انه وإن لم تتم المجاعة الارض امد فطرها لا يزال قائماً اما ارجي، زمن وقوعها » ويصرحون ايضاً « انه اذا مرض ان الاكل وجد بوفرة فلا بُد ان يأتي زمن يردحم فيه السكان ارجحاً شديداً حتى لا يجدوا لهم متسعاً على سطح الارض فيدوس بعضهم بمصاً ، ويدون فوطهم هذا على ازدياد سكان الارض اوديداً متواصلاً في الماضي وهم يقدرون عدوم الآن بالف وثمانائة مليون نسمة فاذا اطردت هذه الزيادة في المستقبل ونمشت على ما نمشت عليه في الماضي فالازدحام واقع لا محالة

واسهل طريقة لفهم هذا المذهب هو النظر في الرمان القدي يلزم فئة من الناس حتى يتضاعف عددها . فعندما زاد سكانها منذ ١٧٤٩ الى الوقت الحاضر ثلاثة اصناف مع روح قسم كبير من اهلها بها وقد تضاعف عدد سكان الولايات المتحدة مراراً ولكن بمس ذلك الازدياد يمزى الى مهاجرة الناس اليها من الخارج والبلاد الفقيدة التي لم يتضاعف عدد سكانها في القرن الاخير هي فرنسا ، على انه يمكن ان نقول : ان عدد سكان الارض تضاعف على الاقل مرتين في المائة السة الاخيرة

ونحن اذا احملنا مسألة الروح من بلاد والمهاجرة الى غيرها ما طرين معد الى زيادة المواليد على الوفيات في امة من الامم رأينا زيادة السكان قليلة ، وبكلمة ثانية نقول : ان عدد سكان الارض يتضاعف مرة في المائة سنة على اكبر تمديد

والذي اصعب نظرية مالتوس الآن هو انه لما اداعها كان يُظن ان بقاعاً واسعة في اورما واسيا واميركا واوستراليا لا تقل شيئاً فزوج البحر وروسيا وسهولها كان

يُطس في عهد ماثوس إما لا تصلح إلا لأقانة المواشي وكما قال الأستاذ برور في جامعة شيكاغو كان يُطس سنة اداع ماثوس مذهة أن مروج الولايات المتحدة وكندا وسهوها لا تصلح إلا لرعي الماشية أما الآن فقد أصبحت المراكز الرئيسية لإنتاج الحظرة . وهكذا قل عن سهول أمريكا وسبيريا

هذه الزيادة في الحظرة لم يحل بها ماثوس في ذلك العهد وهي ولا شك تُبعد إلى حد ما من حلول المجاعة العامة . يضاف إلى الزيادة في الحظرة الزرع الكبير الذي طرأ على ممدات الزراعة . وسائل النقل فيهذه الزيادة تنسك من أرجاء ومن المجاعة إلى سنة ١٩٣٥ . وإذا اقتصدنا في مقدار ما نتأوله من الطعام وصرنا على نهما وتذيرنا وانما ما يوصي به الأطباء من أن الناس يضررون من ورة الأكل أكثر مما يضررون من قلة أبعدا من حلول المجاعة إلى سنة ١٩٥٥

وإذا بوقفا عن أقانة كثير من الحيوانات التي لا مع بها أرجا ما من المجاعة سنة أو سنتين أي إلى سنة ١٩٥٩

ويقول الثقات : أنه استطاعتنا زيادة الإنتاج في الأراضي المهمة من ٢٥ بالمائة إلى ٥٠ بالمائة بعد من المجاعة بذلك نحو ثلاثين سنة أي إلى سنة ١٩٨٩ . كذلك نستطيع زيادة مساحة الأراضي المزروعة بواسطة أعمال الري والترح نحواً من خمس وعشرين سنة بعد زمنها إلى سنة ٢٠٠٩

ولنعول نظراً الآن إلى فريق التنايين ( الذين يمشون على المواد الساتية ) فهؤلاء يقولون : « إن أكل اللحوم عادة معاً كثير من الأسراف والضرر . ذلك أنا نعم الحبوب للحيوانات طمناً بلعها ولها مكانا تنقف من أرة أحاس إلى تسعة أعشار الحبوب التي تنتجها الأراضي المزروعة . ثم متى اكنا لحم هذه الحيوانات حصلنا على خمس قيمة لطعام الذي تأكله أو عشره لا غير . فإذا اتبع العالم رأي التنايين خوفاً من حلول المجاعة أي إذا كانت الأرض التي نتمتع لرعي المواشي تشمل لإنتاج اللحم اكنا أبعاد من المجاعة إلى سنة ٢٠٥٠

وعلاوة عن استخدام الأراضي المذكورة أعلاه لإنتاج الحظرة كسهول الولايات المتحدة وسبيريا هناك أراضٍ في الإصقاع الشمالية يمكن الانتفاع بها — وهي بقاع مكسوة بالخشيش والجرار النصة وسهول مسيحة الأرحاء تشبه سهول الولايات المتحدة

وسبيريا ، فهذه الاراضي لا تصلح لزراع الحنطة ولكن تستطيع الاتعاع بها لزراعة المواشي اذا نحن وضنا الى اقتناء الحيوان الداجن المناسب لها

فهذه جزيرة غرينلندا وهي أكبر جزيرة في الاصفاع الشمالية لا بل من أكبر جزائر الارض يمكن الاتعاع بمشرا اراضيها لزراعة المواشي عليها لان ما تبقى منها منطى بالتبع على مدار السنة . وقد كان لهذه الجزيرة في الماضي شأن كبير في تربية المواشي فان الحامية الاسوجية التي كانت تفضل فيها بين الفريقين العائش والتالت عشر كرات تصدر الى بلادها وإلى سائر البلدان الاوربية كل ما يصنع من اقمشة كاليدنة والخيول واليهما . ولكن هذه الصناعة زالت بزوح هذه الحامية عما حوالي سنة ١٤٥٠ بعد المسيح لاسباب لا تزان بمحولة . ويقال ان اعداء ايركيين يفكرون الآن في تربية المواشي في بعض الاماكن الصالحة لذلك كجزيرة اسلندا . وهناك اراضي في غير هذه الجزيرة يمكن استخدامها لزراعة المواشي كغمرر جورد وبنسبرجس وهيرج وألس مير وبورث ديفون وبعض الاماكن في الاسكا وكندا وسبيريا وخصوصاً الاراضي الواقعة شمالي منطقة الحراج — فمعظم هذه الاراضي صالحة لزراعة المواشي لكثرة الكلا الذي فيها ويصبح لمبشرة بها حيوان الرنة والتور الاميركي كل السنة ولا خوف عليها من البرد الشديد وقد احتست دائرة الزراعة في الولايات المتحدة بتكثير حيوان الرنة فاحصرت سنة ١٢٨٠ حيواناً منذ ثلاثين سنة من سبيريا الى الاسكا فتضاعف عدد هذه الحيوانات كل سنة حتى بلغ ثلاثمائة الف الآن مع انه دُخ منه مائة وخمسون الفاً وثماناً من ذلك صناعة كبيرة واحد لحم يُؤورّد الى مطاعم نيويورك ومادقها . ونقول دائرة علم الاحياء : انه لا نهي سنة ١٩٤٠ حتى يكون منه في الاسكا من مبيون حيوان الى اربعة ملايين حيوان ويكون المصدر من لحم كل سنة الى الولايات المتحدة بين خمسين الف طن ومائة الف طن

الخلاصة : لكي ندرك ما حلول الحاجة العامة بحسب ان تزيد مقدار الاطعمة التي تنتجها الارض فعالج الاراضي الصالحة للرعي لكي يحصل منها على كل ما يمكن الحصول عليها بتحويلها الى اراضي صالحة لزراعة الحبوب والناطس والاعار والاراحج ان الاراضي الصالحة لرعي المواشي الآن تعتبر في المستقبل ( قد يكون ذلك في مدة مائة سنة ) الى اراضي متع الثروة والتفاح وغيرها . ويرى اصحاب الزراعة ان في شمالي

مسلطة الحراج حيث يعيش حيوان الربة والثور الاميركي اراضي لا تصلح للزراعة ولكنها تصلح للرعى وتقدر مساحتها بمساحة الولايات المتحدة ضعفاً ونصف ضعف وهي كما يأتي ٢٠٠.٠٠٠ ميل مربع في الاسكا و ١٥٠٠.٠٠٠ ميل مربع في كندا و ٣.٠٠٠.٠٠٠ ميل مربع في شمالي اورا و اسيا وهذه كلها صالحة لتربية الربة والثور الاميركي ويحصل الثاني بسهولة الاستفادة من صوفه الناعم

هذه الزيادة تمتد زمن المجاعة الكبرى الى سنة ٢٠٨٠ ولكنها تمتد لها لا غير اذ لا تنجر على العلة من اصلها . فالتوت قادم والمجاعة واثمة الا اذا تقدم العلم وصار في الامكان صنع الاطعمة المصنوعة في معامل الكيمياء من العناصر البسيطة

ويجب أن لا ننسى ما يمكنه الانتفاع به من عالم البحر فهناك الاستماك على اختلاف انواعها والاكليس والحيات وعجول البحر وفقره والبيانات البحرية وفي الامكان تربية بعض هذه النباتات على اليابسة بوصفها في احواس ملاءة بالمياه المالحة . فاذا اعتمدنا على هذا المورد الحديد ارجأ زمن المجاعة مائة سنة اي الى سنة ٢١٨٠

نعود الآن فنسأل احسن السؤال الثاني : « هل يأتي يوم تنص فيه الارض بسكانها حتى لا يجدوا منسأ لهم على سطحها يفنون فيه مع ما هالك من الاماكن الواسعة الفارعة من السكان في امريكا واسيا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واستراليا ؟ »

نعم ان هذا السؤال حري بالاعتبار لان العوامل والمساكن المبذولة لزيادة عمر الانسان ووقايته من الامراض كثيرة جداً ، فهناك الناقص الكبير في وفيات الاولاد وهالك الوسائل الطبية الفعالة لا يعاف الامراض الوافدة والاورثة الحارفة عند حد لا تتعداه يضاف الى هذا مساعي الاطباء للعصاء على كثير من الامراض والاورثة التي كانت تذهب قتلاً بحياة الالوف من البشر

فبلى ما يظهر ان ازدهار الارض بالسكان واقع لا محالة ولا امل بارحائه الا بالحروب والاورثة وتحدد عدد المواليد ما لم تطهر عوامل جديدة قد تغير وجود هذه المشكلة قتيلاً تاماً

على كل لتش هذه السنين مستريحى الدال تاركين حلها لى يأتي بعدنا والسلام  
عن الانكليزية جامعة بيروت الاميركايه نجيب نصار

## الروابط التاريخية بين مصر وسورية

ان اول خطوة خطاها الفينيقيون بتجارهم ومعارفهم كانت الى جارتهم مصر المحبوبة . كذلك كانت سورية مسرحاً لفراعة مصر وملوكها ولاسيما الرعاة (الهكسوس) الساميون وغيرهم فزولوا ربوعها على الرّح والسمة للاسطيف والارتناح والاستنماء والتزء والعصيد والتجارة ولحلّ خشب الاردر وغيره لساء السفن ولنقل الآغار والتلوح والسل والابلان وما شابه وماثالي جافوا هذه الربوع لتشر البادات وتكرم الآلهة كما فعل سكان هذه البلاد قنارج الشبان منذ القدم وكاماكاشفيين في الحقوقي والولاء والاخلاص

شاعت عادة المصريين في الشام فقبل ان السوريين نحتوا اصنام المصريين لاكرامهم لان سلطة ملوكهم بقيت في سورية ردحاً طويلاً ولاسيما في عهد الاسر المالكة الثلاث الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين فامّرج الشمان امّراج الماء بالراح في الاخلاق والمادات والمادات . فوجد اهل جيل الاله اوزيريس كالمهم اوزيريس (تموز) وعدوها ممأ ولقد ظهرت في العام الماضي آثار التقادم العيسة التي حملها المصريون الى آلهة جيل ومظنها في متحف بيروت ومتحف اللوفر الفرنسي

وكشفت في غربي حصص كتابة يونانية تدل على قبة السوريين للاله اوزيريس ابصاً ووجدت تماثيل كثيرة له احدهما من الشبه (البروتز) رأيتُهُ اخيراً مستخرجاً من ارض حوران

قال اوسايوس المؤرخ : لاخفاء ان الفينيقيين والمصريين كانوا اول من اُطسوا الشمس والقمر والنجوم واول من صرّحوا بافصليتها وتعلق الحياة والموت بها فدخلوا بين الناس اساطير الآلهة ونشروها في كل محل

فلهذا اشتهت ديانة الفينيقيين في كثير من شؤونها ديانة مصر وآشور . فالآلهة المبيقين هي آلهة ممالك النيل والفرات وهي التي اقتبسها منهم اليونان وارومنت وحوّلوها حسب عبادتهم فظنّوا ان الاديان وعازجت بنظور الامم وعارحها

ومما عرفه الاثريون اخيراً في احافيرم وابجاثم ان كثيراً من السارات المصرية سامية الاصل حملها معهم الساميون الذين هجروا بلادهم شاخصين الى القطر المصري فقال بروغش الاثري الكبير : ان اقدم آلهة المصريين هو ( قتاح ) سامي الاصل

كذلك سُمِّي المصريون كثيراً من شعوب الشرق بملتهم مثل (الروتسو) سكان سورية وهي كلمة سامية تحريف (الودسو) وهم اولاد لود بن سام اخ ابراهيم وكان اكبرهم فاندغم به. واطلقوا على الساميين اسم (عمو) او (آمو) وهي سامية بمعنى الشعب والامة وسما اهل النادية (شاسو) اي (الدو) او (الرب) وهم المعروفون باسم ارماء حكم مصر الذين دعاهم اليونان (حكسوس) وهي من لفظتين هيردوتيين (هيك) اي ملك و(شاسو) البدو بمعنى ملك البدو

واطلقوا على الفينيقيين جبراهم واصدقاهم اسم (حار) او (خال) وسما بلاد العرب (الارض البعدة) او (ارض الآلهة)

وسما بلادهم اولاً بلقهم (حيي) ثم سموهم الاسم السامي (مصر) وري في هليوبوليس اي مدينة الشمس وهي المطرية او عين شمس حصار سامية لا تزال آثارها ماثلة الى عهدنا وري في هندسة اني الهول الخشخ اسلوب هندسة الهالفة

ومنذ اربعين سنة اكتشفت كتابات تل الهارة في جهات الفيوم المصرية وهي رسائل ومعاوصات دارت بين امراء سواحل الشام وفراة مصر في القرن الخامس عشر قبل المسيح باللغة الفينيقية والفتح الاشوري الشائع اذ ذاك بينهم. فذكروا فيها شؤون بلادهم وسكانات عليه الحصار الفينيقية من وصف قصور وحصون ومدن واساطيل وحرب وسلم وههود ولاء ونحو ذلك. ووجدت فيها اسماء مدن سورية كثيرة مثل عكا وصوري (صور) و(صيدونا) صيدا وبيروتا (بيروت) وحلة (جبيل) واروادا (ارواد) ودمسقا (دمشق) وقطافرها. وفيها منح فرعون مصر حاكم جبيل (رب ادي) الولاية عليها وقسم بلقهم (خرانو)

وعرفت معاهدات اخرى سياسية وتجارية وعلمية بين الفطرين الشقيين في ازمة محتلة تحتاج في تحصيلها الى محلات

ومن غريب ذلك ما في العلاقات القوية من الادلة اليينة. فان كثيراً من الالفاظ السامية والمصرية تتشابه تشابهاً يقتضيه فصله صديقي العلامة المنصور له احد باشا كمال المصري في معجمه المطبوع بها الفاظ البيت والباب والبركة والبر واللكاه والراس حق اسم نهر النيل. ومن ذلك البر والقمح والحنث (الحنطة) والرت (الزيت) وجبرمان (الرمان) والحنح للطائر والمر اللآلة التي يحتفر بها التراب والأذو بمعنى القوة والمساورة بمعنى الموازنة والأشر بمعنى السطر والم بمعنى المحراج



وأغرب من كل هذا ان بعض الالفاظ العامة بنا اليوم هي اقاط مصرية قديمة مثل ( بَقْ ) الشيء اذا عَجَّ وبَصَفَهُ و ( عَدَّى ) الى المكان اذا سار ودخل و ( البيش ) بمعنى الخبز و ( هَيْت ) به اي صاح وعامسا تعول ( هَيْت ) عليه وتندلها فتعول ( عَيْط ) عى وجرو صاح وقد وُجِدَتْ في مصر ادوية طبية مسوبة الى بعض مدن سورية منها ما كان يتحد لالتهاب الببى وهو ( برشان مريوس ) اي مدينة جيل. وكان يسحق بدقة في الماء ويوضع صادة على ظاهر الببى لشفاء كاد كرت الآثار البردية في الادوية الطبية ونقل ذلك الدكتور الاثري حس كحل في كتابه الطب المصري القديم ( صفحة ١٦٨ ) ولم يكن المصريون يمرضون الخيل قبل ان يدخل بلادهم ملوك الرعاة وقتل ابن يزو مراغتهم هذه الديار حملوا منها الخيل وصوروها وعرفت بلصم باسم ( سوس ) ولعل منها كلمة ( الساس ) عندنا لخادم الخيل وقبما

ولمن اقدم علاقة اثرية بين القطر ما كشفه فلاح قرب نهر ابرهم في لسان مند خمس عشرة سنة وهو فاس من السنة ( الرور ) عابها كتابة هبروعليبة تذكر اسم ( شَنْبُو ) ملك مصر من السلاطين الثالثة او الرابعة تدل على ان المصريين كانوا يقطعون اشجار الارز بسهم وهاكلهم وذلك مند ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد وكذلك ما ظهر من اولاد الماع التي حملها الملوك الى مصر في صيدهم الفيل في داخل اراض الشام واقدم ما عرفناه من دخول الفاتحين المصريين الى هذه الديار عروة توطيس الاول من الاسرة السابعة عشرة المائكة في مصر فانه جاء الشام سنة ١٦٥٠ ق م ودخل وادي الحاصي والليطاني من سورية المحوفة وحارب ( الروتو ) سكان البلاد الذين مرت الاشارة الى قسمين وذلك في شمالي سورية

وسنة ١٦٢٥ ق م غرام توطيس الثالث ولصياهم عليه حرب مدهم وبكل م شأن الفاتحين للبلاد التي شقت عما الطاعة . سنة ١٣٥٠ ق م كان سبي الاول من الاسرة التاسعة عشرة قد عزا القيصيين لصياهم ايضاً وتوغل في البلاد الداخلية ودوخها ونقل خشب الارز من لسان لاسطولة الصخيم . وتمه خلعة رعمسيس الثاني المسمى ( سيزوستريس ) حارب الحثيين خلفاء الروتو ( الروتاين ) حراً سجالاً ولاسيا على شاطئ بحيرة قدس ( قطيبة قرب حمص ) وكاد يهلك ولكنه تمكن عيلة من اطام الموت . صاهد ملك الحثيين وتزوج بامته جدد العلاقات بين الملكتين . وكان شاعر هذا الملك هو ( بتاؤور ) المصري نظم قصيدة في وصف هذه المعركة

المائلة ذكرتها كتب الآثار مني عن نشرها صيق المقام  
ولقد توغل سيزوستريس في بلاد الشام حتى كيليكية وسهول الفرات وترك آثاره  
في درج نهر الكلب محنة رستم في توبه الملك امام معبوده (رع) ساجداً له .  
وهناك كناية هير وعليفة تصف فتوحاته وعرواته الكثيرة

وكان خلفاء الاسكندر المقدوني الذين عرفت دولتهم بدولة البطالسة في مصر  
والسلوقية في سورية قد اتخذوا هذه اللمعة (اي وادي البطاني والخاص بالزنداني او  
سورية المخوفة) مباءة لهم وساحة عراك في القرون الثلاثة قبل الميلاد فكانوا يسرون في  
هذه السهول التيحاء بالسفن لانها كانت بحيرات واتخذ بعض ملوكهم هذه البقاع مهرباً في  
الرواح وذكرت فيها مدينتان قديمتان (كرا) و (بروشوم) وارجح ان (كرا)  
هي كرك فوح او كرخ بوح واللمعة سريانية بمعنى الحصن وهي في جوارنا (اي جوار  
رحلة) واماكمة (بروشوم) فيونانية بمعنى السور والحصن ولعلها كانت قلعة صخر او  
خليص القديمة (١) . او ان (وارش) فوق المربجات في سفح جبل الكنيسة الآن  
هي تحريف بروشوم والله اعلم

وكان الملوك والاعيان يهدون الى المياكل في القطرين تماثيل واصنام وآية  
عادة ويننون المياكل ويعتنون الآلهة كما ذكر المؤرخون وكما تشهد الآثار الباقية  
في تهاديهم . ففي بسلك هياكل مصرية واصنام ارمينية وكذلك في غيرها . وفي مدائن  
صالح بوادي موسى بباء لحم يسمى (خرة مرعون) وهو من اهل آثارها . وفي  
هياكلنا القديمة واصلاً لنا كثير من الحجارة الاسوانية وغيرها التي نقلت من مقاطع  
مصر ولا تزال ماثلة بفخامتها وصحاتها تماوي اياها الدهر . وكانت بين الحبيشة والبن  
علاقات قديمة امتدت الى سورية ومنها لمعة (الن) للشراب المعروف من مفتحات الفنتين  
وكفي بآثار النير البحري دليلاً على مصاهرة ملوك القطن الشقيين ولاسيما  
لبنان . وبآثار النكرمك التي تبين العلاقات والمعاهدات والمهادت شاعداً على هذا القول

فهذه الامتراجات والمعاهدات والمادات على اختلافها كانت العلائق بين القطن  
وثيقة العرى فاقبسى كل منها عن الآخر ما اقتبس

ومن تلك الادلة ادخال المصريين لعبادة الكعمايين (العل) الذي شهوه  
بالشمس وعبدوا زوجته (استارنا) اي عشقوت المشبهة للقمر . واتخذوا من آسية

(١) راجع مقالة مطولة في عنبر وحصبها نشرها في مجلة المنتطب مجلد ٦٥ من ١٩٢٥ و ١٩٢٦

آلهة أخرى . وهكذا جرى لسكان الشام وفلسطين فان الاسرائيليين اقتسوا من المصريين عبادة المعول ( ايسن المصري )

ونعت للناحين المحققين ان كثيراً من آثار الفيقيين مقتس عن الهندسة المصرية ايام حكم القراة للامتين حتى عهد اليونان . ومن ذلك اساليب بناء المعابد والمدافن ومحت آلهة التماثيل والنواويس وعمل الأسلحة والحلى والادوات واتحاد الازياء فضلاً عما اقتسوه من الاحلاق والامادات وفي آثار البردي المصري وكتابات الشام الحجرية ما يدل على تبادل الامتين الحصاره الموحدة وفي واريخ القطرين وكتب التراجم لمشاهيرهم ما يدل على الماية بالتحقيق وصدق الولاء بما طلع او بقي محمولاً وهو كثير في خفايا الخزائن

فكانت هذه العلاقات ولا تزال تتحدد وعم ما يعاجتها من التعاطف والتدابير كلها سحت القرص الى ان عادت الى محاربتها في مصر الماسي فصار كل من القطرين مطمح آمال الشعبيين ينال الواحد في الآخر ما يباهه احوه من التكرم والاجلال فكانت الوطنان واحداً والثارل من احدهما في الآخر ليس بفريق بل هو ابن البيت ومظهر التكرم



ومن الادلة الثابتة على الروابط بين القطرين ما في تحليل الاعلام الشامية التي اصلها مصري .وها اما اورد الآن بعضها مثلاً لنبرم لما في هذه الاسماء من آثار الاساطير ( المثلولوجية )

الليطاني وهو النهر الذي يتخلل الباع ( سورية المحفوفة ) ليس الا اسماً مصرياً تحريف اللوداني بالابدال . فقالوا نهر الروماني ( الروماني ) ثم انتقل الى هذه الصيغة الفرعون . اسم قرية في لفاع العربي لعلها من ( قب ) عني مركز و ( رع ) نور و ( آون ) الشمس فيكون معناه ( مقر نور الشمس ) عرعان : قرية حربة قرها لعلها من ( عين ) و ( رع ) و ( آون ) اي عين نور الشمس ولا عجب فان عبادة الشمس في هذا السهل عمت جميع المشارف وكثرت هياكلها وآثارها في كل قرية وبقعة جبلة جنين — من ( جب ) عني بئر و ( جيون ) الالهة المصرية من بينها المريح اله الحرب .

مارع — قرب مشغره في عرني لفاع ويقال لها ( باب مارع ) وهي مهابة للمعبودين

المصريين ( ما ) وشقيعها ( رع ) . معارة المدل والحق . ووع من اساء الشمس .  
او انها تحريف ( امون رع ) وهي الشمس عند غروبها وقرية منها قرية ( قب الياس )  
و ( ر الياس ) <sup>(١)</sup> من اساء الشمس وكذلك قطاع عرير وعزير اله سامي  
يوس — ومنها في البقاع الشمالي وبلاد ببلك ( بيسوس ) ولعلها تحريف  
( ايديس ) اي العجل الذي عبده المصريون

طليا — اسم قرية قرب رفاق ( موقف القطار الحديدي بين دمشق وحلب  
وبروت ) وفي مصر ( طليا ) من اعمال المنوفية والها ينسب عبد الرحمن بن سلام  
ابن اسميل الصيدي الطلياي ثم العاهري

سقي — قرب الفرزل ولعلها من ( ماست ) المصرية وهي ارطاميس وإلهة النار  
كانوا يصورونها برأس عجل ورأس اسد مآ ومها ( تل يست ) في القطر المصري  
ويعت — لعلها مؤت ( رع ) اله الشمس ويقولون بها ( رعتي )

التي ثبت — ليست كلمة ( ثبت ) هذه الا تحريف ( سفت ) الاله المصري  
وهو برسم محرم امرأة ورأس لواء عابا قرص شمس ويدال في هذه اللفظة ( شت )  
و ( شتخ ) . ولعل منها اسم ( شفت ) في ببلك وقد ترجمت بالعربية فسيت بها  
قرية ( اللوة ) ولا اخلا مشهورة باسمها كما ط صديقي الاب لامنس العلامة الاثري  
وتأتي ايضا عني ( سعد ) الصخرة التي عدها العرب ومها اسم ( سعدايل ) قرب رحلة  
حر — في مصر بلدة اسمها ( حر — بتا ) لعلها محرفة عنها او هي من كلين ( حور )  
و ( بتاح ) وهما الهان مصريان حور يسمى اليونان ابلتون ويغال انه اسم سامي الاصل  
عين حور — قرب الزبداني وبلودان لعلها تحريف ( أنحور ) الاله المصري  
او مركبة من ( عين ) السامية و ( حور ) المصرية

بروت — اطلال قرية قرب دح القاعور شرق مدينة زحلة الجنوبي ولعلها التي  
ذكرها الكتاب المقدس بهذا الاسم وطن العلامة الدكتور پوست الاميركي في ( قاموس  
الكتاب ) <sup>(٢)</sup> انها ( برتان ) . والراجع اليها منحوتة من ( يت ) و ( روت ) ولعل  
منها مدينة ( بروت ) و ( برتي ) في جزر

برتان — منحوتة من ( يت ) و ( روتان ) اي يت الروتين وكان اسم ( بلودان )

<sup>(١)</sup> راجع مقالتي في ص الياس ولعلها في مقتطف برتر — ١٩٢٢ من ٣٥٤

<sup>(٢)</sup> راجع لي موس الكتاب المقدس لوس — ( برتاني )

قرب الزيداني يدل على بيت اللودين باللغة الآرامية كما يدل الاول عليه اللغة المصرية الزبيرة — اسم محلات كثيرة في النجاف لعلها تحريف (اوزيريس) الهة الزراعة المصرية . وفوق بيروت وبها وبين قرية بيت مري محلة (الزبرة) لعلها لهذه العبادة بيروت — مرءى بالزحيج ابا وبما كانت من (بيت) و (روت) اي بيت الروتين بيت مري — قرية في لبنان تشرف على بيروت لعلها من (بيت) و (موري) بمعنى البحيرة باللغة المصرية، اي بيت البحيرة او البحر لانها تشرف عليه ومطرها من اجل المناظر

عَيْشَات — في شوف لبنان لعلها من (عَشَات) الهة الحرب عند المصريين ولعل مثلها (عيناتا) و (عينا) في النجاف وبعلبك بردى ويردوني — وادا شئنا التوسع قليلاً وجدنا ان اسم هذين النهرين في دمشق وزحلة يرجع الى (اللودين او الروتين) وكلاهما في سورية المجوفة حيث كان هذا الشعب وفي بعلبك قرب مدينتها قرية (حوش بردى)

فتوح كسروان — لعلها تحريف الاله (بناح) او (فتاح) المصري وبما يؤيد هذا الرأي وجود محمية هيروغليبة في درج نهر الكلب تنص نخدمة لهذا الاله المصري وعلى ذكر درج نهر الكلب اصف باحتصار آثار مصر المقوشة على صخورهم :

(١) رقيم مصري فيه رسم الاله (عثون) او (آمون) وبص النجاعة

(٢) كتابة هيروغليبية تصف نخدمة نلاله (فتاح) المصري

(٣) نصب مصري يمثل فرعواً منتصباً امام (رع) اله الشمس يقدم له نخبية

واقدم كتابات درج نهر الكلب الخطوط المصرية التي امر بنفسها وعيسى الثاني او فرعون موسى . وهو الذي سماه اليونان (سيروسريس) في آخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وقد وصف في هذه الكتابة عاداته وفتوحاته الكثيرة كما مررت الاشارة ذلك الى كثير من اشياء هذه الادلة الاترية الكاتبة اذا استنطقها على حد قول الشريف الرضي :

نصب الابر لنا قطعاًها والمالي والماعي والتعاري

واذا لم تدبر ما قوم مصوا فاسأل الآثار عنهم والديارا

عيسى اسكنه الملوفا

صاحب مجلة الآثار

زحلة لبنان

## متحف الاسكندرية ومكتبتها

ولحة من تاريخها العلمي في عهد البطالسة

[كما نالامس زاجح فصولاً في كتاب « مختصر التاريخ » الذي وصه الكاتب الانكليزي المشهور السير هررت ح . ولر موقع نظرياً على فصل طلي عن تاريخ الاسكندرية العلمي في عهد البطالسة فاقطعنا منه ما يلي ]

كانت مصر الشطر الذي ناله القائد بطليموس من مملكة الاسكندر الكبير المتزامية الاطراف بعد وفاة ذلك القائد العظيم . ساعدها موقعها الجغرافي على بلوغ رتبة رفيعة بين امم العصر لان بعدها عن قاتل الشمال المازية وتطمع اسطول الفينيقيين بعد حصار صور وفتحها صوة جماعيا في مأس من هجمات الاعداء فرجع اهلها في بحوحة من الجيش والرحاء وتوسى لهم ان يصرفوا عن الاهنام بامور معيشتهم والدفاع عن مواطنهم الى انشاء المدارس والادبة العلمية . فاصبحت الاسكندرية المدينة التجارية محط الرحال للفلاسفة والعلماء ومقرراً للعكرين قاتنها طلاب المعارف من كل البلدان اعمارة للبحر المتوسط ، فتقدمت فيها المباحث العلمية تقدماً يتبأ لان بطليموس الاول كان محمداً للعلم يسي بارضاء العلماء والفلاسفة ، وبما يكفل لهم امور معيشتهم ليتفرغوا للبحث والتتقيب

بى بطليموس في الاسكندرية المتحف <sup>(١)</sup> المشهور الذي كان في طاهره مجتمعا دينيا ولكنه كان في الحقيقة نادياً لاقطاب العلم والفلسفة والدين . وكان بطليموس قد عم ان الناس لا يقولون على نصرة عمل كبير كهذا الا اذا كان له صفة دينية — والدين في ذلك الزمان كان من اقوى الموامل في حياة الامراء والشعوب

كان ذلك المتحف نادياً للعلماء والمفكرين الذين جعلوا التفتيب العلمي عايتهم في الحياة وقد بلغت فعاليتهم الرياضية والحرفية درجة بييدة من الدقة والتحقيق . قبل الرحال الذين قدموا الاسكندرية لتتاسة المباحث العلمية المجردة فيها ، محمد اقليدس

(١) رجاء كلة « د ورم » محب كما هو سائح وممتاها في الاصل « شكل للاهنة » وهي من لفظ « دويتيت » الاولى موروس وممتاها شكل والثانية مور وممتاها الاله . واللفظ يطلق الآن في النبات لافرحية على كل ناية او غرضه يحفظ فيها آثار عليه او قتيه او اديتة

الرياضي الشهير صاحب النفايا الهندسية المعروفة . و ارانستيمير Eratosthenes اما  
الجغرافي الذي تمكن من معرفة حجم الارض وقياس طول قطرها على وجه التمرسب  
فقال بطول مختلف ٥٠ ميلا عن الطول الممرور لدى عماء اليوم ، و اولوبوس  
Apollonius صاحب الكتابات المعروفة في الاشكال المحروطة ، و هيارخوس  
الذي جرت ان يصح ازاجاً دقيقة للكواكب المعروفة آنشد ليلاحظ كل تمييز يقع  
في مراكزها ، و هيرود الذي صنع اول آلة بحارية و ارخيدس الذي صمم الاسكندرية  
و توفد فيها على البحث العلمي و لما رحلها بقي على انصار معانيها ، و هروفيليس  
Herophilus العالم التشريحي العظيم الذي كان يشرح اجسام اهرمين المحكومين  
و هم احياء ليكشف حقائق جديدة عن تركيب جسم الانسان

اما المكتبة التي بناها بطليموس الاول الى جانب بابية المتحف فكانت ثمناً ناطقاً  
بهمة ذلك الملك المحب للعلم و المعاء — اذ جمع في هذا العمل الكبير بين مكتبة عمومية  
يوثقها جواهر الطلاب و المفكرين للدرس و المطالعة و شركة تجارية لتسح الكتب و يبيعها .  
و لا عام غرض الاخير دوما طائفة من الساجح البارعين ليقوموا بهذا العمل ، و يبط  
ادارة مرعي المكتبة رجل كبير يدعى كاليماخس Callimachus فالت في ايامه  
نجاحاً باهراً و وضع للكتب التي كانت فيها رياناً ( كالمولوج ) و اياً يسهل على طلاب العلم  
مراجعة الكتب التي يريدونها في اقصر وقت و اقل عاء

عندما يذكر لفظة « كتاب » يفاد الى الدهن هيئة محله حديث ، نظيف الطبع  
منقته ، جيد الورق صفيه ، حسن التويج و التضميم ، يسهل فتحه و تغليب صفحاته  
بحوي في آخره فهرساً لموصوعات الفصول المختلفة و آخر لاسماء الكتب التي اعتمد  
عليها الكتاب بل رى في كثير من الكتب العلمية معاجم و اية تفسير الكلمات  
العامصة و الدلالة على لفظها الصحيح . ولكن يجب الا يرح من الدهن ان الكتب  
التي كانت في مكتبة الاسكندرية لم تكن على شيء من ذلك بل كان معظمها و كلها مكتف  
من البردي لمخت عليها اكثر المؤلفات القيمة القديمة . وكان يصطر المطالع ان يأخذ  
المؤلفات التي يريد درسها لفظة لفظة و يبسطها ، ليطلع على محتوياتها و لا ينق ما في  
ذلك من الضرر على الكتاب او لفظة لما يعنى منها بواسطة الطبي و الشعر و ما يصدق  
بها من الاقدار و عرق اليد فلا تلبث ان تتلف

ولما رأى كاتبا حيا صعوبة استعمال المؤلفات الكبيرة كتاريخ هيرودوتس قسمها الى  
لغات صيرة ودعى كلا منها كتابا او مجلداً

وتجدر بنا ونحن في هذا الصدد ان نأهل بين الاحوال التي كتب والكتب التي فيها  
الماء والفلاحة الاقدمون ، والاحوال التي تحيط ببناء مصر الحالي وكتابه

يجلس الكاتب المصري اليوم الى مكتبه ليكتب في الموضوع الغلابي فيجد بين

يديه قاموساً دقيقاً ودائرة معارف حديثة تحوي كل ضروب العلم واواع الفنون ،

وقاموساً للاعلام وقاموساً جغرافياً واطلساً وغيرها من الكتب التي تقرب للكاتب

معرفة الحقائق وتسهل عليه صحتها . ولكن اذا تصفحنا التاريخ وجدنا ان علماء

الاسكدرية وغيرها من المدن القديمة التي اشتهرت بالعلم والفلسفة لم يكن لديهم هذه

الوسائل التي نحمد لم سبل لبحث والتأليف فكان ينجم عليهم ان يقتصروا الساعات الطوال

بل الايام والشهور راحين ومتقين عن حقائق لا تستغرق معرفتها الا ن دقيقة او دقيقتين

وعند ما ينهي الكاتب المصري مقاله اذ كتابته يرسله الى المطبعة فيصعد حروفه

وتطبع المودعة وترسل اليه ويفتحها ويبر فيها ما شاء ويبيدها الى منضد الحروف

فيصلح ما فيها من الخطا وفي مدة وجيزة يستطيع ان يطبع منها مئات بل الوف النسخ

اما الكاتب القديم فكان يسطي كتابه للنسخ بعد اكثاله ولا يحوي كم في النسخ من

المشفة وقلة التدقيق فتقلب السارات حتى نزل على ما ياتس منهاها الاصل

ولذلك كان سير العلم من الخاصة الى العامة بطيئاً كل البطء . فعمم كظم التشريح مثلاً لم

ينتشر ولم يتم حقائقه الا بعد ما تمكن المستنبطون من استنباط أسلوب يحكمهم من طبع

صور الاعضاء والعضلات والنظام وغيرها من اعضاء الجسم توصيها للنسب على لوح

عديدة بعقة قليلة

ليس في التاريخ ما يستأثر علماء الاسكدرية جروا ان يستعملوا الطباعة كما

استعملها الآن فبددنا ذلك لان الناس كانوا حيثهم متمطشين للارتواء من ساحل

العلم والفلسفة ، مستعدون لشراء الكتب والمطومات التي تسهل عليهم قصد . وزد على

ذلك ان مقتنيات المصريين كانت تتطلب كثيراً من الاعلانات والشرائح ولكن مع كل

هذه العوامل التي جعلت وجود الطباعة ضرورياً لم تستعمل الطباعة الا في اوروبا بمصر

انها لم تكن مبدأها كان معروفاً منذ فجر التاريخ ، ولدى علماء التاريخ كثير من الادلة

على ان الانسان الباليوني Paleolithic كان يطبع بعض الصور على الخلود . وليس



سك، النقود القديمة الاوعاً من الطباعة البسيطة . والسبب في اقبال الطباعة على الاساليب الحديثة حيثثر طائد ولا ريب الى عدم الحصول على مادة كالورق تصح للطباعة . ثم ان المصريين القدماء استعملوا البردي للكتابة وكتاب الاموات شاهد على ذلك، ولكن البردي لا يصلح للطباعة لان قطعه غير متساوية في الحجم والثخانة، واما الورق على عهدنا به في هذا العصر فاخترعه الصينيون ولم يكن قد وصل الى الشرق الاذى حيثثر، ولو وجدت المطابع لاصطرت ان تتوقف عن العمل منتظرة تحضير لغائب البردي او وصول مالات الورق الصيني . ولكن هذا التعليل لاهمال الصناعة حيثثر لا يثل اقبال استعمالها لطباعة الصور والرسوم بحمر الاصل على قطع خشبية او حجرية اولا

ثم كان كل من متحف الاسكندرية ومكتبتها مصدر نور علمي باهر ولكنه كان بوراً محيط به الواح سوداء تجمع انتشار الثور الى طامة الناس ولدت في العلم محصوراً في طبقة خاصة منهم . وكان ينحصر على الانسان الذي يريد ان يتعمق في الدرس واللم ان يهجر الحياة الصومية ويقطع المسافات الشاسعة حتى يهبط مدينة مشهورة ببلانها فيدرس عليهم ويماثرهم ويستفهم بتأليفهم وحكمتهم . ولكن هذه الشعلة الملمية بل هذه الثورة الفكرية العبد المدي لم تدم اكثر من قرن واحد لان نظام المتحف نفسه لم يساعد على ذلك ففدكان المتحف مشروعا ملكيا وكان العلماء يتماصون رانبا شهريا من الملك بطليموس وذلك لما توفي كل من بطليموس الاول وبطليموس الثاني، فبنت تلك الشعلة وسكنت تلك الثورة لان ملوك البطالسة الذين عقبوها لم يكونوا من انصار العلم وعبي الفلسفة

هزمت الحكمة الاسكندرية وتركزت فيها التطاهر عالم والتصح في الكلام، وخلف الانماع بالكتب عبادتها، ولم يمر على الاسكندرية اكثر من قرن حتى نزل في متحفها ومكتبتها رجال يختلفون كل الاختلاف عن علمها الاول . رجال متصبون . لكن لا اذاع لهم ، اعلمهم كالمشودين ولكن ليس لهم عصا السحر ولا كهوف الساحرين ، يهيمون بحجرات الامور ولا يدركون كلياتها ، لا ينشهم عن نسخ الكتب ثان مها صعب العمل ولا يردعهم عن طلاب الكتب النادرة رادع مها يبد المال ، ولكنهم بدلا من ان يريدوا تلك الشعلة الفكرية اتحادا واشتالا ، قصوا عليها بتضييقهم وتقيدهم ، فبنت وانطفأت

## مذهب دارون في الميزان

### رأيه في اصل الانسان والبحث العلمي الحديث

#### للسر ارنست هكيت

## ٢

ان الادلة المبيته على البحث في الآثار المتعجزة التي تثبت ارتفاع الانسان من كائن شبيه بالفردة الى ما هو عليه الآن ادلة قاطعة ولكن جمع هذه الادلة وتحقيقها كان اكبر مشقة واكثر تعقيداً مما كان بطل في ايام دارون . كان الرأي القديم في ارتفاع الانسان يمثل سلسلة من صور الهياكل المطوية مطردة الارتفاع ادناها هيكل الحيتان وابعادها هيكل الانسان . وقد كنا ننظر لسذاجتنا ان سر على آثار متعجزة يمكن ترتيبها في شكل سلسلة تبين اطراف ارتفاع الانسان . ولو نحن ذكرنا ان الزائد الى درس الماضي هو العناية بدرس الرمن الحاضر لما ارتكبا هذا الخطأ الفاحش . ان اجناس الناس في هذا الزمن كثيرة منشعبة الفروع منها الاسود والاسمر والاصفر والايض والاحمر . ومن هذه الاجناس ما هو آخذ في التزايد والانتشار وما هو آخذ في الصفاء والامراض . وقد دلت مباحثنا على ان سكان الارض منذ قرون كثيرة كانوا اجناساً ، بينها فروق واختلافات اكبر من الفروق والاختلافات التي نراها بين اجناس البشر الآن . وان ما نراه في هذا الزمن من تقدم بعض هذه الاجناس وتكاثرها وتأخر البعض الآخر وامراضه كان قائماً في الصور المتوعدة في القدم . وعسى ويحب ألا ننظر للحصول على درجات ارتفاع الانسان كلها سلسلة مطردة الارتفاع بل يجب ان نكشف طريقنا الى اصله في سبل موجة آتية ومقاطعة آتية كلها شكاً من الله الذ

ثم ارتكبا خطأ آخر . عرفنا اننا نتطرق الوصول في بحثنا عن اصل الانسان الى عصر احيائه اقرب الى الفردة منهم الى البشر ، فكان لزاماً علينا ان نكون حذرين بالاحوال التي كانت تحيط بتلك الفردة الشبيهة بالانسان في ذلك الزمان البعيد . وكان لزاماً علينا ان نكون مستعدين لان نمر على فردة بينها من وجوه الاختلاف ما بين

الشبازي والاوراق اوتان الآن، ولأن رى بعض انواع القردة محصوراً في بقاع مختمة على سطح الارض كما هي الحال في راما . وقد بدأنا نعرف هذه الحقيقة وكما توغلنا في الصور القديمة تمت لنا ان البشر كانوا حينئذ اجناساً مختلفة كما هم الآن لا بل ان اجناسهم كانت منقسمة الى فروع وانواع مختلفة ايضاً وكما رداً توغلاً في الصور القديمة وجدنا من وجوه الاختلاف بين هذه الانواع ما يحتم علينا حسابها انواعاً مستقلة . وفي هذا التيه من متحجرات احياء معرصة مطبوعة ها وهناك في اعماق الارض يحجب علينا ان نكشف طريقنا المنرج الى اصل الانسان . انسحبوا اداً ، ان نحن تمزنا احياناً وانسا خطأ طريق الضلال

ثم ارتكبا خطأ آخر في البحث عن اصل الانسان . ذلك اما كنا نتظر ان نجد كل عضو من اعماق الانسان — جمجمته ودماغه وقفيه واسنانه وحده — مطرداً في ارتفاعه من الشكل الفردي الى الشكل البشري ، فكنا نتظر ان نجد في كل مرتبة من مراتب ارتفاع الانسان كلاً من هذه الاعضاء وقد اصبح أكثر شبيهاً بمميزات الانسان واقلاً اتصالاً بمميزات القردة . وقد دللت مباحثنا ان ارتفاع الانسان لم يكن منتظماً هذا الانتظام الذي كما نتظر . ففي بعض الانواع المقرصة نجد ان بعض الاعضاء ارتفعت ارتفاعاً يسيراً والعص الآخر بقي على حاله لا يصيه الارتفاع والتطور نازماً . واسمحوا لي الآن ان امثل على ذلك لان لهذا الوجه من البحث شأناً خطيراً في موضوعنا

اتما نعلم الآن انه لما كان دارون جالساً في مكتبه بدون كتاب على ثلاثين ميلاً منه في طمعة من الحصى في يد وبدون باسكس جمجمة بشرية متحصرة وقت اشري متحجر كُشف هذان الاثران المتحصران سنة ١٩١٢ بعد ما أمضى نحو ثلاثين سنة على وفاة دارون، كشفهما المستر شارلس دوس واحدما الى صديقي السرارثر ودوردر فوصفهما وصفاً دقيقاً وعرفوا ان الجمجمة والفك لاسان واحد وان هذا الانسان عاش في فامحة عصر البليستوسين . ويحوي لنا ان قول الآن بان هذا الانسان يمثل الناس الذين كانوا يقطعون بلاد الانكلتر في ذلك العصر القديم . اما الجمجمة فق تمحورها وكثافة جدرانها تشبه جمجمة حديثة شهاً كبيراً . واما الفك فكان كثير الشبه بفكوك القردة بيبدأ عن فك الانسان حتى لقد انكر بعض العلماء ان الفك والجمجمة لاسان واحد وحسوا ان الفك الاسفل لنوع مفترض من انواع الشبازي . وما كان هؤلاء

الباحثون يرتكون هذا الخطأ لو كانوا قد درسوا تشريح المقابلة . لأن هذا الدرس كان يعد لهم ما يعرف الآن لدى العلماء « عبارات النشوء » وهذا التباين في ارتفاع الاعضاء مختلفه طاهر في تشريح « الشكانزويوس » الذي وجدت آثاره المتحصرة في جريرة جاوى . فان عظمة الفك الخاصة بالسان جاوى تشبه عظمة الفك في انسان معاصر واما جمجمة فتشبه جمجمة فرد مع ان جماعه ارقى من دماغ القرد رقيقاً يتساً . ولو ان عظمة الفك الاسفل من اسان ملتدوت وجدت في بلدون وحدها لكنا قد انها فك فرد شبه بالاسان من رتبة عالية . ولو ان الناحية عثر على عظمة الفك من اسان شكانزويوس في جاوى من غير ان يثر على الجمجمة ايضاً لكنا قلنا انها عظمة اسان راقى مع ان الاولى فك انسان راقى والثانية عظمة اسان شبهة بالفرد وهو ادنى مراتب الانسان

ان هذه الامثلة تبين المصاعب والمخاطر التي تعرض لها حين البحث عن اصل الانسان . ومع ذلك فلما مضى مصاعب اخرى يجب التمسك عليها اذ في تاريخ الاسات الحيولوجي صعوبات لا تزال عامصة . وكلما تقدمنا في مباحثنا اربلت بعض هذه المواقض . وسكني ثمن قليلاً ولتجمل الطرف في انواع هذه التوامض ومداها اعيناً على كشف آثار الاسان المتحصرة تنحصر اصل الانسان الى حافة عصر الميوسين — وهو عصر امتد نحو ربع مليون سنة . ولكنا لم تنس حتى الآن من معرفة تفاصيل ارتفاعه في ذلك العصر معرفة دقيقة . وقد عثر الباحثون على اسات متحصرة في طبقات من عصر الميوسين ولا علم هل هذه الاسان اسان رجل شبهة بالفردة او فرد شبهة بالاسان . هذا امر لا يمكننا الفصل فيه حتى نجد آثاراً متحصرة لاعضاء اخرى من اعضاء الاحياء العليا التي كانت تائهة في ذلك العصر . ومتى انصنا بعصر الميوسين وهو عصر امتد نحو نصف مليون سنة على الاقل فلننا عصر الفردة التشبيهة بالاسان . وقد ادت مباحث الدكتور بلغرم احد مديري مصلحة المساحة الحيولوجية سلاسل اهد الى معرفة عشرة انواع من هذه الفردة كانت تعيش في اعدان حلالاً في اواسط عصر الميوسين وواحد من ثم عرف الباحثون ثلاثة انواع اخرى من هذه الفردة كانت تعيش في اعدان اوربا . ولوه الحظ لم نجد حتى الآن سوى الاجراء الصلدة من هياكلها العظمية كالاسان والفكوك . آفي هذه الآثار ما يدل على ان هيكل الانسان نشأ منها لا يستطيع الحكم في هذا الموضوع حتى يتاح لاحد الباحثين المنور

على عظمة ذراع أو لحذا أو جمجمة . ومع ذلك لا يستطيع الباحث أن يقارن أسنان هذه الفردة الشبيهة بالأسنان بالأسنان القديم كقمل الأستاذ ولیم غرغوري إلا ويستقد أن أسنان الفردة التي كانت تعطى الادعاء في عصر الميوسين هي الأصول التي نشأت منها أسنان الإنسان

ومن المثلث الفم في طبقات جيولوجية أقدم من طبقات عصر الميوسين للبحث عن أصل الأسنان . في هذه الطبقات لم نجد سوى آثار بشوة الفردة الشبيهة بالأسنان . فكل الأدلة المتجمعة لدينا الآن تؤيد رأي لامارك ودارون بأن الإنسان ارتقى من أصل فردي شبيه بالأسنان لا بطوي رتبة الحيوانية عن الشبازي وأن التاريخ الذي اعتمد به أصل الأسنان عن الأصل الفردي الشبيه بالأسنان قريب من فائحة عصر الميوسين . أي أن أصل الأسنان يرجع إلى عوالم يونسية على أوسط تعديل على أن بحثا الجيولوجي الذي أوجرت وصفه كل الإبحار فيها تقدم لم يمكننا بعد من الحصول على الدليل القاطع على أن الأسنان نشأت من أصل فردي شبيه بالأسنان لاسم لم يتردد على أن أسنان في طور الانتقال من أصل فردي شبيه بالأسنان إلى شكل أسناني فكيف يمكن للماء بأصل الإنسان المعاصر متفقين على الاعتقاد بأن الأسنان في أثناء نشوئها من دور كان يمت في بصلة إلى الفردة . أن هؤلاء العلماء غير عني عن الفروق الكبيرة بين الأسنان والفردة في التركيب والمظهر والتصرف . فلا بد أن أدام من الألمان مصادر هذا الاعتقاد

في أوائل هذا القرن كشف الاستاد نيل أحد أساندة جامعة كمبرج طريقة دقيقة يصح الاعتماد عليها لمعرفة صلة نوع من أنواع الأحياء بغيره ، وتلك الطريقة مبنية على مقارنة العمل الذي تحدثه بعض المواد الكيميائية التي ترسب كريات الدم الحمراء في دم النوعين اللذين زاد معرفة صلتها . وقد ثبت له أن فعل هذه المواد في دم الإنسان ودم الفردة الشبيهة بالأسنان واحد من هذا القبيل وأن فعل دم الفردة الشبيهة بالأسنان دون غيرها من البرمائيات شبيه بفعل دم الإنسان في ذلك

وقد ثبت للعلماء الكيولوجيا أن في أجسام الفردة الشبيهة بالأسنان استعداداً للعدوى كما استعداد جسم الإنسان وأنها تتصرف تحت تأثيرها تصرفاً . ووجوه الشبه بين دماغ الإنسان ودماغ الفردة الشبيهة بالأسنان في التركيب والنظام ماسة درجة يمكن علماء الطب والبيولوجيا من تجربة التجارب في الواحد وتطبيق نتائجها على الآخر .

والأدلة المستخرجة من علم الاجنبة ليس أقل غرابة ولا أصعب دلالة مما تقدم . فكيف نستطيع تعيين هذا المشاهدات إلا بفرض أصل واحد للتوحيين ؟

بين الفصول التي كتبها دارون في كتابه « تسلسل الانسان » لا نجد فصلاً أدق مقاماً وأبعد أثراً من صوله التي حاول أن يتبع فيها نشوء دماغ الانسان ووصف الاعمال التي تقوم بها ؟ لما هو مقام هذه الفصول إلا أن اراء البحث العلمي الحديث لم يكن دارون عالماً من علماء التشرريح ولذلك قل قول هكسلي بأن كل جزء في دماغ الانسان له ما يقابله في دماغ الفرد . فقد كان هكسلي يرى أن دماغ الانسان ليس سوى حزمة متصلة لدماغ الفرد ويد عليها بعض الحواشي وان دماغ الفرد كان كذلك قطعة متصلة لدماغ نوع من الرئيسات أقدم من الفردة وبسط تركيباً . وقد قام ألوف من علماء التشرريح والسيولوجيا بمقابلة دماغ الفرد دماغ الانسان فأيدوا رأيه . ومنذ أشهر وعط لحص الأستاذ اليوت تمت موقف العلماء في هذا الموضوع فقال « أنا لا أجحد تكوياً ما في دماغ الفرد ولا مجده في دماغ الانسان . كذلك لا أجحد في دماغ الانسان تكوياً يتنذر وجود مقدماته في دماغ النورلا أو الشساري . فالبرة التي يمتاز بها دماغ الانسان على دماغ الفردة العالبة هي مبرة مقدار لا مبرة نوع » . فالفرق بين دماغ الفرد ودماغ الانسان اداً هو فرق كمي لا فرق نوعي . ومع ذلك فإن خطورة هذا الفرق كبيرة جداً اذ في دماغ الفردة اشبهة بالانسان بعد اصول الاجراء التي تمت وكبرت في دماغ الانسان . والاسنان لم يحصل على قوى الفكر والفهم والادراك والذاكرة والتلفق والتململ إلا من نمو هذه المراكز وارتقاها

على أن دارون اقل على المسألة اقبال عالم سيكولوجي لا اقبال عالم من علماء التشرريح وبعد ما قضى سنيماً عديدة في الملاحظة الدقيقة والبحث والمقارنة اقتنع ان الفروق بين عمل الانسان وعمل الفرد على كبرها هي فروق كم لا فروق نوع . وقد اثبتت المناحت الدقيقة التي قام بها علماء السيولوجيا مدته ما حقق آراءه ورادها نوسا . فالادلة التي جمعها علماء التشرريح وعلماء تكون الاجنبة وعلماء السيولوجيا وعلماء السيولوجيا تثبت كلها أن دماغ الانسان نشأ من دماغ قرد شبيه بالانسان وانه في أثناء هذا النشوء لم يتكون شيء جديد فيه ولا اصبحت اليه مقدرة جديدة او غريبة عن دماغ القرد

## الحشة تستيقظ

ان رسل الصمران الاوربي بطرقون الابواب على بلاد الحشة كما طرّفوها من قبل على الصين واليابان وغيرها . فإيطاليا تطلب امتيازاً بإنشاء سكة حديدية فيها وقد رار أدوق ابروتري فاصمة الحشة لهذا الغرض . وبريطانيا تطلب امتيازاً بإنشاء سكة على بحيرة صانا لتحكم في الماء الذي يجري منها الى النيل الأزرق لاعراض الري في مصر والسودان . وجمعية الأمم تطلب من حكومتها — والحشة عضو في جمعية الأمم — ان تصححاً لتجارة الرقيق فيها . وقد اعلنت الاديبة السياسية والمالية في القاهرة ولندن في اوائل نوفمبر الماضي حين اديع ما اتفاق الحشة مع شركة اميركية على بناء السكة الذي يطلب البريطانيون امتياز بانائه . فرأينا ان نشر في المقطف خلاصة مقالة في هذا الموضوع نشرت في مجلة « عمل العالم » لصوم من اصحاء الحمية الحرامية السكية ببلاد الانكار . وقد قدما خلاصة مقالاته مقدمة وجيزة في جبراية الحشة وبشرنا بحريتها ومنها يستدل على موقع العاصمة اديس ابابا وبحيرة صانا وكيف يسع النيل الأزرق منها وابن بسيل في تلك البلاد اني ان يصل الى بلاد السودان

١ — لحة جغرافية

بلاد الحشة الى الحوب الشرقي من السودان المصري كما ترى في الخريطة المقابلة مساحتها نحو ٣٥٠٠٠ ميل مربع اي انها اوسع من فرنسا وايطاليا معاً ولكن عدد سكانها قليل لا يزيد على اثني عشر مليوناً ويفقد مص الباحثين مشقة ملايين فقط . وهي ممالك صلبة ولتلك يلقب صاحبها امراطوراً وفي لغاتهم نوس نستي ( محاشي العاشين ) وتفصل البلاد عن البحر الآن مستنمرات دول الاستثمار الكبرى اسكازا وفرنسا وايطاليا . وواضح ان هذه المستنمرات حديثة لم يكن منها شيء في اوائل القرن الماضي . وفي البلاد جبال شاهقة يطلع ارتفاع بعضها عن سطح البحر نحو ١٥٠٠٠ قدم وبحود واسعة في انحائها الشرقية والحيوية تنحطها انهار كبيرة يجري بعضها جنوباً الى البلاد الصومال<sup>(١)</sup> وبعضها غرباً الى السودان المصري ومنها نهر القش ونهر الانرا والبحر الأزرق احد فرعي النيل وعليه يتوقف الفيضانات

(١) يقال ان كلمة الصومال العربية محرمه واسمها النبال لانه على نهال من يدخل البحر الاحمر كما ان النبل على مجيئه

وميدوه بحيرة صانا في الجانب الجنوبي الغربي من بلاد الحبشة . وهذه البحيرة كبيرة جداً مساحتها ١١٠٠ ميل مربع وعمقها في بعض جهاتها ٢٥٠ قدماً فهي أوسع من مديرتي القليوبية والمنوفية معاً

واقليم الحبشة حارّ رطب في السهول متدل في النحود بارد جاف في الجبال قلما ترتفع درجة الحرارة في حدودها على ٨٠ درجة بميران فارميت . وقد نشر بروس أوصافه الحوية فيها سنة ١٧٧٠ في كتابه المطبوع سنة ١٧٩٠ فكان أعلى درجات الحرارة ٩١ وذلك في ١٢ أبريل عند الظهر واحصاها ٣٢ وذلك في ١٤ يناير الساعة السادسة صباحاً . وأعلى درجات الحرارة في السنة كلها بين السنين والخمسين فاقبها متدل كالقمام سورية وهي مثل لبنان وسواحله يرتفع فيها الإنسان في بعض ساعات من إقليم حار نكل بميرانه الى اقليم بارد نكل بميرانه

واسنة هناك ثلاثة فصول فصل الشتاء من أكتوبر الى فبراير وهو أشد الفصول رداً ويستمع فصل حار جاف ثم فصل المطر من يونيو الى أكتوبر . ويشهد وقوع المطر في يونيو وأغسطس وقد يدوم الى أواسط سبتمبر أو أواسط نوفمبر . والمالب أنه لا يمر شهر من غير أن يقع فيه مطر . أما فصل المطر الحقيقي من يونيو الى أواسط سبتمبر وعلى هذا المطر يتوقف عصا البيل وفلاح مصر . فتكون بلاد الحبشة اعلى البلدان كلها بالمطر المصري فإذا استطاعت أن تحول حاراً من انهارها الى ري اراضيها فقد قصر بالمطر المصري صرراً كبيراً

اما نباتات البلاد وحجوماتها فمماثلة لما في المناطق الحارة والمتدلة والباردة حسب كونها في السهول أو النحود أو الجبال فيها البس وقصب السكر والمور واللان والقطن والليل والسط والريثون والخيزر والريحيل والفار واللين والبرقال والليمون والزمان والمشمش والحبوب والصور . ومما من الحيوانات الجبل والحمار والمال والسكر كدن وفرس النهر والتمساح والثمن والقر والمرى والاسد والحمر والصبع والذئب

٦ - خلاصة مقالة المستر راي

ناريخ الحبشة مريج من الحقائق والاساطير والتقليد وهو مستغرق في القدم وقد دفع اليه الرأس تفري ماكون ولي عهد المملكة بقائمة تحتوي على اسماء ٣١٢ ملكاً حكموا ٩٣٠٠ سنة على ما يقولون ومعنى هذا ان اول ملك على الحبشة حكم في سنة ٤٥٣٠ قبل الميلاد او في السنة السابعة والتسعين للهجرة حسب معتقداتهم وفي حملة هؤلاء



الملك سابان ملك اسرائيل وملكاً سناً ولده ملك جديت المالك اليوم فكانما  
يمتد حكم هذا البيت الى ٣٠٠٠ سنة وهو امر مقطوع النظر

وقد كانت الامبراطورية الحشية في النصور المارة تسيطر على شاطئ البحر  
الاحمر وتشغل على الساحل الامريقي اللاد الممتدة من سواكن الى رأس عردوى  
على الامل وكانت اساطيلها تجوب البحار الى الهند وفارس وربما سحرت فيها الى ما هو  
اسد منها وقواها التي تنقل بساتها او تحلب اليها بضائع اللذان الاخرى تقطع  
مئات الوف الاميال خارج حدودها وما يبيها كان تلك الامبراطورية القديمة من  
عظمة ان احد امبراطرة الرومان من ١٦٠٠ سنة ارسل الى الاحباش بسألم النعمة  
وقد وجه كتابه في ذلك الحين الى « امراء الحشة المسيحية »

وقد آوت الحشة اقراء التي محمد ونجاشت منذ ٥٠٠ سنة مع البرتاين على  
البرك والعرب والصوماليين الذين استمدوها ولكنها صارت بعد ذلك طعمة لثيران  
الحروب الالهية واعارت عليها قائل الجلاء من الجنوب فاضطرت الى مملكتين  
مفصلتين وطلت هكذا الى ان وحدها الامبراطور تاو صروس ثم جاء الامبراطور  
مديك فاماد تأسس الامبراطورية الاثيوبية القديمة ووطد دعائمها اد وسع حدودها  
وقضى على جميع الملوك الطامعين بها ودوح اراضي الحلال وهرم دولة اوردية في حرب  
طاحنة وها نحن اولاء نرى الحشة اليوم عصوا في حمية الاعم وان كانت قد فقدت  
كل اتصال لها بالبحار واصبحت سواحلها مملوكة للاجانب

والحشة بلاد واسعة تألف من سهلين منازيين يفصلهما الواحد عن الآخر واد  
عظيم يقال له وادي رحمت وعلى حدودها مزار كبيرة وحال شاحفة كماها الماقل  
ويقدر عدد سكانها من ٨ ملايين الى ١٣ مليوناً وم حليط من اجاس كثيرة منهم  
الاحاش والحلا والشكلا والصومال والخوراج والداكل وسوام ويتكلمون ٢٠  
لغة مختلفة اهمها اللغة الامهرية وهي اللغة الرسمية وحروفها ٢٥١ حرفاً  
ر يبين احش اليوم كما كان احشام يمشون منذ ٢٠٠٠ سنة يفكرون كما كانوا  
يفكرون ويسكنون حياً اذا استتبها سرائهم — اكوا حاً منية بالطين او الحجارة  
ورى عاصنهم نفسها ادبى اما « ومناها الزهرة الياصة » وقد اسسها ملك غض  
انتصاره على ايطاليا سنة ١٨٩٦ غاصه بالوف الاكواح وليس فيها من المباني الحديثة  
الا حاب يسر ويبلغ عدد سكانها ٦٠٠٠٠ نسمة

وقد اعتنق الاحباش التصراية قبلما صنعتها نحن (بعصد قومه الاميركيين) ولذلك قصة تشبه أن تكون حرامية نجدتاً عن شايين من اتباع عقيدة الطبيعة الواحدة ( وهي التي يسنفونها اليوم ) تحطمت سقيتها على شاطئها فهديا سكانها الى المسيحية ولا يزال الاحباش الذين هم أكثر من ثلث السكان يرتدون اللباس القديم المؤلف من قميص من القطن وسراويل « وشامة » وهي ملحمة يلتحفون بها في النهار ويستعملونها شرعاً لمراس النوم في الليل وهو لباس الرجال والنساء معاً من جميع الطبقات ولهم في امر الشامة عادة غريبة فإذا التقى لابسها رجل آخر وسدل هذه الشامة على وجهه فمضى هذا انه أراد احتقاره وأما خلع الشامة عن الكتفين ولها حول الخصر فهو عندهم غاية الاحترام

ومحاکم القضاء عديم اوتحيالية فيجوز ان يدعى اي تاجر سبيل كان فيجلس للحكم وترى هذه المحاكم قائمة في روايا النورع تصدر احكامها من غير حاجة الى بلاعة امرامات او الى اصاعة الوقت في سماع المناقشات وتطبق الشريعة الموسوية في الجرائم الخطيرة. وكان من المناظر المألوفة الى عهد قريب ان يرى المرء في سوق البلدة اشخاصاً مطفيين في المشايق او في جدوع الاشجار . اما اليوم فيقدم الفئول في داخل كوخ صغير وطريقة اعدامه هي ان يطلق اولى الدم رحاص ينادفهم عليه

ومن المادات في الحشة ان يادب اللواط الامراطوري من حين الى حين . دب رسمية يدعو اليها جميع من في العاصمة من الصايط والجنود وبلوطيين والخدم والعبيد يأكلون فيها اللحم بيتاً فيجلس ١٥ الفاً او أكثر المرفعاء امام موائد ويطوف عليهم الخدم والحرارون يقطع كبيرة من اللحم فيأخذ منها كل منهم ما شاء . وقد شهدت انا وروحتي ولجئة من هذه الولائم حصرتها الامباطورة وقد صرب دونها ستار من الحرير الاحضر وحلوس ولي التهد والريوس على سعة قريبة منا وحيي . باللحم التي فورع على الوف المدعويين على النحو المتقدم وقد قيل لي ان ما ذبح لهذه الوليمة كان ٤٠٠ ثور وهذه عادة ماقية من آثار العهد الافطاعي

ومن بقايا ذلك العهد ايضاً ان كل حادم او عامل يلتزم ان يتبرع لسيدته بشخص عدة ايام في كل سنة باحسان فيحرق له ارضه او يعطى له الخيش او يهد الطرق او ما شابه ذلك

ويحدث احياناً ان تعزم الامباطورة على غادية واجب الصادة في كيسة بعيدة

فلاجل تقيد الطريق الى هذه الكنيسة يأتي ولي الهد ويصع يدم حصرأ في اول الطريق ويخذو الرؤوس وكبار الموطنين حدوده وحيثفر يبري الوف من الناس فيمهدوها وليس في الحبشة مدارس ولا معامل للنسج بل ان القطن لا يرال بفرد باليد كما كان يفرد في الصور الماسية ومحارث الزراعة هناك من الحبش تكاد لا تشق الا سطح الارض والموتن يدفنون كبحا اعق في مقابرهم في الوقت عينه طرق للسابلة فاداً حين الليل زلت الصاع عليها ومشت على الحبش

هذه صورة للقديم ترى الى جانبها صورة للعديد اذ بعد طرقاتهم للسيارات التي يبيع عددها نحو المائتين في ادبيس اما وتسمع قرأت آلات الحياطة في بعض الحوايت وفي وسلك ان نشاول في بيت ولي الهد طاماً طمهي على المحط الاوروبي المتقن وليس في كل تلك البلاد الواسة من خطوط المواصلات غير خط حديدي واحد (غير مردوح) يصل ادبيس امايا بشر حيوتي ميناء الصومال الفرنسي والمسافة بينها ٥٠٠ ميل ولا تسير القطارات على هذا الخط الا بهاراً واذا نزل السيل عطله اما الطرق الزراعية هي عبارة عن دروب للقوافل

ولا يجوز لاحصي ان يسافر في داخلية البلاد من غير رخصة رسمية على ان الاهاين يسطعون على الاجاب وقد حدث مرة لروحي ان كسرت دراعها ونحس بصوف في ارجاء مملكة قوحام واصطرونا ان نسير بها مسافات محمولة على سرير من اللثث يشبه الارجوحة وكنا كما مرنا بفوم ووقفوا على حيلة الخبر تقدم سر منهم لحل السرير مسافة غير قليلة والحوا في ذلك

واهل الحبشة اميتون ليس بينهم من يعرف القراءة والكتابة اذا استثنينا رجال الاكايروس ومواطني الحكومة في ادبيس امايا

وتتألف الطمعة الحاكمة حاك من الامبراطورة وولي الهد والرؤوس وحكام المقاطعات او الممالك ولكن اعظمهم كفاءة ومقدرة ولي الهد وهو شاب في الخامسة والثلاثين يصل يومياً في مكته من السابعة صباحاً الى العاشرة مساءً مكناً على اشكار مشروعات الاصلاح الحكومية واقتناء المعاهد الحديثة . غير ان في البلاد قوى عظيمة تحف في وجه مشروعاته لرغبتها في بقاء القديم على قدمه واحصها رجال الكنيسة

اما رؤوس الاحاش فعلى جانب عظم من النقي وسطوة العود وحكام المقاطعات مستفلون تمرياً في مقاطعاتهم وهم لا يتناولون راتباً بل لهم سلطة مرض ضرائب على

الاهلين بحسبها لا تقسم ويرسلون منها جاباً الى الحكومة المركزية ويمكن ان يقال ان نفوذ هذه الحكومة لا يتجاوز اطراف اديس ابابا

وكذلك قل عن الكبيسة الحبشية فانها قوة ذات نفوذ ووزرة وفي حيارتها ربع اراضي البلاد وقد امتلكت منذ القرن الثالث عشر ورئيسها يقال له (ابوا) وهو قطي يمينه بطريك الاسكندرية القطي وقد انازلت وقامه في ستمر الماصي خلافاً مداره هل تستمر البلاد على العادة القديمة فتختار مطراناً من القبط او تصب لها مطراناً حبشياً وكانت الثانية في جانب الرأي الاول كما هي السادة في سائر الامور

ونجدة الحبشة لا تذكر في جانب ما يجب ان تكون عليه في بلاد عية كهذه وقد لا تريد على مليوني جنيه في السنة والعملة من عوائق نحو التجارة فاهم هناك لا يتعاملون الا بريال مدياريزا النموسي واذا اراد تاجر ان يبتاع محصولاً من الاهلين فعليه ان ينتاج كمية من هذه الريالات لدفعها ثمناً للمحصول ولا يحلو عمليات شراء العملة من خسارة قد تذهب بربح التجارة

وما اذكره للاجاش انهم شعب محود اشم المطس فترأى بته غراً ببلاد وتاريخه وديارته وانتصاراته الحربية ولكن بينهم اهم شديدو الزية نصهم يحسن قولي العهد مثلاً يرى منه مكرهاً على ان يؤدي بنفسه اعمالاً هي من اختصاص صغار مرؤوسيه لانه لا يستفد بوجود الرجل الامين الذي يكمل اليه عملاً من هذه الاعمال ولولا ذلك لصرع المشكلات الهامة التي تصادفها ببلاد واحما تنمية مواردها وتنظيم حكومتها ومعالجة الاضطرابات التي تقع على حدودها ومسافة بحيرة صاما والمصالح الابطالية والرقيق وجنية الام

ولا يسع المقام للكلام في اسباب عن كل من هذه المشكلات فاذكر منها مشكلة الامتياز الذي تطلعه بريطانيا العظمى في بحيرة صاما باشاء خزان عليها لري حقول القطن في السودان ومصر وما يحسى ذكره هنا ان الرراع والتجار في مملكة قوحام يؤيدون مشروع هذا الخزان كل التأييد لانهم يستفدون انهم ينتفعون به ولكن رجال الحكومة في اديس ابابا يراون في بات انكلترا والكبيسة فاحرص من يدعوى ان مياه النيل الازرق مقدسة لا يجوز التمرض لها

ثم ان ايطاليا تطلب امتيازاً بحد خط حديدي وتطلب دول اخرى امتيازات تجارية وحلم حراً

وبالابل عن كل ذلك شأناً مشكلة الرقيق وهي مشكلة صيرة الحل في بلاد اعتاد أهلها اقتناء العبيد . ثم ان العبد في الاسر الحبشية ياملون معاملة حسنة جداً ويبترون كأعضاء في الاسرة ومتى تحرروا وقفوا عريسة البؤس والفاقة ولكن الدول الاوربية تقدم رقيقاً وقد اصدر الرأس قري مرسوماً يقضي بان ابن العبد يولد حراً واصدر مرسوماً آخر يقضي باعدام من يضبط متحرراً بالرقيق والرجل يعمل باخلاص في مكافحة هذه التجارة لولا الوثائق الاجتماعية التي يصادفها من قومه

٢ — الحكومة المصرية وبحيرة صا

وقد اوعدت الحكومة المصرية الدكتور غراهام الجيولوجي والمستر بلاك العالم الطبيعي من بضع سنوات للبحث عما يمكن ان يعمل للتحكم عام بحيرة صا حتى يبقى فيها جاذب منه من زمن الفيضان الى زمن التجفيف بحيث ٣٤ شهراً اي في مدة ثلاثة فيضانات فوجدوا الامور الآتية

اولاً ان هذه البحيرة تكونت في عصر جيولوجي حديث من ثوران بركاني وقت حبة في وادي سدته حيث وقت فصار ما فوق السد بحيرة ثانياً ان مساحة سطح البحيرة ٣٠٦٠ كيلومتراً مربعاً كان طولها ٥٥ كيلو متراً وعرضها كذلك

ثالثاً انه ينحسر من ملئها ما سلكه ميلتر ونصف في اليوم في شهر اغسطس ثم يزيد التبخر ويبدأ وريداً حتى يبلغ ستة ميلترات في اليوم في ابريل وفي السنة كلها ١٤٨٠ ميلتراً او نحو متر ونصف

رابعاً ان ما يجري منها من الماء في الثانية من الزمان يكون على اقله في آخر فصل الجفاف وهو حينئذ ١٠ امتار مكعبة في الثانية من الزمان ثم يزيد حتى يبلغ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية حين يكون الماء في البحيرة على اعلاه وذلك في سبتمبر وهذا المقدار اقل من جره من خسين جرها من الماء الذي يجري في النيل في اسوان ومن الفيضان منه البحيرة شأن قليل في يضان النيل ولكن اذا اقيم لها سد عند مخرج البحر الازرق منها حتى يسهل التحكم بالماء الذي يجري منها الى النيل كان لها فاع كبير وقت التجفيف لانه يمكن ان يخزن فيها حينئذ ٣٥٠٠ مليون متر مكعب من الماء . وبناء هذا السد يقتضي نحو مليون ونصف من الخيماوات واداء اريد اصلاح الطريق من النيل اليها اقتضى ذلك قنات اخرى

## التباين الخلقى

المؤثرات الباطنية الموروثة والمؤثرات الطارئة

اوغمننا في مقالتنا السابق ان في الجسم البشري مستودعين اشبه الاشياء بالدينامو تكمن فيها قوتان كهربائيتان هما قوة النشاط وقوة الشعور والاحساس واليهما يرجع على ارجح التباين الخلقى

ويريد على ذلك الآن بانه على ما يكون لدى الفرد من الكتلونات احدى هاتين القوتين يبدو منه استعداد خاص الى رسم خطط معينة في المستقبل يمحى اليها عند دخوله في سن الشباب ماساليب متنوعة مختلفة لا نفوس على العالمين تربيته واعماله ليه وزداد جلاء وبيانا كما اكتسبت لديه قوة التغيير والادراك . ويعبر هذه الميول دون اخوته او اقاربه او جيرانه او اقربائه بحيث تكاد لا نجد واحدا منهم يحاكيه في قوة ادعائه اليها . وكما نرى تابعا كبيرا في هذه الميول ترى تابعا اوضح واحلى في قوى النفس على اختلافها كالنشاط والشعور والدكاء . نرى انسانا متوقفا في النشاط مثلا ولكنه دون الآخر في الشعور او دونه في الدكاء او دونه في الميل الى الخير او في افتتاح المخاطر او في المروءات او الجسم . ونرى آخر يجهد صسه ويتبدد مائثقا والماء ليربح الآخرين وينيلهم ما به ينهون ويسمون . وكما نشاهد تفاوتاً كبيراً بين أعضاء الاجسام المختلفة في قواها ومدى طائفتها فيتعوق فرد بصره الحاد او بمصله القوى وآخر بمجهازه الحسني وآخر بقوة قلبه او سمعه أو شفه الى ما لا يعد ولا يحصى ، كذلك نرى ان القوى العقلية الكامنة التي سمينا بالمدارك غير متساوية بين الناس فهذا يتناز بقوة الفكر وهذا وان كان دونه فيه الا انه يعوقه في قوة الذاكرة او قوة التصور او قوة الابداع او الاكتشاف او قوة الارادة او تألق الدكاء وهكذا الى ما لا نهاية له من هذا التفاوت المتأثر بحكم كليات الالكترولونات المتوارثة عن الآباء والامهات

اختلاف الفلاسفة

ولقد كانت هذه المشاهدات علة اشتقاق الاخلاقيين في ارجاع تباين الخلق في سجاياهم واخلاقيهم الى اسبابها الاولى : مذهب مضموع وعلى رأسهم الفيلسوف الشهير شوبنهاور Schopenhauer على ان الاخلاق في الانسان مطربة موروثة ولاهسا كذلك فهي لا تتغير ولا تتحول بل تثبت فيه وفي نفسه ثبوتاً راسخاً لا يتزعزع

لندخلها ضمن ذرات جسمه المتوارثة وإن ما يبدو لا عيناً فيها من التبديل والتحويل هو عرصي طائن عام لا جدور له ولا يقوى نباتاً أمام الفراز الفطرية المستكنة في النفس ، وهي التي فصلت عن كونها رسم لصاحبها خطط الحياة فلما تهدد إلى ما يراه حسناً وحليماً به مها انار سطح الناس او عصم أو كل بعيداً عن ذوقهم او استحسانهم أو كان على المكس منطعاً عليها . واصاف شوبنهاور بان قال قوله المشهور « كل امرئ يسير بطبيعته الذاتية الثالثة التي لا تتحور وأن ما به من طبائع وغرائز كامن في نفسه كوناً راسخاً لا يتحول »

وذهب آخرون على التقيض من المتقنين وقالوا ان لا أثر في فطرة الانسان ولا في طبيعته من الاخلاق والفراز وان كل من بشرية تولد طاهرة خالية منها نباتاً ثم تطرأ عليه بحكم البيئة والوسط ويختلف التاليم التي يتلقاها طوارىء ، حيلة كانت أو دمية . سامية أو سامة . فاصلة أو شريرة

نادى هذا المذهب فلاسفة الاخلاق في القرن الثامن عشر أمثال هيلثيسموس Helvétius وروسو Rousseau . وستوارت ميل Stuart Mill وجميع من تأثر بفضل التزية في تقويم النفس وتهذيبها وقالوا بان ما نشاهده من دلائل الرقي والتكامل الخلقى ليست له أسباب ورائية مطلقاً وانها كلها اكتساية طارئة بعد الولادة واذاف على ما تقدم الفيلسوف پاىو Payot ان الطبيعة لا تكون من عندياتها أخلاقاً ولا غرائز بل ما قد يكون بها ما فاه طارئ عليها بعد الولادة بطراً تدريجياً ويظهده واضح حسب تدرج المراء وتقدمه في السن وعليه يتعذر اعتبارها فطرية متوارثة »

هذا ومع احترامى التام لرأي كل فريق من هذين الفريقين فاني اجد كلاً منها منطوقاً فيما ذهب اليه فان الاولين وان كان لهم الحق في الذهاب الى توارث الفراز فانهم غصوا النظر عن امر جوهرى اصبح عماد الحضارة الراحنة في عدين الاجناس البشرية برمتها هو التزية والتعليم وفضلها في التهذيب والتعدين لا يحتاج الى تبيان . واجد الفريق الثاني وان كان محملاً راجع الفصل في تهذيب الاخلاق الى التزية فقد انكر شيئاً طاهراً لكل عين مدققة وهو توارث الكثير من الفراز عن الاجداد والاباء توارثاً طبع امحائها بطواع خاصة يمتازون بها عن باقي الافراد سواء كانوا من المائنة نفسها او من الميدين عنها

وليسمع لنا الفريقان في الدليل على رأينا هذا

طريف الفيلسوف شوبنهاور

اعرض الفيلسوف شوبنهاور عينه عن مؤثرات التربية الفاصلة في تكوين الكائنات في النفس البشرية ووقف جامداً عند مبدأ التوارث الحلقى عن الامهات . واني اسوق للدلالة على هذا الطرف مثلاً تاريخياً مشهوراً احترته لوقوعه في البلاد العربية نفسها التي ولد فيها ذلك الحكم الاملاقي الشهير . وعندنا في الشرق امثلة كثيرة لا تحصى وكلها دلت على قابلية النفس البشرية للتطور والتأثر كما وجدت لها مرشداً من التربية الحقة الى سبيلها القويم . واتصد بالتربية الحقة التربية الجسدية والعقلية والحلقية التي لا اعتقادي التام في فصل تأثيرها في النفس ارجو ان نهض حكومتنا المصرية ومختلف هيأتا الدينية والبلدية والباية لحسها الاساس الذي ضم عليه صرح نهضة القومية حاضرين هذا عصرنا الراهن عصر احياء ومجدد وباء لتال اسم المرحوم والمرکز المحترم الالاف تاريخها بين مافي الام

### الحكم فيلون

في عصر لويس الرابع عشر ملك فرنسا كلف الدوق دو بورجونى Le Duc de Bourgogne ناشئاً على طائع شكسة وغرائر شريرة واحلاق دميمة وكان منطرساً محتالاً صليماً شاعراً جباراً عنوداً فاحامت هذه الغرائر القبيحة الحمجية الملك فارادتهذيبها بعد الى ذلك المربي الحكم الشهير مالتقوى ومضاء العروة وتلقى الدكاء فيلون Fenelon<sup>(١)</sup> فتولى تربيته فاجع الناس في تلك الايام على نعمته بفضل في تفويم احلاق سامية محمطة انحطاطاً مريباً كاحلاق الدوق دو بورجونى ولكن ذلك الفيلسوف الذي كان يعرف ما للتربية من القوة الفعالة في

(١) ولد فيلون سنة ١٦٥٩ من سره مربية مربيته في الكنف وكان في طموله سمعاً بالية فتلقى ماضى العلوم في البيت ثم مضى صبح سواب في جامعة كاهور وادخل سنة ١٦٩٦ الى باريس فدرس في مدرسة سانت سيبستس اللاهوتية ثم عمل امركمرا لبطران ده دالون وكان مبالا الى القيام رحلة الى الشرق الادنى على مقدمته من اهله فتوفي في مدرسة سانت سيبستس اللاهوتية الى سنة ١٦٢٩ ثم تقف في مناصب الزهنة الى ان عينه الملك لويس الرابع عشر مبعداً لدوق برغندي (بورغونية) وبن ملباً له الى ان احتلف مع يوسه على مسائل لاهوتية فالف كتاباً بدع به عن دأبه ولكن بـ ابدال اصل بالاء اوسف الثاني عشر عظم لويسه سنة ١٦٩٩ فحصل فيلون من بلاط الملك لويس الرابع عشر وقضى بقى حياته في كبري لم يرحها الا مرة واحدة



النفس اعتمد على مواهب الفاعلة ومعارف وعلومه وآدابه وقيل التطوع لهذا العمل الشاق فانه في تهذيبه اسلوباً راحياً فتوده الحكمة والتبصر والمهارة والصبر الى ان تمكن من شهور الشاب وعواطفه وقلبه فأثر فيها التأثير الناهر المحمود الذي نفعه من حال الى حال ومن طيبة الى طيبة وبعد ان حصره من خشونة اللعظ وحمية اسرأثر استبداه الى التواضع والمعاملة بالحسنى وما تجذب اليه النفس من الكالات والفصائل وحمية الخير والتقوى وعناية الله في السر والعلانية . فكان كلما استأصل منه عيباً اطاحه بدلاً منه فضيلة . وكان من اسباب التهذيب والتربية التي اعتصم بها انه الف لهذا انشاب كتابين في الآداب هما لآن اشهر من نار على علم بهرهما المصري والهندي والياباني والاميركي معرفة جميع امم العرب لانها ترجعا بجميع اللغات ونالا من الناس تقديراً ليس هوقة تقدير لما احتويا عليه من مختلف الكالات والفصائل مفرغة في قوالب جديدة صمن قصص مسفة تثير في النفس الاعجاب وتسهلها للاخذ بالمبادئ انفاصلة اعمها الشجاعة والصبر على الازوال في سبيل الرغائب وبلوغ المآرب واستخدام الحذر والتصر في عواقب الامور قبل الاقدام عليها . وتعلمها معاني الكرامة . لئلا تية وقية الشرف وحب الحرية والودود عن دمار الوطن والتمام الرحمة والراة بالؤساء والمرضى والموزن وهكذا من امثال هذه المواضع الذهبية مكتوبة باساليب راقية نواها وتحدث اليها نفس كل قارى . هذان المؤلفان هما تيليماك Téliémaque واحاديث الاموات Les dialogues des morts ولم يكف بهذين المؤلفين بل امدده بروايات أدبية اخلاقية اخرى فكان لابد لهذا الاسلوب التهديبي البديع الذي انعمه الفيلسوف فيلون من اثر فصل فاعد في نفس الدوق الشاب فتصيرت اخلاقه وتلطفت طبائعه تلطيفاً باهراً محموداً وترتبت نفسه على ان تكون كريمة تخرج الى الاقدام على كل عمل جليل في دانه ييل في غاياته مسوق بالروية والتبصر في اساليه ومسماته مقرونة بالنات والمضي فيه الى النهاية . فدهش الناس جميعاً اذ رأوا الدوق غير دوقهم الاول وقد تخلق باخلاق سامية وصفات فاضلة كانت سبب محبه وتقديره وانجذاب الخاص والعام اليه وعليه فقد أقام الفيلسوف فيلون هذه الآية الماثورة اسطح الدلائل على ان طامع البشر تحاكي دور النبات فانها تنمو وتجدو وتثمر متى صادقت ارضاً خصبة وعناية ورعاية وتربة من يهه شأنها ويهي زرعها وتمهدها

## الاعتدال

بمحت ادني لقوي

دع الاقراط والتفريط فيما تُحاول من مقال او مقال  
فان سلامة الانسان مما يُحاذره تكون بالاعتدال

١ - تمهيد

الاعتدال التوسط بين حالين في كبر او كبر بين الطول والقصر او بين الملو  
والانخفاض او بين الكثرة والقلّة او بين الشدة واللين ومحوها من الاصداد. فنقول  
جسم معتدل أي غير طويل ولا قصير. وماء معتدل أي ليس بارداً ولا حاراً. ويوم  
معتدل أي طيب الهواء خالٍ من لبح الفيض وريح الزهرير وقس عليه. وكل ما  
استقام او تناسب فقد اعتدل أي توسط بين طرفي الاقراط والتفريط غير محاذي  
حدّه من جانب الزيادة ولا مقتصِر عنه من جانب النقصان. والاعتدال في كل شيء  
سرّ حفظ الصحة وصفاء البش ونعيم البال كما قال مولنّي القائد الالماني الشهير

٢ - الاعتدال في الطبيعة

وللاعتدال امثلة كثيرة في احوال الطبيعة ومظاهرها. ففي دوران الارض حول  
الشمس نشاهد كل سنة اعتدالين يتساوى فيهما الليل والنهار. أحدهما في آخر فصل  
الربيع والآخر في نهاية فصل الخريف. والماء في اعتدال درجة حرارته يكون مائلاً  
كما نرى. فاذا اشتد ارتفاعها نضرت أي صار محاراً وإذا هبطت درجة حرارته جدد  
وتحوّل الى جليد او ثلج. والمعتدل من سطح الارض من النيطان السبعة الاربعة  
والسهول الواسعة الاطراف التي حولها الانسان الحارث الهدّام الى مراعي خصبة  
ومزارع نظيرة وحان فيحاء مستبياً على إحيائها وانماها نشأ وب الامطار او غياه  
المدراين والحداول والانهار. ومنه المعاور الفاحشة والصحاري المجددة التي قصرت عن  
استمرارها بد الانسان فظلّ جديداً الى الآن طائلاً من حليّ الحصار والتمران  
وما جاور من سطح الارض حدّ الاعتدال فاشترأ عنه فهو المصايب والحيان وما المحمص  
منه فهو الوهاد والادوية

٣ - الاعتدال في احوال الانسان

والانسان وهو ابن الطبيعة يجري من هذا القيل محرى امّه معتدلاً لمناخها وناسجاً

على منوالها . فترى هذا سالكاً في ما يبالغه ويأزوله من شؤبه سبيل الاعتدال وذلك مفرطاً أي مجاوراً الحد من جانب الزيادة وذلك مفرطاً أي معصراً عنه من جانب النقصان . فالشجاع المثلزم في إقدامه حد التمثل والزمانة وسط بين من يفر من شئناً فينتهي إلى الانتحام والتهور ومن باق في الحذر وإحجام الخوف فيوجل ويكس وينحط عن الشجاعة إلى الجأية . والمقتصد أي المعتدل في ما ينفعه من ماله وسط بين المسرف المذر والبخيل المقتر وقس عليه ما بقي من سائر أحوال الإنسان كالأكل والשל والكلام وهو موضوع البحث

#### ٤ - أوجه الكلام ومرية المساواة

ويراد بالكلام في هذه المقالة كل ما يُلْفِيهِ المحدث والخطيب والواعظ على السامعين وما ينشره الكاتب والشاعر في صحيفة أو مجلة أو كتاب على القراء . ولا جتناب تكرار هذه الأبعاد في أثناء البحث نطلق الكلام عليها كلها والمتكلم على صاحب كل نوع منها فقول :

قد يكون المتكلم معتدلاً في كلامه أي مفرغاً لسانه التي يروم إبصارها إلى ذهن السامع أو القارئ في فوالب ألعاض على قدرها لا ناقصة عنها ولا زائدة عليها . وقد يختصر في التعبير عن مراده اختصاراً يشدُّ المعنى بوثاق النعوض والحقاء ويسدُّ عليه مناهد الوصوح والحلا . وقد يسرف في الإيضاح عما في صدره إسرافاً يجلو المعنى القليل في ثوب لمطر فضفاض صافي الذبول وكثير الحواشي . فالاعتدال في الكلام وسط بين الاختصار والإطالة . وهذه الأمور الثلاثة تُشْرِفُ عدد أهل الساني بالمساواة والإيجاز والإطالة

وكثيراً ما تسمى الاعتدال وقائده في الأكل والشل والإسراف وغيرها من أحوالنا ونخاصي عن مراد في الكلام . وعحسن المساواة وقوائدها أمّا تظهر جلياً لمن المتأمل عند ما يقابلها بميوب الإيجاز والإطالة وبضدها تميز الأشياء

#### ٥ - المستحسن والمستحسن من الإيجاز

فالاختصار أو الإيجاز يظلُّ سالماً من الاعتراض ما دام بقى اللفظ واقعاً بالمعنى غير محمل به سواء كان التقصير بتضمير العبارة أم كان محذوف شيء منها — جزء جملة أو جملة أو أكثر — بشرط سهولة الدلالة على وقوع الحذف وتبيين المحذوف . فكل ما يرد منه على هذا الوجه ثراً أو شراً مقبولٌ ومستحسنٌ بل هو دليل علو الكعب

ورسوخ القدم في امتلاك ناصية الإتياء اللينج وإحراز قصب السبق في مظمار اليان  
اما المذكورة استحسن من الكلام الموجز فهو ما كان قالب لفظه قصيراً صيغاً  
قبيحة المتى مرصوفاً مصحوطاً وعليه من القموص والإيهام حجاب اكتف من  
حجاب المعشيت والاحاجي . ولشدة تاهيه في الخفاء والتقييد اللفظي أو المعنوي  
بصطر السامع أو الغاري أن يستكده ذهنه وينحتم استق صروب الإيعات والإرهاف  
في فلت ختمه وحل ععدته مقلماً في استكدام معناه وجوه التأويل والتفسير التي  
يتسع امامه محالها وصارياً في معاوذك الكهن والتخمين لعله يستطيع حلاً غيب الشك  
بور اليقين فيذهب عاؤه ماطلاً ولا يبال من مراده طاتلاً

هذا هو الإيجار اهل الذي يتعل على اذن السامع وبسبح في عين الفاري .  
ومنه قول الحرث بن حمره الشكري : —

« والبش خير في طلال ال مهمل تمس ماش كذا »

وقول الفرزدق في مدح ارحم بن هشام المخروسي . —

« وما منه في الناس الا مما كان ابو أنتي شي ابوه بناربه »

وقول عباس بن الاحنف : —

« سأطلب بمد النار عكم لتقربوا ونسكب عيناى الدروع لتجمدا »

وقول ابى العلاء المعري يصف النوق —

« طرس صوه النارق المتعالي يمداد وهماً ما لهن وما لي »

وقول ابى تمام : —

« كوا من الحب فيك كوثك في أمتدق الناشقين لم تكرر »

وقول ابو الطيب المتنى في مطلع قصيدة : —

« أحاد أم سُداس في احاد لَيْبِلْنَا التلوتة بالنادي »

وقوله من قصيدة أخرى : —

« متى الف جره رأيه في رمايه أقل حريه بضه الرأي أجمع »

وعبر ذلك مما يطول استيفاءه . وهو في التث لا يقل عنه في الشعر

#### ٦ — الإطناب

أما الإطناب فقد يهون الخطب فيه لو انحصر لإسهاب بعض المتكلمين في الاعراض

التي نص عليها علماء البيان كالإصحاح بعد الإيهام وذكر الخاص بعد العام تدبها على فصله . والاحتباس لدفع التوهم . والتكرار للتأكيد . والإيصال لزيادة المشاهدة . والاعتراض للدعاء والتنبه والبيان وغيرها . ولكم كثير ما يأتيه اعتباطاً لير عليه سوى إدخال السأمة والمثل على قلوب السامعين والقرءاء وامتنان مبلغ صبرهم على سماع القنط وتلاوة القنو

يتصدى بعض الناس للمحدث في المحال أو للحطابة والوعظ على النار فيصرون الدقائق والسمات في الكلام على موضوع يشترعه غيرهم في اصع ثوان . ويدهون بصير المنصتين لهم ويحملوهم على التبرم والتدبر والإعراس عن الاستماع . ويكتب بعضهم نثراً أو يظلم شعراً أطول من شهر الصوم وقد عث به الأطباء ولعب وأكل عليه الإسهاب وشرب . وليس فيه من المني ما تصيق بعض الخل أو تصمة الآيات عن استنباطه

ولهذا أجمع الأدباء والحكماء من قدم الزمان على دم كثرة الكلام والتعدير منها وآثروا حتى الإجمار على الإطباب بل فصلوا الصمت عليه . لأن فيه سحابة من الاضطراب التي يترتب لها الزنار المهدار وخلاصاً من سماع ما يذهب بصير أيوب وتلاوة ما يسقم القوس ويميل القلوب . قال سليمان الحكيم في سفر الأمثال « كثرة الكلام لا تخلو من معصية » . وقال أبو بكر الصديق « أن اللاء موكل بالمتنطق » وقال أكنم بن صبي « مقتل الرجل بين فكليه » وقال الشاعر : —

« الصمت رين والسكوت سلامة فإذا لظفت فلا تكن موداراً  
ما إن ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مراراً »

٧ — طول الكلام وضيق الوقت

وجما يلاحظه المتأمل في أخلاق المولعين بإطالة الكلام على غير طائل أنهم في الغالب أحرم الناس على كل شيء ما عدا الوقت ظاهراً يردونه ولا يعرفون له أقل قيمة . ويظنون أن غيرهم مشغوم من حيث التفريط فيه وعدم الحرص عليه . فلا يهمهم أن يقضي السامعون والقرءاء وقتهم بإطلا في الإحصات والمطالعة لكلام طويل مفهم براكيب يتلو بعضها بضاً وهي إن لم تحقق لفظها لم يختلف معانيها ومحشور تمايز حافله بالمتارذفات والمتواردات

ولكن السامعين والقرءاء في هذه الأيام ليسوا كما يتوهم بعض الخلق والكثبات

فمظهم ان لم يكن كلهم مقيدون بأعمال وواجبات يستتعد قضاؤها أكبر جانب من وقته ولا يترك لهم من الفراغ لسباع ما يلتق وتلاوة ما يكتب سوى سويات محدودة او دقائق محدودة . فإن استغرق السباع او المطالعة وقتاً طويلاً عما يستطيعون التفرغ له انصرفوا عنه وظنهم التمتع المقصود منه

ومما يتسع لدى الناس مجال الفراغ للسباع والمطالعة فهم أحرص وأعتل من أن يشملوه بالاصات والمطالعة إلا لما قل ودل ولم يطل فيل . ومن أهم مظاهر العجز الحديث عرفان قيمة الوقت والحرص عليه كما على أغلى الخلق وأحسن النخار . وإذا كان الناس قديماً قد غفلوا عن هذه الحقيقة لاسب مختلفة وكانوا لفة قيمة الوقت عديم بحسوبة بالشهور والسبع فالتاس في هذه الايام بحسوبة بالدقائق والتواني . والذين بهمهم لإحراق قصب السق في مصار التندم والنجاح يفترسون على عوسهم حتى باطات النوم ودقائق تناول الطعام

#### ٨ — الاطئاب المستحسن

او حشو التوزيع

من الاطئاب السائغ المقبول ما جاء فيه لفظ رائداً على المي ثكنة أو لمرض من الاعراض التي سفت الاشارة اليها . ولذلك نتجس كل الاستحسان زيادة « لو تلمسون » مثلاً في الآية الكريمة « وإنه لفسم لو تلمسون عظم » . وزيادة « من غير سود » في الآية الكريمة « وأدخل يدك في جيبك تخرج يضاء من غير سود » . وريدة « وبلغتها » في قول عوف بن عجل —

« إن الثابن وتلمستها قد أحوجت سمي الى زحان »

وهذا النوع من الزيادة اطلقوا عليه حشو التوزيع وجلوه مثلاً لكل ما يكون حشوه أجود من قشره . وقالوا عن التوزيع انه من الخلاء شه الفطائف تؤدم بالسكر ودهن اللوز . حشوه خير منه

ومن حشو التوزيع في الكلام وقوع الوصل في مواضع الفصل اي زيادة الواو الماطعة بين لا النافية واللمة النافية بعدها . كمولم « لا وأبدك الله » . فان الفصل اي ترك الواو يوم الضاء بني التأييد اي يوم الضاء على الخطاب لا له وهو خلاف المقصود . ويقال ان « أما بكر الصديق اول من سقى الى زيادة هذه الواو . وذلك انه مر به رجل معه ثوب . فسأله أبو بكر « أتيمة ؟ » « بابه » لا رحمت الله » . فقال

له أبو بكر « قد قومتُ ألسنتكم لو تستقيمون. هلاً قلت لا ورحمك الله ؟ ». وكان  
الصاحب اسمعيل بن عباد يقول أن هذه الواو أجل من واوات الاصداغ في  
خُدود الحسان

والاصداغ جمع صدغ وهو ما بين العين والاذن. ويطلق على الشعر المتدلي  
عليه ومنه قول الهاء زهير : —

« فة اي قلم لواو ذاك الصدغ خطاً  
ويا له من عجب في خدّه كيف نفضت »

وقوله : —

« عسى عطمة فوصل يا واد صدغي على فاني اعرف الواو تنطفئ »  
ومن حشو التوزيع زيادة « ولا تكُنْهُ » في قول عدي بن زيد : —  
« فلو كنت الاسير ، ولا تكُنْهُ اذن طبت مدي ما اقول »  
وزيادة « من غير كسر برى » في قول مكر بن النطاح في مدح مالك بن طوق  
احد اجواد العرب

« ولو لم يحد في السر قسماً لائل وجار له الاعطاء من حسنايه  
لجاد بها من غير كسر برى وشاركنا في صوميه وصلاته »  
وعنه صلاح الدين الصفدي هذه الزيادة غايه في حسن الحشو وجودة الاحتراز  
ومنه زيادة « غير محتل » في قول ابي تمام : —

« وجريت اعل رتبة مأمولة في حنة الفردوس غير محتل »  
او زيادة « غير مفسدها » في قول طرفة . —

« وسق ديارك غير مفسدها صوب المام ودعة شهى »

وزيادة « وحاشاك » في قول ابي الطيب المتنبي : —

« ونعتقر الدنيا احتمار محتر برى كل ما فيها وحاشاك مايا »

وزيادة « لاخلت ابدأ » في قوله : —

« ادا خلت منك حص لاخلت ابدأ فلا سقاها من الوسمي بكره »

وزيادة « غير مطرود » في قول ابن الفياض كاتب سيف الدولة : —

« كاساً اذا ابصرت في القوم محتشاً قال السرود له قم غير مطرود »

## ٩ — الاطباء المستهجن

او حشو الاكر

ومهم يكثر الاطباء المستهجن او حشو الوزينغ فهو اقل جدًّا من الحشو الرائد  
بلا غرض ولا فائدة على الإطلاق . كزيادة « قبله » في قول رهير بن ابي سلمى —

« وأعلم علم اليوم والامس قبله » ولكنني عن علم ما في غير عم »

لان امس اي آخر يوم مضى لا يكون الا قبل اليوم . ومنه زيادة « في الاقب »  
في قول عفة الصحل يصف اترجة ( ضرباً من اليوسن ) —

« يحمل اترجةً يصح السير بها كان قطاياها في الاقب مشوم »

لان الثم لا يكون بمير الاقب . وزيادة « من مقلة » في مطلع البردة للصوري :

« أم تذكر حيران بدي سلمى مرجت دمعاً جرى من مقلة بدم »

« ان السمع لا يجري من غير المقلة . وزيادة « من الدهر » في قول بصيم : —

« اني فني لم تدرك الشمس طالمةً يوماً من الدهر إلا صراً او نقاً »

لان اليوم لا يكون الا من الدهر . وقد يكون الزائد متبناً كما في الامثلة المتقدمة .

وقد لا يتبين كما في قول عمرو بن عدي القضي : —

« وحكمت الحديد براهشيه قالى قولها كذباً ومينا »

فالن الكذب والمين محي واحد لا فائدة من الجمع بينهما . ولا يتبين الزائد منها

لصلاحية كل منهما لزيادة ومثل ذلك جمع طرفة عين « صوب الهم » و « ديمة همي »

في بيت الذي سبق الاستشهاد به . وقد يكون الرائد المتبين مفسداً للمنى كما في قول

غيلان التميمي الملقب بذي الرمة : —

« حراجيج لا تملك الا مناحة على الخلف او ترمي بها بلداً فقراً »

قان زيادة إلا قد افسدت المعنى كما لا يخفى

وبقال لهذا النوع من الحشو الملّ حشو الاكر لانها لا نحش الا بكل سقط

حسيبي لا قدر له ولا قيمة . قال جعظة : « انشدت ابا الصقر شعراً لي فقال : لا

تراب تأتينا بالمرور والدرر اذا جاء غيرك بحشو الاكر » وحشو الاكر في التريشبة

عن طريق الحصر . فعلى المتكلمين كافة ان يحتسوا الايجار والاطباء الانراطة ما

تقدم من الاسباب . وليعلموا ان الوقت اتم جدًّا من ان يفضى بسباع ما يسم ويمل

اسعد خيل داعر

الفاهرة

وتلاوة ما يسقم ويمل



## أفي الاثير سر الحياة والعقل

آراء لمر اوليفر فوج

لا حس للجسم بعد الروح فلهذا فهل نحس اذا بات عن الجسد المري  
١ : مادة الحياة : ان وجود المادة ثابت ، لا سبيل الى انكاره . والمادة عديدة  
الصور متنوعة الاوصاف . كالمحادات والغازات والبروتونات والكهارب .  
على انها قد توحد في صورة مركب هلامي يدعى « بروتوبلازم » . والبروتوبلازم  
هو مادة طهرت فيها سمات الحياة فندعوها « المادة الحية » . ومع اننا لا نعرف ماهي  
الحياة ندرك المراد بها ، لاننا نشاهد صفاتها واصالها . فنبز بين الحى وعدم الحياة  
كما فبز بين صور النبات والحيوان . ونعلم ان كل حى يلد كجسده

٢ : الحى الناقل : وكما تظهر الحياة في المادة ، متى بلغت المادة درجة مطومة في  
سلم النشوء ، هكذا يظهر في المادة الحية ظاهرة نسميها ظاهرة « النقل » متى بلغت  
درجة مطومة في سلم النشوء . ويتفاوت الاحياء في درجة النقل . واعتقل الاحياء  
الانسان بلا مراء . والذي نقهه من امر النقل انه مرتبط بالحياة ارتباط الحياة  
بالمادة . فلا نعرف حياة بدون مادة ، ولا عقل بدون حى . ونعلم ان الحياة والنقل  
يسودان المادة ويتصرفان بها ثم يختلفان ولم اقل يتلاشان لانهما يخرجان عن طوق  
المعرفة الحسية ولا حكم للعالم الطبيعي على ما يخرج عن معرفته الحسية

٣ : الاثير : ذهب علماء الطبيعة ، منذ عهد يونان الى ان القضاء اللامتناهي ، مملوء  
بشيء دعوه « اثيراً » في ذلك الحين وداع هذا الرأي بين علماء الطبيعة في القرن  
التاسع عشر كما ذاع رأي الجوهر الفرد . الا ان العلماء تمكنوا من اثبات وجود  
الجوهر الفرد بالامتصاصات الضوئية ، وعرفوا ورنه وحجمه ، وبناءه . وانما الاثير  
لم يتمكنوا من اخضاعه لقواعد التجارب الضوئية ، لانه غير متشكل بالشكل المادي ،  
ولا هو مركب من اجزاء ، ولا ينتقل من مكان الى مكان ، ولا يتكيف بأشكال مختلفة .  
ولكنهم اضطروا ان يتفقدوا بوجوده بسبب التور . فالتور اما انه مادة او ظاهرة  
طبيعية . فان كان مادة منسثة من الاجرام السماوية في شكل ذرات دقيقة تقطع كذا  
الوقت من الاميال في الثانية ، فيلزمه حتماً ، شيء يحمله ، كما يحمل الماء النواحر ، وكما  
تحمل خطوط الحديد القواطر والقطارات . واذا كان التور ظاهرة طبيعية اي تتوجأ

فيلم ان يكون هناك شيء يتموج . وعلى كلا الحالين لا بد من وجود شيء يحمل  
النور او يتموج فيكون النور . وذلك الشيء على رأيهم هو « الاثير »

وقد كتب السر اوليثر لدج كتاباً في هذا الموضوع سماه « الاثير والحقيقة » طبع  
في شهر مايو سنة ١٩٢٥ ثلاث طبعات . وعنه اقتبسنا الآراء الواردة في هذا المقال

٤ : العلاقة الاثيرية : لسا نعلم كيف تتصل الحياة بالمادة ، ولكسالم انهما  
متصلتان — في الاحسام الحية — . ونظواهر ، ذلك الاتحاد واضحة لا يقوى طاق  
على انكارها . فان الجسم يوم ورسعد ، وبصل ، وفي كل ذلك يؤثر في المادة ويحركها .  
ولاشيء من ذلك التأثير في المادة عديمة الحياة . فالتصال بالحياة والعقل بالمادة  
ثابت ولو كان تليله غير مفهوم . فهل من صلة لتاثير بالعقل والحياة كصلته بالمادة ؟  
لا نقدر ان نشئ ذلك الاتصال بالامتحانات العلمية لان الاثير خطي لا ندركه  
الحواس . ولكن ذلك الاتصال لا بد منه لشدة ارتباط المادة بالاثير — وقد امان  
السر اوليثر ذلك في شرح طويل بسط فيه علاقة النور بالاثير ثم علاقة الكهرباء  
والمغناطيسية به . وقال بعد ذلك : فاما يحصل في الاثير حين يتصل الجسم الحي وتبرحه  
طاهرة احياة ؟ ان الاثير لا يتصل كما يتصل الجسم لانه غير مركب . فلا نقدر ان  
نقول ان الحياة تبرح الاثير كما تبرح المادة . ويريد السر اوليثر لدج من ذلك ان  
يحمل قبول الناس عقيدة الخلود بعد الموت بالوسائل العلمية الطبيعية امراً سائماً

٥ . الحياة والعقل . فك ان من صور الحياة صوراً راقية متصفة بالادراك والشعور  
والذاكرة والحب ، وغير ذلك من الاوصاف السامية التي لا يعرف كنهها . ولسا تكرر  
وجود هذه الصفات في الحيوانات ، كثيراً او قليلاً ، ولكن لا نستطيع ان نشكر انها  
في الانسان ارقى وارصح منها في الحيوان . فهل هذه القوى العقلية ملازمة للحياة او  
مفصلة عنها ؟ اعني هل تقوم بدانها من غير ان تظهر في شكل حي ؟ اتا نعلم ان  
هذه الصفات غير مادية . ومع اما لا نعرف كنهها فعد الفها كما الفنا شروق الشمس  
كل صباح وعياها كل مساء . فهل تقتصر هذه الصفات الى مطية في العالم المادي ، كما  
تقتصر الحياة الى البروتوبلازم ، او هل يمكن استقلالها بالوجود ؟ الامر واضح انها تقتصر  
الى مطية تنطبقها فلا نعرف عقلاً بدون عاقل ، كما لا نعرف حياة في غير جسم حي .  
ومع ان الشعور والذاكرة والارادة والحب ، ليست اشياء مادية ، فلنا نفهمها بدون  
اتصالها بالمادة . وساء على وجود هذه الصفات في افهم وجودها في امثالي من الناس

٦ - تأثير المثل في المادة : هل تؤثر القوى العقلية في المادة مباشرة ، أو بالواسطة ؟ لقد وصلنا ها الى منطقة قابلة للامتحان والتحرية فنقول كيف تؤثرات في المادة ؟ تتصل اجزاء احسامنا ، بعضها ببعض اتصالاً غير ارادي لم نشئه نحن ، ولكنا عرفناه منذ وجودنا . ونستخدمه في تصرفاتنا . فلم مثلاً ان يدنا متصلة باقنمدها الى الكتاب حين يريد ذلك وفتح الكتاب وقراء ما فيه ونقلمه . كذلك نحدث اهتزازات في الهواء وفي الامير . يحصل الهواء الاهتزازات التي احداثها الى الادن ونسمع الاصوات . ويحصل الامير الاهتزازات التي احداثها الى العين فيحصل البصر . ولذلك تنتقل الافكار من اليك ومنك اليّ بواسطة استخدام المادة . واليك حلقات سلسلة التفاهم بين العقول

٧ - التفاهم ان الكون الذي نحن فيه ليس مادياً خصب ، بل هو اكثر من ذلك . هذا هو المذهب المؤل عليه اليوم عند اكثر المشتغلين بالفلسفة ، وقبل ذلك اكثر العلماء ومنهم اوليشر ليج . في الكون ، مع المادة ، شيء نسميه الحياة . وفي احياة شيء يمتاز عنها ومفترق بها ، نسميه المثل . وذلك الشيء الذي لا زناه هو الذي يسود انشيء الذي راءه . فالحياة والمثل يسودان المادة ويسوانها . وتندى سلسلة التفاهم اعطى بواسطة المادة وتنتهي بواسطتها هكذا

ا : تترقوة في خلايا الدماغ بتأثير الفكر فيها بطريقة لا يدركها حتى الآن  
ب : تسير تلك القوة او الاوامر من خلايا الدماغ الى الآلات او الاعضاء العامة بواسطة الاعصاب الممتدة من خلايا الدماغ الى اجزاء الجسم المختلفة فتكتب ليد ، ويتكلم اللسان ، ويتصرف الانسان

ج : يحصل امادة الحرة - غير المرتبطة بالحدس - تلك التأثيرات ومنها الكلام في الهواء ، والكتابة على الورقة ، وكذلك البرقيات في المتلغراف او الصوت في التلفون او الرسوم والصور ، او الابنية ونحطط المادة الحرة تلك الآثار

د . توصل امادة تلك التأثيرات اني حملنا الى الاعضاء ، القابلة في اجسام الآخرين . فسمع ادانهم ، وتری عيونهما ما احداثاه في المادة من التأثيرات  
هـ . نحمل اعصابهم الحساسة تلك التأثيرات من الاعضاء التي نقلها عن المواد الحرة ، اني خلايا ادمتهم

و . تدرك عقولهم ما وصل الى خلايا ادمتهم وذلك يحصل بطريقة سرية لا يفهمها

الآن نرى أن دائرة التعام بين العقول ، أو العقول ، تحت بواسطة المادة . أولاً مادة الجسم ، ثم المادة الحرة ، ثم مادة الجسم الآخر . هكذا يتم التعام بين عقلي . ويعرف العقل الواحد ما أراد العقل الآخر أن يقوله له

وهالك تعام بين العقلي يحدث رأساً ، عن غير طريق المادة ، وهدوءه تلبي ، لمرض عنه الآن لانه ليس من اغراضنا . كذلك يتم التعام بين العقول كل يوم في كل مكان . فكتب وقرأ وتكلم وسمع ، ونصحت ونصبت الخ . وقد تحطت تلك الآثار في المواد الحرة ثبات من السنين . فمعها عقل آخر ، يحد العقل الذي أبرزها . فيعرف الشاعر قدر هوميروس ، والمهندس قدر بناة الاحرام ، والمفكر قدر افلاطون ، وقد مر على اولئك الناس الوف من السنين . فيفهم العقل العقل بآثاره

اقول : وعلى هذه القاعدة وهذا القياس ، يهيم العمل الانساني آثار العقل السكلي في الطبيعة ، غارسم العقل السكلي من الآثار عن صفحات الطبيعة . او بما اودع في بحرهما من لآلى الحقائق والنواميس . ومن ذلك البحر تتعرف عقول الخريز وأرباب الص وكل ارتقاء في التاريخ الانساني ناشئ عن اثبات العقول لشرائع العقل السكلي المستودعة في دائرة الطبيعة . وهذا التعام بين العقل العام والعمل الخاص هو سلم الارتقاء . فهل يبقى الفكر المؤثر بعد ماء الجسم الذي كان يقاربه ، كما يبقى الاثر الذي نقلته المادة الحرة عنه بعد موت صاحبه . او ان العقل يفتي بقاء الجسد مع بقاء اثره في الدنيا وبذلك يتم قول البارحي

اممي وتقي صورتي فتحووا نفسي الجماعي والرسوم تقيم  
اما انا فاقول — القائل هو اوليفر ليج — انه اذا كان الاثير هو الذي يحيا ، وبواسطة اتصت الحياة بالمادة ، فمن اهرب المسكات اذا جاء الحياة والعقل بعد ماء الجسد والمحال اجرائه . ثم قال : « ان المادة هي مطية الحياة والعقل ، وليس من المسمول ماء القارس بقاء مطية . وبالاخرى ان العمل لا يهي ، كما ان المادة نفسها لا تصي ، على ما انتت العلوم الطبيعية ، اد لا ماء في الكون ، وكل ما فيه تحوّل وتكيف . اعني تدل في الصور ، وتير في الاوضاع »

والخلاصة . ان دانيئا ، لا تقوم بالجوهر المادية لان الجوهر آفة فقط او وسيلة لظهارها . ولكن الآلة غير الداية كما ان القانون او المود غير الموسيقى التي تطلق معها

## شكسبير في وادي النيل

مقالة شكسبير - حفظوه في اذهنكم ، وقرءوا ولما ساء وطال يا اميركا وبراؤهم -  
حالة تمثيل الآن في محفل اشوب - فوائد التمثيل

قدم لدمرة في اوائل نوفمبر الماضي جوق من أشهر احواق التمثيل الانكليزية برئاسة المستر روبرت اتكركر لتمثيل بعض روايات شكسبير في دار الاوبرا المدسكة « للمرة الاولى تحت سماء امريكية » على ما جاء في الصحف الانكليزية وذلك بموجب اتفاق عقدته معه صاحب امعالي علي لشمسي باشا وزير المعارف العمومية . منحت القرصة لانعاش قراء المنطقت « راء حير فيما للتمثيل من مقام في الصراف الحديث ومن ثم حاملو نواحيه في مختلف الابر الادوية ، وما هو اثره في الصور المتحركة وما هو اثرها فيه . فاقومنا الى مدير الخوفه مدوياً من قلم التحرير عدار يسهما حديث طلي معيد بلخصه فيها يلي ، قال المندوب :

كان محدث المستر ه . ر . ر . مدير الحقوق العام ، ومفوضه لدى جرائد اميركا في مدينة لندن . وهو رجل فوق الرسة ، في القدر الرابع من عمره ، اشقر اللون ، ابس المحصر ، هادى الروح ، يس الربكة ، دمت الاخلاق ، واسع الاطلاع في من المعين ومتساعته الفية والاجتماعية وقد قابني في دار الاوبرا بكل بشاشة ، واطفى الي بالحدث التالي ، قال :

كان المستر اتكركر رئيس الحقوق في مصر في اثناء الحرب العظمى . وهو ككل من رار هذا الطور السيد يحى اليه حين التافة الرؤوم الى فضيلها وقد كان في حلال السنين الخمس الاحيرة يرمو الى مصر وكثيراً ما قال لي انه يرغب جداً في تمثيل روايات شكسبير تحت غاها « لأول مرة » فلما سألته معالي وزير المعارف ان ياتي الى القاهرة لتمثيل بعض هذه الروايات في دار الاوبرا ، قدف بضمته الى الحوسروراً وقال لي « اميركس محبب ، فخدم و عن راءوب الى مصر »

قلت هل مثل شكسبير للصور المتحركة كما مثل كثير من اشهر المؤلفات الروائية . قال : لم يلحني ان شكسبير مثل للصور المتحركة ، لاي اعلم ولا في اميركا . واطن ان السب هو ما ياتي بعص الناس في انجلترا ، ازاء شكسبير الى فسين قسم هدهه ، ويدرس رواياته في الجامعات والكليات كما يدرس العلوم

والفنون والفلسفة . وهؤلاء هم طلاب الجامعات . وشكبير عديم المثل الاعلى في الشعر وفي فن التمثيل . وعندما يدرس خصوصية تدرس رواياته كمن تمثلي والفنم الآخر لا يما بشكبير ، ولا يميل اليه . وسبب ذلك هو ان تمثلي مسارحنا لا يخرجون روايات شكبير كما هي بل يختارون من الرواية جزءا يتخذونه هيكلًا يكسونه ، زافوا وشاء الهوى من القمصان ، واشاهد ، والناس في المحل لا يذهبون الى المسرح التمثيلي محروا البداية ودل يوف . بل لا جناء القرائة والوقوف على نصية ارباب الفن ، ومشاهدة آثارهم . فكانت النتيجة اللازمة عن تصرف تمثلينا بشكبير تصرفا احرجه عن ادبهم ، ومسح رواياته مسحا ، ان اعدوا القوم امره في مشاهد التمثيل وشركاء لصور التحوكة

فنهض المسر انكسر مد عشر سنوات يمثل شكبير على ما هو في اصله من غير ادلى تصرف فيه . وقد شرع بعض الممثلين بمحذون حذوه ، وشرع شكبير يعود الى المولة التي كانت له في دور التمثيل بها سلف

قلت : هل اصغر شيوع الصور المتحركة ورجعها لمشاهد التمثيل وقال : لم تضر السينما مشاهد التمثيل الراقية النفيدة ، بل ساعدتها مساعدة كبيرة ، فراد اقبال الناس عليها . ولكنها اصرت صررا كبيرا لمشاهد الملاحظة التي تمثل فيها الروايات الخبيثة السافرة . لاها كسدت ليعون الناس ما تنطوي عليه الروايات من المحاري او المحاسن ، وما يشأ عن مبروها من النتائج من خير او شر ، ومع او ضر . فتجسست الجمعية لليعون بواسطة السينما ، ورأى القوم ما وراء صورة كل من الروايات من النتائج التي لها شديد العلاقة بتستفهم وسعادة حياهم . وروايات الصارة اسافرة ، ولادوا بالسامية الناصية . فلا خوف على المسارح الشريفة من السينما كما كنت لنا بالاختيار

### خلفاء شكبير في هذا العصر

قلت : هل يمكن ان يذكر لي مؤيدي الروايات الخبيثة في انكارا انهم يحسون من الطبعة الاولى ويعدوا مصنف رواياتهم من مذكر ومضاهمهم في غير انديرا ؟ قال : في انجبرا ، في الوقت الحاضر ، مؤلفان من هذا القليل يحسون من رجال الطبعة الاولى وهما جورج برنارد شو ، والمرجيس ري . ومرايا كتابتهما كاي . — تمتاز روايات برنارد شو بالحرص على الحقيقة ، ولا حرص النافية على جالها . يصونها قلما من كل عاصية ، ويكره كرها شديدا كل ما هو من قيل اللون والترويق والتريف

ويكره أكثر من كل شيء « الرياء » والموارة وبخارهما حرماً شمواء ، كما يخارب الاستبداد والاستعاد والاستثمار والاستثار فالرجل اشراكي الرعة . لكنه ليس اشتراكياً شيوعياً ولا يجير الاعتصام بالقوة لئلا يمدد من المبادئ وهو يصور العالم في رواياته على ما هو في حقيقته مفرحاً واهراً ، ومحاسن ومساوي ، وفنائيل وروذائل يرى المشاهدون امامهم في المسرح « حقيقة » العالم كما رآها المؤلف .

وبنارد شو هو شكسبير العصر الحاضر

أما المسرحيين ربي ، وهو لا يكاد ينفص عن رصيف رناردشو مكانة وشهرة كؤلف غنيلي إلا أنه يختلف عنه بأنه متفائل فهو لا يصور العالم كما هو في ذاته ، بل كما يجب هو ان يراه . فلا ترسي رواياته إلى اعلان الحقيقة المجردة ، بل إلى اعلان اشواق النفس ورغائها فرواياته جدادة فتاة من هذا القيل يربح فيها العامة ولكن الخاصة فتصمم روايات رناردشو ولا ترضى بها بدبلاً

هذا ما أقوه في مؤسسي الروايات الغنيلية في انكلترا اما فرنسا فليس فيها في الوقت الحاضر مؤلف غنيلي من الطبقة الاولى . وحقيقة الحال هي ان فن الغنيل المسرحي فيها في جبرده . وقد كانت مدقرون عية بكار المؤلفين الروائيين وكان هذا الفن في جبرده عندما . فانكست الاية الآن فبط الفن المسرحي في فرنسا من الاوج إلى الحضيض وارتفع عندما من الحضيض إلى الاوج . شأن الحوادث في الدنيا وهي بين صعود وهبوط ، وهمة وبمطة ، ومد وجزر . على أنه قد شرع بين المؤلفين المحدثين يحدون في احياء الفن المسرحي في فرنسا . ولا سيما بتوفيق الروسي الذي ابرز في باريس مسرحيات من نفس واحد الآخرون يحدون حدوه

والفرق بين الغنيل السكسوي والغنيل اللاتيني هو هذا . ان الروايات الغنيلية السكسوية هي مرجع من نوعي الروايات « الكلاسيك واروماتك » أي الادبسية والفرامية . اما الروايات الغنيلية اللاتينية عموماً ، والفرنسية خصوصاً فقيده بقواعد دقيقة يجب ان ترضى حرمتها في التأليف فيصطر المؤلف ان يطبق فصول الرواية عليها . وهذا يرد ذكر شكسبير مرة ثانية فإنه متبرّد على القيود ، لا يرضى ان يتقيّد بمادة ولا بقاعدة ما ، بل يورد الامور كما هي وهذا الوصف يصح تسمية على المسرح الاحليبي بإزاء المسرح اللاتيني

وفي روسيا هبة غنيلة طاهرة . وكذلك في اسبانيا . ففيها مؤلف من الطبقة

الاولى هو السنيور مورتيير ساما وفي ايطاليا مؤلف شيور من هذه الطبقة وهو السنيور لويجي بيرندلو . واما الانايا معها مؤلفان كيران ، هما جرهاردت هوبمان وهو جنز هوفا لستول

قلت : اي امة هي اسبق الام في من التمثيل في العصر الحاضر قال  
لقد احررت المانيا اليوم قصب السبق في هذا المصارع كما احررت اليونان في التاريخ القديم . فالتأتمون مامور التمثيل في المانيا من مؤلفين ومدبرين يجربون اليوم تجارب فية خارقة ، وينشئون مشاهد جديدة عجيبة في مسارح برلين ومونيخ وقبا بل في كل اوربا الوسطى ، اعي اوربا الاناية والطاهر اهم سائرون بن التمثيل الى طور جديد ، ولا بد ان يجري العالم وراءهم ولا مدوحة عن المون ان اولويات المتحدة الاميركية سائرة في اتر المانيا في التعارب الجديدة ، وفي تزيين مشاهد التمثيل فيها وترويضها وتجهيزها بالمشوقات والمرعات . وقد اشتهر هالك المؤلف اوجين اوبل الارلندي الاصل الذي يحاول الابداع في رواياته . ولكن الاميركيين عموماً يسبحون على منوال الالمان

قلت : ابدلك اختارك على ان لثمتيل اثرأ اديتاً في الثعوس الناشئة ؟  
قال . التمثيل ، في اصل حالاته وارفاقها يؤثر في جميع طبقات الناس وائرء المباشر هو تبادل التعام والتعام اساس المسائلة والسلام . والمثل الفرنسي يقول « من فهم الكل ساع الكل » فالتمثيل اراقى بجمع المواطنين ، ويوحها ماعاً بالشوق والميل الى جهة معينة في محرى الرواية فتوحد ميولها وتتحد خطوطها ، تصير قلوب الجماعة في مشهد التمثيل كتلة واحدة ، كما تصير الطود في جهة التان فالتمثيل من افعل الوسائل لاثلاى الشعوب . وهذا الذي قادنا مسرورين الى وادي النيل فاما راقبون في التعام مع سكانه . اما اثر التمثيل في هوس الشان من اوجه الادبي فهو اثر مفيد اذا كانت الروايات سامية الناية بلينة الاسلوب متعة التمثيل وادى ان التمثيل من اصل الدرائع في تمدن الشعوب ، وتوسيع نطاق امكورها ، وتسد يد آرائها ، وتحرر هوسها

قلت هل جال المستر اتمكر في اوربا . وهل ذهب الى اميركا ؟

قال . نعم قد حال في اوربا ، ومنال في عواصها كاربين وبروكسل وغيرها وقد زاد اميركا مرأراً وهو معروف فيها كثيراً . وفي امجلترا مدارس خصوصية لتعليم شكسبير وادرج ان المستر اتمكر تخرج في احداها فآخذ على عاتقه احياء شكسبير فاولح



## بَابُ الْمَرْاسَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ

قد رأينا بعد الاحتبار وجوب فتح هذا الباب لفتحناه مياً في الماروف وانهاهم ولشعبد  
الاذعلن. ولكن المبدء فيما يدرج فيه على اسطاعه فبحر براده منه كذا ولا يدرج ما خرج من  
موسوع المقتطف وبراهن في الادراج وعدده ما يأتي : (١) المناظر والظهور مشتق من اصل  
واحد فمناظره نظيره (٢) اما امرض من المناظرة التوصل الى المفاصل فادراك كانتف اعلاط  
فيه مطلقا كان المعروف باعلامه اعظم (٣) جمع الكلام ما مل دول قالمقاتل الولاية مع لا يجاز  
استعارة على المطورة

### وجهة التعليم العام

حضرة الفاضل محرم المقتطف الأغر

ان تحديد وجهة التعليم من الامور الهامة التي يجدر بالحكومات في لشرق الادنى  
ان تنى بها وتصبها نصب عينا عند من المواين ووضع البرامج ونهضة خطط التعليم  
والتهذيب العام . وكل خطة تعليمية توصع دور التفكير في الوجهة التي يسمي تسيير  
التعليم اليها لا تساعد اية حكومة على تركيز قواعدها . او مباراة اخرى يجدر بكل  
حكومة ان تتخذ من خطط التعليم واسطة الدراسة عموماً على ترويج امدادى . التي يشتملها  
اقتصادها من فلسفية واقتصادية وسياسية . فالحكومات الملكية الدستورية مثلاً يجدر بها  
ان تجعل مدارسها ميادين لرسخ قواعد الملكية الدستورية وكذلك الحكومات الجمهورية  
بل والحكومات الاوتوقراطية

ولقد كانت الامبراطورية الالمانية تعرس في قلوب فتان الالماب حب العسكرية  
وحب التوسع وتعميد القوة فماتل عرش الامبراطورية بعد الحرب العظيم وجدت  
الجمهورية الالمانية انه من المهم حذف الكنايات التي محمد القوة العسكرية وتتنى باعمال  
ابطال الالمان السالعين من مقررات التاريخ في المدارس كذلك حكومة البولشفيك في  
روسيا لا تلقن الاطفال الروسين عهد انقاصرة الفارين واعا روح في مدارسها مبادئ  
الشيوعية وتقرس في عوس الطلاب تعظيم اسماها بل انها قد جعلت لزعيمها الاعظم  
( لينن ) قبراً برار وصيرت ضريحه كمة ترمو اليها الاصار . والكتب الدراسة

الأمريكية جامعة بذكر المادى الديموقراطية التي قام عليها عهد الولايات المتحدة وسير  
الاعاطام من رؤسائها كوشطن ولكن ورورفت  
أما في مصر فملك تقلد محامى الكتب المدرسية في انواع المدارس المختلفة  
وتستعرض ساعات اليوم المدرسي وما يلقى فيها من دروس وما يحرص للتلاميذ فيه من  
تجارب فلا يجد شيئاً يشتمل على التلميم العام بحواية عمرانية معينة فلا يروج الحكم  
الاستورى في الادارة ولا في التلميم. وانصد بالادارة ان يبرق التلاميذ من الصغر على  
ممارسة الحكم الاستورى فيتمودون تأليف الحليات واحبار رؤسائها وادارة اعمالها  
كان الحلية منها زمان صبر ولا يخلط بينهم اساسهم احتلاط يحسون فيه روال العوارق  
وعدم وجود الحواجر التي لا تدعو اليها ضرورة نظامية وراهم قلما يشدون الاناشيد  
التي تحب اليهم من الصغر ملابهم الاستورى واسرهم المالكه أو تدرس فيهم اصول  
التعق بالحكم الثباتى والمالية باحياة العامة كما سلق على مصر وليس ما يدرسونه من  
التاريخ والاخلاق قائماً على هذا الاساس الذي انتموا اليه

قرأت في احدى الصحف التي تسمى بمسائل السلام والمدارس الانكليزية ان في  
انكلترا لجنة للهيئة على التلميم الوطني ولمعرفة مدى عناية رؤساء المدارس وامنيين  
بدرس حب الاسرة المالكه والطام الاسراطوري في قلوب احدث الانكلتر هذا  
عمل جليل للجنة اد يجب ان تفتى كل حكومة اجاء مدارسها على المادى والقواعد  
التي زيدها وتحتها ليكوا في المستقبل عددا وحماها وامداهين عن مبادئها دواع  
حب واتناع لادفاع تقليد واستسلام. على الامم الشرقية التي اطاعت الى نوع  
مخصوص من انواع الحكم ان تدبر مذكوره في المدارس ومعمل من اسائها نزهة حصه  
صالحه يسوقها عراسه وتطيب بها ممراته

حين يب

طاهر مدونة التماسين

## مقارنة بين نهضة الشرق الادنى ونهضة الغرب

### رأى وانتقاد

طلب فلم تحرر المقتطف في السه الماسية من جهادة الكتاب في الشرق ان يدوا  
آراءهم « في اظهر مظاهر نهضة الشرق الادنى الحديثه وابني آثارها » وقد قابلت  
بين اراء الذين لبوا منهم دعوته حتى الآن وبين اظهر مظاهر نهضة الولايات المتحدة

وابقى آثارها لأنها من أرقى الأمم الراقية ان لم تكن أرقاها كلها ولدى هذه الثقافة  
دمي حب الوطن الى ان ارجأ رأيتي بين آراء هؤلاء الكتاب الكبار . ولا رائد لي  
الأحب الحقيقة وحسب الجهر بها

وسد هذا التمهيد اقول : انه لا يخفى ان الشرق الأدنى وخصوصاً سوريا كان منذ  
قرون كثيرة مطمح انظار الدول الكبرى اقناعاً من يونان ورومان وعرب وأتراك  
وإنكليز وفرنساويين . وقد تعاقبت تلك الدول في الاستيلاء عليه على هذه الصورة  
فكان كلما اقتسعت دولة منها بقي فيه مدة ما حتى تيرعها دولة اخرى اقوى منها فتغلبها  
على امرها وتطردها منه وتعمل عليها ولاحتكالك مصالح الشرق الأدنى بمصالح تلك  
الدول الفاتحة دفع الشرقيون الى المجاملات والتودد لاصحاب تلك المصالح لاجل  
مصالحهم . وهذا وذاك خلواهم التمرب اليهم والامتراح منهم فتمسر لهم اذ ذاك الاطلاع  
على اسباب معاشهم ، وموارد رفعتهم ، وعتة وقيمهم ، ورأوا ان ذلك ينطلق على  
مقتضيات حاجتهم تماماً وهم لا يستطيعون اشكار وسائل كهذه لضعفهم وقصرهم  
فعمدوا مضطرين الى الاقتناس عن الدولة الحاكمة والى تقليدها واتباع حركاتها وسكناتها  
كما ينسج الطلل الحسم المتحرك . واحد الشرق بتوارث كل ذلك من السلف الى الخلف  
وعلى مر الزمان اصبح ذلك بعبادة قوية فتقيد قيودها . وهذه القيود اخرتها عن  
التقدم مع الامم الراقية وضدت به عن مبادراتها وعن التعوق عليها في ميدان الابتكار  
والاختراع والاكتشاف . والاستبطان وهل يستطيع القيد ان يجاري الطليق في  
امر ؟ لاسيما وان القيد ثقل والطليق سريع . جيش الشرقى اذ ذاك من هذه الحالة  
واستأسر لقيوده وجد عليها — ومن الصعب المعاد ان كابر الكتاب الذين كتبوا في  
موضوع اقتراح المنطق عدوا الجلود على تلك القيود اطهر مظاهر نهضة الشرق  
الأدنى الحديثة وابقى آثارها . ولجل الاحتصار اكتفى بذكر قول الاستاذ  
محمد لطفي جمه الخامس بحروفه لانه يكاد يجمع ملخص آرائهم قال . ( اما مصر  
وسوريا وفلسطين وهي الغية النابية من الشرق الأدنى . فاطهر مظاهر نهضتها «التطلع»  
الى «تقليد» أوروبا في العلوم والفنون والآداب الاحتاجية وحياة الاسرة وحرية المرأة  
والصناعات والاعمال المالية واحياء افقة المرية ) ويا ليت هذا «التطلع» يكون الى  
اسارات في الابتكار والتجديد . لا الى الاتباع والاقباس والتقليد . وهل عدت  
نهضة اليابان نهضة حقيقية لو لم تكن قد جارت الامم الراقية في رفعتها ونحلتها في امور عديدة

همة ؟ ولقاتل يقول ان هذا اصل ما هو في الشرق الأدنى قديماً من اظهر مظاهر نهضة وايي آثارها . فاقول : لقد كان أجدر بمجهور الكتاب ان يدلوهُ على الاركان اللامعة التي تبنى عليها النهضة الحسية وبمضوءه على هذا البناء . ولرب قائل آخر يقول ان الغرب أخذ أولاً المدنية والعلوم عن الشرق وبحق لهذا ان يأخذ ذلك عنه الآن . فاجيب ان هذا قول لا يليق بالرجال وعلى الرجال ألا يكتفوا بالأخذ عن الغير بدلاً من ان يأخذوا من غيرهم وان يفقدوا لا ان يملدوا . لقد اخذ الغرب نهضة أولاً عن الشرق لكنه راد من مبتكراته على ما احده من وسائل التحسين والاتقان والتوسع حتى لم يُعرف عنده الاصل المأخوذ منه

فهل راد الشرق على ما اخذه عن الغرب شيئاً ؟ عدا انه لا ناقة له ولا جمل في الابتكارات والاكتشافات والاختراعات الجديدة التي جاء بها الغرب ولا سيما المصرية منها ؟ يدلك على عظم تأثير ذلك في الممران الآن انه تحققت مسألة بساط الريح . وهلب السر على عرشه واصبحت الطائرات تحمل البريد والركاب وامتنهم وعداً نقل البضائع وصار الانسان يستطيع ان يرسل خبراً ما بالتمراف اللاسلكي فيدور حول الارض ويرجع اليه ماقل من اربعة دقائق . وغدا هواة التليفون اللاسلكي في اوربا يطربون ويرقصون على الاعاب التي تنف في اميركا وامسى هواة في الشرق يرقصون على بعض الانام الموسيقية التي تداع في اوربا . وصنعت حديثاً سيارة في بلاد الانكلر بلغت ممرعتها ٢٠٧ اميال في الساعة . واكتشفت مؤخراً آثار الانسان الاول في بيرسكا وأكلاهوما في اميركا وهذه الآثار ترجع الى ٦٠٠٠-٦٥٢٠ سنة على رأي النحس وصارت الرؤية عن بعد والرؤية في الظلام حقيقة واقعة . واصبح الانسان قادراً ان يرفع بصمط يدمر الواحدة ما تفقه مئات من الاطمان الى الملوك اللارم كما يرفع الولد الرغيف وبلغ علو بعض القصور الشاهقة في نيويورك نحو الف قدم وكاد يمكن تحويل نصوص المادون المختلفة الى بعض او الى انواع قاتية . وكشفت اثر الجراثيم المرسية التي كانت لا ترى قلائصها . وكشفت الادوية المضادة لفلها . فقلت الوفيات واصبح الانسان لا يخشى شرها . وغدا حديث الجراحين كحديث السحرة لقرايته . وهولجت الثرة بالاسمدة الكيماوية فزادت المحصولات اضاف ما كانت . وزادت ثروة الامة زيادة عظيمة دشملها الرخاء وظلها الفلاح . واضحي يستطيع تبديل ما انتخر من الامنان وقد لا يسر غداً اعادة الشباب واني لا ابالغ اذا قلت امة لولا سمة ارض الشرق بالنسبة

الى سكاية وخصب تربها وحوودة مزروعاتها لمرض أكثرهم جوعاً . من تصور عظم الصائفة التي تحمل على القطرين المصري والسوري اذا عمل في الاول موسم القطر اربع سنوات او خساً متواليه او اذا عمل في الثاني موسم الحنطة والذرة والحرير اربع سنوات او خساً متامة . لكن اذا وقعت صائفة على العرب لسبب عمل مزروعاته مدة ما فانه يدفعها عنه بما يستطوره من الاموال الطائلة من مماء اخزاطائه ومكتشفاته ومستطفاته الكثيرة . فهل ما ذكره حصرات الكتاب الاعداد على انه اطهر مظاهر نهضة الشرق الحفيفية واثني آثارها هو من مبتكراته ؟ أليس هو مبدئاً به للعرب لانه احدهم عنه والمدين عدد للداث . هل يحب الشرق ان يكون دائماً عبداً ؟ ومتى يتحرر ؟ والى متى بطل يرسف في قيود التعاليد التي ورثها من اسلامه ؟ اني شرقي واحب الشرق واغبر عليه وليس سهلاً على المحبان يهول خبيثات مريض ولكن هذا خبر ما يفعل اعرض هذه النهضة على العرب فيكرها عليك لانها ليست بالنهضة التي تريدها قيد شعرة عن اعتقادهم بان الشرق وارد الهمة حاملها حامد على قيود التعاليد التي ورثها من اسلامه . وافصل ما يقول فيه العرب انه اي الشرق مفقد مقتبس لا يريد ان يبعد الطريق لثباته ليسير عليه بل يحب ان يسير على الطريق الممهدة وراء من يمهده . لذلك رى ان الشرق في هذه الولايات حتى صار به يجعل عالماً بوطيه ويحصل من الكلام بلمحة الأهمساً او على امراد يما ترى الابطالي يفنخر ماسكلام بلمحة ويشاهي بذكر وطيه الذي احب عليه وماركوني والانكليزي يتنحر بوطيه الذي ولد فيه اسحق ويوتن ومراداي ودارون والفرنساوي يفنخر بالوطن الذي نشأ فيه باستور ولاقواريه . والالمانى يتنحر بوطيه الذي ولد فيه كات وكوخ وعلمبر . ونس على ذلك سائر الممالك الاوربية التي احب كل منها رجالاً لا يقولون عن مرنكل واديسن الاميركيين . حتى اليابان تتنحر بانها حارت الامم الراقية في رقبها ونحطتها في عدة اشياء هامة . فمس نفتخر او عاذا ؟ المخلود على تلك القيود امان احد ما جبراً من جوائر بول ؟ أم يجوز بهد كل ما هدم ان تدعى تلك الطفرة التقليدية نهضة حقيقية . وهل يجوز ان الامم واسبق بالانسة اذا قلت ان كل ما عدنا انه اطهر مظاهر نهضة الشرق الادنى الحديثة واثني آثارها هو بالحفيفة اطهر مظاهر الاقتباس والاناع والتقليد . واثني آثارها وعندي ان الشرق ينهض نهضة حقيقية فحسب من عندياته . وتعد من مبتكراته . ويفره عنها العرب اذا ساها على خمسة اركان رئيسية (١) الحرية في التحرر من قيود

المذاهب القديمة واعتناق المذاهب الجديدة الحقيقية التي اجتبا العلم والبحث، اعني بذلك ان يحدد حدو عيليو ودارون . اثبت الاول دوران الارض حول الشمس غير حاصل بقبول المذهب القديم القائل ان الشمس تدور حول الارض ولما اكتشف الثاني ان الانسان متسلسل من الحيوان . طرح عنه قيود مذهب الاعتقاد القديم القائل ان الانسان خلق كما نص على خلقه سفر التكوين وقد جاهر الاثنان بحقيقة مذهبهما على رؤوس الاشهاد ولم يبعلا عما جرته ذلك عليهما من الاصطهاد (٢) التحديد او ترك القديم المفيد والتمويل على الحديد الافيد فقد تمت لما ركوني بعد البحث في طائعات الكهربائية ومواهبها ان افعال الامواج القصيرة في التمرافق افضل من فعل الامواج الطويلة لاسباب يفرقها قراء المنطق . فعدل عن استعمال هذه الامواج فيه وعول على استعمال تلك بدلاً عن هذه وذهب الى انكثرتا وبين لها ذلك وطلب منها ان تستعمل الامواج القصيرة في التمرافق اللاسلكي بدلاً من الامواج الطويلة فعملت

(٣) المارة في ميدان الابتكارات والاكتشافات والاخراعات اكتشف ماسنور سر الاختيار ومصاد القول بالتولد الذاتي ففلاهُ روبرت كوخ واكتشف ميكروب التدون وتبارى كثيرون آخرون في كشف الميكروبات ودرس طباؤها

(٤) المرم على احرار قصب السبق او التفوق في ميدان الاعمال المثلى مثال ذلك انه لما كان تشمبرلين الطيار الاميركي بعد عدة لاعام رحلته الجوية من الولايات المتحدة الى باريس بلمة خبر فوز لتدبرع فلم يرد هذا ان بطير وراء لتدبرع على الخط الجوي الذي مهدته نفسه من الولايات المتحدة الى باريس بل اراد ان يتفوق عليه بهذا الميدان فطار من الولايات المتحدة الى قرب برين فوصل اليها سالماً بعد ٤٢ ساعة قطع في اثنتاه نحو اربعة آلاف ميل . وعلى هذه الصورة ترى نواحي المرم يتسابقون في ميدان التفوق كما تتسابق الفرسان في حلبة السباق

(٥) ان مجود الاغنياء والحكومة بالاموال اللازمة لانشاء المعاهد العلمية وللمساعدة العلماء بما يقوم بحاجتهم ويسد حاجتهم لكي يواظبوا على مناصرة ابحاثهم في رفقة العلوم وتوسيع نطاق المعارف حتى يصلوا بها الى نتائج تنطق على مقتضى حاجات الامة فاداء حكم اشرق الادنى نهضة على هذه الاركان يكون قد نهض نهضة حقيقية بحسب من مبتكراته ، وقرء عليها المرم . ويصح ان ينظر اليه بين النحلة والاعتبار ويصح الشرقي في المرم يفتخر بوطنه كرميحي بسلطانيا حنا يوسف الاعصا

## باب تدبير المنزل

قد كتبنا هذا الباب لكي نعرض فيه كل ما يهم المرأة وأهل البيت - مرفقه من تربية الاولاد وتدبير الصحة والطعام واللباس والفرش والمسكن والزينة وسير شقيقات النساء ومحوذات بيوتهم بالنفع على كل حال.

### الوقاية افضل من المعالجة

#### ٢

عمل الأم — عرض الزكام

١ — عمل الأم

ان عمل الأم في تربية اولادها لا يقل شأناً عن أي عمل آخر يقوم به عائلي الرجل في مختلف مراحق الحياة . بل اقول ولا مبالاة كما يقول أعظم الفلاسفة وعلماء الاجتماع والاحلاق وقادة الفكر : ان عمل الأم أعظم قدراً وأمسأً أثراً وأصل نصداً من سائر الاعمال والصانع التي يمالجها الرجال والنساء جميعاً من غير استثناء . ومن تصدى لمقارنة عمل الأم في دارها وما يتم فيه على يديها من تربية عود صغارها وتغذيتهم بدمها اندي هو حياتها وما تمائيه في عرس المادى العويمة والتمايم الرشيدة وألتأتم على القواعد الصحية والعادات الطيبة في مختلف الاحوال والادوار اقول : إن من يتصدى لمقارنة عمل الأم هذا بأي عمل من اعمال الانسان بها عظم قدره وجل شأنه وجد ان المقارنة باطلة أو معدومة الاساس ومن يجرؤ على القول بان هناك اساساً للشئ بين ما تفعله الأم في مرلها وما يفعله الموظف في ديوانه أو الصانع في معمله تصدى لبعض ما يقول به علماء الاجتماع والاحلاق وقادة الفكر في كل الامم وكل عصور التاريخ ، ان عمل الام في تربية اولادها أهم من أي عمل أو صناعة يقوم به الانسان . وادافلت أن بعض الامهات حاحلات لا يملن من اصول التربية اصلاً ولا يفقهن ان للصحة قواعد ولتغذية الاطفال نظاماً له أثريبيدي مستعمل ايديهم ونجاح اعمالهم اذا قلت هذا اجتث : نعم انه يوجد بين الامهات أكثر من « بعض » وبؤسفي جداً الاسف أن اقول لا بل أكثر من ثمانين في المائة منهن بحاجة الى العلم والهداية ولكن هذا لا ينق قيمة ما

تقوم به الام العاقلة من عمل ولا يتفص من شأنها في اعداد الرجال لمفوضوا ميدان الحياة والاعمال انما يزيد عظمة ويريدنا نعمة في تدريسها لانه اذا تحررت تاريخ العطاء في الصور النابرة والحديثة من فلاسفة وعلماء وحللت القوامل التي دفنهم في طريق الشهرة والسوع علمت ان الحمر الذي وضع في اساس حياة ذلك العظيم او الرعيم او من كان له شأن يذكر في التاريخ انما وضعت الام

نعم ان في استطاعتك ان ترجع صل من نبح ونفوق ويرز في مصار الحياة الى التزية الاولى وبمدر ما يكون هذه التزية صالحة لاعاء الجسم على القواعد الصحية وتغذية العقل بالصادات والاخلاق الحليمة يكون استعداد الطفل اتم لمقاومة الدواير وتقبلات الاحوال حين يبلغ الرجولة. وعلى هذه القاعدة ارسل ما اكتبته مصارحاً به الام وهي في جلالة خدرها تسمى بشؤون طفلها ودارها . انها في بطري ملكة متوجة باكليل المجد والتمجيد لا يمارعها فيها غير الجهل . اما الميم يعضدها ويقوي ساعدها ويزيد في جلالة عهدها وعرة مقامها والميم اذا اخذت به وسارت في تزية اولادها على بومر اصاء لها سبيل الحياة وجعلها تحس بالسادة الصحيحة واتتم مدة الامومة الصادقة فالام الفاضلة حفا هي التي تمدي طفلها من تديها وتحرص على مهنته وهمايته وتسمى بتغذيته على نظام له اصوله المقولة لا كمايس لها او حسبما يسمح لها وقتها او كلما يكي الطفل وشاءت اسكانه . فقبل من الساية الدائمة بنظافة جسمه وثيابه يدفع عنه عائل الامراض التي تمنع جرائيمها الفرص للاحتلال فيه واطهار بأسها عليه وتدمع منها متاعب التمريض والخوف من خطر محقق به



وجرائيم الامراض صبرة الجسم لازاها البين المجردة ولكن صلها بالاجسام وما تركه من اثار لا يحتاج الى تدليل وهي لا تفيض الا على القدارة . فادا كانت عناية الام بنظافة جسم طفلها وثيابه ونظام تغذيته تامة فلا سبيل للمكروبات اليه ولا خوف منها عليه . اما اذا كانت هذه الساية ناقصة في ناحية من نواحيها واذا كانت عناية الام بصحتها ونظام معيشتها ونظافة جسمها وثيابه غير تامة فانها تخلق لهذه الجرائم اسباباً لاطهار صلها في جسمها اولاً وفي جسم ابنها ثانياً وقتك هذه المكروبات بالارواح مروع محزن لانهما قضى على عدد كبير من الاطفال الذين هم عماد الامة قبل ان يتجاروا العام الاول من اعمارهم مذهبون نحية الجهل والاهمال



## ٢ — الزكام ووقاية للاطفال منه

و في اسوق الى الامهات صورة لمرس الزكام البسيط فان ميكروبه منتشر في هذه الايام انتشاراً عظيماً وانه في نظر كل ام بل في نظر الناس جميعاً من أخف الامراض وطأة وأسلها طاقة فلا خوف منه ولا احتياط يتخذ قدرته. كذلك لا طيب ولا دواء لمدائه وتخفيف سوره. فهو يدخل الجسم اليوم ويتركه غداً او بعد الغد. وسكن هذا المرض له في علم الوقاية شأن كبير وفيه خطر كسائر الامراض الخطيرة في نمشها وفكها وهو في نظر هذا العلم كالشرارة الصغيرة تتولد منها نار عظيمة تأكل الاخضرين وتكتسح كل ما يسوق امتدادها بل هو أعظم من النار خطراً واشد منها وطأة كاترين وبما افحصه من احبار انتشاره وتأثيره ومنه قليلين اني لم اعرض لهذا المقال اعتباراً وانما اردت فيه مقصداً لا بد من تفصيله.

فالزكام على بساطته يصير مع الالهام من اقوى الاسباب على ارهاق الارواح في مكروه المجهول الاصل والشكل زعة الى الكر والفر وميل الى المداخلة والمعاشره وربة لقد الاحتمات ونشر الدعوة بين مختلف انواع المكروبات هو في سبقتهم كازاء كثير التقلد وشيق الحركة اذا ما حل في جسم من افراد أسرة انتشر بين عشية ومهاها بين جميع افراد تلك الأسرة وانتقل من هؤلاء الى من يجاورهم او يكون قد ذهب لزيارتهم وينقل من هؤلاء في عودتهم الى بيوتهم واختلاطهم بآخرين الى هؤلاء وفي مدة قصيرة يرفع علمه في صدر كل فرد من الجماعة ويصبح القسم الاكبر من الامة مذكوماً ولو اقتصر الحال في هذه الزيارات والتقلات عليه فقط لكان شره وصف امره ولكنه صولي بحسب المباشرة ويسرف في نشر الدعوة وعقد الاحتمات والناحت المدققي يشاهد في بساق هؤلاء المزمومين ميكروبات لامراض خطيرة نشأت بواسطة ميكروب الزكام البسيط فهو من هذا القليل يمد في احتلاله للجسم السبيل الى غير من المكروبات التي من طبعها الكثر والانتشار في هذا الفصل فتعد من مكروب الزكام اكبر مساعد لها على اجتياح الجسم من غير مقاومة تذكر. كان هذا المكروب يفتح لها المنافذ والابواب ويهدد الاعشى الخاطية في الخلق والاتق والخنجرة والسموم فتصع صابت صالحة لسواء مما يهدد منها من التهاب واحتقان ويتعد من هذه السطوح الى الاعشى الشمية والرثوة ومن هنا ينشأ البلاء والخطر من البناء فلو قليلاً من الوقاية في دفع الزكام او حصره لقلت اصنامات الالتهابات الرثوة وبطلت مضاعفاتها الخطرة

قلام الماقلة لا تعرض طفلها للبرد ولا تصحبه معها في زياراتها بل تحترس اشد الاحتراس عليه منه وتزاحم ما تريد ان تغير ثيابه فختار الساعة العاشرة صباحاً ميعاداً لذلك لانها ترى الوقت انسب لها ولطفلها ما اذا يكون برد قليل قد تقلص امام حرارة الشمس وتكون قد فرغت من الشؤون الخاصة والعامه لهن بطولها ولم يبق عليها من الاعمال غير هذا العمل المقدس. فتحضر له الثياب النظيفة والماء الساخن ثم تفعل مساعد الحجره وتبديء بفرع ثياب الطفل وبسرعة تسمح جسمه ان يكتسب نحيماً وتغسل وجهه وبين غديه. واد كان غلوه الصحة تغسل رأسه ووجهه أولاً ثم تغسل جسمه في المنطق وتغسله جيداً ثم تشمه بسرعة وتلبسه الثياب الملائمة للفصل وموئده هذه المادة اي عادة غسل الجسم كل يوم عديدة اهمها اعتدال الدورة الدموية ونظام نوارتها بحيث يتوزع الدم الى اجزاء الجسم توزيعاً سطحياً ومتوالياً وفي ذلك يحتفظ الجسم بمرارته على نسبة واحدة من غير ان يصبب جزءاً منه اكثر من الجزء الآخر وهذا التساوي يقي الجسم من الزكام ويدفع عنه مصاعباته. وكذلك راها عند ما تريد الذهاب به الى زحمة في الحلاء فانها تحرص على ان يكون جسمه مصوناً من البرد عما تلبسه من ثياب اصافية وهي لا تنسى الرقادة الملوثة وتهمل ابدالها بسواها ناشفة لانها تعلم مقدار ما ينشأ عن هذا الاهمال من ضرر وهي حريصة ايضاً على ابطال عادة متاعلة بينا وهي «تقيل الطفل» فلا تسمح لارثها معاكات صلبهم بها قرية بان يقلوا طفلها وتقبل الطفل عادة بريئة ولكنها تقضي عليه احياناً عما تنقل اليه عن طريقها من المكروبات والامراض وقوام هذه المادة الهامة واللصق وليس في الاتين شيء جوهري لحياة الطفل فهو يمش ويحب من غير ان يشعر بالحاجة اليها وتتوافر له اسباب المتانة والطاينة في منها عنه لانها عادة غير لازمة وفي استئصالها ضرر بدني فلا قلاع عنها أولى الا اذا كان المقل على ثقة من سلامة جسمه من الامراض وفي هذا الحال لا يحرم من الطبيب باقاس الطفل الزكية واليك آيتها الام سلامي ونحيتي

الدكتور شفاشيري

### شجاعة النساء

ما من احد من قراء المقتطف يحبل اسم السيدة رورثا موريس التي واصلت معها احد حسين بك رحلته الاولى الى الكفرة (وهو الآن الامين الاول للجلالة مولانا

الملك). - قرأنا لهذه السيدة الآن فصلاً في بحلة ومزور موضوعها شجاعة النساء ذكرت فيه نوادرها وتغيرها من النساء تدل على شجاعة فائقة في مواقف الخطر قالت انها لما دارت حول الارض اول مرة كانت تسير بحراً غير مفصلة سفينة على اخرى واذا وصلت الى نهر قطعتهُ ولو على رمت وتركب في البر على كل مطية من الفيل الى الحاموس

كنت مد عشر سنوات رلت يتأ في شمال استراليا حيث البلاد مراعى للسانمة وحيث اراضي الانسان تقاس بالايال لا بالفدادين وحيث يسير الانسان مسافة ثلاثة اشهر ولا يلتقي آخر وكان في البيت الذي نزلته رجل وزوجته وطباخة صبية وخادمان فارسل الرجل احدهما ليلاقي بحاج البريد الذي يمر مرة كل شهر في مكان يمد عن ذلك البيت عشرين ميلاً وارسل الآخر ليري رعة على ثلاثين ميلاً قبل ان ماءها حاض ووصع بده على كتف زوجته وقال لها انما في من الفاء وحدك وعندك مؤونة ثلاثة اشهر عرفت رأسها وقالت عندي مسدس فلا تخف فصحك وقال لها انت اشجع من كل رجل ولكن ادا جاءك كوكافو يت فاعطيه كل ما يطلب واحصيه وكوكافو هذا لص كبير وشيطان مريد. وقا بمد ذهابه بهم بسمل الثياب ولم تكمل ذلك حتى اقبل عليها هذا الشيطان من حيث لا يدري وبأدأنا بقوله انكا وحيدتين الآن وانا لا انمض للنساء بسوء فجمعت صاحبة البيت نخادعة بالكلام فقال لها لا مد من ان يكون المفتاح بمك فعاتت بهم وتناوته من حينها وفتحت درجاً واخرجت منه مسدساً وفي طرفة عين صوته الى رأس اللص وقالت ارفع يديك والا اطرت دماغك موقف مهوتا ورمع يديه وقال لي من غير ان يلتفت الي اذهبي ولاقي بحاج البريد فخرجت وجمعت اسير على غير هدى وكان عمري تسع عشرة سنة ولم اك قد اعندت الضرب في القمار وبعد عشر دقائق حسبتها عشر ساعات رأيت راكبين آتين بحوي مترجلا ودنيا مي فاحبرتهما بواقعة الحال فعدنا الى البيت ولما سمع اللص وقع خطواتنا التفت وارل يديه فاديناها اجلتي الرصاص وفي تلك اللحظة اخرج اللص مسدسه واطلقه فمرت الرصاصة فوق رأسها وصرخت انا لماذا لا تقتلته يا محومة وكثر اطلاق المسدسات لكن بيت هرب من بيننا سليماً ولما سألناها لماذا لم تطلق الرصاص عليه ارتنا المسدس واذا هو فارغ لا رصاص فيه

اعرف امرأة أخرى في المهد جرى لها مع لص ما يماثل ذلك وكان هذا اللص مشهوراً بالفتك بمن يريد سرقته وحدث ذات يوم ان زوجها وهو كولوول في الحبس كان عائلاً وخدمها بتناولون عشاءم وامام البيت رواق فيه رزمة كبيرة من السط ممويه كالاسطوانة جلست تقرأ محلة ثم خرجت الى الزواق وجلست تستشق بسم المساء ثم حانت منها التاعة الى رزمة السط فرأت بعلي رجل ماررئ منها فبادت حادتها قائلة الهواء ينمش هنا فأنبي بكتاب ولما انتهى قالت لها ان ورعه غير مقصود فأنبي بكتاب لاقصه أنبي بمحضر سيدك ادا لم تجدي ممص الورق ولما انها به فانت لها لاداعي لحس كرسى ثم جلست على رزمة البسط وكانت يديه جداً وطلت حاسية الى ان جاء زوجها مع وجبين من جهود والحجر في يدها والاص لا يستطيع حراكاً

\*\*\*

لما كانت نار الحرب مستمرة في العراق سنة ١٩١٥ حدثت معركة كبيرة بين جهودنا وفرنسا العرب وقد اخبرني أحد الصباط بعد ذلك اهم لما جموا قتل العرب بدوموم وجدوا ثلثهم من النساء

\*\*\*

لما كنت في الشتاء الماضي في بلاد الحشة جاءني شيخ القرية التي كنت فيها وانا اناول طعام الصباح وقال لي : ها امرأة هرست يدها آتية لنادويك ففتفت افش في صندوق الادوية الذي يسمي عن رقادة وصبة اليود أو الحامض اليود ودخلت واخرجت يدها من ارجوها واذا اصابعها مهروسة كلها هرساً ودهشت اشد الدهشة اما هي فلم يظهر عليها انها كانت تشعر باقل ألم

### عدم النوم يحمي

اتم طائفة من الباحثين في المدرسة الطبية بحاممة وسكنفس سلسلة من التجارب اثبتوا بها ان استمرار عدم النوم يحمي بالباء يحمي شدة في الزوا . فقد اخذوا بعض الحيوانات ووصفوها في افضاص مستمرة لتدرب في عدم تستع ن تمام منها ثم غصوا انسحتها فوجدوا ان خلايا من المواد الحيوية اللازمة لنشوء الجسم قلت وبها قلة ظاهرة ثم اندثرت حصلت الوفاة . وبيل اندثارها كان جسم الحيوان يصاب بحمى فيسرع التض ويسر الشمس

## باب الزراعة

### مناطق الارض وخصائصها

#### الوجه القبلي

وهو فسان الاول جنوبي ويعرف بمصر العليا ويشمل مديريات اصوان وقنا وجرجا واسيوط واكثرها الآن من ارض الحياص. والثاني شمالي ويعرف بمصر الوسطى ويشمل مديريات الميا وبني سويف والجيزة واكثر ارضها رواتب وتعرف هناك ارض المشروعات أما الفيوم فتذكر على حدة

وكل ارض الوجه القبلي مقسمة من الارض النالية الزاكية الخصب والزرع الا قليلاً في القسم الثاني ارض صيفة

ومن اشهر ما يوجد في ارض الرواتب القصب والقطن الاسمر (الصيدي) اشموني وراجوراء ثم البصل المسقاوي والملي في بوعي ارض الرواتب والمليق. اما الاقطان البيضاء الناعمة كالسكالاريدس ونحوه فتعد جودتها اذا رعت فيه وتكثر فيه كروم التخل وازاج الحمام ومن متحاته الحيدة السن (المسلي) والاعوم لاسيما الصان بها

#### الفيوم

وان عدت من شمالي الوجه القبلي لكانها متصلة عنه اذ هي كواحة بصحراء ليبيا يصلها من الجنوب ارض بني سويف محاصي من الارض يشع البحر اليوسفي ومنه تروى ارض الفيوم

وسد ذلك الحار تنسج وتخرج ارض الفيوم اتساعاً كثيراً الى ان تنتهي الى بحيرة قارون وبها قصب مصارفها كلها وتعرف هذه البحيرة هناك بالبركة فيقال بركة قارون وكل ارضها الزراعية من الارض الرواتب وجنوبها كشالي الوجه القبلي من حيث زكاة الخصب والزرع. اما اطرافها القريبة من البحيرة فكأرض براري الدلتا من حيث ملوحها وقلة عمرانها

وتعرق الفيوم عن غيرها بما يأتي :

أولاً : أنها بطبيعة تكوينها كثيرة الانحدار فان مسود انفيضان عدد قناطر اللاهون على البحر اليوسفي حيث يدخل الماء اليها نحو ٢٧٦٥٠ متراً فوق سطح البحر الايص المتوسط ومسود بحيرة قارون الآن نحو ٤٥ متراً تحت سطحه والمسافة من القناطر الى البحيرة نحو ٤٠ كيلو متراً فتوسط الانحدار اداً في الكيلو متر الواحد ١٩٨٠ متراً ولكن الانحدار بدأ قليلاً من اللاهون الى مدينة الفيوم ( عاصمة مديرية الفيوم ) ١٨ كيلو متراً كما انحدار الوجه القبلي او بحر " ست " في الكيلو متر الواحد ومن مدينة الفيوم الى حط بخت من جرجا ومن نظامية دكرمحفوط وسورس وسنهور وابوكساء وقصر ألباني والمسافة ١٣ كيلو متراً يبلغ متوسطه متراً واحداً في الكيلو متر الواحد ومن هذا الحط الى بحيرة قارون والمسافة نحو ٩ كيلو مترات بشتد الانحدار وبصير متوسطه نحو ستة امتار في الكيلو متر الواحد والارض المجاورة للبحيرة ذاتها يتصاعف انحدارها عن ذلك حتى يبلغ في بعضها صفة عشر متراً في الكيلو متر الواحد كما انه في جهات تتخلل المسافات الأربعة الذكر ينمو حرث من الارض عما يجاوره بصفة امتار كما يشاهد في ابوكساء وميدعين مثلاً

وبسبب ذلك الانحدار :

(١) صار الري بالراحة سهلاً ودائماً مهما كان مسود الماء واطياً الا قليلاً في جنوب الفيوم الذي يحتاج الى الري بالآلة أحياناً وكذلك سهل الصرف كله بالراحة في الجهات المحتاجة الى الصرف الصناعي وهي الجهات الشمالية من هذا الاقليم او اطرافه القريبة من البحيرة

(٢) يمكن ادارة بعض الآلات بقوة هدير الماء كالسواني المائية وسواحين اهدير وواهور الماء والتور الخ

(٣) يصب تسوية التربة في قطع مستطيلة ( موارس ) الاستطبة المتادة في الوجه البحري مثلاً ولذلك تمسح الموارس ونظم خصوصاً في الجهات البحرية الى اجراء تصرف بالحيرب واحدها حربة وتسوي كل حربة وحدها وملو عما عليها وهكذا بالتدرج وذلك لتسهيل التفصيل ( التحريف )

(٤) صارت عملية التحريف ( التفصيل ) هناك من الصليات الزراعية امتدة في خدمة الارض لكثير من الزروع لاسيما في الجهات البحرية منها وهي الأكثر انحداراً

(٥) يكثر نحر الماء لجاريه وللارض حال الري . وللإفلاذ ذلك يستكثر من عمل الارطة في محاري الري ومن محريف ( تقصب ) الارض وتقوية جسور موارسها وجريها وتقوية فتحات ومصبات الماء فيها بالدقشوم واحياناً يستعمل من الطين الحرس في المنصات الصغيرة جداً

ثانياً لكثرة ارتفاعها عن البحيرة مع كثرة انحدارها يسرع

(١) غيض الماء في رُهاها وانحداره الى البحيرة ولذلك فان ماء ترها ( الماء الارضي ) يظل منخفضاً كثيراً عن الزبة فتبقى جافة حتى في الارض الواطية عما يجاورها ولا مصرف يدها ولا يستنى من هذا الا الارض القريبة من البحيرة لقلة ارتفاعها والارض الرملية اذا كانت هي الغالبة لسرعة سريان الماء بها الى الارض الواطية المحاورة لها واداً فلا بد من المصارف لحماية الارض الواطية من رشح الارض الغالية لاسيما اذا كانت هذه ذات تربة خفيفة صفراء او رملية

(٢) حاجتها للري المتعارب ولذلك امتازت مساواتها بحمل ايام الطالة مساوية لايام الادارة بينها في غيرها تكون صمماً وحمل مدة الحماض الشتوي ٣٠ يوماً بدل ٤٠ يوماً في غيرها رسياني بعد كلام عن قلة الماء فيها ثالثاً امتازت :

(١) بكثرة بساتين احاطة بها كالتين البرشومي وقد اشتهرت زراعة دار الرماد صواحي مدينة الفيوم ويقال له هناك التين الرمادي وهو التين الفيومي في القاهرة — والعنب وقد اشتهرت برابعه ابوكساء . والليمون والزيتون واشهرت بزراعتها قديمين وارتفاع بنوعيه اللذي والبوسني واشتهرت برابعه طهار — هذا عدا سائر الفواكه كالتين الشوكي والحوخ والنعاج والزمان

(٢) بصرف من الدجاج يعرف هناك بالبحاوي احتضنت به دار الرماد ويعرف في غير الفيوم بالدجاج الفيومي تيمراً له عن الدجاج اللذي المتناد

(٣) بوجود بعض المناظر الطبيعية الشبيهة بمناظر الوديان الصيفية الخصبة المكسوة قيمانها وميوها وربواتها بالزروع اليابسة كما يرى في بعض اجراء بحرسبور ومن اشهر مناظر مدين السباعين « بسنه للحد المحاورة لها » يشق منها الماء دوماً عديداً صافياً راسماً قلة نصيبها من الماء الري كل حصول السنه ويقول بعض رجال الري ان السبب هو لان البحيرة مصرها الوحيد تحده محراء ليلا المرتفعة ارتفاعاً عظيماً بتقدمه

صرف ما يزيد من ماء البحيرة ونخشى اذا اعطى للفيوم نصيبها الكافي من الماء كثيرها  
يزداد ماء صرفها وماءها الارضي المهدر الى البحيرة يطمى ماؤها على الارض الزراعية  
ويتنقص من اطرافها نقصاً يرداد مع توالي السنين ، فلتلاف ذلك لا يطل لها من  
اماء الا بقدر محدود لا يذهب منه الى البحيرة الا بمقدار ما يتبخر منها  
ونقطة نصيبها من الماء :

- (١) لا يمكن زرع رراعة صعيبة في اوزر ماطعها ريثاً الا في محوريح الزمام  
او ثلثه على الاكثر اذا كانت الارض سوداء حلوة
- (٢) اذا كانت الارض غير سوداء حلوة اي صفراء او رملية او ملحبة فان الماء  
لا يكفي لمراعها كلها فيصطر زراعتها لتوزر جزء منها واسمك ماثيري باقيها
- (٣) لا يصرح برراعة الارز الصبي في ارضها السخفة ولا يمر ارضها الرملية  
بمناومات خاصة ومعلوم ان ذلك صدم ما يحصل في الوجه الحري
- (٤) يصب اصلاح الارض الموات ونحسين الارض الصعبة وتعلمين هذه  
الصعوبة تعطى مواسيريلية لمسافة محدودة بتدى قبل العيصان النيل وتنتهي في اثنايه  
واذاً يمكن ان يزرع بها مقدار محدود من الارز او الدببة لفسيلها
- (٥) ان بعض نصيبها من الماء يأتيها من ماء صرف شمالي الصبيد وهو بطيعة  
الحال اقل صلاحية للري من ماء الررع وذلك مما يرد ازمة الماء فيها
- (٦) ان الامار الارثوازية لا تنفع فيها ولذلك يصب تدليل صمومات الري  
المعار اليها آتفاً

حاصلاً يوزع الماء ماء الري فيها من هداارات او اعناب ذات فتحات يمر منها  
الماء الى المساقى حراً بدون حصر ما دام الماء جارياً في الترعة . والهدار هو قطرة ري  
طادية « موارنه » مبيه بالطلوب الاحمر والفتحات مبيدة بالاسمكت يتعدر البث بها  
ودات او ارتفاع وسعة محسولين بنسبة ما تحمله الترعة من الماء وسعة الرمام المتتبع من  
كل فتحة والوحدة الميرة هنالك ان السدمر او واحد سعة ٣٠ هداً فاذا كانت سعة  
الفتحة ٥ ستمنزات كان الرمام المتتبع منها ١٠٠ وداً وهكذا

واذا كان بالهدار جهة فتحات ساء للزروع الآحده منه يسمى (نُصَّة) وحمها  
نُصب ، والهدارات والفتحات كلها موضوعة بحيث يمر منها الماء بنسبة واحدة متعقة  
مع حالة الارض فلا يأخذ هدار او فتحة أكثر مما يأخذ الآخر وهذه هي الميرة



الوحيدة النافعة في اعمال ري القيوم

ومحسن ان نشير هنا :

(١) الى كيفية اتعاع الرراع ماء الري في سقي غيطانهم فانه لكثرة انحدار الارض وبالتالي كثرة انحدار مساقها يتمذر على المتسفين من سقي واحد مشترك بينهم ان يشعروا الماء منه ليطانهم في وقت واحد لانه اذا اساب الماء فيه بدون حجز انحدار الى الارض الواطية وقصر عن الارض العالية فذلك يأحد كل زارع نصيبه في وقت يُحصر له الماء في اثنتائه ويان ذلك في المثل الآتي

سقي ينتفع منه ١٦٨ فداناً ومدة المداوة ٧ ايام اي ١٦٨ ساعة فنكل فدان ساعة واحدة فدا كانت مدة المداوة ٨ ايام او ١٩٢ ساعة كان ما يحص الفدان ساعة ٨ دقائق وكسور

(٢) بسق الرراع او الملاك الذين بارصهم بور كثير لا يزرعونه يبعون ما يريد من حاجتهم من الماء الى حيراهم الذين يزرعون كل اراضيهم وبلغ ثم نصيب الفدان من الماء في السة الى جنبه واحباً أكثر

هذا وقد اسهبت في ذكر خصائص ارض القيوم لمبايتها لسهود ظهور الزراع في سائر انحاء القطر

طلعا

احد الانبي

زراعي عملي

### خسائر فيضان المسيسيبي

نشرت وزارة الزراعة الاميركية تقريراً مسهباً ايامت فيه فداحة الخسائر التي لحقت بالولايات الاميركية من فيضان المسيسيبي. فند جاء في هذا التقرير ان ١٨٤٤٣٠٠ فدان عمرت بالماء في ولاية اركساس و ١١٢٢٠٠ فدان في ولاية لوريانا و ٨٦١٠٠٠ فدان في ولاية مسيسيبي و ٣٥٩٠٠٠ فدان في ولاية مسوري و ١٩٥٠٠٠ فدان في ولاية تيسي و ٥٠٠٠٠ فدان في ولاية كنتي فحدوع ما غمر بماء الفيضان في هذه الولايات بلغت مساحتها ٧٠٠٠ ميل مربع وقد سكان هذه الولايات من ماشيتهم ٢٥ ائب حصان وخسين ائب بفرة وثور و ١٤٨ ائب حبرير و ١٢٧٦٥٦ دجاجة وديكاً ولا يزال ستون الفاً من سكان هذه الولايات متمذ على مساعدة جمعية الصليب الاحمر في امور معيشتهم

### اضرار تقريب الاشجار

يزرع ايمان يستاني في ارض واحدة متخرج الاثمار من احدها كبيرة جميلة نباح شمس عال ونخرج من الثاني صيرة دميسة لا نباح الا شمس بحس . وقد يكون اعتناء البستاني واحد يستانيها ولا يهرق البستان الواحد عن الآخر الا في ان اشجار الواحد كثيرة قريبة جداً يصعب معها بعضاً وتتأرجع الفداء فلا تجدهم كعافها واشجار الثاني بعيد بعضها عن بعض فتجد ما يكفيها من الفداء متحولاً الى اثمار جيدة روع مصمم ثلثائة شجرة من التفاح في بستان فيمت الاشجار جيداً واستغل منها عاة وافية ولكن لم يطل الامر حتى صفت وصغر ثمرها ولم تُد علتها تبي بعافها . فاستشار بعض الخبيرين ، للملاحة فاثاروا عليه ان يطلع صف الاشجار ويبقي النصف . فذهبت هذه الاشجار صياعاً بما احدهم من قوة الارض وما يُدزل عليها من التيب وتأخر البستان سنتين احريين حتى اصططحت اشجاره الباقية ومادت الى بساتين . فلو اقتصر على روع مائة وحسين شجرة من اول الامر لما من هذه الخسائر الكثيرة . ولمّا ما اجراء هذا البستاني بحريه كثيرون في هذه البلاد في زرع اليوسف افندي وفي بلاد الشام في روع التوت وغيره من الاشجار المثمرة فلما رى بين اثمار اليوسف افندي اثماراً صيرة جداً دميسة المنظر تدل على انها تنبت من اشجار صيفة واثماراً اخرى كبيرة الحرم طيبة الطعم بدل مظهرها على انها من حمل اشجار في عاية القوة والنضارة . وكذا اشجار التوت في سورية فان البساتين القديمة البيدة الاشجار ، اشجارها كبيرة جداً وصباتها صاربة في عان الجو . والبساتين الفرية الاشجار ، اشجارها صيرة وقصاتها قصيرة . فسي ان ينه البستانيون الى ذلك ويعملوا ان الطمع مصر في الزراعة كما في غيرها

### اختلاف الزبل

ان زبل النقر اكثر مما للارض من زبل الحيل ولو اطعمت الحيل والنقر علماً واحداً والسبب في ذلك ان النقر تحترطها طماها فتصنع جيداً وتهضم جيداً بخلاف الحيل فانها لا تحترطها طماها فلا تصنع جيداً ولا تهضم جيداً ولذلك نخرج جبوب الثمر مع زبل الحيل سليمة وتنت وتموك ان الحضم لم يؤثر بها

## باب التقريض والإنصاف

### بمجموعة خطب

محمد طلعت حرب بك من جهتها والبريد طمعا مطمح مصر — دفعها ٢٩٠ نسخة  
من القطع الكبير

هذه مجموعة قيمة من الخطب في موضوعات اقتصادية ومالية خطيرة تهم كل مصري تلهب في صدره نار الفيرة على مصالح قومه واموالهم ويص بها أن تسيء عليها وتصرف بها أيدي الاحاساء ولولا اتصال المطبعة التي حمها وطبعها بطمعت بك حرب وببك مصر لصح ان يجعل عنوانها « دستور مصر الاقتصادي » لان في هذه المجموعة من الآراء الخطيرة والافوال الصائبة في مستقبل البلاد الاقتصادي وفي شؤون الزراعة والصناعة على اختلافها ما يصح ان يبس عليه دستور يجري عليه رجال المال والاعمال في هذه البلاد . وقد اشار كاتب المقدمة الى ذلك في قوله « ولما كانت هذه الخطب قيمة في ذاتها وكانت تثير في كثير من مناسباتها والوقائع الواردة فيها جرحا من تاريخنا الاقتصادي والمالي في الوقت الحاضر ، فضلا عن انها تدل على حاجة من واهي تفكير هذا التالي الكبير ، فكثرت المطمعة في ان تجمع هذه الخطب في كتاب واحد حتى لا نعرض للمصاع والتعبان وكى يسهل الرجوع اليها لمن يشاء ان يستعصي اهم الحوادث والاخبار الخاصة بك مصر »

وسمى الى هذه المجموعة القيمة في الحرفاء الثاني مفتطف منها من الافوال والآراء ما يؤيد رأيا ورأي كاتب المقدمة

وقد ازدادت المجموعة بصور بديهة لمالي مدحت يكن ماشا وطمعت حرب بك والكتور مؤاد بك سلطان وعيرم من اطباب مصر الذين تعاونوا على التهميش بك مصر الى اعلى مرتبه بين الليونات المالية ، كما اردات بصور دار البك الجديدة من الخارج والداخل

## امراض النساء

تأليف الدكتور محيى محمود — طبع مطبعة المار — صحافه ٣٨٠ مسمور  
 الدكتور محيى محفوظ استاذ من الولادة وامراض النساء بكلية الطب المصرية  
 والجراح الخاص بالولادة وامراض النساء عمتشقى قصر الميى ، فهو من مشهورى  
 الاطباء المصريين الذى قرىوا العلم بالعمل وعرضه من وضع هذا الكتاب ان يصح  
 امام الطلبة والاطباء وصفه واصحاً للأمراض النسائية وشرحاً وادياً لاساليب العلاج  
 التى نمت صلبها وتعوقها على غيرها من الاساليب وقد عى عناية خاصة بمطاب  
 التليذ والطيب المتدىء مفرق وصف الحقائق والقواعد النظرية بوصف اساليب  
 العلاج العملية التى يمارسها هو . ووضح وصفه صور كثيرة لبعض الآلات والعمليات  
 الجراحية وبعض امراض الحىم وانسخته  
 ويرد ان النسخة التى أهديت اليها عدة تجليداً نيباً يستطيع حفظها في  
 المكتبات والكتاب جدير بذلك لانه من المراجع العلمية التى يمتد عليها

## الروائع

سلسلة ماحذ في الادب — ومتمعات من اشهر اعلامه — صيف الاساذ لؤاد افرام استاني  
 الحلقة الاولى — على بن ابي طالب وصيغ اللامه — طبع بالمطبع الكائن لى بيروت

قال الاساذ الستاني في مقدمة الحلقة الاولى من هذه السلسلة ما يأتي  
 « من احد سكر ان باشتنا نجهل الآداب العربية جهلاً تلام عليه . علم ان  
 هذا الجهل ناتج عن حلول لفتا من الممدات المتوقفة في الآداب العربية ولا يخفى  
 أن من اعم هذه الممدات فائدة ، واحصاها نافع ، كثرة الطمات اىدرسية . السهله  
 للآثار الادبية ، ورحص نمها ، مما يرغب المتأدب في الحصول عليها ، وقراءتها ،  
 والاستعاده منها . فاداً ما توفى في لتاهدان الشرطان طمات مدرسية سهله ،  
 ورحص نم ، حبض آدابا الى الامم سفرا .

« وبما كانت هذه الآداب عربية عليا ، وخدمتها واجه ، رأينا ان نوفق هذا  
 الامل . فمرساعى طبع مختارات من روائع آدابها . طعة مدرسية في احراء متاعه  
 فخص كل مؤلف او كل تأليف بمجلد صغير . متوسط القطع . حيل اللاف . متين  
 الورق . واصح الحرف . عديم عليه نحا اعتادية في حياه المؤلف وآثاره وشخصيته

الادبية . مع تحليل للكتاب المطوع وتمايلق على النص عند الروم  
«وتسليلاً لاقتناء هذه السلسلة جيلنا في النسخة خسة غروشي سورية او فرنكاً  
واحداً فقط»

اما الحلقة الاولى خاصة بلي بن ابي طالب ومتحاجات من كتابه سبع الالاعة وقد  
وقف المؤلف ٢٦ صفحة من صحتها على البحث في سيرة بني وحلفائهم ومقدريهم وحجائهم  
العائبة وصفائهم وآثاره الادبية من شعر ونثر وتحقيق في اصل سبع الالاعة  
ومن الاقوال التي اختارها له اعمر الناس من عمر عن اكتاب الاحوان  
واجبرمه من صيغ من ظميريه منهم

من نصبه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرة  
قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم  
اكثر مصارع العقول تحت روق المطامع

ومن رجال الادب الذين طالعهم كالمخ علي بن ابي طالب: المهمل وامرؤ القيس  
وابو النجاشي وابو فراس وابن بطوطة وابو الغلاء والحافظ وابن خلدون

### مملكة الظلام

تأليف موريس مترلك — ترجمه الدكتور غولا فياض — نشرتها ادارة اهلان  
موريس مترلك من اشهر الكتاب والشعراء الاوربيين في هذا العصر ولدي  
البلجيكي سنة ١٨٦٢ من اصل فرنسي وبعد ما تلقى العلوم القانونية وانتظم في سلك  
المحاميين ثم ذهب الى باريس واتصل بزعماء المدرسة الرعوية في الادب الفرنسي ولدى  
وفاء والده عاد الى البلجيكي وانصرف الى النظم والتأليف ، بنشره سنة ١٨٩٠ روايتين  
تلقاهما القاصد الفرنسي ميريو بكثير من الاحسان واصطفى في «احب قلب» مفسر  
بلجيكي «فداع صيته» ولكنه بقي طاكفاً على التأليف فاصدر روايات تجشائية «لت  
روايات كبيرة» وروايات اشهر عاينه ومجموعات من رسائله في مجموعات شتى  
ومن اشهر كتبه كتاب اصدره سنة ١٩٠١ اودعه «حياة النحل» كما شاهدها  
ودرسها بنفسه ومرج في العلم الطبيعي والحيل والفلسفة ومن هذا القليل كتابه عن  
«النمل الابيض» الذي عي سطره الى المربة الدكتور فياض بعنوان «مملكة الظلام»  
واهدته ادارة الهلال الى مشتركيها وقد قال الدكتور فياض في طريفة مترلك ما يلي:



## بَابُ الْمَسْئَلَةِ

لما جاء هذا الباب من أول المساء للظف ووجدنا أن يجب فيه مدح لشركين الذي لا يخرج عن دائرة تحت المقتطف ويقتض على السائل (١) أن يحمي مسائله باسمه والفاء وهي أخته امه واسمها (٢) إذ لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا ويهين حروفاً مدرج مكان اسمه (٣) دام يدور السؤال بعد عشرين من أدلة له علينا فليكرهه جائله وإن لم يدور بعد شهر آخر يكون قد أهمل السبب كان

### (١) ترجمة كتب سبسر

الكويت. مستفيد. هل ترجمت كتب الفيلسوف سبسر وكيف يمكن الحصول عليها. وإذا لم تترجم كيف يمكن الحصول على أصلها الانكليزي

ج. نحن مبادئ فلسفة سبسر في المقتطف بعد وفاته، ونشرنا سنة ١٨٩٧

منحطاً لكتابه في علم الاجتماع بقلم سبسر اقمدي ربادي. ونذكر أن كتابه في التعلم ترجم في مصر منذ بضع سنين وأمل مكتبة العرب بالمعجزة نمر تستطيع أن تهديكم إلى نسخة منه وللحصول على الأصل الانكليزي يجب أن تكتبوا إلى

أحد باعة الكتب الانكليزية في لندن إلى مقدماً مبلغاً من المال على الحساب فيرسل اليكم ما تريدون. ونحن نشير عليكم أن يتصلوا مع

B. F. Stevens Brown & Co  
4 Trafalgar Square London

ولا يحى عليكم أن مؤلفات سبسر كثيرة أشهرها المجلدات التي كتبها فيما أطلق عليه «الفلسفة التركيبية» وهي مجلد في النادى الأولى ومجلدان في البيولوجيا ومجلدان في السيكولوجيا ومجلدات في السوسبيولوجيا ومجلدان في الآداب

(٢) الله في السن والاسطيات في معنى الحديث يروت. هل تضر الرجل البالغ من السن نمية الصيف في الخيال التي تملو عن سطح البحر أكثر من ٧٠٠ متر إذا كان صحيح الجسم لا يشكو من علة في القلب

ج. يحصل أولاً فعل ذلك لأن الأساس من تقدم في السن وبيع لستين من العمر صاب بشي ومن تصلب اشرايين يكثر أو يقل حسب حالته الصحية ورداد صحتهم وكلما أدهع الانسان في الخيال صحت الهواء على جسمه من الخارج

في الهواء شيء من الفارم أثبت غيره  
ان دقائق البخار لا مجتمع حول ذرات  
الفارم ما لم تكن تلك الذرات مما يتنص  
الماء كذرات الملح وذرات بعض الأتربة فني  
امتست بعض دقائق البخار سهل على سائر

دقائقه الاجتماع حولها

(٤) المادة وهبوط ثلجة الحرارة

البصرة . لماذا تخفق المواد تفاعلها  
الكبائي عند تبريدها بالهواء السائل الى  
درجة منخفضة جداً مثل درجة ٢٣٠  
تحت الصفر

ح . أثبت العلماء ان المادة مبنية من  
دقائق وان الدقائق مبنية من جواهر  
مردة وان الجواهر الفردة مبنية من  
الكثرونات ( كهارب ) وبروتونات .  
واثبتوا ايضاً ان دقائق المادة وجواهرها  
في حركة دائمة وان بين الدقيقة والاخرى  
وبين الجوهر والجوهر مراعاة عمدة الاثير .  
وهذا الفناء حكي في الذرات قليل في  
الجوهر بين بين في الموائد وهو يكثر  
اذا ارتفعت حرارة المادة ويقل اذا  
انخفضت . وقد ثبت انه اذا بلغت درجة  
الحرارة ٢٧٣ تحت الصفر وقعت الدقائق  
في احركة ولما كانت التفاعل الكبائي  
هو اتحاد جواهر الجوهر الواحد بجواهر  
الجوهر الاخر فلهذا ياله هذا الاتحاد تقل  
حيناً كلما بردت المادة وقلت حركة دقائقها

ويرداد ضغط الدم على جدران اوعيته  
الدموية . وقد بسب اجتماع الضغط الخارج  
عن تصلب الشرايين والضغط الناجم عن  
الارتفاع انفجار ولاء من الاوعية الدموية  
وهذا ما يماذره الاطباء

(٥) سبب الصاب

وسنة . ما هو سبب الصاب الذي  
يتكاثف في الجبال

ح . الهواء لا يحل من بخار الماء لان  
حرارة الشمس تعمل بالياء التي في البخار  
والانهار والنباتات فيصعد حاسبها بخاراً  
يمزج بالهواء . ودقائق البخار صلبة لا  
ترى لصرها وتكون الحرارة قد ابدت  
بعضها عن بعض فادرت دما بعضها من  
بعض فصار منها ذرات كبيرة نوعاً يكفي  
حجمها لتعكس النور وتعرفه فتصير ترى  
بالنور المتعكس منها او محمها له وهي  
الصاب . ويحدث مثل ذلك في م صكل  
السان في الشتاء ذلك اننا حينما نتنص  
دعبراً اي حينما نخرج النفس من اقواها  
يكون مع الهواء الذي نخرجه شيء من  
البخار وهو لا يرى الا اذا برد الهواء  
فاداً كان الفصل شتاء والهواء بارداً رأينا  
انفس حارحاً كالبخار الذي يخرج من  
ابوب ابريق ينزل على اثار

وبد اثبت احد الاساتذة ان الصاب  
لا يتكون من البخار ولو برد الا اذا كان



استه يوحنا المعوقين من قبل قياصرة  
الهندسة وهو فرع عروى الدرس من  
الهندسة وهو كتاب تصنهاست وهي  
مخمس القدعة وكانت حصية جداً خاصتها  
سنة وسبعة أشهر وقتها غزوة واقتداراً  
وقبل مجيئه المعوقين ثم عاد الى الاسكندرية  
وافتحها بقوة واقتداراً بعد حصار دام  
اربعة عشر شهراً فاستولى على القصر كله  
(٧) كثرة الموت في الليل

لنابن م. م. ح. لماذا يكثر الموت في  
الليل ولا سيما في الثلاثة الاربعة الاخيرة من  
ج. قد علم بالبحث الطويل ان  
الوفاة في الساعة الاولى بعد نصف الليل  
اقل من معدل الموت في اية ساعة اخرى  
بثلاثة وعشرين في المائة. والوفيات بين  
الساعة الثالثة والسادسة بعد نصف الليل  
اكثر من المعدل بثلاثة وعشرين ونصف  
في المائة وبين الساعة الثالثة والساعة  
السادسة بعد الظهر اكثر من المعدل بخمسة  
ونصف في المائة. وخلاصة هذه المباحث  
تدعى على ان اكثر الموت يقع بين الساعة  
لثانية والسادسة والسادسة صباحاً والسادسة في  
مساء آخر. اما ما كان كثرة الموت في  
بعض الساعات وقاته في بعض الاخر غير  
معلوم. بل كثرة في الساعات التي تسبق  
الفجر مائة الى فله حيوية الجسم حيث  
جسمه من معاودة مرضه يستطيع. فمما

وحق الآن لم يتمكن العلماء من تحديد  
مدة من المواد الى درجة ٢٧٣٣ تحت الصفر  
وهي الدرجة المروية بالصفر المطلق  
ولكن احدهم تمكن من تحديد عار الهليوم  
تحت ضغط شديد فوصل الى درجة ٢٧٦  
واضع درجة تحت الصفر وهذه ادنى  
حرارة بلغت بها العلماء

(٥) دخول المسيحية الى القطر المصري

الاسكندرية. مشترك. كيف دخل

الدين المسيحي مصر

ج. المظنون ان مرقس الرسول هو  
اول من دخل بلاد مصر وبشر فيها  
بالدين المسيحي وابتدأ بالاسكندرية اول  
كنيسة مسيحية في القرن الاول من  
التاريخ المسيحي. وكانت الاسكندرية  
حيث مركز علوم اليونان وكية يقصدها  
اهل العلم والمعارف من مختلف الافطار  
فكانت الدين المسيحي ان دخل اليها حتى  
انتشر فيها وابتدأ بها الى بلاد مصر كلها  
وقام في الاسكندرية رجال يصرون المثل  
في علمهم وديهم وادبهم وتقواهم كاوريجنس  
واكليمنس واثاناسيوس وغيرهم

(٦) دخول الاسلام الى القطر المصري

ومنه. كيف دخل الاسلام الى  
القطر المصري اعرب ام بدون حرب  
ومن كان متسلطاً عليها حيث  
ج. كان متسلطاً على مصر رجل قطري

حين يكون الجسم متبهاً وحيويته على اشدها  
(۸) اول من ابتاعه  
ومنه . قرأ ما كثيراً عن احوال  
المصريين القدماء . ولكما لم نجد ذكراً  
للبريد فهل كان للبريد استعمال عند  
ج . لم يكن البريد معروفاً عند قدماء  
المصريين واول من انشاء داربوس  
الكبير ملك فارس

(۹) علاج الشمس

بيوروك. سائل. اما واولادي زيد  
ان تتاح تمرير اجساما لاشعة الشمس  
من غير ان تعرض لخطر ما . فاذا يجب  
ان فعل أسرض الجسم كله ام بدأ  
اولاً بتمرير عصور من اعصابه وهل  
تجني فائدة ما من تمرير الحلق والسان  
والاسنان والثة لتور الشمس

ج الحطة المنعة الآن في التمرير  
لاشعة الشمس تقوم بتمرير الرجلين  
حسن دقائق في اليوم الاول ثم تمرير  
الرجلان عشر دقائق في اليوم الثاني  
والفخذان حسن دقائق . وفي اليوم الثالث  
تمرير ارجلان ربع ساعة والفخذان  
عشر دقائق والطن حسن دقائق وفي  
اليوم الرابع تمرير الرجلان ثلث ساعة  
والفخذان ربع ساعة والطن عشر دقائق  
والصدر حسن دقائق ثم تمرير الرأس  
وويداً وويداً حتى تصير مدة تمرير

الرجلين نحو ۳۵ دقيقة

ولا صلح سناً مع تمرير الثة  
والحلق والاسنان الشمس يصح دقائق كل  
يوم ولكما لم نطلع على بحث طبي انت  
فائدته . وفي بدء المعالجة لتور الشمس  
يصل التمرير لها في الصباح او بعد الظهر  
حين تكون اشعة الشمس معروفة . والظاهر  
ان التمرير لتور الشمس المستطير كاف  
من حيث التأثير بالاشعة التي فوق السطح  
شرط ألا يمرر التور بأواح من الزجاج  
المادي لان الواح الزجاج السدي يحجب  
الاشعة التي فوق السطح . وعمل ان  
تستعملوا طيباً في ذلك

(۱۰) فيه للاشجار

الحرير . مستفيد . اي ابقاء الاشجار  
اتق للالسان

ج . كل الاياه على حدة سوى  
ولكن من الاشجار يمرر معروا  
عطرية بطيبها الهواء كالارز والصنوبر  
وبعضها لا يمرر شيئاً من ذلك وهذا متعلق  
بالشجر لا بعينه

(۱۱) مستطير الكتاة

ومنه . من استطير الكتاة اولاً  
ج . المعروف حتى الآن ان العيبين  
اي شكل سواحل سورية هم إرل من  
استطير الكتاة الحصىة والراحح ساهم  
نوصلوا الى ذلك من رؤيهم الكتابات

المنصرية القديمة . ومكتابة الصينيين والاشوريين والمصريين القدماء أقدم من الكتابة القبطية ولكنها لم تكن كتابة بالمعنى الذي نعنيه الآن بل اشارات يستدل بها على الالفاظ والمعاني . أما القبطيون فهم اول من حلل كلمات اللغة الى نحو عشرين صوتاً ووضع لكل صوت علامة خاصة بصارت الكلمات تتألف من هذه العلامات فقط (١٢) اخترع النادق ومنه . من اول من اخترع النادق الخامس عشر

## باب الأخبار الطبية

### مقتطف ومبهر

طيارات تنحركه الموصلات الهوائية الامبراطورية . وفيها أربع صور للطيارة من الخارج والداخل وبمعدّة معالة يؤرجح محقق وكاتب بليغ عواها « الرحلة الملكية الاوربية مواعدها الطبية والصراية » ثم رساله المرحوم الدكتور صروف لم تشرقلا موضوعها « ما يجب على المعلم » فيها خلاصة اختاره وبحته في موضوع التعليم والتدريب مدة ٥٥ سنة بجانب آخر من البحث المتع الذي

انتحنا مقتطف هذا الشهر معالة علمية عنوانها « نقل القوة الكهربائية لاسلكي » وفيها وصف لاحداث التجارب التي تجرب في هذا الصدد وتؤدّن بفائدة عصر جديدي استعمال القوة الكهربائية اللاسلكية لقضاء ما رآه الناس ويليهما وصف للرحلة الجوية التي رحلتها في الصيف الماضي بين باريس وتندن ذهأما وإياباً على متن طيارة من

الحبشة والبلدان المجاورة لها وصورتها  
اثرين مصريين وجدا بيدة اكسوم بها  
ثم حصل لصاحب السعادة عثمان  
مرئى باشا عنوانه « التباين الحلقى واثر  
العوامل الباطنية الموروثة والعوامل الطارئة  
على الانسان »

صحت ادبي لنوى عنوانه « الاعتدال  
فكتاب المشهور الاستاذ اسعد خليل داغر  
وسمه « مقالة علمية فلسفية موضوعها  
« آفي الامير سر الحياة والقتل » تحتوي  
على اراء لمر اوثير لندج لحصا من  
كتابه القدي عنوانه « الامير والحقيقة »  
الاستاذ حنا خاز

ثم حديث لندوب من قلم تحرير المفتك  
مع مديرجوفة شكسير الانكليزية بمصر عن  
اثر الخيل في التعليم والتدين وخلصاء شكسير  
في هذا النصر في مختلف الامم الغربية

وفي باب المراسلة مقالة للاستاذ حسين  
ليبب ناظر مدرسة النحاسين بوجه البها  
نظر الفاضل بامور المعارف في الدار  
الشرقية عنوانها « وجهة التعليم العام »

وفي باب تدبير المنزل مقالة هدية  
لدكتور شعاشيري واخرى طلبة عنوانها  
شجاعة النساء ملخصة عن وورينا فورس  
وفي باب الاخبار العلمية سيرة العالم

الكيمائي الاسوحي سفته اترهينوس  
وصورته

يشتهر الكاتب المحترم الاستاذ صبري ابو علم  
في سيرة المنفور له سعد وعول باشا  
وهذا الحجاب يتناول طرفاً من سيرة الزعيم  
الحليل في الثورة المرافية والحمامة والقضاء  
فعالة عن شكسير ودلائل شهرته  
وسوعه ولحة من بشاتيه الاولى وفيها  
صورتان احدها صورة منقولة عن طبعة  
قديمة لكتيبه طعت سنة ١٦٢٣ والآخرى  
صورة نصب له اقيم في كيسة الثالث  
بسترا نفورد مسقط رأسه

ثم كلام حمراني اقتصادي عنوانه « مق  
بحوم العالم ومق تصيق الارض بكانها »  
منه عن الانكليزية الاستاذ نجيب نصار  
وبسده « فصل تاريخي نفيس يدور على  
الروابط التاريخية القديمة بين مصر وسورية  
للمؤرخ المشهور الاستاذ عيسى اسكندر  
المولف

وبليه جاب آخر من الحطبة النفيسة  
التي حطها السر ارثركيت في مجمع تقدم  
الملوم البريطاني وعنوانها « مذهب دارون  
في الميران » وفيه صورتا دارون ولامارك  
وبسده مقالة عنوانها « الحبشة تستيقظ »

تسوي على لحة جغرافية وبطرة في تاريخها  
وعمرها واوصاف بحيرة صانا التي دارت  
عليها في اوائل الشهر الماضي صحة كبيرة  
في الائمة السياسية والماية في بيوبورك

لندن والماهرة وفي امالة خريطة لبلاد

## أوجه القمر في ديسمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الأول	٢	٤	١٥	صباحاً
البدر	٨	٧	٣٢	مساءً
الربع الأخير	١٦	٢	٤	صباحاً
الهلل	٢٤	٩	١٣	مساءً
الربع الأول	٣١	١	٢٢	صباحاً
الخصوف	٧	٣	٠	صباحاً
الأوج	١٩	٠	٢٤	صباحاً

## السيارات في ديسمبر

عطارد والزهرة والمريخ كواكب مساءً  
 المشتري يقرب نحو منتصف الليل  
 زحل لا يشاهد في أول الشهر ثم يصير  
 كوكب صباح في أواخره

## سفينته أرهينيوس

SVANTE ARRHENIUS

عالم اسويجي من أكبر علماء الكيمياء  
 والطبيعات في هذا العصر. وسيرته كبير  
 العلماء موجزة تلخص في أنه ولد في  
 ١٩ فبراير سنة ١٨٥٩ في بلدة شلس  
 وبيك قرب مدينة أيسالا المشهورة بجامعة  
 التاربية وكان أبوه مهندساً ولعل اهتمام  
 أبيه بالمسائل العلمية من هندسية وطبيعية  
 وما إليها بثت فيه الميل إلى الرياضيات

والعلوم الطبيعية مما أخذ يتقن العلوم في  
 جامعة أيسالا هو في بها على الاقران في  
 العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء  
 واليولوجية ثم انتقل إلى جامعة استوكهولم  
 فتي فيها ثلاث سنوات من سنة ١٨٨١ إلى  
 سنة ١٨٨٤ عاد بعدها إلى أيسالا لتدريس  
 الكيمياء الطبيعية. وأنبئت له فرصة  
 الأرنحال في أوربا فرار مدرسة ريف  
 اليونيكينكية واشتغل مع الأستاذ أوسولد  
 بالمبحث الطبيعية ثم زار جامعات وزربرج  
 وعرائس وامستردام ولينرج. وعُرض  
 عليه سنة ١٨٩١ منصب استاذ في جامعة  
 عن فرصة مؤثراً للتدريس في إحدى  
 مدارس بلادم فقبل محاضراً في الطبييات  
 في جامعة استوكهولم ثم استاذاً كاملاً فيها  
 سنة ١٨٩٥ جعل مديراً لها وعُرض  
 عليه سنة ١٩٠٥ منصب استاذ في برلين  
 يتصل به معمل طبيعي وكهواي مجهز بكل  
 وسائل البحث والامتحان فاعتذر عن  
 قبوله وعين في السنة ذاتها مديراً لمعهد  
 بول في استوكهولم مبن في إلى حين وفاته  
 في ٢٥ أكتوبر الماضي. وسنة ١٩٠٢  
 اهدت إليه الجمعية الملكية بندين وسام  
 دايشي ثم انتخب عضواً بها سنة ١٩١٠  
 سنة ١٩٠٣ مع جائزة بويل للطبييات.  
 وقد اهدت إليه أكبر جامعات العالم أعلى  
 القابلية العلمية منها جامعات هيدلبرج

## حداد على الدكتور صروف في البرازيل

جاءنا من سكرتير جمعية المتخرجين  
من جامعة بيروت الاميركية المقيمين  
بالبرازيل ما يأتي :

« في بدء الجلسة العمومية التي عقدتها  
جمعية يوم الخميس الواقع في العشرين من  
اكتوبر — وهي اول جلسة قانونية  
عقدت بعد وفاة الفقيه الحبيب — طلب  
رئيس الجمعية الدكتور سميد ابو جبره  
إعطاف المل مدة خمس دقائق حداداً  
على كبير المتخرجين العلامة الدكتور  
صروف قائلاً : إن امنا الجامعة  
الاميركية في بيروت تاحي به دور العلم  
في الشرق والغرب وان الوف المتخرجين  
من تلك الجامعة الشهيرة المنتشرين في سائر  
اقطار العالم يذكرون اسم الفقيه الكبير  
عزيراً الاحزام والعجز والاعجاب لما اشتهر  
عنه من حبه العظيم للعلم الصحيح وما يحل  
به من الادب الجمل والفصل الثمير وما افاد  
به الشرق من الفوائد الخالدة الذكر  
والعائلة الاثر

« ثم نهض بعده الاديب توفيق  
افندي قربان فارحل تأييداً بلياً شرح به  
اثر المفطط ومحرر المفطط الدكتور  
صروف في سبل العلوم الطبيعية بوجه

وغرونتجن وليرج مانايا واوسلو  
بلاد روح واكسفر وكبر دجور منهام  
في انكلترا وانتخب سموه في كثير من  
الجمعيات العلمية في اوربا واميركا

كان اوهينوس لايرال طالباً في  
خامسة استوكهم لما كشف مبدأ الانحلال  
الكهربي في مذوبات المواد التي توصل  
الكهربائية *forazation* قدسره في  
رسائله التي تقدم بها ليل شهادة  
الدكتوراه ثم يستلم به اساتذته ولكنه  
وجد انصاراً بين علماء الطبيعة في انحاء  
اوربا منهم فانتخبه واوسلو . وقد قيل  
ان هؤلاء الثلاثة — اي اوهينوس وفانت  
هف واوسلو — هم واضعو الكيمياء  
الطبيعية وكان لهذا المذهب الجديد اثر  
بميد في تحليل بعض الامهات الكيميائية  
والطبيعية تحليلاً معقولاً بسيطاً وفتح  
الباب امام الباحثين لكشف كثير من  
حقائق التركيب الكيميائي وتصرف  
المركبات المختمة لدى انحلالها في الماء او  
غيره من المذوبات فقالت الشمس في  
ذلك يوم نشأ : كان لمدح آثار سميد  
المدى في كل فرع من فروع الكيمياء  
لانه جلا كثيراً من الغوامض ومهد  
السبل لمكتشفات جديدة . ولم تنحصر اثره  
في الكيمياء بل نهدها الى الفسيولوجيا  
وما إليها

حاص قائلًا أنه نسج على منوال الفيلسوف  
بأكون في حقه قومه على درس هذه  
العلوم لمعرفة اسرار الطبيعة واستخدام  
قواها في نفع بني الانسان واعاء ثروتهم  
وازياد قوام المادية التي عليها المول  
وخصوصاً في عصرنا هذا عصر تنازع  
لبقاء وبقاء الافوى . وذلك هي حاجة  
الشرق الكبرى في الزمن الحاضر

« وفي ختام تأييد البليغ نبي استثناء  
الرئيس الدكتور ابو جبره موافق الحضور  
باجماع الاصوات على هذا الطلب وادقت  
الحلقة خمس دقائق حداداً »

ونحن نلسان المنقطف نذكر لرئيس  
الجمعية وطبع اعصابها عنايتهم بتكريم ذكر  
الدواء وعيليد استائهم روماً ل مقام العلم  
وتفجياً نشتغلين به

### جواثر نوبل

منحت جائزة نوبل للطب والفسولوجيا  
عن سنة ١٩٢٦ للاستاذ جوهانس فيجر  
من اساندة جامعة كوبنهاغن ومن سنة  
١٩٢٧ للاستاذ يوليوقاغرفن يورغ  
من اساندة جامعة فيينا وقد اسهر الاول  
متجارب في سرطان الجرذان . والثاني  
بابتكار علاج الملاريا في حالات الملل العام  
الذي يصيب المتوحين

ومنحت جائزة نوبل للآداب عن

سنة ١٩٢٦ للكاتبة الايطالية جراتريا  
ديلاو وهي السيدة اكية التي نالت جائزة  
نوبل للآداب سبقها الى هذا الترف  
الكاتبة الاسوجية سلمى جرانف . ولا  
يخفى ان مدام كوري نالت مع زوجها  
جائزة نوبل للطبييات سنة ١٩٠٣

وسعت جائزة نوبل للطبييات عن  
سنة ١٩٢٧ للاستاذ كتن احد اساندة  
جامعة شيكاغو والاستاذ ونسن احد  
اساندة كبريدج وكلاهما من المشغولين مسائل  
بناء المادة الكهربائية . وقد لقبنا الاستاذ  
كتن في مجمع تقدم العلوم البريطاني برتبة  
سنة ١٩٢٤ وحضرنا خطبة به خطبها في  
المذهب الجديد في ماهية النور

اما جائزة السكيباه عن سنة ١٩٢٧  
لم تمنح

### الطب والجراحة في مصر القديمة

ذكر الدكتور ورن دوسن مقالة مختمة  
في هذا الموضوع في مجلة تقدم العلم قال فيها  
ان بحثه المستفيض في النصوص المصرية  
القديمة دلل على ان ما يعرف عن معارف  
المصريين الطبية ليس سوى اقوال عامة  
محصها خطأ لانه يبي على قراءات محلوقة  
للنصوص المصرية القديمة ثم تناقلها الكتاب  
في الطب من السنين الاخيرة . واشهر  
القراطيس الطبية المصرية هو قرطاس

واليك يأتى اسماء الذين فازوا بهذه  
الكأس قبله وسرعة كل منهم  
السرعة والملكة السرعة بالليل والساعة  
١٩٢٠ بولونا ايطالي ١٠٢٥  
١٩٢١ ده بريمانى ايطالي ١١٣٤  
١٩٢٢ يارد انكليزي ١٤٦٥  
١٩٢٣ رتهونس اميركي ١٧٧٣٨  
١٩٢٥ دوتل اميركي ٢٣٢٥٧  
١٩٢٦ برناردى ايطالي ٢٤٦٤٩  
١٩٢٧ ويسر انكليزي ٢٨١٥٤

ينصح من هذا البيان ان سرعة هذا  
التنوع من الطائرات زاد أكثر من صنفين  
ونصف في ٧ سنوات ومتوسط زيادة  
السرعة كل سنة يبلغ نحو ٢٦ ميلاً في  
الساعة . فإذا استمرت هذه الزيادة لسنة  
القادمة بلسرعة الطائرة في المباراة المقبلة  
نحو ٣٠٧ اميال في الساعة

### انباء طبية

في مجلة العلم العام الاميركية ان الدكتور  
شارل دوغال من جامعة تولين تمكن من  
عزل مكروب الحصبة و ينتظر ان يخلص  
من ذلك الى صنع مصل يقي من المرض  
وبشفيه

وفي اباء المانيا ان الدكتور كارل  
رابل استبط طريقة لتقويم عظام الاطفال  
الموجة تليها اولاً ويلزم لذلك اتباع

يرس ويظهر منه ان الطب المصري  
كان مبيناً على السحر والشعوذة كاتصح  
من ورود كلمات تدل على ان قصدا لطيب  
هو « طرد » للرض ومن صنع بعض  
المقايير الطبية كربة العلم بكرة روح  
المرض طعمها طيرد . اما معارفهم  
الجراحية كما يظهر من قرطاس ادونت  
سمت مكات مينة على علم دقيق بمود  
العصل فيه الى براعهم في التحيط لانت  
عمارة فنون التحيط طنهم حقائق  
تشرح المفظة . وقد قادم التحيط الى  
معرفة كثير من الحقائق الفسيولوجية اد  
تجد في قرطاس ايرس عبارات مسية  
تتناول القلب ودمه

وقد ثبتت معرفتهم لكثير من الامراض  
التي تصيب الفلاحين بحصر الآن كادواء  
المعدة الناجمة عن شرب المياه القذرة  
والديدان وغيرها من الطفيليات  
ومرض الاوتيميا وغيره من امراض البس  
وامراض الجلد والبهارسيا وعلم جراً

### ازدياد سرعة الطيران

ذكرنا في مقتطف وهو الماسي ان  
الطيار ويسر الانكليزي فاز بكأس شيدر  
في سباق الطائرات البحرية الذي جرى في  
٢٦ سبتمبر الماسي ترسم مدينة البندقية وان  
متوسط سرعته بلغ ٢٨١ ميلاً في الساعة .



للجمعية ان تنتخب عضواً فيها كل رجل ادى خدمة جليلة للعلم اويسود انتخابه على الحمية بفائدة كبيرة

### البحث الاثري في الفيوم

جاء في ناقتر ان المس كاثون طمس رحلت لندن قاصدة الى مصر لتتألف صاحبها الازرية في شباك الفيوم . وستقف وفيها في الشتاء القادم على البحث في المدائن التي كشفتها في السنة الماضية وتأمل ان تشر فيها على آثار توسع نطاق ممر شاسع تاريخ هذه القصة المجد المتوغل في القدم حسب رأي بعض العلماء . فاداً تمحقت بعض آمال المس طمس كان معها ذا قيمة تاريخية كبيرة . وهي موفدة هذه السنة من قبل الحمية الملكية الاثريولوجية بادن التي تعدد اتعافاً مع مصلحة الآثار المصرية في هذا الصدد

### وزن دم الانسان

تمت من المباحث الطبية الحديثة على ما جاء في مجلة العلم العام ، ان وزن دم الانسان يبلغ ٤،٩ في المائة من وزن جسمه او نحو جزء من عشرين جزءاً من وزن الجسم اي اذا كان ورمك ١٦٠ وطلا فوزنت دمك بحجب ان يكون نحو ثمانية ارطال

نظام خاص في التغذية والمرض لتور الشمس وقدم الدكتور وليم هنتر المختص بدرس الاعصاب اذ ثبث ان الاسان النخرة قد تكون سبباً من اسباب الحزن . وايدته في ذلك الدكتور جولدريج الاميركي اذ اثبت ان اصابات جذور الاسان المزمة تؤدي الى حال في الحوار العصبي

### جوائز واوسمة علمية

منحت الحمية الملكية الانكليزية مدالية كوبيل لفرس شارلس نرس لمباحث القيمة في علم الاعصاب والسر شارلس كان رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٢٢ وقدزجها به خطبته جينتر سوان آلات الاعضاء الحية

ومنحت اوسمة الحمية لفرس توماس لوس لمباحثه في نظام الاوعية الدموية وبلاستاد مكلمات الكندي لمباحثه في الحل الطبي وللماجور جرموود لمباحثه الاحصائية في موضوع الصحة العامة . ومنحت مدالية دايشي للاستاذ نور لمباحثه في الكيمياء الطبية ومدالية هورلدكتور كولدج الاميركي لمباحثه في اشعة اكس وقد انتخب المسر بولدين رئيس الوزارة البريطانية عضواً في الحمية الملكية تقتضى بدير من قانونها على قيامه بحق

## جبل يحرك

على ثلاثة ايام الى الشمال من بحيرة ماجيورى الايطالية جبل يدعى مونى ارينو ارتفاعه ٥٥٩٠ قدماً . وقد ثبت لمصلحة المساحة الجيولوجية مايطاليا سنة ١٩٠٥ ان هذا الجبل يتحرك منذ سنة ١٨٨٨ وان قته راحت نحو ستة اقدام الى الشرق في الفترة الواقعة بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٥ وقد اخذت سرعة تحركه تزداد حتى بلغت قدماً في سنة ١٩٢٦ وقد ظهر ذلك ميل الاشجار المنروسة على حايه الشرقي بعدما كانت قائمة . فصدرت الاوامر الى سكان مقاطعة تيشينو ان يحلوا منطقة الخطر الواقعة حوله . ويرى موطمو مصلحة المساحة الجيولوجية ان الحل بذلك قريباً فتمتلى به وادي اريديو الواقعة الى شرقه

## الطيران الى الاصقاع الشمالية

بعد الحمرال بوبلي مدات بمته حوية الى الاصقاع المتحمدة الشمالية. وقد قدمت له الحكومة الايطالية اللون ٧٠ وهو شبه باللون بروج الذي طار به امتدس وبوطي والروث ومهم من ستسبرجن الى الاسكا ملرن فوق القطب الشمالي سنة ١٩٢٦ ويتنظر الحمرال بوبلي ان يحصل

ستسبرجن قاعدته فيطير بها في اوقات مختلفة الى جهات سيبيريا والبحار المتحمدة شمالها والى القطب الشمالي. وقد وعد كل من الحكومة النشمية والنادي الخوي الروحي والجمعية الجغرافية الايطالية بامداد هذه البثة بكل ما يلزم لها من المونة

## مثال حمرافي بارر لايطاليا

اقترح المهندس المعاري بيو فرانكي على السيور موسولي ان يصنع مثالا بارراً لثبه الجزيرة الايطالية من حال الالب الى راس يسارد في صعية تمثل عليه كل حنالحا ووهادها وانهارها ومرصها البحرية ومدها وسككها الحديدية وبوصع هذا المثال في بحيرة صاعية فصرها ستون متراً وتمثل الانهار الكبيرة كايو والتير والارو بمداول جارية ومحط هذا المثال في قلا او مروتو قيطاع عليه طلاب المدارس وقد وافق لسيور موسولي على هذا الاقتراح وسيشرع قريباً في تحقيقه

## التحليق في الجو

فار الملازم تشامبين الاميركي بنصب السبق في التحليق بطيارة الى اعلى ما بلغت الانسان اذ بلغ ارتفاعه بديارته ٤٨ الف قدم فوق سطح البحر

## الجزء الرابع من المجلد الحادي والسبعين

سبل القوة الكهربائية لاسلكيًا ( مصورة )	٣٦١
الجناح القضي ( مصورة )	٣٦٥
الرحلة الملكية الاوربية . « مؤرخ » ( مصورة )	٣٦٩
ما يجب على المعلم	٣٧٣
سعد زغلول . للتائب الاستاذ صبري ابو علم	٣٧٧
شكبير ( مصورة )	٣٨٥
مقي مجموع العالم . نجيب افندي نصار	٣٩٢
الروابط التاريخية بين مصر وسورية . نيسى افندي اسكندر المملوف	٣٩٦
متحف الاسكندرية ومكتبتها	٤٠٣
مذهب دارون في الميزان . لاسر ارثر كيث ( مصورة )	٤٠٧
الحبشة تستنقط ( مصورة )	٤١٢
التان الخلقى . لسادة عثمان باشا مرتضى	٤١٩
الاعتدال . لاسعد امدي خليل داهر	٤٢٣
افى الاثير سر الحياة والمقل . لاسر اوليفر فمح	٤٠٣
شكسر فى وادي النيل	٤٣٤



باب المراسلة والمناظرة • وحدة التلاميذ • المقارنة بين منهج الشرق الادنى ومنهج الغرب	٤٣٨
باب تدبير المنزل • الوقاية الحسن من المذخبة • شجاعة النساء • عدم النوم بحيث	٤٤٤
باب الزراعة • ماضى الارض وحاضرها • ماضى ديار مصر الحديثى • اصرار تقويم	٤٥٠
الاتجار • اختلاف الزيل	
باب الترفيض والانتقاد •	٤٥٦
باب المسائل • وفيه ١٢ مسألة	٤٦٠
باب الاحبار النامية • وفيه ١٥ سدة ( مصورة )	٤٦٤

# فهرس المجلد الحادي والسبعين

وجه	وجه	وجه
رد والطيران الى القطب	الاطيان المزروعة في	(١)
٣٥٨ الحولي	٣٣٧ مصر	الآثار الابحية رسائل ٣٢٤
٤٦٣ البريد اول اشائه	٤٢٣ الاعتدال	ابراهيم باشا حروبه
١١٧ البريد الجوي الاميركي	١٠٠ الاعلام كتاب	كتاب ٢٢٠
٣٨ بلاد العرب الاحوال فيها	٣٥٠ الافكار زركها في الليل	الاعمار المصاحبا ٢٣٧
١٧٤ • بجاي آثارها	١٠٨ اقراناذين عرن	الاثير والحياة والمقل ٤٣٠
٤٦٤ السائق اخراعاها	٥٣ الاقصر آثارها الحديثة	احدى وحسون ساعة
١١٥ بك مصر تقدمه	٢٠٨ الامالي لفقالي كتاب	في الحلو ١١٦
٢٣٠ البول تحليلة	٢٢٣ و	الادب الجاهلي كتاب
يسان البحث الاثري	٤٥ الامومة ( قصة )	١٠٣
٣٥٦ فيها	٤٦٩ اباء طيبة	• اديسن والفوفراف ١٤٧
١١٧ اليم القصير	١٠٦ الانسان الاول موطه	الارزواصاته الزراعة ٨٨
( ت )	١١٤ الانسان بين طرمين	• ارهنيوس وفاته ٣٦٠
٤١٩ و ٢٩٤ التان الخلق	٣٥٨ الانسولين بلوراته	٤٦٦ و
٣٤٩ التبغ والتبناك	٤٧٠ اوسمة عليا	الاسكندرية مكتبتها
٤٧١ التحليق في الحو	ايطاليا مثال جرافي	ومشعها ٤٠٣
١٧ التلم التجديد فيه	٤٧١ ارز	الاسلام فلاسفته كتاب
٤٣٨ التلم وجهته العامة	( ب )	٢٢٤
( ج )	١٢٩ البدو والحجر	الاسلام في مصر ٤٦٢
٤٧١ جبل ينحرك	٢٢ البراريل الفيبيون فيها	الاشجار ضرر تقرمها ٤٥٥
٣١٢ الحداول ( ديوان )	٢٦ برتلو الكياوي تذكاره	الاشجار فيها ٤٦٣
٣٤٥ و	٣٥٧ و	الاعطاف والتقدم في
٣٥١ الحسد حرارته	٣٣٥ برد واجتياز الانلقبي	الس ٤٦٠

وجه	وجه	وجه
د لقائه وآثر الأثر	دبوى والطيم ١٧	الجمعية الطبية البريطانية ٢٣٨
في ٢٥٢	(ذ)	* الجناح المفضي ٣٦٥
د في الثورة المراتية	الذكاة مقايضة ١٥٦	الجوهر القرداكتشافه ٢٢٧
والحمالة ٣٧٧	الذكاة القطري قياسه ٢٠٥	الجوهر القرد القوة فيه ١٧٨
الزكم والوقاية ٤٤٤	(ر)	(ح)
(س)	ارادوي في الاماكي ٤١٢	* الحبشة تستيقظ ٤١٢
سبتر ترجمة كتبه ٤٦٠	الناية ١١٧	الحثيون اصلهم ٣٤٧
السرطان الوقاية منه ١٠٩	* الرحلة الملكية	الحداد (قصيدة) ٩
السرطان والاعتناء	الاوردية ٣٦٩	حديث المائدة ٣٤٦
بالصحة ١٠٩	الروائع ٤٥٧	الحرب الملة ٤٣
سفينة هوائية غريبة ٢٣٩	* الرواية الكاملة ١٣٥	حرية الفكر قد على قد ٧٢
السجاد قصة وضرره ١٠٩	روسو وحكايات لافونتين ٧٨	الحى التيفونيدية والماء ٨٦
السمك والتلقيح ١٠٥	الرؤية عن بعد ٨	الحيوان كتاب عربي فيه ٢٢٨
سورة كتاب في زراعتها ١٠٩	الرؤية عن بعد سمها ١٥	(خ)
السوريون اثر المهاجرين	الرؤية في اقبل ٢٦٣	الخداع البصري سببه ١٠٨
منهم في النهضة الشرقية	الرواد كتاب ٢٣١	الخصار عصيره وتأثيره
الحديثة ٣٠	(ز)	في الهضم ٨٧
السيارات مواضعها ١١٤	الزجاج كتاب في صناعته	خطا تصحيحه ٣٥٩ و ٢٣٩
٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦	١٠٥	ابن خلدون ١٦٧ و ٢٧٠
(ش)	الزراعة في المختطف ٢٣٠	(د)
الغاي شيوعه في تونس ١١٩	* زغلول سعد باشا كته	* دارون مذهبه في
الشرق الادنى محه ٣٤٤	في المختطف ٢٤١	الميزان ٣٠٦ و ٤٠٧
الشرق مطالبة ٦٥	* ذكلة الدكتور	دم الانسان وزنه ٤٧٠
* شكيم ٣٨٥	صروف في ٢٤٢	الدم في الحيوانات ١٠٦
د في مصر ٤٣٤	* حبله زوت باشا ٢٤٣	الدموع ملوحها ٣٥٠
الشمس الملاج بنورها ٤٦٣	* حبله الماس باشا ٢٤٧	* الفنج حى ٢٨١

وجه	وجه	وجه
علم الطبيعة كتاب ١٠٢	(ط)	التهور العربية معانيها ٧٨
علم القاعة ٢٦٧	الطب المصري القديم ٤٦٨	الشوقيات للندارس ٢٢٥
علم والدين ٣٢٣	الطبيعات مؤرخها	(ص)
(غ)	الطولي ٣٥٦	الصحافة الاشتتال بها ١٠٨
غراهام وحى الدج ٢٨١	الطفل غسله مدى	* الصحافة في اليابان ٣١٨
غلوزل الواحها ٢٣٨ و ٣٥٨	الولادة ٢١٠	* صروف الدكتور يعقوب
(ف)	* العناية به في	» » » » »
فاذا اناس كلهم في ثيابي ٢٦٥	الصيف ٢١٤	ووفاته ١٢١
الفرائس روايته ١١٩	طلعت حرب خطبه ٤٥٦	» » » » »
فريل العالم عيده ٢٣٩	طورسنا دير كتاب ٩٧	وجازته ١٨٣
الملاحة اصولها ٢١٥	الطيران ازدياد سرعته ٤٦٩	» » » » »
فلسطين زلزالها ٢٣٧	* الطيران البجد المدي	المدف ١٨٦
فوائد حجة ٨٧	تاريخه ١	» » » » »
فوائد منلية ٣٣٢	الطيران التجاري بين	سيرته ١٩٢
الفوقراف من استبطه ١٤٧	اوربا واميركا ١٦٤	» » » » »
القيتاين استغراده ١١٨	الطيران الى الاصقاع	» » » » »
الفينيقيون في البرازيل ٢٢	لثمانية ٤٧١	عرفه ٢٠٣
القبوم الحث الاتري	الطيران من بيوروك	» » » » »
فيها ٤٧٠	الى المانيا ١١٦	تأينته ٢٣٥
القبوم خصائص ارضها ٤٥٠	الطيران ميزاينته سنة	» » » » »
(ق)	١٩٢٧ ٣٥٤	لبنان والبرازيل ٢٩٩
القابلية المشوكة ٢٢٩	الطارات اسرعها ٣٥٨	و ٤٦٧
القطى غرله ولسجته في	(ع)	» » » » »
اليان ٣٣٩	الرب تاريخهم في اسبابا ٢٣٠	ماشا ٣٠٢
القطن ومركز سوقه ٣٣٣	المصور حجة ٣٤٣	(ض)
القطن معطويعته في العالم ٣٣٥	الطور الصناعية ١١٨	الضباب سده ٤٦١

وجه	وجه	وجه
المد والجزر سبهما ١٠٧	( ل )	القطن في اميركا مستقبلة ٩٦
المذهب انجاء ذبيح ١١٠	الابن الطازة او المعقم ١٠٨	القطن الاميريكي موسعة ٩٦
المرأة سعادتها ١٠٤	و ٣٥٠	القطن المصري مراباة ٢١٨
المرأة وشفقات البيت ٢١١	لدرج رآية في خلق الحياة ١١٨	القطن المصري موسعة ٩٥
المزارعون حياتهم ٩٥	لدرج رآية في الاثير	القطن وارداته
المسيحية في مصر ٤٦٢	والحياة والمقل ٤٣٠	وصادراته ٣٣٩
المسيحي خسار فيضاته ٤٥٤	الصلب او النصف في	القلق واضطراب االبال
مصر وسورية والروابط	التعليم ١٠٦	٢٧٨
التاريخية بينهما ٣٩٩	العمة الرئيسة وتعليم	القر اوجهه ١١٤ و ٢٣٤
المعلم ما يجب عليه ٣٧٣	الزراعة ١٠٩	و ٢٣٥ و ٤٦٦
مهند وكفيل الصحي	* تدبر ع تحليل طيرايه ١٣٥	اضمر حصة في الاقن
تقريره ٣٥٨	الوزنان التهاهما ٢٢٩	والست ١٠٧
المقتطف اعلاماته ١٠٨	اللون الاحمر ( قصة محبة ) ٨٠	( ك )
المقتطف كيف التنى ١٢٥	( م )	الكتابة مستقبها ٤٦٣
المقتطف بعد الدكتور	المادة وهبوط الحرارة ٤٦١	الكتب العربية القديمة ٥٩
صروف ٢٦٠	الأمون عصره ٥٤ و ٣٤١	الكتب الكياوية ايدنها ١١١
مكايد الحب كتاب ٢٢٦	المادى ثيوق زجتها ٢٢٨	* كرمي صمويل
المواصفات اللاسلكية ١١٨	مزلتك وملكة الظلام ٤٥٨	تذكاره ٦٨
الموت كثرة في الليل ٤٦٢	مخافة عامة متى تحدث ٣٩٢	الكسوف الكلي ٣٦ و ٢٣٦
( ن )	المجرة حبسها ١١٩	كلغة كبيرة ١١٩
الناس احصاؤهم حسب	المجلات الطبية العربية ١١١	الكلمات غير لقاموسية ١٤٤
الادبان ١٠٥	محة موسيقية عربية ٣٥١	الكهارب قياس سرعتها ١١٠
النجاح الصفات اللازمة	مجمع تقدم العلوم	* الكهربائية فنها
له ١٠٧	البريطاني ٢٣٨	لاسلكتيا ٣٦١
التجوم عددها ١١٩	الحاصل المصرية	كيرلس الخامس الاما ٣٥٧
النحو واللغة مواد كلية ١٥٠	زراعتها ١٠٤	الكيبه ارقى مدارسها ١١٠



حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول  
راجع مقالة الرحلة الملكية الاوربية صفحة ٣٦٩

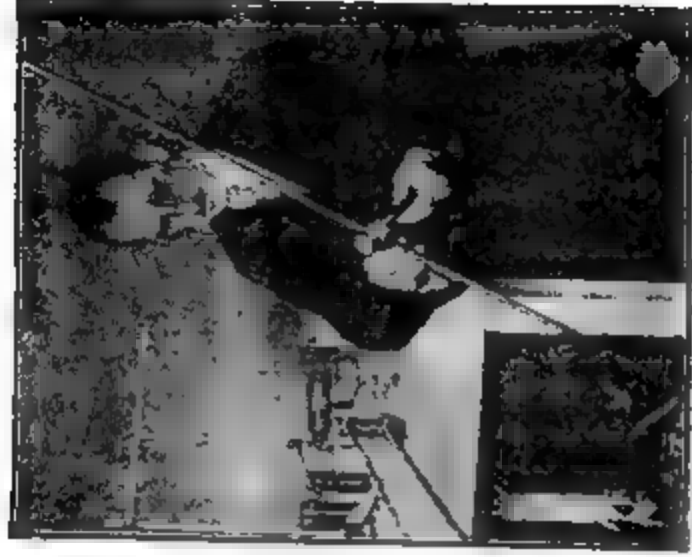




مرتز « ابو الاسلوكية »

مقتطف ديسمبر ١٩٢٧

امام الصفحة ٣٦٧



الدكتور توماس بحرب البحرية المذكورة في صفحة ٣٦٧



داخل الطائرة التي طار بها كاتب هذه المقالة من لندن الى باريس



احدى الطائرات الانكليزية التي تعمل المسافرين بين لندن وباريس  
مقتطف ديسمبر ١٩٢٧  
امام الصفحة ٣٦٥



امثلة المسافرين تشحن في الطائرة التي تحملهم



الساغرون يزولون من الطائرة لادى وصولها الى كرويدن

مقطف ديسمبر ١٩٢٧

امام الصفحة ٣٨



شكبير عن الصفحة المطبوعة سنة ١٩٢٣

مقطب دكتور ١٩٢٧

امام الصفحة ٣٨٥



صورة عمال شكبير في كعبة الثالث ببلدة

سراشورد مسقط رأسه

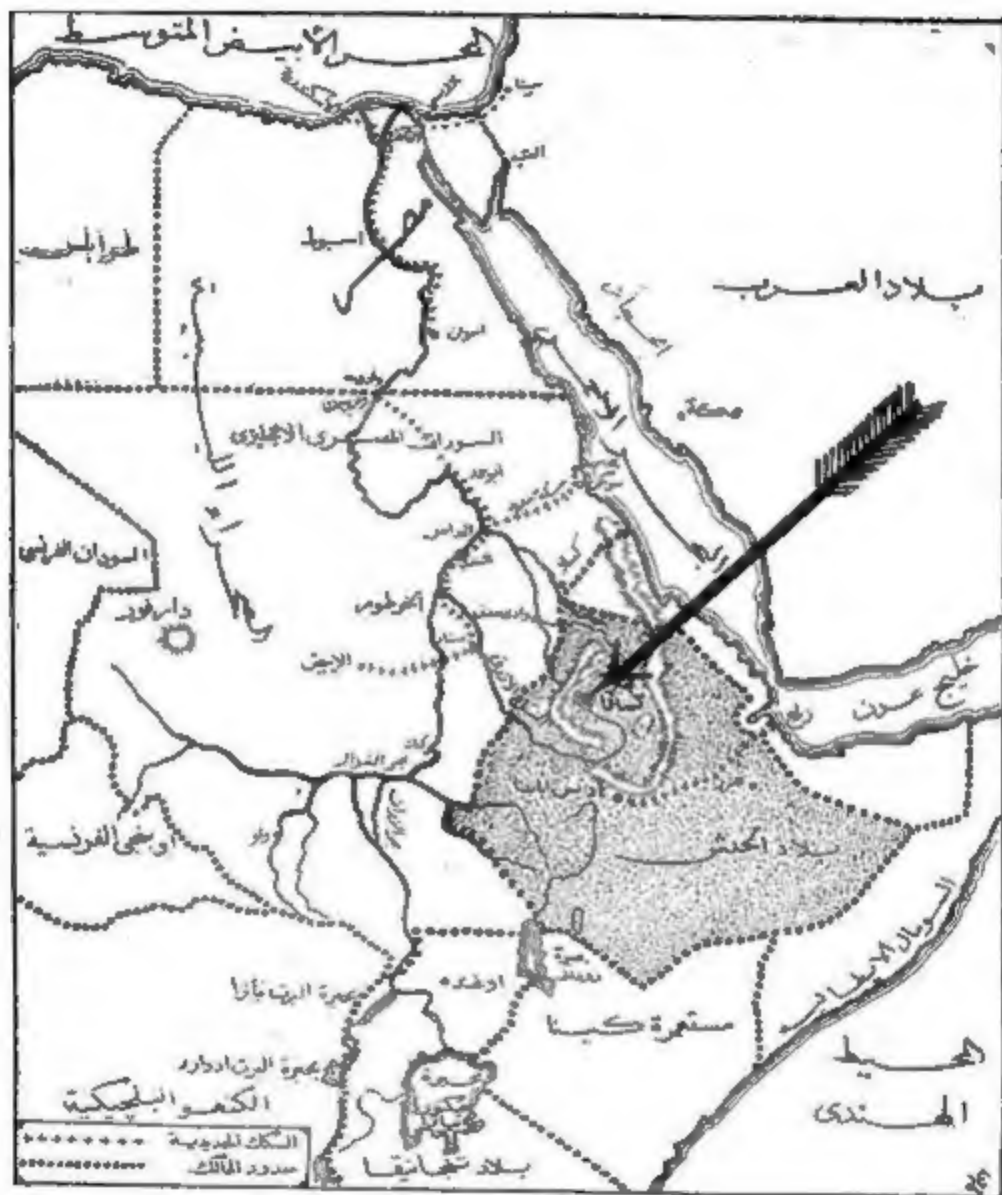
طارون



لا مارك

مقتطف دكتور ١٩٥٧  
امام المصنوعة ٤٩٠





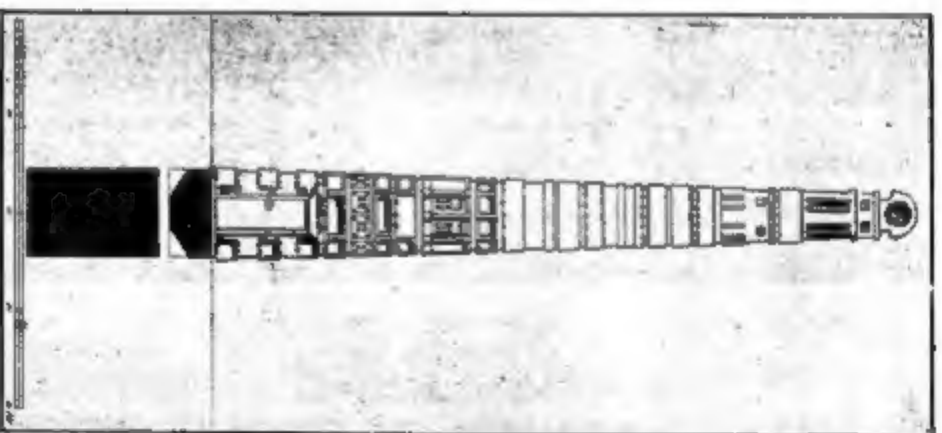
خريطة بلاد الحبشة والبلاد المجاورة لها

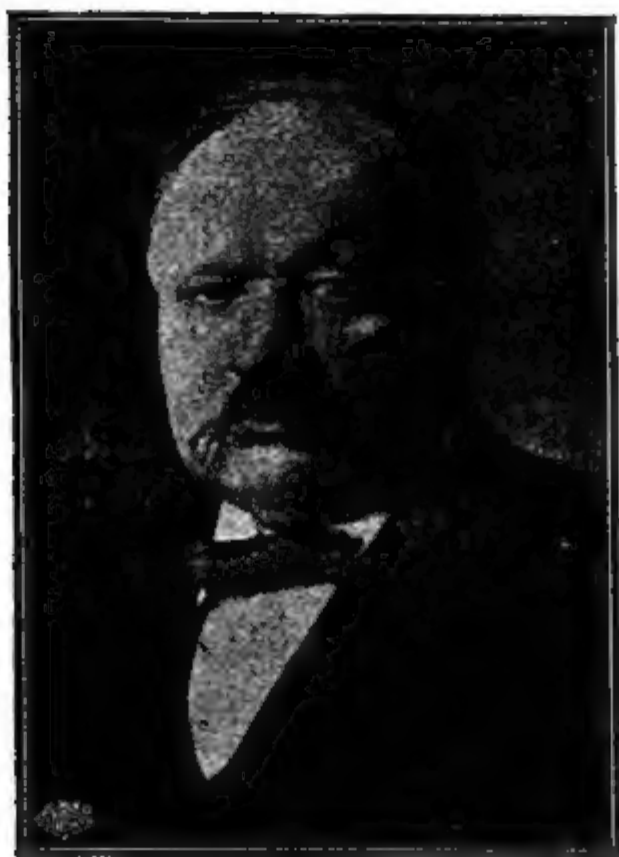
مقتطف ديسمبر ١٩٢٧

أمام الصفحة ٤١٢



لرح حبيب كتابه هبر وظيفه وجد في اكروم ميلاد الحبيب  
مقتطف دكتور ١٩٢٧  
امام الصفحه ١١٧





الأم الأسوي سفته ارهنيوس



وجه	وجه	وجه
( لا )	٤٤٩	النوم عدسة بيت
اللاسلكي آلاته في العالم ١١٨	( ٥ )	٤٥٧
اللاسلكي لاذاعة	٣٥٠	النساء شجاعتهم
الاويرا ١١٨	١٧٤	النشوة والتشريع في
اللاسلكي في المكسيك ١١٧	٣٤٨	اميركا ١١٤
اللاسلكي بين انكلترا	( و )	النشوة كتب مربية فيه ٢٢٨
وكندا ٣٥٩	٤٥٠	التهضة الشرقية الحديثة ١٠
( ي )	١١٧	و ١٣٨
اليابان اليوم ٤٥٩	٣٤٩	التهضة الشرقية في
اليابان محاتها ٣١٨	الوقاية الفضل من	الافنان ٢٨٨
اليوم والتد كتاب ٢٢٢	المعالجة ٣٢٦	نوبل جوائز ١١٦ و ٤٦٨

